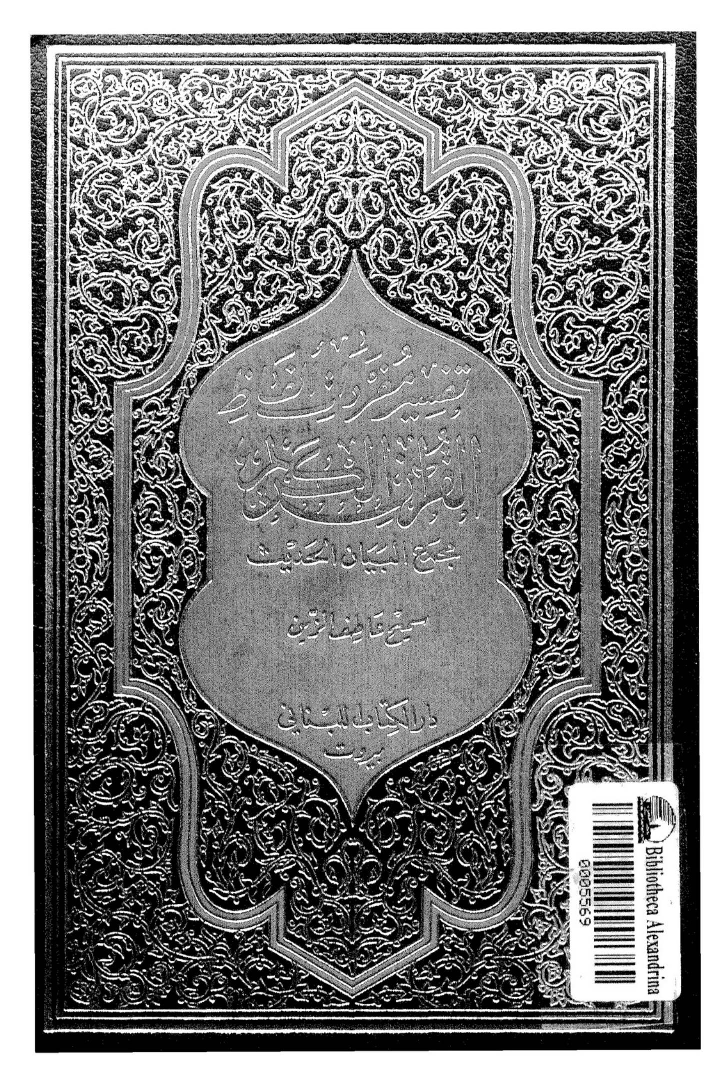
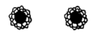

تفسير مفردات ألفاظ
القرآن الكريم
مجمع البيان الحديث
سميح عاطف الزين
دار الكتاب اللبناني
بيروت
Bibliotheca Alexandrina
0005569

سميح عاطف الزين

مجمع البيان الحديث

تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم



دار الكتاب اللبناني
بيروت - لبنان

مكتبة المدرسة
بيروت - لبنان

دار الكتاب اللبناني
ومكتبة المدرسة
بيروت - لبنان
ص. ب : ٣١٧٦. برقياً (كتالبان)
هاتف : ٣٤٩٠٥٥ - ٣٤٩٣٧٠
TELEX No 22865 K.T.L
LE BEIRUT

الطبعة الثانية
مزيدة ومنقحة
١٤٠٤هـ. - ١٩٨٤م.



قولٌ في القرآن الكريم

- مِنَ الَّذي أَنْزَلَهُ
- وَمِنَ الَّذي أُنْزِلَ عَلَيْهِ
- وَمِنَ الَّذي تَرَعْرَعَ في ظِلالِهِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ :

- كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

- كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ

- لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ



قال الله تعالى :

١ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ .

٢ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ

٣ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا .

٤ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ

٥ لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ .

عَن رَسُول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال :
أشرافُ أمّتي حَمَلةُ القرآن .
وَقالَ : القرآنُ غِنىً لاغِنى دُونَهُ ولا فَقرَ بعدَهُ .
وَقالَ : إنّ هذا القرآنَ مَأدُبةُ اللهِ فتعلّموا مِنْ مَأدُبتِهِ ما استَطَعتُمْ
وَقالَ : حَمَلةُ القرآنِ المخصُوصُونَ برَحْمةِ اللهِ ، المعلّمونَ كلامَ اللهِ ، المُقرّبُونَ إلى اللهِ ، مَنْ وَالاهُمْ فقد وَالى اللهَ ، وَمَنْ عَاداهُمْ فقدْ عادَى اللهَ ، وَيَدفَعُ اللهُ عَنْ مُستَمِعِ القرآنِ بلاءَ الدّنيا ، وَيدفَعُ عَنْ قارِئ القرآنِ بلاءَ الآخِرَةِ .
يا حَمَلةَ القرآنِ تحبّبُوا إلى اللهِ بتوقِيرِ كتابِهِ يَزِدْكُمْ حُبّاً ويُحبّبْكُمْ إلى عِبادِهِ .

وَعَن أميرِ المؤمِنينَ عليّ عليه السلام قالَ في حَديثٍ
سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله يقولُ :
إنّها ستكونُ فِتَنٌ ، قُلتُ : فما المَخرَجُ يا رَسُولَ الله ؟
قالَ : كتابُ اللهِ فيهِ خَبَرُ ما قَبلَكُمْ ، وَنَبأُ ما بَعْدَكُمْ ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ ، هُوَ الفَصْلُ ليسَ بالهَزلِ ، هُوَ الّذي لا تَزيغُ بِهِ الأهواءُ ، ولا تَشبَعُ مِنهُ العُلماءُ ، ولا يَخلَقُ عَنْ كَثرةِ رَدٍّ ، وَلا تنقَضي عجائِبُهُ ، وَهُوَ الّذي مَنْ تَرَكَهُ مِن جبارٍ قصمَهُ الله ، وَمَنِ ابتَغَى الهُدَى في غَيْرِهِ أضَلّهُ اللهُ ، وَهُوَ حَبْلُ اللهِ المَتينُ ، وَهُوَ الصِّراطُ المُستَقيمُ ، هُوَ الّذي مَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ ، وَمَنْ دَعَا إليهِ دَعَا إلى صِراطٍ مُستَقيمٍ .

قال : علي رضي الله عنه

القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به، وهو آمر زاجر، وصامت ناطق، وحجة الله على خلقه.

أنزله الله نورًا لا تطفأ مصابيحه، وسراجًا لا يخبو توقده، وبحرًا لا يدرك قعره، جعله الله ريًا للعلماء، وربيعًا لقلوب الفقهاء، ومحاج لطرق الصلحاء، ودواءً ليس بعده داء.

وهو كتاب الله بين أظهركم، ناطق لا يعيا لسانه، وبيت لا تهدم أركانه، وعز لا تهزم أعوانه.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تفسيرُ
القرآنِ الكريم

هذا المجلّدُ يحتوي على تفسيرِ مفرداتِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ.

التفسير

التفسيرُ هوَ البيانُ ، تقولُ : فَسَرْتُ الشيءَ بالتخفيفِ ، وفسّرْتُهُ بالتشديدِ تفسيراً إذا بيّنْتهُ .

والفرقُ بينَ التفسيرِ والتأويلِ :
أنّ التفسيرَ بيانُ المرادِ باللفظِ .
والتأويل بيانُ المرادِ بالمعنى .

وقد اختصّتْ كلمةُ التفسيرِ عندَ الإطلاقِ ببيانِ آياتِ القرآنِ الذي نزلَ باللغةِ العربيّةِ . أمّا الألفاظُ التي أصلُها أعجميٌّ ، مثل : « استبرق » ، فقد عُرِّبَتْ في ضوءِ الأصولِ العربيّةِ وأصبحتْ منها . أمّا أساليبُهُ فهيَ أساليبُ العَرَبِ في كلامِهِمْ .

كانَ العربُ يقرأُونَهُ وَيُدْرِكُونَ قوّةَ بلاغتهِ ويفهمونَ معانيه ، إلاّ أن

القرآنَ الكريمَ لمْ يكنْ في متناولِ الفَهْمِ العربيّ على مستوى شاملٍ بحيثُ يستطيعُ العربُ أن يفهموهُ إجمالاً وتفصيلاً بمجرّدِ سماعهِ ، لأنّ نزولهُ بلغةِ العربِ لا يقتضي أنْ يفهمَهُ جميعُ العربِ ، في مفرداتهِ وتراكيبهِ ، إذْ ليْسَ كلّ كتابٍ مؤلّفٍ بلغةٍ يستطيعُ أهلُ اللغةِ أنْ يفهموه لأنّ الفهمَ لا يتوقّفُ على معرفةِ اللغةِ وحدَها ، وإنما يتطلّبُ درجةً عقليّةً خاصّةً ، ومستوى معيناً منَ المعرفةِ يتناسبُ مع محتوياتِ الكتابِ ، ولمْ تكنْ لجميعِ العربِ هذهِ الطاقةُ .





كيف يجب أن يُفَسَّرَ القرآن الكريم وخاصة في عصرنا هذا ؟

لقد شاهَدْنا في القرنِ العشرينَ محاولاتٍ لتفسير القرآنِ الكريمِ من قبلِ علماء أعلام أجِلاّء نرجو الله سُبحانَهُ وتعالى أنْ يكونوا قد وُفِّقُوا الى ما كانوا يَصْبُونَ إليه .

ولكننا ـ نحن ـ نرى أنه في عصرنا هذا يَتطَلَّبُ تفسيرُ القرآنِ الكريمِ بوصفِهِ كلاماً عربياً ونصاً من النصوصِ العربيّةِ إدراكَ واقعِهِ العربي أولاً وقبلَ كلِّ شيء منْ حيثُ اللغة : « وكَذَلِكَ أنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً » . أمّا من حيثُ الموضوعُ فيتوقفُ على الإلمامِ بالتاريخِ ، والعقائدِ ، والتشريعِ ، والقصصِ ، وكثيرٍ منَ الأشياءِ التي انطوى عليها . وهوَ رسالةٌ منَ اللهِ للبشرِ يُبلِّغُها رسولٌ منَ اللهِ . ففيهِ كلّ ما يتعلّقُ بالرسالةِ من العقائدِ والأحكامِ والبشارةِ والإنذارِ وقصصِ العِظَةِ والذكرى والوصْفِ الرّائعِ لمشاهدِ القيامةِ والجنَّةِ والنّارِ . والغايةُ من ذلكَ الزجرُ وإثارةُ الشّوقِ ، والقضايا العقليّةِ ، والأمورِ الحسيّةِ والغيبيّةِ المبنيّةِ على أصلٍ عقليّ للإيمانِ والعملِ ، وغير

ذلكَ ممّا تقتضيهِ الرسالةُ العامّةُ لبني الإنسانِ ، فالوقوفُ على هذا الموضوعِ وقوفاً دقيقاً قائماً على معرفةِ التفاصيلِ لا يمكن أن يكونَ إلاّ عن طريقِ الرسولِ الذي جاءَ بهِ ، وقد بيّنَ اللهُ تعالى أنّ القرآنَ أنزلَ على الرسولِ ليُبيّنَهُ للنّاسِ : « وأنْزَلْنا إليْكَ الذّكْرَ لِتُبَيّنَ لِلنّاسِ ما أُنْزِلَ إلَيْهِمْ » . وطريقُ الرسولِ هي السنةُ . أي مَا يُرْوَى عنهُ روايةً صحيحةً منْ أقوالٍ وأفعالٍ وتقاريرَ . ولذلكَ كانَ الواجبُ يفرضُ الاطلاعَ على سنّةِ الرسولِ قبلَ البدْءِ بتفسيرِ القرآنِ . إذْ لا يمكنُ فَهْمُ موضوعهِ إلاّ بالاطلاعِ على سُنّةِ الرسولِ ، على أنّ هذا الاطلاعَ يجبُ أنْ يكونَ اطلاعاً واعياً لمتن السنة بغضّ النظرِ عنِ الاطلاع على سندها . أي يجب أن يكون اطلاع تدبّرٍ على محتواها باعتبارِها مفاهيم لا اطلاعَ حفظٍ لألفاظِها .

الواجبُ على المفسرِّ أنْ يُدركَ مدلولَ الحديثِ ، ولا يَضيرُ أن لا يهتمّ بحفظِ الألفاظِ أو معرفةِ السندِ والرّواةِ ما دامَ واثقاً من صحّةِ الحديثِ بمجرّدِ تخريجهِ . لأنّ التفسيرَ متعلّقٌ بمدلولاتِ السنّةِ لا بألفاظِهَا وسندها ورُواتها . وعليهِ يجبُ توفّرُ الوعي للسنّةِ حتى يتأتى لهُ تفسيرُ القرآنِ . ومنْ هنا يتبيّنُ أنّهُ لا بدّ لتفسيرِ القرآنِ أولاً وقبلَ كلِّ شيءٍ من دراسةِ واقعِ القرآنِ دراسةً تفصيليّةً ، ودراسة ما ينطبقُ عليهِ هذا الواقعُ منْ حيثُ الألفاظُ والمعاني وإدراك موضوعِ بحثهِ . ويجبُ أنْ يعلمَ أنّهُ لا يكفي الإدراكُ الإجماليّ ، بلْ لا بدّ منَ الإدراكِ التفصيليّ للكليّاتِ والجزئيّاتِ ، ولو بشكلٍ إجماليّ ، ولأجلِ تصوّرِ هذا الإدراكِ التفصيليّ نَعْرِضُ لوْحةً أوْ إشارةً لكيفيّةِ الإدراكِ التفصيليّ لواقعِ القرآنِ من حيثُ مفرداتهُ وتراكيبُهُ وتصرّفهِ في المفرداتِ والتراكيبِ ومنْ حيثُ الأدبُ العالي في الخطابِ

والحديثِ منَ الناحيةِ العربيّةِ ، ومنْ حيثُ لغةُ العربِ ومعهودُهُمْ في كلامِهِمْ .

أمّا واقعُ القرآنِ منْ حيثُ مفرداتهُ - فإنّا نشاهِدُ فيهِ مفرداتٍ ينطبقُ عليها المعنى اللغويّ حقيقةً ومجازاً .

وقد يُسْتَعْمَلُ المعنى اللغويّ بقسميهِ المجازيّ والحقيقيّ ، وتكونُ القرينةُ أداةَ المقصودِ في كلِّ تركيبٍ . وقد يُتناسى المعنى الحقيقيّ ويبقى المعنى المجازيّ فيصبحُ المقصودَ الأساسيّ . وهناكَ مفرداتٌ ينطبقُ عليها المعنى الحقيقيّ فقط . كما أنّ هناك مفرداتٍ ينطبقُ عليها المعنى اللغويّ الحقيقيّ ، وينطبقُ عليها معنى شرعيّ جديدٌ غيرُ المعنى اللغويّ حقيقةً ، وغيرُ المعنى اللغويّ مجازاً ، واستُعْمِلَتْ في المعنى اللغويّ والشرعيّ في آياتٍ مختلفةٍ . والذي يُعيّنُ المقصودَ منهما تركيبُ الآيةِ . أو ينطبقُ عليها المعنى الشرعي فحسب ، ولا تُستعملُ في المعنى اللغوي . فكلمة « قرية » - مثلاً - استُعملتْ بمعناها اللغويّ الحقيقيّ فقط في قولِهِ تعالى : « حَتّى إذا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ » « أخْرِجْنَا مِنْ هذِهِ القَرْيَةِ » واستُعْمِلَتْ بمعناها المجازيّ في قوله تعالى : « وَاسْأَلِ القَرْيَةَ التي كُنّا فيهَا » والقريةُ لا تسأل ، والمقصودُ أهْلُ القريةِ « وهذا المعنى مجازيّ » وفي قولهِ تعالى : « وَكَأَيٍّ مِنْ قريةٍ عَتَتْ عَنْ أمْرِ رَبِّها » والمرادُ أهْلُ القريةِ . وفي قولهِ تعالى : « أوْ جاءَ أحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ » ، فالغائطُ هوَ المكانُ المنخفضُ ، وقدِ استُعْمِلَتْ في قضاءِ الحاجةِ مجازاً ، لأنّ الذي يقضي الحاجَةَ يذْهَبُ إلى مكانٍ منخفضٍ . فاستُعْمِلَ المعنى المجازيّ وتُنُوسيَ المعنى الحقيقيّ ، أمّا في قولهِ تعالى : « فاحكُمْ بَيْنَهُمْ بالْقِسْطِ » وقولهُ : « وَأَقِيمُوا

الوَزْنَ بالقِسْطِ » فالمقصودُ المعنى اللغويّ ، ولم يَرِدْ لها معنى آخر ، وكذلكَ قولهُ : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » فإنّ المرادَ المعنى اللغويّ ، أمّا في قولهِ تعالى : « وَإنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَرُوا » ، « لا يَمَسُّهُ إلاَّ المُطَهَّرُونَ » فالمرادُ المعنى المجازيّ ، وهوَ إزالةُ الحَدَثِ لأنّ إزالةَ الحدثِ الأكبرِ والحدَثِ الأصغرِ يُقالُ لهُ في الشرعِ « طهارة » ، معَ أخْذِ حقيقةِ أنّ « المؤمن لا ينجسُ » بعينِ الاعتبارِ . وأمّا في قولهِ تعالى : « أرأيْتَ الذّي يَنْهَى عَبْداً إذا صَلّى » ، فإنّ المرادَ معناها الشرعيّ . وفي قولهِ تعالى : « يُصَلُّونَ على النبيّ » ، يُرادُ المعنى اللغويّ وهُو الدّعاءُ . هذا منْ حيثُ المفرداتُ . أما مِن حيثُ التراكيبُ فإنِ اللغةَ هيَ ألفاظٌ دالّةٌ على معانٍ . وإذا تقصينا هذهِ الألفاظ ، من حيثُ وجودُها في تراكيبَ سواء كانت منْ حيثُ معناها الإفراديّ في التركيبِ أمْ منْ حيثُ المعنى التركيبيّ ، فإنّها لا تخرجُ عن نظرتينِ اثنتينِ .

إحداهما أنْ يُنْظَرَ إليها منْ جهةِ كونها ألفاظاً وعباراتٍ مُطلقةً دالّةً على معانٍ مُطلقةٍ ، وهيَ الدّلالَةُ الأصليّةُ . والثاني منْ جهةِ كونها ألفاظاً وعباراتٍ دالّةً على معانٍ خادمةٍ للألفاظِ والعباراتِ المُطلَقَةِ ، وهيَ الدّلالةُ التابعةُ . أمّا بالنسبةِ للقسمِ الأوّلِ وهو كونُ التراكيبُ ألفاظاً وعباراتٍ مطلقةً دالّةً على معانٍ مطلقةٍ ، فإنّ في اللغةِ من حيثُ المفرداتُ ألفاظاً مشتركةً ، مثل : كلمات « العين » « والقدر » « والروح » وما شاكلَ ذلك . وفيها ألفاظٌ مترادفةٌ ، مثل : كلمتي « جاءَ وأتى » وكلمتي « ظنّ وزعم » إلى غير ذلكَ . وفيهِ ألفاظٌ مُضادّةٌ ، مثل : كلمةِ « قروء » للحيضِ والطّهارة وكلمة : « عزر » للإهانةِ والنصرةِ وكذلك للّوْم والتنكيلِ ، وما شابهَ ذلك .

ويحتاجُ فهْمُ المعنى المرادِ من الكلمةِ ، إلى فَهْمِ التركيب ، ولا يمكنُ أن يُفْهَمَ معناها بمجرّد مراجعةِ قواميسِ اللغةِ ، بل لا بدّ من معرفةِ التركيبِ الذي وَرَدَتْ فيهِ الكلمةُ ، لأنّ التركيبَ هوَ الذي يُعيّنُ المعنى المرادَ منها . وكما نقولُ ذلكَ في المفرداتِ بالنسبةِ للتركيبِ ، نقولهُ بالنسبةِ للتراكيبِ نفسها .

فانها من حيثُ هَي ألفاظٌ وعباراتٌ مُطلَقَةٌ دالّةٌ على معانٍ مطلقةٍ ، وهذهِ هيَ دلالَتُها الأصليّةُ ، وما لمْ ترد قرينةٌ دالّةٌ على غير ذلكَ فإنّ معناهَا المطلق هو المراد ، وهذا كثير في القرآنِ لا يحتاجُ إلى أمثلةٍ لأنّهُ الأصلُ .

وأمّا بالنسبةِ للقسمِ الثاني ، وهو كونُ التراكيبِ ألفاظاً وعباراتٍ دالّةً على معانٍ خادمةٍ للألفاظِ والعباراتِ المطلقةِ ، فإنّ كُلّ خبرٍ يقالُ في الجملةِ يقتضي بيانَ ما يُقْصَدُ منها بالنسبةِ لذلكَ الخبر . فتوضعُ الجملةُ في شكلٍ يؤدّي ذلك القصدَ بحسبِ المخبر والمُخْبَر عنهُ ، ونفْسِ الإخبارِ في الحالِ التي وُجِدَ عليها ، وفي المساقِ الذي سيقَتْ بهِ الجملةُ . وفي نوعِ الأسلوبِ منَ الإيضاحِ والإخفاءِ والإيجازِ والإطنابِ وغيرِ ذلكَ . تقولُ في ابتداءِ الاخبارِ : « قامَ زيدٌ » إنْ لمْ تكنِ العنايةُ بالمخبر بَلْ بالخبر ، فإنْ كانتِ العنايةُ بالمُخْبَر عنهُ قلت : زيدٌ قامَ ، وفي جوابِ السؤالِ أو ما هو مُنَزَّلٌ منزلةَ السؤالِ قلت : إنّ زيداً قائم ، وفي جوابِ المنكر واللهِ إنّ زيداً لقائم ! وفي إخبارِ مَنْ يتوقّعُ قيامَ زيد : قامَ زيدٌ ، ومثلها في القرآن الكريمِ : قوله تعالى « واضْربْ لَهُمْ مثلاً أصحابَ القَرْيَةِ إذْ جاءَها المُرْسَلُونَ إذْ أرسَلْنا إليهم اثْنينِ فكذّبوهُما فعزّزْنا بثالث فقالُوا إنّا اليكُمْ مُرْسَلُون قالُوا مَا أنتُمْ إلاّ بَشَرٌ مثْلُنا ومَا أنْزَلَ الرحمنُ منْ شيءٍ

إنْ أنتم إلاّ تكذبُون قالُوا ربّنا يَعْلَمُ إنّا إليكمْ لَمُرسَلُون » فإنّ الرّسل حين أحسّوا إنكارَهُمْ في المرّةِ الأولى اكتفوا بتأكيدِ الخبرِ « بـإنّ » فقالوا : « إنّا اليكُمْ مُرْسَلُون » ، فلمّـا تزايدَ إنكارُهـمْ وجُحودهـم قالوا : « ربنا يعلـمُ إنّـا اليكُمْ لمرسلـون » ، فأكّدوا بالقسـمِ وإنّ واللاّم .

وقد رُويَ أنّ يعقوبَ بنَ إسحقَ الكِنديّ ركبَ إلى أبـي العبـاسِ المبرّدِ وقالَ لهُ : « إني لأجِدُ في كلامِ العربِ حشواً ! » ، فقالَ أبو العبّاسِ : « أينَ وجدتَ ذلكَ ؟ فقالَ : « وجدتهُمْ يقولونَ « عبدالله قائمٌ » يقولون : « إنّ عبدَ اللهِ قائـمٌ » ثمّ يقولـونَ : « إنّ عبـدَ اللهِ لقائمٌ » ، فالألفاظُ مكرّرةٌ والمعنى واحد : فقالَ أبو العباسِ : « بلِ المعاني مختلفة » .

فالأول : إخبارٌ عن قيامِهِ .

والثاني : جوابٌ عنْ سؤال .

والثالث : ردٌ على مُنْكِر .

هذه الأمور يجبُ أنْ تُلاحَظَ في النّصوصِ العربيّةِ . وقد استوفى القرآنُ هاتينِ النظريّتينِ ، فجاءَتِ الألفاظ والعباراتُ المطلقة الدالّةُ على معانٍ مطلقة ، وجاءت الألفاظ والعبارات المقيدة الدالة علـى معانٍ خادمة للمعاني المطلقة . وفي وجوهٍ متعدّدةٍ من البلاغةِ . ومن أروعِ ما رُوعيَ فيه وجودُ المعاني الخادمةِ التي هيَ الدّلالةُ التابعةُ الآياتُ وأجزاءُ الآياتِ التي تتكرّرُ في القـرآنِ الـكريمِ في السـورةِ الواحدةِ والسّور المختلفةِ ، وكذلكَ القصَصُ والجملُ التي تتـكرّرُ في القرآنِ ، وما جاء فيهِ من تقديمِ المحمولِ على الموضوعِ ، ومنَ التأكيدِ بأنواع من التأكيد ، أو بنوعٍ واحدٍ حَسْبَ مساقِ الجملةِ ،

ومنَ الاستفهامات الإنكاريّةِ وغير ذلكَ ، ممّا يتضمّنُ أعلى أنـواعِ الدّلالةِ التّابعةِ . إنّكَ تجدُ الآيةَ أو جزءاً منَ الآيةِ أو الجملةِ أو القِصّةِ تأتي في مساقٍ على وجهٍ في بعضِ السورِ ، وتأتي على وجهٍ آخرَ في سورٍ أخرى ، وتأتي على وجهٍ ثالثٍ في موضوعٍ آخرَ ، وهـكذا لا تجدُ تعبيراً حُوِّلَ عنْ وضعهِ الأصليّ ، كتقديمِ الخبرِ على المبتدإ ، وتأكيدِ الخبرِ والاكتفاءِ بذكرِ البعضِ عنِ البعضِ الآخرِ ، ممّا يُذْكَرُ عادةً ، إلاّ وجدتَ لذلك نكتةً بلاغيّةً قائمةً على معنى يخدمُ المعاني المطلَقَةَ التي تتضمّنها الألفاظُ والعباراتُ في الآيةِ .

الكلامُ في اللغةِ العربيّةِ ألفاظٌ دالّةٌ على معانٍ ، سواء من حيثُ النظرةُ إلى المفرداتِ في تراكيبها ، أوْ من حيثُ التراكيبُ جُمْلَةً .

أمّا من حيثُ التصرّفُ في المفرداتِ وهي في تركيبها ، أو التصرّفُ في التراكيبِ ، فإنّ القرآنَ سائرٌ فيها على معهودِ العربِ الذي نزلَ بلسانهم . ومع إعجازه للعربِ فلمْ يحصُلْ فيهِ العدولُ عنِ العُرْفِ المستمرّ .

وواقعُهُ من هذهِ الجهةِ هوَ عينُ واقِعِ معهـودِ العـربِ في ذلكَ . وبالرّجوعِ إلى واقعِ معهودِ العربِ نجدُ أنّ العرَبَ لا ترى الألفاظَ حتميّةَ الالتزام حينَ يكون المقصودُ المحافظة على معنى التراكيبِ وإنْ كانتْ تراعيها ، وكذلكَ لا ترى جوازَ العدولِ منَ الألفاظِ بحالٍ منَ الأحوالِ بلْ تُوجِبُها حيثُ يكونُ المقصـودُ أداءَ المعانـي التـي تقتضي الدقّة في أدائها التزامَ اللفظِ الـذي يكونُ أداؤهـا بهِ أكمـلَ وأدَقّ ، فليسَ أحَدُ الأمرين عندهم بملتزمٍ ، بل قد تُبنى المعانـي على التركـيب وحدَهُ معَ عدمِ الالتزامِ بالألفاظِ ، وقد تُبْنى المعاني على الألفاظِ في التركيبِ عندَ العربِ كاستغنائهمْ ببعضِ الألفاظِ عمّا

يرادفُها ، أو يُقاربُها إذا دلّ المعنى المقصودُ على استقامتِهِ ، فقد حكى ابنُ جني عن عيسى بن عمرَ قالَ : سمعتُ ذا اكرمة ينشدُ :

وظَاهِرِ لها مِنْ يابسِ الشختِ واستَعِنْ
عليها الصبا واجْعَلْ يَدَيْكَ لها سترا

فقلتُ أنشدتَني من « بائس » فقال : « يابس وبائس واحدٌ » .
وعن أحمدَ بن يحيى قال : أنشدني ابنُ الاعرابي قال :

ومَوْضِعِ زيرٍ لا أُريدُ مبيَتَهُ
كأنّي بهِ مِنْ شِدّةِ الروع آنس

فقالَ لهُ شيخٌ من أصحابِهِ : ليسَ هكذا أنشدتني بل قلتَ « وموضع ضيق » فقالَ : سبحانَ الله ! أصبَحنا من كذا وكذا ، ولا تعلمُ أنّ « الزيرَ والضيق » واحدٌ . وقد حصلَ ذلكَ في القرآن ، كما حصلَ بالاستغناء ببعضِ الألفاظِ عمّا يرادفُها أو يُقاربُها كالقراءاتِ في القرآن .

مالكِ يوم الدين « ملك يوم الدين » ، « وما يخدعونَ إلاّ أنفُسَهُمْ » وما يُخادعونَ إلاّ أنْفُسَهُمْ .

ومنْ شأنِ العربِ الالتزامُ بالألفاظِ بعينها حينَ يكونُ هنالكَ قصْدٌ من التعبيرِ بها ، كأن يُروى أن أحدَ الرواة حين أنشد :

لَعَمْرِي ومَا دَهْرِي بِتَأبِينِ مالكٍ
ولا جزعٍ مِمّا أصابَ فَأوْجَعَا

فوضع كلمة « هالك » بدل مالك فغضب وقالَ : الرواية « مالك » وليس « بهالك » والمرثيّ « مالك » لا مُطْلَقُ شخصِ هالكٍ .

والقرآنُ الكريم وردتْ فيهِ ألفاظٌ ملتزمةٌ لا يمكنُ أن يُؤدّى المعنى بدونها فقولهُ تعالى : « تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزى » فكلمةُ « ضيزى » هنا لا يُمكنُ أنْ تُؤدّي معناها أيّةُ كلمةٍ مرادفةٍ أو مقاربةٍ ، فلا « قسمةٌ ظالمةٌ » ولا « جائرة » بقادرةٍ على تأديةِ المعنى ذاتهِ . ومن أجلِ ذلكَ رُوعيَ لَفْظُها في التركيبِ محافظةً على المعنى . هذا منْ حيثُ المحافظةُ على التعبير باللّفظِ الخاصّ أو عدمِ المحافظةِ .

أمّا من حيث المحافظةُ على المعنى الإفراديّ بتبيانهِ أو عدمِ المحافظةِ فإنّ من معهودِ العربِ أن يكونَ الاعتناءُ بالمعاني المبثوثةِ في الخطابِ هوَ المقصود الأعظمَ بناءً على أنّ عناية العربِ كانت بالمعاني ، وإنما أُصلحتِ الألفاظُ من أجلِها .

ولكنْ إذا كانَ مقصودُ الجملةِ المعنى الافراديّ فيجبُ أنْ تُوجّهَ العنايةُ الى معاني المفرداتِ معَ الهيئةِ الاجتماعيةِ للجملةِ ، وإذا كانَ مقصودُ الجملة المعنى التركيبي فيُكتفى بالمعنى الافراديّ لئَلا يَفْسُدَ على القارئِ فَهْمُ المعنى التركيبي للجُملةِ . وقد جاءَ القرآنُ الكريمُ على هذا المعهودِ وسارَ عليهِ في مخْتَلَفِ الآياتِ ولذلكَ قالَ عمرُ بنُ الخطّابِ رضي الله عنه حينَ سُئِلَ عن معنى قولِه تعالى : « وفاكِهَةً وَأبّاً » نُـهينا عنِ التكلّفِ والتعمّقِ ، أي في المعنى الافراديّ . وفي مثلِ هذهِ يُرادُ المعنى التركيبيّ ، ولكنْ إذا كانَ المعنى الافراديّ يتوقّفُ عليه المعنى التركيبي ، فيجبُ بذلُ العنايةِ للمعنى الافراديّ

ولهذا نجدُ عمرَ بنَ الخطّابِ نفسَهُ سَألَ وهو على المنبر عن المعنى الافرادي لكَلِمَةِ « التخوُّفِ » حينَ قرأَ « أوْ يَأخُذَهُمْ على تَخَوُّفٍ » فقالَ رجلٌ من هذيل : التخوفُ عندنا التَنَقّص وأنشده :

تخوفَ السير تامكاً قَرَداً
كما تَخَوف عُودَ النَبعةِ السَّفَنُ



التامكُ : المُرتَفَعُ من السّنام .
القَرَدُ : المتلبد بعضهُ على بعض .
والسَّفَنُ : المِبْرَد .



أيْ أن الرجلَ في أثناءِ السّير تنقص النّاقة وتبرد ظَهرها كما يُنقِصُ المبردُ خشَبَ القَصي .

وحينَ أنشدَ الهُذيلي بيتَ الشّعر وفسّر لعُمَرَ التخوفَ ، قالَ عُمَرُ : « ياأيها النّاسُ تمسكُوا بديوانِ شِعْرِكُمْ في جاهِليتكُمْ فإنَّ فيه تَفسيرَ كِتابكمْ » . وأتى أعرابي إلى ابنِ عباس فقالَ :

تخوفني مالي أَخٌ لي ظَالِمٌ
فَلا تَخْذُلَنّي اليومَ يا خيرَ مَنْ بقي

قالَ : نَعَمْ الله أكبر « أوَ يأخُذُهُمْ على تخوفٍ » أي تَنَقُّصٍ مِنْ خيارِهِمْ .

وفوقَ ذلكَ كانَ القرآنُ يراعي عندَ الكلامِ تعبيراتٍ يُقصَدُ منها مراعاةُ الأدب العالي ، فإنّهُ أتى بالنداءِ من الله تعالى للعبادِ ومن العبادِ للهِ تعالى ، إمّا حكايةً وإمّا تعليماً .

فحينَ أتى النداءُ منَ اللهِ للعبادِ جاءَ بحرفِ النداءِ المُقتضي للبُعْدِ ثابتاً غير محذوفٍ ، ليُشْعِرَ العبدَ بالبُعْدِ كقولهِ تعالى :

« يا عِبَادِيَ الذينَ آمَنُوا إن أرْضي وَاسِعَةٌ » يا أيّها الناسُ ، يا أيّها الذينَ آمَنُوا . هذا بالنسبةِ لنداءِ الله . أمّا بالنسبةِ لنداءِ العبادِ للهِ فقد أتى بالنداءِ مجرداً منَ الياءِ كقولهِ تعالى : « رَبّنا لا تُؤاخِذْنَا إنْ نَسينَا »

« رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي للإِيمانِ » .

قالَ عيسى بنُ مريمَ : « اللهُم رَبّنَا أنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ » فهذهِ كُلّها مجَرّدَةٌ منَ الياءِ المشْعِرَةِ بالبعدِ ، ليَشْعُرَ العبدُ أن اللهَ قريبٌ منهُ . ولأن الياءَ تُفيدُ التنبيهَ ، والعبدُ بحاجةٍ للتنبيهِ عندَ النداءِ . واللهُ سبحانهُ وتعالى لا يحتاجُ لذلك .

وهناكَ عنايةٌ بالعباراتِ التي ترْمي لمراعاةِ الأدَبِ العالي جاءَتْ في القرآنِ بالكنايةِ بدَلَ التّصريحِ في الأمورِ التي يُسْتَحَى منْ ذِكْرها والتصريحِ بها ، كما كنى عن الجماعِ باللّباسِ والمباشرةِ في قولهِ تعالى : « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُن » وقولهُ تعالى : « ولا تُبَاشِرُوهُن وأنْتُمْ عَاكِفُونَ في المَسَاجِدِ » ، وكَنّى عنْ قضاءِ الحاجةِ بقولِهِ : « كانَا يأكُلانِ الطّعَامَ » .

وهناكَ الكثيرُ منَ الآياتِ التي تَنتهي بِقولهِ تعالى : (اللطيفُ الخبيرُ) (العليُّ الكبيرُ) (الغني الحميدُ) .

ومراعاةُ النظيرِ هوَ : تشابُهُ الأطرافِ ، وهوَ ان يُختَتَم الكلامُ بِما يُناسبُ ابتِداءَهُ في المعنى نحوُ قولهِ تعالى : « لا تُدْرِكُهُ الأبْصارُ وهُوَ يُدْرِكُ الأبصارَ وهُوَ اللطيفُ الخبيرُ » . فإنَّ « اللطيفَ » يناسِبُ كونَهُ غيرَ مُدْرَكٍ للأبصارِ « والخبير » يُناسِبُ كونَهُ مُدْرِكاً للأشياءِ لأنَّ المدْرِكَ للشيءِ يكونُ خبيراً بهِ . وكقولهِ تعالى « يولِجُ الليلَ في النهارِ ويولِجُ النهارَ في الليلِ وان اللهَ سَميع بَصيرٌ » . أيْ سميعٌ لِدُعاءِ المؤمنين في الليل والنهارِ وحتى أثناءَ إدخالِ الليلِ في النّهارِ ، وبصيرٌ بهم وبأحوالِهم في ظلمةِ الليلِ البهيمِ الأَلْيَلِ ، كما أنّهُ بصيرٌ بهم وبِأعمالِهم في وَضَحِ النّهارِ وخِلالَ تَفَجُّرِ النهارِ من الليلِ .

وكقولهِ تعالى « ذلِكَ بأنَّ اللهَ هُوَ الحقُّ وانَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دونهِ هُوَ الباطِلُ وانَّ الله هوَ العليُّ الكبيرُ » . هوَ « العليُّ » ذو العلوّ على جميع الاشياءِ المحسوسةِ وغير المحسوسةِ وكل شيء دونه « والكبيرُ » يعني العظيم الذي كلُّ شيء سواهُ يَصْغُرُ مقدارُهُ عن معناه . فيكونُ العلي هُوَ الحقُّ ، لأنَّ الحقَّ لا يُعْلَى عليهِ وأنّ ما يدعونَ من دونهِ هو الباطِلُ وكلُّ باطل صغيرٌ حقيرٌ ، واللهُ سُبحانه وتعالى هو العليُّ وهوَ الكبيرُ ، وكقوله تعالى : « لهُ ما في السمواتِ وما في الأرضِ ، وأن اللهَ هو الغنيُّ الحميدُ » . أي لهُ ملكُ ما في السمواتِ وما في الأرضِ جميعاً هم عبيدُه ومماليكُهُ وَخَلْقُهُ لا شريكَ لهُ في ذلكَ ولا في شيء منهُ وانّ اللهَ هو (الغني) عن كلِّ ما في السمواتِ وما في الأرضِ مِنْ خَلْقهِ وهم المحتاجونَ إليهِ ، وهوَ الغَنيُّ عنهم ، (والحميد) عند عبادِهِ في أفْضالهِ عليهم وأياديهِ عندهم .

ومن مراعاةِ النظير « اللفَّ والنشرُ » أيْ أن تَلُفَّ بَيْنَ شيئينِ في الذِّكر ، وَتَنْشُرَ بمعلقِهما من غير تعيينٍ ، أي بأنْ تَرُدَّ كُلاًّ الى ما هو له نحو قوله تعالى « وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ والنّهارَ لِتَسكُنوا فيهِ ولِتَبْتَغوا مِنْ فَضْلِهِ » أي لتسكنُوا في الليلِ ، ولتبتَغوا من فضلهِ بالنهارِ بانواعِ المكاسبِ .

ورُبّما يَقَعُ بغير ترتيبٍ كقولهِ تعالى : « وَمِنْ آياتهِ مَنامُكُمْ بالليلِ والنّهارِ وابتِغاؤكُمْ مِنْ فَضْلهِ » . اي وابتغاؤكم من فضلهِ بالليلِ : ناظراً الى المنامِ ، والنهارِ الى الابتغاءِ من فضلهِ ، اي السعيِ من اجلِ الرزقِ .

وهناك تعابير قائمة على الالتفاتِ الذي يُنْبِىءُ عنْ أدبِ الإقبالِ منَ الغَيْبَةِ إلى الحضورِ إذا كانَ مُقْتَضى الحالِ يستدعيهِ ، كقولهِ

تعالى : « الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ الرحْمنِ الرحيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدينِ » ، ثم عَدَلَ عَنِ الغَيْبَةِ إلى الخِطَابِ فقالَ : « إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِينُ وكقولهِ تعالى : « حتَّى إذا كُنْتُمْ في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِمْ بريحٍ طَيِّبَةٍ » .

فعدلَ عنِ الخطابِ إلى الغَيْبَةِ . وقولُهُ تعالى : « عَبَسَ وتَوَلَّى أنْ جَاءَهُ الأعْمَى » فجرى العتابُ على حالٍ بأُسلوبِ الغَيبَةِ . معَ أن الآيةَ نَزَلَتْ عليهِ ، وهوَ المُخَاطَبُ بها ، ثم انتقلَ إلى الخطابِ فقالَ تعالى : « وما يُدْرِيكَ لَعَلَّه يَزَّكَّى » فهذا العدولُ منَ الخطابِ إلى الغَيْبَةِ ، ومنَ الغَيْبَةِ إلى الخطابِ قائمٌ على الأدبِ العالي ، لِما في الخطابِ بعدَ الغيبةِ منْ تَقْوِيَةٍ للمعنى الثاني أو تخفيفٍ للمعنى الأولِ على النّفسِ حينَ إلقائها . ألا ترى في الشكرِ للهِ والثناءِ عليهِ . فَقَدْ كانَ الأدبُ يقتضي الغَيْبَةَ ، وحينَ العبادةِ وإظْهارِ الضعفِ كانَ الخطابُ أليَقَ بأدبِ الخطابِ ولعل العتابَ أخف على المعاتَبِ بلفظِ الغيبةِ . والاستفهامُ أليقُ بهِ أنْ يكونَ منْ مُخاطَبٍ . ومن ذلكَ أيضاً ما عَلّمَنا اللهُ تعالى في تَرْكِ التنصيصِ على نسبةِ الشر إليهِ تعالى ، وإن كانَ هوَ الخالقَ لكل شيء : « بِيَدِكَ الخيرُ » واكتفى بذلكَ واستغنى بها عن ذكْرِ الشّر فلم يقلْ « بيدكَ الشر » وقد جاءَ ذلكَ بعدَ قولهِ تعالى « قُلِ اللّهُمّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤتي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وتَنْزِعُ المُلْكَ مِمّنْ تَشَاءُ وتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وتُذِل مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إنّكَ على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ » .

معَ أن السّياقَ يقتضي أن يقولَ : « وبيدكَ الشر » لأن ما نص على فعلِ اللهِ لهُ خيرٌ وشر ، باعتبارِ إطلاقِ الإنسانِ ، فإتيانُ المُلكِ وعِزّةُ الشّخصِ هيَ خيرٌ بالنّسبةِ للإنسانِ ، ونَزْعُ الملكِ وذلّةُ الشّخصِ

هيَ شر للإنسانِ . وقد نَسَبَهَا اللهُ لنفسهِ بأنّهُ هو الذي فَعَلَهَا . وقالَ في ختامِ الآيةِ « إنّكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ » . هذا القولُ يشملُ الشرّ كما يشملُ الخيرَ ، ومع ذلكَ قالَ : « بيدكَ الخيرُ » واكتفى بذلكَ عنِ الشرّ ، تَعْليماً لنا بأنْ نَتَأدّبَ بأدَبِ الخطابِ . ويقصِدُ بذلكَ كلّهِ مراعاةَ الأدبِ العالي ، وهوَ من معهودِ العربِ في كلامِهِمْ . وقدْ وَرَدَ في الشّعرِ والخطبِ . وهكذا يمضي القرآنُ في ألفاظِهِ وعباراتِـهِ ، على اللفظِ العربيّ وعباراته ومعهوده في الكلامِ ، لا يخرجُ عن ذلكَ قيد أنملة ، ويحيطُ بكلِّ ما هو في أعلى مرتبةٍ من بليغِ القولِ ، ممّا سارَ العربُ عليهِ . فواقعُهُ أنّهُ عربي محْض ولا علاقَـةَ لهُ بمـا هوَ أعْجَميّ . فكانَ حتماً على كلِّ منْ أرادَ تَفَهّمَ القرآنِ أن يأتيهِ من هذهِ الجهةِ .

ولا سبيلَ إلى فَهْمِهِ من غيرها ، ولـذلكَ كانَ الواجـبُ أن يُفَسّـرَ القُرآنُ من حيثُ ألفاظُهُ وعباراتُـهُ ، ومـن حيثُ مدلـولاتُ الألفـاظِ والعباراتِ مفردات وتراكيب في اللغةِ العربيّةِ فَقَطْ .

فما تُرْشِدُ إليهِ اللغةُ العربيّةُ وما يقْتضيهِ مَعْهُودُها يُفَسّرُ به القرآنُ ، ولا يجوزُ أنْ يُفَسّرَ منْ هذه النّاحيةِ إلاّ بما تقتضيهِ اللغةُ العـربيّةُ لا غير . وطريقُ ذلكَ النقلُ الموثوقُ بهِ منْ طريقِ الرّوايةِ التي يرْويها الثّقةُ الضابطُ كما يقولُ عن « فصحاءِ العربِ الخالصةِ عربيّتُهُمْ » . وبناءً على ذلكَ فتفسيرُ المفرداتِ والتراكيبِ ، ألفاظـاً وعبـاراتٍ ، محصورٌ في اللغةِ العربيةِ وحدها ولا يجوزُ أنْ يُفَسّرَ بغيرها مطلقاً . وهذا هو واقعُهُ منْ هذهِ الجهةِ .

أمّا واقعُهُ منْ حيثُ المعاني الشرعيّةُ كالصلاةِ والصومِ ، والأحكامُ الشرعيّةُ كتحريمِ الربا وحلِّ البيعِ . والأفكارُ التي لها واقعٌ شرعيّ

كالملائكةِ والشياطين ، فإنَّ الثابتَ أنَّ القرآنَ جاءَ في كثيرٍ منْ آياتهِ مُجْملاً وجاءَ الرّسولُ وفَصّلَهُ . كما جاءَ عامّاً ولكنَّ الرسولَ خَصصَهُ . ومطلقاً فَقَيّدَهُ . وذكَرَ اللهُ فيه أنّ الرسولَ هو يُبيّنهُ . قال تعالى : « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ » .

فالقرآنُ منْ هذهِ الجهةِ يحتاجُ فَهْمُهُ إلى الاطلاعِ على ما يُبيّنُهُ الرسولُ من مفرداتِ القرآنِ وتراكيبهِ ومعانيها كلِّها . سواءٌ كانَ هذا البيانُ تَخصيصاً أو تقْييداً أو تَفصيلاً أو غَيْرَ ذلكَ .

ولذلكَ كانَ فَهْمُ القرآنِ مُتوقّفاً على فَهْمِ السنّةِ المتعلقةِ بالقرآنِ ، أيْ أنّهُ مُتوقّفٌ عليها توقّفاً تامّاً لأنّها بيانٌ للقرآنِ حتى يعرفَ بواسطتها ما في القرآنِ منْ معانٍ وأحكامٍ وأفكارٍ .

ولهذا كانَ الاقتصارُ على فَهْمِ القرآنِ فَهْماً كامِلاً لا يكفي فيهِ الاقتصارُ على اللغةِ العربيّةِ بلْ لا بدّ أنْ يكونَ فوقَ معرفةِ اللغةِ العربيّةِ ، معرفةُ السنّة ، وإنْ كانَتِ اللغةُ العربيّةُ وحدها هي التي يُرْجَعُ إليها لِفَهْمِ مدلولاتِ المفرداتِ والتراكيبِ ، من حيثُ ألفاظها وعباراتُها .

ولكي نَفْهَمَ القرآنَ كلّهُ فلا بدّ منْ جعلِ السنّةِ واللغةِ العربيّةِ أمْرينِ حتميّينِ ، ومنَ المُحتمِ أيضاً أنْ يسيرا معاً لفَهْمِ القرآنِ ، وأنْ يتوفّرا لمَنْ يريدُ أنْ يفسّرَ القرآنَ . أمّا القصصُ الواردةُ فيهِ عنِ الأنبياءِ والرّسُلِ والحوادث التي قصّها عنِ الأممِ الغابرةِ فيتوقّفُ أمرُها على الحديثِ ، إنْ وَرَدَ فيها حديثٌ ، وإلاّ اقتصرَ فيها على ما وَرَد عنها في القرآنِ .

ولا يصحّ أنْ تُعْرَفَ عنْ غير هذينِ الطّريقينِ لأنّ اللهَ أمرَنَا

بالرجوعِ إلى الرّسولِ (ص) ، وبيّنَ لنا أنّ الرّسولَ هوَ الذي يحقّ لهُ أنْ يبيّنَ القرآنَ ، ولم يأمرْنا بالرجوعِ إلى غيرهِ . فلا يجوزُ أن نرجعَ إلى الإسرائيليّات وما شاكَلَهَا لِفَهْمِ قِصَصِ القرآنِ وأخبْارِ الأمَمِ الماضيةِ . وليس الموضوعُ شَرْحَ قِصةٍ حتى يُقال : إنّ هذا مصْدَرٌ أوْسَعُ ، على فرْضِ صِدْقِهِ . وإنما الموضوعُ شرحُ نصوصٍ مُعينةٍ نعتقِدُ أنها كلامُ ربّ العالمينَ ، فيجبُ الوقوفُ عندَ مدلولاتِ هذه النصوصِ من حيثُ اللغةُ التي جاءَتْ بها ، ومِنْ حيثُ الاصطلاحُ الشرعيّ من صاحبِ الاصطلاحِ ، وهوَ الرسولُ الذي قالَ اللهُ عنهُ : إنّ القرآنَ أُنْزلَ عليهِ لِيُبينهُ للناسِ . ومن هنا يجبُ أنْ يُنفى منَ التفسير كلّ قولٍ جاءَ عن طريقِ الإسرائيليّاتِ ، أوْ كُتُبِ التّاريخِ وغيرها . ويكونُ منَ الافتراءِ على اللهِ أنْ نزعمَ أنّ هذهِ المعاني هيَ كلامُ اللهِ ولا يوجدُ دليلٌ أو رائحةُ دليلٍ أنّ لها علاقةً بمعاني كلامِ الله .

وأمّا ما يزعمُهُ الكثيرُ منَ النّاسِ قديماً وحديثاً من أنّ القرآنَ يحوي العلومَ والصناعاتِ والاختراعاتِ وأمثالها ، حتى أضافوا لَهُ كلّ عِلْمٍ مذكورٍ للمُتَقَدّمينَ والمُتأخّرينَ من علومِ الطبيعياتِ والكيمياءِ والمنطقِ وغير ذلكَ ، فلا أصلَ لهُ .

واقِعُ القرآنِ يكذّبهُمْ ، لأنّهُ لمْ يقْصِدْ بهِ تقريراً لشيءٍ ممّا زعموا . وكلّ آياتهِ أفكارٌ للدّلالةِ على عَظَمَةِ اللهِ وأحكَامٌ لمعالجةِ أعْمالِ عبادِ اللهِ .

وأمّا ما حدثَ منَ العلومِ ، فلم تَرِدْ بهِ آيةٌ ولا جُزْءُ آيةٍ فيها أدنى دلالةٍ على أنّ أيّ علْمٍ منَ العُلومِ وما وَرَدَ فيهِ مما يمكنُ أنْ ينطبقَ على نظرياتٍ أو حقائقَ علميةٍ كآية « اللهُ الذي يرسلُ الرّياحَ فتُثيرُ

سَحَاباً » الآية . . فانها جاءَتْ للدّلالةِ على قُدْرَةِ اللهِ لا لإثباتِ النواحي العلميّة . وأمّا قولُهُ تعالى : « وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لكلّ شيءٍ » فالمُرادُ منها لِكُلِّ شيءٍ من التكاليف والتعبدِ وما يَتَعَلّقُ بذلكَ ، بدليلِ نَص الآيةِ . فإنّها تتعلّقُ بموضوع التكليفِ الذي بلّغَهُ الرسولُ للنّاسِ . ونَصّ الآيةِ :

« وَيَوْمَ نَبْعَثُ في كُلِّ أُمّةٍ شَهيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً على هؤلاءِ وَنَزّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شيءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمينَ » .

فكونُ اللهِ جاءَ بالرّسول شهيداً على أمتهِ ، يعني شَهِيداً عليها بما بَلّغها . وكونهُ نَزّلَ القرآنَ لِيُبَيِّنَ ـ أي القرآن ـ كُلّ شيءٍ يكونُ هدىً ورحمةً وبُشرى للمُسلمينَ ، يُحتّمُ أنّ الشيءَ المقصودَ لا يتعلّق بعِلْمِ الطبيعةِ أو المنطقِ أوِ الجغرافيا أو غير ذلك . بلْ هوَ شيءٌ يتعلّقُ بالرّسالةِ ، أي أنّ الكتاب تبيانٌ للأحكامِ والتعبّدِ والعقائدِ ، وهدىً يهدي النّاسَ ورحمةٌ لهمْ ، يُنقذهُمْ منَ الضّلالِ ، وبشرى للمسلمينَ بالجنّةِ ورضوانِ اللهِ ، ولا علاقةَ لغير الدينِ وتكاليفهِ بشيءٍ منْ ذلك .

فيتعيّنُ أنْ يكونَ معنى قولهِ « تِبياناً لكُلِّ شيءٍ » أمورَ الإسلامِ .

وأمّا قولُهُ تعالى : « ما فَرّطْنا في الكتابِ منْ شيءٍ » فالمراد بـ « الكتاب » اللّوْحُ المَحْفُوظُ ، وهوَ كنايةٌ عنْ عِلْمِ اللهِ تعالى . وكلمةُ « كتاب » منَ الألفاظِ المُشتركةِ يُفَسِّرُها التركيبُ الذي وَرَدَتْ فيهِ ، فحينَ يقولُ اللهُ : « ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فيهِ » يُرادُ بهِ القرآن وحينَ يقولُ : « ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الكِتاب » يَقْصِدُ بهِ الكتابةَ ولكنْ حين يقولُ « وَعِنْدَهُ أُمّ الكتابِ » أو « كانَ ذلكَ في الكتابِ مَسْطُوراً »

أو « مَا فَرَّطْنَا في الكِتَابِ » أو « لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ » أو « إلاّ في كِتابٍ مُبين » أو « كُلٌ في كِتابٍ مُبينٍ » أو « وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلاّ في كِتابٍ » يَقْصِدُ بذلكَ كلهِ عِلْمَ اللهِ ، فقولُهُ تعالى : « وعِنْدَهُ أُمّ الكِتابِ » يَقْصِدُ اللَّوْحَ المحفوظَ وهو كِنَايَةٌ عن عِلْمِ اللهِ ، فهذا كلّهُ يدلّ على أنّهُ ليسَ المرادُ في هذهِ الآيةِ من كلمةِ الكتاب : « القرآن » . بلِ المُرادُ اللوحُ المحفوظُ وهو كنَايةٌ عن عِلْمِ اللهِ نَفسهِ .

فلا دلالَةَ في الآيةِ ، إذاً ، على أنّ القرآنَ يحوي العلومَ وأمثالَها . لأنّ مفرداتهِ وتراكيبَهُ لا تدلّ عليها ، ولأنّ الرسولَ لمْ يُبيّنْها ، فلا علاقةَ لها بهِ . هذا هو واقعُ القرآنِ وهو يدلّ دلالةً صريحةً واضحةً أنّهُ نصوصٌ عربيّةٌ جاءَ بها رسولُ اللهِ منْ عِنْدِ اللهِ ، ولا تُفَسّرُ بغيرِ اللغةِ العربيّةِ وسنّةِ رسولِهِ . أمّا تفسيرُهُ بالاستناد إلى دليلٍ شرعيّ وردَ في كيفيّةِ تفسيرهِ فغيرُ واقعٍ ولا أصلَ لهُ مطلقاً .

إنّ القرآنَ نفْسَهُ لمْ يُبيّنْ كيفَ تُفَسّرُ آياتُهُ ، ولم يصحّ عنِ الرسولِ بيانٌ لكيفيّةٍ مُعينةٍ للتفسير .

وأمّا تفسيرُ الصّحابةِ رضوانُ اللهِ عليهِمْ فإنْ كانَ مُسْتَنَداً إلى سببِ النّزولِ فهوَ من قبيلِ الحديثِ الموقوفِ ، لا منْ قَبيلِ التفسيرِ ، وإنْ كانَ منْ قبيلِ الشّرحِ والبيانِ ، فقد اختلفُوا في الآياتِ ولم يحصُلْ إجماعٌ منهمْ على كيفيّةٍ مُعينّةٍ للتفسير . ومنهمْ مَنْ كانَ يأخذ مِنْ أهلِ الكتابِ بعضَ الإسرائيليّاتِ ويرويها عنهُ التّابعونَ ، ومنهمْ مَنْ كانَ يرفُضُ أخْذَها .

ولكنّهُمْ جميعاً كانوا يفهمونَ القرآنَ بما يعرفونَهُ منَ اللّغةِ العربيّةِ ، وبما يعرفونَ منْ سنّةِ رسولِ اللهِ قولاً وفعلاً وسكوتاً ووصفاً بخَلْقِ

وخُلُقِ رسولِ اللهِ وذلكَ مشهورٌ عنهم جميعاً . ومَنْ كانَ يتحرّجُ عن تفسيرِ بعضِ الكلماتِ أو الآياتِ فقدْ كانَ تحرّجُهُ للوثوقِ منَ المعنى لا على ما وَرَدَ به النصّ حتى لا يفتيَ إلا بعدَ علمٍ موثوقٍ . ولكنّ ذلكَ لا يُسمّى إجماعاً لأنّهُ لا يكْشِفُ عنْ دليلٍ منَ الرسولِ . فبيانه ، كما قلنا ، سُنّةٌ لا تفسيرٌ .

ولمّا كانَ الصحابةُ هم أقربَ النّاسِ إلى الصّوابِ في تفسيرِ القرآنِ لمعرفتهم العميقةِ بأسرارِ اللغةِ العربيّةِ ومُلازمَتِهِمْ للنبيّ الذي أُنْزِلَ عليهِ القرآنُ ! اتفقوا على جَعْلِ اللغةِ العربيّةِ والشّعرِ الجاهليّ والخُطَبِ الجاهليّةِ وغيرِها الأدواتِ الوحيدةَ لِفَهْمِ مفرداتِ القرآنِ وتراكيبه .

وفي وقوفِهِم عندَ حدّ ما وَرَدَ عنِ الرّسولِ ، وإطلاقِ عَقلِهِمْ في فَهْمِ القرآنِ خيرُ طريقةٍ تُتّبَعُ ويقْتَدَى بها في فَهْمِ القرآنِ ، ولذلكَ فإنّا نرى أنّ طريقةَ تفسيرِهِ لا تتعدى اتّخاذَ اللغةِ العربيّةِ ، والسنّةِ النبويّةِ الأداةَ الوحيدةَ لِفَهْمِ القرآنِ وتفسيرِهِ ، منْ حيثُ مفرداتِه وتراكيبُهُ ، ومن حيثُ المعاني الشرعيّة والأفكارُ التي لها واقِعٌ شرعيّ . كما نرى أنْ يُطْلَقَ للْعَقْلِ فَهْمُ النصوصِ بقدرِ ما يدلّ عليهِ كلامُ العربِ ومعهودُ تصرّفِهِمْ في القولِ ، وبما تدلّ عليهِ الألفاظُ منَ المعاني الشّرْعِيّةِ الواردةِ بنصٍ شرعيٍّ من قرآنٍ أو سُنّةٍ غَيرِ مُقَيّدٍ بما فَهِمَ الأوّلونَ السابقونَ ، لا العلماءُ ولا التّابعونَ حتى ولا الصّحابةُ ، نشأتِ اجتهاداتٌ قد تُخِطىءُ وتُصيبُ . ربما أرْشدَ العقلُ إلى فَهْمِ آيةٍ كانَ لها واقعٌ للمفسر من خلالِ كثرةِ مطالعاتِهِ للعربيّةِ والشريعةِ ، أو ظهرَ منْ تجدّدِ الأشياءِ وتقدّمِ الأشكالِ المدنيّةِ والوقائعِ والحوادثِ ، فبإطلاقِ العقل بالفَهْمِ لا بالوضعِ يحصلُ الإبداعُ في

التفسير وذلكَ في حُدُودِ ما تقتضيهِ كلمةُ التفسير منَ الحمايةِ والصَّوْنِ منَ الوقوعِ في ضلالِ الوضعِ لمعانٍ لا تمتّ إلى النّصّ بِصِلَةٍ من الصّلات ، وهذا الانطلاقُ في الفَهْمِ وإطلاقِ العنانِ للعقلِ بأقصى ما يَفْهَمُهُ منَ النصّ دونَ التقيّدِ بفهمِ أيّ إنسانٍ ما عدا النبيّ (ص) يُحتّمُ إبعادَ الإسرائيليّاتِ كلّهَا ويُوجِبُ الاقتصارَ في القصصِ على ما وَرَدَ بهِ القرآنُ عنهـا ، يُضـافُ لذلكَ إبعـادُ ما يزعمـونَ منْ علـومٍ تضمّنَها القرآنُ . وهنا يجبُ الوقوفُ لننظر في ما تغنيه تراكيبُ القرآن من الآياتِ الباحثةِ في الكون ، وما قُصِدَ منها من بيانِ عَظَمَةِ الله .

هذه هيَ طريقةُ تفسير القرآن الكريم وهي الطريقةُ التي الْتَزَمْنا بها ، وَفَرَضْنا على أنْفُسِنا أنْ نقومَ بأعباءِ مُتَطَلَّبَاتِها ، راجينَ منَ اللهِ سبحانَهُ وتعالى العونَ والتوفيقَ إلى ما يُحِبُّهُ ويرضاهُ لكتابهِ العزيز وللنـاسِ كافَّةً . متخذينَ كتابَ مجمعِ البيانِ للإمام الطبرسي رضيَ اللهُ عنه أساساً ومنطلقاً لتفسير القرآنِ لأنّنا وَجَدْناهُ أسهلَ التفـاسيرِ وأكْثَرَهـا جمعـاً للآراء الاسـلاميّة المختلفـةِ وأحْرَصَهـا علـى جمـع كلمـةِ المسلمين . مع أنَّ هذا التفسيرَ ليسَ بخالٍ نهائيّاً من الإسرائيليّاتِ ، ومن الزياداتِ والمبالغاتِ التي لن نَعْتَمدها في تفسيرنا الجديدِ الذي سَنُطْلِقُ عليهِ مَجْمَعَ البيانِ الحديثِ والذي سَيَشْتَمِلُ على المواضيع التاليةِ :

اولاً : كتاب تفسير معاني مفرداتِ الفاظِ القرآنِ الكريم وقد جَعَلْتُهُ مستوفياً جميعَ معاني مفرداتِ الفاظ القرآنِ الكريم ، مُنَسّقاً إيّاه على حروفِ التهجّـي ، مقدِّمـاً الألفَ ثم البـاء علـى ترتيبِ حروفِ المعجمِ ، معتبراً فيهِ أوائلَ حروفهِ الأصليَّة دونما الزوائد ، ومشيراً فيه الى الصلةِ التي بينَ الألفاظ المستعاراتِ منها والمشتقّاتِ حسبما

يقتضي التوسّعُ اللازمُ لهذه المعاني وربما أيها القارىء الكريم لا تجد جميع الآيات المتعلقة بالمعاني ولكنك بحولِ الله وقوته ستجدُ جميع مَعاني مفردات ألفاظِ الآيات .

ثانياً : كتاب إعراب الغريب من الآيات القرآنيّة وقد نسقته على احرف التهجي

ثالثا : كتاب يشتمل على معاني وبحث وتعريف المواضيع التالية :

أ : الحقّ والحقيقة

ب : النفس والروح

ج : العقل ومرادفاتُه

د : العقائد العقليّة والعقائد النقليّة

هـ : الطريقة العقليّة والطريقة النقليّة

رابعاً : النقاط الخمس وهو كتابٌ يشتملُ على معاني وبحث وتعريف النقاط الخمس وهي :

أ : الوجود

ب : الخلق

ج : الأزل

د : التغيير

هـ : القوانين الطبيعيّة

خامساً : قصص الأنبياء من القرآن الكريم والسنّة النّبويّة فقط .

سادساً : سيرة النبي محمد (ص) مع أسبابِ النزولِ لخطى الرسول الكريم .

سابعاً : تفسير معاني القرآن الكريم .

وبصدور الكتابِ السابع نكونُ قد أنْهَيْنا بعونِ الله التفسيرَ الشاملَ

الكاملَ للقرآنِ الكريم الذي يتطلبه العصر الحاضر .

وها نحن نقدِّمُ الكتابَ الأوَّلَ في معاني مفرداتِ ألفاظِ القرآن الكريمِ بإذنِ الله ومشيئته .









عَلَيْنا أنْ نَذْكُرَ إعْجازاً مُتَعَلِّقاً في كُلِّ كِتابٍ مِنْ كُتُبِ التَّفْسير التي أَتَيْنا على ذِكْرها في المقَدِّمَةِ .

هذا الكِتابُ يَحْتَوي على تَفْسير مُفْرَدات أَلْفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، لِذا سنَأْتي على ذِكْر إعجازِ القُرآنِ الكَريم مِنْ حيثُ الألفاظُ والعَددُ والحسابُ . والإعجازُ لا يكونُ إعجازاً إلاّ اذا ضَعُفَت القُدْرَة الإنْسَانيةُ في مُحَاولَةِ المُعْجزَةِ واستَمَرَّ هذا الضَّعْفُ على تَراخي الزّمانِ وتَقَدُّمِهِ ، فكأَنَّ العالَمَ كُلَّهُ في العَجْزِ إنْسانٌ واحِدٌ ليسَ لَهُ غَيْر مُدَّتِهِ المحْدُودَةِ بالِغَةً ما بَلَغَتْ .

الإعجازُ اللَّفْظيُّ والعَدَدِيُّ والحِسَابِيُّ في القُرآنِ الكريمِ

مُنْذُ القُرونِ الأُولى لِلْهِجْرَةِ والمُسْلِمونَ دائبونَ على دِراسَةِ أَلْفاظِ القُرْآنِ الكَريمِ ، مِنْهُمْ مَنْ تَفَرَّغ لمعاني أَلفاظِه وَمِنْهُمْ مَن تَفَرَّغَ لِعَدَدِ آياتِه وعَدَدِ كَلِماتِه وَحُروفِهِ ، وعلى امتِدادِ العُصُورِ امتدَّ هذا البَحْثُ وانْتَشَرَ أَمْرُهُ وخاصَّةً في عَصْرنا هذا عَصْرُ الأرقامِ والعَدِّ والإحصاءِ ، وقامَتْ دِراساتٌ على الإعجاز العَدَديِّ للقرآن الكريم في مُخْتَلَف نواحيه ، وقَيَّضَ اللهُ سُبْحَانهُ وتَعالَى في عَصْرنا هذا بَعْضَ الدُّعاةِ للإِسلامِ مِن بَيْنِهِمْ الدُّكْتور عَبْدُ الرَّزاقِ نَوْفَل والدكتور محمد رشاد خليفة .

إلَيْكُمْ ما قَدَّمَهُ الدكتور محمد رشاد خليفة في محاضرةٍ أَلْقاها في الولايات المتَّحِدَةِ وَمِمَّا قالَهُ : إنَّ الزَّمَنَ الَّذي نَحْياهُ هُوَ زَمَنٌ مادِيٌّ ،

وَيشاءُ الله أنْ تَنْكَشِفَ بالقُرآنِ الكريمِ مُعْجِزاتٌ ماديَّةٌ مَلْمُوسَةٌ وَنَحْنُ اللَّيْلَةَ في هَذِهِ القاعةِ سَوْفَ نَشْهَدُ مُعْجزَةَ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ الخالِدَةَ المُسْتَمِرَّةَ ، سَوْفَ نَشْهَدُها بطَرِيقَةٍ ماديَّةٍ مَلْمُوسَةٍ تماماً كما شَهِدَ بَنُو إسْرائيلَ وَالسَّحَرَةُ وَفرعَوْنُ مُعْجِزاتِ مُوسَى (ع) وَتماماً كما شَهِدَ الحَوارِيُّونَ مُعْجِزاتِ عيسى عَلَيْهِ السَّلامُ . هَذِهِ المُعْجِزاتُ الماديَّةُ القرآنيَّةُ تَكْمُنُ في الآيةِ القُرْآنِيَّةِ الأولى : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَأَنْتَ إذا عَدَدْتَ حُرُوفَ هَذِهِ الآيَةِ لَوَجَدْتَها تِسْعَةَ عَشَرَ . هَذِهِ حَقِيقَةٌ ماديَّةٌ مَلْمُوسَةٌ لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أنْ يُجادِلَكَ فيها ، إنَّها لَيْسَتْ تَفْسيراً وَلَيْسَتْ تَخْميناً أو اسْتِنْتاجاً . فقدْ اكْتُشِفَ أَنَّ كلَّ كَلِمةٍ في هَذِهِ الآيةِ تَتَكَرَّرُ في القرآنِ الكريمِ كُلِّهِ عَدَداً مِنَ المَراتِ هُوَ دائماً مِنْ مُكَرَّراتِ الرَّقَمِ تِسْعَةَ عَشَرَ .

الآيةُ القُرآنِيَّةُ الأولى بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَتَكَوَّنُ مِنْ تِسْعَةَ عَشَرَ حَرْفاً وَكُلُّ كَلِمَةٍ تَتكَرَّرُ في المُصْحَفِ الشَّريفِ كُلِّهِ عَدَداً مِنَ المراتِ دائماً مِنْ مُكَرَّراتِ الرَّقَمِ تِسْعَةَ عَشَرَ .

فكلمةُ « اسْم » تتكرَّرُ في المُصْحَفِ تِسْعَ عَشَرَة مَرَّةً بالضَّبْطِ . لَفْظُ الجَلالَةِ « الله » تَتكرَّرُ في القرآنِ الكريمِ كُلِّهِ (٢٦٩٨) مَرَّةً [١٩ × ١٤٢]

كَلِمَةُ « الرَّحْمَن » تتكرَّرُ في المُصْحَفِ الشَّريفِ كُلِّهِ ٥٧ مرة = ٣ أضعَافِ الرقمِ تِسْعَةَ عَشَر .

وكلمةُ « الرَّحِيمِ » تتكرَّرُ / ١١٤/ مرة = سِتَّةَ اضْعافِ الرقم /١٩/

هَذِهِ كما تَرَوْنَ حَقائِقُ ماديَّةٌ مَلْمُوسَةٌ لا تَقْبَلُ الجَدَلَ . وَيَجْدُرُ بي

الآنَ انْ أنبِّهَ إلـى أنَّ الشيْطـانَ لا بُدَّ وأَنْ يَتَدَخَّـلَ في هَذِهِ اللَّحْظَـةِ وَيُوَسْوِسَ في صدرك قائلاً : ما يُدْرِيني أنَّ هَذِهِ الأرْقامِ صَحِيحَةٌ ؟ إنَّني أقُولُ لَكُمُ الأرْقامَ السَّلِيمـةَ . ولِـكَيْ نَطْـرُدَ الشيْطـانَ مِنْ أوَّلِ المُحاضَرَةِ بطَرِيقَةٍ نِهـائِيَّةٍ أذَكِّرُكُمْ أيُّهـا الإخْـوَةُ وَالأخَـوَاتُ أنَّ هَذِهِ الأرْقامَ سُجِّلَتْ مَرَّاتٍ كَثِيرةً في الماضي ، كَثِيرٌ مِنَ العُلَماءِ الأفاضِلِ قامُوا بِعَدِّ كَلِماتِ وَحُرُوفِ القُرآنِ الـكَرِيمِ ، وَسَجَّلوهـا في كُتُبٍ كَثيرَةٍ ، وَمَعي أحَدُ هَذِهِ الكُتُبِ . المُعْجَمُ المُفَهْرَسُ لألْفاظِ القُرْآنِ الكَريمِ ، وَفيهِ هَذِهِ الأرْقامُ مُسَجَّلَةٌ .

باختصارٍ مَرَّةً أخْرَى الآيةُ الأُولى في القُرآنِ ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ تَتَكَوَّنُ مِنْ تِسْعَةَ عَشَرَ حَرْفاً ، وكُلُّ كَلِمَةٍ تَتَكَرَّرُ أضْعافَ الرَّقَمِ تِسْعَةَ عَشَرَ ، وفي الوَقْتِ المناسِبِ سَأَذْكُرُ لكُمْ لِماذا اسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ « بسم » ولَيْسَ (اسم) سَتَجِدُونَ أنَّ حَرْفَ البـاءِ لَهُ إعْجـازٌ خاصٌّ بهِ .

وَتَعْلَمُونَ طَبْعاً أنَّ سُوَرَ القُـرآنِ الـكريمِ هيَ ١١٤ سُوْرَةَ = سِتَّةَ أضْعافِ الرَّقم ١٩ . ماذا تَعْني هَذِهِ المُلاحَظـاتُ ، هَذِهِ الحَقائِـقُ المادِّيَّةُ المَلْمُوسَةُ .

إنَّ هُناكَ ثَلاثَةَ استنتاجاتٍ فَقَـطْ نَسْتَـطيعُ أنْ نَسْتَخْلِصَهـا مِنْ هَذِهِ الملاحظاتِ .

الاستنتـاجُ الأوَّلُ : انَّ هَذا حَدَثَ عَنْ طَرِيقِ المصادفَـةِ ، المُصَادَفَة البَحْتَةِ . وَنَسْتَطِيعُ جَمِيعاً أنْ نَفْرِضَ هَذا الاستنتاجَ عَلى أساسِ أنَّ المُصادَفَةَ تَحْدُثُ مَرَّةً واحِدَةً ورُبَّما مَرَّتَيْنِ ، ولَكِنْ لَيْس ثلاثَ مَرَّاتٍ أو أرْبَعَ مَرَّاتٍ ، كَما نَجِدُ في هَذِهِ الحالَةِ . بمَعْنى أنَّكَ

اذا أخَذْتَ أيَّ كتابٍ عاديٍّ وَعَدَدْتَ الحرُوفَ في جُمْلَتِهِ الأولى . إنَّ احتِمالَ أنَّ الكَلِمةَ ـ كَلِمَةً واحدة ـ في هَذِهِ الجُمْلَةِ تتكرَّرُ في الكتابِ كُلِّهِ عَدَداً مِنَ المرّاتِ لَهُ عَلاقَةٌ بِالجُمْلَةِ بعددِ حُرُوفِ الجُمْلَةِ ، احتمالٌ جائزٌ مُمْكِنٌ ، يَحْدُثُ عَنْ طَريقِ المُصادفَةِ ، أمّا أنْ تكونَ كَلمتانِ في الجُمْلَةِ تَتكرَّرَانِ في الكتابِ كُلِّهِ عَدَداً مِنَ المَرّاتِ لَهُ عَلاقَةٌ بِعَدَدِ حُرُوفِ الجُمْلَةِ ، فهذا احتِمالٌ ضَعيفٌ جِدّاً وَتَتَّفِقُ مَعي أنَّ احتِمالَ أنَّ ثَلاثَ كَلِماتٍ تَتَكَرَّرُ بِهَذِهِ الطريقةِ في الكتابِ مُسْتَحيلَةٌ .

الاستنتاجُ الثّاني : انَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ الَّذي كَتَبَ القرآنَ وَصَمَّمَهُ بِهَذِهِ الطَّريقَةِ الحِسَابِيَّةِ ، هَذا هُوَ الاحتِمالُ الثاني الَّذِي يُمكِنُ انْ نَسْتَخْلِصَهُ مِنْ مُلاحظات ، وَهَذا الاجتهادُ طَبْعاً هُوَ ما يُصَدِّقُهُ غَيْرُ المُسْلِمينَ إذْ إنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا أوْ آمَنُوا بأنَّ القُرآنَ الكَريمَ هُوَ رِسالَةُ خالِقِهِمْ لأصْبَحُوا مُسْلِمِينَ ، وما يَقُولُ هَذا الاحتِمالُ الثاني هُوَ أنَّ رَجُلاً أمِّيّاً يَعيشُ في القَرْنِ السَّابعِ الميلاديِّ بَيْنَ البَدْوِ في الصَّحْراءِ ، وَدُونَ أنْ يَتَعَلَّمَ عُلُومَ الحِسابِ المُتَقَدِّمِ ، النِّسْبَةِ المِئَوِيّة والمُكرَّرات الخ . هَذا الرَّجُلُ الأمِّيُّ قالَ لِنَفْسِهِ : إنَّني سأكْتُبُ كتاباً كبيراً تَتَكَوَّنُ الجُمْلَةُ الأولى فيهِ مِنْ / ١٩/ حَرْفاً وَتَتَكَرَّرُ كُلُّ كَلِمَةٍ فيهِ عَدَداً مِنَ المرّاتِ هُوَ مِنْ أضْعافِ الرَّقَم / ١٩/ ثُمَّ مَضى هَذا الرَّجُلُ الأمِّيُّ يَكْتُبُ الكتابَ مِنْ آيات مُتباعِدَةٍ في الزَّمانِ وَالمكانِ ، عَلَى مَدَى ثَلاثَةٍ وَعِشْرينَ عاماً ، وَتَسْتَطيعُونَ في الحالِ أنْ تُدْرِكُوا اسْتِحالةَ هَذا الاحتِمالِ ، بلْ وَحَمَاقَتَهُ . وأؤكِّدُ لكُمْ أنَّهُ بالرَّغْمِ مِنْ ذلِكَ فانَّ بَعْضَ المُعانِدينَ سَيُصِرُّ أنَّ مُحَمَّداً عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ هُوَ كاتِبُ القُرآنِ ، وَفِي هَذِهِ الحالَةِ نَسْتَطيعُ أنْ

نَسْأَلُهُمْ : إذا كانَ سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ رَجُلاً بارعاً ، وَإذا كانَ هُوَ الَّذي كَتَبَ القرآنَ فَلِماذا لَمْ يَتَفاخَرْ بَيْنَ صَحابَتِهِ وَأَبْناءِ جيلِهِ على هَذِهِ العَمَلِيَّةِ ؟ لِماذا لَمْ يَجْنِ ثِمارَ جُهُودِهِ ؟ لَقَدْ وَصَلَتْنا مِئاتُ الأحاديثِ الصَّحيحةِ وَعَشَراتُ الأُلُوفِ مِنَ الأحاديثِ المُزَيَّفَةِ ، ولَيْسَ هُناكَ أيُّ ذِكْرٍ لِمِثْلِ هَذِهِ العَلاقاتِ الحِسَابِيَّةِ . إذَنْ هَذا الاحْتِمالُ الثّاني لا يَجُوزُ .

الاحتمالُ الوَحيدُ المُتَبَقّي هُوَ أنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتعالى هُوَ الَّذي أنْزَلَ القُرآنَ الكَريمَ .

هلْ لِلرَّقَمِ / ١٩/ ذِكْرٌ أو دلالَةٌ خاصَّةٌ في القُرْآنِ الكَريمِ ، نَعَمْ إنَّنا نَجِدُ الرَّقَمَ / ١٩/ في سُورَةِ المُدَّثِّر ، وَنَجِدُهُ مَذْكُوراً بِالنِّسْبَةِ لأُولَئِكَ الَّذينَ يَدَّعُونَ أنَّ القُرآنَ مِنْ قَوْلِ البَشَرِ ، فَدَعُوني أقْرَأ هَذِهِ الآياتِ مِنْ سُورَةِ المُدَّثِّر :

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ : ذَرْني وَمَنْ خَلَقْتُ وَحيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً ، وَبَنِينَ شُهُوداً ، وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهيداً ، ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزيدَ ، كَلاَّ إنَّـهُ كانَ لآياتِنـا عَنِيداً ﴾ أيْ لَمْ يَتَقَبَّـلْ آياتِ اللهِ ، ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً إنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ لَقَدْ فَكَّرَ عَنِ القُرآنِ ، ﴿ فَقُتِـلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ .

﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ ، نَظَرَ إلى رِسالَةِ اللهِ ﴿ فَعَبَسَ وَبَسَـرَ ﴾ لَمْ تُعْجِبْـهُ ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقالَ إنْ هَذا إلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ ، إنْ هَذا إلاَّ قَوْلُ البَشَرِ ﴾ ، كانَ هَذا ما اسْتَخْلَصَهُ بَعْدَ أنْ فَكَّرَ وَنَظَرَ وَدَرَسَ القُرآنَ ، قالَ : إنَّهُ مِنْ قَوْلِ البَشَرِ ، ماذا يَحْدُثُ لِهذا الشَّخْصِ ؟ ﴿ سَأُصْليهِ سَقَرَ ، وما أَدْراكَ ما سَقَرُ ، لا تُبْقي ولا تَذَرُ ، لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ، عَلَيْها

تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ ، إذَنْ هَذا الشَّخْصُ يُقَرِّرُ أنَّ القُرْآنَ الكَريمَ مِنْ قَوْلِ البَشَرِ وَسَيَكُونُ عَذَابُهُ تَحْتَ إشْرافِ تِسْعَةَ عَشَرَ .

التَّفْسيرُ القَديمُ لِهَذِهِ الآيَةِ الكَريمَةِ ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ أنَّ التِّسْعَةَ عَشَرَ هُم حُرَّاسُ جَهَنَّمَ زَبانِيَةُ جَهَنَّمَ ، إلاَّ أنَّنا في ضَوْءِ الآيَةِ التَّالِيَةِ وَفي ضَوْءِ المَعْلُوماتِ الجَديدةِ هُوَ أنَّ التسْعَةَ عَشَرَ هي حُرُوفُ الْبَسْمَلَةِ ، حُرُوفُ الآيَةِ القُرآنِيَّةِ الأولى ، لأنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ التسْعَةَ عَشَرَ تُقَدِّمُ الدَّليلَ الدَّامِغَ عَلَى أنَّ القُرْآنَ الكريمَ لا يُمكِنُ أنْ يكونَ مِنْ قَوْلِ البَشَرِ ، ماذا تَقُولُ الآيَةُ التَّالِيَةُ ؟ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ : ﴿ وَما جَعَلْنا أصْحابَ النَّارِ الاَّ مَلائِكَةً ﴾ هذا الجزءُ مِنَ الآيَةِ قَدَّمَ للأجْيالِ الماضيَةِ التَّفْسيرَ المُتَقبَّلَ لِهَذِهِ الأجْيالِ لأنَّ التِّسْعَةَ عَشَرَ ، رُبَّما يكُونُ زَبانِيَةَ جَهَنَّمَ ولَكِنَّ الآيَةَ تَسْتَمِرُّ فَتَقُولُ ﴿ وَما جَعَلْنا عدَّتَهُمْ إلاّ ﴾ أيْ ما جَعَلْنا العَدَدَ تِسْعَةَ عَشَرَ يُخْتارُ إلا للأسْبابِ التَّالِيَةِ :

١ ـ فِتْنَةً لِلَّذينَ كَفَرُوا أيْ إزعاجاً لَهُمْ وَهَذِهِ الحقائِقُ فِعْلاً أزْعَجَتْ وَسَتُزْعِجُ الَّذينَ كَفَرُوا ، وَما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إلاّ فِتْنَةً لِلَّذينَ كَفَرُوا .

٢ ـ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذينَ أُوتُوا الكِتابَ ، فَهُناكَ مِنْ أهْلِ الكتابِ مَنْ يَرَى أنَّ القُرآنَ الكريمَ كِتابٌ لا غُبارَ عَلَيْهِ يأمُرُ بالمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ ، لَكِنَّهُمْ لَيْسُوا مُتَأكِّدينَ أنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ سُبْحانَهُ وَتعالى ، فَهذا هُوَ السَّبَبُ الثَّاني . لِيَسْتَيقِنَ الَّذينَ أُوتُوا الكتابَ .

٣ ـ وَيَزْدَادَ الَّذينَ آمَنُوا إيماناً فَنَحْنُ نُؤْمِنُ أنَّ القرآنَ الكَريمَ هُوَ كلامُ

اللهِ وأَنَّهُ رِسالَةُ خالِقِنا الينا ، ولَكِنْ بَعْدَ مَعْرِفَةِ هَذِهِ الحقائِقِ ، يَزْدَادُ الَّذينَ آمَنُوا إيماناً ، يَزْدَاد إيمانُنا ويَقْوَى .

٤ ـ ولا يرتاب الَّذينَ أُوتُوا الكتابَ وَالمؤمِنونَ ، تَزُولُ كُلُّ الرِّيبةِ وَيَزُولُ كُلُّ الشَّكِّ ، مِنْ قُلُوبِنا .

٥ ـ وَالسَّبَبُ الأخيرُ ، لِيَقُولَ الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَض والكافِرُونَ . ماذا أَرادَ اللهُ بهذا مَثَلاً .

وأَنْتُمْ سَتَجِدُونَ هَذِهِ الحالةَ أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ سَتُقابِلُونَ بَعْضَ النَّاسِ الَّذينَ سَيَقُولُونَ : وَماذا يَعْني ؟

وَهَـذا السَّبَبُ الخـامِسُ يَصِفُ الكافِـرينَ وَالمُنـافِقِينَ وَيَصِفُ طَبِيعَتَهُمْ العَمْياءَ ، كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ ، ثُمَّ نَجِدُ الآيةَ تَقُولُ : ﴿ ومَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إلاّ هُوَ ﴾ ، فَهُوَ فَقَطْ يَعْلَم عَدَدَ زَبانِيَةِ جَهَنَّمَ ، إِذَنْ العَـدَدُ تِسْعَةَ عَشَرَ لَيْسَ هُوَ عَدَدَ زَبانِيَةِ جَهَنَّم ولا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إلاَّ هُوَ وَما هيَ إلاّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ . هَذا ما يَظْهَرُ لَنا في القرآنِ الكَريمِ عَنِ الرَّقمِ تِسْعَةَ عَشَرَ . ومِنَ الدَّلائِلِ الَّتي تُؤَيِّدُ هَذا التَّفْسيرَ أنَّ التِّسْعَةَ عشَرَ وَهي حُروفُ البَسْمَلَةِ مُراجَعَتُنا لِتَرْتِيبِ نُزُولِ الوَحْيِ فَأنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنَّ سَيِّدَنا جبْريلَ عَلَيْهِ السَّلامُ عندما جاءَ بالْوَحْـي لأَوَّلِ مَرَّةٍ جاءَ بالآياتِ الأول مِنْ سُورَةِ العَلَـقِ[1]، ﴿ اقْـرَأْ باسْمْ رِبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ فهذه السورة هي برقم ١٩ من نهاية القرآن الكريم وتَتَكَوَّنُ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ تسعَ عشرَةَ آيَةً فيكونُ جبْريلُ (ع) قد احْضَرَ في المَرَّةِ الأولى الآياتِ الأُولى مِنْ سُورَةِ العَلَق وَفي المَـرَّةِ الثَّـانِيَةِ أَحْضَرَ الآياتِ القليلة الأولى مِنْ سُورَةِ القَلَـمِ[2]: ﴿ ن وَالقَلَـمِ وَمـا يَسْطُرُونَ ﴾ . وَفِي المَرَّةِ الثالِثَةِ . . أَحْضَرَ الآياتِ القليلةَ الأولى مِنْ

(١) فلو عددنا أحرفَ الآيات من « إقرأ باسم ربِّك الذي خَلق . . . إلى علَّمَ الانسانَ ، مالَم يَعلم» لوجدنا أحرف هذه الأيات الكريمة ٧٦ حرفاً، من مكرَّرات الرقم ١٩ .

(٢) والآيات القليلة الأولى من سورة القلم ، فلو عددنا أحرفها من « ن والقلم وما يسْطرون» الى:«وهو أعلم بالمهتدين» لوجدناها ١٣٣ حرفاً فهي من مكررات الرقم ١٩.

سُورَةِ المُزَّمِّلِ[1] : وَفي المَرَّةِ الرابِعَةِ أحْضَرَ هَذِهِ الآياتِ مِنْ سُورَةِ المُدَّثِّرِ مِنْ قَوْلِهِ تعالى : ﴿ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ . حَتَّى في السُّورَةِ تَجِدُ فاصِلاً واضِحاً جِداً بَيْنَ هَذِهِ الآياتِ حَتَّى ﴿ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ وَبَقِيَّةِ السُّورَةِ . وَفي المَرَّةِ الخامِسَةِ . أَتَدْرُونَ ماذا أحْضَرَ الوَحْيُ الأمينُ ؟ لَقَدْ أحْضَرَ التِّسْعَةَ عَشَرَ حَرْفاً ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ﴾ ، في إجْماعِ العُلَماءِ . جاءَ الوَحْيُ الأمينُ في المَرَّةِ الخامِسَةِ بِسُورَةِ الفاتِحَةِ وكانَتِ الفاتِحَةُ هِيَ أوَّلَ سُورَةٍ كامِلَةٍ يَنْزِلُ بِها سَيِّدُنا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، إذَنْ في تَرْتِيبِ الوَحْيِ : الآيَةُ ﴿ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ جاءَتْ مباشرةً بِتِسْعَةَ عَشَرَ حَرْفاً ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ﴾ .

كما تَرَوْنَ فإنَّ هَذِهِ الحقائِقَ الَّتي سَمِعْناها حَتَّى الآن تَكْفِي لأَنْ تُثْبِتَ بأنَّ القُرْآنَ الكريمَ لا يُمْكِنُ أنْ يكونَ مِنْ قَوْلِ البَشَرِ ، هَذِهِ واحِدَةٌ ، وأنَّهُ جاءَنا سَليماً كامِلاً بِدُونِ أيِّ تَحْرِيفٍ أو تحوِيرٍ أوْ زِيادَةٍ أوْ نُقْصانٍ ، لأنَّكَ عِنْدَما تَقُولُ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ ﴾ . كَلِمَةُ « اللهُ » هُنا مَعْدُودَةٌ ، وَمَحْسُوبَةٌ ، إنَّها واحِدَةٌ مِنْ ٢٦٩٨ كلماتِ اللهِ الَّتِي نَجِدُها في القُرْآنِ الكريمِ ، وَعِنْدَما تَسْتَمِرُّ قائِلاً ﴿ اللهُ الصَّمَدُ ﴾ كَلِمَةُ اللهِ هُنا أيضاً مَعْدُودَةٌ وَمَحْسُوبَةٌ . إذَنْ إذا حَدَثَ أيُّ تَحْرِيفٍ أوْ تَغْيِيرٍ في الـ / ١٤٠٠ / سَنَة الماضية لِكَلِمَةٍ مثل اسم أو باسم أو الله أو رحيم أو رحمن لاخْتَلَّ هذا النظامُ . . وفي القرآنِ نَجِدُ آيةً تَقُولُ ﴿ لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ في أيْمانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حَليمٌ ﴾ والآية التي بَعْدَها مُباشَرَةً ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُون من نسائهم تَرَبُّصُ أرْبَعَةِ أشْهُرٍ فإنْ فاؤوا فإنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحيمٌ ﴾ فَتَجِدُ في آيَةٍ ﴿ غَفُورٌ حليم ﴾ وفي الَّتي بَعْدَها ﴿ غفورٌ رَحيمٌ ﴾ . هَذِهِ

[1] والآيات الأول من سورة « المزمل » من : « يا أيها المُزَّمِّل . . . إلى قوله تعالى ومهِّلْهُم قليلاً » . . فعدد أحرف هذه الآيات ٢٦٦ حرفاً فهي من مكررات الرقم ١٩ .

في هذا العَصر نَقُولُ : « غَفُورٌ رَحِيمٌ » « غَفُورٌ حَلِيمٌ » كُلُّها أسْماءُ اللهِ ولَكِنْ في القُرآنِ الكريمِ كَلِمَةُ « رَحِيم » هُنا مَعْدُودَة إذا حَدَثَ أيُّ تَحْوِيرٍ يَخْتَلُّ النِّظامُ . وَبَدَل ١١٤ كَلِمَةَ « رحيم » نَجِدُ ١١٥ أو ١١٣ . وَهَذا النظامُ حَسَّاسٌ جداً لأنَّ الـ ١١٥ أو ١١٣ لَيْسَتْ مِنْ مُكَرَّراتِ الرَّقم / ١٩/ فَتَجِدُونَ أنَّ القرآنَ حُفِظَ رَغْمَ أنَّهُ نَزَلَ بَيْنَ البَدْوِ الذينَ لَمْ يَدْرُسُوا عِلْمَ المكْتَبات أوْ عِلْمَ التَّنْسِيقِ ولَمْ يَتَعَمَّقُوا في البَحْثِ العِلْمِيِّ ، كانَ كامِلاً غَيْرَ مَنْقُوصٍ ، وَرَغْمَ ان هَذِهِ الحَقائِقَ تَكْفي لإِثْباتِ أنَّ القرآنَ لا يُمكِنُ أنْ يكُونَ مِنْ قَوْلِ البَشَرِ ، وَأنَّهُ حُفِظَ بِعِنايةِ اللهِ فانَّ اللهَ سُبْحانَهُ وَتَعالى يأبَى إلاَّ أنْ تكُونَ حُجَّتُهُ بالغةً . وَيَتَّضِحُ أنَّ هَذِهِ الحقائقَ لَيْسَتْ إلاّ نُقْطَةً مِنْ مُحِيطِ هَذِهِ المُعْجِزَةِ المادِّيَّةِ إذْ نَجِدُ ارْتِباطاً كامِلاً تامّاً بَيْنَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالحُرُوفِ فَوَاتِحِ السُّوَرِ . . الحُرُوفِ النُّورانِيَّةِ ، أوْ فَوَاتِحِ السُّوَرِ أوِ الحُرُوفِ الغامِضَةِ الَّتي تَبْدَأُ بها بَعْضُ السُّوَرِ ، فأعْتَقِدُ أنَ هَذا هُوَ الوَقْتُ الَّذِي اسْتَطِيعُ فِيهِ أنْ أذْكُرَ العَلاقَةَ بَيْنَ (اسم وبسم) في ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ الكَلِمَة « بِسْم » كانَتْ أساساً هيَ « باسْم » ولَكِنَّ الألِفَ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ ، وَهَذا طَبْعاً كما أنَّ الرَّحْمَنَ تُكْتَبُ بِدُونِ الألِفِ وَهَذا يُؤَثِّرُ عَلَى عَدَدِ الحُرُوفِ في ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ وَنُلاحِظُ أنَّ ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ تَتَرَكَّبُ فَقَطْ مِنْ حُرُوفٍ نُورانِيَّةٍ. وَالحُروفُ النُّورانِيَّةُ هيَ الَّتِي اسْتُعْمِلَتْ في فَوَاتِحِ السُّوَرِ ، ما عَدا الحَرْفَ (ب) .

فباسم : فَالحَرْفُ (ا) هُوَ الحَرْفُ الأساسِيُّ . ولَكِنَّ الباءَ ضَرُورِيَّةٌ مِنْ أجْلِ المَعْنَى . وَنَحْنُ نَجِدُ انَّ كَلِمَةَ باسم تتكَرَّرُ في القُرآنِ الكريمِ ثلاثَ مَرَّاتٍ وكَلِمَةُ « بسم » تَتَكَرَّرُ تِسْعَةَ عَشَرَ مَرَّةً ،

وَنَجِدُ أَنَّ الحُرُوفَ المُسْتَعْمَلَةَ في فواتحِ السُّوَرِ عَدَدُها أربعة عشر ، وَلا تَدْخُلُ في تَرْكِيبِ اربعة عشر فاتحة ، وَهَذِهِ الفواتحُ تَتَواجَدُ في تِسْعٍ وَعِشْرِينَ سُورَةً . ١٤ حرف و١٤ فاتحة و٢٩ سورة نَجمَعُها ٥٧ = ١٩ × ٣ . ١٩ عدد كلمات بسم ، و٣ عدد باسم . وَهُناكَ عَلاقَةٌ كما سَنَرَى في المحاضَرَةِ .

فَلْنَبْدَأ بِحَرْفٍ واحدٍ مِنَ الحُرُوفِ النُّورانِيَّةِ . . فواتحِ السُّوَر وَلْيَكُنْ حَرْفَ القافِ .

كما تَعْلَمُونَ : هَذا الحَرْفُ يَتَواجَدُ في سُورَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ في القرآنِ الكريمِ « سُورَةَ ق وسورة الشُّوْرَى حمعسق » . وانت إذا عَدَدْتَ الحَرْفَ ق في سورة « ق » لَوَجَدْتَهُ يَتَكَرَّرُ ٥٧ مرة = ثلاثة أضعاف الرقم ١٩ . . ثلاثة أضعافِ حُرُوفِ البَسْمَلَةِ . ثُمَّ إذا عَدَدْتُمُ الحَرْفَ « ق » في السُّوَرةِ الوَحيدَةِ الأخْرَى الَّتي تَبْدَأ بِهذا الحَرْفِ كَفَاتِحَةِ سُورَةِ الشُّورَى سَتَجِدُونَ العَدَدَ أيضاً ٥٧ . نفس العدد ١٩ × ٣ . وَهَذا بِالرَّغْمِ أنَّ سُورَةَ الشُّوْرَى أطْوَلُ مِنْ سُورَةِ ق مَرَّتَيْنِ وَنِصْفاً .

هَذِهِ المُعْجِزَةُ تَلْمَسُونَها وتَرَوْنَها ، ولِتَوْضِيحِ هَذا الإعْجاز بأن من الذي علم أن بين هَذِهِ الـ ١١٤سورة،سورتي قاف والشوري يتواجد فيهما الحرف ق بِعَدَدٍ متساوٍ ٥٦ و٥٦ لأنَّ اللهَ سُبْحانَهُ وَتَعالى أضافَ الحَرْفَ ق في بِدايَةِ هاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ كَرَمْزٍ أوْ عَلامَةٍ أنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتعالى يَعْلَمُ تَوْزِيعَ الحُروفِ الأبْجَدية في رسالَتِهِ ٥٧ و٥٧ واذا أضَفْتَ ٥٧ حرف (ق) في سُورَةَ ق إلى ٥٧ ق في سُورَةَ الشُّورى فانَّ المَجْمُوعَ ١١٤ عدد سُوَر القرآنِ الكريمِ . فإذا كانَ الحَرْفُ ق يَرْمُزُ الى القرآنِ ، وَهَذا احْتِمالٌ قَوِيٌّ ، فَإنَّ هَذا يَعْني أنَّ ١١٤ سورة

هيَ القرآنُ كُلُّ القرآنِ ولا شَيْءَ غَيْرُ القرآنِ ، لِلتَّوْضيحِ لأُعْطِيكُمْ مثالاً عَنِ التَّحَكُّمِ والإحْكامِ في تَوْزيعِ الحُروفِ الأَبْجَدِيَّةِ في القرآنِ الكريمِ سَأَسْرُدُ لكُمْ آيَةً قَصيرةً مِنْ سُورَةِ ق . الآية رَقَم ١٣ ﴿ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴾ هَذِهِ الآيَةُ قَصيرَةٌ جداً نَمُرُّ عَلَيْها مَرَّ الكِرامِ ، إلاّ أنَّنا بِدِراستِها نَجِدُ أنَّ قَوْمَ لُوطٍ مَوْجُودُونَ في القرآنِ الكَريمِ ١٢ قوم لوط . . قوم لوط . . ما عدا سُورة « ق » فإنَّهُمْ يُسَمَّوْنَ إخْوانَ لُوطٍ ﴿ وَعادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوانُ لُوطٍ ﴾ وتَسْتَطيعُونَ أنْ تُدْرِكُوا ما يَحْدُثُ لَوْ أنَّ كَلِمَةَ « قَوْم » اسْتُخْدِمَتْ كما هيَ العادَة في القرآنِ الكَريمِ . طبعاً سَيَزْدادُ الحَرْفُ ق في سُورَةِ ق وَيُصْبِحُ العَدَدُ ٥٨ ولا يكون بعدها مِنْ مُكَرَّراتِ الرقم ١٩ ، وَيُصْبِحُ غَيْرَ مُساوٍ لِعَدَدِ الحَرْفِ ق في السُّورَةِ الوَحيدَةِ الأخرى التي تُفْتَتَحُ بِهَذَا الحَرْفِ أيْ يَخْتَلُّ النِّظامُ وَيَخْتَفِي ولا نَرَاهُ خِلالَ الألف واربعمائة سنة الماضية . تَرَوْنَ أنَّهُ إذا حَدَثَ أيُّ تَحْريفٍ أوْ تَحويرٍ في كلمةٍ واحدةٍ : قَدْ ، قالَ ، يَقُولُ قَوْل ، في سُورَةِ الشُّورى أو في سُورَة ق يخْتَلُّ النّظامُ وَتَخْتَفي هَذِهِ الظواهرُ الإعْجازِيَّةُ .

نَنْتَقِلُ إلى حَرْفٍ آخَرَ حَرْفِ النونِ وَنَجِدُ هَذا الحرفَ فاتحةً في سُورَةٍ واحِدَةٍ في القرآنِ الكَريمِ هيَ سُورَةُ القَلَمِ . وَإذا عَدَدْتُمُ الحَرْفَ ن في هَذِهِ السُّورَةِ سَتَجِدُونَهُ ١٣٣ . هَذَا الرَّقَمُ أيْضاً مِنْ مكرَّراتِ الرَّقَم ١٩ . ١٣٣ = ١٩ × ٧.

حرف « ص »

نَجِدُهُ في ثَـلاثِ سُوَرٍ سُورَةِ الأعْرافِ المص

سُورَةِ مَرْيمِ كهعيص وفي سُورَةِ ص .

وَاذا عَدَدْتَ الحَرْفَ ص في السُّوَرِ الثَّلاثِ . عَدَدُ مكرَّراتِ الحَرْفِ

في ثلاثِ سوَر تَجِدُ أنَّ مجموعَها ١٥٢ وَهَذا الرَّقَمُ أيْضاً مِنْ مُكَرَّراتِ الرقم ١٩ ويساوي ١٩ × ٨ وَيَجْدُرُ بي هُنا أن أضرِبَ مِثالاً آخرَ لِنَرى الإِحْكامَ في تَوْزيعِ الحُرُوفِ الأَبْجَدِيَّةِ في القرآنِ الكريمِ ، ﴿ كتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُن حكيمٍ خَبِيرٍ ﴾ وفي الآية ٦٩ مِنْ سُورَةِ الأعرافِ نَجِدُ التَّعْبيرَ ﴿ وَزَادكُمْ في الخَلْقِ بصْطَةً ﴾ بَصْطَـةً بالصّاد ، وَيُعَلِّمُنا العُلَماءُ أنَّ كَلِمَةَ « بَصْطَة » بالصّادِ تَوْقِيفيَّةٌ أيْ أنها بأمرٍ مِنَ اللهِ سُبْحانَهُ وَتَعالى ، عِنْدَما جاءَ سَيِّدنا جبْريلُ بِهذِهِ الايَةِ فإنَّهُ قالَ لِسَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : قُلْ لِكُتَّابِ الوَحْيِ يكْتُبُوا هَذِهِ الكَلِمَةَ بِالصَّادِ وَلَيْسَ بالسِّينِ : وَزَادكُمْ في الخَلْقِ بَصْطَةً بالرَّغْمِ مِنْ أنَّ اللُّغَةَ العَرَبيَّةَ لا تَحْوي كُلُّها كَلِمَةَ بَصطَة بالصَّاد كما أنه يُوجَدُ كِلِمَةُ بَسْطَةً في سُورَةِ البقرة مكتوبة بالسين فتكون كلمة بصطة توقيفية اذن لا تَسْتَطِيعُونَ أنْ تُدْرِكُوا ماذا يَحْدُثُ مَرَّةً أخرى اذا كُتِبَتْ بالسِّين كما نَكْتُبُها نَحْنُ أو كما هِيَ في اللُّغَةِ العَـرَبِيَّةِ ، ١٥٢ حرف صاد سَتُصْبحُ ١٥١ ويختلُّ النظامُ مَرَّةً أخرى ، وتلاحِظُونَ أنَّ هَذِهِ الكلماتِ الخاصَّةَ كلماتٌ لا يَحْدُثُ بها أيُّ الْتِباسٍ وَنَجِدُ أيْضـاً عَلى سَبِيلِ المثالِ ﴿ إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَاسِ لَلَّذِي بِـبَكَّةَ ﴾ نَعْرِفُ أنها مكَّةُ وَلا نُلاحِظُ انَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ « بكَّة » تُوجَدُ في سُورَةٍ تَبْدأ بالحَرْفِ م ، كسُورة آلِ عمران الم ، وَنَجِـدُ أنَّ عَدَدَ الحَـرْفِ م عَدَدٌ حَرِجٌ وَيَتْبَعُ هَذِهِ القاعِدَةَ ، فَهذا يُعْطِينا فِكْرَةً عَنِ الإِحْكامِ وَالتَّحكُّمِ في

كُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ القرآنِ الكَرِيمِ ، عندما نَنْتَقِلُ الى السُّوَرِ ذات الفَواتِحِ المُتَعَدِّدَةِ الحُرُوفِ نَجِدُ ظاهِرَةً غَايَةً فِي الإعْجازِ ، إذْ نَجِدُ أنَّ الحُـرُوفَ عِنْدَمـا نَجْمَعُهـا لَيْسَ فَقَـطْ فِي نَفْسِ السـورة نَجِدُهـا مِنْ مُكَرَّراتِ الرَّقَمِ ١٩ . ولَكِنْ أيْضاً فِي السُّوَرِ المُخْتَلِفَةِ الَّتي يوجَدُ فيها نَفْسُ الحَرْفِ مَثَلاً الحَرْف (الف) مَوْجُودٌ فِي ١٣ سُورةً ، وَإذا جَمَعْتَ هَذا الحَرْفَ فِي الـ ١٣ سُورة لَوَجَـدْتَ العـددَ مِنْ مُكَرَّراتِ الرقـم ١٩ . حَرْفُ اللاَّمِ مَوْجُودٌ في ١٧ سورةً إذا جَمَعْتَهُ تَجِدهُ مِنْ مُكَرَّراتِ الرقم ١٩ . كَذلِكَ الحَرْفُ (ا) إذا جَمَعْتَ مِنْ خِلالِ السُّورَةِ نَفْسِها تَجِدُ العَدَدَ مِنْ مُكَرَّراتِ الرَّقَم ١٩ فَهَـذِهِ الظَّاهِـرَةُ مُتَشابِكَةٌ تَعْنِـي إعْجازاً لا أسْتَطِيعُ التَّعْبيرَ عَنْهُ ، مَثَلاً فِي سُورَةِ « طه » هَذهِ أوَّل سُورَةٍ ذاتُ حَرْفَيْنِ ط وهـ اذا عَدَدْتَ الحَرْفَ ط وَالحَرْفَ هـ فِي هَذِهِ السُّورَةِ لَوَجَدْتَ المَجْمُوعَ ٣٤١ = ١٩ × ١٨ ولكِنَّكَ أيْضاً إذا جَمَعْتَ الحَرْفَ ط فِي جَمِيعِ السُّوَرِ الَّتي يَتَواجَدُ فيها هَذا الحَرْف كَفاتحة وَهيَ سُورَةُ « طه » الشُّعَرَاء طسم ، وَالنَّمْل طس وَالقَصَص طسم وجدت العدد ١٠٧ وَيُضافُ إلَيْهِ الحَرْفُ هـ فِي السُّورَتَيْنِ سُورَةِ طَهَ وَسُورَةِ مَرْيم كهيعص تَجِدُ مَجْمُوعَ الهاء ٤٨٢ ومجمـوع الاثنـينِ : كل الـ ط وكل هـ = ٥٨٩ = ١٩ × ٣١ .

وتجمع ط + هـ في سُورَةِ طه تَجِدُهُ مِنْ مُكَرَّراتِ الرقم ١٩ وَتَجْمَعُ كلَّ الـ ط في كلِّ السُّوَرِ التي يأتي فيها وكل الهاء في السور التي فيها حَرْفُ الهاء تجدهما ايضا ١٩ .

نَفْسُ الشَّيْءِ في الحَرْفَيْنِ ي س . تَجِدُ إذا عَدَدْتَ الحَرْفَ ياء + س في سُورَةِ يس تجدُ المجمـوعَ ٢٨٥ = ١٩ × ١٥ . وأيْضـاً إذا جَمَعْتَ الياءَ في السُّوَرِ الَّتي تَبْدأ بها مِثْلُ مريم ويس ، وَأَضَفْتَ هذا

الى السُّوَرِ التي يتكرَّرُ فيها الحَرْفُ س مثل يس والشعراء طسم والنمل طس والقصص طسم والشُّورى حمعسق كل السِّينات في السُّور التي يتواجَدُ فيها إذا جَمَعْتَ ي + س تَجِد أيضاً المَجْمُوعَ مِنْ مُكَرَّراتِ الرقم ١٩ .

وَهكذا سَأَذْكُرُ رَقماً واحداً فَقَط لأنَّ هَذِهِ القَاعِدَةَ تَسْري عَلى جَميعِ الحُرُوفِ بلا استثناءٍ ، وَالفَواتح بِدُونِ استِثْناءٍ ، ارتباط الرقم ١٩ عَدَد حُرُوفِ البَسْمَلَةِ وَجَميع الفواتح ، واذكر الحرفين حم . نجد هنا أنَّ الحرفين في سَبْعَةِ سُوَرٍ كما تَعْلَمُونَ وإذا عَدَدْنا حرف الحاء + حرف الميم نَجِدُ أنَّ مَجْمُوعَ الحاء وَحْدَهَا مِنْ مُكَرَّرات الرقم ١٩ ومجموع الميم من مكرَّراتِ الرقم ١٩ وطبعاً مجموعُ الاثنين حم نَجِدُه ٢١٦٦ مجموع الحاء + الميم بِسَبعِ سور ورقم ٢١٦٦ يقسم على رقم ١٩ مائة واربع عشرة مرة أي ١١٤ . ورقم ١٩ يساوي عدد حروف البسملة × ١١٤ عدد سور القرآن ، ولَعَلَّ هذا لَهُ دَلالَةٌ خاصَّةٌ انَّ الـ حم نَحْنُ نَعْلَمُ انَّ دُعاءَ النَّصْرِ لِسَيِّدِ الخَلْقِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ كانَ قراءة الـ حم سَبْعَ مَرَّاتٍ ثمَّ يقولُ : حُمَّ الأمرُ وجاءَ النصرُ فعلينا لا ينصرون ، وَهكذا أيُّها الاخْوَةَ نَجِدُ مِصْداقاً لِقَوْلِهِ تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ آياتِنا في الآفاقِ وفي أنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبيَّنَ لَهُمْ أنَّهُ الحَقُّ ﴾ وَنَسْتَطيعُ أنْ نُدْرِكَ مَعْنى آياتٍ مثل ﴿ قُلْ لئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ عَلى أنْ يأتُوا بِمِثْلِ هذا القرآنِ لا يأتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ وَنَسْتَطيعُ أنْ نُدْرِكَ بَعْضَ الإدْراكِ مَعْنى الآية ﴿ لَوْ أنْزَلْنا هَذا القرآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ﴾ وَالتَّوْقِيتُ لِظُهُورِ هَذِهِ المُنْجزاتِ القرآنِيَّةِ الَّتي شاءَ اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالى أنْ يَشْهَدها جيلُنا والأجيالُ المُسْتَقْبَلِيَّةُ تَوْقِيتُ

مُوَفَّقٌ لأنَّ المُسْتَشْرِقينَ وَالمُبَشِّرِينَ وَاليَهُودَ حَتَّى مُنَظَّمَة عِلْمِيَّة مِثْل مُنَظَّمَةِ اليُونِسْكُو يُهاجِمُونَ القُرآنَ وَيَقُولُونَ إنَّهُ مِنْ قَوْلِ البَشَرِ أَوْ مِنْ تأليفِ اليَهُودِ الخ ، فَهَذِهِ الحقائِقُ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ بالدَّلِيلِ الدَّامِغِ الذي لا يَقْبَلُ النِّقاشَ ، ويشاءُ اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالى أنْ تَظْهَرَ هَذِهِ النتائِجُ في أمريكا بَيْنَ العالَمِ الماديِّ وباسْتِخْدامِ أحْدَثِ مُخْتَرَعاتِهِمُ المادِّيَّةِ وَضَعَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتعالى في خدمة رسالتِهِ ، وَهُمْ أناسٌ يؤْمنُون بالمادياتِ ، وهَذه الحقائقُ أيضاً تُثْبتُ أنَّ القرآنَ الكريم رسالةُ الله سُبْحانَهُ وتعالى الى جَميعِ النّاسِ كافةً لأنَّ هَذِهِ الحقائق لا تَتَطَلَّبُ مَعْرفةَ اللغة العربية ، كلُّ ما يريدُهُ وكُلُّ ما يحتاجُهُ الانسانُ الأمريكيُّ أو اليابانيُّ أو الفرنسيُّ هُو معرفة مثلاً الحرف (ق) حرف واحد ثم يعده في سورة (ق) أو في سورة الشُّورَى وَيجدُ نَفْسَ العدد ٥٧ و٥٧ وهي مِنْ مُكَرَراتِ ١٩ .

هذا لا يحتاجُ الى اللغةِ العربية ، ثم يَستطيعُ أنْ يدْرِك أنَّ هذا لا يُمْكنُ أنْ يكون مِنْ تَصْميمِ البَشَرِ ، فَنَدْعو الله سبحانهُ وتعالى أنْ يُوفقنا الى الاستجابةِ الى هذِهِ الحقائقِ بالعملِ على دراسةِ هذه الرسالةِ العظيمة ، رسالةِ الله سبحانهُ وتعالى إلَيْنا والائتمار بأوامِرها والانتهاءِ عَنْ نواهيها والسلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وبركاتُهُ .

إنتهى قَوْلُ الدُكْتُور محمد رشاد خليفة جَزَاهُ اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالى عَنّا وَعَنِ المُسْلِمينَ خَيْراً .

ونحنُ نضيفُ هنا جَدْولاً لافتتاحيَّةِ السُّوَرِ المُبْتَدِئَةِ بالأحْرُفِ النُّورانيَّةِ التِّسْعَةِ والعِشْرِينَ كَيْ أوَضِّحَ وَأُسَهِّلَ على القارِىءِ الكريم .

جدول السور التسع والعشرين

الاحرف النورانية	السورة	العدد (٢٩)
ا ل م	البقرة	١
ا ل م	آل عمران	٢
ا ل م ص	الاعراف	٣
ا ل ر	يونس	٤
ا ل ر	هود	٥
ا ل ر	يوسف	٦
ا ل م ر	الرعد	٧
ا ل ر	ابراهيم	٨
ا ل ر	الحجر	٩
ك هـ ي ع ص	مريم	١٠
ط هـ	طه	١١
ط س م	الشعراء	١٢
ط س	النمل	١٣
ط س م	القصص	١٤
ا ل م	العنكبوت	١٥
ا ل م	الروم	١٦
ا ل م	لقمان	١٧
ا ل م	السجدة	١٨
ي س	يس	١٩
ص	ص	٢٠

الاحرف النورانية	السورة	العدد (٢٩)
ح م	المؤمن	٢١
ح م	فصلت	٢٢
ح م ع س ق	الشورى	٢٣
ح م	الزخرف	٢٤
ح م	الدخان	٢٥
ح م	الجاثية	٢٦
ح م	الاحقاف	٢٧
ق	ق	٢٨
ن	القلم	٢٩

فيكُونَ المجموعُ ٧٨ حَرْفاً .

ومنَ المُشاهَدِ المحسُوسِ مِنَ الأحْرُفِ النُّورانيَّةِ التي هيَ في أوائِلِ السُّوَرِ التِّسْعَةِ والعِشرينَ جَميعِها مكرَّرَةٌ ما عَدا حَرْفَيْنِ اثنَيْنِ هُما الكاف والنون .

والكافُ والنُّونُ لو ضُمَّتا الى بَعْض ، لكوَّنَتا كَلِمَةَ « كُنْ » وكُنْ هيَ أمْرُ اللهِ سُبحانَهُ وتعالى لكل شيءٍ او فِعْلٍ يريد أنْ يوجِدهُ ، ولا يُمكِنُ أنْ يَتَكَرَّرَ هذا الأمرُ مِن اجلِ وجُودِ الشيء . بلْ يصدُرُ مرَّةً واحِدَةً فَقطْ فتكونُ النتيجَةُ حتميةً بوجودِهِ ، قولهُ تعالى :

﴿ إنَّما أمْرُهُ إذا أرَادَ شَيْئاً أنْ يقولَ لَهُ كُنْ فَيكُونُ ﴾

وأمّا بالنِّسْبَةِ لِلأشْياءِ التي أُوجِدَتْ نتيجةَ أوامِرِ اللهِ سُبْحانهُ وتعالى فإنها مكرَّرَةٌ ، لانك ترى الأشياءَ المخلوقَة مُتَعَدِّدةُ الأنواعِ والألوانِ والأجناسِ وحَتّى مِنَ الجِنْسِ الواحدِ واللونِ الواحدِ ، والجنسِ الواحد كالإنسانِ والحيوانِ والجمادِ والأجرامِ السَّماويَّةِ إلخ . . . .

وهكذا بالنّسبَةِ لبقيَّةِ الأحْرُفُ المتكرِّرَةِ
ولذا تراها مكررةً على الشكلِ التالي :

حرف	م	مكرر	١٧
حرف	ا	مكرر	١٣
حرف	ل	مكرر	١٣
حرف	ح	مكرر	٧
حرف	ر	مكرر	٦
حرف	س	مكرر	٥
حرف	ص	مكرر	٣

حرف	ط	مكرر	٤
حرف	ع	مكرر	٢
حرف	ق	مكرر	٢
حرف	هـ	مكرر	٢
حرف	ي	مكرر	٢
حرف	ك	مكرر	١
حرف	ن	مكرر	١

فيكونُ المجموعُ سِتَّةً وسَبْعِينَ حَرْفاً ما عَدا الكافَ والنُّونَ ، والرقم « ٧٦ » مقسومٌ على الرقمِ (١٩) .

لا تَسْتَطِيعُ أيُّها القارِيء الكَريمُ بَعْدَ هَذِهِ الجَوْلَةِ المبُارَكَةِ الَّتي جُلْناها مَعاً في أَلْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَفي حُرُوفِهِ وفي عدٍّ وإحصاءِ هذه الحروف إلاَّ أنْ تُقِرَّ وَتَعْتَرِفَ بأنَّهُ امرٌ أرادَه الله وكُلَّما تَعَمَّقتَ في هَذا البَحْثِ يَزْدَاد إعْجابُكَ مِنْ هَذِهِ القُدْرَةِ الفائِقَةِ لأنَّ التَّساوِي العَدَدِيَّ وَالتوازُنَ الرَّقَميَّ والتَّناسُبَ الحسابِيَّ في كُلِّ مَوْضُوعاتِ القرآنِ الكريمِ أمرٌ لا تَسْتَطِيعُ الطَّاقَةُ البَشَرِيَّةُ أنْ تُحيطَ بِهِ ذِكْراً ولا أنْ تَسْتَوْعِبَهُ تَوْضيحاً وتبياناً ، لأنَّهُ أمْرٌ أعْمَقُ وأوْسَعُ وأكْبَرُ مِنْ قُدْرَةِ الإنْسانِ ، وَهَذا ظاهِرٌ وَلَيْسَ بخافٍ ، فالقرآنُ الكريمُ كلامُ اللهِ فَمَنْ يُمْكِنُهُ الإحاطَةَ بأمْرِهِ والإلْمام بِشأْنِهِ وَالوُقُوفَ عَلى سِرِّهِ ؟

واليكمْ بَعْضَ مَا ذَكَرَهُ الدكْتورُ عَبْدُ الرزاق نوفل حَوْلَ الإعجازِ العَدَدِيِّ في القرآنِ الكريمِ.

يقولُ من حيث الخلق

يتساوَى في القرآنِ الكريمِ عَدَدُ مَرَّاتِ ذكر الدنيا وعدد مرات ذكر

الآخرة .

١ ـ إذْ تكَرَّرَتْ كُلٌّ مِنْهما ١١٥ مَرّة في القرآنِ الكريمِ رَغْمَ اخْتِلافِ مُعْظَمِ الآياتِ التي وَرَدَتْ فيها الدُّنيا عَنْ تِلْكَ التي وَرَدَتْ فيها الآخِرَةُ .

٢ ـ يتساوَى عَدَدُ ذكرِ الملائكةِ وَعَدَدُ ذكرِ الشَّياطِين إذْ وَرَدَتْ كلٌّ مِنَ اللَّفْظَتَيْنِ ٨٨ مرة .

٣ ـ يتساوَى ذِكْرُ الحَياةِ وَالمَوْتِ ١٤٥ مَرَّة .

٤ ـ يَتَساوَى عَدَدُ ذِكْرِ النَّاسِ مَعَ ذِكْرِ الرُّسُلِ ٣٦٨ مرة .

٥ ـ يَتَساوَى لَفْظُ قالُوا وَهُوَ جَمْعُ ما قالَهُ الخَلْقُ جَميعاً مِنْ بَشَرٍ وَملائِكَةٍ وَجِنٍّ في الدُّنيا والآخِرَةِ مَعَ لَفْظِ (قُلْ) وَهُوَ الأمْرُ مِن اللهِ لِكُلٍّ من خلقه ٣٣٢ .

الحساب

وَرَدَ ذِكْرُ لَفْظِ الشَّهْرِ ١٢ مرة أي عَدَد أشْهُرِ السَّنَة .

وَرَدَ ذكرُ لَفْظِ اليومِ ٣٦٥ مرة أي عَدَد أيّامِ السَّنَة .

من حيث الأفعالُ
والمنافِعُ والمَسَاوِىء

١ ـ الصالحات ذكرت ١٨٠ مرة بقدر ما تكررت السيئات
٢ ـ والنفع ذكر ٥٠ مرة بقدر ما تكرر لفظ الفساد
٣ ـ والصبر ذكر ١٠٢ مرة بقدر ما ذكرت الشدة
٤ ـ والهدى ذكرت ٧٩ مرة بقدر ما ذكرت الرحمة
٥ ـ والجزاء تكرر ١١٧ مرة ولكن المغفرة وردت ضعف هذا العدد أي ٢٣٤ مرة
٦ ـ ولفظ (العسر) تكرر ١٢ مرة ولكن لفظ (اليسر) ثلاثة أضعاف هذا العدد أي ٣٦ مرة

ونختمُ هذا البحثَ : بلفظِ الإيمانِ ومشتقاتِهِ تكَرَّرَ ٨١١ مَرَّةً وَالعِلْمِ وَمُشْتَقَّاتِهِ والمَعْرِفَةِ وَمُشْتَقَّاتِها ٨١١ مرة .

ولكنَّ الكُفْرَ ومشتقاتِهِ والضَّلالَ ومُشْتَقَّاتِـهِ تكرر ٦٩٧ مرة أي أنَّ الفارقَ بَيْنَ الإيمانِ مِنْ جِهَةٍ وَالكُفْرِ وَالضلالِ مِنْ جِهَـةٍ أخـرَى هو ١١٤ أي بِعَدَدِ سُوَرِ القرآنِ الكريمِ وَمَقْسُوم على عَدد رقم ١٩ .



التحقيقات والهوامش والجدوال على الاعجاز العددي للقرآن الكريم تجده في آخر هذا الكتاب .

الرقم ١٩ هو الرقم الذهبي

(اطلقت هذه التسمية على هذا الرقم مُنذ القرن الخامس قبل الميلاد "دائرة المعارف الفرنسية" دورة ماتون)

تبيّن بعد البحث والاستقصاء أنّ الأقدمين قد اكتشفوا بعض الجوانب المتعلّقة بالرقم ١٩* الذي ورد ذكره في القرآن الكريم.

فقد جاء في دائرة المعارف الفرنسيّة العالميّة عن دورة «ماتون» أو الدوران الاقتراني للشمس والقمر ما معناه أنّ الدوران الاقترانيّ هو الفاصل الزمنيّ بين مرحلتين متتاليتين: ومتوسّط مقدار هذا الدوران: ٢٩ يوماً و ١٢ ساعة و٤٤ دقيقة و ٢,٨ ثانية. وهو مقدار الشهر القمريّ.

العلاقة الجديرة بالاهتمام: أنّ ما يساويه ٢٣٥ شهراً قمريّاً بالأيام هو ١٩ سنة شمسيّة لأنّ ٢٣٥ شهراً قمريّاً تساوي ٦٩٣٩,٦٩ يوماً أو ١٩ سنة شمسيّة. وكلّ سنة شمسيّة تساوي ٣٦٥ يوماً وربع اليوم. فيكون مجموع أيام ١٩ سنةً شمسيّةً ٦٩٣٩,٧٥ يوماً. وهو المقدار نفسه. وهذا ما يطلق عليه اسم «دورة ماتون».

فاكتمال الدوران الاقترانيّ لكلٍّ من الشمس والقمر يستغرق ١٩ سنةً بحيث تكون المدّة اللازمة لاقتران الشمس والقمر في المكان نفسه هي ١٩ سنة.

***

وجاء في القاموس "لاروس" مايلي :

يكمل القمر دوراته عائداً الى نقطة انطلاقه في فترة زمنية محددة بتسع عشرة سنة شمسية . (أي ان مئات الدورات التي اكملها القمر منذ بدء الخليقة حتى اليوم استغرق كل منها ١٩ سنة) .

والذي يجزم ويؤكد صحةذلك ،الآيةالتي تبتديء بقوله تعالى «عليها تسعةعشر وتنتهي بقوله تعالى « وما هي إلاّ ذكرى للبشر » يأتي مباشرة قوله تعالى بالآيةالتي يقسم الله سبحانه وتعالى فيها بالقمر فيقول : كلا والقمر ثم بالشمس فيقول « والليل إذ ادبر والصبح إذا أسفر » والذي يدل على إدبار الليل وإسفار الصباح هو بزوغ الشمس ثم يأتي قوله تعالى ليدل على أن الله الذي أنزل القرآن على الرقم ١٩ هو من كبريات المعجزات لقوله تعالى « إنها لاحدى الكبر » . هذا الاعجاز سيكون كما قال الله تعالى « نذيراً للبشر » كلّ البشر في كل مكان وزمان . فمن أراد من البشر أن يتقدم فعليه أن يعتبر فيقول الله تعالى : « لمن شاء منكم أن يتقدم » إلى الخير والجنة بالايمان « أو يتأخر » إلى الشر والنار بالكفر ، « كل نفس بما كسبت رهينة » .

وهنا يبرز بعض جوانب إعجاز الرقم ١٩ * في القرآن الكريم .



وهذا يدل دلالة واضحة لا ريب فيها ولا لبس لكل من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد، ان الذي قضى هذه السموات سبعًا وجعل فيها بروجًا وشمسًا وقمرًا منيرًا ، واقام دورانها كلها على الرقم ١٩* هو هو الذي انزل هذا القرآن المجيد واقام احرفه على الرقم ١٩* ، الم تر ان الذي خلق عين الانسان هو هو الذي خلق الشمس والقمر، فهذا الضياء عبث لولا هذه العين ، وهذه العين عبث لولا هذا الضياء فتدل حاجتهما لبعضهما بالنسبة للرؤيا ان خالقهما واحد ، كالمفتاح وقفله اتساقًا يدل على ان صانعهما واحد. فالمفتاح عبث لولا هذا القفل ، والقفل عبث لولا هذا المفتاح ، وهكذا نستخلص العبرة من الرقم ١٩* الذي جعله الله سبحانه وتعالى فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانًا هو هو الذي جعل الشمس والقمر يقترنان بدورانهما كل ١٩* سنة .

وصدق الله العظيم حيث يقول :

« يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس »

« الشمس والقمر بحسبان »

« وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً . »

هذا هو النص الحرفي الذي ورد في دائرة المعارف الفرنسية وقاموس لاروس :

Extrait de l'Encyclopédia Universalis

La révolution synodique est l'intervalle de temps entre deux phases consécutives de même nom, sa valeur moyenne est de 29 jours, 12 heures, 44 minutes, 28 secondes : C'est le mois lunaire.

Relation intéressante : 235 mois lunaires VALENT 6939,69 jours et 19 années juliennes (solaires) de 365 jours 1 — 4 correspondent à 6939,75.

C'est le cycle de Méton; il définit le nombre d'or. Au bout de 19 ans, les mêmes phases reviennent aux mêmes dates.

Petit Larousse

Cycle lunaire : période dix-neuf années, au bout de laquelle les phases de la lune reviennent aux mêmes époques.

Petit Larousse illustré



(أبا) الأبُ:الوالِدُ ، ويُسمَّى كُلُّ من كان سبباً في إيجادِ شَيْءٍ أو إصْلاحِهِ أو ظهورِهِ أباً ، ولذلك يُسَمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبا المُؤمنينَ ﴿ النبيُّ أولَى بالمُؤمنينَ مِنْ أنْفُسِهم وأزواجُهُ أمّهاتُهم ﴾[1] ورُوِي انه ﴿ﷺ﴾قال : « كلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ القيامَةِ إلاَّ سَبَبِي ونسبي » وقيلَ : أبُو الاضيافِ لِتَفَقُّدِهِ إياهم ، وأبو الحَرْبِ لِمُهَيِّجِها ، وأبو عُذْرَتِها لمُفْتَضّها.ويُسَمَّى العَمُّ مع الأبِ أبَوَيْنِ ، وكذلك الأمُّ مَعَ الأبِ ، وكذلك الجَدُّ مَعَ الأبِ . قال تعالَى في قصةِ يعقوب ﴿ ما تَعْبُدونَ من بَعدِي قالوا نعبدُ إلهَكَ وإلهَ آبائِكَ إبْراهيم وإسْماعيلَ وإسْحاقَ إلهاً واحِداً ﴾[2] وإسْماعيلُ لم يكنْ من آبائِهِم ، وإنما كان عَمَّهُمْ ، وسُمّيَ مُعَلّمُ الانْسانِ أباه لما تَقَدَّمَ من ذِكره . وقد حُمِلَ قولُه تعالى ﴿ وجَدْنا آباءَنا على أُمَّة ﴾[3] على ذلكَ ، أيْ عُلَماءَنا الذينَ رَبَّونا بالعلمِ بِدلالةِ قوله تعالى ﴿ ربَّنا إنَّا أطَعْنا سادَتَنا وكُبَراءَنا فأضَلُّونا السبيلا ﴾[4] وقِيلَ في قولِهِ ﴿ أنِ اشكُرْ لي ولوالِدَيْكَ ﴾[5] أنه عَنَى الأبَ الذي ولَدَهُ والمُعَلّمَ الذي عَلَّمَهُ . وقولهُ تعالى ﴿ ما كان محمدٌ أبا أحَدٍ من رِجالِكم ﴾[6] إنما هو نَفْيُ الولادَةِ وتَنْبيهٌ أنّ التَّبَنِّيَ لا يَجْري مَجْرَى البُنُوَّةِ الحقيقيَّةِ . وجَمْعُ الأب آباءٌ لأن أصله أَبَوٌ بالتحريك مثل(رَحَى)وأرْحاء فالذاهِبُ منه واوٌ لأنك تقول في التثنية أبوان ، وأبوّة ، نَحْوُ بُعُولةٍ وخؤولة .

وقد أُجْرِي مُجْرَى قَفاً في قول الشّاعِر :

(١) الاحزاب ٦ (٢) البقرة ١٣٣ (٣) الزخرف ٢٢ (٤) الاحزاب ٦٧ (٥) لقمان ١٤
(٦) الاحزاب ٤٠

* إنّ أباهَا وأبَا أباهَا * ويقالُ أبَوْتُ القومَ : كُنْتُ لهم أباً ، أأبُوهُمْ ، وفُلانٌ يَأبُو بَهْمَهُ أي يَتَفَقَّدُها تَفَقُّدَ الأبِ ، وزادُوا في النداء فيه تاءً ، فقالوا يا أبَتِ . وقولُهُمْ بَأْبَأَ الصَّبِيُّ . هُوَ حكايَةُ صوتِ الصبيّ إذا قال بَابَا .

(أبٌّ) قوله تعالى ﴿ وفاكِهَةً وأباً ﴾[1] الأبُّ المَرْعَى المُتَهيّءُ لِلرّعْيِ والجزّ، من قولِهِم أبَّ لكذا ، أي تَهَيّأ أبّاً وأبابَةً وأباباً . وأبَّ إلى وطنِهِ ، إذا نَزَعَ إلى وطَنِهِ نُزُوعاً : تَهَيّأ لِقَصْدِهِ ، وكذا أبَّ لسيفِهِ إذا تَهَيَّأ لِسَلِّهِ ، وإبَّانُ ذلك فِعْلانُ منه ، وهو الزمانُ المُهَيَّأُ لفعلِهِ ومَجيئِهِ .

(أبد) ﴿ خالدين فيها أبداً ﴾[2] الأبَدُ عِبارَةٌ عن مُدّةِ الزمانِ المُمْتَدِّ الذي لا يَتَجَزأُ كما يَتَجَزّأُ الزمانُ ، وذلك أنه يُقالُ : زمانُ كذا ، ولا يُقالُ أبدُ كذا . وكان حَقُّهُ أنْ لا يُثَنّى ولا يُجْمَعَ ، إذْ لا يُتَصَوَّرُ حُصُولُ أبدٍ آخَرَ يُضَمُّ إليه فيُثَنّى به . لكن قيل آبادٌ ، وذلك على حَسَبِ تخصيصِهِ في بعضِ ما يتناولُهُ كَتَخْصيصِ اسمِ الجنسِ في بعضِهِ ، ثم يُثَنّى ويُجْمَعُ على أنه ذَكَرَ بَعْضُ الناسِ أنّ آباداً مُوَلَّدٌ وليس مِن كَلامِ العربِ . وقِيلَ أبَدٌ أبَدٍ وأبِيدٍ ، أيْ دائمٌ ، وذلك على التَّأْكِيدِ . وتأبَّدَ الشَّيءُ : بَقِيَ أبَداً ، ويُعَبَّرُ به عما يَبْقَى مُدَّةً طَوِيلَةً . والآبِدَةُ : البَقَرَةُ الوَحشيَّةُ . والأوابِدُ : الوَحْشِيَّاتُ . وتأبَّدَ البَعيرُ : تَوَحّش فصارَ كالأوابِدِ . تأبّدَ وجهُ فلانٍ : تَوَحَّشَ ، وأبَدَ كذلك وقد فُسِّرَ بِغَضِبَ .

(أبق) ﴿ إذ أبَقَ إلى الفُلْكِ المَشْحُون ﴾[3] يقال : أبِقَ العَبْدُ يَأبَقُ إباقاً . وأبَقَ يَأبِقُ ، إذا هَرَبَ ، وعبدٌ آبِقٌ ، وجَمْعُهُ أُبَّاقٌ وتَأبَّقَ الرجلَ تَشَبَّهَ به في الاستتارِ .

(١) عبس ٣١ (٢) التغابن ٩ (٣) الصافات ١٤٠

(إبل) قَال الله تعالى ﴿ ومِنَ الإبِلِ اثْنَيْنِ ﴾[1] الإبِلُ يَقَعُ على البُعرانِ الكثيرةِ ولا واحِدَ له مِنْ لفظِهِ . وقال تعالى ﴿ أفَلاَ يَنْظُرونَ إلى الإبِلِ كيفَ خُلِقَتْ ﴾[2] وأبَلَ الوحْشيُّ يأبِلُ أبُولاً ، وأبَلَ أبْلاً اجْتَزأ عنِ الماءِ تَشبُّها بالإبِلِ في صَبْرِها عنِ الماءِ ، وكذلك تَأبَّلَ الرَّجلُ عنِ امرأتِهِ إذا تَرَكَ مُقاربَتَها ، وأبِلَ الرجلُ : كثُرَتْ إبِلُهُ ، وفلانٌ لا يَأبُلُ أي لا يَثْبُتُ على الإبِلِ إذا ركِبَها ، ورجلٌ آبِلٌ وأبِلٌ : حَسَنُ القيامِ على إبلِهِ ، وإبلٌ مُؤَبَّلَةٌ مجموعةٌ والإبالةُ : الحزمةُ مِنَ الحطبِ . وقولُه تعالى ﴿ وأرسَلَ عليهم طَيْراً أبابيل ﴾[3] أي مُتَفَرِّقَةً كقِطْعاتِ إبلٍ ، الواحِدُ ابيلٌ .

(أبَى) الإباءُ شِدَّةُ الامتِناع فكُلُّ إباءٍ امْتِناعٌ ، وليس كُلُّ امْتِناعٍ إباءً . ﴿ و يَأْبَى اللهُ إلا أنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾[4] ﴿ وتَأبَى قُلُوبُهُم ﴾[5] ﴿ أبَى واسْتكْبَرَ ﴾[6] ﴿ إلا إبْليسَ أبَى ﴾[7] ورُوِيَ : كُلُّكُمْ في الجنة إلا مَنْ أبَى . ومنه رَجُلٌ أبِيٌّ : مُمْتَنِعٌ ، من تَحَمُّلِ الضَّيْمِ ، وأبَيْتَ الضَّيْرَ تَأبَى .

(أتَى) الإتيانُ مجيءٌ بسهُولَة ، ومنهُ قيلَ لِلسَّيلِ المارِّ على وجْهِهِ أتِيٌّ وأتاوِيٌّ ، وبه شُبِّهَ الغريبُ فقيلَ أتاوِيٌّ والاتيانُ يقالُ للمجيءِ بالذاتِ وبالأمْرِ وبالتَّدْبيرِ ، ويقالُ في الخيرِ وفي الشَّرِّ وفي الأعيانِ والأعراضِ ﴿ إنْ أتاكم عذابُ اللهِ أو أتَتْكُمُ الساعةُ ﴾[8] ، ﴿ أتَى أمْرُ الله ﴾[9] ﴿ فأتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ من القواعِدِ ﴾[10] أي بالأمْرِ والتَّدبيرِ نحوُ جاءَ رَبُّكَ . وعلى هذا النَّحْوِ قولُ الشاعرِ * أتَيْتَ المرُوءَةَ مِنْ بابها * ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بجنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بها ﴾[11] وقوله ﴿ ولا يَأتُونَ الصلاةَ إلاَّ وهُمْ كُسالَى ﴾[12] أيْ لا يَتَعاطَوْنَ . وقوله

(١) الانعام ١٤٤ (٢) الغاشية ١٧ (٣) الفيل ٣ (٤) التوبة ٣٢ (٥) التوبة ٨
(٦) البقرة ٣٤ (٧) الحجر ٣١ (٨) الانعام ٤٠ (٩) النحل ١ (١٠) النحل ٢٦
(١١)النمل ٣٧ (١٢)التوبة ٥٤

﴿ يَأْتِينَ الفاحِشَةَ ﴾[1] فاستعمالُ الإتْيانِ مِنْها كاستِعْمالِ المَجيء في قوله ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً ﴾[2] يقال أتَيْتُهُ وأتَوْتُهُ ، ويقال لِلسِّقاءِ إذا مُخِضَ وجاءَ زُبْدُهُ أتُوَّةٌ . وتَحقيقُهُ جاءَ ما مِنْ شأنِهِ أن يَأْتِيَ منْه ، فهو مصْدَرٌ في معنَى الفاعِلِ . وهذه أرضٌ كثيرةُ الإتاءِ أيْ الرَّيْعِ . وقولهُ تعالى : مَأْتِيّاً : مَفْعُولٌ من أتَيْتُهُ ، قال بعضُهُمْ : معناهُ آتياً ، فجعلَ المفعولَ فاعلاً ، وليس كذلك بل يُقالُ : أتَيْتُ الامرَ وأتاني الامْرُ ، ويُقالُ أتَيْتُهُ بكذا وأتَيْتُهُ كذا . قال تعالـى ﴿ واوتُوابه مُتَشابِهـاً ﴾[3] ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنودٍ لا قبَلَ لهمْ بها ﴾[4] ﴿ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً ﴾[5] وكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ في وصْفِ الكِتابِ آتَيْنا فَهُوَ أبْلَغُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فيه أوتُوا لأنَّ أُوتُوا قد يقالُ إذا أُولِيَ مَنْ لم يكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ ، وآتَيْناهُمْ يقالُ فِيمَنْ كان منه قبولٌ . وقوله (آتُونِي زُبَرَ الحَديد)[6] أي جيئُوني والإيتـاءُ الإعطـاءُ وخُصَّ دَفْـعُ الصَّدَقَـةِ في القُـرْآنِ بالإيتـاءِ نَـحْـوُ ﴿ وأقامُـوا الصَّـلاةَ وآتَـوُا الـزكاةَ ﴾[7] ﴿ وإقـامَ الصـلاةِ وإيتـاءِ الزكاة ﴾[8] ﴿ ولا يَحِلُّ لكم أن تَـأْخُذُوا مِمَّا آتَـيْـتُمُوهُنَّ شيئـاً ﴾[9] ﴿ ولـم يُـؤْتَ سَعَةً مِن المالِ ﴾[10] .

(أثّ) الأثاثُ : مَتـاعُ البيتِ الـكثيرُ ، وأصلـُهُ مِنْ أثَّ أيْ كَثُـرَ وتكاثَفَ ، وقِيلَ للمالِ كُلِّهِ إذا كَثُرَ أثاثٌ ، ولا مفرد له كالمتاع . قوله تعـالى : ﴿ ومِـنْ أصْوافِهـا وأوْبارِهَـا وأشْعَارِهـا أثاثـاً ومَتَاعـاً إلى حين ﴾[11] .﴿ وكَمْ أهْلَكْـنَا قبْـلَهُم مِنْ قَرْنٍ هُمْ أحْسَنُ أثاثاً وَرِءياً ﴾[12]

(أثر) أثَرُ الشيء حُصولُ ما يَدُلُّ على وجودِهِ . يقـال أثَـر وأثَّـرَ والجمعُ الآثـارُ . قال تعالـى ﴿ ثم قَفَّيْنـا علـى آثارِهِـمْ بِرُسُلنـا ﴾[13] ﴿ وآثاراً في الأرضِ ﴾[14] وقوله ﴿ فانْظُرْ إلى آثارِ رَحْمَةِ الله ﴾[15] ومن هذا يقالُ لِلطَّرِيقِ المُسْـتَدَلِّ به على من تَقَدَّمَ آثارٌ ، نَحْوَ قولهِ

(١) النساء ١٥　(٢) مريم ٢٧　(٣) البقرة ٢٥　(٤) النمل ٣٧　(٥) النساء ٥٤
(٦) الكهف ٩٦　(٧) البقرة ٢٧٧　(٨) الانبياء ٧٣　(٩) البقرة ٢٢٩　(١٠) البقرة ٢٤٧
(١١) النحل ٨٠　(١٢) مريم ٧٤　(١٣) الحديد ٢٧　(١٤) غافر ٢١　(١٥) الروم ٥٠

تعالى ﴿ فَهُمْ على آثارِهِم يُهْرَعُونَ ﴾[1] وقوله ﴿ هُمْ أُولاءِ على أثَرِي ﴾[2] ومنه سَمِنتِ الإبِلُ أي على أثارَةِ اثَرٍ منْ شحمٍ ، وأثرتُ البَعيرَ : جعلتُ على خُفِّه أُثْرَةً أي علامَةً تُؤثِّرُ في الأرْضِ لِيُسْتَدَلَّ بها على أثَرِهِ ، وتُسَمَّى الحديدةُ التي يُعْمَلُ بها ذلكَ المِئثَرَةَ . وأثْرُ السيفِ : أثَرُ جَوْدَتِهِ وهو الفِرنْدُ ، وسيفٌ مأثورٌ . وأثَرْتُ العِلْمَ : رَوَيْتُه آثُرُهُ أثراً وإثارةً وأُثْرَةً ، وأصلهُ تَتَبَّعْتُ أثَرَهُ . ﴿ أو أثارةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾[3] وقرىء أثَرَةٍ ، وهو ما يُرْوَى أو يُكْتَبُ فيَبْقَى له أثرٌ . والمآثِرُ : ما يُرْوَى مِنْ مكارِمِ الإنسانِ . ويُسْتَعارُ الأثَرُ لِلْفَضْلِ والايثارُ للتفضلِ ، ومنه آثَرْتُهُ ، وقوله تعالى ﴿ ويُؤْثِرُونَ على أنْفُسِهِم ﴾[4] وقال : ﴿ تاللهِ لقد آثَرَكَ اللهُ عَلَينا ﴾[5] ﴿ بل تُؤثِرُونَ الحَياةَ الدُّنْيا ﴾[6] وفي الحديث « سيكونُ بَعْدِي أثَرَةٌ » أي يَسْتَأثِر بَعْضُكُمْ على بَعْضٍ. والاسْتِئْثارُ : التَّفَرُّدُ بالشَّيءِ مِنْ دُونِ غيرِهِ . وقولُهُمْ : استأثَرَ اللهِ بِفُلانٍ كِنايةٌ عن موتِهِ تنبيهٌ أنه مِمَّن اصْطفاهُ وتَفَرَّدَ تعالى به مِنْ دونِ الوَرَى تَشْرِيفاً له . ورجلٌ أثِرٌ يَسْتَأثِرُ على أصحابِهِ ، وحكَى اللّحياني خُذْه آثِراً مَّا وأثراً ما. وآثِرَ ذِي أثِيرٍ .

(أثل) ﴿ ذواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وأثْلٍ وشيءٍ مِنْ سدرٍ قليلٍ ﴾[7] أثْلٍ شَجَرٍ ثابِتِ الأصلِ وشَجَرٌ مُتَأثِّلٌ : ثابِتٌ ثُبُوتَهُ . وتَأثَّلَ كذا ثبت ثُبُوتَهُ . وقوله صلى الله عليهُ وآله وسلم في الوصيِّ غَيْرَ مُتَأثِّلٍ مالاً أي غَيْرَ مُقْتَنٍ له ومُدَّخِرٍ ، فاسْتَعارَ التأثُّلَ له ، وعنه استُعيرَ : نَحَتَّ أثْلَتَهُ إذا اغْتَبْتَهُ .

(أثم) الاثْم والأثامُ اسْمٌ لِلأفْعالِ المُبْطِئَةِ عنِ الثَّوابِ ، وجمعُه آثامٌ . ولتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى البُطْءِ قال الشاعِرُ :

جَمَالِيَّةٌ تَغْتَلِي بالرِّادفِ ❊ إذا كَذَبَ الأثَمَاتُ الهَجِيرا

(١) الصافات ٧٠ (٢) طه ٨٤ (٣) الاحقاف ٤ (٤) الحشر ٩ (٥) يوسف ٩١
(٦) الأعلى ١٦ (٧) سبأ ١٦

وقوله تعالى ﴿ فِيهما إثمٌ كَبيرٌ ومَنافِعُ للناسِ ﴾[1] أيْ في تَناولِهما إبْطاءٌ عنِ الخَيْرات . قال الحسنُ : فيهما ضرر ومنافعُ ولكنَّ ضررهُما أكبرُ مِنْ نفعِهما ، وإذا زادَتْ مَضَرَّةُ الشيءِ على منفعتِهِ اقتضى العقل الامتناعَ عَنْه . وقد أثِمَ إثْماً وأثاماً فهو آثِمٌ وأثِمٌ وأثيمٌ . وتأثَّمَ : خَرَجَ مِنْ إثمِهِ ، كقَوْلِهِم تَحَوَّبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وحَرَجِهِ ، أي ضيقِهِ . وتَسْمِيَةُ الكَذِبِ إثْماً لكَوْن الكَذِبِ مِنْ جُمْلَةِ الإثْم ، وذلكَ كَتسمية الإنسانِ حَيواناً لِكونِهِ مِنْ جُمْلَته . وقولهُ تعالى ﴿ أخَذَتْهُ العِزَّةُ بالإثْم ﴾[2] أي حَمَلَته عِزَّتُه على فِعلِ ما يُؤْثِمُه . ﴿ ومنْ يَفْعَلْ ذلكَ يَلْقَ أثاماً ﴾[3] أيَ عذاباً فَسَمَّاهُ أثاماً لِمَا كان منهُ ، وذلكَ كتَسْميةِ النَّباتِ والشَّحْمِ ندىً لِمَا كانَا منهُ في قول الشاعِرِ : * تَعَلَّى النَّدَى في مَتْنِهِ وتَحَدَّرا * وقِيلَ : مَعْنَى يَلْقَ أثاماً ، أيْ يَحْمِله ذلكَ على ارتكابِ آثام ، وذلكَ لاسْتِدعاءِ الأمورِ الصَّغيرةِ إلى الكَبيرةِ ، وعلى الوَجْهَيْنِ حُمِلَ قولهُ تعالى ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غيّاً ﴾[4] والآثِمُ المتَحملُ الإثم ﴿ آثِمٌ قَلْبُه ﴾[5] وقُوبِلَ الإثْمُ بالبِرِّ فقال صلى الله عليه وآله وسلم « البِرُّ ما اطْمَأنَّتْ إليه النَّفْسُ والإثْمُ ما حاكَ في صَدْرِك » وهذا القولُ منهُ حكمُ البِرِّ والإثْمِ لا تَفْسيرهما . وقولهُ تعالى : ﴿ مُعْتَدٍ أثيم ﴾[6] أيْ آثِمٍ وقولهُ ﴿ يُسارِعُونَ في الاثم والعُدْوان ﴾[7] قيلَ أشار بالاثْم إلى نحو قولِهِ ﴿ ومنْ لم يَحْكُمْ بِما أنْزَلَ اللهُ فأولئكَ هُمُ الكافِرون ﴾[8] وبالعُدْوانِ إلى قولِه ﴿ ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أنْزَلَ اللهُ فأولئكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[9] فالإثْمُ أعَمُّ مِنَ العُدْوَانِ . وقوله : ﴿ ولا تأثيماً ﴾[10] أي لا يتخالفون على شربِ الخمر ، ولا يأثمون بِشربها كما يأثمون في الدنيا .

(أج) ﴿ هذا عَذْبٌ فُراتٌ وهذا ملحٌ أُجاجٌ ﴾[11] الأجاج : شديدُ المُلوحَةِ والحَرارةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أجيجُ النارِ وأجَّتُها وقد أجَّتْ ، ويأجُوجُ

(١) البقرة ٢١٩ (٢) البقرة ٢٠٦ (٣) الفرقان ٦٨ (٤) مريم ٥٩ (٥) البقرة ٢٨٣
(٦) القلم ١٢ (٧) المائدة ٦٢ (٨) المائدة ٤٤ (٩) المائدة ٤٥ (١٠) الواقعة ٢٥ .
(١١) الفرقان ٥٣

ومأْجُوجُ منهُ ، شُبِّهُوا بالنّارِ المُضْرَمَةِ والمِياهِ المُتَموِّجَةِ لِكَثْرةِ اضْطرابِهِمْ . وأجَّ الظَّلِيمُ إذا عَدَا أجيجاً تَشبيهاً بأجيجِ النارِ .

(أجر) الأجْر والأجْرَةُ ما يَعُودُ مِن ثَوابِ العَمَلِ دُنْيَوياً كانَ أو أخْروِيّاً، ﴿ إنْ أجْرِيَ إلاَّ علَى الله ﴾[1] ﴿ وآتَيْناه أجْرَهُ في الدُّنْيا وإنَّهُ في الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[2] ﴿ ولأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذينَ آمَنُوا ﴾[3] والأُجْرَةُ في الثَّوابِ الدُّنْيَوِيِّ . وجمعُ الاجر أجُورٌ وقولُهُ ﴿ فآتُوهُنَّ أجُورَهُنَّ ﴾[4] كِنايَةٌ عن المُهُورِ . والأجْرُ والاجْرَةُ يقالُ فيما كان عن عَقْدٍ وما يَجْرِي مَجْرَى العَقْدِ ، ولا يقالُ إلاَّ في النَّفْعِ دُونَ الضَّرِّ ، ﴿ لهُمْ أجْرُهُمْ عنْدَ رَبِّهِم ﴾[5] ، ﴿ فأجْرُهُ على الله ﴾[6] والجَزاءُ يُقالُ فيما كانَ عن عَقْدٍ وغَيْرِ عقْدٍ ، ويُقالُ في النَّافِعِ والضَّارِّ ﴿ وجزاهُمْ بما صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيراً ﴾[7] ، ﴿ فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾[8] يقالُ أجَرَ زَيْدٌ عَمْراً يَأْجُرُهُ أجْراً : أعْطاه الشيء بأُجْرَةٍ ، وأجرَ عمرو زَيْداً أعْطاهُ الأُجْرَةَ قال تعالى ﴿ على أنْ تَأْجُرَني ثَماني حِجَجٍ ﴾[9] وآجرَ كذلك . والفرقُ بَيْنَهُما أنَّ أجرْتُه يقالُ إذا اعْتُبِرَ فِعْلُ أحَدِهِما ، وآجَرْتُهُ يُقالُ إذا اعْتُبِرَ فِعْلاهُما وكِلاهُما يَرْجِعانِ إلى مَعْنًى واحِدٍ . ويُقالُ آجَرَهُ اللهُ وأجَرَهُ اللهُ . والأجِيرُ فَعِيلٌ بمعنَى فاعِلٍ أو مفُاعِلٍ والإسْتِئْجارُ طَلَبُ الشيءِ بالاجْرَةِ ثم يُعَبَّرُ به عن تناوُلِهِ بالأجْرَةِ نَحْوُ الاسْتِيجابِ في اسْتعارَتِهِ الايجابَ لَهُ ﴿ اسْتَأْجِرْهُ إنّ خيرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأمينُ ﴾[10]

(أجل) الأجَلُ المُدَّةُ المَضْرُوبَةُ لِلشيءِ ﴿ لِتَبْلُغُوا أجَلاً مُسَمّىً ﴾[11] ﴿ أيَّما الأجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾[12] ويقالُ : دَيْنُه مُؤَجَّلٌ ، وقد أجَّلْتُه : جَعَلْتُ له أجَلاً . ويقالُ لِلْمُدَّةِ المَضْرُوبَةِ لِحياةِ الإنْسان ، أجَلٌ ، فيقالُ : دنا أجَلُهُ ، عِبارَةٌ عن دُنُوِّ الموتِ ، وأصلُهُ

(١) يونس ٧٢ ، هود ٢٩ (٢) العنكبوت ٢٧ (٣) يوسف ٥٧ (٤) النساء ٢٤ (٥) البقرة ٢٦٢
(٦) الشورى ٤٠ (٧) الانسان ١٢ (٨) النساء ٩٣ (٩) القصص ٢٧ (١٠) القصص ٢٦
(١١) غافر ٦٧ (١٢) القصص ٢٨

استِيفاءُ الأجَلِ ، أي مُدَّةِ الحياةِ . وقوله تعالى ﴿ بَلَغْنا أجَلَنا الذي أجَّلْتَ لَنا ﴾[١] أيْ حَدَّ الموتِ ، وقيلَ حدَّ الهَرَمِ وهُما واحِدٌ في التَّحقيق. وقوله ﴿ثم قَضَى أجَلاً ﴾[٢] ﴿ وأجَلٌ مُسَمّى عِنْدَهُ ﴾[٣] فالأوّل هو البقاءُ في الدُّنْيا والثاني البقاءُ في الآخِرةِ ، وقيلَ : الأولُ هو البَقاءُ في الدُّنْيا والثانِي مُدّةُ ما بينَ الموتِ إلى النُّشُورِ ، عنِ الحَسَنِ . وقيل : الأوّلُ لِلنومِ والثاني لِلموتِ إشارَةً إلى قولهِ ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الانْفُسَ حينَ مَوتِها والتي لم تَمُتْ في مَنامِها ﴾[٤] عنِ ابنِ عباسٍ . وقيلَ : الأجلانِ جميعاً لِلموتِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أجلُهُ بِعارِضٍ كالسيفِ والحَرَقِ والغَرَقِ وكُلّ شيءٍ غيرِ موافقٍ ، وغير ذلك مِنَ الأسْبابِ المُؤدِّيَةِ إلى قَطْعِ الحياةِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يُوَقَّى ويُعافَى حتى يأتِيَهُ الموتُ حَتْفَ أنْفِهِ ، وهذانِ هُما المشارُ إليهما بقوله : مَنْ أخْطَأتْهُ سَهْمُ الرَّزِيَّةِ لم تُخْطِهِ سَهْمُ المَنيَّة ، وقِيلَ : للناسِ أجَلانِ ، منهمْ مَنْ يَمُوتُ بَغْتَةً ومنهمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدّاً لم يَجْعَلِ اللهُ في طَبِيعَةِ الدُّنْيا أنْ يَبْقَى أحَدٌ أكْثَرَ منه فيها وإليهما أشارَ تعالى : ﴿ ومنكمْ مَنْ يُتَوَفَّى ومنكم من يُرَدُّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ ﴾[٥] وقَصَدَهُما الشاعِرُ بقوله :

*رأيتُ المنايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ

*تُمِتْهُ ومَنْ تُخطىءْ يُعَمَّرْ فيهرم

والآجِلُ ضِدُّ العاجِلِ . والأجَلُ الجِنايَةُ التي يُخافُ منها آجِلاً فَكُلُّ أجلٍ جِنايَةٌ وليس كُلُّ جِنايَةٍ أجلاً . يقالُ فَعَلْتُ كذا منْ أجْلِهِ قال تعالى ﴿ مِنْ أجْلِ ذلك كَتَبْنا على بَني إسْرائيلَ ﴾[٦] أي منْ جُرّاءِ ، وقُرِىءَ منْ إجْلِ ذلك بالكَسْرِ أيْ مِنْ جِنايَةِ ذلك * ويقالُ أجلْ في تَحْقيقِ خَبَرٍ سَمِعْتَهُ . وبُلُوغُ الأجَلِ في قوله تعالى ﴿ وإذا طَلَّقْتُمُ

(١) الانعام ١٢٨ (٢) الانعام ٢ (٣) الانعام ٢ (٤) الزمر ٤٢ (٥) الحج ٥
(٦) المائدة ٣٢

النِّساءَ فبَلَغْنَ أجَلَهنّ فَأمْسِكُوهُنّ ﴾[1] هو المُدّةُ المَضْرُوبةُ بيْنَ الطَّلاقِ وبينِ انْقِضاءِ العِدّةِ وقوله ﴿ وَإذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾[2] إشارةٌ إلى حينِ انْقِضاءِ العِدّةِ وحِينئذٍ لا جُناحَ عليهِنَّ فيما فَعَلْنَ في أنْفُسِهِنَّ .

(أحد) أحَدٌ يُستَعْمَلُ على ضَرْبينِ أحَدُهُما في النَّفْيِ فَقَطْ ، والثاني في الإثْباتِ . فأمّا المُخْتَصُّ بالنَّفْيِ ، فلاسْتِغْراقِ جِنْسِ النَّاطِقِينَ . ويَتَناوَلُ القَلِيلَ والكَثِيرَ على طَرِيقِ الاجْتِماعِ والافْتِراقِ ، نَحْوَ ليس في الدَّارِ أحَدٌ أيْ واحِدٌ ولا اثْنانِ فصاعِداً لا مُجْتَمِعِينَ ولا مُفْتَرِقِينَ . ولهذا المَعْنَى لم يَصِحَّ اسْتِعْمالُهُ في الاثْباتِ لانّ نَفْيَ المُتَضادَّيْنِ يَصِحُّ ولا يَصِحُّ إثْباتُهما فَلَوْ قيلَ في الدارِ واحِدٌ لَكانَ فيه إثْباتُ واحِدٍ مُنْفَرِدٍ مع إثْباتِ ما فَوْقَ الواحِدِ مُجْتَمِعِينَ ومُفْتَرِقِينَ ، وذلك ظاهِرٌ لا مَحالَةَ ، ولِتَناوُلِ ذلك ما فَوْقَ الواحِدِ يَصِحُّ أنْ يُقالَ ما مِنْ أحدٍ فاضِلِينَ ، كقولِهِ تعالى ﴿ فَما مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ عنه حاجِزِين ﴾[3] وأمّا المُسْتَعْمَلُ في الإثْباتِ فَعَلَى ثَلاثَةِ أوْجُهٍ : الأوَّلُ في الواحِدِ المضمومِ إلى العَشَرات نحوُ أحَدَ عَشَرَ وأحَدٍ وعِشْرِينَ ، والثّاني أنْ يُسْتَعْمَلَ مُضافاً أو مُضافاً إليهِ بَمعْنَى الاوَّلِ ، كقولِهِ تعالى ﴿ أمّا أحَدُكُما فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً ﴾[4] وقَوْلُهم يَوْمُ الأحَدِ ، أيْ يَوْمُ الاوّلِ ويومُ الاثْنَيْنِ . والثّالِثُ أنْ يُسْتَعْمَلَ مُطْلَقاً وصفاً ، ولَيْسَ ذلكَ إلاَّ في وصْفِ اللهِ تعالى بقولِه ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ ﴾[5] وأصْلُهُ وحَدٌ ، ولكِنْ وحَدٌ يُسْتَعْمَلُ في غَيْرِهِ نَحْوَ قولِ النابغةِ .

كأنَّ رحْلِي وقَدْ زالَ النَّهارُ بِنا * بِذي الجَلِيلِ على مُسْتَأنِسٍ وحَدِ

(أخ) الأصْلُ أخَوٌ ، وهو المُشارِكُ آخَرَ في الوِلادَةِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ أو مِنْ أحَدِهِما أو مِنَ الرضاعِ ، ويُسْتَعارُ في كُلِّ مُشارِكٍ لِغَيْرِهِ في

(1) البقرة ٢٣١ (2) البقرة ٢٣٢ (3) الحاقه ٤٧ (4) يوسف ٤١ (5) الاخلاص ١

القَبِيلَةِ أو في الدّين أو في صَنْعَةٍ أوْ في مُعامَلَةٍ أوْ في مَودَّةٍ وفي غَير ذلكَ مِنَ المُناسَبات . قوله تَعالى ﴿ لا تَكُونُوا كالَّذِينَ كَفَرُوا وقالُوا لإخْوانِهِم ﴾[1] أيْ لِمُشارِكيهِم في الكُفْر، ﴿إنَّما المُؤْمِنُونَ إخْوَةٌ﴾ ﴿أيُحِبُّ أحَدُكُمْ أنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أخيهِ مَيْتاً﴾[2] وقولُهُ ﴿فإنْ كانَ له إخْوَةٌ ﴾ [3] أيْ إخوانٌ وأخَواتٌ . وقولُه تعالى ﴿ إخْواناً على سُرُرٍ مُتَقابِلِين ﴾ [4] تَنْبيهٌ على انتِفاءِ المخالفةِ مِنْ بَيْنِهِم . والأُخْتُ تأنيثُ الأخِ ،وجُعِلَت التاءُ فيهِ كالعِوضِ مِن المحذوفِ منه . وقولُه ﴿ يا أختَ هارونَ ﴾[5] يعني أختَهُ في الصلاحِ لا في النِّسْبةِ ، وذلكَ كقولِهِمْ يا أخا تَمِيمٍ . وقولُه ﴿ أخا عاد ﴾[6] سَماهُ أخاً تنبيهاً على اشْفاقِهِ عليهِمْ شَفَقَةَ الأخِ على أخِيهِ ، وعلى هذا قَوْلُهُ ﴿ وإلى ثمودَ أخاهُم ﴾[7] وإلى ﴿ عادٍ أخاهُم ﴾[8] ﴿ وإلى مَدْيَنَ أخاهُم ﴾ [9] وقولُه ﴿ وما نُرِيهِم مِنْ آيةٍ إلا هيَ أكْبَرُ مِنْ أُختِها ﴾[10] أي مِنَ الآيةِ التي تَقَدَّمَتْها . وسماها أختاً لها لاشْتراكِهِما في الصِّحَّةِ والإبانةِ والصِّدقِ . وقولُه تعالى ﴿ كلما دخلَتْ أمّةٌ لَعَنَتْ أخْتَها ﴾ [11] فإشارةٌ إلى أوليائِهِم المَذْكورينَ في نحو قولِه أولياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ . وتأخَّيْتُ ، أيْ تَحَرَّيْتُ تَحَرِّيَ الأخِ للأخِ . واعْتُبِرَ مِنَ الاخوةِ مَعْنَى المُلازمةِ فقيلَ أخِيَّةُ الدابَّةِ .

(أخذ) الأخْذُ حَوْزُ الشَّيءِ وتَحْصيلُهُ . وذلكَ تارَةً بالتَّناوُلِ . ﴿معاذَ اللهِ أنْ نَأخُذَ إلاَّ مَنْ وجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ ﴾[12] وتارَةً بالقَهْرِ ﴿ لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ ﴾[13] ويُقالُ أخَذَتْهُ الحمَّى . وقال تعالى : ﴿ وأخَذَ الذينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾ [14] ﴿ فأخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الاخِرَةِ والأُولَى ﴾ [15] وقال ﴿ وكذلكَ أخْذُ رَبِّكَ إذا أخَذَ القُرَى ﴾[16] ويُعَبَّرُ عن الاسِير بالمأخوذِ والأخيذِ والاتِّخاذُ افْتِعالٌ منه . ويُعَدَّى إلى

(١) آل عمران ١٥٦ (٢) الحجرات ١٠ (٣) النساء ١١ (٤) الحجر ٤٧ (٥) مريم ٢٨
(٦) الاحقاف ٢١ (٧) الاعراف ٧٣ (٨) الاعراف ٦٥ (٩) الاعراف ٨٥ (١٠) الزخرف ٤٨
(١١) الاعراف ٣٨ (١٢) يوسف ٧٩ (١٣) البقرة ٢٥٥ (١٤) هود ٦٧ (١٥) النازعات ٢٥

مَفْعُولَين ويَجْرِي مَجْرَى الجَعْلِ ﴿ لا تَتخِذُوا اليَهُودَ والنَّصارَى أَوْلياءَ ﴾[١] ﴿ واتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أولياءَ ﴾[٢] ﴿ فاتَّخَذْتُموهُمْ سِخْرِيّاً ﴾[٣]

وقولُهُ تعالى ﴿ أأَنْتَ قُلْتَ للنَّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّيَ إلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾[٤] وقولُه تعالى ﴿ ولَوْ يُؤاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ﴾[٥] فَتَخْصِيصُ لفْظِ المُؤاخَذَةِ تَنْبِيهٌ على مَعْنَى المُجازاةِ والمقابَلَةِ لما أخَذُوهُ مِنَ النِّعَمِ ، فَلَمْ يُقابِلُوه بالشُّكْرِ . ويُقالُ : فلانٌ مَأْخُوذٌ وبه أخْذَةٌ مِنَ الجِنِّ . وفُلانٌ يَأْخُذُ مَأْخَذَ فُلانٍ ، أيْ يَفْعَلُ فِعْلَهُ ويَسْلُكُ مَسْلَكَهُ . ورَجُلٌ أُخِذٌ وبه أُخُذٌ : كِنايَةٌ عن الرَّمَدِ . والاخاذَةُ والاخاذُ أرْضٌ يَأْخُذُها الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ . وذَهَبُوا : ومن أخذ أخْذَهم وإخْذَهم .

(آخِرُ) يُقابَلُ به الأوّلُ . وآخَرُ يُقابَلُ به الواحِدُ . ويُعَبَّرُ بالدارِ الآخِرَةِ عنِ النَّشْأةِ الثانيةِ ، كما يُعَبَّرُ بالدارِ الدُّنيا عنِ النَّشأةِ الأُولى ، نَحوُ ﴿ وإنَّ الدَّارَ الآخرَةَ لهِيَ الحيوانُ ﴾ وربما تُرِكَ ذكرُ الدار نحو قولِهِ ﴿ اولئك الذينَ ليسَ لَهُمْ في الآخِرَةِ إلاَّ النارُ ﴾[٦] وقد تُوصَفُ الدارُ بالآخِرَةِ تارةً ، وتُضافُ إليها تارةً نَحْوُ ﴿ والدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ للَّذينَ يتَّقُونَ ﴾[٧] ﴿ ولأَجْرُ الآخِرَةِ أكْبَرُ لَو كانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[٨] وتَقديرُ الاضافةِ دارِ الحياةِ الآخِرَةِ . وأُخَرُ مَعْدولٌ عن تَقدير ما فيه الألَفُ واللامُ وليسَ له نظيرٌ في كَلامِهِمْ ، فإنَّ أفْعَلَ مِنْ كذا إمّا أنْ يُذْكَرَ مَعَه (مِنْ) : لَفْظاً أو تَقْديراً ، فلا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤَنَّثُ ، وإمّا أنْ يُحْذَفَ منه (مِنْ) فَيَدْخُلُ عليه الألِفُ واللامُ فيُثَنَّى ويُجْمَعُ . وهذه اللفظةُ مِنْ بَيْنِ أخواتِها جُوِّزَ فيها ذلكَ مِنْ غير الألِف واللامِ . والتأخيرُ مُقابِلٌ للتقديمِ . ﴿ بِما قَدَّمَ وأخَّرَ ﴾[٩] ﴿ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ ﴾[١٠] ﴿ إنَّما يُؤَخرُهُمْ ليومٍ تَشْخَصُ فيه

(١) المائدة ٥١　(٢) الزمر ٣　(٣) المؤمنون ١١٠　(٤) المائدة ١١٦　(٥) النحل ٦١
(٦) هود ١٦　(٧) الاعراف ١٦٩　(٨) النحل ٤١　(٩) القيامة ١٣　(١٠) الفتح ٢

الأبصارُ ﴾[1] ﴿ ربَّنا أخِّرْنا إلى أجَلٍ قَريب ﴾[2] وبِعْثُهُ بِأخِرَةٍ أي بتأخير أجَلٍ ، كقولِهِ بِنَظِرَةٍ . وقولُهمْ : أبْعَدَ اللهُ الأخِرَ ، أي المُتَأخِرَ عنِ الفضيلةِ وعن تَحَرِّي الحَقِّ .

(أداء) الأداءُ دَفْعُ الحَقِّ دُفْعَةً وتَوْفِيَتُهُ ، كأداءِ الخراجِ والجِزْيَةِ وردِّ الأمانةِ . قال تعالى ﴿ فَلْيُؤَدِّ الذي اؤْتُمِنَ أمانَتَهُ ﴾[3] ﴿ إنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الامانـاتِ إلـى أهلِهـا ﴾[4] ، ﴿ وأداءٌ إليهِ باحسانٍ ﴾[5] وأصْلُ ذلك مِنَ الأداةِ . يُقالُ : أدَوْتَ تَفْعَلُ كذا : أي احْتَلْتَ . وأصلُه تَناوَلْتَ الأداةَ التي بها يُتَوَصَّلُ إليه . واسْتَأْدَيْتُ على فلانٍ ، نحوُ اسْتَعْدَيْتُ .

(ادّ) ﴿ لقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إدّاً ﴾[6] أي أمْراً مُنْكَراً يَقَعُ فيه جَلَبَةٌ مِنْ قولِهِم : أدَّت الناقةُ تَئِدُّ ، أي رَجَّعَتْ حَنِينَها تَرْجِيعاً شديداً ، والأديدُ الجَلَبَةُ . وأُد : قيلَ من الوُدِّ أو مِنْ أدَّت الناقةُ .

(آدم) أبـو البَشَـرِ . قيلَ سُمِّـيَ بذلكَ لكونِ جَسَـدِهِ من أديمِ الأرضِ ، وقيلَ لِسُمْرَةٍ في لَوْنِهِ : يقالُ رجلٌ آدَمُ نَحْوُ أسْمَر . وقيل سُمِّيَ بذلك لِكَوْنِهِ مِنْ عَناصِرَ مُخْتَلِفَةٍ وقُوى مُتَفَرِّقَةٍ ، كما قال تعالى ﴿ أمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾[7] ويقالُ : جعلتُ فلاناً أُدْمَةَ أهْلي ، أيْ خَلَطْتُهُ بِهِمْ وقيلَ : سُـمِّيَ بذلك لمـا طُيِّبَ به مِنَ الـرُّوحِ المَنْفـوخِ فيه المذكورِ في قوله ﴿ ونَفَخْتُ فيه منْ رُوحي ﴾[8] وجَعَلَ به العَقْـلَ والفَهْـمَ والـرَّوِيَّةَ التي فُضِّـلَ بهـا علـى غيرِهِ ، كمـا قال تعالـى ﴿ وفضَّلْناهُمْ على كَثيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضيلاً ﴾[9] وذلك من قَوْلِهِـم الإدامُ ، وهو ما يَطِيبُ به الطَّعامُ . وفي الحَديث « لو نَظَرْتَ إليها فانه أحْرَى أنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُما » أي يُؤَلَّفَ ويطيبَ .

(١) ابراهيم ٤٢ (٢) ابراهيم ٤٤ (٣) البقرة ٢٨٣ (٤) النساء ٥٨ (٥) البقرة ١٧٨
(٦) مريم ٨٩ (٧) الانسان ٢ (٨) الحجر ٢٩ (٩) الاسراء ٧٠

(إذا)يُعَبَّرُ به عن كُلِّ زمانٍ مُسْتَقْبَلٍ ، وقد يُضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ فَيُجْزَمُ به ، وذلكَ في الشِّعْرِ أكثَرُ . وإذْ يُعَبَّرُ به عن الزَّمانِ الماضي ولا يُجَازَى به إلا إذا ضُمَّ إليه ما نَحْوُ :

* إذْ ما أتَيْتَ على الرَّسُولِ فَقُلْ له *

(أذن) الأُذُنُ الجارحة التي يتم بها السَّمع وشبِّه به من حيثُ الحَلَقَةُ أُذُنُ القِدْرِ وغَيْرها ، ويُسْتَعارُ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِماعُهُ وقبولُه لما يسْمَعُ . قال تعالى ﴿ ويَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لكم ﴾[1] أي اسْتِماعُهُ لما يَعُود بِخَيْرِكُمْ ، وقوله ﴿ وفي آذانِهِمْ وقْراً ﴾[2] إشارةٌ إلى جَهْلِهِمْ لا إلى عَدَمِ سَمْعِهِمْ ، وأذِنَ : اسْتَمَعَ ﴿ وأذِنَتْ لِرَبِّها وحُقَّتْ ﴾[3] ويُسْتَعْمَلُ ذلك في العلم الذي يُتَوَصَّلُ إليه بالسماعِ ﴿ فأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ ورسوله ﴾[4] والإِذْنُ والأذانُ لما يُسْمَعُ ، ويُعَبَّرُ بذلك عن العلْمِ ، إذ هو مَبْدأٌ كثيرٍ منَ العلم فينا ﴿ ائْذَنْ لي ولا تَفْتِنِّي ﴾[5] ، ﴿ وإذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾[6] وأذِنْتُهُ بكَذا ، وآذَنْتُهُ بِمَعْنىً . والمُؤَذِّنُ كُلُّ مَنْ يُعْلِمُ بِشَيْءٍ نِداءً : ﴿ ثم أذَّنَ مُؤَذِّنٌ أيَّتُها العيرُ ﴾[7] ﴿ فأذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ﴾[8] ﴿ وأذِّنْ في الناسِ بالحَجِّ ﴾[9] والأذِينُ : المكانُ الذي يَأتيه الأذانُ . والإِذْنُ في الشيءِ إعْلامٌ بإجازَتِهِ والرُّخْصَةِ فيه ، نَحْوُ ﴿ وما أرْسَلْنا مِنْ رسولٍ إلا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللهِ ﴾[10] أيْ بإرادَتِهِ وأمْرِهِ . وقوله ﴿ وما أصابكُمْ يَومَ الْتَقَى الجَمْعانِ فبإذْنِ الله ﴾[11] وقوله ﴿ وما هُمْ بِضارِّينَ به مِنْ أحَدٍ إلا بِإِذْنِ الله ﴾[12] ﴿ وليس بِضارِّهِمْ شَيْئاً إلاَّ بِإِذْنِ الله ﴾[13] قِيلَ مَعْناهُ بِعِلْمِهِ . لكن بينَ العلْمِ والإِذْنِ فَرْقٌ ، فانَّ الإِذْنَ أخصُّ ولا يكادُ يُسْتَعْمَلُ إلا فيما فيه مَشِيئَةٌ به راضِياً منه الفِعْلَ أم لم يَرْضَ به ، فإنَّ قولَه ﴿ ومَا كان لِنَفْسٍ أنْ تُؤْمِنَ إلاَّ بإِذْنِ الله ﴾[14] فَمَعْلُومٌ أنَّ فيه مَشيئَتَهُ وأمرهُ . وقوله ﴿ وما

(١) التوبة ٦١ (٢) الانعام ٢٥ (٣) الانشقاق ٢ (٤) البقرة ٢٧٩ (٥) التوبة ٤٩
(٦) الاعراف ١٦٧ (٧) يوسف ٧٠ (٨) الاعراف ٤٤ (٩) الحج ٢٧ (١٠) النساء ٦٤
(١١) آل عمران ١٦٦ (١٢) البقرة ١٠٢ (١٣) المجادلة ١٠ (١٤) يونس ١٠٠

هُمْ بِضارِّينَ به من أحَدٍ إلا بإذْنِ الله ﴾[١] فَفِيهِ مَشِيئَتُهُ مِنْ وَجْهٍ وهو أنَّهُ لا خِلافَ أنّ اللهَ تعالى أوجَدَ في الانسانِ قُوَّةً فبها إمْكانُ قَبُولِ الضَّرْبِ مِنْ جِهَةِ مَنْ يظْلِمُهُ فَيَضُرُّهُ ، ولم يجعَلْهُ كالحَجَرِ الذي لا يُوجِعُهُ الضربُ . ولا خِلافَ أنّ إيجادَ هذا الإمكانِ مِنْ فِعلِ الله ، فَمِن هذا الوجهِ يَصِحُّ أنْ يُقالَ إنه بِإذْنِ اللهِ ومَشيئَتِهِ يَلْحَقُ الضَّرَرُ مِنْ جِهَةِ الظَّالِم . والاسْتِئْذانُ : طَلَبُ الإذْنِ . ﴿ إنما يَسْتَأذِنُكَ الذينَ لا يُؤْمِنُونَ باللهِ واليومَ الآخِرِ ﴾[٢]. وإذَنْ جوابٌ وجزاءٌ ومَعْنَى ذلك أنه يَقْتَضي جواباً أو تقديرَ جوابٍ ويَتضمنُ ما يَصْحَبُهُ من الكَلامِ جزاءً . ومَتَى صُدِّرَ به الكلامُ وأتى بعدهُ فعلٌ مضارعٌ يَنْصبُهُ لا مَحالَةَ . نَحْوُ إذَنْ أخرُجَ ، ومَتَى تَقَدَّمَهُ كَلامٌ ثم تَبِعَهُ فعلٌ مُضارعٌ يَجُوزُ نَصْبُهُ ورَفْعُهُ ، نَحْوُ أنا إذَنْ أخرُجَ وأخْرُجُ ، ومَتَى تَأخَّرَ عن الفْعلِ أو لم يكَنْ مَعَهُ الفِعْلُ المضارعُ لم يَعْمَلْ ، نحو أنا أخْرُجُ إذنْ ﴿ إنَّكُمْ إذاً مِثْلُهُمْ ﴾[٣] .

(أذى) الأذَى ما يَصِلُ إلى الإنْسانِ أو الحَيَوانِ مِنَ الضَّرَرِ ، إمّا في نَفْسِهِ أو جِسمِهِ أو تَبِعاتِهِ ، دُنْيَوِيّاً كانَ أوْ أُخْرَوِيّاً . ﴿ لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بالمَنِّ والأذَى ﴾[٤] ﴿ فآذوهما ﴾[٥] إشارَةٌ إلى الضَّربِ ، ونَحْوُ ذلكَ في سورةِ التوبَةِ ﴿ ومنهم الذينَ يُؤْذُونَ النبيَّ ﴾[٦] ﴿ ويَقولُون هو أُذُنٌ ﴾[٧] ﴿ والذين يُؤْذُونَ رسولَ الله لهم عذابٌ أليمٌ ﴾[٨] ﴿ لا تكُونُوا كالذين آذَوْا مُوسَى ﴾[٩] ﴿ وأُوذُوا حتى أتاهُمْ نَصْرُنا ﴾[١٠] وقال ﴿ لِم تُؤْذُونَني ﴾[١١] وقولُه ﴿ وَيَسْألُونَكَ عنِ المحيضِ قُلْ هو أذىً ﴾[١٢] فَسُمِّيَ ذلك أذىً باعتبارِ الشرعِ وباعتبارِ الطبِّ . يقال آذَيْتُهُ أُوذِيهِ إيذاءً وأذِيَّةً وأذىً ،

(١) البقرة ١٠٢ (٢) التوبة ٤٥ (٣) النساء ١٤٠ (٤) البقرة ٢٦٤ (٥) النساء ١٦
(٦) التوبة ٦١ (٧) التوبة ٦١ (٨) التوبة ٦١ (٩) الاحزاب ٦٩ (١٠) الانعام ٣٤
(١١) الصف ٥ (١٢) البقرة ٢٢٢

ومنه الآذِيُّ وهو المَوْجُ المؤْذِي لِرُكَّابِ البَحْرِ .

(آرب) الأرَبُ : فَرْطُ الحاجَةِ المُقْتَضي لِلاِحْتِيالِ في دَفْعِهِ ، فكُلُّ أرَبٍ حاجةٌ وليس كُلُّ حاجَةٍ أرَباً ، ثم يُسْتَعمَلُ تارَةً في الحاجَةِ المُفْرَدَةِ وتارَةً في الاحْتِيالِ ، وإنْ لم يكُنْ حاجَة ، كَقَوْلِهِم فلانٌ ذُو أرَبٍ ، وأرِيبٌ ، أي ذو احْتِيالٍ . وقد أرب إلى كذا ، أيْ أحْتاجَ إليه حاجَةً شَدِيدَةً وقد أرِبَ إلى كذا أرَباً وأرْبَةً وإرْبَةً ومَأرَبَةً ﴿ وليَ فيها مآرِبُ أُخْرَى ﴾[1] ولا أرَبَ لي في كذا ، أي ليس بي شدَّةُ حاجَةٍ إليه . وقَوْلُه ﴿ أولي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ ﴾[2] كِنايَةٌ عنِ الحاجَةِ إلى النِّكاحِ ، وهِيَ الأُرَبَى لِلدَّاهِيَةِ المُقْتَضِيَة للاحتيالِ ، وتُسَمَّى الأعْضاءُ التي تَشْتَدُّ الحاجَةُ إليها آراباً ، الواحِدُ ارْبٌ ؛ وذلكَ أنَّ الأعْضاءَ نَوعَان : نَوعٌ أوجدَ لِحاجةِ الحَيَوانِ إليهِ كاليَدِ والرِّجْلِ والعَيْن ، ونوع لِلزِّينَةِ كالحاجِبِ واللِّحْيَةِ . ثم التي لِلحاجَةِ نوعان نوع لا تَشْتَدُّ إليه الحاجَةُ ونوع تَشْتَدُّ إليه الحاجَةُ حتى لَوْتُوُهِّمَ مُرْتَفعاً لاخْتَلَّ البَدَنُ به اخْتِلالاً عَظِيماً ، وهيَ التي تُسَمَّى آراباً . ورُوِي أنه عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ قال : « إذا سَجَدَ العَبْدُ سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ آرابٍ وجْهُهُ وكَفَّاهُ ورُكْبَتاهُ وقَدَماهُ » ويقالُ أرَّب نَصِيبَهُ ، أيْ عَظَّمَهُ ، وذلك إذا جَعَلَهُ قَدْراً يكُونُ له فيه أرَبٌ ، ومنه أرَّبَ مالَهُ ، أي كَثَّرَ ، وأرَّبْتُ العُقْدَةَ أحْكَمْتُها .

(أرض) الأرْضُ : الجِرْمُ المُقابِلُ لِلسَّماءِ وجَمْعُهُ أرَضُونَ ولا تجيءُ مجموعةً في القُرآن ، يُعَبَّرُ بها عن أسْفَلِ الشيءِ كما يُعَبَّرُ بالسماءِ عن أعْلاهُ قال الشاعِرُ في صِفَةِ فَرَسٍ :

وأحْمَرُ كالدِّيباجِ أمَّا سَماؤُها * فَرَيَّا وأمَّا أرْضُها فَمَحُولُ

[1] طه ١٨ [2] النور ٣١

وقولُهُ تعالى ﴿ اعْلَمُوا أنّ اللهَ يُحْيِي الأرضَ بعدَ مَوْتِها ﴾[1] عِبارَةٌ عن كُلِّ تكْوينٍ بَعْدَ إفْسادٍ ، وعَوْدٍ بعْدَ بَدْءٍ . ولـذلك قال بَعْضُ المُفَسِّرينَ : يَعْني به تَليينَ القُلُوبِ بَعْدَ قَساوتِها . ويقالُ : أرْضٌ أريضَةٌ . أيْ حَسَنَةُ النَّبْتِ . وتَأَرَّضَ النَّبْتُ تَمَكَّنَ على الأرْضِ فكَثُر ، وتأرَّضَ الجَدْيُ إذا تَناوَلَ نَبْتَ الأرضِ والأرَضَةُ الدُّودَةُ التي تَقَعُ في الخَشَبِ مِنَ الأرْضِ يقالُ : أرِضَتِ الخَشَبَةُ فهِيَ مأرُوضَةٌ .

(أرم) الإرَمُ عَلَمٌ يُبْنَى من الحِجارَةِ وجَمْعُهُ آرامٌ ، وقِيلَ لِلحْجارَةِ أرَّمٌ ، ومنه قِيلَ لِلمُتَغَيِّظِ : يحرق الارَّم ، وقوله تعالى ﴿ إرَمَ ذاتِ العماد ﴾[2] إشارَةٌ إلى أعْمِدَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُزَخْرفَةٍ . وما بها ارِمٌ وأريمٌ أي أحَدٌ ، وأصلُهُ اللازمُ لِلّازمِ ، وخُصَّ به النَّفْيُ كَقَولِهِم ليسَ بها دَيَّارٌ ، وأصلُهُ لِلْمُقيمِ في الدارِ .

(أريك)الأرِيكَةُ : حَجَلَةٌ على سَرِيرٍ ، جَمْعُها أرائِكُ وتَسْمِيَتُها بذلك إمّا لِكَوْنِها في الأرضِ مُتَّخَذَةً مِن أراكٍ وهو شجرةٌ ، أو لِكَوْنِها مكاناً لِلإقامَةِ مِنْ قولِهِم أرَكَ بالمكانِ أُرُوكاً . وأصْلُ الأُرُوكِ الإقامَةُ على رَعْيِ الأراكِ ، ثم تُجُوِّزَ به في غَيْرِهِ مِنَ الإقاماتِ ﴿ مُتَّكِئِين فِيها عَلى الأرائِكِ ﴾[3] ، ﴿ عَلَى الأرائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴾[4] ، ﴿ عَلَى الأرائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾[5]

(أز) ﴿ تَؤُزُّهُمْ أزّاً ﴾[6] أي تُرْجِعُهُمْ إرْجاعَ القِدْرِ إذا أزَّتْ ، أي اشْتَدَّ غَلَيانُها . ورُوِي أنه عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ كان يُصَلّي ولِجَوْفِهِ أزيزٌ كأزيزِ المِرجلِ ، وأزَّهُ أبْلَغُ مِنْ هَزَّهُ .

(أزر) أصْلُ الأزْرِ الإزارُ الذي هو اللِّباسُ يقالُ إزارٌ وإزارةٌ ومِئْزَرٌ . ويُكَنَّى بالإزارِ عنِ المرأةِ . قال الشاعِرِ :

(١) الحديد ١٧ (٢) الفجر ٧ (٣) الكهف ٣١ (٤) ياسين ٥٦ (٥) المطففين ٢٣ ، ٣٥
(٦) مريم ٨٣

ألاَ بَلِّغْ أبا حَفْصٍ رسولاً * فِدىً لَكَ مِنْ أخي ثِقَةٍ إزارِي

وتَسْمِيَتُها بذلكَ لِقولهَ تعالى ﴿ هُن لِباسٌ لكم وأنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ ﴾[1] وقولـه ﴿ أشْـدُدْ به أزْرِي ﴾[2] أي أتَقَـوَّى به . والأزْرُ : القُـوَّةُ الشَّدِيدَةُ . وآزَرَهُ : أعانَهُ وقَـوَّاهُ ، وأصْلُـهُ منْ شَدِّ الإزارِ ﴿ كَزَرْعٍ أخْرَجَ شَطْأهُ فآزَرَهُ ﴾[3] يُقالُ : آزَرْتُـه فتَـأزَّرَ ، أي شَدَدْتُ إزارَهُ ، وهو حَسَنُ الأُزْرَةِ ، وأزَرْتُ البِناءَ ، وآزَرْتُه : قَوَّيْتُ أساسَهُ . وتَآزَّرَ النباتُ : طالَ وقَوِيَ . وآزَرْتُه ووازَرْتُـه : صِرْتُ وزيرَه ، وأصلـهُ الواوُ . وفرسٌ آزَرُ : انْتَهَى بياضُ قوائِمِهِ إلى مَوْضِعِ شَدِّ الإزارِ ، وقال تعالى ﴿ وإذْ قال إبراهيمُ لأبيهِ آزَرَ ﴾[4] قِيلَ كان اسمُ أبيهِ تارخَ فَعُرِّبَ فُجعِلَ آزَرَ . وقِيلَ : آزَرُ مَعناهُ الضالُّ في كلامِهِمْ .

(أزف) ﴿ أزِفَـتِ الآزِفَـةُ ﴾[5] أي دَنَـتِ القِيامَـةُ . وأزِفَ وأفِـدَ يَتَقارَبـانِ ، لكن أزِفَ يُقـالُ اعْتبـاراً بِضيقِ وَقْتِهـا . ويُقـالُ أزِفَ الشُّخُوصُ . والأزَفُ : ضِيقُ الوقْتِ ، وسُمِّيَتْ بهِ لِقُـرْبِ كَوْنِهـا ، وعلى ذلك عُبِّرَ عنها بِساعَةٍ . وقِيلَ أتَى أمْرُ اللهِ ، فَعُبِّرَ عنهـا بِلَفْـظِ المـاضِي لِقُرْبِها وضِيقِ وَقْتِها . ﴿ وأنْذِرهُمْ يومَ الآزِفَةِ ﴾[6] .

(أسر) الأسْرُ ، الشَّـدُّ بالقَيْدِ ، مِنْ قولِهِـم : أسَـرْتُ القَتَـبَ ، وسُمِّيَ الأسيرُ بذلك . ثم قِيلَ لِكُلِّ مَأخُوذٍ ومُقَيَّدٍ وإن لم يكن مَشْدُوداً ذلك . وقِيلَ في جَمْعِـهِ أسـارَى وأُسـارَى وأسْـرَى ﴿ ويَتِيمـاً وأسِيراً ﴾[7] ويُتَجَوَّزُ به ، فيَقُالُ : أنا أسيرُ نِعْمَتِكَ . وأُسْرَةُ الرَّجُلِ مَنْ يَتَقَوَّى به ﴿ وشَدَدْنا أسْرَهُم ﴾[8] إشارَةٌ إلى حِكْمَتِـهِ تعالـى في تَراكِيبِ الإنسانِ المَأمُورِ بِتَأمُّلِهـا وتَدَبُّرِهـا في قولِـهِ تعالـى ﴿ وفـي أنْفُسِكُمْ أفلا تُبْصِرُونَ ﴾[9] . والأسْرُ : احْتِبـاسُ البـوْلِ ، ورجـلٌ

(١) البقرة ١٨٧ (٢) طه ٣١ (٣) الفتح ٢٩ (٤) الانعام ٧٤ (٥) النجم ٥٧
(٦) غافر ١٨ (٧) الانسان ٨ (٨) الانسان ٢٨ (٩) الذاريات ٢١

مَأسُورٌ : أصابَهُ أُسْرٌ ، كَأنَّهُ سُدٌّ مَنْفَذُ بَوْلِهِ . والأُسْرُ في البَوْلِ كالحَصْرِ في الغائط .

(أس) اسَّسَ بُنْيانَه : جَعَلَ له أُسّاً ، وهو قاعِدَتُه التي يُبْتَنَى عليها . يُقالُ أُسٌّ وأساسٌ . وجَمْعُ الأُسِّ إساسٌ ، وجَمْعُ الأساس أُسُسٌ . يقالُ : كان ذلك على أُسِّ الدَّهْر ، كقولِهِمْ على وَجْهِ الدَّهْر .

(أسف) الأَسَفُ الحُزْنُ والغَضَبُ مَعاً ، وقد يقالُ لكُلٍّ واحِدٍ مِنهما على الانفرادِ ، وحَقِيقَتُه ثَورانُ دَمِ القلبِ شَهْوَةَ الانتقامِ ، فَمَتَى كان ذلكَ عَلَى مَنْ دُونَه انْتَشَرَ فَصارَ غَضَباً ، ومَتَى كان عَلَى مَنْ فَوْقَهُ انْقَبَضَ فَصارَ حُزْناً . ولذلِكَ سُئِلَ ابنُ عباسٍ عنِ الحُزْنِ والغَضَبِ ، فقال : مَخْرَجهُما واحِدٌ والَّلفْظُ مُخْتَلِفٌ ، فَمَنْ نازَعَ مَنْ يَقْوَى عليه أظْهَرَهُ غَيظاً وغَضَباً ومَنْ نازَعَ مَنْ لا يَقْوَى عليه أظْهَرَهُ حُزْناً وجَزَعاً ، وبهذا النَّظَر قال الشاعِرُ

* فَحُزْنُ كُلِّ أخي حُزْنٍ أخُو الغَضَبِ *

وقوله تعالى ﴿ فلما آسَفُونا انْتَقَمْنا منهم ﴾[1] أيْ أغْضَبُونا . قال أبو عبدِ اللهِ الرضا : إنّ اللهَ لا يَأسَفُ كأسَفِنا ، ولكنْ له أوْلِياءُ يَأسَفُون ويرضَوْنَ فَجَعَلَ رِضاهمْ رِضاهُ وغضَبَهُمْ غَضَبَه . قال : وعلَى ذلِك قال : مَنْ أهانَ لي ولِيّاً فقد بارَزَني بالمُحارَبَةِ . وقال تعالى ﴿ ومَنْ يُطِعِ الرسولَ فقد أطاعَ اللهَ ﴾[2] وقوله ﴿ غَضْبانَ أسِفاً ﴾[3] والأسِفُ : الغضْبانُ ، ويُسْتَعارُ لِلْمُسْتَخْدَمِ المُسَخَّرِ ، ولمِنْ لا يكادُ يُسَمَّى ، فَيُقالُ : هو أسفٌ .

(آسن) يقال : أسَنَ الماءُ يَأْسُنُ وأسَنَ يَأسِنُ إذا تَغَيَّرَ ريحهُ تَغَيُّراً مُنْكَراً ، وماءٌ آسِنٌ : متَغَيِّرُ الرائحة ﴿ مِنْ ماءٍ غير آسِنٍ ﴾[4] وأسَنَ

(١) الزخرف ٥٥ (٢) النساء ٨٠ (٣) الاعراف ١٥٠ (٤) محمد ١٥

الرَّجُلُ : مَرِضَ ، مِنْ أسَنَ الماءُ إذا غُشِيَ عليه . قال الشَّاعِرُ * يَميدُ في الرُّمحِ مَيْدَ المائِحِ الأسِنِ * وقيلَ : تَأسَّنَ الرجُلُ ، إذا اعْتَلَّ ، تَشْبيهاً به .

(أسو) الأُسْوَةُ والإِسْوَةُ كالقِدْوَةِ والقُدْوَةِ ، وهيَ الحالةُ التي يكونُ الانْسانُ عليها في اتّباعِ غيره إنْ حَسَناً وإنْ قَبيحاً وإنْ ساراً وإنْ ضاراً : ولهذا قال تعالى : ﴿ لقد كانَ لكمْ في رسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[1] فَوَصَفَها بالحَسَنَةِ . ويُقالُ تَأسَّيْتُ به . والأسَى الحُزْنُ ، وحَقيقَتُهُ اتْباعُ الفائِتِ بالغَمِّ ، يقالُ أسيتُ عليه أسىً ، وأسيتُ لهُ . ﴿ فلا تَأْسَ على القومِ الكافِرينَ ﴾[2] وقال الشاعرُ : * أسيتُ لأخْوالي رَبيعةَ * وأصلُه مِنَ الواوِ لِقولِهِم : رجُلٌ أسوانٌ ، أي حَزينٌ . والأسْوُ : إصلاحُ الجُرْحِ ، وأصلهُ إزالةُ الأسَى نَحْوُكَرَبتُ النَّخْلَ أزلْتُ الكَرَبَ عنه . وقد أسَوْتُه اسْوُءُهُ أسْواً . والآسي طبيبُ الجُرْحِ جَمْعُهُ إساءٌ وأُساةٌ ، والمَجروحُ مَأْسيٌ وأسيٌّ مَعاً . ويقالُ أسَيْتُ بَيْنَ القومِ ، أي أصْلَحْتُ . وآسَيْتُه . قال الشاعِرُ : * آسى أخاهُ بنَفْسِهِ * وقال آخر : * فآسَى وآذاهُ فكانَ كَمَنْ جَنَى * والآسي : فاعِلٌ مِنْ قولِهِمْ يُواسي .

(أشر) الأشَرُ : شِدَّةُ البَطَرِ ، وقد أشِرَ يأشَرُ أشَراً . ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذّابُ الأشِرُ ﴾[3] فالأشَرُ أبْلَغُ مِنَ البطَرِ ، والبَطَرُ أبْلَغُ مِنَ الفَرَحِ ، فانَّ الفَرَحَ وإن كان في أغْلَبِ أحوالهِ مَذْمُوماً لِقولِه تعالى ﴿ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفَرِحينَ ﴾[4] فقد يُحْمَدُ تارةً إذا كان عَلَى قَدْرِ ما يَجِبُ وفي المَوْضِعِ الذي يَجِبُ ، كما قال تعالى : ﴿ فَبِذلكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾[5] وذلك أنَ الفَرَحَ قد يكونُ مِن سُرورٍ بِحَسَبِ قَضيَّةِ العقلِ ، والأشَرُ لا يكونُ إلا فَرَحاً بِحَسَبِ قَضيَّةِ الهَوَى .

(١) الاحزاب ٢١ (٢) المائدة ٦٨ (٣) القمر ٢٥ (٤) القصص ٧٦ (٥) يونس ٥٨

(أَصَدَ): أصدَ أصداً وآصدَ وأَوْصَد البابَ : أغلقه . والباب مؤصد : مغلق . ﴿ عَليهم نارٌ مؤْصَدَة ﴾[1] : يَعني أنَّ أبوابَ جهنَّم مُطبقةٌ فلا يُفتح لهم باب ، ولا يَخرج فيها روحٌ آخر إلى الأبد ﴿إنَّها عليهم مُؤْصَدَة ﴾[2] : يعني : إنها على أهلهامطبقة.

(أصر) الاصْرُ عَقدَ الشيءِ وحَبْسُه بِقَهْرِهِ . يُقالُ أصَرْتُهُ فهو مَأْصُورٌ . والمَأْصَرُ والمَأْصِرُ : مَحْبَسُ السفينةِ ﴿ ويَضَعُ عنهم إصْرَهُم ﴾[3] أي الأمورَ التي تُثَبِّطُهم وتُقَيِّدُهم عنِ الخَيراتِ وعنِ الوُصولِ إلى الثَّوابات ، وعلى ذلكَ ﴿ ولا تَحْمِلْ علينا إصْراً ﴾[4] وقِيلَ ثِقْلاً ، وتحقيقهُ ماذكَرْتُ.والإصْرُ : العهدُ المؤكَّدُ الذي يُثَبِّطُ ناقِضَه عنِ الثوابِ والخيراتِ . ﴿ أأقْرَرْتُمْ وأخَذْتُمْ على ذلكمْ إصْرِي ﴾[5] الإصارُ : الطُّنُبُ والأوْتادُ التي بها يُعْمَدُ البَيْتُ وما يَأْصِرُني عنكَ شيءٌ ، أي ما يَحْبِسُني والأيْصَرُ : كِساءٌ يُشَدُّ فيه الحَشيشُ فَيُثْنَى على السَّنامِ لِيُمكنَ رُكوبُهُ . .

(أصل) ﴿ بالغُدُوِّ والآصالِ ﴾[6] أي العَشايا . يُقالُ لِلعَشيَّةِ أصيلٌ واصيلَةٌ ، فَجَمْعُ الأصيلِ أُصُلٌ وآصالٌ ، وجمعُ الأصيلَةِ أصائلُ . ﴿ بكْرَةً وأصيلاً ﴾[7] وأصلُ الشيءِ قاعِدتُه ، ﴿ أصلُها ثابِتٌ وفَرْعُها في السماء ﴾[8] وقد تَأَصَّلَ كذا ، ومَجْدٌ أصيل ، وفُلانٌ لا أصْلَ له ولا فَصْلَ .

(أف) أصلُ الأُفِّ كُلُّ مُسْتَقْذَرٍ مِنْ وَسَخٍ وقُلامَةِ ظُفُرٍ وما يَجْري مَجْراهُما ، ويُقالُ ذلكَ لِكُلِّ مُسْتَخَفٍّ اسْتِقْذاراً له ﴿ أُفٍّ لكم ولِمَا تَعْبُدونَ مِنْ دُونِ الله ﴾[9] وقد أَفَّفْتُ لِكَذا إذا قُلْتَ ذلك اسْتِقْذاراً له ، ومِنْهُ قيلَ لِلضَّجَرِ مِنَ اسْتِقْذارِ شيءٍ أَفَّفَ فُلانٌ .

(١) البلد ٢٠ (٢) همزة ٨ (٣) آلاعراف ١٥٧ (٤) البقرة ٢٨٦ (٥) آل عمران ٨١
(٦) الاعراف ٢٠٥ (٧) الفرقان ٥ (٨) ابراهيم ٢٤ (٩) الانبياء ٦٧

(أفق) ﴿ سَنُرِيهِمْ آياتِنا في الآفـاقِ ﴾[1] أي في النواحِي ، الواحِدُ أُفْقٌ وأُفُقٌ ، ويقالُ في النِّسْبَةِ إليه أُفُقِيٌّ ، وقد أفِـقَ فلانٌ إذا ذهبَ في الآفاقِ . وقِيلَ : الآفِقُ الذي يَبْلُغُ النهايةَ في الكرَمِ تَشْبِيهاً بالأُفُقِ الذَّاهِبِ في الآفاقِ .

(أفك) الإفْكُ : كُلُّ مَصْروفٍ عن وَجْهِهِ الذي يَحِقُّ أنْ يكونَ عليه ومنه . قِيلَ للرِّياحِ العادِلَـةِ عن المَهـابِّ مُؤْتَفِـكَةٌ قال تعالـى ﴿ والمُؤْتَفِكاتُ بالخاطِئَةِ ﴾ وقال ﴿ والمُؤْتَفِكَةَ أهْوَى ﴾[2] وقوله تعالى ﴿ قاتَلَهُمُ اللهُ أنَّى يُؤْفَكونَ ﴾[3] أيْ يُصْرَفُـونَ عن الحَـقِّ في الاعْتِقادِ إلى الباطِلِ ، ومِنَ الصِّدْقِ في المقَالِ إلى الكَذِبِ ، ومِنَ الجَميلِ في الفِعلِ إلى القَبِيحِ ومنه قَوْلُهُ تعالى ﴿ يُؤْفَكُ عنـه مَنْ أفِكَ ﴾[4] ﴿ أنَّى يُؤْفَـكُونَ ﴾[5] ﴿ أجِئْتَنـا لِتَأْفِكَنَـا عن آلِهتِنَـا ﴾[6] فاسْتَعْمَلُوا الإفْكَ في ذلك لمّا اعْتَقَدُوا أنّ ذلك صَرْفٌ مِنَ الحَقِّ إلى البَاطِلِ ، فاَسْتُعْمِلَ ذلك في الكَذِبِ لِما قُلْنـا ﴿ إنّ الـذِينَ جاءُوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ منكم ﴾[7] ﴿ لِكُلِّ أفَّاكٍ أثيمٍ ﴾[8] وقَوْلُه ﴿ أئِفكاً آلِهَةً دُونَ اللهِ تُرِيدُونَ ﴾[9] فيَصِحُّ أنْ يُجْعَلَ تَقْدِيرُهُ : أتُرِيدُونَ آلِهَةً مِنَ الإفْكِ ، ويَصِحُّ أنْ يُجْعَلَ إفْكاً مَفْعُولَ تُرِيدُونَ ويُجْعَلَ آلِهَـةً بَدَلاً منه ، ويكونُ قد سَمَّاهُمْ إفْكاً . ورَجُلٌ مَأْفُوكٌ : مَصْرُوفٌ عنِ الحَقِّ إلى الباطِلِ . قال الشاعرُ :

فانْ تَكُ عن أحْسَنِ المَرُوءةِ مَأْفُوكاً فَفِي آخرينَ قد أفِكُوا

وأفِكَ يُؤْفَكُ : صُرِفَ عَقْلُهُ ، ورَجُلٌ مَأْفُوكُ العَقلِ : ذَهَبَ عَقْلُهُ

(**أفل**) الأُفُولُ : غَيْبُوبَةُ النَّيِّراتِ كالقَمَرِ والنُّجُومِ ﴿ فلما أفَلَ قال لا أُحِبُّ الآفلِينَ ﴾[10] ﴿ فلما أفَلَتْ ﴾[11] والأَفالُ : صِغارُ الغَنَمِ .

(١) فصلت ٥٣ (٢) النجم ٥٣ (٣) التوبة ٣٠ (٤) الذاريات ٩ (٥) المائدة ٧٥
(٦) الاحقاف ٢٢ (٧) النور ١١ (٨) الجاثية ٧ (٩) الصافات ٨٦ (١٠) الانعام ٧٦
(١١) الانعام ٧٨

والأَفِيلُ : الفَصِيلُ الضَّئِيلُ .

(أكل) الأَكْلُ تَناوُلُ المَطْعَمِ ، وعلى طَرِيقِ التَّشْبِيه بهِ قِيلَ : أَكَلَت النارُ الحَطَبَ . والأُكْلُ لما يُؤْكَلُ بِضَمِّ الكافِ وسُكُونِه . ﴿ أُكُلُها دائمٌ ﴾ [1] والأَكْلَةُ للْمَرَّةِ ، والأُكْلَةُ كاللُّقْمَةِ ، وأَكِيلَةُ الأَسَدِ فَرِيسَتُهُ التي يَأْكُلُها ، والأَكُولَةُ مِنَ الغنَمِ ما يُؤْكَل ، والأَكِيلُ المؤاكِلُ وفُلانٌ مُؤْكَلٌ ومُطْعَمٌ استعارةٌ للْمَرْزُوق . وثوبٌ ذُو أُكْلٍ : كَثيرُ الغَزْلِ كذلك . والتَّمْرُ مَأْكَلَةٌ لِلْفَمِ . ﴿ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ [2] ويُعَبَّرُ به عن النَّصيبِ ، فيقالُ فُلانٌ ذُو أُكْلٍ مِنَ الدُّنْيا ، وفُلانٌ اسْتَوْفَى أُكْلَهُ ، كِنايَةٌ عن انْقِضاءِ الأجَلِ . وأكلَ فلانٌ فلاناً : اغْتابَهُ . وكذا أَكَلَ لَحْمَه ، ﴿ أيُحِبُّ أحَدُكُمْ أنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أخيهِ مَيْتاً ﴾ [3] وقال الشاعر * فانْ كُنْتُ مأكُولاً فكُنْ خيرَ آكلٍ * وما ذُقْتُ أُكْلاً ، أيْ شَيْئاً يُؤْكَلُ . وَعُبِّرَ بالأكْلِ عن إنفاق المالِ لَمَّا كان الأكْلُ أعْظَمَ ما يُحْتاجُ فيه إلى المالِ ﴿ ولا تَأْكُلوا أمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بالباطِلِ ﴾ [4] ، ﴿ إنّ الذينَ يَأْكُلونَ أمْوالَ اليَتامَى ظُلْماً ﴾ [5] فأكْلُ المالِ بالباطِلِ : صَرْفُهُ إلى ما يُنافِيهِ الحَقُّ . وقوله تعالى ﴿ إنَّما يأكُلُونَ في بطونِهِم ناراً ﴾ [6] تَنْبيهاً على أنّ تَناوُلَهُمْ لذلك يُؤَدِّي بِهِمْ إلى النارِ . والأكولُ والأَكَّالُ الكثيرُ الأكْلِ . ﴿ أكَّالُونَ للسُّحْتِ ﴾ [7] والأَكَلَةُ جَمْعُ آكلٍ . وقولُهم : هم أَكَلَةُ رأسٍ عِبارةٌ عن ناسٍ مِنْ قِلَّتِهِم يُشْبِعُهُمْ رأسٌ . وقد يُعَبَّرُ بالأكْلِ عن الفَسادِ ، نحو ﴿ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [8] وتَأَكَّلَ كذا : فسدَ وأصابه إكالٌ في أسنانِهِ

(الالُ) الإلُّ العَهْدُ ، مأخوذٌ مِنْ الأليلِ وَهُوَ البَريق . يقالُ : ألَّ يؤلُّ إلاًّ إذا لَمَعَ . وكُلُّ حالَةٍ مِنْ عَهْدٍ لِحِلْفٍ أوْ قَرابةٍ يقالُ : تَئِلُّ ، ﴿لا يَرْقُبونَ في مؤمِنٍ إلاًّ ولا ذِمَّةً﴾ [9] ﴿لا يَرْقُبوا فيكم إلاًّ﴾ [10]

(١) الرعد ٣٥ (٢) سبأ ١٦ (٣) الحجرات ١٢ (٤) البقرة ١٨٨ (٥) النساء ١٠
(٦) النساء ١٠ (٧) المائدة ٤٢ (٨) الفيل ٥ (٩) التوبة ١٠ (١٠) التوبة ٨ .

(الألم) الوَجَعُ الشديدُ . يُقالُ ألم يَألَمُ ألماً فهو ألِمٌ ﴿ فإنَّهُمْ يَألَمُونَ كما تَألَمونَ ﴾[1] وقد آلَمْتُ فلاناً . وعذابٌ أليمٌ أي مُؤْلِمٌ . وقولُهُ : ألَمْ يَأتِكُمْ ، فهو ألِفُ الاستفْهامِ ، وقد دَخَلَ على لَمْ .

(آل) الآلُ قِيلَ مقلوبٌ عنِ الأهلِ ، ويُصَغَّرُ على أُهيلٍ إلا أنه خُصَّ بالإضافةِ إلى أعْلامِ النَّاطِقِينَ دونَ النكراتِ ودونَ الأزْمِنَةِ والأمكِنةِ ، يقالُ آلُ فُلانٍ ، ولا يقالُ آلُ رجلٍ ولا آلُ زمانٍ كذا أو مَوْضِعٍ كذا ولا يقالُ آلُ الخيَّاطِ ، بل يُضافُ إلى الأشْرَفِ الأفْضَلِ يقالُ آلُ اللهِ وآلُ السُّلطانِ ، والأهلُ يُضافُ إلى الكُلِّ . يقالُ أهلُ اللهِ وأهلُ الخيَّاطِ كما يقالُ أهلُ زَمَنٍ كذا وبَلَدٍ كذا ، وقِيلَ : هو في الأصْلِ اسمُ الشَّخْصِ ويُصَغَّرُ أوَيْلاً ويُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ يَخْتَصُّ بالإنسانِ اخْتِصاصاً ذاتِياً إمَّا بِقرابةٍ قريبةٍ أو بُموالاةٍ . ﴿ وآلَ إبراهيمَ وآلَ عِمرانَ ﴾[2] ، ﴿ ادْخِلُوا آلَ فِرعونَ أشَدَّ العذابِ ﴾[3] قِيلَ وآلُ النبيِّ ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أقارِبُهُ ، وقِيلَ المُخْتَصُّونَ به من حيث العِلْمُ ، وذلك أنَّ أهلَ الدِّينِ صنفانِ صنف مُتَخَصِّصٌ بالعِلمِ المُتْقَنِ والعملِ المُحكَمِ فَيُقالُ لَهُمْ آلُ النبيِّ وأمَّتُه وصنف يختصونَ بالعلمِ على سبيلِ التقليدِ ويقالُ لهم أمَّةُ مُحمدٍ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ ، ولا يقالُ لهم آلهُ فكُلُّ آلٍ لِلنبي أمَّةٌ له ، وليس كُلُّ أمَّةٍ له آلَه . وقيلَ لِجَعفرِ الصادِقِ رضي الله عنه : النَّاسُ يقولونَ : المسلِمونَ كُلُّهم آلُ النبيِّ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ . فقال كَذَبُوا وصدقُوا ، فقيلَ له ما مَعْنَى ذلك ؟ فقال كَذَبُوا في أنَّ الأمَّةَ كافتَهم آلُه وصدقُوا في أنَّهُم إذا قامُوا بِشرائِطِ شَرِيعَتِهِ آلُه . وقولُه تعالى ﴿ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَونَ ﴾[4] أي مِنَ المُخْتَصِّينَ به وبِشَرِيعَتِهِ ، وجَعَلَه منهم من حيثُ النسبُ أو المسكنُ ، لا من حيثُ

(١) النساء ١٠٤ (٢) آل عمران ٣٣ (٣) غافر ٤٦ (٤) غافر ٢٨

تقديرُ القومِ أنه على شريعَتِهِم . والآل الحال التي يُؤ ول إليها .
وقيلَ لما يَبْـدُو منَ السَّـرابِ آلٌ ، وذلك لِشَـخْصٍ يَبْـدُو مِنْ حيثُ المَنْظرُ وإن كان كاذِباً أو لِتَرَدُّدِ هواءٍ وتَمَوُّجٍ فيكونَ من آلَ يَؤ ولُ .
وآلَ اللَّبَنُ يؤ ولُ إذا خَثَرَ ، كأنه رجوعٌ إلى نُقْصانٍ كقولِهِم في الشيءِ النَّاقِصِ راجِعٌ .

(ألت) أَلَتَه يَـأْلِتُه حقه : أي نَقصه إياه . قال الله تعالى : ﴿ ومَا أَلَـتْناهُم من عَمَلِهِمْ منْ شيء ﴾[1] : أي : ما نَقَـصْناهم من ثواب أعمالهم . ومثلُه وبمعناه : ولَتَه ، يَلِتُه ولْتاً : يعني نَقصه من حقِّه . قال الله تعالى : ﴿ لا يَلِتـكُم مِنْ أَعمالِكُـمْ شيئاً ﴾[2] أي لا يُنقصُ شيئاً من أجرها وثوابها

(ألف) الأَلِفُ : من حُرُوفِ التَّهَجِّـي . والإِلْفُ اجْتمـاعٌ مع التئام ، يُقالُ أَلَّفْتُ بَيْنَهُم ، ومنه الأُلْفَةُ . ويقـالُ لِلمأْلـوفِ إِلْفٌ وآلِفٌ . ﴿ إذ كُنْتُمْ أعْدَاءً فألَّفَ بينَ قُلُوبِكمْ ﴾[3] ، ﴿ لَوْ أنْفَقْتَ ما في الأرضِ جميعاً ما أَلَّفْتَ بينَ قُلُوبِهِم ﴾[4] والمُؤ لَّفُ ما جُمِعَ مِنْ أجْزاءٍ مُخْتَلِفَةٍ ورُتِّبَ تَرْتِيباً قُدِّمَ فيه ما حَقُّهُ أنْ يُقَدَّمَ وأخِّرَ فيه ما حَقُّهُ أنْ يُؤَخَّـرَ ﴿ لإِيلافِ قُرَيْشٍ ﴾[5] مَصْـدَرٌ مِنْ أَلَّفَ . و﴿ المُؤ لَّفَـةُ قُلوبُهُم ﴾[6] همُ الذينَ يُتَحَرَّى فيهم بتَفَقُّدِهِم أن يصيرُوا منْ جُمْلَةِ مَنْ وَصَفَهُمُ الله ﴿ لـو أنْفَقْـتَ ما في الأرضِ جَميعـاً ما أَلَّفْـتَ بينَ قُلُوبِهِم ﴾[7] وأوالِفُ الـطَّيْرِ : التـي تألفُ الـديار . والأَلْفُ العَـدَدُ المَخصوصُ ، وسُمِّيَ بذلكَ لكونِ الأعدادِ فيه مُؤْتَلِفَةً ، فانَّ الأعدادَ أربعـةٌ: آحـادٌ وعشـراتٌ ومِئُـونَ وألـوفٌ ، فاذا بَلَغَـتِ الأَلْفَ فقـد ائتَلَفَتْ ، وما بعدَهُ يكونُ مكرّراً . قال بعضُهـم : الأَلْفُ مِنْ ذلكَ لأنه مبدأ النّظامِ . وقيلَ آلَفْتُ الدَّراهِم ، أي بَلَغْتُ بها الأَلْفَ ، نحو

(١) الطور ٢١ (٢) الحجرات ١٤ (٣) آل عمران ١٠٣ (٤) الانفال ٦٣ (٥) قريش ١
(٦) التوبة ٦٠ (٧) الانفال ٦٣

مَاءَيْتُ . وآلَفَتْ هي نحو آمأَتْ .

(ألك) الملائِكةُ . وملَكٌ أصلُه مَألَكٌ ، وقِيلَ هو مقلوبٌ عَنْ مَلْأَكٍ والمَأْلَكُ والمَأْلَكةُ والألوكُ : الرّسالةُ ، ومنه ألِكْني ، أي أبْلِغْهُ رسالتي ، والملائِكةُ تَقَعُ على الواحِدِ والجمْعِ . ﴿ اللهُ يَصْطَفي مِنَ الملائِكةِ رُسُلاً ﴾[1] قال الخليلُ : المَأْلَكةُ : الرِّسالةُ لأنها تُؤْلَكُ في الفَمِ مِنْ قولِهِمْ : فَرَسٌ يَأْلُكُ اللجامَ ويَعْلُكُ .

(أله) اللهُ : قِيلَ أصلُهُ إلهٌ فَحُذِفَتْ هَمْزَتُهُ وأدْخِلَ عليه الألِفُ واللّامُ؟ فَخُصَّ بالبارِي تعالى ، ولِتَخَصُّصِهِ به قال تعالى ﴿ هَلْ تَعْلَمُ له سَمِيّاً ﴾[2] وإلهٌ جَعَلُوهُ اسْماً لِكُلِّ مَعْبُودٍ لَهُمْ ، وكَذا الذّاتُ ، وسَمَّوُا الشَّمْسَ إلاهَةَ لاتخاذِهِمْ إيَّاها مَعْبوداً . وأَلَهَ فُلانٌ يَأْلَهُ : عَبَدَ ، وقِيلَ تألَّهَ . فالإلهُ على هذا هو المَعْبُودُ وقِيلَ هو من ألهَ أي تَحيَّرَ . وتَسْمِيَتُهُ بذلك إشارةٌ إلى ما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كَلَّ دُونَ صفاتِهِ تَحْبِيرُ الصِّفاتِ وضَلَّ هُناكَ تَصارِيفُ اللُّغاتِ وذلكَ أنَّ العَبْدَ إذا تَفكَّرَ في صفاتِهِ تَحَيَّرَ فيها ، ولِهَذَا رُوِيَ : تَفكَّرُوا في آلاءِ اللهِ ولا تَفكَّرُوا في اللهِ . وقِيلَ أصلُهُ وِلاهٌ فأبْدِلَ منَ الواوِ هَمْزَةٌ ، وتَسْمِيتُهُ بذلِكَ لكوْنِ كُلِّ مَخْلوقٍ والهاً نَحْوَهُ إمّا بالتَّسْخير فَقَطْ كالجمادات والحيواناتِ وإمّا بالتَّسْخِيرِ والإرادةِ مَعاً كبعضِ الناسِ . ومِنْ هذا الوجْهِ قيلَ : الله مَحْبُوبُ الأشياءِ كُلِّها ، وعليه دلَّ قولُه تعالى ﴿ وإنْ منْ شيءٍ إلا يُسَبِّحُ بحَمْدِهِ ولكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾[3] وقِيلَ أصلُه من لاَهَ يَلُوه لِياهاً أي احْتَجَبَ . قالوا وذلك إشارةٌ إلى ما قال تعالى ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأبْصارُ وهو يُدْرِكُ الأبصارَ ﴾[4] والمشارُ إليه بالباطِنِ في قوله والظاهِرُ والباطِنُ . وإلهٌ حَقُّهُ أنلايُجْمَعَ إذ لا معبودَ سِواهُ ، لكِنِ العَرَبُ لاعْتقادِهِم أنَّ ههنا

(١) الحج ٧٥ (٢) مريم ٦٥ (٣) الاسراء ٤٤ (٤) الانعام ١٠٣

مَعْبودات جَمَعُوهُ فقالوا الآلهَةُ . ﴿ أمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ من دوننا ﴾[1] ، ﴿ ويذَرَكَ وآلِهَتَكَ ﴾[2] ولاهِ أنْتَ أي للهِ وحُذِفَ إحْدى اللامَيْنِ . اللَّهُمَّ قيلَ : معناهُ يا أللهُ فأُبْدِلَ مِنَ الياءِ في أوّله الميمانِ في آخِرِهِ وخُصَّ بدعاءِ اللهِ ، وقيلَ تَقْديرُهُ يا أللهُ أُمَّنا بِخَيْرٍ



(إلى) إلى : حرفٌ يُحَدُّ به النّهايَةُ منَ الجوانبِ الستة ، وألَوْتُ في الأمْرِ : قَصَّرْتُ فيه ، هو منهُ كأنَّهُ رأى فيه الانتهاءَ وألَوْتُ فُلاناً أي أوْلَيْتُه تقصيراً نحو كَسَبْتُهُ أي أوْلَيْتُه كَسْبًا وما ألَوْتُه جُهْداً ، أيْ ما أوْلَيْتُهُ تَقْصيراً بحَسَبِ الجُهْدِ . فَقَوْلُكَ جُهْداً تَمْييزٌ ، وكذلكَ ما ألَوْتُهُ نُصْحاً ، وقوله تعالى ﴿ لا يألونَكمْ خَبالاً ﴾[3] منه ، أيْ لا يُقَصِّرُونَ في جَلْبِ الخَبالِ . وقال تعالَى ﴿ ولا يَأتَلِ أولُو الفَضْلِ منكُم ﴾[4] قيلَ هو يفتعِلُ مِنْ ألَوْتُ ، وقِيلَ هو مِنْ ألَيْتُ ، حَلَفْتُ . وقِيلَ نَزَلَ ذلكَ في أبي بكْرٍ رَضيَ الله عنه ، وكان قد حَلَفَ على مِسْطَحٍ أنْ يَزْوِيَ عَنْهُ فَضْلَهُ ، وردَّ هذا بَعْضُهُمْ بأن افْتَعَلَ قَلَّمَا يُبْنَى مِنْ أفْعَلَ ، إنَّما يُبْنَى من فَعَلَ وذلكَ مِثْلُ كَسَبْتُ واكْتَسَبْتُ وصَنَعْتُ واصْطَنَعْتُ ورَأيْتُ وارتأيتُ ، ورُوِيَ لادَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ ، وذلكَ افْتَعَلْتَ مِنْ قَوْلِكَ ما ألَوْتُهُ شَيْئاً ، كأنَّهُ قِيلَ ولا اسْتَطَعْتَ . وحَقيقَةُ الإيلاءِ والألِيَّةِ الحَلفُ المُقْتَضِي لتقصيرٍ في الأمرِ الذي يُحْلَفُ عليه ، وجُعِلَ الإيلاءُ في الشَّرْعِ للحَلفِ المانِعِ من جماعِ المرأةِ ، وكَيْفِيَّتُهُ وأحكامُه مُخْتَصَّةٌ بكُتُبِ الفِقْهِ . واذْكُرُوا آلاءَ اللهِ ، أيْ نِعَمَهُ ، الواحِدُ ألاً وإلىً نحو أناً وإنيً لِواحِدِ الآناءِ . وقال بعضُهم في قولِه تعالى ﴿ وُجُوهٌ يومَئِذٍ ناضِرَةٌ إلى ربِّها ناظِرَةٌ ﴾[5] إنّ معناهُ إلى نِعْمَةِ ربِّها مُنْتَظِرَةٌ ، وفي هذا تَعَسُّفٌ من حيثُ البلاغةُ وألاَ : لِلاسْتِفْتاحِ . وإلاَّ : لِلاسْتِثْناءِ . وأولاءِ في قولِه تعالى ﴿ ها أنْتُمْ

(١) الانبياء ٤٣ . (٢) الاعراف ١٢٧ (٣) آل عمران ١١٨ (٤) النور ٢٢ (٥) القيامة ٢٢

أولاءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ (١) وقولِه أولئكَ ، اسْمٌ مُبْهمٌ موضوعٌ للإشارةِ إلى جَمْعِ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّث ولا واحِدَ له مِنْ لفْظِهِ وقد يُقْصَرُ نحوُ قولِ الأعشى : هَؤُلاَ ثم هَؤُلاَ كُلاًّ اعْطَيْ تُ نَوَالاً مَحْذُوَّةً بِمِثالِ

(أمت) : أمَتَ أمتاً ، وأمتُّ الشيءَ : مَوَّره وحَزَرَهُ. الأَمْتُ : المكانُ المرتفع : الروابي الصِّغار : الانْخِفَاض والارتفاع . قوله تعالى : ﴿ لاَ تَرى فيها عِوَجاً ولا أَمْتاً ﴾ (٢) أي ليس فيها منخفض ولا مرتفع . وقيل لا ترى فيها وادياً ولا رابية .

(أمد) : ﴿ تَوَدُّ لو أنَّ بَيْنَها وبَيْنَهُ أمَداً بَعِيداً ﴾ (٣) الأمَدُ والأبَدُ يَتَقارَبانِ لكِنِ الأبَدُ عِبارَةٌ عن مُدَّةِ الزَّمانِ التي ليس لهَا حَدٌّ مَحْدُودٌ ولا يَتَقَيَّدُ ، لا يُقالُ أبَدُ كذا . والأمَدُ مُدَّةٌ لهَا حَدٌّ مَجْهُولٌ إذا أُطْلِقَ ، وقد يَنْحَصِرُ نَحْوَ أنْ يقالَ أمَدُ كذا كما يُقالُ زمانُ كذا . والفَرْقُ بين الزمانِ والأمَدِ أنَّ الأمَدَ يقالُ باعْتِبارِ الغايَةِ ، والزَّمانُ عامٌ في المَبْدَإ والغايَةِ . ولذلك قال بَعْضُهُمْ : المَدَى والأمَدُ يَتَقارَبانِ .

(أمر) الأمْرُ : الشَّأْنُ ، وجَمْعُهُ أُمُورٌ ومَصْدَرُ أمَرْتُهُ إذا كَلفْتَهُ أنْ يَفْعَلَ شَيْئاً ، وهو لَفْظٌ عامٌّ للأفْعالِ والأقْوالِ كُلِّها ، وعلى ذلك قولُه تعالى ﴿وإليه يرْجعُ الأمْرُ كُلُّهُ ﴾ (٤) ، ﴿ قُلْ إنَّ الأمْرَ كُلَّهُ لله ﴾ (٥) ﴿يُخْفُونَ في أنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لكَ يَقُولُونَ لو كان لنا مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ ﴾ (٦) ﴿ وأمْرُهُ إلى اللهِ ﴾ (٧) ويُقالُ لِلإبْداعِ أمْرٌ ، نَحْوُ ﴿ ألا له الخَلْقُ والأمْرُ ﴾ (٨) ويَخْتَصُّ ذلك بالله تعالى دُونَ الخَلائِقِ ، وقد حُمِلَ على ذلك قولُهُ ﴿ وأوْحَى في كُلِّ سَماءٍ أمْرَها ﴾ (٩) وعلى ذلك حُمِلَ قَوْلُه ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمْرِ رَبِّي ﴾ (١٠) أيْ مِنْ إبْداعِهِ ، وقولُه ﴿ إنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إذا أرَدْناهُ أنْ نَقُولَ له كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (١١) فاشِارَةٌ إلى

(١) آل عمران ١١٩ (٢) طه ١٠٧ (٣) آل عمران ٣٠ (٤) هود ١٢٣ (٥) آل عمران ١٥٤
(٦) آل عمران ١٥٤ (٧) البقرة ٢٧٥ (٨) الاعراف ٥٤ (٩) فصلت ١٢ (١٠) الاسراء ٨٥
(١١) النحل ٤٠

إبْداعِهِ . وعَبَّرَ عنه بأقْصرَ لَفْظَةٍ وأبْلَغِ ما يُتَقَدَّمُ فيه فيما بيْننا بفِعْلِ الشَّيءِ ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿ وما أمْرُنا إلاَّ واحِدَةٌ ﴾ [1] فَعبَّرَ عن سُرْعَةِ إيجادِهِ بأسْرَعِ ما يُدركُه وَهْمُنا . والأمْرُ التَّقَدُّمُ بالشَّيءِ سَواء كان ذلك بقَوْلِهِم افْعَلْ ولْيَفْعَلْ ، أو كان ذلك بِلفْظِ خَبَرٍ نَحْوُ ﴿ والمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بأنْفُسِهِنَّ ﴾ [2] أو كان بإشارَةٍ أو غَيْرِ ذلكَ ألا تَرَى أنه قدْ سَمَّى ما رَأى إبْراهيمُ في المَنامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ أمْراً ، حَيْثُ قال ﴿ إنّي أرَى في المَنامِ أنّي أذْبَحُكَ فانْظُرْ ماذا تَرَى قال يا أبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ ﴾ [3] فَسَمَّى ما رآهُ في المَنامِ مِنْ تَعاطي الذَّبْحِ أمْراً وقولُهُ ﴿ وما أمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشيدٍ ﴾ [4] فعامٌ في أقْوالِهِ وأفْعالِهِ . وقولهُ ﴿ اتى أمْرُ اللهِ ﴾ [5] إشارَةٌ إلى القِيامَةِ ، فَذَكَرَهُ بأعَمِّ الألْفاظِ . وقوله : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أنْفُسُكُمْ أمْراً ﴾ [6] أيْ ما تأْمُرُ النَّفْسُ الأمّارَةُ بالسُّوءِ . وقِيلَ : أمِرَ القَوْمُ : كَثُرُوا ، وذلك لإنّ القومَ إذا كَثُرُوا صارُوا ذوي أميرٍ مِنْ حَيْثُ إنَّهُمْ لا بُدَّ لَهُمْ مِنْ سائِسٍ يَسُوسُهُمْ ، ولذلك قال الشّاعِرُ : * لا يَصْلُحُ الناسُ فَوْضَى لاسَراةَ لَهُمْ * وقولُهُ تعالى ﴿ أمَرْنا مُتْرَفِيها ﴾ [7] أيْ أمَرْناهُمْ بالطّاعَةِ وقِيلَ معناهُ كَثَّرناهُمْ . وقال أبُو عَمْرو : لا يُقالُ أمَرْتُ بالتَّخْفيفِ ، في مَعْنَى كَثَّرْتُ ، وإنَّما يقالُ أمَّرْتُ وآمَرْتُ . وقال أبُو عُبَيْدَةَ : قد يقالُ أمَرْتُ بالتَّخْفيفِ نَحْوُ خَيْرُ المالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، وسكَّةٌ مَأبُورَةٌ . وفِعْلُهُ أمَرْتُ . وقُرِيءَ أمَّرْنا أي جَعَلناهُمْ أمَرَاءَ ، وعلى هذا حُمِلَ قولُه تعالى ﴿ وكذلك جَعَلْنا في كُلِّ قَرْيَةٍ أكابِرَ مُجْرِميها ﴾ [8] وقُرِيء أمَّرنا بمعْنَى أكثَرنا ، والائتمارُ قبولُ الأمْرِ ، ويُقالُ لِلتَّشاوُرِ ائْتِمارٌ ، لِقبولِ بَعْضِهِمْ أمْرَ بَعْضٍ فِيما أشارَ به . قال تعالى ﴿ إنّ المَلأَ يَأتَمِرُونَ بكَ ﴾ [9] قال الشاعِرُ * وأمَرْتُ نَفْسي أيَّ أمْرٍ أفْعَلُ * وقولُه تعالى

(١) القمر ٥٠ (٢) البقرة ٢٢٨ (٣) الصافات ١٠٢ (٤) هود ٩٧ (٥) النحل ١
(٦) يوسف ١٨ (٧) الاسراء ١٦ (٨) الانعام ١٢٣ (٩) القصص ٢٠

﴿ لقد جئْتَ شَيْئاً إمْراً ﴾ [1] أي مُنْكَراً ، مِنْ قولِهِمْ أمِرَ الأمْرُ ، أي كَبُرَ وكَثُرَ ، كقولِهِم استَفْحَلَ الأمْرُ . وقولهُ ﴿ وأولي الأمْرِ ﴾ [2] قِيلَ عَنَى الأمَرَاءَ في زمنِ النبي عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ وقِيلَ : الأئِمَّةُ مِنْ أهْلِ البيتِ ، وقِيلَ الآمِرُونَ بالمَعْرُوفِ . وقال ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما : هُمُ الفُقَهاءُ وأهْلُ الدِّينِ المُطِيعونَ للهِ . وكُلُّ هذه الأقْوالِ صَحِيحَةٌ ، ووجهُ ذلكَ أنّ أولي الأمْرِ الذينَ بِهِمْ يَرْتَدِعُ الناسُ

(أ مّ) الأُمُّ بإزاءِ الأبِ ، وهي الوالِدَةُ القَرِيبَةُ التي وَلَدَتْهُ والبَعِيدَةُ التي وَلَدَتْ مَنْ وَلَدَتْهُ ، ولهذا قِيلَ لحوّاءَ هيَ أُمُّنا ، وإن كانَ بَيْنَنا وبَيْنَها وسائِطُ . ويُقالُ لِكلٍّ ما كان أصْلاً لِوُجُودِ شيءٍ أو تَرْبِيَتِهِ أو إصْلاحِهِ أو مَبْدَئِهِ أُمٌّ . قال الخليلُ كُلُّ شيءٍ ضُمَّ إليه سائِرُ ما يَلِيهِ يُسَمَّى أُمّاً ، ﴿ وإنه في أُمِّ الكِتابِ ﴾ [3] أي اللَّوْحِ المحفوظِ ، وذلك لِكَوْنِ العُلُومِ كُلِّها مَنْسُوبَةً إليه ومُتَوَلِّدَةً مِنْهُ ، وقِيلَ لمكَّةَ أُمُّ القُرَى ، وذلكَ لِمَا رُوِيَ أنّ الدُّنْيا دُحِيَتْ مِنْ تَحْتِها . ﴿ لتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى ومَنْ حَوْلَها ﴾ [4] وأُمُّ النُّجُومِ المَجَرَّةُ ، قال الشاعر : * حيث اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوابِكِ * وقِيلَ أُمُّ الأضْيافِ وأُمُّ المساكِينِ ، كقولِهِمْ أبُو الأضْيافِ ويقالُ للرَّئيسِ أُمُّ الجَيْشِ كقولِ الشاعرِ :

* وأُمُّ عيالٍ قد شَهِدْتُ نُفُوسَهُمْ * وقِيلَ لِفاتِحَةِ الكِتابِ أُمُّ الكِتابِ ، لِكَوْنِها مَبْدأ الكِتابِ . وقولُه تعالى ﴿ فأُمُّهُ هاوِيَةٌ ﴾ [5] أي مَثْواهُ النارُ ، فَجَعَلَها أُمّاً له . قال وهو نحوُ مَأْواكُمُ النارُ وسَمَّى اللهُ تعالى أزواجَ النبيِّ ﷺ أمَّهاتِ المؤْمِنِينَ ، فقال ﴿ وأزواجُهُ أمَّهاتُهُمْ ﴾ [6] لما تَقَدَّمَ في الأبِ وقال يا ابنَ أُمَّ ، وكذا قولُه وَيْلُ امِّهِ ، وكذا هَوَتْ امُّهُ .

(١) الكهف ٧١ (٢) النساء ٥٩ (٣) الزخرف ٤ (٤) الشورى ٧ (٥) القارعة ٩
(٦) الاحزاب ٦

والأمّةُ كُل جماعةٍ يَجْمَعُهُم أمْرٌ ما إمَّا دِينٌ واحِدٌ أو زمانٌ واحِدٌ أومكانٌ واحِدٌ ، سواء كان ذلك الأمْرُ الجَامِعُ تَسْخيراً أو اختياراً ، وجَمْعُها أمَمٌ وقولُه تعالى ﴿ وما مِنْ دابَّةٍ في الأرض ولا طائرٍ يَطِيرُ بِجناحَيْهِ إلاَّ أمَمٌ أمثالُكُم ﴾(١) أي كُلُّ نَوْع مِنها على طَريقَةٍ قد سَخَّرَها الله عليها بالطَّبْعِ فَهْيَ مِنْ بَيْنِ ناسِجَةٍ كالعنكبوتِ وبانِيَةٍ كالسُّرْفَةِ ومُدَّخِرةٍ كالنَّمْلِ ومُعْتَمِدَةٍ على قُوتِ وقْتِهِ كالعُصفُورِ والحمامِ إلى غَيرِ ذلكَ مِنَ الطَّبائِعِ التي تَخَصَّصَ بها كُلُّ نَوْعٍ وقولُه تعالى : ﴿ كان الناسُ أمَّةً واحِدَةً ﴾(٢) اي صِنْفاً واحِداً وعلى طَريقَةٍ واحدَةٍ في الضلالِ والكُفْرِ . وقولُهُ ﴿ ولو شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ الناسَ أمَّةً واحِدَةً ﴾(٣) أي في الايمانِ وقولُه ﴿ ولتَكُنْ مِنكم أمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخَير ﴾(٤) أيْ جَمَاعَةٌ يَتَخَيَّرُونَ العِلمَ والعَمَلَ الصالِحَ يكُونُونَ أسْوَةً لِغَيْرِهِم . وقولُه ﴿ إنَّا وجَدْنا آباءَنا على أمَّةٍ ﴾(٥) أي على دِينٍ مجتمعٍ قال ❊ وهل يأثَمَنْ ذُو أمَّة وهو طائعُ ❊ وقوله تعالى ﴿ وادَّكَرَ بَعْدَ أمَّةٍ ﴾(٦) أيْ بعد حينٍ . وحقِيقَةُ ذلك بَعْدَ انْقضاءِ أهْلِ عَصْرٍ أو أهْلِ دِينٍ . وقولُه ﴿ إنّ إبراهيمَ كان أمَّةً قانتاً لله ﴾(٧) أي قائماً مَقامَ جماعَةٍ في عِبادةِ اللهِ نَحْوُ قَوْلِهِم فلانٌ في نَفْسِهِ قَبيلَةٌ . ورُوِيَ أنه يُحْشَرُ زَيْدُ بنُ عَمرو بنِ نُفَيْلٍ أمَّةً وَحْدَهُ . وقولُه تعالى ﴿ لَيْسُوا سواءً مِنْ أهْلِ الكِتابِ أمَّةٌ قائمَةٌ ﴾(٨) أي جماعَةٌ . وجعَلَها الزَّجَّاجُ هَهُنا لِلاسْتِقامَةِ ، وقال : تَقْديرُهُ أصحابُ طَريقَةٍ واحِدَةٍ فتَركَ الإضْمارَ،ولَعَلَّ افضل تَعْريفٍ جامعٍ للأمَّةِ أنَّها : كُلُّ جماعةٍ تَعْتَقِدُ عَقِيدَةً واحدةً ينبثِقُ عَنْ عقيدتِها نظامٌ لمعالجةِ أُمُورِها ومُشْكِلاتِها .

والأُمّيُّ هو الذي لا يكتُبُ ولا يَقْرأُ مِن كِتابٍ ، وعليه حُمِلَ ﴿ هو

(١) الانعام ٣٨ (٢) البقرة ٢١٣ (٣) هود ١١٨ (٤) آل عمران ١٠٤ (٥) الزخرف ٢٢
(٦) يوسف ٤٥ (٧) النحل ١٢٠ (٨) آل عمران ١١٣

الذي بَعَثَ في الأمِّيينَ رسولاً منهم ﴾[1] قال قُطْرُبُ : الأميَّةُ الغَفْلَةُ والجَهالَةُ ، فالأمِّيُّ منه ، وذلك هو قِلَّةُ المَعْرِفَةِ ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ ومنهم أميُّونَ لا يَعْلَمُونَ الكِتابَ الاَّ أمانيَّ ﴾[2] أي إلاَّ أنْ تُتْلَى عليهم ، قال الفَرَّاءُ : هُمُ العَرَبُ الذينَ لم يكُنْ لهم كِتاب ، والنبي الأمِّيُّ الذي يَجِدُونَه مكتوباً عِندَهُمْ في التوراةِ والانجيلِ ، قِيلَ مَنْسُوبٌ إلى الأمَّةِ الذين لم يكْتُبُوا لِكونِهِ على عادَتِهِم ، كقولِكَ : عامِّيٌّ ، لِكونِهِ على عادَةِ العامَّةِ ، وقِيلَ سُمِّيَ بذلك لأنـه لم يكُنْ يكْتُبُ ولا يَقْرأ مِنْ كتابٍ ، وذلك فَضِيلَةٌ له لاسْتِغْنائِهِ بِحِفْظِهِ واعْتِمادِهِ على ضَمانِ اللهِ منه بقولِهِ ﴿ سَنُقْرِئُكَ فلا تَنْسَى ﴾[3] وقِيلَ سُمِّيَ بِذلِكَ لنسبَتِهِ إلى أمِّ القُرَى . والإمامُ : المؤْتَمُّ به إنساناً كأنْ يَقْتَدِيَ بقولِهِ أو فعلِهِ أو كِتاباً أو غيرَ ذلكَ مُحِقاً كان أو مُبْطِلاً ، وجَمْعُه أئِمَّةٌ . وقولُه تعالى ﴿ يومَ نَدْعُو كُلَّ أناسٍ بِإمامِهِمْ ﴾[4] أي بالذي يَقْتَدُونَ به ، وقِيلَ بِكتابِهِمْ ﴿ واجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إماماً ﴾[5] ﴿ ونَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً ﴾[6] ، ﴿ وجَعَلْناهُمْ أئِمَّةً يَدْعُونَ إلى النارِ ﴾[7] جَمْعُ إمامٍ وقولهُ ﴿ وكُلَّ شيءٍ أحْصَيْناهُ في إمامٍ مُبِين ﴾[8] فقد قِيلَ : إشارةٌ إلى اللَّوْحِ المَحْفُوظِ . والأَمُّ : القَصْدُ المُستقيمُ ، وهو التَّوَجُّهُ نحو مَقْصودٍ ، وعلى ذلكَ : بآمِّينَ البيتَ الحرامَ . وقولُهُمْ : أمَّهُ : شَجَّهُ ، فحقيقَتُه إنَّما هو أن يُصيبَ أمَّ دِماغِهِ ، وذلك على حَدِّ ما يَبْنُونَ مِنْ إصابَةِ الجارِحَةِ لَفْظَ فَعَلْتُ منه ، وذلك نحوَ رأسْتُهُ ورجَلْتُه وكَبَدْتُه وبَطَنْتُه ، إذا أصبت هذِهِ الجوارِحَ . وأمْ إذا قُوبِل به الِفُ الاسْتِفْهامِ ، فَمَعْناهُ أيُّ نَحْوُ أزَيْدٌ في الدارِ أمْ عَمْرٌو : أيْ أيُّهُما ، وإذا جُرِّدَ عن ألِفِ الاسْتِفْهامِ ، فَمَعْناهُ بَلْ ، نَحْوُ ﴿ أمْ زاغَتْ عَنْهُم الأبْصارُ ﴾[9] أي بَلْ زاغَتْ . وأمَّا : حَرْفٌ تَقْتَضي مَعْنَى أحَدِ الشَّيْئَيْنِ ويكَرِّرُ نَحْوُ ﴿ أمَّا أحَدُكما فَيَسْقي رَبَّهُ خَمْراً ، وأمَّا

(١) الجمعة ٢ (٢) البقر ٧٨ (٣) الاعلى ٦ (٤) الاسراء ٧١ (٥) الفرقان ٧٤
(٦) القصص ٥ (٧) القصص ٤١ (٨) يس ١٢ (٩) ص ٦٣

الآخرُ فيُصْلَبُ ﴾ (١) ويُبْتَدأ بها الكَلامُ نَحْوُ أمّا بعدُ فإنه كذا .

(أمن) أصْلُ الأمْنِ طُمَأْنِينَةُ النفسِ وزوالُ الخَوْفِ . والأمنُ والأمانَةُ والأمانُ في الأصْلِ مَصادِرُ . ويُجْعَلُ الأمانُ تارةً اسْماً لِلحالةِ التي يكَوْنُ عليها الإنسانُ في الأمْنِ وتارةً اسْماً لمَا يُؤْمَنُ عليه الإنسانُ ، نحوُ قولِه ﴿ وتَخُونُوا أماناتِكُم ﴾ (٢) أى ما ائْتُمِنْتُمْ عليه . وقولُه ﴿ إنَّا عَرَضْنا الأمانَةَ على السمواتِ والأرضِ ﴾ (٣) قِيلَ هي كَلِمَةُ التَّوحيدِ ، وقِيلَ العدالَةُ ، وقِيلَ حُرُوفُ التَّهَجِّي ، وقِيلَ العقلُ ؛ وهو صحيحٌ فانَّ العقلَ هو الذي لِحُصولِهِ يتَحَصَّلُ معرفةُ التَّوْحيدِ وتَجْري العدالَةُ وتُعْلَمُ حُرُوفُ التَّهَجِّي ، بَلْ لِحصولِه تَعَلُّمُ كُلِّ ما في طَوْقِ البَشَرِ تَعَلُّمُهُ وفعلُ ما في طَوْقِهِمْ مِنَ الجَميلِ فِعْلُهُ ، وبه فُضِّلَ على كَثِيرٍ ممَّنْ خَلَقَهُ وقولهُ ﴿ ومَنْ دَخَلَهُ كان آمِنًا ﴾ (٤) أي آمِناً مِنَ النارِ ، وقِيلَ مِنْ بَلايَا الدُّنْيا التي تُصيبُ مَنْ قال فيهم ﴿ إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بها في الحياةِ الدُّنْيا ﴾ (٥) ومنهمْ مَنْ قال لَفْظُهُ خَبَرٌ ومعناهُ أمْرٌ . وقِيلَ يَأمَنُ الاصْطِلامَ وقِيلَ آمِنٌ في حُكْمِ اللهِ وذلك ، كقولِكَ هذا حلالٌ وهذا حرامٌ أي في حُكْمِ اللهِ ، والمَعْنَى لا يَجبُ أنْ يُقْتَصَّ منه ولا يُقْتَلَ فيه إلاَّ أنْ يَخْرُجَ . وعلى هذه الوُجُوه ﴿ أوَلَمْ يَرَوْا انَّا جعَلْنا حَرَماً آمِناً ﴾ (٦) ، ﴿ وإذ جعَلنا البَيْتَ مَثابَةً لِلناسِ وأمناً ﴾ (٧) وقولُه : ﴿ أمَنَةً نُعاساً ﴾ (٨) أيْ أمْناً . وقِيلَ هي جَمْعٌ كالكتَبَةِ . وفي حَديثِ نُزولِ المَسيح : وتَقَعُ الأمَنَةُ في الأرضِ . وقوله : ثم أبْلِغْهُ مَأمَنَه أي مَنْزِلَهُ الذي فيه أمْنُه . وآمَنَ إنَّما يُقالُ على وجْهَيْنِ أحَدُهُما مُتَعَدٍّ ، بِنَفْسِهِ ، يقال آمَنْتُه ، أيْ جَعَلْتُ له الأمْنَ ومِنْه قيلَ للهِ مؤمن ، والثاني غَيْرُ مُتَعَدٍّ ، ومَعْناهُ صارَ ذا أمْنٍ . والايمانُ يُسْتَعْمَلُ تارةً اسْماً للشَّريعَةِ التي جاءَ بها محمدٌ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ ، وعلى ذَلكَ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هادُوا



(١) يوسف ٤١ (٢) الانفال ٢٧ (٣) الاحزاب ٧٢ (٤) آل عمران ٩٧ (٥) التوبة ٥٥
(٦) العنكبوت ٦٧ (٧) البقرة ١٢٥ (٨) آل عمران ١٥٤

والنصارى والصابئين ﴾ [1] ويُوصفُ بِهِ كُلُّ مَنْ دَخَلَ في شَرِيعَتِهِ مُقِرّاً بالله وبِنُبُوَّتِهِ . قِيلَ وعلى هذا قال تعالى ﴿ وما يُؤْمِنُ أكثرهُم بالله إلا وهم مشركون ﴾ [2] وتارةً يُستَعْمَلَ على سَبِيلِ المَدْحِ ويُرادُ بِهِ إذْعانُ النَّفْسِ للحقِّ على سَبِيلِ التصديقِ ، وذلك باجْتِماعِ ثَلاثَةِ أشْياءَ : تحقيقٌ بالقلبِ وإقرارٌ باللّسانِ وعَمَلٌ بَحَسَبِ ذلكَ بالجَوارحِ ، وعلى هذا ﴿ والذينَ آمَنُوا بالله ورسُلِهِ أولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ﴾ [3] ويُقالُ لِكُلِّ واحدٍ من الاعتقادِ والقَوْلِ الصِّدْقِ والعملِ الصَّالِحِ إيمانٌ ، قال تعالَى ﴿ وما كان الله لِيُضيعَ إيمانكُم ﴾ [4] أيْ صَلاتَكُمْ وجَعَلَ الحيَاءَ وإماطَةَ الأذَى مِنَ الايمانِ . قال تعالى ﴿ وما أنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا ولو كُنَّا صادِقِينَ ﴾ [5] قِيلَ مَعْناهُ بِمصَدِّقٍ لنا إلاَّ أنَّ الايمانَ هو التَّصْدِيقُ الذي مَعَهُ أمْنٌ . وقوله تعالى ﴿ ألم تَرَ إلى الذينَ أوتُوا نَصيباً مِنَ الكتابِ يُؤْمِنُونَ بالجِبْتِ والطاغوت ﴾ [6] فَذلك مَذْكُورٌ على سَبِيلِ الذَّمِّ لَهُمْ ، وأنه قد حصلَ لهم الأمْنُ بما لا يَقَعُ بِهِ الأمْنُ إذ لَيْسَ مِنْ شأنِ القلبِ ما لم يكنْ مَطْبُوعاً عليهِ أنْ يَطْمَئِنَّ إلى الباطلِ ، وإنَّما ذَلكَ كقوله ﴿ مَنْ شرَحَ بالكُفرِ صدراً فعليهمْ غضبٌ مِنَ اللهِ ولهم عذابٌ عظيمٌ ﴾ [7] وهذا كما يُقالُ إيمانُهُ الكُفْرُ وتحيتُهُ الضربُ ونحوُ ذلكَ . وجَعَلَ النبيُّ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ أصلَ الايمانِ ستةَ أشياء في خبَرِ جِبْرِيلَ حيثُ سألَهُ فقال : ما الإيمان : ؟ والخَبَرُ معروفٌ . ويقالُ : رَجُلٌ أُمَنَةٌ وأَمَنَةٌ : يَثِقُ بِكُلِّ أحدٍ ، وأمينٌ وأمانٌ يؤمَنُ بِهِ . والأمُونُ : النَّاقَةُ التي يُؤْمن فُتورها وعُثُورُها .

(آمِينَ) يُقالُ بالمدِّ والقصر وهو اسمُ فعلِ أمْرٍ نحو صهْ ومَهْ . قال الحَسَنُ : مَعْناهُ اسْتَجِبْ وأمَّنَ فُلانٌ إذا قال آمينَ ﴿ أمَّنْ هو قانتٌ

(١) البقرة ٦٢ (٢) يوسف ١٠٦ (٣) الحديد ١٩ (٤) البقرة ١٤٣ (٥) يوسف ١٧
(٦) النساء ٥١ (٧) النحل ١٠٦



آناءَ اللَّيْلِ ﴾ (١) تَقْدِيرُهُ أَمْ مَنْ ، وقُرِىء أَمَنْ وليسا مِنْ هذا البابِ .

(أنْ) على أرْبَعَةِ أوْجُهٍ : الداخلةِ على المَعْدُومِينَ مِنَ الفِعْلِ الماضي أو المُسْتَقْبَلِ ، ويكونُ ما بعدَه في تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ ويَنْصِبُ المستَقْبَلَ نَحْوُ أعْجَبَنِي أنْ تَخْرُجَ وأنْ خَرَجْتَ . والمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقيلة نَحْوُ أعْجَبَنِي أنْ زَيْداً مُنْطَلِقٌ . والمُؤَكِّدَةِ لِلَمَّا نَحْوُ ﴿ فلما أنْ جاءَ البَشيرُ ﴾ (٢) والمفَسِّرَةِ لما يَكُونُ بِمَعْنَى القولِ نحوُ ﴿ وانْطَلَقَ المَلأُ منهم أنِ امْشُوا واصْبِرُوا ﴾ (٣) أيْ قالوا امْشُوا .

(إنْ) كذلك ، على أربعةِ أوْجه : لِلشَّرْطِ ، نحو ﴿ إنْ تُعَذِّبهُمْ فإنَّهُم عِبادُكَ ﴾ (٤) والمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ ويَلْزَمُها اللاَّمُ نَحْوُ ﴿ إنْ كادَ لَيُضِلنا ﴾ (٥) والنافِيَةِ وأكْثَرُ ما يَجيء يَتَعَقَّبُهُ إلا نَحْوُ ﴿ إنْ نَظُنُّ إلاَّ ظَنّاً ﴾ (٦) ﴿ إنْ هذا الاَّ قَوْلُ البَشَرِ ﴾ (٧) ﴿ إنْ نَقُولُ الاَّ اعْتَراكَ بعضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ ﴾ (٨) والمُؤَكِّدَةِ لِلنافِيَةِ ، نَحْوُ ما إنْ يَخْرُجُ زَيْدٌ .

(أنث) الأنْثَى خِلافُ الذَّكَر ، ويُقالانِ في الأصْلِ اعْتِباراً بالفَرْجَيْنِ ﴿ ومنْ يَعْمَلْ مِنَ الصالِحاتِ مِن ذَكَرٍ أوْ أنْثَى ﴾ (٩) ولَمَّا كان الأنْثَى في جَميعِ الحَيَوانِ تَضْعُفُ عنِ الذكَر اعْتُبِرَ فيها الضعفُ فَقِيلَ لِما يَضْعُفُ عَمَلُهُ أنْثَى . وقِيلَ أرْضٌ أنيثٌ : سَهْلٌ اعْتِباراً بالسُّهُولَةِ التي في الأنْثَى ، أو يقالُ ذلك اعْتِباراً بِجَوْدَةِ إنْباتِها تَشْبِيهاً بالأنْثَى ، ولذا قال أرضٌ حُرَّةٌ وَوَلُودَةٌ ولما شُبِّهَ في حكمِ اللَّفْظِ بَعْضُ الأشْياء بالذَّكَر فَذَكَّرَ أحكامَهُ وبَعْضُها بالأنْثَى فأنَّثَ أحكامَها ، نحوُ اليدِ والأذُنِ والخِصْيَةِ سُمِّيَت الخِصْيَةَ لتأنيثِ لَفْظِ الأنثيَينِ ، وقولُه تعالى ﴿ إن يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إلا إناثاً ﴾ (١٠) فمن المفسرينَ مَن اعْتَبَرَ حكمَ اللَّفْظِ ، فقال : لما كانتْ أسْماءُ مَعْبُوداتِهِمْ مُؤَنَّثَةً نَحْوُ اللات والعُزَّى ومنــاة الثالِثَة قال ذلك ، ومنهم وهُوَ أصَحُّ ، مَنْ اعْتَبَرَ حكمَ

(١) الزمر ٩ (٢) يوسف ٩٦ (٣) ص ٦ (٤) المائدة ١١٨ (٥) الفرقان ٤٢
(٦) الجاثية ٣٢ (٧) المدثر ٢٥ (٨) هود ٥٤ (٩) النساء ١٢٤ (١٠) النساء ١١٧

المعنى وقال المنفَعِلُ ، يقالُ له أنيثٌ ومنه قيلَ لِلْحَديدِ اللّيِّنِ أنيثٌ ، فقال ولَمَّا كانت المَوْجُوداتُ باضافةِ بَعْضِها إلى بَعْضٍ ثلاثَةَ أنواعٍ : فاعِلاً غيرَ مُنْفَعِلٍ وذلك هو الباري عَزَّ وجَلَّ فقط ، ومُنْفَعِلاً غَيْرَ فاعِلٍ وذلكَ هو الجماداتُ ، ومُنْفَعِلاً من وجهٍ فاعِلاً مِنْ وجهٍ كالمَلائكَةِ والإنس والجِنِّ ، وهُمْ بالاضافَةِ إلى اللهِ تعالى مُنْفَعِلَةٌ وبالاضافةِ إلى مَصْنُوعاتِهِمْ فاعِلَةٌ . ولَمَّا كانت معبوداتُهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الجمادات التي هيَ مُنْفَعِلَةٌ غير فاعِلَةٍ سماها الله تعالى أنْثَى وبَكَّتَهُمْ بها ونَبَّهَهُمْ على جَهْلِهِمْ في اعتقاداتِهِمْ فيها أنها آلِهَةٌ مع أنها لا تَعْقِلُ ولا تَسْمَعُ ولا تُبْصِرُ بل لا تَفْعَلُ فِعْلاً بَوجْهٍ ، وعلى هذا قولُ إبراهِيمَ عليه الصلاةُ والسلامُ ﴿ يا أبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ولا يُغْنِي عنكَ شَيْئاً ﴾[١] وأمّا قوله عَزَّ وجلَّ ﴿ وجعلُوا المَلائكَةَ الذين هُمْ عِبادُ الرحمنِ إناثاً ﴾[٢] فَلِزَعْمِ الذين قالوا إنّ المَلائكَةَ بَناتُ اللهِ .

(انس) الإنسُ خِلافُ الجنِّ . والانْسُ خِلافُ النُّفُورِ . والإنْسِي مَنسوبٌ إلى الإنْسِ ، يقالُ ذلك لِمَنْ كَثُرَ أنْسُهُ ولِكُلِ ما يُؤْنَسُ به ، ولهذا قِيلَ إنْسِيُّ الدَّابَّةِ لِلجانِبِ الذي يَلِي الرَّاكِبَ ، وانْسيُّ القوسِ لِلجانِبِ الذي يُقْبِلُ على الرامي . والإنْسيُّ مِنْ كُلِّ شيءٍ ما يَلي الإنسانَ ، والوَحْشيُّ ما يَلي الجانِبَ الآخَرَ فيه . وجَمْعُ الإنْسِ أناسيُّ ﴿ وأناسيَّ كثيراً ﴾[٣] وقِيلَ ابنُ إنْسِكَ للنفس وقولُه عَزَّ وجلَّ ﴿ فانْ آنَسْتُمْ مِنهم رُشْداً ﴾[٤] أي أبْصَرْتُمْ أنْساً بِهِ و﴿ آنَسْتُ ناراً ﴾[٥] وقولهُ ﴿ حتى تَسْتَأنِسُوا ﴾[٦] أي تَجِدُوا إيناساً . والإنسانُ قِيلَ سُمِّيَ بذلكَ لأنه خُلِقَ لاقِوامَ له إلاَّ بِأنْسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ، ولهذا قِيلَ الإنسانُ مدنيٌّ بالطَّبْعِ مِنْ حيثُ إنه لاقَوامَ لِبَعضِهِمْ إلاَّ بِبَعْضٍ ، ولا يُمْكِنُهُ أنْ يقومَ بِجَميعِ أسْبابِهِ وقِيلَ سُمِّيَ بذلكَ لانه

(١) مريم ٤٢ (٢) الزخرف ١٩ (٣) الفرقان ٤٩ (٤) النساء ٦ (٥) طه ١٠
(٦) النور ٢٧

يأنَسُ بكُلِّ ما يألفُهُ . وقيلَ هو إفعلانٌ وأصلُهُ إنسيانٌ سُمِّي بذلكَ لانه عُهِدَ إليه فَنَسيَ .



(أنف) أصلُ الأنْفِ الجارِحَةُ التي هي عضو حاسّةِ الشم ثَمَّ يُسَمَّى به طَرَفُ الشيءِ وأشْرَفُهُ ، فيقالُ أنْفُ الجَبَلِ وأنْفُ اللحيةِ . ونُسِبَ الحَميَّةُ والغضبُ والعزةُ والذلَّةُ إلى الأنْفِ حتى قال الشاعرُ :

إذا غَضِبَتْ تِلك الأُنُوفُ لم ارْضِها *

ولم أطْلُبِ العَتْبَى ولكِنْ أزيدُها

وقيلَ : شَمَخَ فُلانٌ بأنْفِهِ للمتكبر ، وتَربَ انفه للذليلِ ، وأنِفَ فُلان مِنْ كذا بمعنى استَنْكَفَ . وأنَفْتُهُ : أصَبْتُ أنْفَهُ ، وحتى قِيلَ الأنَفَةُ الحميَّةُ . واستَأنَفْتُ الشيءَ أخذتُ أنْفَهُ ، أي مَبْدأه ومنه قولهُ عز وجل . ﴿ ماذا قال آنفاً ﴾[1] أي مُبْتَدأ .

(انمل) ﴿ عَضُّوا عليكم الأنامِلَ مِنَ الغَيْظِ ﴾[2] الأنامِلُ جَمْعُ الأنْمُلَةِ ، وهي المِفْصلُ الأعْلَى مِنَ الأصابعِ التي فيها الظفْر وفُلانٌ مُؤَنْمَلُ الأصابعِ ، أي غَليظُ أطْرافِها في قِصَرٍ ، والهَمْزَةُ فيها زائِدَةٌ بدليلِ قَوْلِهِمْ هو نَمِلُ الأصابعِ ، وذُكِرَ هَهُنا لِلَفْظِهِ .

(إنّ وأنّ) ينصبانِ الاسمَ ويَرْفَعانِ الخَبَرَ . والفرقُ بينَهما أنَّ يكون ما بَعْدَهُ جملة مستقلةً وأنّ يكُونُ ما بعدَهُ في حُكْمِ مفردٍ يقع مُوقِع مَرْفُوعٍ ومنصوبٍ ومَجْرُورٍ ، نَحْوُ أعْجَبَني أنكَ تَخْرُجُ وعلِمْتُ أنكَ تَخْرُجُ ، وتَعَجَّبْتُ مِنْ أنَّكَ تَخْرُجُ ، وإذا أدْخِلَ عليه ما يُبْطِلُ عَمَلَهُ ويَقْتَضي إثْباتَ الحكَمِ للمذكورِ ، وصَرْفَهُ عَمَّا عَداهُ نَحْوُ ﴿ إنما المشركونَ نَجَسٌ ﴾[3] تَنْبيهاً على أنّ النَّجاسَةَ التامَّةَ هيَ حاصِلَةٌ لِلْمُخْتَصِّ بالشرْكِ . وقوله عَز وجَل ﴿ إنما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ

(١) محمد ١٦ (٢) آل عمران ١١٩ (٣) التوبة ٢٨

المَيْتَةَ والدمَ ﴾[1] أيْ ما حرم إلا ذلكَ تَنْبِيهاً على أنّ أعْظَمَ المُحَرَّماتِ مِنَ المَطْعُوماتِ في أصْلِ الشَّرْعِ هو هذه المَذْكُوراتُ .

(انا) ضَميرُ المُخْبِرِ عن نفسِهِ وتُحْذَفُ ألِفُهُ في الوَصْلِ في لُغَةٍ وتَثْبُتُ في لُغَةٍ . وقوله عز وجل ﴿ لكِنَّا هو اللهُ رَبِّي ﴾[2] فقد قيلَ : تَقْديرُهُ لكن أنا هو اللهُ رَبِّي فَحُذِفَ الهَمْزَةُ مِنْ أوَّلِهِ وأدْغمَ النُّونُ في النُّونِ وقُرِىءَ لكنَّ هو اللهُ رَبِّي فَحُذِفَ الألِفُ أيْضاً مِنْ آخِرِهِ ، ويقالُ أَنِيَّةُ الشيءَ وأَنِيَّتُهُ كما يقالُ ذاتُهُ ، وذلك إشارَةٌ إلى وجُودِ الشيءِ ، وهو لَفْظٌ مُحْدَثٌ ليس من كلامِ العربِ . وآناءُ الليلِ : ساعاتُهُ الواحِدُ إنَى وأنَى وأَنا ﴿ يَتْلُونَ آياتِ اللهِ آناءَ الليلِ ﴾[3] ، ﴿ ومِنْ آناءِ الليلِ فسَبِّح ﴾[4] وقوله تعالى ﴿ غيْرَناظِرِينَ إناهُ ﴾[5] أي وقْته والانا إذا كُسِرَ أوّلُه قُصرَ وإذا فُتحَ مُدَّ نحوُ قَوْلِ الحطَيْئَةِ :

وآنَيْتُ العِشاءَ إلى سُهَيْلٍ * أو الشعْرَى فطالَ بِيَ الأناءُ

(أنى) وآن الشيء قَرُبَ أناهُ ، وحَميمٍ آنٍ بلَغ اناه في شِدَّةِ الحَرِّ ومنه قوله تعالى ﴿ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾[6] وقوله تعالى ﴿ ألم يأْنِ لِلَّذينَ آمَنُوا ﴾[7] أيْ ألم يقْرب أناهُ . ويقالُ آنَيْتُ الشيءَ إيناءً أيْ أخَّرْتُهُ عن أوانِهِ ، وتأنَّيْتُ تأخَّرْتُ . والأَناة التُّؤَدَةُ وتَأنَّى فلانٌ تأنِّياً . وأنَى يَأني فهو آنٍ أيْ وَقُورٌ . واسْتَأنَيْتُهُ انْتَظَرْتُ أوانَهُ . ويَجُوزُ في مَعْنَى اسْتَبْطَأتُهُ واسْتَأنَيْتُ الطعامَ كذلك . والإِناءُ يُوضعُ فيه الشيْءُ وجمعُهُ آنيةٌ نَحْوُ كِساءٍ وأكْسِيَةٍ . والأواني جمعُ الجمعِ .

(أنّى) لِلْبَحْثِ عنِ الحالِ والمكانِ ، ولذلك قيلَ : هو بِمَعْنَى أيْنَ وكيفَ لِتَضَمُّنِه مَعْناهُما : قال الله عز وجل ﴿ أنَّى لَكِ هذا ﴾[8] أيْ مِنْ أيْنَ وكيف ؟

(١) البقرة ١٧٣ (٢) الكهف ٣٨ (٣) آل عمران ١١٣ (٤) طه ١٣٠ (٥) الاحزاب ٥٣
(٦) الغاشية ٥ (٧) الحديد ١٦ (٨) آل عمران ٣٧



(أهل) أهلُ الرجلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وإيَّاهُمْ نَسَبٌ أودِينٌ أو مَا يَجْري مَجْراهُما مِنْ صِناعَةٍ وبيتٍ وبَلَدٍ ، فأهْـلُ الرجُـلِ في الأصْـلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وإياهم مَسْكَنٌ واحِدٌ ، ثمَّ تُجُوِّزَ به ، فقيلَ أهلُ بيتِ الرجُلِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وإيَّاهُمْ نَسَبٌ ، وتُعُورِفَ في أسْرَةِ النبيِّ عليه وعلى آلـه الصلاةُ والسلامُ مُطْلَقاً إذا قيلَ أهلُ البَيْتِ ، لقوله عزَّ وجلَّ ﴿ إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ ﴾[١] وعُبِّرَ بأهْلِ الرجُلِ عن امْرَأتِهِ . وأهْلُ الإسْلامِ الذين يَجْمَعُهُمْ . وكانـت الشريعَةُ حكَمَتْ بِرَفْعِ حكم النَّسَبِ في كَثيرٍ مِنَ الأحْكامِ بين المُسْلِمِ والكافـر ، ﴿ إنـه ليس من أهْلِكَ إنـه عَمَـلٌ غيرُ صالِـحٍ ﴾[٢] ، ﴿ وأهْلَكَ إلا مَنْ سَبَقَ عليه القولُ ﴾[٣] وقيلَ أهَلَ الرجُـلُ يَـأهُـلُ أُهُولاً ، وقِيلَ مكانٌ مَـأهُولٌ فيه أهْلُـهُ . وأهِـلَ به إذا صارَ ذا ناسٍ واهْلٍ وكُلُّ دابَّةٍ ألِفَ مكاناً يقالُ أهِلٌ وأهْلِيٌّ . وتاهَّـلَ إذا تَزَوَّجَ ، ومنه قِيلَ أهَّلَكَ اللهُ في الجنَّة ، أيْ زَوَّجَكَ فيها وجَعَلَ لك فيها أهْلاً يَجْمَعُكَ وإياهُمْ . ويقـالُ فلانٌ أهـلٌ لِكذا ، أي خليقٌ به.ومَرْحَباً وأهْلاً في التحيَّةِ لِلنازِلِ بالإنسانِ ، أي وجَدْتَ سَعَةَ مكانٍ عِندَنا ومَنْ هو أهـلُ بَيْتٍ لَكَ في الشَّفَقَـةِ ، وجَمْـعُ الأهْـلِ أهْلُـونَ وأهـالٍ وأهْلاتٌ .

(أوب) الأوْبُ : ضَرْبٌ مِنَ الرُّجُوعِ ، وذلك أنَّ الأوْبَ لا يُقالُ إلاَّ في الحيوانِ الذي له إرَادَةٌ ، والرُّجوعُ يقالُ فيه وفي غَيْرِهِ . يقالُ آبَ أوْباً وإياباً ومآباً ﴿ إنَّ إلَيْنا إيابَهُمْ ﴾[٤] ﴿ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى رَبِّه مآباً ﴾[٥] والمآبُ مَصدَرٌ مِنهُ واسمُ الزمانِ والمكانِ . ﴿ واللهُ عِندَهُ حُسْنُ المآبِ ﴾[٦] والأوّابُ كالتّواب وهُوَ الراجعُ إلى اللهِ تعالى بِتَـرْكِ المعاصي وفِعْلِ الطاعاتِ ﴿ أوَّابٍ حَفيظٍ ﴾[٧] ﴿ إنَّهُ أوّابٌ ﴾[٨] ومنه

(١) الاحزاب ٣٣ (٢) هود ٤٦ (٣) هود ٤٠ (٤) الغاشية ٢٥ (٥) النبأ ٣٩
(٦) آل عمران ١٤ (٧) ق ٣٢ (٨) ص ١٧ ، ٣٠ ، ٤٤

قِيلَ لِلتَّوْبَةِ أوْبَةٌ . والتَّأويبُ يقالُ في سَيْرِ النهارِ وقِيلَ : * آبَتْ يَدُ الرامي إلى السَّهْمِ * وذلكَ فِعْلُ الرامِي في الحَقِيقَةِ ، وإن كان مَنْسُوباً إلى اليَدِ ، ولا يَنْقُضُ ما قَدَّمْناهُ مِنْ أنّ ذلك رجوعٌ بإرادةٍ واخْتيارٍ ، وكذا ناقَةٌ أَوُوبٌ سَرِيعَةُ رَجْعِ اليَدَيْنِ .

(أول) التَّأويلُ من الأوْلِ ، أي الرجوعِ إلى الأصلِ ، ومنه المَوْئِلُ لِلمَوْضِعِ الذي يُرْجَعُ إليه ، وذلك هو رَدُّ الشيءِ إلى الغايةِ المُرادَةِ منه عِلْماً كان أو فِعْلاً ، ففي العِلم نَحْوُ ﴿ وما يَعْلَمُ تأويلَهُ إلاّ اللهُ والرَّاسِخونَ في العِلمِ ﴾[1] وفي الفِعلِ كقولِ الشاعِرِ .

* وللنَّوَى قَبلَ يومِ البَيْنِ تأويلُ * * وقولُهُ تعالى ﴿ هل يَنْظُرُونَ إلاّ تأويلَهُ يوم يأتي تأويلُهُ ﴾[2] أي بَيانُهُ الذي هو غايَتُهُ المقصودَةُ منهُ . وقولُه تعالى ﴿ ذلكَ خيرٌ وأحْسَنُ تأويلاً ﴾[3] قِيلَ أحْسَنُ معنىً وترجمةً وقِيلَ أحْسَنُ ثواباً في الآخرَةِ *والأوْلُ السِّياسَةَ التي تُراعي مآلها . يقَالُ أوّل لنا وايل علينا وأوَّلُ . قالَ الخَليلُ تأسيسُهُ مِنْ هَمْزَةٍ وواوٍ ولامٍ فيكُونُ فَعَّلَ وقد قِيلَ مِنْ واوَيْنِ ولامٍ فيكُونُ افْعَلَ ، والأوّلُ أفْصَحُ لِقلَّةِ وجُودِ ما فاؤُهُ وعينُهُ حرفٌ واحِدٌ كدَدَنَ ، فعَلَى الأوّل يكُونُ مِنْ آلَ يَؤُولُ وأصلُهُ آولَ فأدْغِمَتِ المدَّةُ لكثرَةِ الكلِمَةِ ، وهو في الأصْلِ صِفَةٌ لِقولِهِم في مؤَنَّثِهِ أُولَى نَحْوُ أخْرَى فالأوَّلُ هو الذي يَتَرَتَّبُ عليه غيْرُهُ ويُستَعْمَلُ على أوجهٍ أحَدُها المتُقَدِّمُ بالزمانِ ، كقَوْلِك : عَبْدُ المَلكِ أولاً ثم منصُورٌ . الثاني المتَقَدِّمُ بالرِّياسَةِ في الشيءِ وكَوْنِ غَيْرِهِ مُحْتَذياً به ، نحوُ : الأميرُ أولاً ثم الوزيرُ . الثالثُ المُتَقَدِّمُ بالوضعِ والنِّسْبَةِ . كقَوْلِكَ لِلخارجِ مِنَ العراقِ : القادِسيَّةُ أولاً ثم فَيْدُ ، وتقولُ لِلخارجِ مِن مكةَ فَيْدُ أولاً ثم القادِسيَّةُ : الرابع

(١) آل عمران ٧ (٢) الاعراف ٥٣ (٣) النساء ٥٩

المُتَقَدِّمُ بالنِّظامِ الصِّناعي ، نَحْوُ أنْ يقالَ : الأساسُ أوّلاً ثم البِناءُ وإذا قِيلَ في صِفَةِ اللهِ : هوَ الأوّلُ ، فَمَعْناهُ أنه الذي لم يَسْبِقْهُ في الوجودِ شَيءٌ ، وإلى هذا يَرْجِعُ قَوْلُ مَنْ قال : هو الذي لا يَحْتاجُ إلى غيرِهِ ، ومن قال: هو المُسْتَغْني بنفسِهِ . وقوله تعالى ﴿ وأنا أوّلُ المُسْلِمينَ ﴾[1] ﴿ وأنا أوّلُ المؤْمِنينَ ﴾[2] فَمَعْناهُ أنا المُقْتَدَى بي في الإسلامِ والإيمانِ . وقال تعالى ﴿ ولا تكونُوا أوَّل كافِرٍ به ﴾[3] أي لا تكونُوا مِمَّنْ يُقْتَدَى بكم في الكُفْرِ . ويُسْتَعْمَلُ أوّلُ ظرفاً فيُبْنَى على الضَّمِّ نَحْوُ جِئْتُكَ أوَّلُ ، ويقالُ بِمَعْنَى قديمٍ نَحْوُ جِئْتُكَ أولاً وآخراً ، أيْ قَديماً وحديثاً . وقوله تعالى ﴿ أوْلَى لَكَ فأوْلَى ﴾[4] كَلِمَةُ تَهْديدٍ وتخويفٍ يُخاطَبُ بهِ مَنْ أشْرَفَ على هَلاكٍ فَيُحَثُّ به على التَّحَرُّزِ أو يُخاطَبُ به مَنْ نَجا ذَليلاً منه ، فَيُنْهَى عن مِثْلِهِ ثانياً ، وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ مكرّراً ، وكأنه حثٌّ على تَأمُّلِ ما يَؤُول إليه أمْرُهُ لِيَتَنَبَّهَ لِلتَّحَرُّزِ منه .

(أوه) الأوَّاه الذي يكثر التأوه وهو أن يقول أوّه . وكل كلام يدل على حزن يقال له التأوُّه ، أي التوجع . ويقال « أوَّاهٌ » لمن يُظهر الخَشية من الله تعالى :

وقوله تعالى : ﴿ إنَّ إبراهيمَ لأوَّاهٌ حَليم ﴾[5] وقولهُ : ﴿أوّاهٌ مُنيب ﴾[6] أي أنه المؤمنُ الدّاعي إلى الله سبحانه وتعالى المُوقِنُ بالإجابة ، الرقيق الرَّحيمِ الكثيرِ الحزنِ والتأوُّه .

ويقال : إيهاً إذا كففتَ مَن تخاطبه ، وويهاً إذا أغريته ، وواهاً إذا تعجَّبْتَ منهُ .

(أوى) المأوَى مصدرُ أوَى يأوِي أُويّاً ومأوىً ، تقولُ أوَى إلى كذا : انضمَّ إليه يأوِي أُويّاً ومأوىً وآواهُ غيرُهُ يُؤْوِيه إيواءً . ﴿ إذ أوَى الفِتْيَةُ إلى الكهف ﴾[7] ، ﴿ سآوِي إلى جبَلٍ ﴾[8] ، ﴿ آوَى

(١) الانعام ١٦٣ (٢) الاعراف ١٤٣ (٣) البقرة ٤١ (٤) القيامة ٣٤ (٥) التوبة ١١٤
(٦) هود ٧٥ (٧) الكهف ١٠ (٨) هود ٤٣

إليه أخاهُ ﴾ [1] ، ﴿ وتؤْوِي إليكَ مَنْ تشاءُ ﴾ [2] ﴿ وفصيلَتِهِ التي تؤْوِيه ﴾ [3] وقولهُ تعالى ﴿ جنةُ المَأوَى ﴾ [4] كقولِه دار الخلودِ في كونِ الدارِ مضافةً إلى المصدرِ . وقولُه تعالى ﴿ مَأواهُمْ جهنمُ ﴾ [5] اسمٌ لِلمكانِ الذي يَأوِي إليه . وأوَيْتُ له . رحمتُهُ أوْياً وإيَّةً ومَأويَةً ومَأواةً ، وتَحْقيقُهُ رجَعْتُ إليه بقلبي ، وآوَى إليه أخاهُ أي ضَمَّهُ إلى نَفْسِهِ . يُقالُ آواهُ وأوَاهُ . والماوِيَّةُ في قولِ حاتِمِ طَيِّءٍ * أمَاوِيُّ إنَّ المالَ غادٍ ورائحُ * المرأةُ فقد قِيلَ هيَ منْ هذا البابِ فكأنَّها سُمِّيَتْ بذلكِ لكونِها مَاوِيَّ الصورةِ ، وقيل هيَ منسوبةٌ لِلماءِ وأصلُها مائِيَّة فَجُعِلَتِ الهَمْزَةُ واواً . والهمزة التي تَدخلُ لِمعنىً على ثلاثةِ أنواعٍ : نوعٍ في صدرِ الكلامِ ونوعٍ في وسطِه ونوعٍ في آخرِهِ . فالذي في صَدْرِ الكَلامِ ألِفُ الاستِخْبارِ وتَفْسيرُهُ بالاستِخبارِ أولى مِنْ تَفْسيرِهِ بالاستِفْهامِ إذ كان ذلك يَعُمُّهُ وغيرَهُ نحْوُ الإنْكارِ والتَّبْكيتِ والنَّفْي والتَّسْويَةِ ، فالاستِفهامُ نحْوُ قولِهِ تعالى ﴿ أتَجْعَلُ فيها منْ يُفْسِدُ فيها ﴾ [6] والتَّبْكيتُ إمَّا لِلْمُخاطَبِ أو لِغَيْرِهِ نَحْوُ ﴿ أذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكمْ ﴾ [7] ﴿ أتَّخذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عهداً ﴾ [8] ﴿ آلآنَ وقد عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [9] ﴿ أفإنْ ماتَ أو قُتِلَ ﴾ [10] ﴿ أفإنْ متَّ فهم الخالدُونَ ﴾ [11] ﴿ أكان للناسِ عَجَباً ﴾ [12] ﴿ آلذكَرَيْنِ حَرَّمَ أمِ الأنْثيَيْنِ ﴾ [13] والتَّسْويَةُ نَحْوُ ﴿ سَواءٌ علينا أجزَعْنا أم صَبَرْنا ﴾ [14] ﴿ سواءٌ عَلَيْهِمْ أأنْذَرْتَهُمْ أمْ لم تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [15] وهذه الهمزة مَتَى دَخَلَتْ على الإثْباتِ تَجْعَلُهُ نفْياً نَحْوُ أخرَجَ ، هذا اللفظُ يَنْفِي الخروجَ فلهذا سَألَ عن إثْباتِهِ نحوُ ما تقدَّمَ ، وإذا دَخَلَتْ على نَفْيٍ تَجْعَلُهُ إثْباتاً لانَّـهُ يَصيرُ مَعَها نَفْياً يَحْصُلُ منهما إثْباتٌ نحوُ ﴿ ألَسْتُ بِرَبِّكمْ ﴾ [16] ﴿ أليس اللهُ بأحكم الحاكِمينَ ﴾ [17] ﴿ أو لم يَرَوْا أنا نَأتِي الأرْضَ ﴾ [18]

(١) يوسف ٦٩ (٢) الاحزاب ٥١ (٣) المعارج ١٣ (٤) النجم ١٥ (٥) النساء ١٢١
(٦) البقرة ٣٠ (٧) الاحقاف ٢٠ (٨) البقرة ٨٠ (٩) يونس ٩١ (١٠) آل عمران ١٤٤
(١١) الانبياء ٣٤ (١٢) يونس ٢ (١٣) الانعام ١٤٣ (١٤) ابراهيم ٢١ (١٥) البقرة ٦
(١٦) الاعراف ١٧٢ (١٧) التين ٨ (١٨) الرعد ٤١





﴿ أولَمْ تأتِهِمْ بَيِّنَة ﴾ [١] ﴿ أولا يَرَوْنَ ﴾ [٢] ﴿ أو لم نُعَمِّرْكُمْ ﴾ [٣] * الثاني همزة المُخْبِرِ عن نفسه نحو أَسْمَعُ وأُبْصِرُ * الثالث همزة الأمْرِ قَطْعاً نحو ﴿ أَنْزِلْ علينا مائِدةً مِن السَّماءِ ﴾ [٤] أَوْ وَصْلاً بَمعْنَى الدعاءِ ، أوِ الرَّجاءِ ﴿ ابنِ لي عِنْدَكَ بيتاً في الجنةِ ﴾ [٥] ونَحوهما * الرابع الهمزة مع لام التَّعْريف نحو العالَمينَ * الخامِسُ همزة النداءِ نحوُ : أزيْد ، أي يا زَيدُ . أما الألف التي تأتي في وسط الكلِمة فألف التثنية والألِفُ في بعضِ الجموعِ في نَحْوِ مُسْلِمات ٍونَحْو مساكِينَ والنوعُ الذي في آخرِهِ ألِفُ التأنيثِ في حُبْلى وفي بيضاء ، وألِف الضَّمير في التثنية نحوُ اذْهبا والذي في أواخِرِ الآيات الجاريةِ مَجْرَى أواخِرِ الآيات ، نحْوُ ﴿ وتَظُنُّونَ بالله الظُّنُونَا ﴾ [٦] ﴿ فأضَلُّونا السَّبِيلاً ﴾ [٧] لكن هذه الألِفُ لا تُثْبتُ مَعْنىً وإنما ذلِك لإصلاح اللَّفْظِ .

(أي) أي في الاسْتِخْبارِ موضوعٌ لِلبَحْثِ عن بعض الجِنْسِ والنَّوْعِ وعن تعيينِهِ ، ويُستعملُ ذلك في الخَبَر والجزاءِ نحوُ ﴿ أيّاً ما تَدْعُوا فَلهُ الأسماءُ الحُسنَى ﴾ [٨] و﴿ أيَّما الأجَلَيْنِ قَضَيْتُ فلا عُدْوانَ عليَّ ﴾ [٩] والآيةُ هيَ العلامَةُ الظاهِرةُ ، وحقيقتُهُ لِكُلِّ شيءٍ ظاهِرٍ هُو مُلازِمٌ لِشيءٍ لا يَظْهَرُ ظُهُورَهُ فمتَى أدْرَكَ مُدْرِكٌ الظاهِرَ مِنهما عُلِمَ أنه ادْرَكَ الآخَرَ الذي لم يُدْرِكْهُ بذاتِهِ ، إذ كان حكمُهُما سواءً ، وذلك ظاهِرٌ في المحسُوسات والمعقولاتِ ، فَمَنْ عَلِم مُلازَمَةَ العَلَمِ لِلطريقِ المنْهَجِ ، ثم وجَدَ العَلَمَ عَلِمَ أنه وُجِدَ الطريقُ ، وكذا إذا عَلِمَ شيئاً مصنوعاً عَلِمَ أنه لا بُدَّ له مِنْ صانِعٍ . واشتقاقُ الآيَةِ إمّا مِنْ أي فانها هيَ التي تُبَيِّنُ أيّاً مِنْ أيٍّ ، والصحيحُ أنها مشتقةٌ مِنَ التَّأَيِّي الذى هُوَ التَّثَبُّتُ والاقامةُ على الشيءِ ، يُقالُ تَأَيَّ : أي ارفُقْ ، أومن

---

(١) طه ١٣٣ (٢) التوبة ١٢٦ (٣) فاطر ٣٧ (٤) المائدة ١١٤ (٥) التحريم ١١.
(٦) الاحزاب ١٠ (٧) الاحزاب ٦٧ (٨) الاسراء ١١٠ (٩) القصص ٢٨.

قولهم أوى إليه . وقيل للبناءِ العالي آيَةٌ نحوُ ﴿ أتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [١] ولِكلِّ جُمْلَةٍ مِنَ القرآنِ دالةٍ على حُكْمٍ آيةٌ سورةً كانت أو فصولاً أو فصلاً مِنْ سورةٍ . وقد يُقَالُ لِكُلِّ كلامٍ منه مُنْفَصِلٍ بفصلٍ لَفْظِيٍ آيةٌ ، وعلى هذا اعتبارُ آياتِ السُّوَرِ التي تعَدُّ بها السُّورةُ . وقولُهُ تعالى ﴿ إنّ في ذلك لآية لِلمؤمِنِينَ ﴾[٢] فهِيَ مِنَ الآياتِ المعقولةِ التي تَتَفاوتُ بها المعْرِفةُ بحسبِ تفاوتِ منازِلِ الناسِ في العِلْمِ . وكذلك قولُهُ ﴿ بلْ هُوَ آياتٌ بيناتٌ في صدورِ الذينَ أوتُوا العِلْمَ وما يَجْحَدُ بآياتِنا إلاَّ الظالِمُونَ ﴾[٣] وقوله تعالى ﴿ وكأيِّنْ مِنْ آيَةٍ في السمواتِ والأرضِ ﴾[٤] وذَكَرَ في مَواضِعَ آيةً وفي مَواضِعَ آياتٍ وذلك لِمعنىً مَخْصوصٍ وإنَّما قال ﴿ وجَعَلْنا ابنَ مريمَ وأمَّهُ آيةً ﴾[٥] ولم يَقُلْ آيَتَيْنِ لانّ كُلَّ واحِدٍ صارَ آيَةً بالآخَرِ . وقولُهُ عز وجل ﴿ وما نُرْسِلُ بالآياتِ إلا تَخْوِيفاً ﴾[٦] فالآياتِ هَهُنا قِيلَ إشارةٌ إلى الجَرادِ والقُمَّلِ والضَّفادِعِ ونحوها مِنَ الآياتِ التي أرْسِلَتْ إلى الأمَمِ المتقدمةِ ، فَنَبَّهَ أنّ ذلك إنَّما يُفْعَل بِمَنْ يَفْعَلُهُ تَخْوِيفاً ، وذلك أخَسُّ المنازلِ للمأمورينَ ، فانَّ الإنسانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الخيرِ لأحدِ ثلاثةِ أشياءَ : إما أنْ يَتَحَرَّاه لِرغبةٍ أو رَهْبَةٍ وهو أدْنَى منزلةٍ ، وإمّا أن يَتَحَرَّاهُ لِطلبِ مَحْمدَةٍ ، وإمّا انْ يَتَحَرَّاهُ لِلفضيلةِ . وهو أنْ يكونَ ذلك الشّيءُ في نفسِهِ فاضِلاً ، وذلك أشرفُ المنازِلِ . فلمَّا كانَتْ هذهِ الأمّةُ خيرَ أمّةٍ كما قال ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناسِ ﴾[٧] رَفَعَهُمْ عن هذهِ المنزلةِ ونَبَّهَ أنه لا يَعُمُّهُمْ بالعذابِ وإنْ كانتِ الجَهَلَةُ مِنْهُم كانوا يقولُون ﴿ فَأَمْطِرْ علينا حِجارةً مِنَ السماءِ أو ائْتِنا بعذابٍ أليمٍ ﴾[٨] وقِيلَ : الآياتُ إشارةٌ إلى الأدلةِ ونَبَّهَ أنه يَقْتَصِرُ مَعَهُمْ على الأدِلةِ ويُصانُونَ عنِ العذابِ الذي يَسْتَعْجلونَ به في قولِهِ

(١) الشعراء ١٢٨ (٢) العنكبوت ٤٤ ، الحجر ٧٧ (٣) العنكبوت ٤٩ (٤) يوسف ١٠٥
(٥) المؤمنون ٥٠ (٦) الاسراء ٥٩ (٧) آل عمران ١١٠ (٨) الانفال ٣٢

عزَّ وجلَّ ﴿ يَسْتَعْجلُونَكَ بالعذابِ ﴾ [1] * وفي بناءِ آيةٍ ثلاثة أقوالٍ : قيلَ هيَ فَعَلَةٌ ، وحقُّ مِثلها أنْ يكونَ لامُهُ مُعْتَلاً دونَ عينِهِ ، نحوُ حياةٍ ونواةٍ لكن صُحِّحَ لامُهُ لوقوعِ الياءِ قبلَها نحوُ رايَةٍ ، وقِيلَ هيَ فَعَلَةٌ إلا أنها قُلِبَتْ كراهَةَ التضْعيفِ كطائيٍّ في طيِّءٍ ، وقِيلَ هيَ فاعِلَةٌ وأصلُها آيِيَةٌ فَخُفِّفَتْ فصارَ آيَةً . وذلك ضعيفٌ لقولِهِمْ في تصغيرها أُيَيَّة ولو كانتْ فاعِلَةً لقيلَ أُوَيَّةٌ .

و(أيَّان)عبارةٌ عن وقتِ الشيءِ ، ويُقارِبُ معنَى متَى . قال تعالى ﴿ أيَّانَ مُرْساها ﴾ [2] ﴿ وما يَشْعُـرُونَ أيَّانَ يُبْعَثُـونَ ﴾ [3] ﴿ أيَّانَ يومُ الدينِ ﴾ [4] مِنْ قولِهِمْ أي وقِيلَ أصلُهُ أيُّ أوانٍ ، أي أيُّ وقتٍ فَحُذِفَ الألِفُ ثم جُعِلَ الـواوُ ياءً فَأدْغِـمَ فصـارَ أيَّانَ ، وإيَّا لفـظٌ موضـوعٌ ليُتَوَصَّلَ به إلى ضَميرِ المَنْصوبِ إذا انقطعَ عما يَتَّصِـلُ به ، وذلك يُسْتَعْمَلُ إذا تَقَدَّمَ الضميرُ نحوُ ﴿ إيَّاكَ نَعْبُـدُ ﴾ [5] أو فُصِـلَ بينَهُمـا بِمَعْطوفٍ عليه أو بالاَّ نحوُ ﴿ نرزُقُهُم وإياكُمْ ﴾ [6] ونحوُ ﴿ وقضَـى رَبُّـكَ ألاَّ تَعْبُـدُوا إلاَّ إيَّاهُ ﴾ [7] وإي كَلِمَـةٌ موضوعـةٌ لِتحقيقِ كَلامٍ متقدِّمٍ نحوُ إي وَرَبِّي إنه لَحقٌ وأيْ وآ وأيَا مِنْ حُرُوفِ النِّداءِ ، تقولُ أيْ زَيْدُوأيَا زَيْدُ وآزَيدُ . وأيْ كَلِمَةٌ يُنَبَّهُ بها أنَّ ما يُذْكرُ بعدَها شرحٌ وتفسيرٌ لِمَا قبلَها .

(أيد) ﴿ أيَّدْتُكَ بِرُوحِ القُدُسِ ﴾ [8] فَعَّلْتُ مِنَ الأيْدِ أي القُوَّةِ الشَّديدةِ . وقال تعالى ﴿ واللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ ﴾ [9] أي يُـكَثِرُ تَأييدَهُ . ويقالُ إدْتُهُ أئِيدُهُ أيْداً نحوُ بعتُهُ أبيعُهُ بَيْعـاً ، وأيَّدْتُـهُ علـى التكثِيرِ . قالَ عَـزَّ وجلَّ ﴿ والسماءَ بَنَـيْناها بأيْدٍ ﴾ [10] ويقـالُ : آدَ الرجلُ يأيد أيْداً إذا اشتد وقوي ، ومنه قِيلَ لامْرِ العظيمِ مُؤَيَّدٌ * وإيادُ الشيءِ ما يَقِيهِ ، وقُرِىءَ أيَـدْتُكَ وهو أفعلتُ مِن ذلك . قال

(١) العنكبوت ٥٤ (٢) الاعراف ١٨٧ (٣) النحل ٢١ (٤) الذاريات ١٢ (٥) الفاتحة ٥
(٦) الاسراء ٣١ (٧) الاسراء ٢٣ (٨) المائدة ١١٠ (٩) آل عمران ١٣ (١٠) الذاريات ٤٧

الزَّجَّاجُ رحمهُ الله يجُوزُ أنْ يكونَ فاعلتُ نحوُ عاونتُ . وقولُه عز وجلّ ﴿ ولا يؤودُهُ حِفظُهُما ﴾ [1] أي لا يُثقِلُهُ وأصلُهُ مِنَ الأودِ آدَ يؤودُ أوداً وإياداً إذا أثقَلَهُ ، نحوُ قال يقولُ قولاً . وفي الحكايةِ عن نفسِكَ أُدْتُ مِثلُ قلتُ فتحقيقُ آدَهُ عوَّجَهُ مِنْ ثِقلِهِ في ممرِّهِ .

(ايك) الأيْكُ : شَجَرٌ مُلتَفٌّ ، وأصحابُ الأيكَةِ قيلَ نُسِبُوا إلى غَيْضَةٍ كانُوا يسكنُونَها وقيلَ هيَ اسْمُ بَلَدٍ .

(أيم) قال تعالى ﴿ وَانكِحُوا الأيامى مِنْكُمْ ﴾ [2] الأيَامَى جَمْعُ الأيِّمِ ، وهي المرأةُ التي لا بَعْلَ لها . وقد قِيلَ لِلرَّجُلِ الذي لا زوْجَ له وذلك على طَرِيقِ التَّشْبيهِ بالمرأةِ فيمن لا غَنَاءَ عنه لا على التَّحْقِيقِ . والمَصْدَرُ الأيْمَةُ . وقد آمَ الرجُلُ وآمتِ المرأةُ ، وتأيَّمَتْ ، وامْرَأَةٌ أيِّمَةٌ ورجُلٌ أيِّمٌ . أي يَفْرقُ بَيْنَ الزوجِ والزَّوجةِ . والأيِّمُ : الحَيَّةُ .

(أين) أيْنَ لَفْظٌ يُبْحَثُ به عنِ المكانِ ، كما أنَّ متَى يُبْحَثُ به عنِ الزمانِ ، والآنَ كُلُّ زَمانٍ مُقَدَّرٍ بينَ زَمانَيْنِ ماضٍ ومُستَقْبَلٍ ، نحوُ : أنا الآنَ أفْعَلُ كذا . وخُصَّ الآنَ بالألِفِ واللَّامِ المُعَرَّفِ بِهِما ولَزِماهُ ، وافْعَلْ كذا آونةً أيْ وَقتاً بعدَ وقْتٍ وهو منْ قَوْلِهِمْ الآنَ . وقَوْلُهم هذا أوانُ ذلك ، أيْ زَمانُهُ المُخْتَصُّ بهِ وبِفعْلِهِ . قال سيبويه رحمهُ اللهُ تعالى : يُقالُ : الآنَ آنُكَ ، أي هذا الوَقْتُ وَقْتُكَ ، وآنَ يَؤُونُ . قال أبو العبَّاسِ رحِمَهُ اللهُ : ليس مِنَ الأولِ ، وإنما هو فِعْلٌ على حِدَتِهِ ، والأيْنُ الإعْياءُ يُقال آنَ يَئِينُ أيْناً وكذلك أنَى يَأني أنْياً إذا حانَ . وأمَّا بَلَغَ أناهُ ، فقد قيلَ هو مَقْلُوبٌ مِن أنَى ، وقد تقدَّمَ . قال أبو العبَّاسِ . قال قومٌ : آنَ يَئِينُ أيْناً ، الهمزةُ مَقْلُوبةٌ فيه عنِ الحاءِ ، وأصلُهُ حانَ يحينُ حيْناً قال وأصلُ الكلِمةِ مِنَ الحِينِ .

[1] البقرة ٢٥٥ [2] النور ٣٢



(الباء) يَجِي إمّا مُتَعَلِّقاً بفِعْلٍ ظاهِرٍ معه أو مُتَعَلِّقاً بِمُضْمَرٍ . فالمُتَعَلِّقُ بفِعْلٍ نوعان : أحَدُهُما لِتَعْدِيَةِ الفِعْلِ ، وهو جارٍ مَجْرَى الألِفِ الدَّاخِلِ لِلتَّعْدِيَةِ . نَحْوُ ذَهَبْتُ به وأذْهَبْتُهُ ﴿ وإذا مَرُّوا باللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً ﴾[1] والثاني لِلآلَةِ نحوُ قَطَعَهُ بالسكينِ والمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يكونُ في موْضِعِ الحالِ ، نحوُ : خَرَجَ بسِلاحِهِ أيْ وعليه السِّلاحُ ، أي ومعه سِلاحُهُ . وربَّما قالُوا : تكونُ زائدَةً ، نَحوُ ﴿ وما أنتَ بِمُؤْمِنٍ لنا ﴾[2] فَبَيْنَهُ وبينَ قَوْلِك ما أنْتَ مُؤْمِناً لنا فَرْقٌ ، فالمُتَصَوَّرُ مِنَ الكلامِ إذا نُصِبَ ذاتٌ واحِدٌ ، كَقَوْلِك زَيْدٌ خارِجٌ والمُتَصَوَّرُ منه ، إذا قِيلَ ما أنتَ بِمُؤْمِنٍ لنا ذاتانِ كقولِكَ لَقِيتُ بزَيدٍ رجلاً فاضِلاً ، فإنّ قولَهُ رَجلاً فاضِلاً ، وإنْ أُرِيدَ به زيدٌ ، فقد أخْرَجَ في مَعْرِضٍ يُتَصَوَّرُ منه إنْسانٌ آخَرُ ، فَكأنَّهُ قال رأيْتُ برُؤْيَتي لَكَ آخَرَ هو رَجُلٌ فاضِلٌ ، وعلى هذا : رأيتُ بكَ حاتِماً في السَّخاء ، وعلى هذا ﴿ وما أنا بطارِدِ المُؤْمِنِينَ ﴾[3] وقوله ﴿ أليس الله بكافٍ عَبْدَهُ ﴾[4] قال الشيخُ : وهذا فيه نَظَرٌ . وقولـه ﴿ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ ﴾[5] قِيلَ مَعْناهُ تَنْبُتُ الدُّهْنَ ، وليس ذلك بالمقصُود ، بَلِ المقْصُودُ أنَّها تَنْبُتُ النَّباتَ ومعه الدُّهْنُ ، أيْ والدُّهْنُ فيه مَوْجُودٌ بالقُوَّةِ ، ونَبَّهَ بلَفْظَةِ بالدُّهْنِ على ما أنْعَمَ به على عِبادِهِ وهداهمْ على استِنْباطِهِ . وقيلَ الباءُ ها هُنا للحال أيْ حالُهُ أنّ فيه الدُّهْنَ ، والسَّبَبُ فيه أنّ الهمزَةَ والباءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لا يَجْتَمِعانِ وقولُه ﴿ وكَفَى

(١) الفرقان ٧٢ (٢) يوسف ١٧ (٣) الشعراء ١١٤ (٤) الزمر ٣٦ (٥) المؤمنون ٢٠

باللهِ ﴾ (١) فَقِيلَ كَفَى اللهُ شَهِيداً نحوُ ﴿ وكَفَى اللهُ المؤمِنِينَ القِتالَ ﴾ (٢) الباءُ زائِدَةٌ . ولو كان ذلكَ كما قِيلَ لَصَحَّ أنْ يقالَ : كَفَى باللهِ المؤمِنِينَ القِتالَ ، وذلك غَيْرُ سائِغٍ ، وإنَّما يَجِيءُ ذلك حيْثُ يُذْكَرُ بعدهُ مَنْصُوبٌ في مَوْضِعِ الحالِ كما تَقَدَّمَ ذكرُهُ . والصَّحِيحُ أنّ كَفَى ههنا موضُوعٌ مَوْضِعَ اكْتَفِ ، كما أنّ قَولَهُمْ أحْسِنْ بزَيْدٍ مَوْضوعٌ مَوْضِعَ ما أحْسَنَ ، ومعناهُ : اكتَفِ باللهِ شَهِيداً ، وعلى هذا ﴿ وكَفَى برَبِّكَ هادياً ونصيراً ﴾ (٣) ﴿ وكَفَى باللهِ وليّاً ﴾ (٤) وقوله ﴿ أولم يَكْفِ برَبِّكَ أنه على كلِّ شيءٍ شَهِيدٌ ﴾ (٥) وعلى هذا قولُهُ حُبَّ إليَّ بفلانٍ ، أيْ أحْبِبْ إلَيَّ به . وممَّا ادُّعِيَ فيه الزِّيادَةُ الباءُ في قوله ﴿ ولا تُلْقُوا بأيْديكم إلى التَّهْلُكَةِ ﴾ (٦) قِيلَ : تَقْديرُهُ لا تُلْقُوا أيْديَكمْ ، والصحِيحُ أنّ مَعناه لا تُلْقُوا أنفُسَكم بأيْديكم إلى التَّهْلُكَةِ ، إلا أنه حُذِفَ المفعُولُ . استِغْناءً عنه وقَصداً إلى العُمُومِ ، فإنه لا يَجُوزُ إلقاءُ أنْفُسِهِمْ ولا إلقاءُ غَيْرِهِم بأيْديهمْ إلى التَّهْلُكَةِ . وقال بعضُهُمْ الباءُ بِمَعْنَى من في قوله تعالى ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بها المُقَرَّبُون ﴾ (٧) ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بها عِبادُ الله ﴾ (٨) أيْ مِنها ، وقيلَ عَيْناً يَشْرَبُها . والوجه أنْ لا يُصْرَفَ ذلك عمَّا عليه ، وأنّ العَيْنَ ههنا إشارَةٌ إلى المَكانِ الذي يَنْبُعُ منه الماءُ لا إلى الماءِ بعَيْنِهِ ، نحوُ نَزَلْتُ بعَيْنٍ ، فصارَ كَقَوْلِكَ مكاناً يَشربُ به وعلى هذا ﴿ فلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ العذابِ ﴾ (٩) أي بِمَوْضِعِ الفَوْزِ .

(بال) البالُ : الحالُ التي يُكْتَرَثُ بها ، ولذلك يُقالُ ما بالَيْتُ بكذا بالَةً أي ما اكْتَرَثْتُ به. وقولهِ ﴿ كَفَّرَ عنهم سَيِّئاتِهِمْ وأصْلَحَ بالَهُمْ ﴾ (١٠) وقال ﴿ فما بالُ القُرُونِ الأولى ﴾ (١١) أي حالُهُمْ وخبَرُهُم ، ويُعَبَّرُ بالبالِ عنِ الحالِ الذي يَنْطَوي عليه الانسانُ ،

(١) الاحزاب ٣ (٢) الاحزاب ٢٥ (٣) الفرقان ٣١ (٤) النساء ٤٥ (٥) فصلت ٥٣
(٦) البقرة ١٩٥ (٧) المطففين ٢٨ (٨) الانسان ٦ (٩) آل عمران ١٨٨ (١٠) محمد ٢
(١١) طه ٥١

فَيُقالُ خَطَرَ كذا ببالِي .

(بانَ) يُقالُ : بانَ واسْتَبانَ وتَبَيَّنَ وقد بَيَّنْتُهُ ﴿ وقد تَبَيَّنَ لكَمْ منْ مَسَاكِنِهِم ﴾ [١] ﴿ وتَبَيَّنَ لكُم كَيْفَ فَعَلْنا بـهِمْ ﴾ [٢] ﴿ولِتَسْتَبِينَ سَبيلُ المُجْرِمِينَ ﴾ [٣] ﴿ قد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ ﴾ [٤] ﴿ قد بَيَّنَّا لكُمُ الآياتِ ﴾ [٥] ﴿ ولأُبَيِّنَ لكُمْ بَعْضَ الذي تَخْتَلِفُونَ فيه ﴾ [٦] ﴿ وأنْزَلْنا إليكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ للناسِ ما نُزِّلَ إلَيْهِمْ ﴾ [٧] ﴿ لِيُبَيِّنَ لهُم الذي يَخْتَلِفُونَ فيه ﴾ [٨] ﴿ فيها آيات بَيِّنات ﴾ [٩] ، ﴿ شَهرُ رَمضانَ الذي أنْزِلَ فيه القُرآنُ هُدىً لِلناسِ وبَيِّناتٍ ﴾ [١٠] ويقالُ : آيةٌ مُبَيَّنَةٌ اعتِباراً بمَنْ بَيَّنَهـا ، وآيةٌ مُبَيِّنَةٌ ، وآياتٌ مُبَيَّناتٌ ومُبَيِّناتٌ . والبَيِّنَةُ الدَّلالَةُ الواضِحَةُ عقلِيَّةٌ كانَتْ أو مَحْسُوسَةً ، وسُمِّيَ الشاهدانِ بَيِّنَةً لقولِهِ عليهِ وعلى آله السلامُ « البَيِّنَةُ على المُدَّعِي واليَمينُ على مَنْ أنكَرَ » وقال سُبْحانَهُ ﴿ أفَمَنْ كان على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [١١] وقال ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عن بَيِّنَةٍ ويَحيَا مَنْ حَيَّ عن بَيِّنَةٍ ﴾ [١٢] ﴿ جاءَتْهُمْ رُسُلُهم بالبَيِّناتِ ﴾ [١٣] والبيانُ : الكَشْفُ عن الشيءِ ، وهُو أعَمُّ مِنَ النُّطْقِ مُختَصٌّ بالإنْسان ويُسَمَّى ما بُيِّنَ به بياناً . قال بَعْضُهُمْ البيانُ يَكُونُ على نوعين أحَدُهُما بالتَّنْجيز وهُوَ الأشياءُ التي تدلُّ على حال مِنَ الأحْوالِ مِنْ آثارِ صُنْعِهِ ، والثاني بالاخْتِيارِ ، وذلكَ إمّا أنْ يَكُونَ نُطْقاً أو كِتابَةً أو إشارةً ، فَمِما هو بيانٌ بالحالِ قولهُ ﴿ ولا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ إنَّهُ لكُمْ عَدُوٌّ مُبينٌ ﴾ [١٤] أي كَوْنُهُ عَدُوّاً بَيِّنٌ في الحال ﴿ تُريدُونَ أنْ تَصُدُّوناعَمّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُ نا فأتُونا بُسلطانٍ مُبينٍ ﴾ [١٥] وما هو بَيانٌ بالاخْتِيارِ ﴿ فاسْألُوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ بالبَيِّناتِ والزُّبُرِ ﴾ [١٦] ﴿ وأنْزَلْنا إليكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ للناسِ ما نُزِّلَ إليهمْ ﴾ [١٧] وسُمِّيَ الكَلامُ بَياناً لِكَشْفِهِ

(١) العنكبوت ٣٨　(٢) ابراهيم ٤٥　(٣) الانعام ٥٥　(٤) البقرة ٢٥٦　(٥) الحديد ١٧
(٦) الزخرف ٦٣　(٧) النحل ٤٤　(٨) النحل ٣٩　(٩) النور ١　(١٠) البقرة ١٨٥
(١١) هود ١٧　(١٢) الانفال ٤٢　(١٣) الاعراف ١٠١　(١٤) الزخرف ٦٢　(١٥) ابراهيم ١٠
(١٦) النحل ٤٤　(١٧) النحل ٤٤

عن المعنَى المَقْصُودِ إظْهارُهُ نحوُ ﴿ هذا بَيانٌ للناسِ ﴾[1] وسُمِّيَ ما يُشْرَحُ به المُجْمَلُ والمُبْهَمُ مِنَ الكلامِ بياناً ، نحوُ ﴿ ثم إنّ علينا بَيانَهُ ﴾[2] ويُقالُ : بَيَّنْتُهُ وأبَنْتُهُ ، إذا جَعَلْتَ له بَياناً تَكْشِفُهُ ، نحو ﴿ لِتُبَيِّنَ للناسِ ما نُزِّلَ إليهِمْ ﴾[3] وقال ﴿ نَذيرٌ مُبينٌ ﴾[4] ﴿ وإنّ هذا لَهُوَ البَلاءُ المُبينُ ﴾[5] ﴿ ولا يكادُ يُبينُ ﴾[6] أي يُبَيِّنُ ﴿ وهو في الخصامِ غَيْرُ مُبينٍ ﴾[7] .

(بئر) ﴿ وبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وقَصْرٍ مَشيدٍ ﴾[8] وأصلُهُ الهَمْزُ . يُقالُ بَأَرْتُ بِئراً ، وبَأَرْتُ بُؤْرَةً ، أي حَفِيرَةً ، ومنه اشْتُقَّ المِئْبَرُ وهو في الأصلِ حَفِيرَةٌ يُسْتَرُ رأسُها لِيَقَعَ فيها مَنْ مَرَّ عليها ، ويقالُ لها المِغْواةُ ، وعُبِّر بها عن النَّميمَةِ المُوقِعَةِ في البَلِيَّةِ ، والجمعُ المآبِرُ .

(بتر) بتره بتراً قطعه مستأصلاً والبتر يُستعملُ في قَطْعِ الذنبِ ، ثم أُجْرِيَ قطعُ العَقِبِ مجراهُ ، فقيلَ : فلانٌ أبْتَرُ ، إذا لم يكنْ له عَقِبٌ يَخْلُفُهُ . ورَجُلٌ أبْتَرُ وأباتِرٌ انقطعَ ذِكْرُهُ عن الخَيْرِ . ورَجُلٌ أباتِرٌ يَقْطَعُ رَحِمَهُ . وقيلَ على طَريقِ التشبيهِ : خُطْبَةٌ بَتْراءُ لِما لَمْ يُذْكَر فيها اسمُ اللهِ تعالى ، وذلكَ لِقَولِهِ عليه وعلى آله السلامُ كُلُّ أمْرٍ لا يُبْدأُ فيه بِذكر اللهِ فهو أبتر ، وقوله تعالى ﴿ إنّ شانِئَكَ هو الأبْتَرُ ﴾[9] أي المقطوعُ الذِّكْر . وذلك أنهُمْ زَعَمُوا أنّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إذا انْقَطَعَ عُمْرُهُ لِفُقْدانِ نَسْلِهِ ، فنبَّه تعالى أنّ الذي يَنقطِعُ ذِكْرُهُ هو الذي يَشْنَؤُهُ ، فأمّا هو فكَما وصَفَهُ اللهُ تعالى بقولِهِ ﴿ ورَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[10] وذلكَ لِجعلِهِ أباً لِلمُؤْمِنينَ وتقييضِ مَنْ يُراعيه ويُراعي دينَهُ الحَقَّ . وإلى هذا المَعْنَى أشارَ عَلي

(١) آل عمران ١٣٨ (٢) القيامة ١٩ (٣) النحل ٤٤ (٤) الاعراف ١٨٤وغيرها (٥) الصافات ١٠٦
(٦) الزخرف ٥٢ (٧) الزخرف ١٨ (٨) الحج ٤٥ (٩) الكوثر ٣ (١٠) الشرح ٤

ابن ابي طالب رضي الله عنه بقولِه « العُلَماءُ باقُونَ ما بَقي الدَّهْرُ أعْيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وآثارُهُمْ في القُلُوبِ موْجودةٌ » هذا في العلماءِ الذينَ هُمْ تُبَّاعُ النبي عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ فكيفَ هُوَ وقد رَفَعَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ذِكرَهُ وجعلَه خاتمَ الأنبياءِ عليه وعليهمْ أفضلُ الصلاةِ والسلامِ .

(بتك) البَتْكُ يُقارِبُ البَتَّ ، لكن البَتْكُ يُسْتَعْمَلُ في قطعِ الأعْضاءِ والشَّعَر . يُقالُ بَتَكَ شَعَرَهُ وأذُنَهُ . ﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأنعامِ ﴾[1] ومنه سَيْفٌ باتِكٌ قاطِعٌ لِلأعْضاءِ ، وبَتَّكْتُ الشعرَ تَناولْتُ قِطْعَةً منه ، والبِتْكَةُ : القِطْعَةُ المنْجَذِبَةُ . جَمْعُها بِتَكٌ . قال الشاعر :

* طارتْ وفي يَدِها مِنْ رِيشِها بِتَكُ * وأمّا البَتُّ فيقالُ في قطْعِ الحَبْلِ والوَصْلِ . ويقالُ طَلَّقْتُ المرأةَ بَتَّةً وبتْلَةً وبَتَتُّ الحكْمَ بَيْنَهما ، ورُوِيَ : لا صيامَ لِمنْ لم يَبُتَّ الصومَ مِنَ الليلِ . والبَشْكُ مثلُهُ يُقالُ في قطعِ الثوبِ ، ويُستعملُ في الناقةِ السَّريعةِ ناقةٌ بَشكَى وذلك لتشبيهِ يدِها في السُّرْعَةِ بِيَدِ النَّاسِجَةِ في نحوِ قولِ الشاعِر :

فِعلَ السريعةِ بادرت حَدَّادَهَا * قبلَ المساء تَهم بالإسراعِ .

(بتل) ﴿ وتَبَتَّلْ إليه تَبْتِيلاً ﴾[2] أي انْقَطِعْ في العبادةِ وإخلاصِ النيةِ انْقطاعاً يَخْتَصُّ به ، وإلى هذا المعنَى أشارَ بقولِهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ قُلِ اللهُ ثم ذَرْهُمْ ﴾[3] وليس هذا مُنافياً لِقولِه عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ « لارَهْبانِيَّةَ ولا تَبَتُّلَ في الاسلامِ » فإنّ التَّبَتُّلَ ههنا هُوَ الانقطاعُ عنِ النكاحِ ، ومنهُ قيلَ لِمَرْيَمَ العذْراءُ البتولُ أي المنقطعةُ عنِ الرجالِ . والانقطاع عنِ النكاحِ والرغبةُ عنهُ محظورٌ ، لِقولِه عَزَّ وجَلَّ ﴿ وأنكِحوا الأيامَى منكُمْ ﴾[4] وقوله عليه وعلى آله الصلاةُ

(١) النساء ١١٩ (٢) المزمل ٨ (٣) الانعام ٩١ (٤) النور ٣٢

والسلامُ « تناكَحُوا تكثَّرُوا فانِّي أباهِـي بكُـمُ الأُمَـمَ يومَ القيامـةِ » .
ونخلةٌ مُبْتِلٌ ، إذا انْفَرَدَ عنها صغيرةٌ معها .

(بث) أصلُ البثِّ التفريقُ واثارةُ الشيء كَبَثِّ الريحُ التراب . وبَثُّ النفسِ ما انطوتْ عليه مِنَ الغَمِّ والسِّرِّ ، يقالُ بَثَثْتُه فأنبَثَّ ، ومنهُ قولُه عَزَّ وجَلَّ ﴿ فكانَتْ هَباءً مُنبَثّاً ﴾ [1] وقولُه عز وجلَّ ﴿ وبثَّ فيها مِنْ كُلِّ دابة ﴾ [2] إشارةٌ إلى ايجادِهِ تعالى ما لم يكنْ موجوداً وإظهارِهِ إياهُ . وقولُـه عز وجلَّ ﴿ كالفَراشِ المبثـوث ﴾ [3] أي المُهَيَّجِ بعدَ سكونِهِ وخَفائِهِ . وقولُه عز وجـلَّ ﴿ إنَّمـا أشكو بَثِّي وحُزْني ﴾ [4] أي غَمِّي الذي يَبُثُّهُ عن كِتمانٍ فهـو مصـدرٌ في تقـديرِ مفعولٍ أو بِمعنَى غمِّي الذي بَثَّ فِكري نحوُ تَوَزَّعَني الفِكرُ فيكونُ في معنَى الفاعِلِ .

(بجس) يقـالُ : بَجَسَ المـاءُ وانْبَجَسَ : انْفَجَـرَ ، لكِنْ الانْبِجاسُ أكثُر ما يقالُ فيما يَخْـرُجُ مِنْ شيءٍ ضَيِّقٍ ، والانفِجـارُ يُستعملُ فيه وفيما يَخْرُجُ مِنْ شيءٍ واسِعٍ ، ولـذلك قال عَزَّ وجـل ﴿ فَانْبَجَسَـتْ منـه اثْنَتَـا عَشْـرَةَ عينـاً ﴾ [5] وقـال في موضـعٍ آخَـرَ ﴿ فانْفَجَرَتْ منه اثْنَتا عَشْرَةَ عيناً ﴾ [6] فاستُعْمِلَ حيثُ ضاقَ المخرَجُ اللفظانِ . قال تعالى ﴿ وفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهراً ﴾ [7] وقال ﴿ وفَجَّرْنـا الأرضَ عيوناً ﴾ [8] ولـم يَقُلْ : بَجَسْنا .

(بحث) البحثُ : الكشفُ والطلبُ ، يقالُ : بَحَثْتُ عن الأمْرِ وبَحَثْـتُ كذا . قال الله تعالـى ﴿ فَبَعَـثَ اللهُ غُرَابـاً يبْحَـثُ في الأرضِ ﴾ [9] وقيلَ : بَحَثَت الناقـةُ الأرضَ بِرِجْلِهـا في السَّيْرِ ، إذا شَدَّدَتِ الوَطءَ تشبيهاً بذلك .

(١) الواقعة ٦ (٢) البقرة ١٦٤ (٣) القارعة ٤ (٤) يوسف ٨٦ (٥) الاعراف ١٦٠
(٦) البقرة ٦٠ (٧) الكهف ٣٣ (٨) القمر ١٢ (٩) المائدة ٣١

(بحر) أصلُ البَحْرِ كُلُّ مكانٍ واسعٍ جامعٍ للماءِ الكثيرِ ، هذا هُو الأصلُ ثم اعْتُبِر تَارةً سَعَتُهُ المُعايَنةُ ، فيقالُ : بَحَرْتُ كذا : أوْسَعْتُهُ سَعَةَ البحرِ ، تشبيهاً به . ومنه بَحَرْتُ البَعِيرَ : شَقَقْتُ أُذُنَهُ شَقّاً واسِعاً ، ومنه سُمِّيَتِ البَحِيرَةُ . قال تعالى ﴿ ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرةٍ ﴾ [1] وذلك ما كانُوا يَجْعَلُونَهُ بالناقةِ إذا ولَدَتْ عشرةَ أبْطُنٍ شَقُّوا أُذُنَها فَيُسَيِّبُوها فلا تُركَبُ ولا يُحْمَلُ عليها ، وسَمَّوْا كُلَّ مُتوسِّعٍ في شيءٍ بَحْراً حتى قالوا فرسٌ بَحرٌ باعِتبارِ سَعَةِ جَرْيِهِ . وقال عليه وعلى اله الصلاةُ والسلامُ في فرسٍ رَكِبَهُ « وَجَدْتُهُ بَحْراً » وللمتوسِّعِ في عِلْمِهِ بحرٌ ، وقد تَبَحَّرَ أي توسَّعَ في كذا . والتَّبحُّرُ في العلمِ التَّوَسُّعُ . واعْتُبِرَ مِنَ البحرِ تارةً مُلُوحَتُهُ فقيلَ ماءٌ بَحْرانيٌّ أي مِلحٌ ، وقد أبْحَرَ الماءُ ، قال الشاعرُ :

وقد عادَ ماءُ الأرضِ بَحْراً فزادني ❊
إلى مَرَضي أن أبْحَرَ المَشْربُ العَذْبُ

وقال بعضُهُمْ : البحرُ يقالُ في الأصلِ لِلْماءِ المِلْحِ دُونَ العذبِ . وقوله تعالى ﴿ البَحرانِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ سائغ شرابهُ وهذا مِلْحٌ أُجاجٌ ﴾ [2] إنما سُمِّيَ العذبُ بَحْراً لكونِهِ مَعَ المِلْحِ ، كما يقالُ للشَّمْسِ والقَمَرِ قَمرَانِ وقيلَ لِلسَّحابِ الذي كَثُرَ ماؤُهُ بَناتُ بَحْرٍ . وقوله تعالى ﴿ ظَهَرَ الفَسَادُ في البَرِّ والبَحْرِ ﴾ [3] قيلَ أرادَ في البوادِي والأرْيافِ لا فيما بَينَ الماءِ ، وقولُهُمْ : لَقِيتُهُ صَحْرَةً بَحْرَةً أي ظاهِراً حَيْثُ لا بناءَ يَسْتُرُهُ .

(بخس) البخْسُ نقصُ الشيءِ على سَبِيلِ الظُّلمِ . قال تعالى ﴿ وهم فيها لا يُبْخَسُونَ ﴾ [4] وقال تعالى ﴿ ولا تَبْخَسُوا الناسَ أشْياءَهُم ﴾ [5] والبَخْسُ والباخِسُ الشيءُ الطفيفُ الناقِصُ وقولُهُ تعالى

(١) المائدة ١٠٣ (٢) فاطر ١٢ (٣) الروم ٤١ (٤) هود ١٥ (٥) الاعراف ٨٥

﴿ وشَرَوْهُ بثَمَنٍ بخسٍ ﴾[1] قيلَ معناهُ باخِسٌ أي ناقِصٌ وقِيلَ : مَبْخُوسٌ ؛ أي منقوصٌ ، ويقالُ : تباخسُوا ؛ أي تناقصُوا وتَغابَنُوا فَبَخَسَ بَعْضُهُم بَعْضاً .

(بخع) البَخْعُ : قتلُ النفسِ غَمّاً . ﴿ فَلَعَلَّكَ باخعٌ نفسَكَ ﴾[2] حَثَ على تركِ التأسُّفِ نحوُ ﴿ فلا تَذْهَبْ نفسُكَ عليهمْ حسراتٍ ﴾[3] قال الشاعرُ :

* ألا أيُّهذا الباخِعُ الوَجْدِ نفسَهُ * وبَخَعَ فُلانٌ بالطاعَةِ وبما عليه مِنَ الحَقِّ ، إذا أقرَّ بِهِ وأذْعَنَ مَعَ كَراهَةٍ شَديدَةٍ تجري مجرى بَخْعِ نفسِهِ في شِدَّتِهِ

(بخل) البُخْلُ إمْساكُ المُقْتَنَياتِ عَمَّا لا يَحِقُّ حَبْسُها عنه ، ويُقابِلُهُ الجُودُ . يُقالُ بَخِلَ فهو باخِلٌ وأمّا البَخِيلُ فالذي يكثُر منه البُخْلُ كالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ . والبُخْلُ ضَرْبانِ بُخْلٌ بِقَنِيَّاتِ نَفْسِهِ ، وبُخْلٌ بقنيَّاتِ غيرِهِ ، وهو أكْثَرُهُما ذَمّاً دَلِيلُنا على ذلك قوله تعالى ﴿ الذينَ يَبْخَلُونَ ويَأمُرُونَ الناسَ بالبُخْلِ ﴾[4]

(بدأ) يقالُ بَدَأتُ بكذا وأبْدَأتُ وأبْتَدَأتُ ، أي قَدَّمْتُ والبَدْءُ والإبداءُ تَقْديمُ الشيءِ على غيرِهِ ضَرْباً منَ التقديمِ . ﴿ وبدأَ خلْقَ الإنْسانِ مِنْ طينٍ ﴾[5] ، ﴿ كيفَ بَدَأَ الخَلْقَ ﴾[6] ﴿ اللهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ﴾[7] ﴿ كما بَدَأَكم تَعُودُونَ ﴾[8] ومَبْدَأُ الشيءِ : هو الذي منه يَتَرَكَّبُ أو منه يكونُ ، فالحُرُوفُ مبدأُ الكَلام والخَشَبُ مبدأُ البابِ والسَّرير ، والنواةُ مَبْدَأُ النحلِ . يُقالُ للسَّيِّدِ الذي يُبْدَأُ به إذا عُدَّ الساداتُ بَدْءٌ ، واللهُ هو المبْدِيءُ المعِيدُ ، أي هو السببُ في المَبْدإِ والنِّهايَةِ . ويُقالُ رَجَعَ عودَهُ على بَدْئِهِ . وفعلَ ذلك عائِداً وبادِئاً

(١) يوسف ٢٠ (٢) الكهف ٦ (٣) فاطر ٨ (٤) النساء ٣٧ (٥) السجدة ٧
(٦) العنكبوت ٢٠ (٧) يونس ٣٤ (٨) الاعراف ٢٩

ومُعيداً ومُبْدِئــاً . وأبْــدَأتُ مِنْ أرْضِ كذا ، أي ابتَــدَأتُ منهــا بالخُرُوجِ . وقولُهُ بادِيءَ الرأيِ أي ما يُبْدَأ مِنَ الرأيِ ، وهو الـرأيُ الفَطِيرُ . وقُرِىءَ بادِيَ بغَيْرِ هَمْزَةٍ أي الذي يَظْهرُ مِنَ الرأي ولم يُرَوَّ فيه . وشَيْءٌ بَدِيءٌ : لم يُعْهَدْ مِنْ قَبْلُ كالبَدِيعِ في كَوْنِهِ غيرَ مَعْمُولٍ قَبْلُ . والبَدأةُ : النصيبُ المُبْدَأ به في القِسْمَةِ ، ومنه قِيلَ لِكُلِّ قِطعةٍ مِنَ اللحمِ عَظِيمةٍ بَدْءٌ .

(بدر) ﴿ ولا تَأكُلُوها إسْرَافاً وبِداراً ﴾[1] أي مُسارعَةً . يُقـالُ بَدَرْتُ إليه وبادَرْتُ . ويُعَبَّرُ عنِ الخطأِ الذي يقعُ عنِ حِدَّةٍ بِادَرةٌ ، يُقالُ كانتْ مِنَ فُلانٍ بَوَادِرُ في هذا الأمْرِ . والبَدْرُ ، قيلَ سُمِّيَ بذلك لِمُبَادَرَتِهِ الشَّمْسَ بالطُّلُوعِ ، وقِيلَ لامْتِلائِهِ تشبيهاً بالبدْرَةِ ، فعلَى ما قِيلَ يكونُ مصدراً في معنى الفاعِلِ والأقربُ عِندِي أنْ يُجْعَلَ البَدْرُ أصلاً في البابِ ثم تُعْتَبَرُ معانِيهِ التي تَظْهَرُ منهُ ، فيقالُ تارةً بَدَرَ كذا أي طَلَعَ طُلُوعَ البدرِ ، ويُعْتَبَرُ امتِلاؤهُ فَشُبِّهَ البدْرَةُ به . والبَيْدَرُ : مكان جمعِ الغَلَّةِ بعد حصادها . وبدر في قوله تعالى : ﴿ ولَقَدْ نصـرَكُمُ اللهُ ببَدْرٍ ﴾[2] هُو موضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ مكةَ والمَدِينَةِ .

(بدع) الابداعُ إنشاءُ صنعةٍ بِلا احتذاءٍ واقتداءٍ ، ومنه قِيلَ : رَكِيَّةٌ بديعٌ أي جَدِيدَةُ الحَفْرِ . وإذا استُعْمِلَ في اللهِ تعالى فهُو إيجادُ الشيءِ بِغيرِ آلةٍ ولا مادّةٍ ولا زمـانٍ ولا مكانٍ ، وليسَ ذلك إلا للهِ . والبديعُ يُقالُ لِلمُبْدِعِ ، نحوُ ﴿ بديعُ السمواتِ والأرضِ ﴾[3] ويُقالُ لِلمبدَعِ ، نحوُ رَكِيةٌ بديعٌ . وكذلك البِدْعُ يُقالُ لَهُما جميعاً بمعنَى الفاعِلِ والمفعـولِ . وقولُـهُ تعالـى ﴿ قـل ما كُنـتُ بِدْعـاً مِنَ الرُّسُلِ ﴾[4] قِيلَ معناهُ ، مبدَعاً لم يَتَقَدَّمْني رسـولٌ ، وقِيلَ مبدِعـاً فيما أقولُهُ . والبدْعةُ في المذْهَب إيراد قولٍ لم يَسْتَنَّ قائِلُها وفاعلُها

(١) النساء ٦ (٢) آل عمران ١٢٣ (٣) البقرة ١١٧ (٤) الاحقاف ٩

فيهِ بِصاحِبِ الشريعةِ وأماثِلِها المتقدِّمَةِ وأصُولِهـا المُتْقَنَـةِ ، ورُوِيَ « كُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدعةٌ وكُلُّ بدعةٍ ضلالةٌ وكُلُّ ضلالةٍ في النارِ » والإبداعُ بالرجُلِ الانقطاعُ به لِمَا ظَهَرَ من كَلالِ راحلَتِهِ وهُزالِها.

(بدل) الابدالُ والتَّبْديلُ والتبـدُّلُ والاستبـدالُ : جَعْـلُ شيء مكانَ آخَرَ ، وهُو أعَمُّ مِنَ العِوَضِ ، فانَّ العِوَضَ هُو أنْ يَصيرَ لَكَ الثاني بإعطاءِ الأوَّل ، والتَّبْديلُ قد يُقال لِلتَّغْيير مطلقاً وإنْ لم يَأتِ بِبَدَلِهِ . قال تعالى ﴿ فَبَدَّلَ الذينَ ظَلَمُوا قولاً غيرَ الذي قِيلَ لَهُم ﴾[1] ﴿ وليُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أمْناً ﴾[2] وقال تَعالَى ﴿ فأولئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسنات ﴾[3] قِيلَ هو أن يَعْمَلُوا أعْمـالاً صالِحـةً تُبْطِـلُ ما قَدَّمُوهُ مِنَ الاساءَةِ ، وقيل : هو أنْ يَعْفُوَ تعالَى عن سيئاتِهِمْ ويحْتَسِبَ بِحَسَناتِهِمْ . وقال تعالى ﴿ فَمنْ بدَّلَهُ بعدَما سَمِعَهُ ﴾[4] ﴿ وإذا بدَّلْنا آيةً مكانَ آيةٍ ﴾[5] ﴿ وبَدَّلْناهُـمْ بِجَنَّتَيْهِـمْ جَنَّتَيْنِ ﴾[6] ﴿ ثـم بَدَّلْنـا مكانَ السيئَةِ الحَسنةَ ﴾[7] ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرْضُ غَيْرَ الأرض ﴾[8] أي تُغَيَّرُ عنْ حالِهـا ﴿ أنْ يُبَـدِّلَ دينَـكُمْ ﴾[9] ﴿ ومَـنْ يَتَبَـدَّلِ الكفـرَ بالايمانِ ﴾[10] ﴿ وإنْ تَتولَّوا يَسْتَبْدِلْ قوماً غيرَكُمْ ﴾[11] وقولُـهُ ﴿ مـا يُبَدَّلُ القولُ لديَّ ﴾[12] أيْ لا يُغَيَّر ما سَبَقَ في اللوحِ المحفوظِ تنبيهاً على أنّ ما عَلِمَـهُ أنْ سَيكونُ يكونُ علـى ما قد علمَـهُ لا يَتَغَيَّرُ عن حالِهِ ، وقيلَ لا يَقَعُ في قَولِه خُلْفٌ . وعلى الوجهينِ قولهُ ﴿ لا تَبْديلَ لِكَلِماتِ اللهِ ﴾[13] ﴿ لا تَبْدِيلَ لِخلقِ اللهِ ﴾[14] قيلَ معناه أمْرٌ ، وهو نهيٌ عنِ الخصاءِ . والأبْدالُ قومٌ صالِحونَ يَجْعَلُهُم اللهُ مكانَ آخَرينَ مِثْلِهِمْ ماضينَ . وحَقيقَتُهُ همُ الذينَ بدَّلوا أحوالَهُم الذميمَةَ بأحوالِهِم الحميدَةِ ، وهمُ المُشارُ إليهـمْ بقولِـهِ تعالَـى ﴿ فأولئِـكَ يُبَـدِّلُ اللهُ سيئاتِهِـمْ حسَنـاتٍ ﴾[15] . والبادِلَـةُ ما بَيْنَ العُنُـقِ إلـى التَّرقـوةِ ،

(١) البقرة ٥٩ (٢) النور ٥٥ (٣) الفرقان ٧٠ (٤) البقرة ١٨١ (٥) النحل ١٠١
(٦) سبأ ١٦ (٧) الاعراف ٩٥ (٨) ابراهيم ٤٨ (٩) غافر ٢٦ (١٠) البقرة ١٠٨
(١١) محمد ٣٨ (١٢) ق ٢٩ (١٣) يونس ٦٤ (١٤) الروم ٣٠ (١٥) الفرقان ٧٠

والجمعُ البآدِلُ قال الشاعِرُ :

* ولا رَهْلَ لَبَّاتُهُ وبآدِلُه *

(بدن) البَدَنُ الجَسَدُ ، لكنِ البَدَنُ يقالُ اعتبْاراً بِعظَمِ الجُثَّةِ، والجَسَدُ يقالُ اعتباراً باللونِ ومنهُ قِيلَ ثوبٌ مُجَسَّد ، ومنه قِيلَ امْرَأَةٌ بادِنٌ وبدِينٌ عظيمةُ البَدَنِ ، وسُمِّيَتِ البدَنَةُ بذلكَ لِسِمَنِها . يقالُ : بَدَنَ إذا سَمِنَ ، وبَدَّنَ كذلكَ ، وقِيلَ بَلْ بَدَّنَ إذا أسَنَّ . وأنْشَدَ * وكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينَ * وعلى ذلك ما روِيَ عنِ النبيِّ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ « لا تبادِرُوني بالركوعِ والسجودِ فإنِّي قد بَدَّنْتُ » أيْ كَبِرْتُ وأسْنَنْتَ . وقولهُ ﴿ فاليومَ نُنَجِّيكَ بِبَدنكَ ﴾ [١] أي بِجَسَدِكَ. وقيلَ يَعْني بِدرْعِكَ ، فقد يُسمَّى الدرعُ بَدَنَةً لِكونِها على البَدنِ ، كما يُسمَّى مَوْضِعُ اليَدِ مِنَ القَميصِ يداً وموضِعُ الظهرِ والبطنِ ظهراً وبَطْناً . وقولُه تعالى ﴿ والبُدْنَ جَعلناها لكُم مِنْ شعائِرِ اللهِ ﴾[٢] هو جَمْعُ البَدَنِة التي تُهْدَى .

(بدا) بَدَا الشيءُ بَدْواً وبَدَاءً ، أيْ ظَهَر ظهوراً بَيِّناً . ﴿ وبَدا لَهُمْ مِنَ اللهِ ما لَمْ يكُونُوا يَحْتَسِبُون ﴾ [٣] ﴿ وبدا لَهُم سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا ﴾ [٤] ﴿ فَبَدَتْ لَهُما سَوآتُهُما ﴾ [٥] والبَدْوُ خِلافُ الحَضَرِ . ﴿ وجاءَ بكم مِنَ البَدْوِ ﴾ [٦] أيْ البادِيةِ وهيَ كُلُّ مكانٍ يَبْدُو ما يَعِنُّ فيه أي يَعْرِضُ . ويقالُ للمُقيمِ بالبادِيَةِ بادٍ ﴿ سواءٌ العاكِفُ فيه والبادِ ﴾ [٧] ﴿ وأنَّهُم بادُونَ في الأعرابِ ﴾ [٨]

(١) يونس ٩٢ (٢) الحج ٣٦ (٣) الزمر ٤٧ (٤) الزمر ٤٨ (٥) طه ١٢١
(٦) يوسف ١٠٠ (٧) الحج ٢٥ (٨) الاحزاب ٢٠

(بذر) التبذيرُ : التَّفْريقُ ، وأصلُهُ إلقاءُ البَذْرِ وطرْحُهُ ، فاستُعيرَ لِكُلِّ مُضَيِّعٍ لِمالِهِ . فتَبْذيرُ البَذْرِ تَضْييعٌ في الظاهِرِ لِمَنْ لم يَعْرِفْ مآلَ ما يُلْقِيهِ . ﴿ إنّ المبَذِّرينَ كانوا إخْوانَ الشياطِين ﴾[1] ، ﴿ ولا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً ﴾[2] .

(برأ) أصلُ البُرْءِ والبَرَاءِ والتَّبَرِّي التَّفَصِّي ممَّا يُكْرَهُ مُجاوَرَتُهُ والتَّفَصِّي أيْ التَّخَلصُ والتَّفَلتُ مِنْ دَيْنٍ أو بَلِيَّةٍ أَوْ غير ذلِكَ ولذلك قِيلَ بَرَأتُ مِنَ المَرَضِ ، وبَرَأتُ مِنْ فُلانٍ . وتَبَرَّأتُ وأبْرَأتُهُ مِنْ كذا وبَرَّأتُهُ ورجلٌ بَرِيءٌ وقومٌ بُرَآءُ وبَرِيئُونَ . ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ ورسولِهِ ﴾[3]، ﴿ أنّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ ورسولُهُ ﴾[4] ﴿ أنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أعْمَلُ وأنا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُون ﴾[5] ﴿ إنَّا بُرَآءُ مِنكمْ ومِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾[6] ﴿ وإذْ قال إبراهيمُ لأبِيهِ وقومِهِ إنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾[7] ﴿ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قالُوا ﴾[8] ، ﴿ إذْ تَبَرَّأَ الذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الذينَ اتَّبَعُوا ﴾[9] والبارِىءُ خُصَّ بِوَصْفِ اللهِ تعالى ، نحوُ قولِهِ ﴿ البارِىءُ المُصَوِّرُ ﴾[10] وقولِهِ تعالى ﴿ فَتُوبُوا إلى بارِئِكم ﴾[11] والبَرِيَّةُ : الخَلْقُ ، قِيلَ أصلُهُ الهَمْزُ فَتُرِكَ ، وقِيلَ : ذلكَ مِنْ قولِهِمْ بَرَيْتُ العُودَ ، وسُمِّيَتْ بَرِيَّةً لكونِها مَبْرِيَّةً عن البري أي التُّرَابِ بِدلالَةِ قولِهِ تعالى ﴿ خَلَقَكُم مِنْ تُرَابٍ ﴾[12] وقوله تعالى ﴿ أُولئكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ ﴾[13] وقال ﴿ شَرُّ البرِيَّةِ ﴾[14]

(برج) البرُوجُ : القصورُ ، الواحِدُ بُرْجٌ ، وبه سُمِّيَ بروجُ النُّجُومِ لِمَنازِلِها المُخْتَصَّةِ بها . ﴿ والسماءِ ذاتِ البُرُوجِ ﴾[15] ، ﴿ الذي جَعَلَ في السماءِ بُرُوجاً ﴾[16] وقوله تعالى ﴿ ولو كنتم في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾[17] يصحُّ أنْ يُرَادَ بها بُرُوجٌ في الأرض ، وأنْ يُرَادُ بها

(١) الاسراء ٢٧ (٢) الاسراء ٢٦ (٣) التوبة ١ (٤) التوبة ٣ (٥) يونس ٤١
(٦) الممتحنة ٤ (٧) الزخرف ٢٦ (٨) الاحزاب ٦٩ (٩) البقرة ١٦٦ (١٠) الحشر ٢٤
(١١) البقرة ٥٤ (١٢) فاطر ١١ (١٣) البينة ٧ (١٤) البينة ٦ (١٥) البروج ١
(١٦) الفرقان ٦١ (١٧) النساء ٧٨

بُرُوجُ النَّجْمِ ، ويكونُ استعمالُ لفظِ المشيَّدَةِ فيها على سبيلِ الاستعارةِ وتكونُ الإشارةُ بالمعنَى إلى نحوِ ما قال زُهَيْرٌ :

ومَنْ هابَ أسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ * ولو نالَ أسباب السماءِ بِسُلَّم

وأنْ يكونَ البروجَ في الأرضِ ، وتكونُ الإشارةُ إلى ما قال الآخر :

ولو كنْتُ في غِمْدانَ يَحْرُسُ بابَهُ * أراجيلُ احْبُوشٍ وأسْوَدُ آلِفُ

إذاً لأَتَتْني حيثُ كنتُ مَنِيَّتي * يَحُثُّ بها هادٍ لإثْرِيَ قائفُ

وثوبٌ مُبَرَّجٌ : صُوِّرَتْ عليه بُروج ، فاعتُبِرَ حُسْنُهُ ، فقيلَ : تبَرَّجَتِ المرأةُ ، أي تَشَبَّهَتْ به في إظْهارِ المحاسِن . وقيلَ : ظَهَرَتْ مِنْ بُرْجِها أي قَصْرِها ، ويَدُلُّ على ذلك قولهُ تعالى ﴿ وَقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ ولا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهِلِيَّةِ الأولى ﴾[1] وقولُهُ ﴿ غيرَ مُتَبَرِّجاتٍ ﴾[2] والبُرْجُ : سَعَةُ العينِ وحُسْنُها ، تَشبيهاً بالبُرْجِ في الأمْرَيْنِ .

(برح) البَرَاحُ : المكان المتَّسِعُ الظاهِر الذي لا بِناءَ فيه ولا شَجَرَ ، فيُعْتَبَرُ تارةً ظُهُورُهُ فيقالُ فَعَلَ كذا بَرَاحاً أي صَرَاحاً لا يَستُرُهُ شيءٌ . وبَرِحَ الخَفاءُ : ظَهَرَ ، كأنه حَصَلَ في بَراحٍ ، يُرَى ومنهُ بَرَاحُ الدارِ . وبَرِحَ : ذَهَبَ في البَراحِ ، ومنهُ البارِحُ لِلرِّيحِ الشديدَةِ ، والبارِحُ مِنَ الظِّباءِ والطَّيْرِ . لكِنْ خُصَّ البارِحُ بِما يَنْحَرِفُ عنِ الرامي إلى جِهَةٍ لا يُمكنُهُ فيها الرَّمْيُ فَيُتَشاءَمُ به ، وجَمْعُهُ بوارِحُ . وخُصَّ السانِحُ بالمُقْبِل مِن جِهَةٍ يمكِنُ رَمْيُهُ ويُتَيَمَّنُ به . والبارِحَةُ : الليلَةُ الماضِيَةُ . وبَرِحَ : ثَبَتَ في البَراحِ ، ومنه قولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ لا أبْرَحُ ﴾[3] وخُصَّ بالإثْبات ، كقَوْلِهِمْ لا أزالُ لأنَّ بَرِحَ وزالَ اقْتَضَيا معنَى النَّفْيِ ، ولا للنَّفْيِ ، والنَّفْيانِ يحْصُلُ مِنَ

(١) الاحزاب ٣٣ (٢) النور ٦٠ (٣) الكهف ٦٠

اجتماعِهما إثباتٌ ، وعلى ذلكَ قولُه عزَّ وجَلَّ ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عليه عاكِفِينَ ﴾[1] وقال تعالى ﴿ لا أبْرَحُ حتى أبْلُغَ مَجْمَعَ البحرين ﴾[2] ولَمَّا تُصُوِّرَ مِنَ البارحِ معنَى التَّشاؤُمِ اشتُقَّ منهُ التَّبْريحُ والتباريحُ ، فقيلَ بَرَّحَ بي الأمْرُ ، وبَرَّحَ بي فلانٌ في التقاضي ، وضَرَبَهُ ضَرْباً مُبَرِّحاً ، وجاءَ فلانٌ بالبَرْحِ ، وأبْرَحْتُ رَبّاً ، وأبرَحْتُ جاراً أي أكْرَمْتُ . وقيلَ لِلرامِي إذا أخطَأ : بَرْحَى ، دعاءٌ عليه . وإذا أصابَ : مَرْحَى ، دعاءٌ له . ولقيتُ منه البُرَحِينَ والبُرَحاءَ أي الشدائدَ ، وبُرَحاءُ الحُمَّى شِدّتُها .

(برد) أصلُ البَرْدِ خِلافُ الحَرِّ ، فتارةً يُعْتَبَرُ ذاتُهُ ، فيقالُ : بَرَدَ كذا أي اكتَسَبَ بَرْداً ، وبَرَدَ الماءُ كذا ، أي كسبَهُ بَرْداً نحوُ : ❊ سَتَبْرُدُ اكباداً وتبكي بَوَاكيا ❊ ويقال بَرَّدَهُ أيضا . وقِيلَ : قد جاءَ أبْرَدَ ، وليسَ بِصحيحٍ ، ومنهُ البَرَّادَةُ لِما يُبَرِّدُ الماءَ ، ويقالُ بَرَدَ كذا إذا ثَبَتَ ثُبُوتَ البَرْدِ واختصاصُ الثبوتِ بالبَرْدِ كاختصاصِ الحركَةِ بالحرِّ ، فيقالُ بَرَدَ كذا ، أي ثَبَتَ ، كما يقالُ بَرَدَ عليه دَيْنٌ قال الشاعِرُ : ❊ اليومُ يومٌ بارِدٌ سَمومُهُ ❊

(وقال آخر) ❊ قد بَرَدَ الموتُ علَى مُصطَلاهُ ❊ أيَّ برودٍ ، أي ثَبَتَ ، يقالُ لم يَبْرُدْ بِيَدِي شَيْءٌ أي لم يَثْبُتْ . بَرَدَ الانسانُ : ماتَ . وبَرَدَهُ : قتَلَهُ ، ومنه السُّيوفُ البوارِدُ ، وذلك لِمَا يَعْرِضُ للميتِ مِنْ عدمِ الحرارةِ بفقدانِ الرُّوحِ ، أو لِمَا يَعْرِضُ له مِنَ الكونِ . وقولُهُم للنومِ بَرْدٌ إمّا لِمَا يَعْرِضُ مِنَ البردِ في ظاهِرِ جِلْدِهِ أو لِمَا يَعْرِضُ له مِنَ السكونِ ، وقد عُلِمَ أنّ النومَ مِنْ جنْسِ الموتِ لِقولِهِ عزَّ وجَلَّ ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأنْفُسَ حِينَ موتِها والتي لَمْ تَمُتْ في منامِها ﴾[3] وقال ﴿ لا يَذُوقُونَ فيها بَرْداً ولا شراباً ﴾[4] أي نوماً . وعيشٌ بارد ، أي طَيِّبٌ

(١) طه ٩١ (٢) الكهف ٦٠ (٣) الزمر ٤٢ (٤) النبأ ٢٤

اعتباراً بما يجدُ الإنسانُ مِنَ اللذةِ في الحرِّ مِنَ البَرْدِ أو بما يجدُ فيه مِنَ السكونِ . والأبْرَدَانِ : الغداةُ والعَشيُّ ، لِكونِهما أبْرَدَ الأوقاتِ في النهارِ . والبَرَدُ ما يَبْرُدُ مِنَ المَطَرِفي الهواءِ فيصلبُ . وبَرَدَ السَّحابُ ، اختصَّ بالبَرَد ، وسَحاب أبْرَدُ وبَرِدٌ : ذو بَرَدٍ ﴿ ويُنَزِّلُ مِنَ السماءِ مِنْ جبالٍ فيها مِنْ بَرَدٍ ﴾ [1] والبَرْدِيُّ نَبْتٌ يُنْسَبُ إلى البَرْدِ لِكونِهِ نابِتاً به . وقيلَ أصلُ كُلِّ داءٍ البَرْدَةُ ، أي التُّخَمَةُ ، وسُمِّيَتْ بذلكَ لِكونِها عارِضَةً مِنَ البُرُودَةِ الطبيعيَّةِ التي تَعْجَزُ عنِ الهضمِ ، والبَرُودُ يقالُ لِمَا يَبْرُدُ به ولمَا يَبْرُدُ فتارةً يكونُ فَعُولاً في معنَى فاعِلٍ وتارةً في معنَى مفعولٍ ، نحوُ ماءٌ بَرُودٌ وثَغْرٌ بَرُودٌ وكقولِهِمْ للكُحْلِ بَرُودٌ . وبَرَدْتُ الحَديدَ سَحَلْتُهُ ، مِنْ قولِهِمْ : بَرَدْتُهُ أي قَتَلْتُه . والبُرادَةُ : ما يَسْقُطُ . والمِبْرَدُ : الآلَةُ التي يُبْرَدُ بها . والبُرُدُ في الطُّرُقِ جمعُ البَريدِ ، وهُمُ الذينَ يَلْزَمُ كُلُّ واحِدٍ مَوْضِعاً منه معلُوماً ، ثم اعْتُبِرَ فِعْلُهُ في تَصَرُّفِهِ في المكانِ المَخْصوصِ ، فقيلَ لِكُلِّ سريعٍ هُوَ يَبْرُدُ وقِيلَ لِجَناحي الطَّائِرِ بَريدَاهُ اعتباراً بأنَّ منه يَجْري مَجْرَى البَرِيدِ مِنَ الناسِ في كونِهِ مُتَصَرِّفاً في طَريقِهِ وذلك فَرْعٌ على فَرْعٍ على حَسَبِ ما يُبَيَّنُ في أصولِ الاشتقاقِ .

(بر) البَرُّ : خِلافُ البَحْرِ ، وتُصُوِّرَ منه التَّوَسُّعُ فاشْتُقَّ منه البِرُّ أي التوَسُّعُ في فِعْلِ الخَيْرِ ، ويُنْسَبُ ذلك إلى اللهِ تعالى تارة نَحْوُ ﴿ انه هو البَرُّ الرَّحيمُ ﴾ [2] وإلى العبدِ تارَةً فَيقالُ : بَرَّ العبدُ رَبَّه ، أيْ تَوَسَّعَ في طاعَتِهِ ، فَمِنَ اللهِ تعالى الثوابُ ومِنَ العبدِ الطاعَةُ ، وذلكَ ضَرْبان : ضربٌ في الاعْتِقادِ وضربٌ في الأعْمال . وقد اشْتَمَلَ عليه قولُه تعالى ﴿ ليس البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهكمُ ﴾ [3] الآيَةَ ، وعلى هذا ما رُوِيَ أنه سُئِلَ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ عنِ البرِ فتَلا هذه

(١) النور ٤٣ (٢) الطور ٢٨ (٣) البقرة ١٧٧

الآيةَ ، فانّ الآيةَ مُتَضَمِّنَةٌ لِلاعْتِقادِ الأعْمالِ الفرائِضِ والنوافِلِ ، وبِرُّ الوالِديْنِ التوسُّعُ في الإحْسانِ إلَيْهِما ، وضِدُّهُ العُقُوقُ . ﴿ لا يَنْهاكمُ اللهُ عنِ الذينَ لم يُقاتِلُوكمْ في الدِّينِ ولم يُخْرِجُوكُمْ مِن دِيارِكمْ أنْ تَبَرُّوهُمْ ﴾[1] ويُسْتَعْمَلُ البِرُّ في الصِّدْقِ لِكونِهِ بَعْضَ الخَيْرِ المُتَوَسّعِ فيه ، يُقالُ بَرَّ في قوله ، وبَرَّ في يَمينِهِ . وقولُ الشاعر * أكونُ مكانَ البِرِّ منه * قِيلَ أرادَ به الفُؤادَ . وليس كذلكَ بل أرادَ ما تَقَدَّمَ أي يُحِبُّني مَحَبَّةَ البِرِّ ، ويُقالُ : بَرَّ أباهُ فهو بارٌّ . وبَرٌّ مِثْلُ صائِفٍ وصَيْفٍ وطائِفٍ وطَيْفٍ ، وعلى ذلك قولُه تعالى ﴿ وبَرّاً بوالِديه ﴾[2] ﴿ وبَرّاً بوالِدَتي ﴾[3] وبَرَّ في يَمينِهِ ، فهو بارٌّ ، وأبْرَرْتُهُ ، وبَرَّتْ يَميني ، وحَجٌّ مَبْرُورٌ ، أيْ مَقْبُولٌ . وجَمْعُ البارِّ أبْرارٌ وبَرَرَةٌ . قال تعالى ﴿ إنّ الأبْرارَ لَفي نَعيمٍ ﴾[4]. وقال : ﴿ كَلاّ إنّ كِتابَ الأبْرارِ لَفي عِلِّيِّينَ ﴾[5] وقال في صِفَةِ الملائكةِ ﴿ كِرامٍ بَرَرَةٍ ﴾[6] فَبَرَرَةٌ خُصَّ بها الملائكةُ في القرآنِ مِنْ حيثُ إنَّهُ أبْلَغُ مِنْ أبرارٍ فإنَّهُ جمعُ بَرٍّ . وابْرارٌ جمعُ بارٍّ . وبَرٌّ أبلغُ مِنْ بارٍّ ، كما أنّ عَدْلاً أبلغُ مِن عادِلٍ . والبُرُّ معروفٌ وتَسْمِيَتُهُ بذلكَ لِكونِهِ أوْسَعَ ما يُحْتاجُ إليه في الغِذاءِ . والبَريرُ خُصَّ بِثَمَرِ الأراكِ ونحوِهِ . وقولُهم : لا يَعْرِفُ الهِرَّ مِنَ البِرِّ مِنْ هذا ، وقِيلَ هُما حكايَتا الصَّوْتِ ، والصحيحُ أنّ معناهُ لا يَعْرِفُ مَنْ يَبَرُّهُ ومَنْ يُسيءُ إليه . والبَرْبَرَةُ كثرةُ الكلامِ ، وذلك حكايةُ صوتِهِ .

(برز) البَرازُ : الفَضاءُ . وبَرَزَ : حَصَلَ في بَرازٍ ، وذلك إما أنْ يَظْهَرَ بذاتِهِ ، نحوُ ﴿ وتَرَى الارْضَ بارِزَةً ﴾[7] تنبيهاً أنه تَبْطُلُ فيها الأبْنِيَةُ وسُكّانُها ، ومنه المُبارَزَةُ للقتالِ ، وهْيَ الظُّهُورُ مِنَ الصَّفِّ ﴿ لَبَرَزَ الذينَ كُتِبَ عليهِمُ القتلُ ﴾[8] ، ﴿ ولَمَّا بَرَزُوا لِجالُوتَ

(١) الممتحنة ٨ (٢) مريم ١٤ (٣) مريم ٣٢ (٤) الانفطار ١٣ (٥) المطففين ١٨
(٦) عبس ١٦ (٧) الكهف ٤٧ (٨) آل عمران ١٥٤

وجُنُودِهِ ﴾ [1] وإمّا أنْ يَظْهَرَ بِفَضْلِهِ ، وهو أنْ يَسْبِقَ في فِعْلٍ محمودٍ ، وإمّا أنْ يَنْكَشِفَ عنه ما كان مَسْتُوراً منهُ ، ومنه قولهُ تعالى ﴿ وبَرَزُوا للهِ الواحِدِ القَهَّارِ ﴾ [2] ﴿ وبَــرَزُوا للهِ جميعــاً ﴾ [3] ، ﴿ يومَ هُمْ بارِزُونَ ﴾ [4] وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وبُرِّزَتِ الجحيمُ للغاوِينَ ﴾ [5] تَنْبِيهاً أنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عليها .

(برزخ) البَرْزَخُ : الحاجِزُ والحدُّ بينَ الشَّيْئين ، وقِيلَ أصلُهُ بَرْزَهْ فَعُرِّبَ ﴿ بَيْنَهُمَا برزخٌ لايَبْغِيان ﴾ [6] والبَرْزَخُ في القِيامَةِ : الحائلُ بَيْنَ الإنسانِ وبينَ بُلُوغ المنازِلِ الرَّفِيعَةِ في الآخِرَةِ ، وذلك إشارةٌ إلى العَقَبَةِ المذكورةِ في قولِه عَزَّ وجلَّ ﴿ فلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ ﴾ [7] قال تعالى ﴿ ومِنْ ورائِهِمْ بَرْزَخٌ إلى يومِ يُبْعَثُونَ ﴾ [8] وتلكَ العَقَبَةُ مَوانِعُ مِنْ أحْوالٍ لا يَصِلُ إليها إلاَّ الصالِحونَ . وقِيلَ : البَرْزَخُ ما بينَ الموتِ إلى القِيامَةِ .

(برص) قال تعالى ﴿ الأكْمَهَ والأبْرَصَ ﴾ [9] البَرَصُ : وَهُوَ داءٌ مَعْروفٌ ، وَهُوَ بَيَاضٌ يظهرُ في الجسدِ لفسادِ المزاجِ ، وقِيلَ للقَمَرِ أبْرَصُ للنُّكْتَةِ التي عليه ، وسامٌّ أبْرَصَ سُمِّيَ بذلك تشْبِيهاً بالبَرَصِ . والبَرِيصُ الذي يَلْمَعُ لَمعانَ الأبْرَصِ ، ويُقارِبُ البَصِيصَ بَصَّ يَبِصُّ إذا بَرَقَ .

(برق) البَرْقُ : لَمعانُ السَّحابِ ، ﴿ فيه ظلُمَاتٌ ورَعْدٌ وبَرْقٌ ﴾ [10] يُقالُ بَرَقَ وأبْرَقَ . وبَرَقَ ، يقالُ في كُلِّ ما يَلْمَعُ ، نحوُ سيفٌ بارِقٌ . وبَرِقَ وبَرَقَ ، يقالُ في العَيْنِ إذَا اضْطَرَبَتْ وجالَتْ مِنْ خَوْفٍ ﴿ فاذا بَرِقَ البَصَرُ ﴾ [11] وقُرِىء بَرَقَ ، وتُصُوِّرَ منهُ تارةً اختلافُ اللونِ ، فقيلَ : البُرْقَةُ الأرضُ ذاتُ حجارةٍ مُخْتَلِفَةِ

(١) البقرة ٢٥٠ (٢) ابراهيم ٤٨ (٣) ابراهيم ٢١ (٤) غافر ١٦ (٥) الشعراء ٩١
(٦) الرحمن ٢٠ (٧) البلد ١١ (٨) المؤمنون ١٠٠ (٩) آل عمران ٤٩ (١٠) البقرة ١٩
(١١) القيامة ٧

الألوانِ . والأبرَقُ : الجَبَلُ فيه سوادٌ وبياضٌ ، وسَمَّوْا العينَ بَرْقَاءَ لذلك . وناقَةٌ بَرُوقٌ : تَلْمَعُ بذَنَبِها . والبَرْوَقَةُ : شَجَرَةٌ تَخْضَرُّ إذا رأت السَّحابَ ، وهيَ التي يقالُ فيها : أشكَرُ مِنْ بَرْوَقَةٍ . وبَرَقَ طَعامَهُ بزَيْتِهِ ، إذا جَعَلَ فيه قليلاً يَلْمَعُ منه . والبارِقَةُ والأُبَيْرِقُ ، السيفُ لِلمَعَانِهِ . والبُراقُ : قِيلَ هو دابَّةٌ رَكِبها النبيُّ (ص) لَمَّا عُرِجَ به ، واللهُ أعلَمُ بِكيفيَّتِهِ . والابريقُ مَعْرُوفٌ . وتُصُوِّرَ مِنَ البَرْقِ ، ما يَظْهَرُ مِنْ تَجْويفِهِ ، فقيلَ : بَرَقَ فُلانٌ ورَعَدَ وأبْرَقَ وأرْعَدَ إذَا تَهَدَّدَ .

(برك) أصلُ البَرْكِ صَدْرُ البَعيرِ ، وإنِ استُعْمِلَ في غَيْرِه . ويقالُ له بِرْكَةٌ . وبَرَكَ البَعيرُ : ألْقَى رَكَبَهُ ، واعتُبِرَ منه معنَى الملزومِ ، فقيلَ : ابْتَرَكُوا في الحَرْبِ ، أي ثَبَتُوا ولازَموا مَوْضِعَ الحَرْبِ . وبَرَاكاءُ الحَرْبِ وَبُرُوكاؤها : للمكانِ الذي يَلْزَمُهُ الأبْطالُ . وابْتَرَكَت الدَّابَّةُ : وقَفَتْ وقُوفاً كالبُرُوكِ . وسُمِّيَ مَحْبَسُ الماءِ بِرْكَةً . والبَرَكَةُ : ثُبُوتُ الخيرِ الالٰهيِّ في الشيءِ . ﴿ لَفَتَحنا عليهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السماءِ والأرضِ ﴾ [1] وسُمِّيَ بذلك لثُبوت الخير فيه ثُبُوتَ الماءِ في البِرْكَةِ . والمُبارَكُ ما فيه ذلك الخيرُ ، على ذلك ﴿ وهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أنْزَلْناهُ ﴾ [2] تنبيهاً على ما يُفيضُ عليه مِنَ الخيراتِ الإلٰهيَّةِ . وقال ﴿ كِتابٌ أنْزَلْناهُ إليكَ مُبارَكٌ ﴾ [3] وقولُه تعالى ﴿ وجَعَلَني مُباركاً ﴾ [4] أي مَوْضِعَ الخيراتِ الإلٰهيَّةِ . وقولُهُ تعالى ﴿ إنا أنْزَلْناهُ في لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ ﴾ [5] ﴿ رَبِّ أنْزِلني مُنْزَلاً مُباركاً ﴾ [6] أي حيثُ يُوجَدُ الخيرُ الالهيُّ . وقولُه تعالى ﴿ ونَزَّلْنا مِنَ السماءِ ماءً مُباركاً ﴾ [7] فَبَرَكَةُ ماءِ السماءِ هي ما نَبَّهَ عليه بقولِهِ ﴿ ألم تَرَ أنّ اللهَ أنْزَلَ مِنَ السماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابيعَ في الأرضِ ثم يُخْرِجُ به

(١) الاعراف ٩٦ (٢) الانبياء ٥٠ (٣) ص ٢٩ (٤) مريم ٣١ (٥) الدخان ٣
(٦) المؤمنون ٢٩ (٧) ق ٩

زَرْعاً مُخْتَلِفاً ألوانُهُ ﴾[1] وبقولِهِ تعالى ﴿ وأنْزَلْنا مِنَ السماءِ ماءً بِقَدَرٍ فأسكنَّاهُ في الأرض ﴾[2] ولَمَّا كان الخيرُ الإلهِيُّ يَصْدُرُ مِنْ حيثُ لا يُحَسُّ وعلى وجهٍ لا يُحْصَى ولا يُحْصَرُ ، قِيلَ لِكُلِّ ما يُشاهَدُ منه زيادةٌ غيْرُ مَحْسُوسَةٍ ، هُوَ مُبارَكٌ ، وفيه بَرَكَةٌ ، وإلى هذِهِ الزِّيادَةِ أشِيرَ بِمَا رُوِيَ أنه لا يَنْقُصُ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ ، لا إلى النُّقْصانِ المَحْسُوسِ حَسْبَ ما قال بَعْضُ الخاسِرِينَ حيثُ قيلَ له ذلك فقالَ بَيْني وبَيْنَكَ الميزانُ . وقولُه تعالى ﴿ تَبارَكَ الذي جَعَلَ في السماءِ بُرُوجاً ﴾[3] فَتَنْبيهٌ على ما يُفِيضُهُ علينا مِنْ نِعَمِهِ بواسطَةِ هذِهِ البُرُوجِ والنيِّرات المذكورةِ في هذِهِ الآيَةِ . وقولُه تعالى : ﴿ فَتَبارَكَ اللهُ أحْسَنُ الخالِقِينَ ﴾[4] ﴿ تبارَكَ الذي نَزَّلَ الفُرْقانَ ﴾[5] ﴿ تبارَكَ الذي إنْ شاءَ جَعَلَ لكَ خيراً مِنْ ذلكَ جَنَّاتٍ ﴾[6] ﴿ فَتَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ ﴾[7] ﴿ تَبارَكَ الذي بِيَدِهِ المُلْكُ ﴾[8] كُلُّ ذلك تَنْبيهٌ على اختصاصِهِ تعالى بالخيراتِ المذكورةِ مَعَ ذِكْرِ تَبارَكَ .

(برم) الإِبْرامُ : إحْكامُ الأمْرِ ، ﴿ أمْ ابْرَمُوا أمْراً فإنَّا مُبْرِمُونَ ﴾[9] وأصْلُهُ مِنْ إبْرَامِ الحَبْلِ ، وهو تَرْديدُ فَتْلِهِ . قال الشاعِرُ :

* على كُلِّ حالٍ مِنْ سَحيلٍ ومُبْرَمٍ * والبَريمُ : المُبْرَمُ ، أي المفتولُ فَتْلاً مُحْكَماً ، يقالُ : أبْرَمْتُهُ فَبَرِمَ ، ولهذا قِيلَ للبخيلِ الذي لا يدْخُلُ في المَيْسِرِ بَرَمٌ ، كما يقالُ للبخيلِ مَغْلُولُ اليَدِ . والمُبْرِمُ : الذي يُلِحُّ ويُشدِّدُ في الأمرِ ، تشبيهاً بِمُبْرِمِ الحبلِ ، والبَرَمُ كذلك . ويقالُ لِمَنْ يَأْكُلُ تَمْرَتَيْنِ تَمْرَتَيْنِ بَرَمٌ ، لِشدةِ ما يَتَناوَلُهُ بَعْضُهُ على بَعْضٍ . ولَمَّا كان البَرِيمُ مِنَ الحَبْلِ قد يكُونُ ذَا لَوْنَيْنِ سُمِّيَ كُلُّ ذِي لَوْنَيْنِ به مِنْ جَيْشٍ مُخْتَلِطٍ أسْوَدَ وأبْيَضَ ، ولِغَنَمٍ مُخْتَلِطٍ وغير ذلك . والبُرْمَةُ في الأصْلِ هيَ القِدْرُ المُبْرَمَةُ ، وجَمْعُها برامٌ ، نحوُ

(١) الزمر ٢١ (٢) المؤمنون ١٨ (٣) الفرقان ٦١ (٤) المؤمنون ١٤ (٥) الفرقان ١
(٦) الفرقان ١٠ (٧) غافر ٦٤ (٨) الملك ١ (٩) الزخرف ٧٩

حُضْرَةٍ وحِضارٍ ، وجُعِلَ على بِناءِ المَفْعُولِ نَحْوُ ضُحكَةٍ وهُزَأةٍ .

(بره) البُرْهانُ : بيانٌ للحُجَّةِ ، وهـو فُعْـلانٌ مثـلُ الرُّجْحـانِ والثُّنْيانِ . وقال بَعْضُهُمْ هو مَصْدَرُ بَرِهَ يَبْرَهُ إذا ابْيَضَّ ، ورجُلٌ أبْرَهُ وامْرَأةٌ بَرْهاءُ وقومٌ بُرْهٌ . وبَرَهْرَهَةٌ : شابَّةٌ بَيْضاءُ . والبُرْهَـةُ مدَّةٌ مِنَ الزَّمانِ : فالبُرْهانُ أوكَدُ الأدِلَّةِ ، وهو الذي يَقْتَضِي الصِّدْقَ أبـداً لا محالةَ ، وذلك أنّ الأدلَّةَ خَمْسَةُ أوْجه : دلالَةٌ تَقْتَضِي الصِّدْقَ أبداً ، ودَلالةٌ تَقْتَضِي الكَذِبَ أبداً ، ودَلالَةٌ إلى الصِّدْقِ أقْرَبُ ، ودَلالةٌ إلى الكَذِبِ أقْرَبُ ، ودَلالةٌ هِيَ إليهما سواءٌ ﴿ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إنْ كُنْتُمْ صادِقِين ﴾[1] ﴿ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ ﴾[2] ﴿ قَـدْ جَاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[3] .

(بزغ) ﴿ فَلَمَّا رأى الشمْسَ بازِغَةً ﴾[4] ﴿ فَلَمَّـا رأى القَمَـرَ بازِغاً ﴾[5] أي طالِعاً مُنْتَشِرَ الضَّوْءِ ، وبَزَغَ النابُ تشبيهاً به ، وأصلُهُ مِنْ بَزَغَ البَيْطار الدَّابَّةَ : أسالَ دَمَها ، فَبَزَغَ هو أي سالَ .

(بسر) البَسْرُ : الاسْتِعْجالُ بالشيءِ قِبلَ أوانِهِ ، نحـو بَسَـرَ الرجلُ الحاجَةَ : طَلَبَها في غَيرِ أوانِها . وبَسَرَ الفَحْلُ الناقَةَ : ضَرَبَها قبلَ الضَّبَعَةِ . وماءٌ بَسْرٌ : مُتَناوَلٌ مِنْ غَيْرِهِ قبلَ سكونِهِ . وقِيلَ لِلْقَرْحِ الذي يُنْكَأ قبلَ النَّضْجِ : بُسِرَ ، ومنْـهُ قِيلَ لِمَـا يُدْرِكْ مِنَ التَّمْـر : بُسْرٌ . وقولُه عزَّ وجَلَّ ﴿ ثم عَبَسَ وبَسَرَ ﴾[6] أي أظْهَرَ العُبُوسَ قبل أوانِهِ وفي غير وقتِهِ ، فإنْ قِيلَ فقولُهُ ﴿ ووُجُوهٌ يومَئِذٍ باسِرَةٌ ﴾[7] ليس يفعلُونَ ذلك قبلَ الوَقْتِ . وقَدْ قُلْتَ إنّ ذلكَ يُقـالُ فيمـا كانَ قَبـلَ الوَقْتِ ، قيلَ إنّ ذلك إشارةٌ إلى حالِهِمْ قبلَ الانْتِهـاءِ إلـى النـارِ ، فخُصَّ لفظُ البُسْرِ تنبيهاً أنّ ذلكَ معَ ما ينالُهُمْ مِنْ بُعْدٍ يَجري مَجْرى التكلُّفِ ومجرَى ما يُفْعَلُ قبلَ وقْتِهِ ، ويَدُلُّ على ذلكَ قولُهُ عزَّ وجلَّ

(١) البقرة ١١١　(٢) الانبياء ٢٤　(٣) النساء ١٧٤　(٤) الانعام ٧٨　(٥) الانعام ٧٧
(٦) المدثر ٢٢　(٧) القيامة ٢٤

﴿ تظنُّ أنْ يُفْعَلَ بها فاقِرَةٌ ﴾[1]

(بَسَسَ) ﴿ وبُسَّت الجِبالُ بَسّاً ﴾ [2] أي فُتِّتَتْ مِنْ قولِهِمْ : بَسَسْتُ الحِنْطَةَ والسَّوِيقَ بالمَاءِ فَتَتُّه به ، وهِيَ البَسِيسَةُ . وقيلَ معناه ، سُقْتُ سَوْقاً سَرِيعاً ، مِنْ قولِهِم انْبَسَّتِ الحيَّاتُ : انْسابَتِ انْسِياباً سريعاً ، فيكونُ كقولِهِ عَزَّ وجلَّ ﴿ ويومَ نُسَيِّرُ الجبالَ ﴾ [3] وكقولِهِ ﴿ وتَرَى الجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وهيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ ﴾ [4] وبَسَسْتُ الإبِلَ : زَجَرْتُها عِنْدَ السَّوْقِ . وأبْسَسْتُ بها عِنْدَ الحَلْبِ ، أيْ رَقَّقْتُ لها كَلاماً تَسْكُنُ إليه . وناقَةٌ بَسُوس : لا تَدِرُّ إلاَّ على الإبْساسِ . وفي الحَديثِ « جاءَ أهْلُ اليَمَنِ يَبُسُّونَ عيالَهُم » أيْ كانُوا يَسُوقُونَهم .

(بسط) بَسَطَ الشيءَ : نشرَهُ وتوسَّعهُ ، فتارة يتصوَّرُ منه الأمرانِ ، وتارةً يتصوّرُ منه أحَدُهُما . ويُقالُ بَسَطَ الثَّوبَ نَشَرَهُ ومنهُ البِساطُ ، وذلك اسمٌ لكلِّ مبسوطٍ . ﴿ واللهُ جَعَلَ لكمُ الأرْضَ بِساطاً ﴾[5] والبِساطُ : الأرضُ المُتَّسِعَةُ . وبَسيطُ الأرضِ : مَبْسُوطُهُ ، واسْتَعارَ قومٌ البَسْطَ لِكلِّ شيءٍ لا يُتصوَّرُ فيه تركِيبٌ وتأليفٌ ونظمٌ . ﴿ واللهُ يَقْبِضُ ويَبْسُطُ ﴾[6] ، ﴿ ولو بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لعبادِهِ ﴾[7] أي لو وسَّعَهُ وزادَهُ بَسْطَةً في العِلمِ والجِسْمِ ، أيْ سَعَةً . قال بَعْضُهُمْ : بَسْطَتُهُ في العلْمِ هو أن انْتَفَعَ هُوَ به ونَفَعَ غَيْرَهُ فَصارَ له به بَسْطَةٌ ، أي جُودٌ . وبَسْطُ اليَدِ مَدُّها ﴿ وكَلْبُهُم باسِطٌ ذِراعَيْهِ بالوَصِيدِ ﴾[8] وبَسْطُ الكفِّ يُستعمَلُ تارةً لِلطَّلَبِ ﴿ كباسِطِ كَفَّيْهِ إلى الماءِ لِيَبْلُغَ فاه ﴾[9] وتارةً للأخْذِ ﴿ والملائِكةُ باسِطُو أيْدِيهمْ ﴾[10] وتارةً للصَّوْلَةِ والضَّرْبِ . ﴿ ويَبْسُطُوا إليكمْ أيْدِيَهُمْ وألسِنَتُهمْ بالسُّوءِ ﴾[11] وتارةً للْبَذْلِ والإعْطاءِ ﴿ بل يَداهُ مَبْسُوطَتانِ ﴾[12] والبَسْطُ النَّاقَةُ التي تُتْرَكُ معَ ولدها كأنَّها المَبْسُوطُ

(١) القيامة ٢٤ (٢) الواقعة ٥ (٣) الكهف ٤٧ (٤) النمل ٨٨ (٥) نوح ١٩
(٦) البقرة ٢٤٥ (٧) الشورى ٢٧ (٨) الكهف ١٨ (٩) الرعد ١٤ (١٠) الأنعام ٩٣
(١١) الممتحنة ٢ (١٢) المائدة ٦٤

نَحْوُ النكْثِ والنَّقْضِ في مَعْنَى المَنْكُوثِ والمَنْقُوضِ وقَدْ أَبْسَطَ ناقَتَهُ ، أي تَرَكَها معَ وَلَدِها .

(بسق) ﴿ والنخلَ باسِقاتٍ لها طلعٌ نضيدٌ ﴾ [1] أي طَويلاتٍ والباسِقُ هو الذاهِبُ طُولاً مِنْ جِهَةِ الارتِفاعِ ، ومنه بَسَقَ فلانٌ على أصحابِهِ علاهُمْ . وبَسَقَ وبَصَقَ : أصْلُهُ بَزَقَ . وبَسَقَتِ الناقَةُ : وقَعَ في ضَرْعِها لبنٌ قَليلٌ كالبُساقِ . وليس مِنَ الإبِلِ .

(بسل) البَسْلُ : ضمُّ الشيءِ ومنعُهُ ، ولِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى الضمِّ استُعِيرَ لتَقْطِيبِ الوَجْهِ ، فقيلَ هو باسِلٌ ومُبْتَسِلُ الوَجْهِ ، ولِتَضَمُّنِهِ لمعْنَى المَنْعِ قِيلَ لِلْمُحَرَّمِ والمُرْتَهَنِ بَسْلٌ . وقوله تعالى ﴿ وذكر به أنْ تُبْسَلَ نفسٌ بما كَسَبَتْ ﴾ [2] أيْ تُحْرَمَ الثوابَ . والفَرْقُ بَيْنَ الحرامِ والبَسْلِ أنّ الحرامَ عامٌّ فيما كان مَمْنُوعاً منه بالحُكمِ والقَهْرِ ، والبَسْلُ هو الممْنُوعُ منه بالقَهْرِ . قال عز وجل ﴿ أولئكَ الذينَ أبْسِلُوا بما كَسَبُوا ﴾ [3] أي حُرِمُوا الثوابَ ، وفُسِّرَ بالارْتِهانِ ، لِقوله ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [4] قال الشاعر : * وابْسالي بنيَّ بغيرِ جُرْمٍ * (وقال آخر) * فانْ تَقْوَيا منهم فإنهم بُسلٌ * أقْوَى المكانُ ، إذا خلا ، وقيلَ لِلشَّجاعةِ البَسالَةُ ، إمّا لما يُوصَفُ به الشُّجاعُ مِنْ عُبُوسِ وجهِهِ ، أو لكونِ نَفْسِهِ مُحَرَّماً على أقرانِهِ لِشَجاعَتِهِ ، أو لِمنعِهِ لما تحتَ يدِهِ عن أعْدائِهِ . وأبْسَلْتُ المكانَ حَفِظْتُهُ وجَعَلْتُهُ بَسْلاً على مَنْ يُرِيدُهُ . والبُسْلَةُ أجْرَةُ الرَّاقِي ، وذلك لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الرَّاقي ، أبْسَلْتُ فُلاناً أي جَعَلْتُهُ بَسْلا ، أيْ شُجاعاً قَوِيّاً على مُدافَعَةِ الشَّيْطانِ أو الحَيَّاتِ والهوامِّ ، أو جَعَلْتُهُ مُبْسَلاً ، أي مُحَرَّماً عَلَيْها . وسُمِّيَ ما يُعْطَى الرَّاقي بُسْلَةً . وَحُكِيَ

(١) ق ١٠ (٢) الانعام ٧٠ (٣) الانعام ٧٠ (٤) المدثر ٣٨

بَسَلْتُ الحَنْظَلَ طَيَّبْتُهُ ، فإنْ يكنْ ذلك صَحيحاً ، فَمَعْناهُ أزلْتُ بَسالَتَهُ ، أيْ شِدّتَهُ أو بَسْلَهُ أيْ تَحْرِيمَهُ وهو الذي يكون فيه مِنَ المرارةِ الجاريةِ مَجْرَى كَوْنِهِ مُحَرَّماً . وبَسَلْ في مَعْنَى أجَلْ وبس .

(بشر) البَشَرَةُ ظاهِر الجِلدِ ، والأدَمَةُ باطِنُهُ . كذا قال عامَّةُ الأدَباءِ ، وقال أبو زيدٍ بِعَكسِ ذلك ، وغَلِطَ أبو العبَّاسِ وغيرهُ ، وجمعُها بَشَرٌ وأبْشارٌ . وعُبِّرَ عنِ الإنْسانِ بالبَشَرِ اعْتِباراً بِظهورِ جِلْدِهِ مِنَ الشَعَرِ بِخلافِ الحَيَوانات التي عليها الصُّوفُ أو الشعَرُ أو الوَبَرُ ، واسْتَوَى في لَفْظ البَشَر الواحِدُ والجَمْعُ ، وثُنِّيَ فقال تعالى ﴿ أنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ ﴾ (١) وخُصَّ في القُرآنِ كُلُّ مَوْضعٍ اعْتُبِرَ مِنَ الإنْسانِ جُثَّتُهُ وظاهِرُهُ بِلفْظِ البَشَر نحوُ ﴿ وهو الذي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً ﴾ (٢) وقال عز وجل ﴿ إنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طينٍ ﴾ (٣) ولما أرادَ الكفَّارُ الغَضَّ مِنَ الأنْبياء اعْتَبَرُوا ذلك ، فقالُوا ﴿ إنْ هذا إلا قولُ البَشَرِ ﴾ (٤) وقال تعالى ﴿ أبَشَراً مِنّاً واحِداً نَتَّبِعُهُ ﴾ (٥) ﴿ ما أنتم إلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنا ﴾ (٦) ﴿ أنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا ﴾ (٧) ﴿ قالوا أبَشَرٌ يَهْدُونَنا ﴾ (٨) وعلى هذا قال ﴿ إنَّما انا بَشَرٌ مِثْلُكمْ ﴾ (٩) تَنْبِيهاً أنّ النَاسَ يَتَساوَوْنَ في البَشَرِيَّةِ ، وإنَّما يَتَفاضَلُونَ بما يَخْتَصُّونَ به مِنَ المَعارِفِ الجليلَةِ والأعمالِ الجَميلَةِ ، ولذلك قال بعدَهُ ﴿ يُوحَى إلَيَّ ﴾ (١٠) تَنْبِيهاً أنّي بذلك تَمَيَّزْتُ عنكم . وقال تعالى ﴿ لم يَمْسَسْني بَشَرٌ ﴾ (١١) فَخُصَّ لَفْظُ البَشَرِ وقوله ﴿ فتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيّاً ﴾ (١٢) فَعِبارَةٌ عنِ الملائِكَةِ ونَبَّهَ أنَّهُ تَشَبَّهَ لها وتَراءَى لَها بِصُورَةِ بشَرٍ . وقولُه تعالى ﴿ ما هذا بَشَراً ﴾ (١٣) فإعظامٌ له وإجلالٌ ، وأنَّهُ أكَرمُ مِنْ أنْ يكونَ جَوْهَرُهُ جَوْهَرَ البَشَرِ . وبشَرْتُ الأديمَ : أصَبْتُ بَشَرَتَهُ ، نحوُ أنَفْتُ ورَجَلْتُ . ومنه بَشَرَ الجَرادُ الأرضَ ، إذا أكَلَتْهُ والمُباشَرَةُ الإفضاء بالبَشَرَتَيْنِ ، وكُنِّي

(١) المؤمنون ٤٧ (٢) الفرقان ٥٤ (٣) ص ٧١ (٤) المدثر ٢٥ (٥) القمر ٢٤
(٦) يس ١٥ (٧) المؤمنون ٤٧ (٨) التغابن ٦ (٩) الكهف ١١٠ (١٠) الكهف ١١٠
(١١) آل عمران ٤٧ (١٢) مريم ١٧ (١٣) يوسف ٣١

بها عن الجماع ﴿ ولا تُباشِرُوهُنَّ وأنتُمْ عاكِفونَ ﴾ [1] ، ﴿ فالآنَ باشِرُوهُنَّ ﴾ [2] وفُلانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ ، أصلُهُ مِنْ قولِهِم أبْشَرَهُ اللهُ وآدَمَهُ ، أي جَعَلَ له بَشَرَةً وأدَمَةً محمودةً ، ثم عُبِّرَ بذلك عن الكامل الذي يَجْمَعُ بَيْنَ الفَضيلَتَيْنِ الظاهِرَةِ والباطِنَةِ ، وقيلَ معناهُ جمعُ لينِ الأدَمَةِ وخُشُونَةِ البَشَرَةِ . وأبْشَرْتُ الرجُلَ وبَشَّرْتُهُ وبَشَرْتُهُ : أخبَرْتُهُ بِسارٍّ بَسَطَ بَشَرَةَ وَجْهِهِ ، وذلك أنّ النفسَ إذَا سُرَّتْ انْتَشَرَ الدمُ فيها انْتِشارَ الماءِ في الشَّجَرِ . وبينَ هذِهِ الألفاظِ فُرُوقٌ ، فإنّ بَشَرْتُهُ عامٌّ ، وأبْشَرْتُهُ نحوُ أحْمَدْتُهُ ، وبَشَّرْتُهُ على التكثير ، وأبْشَرَ يكونُ لازماً ومُتَعَدِّياً . يقالُ بَشَرْتُه فأبْشَرَ أي استَبْشَرَ وأبْشَرْتُهُ . وقُرِئَ يُبَشِّرُكِ ويَبْشُرُكِ ويُبْشِرُكَ قال عزَّ وجلَّ ﴿ قالُوا لا تَوْجَلْ إنّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَليمٍ ﴾ [3] ﴿ قال أبَشَّرْتُموني على أنْ مَسَّنِيَ الكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُون ﴾ [4] ﴿ قالُوا بَشَّرْناكَ بالحقِّ ﴾ [5] واستَبْشَرَ ، إذا وجَدَ ما يُبَشِّرُهُ مِنَ الفَرَحِ ﴿ ويَسْتَبْشِرُونَ بالذينَ لم يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِم ﴾ [6] ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وفَضْلٍ ﴾ [7] ، ﴿ وجاءَ أهلُ المَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [8] ويقالُ للخبَرِ السَّارِّ البِشارَةُ والبُشْرَى .

﴿ لَهُمُ البُشْرَى في الحياةِ الدُّنْيا وفي الآخِرَةِ ﴾ [9] ، ﴿ لا بُشْرَى يومَئِذٍ للمجرمينَ ﴾ [10] ﴿ ولَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إبراهِيمَ بالبُشْرَى ﴾ [11] ﴿ يا بُشْرَى هذا غلامٌ ﴾ [12] ﴿ وما جَعَلَهُ اللهُ إلاَّ بُشْرَى لكمْ ﴾ [13] والبَشيرُ : المُبَشِّرُ : ﴿ فَلَمَّا أنْ جاء البَشيرُ ألقاهُ على وجْهِهِ فارْتَدَّ بَصيراً ﴾ [14] ﴿ فَبَشِّرْ عِبادِي ﴾ [15] وهو الذي يُرْسِلُ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ ، أي تُبَشِّرُ بالمطَرِ . وقال (ص) « انْقَطَعَ الوَحْيُ ولم يَبْقَ الاّ المُبَشِّرَاتُ » وهي الرُّؤيا الصالِحَةُ التي يَرَاها المُؤْمِنُ أو تُرَى له . وقال تعالى ﴿ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ ﴾ [16] وقال ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ

(١) البقرة ١٨٧ (٢) البقرة ١٨٧ (٣) الحجر ٥٣ (٤) الحجر ٥٤ (٥) الحجر ٥٥
(٦) آل عمران ١٧٠ (٧) آل عمران ١٧١ (٨) الحجر ٦٧ (٩) يونس ٦٤ (١٠) الفرقان ٢٢
(١١) العنكبوت ٣١ (١٢) يوسف ١٩ (١٣) آل عمران ١٢٦ (١٤) يوسف ٩٦ (١٥) الزمر ١٧
(١٦) يس ١١

أليمٍ ﴾ (١) و﴿ بَشِّر المنافِقِينَ بأنَّ لَهُمْ ﴾ (٢) ﴿ وبَشِّر الذينَ كَفَرُوا بعذابٍ أليمٍ ﴾ (٣) فاستْعارَةُ ذلك تنبيهٌ أنَّ أسَرَّ ما يَسْمَعونَهُ الخبرُ بِمَا يَنالُهُمْ مِنَ العذاب ، وذلك نحوُ قَولِ الشاعِرِ * تَحيَّةُ بَيْنِهِم ضَرْبٌ وجيعٌ * ويَصِحُّ أنْ يكونَ على ذلك قولُهُ تعالى ﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا فإنَّ مَصِيرَكُمْ إلى النارِ ﴾ (٤) وقال عزَّ وجلَّ ﴿ وإذا بُشِّرَ أحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرّحمنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوداً وهُو كظيمٌ ﴾ (٥) ويقالُ : أبْشَرَ ، أيْ وَجَدَ بِشارة نحوُ أبْقَلَ وأمحَلَ ﴿ وأبْشِرُوا بالجنةِ التي كنْتُمْ تُوْعَدُونَ ﴾ (٦) وأبْشَرَتِ الأرضُ : حسُنَ طُلُوعُ نَبْتِها ، ومنه قولُ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه « مَنْ أحَبَّ القُرآنَ فَلْيُبْشِرْ » ، أي فَلْيُسرَّ . قال الفَرّاء : إذا ثُقِّلَ فمن البُشْرى ، وإذا خُفِّفَ فمن السرور . يقال : بَشَرْتُهُ فَبَشِرَ نحو جَبَرْتُهُ فَجَبِرَ . وقال سِيبَوَيْهِ فأبْشَرَ ، قال ابنُ قُتَيْبَةَ هو مِنْ بَشَرْتُ الأديمَ اذا رَقَّقْتَ وجْهَهُ . قال ومعناهُ فَلْيُضَمِّرْ نفسَهُ ، كما رُوِي إنَّ وَرَاءَنا عَقَبَةً لا يَقْطَعُها إلاَّ الضُّمَّرُ مِنَ الرِّجالِ . وعلى الأوّلِ قولُ الشاعِرِ

فأعِنْهُمْ وابْشِرْ بِمَا بُشِرُوا به * وإذا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فانزل

وتَباشِيرُ الوَجْهِ وبِشْرُهُ ما يَبْدُو مِنْ سُرورِهِ ، وتَباشِيرُ الصُّبْحِ : أوائلُهُ وتَباشِيرُ النَّخْلِ الذي يبدو مِنْ رُطَبِهِ . ويُسَمَّى الذّي يُعْطَى للمُبَشِّر بُشْرَى وبِشارَةَ .

(بصر) البَصَرُ يُقالُ للجارِحَةِ الناظِرَةِ ، ﴿ كَلَمْحِ البَصَرِ ﴾ (٧) ﴿ وإذْ زَاغَتِ الأبْصارُ ﴾ (٨) وللقوةِ التي فيها . ويُقالُ لقوّةِ القلبِ المُدْرِكَةِ بَصِيرَةٌ وبَصَرٌ ﴿ فكشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ اليومَ حَدِيدٌ ﴾ (٩) ﴿ ما زَاغَ البَصَرُ وما طَغَى ﴾ (١٠) وجمعُ البَصَرِ أبْصارٌ ،

(١) آل عمران ٢١ (٢) النساء ١٣٨ (٣) التوبة ٣ (٤) ابراهيم ٣٠ (٥) الزخرف ١٧
(٦) فصلت ٣٠ (٧) النحل ٧٧ (٨) الاحزاب ١٠ (٩) ق ٢٢ (١٠) النجم ١٧

وجمعُ البَصيرةِ بصائِرُ . ﴿ فَما أغنَى عنهم سَمْعُهُم ولا أبصارهُم ﴾[1] ولا يكادُ يُقالُ للجارحَةِ بصيرةٌ ويُقالُ مِنَ الأوّلِ أبْصَرْتُ ، ومِنَ الثاني أبْصَرْتُ وبَصُرْتُ به ، وقَلَّمَا يُقالُ بَصُرْتُ في الحاسّةِ إذَا لم تُضامّهُ رُؤْيَةُ القلبِ . وقال تعالى في الأبصارُ ﴿ لم تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ﴾[2] ﴿ رَبَّنا أبْصَرْنا وسَمِعْنا ﴾[3] ﴿ ولو كانُوا لا يُبْصِرُونَ ﴾[4] ﴿ وأبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾[5] ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لم يَبْصُرُوا به ﴾[6] ومِنهُ ﴿ أدْعُو إلى الله على بَصِيرَةٍ أنا ومَن اتَّبَعَني ﴾[7] أيْ على مَعْرِفَةٍ وتَحقُّقٍ . وقولُهُ ﴿ بَلِ الانسانُ على نفسه بَصِيرَةٌ ﴾[8] أي تَبْصُرُهُ فَتَشْهَدُ له وعليه مِنْ جَوارِحِهِ بَصِيرَةٌ تَبْصُرُهُ فَتَشْهَدُ لُه وعليه يومَ القِيامةِ ، كما قال ﴿ تَشْهَدُ عليهِمْ ألسِنَتُهُمْ وأيْديهِمْ ﴾[9] والضَّريرُ أحْياناً يُقالُ له بَصيرٌ لِما له مِنْ قُوَّةِ بَصيرةِ القلبِ ، ولهذَا لا يُقالُ له مُبْصِرٌ وباصِرٌ . وقوله عزَّ وجلَّ ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأبْصارُ وهو يُدْرِكُ الأبْصارَ ﴾[10] حَمَلَهُ كثيرٌ مِنَ المسلِمِينَ على الجارحَةِ ، وقيلَ ذلك إشارةٌ إلى ذلك وإلى الأوهامِ والأفهامِ ، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه « التَّوحيدُ أنْ لا تَتَوَهَّمَهُ » وقال « كل ما أدْرَكْتَهُ فهو غيرُهُ » والباصِرَةُ عِبارةٌ عنِ الجارحَةِ الناظِرَةِ ، يُقالُ رَأيْتُهُ لَمحاً باصِراً ، أي ناظِراً بِتَحْدِيقٍ : ﴿ فلما جاءَتْهُم آياتُنا مُبْصِرَةً ﴾[11] ﴿ وجَعَلْنا آيَةَ النهارِ مُبْصِرَةً ﴾[12] أي مُضِيئَةً للأبْصارِ . وكذلك قولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وآتَيْنا ثَمُودَ الناقَةَ مُبْصِرَةً ﴾[13] وقِيلَ معناهُ صار أهْلُهُ بُصَرَاءَ ، نحوُ قولِهِمْ رجلٌ مُخبثٌ ومُضْعِفٌ أي أهْلُهُ خُبثاءُ وضُعَفاءُ ﴿ ولقد آتَيْنا مُوسَى الكِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أهْلَكنا القُرُونَ الأولَى بَصائرَ للناس ﴾[14] أي جَعَلْناها عِبْرَةً لَهُم . وقوله ﴿ وأبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾[15] أيْ انْتَظِرْ حتى تَرَى ويَرَوْنَ . وقوله عز وجلَّ ﴿ وكانوا

(١) الاحقاف ٢٦ (٢) مريم ٤٢ (٣) السجدة ١٢ (٤) يونس ٤٣ (٥) الصافات ١٧٩
(٦) طه ٩٦ (٧) يوسف ١٠٨ (٨) القيامة ١٤ (٩) النور ٢٤ (١٠) الانعام ١٠٣
(١١) النمل ١٣ (١٢) الاسراء ١٢ (١٣) الاسراء ٥٩ (١٤) القصص ٤٣ (١٥) الصافات ١٧٩

مُسْتَبْصِرِين ﴾ [1] أي طالِبِينَ للبَصِيرَةِ . ويَصِحُّ أنْ يُسْتَعارَ الاسْتِبْصارُ للأبصارِ ، نحوُ اسْتِعارةِ الاسْتِجابةِ لِلإجابةِ . وقوله عز وجل ﴿ وأنْبَتْنا فيها منْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرةً ﴾ [2] أي تبصيراً وتَبْييناً . يُقالُ بَصَّرْتُهُ تبصيراً وتَبْصِرةً ، كما يُقالُ قدَّمْتُهُ تَقْديماً وتَقْدِمَةً وذكَّرْتُهُ تَذْكِيراً وتذكِرَةً . قال تعالى ﴿ ولا يَسْأَلُ حَميمٌ حَميماً يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ [3] أي يُجْعَلُونَ بُصَراءَ بآثارِهِمْ . . والبَصْرَةُ حِجارةٌ رِخْوَةٌ تَلْمَعُ كأنَّها تُبْصِرُ . أو سُمِّيَتْ بذلك لأنّ لَها ضوءاً تَبْصِرُ بِهِ مِنْ بُعدٍ ، ويقالُ له بَصِرٌ . والبِصيرةُ قِطْعَةٌ مِنَ الدَّمِ تَلْمَعُ ، والترسُ الَّلامِعُ . والبُصْرُ : الناحيَةُ . والبَصِيرةُ ما بَيْنَ شُقَّتَي الثوبِ والمِزادَةِ ونحوِها التي يُبْصَرُ مِنها ، ثم يقالُ : بَصَرْتُ الثوبَ والأديمَ ، إذا خِطْتَ ذلك الموضِعَ منه .

(بصل) البَصَلُ معْروفٌ في قوله عزَّ وجلَّ ﴿ وعَدَسِها وبَصَلِها ﴾ [4] وبَيْضَةُ الحديدَ بَصَلٌ تشبيهاً بِهِ لِقَوْلِ الشاعِرِ * وتَرٌ كالبصلِ *

(بضع) البِضاعَةُ قطْعَةٌ وافِرةٌ مِنَ المالِ تُقْتَنَى للتجارَةِ ، يقالُ : أبْضَعَ بِضاعَةً وابْتَضَعَها . ﴿ هذهِ بِضاعتنا ردَّتْ إلينا ﴾ [5] ، ﴿ بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ ﴾ [6] والأصلُ في هَذِهِ الكلمةِ البَضْعُ ، وهو جُملةٌ مِنَ اللحْمِ تُبْضَعُ أي تُقْطَع ، يقالُ بَضَعْتُهُ وبَضَّعْتُهُ فابتَضَعَ وتَبَضَّعَ ، كقولِكَ قَطَعْتُهُ وقَطَّعْتُهُ فانْقَطَعَ وتَقَطَّعَ . والمِبْضَعُ ما يُبْضَعُ بِهِ نحوُ المِقْطَعِ . وكُنِّي بالبُضْعِ عَنِ الفَرْجِ ، فقيلَ : مَلَكْتَ بُضْعَها . أي تَزَوّجتَها وباضَعَها بِضاعاً أي باشَرَها . وفُلانٌ حَسَنُ البَضْعِ والبَضيعِ والبَضْعَةِ والبِضاعَةِ عِبارَةٌ عن السِّمَنِ . وقيلَ للجزيرَةِ المنقَطِعَةِ عنِ البَرِّ بَضيعٌ . وفلانٌ بَضْعَةٌ منّي أي جارٍ مَجْرى بعْضِ جَسَدِي لقُرْبِهِ

(١) العنكبوت ٣٨ (٢) ق ٨ (٣) المعارج ١١ (٤) البقرة ٦١ (٥) يوسف ٦٥
(٦) يوسف ٨٨

مِنِّي . والباضِعَةُ الشجَّةُ التي تُبْضِعُ اللحْمَ والبِضْعُ بالكسر المنقطِعُ مِنَ العَشَرَةِ . ويقالُ ذلك لِما بَيْنَ الثَّلاثِ إلى العَشَرَةِ ، وقيلَ بل هو فوقَ الخَمْسِ ودونَ العَشَرَةِ ﴿ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ (١) .

(بطر) البَطَرُ دَهَشٌ يَعتَرِي الإنسانَ مِنْ سُوءِ احتِمالِ النِّعْمَةِ وقِلَّةِ القِيامِ بِحقِّها وصَرْفِها إلى غيرِ وجْهِها ﴿ بَطَراً ورِئاءَ النَّاسِ ﴾ (٢) ، ﴿ بَطِرَتْ معيشَتَها ﴾ (٣) أصْلُهُ بَطِرَتْ مَعيشَتُهُ فَصُرِفَ عنه الفِعْلُ ونُصِبَ ، ويُقارِبُ البَطَرَ الطَّرَبُ ، وهو خِفَّةٌ أكثَرُ ما يَعتَرِي مِنَ الفَرَحِ وقد يقالُ ذلك في التَّرَحِ . والبَيْطَرَةُ مُعالجةُ الدَّابةِ .

(بطش) البَطْشُ تناوُلُ الشي بِصَوْلَةٍ ﴿ وإذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جبَّارِينَ ﴾ (٤) ﴿ يومَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى ﴾ (٥) ﴿ ولَقَدْ أنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنا ﴾ (٦) ﴿ إنّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ (٧) يقالُ ، يدٌ باطِشَةٌ .

(بطل) الباطِلُ نقيضُ الحَقِّ ، وهُوَ مالا ثَباتَ له عندَ الفَحْصِ عنه . ﴿ ذلكَ بأنَّ اللهَ هو الحَقُّ وأنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِه الباطِلُ ﴾ (٨) وقد يقالُ ذلكَ في الاعتِبارِ إلى المقالِ والفعالُ ، يقالُ بَطَلَ بُطُولاً وبُطْلاً وبُطْلاناً ، وأبْطَلَهُ غَيْرُهُ . ﴿ وبَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٩) ، ﴿ لِمَ تَلْبِسونَ الحقَّ بالباطِلِ ﴾ (١٠) ويُقالُ للمُسْتَقِلِّ عمَّا يَعُودُ بِنَفْعٍ دُنْيَوِيٍّ أوْ اخْرَوِيٍّ بَطَّالٌ ، وهو ذُو بِطالةٍ بالكَسْرِ . وقيلَ للشُّجاعِ المُتَعَرِّضِ للمَوْتِ بَطَلٌ تصوُّراً لبُطلانِ دَمِهِ . ويقالُ ذَهَبَ دَمُهُ بُطْلاً أي هَدَراً . والابطالُ ، يقال في إفْسادِ الشيءِ وإزالَتِهِ حَقّاً كانَ ذلك الشيء أو باطِلاً ﴿ لِيُحقَّ الحَقَّ ويُبطِلَ الباطِلَ ﴾ (١١) * وقد يقالُ فيمَنْ يَقولُ شيئاً لا حَقِيقَةَ لهُ نحوُ ﴿ ولئِنْ جِئتَهُمْ بآيَةٍ ليقولَنَّ الذين كَفَرُوا إنْ أنتُمْ إلاَّ مُبْطِلون ﴾ (١٢) وقولُهُ تعالى ﴿ وخَسِرَ هُنالِكَ المبطِلونَ ﴾ (١٣)

(١) يوسف ٤٢ (٢) الانفال ٤٧ (٣) القصص ٥٨ (٤) الشعراء ١٣٠ (٥) الدخان ١٦
(٦) القمر ٣٦ (٧) البروج ١٢ (٨) الحج ٦٢ (٩) الاعراف ١١٨ (١٠) آل عمران ٧١
(١١) الانفال ٨ (١٢) الروم ٥٨ (١٣) غافر ٧٨



أي الذينَ يُبطِلونَ الحقَّ .

(بطن) أصْلُ البَطْنِ الجارِحَةُ ، وجمعُهُ بُطونٌ . ﴿ وإذْ أنْتُمْ أجِنَّةٌ في بُطونِ أمَّهاتِكُم ﴾ [١] وقد بَطَّنْتُهُ ، أصبْتُ بطنَهُ . والبَطْنُ خِلافُ الظَّهْرِ في كُلِّ شيءٍ ، ويقالُ للجهَـةِ السُّفْلَى بَطْـنٌ وللجهَـةِ العُلْيَا ظَهْرٌ ، وبِهِ شُبِّهَ بَطْنُ الأمْرِ وبَطْنُ البَوادِي والبَطْنُ مِنَ العَرَبِ اعْتِباراً بأنَّهم كشخصٍ واحِدٍ ، وأنَّ كُلَّ قبيلَةٍ منهُـم كعُضْوٍ بطـنٍ وفَخِـذٍ وكاهِلٍ وعلى هذا الاعتِبارِ قال الشاعرُ :

النّاسُ جِسمٌ وإمامُ الهُدَى ❋ رَأسٌ وأنتَ العَينُ في الرأسِ

ويقالُ لِكُلِّ غامِضٍ بَطْنٌ ، ولِكُلِّ ظاهِرٍ ظَهْرٌ ، ومنـه بُطنـانُ القِـدْرِ وظَهْرانُها ، ويقالُ لما تدرِكُهُ الحاسَّةُ ظاهِرٌ ولما يَخْفَى عنها باطِـنٌ ﴿ وذَرُوا ظاهِرَ الاثْمِ وباطِنَهُ ﴾ [٢] ﴿ ما ظَهَرَ منهـا ومـا بَطَـنَ ﴾ [٣] والبَطِينُ : العظيمُ البَطْنِ . والبَطِـنُ : الـكَثيرُ الأكْلِ . والمِبْطـانُ الذي يُكثِرُ الأكْلَ حتى يَعْظُم بَطْنُهُ . والبِطْنَةُ كثـرةُ الأكْلِ . وقيلَ : البِطْنَةُ تُذْهِبُ الفِطْنَةَ . وقد بَطَنَ الرجُلُ بَطْناً ، إذا أشِرَ مِنَ الشِّبَـعِ ومِنْ كَثْرةِ الأكْلِ . وقد بَطُنَ الرجُلُ : عَظُمَ بَطْنُهُ . ومِبْطَنٌ : خَميصُ البَطْنِ . وبَطُنَ الإنسانُ : اصيبَ بَطْنُهُ ، ومنه رجُلٌ مَبْطُونٌ : عَليلُ البَطْنِ . والبِطانَـةُ خِلافُ الظِّهـارَةِ . وبَطَّنْـتُ ثَوْبِـي بآخَـرَ جَعَلْتُـهُ تَحْتَهُ . وقد بَطَنَ فُلانٌ بِفُلانٍ بُطوناً ، وتُسْتَعارُ البِطانَةُ لِمَنْ تَخْتَصُّـهُ بالاطِّلاعِ على باطِنِ أمْرِكَ . ﴿ لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكم ﴾ [٤] أي مُخْتَصاً بِكم يَسْتَبْطِنُ أمُوركُمْ ، وذلك استِعـارةٌ مِنْ بِطانَـةِ الثَّـوْبِ بِدَلالةِ قولِهِـمْ : لَبِسْـتُ فُلانـاً ، إذا اخْتَصَصْتَـهُ ، وفُـلانٌ شِعـارِي ودِثارِي : ورُوِيَ عنه (ص) أنَّـهُ قال « مـا بَعَـثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ و لا

(١) النجم ٣٢ (٢) الانعام ١٢٠ (٣) الانعام ١٥١ (٤) آل عمران ١١٨

استَخْلفَ مِنْ خَليفةٍ إلاّ كانَتْ له بِطانَتانِ بِطانَةٌ تَأمُرُهُ بالخَيْرِ وتَحُضُّهُ عليه وبِطانَةٌ تَأمُرُهُ بالشَّرِّ وتَحُثُّهُ عليه » . والبِطانُ : حِزامٌ يُشَدُّ على البَطْنِ ، وجَمْعُـهُ أبْطِنَـةٌ وبُطْـنٌ . والابْطَنـانِ عِرْقـانِ يَمُـرّانِ علـى البَطْنِ . والبُطَيْنُ نَجْمٌ هو بَطْنُ الحَمَلِ . والتَبَطُّنُ دُخُولٌ في باطِنِ الأمْرِ . والظّاهِرُ والباطِنُ في صِفاتِ اللهِ تعالى لا يُقالُ إلا مُزْدوجَيْنِ كالاوّل والآخِرِ ، فالظّاهر قِيلَ إشارةً إلى مَعْرِفَتِنا البَديهيَّةِ فإنّ الفِطْرَةَ تَقْضي في كُلِّ ما نَظَرَ إليه الإنسانُ أنَّهُ تعالى موجُودٌ ، كما قال ﴿ وهُو الذي في السماءِ إلهٌ وفي الأرضِ إله ﴾[1] ولذلك قيل : مَثَلُ طالِبِ مَعْرِفَتِهِ مَثَلُ مَنْ طَوَّفَ في الآفاقِ في طَلَبِ ما هُو مَعَهُ . والباطِنُ إشارةٌ إلى مَعْرِفَتِهِ الحَقِيقِيَّةِ وهيَ التي أشارَ إليها أبُـو بكرٍ رضـي الله عنـه بقولِهِ : يا مَنْ غايَةُ مَعْرِفَتِهِ القُصُورُ عن مَعْرِفَتِهِ . وقِيلَ : ظاهِرٌ بآياتِهِ باطِنٌ بذاتِهِ . وقِيلَ ظاهِرٌ بأنه مُحِيطٌ بالأشْياءِ مُدْرِكٌ لَها باطِنٌ مِنْ أنْ يُحاطَ به . ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأبْصارُ وهُو يُدْرِكُ الأبْصارَ ﴾[2] وقد رُوِيَ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما دَلَّ على تَفْسيرِ اللَّفْظَتَيْنِ ، حيثُ قال : تَجَلَّى لِعِبادِهِ مِنْ غَيْرِ أنْ رَأوْهُ ، وأراهُمْ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ أنْ تَجَلَّى لَهُمْ ، ومَعْرِفَةُ ذلك تَحْتاجُ إلى فَهْمٍ ثاقِبٍ وعَقْلٍ وافِرٍ ، وقولُهُ تعالى ﴿ وأسْبَغَ عليكم نِعَمَهُ ظاهِرَةً وباطِنَةً ﴾[3]

النعم الظاهرة: النعم الظاهرةُ كالطعامِ والشرابِ والمساكنِ وما توصل اليهِ لاتصال الراحة والرفاهية للانسان في جميع الحقـول ، والنعـم الباطنة : ستر الله على معاصي الانسان التي لو كشفها الله سبحانه وتعالى لكان تبرأ منه اقرب الناس اليه . وفي هذا الصـدد قال ابـو العتاهية :

أنْعَمُ اللهُ بنا * أنّ الخطايا لا تفوح *
فإذا المستورُ مِنّا * بَيْنَ ثوبيهِ فَضُوح *

(١) الزخرف ٨٤ (٢) الانعام ١٠٣ (٣) لقمان ٢٠

وقِيلَ : الظاهِرَةُ بالنُّبُوَّةِ والباطِنَةُ بالعَقْلِ ، وقِيلَ : الظاهِرَةُ المَحْسُوساتُ والباطِنَةُ المعقولاتُ ، وقِيلَ : الظاهِرَةُ النُّصْرَةُ على الأعْدَاء بالنَّاسِ والباطِنَةُ النُّصْرَةُ بالملائكةِ ، وكُلُّ ذلك يَدْخُلُ في عُمُوم الآيةِ .

(بطؤ) البُطْءُ تأخُّرُ الانْبعاثِ في السَّيْر يُقالُ : بَطُؤَ وتَباطَأَ واسْتَبْطَأَ وأبْطَأَ فَبَطُؤ ، إذا تَخَصَّصَ بالبُطْءِ، وتَباطَأَ تَحَرَّى وتكَلَّفَ ذلك ، واسْتَبْطَأَ طَلَبَهُ ، وأبْطَأَ صار ذَا بُطْءٍ ، ويُقالُ بَطَّأَهُ وأبْطَأَهُ . وقولُه تعالى ﴿ وإنَّ مِنكمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾[١] أي يُثَبِّطُ غيرَهُ وقِيلَ يُكثِرُ هُوَ التَّثَبُّطَ في نَفْسِهِ ، والمَقْصِدُ مِنْ ذلك أنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَتَأخَّرُ ويُؤَخِّرُ غيرَهُ .

(بظر) قُرِئَ في بعضِ القِراءات ﴿ واللهُ أخْرَجَكُمْ مِنْ بُظُورِ أمَّهاتِكُمْ ﴾[٢] هي من بطون. وذلكَ جَمْعُ البَظارَةِ وهِيَ اللَّحْمَةُ المُتَدَلِّيَةُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاةِ ، والهَنَةُ النَّاتِئَةُ مِنَ الشَّفَةِ العُلْيا فَعُبِّرَ بها عن الهَنِ ، كما عُبِّرَ عنه بالبُضْعِ .

(بعث) أصْلُ البَعْثِ إثارَةُ الشَّيْءِ وتَوْجِيهُهُ ، يُقالُ بَعَثْتُهُ فانْبَعَثَ . ويَخْتَلِفُ البَعْثُ بِحَسَبِ اخْتِلافِ ما عُلِّقَ به ، بَعَثْتُ البَعِيرَ أثَرْتُهُ وسَيَّرْتُهُ ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ والمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ﴾[٣] أيْ يُخْرِجُهُمْ ويُسَيِّرُهُمْ إلى القِيامَةِ . ﴿ يومَ يَبْعَثُهُم اللهُ جَمِيعاً ﴾[٤] ﴿ زَعَمَ الذينَ كَفَرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى ورَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾[٥] ﴿ مَا خَلْقُكُمْ ولا بَعْثُكُمْ إلاَّ كَنفسٍ واحِدَةٍ ﴾[٦] فالبَعْثُ نوعان : بَشَرِيٌّ كَبَعْثِ البَعِيرِ وبَعْثِ الإنْسانِ في حاجَةٍ ، وإلهِيٌّ وذلك نوعان : أحَدُهُما إيجادُ الأعْيانِ والأجْناسِ والأنْواعِ عن ليسَ ، وذلكَ يَخْتصُّ به البارِي تعالى ولم يُقدِّرْ عليه أحَداً ، والثَّاني إحْياءُ المَوْتَى ، وقد

(١) النساء ٧٢ (٢) النحل ٧٨ (٣) الانعام ٣٦ (٤) المجادلة ٦ (٥) التغابن ٧
(٦) لقمان ٢٨

خَصَّ بذلكَ بعضَ أوْليائِهِ كَعيسَى (ص) وأمْثالِهِ . ومنه قولُهُ عزَّ وجَلَّ ﴿ فهذَا يومُ البَعْثِ ﴾[1] يعني يومَ الحشر . وقولُهُ عزَّ وجَلَّ ﴿ فبَعَثَ اللهُ غراباً يَبْحَثُ في الأرْضِ ﴾[2] أيْ قَيَّضهُ ﴿ ولقدْ بَعَثْنا في كُلِّ أمّةٍ رسُولاً ﴾[3] نحوُ أرسَلْنا رسُلَنا . وقولُهُ تعالَى ﴿ ثم بَعَثْناهُم لِنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبيْنِ أحْصَى لِمَا لبِثُوا أمَداً ﴾[4] وذلكَ إثارةٌ بِلا تَوْجيهٍ إلى مكانٍ ﴿ ويومَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمّةٍ شهيداً ﴾[5] ﴿ قل هُو القادِرُ على أنْ يَبْعَثَ عَليكُمْ عذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾[6] وقال عزَّ وجلَّ ﴿ فأماتَهُ اللهُ مائِةَ عامٍ ثم بَعَثَهُ ﴾[7] وعلى هذا قولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وهو الذي يَتوَفَّاكُمْ باللّيْلِ ويَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بالنَّهارِ ثم يَبْعَثُكُمْ فيه ﴾[8] والنَّوْمُ مِنْ جِنسِ المَوْتِ ، فَجَعَلَ التَّوفِّيَ فيهما والبَعْثَ منهما سَواءً . وقوله عزَّ وجلَّ ﴿ ولكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبعاثَهُمْ ﴾[9] أي تَوجُّهَهُمْ ومُضِيَّهُمْ .

(بعثر) ﴿ وإذا القُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾[10] أي قُلِبَ تُرابُها وأثِيرَ ما فيها ومَنْ رأى تَرْكِيبَ الرباعيِّ والخُماسيِّ مِنْ ثُلاثِيَّيْنِ نَحْوُ تَهَلَّلَ وبَسْمَلَ إذا قال لا إلهَ إلاَّ اللهُ وبِسْمِ اللهِ يقولُ إنّ بُعْثِرَ مُرَكَّبٌ مِنْ بُعِثَ وأثِيرَ ، وهذا لا يَبْعُدُ في هذا الحَرْفِ ، فإنّ البَعْثَرَةَ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى بُعِثَ وأثِيرَ .

(بعد) البُعْدُ ضِدُّ القُرْبِ ، وليسَ لهُما حَدٌّ مَحْدُودٌ ، وإنَّما ذلكَ بحَسَبِ اعْتبارِ المكانِ بِغَيْرِهِ . يقالُ ذلكَ في المَحسوسِ وهو الأكْثَرُ وفي المَعْقُولِ ، نحوُ ﴿ ضلُّوا ضلالاً بَعيداً ﴾[11] ونحو ﴿ أولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مكانٍ بَعيدٍ ﴾[12] يُقالُ بَعُدَ ، إذا تَباعَدَ ، وهوَ بعيدٌ ﴿ وماهي مِنَ الظَّالِمينَ بِبَعيدٍ ﴾[13] وَبَعِدَ : ماتَ . والبَعَدُ أكْثَرُ ما يُقالُ في الهَلاكِ نحوُ ﴿ بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾[14] وقد قال النَّابِغَةُ * في

(١) الروم ٥٦ (٢) المائدة ٣١ (٣) النحل ٣٦ (٤) الكهف ١٢ (٥) النحل ٨٤
(٦) الانعام ٦٥ (٧) البقرة ٢٥٩ (٨) الانعام ٦٠ (٩) التوبة ٤٦ (١٠) الانفطار ٤
(١١) النساء ١٦٧ (١٢) فصلت ٤٤ (١٣) هود ٨٣ (١٤) هود ٩٥

الأدْنَى وفي البَعَدِ ❊ والبُعْـدُ والبَعَـدُ يقـالُ فيه وفـي ضِدِّ القُـرْبِ . ﴿ فَبُعْداً لِلقَومِ الظَّالِمِينَ ﴾ [1] ﴿ فَبُعْداً لِقومٍ لا يُؤمِنونَ ﴾ [2] وقولُـهُ تعالـى ﴿ بـلِ الـذينَ لا يُؤمنـونَ بالآخِـرَةِ في العَـذابِ والضَّـلالِ البَعيدِ ﴾ [3] أي الضَّلالِ الذي يَصْعُبُ الرُّجـوعُ منـه إلـى الهـدى ، تشبيهاً بِمَنْ ضَلَّ عَنْ مَحَجَّةِ الطريقِ بُعْداً متَنَاهياً فلا يَـكادُ يُرْجَى لهُ العودُ إليها . وقولُهُ عَزَّ وجـلَّ ﴿ ومـا قَومُ لُوطٍ مِنكـمْ بِبَعيدٍ ﴾ [4] أي تُقارِبونَهُمْ في الضَّلالِ ، فَلا يَبْعُدُ أنْ يَأتيكمْ ما أتاهُمْ مِنَ العذابِ .

(بَعْدُ) يقالُ في مُقابَلَةِ قَبْلُ .

(بعر) ﴿ ولِمَنْ جاءَ به حِمْلُ بَعِـيرٍ ﴾ [5] البَعيرُ مَعْروفٌ ويَقَـعُ على الذَّكـرِ والأنْثَى كالإنسانِ في وُقُوعِـهِ عليهمـا ، وجَمْعُـهُ أبْعِـرَةٌ وأباعِرُ وبُعْرانٌ . والبَعْرُ لِما يَسْقُطُ منـه . والمَبْعَـرُ مَوْضِـعُ البَعْـرِ . والمِبْعارُ مِنَ البَعير : الكثيرُ البَعْـرِ .

(بعض) بَعضُ الشيءِ جزْءٌ منه ، ويقالُ ذلك بمُراعاةِ ، كُلٍّ ، ولـذلك يُقابَـلُ به كُلٌّ ، فيقـالُ بَعْضُـهُ وكُلُّـهُ ، وجَمْعُـهُ أبْعـاضٌ . ﴿ بَعْضُكـمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [6] ﴿ وكذلكَ نُـولِّـي بَعْضَ الظـالِمينَ بَعْضاً ﴾ [7] ﴿ ويَلْعَنُ بَعْضُكمْ بَعْضاً ﴾ [8] وقد بَعَّضْتُ كذا : جَعَلْتُهُ أبْعاضـاً ، نحـو جَزَّأتُـهُ . قال أبـو عُبَيْدَةَ ولأُبَيِّنَ لكمْ بَعْضَ الـذي تَخْتَلِفـونَ فيه ، أي كُلَّ الـذي:كقـولِ الشاعِـرِ ❊ أو يَرْتَبِـطْ بَعْضَ النفوسِ حِمامُها ❊ وفي قولِهِ هذا قُصورُ نَظَـرٍ منه ، وذلك أنَّ الأشياءَ على أربعةِ اوجه : وجـه في بَيانِـهِ مَفْسَـدَةٌ ، فلا يجـوزُ لِصاحِـبِ الشَّريعَةِ أن يُبَيِّنَهُ كوقتِ القِيامَةِ وَوَقْتِ المَوْتِ ، ووجه مَعْقولٍ يُمكِنُ للناسِ إدراكُهُ مِنْ غيرِ نَبيٍّ كمعرفةِ اللهِ ومَعْرِفَتِهِ في خَلْقِ السَّمواتِ

(١) المؤمنون ٤١ (٢) المؤمنون ٤٤ (٣) سبأ ٨ (٤) هود ٨٩ (٥) يوسف ٧٢
(٦) البقرة ٣٦ (٧) الانعام ١٢٩ (٨) العنكبوت ٢٥

والأرضِ ، فلا يَلْزَمُ صاحِبَ الشَّرْعِ أنْ يُبَيِّنَـهُ ، ألا تَرَى أنَّـه كيْفَ أحالَ مَعْرِفَتَهُ على العُقولِ في نحو ﴿ قُل انْظُروا ماذا في السمواتِ والأرضِ ﴾ [1] و﴿ أولَمْ يتَفكَّرُوا ﴾ [2] وغير ذلك مِنَ الآياتِ ، ونوع يَجِبُ علَيْهِ بَيانهُ كأُصولِ الشَّرْعِيَّاتِ المُخْتَصَّةِ بِشَرْعِهِ ، ونوع يُمكِنُ الوقوفُ علَيْه بما بَـيَّنَهُ صاحِبُ الشَّرْعِ كفُـروعِ الأحـكامِ . وإذا اختَلَفَ الناسُ في أمْـرٍ غير الذي يَخْتَصُّ بالنبي بَيانُهُ فُهو مُخَيَّرٌ بَيْنَ أنْ يُبَيِّنَ وبَيْنَ أنْ لا يُبَيِّنَ حَسْبَ ما يَقْتَضي اجْتِهادُهُ وحِكمَتُـهُ فإذاً قولُـهُ تعالى ﴿ولأُبَـيِّنَ لكُم بَعْضَ الـذي تَخْتَلِفُـونَ فيه﴾ [3] لم يُرِدْ به كُلَّ ذلك ، وهذا ظاهِرٌ لِمَنْ أَلْقَى العَصَبِيَّةَ عن نَفْسِهِ وأمّا قولُ الشاعِرِ ※ أو يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمامُها ※ فانَّهُ يَعْني به نَفْسَهُ والمعنَى إلاَّ أنْ يَتَدارَكني الموتُ لكِنْ عَرَّضَ ولم يُصَرِّحْ حَسْبَ ما بُنِيَتْ عليه جُمْلَةُ الإنسانِ في الابتعـادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِـهِ . قال الخليلُ : يُقـالُ : رَأيْتُ غِرْباناً تَبْتَعِضُ ، أي يَتَناوَلُ بَعْضُها بَعْضاً . والبَعُوضُ بُنِـي لَفْظُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وذلك لِصِغَرِ جِسْمِها بالاِضافَةِ إلى سائِر الحَيَوَاناتِ .

(بعل) البَعْلُ هُو الذَّكَرُ مِنَ الزَّوْجَيْنِ ﴿ وهذا بَعْلِي شَيْخاً ﴾ [4] وجَمْعه بُعُولَةٌ ، نحوُ فَحْلٍ وفُحُولَةٍ . ﴿ وبُعُولَتُهُنَّ أحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ [5] ولَمَّا تُصُوِّرَ مِنَ الرَّجُلِ الاسْتِعْـلاءُ علـى المَـرْأةِ ، فَجُعِـلَ سائِسَهـا والقائِمَ عليها ، ﴿ الرِّجالُ قَوَّامُونَ على النِّساء ﴾ [6] سمِّيَ باسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ على غيره ، فَسَمَّى العَرَبُ مَعْبُودَهُمْ الذي يَتَقَرَّبُون بهِ إلى اللهِ بَعْـلاً لاعْتِقادِهِـمْ ذلك فيه ﴿ أتَدْعُـونَ بَعْـلاً وتَـذَرُونَ أحْسَـنَ الخالِقِينَ ﴾ [7] ويقالُ أتانَا بَعْلُ هذِهِ الدَّابَّةِ ، أي المُسْتَعْلي عليها . وقِيلَ للأرضِ المُسْتَعْلِيَةِ على غيرها بَعْلٌ ، ولِفَحْلِ النَّحْلِ بَعْلٌ ، تَشْبِيهاً بالبَعْلِ مِنَ الرِّجالِ ، ولِمَا عَظُمَ حتى يَشْرَبَ بعُرُوقِهِ بَعْـلٌ ،

(١) يونس ١٠١ (٢) الاعراف ١٨٤ (٣) الزخرف ٦٣ (٤) هود ٧٢ (٥) البقرة ٢٢٨
(٦) النساء ٣٤ (٧) الصافات ١٢٥

لاستِعْلائِهِ . قال (ص) « فيمَا سُقِيَ بَعْلاً العُشْرُ » ولَمَّا كانَتْ وطْأةُ العالِي على المُسْتَوْلِي عليه مُسْتَثْقَلَةً في النفسِ ، قِيلَ : أصْبَحَ فُلانٌ بَعْلاً على أهْلِهِ أي ثَقيلاً لِعُلُوِّهِ عليهِمْ ، وبُنِيَ مِنْ لَفْظِ البَعْلِ المُباعَلَةُ والبِعالُ كِنايَةٌ عنِ الجِماعِ ، وبَعَلَ الرَّجُلُ يَبْعَلُ بُعُولَةً ، واسْتَبْعَلَ فهو بَعْلٌ ومُسْتَبْعِلٌ ، إذا صار بَعْلاً ، واسْتَبْعَلَ النَّخلُ عَظُمَ ، وتُصُوِّرَ مِنَ البَعْلِ الذي هو النَّخْلُ قِيامُهُ في مكانِهِ ، فقِيلَ : بَعِلَ فُلانٌ بأمْرِهِ إذا أُدْهِشَ وثَبَتَ مكانَهُ ثُبُوتَ النَّخْلِ في مَقَرِّهِ ، وذلك كقولِهِمْ : ما هو إلاَّ شَجَرٌ ، فِيمَنْ لا يَبْرَحُ .

(بغت) البَغْتُ مُفاجَأةُ الشيءِ مِنْ حيثُ لا يَحْتَسِبُ ﴿ لاتَأْتيكُمْ إلا بَغْتَةً ﴾[1] ، ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً ﴾[2] ﴿الساعة أنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾[3] ويقالُ بَغَتَ كذا ، فهو باغِتٌ . قال الشاعِرُ :

إذا بَغَتَتْ أشْياءَ قد كان مِثْلُها * قديماً فلا تَعْتَدَّها بَغَتاتِ

(بغض) البُغْضُ نِفارُ النفسِ عنِ الشيءِ الذي تَرْغَبُ عنه ، وهُو ضِدُّ الحُبِّ ، فإنّ الحُبَّ انجذابُ النفسِ إلى الشيءِ الذي تَرْغَبُ فيه . يقال بَغِضَ الشيُّ بُغْضاً ، وبَغَضْتُه بَغْضاءَ . ﴿ وألْقَيْنا بينَهُمُ العَدَاوةَ والبَغْضاءَ ﴾[4] ، ﴿ إنَّما يُريدُ الشيطانُ أنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوةَ والبَغْضاءَ ﴾[5] وقولُهُ عليه وعلى آله السلامُ « إنّ الله تعالى يَبْغَضُ الفاحِشَ المُتَفَحِّشَ » فَذِكْرُ بُغْضِهِ له تَنْبِيهٌ على فَيْضِهِ وتَوفْيقِ إحْسانِهِ منه .

(بغل) ﴿ والخَيْلَ والبِغالَ والحَميرَ ﴾[6] البَغْلُ : المُتَوَلِّدُ مِنْ بَيْنَ الحِمارِ والفَرَسِ ، وتَبَغَّلَ البَعيرُ تَشَبَّهَ به في سَعَةِ مَشْيِهِ ، وتُصُوِّرَ منه عَرَامَتُهُ وخُبْثُهُ فقيلَ في صِفَةِ النَّذْلِ هو بَغْلٌ .

(١) الاعراف ١٨٧ (٢) الانبياء ٤٠ (٣) محمد ١٨ (٤) المائدة ٦٤ (٥) المائدة ٩١
(٦) النحل ٨

(بغى) البَغْيُ طَلَبُ تَجاوُزِ الاقْتِصادِ فِيمَا يُتَحَرَّى تَجاوَزَهُ أوَلم يَتجاوَزْهُ ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ في القَدْرِ الذي هُو الكَمِّيَّةُ وتارةً يُعْتَبَرُ في الوَصْفِ الذي هُو الكيفيَّةُ . يُقالُ بَغَيْتُ الشيءَ إذا طَلَبْتَ أكْثَرَ ما يَجِبُ ، وابْتَغَيْتُ كذلك . ﴿ لقد ابْتَغَوا الفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ ﴾[1] ، ﴿ يَبْغُونَكم الفِتْنَةَ ﴾[2] والبَغْيُ على ضَرْبَيْنِ ، أحدُهُما مَحْمودٌ هو تَجاوُزُ العَدْلِ إلى الإحْسانِ والفَرْضِ إلى التَّطَوُّعِ ، والثاني مذْمُومٌ وهو تَجاوُزُ الحَقِّ إلى الباطِلِ أوْ تَجاوُزُهُ إلى الشُّبَهِ ، كما قال عليه وعلى آله السلامُ « الحقُّ بَيِّنٌ والباطِلُ بَيِّنٌ وبَيْنَ ذلك أمُورٌ مُشْتَبِهاتٌ ، ومن رَتَعَ حَوْلَ الحِمَى أوْشَكَ أنْ يقعَ فيه » ولأنّ البَغْيَ قد يكونُ محموداً ومذمُوماً قال تعالى ﴿ إنما السَّبِيلُ على الذينَ يَظْلِمُونَ الناسَ ويَبْغُونَ في الأرْضِ بِغَيْرِ الحقِّ ﴾[3] فَخَصَّ العقُوبةَ بِبَغْيِهِ بِغير الحقِّ ، وأبْغَيْتُكَ أعَنْتُكَ على طَلَبِهِ ، وبَغَى الجُرْحُ تَجاوزَ الحدَّ في فسادِهِ ، وبَغَتِ المرأةُ بغاءً إذا فَجَرَتْ ، وذلك لِتَجاوُزِها إلى ما ليس لها . ﴿ ولا تُكرِهُوا فَتَياتِكُمْ على البِغاءِ إنْ أرَدْنَ تَحَصُّناً ﴾[4] وبَغَتِ السَّماءُ تَجَاوزَتْ في المطَرِ حَدَّ المُحْتاجِ إليه . فبَغَى تكَبَّرَ ، وذلك لِتَجاوُزِهِ مَنْزِلَتَهُ إلى ما ليس له ويُسْتَعْمَلُ ذلك في أيِّ أمْرٍ كان ﴿ يَبْغُونَ في الأرْضِ بغير الحَقِّ ﴾[5] ، ﴿ إنَّما بَغْيُكُمْ على أنفُسِكُمْ ﴾[6] ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عليه لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ ﴾[7] ﴿ إنّ قارونَ كان مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عليهم ﴾[8] ، ﴿ فإنْ بَغَتْ إحْدَاهُما على الأُخْرَى فقاتِلُوا التي تَبْغِي ﴾[9] فالبَغْيُ في أكثر المَواضعِ مَذْمُومٌ . وقولُه ﴿ غيرَ باغٍ ولا عادٍ ﴾[10] أيْ غَيْرَ طالِبٍ ما ليس له طَلَبُهُ ، ولا مُتَجاوزٍ لِما رُسِمَ له . قال الحسنُ : غَيْرَ مُتَناوِلٍ لِلَّذَّةِ ، ولا مُتَجاوِزٍ الجُوعَةِ . وقال مُجاهِدٌ ، رَحِمَهُ اللهُ : غَيْرَ باغٍ على إمامٍ ولا عادٍ في

(١) التوبة ٤٨ (٢) التوبة ٤٧ (٣) الشورى ٤٢ (٤) النور ٣٣ (٥) يونس ٢٣
(٦) يونس ٢٣ (٧) الحج ٦٠ (٨) القصص ٧٦ (٩) الحجرات ٩ (١٠) البقرة ١٧٣

المعصيةِ طَريقَ الحقِّ . وأمّا الابْتِغاءُ فقدْ خُصَّ بالاجْتِهادِ في الطَّلَبِ فَمَتَى كان الطَّلَبُ لِشَيْءٍ مَحْمودٍ ، فالابتِغاءُ فيه مَحْمودٌ نَحْوُ ﴿ ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ ﴾ (١) و﴿ ابْتِغـاءَ وجـهِ رَبِّـهِ الأعْلَـى ﴾ (٢) وقولُهُـمْ يَنْبَغِـي ، مُطاوِعُ بَغَى ، فإذا قيلَ يَنْبَغِي أنْ يكونَ كذا ، فَيُقالُ على وجْهَيْن : أحَدُهُما ما يكونُ مُسَخَّراً لِلْفِعْلِ ، نحـوُ النـارُ يَنْبَغِـي أنْ تحْرِقَ الثوبَ . والثاني على مَعْنَى الاسْتِئْهالِ ، نحوُ فُلانٌ يَنبَغِـي أنْ يُعْطِـيَ لِكَرَمِهِ . وقَوْلُهُ تعالى ﴿ وما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وما يَنْبَغِـي له ﴾ (٣) على الأوَّلِ ، فإنّ مَعْناهُ لا يَتَسَخَّرُ ولا يَتَسَهَّلُ له ألا تَرَى أنّ لسانَهُ لم يكنْ يَجْرِي به . وقوله تعالى ﴿ وَهَبْ لِـي مُلْكاً لا يَنْبَغِـي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ (٤) .

(بقر) البَقَرُ واحِدَتُـهُ بَقَـرَةٌ ﴿ إنّ البَقَـرَ تَشابَـهَ عَلَيْنـا ﴾ (٥) ، ﴿ بَقَرَةٌ لا فارِضٌ ولا بِكْرٌ ﴾ (٦) ﴿ بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها ﴾ (٧) ويُقالُ في جَمْعِهِ باقِرٌ كحامِلٍ ، وبَقيرٌ كحكيمٍ ، وقيلَ بَيْقُورٌ ، وقيلَ لِلذَّكَرِ ثَوْرٌ ، وذلك نحوُ جَمَلٍ وناقةٍ ورجُلٍ وامرَأةٍ . واشْتُقَّ منْ لفظِهِ لَفْظٌ لِفعْلِهِ فقيلَ بَقَرَ الأرضَ ، أيْ شَقَّ . ولَمَّا كان شَقُّهُ واسِعاً اسْتُعْمِلَ في كُلِّ شَقٍّ واسِعٍ ، يُقالُ بَقَرْتُ بَطْنَهُ ، إذا شَقَقْتَهُ شَقّاً واسِعاً . وسُمِّيَ مُحمدُ بنُ عَلِيٍّ رضي الله عنه باقِراً ، لتَوَسُّعِهِ في دَقائِقِ العلُومِ وبَقْرِهِ بَواطِنَها . وبَيْقَرَ الرجلُ في المالِ وفي غَيْرِهِ اتَّسَعَ فيه . وبَيْقَـرَ في سَفَرِهِ إذا شَقَ أرضاً إلى أرْضٍ مُتَوَسِّعاً في سَيْرِهِ . قال الشاعِرُ :

ألاَ هَلْ أتاها والحَوادِثُ جَمَّةٌ ❊ بأنّ امْرَأَ القَيْسِ يَهْلِكُ بَيْقَرا

وبَقَّرَ الصِّبْيانُ ، إذا لَعِبُوا البُقَيْرَى ، وذلك إذا بَقَروا حَوْلَهُمْ حَفائِرَ . والبَيْقَرانُ نَبْتٌ قيلَ إنَّهُ يَشُقُّ الأرضَ لخُرُوجِهِ ويَشُقُّهُ بعرُوقِهِ .

(١) الاسراء ٢٨ (٢) الليل ٢٠ (٣) يس ٦٩ (٤) ص ٣٥ (٥) البقرة ٧٠
(٦) البقره ٦٨ (٧) البقرة ٦٩



(بقع) : البُقعةُ : القطعةُ من الأرض على غير هيئةِ التي بجنبها، (ج) بِقَاعٌ وبُقعٌ. ويقال بَقَعَ بقعاً : ذهب . وبقعَ المَطَرُ في مواضع من الأرض : لم يشملها . والبقعة : المكان يستنقعُ فيه الماء . وهو حسنُ البقْعةِ عند الأمير : أي حسن المنزلة . والبَقِعَةُ : أرضٌ نبتها متقطّع . وأما قوله تعالى : ﴿ في البُقْعَةِ المُبَارَكَةِ ﴾[1] فإنه يشمل المعنى الأول أي القطعة من الأرض على غير هيئةِ التي بجنبها لأنها كانت مباركة بالوحي ، ومباركة بكثرة الأشجار والأثمار والخير والنِّعم بها .

(بقل) ﴿ بَقْلِها وقِثَّائِها ﴾[2] البَقْلُ نبات لا ينبت أصلهُ وفَرْعُهُ في الشتاءِ ، وقد اشْتُقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الفِعْلِ ، فقيلَ بَقَلَ أي نَبَتَ ، وبَقَلَ وجْهُ الصَّبيِّ تَشْبيهاً به . وكذا بَقَلَ البَعِيرِ ، قالهُ ابن السِّكِّيتِ . وأبْقَلَ المكانُ : صار ذَا بَقْلٍ ، فهوُ مُبْقِلٌ . وبَقَلْتُ البَقْلَ : جَزَزْتُهُ،والمَبْقَلَةُ : موضع البَقل .

(بقي) البَقاءُ : ثباتُ الشيءِ على حالِهِ الأولى ، وهو يُضادُّ الفَناءَ ، وقد بقي يَبْقَى بَقاءً وقيلَ بَقَى في الماضي مَوْضِعَ بَقِيَ . وفي الحَديثِ « بَقِينا رسولَ اللهِ ﷺ » أي انْتَظَرْناهُ وتَرَصَّدْنا له مُدَّةً كَثيرَةً . والباقي نوعان باقٍ بِنَفْسِهِ لا إلى مُدَّة ، وهو الباري تعالى ، ولا يَصِحُّ عليه الفناءُ . وباقٍ بغَيْرِهِ وهُو ما عَداه ، ويَصِحُّ عليهِ الفناءُ والباقي باللهِ نوعان باقٍ بشَخْصِهِ إلى أنْ شاءَ اللهُ أنْ يفْنِيَهُ كبَقاءِ الأجْرامِ السماوِيَّةِ ، وباقٍ بنَوعِهِ وجنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وجُزْئِهِ كالإنسانِ والحَيَوانِ ، وكذا في الآخِرَةِ باقٍ بشَخْصِهِ كأهْلِ الجَنَّةِ ، فإنَّهُمْ

(١) القصص ٣٠ (٢) البقرة ٦١

يَبْقَونَ علـى التـأبيد لا إلـى مُدَّةٍ . كمـا قال عَزَّ وجـلَّ ﴿ خالـدينَ فيها ﴾[1] والآخرُ بنَوْعِهِ وجِنْسِهِ كما رُوِيَ عنِ النبيِّ (ص) أنَّ اثمارَ أهْلِ الجَنَّةِ يَقْطفُها أهْلُها ويَـأكُلُونَها ثـم تُخْلَفُ مكانَها مِثْلُها ، ولِكَوْنِ ما في الآخِرَةِ ، دائماً . قاله تعالى ﴿ وما عِندَ اللهِ خَيْرٌ وأبقَـى ﴾[2] وقولهُ تعالى ﴿ والباقِياتُ الصالِحاتُ ﴾[3] أي ما يَبْقَى ثَوابُهُ للإنسانِ مِنَ الأعْمالِ . وقد فُسِّرَ بأنَّها الصَّلَوَاتُ الخمسُ ، وقِيلَ هيَ سُبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ، والصَّحيحُ أنَّهـا كُلُّ عِبـادَةٍ يُقْصَـدُ بهـا وجْـهُ الله تعالى ، وعلى هذا قولهُ ﴿ بَقيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لكمْ ﴾[4] وأضافَها إلى اللهِ تعالى . وقولُه تعالى ﴿ فَهَـلْ تَرَى لَهُـمْ مِنْ باقِيَـةٍ ﴾[5] أي جَماعَـةٍ باقِيَـةٍ ، أو فِعلَـةٍ لَهُـمْ باقِيَـةٍ . وقِيلَ معنـاهُ بَقِيَّةٍ قال وقـد جاءَ مِنَ المصادِرِ ما هُو على فاعِلٍ وما هُو على بناءِ مَفْعُولٍ ، والأوّلُ أصَحُّ .

(بكت) بكَّةُ هيَ مَكَّةُ ، عن مُجاهِدٍ ، وجَعَلَهُ نحو سَبَدَ رَاسَهُ وسَمَدَهُ وضَرْبُهُ لازِبٌ ولازِمٌ في كونِ الباءِ بَدَلاً مِنَ المِيمِ ﴿ إنَّ أوّلَ بَيْتٍ وُضِعَ للناسِ لَلَّذِي ببَكَّةَ مُباركاً ﴾[6] وقِـيلَ بطنُ مكةَ ، وقِـيلَ هي اسم المسجِدِ ، وقِـيلَ هي البيتُ ، وقِيلَ هيَ حيثُ الطوافُ . وسمِّي بذلِك مِنَ التباكِّ أي الازْدحامِ ، لأنَّ النـاسَ يزْدَحِمُـونَ فيه للطوافِ . وقِـيلَ سُمِّيتْ مكةُ بكةَ لأنَّها تَـبُـكُّ أعْنـاقَ الجَبابِـرَةِ إذا ألْحَدُوا فيها بظلمٍ .

(بكر) أصلُ الكلِمَةِ هي البُـكْرَةُ التي هيَ أوّلُ النَّهارِ ، فاشْتُقَّ مِنْ لفظِهِ لفـظُ الفعـلِ ، فقيلَ بَـكَرَ فلانٌ بُـكوراً ، إذا خَرَجَ بُـكْرَةً والبَـكُورُ المُبالِـغُ في البُـكُورِ ، وبَـكَّرَ في حاجَـةٍ وابْتَـكَرَ وبـاكَرَ مُبـاكَرَةً . وتُصُوِّرَ منها معنَى التَّعْجِيلِ لِتَقَدُّمِهـا علـى سائِـرِ الأوْقـاتِ.

(١) البقرة ١٦٢ وغيرها (٢) الشورى ٣٦ (٣) الكهف ٤٦ مريم ٧٦ (٤) هود ٨٦ (٥) الحاقة ٨
(٦) آل عمران ٩٦

وسُمِّيَ أوّلُ الولَدِ بكْراً ، وكذلِكَ أبَوَاهُ في ولادَتِهِ إيَّاهُ تَعْظِيماً له ، نحوُ بَيْتِ اللهِ ، وقِيلَ : أشار إلى ثَوَابِهِ وما أعدَّ لِصالِحي عبادِهِ ممَّا لا يَلْحقُهُ الفَناءُ ، وهُو المشارُ إليه بِقولِهِ تعالى ﴿ وإنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوَانُ ﴾ [1] قال الشاعِرُ * يا بكْرَ بكْرَيْنِ ويا خَلْبَ الكَبِدِ * فَبكْرٌ في قولِهِ تعالى ﴿ لا فارِضٌ ولا بكْرٌ ﴾ [2] هيَ التي لم تَلِدْ . وسُمِّيَتْ التي لم تُفْتَضَّ بكْراً ، اعتباراً بالثَّيِّبِ ، لِتَقَدُّمِها عليها فيمَا يُرادُ له النِّساءُ ، وجَمعُ البِكْرِ أبكارٌ ﴿ إنَّا أنْشَأناهُنَّ إنشاءً فَجَعَلْناهُنَّ أبْكاراً ﴾ [3] والبَكَرَةُ المَحالَةُ الصَّغِيرَةُ لِتَصَوُّرِ السُّرْعَةِ فيها .

(بكم) ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾ [4] جَمْعُ أبْكَمَ وهو الذي يُولَد أخْرَسَ ، فكُلُّ أبْكَمَ أخْرَسُ ، وليس كُلُّ أخْرَسَ أبْكَمَ ﴿ وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أحَدُهُما أبْكَمُ لا يَقْدِرِ على شيء ﴾ [5] ويُقالُ بَكَمَ عن الكَلامِ ، إذا ضَعُفَ عنه لِضعفِ عَقْلِهِ فصار كالأبكمِ .

(بكى) بَكَى يَبْكي بُكىً وبُكاءً ، فالبُكاءُ بالمدِّ سَيَلانُ الدَّمْعِ عن حُزْنٍ وعَويلٍ . يقالُ إذا كان الصَّوْتُ أغْلَبَ كالرُّغاءِ والثُّغاءِ وسائِرِ هذهِ الأبْنِيَةِ المَوْضُوعَةِ لِلصَّوْتِ . وبالقَصْرِ يُقالُ إذا كان الحُزْنُ أغْلَبَ وجَمْعُ الباكِي باكون وبُكيٌّ ﴿ خَرُّوا سُجَّداً وبُكِيّاً ﴾ [6] وأصْلُ بُكيٍّ فُعُولٌ كقولِهِمْ ساجِدٌ وسُجُودٌ وراكِعٌ وركوعٌ وقاعِدٌ وقعُودٌ ، لكِنْ قُلِبَ الواوُ ياءً فأدْغِمَ ، نحوُ جاثٍ وَجُثِيٌّ وعاتٍ وَعُتِيٌّ وبُكىً يُقالُ في الحُزْنِ وإسالَةِ الدَّمْعِ معاً ، ويُقالُ في كُلٍّ واحِدٍ منْهُما مُنْفَرِداً عن الآخَرِ . وقولُهُ عَزَّ وجلَّ

(١) العنكبوت ٦٤ (٢) البقرة ٦٨ (٣) الواقعة ٣٦ (٤) البقرة ١٨ (٥) النحل ٧٦
(٦) مريم ٥٨

﴿ فَلْيَضْحكُوا قلِيلاً ولْيَبْكُوا كثيراً ﴾[1] إشارةٌ إلى الفرَحِ والتَّرحِ ، وإنْ لم تكُنْ مَعَ الضَّحِكِ قَهْقَهةٌ ولا مَعَ البُكاءِ إسالَةُ دمعٍ ، وكَذلِكَ قولُه تعالىَ ﴿ فما بكَتْ عليهمُ السَّماءُ والأرْضُ ﴾[2] وقد قِيلَ إنّ ذلِكَ على الحقِيقَةِ ، وذلك قولُ مَنْ يَجْعَلُ لَهُما حَياةً وعِلْماً . وقِيلَ ذلك على المَجازِ ، وتَقْديرُهُ بَكَتْ عليهمْ أهْلُ السماءِ.



(بل) : لِلتَّدارُكِ ، وهو نوعان : نوعٌ يُناقِضُ ما بَعْدَهُ ما قَبْلَهُ ، لكِنْ رُبَّما يُقْصَدُ به لِتَصْحِيحِ الحكمِ الذي بَعْدَهُ إبطالُ ما قَبْلَهُ ورُبَّما قُصِدَ لِتَصْحيحِ الذي قَبْلَهُ وإبْطالِ الثانِي . فَمِمَّا قصِدَ به تَصْحيحُ الثاني وإبْطالُ الأوّلِ قولهُ تعالى ﴿ إذا تُتْلَى عليه آياتُنا قال أساطيرُ الأوّلِينَ كَلاَّ بَلْ رَانَ على قُلُوبهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[3] أي لَيْسَ الأمْرُ كما قالُوا بَلْ جَهِلُوا فَنَبَّهَ بقولِهِ رَانَ على قلوبهِمْ على جَهْلِهِمْ . وعلى هذا قولهُ في قِصَّةِ إبراهيمَ ﴿ قالوا أأنْتَ فَعَلْتَ هذا بآلِهَتِنا يا إبراهيمُ قال : بَلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُمْ هذا فاسْئَلُوهُم إنْ كانُوا يَنْطِقُونَ ﴾[4] ومِمَّا قُصِدَ به تَصْحيحُ الأوّلِ وإبطالُ الثاني قولهُ تعالى ﴿ فأمّا الانسانُ إذا ما ابْتَلاهُ رَبُّهُ فأكْرَمَهُ ونَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أكْرَمَنِ ، وأمّا إذا ما ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عليه رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أهانَنِ كَلاَّ بَلْ لا تُكْرِمُونَ اليَتِيمَ ﴾[5] أي لَيْسَ إعْطاؤُهُمُ المالَ مِنَ الإكْرامِ ولا مَنْعُهُمْ مِنَ الإهانَةِ ، لكِنْ جَهِلُوا ذلك لِوَضْعِهِم المَالَ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وعلى ذلك قولُه تعالى ﴿ ص والقرآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الذين كَفَرُوا في عِزَّةٍ وشِقاقٍ ﴾[6] فانَّهُ دَلَّ بقولِهِ والقرآنِ ذِي الذِّكْرِ أنّ القرآنَ مَقَرٌّ لِلتَّذَكُّرِ ، وأنْ لَيسَ امْتِناعُ الكفَّارِ مِنَ الاصْغاءِ إليه أنْ لَيْسَ مَوْضِعاً لِلذِّكْرِ بَلْ لِتَعَزُّزِهِمْ ومُشاقَّتِهِمْ ، وعلى هذا ﴿ ق والقُرآنِ المَجِيدِ بَلْ

(١) التوبة ٨٢ (٢) الدخان ٢٩ (٣) المطففين ١٤ (٤) الانبياء ٦٣ (٥) الفجر ١٧
(٦) ص ١

عَجِبُوا ﴾ [1] أي ليسَ امْتِناعُهُمْ مِنَ الايمانِ بالقرآنِ أنْ لا مَجْدَ لِلقُرآنِ ولكِنْ لجهْلِهِمْ ، ونَبَّهَ بقولهِ بَلْ عَجِبُوا على جَهْلِهِمْ لإنَّ التَّعَجُّبَ مِنَ الشيءِ يَقْتَضي الجَهْلَ بسَبَبِهِ . وعلى هذا قولُه عَزَّ وجلَّ ﴿ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَريمِ الذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ في أيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بالدِّينِ ﴾ [2] كأنَّهُ قِيلَ ليسَ هَهُنا ما يَقْتَضي أنْ يَغُرَّهُمْ به تعالى ولكِنْ تَكْذيبُهُمْ هو الذي حَمَلَهُمْ على ما ارْتَكَبُوهُ . والنوعِ الثاني مِنْ بَلْ هُو أنْ يكونَ مُبَيِّناً للحُكمِ الأول وزائداً عليه بِمَا بَعْدَ بَلْ ، نحوُ قولـهِ تعالى ﴿ بَلْ قالوا أضْغاثُ أحْلامٍ ﴾ [3] ﴿ بَل افْتراهُ بَلْ هُو شاعِرٌ ﴾ [4] فانه نَبَّهَ أنهمْ يَقُولونَ أضْغاثُ أحْلامٍ ، بَل افْتَراهُ يَزِيدُونَ على ذلك بأنّ الذي أتَى به مُفْتَرىً افْتراهُ ، بَلْ يَزيدُونَ فَيَدَّعُونَ أنه شاعر والشاعِرُ يَهِيمُ أحْياناً .

وعلى هذا قولهُ تعالى ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الذينَ كفَرُوا حِينَ لا يكُفُّونَ عن وُجُوهِهِم النارَ ولا عن ظُهُورِهِمْ ولاهُمْ يُنْصَرُونَ بَلْ تَأتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ ﴾ [5] أي لو يَعْلَمُونَ ما هُو زائدٌ عنِ الأوَّل وأعْظَمُ منه وهُو أنْ تَأتِيَهُمْ بَغْتَةً . وجَميعُ ما في القرآنِ مِنْ لَفْظِ بل لا يَخْرُجُ من أحَدِ هذيْنِ الوجْهَيْنِ ، وإن دَقَّ الكلامُ في بَعْضِهِ .

(بلد) البلـدُ المكانُ المُخْتَطُّ المَحْدُودُ المُتَأنِّسُ باجْتِماعِ سُكَّانِهِ وإقامَتِهِمْ فيه ، وجَمْعُهُ بِلادٌ وبلْدانٌ ﴿ لا أقْسِمُ بهذا البَلَدِ ﴾ [6] قِيلَ يعني به مكةَ . ﴿ ربِّ اجْعَلْ هذا البَلَدَ آمِناً ﴾ [7] ﴿ وقالَ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ [8] ﴿ فَأنْشَرْنا به بَلْدَةً مَيْتاً ﴾ [9] ﴿فسُقْناهُ إلى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ [10] وقال عز وجل ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً ﴾ [11] يَعْني مكةَ . وسُمِّيتِ المَفازَةُ بَلَداً ، لِكَونِها مَوْطِنَ الوَحْشِيَّاتِ ، والمقْبَرَةُ

(١) ق ١ (٢) الانفطار ٧ (٣) الانبياء ٥ (٤) الانبياء ٥ (٥) الانبياء ٤٠
(٦) البلد ١ (٧) ابراهيم ٣٥ (٨) سبأ ١٥ (٩) الزخرف ١١ (١٠) فاطر ٩
(١١) البقرة ١٢٦

بَلَداً لِكَوْنِها مَوْطِناً لِلأَمْواتِ . والبَلْدَةُ مَنْزِلٌ من مَنازِلِ القمَرِ . والبُلْدَةُ البَلْجَةُ ما بينَ الحاجِبَيْنِ تَشْبِيهاً بالبَلَدِ لِتَحَدُّدِهِ . وسُمِّيتِ الكَرْكَرَةُ بَلدةً لذلك . وربما استُعيرَ ذلك لِصَدْرِ الإنْسانِ ولاعتبارِ الأثرِ قِيلَ بجِلْدِهِ بلدٌ أيْ أثرٌ ، وجمعُهُ أبْلادٌ . قال الشاعرُ * وفي النُّجُومِ كُلُومٌ ذاتُ أبْلادِ * وأبْلَدَ الرجلُ : صارَ ذا بلدٍ ، نحْوُ أنْجَدَ وأتْهَمَ . وبَلَدَ : لَزِمَ البَلَدَ ، ولما كان اللازِمُ لموطِنِهِ كَثيراً ما يَتَحَيَّرُ إذا حَصَلَ في غَيْرِ مَوْطِنِهِ قِيلَ لِلْمُتَحَيِّرِ بَلِدَ في أمْرِه وأبْلَدَ وتَبَلَّدَ . قال الشاعر * لا بُدَّ لِلْمَحْزُونِ أن يَتَبَلَّدَا * ولكثْرَةِ وجُودِ البلادةِ فيمن كان جِلْفَ البَدنِ قِيلَ رَجُلٌ أبلَدُ ، عِبارَةٌ عنِ العظِيمِ الخَلْقِ . وقوله تعالى ﴿ والبلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بإذْنِ رَبِّهِ والذي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلاَّ نَكِداً ﴾[1] كنايَتانِ عنِ النفُوسِ الطَّاهِرَةِ والنَّجِسَةِ ، فِيما قِيلَ .

(بلس) الابلاسُ : الحُزْنُ المعترضُ مِنْ شِدَّةِ البأسِ ، وبلس من رحمة الله تعالى: يئس ، ومنه اشْتُقَّ إبليس فيما قِيلَ . ﴿ ويومَ تَقُومُ الساعَةُ يُبْلِسُ المجرمُون ﴾[2] ، ﴿ أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فإذا هم مُبْلِسُونَ ﴾[3] أي آيسون من رحمة الله ومن النجاة ﴿ وإنْ كانوا مِنْ قَبْلِ أن يُنَزَّلَ عليهم مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسين﴾[4] أي آيسين من إنزال المطر عليهم . ولما كان المُبْلِسُ كَثِيراً ما يَلْزَمُ السكوتَ ويَنْسَى ما يَعْنِيه ، قِيلَ : أبْلَسَ فُلانٌ ، إذا سكَتَ ، وإذا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .

(بلع) ﴿ يا أرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ ﴾ [5] مِن قولِهِم بَلِعْتُ الشيءَ وابْتَلَعْتُهُ ، ومنه البلُّوعَةُ . وسَعْدُ بَلعَ نَجْمٌ . وبلَّعَ الشيبُ في رأسِهِ أوَّلُ ما يظْهَرُ .

(١) الاعراف ٥٨ (٢) الروم ١٢ (٣) الانعام ٤٤ (٤) الروم ٤٩ (٥) هود ٤٤

(بلغ) البلوغُ والبلاغُ الانْتهاءُ إلى أقْصَى المقصدِ والمنْتَهَى مكاناً كان أو زَماناً أو أمْراً مِنَ الأمْورِ المُقَدَّرَةِ ، وربَّما يُعَبَّرُ به عنِ المشارفَةِ عليه ، وإنْ لم يَنْتَهِ إليه ، فَمِنَ الانتهاءِ بَلَغَ أشُدَّهُ وبَلَغَ أرْبعينَ سَنَةً ، وقولــه عز وجــل ﴿ وَإذا طَلَّقتُــم النِّســاءَ فَبَلَغْــنَ أجلَهُــنَّ فلا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾[1] ﴿ ما هُمْ ببالِغيه ﴾[2] ﴿ فلما بَلَغَ مَعَهُ السعيَ ﴾[3] ﴿ لَعَلِّي أبلغُ الأسْبابَ ﴾[4] ﴿ أيمانٌ علينا بالِغةٌ ﴾[5] أي مُنْتَهِيَةٌ في التَّوكِيدِ . والبلاغُ التبليغُ ﴿ هذا بَلاغٌ لِلناسِ ﴾[6] ، ﴿ بَلاغٌ فهلْ يُهْلَكُ إلا القومُ الفاسِقُونَ ﴾[7] ﴿ وما علينا إلاَّ البـلاغُ المبينُ ﴾[8] ﴿ فإنَّما عليكَ البلاغُ وعلينا الحِسابُ ﴾[9] والبلاغُ الكِفايَةُ ﴿ إنَّ في هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابدينَ ﴾[10] ، ﴿ وَإنْ لم تَفْعَلْ فمــا بَلَّغْتَ رسالَتَهُ ﴾[11] أيْ إن لم تُبَلِّغْ هذا أو شيئاً مما حُمِّلْتَ تكنْ في حكمِ مَنْ لم يَبَلِّغْ شيئاً مِنْ رِسالتِه ، وذلك أنَّ حُكمَ الأنْبياءِ وتكْليفاتِهِمْ أشَدُّ وليس حُكمُهُمْ كحكمِ سائِرِ الناسِ الذينَ يُتَجافَى عنهم إذا خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخر سَيِّئاً . وأمّا قولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ فاذا بَلَغنَ أجَلَهُنَّ فأمْسِكوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾[12] فَلِلْمُشارَفَةِ ، فإنَّها إذا انْتَهَتْ إلى أقْصَى الأجَلِ لا يَصحُّ لِلزوجِ مُراجَعَتُها وإمساكُها . ويقالُ بَلَغْتُهُ الخبَرَ ، وأبْلَغْتُهُ مِثْلَهُ ، وبلَّغْتُهُ أكْثَرَ . ﴿ أبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي ﴾[13] ، ﴿ يا أيُّها الرسولُ بَلِّغْ ما أنْزِلَ إليكَ مِن رَبِّكَ ﴾[14] ، ﴿ فإنْ تَوَلَّوا فقد أبلغتُكُمْ ما أرْسِلْتُ به إلَيْكمْ ﴾[15] ، ﴿ بَلَغَنِيَ الكِبَرُ وامْرَأتِي عاقِرٌ ﴾[16] ، ﴿ وقد بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِياً ﴾[17] وذلك نحوُ أدْرَكَنِي الجَهْدُ ، وأدْرَكْتُ الجَهْدَ ، ولا يَصِحُّ بَلَغَنِي المكانُ وأدْرَكَنِي . والبلاغَةُ تُقالُ على وجْهَيْنِ . أحَدُهُما أنْ يكونَ بذاتِهِ بليغاً ، وذلك بأن يَجْمَعَ ثَلاثَةَ أوْصافٍ صَواباً في مَوْضُوعِ لُغَتِهِ وطِبْقاً لِلْمَعنى

(١) البقرة ٢٣٢ (٢) غافر ٥٦ (٣) الصافات ١٠٢ (٤) غافر ٣٦ (٥) القلم ٣٩
(٦) ابراهيم ٥٢ (٧) الاحقاف ٣٥ (٨) يس ١٧ (٩) الرعد ٤٠ (١٠) الانبياء ١٠٦
(١١) المائدة ٦٧ (١٢) الطلاق ٢ (١٣) الاعراف ٦٢ (١٤) المائدة ٦٧ (١٥) هود ٥٧
(١٦) آل عمران ٤٠ (١٧) مريم ٨

المَقْصُودِ به وصِدْقاً في نفسِهِ . ومتى اخْتُرِمَ وصْفٌ مِنْ ذلك كان ناقِصاً في البلاغَةِ . والثاني أنْ يكونَ بَلِيغاً باعْتبارِ القائِلِ والمقُولِ له ، وهو أنْ يَقْصِدَ القائِلُ أمْراً فَيَرِدَهُ على وجْهٍ حقيقٍ أنْ يَقْبَلَهُ المقُولُ له . وقوله تعالى ﴿ وقل لَهُمْ في أنْفُسِهِم قَوْلاً بَلِيغاً ﴾(١) يَصِحُ حَمْلُهُ على المَعْنَيَيْنِ . وقَوْلُ مَنْ قال : مَعْناهُ قُلْ لهم إنْ أظْهَرْتُمْ ما في أنفُسِكُمْ قُتِلْتُمْ ، وقَوْلُ مَنْ قال خَوِّفْهُمْ بِمكارِهِ تَنْزِلُ بهِمْ ، فإشارَةٌ إلى بَعْضِ ما يَقْتَضِيهِ عُمومُ اللَّفْظِ . والبُلْغَةُ : ما يُتَبَلَّغ به مِنَ العيشِ .

(بلى) يُقالُ بَلِيَ الثوبُ بلىً وبَلاءً ، أيْ خَلَقَ . ومنه لمنْ قِيلَ سافرَ بَلاهُ سَفَرٌ أي أبْلاهُ السفرُ . وبلَوته اخْتَبَرْتُهُ كأنِي أخْلَقْتُهُ مِنْ كَثْرَةِ اخْتِبارِي له وقُرِئَ هُنالك نَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ ما أسْلَفَتْ أيْ نَعْرِفُ حَقيقَةَ ما عَمِلَتْ ، ولذلك قِيلَ : أبْلَيْتُ فلاناً إذا اخْتَبَرْتُهُ وسُمِّيَ الغَمُّ بَلاءً مِنْ حَيْثُ إنه يُبْلِي الجِسْمَ . ﴿ وفي ذلِكمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾(٢) ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ ﴾(٣) الآية . وقال عز وجل ﴿ إنّ هذا لهُوَ البَلاءُ المُبِينُ ﴾(٤) وسُمِّيَ التَّكْلِيفُ بَلاءً مِنْ أوْجُهٍ : أحَدُها أنّ التَّكالِيفَ كُلَّها مَشاقٌّ على الأبْدانِ ، فصارَتْ مِن هذا الوجهِ بلاءً ، والثاني أنها اخْتِباراتٌ ، ولهذا قال اللهُ عز وجل ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حتى نعلَم المُجاهِدِين منكم والصَّابِرِينَ ﴾(٥) والثالثُ أنّ اخْتِبارَ اللهِ تعالى لِلْعِبادِ تارةً بالمَسارِّ لِيَشْكُرُوا ، وتارةً بالمضارِّ لِيَصْبِرُوا ، فصارَتِ المِحْنَةُ جميعاً بلاءً فالمِحْنَةُ مُقْتَضِيةٌ لِلصَّبْرِ ، والمِنْحَةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلشُّكر والقيامُ بحقُوقِ الصَّبْرِ أيْسَرُ مِنَ القِيامِ بِحقُوقِ الشُكر ، فصارت المِحْنَةُ أعْظَمَ البَلاءَيْنِ ، وبهذا النَّظَرِ قال عُمَرُ رَضِي اللهُ عَنْهُ : بُلِينابالضَّراء وبُلِينا بالسَّراءِ فلم نَصْبِرْ.ولهذا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : « مَنْ وُسِّعَ عليه دُنْياهُ فلم يَعْلَمْ أنه

(١) النساء ٦٣ (٢) ابراهيم ٦ (٣) البقرة ١٥٥ (٤) الصافات ١٠٦
(٥) محمد ٣١

قدْ مُكِرَ به فهو مَخْدُوعٌ عن عقلِهِ » وقال تعالى ﴿ ونَبْلُوكمْ بالشرِّ والخَيْرِ فِتنةً ﴾[1] ﴿ وليُبْلِيَ المؤْمِنينَ منه بلاءً حسناً ﴾[2] وقوله عز وجل ﴿ وفي ذلِكم بلاءٌ مِنْ ربِّكم عَظِيمٌ ﴾[3] راجعٌ إلى الأمْرَيْنِ إلى المحنةِ التي في قولهِ عز وجَلَّ ﴿ يُذَبِّحُونَ أبْناءكم ويَسْتَحْيُونَ نساءكم ﴾[4] وإلى المحنَةِ التي أنْجاهم ، وكذلك قوله تعالى ﴿ وآتَيْناهُمْ مِنَ الآيات ما فيه بلاءٌ مُبينٌ ﴾[5] راجعٌ إلى الأمْرَيْنِ كما وصفَ كتابه بقوله ﴿ قلْ هو لِلَّذينَ آمنُوا هدىً وشِفاءٌ ﴾[6] وإذا قِيلَ ابْتَلَى فُلانٌ كذا وأبْلاهُ فذلك يتضَمَّنُ أمْرَيْنِ : أحَدُهُما تَعَرُّفُ حالهِ والوقوفُ على ما يُجْهَلُ مِنْ أمْرِهِ . والثاني ظُهورُ جَوْدَتِهِ ورداءَتِه ، ورُبَّما قُصِدَ به الأمْرانِ ، وربَّما يُقْصَدُ به أحَدُهُما ، فإذا قِيلَ ، في الله تعالى : بَلاَ كذا أو أبْلاه ، فليس المُرادُ منه إلا ظهورَ جَوْدَتِه ورداءَتِهِ دونَ التَّعَرُّفِ لِحالهِ والوقُوفِ على ما يُجْهَلُ مِنْ أمْره ، إذ كان اللهُ عَلاَّمَ الغُيُوبِ وعلى هذا قوله عز وجل ﴿ وإذ ابْتَلَى إبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكلِماتٍ فأتَمَّهُنَّ ﴾[7] ويُقالُ : أبليتُ فلاناً يَمِيناً ، إذا عَرَضْتَ عليه اليَمينَ لِتَبْلُوَهُ بها .

(بلى) بَلَى رَدٌّ لِلنفي ﴿ وقالُوا لن تَمَسَّنا النارُ ﴾[8] الآيَةَ ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾[9] أو جوابٌ لاستِفْهامٍ مُقْتَرنٍ بنفْي نحوُ ﴿ ألستُ برَبِّكم قالوا بَلَى ﴾[10] ونَعَمْ ، يقالُ في الاستفْهامِ المُجَرَّدِ ، نحْوُ ﴿ فهلْ وجَدْتُمْ ما وعَدَ رَبُّكم حقّاً قالوا نَعَمْ ﴾[11] ولا يُقالُ ههُنا بَلَى فاذا قِيلَ ما عِنْدِي شَيْءٌ ، فَقُلْتَ بَلَى فهو رَدٌّ لِكلامِهِ ، وإذا قلْتَ نعم فاقْرارٌ منكَ . ﴿ فألْقَوُا السَّلَمَ ما كنَّا نعملُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إنَّ اللهَ عَلِيمٌ بما كنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[12] ﴿ وقال الذينَ كَفَرُوا لا تأتِينا الساعةُ قُلْ بَلَى ورَبِّي لَتأتِيَنَّكم ﴾[13] ﴿ وقال لهم خزَنَتها ألم يَأتِكم رُسُلٌ

(١) الانبياء ٣٥ (٢) الانفال ١٧ (٣) ابراهيم ٦ (٤) البقرة ٤٩ (٥) الدخان ٣٣
(٦) فصلت ٤٤ (٧) البقرة ١٢٤ (٨) البقرة ٨٠ (٩) البقرة ٨١ (١٠) الاعراف ١٧٢
(١١) الاعراف ٤٤ (١٢) النحل ٢٨ (١٣) سبأ ٣

بن

مِنكُم يَتْلُونَ عليكم آياتِ رَبِّكم ويُنْذِرُونَكُم لِقاءَ يومِكم هذا قالُوا بَلَى ﴾[1] ﴿ قالُوا أولَم تَكُ تَأتِيكم رُسُلُكم بالبَيِّناتِ قالُوا بَلَى ﴾[2]

(بن) البنانُ : الأصابعُ . قِيلَ سُمِّيَتْ بذلك لانّ بها صلاحَ الأحْوالِ التي يُمْكِنُ لِلإنْسانِ أنْ يَبِنَّ بها يُرِيدُ أنْ يُقِيمَ به ، ويقالُ أبَنَّ بالمكانِ يَبِنُّ ، ولِذلِك خُصَّ في قولهِ تعالى ﴿ بَلَى قادِرِينَ على أن نُسَوِّيَ بَنانَهُ ﴾[3] وقدرةُ الله القدير جَعَلَها متفاوتةً في الأحْجامِ والخُطُوطِ والتَّعاريجِ حتَّى يُمَيِّزَ كلَّ بَنانٍ عَنِ الآخَرِ وقولُه تعالى ﴿ واضْرِبُوا منهم كُلَّ بَنانٍ ﴾[4] خَصَّهُ لأجلِ انَّك بها تُقاتِلُ وتُدافِعُ . والبَنَّةُ : الرَّائِحَةُ التي تَبِنُّ بما تَعَلَّقُ به .

(بنى) يُقالُ : بَنَيْتُ أبْنِي بناءً وبِنْيَةً وبُنْياً . ﴿ وبَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً ﴾[5] والبِناءُ اسمٌ لِمَا يُبْنَى بناءً . ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِنَ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ ﴾[6] والبَنِيَّةُ يُعَبَّرُ بها عن بَيْتِ اللهِ . ﴿ والسماءَ بَنَيْناها بأيْدٍ ﴾[7] ﴿ والسماءِ وما بَناها ﴾[8] والبُنْيانُ واحِدٌ لا جَمْعٌ ﴿ لا يَزالُ بُنْيانُهُم الذي بَنَوْا رِيبَةً في قُلُوبِهِمْ ﴾[9] ، ﴿ كأنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ ﴾[10] ﴿ قالوا ابْنُوا له بُنْياناً ﴾[11] وقال بَعْضُهُمْ : بُنْيانٌ جَمْعُ بُنْيانَةٍ فهو مِثْلُ شَعِيرٍ وشَعِيرةٍ وتَمْرٍ وتَمْرةٍ ونَخْلٍ ونَخْلَةٍ ، وهذا النحوُ مِنَ الجمعِ يَصِحُّ تذكِيرُهُ وتَأنِيثُهُ . وابنٌ أصلُهُ بَنَوٌ ، لِقولِهِمْ في الجمعِ أبناءٌ وفي التَّصْغيرِ بُنَيٌّ . ﴿ يا بُنَيَّ لاتَقْصُصْ رُؤْياكَ على إخْوَتِكَ ﴾[12] ﴿ يا بُنَيَّ إنِّي أرَى في المَنامِ أنِّي أذْبَحُكَ ﴾[13] ﴿ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ باللهِ ﴾[14] وسُمِّيَ بذلكَ لِكونه بنَاءً للأبِ ، فانَّ الأبَ هو الذي بَناهُ وجَعَلَهُ اللهُ بَنَّاءً في إيجادِهِ ، ويُقالُ لِكُلِّ ما يَحْصُلُ مِنْ جِهَةِ

(١) الزمر ٧١ (٢) غافر ٥٠ (٣) القيامة ٤ (٤) الانفال ١٢ (٥) النبأ ١٢
(٦) الزمر ٢٠ (٧) الذاريات ٤٧ (٨) الشمس ٥ (٩) التوبة ١١٠ (١٠) الصف ٤
(١١) الصافات ٩٧ (١٢) يوسف ٥ (١٣) الصافات ١٠٢ (١٤) لقمان ١٣

شَيْءٍ أو مِنْ تَرْبِيَتِهِ أو بتَفَقُّدِهِ أو كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ له أو قِيامِهِ بأَمْرِهِ : هو ابْنُهُ ، نحوُ فُلانٌ ابنُ حَرْبٍ ، وابنُ السَّبيلِ للْمُسافِرِ وابنُ اللَّيْلِ ، وابنُ العِلْمِ . قال الشاعِرُ * أولاكَ بنُو خَيْرٍ وشَرٍّ كِلَيْهِما * وفُلانٌ ابنُ بَطْنِهِ وابنُ فَرْجِهِ ، إذا كان هَمُّهُ مَصْرُوفاً إليهما ، وابنُ يَوْمِهِ إذا لم يَتَفَكَّرْ في غَدِهِ . ﴿ وقالَت اليهودُ عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ وقالَت النَّصارى المسيحُ ابنُ الله ﴾ [1] ، ﴿ إنّ ابْنِي مِنْ أهْلِي ﴾ [2] ﴿ إنّ ابْنَكَ سَرَقَ ﴾ [3] وجَمْعُ ابنٍ أبْناءٌ وبَنُونَ . ﴿ وجعلَ لكمْ مِنْ أزواجِكمْ بَنِينَ وحَفَدَةً ﴾ [4] ، ﴿ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ ﴾ [5] ﴿ يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [6] ﴿ يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشيطانُ ﴾ [7] ويقالُ في مُؤَنَّثِ ابنٍ ابنَةٌ وبِنْتٌ ، والجمعُ بَناتٌ وقوله تعالى ﴿ هَؤُلاءِ بنَاتِي هُنَّ أطْهَرُ لكم ﴾ [8] وقولهُ ﴿ لقد عَلِمْتَ مالَنا في بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ [9] فقد قِيلَ خاطَبَ بِذلكَ أكابِرَ القومِ وعَرَضَ عليهم بَناتِهِ لا أهْلَ قَرْيَتِهِ كُلَّهُمْ فانه مُحالٌ أنْ يَعْرِضَ بَناتٍ له قليلَةً على الجَمِّ الغَفِير ، وقِيلَ بَلْ أشارَ بالبَناتِ إلى نِساءِ أمَّتِهِ وسَمّاهُنَّ بَناتٍ له لِكونِ كُلِّ نَبيٍّ بمَنْزِلَةِ الأبِ لأمَّتِهِ ، بَلْ لِكونِهِ أكبَرَ وأجَلَّ الأبَوَيْنِ لَهُمْ ، كما تَقَدَّمَ في ذِكْرِ الأبِ وقولهُ تعالى ﴿ ويَجْعَلُون للهِ البناتِ ﴾ [10] هُو قولُهُمْ عنِ اللهِ: إنّ المَلائكةَ بَناتُ اللهِ تعالى .

وأمّا قَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ وَجَعَلُوا للهِ شُرَكاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَناتٍ بغيْرِ عِلْمٍ سُبْحانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [11] فقد قالوا إنَّ الله تعالى وإبليسَ أخَوانِ شريكان : اللهُ خالِقُ الناسِ والدوابِ والأنعامِ ، وإبليسُ خالِقُ الحيّاتِ والعقاربِ والسِّباعِ ؛ وهيَ مقالةُ المجوسِ . وقوله تعالى ﴿ وخَلَقَهُمْ ﴾ أي خَلَقَهُمُ اللّهُ وأمرَهم

(١) التوبة ٣٠ (٢) هود ٤٥ (٣) يوسف ٨١ (٤) النحل ٧٢ (٥) يوسف ٦٧
(٦) الاعراف ٣١ (٧) الاعراف ٢٧ (٨) هود ٧٨ (٩) هود ٧٩ (١٠) النحل ٥٧
(١١) الانعام ١٠٠

بالتوحيدِ ﴿ وخرقوا له ﴾ أي وصفوا له . ﴿ بنين ﴾ من البنين ؛ وهيَ مقالةُ اليهودِ والنصارى . و﴿ بنات ﴾ مِنَ الملائكةِ والأصنامِ ؛ وهيَ مقالةُ مشركي العربِ . ﴿ بغير علم ﴾ أي بلا حجة وبيانٍ .

﴿ سبحانه ﴾ أي نزه نَفسَهُ عنِ الولدِ والشريك . ﴿ وتعالى عما يصفون ﴾ أي ارتفع وتبرأ عن أن يكون لهُ بنون أو بنات .

وأما قولُهُ تعالى ﴿ فاستَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ البَناتُ ولَهُمُ البَنُونَ ﴾[1] فقد أمرَ اللّهُ سبحانه رسولَهُ بسؤال أهل مكّة ﴿ فاستَفْتِهِمْ أَلِرَبِّك البناتُ وَلَهُمُ البنونَ ﴾[1] قالوا نَعَمْ . فقالَ لَهُمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أترضونَ لله ما لا ترضون لأنفسكم ؟ ولذلك وردَت بعد هذه الآية آياتٌ تنكرُ على المشركين تفكيرَهُمْ وعقولَهُمُ التي لا تُميِّزُ بينَ الحقِّ والباطِلِ . قال تعالى : ﴿ أَمْ خَلَقْنا الملائِكَةَ إناثاً وَهُم شاهِدُونَ . ألا إنَّهُمْ مِنْ إفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ . وَلَدَ اللّهُ وَإنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ . اصْطَفَى البناتِ على البَنِينَ ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمونَ ﴾[2] .

(بهت) ﴿ فَبُهِتَ الذي كَفَر ﴾[3] أي دَهِشَ وتَحيَّرَ ، وقد بَهَتَهُ . قال عزَّ وجلَّ : ﴿ هذا بُهْتانٌ عظيمٌ ﴾[4] أي كذِبٌ يُبْهِتُ سامِعَهُ لِفظاعَتِهِ . قال اللهُ تعالى ﴿ يَأتِينَ ببُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بينَ أيديهِنَّ وأرْجلِهِنَّ ﴾[5] كِنايَةٌ عن الزِّنا ، وقِيلَ بَلْ ذلكَ لِكُلِّ فعلٍ شنيعٍ يَتَعاطَيْنَهُ باليَدِ والرِّجْلِ مِنْ تناوُلِ ما لا يَجُوزُ والمَشْيِ إلى ما يقبح . ويُقالُ : جاءَ بالبَهِيتَةِ ، أيِ الكذبِ .

(بهج) البَهْجَةُ : حُسْنُ اللونِ وظهورُ السُّرور فيه . ﴿ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ ﴾[6] وقد بَهُجَ فهو بَهيجٌ . ﴿ وأنْبَتْنا فيها مِنْ كُلِّ زوجٍ

---

(١) الصافات ١٤٩ (٢) الصافات ١٥٠ - ١٥٤ (٣) البقرة ٢٥٨ (٤) النور ١٦ (٥) الممتحنة ١٢
(٦) النمل ٦٠

بَهِيجٍ ﴾[1] ويقالُ بَهجٌ . كقولِ الشاعرِ * ذاتُ خَلْقٍ بَهِجٍ * ولا يجيءُ منه بَهُوجٌ . وقد ابْتَهَجَ بكذا ، أي سُرَّ به سُروراً بانَ أثرُهُ على وجْهِهِ ، وأبْهَجَهُ كذا .

(بهل) أصْلُ البَهْلِ كونُ الشيءِ غيرَ مُراعىً . والباهِلُ : البعيرُ المُخَلَّى عن قيدِهِ أو عن سِمَةٍ أو المُخَلَّى ضَرْعُها عن صِرارٍ . قالتِ امرأةٌ أتيتُكَ باهِلاً غير ذاتِ صِرارٍ ، أي أبَحْتُ لَكَ جَمِيعَ ما كُنْتُ أمْلِكُهُ لَمْ أستَأثِرْ بِشَيْءٍ دُونَهُ . وأبْهَلْتُ فُلاناً : خَلَّيْتُهُ وإرادَتَهُ تَشْبيهاً بالبَعِيرِ الباهِلِ . والبَهْلُ والابتِهالُ في الدُّعاءِ الاسترسالُ فيه والتَّضَرُّع ﴿ ثم نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ الله على الكاذِبينَ ﴾[2] ومَنْ فَسَّرَ الابْتِهالَ باللَّعْنِ فلأجْلِ أنّ الاسْتِرسْالَ في هذا المكانِ لأجْلِ اللَّعْنِ قال الشاعِرُ : * نَظَرَ الدَّهرُ إليهِمْ فابْتَهَلْ * أي استرسَلَ فيهِمْ فأفْناهُمْ .

(بهم) البُهْمَةُ : الحجرُ الصُّلْبُ . وقيلَ لِلشُّجاعِ بُهْمَةٌ تَشْبيهاً به . وقيلَ لِكلِّ ما يَصْعُبُ على الحاسَّةِ إدراكُهُ ، إنْ كانَ محسوساً ، وعلى الفَهْمِ ، إنْ كانَ مَعْقولاً . مُبْهَمٌ . ويُقالُ أبْهَمْتُ كذَا فاستَبْهَمَ ، وأبْهَمْتُ البابَ : أغْلَقْتُهُ إغْلاقاً لا يُهْتَدَى لفَتْحِهِ . والبَهِيمَةُ : ما لا نُطْقَ له ، وذلك لما في صَوْتِهِ مِنَ الابْهامِ ، لكِنْ خُصَّ في التعارُفِ بمَا عدا السِّباعَ والطيرَ ، ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنْعامِ ﴾[3] وليلٌ بهِيمٌ ، فعيلٌ بمعنى مُفْعَلٍ قد أُبْهِمَ أمْرُهُ لِلظُّلْمَةِ ، أو في مَعْنَى مفعِلٍ لأنَّهُ يُبْهِمُ ما يَعِنُّ فيه فَلا يُدْرَكُ . وفرسٌ بَهِيمٌ ، إذا كان على لونٍ واحِدٍ لا يكادُ تُمَيِّزُهُ العينُ غايَةَ التمييز ، ومنه ما رُوِيَ أنَّهُ يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامَةِ بُهْماً ، أي عُراةً ، وقيلَ مُعَرَّونَ مِمَّا

(١) ق ٧ (٢) آل عمران ٦١ (٣) المائدة ١

يَتَوَسَّمونَ به في الدُّنْيا ويَتَزَيَّنُونَ به ، واللهُ أعْلَمُ . والبَهْمُ : صِغارُ الغَنَمِ . والبُهْمَى : نَباتٌ يُسْتَبْهَمُ مَنْبَتُهُ لِشِرْكِهِ . وقد أبْهَمَتِ الأرْضُ . كَثُرَ بُهْمُها . نحوُ أعْشَبَتْ وأبْقَلَتْ ، أي كَثُرَ عشْبُها وبَقْلُها .

(بواء) أصْلُ البَواءِ مُساواةُ الأجْزاء في المَكانِ ، خِلافُ النَّبْوَةِ الذي هو مُنافاةُ الأجْزاءِ . يُقالُ مكانٌ بَواءٌ ، إذا لم يكُنْ نابياً بنازِلِه . وبَوَّأتُ له مكاناً ، سَوَّيْتُهُ فَتَبَوَّأَ . وباءَ فُلانٌ بدَمِ فُلانٍ يَبُوءُ به ، أي ساواهُ ﴿ وأوْحَيْنا إلى موسى وأخيه أن تبوّآ لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً ﴾ [1] ، ﴿ ولَقَدْ بَوّأنا بَني إسْرائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾ [2] ﴿ تُبَوِّىءُ المُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلقتالِ ﴾ [3] ﴿ يَتَبَوَّأُ منها حَيْثُ يَشاءُ ﴾ [4] وبَوَّأتُ الرُّمْحَ : هَيَّأتُ له مكاناً ، ثم قَصَدْتُ الطَّعْنَ به . وقال عليه وعلى آله السلامُ « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النارِ » . قال الرَّاعِي في صِفَةِ إبلٍ :

لها أمْرُها حتى إذا ما تَبَوأتْ ❊ بأخْفافِها مَأوى تَبَوأ مَضْجَعا

(بَوَبَ) البابُ يُقالُ لِمَدْخَلِ الشيءِ ، وأصلُ ذلكَ مَداخِلُ الأمْكِنَةِ كبابِ المَدينةِ والدَّارِ والبيتِ ، وجَمْعُهُ أبوابٌ . ﴿ واسْتَبَقا البابَ وقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وألْفَيَا سيِّدَها لَدَى البابِ ﴾ [5] ، ﴿ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحدٍ وادْخُلُوا مِنْ أبوابٍ متَفَرِّقَةٍ ﴾ [6] ومنه يُقال في العِلمِ : بابُ كذا ، وهذا العِلم بابٌ إلى عِلمِ كذا ، أي به يُتَوَصَّلُ إليه . وقال (ص) « أنا مدينةُ العِلمِ وعَلِيٌّ بابُها » أي به يُتَوَصَّلُ . قال الشاعر :

(١) يونس ٨٧ (٢) يونس ٩٣ (٣) آل عمران ١٢١ (٤) يوسف ٥٦ (٥) يوسف ٢٥
(٦) يوسف ٦٧

* أتيتُ المروءةَ مِن بابها * قال تعالى ﴿ فتحنا عليهم أبوابَ كلِّ شيءٍ ﴾[1] وقال عز وجل ﴿ بابٌ باطِنُهُ فيه الرحمةُ ﴾[2] وقد يقالُ : أبوابُ الجنةِ وأبوابُ جهنم للأشياءِ التي بها يُتَوَصَّلُ إليهما . ﴿ ادْخُلُوا أبواب جهنَّمَ ﴾[3] ، ﴿ حتى إذا جاؤوها وفُتِحَتْ أبوابُها وقال لهم خزَنَتُها سلامٌ عليكم ﴾[4] ورُبَّما قِيلَ هذا مِنْ بابِ كذا ، أيْ مِما يَصْلُحُ لهُ ، وجمْعُهُ باباتٌ ، وقال الخَلِيلُ بابةٌ في الحُدُودِ ، وبَوَّبْتُ باباً أي عَمِلْتُ . وأبوابٌ مُبَوَّبَةٌ . والبوّابُ : حافِظُ البَيْتِ . وتَبَوَّبْتُ باباً : اتَّخَذْتُهُ . وأصْلُ بابٍ : بَوَبٌ .

(بور) البَوار ، فَرْطُ الكَسادِ . ولَمَّا كان فَرْطُ الكَسادِ يُؤَدِّي إلى الفسادِ كما قِيلَ : كَسَدَ حتى فَسَدَ ، عُبِّرَ بالبَوارِ عن الهَلاكِ . يُقالُ بارَ الشيءُ يَبُورُ بَوْراً وبُوْراً . ﴿ تِجارةً لَنْ تَبُورَ ﴾[5] ﴿ ومكرُ أولئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾[6] ورُوِيَ : نَعُوذُ باللهِ مِنْ بَوَارِ الأَيِّمِ ، ﴿ وأحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ البَوارِ ﴾[7] ويقالُ رجلٌ حائِرٌ بائِرٌ وقومٌ حُورٌ بُورٌ ﴿ حتى نَسُوا الذِّكْرَ وكانُوا قوماً بُوراً ﴾[8] أي هَلْكَى جمعُ بائِرٍ ، وقِيلَ بل هو مَصْدَرٌ يُوصَفُ به الواحِدُ والجمعُ فيُقالُ . رجلٌ بُورٌ ، وقومٌ بُورٌ . وقال الشاعِرُ :

يا رسولَ المَلِيكِ إنّ لِسانِي * راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ

وبارَ الفَحْلُ الناقَةَ ، إذا تشَمَّمَهَا ألاقِحٌ هِيَ أم لا ، ثمَّ يُسْتعارُ ذلك لِلاخْتِبارِ ، فيقالُ : بُرْتُ كذا : اخْتَبَرْتُهُ .

(بؤس) البُؤْسُ والبَأْسُ والبَأْساءُ: الشِّدَّةُ والمكروهُ ، إلا أنّ البُؤْسَ في الفقرِ والحربِ أكثَرُ . والبأسُ والبَأْساءُ في النِّكايَةِ نَحْوُ ﴿ واللهُ أشَدُّ بَأْساً وأشَدُّ تَنْكِيلاً ﴾[9] ﴿ فأخذْناهُمْ بالبأساءِ

(١) الانعام ٤٤ (٢) الحديد ١٣ (٣) الزمر ٧٢ (٤) الزمر ٧٣ (٥) فاطر ٢٩
(٦) فاطر ١٠ (٧) ابراهيم ٢٨ (٨) الفرقان ١٨ (٩) النساء ٨٤

والضَّرَّاءِ﴾(١) ﴿ والصَّابِرِينَ في البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ ﴾(٢) ، ﴿ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ﴾(٣) وقد بَؤُسَ يَبْؤُسُ . وعذابٍ بَئِيسٍ : فَعِيلٍ مِنَ البَأْسِ أو مِنَ البُؤْسِ . فلا تَبْتَئِسْ ، أي لا تَلْتَزِمِ البُؤْسَ ولا تَحْزَنْ ، وفي الخَبَرِ أنه ، عليه وعلى آله السلامُ ، كان يكرهُ البُؤْسَ والتَّباؤُسَ والتَّبَؤُّسَ ، أيْ الضَّراعَةَ لِلْفُقَراءِ أو أنْ يَجْعَل نَفْسَهُ ذَلِيلاً ويَتَكَلَّفَ ذلك جَمِيعاً . وبِئْسَ : كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ في جمِيعِ المَذامِّ ، كما أنّ نِعْمَ تُسْتَعْمَلُ في جمِيعِ المَمادِحِ ، ويَرْفَعانِ ما فيه الألِفُ واللاَّمُ أو مضافاً إلى ما فيه الألِفُ واللاَّمُ ، نحوُ بِئْسَ الرجلُ زيدٌ ، وبئسَ غلامُ الرجلِ زيدٌ . ويَنْصِبانِ النكِرَةَ نَحوُ بِئْسَ رجلاً و﴿لَبِئْسَ ما كانُوا يفعلونَ﴾(٤) أيْ شَيْئاً يَفْعلونه . ﴿ وبِئْسَ القَرارُ ﴾(٥) ﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ ﴾(٦) ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدلاً ﴾(٧) ﴿ لَبِئْسَ ما كانُوا يَصْنَعُونَ ﴾(٨) وأصلُ بَئِيسٍ بَئِسٌ وهو مِنَ البُؤْسِ .

(بيت) أصْلُ البيتِ مَأْوَى الإنسانِ بالليْلِ ، لأنه يُقالُ باتَ : أقامَ بالليلِ ، كما يُقالُ : ظَلَّ بالنهارِ ، ثم قد يُقالُ لِلْمَسكنِ بيتٌ مِن غير اعْتِبارِ الليلِ فيه ، وجَمْعُهُ أبياتٌ وبُيُوتٌ ، لكِنِ البُيُوتُ بالمسكنِ أخَصُّ ، والأبْياتُ بالشعر . ﴿ فتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بما ظَلَمُوا ﴾(٩) ، ﴿ واجْعَلُوا بُيُوتَكم قِبْلَةً ﴾(١٠) لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكم ﴾(١١) ويقَعُ ذلك على المُتَّخَذ مِن حَجَرٍ ومدَرٍ وصُوفٍ ووبَرٍ ، وبه شُبِّهَ بَيْتُ الشِّعَرِ ، وعُبِّرَ عن مكانِ الشيْءِ بأنهُ بَيْتُهُ . وصارَ أهلُ البيتِ مُتَعارَفاً في آلِ النبيِّ عليه وعلى آله السلامُ ، ونَبَّه النبيُّ بقولِه « سَلْمانُ مِنّا أهلَ البيت »، أنّ مَوْلَى القومِ يَصِحُّ نِسْبَتُهُ إليهم ، كما قال مَوْلَى القومِ منهم وابْنُهُ مِنْ أنفسِهِمْ . وبيتُ اللهِ والبيتُ العتيقُ :

(١) الانعام ٤٢ (٢) البقرة ١٧٧ (٣) الحشر ١٤ (٤) المائدة ٧٩ (٥) ابراهيم ٢٩
(٦) غافر ٧٦ (٧) الكهف ٥٠ (٨) المائدة ٦٣ (٩) النمل ٥٢ (١٠) يونس ٨٧
(١١) النور ٢٧

مكةُ ، ﴿ وليَطوَّفُوا بالبيتِ العَتيقِ ﴾ [١] ﴿ إنَّ أوَّلَ بيتٍ وُضِعَ لِلناسِ للذي بِبَكَّةَ ﴾ [٢] ﴿ وإذ يَرْفَعُ إبْراهِيم القواعِدَ مِنَ البيتِ ﴾ [٣] يَعْنِي بيتَ اللهِ . وقوله عز وجل ﴿ وليس البِرُّ بأنْ تَأتُوا البيُوتَ مِن ظُهُورِها ولكِنَّ البرَّ مَن اتَّقى ﴾ [٤] إنما نَزَلَ في قوم كانُوا يَتَحاشَوْنَ أنْ يَستَقْبلوا بُيُوتَهُم بَعْدَ إحْرامِهِمْ فَنَبَّهَ تعالى أنَّ ذلك مُنافٍ لِلْبرِّ وقولِه عز وجل ﴿ والملائكةُ يَدْخُلُونَ عليهم مِنْ كُلِّ بابٍ سلامٌ ﴾ [٥] مَعْناهُ بِكُلِّ نوعٍ مِنَ المسارِّ وقوله تعالى ﴿ في بُيُوتٍ أذِنَ اللهُ أنْ تُرْفَعَ ﴾ [٦] قِيلَ بُيُوتُ النبيِّ ، نحو ﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبيِّ إلا أنْ يُؤْذَنَ لكم ﴾ [٧] وقِيلَ أشِيرَ بقوله في بُيُوتٍ إلى أهْلِ بيتِهِ وقومِهِ ، قولُه تعالى ﴿ وإذْ بَوَّأنا لابراهِيمَ مَكانَ البيْتِ ﴾ [٨] يعنِي مكةَ . وقال ﴿ رَبِّ ابن لِي عِندكَ بَيْتاً في الجَنَّةِ ﴾ [٩] أي سَهِّلْ لِي فيها مَقَراً ﴿ وأوْحَيْنا إلى مُوسَى وأخِيهِ أنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُما بمِصْرَ بُيُوتاً واجعلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [١٠] يعني المسجدَ الأقْصَى وقولُه عَزَّ وجلَّ ﴿ فما وجَدْنا فيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ المسلِمِينَ ﴾ [١١] فقد قِيلَ إشارةٌ إلى جَماعَةِ البيتِ ، فَسَمَّاهُمْ بَيْتاً ، كتَسْمِيَةِ نازِلِ القَرْيَةِ قَرْيَةً . والبَياتُ والتَّبْيِيتُ : قَصْدُ العَدُوِّ لَيْلاً . ﴿ أفَأمِنَ أهْلُ القُرَى أنْ يأتِيَهُمْ بَأسُنا بَياتاً وهُمْ نائِمُونَ ﴾ [١٢] و﴿ بَياتاً أو هُمْ قائِلونَ ﴾ [١٣] والبَيُّوتُ ما يُفْعَلُ باللَّيْلِ . قال تعالى ﴿ بَيَّتَ طائفَةٌ منهم ﴾ [١٤] يُقالُ لكُلِّ فِعْلٍ دُبِّرَ فيه باللَّيْلِ بُيِّتَ ﴿ إذ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضَى مِنَ القولِ ﴾ [١٥] وعلى ذلك قولُه عليه وعلى آله السلامُ « لا صِيامَ لِمَنْ لم يُبَيِّتِ الصِيامَ مِنَ اللَّيْلِ » وباتَ فُلانٌ يَفْعَلُ كذا : عِبارةٌ مَوْضُوعَةٌ لما يُفْعَلُ باللَّيْلِ ، كَظَلَّ لما يُفْعَلُ بالنهارِ . وهُما مِنْ بابِ العِباداتِ .

(بيد) ﴿ ما أظُنُّ أنْ تَبيدَ هذِهِ أبَداً ﴾ [١٦] يقالُ : باد الشيءُ يَبِيدُ

(١) الحج ٢٩ (٢) آل عمران ٩٦ (٣) البقرة ١٢٧ (٤) البقرة ١٨٩ (٥) الرعد ٢٣
(٦) النور ٣٦ (٧) الاحزاب ٥٣ (٨) الحج ٢٦ (٩) التحريم ١١ (١٠) يونس ٨٧
(١١) الذاريات ٣٦ (١٢) الاعراف ٩٧ (١٣) الاعراف ٤ (١٤) النساء ٨١ (١٥) النساء ١٠٨
(١٦) الكهف ٣٥

بَياداً ، إذا تَفَرَّقَ وتَوَزَّعَ في البَيْداءِ ، أي المَفـازَةِ ، وجَمْـعُ البَيْداءِ بِيدٌ ، وأتانٌ بَيْدَانَةٌ : تسكنُ البيداء.

(بيض) البياضُ في الألوانِ ضِدُّ السَّوادِ ، يُقالُ ابْيَضَّ ابْيِضَاضاً وبَياضاً ، فهو مُبْيَضٌّ وأبْيَضُ . ﴿ يومَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[1] ﴿ وأمَّا الذينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾[2] والأبْيَضُ عِرْقٌ سُمِّيَ به لِكونِهِ ابْيَضَ . ولَمَّا كان البَياضُ أفْضَلَ لَوْنٍ عِنْدَهُمْ ، كما قِيلَ البَياضُ أفضلُ والسَّوادُ أَهْوَلُ والحُمرَةُ أجْمَلُ والصُّفْـرَةُ أشْـكَلُ ، عُبِّـرَ عنِ الفضلِ والكَرَمِ بالبياضِ حتى قيلَ لِمَـنْ لم يَتَـدَنَّسْ بمَعـابٍ : هو أبْيَضُ الوَجهِ . وقولـه تعالـى ﴿ يومَ تَبْيَضُّ وُجـوه ﴾[3] فابْيِضـاضُ الوجُوهِ عِبـارةٌ عنِ المَسَرَّةِ ، واسْوِدادُهـا عنِ الغَـمِّ ، وعلـى ذلك ﴿ وإذا بُشِّرَ أحَدُهُمْ بالأنْثَـى ظلَّ وجهـهُ مُسْـوَدّاً ﴾[4] وعلـى نحـوِ الابيضاضِ قولُه تعالى ﴿ وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ ﴾[5] وقولـهُ ﴿ وجُـوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرةٌ ﴾[6] وقيلَ أمُّكَ بَيْضاءُ مِنْ قُضاعَةَ ، وعلى ذلك ﴿ بَيْضاءَ لَذَّةٍ لِلشاربين ﴾[7] وسُمِّيَ البَيْضُ لِبياضِـهِ ، الواحِدَةُ بَيْضَةٌ . وكُنِّيَ عنِ المرأةِ بالبَيْضةِ تشْبيهاً بها في اللَّوْنِ وكونِها مَصُونَةً تحتَ الجَناحِ . وبَيْضَةُ البَلَدِ لما يُقالُ في المَدْحِ والذَّمِ ، أمّا المَدْحُ فَلِمَنْ كان مَصُوناً مِنْ بَيْنِ أهْلِ البَلَدِ ورَئِيساً فيهم ، وعلى ذلك قولُ الشاعِرِ :

كانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فتَفَلَّقَتْ * فالمُحُّ خالِصُهُ لِعَبْدِ مَنافِ

وأمّا الذَّمُّ فَلِمَنْ كان ذَلِيلاً مُعَرَّضاً لِمَنْ يَتناوَلُهُ كَبَيْضَةٍ مَتْرُوكَةٍ بالبَلَدِ ، أي العَرَاءِ والمَفازَةِ ، وبَيْضَتَا الرَّجُلِ سُمِّيَتَا بذلك تَشْبيهاً في الهَيْئَةِ والبَياضِ . يُقالُ : باضَتِ الدَّجاجَةُ . وباضَ كذا أي تَمكَّنَ . قال

(١) آل عمران ١٠٦ (٢) آل عمران ١٠٦ (٣) آل عمران ١٠٦ (٤) النحل ٥٨ (٥) القيامه ٢٢
(٦) عبس ٣٩ (٧) الصافات ٤٦

الشاعِرُ : بَدَا مِنْ ذَواتِ الضِّغْنِ يَأوِي * صُدُورهمُ فعشَّشَ ثم باضَ
وباضَ الحَرُّ : تَمَكَّنَ . وباضَتْ يَدُ المَرأةِ ، إذا ورِمَتْ ورَماً على هَيْئَةِ البَيْضِ . ويُقالُ دَجاجَةٌ بَيُوضٌ ، ودَجاجٌ بُيُضٌ .

(بيع) البَيْعُ إعْطاءُ المُثْمَنِ وأخْذُ الثَّمَنِ . والشِّراءُ إعْطاءُ الثَّمَنِ وأخْذُ المُثْمَنِ . ويقالُ لِلْبَيْعِ الشِّراءُ وللشِّراءِ البَيْعُ ، وذلك بحَسَبِ ما يُتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ والمُثْمَنِ ، وعلى ذلك قولُه عَزَّ وجلَّ ﴿ وشَرَوْهُ بثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾[1] وقال عليه وعلى آله السلامُ « لا يَبيعَنَّ أحَدُكُمْ على بَيْعِ أخِيهِ » أي لا يَشْتَرِ على شِراهُ . وأبَعْتُ الشيءَ عَرَّضْتُهُ لِلبَيْعِ نحوُ قولِ الشاعِرِ : * فَرَساً فَلَيْسَ جَوادٌ بمُباعِ *
والمُبايَعَةُ والمُشاراةُ تُقالانِ فِيهِما . ﴿ وأحَلَّ اللهُ البَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبَا ﴾[2] ، ﴿ وذَرُوا البَيْعَ ﴾[3] ، ﴿ لا بَيْعٌ فيه ولا خِلالٌ ﴾[4] ﴿ لا بَيْعٌ فيه ولا خُلَّةٌ ﴾[5] وبايَعَ السلطانَ ، إذا تَضَمَّنَ بَذْلَ الطاعَةِ له بما رَضَخَ له ، ويقالُ لذلك بَيْعَةٌ ومُبايَعَةٌ . وقولُه عَزَّ وجلَّ ﴿ فاستَبْشِرُوا ببَيْعِكُمُ الذي بايَعْتُمْ به ﴾[6] إشارةٌ إلى بَيْعَةِ الرِّضْوانِ المذكورةِ في قولِه تعالى ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عنِ المُؤْمِنِينَ إذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشجرةِ ﴾[7] وإلى ما ذُكِرَ في قولِهِ تعالى ﴿ إنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أنْفُسَهُمْ ﴾[8] الآيَةَ . وأمّا الباعُ فَمِنَ الواوِ بدلالَةِ قولِهِمْ باعَ في الشرِّ يَبُوعُ إذا مَدَّ باعَهُ .

(بين) يُقالُ : بانَ واستَبانَ وتَبَيَّنَ وقد بَيَّنْتُهُ ﴿ وقد تَبَيَّنَ لكُمْ مِنْ مَساكِنِهِم ﴾[9] ﴿ وتَبَيَّنَ لكُم كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ ﴾[10] ولِتَسْتَبِينَ سبيلُ المُجْرِمِينَ ﴾[11] ﴿ قد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ ﴾[12] ﴿ قد بَيَّنّا

(١) يوسف ٢٠ (٢) البقرة ٢٧٥ (٣) الجمعة ٩ (٤) ابراهيم ٣١ (٥) البقرة ٢٥٤
(٦) التوبة ١١١ (٧) الفتح ١٨ (٨) التوبة ١١١ (٩) العنكبوت ٣٨
(١٠) ابراهيم ٤٥ (١١) الانعام ٥٥ (١٢) البقرة ٢٥٦

لكُمُ الآياتِ ﴾[١] ﴿ ولأُبيِّنَ لكُمْ بَعْضَ الذي تَختَلِفُونَ فيه ﴾[٢] ﴿ وأنْزَلْنا إليكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ للناسِ ما نُزِّلَ إلَيْهِمْ ﴾[٣] ﴿ لِيُبَيِّنَ لهُم الذي يَختَلِفُونَ فيه ﴾[٤] ﴿ فيها آيات بَيِّنات ﴾[٥] ، ﴿ شَهرُ رمضانَ الذي أنْزلَ فيه القُرآنُ هُدىً لِلناسِ وبَيِّناتٍ ﴾[٦] ويقالُ : آيةٌ مُبَيَّنةٌ اعتِباراً بمَنْ بَيَّنَها ، وآيةٌ مُبَيِّنَةٌ ، وآياتٌ مُبَيَّناتٌ ومُبَيِّناتٌ . والبَيِّنَةُ الدَّلالَةُ الواضِحَةُ عقلِيَّةً كانَتْ أو مَحْسُوسَةً ، وسُمِّيَ الشاهدانِ بَيِّنَةً لقولِهِ عليهِ وعلى آله السلامُ « البَيِّنَةُ على المُدَّعِي واليَمينُ على مَنْ أنكَرَ » وقال سُبْحانَهُ ﴿ أفَمَنْ كان على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾[٧] وقال ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عن بَيِّنَةٍ ويَحيَا مَنْ حَيَّ عن بَيِّنَةٍ ﴾[٨] ﴿ جاءَتْهُمْ رُسُلُهم بالبَيِّناتِ ﴾[٩] والبيانُ : الكَشْفُ عن الشيءِ ، وهُو أعَمُّ مِنَ النُّطْقِ مُختَصٌّ بالإنْسان ويُسَمَّى ما بُيِّنَ به بياناً . قال بَعْضُهُمْ البيانُ يَكُونُ على نوعين أحَدُهُما بالتَّنْجيز وهُوَ الأشياءُ التي تدلُّ على حالٍ مِنَ الأحْوالِ مِنْ آثارِ صُنْعِهِ ، والثانِي بالاخْتِيارِ ، وذلكَ إمّا أنْ يَكُونَ نُطْقاً أو كِتابَةً أو إشارةً ، فَمِما هو بيانٌ بالحَالِ قولهُ ﴿ ولا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ إنَّهُ لكُمْ عَدُوٌّ مُبينٌ ﴾[١٠] أي كَوْنُهُ عَدواً بَيِّنٌ في الحال ﴿ تُريدُونَ أنْ تَصُدُّوناعَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُ نا فأتُونا بُسلطانٍ مُبينٍ ﴾[١١] وما هو بَيانٌ بالاختِبارِ ﴿ فاسْألُوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُم لا تعْلَمُونَ بالبَيِّناتِ والزُّبُرِ ﴾[١٢] ﴿ وأنْزَلْنا إليكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ للناسِ ما نُزِّلَ إليهمْ ﴾[١٣] وسُمِّيَ الكَلامُ بَياناً لِكَشْفِهِ عنِ المعنَى المَقْصُودِ إظْهارُهُ نحوُ ﴿ هذا بَيانٌ للناسِ ﴾[١٤] وسُمِّيَ ما يُشْرَحُ به المُجْمَلُ والمُبْهَمُ مِنَ الكلامِ بياناً ، نحوُ ﴿ ثم إنّ علينا بَيانَهُ ﴾[١٥] ويُقالُ : بَيَّنْتُهُ وأبَنْتُهُ ، إذا جَعَلْتَ له بَياناً تَكْشِفُهُ ، نحو

(١) الحديد ١٧ (٢) الزخرف ٦٣ (٣) النحل ٤٤ (٤) النحل ٣٩ (٥) النور ١
(٦) البقرة ١٨٥ (٧) هود ١٧ (٨) الانفال ٤٢ (٩) الاعراف ١٠١ (١٠) الزخرف ٦٢
(١١) ابراهيم ١٠ (١٢) النحل ٤٤ (١٣) النحل ٤٤ (١٤) آل عمران ١٣٨ (١٥) القيامة ١٩

﴿ لِتُبَيِّـنَ للناسِ ما نُزِّلَ إليهمْ ﴾ [1] وقال ﴿ نَذيرٌ مُبينٌ ﴾ [2] ﴿ إنَّ هذا لَـهُوَ البَلاءُ المُبينُ ﴾ [3] ﴿ ولا يكادُ يُبينُ ﴾ [4] أي يُبَيِّـنُ ﴿ وهو في الخصامِ غَيْـرُ مُبينٍ ﴾ [5]



(١) النحل ٤٤ (٢) الاعـراف ١٨٤وغيرها (٣) الصافات ١٠٦ (٤) الزخرف ٥٢ (٥) الزخرف ١٨





(التاء) التـاءُ في أوَّل الكَلِمَـةِ لِلْقَسَـم . ﴿ تـالله لأكِيدَنَّ أصْنامَـكمْ ﴾ (١) ولِلْمُخاطَبِ في الفعـلِ المُسْتَقْبَـلِ ، ﴿ تُـكرهُ الناس ﴾ (٢) ولِلتَّأنِيثِ ﴿ تَتَنَزَّلُ عليهـمُ الملائـكَةُ ﴾ (٣) وفـي آخِـرِ الكَلِمَةِ تكونُ إمّا زائدَةً لِلتَّأنِيثِ فَتَصِيرُ في الوَقْفِ هاءً نَحْوُ قائِمَةٍ ، أو تكونُ ثابِتَةً في الوقفِ والوصْـلِ ، وذلك في أخْـتٍ وبنْـتٍ ، أو تكونُ في الجَمْعِ مع الألِف نَحْوُ مُسْلِمات وَمُؤْمنـاتٍ . وفـي آخِـرِ الفعلِ الماضِـي لِضَمِـير المُتَكَـلـم مَضْمُومـاً ﴿ وجَعَلْـتُ له مالاً مَمْدُوداً ﴾ (٤) ولِلْمُخاطَبِ مَفْتُوحاً ﴿ أنعمتَ عليهم ﴾ (٥) ولِضَـمِـير المُخاطَبَةِ مكسوراً ، ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً ﴾(٦) .

(تابوت) ﴿ أنْ يَأْتِيَـكُمُ التَّابُوتُ ﴾ (٧) قِيلَ كان شَيْئاً مَنْحوتـاً مِنَ الخَشَبِ فيه حِكْمَةٌ . وقِيلَ عِبارةٌ عنِ القَلْبِ والسكِينَةِ وعَمَّا فيه مِنَ العِلْمِ . وسُمِّيَ القلبُ سَفَطَ العِلْمِ وبَيْتَ الحِكْمَـةِ وتابُوتَـهُ ووعاءَهُ وصُنْدُوقَهُ ، وعلـى هذا قِيلَ : اجْعَـلْ سِرَّكَ في وعَـاءٍ غير سِرْبَ ، وعلى تَسْمِيَتِهِ بالتَّابُوتِ قال عُمَـرُ لابـنُ مسعـودٍ رضـي الله عنهما : كُنَيْفٌ مُلِيءَ عِلْماً .

(تارة) ﴿ نُخرِجُكم تارَةً ﴾ (٨) أيْ مَرَّةً وكَرَّةً أخْرَى ، وهو فيما قِيلَ : تارَ الجُرْحُ : التَأمَ .

(١) الانبياء ٥٧ (٢) يونس ٩٩ (٣) فصلت ٣٠ (٤) المدثر ١٢ (٥) الفاتحة ٧
(٦) مريم ٢٧ (٧) البقرة ٢٤٨ (٨) طه ٥٥

(تَبّ) التَّبُّ والتَّبابُ : الاستمرارُ في الخُسْرَانِ ، يُقال تَبّاً له وتَبٌّ له وتَبَّبْتُهُ ، إذا قُلْتَ له ذلك . ولِتَضَمُّنِ الاستمرارِ قيلَ استَتَبَّ لِفُلانٍ كذا ، أي استَمَرَّ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أبي لَهَبٍ ﴾[1] أي استَمَرَّتْ في خُسْرَانِهِ نحوُ ذلك هو الخُسرانُ المُبينُ ﴿ وما زادوهُمْ غَيْرَ تَتْبيبٍ ﴾[2] أي تَخْسير ﴿ وما كَيْدُ فِرْعونَ إلاَّ في تَبابٍ ﴾[3]

(تبر) التَّبْرُ : الكبيرُ والإهْلاكُ ، يُقالُ تَبَرهُ وتَبَّرَهُ ﴿ إنّ هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فيه ﴾[4] ، ﴿ وكُلاًّ تَبَّرْنا تَتْبيراً ﴾[5] ﴿ ولِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبيراً ﴾[6] وقولهُ ﴿ ولا تَزِدِ الظَّالِمينَ إلاَّ تَباراً ﴾[7] .

(تبع) يُقالُ تبِعَهُ واتَّبَعَهُ قَفَا أثَرَهُ ، وذلك تارةً بالارتسامِ والائتمارِ ، وعلى ذلك ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فلا خوفٌ عليهمْ ولاهُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[8] ﴿ قال يا قوم اتَّبِعُوا المُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لايَسْئَلُكُمْ أجْراً ﴾[9] ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ ﴾[10] ﴿ اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إليكمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[11] ﴿ واتَّبَعَكَ الأرْذَلُونَ ﴾[12] ﴿ واتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائي ﴾[13] ﴿ ثم جَعَلْناكَ على شَريعَةٍ مِنَ الأمْرِ فاتَّبِعْها ولاتَتَّبِعْ أهْواءَ الذينَ لا لايَعْلَمُونَ ﴾[14] ﴿ واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشياطِينُ ﴾[15] ﴿ ولاتَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشيطانِ ﴾[16] ﴿ ولاتَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عن سَبيلِ اللهِ ﴾[17] ﴿ هَلْ اتَّبِعُكَ على أنْ تُعَلِّمَنِي ﴾[18] ﴿ واتَّبِعْ سَبيلَ مَنْ أنابَ ﴾[19] ويُقالُ أتْبَعَهُ إذا لَحِقَهُ ﴿ فأتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾[20] ﴿ ثم أتْبَعَ سَبَباً ﴾[21] ﴿ وأتْبَعْناهُمْ في هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً ﴾[22] ﴿ فأتْبَعَهُ الشيطانُ ﴾[23] ﴿ فأتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً ﴾[24] يُقالُ أتْبَعتُ عليه ، أي أحَلْتُ عليه . ويُقالُ أتْبِعَ فُلانٌ بِمالٍ ، أي أحِيلَ عليه . والتَّبيعُ

(١) المسد ١ (٢) هود ١٠١ (٣) غافر ٣٧ (٤) الاعراف ١٣٩ (٥) الفرقان ٣٩
(٦) الاسراء ٧ (٧) نوح ٢٨ (٨) البقرة ٣٨ (٩) يس ٢٠ ، ٢١ (١٠) طه ١٢٣
(١١) الاعراف ٣ (١٢) الشعراء ١١١ (١٣) يوسف ٣٨ (١٤) الجاثية ١٨ (١٥) البقرة ١٠٢
(١٦) البقرة ١٦٨ (١٧) ص ٢٦ (١٨) الكهف ٦٦ (١٩) لقمان ١٥ (٢٠) الشعراء ٦٠
(٢١) الكهف ٨٩ (٢٢) القصص ٤٢ (٢٣) الاعراف ١٧٥ (٢٤) المؤمنون ٤٤

خُصّ بِوَلَدِ البَقَر ، إذا تَبعَ أمَّهُ . والتَّبَعُ رِجْلُ الدَّابَّةِ ، وتَسْمِيَتُهُ بذلك كما قال كأنَّما الرِّجْلانِ واليَدانِ طالبَتا وَتَرِوهُما رَبَّتانِ . والمُتْبَعُ مِنَ البهائِمِ التي يَتْبَعُها وَلَدُها . وتُبَّعٌ كانُوا رُؤَساءَ سُمُّوا بذلك لاتباعِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً في الرياسَةِ والسِّياسَةِ . وقيل : تُبَّعٌ مَلِكٌ يَتْبَعُهُ قَوْمُهُ ، والجمعُ التَّبابعَة . ﴿ أهُمْ خَيرٌ أمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ (١) والتُّبَّعُ : الظِّلُّ .

(تترى) تَتْرَى ، على فَعْلَى ، مِنَ المُواتَرَةِ ، أي المُتَابَعَةِ وِتراً وِتْراً ، وأصلُها واوٌ فَأُبدلَتْ نحوُ تُرَاثٍ وتِجاهٍ . فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَ الألِفَ زائدَةً لا للتأنِيثِ ، ومَنْ لم يَصرِفْهُ جَعَلَ ألِفَهُ لِلتَّأنِيثِ قال ﴿ ثم أرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرَى ﴾ (٢) أي مُتَواتِرِينَ . وقال الفَراءُ : يُقالُ : تَتْرىً في الرَّفْعِ وتَتْرىً في الجرِّ وتَتْرَى في النَّصْبِ ، والألِفُ فيه بَدَلٌ مِن التَّنْوين .

(تجارة) التِّجارةُ التَّصَرُّفُ في رأسِ المالِ طلباً لِلرِّبحِ . يقال تَجَرَ يَتْجُرُ . وتاجِرٌ وتَجْرٌ كَصاحِبٍ وصَحْبٍ ، قالَ : وليسَ في كلامِهِمْ تاءٌ بعدَها جيمٌ غيرُ هذا اللَّفْظِ . فأمّا تِجاهُ فأصْلُهُ وِجاهٌ ، وتَجُوبُ التَّاءُ للْمُضارَعَةِ . وقولهُ ﴿ هَلْ أدلُّكُمْ على تِجارَةٍ تُنْجيكُمْ مِنْ عذابٍ أليمٍ ﴾ (٣) فقدْ فَسَّرَ هذِهِ التِّجارةَ بقوله ﴿ تُؤْمِنُونَ باللهِ ﴾ (٤) إلى آخِرِ الآيَةِ وقال ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بالهُدَى فما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ ﴾ (٥) ﴿ إلاَّ أن تَكُونَ تِجارَةً عنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ (٦) ﴿ تِجارَةً حاضِرةً تُديرُونَها بيْنَكُمْ ﴾ (٧) قال ابنُ الاعرابي : فُلانٌ تاجرٌ بكَذا ، أي حاذِقٌ به عارفٌ الوجهَ المكتَسَبَ منهُ .

(تحت) تَحْت : مقابلٌ لِفَوْق ﴿ لأكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ ومِنْ تحتِ أرْجُلِهِمْ ﴾ (٨)، ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأنْهارُ ﴾ (٩) ﴿ فَناداها مِنْ تَحْتِها ﴾ (١٠) وتَحْتُ يُسْتَعْمَلُ في المُنْفَصِلِ ، وأسفَلُ في المُتَّصِلِ

(١) الدخان ٣٧ (٢) المؤمنون ٤٤ (٣) الصف ١٠ (٤) الصف ١١ النساء ٥٩ (٥) البقرة ١٦
(٦) النساء ٢٩ (٧) البقرة ٢٨٢ (٨) المائدة ٦٦ (٩) البقرة ٢٥ وغيرها (١٠) مريم ٢٤

يُقالُ المالُ تَحْتَهُ ، وأسْفَلُهُ أغْلَظُ مِنْ أعْلاهُ وفي الحديثِ « لا تَقومُ الساعَةُ حتى يَظْهَرَ التُّحُوتُ » أي الأرْذالُ مِنَ النَّاسِ ، وقِيلَ بَلْ ذلكَ إشارَةٌ إلى ما قال سُبْحانه ﴿ وإذا الأرضُ مُدَّتْ وألقَتْ ما فيها وتَخَلَّتْ ﴾ [1]

(تخذ) تَخِذَ بِمَعْنَى أخَذَ ، قال : وقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إلى جَنْبِ غَرْزِها * فحوصَ القَطاة المطوَّق واتَّخَذَ افْتَعَلَ منه ﴿ أفَتَتَّخِذُونَهُ وذُرِّيَتَهُ أولياءَ مِنْ دُوني ﴾ [2] ﴿ قُلْ أتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً ﴾ [3] ﴿ واتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إبْراهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [4] ﴿ لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أوْلِياء ﴾ [5] ﴿ لوْ شِئْتَ لاتَّخَذْت عليه أجْراً ﴾ [6] .

(تراب) قال ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ تَرابٍ ﴾ [7] ﴿ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً ﴾ [8] وتَرِبَ : افْتَقَرَ ، كأنه لَصِقَ بالتُّرابِ ﴿ أومِسْكيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [9] أي ذَا لُصُوقٍ بالتُّرابِ لِفَقْرِهِ ، وأتْرَبَ اسْتَغْنَى ، كأنه صار له المَالُ بِقَدَرِ التُّرابِ والتُّرابُ الأرضُ نَفْسُها والتَّيْرَبُ واحِدُ التَّيارب والتَّوْرَبُ والتَّوْرابُ . ورِيحٌ تُرَبَةٌ تَأتِي بالتُّرابِ . ومنه قولهُ عليه وعلى آله السلامُ « عليكَ بذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » تَنْبِيهاً على أنه لا يَفُوتَنَّكَ ذاتُ الدِّينِ ، فلا يَحْصُلُ لك ماتَرُومُهُ ، فَتَفْتَقِرُ مِنْ حيثُ لا تَشْعُرُ . وبارِحٌ تَرِبٌ : رِيحٌ فِيها تُرابٌ . والترائِبُ ضلوعُ الصدرِ ، الواحِدَةُ تَرِيبَةٌ ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بينِ الصُّلْبِ والترائِبِ ﴾ [10] وقوله : ﴿ أبكاراً عُرُباً أتْراباً ﴾ [11] ﴿ وكواعِبَ أتْراباً ﴾ [12] ﴿ وعندهمْ قاصِراتُ الطرفِ أتْرابٌ ﴾ [13] اي لِداتٌ يَنْشَأنَ مَعاً تَشْبيهاً في التساوِي والتماثُلِ بالترائِبِ التي هيَ ضلوعُ الصدرِ ، أو لوقُوعِهِنَّ مَعاً على الأرضِ ، وقيل لأنَّهنَّ في حالِ الصبَّا يَلْعَبْنَ بالتُّراب مَعاً .

(تراث) ﴿ وتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ ﴾ [14] أصلُهُ وراثٌ وهو مِنْ بابِ

(١) الانشقاق ٤ (٢) الكهف ٥٠ (٣) البقرة ٨٠ (٤) البقرة ١٢٥ (٥) الممتحنة ١
(٦) الكهف ٧٧ (٧) فاطر ١١ غافر ٦٧ (٨) النبأ ٤٠ (٩) البلد ١٦ (١٠) الطارق ٧
(١١) الواقعة ٣٧ (١٢) النبأ ٣٣ (١٣) ص ٥٢ (١٤) الفجر ١٩

الواو .

(ترفه) التَّرفُّهُ : التَّوسُّعُ في النِّعمَةِ يقالُ أُتْرِفَ فُلانٌ ، فهو مُتْرَفٌ ﴿وأتْرفْنَاهُمْ في الحياة الدُّنْيا﴾[1] ﴿ واتَّبَعَ الذينَ ظَلَمُوا ما أتْرِفُوا فيه ﴾[2] ، ﴿ ارْجِعُوا إلى ما أتْرِفْتُمْ فيه ﴾[3] و﴿ أخذْنا مُتْرَفِيهِمْ بالعذابِ ﴾[4] ﴿ أمَرْنا مُتْرَفِيها ﴾[5] وهُمُ المَوْصُوفُونَ بقوله سبحانَهُ ﴿ فأمّا الإنْسانُ إذا ما ابْتَلاه رَبُّهُ فأكرمَهُ ونَعَّمَهُ ﴾[6]

(ترقوة) ﴿ كلا إذا بَلَغَتِ التراقِيَ ﴾[7] جَمْعُ تَرْقُوَةٍ وهي عَظْمٌ وصلَ ما بينَ ثُغْرَةَ النحرِ والعاتِق . وهو مقدم الحلق من أعلى الصدر تترقى اليه الروح عند الموت واليه يترقى البخار من الجوف وهناك تقع الحشرجة . والراقي طالب الشفاء بأسماء الله المقدسة وآيات الله الكريمة قوله تعالى : ﴿ وقيل من راق ﴾[8] أي وقال من حضره من أهله : هل من راقٍ أي طبيب يرقيه ويشفيه؟ و يداويه،فلم يغنوا عنه من عذاب الله شيئاً .

(ترك) تَرْكُ الشيء : رفْضُهُ قَصْداً واختِياراً أو قَهْراً واضْطراراً ، فَمِنَ الأوَّلِ ﴿ وتَركنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ في بعضٍ ﴾[9] و﴿ واتْرُكِ البَحْرَ رهواً ﴾[10] ومِنَ الثاني ﴿ كمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ ﴾[11] ومنه تَرِكَةُ فلانٍ ، لِمَا يُخَلِّفُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ . وقدْ يُقالُ في كِلِّ فِعْلٍ يَنْتَهِي به إلى حالِهِ : ما تَركتُهُ كذا أو يَجْري مَجْرَى كذا ، جَعَلْتُهُ كذا ، نحْوُ : تَركتُ فلاناً وحِيداً . والتَّريكَةُ أصلُهُ البَيْضُ المتْرُوكُ في مَفازَتِهِ . ويُسَمَّى بيضَةُ الحديدِ بها ، كَتَسْمِيَتِهِمْ إيَّاها بالبيضِ .

(تسعة) : التسعةُ في العَدَدِ معروفَةٌ ، وكذا التّسْعُونَ . ﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾[12] ﴿ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾[13] ﴿ عليها تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[14]

(١) المؤمنون ٣٣ (٢) هود ١١٦ (٣) الانبياء ١٣ (٤) المومنون ٦٤ (٥) الاسراء ١٦
(٦) الفجر ١٥ (٧) القيامة ٢٦ (٨) القيامة ٢٧ (٩) الكهف ٩٩ (١٠) الدخان ٢٤
(١١) الدخان ٢٥ (١٢) النمل ٤٨ (١٣) ص ٢٣ (١٤) المدثر ٣٠

﴿ ثَلَثَمِائَةٍ سِنِينَ وازْدَادُوا تِسْعاً ﴾[1] والتِّسْعُ مِن أظْمَاءِ الإبِلِ ، والتُّسْعُ : جُزْءٌ مِنْ تِسْعٍ ، والتُّسَعُ : ثَلاثُ لَيَالٍ مِنْ الشَّهْرِ آخرها التاسِعَةُ . وتَسَعْتُ القومَ : أخَذْتُ تُسْعَ أموالِهِم ، أو كنتُ لهم تاسِعاً .

(تعس) التعسُ : أن لا يَنْتَعِشَ مِنَ العَثْرَةِ ، وأن يَنكَسِرَ في سِفالٍ ، وتَعِسَ تَعْساً وتَعْسَةً . ﴿ فَتَعْساً لهم ﴾[2]

(تفث) ﴿ ثم لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾[3] أي أزالُوا وسَخَهُمْ ، يُقالُ قضَى الشيءَ يَقْضِي إذا قَطَعَهُ وأزالَهُ . وأصلُ التَّفَثِ وسَخُ الظُّفُرِ وغير ذلك ، مِمَّا شَأنُهُ أنْ يُزَالَ عنِ البَدَنِ . قال أعرابي : ما أتْفَثَكَ وأدْرَنَكَ .

(تقوى) تاءُ التَّقْوَى مَقْلُوبٌ مِنَ الواوِ وذلكَ مَذْكورٌ في بابِهِ .

(تكأ) المُتَّكَأُ : المكانُ الذي يُتَّكَأُ عليه ، والمِخَدَّةُ المتكَأُ عليها . وقولُهُ ﴿ واعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ﴾[4] أيْ أتْرُجاً ، وقيل طعاماً متناولاً ، من قولك : اتكأ على كذا فأكَلَهُ . ﴿ قال هِيَ عَصَايَ أتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ﴾[5] ﴿ مُتَّكِئِينَ على سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ ﴾[6] ﴿ على الأرائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴾[7] ﴿ مُتَّكِئِينَ عليها مُتَقابِلِينَ ﴾[8] .

(تل) أصلُ التَّلِّ : المكانُ المُرْتَفِعُ . والتَّلِيلُ . العَتِيقُ . وتَلَّهُ لِلْجَبِينِ : أسْقَطَهُ على التَّلِّ ، كَقَوْلِكَ : تَرَّبَهُ : أسْقَطَهُ على التراب . وقِيلَ : أسْقَطَهُ على تَلِيلِهِ . والمِتَلُّ : الرُّمْحُ الذي يُتَلُّ به .

(تلا) تَبِعَهُ مُتابَعَةً ليس بيْنَهُمْ ما ليس مِنْها ، وذلكَ يَكُونُ تارَةً

(١) الكهف ٢٥ (٢) محمد ٨ (٣) الحج ٢٩ (٤) يوسف ٣١ (٥) طه ١٨
(٦) الطور ٢٠ (٧) يس ٥٦ (٨) الواقعة ١٦

بالجِسْمِ ، وتارةً بالاقْتداءِ في الحُكْمِ . ومَصْدَرُهُ تُلُوٌّ وتِلْوٌ ، وتارةً بالقراءةِ أو تَدَبُّرِ المَعْنَى . ومصْدَره تِلاوَةٌ ﴿ والقَمَرِ إذا تلاها ﴾[1] أرادَ به ها هُنا الاتِّباعَ على سَبيلِ الاقْتِداءِ والمَرْتَبَةِ ، وذلكَ أنه يُقالُ إنّ القَمَرَ هُوَ يَقْتَبِسُ النورَ مِنَ الشَّمسِ ، وهُوَ لها بِمَنْزِلَةِ الخَليفَةِ . وقِيلَ ، وعلى هذا . ﴿ جَعَلَ الشمسَ ضِياءً والقَمَرَ نُوراً ﴾[2] والضِّياءُ أعْلَى مَرْتَبَةً مِنَ النُّورِ ، إذ كانَ كُلُّ ضِياءٍ نوراً وليسَ كلُّ نُورٍ ضِياءً . ويَتْلُوهُ شاهِدٌ منه أي يَقْتَدِي به ويَعْمَلُ بمُوجَبِ قولِه . ﴿ يَتْلُونَ آياتِ اللهِ ﴾[3] والتِّلاوَةُ تَخْتَصُّ باتِّباعِ كُتُبِ اللهِ المُنَزَّلَةِ تارةً بالقراءةِ وتارةً بالارْتِسامِ لِمَا فيها مِنْ أمْرٍ ونَهْيٍ وتَرْغيبٍ وتَرْهيبٍ وهو أخَصُّ مِنَ القراءةِ ، فكُلُّ تِلاوَةٍ قِراءَةٌ وليسَ كُلُّ قراءَةٍ تلاوةً. لا يُقالُ تَلَوتُ رِقْعَتَكَ ، وإنَّما يُقالُ في القرآنِ في شيء إذَا قَرَأْتَهُ وَجَبَ عليكَ اتِّباعُهُ ﴿ هُنالكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ ما أسْلَفَتْ ﴾[4] ﴿ وإذَا تُتْلَى عليهم آياتُنا ﴾[5] ﴿ أولَمْ يَكْفِهِمْ أنا أنْزَلْنا عليكَ الكِتابَ يُتْلَى عليهِمْ ﴾[6] ﴿ قُلْ لَوْ شاءَ اللهُ ما تَلَوْتُهُ عليكم ﴾[7] ﴿ وإذَا تُلِيَتْ عليهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إيماناً ﴾[8] فهذا بالقراءة . وكذلك ﴿ واتْلُ ما أوحِيَ إليكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ ﴾[9] ﴿ واتْلُ عليهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بالحَقِّ ﴾[10] ﴿ فالتَّالِياتِ ذِكْراً ﴾[11] وأمّا قولهُ ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ﴾[12] فاتِّباعٌ له بالعلمِ والعَمَلِ ﴿ ذلك نَتْلُوهُ عليكَ مِنَ الآياتِ والذِّكْرِ الحكيمِ ﴾[13] أي نُنَزِّلُهُ ﴿ واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشياطِينُ ﴾[14] واستُعْمِلَ فيه لَفْظُ التِّلاوَةِ ، لأن الشيطان كان يزعمُ أنّ الذي يَتْلُونَهُ مِنْ كُتُبِ اللهِ والتُّلاوَةُ والتَّلِيَّةُ بَقِيَّةٌ مِمَّا يُتْلَى ، أي يُتَتَبَّعُ . وأتْلَيْتُهُ ، أي أبْقَيْتُ منه تِلاوَةً ، أي تَرَكْتُهُ قادِراً على أنْ يَتْلُوَهُ . وأتْلَيْتُ فُلاناً على فُلانٍ بِحَقٍّ ، أي أحَلْتُهُ عليه . ويُقالُ فُلانٌ يَتْلُو على فُلانٍ ويَقُولُ عليه ،

(١) الشمس ٢ (٢) يونس ٥ (٣) آل عمران ١١٣ (٤) يونس ٣٠ (٥) الانفال ٣١
(٦) العنكبوت ٥١ (٧) يونس ١٦ (٨) الانفال ٢ (٩) الكهف ٢٧ (١٠) المائدة ٢٧
(١١) الصافات ٣ (١٢) البقرة ١٢١ (١٣) آل عمران ٥٨ (١٤) البقرة ١٠٢

أي يَكْذِبُ عليه . ﴿ ويَقُولُونَ على اللهِ الكَذِبَ ﴾ [1] ويُقالُ : لا أدْرِي ولا أتْلِي ، ولا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ . وأصلُه ولا تَلَوْتَ ، فقِيلَ للمُزَاوَجَةِ ، كما قِيلَ : مَأزُوراتٍ غَيْرَ مَأجُوراتٍ . وإنَّما هو مَوْزُوراتٌ .

(تمام) تَمامُ الشيءِ انْتِهاؤُهُ إلى حَدٍّ لا يَحْتاجُ إلى شيءٍ خارجٍ عنه . والنَّاقِصُ ما يَحْتاجُ إلى شيءٍ خارجٍ عنه . ويُقالُ ذلك للمَعْدُودِ والمَمْسُوحِ ، تَقُولُ عَدَدٌ تامٌّ ولَيْلٌ تامٌّ . ﴿ وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ [2] ﴿ واللهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [3] ﴿ وأتْمَمْناها بعَشْرٍ ﴾ [4] ﴿ فَتَمَّ ميقاتُ رَبِّهِ ﴾ [5]

(توب) التوبُ : تَرْكُ الذَّنْبِ على أجْمَلِ الوُجُوهِ ، وهو أبْلَغُ وُجُوهِ الاعْتِذارِ ، فإنَّ الاعْتِذارَ على ثلاثةِ أوجهٍ : إمّا أنْ يَقُولَ المُعْتَذِرُ : لم أفْعَلْ ، أو يقولَ : فعلتُ لأجْلِ كذا ، أوْ فَعَلْتُ وأسأتُ وقد أقْلَعْتُ ولا رابعَ لذلك ، وهذا الأخيرُ هُو التَّوْبَةُ . والتوبَةُ في الشرعِ : تَرْكُ الذَّنْبِ لِقُبْحِهِ ، والنَّدَمُ على ما فَرَطَ منه ، والعَزِيمَةُ على تَرْكِ المُعاوَدَةِ ، وتَدارُكِ ما أمْكَنَهُ أن يُتَدارَكَ مِنَ الأعْمالِ بالإعادَةِ . فَمَتَى اجْتَمَعَت هذه الأرْبعُ فَقَدْ كَمُلَ شرائِطُ التَّوْبَةِ، وتابَ إلى اللهِ. تذكَّرَ ما يَقْتَضِي الانابَةَ نَحْوُ ﴿ وتُوبُوا إلى اللهِ جَميعاً ﴾ [6] ﴿ أفلا يَتُوبُونَ إلى اللهِ ﴾ [7] وتابَ اللهُ عليه ، أيْ قَبِلَ تَوْبَتَهُ منه ﴿ لقدْ تابَ اللهُ على النبيِّ والمُهاجِرينَ ﴾ [8] ﴿ ثم تابَ عليهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ [9] ﴿ فتابَ عليكم وعَفا عَنْكم ﴾ [10] والتائِبُ يقالُ لِباذِلِ التَّوْبَةِ ولقابِلِ التَّوْبَةِ ، فالعَبْدُ تائِبٌ إلى اللهِ ، واللهُ تائِبٌ على عَبْدِهِ . والتَوّابُ : العبدُ الكَثِيرُ التَّوْبَةِ ، وذلك بِتَرْكِهِ كلَّ وقْتٍ بعْضَ الذُّنوبِ على التَّرْتِيبِ حتى يَصِيرَ تاركاً لِجَميعِها . وقد يُقالُ للهِ لِكَثْرَةِ قَبُولِهِ تَوْبَةَ

(١) آل عمران ٧٥ (٢) الانعام ١١٥ (٣) الصف ٨ (٤) الاعراف ١٤٢ (٥) الاعراف ١٤٢
(٦) النور ٣١ (٧) المائدة ٧٤ (٨) التوبة ١١٧ (٩) التوبة ١١٨ (١٠) البقرة ١٨٧

العبادِ حالاً بَعْدَ حالٍ . وقولُهُ ﴿ ومَنْ تابَ وعَمِلَ صالِحاً فإنَّهُ يَتُوبُ إلى الله مَتاباً ﴾(١) أي التوْبَةَ التامّةَ ، وهو الجَمْعُ بَيْنَ تَرْكِ القَبيحِ وتَحَرِّي الجَمِيلِ ﴿ عليْه تَوَكَّلْتُ وإليه مَتابِ ﴾(٢) ﴿ إنه هو التَّوابُ الرَّحِيم ﴾(٣)

(توراة) التَّوْرَاةُ : التاءُ فيه مَقْلُوبٌ ، وأصلُه مِنَ الوَرْيِ . وبناؤُها عِنْدَ الكوفيين وَوْراةٌ تفْعَلَةٌ . وقال بَعْضُهُمْ هي تَفْعَلُ نحوُ تَتْفَلُ وليسَ في كلامِهِمْ تَفْعَلُ اسْماً وعِندَ البَصْريينَ وَوْرَى هي فَوْعَلَ نحوُ حَوْقَلَ ﴿ إنَّا أنْزَلْنا التوراةَ فيها هُدىً ونورٌ ﴾(٤) ﴿ ذلك مَثَلُهُمْ في التوراةِ ومَثَلُهُمْ في الإنْجيلِ ﴾(٥)

(تين) : ﴿ والتِّينِ والزَّيْتُونِ ﴾(٦) قِيلَ هُما جَبَلانِ مقدسان ، وقيلَ هُما المأكولانِ .

(التيه) يُقالُ : تاهَ يَتِيهُ ، إذا تَحَيَّرَ . وتاهَ يَتُوهُ : لُغَةٌ في تاهَ يَتِيهُ . وفي قِصةَ بَني إسْرائِيل أربعينَ سَنَةً يَتِيهُونَ في الأرضِ وتَوَّهَهُ وتَيَّهَهُ إذا حَيَّرَهُ وطَرَحَهُ . ووقعَ في التِّيهِ والتَّوْه ، أي في مواضِعِ الحَيْرَةِ . ومفازَةٌ تَيْهَاءُ تُحَيِّرُ سالكيها .

(١) الفرقان ٧١ (٢) الرعد ٣٠ (٣) البقرة ٣٧ (٤) المائدة ٤٤ (٥) الفتح ٢٩
(٦) التين ١





(ثبات) ﴿ فانفرُوا ثُبـاتٍ أو انْفِـرُوا جَمِيعـاً ﴾[١] هيَ جَمْـعُ ثُبَةٍ ، أي جَماعَةٍ مُنْفَرِدَةٍ . قال الشاعرُ ❊ وقد أغْدَوا على ثُبَةٍ كِرامٍ ❊ ومنهُ : ثُبْتُ على فُلانٍ ، أي ذَكَرْتُ مُتَفَرِّقَ مَحاسِنِهِ ، ويُصَغَّرُ على ثُبَيَّة ، ويُجْمَعُ على ثُبات وثُبين ، والمَحْذُوفُ منه الياءُ .

(ثبت) الثَّباتُ : ضِدُّ الزَّوالِ . يُقالُ : ثَبَتَ يَثْبُتُ ثَباتاً . ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إذا لَقِيتُمْ فِئَةً فاثْبُتُوا ﴾[٢] ورَجُلٌ ثَبْتٌ وثَبيتٌ في الحَرْبِ . وأثْبَتَ السَّهْمَ . ويُقالُ ذلِكَ للموْجُودِ بالبَصَرِ أو البَصِيرَةِ ، فيُقالُ فُلانٌ ثابتٌ عِنْدِي ، ونُبُوَّةُ النبي (ص) ثابتَةٌ . والاثْباتُ والتَّثْبيتُ تارَةً يُقالُ بالفِعْلِ ، فيُقالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ العَدَمِ إلى الوُجُودِ : أثْبَتَ اللهُ كذا ، وتارةً لما يَثْبُتُ بالحُكمِ فيَقالُ : أثْبَتَ الحاكِمُ على فُلانٍ كذا وثَبَّتَهُ ، وتارةً لما يَكونُ بالقَوْلِ سواءٌ كانَ ذلكَ صِدْقاً أو كَذِباً ، فيُقالُ أثْبَتَ التَّوْحِيدَ وصدْقَ النُّبُوَّةِ ، وفُلانٌ أثْبَتَ معَ اللهِ إلِهاً آخرَ . وقولهُ تعالى ﴿ لِيُثْبِتُوكَ أو يَقْتُلُوكَ ﴾[٣] أي يُثَبِّطُوكَ ويُحَيِّرُوكَ . وقوله تعالى ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الذينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثَّابتِ في الحَياةِ الدُّنْيا ﴾[٤] أيْ يُقَوِّيهم بالحُجَجِ القَوِيَّةِ . وقولهُ تعالَى ﴿ ولَوْ أنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ به لكانَ خَيْراً لَهُمْ وأشَدَّ تَثْبيتاً ﴾[٥] أيْ أشَدَّ لِتَحْصيلِ عِلْمِهِمْ . وقيلَ أثْبَتَ لأعْمالِهِمْ واجْتِناءِ ثَمَرَةِ أفْعالِهِمْ وأنْ يكونُوا بخِلافِ مَنْ قال فِيهِمْ ﴿ وقدِمْنا إلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ

(١) النساء ٧١ (٢) الانفال ٤٥ (٣) الانفال ٣٠ (٤) ابراهيم ٢٧ (٥) النساء ٦٦

فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾[1] يُقالُ ثَبَّتُهُ ، أي قَوَّيْتُهُ ﴿ ولَوْلا أنْ ثَبَّتْناكَ ﴾[2] ، ﴿ لِيُثَبِّتَ الذينَ آمَنُوا ﴾[3] ، ﴿ وتَثْبيتاً مِنْ أنْفُسِهِمْ ﴾[4] ، ﴿ وثَبِّتْ أقْدامَنا ﴾[5] .

(ثبر) الثُّبُورُ : الهلاكُ والفَسادُ المُثابِرُ على الاتْيانِ ، أي المُواظِبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ ثابَرْتُ . ﴿ دَعَوْا هنالِكَ ثُبُوراً ﴾[6] ﴿ لا تَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وادْعُوا ثُبوراً كثيراً ﴾[7] وقولُهُ تعالى ﴿ وإنِّي لأظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ﴾[8] قال ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَعْنِي ناقِصَ العَقْلِ ، ونُقْصانُ العَقْلِ أعْظَمُ هُلْكٍ . وثَبيرُ ، جبلٌ بمكَّةَ .

(ثبط) ثَبَّطَهُمْ : حَبَسَهُمْ وشَغَلَهُمْ . يُقالُ : ثَبَّطَهُ المَرَضُ وأثْبَطَهُ ، إذا حَبَسَهُ ومَنَعَهُ ولم يكدْ يُفارِقُهُ .

(ثجّ) الثجّاج : الدّفّاع في انصبابه كثجّ دماءِ البُدْن : يقال ثججتُ دمه أَثُجُّه ثجّاً ، وفي الحديث : أفضلُ الحج ، العجُّ فالثّج ، فالعج رفع الصوت بالتّلبية ، والثجُّ إسالةُ دم الهَدْي . وقال تعالى : ﴿ وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجّاجاً ﴾[9] المعصرات : السحائب تعتصر المطر ، كأن السحاب يحمل الماء ثم تعصره الرياح وتُرسلهُ كإرسال الماءِ بِعَصْرِ الثوب . وعُصِرَ القومُ : مُطِروا .

(ثخن) يُقالُ ثَخُنَ الشيءُ فهو ثخِينٌ ، إذا غَلُظَ فلم يَسِلْ ولم يَسْتَمِرَّ في ذهابِهِ ، ومنه استُعِيرَ قولُهُمْ : أثْخَنْتُهُ ضَرْباً واستِخْفافاً . ﴿ ما كان لِنَبيٍّ أنْ يَكونَ له أسْرَى حتى يُثْخِنَ في الأرْضِ ﴾[10] ﴿ حتى إذَا أثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ ﴾[11]

(ثرب) التَّثْرِيبُ : التَقْرِيعُ والتَّقْهِيرُ بالذَّنْبِ . ﴿ لا تَثْرِيبَ عليكُم اليومَ ﴾[12] رُوِيَ : إذا زَنَتْ أمَةُ أحَدِكُمْ فَلْيَجْلِدْها ولا يُثَرِّبْها ولا يُعْرَفُ مِنْ لَفْظِهِ إلاَّ قولُهُمْ : الثَّرْبُ ، وهو شَحْمَةٌ رَقِيقَةٌ . وقولهُ

(١) الفرقان ٢٣ (٢) الاسراء ٧٤ (٣) النحل ١٠٢ (٤) البقرة ٢٦٥ (٥) البقرة ٢٥٠
(٦) الفرقان ١٣ (٧) الفرقان ١٤ (٨) الاسراء ١٠٢ (٩) النبأ ١٤ (١٠) الانفال ٦٧
(١١) محمد ٤ (١٢) يوسف ٩٢

تعالى ﴿ يا أهْلَ يَثْرِبَ ﴾[1] أي أهْلَ المَدينةِ يَصِحُّ أنْ يكونَ أصلُهُ مِنْ هذا البابِ ، والياءُ تكونُ فيه زائدةً .

(ثعب) ﴿ فإذا هيَ ثُعْبانٌ مُبينٌ ﴾[2] يَجُوزُ أنْ يكونَ سُمِّيَ بذلكَ مِنْ قولِهِمْ : ثَعَبْتُ الماءَ فانْثَعَبَ ، أي فَجَرْتُهُ وأسَلْتُهُ فسالَ . ومنه ثَعْبُ المَطَرِ . والثُّعْبَةُ نوع مِنَ الوَزَغِ ، وجَمْعُها ثُعَبٌ ، كأنه شُبِّهَ بالثُّعْبانِ في هَيْئَتِهِ فاخْتُصِرَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِهِ لِكَوْنِهِ مُخْتَصَراً منه في الهَيْئَةِ .

(ثقب) الثَّاقِبُ : المعنَى الذي يَثْقُبُ بِنُورِهِ وإصابَتِهِ ما يَقَعُ عليه . ﴿ فأتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ ﴾[3] ، ﴿ والسماءِ والطَّارِقِ وما أدْراكَ ما الطَّارِقُ النَّجْمُ الثاقِبُ ﴾[4] وأصلُه مِنَ الثُّقْبَةِ . والمِثْقَبُ : الطَّرِيقُ في الجَبَلِ الذي كأنه قد ثُقِبَ . وقال أبو عَمْرو : والصحيحُ المَثْقَبُ . وقالُوا : ثَقَّبْتُ النارَ ، أي ذَكَّيْتُها .

(ثقف) الثَّقْفُ الحِذْقُ في إدْراكِ الشيءِ وفِعْلِهِ ، ومنه اسْتُعِيرَ المُثاقَفَةُ . ورُمْحٌ مُثَقَّفٌ ، أي مُقَوَّمٌ ، وما يُثَقَّفُ به : الثِّقَافُ . ويُقالُ ثَقِفْتُ كذا ، إذا أدْرَكْتَهُ بِبَصَرِكَ لِحِذْقٍ في النَّظَرِ ، ثم يُتَجَوَّزُ به فَيُسْتَعْمَلُ في الإدْرَاكِ وإنْ لم تكنْ معهُ ثَقافَةٌ . ﴿ واقْتُلُوهُمْ حيثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾[5] ، ﴿ فإمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ في الحَرْبِ ﴾[6] ، ﴿ مَلْعُونِينَ أيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وقُتِّلُوا تَقْتِيلاً ﴾[7] .

(ثقل) الثِّقَلُ والخِفَّةُ مُتَقابِلانِ ، فكُلُّ ما يَتَرَجَّحُ على ما يُوزَنُ به أو يُقَدَّرُ به يُقالُ هو ثَقِيلٌ ، وأصلُهُ في الأجْسامِ ، ثم يُقالُ في المَعاني ، نحوُ : أثْقَلَهُ الغُرْمُ والوِزْرُ ﴿ أمْ تَسْأَلُهُمْ أجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾[8] والثَّقِيلُ في الانْسانِ ، يُسْتَعْمَلُ تارةً في الذَّمِّ وهو

(١) الاحزاب ١٣ (٢) الاعراف ١٠٧ (٣) الصافات ١٠ (٤) الطارق ٣ (٥) البقرة ١٩١
(٦) الانفال ٥٧ (٧) الاحزاب ٦١ (٨) الطور ٤٠

أكْثَرُ في التعارُفِ ، وتارةً في المَدْحِ نحوُ قولِ الشاعِرِ :

تَخِفُّ الأرضُ إذْ ما زِلْتَ عنها * وتَبْقَى ما بَقِيتَ بها ثَقِيلا

حَلَلْتَ بِمُسْتَقَرِّ العِزِّ مِنها * فَتَمْنَعُ جانِبَيْها أنْ تَميلا

ويُقالُ : في أذُنِهِ ثِقَلٌ ، إذا لم يَجُدْ سَمْعُهُ . كما يُقالُ : في أذُنِهِ خِفَّةٌ ، إذا جادَ سَمْعُهُ ، كأنه يَثْقُلُ عن قَبُولِ ما يُلْقَى إليه . وقد يُقالُ : ثَقُلَ القولُ ، إذا لم يَطِبْ سَماعُهُ . ولذلك قال في صفَةِ القيامَةِ ﴿ ثَقُلَتْ في السموات والارض ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ وأخْرَجَتِ الارضُ أثْقالَها ﴾[2] قيلَ كنُوزَها ، وقيلَ ما تَضَمَّنَتْهُ من أجْسادِ البشرِ عِندَ الحشرِ والبعثِ . وقال تعالى ﴿ وتَحْمِلُ أثْقالَكُمْ إلى بَلَد ﴾[3] أيْ أحْمالَكُمْ الثَّقِيلَةَ . وقال عز وجل ﴿ ولَيَحْمِلُنَّ أثقالَهُمْ وأثقالاً مع أثقالِهِم ﴾[4] أي آثامَهُمُ التي تُثْقِلُهُمْ وتُثَبِّطُهُمْ عنِ الثَّوابِ ، كقَوْلِهِ ﴿ لِيَحْمِلُوا أوزارَهُمْ كامِلةً يومَ القيامَةِ ﴾[5] ﴿ ومِنْ أوزارِ الذينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[6] ﴿ ألاساءَ ما يَزِرُونَ ﴾[7] وقوله عز وجل ﴿ انْفِرُوا خِفافاً وثِقالاً ﴾[8] قيلَ شُبَّاناً وشُيُوخاً ، وقيلَ فُقَراء وأغنياءَ ، وقيلَ غُرَباءَ ومُسْتَوْطِنِينَ ، وقيلَ نُشَّاطاً وكُسالَى . وكل ذلك يَدْخُلُ في عُمُومِها ، فانّ القَصْدَ بالآيَةِ الحَثُّ على النَّفْرِ على كُلِّ حالٍ تَصَعَّبَ أو تَسَهَّلَ . والمِثْقالُ : ما يُوزَنُ به ، ﴿ وإنْ كان مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أتَيْنا بها وكَفَى بنا حاسِبِينَ ﴾[9] ، ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يرهُ ومَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾[10] وقوله تعالى ﴿ فَأمَّا مَنْ ثَقُلَتْ موازِينُهُ فهو في عيشةٍ راضيةٍ ﴾[11] فاشارةٌ إلى كَثْرَةِ الخيراتِ . وقوله تعالى : ﴿ وأمّا مَنْ خَفَّتْ موازِينُهُ ﴾[12] فاشارَةٌ إلى قِلَّةِ الخيراتِ . والثَّقِيلُ والخَفِيفُ يُسْتَعْمَلانِ على وجْهَيْنِ أحَدُهُما

(١) الاعراف ١٨٧ (٢) الزلزلة ٢ (٣) النحل ٧ (٤) العنكبوت ١٣ (٥) النحل ٢٥
(٦) النحل ٢٥ (٧) الانعام ٣١ (٨) التوبة ٤١ (٩) الانبياء ٤٧ (١٠) الزلزلة ٧، ٨
(١١) القارعة ٦، ٧ (١٢) القارعة ٨

على سَبِيلِ المُضايَفَة ، وهو أنْ لا يقالَ لِشيءٍ ثَقِيلٌ أو خَفِيفٌ إلا باعْتِبارِهِ بِغَيْرِهِ ، ولِهذا يَصِحُّ لِلشيء الواحِدِ أنْ يقالَ : خَفِيفٌ إذا اعْتَبَرْتَهُ بما هو أثقَلُ منه ، وثَقِيلٌ إذا اعْتَبَرْتَهُ بما هو أخَفُّ منه ، وعلى هذا الآيَةُ المُتَقَدِّمَةُ آنفاً . والثاني أنْ يُسْتَعْمَلَ الثقيلُ في الأجْسامِ المُرَجَّحَةِ إلى أسفلَ كالحَجرِ والمَدَرِ ، والخَفيفُ يُقالُ في الأجْسامِ المائِلَة إلى الصُّعُودِ كالنَّارِ والدُّخانِ ومِنْ هذا الثِّقَلِ قولُه تعالى ﴿ اثَّاقَلْتُمْ إلى الأرضِ ﴾ [١] .

(**ثلث**) الثلاثَةُ والثَّلاثُونَ والثلاثُ والثَّلَثْمِائَةِ وثلاثَةُ آلافٍ والثُّلُثُ والثُّلُثات . وقال عز وجلَّ ﴿ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾ [٢] أيْ أحَدُ أجْزائِهِ الثلاثَةِ ، والجَميعُ أثلاثٌ . قال تعالى ﴿ وواعَدْنا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً ﴾ [٣] وقال عز وجلَّ ﴿ ما يكونُ مِنْ نَجْوَى ثلاثَةٍ إلا هو رابِعُهُمْ ﴾ [٤] وقال تعالى ﴿ ثلاثُ عَوْراتٍ لكم ﴾ [٥] أي ثلاثَةُ أوقاتِ العَوْرَةِ . وقال عز وجل ﴿ ولَبِثُوا في كهفِهِم ثلثَمِائَةٍ سِنِينَ ﴾ [٦] وقال تعالى ﴿ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الملائكةِ مُنْزَلِينَ ﴾ [٧] وقال تعالى ﴿ إنّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أنكَ تَقُومُ أدْنَى مِنْ ثُلُثَي الليلِ ونِصْفَهُ ﴾ [٨] وقال عز وجل ﴿ مثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ ﴾ [٩] أيْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وثَلاثةً ثَلاثَةً . وثَلَّثْتُ الشيءَ جَزَّأْتُهُ أثلاثاً . وثَلَثْتُ القَوْمَ : أخذْتُ ثُلُثَ أمْوالِهِم . وأثْلَثْتُهُمْ : صِرْتُ ثالِثَهُم أوْ ثُلُثَهُمْ . وأثلثتُ الدّراهمَ ، فأثْلَثَتْ هيَ . وأثْلَثَ القومُ : صارُوا ثلاثةً . وحَبْلٌ مَثْلُوثٌ : مَفْتُولٌ على ثلاثةِ قُوىً . ورَجُلٌ مَثْلُوثٌ : أخِذَ ثُلُثُ مالِهِ . وثَلَّثَ الفَرَسُ ورَبَّعَ : جاءَ ثَالِثاً ورابِعاً في السِّباقِ . ويُقالُ : أثلاثَةٌ وثلاثونَ عِنْدَكَ أو ثَلاثٌ وثلاثونَ : كِنايةٌ عنِ الرِّجالِ والنِّساءِ . وجاؤ وا ثُلاثَ ومَثْلَثَ ، أي ثلاثةً ثلاثةً . وناقةٌ ثَلُوثٌ : تُحْلَبُ مِنْ

(١) التوبة ٣٨ (٢) النساء ١١ (٣) الاعراف ١٤٢ (٤) المجادلة ٧ (٥) النور ٥٨ .
(٦) الكهف ٢٥ (٧) آل عمران ١٢٤ (٨) المزمل ٢٠ (٩) النساء ٣ وفاطر ١

ثلاثةِ أخْلافٍ . والثَّلاثاءُ والأربعاءُ في الأيامِ ، جُعِلَ الألِفُ فيهما بَدَلاً مِنَ الهاءِ نحوُ حَسْنَةٍ وحَسْناءَ فُخصَّ اللفظ باليوم . وحكي ثَلَّثْتُ الشيءَ تَثْليثاً : جَعَلْتُهُ على ثلاثةِ أجزاءٍ . وثَلَّثَ البُسْرُ ، إذا بَلَغَ الرُّطَبُ ثُلُثَيْهِ . و ثَلَّثَ العِنَبُ : أدْرَكَ ثُلُثاهُ . وثوبٌ ثُلاثيٌّ : طُولُهُ ثلاثةُ أذْرُعٍ .

(ثل) الثُّلَّةُ : قِطعةٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنَ الصُّوفِ ، ولذلك قِيلَ لِلمُقِيمِ ثَلَّةٌ . ولاعْتِبارِ الاجتماعِ قِيلَ ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الأوَّلينَ وثُلَّةٌ مِنَ الآخِرينَ ﴾(١) أي جَماعَةٌ . وثَلَلْتُ كذا : تَناوَلْتُ ثُلَّةً منه . وثَلَّ عَرْشَهُ : أسْقَطَ ثُلَّةً منه . والثَّلَلُ : قِصَرُ الأسْنانِ لِسُقُوطِ لَثَتِهِ ، ومنه أثَلَّ فَمُهُ : سَقَطَتْ أسْنانُهُ . وتَثَلَّلَتْ الرَّكِيَّةُ ، أي تَهَدَّمَتْ .

(ثمد) ثَمُودُ : قِيلَ هو عَجَميٌّ وقِيلَ هو عَرَبِيٌّ ، وتُرِكَ صَرْفُهُ لِكونِهِ اسمَ قَبيلَةٍ ، وهو فَعُولٌ مِنَ الثَّمَدِ ، وهو المَاءُ القليلُ الذي لا مادَّةَ له ، ومنه قِيلَ : فُلانٌ مَثْمُودٌ : ثَمَدَتْهُ النِّساءُ ، أي قَطَعَتْ مادَّةَ مائِهِ لِكَثرَةِ غِشْيانِهِ لَهُنَّ ، ومَثْمُودٌ ، إذا كَثُرَ عليه السُّؤالُ حتى فَقَدَ مادَّةَ مالِهِ .

(ثمر) الثَّمَرُ : اسْمٌ لِكُلِّ ما يُتَطَعَّمُ مِنْ أعْمالِ الشَّجَرِ ، الواحدَةُ ثَمَرَةٌ ، والجمعُ ثِمارٌ وثَمَرَاتٌ . ﴿ وأنْزَلَ مِنَ السماءِ ماءً فأخْرَجَ به مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لكمْ ﴾(٢) ، ﴿ ومِنْ ثَمَرَاتِ النَّخيلِ والأعْنابِ ﴾(٣) ، ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إذا أثْمَرَ ﴾(٤) ، ﴿ ومِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾(٥) والثَّمَرُ : قِيلَ هو الثِّمارُ ، وقِيلَ هو جَمْعُهُ . ويُكَنَّى به عن المَالِ المُسْتفادِ ، وعلى ذلك حَمَلَ ابنُ عَبَّاسٍ ﴿ وكان له ثَمَرٌ ﴾(٦) ويُقالُ : ثَمَّرَ اللهُ مالَهُ ، ويقالُ لكُلِّ نَفْعٍ يَصْدُرُ عن شيءٍ

(١) الواقعة ٤٠ (٢) البقرة ٢٢ (٣) النحل ٦٧ (٤) الانعام ١٤١ (٥) الرعد ٣
(٦) الكهف ٣٤

ثَمَرَتُهُ ، كقولِكَ ثَمَرَةُ العِلْمِ العَمَلُ الصالِحُ ، وثَمَرَةُ العَمَلِ الصالِحِ الجَنَةُ ، وثَمَرَةُ السَّوْطِ عُقْدَةُ أطْرافِها تشبيهاً بالثَّمَرِ في الهَيْئَةِ والتَدَلّي عنه كَتَدَلّي الثَّمَرِ عن الشَّجَرِ . والثَّمِيرَةُ مِنَ اللَّبَنِ : ما تَحَبَّبَ مِن الزُّبْدِ ، تشبيهاً بالثَّمَرِ في الهَيْئَةِ وفي التَّحْصيلِ عن اللَّبَنِ .

(ثمَّ) حَرْفُ عَطْفٍ يَقْتَضي تأخُّرَ ما بَعْدَهُ عما قَبْلَهُ ، إمّا تأخيراً بالذات أو بالمَرْتَبَةِ أو بالوَضْعِ حَسْبَما ذُكِر في قَبْلُ وفي أوّلُ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ أثُمَّ إذا ما وَقَعَ آمنتم به آلآنَ وقد كنْتُمْ به تَسْتَعْجِلُونَ ﴾[1] ﴿ ثم قِيلَ للذينَ ظَلَمُوا ﴾[2] وقال عز وجلَّ ﴿ ثم عَفَوْنا عنكمْ مِنْ بَعْدِ ذلكَ ﴾[3] وأشْباهه . وثُمامَةُ : شَجَرٌ . وثَمَّتِ الشاةُ ، إذا رَعَتْها نحوُ شَجَّرَتْ ، إذا رَعَتِ الشَّجَرَةَ ، ثم يُقالُ في غَيْرِها مِنَ النَّباتِ . وثَمَمْتُ الشيءَ جَمَعْتُهُ ، ومنهُ قِيلَ : كُنّا أهْلَ ثُمِّهِ ورُمِّهِ ، والثُّمَّةُ : جَمْعَةٌ مِنْ حَشِيشٍ . وثَمَّ إشارَةٌ إلى المُتَبَعِّدِ عن المكانِ ، وهُنالِكَ للتَّقَرُّبِ ، وهُما ظَرْفانِ في الأصْلِ . وقولُهُ تعالَى ﴿ وإذا رَأيْتَ ثَمَّ رَأيْتَ نَعِيماً ﴾[4] فهو في مَوْضِعِ المَفْعُولِ .

(ثمن) ﴿ وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ دَرَاهِم ﴾[5] الثَّمَنُ اسْمٌ لما يأخُذُهُ البائِعُ في مُقابَلَةِ المَبيعِ عَيْنًا كانَ أو سِلْعَةً . وكلُّ ما يَحْصُلُ عوضاً عن شيءٍ فَهُوَ ثَمَنُهُ . ﴿ إنّ الذين يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾[6] ، ﴿ ولا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾[7] ، ﴿ ولا تَشْتَرُوا بآيَاتي ثَمَناً قَلِيلاً ﴾[8] وأثْمَنْتُ الرجُلَ بَمتاعِهِ ، وأثْمنَتُ له : أكْثَرْتُ له الثَّمَنَ . شيءٌ ثَمِينٌ : كثيرُ الثَّمَنِ . والثَّمانيةُ والثَّمانُونَ وَالثُّمُنُ في العَدَدِ مَعْرُوفٌ ، ويُقالُ ثَمَنْتُهُ . كُنْتُ له ثامناً ، أو أخَذْتُ ثُمُنَ مالِهِ . ﴿ ثَمانيةَ أزْواجٍ ﴾[9] ﴿سَبْعَةٌ وثامِنُهُمْ

(١) يونس ٥١ (٢) يونس ٥٢ (٣) البقرة ٥٢ (٤) الانسان ٢٠ (٥) يوسف ٢٠
(٦) آل عمران ٧٧ (٧) النحل ٩٥ (٨) المائدة ٤٤ (٩) الانعام ١٤٣

كَلْبُهُـمْ ﴾[1] ، ﴿ عَلَى أنْ تَأجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَـجٍ ﴾[2] والثَّمينُ : الثُّمُنُ . قال الشاعِرُ : * فَما صارَ لي في القَسْمِ إلاَّ ثَمينُها * وقال تعالى ﴿ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ﴾[3] .

(ثنى) الثَّنْيُ والاثنانِ أصلٌ لمُتَصَرِّفاتِ هذِهِ الكلمـةِ . ويُقـالُ ذلك باعتبارِ العَدَدِ ، أو باعتِبارِ التَّكْريرِ الموجودِ فيه ، أو باعْتِبارِهِما مَعاً . ﴿ ثانِـيَ اثْنَيْنِ ﴾[4] ﴿ واثْنَتَـا عَشْـرَةَ عَيْنـاً ﴾[5] ، ﴿ مَثْنَـى وَثُلاثَ ورُباعَ ﴾[6] فيُقالُ ، ثَنَّيْتُهُ تَثْنِيَةً : كُنْتُ له ثانياً ، أو أخَذْتُ نِصْفَ مالِـهِ ، أوْ ضَمَمْـتُ إليه ما صارَ به اثْنَيْنِ . الثُّنَـى ما يُعـادُ مَرَّتَيْنِ . قال عليه وعلى آله السلامُ ، لا ثِنى في الصَّدَقَـةِ ، أي لا تُؤْخَذُ في السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ . قال الشاعِرُ :

* لقد كانَتْ مَلامَتُها ثِنىً * وامرأةٌ ثِنْيٌ : وَلَدَتْ اثْنَيْنِ . والوَلَدُ يُقالُ له ثِنْيٌ . وحلفَ يميناً فيها ثِنْيٌ وثَنَوِيٌّ وثَنِيَّةٌ ومَثْنَوِيَّةٌ . ويُقالُ لمن لَوَى الشَّيء قد ثَناهُ ، نحوُ ﴿ ألا إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُم ﴾[7] وقراءَةُ ابنِ عَبَّاسٍ يَثْنَوْنَى صُدُورَهُـمْ مِنَ اثْنَـوْنَيْتُ . وقولُـهُ عَزَّ وجـلَّ ﴿ ثانِـيَ عِطْفِهِ ﴾[8] وذلك عِبارَةٌ عنِ التَّنَكُّرِ والإعْرَاضِ ، نحوُ لَوَى شِدْقَهُ ونَأى بِجانِبِهِ . والثَّنِيُّ مِنَ الشاةِ . ما دَخَلَ في السَّنَـةِ الثـانيةِ ، ومـا سَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ مِنَ البَعيرِ ، وقد أثْنَى وثَنَيْتُ الشيءَ أثْنِيهِ عَقَدْتُهُ بِثَنايَيْنِ غيرَ مَهْمُوزٍ ، قِيلَ وإنَّما لم يُهْمَزْ لأنه بَنَى الكَلِمَةَ على التَّثْنِيَةِ ولم يَبْنِ عليه لَفْظَ الواحِدِ . والمُثَنَّـاةُ ما ثُنِـيَ مِنْ طَرَفِ الزَّمـانِ . والثُّنْيانُ : الذي يُثْنَى به إذا عُدَّ الساداتُ . وفُلانٌ ثَنِيَّةٌ كذا ، كِنايةٌ عن قُصُورِ مَنْزِلَتِهِ فِيهِمْ . والثَّنِيَّةُ ، مِنَ الجَبَلِ : ما يُحْتاجُ في قَطْعِهِ وسُلُوكِهِ إلى صُعُودٍ وصُدُودٍ ، فكأنَّهُ يَثْني السَّيْرَ . والثَّنِيَّةُ مِنَ السِّنِّ : تَشْبيهاً بالثَّنِيَّةِ مِنَ الجَبَلِ في الهَيْئَةِ والصَّلابَةِ . والثُّنْيا مِنَ الجَزُورِ : ما يَثْنيهِ جازِرُهُ

(١) الكهف ٢٢ (٢) القصص ٢٧ (٣) النساء ١٢ (٤) التوبة ٤٠ (٥) البقرة ٦٠
(٦) النساء ٣ (٧) هود ٥ (٨) الحج ٩

إلى ثُنْيِهِ مِنَ الرَّأسِ والصُّلْبِ . وقِيلَ الثُّنْوَى والثَّناءُ ما يُذْكَرُ في مَحامِدِ الناسِ فَيُثْنَى حالاً فحالاً ذِكْرُهُ ، يُقالُ أثْنَى عليه ، وتَثَنَّى في مِشْيَتِهِ ، نحوُ تَبَخْتَرَ . وسُمِّيَتْ سُوَرُ القُرْآنِ مَثانِيَ في قولِهِ عز وجلَّ ﴿ ولقد آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ المَثاني ﴾[1] لأنَّها تُثْنَى على مُرُورِ الأوْقاتِ وتُكَرَّرُ فلا تَدْرُسُ ولا تَنْقَطِعُ دُرُوسَ سائرِ الأشْياءِ التي تَضْمَحِلُّ وتَبْطُلُ على مُرُورِ الأيَّامِ ، وعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿ اللهُ نَزَّلَ أحْسَنَ الحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ ﴾[2] ويَصِحُّ أنه قِيلَ لِلقُرْآنِ مَثاني لِمَا يُثْنَى ويَتَجَدَّدُ حالاً فحالاً مِنْ فوائدِهِ ، كما رُوِيَ في الخَبَرِ في صِفَتِهِ لا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ ولا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ ولا تَنْقَضِي عَجائِبُهُ ، ويَصِحُّ أنْ يكونَ ذلك مِنَ الثناءِ تَنْبِيهاً على أنه أبداً يَظْهَرُ منه ما يَدْعُو إلى الثَّناءِ عليه وعلى مَنْ يَتْلُوهُ ويَعْلَمُهُ ويَعْمَلُ به ، وعلى هذا الوَجْهِ وصْفُهُ بالكَرَمِ في قولِهِ تعالى ﴿ إنه لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾[3] وبالمَجْدِ في قولِهِ ﴿ بَلْ هو قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾[4] والاسْتِثْناءُ : إيرادُ لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ ما يُوجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مُتَقَدِّمٍ أو يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ اللَّفْظِ ، فَمِمَّا يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ ما يُوجِبُهُ عُمُومُ اللَّفْظِ قَوْلُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ قل لا أجِدُ فيما أوحِيَ إليَّ مُحَرَّماً على طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إلاَّ أنْ يكونَ مَيْتَةً ﴾[5] الآيَةَ وما يَقْتَضِي رَفْعَ ما يُوجِبُهُ اللَّفْظُ فنحوُ قولِهِ : واللهِ لأفْعَلَنَّ كذا إن شاءَ اللهُ ، وامرأتُهُ طالِقٌ إن شاءَ اللهُ ، وعَبْدُهُ عَتِيقٌ إن شاءَ اللهُ ، وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿ إذْ أقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ ولا يَسْتَثْنُونَ ﴾[6] .

(ثوب) أصلُ الثَّوبِ رُجُوعُ الشيءِ الى حالَتِهِ الاولى التي كان عليها أو إلى الحالَةِ المُقَدَّرةِ المَقْصُودَةِ بالفِكْرَةِ وهي الحالَةُ المُشارُ إليها بقولِهِمْ أوّلُ الفِكْرَةِ آخِرُ العَمَلِ فَمِنَ الرُّجُوعِ إلى الحالَةِ الأولَى قولُهُم ثابَ فُلانٌ إلى دارِهِ ، وثابَتْ إليَّ نفْسِي . وسُمِّي مكانُ

(١) الحجر ٨٧ (٢) الزمر ٢٣ (٣) الواقعة ٧٧ (٤) البروج ٢١ (٥) الأنعام ١٤٥
(٦) القلم ١٧ ، ١٨

المُسْتَسْقِي على فَمِ البِئْرِ مَثابَةً .ومِنَ الرُّجُوعِ إلى الْحالَةِ المُقَدَّرَةِ المَقْصُودَةِ بالفِكْرَةِ الثَّوْبُ سُمِّيَ بذلك لرُجُوعِ الغَزْلِ إلى الحَالَةِ التي قُدِّرَتْ لهُ ، وكذا ثوابُ العَمَلِ . وجَمْعُ الثوبِ : أثْوابٌ وثِيابٌ وقولُهُ تعالى ﴿ وثِيابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[١] يُحْمَلُ على تَطْهِيرِ الثَّوْبِ ، وقِيلَ الثيابُ كِنايَةٌ عنِ النَّفْسِ ، لقولِ الشاعِرِ .

* ثِيابُ بَنِي عَوْفٍ طَهارَى نَقِيَّةٌ * وذلك أمْرٌ بما ذَكَرَهُ اللهُ تعالى في قولِهِ ﴿ إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[٢] والثوابُ : ما يَرْجِعُ إلى الانسانِ مِنْ جَزاءِ أعْمالِهِ فيُسَمَّى الجَزاءُ ثواباً تَصَوُّراً أنه هُوَ هُوَ ، ألا تَرَى كَيْفَ جَعَلَ اللهُ تعالى الجَزاءَ نَفْسَ الفِعْلِ في قولِهِ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾[٣] ولَمْ يَقُلْ جَزاءَهُ . والثَّوابُ يُقالُ في الخَيْرِ والشَّرِّ ، لكن الأكْثَرُ المُتعارَفُ في الخَيْرِ ، وعلى هذا قولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾[٤] ﴿ واللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ ﴾[٥] ﴿ فآتاهُمُ اللهُ ثَوابَ الدُّنْيا وحُسْنَ ثَوابِ الآخرةِ ﴾[٦] وكذلِك المَثُوبَةُ في قولِهِ تعالى ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ ﴾[٧] فانَّ ذلِكَ اسْتِعارَةٌ في الشَّرِّ كاسْتِعارَةِ البشارَةِ فيه . قال تعالَى ﴿ ولَوْ أنَّهُمْ آمَنُوا واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾[٨] والإثابَةُ تُسْتَعْمَلُ في المَحْبُوبِ . قال تعالَى ﴿ فأثابَهُمُ اللهُ بما قالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأنْهارُ ﴾[٩] وقد قِيلَ ذلِكَ في المَكْرُوهِ ، نحو ﴿ فأثابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ ﴾[١٠] على الاسْتِعارةِ كما تَقَدَّمَ . والتَّثْوِيبُ في القُرْآنِ لَمْ يَجِيءْ إلاَّ في المكْرُوهِ نَحْوُ ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ ﴾[١١] وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وإذْ جَعَلْنا البَيْتَ مَثابَةً ﴾[١٢] قيلَ مَعْناهُ مكاناً يُكْتَبُ فيه الثَّوابُ . الثَّيبُ : الراجعة من عند الزوج بعد الافتضاض ، من ثاب يثوب إذا رجع . ﴿ ثَيِّباتٍ وأبْكاراً ﴾[١٣] والبكر هي التي

(١) المدثر ٤ (٢) الاحزاب ٣٣ (٣) الزلزلة ٧ (٤) آل عمران ١٩٥ (٥) آل عمران ١٩٥
(٦) آل عمران ١٤٨ (٧) المائدة ٦٠ (٨) البقرة ١٠٣ (٩) المائدة ٨٥ (١٠) آل عمران ١٥٣
(١١) المطففين ٣٦ (١٢) البقرة ١٢٥ (١٣) التحريم ٥

على أول حالها قبل الافتضاض . والتَّثْويبُ : تكريرُ النِّداءِ ، ومنه التَّثْويبُ في الأذان . والثُّوْباءُ : التي تَعْتَري الإنْسانَ ، سُمِّيتْ بذلِك لتكَرُّرِها . والثُّبَةُ : الجماعةُ الثائِبُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ في الظاهِرِ ﴿ فانْفِرُوا ثُباتٍ أو انْفِرُوا جَميعاً ﴾(١) قال الشاعِرُ * وقد أغْدُو على ثُبَةٍ كِرامٍ . وثُبَةُ الحَوْضِ : ما يَثُوبُ إليه الماءُ .

(ثور) ثار الغبارُ والسَّحابُ ونَحْوُهُما يَثُورُ ثَوراً وثَوراناً انتَشَر ساطِعاً ، وقد أثَرْتُهُ . قال تعالى ﴿ فَتُثِيرُ سَحاباً ﴾(٢) يقالُ أثَرْتُ ، ومنه قولهُ تعالى ﴿ وأثارُوا الأرضَ وعَمَرُوها ﴾(٣) وثارَتِ الحَصْبَةُ ثَوْراً تَشْبيهاً بانْتِشارِ الغُبارِ ، وثَوَّرَ شَرّاً كذلك ، وثارَ ثائِرُهُ كِنايةٌ عن انْتِشارِ غَضَبِهِ . وثاوَرَهُ : واثَبَهُ . والثَّوْرُ ، البَقَرُ الذي تثارُ به الأرْضُ ، فكأنَّهُ في الأصْلِ مَصْدَرٌ جُعِلَ في مَوْضِعِ الفاعِلِ ، نحوُ ضَيْفٍ وطيفٍ في مَعْنَى ضائفٍ وطائفٍ . وقولُهُمْ : سقطَ ثورُ الشَّفَقِ ، أي الثَّائِرُ المُنْتَشِرُ . والثَّارُ هو طَلَبُ الدَّمِ ، أصلُهُ الهَمْزُ .

(ثوى) الثَّواءُ : الإقامَةُ مَعَ الاسْتِقْرارِ ، يُقالُ ثَوَى يَثْوِي ثَواءً . ﴿ وما كُنتَ ثاوِياً في أهْلِ مَدْيَنَ ﴾(٤) ، ﴿ أليَس في جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾(٥) ، ﴿ والنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾(٦) ﴿ ادْخُلُوا أبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فيها فَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ ﴾(٧) ، ﴿ النارُ مَثْواكُمْ ﴾(٨) وقِيلَ : مَنْ أمَّ مَثْواكَ ، كنايَةٌ عَمَّنْ نَزَلَ به ضَيْفٌ . والثَّوِيَّةُ : مَأوَى الغَنَمِ .

(١) النساء ٧١ (٢) الروم ٤٨ (٣) الروم ٩ (٤) القصص ٤٥ (٥) الزمر ٦٠
(٦) محمد ١٢ (٧) الزمر ٧٢ (٨) الانعام ١٢٨

ج

(جأر) الجؤار : الاستغاثة ورفع الصوت بها ﴿ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾[١] ﴿ إذا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴾[٢] ، ﴿ لا تَجْأَرُوا اليَوْمَ ﴾[٣] أي لا تستغيثوا. وجأر: إذا أفرطَ في الدُّعاءِ والتَّضرُّعِ تَشْبيهاً بجؤار الوحْشيَّاتِ كالظِّباء ونحوها .

(جب) ﴿ وألْقُوهُ في غَيابَةِ الجُبِّ ﴾[٤] أيْ بِئْرٍ لم تُطْوَ . وتَسْمِيَتُهُ بذَلِكَ إمَّا لكَوْنِهِ محفوراً في جُبُوب ، أي في أرض غَلِيظَةٍ وإمَّا لأنَّهُ قد جُبَّ . والجبُّ : قَطْعُ الشَّيء مِنْ أصْلِهِ كَجَبِّ النَّخْلِ . وقِيلَ : زَمَنُ الجِبابِ ، نحوُ زَمَنِ الصِّرامِ . وبَعيرٌ أجَبٌّ : مَقْطُوعُ السَّنامِ . وناقَةٌ جَبَّاءُ ، وذلِكَ نحوُ أقْطَعَ وقَطْعاءَ لِلْمَقْطُوعِ اليَدِ . ومَعْنَى مَجْبُوبٍ : مَقْطُوعُ الذَّكَرِ مِنْ أصْلِهِ . والجُبَّةُ التي هيَ اللِّباسُ منه ، وبه شُبِّهَ ما دَخَلَ فيه الرُّمْح منَ السِّنانِ .

(جبت) ﴿ يُؤْمِنُونَ بالجِبْتِ والطَّاغُوتِ ﴾[٥] الجِبْتُ والجِبْسُ : الغِسْلُ الذي لا خَيْرَ فيه ، وقِيلَ التاء بدَلٌ مِنَ السِّين كَقول الشاعِرِ * عَمْرُو بنُ يَرْبُوعٍ شِرارُ الناسِ * أي خسارُ الناسِ ، ويُقال لكُلِّ ما عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ جِبْتٌ وسُمِّيَ الساحِرُ والكاهِنُ جِبْتاً .

(جبر) أصْلُ الجَبْر إصْلاحُ الشيءِ بنوعٍ مِنَ القَهْرِ . يُقال جَبَرْتُهُ فانْجَبَر واجْتَبَرَ ، وقد قِيلَ جَبَرْتُهُ فَجَبَرَ ، كَقولِ الشاعِرِ * قدجَبَرَ الدينَ الإلهُ فَجَبَرَ * هذا قولُ أكْثَر اللغويين . وقال بَعْضُهُمْ

(١) النحل ٥٣ (٢) المؤمنون ٦٤ (٣) المؤمنون ٦٥ (٤) يوسف ١٠ (٥) النساء ٥١

ليسَ قولهُ فَجَبَرَ مَذْكوراً على سَبيلِ الانْفعالِ ، بَلْ ذلكَ على سبيلِ الفِعْلِ وكَرَّرَهُ ، ونَبَّهَ بالأوّل على الابْتداءِ باصْلاحِهِ ، وبالثاني على تَتْميمِهِ ، فكأنَّهُ قال : قَصَدَ جَبْرَ الدّينِ وابْتَدَأَهُ فَتَمَّمَ جَبْرَهُ ، وذلك أنْ فَعَلَ تارةً يقالُ لِمَنِ ابْتَدَأَ بِفِعْلٍ وتارةً لمنْ فَرَغَ منه . وتَجَبَّرَ : يقالُ إمّا لتَصَوُّرِ مَعْنَى الاجْتِهادِ والمُبالَغةِ أوْ لمعنَى التَّكَلُّفِ كَقَولِ الشاعِرِ * تَجَبَّرَ بَعْدَ الأكْلِ فهو غَيْصٌ * وقد يُقالُ الجَبْرُ تارة في الاصْلاحِ المُجَرَّدِ نحوُ قولِ عَليٍّ رَضي الله عنه « يا جابِرَ كُلِّ كَسيرٍ ويا مُسَهِّلَ كُلِّ عَسيرٍ » ومنه قولُهُمْ لِلخُبْزِ جابر بنُ حبة ، وتارةً في القَهْرِ المُجَرَّدِ ، نحوُ قولِهِ عليه وعلى آلِه السلامُ « لا جَبْرَ ولا تَفْويض » والجَبْرُ في الحِسابِ إلحاقُ شيءٍ به إصلاحاً لما يُريدُ إصْلاحَهُ . وسُمِّيَ السُّلْطانُ جَبْراً كقَوْلِ الشاعِرِ :

* وأنْعِمْ صَباحاً أيُّها الجَبْرُ * لَقَهْرِهِ الناسَ على ما يُريدُهُ أولإِ صْلاحِ أُمُورِهِمْ . والإجْبارُ في الأصْلِ حَمْلُ الغَيْرِ على أنْ يَجْبُرَ الآخَرَ ، لكنْ تُعُورِفَ في الإكْراهِ المُجَرَّدِ ، فَقيلَ : أجْبَرْتُهُ على كذا ، كَقَوْلِكَ أكْرَهْتُهُ . وسُمِّيَ الذين يَدَّعُونَ أنّ الله تعالى يُكْرِهُ العِبادَ على المَعاصي في تعارُفِ المُتَكَلِّمينَ مُجْبِرَةً ، وفي قولِ المُتَقَدِّمينَ جَبْرِيَّةً . وَجَبَرِيَّة . والجَبَّارُ في صِفَةِ الإنْسانِ . يُقالُ لمنْ يَجْبُرُ نَقيصَتَهُ بادِّعاءِ مَنْزِلَةٍ مِنَ التَّعالي لا يَسْتَحِقُّها ، وهذا لا يُقالُ إلاَّ على طَريقِ الذَّمِّ ، كقولِهِ عزَّ وجلَّ ﴿ وخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنيدٍ ﴾[1] و﴿ ولم يَجْعَلْني جَبّاراً شقِيًّا ﴾[2] ﴿ إنّ فيها قوماً جَبَّارِين ﴾[3] . ﴿ كذلك يَطْبَعُ اللهُ على كُلِّ قَلْبِ مُتكبِّرٍ جَبّارٍ ﴾[4] أي متَعالٍ عن قَبُولِ الحَقِّ والايمانِ له . ويُقالُ للْقاهِرِ غَيْرَهُ جَبَّارٌ نحوُ ﴿ وما أنْتَ عليهم بِجَبَّارٍ ﴾[5] ولِتَصَوُّرِ القَهْرِ بالعُلُوِّ على الأقْرانِ قِيلَ : نَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ ،

(١) ابراهيم ١٥ (٢) مريم ٣٢ (٣) المائدة ٢٢ (٤) غافر ٣٥ (٥) ق ٤٥

وناقةٌ جَبَّارَةٌ . فأمّا في وصَفِهِ تعالى نحوُ ﴿ العزيزُ الجبَّارُ المُتَكَبِّرُ ﴾ [1] فقد قِيلَ سُمِّيَ بذلك مِنْ قولِهِمْ جَبَرْتُ الفَقِيرَ ، لأنه هو الذي يَجْبُرُ الناسَ بفائِضِ نِعَمِهِ ، وقِيلَ لأنه يَجْبُرُ الناسَ ، أي يَقْهَرُهُمْ على ما يُريدُهُ،الله تَعالى قد أجْبَرَ الناسَ على أشْياءَ لا انْفِكاكَ لهمْ منها حَسْبَما تَقْتَضِيهِ الحِكْمَةُ الإلهيَّةُ لا على ما تَتَوَهَّمُهُ الغُـواةُ الجَهَلَـةُ ، وذلك كإكْرَاهِهِمْ على المَرَضِ والموتِ والبَعْثِ ، وسَخَّرَ كُلاً منهم لِصناعَةٍ يَتَعاطاها ، وطَرِيقَةٍ مِنَ الأعْمالِ يَتحرَّاها، وجَعَلَهُ مُجْبَـراً في صُورَةِ مُخَيَّرٍ ، فإمّـا راضٍ بِصَنْعَتِـهِ لا يريدُ عنهـا حِوَلاً ، وإمّـا كارِهٌ لهـا يُكابِدُها مَعَ كَرَاهِيَتِهِ لَها كأنه لا يَجِدُ عنها بَدَلاً . ولذلك قال تعالى ﴿ فَتَقَطَّعُوا أمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [2] وقال عز وجل ﴿ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ في الحَياةِ الدُّنْيا ﴾ [3] وعلى هذا الحَدِّ وُصِفَ بالقاهِرِ ، وهُوَ لا يَقْهَرُ إلاَّ على ما تَقْتَضِي الحِكْمَةُ أنْ يَقْهَرَ عليه . وقد رُوِيَ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه « يا بارِىءَ المَسْمُوكاتِ وجَبَّارَ القُلُوبِ على فِطْرَتِها شَقِيِّها وسَعِيدِها » فانه جَبَرَ القلوبَ على فِطْرَتِها مِنَ المَعْرِفَـةِ ، فَذَكَرَ لِبَعْضِ ما دَخَـلَ في عُمُومِ ما تَقَدَّمَ . وجَبَرُوتٌ فَعَلُوتٌ مِنَ التَجبُّرِ . واسْتَجْبَرْتُ حالَهُ : تَعاهَدْتُ أنْ أجْبُرَها . وأصابَتْهُ مُصيبَةٌ لا يَجْتَبِرُها ، أي لا يَتَحَـرَّى لِجَبْرِها مِنْ عِظَمِها . واشْتُقَّ مِنْ لَفْظِ جَبْرِ العَظْمِ الجَبِيرَةُ وهي الخرقةُ التي تُشَدُّ علـى المَجْبُـورِ ، والجِبـارَةُ لِلْخَشَبَـةِ التـي تُشَـدُّ عليه ، وجَمْعُها جَبائِرُ . وسُمِّيَ الدُّمْلُـوجُ جِبـارَةً تشبيهـاً بهـا في الهَيْئَـةِ . والجِبار لِمَا يَسْقُطُ مِنَ الأرضِ .

(جبل) الجَبَلُ جَمْعُهُ أجْبالٌ وجِبالٌ ﴿ ألم نَجْعَلِ الأرْضَ مِهاداً والجِبـالَ أوتـاداً ﴾ [4] ، ﴿ والجِبـالَ أرْساهـا ﴾ [5] ، ﴿ ويُنَـزِّلُ مِنَ

(١) الحشر ٢٣ (٢) المؤمنون ٥٣ (٣) الزخرف ٣٢ (٤) النبأ ٧ (٥) النازعات ٣٢

السماءِ مِنْ جِبالٍ فيها مِنْ بَرَدٍ ﴾[1] ، ﴿ ومِنَ الجبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ ألوانُها ﴾[2] ، ﴿ ويَسْئَلُونَكَ عنِ الجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً ﴾[3] ﴿ والجِبالَ أرْساها ﴾[4] ﴿ وتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ ﴾[5] واعتُبِرَ مَعانِيهِ فاستُعِيرَ واشْتُقَّ منه بِحَسَبِهِ ، فقيلَ : فُلانٌ جَبَلٌ لا يَتَزَحْزَحُ : تَصَوُّراً لِمَعْنَى الثَّباتِ فيه ، وجَبَلَهُ اللهُ على كذا ، إشارةٌ إلى ما رُكِّبَ فيه مِنَ الطَّبْعِ الذي يَأبَى على الناقِلِ نَقْلُهُ . وفُلانٌ ذُو جِبِلَّةٍ ، أي غَلِيظُ الجِسْمِ . وثوبٌ جَيِّدُ الجِبِلَّةِ . وتُصُوِّرَ منه معنَى العِظَمِ فقيلَ لِلجماعةِ العَظِيمةِ جِبِلٌّ . ﴿ ولقد أضَلَّ مِنكُمْ جِبِلّاً كثيراً ﴾[6] أي جَماعَةً تَشْبِيهاً بالجَبَلِ في العِظَمِ . وقُرِئَ جُبُلاً مُثَقَّلاً . قال التَّوْزِي جُبْلاً وجَبْلاً وجُبُلاً وجِبِلاً . وقال غَيْرُهُ جُبُلاً جمعُ جِبِلَّةٍ . ومنه قولُه عز وجلَّ ﴿ واتَّقُوا الذي خَلَقَكُمْ والجِبِلَّةَ الأوَّلِينَ ﴾[7] أي المَجْبُولِينَ على أحْوالِهِمْ التي بُنُوا عليها وسُبُلِهِمْ التي قُيِّضُوا لِسُلُوكِها المشارِ إليها بقولِهِ تعالى ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ على شاكِلَتِهِ ﴾[8] وجَبَلَ:صار كالجَبَلِ في الغِلَظِ .

(جبن) ﴿ وتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾[9] فالجَبِينانِ جانِبَا الجَبْهَةِ . والجُبْنُ ضَعْفُ القلبِ عَمَّا يَحِقُّ أنْ يَقْوَى عليه . ورجُلٌ جَبانٌ ، وامرأةٌ جَبانٌ . وأجْبَنْتُهُ : وجَدْتُهُ جَباناً وحكَمْتُ بِجُبْنِهِ . والجُبْنُ : ما يُؤْكَلُ . وتَجَبَّنَ اللَّبَنُ : صار كالجُبْنِ .

(جبه) الجَبْهَةُ : مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ الرأسِ . ﴿ فَتُكْوَى بها جِباهُهُمْ وجُنُوبُهُمْ ﴾[10] والنَّجْمُ يُقالُ له جَبْهَةٌ تَصَوُّراً أنه كالجَبْهَةِ للمُسَمَّى بالأسَدِ . ويُقالُ لأعْيانِ الناسِ جَبْهَةٌ ، وتَسْمِيَتُهُمْ بذلك كتَسْمِيَتِهِمْ بالوُجُوهِ . ورُوِيَ عنِ النبيِّ (ص) أنه قال لَيْسَ في الجَبْهَةِ صَدَقَةٌ أي الخَيْلِ .

(١) النور ٤٣ (٢) فاطر ٢٧ (٣) طه ١٠٥ (٤) النازعات ٣٢ (٥) الشعراء ١٤٩
(٦) يس ٦٢ (٧) الشعراء ١٨٤ (٨) الاسراء ٨٤ (٩) الصافات ١٠٣ (١٠) التوبة ٣٥

(جبى) يُقالُ جَبَيْتُ الماءَ في الحَوْضِ : جَمَعْتُهُ . والحَوْضُ الجامِعُ له : جابِيَةٌ ، وجَمْعُها جَوابٍ . ﴿ وجِفانٍ كالجَوابِ ﴾[1] ومنه استُعيرَ : جَبَيْتُ الخَراجَ جِبايَةً . ومنه قولهُ تعالى ﴿ يُجْبَى إليه ثَمَراتُ كُلِّ شيءٍ ﴾[2] والاجْتِباءُ : الجمعُ على طَريقِ الاصْطِفاءِ . قال عزَّ وجلَّ : ﴿ اجْتَباهُ رَبُّهُ ﴾[3] وقال تعالى : ﴿ وإذا لمْ تأتِهِمْ بآيةٍ قالوا لولا اجْتَبَيْتَها ﴾[4] تَعْريضاً منهم بأنَّكَ تَخْتَرِعُ هذِهِ الآياتِ ، ولَيْسَتْ مِنَ اللهِ . واجْتِباءُ اللهِ العبْدَ : تَخْصيصُهُ إياهُ بِفَيْضٍ إلَهِيٍّ يَتَحَصَّلُ له منه أنواعٌ منَ النِّعَمِ بِلا سَعْيٍ مِنَ العَبْدِ ، وذلك لِلأنْبياء وبَعْضِ مَنْ يُقارِبُهُمْ مِنَ الصِّدِّيقينَ والشُّهَداءِ ، كما قال تعالى ﴿ وكذلك يَجْتَبيكَ رَبُّكَ ﴾[5] ﴿ فاجْتَباهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحينَ ﴾[6] ﴿ واجْتَبَيْناهُمْ وهَدَيْناهُمْ إلى صراطٍ مُسْتَقيمٍ ﴾[7] ، ﴿ ثُمَّ اجْتَباهُ ربُّهُ فَتابَ عليه وهَدَى ﴾[8] ، ﴿ يَجْتَبي إليه مَنْ يَشاءُ ويَهْدِي إليه مَنْ يُنيبُ ﴾[9] وذلك نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ إنَّا أخلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكْرَى الدار ﴾[10].

(جث) يقال : جَثَثْتُهُ فانْجَثَّ ، وجَسَسْتُه فاجْتَسَّ ﴿ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأرْضِ ﴾[11] أي اقْتُلِعَتْ جُثَّتُهُ . والمَجَثَّةُ ما يُجَثُّ به . وجُثَّةُ الشيءِ شَخْصُهُ الناتىءُ . والجُثُّ ما ارْتَفَعَ مِنَ الأرْضِ ، كالأكَمَةِ . والجَثِيثَة سُمِّيَتْ به لِمَا يَأتي جُثَّتَهُ بَعْدَ طَحْنِهِ . .

(جثم) ﴿ فأصْبَحُوا في دِيارِهِمْ جاثِمينَ ﴾[12] اسْتِعارَةٌ لِلْمقيمينَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَثَمَ الطائِرُ إذا قَعَدَ ولَطِيَ بالأرضِ . والجُثْمانُ : شَخْصُ الإنْسانِ قاعِداً . ورجُلٌ جُثَمَةٌ وجَثَّامَةٌ : كِنايةٌ عنِ النَّؤُومِ والكَسْلانِ .

(١) سبأ ١٣ (٢) القصص ٥٧ (٣) طه ١٢٢ (٤) الاعراف ٢٠٣ (٥) يوسف ٦
(٦) القلم ٥٠ (٧) الانعام ٨٧ (٨) طه ١٢٢ (٩) الشورى ١٣ (١٠) ص ٤٦
(١١) ابراهيم ٢٦ (١٢) هود ٦٧ وغيرها

(جثو) جثا على رُكْبَتَيْهِ يَجْثُو جُثُوّاً وجُثِيّاً فهو جاثٍ ، نحوُ عَتَا يَعْتُو عُتُوّاً وعُتِيّاً . وجَمْعُهُ جُثِيٌّ ، نحوُ باكٍ وبُكِيٍّ . وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ ونَذَرُ الظَّالِمينَ فيها جثِيّاً ﴾[1] يَصِحُّ أنْ يكُونَ جَمْعاً نحوُ بُكِيٍّ وأنْ يكونَ مَصْدَراً مَوْصُوفاً به . والجاثِيَةُ في قولِهِ عزَّ وجلَّ ﴿ وتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً ﴾[2] فَمَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الجمعِ ، كَقَوْلِكَ جَماعَةٌ قائِمَةٌ وقاعِدَةٌ .

(جحد) الجحودُ نَفْيُ ما في القَلْبِ إثْباتُهُ وإثْباتُ ما في القَلْبِ نَفْيُهُ . يقالُ : جَحَدَ جُحُوداً وجَحْداً ﴿ وجَحَدُوا بها واسْتَيْقَنَتْها أنْفُسُهُمْ ﴾[3] ، ﴿ بآياتِنا يَجْحَدُونَ ﴾[4] ويَجْحَدُ : يَخْتَصُّ بِفِعْلِ ذلك . يقال رَجُلٌ جَحْدٌ : شَحيحٌ قَليلُ الخَيْرِ يُظْهِرُ الفَقْرَ ، وأرْضٌ جَحْدَةٌ : قَليلَةُ النَّبْتِ . يُقالُ : جَحْداً له ونكداً . وأجْحَدَ : صارَ ذا جَحْدٍ .

(جحم) الجحمَةُ : شدَّةَ تَأَجُّجِ النارِ ، ومنه الجَحيمُ ، وجَحَمَ وجْهُهُ مِنْ شِدَّةِ الغَضَبِ : اسْتِعارَةٌ مِنْ جَحْمَةِ النارِ ، وذلك مِنْ ثَوَرانِ حرارَةِ القَلْبِ . وجَحَمَتِ الأسَدَ عَيْناهُ لتَوَقُّدِهِما .

(جدث) الجَدَثُ : القَبْرُ ﴿ يومَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأجْداثِ سِراعاً ﴾[5] جَمْعُ الجَدَثِ . يُقالُ جَدَثٌ وجَدَفٌ وفي سُورَةِ يس ﴿ فاذَا هُمْ مِنَ الأجْداثِ إلى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾[6] .

(جدّ) الجَدُّ : قَطْعُ الأرْضِ المُسْتَوِيَةِ ، ومنه جَدَّ في سَيْرِهِ يَجِدُّ جَدّاً ، وكذلكَ جَدَّ في أمْرِهِ ، وأجَدَّ : صارَ ذا جَدٍّ ، وتُصُوِّرَ مِنْ جَدَدْتُ الأرْضَ القطعُ المُجَرَّدُ ، فقيلَ جَدَدْتُ الأرْضَ ، إذا قَطَعْتَهُ

(١) مريم ٧٢ (٢) الجاثية ٢٨ (٣) النمل ١٤ (٤) الاعراف ٥١ (٥) المعارج ٤٣
(٦) يس ٥١

على وجْهِ الإصْلاحِ . وثوبٌ جديدٌ : أصْلُهُ المَقْطوعُ ، ثم جُعِلَ لِكُلِّ ما أحْدِثَ إنْشاؤُهُ قال ﴿ بَلْ هُمْ في لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَديدٍ ﴾ (١) إشارةٌ إلى النَّشْأةِ الثَّانيةِ وذلكَ قولُهُمْ ﴿ أئذَا مِتْنا وكُنَّا تراباً ذلكَ رَجْعٌ بَعيدٌ ﴾ (٢) وقُوبِلَ الجديدُ بالخَلِقِ ، لِمَا كان المَقْصُودُ بالجَديدِ القَريبَ العَهْدِ بالقَطْعِ مِنَ الثَّوبِ ، ومنه قِيلَ : اللَّيْلُ والنهارُ : الجَديدَانِ والأجَدَّانِ . قال تعالى ﴿ ومِنَ الجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ ﴾ (٣) جَمْعُ جُدَّةٍ ، أيْ طَرِيقَةٍ ظاهِرَةٍ مِنْ قولِهِمْ : طريقٌ مَجْدُودٌ ، أي مَسْلُوكٌ مَقْطُوعٌ ، ومنه جادَّةُ الطَّريقِ . والجَدودُ والجَدَّاءُ مِنَ الضَّأنِ التي انْقَطَعَ لَبَنُها . وجَدَّ ثَدْيَ أمِّهِ على طَرِيقِ الشَّتْمِ . وسُمِّيَ الفَيْضُ الإلَهِيُّ جَدّاً ﴿ وأنه تعالى جَدُّ رَبِّنا ﴾ (٤) ، أي فَيْضُهُ ، وقيل عَظَمَتُهُ ، وهو يَرْجِعُ إلى الأوَّل ، وإضافَتُهُ إليه على سبيل اختِصاصِهِ بِمِلْكِهِ . وسُمِّيَ ما جَعَلَ اللهُ تعالى للإنْسانِ مِنَ الحُظُوظِ الدُّنْيَوِيَّةِ جَدّاً ، وهُوَ البَخْتُ ، فقِيلَ جُدِدْتُ وحُظِظْتُ . وقولهُ عليه وعلى آله السلامُ « لا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجدُّ » أي لا يَتَوَصَّلُ إلى ثوابِ اللهِ تعالى في الآخِرَةِ وإنَّما ذلك بالجِدِّ في الطَّاعَةِ ، وهذا هو الذي أنْبَأ عنه قولهُ تعالى ﴿ مَنْ كان يُريدُ العاجِلَةَ عَجَّلْنا له فيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُريدُ ﴾ (٥) الآيَة ﴿ ومَنْ أرادَ الآخِرَةَ وسَعَى لها سَعْيَها وهُوَ مؤمِنٌ فأولئِكَ كان سَعْيُهُم مَشْكوراً ﴾ (٦) وإلى ذلك أشارَ بقولِهِ ﴿ يومَ لا يَنْفَعُ مالٌ ولا بَنُونَ ﴾ (٧) والجَدُّ : أبُو الأبِ ، وأبُو الأمِّ . وقِيلَ : مَعْنَى لا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ ، لا يَنْفَعُ أحَداً نَسَبُهُ وأبُوَّتُهُ ، فكَما نَفَى نَفْعَ البَنينَ في قولهِ ﴿ يومَ لا يَنْفَعُ مالٌ ولا بَنُونَ ﴾ (٧) كذلك نَفْعَ الأُبُوَّةِ في هذهِ الآيَةِ والحَديثِ .

(**جدر**) الجِدارُ : الحائِطُ ، إلاَّ أنَّ الحائِطَ يُقالُ اعتِباراً

(١) ق ١٥ (٢) ق ٣ (٣) فاطر ٢٧ (٤) الجن ٣ (٥) الاسراء ١٨
(٦) الاسراء ١٩ (٧) الشعراء ٨٨

بالإحاطَةِ بالمكانِ ، والجدارُ يُقالُ اعتِباراً بالنُّتُوِّ والارْتِفاعِ . وجَمْعُهُ جُدُرٌ . ﴿ وأمّا الجِدارُ فكانَ لِغُلامَيْنِ ﴾[1] ، ﴿ جِداراً يُرِيدُ أنْ يَنْقَضَّ فأقامَهُ ﴾[2] ، ﴿ أوْ مِنْ وراءِ جُدُرٍ ﴾[3] وفي الحَديث « حتى يَبْلُغَ الماءُ الجُدُرَ » وجَدَرْتُ الجِدارَ : رَفَعْتُهُ ، واعْتُبِرَ منه مَعْنَى النُّتُوِّ فقيلَ : جَدَرَ الشجرُ ، إذا خَرَجَ ورَقُهُ كأنه جَمْصٌ وسُمِّيَ النباتُ الناتِىءُ مِنَ الأرضِ جِدْراً ، الواحِدُ جِدْرَةٌ . وأَجْدَرَتِ الأرضُ : أخْرَجَتْ ذلك . وجَدَرَ الصَّبِيُّ وجُدِرَ ، إذا خَرَجَ جِدْرِيُّهُ تَشبيهاً بِجدْرِ الشجَرِ . وقِيلَ الجِدَرِيُّ والجِدرَةُ سِلْعَةٌ تَظْهَرُ في الجَسَدِ ، وجَمْعُها أجْدارٌ . وشاةٌ جَدْراءُ . والجَيْدَرُ: القصيرُ ، اشْتُقَّ ذلك مِنَ الجِدارِ . وزِيدَ فيه حَرْفٌ : على سبيلِ التَّهَكُّمِ ، حَسْبَما بَيَّنّاهُ في أصولِ الاشْتِقاقِ . والجَديرُ : المُنْتَهَى ، لانْتهاءِ الأمْرِ إليه انْتِهاءَ الشيءِ إلى الجِدارِ . وقد جَدَرَ بكذا ، فهو جَديرٌ . وما أجْدَرَهُ بكذا ، وأجْدِرْ به .

(جدل) الجِدالُ : المُفاوَضَةُ على سبيلِ المُنازَعَةِ والمُغالَبَةِ ، وأصلُهُ . مِنْ جَدَلْتُ الحَبْلَ أي أحكَمْتُ فَتْلَهُ . ومنه الجَديلُ وجَدَلْتُ البِناءَ : أحكَمْتُهُ . ودِرْعٌ مَجْدُولَةٌ . والأجْدَلُ : الصَّقْرُ المُحْكَمُ البِنْيَةِ . والمِجْدَلُ : القَصْرُ المُحْكَمُ البِناءِ ، ومنه الجِدالُ ، فكأنّ المُتَجادِلَيْنِ يَفْتِلُ كُلُّ واحِدٍ الآخَرَ عنْ رَأيِهِ . وقِيلَ : الأصلُ في الجِدالِ الصِّراعُ ، وإسقاطُ الانسانِ صاحِبَهُ على الجَدالَةِ وهِيَ الأرضُ الصُّلْبَةُ . ﴿ وجادِلْهُمْ بالتي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[4] ﴿ الذينَ يُجادِلونَ في آياتِ الله ﴾[5] ﴿ وإنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللهُ أعلمُ ﴾[6] ﴿ قد جادَلْتَنا فأكْثَرْتَ جِدالَنا ﴾[7] ، ﴿ ماضَرَبُوهُ لك إلاّ جَدَلاً ﴾[8] ﴿ وكانَ الانسانُ أكْثَرَ شيءٍ جَدَلاً ﴾[9] ، ﴿ وهُمْ يُجادِلُونَ في

(١) الكهف ٨٢ (٢) الكهف ٧٧ (٣) الحشر ١٤ (٤) النحل ١٢٥ (٥) غافر ٣٥ وغيرها
(٦) الحج ٦٨ (٧) هود ٣٢ (٨) الزخرف ٥٨ (٩) الكهف ٥٤

اللهِ ﴾[1] ﴿ يُجادِلُنا في قومِ لوطٍ ﴾[2] ﴿ وجادَلوا بالباطِلِ ﴾[3] ﴿ ومِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ في اللهِ ﴾[4] ﴿ ولا جِدالَ في الحجِ ﴾[5] ﴿ يا نوحُ قد جادَلْتَنا ﴾[6]

(جذ) الجَذُّ : كسرُ الشيءِ وتَفْتيتُه ويُقالُ لِحجارةِ الذَّهَبِ المكسورةِ ولِفتاتِ الذهبِ جُذاذٌ ومنه قولُهُ تعالى ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً ﴾[7] ﴿ عطاءً غَيْرَ مَجْذوذٍ ﴾[8] أي غيرَ مَقْطوعٍ عنهُمْ ولا مُخْتَرَعٍ وقيل : ما عليه جُذَّةٌ أي مُتَقَطِّعٌ مِنَ الثِّيابِ .

(جذع) ﴿ إلى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ ﴿ وَهُزِّيَ إليْكِ بِجِذْعِ النخْلة ﴾[9] ﴿ ولأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾[10] الجِذْعُ جمعُهُ جُذوعُ . جَذَعْتهُ : قَطَعْتُهُ قَطْعَ الجِذْعِ . والجَذَعُ مِنَ الإبِلِ : ما أتَتْ لهَا خَمْسُ سِنِينَ ، ومِنَ الشَّاةِ ما تَمَّتْ لهُ سنةٌ . ويُقالُ للدَّهْرِ الجَذَعُ تَشْبيهاً بالجَذَعِ مِنَ الحَيَواناتِ .

(جذو) الجَذْوَةُ والجُذْوَةُ الذي يَبْقَى مِنَ الحَطَبِ بَعْدَ الالْتِهابِ ، والجمعُ جُذىً وجِذىً ﴿ أوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ ﴾[11] قال الخليلُ يقالُ جَذا يَجْذُو نحوُ جَثا يَجْثُو ، إلاَّ أنّ جَذا أدلُّ على اللُّزومِ . يقالُ جَذا القُرادُ في جَنْبِ البَعيرِ ، إذا شَدَّ التِزاقَهُ به . وأجْذَتِ الشَّجَرَةُ : صارَتْ ذاتَ جَذْوَةٍ ، وفي الحديثِ « كَمَثَلِ الأرْزَةِ المُجْذِيَةِ » ورَجُلٌ جاذٍ : مَجْموعُ الباعِ ، كأنّ يَدَيْهِ جَذْوَةٌ ، وامرأةٌ جاذِيَةٌ .

(جرح) الجُرْحُ أثَرُ داءٍ في الجِلْدِ ، يقالُ جَرَحَهُ جُرحاً فهو جَريحٌ ومَجْروحٌ . ﴿ والجُروحَ قِصاصٌ ﴾[12] وسُمِّي القَدْحُ في الشاهِدِ جَرْحاً تشبيهاً بِه ، وتُسَمَّى الصائِدةُ مِنَ الكِلابِ والفُهودِ

(١) الرعد ١٣ (٢) هود ٧٤ (٣) غافر ٥ (٤) الحج ٣ (٥) البقرة ١٩٧
(٦) هود ٢ (٧) الأنبياء ٥٨ (٨) هود ١٠٨ (٩) مريم ٢٤ (١٠) طه ٧١
(١١) القصص ٢٩ (١٢) المائدة ٤٥

والطيورِ جارِحَةٌ ، وجمعُها جَوارِحُ إمّا لأنَّها تَجْرَحُ وإمّا لأنَّها تكسِبُ ﴿ وما عَلَّمْتُم مِنَ الجوارِحِ مُكَلِّبينَ ﴾ [1] وسُمِّيَتِ الأعضاءُ الكاسِبَةُ جَوارِحَ ، تشبيهاً بها لأحدِ هَذَيْنِ . والاجتِراحُ اكتِسابُ الإثْـمِ ، وأصلُهُ مِنَ الجِراحَةِ ، كما أنَّ الاقتِرافَ مِنْ قَرَفَ القَرْحَةَ ﴿ أمْ حَسِبَ الذينَ اجْتَرَحوا السَّيِّئاتِ ﴾ [2] .

(جرد) الجرادُ مَعْروفٌ ﴿ فأرْسَلْنـا عليهِـمُ الطُّوفـانَ والجَـرادَ والقُمَّلَ ﴾ [3] ، ﴿ كأنَّهم جَرادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ [4] فَيَجوزُ أنْ يُجْعَلَ أصْلاً فَيُشْتَقَّ مِنْ فِعلِهِ جَرَدَ الأرضَ ، ويَصِحُّ أنْ يُقالَ سُمِّيَ ذلك لِجَـرْدِهِ الأرضَ مِنَ النَّباتِ . يُقالُ : أرضٌ مَجْرودَةٌ ، أي أُكِلَ ما علَيْها حتَّى تَجَرَّدَتْ وفَرَسٌ أجْرَدُ : مُنْحَسِرُ الشَّعَـرِ . وثـوبٌ جَرْدٌ : خَلِـقٌ ، وذلك لزوالِ وبَرِهِ وقوَّتِهِ . وتَجَرَّدَ عنِ الثَّوْبِ ، وجَرَّدْتُهُ عنهُ ، وامرأةٌ حَسَنَةُ المُتَجَرَّدِ . ورُوِيَ جَرِّدُوا القُرآنَ ، أي لا تُلْبِسُـوهُ شيئاً آخَـرَ يُنافيهِ . وانْجَرَدَ بِنَا السَّيْرُ . وجَرِدَ الإنْسانُ : شَرَى جِلْـدُهُ مِنْ أكْلِ الجَرادِ .

(جرز) ﴿ صَعيداً جُرُزاً ﴾ [5] أي مُنْقَطِعَ النَّباتِ مِنْ أصْلِهِ . وأرضٌ مَجْرُوزَةٌ : أكِلَ ما عليهـا . والجَـرُوزُ ، الـذي يَأكُلُ علـى الخِوانِ . وفي مثلٍ : لا ترضى شانية إلا بَجَرْزه ، أي باستئصالٍ . والجـارِزُ : الشَّـديدُ مِنَ السُّعـالِ ، تُصُـوِّرَ منـه معنَـى الجَـرْزِ . والجُرازُ : قَطْعٌ بالسَّيْفِ . وسَيْفٌ جُرازٌ : قاطع .

(جـرع) جَرَعَ المـاءَ يَجْـرَعُ ، وقيلَ جَرِعَ . وتَجَرَّعَـهُ ، إذا

(١) المائدة ٤ (٢) الجاثية ٢١ (٣) الاعراف ١٣٣ (٤) القمر ٧ (٥) الكهف ٨

تكَلَّفَ جَرْعَهُ . ﴿ يَتَجرَّعُهُ ولا يكادُ يُسيغُهُ ﴾[1] والجَرْعَةُ قَدْرُ ما يُتَجَرَّعُ . وأفْلَتَ بِجُرَيْعَةِ الذَّقَنِ : بقدر جَرْعَةٍ من النَّفَسِ . ونُوقٌ مجاريعُ : لم يبقَ في ضُرُوعِها من اللبَنِ إلاَّ جُرَعٌ . والجَرَعُ والجَرْعاءُ : رَمْلٌ لا يُنْبِتُ شيئاً ، كأنه يَتَجَرَّعُ البَذْرَ .

(جرف) ﴿ على شَفَا جُرُفٍ هارٍ ﴾[2] يُقالُ لِلمكان الذي يَأكُلُهُ السَّيلُ فَيَجْرُفُهُ أي يَذْهَبُ به : جَرْفٌ وقد جَرَفَ الدَّهْرُ مالَهُ ، أي اجْتاحَهُ ، تشبيهاً بِهِ .

(جرم) أصلُ الجَرْمِ قَطْعُ الثَّمَرَةِ عن الشجَرِ . ورَجُلٌ جارِمٌ ، وقومٌ جِرامٌ ، وثَمَرٌ جَريمٌ ، والجُرامَةُ ردِيءُ التَّمْرِ المَجْرُومِ ، وجُعِلَ بناؤُهُ بِناءَ النُّفايَةِ . وأجْرَمَ : صار ذَا جَرْمٍ ، نحوُ أثْمَرَ وأتْمَرَ وألْبَنَ ، واستُعِيرَ ذلك لِكُلِّ اكتِساب مكْرُوهٍ ، ولاَ يكادُ يُقالُ في عامَّةِ كلامِهِمْ لِلكَيِّسِ المَحْمُودِ . ومصدَرُهُ جَرْمٌ . وقولُ الشاعِرِ في صِفَةِ عُقَابٍ :

* جَرِيمَةُ نامِضٍ في رَأسِ نِيقٍ * فانه سَمَّى اكْتِسابَها لأولادِها جَرْماً ، مِنْ حيثُ انها تَقْتُلُ الطُّيُورَ ، أو لأنه تَصَوَّرَها بِصُورَةِ مُرْتَكِبِ الجَرَائِمِ لأجْلِ أوْلادِها . كما قال بَعْضُهُمْ : ما ذُو وَلَدٍ وإنْ كان بَهِيمَةً إلاَّ ويُذْنِبُ لأجلِ أولادِهِ . فَمِنَ الإجرامِ قولهُ عز وجلَّ ﴿ إنَّ الذينَ أجْرَمُوا كانُوا مِنَ الذينَ آمَنُوا يَضْحَكونَ ﴾[3] وقال تعالى ﴿ فَعَلَيَّ إجْرَامِي ﴾[4] وقال تعالى ﴿ كُلُوا وتَمَتَّعُوا قليلاً إنكمْ مُجْرمون ﴾[5] وقال تعالى ﴿ إنّ المُجْرِمين في ضَلالٍ وسُعُرٍ ﴾[6] وقال عزَّ وجلَّ ﴿ إنَّ المُجْرِمينَ في عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ ﴾[7] ومِنْ جَرَمَ قال تعالى ﴿ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي أنْ يُصِيبَكُمْ ﴾[8] أي لا تَجْنِيَنَّ عليكم مخالفتي ومعاداتي أن يُصيبكم مثل ما أصاب قومَ نوحٍ . وقال عز

(١) ابراهيم ١٧ (٢) التوبة ١٠٩ (٣) المطففين ٢٩ (٤) هود ٣٥ (٥) المرسلات ٤٦
(٦) القمر ٤٧ (٧) الزخرف ٧٤ (٨) هود ٨٩

وجل ﴿ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قومٍ على أنْ لا تَعْدِلُوا ﴾[١] وقولُه عَزَّ وجلَّ ﴿ فَعَلَيَّ إجْرَامي ﴾[٢] فَمَنْ كَسَرَ فَمَصْدَرٌ ، ومَنْ فَتَحَ فَجَمْعُ جَرْمٍ ، واسْتُعِيرَ مِنَ الجَرْمِ ، أي القَطْعِ : جَرَمْتُ صُوفَ الشاةِ ، وتَجَرَّمَ الليلُ . والجِرْمُ في الأصلِ : المَجْرُومُ نحوُ نِقْضٍ ونِفْضٍ للمَنْقُوضِ والمنفوضِ ، وجُعِلَ اسْماً لِلجِسْمِ المَجْرُومِ . وقولُهُمْ : فُلانٌ حَسَنُ الجِرْمِ ، أي اللَّوْنِ ، فَحقِيقَتُهُ كقولِكَ حَسَنُ السَّخاءِ . وأمّا قولُهُمْ حَسَنُ الجِرْمِ ، أي الصَّوْتِ ، فالجِرْمُ في الحَقِيقَةِ إشارةٌ إلى مَوْضِعِ الصَّوْتِ لا إلى ذاتِ الصَّوْتِ . ولكِنْ لَمَّا كان المَقْصُودُ بِوَصْفِهِ بالحُسْنِ هُو الصَّوْتُ فُسِّرَ به ، كقولِكَ فُلانٌ طَيِّبُ الحَلْقِ ، وإنَّما ذلك إشارةٌ إلى الصوتِ لا إلى الحَلْقِ نَفْسِهِ . وقولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ لا جَرَمَ ﴾[٣] قيلَ إنّ لا يَتَناوَلُ مَحْذُوفاً نحوُ لا في قولِهِ لا أُقْسِمُ ، وفي قولِ الشاعِرِ * لا وأبيكَ ابْنَةُ العامِرِي * ومَعْنَى جَرَمَ : كَسَبَ أو جَنَى ، وأنّ لَهُمْ النارَ في مَوْضِعِ المَفْعُولِ ، كأنه قال كَسَبَ لِنَفْسِهِ النارَ . وقِيلَ جَرَمَ وجُرْمَ بِمعنىً ، لكنْ خُصَّ بهذا المَوْضِعِ جَرَمَ كما خُصَّ عَمْرٌ بالقَسَمِ وإنْ كان عَمْرٌ وعُمْرٌ بِمَعْنًى . ومعناهُ : لَيْسَ بِجُرْمٍ أنّ لَهُمُ النارَ تنبيهاً أنَّهُمْ اكْتَسَبُوها بِمَا ارْتَكَبُوهُ إشارةً إلى نحو قولِهِ ﴿ ومَنْ أساءَ فَعَلَيْها ﴾[٤] وقد قِيلَ في ذلك أقوالٌ أكْثَرُها ليسَ بِمُرْتَضىً عِندَ التَّحْقِيقِ ، وعلى ذلك قولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ فالذينَ لا يُؤْمِنونَ بالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ لا جَرَمَ أنّ الله يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ ﴾[٥] وقال تعالى ﴿ لا جَرَمَ أنهم في الآخِرَةِ هُمُ الخَاسِرُونَ ﴾[٦] .

(جرى) الجَرْيُ : المَرُّ السَّرِيعُ ، وأصلُهُ كَمَرِّ الماءِ ولِمَا يَجْرِي بِجَرْيِهِ . يُقالُ جَرَى يَجْرِي جِرْيَةً وجَرْياً وجَرَياناً . ﴿ وهذِهِ

(١) المائدة ٨ (٢) هود ٣٥ (٣) هود ٢٢ (٤) فصلت ٤٦ (٥) النحل ٢٣
(٦) النحل ١٠٩

الأنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ﴾[1] ، ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنْهارُ ﴾[2] ، ﴿ ولتَجْرِيَ الفُلْكُ ﴾[3] ، ﴿ فيها عَيْنٌ جارِيَةٌ ﴾[4] ، وقوله : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى المَاءُ حَمَلْنَاكُمْ في الجارِيَةِ ﴾[5] أي في السَّفِينَةِ التي تَجْرِي في البَحْرِ ، وجَمْعُها جَوارٍ . ﴿ الجَوارِ المُنْشَآتُ ﴾[6] ، ﴿ ومِنْ آياتِهِ الجَوارِ في البحر كالأعْلامِ ﴾[7] ويُقالُ لِلحَوْصَلَةِ جَرِّيَةٌ ، إمّا لانْتِهاءِ الطَّعامِ إليها في جَرْيِهِ ، أو لأنَّها مَجْرىً لِلطَّعامِ . والإِجْرِيَّا العادَةُ التي يَجْرِي عليها الانسانُ . والجَرِيُّ الوَكِيلُ والرسولُ الجارِي في الأمْرِ ، وهُو أخَصُّ مِنْ لَفْظِ الرسولِ والوكيلِ . وقد جَرَيْتُ جَرْياً . وقولهُ عليه وعلى آله السلامُ « لا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشيطانُ » يَصِحُّ أنْ يُدَّعَى فيه معنَى الأصْلِ ، أي لا يَحْمِلَنَّكُمْ أن تَجْرُوا في ائْتِمارِهِ وطاعَتِهِ ، ويَصِحُّ أنْ تَجْعَلَهُ مِنَ الجَرِيِّ ، أي الرسولِ والوكيلِ ومَعْناهُ لا تَتَوَلَّوا وكالَةَ الشيطانِ ورسالَتَهُ ، وذلك إشارةٌ إلى قولِهِ عَزَّ وجلَّ ﴿ فقاتِلُوا أوْلِياءَ الشيطانِ ﴾[8] وقال عَزَّ وجلَّ : ﴿ إنَّما ذلِكُمُ الشيطانُ يُخَوِّفُ أوْلِياءَهُ ﴾[9].

(جزع) الجَزَعُ أبْلَغُ مِنَ الحُزْنِ ، فإنّ الحُزْنَ عامٌّ والجَزَعُ هو حُزْنٌ يَصْرِفُ الانسانَ عَمّا هو بصَدَدِهِ ويَقْطَعُهُ عنه ﴿ سَواءٌ عَلَيْنا أجَزِعْنا أمْ صَبَرْنا ﴾[10] أي سواءٌ علينا أَصَبَرْنا أم حزنّا وأصْلُ الجَزْعِ قَطْعُ الحَبْلِ مِنْ نِصْفِهِ ، يقالُ جَزَعْتُهُ فانْجَزَعَ ، ولِتَصَوُّرِ الانْقطاعِ منه قِيلَ جِزْعُ الوادِي لِمُنْقَطَعِهِ . ولانقطاعِ اللَّوْنِ بِتَغَيُّرِهِ ، قِيلَ لِلخَرَزِ المُتَلَوِّنِ ، جَزْعٌ ، وعنه اسْتُعِيرَ قولهُمْ لَحْمٌ مُجَزَّعٌ إذا كانَ ذا لَوْنَيْنِ . وأما قوله تعالى : ﴿ إن الإنسان خُلِقَ هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً[11] ﴾ أي إذا

(١) الزخرف ٥١ (٢) طه ٧٦ وغيرها (٣) الروم ٤٦ (٤) الغاشية ١٢ (٥) الحاقة ١١
(٦) الرحمن ٢٤ (٧) الشورى ٣٢ (٨) النساء ٧٦ (٩) آل عمران ١٧٥ (١٠) ابراهيم ٢١
(١١) المعارج ١٩

اصابه الفقر ضجورا قليل الصبر وإذا أصابه الغنى انقطع عن العطاء والبر للمحتاجين .

(جزء) جُزْءُ الشيءِ ما يَتَقَوَّمُ به جُمْلَتُهُ كأجْزاءِ السَّفِينَةِ وأجْزاءِ البَيْتِ وأجْزاءِ الجُمْلَةِ مِنَ الحساب . ﴿ ثم اجْعَلْ علـى كُلِّ جَبَـلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ﴾[1] ، ﴿ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾[2] أيْ نَصِيبٌ ، وذلك جزءٌ مِنَ الشيءِ وقال تعالى ﴿ وجَعَلُوا له مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً ﴾[3] وقِيلَ ذلك عِبارةٌ عنِ الإناثِ مِنْ قَولِهِم أجْزَأَتِ المَرْأةُ : أتَتْ بأنْثَى . وجَزَأَ الإبِلُ مَجْزَأً وجَزْءاً : اكْتَفَى بالبَقْـلِ عن شُرْبِ المـاءِ . وقِيلَ اللَّحْمُ السَّمِينُ أجْزَأ مِنَ المَهْزُولِ . وجُزْأةُ السِّكينِ العُودُ الذي فيه السَّيَلانُ تَصَوُّراً أنَّهُ جُزْءٌ منه .

(جزاء) الجَـزاءُ : الغنـاءُ والكِفـايَةُ . ﴿ لا تَجـزي نَفْسٌ عن نَفْسٍ شَيْئاً ﴾[4] ، ﴿ لا يَجْزِي والِدٌ عنْ ولَدِهِ ولا مَوْلُودٌ هو جازٍ عن والدِهِ شَيْئاً ﴾[5] والجَزاءُ ما فيه الكِفايَةُ مِنَ المُقابَلَةِ إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ وإنْ شَرّاً فَشَــرٌّ . يقـالُ جَزَيْتُـهُ كذا وبـكذا . ﴿ وذلك جَزاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴾[6] ، ﴿ فَلَهُ جَزاءً الحُسْنَى ﴾[7] ، ﴿ وجَـزاءُ سَيِّئَـةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها ﴾[8] ، ﴿ وجَزاهُمْ بما صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيراً ﴾[9] ، ﴿ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً ﴾[10] ، ﴿ أولئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بما صَبَـرُوا ﴾[11] ، ﴿ وما تُجْزَونَ إلاَّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[12] والجِزْيَةُ ما يُؤْخَذُ مِن أهْلِ الذِّمَّةِ ، وتَسْمِيَتُها بذلك لِلاجْتِزاءِ بهـا في حَقْـنِ دَمِهِـمْ ، ﴿ حتـى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عن يَدٍ وهُمْ صاغِرُونَ ﴾[13] ويُقالُ جازِيكَ فُلانٌ ، أيْ كافِيكَ ويُقالُ جَزَيْتُهُ بِكَذا وجازَيْتُهُ . ولم يَجِيءْ في القُرآنِ إلاَّ جَزَى دُونَ جازَى ، وذاكَ أنّ المُجازاةَ هيَ المكافأةُ وهيَ المُقابَلَةُ مِنْ كُلِّ واحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ والمُكافأةُ هيَ مُقابَلَةُ نِعْمَةٍ بِنعْمَـةٍ هيَ كفؤُهـا ، ونِعْمَةُ اللهِ تعالَى لَيْسَتْ مِن ذلك ، ولهذا لايُسْتَعْمَلُ لَفْظُ المُكافأةِ في

(١) البقرة ٢٦٠ (٢) الحجر ٤٤ (٣) الزخرف ١٥ (٤) البقرة ٤٨ (٥) لقمان ٣٣
(٦) طه ٧٦ (٧) الكهف ٨٨ (٨) الشورى ٤٠ (٩) الانسان ١٢ (١٠) الاسراء ٦٣
(١١) الفرقان ٧٥ (١٢) الصافات ٣٩ (١٣) التوبة ٣٠

اللهِ عز وجلَّ ، وهذا ظاهرٌ .

(جسد) الجَسَدُ كالجِسْمِ لكنَّهُ أخصُّ . قال الخَليلُ رَحِمَهُ اللهُ ، لا يقال الجَسدُ لِغَيْرِ الإِنْسانِ مِنْ خَلقِ الأرْضِ ونحوهِ ، وأيضاً فإنّ الجَسَدَ مالَهُ لَوْنٌ ، والجِسْمُ يُقالُ لِمَا لا يَبِينُ لهَ لوْنٌ كالماءِ والهَواءِ ، وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ وما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يأكُلُونَ الطَّعامَ ﴾[1] يَشْهَدُ لِمَا قال الخَليلُ وقال ﴿ عجْلاً جَسَداً له خُوارٌ ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ وألْقَيْنا على كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثم أنابَ ﴾[3] وباعْتِبارِ اللوْنِ قِيلَ لِلزَّعْفَرَانِ جِسادٌ . وثَوْبٌ مُجَسَّدٌ : مَصْبُوغٌ بالجِسادِ . والمِجْسَدُ : الثوبُ الذي يَلي الجَسَدَ . والجَسِدُ والجاسِدُ مِنَ الدمِ : ما قد يَبِسَ .

(جس) ﴿ ولا تَجَسَّسُوا ﴾[4] أصْلُ الجَسِّ مَسُّ العِرْق وتَعَرُّفُ نَبْضِهِ لِلْحُكمِ به على الصِّحَّةِ والسَّقَمِ ، وهو أخَصُّ مِنَ الحَسِّ ، فإنّ الحَسَّ تَعَرُّفُ ما يُدْرِكُهُ الحِسُّ ، والجَسّ تَعَرُّفُ حالٍ ما مِنْ ذلك . ومِنْ لفْظِ الجَسِّ اشْتُقَّ الجاسُوسُ .

(جسم) الجِسْمُ : مالَهُ طُولٌ وعَرْضٌ وعُمقٌ ، ولا تخْرُجُ أجْزاءُ الجِسْمِ عن كوْنِها أجْساماً ، وإنْ قُطِعَ ما قُطِعَ وجُزِّىءَ ما قد جُزِّىءَ . ﴿ وزادَهُ بَسْطَةً في العِلْمِ والجِسْمِ ﴾[5] ، ﴿ وإذا رَأيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أجْسامُهُمْ ﴾[6] تنبيهاً أن لا وَرَاءَ الاشْباحِ مَعْنىً مُعْتَدٌّ به . والجُسْمانُ : قِيلَ هو الشَّخْصُ ، والشَّخْصُ قد يَخْرُجُ مِنْ كَوْنِهِ شَخْصاً بِتَقْطيعِهِ وتَجْزِئَتِهِ بِخِلافِ الجِسْمِ .

(جعل) جَعَلَ : لَفْظٌ عامٌّ في الأفْعالِ كُلِّها ، وهو أعَمُّ مِنْ فَعَلَ وصَنَعَ وسائِر أخَواتِها ، ويَتَصَرَّفُ على خَمْسَةِ أوْجُهٍ : الأوّلُ يَجْري

(١) الأنبياء ٨ (٢) الاعراف ١٤٧ (٣) ص ٣٤ (٤) الحجرات ١٢ (٥) البقرة ٢٤٧
(٦) المنافقون ٤

مَجْرَى صارَ وطَفِقَ فلا يَتَعَدَّى ، نحوُ جَعَلَ زَيْدٌ يَقُولُ كذا . قال الشاعِرُ :

فقد جَعَلَتْ قَلُوصُ بَني سُهَيْلٍ * مِنَ الأكْوارِ مَرْتَعُها قريبُ

والثَّاني يَجْري مَجْرَى أوْجَدَ ، فيَتَعَدَّى إلى مَفْعُولٍ واحِدٍ نحوُ قولِهِ عَزَّ وجلَّ ﴿ وجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّورَ ﴾[1] ، ﴿ وجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والأبْصارَ والأفْئِدَةَ ﴾[2] والثالثُ في إيجادِ شَيْءٍ مِنْ شيءٍ وتكْوِينِهِ منه نحوُ ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أنْفُسِكُمْ أزْواجاً ﴾[3] ، ﴿ وجَعَلَ لكمْ مِنَ الجِبالِ أكْناناً ﴾[4] ، ﴿ وجَعَلَ لكمْ فيها سُبُلاً ﴾[5] والرابِعُ في تَصْيِيرِ الشيءِ على حالَةٍ دُونَ حالَة نحوُ ﴿ الذي جَعَلَ لكمُ الأرضَ فِراشاً ﴾[6] وقولِهِ ﴿ جَعَلَ لكمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً ﴾[7] ، ﴿ وجَعَلَ القَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً ﴾[8] ، ﴿ إنَّا جَعَلْناهُ قُرآناً عَرَبِيّاً ﴾[9] والخامِسُ الحُكْمُ بالشيءِ على الشيءِ حَقّاً كان أو باطِلاً ، فأمّا الحَقُّ فنحوُ قولِهِ تعالى ﴿ إنَّا رادُّوهُ إلَيْكِ وجاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلين ﴾[10] وأمّا الباطِلُ فنحوُ قولِهِ عَزَّ وجلَّ ﴿ وجَعَلُوا للهِ ممَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ والأنْعامِ نَصيباً ﴾[11] ، ﴿ ويَجْعَلُونَ للهِ البناتِ ﴾[12] ، ﴿ الذينَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِينَ ﴾[13] والجِعالَةُ : خِرْقَةٌ يُنَزَّلُ بها القِدْرُ . والجُعْلُ والجَعالَةُ والجَعِيلَةُ ما يُجْعَلُ للإنْسانِ بِفِعْلِهِ ، فَهُوَ أعَمُّ مِنَ الأُجْرَةِ والثوابِ . وكَلْبٌ يَجْعَلُ : كِنايةٌ عن طَلَبِ السِّفادِ . والجُعَلُ : دُوَيْبَّةٌ سَوْداءُ صَغيرةٌ .

(جفن) الجَفْنَةُ : خُصَّتْ بِوِعاءِ الأطْعِمَةِ ، وجَمْعُها جِفانٌ . ﴿ وجِفانٍ كالجَوابِ ﴾[14] وفي حديثٍ « وانْتِ الجَفْنَةَ الغَرَّاءَ » أي الطَّعامَ . وقيلَ لِلْبِئْرِ الصَّغِيرة جَفْنَةٌ ، تشبيهاً بِها . والجَفْنُ خُصَّ

(١) الانعام ١ (٢) السجدة ٩ (٣) النحل ٧٢ (٤) النحل ٨١ (٥) الزخرف ١٠
(٦) البقرة ٢٢ (٧) النحل ٨١ (٨) نوح ١٦ (٩) الزخرف ٣ (١٠) القصص ٧
(١١) الانعام ١٣٦ (١٢) النحل ٥٧ (١٣) الحجر ٩١ (١٤) سبأ ١٣

بوعاءِ السَّيْفِ والعَيْنِ ، وجَمْعُهُ أجْفانٌ . وسُمِّيَ الكَرْمُ جَفْناً تَصَوُّراً أنه وِعاءُ العِنَبِ .

(جَفَوَ) ﴿ فأمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً ﴾[١] وهو ما يَرْمِي به الوَادِي أو القِدْرُ مِنَ الغُثاءِ إلى جَوانِبِهِ . يُقالُ : أجْفَأتِ القِدْرُ زَبَدَها : ألْقَتْهُ إجْفاءً . وأجْفَأَتِ الأرضُ : صارتْ كالجُفاءِ في ذَهابِ خَيْرِها . وقِيلَ أصْلُ ذلكَ الوَاوُ لا الهَمْزُ . ويُقالُ : جَفَتِ القِدْرُ وأجْفَتْ ، ومنه الجَفاءُ ، وقد جَفَوْتُهُ أجْفُوهُ جَفْوَةً وجَفاءً ، ومِنْ أصلِهِ أخْذُ : جَفَا السَّرْجَ عن ظَهْرِ الدَّابَّةِ : رَفَعَهُ عنه .

(جلب) أصلُ الجَلْبِ سَوْقُ الشيءِ ، يُقالُ جَلَبْتُ جَلْباً . قال الشاعِرُ : * وقد يَجْلِبُ الشيءَ البعيدَ الجَوابُ * وأجْلَبْتُ عليه صِحْتُ عليه بِقَهْرٍ . ﴿ وأجْلِبْ عليهِمْ بِخَيْلِكَ ورَجِلِكَ ﴾[٢] والجَلَبُ المَنْهِيُّ عنه في قولِهِ لا جَلَبَ قِيلَ هو أنْ يَجْلِبَ المُصَدِّقُ أغْنامَ القومِ عن مَرْعاها فَيَعُدَّها ، وقِيلَ هو أنْ يَأتِيَ أحَدُ المُتَسابِقَيْن بِمَنْ يَجْلِبُ على فَرَسِهِ وهو أنْ يَزْجُرَهُ ويَصيحَ به لِيكونَ هو السَّابِقَ . والجُلْبَةُ : قِشْرَةٌ تَعْلُو الجُرْحَ . وأجلب فيه . والجُلْبُ : سَحابَةٌ رَقِيقَةٌ تُشْبِهُ الجُلْبَةَ . والجَلابِيبُ : القُمُصُ والخُمُرُ ، الوَاحِدُ جِلْبابٌ .

(جلت) ﴿ ولَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وجُنُودِهِ ﴾[٣] وجالُوت : أعْجَمِيٌّ لا أصْلَ له في العَرَبِيَّةِ .

(جلد) الجِلْدُ : قِشْرُ البَدَنِ ، وجَمْعُهُ جُلُودٌ . ﴿ كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها ﴾[٤] ، ﴿ اللهُ نَزَّلَ أحْسَنَ الحَديثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ منه جُلُودُ الذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثم تَلِينُ جُلُودُهُمْ وقُلُوبُهُمْ إلى ذِكْرِ اللهِ ﴾[٥] والجُلُودُ عبارَةٌ عَنِ

(١) الرعد ١٧ (٢) الاسراء ٦٤ (٣) البقرة ٢٥٠ (٤) النساء ٥٦ (٥) الزمر ٢٣

الأَبْدانِ ، والقُلُوبُ عنِ النفوسِ . وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ حتى إذا جاؤُوها شَهِدَ عليهِمْ سَمْعُهُمْ وأبْصارُهُمْ وجُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ وقالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ علينا ﴾[1] فقد قِيلَ : الجُلُودُ ، هَهُنا ، كِنايَةٌ عنِ الفُرُوجِ . وجَلَدَهُ : ضَرَبَ جِلْدَهُ ، نحوُ بَطَنَهُ وظَهَرَهُ ، وضَرَبَهُ بالجِلْدِ نحوُ عَصاهُ إذا ضَرَبَهُ بالعَصا . ﴿ فاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً ﴾[2] والجَلَدُ : الجِلْدُ المَنْزُوعُ عنِ الحُوارِ . وقد جَلُدَ جَلَداً فهو جَلْدٌ وجَلِيدٌ ، أي قَوِيٌّ ، وأصلُهُ لاكْتِسابِ الجِلْدِ قُوَّةً . ويُقالُ : مالَهُ مَعْقُولٌ ولا مَجْلُود ، أي عَقْلٌ وجِلْدٌ . وأرْضٌ جَلَدَةٌ ، تشبيهاً بذلك ، وكذا ناقَةٌ جَلَدَةٌ ، وجَلَّدْتُ كذا ، أي جَعَلْتُ له جِلْداً . وفَرَسٌ مُجَلَّدٌ : لا يَفْزَعُ مِنَ الضَّرْبِ ، وإنَّما هو تَشْبيهٌ بالمُجَلَّدِ الذي لا يَلْحَقُهُ مِنَ الضَّرْبِ أَلَمٌ . والجَلِيدُ الصَّقِيعُ ، تشبيهاً بالجِلْدِ في الصَّلابَة .

(جلس) أصلُ الجَلْسِ الغَلِيظُ مِنَ الأرْضِ ، وسُمِّيَ النَّجْدُ جَلْساً لذلك . ورُوِيَ أنه عليه وعلى آله السلامُ « أعْطاهُمُ المعادِنَ القبلية غَوْرِيَّها وجَلْسَها » وجَلَسَ : أصلُهُ أنْ يَقْصِدَ بِمَقْعدِهِ جَلْساً مِنَ الأرضِ ، ثم جُعِلَ الجُلُوسُ لِكلِّ قُعُودٍ . والمَجْلِسُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ يَقْعُدُ فيه الانْسانُ ﴿ إذا قِيلَ لكمْ تَفَسَّحُوا في المَجالِسِ فافْسَحُوا يَفْسحِ اللهُ لكمْ ﴾[3]

(جل) الجَلالَةُ : عِظَمُ القَدْرِ . والجَلالُ ، بِغَيْرِ الهاءِ : التَّناهِي في ذلك ، وخُصَّ بِوَصْفِ اللهِ تعالى فقِيلَ : ذُو الجَلالِ والإكرامِ . ولم يُسْتَعْمَلْ في غَيْرِهِ . والجَلِيلُ : العَظِيمُ القَدْرِ ، ووَصْفُهُ تعالى بِذلك إمّا لِخَلْقِهِ الأشْياءَ العَظِيمَةَ المُسْتَدَلَّ بها عليه ، أوْ لأنه يَجِلُّ عنِ الإحاطَةِ به ، أوْ لأنه يَجِلُّ أنْ يُدْرَكَ بالحواسِّ ،

(١) فصلت ٢١ (٢) النور ٤ (٣) المجادلة ١١

ومَوْضُوعُهُ لِلجِسْمِ العَظِيمِ الغَلِيظِ ، ولِمُرَاعاةِ مَعْنَى الغِلَظِ فيه قُوبِلَ بالـدَّقِيقِ ، وقُوبِـلَ العَـظِيمُ بالصَّغِير ، فقِيلَ جَليلٌ ودَقِيقٌ وعَـظِيمٌ وصَـغِيرٌ ، وقِيلَ لِلبَعِير جَلِيلٌ ، ولِلشَّـاةِ دَقِيقٌ اعْتِبـاراً لأحَدِهِمـا بالآخَـر ، فقِيلَ : ما لَهُ جَلِيلٌ ولا دَقِيقٌ . وما أجَلَّني ولا أدَقَّني ، أي ما أعْطاني بَعِيراً ولا شاةً ، ثم صارَ مَثَلاً في كُلِّ كَبِيرٍ وصَغِيرٍ . وخُصَّ الجُلالَةُ بالناقَةِ الجَسِيمَةِ ، والجِلَّةُ بالمَسَـانِّ منهـا . والجَلَلُ : كُلُّ شيءٍ عَظِيمٍ . وجَلَلْتُ كذا : تَناوَلْتُ . وتَجَلَّلْـتُ البَقَـرَ : تَناوَلْـتُ جُلالَـهُ . والجَلَلُ : المُتنـاوَلُ مِنَ البَقَـر ، وعُبِّـرَ به عن الشَّـيءِ الحَقِير ، وعلى ذلك قولهُ : كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْـدَهُ جَلَلٌ . والجَلَلُ : ما يُغَطَّى به الصُّحُفُ ، ثم سُمِّيَت الصُّحُفُ مَجَلَّـةً . وأمّـا الجَلْجَلَـةُ فحِكايَةُ الصَّوْتِ وليسَ مِن ذلك الأصلِ في شيءٍ ، ومنـه سَحـابٌ مُجَلْجِلٌ ، أي مُصَوِّتٌ ، فأمّا مُجَلِّلٌ فَمِنَ الأوَّل ، كأنه يُجَلِّلُ الأرضَ بالماءِ والنباتِ .

(**جلو**) أصلُ الجَلْوِ الكَشْفُ الظاهِرُ ، يُقالُ : أجْلَيْتُ القومَ عن مَنازِلِهِمْ فَجَلَوْا عنها ، أي أبْـرَزْتُهُـمْ عنها ، ويُقالُ : جَلاهُ وجلاّها نحوُ قول الشاعِر :

فَلَمَّا جَلاها بالأيام تَحَيَّرَتْ ❊ ثُباتٌ عليها ذُلُّها واكتِئابُها

وقوله تعالى : ﴿ والنهار إذا جلاَّها ﴾[1] أي جلىَّ الظُّلمة وكشفَها ، وقوله تعالى ﴿ ولا يُجلِّيها لوقتِها إلاَّ هُو ﴾[2] .

أي لا يُظهر ، ولا يَـكْشِف عن عِلمِ السّاعة ، ولا يُبينُّ وقتَها إلاّ الله سبحانه وتعالى .

وقال اللهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ ولولا أنْ كَتَبَ اللهُ عليهم الجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ في الدُّنْيا ﴾[3] ومنه جَلا لِـي خَبَرٌ . وخبرٌ جَلِـيٌّ وقِـياسٌ جَلِـيٌّ . ولـم

(١) الشمس ٣ (٢) الاعراف ١٨٧ (٣) الحشر ٣

يُسْمَعْ فيه جالَ ، وجَلَوْتُ العَرُوسَ جَلْوَةً ، وجَلَوْتُ السَّيْفَ جلاء . والسماءُ جَلْوَاءُ ، أي مُصْحِيَةٌ . ورَجُلٌ أجْلَى : انْكَشَفَ بَعْضُ رأسِهِ عنِ الشَّعَرِ والتَّجَلِّي قد يكُونُ بالذات نحوُ ﴿ والنهارِ إذا تَجَلَّى ﴾[1] وقد يكونُ بالأمْرِ والفِعْلِ نحوُ ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾[2] وقِيلَ فُلانٌ ابنُ جَلا ، أي مَشْهُورٌ . وأجْلَوا عن قَتِيلٍ إجْلاءً .

(جمح) ﴿ وهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾[3] أصلُهُ في الفَرَسِ ، إذا غَلَبَ فارِسَهُ بِنَشاطِهِ في مُرُورِهِ وجَرَيانِهِ ، وذلك أبْلَغُ مِنَ النَّشاطِ والمَرَحِ . والجِماحُ : سَهْمٌ يُجْعَلُ على رَأسِهِ كالبُنْدُقَةِ يَرْمِي به الصِّبْيانُ .

(جمع) الجَمْعُ : ضَمُّ الشيءِ بتَقْرِيبِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ . يقال : جَمَعْتُهُ فاجْتَمَعَ ﴿ وجُمِعَ الشَّمْسُ والقَمَرُ ﴾[4] ، ﴿ وجَمَعَ فأوْعى ﴾[5] ، ﴿ جَمَعَ مالاً وعَدَّدَهُ ﴾[6] ، ﴿ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثم يَفْتَحُ بَيْنَنا بالحَقِّ ﴾[7] ، ﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ ورحمةٌ خَيْرٌ مما يَجْمَعُون ﴾[8] ، ﴿ قل لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الانْسُ والجِنّ ﴾[9] ، ﴿ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً ﴾[10]، ﴿إنّ اللهَ جامِعُ المنافِقِين ﴾[11]، ﴿ وإذا كانُوا مَعَهُ على أمْرٍ جامِعٍ ﴾[12] أي أمرٍ له خَطَرٌ يَجْتَمِعُ لأجْلِهِ الناسُ فكأنَّ الأمْرَ نَفْسَهُ جَمَعَهُمْ . وقولهُ تعالى ﴿ ذلك يَوْمٌ مَجْموعٌ له الناسُ ﴾[13] أي جُمِعُوا فيه ، نحو ذلك يومُ الجَمْعِ . وقال تعالى ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُم لِيَوْمِ الجَمْعِ ﴾[14] ويقال لِلمَجْمُوعِ ، جَمْعٌ وجَمِيعٌ وجَماعَةٌ . وقال تعالى ﴿ وما أصابَكُمْ يومَ التَقَى الجَمْعانِ ﴾[15] وقال عز وجلّ ﴿ وإنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ ﴾[16] والجُمَّاعُ يقال في أقْوامٍ مُتَفاوِتَةٍ اجْتَمَعُوا قال الشاعِرُ ✻ بِجَمْعٍ غَيْرِ جُمَّاعٍ ✻ وأجْمَعْتُ كذا : أكْثَرُ ما يُقالُ فِيما يكونُ جَمْعاً يُتَوصَّلُ إليه بالفِكْرَةِ ، نحو ﴿ فأجْمِعُوا أمْرَكُمْ

(١) الليل ٢ (٢) الاعراف ١٤٣ (٣) التوبة ٥٧ (٤) القيامة ٩ (٥) المعارج ١٨
(٦) الهمزة ٢ (٧) سبأ ٢٦ (٨) آل عمران ١٥٧ (٩) الاسراء ٨٨ (١٠) الكهف ٩٩
(١١) النساء ١٤٠ (١٢) النور ٦٢ (١٣) هود ١٠٣ (١٤) التغابن ٩ (١٥) آل عمران ١٦٦
(١٦) يس ٣٢

وشُركاءكُمْ ﴾ (١) قال الشاعِرُ :
﴿ هلْ أغْزُوَنْ يَوْماً وأمْري مُجْمِعٌ ﴾ وقال تعالى ﴿ فأجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ (٢) ويُقالُ : أجْمَعَ المُسْلمونَ على كذا : اجْتَمَعَتْ آراؤُهُمْ عليه . ونَهْبٌ مُجْمِعٌ ما تُوصِّلُ إليه بالتَّدْبير والفِكْرَة . وقولُهُ عز وجل ﴿ إنّ الناسَ قد جَمَعُوا لكُمْ ﴾ (٣) قيل : جَمَعُوا آراءَهُمْ في التَّدْبير عَلَيْكُمْ ، وقِيلَ جَمَعُوا جُنُودَهُمْ . وجَميعٌ وأجْمَعُ وأجْمَعُونَ يُسْتَعْمَلُ لِتأكِيدِ الاجْتِماعِ على الأمْر ، فأمّا أجْمَعُونَ فتُوصَفُ به المَعْرِفَةُ ولا يَصِحُّ نَصْبُهُ على الحالِ مثل ﴿ فَسَجَدَ الملائكَةُ كُلُّهُمْ أجْمَعُونَ ﴾ (٤) ، ﴿ وأتُوني بأهْلِكُمْ أجْمَعِينَ ﴾ (٥) فأمّا جَميعٌ فانهُ قد يُنْصَبُ على الحالِ فيُؤَكَّدُ به منْ حَيْثُ المَعْنَى مثل ﴿ اهْبِطُوا منها جَميعاً ﴾ (٦) ، ﴿ فَكيدوني جميعاً ﴾ (٧) وقولُهُمْ : يَوْمُ الجُمُعَةِ ، لاجْتِماعِ الناسِ لِلصَّلاةِ ﴿ إذا نُودِيَ لِلصلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَة فاسْعَوْا إلى ذِكْر اللهِ ﴾ (٨) ومَسْجِدُ الجامِعِ ، أي الأمْرِ الجامِعِ أو الوَقْتِ الجامِعِ ، ولَيْسَ الجامِعُ وصْفاً لِلمَسْجِدِ . وجَمَّعُوا : شَهِدُوا الجُمُعَةَ أو الجامعَ أو الجماعَةَ . وأتانٌ جامِعٌ ، إذا حَمَلَتْ . وقِدْرٌ جِماعٌ جامِعٌ : عَظِيمَةٌ . واسْتَجْمَعَ الفَرَسُ جَرْياً : بالغَ.فَمَعْنَى الجَمْعِ ظاهِرٌ . وقولُهُمْ ماتَتِ المَرْأةُ بِجُمْعٍ ، إذا كان ولَدُها في بَطْنِها ، فَلِتَصَوُّرِ اجْتِماعِهِما . وقولُهُمْ هيَ منه بِجُمْعٍ ، اذا لم تُفْتَضَّ فلاجْتِماعِ ذلك العضْوِ منها وعَدَمِ التَّشَقُّقِ فيه . وضَرَبَهُ بِجُمْعِ كَفِّهِ ، إذا جَمَعَ أصابِعَهُ فَضَرَبَهُ بها . وأعْطاهُ مِنَ الدَّراهِمِ جُمْعَ الكَفِّ ، أي ما جَمَعَتْهُ كَفُّهُ . والجَوامِعُ : الأغْلالُ لِجَمْعِها الأطْرافَ .

(**جمل**) الجَمالُ : الحُسْنُ الكَثيرُ ، وذلك نوعان : أحَدُهُما

(١) يونس ٧١ (٢) طه ٦٤ (٣) آل عمران ١٧٣ (٤) الحجر ٣٠ (٥) يوسف ٩٣
(٦) البقرة ٣٨ (٧) هود ٥٥ (٨) الجمعة ٩

جَمالٌ يَخْتَصُّ الإنْسانُ به في نَفْسِهِ أو بَدَنِهِ أو فِعْلِهِ . والثاني ما يُوصَلُ منه إلى غَيْره . وعلى هذا الوجْهِ ما رُوِيَ عنه (ص) أنه قال : « إنَّ اللهَ جَميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ » تنبيهاً انه منه تَفِيضُ الخَيْرَاتُ الكَثِيرَةُ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ بذلك . ﴿ ولكمْ فيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ ﴾[1] ويقالُ جَمِيلٌ وجمالٌ وجُمَّالٌ على التَّكْثِير . قال الله ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾[2] ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرَاً جميلاً ﴾[3] وقد جامَلْتُ فُلاناً وأجْمَلْتُ في كذا . وجَمالَكَ ، أي أجْمِلْ ، واعْتُبِرَ منه مَعْنَى الكَثْرَةِ فقيلَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ غَيْر مُنْفَصلَةٍ جُمْلَةٌ . ومنه قِيلَ لِلْحِساب الذي لم يُفَصَّلْ والكلامِ الذي لم يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ مجْمَلٌ ، وقد أجْمَلْتُ الحِسابَ وأجْمَلْتُ في الكلامِ . قال تعالى ﴿ وقال الذينَ كَفَرُوا لولاَ نُزِّلَ عليه القرآنُ جُمْلَةً واحِدَةً ﴾[4] أي مُجْتَمِعاً لا كما أنْزِلَ نُجُوماً مُفْتَرِقَةً . وقولُ الفُقَهاءِ : المُجْمَلُ ما يَحْتاجُ إلى بيانٍ ، فَلَيْسَ بِحَدٍّ له ولا تَفْسِيرٍ ، وإنَّما هو ذِكْرُ أحَدِ أحْوالِ بَعْضِ الناسِ معه والشيءُ يَجِبُ أنْ تُبَيَّنَ صِفَتُهُ في نَفْسِهِ التي بها يَتَمَيَّزُ . وحَقِيقَةُ المُجْمَلِ هو المُشْتَمِلُ على جُمْلَةِ أشياءَ كَثِيرَةٍ غَيْر مُلَخَّصَةٍ . والجَمَلُ : يُقالُ لِلبَعِير إذا بَزَلَ ، وجَمْعُهُ جِمالٌ وأجْمالٌ وجِمالَةٌ . ﴿ حتى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ ﴾[5] وقولُهُ ﴿ جِمالاتٌ صُفْرٌ ﴾[6] جَمْعُ جِمالَةٍ ، والجِمالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ ، وقُرِىءَ جُمالاتٌ بالضَّمِّ ، وقِيلَ هِيَ القَلُوصُ . والجامِلُ قِطْعَةٌ مِنَ الابِلِ مَعَها راعِيها كالباقِرِ . وقولُهُمْ اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلاً : فاسْتِعارَةٌ ، كقولِهِمْ رَكِبَ اللَّيْلَ . وتَسْمِيَةُ الجَمَلِ بذلك يَجُوزُ أنْ يكونَ لِما قد أشارَ إليه بقولِهِ ﴿ ولكمْ فيها جَمالٌ ﴾[7] لأنَّهُمْ كانُوا يَعُدُّونَ ذلك جَمالاً لَهُمْ ، وجَمَلْتُ الشَّحْمَ : أذَبْتُهُ . والجَمِيلُ : الشَّحْمُ المُذابُ .

(١) النحل ٦ (٢) يوسف ١٨ (٣) المعارج ٥ (٤) الفرقان ٣٢
(٥) الاعراف ٤٠ (٦) المرسلات ٣٣ (٧) النحل ٦

والاجْتِمالُ : الادِّهانُ ، وقالَت امرأةٌ لِبِنْتِها : تَجَمَّلِي وتَعَفَّفِي أي كُلي الجميلَ واشْرَبِي العَفافَةَ ، وهذا شرحٌ حِسِّيٌّ أمَّا الشَّرحُ المعنَويُّ فَهُوَ : كُوني جَميلةً وعَفيفَةً وهَذا حَتْماً المعنى الذي أرادَتْهُ المرأةُ بوصيتها لابنتِها .

(جم) ﴿ وتُحِبُّونَ المَالَ حُبّاً جماً ﴾[1] أي كثيراً ، مِنْ جُمَّةِ المَاءِ ، أي مُعْظَمِهِ ومُجْتَمَعِهِ الذي جَمَّ فيه الماءُ عن السَّيَلانِ ، وأصْلُ الكَلِمَةِ مِنَ الجمامِ أي الرَّاحَةِ للإقامةِ وتَرْكِ تَحَمُّلِ التَّعبِ . وجُمام المكُّوكِ دَقيقاً إذا امْتَلأَ حتى عَجَزَ عن تَحَمُّلِ الزِّيادَةِ . ولاعْتبارِ مَعْنَى الكثْرَةِ قيل : الجُمَّةُ ، لقومٍ يَجْتَمِعُونَ في تَحَمُّلِ مَكْرُوهٍ ، ولما اجْتَمَعَ مِنْ شَعَرِ النَّاصِيَةِ . وجَمَّةُ البِئرِ : مكانٌ يَجْتَمِعُ فيه الماءُ ، كأنَّهُ أجِمٌّ أياما . وقيل للفرَسِ جَمُومُ الشَّدِّ تَشْبيهاً به . والجَمَّاءُ الغَفِيرُ ، والجَمُّ الغَفِيرُ : الجماعَةُ مِنَ الناسِ . وشاةٌ جَمَّاءُ . لا قَرْنَ لها ، اعتِباراً بِجُمَّةِ الناصِيَةِ .

(جنب) أصلُ الجَنْبِ الجارِحَةُ ، وجَمْعُهُ جُنُوبٌ ﴿ فَتُكْوَى بها جِباهُهُمْ وجُنُوبُهُمْ ﴾[2] ، ﴿ تَتَجافَى جُنُوبُهُمْ عنِ المَضاجِعِ ﴾[3] ، ﴿ قِياماً وقُعُوداً وعلى جُنُوبِهِمْ ﴾[4] ثم يُسْتَعارُ في الناحيَةِ التي تَليها كعادَتِهِمْ في استِعارةِ سائِرِ الجَوارِحِ لذلك نحوُ اليَمينِ والشِّمالِ ، كقولِ الشاعِرِ * مِنْ يَميني مَرَّةً وأمامي * وقيلَ: جَنْبُ الحائِطِ وجانِبُهُ ﴿ والصَّاحِبِ بالجَنْبِ ﴾[5] أي القَريبِ . وقال تعالى ﴿ يا حَسْرَتَى على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ ﴾[6] أي في أمْرِهِ وحَدِّهِ الذي حَدَّهُ لنا . وسارَ جَنِيبَهُ وجَنِيبَتَهُ وجَنابَيْهِ وجنابِيَتَهُ . وجَنَبْتُهُ : أصَبْتُ جَنْبَهُ ، نحوُ كَبَدْتُهُ وفأدْتُهُ . وجُنِبَ : شكا جَنْبَهُ ، نحوُ كُبِدَ وفُئِدَ ، وبُنِيَ مِنَ الجَنْبِ الفِعلُ على وجْهَيْنِ : أحَدُهُما :

(١) الفجر ٢٠ (٢) التوبة ٣٥ (٣) السجدة ١٦ (٤) آل عمران ١٩١ (٥) النساء ٣٦
(٦) الزمر ٥٦

الذَّهابُ على ناحيتِهِ ، والثاني : الذهابُ إليه . فالأوّلُ ، نحو جَنَبْتُهُ وأجْنَبْتُهُ ، ومنه ﴿ والجارِ الجُنُبِ ﴾ (١) أي البَعيدِ . قال الشاعِرُ * فلا تَحرِمَنّي نائِلاً عنْ جَنابَةٍ * أيْ عن بُعْدٍ . ورجُلٌ جَنِبٌ وجانِبٌ . قال عَزَّ وجلَّ ﴿ إنْ تَجْتَنِبُوا كبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عنه ﴾ (٢) ، ﴿ الذينَ يَجْتَنِبُونَ كبائِرَ الاثمِ ﴾ (٣) وقال عَزَّ وجلَّ ﴿ واجْتَنِبُوا قولَ الزُّورِ ﴾ (٤) ، ﴿ واجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (٥) عِبارَةٌ عن تَرْكِهِمْ إيَّاها ﴿ فاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٦) وذلك أبْلَغُ مِنْ قولِهِمْ اتْرُكُوهُ . وجَنَّبَ بَنُو فُلانٍ ، إذا لم يكُنْ في إبلِهِمْ اللبنُ . وجَنَبَ فُلانٌ خيْراً وجَنَبَ شَرّاً . قال تعالى في النارِ ﴿ وَسَيُجَنَّبُها الأتْقَى الذي يُؤْتِي مالَهُ يَتزَكَّى ﴾ (٧) وإذا أطْلِقَ فقيلَ جَنَبَ فُلانٌ ، فمعناه : أبْعِدَ عنِ الخَيْرِ . وكذلك يُقالُ في الدُّعاءِ في الخَيْرِ . وقولُه عز وجلَّ ﴿ واجْنُبْنِي وبَنِيَّ أنْ نَعْبُدَ الأصْنامَ ﴾ (٨) ، مِنْ جَنَبْتُهُ عن كذا ، أي أبْعَدْتُهُ ، وقيلَ هو مِنْ جَنَبْتَ الفَرَسَ ، كأنَّما سألهُ أنْ يَقُودَهُ عن جانِبِ الشِّرْكِ بألطافٍ منه وأسْبابٍ خَفِيَّةٍ . والجَنَبُ : الرَّوحُ في الرِّجْلَيْنِ ، وذلك إبْعادُ إحْدَى الرِّجْلَيْنِ عنِ الأخرى خِلْقَةً . وقولُه تعالَى ﴿ وإنْ كُنْتُمْ جُنُباً فاطَّهَّرُوا ﴾ (٩) أي إنْ أصابَتْكم الجَنابَةُ وذلك بانْزالِ الماءِ أو بالتِقاءِ الخِتانَيْنِ . وقد جَنُبَ وأجْنَبَ واجْتَنَبَ وتَجَنَّبَ . وسُمِّيَتِ الجَنابَةُ بذلك لكونِها سَبَباً لِتَجَنُّبِ الصَّلاةِ في حُكْمِ الشَّرْعِ ، وجَنَبَتِ الرِّيحُ : هَبَّتْ جَنُوباً . فأجْنَبْنا دَخَلْنا فيها ، وجُنِبْنا أصابَتْنا ، وسَحابَةٌ مَجْنُوبَةٌ : هَبَّتْ عليها .

(جنح) الجَناحُ : جَناحُ الطائِرِ ، يُقالُ جَنَحَ الطائِرَ ، أي كَسَرَ جَناحَهُ ﴿ ولا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ ﴾ (١٠) وسُمِّيَ جانِبَا الشيءِ جَناحَيْهِ ، فقيلَ جَناحَا السَّفِينَةِ وجَناحَا العَسْكَرِ وجَناحَا الوادِي وجَناحَا الإنسانِ

(١) النساء ٣٦ (٢) النساء ٣١ (٣) النجم ٣٢ (٤) الحج ٣٠ (٥) النحل ٣٦
(٦) المائدة ٩٠ (٧) الليل ١٧ (٨) ابراهيم ٣٥ (٩) المائدة ٦ (١٠) الانعام ٣٨

لِجانِبَيْهِ . ﴿ واضْمُمْ يَدَكَ إلى جَناحِكَ ﴾[١] أي جانِبِكَ . واضْمُمْ إليكَ جَناحَكَ عِبارةٌ عنِ اليَدِ لِكونِ الجَناحِ كاليَدِ ولِذلك قِيلَ لِجَناحَيِ الطائِرِ يَدَاهُ وقولهُ عز وجل ﴿ واخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾[٢] فاسْتِعارَةٌ ، وذلك أنه لَمَّا كان الذُّلُّ ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ يَضَعُ الإنْسانَ وضَرْبٌ يَرْفَعُهُ ، وقُصِدَ في هذا المكانِ إلى ما يَرْفَعُهُ لا إلى ما يَضَعُهُ استعارَ لَفْظَ الجَناحِ ، فكأنه قِيلَ اسْتَعْمِلِ الذُّلَّ الذي يَرْفَعُكَ عِنْدَ اللهِ تعالى مِنْ أجْلِ اكْتِسابِكَ الرَّحْمَةَ أو مِنْ أجْلِ رَحْمَتِكَ لَهُما ، ﴿ واضْمُمْ إليكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾[٣] وجَنَحَت العِيرُ في سَيْرِها : أسْرَعَتْ ، كأنها اسْتَعانَتْ بِجَناحٍ . وجَنَحَ الليلُ ، أظَلَّ بِظَلامِهِ . والجُنْحُ : قِطْعَةٌ مِنَ الليلِ مُظْلِمَةٌ . ﴿ وإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فاجْنَحْ لها ﴾[٤] أي مالُوا مِنْ قولِهِمْ : جَنَحَتِ السَّفِينَةُ ، أي مالَتْ إلى أحَدِ جانِبَيْها . وسُمِّيَ الإثْمُ المائِلُ بالانْسانِ عنِ الحَقِّ جُناحاً ، ثم سُمِّيَ كُلُّ إثْمٍ جُناحاً نحوُ ﴿ لا جُناحَ عليكمْ ﴾[٥] وجَوانِحُ الصَّدْرِ : الاضْلاعُ المُتَّصِلَةُ رُؤُوسُها في وَسَطِ الزَّوْرِ ، الواحِدةُ جانِحَةٌ ، وذلك لِمَا فيها مِنَ المَيْلِ .

(**جند**) يُقالُ لِلعَسكَرِ الجُنْدُ ، اعْتِباراً بالغِلْظَةِ مِنَ الجَنَدِ ، أي الأرْضِ الغَلِيظَةِ التي فيها حجارَةٌ ، ثم يُقالُ لِكُلِّ مُجْتَمِعٍ جُنْدٌ ، نحوُ الأرواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ﴿ وإنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الغالِبُونَ ﴾[٦] ، ﴿ إنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴾[٧] وجَمْعُ الجُنْدِ أجْنادٌ وجُنُودٌ ، ﴿ وجُنُودُ إبْلِيسَ أجْمَعُونَ ﴾[٨] ، ﴿ وما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إلاَّ هو ﴾[٩] ، ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عليكمْ إذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فأرسَلْنا عليهمْ رِيحاً وجُنُوداً لم تَرَوْها ﴾[١٠] فالجُنُودُ الأولى مِنَ الكُفَّارِ ، والجُنُودُ الثانِيةُ التي لم تَرَوْها الملائكةُ .

(١) طه ٢٢ (٢) الاسراء ٢٤ (٣) القصص ٣٢ (٤) الانفال ٦١ (٥) البقرة ٢٣٦
(٦) الصافات ١٧٣ (٧) الدخان ٢٤ (٨) الشعراء ٩٥ (٩) المدثر ٣١ (١٠) الاحزاب ٩

(جنف) أصل الجَنَفِ مَيْلٌ في الحُكْمِ فقولُهُ ﴿ فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً ﴾ (١) أي مَيْلاً ظاهِراً ، وعلى هذا ﴿ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لإِثْمٍ ﴾ (٢) أي مائِلٍ إِليه .

(جنّ) أصْلُ الجَنِّ سَتْرُ الشيءِ عن الحاسَّةِ ، يُقالُ : جَنَّهُ اللَّيْلُ وأجَنَّهُ وجَنَّ عليه فَجَنَّهُ : سَتَرَهُ . وأجَنَّهُ: جَعَلَ له ما يَجُنُّهُ ، كقولِكَ : قَبَرْتُهُ وأقْبَرْتُهُ وسَقَيْتُهُ وأسْقَيْتُهُ . وجَنَّ عليه كذا : سَتَرَ عليه . ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عليه اللَّيْلُ رأى كَوكَباً ﴾ (٣) والجَنانُ : القَلْبُ ، لِكونِهِ مَسْتُوراً عن الحاسَّةِ . والمِجَنُّ والمِجَنَّةُ : التُّرْسُ الذي يَجُنُّ صاحِبَهُ . ﴿ اتَّخَذُوا أيْمانَهُمْ جُنَّةً ﴾ (٤) وفي الحَديثِ « الصَّوْمُ جُنَّةٌ » والجَنَّةُ : كُلُّ بُسْتانٍ ذِي شَجَرٍ يَسْتُرُ بأشْجارِهِ الأرضَ ﴿ لقد كان لِسَبَأٍ في مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عن يَمينٍ وشِمالٍ ﴾ (٥) ، ﴿ وبَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ (٦) ، ﴿ ولولا إذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ (٧) قيلَ : وقد تُسَمَّى الأشْجارُ السَّاتِرَةُ جَنَّةً ، وعلى ذلك حُمِلَ قولُ الشاعِرِ ❊ مِنَ النواضِحِ تَسْقي جَنَّةً سَحقا ❊ وسُمِّيَتِ الجَنَّةُ إمّا تشبيهاً بالجَنَّةِ في الأرْضِ ، وإن كان بَيْنَهُما بَوْنٌ ، وإمّا لسَتْرِهِ نِعَمَها عنا المُشارَ إليها بقولِهِ تعالى ﴿ فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعيُنٍ ﴾ (٨) قال ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه : إنَّما قال جَنَّاتٍ بِلَفْظِ الجَمْعِ لِكَوْنِ الجِنانِ سَبْعاً جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ وعَدْنٍ وجَنَّةِ النَّعيمِ ودارِ الخُلْدِ وجَنَّةِ المَأْوَى ودارِ السَّلامِ وعِلِّيِّينَ . والجَنِينُ : الوَلَدُ ما دامَ في بَطْنِ أمِّهِ ، وجَمْعُهُ أجِنَّةٌ . ﴿ وإذْ أنْتُمْ أجِنَّةٌ في بُطُونِ أمَّهاتِكُمْ ﴾ (٩) وذلكَ فَعيلٌ في مَعْنَى مفعولٍ . والجَنِينُ : القَبْرُ ، وذلك فعيلٌ في معنَى فاعِلٍ والجِنُّ يُقالُ على وجْهَيْنِ : أحَدُهُما لِلرُّوحانِيِّينَ المُسْتَتِرَةِ عنِ الحَواسِّ كُلِّها بإزاءِ الإِنْسِ فعلى هذا تَدْخُلُ فيه الملائكةُ والشياطِينُ

(١) البقرة ١٨٢ (٢) المائدة ٣ (٣) الانعام ٧٦ (٤) المجادلة ١٦ (٥) سبأ ١٥
(٦) سبأ ١٦ (٧) الكهف ٣٩ (٨) السجدة ١٧ (٩) النجم ٣٢

فكُلُّ ملائكةٍ جِنٌّ وليس كُلُّ جِنٍّ ملائكةً ، وعلى هذا قال أبو صالح : الملائكةُ كُلُّها جِنٌّ ، وقيلَ بَلِ الجِنُّ بَعْضُ الرُّوحانِّيينَ ، وذلك أنّ الرُّوحانِّيينَ ثلاثةٌ : أخْيارٌ وهُمُ الملائكةُ وأوسْاطٌ فيهم أخْيارٌ وأشْرارٌ وهمُ الجِنُّ ويَدُلُّ على ذلك قولُه تعالى ﴿ قُلْ أوحيَ إلَيَّ ﴾[١] الى قوله عزَّ وجلَّ ﴿ وأنَّا مِنَّا المُسْلمونَ ومِنَّا القاسِطُونَ ﴾[٢] والجِنَّةُ : جَماعةُ الجِنِّ ﴿ مِنَ الجِنَّةِ والناسِ ﴾[٣] ، ﴿ وجَعَلُوا بَيْنَهُ وبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَباً ﴾[٤] والجِنَّةُ : الجُنُونُ . ﴿ ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾[٥] أي جُنُونٍ . والجُنُونُ : حائِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ والعَقْلِ . وجُنَّ فُلانٌ : قِيلَ أصابَهُ الجِنُّ وبُنِيَ فِعْلُهُ على فُعِلَ كَبِناءِ الأدْواءِ نحوُ زُكِمَ ولُقِيَ وحُمَّ ، وقيل أُصيبَ جَنانُهُ ، وقِيلَ حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وعَقْلِهِ فَجُنَّ عَقْلُهُ بذلك . وقولُهُ تعالى ﴿ مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾[٦] أي ضامَّهُ مَنْ يُعَلِّمُهُ مِنَ الجِنِّ . وكذلك قولُهُ تعالى ﴿ أئِنَّا لَتارِكُوا آلِهَتِنا لشاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾[٧] وقِيلَ : جُنَّ التِّلاعُ والآفاقُ ، أي كَثُرَ عشبُها حتى صارَتْ كأنها مَجْنُونَةٌ . وقولُهُ تعالى ﴿ والجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ ﴾[٨] فَنَوْعٌ مِنَ الجِنِّ . وقولُهُ تعالى ﴿ كأنَّها جانٌّ ﴾[٩] قيل ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ .

(جنى) جَنَيْتُ الثَّمَرَةَ واجْتَنَيْتُها . والجَنِيُّ والجَنَى : المُجْتَنَى مِنَ الثَّمَرِ والعَسَلِ وأكثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ الجَنِيُّ فيما كان غَضّاً . ﴿ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ﴾[١٠] ، ﴿ وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دانٍ ﴾[١١] وأجْنَى الشَّجَرُ : أدْرَكَ ثَمَرُهُ ، والأرضُ : كَثُرَ جَناها ، واسْتُعِيرَ مِنْ ذلك : جَنَى فُلانٌ جِنايَةً ، كما اسْتُعِيرَ اجْتَرَمَ .

(جهد) الجَهْدُ والجُهْدُ : الطاقَةُ والمَشَقَّةُ ، وقيلَ الجَهْدُ بالفَتْحِ المَشَقَّةُ والجُهْدُ الواسِعُ ، وقيلَ الجُهْدُ للإنسانِ ﴿ والذينَ لا

(١) الجن ١ (٢) الجن ١٤ (٣) الناس ٦ (٤) الصافات ١٥٨ (٥) سبأ ٤٦
(٦) الدخان ١٤ (٧) الصافات ٣٦ (٨) الحجر ٢٧ (٩) النمل ١٠ (١٠) مريم ٢٥
(١١) الرحمن ٥٤

يَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَهُمْ ﴾(١) و﴿ وأقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أيْمانِهِمْ ﴾(٢) أي حَلَفُوا واجْتَهَدُوا في الحلفِ أنْ يَأتُوا به على أبْلَغِ ما في وُسْعِهِمْ . والاجتهادُ : أخْذُ النَّفْسِ بِبَذْلِ الطَّاقَةِ وتَحَمُّلِ المَشَقَّةِ ، يُقالُ جَهَدْتُ رَأيِي وأجْهَدْتُهُ : أتْعَبْتُهُ بالفِكْرِ . والجِهادُ والمجاهَدَةُ : اسْتِفْرَاغُ الوُسْعِ في مُدافَعَةِ العَدُوِّ . والجِهادُ ثَلاثةُ انواع : مُجاهَدَةُ العَدُوِّ الظَّاهِرِ ، ومُجاهَدَةُ الشَّيْطانِ ، ومُجاهَدَةُ النَّفْسِ . وتَدْخُلُ ثَلاثَتُها في قولِه تعالى ﴿ وجاهِدُوا في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ ﴾(٣) ، ﴿ وجاهِدُوا بِأمْوالِكُمْ وأنْفسِكُمْ في سَبِيلِ اللهِ ﴾(٤) ، ﴿ إنّ الذينَ آمَنُوا وهاجَرُوا وجاهَدُوا بِأمْوالِهِمْ وأنْفُسِهِمْ في سَبِيلِ اللهِ ﴾(٥) وقال (ص) « جاهِدُوا أهْواءكمْ كما تُجاهِدونَ أعْداءكمْ » . والمُجاهَدَةُ تكونُ بالْيَدِ واللِّسانِ . قال (ص) « جاهِدُوا الكُفَّارَ بأيْديكُمْ وألْسنَتِكُمْ » .

(**جهر**) يُقالُ لِظُهورِ الشيءِ بإفْراطِ حاسَّةِ البَصَرِ أو حاسَّةِ السَّمْعِ . أمّا البَصَرُ فَنَحْوُ رَأيْتُهُ جِهاراً . قال اللهُ تعالى ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لكَ حتى نَرَى اللهَ جَهْرَةً ﴾(٦) ، ﴿ أرنا اللهَ جَهْرَةً ﴾(٧) ومنهُ جَهَرَ البِئْرَ واجْتَهَرَها ، إذا أظْهَرَ ماءَها . وقيلَ ما في القَوْمِ أحَدٌ يَجْهَرُ عَيْني . والجَوْهَرُ : فوعلٌ منه . وسُمِّي بذلك لِظُهورِهِ لِلحاسَّةِ . وأمّا السَّمْعُ فَمِنْهُ قَوْلُهُ تعالى ﴿ سَواءٌ مِنْكم مَنْ أسَرَّ القَوْلَ ومَنْ جَهَرَ بِهِ ﴾(٨) وقال عَزَّ وجَلَّ ﴿ وإنْ تَجْهَرْ بالْقَوْلِ فانَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأخْفَى ﴾(٩) ، ﴿ إنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ مِنَ القَوْلِ ويَعْلَمُ ما تكْتُمونَ ﴾(١٠) ، ﴿ وأسِرُّوا قَوْلَكُمْ أو اجْهَرُوا بِهِ ﴾(١١) ، ﴿ ولا تَجْهَرْ بصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بها ﴾(١٢) ، ﴿ ولا تَجْهَرُوا لَهُ بالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾(١٣) وقيلَ : كلامٌ جَوْهَرِيٌّ . وجَهِيرٌ : يُقالُ لرفيعِ الصَّوْتِ ، ولِمَنْ يَجْهَرُ بِحُسْنِهِ .

(١) التوبة ٧٩ (٢) النور ٥٣ (٣) الحج ٧٨ (٤) التوبة ٤١ (٥) الانفال ٧٢
(٦) البقرة ٥٥ (٧) النساء ١٥٣ (٨) الرعد ١٠ (٩) طه ٧ (١٠) الانبياء ١١٠
(١١) الملك ١٣ (١٢) الاسراء ١١٠ (١٣) الحجرات ٢

(جهز) ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ ﴾[1] الجَهازُ : ما يُعَدُّ مِنْ مَتَاعٍ وغيرِهِ . والتَّجْهيزُ : حَمْلُ ذلك أو بَعْثُهُ . وضَـرَبَ البَعيرُ بِجَهازِهِ ، إذا ألْقَى مَتاعَهُ في رِجْلِهِ فَنَفَرَ . وجَهيزَةُ : امرأة مُحْمقَةٌ ، وقيلَ للذِّئْبَةِ التي تُرْضِعُ ولَدَ غَيْرِها جَهيزَةٌ .

(جهل) الجَهْلُ على ثَلاثَة انواع : الأوّلُ وهو خُلُوُّ النَّفْسِ مِنَ العِلْمِ . هذا هو الأصلُ ، . والثاني اعِتقاد الشـيءِ بِخِـلافِ ما هو عليه . والثالِثُ فِعْلُ الشيءِ بِخِلافِ ما حَقُّهُ أن يُفْعَلَ سَواءٌ اعْتَقَدَ فيه اعْتِقاداً صَحيحاً أو فاسِداً كَمَنْ يَتْرُكُ الصَّلاةَ مُتَعَمِّداً ، وعلـى ذلك قولُهُ تعالـى : ﴿ قالـوا أتَتَّخِذُنـا هُزُواً قال أعـوذُ باللهِ أنْ أكونَ مِنَ الجاهِلِينَ ﴾[2] فَجُعِلَ فِعْلُ الهُزْوِ جَهْلاً ، وقال عَزَّ وجلَّ : ﴿ فَتَبَيَّنُوا أنْ تُصيبوا قَوْماً بِجَهالَةٍ ﴾[3] والجاهِلُ تارةً يُذْكَرُ على سَبِيلِ الذمِّ وهو الأكثَرُ وتارَةً لا على سَبِيلِ الذَّمِّ نحوُ ﴿ يَحْسَبُهُمُ الجاهِلُ أغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾[4] أي مَنْ لا يَعْـرِفُ حالَهُـمْ ولَيْسَ يَعْنِـي المُتَخَصِّصَ بالجَهْلِ المَذْمُـومِ . والمَجْهَـلُ : الأمـرُ والأرضُ والخَصْلَـةُ التـي تَحْمِـلُ الإنْسـانَ علـى الاعْتِقـادِ بالشـيءِ خِلافَ ما هُو عَليه . واستَجْهَلَتِ الريحُ الغُصْنَ : حَرَّكَتْهُ ، كأنَّهـا حَمَلَتـهُ علـى تَعاطِـي الجَهْلِ ، وذلك اسْتِعارةٌ حَسَنَةٌ .

(جهنم) اسْمٌ لِنارِ اللهِ المُوقَدَةِ . قِيلَ وأصلُها فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ ، وهو جِهْنامٌ ،

(جوب) الجَوْبُ : قطعُ الجَوْبَةِ وهي كالغائِـطِ من الأرْضِ ، أي المكان المُنْخَفض مِنَ الأرضِ ثم يُسْتَعْمَلُ في قَطعِ كلِّ أرضٍ . ﴿ وثَمُودَ الذينَ جابُوا الصَّخْرَ بالوادِ ﴾[5] ويقال : هل عنْدَكَ جائِبَةُ خَبَرٍ . وجوابُ الكَلامِ هُو ما يَقْطَعُ الجَوْبَ فَيَصِلُ مِنْ فَمِ القائِلِ إلى

(١) يوسف ٧٠ (٢) البقرة ٦٧ (٣) الحجرات ٦ (٤) البقرة ٢٧٣ (٥) الفجر ٩

سَمْعِ المُسْتَمِعِ ، لكنْ خُصَّ بما يَعُودُ مِنَ الكَلامِ دونَ المُبْتَدَإ مِنَ الخِطابِ . ﴿ فما كانَ جَوابَ قومِهِ إلاَّ أنْ قالُوا ﴾[1] والجوابُ يقال في مُقابَلَةِ السُّؤالِ . والسُّؤالُ على نَوْعَيْنِ طَلَبُ المَقالِ وجَوابُهُ المقالُ وطَلَبُ النَّوالِ وجَوابُهُ النوالُ ، فعلَى الأوّلِ ﴿ أجِيبُوا داعِيَ اللهِ ﴾[2] ، ﴿ ومَنْ لا يُجِبْ داعِيَ اللهِ ﴾[3] وعلى الثاني قولُهُ ﴿ قد أجِيبَتْ دَعْوَتُكُما فاسْتَقِيما ﴾[4] أيْ أعْطِيتُما ما سَألْتُما . والاسْتِجابَةُ قيل هيَ الإجابَةُ وحَقِيقَتُها هيَ التَّحَرِّي للجوابِ والتهيُّؤُ له ، لكِنْ عُبِّرَ به عن الإجابَةِ لِقِلَّةِ انْفِكاكِها منها قال تعالى ﴿ اسْتَجِيبُوا للهِ وللرَّسُولِ ﴾[5] وقال ﴿ ادْعُونِي أسْتَجِبْ لكُمْ ﴾[6] ، ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾[7] ، ﴿ فاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾[8] ﴿ ويَسْتَجِيبُ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ﴾[9] ، ﴿ والذينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمْ ﴾[10] وقال تعالى ﴿ وإذا سَألَكَ عِبادِي عني فانِّي قَرِيبٌ أجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعانِ ﴾[11] ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لي ﴾[12] ﴿ الذينَ اسْتَجابُوا للهِ والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أصابَهُمُ القَرْحُ ﴾[13] .

(جود) ﴿ واسْتَوَتْ على الجُودِيِّ ﴾[14] قيل هو اسمُ جَبَلٍ بينَ الموصِلِ والجَزِيرَةِ ، وهو في الأصْلِ مَنْسُوبٌ إلى الجودِ . والجُودُ بَذْلُ المُقْتَنَياتِ مالاً كان أو عِلْماً . ويُقالُ رَجُلٌ جوادٌ . وفَرَسٌ جَوادٌ : يَجُودُ بِمُدَّخَرِ عَدْوِهِ ، والجَمْعُ الجِيادُ ﴿ بالعَشيِّ الصَّافِناتُ الجِيادُ ﴾[15] ، ويقال في المَطَرِ الكَثِير : جَوْدٌ ، وفي الفَرَسِ : جُودَةٌ ، وفي المَالِ جُودٌ وجادَ الشيءُ جَوْدَةً فهو جَيِّدٌ لما نَبَّهَ عليه قولُهُ تعالى ﴿ أعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثم هَدَى ﴾[16] .

(جور) الجارُ : مَنْ يَقْرُبُ مَسْكَنُهُ مِنْكَ ، وهو مِنَ الأسْماءِ المُتَضايِفَةِ فإنَّ الجارَ لا يكونُ جاراً لِغَيْرِهِ إلاَّ وذلك الغَيْرُ جارٌ له

(١) النمل ٥٦ (٢) الاحقاف ٣١ (٣) الاحقاف ٣٢ (٤) يونس ٨٩ (٥) الانفال ٢٤
(٦) غافر ٦٠ (٧) البقرة ١٨٦ (٨) آل عمران ١٩٥ (٩) الشورى ٢٦ (١٠) الشورى ٣٨
(١١) البقرة ١٨٦ (١٢) البقرة ١٨٦ (١٣) آل عمران ١٧٢ (١٤) هود ٤٤ (١٥) ص ٣١
(١٦) طه ٥٠

كالأخِ والصَّديقِ ، ولَمَّا استُعْظِمَ حَقُّ الجَارِ عقْلاً وشرْعاً عُبِّرَ عن كُلِّ مَنْ يَعْظُمُ حَقُّهُ أو يَسْتَعْظِمُ حَقَّ غَيْرِهِ بالجارِ . ﴿ والجارِ ذي القُرْبَى والجارِ الجُنُبِ ﴾ (١) ويُقالُ : استَجَرْتُهُ فأجارَني ، وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿ وإنِّي جارٌ لكمْ ﴾ (٢) وقال عز وجلَّ ﴿ وهو يُجيرُ ولا يُجارُ عليه ﴾ (٣) وقد تُصُوِّرَ مِنَ الجارِ معنَى القُرْبِ ، فقيل لِمَنْ يَقْرُبُ مِنْ غَيْرِهِ جارَهُ وجاوَرَهُ وتَجاوَرَ . ﴿ لا يُجاوِرُونَك فيها إلاَّ قليلاً ﴾ (٤) ، ﴿ وفي الأرضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ ﴾ (٥) وباعْتِبارِ القُرْبِ قِيلَ جارَ عنِ الطريقِ . ثم جُعِلَ ذلك أصْلاً في العُدُولِ عن كُلِّ حقٍّ ، فَبُنِيَ منه الجَوْرُ . ﴿ ومنها جائِر ﴾ (٦) أي عادِلٌ عنِ المَحَجَّةِ . وقال بَعْضُهُمْ : الجائِرُ مِنَ الناسِ هو الذي يَمْنَعُ مِن التِزامِ ما يَأمُرُ به الشَّرْعُ .

(جوز) ﴿ فَلَمَّا جاوَزَهُ هو ﴾ (٧) أي تَجاوَزَ جَوْزَهُ . وقال ﴿ وجاوَزْنا بِبَنِي إسْرائِيلَ البحر ﴾ (٨) وجَوْزُ الطريقِ : وسَطُهُ ، وجازَ الشيء : كأنه لَزِمَ جَوْزَ الطريقِ ، وذلك عِبارَةٌ عَمَّا يَسُوغُ . وجَوْزُ السماءِ . وَسَطُها . والجَوْزاءُ : قيلَ سُمِّيَتْ بذلك لاعْتِراضِها في جَوْزِ السماءِ . وشاةٌ جَوْزَاءُ ، أي ابْيَضَّ وَسَطُها . وجُزْتُ المكانَ : ذَهَبْتُ فيه . وأجزْتُهُ : أنْفَذْتُهُ وخَلَّفْتُهُ . وقيل استَجَزْتُ فُلاناً فأجازَنِي ، إذا استَسْقَيْتَهُ فَسَقاكَ ، وذلك استِعارَةٌ ، والحقيقةُ ما لم يَتَجاوَزْ ذلك .

(جَوَسَ) ﴿ فجاسُوا خِلالَ الدِّيار ﴾ (٩) أي تَوَسَّطُوها وتَرَدَّدُوا بَيْنَها ، ويُقارِبُ ذلك جاسُوا وداسُوا . وقِيلَ : الجَوْسُ : طَلَبُ ذلك الشيءِ باستِقْصاءٍ . والمَجُوسُ : طائِفَةٌ يَعْبُدُونَ النَّارَ أو الشَّمْسَ .

(جوع) الجُوعُ : الألَمُ الذي يَنالُ الحَيوانَ مِنْ خُلُوِّ المَعِدَةِ مِنَ

(١) النساء ٣٦ (٢) الانفال ٤٨ (٣) المؤمنون ٨٨ (٤) الاحزاب ٦٠ (٥) الرعد ٤
(٦) النحل ٩ (٧) البقرة ٢٤٩ (٨) الاعراف ١٣٨ (٩) الاسراء ٥

الطَّعامِ . والمَجاعَةُ عِبارَةٌ عن زَمانِ الجَدْبِ . ويُقالُ : رَجُلٌ جائعٌ وجَوْعانُ إذا كَثُرَ جُوعُهُ .

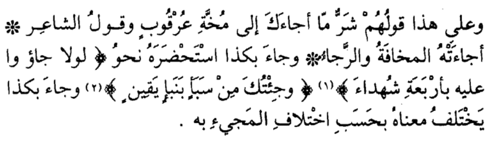
(جَوَلَ) جالُوتُ اسْمُ مَلِكٍ طاغٍ رَماهُ داوُدُ عليه السلامُ فقَتَلَهُ وهو المذكورُ في قولِهِ تعالى ﴿ وقَتَلَ داوُدُ جالوتَ ﴾[1]

(جو) الجوُّ : الهواءُ ﴿ في جَوِّ السماءِ ما يُمْسِكُهُنَّ إلاَّ اللهُ ﴾[2]

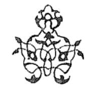
(جيب) جيب جمعها جيوب ﴿ ولْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ على جُيُوبِهِنَّ ﴾[3] .

(جيءَ) جاءَ يَجيءُ جَيْئَةً ومَجيئاً . والمَجيءُ كالإِتْيانِ ، لكِنِ المجيءُ أعَمُّ لإنَّ الإتْيانَ مجيءٌ بِسُهُولَةٍ ، والإِتْيانُ يُقالُ باعتِبارِ القَصْدِ وإنْ لم يكنْ منه الحُصولُ ، والمجيءُ يُقالُ اعتباراً بالحُصُولِ ، ويقالُ : جاءَ في الأعْيانِ والمعانِي ولِمَا يكونُ مَجيئُهُ بذاتِهِ وبأمْرِهِ ولِمَنْ قَصَدَ مكاناً أو عَمَلاً أو زَماناً . ﴿ وجاءَ مِنْ أقْصَى المَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾[4] ، ﴿ ولقد جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بالبَيِّناتِ ﴾[5] ، ﴿ ولَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لوطاً سِيءَ بِهِم ﴾[6] ، ﴿ فاذا جاءَ الخوفُ ﴾[7] ﴿ إذا جاءَ أجَلُهُمْ ﴾[8] ﴿ بَلَى قد جاءَتْكَ آياتِي ﴾[9] ، ﴿ فقد جاؤوا ظُلْماً وزُوراً ﴾[10] أي قَصَدُوا الكلامَ وتَعَدَّوْه . فاسْتُعمِلَ فيه المجِيءُ كما اسْتُعمِلَ فيه القَصْدُ . وأصلُ العَمْدِ : القَصْدُ . . ﴿ إذْ جاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ومِنْ أسْفَلَ منكمْ ﴾[11] ، ﴿ وجاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صفّاً صفّاً ﴾[12] فهذا بالأمْرِ لا بالذّاتِ ، وهو قولُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه . وكذا قولُهُ ﴿ فَلَمَّا جاءَهُمُ الحَقُّ ﴾[13] يقالُ جاءَهُ بكذا وأجاءَهُ قال اللهُ تعالى : ﴿فأجاءَها المَخاضُ إلى جِذْعِ النخلَةِ﴾[14] قِيلَ ألْجاها وإنَّما هو مُعَدّىً عن جاءَ

(١) البقرة ٢٥١ (٢) النحل ٧٩ (٣) النور ٣١ (٤) يس ٢٠ (٥) غافر ٣٤
(٦) هود ٧٧ (٧) الاحزاب ١٩ (٨) يونس ٤٩ (٩) الزمر ٥٩ (١٠) الفرقان ٤
(١١) الاحزاب ١٠ (١٢) الفجر ٢٢ (١٣) يونس ٧٦ (١٤) مريم ٢٣



وعلى هذا قولُهُمْ شَرٌّ مّا أجاءَكَ إلى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ وقـولُ الشاعِـر ❊ أجاءَتْهُ المخافَةُ والرَّجاءُ❊ وجاءَ بكذا استَحْضَرَهُ نحوُ ﴿ لولا جاؤ وا عليه بأرْبَعَةِ شُهداءَ ﴾[1] ﴿ وجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾[2] وجاءَ بكذا يَخْتَلفُ معناهُ بحَسَبِ اخْتلافِ المَجيءِ به .



(١) النور ١٣ (٢) النمل ٢٢



(حب) الحَبُّ والحَبَّةُ : يُقالُ في الحِنْطَةِ والشَّعير ونحوهِما مِن المَطْعُومات . والحِبُّ والحِبَّة في بُزُورِ الرَّياحِين ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائةُ حَبَّةٍ ﴾(١) ، ﴿ ولا حَبَّةٍ في ظُلُماتِ الأرضِ ﴾(٢) ، ﴿ إنَّ الله فالِقُ الحَبِّ والنَّوَى ﴾(٣) وقولُهُ تعالى ﴿ فأنْبَتْنا به جنَّاتٍ وحَبَّ الحَصِيدِ ﴾(٤) أي الحِنْطَةَ وما يَجْري مَجْرَاها مِمَّا يُحْصَدُ ، وفي الحَديثِ « كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَميلِ السَّيْلِ » . والحِبُّ : مَنْ فَرَطَ حُبُّهُ . والحَبَبُ : تَنَضُّدُ الأسْنَانِ تشبيهاً بالحَبِّ . والحَبَابُ مِنَ المَاءِ النُّفاخاتُ تشبيهاً به . وحَبَّةُ القلبِ : تشبيهاً بالحَبَّةِ في الهيْئَةِ . وحَبَبْتُ فُلاناً : يُقالُ في الأصلِ بمعْنَى أصَبْتُ حَبَّةَ قلبهِ ، نحوُ شَغَفْتُهُ وكَبَدْتُهُ وفأدْتُهُ . وأحْبَبْتُ فُلاناً : جَعَلْتُ قلبي مُعَرَّضاً لِحُبِّه ، لكِنْ في التَّعارُفِ وُضِعَ مَحْبُوبٌ مَوْضِعَ مُحِبٍّ ، واستُعْمِلَ حَبَبْتُ أيضا في مَوْضِعِ أحْبَبْتُ . والمَحَبَّةُ : إرادَةُ ما تَراهُ أو تَظُنُّهُ خيراً ، وهِيَ على ثَلاثةِ أوْجُهٍ : مَحَبَّةٌ للَّذةِ ، كمَحَبَّةِ الرَّجُلِ المَرْأةَ ، ومنه ﴿ ويُطْعِمُونَ الطَّعامَ على حُبِّهِ مِسكِيناً ﴾(٥) ومَحَبَّةٌ لِلنَّفْعِ كَمَحَبَّةِ شيءٍ يَنْتَفِعُ به ومنه ﴿ وأخْرَى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللهِ وفَتْحٌ قَريبٌ ﴾(٦) ومَحَبَّةٌ لِلفضْلِ كَمَحَبَّةِ أهْلِ العِلْمِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ لأجْلِ العِلْمِ ، وربَّما فُسِّرَتْ بالارادَةِ في نحوِ قولِهِ تعالى : ﴿ فيه رِجَالٌ يُحِبُّونَ أنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾(٧) وليسَ كذلكَ ، فإنّ المَحَبَّةَ أبْلَغُ مِنَ الارادَةِ كما تقدّمَ آنِفاً فكُلُّ مَحَبَّةٍ إرادَةٌ وليسَ كُلُّ

(١) البقرة ٢٦١ (٢) الانعام ٥٩ (٣) الانعام ٩٥ (٤) ق ٩ (٥) الانسان ٨
(٦) الصف ١٣ (٧) التوبة ١٠٨

إرادةِ مَحَبَّةً . وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ إنِ استَحَبُّوا الكُفْرَ على الايمانِ ﴾ (١) أي إنْ آثَرُوهُ عليه ، وحقيقةُ الاسْتِحْبابِ أنْ يَتَحَرَّى الانسانُ في الشيءِ أنْ يُحِبَّهُ ، واقْتَضَى تَعْدِيَتُهُ بِعَلَى معنَى الإِيثارِ ، وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿ وأمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فاستَحَبُّوا ﴾ (٢) الآيَةَ وقولُهُ تعالى ﴿ فسوفَ يَأتِي اللهُ بقومٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ ﴾ (٣) فَمَحَبَّةُ اللهِ تعالى للعَبْدِ إنْعامُهُ عليه ، ومَحَبَّةُ العَبْدِ له طلبُ الزُلْفَى لَدَيْهِ . وقولُهُ تعالى ﴿ إنِّي أحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عن ذِكْرِ رَبِّي ﴾ (٤) فمعناهُ أحْبَبْتُ الخَيْلَ حُبِّي لِلخَيْرِ وقولُهُ تعالى ﴿ إنّ اللهَ يُحِبُّ التوّابِينَ ويُحِبُّ المُتَطَهِّرين ﴾ (٥) أي يُثِيبُهُمْ ويُنْعِمُ عليهمْ وقال ﴿ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أثِيمٍ ﴾ (٦) وقولُهُ تعالى ﴿ إنّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ ﴾ (٧) تنبيهاً أنه بارْتِكابِ الآثامِ يَصِيرُ بِحيثُ لا يَتُوبُ لِتَمادِيهِ في ذلك ، وإذا لم يَتُبْ لم يُحِبَّهُ اللهُ المَحبَّةَ التي وَعَدَ بها التوّابِينَ والمُتَطَهِّرِينَ ، وحَبَّبَ اللهُ إلَيَّ كذا . قال اللهُ تعالى ﴿ ولكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إليكمُ الايمانَ ﴾ (٨) وأحَبَّ البَعِيرُ ، إذا حَرَنَ ولَزِمَ مكانَهُ كأنه أحَبَّ المكانَ الذي وقَفَ فيه . وحَبابُكَ أنْ تَفْعَلَ كذا ، أي غايَةُ مَحَبَّتِكَ ذلك .

(حبر) الحِبْرُ : الأثَرُ المُسْتَحْسَنُ ، ومنه ما رُوِيَ : يَخْرُجُ مِنَ النارِ رَجُلٌ قد ذَهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ ، أي جَمالُهُ وبَهاؤُهُ ومنه سُمِّيَ الحِبْرُ ، وشاعِرٌ مُحَبِّرٌ ، وشِعْرٌ مُحَبَّرٌ ، وثوبٌ حَبِيرٌ مُحَسَّنٌ ، وحَبِرَ فُلانٌ : بَقِيَ بِجِلْدِهِ أثَرٌ مِنْ قَرْحٍ . والحَبْرُ : العالِمُ ، وجَمْعُهُ أحْبارٌ لِمَا يَبْقَى مِنْ أثَرِ عُلُومِهِمْ في قلوبِ الناسِ ومِنْ آثارِ أفْعالِهِم الحَسَنَةِ المُقْتَدَى بها﴿اتَّخَذُوا أحْبارَهُمْ ورُهْبانَهُمْ أرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ﴾ (٩) وإلى هذا المعنَى أشارَ علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقولِهِ « العُلَماءُ باقونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ أعيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وآثارُهُمْ في القلوبِ مَوْجُودَةٌ . »

(١) التوبة ٢٣ (٢) فصلت ١٧ (٣) المائدة ٥٤ (٤) ص ٣٢ (٥) البقرة ٢٢٢
(٦) البقرة ٢٧٦ (٧) لقمان ١٨ (٨) الحجرات ٧ (٩) التوبة ٣١

وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ في رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾[1] أي يَفْرَحُونَ حتى يَظْهَرَ عليهم حَبارُ نَعيمِهِمْ .

(حبس) الحَبْسُ : المَنْعُ مِنَ الانْبِعاثِ . ﴿ تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ ﴾[2] والحَبْسُ : مَصْنَعُ الماءِ الذي يَحْبِسُهُ ، والأحباسُ جَمْعٌ . والتَحْبِيسُ : جَعْلُ الشي مَوْقُوفاً على التَّأبيدِ ، يقال : هذا حَبِيسٌ في سَبِيلِ اللهِ .

(حبط) ﴿ حَبِطَتْ أعْمالُهُمْ ﴾[3] ، ﴿ ولَوْ أشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[4] ، ﴿ وسَيُحْبِطُ أعْمالَهُمْ ﴾[5] ، ﴿ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾[6] ﴿ فأحْبَطَ اللهُ أعْمالَهُمْ ﴾[7] وحَبْطُ العَمَلِ على أوجه : أحَدُها أنْ تَكُونَ الأعْمالُ دُنْيَوِيَّةً فلا تُغْنِي في القِيامَةِ غِناءً كما أشارَ إليه بقولِهِ ﴿ وقَدِمْنا إلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً ﴾[8] والثانِي أنْ تَكُونَ أعْمالاً أخْرَوِيَّةً لكِنْ لم يَقْصِدْ بها صاحِبُها وجْهَ اللهِ تعالى كما رُوِيَ أنَّهُ يُؤْتَى يومَ القِيامَةِ برجُلٍ فيقالُ له بِمَ كانَ اشْتِغالُكَ؟ قال بِقِراءَةِ القُرآنِ فيقالُ له : قد كُنْتَ تَقْرأ لِيقالَ هو قارِئٌ وقد قِيلَ ذلك فَيُؤْمَرُ به إلى النَّارِ . والثالِثُ أنْ تَكُونَ أعْمالاً صالِحةً ، ولكِنْ بازائِها سَيِّئاتٌ ، تُوفِي عليها ، وذلك هو المُشارُ إليه بِخِفَّةِ المِيزانِ ، وأصْلُ الحَبْطِ مِنَ الحَبَطِ ، وهو أنْ تُكْثِرَ الدابَّةُ أكْلاً حتى يَنْتَفِخَ بَطْنُها . وقال عليه وعلى آله السلامُ « إنّ مما يُنْبِتُ الربيعُ ما يَقْتُلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ » . وسُمِّيَ الحرثُ الحَبِطَ لأنَّهُ أصابَهُ ذلك ، ثم سُمِّي أولادُهُ حَبِطاتٍ .

(حبك) ﴿ والسماءِ ذاتِ الحُبُكِ ﴾[9] هيَ ذاتُ الطَّرائِقِ ، فَمِنَ الناسِ مَنْ تَصَوَّرَ مِنْها الطَّرائِقَ المَحْسوسةَ بالنُّجُومِ والمَجَرَّةِ ،

(١) الروم ١٥ (٢) المائدة ١٠٦ (٣) البقرة ٢١٧ (٤) الانعام ٨٨ (٥) محمد ٣٢
(٦) الزمر ٦٥ (٧) الاحزاب ١٩ (٨) الفرقان ٢٣ (٩) الذاريات ٧

ومِنْهُـمْ مَنِ اعْتَبَـرَ ذلك بمـا فيه مِنَ الطَّرائِـقِ المَعْقولَـةِ المُـدْرَكَةِ بِالبَصيرَةِ ، وإلى ذلك أشارَ تعالى ﴿ الذينَ يَذْكُرونَ اللهَ قِياماً ﴾[1] الآية . وأصْلُـهُ مِنْ قولِهِـمْ بَعيرٌ مَحْبـوكُ القَـرْى ، أي مُحْكَمُـهُ . والاحْتِباكُ شَدُّ الإزار . والحَبك : حُسْنُ أثَرِ الصَّنعـة يقـال حَبَـكه يحَبكُه .

(حبل) الحبل معروف ﴿ في جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾[2] وشُبِّهَ به مِنْ حيثُ الهَيْئَةُ حَبْلُ الوريدِ ، وحَبْلُ العاتِقِ ، والحَبْلُ المُسْتَطيلُ مِنَ الرَّمْـلِ ، واسْتُعيرَ للوَصْـلِ ولِكُلِّ ما يُتَوَصَّـلُ به إلـى شيءٍ ﴿ واعْتَصِمُوا بحَبْلِ الله جَميعاً ﴾[3] فَحَبْلُهُ هو الذي مَعَهُ التَّوَصُّلَ به إليه مِنْ القُرآنِ والعَقْلِ وغير ذلك مِمَّـا إذا اعْتَصَمْـتَ به أدَّاكَ إلـى جِوارِهِ . ويُقالُ لِلعَهْدِ حَبْلٌ . وقولُهُ تعالى : ﴿ ضُرِبَتْ عليهم الذِّلَّةُ أيْنَما ثُقِفُوا إلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وحَبْـلٍ مِنَ النـاسِ ﴾[4] ففيه تَنْبِيهٌ أنَّ الكافِرَ يَحْتاجُ إلى عَهْدَيْنِ : عَهْدٍ مِنَ اللهِ وهـو أنْ يكونَ مِنْ أهْـلِ كِتابٍ أنْزَلَهُ اللهُ تعالى وإلا لم يُقَرَّ على دِينِهِ ولم يُجْعَلْ في ذِمَّةٍ ، وإلى عَهْدٍ مِنَ النـاسِ يَبْذُلُونَهُ له .

(حتم) حتم حتماً الأمر ،وحتَـم عليه :قَضاهُ وأَوجَبَـهُ.الحتـمُ: القضاءُ المُـقَدر ، وقولهُ تعالى : ﴿ كانَ علىَ ربِّكَ حَـتْماً مقضِيّـاً ﴾[5] أي : كائناً قد قضي بأن يكون ، فمعناه : أوجب الله على نفسِه من طريق الحِكْمة . الحاتِمُ : القاضي الموجب للحكم .

(حتى) حتى : حَرْفٌ يُجَـرُّ به تارَةً كإلـى لكِنْ يَدْخُـلُ الحَـدُّ المذكورُ بَعْدَهُ في حُكْمِ ما قَبْلَهُ ، ويُعْطَفُ به تارَةً ، ويُسْتَأْنَفُ به تارَةً نحوُ : أكَلْتُ السَّمكَةَ حتى رأسِها ورأسَها ورأسُها . ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ حتى حِينٍ ﴾[6] ، ﴿ حتـى مَطْلَـعِ الفَجْـرِ ﴾[7] ويدْخُـلُ علـى الفِعْـلِ

(١) آل عمران ١٩١ (٢) المسد ٥ (٣) آل عمران ١٠٣ (٤) ال عمران ١١٢ (٥) مريم ٧١
(٦) يوسف ٣٥ (٧) القدر ٥

المُضارِعِ فَيُنْصَبُ ويُرْفَعُ ، وفي كُلٍّ واحِدٍ وجْهانِ : فأحَدُ وجْهَيِ النَّصْبِ إلى أنْ والثاني كَيْ ، وأحَدُ وجْهَيِ الرَّفْعِ أنْ يكونَ الفِعْلُ قَبْلَهُ ماضِياً ، نحوُ مَشَيْتُ حتى أدْخُلُ البَصْرَةَ ،

(حث) حثَّهُ حثّاً: أعجلـه وأحثَّهُ واستحثَّهُ على الأمر حضَّه وندَبه إليه . والحثيث: السريع الجادّ في أمره. ويقال ولّى حثيثاً : أي مسرعاً .وقوله تعالى: ﴿ يُغْشِي الليلَ النهارَ يَطلُبه حَثِيثاً [1] ﴾ أي يتلُوه فيدركه سريعاً . يعني يأتي بأحدهما بعد الآخر فيجعل ظُلمةَ اللَّيل بمنزلة الغشاوة للنهار ويأتي بأثره مسرعاً كما يأتي الشيء في أثر الشيء طالباً إياه .

(حج) أصلُ الحَجِّ : القَصْدُ لِلزيارَةِ ، قال الشاعِرُ * يَحُجُّونَ بَيْتَ الزِّبْرقانِ المُعَصْفَرا * خُصَّ في تَعارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بَيْتِ اللهِ تعالَى إقامَةً للنُّسُكِ ، فقِيلَ الحَجُّ والحِجُّ فالحَجُّ مَصْدَرٌ والحِجُّ اسْمٌ ، ويومُ الحَجِّ الأكْبَر : يومُ النَّحْرِ ويومُ عَرَفَةَ ، ورُوِيَ : العُمْرَةُ الحجُّ الأصْغَرُ . والحُجَّةُ : الدَّلالَةُ المُبَيِّنَةُ للمَحَجَّةِ ، أي المَقْصِدِ المُسْتَقِيمِ والذي يَقْتَضِي صِحَّةَ أحَدِ النَّقِيضَيْنِ ﴿ قُلْ فَلِلّهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ ﴾ [2]، ﴿لِئَلاّ يكونَ للناسِ عليكَمْ حُجَّةٌ﴾ [3] فَجَعَلَ ما يَحْتَجُّ بها الذينَ ظَلَمُوا مُسْتَثْنىً مِنَ الحجَّةِ وإنْ لم يكُنْ حُجَّةً كقولِ الشاعِرِ :

* ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أنَّ سُيُوفَهُمْ * بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ الكَتائِبِ

ويجوزُ أنه سُمِّيَ ما يَحْتَجُّونَ به حُجَّةً ، كقوله ﴿ والذينَ يُحاجُّونَ في اللهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ له حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [4] فَسَمَّى الدَّاحِضَةَ حُجَّةً ، وقوله تعالى ﴿ لا حُجَّةَ بَيْنَنا وبَيْنَكُمُ ﴾ [5] أي لا احْتِجاجَ لِظُهورِ البيانِ. والمُحاجَّةُ : أنْ يَطْلُبَ كُلُّ واحِدٍ أنْ يَرُدَّ الآخَرَ

(١) الاعراف ٥٤ (٢) الانعام ١٤٩ (٣) البقرة ١٥٠ (٤) الشورى ١٦ (٥) الشورى ١٥



عن حُجَّتِهِ ومَحَجَّتِهِ ، قال تعالى ﴿ وحاجَّهُ قَوْمُهُ قال أتُحاجُّونّي في اللهِ ﴾ (١) ، ﴿ فَمَنْ حاجَّكَ فيه مِنْ بَعْدِما جاءَكَ ﴾ (٢) وقال تعالى ﴿ لم تُحاجُّونَ في إبْراهيمَ ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ ها أنْتُمْ هؤلاءِ حاجَجْتُمْ فيما لكُمْ به علمٌ ﴾ (٤) ، ﴿ فَلِمَ تُحاجُّونَ فيما لَيْسَ لكُمْ به عِلْمٌ ﴾ (٥) وقال تعالى ﴿ وإذ يَتَحاجُّونَ في النارِ ﴾ (٦) وسُمِّي سَبْرُ الجِراحَةِ حَجّاً ، قال الشاعِرُ * يَحُجُّ مأمومةً في قَعْرِها لَجَفُ *

(**حجب**) الحَجْبُ والحِجابُ : المَنْعُ مِنَ الوُصُولِ ، يقالُ حَجَبَهُ حَجْباً وحِجاباً . وحِجابُ الجَوْفِ ما يَحْجُبُ عن الفُؤادِ ، وقولُهُ تعالى ﴿ وبَيْنَهُما حِجابٌ ﴾ (٧) لَيْسَ يَعْنِي به ما يَحْجُبُ البَصَرَ ، وإنَّما يَعْنِي ما يَمْنَعُ مِنْ وصُولِ لَذَّةِ أهْلِ الجَنَّةِ إلى أهْلِ النارِ وأذِيَّةِ أهْلِ النارِ إلى أهْلِ الجَنَّةِ . كَقولِهِ عز وجلَّ ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ له بابٌ باطِنُهُ فيه الرَّحْمَةُ وظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العذابُ ﴾ (٨) وقال عز وجلَّ ﴿ وما كانَ لِبَشَرٍ أنْ يكَلِّمَهُ اللهُ إلاَّ وحْياً أو مِنْ وراءِ حِجابٍ ﴾ (٩) أيْ مِنْ حَيْثُ ما لا يراهُ مُكَلِّمُهُ ومُبَلِّغُهُ . وقوله تعالى ﴿ حتى تَوارَتْ بالحِجابِ ﴾ (١٠) يَعْنِي الشَّمْسَ إذا اسْتَتَرَتْ بالمَغيبِ . والحاجِبُ : المانِعُ عنِ السُّلْطانِ . والحاجِبانِ في الرَّأسِ ، لكونِهِما كالحاجِبَيْنِ للعَينينِ في الذبِّ عنهما . وحاجِبُ الشَّمْسِ سُمِّي لتَقَدُّمِهِ عليها تَقَدُّمَ الحاجِبِ للسُّلْطانِ . وقولـه عزَّ وجلَّ (كلا إنَّهم عن رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمحْجُوبُونَ ﴾ (١١) إشارَةٌ إلى مَنْعِ النُّورِ عنهم المشارِ إليه بقولِهِ ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ ﴾ (١٢) .

(**حجر**) الحَجَرُ الجَوْهَرُ الصُّلْبُ المعروفُ ، وجَمْعُهُ أحْجارٌ وحِجارَةٌ . وقولُهُ تعالى ﴿ وقودُها الناسُ والحِجارَةُ ﴾ (١٣) قِيلَ هِيَ حِجارَةُ الكِبْرِيتِ ، وقِيلَ بَلِ الحِجارَةُ بِعَيْنِها ، ونَبَّهَ بذلك على

(١) الانعام ٨٠ (٢) آل عمران ٦١ (٣) آل عمران ٦٥ (٤) آل عمران ٦٦ (٥) آل عمران ٦٦
(٦) غافر ٤٧ (٧) الاعراف ٤٦ (٨) الحديد ١٣ (٩) الشورى ٥١ (١٠) ص ٣٢
(١١) المطففين ١٥ (١٢) الحديد ١٣ (١٣) البقرة ٢٤

عِظَمِ حالِ تِلْكَ النارِ ، وأنها مِمَّا تُوقَدُ بالناسِ والحِجارةِ خِلافَ نارِ الدُّنْيا إذْ هِيَ لا يُمْكِنُ أنْ تُوقَدَ بالحِجارةِ وإنْ كانَتْ بَعْدَ الايقادِ قد تُؤَثِّرُ فيها ، وقِيلَ : أرادَ بالحِجارَةِ الذينَ هُمْ في صَلابَتِهِمْ عن قَبُولِ الحَقِّ كالحِجارَةِ كَمَنْ وصَفَهُمْ بِقولِهِ ﴿ فَهِيَ كالحِجارَةِ أو أشَدُّ قَسْوَةً ﴾(١) والحجرُ والتَّحْجيرُ : أنْ يُجْعَلَ حَوْلَ المَكانِ حِجارَةٌ ، يُقالُ حَجَرْتُهُ حَجْراً فهو مَحْجُورٌ ، وحَجَّرْتُهُ تَحْجيراً ، فهو مُحَجَّرٌ .

وسُمِّيَ ما أحِيطَ به الحِجارَةُ حِجْراً ، وبه سُمِّيَ حِجْرُ الكَعْبَةِ ودِيارُ ثَمُودَ ﴿ كَذَّبَ أصْحابُ الحِجْرِ المُرْسَلِينَ ﴾(٢) وتُصُوِّرَ مِنَ الحَجَرِ معنَى المَنْعِ لِمَا يَحْصُلُ فيه ، فِقيلَ لِلعَقْلِ حِجْرٌ لِكونِ الإنْسانِ في مَنْعٍ منه مِمَّا تَدْعُو إليه نَفْسُهُ ، وقال تعالى ﴿ هَلْ في ذلك قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾(٣) قال المُبَرِّدُ يُقالُ لِلأنْثَى مِنَ الفَرَسِ حِجْرٌ ، لكونِها مُشْتَمِلَةً على ما في بَطْنِها مِنَ الوَلَدِ . والحِجْرُ : المَمْنُوعُ منهُ بِتَحْرِيمِهِ . قال تعالى ﴿ وقالوا هذِهِ أنْعامٌ وحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾(٤) ، ﴿ ويَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً ﴾(٥) كان الرَّجُلُ إذا لَقِيَ مَنْ يَخافُ يَقولُ ذلك فَذَكَرَ تعالى أنّ الكُفَّارَ إذا رَأوا المَلائكةَ قالُوا ذلك ظَنّاً أنّ ذلك يَنْفَعُهُمْ . قال تعالى ﴿ وجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً وحِجْراً مَحْجُوراً ﴾(٦) أي مَنْعاً لا سبيلَ إلى رَفِعِهِ ودَفْعِهِ . وفُلانٌ في حِجْرِ فلانٍ ، أي في مَنْعٍ منه عن التَّصَرُّفِ في مالِهِ وكَثِيرٍ مِنْ أحْوالِهِ ، وجَمْعُهُ حُجُورٌ . ﴿ ورَبائِبُكُمُ اللاَّتِي في حُجُورِكُمْ ﴾(٧) وحِجْرُ القَمِيصِ أيضا اسْمٌ لما يُجْعَلُ فيه الشيءُ فَيُمْنَعُ ، وتُصُوِّرَ مِنَ الحِجْرِ دَوَرَانُهُ فقيلَ حُجِرتْ عَيْنُ الفَرَسِ ، إذا وُسِمَتْ حَوْلَها بِمَيْسِمٍ ، وحُجِّرَ القَمَرُ صارَ حَوْلَهُ دائِرَةٌ . والحَجُّورَةُ : لُعْبَةٌ لِلصِّبْيانِ يَخُطُّونَ خَطّاً مُسْتَدِيراً . ومَحْجِرُ العَيْنِ منه . وتَحَجَّرَ كذا : تَصَلَّبَ ، وصارَ كالأحْجارِ . والأحجارُ :

(١) البقرة ٧٤ (٢) الحجر ٨٠ (٣) الفجر ٥ (٤) الانعام ١٣٨ (٥) الفرقان ٢٢
(٦) الفرقان ٥٣ (٧) النساء ٢٣

بُطُونٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ سُمُّوا بذلكَ لِقومٍ منهمْ أسْماؤُهُمْ جَنْدَلٌ وحَجَرٌ وصَخْرٌ .

(حجز) الحَجْزُ : المَنْعُ بَيْنَ الشيْئَيْنِ بِفاصِلٍ بَيْنَهُما يُقالُ : حَجَزَ بَيْنَهُما . ﴿ وجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْنِ حاجِزاً ﴾[1] والحجازُ سُمِّيَ بذلك لِكونِهِ حاجِزاً بَيْنَ الشامِ والبادِيَةِ . قال تعالى ﴿ فما مِنكمْ مِنْ أحَدٍ عنه حاجِزين ﴾[2] فقولُهُ حاجِزينَ صِفَةٌ لأحَدٍ في مَوْضِعِ الجَمْعِ . والحِجازُ : حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ حِقْوِ البَعيرِ إلى رُسْغِهِ ، وتُصُوِّرَ منه معنَى الجمعِ فقيلَ : احْتَجَزَ فُلانٌ عن كذا ، واحْتَجَزَ بِإزارِهِ ، ومنه : حُجْزَةُ السَّراويلِ . وقِيلَ : إنْ أرَدْتُمْ المُحاجَزَةَ فَقَبْلَ المُناجَزَةِ ، أي المُمانَعَةُ قَبْلَ المُحارَبَةِ

(حدب) الحدَب :الارتفاع من الأرض بين الانخفاض والحْدَبُ خروج الظهر ، ويقال حَدِبَ الرجُلُ حَدَباً فهو أحْدَبُ ، واحْدَودبَ الرجل ، وناقةٌ حدْباءُ تشبيهاً به .
وقوله تعالى ﴿ وهُم مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسلُونَ ﴾[3]يعني أن يأجوج ومأجوج من كل مرتفعٍ من الأرض يُسرعونَ .

(حدث) الحُدُوثُ : كونُ الشيءِ بَعْدَ أنْ لم يكنْ عَرَضاً كان ذلك أو جَوْهَراً ، وإحْدَاثُهُ : إيجادُهُ ، وإحْدَاثُ الجَواهِرِ ليسَ إلاَّ للهِ تعالى . والمُحْدَثُ : ما أوجِدَ بَعْدَ أنْ لم يكنْ ، وذلك إمّا في ذاتِهِ أو إحْدَاثِهِ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نحوُ أحْدَثْتُ مِلْكاً ﴿ ما يَأتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِم مُحْدَثٍ ﴾[4] ويُقالُ لِكُلِّ ما قَرُبَ عَهْدُهُ مُحْدَثٌ ، فِعْلاً كان أو مَقالاً . ﴿ حتى أُحْدِثَ لك منه ذِكْراً ﴾[5] ، ﴿ لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلك أمْراً ﴾[6] وكُلُّ كلامٍ يَبْلُغُ الانْسانَ مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ او الوَحْيِ في يَقَظَتِهِ أو مَنامِهِ يُقالُ له حديثٌ . ﴿ وإذْ أسَرَّ النبيُّ إلى

(١) النمل ٦١ (٢) الحاقة ٤٧ (٣) الانبياء ٩٦ (٤) الانبياء ٢ (٥) الكهف ٧٠
(٦) الطلاق ١

بَعْضِ أزْواجـِه حَديثـاً ﴾[1] قال تعالـى ﴿ هَـلْ أتـاكَ حَديثُ الغاشيَةِ ﴾[2] وقال عزَّ وجل ﴿ وعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأوِيلِ الأحادِيثِ ﴾[3] أيْ ما يُحَدَّثُ به الانْسانُ في نومِهِ وسَمَّى تعالى كتابَـهُ حَديثـاً فقـال ﴿ فَلْيَأتُـوا بِحَـديثٍ مِثْلـهِ ﴾[4] ، ﴿ أفَمِـنْ هذا الحَـديثِ تَعْجَبُـونَ ﴾[5] ، ﴿ فَمـا لِهؤلاءِ القَـوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُـونَ حَديثـاً ﴾[6] ، ﴿ حتَّى يَخُوضُـوا في حَديثٍ غَيْرِهِ ﴾[7] ، ﴿ فبأيِّ حَديثٍ بَعْـدَ اللهِ وآياتِـهِ يُؤْمِنُـونَ ﴾[8] ، ﴿ ومَـنْ أصْـدَقُ مِنَ اللهِ حَديثاً ﴾[9] وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ فَجَعَلْناهُمْ أحـاديثَ ﴾[10] أيْ أخْبـاراً يُتَمَثَّلُ بِهِمْ . والحَـديثُ : الطَّـريُّ مِنَ الثِّمـارِ . ورَجُـلٌ حَدُوثٌ : حَسَنُ الحَـديثِ . وهـو حِدْثُ النِّسـاءِ ، أي مُحادِثُهُـنّ ، وحادَثْتُـهُ وحَدَّثْتُهُ وتَحادَثُوا وصـارَ أحْدُوثَـةً . ورجـلٌ حَدَثٌ وحَـديثُ السِّـنِّ بَمعْنَى . والحادِثَةُ : النَّازِلَةُ العارِضَةُ ، وجَمْعُها حَوادِثُ .

(حـدّ) الحَـدُّ : الحاجِـزُ بَيْنَ الشيْئَيْنِ الـذي يَمْنَـعُ اخْتِـلاطَ احَدِهِما بالآخَرِ . يُقالُ : حَدَدْتُ كذا : جَعَلْتُ له حَدّاً يُمَيِّزُهُ . وحَدُّ الدارِ : ما تَتَمَيَّزُ به عن غيرها . وحَدُّ الشيءِ الوَصْفُ المُحِيطُ بِمَعْناهُ المُمَيِّزُ له عن غيرِهِ. وحَـدُّ الزِّنـا والخمـرِ : سُمِّـيَ به لكونِـهِ مانِعـاً لِمتَعـاطِـيهِ عن مُعـاوَدَةِ مِثْلِـهِ ، ومانِعـاً لغيرِهِ أنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ . ﴿ وتِلْكَ حُدُودُ الله ومَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ ﴾[11] ، ﴿ تلْكَ حُدُودُ اللهِ فلا تَعْتَدُوها ﴾[12] ، ﴿ الأعْرابُ أشَدُّ كُفْراً ونِفاقاً وأجْدَرُ ألاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أنْزَلَ اللهُ ﴾[13] أي أحْـكامَـهُ . وقِـيلَ حَقائِـقَ مَعـانِـيهِ . وجَميعُ حُدُودِ اللهِ على أربَعَةِ أوجُهٍ : إمّا شيءٌ لا يَجُوزُ أنْ يُتَعَدَّى بالـزِّيادَةِ عليه ولا القُصُورِ عنه كأعْدادِ ركَعاتِ صَلاةِ الفَـرْضِ ، وإمّـا شيءٌ تَجوزُ الـزيادَةُ عليه ولا يَجـوزُ النُّقْصـانُ عنـه ، وإمّـا شيءٌ يَجُـوزُ

(١) التحريم ٣ (٢) الغاشية ١ (٣) يوسف ١٠١ (٤) الطور ٣٤ (٥) النجم ٥٩
(٦) النساء ٧٨ (٧) الانعام ٦٨ (٨) الجاثية ٦ (٩) النساء ٨٧ (١٠) سبأ ١٩
(١١) الطلاق ١ (١٢) البقرة ٢٢٩ (١٣) التوبة ٩٧

النُّقْصانُ عنه ولا تَجُوزُ الزيادَةُ عليه ، وقولهُ تعالى ﴿ إنّ الذينَ يُحادُّونَ اللهَ ورسُولَهُ ﴾[١] أي يُمانِعُونَ ، فذلك إمّا اعتِباراً بالمُمانَعَةِ ، وإمّا باستِعْمال الحَديدِ . والحديد معدِنٌ ﴿ وأنْزلنا الحَديدَ فيه بَأسٌ شَديدٌ ﴾[٢] وحَدَّدْتُ السِّكِّينَ : رَقَّقْتُ حَدَّهُ . وأحدَدْتُهُ : جعلتُ له حداً . ثم يُقالُ لِكُلِّ ما دَقَّ في نَفْسِهِ مِنْ حيثُ الخِلْقَةُ أو مِنْ حيثُ المعنَى كالبَصَرِ والبَصِيرَةِ حديدٌ : فَيُقالُ : هو حَديدُ النَّظَرِ ، وحَديدُ الفَهْمِ . ﴿ فَبَصَرُكَ اليومَ حَديدٌ ﴾[٣] ويقالُ : لِسانٌ حَديدٌ ، نحوُ لِسانٌ صارِمٌ وماضٍ ، وذلك إذا كان يُؤَثِّرُ تَأثيرَ الحَديدِ . ﴿ سَلَقُوكُمْ بأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾[٤] ولِتَصَوُّرِ المَنْعِ سُمِّيَ البَوَّابُ حَدَّاداً.وقِيلَ : رَجُلٌ مَحْدُودٌ : مَمْنُوعُ الرِّزْقِ والحَظِّ .

(حدق) ﴿ فَأَنْبَتْنا به حَدائِقَ ﴾[٥] ﴿ حَدائِقَ و أعناباً ﴾[٦] ﴿ وحَدَائِقَ غُلْبا ﴾[٧] حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَديقَةٍ . وهي قِطْعَةٌ مِنَ الأرْضِ ذاتُ ماءٍ سُمِّيَتْ تَشْبِيهاً بِحَدَقَةِ العَيْنِ في الهَيْئَةِ وحُصولِ الماءِ فيها . وجَمْعُ الحَدَقَةِ حِداقٌ وأحْداقٌ . وحَدَّقَ تَحْديقاً : شَدَّدَ النَّظَرَ . وحَدَقُوا به وأحْدَقُوا : أحاطُوا به ، تَشْبِيهاً بادارَةِ الحَدَقَةِ .

(حذر) الحَذَرُ : احتِرازٌ عن مُخِيفٍ يقال حَذِرَ حَذَراً ، وحَذِرْتُهُ ﴿ يَحْذَرُ الآخِرَةَ ﴾[٨] وقُرِىءَ ﴿ وإنّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ وحاذِرونَ ﴾[٩] وقال تعالى ﴿ ويُحَذِّرُكُمُ اللهُ نفسَهُ ﴾[١٠] وقال عزَّ وجلَّ ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾[١١] أي ما فِيهِ الحَذَرُ مِنَ السِّلاحِ وغَيْرِهِ . وقولهُ تعالى ﴿ هُمُ العَدُوُّ فاحْذَرْهُمْ ﴾[١٢] وقال تعالى ﴿ إنّ مِنْ أزْواجِكُمْ وأوْلادِكُمْ عَدُوّاً لكُمْ فاحْذَرُوهُمْ ﴾[١٣] وحَذارِ : أي احْذَرْ ، نحوُ مَناعِ أي امْنَعْ . وحَذَارِ : اسْمُ فِعْلِ أمْرٍ قِياسيٌّ .

(١) المجادلة ٥ و ٢٠ (٢) الحديد ٢٥ (٣) ق ٢٢ (٤) الاحزاب ١٩ (٥) النمل ٦٠
(٦) النبأ ٣٢ (٧) عبس ٣٠ (٨) الزمر ٩ (٩) الشعراء ٥٦ (١٠) آل عمران ٢٨
(١١) النساء ٧١ (١٢) المنافقون ٤ (١٣) التغابن ١٤

(حر) الحَرارَةُ : ضِدُّ البُرودَةِ ، وذلك ضَرْبانِ : حَرارَةٌ عارِضَةٌ في الهَواءِ مِنَ الأجْسامِ المَحْمِيَّةِ كَحَرارَةِ الشَّمْسِ والنارِ ، وحَرارَةٌ عارِضَةٌ في البَدنِ مِنَ الطَّبيعَةِ كَحرارَةِ المَحْمُومِ . يقال : حَرَّ يَوْمُنا ، والرِّيحُ يَحَرُّ حَرّاً وحَرارَةً ، وحَرَّ يَوْمُنا فَهُوَ مَحْرُورٌ ، وكذا حَرَّ الرَّجُلُ ﴿ لاَ تنفروا في الحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أشدُّ حَرّاً ﴾ [1] والحَرُورُ : الرِّيحُ الحارَّةُ ﴿ ولا الظِّلُّ ولا الحَرُورُ ﴾ [2] واسْتَحَرَّ القَيْظُ : اشْتَدَّ حَرُّهُ . والحَرَرُ : يُبْسٌ عارِضٌ في الكَبِدِ مِنَ العَطَشِ . والحَرَّةُ : الواحِدَةُ مِنَ الحَرِّ . يقال : حَرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ . والحَرَّةُ : أيْضاً حِجارَةٌ تَسْوَدُّ مِنْ حَرارَةٍ تَعْرِضُ فيها . وعن ذلك اسْتُعِيرَ : اسْتَحَرَّ القَتْلُ : اشْتَدَّ . وحَرُّ العَمَلِ : شِدَّتُهُ . وقِيلَ : إنَّما يَتَوَلَّى حارَّها مَنْ تَوَلَّى قارَّها . والحُرُّ : خِلافُ العَبْدِ : يقالُ حُرٌّ بَيِّنُ الحَرُورِيَّةِ والحُرورَةِ . والحُرِّيَّةُ نوعان : الأوّلُ مِنَ لم يَجْرِ عليه حُكْمُ الشيءِ نحوُ الحُرُّ بالحُرِّ ، والثانِي مَنْ لم تَتَمَلَّكْهُ الصِّفاتُ الذَّمِيمَةُ مِنَ الحِرْصِ والشَّرَهِ على المُقْتَنَياتِ الدُّنْيَوِيَّةِ . وإلى العُبُودِيَّةِ التي تُضادُّ ذلك أشارَ النبيُّ (ص) بقولِهِ « تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ » وقولُ الشاعِرِ :

* ورقُّ ذِوي الأطْماعِ رِقٌّ مُخَلَّدٌ * وقِيلَ : عَبْدُ الشَّهْوَةِ أذلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِ . والتحريرُ : جَعْلُ الإنْسانِ حُرّاً : فَمِنَ الأوّلِ ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ [3] ومِن الثاني ﴿ نَذَرْتُ لَكَ ما في بَطْنِي مُحَرَّراً ﴾ [4] قِيلَ هو أنه جَعَلَ وَلَدَهُ بِحَيْثُ لا يَنْتَفِعُ به الانْتِفاعَ الدُّنْيَوِيَّ المذكورَ في قولِهِ عزَّ وجلَّ ﴿ بَنِينَ وحَفَدَةً ﴾ [5] بَلْ جَعَلَهُ مُخْلَصاً لِلعبادَةِ ، ولهذا قال الشَّعْبِيُّ : معناهُ : مُخْلَصاً ، وقال مُجاهِدٌ : خادِماً لِلبِيْعَةِ ، وقال جَعْفَرٌ : مُعْتَقاً مِنْ أمْرِ الدُّنْيا ، وكُلُّ ذلك إشارةٌ إلى معنىً واحِدٍ .

(١) التوبة ٨١ (٢) فاطر ٢١ (٣) النساء ٩٢ (٤) آل عمران ٣٥ (٥) النحل ٧٢

وحَرَّرْتُ القومَ : أطْلقتُهُمْ وأعْتَقْتُهُمْ عن أسْرِ الحَبْسِ . وحُرُّ الوَجْهِ : ما لم تَسْتَرِقَّهُ الحاجةُ . وحُرُّ الدَّارِ : وَسَطُها وقولُ الشاعِرِ :

* جادَتْ عليه كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ * وباتَتِ المَرْأةُ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ ، كُلُّ ذلك اسْتِعارَةٌ . والحَريرُ مِنَ الثِّيابِ . قماشٌ رقيقٌ مصنوع من خيوط دودة الحرير ﴿ ولِباسُهُمْ فيها حَريرٌ ﴾[1] .

(حرب) الحَرْبُ : معروفٌ . والحَرْبُ : السَّلَبُ في الحَرْبِ ثم قد يُسَمّى كُلُّ سَلَبٍ حَرْباً . قال : والحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المعنى مِنَ الحَرْبِ ، وقد حُرِبَ فهو حَريبٌ ، أي سَليبٌ . والتَّحْريبُ : إثارَةُ الحَرْبِ . ورجُلٌ مِحْرَبٌ : كأنه آلَةٌ في الحَرْبِ.والحَرْبَةُ : آلَةٌ للحَرْبِ معرُوفَةٌ ، وأصلُهُ الفَعْلَةُ مِنَ الحَرْبِ أو مِنَ الحِرَابِ .

ومِحَرابُ المَسجِدِ : قِيلَ سمي بذلك لأنه مَوْضِعُ مُحارَبَةِ الشيطانِ والهوَى ، وقِيلَ سُمِّيَ بذلك لِكَوْنِ حَقِّ الإنْسانِ فيه أنْ يكونَ حَريباً مِنْ أشْغالِ الدّنْيا ومِنْ تَوَزُّعِ الخواطِرِ ، وقِيلَ الأصلُ فيه أنّ مِحْرَابَ البَيْتِ صَدْرُ المَجْلِس ثم اتُّخِذَتِ المَساجِدُ فَسُمِّيَ صَدْرُهُ به ، وقِيلَ بل المِحرابُ أصلُهُ في المسجِدِ ، وهو اسْمٌ خُصَّ به صَدْرُ المجلِس فَسُمِّيَ صَدْرُ البَيْتِ مِحْرَاباً تشبيهاً بِمِحْرَابِ المسجِدِ ، وكأنّ هذا أصَحُّ . قال عز وجلَّ ﴿ يَعْمَلُونَ له ما يشاءُ مِنْ محَاريبَ وتَماثِيلَ ﴾[2] والحِرْباءُ : دُوَيْبَةٌ تَتَلَقَّى الشمسَ كأنَّها تُحارِبُها . والحِرْباءُ : مِسْمارٌ تشبيهاً بالحِرْباءِ التي هي دُوَيْبَةٌ في الهَيْئَةِ ، كقولِهِمْ في مِثْلِها : ضَبَّةٌ وكَلْبٌ ، تشبيهاً بالضَّبِّ والكَلْبِ .

(حرث) : الحَرْثُ : إلقاءُ البَذْرِ في الأرضِ وتَهَيُّؤُها للزَّرْعِ ، ويُسَمَّى المحْرُوثُ حَرْثاً . ﴿ أن اغدُوا على حَرْثِكُمْ إنْ كُنْتُمْ

(١) الحج ٢٣ (٢) سبأ ١٣

صارِمِينَ ﴾(١) وتُصُوِّرَ منه العِمَارَةُ التي تَحْصُلُ عنه في قولِهِ تعالى ﴿ مَنْ كان يُريدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ له في حَرْثِهِ ومَنْ كان يُريدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ منها ومالَـهُ في الآخِـرةِ مِنْ نَصيبٍ ﴾(٢) وقـد ذُكِرَ في مكارِمِ الشَّريعَةِ كَوْنُ الدُّنْيا مَحْرَثاً للناسِ وكَوْنُهُمْ حُرَّاثاً فِيها وكَيْفيَّةَ حَرْثِهِمْ . ورُوِيَ : أصدَقُ الأسْماءِ الحارثُ ، وذلك لِتَصَوُّرِ معنَى الكَسْبِ منه . ورُوِيَ احْرُثْ في دُنْياكَ لآخِرَتِكَ . وتُصُـوِّرَ معنَى التَّهَيُّجِ مِنْ حَرْثِ الأرْضِ ، فقيلَ : حَرَثْتُ النارَ ، ولِمَا تُهَيَّجُ به النارُ مِحْرَثٌ . ويقالُ : احْرُثِ القُرْآنَ ، أي أكْثِرْ تِلاوَتَهُ . وحَرَثَ ناقَتَهُ ، إذا استَعْمَلَها . وقال مُعاوِيَةُ للانْصارِ : ما فَعَلَتْ نواضِحُكُمْ ؟ قالوا حَرَثْناهـا يومَ بَدْرٍ . وقـال عزَّ وجـلَّ ﴿ نسـاؤكُمْ حَرْثٌ لكمْ فَـأْتُـوا حَرْثَـكُمْ أنَّى شِئْتُمْ ﴾(٣) وذلك في سَبيلِ التَّشْبيهِ فبالنِّساءِ زَرْعُ ما فيه بَقاءُ نَوْعِ الانْسانِ كما أنّ بالأرْضِ زَرْعَ ما به بقـاءُ أشْخاصِهِـمْ . وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ ويُهْلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ ﴾(٤) يَتَناوَلُ الحَرْثَيْنِ .

(حرج) أصلُ الحَرَجِ والحَرَاجِ مُجْتَمَعُ الشيءِ ، وتُصُوِّرَ منه ضِيقُ ما بينهمـا ، فَقِيلَ لِلضِّيقِ حَرَجٌ وللإثْـمِ حَرَجٌ . ﴿ ثـم لا يَجِدُوا في أنْفُسِهِمْ حَرَجاً ﴾(٥) ، ﴿ وما جَعَلَ عليكمْ في الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾(٦) وقد حَرِجَ صَدْرُهُ . ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقـاً حَرَجـاً ﴾(٧) وقُرِئَ حَرِجاً ، أي ضَيِّقاً بِكُفْرِهِ لأنّ الكُفْرَ لا يكادُ تَسْكُنُ إليه النفْسُ لِكونِهِ اعْتِقاداً عن ظَنٍّ ، وقِيلَ ضَيِّقٌ بالاسْلام كما قالَ تعالى ﴿ خَتَمَ الله على قلوبهم ﴾(٨) وقَوْلُـهُ تعالـى ﴿ فَـلا يكُنْ في صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ ﴾(٩) قيلَ هو نَهْيٌ ، وقِيلَ هودُعاءٌ ، وقِيلَ هو حُكْمٌ منه نحوُ ﴿ ألم نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾(١٠) والمُتَحَـرِجُ والمُتَحَـوِبُ : المُتَجَنِّـبُ مِنَ الحَرَجِ والحَوَبِ .

(١) القلم ٢٢ (٢) الشورى ٢٠ (٣) البقرة ٢٢٣ (٤) البقرة ٢٠٥ (٥) النساء ٦٥
(٦) الحج ٧٨ (٧) الانعام ١٢٥ (٨) البقرة ٧ (٩) الاعراف ٢ (١٠) الشرح ١

(حرد) الحَرْدُ : المَنْعُ عن حِدَّةٍ وغَضَبٍ ﴿ وغَدَوْا على حَرْدٍ قادِرِين ﴾[1] أي على امْتِناعٍ مِنْ أنْ يَتَناوَلُوهُ قادِرِينَ على ذلك ، ونَزَلَ فُلانٌ حَرِيداً ، أي مُتَمَنِّعاً عن مُخالَطَةِ القومِ ، وهو حَرِيدُ المَحَلِّ . وحارَدَتِ السَّنَةُ : مَنَعَتْ قَطْرَها ، والنّاقةُ : مَنَعَتْ دَرَّها . وحَرِدَ : غَضِبَ ، وحَرَّدَهُ كذا ، وبَعِيرٌ أحْرَدُ : في إحْدَى يَدَيْهِ حَرَدٌ . والحُرْدِيَّةُ : حَظِيرَةٌ مِنْ قَصَبٍ .

(حرس) ﴿ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً ﴾[2] الحَرَسُ والحُرَّاسُ جمعُ حارِسٍ ، وهو حافِظُ المَكانِ والحِرْزُ والحَرْسُ يَتَقارَبانِ معنىً تَقارُبَهُما لَفظاً ، لكِنِ الحِرْزُ يُسْتَعْمَلُ في الأمْتِعَةِ أكْثَرَ ، والحَرْسُ يُسْتَعْمَلُ في الأمْكِنَةِ أكْثَرَ وقولُ الشاعِرِ :

فَبَقِيتُ حَرْساً قَبْلَ مَجْرَى داحِسٍ * لو كان لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ

قِيلَ معناهُ دَهْراً ، فان كان الحَرْسُ دلالَتُهُ على الدَّهْرِ مِنَ البَيْتِ فَقَطْ فلا يَدُلُّ ، فإنَّ هذا يَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ مَصْدَراً مَوْضُوعاً مَوْضِعَ الحالِ ، اي بَقِيتُ حارِساً ، ويَدُلُّ على مَعْنَى الدَّهْرِ والمُدَّةِ لا مِنْ لَفْظِ الحَرْسِ بَلْ مِنْ مُقْتَضَى الكَلامِ . وأحْرَسَ : مَعْناهُ صار ذَا حِراسَةٍ ، كَسائِرِ هذا البِناءِ المُقْتَضِي لِهَذا المَعْنَى وحَرِيسَةُ الجَبَلِ . ما يُحْرَسُ في الجَبَلِ باللَّيْلِ . قال أبُو عُبَيْدَة : الحَرِيسَةُ هِيَ المَحْرُوسَةُ ، وقال : الحَرِيسَةُ المَسْرُوقَةُ ، يقال حَرَسَ يَحْرِسُ حَرْساً ، وقُدِّرَ أنّ ذلك لَفْظٌ قد تُصُوِّرَ مِنْ لَفْظِ الحَرِيسَةِ لأنَّهُ جاءَ عَنِ العَرَبِ في مَعْنَى السَّرِقَةِ .

(حرص) الحِرْصُ : فَرْطُ الشَّرَهِ وفَرْطُ الإرادَةِ . قال تعالى ﴿ إنْ تَحْرِص على هُداهُمْ ﴾[3] أي إنْ تَفْرطْ إرادَتُكَ في هِدايَتِهِمْ . وقال تعالى ﴿ ولَتَجِدَنَّهُمْ أحْرَصَ النّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾[4] قال تعالى

(١) القلم ٢٥ (٢) الجن ٨ (٣) النحل ٣٧ (٤) البقرة ٩٦

﴿ وما أَكْثَرُ النـاسِ ولـو حَرَصْـتَ بِمُـؤْمِنِيـنَ ﴾[1] وأصْـلُ ذلك مِنْ حَرَصَ القَصَّارُ الثَّوْبَ ، أيْ قَشَرَهُ بِدقَّةٍ . والحارِصَةُ : شَجَّةٌ تَقْشِـرُ الجِلْدَ والحارِصَةُ والحَرِيصَةُ : سَحابَةٌ تَقْشِرُ الأرضَ بِمَطَرِها .

(حرض) الحَرَضُ : ما لا يُعْتَدُّ به ولا خَيْرَ فيه ، ولذلك يقالُ لِما أشْرَفَ على الهَلاكِ : حَرَضٌ ﴿ حتى تكُونَ حَرَضاً ﴾[2] وقد أحْرَضَهُ كذا : قال الشاعِرُ ※ إنِّي آمرؤ نابَني هَمٌّ فأحْرَضَنِي ※ والحُرْضَةُ : مَنْ لا يَـأكُلُ إلاَّ لَحْمَ المَيْسِرِ لنَذالَتِهِ . والتَّحْرِيضُ : الحَثُّ على الشيءِ بكَثْرَةِ التَّزْيينِ وتَسْهِيلِ الخَطْبِ فيه كأنَّهُ في الأصْلِ إزالَـةُ الحَرَضِ ، نحوُ مَرَّضْتُهُ وقَذَّيْتُهُ ، أي أزَلْتُ عَنْهُ المَرَضَ والقَـذَى . وأحْرَضْتُهُ : أفْسَدْتُهُ ، نحو أقْذَيْتُهُ ، إذا جَعَلْتَ فيه القَذَى .

(حرف) حَرْفُ الشيءِ : طَرَفُهُ ، وجَمْعُـهُ أحْـرُفٌ وحُـروفٌ . يقالُ : حَرْفُ السَّيْفِ ، وحَرْفُ السَّفِينَةِ ، وحَرْفُ الجَبَلِ . وحُرُوفُ الهِجاءِ . أطْرافُ الكَلِمَةِ . والحُروفُ العوامِلُ في النَّحْوِ : أطرافُ الكَلِماتِ الرَّابِطَةُ بَعْضَهـا بِبَعْضٍ . وناقَـةٌ حَرْفٌ : تَشْبِيهـاً بِحَـرْفِ الجَبَلِ ، أو تَشْبِيهاً في الدِّقَّةِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الكَلِمَةِ . ﴿ ومِـنَ الناسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ على حَرْفٍ ﴾[3] قد فُسِّرَ ذلك بقولِهِ بَعْدَهُ ﴿ فإنْ أصابَهُ خَيْرٌ ﴾[4] الآيةَ وفي مَعْناهُ ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلك ﴾[5] وانْحَرَفَ عن كذا وتَحَرَّفَ واحْتَرَفَ . والاحْتِرافُ : طَلَبُ حِرْفَةٍ لِلمكْسَبِ . والحِرْفَةُ : حالَتُهُ التي يَلْزَمُها في ذلك ، نحـوُ القِعْـدَةِ والجِلْسَـةِ . والمُحـارَفُ : المَحْـرُومُ الـذي خَلاَ به الخَيْرُ . وتَحْـرِيفُ الشـيءِ إمالَتُهُ ، كتَحْرِيفِ القَلَمِ . وتحْرِيفُ الكلامِ : أنْ تَجْعَلَهُ على حَرْفٍ مِنَ الاحْتِمالِ يُمْكِنُ حَمْلُهُ على الوَجْهَيْنِ . قال عزَّ وجلَّ ﴿ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عن مَواضِعِهِ ﴾[6] ، ﴿ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ ﴾[7] ، ﴿ وقد كان

(١) يوسف ١٠٣ (٢) يوسف ٨٥ (٣) الحج ١١ (٤) الحج ١١ (٥) النساء ١٤٣
(٦) النساء ٤٦ (٧) المائدة ٤١

فَرِيقٌ منهمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ ثم يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِما عَقَلُوهُ ﴾[1]
والحِرْفُ : ما فيه حرارَةٌ ولَذْعٌ ، كأنه مُحَرَّفٌ عن الحَلاوَةِ والحَرَارَةِ . وطَعامٌ حِرِّيفٌ . ورُوِيَ عنه (ص) « نَزَلَ القُرآنُ على سَبْعَةِ أحْرُفٍ » .

(حرق) يقال : أحْرَقَ كذا فاحْتَرَقَ . والحَرِيقُ : النارُ ﴿ وذُوقُوا عَذابَ الحَرِيقِ ﴾[2] ، ﴿ فأصابَها إعْصارٌ فيه نارٌ فاحْتَرَقَتْ ﴾[3] ، ﴿ قالُوا حَرِّقُوهُ وانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ ﴾[4] ، ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾[5] ولَنُحْرِقَنَّهُ قُرِئا مَعاً . فَحرقُ الشيءِ إيقاعُ حَرَارَةٍ في الشيءِ مِنْ غَيْرِ لَهِيبٍ كَحَرْقِ الثَّوْبِ بالدَّقِّ . وحَرَقَ الشيءَ ، إذا بَرَدَهُ بالمِبْرَدِ ، وعنه اسْتُعِيرَ : حَرَقَ النابَ . وقولُهُم يَحْرِقُ على الأُرَّمِ . وحَرِقَ الشَّعَرُ ، إذا انْتَشَرَ . وماءٌ حُرَاقٌ : يَحْرِقُ بِمُلُوحَتِهِ . والاحْرَاقُ : إيْقاعُ نارٍ ذَات لَهِيبٍ في الشيءِ ، ومنه اسْتُعِيرَ أحْرَقَني بلَوْمِهِ ، إذا بالَغَ في أذيَّتِهِ بِلَوْمٍ .

(حرك) ﴿ لا تُحَرِّكْ به لِسانَكَ ﴾[6] الحَرَكَةُ ضِدُّ السُّكُونِ ، ولاتكُونُ إلاَّ لِلجِسْمِ ، وهو انْتِقالُ الجِسْمِ مِنْ مَكانٍ إلى مَكانٍ ، ورُبَّما قِيلَ تَحَرَّكَ كذا ، إذا اسْتَحالَ ، وإذا زادَ في أجْزَائِهِ ، وإذا نَقَصَ مِنْ أجْزَائِهِ .

(حرم) الحَرامُ : المَمْنُوعُ منه إمّا بِتَسْخِيرٍ إلَهِيٍّ ، وإمّا بِمَنْعٍ قَهْرِيٍّ ، وإمّا بِمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ العَقْلِ أو مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أو مِنْ جِهَةِ مَنْ يَرْتَسِمُ أمْرَهُ . فقولُهُ تعالى ﴿ وحَرَّمْنا عليه المَرَاضِعَ ﴾[7] فذلك تَحْرِيمٌ بِتَسْخِيرٍ وقد حُمِلَ على ذلك ﴿ وحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أهْلَكْناها ﴾[8] وقولهُ تعالى ﴿ فإنَّها مُحَرَّمَةٌ عليهم أرْبَعِينَ سَنَةً ﴾[9] وقِيلَ بَلْ كان حَرَاماً عليهم مِنْ جِهَةِ القَهْرِ لا بالتَّسْخِيرِ الإلَهِيِّ وقولُهُ

(١) البقرة ٧٥ (٢) الانفال ٥٠ (٣) البقرة ٢٦٦ (٤) الانبياء ٦٨ (٥) طه ٩٧
(٦) القيامة ١٦ (٧) القصص ١٢ (٨) الأنبياء ٩٥ (٩) المائدة ٢٦

تعالى ﴿ إنه مَنْ يُشْرِكْ باللهِ فقد حَرَّمَ اللهُ عليه الجنَّةَ ﴾[1] فهذا مِنْ جِهَةِ القَهْرِ بالمَنْعِ ، وكذلك قولُهُ تعالى ﴿ أنّ الله حَرَّمَهُما على الكافِرينَ ﴾[2] والمُحَرَّمُ بالشَّرْعِ كَتَحْريم بَيْعِ الطَّعامِ بالطَّعامِ مُتَفاضِلاً ، وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ وإنْ يَأْتُوكُمْ أسارَى تُفادُوهُمْ وهو مُحَرَّمٌ عليكمْ إخْرَاجهُمْ ﴾[3] فهذا كان مُحَرَّماً عليهمْ بِحُكْمِ شَرْعِهِم ، ونحو قولِهِ تعالى ﴿ قُلْ لا أجِدُ فيما أوحِيَ إليَّ مُحَرَّماً على طاعِمٍ يَطْعَمُهُ ﴾[4] الآيَةَ ﴿ وعلى الذينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذي ظُفُرٍ ﴾[5] وسَوْطٌ مُحَرَّمٌ : لم يُدْبَغْ جِلْدُهُ ، كأنه لم يَحِلَّ بالدِّباغِ الذي اقْتَضاهُ قولُ النبيِّ (ص) « أيُّما إهابٍ دُبِغَ فقد طَهُرَ » وقِيلَ بَلِ المُحَرَّمُ الذي لم يُلَيَّن . والحَرَمُ سُمِّيَ بذلك لِتَحْريمِ اللهِ تعالى فيه كثِيراً مِمَّا ليسَ بِمُحَرَّمٍ في غيره مِنَ المَوَاضِعِ ، وكذلك الشَّهْرُ الحَرَامُ . وقِيلَ رجُلٌ حَرَامٌ وحَلالٌ ومُحِلٌّ . قال اللهُ تعالى ﴿ يا أيُّها النبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أحَلَّ اللهُ لك تَبْتَغِي ﴾[6] أي لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْريمِ ذلك وكُلُّ تَحْريمٍ ليسَ مِنْ قِبَلِ اللهِ تعالى فليسَ بِشيءٍ نحوُ ﴿ وأنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها ﴾[7] وقولُهُ تعالى ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾[8] أي مَمْنُوعُونَ مِنْ جِهَةِ الجَدِّ ، وقولُه تعالى ﴿ لِلسَّائِلِ والمَحْرُومِ ﴾[9] أي الذي لَمْ يُوسَّعْ عليه الرِّزْقُ كما وُسِّعَ على غَيْرِهِ ، ومَنْ قال : أرادَ به الكَلْبَ ، فلَمْ يَعْنِ أنّ ذلك اسْمُ الكَلْبِ كما ظَنَّهُ بَعْضُ مَنْ رَدَّ عليه ، وإنما ذلكَ منه ضَرْبُ مِثالٍ بِشيءٍ لأنّ الكَلْبَ كَثِيراً ما يَحْرِمُهُ النَّاسُ ، أي يَمْنَعُونَهُ . واسْتَحْرَمَتِ الماعِزُ : أرادَتِ الفَحْلَ .

(حرى) حَرَى الشيءُ يَحْري ، أي قَصَدَ حَرَاهُ أي جانِبَهُ ، وتَحَرَّاهُ كذلك . ﴿ فَأولئكَ تَحَرَّوا رَشَداً ﴾[10] أي قصدوا جانب الحق وحَرَى الشيءُ يَحْري : نَقَصَ ، كأنَّهُ لَزِمَ الحَرَى ولم يَمْتَدَّ

(١) المائدة ٧٢ (٢) الاعراف ٥٠ (٣) البقرة ٨٥ (٤) الانعام ١٤٥ (٥) الانعام ١٤٦
(٦) التحريم ١ (٧) الانعام ١٣٨ (٨) الواقعة ٦٧ (٩) الذاريات ١٩ (١٠) الجن ١٤

قال الشاعرُ :

* والمرْءُ بَعْدَ تَمامِهِ يَحْري * ورَماهُ اللهُ بافْعَى حارِيَةٍ.

(حزب) الحِزْبُ جَماعَةٌ فيها قوّة ﴿ أيُّ الحِزْبَيْنِ أحْصَى لما لَبِثُوا أمَداً ﴾(١) ، وحِزْبُ الشَّيْطانِ وقولُهُ تعالى ﴿ ولمَّا رأى المُؤْمِنُونَ الأحْزابَ ﴾(٢) عِبارَةٌ عن المُجْتَمِعِينَ لمحارَبَةِ النبيِّ (ص) ﴿ فإنّ حِزْبَ اللهِ هُم الغالِبُونَ ﴾(٣) يعْنِي أنْصارَ اللهِ وقال تعالى ﴿ يَحْسَبُونَ الأحْزابَ لم يَذْهَبُوا وإنْ يَأتِ الأحْزابُ يَوَدُّوا لو أنَّهُمْ بادُونَ في الأعْرابِ ﴾(٤) وبُعَيْدَهُ ﴿ ولَمَّا رأى المُؤْمِنُونَ الأحْزابَ ﴾(٥) والاصطلاحُ الحَديثُ لِلْحِزْبِ أنَّهُ الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ المُجْتَمِعِينَ على مذهبٍ سِياسيٍّ عقائدِيٍّ واحدٍ .

(حزن) : الحُزْنُ والحَزَنُ : خُشُونَةٌ في الأرْضِ وخُشُونَةٌ في النَّفْسِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الغَمِّ ، ويُضادُّهُ الفَرَحُ ، ولاعْتِبارِ الخُشُونَةِ بالغَمِّ قِيلَ خَشَنَتْ بِصَدْرِهِ ، إذا حزَنَتْهُ يُقالُ : حَزَنَ يَحْزَنُ وحَزَنتهُ وأحْزَنْتُهُ . ﴿ لكَيْلاَ تَحْزَنُوا على ما فاتَكُمْ ﴾(٦) ، ﴿ الحمدُ للهِ الذي أذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ ﴾(٧) ، ﴿ تولَّوْا وأعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً ﴾(٨) ، ﴿ إنَّما أشْكُو بَثِّي وحُزْنِي إلى اللهِ ﴾(٩) وقولُهُ تعالى : ولا تَحْزَنُوا ، ولا تَحْزَنْ ، فَلَيْسَ ذلك بِنَهْيٍ عن تَحْصِيلِ الحُزْنِ ، فالحُزْنُ لَيْسَ يَحْصُلُ بالاخْتِيارِ ، ولكِنِ النَّهْيُ في الحَقِيقَةِ إنَّما هو عن تعاطِي ما يُورِثُ الحُزْنَ واكْتِسابِهِ وإلى معنَى ذلك أشارَ الشاعِرُ بقولِهِ :

مَنْ سَرَّهُ أنْ لا يَرَى ما يَسُوءُهُ * فَلا يَتَّخِذْ شَيْئاً يُبالِي له فَقْداً

وأيْضاً يَجِبُ للإنْسانِ أنْ يَتَصَوَّرَ ما عليه جُبِلَتِ الدُّنْيا حتى إذا ما بَغَتَتْهُ

(١) الكهف ١٢ (٢) الاحزاب ٢٢ (٣) المائدة ٥٦ (٤) الاحزاب ٢٠ (٥) الاحزاب ٢٢
(٦) آل عمران ١٥٣ (٧) فاطر ٣٤ (٨) التوبة ٩٢ (٩) يوسف ٨٦

نائِيَةٌ لم يكترثْ بها لمَعْرفَتِهِ إيَّاها ، ويَجِبُ عليه أنْ يَرُوضَ نَفْسَهُ على تَحَمُّلِ صِغارِ النُّوَبِ حتى يَتَوصَّلَ بها إلى تَحَمُّلِ كِبارِها .

(حس) الحاسَّةُ : القُوَّةُ التي بهـا تُدْرَكُ الأعْـراضُ الحِسيَّةُ . والحَـواسُّ : المشاعِـرُ الخَمْسُ . يقـال : حَسَسْـتُ وحَسَيْتُ وأحْسَسْتُ . فأحْسَسْتُ يقالُ على وجْهَيْنِ : أحَدُهُما يقال : أصبْتُهُ بِحِسِّي ، نحوُ عِنْتُهُ ورُعْتُه ، والثّانِـي : أصَبْتُ حاسَّتَهُ ، نحو كَبَدْتُهُ وفأدْتُهُ . ولَمَّا كانَ ذلك قد يَتَولَّدُ منه القَتْـلُ عُبِّـرَ به عن القَتْـلِ ، فقيلَ : حَسَسْتُـهُ ، أي قَتَلْتُـهُ ﴿ إذْ تَحُسُّونَهُـمْ بإذْنِهِ ﴾[1] والحَسِيسُ : القَتِيلُ ، ومنـه : جَرَادٌ مَحْسُـوسٌ ، إذا طُبِخَ . وقولُهُـمْ البَـرْدُ لِلنَّبْـتِ ، وانْحَسَّـتْ أسْنانُـهُ : انْفِعـالٌ منـه . فأمّـا حَسِيْتُ ، فنحوُ عَلِمْتُ وفَهِمْتُ ، لكِنْ لا يُقالُ ذلك إلاَّ فيما كان مِنْ جِهَـةِ الحاسَّـةِ . فأمّـا حَسَيْتُ فبِقَلْبِ إحْـدَى السِّينَيْنِ ياءً ، وأمّـا أحْسَسْتُهُ فحقيقَتُهُ أدْرَكْتُهُ بِحاسَّـتِي ، وأحَسْتُ مِثْلُـهُ لكِنْ حُذِفَـتْ إحْدَى السِّينَيْنِ تَخْفِيفاً ، نحوُ ظِلْـتُ.وقولـهُ تعالـى ﴿ فَلَمَّـا أحَسَّ عيسَى منهمُ الكُفْرَ ﴾[2] فتَنْبِيهٌ أنه قد ظَهَرَ منهـمُ الكُفْـرُ ظُهُـوراً بانَ للحِسِّ فَضْلاً عنِ الفَهْمِ ، وكذا قولُهُ تعالى ﴿ فَلَمَّا أحَسُّوا بَأسَنا إذا هُمْ منها يَرْكُضُونَ ﴾[3] وقولُهُ تعالى ﴿ هَلْ تُحِسُّ منهم مِنْ أحَدٍ ﴾[4] أي هَلْ تَجِدُ بِحاسَّتِكَ أحَداً منهم . وعُبِّـرَ عن الحَـرَكَةِ بالحَسِيسِ والحِسِّ . ﴿ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها ﴾[5] والحُساسُ عِبـارَةٌ عن سُوءِ الخُلُقِ ، وجُعِلَ على بِناءِ زُكامٍ وسُعالٍ .

(حسب) الحِسابُ : اسْتِعمالُ العَدَدِ ، يقالُ حَسَبْتُ أحْسِـبُ حِسابـاً وحُسْبانـاً . ﴿ لِتَعْلَمُـوا عَدَدَ السِّـنِينَ والحِسَـابَ ﴾[6] ، ﴿ وجعـلَ اللَّيْلِ سكَناً والشمسَ والقَمَرَ حُسْباناً ﴾[7] وقِيلَ : لا يَعْلَمُ

(١) آل عمران ١٥٢ (٢) آل عمران ٥٢ (٣) الانبياء ١٢ (٤) مريم ٩٨ (٥) الانبياء ١٠٢
(٦) يونس ٥ (٧) الانعام ٩٦

حُسْبانَـهُ إلاَّ اللهُ . وقـال عزَّ وجـلَّ ﴿ ويُرْسِـلُ عليهـا حُسْبانـاً مِنَ السماءِ ﴾[1] قيلَ ناراً وعذاباً ، وإنَّما هو في الحَقِيقَةِ ما يُحاسَبُ عليه فَيُجازَى بِحَسَبِهِ ، وفي الحَديثِ أنَّهُ قال (ص) في الرِّيحِ « اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْهـا عَذابـاً ولا حُسْبانـاً » وقـال تعالـى ﴿ فحاسبناهـا حِسابـاً شَديداً ﴾[2] إشـارةً إلـى نحـو ما رُوِيَ : مَنْ نُوقِشَ في الحِسـابِ عُذِّبَ . وقال ﴿ اقْتَرَبَ لِلناسِ حِسابُهُمْ ﴾[3] نحـوُ ﴿ وكَفَـى بِنـا حاسِبِينَ ﴾[4] وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ ولـم أدْرِ ما حِسابِيَهْ ﴾[5] ، ﴿ إنِّي ظَنَنْـتُ أنِّـي مُلاقٍ حِسـابِيَهْ ﴾[6] فالهـاءُ منهـا لِلـوَقْفِ نحـوُ مالِيَهْ وسُلْطانِيَهْ . وقولُهُ تعالى ﴿ إنّ اللهَ سَرِيعُ الحِسابِ ﴾[7] وقولُـهُ عزَّ وجلَّ ﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً ﴾[8] فقـد قِيـلَ كافِياً ، وقيل ذلك إشارَةٌ إلى ما قال ﴿ وأنْ ليسَ للإنْسانِ إلاَّ ما سَعَى ﴾[9] وقولُهُ ﴿ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾[10] ففيهِ أوْجُهٌ : الأوّلُ يُعْطِيهِ أكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ ، والثاني : يُعْطِيـهِ ولا يَأخُذُهُ منه ، والثالثُ : يُعْطِيهِ عَطاءً لا يُمْكِنُ لِلبَشَرِ إحْصاؤُهُ ، كقولِ الشاعِرِ * عَطاياهُ يُحْصَى قَبْلَ إحْصائِها القَطْرُ * والرابعُ يُعْطِيـهِ بِلا مُضايَقَةٍ مِنْ قولِهِمْ حاسَبْتُهُ إذا ضايَقْتُهُ . والخامِسُ : يُعْطِيهِ أكْثَرَ مِمَّا يَحْسَبُـهُ ، والسـادِسُ : أنْ يُعْطِيَـهُ بِحَسَبِ ما يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لا على حَسَبِ حِسابِهِم وذلك نحوُ ما نَبَّهَ عليه بقولِهِ تعالى ﴿ ولَوْلا أنْ يكونَ النـاسُ أمَّـةً واحِـدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بالرَّحْمَنِ ﴾[11] الآيَةَ . والسابِعُ : يُعْطِي المُؤْمِنَ ولا يُحاسِبُهُ عليه ، ووَجْهُ ذلك أنَّ المُؤْمِنَ لا يَأخُذُ مِنَ الدُّنْيا إلا قَدْرَ ما يَجِبُ ، وكما يَجِبُ ، وفي وقْتِ ما يَجِبُ ، ولا يُنْفِقُ إلاَّ كذلِكَ ، ويُحاسِبُ نَفْسَهُ فلا يُحاسِبُـهُ اللهُ حِساباً يَضُـرُّهُ ، كمـا رُوِيَ : من حاسَبَ نَفْسَهُ في الدُّنْيا لم يُحاسِبْهُ اللهُ يومَ القِيامَةِ . والثامِنُ : يُقابِلُ

(١) الكهف ٤٠ (٢) الطلاق ٨ (٣) الانبياء ١ (٤) الانبياء ٤٧ (٥) الحاقة ٢٦
(٦) الحاقة ٢٠ (٧) آل عمـران ١٩٩وغيرها (٨) النبأ ٣٦ (٩) النجم ٣٩ (١٠) البقرة ٢١٢
(١١) الزخرف ٣٣

اللهُ المؤْمنِينَ في القِيامَةِ لا بِقَدْرِ استِحْقاقِهِمْ بَلْ بأكْثَرَ منه ، ﴿ مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فيُضاعِفَهُ له أضْعافاً كثِيرةً ﴾(١) وعلى نحو هذِهِ الأوْجُهِ قولهُ تعالى : ﴿ فَأولئكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فيها بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾(٢) ، و﴿ هذا عَطاؤُنا فامْنُنْ أو أمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾(٣) وقد قِيلَ : تَصرَّفْ فيه تَصَرُّفَ مَنْ لا يُحاسَبُ ، أي تَناوَلْ كما يَجِبُ ، وفي وقْتِ ما يَجِبُ ، وعلى ما يَجِبُ ، وأنْفِقْهُ كذلكَ . والحَسِيبُ والمُحاسِبُ : مَنْ يُحاسِبُكَ ، ثم يُعَبَّرُ به عن المُكافِي بالحِساب . وحَسْبُ : يُسْتَعْمَلُ في مَعْنَى الكِفايَةِ ﴿ حَسْبُنا اللهُ ﴾(٤) أيْ كافِينا هُوَ و﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾(٥) ، ﴿ وكَفَى باللهِ حَسِيباً ﴾(٦) أيْ رَقِيباً يُحاسِبُهُمْ عليه ، وقولُهُ تعالى ﴿ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شيءٍ ﴾(٧) ، ﴿ وما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شيءٍ ﴾(٨) فَنَحْوُ قولِهِ : ﴿ عَلَيْكُمْ أنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتُمْ ﴾(٩) ونَحْوُهُ ﴿ وما عِلْمِي بما كانُوا يَعْمَلُونَ إنْ حِسابُهُمْ إلاَّ على رَبِّي ﴾(١٠) وقِيلَ مَعْناهُ ما مِنْ كِفايَتِهِمْ عَلَيْكَ بَلِ اللهُ يَكْفِيهِمْ وإيَّاكَ مِنْ قولِهِ ﴿ عطاءً حِساباً ﴾(١١) أيْ كافِياً مِنْ قولِهِمْ حَسْبِي كذا ، وقِيلَ أرادَ منه عَمَلَهُمْ فَسَمَّاهُ بالحساب الذي هو مُنْتَهَى الأعْمالِ . وقِيلَ : احْتَسَبَ ابناً له ، أي اعْتَدَّ به عِنْدَ الله . والحِسْبَةُ : فِعْلُ ما يَحْتَسِبُ به عندَ اللهِ تعالى ﴿ ألم أحَسِبَ النَّاسُ ﴾(١٢) ، ﴿ أمْ حَسِبَ الذينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ ﴾(١٣) ، ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ غافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظالِمُونَ ﴾(١٤) ، ﴿ فلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾(١٥) ، ﴿ أمْ حَسِبْتُمْ أنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ ﴾(١٦) فكُلُّ ذلك مَصْدَرُهُ الحِسْبانُ . والحِسْبانُ : أنْ يَحْكُمَ لأحَدِ النَّقِيضَيْنِ مِنْ غَيْرِ أنْ يَخْطُرَ الآخَرُ ببالِهِ فَيَحْسِبُهُ ويَعْقِدُ عليه الأصْبعَ ويكُونُ بِعَرَضِ أنْ يَعْتَرِيَهُ فيه شَكٌّ ،

(١) البقرة ٢٤٥ (٢) غافر ٤٠ (٣) ص ٣٩ (٤) آل عمران ١٧٣ (٥) المجادلة ٨
(٦) النساء ٦ (٧) الانعام ٥٢ (٨) الانعام ٥٢ (٩) المائدة ١٠٥ (١٠) الشعراء ١١٣
(١١) النبأ ٣٦ (١٢) العنكبوت ٢٦١ (١٣) العنكبوت ٤ (١٤) ابراهيم ٤٢ (١٥) ابراهيم ٤٧
(١٦) البقرة ٢١٤

ويقاربُ ذلك الظنُّ ، لكنِ الظَّنُّ أنْ يُخْطِرَ النَّقِيضَيْنِ ببالِهِ فيُغَلِّبَ أحَدَهُما على الآخَرِ .

(حسد) الحَسَدُ : تَمَنِّي زَوالِ نِعْمَةٍ مِنْ مُسْتَحِقٍّ لها ، ورُبّما كانَ مَعَ ذلك سَعْيٌ في إزالتِها ، ورُوِيَ : المُؤْمِنُ يَغْبِطُ والمُنافِقُ يَحْسُدُ . ﴿ حَسَداً مِنْ عِنْدِ أنْفُسِهِمْ ﴾(١) ، ﴿ ومِنْ شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ ﴾(٢) .

(حسر) الحَسْرُ : كَشْفُ المَلْبَسِ عَمَّا عليه ، يقالُ حَسَرْتُ عنِ الذِّراعِ . والحاسِرُ : مِنْ لا دِرْعَ عليه ولامِغْفَرَ . والمِحْسَرَةُ : المِكْنَسَةُ.وفلانٌ كَريمُ المَحْسِرِ : كِنايَةٌ عن المُخْتَبَرِ . وناقةٌ حَسِيرٌ : انْحَسَرَ عنها اللَّحْمُ والقُوَّةُ ، ونُوقٌ حَسْرَى . والحاسِرُ : المُعْيَا لانْكِشافِ قُواهُ ، ويقالُ للْمُعْيَا حاسِرٌ ومَحْسُورٌ أمّا الحاسِرُ فَتُصُوِّرَ أنه قد حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُواهُ ، وأمّا المَحْسُورُ فَتُصُوِّرَ أنّ التَّعَبَ قد حَسَرَهُ . وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ يَنْقَلِبْ إليكَ البَصَرُ خاسِئاً وهو حَسِيرٌ ﴾(٣) ، يصحُّ أنْ يكونَ بِمعنَى حاسِرٍ وأنْ يكونَ بِمعنَى مَحْسُورٍ . ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً ﴾(٤) والحَسْرَةُ : الغَمُّ على ما فاتَهُ والنَّدَمُ عليه كأنه انْحَسَرَ عنه الجَهْلُ الذي حَمَلَهُ على ما ارْتَكَبَهُ ، أو انْحَسَرَ قُواهُ مِنْ فَرْطِ غَمٍّ ، أو أدْرَكَهُ إعْياءٌ عن تَدارُكِ ما فَرَطَ منه . ﴿ لِيَجْعَلَ اللهُ ذلك حَسْرَةً في قُلُوبِهِمْ ﴾(٥) ، ﴿ وإنه لَحَسْرَةٌ على الكافِرينَ ﴾(٦) ، ﴿ يا حَسْرَتَى على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ ﴾(٧) ، ﴿ كذلك يُرِيهِمُ اللهُ أعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عليهِمْ ﴾(٨) ، وقولُهُ تعالى : ﴿ يا حَسْرَةً على العِبادِ ﴾(٩) وقولُهُ تعالى في وَصْفِ المَلائكةِ ﴿ لايَسْتَكْبِرُونَ عن عِبادَتِهِ ولا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾(١٠)وذلك أبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ لا يَحْسِرُونَ .

(١) البقرة ١٠٩ (٢) الفلق ٥ (٣) الملك ٤ (٤) الاسراء ٢٩ (٥) آل عمران ١٥٦
(٦) الحاقة ٥٠ (٧) الزمر ٥٦ (٨) البقرة ١٦٧ (٩) يس ٣٠ (١٠) الانبياء ١٩

(حسم) الحَسْمُ : إزالَةُ أثَرِ الشيءِ . يُقالُ : قَطَعَهُ فَحَسَمَهُ ، أي أزالَ مادَّتَهُ ، وبه سُمِّيَ السَّيْفُ حُساماً . وحَسْمُ الدَّاء : إزالَةُ أثَرِهِ بالكَيِّ . وقِيلَ لِلشُّؤْمِ المُزيلِ الأثَرَ منه . نالَهُ حُسُومٌ ﴿ ثَمانيَةَ أيَّامٍ حُسُوماً ﴾[1] قِيلَ حاسِماً أثَرَهُمْ ، وقِيلَ حاسِماً خَبَرَهُم ، وقِيلَ قاطِعاً لِعُمْرِهِمْ . وكُلٌّ ذلك داخِلٌ في عُمُومِهِ .

(حسن) الحُسْنُ : عِبارَةٌ عن كُلِّ مُبْهِجٍ مَرْغُوبٍ فيه ، وذلك ثلاثَةُ أضْرُبٍ : مُسْتَحسَنٌ مِنْ جِهَةِ العَقْلِ ، ومُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الهَوَى ، ومُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الحِسِّ . والحَسَنَةُ : يُعَبَّرُ بها عن كُلِّ ما يَسرُّ مِن نِعْمَةٍ تَنالُ الانِسانَ في نَفْسِهِ وبَدَنِهِ وأحْوالِهِ . فقولُه تعالى ﴿ وإنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولوُا هذه مِنْ عِنْدِ الله ﴾[2] أي خَصْبٌ وسَعَةٌ وظَفَرٌ، وقال تعالى ﴿ فإذا جاءَتْهُمْ الحَسَنَةُ قالوا لنا هذِهِ ﴾[3] وقولُهُ تعالى ﴿ ما أصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ ﴾[4] أي مِنْ ثَوابٍ ﴿ وما أصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ ﴾[5] أي مِنْ عِتابٍ والفَرْقُ بَيْنَ الحُسْنِ والحَسَنَةِ والحُسْنَى أنّ الحُسْنَ يقالُ في الأعْيانِ والأحْداث ، والحُسْنَى لا يقالُ إلاّ في الأحْداث دُونَ الأعْيانِ . والحُسْنُ أكثَرُ ما يقالُ في تَعارُفِ العامَّةِ في المُسْتَحْسَنِ بالبَصَرِ . يقالُ : رجُلٌ حَسَنٌ وحُسَّانٌ وامْرَأةٌ حَسْناءُ وحُسَّانَةٌ . وأكثَرُ ما جاءَ في القرآنِ مِنَ الحُسْنِ فَلِلْمُسْتَحْسَنِ مِنْ جِهَةِ البَصِيرَةِ . وقولُهُ تعالى ﴿ الذين يَسْتَمِعُونَ القولَ فَيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ ﴾[6] أي الأبْعَدَ عن الشُّبْهَةِ ، كما قال (ص) « إذا شَكَكْتَ في شيءٍ فدَعْ » . ﴿ وقُولُوا لِلناسِ حُسْناً ﴾[7] أي : كَلِمَةً حَسَنَةً وقال تعالى ﴿ ووَصَّيْنا الإنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً ﴾[8] وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إلاّ

(١) الحاقة ٧ (٢) النساء ٧٨ (٣) الاعراف ١٣١ (٤) النساء ٧٩ (٥) النساء ٧٩
(٦) الزمر ١٨ (٧) البقرة ٨٣ (٨) العنكبوت ٨

إحْدَى الحُسْنَيَيْنْ ﴾[1] وقولهُ تعالى ﴿ ومَنْ أحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقومٍ يُوقِنُونَ ﴾[2] إنْ قِيلَ حُكْمُهُ حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ ولِمَنْ لا يُوقِنُ فَلِمَ خُصَّ ؟ قِيلَ : القَصْدُ إلى ظُهُورِ حُسْنِهِ واطّلاعِ عليه ، وذلك يَظْهَرُ لِمَنْ تزَكَّى واطَّلَعَ على حِكْمَةِ اللهِ تعالى دُونَ الجَهَلَةِ . والإحْسانُ يُقالُ على وجْهَيْنِ : أحَدُهُما : الإنْعامُ على الغيرِ ، يُقالُ أحْسَنَ إلى فُلانٍ . والثاني إحْسانٌ في فِعْلِهِ وذلك إذا عَلِمَ عِلْماً حَسَناً أو عَمِلَ عَمَلاً حَسَناً ، وعلى هذا قَوْلُ علي بن ابي طالب رضي الله عنه « الناسُ أبْناءُ ما يُحْسِنُونَ » أي مَنْسُوبونَ إلى الذي يَعْلَمُونَهُ ويَعْمَلُونهُ مِنَ الأفعالِ الحَسَنَةِ . قولُه تعالى ﴿ الذي أحْسَنَ كُلَّ شيءٍ خَلَقَهُ ﴾[3] والإحْسانُ أعَمُّ مِنَ الإنْعامِ ﴿ إنْ أحْسَنْتُمْ أحْسَنْتُمْ لأنْفُسِكُمْ ﴾[4] وقولهُ تعالى ﴿ إنّ الله يأمُرُ بالعَدْلِ والإحْسانِ ﴾[5] فالإحسانُ فَوْقَ العَدْلِ وذَاكَ أنّ العَدْلَ هو أنْ يُعْطِيَ ما عليه ويأخُذَ ما لَهُ ، والإحْسانُ أنْ يُعْطِيَ أكْثَرَ مِمَّا عليه ويأخُذَ أقلَّ مِمَّا لَهُ ، فتَحرِّي العدلِ واجبٌ وتحَرِّي الإحْسانِ نَدْبٌ وتطَوُّعٌ ، وعلى هذا قولُه تعالى ﴿ ومَنْ أحْسَنُ ديناً مِمَّنْ أسْلَمَ وجهَهُ لله وهو مُحْسِنٌ ﴾[6] وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وأداءٌ إليه بإحْسَانٍ ﴾[7] ولذلكَ عظَّم الله تعالى ثوابَ المُحسِنينَ ، فقال تعالى ﴿ إنّ اللهَ لَمَع المحسِنينَ ﴾[8] وقال ﴿ إنّ اللهَ يُحِبُّ المُحسنينَ ﴾[9] وقال تعالى ﴿ ما على المُحْسِنِينَ مِنْ سَبيلٍ ﴾[10] ، ﴿ للذينَ أحْسَنوا في هَذِهِ الدُّنيا حَسَنةٌ ﴾[11] .

(حشر) الحَشْرُ : إخراجُ الجماعةِ عن مَقَرِّهِمْ وإزْعاجُهُمْ عنه إلى الحَرْبِ ونحوها ، ورُوِيَ : النِّساءُ لا يُحْشَرْنَ ، أي لا يُخْرَجْنَ

(١) التوبة ٥٢ (٢) المائدة ٥٠ (٣) السجدة ٧ (٤) الاسراء ٧ (٥) النحل ٩٠
(٦) النساء ١٢٥ (٧) البقرة ١٧٨ (٨) العنكبوت ٦٩ (٩) البقرة ١٩٥ (١٠) التوبة ٩١
(١١) النحل ٣٠

إلى الغَزْوِ ، ويُقالُ ذلك في الإنْسانِ وفي غيرهِ . يُقالُ : حَشَرَتِ السَّنَةُ مالَ بَنِي فُلانٍ ، أي أزالَتْهُ عنهم . ولا يُقالُ الحَشْرُ إلاَّ في الجماعَةِ . ﴿ وابْعَثْ في المَدائِنِ حاشِرينَ ﴾[1] ، ﴿ والطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾[2] ، ﴿ وإذا الوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾[3] ، ﴿ لأوَّلِ الحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أنْ يَخْرُجُوا ﴾[4] ، ﴿ وحُشِرَ لسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الجِنِّ والإنْسِ والطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾[5] وقال في صِفَةِ القِيامَةِ ﴿ وإذا حُشِرَ النَّاسُ كانُوا لَهُمْ أعْداءً ﴾[6] ﴿ فَسَيَحْشُرُهُمْ إليه جميعاً ﴾[7] ، ﴿ وحَشَرْناهُمْ فلم نُغادِرْ منهم أحَداً ﴾[8] وسُمِّيَ يومُ القِيامَةِ يومَ الحَشْرِ كما سُمِّيَ يومَ البَعْثِ ويومَ النَّشْرِ . ورجُلٌ حَشْرُ الأُذُنَيْنِ : أي في أُذُنِهِ انْتِشارٌ وحِدَّةٌ .

(حَصَبَ) حَصَبَ حَصْباً النار :أضرمها بالحَصَب. والحَصَبُ : الحطب وما يرمى به في النار لتُسْجَرَ به ، ولا يكون الحطبُ حصباً حتى يُسْجَر به . والحصْبَةُ هي الحجارة والحصى واحدتها حَصَبَة . والحاصِبُ : ريحٌ تحمل الترابَ والحصى .قال الفرزدق :

مستقبلين شمال الشام يضربنا   بحاصبٍ كنديف القطن مندوفِ

وقوله تعالى ﴿ أو يُرْسِلَ عليكُم حاصِباً ﴾[9] أي يرسل عليكم حجارةً تُحْصَبون بها وقوله تعالى ﴿ حَصَبُ جهنم ﴾[10] أي حطبُ جهنم . وقوله تعالى :﴿ فمنهم من أرسلنا عليهم حاصباً ﴾[11] أي ريحاً فيها حصًى قاتِلَةٌ . والحصْبَةُ والحصَبَةُ والحِصَبَةُ : بثرٌ يخرج في الجسد من حُمَّى كالجُدَري .

(حصد) أصْلُ الحَصْدِ قَطْعُ الزَّرْعِ ، ويقال زَمنُ الحَصادِ والحِصادِ ، وقال تعالى ﴿ وآتُوا حَقَّهُ يومَ حَصادِهِ ﴾[12] فَهُوَ الحَصادُ المَحْمُودُ في إبَّانِهِ . وقولُهُ عز وجلَّ ﴿ وحتى إذا أخَذَتِ

(١) الشعراء ٣٦ (٢) ص ١٩ (٣) التكوير ٥ (٤) الحشر ٢ (٥) النمل ١٧
(٦) الاحقاف ٦ (٧) النساء ١٧٢ (٨) الكهف ٤٧ (٩) الاسراء ٦٨ (١٠) الأنبياء ٩٨
(١١) العنكبوت ٤٠ (١٢) الانعام ١٤١

الأرضُ زُخرُفَها وازَّيَّنَتْ وظَنَّ أهْلُها أنَّهمْ قادِرُونَ عليها أتاها أمْرُنا لَيْلاً أو نَهاراً فَجَعَلْناها حَصيداً كأنْ لم تَغْنَ بالأمْسِ ﴾[1] فهو الحَصادُ في غَيرْ إبَّانِهِ على سبيلِ الإفْسادِ ، ومنه اسْتُعِير : حَصَدَهُمُ السَّيْفُ . وقوله عَزَّ وجلَّ ﴿ منها قائِمٌ وحَصيدٌ ﴾[2] فَحَصيدٌ إشارَةٌ إلى نحو ما قال ﴿ فَقُطِعَ دابِرُ القَوْمِ الذينَ ظَلَمُوا ﴾[3] وحَبَّ الحَصيدِ . أي ما يُحصَدُ مِمَّا منه القُوتُ . وقال (ص) « وهَلْ يَكِبُّ الناسَ على مَناخِرِهِمْ في النارِ إلا حَصائِدُ ألْسِنَتِهِمْ » .

(حصر) الحَصْرُ : التَّضْيِيقُ . ﴿ واحْصُرُوهُمْ ﴾[4] أي ضَيِّقُوا عليْهِمْ . وقال عز وجلَّ ﴿ وجَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلكافِرينَ حَصِيراً ﴾[5] أي حابِساً . قال الحسَنُ : مَعْناهُ مِهاداً ، كأنه جَعَلَهُ الحَصِيرَ المَرْمولَ فإنَّ الحَصِيرَ سُمِّي بذلكَ لِحَصْرِ بعضِ طاقاتِهِ على بعْضٍ ، وقال لَبيدٌ :

ومعالِمٍ غُلْبِ الرِّقابِ كأنَّهُمْ * جِنٌّ لَدَى بابِ الحَصِيرِ قِيامُ

أي لَدَى سُلْطانٍ وتَسْمِيَتُهُ بذلك إمَّا لِكوْنِهِ مَحْصُوراً نحوُ مُحَجَّبٍ ، وإمَّا لِكَوْنِهِ حاصِراً أي مانِعاً لِمَنْ أرادَ أنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الوُصُولِ إليه . وقولهُ عز وجلَّ ﴿ وسَيِّداً وحَصُوراً ﴾[6] فالحَصُورُ الذي لا يَأتِي النِّساءَ إمَّا مِنَ العُنَّةِ وإمَّا مِنَ العِفَّةِ والاجْتِهادِ في إزالَةِ الشَّهْوَةِ . والثَّاني أظْهَرُ في الآيَةِ لأنَّ بذلك يَسْتَحِق المَحْمَدَةَ . والحَصْرُ والإحصارُ : المَنْعُ مِنْ طَريقِ البَيْتِ ، فالإحْصارُ يقالُ في المَنْعِ الظاهِرِ كالعَدُوِّ ، والمَنْعِ الباطِنِ كالمَرَضِ . والحَصْرُ لا يقالُ إلا في المَنْعِ الباطِنِ ، فقولُهُ تعالى ﴿ فانْ أحْصِرْتُمْ ﴾[7] فَمَحْمُولٌ على الأمْرَيْنِ ، وكذلك قولُهُ ﴿ للْفُقَراءِ الذينَ أحْصِرُوا في سَبيلِ اللهِ ﴾[8] وقولهُ عز وجلَّ ﴿ أو جاؤُوكُمْ حَصِرَت صُدُورُهُم ﴾[9] أي

(١) يونس ٢٤ (٢) هود ١٠٠ (٣) الانعام ٤٥ (٤) التوبة ٥ (٥) الاسراء ٨
(٦) آل عمران ٣٩ (٧) البقرة ١٩٦ (٨) البقرة ٢٧٣ (٩) النساء ٩٠

ضاقَتْ بالبُخْلِ والجُبْنِ ، وعُبِّرَ عنه بذلك كما عُبِّرَ عنه بِضِيقِ الصَّدْرِ ، وعن ضدِّهِ بالبرِّ والسَّعَةِ .

(حص) : ﴿حَصْحَصَ الحَقُّ[1]﴾ أي وضَحَ الحق . والحِصَّةُ : يُقال أخَذت حِصتَها أي نَصِيبَها .

(حصل) حَصَّلَ الشيء: حقَّقَهُ وأبانَهُ . أحصل البلحُ : خرج من تفاريقه صغاراً . قوله تعالى ﴿ وحُصِّلَ ما في الصدور ﴾[2] أي أظهِرَ ما كان مُضْمَراً في القلوب ، وأبانَهُ اللهَ تعالى . والتحصيل : إخْراجُ اللُّبِّ مِنَ القُشُورِ كإخراجِ الذهَبِ مِنْ حَجَرِ المَعْدِنِ ، والبُرِّ مِنَ التِّبْنِ . وحُوْصَلَةُ الطَّيْرِ : ما يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الغِذاءِ .

(حصن) الحِصْنُ جَمْعُهُ حُصُونٌ ﴿ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ ﴾[3] وقولهُ عَزَّ وجلَّ : ﴿ لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إلاَّ في قُرىً مُحَصَّنَةٍ ﴾[4] أي مَجْعُولَةٍ بالإحْكامِ كالحُصُونِ . وتَحَصَّنَ ، إذا اتَّخَذَ الحِصْنَ مَسْكَناً ، ثم يُتَجوَّزُ بِهِ في كُلِّ تَحَرُّزٍ ، ومنه دِرْعٌ حَصِينَةٌ لِكونِها حِصْناً للبَدَنِ ، وفَرَسٌ حِصانٌ لِكَوْنِهِ حِصْناً لراكِبِهِ ، وبِهذا النَّظَرِ قال الشاعرُ * إنّ الحُصُونَ الخَيْلُ لا مُدْنُ القُرَى * وقَوْلُهُ تعالى ﴿ إلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾[5] أي تحْرِزُونَ في المَوَاضِعِ الحَصِينَةِ الجارِيَةِ مَجْرَى الحِصْنِ . وامْرَأَةٌ حَصانٌ وحاصِنٌ . وجَمْعُ الحَصانِ : حُصُنٌ ، وجَمْعُ الحاصِنِ : حَوَاصِنُ . ويقالُ : حَصانٌ للعَفِيفَةِ ولذاتِ حُرْمَةٍ . ﴿ ومَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ التي أَحْصَنَتْ فَرْجَها ﴾[6] وأَحْصَنَتْ وحَصَنَتْ . ﴿ فإذا أُحْصِنَّ ﴾[7] أي تَزَوَّجْنَ ، وأَحْصِنَّ : زُوِّجْنَ . والحَصانُ في الجُمْلَةِ : إمّا بِعِفَّتِها أوْ تَزَوُّجِها ، أوْ بِمانِعٍ مِنْ شَرَفِها وحُرِّيَّتِها .

(١) يوسف ٥١ (٢) العاديات ١٠ (٣) الحشر ٢ (٤) الحشر ١٤ (٥) يوسف ٤٨
(٦) التحريم ١٢ (٧) النساء ٢٥

ويقالُ : امْرَأَةٌ مُحْصَنٌ ومُحْصِنٌ . فالمُحْصِنُ يُقالُ إذا تُصُوِّرَ حِصْنُها مِنْ نَفْسِها ، والمُحْصَنُ يُقالُ إذا تُصُوِّرَ حِصْنُها مِنْ غَيْرِها . وقوله عَزَّ وجلَّ ﴿ وآتُوهُنَّ أجُورَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحاتٍ ﴾[1] وبَعْدَهُ فاذا أحْصِنَّ ﴿ فانْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما على المُحْصَنَاتِ مِنَ العَذابِ ﴾[2] . ولِهذا قيلَ : المُحْصَنَاتُ : المُزَوَّجاتُ تَصَوُّراً أنّ زَوْجَها هو الذي أحْصَنَهَا . لأنّ اللواتي حَرُمَ التَّزَوجُ بِهِنَّ المُزَوَّجاتُ دُونَ العَفِيفاتِ .

(حصو) الإحْصاءُ : التَّحْصِيلُ بالْعَدَدِ . يقالُ أحْصَيْتُ كذا ، وذلك مِنْ لَفْظِ الحَصا ، واسْتِعْمالُ ذلك فيه مِنْ حَيْثُ إنَّهُمْ كانُوا يَعْتَمِدُونَهُ بالعَدِّ كاعتِمادِنا فِيهِ على الأصابِعِ وقَدْ أصبَحَ الإحْصاءُ اليومَ عِلْماً (فرعاً من فروع الرياضياتِ) يَجْمَعُ ويُنَظِّمُ ويَدرُسُ سِلْسِلَةً مِنَ الوقائِعِ أو المُعْطَياتِ المبينةِ بالأرْقامِ كإحصاءِ السّكانِ والإحصاءِ الاقتصادي وغيرهما . قال الله تعالى ﴿ وأحْصَى كُلَّ شيءٍ عَدَداً ﴾[3] أي حَصَّلَهُ وأحاطَ بِهِ . وقال (ص) « مَنْ أحْصاها دَخَلَ الجنةَ » وقال « نَفْسٌ تُنْجِيها خَيْرٌ لك مِنْ إمارةٍ لا تُحْصِيها » وقال تعالى ﴿ عَلِمَ أنْ لَنْ تُحْصُوهُ ﴾[4] ورُوِيَ : اسْتَقيمُوا ولَنْ تُحْصُوا ، أي لَنْ تُحَصِّلُوا ذلك . ووَجْهُ تَعَذُّرِ إحْصائِهِ وتَحْصِيلِهِ هو أنّ الحَقَّ واحِدٌ والباطِلُ كثِيرٌ بَلِ الحَقُّ بالاضافَةِ إلى الباطِلِ كالنقطَةِ بالاضافَةِ إلى سائِرِ أجْزَاءِ الدائرةِ ، وكالمَرْمَى مِنَ الهَدَفِ فاصابَةُ ذلك شَدِيدَةٌ . وإلى هذا أشارَ ما رُوِيَ أنّ النبيّ (ص) قال « شَيَّبَتْنِي هُودُ وأخَواتُها » فَسُئِلَ ما الذي شَيَّبَكَ منها ، فقال : قولُهُ تعالى ﴿ فاسْتَقِمْ كما أمِرْتَ ﴾[5] وقال أهْلُ اللُّغَةِ : لَنْ تُحْصُوا ، أيْ لا تُحْصُوا ثوابَهُ .

(١) النساء ٢٥ (٢) النساء ٢٥ (٣) الجن ٢٨ (٤) المزمل ٢٠ (٥) هود ١١٢

(حض) الحَضُّ : التَّحْرِيضُ كالحَثِّ ، إلاَّ أنّ الحَثَّ يكونُ بِسَوْقٍ وسَيْرٍ ، والحَضُّ لا يكونُ بذلكَ . وأصْلُهُ مِنَ الحَثِّ على الحَضِيضِ ، وهُوَ قَرارُ الأرْضِ . ﴿ ولا يَحُضُّ على طَعامِ المِسْكينِ ﴾(١) .

(حضب) الحَضْبُ : الوقود . ويقال لِمَا تُسْعَرُ به النَّارُ مِحْضَبٌ . وقُرِىءَ حَضَبُ جَهَنَّمَ .

(حضر) الحَضَرُ : خِلافُ البَدْوِ . والحِضارَةُ والحَضارَةُ : السكُونُ بالحَضَرِ كالبِداوَةِ والبَداوَةِ ثم جُعِلَ ذلك اسْماً لِشَهادَةِ مكانٍ أو إنْسانٍ أو غَيْرِهِ . ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إذا حَضَرَ أحَدَكُمُ المَوْتُ ﴾(٢) ، ﴿ وإذا حَضَرَ القِسْمَةَ ﴾(٣) ، ﴿ وأحْضِرَتِ الأنْفُسُ الشُّحَّ ﴾(٤) ، ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أحْضَرَتْ ﴾(٥) أمَّا قَوْلُهُ ﴿ وأعُوذُ بِكَ رَبِّ أنْ يَحْضُرُونِ ﴾(٦) فهو مِنْ بابِ الكِنايَةِ أي أنْ يَحْضُرَني الجِنُّ وكُنِّي عن المَجْنُونِ بالمُحْتَضَرِ ، وعَمَّنْ حَضَرَهُ المَوْتُ بذلك ، وذلك لِمَا نَبَّهَ عليه قولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ ونحنُ أقْرَبُ إليه مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ ﴾(٧) وقولهُ تعالى ﴿ يومَ يأتي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ ﴾(٨) وقال تعالى ﴿ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً ﴾(٩) أي مُشاهَداً مُعايَناً في حُكْمِ الحاضِرِ عِنْدَهُ . وقولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ وَاسْألْهُمْ عنِ القَرْيَةِ التي كانَتْ حاضِرَةَ البحرِ ﴾(١٠) أي قُرْبَهُ . وقولُهُ ﴿ تجارةً حاضِرَةً ﴾(١١) أي نَقْداً وقولهُ تعالى ﴿ وإنْ كُلٌّ لَمَّا جَميعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ ﴾(١٢) ، ﴿ في العذابِ مُحْضَرُونَ ﴾(١٣) شِرْبٌ مُحْتَضَرٌ(١٤) أي يَحْضُرُهُ أصحابُهُ . والحُضْرُ : خُصَّ بما يَحْضُرُ به الفَرَسُ إذا طُلِبَ جَرْيُهُ ، يُقالُ أحْضَرَ الفَرَسُ واسْتَحْضَرْتُهُ : طَلَبْتُ ما عِنْدَهُ مِنَ الحُضْرِ . وحاضَرْتُهُ مُحاضَرَةً وحِضاراً ، إذا حاجَجْتَهُ ، مِنَ الحُضُورِ كأنه يُحْضِرُ كُلُّ واحِدٍ

(١) الحاقة ٣٤ (٢) البقرة ١٨٠ (٣) النساء ٨ (٤) النساء ١٢٨ (٥) التكوير ١٤
(٦) المؤمنون ٩٨ (٧) ق ١٦ (٨) الانعام ١٥٨ (٩) آل عمران ٣٠ (١٠) الاعراف ١٦٣
(١١) البقرة ٢٨٢ (١٢) يس ٣٢ (١٣) الروم ١٦ (١٤) القمر ٢٨

حُجَّتَهُ ، أو مِنَ الحُضْر ، كقولِكَ جارَيْتُهُ . والحَضِيرَةُ : جَماعَةٌ مِنَ الناسِ يُحْضَرُ بِهِمُ الغَزْوُ ، وعُبِّرَ به عن حُضُورِ الماءِ . والمَحْضَرُ يكونُ مَصْدَرَ حَضَرْتُ ومَوْضِعَ الحُضُورِ .

(حط) الحَطُّ : إنْزَالُ الشيءِ مِنْ عُلْوٍ . وقد حَطَطْتُ الرَّحْلَ . وجارِيَةٌ مَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ ، وقولُهُ تعالى ﴿ وقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [1] ، كَلِمَةٌ أمَرَ بِها بَني إسْرائِيلَ ، ومعناه : حُطَّ عنا ذُنُوبَنا ، وقِيلَ معناهُ : قُولُوا صَواباً .

(حطب) ﴿ فكانُوا لجَهَنَّمَ حَطَباً ﴾ [2] أي ما يُعَدُّ للإيقادِ ، وقد حَطَبَ حَطَباً ، واحْتَطَبْتُ . وقِيلَ لِلمُخَلِّطِ في كلامِهِ . حاطِبُ لَيْلٍ ، لأنه ما يُبْصِرُ ما يَجْعَلُهُ في حَبْلِهِ . وحَطَبْتُ لِفُلانٍ حَطَباً : عَمِلْتُهُ له ، ومكانٌ حَطِيبٌ : كثيرُ الحَطَبِ . وناقَةٌ مُحاطِبَةٌ : تَأكلُ الحَطَبَ . وقولهُ تعالى ﴿ حَمَّالَةَ الحَطَبِ ﴾ [3] كِنايَةٌ عنها بالنَّمِيمَةِ . وحَطَبَ فُلانٌ بِفُلانٍ : سَعَى بِهِ . وفُلانٌ يُوقِدُ بالحَطَبِ الجَزْلِ : كِنايَةٌ عَنْ ذلك .

(حطم) الحَطْمُ : كَسْرُ الشيءِ مِثْلُ الهَشْمِ ونَحْوِهِ ، ثم اسْتُعْمِلَ لِكُلِّ كسر مُتَناهٍ . ﴿ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وجُنُودُهُ ﴾ [4] وحَطَمْتُهُ فانْحَطَمَ حَطْماً . وسائِقٌ حُطَمٌ : يَحْطِمُ الإبِلَ لِفَرْطِ سَوْقِهِ . وسُمِّيَت الجحيمُ : حُطَمَةً ، ﴿ في الحُطَمَةِ وما أدْرَاكَ ما الحُطَمَةُ ﴾ [5] وقِيلَ للأكُولِ : حُطَمَةٌ ، تَشْبِيهاً بالجحِيم تَصَوُّراً لِقَوْلِ الشاعِرِ : ※ كأنَّما في جَوْفِهِ تَنُّورُ ※ ودِرْعٌ حُطَمِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إلى ناسِجِها أو مُسْتَعْمِلِها . وحَطِيمٌ وزَمْزَمُ : مَكانانِ . والحُطامُ : ما يَتَكَسَّرُ مِنَ اليُبْسِ . ﴿ ثم يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرّاً ثم يَجْعَلُهُ حُطاماً ﴾ [6]

(حظ) الحَظُّ : النَّصِيب المُقَدَّرُ ، وقد حَظِظَ وأحَظَّ فَهُوَ

(١) البقرة ٥٨ (٢) الجن ١٥ (٣) المسد ٤ (٤) النمل ١٨ (٥) الهمزة ٤ ، ٥
(٦) الزمر ٢١

مَحْظُوظٌ ، وقيلَ في جَمْعِهِ أحاظٍ وأحُظٌ . ﴿ فَنَسُوا حَظّاً مما ذُكِّرُوا بِهِ ﴾[1] ، ﴿ للذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ﴾[2] .

(حظر) الحَظْرُ : جَمْعُ الشيءِ في حَظِيرةٍ . والمَحْظُورُ : المَمْنُوعُ . والمُحْتَظِرُ الذي يَعْمَلُ الحَظِيرةَ . ﴿ فكانُوا كَهشِيمِ المُحْتَظِرِ ﴾[3] أي فصاروا كحطام الشجر المنقطع الذي يجمعه صاحب الحظيرة لِغَنَمِهِ أو ماعزه. وقد جاءَ فُلانٌ بالحَظِرِ الرَّطْبِ ، أي الكَذِبِ المُسْتَبْشَعِ .

(حف) ﴿ وتَرَى الملائِكةَ حافِّينَ مَنْ حَوْلِ العَرْشِ ﴾[4] أي مُطِيفينَ بِحافَتَيْهِ أي جانِبَيْه ، ومنه قَوْلُ النبيِّ عليه وعلى آله السَّلامُ « تَحُفُّهُ الملائِكةُ بأجْنِحَتِها » قال الشاعِرُ * لهُ لحظاتٌ في حَفافي سَرِيرِهِ * وجَمْعُهُ أحِفَّةٌ . ﴿ وحَفَفْناهُمَا بِنَخْلٍ ﴾[5] وفُلانٌ في حَفَفٍ مِنَ العَيْشِ : أي في ضِيقٍ ، كأنَّهُ حَصَلَ في حَفَفٍ مِنه أي جانِبٍ بِخِلافِ مَنْ قِيلَ فِيهِ : هُوَ في واسِطَةٍ مِنَ العَيْشِ ، ومنه قِيلَ : مَنْ حَفَّنَا أوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ ، أي مَنْ تَفَقَّدَ حَفَفَ عَيْشِنَا . وحَفِيفُ الشَّجَرِ ، والجَناحِ : صَوْتُهُ فَذَلك حِكايَةُ صَوْتِهِ . والحَفُّ : آلَةُ النَّسَّاجِ ، سُمِّيَ بِذلك لِما يُسْمَعُ مِنْ حَفِّهِ ، وهو صَوْتُ حَرَكتِهِ .

(حفد) ﴿ وجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أزْواجِكُمْ بَنِينَ وحَفَدَةً ﴾[6] أوْلادُ أوْلادِهِ جَمْعُ حافِدٍ ، وهو المُتَحَرِّكُ المُتَبَرِّعُ بِالخدْمَةِ أقارِبَ كانُوا أو أجانِبَ . قال المُفَسِّرُونَ : هُمُ الأسْباطُ ونَحْوهُمْ ، وذلك أنَّ خِدْمَتَهُمْ أصْدَقُ قال الشاعِرُ :

* حَفْدُ الوَلائِدِ بَيْنَهُنَّ * وفُلانٌ مَحْفُودٌ أي مَخْدُومٌ وهُمُ الأخْتانُ والأصْهارُ ، وفي الدعاءِ : إلَيْكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ . وسَيْفٌ مُحْتَفِدٌ :

(١) المائدة ١٤ (٢) النساء ١١ (٣) القمر ٣١ (٤) الزمر ٧٥ (٥) الكهف ٣٢
(٦) النحل ٧٢

سَرِيعُ القَطْعِ . قال الأصْمَعيُّ : أصْلُ الحَفْدِ مُداركَةُ الخَطْو .

(حفر) ﴿ وكنْتُمْ علَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ﴾ (١) أي مكانٍ مَحْفُورٍ ، ويقالُ لها حَفِيرَةٌ . والحَفَرُ : التُّرَابُ الذي يَخْرُجُ مِنَ الحُفْرَةِ ، نَحْوُ نَقَضٍ لِما يُنْقَضُ . والمِحْفَارُ والمِحْفَرُ والمِحْفَرَةُ : ما يُحْفَرُ به ، وسُمِّيَ حافِرُ الفَرَسِ ، تشبيهاً لِحَفْرِهِ في عَدْوِهِ . وقوله عَزَّ وجلَّ ﴿ أئِنَّا لَمَرْدُودُونَ في الحافِرَةِ ﴾(٢) مثلٌ لِمَنْ يُرَدُّ مِنْ حيثُ جاءَ أي : أنَحْيَا بَعْدَ أنْ نَمُوتَ ؟ وقِيلَ : الحافِرَةُ : الأرضُ التي جُعِلَتْ قُبُورَهُمْ ، ومعناه أئِنَّا لَمَرْدُودُونَ ونحنُ في الحافِرَةِ أي في القُبُورِ ؟ وقولهُ : في الحافِرَةِ على هذا في مَوْضِعِ الحالِ . وقِيلَ رَجَعَ على حافِرَتِهِ ، ورَجَعَ الشيخُ إلى حافِرَتِهِ ، أي هَرِمَ ، نحوُ قولِهِ ﴿ ومنكم مَنْ يُرَدُّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ ﴾(٣) وقولُهُمْ : النَّقْدُ عِنْدَ الحافِرَةِ لِمَا يُباعُ نَقْداً ، وأصلهُ في الفَرَسِ إذا بِيعَ ، فَيُقالُ لا يَزُولُ حافِرُهُ أو يُنْقَدُ ثَمَنُهُ . والحَفَرُ : تَأَكُّلُ الأسْنَانِ . وقد حَفَرَ فُوهُ حَفْراً . وأحْفَرَ المُهْرُ لِلإثْناءِ والإرْباعِ .

(حفظ) الحِفْظُ : يُقالُ تارةً لهيئةِ النَّفْسِ التي بها يَثْبُتُ ما يُؤَدِّي إليه الفَهْمُ ، وتارَةً لضَبْطٍ في النَّفْسِ ، ويُضادُّهُ النِّسْيانُ ، وتارَةً لاسْتِعْمالِ تِلْكَ القُوَّةِ فيقالُ : حَفِظْتُ كذا حِفْظاً ، ثم يُسْتَعْمَلُ في كُلِّ تَفَقُّدٍ وتَعَهُّدٍ ورِعايَةٍ . ﴿ وإنا لَهُ لَحافِظُونَ ﴾(٤) ، ﴿ حافِظُوا على الصَّلَوَاتِ ﴾(٥) ، ﴿ والذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ ﴾(٦) ، ﴿ والحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ والحَافِظَاتِ ﴾(٧) كِنايَةٌ عن العِفَّةِ . ﴿ حافِظَات لِلغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ ﴾(٨) أي يَحْفَظْنَ عَهْدَ الأزواجِ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أنَّ اللهَ تعالى يَحْفَظُهُنَّ أنْ يُطَّلَعَ عَلَيهنَّ . وقُرِىءَ بِما

(١) آل عمران ١٠٣ (٢) النازعات ١٠ (٣) النحل ٧٠ (٤) الحجر ٩ (٥) البقرة ٢٣٨
(٦) المؤمنون ٥ (٧) الاحزاب ٣٥ (٨) النساء ٣٤

حَفِظَ الله بالنَّصْبِ أي بِسَبَبِ رعايَتِهِنَّ حَقَّ اللهِ تعالى لالِرياءِ وتَصَنُّعٍ مِنْهُنَّ ﴿ فَما أرْسَلْناكَ عليهمْ حَفيظاً ﴾[1] أي حافِظاً كقولِهِ : ﴿ وما أنْتَ عَلَيْهم بجبَّارٍ ﴾[2] ، ﴿ وما أنْتَ عليهمْ بوكيلٍ ﴾ [3] ، ﴿ فاللهُ خَيْرٌ حافِظاً ﴾ [4] وقُرِىءَ حِفْظاً ، أي حِفْظُهُ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ غَيْرِهِ ﴿ وعِنْدَنا كِتابٌ حَفيظٌ ﴾ [5] أي حافِظٌ لأعْمالِهِمْ ، فيكونُ حَفيظٌ بمعنَى حافِظٍ نحوُ ﴿ اللهُ حَفيظٌ عَلَيْهم ﴾[6] أو معناهُ مَحْفُوظٌ لا يَضيعُ كقولِهِ تعالى ﴿ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي في كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي ولا يَنْسَى ﴾ [7] والحِفاظُ : المُحافَظَةُ وهي أنْ يَحْفَظَ كُلٌّ واحِدٍ الآخَرَ . وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ والذينَ هُمْ على صَلاتِهِمْ يُحافِظونَ ﴾[8] فيه تَنْبيهٌ أنهم يَحْفَظُونَ الصَّلاةَ بِمُراعاةِ أوْقاتِها ومُراعاةِ أركانِها والقِيامِ بِها في غايةِ ما يكونُ مِنَ الطَّوقِ ، وأنَّ الصَّلاةَ تَحْفَظُهُمْ الحِفْظَ الذي نَبَّهَ عليه في قولِهِ ﴿ إنّ الصَّلاةَ تَنْهَى عنِ الفَحْشاءِ والمُنْكَرِ ﴾ [9] والتَحَفُّظُ : قِيلَ هو قِلَّةُ العَقْلِ ، وحقيقتُهُ إنَّما هو تَكَلُّفُ الحِفْظِ لِضَعْفِ القُوَّةِ الحافِظَةِ . ولَمَّا كانَتْ تلك القُوَّةُ مِنْ أسْبابِ العَقْلِ تَوَسَّعُوا في تَفْسيرِها كما تَرَى . والحفيظَةُ : الغَضَبُ الذي تحمِلُ عليه المُحافَظَةُ ، ثم اسْتُعْمِلَ في الغَضَبِ المُجَرَّدِ فقيل : أحْفَظَني فُلانٌ أي أغْضَبَني .

(حفى) الإحْفاءُ في السؤالِ التَنَزُّعُ في الإلْحاحِ في المُطالَبَةِ أو في البَحْثِ عن تَعرُّفِ الحالِ ، وعلى الوَجْهِ الأوّلِ يُقالُ : أحْفَيْتُ السُّؤالَ وأحْفَيْتُ فُلاناً في السُّؤالِ . قال اللهُ تعالى ﴿ إنْ يَسْألْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا ﴾[10] وأَصْلُ ذلك مِنْ أحْفَيْتُ الدابةَ : جَعَلْتُها حافياً ، أي مُنْسَحِجَ الحافِرِ ، والبَعيرَ جَعَلْتُهُ مُنْسَحِجَ الخُفِّ مِنَ المَشْيِ حتى يَرِقَّ . وقد حَفِيَ حَفاً وحُفْوَةً ، ومنه أحْفَيْتُ الشارِبَ :

(١) النساء ٨٠ (٢) ق ٤٥ (٣) الانعام ١٠٧ (٤) يوسف ٦٤ (٥) ق ٤
(٦) الشورى ٦ (٧) طه ٥٢ (٨) المؤمنون ٩ (٩) العنكبوت ٤٥ (١٠) محمد ٣٧

أخَذْتُهُ أخْذاً مُتَنَاهِياً . والحَفِيُّ : البَرُّ اللَّطِيفُ.قوله عَزَّ وجلَّ ﴿ إنَّـهُ كانَ بِي حَفِيّاً ﴾(١) ويُقــالُ أحْفَيْتُ بِفُــلانٍ وتَحَفَّيْتُ به ، إذا عَنِيتُ بإكرامِهِ . والحَفِيُّ العالِمُ بالشـيءِ . كقولِـهِ تعالـى ﴿ كَأنَّـكَ حَفِـيٌّ عَنْها ﴾(٢)

(حق) أصلُ الحَقِّ المُطابَقَةُ والمُوَافَقَةُ ، كَمُطابَقَةِ رِجْلِ البابِ في حَقِّهِ لِدَوَرانِهِ على استِقامَةٍ . والحَقُّ يقالُ على أوْجُهٍ : الأوَّلُ يُقالُ لمُوجِدِ الشيءِ بِسَبَبِ ما تَقْتَضِيهِ الحِكْمَةُ ، ولهذا قِيلَ في اللهِ تعالى هو الحَقُّ ﴿ ثم رُدُّوا إلى اللهِ مَوْلاهُـمُ الحَـقِّ ﴾(٣) ، ﴿ فَذَلِـكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الحَـقُّ ﴾ ، ﴿ فمـاذا بَعْـدَ الحَـقِّ إلا الضَّـلالُ فأنَّـى تُصْرَفُونَ ﴾(٤) . والثاني يقالُ للمُوجَدِ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الحِكْمَةِ ولهذا يقالُ فِعْلُ اللهِ تعالى كُلُّهُ حَقٌّ ، وقال تعالى ﴿ هو الذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً والقَمَرَ نُوراً ﴾(٥) إلـى قولـهِ تعالـى ﴿ مـا خَلَـقَ اللهُ ذلك إلاَّ بالحَقِّ ﴾(٦) وقال في القِيامَةِ ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أحَقٌّ هو قُلْ إي ورَبِّي إنه لَحَقٌّ ﴾(٧) ﴿ لَيَكْتُمونَ الحَـقَّ ﴾(٨) وقولُـهُ عزَّ وجـلَّ ﴿ الحَـقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾(٩) ﴿ وإنه لَلْحَـقُّ مِنْ رَبِّـكَ ﴾(١٠) . والثالِـثُ في الاعتِقـادِ لِلشَّيءِ المُطابِقِ لما عليه ذلك الشيءُ في نَفْسِهِ كَقَوْلِنا اعْتِقادُ فُلانٍ في البَعْثِ والثَّوابِ والعِقابِ والجَنَّةِ والنارِ حَقٌّ . ﴿ فَهَـدَى اللهُ الـذينَ آمَنُوا لما اخْتَلَفُوا فيه مِنَ الحَقِّ ﴾(١١) . والرابِعُ للفِعْلِ والقَوْلِ الواقِعِ بِحَسَبِ ما يَجِبُ وبقَدْرِ ما يَجِبُ وفي الوَقْتِ الذي يجِبُ كَقَوْلِنا فعلكَ حَقٌّ وقَوْلُكَ حَقٌّ . ﴿ كذلكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾(١٢) ، ﴿ حَقَّ القَوْلُ مِنِّـي لأمْـلأنَّ جَهَنَّـمَ ﴾(١٣) وقولـه عزَّ وجـلَّ : ﴿ ولـو اتَّبَـعَ الحَـقُّ أهْواءَهُمْ ﴾(١٤) يَصِحُّ أنْ يكونَ المُرادُ به اللهَ تعالى ويَصِحُّ أنْ يُرادَ به الحُكْمُ الذي هو بِحسَبِ مُقْتَضَى الحِكْمَةِ . ويقالُ أحْقَقْـتُ كذا ،

(١) مريم ٤٧ (٢) الاعراف ١٨٧ (٣) الانعام ٦٢ (٤) يونس ٣٢ (٥) يونس ٥
(٦) يونس ٥ (٧) يونس ٥٣ (٨) البقرة ١٤٦ (٩) البقرة ١٤٧ (١٠) البقرة ١٤٩
(١١) البقرة ٢١٣ (١٢) يونس ٣٣ (١٣) السجدة ١٣ (١٤) المؤمنون ٧١

أي أثْبَتَّهُ حَقّاً أو حكَمْتُ بِكَوْنِهِ حَقّاً . وقولـه تعالـى ﴿ لِيُحِـقَّ الحَـقَّ ﴾[1] فإحِقَـاقُ الحَـقِّ على نوعين أحَدُهُمـا بإظْهـارِ الأدِلَّـةِ والآياتِ ، كما قال تعالى ﴿ وأولئِـكُمْ جَعَلْنـا لكُمْ عليهـم سُلْطانـاً مُبيناً ﴾ [2] أي حُجَّةً قَوِيَّةً . والثاني بإكمالِ الشَّريعةِ وبثِّها في الكافَّةِ كقولِهِ تعالى ﴿ واللهُ مُتِمُّ نُورِهِ ولو كَرِهَ الكافِرُونَ ﴾ [3] ، ﴿ هو الذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدَى ودِينِ الحَقِّ ليظهِرَهُ على الدينِ كُلِّهِ ﴾[4] وقوله ﴿ الحاقَّةُ ما الحاقَّةُ ﴾[5] إشارَةٌ إلى القيامَةِ كما فَسَّرَهُ بِقَوْلِـهِ ﴿ يومَ يَقُومُ الناسُ ﴾ [6] لأنَّهُ يَحِقُّ فيه الجَزاءُ . ويقالُ : حاقَقْتُهُ فَحقَقْتُهُ ، أيْ خاصَمْتُهُ في الحَقِّ فَغَلَبْتُهُ . وقال عُمَرُ رضي الله عنه : إذا النِّساءُ بَلَغْنَ نَصَّ الحِقاقِ فالعَصَبَةُ أوْلَى في ذلك . وفُلانٌ نَزِقُ الحِقاقِ ، إذا خاصَمَ في صِغارِ الأمورِ ، ويُسْتَعْمَلُ استِعْمالَ الواجِبِ واللاَّزِمِ والجائِزِ ، نحو ﴿ وكان حَقّاً عَلَيْنا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ ﴾[7] ، ﴿ كذلك حَقّاً عَلَيْنا نُنْجِي المُؤْمِنِينَ ﴾[8] وقولهُ تعالى ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أنْ لا أقولَ على اللهِ إلاَّ الحَقَّ ﴾[9] قيلَ معناهُ جَدِيرٌ ، وقُرِىءَ حَقِيقٌ عَلَـيَّ قيلَ واجِبٌ . وقولهُ تعالى ﴿ وبُعُولَتُهُنَّ أحـقُّ بِرَدِّهِـنَّ ﴾[10]. والحَقِيقَـةُ تُسْتَعْمَلُ تارَةً في الشيءِ الذي له ثَباتٌ ووُجُودٌ كقولِهِ (ص) لحارِثَةَ « لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فَما حَقِيقَةُ إيمانِكَ » أي ما الذي يُنْبِىءُ عن كَوْنِ ما تَدَّعِيهِ حَقّاً ؟ وفُلانٌ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ : أي ما يَحِقُّ عليه أنْ يُحْمَى ، وتارَةً تُسْتَعْمَلُ في الاعْتِقادِ كما تَقَدَّمَ ، وتارَةً في العَمَلِ وفي القَوْلِ ، فَيُقالُ : فُلانٌ لِفِعْلِهِ حَقِيقَةٌ ، إذا لم يكنْ مُرَائِياً فيه ، ولِقولِهِ حَقِيقَةٌ إذا لم يكنْ فيه مُتَرَخِّصـاً ومُسْتَـزيداً ، ويُسْتَعْمَـلُ في ضِدِّهِ المُتَجَـوِّزُ والمُتَوَسِّعُ والمُتَفَسِّحُ . وقِيلَ الدُّنْيا باطِلٌ والآخِرَةُ حقيقةٌ ، تَنْبِيهاً على زوالِ هذِهِ وبَقاءِ تِلْكَ . وأمّا في تَعارُفِ الفُقَهاءِ والمُتَكَلِّمِينَ فهـي

(١) الانفال ٨ (٢) النساء ٩١ (٣) الصف ٨ (٤) التوبة ٣٣ (٥) الحاقة ١ و ٢
(٦) المطففين ٦ (٧) الروم ٤٧ (٨) يونس ١٠٣ (٩) الاعراف ١٠٥ (١٠) البقرة ٢٢٨

اللَّفْظُ المُسْتَعْمَلُ فيما وُضِعَ له في أصلِ اللُّغَةِ ، والحِقُّ مِنَ الإبِلِ ، ما استَحَقَّ أنْ يُحْمَلَ عليه ، والأنْثَى حِقَّةٌ ، والجمعُ حِقاقٌ . وأتتِ النَّاقَةُ على حِقِّها : أي الوَقْتِ الذي ضَرَبَت فيه مِنَ العامِ الماضي .

(حقب) قَالَ تعالى ﴿ أوْ أمضِيَ حُقُباً ﴾[1] وقولُهُ تعالى ﴿ لابِثِينَ فيها أحْقاباً ﴾[2] قِيلَ جَمْعُ الحُقْبِ أي الدَّهْرِ ، قِيلَ والحِقْبَةُ ، ثمانُونَ عاماً ، وجَمْعُها حِقَبٌ ، والصحيحُ أنَّ الحِقْبَةَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمانِ مُبْهَمَةٌ . والاحْتِقابُ شَدُّ الحَقِيبَةِ مِنْ خَلْفِ الرَّاكِبِ ، وقِيلَ احْتَقَبَهُ واسْتَحْقَبَهُ . وحَقِبَ البَعِيرُ : تَعَسَّرَ عليه البَوْلُ لوقُوعِ حَقَبِهِ في ثِيلِهِ . والأحْقَبُ : مِنْ حُمُرِ الوَحْشِ ، وقِيلُ هو الدَّقِيقُ الحِقْوَيْنِ ، وقِيلَ هو الأبْيَضُ الحِقْوَيْنِ ، والأنْثَى حَقْباءُ .

(حقف) قولُهُ تعالى ﴿ إذ أنْذَرَ قَوْمَهُ بالأحْقافِ ﴾[3] جَمْعُ الحِقْفِ أي الرَّمْلِ المستطيلُ العظيم لا يبلغُ أنْ يكون جَبَلاً،وقيل : الرَّمْلِ الكثيرُ الذي يظهر فيهِ اعوجاجٌ.والأحقافُ هي رمالٌ بين عُمان وحضرموت . وظَبْيٌ حاقِفٌ : ساكِنٌ لِلحِقْفِ . واحْقَوْقَفَ ، مالَ حتى صار كَحِقْفٍ قال * سَماوَةُ الهِلالِ حتى احْقَوْقَفَا *

(حكم) حَكَمَ : أصلُه مَنَعَ مَنْعاً لإصْلاحٍ ، ومنه سُمِّيَتِ اللِّجامُ حَكَمَةَ الدَّابَّةِ ، فقيلَ حَكَمْتُهُ ، وحَكَمْتُ الدَّابَّةَ : مَنَعْتُها بالحَكَمَةِ . وأحْكَمْتُها : جَعَلْتُ لها حَكَمَةً ، وكذلك حَكَمْتُ السَّفِينَةَ وأحْكَمْتُها ، قال الشاعرُ : * أبَنِي حَنِيفَةَ أحْكِمُوا سُفَهاءَكُمْ * وقولهُ ﴿ أحْسَنَ كُلَّ شيءٍ خَلَقَهُ ﴾[4] ، ﴿ فَيَنْسَخُ اللهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثم يُحْكِمُ اللهُ آياتِهِ ﴾[5] ، ﴿ واللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[6] والحُكْمُ بالشيءِ أنْ تَقْضِيَ بأنه كذا أو ليسَ بكذا سَواءٌ أَلْزَمْتَ ذلك

(١) الكهف ٦٠ (٢) النبأ ٢٣ (٣) الاحقاف ٢١ (٤) السجدة ٧ (٥) الحج ٥٢
(٦) النساء ٢٦

غَيْرَكَ أوْ لَمْ تُلْزِمْهُ ﴿ وإذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَاسِ أنْ تَحْكُمُوا بالعَدْلِ ﴾[1] ، ﴿ يَحْكُمُ به ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ ﴾[2] وقال الشاعر : فاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ اذْ نَظَرَتْ * إلى حَمامٍ سِراعٍ وارِدِ الثَّمِدِ الثَّمِدُ : الماءُ القليلُ وقِيلَ معناهُ : كُنْ حكيماً . وقال عزَّ وجلَّ ﴿ أفَحكمَ الجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾[3] وقال تعالى : ﴿ ومَنْ أحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكماً لِقومٍ يُوقِنُونَ ﴾[4] ويقالُ : حاكِمٌ وحُكَّامٌ لِمنْ يَحْكُمُ بَيْنَ الناسِ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وتُدْلُوا بها إلى الحُكَّامِ ﴾[5] والحَكَمُ : المُتَخَصِّصُ بذلك ، فهو أبْلَغُ ﴿ أفَغْيرَ اللهِ أبْتَغِي حَكَماً ﴾[6] ، ﴿ فابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أهْلِهِ وحَكَماً مِنْ أهْلِها ﴾[7] وإنَّما قال حَكَماً ، ولم يَقُلْ حاكِماً تنبيهاً أنّ مِنْ شَرْطِ الحَكَمَيْنِ أنْ يَتَوليا الحكمَ عليهمْ ولهمْ حَسْبَ ما يَسْتَصْوِبانِهِ مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ إليهمْ في تَفْصيلِ ذلك . ويُقالُ الحَكَمُ للواحِدِ والجمعِ وتَحاكَمْنا إلى الحاكِمِ ﴿ يُرِيدُونَ أنْ يَتَحاكَمُوا إلى الطَّاغوتِ ﴾[8] وحَكَّمْتُ فُلاناً ﴿ حتى يُحكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بينَهُمْ ﴾[9] فاذا قِيلَ حَكَمَ بالباطِلِ فَمعناهُ أجْرَى الباطِلَ مَجْرَى الحُكْمِ . والحِكْمَةُ : إصابَةُ الحَقِّ بالعِلْمِ والعَقْلِ ، فالحِكْمَةُ مِنَ اللهِ تعالى مَعْرِفَةُ الأشْياءِ وإيجادُها على غايَةِ الإحْكامِ ، ومِنَ الإنْسانِ مَعْرِفَةُ الموجُودات وفِعْلُ الخيْرَاتِ وهذا هو الذي وُصِفَ به لُقْمانُ في قوله عزَّ وجلَّ ﴿ ولقد آتَيْنا لقمانَ الحِكْمَةَ ﴾[10] ونَبَّهَ على جُمْلَتِها بما وصَفَهُ بها فاذا قيلَ في اللهِ تعالى هو حكيمٌ ، فمعناهُ بخلافِ معناهُ إذا وُصِفَ به غيْرُهُ ، ومِن هذا الوَجْهِ قال اللهُ تعالى ﴿ أليسَ اللهُ بأحْكَمِ الحاكِمِينَ ﴾[11] وإذا وُصِفَ به القُرْآنُ فَلِتَضَمُّنِهِ الحِكمَةَ نحوُ ﴿ الر تِلكَ آياتُ الكتابِ الحَكيمِ ﴾[12] وعلى ذلك قال ﴿ ولقد جاءَهُمْ مِنَ الأنْباءِ ما فيه

(١) النساء ٥٨ (٢) المائدة ٩٥ (٣) المائدة ٥٠ (٤) المائدة ٥٠ (٥) البقرة ١٨٨
(٦) الانعام ١١٤ (٧) النساء ٣٥ (٨) النساء ٦٠ (٩) النساء ٦٥ (١٠) لقمان ١٢
(١١) التين ٨ (١٢) يونس ١

مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بالِغَةٌ ﴾(١) وقيلَ معنَى الحَكيمِ المُحْكَم نحوُ ﴿ أحكِمَتْ آياتُهُ ﴾(٢) وكلاهُما صحيحٌ فإنه مُحْكَمٌ ومُفِيدٌ لِلحُكمِ ففيه المَعْنَيانِ جميعاً . والحُكمُ أعمُّ مِنَ الحِكْمَةِ ، فَكُلُّ حِكمَةٍ حُكْمٌ وليسَ كُلُّ حُكمٍ حِكْمَةً ، فانّ الحُكْمَ أنْ يُقضَى بِشيءٍ على شيءٍ فيَقُولَ هو كذا أوليسَ بكذا . قال (ص) إنّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً ، أي قَضيَّةً صادِقَةً وذلك نحوُ قَوْلِ لَبِيدٍ * إنّ تَقْوَى رَبِّنا خَيْرُ نَفَلٍ * قال اللهُ تعالى ﴿ وآتَيْناهُ الحُكْمَ صَبِيّاً ﴾(٣) وقال (ص) « الصَّمْتُ حُكْمٌ وقليلٌ فاعِلُهُ » أي حِكْمَةٌ ﴿ ويُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ والحِكْمَةَ ﴾(٤) وقال تعالى ﴿ واذْكُرْنَ ما يُتْلَى في بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللهِ والحِكْمَةِ ﴾(٥) قِيلَ تَفْسِيرُ القُرآنِ ويَعْني ما نَبَّهَ عليه القرآنُ مِنْ ذلك إنّ اللهَ يَحكُمُ ما يُريدُ أي ما يُرِيدُهُ يَجْعَلُهُ حِكْمَةً ، وذلك حَثٌّ لِلعبادِ على الرِّضَى بِما يَقْضِيهِ . قال ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه في قولِهِ : مِنْ آياتِ اللهِ والحِكمَةِ هِيَ عِلْمُ القرآنِ ناسِخُهُ ومَنْسُوخُهُ مُحْكَمُهُ ومُتَشابِهُهُ ، وقال ابنُ زَيْد : هي عِلْمُ آياتِهِ وحِكَمِهِ ، وقال السُّدِّيُّ : هي النُّبُوَّةُ ، وقِيلَ : فَهْمُ حَقائِقِ القرآنِ ، وذلك إشارَةٌ إلى أبْعاضِها التي تَخْتَصُّ بأولي العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ، ويكونُ سائِرُ الأنْبياءِ تَبَعاً لهمْ في ذلك . وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ يَحْكُمُ بها النَّبِيُّونَ الذين أسْلَمُوا لِلذينَ هادُوا ﴾(٦) فَمِنَ الحِكْمَةِ المُخْتَصَّةِ بالأنْبياءِ ، أو مِنَ الحُكْمِ . قولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ آياتٌ مُحكَماتٌ هُنَّ أمُّ الكِتابِ وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ ﴾(٧) فالمُحْكَمُ : ما لا يَعْرِضُ فيه شُبْهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ولا مِنْ حَيْثُ المعنَى والمُتَشابِهُ على أضْرُبٍ تُذْكَرُ في بابِهِ إنْ شاءَ اللهُ . . وفي الحَدِيث « إنّ الجَنَّةَ لِلمُحَكَّمِينَ » قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خُيِّرُوا بيْنَ أنْ يُقْتَلُوا مُسْلِمِينَ وبَيْنَ أنْ يَرْتَدُّوا فاخْتارُوا القَتْلَ ، وقِيلَ عنِ المُخَصَّصِينَ بالحِكْمَةِ .

(١) القمر ٥ (٢) هود ١ (٣) مريم ١٢ (٤) البقرة ١٢٩ (٥) الاحزاب ٣٤
(٦) المائدة ٤٤ (٧) آل عمران ٧

(حل) أصلُ الحَلِّ حَلُّ العُقْدَةِ ، ﴿ واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لساني ﴾(١) وحَلَلْتُ : نَزَلْتُ ، أصلُهُ مِنْ حَلِّ الأحْمالِ عِنْدَ النُّزُولِ ، ثم جُرِّد اسْتِعْمالُهُ لِلنزولِ ، فقيلَ حَلَّ حُلُولاً وأحَلَّهُ غَيْرُهُ . ﴿ أوتَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ ﴾(٢) ﴿ وأحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ ﴾(٣) ويقالُ : حَلَّ الدَّيْنُ : وجَبَ أداؤُهُ ، والحِلَّةُ : القومُ النازِلونَ . وحَيٌّ حِلالٌ مِثْلُهُ . والمَحَلَّةُ : مكانُ النُّزولِ . وعن حَلِّ العُقْدَةِ استُعِيرَ قولُهُمْ حَلَّ الشيءُ حِلاً . ﴿ وكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حلالاً طيِّباً ﴾(٤) ، ﴿ هذا حَلالٌ وهذا حَرَامٌ ﴾(٥) ومِنَ الحُلُولِ أحَلَّتِ الشَّاةُ : نَزَلَ اللَّبَنُ في ضَرْعِها . ﴿ حتى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾(٦) وأحَلَّ اللهُ كذا ﴿ أُحِلَّتْ لكُم الأنْعامُ ﴾(٧) ، ﴿ يا أيُّها النبيُّ إنَّا أحْلَلْنا لك أزواجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أجُورَهُنَّ وما مَلَكتْ يَمِينُكَ مِمَّا أفاءَ اللهُ عَلَيْكَ وبَناتِ عَمِّكَ وبَناتِ عَمَّاتِكَ ﴾(٨) الآيَةَ فإحْلالُ الأزواجِ هو في الوَقْتِ لِكَوْنِهِنَّ تَحْتَهُ ، وإحْلالُ بَناتِ العَمِّ وما بَعْدَهُنَّ : إحْلالُ التَّزَوُّجِ بِهِنَّ وبَلَغَ الأجَلُ مَحِلَّهُ ، ورجُلٌ حَلالٌ ومُحِلٌّ ، إذا خَرَجَ مِنَ الإحْرَامِ أوْخَرَجَ مِنَ الحَرَمِ . ﴿ وإذا حَلَلْتُمْ فاصْطادُوا ﴾(٩) ، ﴿ وأنْتَ حِلٌّ بهذا البَلَدِ ﴾(١٠) أي حَلالٌ . وقولُه عَزَّ وجلَّ ﴿ قد فَرَضَ اللهُ لكمْ تَحِلَّةَ أيْمانِكمْ ﴾(١١) أي بيَّنَ ما تَنْحَلُّ به عُقْدَةُ أيْمانِكُمْ مِنَ الكَفَّارَةِ . ورُوِيَ : لا يَمُوتُ للرَّجُلِ ثلاثةٌ مِنَ الأولادِ فتَمَسَّهُ النارُ إلاَّ قَدْرَ تَحِلَّةِ القَسَمِ أي قَدْرَ ما يَقُولُ : إنْ شاءَ اللهُ تعالى ، وعلى هذا قولُ الشاعِرِ :

* وقْعُهُنَّ الأرْضَ تَحْليلُ * والحَليلُ : الزَّوْجُ إمَّا لِحَلِّ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما إزارَهُ لِلآخَرِ ، وإمَّا لِنُزُولِهِ مَعَهُ ، وإمَّا لِكَوْنِهِ حَلالاً له ، ولهذا يقالُ لِمَنْ يُحالُّكَ : حَليلٌ . والحَليلَةُ : الزَّوجَةُ . وجَمْعُها :

(١) طه ٢٧ (٢) الرعد ٣١ (٣) ابراهيم ٢٨ (٤) المائدة ٨٨ (٥) النحل ١١٦
(٦) البقرة ١٩٦ (٧) الحج ٣٠ (٨) الاحزاب ٥٠ (٩) المائدة ٢ (١٠) البلد ٢
(١١) التحريم ٢

حلائِل . ﴿ وحَلائِلُ أبْنائِكُم الذينَ مِنْ أصْلابِكُم ﴾[1] والحُلَّةُ : إزارٌ ورِداءٌ . والاحْلِيلُ : مَخْرَجُ البَوْلِ ، لِكَوْنِهِ مَحْلُولَ العُقْدَةِ .

(حلف) الحِلْفُ : العَهْدُ بَيْنَ القَوْمِ . والمُحالفَةُ : المُعاهَدَةُ ، وجُعِلَت لِلمُلازَمَةِ التي تكُونُ بِمُعاهدةٍ . وفلانٌ حَلِفُ كَرَمٍ وحِلْفُ كَرَمٍ . والأحْلافُ : جَمْعُ حَليفٍ . قال الشاعِرُ * تَداركْتُما الأحْلافَ قد ثُلَّ عَرْشُها * والحَلِفُ : أصْلُهُ اليَمينُ الذي يَأخُذُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بها العَهْدَ ، ثم عُبِّرَ به عن كُلِّ يَمينٍ . ﴿ ولا تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهينٍ ﴾[2] أيْ مِكْثارٍ لِلْحَلِفِ . وقال تعالى ﴿ يَحْلِفُونَ باللهِ ما قالوا ﴾[3] ، ﴿ يَحْلِفُونَ باللهِ إنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وما هُمْ مِنْكُمْ ﴾[4] ، ﴿ يَحْلِفُونَ باللهِ لكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾[5] وشيءٌ مُحْلِفٌ : يَحْمِلُ الإنْسانَ على الحَلِفِ . وكُمَيْتٌ مُحْلِف ، إذا كانَ يُشَكُّ في كُمَيْتَتِهِ وشُقْرَتِهِ ، فَيَحْلِفُ واحِدٌ أنَّهُ كُمَيْتٌ ، وآخَرُ أنَّهُ أشْقَرُ . والمُحالَفَةُ : أنْ يَحْلِفَ كُلٌّ لِلآخَرِ ، ثم جُعِلَتْ عِبارَةً عن المُلازَمَةِ مُجَرَّداً ، فقيلَ حِلْفُ فُلانٍ وحَلِيفُهُ . وقال النبيّ (ص) « لا حِلْفَ في الاسْلامِ » وفُلانٌ حَليفُ اللِّسانِ : أيْ حَديدُهُ : كأنَّهُ يُحالِفُ الكَلامَ فلا يَتَباطأ عنه ، وحَليفُ الفَصاحَةِ .

(حلق) الحَلْقُ : العُضْوُ المَعْرُوفُ . وحَلَقَهُ : قَطَعَ حَلْقَهُ ، ثم جُعِلَ الحَلْقُ لِقَطْعِ الشَّعَرِ وجَزِّهِ ، فقيلَ : حَلَقَ شَعَرَهُ . ﴿ ولا تَحْلِقُوا رُؤوسَكُمْ ﴾[6] ، ﴿ مُحَلِّقِينَ رُؤوسَكُمْ ومُقَصِّرين ﴾[7] ورأسٌ حَليقٌ ، ولِحْيَةٌ حَليقٌ ، وعَقْرَى حَلْقَى في الدُّعاءِ على الإنْسانِ ، أي أصابَتْهُ مُصيبَةٌ تَحْلِقُ النِّساءُ شُعُورَهُنَّ . وقِيلَ مَعْناهُ : قَطَعَ اللهُ حَلْقَها . وقِيلَ لِلأكْسِيَةِ الخَشِنَةِ التي تَحْلِقُ الشَّعَرَ

(١) النساء ٢٣ (٢) القلم ١٠ (٣) التوبة ٧٤ (٤) التوبة ٥٦ (٥) التوبة ٦٢
(٦) البقرة ١٩٦ (٧) الفتح ٢٧

بِخُشُونَتِها : مَحالِقُ . والحَلْقَةُ : سُمِّيَتْ تشبيهاً بالحَلْقِ في الهَيْئَةِ ، وقِيلَ حَلَقَةٌ . وقال بَعْضُهُمْ لا أعْرِفُ الحَلَقَةَ إلاَّ في الذينَ يَحْلِقُونَ الشَّعَرَ . وإبلٌ مُحَلَّقَةٌ : سِمَتُها حَلْقٌ . واعْتُبِرَ في الحَلْقَةِ معنَى الدَّوَرَانِ ، فقيلَ : حَلْقَةُ القومِ ، وقِيلَ حَلَّقَ الطَّائِرُ ، إذا ارْتَفَعَ ودارَ في طَيَرَانِهِ .

(حلم) الحِلْمُ : ضَبْطُ النَّفْسِ والطَّبْعِ عن هَيَجانِ الغَضَبِ ، وجَمْعُهُ أحْلامٌ ﴿ أم تَأمُرُهُمْ أحْلامُهُمْ ﴾[١] قِيلَ : معناهُ عُقُولُهُمْ . وليسَ الحِلْمُ في الحَقِيقَةِ هو العَقْلِ ، لكنْ فَسَّرُوهُ بذلك لِكَوْنِهِ مِن مُسَبَّبَاتِ العَقْلِ . وقد حَلُمَ وحَلَّمَهُ العَقْلُ وتَحَلَّمَ . وأحْلَمَتِ المَرأةُ : وَلَدَتْ أوْلاداً حُلَماءَ . ﴿ إنّ إبراهيمَ لَحَليمٌ أوّاهٌ مُنِيبٌ ﴾[٢] وقولُه تعالى : ﴿ فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ ﴾[٣] أي وُجِدَتْ فيه قُوَّةُ الحِلْمِ . وقولُهُ عزَّ وجلَّ (وإذا بَلَغَ الأطْفالُ مِنكمُ الحُلُمَ ﴾[٤] أي زَمانَ البُلُوغِ ، وسُمِّيَ الحُلُمَ لِكَوْنِ صاحِبِهِ جَدِيراً بالحِلْمِ ويُقالُ :

حَلَمَ في نَوْمِهِ يَحْلُمُ حِلماً وحُلُماً ، وقِيلَ حُلْماً نحوُ رُبْعٍ وتَحَلَّمَ واحْتَلَمَ وحَلَمْتُ به في نَوْمي ، أي رَأيْتُهُ في المَنامِ ﴿ قالُوا أضْغاثُ أحْلامٍ ﴾[٥] والحَلَمَةُ : القُرَادُ الكَبِيرُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بذلك لِتَصَوُّرِها بِصُورَةِ ذِي الحِلْمِ لِكَثْرَةِ هُدُوِّها ، فأمّا حَلَمَةُ الثَّدْيِ فتشبيهاً بالحَلَمَةِ مِنَ القُرادِ في الهَيْئَةِ بِدلالَةِ تَسْمِيَتِها بالقُراد في قولِ الشاعِرِ :

كأن قُرَادَيْ زَوْرِهِ طَبَعَتْهُما ✽ بِطِينٍ مِنَ الحُوْلانِ كُتّابُ أعْجَمي

وحَلِمَ الجِلْدُ : وقَعَتْ فيه الحَلَمَةُ . وحَلَمْتُ البَعِيرَ : نَزَعْتُ عنه الحَلَمَةَ ، ثم يُقالُ حَلَّمْتُ فُلاناً ، إذا دارَيْتَهُ لِيَسْكُنَ وتَتَمَكَّنَ منه تَمَكُّنَكَ مِنَ البَعِير إذا سكَّنْتَهُ بِنَزْعِ القُرادِ عنه .

(١) الطور ٣٢ (٢) هود ٧٥ (٣) الصافات ١٠١ (٤) النور ٥٩ (٥) يوسف ٤٤

(حلى) الحُليُّ : جَمعُ الحَلْيِ ، نحوُ ثَدْيٍ وثُدِيٍّ . ﴿ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً له خُوارٌ ﴾[1] يقالُ حَلِي يَحْلَى : ﴿ يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾[2] ، ﴿ وحُلُّوا أساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾[3] وقِيلَ الحِلْيَةُ ﴿ أو مَنْ يُنَشَّأُ في الحِلْيَةِ ﴾[4] .

(حم) الحَميمُ : الماءُ الشديدُ الحَرارَةِ ﴿ وسُقُوا ماءً حَميماً ﴾[5] ، ﴿ إلاَّ حَميماً وغَسَّاقاً ﴾[6] ، ﴿ والذين كَفَرُوا لهم شَرَابٌ مِنْ حَميمٍ ﴾[7] ، ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤوسِهِمُ الحَميمُ ﴾[8] ، ﴿ ثم إنَّ لهُمْ عليها لَشَوْباً مِنْ حَميمٍ ﴾[9] ﴿ هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَميمٌ وغَسَّاقٌ ﴾[10] وقِيلَ للماءِ الحارِّ في خُرُوجِهِ مِنْ مَنْبَعِهِ حَمَّةٌ . ورُوِيَ : العالِمُ كالحَمَّةِ يَأتِيها البُعَدَاءُ ويَزْهَدُ فيها القُرباءُ . وسُمِّيَ العَرَقُ حَميماً على التَّشْبِيهِ . واسْتَحَمَّ الفَرَسُ : عَرِقَ ، وسُمِّيَ الحَمَّامُ حَمَّاماً إمَّا لأنَّهُ يُعَرِّقُ ، وإمَّا لِما فيه مِنَ الماءِ الحارِّ . واسْتَحَمَّ فُلانٌ : دَخَلَ الحَمَّامَ . وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿فَما لنا مِنْ شافِعِينَ ولا صَدِيقٍ حَميمٍ ﴾[11] وقولُهُ تعالى ﴿ ولا يَسْألُ حَميمٌ حَميماً ﴾[12] فهو القَريبُ المُشْفِقُ فكأنَّهُ الذي يَحْتَدُّ حِمايَةً لِذَوِيهِ . وقِيلَ لِخاصَّةِ الرَّجُلِ حامَّتُهُ ، فقيل : الحامَّةُ والعامَّةُ ، وذلكَ لِما قُلْنا ، ويَدُلُّ على ذلكَ أنه قِيلَ لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ أقارِبِ الإنْسانِ حُزَانَتُهُ ، أي الذينَ يَحْزَنُونَ له . واحْتَمَّ فلانٌ لِفُلانٍ : احْتَدَّ ، وذلكَ أبْلَغُ مَن اهْتَمَّ لِما فيه مِنْ مَعْنَى الاحْتِمامِ . وأحَمَّ الشَّحْمَ : أذابَهُ وصارَ كالحَميمِ . وقوله عَزَّ وجلَّ ﴿ وظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾[13] لِلْحَميمِ ، فَهُوَ يَفْعُولٌ مِنْ ذلكَ . وقِيلَ أصْلُهُ الدُّخانُ الشَّديدُ السَّوادِ ، وتَسْمِيَتُهُ إمَّا لِما فيه مِنْ فَرْطِ الحَرارَةِ كما فَسَّرَهُ في قولِهِ ﴿ لا بارِدٍ ولا كَريمٍ ﴾[14] أو لِما تُصُوِّرَ فيه مِنَ الحَمَمَةِ ، فقد قِيلَ لِلأسْوَدِ يَحْمُومٌ ، وهو مِنْ لَفْظِ الحَمَمَةِ

(١) الاعراف ١٤٨ (٢) الحج ٢٣ (٣) الانسان ٢١ (٤) الزخرف ١٨ (٥) محمد ١٥
(٦) النبأ ٢٥ (٧) يونس ٤ (٨) الحج ١٩ (٩) الصافات ٦٧ (١٠) ص ٥٧
(١١) الشعراء ١٠١ (١٢) المعارج ١٠ (١٣) الواقعة ٤٣ (١٤) الواقعة ٤٤

وإليه أشيرَ بقولِه ﴿ لهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ ومِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾[١] وعُبِّرَ عَنِ المَوْتِ بالحِمامِ كَقَوْلِهِمْ حُمَّ كذا ، أي قُدِّرَ . والحُمَّى : سُمِّيَتْ بذلكَ إمّا لما فيها مِنَ الحَرارَةِ المفْرِطَةِ ، وعلى ذلكَ قولهُ (ص) « الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » وإمّا لما يَعْرِضُ فيها مِنَ الحَميمِ أي العَرَقِ ، وإمّا لكَوْنِها مِنْ أماراتِ الحِمامِ لِقَوْلِهِمْ : الحُمَّى بَريدُ المَوْتِ ، وقيلَ بابُ المَوْتِ . وسُمِّيَ حُمَّى البَعيرِ حِماماً ، فَجُعِلَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِ الحِمامِ لما قيلَ إنَّهُ قَلَّما يَبْرَأُ البَعيرُ مِنَ الحُمَّى . وقيلَ حَمَّمَ الفَرْخُ ، إذا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنَ الرِّيشِ . وحَمَّمَ وجْهُهُ : اسْوَدَّ بالشَّعَرِ ، فَهُما مِنْ لَفْظِ الحَمَمَةِ . وأمّا حَمْحَمَتِ الفَرَسُ : فَحكايَةٌ لِصَوْتِهِ ، ولَيْسَ مِنَ الأوّلِ في شيءٍ .

(حمد) الحَمْدُ للهِ تعالى : الثَّناءُ عليه بالفَضيلَةِ ، وهو أخَصُّ مِنَ المَدْحِ ، وأعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ ، فانَّ المَدْحَ يقالُ فيما يكُونُ مِنَ الإنْسانِ باخْتِيارِهِ ومِمَّا يقالُ منه وفيه بالتَّسْخيرِ ، فقدْ يُمْدَحُ الانْسانُ بطُولِ قامَتِهِ وصَباحَةِ وجْهِهِ ، كما يُمْدَحُ بِبَذْلِ مالِهِ وسَخائِهِ وعِلْمِهِ ، والحَمْدُ يكُونُ في الثّاني دُونَ الأوَّلِ ، والشُّكْرُ لا يُقالُ إلاّ في مُقابَلَةِ نِعْمَةٍ : فكُلُّ شُكْرٍ حَمْدٌ ولَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكْراً ، وكُلُّ حَمْدٍ مَدْحٌ ولَيْسَ كُلُّ مَدْحٍ حَمْداً . ويقالُ فُلانٌ مَحْمُودٌ ، إذا حُمِدَ ومُحَمَّدٌ إذا كَثُرَتْ خِصالُهُ المَحْمُودَةُ . ومَحْمَدٌ إذا وُجِدَ مَحْمُوداً . وقولُه عزَّ وجلَّ ﴿ إنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ ﴾[٢] يَصِحُّ أنْ يكُونَ في مَعْنَى المَحْمُودِ ، وأنْ يكُونَ في مَعْنَى الحامِدِ . وحُماداكَ أنْ تَفْعَلَ كذا ، أيْ غايَتُكَ المَحْمُودَةُ وقوله عزَّ وجلَّ ﴿ ومُبَشِّراً بِرَسُولٍ يأتي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أحْمَدُ ﴾[٣] فأحْمَدُ إشارَةٌ إلى النَّبيِّ (ص) باسْمِهِ وفِعْلِهِ تَنْبِيهاً أنَّهُ كما وُجِدَ اسْمُهُ أحْمَدُ يُوجَدُ وهُوَ مَحمودٌ في أخْلاقِهِ وأحْوالِهِ ، وخَصَّ

(١) الزمر ١٦ (٢) هود ٧٣ (٣) الصف ٦

لَفْظَةَ أحْمَدَ فيما بَشَّرَ به عيسى (ص) تَنْبيهاً أنَّهُ أحْمَدُ منه ومِنَ الذينَ قَبْلَهُ . وقوله تعالى ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﴾[1] فَمُحَمَّدٌ هَهُنا . وإنْ كانَ مِنْ وجْهٍ اسْماً لَهُ عَلَماً فَفيه إشارَةٌ إلى وصْفِهِ بذلِكَ وتَخْصيصِهِ بِمَعْناهُ كما مَضَى ذلكَ في قوله تعالى ﴿ إنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾[2] أنَّهُ على مَعْنَى الحَياةِ .

(حمر) الحِمارُ : الحَيَوانُ المَعْرُوفُ ، وجَمْعُهُ حَميرٌ وأحْمِرَةٌ وحُمُرٌ . ﴿ والخَيْلَ والبِغالَ والحَميرَ ﴾[3] ويُعَبَّرُ عن الجاهِلِ بذلكَ ﴿ كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أسْفاراً ﴾[4] ، ﴿ كأنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾[5] وحِمارُ قَبَّانَ دُوَيْبَّةٌ . والحِمارانِ : حَجَرانِ يُجَفَّفُ عَلَيْهِما الأقِطُ شُبِّهَ بالحِمارِ في الهَيْئَةِ.والمُحَمَّرُ : الفَرَسُ الهجينُ المُشَبَّهُ بَلادَتُهُ بِبَلادَةِ الحِمارِ . والحُمْرَةُ في الألْوانِ ، وقيلَ الأحْمَرُ والأسْوَدُ للْعَجَمِ والعَرَبِ اعْتِباراً بِغالِبِ ألْوانِهِمْ ، وربَّما قيلَ حَمْراءُ العِجانِ . والأحْمَرانِ : اللَّحْمُ والخَمْرُ اعتِباراً بِلَوْنَيْهِما . والمَوْتُ الأحْمَرُ : أصلُهُ فيما يُراقُ فيه الدَّمُ . وسَنَةٌ حَمْراءُ : جَدْبَةٌ لِلحُمْرَةِ العارِضَةِ في الجَوِّ منها . وكذلك حِمِرَّةُ القَيْظِ لِشِدَّةِ حَرِّها . وقيلَ : وطاءَةٌ حَمْراءُ ، إذا كانتْ جَديدَةً . ووطاءَةٌ دَهْماءُ : دارِسَةٌ .

(حمل) الحَمْلُ معنىً واحِدٌ اعْتُبِرَ في أشياء كَثيرَةٍ فَسُوِّيَ بَيْنَ لَفْظِهِ في فِعْلٍ ، وفُرِق بَيْنَ كثيرٍ منها في مَصادِرِها ، فقيلَ في الأثْقالِ المَحْمُولَةِ في الظَّاهِرِ كالشيءِ المَحْمُولِ على الظَّهْرِ حِمْلٌ ، وفي الأثْقالِ المَحْمُولَةِ في الباطِنِ حَمْلٌ ، كالوَلَدِ في البَطْنِ والماءِ في السَّحابِ والثَّمَرَةِ في الشَّجَرَةِ ، تشبيهاً بِحَمْلِ المَرْأةِ . ﴿ وإنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ منه شيءٌ ﴾[6] يقالُ : حَمَلْتُ الثِّقْلَ

(١) الفتح ٢٩ (٢) مريم ٧ (٣) النحل ٨ (٤) الجمعة ٥ (٥) المدثر ٥٠
(٦) فاطر ١٨

والرِّسالةَ والوزْرَ حَمْلاً . ﴿ وليَحْمِلُنَّ أثْقالَهُمْ وأثْقالاً مَعَ أثْقالِهِمْ ﴾[1] ، ﴿ وما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شيءٍ ﴾[2] ، ﴿ ولا على الذينَ إذا ما أتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أجِدُ ما أحْمِلُكُمْ عليه ﴾[3] ، ﴿ لِيَحْمِلُوا أوْزارَهُمْ كامِلَةً يومَ القِيامَةِ ﴾[4] وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ مَثَلُ الذينَ حُمِّلُوا التوراةَ ثم لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الحِمارِ ﴾[5] أي كُلِّفُوا أنْ يَتَحَمَّلُوها ، أي يَقُومُوا بِحَقِّها فلم يَحْمِلُوها ويُقالُ : حَمَّلْتُهُ كذا فَتَحَمَّلَهُ ، وحَمَّلْتُ عليه كذا فَتَحَمَّلَهُ واحْتَمَلَهُ وحَمَلَهُ ﴿ فاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً ﴾[6] ، ﴿ حَمَلْناكُمْ في الجارِيَةِ ﴾[7] ، ﴿ فإنْ تَوَلَّوْا فإنَّما عليه ما حُمِّلَ وعليكم ما حُمِّلْتُمْ ﴾[8] ، ﴿ ولا تَحْمِلْ علينا إصْراً كما حَمَلْتَهُ على الذينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لنا به ﴾[9] ، ﴿ وحَمَلْناهُ على ذاتِ ألْواحٍ ودُسُرٍ ﴾[10] ، ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا معَ نُوحٍ إنه كان عَبْداً شكوراً ﴾[11] ، ﴿ وحُمِلَتِ الأرْضُ والجِبالُ ﴾[12] وحَمَلَتِ المَرأةُ : حَبِلَت ، وكذا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ يُقالُ حَمْلٌ وأحْمالٌ ﴿ وأولاتُ الأحْمالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾[13] ، ﴿ وما تَحْملُ مِنْ أنْثَى ولا تَضَعُ إلاَّ بِعِلْمِهِ ﴾[14] ، ﴿ حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ به ﴾[15] ، ﴿ حَمَلَتْهُ أمُّهُ كُرْهاً ووَضَعَتْهُ كُرْهاً ﴾[16] ، ﴿ وحَمْلُهُ وفِصالُهُ ثَلاثونَ شَهْراً ﴾[17] والأصلُ في ذلك الحَمْلُ على الظَّهْرِ ، فاسْتُعِيرَ للحَبَلِ بِدلالَةِ قولِهِمْ وسَقَتِ النَّاقَةُ ، إذا حَمَلَتْ . وأصلُ الوَسْقِ : الحِمْلُ المَحْمُولُ على ظَهْرِ البَعِيرِ . وقِيلَ : المَحْمُولَةُ ، لِمَا يُحْمَلُ عليه كالقَتُوبَةِ والرَكوبَةِ . والحَمُولَةِ لِمَا يُحْمَلُ . والحِمْلُ للمَحْمُولِ . وخُصَّ الضَّأْنُ الصَّغير بذلك لِكَوْنِهِ مَحْمُولاً لِعَجْزِهِ أو لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أمِّهِ إيَّاهُ ، وجَمْعُهُ أحْمالٌ وحِمْلانٌ ، وبِها شُبِّهَ السَّحابُ فقالَ عزَّ وجلَّ ﴿ فالحامِلاتِ

(١) العنكبوت ١٣ (٢) العنكبوت ١٢ (٣) التوبة ٩٢ (٤) النحل ٢٥ (٥) الجمعة ٥
(٦) الرعد ١٧ (٧) الحاقه ١١ (٨) النور ٥٤ (٩) البقرة ٢٨٦ (١٠) القمر ٢٣
(١١) الاسراء ٣ (١٢) الحاقة ١٤ (١٣) الطلاق ٤ (١٤) فاطر ١١ (١٥) الأعراف ١٨٩
(١٦) الاحقاف ١٥ (١٧) الاحقاف ١٥

وِقْراً ﴾[١] والحَميلُ : السحابُ الكثيرُ المَاءِ ، لِكَوْنِهِ حامِلاً للماءِ . والحَميلُ : ما يَحْمِلُهُ السَّيْلُ ، والغَريبُ تشبيهاً بالسَّيْلِ ، والوَلَدِ في البَطْنِ . والحَميلُ : الكَفِيلُ لِكَوْنِهِ حامِلاً لِلحَقِّ مَعَ مَنْ عليه الحَقُّ . وميراثُ الحَميلِ : لِمَنْ لا يتحقَّقُ نَسَبُهُ و ﴿حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾[٢] : كِنايَةٌ عن النَّمامِ ، وقِيلَ فُلانٌ يَحْمِلُ الحَطَبَ الرَّطْبَ : أي يَنِمُّ .

(حمى) الحَمْيُ : الحَرارَةُ المُتَوَلِّدَةُ مِنَ الجَواهِرِ المَحْمِيَّةِ كالنارِ والشمسِ ، ومِنَ القُوَّةِ الحارَّةِ في البَدَنِ قال تعالى ﴿ في عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾[٣] أي حارَّةٍ ، وقُرِىءَ حَامِيَةٍ وقال عز وجلَّ ﴿يومَ يُحْمَى عليها في نارِ جَهَنَّم ﴾[٤] وحَمِيَ النهارُ ، وأَحْمَيْتِ الحَديدَةُ إحْماءً . وحُمَيَّا الكأسِ : سَوْرَتُها وحَرَارَتُها ، وعُبِّرَ عن القُوَّةِ الغَضَبِيَّةِ إذا ثارَتْ بالحَمِيَّةِ ، فقيلَ : حَميتُ على فُلانٍ ، أي غَضِبْتُ عليه . ﴿ حَمِيَّةَ الجاهِلِيَّةِ ﴾[٥] وعن ذلك اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ حَمَيْتُ المكانَ حِمىً ، ورُوِيَ : لا حِمَى إلاَّ للهِ ورسولِه . وحَمَيْتُ أنْفي مَحْمِيَةً ، وحَمَيْتُ المَريضَ حَمْياً . وقولُه عز وجلَّ ﴿ ولاحامٍ ﴾[٦] قِيلَ هو الفَحْلُ إذا ضَرَبَ عَشَرَةَ ابْطُنٍ كان يقالُ حُمِيَ ظَهْرُهُ ، فلا يُرْكَبُ. وأحْماءُ المَرأة : كُلُّ مَنْ كان مِنْ قِبَلِ زَوْجِها وذلك لِكَوْنِهِمْ حُماةً لها . وقِيلَ حَماها وحَميها ، وقد هُمِزَ في بَعْضِ اللغاتِ فقِيلَ : حَمْءٌ نحوكَمْءٍ.والحَماةُ والحَمَأ : طِينٌ أسْوَدُ مُنْتِنٌ . ﴿ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ ﴾[٧] ويقالُ : حَمَأْتُ البِئْرَ : أخْرَجْتُ حَمأتَها ، وأحْمَأْتُها : جَعَلْتُ فيها حَمَأً . وقد قُرِىءَ في عَيْنٍ حَمِئَةٍ ذات حَمَإٍ .

(حن) الحَنينُ : النِّزَاعُ المُتَضَمِّنُ للإشْفاقِ ، يقالُ حَنَّتِ المَرأةُ والناقَةُ لِوَلَدِها ، وقد يكونُ مَعَ ذلك صَوْتٌ . ولذلك يُعَبَّرُ بالحَنينِ عن الصَّوْتِ الدَّالِّ على النِّزاعِ والشَّفَقَةِ أو مُتَصَوَّرٍ

(١) الذاريات ٢ (٢) المسد ٤ (٣) الكهف ٨٦ (٤) التوبة ٣٥ (٥) الفتح ٢٦
(٦) المائدة ١٠٣ (٧) الحجر ٢٦ وغيرها

بِصُورَتِهِ ، وعلى ذلك : حَنِينُ الجِذْعِ ، وريحٌ حَنُونٌ وقَوْسٌ حَنَّانَةٌ ، إذا رَنَّتْ عِندَ الإنْباضِ . وقِيلَ ما لَهُ حانَّةٌ ولا آنَّةٌ ، أي لا ناقةٌ ولا شاةٌ سَمِينَةٌ ، ووُصِفَتا بذلك اعتباراً بِصَوْتِهِما . ولَمَّا كان الحَنِينُ مُتَضَمِّناً للإشْفاقِ والإشْفاقُ لا يَنْفَكُّ مِنَ الرَّحْمَةِ عُبِّرَ عنِ الرَّحْمَةِ به في نحو قولِهِ تعالى ﴿ وحَناناً مِنْ لَدُنَّا ﴾[1] ومنه قِيلَ : الحَنَّانُ المَنَّانُ . وحَنانَيْكَ : إشْفاقاً بَعْدَ إشْفاقٍ ، وتَثْنِيَتُهُ كَتَثْنِيَةِ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ . ويومُ حُنَيْنٍ : مَنْسُوبٌ إلى مَكانٍ مَعْرُوفٍ .

(حنث) ﴿ وكانُوا يُصِرُّونَ على الحِنْثِ العَظِيمِ ﴾[2] أي الذَّنْبِ المُؤْثِمِ ، وسُمِّيَ اليَمِينُ الغَمُوسُ حِنْثاً لذلك . وقِيلَ حَنِثَ في يَمِينِهِ ، إذا لم يَفِ بها ، وعُبِّرَ بالحِنْثِ عنِ البُلُوغِ لِمَا كان الإنْسانُ عِندَهُ يُؤْخَذُ بِما يَرْتَكِبُهُ خِلافاً لِمَا كان قَبْلَهُ ، فَقِيلَ بَلَغَ فُلانٌ الحِنْثَ . والمُتَحَنِّثُ : النافِضُ عن نَفْسِهِ الحِنْثَ ، نحوُ المُتَحَرِّجِ والمُتَأَثِّمِ .

(حنجر) ﴿ لَدَى الحَناجِرِ كاظِمِينَ ﴾[3] ، ﴿ وبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ ﴾[4] ، الحناجر جَمْعُ حَنْجَرَةٍ ، وهِيَ رَأْسُ الغَلْصَمَةِ مِنْ خارِجٍ .

(حنذ) ﴿ أن جاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾[5] أي مَشْوِيٍّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، وإنَّما يُفْعَلُ ذلكَ لِتَتَصَبَّبَ عنه اللُّزوجَةُ التي فيه ، وهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَنَذْتُ الفَرَسَ : اسْتَحْضَرْتُهُ شَوْطاً أو شَوْطَيْنِ ، ثم ظاهَرْتُ عليه الجلالَ لِيَعْرَقَ ، وهو مَحْنُوذٌ وحَنِيذٌ ، وقد حَنَذَتْنا الشَّمْسُ . ولمَّا كان ذلكَ خُرُوجَ ماءٍ قَلِيلٍ قِيلَ : إذا سَقَيْتَ الخَمْرَ أَحْنِذْ . أي قَلِّلِ الماءَ فيها كالماءِ الذي يَخْرُجُ مِنَ العَرَقِ والحَنِيذِ .

(١) مريم ١٣ (٢) الواقعة ٤٦ (٣) غافر ١٨ (٤) الأحزاب ١٠ (٥) هود ٦٩

(حنف) الحَنَفُ : هو مَيْلٌ عن الضَّلالِ إلـى الاسْتِقامَـةِ . والجَنَفُ : مَيْلٌ عن الاسْتقامَةِ إلى الضَّلالِ . والحَنيفُ : هو المائِلُ إلى ذلِكَ ﴿ قانِتـاً للهِ حنيفـاً ﴾[١] ، ﴿ حَنيفـاً مُسْلِمـاً ﴾[٢] وجَمْعُـهُ حُنَفاءُ ، ﴿ واجْتَنِبُوا قولَ الزُّورِ حُنَفاءَ للهِ ﴾[٣] وتَحَنَّفَ فُلانٌ ، أي تَحَرَّى طَريقَ الاسْتِقامَـةِ . وسَمَّـتِ العَـرَبُ كُلَّ مَنْ حَجَّ أوِ اخْتَتَـنَ حَنيفاً ، تَنْبيهاً أنَّهُ على دِينِ إبْـراهيمَ (ص) . والأحْنَفُ : مَنْ في رِجْلِهِ مَيْلٌ ، قيل سُمِّيَ بذلكَ على التَّفاؤُلِ ، وقيلَ بَلِ اسْتُعِيرَ للْمَيْلِ المُجَرَّدِ .

(حنـك) الحَنَـكُ : حَنَـكُ الإنْسـانِ والدَّابَّـةِ ، وقيلَ لِمنْقـارِ الغُرابِ حَنَكٌ لِكَوْنِهِ كالحَنَكِ مِنْ الإنْسانِ . وقيلَ أسْوَدُ مِثلُ حَنَـكِ الغُرابِ وحَلَكِ الغُرابِ ، فَحَنَـكُهُ مِنْقارُهُ وحَلَـكُهُ سَوادُ رِيشِهِ وقوله تعالى ﴿ لأحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إلاَّ قَليلاً ﴾[٤] يَجُوزُ أنْ يكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَنَكْتُ الدَّابَّةَ : أصَبْتُ حَنَكها باللِّجـامِ والرَّسَـنِ ، فَيكُونُ نَحْـوَ قَوْلِكَ : لأُلْجِمَنَّ فُلاناً ولأُرسِنَنَّهُ ، ويَجُـوزُ أنْ يكُونَ مِنْ قَوْلِهِـمْ : احْتَنَكَ الجَرادُ الأرْضَ ، أي اسْتَوْلَى بِحَنَكِهِ عَلَيْها فأكَلَها واسْتَأْصَلَها فيكونُ مَعْناهُ لأسْتَوْلِيَنَّ عليهمْ اسْتِيلاءَهُ علـى ذلك . وفـلانٌ حَنَّـكَهُ الدَّهْرُ :كَقَوْلِهِمْ نَجَّرَهُ وقَرَعَ سِنَّهُ وافْتَرَّهُ ونحو ذلك مِنَ الاستعاراتِ في التَّجْرِبَةِ .

(حـوب) الحُـوبُ : الاثْـم ﴿ إنَّـهُ كان حُوبـاً كَبِيراً ﴾[٥] والحَوْبُ : المَصْدَرُ منه . من قَوْلِهِمْ : حابَ حُوباً وحَوْباً وحِيابَةً ، والأصْلُ فيه : حَوَبَ لزَجْرِ الإبِلِ . وفـلانٌ يَتَحَـوَّبُ منْ كذا ، أي يَتَأَثَّمُ . وقولُهُمْ : ألْحَقَ اللهُ به الحَوْبَةَ ، أي المَسْكَنَـةَ والحاجَـةَ ، وحَقِيقَتُها هيَ الحاجَةُ التي تَحْمِلُ صاحِبَها على ارتـكابِ الاثْـمِ .

(١) النحل ١٢٠ (٢) آل عمران ٦٧ (٣) الحج ٣١ (٤) الاسراء ٦٢ (٥) النساء ٢

وقِيلَ : باتَ فلانٌ بِحِيبَـةِ سَوْءٍ . والحَوْبـاءُ ، قِيلَ هي النَّفْسُ ، وحَقِيقَتُها هيَ النَّفْسُ المُرْتكِبَةُ لِلْحَوْبِ وَهيَ المَوصُوفَةُ بقَوْلِهِ تعالى ﴿ إنَّ النَّفْسَ لأمَّارَةٌ بالسُّوءِ ﴾[1] .

(حوت) ﴿ نَسِيا حُوتَهما ﴾[2] ، ﴿ فالتَقَمَهُ الحُوتُ ﴾[3] وهو السَّمَكُ العَظِيمُ ﴿ إذْ تَأْتِيهِم حِيتانُهُم يومَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً ﴾[4] وقِيلَ : حاوَتَني فُلانٌ ، أي راوغني مُرَاوَغَةَ الحُوتِ .

(حوج) الحاجَةُ إلى الشيءِ : الفَقْرُ إليه مَعَ مَحَبَّتِهِ ، وجَمْعُها حاجاتٌ وحوائِجُ . وحاجَ يَحُوجُ : احْتاجَ . ﴿ إلاَّ حاجَةً في نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاها ﴾[5] ، والحَوْجاءُ : الحاجَةُ وقوله تعالى : ﴿ ولا يجدون في صدورهم حاجة ﴾[6] أي فقراً إلى شيء. وقوله : ﴿ ولِتبلُغُوا عليها حاجةً ﴾[7].

(حوذ) الحَوْذُ : أنْ يَتْبَعَ السائِقُ حاذِيَيْ البَعِيرِ ، أي أدْبارَ فَخِذَيْهِ ، فَيُعَنِّفَ في سَوْقِهِ . يُقالُ حاذَ الإبِلَ يَحُوذُها أي ساقَها سَوْقاً عَنِيفاً . وقولُهُ : ﴿استَحْوَذَ عليهِمُ الشيطانُ﴾[8] استاقَهُمْ مُسْتَولِياً عليهِمْ ، أو مِنْ قولِهِمْ : اسْتَحْوَذَ العيرُ على الأتانِ ، أي اسْتَوْلَى على حاذَيْها أي جانِبَيْ ظَهْرِها . ويُقالُ : اسْتَحاذَ ، وهو القِياسُ . واسْتعارَةُ ذلك كقولِهِمْ : اقْتَعَدَهُ الشيطانُ وارْتَكَبَهُ . والأحْوَذِيُّ : الخَفِيفُ الحاذِقُ بالشيءِ مِنَ الحَوْذِ أي السَّوْقِ .

(حور) الحَوْرُ : التَّرَدُّدُ إمَّا بالذاتِ وإمَّا بالفِكْرِ . وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ إنه ظَنَّ أنْ لَنْ يَحُورَ ﴾[9] أي لَنْ يُبْعَثَ ، وذلك نحوُ قولِهِ ﴿ زَعَمَ الذين كَفَرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى ورَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾[10] وحارَ الماءُ في الغَدِيرِ ، تَرَدَّدَ فيه . وحارَ في أمْرِهِ : تَحَيَّرَ . ومنه المِحْوَرُ

(١) يوسف ٥٣ (٢) الكهف ٦١ (٣) الصافات ١٤٢ (٤) الاعراف ١٦٣ (٥) يوسف ٦٨
(٦) الحشر ٩ (٧) غافر ٨٠ (٨) المجادلة ١٩ (٩) الانشقاق ١٤ (١٠) التغابن ٧

لِلعُودِ الذي تَجْري عليه البكَرَةُ لتَردُّدِهِ ، وبهذا النَّظَر قِيلَ : سَيْرُ السَّواني أبَداً لا يَنْقَطِع ، ومَحارَةُ الأُذُنِ لِظاهِرِهِ المُنْقَعِر . تشبيهاً بمَحارَةِ الماءِ لِتَرَدُّدِ الهواءِ بالصَّوْتِ فيه كَتَرَدُّدِ الماءِ في المَحارَةِ . والقومُ في حَوَارٍ : في ترددٍ إلى نُقْصانٍ . وقولُهُ : نَعُوذُ باللهِ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ ، أي مِنَ التَّرَدُّدِ في الأمْرِ بَعْدَ المُضِيِّ فيه ، أو مِنْ نُقْصانٍ وتَرَدُّدٍ في الحالِ بَعْدَ الزيادَةِ فيها . وقِيلَ حارَ بَعْدَما كان . والمُحاوَرَةُ والحِوَارُ : المُرَادَّةُ في الكلامِ ، ومنه التَّحاوُرُ ﴿ واللهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما ﴾[1] وكَلَّمْتُهُ فمارَجعَ إلى حَوَارٍ أو حَوِيرٍ أو مَحْوَرَةٍ ، وما يَعِيشُ بأحْوَرَ ، أي بِعَقْلٍ يحُورُ إليه . وقولهُ تعالى ﴿ حُورٌ مَقْصُوراتٌ في الخِيامِ ﴾[2] ، ﴿ وحُورٌ عِينٌ ﴾[3] جمعُ أحْوَرَ وحَوْراءَ . والحَوَرُ قِيلَ : ظُهُورُ قَلِيلٍ مِنَ البَياضِ في العَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوادِ ، وأحْوَرَتْ عَيْنُهُ ، وذلك نِهايَةُ الحُسْنِ مِنَ العَيْنِ . وقِيلَ حَوَّرْتُ الشيءَ : بَيَّضْتُهُ ودَوَّرْتُهُ ، ومنه الخُبْزُ الحُوَّارُ . والحَوَارِيُّونَ أنْصارُ عيسى عليه السلام . قِيلَ : كانُوا قَصَّارِينَ ، وقِيلَ : كانُوا صَيَّادِينَ . وقال بعضُ العلماءِ ، إنَّما سُمُّوا حَوارِيِّينَ لأنهم كانُوا يُطَهِّرُونَ نُفُوسَ الناسِ بإفادَتِهِمِ الدينَ والعِلْم المُشارَ إليه بقولِهِ تعالى ﴿ إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[4] قال : وإنَّما قِيلَ كانُوا قَصَّارِينَ على التَّمْثِيلِ والتشبيهِ وتُصُوِّرَ منه مَنْ لم يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الحقائقَ المَهِينَةَ المُتَداوَلَةَ بَيْنَ العامَّةِ . قال : وإنَّما كانُوا صَيَّادِينَ لاصْطِيادِهِمْ نُفُوسَ الناسِ مِنَ الحَيْرَةِ ، وقَوْدِهِمْ إلى الحَقِّ . قال النبيُّ (ص) « الزُّبَيْرُ ابنُ عَمَّتي وحَوَارِيَّ » وقولُهُ (ص) « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ » فَتَشْبِيهٌ بِهِمْ في النُّصْرَةِ حيثُ ﴿ قال مَنْ أنْصارِي إلى اللهِ قال

(١) المجادلة ١ (٢) الرحمن ٧٢ (٣) الواقعة ٢٢ (٤) الاحزاب ٣٣

الحَوَارِيُّونَ نحنُ أنْصارُ الله ﴾[1]

(حوش) ﴿ وقُلْنَ حاشَ للهِ ﴾[2] أي بُعْداً منه . قال أبو عُبَيْدَةَ : هي تَنْزِيةٌ واسْتِثْناءٌ ، وقال أبُو عَليٍّ الفَسَوِيُّ رحمهُ اللهُ حاشَ ليسَ باسْمٍ لأنّ حَرْفَ الجرِّ لا يَدْخُلُ على مِثْلِهِ ، وليسَ بِحَرْفٍ لأنّ الحَرْفَ لا يُحْذَفُ منه ما لم يكُنْ مُضَعَّفاً ، تَقُولُ حاشَ وحاشَى فمنهمْ مَنْ جَعَلَ حاشَ أصلاً في بابِهِ ، وجَعَلَهُ مِنْ لَفْظَةِ الحَوْشِ أي الوحشِ ، ومنه حُوشيُّ الكلامِ ، وقِيلَ : الحَوْشُ فُحُولُ جِنٍّ نُسِبَتْ إليها وَحْشَةُ الصَّيْدِ . وأحَشْتُهُ إذا جِئْتَهُ مِنْ حَوَالَيْهِ . واحْتَوَشُوهُ وتَحَوَّشُوهُ : أتَوْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ . والحَوْشُ : أنْ يَأكُلَ الإنسانُ مِنْ جانِبِ الطَّعامِ . ومنهم مَنْ حَمَلَ ذلك مَقْلُوباً مِنْ حَشَى ، ومنه الحاشِيَةُ ، وقال : ❊ وما أحاشي مِنَ الأقْوَامِ مِنْ أحَدِ ❊ كأنه قال : لا أجْعَلُ أحَداً في حَشاً واحِدٍ فأسْتَثْنيه مِنْ تَفْضِيلِكَ عليه .

(حول) أصلُ الحَوْلِ : تَغَيُّرُ الشيءِ وانْفِصالُهُ عن غَيْرِهِ ، وباعْتبارِ التَّغَيُّرِ قِيلَ : حالَ الشيءُ يَحُولُ حُؤُولاً . واسْتَحالَ : تَهَيَّأ لأنْ يَحولَ ، وباعْتِبارِ الانْفصالِ قِيلَ : حالَ بَيْني وبَيْنَك كذا . وقوله تعالى ﴿ واعْلَمُوا أنّ الله يَحُولُ بَيْنَ المرْءِ وقَلْبِهِ ﴾[3] فإشارَةٌ إلى ما قِيلَ في وصْفِهِ : يُقَلِّبُ القُلُوبَ ، وهُوَ أنْ يُلْقي في قَلْبِ الإنْسانِ ما يَصْرِفُهُ عن مُرادِهِ لِحِكْمَةٍ تَقْتَضِي ذلكَ ، وقِيلَ على ذلك ﴿ وحِيلَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ ﴾[4] وقال بَعْضُهُمْ في قولهِ ﴿ يَحُولُ بَيْنَ المرْءِ وقَلْبِهِ ﴾[5] هُوَ أنْ يُهْمِلَهُ ويَرُدَّهُ إلى أرْذَلِ العُمُرِ لكيلا يَعْلَمَ مَنْ بَعْد عِلْمٍ شَيْئا . وحَوَّلْتُ الشيءَ فتَحَوَّلَ : غَيَّرْتُهُ إمّا بالذّاتِ وإمّا بالحُكْمِ والقَوْلِ . ومنه : أحَلْتُ على فُلانٍ بالدَّيْنِ

(١) آل عمران ٥٢ (٢) يوسف ٣١ (٣) الانفال ٢٤ (٤) سبأ ٥٤ (٥) الانفال ٢٤

وقولُكَ : حوّلْتُ الكِتابَ هُوَ أنْ تَنْقُلَ صُورَةَ ما فيهِ الى غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ ازالَةِ الصُّورَةِ الأولى . وفي مثل لَوْ كانَ ذاحِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ . وقوله عزَّ وجلَّ ﴿ لا يَبْغُونَ عنها حِوَلاً ﴾ (١) أي تَحَوُّلاً . والحَوْلُ : السَّنَةُ اعْتِباراً بانْقِلابِها ، ودَوَرانِ الشمسِ في مَطالِعِها ومَغارِبِها ﴿ والوالِداتُ يُرْضِعْنَ أوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ ﴾ (٢) . ﴿ متاعاً الى الحَوْلِ غَيْرَ إخْراجٍ ﴾ (٣) ، ومنه : حالَتِ السَّنَةُ تَحُولُ ، وحالَتِ الدَّارُ : تَغَيَّرَتْ ، وأحالَتْ وأحْوَلَتْ : أتَى عليها الحَوْلُ ، نَحْوُ أعامَتْ وأشْهَرَتْ . وأحالَ فُلانٌ بِمَكانٍ كذا : أقامَ به حَوْلاً . وحالَتِ النَّاقَةُ تَحُولُ حِيالاً ، إذا لم تَحْمِلْ ، وذلكَ لِتَغَيُّرِ ما جَرَتْ بِهِ عادَتُها ، والحالُ : لما يَخْتَصُّ به الإنْسانُ وغَيْرُهُ مِنْ أُمُورِهِ المُتَغَيِّرَةِ في نَفْسِهِ وجِسْمِهِ وقُنْيَتِهِ . والحَوْلُ : مالَهُ مِنَ القُوَّةِ في أحَدِ هذه الأُصُولِ الثَّلاثَةِ ، ومنه قِيلَ : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ . وحَوْلُ الشيءِ : جانِبُهُ الذي يُمكِنُهُ أنْ يُحَوِّلُ إليه ﴿ الذينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ ومَنْ حَوْلَهُ ﴾ (٤) والحِيلَةُ والحُوَيْلَةُ : ما يُتَوَصَّلُ به إلى حالَةٍ مّا في خُفْيَةٍ ، وأكْثَرُ اسْتِعْمالِها فيما في تَعاطِيهِ خُبْثٌ ، وقد تُسْتَعْمَلُ فيما فيه حِكْمَةٌ . ولهذا قِيلَ في وصْفِ اللهِ عزَّ وجلَّ ﴿ وهو شَدِيدُ المِحالِ ﴾ (٥) أي الوُصُولِ في خُفْيَةٍ مِنَ النَّاسِ إلى ما فيه حِكْمَةٌ ، وعلى هذا النَّحْوِ وُصِفَ بالمَكْرِ والكَيْدِ لا على الوَجْهِ المَذْمُومِ تعالى اللهُ عنِ القَبيحِ ، والحِيلَةُ مِنَ الحَوْلِ ، ولكِنْ قُلِبَتْ واوها ياءً لانْكِسارِ ما قَبْلَها ، ومنه قِيلَ : رَجُلٌ حُوَلٌ . وأمّا المُحالُ فهو ما جُمِعَ فيه بَيْنَ المُتَناقِضَيْنِ ، وذلكَ يُوجَدُ في المَقالِ نحو أنْ يُقالَ جِسْمٌ واحِدٌ في مكانَيْنِ في حالَةٍ واحِدَةٍ . واسْتَحالَ الشيءُ : صارَ مُحالاً فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ ، أي أخَذَ في أنْ يَصِيرَ مُحالاً . والحِوَلاءُ : لِما يَخْرُجُ

(١) الكهف ١٠٨ (٢) البقرة ٢٣٣ (٣) البقرة ٢٤٠ (٤) غافر ٧ (٥) الرعد ١٣

مَعَ الوَلَدِ ، ولا أفْعَلُ كذا ما أرْزَمَتْ أمُّ حائِلٍ ، وهيَ الأنثى مِنْ أولادِ النَّاقَةِ إذا تَحَوَّلَتْ عن حالِ الاشْتِباهِ فَبانَ أنَّها أنْثى ، ويقالُ لِلذَّكَرِ بإزائِها سَقْبٌ . والحالُ تُسْتَعْمَلُ في اللُّغَةِ لِلصِّفَةِ التي عَلَيْها المَوْصُوفُ وفي تَعارُفِ أهْلِ المَنْطِقِ لِكيْفِيَّةٍ سَريعَةِ الزَّوالِ نحوُ حَرارَةٍ وبُرودَةٍ ويُبُوسَةٍ ورُطُوبَةٍ عارِضَةٍ .

(حوايا) الحَوَايا : جمعُ حَوِيَّةٍ ، وهي الأمْعاءُ ويقالُ للكِساءِ الذي يُلَفُّ به السَّنامُ حَوِيَّةٌ ، وأصلُه مِنْ حَوَيْتُ كذا حَيّاً وحَوَايَةً . ﴿ والحَوَايَا أو ما اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾[1] .

(حوا) ﴿ فَجَعَلَهُ غُثاءً أحْوَى ﴾[2] أي شديدَ السَّوَادِ ، وذلك إشارَةٌ إلى الدَّرينِ نحوُ * وطالَ حَبْسٌ بالدَّرينِ الأسْوَدِ * وقِيلَ تَقْديرُهُ والذي أخْرَجَ المرعَى أحْوَى ، فَجَعَلَهُ غُثاءً . والحُوَّةُ : شِدَّةُ الخضرةِ ، وقد احْوَوَى يحْوَوِي احْوِواءً ، نحوُ ارْعَوَى . وقِيلَ : ليسَ لهما نَظِيرٌ . وحَوِيَ حُوَّةً ، ومنه أحْوَى وحَوِيَ .

(حيث) عِبارَةٌ عن مكانٍ مُبْهَمٍ يُشْرَحُ بالجُمْلَةِ التي بَعْدَهُ ﴿ وحيثُ ما كُنْتُمْ ﴾[3] ، ﴿ ومِنْ حيثُ خَرَجْتَ ﴾[4] .

(حيد) ﴿ ذلك ما كُنْتَ منه تَحيدُ ﴾[5] أي تَعْدِلُ عنه وتَنْفِرُ منه .

(حير) يُقالُ : حارَ يَحارُ حَيْرَةً ، فهو حائِر وحَيْرَانُ . وتَحَيَّرَ واسْتَحارَ ، إذا تَبَلَّدَ في الأمْرِ وتَرَدَّدَ فيه . ﴿ كالذي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطينُ في الأرضِ حَيْرَانَ ﴾[6] والحائِرُ : المَوْضِعُ الذي يَتَحَيَّرُ به الماءُ قال

(١) الانعام ١٤٦ (٢) الاعلى ٥ (٣) البقرة ١٤٤ (٤) البقرة ١٤٩ (٥) ق ١٩
(٦) الانعام ٧١

الشاعِرُ : * واسْتَحارَ شَبابُها * وهو أنْ يَمْتَلِىءَ حتى يُرَى في ذَاتِهِ حَيْرَةً . والحيرَةُ . مَوْضِعٌ ، قِيلَ سُمِّيَ بذلك لاجْتماعِ ماءٍ كان فيه .

(حيز) ﴿ أو مُتَحَيِّزاً إلى فِئَةٍ ﴾[1] أي صائِراً إلى حَيِّزٍ ، وأصلهُ مِنَ الواوِ ، وذلك : كُلُّ جَمْعٍ مُنْضَمٌّ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ . وحُزْتُ الشيءَ أحُوزُه حَوْزاً . وحَمَى حَوْزَتَهُ : أي جَمْعَهُ وتَحَوَّزَتِ الحَيَّةُ وتَحَيَّزَتْ ، أي تَلَوَّتْ . والأحْوَزِيُّ : الذي جَمَعَ حَوْزَهُ مُتَشَمِّراً وعُبِّرَ به عنِ الخَفيفِ السَّريعِ .

(حيص) ﴿ هَلْ مِنْ مَحيصٍ ﴾[2] ، ﴿ مالَنا مِنْ مَحيصٍ ﴾[3] أصلُهُ مِنْ حَيْصَ بَيْصَ ، أي شِدَّةٍ . وحاصَ عنِ الحقِّ يَحيصُ ، أي حادَ عنه إلى شِدَّةٍ ومكْرُوهٍ ، وأمّا الحَوْصُ : فَخياطَةُ الجِلْدِ ، ومنه حَصَيْتُ عَيْنَ الصَّقْرِ .

(حيض) الحَيْضُ : الدَّمُ الخارجُ مِنَ الرَّحِمِ على وصْفٍ مَخْصُوصٍ في وقْتٍ مَخْصُوصٍ . والمَحيضُ : الحَيْضُ ، ووقْتُ الحَيْضِ ، ومَوْضِعُهُ على أنّ المَصْدَرَ في هذا النَّحْوِ مِنَ الفِعْلِ يَجيءُ على مَفْعَلٍ نَحْوُ مَعاشٍ ومَعادٍ وقول الشاعِرِ * لا يَسْتَطِيعُ بها القِرادُ مَقيلاً * أي مكاناً للقَيْلُولَةِ - وإنْ كانَ قَدْ قِيلَ : هو مَصْدَرٌ . ويُقالُ : ما في بُرِّكَ مَكيلٌ ومَكالٌ .

(حيط) الحائِطُ : الجِدارُ الذي يَحُوطُ بالمَكانِ . والإحاطَةُ : تُقالُ على وجْهَيْنِ : أحَدُهُما في الأجْسامِ ، نحوُ أحَطْتُ بِمكانِ كذا ، أوْ تُسْتَعْمَلُ في الحِفْظِ ، نَحْوُ ﴿ إنّهُ بكُلِّ شيءٍ مُحيطٌ ﴾[4] أي حافِظٌ له مِنْ جَميعِ جِهاتِهِ ، في المَنْعِ ، نحوُ ﴿ إلاّ أنْ يُحاطَ بِكُم ﴾[5] أي إلاّ أنْ تُمْنَعُوا . وقولهُ ﴿وأحاطتْ به خَطيئتهُ ﴾[6] فذلِك

(١) الانفال ١٦ (٢) ق ٣٦ (٣) ابراهيم ٢١ (٤) فصلت ٥٤ (٥) يوسف ٦٦
(٦) البقرة ٨١

أبْلَغ استِعارَةٍ ، وذاكَ أنّ الإنْسانَ إذا ارتَكَبَ ذَنْباً واستَمَرَّ عليه استَجَرَّهُ إلى مُعاوَدَةِ ما هُوَ أعْظَمُ منه فلا يَزالُ يَرْتَقِي حتى يُطْبَعَ على قَلْبِهِ ، فلا يُمْكِنُهُ أنْ يَخْرُجَ عن تَعاطِيهِ . والاحْتِياطُ : استِعْمالُ ما فيه الحِياطَةُ أي الحِفْظُ . والثاني في العِلْمِ نحو ﴿ أحاطَ بِكُلِّ شيءٍ عِلْماً ﴾[1] و﴿ إنّ الله بَما يَعْمَلُونَ مُحيطٌ ﴾[2] و﴿ إنّ رَبِّي بِما تَعْمَلُونَ مُحيطٌ ﴾[3] والإحاطَةُ بالشيءِ عِلْماً هيَ أنْ تَعْلَمَ وجُودَهُ وجِنْسَهُ وكَيْفِيَّتَهُ وغَرَضَهُ المَقْصُودَ به وبإيجادِهِ وما يَكونُ به ومنه ، وذلك ليسَ إلاّ للهِ تعالَى . وقال عزَّ وجَلَّ : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بما لم يُحيطُوا بعِلْمِهِ ﴾[4] فَنَفَى ذلك عَنْهُمْ ، وقال صاحِبُ مُوسَى ﴿ وكَيْفَ تَصْبِرُ على ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾[5] تَنْبِيهاً أنّ الصَّبْرَ التَّامَّ إنَّما يَقَعُ بَعْدَ إحاطَةِ العِلْمِ بالشيءِ ، وذلك صَعْبٌ إلاَّ بِفَيْضٍ إلَهِيٍّ . وقولُه عَزَّ وجلَّ ﴿ وظَنُّوا أنَّهمْ أحيطَ بِهِمْ ﴾[6] فذلكَ إحاطَةٌ بالقُدْرَةِ ، وكذلك قولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ وأخْرَى لم تَقْدِرُوا عليها قد أحاطَ اللهُ بها ﴾[7] وعلى ذلك قولُهُ ﴿ إنِّي أخافُ عليكمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحيطٍ ﴾[8] .

(حيف) الحَيْفُ : المَيْلُ في الحُكْمِ ، والجُنُوحُ إلى أحَدِ الجانِبَيْنِ . ﴿ أمْ يَخافُونَ أنْ يَحيفَ اللهُ عليهمْ ورسولُهُ بَلْ أولَئِكَ هُمُ الظَّالمونَ ﴾[9] أي يَخافُونَ أنْ يَجُورَ في حُكْمِهِ . ويُقالُ : تَحَيَّفْتُ الشيءَ أخَذْتُهُ مِنْ جَوَانِبِهِ .

(حيق) ﴿ وحاقَ بِهِمْ ما كانُوا به يَسْتَهْزِئُونَ ﴾[10] ، ﴿ ولا يَحيقُ المكْرُ السَّيِّءُ إلاَّ بأهْلِهِ ﴾[11] أي لا يَنْزِلُ ولا يُصيبُ . قيلَ : وأصلهُ حَقَّ ، فَقُلِبَ نحوُ زَلَّ وزَالَ . وقد قُرِىءَ ، فأزَلَّهُما الشيطانُ وأزَالَهما ، وعلى هذا ذَمَّهُ وذَامَهُ .

(حين) الحينُ : وقتُ بُلُوغِ الشيءِ وحُصُولِهِ ، وهو مُبْهَمٌ

(١) الطلاق ١٢ (٢) آل عمران ١٢٠ (٣) هود ٩٢ (٤) يونس ٣٩ (٥) الكهف ٦٨
(٦) يونس ٢٢ (٧) الفتح ٢١ (٨) هود ٨٤ (٩) النور ٥٠ (١٠) النحل ٣٤
(١١) فاطر ٤٣

المعنَى ، ويَتَخَصَّصُ بالمُضافِ إليه نحوُ ﴿ ولاتَ حينَ مَناصٍ ﴾[1] ومَنْ قال حينٌ فيَأتي على أوْجُهٍ لِلأجَلِ نحوُ ﴿ ومَتَّعْناهُمْ إلى حينٍ ﴾[2] ولِلسَّنَةِ نحوُ ﴿ تُؤْتِي أكُلَها كُلَّ حينٍ بإذْنِ رَبِّها ﴾[3] ولِلساعَةِ نحوُ ﴿ حينَ تُمْسُونَ وحينَ تُصْبِحُونَ ﴾[4] وللزَّمانِ المُطْلَقِ نحوُ ﴿ هَلْ أتى على الإنْسانِ حينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾[5] ، ﴿ ولَتَعْلَمُنَّ نَبَأهُ بَعْدَ حينٍ ﴾[6] وإنَّما فُسِّرَ ذلك بِحَسَبِ ما وُجِدَ قد عَلِقَ به . ويُقالُ : عامَلْتُهُ مُحايَنَةً : حيناً وحيناً . وأحْيَنْتُ بالمكانِ أقَمْتُ به حيناً . وحانَ حينُ كذا ، أي قَرُبَ أوانُهُ . وحَيَّنْتُ الشيءَ : جَعَلْتُ له حيناً . والحِينُ : عُبِّرَ به عن حينِ الموتِ .

(حي) الحياةُ : تُسْتَعْمَلُ على أوْجُهٍ : الأوّلُ لِلقُوَّةِ النَّامِيَةِ المَوْجُودَةِ في النَّباتِ والحيوانِ ، ومنه قِيلَ نَباتٌ حَيٌّ ﴿ اعْلَمُوا أنَّ الله يُحْيي الأرضَ بَعْدَ مَوْتِها ﴾[7] ، ﴿ وأحْيَيْنا به بَلْدَةً مَيْتاً ﴾[8] ، ﴿ وجَعَلْنا مِنَ الماءِ كُلَّ شيءٍ حَيٍّ ﴾[9] الثانيةُ لِلقُوَّةِ الحَسَّاسَةِ ، وبه سُمِّيَ الحيوانُ حيواناً : ﴿ وما يَسْتَوي الأحْياءُ ولا الأمْواتُ ﴾[10] ، ﴿ ألم نَجْعَلِ الأرضَ كِفاتاً أحْياءً وأمواتاً ﴾[11] ، ﴿ إنّ الذي أحياها لَمُحْيي المَوتَى إنه على كُلِّ شيءٍ قديرٌ ﴾[12] فقولُهُ إنّ الذي أحْياها إشارةٌ إلى القُوَّةِ النَّامِيَةِ ، وقولُهُ لَمُحيي الموتَى إشارةٌ إلى القُوَّةِ الحسَّاسَةِ . الثالثةُ للقُوَّةِ العامِلَةِ ، كقولِهِ تعالى ﴿ أوَمَنْ كان مَيْتاً فأحْيَيْناهُ ﴾[13] وقولِ الشاعِرِ :

لَقَدْ أسْمَعْتَ لَوْ نادَيْتَ حَيّاً ❊ ولكِنْ لا حَياةَ لِمَنْ تُنادِي

والرابِعَةُ عِبارَةٌ عن ارْتِفاعِ الغَمِّ ، وبهذا النظر قال الشاعِرُ :

ليسَ مَنْ ماتَ فاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ❊ إنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحْياءِ

(١) ص ٣ (٢) يونس ٩٨ (٣) ابراهيم ٢٥ (٤) الروم ١٧ (٥) الانسان ١
(٦) ص ٨٨ (٧) الحديد ١٧ (٨) ق ١١ (٩) الانبياء ٣٠ (١٠) فاطر ٢٢
(١١) المرسلات ٢٦ (١٢) فصلت ٣٩ (١٣) الانعام ١٢٢

وعلى هذا قولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا في سبيلِ اللهِ أمواتاً بل أحياءٌ عِندَ ربِّهِمْ ﴾[١] أي هُمْ مُتَلَذِّذُونَ لِما رُوِيَ في الأخْبارِ الكثيرةِ في أرواحِ الشُّهَدَاءِ ، والخامسةُ : الحياةُ الأُخْرَوِيَّةُ الأبَدِيَّةُ ، وذلك يُتَوَصَّلُ إليه بالحَياةِ التي هي العَقْلُ والعِلْمُ ﴿ اسْتَجِيبُوا للهِ ولِلرَّسُولِ إذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ ﴾[٢] وقولهُ ﴿ يا لَيْتَني قَدَّمْتُ لِحياتي ﴾[٣] يَعْني بها الحياةَ الأُخْرَوِيَّةَ الدائِمَةَ .

والسادسةُ : الحياةُ التي يُوصَفُ بها الباري فإنه إذا قِيلَ فيه تعالى هو حَيٌّ فمعناهُ لا يَصِحُّ عليه الموتُ ، وليسَ ذلك إلاَّ للهِ عزَّ وجلَّ .

والحياةُ باعتبارِ الدُّنْيا والآخرة ضَرْبانِ : الحياةُ الدُّنْيا ، والحياةُ الآخِرةُ . قال عز وجلَّ : ﴿ فأمَّا مَنْ طَغَى وآثَرَ الحياةَ الدُّنْيا ﴾[٤] وقال عزَّ وجلَّ ﴿ اشْتَرَوُا الحياةَ الدُّنْيا بالآخِرَةِ ﴾[٥] وقال تعالى ﴿ وما الحياةُ الدُّنْيا في الآخِرَةِ إلاَّ مَتاعٌ ﴾[٦] أي الأعراضُ الدُّنْيَوِيَّةُ ، وقال ﴿ ورَضُوا بالحياةِ الدُّنْيا واطْمَأَنُّوا بها ﴾[٧] وقولهُ تعالى ﴿ ولَتَجِدَنَّهُمْ أحْرَصَ الناسِ على حَياةٍ ﴾[٨] أي حَياةِ الدُّنْيا ، وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وإذْ قال إبراهيمُ رَبِّ أرِني كَيْفَ تُحْيي الموتَى ﴾[٩] كان يَطْلُبُ أنْ يُرِيَهُ الحياةَ الأُخْرَوِيَّةَ المُعراةَ عن شَوَائِبِ الآفاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ . وقولهُ عز وجلَّ ﴿ ولكمْ في القِصاصِ حياةٌ ﴾[١٠] أي يَرْتَدِعُ بالقِصاصِ مَنْ يُرِيدُ الإقْدامَ على القَتْلِ فيكونُ في ذلك حياةُ الناسِ . وقال عز وجلَّ ﴿ ومَنْ أحْياها فكأنَّما أحْيَا الناسَ جَميعاً ﴾[١١] أي مَنْ نَجَّاها مِنَ الهلاكِ ، وعلى هذا قولهُ مُخْبِراً عن إبراهيمَ ﴿ رَبِّيَ الذي يُحْيي ويُميتُ قال أنا أُحْيي وأُميتُ ﴾[١٢] أي أعْفُو فيكونُ إحياءً . والحيوانُ مَقَرُّ الحياةِ ، ويقالُ على نوعين : أحدُهُما ما لَهُ الحاسَّةُ والثاني ما لَهُ البَقاءُ الأبَدِيُّ ، وهو المذكورُ في قوله عز وجلَّ ﴿ وإنّ الدارَ الآخِرَةَ

(١) آل عمران ١٦٩ (٢) الانفال ٢٤ (٣) الفجر ٢٤ (٤) النازعات ٣٨ (٥) البقرة ٨٦
(٦) الرعد ٢٦ (٧) يونس ٧ (٨) البقرة ٩٦ (٩) البقرة ٢٦٠ (١٠) البقرة ١٧٩
(١١) المائدة ٣٢ (١٢) لبقرة ٢٥٨

لَهِيَ الحيوانُ لو كانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) وقد نَبَّهَ بقوله : لَهِيَ الحيوانُ أن الحيوانَ الحَقيقيَّ السَّرْمَدِيُّ الذي لا يَفْنَى لا ما يَبْقَى مُدَّةً ثم يَفْنَى . وقال بعضُ أهْلِ اللُّغَةِ : الحيوانُ والحياةُ واحِدٌ . وقِيلَ : الحيوانُ ما فيه الحياةُ ، والمَوَتانُ ما ليسَ فيه الحَيَاةُ ، والحَيَا : المَطَرُ لأنه يُحْيي الأرضَ بعدَ مَوْتِها ، وإلى هذا أشارَ بقولِه تعالى ﴿ وجَعَلْنا مِنَ الماءِ كُلَّ شيءٍ حَيٍّ ﴾ (٢) وقولُه تعالى ﴿ إنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسمُهُ يَحْيى ﴾ (٣) فقد نَبَّهَ أنه سَماهُ بذلك مِنْ حيثُ إنه لم تُمِتْهُ الذُّنُوبُ كما أماتَتْ كثيراً مِنْ وَلَدِ آدَمَ(ع) وقولُه عَزَّ وجلَّ ﴿ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ويُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ ﴾ (٤) أي يُخْرِجُ الإِنْسانَ مِنَ النُّطْفَةِ والدَّجاجَةَ مِنَ البَيْضَةِ ، ويُخْرِجُ النباتَ مِنَ الأرضِ ويُخْرِجُ النُّطْفَةَ مِنَ الإنسانِ . وقوله عَزَّ وجلَّ ﴿ وإذا حُيِّيتُمْ بِتَحيَّةٍ فَحَيُّوا بأحْسَنَ منها أوْ رُدُّوها ﴾ (٥) وقولُهُ تعالى ﴿ فاذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا على أنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عندِ الله ﴾ (٦) فالتَّحِيَّةُ : أنْ يُقالَ حَيَّاكَ الله ، أي جَعَلَ لك حَياةً ، وذلك إخْبارٌ ، ثم يُجْعَلُ دُعاءً ، ويُقالُ : حَيَّى فُلانٌ فُلاناً تَحِيَّةً ، وأصلُ التَّحِيَّةِ مِنَ الحياةِ ، ثم جُعِلَ ذلك دُعاءَ تَحِيَّةٍ لكونِ جَميعِهِ غيرَ خارجٍ عن حُصُولِ الحياةِ أو سَبَبِ حياةٍ إمَّا في الدُّنْيا وإمَّا في الآخِرَةِ ، ومنه التَّحيَّاتُ لله ، وقولُه عَزَّ وجلَّ ﴿ ويَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ ﴾(٧) أي يَسْتَبْقُونَهُنَّ . والحَياءُ : انْقِباضُ النَّفْسِ عنِ القبائِحِ وتَركهُ لذلك ، يقالُ : حَيِيَ فهو حَيِيٌّ واسْتَحْيا فهو مُسْتَحْيٍ ، وقِيلَ : اسْتَحَى فهو مُسْتَحٍ ﴿ إنّ اللهَ لا يَسْتحيي أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مّا بَعُوضَةً فَما فَوْقَها ﴾ (٨) ، ﴿ واللهُ لا يَسْتَحْيي مِنَ الحق ﴾ (٩) ورُوِيَ « إنّ الله تَعالى يستَحي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ المُسلِمِ أنْ يُعَذِّبهُ » فليسَ يُرَادُ به انْقِباضُ النَّفْسِ إذ هو تعالى مُنَزَّهٌ عنِ الوَصْفِ بذلك ، وإنَّما المُرَادُ به تَرْكُ تَعْذِيبِهِ ،

(١) العنكبوت ٦٤ (٢) الانبياء ٣٠ (٣) مريم ٧ وغيرها (٤) الروم ١٩ (٥) النساء ٨٦
(٦) النور ٦١ (٧) البقرة ٤٩ وغيرها (٨) البقرة ٢٦ (٩) الاحزاب ٥٣

خ

(خبء) ﴿ الذي يُخْرِجُ الخَبْءَ ﴾[1] يقالُ ذلك لِكُلِّ مُدَّخَرٍ مَسْتُورٍ ، ومنه قِيلَ : جاريةٌ خُبَأَةٌ ، وهي الجاريةُ التي تَظْهَرُ مَرَّةً وتَخْبَأُ أخْرَى . والخِباءُ سِمَةٌ في مَوْضِعٍ خَفِيٍّ .

(خبت) الخَبْتُ : المطْمَئِنُّ مِنَ الأرضِ . وأخبَتَ الرجلُ : قَصَدَ الخَبْتَ ، أو نَزَلَهُ ، نحوُ أسْهَلَ وأنْجَدَ ، ثم اسْتُعْمِلَ الإخْبَاتُ اسْتِعْمالَ اللِّين والتَّواضُعِ ﴿ وأخْبَتُوا إلى رَبِّهِمْ ﴾[2] ، و﴿ وَبَشِّرِ المُخْبِتِينَ ﴾[3] أي المُتَوَاضِعِينَ نحوُ ﴿ لا يَسْتَكْبِرُونَ عن عبادَتِهِ ﴾[4] و﴿ فَتُخْبِتَ له قُلُوبُهمْ ﴾[5] أي تَلِينَ وتخْشَعَ والإخباتُ هَهُنا قريبٌ مِنَ الهُبُوطِ في قولهِ تعالى ﴿ وإنَّ منها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ﴾[6] .

(خبث) المخْبِثُ والخبيثُ : ما يُكْرَهُ رَدَاءَةً وخَساسَةً مَحْسُوساً كان أو مَعْقُولاً ، وأصلُهُ الرَّدِيءُ الدِّخْلَةِ الجارِي مَجْرَى خَبَثِ الحَدِيدِ ، كما قال الشاعِرُ :

سَبَكْناهُ ونَحْسِبُهُ لُجَيْناً ❊ فأبْدَى الكِيرُ عن خَبَثِ الحَدِيدِ

وذلكَ يَتناولُ الباطِلَ في الاعْتِقادِ ، والكَذِبَ في المقالِ ، والقبيحَ في الفِعالِ . ﴿ ويُحَرِّمُ عليهمُ الخبائِثَ ﴾[7] أي ما لا يُوَافِقُ النَّفْسَ مِنَ المحْظُوراتِ . وقولهُ تعالى ﴿ ونَجَّيْناهُ مِنَ القَرْيَةِ التي كانَتْ تَعْمَلُ الخَبائثَ ﴾[8] فكِنايَةٌ عن إتْيانِ الرِّجالِ . وقال تعالى ﴿ ما كان اللهُ

(١) النمل ٢٥ (٢) هود ٢٣ (٣) الحج ٣٤ (٤) الاعراف ٢٠٦ (٥) الحج ٥٤
(٦) البقرة ٧٤ (٧) الاعراف ١٥٧ (٨) الانبياء ٧٤

لِيَذَرَ المؤمنينَ على ما أنْتُمْ عليه حتى يَميزَ الخبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [١] أي الأعمالَ الخبيثَةَ مِنَ الأعمالِ الصالِحَةِ ، والنُّفُوسَ الخبيثَةَ مِنَ النُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ . وقال تعالى ﴿ ولاتَتَبَدَّلُوا الخبيثَ بالطَّيِّبِ ﴾ [٢] أي الحَرَامَ بالحلالِ . وقال تعالى ﴿ الخبيثاتُ للخَبيثينَ والخَبيثونَ لِلخَبيثاتِ ﴾ [٣] أي الأفعالُ الرَّديَّةُ والاختياراتُ المُبَهْرَجَةُ لأَمْثالِها وكذا الخبيثونَ لِلخبيثاتِ . وقال تعالى ﴿ قُلْ لا يَسْتَوي الخبيثُ والطَّيِّبُ ﴾ [٤] أي الكافِرُ والمُؤْمِنُ ، والأعمالُ الفاسِدَةُ والأعْمالُ الصَّالِحَةُ . وقوله تعالى ﴿ ومَثَلُ كَلِمَةٍ خَبيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبيثَةٍ ﴾ [٥] فإشارَةٌ إلى كُلِّ كَلمَةٍ قَبيحَةٍ مِنْ كُفْرٍ وكَذِبٍ ونَميمَةٍ وغير ذلكَ وقال (ص) « المُؤْمِنُ أطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ والكافِرُ أخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ » ويقالُ : خَبيثٌ مُخْبِثٌ ، أي فاعِلُ الخُبْثِ .

(خبر) الخَبْرُ : العِلْمُ بالأشْياءِ المَعْلُومَةِ مِنْ جِهَةِ الخَبَرِ . وخَبَرْتُهُ خَبْراً وخُبْرَةً . وأخْبَرْتُ : أعْلَمْتُ بما حَصَلَ لي مِنَ الخَبَرِ . وقِيلَ : الخُبْرَةُ : المَعْرِفَةُ بِبَواطِنِ الأمْرِ . والخَبارُ والخَبْراءُ : الأرضُ اللَّيِّنَةُ ، وقد يُقالُ ذلك لِما فِيها مِنَ الشَّجَرِ . والمُخابَرَةُ : مُزارَعَةُ الخَبارِ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ . وقوله تعالى ﴿ والله خَبيرٌ بما تَعْمَلُونَ ﴾ [٦] أي عالِمٌ بأخْبارِ أعْمالِكُمْ ، وقِيلَ : أيْ عالِمٌ بِبَواطِنِ أمُورِكُمْ ، وقِيلَ خَبيرٌ بِمَعْنَى مُخْبِرٍ . كَقَوْلِهِ ﴿ فَيُنَبِّئُكُمْ بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٧] وقال تعالى ﴿ ونَبْلُوَ أخْبارَكُمْ ﴾ [٨] ، ﴿ قد نَبَّأنا اللهُ مِنْ أخْبارِكُمْ ﴾ [٩] أيْ مِنْ أحْوالِكُمْ التي نُخْبَرُ عنها .

(خبز) الخُبْزُ مَعْرُوفٌ ﴿ أحْمِلُ فَوْقَ رَأسِي خُبْزاً ﴾ [١٠] والخُبْزَةُ : ما يُجْعَلُ في المَلَّةِ . والخَبْزُ : اتِّخاذُهُ . واخْتَبَزْتَ إذا

(١) آل عمران ١٧٩ (٢) النساء ٢ (٣) النور ٢٦ (٤) المائدة ١٠٠ (٥) ابراهيم ٢٦
(٦) آل عمران ١٥٣ (٧) المائدة ١٠٥ (٨) محمد ٣١ (٩) التوبة ٩٤ (١٠) يوسف ٣٦

أمَرْتَ بِخَبْزِهِ . والخِبازَةُ : صَنْعَتُهُ ، واسْتُعِيرَ الخَبْزُ لِلسَّوْقِ الشَّدِيدِ لِتَشْبِيهِ هَيْئَةِ السَّائِقِ بالخَابِز .

(خبط) الخَبْطُ : الضَّرْبُ على غَيْرِ استِواءٍ ، كَخَبْطِ البَعِيرِ الأرضَ بيدِهِ والرَّجُلِ الشَّجَرَ بِعَصاهُ . ويقالُ لِلْمَخْبُوطِ خَبْطٌ ، كما يقالُ للمَضْرُوبِ ضَرْبٌ ، واسْتُعِيرَ لِعَسْفِ السُّلْطَانِ ، فقيلَ : سُلْطانٌ خَبُوطٌ . واخْتِباطُ المعْرُوفِ : طَلَبُهُ بِعَسْفٍ تَشْبِيهاً بِخَبْطِ الوَرَقِ . وقوله تعالى ﴿ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ المسِّ ﴾[1] فَيَصِحُّ أنْ يكُونَ مِنْ خَبْطِ الشَّجَرِ ، وأنْ يكُونَ مِنَ الاخْتِباطِ الذي هو طَلَبُ المَعْرُوفِ.يُرْوَى عنه « ص » « اللَّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ أنْ يَتَخَبَّطَني الشَّيْطانُ مِنَ المسِّ » .

(خبل) الخَبالُ : الفَسادُ الذي يَلْحَقُ الحَيَوانَ فَيُورِثُهُ اضطراباً كالجُنُونِ والمرضِ المُؤَثِّرِ في العَقْلِ والفِكْرِ ، ويقالُ : خَبَلٌ وخَبْلٌ وخَبالٌ ، ويقالُ : خَبَلَهُ وخَبَّلَهُ فهو خابِلٌ ، والجَمْعُ : الخبْلُ . ورَجُلٌ مُخَبَّلٌ ﴿ يا أيها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً ﴾[2] و﴿ ما زادُوكُمْ إلا خَبَالاً ﴾[3] وفي الحَدِيثِ : « مَنْ شَرِب الخَمْرَ ثَلاثاً كانَ حَقّاً على اللهِ تعالى أنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الخبالِ » قال زهير * هُنالِكَ إنْ يُسْتَخْبَلُوا المالَ يُخْبِلُوا * أي إنْ طُلِبَ منهمْ إفسادُ شيءٍ مِنْ إبِلِهِمْ أفْسَدُوهُ .

(خبو) خبتِ النارُ تَخْبُو : سكَنَ لَهَبُها وصارَ عَلَيْها خِباءٌ مِنْ رَمادٍ أي غِشاءٌ ، وأصْلُ الخِباءِ الغِطاءُ الذي يُتَغَطَّى به ، وقِيلَ لِغشاءِ السُّنْبُلَةِ خِباءٌ ﴿ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً ﴾[4]

(ختر) الخَتْرُ : غَدْرٌ يَخْتَرُ فيه الإنْسانُ ، أي يَضْعُفُ ويكْسَرُ

(١) البقرة ٢٧٥ (٢) آل عمران ١١٨ (٣) التوبة ٤٧ (٤) الاسراء ٩٧

لاجْتِهادِهِ فيه . ﴿كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾[1] .

(ختم) الخَتْمُ والطَّبْعُ يُقالُ على وَجْهَين : مَصْدَرُ خَتَمْتُ وطَبَعْتُ ، وهو تأثيرُ الشيءِ كَنَقْشِ الخاتَمِ والطَّابَعِ ، والثاني الأثرُ الحاصِلُ عن النَّقْشِ ، ويُتَجَوَّزُ بذلك تارةً في الاسْتِيثاقِ مِنَ الشيءِ والمنْعِ منه اعتِباراً بِما يَحْصُلُ مِنَ المنْعِ بالخَتْمِ على الكُتُبِ والأبْوابِ نحوُ ﴿خَتَمَ اللهُ على قُلُوبِهِمْ﴾[2] ، ﴿ خَتَمَ على سَمْعِهِ وقَلْبِهِ﴾[3] وتارةً في تَحْصِيلِ أثَرٍ عن شيءٍ اعْتِباراً بالنقشِ الحاصِلِ ، وتارةً يُعْتَبَرُ منه بُلُوغُ الآخِرِ ، ومنه قِيلَ : خَتَمْتُ القرآنَ ، أي انْتَهَيْتُ إلى آخِرِهِ . فقولُهُ ﴿خَتَمَ اللهُ على قُلُوبِهِمْ﴾[4] وقولهُ تعالى ﴿قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ أخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وأبْصاركم وخَتَمَ على قُلُوبكم﴾[5] إشارةٌ إلى ما أجْرَى اللهُ به العادَةَ أنّ الإنْسانَ إذا تَناهَى في اعْتِقادٍ باطِلٍ أو ارْتِكابِ مَحْظُورٍ ، ولا يكُونُ منه تَلَفُّتٌ بِوَجْهٍ إلى الحَقِّ يُورِثُهُ ذلك هَيْئَةً تُمَرِّنُهُ على استِحْسانِ المعاصي ، وكأنَّما يُخْتَمُ بذلك على قَلْبِهِ . وعلى ذلك ﴿أولَئِكَ الذينَ طَبَعَ اللهُ على قُلُوبِهِمْ وسَمْعِهِمْ وأبْصارِهِمْ﴾[6] وعلى هذا النَّحْوِ اسْتِعارَةُ الإغْفالِ في قولِهِ عَزَّ وجلَّ ﴿ولا تُطِعْ مَنْ أغْفَلْنا قَلْبَهُ عن ذِكْرِنا﴾[7] واسْتِعارَةُ الكِنِّ في قولِهِ تعالى ﴿وجَعَلْنا على قُلُوبِهِمْ أكِنَّةً أنْ يَفْقَهُوهُ﴾[8] واسْتِعارَةُ القَساوَةِ في قولِهِ تعالى ﴿وجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً﴾[9] قال الجُبَّائيُّ : يَجْعَلُ اللهُ خَتْماً على قُلُوبِ الكُفَّارِ لِيكونَ دَلالَةً لِلمَلائِكَةِ على كُفْرِهِمْ ، فلا يَدْعُونَ لهمْ ، وليسَ ذلك بِشيءٍ فإنَّ هذِهِ الكِتابَةَ إنْ كانَتْ مَحْسُوسَةً فَمِنْ حَقِّها أنْ يُدْرِكَها أصحابُ التَّشْرِيحِ ، وإنْ كانت مَعْقُولَةً غَيْرَ مَحْسُوسَةٍ فالملائِكَةُ باطِّلاعِهِمْ على اعْتِقاداتِهِم مُسْتَغْنِيَةٌ عن الاسْتِدْلالِ . وقال بعضُهُمْ : خَتْمُهُ : شَهادَتُهُ تعالى

(١) لقمان ٣٢ (٢) البقرة ٧ (٣) الجاثية ٢٣ (٤) البقرة ٧ (٥) الانعام ٤٦
(٦) النحل ١٠٨ (٧) الكهف ٢٨ (٨) الانعام ٢٥ (٩) المائدة ١٣

عليه أنه لا يُؤْمِنُ . وقولهُ تعالى ﴿ اليومَ نَخْتِمُ على أفْوَاهِهِمْ ﴾ [1] أي نَمْنَعُهُمْ مِنَ الكلامِ . وخاتَمُ النَّبِيِّينَ : لأنه خَتَمَ النُّبُوَّةَ أي تَمَّمَها بِمَجيئِهِ . وقولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ خِتامُهُ مِسْكٌ ﴾ [2] قِيلَ ما يُخْتَمُ به ، أي يُطْبَعُ ، وإنما معناهُ مُنْقَطَعُهُ . وخاتمةُ شُرْبِهِ أي سُؤْرُهُ في الطِّيبِ مِسْكٌ . وقولُ مَنْ قال : يُخْتَمُ بالمِسْكِ ، أي يُطْبَعُ فليس بِشيءٍ لأنَّ الشَّرابَ يَجِبُ أنْ يُطَيَّبَ في نَفْسِهِ ، فأمّا خَتْمُهُ بالطيبِ فليس مما يُفيدُهُ ولا يَنْفَعُهُ طِيبُ خاتَمِهِ ما لم يَطِبْ في نَفْسِهِ .

(خد) ﴿ قُتِلَ أصْحابُ الأخْدُودِ ﴾ [3] الخَدُّ والأخْدُودُ شَقٌّ في الأرضِ مُسْتَطِيلٌ غائِصٌ ، وجَمْعُ الأخْدُودِ أخادِيدُ . وأصلُ ذلك مِنْ خَدَّي الإنْسانِ ، وهُما ما اكْتَنَفَا الأنْفَ عنِ اليمينِ والشمالِ . والخدُّ يُسْتَعارُ للأرضِ ولِغيرِها كاسْتِعارَةِ الوَجْهِ . وتَخَدُّدُ اللحْمِ : زوالُهُ عن وَجْهِ الجسْمِ ، يُقالُ : خَدَّدْتُهُ فَتَخَدَّدَ .

(خدع) الخِداعُ : إنْزَالُ الغَيْرِ عَمَّا هو بِصَدَدِهِ بأمْرٍ يُبْدِيهِ على خِلافِ ما يُخْفِيهِ ، ﴿ يُخادِعُونَ اللهَ ﴾ [4] أي يُخادِعُونَ رسولَهُ وأوْلِياءَهُ ، ونُسِبَ ذلك إلى اللهِ تعالى مِنْ حيثُ إنّ مُعامَلَةَ الرسولِ كَمُعامَلَتِهِ ولذلك قال تعالى ﴿ إنّ الذينَ يُبايِعُونَكَ إنَّما يُبايِعُونَ اللهَ ﴾ [5] وجَعَلَ ذلك خِداعاً تَفْظِيعاً لِفِعْلِهِمْ وتَنْبِيهاً على عِظَمِ الرسُولِ وعِظَمِ أوْلِيائِهِ . وقَوْلُ أهلِ اللُّغَةِ : إنّ هذا على حَذْفِ المُضافِ ، وإقامَةِ المُضافِ إليه مقامَهُ ، فَيَجِبُ أنْ يُعْلَمَ أنّ المَقْصُودَ بِمِثْلِهِ في الحَذْفِ لا يَحْصُلُ لو أُتِيَ بالمُضافِ المَحْذُوفِ لِمَا ذَكَرْنا مِنَ التَّنْبِيهِ على أمْرَيْنِ ، أحَدُهُما فَظاعَةُ فِعْلِهِمْ فِيما تَحَرَّوْهُ مِنَ الخَدِيعةِ ، وأنهمْ بِمُخادَعَتِهِمْ إيَّاهُ يُخادِعُونَ اللهَ ، والثاني التَّنْبِيهُ على عِظَمِ المَقْصُودِ بالخِداعِ ، وأنّ مُعامَلَتَهُ كَمُعامَلَةِ اللهِ كما نَبَّهَ

(١) يس ٦٥　(٢) المطففين ٢٦　(٣) البروج ٤　(٤) البقرة ٩　(٥) الفتح ١٠

عليه بِقولِهِ تعالى ﴿ إنّ الذينَ يُبايِعُونَكَ ﴾(١) الآيَةَ وقولهُ تعالى ﴿ وهو خادِعُهُمْ ﴾(٢) قِيلَ معناهُ : مُجازِيهِمْ بالخِدَاعِ وقِيلَ على وجْهٍ آخَرَ مذكورٍ في قولِهِ تعالى ﴿ ومَكَرُوا ومَكَرَ اللهُ ﴾(٣) وقِيلَ : خَدَعَ الضَّبُّ ، أي استَتَرَ في جُحْرِهِ . واستِعْمالُ ذلك في الضَّبِّ أنه يُعِدُّ عَقْرَباً تلْدَغُ مَنْ يُدْخِلُ يَدَيْهِ في جُحْرِهِ حتى قِيلَ : العقْرَبُ بَوَّابُ الضَّبِّ وحاجِبُهُ ، ولاعْتِقادِ الخَديعَةِ فيه قِيلَ : أخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ. وَطَرِيقٌ خادِعٌ وخَيْدَعٌ : مُضِلٌّ ، كأنه يَخْدَعُ سالِكَهُ . والمَخْدَعُ : بَيْتٌ في بَيْتٍ ، كأنّ بانِيَهُ جَعَلَهُ خادِعاً لِمَنْ رامَ تَناوُلَ ما فيه . وخَدَعَ الريقُ ، إذا قَلَّ مُتَصَوَّراً منه هذا المعنَى . والأخْدَعانِ : تُصُوِّرَ منهما الخِداعُ لاستِتارِهِما تارَةً وظُهُورِهِما تارَةً : يُقالُ : خَدَعْتُهُ : قَطَعْتُ أخْدَعَهُ . وفي الحديث « بَينَ يَدَيِ الساعَةِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ » أي مُحْتالَةٌ لتَلَوُّنِها بالجَدْبِ مَرَّةً وبالخِصْبِ مَرَّةً .

(خدن) ﴿ ولا مُتَّخِذاتِ أخْدانٍ ﴾(٤) جمعُ خِدْنٍ ، أي المُصاحِبِ ، وأكثَرُ ذلك يُستَعْمَلُ فيمنْ يُصاحِبُ شَهْوَةً ، يقالُ : خِدْنُ المَرأةِ وخَدِينُها وقولُ الشاعِرِ * خَدِينُ العُلَى * فاستِعارةٌ كقولِهِمْ يَعْشَقُ العُلَى ويُشَبِّبُ بالنَّدَى ويَنْسُبُ بالمكارِمِ .

(خذل) ﴿ وكان الشيطانُ للإنْسانِ خَذُولاً ﴾(٥) أي كَثِيرَ الخُذْلانِ . والخُذْلانُ : تَرْكُ مَنْ يُظَنُّ به أنْ يَنْصُرَ نُصْرَتَهُ ، ولذلك قِيلَ : خَذَلَتْ الوَحْشِيَّةُ وَلَدَها ، وتَخاذَلَتْ رِجْلاً فلانٍ ، ومنه قولُ الأعْشَى :

بَيْنَ مَغْلُوبٍ تَلِيلٍ خَدُّهُ * وخَذُولِ الرِّجْلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحْ

ورَجُلٌ خُذَلَةٌ : كَثِيراً ما يَخْذُلُ .

(١) الفتح ١٠ (٢) النساء ١٤٢ (٣) آل عمران ٥٤ (٤) النساء ٢٥ (٥) الفرقان ٢٩

(خذ) ﴿ فَخُذْ ما آتيْتُكَ وكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾[1] وخُذُوهُ : أصلُهُ مِنْ أخَذَ .

(خر) ﴿ فكأنَّما خرَّ مِنَ السَّماءِ ﴾[2] و﴿ فَلَمَّا خرَّ تبيَّنتِ الجِنُّ ﴾[3] و﴿ فَخَرَّ عليهمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِم ﴾[4] فَمَعْنَى خرَّ : سَقَطَ سُقُوطاً يُسْمَعُ منه خَرِيرٌ،والخَرِيرُ يقالُ لِصَوْتِ الماءِ والرِّيحِ وغَيْرِ ذلك مما يَسْقُطُ مِنْ عُلْوٍ ، وقوله تعالى ﴿ خَرُّوا له سُجَّداً ﴾[5] فاستِعْمالُ الخَرِّ تَنْبيهٌ على اجْتِماعِ أمْرَيْنِ : السُّقُوطِ وحُصُولِ الصَّوْتِ منهم بالتَّسْبيحِ ، وقولُهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴿ وسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾[6] فَتَنْبيهٌ أنَّ ذلك الخَرِيرَ كانَ تَسْبِيحاً بِحَمْدِ اللهِ لا بِشيءٍ آخَرَ .

(خرب) يقال : خَرِبَ المكانُ خَراباً . وهو ضِدُّ العِمارَةِ . ﴿ وسَعَى في خَرابِها ﴾[7] وقد أخْرَبَهُ وخَرَّبَهُ . ﴿ يُخَرِّبُونَ بُيُوتَهُمْ بأيْدِيهِمْ وأيْدِي المُؤْمِنِينَ ﴾[8] فَتَخْرِيبُهُمْ بأيْديهمْ إنَّما كان لِئَلاَّ تَبْقَى للنَّبيِّ (ص) وأصْحابِهِ ، وقِيلَ كان بإجْلائِهِمْ عنها . والخُرْبَةُ : شَقٌّ واسعٌ في الأُذُنِ ، تَصَوُّراً أنه قد خَرِبَتَ أذُنُهُ ويقال : رَجُلٌ أخْرَبُ ، وامْرَأةٌ خَرْباءُ ، نحوُ أقْطَعَ وقَطْعاءَ . ثم شُبِّهَ به الخرقُ في أُذُنِ المَزادَةِ ، فقِيلَ : خَرِبَةُ المَزادَةِ ، واسْتِعارَةُ ذلك كاستعارةِ الأُذُنِ له . وجُعِلَ الخارِبُ مُخْتَصّاً بِسارِقِ الإبِلِ . والخَرْبُ : ذَكَرُ الحُبارَى ، وجَمْعُهُ خِرْبانٌ قال الشَّاعِرُ : * أبْصَرَ خِرْبانَ فَضاءٍ فانْكَدَر * .

(خرج) خَرَجَ خُرُوجاً : بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أو حالِهِ سَواءٌ كان مَقَرُّهُ داراً أو بَلَداً أو ثَوْباً ، وسَواءٌ كانَ حالُهُ حالَةً في نَفْسِهِ أوْ في أسْبابِهِ

(١) الاعراف ١٤٤ (٢) الحج ٣١ (٣) سبأ ١٤ (٤) النحل ٢٦ (٥) يوسف ١٠٠
(٦) السجدة ١٥ (٧) البقرة ١١٤ (٨) الحشر ٢

الخارجَةِ . ﴿ فَخَرَجَ منها خائِفاً يَتَرقَّبُ ﴾[١] و﴿ فاهبط منها فما يكُونُ لَكَ أنْ تتكبَّرَ فيها فاخرُجْ إنَّكَ مِنَ الصاغرين ﴾[٢] و﴿ ما تَخْرُجُ مِنْ ثمرات مِنْ أكْمامِها ﴾[٣] ، ﴿ فهلْ إلى خُروجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾[٤] ﴿يُريدُونَ أنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها ﴾[٥] والإخْراجُ : أكْثَرُ ما يقالُ في الأعْيانِ ، نحوُ ﴿ إنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾[٦] وقال عزَّ وجلَّ ﴿ كما أخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بالحَق ﴾[٧] ، ﴿ ونُخْرِجُ له يَوْمَ القيامَةِ كِتاباً ﴾[٨] ، ﴿ أخرجُوا أنْفُسَكُمْ ﴾[٩] : ﴿ أخرجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ﴾[١٠] ويقالُ في التَّكْوينِ الذي هو مِنْ فِعْلِ اللهِ تعالى ﴿ واللهُ أخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أمَّهاتِكُم ﴾[١١] ، ﴿ فأخْرَجْنا به أزْواجاً مِنْ نَباتٍ شتَّى ﴾[١٢] ، ﴿ يُخْرِجُ به زَرْعاً مُخْتَلِفاً ألْوانُهُ ﴾[١٣] والتَّخْريجُ : أكْثَرُ ما يقالُ في العُلُومِ والصِّناعاتِ . وقيلَ لما يَخْرُجُ مِنَ الأرضِ ، ومِنْ وَكْرِ الحَيَوانِ ونحو ذلك خَرْجٌ وخَراجٌ . ﴿ أمْ تَسْألُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾[١٤] فإضافَتُهُ إلى اللهِ تعالى تَنْبيهٌ أنه هو الذي ألْزَمَهُ وأوْجَبَهُ .

والخَرْجُ أعَمُّ مِنَ الخَراجِ . وجُعِلَ الخَرْجُ بإزاءِ الدَّخْلِ ، ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لك خَرْجاً ﴾[١٥] والخَرَاجُ مُخْتَصٌّ في الغالبِ بالضَّريبَةِ على الأرضِ ، وقيل : العبدُ يُؤَدِّي خَرْجَهُ ، أي غَلَّتَهُ ، والرعيةُ تؤدِّي إلى الأمير الخَرَاجَ . والخَرْجُ أيضا مِنَ السحابِ ، وجَمْعُهُ خُرُوجٌ . وقيل : الخَراجُ بالضَّمانِ ، أي ما يَخْرُجُ مِنْ مالِ البائعِ ، فهو بإزاءِ ما سَقَطَ عنه مِنْ ضَمانِ المبيعِ . والخارجِيُّ : الذي يَخْرُجُ بذاتِهِ عن أحوالِ أقرانِهِ ، ويُقالُ ذلك تارَةً على سبيلِ المَدْحِ إذا خَرَجَ إلى مَنْزلَةِ مَنْ هو أعْلَى منه ، وتارَةً يُقالُ على سبيلِ الذمِّ إذا خَرَجَ إلى مَنْزِلَةِ مِنْ هو أدْنَى منه ، وعلى هذا يقالُ : فُلانٌ ليسَ بإنْسانٍ تارةً على

(١) القصص ٢١ (٢) الاعراف ١٣ (٣) فصلت ٤٧ (٤) غافر ١١ (٥) المائدة ٣٧
(٦) المؤمنون ٣٥ (٧) الانفال ٥ (٨) الاسراء ١٣ (٩) الانعام ٩٣ (١٠) النمل ٥٦
(١١) النحل ٧٨ (١٢) طه ٥٣ (١٣) الزمر ٢١ (١٤) المؤمنون ٧٢ (١٥) الكهف ٩٤

المدحِ كما قال الشاعِرُ .

فَلَسْتَ بإنْسيٍّ ولكِنْ كَمَلأكٍ * تَنَزَّلَ مِنْ جوِّ السماءِ يُصَوِّب

وتارةً على الذَّمِّ نحوُ ﴿ إنْ هُمْ إلاَّ كالأنْعام ﴾[1] والخَرَجُ لَونانِ مِنْ بياضٍ وسوادٍ . ويُقالُ : ظَلِيمُ أخْـرَجُ ، ونعامَـةٌ خَرْجـاءُ . وأرضٌ مُخْتَرجَةٌ : ذاتُ لَوْنَيْنِ لِكَوْنِ النباتِ منهـا في مكانٍ دُونَ مَكانٍ . والخَوَارجُ لِكَوْنِهِمْ خارجِينَ عن طاعَةِ الإمام.والخوارج فرقة انشقت اثر معركة صفين ونادت بالقول : لا حكم إلا لله وقد قال الامام علي رضي الله عنه في قولهم هذا : « كلمة حق أريد بها باطل » وانشق الخـوارج الـى فرق عديدة زمـن حكم بنـي أمية ، وكان من اهـم فرقهم : الازارقة ، اتباع نافع بن الازرق واشتطـت بعض الفـرق كثيراً حتى ابتعدوا عن روح الاسلام . .

(خرص) الخَـرْصُ : حِرْزُ الثَّمَـرَةِ . والخَـرْصُ المَحْـرُوزُ : كالنَّقضِ للْمَنْقُوضِ . وقيل : الخَرْصُ : الكَذِبُ في قولِـهِ تعالـى ﴿ إنْ هُمْ إلاَّ يخْرُصُونَ ﴾[2] قيل : معناهُ يكذِبـونَ . وقولُـهُ تعالـى ﴿ قُتِلَ الخَرَّاصُونَ ﴾[3] قيل : لُعِنَ الكَذَّابونَ ، وحقيقةُ ذلك أنّ كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عنْ ظَنٍّ وتَخْمين يُقالُ له خَرْصٌ سواءٌ كان مُطابِقاً للشيءِ أو مخالفاً له ، مِنْ حيثُ إنَّ صاحِبَهُ لم يَقُلْهُ عن عِلْمٍ ولا غَلَبَةِ ظَنٍّ ولاسَماعٍ ، بلْ اعْتَمَدَ فيه على الظَّنِّ والتَّخْمينِ كَفِعْلِ الخارِصِ في خَرْصِهِ ، وكُلُّ مَنْ قال قَوْلاً على هذا النحو قد يُسَمَّى كاذِبـاً ، وإن كان قولُهُ مُطابِقاً لِلمَقُولِ المُخْبَر عنه . كما حكيَ عنِ المنافِقِينَ في قولِهِ عَزَّ وجلَّ ﴿ إذا جاءَكَ المُنافِقُونَ قالوا نَشْهَدُ إنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ واللهُ يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُهُ واللهُ يَشْهَدُ إنّ المُنافِقِينَ لَكاذِبونَ ﴾[4] .

(١) الفرقان ٤٤ (٢) الزخرف ٢٠ (٣) الذاريات ١٠ (٤) المنافقون ١

(خرط) ﴿ سَنَسِمُهُ على الخُرْطُومِ ﴾[1] أي لَزِمَهُ عارٌ لا يَنْمَحي عنه ، كقولِهِمْ : جُدِعَتْ أنفُهُ . والخُرْطُومُ : أنْفُ الفيلِ : فَسُمِّي أنْفُهُ خُرْطُوماً اسْتِقْباحاً له .

(خرق) الخَرْقُ : قَطْعُ الشيءِ على سَبيلِ الفسادِ مِنْ غَيْر تَدَبُّرٍ ولا تَفكُّرٍ . ﴿ أخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أهلَها ﴾[2] وهو ضِدُّ الخَلْقِ وإنَّ الخَلْقَ هو فِعْلُ الشيءِ بِتَقْديرٍ ورِفْقٍ ، والخرقُ بِغَير تَقْديرٍ ﴿ وخَرَقُوا له بَنِينَ وبناتٍ بغَيْر عِلْمٍ ﴾[3] أي حكَمُوا بذلك على سَبيلِ الخَرْقِ . وباعْتبارِ القَطْعِ قيل : خَرَقَ الثوبَ ، وخَرَّقَهُ ، وخَرَقَ المَفاوِزَ ، واخْتَرَقَ الرِّيحُ . وخُصَّ الخَرْقُ والخَريقُ بالمَفاوِزِ الواسِعَةِ إمّا لاخْتراقِ الريحِ فيها وإمّا لتَخَرُّقِها في الفلاةِ . وخُصَّ الخَرْقُ بِمَنْ يَنْخَرِقُ في السحابِ . وقيل لثَقْبِ الأذُنِ إذا تَوَسَّعَ خَرْقٌ وصَبِيٌّ أخْرَقُ ، وامرأةٌ خَرْقاءُ : مثقُوبَةُ الأذُنِ ثَقْباً واسِعاً . وقولُهُ تعالى ﴿ إنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأرضَ ﴾[4] فيه قولانِ :
أحدُهما : لَنْ تَقْطَعَ . والآخَرُ : لَنْ تَثْقُبَ الأرضَ إلى الجانِبِ الآخَرِ اعتباراً بالخَرْقِ في الأذُنِ . وباعتبارِ تَرْكِ التقدير قيل : رَجُلٌ أخْرَقُ وخَرِقٌ ، وامْرَأةٌ خَرْقاءُ . وشُبِّهَ بها الريحُ في تَعَسُّفِ مُرورِها فقيل : رِيحٌ خَرْقاءُ ، ورُوِيَ : ما دَخَلَ الخَرَقُ في شيءٍ إلاّ شانَه .

(خزن) الخَزْنُ : حِفْظُ الشيءِ في الخزانَةِ ، ثم يُعَبَّرُ به عن كُلِّ حِفْظٍ كَحِفْظِ السِّرِّ ونحوهِ . وقولُهُ تعالى ﴿ وإنْ مِنْ شيءٍ إلاّ عندنَا خَزائِنُهُ ﴾[5] ، ﴿ وللهِ خَزائِنُ السمواتِ والأرضِ ﴾[6] فاشارَةٌ منه إلى قُدْرَتِهِ تعالى على ما يُريدُ إيجادَهُ ، أو إلى الحالَةِ التي أشارَ إليها بقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ « فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنْ خَلْقِ الخَلْقِ والرِّزْقِ والأجَلِ » ، وقوله تعالى ﴿ فأسْقَيْنا كُمُوهُ وما أنْتُمْ له بِخازِنين ﴾[7]

(١) القلم ١٦ (٢) الكهف ٧١ (٣) الانعام ١٠٠ (٤) الاسراء ٣٧ (٥) الحجر ٢١
(٦) المنافقون ٧ (٧) الحجر ٢٢

قَيل : مَعْناهُ حافِظينَ له بالشُكْرِ ، وقيل هو إشارةٌ إلى ما أنبأ عنه قولُه ﴿ أفَرَأيْتُمُ الماءَ الذي تَشْرَبُونَ أأنْتُمْ أنْزَلْتُمُوهُ ﴾[1] والخَزَنَةُ : جمعُ الخازِنِ ﴿ وقال لهم خَزَنَتُها ﴾[2] في صِفَةِ النارِ وصِفَةِ الجَنَّةِ . وقولُهُ ﴿ ولا أقولُ لكمْ عِنْدي خَزائِنُ اللهِ ﴾[3] أي مَقْدُوراتُهُ التي مَنَعَها الناسَ ، لأنَّ الخَزْنَ ضربٌ مِنَ المَنْعِ ، وقيل : جُودُهُ الواسِعُ وقُدْرَتُهُ ، وقيل هو قولهُ كُنْ . والخَزْنُ في اللحْمِ : أصلهُ الادِّخارُ فكنّي به عن نَتْنِهِ . يقال : خَزَنَ اللَّحْمُ ، إذا أنْتَنَ ، وخَنَزَ بتَقَدُّمِ النُّونِ .

(خزي) خَزِيَ ٱلرَّجُلُ لَحِقَهُ انكسارٌ إمّا مِنْ نَفْسِهِ وإمّا مِنْ غَيْرِهِ . فالذي يَلْحَقُهُ مِن نَفْسِهِ هو الحياءُ المُفْرطُ ومَصْدَرُهُ الخِزايَةُ ، ورَجُلٌ خَزْيانُ وامْرَأةٌ خَزْيَى ، وجَمْعُهُ خَزايا . وفي الحديثِ « اللَّهُمَّ احْشُرْنا غَيْرَ خَزايَا ولا نادِمِينَ » والذي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يقالُ هو نوع مِنَ الاسْتِخْفافِ ، ومَصْدَرُهُ الخِزْيُ ، ورَجُلٌ خِزْي . ﴿ ذلك لهم خِزْيٌ في الدُّنْيا ﴾[4] و﴿ إنّ الخِزْيَ اليوم والسُّوءَ على الكافِرينَ ﴾[5] ، ﴿ فأذاقَهُمُ الله الخِزْيَ في الحَياةِ الدُّنْيا ﴾[6] ، و﴿ لنُذيقَهُمْ عذابَ الخِزْيِ في الحَياةِ الدُّنْيا ﴾[7] ، و﴿ من قَبْلِ أنْ نَذِلَّ ونَخْزَى ﴾[8] ، وأخْزَى : مِنَ الخِزايَةِ والخِزْيِ جَميعا وقولُهُ ﴿ يومَ لا يُخْزِي اللهُ النبيَّ والذينَ آمَنُوا ﴾[9] فهو مِنَ الخِزْيِ أقْرَبُ ، وإنْ جازَ أنْ يكونَ منهما جَميعاً . وقولُهُ تعالى ﴿ رَبَّنا إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النارَ فقد أخْزَيْتَهُ ﴾[10] فَمِنَ الخِزايَةِ . ويَجُوزُ أنْ يكونَ مِنَ الخِزْيِ ، وكذا قولُهُ ﴿ مَنْ يَأتِيهِ عذابٌ يُخْزِيهِ ﴾[11] ، ﴿ ولا تُخْزِنا يومَ القِيامَةِ ﴾[12] ، ﴿ ولِيُخْزِيَ الفاسِقينَ ﴾[13] ﴿ ولا تُخْزُونِ في ضَيْفي ﴾[14] وعلى نحو ما قُلْنا في خَزي قولُهُمْ : ذَلَّ وهانَ

(١) الواقعة ٦٩ (٢) الزمر ٧١ (٣) هود ٣١ (٤) المائدة ٣٣ (٥) النحل ٢٧
(٦) الزمر ٢٦ (٧) فصلت ١٦ (٨) طه ١٣٤ (٩) التحريم ٨ (١٠) آل عمران ١٩٢
(١١) هود ٣٩ (١٢) آل عمران ١٩٤ (١٣) الحشر ٥ (١٤) هود ٧٨

فإنّ ذلك مَتى كان مِنَ الإنْسانِ نَفْسِهِ يُقالُ له الهَوْنُ والذُّلُّ ، ويكونُ محموداً . ومَتَى كان مِنْ غيرِهِ يُقالُ له : الهُونُ والهَوَانُ والذُّلُّ ، ويكونُ مَذْمُوماً .

(خسر) الخُسْرُ والخُسْرانُ : انْتِقاصُ رَأسِ المَالِ ، ويُنْسَبُ ذلك إلى الإنْسانِ ، فيُقالُ : خَسِرَ فُلانٌ ، وإلى الفِعْلِ فيقالُ : خَسِرَتْ تِجارَتُهُ . ﴿ تلك إذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ ﴾(1) ويُسْتَعْمَلُ ذلك في المُقْتَنَياتِ الخارِجَةِ كالمَالِ والجَاهِ في الدُّنْيا وهو الأكثر وفي المُقْتَنَياتِ النَّفْسِيَّةِ كالصِّحَّةِ والسَّلامَةِ والعَقْلِ والإيمانِ والثوابِ ، وهو الذي جَعَلَهُ اللهُ تعالى الخُسْرانَ المُبِينَ وقال ﴿ الذينَ خَسِروا أنْفُسَهُمْ وأهْلِيهِمْ يومَ القِيامَةِ ألا ذلك هو الخُسْرانُ المُبِينُ ﴾(2) ، ﴿ ومَنْ يكْفُرْ به فأولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ ﴾(3) ، ﴿ الذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ ميثاقِهِ،إلى:أولَئِكَ هُمُ الخاسِرُونَ ﴾(4) ، ﴿ فَطَوَّعَتْ له نَفْسُهُ قَتْلَ أخيهِ فقَتَلَهُ فأصْبَحَ مِنَ الخاسِرينَ ﴾(5) ، ﴿ وأقِيمُوا الوَزْنَ بالقِسْطِ ولا تُخْسِرُوا الميزانَ ﴾(6) يَجُوزُ أنْ يكونَ إشارَةً إلى تَحَرِّي العَدالَةِ في الوَزْنِ ، وتَرْكِ الحَيْفِ فيما يَتَعاطاهُ في الوَزْنِ ، ويَجُوزُ أنْ يكونَ ذلك إشارَةً إلى تَعاطي ما لا يكونُ به ميزانُهُ في القِيامَةِ خاسِراً ، فيكونُ مِمَّنْ قال فيه ﴿ ومن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾(7) وكِلا المَعْنَيَيْنِ يَتَلازَمانِ . وكُلُّ خُسْرانٍ ذَكَرَهُ اللهُ تعالى في القُرآنِ فهو على هذا المعنَى الأخير دُونَ الخُسْرانِ المُتَعَلِّقِ بالمُقْتَنَياتِ الدُّنْيَوِيَّةِ والتجارَاتِ البَشَرِيَّةِ .

(خسف) الخُسُوفُ : لِلقَمَرِ ، والكُسُوفُ : للشمسِ وقِيلَ : الكسُوفُ فيهما ، إذا زالَ بَعْضُ ضَوْئِهِما . والخُسُوفُ إذا ذَهَبَ كُلُّهُ ، ويقالُ : خَسَفَهُ اللهُ ، وخَسَفَ هو ﴿ فَخَسَفْنا به وبدَارِهِ

(1) النازعات 12 (2) الزمر 15 (3) البقرة 121 (4) البقرة 27 (5) المائدة 30
(6) الرحمن 9 (7) الاعراف 9

الأرض ﴾(١) ، ﴿ لَولا أنْ مَنَّ اللهُ علينا لخَسَفَ بنا ﴾(٢) وفي الحديثِ « إنَّ الشمسَ والقمرَ آيَتانِ مِنْ آياتِ اللهِ لا يُخْسَفانِ لموتِ أحَدٍ ولا لحياتِهِ » وعَيْنٌ خاسِفَةٌ : إذا غابَتْ حَدَقَتُها ، فَمَنْقُولٌ مِنْ خَسَفَ القمرُ . وبِئْرٌ مَخْسُوفَةٌ ، إذا غابَ ماؤُها ونَزَفَ ، منقولٌ مِنْ خَسَفَ اللهُ القمرَ . وتُصُوِّرَ مِنْ خَسَفَ القمرُ مَهانَةٌ تَلْحَقُهُ ، فاسْتُعِيرَ الخَسْفُ للذُلِّ ، فقيلَ : تَحَمَّلَ فُلانٌ خَسْفاً .

(خسأ) خَسَأْتُ الكَلْبَ فَخَسأَ ، أي زَجَرْتُهُ مُسْتَهِيناً به فانْزَجَرَ . وذلك إذا قُلْتَ له : اخْسَأْ ، قال تعالى في صِفَةِ الكفَّارِ ﴿ اخْسَؤُا فيها ولا تُكَلِّمُونِ ﴾(٣) وقال تعالى ﴿ قُلْنا لَهُمْ كونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ ﴾(٤) ومنه : خَسَا البَصَرُ ، أي انْقَبَضَ عن مَهانَةٍ قال ﴿ خاسِئاً وهو حَسِيرٌ ﴾(٥) .

(خشب) ﴿ كأنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾(٦) شُبِّهُوا بذلك لِقِلَّةِ غَنائِهِم ، وهو جَمْعُ الخَشَبِ ، ومِنْ لفْظِ الخَشَبِ قِيلَ : خَشَبْتُ السيفَ ، إذا صَقَلْتَهُ بالخَشَبِ الذي هو المِصْقَلُ . وسيفٌ خَشِيبٌ : قَرِيبُ العَهْدِ بالصَّقْلِ . وجَمَلٌ خَشِيبٌ : أي جديدٌ لم يُرَضْ ، تشبيهاً بالسَّيْفِ الخَشيبِ . وتَخَشَّبَتِ الإبِلُ : أكَلَتِ الخَشَبَ . وجَبْهَةٌ خَشْباءُ : يابِسَةٌ كالخَشَبِ ، ويُعَبَّرُ بها عَمَّنْ لا يَسْتَحِي ، وذلك كما يُشَبَّهُ بالصَّخْرِ في نحو قولِ الشاعِرِ * والصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وجهِكَ في الصَّلابَةِ * والمَخْشُوبُ : المخلوطُ به الخَشَبُ ، وذلك عِبارَةٌ عنِ الشيءِ الرَّدِيءِ .

(خشع) الخُشوعُ : الضَّراعَةُ ، وأكثرُ ما يُسْتَعْمَلُ الخُشوعُ فيما يُوجَدُ على الجَوارِحِ ، والضَّراعَةُ أكثرُ ما تُسْتَعْمَلُ فيما يُوجَدُ في

(١) القصص ٨١ (٢) القصص ٨٢ (٣) المؤمنون ١٠٨ (٤) البقرة ٦٥ (٥) الملك ٤
(٦) المنافقون ٤

القلبِ ، ولذلك قِيلَ فيما رُوِيَ : إذا ضَرَعَ القلبُ خَشَعَتِ الجَوَارِحُ . . ﴿ ويَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ﴾[1] ﴿ الذينَ هُمْ في صَلاتِهِم خاشِعُونَ ﴾[2] ، ﴿ وكانُوا لنا خاشِعينَ ﴾[3] ، ﴿ وخَشَعَتِ الأصْواتُ ﴾[4] ، ﴿ خاشِعَةً أبصارُهُمْ ﴾[5] ، ﴿ أبصارُها خاشِعَةٌ ﴾[6] كِنايَةٌ عنها ، وتنبيهاً على تَزَعْزُعِها ، كقولِهِ ﴿ إذا رُجَّتِ الأرضُ رَجّاً ﴾[7] و﴿ إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزَالَها ﴾[8] ، ﴿ يومَ تَمُورُ السماءُ مَوْراً وتَسِيرُ الجِبالُ سَيْراً ﴾[9] .

(خشى) الخَشْيَةُ : خَوْفٌ يَشُوبُهُ تعظيمٌ ، وأكثرُ ما يكونُ ذلك عن عِلْمٍ بِما يُخْشَى منه ، ولذلك خُصَّ العلماءُ بها في قوله ﴿ إنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ ﴾[10] ، ﴿ وأمّا مَنْ جاءَكَ يَسْعَى وهو يَخْشَى ﴾[11] ، ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰن ﴾[12] ، ﴿ فَخَشِينا أنْ يُرْهِقَهُما ﴾[13] ، ﴿ فلا تَخْشَوْهُمْ واخْشَوْنِي ﴾[14] ، ﴿ يَخْشَوْنَ الناسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أو أشَدَّ خَشْيَةً ﴾[15] ، ﴿ الذينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللهِ ويَخْشَوْنَهُ ﴾[16] ، ﴿ ولا يَخْشَوْنَ أحَداً إلاَّ الله ﴾[17] ، ﴿ ولْيَخْشَ الذينَ ﴾[18] الآيَةَ أي لِيَسْتَشْعِرُوا خَوْفاً مِنْ مَعَرَّتِهِ . وقال تعالى ﴿ خَشْيَةَ إمْلاقٍ ﴾[19] أي : لا تَقْتُلُوهُمْ مُعْتَقِدِينَ لِمَخافَةِ أنْ يَلْحَقَهُمْ إمْلاقٌ ﴿ مَنْ خَشِيَ الرحمنَ بالغيبِ ﴾[20] أي من خافَ خَوْفاً اقتضاهُ مَعْرِفَتُهُ بذلك مِنْ نَفْسِهِ .

(خص) التَّخْصِيصُ والاخْتِصاصُ والخصوصيَّةُ والتخصُّصُ : تَفَرُّدُ بَعْضِ الشيءِ بِما لا يُشارِكُهُ فيه الجُمْلَةُ ، وذلك خِلافُ العُمُومِ والتَّعَمُّمِ والتَّعْمِيمِ . وخُصَّانُ الرَّجُلِ : مَنْ يَخْتَصُّهُ بِضَرْبٍ مِنَ الكرامَةِ . والخاصَّةُ : ضِدُّ العامَّةِ ﴿ واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الذينَ ظَلَمُوا منكمْ خاصَّةً ﴾[21] أي بل تَعُمُّكُمْ . وقد خَصَّهُ بكذا ،

(١) الاسراء ١٠٩　(٢) المؤمنون ٢　(٣) الانبياء ٩٠　(٤) طه ١٠٨　(٥) القلم ٤٣
(٦) النازعات ٩　(٧) الواقعة ٤　(٨) الزلزلة ١　(٩) الطور ٩　(١٠) فاطر ٢٨
(١١) عبس ٩　(١٢) ق ٣٣　(١٣) الكهف ٨٠　(١٤) البقرة ١٥٠　(١٥) النساء ٧٧
(١٦) الاحزاب ٣٩　(١٧) الاحزاب ٣٩　(١٨) النساء ٩　(١٩) الاسراء ٣١　(٢٠) ق ٣٣
(٢١) الانفال ٢٥

يَخُصُّهُ ، واختَصَّهُ يَختَصُّهُ ، قال : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ من يَشاءُ ﴾ [1] وخَصاصُ البيتِ : فُرَجُهُ ، وعُبِّرَ عن الفقرِ الذي لم يُسَدَّ بالخَصاصَةِ ، كما عُبِّرَ عنه بالخَلَّةِ ﴿ ويُؤْثِرُونَ على أنْفُسِهِمْ ولو كان بِهِمْ خصاصةٌ ﴾[2] أي فقرٌ وحاجَة وإنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنَ الخَصاص والخُصُّ: بَيْتٌ مِنْ قَصَبٍ أو شَجَرٍ ،وذلكَ لما يُرَى فيه مِنَ الخصاصَةِ .

(خصف) ﴿ وطَفِقا يَخْصِفانِ عليهما ﴾[3] أي يَجْعَلانِ عليهما خَصَفَةً ، وهي أوْراقٌ ، ومنه قِيلَ لِجلَّةِ التَّمْرِ خَصَفَةٌ ، وللثِّيابِ الغَليظَةِ ، جَمْعُهُ خَصَفٌ ، ولما يُطْرَقُ به الخُفُّ خَصْفَةٌ . وخَصَفْتُ النَّعْلَ بالمِخْصَفِ . ورُوِيَ : كان النبيُّ (ص) يَخْصِفُ نَعْلَهُ . .

(خصم) الخَصْمُ : مَصْدَرُ خَصَمْتُهُ ، أيْ نازَعْتُهُ خَصْماً . يقال خاصَمْتُهُ وخَصَمْتُهُ مُخاصَمَةً وخِصاماً . ﴿ وهو ألَدُّ الخِصامِ ﴾[4] ، ﴿ وهو في الخِصامِ غيرُ مُبينٍ ﴾[5] ثم سُمِّي المُخاصِمُ خَصْماً ، واسْتُعْمِلَ للواحِدِ والجمعِ ، ورُبما ثُنِّيَ . وأصلُ المُخاصَمَةِ أنْ يَتَعَلَّقَ كُلُّ واحِدٍ بِخَصْمِ الآخر ، أي جانِبِهِ ، وأنْ يجذِبَ كُلُّ واحِدٍ خُصْمَ الجَوالِقِ مِنْ جانِبٍ . ورُوِيَ : نَسيتُهُ في خُصْمِ فراشي . والجمعُ : خُصُومٌ وأخْصامٌ . وقولهُ ﴿ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا ﴾[6] أي فَريقانِ ، ولذلك قال : اخْتَصَمُوا . وقال ﴿ لا تَخْتَصِمُوا ﴾[7] وقال ﴿ وهُمْ فيها يَخْتَصِمُونَ ﴾[8] والخَصِيمُ : الكَثيرُ المُخاصَمَةِ ﴿ فاذا هو خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾[9] والخَصِمُ : المُخْتَصُّ بالخُصُومَةِ . ﴿ قومٌ خَصِمُونَ ﴾[10] .

(خضد) ﴿ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾[11] أي مكْسُورِ الشَّوْكِ يقال : خَضَدْتُهُ فانْخَضَدَ فهو مَخْضُودٌ وخَضِيدٌ . والخَضْدُ المَخْضُودُ

(١) البقرة ١٠٥ (٢) الحشر ٩ (٣) الاعراف ٢٢ (٤) البقرة ٢٠٤ (٥) الزخرف ١٨
(٦) الحج ١٩ (٧) ق ٢٨ (٨) الشعراء ٩٦ (٩) النحل ٤ (١٠) الزخرف ٥٨
(١١) الواقعة ٢٨

كالنَّقْضِ في المَنْقُوضِ ، ومنه استعيرَ : خَضَدَ عُنُقَ البَعير : أي كَسَرَ .

(خضر) ﴿ فَتُصبِحُ الأرضُ مُخْضَرَّةً ﴾[١] ثِياباً خُضْراً خَضِرَةَ جَمْعُ أخْضَرَ . والخُضْرَةُ أحَدُ الأَلْوانِ بَيْنَ البَياضِ والسَّوادِ ، وهُو إلى السَّواد أقْرَبُ . ولهذا سُمِّيَ الأسْوَدُ أخْضَرَ والأخْضَرُ أسْوَدَ .

وقيل : سَوادُ العِراقِ لِلْمَوْضِعِ الذي تكثُرُ فيه الخُضْرَةُ ، وسُمِّيَتِ الخُضْرَةُ بالدُّهْمَةِ في قولِه سبُحانَهُ ﴿ مُدْهامَّتان ﴾[٢] أي خَضْراوانِ . وقوله عليه وعلى آله السلام « إيَّاكُمْ وخَضْراءَ الدِّمَنِ » فقد فَسَّرَهُ عليه السلامُ حيثُ قال المرأةُ الحَسْناءُ في مَنْبَتِ السُّوءِ . والمُخاضَرَةُ : المُبايَعَةُ على الخُضَرِ والثمارِ قبلَ بُلُوغِها . والخَضيرةُ : نَخْلَةٌ ينتَثِرُ بُسْرُها أخضَرَ .

(خضع) ﴿ فلا تَخْضَعْنَ بالقَوْلِ ﴾[٣] الخُضُوعُ : الخُشُوعُ ورجُلٌ خُضَعَةٌ : كثيرُ الخُضُوعِ . ويقالُ : خَضَعْتُ اللَّحْمَ ، أي قَطَعْتُهُ .

(خط) الخَطُّ : كالمَدِّ ، ويقالُ للشيء الذي له طول. والخُطُوطُ أنْواعٌ فِيما يَذْكُرُهُ أهلُ الهَنْدَسَةِ مِنْ مَسْطوحٍ ومُسْتَديرٍ ومُقَوَّسٍ ومُمالٍ . ويُعَبَّرُ عن كُلِّ أرضٍ فيها طُولٌ بالخَطِّ كَخَطِّ اليَمَنِ ، وإليه يُنْسَبُ الرُّمْحُ الخَطِّيُّ . وكلُّ مكانٍ يَخُطُّهُ الإنسانُ لِنفسِهِ ويَحْفُرُهُ يُقالُ له : خَطٌّ وخِطَّةٌ . والخَطِيطَةُ : أرضٌ لم يُصِبْها مطرٌ بَيْنَ أرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ ، كالخَطِّ المُنْحَرِفِ عنه ، ويُعَبَّرُ عنِ الكِتابَةِ بالخَطِّ . ﴿ وما كنتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ ولا تَخُطُّهُ بِيَمينِكَ ﴾[٤]

(خطب) الخَطْبُ والمُخاطَبَةُ والتخاطُبُ : المُراجَعَةُ في

(١) الحج ٦٣ (٢) الرحمن ٦٤ (٣) الاحزاب ٣٢ (٤) العنكبوت ٤٨

الـكلامِ ، ومنـه : الخُطْبَـةُ والخِطْبَـةُ ، لكِن الخُطْبَـةُ تَخْتَصُّ بالمَوْعِظَـةِ ، والخِطْبَـةُ بِطَلَـبِ المـرأةِ . ﴿ ولا جُنَـاحَ عليكمْ فيمـا عَرَّضْتُمْ به مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ ﴾[1] وأصلُ الخِطْبَةِ الحالةُ التي عليهـا الإنسانُ إذا خَطَبَ نحوُ الجِلْسَـةِ والقِعْـدَةِ . ويقـالُ مِنَ الخُطْبَـةِ : خاطِبٌ وخَطِيبٌ ، ومِـنَ الخِطْبَـةِ خاطِـبٌ لا غيرُ . والفِعْـلُ منهمـا خَطَبَ . والخَطْبُ : الأمْرُ العظيمُ الذي يكثُرُ فيه التخاطُبُ . ﴿ فما خَطْبُكَ يا سامريُّ ﴾[2] ، ﴿ فما خَطْبُكُمْ أيُّها المُرْسَلونَ ﴾[3] وفَصْلُ الخِطابِ : ما يَنْفَصِلُ به الأمْرُ مِنَ الخِطابِ .

(خطف) الخَطْفُ والاخْتِطافُ : الاخْتِلاسُ بالسُّرْعَةِ . يقـالُ خَطِفَ يَخْطَفُ وخَطَفَ يَخْطِفُ ، قال ﴿ إلاَّ مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ ﴾[4] وذلك وَصْفٌ لِلشياطينِ المُسْتَرِقَةِ لِلسَّمْعِ . قال تعالى ﴿ فَتَخْطَفُهُ الطيرُ أو تَهْوِي به الريحُ ﴾[5] ، ﴿ يكادُ البرقُ يَخْطَفُ أبصارَهُمْ ﴾[6] وقال ﴿ ويُتَخَطَّفُ الناسُ مِنْ حَوْلِهِم ﴾[7] أي يُقْتَلُـونَ ويُسْلَبُـونَ . والخُطَّافُ : للطائِرِ الذي كأنه يَخْطَفُ شَيْئاً في طَيَرَانِهِ ، ولِمَا يُخْرَجُ به الدَّلْو ، كأنه يَخْتَطِفُهُ ، وجَمْعُهُ خَطاطِيفُ ، وللحديدَةِ التي تَدُورُ عليها البَكَرَةُ ، وبازٍ مُخْطِفٌ : يَخْتَطِفُ ما يَصيدُهُ . والخَـطِيفُ : سُرْعَةُ انجذابِ السَّيْرِ . وأخْطَفُ الحَشا ومُخْتَطِفُهُ ، كأنـه اخْتُـطِفَ حشاهُ لضُمُورِهِ .

(خطىء) الخَطَأُ : العُدولُ عنِ الجِهَةِ ، وذلك أنواعٌ : أحدُها أنْ يُريدَ غَيْرَ ما تَحْسُنُ إرادتُهُ فَيَفْعَلَهُ ، وهذا هو الخَطَأُ التامُّ المأخُوذُ به الإنسانُ يُقالُ : خَطِىءَ يَخْطَأُ خِطْئاً وخِطْأَةً ﴿ إنّ قَتْلَهُمْ كان خِطْئاً كبيراً ﴾[8] و﴿ وإن كُنَّا لَخـاطِئِينَ ﴾[9] والثانِـي أنْ يُريدَ ما يَحْسُـنُ فِعْلُهُ ، ولكِنْ يَقَعُ منه خِلافُ ما يُريدُ ، فَيُقالُ : أخطأَ إخْطـاءً فهـو

(١) البقرة ٢٣٥ (٢) طه ٩٥ (٣) الحجر ٥٧ (٤) الصافات ١٠ (٥) الحج ٣١
(٦) البقرة ٢٠ (٧) العنكبوت ٦٧ (٨) الإسراء ٣١ (٩) يوسف ٩١



مُخْطِىءٌ ، وهذا قد أصابَ في الإرادَةِ وأخْطَأَ في الفِعْلِ ، وهذا المَعْنيُّ بِقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ « رُفِعَ عن أمَّتي الخَطَأَ والنِّسْيانُ » وبِقولِهِ « مَنِ اجْتَهَدَ فأخْطَأَ فله اجْرٌ » و﴿ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خطأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾(١) والثالِثُ أنْ يُريدَ ما لا يَحْسُنُ فِعْلُهُ ، ويَتَّفِقَ منه خِلافُهُ ، فهذا مُخْطِىءٌ في الإرادَةِ ومُصيبٌ في الفِعْلِ ، فهو مَذْمُومٌ بِقَصْدِهِ ، وغيرُ مَحْمُودٍ على فَعْلِهِ ، وهذا المَعْنَى هو الذي أرادَهُ في قولِهِ :

أرَدْتَ مَساءَتي فأجْرَتْ مَسَرَّتي * وقد يُحْسِنُ الانِسانُ مِنْ حيثُ لا يَدْرِي .

وخلاصة الأمْر أنّ مَنْ أرادَ شيئاً فاتَّفَقَ منه غيرُهُ ، يقال : أخْطَأَ ، وإنْ وقَعَ منه كما أرادَهُ يقالُ : أصابَ . وقد يقالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعْلاً لا يَحْسُنُ أوْ أراد إرادَةً لا تَجْمُلُ : إنه أخْطَأَ ، ولهذا يقالُ : أصابَ الخَطَأَ ، وأخْطَأَ الصَّوابُ ، وأصابَ الصَّوابُ ، وأخْطَأَ الخَطَأُ ، وهذه اللَّفْظَةُ مُشْتَرَكَةٌ كما تَرَى مُتَرَدِّدَةٌ بَيْنَ مَعانٍ يَجِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّى الحقائِقَ أنْ يَتَأَمَّلَها . وقولُه تعالى ﴿ وأحاطَتْ به خطيئته ﴾(٢) والخطيئة والسيئة يتقاربان ، لكن الخَطيئَةُ أكْثَرُ ما تقالُ فيما لا يكونُ مَقْصُوداً إليهِ في نَفْسِهِ ، بل يكونُ القَصْدُ سَبَباً لِتَوَلُّدِ ذلك الفِعْلِ منه ، كَمَنْ يَرْمِي صيداً فأصابَ إنْساناً ، أوْ شَرِبَ مُسْكِراً فَجَنَى جِنايَةً في سُكْرِهِ والسببُ سَبَبانِ ، سَبَبٌ مَحْظُورٌ فِعْلُهُ كَشُرْبِ المُسْكِرِ وما يَتَوَلَّدُ عنه مِنَ الخَطَأَ غيرُ مُتَجافٍ عنه ، وسببٌ غيرُ مَحْظُورٍ ، كَرَمْي الصَّيْدِ ﴿ وليسَ عليكُمْ جُناحٌ فيما أخْطَأْتُمْ به ولكِنْ ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾(٣) و ﴿ ومَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أو إثْماً ﴾(٤) فالخَطِيئَةُ ههناهي التي لاتكونُ عن قَصْدٍ إلى فِعْلِهِ قال تعالى ﴿ ولاتَزِدِ الظَّالِمينَ إلا ضلالاً مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ ﴾(٥) ، ﴿ إنَّا نَطْمَعُ أنْ يَغْفِرَ لنا رَبُّنا خَطايانا ﴾(٦) ،

(١) النساء ٩٢ (٢) البقرة ٨١ (٣) الاحزاب ٥ (٤) النساء ١١٢ (٥) نوح ٢٥
(٦) الشعراء ٥١

﴿ ولْنَحْمِلْ خطاياكُمْ ﴾[١] ، ﴿ وما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خطاياهُمْ مِنْ شيءٍ ﴾[٢] و﴿ والذي أطْمَعُ أنْ يَغْفِرَ لي خَطِيئَتي يومَ الدِّينِ ﴾[٣] والجمعُ الخَطِيئاتُ والخَطايَا . وقولُه تعالى ﴿ نَغْفِرْ لكُمْ خَطاياكُمْ ﴾[٤] فهي المَقْصُودُ اليْها . والخاطِىءُ هو القاصِدُ للذَّنْبِ ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿ ولا طَعامٌ إلا مِنْ غِسْلِين لا يأكُلُهُ إلا الخاطِئُونَ ﴾[٥] وقد يُسَمَّى الذَّنْبُ خاطِئَةً في قوله تعالى ﴿ والمُؤْتَفِكاتُ بالخاطِئَةِ ﴾[٦] أي الذَّنْبِ العظيمِ ، وذلك نحو قولِهِمْ : شِعْرٌ شاعِرٌ ، فأمَّا ما لَمْ يكنْ مَقْصُوداً ، فَقَدْ ذَكَرَ عليه وعلى آله السَّلامُ أنه مُتَجافٍ عنه . وقوله تعالى ﴿ نَغْفِرْ لكمْ خَطاياكُمْ ﴾[٧] فالمعنَى ما تَقَدَّمَ .

(خطو) خَطَوْتُ أخْطُو خَطْوَةً أي مَرَّةً . والخُطْوَةُ : ما بَيْنَ القَدَمَيْنِ . ﴿ ولا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ ﴾[٨] أي لا تَتَّبِعُوهُ ، وذلك نحوُ قوله ﴿ ولا تَتَّبِعِ الهَوَى ﴾[٩] .

(خف) الخَفِيفُ : بإزاءِ الثَّقِيلِ . ويقالُ ذلك تارةً باعتبارِ المُضايفَةِ بالوَزْنِ ، وقِياسِ شَيْئَيْنِ أحَدُهُما بالآخرِ ، نحوُ دِرْهَمٌ خفيفٌ ودِرْهَمٌ ثَقِيلٌ والثَّاني يقال باعتِبارِ مضايفَةِ الزَّمانِ نحوُ فَرَسٌ خَفِيفٌ وفَرَسٌ ثَقِيلٌ إذا عَدَا أحَدُهُما أكثرَ مِنَ الآخَرِ في زَمانٍ واحِدٍ الثالثُ: يُقالُ خَفِيفٌ فيما يَسْتَحْلِيهِ الناسُ ، وثقيلٌ فيما يَسْتَوْخِمُهُ . فيكونُ الخفيفُ مَدْحاً ، والثَّقِيلُ ذَمّاً ، ومنه قولُهُ تعالى ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللهُ عنكمْ ﴾[١٠] ، ﴿ فلا يُخَفَّفُ عنهُمْ ﴾[١١] وأرَى أنّ مِنْ هذا قولَهُ ﴿ حَمَلَتْ حَمْلاً خفيفاً ﴾[١٢] الرابعُ : يُقالُ خفيفٌ فِيمَنْ يَطِيشُ ، وثقيلٌ فيمن فيه وقارٌ ، فيكونُ الخفيفُ ذَمّاً والثقيلُ مَدْحاً . الخامِسُ : يقالُ خفيفٌ في الأجسامِ التي مِنْ شأنِها أنْ تَرْجَح إلى

(١) العنكبوت ١٢ (٢) العنكبوت ١٢ (٣) الشعراء ٨٢ (٤) البقرة ٥٨ (٥) الحاقة ٣٧
(٦) الحاقة ٩ (٧) البقرة ٥٨ (٨) البقرة ١٦٨ (٩) ص ٢٦ (١٠) الانفال ٦٦
(١١) البقرة ٨٦ (١٢) الاعراف ١٨٩

أسْفَلَ كالأرضِ والماءِ ، يُقالُ خَفَّ يَخِفُّ خفّاً وخِفَّةً ، وخَفَّفَهُ تَخْفيفاً ، وتَخَفَّفَ تَخَفُّفاً ، واستَخْفَفْتُهُ ، وخَفَّ المَتاعُ الخفيفُ ، ومنه : كلامٌ خفيفٌ على اللسانِ . ﴿ فاستَخَفَّ قَوْمَهُ فأطاعوه ﴾[1] أي حَمَلَهُمْ أنْ يَخِفُّوا معه ، أو وَجَدَهُمْ خِفافاً في أبْدانِهِمْ وعَزائِمِهِمْ ، وقيلَ : معناهُ وجَدَهُمْ طائِشينَ.وقولُهُ تعالى ﴿ ومَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ ﴾[2] فاشارَةٌ إلى كَثْرَةِ الأعْمالِ الصَّالِحَةِ وقِلَّتِها ﴿ ولا يَسْتَخِفَّنَّكَ ﴾[3] أي لا يُزْعِجَنَّكَ ويُزِيلَنَّكَ عن اعْتِقادِكَ بما يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبَهِ وخَفُّوا عن مَنازِلِهِم ارْتَحَلُوا منها في خِفَّةٍ . والخُفُّ : المَلْبُوسُ وخُفُّ النَّعامَةِ والبَعيرِ ، تشبيهاً بِخُفِّ الإنْسانِ .

(خفت) ﴿ يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾[4] ، ﴿ ولا تُخافِتْ بها ﴾[5] المُخافَتَةُ والخَفْتُ إسْرارُ المَنْطِقِ قال:وشَتَّانَ بَيْنَ الجَهْرِ والمَنْطِقِ الخَفْتِ .

(خفض) الخَفْضُ : ضِدُّ الرَّفْعِ . والخَفْضُ : الدَّعَةُ ، والسَّيْرُ اللَّيِّنُ ﴿ واخفِضْ لهما جَناحَ الذُّلِّ ﴾[6] فهو حَثٌّ على تَلْيِينِ الجانِبِ والانْقيادِ ، كأنه ضِدُّ قولِهِ ﴿ ألاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ ﴾[7] وفي صِفَةِ القيامةِ ﴿ خافِضَةٌ رافِعَةٌ ﴾[8] أي تَضَعُ قوماً وتَرْفَعُ آخَرينَ . فَخَافِضَةٌ : إشارَةٌ إلى قولِهِ ﴿ ثم رَدَدْناهُ أسْفَلَ سافِلِينَ ﴾[9] .

(خفى) خَفِيَ الشيءُ خِفْيَةً : استَتَرَ . ﴿ ادْعُوا ربكُمْ تَضَرُّعاً وخِفْيَةً ﴾[10] والخِفاءُ : ما يُسْتَرُ به كالغِطاءِ . وخَفَيْتُهُ : أزَلْتُ خَفاهُ ، وذلك إذا أظْهَرْتَهُ وأخْفَيْتُهُ : أوْلَيْتُهُ خَفاءً ، وذلك إذا سترتَهُ ، ويُقابَلُ به الابْداءُ والاعْلانُ ﴿ إنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وإنْ تُخْفُوها وتُؤْتُوها الفُقَراءَ فهو خَيْرٌ لكمْ ﴾[11] و﴿ وأنا أعْلَمُ بما

(١) الزخرف ٥٤ (٢) الاعراف ٩ (٣) الروم ٦٠ (٤) طه ١٠٣ (٥) الاسراء ١١٠
(٦) الاسراء ٢٤ (٧) النمل ٣١ (٨) الواقعة ٣ (٩) التين ٥ (١٠) الاعراف ٥٥
(١١) البقرة ٢٧١

أخفَيْتُمْ وما أعْلَنْتُمْ ﴾ (١) ، ﴿ بل بَدَا لهمْ ما كانُوا يُخْفُونَ ﴾ (٢) والاستِخْفاءُ : طَلَبُ الاخفاءِ ، ومنه قولهُ تعالى ﴿ ألاَ إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدورَهُمْ ليَسْتَخْفُوا منه ﴾ (٣) والخَوافِي جَمْعُ خافيةٍ ، وهي ما دُونَ القَوادِمِ مِنَ الرِّيشِ .

(خل) الخَلَلُ : فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وجَمْعُهُ خِلالٌ كَخَلَلِ الدَّارِ والسَّحابِ والرَّمادِ وغيرِها . قال تعالى في صِفَةِ السحابِ ﴿ فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ ﴾ (٤) ، ﴿ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ ﴾ (٥) قال الشاعِرُ * أرَى خَلَلَ الرَّمادِ ومِيضَ جَمْرٍ * ﴿ ولأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ ﴾ (٦) أي سَعَوْا وسَطَكُمْ بالنَّميمةِ والفَسادِ . والخِلالُ لما تُخَلَّلُ به الأسْنانُ وغيرُها يقال : خَلَّ سِنَّهُ ، وخَلَّ ثَوْبَهُ بالخِلالِ ، يَخُلُّهُ ، ولِسانَ الفَصِيلِ بالخِلالِ ليَمْنَعَهُ مِنَ الرضاعِ ، والرَّمِيَّةَ بالسَّهْمِ ، وفي الحديث « خَلِّلُوا أصابِعَكُمْ » والخَلَلُ في الأمْرِ : كالوهْنِ فيه ، تشبيهاً بالفُرْجَةِ الواقِعَةِ بينَ الشَّيْئَيْنِ . وخَلَّ لحمُهُ يخِلُّ خَلاًّ وخِلالاً : صارَ فيه خَلَلٌ ، وذلك بالهُزالِ قال * إنَّ جِسْمِي بعد خَالي لَخَلٌّ * والخَلَّةُ : الطَّرِيقُ في الرملِ ، لتَخَلُّلِ الوُعُورَةِ أي الصعوبَةِ إيَّاهُ ، أو لكوْنِ الطَّرِيقِ متخلِّلاً وسَطَهُ والخَلَّةُ أيْضاً : الخَمْرُ الحامِضَةُ ، لتَخَلُّلِ الحُموضَةِ إيَّاها . والخِلَّةُ ما يُغَطَّى به جَفْنُ السَّيْفِ لكونِهِ في خِلالِها . والخَلَّةُ : الاختِلالُ العارِضُ للنَّفْسِ إمّا لشَهْوَتِها لشيءٍ ، أوْ لحاجَتِها إليه . ولِهذا فُسِّرَ الخَلَّةُ بِالحاجَةِ والخَصْلَةِ . والخُلَّةُ : المودَّةُ إمّا لأنَّها تَتخلَّلُ النَّفْسَ أي تتوسَّطُها ، وإمّا لأنَّها تُخِلُّ النَّفْسَ ، فَتُؤَثِّرُ فيه تأثيرَ السَّهْمِ في الرَّمِيَّةِ ، وإمّا لفَرْطِ الحاجَةِ إليها . يقالُ منه : خالَلْتُهُ مُخالَّةً وخِلالاً ، فهو خَلِيلٌ . وقوله تعالى ﴿ واتَّخَذَ اللهُ إبْراهيمَ خَليلاً ﴾ (٧)

(١) الممتحنة ١ (٢) الانعام ٢٨ (٣) هود ٥ (٤) النور ٤٣ (٥) الاسراء ٥
(٦) التوبة ٤٧ (٧) النساء ١٢٥



لافْتقاره إلى ربِّهِ الافتقارَ المَعْنِّي بقولِهِ ﴿ إنّي لِمَا أنْزَلْتَ إليَّ مِنْ خير فقيرٌ ﴾(١) ، وعلى هذا الوجْهِ قيل : اللهُمَّ أغْنِني بالافتقارِ إليكَ ، ولا تَفْقِرْني بالاسْتغْناءِ عنكَ . وقيلَ : بل مِنَ الخَلَّةِ ، واستعمالُها فيه كاسْتعمالِ المحبَّةِ فيهِ . قال أبُو القاسِمِ البَلْخيُّ : هو مِنَ الخَلَّةِ لا مِنَ الخُلَّةِ . قال : ومَنْ قاسَهُ بالحَبيبِ فقد أخْطَأَ ، لأنّ الله يَجوزُ أنْ يُحِبَّ عبدَهُ ، فانّ المحبَّةَ مِنه الثناءُ ، ولا يَجُوزُ أنْ يُخالَّه ، وهذا مِنه اشْتِباهٌ ، فإنّ الخُلَّةَ مِنْ تَخَلُّلِ الودِّ نَفْسَهُ ومُخالطتِهِ . كقوله :

قد تَخَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ منِّي ※ وبهِ سُمِّي الخليلُ خَليلاً

ولهذا يقالُ : تمازَجَ رُوحانا . والمحبَّةُ : البلوغُ بالودِّ إلى حبَّةِ القلبِ مِنْ قولِهِمْ حبَبْتُهُ ، إذا أصبْتَ حَبَّةَ قلبِهِ ، لكنْ إذا اسْتُعْمِلَت المحَبَّةُ في اللهِ ، فالمُرادُ بِها مُجَرَّدُ الاحْسانِ ، وكذا الخُلَّةُ ، فانْ جازَ في أحَدِ اللَّفْظَينِ جاز في الآخَر . فأمّا أنْ يُرادَ بالحُبِّ حَبَّةُ القَلْبِ والخُلَّةِ التَّخلُّلُ فحاشا له سُبْحانَهُ أنْ يُرادَ فيهِ ذلك . وقولُهُ تعالى ﴿ لابَيْعٌ فيهِ ولا خُلَّةٌ ﴾(٢) أي لايمكنُ في القيامَةِ ابْتِياعُ حَسَنَةٍ ، ولا اسْتِجْلابُها بَمودَّةٍ ، وذلك إشارَةٌ إلى قولِهِ سبحانه ﴿ وأنْ ليس للانسانِ إلا ما سَعَى ﴾(٣) وقوله ﴿ لا بَيْعٌ فيهِ ولاخِلالٌ ﴾(٤) فقد قيلَ : هو مصدرٌ مِنْ خالَلْتُ ، وقيلَ : هو جَمْعٌ يقالُ خَليلٌ وأخِلَّةٌ وخِلالٌ وَالمعنَى كالأوَّل .

(خلد) الخُلُودُ هُوَ تَبَرِّي الشيءِ مِن اعتراضِ الفَسَادِ ، وبقاؤهُ على الحَالةِ التي هو عليها ، وكلُّ ما يَتَباطأُ عنه التغييرُ والفسادُ تَصِفُهُ العَرَبُ بالخُلُودِ . كقولِهِمْ للأثَافِي خَوَالِد ، وذلك لطولِ مُكْثِها لالدَوَامِ بقائِها . يقالُ : خَلَدَ يَخلُدُ خُلوداً ﴿ لعلكم تَخلُدُونَ ﴾(٥) والخَلْدُ : اسمٌ للجزْءِ الذي يَبْقَى مِنَ الانسانِ على حالتِهِ فلا يَستحيلُ

(١) القصص ٢٤ (٢) البقرة ٢٥٤ (٣) النجم ٣٩ (٤) ابراهيم ٣١ (٥) الشعراء ١٢٩

ما دَامَ الانسانُ حيّاً استحالةَ سائر أجزَائِهِ ، وأصلُ المُخَلَّدِ الذي يَبْقَى مدةً طويلةً ، ومنهُ قيلَ : رَجُلٌ مخلَّدٌ لِمَنْ أبطأَ عنهُ الشيبُ ، ودابةٌ مُخَلَّدةٌ : هيَ التي تبقى ثَنَاياهَا حَتَّى تَخْرُجَ رَبَاعِيَتُهَا ، ثم استعيرَ للمَبْقيّ دائماً والخلودُ في الجنَّةِ : بقَاءُ الأشياءِ على الحَالَةِ التي عليها مِنْ غيْر اعتراضِ الفَسادِ عليها ﴿ أولئكَ أصحابُ الجنةِ هُمْ فيها خالِدُونَ ﴾[1] ، ﴿ اولئكَ اصْحابُ النارِهُمْ فيها خالدُونَ ﴾[2] ، ﴿ ومَنْ يَقْتُلْ مؤ مناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جهَنّمُ خَالداً فيها ﴾[3] وقولُهُ تعالى ﴿ يَطُوفُ عليهمْ ولْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾[4] قيلَ مُبْقَوْنَ بحالَتِهِمْ لا يَعتَريهمُ استحالةٌ وقيلَ : مُقَرَّطونَ بخَلَدَةٍ . والخَلَدَةُ : نوع مِنَ القُرْطةِ . وإخلادُ الشيءِ جعلُهُ مُبْقىً ، والحكمُ عليه بكونِهِ مُبْقىً . وعلى هَذا قولُهُ سُبحانَهُ ﴿ ولكِنَّه أخْلَدَ إلى الأرضِ ﴾[5] أي ركَنَ إليهَا ظانّاً أنه يَخْلُدُ فيها .

(**خلص**) الخالِصُ : كالصافي ، إلا أنّ الخالِصَ هوَ ما زال عنه شَوْبُهُ بعدَ أنْ كانَ فيهِ ، والصَّافي قدْ يقالُ لما لاشَوْبَ فيهِ . ويُقَالُ : خَلَّصْتُهُ فَخَلَصَ ، ﴿ وقَالُوا ما في بُطونِ هذِهِ الأنعَامِ خَالصَةٌ لذكورِنَا ﴾[6] ويقَالُ : هذا خالصٌ وخالِصَةٌ ، نحو دَاهيَةٍ وراويةٍ . وقولُهُ تعالى ﴿ فلما استَيْأسُوا مِنْهُ خلَصُوا نَجيّاً ﴾[7] أي انفَردُوا خالِصينَ عنْ غيْرِهِم . وقولُهُ ﴿ ونحنُ له مخلِصُون ﴾[8] ، ﴿ إنهُ مِنْ عِبَادِنَا المخلَصينَ ﴾[9] فاخلاصُ المسلِمينَ أنَّهُم قد تَبَرَّأُوا مما يَدَّعِيهِ اليَهودُ مِنَ التشبيه والنصَارَى مِنَ التثليث قالَ تعالى ﴿ مخلِصينَ لهُ الدينَ ﴾[10] و﴿ لقَدْ كَفَر الذينَ قَالُوا إنَّ اللهَ ثالثُ ثلاثَةٍ ﴾[11] و﴿ وأخلَصُوا دينَهُم لله ﴾[12] و﴿ إنَّه كانَ مخلَصاً وكَانَ رَسُولاً نبيّاً ﴾[13] فحقيقَةُ الإخلاصِ التبرِّي عن كلِّ مَا دُونَ اللهِ

(١) الاعراف ٤٢ (٢) البقرة ٣٩ وغيرها (٣) النساء ٩٣ (٤) الواقعة ١٧ (٥) الاعراف ١٧٦
(٦) الانعام ١٣٩ (٧) يوسف ٨٠ (٨) البقرة ١٣٩ (٩) يوسف ٢٤ (١٠) الاعراف ٢٩
(١١) المائدة ٧٣ (١٢) النساء ١٤٦ (١٣) مريم ٥١

تعالى .

(خلط) الخَلْطُ هوَ الجمعُ بينَ أجزاءِ الشيْئين فصَاعِداً سواءٌ كانا مائعَيْن أو جامِدَيْن أو أحدُهُما مائعاً والآخرُ جامداً ، وهُوَ أعمُّ مِنَ المَزْج ويُقالُ : اختلطَ الشيءُ ﴿ فاختلط به نباتُ الأرض ﴾[1] ويقالُ : للصَّديق والمُجاورِ والشَّريك : خَليطٌ ، والخَليطَان في الفِقْهِ مِنْ ذلك ﴿ وإنَّ كثيراً مِنَ الخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعضُهُم على بعض ﴾[2] ويُقالُ : الخليطُ للواحدِ والجمع قال الشاعِرُ * بانَ الخليطُ ولم يَأْوُوا لمن تَرَكُوا * وقالَ ﴿ خَلطُوا عملاً صالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً ﴾[3] أي يَتَعاطَوْنَ هذا مَرَّةً وذاكَ مرَّةً ويقالُ : أخلَطَ فلانٌ في كلامِهِ ، إذَا صَارَ ذَا تَخْليطٍ فيه . وأخلَطَ الفرسُ في جَرْيِهِ كذَلِكَ ، وهو كَنَايةٌ عنْ تقصيرهِ فيه .

(خلع) الخَلْعُ : خَلْعُ الإنسانِ ثوبَهُ ، والفَرسِ جُلَّهُ وعِذارَهُ ﴿ فاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾[4] قيلَ : هُوَ على الظاهر وأمرَهُ بخلع ذلك عَنْ رجْلِهِ وإذا قيلَ : خَلَعَ فلانٌ على فلانٍ ، فَمَعناهُ : أعطاهُ ثوباً ، واستُفيدَ معنَى العَطَاءِ مِنْ هَذِهِ اللفظةِ بأن وُصِلَ به على لا بمجردِ الخَلْع .

(خلف) خَلْفُ : ضِدُّ القُدَّامِ ﴿ يَعلمُ ما بينَ أيديهِمْ وما خَلْفَهمْ ﴾[5] و﴿ لهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بين يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ ﴾[6] و ﴿ فَاليومَ نُنجيكَ بَبدَنِكَ لِتكونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيةً ﴾[7] وخَلَفَ : ضِدُّ تقدَّمَ وسَلَفَ . والمتأخِّرُ : لقصُورِ منزلِتهِ ، يُقَالُ لهُ خَلْفٌ ولهذا قيلَ :

الخَلْفُ الرديءُ والمتأخِرُ لا لقُصُورِ منزلتهِ يُقالُ لهُ خَلَفٌ . ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ ﴾[8] وقيلَ : سكَتَ أَلْفاً ونَطَقَ خَلْفاً ، أي رديئاً مِنَ

(١) الكهف ٤٥ (٢) ص ٢٤ (٣) التوبة ١٠٢ (٤) طه ١٢ (٥) البقرة ٢٥٥
(٦) الرعد ١١ (٧) يونس ٩٢ (٨) الأعراف ١٦٩

الكَلامِ . وقيلَ للاسْتِ إذا ظَهرَ منه حَبَقَةٌ خُلْفَةٌ . ولمنْ فَسدَ كَلامُهُ ، أو كانَ فاسداً في نفسِهِ يُقالُ : تَخلَّفَ فلانٌ فلاناً ، إذا تأخَّرَ عنهُ وإذا جاء خَلْفَ آخرَ ، وإذا قَامَ مَقامَهُ ، ومصدرُهُ الخِلافَةُ . وخَلَفَ خَلافَةً بفتحِ الخَاءِ : فَسَدَ ، فهو خَالِفٌ ، أي رَديءٌ أحمقُ . ويُعبَّرُ عن الرديءِ بِخَلْفٍ ، نحوُ ﴿ فَخَلَف مِنْ بعْدِهِمْ خَلْفٌ أضاعُوا الصَّلاةَ ﴾[1] ويقالُ لمنْ خَلَفَ آخرَ فسدَّ مسدَّهُ : خَلَفَ والخِلْفَةُ : يقالُ في أنْ يَخلُفَ كلٌّ واحدٍ الآخرَ . ﴿ وهو الذِي جَعَلَ الليلَ والنهارَ خِلْفَةً ﴾[2] وقيلَ : أمرُهُمْ خِلْفَةٌ ، أي يأتِي بعْضُهُ خَلْفَ بعضٍ .قال الشاعر : ❊ بها العِيْنُ والآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ❊ وأصابتْهُ خِلْفَةٌ : كنايةٌ عن البِطْنَةِ وكَثْرَةِ المشيِ . وخَلَفَ فلانٌ فلاناً : قَامَ بالأمر عنهُ إمَّا معَهُ وإمَّا بَعدَهُ . ﴿ ولو نَشاءُ لجَعَلْنَا مِنكُمْ ملائكةً في الأرضِ يَخْلُفونَ ﴾[3] والخِلافةُ : النِّيابَةُ عن الغَير إمَّا لغَيْبَةِ المنُوبِ عنهُ ، وإمَّا لموتِهِ ، وإمَّا لعجزِهِ ، وإمَّا لتشريفِ المُسْتَخلَفِ ، وعلى هَذَا الوجهِ الأخِير : استخلَفَ اللهُ أولياءَهُ في الأرضِ ﴿ هو الذِي جَعَلَكُمْ خلائفَ في الأرضِ ﴾[4] ، ﴿ وهُو الذِي جَعَلَكُمْ خلائفَ الأرض ﴾[5] وقالَ : ﴿ ويَسْتَخْلِفُ ربِّي قوماً غيركُمْ ﴾[6] والخلائفُ : جمعُ خليفَةٍ.وخُلَفَاءُ : جمعُ خَليفٍ ﴿ يَا دَاوُد إنَّا جَعَلْنَاكَ خليفةً في الأرضِ ﴾[7] ، ﴿ وجَعَلْنَاهُمْ خَلائفَ ﴾[8] ، ﴿ إذْ جعلَكُمْ خلفَاءَ مِنْ بَعْدِ قومِ نوحٍ ﴾[9] والاختلافُ والمخالفَةُ : أنْ يأخُذَ كلٌّ واحدٍ طريقاً غيرَ طريقِ الآخَرِ في حالِهِ أو قولِهِ . والخِلافُ ؛ أعمُّ منَ الضِّدِّ ، لأنَّ كلَّ ضِدَّيْنِ مُخْتَلِفَانِ ، وليسَ كلُّ مُخْتلفيْنِ ضِدَّيْنِ . ولَمَّا كانَ الاختلافُ بينَ النَاسِ في القَوْلِ قدْ يقتَضي التنازُعَ استُعِيرَ ذَلكَ للمنَازعَةِ والمجَادلَةِ . قال

(١) مريم ٥٩ (٢) الفرقان ٦٢ (٣) الزخرف ٦٠ (٤) فاطر ٣٩ (٥) الأنعام ١٦٥
(٦) هود ٥٧ (٧) ص ٢٦ (٨) يونس ٧٣ (٩) الأعراف ٦٩

﴿ فـاخْتلَفَ الأحـزابُ ﴾[١] ، و﴿ ولا يزَالُـونَ مختَلِفِينَ ﴾[٢] ، ﴿ واختلافُ ألْسِنَتِكُم وألْوَانِكُمْ ﴾[٣] ، ﴿ عَـمَّ يَتَسَاءلُونَ عَن النبأِ العَـظِيمِ الـذِي هِمْ فيه مُخْتَلِفُـونَ ﴾[٤] ، ﴿ إنـكُمْ لفِـي قولٍ مُخْتَلِفٍ ﴾[٥] وقال ﴿ مُخْتَلِفاً ألوانُهُ ﴾[٦] وقال ﴿ ولا تكونُوا كالذينَ تَفرَّقُوا واختَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهمُ البيِّناتُ ﴾[٧] وقال ﴿ فَهَـدى اللهُ الذينَ آمنُوا لِمَا اختَلَفُوا فيهِ مِنَ الحقِّ بإذنِهِ ﴾[٨] ، ﴿ وما كانَ الناسُ إلا أُمَّةً واحدَةً فاختَلَفُوا ﴾[٩] ، ﴿ ولقدْ بَوَّأْنا بَني إسرائيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ورزَقناهُمْ مِنَ الطّيبَاتِ فما اختَلَفُوا حتى جاءهُمُ العِلْمُ ﴾[١٠] ، ﴿ إنَّ ربَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يومَ القيامَةِ فيما كانُوا فيهِ يَختَلِفُونَ ﴾[١١] وقال في القيامةِ﴿ولَيُبَيِّنَنَّ لكمْ يومَ القيامَـةِ ما كُنتـمْ فيهِ تَخْتَلفُـونَ ﴾[١٢] وقـال ﴿ لِيُبَيِّنَ لهُمُ الذي يَخْتَلِفُونَ فيهِ ﴾[١٣] وقولُـهُ تعالـى ﴿ وإنّ الـذينَ اخْتَلَفُـوا في الكتَـابِ ﴾[١٤] قيلَ : معنـاهُ : خَلَفُـوا نحـوُ ، كَسَـبَ واكتَسَـبَ . وقيل : أتَوْا فيهِ بشيءٍ خِلافَ ما أنزَلَ اللهُ وقولُـهُ تعالـى ﴿ لاخْتَلَفْتُمْ في الميعَادِ ﴾[١٥] فمِـنَ الخِـلاف أو مِنَ الخُلْفِ وقولـه تعالى ﴿ وما اخْتَلَفْتُمْ فيهِ مِنْ شيءٍ فحُكْمُهُ إلى اللهِ ﴾[١٦] وقوله تعالى ﴿ اللهُ يَحكُمُ بَيْنَكُمْ يومَ القيامَةِ فيمَا كُنْتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[١٧] وقولـه تعالى ﴿ إنّ في اختلافِ الليلِ والنهارِ ﴾[١٨] أي في مجيءِ كلّ واحدٍ منهما خلْفَ الآخر وتعاقُبهما ، والخُلْفُ : المخَالفَـةُ في الوَعْـدِ .

يُقالُ : وعَدني فأخْلَفني ، أي خالفَ في الميعادِ ﴿ بما أخْلَفُوا اللهَ ما وَعَدُوهُ ﴾[١٩] وقال ﴿ إنّ اللهَ لا يُخْلِفُ الميعَادَ ﴾[٢٠] ، ﴿ فأخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾[٢١] ، ﴿ قالُوا ما أخْلَفْنَا مَوْعِـدَكَ بِمَلْكِنَـا ﴾[٢٢] وأخْلَفْـتُ فلاناً : وجَدْتُهُ مُخْلِفاً . والإخلافُ : أن يَسْقِيَ واحـدٌ بَعْـدَ آخَـرَ . وأخلَفَ الشجرُ ، إذا اخضَرَّ بَعْدَ سُقُوطِ وَرَقِهِ . وأخلَفَ اللهُ عليكَ :

(١) مريم ٣٧ (٢) هود ١١٨ (٣) الروم ٢٢ (٤) النبأ ٣ (٥) الذاريات ٨
(٦) النحل ١٣ (٧) آل عمران ١٠٥ (٨) البقرة ٢١٣ (٩) يونس ١٩ (١٠) يونس ٩٣
(١١) يونس ٩٣ (١٢) النحل ٩٢ (١٣) النحل ٣٩ (١٤) البقرة ١٧٦ (١٥) الانفال ٤٢
(١٦) الشورى ١٠ (١٧) الحج ٦٩ (١٨) يونس ٦ (١٩) التوبة ٧٧ (٢٠) آل عمران ٩
(٢١) طه ٨٦ (٢٢) طه ٨٧

يُقالُ لمنْ ذهَبَ مالُهُ ، أي أعطَاكَ خلَفاً . وخلَفَ اللهُ عليكَ ، أي كانَ لكَ منهُ خليفَةٌ . وقولُهُ ﴿ لا يَلْبَثُونَ خِلَفَكَ ﴾[1] بَعْدَكَ . وقُرِىءَ خلافَكَ ، أي مخالفة لكَ . وقولُهُ ﴿ أوْ تُقَطَّعَ أيديهِمْ وأرجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ ﴾[2] أي إحداهُمَا مِنْ جانِبٍ والأخْرَى مِنْ جانِبٍ آخَرَ . وخلَّفْتُهُ : تَركتهُ خَلْفي . قالَ ﴿ فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمقْعَدِهِمْ خِلافَ رسُولِ اللهِ ﴾[3] أي مُخالِفِينَ ﴿ وعلى الثَّلاثَةِ الذينَ خُلِّفُوا ﴾[4] ، ﴿ قلْ للمخَلَّفِينَ ﴾[5] والخَالِفُ : المتأخِّرُ لنقصَانٍ أو قصورٍ كالمُتَخلِّفِ قال ﴿ فاقعدوا مع الخَالِفِينَ ﴾[6] والخَالِفَةُ : عَمُودُ الخيمةِ المتأخِّرُ ، ويُكَنَّى بها عنِ المرأةِ لِتَخلُّفِهَا عنِ المُرْتَحِلِينَ ، وجَمْعُهَا : خَوَالِفُ قال ﴿ رَضُوا بأنْ يكُونُوا مع الخَوَالِف ﴾[7] ووجَدْتُ الحيَّ خَلوفاً ، أي تَخَلَّفَتْ نساؤُهُمْ عَنْ رِجَالِهِمْ . والخَلْفُ : حدُّ الفَأسِ الذي يكُونُ إلى جهَةِ الخَلْفِ ، وما تَخَلَّفَ مِنَ الأضْلاعِ إلى ما يَلِي البطْنَ . والخِلافُ : شَجَرٌ كأنهُ سمِّيَ بذلكَ لأنَّه يَخْلُفُ فيما يُظَنُّ به ، أو لأنَّه يَخْلِفُ مَخْبَرُهُ مَنْظرَهُ . ويُقالُ للجَمَلِ بَعْدَ بُزُولِهِ مُخْلِفُ عامٍ ، ومُخْلِفُ عامَينِ . وقال عمرُ رضي الله عنه : لولا الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ ، أي الخِلافَةُ ، وهو مَصْدَرُ خَلَفَ .

(خلق) الخَلْقُ : أصْلُهُ التقديرُ المُستقيمُ ، ويُسْتَعْمَلُ في إبْداعِ الشيءِ مِنْ غير أصْلٍ ولا احْتِذَاءٍ ﴿ خَلَقَ السمواتِ والأرضَ ﴾[8] أى أبْدَعَهما بدلالَةِ قولِهِ . : ﴿ بديعُ السمَواتِ والأرضِ ﴾[9] ويُسْتَعْمَلُ في إيجَادِ الشيءِ مِنَ الشيءِ نحو ﴿ خلقكُمْ مِنْ نفسٍ واحدَةٍ ﴾[10] ﴿ خَلَقَ الانسانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾[11] ، ﴿خَلَقْنَا الانسانَ مِنْ سُلالَةٍ ﴾[12] ، ﴿ ولقد خَلقنَاكُمْ ﴾[13] ، ﴿وخَلَقَ الجانَّ مِنْ مارجٍ ﴾[14] وليسَ الخَلقُ الذي هوَ الابداعُ إلاَّ للهِ تعالى ، ولِهَذا

(١) الاسراء ٧٦ (٢) المائدة ٣٣ (٣) التوبة ٨١ (٤) التوبة ١١٨ (٥) الفتح ١٦
(٦) التوبة ٨٣ (٧) التوبة ٨٧ (٨) الانعام ١ (٩) البقرة ١١٧ (١٠) النساء ١
(١١) النحل ٤ (١٢) المؤمنون ١٢ (١٣) الاعراف ١١ (١٤) الرحمن ١٥

قال في الفصْلِ بينَهُ تعالى وبَيْنَ غيرِهِ ﴿ أفَمَنْ يَخْلُقُ كمَنْ لا يَخْلُقُ أفلاَ تَذَكَّرُونَ ﴾[1] وأمّا الـذي يكُونُ بالاستحالَـةِ ، فقـد جعلَـهُ اللهُ تعالى لغيْرِهِ في بعْضِ الأحوالِ كعيسَى حَيْثُ قال ﴿ وإذ تَخْلُقُ مِنَ الطين كهيئَةِ الطيْرِ باذْني ﴾[2] والخَلْقُ لا يُسْتَعْمَلُ في كافةِ الناسِ إلاَّ على وجهَيْنِ : أحدُهُما في معنَى التقدير كقولِ الشاعر :

ولأَنْتَ تَفْري ما خَلَقْتَ * وبعضُ القومِ يَخْلُقُ ثم لا يَفْري

والثاني في الكذبِ نحوُ قولِهِ ﴿ وتَخْلُقُونَ إفكاً ﴾ [3] إنْ قيلَ قولُهُ تعالى ﴿ فتَبَارَكَ اللهُ أحسَنُ الخَالِقينَ ﴾ [4] يَدُلُّ على أنَّه يَصحُّ أن يُوصَفَ غيرُهُ بالخلقِ ، قيلَ إنَّ ذلكَ معناهُ أحسَنُ المقَدِّرينَ ، أو يكُونُ على تقدير ما كانُوا يعتقِدُونَ ويزعمُونَ أنَّ غيرَ اللهِ يُبْدِعُ ، فكأنه قيلَ : فاحْسِبْ أنَّ هَهُنَا مُبْدِعينَ ومُوجِدينَ ، فاللهُ أحسنُهُم إيجاداً على ما يَعْتَقِدُون ، كما قال ﴿ خَلَقُوا كَخلقهِ فتَشَابَهَ الخَلْقُ عليهمْ ﴾ [5] ، ﴿ ولآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ ﴾ [6] فقدْ قيلَ إشارةٌ إلى ما يُشوِّهُونَهُ مِنَ الخِلْقَةِ بالخِصَاءِ ونَتْفِ اللحيَةِ ، وما يَجْري مَجْرَاهُ ، وقيلَ : معناهُ يُغيِّرونَ حُكْمَهُ . وقوله ﴿ لا تبديلَ لخَلْقِ اللهِ ﴾ [7] فإشارةٌ إلى ما قدَّرَهُ وقضَاهُ وقيلَ : معنَى ﴿ لا تبديلَ لخَلْقِ اللهِ ﴾ نَهيٌ ، أي : لا تُغَيِّروا خِلْقَةَ اللهِ . وقولُهُ ﴿ وتَذَرُونَ ما خلَقَ لكُمْ رَبكمْ ﴾[8] فكنايَةٌ عنْ فُروجِ النساءِ . وكلُّ موضعٍ استُعمِلَ الخَلْقُ في وصفِ الكَلامِ ، فالمرادُ به الكذبُ ، ومِنْ هذا الوجهِ امتَنَعَ كثيرٌ مِنَ الناسِ مِنْ اطلاق لفظِ الخَلْقِ على القرآنِ ، وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿ إنْ هذا إلا خُلُقُ الأوّلينَ ﴾ [9] وقولُهُ ﴿ ما سَمِعنَا بهذَا في المِلَّةِ الآخرة إنْ هذا إلا اختِلاَقٌ ﴾[10] والخَلْقُ : يُقالُ في معْنَى المخلوق . والخَلْقُ والخُلْقُ في الأصلِ واحدٌ كالشُّرْبِ

(١) النحل ١٧ (٢) المائدة ١١٠ (٣) العنكبوت ١٧ (٤) المؤمنون ١٤ (٥) الرعد ١٦
(٦) النساء ١١٩ (٧) الروم ٣٠ (٨) الشعراء ١٦٦ (٩) الشعراء ١٣٧ (١٠) ص ٧

والشُّرْبِ والصَّرْمِ والصُّرْمِ ، لكنْ خصَّ الخَلْقُ بالهيئاتِ والأشكالِ والصُّوَرِ المُدْرَكةِ بالبَصَرِ ، وخُصَّ الخُلُقُ بالقُوَى والسَّجايا المُدْرَكةِ بالبَصيرةِ . ﴿ وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عظيمٍ ﴾(١) وقرىء ﴿ إنْ هذا إلا خَلْقُ الأوّلينَ ﴾(٢) والخَلاقُ : ما اكتَسَبَهُ الإنسانُ منَ الفضيلَةِ بخُلُقهِ . ﴿ وما له في الآخرة مِنْ خَلاقٍ ﴾(٣) وفُلانٌ خَليقٌ بِكَذَا ، أي كأنَّه مخلوقٌ فيهِ ، ذلِكَ كقولِكَ مَجْبُولٌ على كذا ، أو مَدْعُوٌّ إليهِ مِنْ جهَةِ الخَلْقِ وخلَقَ الثَّوبُ وأخلَقَ ، وثوبٌ خَلَقٌ ومُخْلَقٌ ، وأخْلاقٌ نحوُ حبْلٌ أرْمَامٌ وارمَاتٌ ، وتُصوِّرَ مِنْ خَلوقَةِ الثوبِ المَلاَسَةُ ، فقِيلَ : جَبَلٌ أخْلَقُ ، وصخرةٌ خَلْقاءُ . وخَلَّقْتُ الثوبَ : مَلَّسْتُهُ واخْلَوْلَقَ السحابُ : مِنهُ ، أو مِنْ قولِهِمْ : هو خَليقٌ بِكذَا والخَلُوقُ : ضَرْبٌ منَ الطِّيبِ .

(**خلا**) الخَلاءُ : المكَانُ الذي لا سَاتِرَ فيهِ مِنْ بِنَاءٍ ومسَاكِنَ وغيرهما . والخُلُوُّ : يُسْتَعْمَلُ في الزمانِ والمكَانِ ، لكِنْ لما تُصُوِّرَ في الزمانِ المضيُّ فَسَّر أهلُ اللغَةِ خَلاَ الزمانُ : بقولِهِمْ : مَضَى الزمانُ وذَهَبَ ﴿ وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾(٤) ، ﴿ وقد خَلَتْ مِنْ قبلِهِمُ المَثُلاَتُ ﴾(٥) ، ﴿ تلكَ أُمَّةٌ قدْ خَلَتْ ﴾(٦) ، ﴿ وإنْ مِنْ أُمَّةٍ إلا خَلاَ فيها نذيرٌ ﴾(٧) ﴿مَثَلُ الذينَ خَلَوْا منْ قَبْلِكُمْ ﴾(٨) ، ﴿ وإذا خَلَوْا عَضُّوا عليكم الأنامِلَ مِنَ الغَيْظِ ﴾(٩) وقولُهُ ﴿ يَخْلُ لكُمْ وَجْهُ أبيكُم ﴾(١٠) أي تحْصُلُ لكُمْ مودةُ أبيكُمْ وإقبالُهُ عليكُمْ وخَلا الانسانُ : صار خَالياً . وخَلا فُلانٌ بفلانٍ : صَارَ مَعَهُ في خَلاءٍ . وخلا إليهِ : انْتَهَى إليهِ في خَلْوَةٍ . ﴿ وإذا خلَوْا إلى شياطِينِهمْ ﴾(١١) وخلَّيتُ فلاناً : تركتُهُ في خلاءٍ ، ثم يقالُ لكلِّ تركٍ تخْلِيةٌ ، نحوُ ﴿ فخلوا سبيلَهُمْ ﴾(١٢) وناقةٌ خَلِيَّةٌ :

(١) القلم ٤ (٢) الشعراء ١٣٧ (٣) البقرة ٢٠٠ (٤) ال عمران ١٤٤ (٥) الرعد ٦
(٦) البقرة ١٣٤ (٧) فاطر ٢٤ (٨) البقرة ٢١٤ (٩) آل عمران ١١٩ (١٠) يوسف ٩
(١١) البقرة ١٤ (١٢) التوبة ٥

مُخْلاةٌ عن الحَلْبِ . وامرأةٌ خليةٌ : مُخْلاَةٌ عنِ الزوْجِ وقيلَ للسفينَةِ المتُروكةِ بلا رُبَّانٍ خَلِيَّةٌ . والخَلِيُّ : مَنْ خَلاَّهُ الهَمُّ نحوُ المطَلَّقة في قول الشاعر :

* مُطَلَّقَةٌ طوراً وطوراً تُراجعُ * والخلاء : الحشيشُ المتروكُ حتى يَيْبَسَ . ويُقالُ خَلَيتُ الخَلاءَ . : جَزَزتُهُ . وخَلَيتُ الدابةَ : جَزَزتُ لهَا ، ومنهُ استعيرَ : سيفٌ يَخْتَلِي ، أي يَقْطَعُ ما يُضْـرَبُ به قَطْعَـهُ للخلا .

(خمد) ﴿ جَعَلناهمْ حصيداً خامِدينَ ﴾ (١) كنايةٌ عنْ موتِهمْ ، مِنْ قولِهِمْ : خَمَدَتِ النارُ خُموداً : طُفِىءَ لَهَبُهَا ، وعنـهُ استعيرَ : خَمَدتِ الحمَّى : سكَنَتْ ، و﴿ فاذا هُمْ خامدونَ ﴾ (٢) .

(خمر) أصلُ الخَمْرِ سَتْـرُ الشـيءِ ، ويُقـالُ لمـا يُسْتَـرُ به : خِمَارٌ ، لكن الخِمَارُ صَارَ في التعَارُفِ اسماً لمـا تُغَطِّي به المـرأةُ رأسَهَا ، وجمعُهُ خُمُرٌ . ﴿ ولْيَضرْبنَ بخُمُرهِنَّ على جُيُوبِهنَّ ﴾ (٣) واختَمرتِ المرأةُ وتخَمَّرتْ . وخَمَّرْتُ الإنـاءَ : غطَّيتُـهُ . ورُويَ : خَمِّروا آنيتَكُمْ . وأخَمَرْتُ العجينَ : جَعَلْتُ فيهِ الخَميرَ . والخميرةُ سُمِّيَتْ لِكونها مخمورةً مِنْ قَبْلُ وَدَخَلَ في خِمـارِ النـاسِ ، أي في جَمَاعَتِهِمْ الساتـرةِ لَهُـمْ ، والخَمْـر : سُمِّيتْ لكونهـا خامـرةً لمَقرِّ العقلِ ، وهو اسمٌ لكلِّ مُسكرٍ.قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمر والمَيْسر قل فيهِمـا اثـمٌ كبيرٌ ، وَمَنَافِـعُ لِلنّـاسِ وَإِثْمُهُمـا أَكْبَـرُ مِنْ نَفعِهِما ﴾(٤) ، ﴿ إِنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ وَالأنصابُ وَالأزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ ﴾(٥)، ﴿ إِنَّما يُريدُ الشَّيْطانُ انْ يُوقِعَ بَيْنَـكُمْ العَـداوةَ وَالْبَغْضاءَ في الخَمْرِ والمَيْسِرِ ﴾(٦) ، وَقَالَ النبيُّ ﷺ « ما أَسكَرَ قَليلُهُ

(١) الانبياء ١٥ (٢) يس ٢٩ (٣) النور ٣١ (٤) البقرة ٢١٩ (٥) المائدة ٩٠
(٦) المائدة ٩١

فكثيرُهُ حَرامٌ » وقال « حُرِّمَتِ الخَمْرَةُ لِعَيْنِها » وقالَ « شارِبُ الخمر كعابِدِ الوثَنِ » وقال « لُعِنَ في الخمْرَةِ عَشَرَةٌ : الخَمْرَةُ وعاصرُها ومُعْتَصِرُها وَساقيها وَشارِبُها وَحامِلُها والمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ وبائِعُها وشاريها وآكِلُ ثَمَنِها » . والخُمَارُ : الداءُ العارضُ مِنَ الخَمْرِ ، وجُعِلَ بنَاؤهُ بِناءَ الأدْوَاءِ كالزُكامِ والسُّعَالِ . وخُمْرَةُ الطِّيبِ : ريحُهُ.وخامرَهُ وخمرَهُ : خالَطَهُ ولَزِمَهُ ، وعَنه استعيرَ ❊ خامري أمَّ عامِرٍ .

(خمس) أصلُ الخَمْسِ في العَدَدِ ﴿ ويقُولُونَ خَمسةٌ سَادسُهُم كلْبُهُمْ ﴾[1] ، و﴿ فَلبِثَ فيهمْ ألفَ سَنَةٍ إلاَّ خمسينَ عاماً ﴾[2] والخَميسُ : ثوبٌ طولُهُ خمسُ أذرعٍ . ورُمحٌ مخموسٌ : كذَلِكَ : والخمسُ مِنْ أظْمَاءِ الابلِ . وخَمَسْتُ القومَ أخْمُسُهُمْ : أخذتُ خُمسَ أموالِهِمْ . وخَمَسْتُهُمْ أخمُسُهُمْ : كنتُ لهُم خامساً . والخَميسُ في الأيامِ معلومٌ . والخميسُ : الجيشُ الكَبيرُ المؤلَّفُ مِنْ خَمْسِ فِرَقٍ قالَ الشاعرُ :

خَميسٌ بِشَرْقِ الأرْضِ وَالغرْبِ زَحْفُهُ
وَفي أذُنِ الجَوْزاءِ مِنْهُ زمازِمُ .

(خمص) ﴿ في مَخْمَصَةٍ ﴾[3] أي مجاعَةٍ تُورِثُ خَمْصَ البَطْنِ ، أي ضُمُورَهُ : يقالُ : رَجلٌ خامِصٌ : أي ضَامِرٌ وأخْمَصُ القَدَمِ : باطنُها ، وذلكَ لضُمُورِها .

(خمط) الخَمْطُ : شجرٌ لا شوكَ له قوله تعالى : ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾[4]أي أكلها منغّصٌ مشوبٌ بالغُصص . قيلَ : هو شجرَ الأراكِ والخَمْطَةُ : الخمرُ إذا حَمضَتْ : وتَخَمَّطَ : إذا غَضِبَ يقالُ : تَخَمَّطَ الفحلُ . هَدَرَ .

(١) الكهف ٢٢ (٢) العنكبوت ١٤ (٣) المائدة ٣ (٤) سبأ ١٦

(خنزير) : ﴿ وجَعَلَ منهُمُ القِردَةَ والخنازير ﴾[١] قيلَ : عَنَى الحيَوانَ المخصُوصَ ، وقيلَ عَنَى مَنْ أخلاقُهُ وأفعالُهُ مشابِهَةٌ لأخْلاقِهَا لا مَنْ خِلْقَتُهُ خِلْقَتُها ، والأمْرَانِ مرَادَانِ بالآيةِ ، فقد رُوِيَ أنَّ قوماً مُسِخُوا خِلْقَةً ، وكذَا أيضاً في الناسِ قومٌ إذا اعتُبِرَتْ أخلاقُهُمْ وُجِدُوا كالقِردَةِ والخنازير ، وإنْ كانتْ صُوَرُهُم صُوَرَ الناسِ .

(خنس) ﴿ مِنْ شرِّ الوَسْواسِ الخنَّاسِ ﴾[٢] أي الشيطانِ الذي يَخْنُسُ ، أي يَنْقَبِضُ إذا ذُكِرَ اللهُ تعالى.والخنوس : الاختفاء بعد الظهور . وقوله تعالى ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بالخُنَّسِ ﴾[٣] أي بالكَواكِبِ التي تخْنُسُ بالنهارِ ، وقيلَ : الخُنَّسُ هيَ زُحَلُ والمُشْتَري والمَرِّيخُ لأ نها تختفي في مَجْرَاها ، أي ترجعُ وأخنَسْتُ عنهُ حقَّهُ : أخَّرْتُهُ .

(خنق) ﴿ والمُنْخَنِقَةُ ﴾[٤] أي التي خُنِقَتْ حتى ماتتْ . والمَخْنقةَ القِلاَدةُ .

(خور) ﴿ عِجْلاً جَسَداً لهُ خُوَارٌ ﴾[٥] الخُوَارُ مُخْتَصٌّ بالبَقَر ، وقدْ يُسْتَعَارُ للبَعِير . ويُقَالُ : أرضٌ خَوَّارَةٌ . ورُمْحٌ خَوَّارٌ ، أي فيه خَوَرٌ . والْخَوْرَانُ : يُقَالُ لِمَجْرى الرَّوْثِ ، وصَوْتِ البَهائِم .

(خوض) الخَوْضُ : هو الشُّرُوعُ في الماءِ ، والْمُرُورُ فيه ، ويُسْتَعَارُ في الأمُورِ . وأكْثَرُ ما وردَ في القرآنِ وردَ فيما يُذَمُّ الشُّروعُ فيه ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ ولَئِنْ سَألْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إنما كُنَّا نَخُوضُ ونَلْعَبُ ﴾[٦] وقوله ﴿ وخُضْتُمْ كالَّذي خاضُوا ﴾[٧] ﴿ ثُمَّ ذَرْهُمْ في خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾[٨] ﴿ وإذا رأيْتَ الذينَ يَخُوضُونَ في آياتِنَا فأعْرِض عنهمْ حتى يَخُوضُوا في حَديثٍ ﴾[٩] وتَقُولُ ، أخَضْتُ دَابَّتي

(١) المائدة ٦٠ (٢) الناس ٤ (٣) التكوير ١٥ (٤) المائدة ٣ (٥) الاعراف ١٤٨
(٦) التوبة ٦٥ (٧) التوبة ٦٩ (٨) الانعام ٩١ (٩) الانعام ٦٨

في الماءِ . وتَخَاوَضُوا في الحديثِ : تَفَاوَضُوا .

(خوف)الخَوْفُ : تَوَقُّعُ مكرُوهٍ عنْ أمارَةٍ مَظْنُونَةٍ أو مَعْلومَةٍ ، كما أنَّ الرَّجَاء والطَّمَعَ : تَوقُّعُ مَحْبُوبٍ عنْ أمارَةٍ مَظْنُونَةٍ أو مَعْلومَةٍ . ويُضَادُّ الخَوْفَ الأمْنُ ويُسْتَعْمَلُ ذلكَ في الأمُورِ الدنْيَويَّةِ والأخْرَويَّةِ . ﴿ ويَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ويَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾[1] و﴿ وكَيْفَ أخافُ ما أشرَكْتُمْ ولا تَخَافُونَ أنَّكُمْ أشْرَكْتُمْ باللهِ ﴾[2] و﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المضاجعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾[3] و﴿ إنْ خِفْتُمْ ألا تُقْسِطُوا ﴾[4] وقولُهُ ﴿ وإنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾[5] وحَقِيقَتُهُ : وإنْ وَقَعَ لكُمْ خَوْفٌ منْ ذلكَ لِمَعْرِفَتِكُمْ . والخَوْفُ مِنَ اللهِ : لا يُرَادُ به ما يَخْطُرُ بالبالِ مِنَ الرُّعْبِ كاسْتِشْعَارِ الخَوْفِ مِنَ الأسَدِ ، بَلْ إنَّما يُرَادُ به الكَفُّ عَنِ المعاصي واخْتِيارُ الطَّاعَات ، ولذلكَ قيلَ : لا يُعَدُّ خائفاً مَنْ لمْ يكُنْ للذنُوبِ تَاركاً . والتَّخْويفُ مِنَ اللهِ تعالى هو الحَثُّ على التَّحرُّزِ ، وعلى ذلكَ قولُهُ تعالى ﴿ ذلكَ يُخَوِّفُ اللهُ به عِبَادَهُ ﴾[6] ونَهَى اللهُ تعالى عَنْ مَخَافَةِ الشيطانِ ، والمُبالاةِ بتَخْوِيفِهِ ، فقال ﴿ إنَّما ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أولياءَهُ فلا تَخَافُوهُمْ وخافُونِ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[7] أي فَلاَ تَأتَمِرُوا لشيطانِ ، وأتَمِرُوا للهِ . وقولُهُ تعالى ﴿ وإنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾[8] فَخَوْفُهُ مِنهم أنْ لا يُرَاعُوا الشَّرِيعَةَ ولا يَحْفَظُوا نِظامَ الدِّينِ ، لا أنْ يَرِثُوا مالَهُ ، كما ظَنَّهُ بَعْضُ الجَهلَةِ . فالقَنِيَّاتُ الدُّنْيَويَّةُ أخَسُّ عِندَ الأنبياءِ عليهمُ السَّلامُ مِنْ أنْ يُشْفِقُوا عليها . والخِيفَةُ : الحالَةُ التي عليها الانسانُ مِنَ الخَوْفِ . ﴿ فَأوْجَسَ في نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لا تَخَفْ ﴾[9] واستُعْمِلَ استعمالَ الخَوْفِ في قولِهِ ﴿ والمَلائكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾[10] وقولِهِ ﴿ تَخَافُونَهُمْ كخِيفَتِكُمْ أنْفُسَكُمْ ﴾[11] أي

(١) الاسراء ٥٧ (٢) الانعام ٨١ (٣) السجدة ١٦ (٤) النساء ٣ (٥) النساء ٣٥
(٦) الزمر ١٦ (٧) آل عمران ١٧٥ (٨) مريم ٥ (٩) طه ٦٧ (١٠) الرعد ١٣
(١١) الروم ٢٨

كخَوْفِكُم . وتَخْصِيصُ لَفْظِ الخِيفَةِ تنبيهاً أنَّ الخوفَ مِنهمْ حالَةٌ لازِمَةٌ لا تُفَارِقُهُمْ . والتَّخَوُّفُ : التنقصُ ، وهو أن يأخذ الأول فالأول حتى لا يبقى أحدٌ منهم وتلك حالة يُخاف معها الفناء ، ويُتخوّف الهلاك نحو قوله تعالى :﴿ أوْ يأخُذَهُمْ على تَخَوُّفٍ ﴾[1].

(خول)﴿ وتَرَكْتُمْ ما خَوَّلْنَاكمْ وراءَ ظُهُورِكُمْ ﴾[2] أي ما أعْطَيْنَاكُمْ . والتَّخويلُ في الأصْلِ : إعطاءُ الخَوَلِ ، وقيل : اعطاءُ ما يَصيرُ له خَوَلاً ، وقيلَ : إعطَاءُ ما يحتاجُ أنْ يَتَعَهَّدَهُ ، مِنْ قولِهِمْ : فلانٌ خالُ مالٍ ، وخايِلُ مالٍ ، أي حَسَنُ القيامِ به . والخالُ : ثوبٌ يُعَلَّقُ فَيُخَيِّلُ للوحُوشِ . والخالُ في الجَسَدِ : شامَةٌ فيه .

(خون) الخيَانَةُ والنِّفَاقُ واحدٌ ، إلا أنَّ الخيَانَةَ تُقَالُ اعتِباراً بالعَهْدِ والأمانَةِ ، والنِّفاقُ يُقَالُ اعتِباراً بالدِّينِ ، ثم يَتَدَاخَلانِ . فالخيَانَةُ : مخالَفَةُ الحقِّ بنَقْضِ العَهْدِ في السِّرِّ . ونقيضُ الخيَانَةِ الأمانَةُ . يُقَالُ : خُنْتُ فلاناً ، وخُنْتُ أمانَةَ فلانٍ ، وعلى ذلكَ قولُهُ ﴿ لا تَخُونُوا اللهَ والرسُولَ وتَخُونُوا أمانَاتِكُمْ ﴾[3] وقوله تعالى ﴿ ضَرَبَ اللهُ مثلاً للذينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نوحٍ وامْرَأةَ لوطٍ كانَتَا تحتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صالِحَيْنِ فخانَتَاهُمَا ﴾[4] وقولُهُ ﴿ ولا تَزَالُ تَطَّلِعُ على خائِنَةٍ منهم ﴾[5] أي على جماعةٍ خائِنَةٍ منهم ، وقيلَ على رَجُلٍ خائنٍ . يُقالُ : رَجُلٌ خائنٌ وخائنَةٌ ، نحوُ راويةٍ وداهيةٍ . وقيلَ : خائنَةٍ : موضوعةٌ موضعَ المصدرِ ،نحو قُمْ قائماً وقوله ﴿ يعلَمُ خائنَةَ الأعْيُنِ ﴾[6] على ما تَقَدَّمَ وقال تعالى ﴿ وإنْ يُريدوا خيانَتَكَ فقد خانُوا اللهَ مَنْ قَبْلُ فأمكَنَ منهم ﴾[7] وقوله ﴿ عَلِمَ اللهُ أنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أنْفُسَكُمْ ﴾[8] والاختِيانُ : مُرَاودة الخِيانَةِ ولم يقلْ : تَخُونُونَ أنْفُسَكُمْ ، لانه لم تكنْ منهم الخيانَةُ بل كان منهم

(١) النحل ٤٧ (٢) الانعام ٩٤ (٣) الانفال ٢٧ (٤) التحريم ١٠ (٥) المائدة ١٣
(٦) غافر ١٩ (٧) الانفال ٧١ (٨) البقرة ١٨٧

الاختِيانُ ، فانَّ الاختِيانَ تَحركُ شَهْوَةِ الانسانِ لِتحرِّي الخيانَةِ ، وذلكَ هو المشارُ إليه بقولِهِ تعالى ﴿ إنَّ النَّفْسَ لأمَّارَةٌ بالسُّوءِ ﴾[1] .

(خوى) قال تعالى ﴿ وَهي خاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِها ﴾[2] ﴿ كأنهُمْ أعجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ ﴾[3] ﴿ فَتلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةٌ ﴾[4] أصْلُ الخَواءِ الخَلا . يُقالُ : خَوَى بَطْنُهُ مِنَ الطعامِ يَخْوي خَوًى . وخَوَى الجَوْزُ خَوًى ، تَشبيهاً به . وخَوَتِ الدارُ تَخْوِي خَوَاءً . وخوى النجمُ وأخْوَى ، إذا لم يكنْ منه عِندَ سُقوطِهِ مَطَرٌ ، تَشبيهاً بذلكَ ، وأخْوَى أبلغُ منْ خَوَى ، كما أنَّ أسْقَى أبلغُ منْ سَقَى . والتَّخْوِيَةُ : تَرْكُ ما بينَ الشيئينِ خالياً .

(خيب) الخيْبَةُ : فَوْتُ الطلبِ . ﴿ وخابَ كلُّ جبَّارٍ عنيدٍ ﴾[5] ، ﴿ وقد خابَ مَنِ افترَى ﴾[6] ، ﴿ وقد خابَ مَنْ دسَّاهَا ﴾[7]

(خير) الخَيْرُ : ما يَرغَبُ فيه الكلُّ كالعَقْلِ مثَلاً والعَدْلِ والفَضْلِ والشيءِ النافِعِ ، وضِدُّه الشرُّ قيلَ : والخيرُ نوعان : خيرٌ مُطْلَقٌ ، وهو أنْ يكونَ مرغُوباً فيه بكلِّ حالٍ وعندَ كلِّ أحدٍ ، كما وَصف عليه وعلى آله السلامُ بهِ الجنةَ فقالَ « لا خيْرَ بِخَيْرٍ بعدَهُ النارُ ، ولا شرَّ بشرٍّ بعدَهُ الجنةُ » وخيرٌ وشرٌّ مُقَيَّدانِ ، وهو أن يكُونَ خيراً لواحد شَرّاً لآخَرَ كالمالِ الذي رُبما يكُونُ خيراً لزيدٍ وشرّاً لعمْرٍ ، ولذلك وصفَهُ اللهُ تعالى بالأمْرَيْنِ ، فقالَ في موضعٍ ﴿ إنْ تَرَكَ خيراً ﴾[8] وقالَ في موضعٍ آخَرَ ﴿ أيَحْسَبُونَ أنَّما نُمِدُّهُمْ بهِ مِنْ مَالٍ وبَنينَ نُسارِعُ لهُمْ في الخيراتِ ﴾[9] وقوله تعالى ﴿ إنْ تَرَكَ خيراً ﴾[10] أي مالاً وقال بعضُ العُلماءِ . لا يُقالُ للمالِ خَيرٌ حتى يكُونَ كثيراً ، ومِنْ مكانٍ طيِّبٍ ، كما رُوِيَ أنَّ علياً رضي الله عنه

(١) يوسف ٥٣ (٢) الكهف ٤٢ (٣) الحاقة ٧ (٤) النمل ٥٢ (٥) ابراهيم ١٥
(٦) طه ٦١ (٧) الشمس ٩ (٨) البقرة ١٨٠ (٩) المؤمنون ٥٦ (١٠) البقرة ١٨٠

دَخَلَ على مولىً له ، فقالَ : ألاَ أوصي يا أميرَ المؤمِنينَ ؟ قال « لا لإنَّ الله تعالى قال : إنْ تَرَكَ خيراً ، وليس لك مَالٌ كثيرٌ ، وعلى هذا قولُهُ ﴿ وإنَّهُ لِحُبِّ الخير لَشَديد ﴾ [١] أي المالِ الكثير . وقالَ بعضُ العلماءِ : إنما سُمِّيَ المالُ ها هنا خيراً تنبيهاً على معنىً لطيفٍ ، وهو أنَّ الذي يَحْسُنُ الوصيةُ بِه ما كانَ مجموعاً مِنَ المالِ مِنْ وجهٍ محمودٍ ، وعلى هذا قولُهُ ﴿ قُلْ ما أنفقتُمْ مِنْ خيرٍ فللوَالِدين ﴾ [٢] وقوله ﴿ وما تُنْفِقُوا مِنْ خيرٍ فإنَّ الله بِهِ عَليمٌ ﴾ [٣] وقوله : ﴿ فكَاتِبُوهمْ إنْ عَلِمتُمْ فيهم خَيْراً ﴾ [٤] قيلَ عَنَى بهِ مالاً مِنْ جهَتِهِمْ ، وقيلَ إنْ عَلِمتمْ أنَّ عتْقَهُمْ يَعُودُ عليكُمْ وعليهمْ بنَفْعٍ ، أي ثوابٍ والخيرُ والشرُّ يُقالانِ على وجهَيْنِ : أحدُهُما : أن يكونَا اسمين ، كما تقدَّم ، وهو قولُهُ ﴿ ولتكُنْ منكم أمَّةٌ يَدْعُونَ الى الخيرِ ﴾ [٥] والثاني : أنْ يكونا وصْفَيْنِ ، وتقديرهُما تقديرُ أفعَلَ منه نحوُ : هذا خيرٌ مِنْ ذاكَ وأفضَلُ . وقوله ﴿ نأتِ بخيرٍ مِنها ﴾ [٦] وقولِهِ ﴿ وأنْ تصُومُوا خيرٌ لكمْ ﴾ [٧] فخيرٌ ها هنَا يَصحُّ أنْ يكونَ اسماً ، وأنْ يكونَ بمعنَى أفْعَلَ ، ومِنهُ قولُهُ ﴿ وتَزوَّدُوا فانَّ خيرَ الزادِ التَّقْوَى ﴾ [٨] تَقْديرُهُ تقديرُ أفعلَ مِنهُ ، فالخيرُ يقابَلُ بهِ الشرُّ مرةً ، والضرُّ مرةً نحوُ قوله تعالَى ﴿ وإنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بضرٍ فلا كاشفَ لَهُ إلاَّ هو وإنْ يَمْسَسْكَ بخير فهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ﴾ [٩] وقولُهُ ﴿ فيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [١٠] قيلَ : أصلُهُ خَيِّرَاتٌ فخففَ فالخيْراتُ مِنَ النساءِ : الخيِّراتُ يقالُ رَجلٌ خَيْرٌ وامرأةٌ خيْرةٌ ، وهذا خيرُ الرجال ، وهذه خيْرةُ النساءِ والمرادُ بذلكَ : المختارَاتُ ، أي فيهنَّ مختاراتٌ لارذْل فيهنّ . والخيِّرُ : الفاضِلُ المختَصُّ بالخيْر : يقالُ : ناقةٌ خيَارٌ ، وجملٌ خيَارٌ ، واستخارَ اللهَ العبدُ فَخارَ لَهُ ، أي طَلَبَ مِنهُ الخيْرَ فأولاهُ .

(١) العاديات ٨ (٢) البقرة ٢١٥ (٣) البقرة ٢٧٣ (٤) النور ٣٣ (٥) آل عمران ١٠٤
(٦) البقرة ١٠٦ (٧) البقرة ١٨٤ (٨) البقرة ١٩٧ (٩) الانعام ١٧ (١٠) الرحمن ٧٠

وخايَرْتُ فلاناً كذا ، فخِرْتُهُ . والخيرَةُ : الحالَةُ التي تَحصُلُ للمسْتَخير والمختارِ ، نحوُ القِعْدَةِ والجِلْسَةِ لحالِ القاعِدِ والجالِسِ . والاختيارُ : طَلَبُ ما هو خيرٌ وفعلُهُ ، وقد يقالُ لما يَراهُ الانسانُ خيراً وإنْ لمْ يكُنْ خيراً وقولُهُ ﴿ ولقد اخترناهُمْ على عِلْمٍ على العَالَمينَ ﴾[١] يصحُّ أنْ يكونَ إشارةً الى إيجاده تعالَى إياهُمْ خيراً ، وأنْ يكونَ إشارَةً الى تَقْديمِهمْ على غَيْرهمْ ، والمُخْتَارُ في عُرْفِ المتكلِّمينَ يُقَالُ لكلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الانسانُ لا على سبيلِ الإكراهِ . فَقَوْلُهُمْ : هو مُخْتَارٌ في كذا ، فليسَ يُريدونَ به ما يُرَادُ بقولِهِمْ : فُلاَنٌ له اخْتِيارٌ ، فانَّ الاخْتِيارَ أخْذُ ما يَراهُ خَيْراً . والمُخْتَارُ : قدْ يُقَالُ للفَاعِلِ والمفْعُولِ .

(**خيط**) الخَيطُ مَعْرُوفٌ ، وجَمْعُهُ : خُيُوطٌ . وقدْ خِطْتُ الثوبَ أخيطُهُ خِيَاطَةً ، وخَيَّطْتُهُ تَخْيِيطاً . والخِيَاطُ : الابْرَةُ التي يُخَاطُ بِها . ﴿ حتى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ ﴾[٢] ﴿ حتى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأبيضُ مِنَ الخَيْطِ الأسوَدِ مِنَ الفَجْرِ ﴾[٣] أي بَيَاضُ النَّهَار مِنْ سَوَادِ الليل . والخَيْطَةُ في قولِ الشاعِرِ * تَدَلَّى عليهَا بَيْنَ سَبٍّ وخَيْطَةٍ * فهيَ مُسْتَعَارَةٌ للحَبْلِ ، أو الوَتِدِ . ورُوِيَ أنَّ عَدِيَّ بنَ حاتمٍ عَمِدَ الى عِقَالَيْنِ أبْيَضَ وأسْوَدَ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إليهما ويأكُلُ الى أنْ يَتَبَيَّنَ أحدُهُما مِنَ الآخَرِ ، فأخْبَرَ النبيَّ عليه السَّلامُ بذلكَ ، فقالَ « إنَّكَ لَعَريضُ القَفَا إنَّما ذلك بَيَاضُ النَّهَارِ وسَوَادُ اللَيْلِ » وخيطَ الشَّيْبُ في رأسِهِ بَدَا كالخَيْطِ . والخَيْطُ : النَّعَامُ ، وجَمْعُهُ خيطانُ . ونَعَامَةٌ خَيْطَاءُ : طَويلةُ العُنُقِ ، كأنَّما عُنُقُها خَيْطٌ .

(**خيل**) الخَيَالُ : أصلُهُ الصُّورَةُ المُجَرَّدَةُ ، كالصُّورَةِ

(١) الدخان ٣٢ (٢) الاعراف ٤٠ (٣) البقرة ١٨٧

المُتَصَوَّرةِ في المنَامِ وفي المِرْآةِ وفي القَلْبِ بُعَيْدَ غَيْبُوبَةِ المرئيّ ، ثم تُسْتَعْمَلُ في صُورَةِ كلِّ أمرٍ مُتَصَوَّرٍ ، وفي كلِّ شَخْصٍ دَقِيقٍ يَجْري مَجْرَى الخَيَالِ . والتَّخْيِيلُ : تَصْويرُ خَيَالِ الشيءِ في النَّفْسِ . والتَّخَيُّلُ : تَصَوُّرُ ذلكَ . وخِلْتُ : بمعنى ظَنَنْتُ ، يُقَالُ اعْتِبَاراً بِتَصَوُّرِ خَيَالِ المظْنُونِ . ويُقَالُ : خَيَّلَتِ السَّماءُ : أبْدَتْ خَيَالاً للمَطَرِ . وفلانٌ مَخيلٌ بكذَا : أي خَليقٌ ، وحَقِيقَتُهُ أنه مُظْهِرٌ خَيَالَ ذلكَ . والخُيَلاءُ : التَّكَبُّرُ عَنْ تَخَيُّلِ فَضيلَةٍ تَرَاءَتْ للإنسانِ مِنْ نَفْسِهِ ، ومنها يُتَأوَّلُ لَفْظُ الخَيْلِ ، لما قيلَ إنه لا يَرْكَبُ أحدٌ فَرَساً إلا وجَدَ في نَفْسِهِ نَخْوَةً . والخَيْلُ في الأصْلِ اسمٌ للأفراسِ والفُرْسانِ جميعاً ، وعلى ذلكَ قولُهُ تعالى ﴿ ومِنْ رِباطِ الخَيْلِ ﴾[1] ويُسْتَعْمَلُ في كلّ واحدٍ منهمَا مُنْفَرداً نحوُ ما رُوِيَ : يا خَيْلَ اللهِ اركَبي . فهذَا للفُرْسانِ . وقولُهُ عليه وعلى آله السَّلامُ « عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الخَيْلِ » يعني الأفراسَ . والأخْيَلُ : الشِّقِرَّاقُ ، لكونه مُتَلوِّناً فَيَخْتَالُ في كلِّ وقتٍ أنَّ له لوناً غيرَ اللونِ الأوَّلِ ، ولذلكَ قيلَ :

* كادَتْ بَرَاقِشُ كُلَّ لَوْنٍ لونُهُ يَتَخَيَّلُ * .

(١) الانفال ٦٠



(دأب) الـدأبُ : إدَامَـةُ السَّيْر . دَأبَ في السَّيْر دَأبـاً . ﴿ وسَخَّرلـكم الشـمسَ والقمـرَ دائبَيْنِ ﴾ [1] والـدَّأبُ : العـادَةُ المستمرَّةُ دَائماً على حالَةٍ . ﴿ كَدَأبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [2] أي كعادَتِهِم التي يَسْتَمِرُّونَ عليها .

(دب) الدَّبُّ والدبيبُ : مَشْـيٌ خفيفٌ ، ويُسْتَعْمَـلُ ذلكَ في الحيوانِ وفي الحَشَرَاتِ اكثرَ ويُسْتَعْمَلُ في الشَّرَابِ والبِلَى ونحـو ذلكَ مما لا تُدْرِكُ حركَتَهُ الحاسَّةُ ، ويُسْتَعْمَـلُ في كلِّ حيوَانٍ وإنِ اخْتَصَّتْ في التَّعَارفِ بالفَرَسِ ﴿ واللهُ خَلَـقَ كلَّ دابَّـةٍ منْ ماءٍ ﴾ [3] الآيةَ ، وقال : ﴿ وَبَثَّ فيها مِنْ كلِّ دابَّةٍ ﴾ [4] ، ﴿ وما مِنْ دابَّةٍ في الأرضِ إلا على اللهِ رِزْقُهَا ﴾ [5] وقـال تعالـى ﴿ ومـا مِنْ دابَّـةٍ في الأرضِ ولا طائرٍ يَطِيرُ بجنَاحَيْهِ ﴾ [6] وقولُهُ تعالى ﴿ ولَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ الناسَ بما كَسَبُوا ما تَرَكَ على ظَهْرِها مِنْ دابَّةٍ ﴾ [7] قال أبو عُبَيْدَةَ : عَنَى الانسانَ خاصَّةً ، والأولَى اجْرَاؤُها على العُمُومِ . وقولُهُ ﴿ واذا وقَعَ القَوْلُ عليهمْ أخْرَجْنَا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الأرضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ [8] فقد قيلَ إنَها حَيَوَانٌ بخلافِ ما نَعْرِفُهُ يَخْتَصُّ خُرُوجُهَا بِحينِ القيامَـةِ ، وقيلَ عَنَى بها الأشرَارَ الذينَ هُمْ في الجَهْلِ بمنزلةِ الدوابِّ ، فتكونُ الدابةُ جمعاً اسماً لكلِّ شيءٍ يَدِبُّ ، نحوُ خائنةٍ جمعُ خائنٍ .وقولُـهُ ﴿ إنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِندَ اللهِ ﴾ [9] فانهـا عامٌّ في جميعِ الحيوانـاتِ .

(١) ابراهيم ٣٣ (٢) آل عمران ١١ (٣) النور ٤٥ (٤) البقرة ١٦٤ (٥) هود ٦
(٦) الانعام ٣٨ (٧) فاطر ٤٥ (٨) النمل ٨٣ (٩) الانفال ٢٢

ويُقالُ : ناقةٌ دَبوبٌ تَدِبُّ في مَشْيِها لبُطْئِها . وما بالدارِ دُبِّيٌّ ، أي مَنْ يَدِبُّ . وأرضٌ مدبوبَةٌ . كثيرَةُ ذواتِ الدَّبيبِ فيها .

(دبر) دُبُرُ الشيءِ : خلافُ القُبُلِ . وكُنِّيَ بهما عَنِ العضْوَيْنِ المخصُوصَيْنِ . ويُقالُ دُبرٌ ودُبُرٌ ، وجمعهُ أدْبارٌ . ﴿ ومَنْ يُوَلِّهِمْ يومَئذٍ دُبُرَهُ ﴾(١) و﴿ يَضْرِبونَ وجوهَهُمْ وأدْبارَهُمْ ﴾(٢) أي قُدَّامَهُمْ وخَلْفَهُمْ . وقال ﴿ فلا تُوَلُّوهُمُ الأدْبارَ ﴾(٣) وذلكَ نهيٌ عَنْ الانهزَامِ وقولُهُ ﴿ وأدْبارَ السُّجُودِ ﴾(٤) أواخِرَ الصلواتِ ، وقُرِىءَ : وأدبْارَ النجومِ ، وإدْبارَ النجومِ ، فإدْبارَ مصدرٌ مجعولٌ ظَرْفاً نحوُ مَقْدَمَ الحاجِّ وخُفُوقَ النجمِ . ومَنْ قَرأ : أدْبارَ ، فجمعٌ . ويُشْتَقُّ منه تارةً باعِتبارِ دَبَرَ الفاعِلُ ، وتارةً باعتِبارِ دَبَرَ المفعولِ ، فَمِنَ الاولِ قولُهُمْ : دَبَرَ فلانٌ ، وأمسِ الدابِرُ ﴿ والليلِ اذ أدْبرَ ﴾(٥) وباعتِبارِ المفعولِ قولُهُمْ : دَبَرَ السهمُ الهدَفَ : سقطَ خَلْفَهُ ، ودَبَرَ فلانٌ القومَ : صارَ خَلْفَهُمْ . ﴿ أنَّ دابِرَ هَؤلاءِ مقطوعٌ مُصْبِحينَ ﴾(٦) و﴿ فَقُطِعَ دابِرُ القومِ الذينَ ظَلَمُوا ﴾(٧) والدابِرُ : يُقالُ للمتأخِرِ وللتابِعِ ، إمَّا باعتِبارِ المكانِ ، أو باعتِبارِ الزمانِ ، أو باعتِبارِ المرتَبةِ وأدبَرَ : أعرضَ وولَّى دُبُرَهُ . ﴿ ثم أدْبَرَ واستكبرَ ﴾(٨) و﴿ تَدْعُو مَنْ أدْبَرَ وتَوَلَّى ﴾(٩) وقال عليه وعلى آله السلامُ « لا تقاطَعُوا ولا تدابَرُوا وكونوا عِباد اللهِ إخواناً » وقيلَ : لا يَذْكُرْ أحدُكُمْ صاحِبَهُ مِنْ خَلْفِهِ . والاستِدبارُ : طلبُ دُبُرِ الشيءِ وتَدَابَرَ القومُ ، اذا ولَّى بعضُهُمْ عَنْ بعضٍ . والدِّبارُ : مصدرُ دابَرْتُهُ ، أي عادَيْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ . والتدبيرُ : التفكيرُ في دُبُرِ الأمورِ ﴿ فالمدبِّراتِ أمراً ﴾(١٠) يعني ملائِكةً موكَّلَةً بتدبيرِ أمورٍ . والتدبيرُ : عَتْقُ العبدِ عَنْ دبُرٍ ، أو بعدَ موتِهِ . والدِّبارُ : الهَلاكُ الذي يَقْطَعُ دابِرَتَهُمْ ، وسُمِّيَ يومُ الاربعاءِ في

---

(١) الانفال ١٦ (٢) الانفال ٥٠ (٣) الانفال ١٥ (٤) ق ٤٠ (٥) المدثر ٣٣
(٦) الحجر ٦٦ (٧) الانعام ٤٥ (٨) المدثر ٢٣ (٩) المعارج ١٧ (١٠) النازعات ٥

الجاهليةِ دِباراً ، قيلَ : وذلكَ لِتشاؤمِهِمْ به . والدَّبيرُ مِنَ الفَتْلِ : المدبورُ ، أي المفتولُ إلى خَلْفٍ . والقَبيلُ ، بخلافِهِ . ورجُلٌ مُقابَلٌ مُدابَرٌ ، أي شريفٌ مِنْ جانِبَيْهِ . وشاةٌ مُقابَلَةٌ مُدابَرَةٌ : مقطوعَةُ الأذُنِ مِنْ قُبُلِها ودُبُرِها . ودابرَةُ الطائر : أصبُعُهُ المتأخِّرَةُ . ودابِرَةُ الحافِرِ ما حَوْلَ الرُّسْغِ . والدَّبُورُ مِنَ الرِّياحِ : الرِّيحُ الغَرْبِيَّةُ وهي قاسيَةٌ وعكْسُها الصَّبا . وقال الشاعر : ❊ تَبَدَّلَتْ والدَّهْرُ ذو تَبَدُّلِ هيفاً دَبُوراً بالصَّبا والشَّمْألِ ❊ والدَّبْرَةُ مِنَ الْمَزْرَعَة ، جمعها دَبارٌ قال الشاعِرُ :

❊ على جريةٍ تَعْلُو الدَّبارَ غُرُوبُها ❊ والدَّبْرُ : النَّحْلُ والزَّنابيرِ ونحوُهُمَا مما سِلاحُها في أدبارِها ، الواحِدةُ : دَبْرَةٌ . والدَّبْرُ : المالُ الكثيرُ الذي يَبْقَى بعدَ صاحِبِهِ ، ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ . ودَبَرَ البَعيرُ دَبَراً ، فهو أدْبَرُ . ودَبِرٌ : صارَ بقَرْحِهِ دُبْراً ، أي متأخِّراً والدَّبْرَةُ : الادْبارُ .

(دثر) ﴿ يا أيُّها المدَّثِّرُ ﴾ (١) أصْلُهُ الْمُتَدَثِّرُ فأُدْغِمَ ، وهو المتدرِّعُ دِثارَهُ أي المتغطي بالثياب عند النوم يُقالُ : دَثَرْتُهُ فَتَدَثَّرَ . والدِّثارُ : ما يُتَدَثَّرُ به . وقد تَدَثَّرَ الفحلُ الناقَةَ : تَسَنَّمها . والرَّجُلُ الفرسَ : وثَبَ عليه ، فَرَكِبهُ . ورجلٌ دَثورٌ : خاملٌ مُسْتَتِرٌ . وسيفٌ داثِرٌ : بعيدُ العَهْدِ بالصِّقالِ ، ومنه قيلَ للمنزِلِ الدارِسِ : داثِرٌ ، لزوالِ أعلامِهِ . وفلانٌ دِثْرُ مالٍ ، أي حَسَنُ القيامِ به .

(دحا) ﴿ والأرضَ بَعْدَ ذلك دَحاها ﴾ (٢) أي أزالَها عن مَقَرِّها ، كقولِهِ ﴿ يومَ تَرْجُفُ الأرضُ والجبالُ ﴾ (٣) وهو مِنْ قولِهِمْ دَحا المطَرُ الحَصَى مِنْ وجهِ الأرضِ ، أي جَرَفَها . ومَرَّ الفَرَسُ يَدْحُو دَحْواً ،

(١) المدثر ١ (٢) النازعات ٣٠ (٣) المزمل ١٤

اذا جرَّ يَدَهُ على وجهِ الأرضِ ، فيَدْحُو تُرابَها . ومنه أدْحيُّ النَّعامِ ، وهو أفْعُولٌ مِنْ دَحَوْتُ . ودِحْيَةُ : اسمُ رَجُلٍ .

(دحر) الدَّحْرُ : الطَّرْدُ والإبعادُ يُقالُ : دَحَرَهُ دُحُوراً . ﴿ اخْرُجْ منها مَذْءُوماً مَدْحُوراً ﴾[1] ، ﴿ فَتُلْقَى في جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً ﴾[2] ، ﴿ ويُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً ﴾[3]

(دحض) ﴿ حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[4] أي باطِلَةٌ زائلةٌ يُقالُ : أدحَضْتُ فُلاناً في حُجَّتِهِ ، فَدَحَضَ ﴿ ويُجادِلُ الذينَ كفروا بالباطِلِ لِيُدْحِضُوا به الحقَّ ﴾[5] وأدْحَضْتُ حُجَّتَهُ ، فَدَحَضَتْ وأصْلُهُ مِنْ دَحْضِ الرِّجلِ ، وعلى نحوهِ في وصْفِ المناظَرَةِ ❊ نظراً يُزِيلُ مَواقِعَ الاقدامِ ❊ ودَحَضَتِ الشمسُ : مُسْتَعارٌ مِنْ ذلك .

(دخر) ﴿ وهمْ داخِرُونَ ﴾[6] أي أذِلاءُ : يُقالُ : أدْخَرْتُه فدَخَرَ ، أي أذْلَلْتُهُ فَذَلَّ ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿ إنَّ الذينَ يَسْتَكْبِرونَ عَنْ عِبادتي سيدْخُلُون جَهَنَّم داخِرين ﴾[7] وقولُهُ ﴿ تدَّخِرُون ﴾[8] أصْلُهُ يَدَّخِرُون ، وليس مِنَ هذا الباب .

(دخل) الدُّخُولُ : نَقِيضُ الخُروجِ ، ويُسْتَعمَلُ ذلك في المكانِ والزمانِ والأعمالِ يُقالُ : دَخَلَ مكانَ كذا . ﴿ ادخُلوا هذه القَرْيَةَ ﴾[9] ، ﴿ ادْخُلُوا الجنةَ بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[10] ، ﴿ ادْخُلُوا أبوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فيها ﴾[11] ، ﴿ ويُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِها الأنهارُ ﴾[12] وقال ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ في رَحْمَتِهِ ﴾[13] ، ﴿ وقُلْ رَبِّ أدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾[14] فَمَدْخَلٌ : مِنْ دَخَلَ يَدْخُلُ ، ومُدْخَلٌ : مِنْ أدْخَلَ ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ ﴾[15] وقولُهُ ﴿ مَدْخَلاً كَريماً ﴾[16] مَنْ قرأ مَدْخَلاً بالفتحِ فكأنه إشارةٌ الى أنهمْ يَقْصِدُونَهُ ، ولم يكونوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ في قولِهِ ﴿ الذينَ يُحْشَرُونَ

(١) الاعراف ١٨ (٢) الاسراء ٣٩ (٣) الصافات ٩ (٤) الشورى ١٦ (٥) الكهف ٥٦
(٦) النحل ٤٨ (٧) غافر ٦٠ (٨) ال عمران ٤٩ (٩) البقرة ٥٨ (١٠) النحل ٣٢
(١١) الزمر ٧٢ (١٢) المجادلة ٢٢ (١٣) الشورى ٨ (١٤) الاسراء ٨٠ (١٥) الحج ٥٩
(١٦) النساء ٣١

على وجوهِهِمْ الى جهَنَّمَ ﴾ (١) وقولِـهِ ﴿ إذ الأغـلالُ في أعناقِهِـمْ والسلاسِـلُ ﴾ (٢) ومَـنْ قرأ مُدْخَـلاً فكقولِـهِ ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُـمْ مُدْخَـلاً يرْضَوْنَهُ ﴾ (٣) وادَّخَلَ : اجتهدَ في دخولِهِ ﴿ لـو يَجِـدُونَ ملْجَأً أو مَغارات أو مُدَّخَـلاً ﴾ (٤) والدَّخَـلُ : كِنـايةٌ عَنِ الفسـادِ والعَـدَاوةِ المُسْتَبْطَنَةِ كالدَّغَلِ : وعَنِ الدَّعْوَةِ في النَّسَبِ يُقالُ : دَخِلَ دَخَلاً . ﴿ تتَّخِذُونَ ايْمَانكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ ﴾ (٥) فَيُقـالُ : دُخِـلَ فُلانٌ ، فهـو مَدْخُولٌ : كِنايةٌ عَنْ بَلَهٍ في عَقْلِهِ وفَسـادٍ في أصلِـهِ ، ومنـه قيلَ : شَجَرَةٌ مَدْخُولَةٌ . والدِّخالُ في الابلِ ، أنْ يَدْخُلَ إبِلٌ في أثْناءِ ما لَمْ تَشْرَبْ لتَشْرَبَ مَعَها ثانياً . والدَّخْلُ : طائرٌ سُمِّيَ بذلك لدخولِهِ فيما بَيْنَ الأشجارِ المُلْتَفَّةِ . ودَخَلَ بامْرَأتِهِ : كِنايةٌ عَنِ الإفضاءِ إليهـا . ﴿ مِنْ نِسائكُم اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهنَّ فان لم تكونوا دَخَلْتُمْ بِهنَّ فلا جُناحَ عليكُمْ ﴾ (٦) .

(دخـن) الدُّخـانُ : كالعُثـانِ المُسْتَصْحَبُ لِلَّهيبِ . ﴿ ثـم اسْتَوَى الى السماءِ وهيَ دُخانٌ ﴾ (٧) أي هيَ مِثلُ الدُّخانِ ، إشارةٌ الى أنه لا تَماسُكَ لَها . ودَخَنَتِ النارُ تَدْخُنُ : كَثُرَ دُخانُهـا ، والدُّخْنَـةُ منه ، لكنْ تُعُورِفَ فيما يُتَبَخَّرُ به مِنَ الطِّيبِ . ودَخِـنَ الطَّبيخُ : أفْسَدَهُ الدُّخانُ . وتُصُوِّرَ مِنَ الدُّخانِ اللَّونُ ، فقيلَ : شاةٌ دَخْناء ، وذاتُ دُخْنَةٍ ، وليلةٌ دَخْنانَةٌ . وتُصُوِّرَ منه التأذِّي به فقيل : هو دَخِنُ الخُلُقِ . ورُوِيَ : هُدْنَةٌ على دَخَنٍ ، أي على فَساد دَخْلَةٍ .

(درأ) الدَّرءُ : المَيْلُ الـى أحـدِ الجـانِبَيْنِ ، يُقـالُ : قوَّمْـتُ دَرأَهُ ، ودَرَأتُ عنه : دَفَعْتُ عن جانِبِهِ . وفلانٌ ذُو تَدَرُّؤٍ أي قويٌّ على دَفْعِ أعْدَائِه . ودارَأتُهُ : دافَعْتُهُ . ﴿ ويَدْرَأونَ بالحسنةِ السيِّئَةَ ﴾ (٨) و﴿ يَـدْرَؤُا عَـنْهاالعــذابَ ﴾ (٩) وفــي الحــديثِ « ادْرَأوا الحُــدودَ

(١) الفرقان ٣٤ (٢) غافر ٧١ (٣) الحج ٥٩ (٤) التوبة ٥٧ (٥) النحل ٩٢
(٦) النساء ٢٣ (٧) فصلت ١١ (٨) الرعد ٢٢ (٩) النور ٨

بالشُّبُهاتِ » تنبيهاً على تَطَلُّبِ حيلَةٍ يُدْفَعُ بها الحدُّ . ﴿ قُلْ فادْرَأوا عَنْ أنْفُسِكُمُ الموتَ ﴾ [١] اما قوله ﴿ فادَّارَأْتُمْ فيها ﴾ [٢] فهو تَفاعَلْتُمْ أصْلُهُ تَدَارَأْتُمْ ، فأريدَ منه الإدغامُ تخفيفاً ، وأبْدلَ مِنَ التاء دالٌ فَسُكِّنَ للادغامِ فاجْتُلِبَ لَها ألِفُ الوصْلِ فحَصَلَ على افَّاعَلْتُمْ قال بعضُ الأدَباءِ ادَّرَأْتُمْ افْتَعَلْتُمْ ، وغَلِطَ مِنْ أوجُهٍ . أولاً إنَّ ادَّارَأْتُمْ على ثمانيةِ أحرفٍ ، وافْتَعَلْتُمْ على سبعةِ أحْرُفٍ ، والثاني أنَّ الذي يَلي ألِفَ الوصْلِ تاءٌ فَجَعَلَها دَالاً ، والثالثُ أنّ الذي يَلِي الثانِيَ دَالٌ فَجَعَلَها تاءً ، والرابعُ أنَّ الفِعْلَ الصحيحَ العَيْنِ لا يكونُ ما بَعْدَ تاءِ الافتِعالِ منه إلاَّ متحركاً وقد جَعَلَهُ ها هُنا ساكِناً ، الخامسُ أنَّ ها هُنا قد دَخَلَ بَيْنَ التاءِ والدَّالِ زائدٌ وفي افْتَعَلْتُ لا يدخُلُ ذلك ، السادسُ أنه انْزَلَ الألِفَ مَنْزِلَ العَيْنِ وليْسَتْ بِعَيْنٍ ، السابعُ أنَّ افْتَعَلَ قَبْلَهُ حرفانِ وبعدَهُ حرفانِ وادَّارَأْتُمْ بعدَهُ ثلاثةُ أحرفٍ .

(درج) الدَّرَجَةُ نحوُ المَنْزِلَةِ ، لكن يُقالُ للمنْزِلةِ دَرَجَةٌ ، اذا اعْتُبِرَتْ بالصُّعُودِ دونَ الامتدادِ على البَسيطِ ، كَدَرَجَةِ السَّطْحِ والسُّلَّمِ ، ويُعَبَّرُ بها عَنِ المنزلةِ الرفيعَةِ ﴿ وللرِّجالِ عليهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ [٣] تنبيهاً لرفعَةِ منزلةِ الرجالِ عليهِنَّ في الإنفاق والسِّياسةِ ونحوِ ذلك مِنَ المشارِ إليهِ بقولِهِ ﴿ الرِّجالُ قَوَّامونَ على النساءِ ﴾ [٤] الآيةَ . وقال ﴿ لهُمْ دَرَجاتٌ عِندَ رَبِّهِم ﴾ [٥] وقال ﴿ هُمْ دَرَجاتٌ عندَ اللهِ ﴾ [٦] أي هُمْ ذَوُو دَرَجاتٍ عِندَ اللهِ . ودَرَجاتُ النجومِ ، تشبيهاً بما تَقَدَّمَ ، ويُقالُ لقارعَةِ الطَّريق مَدْرَجَةٌ ، ويُقالُ : فلانٌ يَتَدَرَّجُ في كذا ، أي يصعد فيه دَرَجَةً دَرَجَةً ودَرَجَ الشيخُ والصَّبِيُّ دَرَجاناً : مشَى مِشْيَةَ الصاعِدِ في درَجِهِ . والدَّرْجُ : طَيُّ الكتابِ والثوْبِ . ويُقالُ للمَطْوِيِّ دَرْجٌ ، واسْتُعيرَ الدَّرْجُ للمَوْت ، كما اسْتُعيرَ الطي له في

(١) آل عمران ١٦٨ (٢) البقرة ٧٢ (٣) البقرة ٢٢٨ (٤) النساء ٣٤ (٥) الانفال ٤
(٦) آل عمران ١٦٣

قولِهِمْ : طَوَتْهُ المَنِيَّةُ : وقولِهِمْ مَنْ دَبَّ ودَرَجَ ، أي مَنْ كانَ حياً فَمشَى ومنْ ماتَ فَطَوَى أحْوالَهُ . وقولُهُ ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [1] قيلَ : مَعْناهُ : سَنَطْويهِمْ طَيَّ الكتابِ ، عِبارَةٌ عَنْ إغْفالِهِمْ نحوُ ﴿ ولا تُطِعْ مَنْ أغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذكْرنا ﴾ [2] والدَّرَجُ : سَفَطٌ يُجْعَلُ فيه الشَّيءُ . والدُّرْجَةُ : خِرْقَةٌ تُلَفُّ فَتُدْخَلُ في حَياءِ الناقَةِ . وقيلَ : سَنَسْتَدْرِجُهُمْ : مَعْناهُ نأخُذُهُمْ دَرَجَةً فَدَرَجَةً ، وذلك إدْناؤُهُمْ مِنَ الشيءِ شيئاً فشيئاً كالمَرَاقي والمَنازِلِ في ارْتِقائِها ونُزولِها . والدُّرَّاجُ : طائرٌ يَدْرُجُ في مِشْيَتِهِ .

(در) ﴿ وأرْسَلْنا السماءَ عليهِمْ مِدْرَاراً ﴾ [3] ، ﴿ يُرْسِلِ السماءَ عليكُمْ مِدْرَاراً ﴾ [4] وأصْلُهُ مِنَ الدَّرِّ والدِّرَّةِ ، أي اللَّبَنِ ، ويُسْتَعارُ ذلك للمطَرِ اسْتِعارَةَ أسماءِ البَعيرِ وأوصافِهِ ، فقيلَ : للهِ دَرُّهُ ، ودَرَّ دَرُّكَ ، وفي المثَلِ « سَبَقَتْ دِرَّتُهُ غِرارَهُ » نحوُ « سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ » ومنه اشْتُقَّ اسْتَدَرَّتِ المِعْزَى : أي طَلَبَتِ الفَحْلَ ، وذلك أنها اذا طَلَبَتِ الفحْلَ حَمَلَتْ ، واذا حَمَلَتْ ولَدَتْ ، فاذا ولَدَتْ دَرَّتْ ، فكُنِّيَ عَنْ طَلَبِها الفحلَ بالاسْتِدرارِ .

(درس) دَرَسَ الدَّارُ : مَعْناهُ بَقِيَ اثَرها ، وبَقاءُ الأثَرِ يَقْتَضي انْمِحاءَهُ في نَفْسِهِ ، فَلِذلك فُسِّرَ الدُّرُوسُ بالانْمِحاءِ ، وكذا دَرَسَ الكتابُ ، ودَرَسْتُ العِلْمَ : تَناولْتُ أثَرَهُ بالْحِفْظِ ولَمَّا كانَ تَناوُلُ ذلك بِمُدَاومَةِ القِراءةِ عُبِّرَ عَنْ إدامَةِ القِراءةِ بالدَّرْسِ ﴿ ودَرَسُوا ما فيه ﴾ [5] و﴿ بما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكتابَ وبما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [6] ، ﴿ وما آتَيْناهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَها ﴾ [7] وقولُهُ تعالى ﴿ ولِيَقُولوا دَرَسْتَ ﴾ [8] وقُرِىء دَارَسْتَ ، أي جارَيْتَ أهْلَ الكتابِ . وقيلَ : ودَرَسُوا ما فيه : تَركوا العَمَلَ به مِن قولِهِمْ : دَرَسَ القومُ المكانَ ، أي أبلَوْا

(١) الاعراف ١٨٢ (٢) الكهف ٢٨ (٣) الانعام ٦ (٤) هود ٥٢ (٥) الاعراف ١٦٩
(٦) آل عمران ٧٩ (٧) سبأ ٤٤ (٨) الانعام ١٠٥

أثَرَهُ ، ودَرَسَتِ المرأةُ ، كِنايَةً عن حاضَتْ ، ودَرَسَ البَعيرُ : صارَ فيه أثَرُ جَرَبٍ .

(درك) الدَّرْكُ كالدرجِ ، لكنْ الدَّرجُ يُقالُ اعتباراً بالصُّعُودِ ، والدَّرْكُ اعتياراً بالحُدورِ ، ولهذا قيلَ : دَرَجاتُ الجنةِ ، ودَرَكاتُ النارِ . ولتَصَوُّرِ الحدُورِ في النارِ سُمِّيَتْ هاوِيَةً . ﴿ إنَّ المنافِقينَ في الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النارِ ﴾ [1] والدَّرْكُ : أقْصَى قَعْرِ البحر . ويُقالُ للحَبْلِ الذي يُوصَلُ به حَبْلٌ آخَرُ ليُدْرَكَ الماءُ دَرَكٌ ، ولِمَا يَلْحَقُ الانسانَ مِنْ تَبِعةٍ دَرَكٌ ، كالدَّرْكِ في البيْعِ . ﴿ لا تَخافُ دَرَكاً ولا تَخْشَى ﴾ [2] أي تَبِعَةً . وأدْرَكَ : بَلَغَ أقْصَى الشيءِ . وأدْرَكَ الصَّبيُّ : بَلَغَ غايَةَ الصِّبا ، وذلك حينَ البُلوغِ . ﴿ حتى إذا أدركه الغَرَقُ ﴾ [3] وقولُهُ ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأبْصارُ وهُوَ يُدْرِكُ الأبْصارَ ﴾ [4] فمنهمْ منْ حَمَلَ ذلك على البَصَرِ الذي هو الجارِحَةُ ، ومنهمْ مَنْ حَمَلَهُ على البَصيرَةِ ، وذَكَرَ أنه قد نَبَّهَ به على ما رُوِيَ عن أبي بكر رضي الله عنه في قولِهِ : يا مَنْ غايَةُ مَعْرِفَتِهِ القُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ ، إذ كانَ غايَةُ مَعْرِفَتِهِ تعالى أنْ تَعْرِفَ الأشياءَ فَتَعْلَمَ أنه ليس بشيءٍ منها ولا بمثْلِها ، بَلْ هو مُوجِدُ كُلِّ ما أدْرَكْتَهُ . والتَّدارُكُ في الإغاثَةِ والنِّعمَةِ أكثرُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ لولا أنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [5] وقوله حتى ﴿ إذا ادَّارَكُوا فيها جميعاً ﴾ [6] أي لَحِقَ كُلٌّ بالآخر . وقال : ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ في الآخرة ﴾ [7] أي تدارَكَ فأُدْغمتِ التاءُ في الدالِ وتُوُصِّلَ إلى السكونِ بألِفِ الوَصْلِ ، وعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿ حتى إذا ادَّارَكُوا فيها ﴾ [8] ونحوُهُ ﴿ اثَّاقَلْتُمْ إلى الارضِ ﴾ [9] ، ﴿ اطَّيَّرنا بِكَ ﴾ [10] وقُرِىءَ بَلْ أدْرَكَ عِلْمُهُمْ في الآخرَةِ قال الحسنُ : مَعْناهُ جَهِلُوا أمْرَ الآخرَةِ ، وحقيقتُهُ انتهَى عِلْمُهُمْ في لُحُوقِ الآخِرَةِ

(١) النساء ١٤٥ (٢) طه ٧٧ (٣) يونس ٩٠ (٤) الانعام ١٠٣ (٥) القلم ٤٩
(٦) الاعراف ٣٨ (٧) النمل ٦٦ (٨) الاعراف ٣٨ (٩) التوبة ٣٨ (١٠) النمل ٤٧

فَجهِلُوها . وقيلَ مَعْناهُ : بَلْ يُدْرِكُ عِلْمُهُمْ ذلك في الآخرَةِ ، أي إذا حَصَلُوا في الآخرَةِ ، لأنَّ ما يكُونُ ظُنُوناً في الدُّنيا فهو في الآخرَةِ يَقينٌ .

(درهم) ﴿ وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾[1] الدِّرْهَمُ : الفِضَّةُ المطبوعَةُ الْمُتَعامَلُ بها .

(دري) الدِّرايَةُ : المعْرِفَةُ الْمُدْرَكَةُ بضَرْبٍ مِنَ الخِداعِ والمُرَاوغَةِ يُقالُ : دَرَيْتُهُ ودَرَيْتُ به دِرْيَةً ، نحوُ فَطِنْتُ وشَعَرْتُ وادَّرَيْتُ ، قال الشاعِرُ :

وماذا يَدَّرِي الشُّعَرَاءُ منِّي * وقد جاوَزْتُ رأسَ الأرْبَعين .

﴿ لا تَدْري لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بعدَ ذلك أمْراً ﴾[2] و﴿ وإنْ أدْري لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لكُمْ ﴾[3] ﴿ ما كُنْتَ تَدْري ما الكتابُ ﴾[4] وكُلُّ موضعٍ ذُكِرَ في القرآنِ وما أدْرَاكَ ، فقد عُقِّبَ ببيَانِه ، نحوُ ﴿ وما أدْرَاكَ ماهيَهْ نارٌ حاميَةْ ﴾[5] ، ﴿ وما أدْرَاكَ ما ليلةُ القَدْرِ ليلةُ القَدْرِ ﴾[6] ، ﴿ وما أدْرَاكَ ما الحاقَّةُ ﴾[7] ، ﴿ ثم ما أدْرَاكَ ما يومُ الدِّين ﴾[8] وقولُهُ ﴿ قُلْ لَوْ شاءَ اللهُ ما تَلَوتُهُ عليكُمْ ولا أدْرَاكُمْ به ﴾[9] مِنْ قولِهِمْ دَرَيتُ . ولو كانَ مِنْ دَرَأتُ لقيلَ ولا أدْرَأتُكُمُوهُ . وكُلُّ موضعٍ ذُكِرَ فيه وما يُدْرِيكَ لَمْ يُعَقِّبْهُ بذلك ، نحوُ ﴿ وما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾[10] ، ﴿ وما يُدْريكَ لَعَلَّ الساعَةَ قَريبٌ ﴾[11] والدِّرايَةُ لا تُسْتَعْمَلُ في اللهِ تعالى . وقولُ الشاعر :

* لاهُمَّ لا أدْرِي وأنْتَ الدَّارِي * فَمِنْ تَعجرُفِ أجْلافِ العَرَب

وأما قوله تعالى ﴿ الزُّجاجةُ كأَنَّها كوكبٌ دُرِّيٌّ ﴾[12] فمعناه : أن تلك الزجاجة مثل الكوكب المضيءِ الَّذي يُشبه الدُّرَّ في صفائِه ونُورِه ونَقائِه .

(١) يوسف ٢٠ (٢) الطلاق ١ (٣) الانبياء ١١١ (٤) الشورى ٥٢ (٥) القارعة ١٠
(٦) القدر ٢ (٧) الحاقة ٣ (٨) الانفطار ١٨ (٩) يونس ١٦ (١٠) عبس ٣
(١١) الشورى ١٧ (١٢) النور ٣٥

(دسر) ﴿ وحَمَلْناهُ على ذَاتِ ألْـوَاحٍ ودُسُـر ﴾[١] أي مَسامِيرَ الواحِدُ : دِسارٌ . وأصلُ الدَّسْرِ : الدَّفْعُ الشديدُ بقَهْر . يُقالُ : دَسَرَهُ بالرُّمْحِ ، ورَجُلٌ مِدْسَرٌ ، كقولِك مِطْعَنٌ . ورُوِيَ : ليسَ في العَنْبَر زكاةٌ إنَّما هو شيءٌ دَسَرَهُ البحرُ .

(دس) الدَّسُّ : إدْخالُ الشيءِ في الشيءِ بِضَرْبٍ مِنَ الإكراهِ . يُقالُ : دَسَسْتُهُ فَدَسَّ . ﴿ أمْ يَدُسُّهُ في الترابِ ﴾[٢] .

(دسس) ﴿ وقد خابَ مَنْ دَسَّاها ﴾[٣] أي دَسَّسَها في المعاصي فأبْدَلَ مِنْ إحدَى السِّيناتِ ياءً ، نحوُ : تَظَنَّيْتُ ، وأصلُهُ تَظَنَّنْتُ .

(دع) الدَّعُّ : الدفْعُ الشديدُ ، وأصلُـهُ أنْ يُقـالَ للعاثِـر : دَعْ دع ، كما يُقالُ له لَعـا . ﴿ يومَ يُدَعُّـونَ الـى نارِ جَهَنَّـمَ دَعّـاً ﴾[٤] و﴿ فَذَلكَ الذي يَدُعُّ اليَتِيمَ ﴾[٥] قال الشاعِرُ : دَعَّ الوَصيِّ على قَفاءِ يَتِيمِهِ *

(دعـو) الدُّعاءُ كالنِّدَاءِ إلا أنَّ النِّدَاءَ قد يُقالُ بِيا أو أيا ونحو ذلكَ مِنْ غير أنْ يُضَمَّ إليهِ الاسْمُ ، والدُّعاءُ لا يكادُ يُقالُ إلا إذا كانَ معه الاسْمُ نحوُ يا فُلانُ ، وقد يُسْتَعْمَلُ كُلٌّ واحدٍ منهما موضِعَ الآخر . ﴿ كمَثَلِ الذي يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ إلاَّ دُعـاءً ونِـدَاءً ﴾[٦] ويُسْتَعْمَـلُ اسْتِعْمَالَ التسمية نحوُ : دَعَوْتُ ابني زيداً ، أي سَمَّيْتُهُ ﴿ لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرسُولِ بينكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً ﴾[٧] حَثّاً على تَعظيمِهِ ، وذلك مُخاطَبَةُ مَنْ كانَ يقولُ يا محمدُ . ودعوتُـهُ : إذا سألْتَـهُ وإذا اسْتَغَثْتَهُ ﴿ قالوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ ﴾[٨] أي سَلْهُ . وقال ﴿ قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ أتـاكُمْ عذابُ اللهِ أو أتَتْـكُمُ الساعَـةُ أغيرَ اللهِ تَدْعُـونَ إنْ كُنْتُـمْ صادِقِينَ ﴾[٩] ﴿ بَلْ إيَّاهُ تدْعُونَ ﴾[١٠] تنبيهاً انكُمْ إذا أصابَتْكُمْ شدَّةٌ لم تَفْزَعُـوا إلاَّ إلَيْه ﴿ وادْعُـوهُ خَوْفـاً وطَمَعـاً ﴾[١١] ، ﴿ وادْعُـوا

(١) القمر ١٣ (٢) النحل ٥٩ (٣) الشمس ١٠ (٤) الطور ١٣ (٥) الماعون ٢
(٦) البقرة ١٧١ (٧) النور ٦٣ (٨) البقرة ٦٨ (٩) الانعام ٤٠ (١٠) الانعام ٤١
(١١) الاعراف ٥٦

شُهَـدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إنْ كُنْتُـمْ صادِقِينَ ﴾[1] ، ﴿ وإذا مَسَّ الانسـانَ ضُرٌّ دَعَـا ربَّـهُ مُنِيْباًإليهِ﴾[2] ، ﴿ وإذا مَسَّ الانسـانَ الضُّرُّ دَعانـا لِجنْبِـهِ ﴾[3] ، ﴿ ولا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَنْفَعُـكَ ولا يَضُرُّكَ ﴾[4]وقولُهُ ﴿لاتَدْعُو اليومَ ثُبُوراً واحداً وادْعُوا ثُبُوراً كثيراً ﴾[5] هو أنْ يقولَ : يا لَهْفاهُ ! ، ويا حَسْرَتـاهُ ! ، ونحـوَ ذلك مِنْ ألفـاظِ التأسُّفِ . والمعنَـى : يَحْصُـلُ لكُمْ غُمـومٌ كثيرةٌ وقولُـهُ ﴿ ادْعُ لنَـا رَبَّكَ ﴾[6] أي سَلْهُ والدُّعاءُ الى الشيءِ : الحثُّ على قَصْدِهِ ، قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دعا إلى الله ﴾[7] ﴿ ولْتَكُنْ مِنْكُمْ أمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخير ﴾[8] ايْ يَحُثُّونَ النَّـاسَ للدُّخـولِ في دينِ اللهِ ، ﴿ قال رَبِّ السِّجْنُ أحَبُّ إليَّ مما يَدْعُونَنِـي إليْهِ ﴾[9] وقـال ﴿ واللهُ يَدْعُو الى دَارِ السَّلامِ ﴾[10]وقال ﴿ يا قَوْمِ مالي أدْعوكُمْ الى النَّجاةِ وتَدْعُونَني إلى النارِ ﴾[11]، ﴿ تَدْعُونَني لأكْفُرَ باللهِ واشْرِكَ به ﴾[12] وقولُـهُ ﴿ لا جَرَمَ أنَّ ما تَدْعُونَنِـي إليهِ ليسَ لهُ دَعْـوَةٌ ﴾[13]أي رِفْعَـةٌ وتَنْويهٌ . والدَّعْوَةُ مُخْتَصَّةٌ بادِّعاءِ النِّسْبَةِ ، وأصْلُها للحالَةِ التي عليها الإنسانُ ، نحوُ القَعْدَةِ والجِلْسَةِ . وقولُهُمْ : دَعْ دَاعِيَ اللَّبَنِ ، أي غَيْرةً تجْلِبُ منها اللَّبَنَ . والادِّعاءُ ، أنْ يَدَّعِي شيئاً أنه له وفي الحرْبِ الاعْتِـزَاءُ ﴿ ولَـكُمْ فيهـا ما تَدَّعُـونَ نُزُلاً ﴾[14]أي ما تَطْلُبُـونَ . والدَّعْـوَى : الادِّعَـاءُ ﴿ فمـا كانَ دَعْوَاهُـمْ إذْ جاءَهُـمْ بأسنـا ﴾[15] والدَّعْـوَى : الدُّعَـاءُ ﴿ وآخِـرُ دَعْوَاهُـمْ أنِ الحمـدُ لله رَبِّ العالَـمينَ ﴾[16].

(دفـع) الدَّفْـعُ : إذا عُدِّيَ بإلـى اقْتَضَـى معنَـى الإنالَـةِ نحـوُ ﴿ فادْفَعُوا إليهمْ أموالَهُمْ ﴾[17] وإذا عُدِّيَ بِعَنْ اقْتَضَى معنَى الحِمايَةِ نحوُ ﴿ إنَّ الله يُدَافِعُ عَنِ الذين آمَنُوا ﴾[18] و﴿ ولولا دَفْعُ الله الناسَ

(١) البقرة ٢٣ (٢) الزمر ٨ (٣) يونس ١٢ (٤) يونس ١٠٦ (٥) الفرقان ١٤
(٦) البقرة ٦٨ (٧) فصلت ٣٣ (٨) آل عمران ١٠٤ (٩) يوسف ٣٣ (١٠) يونس ٢٥
(١١) غافر ٤١ (١٢) غافر ٤٢ (١٣) غافر ٤٣ (١٤) فصلت ٣١ (١٥) الاعراف ٥
(١٦) يونس ١٠ (١٧) النساء ٦ (١٨) الحج ٣٨

بَعْضَهُـمْ بِبَعضٍ ﴾ (١) وقولُـهُ ﴿ ليسَ لهُ دَافِـعٌ مِنَ الله ذي المعَارِجِ ﴾ (٢) أي حامٍ والمَدْفَعُ الذي يَدْفَعُهُ كُلُّ أحَدٍ . والدُّفْعَةُ . مِنَ المَطَرِ ، والدِّفاعُ : مِنَ السَّيلِ .

(دفق) ﴿ مـاءٍ دَافِـقٍ ﴾ (٣) سائِـلٍ بِسُرْعَـةٍ ـ ومنـه اسْتُعيرَ : جاؤوا دُفْقَةً ، وبَعيرٌ أدْفَقُ : سَريعٌ . ومَشَى الدِّفِقَّي : أي يَتَصَبَّبُ في عَدْوِهِ كَتَصَبُّبِ الماءِ المُتَدَفِّقِ . ومَشَوْا دَفْقاً .

(دفىء) الـدِّفْءُ : خِلافُ البَـرْدِ . ﴿ لَـكُمْ فيهـا دِفْءٌ ومنافِعُ ﴾ (٤) وهو لما يُدْفيءُ ورَجُلٌ دَفْآنُ ، وامـرأةٌ دَفْأى ، وبيتٌ دَفيء .

(دك) الـدَّكُّ : الأرضُ اللَّيِّنَـةُ السَّهْلَـةُ ، وقـد دَكَّهُ دَكّاً . ﴿ وحُمِلَـتِ الأرضُ والجبـالُ فَدُكَّتـا دكَّةً واحِـدَةً ﴾ (٥) . ودُكَّتِ الجبالُ دكّـا : أي جُعِلَتْ بمنْزِلَة الأرضِ اللَّيِّنَةِ . و﴿ فلما تَجَلَّى رَبُّهُ للجبلِ جَعَلَهُ دكّاً ﴾ (٦) ومنه الدُّكانُ . والدَّكْدَاكُ : رَمْـلٌ لَيِّنَـةٌ وأرضٌ دكَّاءُ: مُسَوَّاةٌ ، والجمعُ الدُّكُّ . وناقَةٌ دكّاءُ : لاسنَامَ لَهـا ، تشبيهاً بالأرضِ الدَّكَّاءِ .

(دل) الدَّلالةُ : ما يُتَوصَّـلُ به إلـى معرفـةِ الشـيءِ ، كَدِلالَـةِ الألفاظِ على المعنَى ، ودلالَةِ الإشاراتِ والرُّمُوزِ والكتابةِ والعُقُودِ في الحسابِ ، وسواءٌ كانَ ذلك بِقَصْدٍ ممنْ يَجْعَلُهُ دِلالَةً ، أو لم يكُنْ بِقَصْدٍ كَمَنْ يَرَى حركَةَ إنسانٍ فَيَعْلَمُ أنه حَيٌّ ﴿ ما دَلَّهُمْ على موتِهِ إلاَّ دَابَّـةُ الأرضِ ﴾ (٧) وأصْـلُ الدلالَـةِ مصـدرٌ كالكِنـايَةِ والأمـارَةِ . والدَّالُّ : مَنْ حَصَلَ منه ذلك . والدليلُ في المبالَغَةِ ، كعالِمٍ وعَليمٍ وقادِرٍ وقديرٍ ، ثم يُسَمَّى الـدالُّ والـدليلُ دلالَـةً ، كتسـميةِ الشـيءِ بمصدَرِهِ .

(١) البقرة ٢٥١ (٢) المعارج ٢ (٣) الطارق ٦ (٤) النحل ٥ (٥) الحاقة ١٤
(٦) الأعراف ١٤٣ (٧) سبأ ١٤

(دلك) دلُوكُ الشمسِ : مَيْلُهـا للغُـرُوبِ . ﴿ أقِمِ الصَّلاةَ لدُلُوكِ الشمسِ ﴾[1] هو مِنْ قولِهِمْ : دَلَكْتُ الشمسَ : دَفَعْتُها بالراحِ ، ومنه دَلَكْتُ الشيءَ في الرَّاحَةِ . ودَالَكْتُ الرَّجُلَ ، إذا ماطلْتَهُ . والدَّلُوكُ : ما دَلَكْتَهُ مِنْ طيبٍ . والدَّليكُ : طعامٌ يُتَّخَذُ مِنَ الزُّبْدِ والتمر .

(دلو) دَلَوْتُ الدَّلْوَ ، إذا أرسَلْتَها . وأدْلَيْتُها ، أي أخْرَجْتُها ، وقيلَ : يكونُ بمعنَى أرسَلْتُها قاله أبو منصورٍ في الشامِلِ ﴿ فأدْلَى دَلْوَهُ ﴾[2] واسْتُعيرَ للتوصُّلِ إلى الشيءِ . قال الشاعِرُ :

وليسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَثيثٍ * ولكنْ ألْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ

وبهذا النحو سُمِّيَ الوسيلَةُ المائحَ قال الشاعِرُ :

ولي مائحٌ لم يُورِدِ الناسُ قَبْلَهُ * مُعَلٌّ وأشطانُ الطَّوِيِّ كثيرُ

قال تعالى ﴿ وَتُدْلُوا بها إلى الحُكَّامِ ﴾[3] والتدلِّي : الدُّنُوُّ والاسترسالُ . ﴿ ثم دَنا فتَدَلَّى ﴾[4]

(دم) أصلُ الدَّمِ : دَمَيٌ ، وهو معروفٌ . ﴿ حُرِّمَتْ عليكمُ الميتَةُ والدَّمُ ﴾[5] وجمعُهُ دِماءٌ ﴿ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ ﴾[6] وقد دَمِيَتِ الجِراحَةُ . وفَرَسٌ مَدْمِيٌّ : شديدُ الشُّقْرَةِ كالدَّمِ في اللَّوْنِ . والدُّمْيَةُ : صُورَةٌ حَسَنَةٌ . وشَجَّةٌ دامِيَةٌ .

(دمدم) ﴿ فَدَمْدَمَ عليهم رَبُّهُمْ ﴾[7] أي أهْلَكَهُمْ وأزْعَجَهُمْ ، وقيلَ : الدَّمْدَمَةُ : حكايَةُ صَوْتِ الهِرَّةِ ، ومنه دَمْدَمَ فُلانٌ في كلامِهِ . ودَمَمْتُ الثوبَ طَلَيْتُهُ بِصِبْغٍ مَّا . والدِّمامُ : يُطْلَى به . وبَعيرٌ مَدْمُومٌ بالشَّحْمِ . والدَّامَّاءُ والدَّمَّةُ : جُحْرُ اليربوعِ ولَهُ اربَعَةُ أبوابٍ

(١) الاسراء ٧٨ (٢) يوسف ١٩ (٣) البقرة ١٨٨ (٤) النجم ٨ (٥) المائدة ٣
(٦) البقرة ٨٤ (٧) الشمس ١٤

والـيَرْبُوعُ دُوَيْبَة فَوْقَ الجرذ ولَهُ ذَنَبٌ كَذَنَبِهِ ، والدَّامـاءُ بالتخفيفِ والدَّيمُومَةُ : المَفازَةُ .

(دمر) ﴿ فَدَمَّرْناهُمْ تَدْميراً ﴾[1] ﴿ ثم دَمَّرْنا الآخـرينَ ﴾[2] ، ﴿ ودَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَـعُ فِرْعَـوْنُ وقومُـهُ ومـا كانُـوا يَعْرِشُـونَ ﴾[3] والتدميرُ : إدْخالُ الهلاكِ على الشيءِ . ويُقالُ ما بالدَّارِ تَدْمُرِيٌّ . أما قولُهُ تعالى ﴿ دَمَّرَ اللهُ عليهمْ ﴾[4] فانَّ مفعولَ دَمَّرَ محذوفٌ .

(دمع) ﴿ تَوَلَّوْا وأعْيُنُهمْ تَفيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً ﴾[5] فالدَّمْعُ يكونُ اسمـاً للسائِـلِ مِنَ العَيْنِ . ومصـدر دَمَعَـتِ العَيْنُ : دَمْعـاً ودَمَعاناً .

(دمغ) ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بالحـقِّ علـى الباطِـلِ فَيَدْمَغُـهُ ﴾[6] أي يكْسِرُ دِماغَهُ . وحُجَّةٌ دَامِغَةٌ كذلك ويُقالُ للطَلْعَةِ تَخْرُجُ مِنْ أصْلِ النَّخْلَةِ فَتُفْسِدُهُ إذا لم تُقْطَعْ دَامِغَةٌ ، وللحَديدةِ التي تُشَدُّ على آخرِ الرَّحْـلِ دَامِغَـةٌ ، وكلُّ ذلك اسْتِعَـارَةٌ مِنَ الدَّمْـغِ الـذي هو كَسْـرُ الدِّماغِ .

(دنر) ﴿ مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ بِدينـارٍ ﴾[7] أصْلُـهُ دِنَّـارٌ ، فأبـدلَ مِنْ احدَى النونَيْنِ ياءٌ ، وقيلَ : أصْلُـهُ بالفـارسيةِ دين آرْ أيْ الشريعـةُ جاءَتْ به .

(دَنـوَ) الدُّنُوُّ : القُـرْبُ بالـذَّاتِ أو بالحُـكْمِ ، ويُسْتَعْمَـلُ في المكانِ والزمانِ والمنزلَةِ . ﴿ ومِنَ النَّخلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دَانِيَةٌ ﴾[8] و﴿ ثـم دَنـا فَتَدَلَّـى ﴾[9] هذا بالحُـكْمِ . ويُعَبَّـرُ بالأدنـى تارةً عَنِ الأصْغَرِ ، فيقابَلُ بالأكبر نحوُ ﴿ ولا أدْنَى مِنْ ذلكَ ولا أكْثَرَ ﴾[10] وتارةً عَنِ الأرْذَلِ ، فيُقابَلُ بالخَيْرِ ، نحوُ ﴿ أتَسْتَبْدِلُـون الـذي هو أدْنـى

(١) الفرقان ٣٦ (٢) الشعراء ١٧٢ (٣) الاعراف ١٣٧ (٤) محمد ١٠ (٥) التوبة ٩٢
(٦) الانبياء ١٨ (٧) آل عمران ٧٥ (٨) الانعام ٩٩ (٩) النجم ٨ (١٠) المجادلة ٧

بالذي هو خَيْرٌ ﴾[1] وعَنِ الأوّلِ ، فيقابل بالآخر نحوُ ﴿ خسر الدنيا والآخِرَةَ ﴾[2] ، ﴿ وآتَيْناهُ في الدُّنْيا حَسَنَةً وإنَّهُ في الآخِرَةِ لمنَ الصالِحينَ ﴾[3] وتارةً عَنِ الأقْرَبِ فيُقابَلُ بالأقْصى نحوُ ﴿ إذْ أنْتُمْ بالعُدْوَةِ الدُّنْيا وهُمْ بالعُدْوَةِ القُصْوى ﴾[4] وجمعُ الدُّنْيا : الدُّنى ، نحوُ الكُبْرَى والكُبَر والصُّغْرَى والصُّغَر . وقولُهُ تعالى ﴿ ذلك أدْنَى أنْ يَأتُوا بالشَّهادَةِ ﴾[5] أي أقْرَبُ لنفُوسِهِمْ أنْ تَتَحَرَّى العَدالَةَ في إقامَةِ الشَّهادَةِ ، وعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿ ذلك ادْنَى أنْ تَقَرَّ أعْيُنُهُنَّ ﴾[6] وقولُهُ تعالى ﴿ لعلكُمْ تتفكَّرُونَ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ﴾[7] مُتَناوِلٌ لِلأحوالِ التي في النَّشْأةِ الأولَى ، وما يكونُ في النَّشْأةِ الآخِرةِ . ويُقالُ : دَانَيْتُ بينَ الأمْرَيْنِ ، وأدْنَيْتُ أحدَهُما مِنَ الآخر ﴿ يُدنينَ عليهنَّ مِنْ جَلابيبهنَّ ﴾[8] وأدْنَت الفَرَسُ : دَنا نِتاجُها . وخُصَّ الدَّنيءُ بالحقير القَدْرِ ،ويُقابَلُ بهالسيِّءُ يُقالُ : دَنِيء بَيِّنُ الدَّناءَةِ . وما رُوِيَ:اذا أكَلْتُمْ فَدِنُوا . مِنَ الدُّونِ ، أي كُلُوا مما يَليكُمْ .

(دهر) الدَّهْرُ : في الأصْلِ اسمٌ لمُدَّةِ العالَمِ مِنْ مَبْدأ وجُودِهِ إلى انقضائِهِ ، ﴿ هَلْ أتَى على الانسانِ حينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾[9] ثم يُعَبَّرُ به عَنْ كلِّ مُدَّةٍ كثيرةٍ ، وهو خِلافُ الزمانِ ، فانَّ الزمانَ يَقعُ على المدةِ القليلةِ والكثيرةِ . ودَهْرُ فُلانٍ : مُدَّةُ حياتِهِ . واسْتُعيرَ للعادَةِ الباقِيَةِ مُدَّةَ الحياةِ ، فقيلَ : ما دَهْري بكذا . ويُقالُ : دَهَرَ فُلاناً نائبَةٌ دَهْراً ، أي نَزَلَتْ به . حكاهُ الخليلُ : فالدَّهْرُ ها هُنا مصدرٌ . وقيلَ : دَهْدَرَهُ دَهْدَرَةً ، ودَهْرٌ دَاهرٌ ودَهيرٌ . وقولُهُ عليه وعلى آله السلامُ « لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فانَّ الله هو الدَّهْرُ » قد قيلَ : مَعْناهُ : إنَّ الله فاعِلُ ما يُضافُ إلى الدَّهْرِ مِنَ الخيرْ والشَّر والمَسَرَّةِ والمَساءَةِ ، فاذا سَبَبْتُمُ الذي تَعْتَقِدُونَ أنه فاعِلُ ذلك ، فقد سَبَبْتُمُوهُ تعالى عَنْ ذلك .

(١) البقرة ٦١ (٢) الحج ١١ (٣) النحل ١٢٢ (٤) الانفال ٤٢ (٥) المائدة ١٠٨
(٦) الاحزاب ٥١ (٧) البقرة ٢١٩ (٨) الاحزاب ٥٩ (٩) الانسان ١

وقال بعضُهُمْ : الدَّهْرُ الثاني في الخَبَرِ غيرُ الدَّهْرِ الاولِ ، وإنما هو مصدرٌ بمعنَى الفاعِلِ ، ومَعْناهُ أنَّ اللهَ هو الدَّاهِرُ ، أي المُصرِّفُ المُدَبِّرُ المُفِيضُ لما يَحْدُثُ ، والأولُ أظْهَرُ . وقولُهُ تعالى إخْباراً عَنْ مُشْرِكِي العَرَبِ ﴿ ما هي إلاَّ حَياتُنا الدُّنيا نَمُوتُ ونَحْيا وما يُهْلِكُنا إلاَّ الدَّهْرُ ﴾ (١) قيلَ عُنِيَ به الزمانُ .

(دهق) ﴿ وكأساً دِهاقاً ﴾ (٢) أي مُفْعَمَةً مليئة . ويُقالُ : أدْهَقْتُ الكأسَ ، فَدَهَقَ . ودَهَقَ لي منَ المالِ دَهْقَةً : كقولِك قَبَضَ قَبْضَةً .

(دهم) الدُّهْمَةُ : سَوادُ الليلِ ، ويُعَبَّرُ بها عَنْ سَوادِ الفَرَسِ ، وقد يُعَبَّرُ بها عَنِ الخُضْرَةِ الكامِلَةِ اللَّونِ ، كما يُعَبَّرُ عَنِ الدُّهْمَةِ بالخُضْرَةِ إذا لم تكُنْ كامِلَةَ اللَّوْنِ ، وذلك لِتَقارُبِهما باللَّوْنِ . قالَ اللهُ تعالى ﴿ مُدْهامَّتانِ ﴾ (٣) وبِناؤُهُما مِنَ الفِعْلِ : مُفْعالٌّ . يُقالُ : ادْهامَّ ادْهِيماماً .

(دهن) ﴿ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ ﴾ (٤) وجمعُ الدُّهْنِ أدْهانٌ . وقولُهُ تعالى ﴿ فكانَتْ وَرْدَةً كالدِّهانِ ﴾ (٥) قيلَ هو دُرْدِيُّ الزَّيْتِ . أي عكرا الزيت يتلون ألواناً تحت أشعة الشمس . والمُدْهُنُ : ما يُجْعَلُ فيه الدُّهْنُ ، وهو أحَدُ ما جاءَ على مُفْعُلٍ مِنَ الآلَةِ . وقيلَ للمكانِ الذي يَسْتَقِرُّ فيه ماءٌ قليلٌ مُدْهُنٌ ، تشبيهاً بذَلك . وقيلَ : بمعنَى مفعولٍ كأنه مَدْهُونٌ باللَّبَنِ ، أي كأنها دُهِنَتْ باللَّبَنِ لِقِلَّتِهِ . والثاني أقْرَبُ مِنْ حيثُ لم يَدْخُلْ فيه الهاءُ . ودَهَنَ المَطَرُ الأرضَ : بَلَّها بَلاًّ يَسِيراً كالدُّهْنِ الذي يُدْهَنُ به الرأسُ . ودَهَنَهُ بالعصا : كِنايَةٌ عَنِ الضَّرْبِ على سَبيلِ التَّهكُّمِ ،

(١) الجاثية ٢٤ (٢) النبأ ٣٤ (٣) الرحمن ٦٤ (٤) المؤمنون ٢٠ (٥) الرحمن ٣٧

كقولِهِمْ : مَسَحْتُهُ بالسَّيفِ ، وحَيَّيْتُهُ بالرُّمْحِ . والادْهانُ في الأصْلِ مثْلُ التَّدْهينِ ، لكنْ جُعِلَ عِبارَةً عنِ المُداراةِ والمُلاينَةِ وتَرْكِ الجِدِّ . ﴿ أفبِهَذَا الحديث أنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴾[1] قال الشاعِرُ : * الحَزْمُ والقُوَّةُ خَيرٌ منَ الإدْهَانِ والقِلَّةِ والهاعِ وداهَنْتُ فُلاناً مُداهَنَةً ﴿ وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾[2] . أي تلينُ فيلينون .

(دَوَرَ) الدَّارُ : المنزلُ اعتِباراً بِدَوَرانِها الذي لَها بالحائطِ . وقيلَ دَارَةٌ . وجمعُها دِيارٌ ، ثم تُسَمَّى البلدةُ دَاراً ، والصَّقْعُ دَاراً ، والدُّنْيا كما هي دَاراً . والدَّارُ الدنيا . والدار الآخِرَةُ إشارَةٌ إلى المَقَرَّيْنِ في النَّشأةِ الأولى والنَّشأةِ الأخْرَى . وقيلَ : دَارُ الدُّنْيا ، ودَارُ الآخِرَةُ . قال تعالى ﴿ لهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾[3] أي الجنةُ ﴿ دَارَ البَوارِ ﴾[4] أي الجحيمَ ، قال تعالى ﴿ قُلْ إنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ ﴾[5] وقال ﴿ ألم تَرَ إلى الذين خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ ﴾[6] ، ﴿ وقد أُخْرِجْنا مِنْ دِيارنا ﴾[7] وقال ﴿ سأُوريكُمْ دَارَ الفاسِقِينَ ﴾[8] أي الجحيمَ . وقولُهُمْ : ما بها دَيَّارٌ ، أي ساكِنٌ ، وهو فَيْعالٌ . ولو كانَ فَعَّالاً لَقِيلَ دَوَّارٌ ، كقولِهِمْ قَوَّالٌ وجَوَّازٌ . والدَّائرَةُ : عِبارَةٌ عَنِ الخَطِّ المحيطِ يُقالُ دَارَ يَدُورُ دَوَرَاناً ، والدائرةُ في الهندسةِ شكْلٌ يَحُدُّهُ خطٌّ مُنْحَنٍ مستديرٌ . ، ثم عُبِّرَ بالدائرة عَنِ المحادثَةِ . والدَّوَّارِيُّ : الدَّهْرُ الدَّائِرُ بالإنسانِ مِنْ حيثُ إنه يَدُورُ بالانسانِ ، ولذلك قال الشاعِرُ :

* والدهرُ بالانسانِ دَوَّارِيُّ * والدَّوْرَةُ والدَّائِرَةُ في المكروهِ ، كما يُقالُ دَوْلَةٌ في المحبُوبِ وقولِهِ تعالى ﴿ نَخْشَى أنْ تُصِيبنَا دَائِرَةٌ ﴾[9]

(١) الواقعة ٨١ (٢) القلم ٩ (٣) الانعام ١٢٧ (٤) ابراهيم ٢٨ (٥) البقرة ٩٤
(٦) البقرة ٢٤٣ (٧) البقرة ٢٤٦ (٨) الاعراف ١٤٥ (٩) المائدة ٥٢

وهي المصيبة . والدَّوَّارُ : صَنَمٌ كانُوا يَطُوفُونَ حولَهُ . والـدَّارِيُّ : المنْسُوبُ إلـى الـدَّارِ ، ويُقـالُ للازِمِ الـدَّارِ دَارِيٌّ . وقولُـهُ تعالـى ﴿ ويَتَرَبَّصُ بِكمُ الدَّوائِرَ ﴾ [1] ، ﴿ عليهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ [2] أي يُحيطُ بهمُ السُّوء إحاطَةَ الدَّائِرَةِ بِمَنْ فيها ، فَلا سَبيلَ لهمْ إلى الانفكاكِ منه بوجـهٍ . وقولُـهُ تعالـى ﴿ إلا أنْ تكُونَ تِجـارَةً حاضِـرَةً تُدِيرونهـا بينكُمْ ﴾ [3] أي تَتَدَاولُونها وتَتَعاطَوْنَها مِنْ غيْرِ تأجيلٍ .

(دول) الدَّوْلَةُ والدُّولَةُ : واحِدَةٌ . وقيلَ : الدَّوْلَةُ في المالِ ، والدُّولَةُ في الحَرْبِ والجاهِ . وقيلَ : الدَّوْلَةُ اسمُ الشيءِ الذي يُتَدَاوَلُ بَعْينِـهِ . والدُّولَـةُ المَصْـدَرُ . ﴿ كَيْلا يكُونَ دُولَـةً بَيْنَ الأغنياءِ منكُمْ ﴾ [4] وتَدَاوَلَ القومُ كذا ، أي تَناوَلُوهُ مِنْ حيثُ الدَّوْلَةُ ، ودَاوَلَ اللهُ كذا بينَهمْ . ﴿ وتِلكَ الأيامُ نُدَاوِلُها بَيْنَ الناسِ ﴾ [5] والدُّؤْلُولُ : الدَّاهِيَةُ ، والجمعُ الدَّآلِيلُ والدُّؤلاتُ .

(دوم) أصْلُ الدَّوَامِ السكُونُ يُقالُ : دَامَ المـاءُ ، أي سكَنَ . ونُهِيَ أنْ يَبُولَ الإنسانُ في الماءِ الدائمِ . وأدَمْتُ القِدْرَ ودَوَّمْتُها : سكَنْتُ غَلَيانَها بالماءِ ، ومنه دَام الشيءُ إذا امْتَدَّ عليه الزمانُ ﴿ وكُنْتُ عليهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فيهِمْ ﴾ [6] ، ﴿ إلاَّ ما دُمْتَ عليه قائماً ﴾ [7] ، ﴿ لنْ نَدْخُلَها أبداً ما دَامُوا فيها ﴾ [8] ويُقالُ : دُمْتَ تدَامُ ، وقيلَ : دُمْتَ تَدُومُ ، نحوُ مُتَّ تَمُوتُ . ودَوَّمَتِ الشمسُ في كَبِدِ السماءِ . قال الشاعِرُ :

* والشمسُ حَيْرَى لَها في الجَوِّ تَدْوِيمُ * ودَوَّمَ الطَّيْرُ في الهـواءِ : حَلَّـقَ واسْتَدَمْـتُ الأمْـرَ : تأنَّيْتُ فيه . ولِلظـلِّ : الـدَّوْمُ الدَّائـم . والدِّيمَةُ : مَطَرٌ تدُومُ أياماً .

(١) التوبة ٩٨ (٢) التوبة ٩٨ (٣) البقرة ٢٨٢ (٤) الحشر ٧ (٥) آل عمران ١٤٠
(٦) المائدة ١١٧ (٧) آل عمران ٧٥ (٨) المائدة ٢٤

(دون) يُقالُ للقاصِرِ عَنِ الشيءِ دُون . قال بعضُهم ، هو مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّنُوِّ . والأدوَنُ : الدَّني ، وقولُهُ تعالى ﴿ لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ [١] أي مِمَّنْ لم يَبْلُغْ مَنْزِلَتُهُ مَنْزِلَتَكُمْ في الدِّيانَةِ ، وقيلَ في القَرَابَةِ . وقولُهُ ﴿ ويَغْفِرُ ما دُونَ ذلك ﴾ [٢] أي ما كانَ أقَلَّ مِنْ ذلك ، وقيلَ ما سِوَى ذلك ، والمَعْنَيانِ يَتَلازَمانِ ، وقولُهُ تعالى ﴿ أأنْتَ قُلْتَ للناسِ اتَّخِذُوني وأمِّيَ إلَهيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ [٣] أي غَيْرَ اللهِ ، وقيلَ مَعْناهُ إلَهَيْنِ مُتَوصَّلاً بهما إلى اللهِ . وقولُهُ ﴿ ليسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ ولا شَفِيعٌ ﴾ [٤] ، ﴿ وما لكم مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وليٍّ ولا نَصيرٍ ﴾ [٥] أي ليسَ لَهُمْ مَنْ يُوَالِيهِمْ مِنْ دُونِ أمْرِ اللهِ . وقولُهُ ﴿ قُلْ أنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَنْفَعُنا ولا يَضُرُّنا ﴾ [٦] مِثْلُهُ . وقد يُقْرأُ بلفظِ دونَ ، فيُقالُ : دَوْنَكَ كذا ، أيْ تَناوَلْهُ ، قال القُتَيْبي : يُقالُ : دَانَ يَدُونُ دَوْناً : ضَعُفَ .

(دين) يُقالُ : دِنْتُ الرَّجُلَ : أخَذْتُ منه دَيْناً وأدَنْتُهُ : جَعَلْتُهُ دَائِناً ، وذلك بأنْ تُعْطِيَهُ دَيْناً . قال أبو عبيدةَ : دِنْتُهُ : أقْرَضْتُهُ . ورَجُلٌ مَدِينٌ ومَدْيونٌ . ودِنْتُهُ : استَقْرَضْتُ منه . قال الشاعِرُ :

نَدِينُ ويَقْضِي اللهُ عَنَّا وقد نَرى * مَصارِعَ قومٍ لا يَدِينُونَ ضُيَّعاً

وأدنْتُ مِثْلُ دِنْتُ ، وأدَنْتُ ، أي أقْرَضْتُ . والتَّدَايُنُ والمُدَايَنَةُ : دفعُ الدَّيْنِ . ﴿ إذا تدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إلى أجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [٧] و﴿ مِنْ بَعْدِ وصيةٍ يُوصى بها أو دَيْنٍ ﴾ [٨] والدِّينُ : يُقالُ للطاعَةِ والجَزَاءِ ، واستُعيرَ للشريعةِ . والدِّينُ كالمِلَّةِ ، لكنَّهُ يُقالُ اعتِباراً بالطاعَةِ والانْقِيادِ للشريعةِ . ﴿ إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الاسلامُ ﴾ [٩] و﴿ مَنْ أحْسَنُ ديناً مِمَّنْ أسْلَمَ وجهَهُ للهِ وهو مُحْسِنٌ ﴾ [١٠] أي طاعَةً

(١) آل عمران ١١٨ (٢) النساء ٤٨ (٣) المائدة ١١٦ (٤) الانعام ٥١ (٥) الشورى ٣١
(٦) الانعام ٧١ (٧) البقرة ٢٨٢ (٨) النساء ١٢ (٩) آل عمران ١٩ (١٠) النساء ١٢٥

﴿ وأخْلَصُوا دِينهمْ للهِ ﴾[1] ، و﴿ يا أهْلَ الكتابِ لا تَغْلُوا في دِينِكُمْ ﴾[2] وذلك حَثٌّ على اتباع دِينِ النبيِّ (ﷺ) الذي هو أوسَطُ الأديانِ ، كما قال ﴿ وكذلكَ جَعَلْناكُمْ أمَّةً وسَطاً ﴾[3] و﴿ لا إكْرَاهَ في الدِّينِ ﴾[4] قيلَ يعني الطاعةَ ، فانَّ ذلك لا يكونُ في الحقيقةِ إلا بالإخْلاصِ ، والإخْلاص لا يَتأتَّى فيه الاكْرَاهُ . وقيلَ : إنَّ ذلك مُخْتَصٌّ بأهْلِ الكتابِ الباذلِينَ للجِزْيَةِ . وقولُهُ ﴿ أفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ ﴾[5] يعني الإسلامَ لقولهِ ﴿ ومَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الاسلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ منهُ ﴾[6] ، وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿ هو الذي أرْسَلَ رسُولَهُ بالهُدَى ودِينِ الحقِّ ﴾[7] ، ﴿ ولا يَدِينُونَ دِينَ الحقِّ ﴾[8] ﴿ ومَنْ أحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أسْلَمَ وجْهَهُ للهِ وهو مُحْسِنٌ ﴾[9] ، ﴿ فلولا إنْ كُنْتم غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾[10] أي غَيْرَ مَجْزِيِّينَ . والمَدِينُ والمدينَةُ : العبدُ والأمَةُ . قال أبو زيدٍ ، هو مِنْ قولِهِم : دُيِنَ فُلانٌ يُدَانُ ، إذَا حُمِلَ على مكرُوهٍ . وقيلَ : هو مِنْ دِنْتُهُ إذا جازَيْتُهُ بِطاعَتِهِ ، وجَعَلَ بعضُهُمُ المَدِينَةَ مِنْ هذا الباب .

(١) النساء ١٤٦ (٢) النساء ١٧١ (٣) البقرة ١٤٣ (٤) البقرة ٢٥٦ (٥) آل عمران ٨٣
(٦) آل عمران ٨٥ (٧) التوبة ٣٣ (٨) التوبة ٢٩ (٩) النساء ١٢٥ (١٠) الواقعة ٨٦



(ذأم) ﴿ اخْرُجْ منها مَذْؤ ماً ﴾ (١) أي مَذْمُوماً . يُقالُ : ذِمْتُهُ أذيمُهُ ذَيْماً ، وذَمَمْتُهُ أذُمُّهُ ذَمّاً ، وذَأَمْتُهُ ذَأماً .

(ذب) الذُّبابُ يَقَعُ على المعروفِ مِنَ الحَشَراتِ الطائِرَةِ ، وعلى النحلِ والزنابير ، ونحوهِما . قال الشاعِرُ : فَهَذَا أوانُ العَرْضِ حَيٌّ ذُبابُهُ * زَنابيرُهُ والأزْرَقُ المُتَلَمِّسُ. وقولُهُ تعالى ﴿ وإنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شيئاً ﴾ (٢) فهو المعرُوفُ وهو حشرة صغيرة بعض انواعها ينقل الجراثيم . وذُبابُ العَيْنِ : إنسانُها ، سُمِّيَ به لِتَصَوُّرِهِ بهَيْئَتِهِ ، أو لطَيَرَانِ شُعاعِهِ طَيَرَانَ الذُّبابِ . وذُبابُ السَّيْفِ ، تشبيهاً به في إيذائه . وفُلانٌ ذُبابٌ ، إذا كثُرَ التأذِّي به . وذَبَّبْتُ عَنْ فُلانٍ : طَرَدْتُ عنه الذبابَ . والمِذَبَّةُ : ما يُطْرَدُ به ، ثم اسْتُعيرَ الذَّبُّ لمجرَّدِ الدَّفْعِ ، فقيلَ : ذَبَبْتُ عَنْ فُلانٍ ومثله : ذب عن الوطن بمعنى ذاد ودافع . وذُبَّ البعيرُ ، إذا دَخَلَ ذُبابٌ في أنْفِهِ ، وجُعِلَ بِناؤ هُ بِناءالأدْوَاءِ نحوُ: زُكم. وبعيرٌ مَذْبُوبٌ وذَبَّ جِسْمُهُ : هَزُلَ فصارَ كَذُبابٍ ، أو كَذُبابِ السَّيْفِ ، والذَّبْذَبَةُ : حِكايَةُ صَوْتِ الحَرَكَةِ للشيءِ المُعَلَّقِ ، ثم استُعيرَ لكلِّ اضْطِرَابٍ وحركَةٍ . ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلك ﴾ (٣) أي مضْطَرِبينَ مائِلِينَ تارَةً إلى المؤمنينَ ، وتارَةً إلى الكافِرِينَ .

(ذبح) أصْلُ الذَّبْحِ : شَقُّ حَلْقِ الحيواناتِ . والذِّبْحُ :

(١) الاعراف ١٨ (٢) الحج ٧٣ (٣) النساء ١٤٣

المَذْبوحُ . ﴿ وفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عظيمٍ ﴾[١] ، و﴿ إنَّ اللهَ يأمُرُكُمْ أنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾[٢] وقولُهُ ﴿ يُذَبِّحُونَ أبناءكُمْ ﴾[٣] على التَّكْثِير ، أي يذبحُ بعضُهم اثَر بعضٍ ، وسَعْدُ الذَّابِحِ : اسمُ نَجْمٍ ، وتُسَمَّى الأخاديدُ مِنَ السَّيْلِ : مَذَابِح .

(ذخر) أصْلُ الادِّخارِ : اذْتِخارٌ يُقالُ : ذَخَرْتُهُ وادَّخَرْتُهُ ، إذا أعْدَدْتَهُ للعُقْبَى قال تعالى ﴿ وَمَا تَدَّخِرونَ في بُيُوتِكُمْ ﴾[٤] ورُوِيَ أنَّ النبَيِ (ص) كانَ لا يَدَّخِرُ شيئاً لغَدٍ . والمَذَاخِرُ : الجَوْفُ والعُرُوقُ المُدَّخِرَةُ للطَّعامِ قال الشاعِرُ :

فَلما سَقَيْناها العكيسَ تَمَلَّأتْ ✻ مَذَاخِرُها وامْتَدَّ رَشْحاً وَرِيدُها

والإِذْخِرُ : حَشيشَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ .

(ذرأ) الذَّرْءُ : إظْهارُ اللهِ تعالى ما أبْدَاهُ يُقالُ : ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ ، أي أوجد أشخاصَهُمْ . وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هو الذي ذرأكُمْ في الأرض ﴾[٥] أي خلقكُمْ . أما قوله تعالى : ﴿ ولَقَدْ ذَرأْنا لجهنَّم كثيراً من الجنِّ والانس ﴾[٦] أي خلقنا . ومعناه : خلقناهم على أنّ عاقبتهم ، المصير الى جهنّم بكفرهم وإنكارهم وسوء اختيارهم . وقوله تعالى ﴿ وجعلوا لله ممّا ذَرأَ من الحَرْثِ والأنْعام نصيباً ﴾[٧] أي مما خَلَق . وأما قوله تعالى : ﴿ جعَل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤُكُمْ فيه ﴾[٨] أي يخلقكم في هذا الوجه وتقدير المعنى أي يُكثرُكم بأن جعلَ من أنْفسِكم أزواجاً ومن الأنعامِ أزواجاً .

(ذر) الذُّرِّيَّةُ : ﴿ ومِنْ ذُرِّيَّتي ﴾[٩] ، ﴿ ومِنْ ذُرِّيَّتِنا أمَّةً مُسْلِمَةً لكَ ﴾[١٠] والذرة : جزء متناهٍ في الصغر ﴿ إنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ

(١) الصافات ١٠٧ (٢) البقرة ٦٧ (٣) البقرة ٤٩ (٤) آل عمران ٤٩ (٥) الملك ٢٤
(٦) الاعراف ١٧٩ (٧) الانعام ١٣٦ (٨) الشورى ١١ (٩) البقرة ١٢٤ (١٠) البقرة ١٢٨

ذَرَّةٍ ﴾[١] وقد قيلَ : أصْلُهُ الهمزُ .

(ذرع) الذِّرَاعُ : العُضْوُ المعروفُ ، ويُعَبَّرُ به عَنِ المَذْرُوعِ ، أي المَمْسُوحِ بالذِّرَاعِ . ﴿ في سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِرَاعاً فاسْلُكُوهُ ﴾[٢] يُقالُ : : ذِرَاعٌ مِنَ الثَّوبِ والأرضِ وذِرَاعُ الأسدِ . نجْمٌ ، تشبيهاً بِذراعِ الحيوانِ . وذِرَاعُ العامِلِ : صَدْرُ القَناةِ . ويُقالُ : هذا على حَبْلِ ذِرَاعِكَ ، كقولك : هو في كَفِّكَ . وضاقَ بكذا ذَرْعِي ، نحوُ ضاقَتْ به يَدِي . وذَرَعْتُهُ : ضَرَبْتُ ذِرَاعَهُ . وذَرَعْتُ : مَدَدْتُ الذِّرَاعَ ، ومنه ذَرَعَ البعيرُ في سَيْرِهِ ، أي مَدَّ ذِرَاعَهُ . وفَرَسٌ ذَرِيعٌ وذَرُوعٌ . واسِعُ الخَطْوِ.ومُذَرَّعٌ : أبْيَضُ الذِّراعِ .

(ذرو) ذِرْوَةُ السَّنامِ وذُرَاهُ : أعْلاهُ ، ومنه قيلَ : أنا في ذُرَاكَ ، أي في أعْلَى مكانٍ مِنْ جنابِكَ . والمِذْرَوَانِ . طَرَفا الألْيَتَيْنِ . وذَرَتْهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ وتَذْرِيهِ . ﴿ والذَّارياتِ ذَرْواً ﴾[٣] و﴿ تَذْرُوهُ الرِّياحُ ﴾[٤] والذُّرِّيَّة ، أصلُها الصِّغارُ مِنَ الأولادِ ، وإنْ كانَ قد يَقَعُ على الصِّغار والكبارِ معاً في التَّعارُفِ ، ويُسْتَعْمَلُ للواحِدِ والجمعِ ، وأصْلُهُ الجمعُ . ﴿ ذُرِّيَّةً بعضُها مِنْ بعضٍ ﴾[٥] و﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ ﴾[٦] ، و﴿ وآيَةٌ لهُمْ أنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ في الفُلْكِ المَشْحُونِ ﴾[٧] ، و﴿ إنِّي جاعِلُكَ للناسِ إماماً قال ومِنْ ذُرِّيَّتي ﴾[٨]

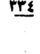
(ذعن) ﴿ يَأتُوا إليْهِ مُذْعِنِينَ ﴾[٩] مُذْعِنِينَ أي مُنْقادِينَ . يُقالُ : ناقَةٌ مِذْعانٌ ، أي مُنْقادَةٌ .

(ذَقَنَ) ﴿ ويَخِرُّونَ لِلأذْقانِ يَبْكُونَ ﴾[١٠] الواحِدُ : ذقَنٌ . وقد

(١) النساء ٤٠ (٢) الحاقة ٣٢ (٣) الذاريات ١ (٤) الكهف ٤٥ (٥) آلعمران ٣٤
(٦) الاسراء ٣ (٧) يس ٤١ (٨) البقرة ١٢٤ (٩) النور ٤٩ (١٠) الاسراء ١٠٩

ذَقَنْتُهُ : ضَرَبْتُ ذَقَنَهُ . وناقَةٌ ذقونٌ : تَسْتَعينُ بِذَقَنِها في سَيْرِها . ودَلْوٌ ذَقُونٌ : ضَخْمَةٌ مائِلَةٌ ، تَشبيهاً بذلكَ .

(ذكر) الذِّكْرُ : تارَةً يُقالُ ، ويُرَادُ به هَيْئَةٌ للنَّفْسِ بها يُمْكِنُ للإِنْسانِ أنْ يَحْفَظَ ما يَقْتَنِيهِ مِنَ المعرفَةِ ، وهو كالحِفْظِ إلاَّ أنَّ الحِفْظَ يُقالُ اعتِباراً باحْرَازِهِ والذِّكْرُ يُقالُ اعتِباراً باسْتِحْضارِهِ . وتارَةً يُقالُ لحضُورِ الشيءِ القَلْبَ أو القوْلَ . ولذلكَ قيلَ : الذِّكْرُ ذِكْرَانِ : ذِكْرٌ بالقَلْبِ وذِكْرٌ باللسانِ ، وكُلٌّ واحدٍ منهما نوعان : ذِكْرٌ عَنْ نِسْيانٍ ، وذِكْرٌ لا عَنْ نِسْيانٍ ، بَلْ عَنْ إدامَةِ الحِفْظِ . وكُلُّ قوْلٍ يُقالُ له ذِكْرٌ ، فَمِنَ الذِّكْر باللسانِ قولُهُ تعالى ﴿ لَقَدْ أنْزَلْنا إليكُمْ كِتاباً فيه ذِكرُكُمْ ﴾[1] و﴿ وهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أنْزَلْناهُ ﴾[2] و﴿ هذا ذِكْرُ مَنْ مَعي وذِكْرُ مَنْ قَبْلي ﴾[3] و﴿ أأُنْزِلَ عليه الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا ﴾[4] أي القرآنُ وقولُهُ تعالى ﴿ والقرآن ذِي الذِّكْر ﴾[5] وقولُهُ ﴿ وإنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ ولقومِكَ ﴾[6] أي شرَفٌ لَكَ ولقومِكَ . وقولُهُ ﴿ فاسألُوا أهْلَ الذكر ﴾[7] أي الكُتُبِ المُتَقَدِّمَةِ . وقولُهُ ﴿ قد أنْزَلَ اللهُ اليكُمْ ذِكْراً رسُولاً ﴾[8] فقد قيلَ : الذِكْرُ هُنا وصْفٌ للنبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ، كما أنّ الكلِمَةَ وصْفٌ لعيسَى عليه السلامُ مِنْ حَيْثُ إنه بُشِّرَ به في الكُتُبِ المُتَقَدِّمَةِ ، فيكُونُ قولُهُ : رسُولاً ، بدلاً منه ، وقيلَ : رسُولاً مُنْتَصِبٌ بقولِهِ ذِكْراً ، كأنه قال قد أنْزَلْنا اليكُمْ كِتاباً ذكْراً رسُولاً يَتْلُو ، نحوُ قولِهِ ﴿ او إطعامٌ في يومٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ﴾[9] فيَتِيماً : نُصِبَ بقولِهِ إطعامٌ ، ومِنَ الذِّكْر عَنِ النسْيانِ قولُهُ ﴿ فانِّي نَسِيتُ الحُوتَ وما أنْسانِيهِ إلاَّ الشَّيْطانُ أنْ أذْكُرَهُ ﴾[10] ومِنَ الذِّكْر بالقَلْبِ واللسانِ مَعاً ﴿ فاذْكُرُوا الله كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أو أشَدَّ ذِكْراً ﴾[11] و﴿ فاذْكُرُوا الله عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ واذْكُرُوهُ كما



(١) الانبياء ١٠ (٢) الانبياء ٥٠ (٣) الانبياء ٢٤ (٤) ص ٨ (٥) ص ١
(٦) الزخرف ٤٤ (٧) النحل ٤٣ (٨) الطلاق ١٠ (٩) البلد ١٦ (١٠) الكهف ٦٣
(١١) البقرة ٢٠٠

هَدَاكُمْ ﴾(1) ، ﴿ ولَقدْ كَتَبْنا في الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾(2) أي مِنْ بَعْدِ الكتابِ المُتَقَدِّمِ . وقولُهُ هَلْ ﴿ أتَى على الانْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لم يكُنْ شيئاً مَذْكُوراً ﴾(3) اي لم يكُنْ شيئاً موجوداً بِذَاتِهِ وإنْ كانَ موجوداً في عِلْمِ اللهِ تعالى.وقولُهُ ﴿ اولا يَذْكُرُ الانْسانُ أنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ ﴾(4) أي أولاَ يَذْكُرُ الجاحِدُ للبَعْثِ أوَّلَ خَلْقِهِ ، فَيَسْتَدِلُّ بذلك على إعادَتِهِ ، وكذلك قولُهُ تعالى ﴿ قُلْ يُحْيِيها الذي أنْشأها أوَّلَ مَرَّةٍ ﴾(5) ، ﴿ وهو الذي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثم يُعيدُهُ ﴾(6) ، ﴿ ولذكرُ اللهِ أكْبَرُ ﴾(7) أي ذِكْرُ اللهِ لِعَبْدِهِ أكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ العبدِ له ، وذلك حَثٌّ على الإكْثارِ مِنْ ذِكْرِهِ.والذِّكْرَى : كَثْرَةُ الذِّكْرِ ، وهو أبْلَغُ مِنَ الذِّكْرِ . ﴿ رَحْمَةً مِنَّا وذِكْرَى لأولِي الألبابِ ﴾(8) ، ﴿ وذَكِّرْ فانَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المؤمنينَ ﴾(9) في آيٍ كثيرةٍ . والتَّذْكِرَةُ : ما يُتَذَكَّرُ به الشيءُ ، وهو أعَمُّ مِنَ الدَّلالَةِ والأمارَةِ . ﴿ فما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾(10) ، ﴿ كَلاَّ إنَّها تذْكِرَةٌ ﴾(11) أي القرآن . وذَكَّرْتُهُ كذا .

﴿ وذَكِّرْهُمْ بأيَّامِ اللهِ ﴾(12) وقولُهُ ﴿ فَتُذَكِّرَ إحْدَاهُما الأخْرَى ﴾(13) قيلَ مَعْناهُ تُعيدَ ذِكْرَهُ ، وقد قيلَ تَجْعَلُها ذِكْراً في الحُكْمِ . قال بعضُ العلماءِ في الفرقِ بَيْنَ قولِهِ ﴿ فاذْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ ﴾(14) وبَيْنَ قولِهِ ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِي ﴾(15) أنَّ قولَهُ : اذْكُرُونِي مُخاطَبَةٌ لأصحابِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) الذينَ حَصَلَ لَهُمْ فَضْلُ قُوَّةٍ بمعرفَتِهِ تعالى ، فأمَرَهُمْ بانْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ واسِطَةٍ ، وقولُهُ تعالى ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِي ﴾(16) مخاطَبَةٌ لبني اسرائيلَ الذينَ لم يَعْرِفُوا اللهَ إلاَّ بالآئِهِ ونعمه ، فأمَرَهُمْ انْ يَتَبَصَّرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بها الى مَعْرِفَتِهِ . والذَّكَرُ ضِدُّ الأنْثَى . ﴿ وليسَ الذَّكَرُ كالأنْثَى ﴾(17) ، و﴿ آلذَّكَرَيْنِ حرَّمَ أمِ الأنْثَيَيْنِ ﴾(18) وجمعُهُ ذُكُورٌ وذُكْرَانٌ ﴿ ذُكْرَاناً وإناثاً ﴾(19) وجُعِلَ الذَّكَرُ كِنايَةً عَنِ

(1) البقرة 198 (2) الانبياء 105 (3) الانسان 1 (4) مريم 67 (5) يس 79
(6) الروم 27 (7) العنكبوت 45 (8) ص 43 (9) الذاريات 55 (10) المدثر 49
(11) عبس 11 (12) ابراهيم 5 (13) البقرة 282 (14) البقرة 152 (15) البقرة 40
(16) البقرة 40 (17) آل عمران 36 (18) الانعام 143 (19) الشورى 50

العُضْو المخصوص ، والمُذْكِرُ : المرأةُ التي ولَدَتْ ذَكَراً . والمِذْكارُ : التي عادَتُها أنْ تُذْكِرَ . وناقَةٌ مُذَكَّرَةٌ : تُشْبِهُ الذَّكَرَ في عِظَمِ خَلْقِها . وسَيْفٌ ذُو ذُكْر . ومُذَكَّرٌ : صارِمٌ ، تشبيهاً بالذَّكَر . وذُكُورُ البَقْلِ : ما غَلُظَ منه .

(ذكو) ذَكَتِ النارُ تَذْكُو : اتَّقَدَتْ وأضاءَتْ ، وذَكَّيْتُها تَذْكِيَةً . وذُكاءُ اسمٌ للشمسِ . وابنُ ذُكاءَ : لِلصُّبْحِ ، وذلك أنه تارةً يُتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابناً للشمسِ ، وتارةً حاجِباً لَها ، فقيلَ : حاجِبُ الشمسِ . وعُبِّرَ عَنْ سُرْعَةِ الادْرَاكِ وحِدَّةِ الفَهْمِ بالذَّكاءِ ، كقولِهِمْ : فُلانٌ هو شُعْلَةُ نارٍ . وذَكَّيْتُ الشاةَ : ذَبَحْتُها كقولِهِ تعالى ﴿ إلاَّ ما ذَكَّيْتُم ﴾[1] وحقيقةُ التَّذْكِيَةِ : إخراجُ الحرارَةِ الغَريزيَّةِ ، لكِنْ خُصَّ في الشرعِ بابطالِ الحياةِ على وجْهٍ دونَ وجْهٍ . ويَدُلُّ على هذا الاشتِقاقِ قولُهُمْ في الميِّتِ : خامِدٌ وهامِدٌ ، وفي النارِ الهامِدَةِ مَيْتَةٌ . وذَكَّى الرَّجُلُ : اذا أسَنَّ وحَظِيَ بالذَّكاءِ ، لكثرةِ رياضَتِهِ وتَجارُبِهِ ، وبِحَسَبِ هذا الاشتِقاقِ لا يُسَمَّى الشيخُ مُذْكياً إلاَّ اذا كانَ ذَا تَجارُبٍ ورياضاتٍ ، ولَما كانَتِ التَّجارُبُ والرِّياضاتُ قَلَّما تُوجَدُ إلاَّ في الشُّيُوخِ لِطُولِ عُمُرِهِمْ اسْتُعْمِلَ الذَّكاءُ فيهِمْ ، واسْتُعْمِلَ في العِتاقِ مِنَ الخَيْلِ المسانِّ ، وعلى هذا قولُهُمْ : جَرْيُ المُذْكِياتِ غِلابٌ .

(ذل) الذُّلُّ : ما كانَ عَنْ قَهْرٍ . يُقالُ : ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاًّ . والذِّلُّ : ما كانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ وشِماسٍ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ . يُقالُ : ذَلَّ يَذِلُّ ذِلاًّ . وقولُهُ تعالى ﴿ واخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾[2] أي كُنْ كالمَقْهُورِ لَهُما ، وقُرِىءَ جَناحَ الذِّلِّ ، أي لِنْ وانْقَدْ لَهُما. يُقالُ : الذُّلُّ والقُلُّ والذِّلَّةُ والقِلَّةُ ﴿ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾[3] ، و﴿ وَضُرِبَتْ عليهِمُ الذِّلَّةُ والمَسْكَنَةُ ﴾[4] و﴿ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وذِلَّةٌ ﴾[5] وذَلَّتِ الدَّابَّةُ

(١) المائدة ٣ (٢) الاسراء ٢٤ (٣) القلم ٤٣ (٤) البقرة ٦١ (٥) الاعراف ١٥٢

بَعْدَ شِماسٍ ذُلاً ، وهي ذَلُولٌ ، أي ليستْ بِصَعْبَةٍ . ﴿ لاذَلُولٌ تُثِيرُ الأرضَ ﴾ (١) والذُّلُّ : مَتَى كانَ مِنْ جِهةِ الانسانِ نَفْسِهِ لنفسِهِ فمحمودٌ نحوُ ﴿ أذِلَّةٍ على المؤمِنينَ ﴾ (٢) ﴿ ولَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وأنْتُمْ أذِلَّةٌ ﴾ (٣) و﴿ فاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّك ذُلُلاً ﴾ (٤) أي مُنْقادةً غَيْرَ مُتَصَعِّبَةٍ . و﴿ وذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْليلاً ﴾ (٥) أي سُهِّلَتْ . وقيلَ : الأمُورُ تَجْرِي على أذْلالِها ، أي مَسالِكِها وطُرُقِها .

(ذم) يُقالُ : ذَمَمْتُهُ أذُمُّهُ ذَمّاً ، فهو مَذْمُومٌ وذَميمٌ . ﴿ مَذْمُوماً مَدْحُوراً ﴾ (٦) وقيلَ : ذَمَّةٌ أذْمَتُهُ على قَلْبِ إحدَى الميمَيْنِ تاءً . والذِّمامُ : ما يُذَمُّ الرَّجُلُ على إضاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ ، وكذلك الذِّمَّةُ والمَذَمَّةُ وقيلَ : لي مَذَمَّةٌ فَلا تَهتِكْها . وأذْهِبْ مَذَمَّتَهُمْ بشيءٍ أي أعْطِهِمْ شيئاً لِمَا لَهُمْ مِنَ الذِّمام. وأذَمَّ بكذا : أضاعَ ذِمامَهُ . ورَجُلٌ مِذَمٌّ : لاحَرَاكَ به. وبِئرٌ ذَمَّةٌ : قليلةُ الماءِ . قال الشاعِرُ :

وتَرَى الذَّميمَ على مراسِنِهِم * يومَ الهياجِ كمازِنِ النَّمْلِ

الذَّميمُ : شبه بثورٍ صِغارٍ .

(ذنب) ذَنَبُ الدَّابَّةِ وغَيْرِها معروفٌ ، ويُعَبَّرُ به عَنِ المتأخِّرِ والرَّذْلِ ، يُقالُ : هُمْ أذْنابُ القوْمِ ، وعنه استُعِيرَ : مَذَانِبُ التِّلاعِ لِمسايِلِ مِياهِها . والمِذْنَبُ : ما أرْطَبَ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِهِ . والذَّنُوبُ : الفَرَسُ الطَّويلُ الذَّنَبِ ، والدَّلْوُ التي لَها ذَنَبٌ ، واستُعِيرَ للنَّصيبِ ، كما استُعِيرَ لَهُ السَّجْلُ . ﴿ فإنَّ للذينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أصحابِهِمْ ﴾ (٧) والذَّنْبُ في الأصْلِ : الأخْذُ بِذَنَبِ الشيءِ يُقالُ : ذَنَبْتُهُ : أصَبْتُ ذَنَبَهُ ، ويُسْتَعْمَلُ في كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْخَمُ عُقْباهُ اعتِباراً بِذَنَبِ الشيءِ ، ولهذا يُسَمَّى الذَّنْبُ تَبِعَةً ، اعتِباراً لِما يَحْصُلُ مِنْ

(١) البقرة ٧١ (٢) المائدة ٥٤ (٣) آل عمران ١٢٣ (٤) النحل ٦٩ (٥) الانسان ١٤
(٦) الاسراء ١٨ (٧) الذاريات ٥٩

عاقِبَتِهِ وجمعُ الذَّنْبِ ذُنُوبٌ . ﴿ فَأَخَذَهُم اللهُ بِذنُوبِهِمْ ﴾[١] ، و﴿ فكُلاً أخذْنا بِذَنْبِهِ ﴾[٢] ، و﴿ ومَنْ يغفِرُ الذُّنُوبَ الاَّ الله ﴾[٣] الى غَيْرِ ذلك مِنَ الآيِ الحكيم .

(ذهب) الذَّهَبُ : معدن أصفر اللون وربما قيلَ : ذَهَبَةٌ ورَجُلٌ ذهِبَ : رأى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَدَهِشَ . وشَيءٌ مُذَهَّبٌ : جُعِلَ عليه الذَّهَبُ . وكُمَيْتٌ مُذْهَبٌ : عَلَتْ حُمْرَتَهُ صُفْرَةٌ ، كأنَّ عليها ذَهَباً . والذَّهابُ :المُضيُّ يُقالُ ذَهَبَ بالشيءِ ، وأذْهَبَهُ ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك في الأعيانِ والمعاني . ﴿ وقال إنِّي ذَاهِبٌ الَى رَبِّي ﴾[٤] ، ﴿ فلما ذَهَبَ عَنْ ابراهيمَ الرَّوْعُ ﴾[٥] ، ﴿ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عليهمْ حَسَرَاتٍ ﴾[٦] كِنايَةٌ عَنِ الموْتِ . وقال ﴿ إنْ يَشَأ يُذْهِبْكُمْ ويأتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[٧] ، ﴿ وقالوا الحمدُ للهِ الذي أذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ ﴾[٨] و﴿ إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾[٩] وقولُهُ تعالى ﴿ ولا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾[١٠] أي لتَفُوزُوا بشيءٍ مِنَ المَهْرِ ، أو غير ذلك مما أعْطَيْتُمُوهُنَّ . وقولُهُ ﴿ ولا تَنازَعُوا فتَفْشَلُوا وتَذْهَبَ رِيحُكُم ﴾[١١] وقال ﴿ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ ﴾[١٢] ، ﴿ ولو شاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾[١٣] ، ﴿ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَني ﴾[١٤] .

(ذهل) ﴿ يوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أرْضَعَتْ ﴾[١٥] الذُّهُول : سغْلٌ يُورِثُ حُزْناً ونِسْياناً يُقالُ : ذَهَلَ عَنْ كذا ، وأذْهَلَهُ كذا .

(ذوق) الذَّوْقُ : وجودُ الطَّعْمِ بالفَمِ وأصلُهُ فيما يَقِلُّ تناولُهُ دُونَ ما يكثُرُ ، فانَّ ما يكثُرُ منه يُقالُ له الأكْلُ . واختِيرَ في القرآنِ لفظُ الذَّوْقِ في العذابِ ، لأنَّ ذلك وإنْ كانَ في التَّعارُفِ للقَليلِ فهو

(١) آل عمران ١١ (٢) العنكبوت ٤٠ (٣) آل عمران ١٣٥ (٤) الصافات ٩٩ (٥) هود ٧٤
(٦) فاطر ٨ (٧) ابراهيم ١٩ (٨) فاطر ٣٤ (٩) الاحزاب ٣٣ (١٠) النساء ١٩
(١١) الانفال ٤٦ (١٢) البقرة ١٧ (١٣) البقرة ٢٠ (١٤) هود ١٠ (١٥) الحج ٢

مُسْتَصْلِحٌ للكثير ، فَخصَّهُ بالذِّكْرِ ليَعُمَّ الأمْرَيْنِ ، وكثُرَ استعمالُهُ في العَذابِ نحوُ ﴿ ليَذُوقُوا العَذابَ ﴾[١] ، ﴿ وقيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ النارِ ﴾[٢] ، ﴿ فَذُوقُوا العَذابَ بما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾[٣] ، ﴿ ذُقْ إنَّكَ أنْتَ العزيزُ الكَريمُ ﴾[٤] ، ﴿ إنَّكُمْ لَذَائِقُوا العَذابِ الأليمِ ﴾[٥] ، ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوه ﴾[٦] ، ﴿ ولنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذابِ الأدْنَى دُونَ العَذابِ الأكْبَر ﴾[٧] وقد جاءَ في الرَّحْمَةِ نحوُ ﴿ ولئِنْ أذَقْنا الإنسانَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾[٨] ، ﴿ ولَئِنْ أذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ ﴾[٩] ويُعَبَّرُ به عَنِ الاختِيارِ ، فيُقالُ : أذَقْتُهُ كذا فَذَاقَ ، ويُقالُ : فُلانٌ ذَاقَ كذا وأنا أكَلْتُهُ ، أي خَبَرْتُهُ فَوْقَ ما خَبَرَ . وقولُهُ ﴿ فأذَاقَها اللهُ لِباسَ الجُوعِ والخَوْفِ ﴾[١٠] فاستِعْمالُ الذَّوْقِ مَعَ اللِّباسِ مِنْ أجْلِ أنه أريدَ به التَّجْرِبَةُ والاختِبارُ ، أي فَجَعَلَها بِحَيْثُ تُمارِسُ الجُوعَ والخَوْفَ ، وقيلَ : إنَّ ذلك على تَقْدِيرِ كلامَيْنِ ، كأنه قيلَ : أذاقَها طَعْمَ الجُوعِ والخَوْفِ ، وألْبَسَها لِباسَهما . وقولُهُ ﴿ وإذا أذَقْنا الإنسانَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾[١١] فانه استُعْمِلَ في الرَّحْمَةِ الإذَاقَةُ ، وفي مُقابِلَتِها الإصابَةُ ، فقالَ ﴿ وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾[١٢] تنبيهاً على أنَّ الإنسانَ بأدْنَى ما يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأشَرُ ويَبْطَرُ ، إشارَةً إلَى قولِهِ ﴿ كَلاَّ إنَّ الإنسانَ لَيَطْغَى أنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ﴾[١٣] .

(ذو) ذُو : على وجْهَيْنِ : أحدُهُما : يُتَوَصَّلُ به إلى الوصْفِ بأسماءِ الاجْناسِ والأنواعِ ، ويُضافُ إلى الظاهِرِ دُونَ المضمرِ ويُثَنَّى ويُجْمَعُ ، ويُقالُ في المؤنَّثِ ذَاتٌ ، وفي التثنيةِ ذَواتا ، وفي الجمعِ ذَوَاتٌ . ولا يُسْتَعْمَلُ شيءٌ منها إلاَّ مُضافاً . ﴿ ولكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ ﴾[١٤] و﴿ ذُو مِرَّةٍ فاسْتَوَى ﴾[١٥] ﴿ وذي القُرْبَى ﴾[١٦]﴿ويُؤتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾[١٧] ﴿ ذَوِي القُرْبَى واليَتامَى ﴾[١٨] ، ﴿ إنَّهُ

(١) النساء ٥٦ (٢) السجدة ٢٠ (٣) آل عمران ١٠٦ (٤) الدخان ٤٩ (٥) الصافات ٣٨
(٦) الانفال ١٤ (٧) السجدة ٢١ (٨) هود ٩ (٩) هود ١٠ (١٠) النحل ١١٢
(١١) الشورى ٤٨ (١٢) النساء ٧٨ (١٣) العلق ٦ (١٤) البقرة ٢٥١ (١٥) النجم ٦
(١٦) النساء ٣٦ (١٧) هود ٣ (١٨) البقرة ١٧٧

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (١) ، ﴿ ونُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اليمينِ وذاتَ الشمالِ ﴾ (٢) ، ﴿ وتَوَدُّونَ أنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تكُونُ لكُمْ ﴾ (٣) ، و﴿ ذواتا أفْنانٍ ﴾ (٤) وقد اسْتَعارَ أصحابُ المعاني الذَّاتَ ، فَجَعَلُوها عِبارَةً عَنْ عَيْنِ الشيءِ جَوْهَراً كانَ أو عَرَضاً ، واسْتَعْمَلُوها مُفْرَدَةً ومُضافَةً الى المضمر وبالألِف واللامِ ، وأجْرَوها مَجْرَى النَّفْسِ والخاصَّةِ ، فقالُوا : ذَاتُهُ ونَفْسُهُ وخاصَّتُهُ ، وليسَ ذلك مِنْ كلامِ العَرَبِ . والثاني في لفظِ ذُو لغةٌ لِطَيِّءٍ يَسْتَعْمِلُونَهُ اسْتِعْمالَ الذي ، ويُجْعَلُ في الرفعِ والنصبِ والجرِّ والجمعِ والتأنيثِ على لفظٍ واحدٍ نحوُ * وبِئْري ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ * أي التي حَفَرْتُ والتي طَوَيْتُ ، وأما ذَا في هذا : فإشارَةٌ الى شيءٍ مَحْسُوسٍ أو مَعْقُولٍ ، ويُقالُ في المؤنَّث ذِهْ وذِي وتا ، فيُقالُ : هذه وهذِي وهاتا ولا تُثَنَّى مِنهُنَّ إلاَّ هاتا فيُقالُ : هاتان . ﴿ أرَأَيْتَكَ هذا الذي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ (٥) ، ﴿ هذا ما تُوعَدُونَ ﴾ (٦) ، ﴿ هذا الذي كُنْتُمْ به تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (٧) ، ﴿ إنْ هَذَانِ لَساحِرانِ ﴾ (٨) إلَى غَيْرِ ذلك ﴿ هذه النارُ التي كُنْتُمْ بها تُكَذِّبُونَ ﴾ (٩) ، ﴿ هذه جَهَنَّمُ التي يُكذِّبُ بها المُجْرِمُونَ ﴾ (١٠) ويُقالُ بازاءِ هذا في المُسْتَبْعَدِ بالشَّخْصِ أو بالمنْزِلَةِ : ذَاكَ ، وذلك . ﴿ الم ذلك الكِتابُ ﴾ (١١) ، ﴿ ذلِك مِنْ آياتِ اللهِ ﴾ (١٢) ، ﴿ ذلِك أنْ لم يكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ القرَى ﴾ (١٣) إلَى غَيْرِ ذلك . وقولُهُمْ : ماذَا يُسْتَعْمَلُ على وجْهَيْنِ : أحدُهُما : أنْ يكُونَ ما مَعَ ذَا بمنْزلَةِ اسمٍ واحِدٍ ، والآخَرُ : أنْ يكُونَ ذَا بمنْزلَةِ الذي ، فالأوّلُ نحوُ قولِهِمْ : عَمَّا ذَا تَسألُ ؟ فَلَمْ تُحْذَفِ الألفُ منه لَمَّا لم يكُنْ ما بِنَفسِهِ للاِسْتِفْهامِ ، بَلْ كانَ مَعَ ذَا اسماً واحداً ، وعلى هذا قوْلُ الشاعِرِ :

(١) الانفال ٤٣ (٢) الكهف ١٨ (٣) الانفال ٧ (٣) الرحمن ٤٨ (٥) الاسراء ٦٢
(٦) ص ٥٣ (٧) الذاريات ١٤ (٨) طه ٦٣ (٩) الطور ١٤ (١٠) الرحمن ٤٣
(١١) البقرة ١ (١٢) الاعراف ٢٦ (١٣) الانعام ١٣١

* دَعي ماذَا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيهِ * أي دَعي شيئاً عَلِمْتِهِ . وقوله تعالى ﴿ يَسْئَلُونَكَ ماذَا يُنْفِقُونَ ﴾(١) فإنَّ مَنْ قَرَأَ : قُلِ العَفْوَ بالنصبِ فإنه جَعَلَ الاسْمَيْنِ بمنْزِلَةِ اسمٍ واحدٍ كأنه قال : أيَّ شيءٍ يُنْفِقُونَ . ومَنْ قَرَأَ : قُلِ العَفْوُ بالرفعِ ، فإنَّ ذَا بمنْزِلَةِ الذي وماللاِسْتِفْهامِ أي ما الذي يُنْفِقُونَ ، وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿ ماذا أنْزَلَ رَبُّكُمْ قالوا أساطِيرُ الأوَّلِينَ ﴾(٢) وأساطيرَ بالرفعِ والنصبِ .

(ذود) ذُدْتُهُ عَنْ كذا ، أذُودُهُ : طرد ودافع . قال تعالى ﴿ ووجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾(٣) أي تَطْرُدَانِ ذَوْداً . والذَّوْدُ مِنَ الإبِلِ : العَشَرَةُ .

(ذيب) الذِّيبُ : الحيوانُ المعروفُ ، وأصْلُهُ الهمزُ . ﴿ فأكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾(٤) وأرضٌ مَذْأبَةٌ : كثيرةُ الذِّئابِ . وذُئِبَ فُلانٌ : وقَعَ في غَنَمِهِ الذِّئْبُ . وذَئِبَ : صارَ كَذِئْبٍ في خُبْثِهِ . وتذاءَبَتِ الرِّيحُ : أتَتْ مِنْ كُلِّ جانِبٍ مَجيءَ الذِّئْبِ . وتَذاءَبْتُ للناقةِ ، على تَفاعَلْتُ : إذا تَشَبَّهْتَ لَها بالذِّئْبِ في الهيئةِ لِتَظْأرَ على ولَدِها . والذِّئْبَةُ ، مِنَ القَتَبِ : ما تَحْتَ مُلْتَقَى الحِنْوَيْنِ ، تشبيهاً بالذِّئْبِ في الهيئةِ .

(١) البقرة ٢١٥ (٢) النحل ٢٤ (٣) القصص ٢٣ (٤) يوسف ١٧



ر

(رب) الرَّبُّ ، في الأصْلِ : التربيةُ ، وهو انْشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً الى حَدِّ التمامِ . يُقالُ : رَبَّهُ ورَبَّاهُ ورَبَّبَهُ . وقيلَ : لأنْ يَرُبَّني رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أحَبُّ اليَّ مِنْ أنْ يَرُبَّني رَجُلٌ مِنْ هَوازِنَ.فالرَّبُّ مصدرٌ مُستعَارٌ للفاعِلِ . ولا يُقالُ الرَّبُّ مُطْلَقاً إلاَّ للهِ تعالى ، المُتكَفِّلِ بمصلحةِ المَوْجوداتِ نحوُ قولِهِ ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ورَبٌّ غَفُورٌ ﴾ [١] وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿ ولا يَأمُرَكُمْ أنْ تَتَّخِذُوا الملائكةَ والنَّبيِّينَ أرْباباً ﴾ [٢] أي آلِهَةً وتَزْعَمُونَ أنَّهمُ البارِي مُسَبِّبُ الأسبابِ ، والمُتَوَلِّي لمصالحِ العبادِ . وبالاضافةِ يُقالُ له ولِغَيْرِهِ نحوُ قوله ﴿ رَبِّ العالمينَ ﴾[٣] ، و﴿ رَبُّكُمْ ورَبُّ آبائِكُمْ الأوَّلِينَ ﴾[٤]

ويُقالُ : رَبُّ الدَّارِ ، ورَبُّ الفَرَسِ لصاحِبِهِما . وعلى ذلك قولُ اللهِ تعالى ﴿ اذْكُرْني عِنْدَ رَبِّكَ ﴾[٥] ، ﴿ فأنْساهُ الشيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾[٦] وقولُهُ تعالى ﴿ ارْجِعْ إلَى رَبِّكَ ﴾[٧] وقولُهُ ﴿ قال مَعاذَ اللهِ إنَّهُ رَبِّي أحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾[٨] قيلَ عَنَى به اللهَ تعالى ، وقيلَ عَنَى به المَلِكَ الذي رَبَّاهُ ، والأوَّلُ ألْيَقُ بقولِهِ . والرَّبَّانِيُّ : قِيلَ منسوبٌ إلى الرَّبَّانِ ، ولَفْظُ فَعْلانَ مِنْ فَعِلَ يُبْنى ، نحوُ عَطْشانَ وسكَرانَ ، وقَلَّما يُبْنَى مِنْ فَعَلَ ، وقد جاءَ : نَعْسانُ . وقيلَ هو منسوبٌ إلى الرَّبِّ الذي هو المصدَرُ ، وهو الذي يَرُبُّ العِلْمَ كالحكيمِ ، وقيلَ منسوبٌ إليه ، ومَعْناهُ : يَرُبُّ نَفْسَهُ بالعِلْمِ ، وكِلاهُما في التحقيقِ مُتلازمانِ لأنَّ مَنْ

(١) سبأ ١٥ (٢) آل عمران ٨٠ (٣) الفاتحة ٢ (٤) الشعراء ٢٦ (٥) يوسف ٤٢
(٦) يوسف ٤٢ (٧) يوسف ٥٠ (٨) يوسف ٢٣

رَبَّ نَفْسَهُ بالعِلْمِ ، فقد رَبَّ العلْمَ ، ومَنْ رَبَّ العِلْمَ فقد رَبَّ نَفْسَهُ به . وقيلَ : هو منسوبٌ إلى الرَّبِّ أي الله تعالى ، فالرَّبَّانِيُّ كقولِهِمْ إلَهِيٌّ وزيادةُ النونِ فيه كزيادتِهِ في قولِهِمْ لَحْيانيٌّ وجِسْمانِيٌّ . قال علي رضي الله عنه « أنا رَبَّانِيُّ هذه الأمَّةِ » والجمعُ ربَّانِيُّونَ . ﴿ لولاَ يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ والأَحْبارُ ﴾[1] ، ﴿ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ﴾[2] وقيلَ رَبَّانِيٌّ لَفْظٌ في الأصْلِ سُرْيانِيٌّ ، وأخْلِقْ بذلك ، فَقَلَّما يُوجَدُ في كلامِهِمْ . وقولُـهُ تعالـى ﴿ رِبِّيُّونَ كَثيرٌ ﴾[3] فالرِّبِّـيُّ كالرَّبَّانـيِّ . والرُّبـوبِيَّةُ : مصدرٌ ، يُقالُ في اللهِ عَزَّ وجَلَّ . والرِّبابَةُ : تُقالُ في غَيْرِهِ . وجمعُ الرَّبِّ أرْبابٌ . ﴿ أأرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أمِ اللهُ الواحِدُ القَهَّارُ ﴾[4] ولم يكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أنْ يُجْمَعَ إذْ كانَ إطْلاقُهُ لا يَتَنـاوَلُ إلاَّ اللهَ تعالى ، لكِن أتِيَ بلفظِ الجمعِ فيه على حَسَبِ اعتِقاداتِهِمْ لا على ما عليه ذَاتُ الشيءِ في نَفْسِهِ . والرَّبُّ : لا يُقالُ في التعـارُفِ إلاَّ في اللهِ ، وجمعُهُ أرِبَّةٌ ورُبُوبٌ . قال الشاعِرُ :

كانَتْ أرِبَّتُهُمْ حَفْراً وغَرَّهُمُ ※ عِقْدُ الجِوارِ وكانُوا مَعْشَراً غُدُراً

(وقال آخرُ)

وكُنْتُ امْرَأً أفْضَتْ إليكَ رِبابَتِي ※ وقَبْلَكَ رَبَّنِي فَضِعْتُ رُبُوبُ

ويُقالُ للعَقْدِ في مُوَالاةِ الغَيْرِ : الرِّبابَةُ . ولِمَا يُجْمَـعُ فيه القِـدْحُ : رِبابَةٌ . واخْتَصَّ الرَّابُّ والرَّابَّةُ بأحَدِ الزَّوجَيْنِ إذا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الوَلَدِ مِنْ زَوْجٍ كانَ قَبْلَهُ . والرَّبِيبُ والرَّبِيبَـةُ بذلك الوَلَـدِ ﴿ ورَبائِبُكُمُ اللَّاتِـي في حُجُـورِكُمْ ﴾[5] ورَبَّبْتُ الأدِيمَ بالسَّمْـنِ ، والـدَّوَاءَ بالعَسَلِ ، وسِقاءٌ مَرْبُوبٌ . قال الشاعِرُ ※ فكوني له كالسَّمْنِ رُبَّتْ له الادَمُ ※ والرَّبابُ : السَّحابُ ، سُمِّيَ بذلك لأنه يَرُبُّ النبـاتَ ،

(١) المائدة ٦٣ (٢) آل عمران ٧٩ (٣) آل عمران ١٤٦ (٤) يوسف ٣٩ (٥) النساء ٢٣

وبهذا النَّظَر سُمِّيَ المَطَرُ دَرّاً ، وَشُبِّهَ السَّحابُ باللَّقُوحِ . وأَرَبَّتِ السَّحابَةُ ، وحقيقتُهُ أنها صارَتْ ذَاتَ تَرْبِيَةٍ ، وتُصُوِّرَ فيه معنى الإقامَةِ ، فقيلَ : أَرَبَّ فُلانٌ بمكانٍ كذا ، تشبيهاً بإقامَةِ الرِّبابِ . ورُبَّ : لاستقلالِ الشيءِ ، ولِمَا يكُونُ وقْتاً بَعْدَ وقتٍ ، نحوُ ﴿ رُبَما يَوَدُّ الذين كَفَرُوا ﴾(١) .

(ربح) الرِّبْحُ : الزيادَةُ الحاصِلَةُ في المُبايَعَةِ ، ثم يُتَجَوَّزُ به في كُلِّ ما يَعُودُ مِنْ ثَمرَةِ عَمَلٍ . ويُنْسَبُ الرِّبحُ تارَةً إلى صاحِبِ السِّلْعَةِ ، وتارَةً إلى السِّلْعَةِ نَفْسِها ؛ نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ فما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ ﴾(٢) : فقد قيلَ : الرُّبَحُ : الطائرُ ، وقيلَ : هو الشجرُ ، والربَحْ : اسمٌ لِلقداحِ التي كانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بها .

(ربص) التَّرَبُّصُ : الانتظارُ بالشيءِ سِلْعَةً كانَتْ يَقْصِدُ بها غَلاءً ، أو رخصاً ، أو أمْراً يُنْتَظَرُ زَوالُهُ أو حُصُولُهُ يُقالُ : تَرَبَّصْتُ لكذا ، ولي رُبْصَةٌ بكذا ، وتَرَبُّصٌ . ﴿ والمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾(٣) ﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا فإنِّي مَعكُمْ مِنَ المُتَرَبِّصِينَ ﴾(٤) ، ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بنا إلاَّ إحْدَى الحسْنَيَيْنِ ونحنُ نَتَرَبَّصُ بِكُم ﴾(٥) .

(ربط) رَبْطُ الفَرَسِ : شَدُّهُ بالمكانِ للحِفْظِ ، ومنه رِباطُ الجَيْشِ ، وسُمِّيَ المكانُ الذي يُخَصُّ بإقامَةِ حَفَظَةٍ فيه رِباطاً . والرِّباطُ : مصدرُ رَبَطْتُ ورَابَطْتُ . والمُرَابَطَةُ كالمحافَظَةِ . ﴿ ومِنْ رِباطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ به عَدُوَّ الله وعَدُوَّكُمْ ﴾(٦) ، و﴿ يا أيُّها الذينَ آمنُوا اصْبِرُوا وصابِرُوا ورَابِطُوا ﴾(٧) فالمُرَابَطَةُ ضَرْبانِ : مُرابَطَةٌ في ثُغُورِ المسلمينَ ، وهي كَمُرَابَطَةِ النَّفْسِ البَدَنَ ، فإنها كمنْ أُقيمَ في ثَغْرٍ ، وفُوِّضَ إليه مُراعاتُهُ ، فيحتاجُ أنْ يُرَاعيَهُ غَيْرَ مُخِلٍّ به ، وذلك

(١) الحجر ٢ (٢) البقرة ١٦ (٣) البقرة ٢٢٨ (٤) الطور ٣١ (٥) التوبة ٥٢
(٦) الانفال ٦٠ (٧) آل عمران ٢٠٠

كالمجاهَدَةِ . وقد قال عليه وعلى آله السلامُ « مِنَ الرِّباطِ انتظارُ الصلاةِ بَعْدَ الصلاةِ » وفُلانٌ رَابِطُ الجأشِ : إذا قَوِيَ قَلْبُهُ . وقولُهُ تعالى ﴿ ورَبَطْنا على قُلُوبِهِمْ ﴾ [1] وقولُهُ ﴿ لَولا أنْ رَبَطْنا على قلْبِها ﴾ [2] ﴿ لِيَرْبِطَ على قُلُوبِكُمْ ﴾ [3] فذلك إشارةٌ إلى نحو قولِهِ ﴿ هو الذي أنْزَلَ السَّكِينَةَ في قُلُوبِ المؤمنينَ ليزدادوا ايماناً ﴾ [4] فإنه لم تكُنْ أفئِدَتُهُمْ كما قال ﴿ وأفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ ﴾ [5] وبنحو هذا النَّظَرِ قيلَ : فُلانٌ رَابِطُ الجأشِ .

(ربع) أرْبَعَةٌ ، وأرْبَعُونَ ، ورُبْعٌ ورُباعُ ، كُلُّها منْ أصْلٍ واحِدٍ . ﴿ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [6] ﴿ أرْبَعينَ سَنَةً يَتِيهونَ في الأرضِ ﴾ [7] ، و﴿ أرْبَعينَ لَيْلَةً ﴾ [8] و﴿ لَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ﴾ [9] : ﴿ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ ﴾ [10] ورَبَعْتُ القومَ أرْبَعُهُمْ : كُنْتُ لَهُمْ رَابِعاً ، وأخَذْتُ رُبْعَ أموالِهِمْ . ورَبَعْتُ الحَبْلَ : جَعَلْتُهُ على أرْبَعِ قُوًى . والرِّبْعُ : مِنْ أظماءِ الإبِلِ والحُمَّى . وأرْبَعَ إبِلَهُ : أوردَها رِبْعاً . ورَجُلٌ مَرْبوعٌ : ومُرْبَعٌ : أخَذَتْهُ حُمَّى الرِّبْعِ . والأرْبِعاءُ في الأيامِ : رَابِعُ الأيَّامِ مِنَ الأحَدِ . والرَّبيعُ : رابِعُ الفُصُولِ الأرْبَعَةِ . ومنه قولُهُمْ : رَبَعَ فُلانٌ ، وارْتَبَعَ : أقامَ في الرَّبيعِ ، ثم يُتَجَوَّزُ به في كُلِّ إقامَةٍ ، وكُلِّ وقتٍ حتى سُمِّيَ كُلُّ مَنْزِلٍ رَبْعاً ، وإنْ كانَ ذلك في الأصْلِ مُخْتَصّاً بالرَّبيعِ . والرُّبَعُ والرُّبَعِيُّ : ما نُتِجَ في الرَّبيعِ . ولَمَّا كانَ الرَّبيعُ أولى وقتِ الولادَةِ وأحْمَدَهُ اسْتُعيرَ لِكُلِّ ولَدٍ يُولَدُ في الشَّبابِ فقيلَ : أفْلَحَ مَنْ كانَ له رَبَعِيُّونَ . والمِرْباعُ : ما نُتِجَ في الرَّبيعِ . وغَيْثٌ مُرْبِعٌ يأتِي في الرَّبيعِ . ورَبَعَ الحجَرَ والحِمْلَ : تَناوَلَ جَوانِبَهُ الأرْبَعَ . والمِرْبَعُ : خَشَبٌ يُرْبَعُ به ، أي يُؤخَذُ الشيءُ به . وسُمِّيَ الحجَرُ

(١) الكهف ١٤ (٢) القصص ١٠ (٣) الانفال ١١ (٤) الفتح ٤ (٥) ابراهيم ٤٣
(٦) الكهف ٢٢ (٧) المائدة ٢٦ (٨) البقرة ٥١ (٩) النساء ١٢ (١٠) النساء ٣

المُتَناوَلُ : رَبيعَةٌ . وقولُهُمْ : اربَعْ على ظَلْعِكَ : يجوزُ أنْ يكونَ مِنَ الإقامَةِ أي أقِمْ على ظَلْعِكَ ، ويجوزُ أنْ يكُونَ مِنْ رَبَعَ الحجَرَ ، أي تَناوَلْهُ على ظَلْعِكَ . والمِرْباعُ : الرُّبُعُ الذي يأخُذُهُ الرَّئيسُ مِنَ الغُنْمِ مِنْ قولِهِمْ : رَبَعْتُ القوْمَ ، واستُعيرَتِ الرِّباعَةُ للرِّئاسَةِ اعتِباراً بأخْذِ المِرْباعِ ، فقيلَ : لا يُقيمُ رِباعَةَ القوْمِ غَيْرُ فُلانٍ . والرَّبيعَةُ : الجُونَةُ لِكَوْنِها في الأصْلِ ذَاتَ أرْبَعِ طَبَقاتٍ ، او لِكَوْنِها ذَاتَ أرْبَعِ أرْجُلٍ . والرُّباعِيَتانِ : قيلَ سُمِّيَتا لِكَوْنِ أرْبَعِ أسْنانٍ بينَهما . واليربوعُ : فأرَةٌ لِجُحْرِها أرْبَعَةُ أبْوابٍ . وأرْضٌ مَرْبَعَةٌ : فيها يَرابيعُ ، كما تَقُولُ مَضَبَّةٌ في موضِعِ الضَّبِّ .

(ربو) رَبْوَةٌ ورِبْوَةٌ ورُبْوَةٌ ورِباوَةٌ ورَباوَةٌ . ﴿ إلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾[١] قال أبو الحسنِ : الرَّبْوَةُ أجْوَدُ ، لقولِهِمْ : رُبًى ورَبا فُلانٌ : حَصَلَ في رَبْوَةٍ وسُمِّيَتِ الرَّبْوَةُ رَابِيَةً ، كأنَّها رَبَتْ بنفسِها في مكانٍ ، ومنه رَبا : إذا زادَ وعَلا . ﴿ فاذا أنْزَلْنا عليها الماءَ اهْتَزَّتْ ورَبَتْ ﴾[٢] أي زادَتْ زيادَةَ المُتَرَبِّي ﴿ فاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً ﴾[٣] ، ﴿ فأخَذَهُمْ أخْذَةً رابِيَةً ﴾[٤] وأرْبَى عليه : أشْرَفَ عليه . ورَبَيْتُ الْوَلَدَ فَرَبا مِنْ هذا ، وقيلَ أصْلُهُ مِنَ المُضاعَفِ فَقُلِبَ تخفيفاً نحوُ : تَظَنَّيْتُ في تَظَنَّنْتُ . والرِّبا : الزيادَةُ على رَأسِ المالِ ﴿ وما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَ في أموالِ الناسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ ﴾[٥] ونَبَّهَ بقولِهِ ﴿ يمْحَقُ اللهُ الرِّبا ويُرْبِي الصَّدَقاتِ ﴾[٦] يربى : اي يزيدها ويباركها ويضاعفها . ﴿ وما آتَيْتُمْ مِنْ زَكاةٍ تُرِيدُونَ وجْهَ اللهِ فأولَئِكَ هُمُ المُضْعِفُونَ ﴾[٧] والأرْبِيَّتانِ : لُحْمَتانِ ناتِئَتانِ في أصُولِ الفَخِذَيْنِ مِنْ باطِنٍ . والرَّبْوُ : الانْبِهارُ ، سُمِّيَ بذلك تَصَوُّراً لِتَصَعُّدِهِ ، ولذلك قيلَ هو يَتَنَفَّسُ الصُّعَداءَ .

(١) المؤمنون ٥٠ (٢) الحج ٥ (٣) الرعد ١٧ (٤) الحاقة ١٠ (٥) الروم ٣٩
(٦) البقرة ٢٧٦ (٧) الروم ٣٩

(رتع) الرَّتْعُ : أصلُهُ أكْلُ البَهائم . يُقالُ رَتَعَ يَرْتَعُ رُتُوعاً ورتاعا ورتْعاً . ﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾[1] ويُسْتَعارُ للإنْسان اذا أريد بهِ الأكْلُ الكثيرُ ، وعلى طريقِ التشبيهِ قال الشاعِرُ :

❊ وإذا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَع ❊ ويُقالُ : رَاتِعٌ ورِتاعٌ : في البهائمِ ، ، وراتِعُونَ : في الإنْسانِ .

(رتق) الرَّتْقُ : الضَّمُّ والالْتِحامُ ، خِلْقَةً كانَ أمْ صَنْعَةً . ﴿ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما ﴾[2] أي مُنْضَمَّتَيْنِ . والرَّتْقاءُ : الجارِيَةُ المُنْضَمَّةُ الشَّفْرَتَيْنِ . وفُلانٌ راتِقٌ وفاتِقٌ في كذا ، أي هو عاقِدٌ وحالٌّ .

(رتل) الرَّتَلُ : اتِّساقُ الشيءِ وانْتِظامُهُ على استِقامَةٍ . يُقالُ : رَجُلٌ رَتَلُ الأسْنانِ . والتَّرْتيلُ : إرْسالُ الكَلِمَةِ مِنَ الفَمِ بسُهُولَةٍ واسْتِقامَةٍ . ﴿ ورَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتيلاً ﴾[3] ، ﴿ ورَتَّلْناهُ تَرْتيلاً ﴾[4] .

(رج) الرَّجُّ : تَحْريكُ الشيءِ وإزْعاجُهُ : يُقالُ : رَجَّهُ فارْتَجَّ . ﴿ إذا رُجَّتِ الأرضُ رَجّاً ﴾[5] ، مثل ﴿ إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزالَها ﴾[6] والرَّجْرَجَةُ : الاضْطِرابُ . وكَتِيبَةٌ رَجْرَاجَةٌ . وجارِيَةٌ رَجْرَاجَةٌ . وارْتَجَّ كلامُهُ : اضْطَرَبَ . والرِّجْرِجَةُ : ماءٌ قليلٌ في مَقَرِّهِ يَضْطَرِبُ فيَتَكَدَّرُ .

(رجز) أصلُ الرِّجْزِ : الاضْطِرابُ ، ومنه قيلَ : رَجَزَ البَعيرُ رَجْزاً ، فهو أرْجَزُ . وناقَةٌ رَجْزاءُ : إذا تَقارَبَ خَطْوُها واضْطَرَبَ لِضَعْفٍ فيها . وشُبِّهَ الرَّجَزُ في الشعر رَجَزاً لِتَقارُبِ أجْزائِهِ ، وتَصَوُّرِ رِجْزٍ في اللسانِ عِنْدَ إنْشادِهِ ، ومفرده ارجوزة وجَمْعُها أراجيزُ ، ورَجَزَ فُلان وارْتَجَزَ ، إذا عَمِلَ ذلك أو أنْشَدَ ، وهو راجِزٌ ورَجَّازٌ ورَجَّازَةٌ .

(١) يوسف ١٢ (٢) الانبياء ٣٠ (٣) المزمل ٤ (٤) الفرقان ٣٢ (٥) الواقعة ٤
(٦) الزلزلة ١

أ مَّا قولُهُ ﴿ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أليمٌ ﴾[1] فالرِّجْزُ : هَهُنا كالزَّلزلَةِ والاضطراب . ﴿ إنَّا مُنْزِلُونَ على أهْلِ هذهالقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السماءِ ﴾[2] وأمَّا قولُهُ ﴿ والرُّجْزَ فاهْجُرْ ﴾[3]:معناه: تجَنُّب الفعلَ القبيحَ والعملَ الذَّميم . وقولُهُ ﴿ ويُنَزِّلُ عليكُمْ مِنَ السماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ به ويُذْهِبَ عنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ ﴾[4] وقيلَ : أرادَ برجزِ الشَّيْطانِ ما يَدْعُو إليه مِنَ الكُفْرِ والبُهْتانِ والفَسادِ . والرِّجازَةُ : كساءٌ يُجْعَلُ فيه أحْجارٌ ، فيُعَلَّقُ على أحَدِ جانِبَيِ الهَوْدَجِ اذا مالَ ، وذلك لِما يُتَصَوَّرُ فيه مِنْ حَرَكَتِهِ واضْطِرابِهِ .

(رجس) الرِّجْسُ : الشيءُ القَذِرُ . يُقالُ رَجُلٌ رِجْسٌ ، ورِجالٌ أرْجاسٌ . ﴿ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ ﴾[5] والرِّجْسُ يكُونُ على أرْبَعَةِ أوجُهٍ : إمَّا مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ ، وإمَّا مِنْ جِهَةِ العقْلِ ، وإمَّا مِنْ جِهَةِ الشرعِ ، وإمَّا مِنْ كُلِّ ذلك ، كالمَيْتَةِ فإنَّ المَيْتَةَ تُعافُ طَبْعاً وعَقْلاً وشَرْعاً . والرِّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشرعِ الخَمْرُ والمَيْسِرُ ، وقيلَ إنَّ ذلك رِجْسٌ مِنْ جِهَةِ العَقْلِ ، وعلى ذلك نَبَّهَ بقولِهِ تعالى ﴿ وإثْمُهُما أكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما ﴾[6] لانَّ كُلَّ ما يزيد ضرره على نَفْعِهِ فالعَقْلُ يقضي بتَجَنُّبِهِ ، وجَعَلَ الكافِرينَ رِجْساً مِنْ حَيْثُ إنَّ الشِّرْكَ بالعَقْلِ أقْبَحُ الأشياءِ . ﴿ وأمَّا الذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إلَى رِجْسِهِمْ ﴾[7] ﴿ ويَجْعَلُ الرِّجْسَ على الذينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾[8] قيلَ : الرِّجْسُ : النَّتْنُ ، وقيلَ : العَذَابُ ، وذلك كقولِهِ ﴿ إنَّما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾[9] وقال ﴿ أو لَحْمَ خِنْزِير فانه رِجْسٌ ﴾[10]وذلك مِنْ حَيْثُ الشرعُ . وقيلَ رِجْسٌ ورِجْزٌ ، للصَّوْتِ الشديدِ ، وبَعيرٌ رَجَّاسٌ ، شديدُ الهَدير . وغَمامٌ راجسٌ ورَجَّاسٌ : شديدُ الرَّعْدِ .

(رجع) الرُّجُوعُ : العَوْدُ الَى ما كانَ منه البَدْءُ أو تَقْديرُ البَدْءِ

(١) سبأ ٥ وغيرها (٢) العنكبوت ٣٤ (٣) المدثر ٥ (٤) الانفال ١١ (٥) المائدة ٩٠
(٦) البقرة ٢١٩ (٧) التوبة ١٢٥ (٨) يونس ١٠٠ (٩) التوبة ٢٨ (١٠) الانعام ١٤٥

مكاناً كانَ ، أو فِعْلاً . أو قَوْلاً ، وبذاتِهِ كانَ رُجُوعُهُ ، أو بِجُزْءٍ مِنْ أجْزَائِهِ ، أو بِفعْلٍ مِنْ أفْعالِهِ . فالرُّجُوعُ العَوْدُ . والرَّجْعُ : الإعادَةُ . والرَّجْعَةُ في الطَّلاقِ ، وفي العوْدِ إلى الدُّنْيا بَعْدَ المَماتِ . ويُقالُ : فُلانٌ يُؤمِنُ بالرَّجْعَةِ . والرِّجاعُ مُخْتَصٌّ بِرُجُوعِ الطَّيْرِ بَعْدَ قِطاعِها . فَمِنَ الرُّجُوعِ ﴿ لَئِنْ رَجَعْنا إلَى المَدينَةِ ﴾[1] ، ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إلَى أبيهم ﴾[2] ، ﴿ ولَمَّا رَجَعَ مُوسَى إلَى قَوْمِهِ ﴾[3] ، ﴿ وإنْ قيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فارْجِعُوا ﴾[4] ويُقالُ : رَجَعْتُ عَنْ كذا رَجْعاً ، ورَجَعْتُ الجوابَ نحوُ ﴿ فإنْ رَجَعَكَ اللهُ إلَى طائِفَةٍ منهمْ ﴾[5] و﴿ إلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾[6] ، و﴿ إنَّ إلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾[7] ، و﴿ ثم إليهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾[8] يصحُّ أنْ يكُونَ مِنَ الرُّجُوعِ ، كقولِهِ ﴿ ثم إليهِ تَرْجِعُونَ ﴾[9] ويصحُّ أنْ يكُونَ مِنَ الرَّجْعِ ، كقولِهِ ﴿ ثم إليهِ تُرْجَعُونَ ﴾[10] وقد قُرِئَ ﴿ واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فيه إلَى اللهِ ﴾[11] بفتحِ التاءِ وضَمِّها . وقولُهُ ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[12] أي يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ . وقولُهُ ﴿ وحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أهْلَكْناها أنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾[13] أي حَرَّمْنا عليهمْ أنْ يَتُوبُوا ويَرْجِعُوا عَنِ الذَّنْبِ تنبيهاً أنه لا تَوْبَةَ بَعْدَ المَوْتِ ، كما قال ﴿ قيلَ ارْجِعُوا وراءَكُمْ فالْتَمِسُوا نُوراً ﴾[14] وقولُهُ ﴿ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ ﴾[15] فمِنَ الرُّجُوعِ ، أو مِنْ رَجْعِ الجوابِ كقولِهِ ﴿ يَرْجِعُ بعضُهُمْ الى بعضٍ القَوْلَ ﴾[16] اما قوله ﴿ ثم تَوَلَّ عنهمْ فانْظُرْ ماذا يَرْجِعُونَ ﴾[17] فَمِنْ رَجْعِ الجوابِ لا غَيْرُ . وكذا قولُهُ ﴿ فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ ﴾[18] وقولُهُ ﴿ والسماءِ ذاتِ الرَّجْعِ ﴾[19] أي المَطَرِ ، وسُمِّيَ رَجْعاً لِرَدِّ الهَواءِ ما تَناوَلَهُ مِنَ الماءِ . وسُمِّيَ الغَديرُ رَجْعاً إمَّا لِتَسْمِيتِهِ بالمَطَرِ الذي فيه ، وإمَّا لتَرَاجُعِ أمْوَاجِهِ وتَرَدُّدِهِ في مكانِهِ . ويُقالُ : ليسَ

(١) المنافقون ٨ (٢) يوسف ٦٣ (٣) الاعراف ١٥٠ (٤) النور ٢٨ (٥) التوبة ٨٣
(٦) المائدة ٤٨ وغيرها (٧) العلق ٨ (٨) الانعام ٦٠ (٩) البقرة ٢٨ (١٠) الروم ١١
(١١) البقرة ٢٨١ (١٢) آل عمران ٧٢ (١٣) الأنبياء ٩٥ (١٤) الحديد ١٣ (١٥) النمل ٣٥
(١٦) سبأ ٣١ (١٧) النمل ٢٨ (١٨) النمل ٣٥ (١٩) الطارق ١١

لِكلامِهِ مَرْجُوعٌ ، أي جوابٌ . ودابَّةٌ لَها مَرْجُوعٌ : يُمكِنُ بَيْعُها بَعْدَ الاسْتِعْمالِ . وناقَةٌ راجِعٌ : تَرُدُّ ماءَ الفَحْلِ ، فَلا تَقْبَلُهُ . وأرْجَعَ يَدَهُ إلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ . والارْتِجاعُ : الاسْتِرْدَادُ . وارْتَجَعَ إبِلاً ، إذا باعَ الذُّكُورَ ، واشْتَرَى إناثاً ، فاعْتُبِرَ فيه معنَى الرَّجْعِ تَقْديراً وإنْ لم يَحْصُلْ فيه ذلك عَيْناً . واسْتَرْجَعَ فُلانٌ ، إذا قال : إنّا لله وإنَّا إليْهِ رَاجِعُونَ . والتّرْجيعُ : تَرْديدُ الصَّوْتِ بالَّلحْنِ في القراءةِ وفي الغِناءِ ، وتكْريرُ قَوْلِ مَرَّتَيْنِ فَصاعِداً ، ومنه التَّرْجِيعُ في الأذانِ . والرَّجعُ : كِنايَةٌ عَنْ أذَى البَطْنِ للإنْسانِ والدَّابَّةِ ، وهو مِنَ الرُّجُوعِ ، ويكُونُ بمعنَى الفاعِلِ ، أو مِنَ الرَّجْعِ ، ويكُونُ بمعنَى المفعولِ . وجُبَّةٌ رَجيعٌ : أعِيدَتْ بَعْدَ نَقْضِها ، ومِنَ الدَّابَّةِ : ما رَجَعْتَهُ مِنْ سَفَرٍ إلَى سَفَرٍ ، والأنْثَى رَجيعَةٌ . وقد يُقالُ : دَابَّةٌ رَجيعٌ . ورَجْعُ سَفَرٍ : كِنايَةٌ عَنِ النِّضْوِ . والرَّجيعُ مِنَ الكلامِ : المَرْدُودُ إلَى صاحِبِهِ ، أو المُكَرَّرُ .

(رجف) الرَّجْفُ : الاضْطِرَابُ الشديدُ يُقالُ : رَجَفَتِ الأرضُ والبحرُ . وبحرٌ رَجَّافٌ . ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾[1] ، ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الأرضُ والجِبالُ ﴾[2] ، ﴿ فأخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾[3] والإرْجافُ : إيقاعُ الرَّجْفَةِ إمَّا بالفِعْلِ وإمَّا بالقَوْلِ . ﴿ والمُرْجِفُونَ في المدينة ﴾[4] ويُقالُ : الأراجيفُ مَلاقيحُ الفِتَنِ .

(رجل) الرَّجُلُ : مُخْتَصٌّ بالذَّكَرِ مِنَ النّاسِ ، ولذلك قال تعالى ﴿ ولَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلاً ﴾[5] ويُقالُ : رَجْلَةٌ للمرأةِ إذا كانَتْ مُتَشَبِّهةً بالرَّجُلِ في بعضِ أحْوالِها . قال الشاعِرُ * لم يَنالُوا حُرْمَةَ الرَّجْلَةِ * ورَجُلٌ بَيِّنُ الرجُولَةِ والرُّجُولِيَّةِ . وقولُهُ ﴿ وجاءَ مِنْ أقْصَى المدينةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾[6] وقولُهُ ﴿ وقال رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ

(١) النازعات ٦ (٢) المزمل ١٤ (٣) الاعراف ٧٨ (٤) الاحزاب ٦٠ (٥) الانعام ٩
(٦) يس ٢٠

آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ (١) فالأَوْلَى به الرُّجُولِيَّةُ والجَلادَةُ . وقولُهُ ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ ﴾ (٢) وفُلانٌ أَرْجَلُ الرَّجُلَيْنِ . والرِّجْلُ : العُضْوُ المخصوصُ بِأَكْثَرِ الحيوانِ . ﴿ فامسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وأَرْجُلَكُمْ ﴾ (٣) واشْتُقَّ مِنَ الرِّجْلِ رَجِلٌ وراجِلٌ للماشي بالرِّجْلِ ، ورَجُلٌ بَيِّنُ الرُّجْلَةِ ، فجمعُ الرَّاجِلِ : رَجَّالَةٌ ورَجْلٌ ، نحوُ رَكْبٍ . ورِجالٌ نحوُ رِكابٍ لجمعِ الرَّاكِبِ . ويُقالُ : رَجُلٌ رَاجِلٌ أي قَوِيٌّ على المَشْيِ ، جمعُهُ رِجالٌ ؛ نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ فَرِجالاً أو رُكْباناً ﴾ (٤) وكذا رَجِيلٌ ورَجْلَةٌ وحَرَّةٌ رَجْلاءُ : ضابِطَةٌ للأَرْجُلِ بِصُعُوبتِها . والأَرْجَلُ : الأَبْيَضُ الرِّجْلِ مِنَ الفَرَسِ ، والعظيمُ الرِّجْلِ . ورَجَلْتُ الشاةَ : عَلَّقْتُها بالرِّجْلِ ، واستُعيرَ الرِّجْلُ لِلقطعةِ مِنَ الجَرَادِ ، ولِزمانِ الإنْسانِ . يُقالُ كانَ ذلك على رِجْلِ فُلانٍ ، كقولِكَ على رأسِ فُلانٍ ، ولمَسيلِ الماءِ الواحِدَةُ ، رِجْلَةٌ . وتَسْمِيَتُهُ بذلك كتسميتِهِ بالمَذانِبِ . والرِّجْلَةُ : البَقْلَةُ الحَمْقاءُ لِكَوْنِها نابِتَةً في موضعِ القَدَمِ . وارْتَجَلَ الكلامَ : أوردَهُ قائماً مِنْ غَيْرِ تَدبُّرٍ . وارْتَجَلَ الفَرَسُ في عَدْوِهِ . وتَرَجَّلَ الرَّجُلُ : نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ . وتَرَجَّلَ في البئرِ ، تشبيهاً بذلك . وتَرَجَّلَ النهارُ : انْحَطَّتِ الشمسُ عَنِ الحيطانِ ، كأنها تَرَجَّلَتْ . ورَجَّلَ شَعْرَهُ ، كأنه أَنْزَلَهُ إلَى حَيْثُ الرِّجْلُ . والمِرْجَلُ : القِدْرُ المنصوبةُ . وأَرْجَلْتُ الفَصِيلَ : أَرْسَلْتُهُ مَعَ أُمِّهِ ، كأنما جَعَلْتَ له بذلك رِجْلاً .

(رجم) الرِّجامُ : الحجارةُ . والرَّجْمُ : الرَّمْيُ بالرِّجامِ . يُقالُ : رُجِمَ ، فهو مَرْجُومٌ . ﴿ لَئِنْ لم تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ المَرْجُومِينَ ﴾ (٥) أي المَقْتُولِينَ أَقْبَحَ قِتْلَةٍ . ﴿ ولَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ ﴾ (٦) ، ﴿ إنَّهُمْ إنْ يَظْهَرُوا عليكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ (٧) ويُسْتَعارُ

(١) غافر ٢٨ (٢) غافر ٢٨ (٣) المائدة ٦ (٤) البقرة ٢٣٩ (٥) الشعراء ١١٦
(٦) هود ٩١ (٧) الكهف ٢٠

الرَّجْمُ للرَّمْيِ بالظَّنِ والتَّوَهُّمِ ، وللشَّتْمِ والطَّرْدِ . نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ رَجْماً بالغَيْبِ ﴾[1] قال الشاعِرُ ※ ومَا هو عنهَا بالحديث المُرَجَّمِ ※ وقولُهُ تعالى ﴿ لأَرْجُمَنَّكَ واهْجُرْنِي مَلِيّاً ﴾[2] أي لأَقُولَنَّ فيكَ ما تكْرَهُ . والشَّيْطانُ الرَّجيمُ : المَطْرُودُ عَنِ الخَيْرَاتِ وعَنْ مَنازِلِ المَلأ الأعْلَى : قال تعالى ﴿ فاسْتَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ ﴾[3] وقال تعالى ﴿ اخْرُجْ منها فانَّكَ رَجِيمٌ ﴾[4] وقال في الشُّهُبِ : ﴿ رُجُوماً للشياطينِ ﴾[5] والرَّجْمَةُ والرُّجْمَةُ : أحجارُ القبر ، ثم يُعَبَّرُ بها عَنِ القبر ، وجمعُها رِجامٌ ورُجَمٌ . وقد رَجَمْتُ القبرَ : وضَعْتُ عليه رِجاماً . وفي الحديثِ « لا تَرْجُمُوا قَبْري » والمُرَاجَمَةُ : المُسابَّةُ الشديدةُ ، استِعارةً كالمُقاذَفَةِ .

(رَجَوَ) رَجا البئرِ والسماءِ وغَيْرِهِما : جانِبُها ، والجمعُ أرْجاءٌ . ﴿ والمَلَكُ على أرْجائِها ﴾[6] والرَّجاءُ : ظَنٌّ يَقْتَضِي حُصُولَ ما فيه مَسَرَّةٌ . وقولُهُ تعالى ﴿ ما لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ للهِ وقَاراً ﴾[7] قيلَ : مالكُمْ لا تَخافُونَ . وأنشدَ :

اذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَها ※ وحالَفَها في بيتِ نُوبٍ عَوامِلِ

ووجْهُ ذلك أنَّ الرَّجاءَ والخَوْفَ يَتَلازَمانِ . قال تعالى ﴿ وتَرْجُونَ مِنَ اللهِ ما لا يَرْجُونَ ﴾[8] ، ﴿ وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لامْرِ اللهِ ﴾[9] وأرْجَتِ الناقَةُ : دَنا نِتاجُها ، وحقيقتهُ جَعَلَتْ لِصاحِبِها رَجاءً في نَفْسِها بِقُرْبِ نِتاجِها . والأرْجُوانُ : لَوْنٌ أحْمَرُ يُفَرِّحُ تَفْرِيحَ الرَّجاءِ .

(رحب) الرُّحْبُ : سَعَةُ المكانِ ، ومنه رَحَبَةُ المسجدِ . ورَحُبَتِ الدَّارُ : اتَّسَعَتْ ، واسْتُعيرَ للواسِعِ الجَوْفِ ، فقيلَ : رَحْبُ البطنِ ، ولواسِعِ الصدْرِ ، كما اسْتُعيرَ الضِّيقُ لِضِدِّهِ . ﴿ وضاقَتْ عليكُمُ الأرضُ بِما رَحُبَتْ ﴾[1] وفُلانٌ رَحيبُ الفناءِ : لِمَنْ كَثُرَتْ

(١) الكهف ٢٢ (٢) مريم ٤٦ (٣) النحل ٩٨ (٤) ص ٧٧ (٥) الملك ٥
(٦) الحاقة ١٧ (٧) نوح ١٣ (٨) النساء ١٠٤ (٩) التوبة ١٠٦

غاشِيَتُهُ . وقولُهُمْ : مَرْحَباً وأهْلاً ؛ أي وجَدْتَ مكاناً رَحْباً . ﴿ لامَرْحَباً بهمْ ﴾[٢] ، ﴿ قالوا بَلْ أنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكم ﴾[٣] .

(رحق) ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحيقٍ مَخْتُومٍ ﴾[٤]
الرحيق : الخمرة الصافية الخالصة من كلِّ غش وهو شراب معبَّأ مختوم لا مثيل له في الحياة الدُّنيا .

(رحل) الرَّحْلُ : ما يُوضَعُ على البَعير للركوبِ ، يُعَبَّرُ به تارةً عَنِ البَعير وتارةً عمَّا يُجْلَسُ عليه في المَنْزِلِ . وجمعُهُ : رِحالٌ ﴿ وقال لِفِتْيانِهِ اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ في رِحالِهِمْ ﴾[٥] والرِّحْلَةُ : الارتِحالُ . ﴿ رِحْلَةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ ﴾[٦] وأرْحَلْتُ البَعيرَ : وضَعْتُ عليه الرَّحْلَ . وأرْحَلَ البَعيرُ : سَمِنَ ، كأنه صارَ على ظَهْرِهِ رَحْلٌ لِسِمَنِهِ وسَنامِهِ . ورَحَلْتُهُ : أظْعَنْتُهُ ، أي أزَلْتُهُ عَنْ مكانِهِ . والرَّاحِلَةُ : البَعيرُ الذي يَصْلُحُ لِلارْتِحالِ . وراحَلَهُ : عاوَنَهُ على رِحْلَتِهِ . والمُرَحَّلُ : بُرْدٌ عليه صُورَةُ الرِّحالِ .

(رحم) الرَّحِمُ : رَحِمُ المرأةِ . وامرأةٌ رَحُومٌ : تَشْتَكي رَحِمَها ، ومنه اسْتُعيرَ الرَّحِمُ للقرابَةِ لِكَوْنِهِمْ خارجينَ مِنْ رَحِمٍ واحِدَةٍ ، يُقالُ : رَحِمٌ ورُحْمٌ . ﴿ وأقْرَبَ رُحْماً ﴾[٧] والرَّحْمَةُ : رِقَّةٌ تَقْتَضي الإحْسانَ إلَى المَرْحُومِ ، وقد تُسْتَعْمَلُ تارةً في الرِّقَّةِ المُجَرَّدَةِ ، وتارةً في الإحْسانِ المُجَرَّدِ عَنِ الرِّقَّةِ ، نحوُ : رَحِمَ اللهُ فُلاناً . واذا وُصِفَ به الباري ، فليسَ يُرَادُ به الا الإحْسانُ المُجَرَّدُ دونَ الرِّقَّةِ ، وعلى هذا رُوِيَ أنَّ الرَّحْمَةَ مِنَ اللهِ إنْعامٌ وإفْضالٌ ، ومِنَ الآدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وتَعَطُّفٌ . وعلى هذا قَوْلُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ذاكِراً عَنْ رَبِّهِ « إنه لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ قال له : أنا الرَّحْمَنُ وأنْتِ الرَّحِمُ

(١) التوبة ٢٥ (٢) ص ٥٩ (٣) ص ٦٠ (٤) المطففين ٢٥ (٥) يوسف ٦٢
(٦) قريش ٢ (٧) الكهف ٨١

شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنَ اسْمي فَمَنْ وصَلَكَ وصَلْتُهُ ومَنْ قَطَعَكَ بَتَتُّهُ ، فذلك إشارةٌ إلَى ما تَقَدَّمَ ، وهو أنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ على مَعْنَيَيْنِ الرِّقَّةِ والإحْسانِ ، فَرَكَزَ تعالى في طَبائِعِ الناسِ الرِّقَّةَ ، وتَفَرَّدَ بالإحْسانِ ، فصارَ . كما أنَّ لفظَ الرَّحِمِ مِنَ الرَّحْمَةِ فَمَعْناهُ المَوْجُودُ في الناسِ مِنَ المعنَى المَوْجُودِ للهِ تعالى ، فَتَناسَبَ مَعْناهُما تَناسُبَ لَفْظَيْهِما .
والرَّحْمنُ والرَّحيمُ نحوُ نَدْمانَ ونَديمٍ ، ولا يُطْلَقُ الرَّحْمنُ إلا على اللهِ تعالى ، مِنْ حَيْثُ إنَّ مَعْناهُ لا يصحُّ إلا له إذْ هو الذي وسِعَ كُلَّ شيءٍ رَحْمَةً . والرَّحيمُ يُسْتَعْمَلُ في غَيْرِهِ ، وهو الذي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ ﴿ إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحيمٌ ﴾[1] وقال في صِفَةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴿ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عليه ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عليكُمْ بالمؤمِنينَ رَؤوفٌ رَحيمٌ ﴾[2] وقيلَ : إنَّ اللهَ تعالى هو رَحْمنُ الدُّنْيا ورَحيمُ الآخِرَةِ ، وذلك أنَّ إحسانَهُ في الدُّنْيا يَعُمُّ المؤمِنينَ والكافِرينَ ، وفي الآخِرَةِ يَخْتَصُّ بالمؤمِنينَ ، وعلى هذا قال ﴿ ورَحْمَتي وسِعَتْ كُلَّ شيءٍ فَسَأَكْتُبُها للذينَ يَتَّقُونَ ﴾[3] تنبيهاً أنها في الدُّنْيا عامَّةٌ للمؤمِنينَ والكافِرينَ ، وفي الآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بالمؤمِنينَ .

(رَخَوَ) الرُّخاءُ : اللَّيِّنَةُ ، مِن قولِهِمْ : شيءٌ رِخْوٌ ، وقد رَخِيَ يَرْخَى : ﴿ فسَخَّرْنا له الرِّيحَ تَجْري بأمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أصابَ ﴾[4] ومنه : أرْخَيْتُ السِّتْرَ . وعَنْ إرْخاءِ السِّتْرِ اسْتُعيرَ إرْخاءُ سرحانٍ . وقَوْلُ أبي ذُؤَيْبٍ * وهي رِخْوُ تَمْزَعُ * أي رِخْوُ السَّيْرِ كَريحِ الرُّخاءِ . وقيلَ : فَرَسٌ مِرْخاءٌ ، أي واسِعُ الجَرْيِ مِنْ خَيْلٍ مَراخٍ . وقد أرْخَيْتُهُ : خَلَّيْتُهُ رِخْواً .

(ردأ) الرِّدْءُ :الذي يَتْبَعُ غَيْرَهُ مُعيناً له . ﴿ فأرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً

(١) البقرة ١٨٢ (٢) التوبة ١٢٨ (٣) الاعراف ١٥٦ (٤) ص ٣٦

يُصَدِّقُني ﴾[1] وقد أرْدَاهُ . والرَّدِيءُ في الأصْلِ مِثْلُهُ لكِنْ تُعُورِفَ في المُتأخرِ المَذْمُومِ يُقالُ : رَدُأَ الشيءُ رَدَاءَةً فهـو رَدِيءٌ . والـرَّدَى : الهَلاكُ . والتَّرَدِّي التَّعَـرُّضُ للْهَـلاكِ . ﴿ ومـا يُغْنِـي عنـه مالُـهُ إذا تَرَدَّى ﴾[2] و﴿ واتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾[3] و﴿ تاللهِ إنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴾[4] والمُرَادَةُ : حَجَرٌ تُكْسَرُ بها الحِجارةُ فَتُرْدِيها .

(رد) الرَّدُّ : صَرْفُ الشـيءِ بذاتِـهِ ، أو بحالَـةٍ مِنْ أحوالِـهِ . يُقالُ : رَدَدْتُهُ فارْتَدَّ . ﴿ ولاَ يُرَدُّ بَأسُهُ عَنِ القَوْمِ المُجْرِمينَ ﴾[5] فمِنَ الرَّدِّ بالذَّاتِ قولُهُ ﴿ ولَوْ رُدُّوا لعَادُوا لِما نُهُوا عنه ﴾[6] ، ﴿ ثم رَدَدْنا لَكُم الـكَرَّةَ ﴾[7] وقـال ﴿ رُدُّوهـا عَلَـيَّ ﴾[8] وقـال ﴿ فَرَدَدْنـاهُ إلَـى أمِّهِ ﴾[9] ، ﴿ يا لَيْتَنا نُرَدُّ ولاَ نُكَذِّبَ ﴾[10] ومِنَ الرَّدِّ إلَى حالَـةٍ كانَ عليها قولُهُ ﴿ يَرُدُّوكُمْ على أعْقابِكُمْ ﴾[11] وقولُـهُ ﴿ وإنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾[12] أي لا دَافِعَ ولا مانِعَ له ، وعلى ذلك ﴿ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾[13] ومِنْ هذا الرَّدُّ إلَى اللهِ تعالى نحوُ قولِهِ ﴿ ولَئِنْ رُدِدْتُ إلَى رَبِّي لأجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً ﴾[14] ، ﴿ ثم تُرَدُّونَ إلَـى عالِـمِ الغَيْبِ والشَّهادَةِ ﴾[15] ، ﴿ ثم رُدُّوا إلَـى اللهِ مَوْلاهُـمُ الحَـقِّ ﴾[16] فالرَّدُّ كالرَّجْعِ ﴿ ثم إليهِ تُرْجَعُونَ ﴾[17] ومنهـم مَنْ قال : في الـرَّدِّ قولانِ : أحدُهُما : رَدُّهُمْ إلَى ما أشارَ إليه بقولِهِ ﴿ منهـا خَلَقْنـاكُمْ وفيها نُعيدُكُمْ ﴾[18] والثاني : رَدُّهُمْ إلَى الحياةِ المُشارِ إليها بقولِـهِ ﴿ ومنها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرَى ﴾[19] فَذَلِكَ نَظَرٌ إلَى حالَتَيْنِ كِلْتاهُما دَاخِلَـةٌ في عُمُـومِ اللفظِ . وقولُـهُ تعالـى ﴿ فَـرَدُّوا أيْدِيَهُـمْ في أفْوَاهِهِمْ ﴾[20] قيلَ : عَضُّوا الأنامِـلَ غَيْظـاً ، وقيلَ : أشـارُوا إلَـى السُّكُوتِ ، وأشارُوا باليَدِ إلَى الفَمِ ، وقيلَ رَدُّوا أيْدِيَهُـمْ في أفْـوَاهِ

(١) القصص ٣٤ (٢) الليل ١١ (٣) طه ١٦ (٤) الصافات ٥٦
(٥) الانعام ١٤٧ (٦) الانعام ٢٨ (٧) الاسراء ٦ (٨) ص ٣٣ (٩) القصص ١٣
(١٠) الانعام ٢٧ (١١) آل عمران ١٤٩ (١٢) يونس ١٠٧ (١٣) هود ٧٦ (١٤) الكهف ٣٦
(١٥) التوبة ٩٤ (١٦) الانعام ٦٢ (١٧) البقرة ٢٨ (١٨) طه ٥٥ (١٩) طه ٥٥
(٢٠) ابراهيم ٩

الأنبياءِ فأسكَتُوهُمْ . واستِعْمالُ الرَّدِّ في ذلك تنبيهاً أنهم فَعَلُوا ذلك مَرَّةً بَعْدَ أخْرَى . وقولُهُ تعالى ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إيمانِكُمْ كُفَّاراً ﴾ (١) أي يرْجِعُونكُمْ إلَى حالِ الكُفْرِ بَعْدَ أنْ فارَقْتُمُوهُ . وعلى ذلك ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إنْ تُطيعُوا فَريقاً مِنَ الذينَ أوتُوا الكِتابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إيمانِكُمْ كافِرينَ ﴾ (٢) والارتِدادُ والرِّدَّةُ : الرُّجُوعُ في الطَّريقِ الذي جاءَ منه ، لكنْ الرِّدَّةُ تَخْتَصُّ بالكُفْرِ ، والارْتِدادُ يُسْتَعْمَلُ فيه وفي غَيْرِهِ . قال ﴿ إنَّ الذينَ ارْتَدُّوا على أدْبارِهِمْ ﴾(٣) وقال ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ منكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ (٤) وهو الرُّجُوعُ مِنَ الاسلامِ إلَى الكُفْرِ وكذلك ﴿ ومَنْ يَرْتَدِدْ منكُمْ عَنْ دِينِه فَيَمُتْ وهو كافِرٌ ﴾ (٥) وقال عز وجل ﴿ فارْتَدَّا على آثارِهِما قَصَصاً ﴾ (٦) ، ﴿ إنَّ الذينَ ارْتَدُّوا على أدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِما تَبَينَ لَهُمُ الهُدَى ﴾ (٧) وقال تعالى ﴿ ونُرَدُّ على أعْقابِنا ﴾ (٨) وقولُهُ تعالى ﴿ ولا تَرْتَدُّوا على أدْبارِكُمْ ﴾ (٩) أي اذا تَحَقَّقْتُمْ أمْراً وعَرَفْتُمْ خَيْراً فَلا تَرْجِعُوا عنه . وقولُهُ عز وجل ﴿ فَلَمَّا أنْ جاءَ البَشيرُ ألْقاهُ على وجْهِهِ فارْتَدَّ بَصيراً ﴾(١٠) أي عادَ إليه البَصَرُ . ويُقالُ : رَدَدْتُ الحُكْمَ في كذا إلَى فُلانٍ : فَوَّضْتُهُ إليه . قال تعالى ﴿ ولَوْ رَدُّوهُ إلَى الرَّسُولِ وإلَى أولي الأمْرِ ﴾ (١١) وقال ﴿ فانْ تَنازَعْتُمْ في شيءٍ فَرُدُّوهُ إلَى اللهِ والرَّسُولِ ﴾ (١٢) ويُقالُ : رَادَّهُ في كلامِهِ . وقيلَ في الخَبَرِ : البَيِّعانِ يَتَرادَّانِ . أي يَرُدُّ كُلُّ واحِدٍ منهما ما أخَذَ . ورَدَّةُ الابِلِ : أنْ تَتَرَدَّدَ إلَى الماءِ . وقد أرَدَّتِ النَّاقَةُ . واسْتَرَدّ المتاعَ . اسْتَرْجَعَهُ .

(ردف) الرِّدْفُ : التابِعُ . ورِدْفُ المرأةِ : عَجيزَتُها . والتَّرادُفُ : التتابُعُ . والرَّادِفُ : المُتأخِّرُ . والمُرْدِفُ : المُتَقَدِّمُ الذي أرْدَفَ غَيْرَهُ . ﴿ فاسْتَجابَ لَكُمْ أنِّي مُمِدُّكُم بألْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ

(١) البقرة ١٠٩ (٢) آل عمران ١٠٠ (٣) محمد ٢٥ (٤) المائدة ٥٤ (٥) البقرة ٢١٧
(٦) الكهف ٦٤ (٧) محمد ٢٥ (٨) الانعام ٧١ (٩) المائدة ٢١ (١٠) يوسف ٩٦
(١١) النساء ٨٣ (١٢) النساء ٥٩

مُرْدِفِينَ ﴾ (١) قال أبو عبيدةَ : مُرْدِفِينَ : جائِينَ بعْدُ ، فجَعَلَ رَدِفَ وأَرْدَفَ بمعنىً واحِدٍ ، وأنشدَ ❊ إذا الجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيّا ❊ وقال غَيْرُهُ : مَعْناهُ مُرْدِفِينَ مَلائِكةً أخْرَى ، فَعَلَى هذا يكُونُونَ مُمَدِّينَ بِألْفَيْنِ مِنَ المَلائِكَةِ . وقيلَ : عَنَى بالمُرْدِفِينَ المُتَقَدِّمِينَ للعسكر يُلْقُونَ في قُلُوبِ الْعِدَى الرُّعْبَ . وقُرِىءُ مُرْدَفِينَ ، أي أرْدِفَ كُلُّ إنْسانٍ مَلَكاً . ومُرُدِّفِينَ يعني مُرْتَدِفِينَ فأدْغِمَ التاءُ في الدَّالِ ، وطُرِحَ حَرَكَةُ التاءِ على الدَّالِ . وقد قال في سورةِ آلِ عمرانَ ﴿ ألَنْ يَكْفِيَكُمْ أنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا ويَأتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ (٢) وأرْدَفْتُهُ : حَمَلْتُهُ على رِدْفِ الفَرَسِ . وجاءَ واحِدٌ ، فأرْدَفَهُ آخَرُ . وأرْدَافُ المُلُوكِ : الذينَ يَخْلُفُونَهُمْ .

(ردم) ردمَ ردْماً البابَ والثُّلمة ونحوها : سَدَّه ﴿ أجعل بينكم وبينَهم رَدْماً ﴾ (٣) أي:أسُدُّ الثلمة القائمة بينهم. وردم الثوب وتردَّمه: رقعه . ويقال ثوبٌ مردَّم ومرتدم ومتردَّم : خَلَقٌ مُرَقَّع. وقال عنترة : هل غادر الشعراء من متردم ، أي هل تركوا من قول يؤلِّف تأليفَ الثَّوب المرقَّع . ويقال :أردمتْ عليه الحمَّى بمعنى دامتْ لم تُفارقه ومنه سحابٌ مُرْدِم: لا يفارق وأردمت الشجرة:اخضرَّت بعد يُبوس.

(رذل) الرَّذْلُ والرُّذَالُ المَرْغُوبُ عنه لرَدَاءَتِهِ . ﴿ ومنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلَى أرْذَلِ العُمُرِ ﴾ (٤) و﴿ إلا الَّذينَ هُمْ أرَاذِلُنا بادِيَ الرَّأيِ ﴾ (٥) و﴿ قالُوا أنُؤْمِنُ لَكَ واتَّبَعَكَ الأرْذَلُونَ ﴾ (٦) والأرْذَلُونَ : جمعُ الأرْذَلِ .

(رزق) الرِّزْقُ : يُقالُ للعَطاءِ الجارِي تارَةً دُنْيَوِيّاً كانَ أمْ أخْرَوِيّاً ، وللنَّصيبِ تارَةً ، ولِما يَصِلُ إلَى الجَوْفِ ويُتَغَذَّى به تارَةً

(١) الانفال ٩ (٢) آل عمران ١٢٥ (٣) الكهف ٩٥ (٤) النحل ٧٠ (٥) هود ٢٧
(٦) الشعراء ١١١

يُقالُ : أعطَى السُّلْطانُ رِزْقَ الجُنْدِ ، ورُزِقْتُ عِلْماً ﴿ وأنفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتِيَ أحَدَكُمُ المَوتُ ﴾ (١) أي مِنَ المالِ والجاهِ والعِلْمِ ، وكذلك قولُهُ ﴿ ومِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (٢) ، ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ ﴾ (٣) وقولُهُ ﴿ وتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ (٤) أي وتَجْعَلُونَ نَصِيبَكُمْ مِنَ النِّعْمَةِ تَحَرِّيَ الكذِبِ . وقولُهُ ﴿ وفي السماءِ رِزْقُكُمْ ﴾ (٥) قيلَ عُنِيَ به المَطَرُ الذي به حَياةُ الحيوانِ ، وقيلَ هو كقولِهِ ﴿ فأنْزَلْنا مِنَ السماءِ ماءً ﴾ (٦) وقيلَ : تنبيهٌ أنَّ الحُظُوظَ بالمَقادِيرِ . وقولُهُ تعالى ﴿ فَلْيَأتِكُمْ بِرِزْقٍ منه ﴾ (٧) أي بِطَعامٍ يُتَغَذَّى به . وقولهُ تعالى ﴿ والنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقاً لِلعِبادِ ﴾ (٨) قيلَ : عَنَى به الأغْذِيَةَ ، ويُمْكِنُ أنْ يُحْمَلَ على العُمُومِ فيما يُؤكَلُ ويُلْبَسُ ويُسْتَعْمَلُ ، وكُلُّ ذلك مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الأرَضِينَ ، وقد قَيَّضَهُ اللهُ بما يُنَزِّلُهُ مِنَ السماءِ مِنَ الماءِ . وقال في العَطاءِ الأخْرَوِيِّ ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ اللهِ أمْواتاً بَلْ أحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (٩) أي يُفِيضُ اللهُ عليهِمُ النِّعَمَ الأخْرَوِيَّةَ ، وكذلك قولُهُ ﴿ ولَهُمْ رِزْقُهُمْ فيها بُكْرَةً وعَشِيّاً ﴾ (١٠) وقولُهُ ﴿ إنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ ﴾ (١١) فهذا محمولٌ على العُمُومِ . والرَّازِقُ : يُقالُ لِخالِقِ الرِّزْقِ ومُعْطِيه والمُسَبِّبِ له ، وهو اللهُ تعالى . ويُقالُ ذلكَ لِلإنْسانِ الذي يَصِيرُ سَبَباً في وصُولِ الرِّزْقِ . والرَّزَّاقُ : لا يُقالُ إلاَّ للهِ تعالى وقولُهُ ﴿ وجعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ ومَنْ لَسْتُمْ له بِرازِقِينَ ﴾ (١٢) أي بِسببٍ في رِزْقِهِ ، ولا مَدْخَلَ لَكُمْ فيه ﴿ويَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السمواتِ وَالارْضِ شيْئاً ولا يَستطِيعونَ ﴾ (١٣) أي ليسُوا بسببٍ في رِزْقٍ بوجهٍ مِنَ الوجُوهِ ، وسببٍ مِنَ الأسْبابِ . ويُقالُ : ارْتَزَقَ الجُنْدُ : أخَذُوا

(١) المنافقون ١٠ (٢) البقرة ٣ (٣) البقرة ٥٧ (٤) الواقعة ٨٢ (٥) الذاريات ٢٢
(٦) الحجر ٢٢ (٧) الكهف ١٩ (٨) ق ١٠ (٩) آل عمران ١٦٩ (١٠) مريم ٦٢
(١١) الذاريات ٥٨ (١٢) الحجر ٢٠ (١٣) النحل ٧٣

رس

أرْزَاقَهُمْ . والرِّزْقَةُ : ما يُعْطَوْنَهُ دُفْعَةً واحِدَةً .

(رس) قوله تعالى ﴿ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴾ (١) وقوله ﴿ وثمودا وأَصْحَابَ الرَّسِّ ﴾ (٢) أَصْحَابَ الرَّسِّ : قيلَ هو وادٍ . قال الشاعِرُ : ❊ وهُنَّ لِوَادِي الرَّسِّ كاليَدِ للفَمِ ❊ وأصْلُ الرَّسِّ : الأثَرُ الموجُودُ في الشيءِ . يُقالُ : سَمِعْتُ رَسّاً مِنْ خَبَرٍ . ورَسَّ الحديثِ في نَفْسي ووجَدَ رَسّاً مِنْ حُمَّى . ورُسَّ المَيِّتُ : دُفِنَ وجُعِلَ أثَراً بَعْدَ عَيْنٍ .

(رسخ) قوله تعالى ﴿ و الرَّاسِخُونَ في العِلْمِ ﴾ (٣) رُسُوخُ الشيءِ : ثَباتُهُ مُتَمكِّناً . ورَسَخَ الغَدِيرُ : نَضَبَ ماؤهُ . ورَسَخَ تَحْتَ الأرضِ . والرَّاسِخُ في العِلْمِ : المُتَحَقِّقُ به الذي لا يَعْرِضُهُ شُبْهَةٌ . فالرَّاسِخُونَ في العِلْمِ : هُمُ المَوْصُوفُونَ بقولِهِ تعالى ﴿ الذينَ آمَنُوا باللهِ ورسُولِهِ ثم لم يَرْتابُوا ﴾ (٤) ، ﴿ لكِنِ الرَّاسِخُونَ في العِلْمِ منهمْ ﴾ (٥) .

(رسل) أصْلُ الرِّسْلِ : الانْبِعاثُ على التُّؤَدَةِ . ويُقالُ : ناقَةٌ رِسْلَةٌ : سَهْلَةُ السَّيْرِ . وإبِلٌ مَراسِيلُ : مُنْبَعِثَةٌ انْبِعاثاً سَهْلاً . ومنه : الرَّسُولُ : المُنْبَعِثُ . وتُصُوِّرَ منه تارَةً الرِّفْقُ ، فقيلَ : على رِسْلِكَ ؛ إذا أمَرْتَهُ بالرِّفْقِ ، وتارَةً الانْبِعاثُ : فاشْتُقَّ منه الرَّسُولُ . والرَّسُولُ : يُقالُ تارَةً للقَوْلِ المُتَحَمَّلِ كقولِ الشاعِرِ ❊ ألاَ أبْلِغْ أبا حَفْصٍ رَسُولاً ❊ وتارَةً لمُتَحَمِّلِ القَوْلِ والرِّسالَةِ . والرَّسُولُ يُقالُ للواحِدِ والجمعِ . ﴿ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنْفُسِكمْ ﴾ (٦) و﴿ إنَّا رَسُولُ رَبِّ العالَمِينَ ﴾ (٧) وقال الشاعِرُ :

ألِكْني وخَيْرُ الرَّسُولِ ❊ أعْلَمُهُمْ بِنَواحي الخَبَرْ

وجمعُ الرَّسُولِ : رُسُلٌ . ورُسُلُ الله : تارَةً يُرادُ بها المَلائِكَةُ ،

(١) ق ١٢ (٢) الفرقان ٣٨ (٣) آل عمران ٧ (٤) الحجرات ١٥ (٥) النساء ١٦٢
(٦) التوبة ١٢٨ (٧) الشعراء ١٦

وتارةً يُرادُ بها الأنبياءُ ، فَمِنَ المَلائِكَةِ قولُهُ تعالى ﴿ إنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَريمٍ ﴾[١] ، و ﴿ إنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إلَيْكَ ﴾[٢] ، و ﴿ ولَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سيءَ بِهِمْ ﴾[٣] ، و ﴿ ولَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إبراهيمَ بالبُشْرَى ﴾[٤] ، و ﴿ والمُرْسَلاتِ عُرْفاً ﴾[٥] ،بَلَى ﴿ ورُسُلُنا لَدَيْهِمْ يكْتُبُونَ ﴾[٦] ومِنَ الأنبياءِ قولُهُ ﴿ وما محمَّدٌ إلا رَسُولٌ ﴾[٧] ، ﴿ يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ اليْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾[٨] اما قوله ﴿ وَمَا نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إلا مُبَشِّرينَ ومُنْذِرِينَ ﴾[٩] فَمَحْمُولٌ على رُسُلِهِ مِنَ المَلائِكَةِ والإنْسِ . وقولُهُ ﴿ يا أيُّها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطيِّباتِ واعْمَلُوا صالِحاً ﴾[١٠] قيلَ عُنِيَ به الرَّسُولُ وصَفْوَةُ أصحابِهِ فَسَمَّاهُمْ رُسُلاً لِضَمِّهِمْ إليه ، كتَسْمِيَتِهِم المُهَلَّبَ وأولادَهُ المهالِبَةَ .

والارْسالُ : يُقالُ في الإنْسانِ وفي الأشياءِ المَحْبُوبَةِ والمكْرُوهَةِ ، وقد يكُونُ ذلك بالتَّسْخِيرِ كارْسالِ الرِّيحِ والمَطَرِ ، نحوُ ﴿وأرْسَلْنا السماءَ عليهمْ مِدْرَاراً ﴾[١١] وقد يكُونُ بِبَعْثِ مَنْ له اخْتيارٌ ، نحوُ إرْسالِ الرُّسُلِ . ﴿ ويُرْسِلُ عليكُمْ حَفَظَةً ﴾[١٢] ، ﴿ فأرْسَلَ فِرْعَوْنُ في المَدَائِنِ حاشِرينَ ﴾[١٣] وقد يكُونُ ذلك بالتَّخْلِيَةِ وتَرْكِ المَنْعِ نحوُ ﴿ ألَمْ تَرَ أنَّا أرْسَلْنا الشَّياطِينَ على الكافِرينَ تَؤُزُّهُمْ أزّاً ﴾[١٤] والارْسالُ يُقابِلُ الامْساكَ . ﴿ ما يَفْتَحِ اللهُ للنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها وما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ له مِنْ بَعْدِهِ ﴾[١٥] والرَّسْلُ مِنَ الابِلِ والغَنَمِ : ما يَسْتَرْسِلُ في السَّيْرِ . يُقالُ جاؤ وا أرْسالاً ، أي مُتَتابِعينَ . والرِّسْلُ : اللَّبَنُ الكثيرُ المُتَتابِعُ الدَّرِّ .

(رسو) يُقالُ : رَسا الشيءُ يَرْسُو : ثَبَتَ وأرْساهُ غَيْرُهُ ﴿ وقُدُورٍ رَاسياتٍ ﴾[١٦] ، و ﴿ رَوَاسِيَ شامِخاتٍ ﴾[١٧] أي جِبالاً ثابِتاتٍ ﴿ والجِبالَ أرْساها ﴾[١٨] وذلك إشارَةٌ إلَى نحو قولِهِ تعالى ﴿ والجِبالَ

(١) الحاقة ٤٠ (٢) هود ٨١ (٣) هود ٧٧ (٤) العنكبوت ٣١ (٥) المرسلات ١
(٦) الزخرف ٨٠ (٧) آل عمران ١٤٤ (٨) المائدة ٦٧ (٩) الانعام ٤٨ (١٠) المؤمنون ٥١
(١١) الانعام ٦ (١٢) الانعام ٦١ (١٣) الشعراء ٥٣ (١٤) مريم ٨٣ (١٥) فاطر ٢
(١٦) سبأ ١٣ (١٧) المرسلات ٢٧ (١٨) النازعات ٣٢

أوْ تاداً ﴾ [1] قال الشاعِرُ ❊ ولا جِبالَ إذا لم تَرْس أوتادُ ❊ وألْقَتِ السَّحابَةُ مَرَاسِيَها ، نحوُ ألْقَتْ طُنُبَها . وقال تعالى ﴿ اركَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مُجْرَاها ومُرْساها ﴾ [2] مِنْ أجْرَيْتُ وأرْسَيْتُ . فالمُرْسَى : يُقالُ للمصدرِ والمكانِ والزمانِ والمَفْعُولِ ، وقُرِىءَ مَجْرِيها ومَرْسِيها . وقولُهُ ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الساعَةِ أيَّانَ مُرْساها ﴾ [3] أي زَمانُ ثُبُوتِها . ورَسَوْتُ بَيْنَ القَوْمِ : أي أثْبَتُّ بينَهُم إيقاعَ الصُّلْحِ .

(**رشد**) الرَّشَدُ والرُّشْدُ : خِلافُ الغَيِّ ، يُسْتَعْمَلُ استِعْمالَ الهِدَايَة ، يُقالُ : رَشَدَ يَرْشُدُ ورَشِدَ يَرْشَدُ . ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [4] و ﴿ قد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ ﴾ [5] و﴿ فإنْ آنَسْتُمْ منهم رُشْداً ﴾ [6] ، ﴿ ولَقَدْ آتَيْنا إبراهيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ [7] وبَيْنَ الرُّشْدَيْن : أعْني الرُّشْدَ المُؤْنَسَ مِنَ اليَتيمِ ، والرُّشْدَ الذي أوتِيَ إبراهيمُ عليه السلامُ بَوْنٌ بَعيدٌ . وقال ﴿ هَلْ أتَّبِعُكَ على أنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾ [8] وقال ﴿ لأقربَ مِنْ هذا رَشَداً ﴾ [9] وقال بَعْضُهُمْ : الرَّشَدُ أخَصُّ مِنَ الرُّشْدِ ، فانَّ الرُّشْدَ يُقالُ في الأمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ والأخْرَوِيَّةِ ، والرَّشَدُ يُقالُ في الأمُورِ الأخْرَوِيَّةِ لا غَيْرُ . والرَّاشِدُ والرَّشيدُ يُقالُ فيهما جميعاً . ﴿ أولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ [10] ﴿ وما أمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشيدٍ ﴾ [11] .

(**رص**) ﴿ كأنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [12] أي مُحْكَمٌ كأنَّما بُنِيَ بالرَّصاصِ . ويُقالُ : رَصَصْتُهُ ورَصَّصْتُهُ . وتَرَاصُّوا في الصلاةِ : أي تَضايَقُوا فِيها . وتَرْصيصُ المرأةِ ؛ أنْ تُشَدِّدَ التَّنَقُّبَ ، وذلك أبْلَغُ مِنَ التَّرَصُّصِ .

(**رصد**) الرَّصَدُ : الاستِعْدادُ للتَّرَقُّبِ . يُقالُ : رَصَدَ له وتَرَصَّدَ وأرْصَدْتُهُ له . ﴿ وإرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللهَ ورَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ [13]

(١) النبأ ٧
(٢) هود ٤١ (٣) النازعات ٤٢ (٤) البقرة ١٨٦ (٥) البقرة ٢٥٦ (٦) النساء ٦
(٧) الانبياء ٥١ (٨) الكهف ٦٦ (٩) الكهف ٢٤ (١٠) الحجرات ٧ (١١) هود ٩٧
(١٢) الصف ٤ (١٣) التوبة ١٠٧

وقولُهُ عز وجل ﴿ إنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصادِ ﴾[1] تنبيهاً أنه لا مَلْجَأ ولا مَهْرَبَ . والرَّصَدُ : يُقالُ لِلرَّاصِدِ الواحِدِ ، وللجماعَةِ الرَّاصِدِينَ ، وللمَرْصُودِ ، واحِداً كانَ أو جمعاً . وقولُهُ تعالى ﴿ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴾[2] يَحْتَمِلُ كُلَّ ذلك . والمَرْصَدُ : مَوْضِعُ الرَّصدْ ﴿ واقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾[3] والمِرْصادُ : نحوُهُ ، لكِنْ يُقالُ للمكانِ الذي اختصَّ بالتَّرَصُّدِ . ﴿ إنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصاداً ﴾[4] تنبيهاً أنَّ عليها مَجازَ الناسِ ، وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿ وإنْ مِنْكُمْ إلاَّ وارِدُها ﴾[5] .

(رضع) يُقالُ : رَضَعَ المَوْلُودُ يَرْضِعُ ، ورَضِعَ يَرْضَعُ رَضاعاً ورَضاعَةً ، وعنه استُعِيرَ : لَئِيمٌ راضِعٌ لِمَنْ تَناهَى لُؤْمُهُ - وإنْ كانَ في الأصْلِ لِمَنْ يَرْضَعُ غَنَمَهُ لَيْلاً لِئلاَّ يُسْمَعَ صَوْتُ شَخْبِهِ ، فَلَمَّا تُعُورِفَ في ذلك قِيلَ : رَضُعَ فُلانٌ ، نحوُ لَؤُمَ ، وسُمِّيَ الثَّنِيَّتانِ مِنَ الأسنانِ الرَّاضِعَتَيْنِ لاسْتِعانَةِ الصَّبِيِّ بِهِما في الرَّضْعِ . ﴿ والْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أرادَ أنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ ﴾[6] ﴿ فإنْ أرْضَعْنَ لَكُمْ فآتُوهُنَّ أجُورَهُنَّ ﴾[7] ويُقالُ : فُلانٌ أخُو فُلانٍ مِنَ الرَّضاعَةِ . وقال صلى الله عليه وسلم « يَحْرُمُ مِنَ الرَّضاعِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ » وقال تعالى ﴿ وإنْ أرَدْتُمْ أنْ تَسْتَرْضِعُوا أولادَكُمْ ﴾[8] أي تَسُومُونَهُنَّ إرْضاعَ أولادِكُمْ .

(رضي) يُقالُ : رَضِيَ يَرْضَى رِضاً فهو مَرْضِيٌّ ومَرْضُوٌّ . ورِضا العَبْدِ عَنِ اللهِ : أنْ لاَ يَكْرَهَ ما يَجْرِي به قَضاؤُهُ ، ورِضا اللهِ عَنِ العَبْدِ ، هو أنْ يَراهُ مُؤْتَمِراً لأمْرِهِ ومُنْتَهِياً عَنْ نَهْيِهِ . ﴿ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عنهُ ﴾[9] ، و ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المؤمِنِينَ ﴾[10] ، و ﴿ ورَضِيتُ لَكُمُ الاسلامَ دِيناً ﴾[11] ، و ﴿ أرَضِيتُمْ بالحَياةِ الدُّنْيا

(١) الفجر ١٤ (٢) الجن ٢٧ (٣) التوبة ٥ (٤) النبأ ٢١ (٥) مريم ٧١
(٦) البقرة ٢٣٣ (٧) الطلاق ٦ (٨) البقرة ٢٣٣ (٩) المائدة ١١٩ (١٠) الفتح ١٨
(١١) المائدة ٣

مِنَ الآخِرَةِ ﴾[1] و ﴿ يُرْضُونَكُمْ بأفْوَاهِهِمْ وتَأبَى قُلُوبُهُمْ ﴾[2] ، و ﴿ ولا يَحْزَنَّ ويَرْضَيْنَ بِما آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾[3] والرِّضْوانُ : الرِّضا الكثيرُ . ولَمَّا كانَ أعظمُ الرِّضا رِضا اللهِ تعالى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوانِ في القرآنِ بِما كانَ مِنَ اللهِ تعالى ﴿ ورَهْبانِيةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عليهِمْ إلا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللهِ ﴾[4] وقال ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ ورِضْواناً ﴾[5] ، و ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ منه ورِضْوانٍ ﴾[6] وقولُهُ تعالى ﴿ إذَا تَراضَوْا بَيْنَهُمْ بالمَعْرُوفِ ﴾[7] أي أظْهَرَ كُلٌّ واحِدٍ منهمُ الرِّضا بِصاحِبِهِ ورَضِيَهُ .

(رطب) الرَّطْبُ خِلافُ اليابِسِ ﴿ ولا رَطْبٍ ولا يابِسٍ إلا في كِتابٍ مُبِينٍ ﴾[8] وخُصَّ الرُّطَبُ بالرَّطْبِ مِنَ التَّمْرِ . ﴿ وهُزِّي إلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ﴾[9] وأرْطَبَ النَّخْلُ ، نحوُ أتْمَرَ وأجْنَى . ورَطَبْتُ الفَرَسَ ، ورَطَّبْتُهُ : أطْعَمْتُهُ الرَّطْبَ ، رطِبَ الرَّجُلُ رَطَباً ، إذَا تَكَلَّمَ بما عَنَّ له مِنْ خَطَأٍ وصَوابٍ ، والرَّطيبُ : عِبارَةٌ عَنِ الناعِمِ .

(رعب) الرُّعْبُ : الانْقطاعُ مِن امْتلاءِ الخَوْفِ ، يُقالُ : رَعَبْتُهُ فَرَعَبَ رُعْباً ، وهو رَعِبٌ . والتِّرْعابَةُ : الفَرُوقُ . ﴿ وقَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾[10]و﴿ سَنُلْقِي في قُلُوبِ الذينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾[11] ، ﴿ ولَمُلِئْتَ منهمْ رُعْباً ﴾[12]ولِتَصَوُّرِ الامْتِلاءِ منه قيلَ : رَعَبْتُ الحَوْضَ : مَلأتُهُ . وسَيْلٌ راعِبٌ : يَمْلأُ الوادِيَ ، وباعْتِبارِ القَطْعِ قيلَ : رَعَبْتُ السَّنامَ : قَطَعْتُهُ . وجارِيَةٌ رُعْبُوبَةٌ : شابَّةٌ . والجمعُ الرَّعابِيبُ .

(رعد) قال تعالى ﴿ فيه ظُلُماتٌ وبَرْقٌ ورَعْدٌ ﴾[13]،

(١) التوبة ٣٨ (٢) التوبة ٨ (٣) الاحزاب ٥١ (٤) الحديد ٢٧ (٥) الفتح ٢٩
(٦) التوبة ٢١ (٧) البقرة ٢٣٢ (٨) الانعام ٥٩ (٩) مريم ٢٥ (١٠) الاحزاب ٢٦
(١١) آل عمران ١٥١ (١٢) الكهف ١٨ (١٣) البقرة ١٩

﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بحَمْدِهِ ﴾[1] الرَّعْدُ : صَوْتُ السَّحابِ . ورُوِيَ أنه مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحابَ . وقيلَ :رعَدَتِ السماءُ وبَرَقَتْ ، وأرْعَدَتْ وأبْرَقَتْ . ويُكَنَّى بِهما عَنِ التَّهَدُّدِ . ويُقالُ : صَلَفٌ تَحْتَ رَاعِدَةٍ ، لِمَنْ يَقُولُ ولا يُحَقِّقُ . والرِّعْدِيدُ : المُضْطَرِبُ جُبْناً . وقيلَ : أرْعِدَتْ فَرَائِصُهُ خَوْفاً .

(رعن) ﴿ لا تَقُولُوا رَاعِنا ﴾[2] ، ﴿ و راعِنا لَيّاً بألْسِنَتِهِمْ وطَعْناً في الدِّينِ ﴾[3] كانَ ذلك قَوْلاً يَقُولُونه للنبيِّ صلى الله عليه وسلم على سَبِيلِ التَّهكُّمِ يَقْصِدُونَ به رَمْيَهُ بالرُّعُونَةِ ، ويُوهِمُونَ أنهمْ يَقُولُونَ رَاعِنا ، أي احْفَظْنا . مِنْ قَوْلِهِمْ : رَعُنَ الرَّجُلُ يَرْعُنُ رَعَناً ، فهو رَعِنٌ وأرْعَنُ ، وامرأةٌ رَعْناءُ . وتسميته بذلك لميل فيه ، تشبيهاً بالرَّعْنِ ، أي انف الجبل .

(رعى) الرَّعْيُ في الأصْلِ حِفْظُ الحيوانِ ، إمَّا بِغِذَائِهِ الحافِظِ لِحَيَاتِهِ ، وإمَّا بِذَبِّ العَدُوِّ عنه . يُقالُ : رَعَيْتُهُ : أي حَفِظْتُهُ ، وأرْعَيْتُهُ : جَعَلْتُ له ما يَرْعَى . والرِّعْيُ : ما يَرْعاهُ . والمَرْعَى : مَوْضِعُ الرَّعْي . ﴿ كُلُوا وارْعَوْا أنْعامكُمْ ﴾[4] ، ﴿ أخْرَجَ منها ماءَها ومَرْعاها ﴾[5] ، ﴿ والذي أخْرَجَ المَرْعَى ﴾[6] وجُعِلَ الرَّعْيُ والرِّعاءُ للحِفْظِ والسِّياسَةِ . ﴿فَما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها ﴾[7] أي ما حافَظُوا عليها حَقَّ المُحافَظَةِ . ويُسَمَّى كُلُّ سائِسٍ لِنَفْسِهِ أو لِغَيْرِهِ راعِياً . ورُوِيَ « كُلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » قال الشاعِرُ ※ ولا المَرْعِيُّ في الأقْوَامِ كالرَّاعِي ※ وجمعُ الرَّاعِي رِعاءٌ ورُعاةٌ . ومُرَاعاةُ الإنْسانِ لِلأمْرِ : مُرَاقَبَتُهُ إلَى ماذَا يَصِيرُ ، وماذَا منه يكُونُ . ومنه رَاعَيْتُ النجومَ : ﴿ لا تَقُولُوا رَاعِنا وقُولُوا انْظُرْنا ﴾[8] وأرْعَيْتُهُ سَمْعِي : جَعَلْتُهُ رَاعِياً لكلامِهِ . وقيلَ : أرْعِنِي سَمْعَكَ . ويُقالُ : أرْعِ على

(١) الرعد ١٣ (٢) البقرة ١٠٤ (٣) النساء ٤٦ (٤) طه ٥٤ (٥) النازعات ٣١
(٦) الأعلى ٤ (٧) الحديد ٢٧ (٨) البقرة ١٠٤

كذا ، فيُعَدَّى بعلَى ، أي أبْق ِ عليه . وحقيقتُهُ : أرْعِهِ مُطَّلِعاً عليه .

(رغب) أصْلُ الرَّغْبَـةِ : السَّعَـةُ في الشـيءِ . يُقـالُ : رَغُـبَ الشيءُ : اتَّسَعَ . وحَوْضٌ رَغِيبٌ . وفُلانٌ رَغِيبُ الجَوْفِ . وفَـرَسٌ رَغِيبُ العَدْوِ . والرَّغْبَةُ والرَّغَـبُ والرَّغْبَـى : السَّعَـةُ في الإرَادَةِ . ﴿ ويَدْعُونَنا رَغَباً ورَهَباً ﴾[1] فاذا قيلَ : رَغِـبَ فيه وإليه ، يَقْتَضِـي الحِرْصَ عليه . ﴿ إنَّا إلَى اللهِ رَاغِبُونَ ﴾[2] وإذا قيلَ رَغِبَ عنه . اقْتَضَى صَرْفَ الرَّغْبَةِ عنه ، والزُّهْدَ فيه ، نحوُ قولِهِ تعالى ، ﴿ ومَنْ يَرْغَـبُ عَنْ مِلَّـةِ إبـراهيم ﴾[3] ، ﴿ أراغِـبٌ أنْـتَ عَنْ آلِهَتِـي ﴾[4] والرَّغيبَةُ : العَطاءُ الكثيرُ ، إمَّا لكونهِ مَرْغُوباً فيه فتكُونُ مُشْتَقَّـةً مِنَ الرَّغْبَـةِ ، وإمَّـا لِسَعَتِـهِ فتـكُونُ مُشْتَقَّـةً مِنَ الرَّغْبَـةِ بالأصْـلِ . قال الشاعِرُ : * يُعْطِي الرَّغائِبَ مَنْ يَشاءُ ويَمْنَعُ *

(رغـد) عَيْشٌ رَغَـدٌ ، ورَغِيدٌ : طَيِّبٌ واسِـعٌ . ﴿ وكُلا مِنهـا رَغَداً ﴾[5] ، ﴿ يأتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مكانٍ ﴾[6] وأرْغَدَ القَوْمُ : حَصَلُوا في رَغَدٍ مِنَ العَيْشِ . وأرْغَدَ ماشيَتَهُ . والمِرْغادُ مِنَ اللَّبَنِ : المُخْتَلِطُ الدَّالُّ بكَثْرَتِهِ على رَغَدِ العَيْشِ .

(رغم) الرَّغامُ : الترابُ الرَّقِيقُ . ورَغِمَ أنْفُ فُلانٍ رَغْماً : وقَعَ في الرَّغامِ ، وأرْغَمَـهُ غَيْرُهُ . ويُعَبَّـرُ بذلك عَنِ السَّخَـطِ . كقـولِ الشاعِرِ :

إذا رَغِمَتْ تلكَ الأنُوفُ لَمَ ارْضِها *

ولم أطْلُـبِ العُتْبَى ولـكنْ أزِيدُها

فَمُقابَلَتُهُ بالارْضاءِ مِمَّا يُنَبِّهُ دَلالَتَـهُ علـى الإسْخـاطِ ، وعلـى هذا

(١) الانبياء ٩٠ (٢) التوبة ٥٩ (٣) البقرة ١٣٠ (٤) مريم ٤٦ (٥) البقرة ٣٥
(٦) النحل ١١٢

قيلَ : أرْغَمَ اللهُ أنْفَهُ . وأرْغَمَهُ : أسْخَطَهُ . وراغَمَهُ : ساخَطَهُ ، وتَجاهَدَا على أن يُرْغِمَ أحَدُهُما الآخَرَ ، ثم تُسْتَعارُ المُرَاغَمَةُ للمُنَازَعَةِ . ﴿ يَجِدْ في الأرضِ مُرَاغماً كَثيراً ﴾[1] أي مَذْهَباً يَذْهَبُ إليه إذا رَأى مُنْكَراً يَلْزَمُهُ أنْ يَغْضَبَ منه . كقولِكَ : غَضِبْتُ إلَى فُلانٍ مِنْ كذا ، ورَغَمْتُ إليه .

(رف) رَفِيفُ الشجر : انتشارُ أغْصانهِ . ورَفَّ الطَّيْرُ : نَشَرَ جَناحَيْهِ . يُقالُ : رَفَّ الطائِرُ يَرُفُّ ، ورَفَّ فَرْخَهُ يَرُفُّهُ ، اذا نَشَرَ جناحَيْهِ مُتَفَقِّداً له . واسْتُعِيرَ الرَّفُّ للمُتَفَقِّدِ ، فقيلَ : ما لفُلانٍ حافٌّ ولا رَافٌّ ، أي مَنْ يَحُفُّهُ أو يَرُفُّهُ وقيلَ : ❊ مَنْ حَفَّنا أو رَفَّنا فَلْيَقْتَصِدِ ❊ والرَّفْرَفُ : المُنْتَشِرُ مِنَ الأوراقِ . وقولُهُ تعالى ﴿ على رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾[2] فَضَرْبٌ مِنَ الثيابِ مُشَبَّهٌ بالرِّياضِ . وقيلَ : الرَّفْرَفُ طَرَفُ الفُسْطاطِ والخِباءِ الواقِعِ على الأرضِ دُونَ الأطْنابِ والأوتادِ ، وذُكِرَ عنِ الحسنِ أنها المَخادُّ .

(رفت) رَفَتُّ الشيءَ أرْفُتُهُ رَفْتاً ، فَتَتُّهُ . والرُّفاتُ والفُتاتُ : ما تَكَسَّرَ وتَفَرَّقَ مِنَ التِّبْنِ ونحوهِ . ﴿ وقالُوا أئِذا كُنَّا عِظاماً ورُفاتاً ﴾[3] واسْتُعِيرَ الرُّفاتُ للحَبْلِ المُنْقَطِعِ قِطْعَةً قِطْعَةً .

(رفث) الرَّفَثُ : كلامٌ مُتَضَمِّنٌ لِما يُسْتَقْبَحُ ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الجِماعِ ودَوَاعِيهِ ، وجُعِلَ كِنايَةً عَنِ الجِماعِ في قولِهِ تعالى ﴿ أحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلَى نِسائِكُمْ ﴾[4] تنبيهاً على جَوازِ دُعائِهِنَّ إلَى ذلكَ ومُكالَمَتِهِنَّ فيه . وعُدِّيَ بإلَى لتَضَمُّنِهِ معنَى الإفضاءِ . وقولُهُ ﴿ فَلا رَفَثَ ولا فُسُوقَ ﴾[5] يَحْتَمِلُ أنْ يكُونَ نَهْياً عَنْ تَعاطِي الجِماعِ ، وأنْ يكُونَ نَهْياً عَنِ الحديثِ في ذلك ، إذ هو مِن

(١) النساء ١٠٠ (٢) الرحمن ٧٦ (٣) الاسراء ٤٩ (٤) البقرة ١٨٧ (٥) البقرة ١٩٧

دَواعيهِ . وذلك في الحج . يُقالُ : رَفَثَ وأرْفَثَ . فرَفَثَ فَعَلَ . وأرْفَثَ : صارَ ذَا رَفَثٍ . وهُما كالمُتَلازِمَيْنِ ، ولهذا يُسْتَعْمَلُ أحَدُهُما مَوْضِعَ الآخَرِ .

(رفد) الرِّفْدُ : المَعُونَةُ والعَطِيَّةُ . والرَّفْدُ مصدرٌ . والمِرْفَدُ : ما يُجْعَلُ فيه الرِّفْدُ مِنَ الطَّعامِ ، ولهذا فُسِّرَ بالقَدَحِ . وقد رَفَدْتُهُ : أنَلْتُهُ بالرِّفْدِ . ﴿ بِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ ﴾[1] وأرْفَدْتُهُ : جَعَلْتُ له رِفْداً يَتَناوَلُهُ شيئاً فشيئاً . فرَفَدَهُ وأرْفَدَهُ ، نحوُ سَقاهُ وأسْقاهُ . ورُفِدَ فُلانٌ ، فهو مُرْفَدٌ ، استُعِيرَ لِمَنْ أعْطِيَ الرِّئاسَةَ . والرَّفُودُ : الناقَةُ التي تَمْلأُ المِرْفَدَ لَبَناً مِنْ كَثْرَةِ لَبَنِها ، فهيَ رَفُودٌ في معنَى فاعِلٍ . وقيلَ : المَرافِيدُ مِنَ النُّوقِ والشاءِ : ما لا يَنْقَطِعُ لَبَنُهُ صَيْفاً وشِتاءً . وقولُ الشاعِرِ :

فأطْعَمْتَ العِراقَ ورافِدَيْهِ * فَزارِيّاً أحَذَّ يَدِ القَمِيصِ

أي دِجْلَةَ والفُراتَ . وتَرافَدُوا : تَعاوَنُوا ، ومنه الرِّفادَةُ ، وهي معاوَنَةٌ للحاجِّ ، كانَتْ مِنْ قُرَيْشٍ بشيءٍ كانُوا يُخْرِجُونَهُ لِفُقَراءِ الحاجِ .

(رفع) الرَّفْعُ : يُقالُ تارَةً في الأجْسامِ المَوْضُوعَةِ إذا أعْلَيْتَها عَنْ مَقَرِّها نحوُ ﴿ ورَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾[2] ، و ﴿ تعالى الله الذي رَفَعَ السموات بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ﴾[3] وتارَةً في البِناءِ إذا طَوَّلْتَهُ نحوُ قولِهِ ﴿ وإذْ يَرْفَعُ إبراهيمُ القَواعِدَ مِنَ البَيْتِ ﴾[4] وتارةً في الذِّكْرِ إذا نَوَّهْتَهُ نحوُ قولِهِ ﴿ ورَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[5] وتارةً في المَنْزِلَةِ إذا شَرَّفْتَها نحوُ قولِهِ ﴿ ورَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ ﴾[6] ، ﴿ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ ﴾[7] ، ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو العَرْشِ ﴾[8] وقولُهُ تعالى ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إليهِ ﴾[9] يَحْتَمِلُ رَفْعَهُ إلى السماءِ ، ورَفْعَهُ مِنْ

(١) هود ٩٩ (٢) البقرة ٦٣ (٣) الرعد ٢ (٤) البقرة ١٢٧ (٥) الشرح ٤
(٦) الزخرف ٣٢ (٧) الانعام ٨٣ (٨) غافر ١٥ (٩) النساء ١٥٨

حَيْثُ التَّشْرِيفُ . وقال تعالى ﴿ خافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ [١] وقوله ﴿ وإلَى السماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾[٢] فاشارَةٌ إلَى المَعْنَيَيْنِ إلَى إعْلاءِ مكانِهِ ، وإلَى ما خُصَّ به مِنَ الفَضِيلَةِ وشَرَفِ المَنْزِلَةِ . وقولُهُ عز وجل ﴿ وفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾ [٣] أي شَرِيفةٍ ، وكذا قولُهُ ﴿ في صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴾ [٤] وقولُهُ ﴿ في بُيُوتٍ أذِنَ اللهُ أنْ تُرْفَعَ ﴾ [٥] أي تُشَرَّفَ ، وذلك نحوُ قولِهِ ﴿ إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ ﴾[٦] ويُقالُ : رَفَعَ البَعِيرُ في سَيْرِهِ ، ورَفَعْتُهُ أنا . ومَرْفُوعُ السَّيْرِ : شَدِيدُهُ . ورَفَعَ فُلانٌ على فُلانٍ كذا ، أذَاعَ خَبَرَ ما احْتَجَبَهُ . والرِّفاعَةُ : ما تَرْفَعُ به المَرأةُ عَجِيزَتَها نحوُ المِرْفَدِ .

(رفق) رفق رِفقاً ورفقاً به : لطف به . الرِّفق : لين الجانب ولطافة العمل : حسن الانقياد لما يؤدي إلى الجميل ، وما استعين به كالمرفق . وارتفق : اتكأ على مِرفق يده أو على المرفقة المخدّة او الأريكة ، قوله تعالى : ﴿ ويهيء لكمْ من أمرِكُمْ مِرْفَقاً ﴾ [٧] أي يسهل عليكم أمركم ويأتيكم باليسر والرفق واللطف . وأما قوله تعالى ﴿ وساءت مرتفقاً ﴾ [٨]. أي ساءت النار متكئاً لهم وساءت مجتمعاً مأخوذ من المرافقة وساءت منزلاً ومستقراً . وأما قوله ﴿ وحسنت مرتفقاً ﴾[٩] أي حسنت منزلاً ومجلساً ومجتمعاً .

(رق) الرِّقَّةُ كالدِّقَّةِ ، لكنْ الدِّقَّةُ تُقالُ اعتِباراً بِمُراعاةِ جَوَانِبِهِ ، والرِّقّةُ اعتِباراً بعُمْقِهِ . فَمَتَى كانَتِ الرِّقَّةُ في جِسْمٍ تُضادُّها الصَّفاقَةُ ، نحوُ ثوبٍ رَقِيقٍ وصَفِيقٍ . ومَتَى كانَتْ في نَفْسٍ تُضادُّها الجَفْوَةُ والقَسْوَةُ . يُقالُ : فُلانٌ رَقِيقُ القَلْبِ ، وقاسِي القَلْبِ . والرَّقُّ : ما يُكْتَبُ فيه شِبْهُ الكاغِدِ . ﴿ في رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴾[١٠]

(١) الواقعة ٣ (٢) الغاشية ١٨ (٣) الواقعة ٣٤ (٤) عبس ١٤ (٥) النور ٣٦
(٦) الاحزاب ٣٣ (٧) الكهف ١٦ (٨) الكهف٢٩ (٩) الكهف ٣١ (١٠) الطور ٣

والرقيقُ المَمْلُوكُ،وجمعُهُ أرقَّاءُ.واسْتَرَقَّ فُلانٌ فُلاناً،جَعَلَهُ رَقيقاً .

(رقب) الرَّقَبَةُ : اسمٌ للعُضْوِ المَعْرُوفِ ، ثم يُعَبَّرُ بها عَنِ الجُمْلَةِ . وجُعِلَ في التَّعارُفِ اسْماً للمَماليكِ ، كما عُبِّرَ بالرأسِ ، وبالظَّهْرِ عَنِ المَرْكُوب ، فقيلَ : فُلانٌ يَرْبُطُ كذا رَأساً ، وكذا ظَهْراً . ﴿ ومَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْريرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾[1] ، و ﴿ وفي الرِّقابِ ﴾[2] أي المُكاتَبينَ منهمْ ، فَهُمُ الذينَ تُصْرَفُ إليهمُ الزكاةُ . ورَقَبْتُهُ : أصَبْتُ رَقَبَتَهُ . ورَقَبْتُهُ : حَفِظْتُهُ . والرَّقيبُ : الحافِظُ . وذلك إمَّا لمُراعاتِهِ رَقَبَةَ المَحْفُوظِ ، وإمَّا لِرَفْعِهِ رَقَبَتَهُ .

قوله تعالى : ﴿ ما يلفظُ من قولٍ إلا لديه رقيبٌ عتيدٌ ﴾[3] أي ما يتكلمُ بكلامٍ فيلفظُهُ إلاَّ لديه حافظٌ حاضرٌ . وقوله تعالى : ﴿ لا يرقبونَ في مؤمنٍ إلاًّ ولا ذمةً ﴾[4] أي لا يحفظون ولا يراعون للمؤمنين قرابةً ولا عهدا . وأما قوله تعالى : ﴿ وارتقبُوا إني معكم رقيبٌ ﴾[5] أي انتظروا ما وعَدكم ربكم من العذاب إني معكم منتظرٌ . والمرقبُ المكان العالي الذي يشرف عليه الرَّقيبُ . وترقَّب احترز نحو قوله تعالى : ﴿ فخرج منها خائفاً يترقَّبُ ﴾[6] أي خائفاً محترزاً ينتظر الأخبار ويتوقَّعُ حدوث أمرٍ يتعلَّقُ به .

(رقد) الرُّقادُ : المُسْتَطابُ مِنَ النَّوْمِ القليلِ ، يُقالُ : رَقَدَ رُقُوداً ، فهو رَاقِدٌ . والجمعُ : الرُّقُودُ ﴿ وهُمْ رُقُودٌ ﴾[7] وإنَّما وصَفَهُمْ بالرُّقُودِ مَعَ كَثْرَةِ مَنامِهِمْ اعتِباراً بِحالِ المَوْتِ ، وذاكَ أنه اعْتَقَدَ فيهمْ أنهمْ أمْوَاتٌ ، فكانَ ذلك النَّوْمُ قليلاً في جَنْبِ الموْتِ . قال تعالى ﴿ يا ويْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا ﴾[8] .

(رقم) الرَّقْمُ : الخَطُّ الغَليظُ ـ وقيلَ هو تَعْجيمُ الكِتابِ . وقولُهُ تعالى ﴿كِتابٌ مَرْقُومٌ﴾[9] مكتوبٌ، حروفُه واضحةٌ. وفُلانٌ يَرْقُمُ في الماءِ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلْحِذْقِ في الأمُورِ . وأصحابُ الرَّقيمِ : قيلَ :

(١) النساء ٩٢ (٢) البقرة ١٧٧ (٣) ق ١٨ (٤) التوبة ١٠ (٥) هود ٩٣
(٦) القصص ٢١ (٧) الكهف ١٨ (٨) يس ٥٢ (٩) المطففين ٩

اسْمُ مكانٍ ، وقيلَ : نُسِبُوا الَى حَجَرٍ رُقِمَ فيه أسماؤُهُمْ . ورَقْمَتا الحِمارِ : للأثَرِ الذي على عَضُدَيهِ . وأرضٌ مَرْقُومَةٌ : بها أثَرُ نَباتٍ

(رقى) رَقِيتُ في الدَّرَجِ والسُّلَّمِ ، أرْقى رُقِيّاً ، وارْتَقَيْتُ أيضاً . ﴿ فَلْيَرْتَقُوا في الأسْبابِ ﴾[1] وقيلَ : ارْقَ على ظَلْعِكَ ، أي اصْعَدْ وإنْ كُنْتَ ظالِعاً . ورَقَيْتُ : مِنَ الرُّقْيَةِ . وقيلَ : كَيْفَ رَقْيُكَ ، ورُقْيَتُكَ . فالأوَّلُ المَصْدَرُ ، والثاني الاسْمُ ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ ﴾[2] أي لرُقْيَتِكَ . وقولُهُ تعالى ﴿ وقيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾[3] أي مَنْ يَرْقيه ، تنبيهاً أنه لا رَاقيَ يَرْقيهِ فيَحْميهِ ، وذلك إشارَةٌ إلَى نحو ما قال الشاعِرُ : واذا المَنِيَّةُ أنْشَبَتْ أظْفارَها * ألْفَيْتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنْفَعُ وقال ابنُ عباسٍ : مَعْناهُ مَنْ يَرْقَى بِرُوحِهِ أمَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ أمْ مَلائِكَةُ العَذَابِ ؟ والتَّرْقُوَةُ : مُقَدَّمُ الحَلْقِ في أعْلَى الصَّدْرِ ، حَيْثُ ما يَتَرَقَّى فيه النَّفَسُ ﴿ كَلاَّ اذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾[4] .

(ركب) الرُّكُوبُ في الأصْلِ : كَوْنُ الانْسانِ على ظَهْرِ حَيَوانٍ ، وقد يُسْتَعْمَلُ في السَّفِينَةِ . والرَّاكِبُ : اخْتَصَّ في التَّعارُفِ بِمُمْتَطِي البَعِيرِ ، وجمعهُ رَكْبٌ ورُكْبانٌ ورُكُوبٌ . واخْتَصَّ الرِّكابُ بالمَرْكُوبِ . ﴿ والخَيْلَ والبِغالَ والحَميرَ لِتَرْكَبُوها وزِينَةً ﴾[5] ، ﴿ فاذا رَكِبُوا في الفُلْكِ ﴾[6] ، ﴿ والرَّكْبُ أسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾[7] ، ﴿ فَرِجالاً أو رُكْباناً ﴾[8] وأرْكَبَ المُهْرُ : حانَ أن يُرْكَبَ . والمُرَكَّبُ : اخْتَصَّ بِمَنْ يَرْكَبُ فَرَسَ غَيْرِهِ ، وبِمَنْ يَضْعُفُ عَنِ الرُّكُوبِ ، أو لا يُحْسِنُ أنْ يَرْكَبَ . والمُتَراكِبُ : ما رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً ﴿ فأخْرَجْنا منه خَضِراً نُخْرِجُ منه حَبّاً مُتَرَاكِباً ﴾[9] والرُّكْبَةُ مَعْرُوفةٌ . ورَكِبْتُهُ : أصَبْتُ رُكْبَتَهُ ، نحوُ فَأَدْتُهُ ورَأَسْتُهُ . ورَكِبْتُهُ : أيضاً أصَبْتُهُ بِرُكْبَتي ، نحوُ يَدَيْتُهُ وعِنْتُهُ أي أصَبْتُهُ بِيَدِي وعَيْنِي .

(١) ص ١٠ (٢) الاسراء ٩٣ (٣) القيامة ٢٧ (٤) القيامة ٢٦ (٥) النحل ٨
(٦) العنكبوت ٦٥ (٧) الانفال ٤٢ (٨) البقرة ٢٣٩ (٩) الانعام ٩٩

والرَّكْبُ : كِنايَةٌ عَنْ فَرْجِ المَرْأةِ ، كما يُكَنَّى عنها بالمَطِيَّةِ ، والقَعِيدَةِ ، لِكَوْنِها مُقْتَعَدَةً .

(ركد) رَكَدَ الماءُ والرِّيحُ : أي سَكَنَ ، وكذلك السَّفِينَةُ ﴿ ومِنْ آياتِهِ الجَوَارِي في البَحْرِ كالأَعْلامِ إنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ على ظَهْرِهِ ﴾[١] وجَفْنَةٌ رُكُودٌ : عِبارَةٌ عَنِ الامْتِلاءِ .

(ركز) الرِّكْزُ : الصَّوْتُ الخَفِيُّ . ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أحَدٍ أوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً ﴾[٢] وركَزْتُ كذا ، أي دَفَنْتُهُ دفناً خَفِيّاً ، ومنه الرِّكازُ ، للمالِ المَدْفُونِ إمَّا بِفِعْلِ آدَمِيٍّ كالكَنْزِ ، وإمَّا بِفِعْلٍ إلَهِيٍّ كالمَعْدِنِ . ويَتَناوَلُ الرِّكازُ الأمْرَيْنِ . وفُسِّرَ قولُهُ صلى الله عليه وسلم « وفي الرِّكازِ الخُمسُ » بالأمْرَيْنِ جميعاً . ويُقالُ : رَكَزَ رُمْحَهُ . ومَرْكَزُ الجُنْدِ : مَحَطُّهُمُ الذي فيه ركَزُوا الرِّماحَ .

(ركس) الرَّكْسُ : قَلْبُ الشيءِ على رَأسِهِ ، ورَدُّ أولِهِ إلَى آخِرِه . يُقالُ : أرْكَسْتُهُ فَرُكِسَ ، وارْتَكَسَ في أمْرِهِ . ﴿ واللهُ أرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا ﴾[٣] أي رَدَّهُمْ إلَى كُفْرِهِمْ .

(ركض) الرَّكْضُ : الضَّرْبُ بالرِّجْلِ ، فَمَتَى نُسِبَ إلَى الرَّاكِبِ ، فهو إعْدَاءُ مَرْكُوبٍ ، نحوُ رَكَضْتُ الفَرَسَ . ومَتَى نُسِبَ إلَى الماشِي فَوَطْءُ الأرضِ ، نحوُ ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾[٤] و ﴿ لا تَرْكُضُوا وارْجِعُوا إلَى ما أُتْرِفْتُمْ فيه ﴾[٥] فَنَهْيٌ عَنِ الانْهِزَامِ .

(ركع) الرُّكُوعُ : الانْحِناءُ فَتارَةً يُسْتَعْمَلُ في الهَيْئَةِ المخصوصةِ في الصلاةِ كما هي ، وتارَةً في التَّوَاضُعِ والتَّذَلُّلِ إمَّا في العِبادَةِ وإمَّا في غَيْرِها ، نحوُ ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا ﴾[٦] ، ﴿ وارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[٧] ، ﴿ والعاكِفِينَ

(١) الشورى ٣٣ (٢) مريم ٩٨ (٣) النساء ٨٨ (٤) ص ٤٢ (٥) الانبياء ١٣
(٦) الحج ٧٧ (٧) البقرة ٤٣

والـرُّكَّعِ السُّجُـودِ ﴾(١) ، ﴿ الرَّاكِعُـونَ الساجِـدُونَ ﴾(٢) . قال الشاعِرُ :

أُخَبِّرُ أخْبارَ القُرونِ التي مَضَتْ * أدِبُّ كأنّي كُلَّما قُمْتُ رَاكِعُ

(ركم) قال تعالى ﴿ فيرْكُمَهُ جميعاً ﴾(٣) قال تعالـى ﴿ يَقُولُـوا سَحابٌ مَرْكومٌ ﴾ : أي مُتَرَاكِمٌ . والـركامُ : ما يُلْقَـى بَعْضُـهُ علـى بَعْضٍ . قال تعالى ﴿ ثم يَجْعَلُهُ رُكاماً ﴾(٤) والـرُّكامُ : يُوصَفُ به الرَّمْلُ ، والجَيْشُ . ومُرْتَكَمُ الطَّريقِ . جادَّتُهُ التي فيها رُكْمَةٌ ، أي أثَرٌ مُتَرَاكِمٌ .

(ركن) رُكْنُ الشـيءِ : جانِبُـهُ الـذي يَسْكُنُ إليه ، ويُسْتَعـارُ للقُوَّةِ : ﴿ لَوْ أنَّ لي بكُمْ قُوَّةً أو آوِي إلَى رُكْنٍ شَديدٍ ﴾(٥) وركَنْتُ إلَى فُلانٍ أرْكَنُ بالفتحِ ، والصـحيحُ أنْ يُقـالَ : ركَنَ يَرْكُنُ ، وركِنَ يَرْكَنُ . ﴿ ولا تَرْكَنُوا إلَى الَّـذينَ ظَلَمُـوا ﴾(٦) وأرْكانُ العِبـادَاتِ . جَوانِبُها التي عليها مَبْناها ، وبِتَرْكِها بُطْلانُها .

(رم) الرَّمُّ : اصْلاحُ الشيءِ البالي . والرِّمَّةُ : تَخْتَصُّ بالعَظْمِ البالي . ﴿ مَنْ يُحْيِي العِظامَ وهي رَمِيمٌ ﴾(٧) و ﴿ ما تَذَرُ مِنْ شيءٍ أتَتْ عليه إلا جَعَلَتْهُ كالرَّميمِ ﴾(٨) والرُّمَّةُ : تَخْتَصُّ بالحَبْلِ البالي . والرِّمُّ : الفُتاتُ مِنَ الخَشَبِ والتِّبْنِ . ورَمَّمْـتُ المَنْـزِلَ : رَعَيْتُ رَمَّهُ ، كقولكَ تَفَقَّدْتُ ، والإرْمامُ : السُّكُوتُ . وأرَمَّتْ عِظامُهُ ، اذا سُحِقَتْ حتى اذا نُفِخَ فيها لـم يُسْمَعْ لَها دَوِيٌّ . وتَرَمْرَمَ القَوْمُ : اذا حَرَّكُوا أفْوَاهَهُمْ بالكلامِ ، ولـم يُصَرِّحُوا . والرُّمَّانُ : فُعْلانُ ، وهـو مَعْرُوفٌ .

(رمح) ﴿ تَنالُهُ أيْديكُمْ ورِماحُكُمْ ﴾(٩) وقـد رَمَحَـهُ : أصابَـهُ

(١) البقرة ١٢٥ (٢) التوبة ١١٢ (٣) الانفال ٣٧ (٤) النور ٤٣ (٥) هود ٨٠
(٦) هود ١١٣ (٧) يس ٧٨ (٨) الذاريات ٤٢ (٩) المائدة ٩٤

به . ورمَحَتْهُ الدَّابَّةُ ، تشبيهاً بذلك . والسِّماكُ الرَّامِحُ : سُمِّيَ به لِتَصَوُّرِ كَوكَبٍ يَقْدُمُهُ بصُورَةِ رُمْحٍ له . وقيلَ أخَذَتِ الإبِلُ رِماحَها ، اذا امْتَنَعَتْ عَنْ نَحْرِها بِحُسْنِها . وأخَذَتِ البُهْمَى رُمْحَها ، اذا امْتَنَعَتْ بِشَوكَتِها عَنْ رَاعِيها .

(رمد) يُقالُ : رَمادٌ ورِمْدِدٌ وأرْمَدُ وأرْمِدَاءُ . ﴿ كَرَمادٍ اشْتَدَّت به الرِّيحُ ﴾[1] ورَمِدَتِ النارُ : صارَتْ رَماداً . وعُبِّرَ بالرَّمَدِ عَنِ الهَلاكِ ، كما عُبِّرَ عنه بالهُمُودِ . ورَمِدَ الماءُ : صارَ كأنه فيه رَمادٌ لأجُونِهِ . والأرْمَدُ : ما كانَ على لَوْنِ الرَّمادِ . وقيلَ للبَعُوضِ : رُمْدٌ . والرَّمَادَةُ : سَنَةُ المَحْلِ .

(رمز) الرَّمْزُ : إشارَةٌ بالشَّفَةِ والصَّوْتُ الخَفِيُّ . والغَمْزُ : بالحاجِبِ . وعُبِّرَ عَنْ كُلِّ كلامٍ كاشارَةٍ بالرَّمْزِ ، كما عُبِّرَ عَنِ الشِّكايَةِ بالغَمْزِ . ﴿ قال آيَتُكَ أنْ لا تُكَلِّمَ الناسَ ثَلاثَةَ أيَّامٍ إلا رَمْزاً ﴾[2] وما ارْمازَّ ، أي لم يَتَكَلَّمْ رَمْزاً ، وكَتِيبَةٌ رَمَّازَةٌ : لا يُسْمَعُ منها رَمْزٌ من كَثْرَتِها .

(رمض) ﴿ شَهْرُ رَمَضانَ ﴾[3] هو مِنَ الرَّمَضِ ، أي شِدَّةِ وقْعِ الشمسِ . يُقالُ : أرْمَضْتُهُ فَرَمِضَ ، أي أحْرَقَتْهُ الرَّمْضاءُ ، وهي شِدَّةُ حَرِّ الشمسِ . وأرضٌ رَمِضَةٌ . ورَمِضَتِ الغَنَمُ : رَعَتْ في الرَّمْضاءِ فَقَرِحَتْ أكْبادُها . وفُلانٌ يَتَرَمَّضُ الظِّباءَ ، أي يَتْبَعُها في الرَّمْضاء .

(رمى) الرَّمْيُ : يُقالُ في الأعْيانِ كالسَّهْمِ والحَجَرِ ، نحوُ ﴿ وما رَمَيْتَ إذْ رَمَيْتَ ولكِنَّ اللهَ رَمَى ﴾[4] ويُقالُ في المَقالِ ، كِنايَةً عَنِ الشَّتْمِ ، كالقَذْفِ نحوُ ﴿ والذينَ يَرْمُونَ أزْواجَهُمْ ﴾[5] ،

(١) ابراهيم ١٨ (٢) آل عمران ٤١ (٣) البقرة ١٨٥ (٤) الانفال ١٧ (٥) النور ٦

﴿ يَرْمُـونَ المُحْصَنَـاتِ ﴾[1]

(رهب) الرَّهْبَـةُ والرُّهْـبُ : مَخافَـةٌ مَعَ تَحَـرُّزٍ واضْطِـرَابٍ . ﴿ لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾[2] : و ﴿ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾[3] وقُرِىءَ مِنَ الرُّهْبِ أي الفَزَعِ . و ﴿ رَغَباً ورَهَبـاً ﴾[4] ، و ﴿ تُرْهِبُـونَ به عَدُوَّ اللهِ ﴾[5] ، و ﴿ واسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾[6] أي حَمَلُوهُـمْ علـى أنْ يَرْهَبُـوا ﴿ وإيَّايَ فارْهَبُونِ ﴾[7] أي فَخافُونِ . والتَّرَهُّـبُ : التَّعَبُّـدُ ، وهـو اسْتِعْمـالُ الرَّهْبَـةِ . والرَّهْبـانيَّةُ : غُلُـوٌّ في تَحَمُّلِ التَّعَبُّـدِ مِنْ فَرْطِ الرَّهْبَةِ . ﴿ ورَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ﴾[8] والرُّهْبانُ : يكُونُ واحِداً وجَمْعاً فَمَنْ جَعَلَهُ واحِداً جَمَعهُ علـى رَهـابِينَ ورَهابِنَـةٌ وبالجمـعِ أَلْيَقُ . والإرْهابُ : فَزَعُ الإبِلِ ، وإنَّما هو مِنْ : أرْهَبْتُ .

(رهط) الرَّهْطُ : العِصابَـةُ دُونَ العَشَـرَةِ . وقيلَ : يُقـالُ إلَـى الأرْبَعِينَ ﴿ تِسْعَـةُ رَهْـطٍ يُفْسِـدُونَ ﴾[9] و ﴿ ولَـولا رَهْطُـكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴾[10]، و ﴿ ويا قَوْمِ أرَهْطِي ﴾[11] والرُّهَطـاءُ : جُحْـرٌ مِنْ جُحَر اليربوع .

(رهق) الرهق : لحاق الأمر ومنه راهقَ الغلامُ إذا لحـق بالرجـال ، وَرَهِقَـهُ في الحـرب أدركه قولـه تعـالى : ﴿ ولا يُرهِـقُ وجُوهَهُمْ قَتَرٌ ولا ذِلةٌ ﴾[12] أي لا يلحق وجوههـم غبـارٌ ولا هوان . وقوله تعالى ﴿ وَتَـرْهَقُهُـمْ ذِلَّـةٌ ﴾[13] أي يلحقهم هوان. ويقـال : رهقَهُ الأمرُ : غَشِيَهُ بقهرٍ قولـه تعـالى : ﴿ ولا تُرْهِقْنـي من أمـري عُسراً ﴾[14] أي لا تكلفني مشقةوقوله تعالى: ﴿ فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً ﴾[15] أي يغشاهما طغياناً وكفراً. وقوله تعـالى : ﴿ فـلا يخافُ بَـخْساً ولا رَهَقاً ﴾[16] أي فلا يخاف لحاق ظلم ولا غشيان مكروه

(١) النور ٤ ، ٢٣ (٢) الحشر ١٣ (٣) القصص ٣٢ (٤) الانبياء ٩٠ (٥) الانفال ٦٠
(٦) الاعراف ١١٦ (٧) البقرة ٤٠ (٨) الحديد ٢٧ (٩) النمل ٤٨ (١٠) هود ٩١
(١١) هود ٩٢ (١٢) يونس ٢٦ (١٣) يونس ٢٧ (١٤) الكهف ٧٣ (١٥) الكهف ٨٠
(١٦) الجن ١٣

والرهق اسم من الإرهاق وهو أنْ يُحمَّلَ الإنسانَ على ما لا يُطيقهُ ومنه ﴿ سأرهقه صعوداً ﴾ (١) . وقوله تعالى : ﴿ فزادُوهُمْ رهقاً ﴾ (٢) أي حمَّلوهم ما لا يُطيقونَ من المشقَّةِ .

(رهن) الرَّهْنُ : ما يُوضعُ وثيقَةً للدَّيْنِ . والرِّهانُ مِثْلُهُ . لكِنْ يَخْتَصُّ بِما يُوضَعُ في السباق وأصْلهما مَصْدَرٌ يُقالُ : رَهَنْتُ الرَّهْنَ ، وراهَنْتُهُ رِهاناً ، فهو رَهينٌ ومَرْهُونٌ ، ويُقالُ في جمع الرَّهْنِ رِهانٌ ورُهُنٌ ورُهُونٌ . وقُرِىءَ : فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ فَرِهانٌ . وقيلَ في قولِهِ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (٣) انه فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ ، أي ثابِتَةٌ مُقيمَةٌ ، وقيلَ بمعنَى مَفْعُولٍ ، أي كُلُّ نَفْسٍ مُقامَةٌ في جَزَاءِ ما قَدَّمَ مِنْ عَمَله . ولَمَّا كانَ الرَّهْنُ يُتَصَوَّرُ منه حَبْسُهُ اسْتُعيرَ ذلك لِحَبْسٍ أيِّ شيءٍ كانَ . ﴿ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (٤) ورَهَنْتُ فُلاناً ، ورَهَنْتُ عِنْدَهُ . وارْتَهَنْتُ : أخَذْتُ الرَّهْنَ . وأرْهَنْتُ في السِّلْعَةِ ، قيلَ : غالَيْتُ بِها ، وحقيقةُ ذلك أنْ يَدْفَعَ سِلْعَةً تَقْدِمَةً في ثَمَنِهِ فَتَجْعَلَها رَهِينَةً لإتْمامِ ثَمَنِها .

(رهو) ﴿ واتْرُكِ البَحْرَ رَهْواً ﴾ (٥) أي ساكِناً ، وقيلَ سَعَةً مِنَ الطَّريقِ ، وهو الصحيحُ . ومنه الرَّهاءُ : للمَفازَةِ المُسْتَوِيَةِ . ويُقالُ لِكُلِّ حَوْمَةٍ مُسْتَوِيَةٍ يَجْتَمعُ فيها الماءُ : رَهْوٌ ، ومنه قيلَ : لا شُفْعَةَ في رَهْوٍ . ونَظَرَ أعْرَابِيٌّ إلَى بَعيرٍ فالِجٍ ، فَقَالَ : رَهْوٌ بَيْنَ سَنامَيْنِ .

(روح) الرُّوحُ غَيْرُ النفسِ ولذا مَيَّزَ القرآنُ بوضوحٍ بينَ خصائصِ كلٍّ مِنْهما وفي هذا الموضوعِ يقولُ ابن عباسٍ رضي الله عنه : « يُوْجَدُ في بني آدمَ نَفْسٌ وَرُوحٌ بينهُما مثلُ شعاعِ الشَّمسِ ، فالنَّفْسُ التي بها العقلُ والتمييزُ ، والروحُ التي بها التنفُّسُ والتَّحرُّكُ ، فاذا نامَ الانْسانُ قبضَ اللهُ سبحانَهُ نفسَهُ ولم يقبضْ

(١) المدثر ١٧ (٢) الجن ٦ (٣) المدثر ٣٨ (٤) المدثر ٣٨ (٥) الدخان ٢٤



روحَهُ ، واذا ماتَ قبضَ اللهُ نَفْسَهُ وَرُوحَهُ » . وهذا ما نُقِلَ عن الإمامِ محمد الباقر رضي الله عنه عندما قالَ : « ما مِنْ إنْسانٍ ينامُ الا وتعرُجُ نفسُهُ الى سماءِ اللهِ وتبقي روحُهُ في بدنِهِ ويَصيرُ بينهما شعاعٌ كشعاعِ الشَّمْسِ ، فاذا أذِنَ اللهُ بقبضِ الرُّوحِ أجابتِ النفسُ ، واذا أذِنَ اللهُ ببقاءِ الرُّوحِ رجعتِ النَّفْسُ » وهذاالقوْل مِنِ ابنِ عباسٍ والإمام الباقر جاء تفسيراً لقولهِ تعالى : ﴿ اللهُ يَتوفَّى الأَنْفُسَ حِيْنَ مَوْتِها وَالتي لَمْ تَمُتْ في مَنَامِها فَيُمْسِكُ التي قَضَى عليها المَوتَ وَيُرْسِلُ الأخْرَى إلى أجَلٍ مُسَمَّى إنَّ في ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتفكّرُونَ ﴾[1] .

والرُّوحُ مِنْ أمر اللهِ ﴿ وَيَسْألونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمرِ ربِّي ﴾[2] وَقَد اضَافَها اللهُ إلى نفسِهِ إضافةَ ملكٍ ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحي ﴾[3] وسمى اللهُ أَشْرَافَ الملائكةِ أَرْواحاً ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالملائِكَةُ صفّاً ﴾[4] ، ﴿ تَعْرُجُ المَلائِكَةُ والرُّوحُ ﴾[5] ، ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمينُ ﴾[6] والرُّوحُ الأمينُ جبريلُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ رُوحُ القُدُسِ أيْضاً ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ روحُ القدس ﴾[7] ، ﴿ وأيدناهُ بروحِ القُدُسِ ﴾[8] . وسمي القرآنُ روحاً وذلكَ سببُ السَّعَادةِ في الحياةِ الآخرةِ ﴿ وكذلكَ أَوْحينا إلَيْكَ روحاً مِنْ أَمْرِنا ﴾[9] . والرَّوْحُ : التَّنَفُّسُ . وقد أرَاحَ الإنْسانُ ؛ اذَا تَنَفَّسَ . وقولُهُ ﴿ فَرَوْحٌ ورَيْحانٌ ﴾[10] فالرّيْحانُ : ما لَهُ رَائِحَةٌ ، وقيلَ رِزْقٌ ، ثم يُقالُ لِلْحَبِّ المَأْكُولِ رَيْحانٌ ، في قولِهِ ﴿ والحَبُّ ذُو العَصْفِ والرَّيْحانُ ﴾[11] وقيلَ لاعرابيٍ : إلَى أيْنَ ؟ فَقالَ : أطْلُبُ مِنْ رَيْحانِ اللهِ . أيْ مِنْ رِزْقِهِ . والأصلُ ما ذَكَرْنا ورُوِيَ : الوَلَدُ مِنْ رَيْحانِ اللهِ ، وذلك كنحو ما قال الشاعرُ :

(١) الزمر ٤٢ (٢) الاسراء ٨٥ (٣) الحجر ٢٩ وغيرها (٤) النبأ ٣٨ (٥) المعارج ٤
(٦) الشعراء ١٩٣ (٧) النحل ١٠٢ (٨) البقرة ٨٧ (٩) الشورى ٥٢ (١٠) الواقعة ٨٩
(١١) الرحمن ١٢

يا حَبَّذا رِيحُ الوَلَدْ * رِيحُ الخُزَامَى في البَلَدْ

أو لأنَّ الوَلَدَ مِنْ رِزْقِ اللهِ تعالى . والرِّيحُ مَعْرُوفٌ ، وهي فيما قيلَ : الهَواءُ المُتَحَرِّكُ . وعامَّةُ المَوَاضِعِ التي ذَكَرَ اللهُ تعالى فيها إرْسالَ الرِّيحِ بِلَفْظِ الواحِدِ فَعِبارَةٌ عَنِ العَذَابِ ، وكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فيه بِلَفْظِ الجمعِ فَعِبارَةٌ عَنِ الرَّحْمَةِ ، فَمِنَ الرِّيحِ ﴿ انَّا أرْسَلْنا عليهِمْ رِيحاً صَرْصَراً ﴾ (١) ، ﴿ فأرْسَلْنا عليهِمْ رِيحاً ﴾ (٢) ، ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فيها صِرٌّ ﴾ (٣) ، ﴿ اشْتَدَّتْ به الرِّيحُ ﴾ (٤) وقال في الجمعِ ﴿ وأرْسَلْنا الرِّياحَ لَوَاقِحَ ﴾ (٥) ، ﴿ أنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾ (٦) ، ﴿ يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً ﴾ (٧) وأمَّا قولُهُ ﴿ يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً ﴾ (٨) فالأظْهَرُ فيه الرَّحْمَةُ . وقُرِئَ بِلَفْظِ الجمعِ وهو أصحُّ . وقد يُسْتَعارُ الرِّيحُ للغَلَبَةِ في قولِهِ ﴿ وتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ (٩) وقيلَ : أرْوَحَ الماءُ : تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، واخْتَصَّ ذَلِك بالنَّتْنِ . ورِيحَ الغَدِيرُ يَرَاحُ : أصابَتْهُ الرِّيحُ . وأرَاحُوا : دَخَلُوا في الرَّوَاحِ . ودُهْنٌ مُرَوَّحٌ : مُطَيَّبُ الرِّيحِ . ورُوِيَ : لم يَرِحْ رَائِحَةَ الجنةِ ، أي لم يَجِدْ رِيحَها . والمَرْوَحَةُ : مَهَبُّ الرِّيحِ . والمِرْوَحَةُ : الآلَةُ التي بها تُسْتَجْلَبُ الرِّيحُ . والرَّائِحَةُ : تَرَوُّحُ هَوَاءٍ . ورَاحَ فُلانٌ الى أهْلِهِ ، أي انه أتاهُمْ في السُّرْعَةِ كالرِّيحِ ، أو انه اسْتَفَادَ بِرُجُوعِهِ اليهِمْ رَوْحاً مِنَ المَسَرَّةِ . والرَّاحَةُ مِنَ الرَّوْحِ . ويُقالُ أفْعَلُ ذلك في سَرَاحٍ ورَوَاحٍ أي سُهُولَةٍ . والمُرَاوَحَةُ في العَمَلِ ، أنْ يَعْمَلَ هذا مَرَّةً وذلك مَرَّةً ، واسْتُعِيرَ الرَّوَاحُ للوقْتِ الذي يَرَاحُ الانْسانُ فيه مِنْ نِصْفِ النهارِ ، ومنه قيلَ : أرَحْنا ابِلَنا . وأرَحْتُ اليه حَقَّهُ ، مُسْتَعارٌ مِنْ أرَحْتُ الابِلَ . والمُرَاحُ : حَيْثُ تُرَاحُ الابِلُ . وتَرَوَّحَ الشجرُ ، ورَاحَ يَرَاحُ : تَفَطَّرَ . وتُصُوِّرَ مِنَ الرَّوْحِ السَّعَةُ ، فقيلَ : قَصْعَةٌ

(١) القمر ١٩ (٢) فصلت ١٦ (٣) آل عمران ١١٧ (٤) ابراهيم ١٨ (٥) الحجر ٢٢
(٦) الروم ٤٦ (٧) الاعراف ٥٧ (٨) الروم ٤٨ (٩) الانفال ٤٦

رَوْحاءُ ، وقولُهُ ﴿ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ ﴾ [1] أي مِنْ فَرَجِهِ ورَحْمَتِهِ ، وذلك بَعْضُ الرَّوْحِ .

(رود) الرَّوْدُ : التَّرَدُّدُ في طَلَبِ الشيءِ بِرِفْقٍ ، يُقالُ : رَادَ وارْتادَ ، ومنه : الرَّائِدُ لِطالِبِ الكَلأ . ورَادَ الإِبِلَ في طَلَبِ الكَلأ ، وباعْتِبارِ الرِّفْقِ قيلَ : رَادَتِ الإِبِلُ في مَشْيِها تَرُودُ رَوْدَاناً ، ومنه بني المِرْوَدُ ، وأَرْوَدَ يُرْوِدُ ، إِذَا رَفَقَ ، ومنه بُنِيَ رُوَيْدٌ ، نحوُ : رُوَيْدَكَ الشِّعْرَ بِغِبٍّ . والإِرَادَةُ : مَنْقُولَةٌ مِنْ رَادَ يرودُ ، اذَا سَعَى في طَلَبِ شيءٍ . والإِرَادَةُ في الأَصْلِ : قُوَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ وحاجَةٍ وأَمَلٍ ، وجُعِلَ اسماً لِنُزُوعِ النَّفْسِ الَى الشيءِ مَعَ الحُكْمِ فيه بأَنه يَنْبَغي أَنْ يُفْعَلَ أو لا يُفْعَلَ ، ثم يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً في المَبْدَإ ، وهو نُزُوعُ النَّفْسِ الَى الشيءِ ، وتارَةً في المُنْتَهَى وهو الحُكْمُ فيه بأنه يَنْبَغي أَنْ يُفْعَلَ أو لا يُفْعَلَ . فاذا اسْتُعْمِلَ في اللهِ ، فانه يُرَادُ به المُنْتَهَى دُونَ المَبْدَإِ ، فانه يَتَعالَى عَنْ معنَى النُّزُوعِ ، فَمَتَى قيلَ : أَرَادَ اللهُ كذا ، فَمَعْناهُ : حَكَمَ فيه أنه كذا ، وليسَ بكذا . نحوُ ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءاً أو أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾ [2] وقدتُذْكَرُويُرادُ بِهامعنَى الأَمْرِ،كقولِكَ: أُريدُ مِنْكَ كذا . ايْ : آمُرُكَ بكذا ، نحوُ ﴿ يُريدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ ولا يُريدُ بِكُمُ العُسْرَ ﴾ [3] وقد يُذْكَرُ ، ويُرَادُ به القَصْدُ نحوُ ﴿ لا يُريدُونَ علُوّاً في الأرضِ ﴾ [4] أي يَقْصِدُونَه ويَطْلُبُونَهُ . والإِرَادَةُ : قد تَكُونُ بحَسَبِ القُوَّةِ التَّسْخيرِيَّةِ والحِسِّيَّةِ ، كما تَكُونُ بحَسَبِ القُوَّةِ الاخْتِيارِيَّةِ ، ولذلك تُسْتَعْمَلُ في الجَمادِ وفي الحَيَواناتِ ، نحوُ ﴿ جِدَاراً يُريدُ أَنْ يَنْقَضَّ ﴾ [5] ويُقالُ : فَرَسي تُريدُ التِّبْنَ . والمُرَاوَدَةُ : أَنْ تُنازِعَ غيْرَكَ في الإِرَادَةِ ، فَتُريدَ غَيْرَ ما يُريدُ ، أو تَرُودَ غَيْرَ ما يَرُودُ ، وراوَدْتُ فُلاناً عَنْ كذا . ﴿ قال هِيَ رَاوَدَتْني عَنْ نَفْسي ﴾ [6] ، ﴿ تُرَاوِدُ فَتاها

(١) يوسف ٨٧ (٢) الاحزاب ١٧ (٣) البقرة ١٨٥ (٤) القصص ٨٣ (٥) الكهف ٧٧
(٦) يوسف ٢٦

عَنْ نَفْسِهِ ﴾[1] أي تَصرِفُهُ عَنْ رَأيِهِ ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿ ولَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾[2] ، ﴿ سَنُرَاوِدُ عنه أباهُ ﴾[3] .

(روض) الرَّوْضُ : الماءُ والخُضْرَةُ . ﴿ في رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾[4] باعْتِبارِ الماءِ قيلَ : أراضَ الْوادِي ، واستَرَاضَ : أي كَثُرَ ماؤُهُ . وأراضَهُمْ : أرْوَاهُمْ . والرِّياضَةُ : كَثْرَةُ استعمالِ النَّفْسِ لِيَسْلَسَ ويَمْهَرَ ، ومنه : رُضْتُ الدَّابَّةَ . وقولُهُمْ : افْعَلْ كذا ما دَامَتِ النَّفْسُ مُسْتَرَاضَةً ، أي قابِلَةً للرِّياضَةِ ، أو مَعْناهُ : مُتَّسِعَةً ، ويكُونُ مِنَ الرَّوْضِ والاراضَةِ . وقولُهُ ﴿ في رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾[5] فعِبارَةٌ عَنْ رِياضِ الجنةِ ، وهِيَ مَحاسِنُها ومَلاذُّها . وقولُهُ ﴿ في رَوْضاتِ الجنَّاتِ ﴾[6] فاشارَةٌ الَى ما أُعِدَّ لَهُمْ في العُقْبَى مِنْ حَيْثُ الظاهِرُ ، وقيلَ اشارَةٌ الَى ما أهَّلَهُمْ لَهُ مِنَ العُلُومِ والأخْلاقِ التي مَنْ تَخَصَّصَ بها طابَ قَلْبُهُ .

(روع) الرُّوعُ : الخَلَدُ . وفي الحَديثِ : « انَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعي » والرَّوْعُ : إصابَةُ الرُّوعِ ، واستُعْمِلَ فيما أُلْقِيَ فيه مِنَ الفَزَعِ . ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إبراهيم الرَّوْعُ ﴾[7] يُقالُ : رُعْتُهُ ، ورَوَّعْتُهُ ، ورِيعَ فُلانٌ . وناقَةٌ رَوْعاءُ : فَزِعَةٌ . والأرْوَعُ : الذي يَرُوعُ بِحُسْنِهِ ، كأنه يُفْزِعُ . كما قال الشاعِرُ :

* يَهُولُكَ أنْ تَلْقاهُ في الصَّدْرِ مَحْفَلاً *

(روغ) الرَّوْغُ : المَيْلُ على سبيلِ الاحْتِيالِ ، ومنه : رَاغَ الثَّعْلَبُ يَرُوغُ رَوَغاناً . وطَرِيقٌ رائِغٌ ، اذا لم يكُنْ مُسْتَقِيماً ، كأنه يُرَاوِغُ . ورَاوَغَ فُلانٌ فُلاناً . ورَاغَ فُلانٌ الَى فُلانٍ : مالَ نحوَهُ لأمْرٍ يُرِيدُهُ منه بالاحْتِيالِ . ﴿ فَرَاغَ إلَى أهْلِهِ ﴾[8] ، ﴿ فَرَاغَ عليهم ضَرْباً باليَمِينِ ﴾[9] أي مالَ . وحقيقَتُهُ طَلَبَ بِضَرْبٍ مِنَ الرَّوَغانِ ، ونَبَّه

(١) يوسف ٣٠ (٢) يوسف ٣٢ (٣) يوسف ٦١ (٤) الروم ١٥ (٥) الروم ١٥
(٦) الشورى ٢٢ (٧) هود ٧٤ (٨) الذاريات ٢٦ (٩) الصافات ٩٣

بقولِهِ « على » على معنَى الاستِيلاءِ .

(روم) ﴿ آلم غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ [1] يُقالُ مَرَّةً للجيلِ المَعْرُوفِ ، وتارَةً لجمعِ رُومِيٍّ .

(روى) تَقُولُ : ماءٌ رَوَاءٌ ورِوًى ، أي كثيرٌ مُرْوٍ . فَرِوًى على بِناءِ عِدًى ومكاناً سِوًى . قال الشاعِرُ :

مَنْ شَكَّ في فَلْجٍ فهَذا فَلَجُ * ماءٌ رَوَاءٌ وطَرِيقٌ نَهْجُ

وقولُهُ ﴿ هُمْ أحْسَنُ أثاثاً ورِئْياً ﴾ [2] فَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ جَعَلَهُ مِنْ رَوِيَ ، كأنه رَيَّانُ مِنَ الحُسْنِ ، ومَنْ هَمَزَ فَلِلَّذِي يُرْمَقُ مِنَ الحُسْنِ به ، وقيلَ هو منه على تَرْكِ الهَمْزِ . والرِّيُّ : اسمٌ لِما يَظْهَرُ منه . والرُّوَاءُ منه ، وقيلَ : هو مَقْلُوبٌ مِنْ رَأَيْتُ . وتقُولُ : أنْتَ بِمَرأًى ومَسْمَعٍ ، أي قَرِيب ، وقيلَ : أنْتَ مِنِّي مَرْأًى ومَسْمَعٌ : بِطَرْحِ الباءِ . ومَرأًى : مَفْعَلٌ مِنْ رَأَيْتُ .

(رأس) الرَّأسُ مَعْرُوفٌ ، وجمعُهُ رُؤُوسٌ . ﴿ واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ [3] ، ﴿ ولا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ ﴾ [4] ويُعَبَّرُ بالرَّأسِ عَنِ الرَّئِيسِ . والأرأسُ : العظيمُ الرأسِ . وشاةٌ رَأساءُ : اسْوَدَّ رَأسُها . ورِياسُ السَّيْفِ : مَقْبِضُهُ .

(رأف) الرَّأفَةُ : الرَّحْمَةُ قال تعالى ﴿ إنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رحيمٌ ﴾ [5] ﴿ وَاللهُ رؤُوفٌ بالعِبادِ ﴾ [6] وقد رَؤُفَ ، فهو رَؤُفٌ ورَؤُوفٌ ، نحوُ يَقِظٍ وحَذِرٍ . قال ﴿ ولا تَأخُذْكُمْ بِهِما رَأفَةٌ في دِينِ اللهِ ﴾ [7]

(رأى) رَأى : عَيْنُهُ هَمْزَةٌ ، ولامُهُ ياءٌ ، لقولِهِمْ : رُؤْيَةٌ ، وقد قَلَبَهُ الشاعِرُ فَقالَ :

(١) الروم ٢ (٢) مريم ٧٤ (٣) مريم ٤ (٤) البقرة ١٩٦ (٥) النحل ٧
(٦) آل عمران ٣٠ (٧) النور ٢

وكُلُّ خَليلٍ رَائني فهو قائِلٌ * مِنَ اجْلِكِ هذا هامَةُ اليَوْمِ أوْ غَدِ

وتُحْذَفُ الهَمْزَةُ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ ، فيُقالُ تَرَى ويَرَى ونَرَى . ﴿ فامَّا تَرِينَّ مِنَ البَشَرِ أحَداً ﴾[1] و ﴿ أرِنا اللَّذَيْنِ أضَلّانا مِنَ الجِنِّ والإنْسِ ﴾[2] وقُرِىءَ : أرْنا والرؤيَةُ : إدْراكُ المَرْئِيِّ ، وذلك أضربٌ ، بِحَسَبِ قُوَى النَفْسِ . الأوَّلُ : بالحاسَّةِ وما يَجْرِي مَجْرَاها ، نحوُ ﴿ لَتَرَوُنَّ الجَحيمَ ثم لَتَرَوُنَّها عَيْنَ اليَقِينِ ﴾[3] ، ﴿ ويومَ القيامةِ تَرَى الذينَ كَذَبُوا على اللهِ ﴾[4] وقولُهُ ﴿ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ ﴾[5] فانه مِمَّا أُجْرِيَ مَجْرَى الرُّؤيَةِ بالحاسَّةِ فانَّ الحاسَّةَ لا تَصِحُّ على اللهِ تعالى عَنْ ذلك . وقولُهُ ﴿ إنه يَرَاكُمْ هو وقَبِيلُهُ مِنْ حَيثُ لا تَرَوْنَهُمْ ﴾[6] والثاني بالوهْمِ والتَّخَيُّلِ ، نحوُ : أرَى أنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ ، ونحوُ قولِهِ ﴿ ولَوْ تَرَى إذْ يَتَوَفَّى الذينَ كَفَرُوا ﴾[7]

والثالثُ : بالتَّفكُّرِ نحوُ ﴿ إنِّي أرَى ما لا تَرَوْنَ ﴾[8] والرَّابِعُ بالعَقْلِ ، وعلى ذلك قولهُ ﴿ ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رَأى ﴾[9] وعلى ذلك حُمِلَ قولُهُ ﴿ ولَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾[10] ورأى ، إذا عُدِّيَ الَى مَفْعُولَيْنِ اقْتَضَى مَعْنَى العِلْمِ ، نحوُ ﴿ ويَرَى الذينَ أوتُوا العِلْمَ ﴾[11] وقال ﴿ إنْ تَرَنِ أنا أقَلَّ مِنْكَ ﴾[12] ويَجْرِي أرَأيْتَ مَجْرَى أخْبِرْني ، فيَدْخُلُ عليه الكافُ ويُتْرَكُ التاءُ على حالَتِهِ في التَّثْنِيَةِ والجَمعِ والتأنيثِ ، ويُسَلَّطُ التَّغْيِيرُ على الكافِ دُونَ التاءِ ﴿ قال أرَأيْتَكَ هذا الذي ﴾[13] ، ﴿ قُلْ أرَأيْتَكُمْ ﴾[14] وقولُهُ ﴿ أرَأيْتَ الذي يَنْهَى ﴾[15] ﴿ قُلْ أرأيْتُم ما تَدعُونَ ﴾[16] ، ﴿ قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ جَعَلَ الله ﴾[17] ، ﴿ قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ كانَ ﴾[18] ، ﴿ أرأيْتَ إذْ أوَيْنا ﴾[19] كُلُّ ذلك فيه مَعْنَى التَّنْبِيهِ . والرَّأيُ : اعتِقادُ النَّفْسِ أحَدَ النَّقيضَيْنِ عَنْ غَلَبَةِ الظَّنِّ ، وعلى هذا قولُهُ ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأيَ العَيْنِ ﴾[20] أي

(١) مريم ٢٦ (٢) فصلت ٢٩ (٣) التكاثر ٧ (٤) الزمر ٦٠ (٥) التوبة ١٠٥
(٦) الاعراف ٢٧ (٧) الانفال ٥٠ (٨) الانفال ٤٨ (٩) النجم ١١ (١٠) النجم ١٣
(١١) سبأ ٦ (١٢) الكهف ٣٩ (١٣) الاسراء ٦٢ (١٤) الانعام ٤٠ (١٥) العلق ٩
(١٦) الاحقاف ٤ (١٧) القصص ٧١ (١٨) فصلت ٥٢ (١٩) الكهف ٦٣ (٢٠) آل عمران ١٣

يَظُنُّونَهُمْ بِحَسَبِ مُقتَضَى مُشاهَدَةِ العَيْنِ مِثْلَيْهِم . تَقُولُ : فَعَلَ ذلك رايَ عَيْني . وقيلَ : رَاءَةَ عَيْنِي . والرَّوِيَّةُ والتَّرْوِيَةُ : التَّفكُّرُ في الشيءِ والإمالَةُ بَيْنَ خَواطِرِ النَّفْسِ في تَحْصِيلِ الرَّأي والمُرْتَئِي والمُرَوِّي : المُتَفكِّرُ ، وإذَا عُدِّيَ رَأيْتُ بإلى اقْتَضَى مَعْنَى النَّظَرِ المُؤدِّي الى الاعْتِبارِ ، نحوُ ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى رَبِّكَ ﴾[١] وقولُهُ ﴿ بما أراكَ اللهُ ﴾[٢] أي بما علَّمكَ . والرَّايَةُ : العَلامَةُ المَنْصُوبَةُ لِلرُّؤْيَةِ . ومَعَ فُلانَ رَئِيٌّ مِنَ الجِنِّ . وأرأت الناقَةُ ، فهي مُرْءٍ ، إذَا أظْهرَت الحَمْلَ حتى يُرَى صِدْقُ حَمْلِها . والرُّؤيا ، ما يُرَى في المَنام ، وهو فُعْلَى ، وقد يُخَفَّف فيه الهَمْزَةُ فيُقالُ بالواو ، ورُوِي لم يَبْقَ مِنْ مُبَشِّراتِ النُّبُوَّةِ إلا الرُّؤيا ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بالحقِّ ﴾[٣] ، ﴿ وما جَعَلْنا الرُّؤيا التي أرَيْناكَ ﴾[٤] وقولُهُ ﴿ فَلَمَّا تَراءَى الجَمْعان ﴾[٥] أي تَقارَبا وتَقابَلا حتى صارَ كُلٌّ واحِد منهما بحَيْثُ يَتمكَّنُ مِنْ رُؤْيَةِ الآخَرِ ، ويَتمكَّنُ الآخرُ مِنْ رُؤيَتِهِ ، ومنه قولهُ لا يَتراءَى نارُهُما . ومَنازِلُهُمْ رِئاءٌ : أي مُتَقابلَةٌ . وفَعَلَ ذلك رِئَاءَ الناسِ : أي مُراءاةً وتَشَيُّعاً .

والمِرْآةُ : ما يُرَى فيه صُورَةُ الأشْياءِ ، وهِي مِفْعَلَةٌ مِنْ رأيْتُ ، نحوُ المِصْحَفِ مِنْ صَحَفْتُ ، وجَمْعُها مَرَائِي . والرِّئَةُ : العُضْوُ المُنْتَشِرُ عَنِ القَلْب ، وجَمْعُهُ مِنْ لَفْظِهِ رِؤُونَ وأنْشَدَ أبو زيدٍ .

حَفِظْناهُمُو حتى أتَى الغَيْظُ منهُمُو ❊ قُلُوباً وأكْباداً لَهُمْ ورِئِينا

ورِئْتُهُ إذَا ضَرَبْتَ رِئَتَهُ .

(ريب) يُقالُ : رَابَني كذا ، وأرَابَني . فالرَّيْبُ : أنْ تَتَوَهَّمَ بالشيءِ أمْراً ما ، فَيَنْكَشِفَ عَمَّا تَتَوَهَّمُهُ . ﴿ يا أيُّها الناسُ إنْ كُنْتُمْ في رَيْبٍ مِنَ البَعْثِ ﴾[٦] ، ﴿ في رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا على عَبْدِنا ﴾[٧] تنبيهاً

(١) الفرقان ٤٥ (٢) النساء ١٠٥ (٣) الفتح ٢٧ (٤) الاسراء ٦٠ (٥) الشعراء ٦١
(٦) الحج ٥ (٧) البقرة ٢٣

أنْ لا رَيْبَ فيه . وقولُهُ ﴿ رَيْبَ المَنُونِ ﴾ [1] سَمَّاهُ رَيْباً لا أنه مُشكَّكٌ في كَونِهِ ، بَلْ مِنْ حَيْثُ تُشكِّكُ في وقْتِ حُصُولِهِ ، فالانْسانُ أبداً في رَيْبِ المَنُونِ ، مِنْ جِهَةِ وقْتِهِ لا مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ ، وعلى هذا قال الشاعِرُ :

النّاسُ قد عَلِمُوا أنْ لابَقاء لَهُمْ * لَو أنَّهُمْ عَمِلُوا مِقْدَارَ ما عَلِمُوا

(ومثله) * أمِنَ المَنُونِ ورَيْبِها تَتَوَجَّعُ * وقال تعالى ﴿ لَفِي شَكٍّ منه مُرِيبٍ ﴾ [2] ، ﴿ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴾ [3] والارْتِيابُ : يَجْرِي مَجْرَى الإرابَةِ ﴿ أمِ ارْتابُوا أمْ يَخافُونَ ﴾ [4] ، ﴿ وتَرَبَّصْتُمْ وارْتَبْتُمْ ﴾ [5] ونَفَى مِنَ المُؤْمِنينَ الارْتِيابَ فَقَالَ ﴿ ولا يَرْتابَ الذينَ أوتُوا الكِتابَ والمُؤْمِنُونَ ﴾ [6] وقال ﴿ ثم لم يَرْتابُوا ﴾ [7] وقيلَ : دَعْ ما يَرِيبُكَ إلَى ما لا يَرِيبُكَ . ورَيْبُ الدَّهْرِ : صُرُوفُهُ ، وإنَّما قيلَ : رَيْبٌ ، لِما يَتَوهَّمُ فيه مِنَ المكْرِ . والرِّيبَةُ : اسمٌ مِنَ الرَّيْبِ . قال ﴿ بَنَوْا رِيبَةً في قُلوبهمْ ﴾ [8] أي تَدُلُّ على دَغَلٍ وقلَّة يَقين .

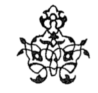
(ريش) رِيشُ الطائِرِ مَعْرُوفٌ ، وقد يُخَصُّ الجَناحُ مِنْ بَيْنِ سائِرِهِ . ولِكونِ الرِّيشِ للطائِرِ ، كالثيابِ لِلانْسانِ اسْتُعِيرَ للثيابِ . ﴿ ورِيشاً ولِباسُ التَّقْوَى ﴾ [9] وقيلَ : أعْطاهُ إبلاً بِرِيشِها ، أي ما عليها مِنَ الثيابِ والآلاتِ . ورِشْتُ السَّهْمَ أرِيشُهُ رَيْشاً ، فهو مَرِيشٌ : جَعَلْتُ عليه الرِّيشَ . واسْتُعِيرَ لإصْلاحِ الأمْرِ فقيلَ : رِشْتُ فُلاناً فارْتاشَ ، أي حَسُنَ حالُهُ قال الشاعِرِ :

فَرِشْني بِحالٍ طالَما قَدْ بَرَيْتَني * فَخَيْرُ المَوَالي مَنْ يَرِيشُ ولا يَبْرِي .

(ريع) الرِّيْعُ : المكانُ المُرْتَفِعُ الذي يَبْدُو مِنْ بَعيدٍ . الواحِدَةُ رِيعَةٌ ﴿ أتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيةً ﴾ [10] أي بِكُلِّ مكانٍ مُرْتَفِعٍ . ولِلارْتِفاعِ

(١) الطور ٣٠ (٢) هود ١١٠ وغيرها (٣) ق ٢٥ (٤) النور ٥٠ (٥) الحديد ١٤
(٦) المدثر ٣١ (٧) الحجرات ١٥ (٨) التوبة ١١٠ (٩) الأعراف ٢٦ (١٠) الشعراء ١٢٨

قيلَ رَيْعُ البئرِ للجَثْوَةِ المُرْتَفِعَةِ حَوَاليْها . ورَيْعانُ كُلِّ شيءٍ : أوائِلُهُ التي تَبْدُو منه ، ومنه استُعِيرَ الرَّيْعُ للزيادَةِ والارْتِفاعِ الحاصِلِ ، ومنه : تَرَيَّعَ السَّحابُ .





(زبد) الزَّبَدُ : زَبَدُ الماءِ . وقد أزْبَدَ ، أي صارَ ذَا زَبَدٍ . ﴿ فأمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً ﴾[١] والزُّبْدُ : اشتُقَّ مِنْهُ لِمُشابهَتِهِ اِيَّاهُ في اللَّوْنِ . وزَبَدْتُه زَبْداً : أعْطَيْتُهُ مالاً كالزَّبَدِ كَثْرَةً ، وأطْعَمْتُهُ الزُّبْدَ . والزَّبادُ : نَوْرٌ يُشْبِهُهُ بَياضاً .

(زبر) الزُّبْرَةُ : قِطْعَةٌ عَظيمَةٌ مِنَ الحَديدِ ، جَمْعُهُ زُبَرٌ ﴿ آتُوني زُبَرَ الحَديدِ ﴾[٢] وقد يُقالُ : الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعَرِ ، جَمْعُهُ زُبُرٌ ، واستُعيرَ للمُجَزَّإِ . ﴿ فَتَقَطَّعُوا أمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً ﴾[٣] أي صارُوا فيه أحْزَاباً . وزَبَرْتُ الكِتابَ . كَتَبْتُهُ كِتابَةً عَظيمَةً . وكُلُّ كِتابٍ غَليظِ الكِتابَةِ يُقالُ له : زَبُورٌ . وخُصَّ الزَّبُورُ بالكِتابِ المُنَزَّلِ على داوُدَ عليه السلامُ . ﴿ وآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً ﴾[٤] ، ﴿ ولَقَدْ كَتَبْنا في الزَّبُورِ مِنْ بعدِ الذِكْرِ ﴾[٥] وقُرِىءَ زُبُوراً بضم الزاي ، وذلك جَمْعُ زَبُورٍ ، كقولِهِمْ في جَمْعِ ظَريفٍ ظُروفٌ ، أو يكُونُ جَمْعَ زِبْرٍ وزِبْرٌ مَصْدَرٌ سُمِّيَ به كالكِتابِ ، ثم جُمِعَ على زُبُرٍ كما جُمِعَ كِتابٌ على كُتُبٍ . وقيلَ : بَلِ الزَّبُورُ كُلُّ كِتابٍ صَعُبَ الوُقُوفُ عليه مِنَ الكُتُبِ الالَهِيَّةِ ﴿ وإنه لَفي زُبُرِ الأوَّلِينَ ﴾[٦] ، ﴿ والزُّبُرِ والكِتابِ المُنِيرِ ﴾[٧] ، ﴿ أمْ لكمْ بَرَاءَةٌ في الزُّبُرِ ﴾[٨] أي في الكتب العظيمة .

(زبن) واحدُ الزبانية زَبينة ، وزَبْنَى عن الكسائي ،

(١) الرعد ١٧　(٢) الكهف ٩٦　(٣) المؤمنون ٥٣　(٤) النساء ١٦٣ وغيرها
(٥) الانبياء ١٠٥　(٦) الشعراء ١٩٦　(٧) آل عمران ١٨٤　(٨) القمر ٤٣

وزَابِن عن الأخفش أُخِذَ من الزَّبْن وهو الدَّفع . والناقة تزبنُ الحالبَ أي تَـرْكُلُه بِرِجْلِها وتَدفعه . وقوله تعالى ﴿ سندعُ الزبانية ﴾[1] أي الملائكة الغلاظ الشِّـداد يدفعون به إلى نار جهنم .

(زج) الزُّجاجُ : حَجَرٌ شَفَّافٌ ، الواحِدَةُ زُجاجَةٌ ﴿ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كأنَّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾[2] والزُّجُّ : حَديدَةٌ أسْفَلَ الرُّمْحِ ، جَمْعُـهُ زِجـاجٌ . وزَجَجْـتُ الرَّجُـلَ : طَعَنْتُـهُ بالـزُّجِّ . وأزْجَجْـتُ الرُّمْحَ : جَعَلْت له زُجّاً . وأزْجَجْتُهُ : نَزَعْتُ زُجّه . والزَّجَجُ : دِقَّةٌ في الحاجِبَيْنِ : مُشَبَّهٌ بالزُّجِّ ، وظَلِيمٌ أزَجُّ ، ونَعامَةٌ زَجَّاءُ : للطَّويلَةِ الرِّجْلِ . .

(زجر) الزَّجْرُ : طَرْدٌ بِصَوْتٍ،يُقالُ : زَجَرْتُهُ فانْزَجَرَ . ﴿ فإنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ ﴾[3] ثم يُسْتَعْمَلُ في الطَّـرْدِ تارَةً ، وفـي الصَّـوْتِ أخْرَى . وقولُهُ ﴿ فالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ﴾[4] أي المَلائِـكَةِ التـي تَزْجُـرُ السَّحابَ . وقولُهُ ﴿ ما فيه مُزْدَجَرٌ ﴾[5] أي طَرْدٌ ومَنْعٌ عَنِ ارْتِـكابِ المآثِـمِ . وقـال ﴿ وازْدُجِـرَ ﴾[6] أي طُرِدَ . واسْتِعْمـالُ الزَّجْـر فيه لِصياحِهِمْ بالمَطْرُودِ ، نحوُ أنْ يُقالَ : اعْزُبْ وتَنَحَّ ووراءَكَ .

(زجو) التَّزْجِيَةُ : دَفْعُ الشيءِ لِيَنْساقَ : كَتَزْجِيَةِ رَدِيفِ البَعِير ، وتَزْجِيَةِ الرِّيحِ السَّحابَ . ﴿ يُزْجِـي سَحاباً ﴾[7] ، ﴿ يُزْجِـي لَكُمُ الفُلْكَ ﴾[8] ومنه : رَجُلٌ مُزْجىً. وأزْجَيْتُ رديءَ التَّمْر فَزَجا ، ومنه اسْتُعِير : زَجا الخَرَاجُ يَزْجُو ، وخَراجٌ زَاجٍ قال الشاعِرِ : * وحاجَةٌ غَيْرُ مُزْجاةٍ عَنِ الحاجِ * أي غَيْرُ يَسِيرَةٍ يُمْكِنُ دَفْعُها وسَوْقُها لِقِلَّـةِ الاعتِدَادِ بها .

(زحح) ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النارِ ﴾[9] أي أزيلَ عَنْ مَقَرِّهِ فيها .

(١) العلق ١٨ (٢) النور ٣٥ (٣) الصافات ١٩ (٤) الصافات ٢ (٥) القمر ٤
(٦) القمر ٩ (٧) النور ٤٣ (٨) الاسراء ٦٦ (٩) آل عمران ١٨٥

(زحف) أصلُ الزَّحْفِ : انْبِعاثٌ مَعَ جَرِّ الرِّجْلِ ، كانْبِعاثِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أنْ يَمْشِيَ ، وكالبَعِير اذَا أعْيا فَجَرَّ فِرْسَنَهُ ، وكالعَسكَرِ اذَا كثُرَ فَيَعْثُرُ انْبِعاثُهُ . قال ﴿ اذَا لَقِيتُمُ الذينَ كَفَرُوا زَحْفاً ﴾[1] والزَّاحِفُ : السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الغَرَضِ .

(زخرف) الزُّخْرُفُ : الزِّينَةُ المُزَوَّقَةُ ، ومنه قيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرُف . ﴿ أخَذَتِ الأرضُ زُخْرُفَها ﴾[2] ، و﴿ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ ﴾[3] أي ذَهَبٍ مُزَوَّقٍ . وقال ﴿ وزُخْرُفاً ﴾[4] وقال ﴿ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً ﴾[5] أي المُزَوَّقاتِ مِنَ الكلامِ .

(زرب) الزَّرَابِي : جَمْعُ زِرْبٍ ، وهو ضَرْبٌ مِنَ الثيابِ ، مُحَبَّرٌ مَنْسُوبٌ إلَى مَوْضِعٍ وعلى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ والاسْتِعارَةِ . ﴿ وزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾[6] والزِّرْبُ والزَّرِيبَةُ : مَوْضِعُ الغَنَمِ ، وقُتْرَةُ الرَّامِي .

(زرع) : الزَّرْعُ : الإنْباتُ ، وحقيقةُ ذلك تَكُونُ بالأمُورِ الإلَهِيَّةِ دُونَ البَشَرِيَّةِ . ﴿ أأنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾[7] فَنَسبَ الحَرْثَ اليهِمْ ، ونَفَى عنهمُ الزَّرْعَ ، ونَسَبَهُ إلَى نَفْسِهِ ، وإذَا نُسِبَ إلَى العَبْدِ فَلِكَوْنِهِ فاعِلاً لِلأسْبابِ التي هي سَبَبُ الزَّرْعِ ، كما تَقُولُ : أنْبَتُّ كذا ، إذَا كُنْتَ مِنْ أسْبابِ نَباتِهِ . والزَّرْعُ في الأصْلِ مَصْدَرٌ ، وعُبِّرَ به عَنِ المَزْرُوعِ ، نحوُ قولِهِ ﴿ فَنُخْرِجُ به زَرْعاً ﴾[8] وقال ﴿ وزُرُوعٍ ومَقامٍ كَرِيمٍ ﴾[9] ويُقالُ : زَرَعَ اللهُ وَلَدَكَ ، تشبيهاً ، كما تَقُولُ : أنْبَتَهُ اللهُ . والمُزْرِعُ : الزَّرَّاعُ . وازْدَرَعَ النباتُ : صار ذَا زَرْعٍ .

(زرق) الزُّرْقَةُ : بَعْضُ الألْوَانِ بَيْنَ البياضِ والسوادِ يُقالُ :

(١) الانفال ١٥ (٢) يونس ٢٤ (٣) الاسراء ٩٣ (٤) الزخرف ٣٥ (٥) الانعام ١١٢
(٦) الغاشية ١٦ (٧) الواقعة ٦٤ (٨) السجدة ٢٧ (٩) الدخان ٢٦



زَرِقَتْ عَيْنُهُ زُرْقَةً وزَرَقاناً . وقولُهُ تعالى ﴿ زُرْقاً يَتَخافَتُونَ ﴾[١] أي الذّين اتّخذوا مع الله إلهاً آخرَ يحشرون عُمْيَ الْعُيون سودَ الوجوه وهذا تشويه لِخَلْقِهِم . وقيل : زرق العيون : أي عُمْي العيون ، تُرى زُرْقاً وهي عُميٌ لا نورَ لها .

(ز ر ى) زَرَيْتُ عليه : عِبْتُهُ.وازْرَيْتُ به : قَصَدْتُ به ، وكذلك أزْدَرَيْتُ . وأصلُهُ افْتَعَلْتُ ﴿ تَزْدَرِي أعْيُنُكُمْ ﴾[٢] أي تَسْتَقِلُّهُم . تَقْدِيرُهُ تَزْدَرِيهمْ أعيُنُكُمْ ، أي تَسْتَقِلُّهُمْ وتَسْتَهِينُ بِهِمْ .

(زعق) الزُّعاقُ : الماءُ المِلْحُ الشَّديدُ المُلُوحَةِ . وطَعامٌ مَزْعُوقٌ : كَثُرَ مِلْحُهُ حتى صارَ زُعاقاً . وزَعَقَ به : أفْزَعَهُ بِصِياحِهِ فانْزَعَقَ ، أي فَزِعَ . والزَّعِقُ : الكَثيرُ الزَّعْقِ ، أي الصَّوْتِ .

(زعم) الزَّعْمُ : حِكايَةُ قَوْلٍ يكُونُ مَظِنَّةً للكَذِبِ ، ولهذا جاءَ في القُرآنِ في كُلِّ مَوْضِعٍ ذُمَّ القائلُونَ به نحوُ ﴿ زَعَمَ الذينَ كَفَرُوا ﴾[٣] ، ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾[٤] ، ﴿ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[٥] ، ﴿ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾[٦] وقيلَ للضَّمانِ بالقَوْلِ والرِّئاسَةِ : زَعامَةٌ ، فقيلَ للمُتَكَفِّلِ والرئيسِ : زَعيمٌ : لِلاعْتِقادِ في قَوْلَيْهِما انَّهُما مَظِنَّةٌ للكَذِبِ ﴿ وأنا به زَعيمٌ ﴾[٧] ، ﴿ أيُّهُمْ بذلك زَعيمٌ ﴾[٨] امَّا مِنَ الزَّعامَةِ أي الكَفالَةِ ، أو مِنَ الزَّعْمِ بالقَوْلِ .

(زف) زَفَّ الابِلُ يَزِفُّ زَفّاً وزَفِيفاً ، وأزَفَّها سائِقُها ، وقُرِىءَ ﴿ إليه يَزِفُّونَ ﴾[٩] أي يُسرعُونَ والزَّفيف هي حالةٌ بينَ المشْي والعدو . ويُزِفُّون : أي يَحْمِلُونَ أصحابَهُمْ على الزَّفِيفِ . وأصْلُ الزَّفِيفِ في هُبُوبِ الرِّيحِ وسُرْعَةِ النَّعامِ التي تَخْلِطُ الطَّيرانَ بالمَشْي . وزَفْزَفَ النَّعامُ : أسْرَعَ ، ومنه اسْتُعِيرَ زَفَّ

(١) طه ١٠٢ (٢) هود ٣١ (٣) التغابن ٧ (٤) الكهف ٤٨ (٥) الانعام ٢٢
(٦) الاسراء ٥٦ (٧) يوسف ٧٢ (٨) القلم ٤٠ (٩) الصافات ٩٤

العَرُوسَ ، واسْتِعارَةُ ما يَقْتَضِي السُّرْعَةَ لا لأجْلِ مِشْيَتِها ، ولكنْ للذَّهابِ بها على خِفَّةٍ مِنَ السُّرورِ . وأصل الزَّف المشي بسرعة في تقارب خطوٍ وسكون .

(زفر) ﴿ لَهُمْ فيها زَفِيرٌ ﴾[1] فالزَّفِيرُ : تَرَدُّدُ النَّفَسِ حتى تَنْتَفِخَ الضُّلُوعُ منه . وازْدَفَرَ فُلانٌ كذا : اذَا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ ، فَتَرَدَّدَ فيه نَفَسُهُ . وقيلَ لِلاماءِ الحامِلاتِ للماءِ : زَوَافِرُ .

(زقم) ﴿ إنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴾[2] عبارَةٌ عَنْ أطْعِمَةٍ كَريهةٍ في النارِ ، ومنه استُعِيرَ : زَقَمَ فُلانٌ ، وتَزَقَّمَ ، اذَا ابْتَلَعَ شيئاً كَريهاً .

(زكا) أصْلُ الزَّكاةِ : النمُوُّ الحاصلُ عَنْ بَرَكَةِ اللهِ تعالى ، ويُعْتَبَرُ ذلك بالأمُورِ الدُّنْيَويَّةِ والأخْرَوِيَّةِ . يُقالُ : زكا الزَّرْعُ يَزْكُو اذَا حَصَلَ منه نُمُوٌّ وبَرَكَةٌ . وقولُهُ ﴿ أيُّها ازْكَى طَعاماً ﴾[3] اشارَةٌ إلَى ما يكُونُ حَلالاً لا يُسْتَوْخَمُ عُقْباهُ ، ومنه الزَّكاةُ : لِما يُخْرِجُ الانْسانُ مِنْ حَقِّ اللهِ تعالى إلَى الفُقَراءِ . وتَسْمِيَتُهُ بذلك ، لِما يكُونُ فيها مِنْ رَجاءِ البَرَكَةِ ، أو لِتَزْكِيَةِ النَّفْسِ أي تَنْمِيَتِها بالخَيْرَاتِ والبَركاتِ ، أو لَهُما جَميعاً ، فانَّ الخَيْرَيْنِ مَوْجُودَانِ فيها . وقَرَنَ اللهُ تعالى الزَّكاةَ بالصلاةِ في القُرْآنِ بقولِهِ ﴿ وأقِيمُوا الصلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ ﴾[4] وبِزَكاءِ النَّفْسِ وطَهارَتِها يَصِيرُ الانْسانُ بِحَيْثُ يَسْتَحِقُّ في الدُّنْيا الأوصافَ المَحْمُودَةَ ، وفي الآخِرَةِ الأجْرَ والمَثُوبَةَ ، وهو أنْ يَتَحَرَّى الإنْسانُ ما فيه تَطْهِيرُهُ ، وذلك يُنْسَبُ تارَةً إلَى العَبْدِ لِكَوْنِهِ مُكْتَسِباً لذلك نحوُ ﴿ قد أفْلَحَ مَنْ زَكَّاها ﴾[5] وتارَةً يُنْسَبُ إلَى اللهِ تعالى لِكَوْنِهِ فاعِلاً لذلك في الحقيقةِ نحوُ ﴿ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاء ﴾[6] وتارَةً إلَى النَّبِيِّ لِكَوْنِهِ واسِطَةً في وصُولِ ذلك إليهِمْ نحوُ ﴿ تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بها ﴾[7] ، ﴿ يَتْلُو عليكُمْ آياتِنا ويُزَكِّيكُمْ ﴾[8] وتارَةً الَى العِبادَةِ التي

(١) هود ١٠٦ (٢) الدخان ٤٣ (٣) الكهف ١٩ (٤) البقرة ٤٣ (٥) الشمس ٩
(٦) النساء ٤٩ (٧) التوبة ١٠٣ (٨) البقرة ١٥١

هي آلَةٌ في ذلك نحوُ ﴿ وحَناناً مِنْ لَدُنَّا وزكاةً ﴾[1] ﴿ لأهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً ﴾[2] أي مُزَكّىً بالخِلْقَةِ ، وذلك على طَريقِ ما ذَكَرْنا مِنَ الاجْتِباءِ ، وهو أنْ يَجْعَلَ بَعْضَ عِبادِهِ عالِماً وطاهِرَ الخُلُقِ لا بالتَّعَلُّمِ والمُمارَسَةِ ، بَلْ بِتَوْفِيقٍ إلَهِيٍّ ، كما يكُونُ لِجُلِّ الأنبياءِ والرُّسُلِ . ويَجُوزُ أنْ يكُونَ تَسْمِيَتُهُ بالمُزَكّى لِما يكُونُ عليه في الاسْتِقْبالِ لا في الحالِ . والمعنَى سَيَتَزكَّى . ﴿ والذينَ هُمْ للزَّكاةِ فاعِلُونَ ﴾[3] أي يَفْعَلُونَ ما يَفْعَلُونَ مِنَ العِبادَةِ لِيُزَكِّيَهُمُ اللهُ ، أو لِيُزَكُّوا أنْفُسَهُمْ ، والمَعْنَيانِ واحِدٌ . وليسَ قولُهُ : للزَّكاةِ مَفْعُولاً لقولِهِ فاعِلُونَ ، بَلِ اللامُ فيه لِلْعِلَّةِ والقَصْدِ . وتَزْكِيَةُ الإنْسانِ نَفْسَهُ ضَرْبانِ : أحَدُهُما بالفِعْلِ ، وهو محمودٌ وإليه قُصِدَ بقولِهِ ﴿ قد أفْلَحَ مَنْ زكَّاها ﴾[4] وقولِهِ ﴿ قد أفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾[5] والثاني بالقولِ ، كَتَزكِيَةِ العَدْلِ غَيْرَهُ ، وذلك مَذْمُومٌ أن يَفْعَلَ الانْسانُ بِنَفْسِهِ . وقد نَهى اللهُ تعالى عنه ، فَقالَ ﴿ لا تُزَكُّوا أنْفُسَكُمْ ﴾[6] ونَهْيُهُ عَنْ ذلك تأديبٌ لِقُبْحِ مَدْحِ الإنْسانِ نَفْسَهُ عَقْلاً وشَرْعاً . ولهذا قيلَ لحكيمٍ : ما الذي لا يَحْسُنُ وإنْ كانَ حَقّاً ؟ فَقالَ : مَدْحُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ .

(زَل) الزَّلَّةُ ، في الأصْلِ : اسْتِرْسالُ الرِّجْلِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ يُقالُ : زَلَّتْ رِجْلٌ تَزِلُّ . والزَّلَّةُ : المكانُ الزَّلَقُ . وقيلَ للذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ : زَلَّةٌ ، تشبيهاً بِزَلَّةِ الرِّجْلِ . قال تعالى ﴿ فَإنْ زَلَلْتُمْ ﴾[7] ، ﴿ فَأزَلَّهُما الشَّيْطانُ ﴾[8] واسْتَزَلَّهُ ، إذَا تَحَرَّى زَلَّتَهُ . وقال ﴿ إنَّما اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ ﴾[9] أي اسْتَجَرَّهُمُ الشَّيْطانُ حتى زَلُّوا ، فانَّ الخَطِيئَةَ الصَّغِيرةَ إذَا تَرَخَّصَ الانْسانُ فيها تَصيرُ مُسَهِّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطانِ على نَفْسِهِ . وقولُهُ عليه وعلى آله السلامُ « مَنْ أزِلَّتْ إليه نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْها » أي مَنْ أُوْصِلَ إليه نِعْمَةٌ بِلا قَصْدٍ مِنْ مُسْدِيها ، تنبيهاً أنه اذَا كانَ الشُّكْرُ في ذلك لازماً فكيفَ فيما يكُونُ عَنْ قَصْدِهِ .

(١) مريم ١٣ (٢) مريم ١٩ (٣) المؤمنون ٤ (٤) الشمس ٩ (٥) الاعلى ١٤
(٦) النجم ٣٢ (٧) البقرة ٢٠٩ (٨) البقرة ٣٦ (٩) آل عمران ١٥٥

والتَّزَلْزُلُ : الاضْطِرابُ . وتَكْرِيرُ حُرُوفِ لَفْظِهِ تنبيهٌ على تكْرير معنَى الزَّلَلِ فيه قال ﴿ إذَا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزَالَها ﴾[1] و﴿ إنَّ زَلْزَلَةَ الساعَةِ شيءٌ عَظِيمٌ ﴾[2] ، ﴿ وزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَديداً ﴾[3] اي زُعْزِعُوا مِنَ الرُّعْبِ .

(زلف) الزُّلْفَةُ : المَنْزِلَةُ والحَظْوَةُ . وقولُهُ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾[4] قيلَ مَعْنَاهُ : لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةَ المُؤْمِنِينَ ، وقد حُرِمُوها . وقيلَ : استِعْمالُ الزُّلْفَةِ في مَنْزِلَةِ العَذَابِ كاستِعْمالِ البِشارَةِ ونحوها مِنَ الألفاظِ . وقيلَ لمنَازِلِ الليْلِ زُلَفٌ . ﴿ وزُلَفاً مِنَ الليْلِ ﴾[5] قال الشاعِرُ * طَيَّ الليالِي زُلَفاً فزُلَفاً * والزُّلْفَى : الحَظْوَةُ . ﴿ إلا لِيُقَرِّبُونا الَى اللهِ زُلْفَى ﴾[6] والمَزَالِفُ : المَرَاقِي . وأزْلَفْتُهُ : جَعَلْتُ له زُلْفَى ﴿ وأزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ﴾[7] ، ﴿ وأزْلِفَتِ الجَنَّةُ للمُتَّقِينَ ﴾[8] ولَيْلَةُ المُزْدَلِفَةِ : خُصَّتْ بذلك لِقُرْبِهِمْ مِنْ مِنىً بَعْدَ الإفاضَةِ . وفي الحَدِيثِ « ازْدَلِفُوا الَى اللهِ بِرَكْعَتَيْنِ » .

(زلق) زَلَقَ زَلْقاً وَزَلِق زلْقاً : زلَّ ، والزَلَلُ والزَّلَقُ متقاربان . وزلَقَهُ عن مكانه : نحّاه : أَزلّهُ عن مكانه . وقولُه تعالى ﴿وإنْ يكَادُ الّذينَ كَفَروا ليُزلِقُونَك بأبصارِهم ﴾[9] أي يكادون يصرعونك بِحدّة نظرِهم ويزيلونك عن موضعك ، ويدحضون حجّتك أي يبطلونها . ويُقال حّجةٌ داحضة أي باطلة . والمعنى يُنَحُّوك عن الدعوة ، وبهذا يزيلوك عن مكانتك. وقيلَ يُصيبونَك بأَعْيُنِهم فَيُهْلِكُونَك وبهذا يكونون قد نحُّوك عن طريقهم . والزّلَقُ : الأرضُ الملساءُ المستوية ، لا نبات فيها ولا شيء . وأصلُ الزلق ما تَزْلُق عنه الاقدامُ ، فلا تَثْبُتُ عليه . وقوله تعالى : ﴿ فَتُصْبِحَ صعيداً زلقاً[10] ﴾ أي أرضاً مستوية لا نبات عليها. فتصير

(١) الزلزلة ١ (٢) الحج ١ (٣) الاحزاب ١١ (٤) الملك ٢٧ (٥) هود ١١٤
(٦) الزمر ٣ (٧) الشعراء ٦٤ (٨) الشعراء ٩٠ (٩) القلم ٥١ (١٠) الكهف ٤٠

أرضاً لا نفع لها . وذلك كقول الشاعر : نظراً يزل مواضع الاقدام . ورُوِي أنّ أُبَيّ بن كعب قرأ ﴿ وأزلقنا ثمّ الآخرين ﴾[1] أي أهلكنا . وهي في القرآن ﴿ وأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخرين ﴾ .

(زمر) ﴿ وسِيقَ الذينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ الَى الجَنَّةِ زُمَراً ﴾[2] زمر : جمعُ زُمْرَةَ ، وهي الجَماعَةُ القليلةُ . ومنه قيلَ : شاةٌ زَمِرٌ : قليلةُ الشَّعَرِ ، ورَجُلٌ زَمِرٌ : قليلُ المَرُوءَةِ . وزَمَرَتِ النَّعامَةُ : تَزْمِرُ زُماراً . وعنه اشْتُقَّ الزَّمْرُ والزَّمَّارَةُ ، كِنايَةٌ عَنِ الفاجِرَةِ .

(زمل) ﴿ يا أيُّها المُزَّمِّلُ ﴾[3] أي المُتَزَمِّلُ في ثَوْبِهِ ، وذلك على سَبِيل الاسْتِعارَةِ ، كِنايَةٌ عَنِ المُقَصِّر والمُتَهاوِنِ بالأمْر ، وتَعْرِيضاً به . والزُّمَّيْلُ : الضَّعيفُ .

(زنا) الزِّنا : وطءُ المَرأةِ مِنْ غَيْر عَقْدٍ شَرْعيٍّ ، وقد يُقْصَرُ . وإذَا مُدَّ يصحُّ أنْ يَكُونَ مَصْدَرَ المُفاعَلَةِ . والنِّسْبَةُ إليه زَنَوِيٌّ . وفُلانٌ لِزِنْيَةٍ وزَنْيَةٍ . ﴿ الزَّاني لا يَنْكِحُ إلاّ زَانِيَةً أو مُشْرِكَةً والزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُها إلاّ زَانٍ ﴾[4] ﴿ الزَّانِيَةُ والزَّاني ﴾[5] والزِّنَاءُ الحاقِنُ بَوْلَهُ . ونُهِيَ الرَّجُلُ أنْ يُصَلِّيَ وهو زَناءٌ .

(زنم) الزَّنِيمُ ، والمُزَنَّمُ : الزَّائِدُ في القَوْمِ ، وليسَ منهم ، تشبيهاً بالزَّنَمَتَيْنِ مِنَ الشاةِ ، وهُما المُتَدَلِّيَتانِ مِنْ أذُنِها ومِنَ الحَلْقِ . ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذلك زَنِيمٍ ﴾[6] وهو العبْدُ : زَلْمَةً وزَنْمَةً ، أي المُنْتَسِبُ الَى قَوْمٍ ، هو مُعَلَّقٌ بِهِمْ لا منهمْ وقال الشاعِرُ :

فأنْتَ زَنِيمٌ نِيطَ في آلِ هاشِمٍ * كما نِيطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ

(زهد) الزَهيدُ : الشيءُ القليلُ . والزَّاهِدُ في الشيءِ : الرَّاغِبُ

(١) الشعراء ٦٤ (٢) الزمر ٧٣ (٣) المزمل ١ (٤) النور ٣ (٥) النور ٢
(٦) القلم ١٣

عنه ، والرَّاضِي منه بالزَّهِيدِ ، أي القليلِ ﴿ وكانُوا فيه مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾[1] .

(زهق) زَهَقَتْ نَفْسُهُ : خَرَجَتْ مِنَ الأسَفِ على الشيءِ ﴿ وتزهق أنْفُسُهُمْ ﴾[2] .



(زوج) يُقالُ لِكُلِّ واحِدٍ مِنَ القَرينَيْنِ مِنَ الذَّكَرِ والأنْثَى في الحَيَوانَاتِ المُتَزَاوِجَةِ زَوْجٌ ، ولِكُلِّ قَرينَيْنِ فيها وفي غَيْرِها زَوْجٌ ، كَالخُفِّ والنَّعْلِ ولِكُلِّ ما يَقْتَرِن بآخَرَ مُماثِلاً له أوْ مُضاداً زَوْجٌ . ﴿ فَجَعَلَ منه الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأنْثَى ﴾[3] ، ﴿ وزَوْجُكَ الجَنَّةَ ﴾[4] وزَوْجَةٌ : لغَةٌ رَدِيئَةٌ ، وجَمْعُها زَوْجاتٌ . قال الشاعِرُ *

فبكى بنَاتي شَجْوَهُنَّ وزَوْجَتي *وجَمْعُ الزَّوْجِ أزْواجٌ . وقولُهُ ﴿ هُمْ وأزْوَاجُهُمْ ﴾[5] ، ﴿ احْشُرُوا الذينَ ظَلَمُوا وأزْواجَهُمْ ﴾[6] أي أقْرَانُهُمْ المُقْتَدِينَ بِهِمْ في أفْعالِهِم ﴿ الَى ما مَتَّعْنا به أزْوَاجاً منهم ﴾[7] أى أشْباهاً وأقْرَاناً . وقولُهُ ﴿ سُبْحانَ الذي خَلَقَ الأزْوَاجَ ﴾[8] ، ﴿ ومِنْ كُلِّ شيءٍ خَلَقْنا زَوْجَينِ ﴾[9] فتنبيهٌ أنَّ الأشْياءَ كُلَّها مُرَكَّبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وعَرَضٍ ومادَّةٍ وصُورَةٍ ، وأنْ لا شيءَ يَتَعَرَّى مِنْ تَرْكِيبٍ يَقْتَضِي كَوْنَهُ مَصْنُوعاً ، وأنه لا بُدَّ له مِنْ صانِعٍ ، تنبيهاً أنه تعالى هو الفَرْدُ . وقولُهُ ﴿ خَلَقْنا زَوْجَينِ ﴾[10] فبَيَّنَ أنَّ كُلَّ ما في العالَمِ زَوْجٌ ، مِنْ حَيْثُ إنَّ له ضِداً مَّا ، أو مِثْلاً مَّا ، أو تَرْكِيباً مَّا بَلْ لا يَنْفَكُّ بوجْهٍ مِنْ تَرْكِيبٍ ، ، وإنَّما ذَكَرَ هَهُنا زَوْجَيْنِ تنبيهاًأنَّ الشيءَ وإنْ لم يكُنْ له ضِدٌّ ولا مِثْلٌ ، فانه لا يَنْفَكُّ مِنْ تَرْكِيبِ جَوْهَرٍ وعَرَضٍ ، وذلك زَوْجانِ . وقولُهُ ﴿ أزْوَاجاً مِنْ نَباتٍ شَتَّى ﴾[11] أي أنواعاً مُتَشابِهَةً . وكذلك قولُهُ ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾[12] ، ﴿ ثمانيةَ أزْواجٍ ﴾[13] أي أصْنافٍ . وقولُهُ ﴿ وكُنْتُمْ أزْوَاجاً



(١) يوسف ٢٠ (٢) التوبة ٥٥ وغيرها (٣) القيامة ٣٩ (٤) البقرة ٣٥ (٥) يس ٥٦
(٦) الصافات ٢٢ (٧) الحجر ٨٨ (٨) يس ٣٦ (٩) الذاريات ٤٩ (١٠) الذاريات ٤٩
(١١) طه ٥٣ (١٢) الشعراء ٧ وغيرها (١٣) الانعام ١٤٣

ثَلاثَةً ﴾ (١) أي قُرَناءُ ثلاثة ، وهُمُ الذينَ فَسَّرَهُمْ بِما بَعْدُ.وقولُهُ : ﴿ وإذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ (٢) فقد قيلَ : مَعْناهُ : قُرِنَ كُلُّ شيعةٍ بِمَنْ شايَعَهُمْ في الجنةِ والنارِ ، نحوُ ﴿ احْشُرُوا الذينَ ظَلَمُوا وأزْوَاجَهُمْ ﴾ (٣) وقيلَ : قُرِنَتِ الأرْوَاحُ باجْسادِها حَسْبَما نَبَّهَ عليه قولُهُ في أحَدِ التَّفْسيرَيْنِ : ﴿ يا أيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ ارجعِي الَى رَبِّكِ رَاضيَةً مَرْضِيَّةً ﴾ (٤) أي صاحِبِكِ . وقيلَ : قُرِنَتِ النُّفُوس بأعْمالِها حَسْبَما نَبَّهَ عليه قولُهُ ﴿ يومَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ﴾ (٥) وقولُهُ ﴿ وزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (٦) أي قَرَنَّاهُمْ بِهِنَّ ولم يَجِيءْ في القرآنِ زَوَّجْناهُمْ حُوراً ، كما يُقالُ : زَوَّجْتُهُ امْرأةً ، تنبيهاً أنَّ ذلك لا يكُونُ على حَسَبِ المُتَعارَفِ فيما بَيْنَنا مِنَ المُناكَحةِ .

(زود) الزِّيادَةُ : أنْ يَنْضَمَّ الَى ما عليه الشيءُ في نَفْسِهِ شيءٌ آخَرُ . يُقالُ : زِدْتُهُ فازْدَادَ . وقولُهُ ﴿ ونَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ (٧) نحوُ ازْدَدْتُ فَضْلاً ، أي ازْدَادَ فَضْلي ، وهو مِنْ بابِ : سَفِهَ نَفْسَهُ . وذلك قد يكُونُ زِيادَةً مَذْمُومَةً كالزِّيادَةِ على الكِفايَةِ ، مِثْلُ زِيادَةِ الأصابِعِ . والزَّوائِدِ في قَوَائِمِ الدَّابَّةِ ، وزِيادَةِ الكَبِدِ ، وهي قِطْعَةٌ مُعَلَّقَةٌ بِها يُتَصَوَّرُ أنْ لا حاجَةَ اليها لِكَوْنِها غَيْرَ مَأكُولَةٍ ، وقد تكُونُ زِيادَةً محمودَةً نحوُ قولِهِ ﴿ ٱلَّذِينَ أحْسَنُوا الحُسْنَى وزيادَةٌ ﴾ (٨) ورُوِيَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ أنَّ هذه الزِّيادَةَ النَّظَرُ إلَى وجْهِ اللهِ اشارَةً إلَى إنْعامٍ وأحْوالٍ لا يُمْكِنُ تَصَوُّرُها في الدُّنْيا ﴿ وزَادَهُ بَسْطَةً في العِلْمِ والجِسْمِ ﴾ (٩) أي أعْطاهُ مِنَ العِلْمِ والجِسْمِ قَدْراً يَزِيدُ على ما أعْطَى أهْلَ زَمانِهِ . وقولُهُ ﴿ ويَزِيدُ اللهُ الذينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ (١٠) ومِنَ الزيادَةِ المكَرُوهَةِ قولُهُ ﴿ ما زَادَهُمْ إلا نُفُوراً ﴾ (١١) وقولُهُ ﴿ زِدْناهُمْ عَذَاباً

(١) الواقعة ٧ (٢) التكوير ٧ (٣) الصافات ٢٢ (٤) الفجر ٢٨ (٥) آل عمران ٣٠
(٦) الدخان ٥٤ (٧) يوسف ٦٥ (٨) يونس ٢٦ (٩) البقرة ٢٤٧ (١٠) مريم ٧٦
(١١) فاطر ٤٢

فَوْقَ العَذَابِ ﴾ [1] ﴿ فما تَزِيدُونَني غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ [2] وقولُهُ ﴿ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً ﴾ [3] فإنَّ هذه الزيادةَ هو ما بُنِيَ عليه جِبِلَّةُ الانسان أنَّ مَنْ تَعاطى فِعْلاً إنْ خَيْراً وإنْ شَرّاً تَقَوَّى فيما يَتَعاطاهُ فَيَزْدَادُ حالاً فحالاً . وقولُهُ ﴿ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ [4] يَجُوزُ أنْ يكُونَ ذلك اسْتِدْعاءً للزيادةِ . ويَجُوزُ أنْ يكُونَ تنبيهاً أنها قد امْتَلأتْ وحَصَلَ فيها ما ذَكَرَ تعالى في قولِهِ ﴿ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ والناسِ ﴾ [5] يُقالُ : زِدْتُهُ ، وزَادَ هو ، وازْدَاد . قال ﴿ وازْدَادُوا تِسْعاً ﴾ [6] ، ﴿ ثم ازْدَادُوا كُفْراً ﴾ [7] ، ﴿ وما تَغيضُ الأرْحامُ وما تَزْدَادُ ﴾ [8]

والزَّادُ المُدَّخَرُ : الزائِدُ على ما يُحْتاجُ اليه في الوقْتِ . والتَّزَوُّدُ : أخْذُ الزادِ . ﴿ وتَزَوَّدوا فإنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ [9]

(زور) الزَّوْرُ : أعْلَى الصَّدْرِ . وزُرْتُ فُلاناً : تَلَقَّيْتُهُ بِزَوْرِي ، أو قَصَدْتُ زَوْرَهُ . نحوُ : وجَهْتُهُ . ورَجُلٌ زَائِرٌ ، وقَومٌ زَوْرٌ ، نحوُ مُسَافِرٍ وسَفْرٍ . وقد يُقالُ : رَجُلٌ زَوْرٌ ، فيكُونُ مَصْدَراً مَوْصُوفاً به ، نحوُ ضَيْفٍ . والزَّوَرُ : مَيْلٌ في الزَّوْرِ . والأزْوَرُ : المائِلُ الزَّوْرِ . وقولُهُ ﴿ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ [10] أي تَميلُ قُرِىءَ بتخفيفِ الزايِ وتَشْديدِهِ ، وقُرِىءَ تَزْوَرُّ . قال أبو الحَسَنِ : لا معنَى لِتَزْوَرَّ هَهُنا ، لانَّ الأزْوِرارَ الانْقِباضُ . يُقالُ : تَزَاوَرَ عنه ، وازْوَرَّ ، ورَجُلٌ أزْوَرُ ، وقومٌ زُوَّرٌ . وبِئرٌ زَوْرَاءُ : مائِلَةُ الحَفْرِ . وقيلَ للكَذِبِ زُورٌ لِكَوْنِهِ مائِلاً عَنْ جِهَتِهِ ﴿ ظُلْماً وزُوراً ﴾ [11] ، و﴿ قولَ الزُّورِ ﴾ [12] ، ﴿ مِنَ القولِ وزُوراً ﴾ [13] ، ﴿ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ [14] ويُسَمَّى الصَّنَمُ زُوراً في قولِ الشاعِرِ * جاؤوا بِزُورِهِمْ وجِئْنا بالأَمَمِ * لِكَوْنِ ذلك كَذِباً ومَيْلاً عَنِ الحَقِّ .

(زول) زَالَ الشيءُ يَزُولُ زَوَالاً : فارَقَ طَرِيقَهُ جانِحاً عنه .

(١) النحل ٨٨ (٢) هود ٦٣ (٣) البقرة ١٠ (٤) ق ٣٠ (٥) هود ١١٩
(٦) الكهف ٢٥ (٧) آل عمران ٩٠ (٨) الرعد ٨ (٩) البقرة ١٩٧ (١٠) الكهف ١٧
(١١) الفرقان ٤ (١٢) الحج ٣٠ (١٣) المجادلة ٢ (١٤) الفرقان ٧٢

وقيلَ : أزلْتُــهُ وزوّلْتُــهُ . قال ﴿ أنْ تزُولا ﴾ [1] ، ﴿ ولئِــنْ زَالتا ﴾ [2] ، ﴿ لِتزَولَ منه الجبالُ ﴾ [3] والزَّوَالُ : يُقالُ في شيءٍ قد كانَ ثابتاً قبلُ . فانْ قيلَ : قد قالُوا زَوَالُ الشمسِ ، ومَعْلُومٌ أنْ لا ثَباتَ للشمسِ بوجْهٍ ، قيلَ : إنَّ ذلك قالُوهُ لاعْتِقادِهِمْ في الظَّهِيرَةِ أنَّ لَها ثَباتاً في كَبِدِ السماءِ . ولهذا قالُوا : قامَ قائِمُ الظَّهِيرَةِ ، وسارَ النهارُ : وقيلَ : زَالَهُ يَزيلُهُ زَيْلاً . قال الشاعِرُ : زَالَ زَوَالَهــا ، أي أذْهَبَ اللهُ حَرَكَتَها ، والزَّوَالُ : التَّصرُّفُ . وقيلَ : هو نحوُ قولِهِمْ ، أسكَتَ اللهُ نَأْمَتَهُ . وقال الشاعِرُ : * اذا ما رَأتْنا زَالَ منها زَوِيلُها * ومَنْ قال : زَالَ لا يَتعَدَّى ، قال : زَوَالَها : نُصِبَ على المصدرِ . وتَزَيَّلُوا : تَفرَّقُوا . قال ﴿ فَزَيَّلْنا بينَهُمْ ﴾ [4] وذلك على التَّكْثِيرِ فيمَنْ قال : زِلْتُ مُتَعَدٍّ ، نحوُ مِزْتُهُ وميَّزْتُهُ وقولُهُمْ : ما زَالَ ولا يَزَالُ : خُصَّا بالعِبارَةِ ، وأجْرِيَ مَجْرَى كانَ في رَفْعِ الاسْمِ ونَصْبِ الخَبَرِ ، وأصْلُهُ مِنَ الياءِ لقولِهِمْ : زَيَّلْتُ ، ومَعْناهُ معنَى ما بَرِحْتُ . وعلى ذلك ﴿ ولا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [5] ، و ﴿ لا يَزَالُ بُنْيانُهُمْ ﴾ [6] ، ﴿ ولا يَزَالُ الذينَ كَفَرُوا ﴾ [7] ، ﴿ فما زِلْتُمْ في شَكٍّ ﴾ [8] ، ولا يصحُّ أنْ يُقالَ : ما زَالَ زَيْدٌ إلا مُنْطَلِقاً . كما يُقالُ : ما كانَ زَيْدٌ إلاَّ مُنْطَلِقاً ، وذلك أنَّ زَالَ يَقْتَضِي معنَى النَّفْيِ ، إذْ هو ضِدُّ الثَّباتِ ، وما ولا يَقْتَضِيانِ النَّفْيَ ، والنَّفْيانِ إذَا اجْتَمَعا اقْتَضَيا الإثْباتَ ، فَصارَ قولُهُمْ : ما زَالَ يَجْرِي مَجْرَى كانَ في كَوْنِهِ اثْباتاً . فكما لا يُقالُ : كانَ زَيْدٌ إلا مُنْطَلِقاً ، لا يُقالُ : ما زَالَ زَيْدٌ إلا منْطَلِقاً .

(زيت) زَيْتُونٌ وزَيْتُونَةٌ نحوُ شَجَرٍ وشَجَرةٍ . ﴿ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [9] والزَّيْتُ : عُصارَةُ الزَّيْتُونِ ﴿ يكادُ زَيْتُها يُضِيءُ ﴾ [10] وقد زَاتَ طعامَهُ ، نحوُ سَمِنَهُ . وزَاتَ رَأسَهُ ، نحوُ دَهَنَهُ به . وازْدَاتَ : ادَّهَنَ .

(١) فاطر ٤١ (٢) فاطر ٤١ (٣) ابراهيم ٤٦ (٤) يونس ٢٨ (٥) هود ١١٨
(٦) التوبة ١١٠ (٧) الرعد ٣١ (٨) غافر ٣٤ (٩) النور ٣٥ (١٠) النور ٣٥

(زيغ) الزَّيْغُ : المَيْلُ عَنِ الاسْتِقامَةِ . والتَّزايُغُ . التمـايُلُ . ورَجُل زائِغ ، وقومٌ زاغَةٌ وزائِغُونَ . وزاغَتِ الشمسُ وزاغَ البَصَـرُ ﴿ وإذْ زاغَتِ الأبْصارُ ﴾[1] ، يَصِحُّ أنْ يكُونَ إشارَةً إلَى ما يُداخِلُهُمْ مِنَ الخَوْفِ حتى اظْلَمتْ أبصارُهم ، ويصحُّ أنْ يكُونَ إشارَةً إلَى ما قال ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِم رَأْيَ العَيْنِ ﴾[2] وقال ﴿ ما زاغَ البَصَـرُ ومـا طَغَى ﴾[3] ، ﴿ مِنْ بَعْدِما كادَ يَزيغُ ﴾[4] ، ﴿ فلما زاغـوا أزاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ ﴾[5] لَمَّا فارَقُوا الاسْتِقامَةَ عامَلَهُمْ بذلك .

(زين) الزِّينَـةُ الحَقِيقِيَّةُ : ما لا يَشِينُ الانْسـانَ في شيءٍ مِنْ أحْوالِهِ ، لا في الدُّنْيا ، ولا في الآخِرَةِ ، فأمَّا ما يَزِينُهُ في حالَةٍ دُونَ حالَةٍ ، فهو مِنْ وجْهٍ شَيْنٌ . والزِّينَةُ : بالقولِ المُجْمَـلِ ، ثَلاثٌ : زِينَةٌ نَفْسِيَّةٌ كالعِلْمِ والاعْتِقاداتِ الحَسَنَةِ ، وزِينَةٌ بَدَنِيَّةٌ كالقُوَّةِ وطُولِ القامَـةِ ، وزِينَـةٌ خارِجِيَّةٌ كالمـالِ والجـاهِ . فقولُـهُ ﴿ حَبَّبَ إليكُمْ الايمانَ وزَيَّنَهُ في قُلُوبِكُمْ ﴾[6] مِنَ الزِّينَةِ النَّفْسِيَّةِ . وقولُهُ ﴿ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ ﴾[7] فقد حُمِلَ على الزِّينَةِ الخارِجِيَّةِ ، وذلك أنه قد رُوِيَ أنَّ قوماً كانُوا يَطُوفُونَ بالبيتِ عُراةً ، فنُهُوا عَنْ ذلك بهذِهِ الآيَةِ . وقال بَعْضُهُمْ بَلِ الزِّينَةُ المَذْكُورَةُ في هذه الآيَةِ هي الكَرَمُ المَـذْكُورُ في قولِهِ ﴿ إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقاكُمْ ﴾[8] وعلى هذا قال الشاعِرُ :

* وزِينَةُ المَـرْءِ حُسْـنُ الأدَبِ * وقولُـهُ ﴿ فَخَـرجَ علـى قَوْمِـهِ في زِينَتِهِ ﴾[9] هي الزِّينَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنَ المالِ والأثاثِ والجاهِ . يُقالُ: زانَهُ كذا ، وزَيَّنَهُ ، إذا أظْهَرَ حُسْنَهُ إمَّا بالفِعْلِ أو بالقولِ . وقد نَسَبَ اللهُ تعالى التَّزْيِينَ في مَواضِعَ إلَى نَفْسِهِ ، وفي مَواضِعَ إلَى الشَّيْطـانِ ، وفي مَواضِعَ ذَكَرَهُ غَيْرَ مُسَمى فاعِلُهُ . فَمِمَّا نَسَبَهُ إلَى نَفْسِهِ قولُهُ في الايمانِ ﴿ وزَيَّنَهُ في قُلُوبِكُمْ ﴾[10] وفـي الكُفْـر قولُـهُ ﴿ زَيَّنـا لَهُـمْ أعْمالَهُمْ ﴾[11] ، ﴿ زَيَّنَّا لِكُلِّ أمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾[12] ، ومِمَّا نَسَبَهُ الَـى

(١) الاحزاب ١٠ (٢) آل عمران ١٣ (٣) النجم ١٧ (٤) التوبة ١١٧ (٥) الصف ٥
(٦) الحجرات ٧ (٧) الاعراف ٣٢ (٨) الحجرات ١٣ (٩) القصص ٧٩ (١٠) الحجرات ٧
(١١) النمل ٤ (١٢) الانعام ١٠٨

الشَّيْطانِ قولُهُ ﴿ وإذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أعْمالَهُمْ ﴾(١) وقولُـهُ تعالـى ﴿ لأُزَيِّنَنَّ لَهُـمْ في الأرضِ ﴾(٢) ولـم يُذْكَرِ المَفْعُـولُ لأنَّ المعنَـى مَفْهُومٌ ، ومِمَّا لـم يُسَمَّ فاعِلُـهُ قولُـهُ عز وجـل ﴿ زُيِّنَ للنـاسِ حُبُّ الشَّهَـوَاتِ ﴾(٣) ، ﴿ زُيِّنَ لَهُـمْ سُوءُ أعْمالِهِـمْ ﴾(٤) وقـال ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحَياةُ الدُّنْيا ﴾(٥) وقولُهُ ﴿ زَيَّنَ لِكَثيرٍ مِنَ المُشْـرِكِينَ قَتْلَ أولادِهِم شُرَكاؤُهُم ﴾(٦) تَقْـدِيرُهُ : زَيَّنَـهُ شُرَكاؤُهُـمْ ، وقولُـهُ ﴿ زَيَّنَّا السماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيح ﴾(٧) وقولهُ ﴿ إنَّا زَيَّنَّا السماءَ الـدُّنْيا بزينَةٍ الكَواكِبِ ﴾(٨) ، ﴿ وزَيَّنَّاها للناظِرِينَ ﴾(٩) فاشارَةٌ الَى الزِّينَةِ التي تُدْرَكُ بالبَصَرِ التـي يَعْرِفُهـا الخاصَّـةُ والعامَّـةُ ، وإلَـى الزِّينَـةِ المَعْقُولَـةِ التـي يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَتِهـا ، الخاصَّـةُ ، وذلك أحكامُهـا وسَيْرُها . وتَزْيِينُ اللهِ للأشياءِ قد يكُونُ بابْداعِها مُزَيَّنَةً ، وايجادِهـا كذلك . وتَزْيِينُ النـاسِ للشـيءِ بِتَزْوِيقِهِـمْ أو بقولِهِـمْ ، وهـو أنْ يَمْدَحُوهُ ويَذْكُرُوهُ بِما يَرْفَعُ منه .

(١) الانفال ٤٨ (٢) الحجر ٣٩ (٣) آل عمران ١٤ (٤) التوبة ٣٧ (٥) البقرة ٢١٢
(٦) الانعام ١٣٧ (٧) الملك ٥ (٨) الصافات ٦ (٩) الحجر ١٦



(سأل) السؤالُ : استِدعاءُ مَعرفَةٍ أو ما يُؤَدِّي الَى المعرفَـةِ ، واستِدْعاءُ مالٍ أو ما يُؤَدِّي إلَى المالِ . فاستِدْعاءُ المعرفَةِ جَوابُهُ على اللِّسانِ ، واليَدُ خَلِيفَةٌ لها بالكِتابَـةِ أو الاشـارَةِ . واستِدْعـاءُ المـالِ جَوابُهُ على اليَدِ واللِّسانُ خَلِيفَةٌ لَها إمَّا بِوَعْدٍ أو بِرَدٍّ إنْ قيلَ : كَيْفَ يَصِحُّ أنْ يُقالَ السُّؤالُ يكُونُ للمعرفَةِ . ومَعْلُومٌ أنَّ اللهَ تعالى يسألُ عِبادَهُ نحوُ ﴿ واذْ قال اللهُ يا عِيسَى ابـنَ مَرْيَمَ ﴾[1] قيلَ : إنَّ ذلك سُؤالٌ لتعريفِ القومِ وتبكيتِهِمْ ، لا لتعريفِ اللهِ تعالى ، فانه علاّمُ الغُيُوبِ ، فليسَ يَخْرُجُ عَنْ كَوْنِهِ سُؤالاً عَنِ المعرفَـةِ . والسُّؤالُ للمعرفَةِ يكُونُ تارَةً لِلاستِعْـلامِ ، وتـارَةً لِلتَّبْكيتِ . كقولِـهِ تعالـى ﴿ وإذَا المَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ ﴾[2] ولِتَعَرُّفِ المسؤ ول . والسُّؤالُ إذا كانَ لِلتعريفِ تَعَدَّى إلَـى المَفْعُـولِ الثاني تارَةً بِنَفْسِـهِ ، وتـارَةً بالجـارِّ تَقُـولُ : سَألتُـهُ كذا ، وسَألْتُـهُ عَنْ كذا ، وبِكذا ، وبِعَـنْ أكْثَـر ﴿ ويَسْئَلُونَـكَ عَنِ الـرُّوحِ ﴾[3] ، ﴿ ويَسْئَلُونَـكَ عَنْ ذِي القرنينِ ﴾[4] ، ﴿ يسألُونَكَ عَنِ الأنْفالِ ﴾[5] وقال تعالى ﴿ وإذا سَألَكَ عِبادِي عَنِّي ﴾[6] وقال ﴿ سَألَ سائِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ ﴾[7] وإذا كانَ السُّؤالُ لاستِدْعاء مالٍ فإنه يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أو بِمِنْ نحـوُ ﴿ وإذا سَألْتُمُوهُنَّ مَتاعـاً فاسْئَلُوهُـنَّ مِنْ وراءِ حِجـابٍ ﴾[8] ﴿ واسْئَلُـوا ما

(١) المائدة ١١٦ (٢) التكوير ٨ (٣) الاسراء ٨٥ (٤) الكهف ٨٣ (٥) الانفال ١
(٦) البقرة ١٨٦ (٧) المعارج ١ (٨) الاحزاب ٥٣

أنْفَقْتُمْ ولْيَسْئَلُوا ما أنْفَقُوا ﴾[1] وقال ﴿ واسْئَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾[2] ويُعَبَّرُ عَنِ الفَقِيرِ اذا كانَ مُسْتَدْعِياً لشيءٍ بالسائِلِ نحوُ ﴿ وأمَّا السائِلَ فلا تَنْهَرْ ﴾[3] وقولِهِ ﴿ للسائِلِ والمَحْرُومِ ﴾[4] .

(سأم) السآمَةُ : المَلالَةُ مِمَّا يكثُرُ لُبْثُهُ فِعْلاً كانَ أو انْفِعالاً . ﴿ وهُمْ لا يسأمُونَ ﴾[5] و﴿ لا يسأمُ الإنْسانُ مِنْ دُعاءِ الخير ﴾[6] وقال الشاعِرُ :

سَئِمْتُ تكالِيفَ الحَياةِ ومَنْ يَعِشْ * ثَمانِينَ حولاً لا أبا لَكَ يَسأَمِ

(سبأ) ﴿ وجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾[7] سَبَأ : اسمُ بَلَدٍ تَفَرَّقَ أهْلُهُ ، ولهذا يُقالُ : ذَهَبُوا أيادِيَ سَبَإٍ ، أي تَفَرَّقُوا تَفَرُّقَ أهْلِ هذا المكانِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ . وَسَبَأْتُ الخَمْرَ : اشْتَرَيْتُها . والسابياءُ : جِلْدٌ فيه الوَلَدُ

(سبب) السَّبَبُ : الحَبْلُ الذي يُصْعَدُ به النَّخْلُ ، وجَمْعُهُ أسبابٌ ﴿ فَلْيَرْتَقُوا في الأسْبابِ ﴾[8] والاشارَةُ بالمعنَى إلَى نحو قولِهِ ﴿ أمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فيه ﴾[9] وسُمِّيَ كُلُّ ما يُتَوصَّلُ به الَى شيءٍ سَبَباً . ﴿ وآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شيءٍ سَبَباً ﴾[10] ، ﴿ فأتْبَعَ سَبَباً ﴾[11] ومَعْناهُ أنَّ اللهَ تعالى آتاهُ مِنْ كُلِّ شيءٍ مَعْرِفَةً وذَرِيعَةً يَتَوَصَّلُ بها ، فأتْبَعَ واحِداً مِنْ تِلْكَ الأسْبابِ ، وعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿ لَعَلِّي أبْلُغُ الأسْبابَ ﴾[12] ، ﴿ أسْبابَ السموات ﴾[13] أي لَعَلِّي أعْرِفُ الذَّرائِعَ والاسْبابَ الحادِثَةَ في السماءِ ، فأتَوَصَّلُ بِها إلَى مَعْرِفَةِ ما يَدَّعِيهِ مُوسَى . ﴿ من كان يظنُّ أن لن ينصرَهُ اللهُ في الدنيا والآخرَة فليَمدُدْ بسببٍ إلى السماء ثم لْيَقْطعْ ﴾[14] الهاء في يَنْصرُهُ عائدة إلى محمد (ص) ، والمعنى من كان يظن أن الله لن ينصرَ نبيَّه ولا يعينه على عدوه في الدنيا فليتخذْ وسيلة الى السماء ثم ليقطع نصرَ الله

(١) الممتحنة ١٠ (٢) النساء ٣٢ (٣) الضحى ١٠ (٤) الذاريات ١٩ (٥) فصلت ٣٨
(٦) فصلت ٤٩ (٧) النمل ٢٢ (٨) ص ١٠ (٩) الطور ٣٨ (١٠) الكهف ٨٤
(١١) الكهف ٨٥ (١٢)غافر ٣٦ (١٣) غافر ٣٧ (١٤) الحج ١٥

وَوحيَه عن النبي محمد (ص) . والسَّبُّ : الشَّتْمُ الوجيعُ ﴿ ولا تَسُبُّوا الذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[1] وسَبُّهُمْ للهِ ليسَ على أنهمْ يَسُبُّونَهُ صَريحاً ، ولكنْ يَخُوضُونَ في ذِكْرِهِ ، فَيَذْكُرُونَهُ بِما لا يَليقُ به ، ويَتَمادَونَ في ذلك بالمُجادَلَةِ ، فَيَزْدادُونَ في ذِكْرِهِ بِما تَنَزَّهَ تعالى عنه : وقولُ الشاعِرِ :

فما كانَ ذَنْبُ بَني مالِكٍ * بانْ سَبَّ منهمْ غُلاماً فَسَبْ

بأبْيَضَ ذِي شُطَبٍ قاطِعٍ * يَقُدُّ العِظامَ ويَبْرِي القَصَبْ

فانه نَبَّهَ على ما قال الآخَرُ * ونَشْتُمُ بالأفْعالِ لا بالتَّكَلُّمِ * والسِّبُّ : المُسابِبُ . قال الشاعِرُ :

لا تَسُبَّنَّني فَلَسْتَ بِسِبِّي * إنَّ سِبِّي مِنَ الرِّجالِ الكَريمُ

والسُّبَّةُ : ما يُسَبُّ ، وكُنِّيَ بِها عَنِ الدُّبُرِ ، وتَسْمِيَتُهُ بذلك كَتَسْمِيَتِهِ بالسَّوْأَةِ . والسَّبَّابَةُ : سُمِّيَتْ للإشارَةِ بِها عِنْدَ السَّبِّ ، وتَسْمِيَتُها بِذلك كتَسْمِيَتِها بالمُسَبِّحَةِ لِتَحْريكِها بالتَّسْبيحِ .

(سبت) أصْلُ السَبْتِ القَطْعُ ، ومنه سَبَتَ السَّيْرَ : قَطَعَهُ . وسَبَتَ شَعَرَهُ : حَلَقَهُ . وأنْفَهُ : اصْطَلَمَهُ . وقيلَ : سُمِّيَ يومُ السَّبْتِ لأنَّ اللهَ تعالى ابْتَدَأَ بِخَلْقِ السمواتِ والأرضِ يومَ الأحَدِ فَخَلقَها في سِتَّةِ أيَّام كما ذَكَرَهُ ، فَقَطَعَ يومَ السَّبْتِ ، فَسُمِّيَ بذلك . وسَبَتَ فُلانٌ : صارَ في السَّبْتِ . وقولُهُ ﴿ يومَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً ﴾[2] قيلَ : يوم قَطْعِهِمْ لِلعَمَلِ ﴿ ويومَ لا يَسْبِتُونَ ﴾[3] قيلَ : مَعْناهُ لا يَقْطَعُونَ العَمَلَ ، وقيلَ : يومَ لا يَكُونُونَ في السَّبْتِ ، وكِلاهُما اشارَةٌ إلَى حالَةٍ واحِدَةٍ . وقولُهُ ﴿ إنَّما جُعِلَ السَّبْتُ ﴾[4] أي تَرْكُ العَمَلِ فيه ﴿ وجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً ﴾[5] أي قَطْعاً لِلعَمَلِ ، وذلك إشارَةٌ الَى ما قال في صِفَةِ اللَّيْلِ ﴿ لتَسكُنُوا فيه ﴾[6] .

(١) الانعام ١٠٨ (٢) الاعراف ١٦٣ (٣) الاعراف ١٦٣ (٤) النحل ١٢٤ (٥) النبأ ٩
(٦) يونس ٦٧

(سبح) السَّبْحُ : المَرُّ السَّرِيعُ في الماءِ وفي الهَواءِ . يُقالُ : سَبَحَ سَبْحاً وسِياحَةً . واستُعِيرَ لِمَرِّ النجومِ في الفَلَكِ ، نحوُ ﴿ وكُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [١] ، ولِجَرْيِ الفَرَسِ ، نحوُ ﴿ والسَّابِحاتِ سَبْحاً ﴾ [٢] ولِسُرْعَةِ الذَّهابِ في العَمَلِ ، نحوُ ﴿ إنَّ لَكَ في النهارِ سَبْحاً طَويلاً ﴾ [٣] والتَّسْبيحُ : تَنْزيهُ اللهِ تعالى . وأصلُهُ المَرُّ السَّريعُ في عِبادَةِ اللهِ تعالى ، وجُعِلَ ذلك في فِعْلِ الخَيْرِ ، كما جُعِلَ الابْعادُ في الشرِّ فقيلَ : أبْعَدَهُ اللهُ . وجُعِلَ التَّسْبيحُ عاماً في العِبادَاتِ قَوْلاً كانَ أو فِعْلاً أو نِيَّةً . قال ﴿ فلولا أنه كانَ مِنَ المُسَبِّحينَ ﴾ [٤] قيلَ مِنَ المُصَلِّينَ ، والأوْلَى أنْ يُحْمَلَ على ثَلاثَتِها ، قال ﴿ ونحنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [٥] ، ﴿ وسَبِّحْ بحمد ربك بالعَشِيِّ ﴾ [٦] ، ﴿ فَسَبِّحْهُ وأدْبارَ السُّجُودِ ﴾ [٧] ، ﴿ لولا تُسَبِّحُونَ ﴾ [٨] أي هَلا تَعْبُدُونَهُ وتَشكُرُونَهُ . وحُمِلَ ذلك على الاسْتِثْناءِ ، وهو أنْ يقولَ : إنْ شاءَ اللهُ . ويَدُلُّ على ذلك قولُهُ ﴿ اذ أقْسَمُوا ليَصْرِمُنَّها مُصْبِحينَ ولا يَسْتَثْنُونَ ﴾ [٩] وقال ﴿ تُسَبِّحُ له السمواتُ السَّبْعُ والأرضُ ومَنْ فيهنَّ ﴾ [١٠] ، ﴿ وإنْ مِنْ شيءٍ إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ولكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [١١] فذلك نَحْوَ قولِهِ ﴿ وللهِ يَسْجُدُ مَنْ في السمواتِ والأرضِ طَوْعاً وكَرْهاً ﴾ [١٢] ، ﴿ وللهِ يَسْجُدُ ما في السمواتِ وما في الأرضِ ﴾ [١٣] فذلك يَقْتَضِي أنْ يكُونَ تَسْبيحاً على الحقيقةِ ، وسُجُوداً له على وجْهٍ لا نَفْقَهُهُ ، بدلالةِ قولِهِ ﴿ ولكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبيحَهُمْ ﴾ [١٤] ودلالةِ قولِهِ : ومَنْ فيهنَّ ، بَعْدَ ذِكْرِ السمواتِ والأرضِ . ولا يصحُّ أنْ يكُونَ تَقْديرُهُ : يُسَبِّحُ له مَنْ في السمواتِ ، ويَسْجُدُ له مَنْ في الأرضِ . لأنَّ هذا من الذي نَفْقَهُهُ ، ولانه مُحالٌ أنْ يكُونَ ذلك تَقْديرَهُ ، ثم يُعْطَفَ عليه بقولهِ ، ومَنْ فِيهنَّ . والأشياءُ

(١) يس ٤٠ (٢) النازعات ٣ (٣) المزمل ٧ (٤) الصافات ١٤٣ (٥) البقرة ٣٠
(٦) غافر ٥٥ (٧) ق ٤٠ (٨) القلم ٢٨ (٩) القلم ١٧ (١٠) الاسراء ٤٤
(١١) الاسراء ٤٤ (١٢) الرعد ١٥ (١٣) النحل ٤٩ (١٤) الاسراء ٤٤

كُلُّها تُسَبِّحُ له وتَسْجُدُ بَعْضُها بالتَّسْخير وبَعْضُها بالاخْتِيار ، ولا خِلافَ أنَّ السمواتِ والأرضَ والدَّوابَّ مُسَبِّحاتٌ بالتَّسْخير ، مِنْ حَيْثُ إنَّ أحْوَالَها تَدُلُّ على حِكْمَةِ اللهِ تعالى ، وإنَّما الخِلافُ في السمواتِ والأرضِ ، هَلْ تُسَبِّحُ باخْتِيارٍ ، والآيَةُ تَقْتَضي ذلك بما ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلالَةِ . وسُبْحانَ : أصْلُهُ مَصْدَرٌ ، نحوُ غُفْرانٍ . ﴿ فَسُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ ﴾ [1] ، ﴿ سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لنَا ﴾ [2] وقولُ الشاعِرِ : * سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاجِرِ * قيلَ : تَقْديرُهُ : سُبْحانَ عَلْقَمَةَ على طَرِيقِ التَّهَكُّمِ ، فَزَادَ فيه « مِنْ » رَدّاً الى أصْلِهِ . وقيلَ : أرَادَ سُبْحانَ اللهِ مِنْ أجْلِ عَلْقَمَةَ ، فَحُذِفَ المُضافُ إليه . والسُّبُّوحُ والقُدُّوسُ : مِنْ أسماءِ اللهِ تعالى ، وليسَ في كلامِهِمْ « فُعُّولٌ » سِواهُما ، وقد يُفْتَحانِ نحوُ كَلُّوبٍ وسَمُّورٍ . والسُّبْحَةُ : التَّسْبيحُ ، وقد يُقالُ للخَرَزَاتِ التي بِها يُسَبَّحُ : سُبْحَةٌ .

(سبخ) قُرِىءَ ﴿ إنَّ لَكَ في النَّهارِ سَبْخاً ﴾ [3] أي سَعَةً في التَّصَرُّفِ . وقد سَبَّخَ اللهُ عنه الحُمَّى ، فَتَسَبَّخَ : أي تَغَشَّى . والسَّبِيخُ : رِيشُ الطائِرِ ، والقُطْنُ المَنْدُوفُ ، ونحوُ ذلك مِمَّا ليس فيه اكْتِنازٌ وثِقَلٌ .

(سبط) أصْلُ السَّبْطِ : انْبِساطٌ في سُهُولَةٍ . يُقالُ : شَعَرٌ سَبْطٌ وسَبِطٌ ، وقد سَبِطَ سُبُوطاً وسَباطَةً وسَباطاً . وامْرَأةٌ سَبْطَةُ الخِلْقَةِ ، ورَجُلٌ سَبْطُ الكَفَّيْنِ : مُمْتَدُّهُما . ويُعَبَّرُ به عَنِ الجُودِ . والسِّبْطُ : وَلَدُ الوَلَدِ ، كأنه امْتِدادُ الفُرُوعِ . قال ﴿ ويَعْقُوبَ والأسْباطِ ﴾ [4] أي قَبائِلَ ، كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ ﴿ أسْباطاً أمَماً ﴾ [5] والساباطُ : المُنْبَسِطُ بَيْنَ دارَيْنِ . وأخَذَتْ فُلاناً سَباطِ ، أي حُمَّى تَمُطُّهُ . والسُّباطَةُ خَيْرٌ مِنْ قُمامَةٍ . وسَبَطَتِ الناقَةُ ولَدَها ، أي ألْقَتْهُ .

(١) الروم ١٧ (٢) البقرة ٣٢ (٣) المزمل ٧ (٤) البقرة ١٣٦ (٥) الاعراف ١٦٠

(سبع) أصلُ السَّبْعِ : العَدَدُ ﴿ سَبْعَ سَمَواتٍ ﴾(١) ، ﴿ سَبْعاً شِدَاداً ﴾(٢) يعني السمواتِ السَّبْعَ ﴿ وسَبْعَ سُنْبُلاتٍ ﴾(٣) ، ﴿ سَبْعَ لَيالٍ ﴾(٤) ، ﴿ سَبْعَةٌ وثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾(٥) ، ﴿ سَبْعُونَ ذِرَاعاً ﴾(٦) ، ﴿ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾(٧) ، ﴿ سَبْعاً مِنَ المثَاني ﴾(٨) قيلَ : سُورَةُ الحَمْدِ ، لِكَوْنِها سَبْعَ آياتٍ السَّبْعُ الطِّوَالُ مِنَ البقرةِ الَى الأعْرَافِ . وسُمِّيَ سُوَرُ القرآنِ المثَاني لأنَّهُ يُثْنَى فيها القِصَصُ ، ومنه السَّبْعُ والسَّبِيعُ والسِّبْعُ في الورودِ ، والأسْبُوعُ : جَمْعُهُ أسابِيعُ . ويُقالُ : طُفْتُ بالبيتِ أسْبُوعاً ، وأسابِيعَ . وسَبَعْتُ القومَ : كُنْتُ سابِعَهُمْ ، وأخَذْتُ سُبْعَ أمْوَالِهِمْ . والسَّبُعُ مَعْرُوفٌ . وقيلَ : سُمِّيَ بذلك لِتَمامِ قُوَّتِهِ ، وذلك أنَّ السَّبْعَ مِنَ الأعْدَادِ التامَّةِ . وقولُ الهُذَليِّ * كأنه عَبْدٌ لآلِ أبي رَبيعَةَ مُسبِعُ * أي قد وقَعَ السَّبُعُ في غَنَمِهِ ، وقيلَ : مَعْناهُ : المُهْمَلُ مَعَ السِّباعِ ، ويُرْوَى مُسْبَعٌ بفتحِ الباءِ ، وكُنِّيَ بالمُسْبَعِ عَنِ الدَّعِيِّ الذي لا يُعْرَفُ أبُوهُ . وسَبَعَ فُلانٌ فُلاناً ، اغْتابَهُ وأكَلَ لَحْمَهُ أكْلَ السِّباعِ . والمَسْبَعُ : مَوْضِعُ السَّبُعِ .

(سبغ) دِرْعٌ سابِغٌ : تامٌّ واسِعٌ . ﴿ أن اعْمَلْ سابِغاتٍ ﴾(٩) وعنه اسْتُعِيرَ اسْباغُ الوُضُوءِ ، واسْباغُ النِّعَمِ . ﴿ وأسْبَغَ عليكُمْ نِعَمَهُ ﴾(١٠) .

(سبق) أصلُ السَّبْقِ التَّقَدُّمُ في السَّيْرِ ، نحوُ ﴿ فالسَّابِقاتِ سَبْقاً ﴾(١١) والاسْتِباقُ : التَّسابُقُ ﴿ إنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ ﴾(١٢) ، ﴿ واسْتَبَقا البابَ ﴾(١٣) ثم يُتَجَوَّزُ به في غَيْرِهِ مِنَ التَّقَدُّمِ ﴿ ما سَبَقُونا إليه ﴾(١٤) ، ﴿ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾(١٥) أي نَفَذَتْ وتَقَدَّمَتْ ، ويُسْتَعارُ السَّبْقُ لاحْرَازِ الفَضْلِ والتَّبْرِيز ، وعلى ذلك ﴿ والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾(١٦) أي المُتَقَدِّمُونَ إلَى ثوابِ اللهِ وجَنَّتِهِ بالأعْمالِ

(١) البقرة ٢٩ (٢) النبأ ١٢ (٣) يوسف ٤٣ (٤) الحاقة ٧ (٥) الكهف ٢٢
(٦) الحاقة ٣٢ (٧) التوبة ٨٠ (٨) الحجر ٨٧ (٩) سبأ ١١ (١٠) لقمان ٢٠
(١١) النازعات ٤ (١٢) يوسف ١٧ (١٣) يوسف ٢٥ (١٤) الاحقاف ١١ (١٥) هود ١١٠
(١٦) الواقعة ١٠

الصالِحَةِ ، نحوُ قولِهِ ﴿ يُسارِعُونَ في الخَيْرَاتِ ﴾ [1] ، و ﴿ وهُمْ لَها سابِقُونَ ﴾ [2] ، ﴿ وما نحنُ بمَسْبُوقِينَ ﴾ [3] أي لا يَفُوتُونَنا . وقال : ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الذينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ﴾ [4] ، و ﴿ وما كانُوا سابِقِينَ ﴾ [5] تنبيهٌ أنهمْ لا يَفُوتُونَهُ .

(سبل) السَّبِيلُ : الطَّرِيقُ الذي فيه سُهُولَةٌ ، وجَمْعُهُ سُبُل ﴿ و أنهاراً وسُبُلاً ﴾ [6] ، ﴿ وجَعَلَ لكُمْ فيها سُبُلاً ﴾ [7] ﴿ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [8] يعني به طَرِيقَ الحَقِّ ، لأنَّ اسمَ الجنس إذَا أطْلِقَ يَخْتَصُّ بما هو الحَقُّ ، وعلى ذلك ﴿ ثم السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ [9] وقيلَ لِسالِكِهِ : سابِلٌ ، وجَمْعُهُ سابِلَةٌ . وسَبِيلٌ سابِلٌ ، نحو شِعْرٌ شاعِرٌ . وابنُ السَّبِيلِ : المُسافِرُ البَعِيدُ عَنْ مَنْزِلِهِ ، نُسِبَ إلَى السَّبِيلِ لِمُمارَسَتِهِ إيَّاهُ ، ويُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ ما يُتَوَصَّلُ به الَى شيءٍ خَيْراً كانَ أو شَرّاً ﴿ ادْعُ الَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ [10] ، ﴿ قُلْ هذه سَبِيلي ﴾ [11] وكِلاهُما واحِدٌ ، لكِنْ أضافَ الأوَّلَ إلَى المُبَلِّغ ، والثاني إلَى السَّالِكِ بهمْ . قال ﴿ قُتِلُوا في سَبِيلِ اللهِ ﴾ [12] ، ﴿ إلا سَبِيلَ الرَّشادِ ﴾ [13] ، ﴿ ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المُجرِمِينَ ﴾ [14] ـ ﴿ فاسْلُكي سُبُلَ رَبِّكِ ﴾ [15] ويُعَبَّرُ به عَنِ المَحَجَّةِ قال ﴿ قُلْ هذه سَبِيلي ﴾ [16] ، ﴿ سُبُلَ السَّلام ﴾ [17] أي طَرِيقَ الجنةِ ﴿ ما على المُحْسِنينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [18] ، ﴿ فأولَئِكَ ما عليهمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [19] ، ﴿ إنَّما السَّبِيلُ على الذينَ ﴾ [20] ، ﴿ الَى ذِي العَرْشِ سَبِيلاً ﴾ [21] وقيلَ : أسْبَلَ السِّتْرَ والذَّيْلَ . وفَرَسٌ مُسْبَلُ الذَّنَبِ . وسَبَلَ المَطَرُ ، وأسْبَلَ . وقيلَ للمَطَرِ : سَبَلٌ ، ما دَامَ سابِلاً أي سائِلاً في الهَواءِ . وخُصَّ السَّبَلَةُ بِشَعَرِ الشَّفَةِ العُليا ، لِما فيها مِنَ التَّحَدُّرِ . والسُّنْبُلَةُ : جَمْعُها سَنابِلُ ، وهي ما على الزَّرْعِ ﴿ سَبْعَ سَنابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ ﴾ [22] :

(١) المؤمنون ٦١ (٢) المؤمنون ٦١ (٣) الواقعة ٦٠ (٤) الانفال ٥٩ (٥) العنكبوت ٣٩
(٦) النحل ١٥ (٧) الزخرف ١٠ (٨) الزخرف ٣٧ (٩) عبس ٢٠ (١٠) النحل ١٢٥
(١١) يوسف ١٠٨ (١٢) آل عمران ١٦٩ (١٣) غافر ٢٩ (١٤) الانعام ٥٥ (١٥) النحل ٦٩
(١٦) يوسف ١٠٨ (١٧) المائدة ١٦ (١٨) التوبة ٩١ (١٩) الشورى ٤١ (٢٠) التوبة ٩٣
(٢١) الاسراء ٤٢ (٢٢) البقرة ٢٦١

﴿ سَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ ﴾ [1] وأسْبَلَ الزَّرْعُ : صارَ ذَا سُنْبُلَةٍ ، نحوُ أحْصَدَ وأجْنَى . والمُسْبِلُ : اسمُ القَدَحِ الخامسِ .

(ست) ﴿ في سِتَّةِ أيَّامٍ ﴾ [2] و﴿ سِتِّينَ مِسكيناً ﴾ [3] فأصْلُ ذلك : سُدُسٌ . ويُذْكَرُ في بابه إن شاء اللهُ .

(ستر) السَّتْرُ : تَغْطِيَةُ الشيءِ . والسِّتْرُ والسُّتْرَةُ : ما يُسْتَتَرُ به . ﴿ لم نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً ﴾ [4] ، ﴿ حِجاباً مَسْتُوراً ﴾ [5] والاسْتِتارُ . الاخْتِفاءُ . ﴿ وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ ﴾ [6] .

(سجد) السُّجُودُ : أصْلُهُ التَّطامُنُ والتَّذَلُّلُ ، وجُعِلَ ذلك عِبارَةً عَنِ التَّذَلُّلِ لله وعِبادَتِهِ ، وهو عامٌّ في الإنْسانِ والحَيَواناتِ والجَماداتِ ، وذلك نوعانِ : سُجُودٌ باخْتِيارٍ ، وليسَ ذلك إلا لِلإنْسانِ ، وبه يَسْتَحِقُّ الثوابَ نحوُ ﴿ فاسْجُدُوا للهِ واعْبُدُوا ﴾ [7] أي تَذَلَّلُوا له . وسُجُودُ تَسْخِيرٍ ، وهو لِلإنْسانِ والحَيَواناتِ والنَّباتِ ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿ وللهِ يَسْجُدُ مَنْ في السمواتِ والأرضِ طَوْعاً وكَرْهاً وظِلالُهُمْ بالغُدُوِّ والآصالِ ﴾ [8] وقولُهُ ﴿ يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ عَنِ اليَمينِ والشَّمائِلِ سُجَّداً للهِ ﴾ [9] فهذا سُجُودُ تسْخِيرٍ ، وهو الدلالَةُ الصامِتَةُ الناطِقَةُ المُنَبِّهَةُ على كَوْنِها مَخْلُوقَةً ، وأنها خَلْقُ فاعِلٍ حكيمٍ . وقولُهُ ﴿ وللهِ يَسْجُدُ ما في السمواتِ وما في الأرض مِنْ دَابَّةٍ والمَلائِكَةُ وهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [10] يَنْطَوِي على النَّوْعَيْنِ مِنَ السُّجُودِ : التَّسْخِير والاخْتِيارِ . وقولُهُ ﴿ والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [11] فذلك على سَبِيلِ التَّسْخِير . وقولُهُ ﴿ اسْجُدُوا لآدَمَ ﴾ [12] قيلَ أُمِرُوا بأن يَتَّخِذُوهُ قِبْلَةً ، وقيلَ امروا بالتَّذَلُّلِ له والقيامِ بِمَصالِحِهِ ومَصالِحِ أولادِهِ ، فأتَمَرُوا إلاَّ إبليسَ . وقولُهُ ﴿ ادْخُلُوا البابَ سُجَّداً ﴾ [13] أي مُتَذَلِّلينَ مُنْقادينَ . وخُصَّ السُّجُودُ

(١) يوسف ٤٣ (٢) الاعراف ٥٤ وغيرها (٣) المجادلة ٤ (٤) الكهف ٩٠ (٥) الاسراء ٤٥
(٦) فصلت ٢٢ (٧) النجم ٦٢ (٨) الرعد ١٥ (٩) النحل ٤٨ (١٠) النحل ٤٩
(١١) الرحمن ٦ (١٢) البقرة ٣٤ (١٣) النساء ١٥٤

في الشريعةِ بالرُكْنِ المَعْرُوفِ مِنَ الصلاةِ ، وما يَجْرِي مَجْرَى ذلك مِنْ سُجُودِ القرآنِ ، وسُجُودِ الشُكْرِ ، وقد يُعَبَّر به عَنِ الصلاةِ بقولِهِ ﴿ وأَدْبارِ السُّجُودِ ﴾[1] أي أدْبارَ الصلاةِ . ويُسَمُّونَ صَلاَةَ الضُّحىَ : سُبْحَةَ الضُّحَى ، وسُجُودَ الضُّحَى ﴿ وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾[2] قيلَ : أرِيدَ به الصلاةُ . والمَسْجِدُ : مَوْضِعُ الصلاةِ ، اعْتِباراً بالسُّجُودِ . وقولُهُ ﴿ وأنَّ المَساجِدَ لله ﴾[3] قيلَ عُنِيَ به الأرضُ ؛ اذْ قد جُعِلَتِ الأرضُ كُلُّهـا مَسْجِـداً وطَهُـوراً ، كمـا رُوِيَ في الخَبَـرِ ، وقيلَ : المَساجِـدُ : مَوَاضِـعُ السُّجُـودِ الجَبْهَـةُ والأنْفُ واليَدَانِ والـرُّكبتـانِ والرِّجْلانِ . وقولُهُ ﴿ ألاَّ يَسْجُدُوا للهِ ﴾[4] أي يا قَوْمِ اسْجُدُوا . وقولُهُ ﴿ وخَرُّوا له سُجَّداً ﴾[5] أي مُتَذَلِّلينَ . وقيلَ : كانَ السُّجُـودُ علـى سَبِيلِ الخِدْمَةِ في ذلك الوقْتِ سائِغاً . وقولُ الشاعِرِ : * وافَى بها كَدَرَاهِمِ الأسْجادِ * عَنىَ بِها دَرَاهِمَ عليها صُورَةُ مَلِكٍ سَجَدُوا له .

(سجر) السَّجْرُ : تَهْيِيجُ النارِ . يُقالُ : سَجَرْتُ التَّنُّورَ ، ومنه ﴿ والبَحْرِ المَسْجُورِ ﴾[6] قال الشاعِرُ :

اذَا ساءَ طالَعَ مَسْجُورَةً * تَرَى حَوْلَها النَّبْعَ والسَّمْسِما

وقولُهُ ﴿ وإذَا البِحارُ سُجِّرَتْ ﴾[7] أي أضْرِمَتْ ناراً . عَنِ الحَسَنِ . وقيلَ : غيضَتْ مياهُها ، وإنَّما يكُونُ كذلك لِتَسجِيرِ النارِ فيه ﴿ ثم في النـارِ يُسْجَـرُونَ ﴾[8] نحـوُ ﴿ وَقُودُهـا النـاسُ والحِجـارَةُ ﴾[9] وسَجَرَتِ الناقَةُ : اسْتِعارَةٌ لالْتِهابِهـا في العَـدْوِ ، نحـوُ : اشْتَعَلَـتِ الناقَةُ . والسَّجِيرُ : الخَليلُ الذي يُسْجَرُ في مَوَدَّةِ خَلِيلِهِ ، كقولِهِمْ : فُلانٌ مُحْرَقٌ في مَوَدَّةِ فُلانٍ . قال الشاعِرُ :

* سَجْرَاءُ نَفْسي غَيْرُ جمْعِ اشابَةٍ *

---

(١) ق ٤٠ (٢) طه ١٣٠ (٣) الجن ١٨ (٤) النمل ٢٥ (٥) يوسف ١٠٠
(٦) الطور ٦ (٧) التكوير ٦ (٨) غافر ٧٢ (٩) البقرة ٢٤ والتحريم ٦

(سجل) السَّجْلُ : الدَّلْوُ العَظِيمَةُ . وسَجَلْتُ الماءَ فانْسَجَلَ : أي صَبَبْتُهُ فانْصَبَّ . وأسْجَلْتُهُ : أعْطَيْتُهُ سَجْلاً ، واسْتُعِيرَ للعَطِيَّةِ الكَثِيرَةِ . والمُساجَلَةُ : المُساقاةُ بالسَّجْلِ ، وجُعِلَتْ عِبارَةً عَنِ المُباراةِ والمُناضَلَةِ . قال الشاعرُ * مَنْ يُساجِلْني يُساجِلْ ماجِداً * والسِّجِّيلُ : حَجَرٌ وطِينٌ مُخْتَلِطٌ وأصْلُهُ فيما قِيلَ فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وقوله تعالى ﴿ حجارةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾(١) والسِّجِلُّ : قيلَ حَجَرٌ كانَ يُكتَبُ فيه ، ثم سُمِّيَ كُلُّ ما يُكتَبُ فيه سِجِلاً ﴿ كَطَيِّ السجلِّ للكتبِ ﴾(٢) أي كَطَيِّهِ لِما كُتِبَ فيه حِفْظاً له .

(سجن) السَّجْنُ : الحَبْسُ في السِّجْنِ ، وقُرِىءَ ﴿ رَبِّ السَّجْنُ أحَبُّ الَيَّ ﴾(٣) بفتحِ السينِ وكسرها . قال ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾(٤) ، ﴿ ودَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيان ﴾(٥) والسِّجِّينُ : اسمٌ لجَهَنَّمَ بِإزاءِ عِلِّيِّينَ ، وزِيدَ لَفْظُهُ تنبيهاً على زِيادَةِ مَعْناهُ ، وقيلَ : هو اسمٌ للأرضِ السابعةِ . قال ﴿ لَفي سِجِّينٍ وما أدْرَاكَ ما سِجِّينٌ ﴾(٦) وقد قيلَ : إنَّ كُلَّ شيءٍ ذَكَرَهُ اللهُ تعالى بقولِهِ «وما أدْرَاكَ» فَسَّرَهُ ، وكُلَّ ما ذُكِرَ بقولِهِ « وما يُدرِيكَ » تَرَكَهُ مُبْهَماً وفي هذا المَوْضِعِ ذَكَرَ « وما أدْرَاكَ » وكذا في قولِهِ ﴿ وما أدْرَاكَ ما عِلِّيُّونَ ﴾(٧) ثم فَسَّرَ الكِتابَ لا السِّجِّينَ والعِلِّيِّينَ .

(سجى) ﴿ والليْلِ إذَا سَجَى ﴾(٨) أي سكَنَ وهذا إشارَةٌ الَى ما قيلَ هَدَأَتِ الأرْجُلُ : وعَيْنٌ ساجِيَةٌ : فاتِرَةُ الطَّرْفِ . وسَجَى البحرُ سَجْواً : سكَنَتْ أمْوَاجُهُ ، ومنه اسْتُعِيرَ تَسْجِيَةُ المَيِّتِ أي تَغْطِيَتُهُ بالثوب .

(سحب) أصْلُ السَّحْبِ : الجرُّ كَسَحْبِ الذَّيْلِ والإنْسانِ على الوجْهِ ، ومنه السَّحابُ ، إمَّا لجرِّ الرِّيحِ له ، أو لِجَرِّهِ الماءَ ، أو

(١) هود ٨٢ وغيرها (٢) الانبياء ١٠٤ (٣) يوسف ٣٣ (٤) يوسف ٣٥ (٥) يوسف ٣٦
(٦) المطففين ٧ ، ٨ (٧) المطففين ١٩ (٨) الضحى ٢

لانْجِرَارِهِ في مَرِّهِ . ﴿ يومَ يُسْحَبُونَ في النارِ على وجُوهِهِم ﴾ [1] و﴿ يُسْحَبُونَ في الحَميمِ ﴾ [2] وقيلَ : فُلانٌ يَتَسَحَّبُ على فُلانٍ . كقولِكَ يَنْجَرُّ ، وذلك إذَا تَجَرَّأَ عَلَيْهِ . والسَّحابُ : الغَيْمُ فيها ماءٌ أو لم يكُنْ ، ولهذا يُقالُ : سَحابٌ جَهامٌ . ﴿ الم تَرَ أنَّ اللهَ يُزْجِي سَحاباً ﴾ [3] ، ﴿ حتى إذَا أقَلَّتْ سَحاباً ﴾ [4] ، ﴿ ويُنْشِيءُ السَّحابَ الثِّقالَ ﴾ [5] وقد يُذْكَرُ لفْظُهُ ، ويُرَادُ به الظِّلُّ والظُّلْمَةُ على طَرِيقِ التَّشْبيهِ . ﴿ أو كظُلُماتٍ في بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ [6] .

(سحت) السُّحْتُ : القِشْرُ الذي يُسْتَأْصَلُ ﴿ فَيُسْحِتَكُمْ بعَذَابٍ ﴾ [7] وقُرِيءَ فَيَسْحِتَكُمْ . يُقالُ : سَحَتَهُ وأسْحَتَهُ ، ومنه السُّحْتُ : للمَحْظُورِ الذي يَلْزَمُ صاحِبَهُ العارُ ، كأنه يُسْحِتُ دينَهُ ومُرُوءَتَهُ . ﴿ أكَّالُونَ للسُّحْتِ ﴾ [8] أي لِما يُسْحِتُ دِينَهُمْ . وقال عليه وعلى آله السلامُ « كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فالنارُ أولَى به » وسُمِّيَ الرِّشْوَةُ سُحْتاً . فهذا لكَوْنِهِ ساحِتاً للمُروءةِ لا لِلدِّينِ ، ألا تَرَى أنه أذِنَ عليه وعلى آله السلامُ في إعْلافِهِ الناضِحَ وإطْعامِهِ المَماليكَ ؟

(سحر) السَّحَرُ : طَرَفُ الحُلْقُومِ والرِّئَةُ . وقيلَ : انْتَفَخَ سَحْرُهُ . وبَعيرٌ سَحِرٌ : عَظِيمُ السَّحْرِ . والسُّحارَةُ : ما يُنْزَعُ مِنَ السَّحَرِ عِنْدَ الذَّبْحِ ، فَيُرْمَى به . وجُعِلَ بِناؤه بِناءَ النُّفايَةِ والسُّقاطَةِ ، وقيلَ منه اشْتُقَّ السِّحْرُ ، وهو إصابَةُ السَّحَرِ . والسِّحْرُ : يُقالُ على مَعانٍ : الأوَّلُ : الخِدَاعُ وتَخْيِيلاتٌ لا حَقِيقَةَ لَها ، نحوُ ما يَفْعَلُهُ المُشَعْوِذُ بِصَرْفِ الأبْصارِ عَمَّا يَفْعَلُهُ لِخفَّةِ يَدٍ ، وما يَفْعَلُهُ النَّمَّامُ بِقَوْلٍ مُزَخْرَفٍ عائِقٍ لِلاسماعِ ، وعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿ سَحَرُوا أعْيُنَ

(١) القمر ٤٨ (٢) غافر ٧١ ، ٧٢ (٣) النور ٤٣ (٤) الاعراف ٥٧ (٥) الرعد ١٢
(٦) النور ٤٠ (٧) طه ٦١ (٨) المائدة ٤٢

الناسِ واسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ (١) ﴿ يُخَيَّلُ اليه مِنْ سِحْرِهِمْ ﴾ (٢) وبهذا النَّظَرِ سَمَّوْا مُوسَى عليه السلامُ ساحِراً ، فَقالُوا ﴿ يا أيُّها الساحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّكَ ﴾ (٣) والثاني استِجْلابُ مُعاونَةِ الشَّيْطانِ بِضَرْبٍ مِنَ التَّقَرُّبِ إليه ، كقولِهِ تعالى ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ على مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ على كُلِّ أفَّاكٍ أثيمٍ ﴾ (٤) وعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿ ولكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ الناسَ السِّحْرَ ﴾ (٥) وقد تُصُوِّرَ مِنَ السِّحْرِ تارَةً حُسْنُهُ . فقيل : إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْراً ، وتارَةً دِقَّةُ فِعْلِهِ حتى قالَتِ الأطِبَّاءُ : الطَّبيعَةُ ساحِرَةٌ ، وسَمَّوْا الغِذاءَ سِحْراً ، مِنْ حَيْثُ إنه يَدِقُّ ، ويَلْطُفُ تَأثِيرُهُ . ﴿ بَلْ نحنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴾ (٦) أي مَصْرُوفُونَ عَنْ مَعْرِفَتِنا بالسحر ، وعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿ إنَّما أنْتَ مِنَ المُسَحَّرِينَ ﴾ (٧) قيلَ مِمَّنْ جُعِلَ له سَحَرٌ ، تنبيهاً أنه مُحْتاجٌ إلَى الغِذاءِ ، كقولِهِ تعالى ﴿ ما لِهَذا الرَّسُولِ يَأكُلُ الطَّعامَ ﴾ (٨) ونَبَّهَ أنه بَشَرٌ ، كما قال ﴿ ما أنْتَ إلا بَشَرٌ مِثْلُنا ﴾ (٩) وقيلَ مَعْناهُ مِمَّنْ جُعِلَ له سِحرٌ يَتَوَصَّلُ بِلُطْفِهِ ودِقَّتِهِ الَى ما يَأتي به ويَدَّعِيهِ ، وعلى الوجْهَيْنِ حُمِلَ قولُهُ تعالى ﴿ إنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾ (١٠) و﴿ قال له فِرْعَوْنُ انِّي لأظُنُّكَ يا مُوسَى مَسْحُوراً ﴾ (١١) وعلى المعنَى الثاني دَلَّ قولُهُ تعالى ﴿ انْ هذا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ (١٢) ، ﴿ وجاؤُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ (١٣) ، ﴿ أسِحْرٌ هذا ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾ (١٤) ، ﴿ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقاتِ يومٍ مَعْلُومٍ ﴾ (١٥) ، ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ ﴾ (١٦) والسَّحَرُ والسَّحَرَةُ : اخْتِلاطُ ظَلامِ آخِرِ اللَّيْلِ بِضِياءِ النهارِ ، وجُعِلَ اسماً لذلك الوقْتِ . قولُه تعالى ﴿ وبالأسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١٧) ويُقالُ : لَقِيتُهُ بأعْلَى السَّحَرَيْنِ . والمُسْحِرُ : الخارِجُ سَحَراً . والسَّحُورُ : اسمٌ للطَّعامِ المَأكُولِ سَحَراً . والتَّسَحُّرُ : أكْلُهُ .

(١) الاعراف ١١٦ (٢) طه ٦٦ (٣) الزخرف ٤٩ (٤) الشعراء ٢٢٢ (٥) البقرة ١٠٢
(٦) الحجر ١٥ (٧) الشعراء ١٥٣ (٨) الفرقان ٧ (٩) الشعراء ١٥٤ (١٠) الاسراء ٤٧
(١١) الاسراء ١٠١ (١٢) المائدة ١١٠ (١٣) الاعراف ١١٦ (١٤) يونس ٧٧ (١٥) الشعراء ٣٨
(١٦) طه ٧٠ (١٧) الذاريات ١٨

(سحق) السَّحْقُ تَفْتِيتُ الشيءِ ، ويُسْتَعْمَلُ في الدَّواءِ ، اذَا فُتّتَ ، يُقالُ : سَحَقْتُهُ فانْسَحَقَ ، وفي الثوبِ اذَا أخْلَقَ يُقالُ : أسْحَقَ . والسَّحْقُ : الثوبُ البالي ، ومنه قيلَ : أسْحَقَ الضَّرْعُ ، أي صارَ سَحْقاً لِذِهابِ لَبَنِهِ ، ويصحُّ أنْ يُجْعَلَ إسْحقُ منه ، فيكُونُ حينئذٍ مُنْصَرِفاً . وقيلَ : أبْعَدَهُ اللهُ وأسْحَقَهُ ، أي جَعَلَهُ سَحِيقاً . وقيلَ : سحَقَهُ ، أي جَعَلَهُ بالِياً . ﴿ فَسُحْقاً لأصحابِ السَّعِيرِ ﴾[1] و﴿ أو تَهْوِي به الرِّيحُ في مكانٍ سَحِيقٍ ﴾[2] ودَمٌ مُنْسَحِقٌ وسَحُوقٌ : مُسْتَعارٌ كقولِهِمْ مَزْرُورٌ .

(سحل) ﴿ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بالسَّاحِلِ ﴾[3] أي شاطِيءِ البحرِ . أصْلُهُ مِنْ سَحَلَ الحَدِيدَ ، أي بَرَدَهُ وقَشَرَهُ ، وقيلَ : أصْلُهُ أنْ يكُونَ مَسْحُولاً ، لكنْ جاءَ على لفْظِ الفاعِلِ ، كقولِهِمْ : هَمٌّ ناصِبٌ ، وقيلَ : بَلْ تُصُوِّرَ منه أنه يَسْحَلُ الماءَ ، أي يُفَرِّقُهُ ويُضَيِّقُهُ والسُّحالَةُ : البُرَادَةُ . والسَّحِيلُ والسُّحالُ : نَهِيقُ الحِمارِ ، كأنه شَبَّهَ صَوْتَهُ بِصَوْتِ سَحْلِ الحَدِيدِ . والمِسْحَلُ : اللسانُ الجَهِيرُ الصَّوْتِ ، كأنه تُصُوِّرَ منه سَحِيلُ الحِمارِ مِنْ حَيْثُ رَفْعُ صَوْتِهِ ، لا مِنْ حَيْثُ نُكْرَةُ صَوْتِهِ . كما قال تعالى ﴿ إنَّ أنْكَرَ الأصْواتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ ﴾[4] المِسْحَلَتانِ : حَلَقَتانِ على طَرَفَيْ شَكِيمِ اللِّجامِ .

(سخر) التَّسْخِيرُ : سِياقَةٌ إلَى الغَرَضِ المُخْتَصِّ قَهْراً . ﴿ وسَخَّرَ لَكُمْ ما في السمواتِ وما في الأرضِ ﴾[5] ، ﴿ وسَخَّرَ لَكُمُ الشمسَ والقمرَ دَائِبَيْنِ ﴾[6] ، ﴿ وسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ والنهارَ ﴾[7] ، ﴿ وسَخَّرَ لَكُمُ الفُلْكَ ﴾[8] كقولِهِ ﴿ سَخَّرْناها لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[9] ﴿ سُبْحانَ الذي سَخَّرَ لَنا هذا ﴾[10] فالمُسَخَّرُ : هو

(١) الملك ١١ (٢) الحج ٣١ (٣) طه ٣٩ (٤) لقمان ١٩ (٥) الجاثية ١٣
(٦) ابراهيم ٣٣ (٧) ابراهيم ٣٣ (٨) ابراهيم ٣٢ (٩) الحج ٣٦ (١٠) الزخرف ١٣

المُقَيَّضُ للفِعْلِ . والسُّخْرِيُّ : هو الذي يُقْهَرُ فيَتَسَخَّرُ بإرَادَتِهِ . ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً ﴾ (١) وسَخِرْتُ منه ، واسْتَسْخَرْتُهُ : لِلهزْءِ منه . ﴿ إنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فإنَّا نَسْخَرُ منكم كما تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ، ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ويَسْخَرُونَ ﴾ (٣) وقيلَ : رَجُلٌ سُخَرَةٌ لِمَنْ سَخِرَ ، وسُخْرَةٌ لمنْ يُسْخَرُ منه . والسُّخْرِيَةُ والسِّخْرِيَةُ : لِفِعْلِ السَّاخِرِ . وقولُهُ تعالى ﴿ فاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيّاً ﴾ (٤) وَسِخْرِيّاً فقد حُمِلَ على الوَجْهَيْنِ على التَّسْخِيرِ وعلى السُّخْرِيَةِ . قولُه تعالى ﴿ وقالُوا ما لنَا لا نَرَى رِجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأشْرَارِ أتَّخَذْناهُمْ سُخْرِيّاً ﴾ (٥) ويَدُلُّ على الوجهِ الثانِي قولُهُ بَعْدُ ﴿ وكُنْتُمْ منهم تَضْحَكُونَ ﴾ (٦) .

(سخط) السَّخَطُ والسُّخْطُ : الغَضَبُ الشديدُ المُقْتَضِي للعُقُوبَةِ . قال ﴿ إذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ (٧) وهو مِنَ اللهِ تعالى إنْزَالُ العُقُوبَةِ . ﴿ ذلك بأنَّهُم اتَّبَعُوا ما أسْخَطَ الله ﴾ (٨) ، ﴿ أنْ سَخِطَ اللهُ عليهمْ ﴾ (٩) ، ﴿ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ ﴾ (١٠) .

(سدّ) السَّدُّ والسُّدُّ : قيلَ : هُما واحِدٌ ، وقيلَ : السُّدُّ ما كانَ خِلْقَةً ، والسَّدُّ ما كانَ صَنْعَةً ، وأصْلُ السَّدِّ مصدرُ سَدَدْتُهُ ﴿ بَيْنَنا وبَيْنَهُمْ سَدّاً ﴾ (١١) وشُبِّهَ به المَوَانِعُ نحوُ ﴿ وجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أيْدِيهِمْ سَدّاً ومِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً ﴾ (١٢) وقُرِئَ سُدّاً . السُّدَّةُ : كالظُّلَّةِ على البابِ تَقِيهِ مِنَ المَطَرِ ، وقد يُعَبَّرُ بِها عَنِ البابِ ، كما قيلَ : الفَقِيرُ الذي لا يُفْتَحُ له سُدَدُ السُّلْطان . والسَّدَادُ والسَّدَدُ : الاسْتِقامَةُ . والسِّدَادُ : ما يُسَدُّ به الثُّلْمَةُ والثَّغْرُ ، واسْتُعِيرَ لما يُسَدُّ به الفَقْرُ .

(سدر) السِّدْرُ : شَجَرٌ قليلُ الغِناءِ عِنْدَ الأكْلِ ، ولذلك قال

(١) الزخرف ٣٢ (٢) هود ٣٨ (٣) الصافات ١٢ (٤) المؤمنون ١١٠ (٥) ص ٦٣
(٦) المؤمنون ١١٠ (٧) التوبة ٥٨ (٨) محمد ٢٨ (٩) المائدة ٨٠ (١٠) آل عمران ١٦٢
(١١) الكهف ٩٤ (١٢) يس ٩

تعالى ﴿ وأثْلٍ وشيءٍ مِنْ سِدْرٍ قليلٍ ﴾ [1] وقد يُخْضَد ويُسْتَظَلُّ به ، فُجعِلَ ذلك مَثَلاً لِظِلِّ الجنةِ ونَعيمها في قولِهِ تعالى ﴿ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ [2] لِكَثْرَةِ غِنائِهِ في الاسْتِظْلالِ . وقولهُ تعالى ﴿ إذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشَى ﴾ [3] فإشارَةٌ الَى مكانٍ اخْتَصَّ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) فيه بالإفاضَةِ الإلَهيَّةِ والآلاءِ الجَسيمَةِ، والسَّدَرُ : تَحَيُّرُ البَصَر . والسَّادِرُ : آلْمُتَحَيِّرُ.

(سدس) السُّدُسُ : جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ . ﴿ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾ [4] وسِتٌّ : أصْلُهُ سِدْسٌ . وسَدَسْتُ القومَ : صِرْتُ سادِسَهُمْ ، وأخَذْتُ سُدُسَ أمْوَالِهِمْ . وجاءَ سادِساً وساتّاً وسادِياً بمعنىً . ﴿ ولا خَمْسَةٍ إلا هو سادِسُهُمْ ﴾ [5] ، و ﴿ ويَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ ﴾ [6] ويُقالُ : لا أفْعَلُ كذا سَديسَ عَجيسَ ، أي أبَداً . والسُّدُوسُ : الطَّيْلَسانُ : والسُّنْدُسُ : الرَّقيقُ مِنَ الدِّيباجِ . والاسْتَبْرَقُ : الغَليظُ منه .

(سدي) السُّدى : المهمل . والسادي : المهمَلة من الإبل . والذي يبيت حيث أمسى، هو سادٍ .وقوله تعالى : ﴿ أيَحْسَبُ الإنسانُ أن يُتْرَكَ سُدى ﴾ [7] أي مُهملاً من غير أمرٍ يُؤخذ به فيكون فيه تقويم له وإصلاح لعاقبة أمره ؟

(سرب) السَّرَبُ : الذَّهابُ في حُدُورٍ . والسَّرَبُ : المَكانُ المُنْحَدِرُ . ﴿ فاتَّخَذَ سَبِيلَهُ في البَحْرِ سَرَباً ﴾ [8] يُقالُ : سَرَبَ سَرَباً وسُرُوباً ، نحوُ مَرَّ مرّاً ومُرُوراً . وانْسَرَبَ انْسِرَاباً ، كذلك ، لكِنْ سَرَبَ يُقالُ على تَصَوُّرِ الفِعْلِ مِنْ فاعِلِهِ ، وانْسَرَبَ على تَصَوُّرِ الانْفِعالِ منه . وسَرَبَ الدَّمْعُ : سالَ . وانْسَرَبَتِ الحَيَّةُ إلَى

(١) سبأ ١٦ (٢) الواقعة ٢٨ (٣) النجم ١٦ (٤) النساء ١١ (٥) المجادلة ٧
(٦) الكهف ٢٢ (٧) القيامة ٢٦ (٨) الكهف ٦١

جُحْرها . وسَرَبَ الماءُ مِنَ السِّقاءِ . وماءٌ سَرَبٌ وسَرِبٌ : مُتَقَطِّرٌ مِنْ سِقائِهِ . والسَّارِبُ : الذَّاهِبُ في سَرَبِهِ ، أيَّ طَرِيقٍ كانَ ﴿ ومَنْ هو مُسْتَخْفٍ باللَّيْلِ وسارِبٌ بالنهارِ ﴾[1] والسَّرْبُ : جَمْعُ سارِبٍ ، نحوُ رَكْبٍ وراكِبٍ ، وتُعُورِفَ في الابِلِ حتى قيلَ : ذُعِرتْ سَرْبُهُ ، أي إبِلُهُ ، وهو آمِنٌ في سِرْبِهِ ، أي في نَفْسِهِ ، وقيلَ في أهْلِهِ ونِسائِهِ ،

السراب : الشعاع يُتَخَيَّلُ كالماءِ ، يجري على الأرضِ نصفَ النهارِ حينَ يَشْتَدُّ الحرُّ ، وإنما قيل سراب لأنه ينسرب ، أي يجري كالماء ، وقِيَعة جمع قاع وهو الواسع من الأرض المنبسطة وفيه يكون السراب ، قوله تعالى : ﴿ كسرابٍ بقيعةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمآن ماءً[2] ﴾ أي كشعاع بأرضٍ مستوية يظنه العطشان ماء . و﴿ وسُيِّرَتِ الجبالُ فكانَتْ سَرَاباً ﴾[3] .

(**سربل**) السِّرْبالُ : القَمِيصُ مِنْ أيِّ جِنْسٍ كانَ قال ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ ﴾[4] ، ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ ﴾[5] ، ﴿ وسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأسَكُمْ ﴾[6] أي تَقِي بَعْضَكُمْ مِنْ بَأسِ بَعْضٍ .

(**سرج**) السِّرَاجُ : الزَّاهِرُ بِفَتِيلَةٍ ودُهْنٍ ، ويُعَبَّرُ به عَنْ كُلِّ مُضيءٍ . ﴿ وجَعَلَ الشمسَ سِرَاجاً ﴾[7] ، ﴿ سِراجاً وهَّاجاً ﴾[8] يعني الشمسَ . يُقالُ : أسْرَجْتُ السِّرَاجَ وسَرَّجْتُ كذا : جَعَلْتُهُ في الحُسْنِ كالسِّرَاجِ . قال الشاعِرُ : * وفاحِماً ومِرْسَناً مُسَرَّجاً * والسَّرْجُ : رِحالَةُ الدَّابَّةِ . والسَّرَّاجُ : صانِعُهُ .

(**سرح**) السَّرحُ : شَجَرٌ له ثَمَرٌ ، الواحِدَةُ سَرْحَةٌ ، وسَرَّحْتُ الإبِلَ : أصْلُهُ أنْ تُرْعِيَهُ السَّرْحَ ، ثم جُعِلَ لِكُلِّ إرْسالٍ في الرَّعْيِ . ﴿ ولَكُمْ فيها جَمالٌ حينَ تُرِيحُونَ وحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾[9] والسَّارِحُ :

(١) الرعد ١٠ (٢) النور ٣٩ (٣) النبأ ٢٠ (٤) ابراهيم ٥٠ (٥) النحل ٨١
(٦) النحل ٨١ (٧) نوح ١٦ (٨) النبأ ١٣ (٩) النحل ٦

الرَّاعي . والسَّرَحُ ، جَمْعٌ كالشرب . والتَّسْريحُ في الطَّلاقِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ أو تَسْريحٌ بإحْسانٍ ﴾[1] وقولُهُ ﴿ وسَرِّحُوهُـنَّ سَرَاحـاً جَميلاً ﴾[2] مُسْتَعارٌ مِنْ تَسْريحِ الابلِ ، كالطَّلاقِ في كَوْنِهِ مُسْتَعاراً مِنْ اطْلاقِ الابلِ . واعْتُبِرَ مِنَ السَّرْحِ المُضيُّ ، فقيلَ ناقَةٌ سَرْحٌ : تَسْرَحُ في سَيْرِها ، ومَضَى سَرْحاً سَهْلاً . والمُنْسَرِحُ : بَحْرٌ من أبْحُرِ الشِّعرِ العَرَبيَّةِ استُعيرَ لَفْظُهُ مِنْ ذلك

(سرد) السَّرْدُ : خَرْزُ ما يَخْشُنُ ويَغْلُظُ كَنَسْجِ الدِّرْعِ ، وخَرْزِ الجِلْدِ ، واسْتُعيرَ لِنَظْمِ الحَديدِ . ﴿ وقَدِّرْ في السَّرْدِ ﴾[3] ويُقالُ : سَرْدٌ وزَرْدٌ ، والسِّـرَادُ والـزِّرَادُ ، نحـوُ سِرَاطَ وصِـرَاطَ وزِرَاطَ . والمِسْرَدُ : المِثْقَبُ .

(سردق) السُّرَادِقُ : فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ ، وليسَ في كلامهمْ اسمٌ مُفْرَدٌ ثالثُهُ ألِفٌ وبَعْدَهُ حَرْفانِ ﴿ أحاطَ بِهِمْ سُرَادِقُها ﴾[4] وقيلَ : بَيْتٌ مُسَرْدَقٌ : مَجْعُولٌ على هَيْئَةِ سُرَادِقَ .

(سرر) الإسْرَارُ خِلافُ الإعْلانِ ﴿ سِرّاً وعَلانِيَةً ﴾[5] و﴿ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ ﴾[6] ، و﴿ وأسِرُّوا قولَكُمْ أو اجْهَرُوا به ﴾[7] ويُسْتَعْمَلُ في الأعْيانِ والمَعاني . والسِّرُّ : هو الحَديثُ المُكْتَمُ في النَّفْسِ . ﴿ يَعْلَمُ السِّـرَّ وأخْفَـى ﴾[8] ، و﴿ أنَّ اللهَ يَعْلَـمُ سِرَّهُـمْ ونَجْوَاهُمْ ﴾[9] وسارَّهُ ؛ إذَا أوصاهُ بأنْ يُسِرَّهُ . وتَسارَّ القومُ . وقولُـهُ ﴿وأسَرُّوا النَّدَامَةَ ﴾[10] أي كَتَمُوها ، وأسْـرَرْتُ إلَـى فُلانٍ حَديثـاً : أفْضَيْتُ اليه في خِفْيَةٍ . ﴿ وإذْ أسَرَّ النبيُّ ﴾[11] وقولُـهُ ﴿ تُسِـرُّونَ إليهمْ بالمَودَّةِ ﴾[12] أي يُطْلِعُونَهُم على ما يُسِرُّونَ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ . وقد فُسِّرَ بأنَّ مَعْناهُ يُظْهِرُونَ ، وهذا صحيحٌ ، فانَّ الإسْـرَارَ الَـى الغَيْرِ يَقْتَضي إظْهارَ ذلك لِمَنْ يُفْضَي إليه بالسِّرِّ ، وإنْ كانَ يَقْتَضي إخْفَاءَهُ

(١) البقرة ٢٢٩ (٢) الاحزاب ٤٩ (٣) سبأ ١١ (٤) الكهف ٢٩
(٥) ابـراهيم ٣١وغيرها (٦) البقرة ٧٧ (٧) الملك ١٣ (٨) طه ٧
(٩) التوبة ٧٨ (١٠) يونس ٥٤ (١١) التحريم ٣ (١٢) الممتحنة ١

عَنْ غَيْرِهِ ، فإذاً قولُهُمْ : أسْرَرْتُ إلَى فُلانٍ يَقْتَضِي مِنْ وجْهٍ الاظْهارَ ، ومِنْ وجْهِ الاخْفاءَ ، وعلى هذا قولُهُ ﴿ وأسْرَرْتُ لَهُمْ إسْرَاراً ﴾[1] وكُنِّيَ عَنِ النكاحِ بالسِّرِّ مِنْ حَيْثُ إنه يُخْفَى ، واسْتُعِيرَ للخالِصِ ،فقيلَ:هو مِن سِرِّ قَوْمِهِ ، ومنه سِرُّ الوادِي وسِرَارَتُهُ ، وسُرَّةُ البَطْنِ : ما يَبْقَى بَعْدَ القَطْعِ ، وذلك لاسْتِتارِها بِعُكَنِ البَطْنِ . والسُّرُّ والسُّرَرُ : يُقالُ لِما يُقْطَعُ منها . وأسِرَّةُ الرَّاحَةِ وأسارِيرُ الجَبْهَةِ : لغُضُونِها . والسِّرَارُ : اليومُ الذي يَسْتَتِرُ فيه القَمَرُ آخِرَ الشهرِ . والسُّرُورُ : ما يَنْكَتِمُ مِنَ الفَرَحِ . ﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وسُرُوراً ﴾[2] و﴿ تَسُرُّ الناظِرِينَ ﴾[3] ، ﴿ ويَنْقَلِبُ إلَى أهْلِهِ مَسْرُوراً ﴾[4] و﴿ إنه كانَ في أهْلِهِ مَسْروراً ﴾[5] والسَّرِيرُ : الذي يُجْلَسُ عليهِ مِنَ السُّرُورِ ، إذْ كانَ ذلك لأولِي النِّعْمَةِ ، وجَمْعُهُ أسِرَّةٌ . وسُرُرٌ . ﴿ مُتَّكِئِينَ على سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ ﴾[6] ، ﴿ فيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾[7] ، ﴿ ولِبُيُوتِهِمْ أبواباً وسُرُراً عليها يَتَّكِئونَ ﴾[8] وسَرِيرُ المَيِّتِ ، تشبيهاً به في الصُّورَةِ وللتَّفاؤلِ بالسرورِ الذي يَلْحَقُ المَيِّتَ بِرُجُوعِهِ الى جِوارِ اللهِ تعالى ، وخَلاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ المُشارِ اليه . بقولِهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) « **الدُّنْيا سِجْنُ المُؤمْنِ** » .

(**سرط**) السِّرَاطُ : الطَّرِيق المُسْتَسْهَلُ ، أصْلُهُ مِنْ سَرَطْتُ الطَّعامَ ، وزَرَدْتُهُ : ابْتَلَعْتُهُ ، فقيلَ : سِراطٌ ، تَصَوُّراً أنه يَبْتَلِعُهُ سالِكُهُ ، أو يَبْتَلِعُ سالِكَهُ . ألاَ تَرَى أنه قيلَ : قَتَلَ أرضاً عالِمُها ، وقَتَلَتْ أرضٌ جاهِلَها . وعلى النَّظَرَيْنِ قال أبو تمامٍ :

رَعَتْهُ الفَيافي بَعْدَما كانَ حِقْبَةً ❊ رَعاها إذا مَا المُزْنُ يَنْهَلُّ ساكِبُه

وكذا سُمِّيَ الطَّرِيقُ اللَّقْمَ والمُلْتَقِمَ ، اعْتِباراً بأنَّ سالِكَهُ يَلْتَقِمُهُ .

(١) نوح ٩ (٢) الانسان ١١ (٣) البقرة ٦٩ (٤) الانشقاق ٩ (٥) الانشقاق ١٣
(٦) الطور ٢٠ (٧) الغاشية ١٣ (٨) الزخرف ٣٤

(سرع) السُّرْعَةُ : ضِدُّ البُطْءِ ، ويُسْتَعْمَلُ في الأجْسامِ والأفْعالِ يُقالُ : سَرُعَ فهو سَرِيعٌ ، وأسْرَعَ فهو مُسْرِعٌ ، وأسْرَعُوا : صارَتْ إبِلُهُمْ سِراعاً ، نحوُ أبْلَدُوا وسارَعُوا وتَسارَعُوا ﴿ وسارِعُوا الَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[1] ، ﴿ ويُسَارِعُونَ في الخيْرَاتِ ﴾[2] ، ﴿ يومَ تَشَقَّقُ الأرضُ عنهمْ سِرَاعاً ﴾[3] و﴿ يومَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأجْدَاثِ سِرَاعاً ﴾[4] وسَرَعانُ القومِ : أوائِلُهُمْ السِّرَاعُ . وقيلَ : سَرْعانَ ذا إهالَةً ، وذلك مَبْنِيٌّ مِنْ سَرَعَ ، كَوَشكانَ مِنَ وشَكَ ، وعَجْلانَ مِنْ عَجَلَ . وقولُهُ تعالى ﴿ إنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسابِ ﴾[5] وسَرِيعُ العِقابِ ، فتنبيهٌ على ما قال ﴿ إنَّما أمْرُهُ اذَا أرَادَ شيئاً أنْ يَقُولَ له كُنْ فيكُونُ ﴾[6] .

(سرف) السَّرَفُ : تجَاوزُ الحَدِّ في كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الانْسانُ ، وإنْ كانَ ذلك في الانْفاقِ أشْهَرَ . ﴿ والذينَ إذَا أنْفَقُوا لَمْ يُسرِفُوا ولَمْ يَقْتُرُوا ﴾[7] ﴿ ولا تَأكُلُوها إسرافاً وبِدَاراً ﴾[8] ويُقالُ تارَةً اعتِباراً بالقَدْرِ ، وتارَةً بالكَيْفِيَّةِ . ولهذا قال سُفْيانُ : ما أنْفَقْتَ في غَيْرِ طاعَةِ اللهِ فهو سَرَفٌ ، وإنْ كانَ قليلاً . قال اللهُ تعالى ﴿ ولا تُسرِفُوا إنه لا يُحِبُّ المسرفِينَ ﴾[9] ، ﴿ وأنَّ المسرفِينَ هُمْ أصحابُ النارِ ﴾[10] أي المُتَجاوِزِينَ الحَدَّ في أمُورِهِمْ ، وقال ﴿ إنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هو مُسرِفٌ كَذَّابٌ ﴾[11] وسُمِّيَ قوم لوطٍ مُسرفِينَ مِنْ حَيْثُ إنهمْ تَعَدَّوْا في وضْعِ البَذْرِ في الحَرْثِ المخْصُوصِ له المعْنى بقولِهِ ﴿ نساؤكمْ حَرْثٌ لكمْ ﴾[12] . وقولُهُ ﴿ يا عِبادِيَ الذينَ أسرفوا على أنْفُسِهِمْ ﴾[13] فتَنَاوَلَ الاسرَافَ في المالِ وفي غَيْرِهِ . وقولُهُ في القِصاصِ ﴿ فلا يُسرِفْ في القَتْلِ ﴾[14] فَسَرَفُهُ أنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قاتِلِهِ امَّا بالعُدُولِ عنه إلى مَنْ هو أشرفُ منه ، أو بتَجاوُزِ قَتْلِ القاتِلِ الى غَيْرِهِ ، حَسْبَما كانَت الجاهليةُ تَفْعَلُهُ . وقولُهُمْ : مَرَرْتُ بكُمْ فَسَرَفْتُكُمْ ، أي جَهِلْتُكُمْ ، مِنْ هذا

(١) آل عمران ١٣٣ (٢) آل عمران ١١٤ (٣) ق ٤٤ (٤) المعارج ٤٣ (٥) آل عمران ١٩٩
(٦) يس ٨٢ (٧) الفرقان ٦٧ (٨) النساء ٦ (٩) الانعام ١٤١ (١٠) غافر ٤٣
(١١) غافر ٢٨ (١٢) البقرة ٢٢٣ (١٣) الزمر ٥٣ (١٤) الاسراء ٣٣

وذاكَ أنه تجاوَزَ ما لم يكُنْ حَقُّهُ أنْ يُتَجاوَزَ فَجهلَ ، فلذلك فسر به . والسرْفَةُ ، دُوَيْبَةٌ تَأكُلُ الورق،وسُمِّيَ بذلك لِتَصوُّرِ معنَى الاسرافِ منه. يُقالُ : سُرِفَتِ الشجرةُ ، فهي مسروفةٌ .

(سرق) السرقَةُ : أخْذُ ما ليسَ له أخْذُهُ في خَفاءٍ ، وصارَ ذلك في الشرعِ لِتَناوُلِ الشيءِ مِنْ مَوْضِعٍ مخصُوص ، وقَدْرٍ مخصُوص . ﴿ والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ ﴾[1] و﴿ قالُوا إنْ يَسرقْ فَقَدْ سَرَقَ أخٌ له مِنْ قَبْلُ ﴾[2] و﴿ أيَّتُها العِيرُ إنَّكُمْ لَسارِقُونَ ﴾[3] ، ﴿ إنَّ ابْنَكَ سَرَقَ ﴾[4] واسْتَرَقَ السَّمْعَ ، اذَا تَسَمَّعَ مُسْتَخْفِياً ﴿ إلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ﴾[5] والسَّرَقُ والسَّرَقَةُ ، واحِدٌ وهو الحَريرُ .

(سرمد) السَّرْمَدُ : الدَّائِمُ : ﴿ قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ جَعَلَ اللهُ عليكُمُ اللَّيْلَ سرمَداً ﴾[6] وبَعْدَهُ ﴿ النهارَ سرمَداً ﴾[7] .

(سرى) السُّرى : سَيرُ اللَّيْلِ . يُقالُ : سرَى وأسرى . ﴿ فأسرِ بأهْلِكَ ﴾[8] و﴿ سبُحانَ الذي أسرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً ﴾[9] وقيلَ : إنَّ « أسرَى » ليستْ مِنْ لَفْظَةِ سرَى يَسري ، وإنَّما هي مِنَ السرَاةِ ، وهي أرضٌ واسِعَةٌ ، وأصْلُهُ مِنَ الواوِ ، ومنه قولُ الشاعِرِ:* بِسرو حِمْيرِ أبوالُ البِغالِ به * فأسرَى ، نحوُ أجْبَلَ وأتْهَمَ . وقولُهُ تعالى ﴿ سبُحانَ الذي أسرى بِعَبْدِهِ ﴾[10] أي ذَهَبَ به في سرَاةٍ مِنَ الأرضِ. وسرَاةُ كُلِّ شيءٍ أعْلاهُ ، ومنه سرَاةُ النهارِ ، أي ارْتِفاعُهُ . وقولُهُ تعالى ﴿ قد جَعَلَ رَبُّكِ تحْتَكِ سرِيّاً ﴾[11] أي نَهْراً يَسري . وقيلَ : بَلْ ذلك مِنَ السَّرْوِ ، أي الرِّفْعَةِ . يُقالُ : رَجُلٌ سرْوٌ ، قال ، وأشارَ بذلك الى عيسى عليه السلامُ ، وما خصَّهُ به مِنْ سَرْوِهِ . يُقالُ : سَرَوْتُ الثوبَ عَنِّي ، أي نَزَعْتُهُ . وسَرَوْتُ الجُلَّ عَنِ الفَرَسِ . وقيلَ : ومنهُ رَجُلٌ سرِيٌّ ، كأنه سرَى ثوبَهُ ، بِخلافِ المُتَدَثِّرِ والمُتَزَمِّلِ

(١) المائدة ٣٨ (٢) يوسف ٧٧ (٣) يوسف ٧٠ (٤) يوسف ٨١ (٥) الحجر ١٨
(٦) القصص ٧١ (٧) القصص ٧٢ (٨) هود ٨١ (٩) الاسراء ١ (١٠) الاسراء ١
(١١) مريم ٢٤

والزَّمِيلِ . وقولُهُ ﴿ وأسرُّوهُ بِضاعَةً ﴾ [١] أي خَمَّنُوا في أنْفُسِهِمْ أنْ يُحَصِّلُوا منْ بَيْعِهِ بضاعَةً . والسَّارِيَةُ : يُقالُ للقومِ الذينَ يَسْرُونَ باللَّيْلِ ، وللسَّحابَةِ التي تَسري وللاسْطوانَةِ .

(سطح) السَّطْحُ : أعلى البيتِ ، يُقالُ : سَطَحْتُ البيتَ : جَعَلْتُ له سَطْحاً . وسَطَحْتُ المكانَ : جَعَلْتُهُ في التَّسْوِيَةِ كَسَطْحٍ . ﴿ وإلى الأرضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [٢] وانْسَطَحَ الرَّجُلُ : امتَدَّ على قَفاهُ ، قيلَ وسُمِّيَ سَطيحُ الكاهِنُ ، لكونِهِ مُنْسَطِحاً لِزَمانَةٍ . والمِسْطَحُ : عَمُودُ الخَيْمَةِ الذي يجعَلُ به لها سَطْحاً . وسَطَحْتُ الثَّرِيدَةَ في القَصْعَةِ : بَسَطْتُها .

(سطر) السَّطْرُ والسَّطَرُ : الصَّفُّ مِنَ الكِتابَةِ ، ومِنَ الشجرِ المغْرُوسِ ، ومِنَ القومِ الوقُوفِ . وسَطَّرَ فُلانٌ كذا : كَتَبَ سَطْراً سَطْراً . ﴿ ن والقلَمِ وما يَسْطُرُونَ ﴾ [٣] ، و﴿ والطُّورِ وكِتابٍ مَسْطُورٍ ﴾ [٤] ، و﴿ كانَ ذلك في الكِتابِ مسطُوراً ﴾ [٥] أي مُثْبَتاً محْفُوظاً . وجَمْعُ السَّطْرِ : أسْطُرٌ وسُطُورٌ وأسْطارٌ . قال الشاعِرُ :

* انّي وأسْطارٍ سَطَرْنَ لَنا سَطْراً * وأمَّا قولُهُ ﴿ أساطِيرُ الأوَّلِينَ ﴾ [٦] اساطِيرُ : جَمْعُ أسْطُورَةٍ مثل أرْجُوحَةٍ وأراجِيحَ ، وأثْفِيَّةٍ وأثافي ، وأحْدُوثَةٍ وأحاديثَ . والاسطورةُ قصَّةٌ خرافيَّةٌ فيها كثيرٌ مِنَ التَّهْويلِ . وقولُهُ تعالى ﴿ وإذَا قيلَ لَهُمْ ماذا أنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أساطِيرُ الأوَّلِينَ ﴾ [٧] أي شيءٌ كَتَبُوهُ كَذِباً ومَيْناً فيما زَعَمُوا ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ أساطيرُ الأوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عليه بُكْرَةً وأصيلاً ﴾ [٨] وقولُهُ تعالى ﴿ فَذَكِّرْ إنما أنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عليهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ﴾ [٩] وقولُهُ ﴿ أمْ هُمُ المسَيْطِرُونَ ﴾ [١٠] فإنه يُقالُ : تَسَيْطَرَ فُلانٌ على كذا ، وسَيْطَرَ

(١) يوسف ١٩ (٢) الغاشية ٢٠ (٣) القلم ١ (٤) الطور ٢ (٥) الاسراء ٥٨
(٦) الانعام ٢٥ وغيرها (٧) النحل ٢٤ (٨) الفرقان ٥ (٩) الغاشية ٢٢ (١٠) الطور ٣٧

عليه ، اذا أقامَ عليه قِيامَ سَطْرٍ ، يقولُ لسْتَ عليهمْ بقائمٍ ، واسْتِعْمالُ المسَيْطِرِ هَهُنا كاستعمالِ القائِمِ في قولِهِ : ﴿ أفَمَنْ هو قائِمٌ على كُلِّ نَفْسٍ بما كَسَبَتْ ﴾ (١) وحَفيظ في قولِهِ ﴿ وما جَعَلْناك عليهم حفيظاً ﴾ (٢) وقيلَ : مَعْناهُ : ما جَعَلْناكَ عليهمْ حفيظاً ، فيكُونُ المسَيْطِرُ كالكاتِبِ في قولِهِ ﴿ ورُسُلُنا لَدَيهم يكْتُبونَ ﴾ (٣) وهذه الكِتابَةُ هي المَذْكُورَةُ في قولِهِ ﴿ ألَمْ تَعْلَمْ أنَّ الله يَعْلَمُ ما في السَّماءِ والأرضِ إنَّ ذلك في كِتابٍ إنَّ ذلكَ على الله يَسيرٌ ﴾ (٤)

(**سطو**) السَّطْوَةُ : البَطْشُ بِرَفْعِ اليَدِ ، يُقالُ : سَطا به . ﴿ يكادُونَ يَسْطُونَ بالذينَ يَتْلُونَ عليهمْ آياتِنا ﴾ (٥) وأصْلُهُ مِنْ سَطا الفَرَسُ على الرَّمَكَةِ ، يَسْطُو ؛ اذا أقامَ على رِجْلَيْهِ رافِعاً يَدَيْهِ إمَّا مَرَحاً وإمَّا نَزْواً على الأنْثَى . وسَطا الرَّاعي : أخرَجَ الوَلَدَ مَيِّتاً مِنْ بَطْنِ أمِّهِ ، وتُسْتَعارُ السَّطْوَةُ للماءِ كالطَّغو . يُقالُ : سَطا الماءُ وطَغَى .

(**سعد**) السَّعْدُ والسَّعادَةُ : مُعاوَنَةُ الأمُورِ الالهيَّةِ للإنْسانِ على نَيْلِ الخَيرِ ، ويُضادُّهُ الشَّقاوَةُ : يُقالُ : سَعِدَ ، وأسْعَدَهُ اللهُ ، ورَجُلٌ سَعِيدٌ ، وقومٌ سُعَداءُ . وأعْظَمُ السَّعاداتِ الجَنَّةُ ، فلذلك قال تعالى ﴿ وأمَّا الذينَ سُعِدُوا فَفِي الجنةِ ﴾ (٦) وقال ﴿ فَمنهُمْ شَقِيٌّ وسَعِيدٌ ﴾ (٧) والمُساعَدَةُ : المُعاوَنَةُ فيما يُظَنُّ به سَعادَةٌ . وقولُهُ : لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ مَعْناهُ : أسْعَدَكَ اللهُ إسْعاداً بَعْدَ إسْعادٍ ، أو ساعَدكُمْ مُساعَدَةً ، بَعْدَ مُساعَدَةٍ ، والأوَّلُ أوْلى . والإسْعادُ في البُكاءِ خاصَّةً . وقد استَسْعَدْتُهُ ، فأسْعَدَني . والسَّاعِدُ : العُضْوُ تَصَوُّراً لمساعَدَتِها . وسُمِّيَ جَناحا الطائِرِ ساعِدَيْنِ ، كما سُمِّيا يَدَيْنِ . والسَّعْدانُ : نَبْتٌ من افضل ما ترعاه الابل ، ولذلك قيلَ . مَرْعىً ولا كالسَّعْدانِ . والسَّعْدانَةُ : الحمامَةُ وعُقْدَةُ الشِّسْعِ ، وكِرْكِرَةُ البَعِيرِ .

(١) الرعد ٣٣ (٢) الانعام ١٠٧ (٣) الزخرف ٨٠ (٤) الحج ٧٠ (٥) الحج ٧٢
(٦) هود ١٠٨ (٧) هود ١٠٥

وسُعُودُ النجوم : هي كواكبُ عشرةٌ يقالُ لكلٍّ واحدٍ منها سعدٌ .

(سعر) السَّعْرُ : التِهابُ النار . وقد سَعَرْتُها ، وسَعَّرْتُها ، وأسْعَرْتُها . والمِسْعَرُ : الخَشَبُ الذي يُسْعَرُ به . واسْتَعَرَ الحَرْبُ ، واللُّصُوصُ ، نحوُ اشْتَعَلَ . وناقَةٌ مَسْعُورَةٌ ، نحوُ مُوقَدَةٍ ومُهَيَّجَةٍ . والسُّعارُ : حَرُّ النارِ . وسَعَرَ الرَّجُلُ : أصابه حَرٌّ ﴿ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾[1] ، و﴿ وإذا الجحيمُ سُعِّرَتْ ﴾[2] وقُرِىءَ بالتخفيفِ . وقولُهُ ﴿ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾[3] أي حَمِيمٍ ، فهو فَعِيلٌ في معنَى مَفْعُولٍ . وقال تعالى ﴿ إنَّ المجْرِمِينَ في ضَلالٍ وسُعُرٍ ﴾[4] والسِّعْرُ في السُّوقِ ، تشبيهاً باسْتِعارِ النارِ .

(سعى) السَّعْيُ :المَشْيُ السريعُ ، وهو دُونَ العَدْوِ ، ويُسْتَعْمَلُ لِلجدِّ في الأمْرِ خَيراً كانَ أو شراً . ﴿ وسَعَى في خرَابها ﴾[5] ، و﴿ نُورُهُم يَسْعَى بَينَ أيدِيهِمْ ﴾[6] ، ﴿ ويَسْعَوْنَ في الأرضِ فَساداً ﴾[7] ـ ﴿ وإذَا تَوَلَّى سَعَى في الأرضِ ﴾[8] ، ﴿وأنْ ليسَ لِلانْسانِ إلاَّ ما سَعَى وأنَّ سعيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾[9] ﴿ إنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾[10] ، و﴿ وسَعَى لَهَا سَعْيَها ﴾[11] ، ﴿ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً ﴾[12] ، و﴿ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾[13] وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ السَّعْيُ في الأفْعالِ المحْمُودَةِ . قال الشاعِرُ :

إنْ أجْزِ عَلْقَمَةَ بنَ سعْدٍ سعْيَهُ * لا أجْزِهِ بِبلاءِ يومٍ واحِدٍ

وقال تعالى ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾[14] أي أدْرَكَ ما سَعَى في طَلَبِهِ . وخُصَّ السَّعْيُ فيما بينَ الصَّفا والمرْوَةِ مِنَ المشْيِ والسِّعايَةُ بالنَّميمَةِ ، وبأخْذِ الصَّدَقَةِ ، وبكَسْبِ المُكاتَبِ لِعِتْقِ رَقَبَتِهِ . والمساعاةُ : بالفُجُورِ . والمسْعاةُ : بطَلَبِ المكْرُمَةِ . قال تعالى ﴿ والذينَ سَعَوْا في

(١) النساء ١٠ (٢) التكوير ١٢ (٣) الحج ٤ وغيرها (٤) القمر ٤٧ (٥) البقرة ١١٤
(٦) التحريم ٨ (٧) المائدة ٣٣ (٨) البقرة ٢٠٥ (٩) النجم ٤٠ (١٠) الليل ٤
(١١) الاسراء ١٩ (١٢) الاسراء ١٩ (١٣) الانبياء ٩٤ (١٤) الصافات ١٠٢

آياتِنا مُعاجِزينَ ﴾ (١) أي اجْتَهَدُوا في أنْ يُظْهِرُوا لَنا عَجْزاً فيما أنْزَلْناهُ مِنَ الآياتِ .

(سغب) ﴿ أو إطْعامٌ في يومٍ ذِي مسْغَبَةٍ ﴾ (٢) مِنَ السَّغَبِ ، وهو الجُوعُ مَعَ التَّعَبِ ، وقد قيلَ في العَطَشِ مَعَ التَّعَبِ . يُقالُ : سَغِبَ سَغَباً وسُغُوباً ، وهو ساغِبٌ وسَغْبانُ ،

(سفحَ) سفح سفحاً الماء : أراقَهُ . وسفحَ الدمَ : سفكَهُ وأراقه ، والاسم السَّفّاح وسفحَ الدمعَ سفحاً وسفوحاً : صبَّهُ وأرسله . وقولهُ تعالى ﴿ أوْ دَماً مسفوحاً ﴾ (٣) أي مَصبوباً، وإنما خُصَّ المصبوب بالذكر لأن ما يَختلط باللحم معفوٌّ عنه مباح . وسافَحَها مُسافحةً وسِفاحاً : أقامَ معها على الْفُجور من غير تَزويج صحيح مُحَلَّل . قولُه تعالى: ﴿ محصنينَ غيرَ مُسافحينَ ﴾ (٤) وقوله تعالى : ﴿ مُحْصَنَاتٍ غيرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ (٥) معناه: أعفة غير زناة أي متزوجين غير زانين .

(سفر) السَّفْرُ : كَشْفُ الغَطاءِ ، ويَخْتَصُّ ذلك بالأعْيانِ ، نحوُ سَفَرَ العِمامَةَ عَنِ الرأسِ ، والخِمارَ عَنِ الوجْهِ ، وسَفْرُ البيتِ : كَنْسُهُ بالمِسْفَرِ ، أي المِكْنَسِ ، وذلك إزالَةُ السَّفِيرِ عنه ، وهو التُّرابُ الذي يُكنَسُ منه . والإسْفارُ : يَخْتَصُّ باللَّوْنِ نحوُ ﴿ والصُّبْحِ إذَا أسْفَرَ ﴾ (٦) أي أشْرَق لَوْنُهُ . قال تعالى ﴿ وجُوهٌ يَومئَذٍ مُسْفِرَةٌ ﴾ (٧) وأسْفِرُوا بالصُّبْحِ تُؤْجَرُوا : مِنْ قولِهِمْ أسْفَرْتُ ، أي دَخَلْتُ فيه ، نحوُ : أصْبَحْتُ . وسَفَرَ الرَّجُلُ ، فهو سافِرٌ . والجمعُ : السَّفْرُ ، نحوُ رَكْبٍ . وسافَرَ : خُصَّ بالمُفاعَلَةِ ، اعْتِباراً بأنَّ الإنْسانَ قد سَفَرَ

(١) الحج ٥١ (٢) البلد ١٤ (٣) الانعام ١٤٥ (٤) النساء ٢٣ (٥) النساء ٢٤
(٦) المدثر ٣٤ (٧) عبس ٣٨

عَنِ المكانِ . والمكانُ سَفَرَ عنه . ومِنْ لَفْظِ السَّفَرِ اشْتُقَّ السُّفْرَةُ لِطَعامِ السَّفَرِ ، ولما يوضَعُ فيه ﴿ وإنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أو على سَفَرٍ ﴾[1] والسِّفْرُ : الكِتابُ الذي يُسْفِرُ عَنِ الحَقائِقِ ، وجَمْعُهُ أسْفارٌ ﴿ كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أسْفاراً ﴾[2] وخُصَّ لَفْظُ الأسْفارِ في هذا المكانِ تَنْبِيهاً أنَّ التَّوْرَاةَ وإنْ كانَتْ تُحَقِّقُ ما فيها ، فالجاهِلُ لا يكادُ يَسْتَبِينُها كالحمارِ الحاملِ لَهَا . وقولُهُ تعالى ﴿ بأيْدِي سَفَرَةٍ كِرامٍ بَرَرَةٍ ﴾[3] فَهُمُ الملائِكَةُ الموصُوفُونَ بقولِهِ ﴿ كِراماً كاتِبِينَ ﴾[4] والسَّفَرَةُ : جَمْعُ سافِرٍ ، كَكَاتِبٍ وكَتَبَةٍ . والسَّفِيرُ : الرَّسُولُ بَيْنَ القومِ يكْشِفُ ويُزِيلُ ما بينَهُمْ مِنَ الوَحْشَةِ ، فهو فَعِيلٌ في معنَى فاعِلٍ . والسِّفارَةُ : الرِّسالَةُ . فالرَّسُولُ والملائِكَةُ والكُتُبُ مُشْتَرِكَةٌ في كَوْنِها سافِرَةً عَنِ القومِ ما اسْتَبْهَمَ عليهِمْ . والسَّفِيرُ فيما يكْنسُ : في معنى المفعُولِ والسِّفارُ في قولِ الشاعر : وما السِّفارُ قُبْحِ السُّفارِ * فقيل : هو حَدِيدَةٌ تُجْعَلُ في أنْفِ البَعِيرِ ، فانْ لم يكُنْ في ذلك حُجَّةٌ غَيْرُ هذا البيتِ ، فالبيتُ يَحْتَمِلُ أنْ يكُونَ مَصْدَرَ سافَرْتُ .

(سفع) : السَّفْعُ : الجَذب الشديد : يقال سفعتُ بالشيء إذا قبضتُ عليه وجَذبتُه جذباً شديداً ، وسفعتْه النارُ أو الشمسُ إذا غيرَّت وجهه . الأخْذُ بِسُفْعَةِ الفَرَسِ - أي سَوادِ ناصِيَتِهِ ﴿ لَنَسْفَعاً بالنَّاصِيَةِ ﴾[5] أي لَنَجُرَّنَّ بناصيتِه إلى النَّار ، والنَّاصية شَعْر مُقدَّم الرَّأس ؛ وبه سُفْعَةُ غضَبٍ ، اعْتِباراً بما يَعْلُو مِنَ اللَّوْنِ الدُّخانيِّ وجْهَ مَنِ اشْتَدَّ به الغَضَبُ .

(سفك) السَّفْكُ في الدَّمِ : صَبُّهُ . ﴿ ويَسْفِكُ الدِّماءَ ﴾[6] وكذا في الجَوْهَرِ المذَابِ ، وفي الدَّمْعِ .

(سفل) السُّفْلُ : ضِدُّ العُلو . وسَفُلَ ، فهو سافِلٌ . ﴿ فَجَعَلْنا

(١) النساء ٤٣ (٢) الجمعة ٥ (٣) عبس ١٥ (٤) الانفطار ١١ (٥) العلق ١٥
(٦) البقرة ٣٠

عالِيَهـا سافِلَهـا ﴾[1] وأَسْفَـلَ : ضِدُّ أعْلى . ﴿ والرَّكْبُ أسْفَـلَ منكُمْ ﴾[2] وسَفُـلَ : صارَ في سُفْـلٍ . ﴿ ثـم رَددْنـاهُ أسْفَـلَ سافلِينَ ﴾[3] ، و﴿ وجَعَلَ كَلِمَةَ الـذينَ كَفَـرُوا السُّفْلَى ﴾[4] وقـد قُوبِلَ بِفَوْقٍ في قولِهِ ﴿ إذْ جاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ومِنْ أسْفَلَ منكُمْ ﴾[5] وسُفالَةُ الرِّيحِ : حَيْثُ تَـمُرُّ الرِّيحُ : والعَلاَوَةُ ضِدُّهُ . والسِّفْلَـةُ مِنَ الناسِ : النَّذْلُ ، نحوُ الدُّونِ وأمْرُهُمْ في سَفالٍ .

(سفن) السَّفْنُ : نَحْتُ ظاهر الشيءِ ، كَسَفَنَ العُودَ والجِلْدَ ، وسَفَنَ الرِّيحُ التُّرابَ عَنِ الأرضِ . قال الشاعِرُ * فَجاءَ خَفِيّاً يَسْفِنُ الأرضَ صَدْرُهُ * والسَّفَـنُ ، نحـوُ النَّقْضِ ، لما يُسْفَـنُ . وخُصَّ السَّفَنُ : بِجِلْدَةِ قائِمِ السَّيْفِ ، وبالحَديدَةِ التي يَسْفِنُ بها . وباعْتِبارِ السَّفْنِ سُمِّيَتِ السَّفِينَةُ ﴿ أمَّا السَّفِينَةُ ﴾[6] ثم تُجُوِّزَ بالسَّفِينَةِ فَشُبِّهَ بها كُلُّ مَرْكُوبٍ سَهْلٍ .

(سفه) السَّفَهُ : خِفَّةٌ في البَدَنِ ، ومنه قيلَ : رِمامٌ سَفِيهٌ : كَثِيرُ الاضْطِرابِ . وثَـوْبٌ سَفيهٌ : رَدِيءُ النَّسْجِ . واستعمـل في خِفَّـةِ النَّفْسِ لِنُقْصانِ العَقْلِ . وفي الأمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ والأخْرَوِيَّةِ ، فقيلَ سَفِهَ نَفْسَهُ . وأصْلُهُ : سَفِهَ نَفْسُهُ فَصُرِفَ عنه الفِعْلُ نحوُ بَطِرَ مَعيشَتَهُ . قال في السَّفَهِ الدُّنْيَوِيِّ : ﴿ ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أمْوالَكُمْ ﴾[7] وقال في الأخْرَوِيِّ ﴿ وأنه كانَ يَقُولُ سَفِيهنا على اللهِ شَطَطـاً ﴾[8] فهـذا مِنَ السَّفَهِ في الدِّينِ . وقال ﴿ أنُؤْمِـنُ كما آمَـنَ السُّفَهـاء ألا إنهـمْ هُمُ السُّفَهاء ﴾[9] فَنَبَّهَ أنهمْ هُمُ السُّفَهاءُ في تَسْمِيَةِ المُؤْمِنِينَ سُفَهاءَ ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ الناسِ ما ولاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ التـي كانُوا عليها ﴾[10] .

(١) الحجر ٧٤ (٢) الانفال ٤٢ (٣) التين ٥ (٤) التوبة ٤٠ (٥) الاحزاب ١٠
(٦) الكهف ٧٩ (٧) النساء ٥ (٨) الجن ٤ (٩) البقرة ١٣ (١٠) البقرة ١٤٢

(سقر) مِنْ سَقَرَتْه الشمسُ ، وقيلَ صَقَرَتْهُ ، أي لَوَّحَتْهُ وأذابَتْهُ . وجُعِلَ سَقَرُ اسمَ عَلَمٍ لجَهَنَّمَ . ﴿ ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ ﴾[1] و﴿ ذُوقُوا مسَّ سَقَرَ ﴾[2] ولما كانَ السَّقْرُ يَقْتَضِي التَّلويحَ في الأصْلِ نَبَّهَ . بقولِهِ ﴿ وما أدْرَاكَ ما سَقَرُ لا تُبْقي ولا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلبَشَرِ ﴾[3] أنَّ ذلك مُخالِفٌ لِما نَعْرِفُهُ مِنْ أحْوالِ السَّقْرِ في الشاهِدِ .

(سقط) السُّقُوطُ : طَرْحُ الشيءِ إمَّا مِنْ مكانٍ عالٍ إلى مكانٍ مُنْخَفِضٍ ، كَسُقُوطِ الإنْسانِ مِنَ السَّطْحِ . ﴿ ألا في الفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾[4] وسُقُوطِ مُنْتَصِبِ القامَةِ ، وهو اذا شاخَ وكَبُرَ . ﴿ وإنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً ﴾[5] : و﴿ فأسْقِطْ علينا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ ﴾[6] والسَّقَطُ والسُّقاطُ ، لما يقِلُّ الاعْتِدادُ به ، ومنه قيلَ : رَجُلٌ ساقِطٌ لَئِيم في حَسَبِهِ ، وقد أسْقَطَهُ كذا . وأسْقَطَتِ المرأةُ : اعْتُبِرَ فيه الأمْرانِ : السُّقُوطُ مِنْ عالٍ ، والرَّدَاءَةُ جَمِيعاً . فإنه لا يُقالُ أسْقَطَتِ المرأةُ الا في الوَلَدِ الذي تُلْقِيهِ قبلَ التمامِ ، ومنه قيلَ لذلك الوَلَدِ : سَقْطٌ ، وبه شُبِّهَ سَقْطُ الزَّنْدِ بدلالَةِ أنه قد يُسَمَّى الولَدَ . وقولُهُ تعالى ﴿ ولما سُقِطَ في أيْدِيهِمْ ﴾[7] فإنه يَعْني النَّدَمَ ، وقُرِىءَ ﴿ تَسَّاقَطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ﴾[8] أي تَسَّاقَطِ النَّخْلَةُ ، وقُرِىءَ تَساقَطْ بالتخفيفِ ، أي تَتَساقَطُ فحذفَ احْدَى التاءَيْنِ . واذا قُرِىءَ تَساقَطْ فإنَّ تَفاعَلَ مُطاوِعُ فاعَلَ ، وقد عَدَّاهُ كما عُدِّيَ تَفَعَّلُ في نحو تَجَرَّعَهُ ، وقُرِىءَ يَسَّاقَطْ عَلَيْكِ ، أي يَسَّاقَطِ الجِذْعُ .

(سقف) سَقْفُ البيتِ . جَمْعُهُ : سُقُفٌ ، وجَعَلَ السماءَ سَقْفاً في قولِهِ ﴿ والسَّقْفِ المَرْفُوعِ ﴾[9] وقال تعالى ﴿ وجَعَلْنا السماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً ﴾[10] وقال ﴿ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ ﴾[11] والسَّقِيفَةُ . كُلُّ

(١) المدثر ٤٢ (٢) القمر ٤٨ (٣) المدثر ٢٧ (٤) التوبة ٤٩ (٥) الطور ٤٤
(٦) الشعراء ١٨٧ (٧) الاعراف ١٤٩ (٨) مريم ٢٥ (٩) الطور ٥ (١٠) الانبياء ٣٢
(١١) الزخرف ٣٣

مكانٍ له سَقْفٌ كالصُّفَّةِ والبيتِ . والسَّقَفُ : طولٌ في انحناءٍ ، تشبيهاً بالسَّقْفِ .

(سقم) السَّقَمُ والسُّقْمُ : المرَضُ المختَصُّ بالبَدَنِ . والمرَض قد يكُونُ في البَدَنِ ، وفي النَّفْسِ نحوُ ﴿ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾[١] وقولُهُ تعالى ﴿ إنِّي سَقِيمٌ ﴾[٢] فَمِنَ التَّعْرِيضِ ، أو الاشارَةِ الى ماضٍ ، وإمَّا إلى مُسْتَقْبَلٍ ، وإمَّا الى قليلٍ ممَّا هو موْجُودٌ في الحالِ إذْ كانَ الانْسانُ لا يَنْفَكُّ مِنْ خَلَلٍ يَعْتَرِيه ، وإنْ كانَ لا يحسُّ به . ويُقالُ : مكانٌ سَقِيمٌ ، اذا كانَ فيه خَوْفٌ .

(سقى) السَّقْيُ والسُّقْيا : أنْ يُعْطِيَهُ ما يشرب . والاسقاءُ : أنْ يجْعَلَ له ذلك حتى يتَناوَلَهُ كَيْفَ شاءَ . فالإسْقاءُ : أبْلَغُ مِنَ السَّقْيِ ، لان الإسْقاءَ هو أنْ تجْعَلَ له ما يُسْقَى منه ويشربَ . تَقُولُ : أسْقَيْتُهُ نهَراً . ﴿ وسَقاهُمْ ربُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾[٣] : و﴿ وسُقُوا ماءً حَمِيماً ﴾[٤] ، ﴿ والذي هو يُطْعِمُني ويَسْقِينِ ﴾[٥] وقال في الاسْقاءِ ﴿ وأسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً ﴾[٦] : ﴿ فأسْقَيْناكُمُوهُ ﴾[٧] أي جَعَلْناهُ سَقْياً لكم . وقال ﴿ نُسْقِيكُمْ ممَّا في بُطُونها ﴾[٨] بالفتحِ والضمِ . ويقالُ للنَّصيبِ مِنَ السَّقْيِ سِقْيٌ ، ولِلأرضِ التي تُسْقَى سِقْيٌ لكوْنهِما مَفْعُولَيْنِ ، كالنِّقْضِ . والاسْتِسْقاءُ : طَلَبُ السَّقْيِ أو الاسْقاءِ ﴿ وإذ اسْتَسْقَى مُوسَى ﴾[٩] والسِّقاءُ : ما يُجْعَلُ فيه ما يُسْقَى . وأسْقَيْتُكَ جِلْداً : أعطَيْتُكَهُ لِتَجْعَلَهُ سِقاءً . وقولُهُ تعالى ﴿ جَعَلَ السِّقايَةَ في رَحل أخيه ﴾[١٠] فهو المسَمَّى صُوَاعَ المَلِكِ ، فتَسْمِيَتُه السقايَةَ : تنبيهاً أنه يُسْقَى به ، وتَسْمِيَتُهُ صُواعاً : أنه يكالُ به .

(سكب) ﴿ وماءٌ مَسْكُوبٌ ﴾[١١] مَصْبُوبٌ . وفَرَسٌ سَكْبٌ

(١) البقرة ١٠ (٢) الصافات ٨٩ (٣) الانسان ٢١ (٤) محمد ١٥ (٥) الشعراء ٧٩
(٦) المرسلات ٢٧ (٧) الحجر ٢٢ (٨) المؤمنون ٢١ (٩) البقرة ٦٠ (١٠) يوسف ٧٠
(١١) الواقعة ٣١

الجَرْيِ . وسكَبْتُهُ فانْسَكَبَ . ودَمْعٌ ساكِبٌ ، مُتصَوَّرٌ بصورة الفاعِلِ . وقد يُقالُ : مُنْسكِبٌ . وثوبٌ سكْبٌ : تشبيهاً بالمُنْصَبِّ لِدِقَّتِهِ ورِقَّتِهِ ، كأنه ماءٌ مسكُوبٌ .

(سكت) السُّكُوتُ : مُختَصٌّ بِتَرْكِ الكلامِ . ورَجُلٌ سِكِّيتٌ ، وساكُوتٌ : كَثِيرُ السُّكُوتِ . والسُّكْتَةُ والسُّكاتُ : ما يَعْتَرِي مِنْ مَرَضٍ . والسَّكْتُ : يَختَصُّ بِسِكُونِ النَّفَسِ في الغِناءِ . ولما كانَ السُّكُونُ ضَرْباً مِنَ السُّكوتِ اسْتُعِيرَ له في قولِهِ ﴿ ولما سكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ ﴾[1] أي سكنت نفس موسى (ع) .

(سكر) السُّكْرُ : حالَةٌ تَعْرِضُ بَينَ المرءِ وعَقْلِهِ ، وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ ذلك في الخمرة ، وقد يَعْتَري مِنَ الغضَبِ والعِشْقِ ، ولذلك قال الشاعِرُ * سكْرانُ سُكرَ هَوًى وسُكرَ مُدامِ * ومنه سكَرَاتُ المَوْت . ﴿ وجاءَتْ سكْرَةُ الموْت ﴾[2] وقوله : ﴿ وترى الناس سكارى ﴾[3] من شدة الخوف والفزع ﴿ وما هم بسكارى ﴾ من الشراب المسكر ، ولكنهم سكارى من الذهول ، فهم يضطربون اضطراب السكران، والسَّكَرُ : اسمٌ لما يكُونُ منه السُّكْرُ . ﴿ تتَّخِذُونَ مِنْهُ سكَراً ورِزْقاً حَسَناً ﴾[4] والسَّكْرُ : حَبْسُ الماءِ ، وذلك باعْتِبارِ ما يَعْرِضُ مِنَ السَّدِّ بَينَ المرْءِ وعَقْلِهِ . والسِّكْرُ : المَوْضِعُ المسْدودُ . وقولُهُ تعالى ﴿ إنما سُكِّرَتْ أبْصارُنا ﴾[5] قيلَ : هو مِنَ السَّكْر ، وقيلَ : هو مِنَ السُّكْر . ولَيْلَةٌ ساكِرَةٌ ، أي ساكِنَةٌ اعتِباراً بالسُّكُون العارض مِنَ السُّكْر .

(سكن) السُّكُونُ : ثُبُوتُ الشيءِ بَعْدَ تحَرُّكِهِ ، ويُسْتَعْمَلُ في الاِسْتِيطانِ ، نحوُ سكَنَ فُلانٌ مكانَ كذا ، أي اسْتَوْطَنَهُ . واسمُ المَكانِ : مَسكَنٌ . والجمعُ : مَساكِن . ﴿ لا يُرَى إلا مَساكِنُهُمْ ﴾[6] وقال تعالى ﴿ ولـه ما سكَنَ في اللَّيْلِ والنهارِ ﴾[7] ، ﴿ لِتَسكُنُوا

(1) الاعراف ١٥٤ (2) ق ١٩ (3) الحج ٢ (4) النحل ٦٧ (5) الحجر ١٥
(6) الاحقاف ٢٥ (7) الانعام ١٣

فيه ﴾[١] فمِنَ الأوَّلِ يُقالُ : سكَنْتُهُ . ومِنَ الثاني يُقالُ : أسكَنْتُهُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ رَبَّنا إنِّي أسكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتي ﴾[٢] و﴿ أسكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾[٣] وقولُهُ تعالى ﴿ وأنْزلنا منَ السماءِ ماءً بِقَدَرٍ فأسكَنَّاهُ في الأرضِ ﴾[٤] فتَنْبيهٌ منه على إيجادِهِ وقُدْرَتِهِ على إفْنائِهِ . والسَّكَنُ : السُّكُونُ ، وما يُسْكَنُ اليه . ﴿ واللهُ جَعَلَ لكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سكَناً ﴾[٥] و﴿ إنَّ صَلاتَكَ سكَنٌ لَهُمْ ﴾[٦] ، ﴿ وجعلَ اللَّيْلَ سكَناً ﴾[٧] والسَّكَنُ : النارُ التي يُسْكَنُ بها . والسُّكْنَى : أنْ يَجْعَلَ له السُّكُونَ في دَارٍ بِغَيْرِ أجْرَةٍ . والسَّكْنُ : سكَّانُ الدَّارِ وقيلَ في جَمْعِ ساكِنٍ : سُكَّانٌ.وسَكَّانُ السَّفِينَةِ : ما يسكُنُ به . والسِّكِّينُ : سُمِّيَ لازَالَتِهِ حركةَ المذْبُوحِ . وقولُهُ تعالى ﴿ أنْزَلَ السَّكِينَةَ في قُلُوبِ المؤْمِنِينَ ﴾[٨] فقد قيلَ هو مَلَكٌ يُسَكِّنُ قَلْبَ المؤْمِنِ ، ويؤَمِّنُهُ ، كما رُوِيَ أنَّ أميرَ المؤْمِنِينَ عليه السلامُ قال : « إنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطِقُ على لِسانِ عُمَرَ » وقيلَ : هو العَقْلُ ، وقيلَ : له سكِينَةٌ ، اذا سكَنَ عَنِ الميْلِ إلى الشَّهَوَاتِ . وعلى ذلك دَلَّ قولُهُ تعالى ﴿ وتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ ﴾[٩] وقيلَ : السَّكِينَةُ والسَّكَنُ واحِدٌ ، وهو زَوَالُ الرُّعْبِ . وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿ أنْ يَأتِيَكُمْ التابُوتُ فيه سكِينَةٌ مِنْ ربِّكُمْ ﴾[١٠] والمسكِينُ : قيلَ هو الذي لا شيءَ له ، وهو أبْلَغُ مِنَ الفقِيرِ . وقولُهُ تعالى ﴿ أمَّا السَّفِينَةُ فكانَتْ لمساكِينَ ﴾[١١] فانه جعَلَهُمْ مَساكِينَ بَعْدَ ذهابِ السَّفِينَةِ ، أو لانَّ سفِينَتَهم غيرُ مُعْتَدٍّ بها في جَنْبِ ما كانَ لَهُمْ مِنَ المسكَنَةِ . وقولُهُ ﴿ وضرِبَتْ عليهِمُ الذِّلَّةُ والمسكَنَةُ ﴾[١٢] فالميمُ في ذلك زَائِدَةٌ في أصَحِّ القَوْلَيْنِ .

(سلب) السَّلْبُ : نَزْعُ الشيءِ مِنَ الغَيْرِ على القَهْرِ ﴿ وإنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شيئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ منه ﴾[١٣] والسَّلِيبُ : الرَّجُلُ

(١) يونس ٦٧ (٢) ابراهيم ٣٧ (٣) الطلاق ٦ (٤) المؤمنون ١٨ (٥) النحل ٨٠
(٦) التوبة ١٠٣ (٧) الانعام ٩٦ (٨) الفتح ٤ (٩) الرعد ٢٨ (١٠) البقرة ٢٤٨
(١١) الكهف ٧٩ (١٢) البقرة ٦١ (١٣) الحج ٧٣

المسْلُوبُ ، والناقَةُ التي سُلِبَ ولَدُها . والسَّلَبُ : المسْلُوبُ . ويُقالُ لِلِحاءِ الشجرِ المنْزُوعِ منه : سَلَبٌ . والسُّلُبُ في قولِ الشاعِرِ * في السُّلُبِ السُّودِ وفي الامْساحِ * فقد قيلَ : هي الثيابُ السُّودُ التي يَلْبَسُها المصابُ ، وكأنها سُمِّيَتْ سَلَباً لِنزْعِهِ ما كانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ . وقيلَ : تَسَلَّبَتِ المرأةُ ، مِثْلُ أحَدَّتْ . والأساليبُ : الفُنُونُ المخْتَلِفَةُ .

(**سلح**) السِّلاحُ : كُلُّ ما يُقاتَلُ به ، وجَمْعُهُ : أسْلِحَةٌ . ﴿ ولْيأخُذُوا حِذْرَهُمْ وأسْلِحَتَهُمْ ﴾[1] أي أمْتِعَتَهُمْ . والإِسْلِيحُ : نَبْتٌ إذا أكَلَتْهُ الإبِلُ غَزرَتْ وسَمِنَتْ ، وكأنَّما سُمِّيَ بذلك لأنها إذا أكَلَتْهُ أخَذَتِ السِّلاحَ ، أي مَنَعَتْ أنْ تُنْحَرَ إشارَةَ الى ما قال الشاعِرُ :

أزْمانَ لم تَأْخُذْ عَلَيَّ سِلاحَها * إبِلي بِجُلَّتِها ولا أبكارِها

والسِّلاحُ : ما يَقْذِفُ به البَعِيرُ مِنْ أكْلِ الأسليحِ ، وجُعِلَ كِنايَةً عَنْ كُلِّ عَذْرَةٍ حتى قيل في الحُبارَى : سِلاحُهُ سِلاحُهُ .

(**سلخ**) السَّلْخُ : نَزْعُ جِلْدِ الحَيَوانِ . يُقالُ : سلَخْتُهُ فانْسَلَخ ، وعنه استُعِيرَ : سَلَخْتُ دِرْعَهُ : نَزَعْتُها . وسَلَخَ الشهرُ وانْسَلَخَ . ﴿ فاذَا انْسَلَخَ الأشْهُرُ الحُرُمُ ﴾[2] و﴿ نَسْلَخُ مِنْهُ النهارَ ﴾[3] أي نَنْزِعُ . وأسْوَدُ سالِخٌ سَلَخَ جِلْدَهُ ، أي نَزَعَهُ . ونَخْلَةٌ مِسْلاخٌ : يَنْتَثِرُ بُسْرُهُ الأخْضرُ .

(**سلط**) السَّلاطَةُ : التَّمكُّنُ مِنَ القَهْرِ . يُقالُ : سَلَّطْتُهُ فَتَسَلَّطَ . ﴿ ولو شاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ ﴾[4] و﴿ ولكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ على مَنْ يَشاءُ ﴾[5] ومنه سُمِّيَ السُّلْطانُ . والسُّلْطانُ : يُقالُ في السَّلاطَةِ نحوُ ﴿ ومَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فقد جَعَلْنا لوليِّهِ سُلْطاناً ﴾[6] ، ﴿ إنه ليسَ

(١) النساء ١٠٢ (٢) التوبة ٥ (٣) يس ٣٧ (٤) النساء ٩٠ (٥) الحشر ٦
(٦) الاسراء ٣٣

له سُلْطانٌ على الذينَ آمَنُوا وعلى ربهمْ يتوكَّلُونَ ﴾ [١] ، ﴿ إنما سُلْطانُهُ على الذينَ يتولَّوْنَهُ ﴾ [٢] ، ﴿ لا تَنْفُذُونَ إلا بسُلْطانٍ ﴾ [٣] وقد يُقالُ لِذِي السَّلاطَةِ ، وهو الاكْثَرُ . وسُمِّيَ الحُجَّةُ سُلْطاناً ، وذلك لما يَلْحَقُ مِنَ الهُجُومِ على القُلُوبِ ، لكِنْ أكْثَرُ تَسَلُّطِهِ على أهْلِ العِلْمِ والحِكْمَةِ مِنَ المؤمِنينَ ﴿ الذينَ يجادِلُونَ في آياتِ اللهِ بِغَيرِ سُلْطانٍ ﴾ [٤] ، و﴿ فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ ﴾ [٥] ، و﴿ ولَقَدْ أرْسَلْنا مُوسَى بآياتِنا وسُلْطانٍ مُبِينٍ ﴾ [٦] وقال : ﴿ أتُريدُونَ أنْ تجْعَلُوا للهِ عليكُمْ سُلْطاناً مُبِيناً ﴾ [٧] ، ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ ﴾ [٨] يحْتَمِلُ السلطانَيْنِ . والسَّلِيطُ : الزَّيْتُ بِلُغَةِ أهْلِ اليَمَنِ . وسلاطَةُ اللسانِ : القُوَّةُ على المقالِ ، وذلك في الذَّمِّ أكْثَرُ اسْتِعْمالاً ، يُقالُ : امرأةٌ سَلِيطَةٌ . وسَنابِكُ سُلْطانٌ : لَهَا تَسَلُّطٌ بِقُوَّتِها وطُولها .

(سلف) السَّلَفُ : المُتَقَدِّمُ ﴿ فَجَعلْناهُمْ سَلَفاً ومَثَلاً للآخِرينَ ﴾ [٩] أي مُعْتَبَراً مُتَقَدِّماً ، وقال تعالى ﴿ فَلَهُ ما سَلَفَ ﴾ [١٠] أي يُتَجافى عما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه ، وكذاقولُهُ ﴿ إلاَّ ما قَدْ سَلَفَ ﴾ [١١] أي ما تَقَدَّمَ مِنْ فِعْلِكم فذلك مُتَجافىً عنه ، فالاسْتِثْناءُ عَنِ الاثْمِ لا عَنْ جَوَازِ الفِعْلِ . ولِفُلانٍ سَلَفٌ كَرِيمٌ : أي آباءٌ مُتَقَدِّمُونَ ، جَمْعُهُ أسْلافٌ وسُلُوفٌ . والسالِفَةُ : صَفْحَةُ العُنُقِ . والسَّلَفُ : ما قُدِّمَ مِنَ الثَّمَنِ على المبيعِ . والسالِفَةُ والسُّلافُ : المُتَقَدِّمُونَ في حَرْبٍ أو سَفَرٍ . وسُلافَةُ الخَمْرِ ما بَقِيَ مِنَ العَصِيرِ . والسُّلْفَةُ : ما تَقَدَّمَ مِنَ الطَّعامِ على القِرَى . يُقالُ : سَلِّفُوا ضَيْفَكُمْ وَلَهِّنُوهُ .

(سلق) السَّلْقُ : بَسْطٌ بِقَهْرٍ امَّا باليَدِ أو باللسانِ ، والتَّسَلُّقُ على الحائِطِ منه . ﴿ سَلَقُوكُمْ بألسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ [١٢] يُقالُ : سَلَقَ امْرَأتَهُ ، إذا بَسَطَها فَجاء معَها . قال مُسَيْلِمَةُ : إنْ شِئْتِ سَلَقْناكِ ، وانْ شِئْتِ على

(١) النحل ٩٩ (٢) النحل ١٠٠ (٣) الرحمن ٣٣ (٤) غافر ٣٥ (٥) ابراهيم ١٠
(٦) هود ٩٦ (٧) النساء ١٤٤ (٨) الحاقة ٢٩ (٩) الزخرف ٥٦ (١٠) البقرة ٢٧٥
(١١) النساء ٢٣ (١٢) الاحزاب ١٩

أرْبَعٍ . والسَّلِيقَةُ : خُبْزٌ مُرَقَّقٌ وجَمْعُها سَلائِقُ . والسَّلِيقَةُ : أيضاً الطبِيعَةُ المتَبايِنَةُ . والسَّلَقُ : المطْمَئِنُّ مِنَ الأرضِ .

(سلك) السُّلُوكُ : النَّفاذُ في الطَّريقِ . يُقالُ : سَلَكتُ الطَّريقَ ، وسَلَكْتُ كذا في طَريقِهِ . ﴿ لِتَسْلُكُوا منها سُبُلاً فِجاجاً ﴾[1] ، و﴿ فاسلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذللاً ﴾[2] ، ﴿ يَسْلُكُ مِنْ بَينِ يَدَيْهِ ﴾[3] ، ﴿ وسَلَكَ لكُمْ فيها سُبُلاً ﴾[4] ، ومِن الثاني قولُهُ ﴿ ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ ﴾[5] وقولُهُ ﴿ كذلك نَسْلُكُهُ في قُلُوبِ المجْرِمِينَ ﴾[6] ﴿ كذلك سَلَكْناهُ ﴾[7] ، ﴿ فاسْلُكْ فيها ﴾[8] . ﴿ يسْلُكْهُ عَذَاباً ﴾[9] قال بَعْضُهُمْ : سَلَكْتُ فُلاناً طَريقاً ، فَجَعَلَ « عَذَاباً » مَفْعُولاً ثانياً ، وقِيلَ : « عَذَاباً » هو مصدرٌ لِفعْلٍ محذوفٍ ، كأنه قيلَ : نُعَذِّبُهُ عَذَاباً . والطَّعْنَةُ السُّلْكَةُ : تِلْقاءَ وَجْهِكَ . والسُّلْكَةُ : الأنْثَى مِنْ وَلَدِ الحَجلِ . والذكرُ : السُّلَكُ .

(سلل) سَلُّ الشيءِ مِنَ الشيءِ : نَزْعُهُ ، كَسَلِّ السَّيْفِ مِنَ الغِمْدِ ، وسَلُّ الشيءِ مِنَ البيتِ على سَبِيلِ السَّرِقَةِ ، وسَلُّ الوَلَدِ مِنَ الأبِ . ومنه قيلَ : للوَلَدِ سَلِيلٌ . ﴿ يَتَسَلَّلُونَ منكُمْ لِوَاذاً ﴾[10] وقولُهُ تعالى ﴿ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾[11] أي مِنَ الصَّفْوِ الذي يُسَلُّ مِنَ الأرضِ . وقيلَ : السُّلالَةُ كِنايَةٌ عَنِ النُّطْفَةِ ، تُصُوِّرَ دُونَهُ صَفْوُ ما يَحْصُلُ منه . والسُّلُّ : مَرَضٌ يُنْزَعُ به اللحمُ والقُوَّةُ وَهُوَ مَرَضٌ جُرْثومِيٌّ يصيبُ الرئتينِ على الأغلبِ ، وَقَدْ يُصيبُ أعضاءً أخرى في الجسمِ . وقد أسَلَّهُ اللهُ . وقولُهُ عليه وعلى آله السلامُ « لا إسْلالَ ولا إغْلالَ » وتَسَلْسَلَ الشيءُ : اضْطَرَبَ ، كأنه تُصُوِّرَ منه تَسَلُّلٌ مُتَرَدِّدٌ فَرُدِّدَ لَفْظُهُ تنبيهاً على تَرَدُّدِ مَعْناهُ ، ومنه السِّلْسِلَةُ . ﴿ في سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِرَاعاً ﴾[12] و﴿ وسلاسِلَ وأغْلالاً وسَعِيراً ﴾[13] و﴿ السَّلاسِلُ

(١) نوح ٢٠ (٢) النحل ٦٩ (٣) الجن ٢٧ (٤) طه ٥٣ (٥) المدثر ٤٢
(٦) الحجر ١٢ (٧) الشعراء ٢٠٠ (٨) المؤمنون ٢٧ (٩) الجن ١٧ (١٠) النور ٦٣
(١١) المؤمنون ١٢ (١٢) الحاقة ٣٢ (١٣) الانسان ٤

يُسْحَبُونَ ﴾ (١) ورُوِيَ يا عَجَبًا لقومٍ يُقادُونَ إلى الجَنَّـةِ بالسَّلاسِـلِ . وماءٌ سَلْسَلٌ : مُتَرَدِّدٌ في مَقَرِّهِ حتى صَفَا . قال الشاعِرُ : * أشْهَى اليَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ * وقولُهُ : سَلْسَبِيلاً ، أي سَهْلاً لَذِيذاً سلساً حَدِيدَ الجِرْيَةِ ، وقيلَ هو اسمُ عَيْنٍ في الجَنَّةِ ، وذَكَرَ بَعْضُهُمْ أنَّ ذلك مُرَكَّبٌ مِنْ قولِهِمْ : سَلْ سَبِيلاً ، نحوُ الحَوْقَلَةِ والبَسْمَلَةِ ونحوهما مِنَ الألفاظِ المُرَكَّبَةِ ، وقيل : بَلْ هو اسمٌ لِكُلِّ عَيْنٍ سَرِيعِ الجِرْيَةِ . وأسَلَةُ اللسانِ : الطَّرَفُ الرَّقِيقُ .

(سلم) السَّلْمُ والسَّلامَـةُ : التَّعَـرِّي مِنَ الآفـاتِ الظاهِـرةِ والباطنةِ . قال ﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (٢) أي مُتَعَرٍّ مِنَ الدَّغَلِ ، فهذا في الباطِنِ . وقال تعالى ﴿ مُسَلَّمَةٌ لاشِيَةَ فيها ﴾ (٣) فهذا في الظاهر وقد سَلِمَ يَسْلَمُ سَلامَةً وسَلاماً . وسَلَّمَهُ اللهُ . قال تعـالى ﴿ ولَـكِنَّ اللهَ سَلَّمَ ﴾ (٤) وقال ﴿ ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ ﴾ (٥) أي سَلامَـةٍ ، وكذا قولُهُ ﴿ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا ﴾ (٦) والسَّلامَةُ الحَقِيقِيَّةُ ليستْ إلا في الجَنَّةِ إذ فيها بَقاءٌ بلا فَناءٍ وغِنًى بِلا فَقْرٍ وعِزٌّ بِلا ذُلٍّ وصِحَّةٌ بِلا سَقَمٍ ، كما قال تعالى ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِـمْ ﴾ (٧) أي السَّلامَـةِ قال ﴿ واللهُ يَدْعُو إلى دَارِ السَّلامِ ﴾ (٨) وقـال تعـالى ﴿ يَهْدِي به اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ ﴾ (٩) يَجُوزُ أنْ يكُونَ كُلُّ ذلك مِنَ السَّلامَـةِ .

وقيلَ : السَّلامُ اسمٌ مِنْ أسماءِ اللهِ تعالى ، وكذا قيلَ في قولِهِ ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ ﴾ (١٠) و﴿ السَّلامُ المؤْمِنُ المهَيْمِنُ ﴾ (١١) قيلَ : وُصِفَ بذلك مِنْ حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ العُيُوبُ والآفـاتُ التـي تَلْحَـقُ الخَلْـقَ . وقولُـهُ ﴿ سَـلامٌ قولاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾ (١٢) ، ﴿ سَـلامٌ عليكُمْ بمـا صَبَرْتُمْ ﴾ (١٣) ، ﴿ سَلامٌ على آل ياسِينَ ﴾ (١٤) كُلُّ ذلك مِنَ النـاسِ بالقولِ ، ومِنَ اللهِ تعالى بالفِعْلِ ، وهو إعْطاءُ ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِمَّا يكُونُ

(١) غافر ٧١ (٢) الشعراء ٨٩ (٣) البقرة ٧١ (٤) الانفال ٤٣ (٥) الحجر ٤٦
(٦) هود ٤٨ (٧) الانعام ١٢٧ (٨) يونس ٢٥ (٩) المائدة ١٦ (١٠) الانعام ١٢٧
(١١) الحشر ٢٣ (١٢) يس ٥٨ (١٣) الرعد ٢٤ (١٤) الصافات ١٣٠

في الجَنَّةِ مِنَ السَّلامَةِ . وقولُهُ ﴿ واذا خاطَبَهُم الجاهِلونَ قالُوا سَلاماً ﴾ [1] أي نَطْلُبُ منكُمُ السَّلامَةَ فيكُونُ قولُهُ « سَلاماً » نَصْباً باضْمارِ فِعْلٍ ، وقيلَ : مَعْناهُ : قالوا سَلاماً ، أي سَداداً مِنَ القولِ ، فَعَلى هذا يكُونُ صِفَةً لمصدرٍ محذوفٍ . وقولُهُ تعالى ﴿ إذْ دَخَلُوا عليه فقالُوا سَلاماً قال سَلامٌ ﴾ [2] فإنَّما رُفِعَ الثاني لانَّ الرَّفْعَ في بابِ الدُّعاءِ أبْلَغُ ، فكأنه تَحَرَّى في بابِ الأدَبِ المأمُور به في قولِهِ ﴿ وإذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحيوا بأحْسَنَ منها ﴾ [3] ومَنْ قَرأ سِلْمٌ ، فَلأنَّ السَّلامَ لما كانَ يَقْتَضِي السِّلْمَ ، وكانَ إبراهيمُ عليه السلامُ قد أوْجَسَ منهم خيفَةً فلما رآهُمْ مُسَلِّمينَ تَصَوَّرَ مِنْ تَسْليمِهِمْ أنهمْ قد بَذَلُوا له سِلْماً فقالَ في جَوابِهِمْ : سِلْمٌ ، تنبيهاً أنَّ ذلك مِنْ جِهَتِي لكُمْ ، كما حَصَلَ مِنْ جِهَتِكُمْ لي . وقولُهُ تعالى ﴿ لا يَسْمَعُونَ فيها لَغْواً ولا تَأثِيماً إلا قِيلاً سَلاماً سَلاماً ﴾ [4] فهذا لا يكُونُ لَهُمْ بالقولِ فَقَطْ بَلْ ذلك بالقولِ والفِعْلِ جَميعاً . وعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أصحابِ اليَمينِ ﴾ [5] وقولُهُ ﴿ وقُلْ سَلامٌ ﴾ [6] فهذا في الظاهِرِ أنْ تُسَلِّمَ عليهمْ ، وفي الحَقيقَةِ سُؤَالُ اللهِ السَّلامَةَ منهم . وقولُهُ تعالى ﴿ سَلامٌ على نُوحٍ في العالَمِينَ ﴾ [7] ، ﴿ سَلامٌ على مُوسَى وهَرُونَ ﴾ [8] ، ﴿ سَلامٌ على إبراهيمَ ﴾ [9] كُلُّ هذا تَنْبيهٌ مِنَ اللهِ تعالى أنه جَعَلَهُمْ بِحَيْثُ يُثْنَى عليهمْ ، ويُدْعَى لَهُمْ . وقال تعالى ﴿ فاذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا على أنْفُسِكُمْ ﴾ [10] أي لِيُسَلِّمْ بَعْضُكُمْ على بعضٍ . والسَّلامُ والسِّلْمُ والسَّلْمُ : الصُّلْحُ ﴿ ولا تقولُوا لمنْ ألْقَى إليكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً ﴾ [11] قيلَ : نَزَلَتْ فِيمَنْ قُتِلَ بَعْدَ إقْرَارِهِ بالاسلامِ ، ومُطالَبَتِهِ بالصُّلْحِ . وقولُهُ تعالى ﴿ يا أيها الذينَ آمَنُوا ادْخُلُوا في السِّلْمِ كافَّةً ﴾ [12] ، ﴿ وإنْ جَنَحُوا لِلسِّلْمِ ﴾ [13] وقُرِىءَ لِلسَّلْمِ بالفتحِ ،

(١) الفرقان ٦٣ (٢) الذاريات ٢٥ (٣) النساء ٨٦ (٤) الواقعة ٢٦ (٥) الواقعة ٩١
(٦) الزخرف ٨٩ (٧) الصافات ٧٩ (٨) الصافات ١٢٠ (٩) الصافات ١٠٩ (١٠) النور ٦١
(١١) النساء ٩٤ (١٢) البقرة ٢٠٨ (١٣) الانفال ٦١

وقُرِىءَ ﴿ وأَلْقَوْا إلى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ ﴾ [١] وقال ﴿ يُدْعَوْنَ إلى السُّجُودِ وهُمْ سالِمونَ ﴾ [٢] أي مُسْتَسْلِمُونَ . وقولُهُ ﴿ ورَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ ﴾ [٣] وقُرِىءَ سالماً وسِلْماً ، وهُما مَصْدَرانِ ولَيْسا بوصْفَيْنِ كَحَسَنٍ ونِكْدٍ .

يقولُ : سَلِمَ سَلَماً وسِلْماً ، ورَبِحَ رَبَحاً ورِبْحاً . وقيلَ : السَّلْمُ اسمٌ بِإزَاءِ حَرْبٍ . والاسلامُ : الدُّخُولُ في السَّلْمِ ، وهو أنْ يَسْلَمَ كُلُّ واحِدٍ منهما أنْ يَنالَهُ مِنْ أَلَمِ صاحِبِهِ ، ومصدرُ : أسْلَمْتُ الشيءَ إلى فُلانٍ ، إذا أخْرَجْتَهُ اليه ، ومنه السَّلَمُ في البَيْعِ . والإسلامُ في الشَّرْعِ على ضَرْبَيْنِ : أحَدُهُما دُونَ الايمانِ ، وهو الاعْتِرافُ باللسانِ ، وبه يُحْقَنُ الدَّمُ حَصَلَ معه الاعْتِقادُ أو لم يَحْصُلْ ، وايَّاهُ قُصِدَ بقولِهِ ﴿ قالَتِ الأعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ولكِنْ قُولُوا أسْلَمْنا ﴾ [٤] والثاني فَوْقَ الايمانِ ، وهو أنْ يكُونَ مَعَ الاعْتِرافِ اعْتِقادٌ بالقَلْبِ ، ووفاءٌ بالفِعْلِ ، واسْتِسْلامٌ للهِ في جميعِ ما قَضَى وقَدَّرَ ، كما ذُكِرَ عَنْ إبراهيمَ عليه السلامُ في قولِهِ ﴿ اذْ قال له رَبُّهُ أسْلِمْ قال أسْلَمتُ لِرَبِّ العالَمِينَ ﴾ [٥] وقولُهُ تعالى ﴿ إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإسلامُ ﴾ [٦] وقولُهُ ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِماً ﴾ [٧] أي اجْعَلْنِي مِمَّنْ اسْتسلمَ لرضاكَ ، ويَجوزُ أنْ يكُونَ مَعْناهُ : اجْعَلْني سالِماً عَنْ أسْرِ الشَّيْطانِ حَيْثُ قال ﴿ لأُغوِيَنَّهُم أجْمَعِينَ إلا عِبادَكَ منهم المُخْلَصِينَ ﴾ [٨] وقولُهُ ﴿ إنْ تُسْمِعُ إلا مَنْ يُؤْمِنُ بآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [٩] أي مُنْقادُونَ لِلحَقِّ مُذْعِنُونَ له . وقولُهُ ﴿ يحكُمُ بِها النَّبِيُّونَ الذينَ أسْلَمُوا ﴾ [١٠] أي الذينَ انْقادُوا مِنَ الأنبياءِ الذينَ ليسُوا مِنْ أولي العَزْمِ لأولِي العَزْمِ الذينَ يهتَدُونَ بأمْرِ اللهِ ، ويَأتُونَ بالشَّرائِعِ . والسُّلَّمُ : ما يُتَوَصَّلُ به الَى الأمكنَةِ العالِيَةِ ، فَيُرْجَى به

(١) النحل ٨٧ (٢) القلم ٤٣ (٣) الزمر ٢٩ (٤) الحجرات ١٤ (٥) البقرة ١٣١
(٦) آل عمران ١٩ (٧) يوسف ١٠١ (٨) ص ٨٣ (٩) النمل ٨١ (١٠) المائدة ٤٤

السَّلامَةُ ، ثم جُعِلَ اسماً لِكُلِّ ما يُتَوَصَّلُ به الَى شيءٍ رَفِيعٍ كالسببِ . ﴿ أمْ لهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فيه ﴾ [1] ، و﴿ أو سُلَّماً في السماءِ ﴾ [2] وقال الشاعِرُ : ❊ ولَوْ نالَ أسْبابَ السماءِ بِسُلَّمِ ❊ والسَّلْمُ والسَّلامُ : شَجَرٌ عَظِيمٌ ، كأنه سُمِّيَ لاعْتِقادِهِمْ أنه سَلِيمٌ مِنَ الآفاتِ . والسِّلامُ : الحِجارَةُ الصُّلْبَةُ .

(سَلَو) ﴿ وأنْزَلْنا عليكُمُ المَنَّ والسَّلْوَى ﴾ [3] أصلُها : ما يُسَلِّي الإنسانَ ، ومنه السُّلْوَانُ والتَّسَلِّي . وقيلَ : السَّلْوَى طائرٌ كالسُّمانَى . قال ابنُ عباسٍ : المَنُّ : الذي يَسْقُطُ مِنَ السماءِ ، والسَّلْوَى : طائِرٌ . قالَ بَعْضُهُمْ : أشارَ ابنُ عباسٍ بذلك إلَى ما رَزَقَ اللهُ تعالى عِبادَهُ مِنَ اللُّحُومِ والنَّباتِ ، وأوردَ بذلك مِثالاً . وأصلُ السَّلْوَى : مِنَ التَّسَلِّي ، يُقالُ سَلَيْتُ عَنْ كذا ، وسَلَوْتُ عنه . وتَسَلَّيْتُ ، إذَا زَالَ عَنْكَ مَحَبَّتُهُ . قيلَ : والسُّلْوَانُ : ما يُسَلِّي ، وكانُوا يَتَدَاوَوْنَ مِنَ العِشْقِ بِخَرَزَةٍ يحكُّونَها ويَشْرَبُونَها ويُسَمُّونَها السُّلوان .

(سمد) السَّامِدُ : اللاَّهِي الرَّافِعُ رَأْسَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : سَمَدَ البَعيرُ في سَيْرِهِ ﴿ وأنْتُمْ سامِدُونَ ﴾ [4] وقولُهُمْ : سَمَّدَ رَأْسَهُ ، وسَبَّدَ : أي استَأْصَلَ شَعَرَهُ .

(سمر) السُّمْرَةُ : أحَدُ الألْوَانِ المركَّبَةِ بَيْنَ البياضِ والسوادِ . والسَّمْرَاءُ : كُنِّيَ بها عَنِ الحِنْطَةِ . والسَّمارُ : اللَّبَنُ الرَّقِيقُ المُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ . والسَّمُرَةُ : شَجَرَةٌ تُشْبِهُ أنْ تكُونَ لِلوْنِها سُمِّيَتْ بذلك .

والسَّمَرُ : سَوَادُ اللَّيْلِ ، ومنه قيلَ : لا آتِيكَ السَّمَرَ والقَمَرَ . وقيلَ لِلحَدِيثِ باللَّيْلِ : السَّمَرُ . وسَمَرَ فُلانٌ ، إذا تَحَدَّثَ لَيْلاً ، ومنه

(١) الطور ٣٨ (٢) الانعام ٣٥ (٣) البقرة ٥٧ (٤) النجم ٦١

قيلَ : لا آتِيكَ ما سَمَرَ ابْنا سَمِيرٍ . وقولُهُ تعالى ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ به سامِراً تَهْجُرُونَ ﴾[1] قيلَ : مَعْناهُ سُمَّاراً ، فَوُضِعَ الواحِدُ مَوْضِعَ الجَمْعِ . وقيلَ : بَلِ السامِرُ : اللَّيْلُ المُظْلِمُ ، يُقالُ : سامِرٌ وسُمَّارٌ وسَمَرَةٌ وسامِرُونَ ، وسَمَرْتُ الشيءَ ، وإبِلٌ مُسْمَرَةٌ : مُهْمَلَةٌ . والسامِرِيُّ : مَنْسُوبٌ الَى رَجُلٍ .

(سمع) السَّمْعُ : قُوَّةٌ في الأذنِ به يُدْرِكُ الأصْوَاتَ ، وفِعْلُهُ يُقالُ له السَّمْعُ أيضاً ، وقد سَمِعَ سَمْعاً ، ويُعَبَّر تارَةً بالسَّمْعِ عَنِ الأذُنِ نحوُ ﴿ خَتَمَ اللهُ على قُلُوبِهِمْ وعلى سَمْعِهِمْ ﴾[2] وتارَةً عَنْ فِعْلِهِ كالسَّماعِ نحوُ ﴿ إنهمْ عَنِ السَّمْعِ لَمعْزُولُونَ ﴾[3] ، و﴿ أو ألقَى السَّمْعَ وهو شَهِيدٌ ﴾[4] وتارَةً عَنِ الفَهْمِ ، وتارةً عَنِ الطاعَةِ . تَقُولُ : اسْمَعْ ما أقُولُ لَكَ ، ولَمْ تَسْمَعْ ما قُلْتُ ، وتَعْني لَمْ تفْهَمْ . ﴿ وإذا تُتْلَى عليهِمْ آياتُنا قالُوا قد سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لقُلْنا ﴾[5] وقولُهُ ﴿ سَمِعْنا وعَصَيْنا ﴾[6] أي فَهِمْنا قولكَ ولَمْ نَأْتَمِرْ لَكَ ، وكذلك قولُهُ ﴿ سَمِعْنا وأطَعْنا ﴾[7] أي فَهِمْنا وارْتَسَمْنا . وقولُهُ ﴿ ولا تكُونُوا كالذينَ قالُوا سَمِعْنا وهُمْ لا يَسْمَعُونَ ﴾[8] يَجُوزُ أنْ يكُونَ مَعْناهُ : فَهِمْنا ، وهُمْ لا يَفْهَمُونَ ، وأنْ يكُونَ مَعْناهُ : فَهِمْنا ، وهُمْ لا يَعْمَلُونَ بِمُوجَبِهِ ، وإذا لم يَعْمَلْ بِمُوجَبِهِ فهو في حكْمِ مَنْ لم يَسْمَعْ . ثم قال تعالى ﴿ ولَوْ عَلِمَ اللهُ فيهِمْ خَيْراً لأسْمَعَهُمْ ولَوْ أسْمَعَهُمْ لتَولَّوا ﴾[9] أي أفْهَمَهُمْ بأنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةً يفْهَمُونَ بِها . وقولُهُ ﴿ واسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾[10] يُقالُ على وجْهَيْنِ : أحَدُهُما : دُعاءٌ على الانسانِ بالصَّمَمِ ، والثانِي : دُعاءٌ له . فالأوَّلُ نحوُ اسْمَعَكَ اللهُ : أي جَعَلَكَ اللهُ أصَمَّ ، والثاني : أنْ يُقالَ : أسْمَعْتُ فُلاناً إذا سَبَبْتَهُ ، وذلك مُتَعارَفٌ في السَّبِّ . ورُوِيَ أنَّ أهْلَ الكِتابِ

(١) المؤمنون ٦٧ (٢) البقرة ٧ (٣) الشعراء ٢١٢ (٤) ق ٣٧ (٥) الانفال ٣١
(٦) البقرة ٩٣ (٧) البقرة ٢٨٥ (٨) الأنفال ٢١ (٩) الانفال ٢٣ (١٠) النساء ٤٦

كانُوا يَقُولُونَ ذلك للنبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ، يُوهمُونَ أنهم يُعَظِّمُونَهُ ويَدْعُونَ له ، وهُمْ يَدْعُونَ عليه بذلك . وكُلُّ مَوْضِعٍ أثْبَتَ اللهُ السَّمْعَ للمُؤْمِنِينَ ، أونَفَى عَنِ الكافِرِينَ ، أوحَثَّ على تَحَرِّيهِ ، فالقَصْدُ به الَى تَصَوُّرِ المَعْنَى والتَّفَكُرِ فيه ، نحوُ ﴿ أمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها ﴾[1] و﴿ صُمٌّ بكمٌ ﴾[2] و﴿ في آذانِهِمْ وقْرٌ ﴾[3] وإذَا وصَفْتَ اللهَ تعالى بالسَّمْعِ ، فالمُرَادُ به عِلْمُهُ بالمَسْمُوعاتِ ، وتَحَرِّيهِ بالمجازَاةِ بِها نحوُ ﴿ قد سَمِعَ اللهُ قَوْلَ التي تُجادِلُكَ في زَوْجِها ﴾[4] ، ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الذينَ قالُوا ﴾[5] وقولُهُ ﴿ إنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَى ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ ﴾[6] أي لا تُفْهِمُهُمْ لكَوْنِهِمْ كالمَوْتَى في افْتِقادِهِمْ بِسُوءِ فِعْلِهِمْ القُوَّةَ العاقِلَةَ التي هِيَ الحَيَاةُ المُخْتَصَّةُ بالإِنْسانيَّةِ . وقولُهُ ﴿ أبْصِرْ به وأسْمِعْ ﴾[7] أي يَقُولُ فيه تعالى ذلك مَنْ وقَفَ على عَجائِبِ حِكْمَتِهِ ، ولا يُقالُ فيه ما أبْصَرَهُ ، وما أسْمَعَهُ لِما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أنَّ اللهَ تعالى لا يُوصَفُ إلا بِما وردَ به السَّمْعُ . وقولُهُ في صِفَةِ الكُفَّارِ ﴿ أسْمِعْ بِهِمْ وأبْصِرْ يَوْمَ يَأتونَنا ﴾[8] مَعْناهُ أنهم يَسْمَعُونَ ويُبْصِرُونَ في ذلك اليومِ ما خَفِيَ عليهِمْ ، وضَلُّوا عنه اليومَ لِظلمِهِمْ أنْفُسَهُمْ وتَركهِمْ النَّظَرَ . وقال ﴿ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بقُوةٍ واسْمَعُوا ﴾[9] ، ﴿ سَمَّاعُونَ لِلكَذِبِ ﴾[10] أي يَسْمَعُونَ مِنْكَ لأَجْلِ أنْ يكذِبُوا ، سَمَّاعُونَ لِقَومٍ آخَرِينَ أي يَسْمَعُونَ لِمكانِهِمْ . والاسْتماعُ : الاصْغاءُ ، نحوُ ﴿ نحنُ أعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ به ﴾[11] ، ﴿ إذْ يَسْتَمِعُونَ إليْكَ ﴾[12] ، ﴿ ومنهم مَنْ يَسْتَمِعُ إليْكَ ﴾[13] ، ﴿ ومنهم مَنْ يَسْتَمِعُونَ إليْكَ ﴾[14] ، ﴿ واسْتَمِعْ يَوْمَ ينادِي المُنادِي ﴾[15] وقولُهُ ﴿ أمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصارَ ﴾[16] أي مَنِ المُوجِدُ لأَسْماعِهِمْ وأبْصارِهِمْ ؟ والمُتَوَلِّي

(١) الاعراف ١٩٥ (٢) البقرة ١٨ (٣) فصلت ٤٤ (٤) المجادلة ١ (٥) آل عمران ١٨١
(٦) النمل ٨٠ (٧) الكهف ٢٦ (٨) مريم ٣٨ (٩) البقرة ٩٣ (١٠) المائدة ٤١ ، ٤٢
(١١) الاسراء ٤٧ (١٢) الاسراء ٤٧ (١٣) الانعام ٢٥ (١٤) يونس ٤٢ (١٥) ق ٤١
(١٦) يونس ٣١

لِحِفْظِها ، والمِسْمَعُ والمَسْمَعُ : خَرْقُ الأذُنِ ، وبه شُبِّهَ حَلْقَةُ مَسْمَعِ الغَرْبِ .

(سمك) السَّمْكُ : سَمْكُ البيتِ . وقد سَمَكَهُ ، أي رَفَعَهُ ﴿ رفع سمكها فسوَّاها ﴾ [1] أي جعلَ سقفها رفيعا مسموكاً يعني متيناً . وقال الشاعِرُ : * إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ مكانَها * وفي بعضِ الأدْعِيَةِ : يا بارِىء السمواتِ المَسْمُوكاتِ . وسَنامٌ سامِكٌ : عالٍ . والسِّماكُ : ما سَمَكْتَ به البيتَ . والسِّماكُ : نَجْمٌ . والسَّمَكُ : مَعْرُوفٌ .

(سمم) السَّمُّ والسُّمُّ : كُلُّ ثَقْبٍ ضَيِّقٍ كَخَرْقِ الابْرَةِ وثَقْبِ الأنْفِ والأذُنِ ، وجَمْعُهُ سُمُومٌ . ﴿ حتى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخياطِ ﴾ [2] وقد سَمَّهُ ، أي دَخَلَ فيه ، ومنه السَّامَّةُ : لِلخاصَّةِ الذينَ يُقالُ لَهُمُ الدُّخْلُلُ ، الذينَ يَتَداخَلُونَ في بواطِنِ الأمْرِ . والسَّمُّ القاتِلُ ، وهو مَصْدَرٌ في معنَى الفاعِلِ ، فإنه لِلُطْفِ تأثيرِهِ يَدْخُلُ بواطِنَ البَدَنِ . والسَّمُومُ : الرِّيحُ الحارَّةُ التي تُؤَثِّرُ تأثيرَ السُّمِّ . ﴿ ووقانا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ [3] ﴿ في سَمُومٍ وحَميمٍ ﴾ [4] ، ﴿ والجانَّ خلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ ﴾ [5] .

(سمن) السِّمَنُ : ضِدُّ الهُزَالِ ، يُقالُ : سَمِينٌ وسِمانٌ . ﴿ أفْتِنا في سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمانٍ ﴾ [6] وأسْمَنْتُهُ وسَمَّنْتُهُ : جَعَلْتُهُ سَميناً ﴿ لا يُسْمِنُ ولا يُغْني مِنْ جُوعٍ ﴾ [7] وأسْمَنْتُهُ : اشْتَرَيْتُهُ سَميناً ، أو أعْطَيْتُهُ كذا . واسْتَسْمَنْتُهُ : وجَدْتُهُ سَميناً . والسُّمْنَةُ . دَوَاءٌ يُسْتَجْلَبُ به السِّمَنُ . والسَّمْنُ : سُمِّيَ به لكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السِّمَنِ وتَوَلُّدِهِ عنه . والسُّمانَى : طائرٌ .

(سمو) : سماءُ كُلِّ شيءٍ : أعْلاهُ . قال الشاعِرُ في وصْفِ

(١) النازعات ٢٨ (٢) الاعراف ٤٠ (٣) الطور ٢٧ (٤) الواقعة ٤٢ (٥) الحجر ٢٧
(٦) يوسف ٤٦ (٧) الغاشية ٧

فَرَسٍ : وأحْمَرَ كالدِّيباجِ أمَّا سَماؤُهُ * فَرَيًّا وأمَّا أرْضُهُ فَمَحُولُ ، قال بَعْضُهُمْ : كُلُّ سَماءٍ بالإضافَةِ الى الذي دُونَها فَسماءٌ ، وبالاضافَةِ إلَى الذي فَوْقَها فأرضٌ إلا السماءَ العُلْيا ، فإنها سَماءٌ بلا أرضٍ . وحُمِلَ على هذا قولُهُ ﴿ اللهُ الذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوات ومِنَ الأرضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [1] وسُمِّيَ المَطَرُ سَماءً لِخُرُوجِهِ منها . قال بَعْضُهُمْ : إنَّما سُمِّيَ سَماءً ما لم يَقَعْ بالأرضِ ، اعتِباراً بالذي تَقَدَّمَ . وسُمِّيَ النَّباتُ سَماءً إمَّا لكَوْنِهِ مِنَ المَطَرِ الذي هو سَماءٌ ، وإمَّا لارْتِفاعِهِ عَنِ الأرضِ . والسماءُ المُقابِلُ لِلأرضِ مُؤَنَّثٌ ، وقد يُذَكَّرُ ، ويُسْتَعْمَلُ للواحِدِ والجَمْعِ ، ﴿ ثم استَوَى إلَى السماءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ [2] وقد يُقالُ في جَمْعِها : سَمَواتٌ . قال ﴿ خَلَقَ السموات ﴾ [3] ، ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السمواتِ ﴾ [4] و﴿ السماءُ مُنْفَطِرٌ به ﴾ [5] فَذَكَّرَ ، و﴿ إذا السماءُ انْشَقَّتْ ﴾ [6] ، ﴿ إذا السماءُ انْفَطَرَتْ ﴾ [7] فأنَّثَ . ووجْهُ ذلك أنها كالنَّخْلِ في الشجر وما يَجْرِي مَجْراهُ مِنْ أسْماءِ الجِنْسِ الذي يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ ، ويُخْبَرُ عنه بِلَفْظِ الواحِدِ والجَمْعِ . والسماءُ الذي هو المَطَرُ يُذَكَّرُ ، ويُجْمَعُ على أسْمِيَةٍ . والسماوَةُ : الشَّخْصُ العالي . قال الشاعِرُ * سَماوَةَ الهِلالِ حتى احْقَوْقَفا * وسَما لي شَخْصٌ ، وسَما الفَحْلُ على الشَّوْلِ سَماوَةً لِتَخَلُّلِهِ إيَّاها . والاسمُ : ما يُعْرَفُ به ذاتُ الشيءِ ، وأصْلُهُ : سِمْوٌ بدلالةِ قولِهِمْ : أسْماءٌ وسُمَيٌّ ، وأصْلُهُ مِنَ السُّمُوِّ ، وهو الذي به رُفِعَ ذِكْرُ المُسَمَّى فَيُعْرَفُ به ﴿ باسْمِ اللهِ ﴾ [8] وقال ﴿ اركبُوا فيها بِسْمِ اللهِ مَجْرِيها ﴾ [9] ، ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ﴾ [10] ، ﴿ وعَلَّمَ آدَمَ الأسْماءَ ﴾ [11] أي الألْفاظَ والمَعانيَ مُفْرَداتِها ومركَّباتِها . وبيانُ ذلك أنَّ الاسمَ يُسْتَعْمَلُ على نوعين : أحَدُهُما بِحَسَبِ الوَضْعِ

(١) الطلاق ١٢ (٢) البقرة ٢٩ (٣) الانعام ١ (٤) الرعد ١٦ (٥) المزمل ١٨
(٦) الانشقاق ١ (٧) الانفطار ١ (٨) الفاتحة ١ (٩) هود ٤١ (١٠) الفاتحة ١
(١١) البقرة ٣١

الاصْطِلاحيِّ ، وذلك هو في المُخْبَرِ عنه ، نحوُ رَجُلٍ وفَرَسٍ ، والثاني بِحَسَبِ الوَضْعِ الأولي ، ويُقالُ ذلك للانواع الثلاثَةِ المُخْبَرِ عنه ، والخَبَرِ عنه والرَّابِطِ بَيْنَهُما المُسَمَّى بالحَرْفِ . وهذا هو المُرَادُ بالآيَةِ لأن آدَمَ عليه السلامُ كما عَلِمَ الاسْمَ عَلِمَ الفِعْلَ والحرف ، ولا يَعْرِفُ الإنْسانُ الاسم ، فيكُونُ عارِفاً لِمُسَمَّاهُ إذا عُرِضَ عليه المُسَمَّى إلا إذا عَرَفَ ذَاتَهُ . ألاَ تَرَى أنَّا لَوْ عَلِمْنا أسامِيَ أشْياءَ بالهِنْدِيَّةِ أو بالرُّومِيَّةِ ، ولم نَعْرِفْ صُورَةَ مالَهُ تِلْكَ الأسْماءُ لم نَعْرِفُ المُسَمَّياتِ إذا شاهَدْناها بِمَعْرِفَتِنا الأسْماءَ المُجَرَّدَةَ ، بَلْ كُنَّا عارِفِينَ بأصْواتٍ مُجَرَّدَةٍ ، فَثَبَتَ أن مَعْرِفَةَ الأسْماءِ لا تَحْصُلُ إلا بِمَعْرِفَةِ المُسَمَّى ، وحُصُولِ صُورَتِهِ في الضَّمِيرِ . فإذاً المُرَادُ بقولِهِ ﴿ وعَلَّمَ آدَمَ الأسْماءَ كُلَّها ﴾[١] الأنواعُ الثلاثَةُ مِنَ الكلامِ ، وصُوَرُ المُسَمَّياتِ في ذَواتِها . وقولُهُ : ﴿ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إلا أسْماءً سَمَّيْتُمُوها ﴾[٢] فَمعْناهُ أنَّ الأسْماءَ التي تَذْكُرُونَها ليسَ لَها مُسَمَّياتٌ ، وإنَّما هي أسْماءٌ على غَيْرِ مُسَمَّى ، إذْ كانَ حَقِيقَةُ ما يَعْتَقِدُونَ في الأصْنامِ بحسبِ تِلْكَ الأسْماءِ غَيرَ مَوْجُودٍ فيها . وقولُهُ ﴿ وجَعَلُوا للهِ شركاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾[٣] فليسَ المُرَادُ أنْ يَذْكُرُوا أسامِيَها نحوُ اللاَّتِ والعزَّى ، وإنَّما المَعْنَى إظْهارُ تحقِيقِ ما تدعُونَهُ إلَهاً ، وأنه هَلْ يُوجَدُ مَعانِي تِلْكَ الأسْماءِ فيها . ولهذا قال بَعْدَهُ ﴿ أمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ في الأرضِ أمْ بِظاهِرٍ مِنَ القولِ ﴾[٤] وقولُهُ ﴿ تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴾[٥] أي البركةُ والنِّعْمَةُ الفائِضَةُ في صِفاتِهِ إذَا اعْتُبِرَتْ ، وذلك نحوُ الكريمِ والعَلِيمِ والبارِي والرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وقال ﴿ سبحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى ﴾[٦] ، ﴿ وللهِ الأسْماءُ الحُسْنَى ﴾[٧] وقولُهُ ﴿ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ له مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً ﴾[٨] ، ﴿ لَيُسَمُّونَ

(١) البقرة ٣١ (٢) يوسف ٤٠ (٣) الرعد ٣٣ (٤) الرعد ٣٣ (٥) الرحمن ٧٨
(٦) الاعلى ١ (٧) الاعراف ١٨٠ (٨) مريم ٧

المَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأنْثَى ﴾ [١] أي يَقُولُونَ للمَلائِكَةِ بنَاتُ اللهِ . وقولُه ﴿ هَلْ تَعْلَمُ له سَمِيّاً ﴾ [٢] أي نَظِيراً له يَسْتحق اسْمَهُ ، ومَوْصُوفاً يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ على التَّحقيقِ . وليسَ المَعْنَى : هَلْ تَجِدُ مَنْ يَتَسَمى باسْمِهِ ، إذْ كانَ كَثيرٌ مِنْ أسْمائِهِ قد يُطْلَقُ على غَيرِهِ . لكِنْ ، ليسَ مَعْناهُ اذا اسْتُعْمِلَ فيه كما كانَ مَعْناهُ إذَا اسْتُعْمِلَ في غَيره .

(سنم) : التَّسنيم : عينٌ ماء تجري من علوٍّ إلى أسفل واشتقاقه من السَّنامِ وسنَّمتُ العينَ تسنيماً إذا أجريتُها عليهم من فوقهم . ﴿ ومِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾[٣] أي ومِزاج ذلك الشراب ما مُزِجَ به : من تسنيم وهي أطيب عينٍ للشراب في الجنة ، وفسَّر بقولِهِ ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بها المُقَرَّبُونَ ﴾[٤] .

(**سنن**) السِّنُّ : مَعْرُوفٌ ، وجَمْعُهُ أسْنانٌ . ﴿ والسِّنَّ بالسِّنِّ ﴾ [٥] وسانَّ البَعِيرُ النَاقَةَ : عاضَّها حتى أبركها . والسَّنُون : دَوَاءٌ يُعالَجُ به الأسْنانُ . وسَنُّ الحَديدِ : إسالَتُهُ وتحديدُهُ . والمِسَنُّ : ما يُسَنُّ به ، أي يُحَدَّدُ به . والسِّنانُ : يَختَصُّ بما يركَّبُ في رأسِ الرُّمْحِ . وسَنَنْتُ البَعِيرَ : صَقَلْتُهُ وضَمَّرْتُهُ ، تَشبيهاً بِسَنِّ الحَديد ، وباعْتِبار الإسالَةِ . قيلَ : سَنَنْتُ الماءَ ، أي أسَلْتُهُ . وتَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّريق ، وسُنَنِهِ ، وسِنَنِهِ . فالسُّنَنُ : جَمْعُ سُنَّةٍ . وسُنَّةُ الوجْهِ : طَرِيقَتُهُ . وسُنَّةُ النبيِّ : طَرِيقَتُهُ التي كانَ يَتَحرَّاهَا . وسُنَّةُ اللهِ تعالى : قد تُقالُ لطريقةِ حِكْمَتِهِ : وطريقةِ طاعَتِهِ ، نحوُ ﴿ سُنَّةَ اللهِ التي قد خَلَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ [٦] ، ﴿ ولَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً ﴾ [٧] ، ﴿ ولَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تحْوِيلاً ﴾[٨] فَتَنْبِيهٌ أن فُرُوعَ الشَّرائِعِ ، وإن اخْتَلَفَتْ صُوَرُها ، فالغَرَضُ المَقْصُودُ منها لا يَخْتَلِفُ ولا يَتَبَدَّلُ ، وهو تَطهيرُ النَّفْس ، وتَرْشِيحُهَا لِلوصُولِ الَى ثَوابِ اللهِ تعالى

(١) النجم ٢٧　(٢) مريم ٦٥　(٣) المطففين ٢٧　(٤) المطففين ٢٨　(٥) المائدة ٤٥
(٦) الفتح ٢٣　(٧) الاحزاب ٦٢　(٨) فاطر ٤٣

وجِوارِهِ . وقولُهُ ﴿ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ [1] قيلَ مُتَغَيِّرٍ . وقولُـهُ ﴿ لـم يَتَسَنَّهْ ﴾ [2] مَعْنَاهُ لم يتغير ، والهاءُ لِلاسْتِرَاحَةِ .

(سنه) السَّنَةُ : في أصْلِها طَرِيقـان : أحَدُهُمـا : أنَّ أصْلَهـا سَنَهَةٌ . لقولِهِمْ : سانَهْتُ فُلاناً ، أيْ عامَلْتُهُ سَنَةً فَسَنَةً ، وقولِهِمْ : سُنَيْهَةٌ . قيلَ : ومنه ﴿ لم يَتَسَنَّهْ ﴾ [3] أي لم يَتَغَيَّر بِمَرِّ السِّنِينَ عليه ، ولم تَذْهَبْ طَرَاوَتُهُ . وقيلَ : أصْلُهُ مِنَ الواوِ لقولِهِمْ سَنَوَاتٍ ، ومنه سانَيْتُ ، والهاءُ لِلوقْفِ ، نحوُ : كتابِيَهْ وحِسابِيَهْ . وقال ﴿ أرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [4] ، ﴿ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً ﴾ [5] ، ﴿ ثَلَثمائَـةٍ سِنِينَ ﴾ [6] ، ﴿ ولَقَدْ أخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بالسِّنِينَ ﴾ [7] فَعِبارَةٌ عَنِ الجَدْبِ . وأكْثَرُ ما تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ في الحَوْلِ الـذي فيه الجَـدْبُ ، يُقـالُ : أَسْنَتَ القومُ:أصابَتْهُمْ السَّنَـةُ . قال الشاعرُ . ﴿لَها أرَجٌ ماحَوْلَهاغَيْرُ مُسْنِت ﴿ (وقال آخرُ) ﴿ فَلَيْسَتْ بِسَنْهاءَ ولا رَجَبِيَّةٍ ﴿ فَمِنَ الهاءِ كما تَرَى وقولُ الاخرِ :

﴿ ما كانَ ازْمانُ الهُزَالِ والسِّنِي ﴿ فليسَ بِمُرَخَّمٍ ، وإنَّما جُمِعَ فَعَلَة على فُعُولٍ ، كمائة ومِئِينَ ومُؤُونٍ ، وكُسِرَ الفاءُ كما كُسِرَ في عِصِيٍّ ، وخَفَّفَـهُ للقـافِيَةِ . وقولُـهُ ﴿ لا تَـأْخُذُهُ سِنَـةٌ ولا نَوْمٌ ﴾ [8] فهـو مِنَ الوَسَنِ ، لا مِنْ هذا البابِ .

(سنو) السَّنا : الضَّوْءُ الساطِعُ . والسَّناءُ الرِّفْعَةُ : والسـانِيَةُ : التي يُسْقَى بِها ، سُمِّيَتْ لِرِفْعتها . ﴿ يكادُ سَنـا بَرْقِـهِ ﴾ [9] وسَنَـتِ الناقَةُ تَسْنُو : أي سَقَتِ الأرضَ ، وهي السانِيَةُ .

(سهر) الساهِرَةُ : قيلَ : وجْـهُ الأرضِ ، وقيلَ : هي أرضُ القِيامَةِ . قوله تعالى ﴿ فاذا هم بالساهرة ﴾ [10] وحَقِيقَتُها التي يكثُرُ الوَطْءُ بها ، فكأنها سَهِرَتْ بذلكَ ، إشارَةً إلَى قولِ الشاعِرِ :

(١) الحجر ٢٦ (٢) البقرة ٢٥٩ (٣) البقرة ٢٥٩ (٤) المائدة ٢٦ (٥) يوسف ٤٧
(٦) الكهف ٢٥ (٧) الاعراف ١٣٠ (٨) البقرة ٢٥٥ (٩) النور ٤٣ (١٠) النازعات ١٤

* تُحَرِّكُ يَقْظانَ التُّرَابِ ونائِمَه * والأسْهَرَان : عِرْقانِ في الأنْفِ .

(سهل) السَّهْلُ : ضِدُّ الحَزْنِ ، وجَمْعُهُ : سُهُولٌ . ﴿ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً ﴾ (١) وأسْهَلَ : حَصَلَ في السَّهْلِ . ورَجُلٌ سَهْلِيٌّ : مَنْسُوبٌ إلَى السَّهْلِ . ونَهَرٌ سَهْلٌ ، ورَجُلٌ سهل الخُلُقِ ، وحَزْنُ الخُلُقِ وسُهَيْلٌ : نَجْمٌ .



(سهم) السَّهْمُ : ما يُرْمَى به ، وما يُضْرَبُ به مِنَ القِداحِ ونَحْوِهِ . ﴿ فَسَاهَمَ فكانَ مِنَ المُدْحَضِينَ ﴾ (٢) واسْتَهَمُوا : اقْتَرَعُوا . وبُرْدٌ مُسَهَّمٌ : عليه صُورَةُ سَهْمٍ . وسَهَم وجْهُهُ : تَغَيَّرَ . والسُّهامُ : دَاءٌ يَتَغَيَّرُ منه الوجْهُ .

(سهو) : السَّهْوُ : خَطأٌ عَنْ غَفْلَةٍ ، وذلك نوعان : أحَدُهُما : أنْ لا يكُونَ مِنَ الانْسان جَوالِبُهُ ومُوَلِّداتُهُ ، كَمَجْنُونٍ سَبَّ إنْساناً . والثاني : أنْ يكُونَ منه مُوَلِّداتُهُ ، كَمَنْ شَرِبَ خَمْراً ثم ظَهَرَ منه مُنْكَرٌ لا عَنْ قَصْدٍ إلَى فِعْلِهِ . والأوَّلُ مَعْفُوٌّ عنه ، والثاني مَأخُوذٌ به . وعلى نحو الثاني ذَمَّ اللهُ تعالى فَقالَ ﴿ في غَمْرَة ساهُون ﴾ (٣) ﴿ عن صلاتِهِمْ ساهُون ﴾ (٤)

(سوأ) السُّوءُ : كُلُّ ما يَغُمُّ الإنْسانَ مِنَ الأمُورِ الدُّنْيويَّةِ والأخْرَوِيَّةِ ، ومِنَ الأحْوَالِ النَّفْسِيَّةِ والبَدَنِيَّةِ والخارِجَةِ ، مِنْ فَوَاتِ مالٍ وجاهٍ ، وفَقْدِ عزيز . وقولُهُ ﴿ بَيْضاءَ مِنْ غير سُوءٍ ﴾ (٥) أي مِنْ غير آفَةٍ بِها وفُسِّرَ بالبَرَصِ ، وذلك بَعْضُ الآفاتِ التي تعرضُ لِلْيَدِ . وقال ﴿ إنَّ الخِزْيَ اليومَ والسُّوءَ على الكافِرين ﴾ (٦) وعُبِّرَ عَنْ كُلِّ ما يَقْبُحُ بالسُّوأى ، ولذلك قُوبِلَ بالحُسْنَى . قال ﴿ ثم كانَ عاقِبَةَ الذينَ أساؤُا السُّوأى ﴾ (٧) كما قال ﴿ لِلَّذينَ أحْسَنُوا الحُسْنَى ﴾ (٨)

(١) الاعراف ٧٤ (٢) الصافات ١٤١ (٣) الذاريات ١١ (٤) الماعون ٥ (٥) طه ٢٢ وغيرها
(٦) النحل ٢٧ (٧) الروم ١٠ (٨) يونس ٢٦

والسَّيِّئَةُ : الفِعْلَةُ القَبِيحَةُ وهي ضِدُّ الحَسَنَةِ . ﴿ بَلَى مَنْ كسب سَيِّئَةً ﴾ [١] ، ﴿ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بالسَّيِّئَةِ ﴾ [٢] ، ﴿ يُذْهِبْنَ السيئات ﴾ [٣] ، ﴿ ما أصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وما أصابكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [٤] ، ﴿ فأصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا ﴾ [٥] ، ﴿ ادْفَعْ بالتي هي أحْسَنُ السَّيِّئَةَ ﴾ [٦] وقال عليه وعلى آله السلامُ « يا أنَسُ أتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُها » والحَسَنَةُ والسَّيِّئَةُ ضَرْبانِ : أحَدُهُما بِحَسَبِ اعْتِبارِ العَقْلِ والشَّرْعِ ، نحوُ المَذْكُورِ في قولِهِ ﴿ مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أمْثالِها ومَنْ جاءَ بالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إلا مِثْلها ﴾ [٧] وحَسَنَةٌ وسَيِّئَةٌ بِحَسَبِ اعْتِبارِ الطَّبْعِ ، وذلك ما يَسْتَخِفُّهُ الطَّبْعُ ، وما يَستثقِلُهُ، نحوُ ﴿ فاذَا جاءَتْهُمُ الحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذه وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى ومَنْ مَعَهُ ﴾ [٨] ، و﴿ ثم بَدَّلْنا مكانَ السَّيِّئَةِ ﴾ [٩] ، و﴿ إنَّ الخِزْيَ اليَوْمَ والسُّوءَ على الكافرين ﴾ [١٠] ويُقالُ : سَاءني كذا ، وسُؤْتَني ، وأسَأْتَ إلَى فُلانٍ ﴿ سِيئَتْ وجُوهُ الذين كفَرُوا ﴾ [١١] وقال ﴿ لِيَسُوءوا وجُوهكُمْ ﴾ [١٢] ، ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ به ﴾ [١٣] أي قَبِيحاً ، وكذلك قولُهُ ﴿ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أعْمالِهِمْ ﴾ [١٤] ﴿ عليهمْ دائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ [١٥] أي ما يَسُوءُهُمْ في العاقِبَةِ ، وكذلك قولُه ﴿ وساءَتْ مَصيراً ﴾ [١٦] ، ﴿ ساءَتْ مُسْتَقَرّاً ﴾ [١٧] وأمَّا قولُهُ تعالى ﴿ فإذَا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ المُنْذَرِينَ ﴾ [١٨] ، ﴿ ساءَ ما يَعْمَلُونَ ﴾ [١٩] ، ﴿ ساءَ مَثَلاً ﴾ [٢٠] فَساءَ هَهُنا تجري مَجْرَى بِئْسَ .

وقال ﴿ ويَبْسُطُوا اليكُمْ أيْدِيَهُمْ وألْسِنَتَهُمْ بالسُّوءِ ﴾ [٢١] وقولُهُ ﴿ سِيئَتْ وجُوهُ الذين كَفَرُوا ﴾ [٢٢] نُسِبَ ذلك الَى الوجْهِ مِنْ حَيْثُ إنه يَبْدُو في الوجْهِ أثَرُ السُّرُورِ والغَمِّ . وقال ﴿ سِيءَ بِهِمْ وضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً ﴾ [٢٣] حَلَّ بِهِمْ ما يَسُوءُهُمْ . وقال ﴿ سُوءَ الحِسابِ ﴾ [٢٤] ،

(١) البقرة ٨١ (٢) النمل ٤٦ (٣) هود ١١٤ (٤) النساء ٧٩ (٥) النحل ٣٤
(٦) المؤمنون ٩٦ (٧) الانعام ١٦٠ (٨) الاعراف ١٣١ (٩) الاعراف ٩٥ (١٠) النحل ٢٧ (١١) الملك ٢٧ (١٢) الاسراء ٧
(١٣) النساء ١٢٣ (١٤) التوبة ٣٧ (١٥) التوبة ٩٨ (١٦) النساء ٩٧ (١٧) الفرقان ٦٦ (١٨) الصافات ١٧٧ (١٩) المائدة ٦٦
(٢٠) الاعراف ١٧٧ (٢١) الممتحنة ٢ (٢٢) الملك ٢٧ (٢٣) هود ٧٧ (٢٤) الرعد ١٨ و ٢١

﴿ ولَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [1] وكُنِّيَ عَنِ الفَرْجِ بالسوأة ، ﴿ كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةَ أخيهِ ﴾ [2] ﴿فأوارِيَ سَوْأَةَ أخـي ﴾ [3] ، ﴿ يُوارِي سوآتِكُمْ ﴾ [4] ، ﴿ بَدَتْ لَهُما سواتُهُما ﴾ [5] ﴿لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عنهما مِنْ سوآتِهِما ﴾ [6] .

(سوح) الساحَةُ : المكانُ الواسِعُ ، ومنه ساحَةُ الدَّارِ ﴿ فـإذَا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ ﴾ [7] والسائحُ : المـاءُ الدَّائِـمُ الجِـرْيَةِ في ساحَـةٍ . وسـاحَ فُلانٌ في الأرضِ : مَرَّ مَرَّ السائِـحِ . قال ﴿ فَسِيحُـوا في الأرضِ أرْبَعَةَ أشْهُرٍ ﴾ [8] ورَجُلٌ سائِحٌ في الأرضِ ، وسَيَّاحٌ . وقولُهُ ﴿ السائِحُـونَ ﴾ [9] أي الصائِمُـونَ . وقـال ﴿ سائِحـاتٍ ﴾ [10] أي صائِماتٍ . قال بَعْضُهُمْ : الصَّـوْمُ ضَرْبـانِ : حَقيقِيٌّ ، وهـو تَرْكُ المَطْعَمِ والمنكحِ . وصَـوْمٌ حكمـيٌّ ، وهـو حِفْـظُ الجَـوارِحِ عَنِ المَعاصي ، كالسَّمْعِ والبَصَرِ واللِّسانِ . فالسائحُ : هو الذي يَصُومُ هذا الصَّـوْمَ دُونَ الصَّـوْمِ الأوَّلِ . وقيلَ : السائِحُـونَ هُـمُ الـذينَ يَتَحَرَّوْنَ ما اقْتَضاهُ قولُهُ ﴿ أفَلَمْ يَسيرُوا في الأرضِ فتكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أو آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها ﴾ [11] .

(سود) السَّوَادُ : اللَّوْنُ المُضـادُّ للبياضِ ، يُقـالُ : اسْـوَدَّ ، واسْوَادَّ ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وجُوهٌ وتَسْوَدُّ وجُوهٌ ﴾ [12] فابْيِضاضُ الوجُوهِ عِبارَةٌ عَنِ المَسَرَّةِ ، واسودادُها عِبارَةٌ عَنِ المَساءَةِ ، ونحوُهُ ﴿ وإذَا بُشِّـرَ أحَدُهُمْ بالأُنْثَى ظَلَّ وجْهُهُ مُسْوَدّاً وهو كَظِيمٌ ﴾ [13] وحَمَلَ بَعْضُهُـمْ الابيضاضَ والاسْوِدادَ علـى المحسُـوسِ ، والأوَّلُ أوْلَـى لأنَّ ذلك حاصِلٌ لَهُمْ سُوداً كانُوا في الدُّنْيا أو بِيضـاً ، وعلـى ذلك قولُـهُ في البَيَاضِ . ﴿ وجُـوهٌ يَومَئِـذٍ ناضِـرَةٌ ﴾ [14] وقولُـهُ ﴿ ووجُـوهٌ يومَئِـذٍ باسِرَةٌ ﴾ [15] ﴿وجُـوهٌ يومَئِـذٍ عليهـا غَبَـرَةٌ تَرْهَقُهـا قَتَـرَةٌ ﴾ [16] وقـال

(١) الرعد ٢٥ (٢) المـائدة ٣١ (٣) المائدة ٣١ (٤) الاعراف ٢٦ (٥) الاعراف ٢٢
(٦) الاعراف ٢٠ (٧) الصافات ١٧٧ (٨) التوبة ٢ (٩) التوبة ١١٢ (١٠) التحريم ٥
(١١) الحج ٤٦ (١٢) آل عمران ١٠٦ (١٣) النحل ٥٨ (١٤) القيامة ٢٢ (١٥) القيامة ٢٤
(١٦) عبس ٤٠

﴿ وتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عاصِمٍ كأنَّما أُغشيَتْ وجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظلِماً ﴾[١] وعلى هذا النحو ما رُوِيَ أنَّ المُؤْمِنِينَ يُحْشَرُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثارِ الوضُوءِ . ويُعَبَّرُ بالسَّوادِ عَنِ الشَّخْصِ المَرْئيِّ مِنْ بَعِيدٍ ، وعَنْ سَوادِ العَيْنِ . قال بَعْضُهُمْ : لا يُفارِقُ سَوادِي سَوادَهُ ، أي عَيْنِي شخْصَهُ . ويُعَبَّرُ به عَنِ الجماعَةِ الكَثِيرَةِ . نحوُ قولِهِمْ : عليكُمْ بالسَّوادِ الاعْظَمِ : والسَّيِّدُ المُتَولِّي للسَّوادِ ، أي الجَماعَةِ الكثيرة . ويُنْسَبُ الى ذلك فَيُقالُ : سَيِّدُ القومِ ، ولاَ يُقالُ : سَيِّدُ الثَّوبِ ، وسَيِّدُ الفَرَسِ . ويُقالُ : سادَ القومَ يَسُودُهُمْ . ولَمَّا كانَ مِنْ شَرْطِ المتولي لِلْجَماعَةِ أنْ يكُونَ مُهَذَّبَ النَّفْسِ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ كانَ فاضِلاً في نَفْسِهِ : سَيِّدٌ ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿ وسَيِّداً وحَصُوراً ﴾[٢] وقولُهُ ﴿ وألْفَيا سَيِّدَها ﴾[٣] فَسُمِّيَ الزَّوْجُ سَيِّداً لسِياسَةِ زَوْجَتِهِ ، وقولُهُ ﴿ رَبَّنا إنَّا أطَعْنا سادَتَنا ﴾[٤] أي وُلاتَنا وسائِسِينا .

(**سور**) السَّوْرُ : وثُوبٌ مَعَ عُلُوٍّ ، ويُسْتَعْمَلُ في الغَضَبِ ، وفي الشَّرَابِ . يُقالُ : سَوْرَةُ الغَضَبِ ، وسَوْرَةُ الشَّرَابِ ، وسِرْتُ إلَيْكَ ، وساورني فُلانٌ . وفُلانٌ سَوَّارٌ : وَثَّابٌ . والاسْوارُ : مِنْ أساوِرَةِ الفُرْسِ ، أكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ في الرُّماةِ ، ويُقالُ : هو فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وسِوارُ المرأة : مُعَرَّبٌ ، وأصْلُهُ دِسْتِوارِهِ . وكَيْفَما كانَ فقد اسْتَعْمَلَتْهُ العَرَبُ ، واشْتُقَّ منه : سَوَّرْتُ الجارِيَةَ ، وجارِيَةٌ مُسَوَّرَةٌ ومُخَلْخلةٌ . ﴿ أسورةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾[٥] ، ﴿ أساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾[٦] والسُّورَةُ : المنزلةُ الرَّفِيعَةُ . قال الشاعِرُ :

أَلَمْ تر أن الله أعْطاكَ سُورَةً ❊ تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ

وسُورُ المَدِينَةِ : حائِطُها المُشْتَمِلُ عليها . وسُورَةُ القرآنِ ، تشبيهاً

(١) يونس ٢٧ (٢) آل عمران ٣٩ (٣) يوسف ٢٥ (٤) الاحزاب ٦٧ (٥) الزخرف ٥٣
(٦) الانسان ٢١

بها لكَوْنِهِ مُحاطاً بها إحاطَةَ السُّورِ بالمَدِينَةِ ، أو لكَوْنِها منزلةً كَمَنازِلِ القَمَرِ ، ومَنْ قال : سُؤْرَةٌ فَمِنْ أسأَرْتُ ، أي أبْقَيْتُ منها بَقِيَّةً ، كأنها قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مَنْ جُمْلَةِ القُرآنِ . وقولُهُ ﴿ سُورَةٌ أنزلناها ﴾[1] أي جُمْلَةٌ مِنَ الأحكامِ والحِكَمِ . وقيلَ : أسأَرْتُ في القَدَحِ ، أي أبْقَيْتُ فيه سُؤْراً ، أي بقيةً . قال الشاعرِ * لا بالحَصُورِ ولا فيها بِسآرِ * ويُرْوَى : بسَوَّارٍ مِنَ السَّوْرَةِ ، أي الغَضَبِ .

(سوط) السَّوْطُ : الجلْدُ المَضْفُورُ الذي يُضْرَبُ به . وأصْلُ السَّوْطِ : خَلْطُ الشيءِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ ، يُقالُ : سطْتُهُ وسَوَّطْتُهُ . فالسَّوْطُ ، يُسَمَّى به لكوْنِهِ مَخْلُوطَ الطَّاقات بَعْضِها بِبَعْضٍ . وقولُهُ ﴿ فَصَبَّ عليهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾[2] تشبيهاً بِما يكُونُ في الدُّنْيا مِنَ العَذَابِ بالسَّوْطِ ، وقيلَ : إشارَةٌ الَى ما خُلِطَ لَهُمْ مِنْ أنواعِ العَذَابِ المُشارِ إليه بقولِهِ ﴿ حَميماً وغَسَّاقاً ﴾[3] .

(سوع) : الساعَةُ : جُزْءٌ مِنْ أجزاء الزَّمانِ ، ويُعَبَّرُ به عَنِ القيامَةِ ﴿ اقْتَرَبَتِ الساعَةُ ﴾[4] ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الساعَةِ ﴾[5] ، ﴿ عِنْدَهُ عِلْمُ الساعَةِ ﴾[6] تشبيهاً بذلك لِسُرْعَةِ حِسابِهِ ، كما قال ﴿ وهو أسْرَعُ الحاسِبِينَ ﴾[7] أو لِما نَبَّهَ عليه بقولِهِ ﴿ كأنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إلا عَشِيَّةً أو ضُحاها ﴾[8] ، ﴿ لَمْ يَلْبَثُوا إلا ساعَةً مِنْ نَهارٍ ﴾[9] ، ﴿ ويَوْمَ تَقُومُ الساعَةُ ﴾[10] فالأولى : هي القيامَةُ . والثانِيَةُ : الوقْتُ القليلُ مِنَ الزَّمانِ . وقيلَ : الساعاتُ التي هي القيامَةُ ثَلاثَةٌ : الساعَةُ الكُبْرَى ، وهي بَعْثُ الناسِ لِلمُحاسَبَةِ ، وهي التي أشارَ إليها بقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ « لا تَقُومُ الساعَةُ حتى يَظْهَرَ الفحشُ والتفحشُ ، وحتى يُعْبَدَ الدِّرْهَمُ والدِّينارُ » إلَى غَيرِ ذلك وذَكَرَ أمُوراً لم تَحْدُثْ في زَمانِهِ ولا بَعْدَهُ . والساعَةُ

(١) النور ١ (٢) الفجر ١٣ (٣) النبأ ٢٥ (٤) القمر ١ (٥) النازعات ٤٢
(٦) لقمان ٣٤ (٧) الانعام ٦٢ (٨) النازعات ٤٦ (٩) يونس ٤٥ (١٠) الروم ٥٥

الوُسْطَى : وهي مَوْتُ أهْلِ القَرْنِ الواحِدِ ، وذلك نحوُ ما رُوِيَ أنه رأى عَبْدَ اللهِ بنَ أنَيْسٍ فقالَ : « إنْ يَطُلْ عُمْر هذا الغُلامِ لم يَمُتْ حتى تَقُومَ الساعةُ » فقيلَ : انه آخِرُ مَنْ ماتَ مِنَ الصَّحابَةِ . والساعةُ الصُّغْرَى . وهي مَوْتُ الانْسانِ ، فَساعَةُ كُلِّ إنْسانٍ مَوْتُهُ . وهي المُشارُ اليها بقولِهِ ﴿ قد خَسِرَ الذين كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللهِ حتى إذا جاءَتْهُمُ الساعةُ بَغْتَةً ﴾ [1] ومَعْلُومٌ أنَّ هذه الحَسْرَةَ تَنالُ الإنْسانَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِقولِهِ ﴿ وأنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتِيَ أحدكُمُ المَوْتُ فَيَقُولَ ﴾ [2] الآيةَ ، وعلى هذا قولُهُ ﴿ قُلْ أرأيتكُمْ إنْ أتاكُمْ عَذابُ اللهِ أو أتتكُمُ الساعَةُ ﴾ [3] ورُوِيَ أنه كانَ إذا هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَغَيَّرَ لونه عليه وعلى آله السلامُ فَقالَ : « تَخَوَّفْتُ الساعَةَ . وقال : ما أمُدُّ طَرْفِي ولا أغُضُّها إلا وأظُنُّ أن الساعَةَ قد قامَتْ » يَعْنِي مَوْتَهُ . ويُقالُ : عامَلْتُهُ مُساوَعَةً : نحوُ مُعاوَمَةٍ ومُشاهَرَةٍ . وسُوَاعٌ : اسمُ صَنَمٍ ﴿ وداً ولا سُوَاعاً ﴾ [4] .

(**سوغ**) ساغَ الشَّرابُ في الحَلْقِ : سَهُلَ انْحِدارُهُ ، وأساغَه كذا . ﴿ سائِغاً للشَّاربينَ ﴾ [5] ، ﴿ ولا يكادُ يُسيغُهُ ﴾ [6] وسَوَّغْتُهُ مالاً : مُسْتَعارٌ منه . وفُلانٌ سَوْغُ أخيهِ ، إذَا وُلِدَ إثْرَهُ عاجلاً ،

(**سوف**) سَوْفَ : حَرْفٌ يُخَصِّصُ أفْعالَ المُضارَعَةِ بالاسْتِقْبالِ ، ويُجَرِّدُها عَنْ مَعْنَى الحالِ نحوُ ﴿ سوف أسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ [7] وقولُهُ ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [8] تَنْبِيهٌ أنَّ ما يَطْلُبُونَهُ وإنْ لم يَكُنْ في الوَقْتِ حاصِلاً فهو مِمَّا يَكُونُ بَعْدُ لا مَحالَةَ ، ويقتضي مَعْنَى المُماطَلَةِ والتأخير ، واشْتُقَّ منه التَّسْويفُ

(**سوق**) سَوْقُ الإبِلِ : جَلْبُها وطَرْدُها : يُقالُ : سقْتُهُ فانْساقَ ، والسَّيِّقَةُ : ما يُساقُ مِنَ الدَّوابِّ . وسُقْتُ المَهْرَ إلَى المَرأةِ ، وذلك

(١) الانعام ٣١ (٢) المنافقون ١٠ (٣) الانعام ٤٠ (٤) نوح ٢٣ (٥) النحل ٦٦
(٦) ابراهيم ١٧ (٧) يوسف ٩٨ (٨) الانعام ١٣٥

أنَّ مُهُورَهُمْ كانَتِ الإبِلَ . وقولُهُ ﴿ إلَى رَبِّكَ يومَئذٍ المَساقُ ﴾ (١) نحوُ قولِهِ ﴿ وأنَّ إلَى رَبِّكَ المُنْتَهَى ﴾ (٢) وقولُهُ ﴿ سائِقٌ وشَهِيدٌ ﴾ (٣) أي مَلَكٌ يَسُوقُـهُ ، وآخَـرُ يَشْهَـدُ عليه ولـه . وقيلَ : هوكقولِهِ ﴿ كأنَّما يُساقُونَ إلَـى المَـوْتِ ﴾ (٤) وقولُـهُ ﴿ والْتَفَّـتِ السَّاقُ بالسَّاقِ ﴾ (٥) قيلَ عُنِيَ الْتِفـافُ الساقَيْنِ عِنْـدَ خُرُوجِ الـرُّوحِ ، وقيلَ : التِفافُهُما عِنْدَ ما يُلَفَّانِ في الكَفَنِ ، وقيلَ : هو أنْ يَمُوتَ فَلا تَحْمِلانِهِ بَعْدَ أنْ كانَتـا تقلانِـهِ ، وقيلَ : أرادَ التِفـافَ البَلِيَّةِ بالبَلِيَّةِ ﴿ يومَ يكشَفُ عَنْ ساقٍ ﴾ (٦) مِنْ قولِهِـمْ : كَشَفَـتِ الحَـرْبُ عَنْ ساقِها . وقال بَعْضُهُمْ في قولِـهِ ﴿ يومَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ ﴾ (٧) إنـه إشارةٌ الى شِدَّةٍ . وقولُهُ ﴿ فاستَوى على سُوقِهِ ﴾ (٨) ﴿ فَطَفِقَ مَـسْحاً بالسُّوقِ والأعنـاقِ ﴾ (٩) قيلَ : هو جَـمْـعُ ساقٍ . والسُّـوقُ : المَـوْضعُ الذي يُـجْـلَبُ إليه المَتاعُ للبَيْعِ ﴿ وقالُوا مالِ هذا الرَّسُولِ يأكُلُ الطَّعامَ ويَـمْشِي في الأسْواقِ ﴾ (١٠) .

(**سول**) السُّؤْلُ : الحاجَةُ التي تَحْرِصُ النَّفْسُ عليها قال ﴿ قد أوتيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسَى ﴾ (١١) وذلك ما سألَهُ بقولِهِ ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْري ﴾ (١٢) الآيَة . والتَّسويلُ : تَزْيِينُ النَّفْسِ لِما تحرصُ عليه ، وتَصويرُ القَبيحِ منه بِصُورَةِ الحَسَنِ . ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لكُمْ أنْفُسُكُمْ أمْراً ﴾ (١٣) ، ﴿ الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ (١٤) وقال بَعْضُ الأدباءِ ※ سألَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فاحِشَةً ※ أي طَلَبَتْ منه سؤلاً . قال : وليسَ مِنْ سألَ ، كما قال كَثيرٌ مِنَ الأدَباءِ . والسؤلُ : يُقارِبُ الأمْنِيَةَ ، لكِنِ الأُمْنِيَةُ تُقالُ : فيما قَدَّرَهُ الانْسانُ والسُّؤْلُ فيما طُلِبَ ، فكأنَّ السُّؤْلَ يكُونُ بَعْدَ الأمْنِيَةِ .

(**سوم**) : السَّومُ : أصلُهُ الذَّهابُ في ابْتِغاءِ الشيءِ . فهـو

(١) القيامة ٣٠ (٢) النجم ٤٢ (٣) ق ٢١ (٤) الانفال ٦ (٥) القيامة ٢٩
(٦) القلم ٤٢ (٧) القلم ٤٢ (٨) الفتح ٢٩ (٩) ص ٣٣ (١٠) الفرقان ٧
(١١) طه ٣٦ (١٢) طه ٢٥ (١٣) يوسف ١٨ (١٤) محمد ٢٥

لفظٌ لِمَعْنىً مركَّبٍ من الذَّهابِ والابتغاءِ . وقد أُجْرِيَ أحياناً مجرى الذَّهاب كقولهم : سامَتِ الإبلُ فهي سائمة إذا ذهبت إلى المرعَى ، ويقال أسمتُ الإبل إذا رعيتها وأطلقتها لترعَى متصرِّفةً حيثُ تَشاء . ويقال : سِمْتُها إذَا قَصرتَها على مرعىً ، وسُمتها الخسف إذا تركْتَها تذهبُ على غير مرعى . وقولُه تعالى :﴿ ومنه شجرٌ فيه تُسيمونَ ﴾[1] تسيمون : أي تَرْعُونَ سَوائِمكُم والْمعنَى أن الله سبحانه وتعالَى يُنزّل الماءَ فيُنبت الشجرَ وغيرَه من الأعشاب في المراعي فترعَون أنْعامكم من غير كُلْفةٍ والتزامِ مؤونةٍ لِعَلَفِها . ومنه السَّومُ في البيع ، فقيل : صاحبُ السِّلْعَةِ أحَقُّ بالسَّوْمِ . وذهبَ قوم إلى أنَّ السَّومَ في البيع آتٍ من سيم ويسام وسمتها الخسف ، لأنَّ كلَّ واحدٍ من المتبايعَين يذهبُ فيما يَبيعه من زيادةِ ثَمنٍ أو نقصانِه إلىَ مَا يهواه كما تذهبُ السائمة حيث شاءت . وقد جاء في الحديث الشريف : « لا سَوْمَ قبل طُلوعِ الشمس » فحملَه قومٌ على أنَّ البيع في ذلك الوقت مكروه لأن المبيع لا تظهر عيُوبه بوضوحٍ فيدخل في بيع الغَررِ . وأمَّا مَجْرَى الابتغاء فهو في قوله تعالى : ﴿ يسومونكُمْ سُوءَ العذابِ ﴾[2] أي يبتغون لكم أليم العذاب أو يُجشِّمونكم أشد الصعاب ، أوْ يُذيقونكم أليم العذاب ، والمعنى واحد . وسامه خسفاً إذا أولاه ذلاً ، قال الشاعر : إنْ سيَم خسفاً وَجْهُهُ تَرَبَّدا والمعنى إذا هُضِمَ حقَّه أُذِلَّ وَاغْبَرَّ وجهُه . . وقال آخر :

له سيمياءُ لاتَشُقُّ على البصر * وقال تعالى ﴿ سيماهُمْ في وجُوهِهِمْ ﴾[3] وقد سَوَّمْتُهُ : أي أعْلَمْتُهُ . ومُسَوِّمينَ أي مُعَلِّمينَ . ومُسَوِّمِينَ : مُعَلِّمينَ لانْفسِهِمْ أو لِخُيُولِهِمْ .

(١) النحل ١٠ (٢) البقرة ٤٩ (٣) الفتح ٢٩

(سوي) المُساوَاةُ : المُعادلةُ المُعْتَبَرَةُ بالذَّرْعِ والوَزْنِ والكَيْلِ يُقالُ : هذا ثَوْبٌ مُساوٍ لِذاكَ الثَّوْبِ ، وهذا الدِّرْهَمُ مُساوٍ لذلك الدِّرْهَمِ . وقد يُعْتَبَرُ بالكَيْفِيَّةِ ، نحوُ : هذا السَّوادُ مُساوٍ لذلك السَّوادِ ، واسْتَوَى : يُقالُ على وجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما يُسْنَدُ إليه فاعِلانِ فَصاعِداً نحوُ : اسْتَوَى زَيْدٌ وعَمرو في كذا ، أي تَساوَيا . ﴿ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ ﴾[1] والثاني : أنْ يُقالَ ، لاعْتِدَالِ الشيءِ في ذَاتِهِ ، نحوُ ﴿ ذُو مرَّةٍ فاسْتَوَى ﴾[2] وقال ﴿ فاذَا اسْتَوَيْتَ أنْتَ ﴾[3] ، ﴿ لِتَسْتَوُوا على ظُهُورِهِ ﴾[4] ، ﴿ فاسْتَوَى على سُوقِهِ ﴾[5] واسْتَوَى فُلانٌ على عِمالَتِهِ ، واسْتَوَى أمْرُ فُلانٍ ، ومتى عُدِّيَ بِعَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الاسْتِيلاءِ . كقولِهِ ﴿ الرَّحْمنُ على العَرْشِ اسْتَوَى ﴾[6] وقيلَ : مَعْناهُ : اسْتَوى له ما في السموات وما في الأرضِ ، أي اسْتَقامَ الكُلُّ على مُرَادِهِ بِتَسْوِيَةِ اللهِ تعالى إيَّاهُ ، كقولِهِ ﴿ ثم اسْتَوَى إلَى السماءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾[7] وقيلَ : مَعْناهُ : اسْتَوَى كُلُّ شيءٍ في النِّسْبَةِ إليه ، فَلا شيءَ أقربُ إليه مِنْ شيءٍ ، إذْ كانَ تعالى ليسَ كالأجْسامِ الحالَّةِ في مكانٍ دُونَ مكانٍ . وإذا عُدِّيَ بِالَى اقْتَضَى مَعْنَى الانتهاءِ اليه إمَّا بالذَّاتِ أو بالتَّدْبِير . وعلى الثاني قولُهُ ﴿ ثم اسْتَوَى الَى السماءِ وهيَ دُخانٌ ﴾[8] وتسويَةُ الشيءِ : جَعْلُهُ سَواءً ، إمَّا في الرِّفْعَةِ ، أو في الضَّعَةِ . وقولُهُ ﴿ الذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ ﴾[9] أي جَعَلَ خِلْقَتَكَ على ما اقْتَضَتِ الحِكْمَةُ . وقولُهُ ﴿ ونَفْسٍ وما سَوَّاها ﴾[10] فإشارَةٌ الَى القُوَى التي جَعَلَها مُقَوِّمَةً للنَّفْسِ ، فَنُسِبَ الفِعْلُ إليها ، وقد ذُكِرَ في غير هذا المَوْضِعِ أنَّ الفِعْلَ كما يَصِحُّ أنْ يُنْسَبَ إلَى الفاعِلِ يَصِحُّ أنْ يُنْسَبَ إلَى الآلَةِ وسائر ما يَفْتَقِرُ الفِعْلُ اليه ، نحوُ سَيْفٌ قاطِعٌ . وهذا الوَجْهُ أوْلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ قال : أرَادَ ونَفْسٍ وما سَوَّاها يَعْني اللهَ تعالى ، فانَّ « ما » لا

(١) التوبة ١٩ (٢) النجم ٦ (٣) المؤمنون ٢٨ (٤) الزخرف ١٣ (٥) الفتح ٢٩
(٦) طه ٥ (٧) البقرة ٢٩ (٨) فصلت ١١ (٩) الانفطار ٧ (١٠) الشمس ٧



يُعَبَّرُ به عَنِ اللهِ تعالى إذْ هو مَوْضُوعٌ لِلجِنْسِ ولم يردْ به سَمْعٌ يَصِحُّ . وأمّا قولُهُ ﴿ سبحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى الذي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾[1] فالفِعْلُ مَنْسُوبٌ اليه تعالى . وكذا قولُهُ ﴿ فاذَا سَوَّيْتُهُ ونَفَخْتُ فيه مِنْ رُوحي ﴾[2] وقولُهُ ﴿ رَفَعَ سمكَهَا فَسَوَّاها ﴾[3] فَتَسْوِيَتُها : يَتَضَمَّنُ بِناءَها وتَزْيِينَها المَذْكُورَ في قولِهِ ﴿ إنَّا زَيَّنَّا السماءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الكَواكِبِ ﴾[4] والسَّوِيُّ : يُقالُ فيما يُصانُ عَنِ الافْرَاطِ والتَّفْرِيطِ مِنْ حَيْثُ القَدْرُ والكَيْفِيَّةُ . ﴿ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيّاً ﴾[5] و﴿ مَنْ أصحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ ﴾[6] ورَجُلٌ سَوِيٌّ : اسْتَوتْ اخْلاقُهُ ، وخِلْقَتُهُ عَنِ الإفْرَاطِ والتَّفرِيطِ . وقولُهُ تعالى ﴿ على أنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ ﴾[7] قيلَ : نَجْعَلَ كَفَّهُ كَخُفٍّ الجَمَلِ لا أصابِعَ له . وقيلَ : بَلْ نَجْعَلَ أصابِعَهُ كُلَّها على قَدْرٍ واحِدٍ حتى لا يَنْتَفِعَ بِها ، وذاكَ أنَّ الحِكْمَةَ في كَوْنِ الأصابعِ مُتَفاوِتَةً في القَدْرِ والهَيْئَةِ ظاهِرَةٌ ، إذْ كانَ تَعاوُنُها على القَبْضِ أنْ تكُونَ كذلك .كماأن الله سبحانه وتعالى جَعَلَ الأصابع متفاوتةً في الأحْجامِ وَالخُطُوطِ والتعاريجِ حَتَّى يُمَيِّزَ كلُّ بِنانٍ عن الآخرِ أي كلُّ أُصْبَعٍ . وقولُهُ ﴿ فَدَمْدَمَ عليهِمْ ربهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها ﴾[8] أي سَوَّى بِلادَهُمْ بالأرضِ ، نحوُ ﴿ خاوِيَةٌ على عُرُوشِها ﴾[9] وقيلَ : سَوَّى بِلادَهُمْ بِهِمْ نحوُ ﴿ لو تُسَوَّى بهِمِ الأرضُ ﴾[10] وذلك إشارَةٌ إلَى ما قال عَنِ الكُفَّارِ ﴿ ويَقُولُ الكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً ﴾[11] ومكانٌ سُوًى وسَوَاءٌ : وسَط . وقال ﴿ في سَوَاءِ الجحيمِ ﴾[12] ﴿ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾[13] ، وأمّا ﴿ فانْبِذْ إليهِمْ على سَوَاءٍ ﴾[14] أي على عَدْلٍ مِنَ الحكمِ ، وكذا قولُهُ ﴿ إلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنا وبَيْنكُمْ ﴾[15] وقولُهُ : ﴿ سَوَاءٌ عليهِمْ أأنْذَرْتَهُمْ أمْ لم تُنْذِرْهُمْ ﴾[16] ، ﴿ سَوَاءٌ عليهِمْ أسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾[17] ،

(١) الاعلى ٢ (٢) الحجر ٢٩ (٣) النازعات ٢٨ (٤) الصافات ٦ (٥) مريم ١٠
(٦) طه ١٣٥ (٧) القيامة ٤ (٨) الشمس ١٤ (٩) البقرة ٢٥٩ (١٠) النساء ٤٢
(١١) النبأ ٤٠ (١٢) الصافات ٥٥ (١٣) البقرة ١٠٨ (١٤) الانفال ٥٨
(١٥) آل عمران ٦٤ (١٦) يس ١٠ (١٧) المنافقون ٦



﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنا أجزعنا أمْ صبَرْنا ﴾[١] أي يستوي الأمْرانِ في أنَّهما لا يُغْنِيانِ ﴿ سَوَاءً العاكِفُ فيه والبادِ ﴾[٢] وقد يُسْتَعْمَلُ سِوًى وسِوَاءٌ بمعنَى غَيْر . قال الشاعِرُ :

* فَلَمْ يَبْقَ منها سِوَى هامِدٍ * (وقال آخَرُ) :

* وما قَصَدَتْ مِنْ أهْلِها لِسِوائِكا *

وعِنْدِي رَجُلٌ سِوَاكَ : أي مكانُكَ وبدلك والمُساوَاةُ : مُتَعارَفَةٌ في المُثْمَناتُ . يُقالُ : هذا الثَّوْبُ يُساوِي كذا . وأصْلُهُ : منْ ساوَاهُ في القَدْرِ . ﴿ حتى إذَا ساوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾[٣] .

(سيب) ﴿ ما جَعَل الله من بحيرة ولا سائبةٍ ﴾[٤] (السائِبَةُ) : التي تُسَيَّبُ في المَرْعَى ، فَلا تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ ولا عَلَفٍ ، وذلك إذا ولَدَتْ خَمْسَةَ أبْطُنٍ . وانْسابَتِ الحَيَّةُ انْسِياباً . والسائِبَةُ : العَبْدُ يعتَقُ ، ويكُونُ ولاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ ، ويَضَعُ مالَهُ حَيْثُ شاءَ ، وهو الذي وَرَدَ النَّهْيُ عنه . والسَّيْبُ : العَطاءُ . والسَّيبُ : مَجْرَى الماءِ . وأصْلُهُ مِنْ : سَيَّبْتُهُ فَسابَ .

(سَيرَ) السَّيْرُ : المُضيُّ في الأرضِ . ورَجُلٌ سائِرٌ ، وسَيَّارٌ . والسَّيَّارَةُ : الجَماعَةُ . قال : ﴿ وجاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾[٥] يُقالُ : سِرْتُ وسِرْتُ بِفُلانٍ ، وسِرْتُهُ أيضاً وسَيَّرْتُهُ : على التَّكْثير فَمِنَ الأوَّلِ قولُهُ ﴿ أفلم يَسيرُوا ﴾[٦] ، ﴿ قُلْ سِيرُوا ﴾[٧] ، ﴿ سِيرُوا فيها ليَاليَ ﴾[٨] ومِنَ الثاني قولُهُ ﴿ سارَ بأهْلِهِ ﴾[٩] ولم يَجِيءْ في القُرآن القِسْمُ الثالثُ ، وهو سِرْتُهُ . والرابعُ قولُهُ ﴿ وسُيِّرَتِ الجِبالُ ﴾[١٠] ، ﴿ هو الذي يسيركُمْ في البَرِّ والبَحْرِ ﴾[١١] وأمَّا قولُهُ ﴿ سِيرُوا في الأرضِ ﴾[١٢] فقد قيلَ : حَثٌّ على السِّياحَةِ في الأرضِ بالجِسْمِ ، وقيلَ : حَثٌّ على إحالَةِ الفِكْرِ ومُرَاعاةِ أحْوالِهِ ، كما رُوِيَ في الخَبَرِ

(١) ابراهيم ٢١ (٢) الحج ٢٥ (٣) الكهف ٩٦ (٤) المائدة ١٠٣ (٥) يوسف ١٩
(٦) يوسف ١٠٩وغيرها (٧) العنكبوت ٢٠ (٨) سبأ ١٨ (٩) القصص ٢٩ (١٠) النبأ ٢٠
(١١) يونس ٢٢ (١٢) الانعام ١١

أنه قيلَ في وصْفِ الأولياءِ ، أبْدَانُهُمْ في الأرضِ سائِرَةٌ ، وقُلُوبُهُمْ في المَلَكُوتِ جائِلَةٌ . ومنهم مَنْ حَمَلَ ذلك على الجدِّ في العِبادَةِ المُتَوَصَّلِ بها إلَى الثوابِ ، وعلى ذلك حُمِلَ قولُهُ عليه وعلى آله السلامُ : « سافِرُوا تغنموا » والتَّسْيِيرُ ضَرْبانِ : أحَدُهُما : بالأمْرِ والاخْتِيارِ والارَادَةِ منَ السائر نحوُ ﴿ هو الذي يُسَيِّرُكُمْ ﴾ (١) والثاني بالقَهْرِ والتَّسْخير ، كَتَسْخير الجِبالِ ﴿ وإذا الجِبالُ سُيِّرَتْ ﴾ (٢) وقولُهُ ﴿ وسُيِّرَتِ الجبالُ ﴾ (٣) والسِّيرَةُ : الحالَةُ التي يكونُ عليها الإنْسانُ وغَيْرُهُ غَريزيّاً كانَ أو مكتسباً . يُقالُ : فُلانٌ له سيرةٌ حَسَنَةٌ ، وسيرةٌ قَبيحَةٌ ، وقولُهُ ﴿ سَنُعيدُها سيرَتَها الأولَى ﴾ (٤) أي الحالَةَ التي كانَتْ عليها مِنْ كَوْنِها عُوداً .

(سَيَل) : سالَ الشيءُ يَسيلُ ، وأسَلْتُهُ أنَا ﴿ وأسَلْنا له عَيْنَ القِطْرِ ﴾ (٥) أي أذَبْنا له والإسالَةُ في الحَقيقَةِ : حالَةٌ في القِطْرِ تَحْصُلُ بَعْدَ الإذَابَةِ . والسَّيْلُ : أصْلُهُ مَصْدَرٌ ، وجعِلَ اسماً للماءِ الذي يَأْتيكَ ولم يُصِبْكَ مَطَرُهُ ﴿ فاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً ﴾ (٦) ، ﴿ سَيْلَ العَرِمِ ﴾ (٧) والسِّيلانُ : المُمْتَدُّ مِنَ الحَديدِ الدَّاخِلُ مِنَ النِّصابِ في المَقْبَضِ .

(سين) طُورُ سيناءَ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ . قال ﴿ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ ﴾ (٨) قرىء بالفتحِ والكسر والألِفُ في سَيْناءَ بالفتح ليسَ إلا للتأنيثِ ، لانه ليسَ في كلامِهِمْ فَعْلالُ إلا مُضاعَفاً كالقِلْقالِ والزِّلْزالِ . وفي سيناءَ يَصِحُّ أنْ تَكُونَ الألِفُ فيه كالألِفِ في عِلْباءَ وحِرْباءَ ، وأنْ تَكُونَ الألِفُ للإلحاقِ بِسِرْوَاحٍ وقيلَ أيضاً : طُورِ سِينينَ . والسِّينُ : مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ .

(١) يونس ٢٢ (٢) التكوير ٣ (٣) النبأ ٢٠ (٤) طه ٢١ (٥) سبأ ١٢
(٦) الرعد ١٧ (٧) سبأ ١٦ (٨) المؤمنون ٢٠



(شأم):الْـمَشأَمة: ضد الْـمَيمنة. الشُؤم : والشـوم : (الشرّ ضد اليُمن) واليُمن : اليسـار والبـركة وتَشـأَّم : تطَـيَّـر وترقَّب الشرَّ . قال تعـالى: ﴿ وأصحـاب الْمَشْـأمة ما أصحـابُ المَشأمة﴾[1] وقال تعالى:﴿هم أصحابُ المشأمة﴾[2]أي هم أصحاب الشُؤم والشر .

(شأن) :الشأنُ : الحالُ والأمْرُ الذي يتفِق ويَصْلُحُ ، ولا يُقالُ إلا فيما يَعْظُمُ مِنَ الأحوالِ والأمُورِ . ﴿ كُلَّ يومٍ هو في شأنٍ ﴾ [3] وشَأنُ الرأسِ ، جَمْعُهُ شؤُونٌ ، وهو الوصْلَةُ بَيْنَ مُتَقابِلاتِهِ التي بِها قُوامُ الإِنْسانِ .

(شبه) الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ : حَقِيقَتُها في المُماثَلَةِ مِنْ جِهَـةِ الكَيْفِيَّةِ ، كاللَّوْنِ والطَّعْمِ ، وكالعَدَالَةِ والظُّلْمِ . والشُّبْهَةُ : هو أنْ لا يَتَميَّزَ أحَدُ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الآخَرِ ، لِما بَيْنَهُما مِنَ التَّشابُهِ عَيْناً كانَ أو مَعْنًى . ﴿ وأتُوا به مُتَشابِهاً ﴾ [4] أي يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً لَوْناً لا طَعْماً وحَقِيقَةً ، وقيلَ : مُتَماثِلاً في الكَمـالِ والجَـوْدَةِ . وقُـرِىءَ قولُـهُ : مُشْتَبِهـاً وغَيْرَ مُتَشابِـهٍ ، وقُـرِىءَ : مُتَشابِهـاً جَمِيعـاً . ومَعناهُمـا مُتَقارِبانِ . وقال ﴿ إنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَينا ﴾ [5] على لَفْظِ الماضي ، فجُعِلَ لَفْظُهُ مُذَكَّراً . « وتَشَّابَهُ » أي تَتَشابَهُ عَلَيْنـا علـى الإِدْغـامِ . وقولُهُ ﴿ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [6] أي في الغَيِّ والجَهالَةِ . قال ﴿ وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ ﴾ [7] والمُتَشابِهُ مِنَ القُرآنِ : ما أشْكَلَ تَفْسِيرُهُ لِمُشابِهَتِهِ

(١) الواقعة ٩ (٢) البلد ١٩ (٣) الرحمن ٢٩ (٤) البقرة ٢٥ (٥) البقرة ٧٠
(٦) البقرة ١١٨ (٧) آل عمران ٧

بِغَيْرِهِ ، إمَّا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ أو مِنْ حَيْثُ المَعْنَى ، فَقالَ الفُقَهاءُ : المُتَشابهُ ما لا يُنْبِيءُ ظاهِرُهُ عَنْ مُرَادِهِ . وحَقيقَةُ ذلك أنَّ الآياتِ عِنْدَ اعْتِبارِ بَعْضِها بِبَعْضٍ ثَلاثَةُ انواع : مُحكَمٌ على الإِطْلاقِ ، ومُتَشابِهٌ على الاطْلاقِ ، ومُحكَمٌ مِنْ وجْهٍ مُتَشابِهٌ مِنْ وجْهٍ . فالمُتَشابِهُ في الجُمْلَةِ ثَلاثَةُ انواع : مُتَشابِهٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَقَطْ ، ومُتَشابِهٌ مِنْ جِهَةِ المَعْنَى فَقَطْ ، ومُتَشابِهٌ مِنْ جِهَتِهِما . والمُتَشابِهُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ نوعان : أحَدُهُما يَرْجِعُ إلَى الألفاظِ المُفْرَدَةِ ، وذلك إمَّا مِنْ جِهَةِ غَرَابَتِهِ نحوُ « الأبِّ ويَزِفُّونَ » وإمَّا مِنْ جِهَةِ مُشارَكَةٍ في اللَّفْظِ « كاليَدِ والعَيْنِ » والثاني يَرْجِعُ إلَى جُمْلَةِ الكلامِ المُرَكَّبِ ، وذلك ثَلاثَةُ انواع : نوع لاخْتِصارِ الكلامِ نحوُ ﴿ وإنْ خِفْتُمْ ألاَّ تُقْسِطُوا في اليَتامَى فانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النساءِ ﴾ [١] ونوع لِبَسْطِ الكلامِ نحوُ ﴿ ليسَ كَمِثْلِهِ شيءٌ ﴾ [٢] لأنه لو قيلَ : ليسَ مِثْلَهُ شيءٌ ، كانَ أظْهَرَ للسامِعِ ، ونوع لِنَظْمِ الكَلامِ نحوُ ﴿ أنْزَلَ على عَبْدِهِ الكِتابَ ولَمْ يَجْعَلْ له عِوَجاً قَيِّماً ﴾ [٣] تَقْدِيرُهُ الكِتابَ قَيِّماً ، ولَمْ يَجْعَلْ له عِوَجاً . وقولُهُ ﴿ ولولا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ إلَى قوله لو تَزَيَّلُوا ﴾ [٤] والمُتَشابِهُ مِنْ جِهَةِ المَعْنَى أوصافُ اللهِ تعالى ، وأوصافُ يومِ القيامَةِ ، فإنَّ تِلْكَ الصِّفاتِ لا تُتَصَوَّرُ لَنا ، إذْ كانَ لا يَحْصُلُ في نُفُوسِنا صُورَةُ ما لم نَحُسَّهُ ، أو لم يكُنْ مِنْ جِنْسِ ما نَحُسُّهُ . والمُتَشابِهُ مِنْ جِهَةِ المَعْنَى واللَّفْظِ جَميعاً خَمْسَةُ انواع : الأوَّلُ مِنْ جِهَةِ الكَمِّيَّةِ ، كالعُمُومِ والخُصُوصِ : مثل ﴿ اقْتُلُوا المُشْرِكِينَ ﴾ [٥] والثاني مِنْ جِهَةِ الكَيْفِيَّةِ كالوجُوبِ والنَّدْبِ ، مثل ﴿ فانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ ﴾ [٦] والثالثُ مِنْ جِهَةِ الزَّمانِ كالناسِخِ والمَنْسُوخِ ، مثل ﴿ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ ﴾ [٧] والرَّابعُ مِنْ جِهَةِ المَكانِ والأمُورِ التي

(١) النساء ٣ (٢) الشورى ١١ (٣) الكهف ١ (٤) الفتح ٢٥ (٥) التوبة ٥
(٦) النساء ٣ (٧) آل عمران ١٠٢

نَزَلَتْ فيها نحوُ ﴿ وليسَ البِرُّ بأنْ تَأتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها ﴾ [١] وقولِهِ ﴿ إنَّما النَّسِيءُ زِيادَةٌ في الكُفْرِ ﴾ [٢] فإنَّ مَنْ لا يَعْرِفُ عادَتَهُمْ في الجاهِلِيَّةِ يَتَعَذَّرُ عليه مَعْرِفَةُ تَفْسيرِ هذه الآيةِ . والخامسُ مِنْ جِهَةِ الشُّروطِ التي بِها يَصِحُّ الفِعْلُ أو يَفْسُدُ ، كَشُرُوطِ الصلاةِ والنكاحِ ، وهذه الجُمْلَةُ إذَا تُصُوِّرَتْ عُلِمَ أنَّ كُلَّ ما ذَكَرَهُ المُفَسِّرُونَ في تَفْسِيرِ المُتَشابِهِ لا يَخْرُجُ عَنْ هذه التقاسيمِ الْخَمْسَةِ ، وقَوْلِ قَتادَةَ : المُحكَمُ الناسِخُ ، والمُتَشابِهُ المَنْسُوخُ . وقَوْلِ الأصَمِّ : المُحْكَمُ ما أُجْمِعَ على تَأوِيلِهِ ، والمُتَشابِهُ ما اخْتُلِفَ فيه . ثم جَميعُ المُتَشابِهِ على ثَلاثَةِ انواعٍ : نوع لا سَبِيلَ للوقُوفِ عليه ، كَوَقْتِ الساعَةِ ، وخُرُوجِ دَابَّةِ الأرضِ ، وكَيْفِيَّةِ الدَّابَّةِ ، ونحو ذلك . ونوع للإِنْسانِ سَبِيلٌ إلَى مَعْرِفَتِهِ كالألفاظِ الغَرِيبَةِ ، والأحكامِ الغَلِقَةِ ونوع مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الأمْرَيْنِ يَجُوزُ أنْ يَخْتَصَّ بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ بَعْضُ الرَّاسِخِينَ في العِلْمِ ، ويَخْفَى على مَنْ دُونَهُمْ ، وهو النوعُ المُشارُ اليه بقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ في عَلِيٍّ رضي الله عنه « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ وعَلِّمْهُ التأوِيلَ » وقولِهِ لابنِ عباسٍ مِثْلَ ذلك . وإذْ عَرَفْتَ هذه الجُمْلَةَ عُلِمَ أنَّ الوقْفَ على قولِهِ ﴿ وما يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللهُ ﴾ [٣] ووصْلَهُ بقولِهِ ﴿ والرَّاسِخُونَ في العِلْمِ ﴾ [٤] جائِزٌ وأنَّ لِكُلِّ واحِدٍ منهما وَجْهاً حَسْبَما دَلَّ عليه التَّفْصِيلُ المُتَقَدِّمُ . وقولُهُ ﴿ اللهُ نَزَّلَ أحْسَنَ الحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً ﴾ [٥] فإنه يَعْنِي ما يُشْبِه بَعْضُهُ بَعْضاً في الأحكامِ والحِكْمَةِ واسْتِقامَةِ النَّظْمِ . وقولُهُ ﴿ ولكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [٦] أي مُثِّلَ لَهُمْ مَنْ حَسِبُوهُ إيَّاهُ . والشَّبَهُ مِنَ الجَواهِرِ : ما يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنَ الذَّهَبِ .

(**شتا**) ﴿ رِحْلَةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ ﴾ [٧] يُقالُ : شَتَا وأشْتَى

(١) البقرة ١٨٩ (٢) التوبة ٣٧ (٣) آل عمران ٧ (٤) آل عمران ٧ (٥) الزمر ٢٣
(٦) النساء ١٥٧ (٧) قريش ٢

وصافَ وأصافَ . والمَشْتَى والمَشْتاةُ : للوقْتِ والمَوْضِعِ والمَصْدَرِ . قال الشاعِرُ ✽ نَحْنُ في المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلَى ✽

(**شتت**) الشَّتُّ : تَفْريقُ الشَّعْبِ . يُقالُ : شَتَّ جَمْعَهُمْ شَتّاً وشَتَاتا وجاؤوا أشْتاتاً أي مُتَفَرِّقي النِّظامِ . ﴿ يومَئذٍ يَصْدُرُ الناسُ أشْتاتاً ﴾ [1] و﴿ مِنْ نَباتٍ شَتَّى ﴾ [2] أي مُخْتَلِفَةِ الانواعِ . ﴿ وقُلُوبُهُمْ شَتَى ﴾ [3] أي هُمْ بِخلافِ مَنْ وصَفَهُمْ بقولِهِ ﴿ ولكِنَّ اللهَ ألَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ [4] وشَتَّانَ : اسْمُ فِعْلٍ نحوُ وشكانَ . يُقالُ : شَتَّانَ ماهُما ، وشَتَّانَ ما بَيْنَهُما ، إذَا أخْبَرْتَ عَنِ ارْتِفاعِ الالتِئامِ بَيْنَهُما .

(**شجر**) الشَّجَرُ مِنَ النَّباتِ : مالَه ساقٌ . يُقالُ : شَجَرَةٌ وشَجَرٌ ، نحوُ ثَمَرَةٍ وثَمَرٍ ﴿ إذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [5] و﴿ أأنْتُمْ أنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها ﴾ [6] ، ﴿ والنَّجْمُ والشَّجَرُ ﴾ [7] ، ﴿ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ﴾ [8] ، ﴿ إنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴾ [9] ووادٍ شَجِيرٌ : كَثيرُ الشَّجَرِ ، وهذا الوادي أشْجَرُ مِنْ ذلك . والشِّجارُ والمُشاجَرَةُ والتَّشاجُرُ : المُنازَعَةُ ﴿ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [10] وشَجَرَني عنه : صَرَفَني عنه بالشِّجارِ ، وفي الحَديثِ ، « فإنِ اشْتَجَرُوا فالسُّلْطانُ وليُّ مَن لا وليَّ له » والشِّجارُ : خَشَبُ الهَوْدَجِ . والمِشْجَرُ : ما يُلْقَى عليه الثَّوْبُ ، وشَجَرَهُ بالرُّمْحِ : أي طَعَنَهُ بالرُّمْحِ ، وذلك أنْ يَطْعَنَهُ به فيَتْرُكَهُ فيه .

(**شح**) الشُّحُّ : بُخْلٌ مَعَ حِرْصٍ . وذلك فيما كانَ عادَةً ﴿ وأحْضِرَتِ الأنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ [11] ، و﴿ ومَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ [12] يُقالُ : رَجُلٌ شَحيحٌ ، وقَوْمٌ أشِحَّةٌ ﴿ أشِحَّةً على الخَيْرِ ﴾ [13] ﴿ أشِحَّةً عليكمْ ﴾ [14] وخَطيبٌ شَحْشَحٌ : ماضٍ في خُطْبَتِهِ مِنْ قولِهِمْ : شَحْشَحَ البَعيرُ في هَديرِهِ .

(١) الزلزلة ٦ (٢) طه ٥٣ (٣) الحشر ١٤ (٤) الانفال ٦٣ (٥) الفتح ١٨
(٦) الواقعة ٧٢ (٧) الرحمن ٦ (٨) الواقعة ٥٢ (٩) الدخان ٤٣ (١٠) النساء ٦٥
(١١) النساء ١٢٨ (١٢) الحشر ٩ (١٣) الاحزاب ١٩ (١٤) الاحزاب ١٩

(شحم) ﴿ حَرَّمْنا عليهِمْ شُحُومَهُما ﴾ (١) وشَحْمَةُ الأذُنِ : مُعَلَّقُ القُرْطِ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الشَّحْمِ . وشَحْمَةُ الأرضِ : لِدُودَةٍ بَيْضاءَ . ورَجُلٌ مُشَحَّمٌ : كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّحْمُ ، وشَحِمٌ : مُحِبٌّ لِلشَّحْمِ . وشاحِمٌ : يُطْعِمُهُ أصحابَهُ ، وشَحِيمٌ : كَثُرَ على بَدَنِهِ .

(شحن) ﴿ فِي الفُلْكِ المَشْحُونِ ﴾ (٢) أي المَمْلُوءِ . والشَّحْناءُ : عَدَاوَةٌ امْتَلأَتْ منها النَّفْسُ . يقالُ : عَدُوٌّ مُشاحِنٌ . وأشْحَنَ لِلبُكاءِ : امْتَلأَتْ نَفْسُهُ لِتَهَيُّئِهِ له .

(شخص) الشَّخْصُ : سَوادُ الإنْسانِ القائِمِ المَرْئيُّ مِنْ بَعِيدٍ . وقد شَخَصَ مِنْ بَلَدِهِ : نَفَذَ . وشَخَصَ سَهْمُهُ وبَصَرُهُ ، وأشْخَصَهُ صاحِبُهُ . ﴿ تَشْخَصُ فيه الأبْصارُ ﴾ (٣) ، ﴿ شاخِصَةٌ أبْصارُهُمْ ﴾ ، ﴿ الذينَ كَفَرُوا ﴾ (٤) أي أجْفانُهُمْ لا تَطْرِفُ .

(شد) الشَّدُّ : العَقْدُ القَوِيُّ . يُقالُ : شَدَدْتُ الشيءَ : قَوَّيْتُ عَقْدَهُ . ﴿ وشَدَدْنا أسْرَهُمْ ﴾ (٥) ، ﴿ فَشُدُّوا الوثَاقَ ﴾ (٦) والشِّدَّةُ : تُسْتَعْمَلُ في العَقْدِ ، وفي البَدَنِ ، وفي قُوَى النَّفْسِ ، وفي العَذَابِ . ﴿ كانُوا أشَدَّ منهم قُوَّةً ﴾ (٧) ، ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى ﴾ (٨) يَعْني جبريلَ عليه السلام . ﴿ غِلاظٌ شِدَادٌ ﴾ (٩) ، ﴿ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ﴾ (١٠) ﴿ في العَذَابِ الشَّدِيدِ ﴾ (١١) والشَّدِيدُ والمُتَشَدِّدُ : البَخِيلُ ﴿ وإنه لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ (١٢) فالشَّدِيدُ يَجُوزُ أنْ يَكُونَ بمعنَى مَفْعُولٍ ، كأنه شُدَّ كما يُقالُ : غُلَّ عَنِ الانْفِصالِ ، وإلَى نحو هذا ﴿ وقالَتِ اليهودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أيْدِيهِمْ ﴾ (١٣) ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ بمعنَى فاعِلٍ فالمُتَشَدِّدُ كأنه شَدَّ صُرَّتَهُ . وقولُهُ ﴿ حتى إذا بَلَغَ أشُدَّهُ ﴾ (١٤) ، ﴿ وبَلَغَ أرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ (١٥) ففيه تنبيهٌ أنَّ

(١) الانعام ١٤٦ (٢) الشعراء ١١٩ (٣) ابراهيم ٤٢ (٤) الانبياء ٩٧ (٥) الانسان ٢٨
(٦) محمد ٤ (٧) الروم ٩ (٨) النجم ٥ (٩) التحريم ٦ (١٠) الحشر ١٤
(١١) ق ٢٦ (١٢) العاديات ٨ (١٣) المائدة ٦٤ (١٤) الاحقاف ١٥ (١٥) الاحقاف ١٥

الإِنْسانَ إذا بَلَغَ هذا القَدْرَ يَتَقَوَّى خُلُقُهُ الـذي هو عليه ، فَلا يكادُ يُزَايِلُهُ بَعْدَ ذلك ، وما أحْسَنَ ما نَبَّهَ له الشاعِرُ حَيْثُ يقولُ :

إذَا المَرْءُ وافَى الأرْبَعِينَ ولم يكُنْ * له دُونَ ما يَهْوَى حَياءٌ ولا سِتْرُ
فَدَعْهُ ولا تَنْفِسْ عليه الذي مَضَى * وإنْ جَرَّ أسْبابَ الحَيَاةِ له العُمْرُ

وشَدَّ فُلانٌ ، واشْتَدَّ : اذَا أسْرَعَ . يَجُوزُ أنْ يكُونَ مِنْ قولِهِمْ : شَدَّ حِزَامَهُ لِلعَدْوِ ، كما يُقالُ : ألْقَى ثِيابَهُ اذَا طَرَحَهُ لِلعَدْوِ ، وأنْ يكُونَ مِنْ قولِهِمْ : اشْتَدَّتِ الرِّيحُ قال ﴿ اشْتَدَّتْ به الرِّيحُ ﴾ [1] .

(شرب) الشُّرْبُ : تَناوُلُ كُلِّ مائِعٍ ماءً كانَ أو غَيْرَهُ . قال تعالى في صِفَةِ أهْلِ الجَنَّةِ ﴿ وسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾ [2] وقـال في صِفَةِ أهْلِ النـارِ ﴿ لَهُـمْ شَرَابٌ مِنْ حَميمٍ ﴾ [3] وجَمْعُ الشَّـرَابِ أشْرِبَةٌ . يُقالُ : شَرِبْتُهُ شَرْباً وشُرْباً . قال ﴿ فَمَنْ شَرِبَ منه فليسَ مِنِّي ﴾ [4] الَى قولِهِ ﴿ فَشَرِبُوا منه ﴾ [5] . وقال ﴿ فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴾ [6] والشِّرْبُ : النَّصِيبُ منه . قال ﴿ هذه ناقَـةٌ لَهـا شِرْبٌ ولَـكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُـومٍ ﴾ [7] ، ﴿ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَـرٌ ﴾ [8] والمَشْرَبُ : المَصْدَرُ ، واسْمُ زَمانِ الشُّرْبِ ، ومكانِهِ ﴿ قد عَلِمَ كُلُّ أناسٍ مَشْرَبَهُمْ ﴾ [9] والشَّرِيبُ : المُشارِبُ ، والشَّرَّابُ ، وسُمِّـيَ الشَّعَرُ على الشَّفَةِ العُلْيا ، والعِرْقُ الذي في باطِنِ الحَلْقِ شارِباً . وجَمْعُهُ : شَوَارِبُ لِتَصَوُّرِهِما بِصُورَةِ الشـارِبَيْنِ . قال الهُذَلِـيُّ في صِفَةِ عَيْرٍ * صَخْبُ الشَّوَارِبِ لا يَزَالُ كأنه * وقولُهُ ﴿ وَأُشْرِبُوا في قُلُوبِهِمُ العِجْلَ ﴾ [10] قيلَ : هو مِنْ قولِهِمْ : أشْرَبْتُ البَعِيرَ : شَدَدْتُ حَبْلاً في عُنُقِهِ . قال الشاعِرُ :

فأشْرَبْتُها الأقْرَانَ حتى وقَصْتُها * بِقَرْحٍ وقد ألْقَيْنَ كُلَّ جَنِينِ

(١) ابراهيم ١٨ (٢) الانسان ٢١ (٣) الانعام ٧٠ (٤) البقرة ٢٤٩ (٥) البقرة ٢٤٩
(٦) الواقعة ٥٥ (٧) الشعراء ١٥٥ (٨) القمر ٢٨ (٩) البقرة ٦٠ (١٠) البقرة ٩٣

فكأنَّما شُدَّ في قُلُوبِهِمُ العِجلُ لِشَغَفِهِمْ به ، وقال بَعْضُهُمْ : مَعْناهُ أشْرِبَ في قُلُوبِهِمْ حُبُّ العِجْلِ ، وذلك انَّ مِنْ عادَتِهِمْ إذَا أرَادُوا العِبارَةَ عَنْ مُخامَرَةِ حُبٍّ أو بُغْضٍ اسْتَعارُوا له اسْمَ الشَّرَابِ ، إذْ هو أبْلَغُ إنْجاعٍ في البَدَنِ ، ولذلك قال الشاعِرُ :

تَغَلْغَلَ حَيْثُ لم يَبْلُغْ شَرَابٌ * ولا حُزْنٌ ولم يَبْلُغْ سُرُورُ

ولـو قيلَ : حُبُّ العِجْـلِ ، لم تكُنْ هذه المُبالَغَـةُ ، فإنَّ في ذِكْر العِجْلِ تَنْبِيهاً أنَّ لِفَرْطِ شَغَفِهِمْ به صارَتْ صُورَةُ العِجْلِ في قُلُوبِهِمْ لا تَنْمَحِي . وفي مِثْلِ أشْرَبْتَنِي ما لم أشْرَبْ : أي ادَّعَيْتَ عَلَيَّ ما لم أفْعَلْ .

(**شرح**) أصْلُ الشَّرْحِ : بَسْطُ اللَّحْمِ ونحوِهِ . يُقالُ : شَرَحْتُ اللَّحْمَ ، وشَرَّحْتُهُ ، ومنه : شَرْحُ الصَّدرِ ، أي بَسْطُهُ بِنُورٍ إلَهِيٍّ وسكِينَةٍ مِنْ جِهَةِ اللهِ ورَوْحٍ منه ﴿ قال رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْرِي ﴾[1] ، ﴿ أَلَـمْ نَشْـرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[2] ، ﴿ أفَمَـنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ ﴾[3] وشَرْحُ المُشْكِلِ مِنَ الكلامِ : بَسْطُهُ وإظهارُ ما يَخْفَى مِنْ معانِيهِ .

(**شرد**) شَرَدَ البَعِير ، وشَرَّدْتُ فُلاناً في البِلادِ ، وشَرَّدْتُ به . أي فَعَلْتُ به فِعْلَةً تُشَرِّدُ غَيْرَهُ أنْ يَفْعَلَ فعْلَهُ ، كقولِكَ : نَكَّلْتُ به ، أي جَعَلْتُ ما فَعَلْتُ به نكالاً لِغَيرِهِ . قال : ﴿ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ ﴾[4] أي اجْعَلْهُمْ نكالاً لمنْ يعرِضُ لَكَ بَعْدَهُمْ . وقيلَ : فُلانٌ طَرِيدٌ شَرِيدٌ .

(**شرذم**) الشرذمةُ : جَماعَةٌ مُنْقَطِعَةٌ . ﴿ لشرذمةٌ قَلِيلُـونَ ﴾[5] وهو مِنْ قولِهِمْ : ثَوْبٌ شَرَاذِمُ ، أي مُتَقَطِّعٌ .

(**شر**) الشَّرُّ : الذي يَرْغَبُ عنه الكُلُّ ، كما أنَّ الخَيْرَ هو الذي يَرْغَبُ فيه الكُلُّ ﴿ شَرٌّ مكاناً ﴾[6] ، و ﴿ إنَّ شَرَّ الـدَّوَابِّ عِنْـدَ اللهِ

(١) طه ٢٥ (٢) الشرح ١ (٣) الزمر ٢٢ (٤) الانفال ٥٧ (٥) الشعراء ٥٤
(٦) يوسف ٧٧

الصُّمُّ ﴾[1] وقد تقدَّمَ تحقيقُ الشَّرِّ مَعَ ذِكْرِ الخَيْرِ ، وذِكْرِ أنواعِهِ . ورَجلٌ شَرِيرٌ وشِرِّيرٌ : مُتَعاطٍ للشَّرِّ ، وقومٌ أشْرَارٌ . وقد اشْرَرْتُهُ : نَسَبْتُهُ إلَى الشَّرِّ . وقيلَ : أشْرَرْتُ كذا : أظْهَرْتُهُ ، واحْتُجَّ بقولِ الشاعِرِ .

إذَا قيلَ أيُّ الناسِ شَرٌّ قَبِيلَةٍ * أشَرَّتْ كُلَيْبٌ بالأكُفِّ الأصابِعا

فإنْ لم يكُنْ في هذا إلا هذا البيتُ ، فإنه يَحْتَمِلُ أنها نَسَبَتِ الأصابِعَ إلَى الشَّرِّ بالاشارَةِ اليه ، فيكُونُ مِنْ : أشْرَرْتُهُ ، إذَا نَسَبْتَهُ إلَى الشَّرِّ . والشُّرُّ بالضَّمِّ : خصٌّ بالمكْرُوهِ . وشَرَارُ النارِ : ما تَطايَرَ منها . وسُمِّيَتْ بذلك لاعْتِقادِ الشَّرِّ فيه . ﴿ تَرْمِي بِشَرَرٍ كالقَصْرِ ﴾[2] .

(شرط) الشَّرْطُ : كُلُّ حكمٍ مَعْلُومٍ يَتَعَلَّقُ بأمْرٍ يَقَعُ بِوقُوعِهِ ، وذلك الأمْرُ كالعَلامَةِ له . وشريطٌ ، وشَرائِطُ ، وقد اشْتَرَطْتُ كذا . ومنه قيلَ لِلعَلامَةِ : الشَّرَطُ . وأشراطُ الساعَةِ : عَلاماتُها . ﴿ فقد جاءَ أشْرَاطُها ﴾[3] والشُّرَطُ : قيلَ سُمُّوا بذلك لِكَوْنِهِمْ ذَوِي عَلامَةٍ يُعْرَفُونَ بِها ، وقيلَ لِكَوْنِهِمْ أرْذَالَ الناسِ . فأشْرَاطُ الابِلِ : أرْذَالُها . وأشْرَطَ نَفْسَهُ لِلهَلَكَةِ ، إذَا عَمِلَ عَمَلاً يكُونُ عَلامَةً لِلهَلاك ، أو يكُونُ فيه شَرْطُ الهَلاكِ .

(شرع) الشَّرْعُ : نَهْجُ الطَّرِيقِ الواضِحُ . يُقالُ : شَرَعْتُ له طريقاً . والشَّرْعُ : مَصْدَرٌ ، ثم جُعِلَ اسْماً للطريقِ النَّهْجِ ، فقيلَ له : شِرْعٌ وشَرْعٌ وشريعَةٌ ، واستُعيرَ ذلك للطَّرِيقَةِ الإلَهِيَّةِ . ﴿ شِرعَةً ومِنْهاجاً ﴾[4] فذلك إشارَةٌ الَى أمْرَيْنِ : أحَدُهُما : ما سَخَّرَ اللهُ تعالى عليه كُلَّ إنْسانٍ مِنْ طريقٍ يَتَحَرَّاهُ مِمَّا يَعُودُ الَى مَصالِحِ

(١) الانفال ٢٢ (٢) المرسلات ٣٢ (٣) محمد ١٨ (٤) المائدة ٤٨

العِبادِ وعِمارَةِ البلاد ، وذلك المُشارُ اليه بقولِهِ : ﴿ ورَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سخرِيّاً ﴾[1] الثاني : ما قَيَّضَ له مِنَ الدِّينِ وأمره به لِيَتَحرَّاهُ اخْتِياراً مِمَّا تَخْتَلِفُ فيه الشَّرائعُ ، ويعترضُهُ النَّسْخُ . ودلّ عليه قولُهُ ﴿ ثم جَعَلْناكَ على شريعَةٍ مِنَ الأمر فاتَّبِعْها ﴾[2] قال ابنُ عباسٍ : الشِّرْعَةُ : ما وردَ به القُرآن ، والمِنْهاجُ : ما وردَ به السنةُ . وقولهُ ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ﴾[3] فاشارَةٌ الَى الأصُولِ التي تَتَساوى فيها المِلَلُ ، فَلا يَصِحُّ عليها النَّسْخُ ، كمعرفَةِ اللهِ تعالى ، ونحو ذلك مِنْ نحو ما دلَّ عليه قولُهُ ﴿ ومَنْ يكفُرْ باللهِ ومَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليوم الآخر ﴾[4] قال بَعْضُهُمْ : سُمِّيَتِ الشَّرِيعَةُ شريعَةً تَشْبِيهاً بشريعةَ الماءِ ، مِنْ حَيْثُ إنَّ مَنْ شَرَعَ فيها على الحَقِيقَةِ المَصْدُوقَةِ رويَ وتَطَهَّرَ . قال : وأعْني بالرِّيِ ما قال بَعْضُ الحكماءِ : كُنْتُ أشْرَبُ فَلا أرْوَى ، فَلَمَّا عرَفْتُ الله تعالى رَويتُ بِلا شُرْبٍ ، وبالتَّطَهُّر ما قال تعالى ﴿ إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البيتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[5] وقولُهُ تعالى ﴿ إذْ تَأتِيهِمْ حيتانُهُمْ يومَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً ﴾[6] جَمْعُ شارِعٍ . وشارِعَةُ الطَّريقِ جَمْعُها : شَوارِعُ . وأشْرَعْتُ الرُّمْحَ قِبَلَهُ . وقيلَ : شَرَعْتُهُ فهو مَشْرُوعٌ . وشَرَعْتُ السَّفِينَةَ : جعَلْتُ لَها شِراعاً يُنْفِذُها . وهم في هذا الأمر شَرْعٌ : أي سَواءٌ ، أي يَشْرَعُونَ فيه شُرُوعاً واحِداً . وشَرْعُكَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ ، كقولِكَ حَسْبُكَ ، أي هو الذي تَشْرَعُ في أمرِهِ أو تَشْرَعُ به في أمْرِكَ . والشِّرْعُ : خُصَّ بِما يُشْرَعُ مِنَ الأوتارِ على العُودِ .

(**شرق**) شَرَقَتِ الشمسُ شُرُوقاً : طَلَعَتْ . وقيلَ : لا أفْعَلُ

---

(١) الزخرف ٣٢ (٢) الجاثية ١٨ (٣) الشورى ١٣ (٤) النساء ١٣٦ (٥) الاحزاب ٣٣
(٦) الاعراف ١٦٣

ذلك ما ذَرَّ شارِقٌ . واشْرَقَتْ : أضاءَتْ ﴿ بالعَشِيِّ والإِشْرَاقِ ﴾ [١] أي وقْتِ الإِشْرَاقِ . والمشرقُ والمغربُ إذَا قِيلا بالإِفْرَادِ فإشارَةٌ الَى ناحيَتَي الشَّرْقِ والغَرْبِ ، وإذَا قِيلا بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فإشارَةٌ الَى مَطْلَعَيْ وَمغرِبي الشِّتَاءِ والصَّيْفِ ، وإذا قِيلا بِلَفْظِ الجَمْعِ فاعتبارٌ بِمَطْلَعِ كُلِّ يومٍ ومغربِهِ ، أو بِمَطْلَعِ كُلِّ فَصْلٍ ومَغْرِبِهِ . قال ﴿ رَبُّ المشرقِ والمغربِ ﴾ [٢] ﴿ رَبُّ المشرقَيْنِ ورَبُّ المغربَيْنِ ﴾ [٣] ، ﴿ فلا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ والمغَارِبِ ﴾ [٤] ، ﴿ مكاناً شرقِيّاً ﴾ [٥] مِنْ ناحيَةِ الشَّرْقِ . والمِشْرَقَةُ : المَكانُ الذي يَظْهَرُ للشَّرْقِ . وشَرَّقْتُ اللَّحمَ : أَلْقَيْتُهُ في المِشْرَقَةِ . والمُشَرَّقُ : مُصَلَّى العيدِ لِقِيامِ الصلاةِ فيه عِنْدَ شُرُوقِ الشمسِ . وشَرِقَت الشمسُ : اصْفَرَّتْ لِلغُرُوب ، ومنه : أحْمَرُ شارِقٌ شَدِيدُ الحُمْرَةِ ، وأشْرَقَ الثَّوْبَ بالصِّبْغِ . ولحْمٌ شَرِقٌ : أحْمَرُ لا دَسَمَ فيه .

(شرك) الشِّرْكَةُ والمشاركةُ : خَلْطُ المِلْكَيْنِ ، وقيلَ هو انْ يُوجَدَ شيءٌ لاثْنَيْنِ فَصاعِداً عَيْناً كانَ ذلك الشيءُ أو مَعْنًى ، كَمُشارَكَةِ الإِنْسانِ والفَرَسِ في الحَيَوانِيَّةِ ، ومُشارَكَةِ فَرَسٍ وفرَسٍ في السَّباقِ يُقال : شَرِكْتُهُ ، وشارَكْتُهُ ، وتَشارَكُوا ، واشْتَرَكوا ، وأشرَكْتُهُ في كذا . ﴿ وأشرِكْهُ في أمري ﴾ [٦] وفي الحَدِيثِ « اللَّهُمَّ أشرِكْنا في دُعاءِ الصالِحينَ » ورويَ أنَّ اللهَ تعالى قال لِنَبِيِّهِ عليه وعلى آله السلامُ : إنِّي شَرَّفْتُكَ وفَضَّلْتُكَ على جَمِيعِ خَلْقِي ، وأشْرَكْتُكَ في أمري ، أي جَعَلْتُكَ بِحيْثُ تُذكَرُ مَعِي ، وأمَرْتُ بِطاعَتِكَ مَعَ طاعَتِي في نحو ﴿ أطِيعُوا اللهَ وأطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [٧] وقال ﴿ في العَذابِ مشتركونَ ﴾ [٨] وجَمْعُ الشَّرِيكِ شُرَكاءُ ﴿ ولَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في المُلْكِ ﴾ [٩] ، ﴿ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ ﴾ [١٠] ، ﴿ شُرَكاءُ شَرَعُوا

(١) ص ١٨ (٢) المزمل ٩ (٣) الرحمن ١٧ (٤) المعارج ٤٠ (٥) مريم ١٦
(٦) طه ٣٢ (٧) المائدة ٩٢ (٨) الصافات ٣٣ (٩) الاسراء ١١١ (١٠) الزمر ٢٩

لَهُمْ ﴾ (١) ، ﴿ أينَ شُرَكائي ﴾ (٢) وشِرْكُ الإنْسان في الدِّين نوعان : أحَدُهُما : الشِّرْكُ العَظِيمُ ، وهو اثْباتُ شريكٍ للهِ تعالى ، يُقالُ : أشْرَكَ فُلانٌ باللهِ ، وذلك أعْظَمُ كُفْرٍ ﴿ إنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أنْ يَشرِكَ به ﴾ (٣) ، ﴿ ومَنْ يُشرِكْ باللهِ فقد ضَلَّ ضلالاً بَعِيداً ﴾ (٤) ، ﴿ مَنْ يُشرِكْ باللهِ فقد حَرَّمَ اللهُ عليه الجَنَّةَ ﴾ (٥) ، ﴿ يُبايِعْنَكَ على أنْ لا يُشرِكْنَ باللهِ شيئاً ﴾ (٦) و﴿ سَيَقُولُ الذينَ أشرَكُوا لو شاءَ اللهُ ما أشْرَكْنا ﴾ (٧) والثاني : الشِّرْكُ الصَّغِيرُ ، وهو مُرَاعاةُ غير اللهِ مَعَهُ في بَعْضِ الأمُورِ ، وهو الرِّياءُ والنِّفاقُ المُشارُ اليه بقولِهِ ﴿ شركاءَ فيما آتاهُما فَتَعالَى اللهُ عَمَّا يُشرِكُونَ ﴾ (٨) ، ﴿ وما يُؤْمِنُ أكْثَرُهُمْ باللهِ إلا وهُمْ مُشرِكُونَ ﴾ (٩) وقال بَعْضُهُمْ . مَعْنَى قولِهِ ﴿ إلاَّ وهُمْ مُشرِكُونَ ﴾ أي واقِعُونَ في شَرَكِ الدُّنْيا ، أي حُبالَتِها . قال : ومِن هذا ما قال عليه وعلى آله السلامُ « الشِّرْكُ في هذه الأمَّةِ أخفَى مِنْ دَبِيبَ النَّمْلِ على الصَّفا » قال : ولَفْظُ الشِّرْكِ مِنَ الألفاظِ المُشْتَرَكَةِ . وقولُهُ ﴿ ولا يُشرِكْ بِعِبادةِ رَبِّهِ أحَداً ﴾ (١٠) محمولٌ على الشِّرْكَيْنِ . وقولُهُ ﴿ فاقْتُلُوا المُشرِكِينَ ﴾ (١١) فأكْثَرُ الفُقَهاءِ يَحْمِلُونَهُ على الكُفَّارِ جَمِيعاً لقولِهِ ﴿ وقالَتِ اليهودُ عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ ﴾ (١٢) الآيَةَ . وقيلَ : هُمْ مَنْ عَدَا أهْلَ الكِتابِ ، لقولِهِ ﴿ إنَّ الذينَ آمَنُوا والَّذين هادُوا والصَّابِئِينَ والنَّصارَى والمَجُوسَ والذينَ أشْرَكُوا ﴾ (١٣) أفْرَدَ المُشرِكِينَ عنِ اليهودِ والنَّصارَى .

(شرى) الشِّرَاءُ والبَيْعُ يَتَلازَمانِ . فالمُشْتَري : دَافِعُ الثَّمَنِ وآخِذُ المُثْمَنِ ، والبائِعُ : دَافِعُ المثمن وآخذ الثمن . هذا اذا كانَت المبايَعَةُ والمُشارَاةُ بَدَرَاهِمَ وسِلْعَةٍ ، فأمَّا إذا كانَتْ بَيْعَ سِلْعَةٍ بسِلْعَةٍ صَحَّ أنْ يُتَصَوَّرَ كُلٌّ واحِدٍ منهما مُشترياً وبائِعاً ، ومِنْ هذا الوجْهِ صارَ

(١) الشورى ٢١ (٢) النحل ٢٧ وغيرها (٣) النساء ٤٨ (٤) النساء ١١٦ (٥) المائدة ٧٢
(٦) الممتحنة ١٢ (٧) الانعام ١٤٨ (٨) الاعراف ١٩٠ (٩) يوسف ١٠٦ (١٠) الكهف ١١٠
(١١) التوبة ٥ (١٢) التوبة ٣٠ (١٣) الحج ١٧

لَفْظُ البَيْعِ والشِّرَاءِ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ واحِدٍ منهما في مَوْضِعِ الآخر .
وشَرَيْتُ : بمَعْنَى بعْتُ أكْثَرُ . وابْتَعْتُ : بِمَعْنَى اشتَرَيْتُ أكْثَرُ
﴿ وشَرَوْهُ بثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [1] أي باعُوهُ ﴿ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيا
بالآخِرَةِ ﴾ [2] ويَجُوزُ الشِّرَاءُ والاشْتِرَاءُ في كُلِّ ما يَحْصُلُ به شيءٌ ،
نحوُ ﴿ إنَّ الذينَ يَشْتَرُونَ بعَهْدِ اللهِ ﴾ [3] ، ﴿ لا يَشْتَرُونَ بآياتِ
اللهِ ﴾ [4] ، ﴿ اشْتَروا الحَيَاةَ الدُّنْيا ﴾ [5] ، ﴿ اشْتَروا الضَّلالَةَ ﴾ [6]
وقولُهُ ﴿ إنَّ الله اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾ [7] فقد ذُكِرَ ما اشْتُرِيَ به ،
وهو قولُهُ ﴿ يُقاتِلُونَ في سَبِيلِ اللهِ فيَقْتُلُونَ ﴾ [8] . سمي الخَوارِجُ
بالشُّراةِ لأنَّهُمْ زَعَموا أنَّهُمْ شروا انفسهُمْ ابتغاء مرضاةِ اللهِ أيْ باعوها
﴿ ومِنَ الناسِ مَنْ يشري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ ﴾ [9] فمَعْنَى
يَشري : يَبِيعُ ، فَصارَ ذلك كقولِهِ ﴿ إنَّ اللهَ اشْتَرَى ﴾ [10] الآيَةَ

(شطر) شَطْرُ الشيءِ : نصفُهُ ووسَطُهُ ﴿ فَوَلِّ وجْهَكَ شَطْرَ
المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ [11] أي جِهَتَهُ ونحوَهُ ، ﴿ فَوَلُّوا وجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ ﴾ [12] ويُقالُ : شاطَرْتُهُ شِطاراً ، أي ناصَفْتُهُ . وقيلَ : شَطَرَ
بَصَرَهُ : أي نَصَّفَهُ ، وذلك إذا أخَذَ يَنْظُرُ اليْكَ والَى آخَرَ . وحَلَبَ
فُلانٌ الدَّهْرَ أشْطرهُ . واصلُهُ في الناقَةِ أنْ يَحلِبَ خِلْفَيْنِ ويَتْرُكَ
خِلْفَيْنِ . وناقَةٌ شَطُورٌ : يَبِسَ خِلْفانِ مِنْ أخْلافِها . وشاةٌ شَطُورٌ :
أحَدُ ضَرْعَيْها أكْبَرُ مِنَ الآخر . وشَطَرَ : اذا اخَذَ شَطْراً ، أي ناحِيَةً .
وصارَ يُعَبَّرُ بالشَّاطر عَنِ البَعِيدِ ، وجَمْعُهُ شُطُرٌ نحوُ :

* أشاقَكَ بَيْنَ الخَلِيطِ الشُّطُرُ * والشَّاطِرُ : أيضاً لِمَنْ يَتَباعَدُ عَن
الحَقِّ ، وجَمْعُهُ شُطَّارٌ .

(شطط) الشَّطَطُ : الإفْرَاطُ في البُعْدِ . يُقالُ : شَطَّت الدَّارُ ،

(١) يوسف ٢٠ (٢) النساء ٧٤ (٣) آل عمران ٧٧ (٤) آل عمران ١٩٩ (٥) البقرة ٨٦
(٦) البقرة ١٦ (٧) التوبة ١١١ (٨) التوبة ١١١ (٩) البقرة ٢٠٧ (١٠) التوبة ١١١
(١١) البقرة ١٤٩ وغيرها (١٢) البقرة ١٥٠ غيرها

وأشَطَّ : يُقالُ في المَكانِ ، وفي الحكْمِ ، وفي السَّوْمِ . قال الشاعر : * شَطَّ المَزَارُ بِجَذْوَى وانْتَهَى الأمَلُ * وعُبِّرَ بالشَّطَطِ عَنِ الجَوْرِ . ﴿ لَقَدْ قُلْنا إذاً شَطَطاً ﴾[1] ﴿ يقولُ سَفيهُنا على اللهِ شَطَطاً ﴾[2] أي قولاً بعيداً عَن الحَقِّ .وشَطُّ النَّهر : حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ الماءِ مِنْ حافتِهِ .

(شطن) الشَّيْطانُ : النونُ فيه أصْلِيَّةٌ ، وهو مِنْ شَطَنَ ، أي تَباعَدَ ومنه : بِئرٌ شَطُونٌ ، وشَطَنَتِ الدَّارُ ، وغُرْبَةٌ شَطُونٌ . وقيلَ : بَل النونُ فيه زائِدَةٌ مِنْ شاطَ يشيطُ : احْتَرَقَ غَضَباً . فالشَّيْطانُ ، مَخْلُوقٌ مِنَ النارِ ، كما دَلَّ عليه ﴿ وخَلَقَ الجانَّ مِنْ مارجٍ مِنْ نارٍ ﴾[3] ولكَوْنِهِ مِنْ ذلك اخْتَصَّ بِفَرْطِ القُوَّةِ الغَضَبِيَّةِ والحَمِيَّةِ الذَّميمَةِ ،وامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ لآدَمَ . قال أبو عُبَيْدَةَ : الشَّيْطانُ اسْمٌ لكُلِّ عارِمٍ مِنَ الجنِّ والإنْسِ والحَيَوانات . قال ﴿ شَياطِينَ الإنْسِ والجِنِّ ﴾[4] وقال ﴿ وإن الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ ﴾[5] ، ﴿ وإذا خَلَوْا إلَى شَياطِينِهمْ ﴾[6] أي أصحابِهِمْ مِنَ الجِنِّ والإنْسِ ، وقولُهُ ﴿ كأنه رُؤوسُ الشَّياطِينِ ﴾[7] قِيلَ : هي حَيَّةٌ خَفيفَةُ الجِسْمِ ، وقيلَ : أرادَ به عارِمَ الجِنِّ فَتُشَبَّهُ بِهِ لقُبحِ تَصَوُّرِها . وقولُهُ ﴿ واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ ﴾[8] فَهُمْ مَرَدَةُ الجِنِّ ، ويَصِحُ أنْ يكونُوا هُمْ ومَرَدَةُ الإنْسِ أيضاً . وقال الشاعِرُ :

* لو أنَّ شَيْطانَ الذئابِ العُسَّلِ * جَمْعُ العاسِلِ ، وهو الذي يَضْطربُ في عَدْوِهِ ، واختَصَّ به عَسَلانُ الذئبِ .

(وقال آخَرُ) * ما لَيْلَةُ الفقيرِ الا شَيْطانُ * وسُمِّي كُلُّ خُلُقٍ ذَميمٍ للإنْسانِ شَيْطانا ، فَقالَ عليه وعلى آله السلامُ « الحَسَدُ شيطانٌ والغَضَبُ شَيْطانٌ » .

(شطأ) شاطِىءُ الوادِي : جانِبُهُ ﴿ نُودِيَ مِنْ شاطِىءِ

(١) الكهف ١٤ (٢) الجن ٤ (٣) الرحمن ١٥ (٤) الانعام ١١٢ (٥) الانعام ١٢١ (٦) البقرة ١٤
(٧) الصافات ٦٥ (٨) البقرة ١٠٢

الوادِي ﴾[1] ويُقالُ : شاطأتُ فُلاناً : ما شَيْتُهُ في شاطِيءِ الوادِي . وشطْءُ الزَّرْعِ : فُرُوخُ الزَّرْعِ ، وهو ما خَرَجَ منه وتَفَرَّعَ في شاطِئَيْهِ ، أي في جانِبَيْهِ ، وجَمْعُهُ : أشْطاءٌ . ﴿ كَزَرْعٍ أخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾[2] أي فِراخَهُ . وقُرِىءَ شَطَأَهُ ، وذلك نحوُ : الشَّمْعِ والشَّمَعِ ، والنَّهْرِ والنَّهَرِ .

(**شعب**) الشَّعْبُ : القَبِيلَةُ المُتَشَعِّبَةُ مِنْ حَيٍّ واحِدٍ ، وجَمْعُهُ : شُعُوبٌ ﴿ شُعُوباً وقَبائِلَ ﴾[3] والشِّعْبُ مِنَ الوادِي : ما اجْتَمَعَ منه طَرَفٌ وتَفَرَّقَ طَرَفٌ ، فإذا نَظَرْتَ إليه مِنَ الجانِبِ الذي تَفَرَّقَ أخَذْتَ في وهْمِكَ واحِداً يَتَفَرَّقُ ، واذا نَظَرْتَ مِنَ جانِبِ الاجْتِماعِ أخَذْتَ في وَهْمِكَ اثْنَيْنِ اجْتَمَعا . فلذلك قِيلَ : شَعَبْتَ ، اذا جَمَعْتَ وشَعَبْتَ ، اذا فَرَّقْتَ . وشُعَيْبٌ : تَصْغِيرُ شَعْبِ الذي هو مَصْدَرٌ أو الذي هو اسْمٌ أو تَصْغِيرُ شِعْبٍ . والشَّعِيبُ : المَزَادَةُ الخَلَقُ التي قد أُصْلِحَتْ وجُمِعَتْ . وقولُهُ ﴿ الَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ ﴾[4] هو دخانُ جهنم إذا ارتفع افترق بثلاث فرق عظيمة

(**شعر**) الشَّعْرُ : مَعْرُوفٌ . وجَمْعُهُ اشْعارٌ . ﴿ ومِنْ أصْوافِها وأوبارِها وأشْعارِها ﴾[5] وشَعَرْتُ : أصَبْتُ الشَّعْرَ ، ومنه اسْتُعِيرَ : شَعَرْتُ كذا ، أي عَلِمْتُ عِلْماً في الدِّقَّةِ كاصابَةِ الشَّعرِ . وسُمِّيَ الشاعِرُ شاعِراً لِفِطْنَتِهِ ودِقَّةِ معرفَتِهِ . فالشِّعْرُ في الاصْلِ اسْمٌ لِلعِلْمِ الدَّقِيقِ في قولِهِمْ : لَيْتَ شعري ، وصارَ في التَّعارُفِ اسْماً للموزُونِ المُقَفَّى مِنَ الكلامِ . والشاعِرُ : للمُخْتَصِّ بِصِناعَتِهِ . وقولُهُ تعالى حِكايَةً عنِ الكُفَّارِ ﴿ بَلِ افْتَراهُ بَلْ هو شاعِرٌ ﴾[6] وقولُهُ ﴿لشاعِرٌ مَجْنُونٌ ﴾[7] ، ﴿ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ به ﴾[8] وكَثِيرٌ مِنَ

(١) القصص ٣٠ (٢) الفتح ٢٩ (٣) الحجرات ١٣ (٤) المرسلات ٣٠ (٥) النحل ٨٠
(٦) الانبياء ٥ (٧) الصافات ٣٦ (٨) الطور ٣٠

المُفَسِّرِينَ حَمَلُوهُ على أنهم رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتياً بِشِعْرٍ مَنْظُومٍ مُقَفًّى ، حتى تَأوَّلُوا ما جاءَ في القُرآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ يُشْبِهُ المَوْزُونَ مِنْ نَحْوِ ﴿ وجِفانٍ كالجَوابِ ﴾ [١] ، ﴿ وقُدُورٍ راسِياتٍ ﴾ [٢] وقولِهِ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أبي لَهَبٍ ﴾ [٣] وقال بَعْضُ المُحَصِّلِينَ : لم يَقْصِدُوا هذا المَقْصِدَ فيما رَمَوْهُ به ، وذلك أنه ظاهِرٌ مِنَ الكلامِ أنه ليسَ على أساليبِ الشِّعْرِ ، ولا يَخْفَى ذلك على البسطاء مِنَ العَجَمِ ، فَضْلاً عَنْ بُلَغاءِ العَرَبِ ، وإنَّما رَمَوْهُ بالكَذِبِ ، فانَّ الشِّعْرَ يُعَبَّرُ به عَنِ الكَذِبِ . والشاعِرُ : الكاذبُ حتى سَمَّى قومٌ الأدِلَّةَ الكاذِبَةَ : الشِّعريَّةَ . ولهذا قال تعالى في وصْفِ عامَّةِ الشُّعَرَاءِ ﴿ والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوُونَ ﴾ [٤] إلَى آخرِ السُّورةِ ، ولِكَوْنِ الشعر مَقَرَّ الكَذِبِ قيلَ : أحْسَنُ الشِّعْرِ أكْذَبُهُ وقال بَعْضُ الحُكَماءِ ، لم يُرَ مُتَدَيِّنٌ صادِقُ اللَّهْجَةِ مُفْلِقاً في شعرِهِ . والمَشاعِرُ : الحَوَاسُّ . وقولُهُ ﴿ وأنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ ﴾ [٥] ونحوُ ذلك مَعْناهُ : لا تُدْرِكُونَهُ بالحَواسِّ ، ولو قال في كَثِيرٍ مِمَّا جاءَ فيه : لا يَشْعُرُونَ : لا يَعْقِلُونَ لم يكُنْ يَجُوزُ اذْ كانَ كَثِيرٌ مِمَّا لا يكُونُ مَحْسُوساً قد يكُونُ مَعْقُولاً . ومَشاعِرُ الحَجِّ : مَعالِمُهُ الظاهِرَةُ لِلحَواسِّ ، والواحِدُ : مَشْعَرٌ . ويُقالُ : شَعائِرُ الحَجِّ ، الواحِدُ شَعِيرَةٌ ﴿ ذلك ومَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ ﴾ [٦] ، ﴿ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ ﴾ [٧] ﴿ لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ ﴾ [٨] أي ما يُهْدَى إلَى بَيْتِ اللهِ ، وسُمِّيَ بذلك لأنَّها تُشْعَرُ ، أي تُعَلَّمُ بأنْ تُدْمَى بِشَعِيرَةٍ أي حَدِيدَةٍ يُشْعَرُ بِها . والشِّعارُ : الثَّوْبُ الذي يَلِي الجَسَدَ لِمُماسَّتِهِ الشَّعَرَ . والشِّعارُ أيضاً : ما يُشْعِرُ به الإنْسانُ نَفْسَهُ في الحَرْبِ ، أي يُعَلِّمُ . وأشْعَرَهُ الحُبُّ ، نحوُ ألْبَسَهُ . والأشْعَرُ : الطَّوِيلُ الشعر ، وما اسْتَدَارَ بالحافرِ مِنَ الشَّعر ، وداهِيَةٌ شَعْرَاءُ : كقولِهِمْ داهِيَةٌ وبْرَاءُ .

(١) سبأ ١٣ (٢) سبأ ١٣ (٣) المسد ١ (٤) الشعراء ٢٢٤ (٥) الزمر ٥٥
(٦) الحج ٣٢ (٧) البقرة ١٩٨ (٨) المائدة ٢

والشَّعْرَاءُ : ذُبَابُ الكَلْبِ ، لِمُلازَمَتِهِ شَعَرَهُ . والشَّعِيرُ : الحَبُّ المَعْرُوفُ . والشِّعْرَى : نَجْمٌ ، وتَخْصِيصُهُ في قولِهِ ﴿ وأنه هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾[1] لكَوْنِها مَعْبُودَةً لِقَوْمٍ منهمْ .

(شعل) الشَّعْلُ : الْتِهابُ النارِ ، يُقالُ : شُعْلَةٌ مِنَ النارِ ، وقد أشْعَلْتُها ، وأجازَ أبُو زَيْدٍ : شَعَلْتُها . والشَّعِيلَةُ : الفَتِيلَةُ اذا كانَتْ مُشْتَعِلَةً . وقيلَ : بَياضٌ يَشْتَعِلُ ﴿ واشْتَعَلَ الرأسُ شَيْباً ﴾[2] تشبيهاً بالاشْتِعالِ مِنْ حَيْثُ اللَّوْنُ . واشْتَعَلَ فُلانٌ غَضَباً : تشبيهاً به مِنْ حَيْثُ الحَرَكَةُ ، ومنه : أشْعَلْتُ الخَيلَ في الغارَةِ ، أي هَيَّجْتُها .

(شغف) : وشغفه الحُبُّ ، بَلَغ شغافَ قلبه والشِّغافُ غلافُ القلوب قولُه تعالى :﴿ قد شَغَفَها حُبّاً ﴾[3] أي أولِعتْ به فحبُّها له مسَّ غلافَ قلبها .

(شغل) : الشُّغْلُ والشُّغْلُ : العارضُ الذى يُذْهِلُ الإِنْسانَ نحو قوله تعالى : ﴿ في شُغلٍ فاكِهُونَ ﴾[4] و المشغولة من الدور : المسكونة . والشُّغلُ ضدّ الفراغ ، جمع أشغال : وَشُغِل به : تَلهى. قوله تعالى : ﴿ شَغَلَتْنا أموالُنا وأهلونا ﴾[5] أي ألهتنا أموالنا وأهلونا .

(شفع) الشَّفْعُ : ضَمُّ الشيءِ الَى مِثْلِهِ . ويُقالُ : للمَشْفُوعِ : شَفْعٌ . والشَّفْعُ والوَتْرُ : قيلَ : الشَّفْعُ المَخْلُوقاتُ مِنْ حَيْثُ إنَّها مُرَكَّباتٌ ، كما قال ﴿ ومِنْ كُلِّ شيءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ ﴾[6] والوَتْرُ : هو اللهُ مِنْ حَيْثُ إنَّ له الوَحْدَةَ مِنْ كُلِّ وجْهٍ . وقيلَ : الشَّفْعُ يومُ النَّحرِ مِنْ حَيْثُ إنَّ له نَظِيراً يَلِيهِ ، والوَتْرُ يومُ عرفَة . وقيلَ : الشَّفْعُ ولَدُ آدَمَ ، والوَتْرُ آدَمُ لأنه لا عَنْ والِدٍ ، والشَّفاعَةُ : الانْضِمامُ الَى آخَرَ ناصِراً له وسائلاً عنه . وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ في انْضِمامِ مَنْ هو أعْلَى حُرْمَةً ومَرْتَبَةً الَى مَنْ هو أدْنَى ، ومنه الشَّفاعَةُ في القيامَةِ . ﴿ لا

(١) النجم ٤٩ (٢) مريم ٤ (٣) يوسف ٣٠ (٤) يس ٥٥ (٥) الفتح ١١
(٦) الذاريات ٤٩

يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إلا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً ﴾[1] ، ﴿ ولا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إلا لِمن أذِنَ له ﴾[2] ، ﴿ لا تُغْنِي شَفاعَتُهم شيئاً ﴾[3] ، ﴿ ولا يَشْفَعونَ إلا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾[4] ، ﴿ فما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشافِعِينَ ﴾[5] أي لا يَشْفَعُ لَهُمْ ﴿ ولا يَمْلِكُ الذينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ ﴾[6] ، ﴿ مِنْ حَمِيمٍ ولا شَفِيعٍ ﴾[7] ، ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً ﴾[8] ، ﴿ ومَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً ﴾[9] أي مَن انْضَمَّ الى غيرِهِ ، وعاوَنَهُ ، وصارَ شَفْعاً له ، أو شَفِيعاً في فِعْلِ الخيرِ والشَّرِّ ، فعاوَنَهُ وقَوَّاهُ وشارَكَهُ في نَفْعِهِ وضُرِّهِ ، وقيلَ : الشَّفاعَةُ هَهُنا ؛ أنْ يشرعَ الإنْسانُ لِلآخر طريقَ خَيرٍ أو طريقَ شرٍّ فَيَقْتَدِيَ به ، فَصارَ كأنه شَفَعٌ له ، وذلك كما قال عليه وعلى آله السلامُ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أجرُها وأجرُ مَنْ عَمِلَ بِها ، ومَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فعَلَيْهِ وزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِها » أي إثْمُها وإثْمُ مَنْ عَمِلَ بِها . وقولُهُ ﴿ ما مِنْ شَفِيعٍ إلا مِنْ بَعْدِ إذْنِهِ ﴾[10] أي يُدَبِّرُ الأمرَ وحْدَهُ لا ثاني له في فَصْلِ الأمرِ إلا أنْ يَأْذَنَ للمُدَبِّراتِ والمُقَسِّماتِ مِنَ المَلائِكَةِ ، فَيَفْعَلُونَ ما يَفعلُونَهُ بَعْدَ إذْنِهِ . واسْتَشْفَعْتُ بِفُلانٍ على فُلانٍ ، فَتَشَفَّعَ لي.وشَفَّعَهُ : أجابَ شَفاعَتَهُ ، ومنه قولُهُ عليه وعلى آله السلامُ : « القُرآنُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ » . والشُّفْعَةُ : هو طَلَبُ مَبِيعٍ في شركَتِهِ بِما بِيعَ به لِيَضُمَّهُ إلى مِلْكِهِ ، وهو مِنَ الشَّفْعِ . وقال عليه وعلى آله السلامُ : « إذَا وقَعَت الحُدُودُ فَلا شُفْعَةَ » .

(شفق) الشَّفَقُ : اخْتِلاطُ ضَوْءِ النهارِ بِسَوادِ اللَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشمسِ . قال : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بالشَّفَقِ ﴾[11] والإشْفاقُ : عِنايَةٌ مُخْتَلِطَةٌ بِخَوْفٍ ، لأنَّ المُشْفِقَ يُحِبُّ المُشْفَقَ عليه ، ويَخافُ ما يَلْحَقُهُ . ﴿ وهُمْ مِنَ الساعَةِ مُشْفِقُونَ ﴾[12] فإذا عُدِّيَ بِمِنْ فَمَعْنَى

(١) مريم ٨٧ (٢) سبأ ٢٣ (٣) النجم ٢٦ (٤) الانبياء ٢٨ (٥) المدثر ٤٨
(٦) الزخرف ٨٦ (٧) غافر ١٨ (٨) النساء ٨٥ (٩) النساء ٨٥ (١٠) يونس ٣
(١١) الانشقاق ١٦ (١٢) الانبياء ٤٩

الخَوْفِ فيه أظْهَرُ ، واذا عُدِّيَ بِفي فَمَعْنَى العِنايَةِ فيه أظْهَرُ . ﴿ انَّا كُنَّا قَبْلُ في أهْلِنا مُشْفِقِينَ ﴾ (١) ، ﴿ مُشْفِقُونَ منها ﴾ (٢) ، ﴿ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ (٣) ، ﴿ أأشْفَقْتُمْ أنْ تُقَدِّمُوا ﴾ (٤) .

(شَفَوَ) : شَفا البِئر وغيرها : حَرْفُهُ ، ويُضْرَبُ به المَثَلُ في القُرْبِ مِنَ الهَلاكِ . ﴿ على شَفا جُرُفٍ ﴾ (٥) ، ﴿ على شَفا حُفْرَةٍ ﴾ (٦) وأشْفَى فُلانٌ على الهَلاكِ : أي حَصَلَ على شَفاهُ ، ومنه اسْتُعيرَ : ما بقي مِنْ كذا الا شَفًى ، أي قَليلٌ ، كَشَفا البئر . وتَثْنِيَةُ شَفا : شَفَوانِ ، وجَمْعُهُ : أشْفاهٌ . والشِّفاءُ مِنَ المَرَضِ : مُوافاةُ شِفاءِ السَّلامَةِ ، وصارَ اسْماً للبُرْءِ . قال في صِفَةِ العَسَلِ ﴿ فيه شِفاء للناسِ ﴾ (٧) وقال في وصفِ القرآنِ ﴿ هُدًى وشِفاءٌ ﴾ (٨) ، ﴿ وشِفاءٌ لِما في الصُّدُورِ ﴾ (٩) ، ﴿ ويَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠)

(شق) الشَّقُّ : الخَرْمُ الواقِعُ في الشيءِ . يُقالُ : شَقَقْتُهُ بِنِصْفَيْنِ . قال ﴿ ثم شَقَقْنا الأرضَ شَقّاً ﴾ (١١) ، ﴿ يومَ تَشَقَّقُ الأرضُ ﴾ (١٢) ، ﴿ وانْشَقَّتِ السماءُ ﴾ (١٣) ، ﴿ اذا السماءُ انْشَقَّتْ ﴾ (١٤) ، ﴿ وانْشَقَّ القَمَرُ ﴾ (١٥) ، قيلَ انْشِقاقُهُ في زَمَنِ النبيِّ عليه وعلى آله السلامُ . وقيلَ : هو انْشِقاقٌ يعرضُ في حين تَقْرُبُ القِيامَةُ . وقيلَ : مَعْناهُ : وضَحَ الأمْرُ . والشِّقَّةُ : القِطْعَةُ المُنْشَقَّةُ كالنِّصْفِ ، ومنه قيلَ : طارَ فُلانٌ مِنَ الغَضَبِ شِقاقاً . وطارَت منهمْ شِقَّةٌ : كقولِكَ : قُطِعَ غَضَباً . والشِّقُّ : المَشَقَّةُ والانْكِسارُ الذي يَلْحَقُ النَّفْسَ والبَدَنَ ، وذلك كاسْتِعارَةِ الانكسارِ لَها ﴿ إلا بِشِقِّ الأنْفُسِ ﴾ (١٦) والشُّقَّةُ : الناحِيَةُ التي تَلْحَقُكَ المَشَقَّةُ في الوُصُولِ إليها . ﴿ بَعُدَتْ عليهم الشُّقَّةُ ﴾ (١٧) والشِّقاقُ : المُخالَفَةُ ، وكَوْنُكَ في شِقٍّ غير شِقِّ صاحِبِكَ ، أو مَنْ شَقَّ العَصا بَيْنَكَ وبَيْنَهُ ، ﴿ وإنْ

(١) الطور ٢٦ (٢) الشورى ١٨ (٣) الشورى ٢٢ (٤) المجادلة ١٣ (٥) التوبة ١٠٩
(٦) آل عمران ١٠٣ (٧) النحل ٦٩ (٨) فصلت ٤٤ (٩) يونس ٥٧ (١٠) التوبة ١٤
(١١) عبس ٢٦ (١٢) ق ٤٤ (١٣) الحاقة ١٦ (١٤) الانشقاق ١ (١٥) القمر ١
(١٦) النحل ٧ (١٧) التوبة ٤٢

خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما ﴾ (١) ، ﴿ فإنَّما هُمْ في شِقاقٍ ﴾ (٢) أي مُخالَفَةٍ ﴿ لا يجرمَنَّكُمْ شِقاقي ﴾ (٣) ، ﴿ لَفي شِقاقٍ بَعيدٍ ﴾ (٤) ، ﴿ ومَنْ يُشاقِقِ اللهَ ورَسُولَهُ ﴾ (٥) أي صارَ في شق غير شِقِّ أوليائِهِ ، نحوُ ﴿ ومَنْ يُحادِدِ الله ﴾ (٦) ونحوُهُ ﴿ ومَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ (٧) ويُقالُ : المالُ بَيْنَهُما شَقَّ الشَّعَرَةِ ، وشَقَّ الإِبْلَمَةِ : أي مَقْسُومٌ كَقِسْمَتِهِما . وفُلانٌ شَقُّ نَفْسي ، وشَقيقُ نَفْسي : أي كأنه شُقَّ مِنِّي لمشابَهَةِ بَعْضِنا بَعْضاً . وشَقائِقُ النُّعْمانِ : نَبْتٌ معْرُوفٌ . وشَقيقَةُ الرَّمْلِ : ما يُشَقَّقُ . والشَّقْشَقَةُ : لَهاةُ البعير ، لما فيه مِنَ الشَّقِّ . وبِيَدِهِ شُقُوقٌ . وبحافر الدَّابَةِ شِقاق . وفَرَسٌ أشَقُّ ، اذا مالَ إلَى أحَدِ شِقَّيْهِ ، والشُّقَّةُ : في الأصْلِ ، نِصْفُ ثوب ، وانْ كانَ قد يُسَمَّى الثَّوْبُ كما هو شُقَّةً .

(شَقَوَ) : الشَّقاوَةُ : خِلافُ السَّعادَةِ ، قال تعالى ﴿ فَمِنْهُمْ شقي وَسَعيدٌ ﴾ (٨) ، وقد شَقِيَ يَشْقَى شَقْوَةً وشَقاوَةً وشَقاءً . وقرىء : شَقْوَتُنا وشَقاوَتُنا . فالشِّقْوَةُ كالرِّدَّةِ ، والشَّقاوَةُ كالسَّعادَةِ مِنْ حَيْثُ الإِضافَةُ ، فكَما أنَّ السَّعادَةَ في الأصْلِ نوعان . سَعادَةٌ أخْرَوِيَّةٌ وسَعادَةٌ دُنيويَّةٌ ، ثم السَّعادَةُ الدُّنيويَّةُ ثَلاثَةُ انواع : سَعادَةٌ نَفْسِيَّةٌ ، وبَدَنِيَّةٌ ، وخارِجِيَّةٌ . كذلك الشَّقاوَةُ على هذه الأضْرُبِ . وفي الشَّقاوَةِ الأخْرَوِيَّةِ قال ﴿ فَلا يَضِلُّ ولا يَشْقَى ﴾ (٩) و﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا ﴾ (١٠) وقرىء : شَقاوَتُنا . وفي الدُّنيويَّةِ ﴿ فَلا يُخرجنَّكُما مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ (١١) قال بَعْضُهُمْ : قد يُوضَعُ الشَّقاءُ مَوْضِعَ التَّعَبِ ، نحوُ : شَقيتُ في كذا . وكُلُّ شَقاوةٍ تَعَبٌ ، وليس كُلُّ تَعَبٍ شَقاوَةً ، فالتَّعَبُ أعَمُّ مِنَ الشَّقاوَةِ .

(شكر) الشُّكْرُ : تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ واظْهارُها . قيلَ : وهو مَقْلُوبٌ

(١) النساء ٣٥ (٢) البقرة ١٣٧ (٣) هود ٨٩ (٤) البقرة ١٧٦ (٥) الانفال ١٣
(٦) التوبة ٦٣ (٧) النساء ١١٥ (٨) هود ١٠٥ (٩) طه ١٢٣ (١٠) المؤمنون ١٠٦
(١١) طه ١١٧

عَنِ الكَشْرِ ، أيِ الكَشْفِ ، ويُضادُّهُ الكُفْرُ ، وهو نِسْيانُ النِّعْمَةِ وسَتْرُها . ودَابَّةٌ شَكُورٌ : مُظْهِرَةٌ بِسِمَنِها إسْدَاءَ صاحِبِها إليها . وقيلَ : أصْلُهُ : مِنْ عَيْنٍ شَكْرَى ، أيْ مُمْتَلِئَةٍ . فالشكْرُ على هذا هو الامْتِلاءُ مِنْ ذِكْرِ المُنْعِمِ عليه . والشُّكْرُ ثَلاثَةُ أضْرُبٍ : شُكْرُ القَلْبِ ، وهو تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ . وشُكْرُ اللِّسانِ ، وهو الثَّناءُ على المُنْعِمِ . وشكْرُ سائِرِ الجَوارِحِ ، وهو مكافَأةُ النِّعْمَةِ بِقَدْرِ اسْتِحْقاقِهِ ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شكْراً ﴾[1] فقد قيلَ « شكْراً » انْتَصَبَ على التَّمْييزِ ، ومَعْناهُ : اعْمَلُوا ما تَعْمَلُونَهُ شكْراً للهِ ، وقيلَ : « شكْراً » مَفْعُولٌ لقولِهِ : اعْمَلُوا ، وذُكِرَ اعْمَلُوا ، ولم يَقُلِ : اشكُرُوا لِيُنَبِّهَ على الْتِزامِ الأنواعِ الثَّلاثَةِ مِنَ الشُّكْرِ بالقَلْبِ واللِّسانِ وسائِرِ الجَوارِحِ . قال ﴿ اشْكُرْ لِي ولِوالِدَيْكَ ﴾[2] ، ﴿ وسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾[3] ، ﴿ ومَنْ شكَرَ فإنَّما يَشكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾[4] وقولُهُ ﴿ وقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ ﴾[5] ففيه تنبيهٌ أنَّ تَوفِيَةَ شكر اللهِ صَعْبٌ ، ولذلك لم يُثْنِ بالشُّكْرِ مِنْ أوْلِيائِهِ إلا على اثْنَيْنِ ، قال في ابراهيمَ عليه السلامُ ﴿ شاكراً لأنْعُمِهِ ﴾[6] وقال في نُوحٍ ﴿ إنه كانَ عَبْداً شكُوراً ﴾[7] وإذا وُصِفَ اللهُ بالشُّكْرِ في قولِهِ ﴿ واللهُ شكُورٌ حَلِيمٌ ﴾[8] فإنَّما يعني به إنْعامَهُ على عِبادِهِ وَجَزَاؤُهُ بِما أقامُوهُ مِنَ العِبادَةِ . ويُقالُ : ناقَةٌ شكِرَةٌ : مُمْتَلِئَةُ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ . وقيلَ : هو أشكَرُ من بَرْوَقٍ ، وهو نَبْتٌ يَخْضَرُّ ويَتَرَبَّى بأدْنى مَطَرٍ . والشَّكْرُ : يُكَنَّى به عَنْ فَرجِ المَرأةِ وعَنِ النكاحِ . قال بَعْضُهُمْ : إنْ سألَتْكَ ثَمَنَ شَكْرِها * والشَّكِيرُ : نَبْتٌ في أصْلِ الشَّجَرَةِ غَضٌّ . وقد شكَرَتِ الشَّجَرَةُ : كَثُرَ غُصْنُها .

(شكس) الشَّكِسُ : السَّيِّءُ الخُلُقِ ، وقولُهُ ﴿ شُرَكاءُ

(١) سبأ ١٣ (٢) لقمان ١٤ (٣) آل عمران ١٤٥ (٤) النمل ٤٠ (٥) سبأ ١٣
(٦) النحل ١٢١ (٧) الاسراء ٣ (٨) التغابن ١٧

مُتَشاكِسُونَ ﴾ [١] أي مُتَشاجِرُونَ لشكاسَةِ خُلُقِهِمْ .

(**شــكك**) الشَّـكُّ : اعْتِـدالُ النَّقِيضَيْنِ عِنْـدَ الانْسـانِ وتَساوِيهِمـا ، وذلك قد يَكُونُ لوُجُـودِ علامتين مُتَسـاوِيَتَيْنِ عِنْـدَ النَّقِيضَيْنِ ، أو لِعَدَمِ العلامة فيهما . والشَّكُّ : رُبَّما كانَ في الشيءِ هَلْ هو مَوْجُودٌ أو غَيْرُ مَوْجُودٍ ؟ ورُبَّما كانَ في جِنْسِهِ مِنْ أيِّ جِنْسٍ هو ؟ ورُبَّما كانَ في بَعْضِ صِفاتِهِ ، ورُبَّما كانَ في الغَرَضِ الذي لأجْلِهِ أُوجِدَ . والشَّكُّ نوع مِنَ الجَهْلِ ، وهو أخص منه لانَّ الجَهْلَ قد يَكُونُ عَدَمَ العِلْمِ بالنَّقِيضَيْنِ رأساً ، فكُلُّ شَكٍّ جَهْلٌ ، وليس كُلُّ جَهْلٍ شكّاً . ﴿ لَفِـي شَكٍّ مِنْـهُ مريبٍ ﴾ [٢] ، ﴿ بَـلْ هُمْ في شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾ [٣] ، ﴿ فانْ كُنْتَ في شَكٍّ ﴾ [٤] واشْتِقاقُهُ إمَّا مِنْ شككْتُ الشيءَ أي خَرَقْتُهُ . قال :

وشككْتُ بالرُّمْحِ الأصَمِّ ثِيابَهُ * ليسَ الكريمُ على القَنا بِمُحَرَّمِ

فكأنَّ الشَّكَّ الخَرْقُ في الشـيءِ ، وكَوْنُـهُ بِحَيْثُ لا يَجِـدُ الـرَّأيُ مُسْتَقَراً يَثْبُتُ فيه ، ويَعْتَمِـدُ عليه . ويَصِـحُّ أنْ يكُونَ مُسْتَعـاراً مِنَ الشَّكِّ ، وهو لُصُوقُ العَضُدِ بالجَنْبِ ، وذلك أنْ يَتَلاصَقَ النَّقِيضانِ فَلا مَدْخَلَ لِلفَهْمِ والرأيِ التَّخَلُّلِ ما بينَهُما ، ويَشْهَدُ لهذا قولُهُمْ : التَبَسَ الأمْرُ ، واخْتَلَطَ وأشْـكَلَ ، ونحـوُ ذلك مِنَ الاسْتِعـاراتِ . والشِّكَّةُ : السِّلاحُ الذي به يُشَكُّ ، أي يُفْصَلُ .

(**شــكل**) المُشاكَلَـةُ : في الهَيْئَـةِ والصُّـورَةِ ، والنِّـدُّ : في الجِنْسِيَّةِ ، والشَّبَهُ في الكَيْفِيَّةِ . ﴿ وآخَرُ مِنْ شَكْلِـهِ أزْواجٌ ﴾ [٥] أي مِثْلِهِ في الهَيْئَةِ وتَعاطِي الفِعْلِ . والشكْلُ : قيلَ هو الدَّلُّ ، وهو في الحَقِيقَةِ الأُنْسُ الذي بَيْنَ المُتَماثِلَيْنِ في الطَّرِيقَةِ ، ومِنْ هذا قيلَ : الناسُ أشكالٌ وأُلّافٌ . وأصْـلُ المُشاكَلَـة مِنَ الشَّـكْلِ ، أي تَقْييد

(١) الزمر ٢٩ (٢) فصلت ٤٥ (٣) الدخان ٩ (٤) يونس ٩٤ (٥) ص ٥٨

الدَّابَّةِ . يُقَالُ : شكَلْتُ الدَّابَّةَ . والشِّكالُ : ما يُقَيَّدُ به ، ومنه استُعِيرَ : شكَلْتُ الكِتابَ ، كقولِهِ : قَيَّدْتُهُ . ودَابَّةٌ بِها شِكالٌ ، إذا كانَ تَحْجِيلُها باحْدَى رِجْلَيْها و إحْدَى يَدَيْها ، كَهَيْئَةِ الشِّكالِ وقولُهُ ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ على شاكلَتِهِ ﴾ [1] أي على شِبْهِهِ . والأشْكَلَةُ : الحاجَةُ التي تُقَيِّدُ الإنْسانَ . والإشْكالُ في الأمر : اسْتِعارَةٌ ، كالاشْتِباهِ مِنَ الشَّبَهِ .

(شكا) الشَّكْوُ والشِّكايَةُ والشَّكاةُ والشَّكْوَى إظْهارُ البَثِّ . يُقالُ : شكَوْتُ ، وأشكَيْتُ ﴿ إنَّما أشْكُو بَثِّي وحُزْنِي الَى اللهِ ﴾ [2] : ﴿ وتَشتكي إلى اللهِ ﴾ [3] وأشْكاهُ : أي يَجْعَلُ له شكْوَى ، نحوُ أمْرَضَهُ . ويُقالُ : أشكاهُ ، أي أزالَ شِكايَتَهُ . ورُوِيَ : شكَوْنا إلى رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) حَرَّ الرَّمْضاءِ في جِباهِنا وأكفِّنَا ، فَلَمْ يُشكِنا . وأصْلُ الشَّكْوِ : فَتْحُ الشَّكْوَةِ واظْهارُ ما فيه ، وهي سِقاءٌ صَغيرٌ يُجْعَلُ فيه الماءُ ، وكأنه في الأصْلِ اسْتِعارَةٌ ، كقولِهِمْ : بَثَثْت له ما في وعائي ، ونَفَضْتُ ما في جرابي ، إذا أظْهَرْتَ ما في قَلْبِكَ ، والمشكاةُ : كُوَّةٌ غَيْرُ نافِذَةٍ . ﴿ كمشكاةٍ فيها مِصْباحٌ ﴾ [4] وذلك مَثَل القَلْبِ . والمِصْباحُ مَثَلُ نُورِ اللهِ فيه .

(شمت) الشَّماتَةُ : الفَرَحُ بِبَلِيَّةِ مَنْ تُعاديهِ ويُعاديكَ . يُقالُ : شَمِتَ به ، فهو شامِتٌ ، وأشْمَتَ اللهُ به العَدُوَّ . ﴿ فلا تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاءَ ﴾ [5] والتَّشْمِيتُ : الدُّعاءُ لِلعاطِسِ ، كأنه إزالَةُ الشَّماتَةِ عنه بالدُّعاءِ له ، فهو كالتمريضِ في إزالَةِ المَرَضِ . وقولُ الشاعِرِ : * فَباتَ له طَوْعَ الشَّوامِتِ * أي على حَسَبِ ما تَهْواهُ اللاتي تَشْمَتُ به ، وقيلَ : أرادَ بالشَّوامِتِ القَوائم ، وفي ذلك نَظَرٌ ، إذ لا حُجَّةَ له

(١) الاسراء ٨٤ (٢) يوسف ٨٦ (٣) المجادلة ١ (٤) النور ٣٥ (٥) الاعراف ١٥٠

في هذا البيتِ .

(شمخ) ﴿ رواسي شامِخاتٍ ﴾[١] أي عالياتٍ ومنه شَمَخَ بأنفِهِ عِبارَةٌ عَنِ الكِبْرِ .

(شمس) الشمس : يُقالُ لِلْقُرْصَةِ وللضَّوْءِ المُنْتَشِرِ عنها ، وتُجْمَعُ على شُمُوسٍ . ﴿ والشمسُ تَجري لمستقرلَها ﴾[٢] ، و﴿ الشمسُ والقمرُ بِحُسْبانٍ ﴾[٣] وشَمَسَ يومُنا ، وأشْمَسَ : صارَ ذَا شَمْسٍ . وشَمَسَ فُلانٌ شِماساً : إذا نَدَّ ولم يَسْتَقِرَّ ، تَشْبِيهاً بالشمسِ في عَدَمِ اسْتِقْرارِها .

(شمل) الشِّمال : المُقابِلُ لِليَمينِ ﴿ عَنِ اليَمينِ وعَنِ الشِّمالِ قَعيدٌ ﴾[٤] ويُقالُ للثَّوْبِ الذي يُغَطَّى به : الشِّمالُ ، وذلك كَتَسْمِيَةِ كَثيرٍ مِنَ الثِّيابِ باسْمِ العضو الذي يَسْتُرُهُ ، نحوُ تَسْمِيَةِ كُمِّ القَميصِ يَداً ، وصَدْرِهِ وظَهرِهِ صَدْراً وظَهْراً ، ورِجْلِ السَّراويلِ رِجْلاً ، ونحو ذلك . والاشْتِمالُ بالثَّوْبِ : أنْ يَلْتَفَّ به الإنْسانُ فَيَطْرَحَهُ على الشِّمالِ . وفي الحَديثِ « نُهِيَ عَنِ اشْتِمالِ الصَّمَّاءِ » والشَّمْلَةُ والمِشْمَلُ : كِساءٌ يُشْتَمَلُ به ، مُسْتَعارٌ منه ، ومنه : شَمِلَهُمُ الأمْرُ ، ثم تُجُوِّزَ بالشِّمالِ ، فقيلَ : شَمَلْتُ الشاةَ : عَلَّقْتُ عليها شِمالاً ، وقيلَ لِلخَليقَةِ : شِمالٌ ، لكَوْنِهِ مُشْتَمِلاً على الإنْسانِ اشْتِمالَ الشِّمالِ على البَدَنِ ، والشَّمُولُ : الخَمْرُ لأنها تَشْتَمِلُ على العَقْلِ فَتُغَطِّيهِ ، وتَسْمِيَتُها بذلك كَتَسْمِيَتِها بالخمر ، لكَوْنِها خامِرَةً له . والشَّمْأل : الرِّيحُ الهابَّةُ مِنْ شِمالِ الكَعْبَةِ ، وقيلَ في لُغَةٍ شَمْأَلٌ وشامَلٌ . وأشْمَلَ الرَّجُلُ : مِنَ الشَّمالِ ، كقولِهِمْ : أجْنَبَ مِنَ الجَنُوبِ ، وكُنِّيَ بالمِشْمَلِ عَنِ السَّيْفِ ، كما كُنِّيَ عنه بالرِّداءِ ، وجاءَ مُشْتَمِلاً بِسَيْفِهِ ، نحوُ مُرْتَدِياً به ، ومُتَدَرِّعاً له . وناقَةٌ شِمِلَّةٌ

(١) المرسلات ٢٧ (٢) يس ٣٨ (٣) الرحمن ٥ (٤) ق ١٧

وشِمْلالٌ : سريعَةٌ كالشَّمالِ . وقولُ الشاعِر :

ولَتعرفَنَّ خَلائِقاً مَشْمُولَةً * ولَتَنْدَمَنَّ ولاتَ ساعَةَ مَنْدَمِ

قيلَ أرادَ خَلائِقَ طَيِّبَةً كأنَّها هبَّتْ عليها شَمالٌ فبَرَدَتْ وطابَتْ .

(شنأ) شَنِئْتُهُ : تَقذَّرْتُهُ بُغْضاً له ، ومنه اشْتُقَّ أزْدُ شَنُوءَةَ. وقولُهُ ﴿ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾[1] أي بُغْضُهُمْ ، وقرِىء : شَنْآنُ . فَمَنْ خَفَّفَ أرادَ بغيض قومٍ ، ومَنْ ثَقَّلَ جَعَلَهُ مَصْدَراً ، ومنه ﴿ إنَّ شانِئَكَ هو الأبْتَرُ ﴾[2] .

(شهب) الشِّهابُ : الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النارِ المُوقَدَة ، ومِنَ العارِضِ في الجَوِّ ، نحوُ ﴿ فأتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ ﴾[3] ، ﴿ شِهابٌ مُبِينٌ ﴾[4] ، ﴿ شِهاباً رَصَداً ﴾[5] والشُّهْبَةُ : البَياضُ المُخْتَلِطُ بالسَّوادِ ، تشبيهاً بالشِّهابِ المُخْتَلِطِ بالدُّخانِ ، ومنه قيلَ : كَتِيبَةٌ شَهْباءُ ، اعتِباراً بِسَوادِ القومِ وبَياضِ الحَديدِ .

(شهد) الشُّهُودُ والشَّهادَةُ : الحُضُورُ مَعَ المُشاهَدَةِ إمَّا بالبَصرِ أو بالبَصيرَةِ . وقد يُقالُ لِلحُضُورِ مُفْرداً ﴿ عالِمِ الغَيْبِ والشَّهادَةِ ﴾[6] لكِنِ الشُّهُودُ بالحُضُورِ المُجَرَّدِ أولَى ، والشَّهادَةُ مَعَ المُشاهَدَةِ أولَى . ويُقالُ لِلمَحْضَرِ : مَشْهَدٌ ، وللمرأةِ التي يَحْضُرُها زَوْجُها : مُشْهِدٌ . وجَمْعُ مَشْهَدٍ مَشاهِدُ ، ومنه مَشاهِدُ الحَجِّ ، وهي مَواطِنُهُ الشَّريفَةُ التي يَحْضُرُها المَلائِكَةُ والأبْرارُ مِنَ الناسِ . وقيلَ : مَشاهِدُ الحَجِّ مَواضِعُ المَناسِكِ . ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ ﴾[7] ، ﴿ وليَشْهَدْ عَذابَهُما ﴾[8] ، ﴿ ما شَهِدْنا مَهْلِكَ أهْلِهِ ﴾[9] أي ما حَضَرْنا ﴿ والذينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾[10] ، أي لا يَحْضُرُونَهُ بِنُفُوسِهِمْ ولا بِهَمِّهِمْ وإرادَتِهِمْ . والشَّهادَةُ : قولٌ صادِرٌ عَنْ عِلْمٍ حَصَلَ بِمُشاهَدَةِ

(١) المائدة ٢ ، ٨ (٢) الكوثر ٣ (٣) الصافات ١٠ (٤) الحجر ١٨ (٥) الجن ٩
(٦) التوبة ٩٤/ ١٠٥ (٧) الحج ٢٨ (٨) النور ٢ (٩) النمل ٤٩ (١٠) الفرقان ٧٢

بَصيرةٍ أو بصَرٍ . وقولُهُ ﴿ أشَهِدُوا خلْقَهُمْ ﴾ [1] يَعْني مُشاهَدَةَ البَصَرِ ثم قال ﴿ ستُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ ﴾ [2] تنبيهاً أنَّ الشَّهادَةَ تكُونُ عَنْ شُهُودٍ ، وقولُهُ ﴿ وأنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [3] أي تَعْلَمُونَ وقولُهُ ﴿ ما أشْهَدْتُهُمْ خلْقَ السموات ﴾ [4] أي ما جَعَلْتُهُمْ مِمَّنْ اطَّلَعُوا بِبَصيرَتِهِمْ على خَلْقِها . وقولُهُ ﴿ عالِمِ الغَيْبِ والشَّهادَةِ ﴾ [5] أي ما يَغيبُ عَنْ حَواسِّ الناسِ وبَصائرِهِمْ ، وما يَشْهَدُونَهُ بِهِما . وشَهِدْتُ : يُقالُ على نَوْعَينِ أحَدُهُما : جارٍ مَجْرَى العِلْمِ وبِلَفْظِهِ تُقامُ الشَّهادَةُ ، ويُقالُ : أشْهَدُ بكذا . ولا يُرْضَى مِنَ الشاهِدِ أنْ يقولَ أعْلَمُ ، بَلْ يُحْتاجُ أنْ يقولَ : أشْهَدُ . والثاني يَجْري مَجْرَى القَسَمِ ، فيَقُولُ : اشْهَدُ باللهِ انَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ ، فيكُونُ قَسَماً ومنهمْ مَنْ يقولُ : إنْ قال أشْهَدُ ولم يَقُلْ باللهِ يكُونُ قَسَماً ، ويَجْري عَلِمْتُ مَجْرَاهُ في القَسَمِ ، فيُجابُ بجوابِ القَسَمِ ، نحوُ قولِ الشاعِرِ : * ولَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأتِيَنَّ مَنِيتي * ويُقالُ : شاهِدٌ وشَهِيدٌ وشُهَدَاءُ . ﴿ ولا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ ﴾ [6] ، ﴿ واسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ ﴾ [7] ويُقالُ : شَهِدْتُ كذا ، أي حَضَرْتُهُ ، وشَهِدْتُ على كذا ، قال : ﴿ شَهِدَ عليهِمْ سَمْعُهُمْ ﴾ [8] وقد يُعَبَّرُ بالشَّهادَةِ عَنِ الحُكْمِ نحوُ ﴿ وشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أهْلِها ﴾ [9] وعَنِ الإقْرارِ نحوُ ﴿ ولم يكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إلا أنْفُسُهُمْ فَشَهادَةُ أحَدِهِمْ أرْبعُ شَهادَاتٍ باللهِ ﴾ [10] أنْ كانَ ذلك شَهادَةً لِنَفْسِهِ . وقولُهُ ﴿ وما شَهِدْنا الا بِما عَلِمْنا ﴾ [11] أي ما أخْبَرْنا وقال تعالى ﴿ شاهِدِينَ على أنْفُسِهِمْ بالكُفْرِ ﴾ أي مُقِرِّينَ ﴿ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا ﴾ [12] وقولُهُ ﴿ شَهِدَ اللهُ أنه لا إلهَ إلاّ هُوَ والمَلائِكَةُ وأولُوا العِلْمِ ﴾ [13] فَشَهادَةُ اللهِ تعالى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هي إيجادُ ما يَدُلُّ على وَحْدَانِيَّتِهِ في العالَمِ وفي نُفُوسِنا كما قال الشاعِرُ :

(١) الزخرف ١٩ (٢) الزخرف ١٩ (٣) آل عمران ٧٠ (٤) الكهف ٥١ (٥) التوبة ٩٤
(٦) البقرة ٢٨٢ (٧) البقرة ٢٨٢ (٨) فصلت ٢٠ (٩) يوسف ٢٦ (١٠) النور ٦
(١١) يوسف ٨١ (١٢) فصلت ٢١ (١٣) آل عمران ١٨

فَفي كُلِّ شيءٍ له آيَةٌ * تدلُّ على أنَّهُ واحِدُ

قال بعضهم : إنَّ اللهَ تعالى لَمَّا شَهِدَ لِنَفْسِهِ ، كانَ شَهادَتُهُ أنْ أنطَقَ كُلَّ شيءٍ كما نَطَقَ بالشَّهادَةِ له ، وشَهادَةُ المَلائِكَةِ بذلك هو اظْهارُهُمْ أفْعالاً يُؤْمَرُونَ بها ، وهي المَدْلُولُ عليها بقولِهِ ﴿ فالمُدَبِّراتِ أمْراً ﴾[1] وشَهادَةُ أولي العِلْمِ اطِّلاعُهُمْ على تِلْكَ الحِكَمِ ، وإقْرارُهُمْ بذلك . وهذه الشَّهادَةُ تَخْتَصُّ بأهْلِ العِلْمِ ، فأمَّا الجُهَّالُ فَمُبْعَدُونَ منها ، ولذلك قال في الكُفَّارِ ﴿ ما أشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السمواتِ والأرضِ ولا خَلْقَ أنْفُسِهِمْ ﴾[2] وعلى هذا نَبَّهَ بقولِهِ ﴿ إنَّما يخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ ﴾[3] وهؤلاءِ هُمُ المَعْنِيُّونَ . بقولِهِ ﴿ والصِّدِّيقينَ والشُّهَدَاءِ والصالِحِينَ ﴾[4] وأمَّا الشَّهيدُ ، فقد يُقالُ للشاهِدِ والمُشاهِدِ للشيءِ وقولُهُ ﴿ سائِقٌ وشَهيدٌ ﴾[5] أي مَنْ شَهِدَ له وعليه ، وكذا قولُهُ ﴿ فَكَيْفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنا بِكَ على هؤلاءِ شَهيداً ﴾[6] وقولُهُ ﴿ وألْقَى السَّمْعَ وهو شَهيدٌ ﴾[7] أي يَشْهَدُونَ ما يَسْمَعُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ ، على ضِدِّ مَنْ قيلَ فيهِمْ ﴿ أولَئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مكانٍ بَعيدٍ ﴾[8] وقولُهُ ﴿ أقِمِ الصلاةَ ﴾[9] إلى قولِهِ مَشْهُوداً ، أي يَشْهَدُ صاحِبُهُ الشِّفاءَ والرَّحْمَةَ والتَّوْفِيقَ والسَّكينات والأرْواحَ المَذْكُورةَ في قولِهِ ﴿ ونُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ ما هُوَ شِفاءٌ ورَحْمَةٌ لِلمُؤْمِنينَ ﴾[10] وقولُهُ ﴿ وادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾[11] فقد فُسِّرَ بكُلِّ ما يَقْتَضيه مَعْنَى الشَّهادَةِ . قال ابنُ عباسٍ : مَعْناهُ : أعْوانَكُمْ . وقال مُجاهِدٌ : الذينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ وقال بَعْضُهُمْ : الذينَ يُعْتَدُّ بُحُضورِهِمْ ، ولم يَكُونُوا كَمَنْ قيلَ فيهِمْ شِعرٌ :

مُخالِفونَ ويَقْضي اللهُ أمْرَهُمُو * وهُمْ بَغَيْبٍ وفي عَمْياء ما شَعَرُوا

وقد حُمِلَ على هذه الوُجُوهِ قولُهُ ﴿ ونَزَعْنا مِنْ كُلِّ أمَّةٍ شَهيداً ﴾[12]

(١) النازعات ٥ (٢) الكهف ٥١ (٣) فاطر ٢٨ (٤) النساء ٦٩ (٥) ق ٢١
(٦) النساء ٤١ (٧) ق ٣٧ (٨) فصلت ٤٤ (٩) الاسراء ٧٨ (١٠) الاسراء ٨٢
(١١) البقرة ٢٣ (١٢) القصص ٧٥

وقولُهُ ﴿ وإنه على ذلك لَشَهِيدٌ ﴾ [١] ، ﴿ أنه على كُلِّ شيءٍ شَهِيدٌ ﴾ [٢] ، ﴿ وكَفَى باللهِ شَهِيداً ﴾ [٣] فإشارَةٌ إلى قولِهِ ﴿ لا يَخْفَى على الله منهمْ شيءٌ ﴾ [٤] وقولِهِ ﴿ يَعْلَمُ السرَّ وأخْفَى ﴾ [٥] ونحو ذلك مِمَّا نَبَّهَ على هذا النحو . والشَّهِيدُ ، هو المُحْتَضَرُ ، فَتَسْمِيَتُهُ بذلك لِحُضُورِ المَلائِكَةِ إيَّاهُ إشارَةً إلَى ما قال ﴿ تَتَنَزَّلُ عليهم المَلائِكَةُ ألا تَخافُوا ﴾ [٦] الآيَةَ . قال ﴿ والشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أجْرُهُمْ ﴾ [٧] أو لأنهمْ يَشْهَدُونَ في تِلْكَ الحالَةِ ما أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ ، أو لأنهمْ تَشْهَدُ أرواحُهُمْ عِنْدَ اللهِ . كما قال ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الذين قُتِلُوا في سَبِيلِ اللهِ أمْواتاً ﴾ [٨] الآيَةَ . وعلى هذا دَلَّ قولُهُ ﴿ والشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [٩] وقولُهُ ﴿ وشاهِدٍ ومَشْهُودٍ ﴾ [١٠] قِيلَ : المَشْهُودُ : يومُ الجُمُعَةِ ، وقيلَ : يومُ عَرَفَةَ ، ويومُ القيامَةِ . وشاهِدٍ : كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ . وقولُهُ ﴿ يومٌ مَشْهُودٌ ﴾ [١١] أي مُشاهَدٌ ، تنبيهاً أنهُ لا بُدَّ مِنْ وقُوعِهِ . والتَّشَهُّدُ : هو أن يَقُولَ : أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وأشْهَدُ أنَّ محمداً رَسُولُ اللهِ .

(**شهر**) الشَّهْرُ : مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ باهْلالِ الهِلالِ ، أو باعْتِبارِ جُزْءٍ مِنَ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءاً مِنْ دَوَرانِ الشمسِ ، مِنْ نُقْطَةٍ الَى تِلْكَ النُّقْطَةِ . ﴿ شَهْرُ رَمَضانَ ﴾ [١٢] ، ﴿ فَمَنْ شَهِدَ منكُمُ الشَّهْرَ ﴾ [١٣] ، ﴿ الحَجُّ أشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ ﴾ [١٤] ، ﴿ إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً ﴾ [١٥] ﴿ فَسِيحُوا في الأرْضِ أرْبَعَةَ أشْهُرٍ ﴾ [١٦] والمُشاهَرَةُ : المُعامَلَةُ بالشُّهُورِ ، كالمُسانَهَةِ والمُياوَمَةِ . وأشْهَرْتُ بالمَكانِ : أقَمْتُ به شَهْراً ، وشَهَرَ فُلانٌ ، واشْتَهَرَ . يُقالُ في الخَيرِ والشَّرِّ .

(**شهق**) الشَّهِيقُ : ضد الزَّفِير ، وهو رَدُّ النَّفَسِ والزَّفِيرُ مَدُّهُ قال ﴿ لَهُمْ فيها زَفِيرٌ وشَهِيقٌ ﴾ [١٧] ، ﴿ سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً

(١) العاديات ٧ (٢) فصلت ٥٣ (٣) الفتح ٢٨ (٤) غافر ١٦ (٥) طه ٧
(٦) فصلت ٣٠ (٧) الحديد ١٩ (٨) آل عمران ١٦٩ (٩) الحديد ١٩ (١٠) البروج ٣
(١١) هود ١٠٣ (١٢) البقرة ١٨٥ (١٣) البقرة ١٨٥ (١٤) البقرة ١٩٧ (١٥) التوبة ٣٦
(١٦) التوبة ٢ (١٧) هود ١٠٦

وزَفِيراً ﴾ (١) و﴿ سَمِعُوا لَها شَهِيقاً ﴾ (٢) وأصْلُهُ مِنْ جَبَلٍ شاهِقٍ ، أي مُتَناهِي الطُّولِ .

(شهو) : أصْلُ الشَّهْوَةِ ، نُزُوعُ النَّفْسِ الَى ما تُرِيدُهُ وذلك في الدُّنْيا ضَرْبانِ : صادِقَةٌ وكاذِبَةٌ ، فالصَّادِقَةُ ما يَخْتَلُّ البَدَنُ مِنْ دُونِهِ ، كَشَهْوَةِ الطَّعامِ عِنْدَ الجُوعِ ، والكاذِبَةُ ما لا يَخْتَلُّ مِن دُونِهِ ، وقد يُسَمَّى المُشْتَهَى شَهْوَةً ، وقد يُقالُ للقُوَّةِ التي تَشْتَهِي الشيءَ شَهْوَةً وقولُهُ ﴿ زُيِّنَ للناسِ حُبُّ الشَّهَواتِ ﴾ (٣) يَحْتَمِلُ الشَّهْوَتَيْنِ . وقولُهُ ﴿ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ ﴾ (٤) فهذا مِنَ الشَّهَواتِ الكاذِبَةِ ، ومِنَ المُشْتَهياتِ المُسْتَغْنَى عنها . وقولُهُ في صِفَةِ الجَنَّةِ ﴿ ولكُمْ فيها ما تَشْتَهِي أنْفُسُكُمْ ﴾ (٥) ، وقولُهُ ﴿ فيما اشْتَهَتْ أنْفُسُهُمْ ﴾ (٦) وقيلَ : رَجُلٌ شَهْوانٌ ، وشَهْوانِيٌّ ، وشيءٌ شَهِيٌّ .

(شوب) الشَّوْبُ : الخَلْطُ ﴿ لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ ﴾ (٧) وسُمِّيَ العَسَلُ شَوْباً إمَّا لِكَوْنِهِ مِزَاجاً للاشْرِبَةِ ، وإمَّا لِما يَخْتَلِطُ به مِنَ الشَّمَعِ . وقيلَ : ما عِنْدَهُ شَوْبٌ ولا رَوْبٌ ، أي عَسَلٌ ولَبَنٌ .

(شور) الشُّوارُ : ما يَبْدُو مِنَ المتَاعِ ، ويكَنَّى به عَنِ الفَرْجِ ، كما يُكَنَّى به عَنِ المَتاعِ . وشَوَّرْتُ به : فَعَلْتُ به ما خَجَّلْتُهُ ؛ كأنَّكَ أظْهَرْتَ شَوْرَهُ ، أي فَرْجَهُ . وشِرْتُ الدَّابَّةَ : اسْتَخْرَجْتُ عَدْوَهُ ، تشبيهاً بذلك . وقيلَ لِلخطبِ : مِشْوارٌ كَثِيرُ العِثارِ . والتَّشاوُرُ والمُشاوَرَةُ والمَشْوَرَةُ : اسْتِخْراجُ الرأيِ بِمُراجَعَةِ البَعْضِ الَى البَعْضِ ، مِنْ قولِهِمْ : شِرْتُ العَسَلَ ، إذا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ واسْتَخْرَجْتَهُ منه . ﴿ وشاوِرْهُمْ في الأمْرِ ﴾ (٨) والشُّورَى : الأمْرُ الذي يُتَشاوَرُ فيه . ﴿ وأمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ (٩) .

(١) الفرقان ١٢ (٢) الملك ٧ (٣) آل عمران ١٤ (٤) مريم ٥٩ (٥) فصلت ٣١
(٦) الانبياء ١٠٢ (٧) الصافات ٦٧ (٨) آل عمران ١٥٩ (٩) الشورى ٣٨

(شوظ) الشُّواظُ : اللَّهَبُ الذي لا دُخانَ فيه . ﴿ شُواظٌ مِنْ نارٍ ونُحاسٌ ﴾[1] .

(شوك) الشَّوْكُ : ما يَدِقُّ ويَصْلُبُ رَأسُهُ مِنَ النَّباتِ ، ويُعَبَّرُ بالشَّوْكِ والشكَةِ عَنِ السِّلاحِ والشِّدَّةِ . ﴿ غَيْرَ ذاتِ الشَّوكَةِ ﴾[2] وسُمِّيَتْ إبْرَةُ العَقْرَبِ شوكاً ، تشبيهاً به . وشَجَرَةٌ شاكَةٌ وشائِكَةٌ . وشاكَني الشَّوْكُ : أصابَني : وشَوَّكَ الفَرْخُ : نَبَتَ عليه مِثْلُ الشَّوْكِ . وشَوَّكَ ثَدْيُ المَرأةِ ، اذا انْتَهَدَ . وشَوَّكَ البعيرُ : طالَ أنْيابُهُ كالشَّوْكِ .

(شوى) شَوَيْتُ اللَّحْمَ ، واشْتَوَيْتُهُ ، ﴿ يَشْوِي الوُجُوهَ ﴾[3] وقال الشاعِرُ : فاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ واجْتَمَلْ * والشَّوَى : الأطْرافُ كاليَدِ والرِّجْلِ . يُقالُ : رَماهُ فَأشْواهُ : أي أصابَ شَواهُ وقال ﴿ نَزَّاعَةً لِلشَّوى ﴾[4] ومنه قِيلَ : للامْرِ الهَيِّنِ شَوًى ، مِنْ حَيْثُ إنَّ الشَّوَى ليسَ بِمَقْتَلٍ . والشاةُ : قيلَ أصلُها شايِهَةٌ بدلالَةِ قولِهِمْ : شِياهٌ وشُوَيْهَةٌ .

(شيب) الشَّيْبُ والمَشيبُ : بَياضُ الشَّعرِ ﴿ واشْتَعَلَ الرأسُ شيباً ﴾[5] وبانَتِ المَرأةُ بِلَيلةٍ شَيْباءَ : اذا افْتُضَّتْ وبِلَيلة حَرَّةٍ إذا لم تُفْتَضّ .

(شيخ) يُقالُ لِمَنْ طَعَنَ في السِّنِّ : الشَّيْخُ . وقد يُعَبَّرُ به فيما بَيْنَنا عَمَّنْ يكثُرُ عِلْمُهُ ، لما كانَ مِنْ شَأنِ الشَّيْخِ أنْ يكثُرَ تجارِبُهُ ومَعارِفُهُ . ويُقالُ : شَيْخٌ بَيِّنُ الشَّيْخُوخَةِ والشَّيْخِ والتَّشْييخِ . ﴿ وهذا بَعْلي شَيْخاً ﴾[6] ، ﴿ وأبُونا شَيْخٌ كَبيرٌ ﴾[7] .

(شيد) ﴿ وقَصْرٍ مَشيدٍ ﴾[8] أي مَبْني بالشِّيدِ ، وقيلَ مُطَوَّلٌ ، وهو يَرْجِعُ الَى الأوَّلِ . ويُقالُ : شَيَّدَ قَواعِدَهُ : أحكَمَها ، كأنه بَناها

---

(١) الرحمن ٣٥ (٢) الانفال ٧ (٣) الكهف ٢٩ (٤) المعارج ١٦ (٥) مريم ٤
(٦) هود ٧٢ (٧) القصص ٢٣ (٨) الحج ٤٥

بالشِّيدِ . والإشادَةُ : عِبارَةٌ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ . وأشاد بذكره : أثنى عليه .

(شيع) الشِّياعُ : الانْتِشارُ والتَّقْوِيَةُ ، يُقالُ : شاعَ الخَبَرُ ، أي كَثُرَ وقَوِيَ . وشاعَ القومُ : انْتَشَرُوا وكَثُرُوا . وشَيَّعْتُ النارَ بالحَطَبِ : قَوَّيْتُها . والشِّيعَةُ : مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمُ الإِنْسانُ ويَنْتَشِرُونَ عنه ، ومنه قيلَ لِلشُّجاعِ : مَشيعٌ ، يُقالُ : شيعَةٌ وشِيَعٌ وأشْياعٌ . ﴿ وإنَّ مِنْ شيعَتِهِ لإبراهيمَ ﴾[1] ، ﴿ هذا مِنْ شيعَتِهِ وهذا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾[2] ، ﴿ وجَعَلَ أهْلَها شِيَعاً ﴾[3] ، ﴿ في شِيَعِ الأوَّلِينَ ﴾[4] : و﴿ ولَقَدْ أهْلَكْنا أشْياعَكُمْ ﴾[5] .

(شيء) الشيءُ : قيلَ هو الذي يَصِحُّ أنْ يُعْلَمَ ويُخْبَرَ عنه ، وعِنْدَ كَثيرٍ مِنَ المُتَكَلِّمينَ ، هو اسْمٌ مُشْتَرَكُ المَعْنَى إذ اسْتُعْمِلَ في اللهِ وفي غيرِهِ ، ويَقَعُ على المَوْجُودِ والمَعْدُومِ . وعِنْدَ بَعْضِهِمْ : الشيءُ عِبارَةٌ عَنِ المَوْجُودِ ، وأصْلُهُ مَصْدَرُ شاءَ ، وإذا وُصِفَ به تعالى فَمَعْناهُ : شاءَ ، وإذا وُصِفَ به غَيْرُهُ فَمَعْناهُ : المَشيءُ ، وعلى الثاني قولُهُ ﴿ قُلِ اللهُ خالِقُ كُلِّ شيءٍ ﴾[6] فهذا على العُمُومِ بِلا مَثْنَوِيَّةٍ إذْ كانَ الشيءُ هَهُنا مَصْدَراً في مَعْنَى المَفْعُولِ . وقولُهُ ﴿ قُلْ أيُّ شيءٍ أكْبَرُ شهادَةً ﴾[7] فهو بِمَعْنَى الفاعِلِ ، كقولِهِ ﴿ تَبارَكَ اللهُ أحْسَنُ الخالِقِينَ ﴾[8] والمَشيئَةُ : عِنْدَ أكْثَرِ المُتَكَلِّمينَ كالارادَةِ سَواءً ، وعِنْدَ بَعْضِهِمْ : المَشيئَةُ : في الأصْلِ إيجادُ الشيءِ وإصابَتُهُ ، وإنْ كانَ قد يُسْتَعْمَلُ في التَّعارُفِ مَوْضِعَ الارادَةِ ، فالمَشيئَةُ مِنَ اللهِ تعالى هي الايجادُ ، ومِنَ الناسِ هي الإصابَةُ . قال : والمَشيئَةُ مِنَ اللهِ تَقْتَضي وجُودَ الشيءِ ، ولذلك قيلَ : ما شاءَ اللهُ كانَ وما لم يَشَأْ لم يكُنْ . والارادَةُ منه لا تَقْتَضي وجُودَ المُرادِ لا

(١) الصافات ٨٣ (٢) القصص ١٥ (٣) القصص ٤ (٤) الحجر ١٠ (٥) القمر ٥١
(٦) الرعد ١٦ (٧) الانعام ١٩ (٨) المؤمنون ١٤

مَحالَـةَ ، ألا تَرَى أنـه قال ﴿ يُريدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْـرَ ولا يُريدُ بِكُمُ العُسْرَ ﴾[1] ، ﴿ وما اللهُ يُريدُ ظُلْماً للعِبادِ ﴾[2] ومَعْلُومٌ أنه قد يَحْصُلُ العُسْرُ والتَّظالُمُ فيما بَيْنَ الناسِ . قالُوا : ومِنَ الفَرْقِ بَيْنَهُما أنَّ إرادَةَ الانْسانِ قد تَحْصُلُ مِنْ غير أنْ تَتَقَدَّمَها إرادَةُ اللهِ ، فإنَّ الإنْسانَ قد يريدُ أنْ لا يَمُوتَ ، ويَأْبَـى اللهُ ذلك ، ومَشيئَتُـهُ لا تَكُونُ إلا بَعْـدَ مَشيئَتِهِ . لقولِهِ ﴿ وما تَشاؤُونَ إلا أنْ يَشاءَ اللهُ ﴾[3] رُوِيَ أنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قولُهُ ﴿ لِمَنْ شاءَ مِنكُمْ أنْ يَسْتَقيمَ ﴾[4] قال الكُفَّارُ : الأمْرُ الينـا إنْ شِئْنا اسْتَقَمْنا وإنْ شِئْنا لم نَسْتَقِمْ ، فأنْزَلَ اللهُ تعالى : ﴿ وما تَشاؤُونَ إلا أنْ يَشاءَ اللهُ ﴾[5] وقال بَعْضُهُمْ : لولا أنَّ الأمُورَ كُلَّها مَوْقُوفَةٌ على مَشيئَةِ اللهِ تعالى ، وأنَّ أفْعالَنا مُعَلَّقَةٌ بِها ومَوْقُوفَةٌ عليها ، لَما أجْمَعَ الناسُ على تَعْليقِ الاسْتِثْناءِ به في جَميعِ أفْعالِنا ، نحوُ ﴿ سَتَجِدُني إنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِـرينَ ﴾[6] ، ﴿ سَتَجِدُنِـي إنْ شاءَ اللهُ صابِراً ﴾[7] ، ﴿ يَأْتِيكُمْ به اللهُ إنْ شاءَ ﴾[8] ، ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إنْ شاءَ اللهُ ﴾[9] ، ﴿ قُـلْ لا أمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعـاً ولا ضَرّاً إلا ما شاءَ اللهُ ﴾[10] ، ﴿ وما يكُونُ لَنا أنْ نَعُودَ فيها إلا أنْ يشاءَ اللهُ رَبُّنا ﴾[11] ، ﴿ ولا تَقُولَنَّ لشيء إنِّي فاعِلٌ ذلك غداً إلا أنْ يَشاءَ اللهُ ﴾[12] .

(١) البقرة ١٨٥ (٢) غافر ٣١ (٣) الانسان ٣٠ (٤) التكوير ٢٨ (٥) الانسان ٣٠
(٦) الصافات ١٠٢ (٧) الكهف ٦٩ (٨) هود ٣٣ (٩) يوسف ٩٩ (١٠) الاعراف ١٨٨
(١١) الاعراف ٨٩ (١٢) الكهف ٢٤



(صبب) صَبُّ الماءِ : إراقَتُهُ مِنْ أعْلَى . يُقالُ : صَبَّهُ فانْصَبَّ وصَبَبْتُهُ فتصبب . ﴿ إنَّا صَبَبْنا الماءَ صَبّاً ﴾(١) ، ﴿ فَصَبَّ عليهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ ﴾(٢) ، ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الحَمِيمُ ﴾(٣) وصَبا الَى كذا صَبابَةً : مالَتْ نَفْسُهُ نَحْوَهُ مَحَبَّةً له . وخُصَّ اسْمُ الفاعِلِ منه بالصَّبِّ ، فقيلَ ، فُلانٌ صَبٌّ بكذا ، والصُّبَّةُ ، كالصِّرْمَةِ . والصَّبِيبُ : المَصْبُوبُ مِنَ المَطَرِ ، ومِنْ عُصارَةِ الشيءِ ، ومِنَ الدَّمِ . والصُّبابَةُ والصُّبَّةُ : البَقِيَّةُ التي مِنْ شَأْنِها أنْ تُصَبَّ . وتَصابَبْتُ الاناءَ : شَرِبْتُ صُبابَتَهُ . وتَصَبْصَبَ : ذَهَبَتْ صُبابَتُهُ .

(صبح) الصُّبْحُ والصَّباحُ : أوَّلُ النهارِ ، وهو وقْتُ ما احْمَرَّ الأفُقُ بِحاجِبِ الشمسِ . ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾(٤) ، ﴿ فَساءَ صَباحُ المُنْذَرِينَ ﴾(٥) ، والتَّصَبُّحُ : النَّوْمُ بالغَداةِ . والصَّبُوحُ : شُرْبُ الصَّباحِ . يُقالُ : صَبَحْتُهُ : سَقَيْتُهُ صَبُوحاً . والصَّبْحانُ : المُصْطَبِحُ . والمِصْباحُ : ما يُسْقَى منه ، ومِنَ الابِلِ : ما يَبْرُكُ فَلا يَنْهَضُ حتى يُصْبِحَ ، وما يُجْعَلُ فيه المِصْباحُ . ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ المِصْباحُ في زُجاجَةٍ ﴾(٦) ويُقالُ للسِّراجِ مِصْباحٌ . والصَّباحُ : نَفْسُ السِّراجِ . والمَصابِيحُ : أعْلامُ الكَواكِبِ . ﴿ ولَقَدْ زَيَّنَّا السماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ ﴾(٧) وصَبَحْتُهُمْ ماءَ كذا : أتَيْتُهُمْ به

(١) عبس ٢٥ (٢) الفجر ١٣ (٣) الحج ١٩ (٤) هود ٨١ (٥) الصافات ١٧٧
(٦) النور ٣٥ (٧) الملك ٥

صَباحاً . والصُّبْحُ : شِدَّةُ حُمْرَةٍ في الشَّعَر ، تشبيهاً بالصُّبْحِ والصَّباحِ . وقيلَ : صَبُحَ فُلانٌ ، أي وَضُؤَ .

(صبر) الصَّبْرُ : الإِمْساكُ في ضيقٍ . يُقالُ : صَبَرْتُ الدَّابَّةَ : حَبَسْتُها بلا عَلَفٍ . وصَبَرْتُ فُلاناً : خَلَفْتُهُ خِلْفَةً لا خُرُوجَ له منها . والصَّبْرُ : حَبْسُ النَّفْسِ على ما يَقْتَضيهِ العَقْلُ والشَّرْعُ ، أو عَمَّا يَقْتَضيانِ حَبْسَها عنه . فالصَّبْرُ : لَفْظٌ عامٌّ ، ورُبَّما خُولِفَ بَيْنَ أسْمائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلافِ مَواقِعِهِ . فإنْ كانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمُصيبَةٍ سُمِّيَ صَبْراً لا غَيْرُ ، ويُضادُّهُ الجَزَعُ . وإنْ كانَ في مُحارَبَةٍ سُمِّيَ شَجاعَةً ، ويُضادُّهُ الجُبْنُ . وإنْ كانَ في نائِبَةٍ مُضْجِرَةٍ سُمِّيَ رَحْبَ الصَّدْرِ ، ويُضادُّهُ الضَّجَرُ . وإنْ كانَ في إمْساكِ الكلامِ سُمِّيَ كِتْماناً ، ويُضادُّهُ المَذَلُ . وقد سَمَّى اللهُ تعالى كُلَّ ذلك صَبْراً ، ونَبَّهَ عليه بقولِهِ : ﴿ والصابرينَ في البَأْساءِ والضَّرَّاءِ ﴾[1] ، ﴿ والصابرينَ على ما أصابَهُمْ ﴾[2] ، ﴿ والصابرينَ والصَّابراتِ ﴾[3] وسُمِّيَ الصَّوْمُ صَبْراً لكَوْنِهِ كالنَّوْعِ له . وقال عليه وعلى آله السلامُ : « صِيامُ شَهْرِ الصَّبْرِ وثَلاثَةِ أيامٍ في كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبُ وحَرَ الصَّدْرِ » . وقولُهُ ﴿ فَما أصْبَرَهُمْ على النارِ ﴾[4] قال أبو عُبَيْدَةَ : إنَّ ذلك لُغَةٌ بمعنى الجُرْأَةِ ، واحتَجَّ بقَوْلِ أعْرَابِيٍّ قال لِخَصْمِهِ : ما أصْبَرَكَ على اللهِ ، وهذا تَصَوُّرُ مَجازٍ بصُورَةِ حَقيقَةٍ ، لأنَّ ذلك مَعْناهُ : ما أصْبَرَكَ على عَذَابِ اللهِ في تَقْديرِكَ : اذا اجْتَرَأْتَ على ارْتِكابِ ذلك ، وإلَى هذا يَعُودُ قَوْلُ مَنْ قال : ما أبْقاهُمْ على النارِ ، وقَوْلُ مَنْ قال : ما أعْمَلَهُمْ بِعَمَلِ أهْلِ النارِ ، وذلك أنه قد يُوصَفُ بالصَّبْرِ مَنْ لا صَبْرَ له في الحَقيقَةِ اعْتباراً بحالِ الناظِرِ اليه . واسْتِعمالُ التَّعَجُّبِ في مِثْلِهِ اعْتِبارٌ بالخَلْقِ لا بالخالِقِ . وقولُهُ تعالى ﴿ اصْبِرُوا وصابِرُوا ﴾[5] أي احبسُوا أنْفُسَكُمْ

(١) البقرة ١٧٧ (٢) الحج ٣٥ (٣) الاحزاب ٣٥ (٤) البقرة ١٧٥ (٥) آل عمران ٢٠٠

على العبادَةِ ، وجاهِدُوا أهْواءكُمْ . وقولُهُ ﴿ واصْطَبِر لِعِبادَتِهِ ﴾[1] أي تَحَمَّلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ . وقولُهُ ﴿ أولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا ﴾[2] أي بِما تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْر في الوُصُولِ الَى مَرْضاةِ اللهِ . وقولُهُ ﴿ فَصَبْرٌ جَميلٌ ﴾[3] مَعْناهُ الأمْرُ والحَثُّ على ذلك . والصَّبُورُ : القادِرُ على الصَّبْر . والصَّبَّارُ : يُقالُ إذا كانَ فيه نوع مِنَ التَّكَلُّفِ والمُجاهَدَةِ ﴿ إنَّ في ذلك لآيات لِكُلِّ صَبَّارٍ شكُورٍ ﴾[4] ويُعَبَّرُ عَنِ الانْتِظارِ بالصَّبْر ، لِما كانَ حَقُّ الانْتِظارِ أنْ لا يَنْفَكَّ عَنِ الصَّبْر بَلْ هو نَوْعٌ مِنَ الصَّبْر . قال ﴿ فاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾[5] أي انْتَظِرْ حُكْمَهُ لَكَ على الكافرينَ .

(صبغ) الصَّبْغُ : مَصْدَرُ صَبَغْتُ والصِّبْغُ المَصْبُوغُ . وقولُهُ ﴿ صِبْغَةَ اللهِ ﴾[6] إشارَةٌ الَى ما أوجَدَهُ اللهُ تعالى في الناسِ مِنَ العَقْلِ المُتَمَيِّزِ به عَنِ البَهائِمِ كالفِطْرَةِ . وكانَ النَّصارَى إذا وُلِدَ لهُمْ ولَدٌ غَمَسُوهُ بَعْدَ السابعِ في ماءِ عَمُودِيَّةٍ ، يَزْعُمُونَ أنَّ ذلك صِبْغَةٌ . فَقالَ تعالى له ذلك وقال :﴿ ومَنْ أحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً ﴾[7] وقال : ﴿ وصِبْغٍ لِلآكِلِينَ ﴾[8] أي أُدْمٍ لَهُمْ ، وذلك مِنْ قولِهِمْ : أصْبَغْتُ بالخَلِّ .

(صبو): الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الحُلُمَ . ورَجُلٌ مُصْبٍ : ذُو صِبْيانٍ . ﴿ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ في المَهْدِ صَبِيّاً ﴾[9] وصَبا فُلانٌ يَصْبُو صَبْواً او صَبْوَةً ، إذا نَزَعَ واشْتاقَ وفَعَلَ فِعْلَ الصِّبْيانِ . ﴿ أصْبُ اليهِنَّ وأكُنْ مِنَ الجاهِلِينَ ﴾[10] والصابئون هم قومٌ معروفون ولهم دينٌ يَتَفَرَّدُونَ به ، ومن دينهم عبادة النجوم وهم يقرّون بالصانع وبالمعادِ وببعض الأنبياء . والصابئون جمع صابيء قوله تعالى : ﴿ والنصارىٰ والصابئين ﴾[11] وقوله : ﴿ والصابئون

(١) مريم ٦٥ (٢) الفرقان ٧٥ (٣) يوسف ١٨ (٤) ابراهيم ٥ وغيرها (٥) القلم ٤٨
(٦) البقرة ١٣٨ (٧) البقرة ١٣٨ (٨) المؤمنون ٢٠ (٩) مريم ٢٩ (١٠) يوسف ٣٣
(١١) البقرة ٦٢

والنصارى ﴾[1] وقوله : ﴿ والصابئين والنصارى ﴾[2] وهو مِن انتقل إلى دينٍ آخر. وكل خارج من دين كان عليه إلى آخر غيره سُمي في اللغة صابئاً .وصبأ ناب الصبي يصبأ صبأً إذا طلعَ وصبأتُ عليهم إذا طلعتُ عليهم كما أنَّ الصابئ على القومِ تاركٌ لأرضهِ ومنتقلٌ إلى سواها .

(صحب) الصَّاحِبُ : المُلازِمُ انساناً كانَ أو حَيَواناً أو مكاناً أو زَماناً ، ولا فَرْقَ بَيْنَ أنْ تكُونَ مُصاحَبَتُهُ بالبَدَنِ ، وهو الأصْلُ ، والأكْثَرُ أو بالعِنايَةِ والهِمَّةِ ، وعلى هذا قال :

لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْني * فما غِبْتَ عَنْ قَلْبي

ولا يقالُ في العُرْفِ إلا لِمَنْ كَثُرَتْ مُلازَمَتُهُ ، ويُقالُ لِلمالِكِ للشيءِ : هو صاحِبُهُ ، وكذلك لِمَنْ يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فيه ﴿ إذْ يَقُولُ لصاحِبِهِ لا تَحزَنْ ﴾[3] ، ﴿ قال له صاحِبُهُ وهو يُحاوِرُهُ ﴾[4] ، ﴿ أمْ حَسِبْتَ أنَّ أصحابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ ﴾[5] ، ﴿ وأصحابِ مَدْيَنَ ﴾[6] ، ﴿ أصحابُ الجَنَّةِ هُمْ فيها خالِدُونَ ﴾[7] ، ﴿ أصحابُ النارِهُمْ فيها خالِدُونَ ﴾[8] ، ﴿ مِنْ أصحابِ السَّعِيرِ ﴾[9] وأمَّا قولُهُ ﴿ وما جَعَلْنا أصحابَ النارِ إلا مَلائِكَةً ﴾[10]، أي المُوَكَّلينَ بِها لا المُعَذَّبِينَ بها كَما تَقَدَّمَ . وقد يُضافُ الصَّاحِبُ إلَى مَسُوسِهِ ، نحوُ : صاحِبِ الجَيْشِ ، وإلَى سائِسِهِ نحوُ : صاحِبِ الأمير والمُصاحَبَةُ والاصْطِحابُ أبْلَغُ مِنْ الاجْتِماعِ ، لاجْلِ أنَّ المُصاحَبَةَ تَقْتَضِي طُولَ لُبْثِهِ ، فكُلُّ اصْطِحابِ اجْتِماعٌ ، وليسَ كُلُّ اجْتِماعٍ اصْطِحاباً . وقولُهُ ﴿ ولا تَكُنْ كَصاحِبِ الحُوتِ ﴾[11] وقولُهُ ﴿ ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾[12] وقد سُمِّيَ النبيُّ عليه وعلى آله السلامُ صاحِبَكُمْ ، تنبيهاً أنَّكُمْ صَحِبْتُمُوهُ وجرَّبْتُمُوهُ وعَرَفْتُمُوهُ ظاهِرَهُ وباطِنَهُ

(1) المائدة ٦٩ (2) الحج ١٧ (3) التوبة ٤٠ (4) الكهف ٣٧ (5) الكهف ٩
(6) التوبة ٧٠ (7) الاعراف ٤٢ (8) يونس ٢٧ (9) فاطر ٦ (10) المدثر ٣١
(11) القلم ٤٨ (12) سبأ ٤٦

ولم تَجِدُوا به خَبَلاً وجِنَّةً . وكذلك قولُهُ ﴿ وما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ [1] والإصحابُ للشيءِ : الانْقِيادُ له ، وأصْلُهُ : أنْ يَصيرَ له صاحباً . ويُقالُ : أصْحَبَ فُلانٌ ، إذا كَبُرَ ابْنُهُ فَصارَ صاحِبَهُ . وأصْحَبَ فُلانٌ فُلاناً : جُعِلَ صاحِباً له ﴿ ولا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ [2] أي لا يكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنا ما يَصْحَبُهُمْ مِنْ سَكينَةٍ وَرَوْحٍ وتَرْفِيقٍ ونحو ذلك ، مِمَّا يُصْحِبُهُ أوْلِياءَهُ . وأديمٌ مُصْحَبٌ : أصْحِبَ الشَّعَرُ الذي عليه ، ولم يُجَزَّ عنه .

(صحف) الصَّحِيفَةُ : المَبْسُوطُ مِنَ الشيءِ ، كَصَحِيفَةِ الوَجْهِ ، والصَّحِيفَةِ التي يكْتَبُ فيها . وجَمْعُها صَحائِفُ وصُحُفٌ . ﴿ صُحُفِ إبراهيمَ ومُوسَى ﴾ [3] ، ﴿ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً فيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ [4] قيلَ : أُريدَ بِها القُرآنُ . وجَعَلَهُ صُحُفاً فيها كُتُبٌ مِنْ أجْلِ تَضَمُّنِهِ لِزيادَةِ ما في كُتُبِ اللهِ المُتَقَدِّمَةِ . والمُصْحَفُ ما جُعِلَ جامِعاً للصُّحُفِ المكْتُوبَةِ ، وجَمْعُهُ مَصاحِفُ . والتَّصْحيفُ : قِراءَةُ المُصْحَفِ ، ورِوايَتُهُ على غير ما هو لاشْتِباهِ حُرُوفِهِ . والصَّحْفَةُ : مِثْلُ قَصْعَةٍ عريضَةٍ .

(صخ) الصَّاخَّةُ : شِدَّةَ صَوْتِ ذِي المَنْطِقِ . يُقالُ : صَخَّ يَصِخُّ صَخّاً ، فهو صاخٌّ . ﴿ فاذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾ [5] وهي عِبارَةٌ عَنِ القِيامَةِ حَسْبَ المُشارِ اليه بقولِهِ ﴿ يومَ يُنْفَخُ في الصُّورِ ﴾ [6] وقد قُلِبَ عنه : أصاخَ يُصِيخُ .

(صخر) الصَّخْرُ : الحَجَرُ الصُّلْبُ . ﴿ فَتَكُنْ في صَخْرَةٍ ﴾ [7] . و﴿ وثَمُودَ الذين جابُوا الصَّخْرَ بالوادِ ﴾ [8] .

(صدد) الصُّدُودُ والصَّدُّ : قد يكُونُ انْصِرافاً عن الشيءِ

(١) التكوير ٢٢ (٢) الانبياء ٤٣ (٣) الاعلى ١٩ (٤) البينة ٢ (٥) عبس ٣٣
(٦) الانعام ٧٣ (٧) لقمان ١٦ (٨) الفجر ٩

وامْتِناعاً ، نحوُ ﴿ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً ﴾ [1] وقد يكُونُ صَرْفاً ومَنْعاً نحوُ ﴿ وزَيَّنَ لَهُم الشَّيْطانُ أعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [2] ﴿ الذينَ كَفَرُوا وصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾ [3] ، ﴿ ويَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾ [4] ، ﴿ قُلْ قِتالٌ فيه كَبِيرٌ وصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾ [5] ، ﴿ ولا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آياتِ اللهِ بَعْدَ إذْ أُنْزِلَتْ إليْكَ ﴾ [6] إلَى غَير ذلك مِنَ الآياتِ وقيلَ : صَدَّ يَصُدُّ صُدُوداً ، وصَدَّ يَصُدُّ صداً . والصَّدُّ مِنَ الجَبَلِ : ما يَحُولُ . والصَّدِيدُ : ما حالَ بَيْنَ اللَّحْمِ والجِلْدِ مِنَ القَيْحِ ، وضُرِبَ مَثَلاً لِمَطْعَمِ أهْلِ النارِ قال . ﴿ ويُسْقَى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ ﴾ [7] .

(صدر) الصَّدْرُ : الجارِحَةُ ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْري ﴾ [8] وجَمْعُهُ : صُدُورٌ . ﴿ وحُصِّلَ ما في الصُّدُورِ ﴾ [9] ، ﴿ ولكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ التي في الصُّدُورِ ﴾ [10] ثم اسْتُعِيرَ لمُقَدَّمِ الشيءِ ، كَصَدْرِ القَناةِ ، وصَدْرِ المَجْلِسِ ، والكِتابِ ، والكلامِ . وصَدَرَهُ ، أصابَ صَدْرَهُ ، أو قَصَدَ قَصْدَهُ ، نحوُ : ظَهَرَهُ وكَتَفَهُ ، ومنه قيلَ : رَجُلٌ مَصْدُورٌ : يَشْكُو صَدْرَهُ . وإذا عُدِّيَ صَدَرَ بِعَنْ اقْتَضَى الانْصِرافَ . تَقُولُ : صَدَرَتِ الإبِلُ عَنِ الماءِ صَدَراً . وقيلَ : الصَّدْرُ . ﴿ يومَئذٍ يَصْدُرُ الناسُ أشْتاتاً ﴾ [11] والمَصدَرُ في الحَقِيقَةِ : صَدَرٌ عنِ الماءِ ، ولِمَوْضِعِ المَصْدَرِ ، ولِزَمانِهِ ، وقد يُقالُ في تَعارُفِ النَّحْوِيِّينَ لِلفْظِ الذي روعِيَ فيه صُدُورُ الفِعْلِ الماضِي والمُسْتَقْبَلِ عنه . والصِّدَارُ : ثَوْبٌ يُغَطَّى به الصَّدْرُ على بِناءِ دِثارٍ ولِباسٍ . ويُقالُ : له الصُّدْرَةُ . ويُقالُ : ذلك لِسِمَةٍ على صَدْرِ البَعِيرِ . وصَدَّرَ الفَرَسُ : جاءَ سابِقاً بِصَدْرِهِ . وقولُهُ ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْري ﴾ [12] سُؤالٌ لإصْلاحِ قُوَاهُ وكذلك قولُهُ ﴿ ويَشْفِ صُدُورَ

(١) النساء ٦١ (٢) النمل ٢٤ وغيرها (٣) النساء ١٦٧ (٤) الانفال ٤٧ (٥) البقرة ٢١٧
(٦) القصص ٨٧ (٧) ابراهيم ١٦ (٨) طه ٢٥ (٩) العاديات ١٠ (١٠) الحج ٤٦
(١١) الزلزلة ٦ (١٢) طه ٢٥

قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾(١) اشارَةٌ الَى اشْتِفائِهِمْ . وقولُهُ ﴿ فانها لا تَعْمَى الأَبْصارُ ولكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ التي في الصُّدُورِ ﴾(٢) أي البَصَائِر .

(صدع) الصَّدْعُ : الشَّقُّ في الأجْسامِ الصُّلْبَةِ ، كالزُّجاجِ والحديدِ والبِناء ونحوها . يُقالُ : صَدَعْتُهُ فانْصَدَعَ ، وصَدَّعْتُهُ فَتَصَدَّعَ . ﴿ يومَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾(٣) وعنه استُعِيرَ : صَدَعَ الأمْرَ ، أي فَصَلَهُ . ﴿ فاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ ﴾(٤) وكذا استُعِيرَ منه الصُّدَاعُ ، وهو شِبْهُ الاشْتِقاقِ في الرَّأْسِ مِنَ الوَجَعِ . ﴿لا يُصَدَّعُونَ عنها ولا يُنْزِفُونَ ﴾(٥) ومنه الصَّدِيعُ لِلفَجْرِ . وصَدَعْتُ الفَلاةَ : قَطَعتها . وتَصَدَّعَ القَوْمُ : أي تَفَرَّقُوا .

(صدف) صَدَفَ عنه : أعْرَضَ إعْراضاً شَدِيداً يَجْرِي مَجْرَى الصَّدَفِ ، أي المَيْلِ في أرْجُلِ البَعِير أو في الصَّلابَةِ ، كَصَدَفِ الجَبَلِ : أي جانِبِهِ ، أو الصَّدَفِ الذي يَخْرُجُ مِنَ البَحْرِ . ﴿ فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بآياتِ اللهِ وصَدَفَ عنها ﴾(٦) ، ﴿ سَنَجْزِي الذينَ يَصْدِفُونَ ـ الآيَةَ . إلَى ـ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ ﴾(٧) .

(صدق) الصِّدْقُ والكَذِبُ : أصْلُهُما في القولِ ، ماضياً كانَ أو مُسْتَقْبَلاً ، وَعْداً كانَ أو غَيْرَهُ . ولا يكُونانِ بالقَصْدِ الأوَّلِ الا في القولِ ، ولا يكُونانِ في القولِ الا في الخبر دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أصْنافِ الكَلامِ ، ولذلك قال ﴿ ومَنْ أصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً ﴾(٨) ، ﴿ ومَنْ أصْدَقُ مِنَ اللهِ حديثاً ﴾(٩) ، ﴿ إنه كانَ صادِقَ الوَعْدِ ﴾(١٠) وقد يكُونانِ بالعرض في غَيرِهِ مِنْ أنواعِ الكلامِ ، كالاسْتِفْهامِ والأمر والدُّعاءِ ، وذلك نحوُ قولِ القائِلِ : أزَيْدٌ في الدَّارِ ، فانَّ في ضِمْنِهِ اخْباراً بكَوْنِهِ جاهِلاً بحالِ زَيْدٍ ، وكذا إذا قال : واسِنِي في ضِمْنِهِ أنه مُحْتاجٌ الَى المُواساةِ ، وإذا قال : لا تُؤْذِ فَفي ضِمْنِهِ أنه يُؤْذِيهِ .

(١) التوبة ١٤ (٢) الحج ٤٦ (٣) الروم ٤٣ (٤) الحجر ٩٤ (٥) الواقعة ١٩
(٦) الانعام ١٥٧ (٧) الانعام ١٥٧ (٨) النساء ١٢٢ (٩) النساء ٨٧ (١٠) مريم ٥٤

والصِّدْقُ : مُطابَقَةُ القولِ الضَّميرَ والمُخْبَرَ عنه مَعاً . ومَتَى انْخرَمَ شَرْطٌ مِنْ ذلك لم يكُنْ صِدْقاً تاماً ، بَلْ إمَّا أنْ لا يُوصفَ بالصِّدْقِ ، وإمَّا أنْ يُوصفَ تارَةً بالصِّدْقِ وتارَةً بالكَذِبِ ، على نَظَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، كقولِ كافِرٍ اذا قال مِنْ غَيْرِ اعْتِقادٍ : محمدٌ رَسُولُ اللهِ ، فإنَّ هذا يَصِحُّ أنْ يُقالَ صِدْقٌ : لِكَوْنِ المُخْبَرِ عنه كذلك ، ويَصِحُّ أنْ يُقالَ : كَذِبٌ ، لِمُخالَفَةِ قولِهِ ضَميرَهُ . وبالوجْهِ الثاني : إكْذابُ اللهِ تعالى المُنافِقِينَ حَيْثُ قالُوا ﴿ نَشْهَدُ إنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ ﴾[1] الآيَةَ . والصِّدِّيقُ ، مَنْ كَثُرَ منه الصِّدْقُ . وقيلَ : بَلْ يُقالُ لِمَنْ لا يكْذِبُ قَطُّ . وقيلَ : بَلْ لِمَنْ لا يتأتَّى منه الكَذِبُ لتَعَوُّدِهِ الصِّدْقَ . وقيلَ : بَلْ لِمَنْ صَدَقَ بقولِهِ واعْتِقادِهِ ، وحَقَّقَ صِدْقَهُ بفِعْلِهِ ﴿ واذْكُرْ في الكِتابِ إبراهيمَ إنه كانَ صِدِّيقاً نبياً ﴾[2] ، ﴿ وأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾[3] و﴿ مِنَ النَّبِيينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ ﴾[4] فالصِّدِّيقُونَ هُمْ قَوْمٌ دُونَ الأنْبِياءِ في الفَضيلَةِ وقد يُسْتَعْمَلُ الصِّدْقُ والكَذِبُ في كُلِّ ما يَحِقُّ ويَحْصُلُ في الاعْتِقادِ ، نحوُ : صَدَقَ ظَنِّي ، وكَذَبَ ويُسْتَعْمَلانِ في أفْعالِ الجَوارِحِ ، فيُقالُ : صَدَقَ في القِتالِ إذا وَفَّى حَقَّهُ وفَعَلَ ما يَجِبُ وكما يَجِبُ ، وكَذَبَ في القِتالِ اذا كانَ بخِلافِ ذلك . ﴿ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عليه ﴾[5] أي حَقَّقُوا العَهْدَ بِما أظْهَرُوهُ مِنْ أفْعالِهِمْ . وقولُهُ ﴿ لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾[6] أي يَسْأَلَ مَنْ صَدَقَ بلِسانِهِ عَنْ صِدْقِ فِعْلِهِ ، تَنْبِيهاً أنه لا يكْفِي الاعْتِرافُ بالحَقِّ دُونَ تَحَرِّيهِ بالفِعْلِ . وقولُهُ تعالى ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بالحَقِّ ﴾[7] فهذا صِدْقٌ بالفِعْلِ ، وهو التَّحَقُّقُ ، أي حَقَّقَ رُؤْيَتَهُ . وعلى ذلك قولُهُ ﴿ والذي جاءَ بالصِّدْقِ وصَدَّقَ به ﴾[8] أي حَقَّقَ ما أوْرَدَهُ قَوْلاً بما تَحَرَّاهُ فِعْلاً . ويُعَبَّرُ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ فاضِلٍ

(١) المنافقون ١ (٢) مريم ٤١ (٣) المائدة ٧٥ (٤) النساء ٦٩ (٥) الاحزاب ٢٣
(٦) الاحزاب ٨ (٧) الفتح ٢٧ (٨) الزمر ٣٣

ظاهِراً وباطِناً بالصِّدْقِ ، فَيُضافُ اليه ذلك الفِعْلُ الذي يُوصَفُ به ، نحوُ ﴿ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾(١) وعلى هذا ﴿ أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾(٢) وقولُهُ ﴿ أدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ وأخرجني مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾(٣) ، ﴿ واجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ في الآخرين ﴾(٤) فإنَّ ذلك سُؤالُ أنْ يَجْعَلَهُ اللهُ تعالى صالِحاً بِحَيْثُ إذا أُثْنَى عليه مَنْ بَعْدَهُ لم يكُنْ ذلك الثَّناءُ كَذِباً ، بَلْ يكُونُ كما قال الشاعرُ :

إذا نحنُ أَثْنَيْنا عَلَيْكَ بِصالِحٍ * فأنْتَ الذي نُثْني وفَوْقَ الذي نُثْني

وصَدَقَ : قد يَتَعَدَّى إلَى مَفْعُولَيْنِ نحوُ ﴿ ولَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ ﴾(٥) وصَدَقْتُ فُلاناً : نَسَبْتُهُ إلَى الصِّدْقِ . وأصْدَقْتُهُ : وجَدْتُهُ صادِقاً . وقيلَ : هُما واحِدٌ ، ويُقالانِ فيهما جَميعاً . ﴿ ولَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ ﴾(٦) ، ﴿ وقَفَّينا على آثارِهِمْ بِعيسَى ابنِ مَرْيَمَ مُصدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾(٧) ويُسْتَعْمَلُ التَّصْديقُ في كُلِّ ما فيه تَحْقيقٌ . يُقالُ : صَدَقَني فِعْلُهُ وكِتابُهُ . ﴿ ولما جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ ﴾(٨) ، ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتابَ بالحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾(٩) و﴿ هذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِساناً عَرَبِيّاً ﴾(١٠) أي مُصَدِّقٌ ما تَقَدَّمَ . وقولُهُ : لِساناً : مُنْتَصِبٌ على الحالِ . وفي المَثَلِ : صَدَقَني سِنَّ بكْرِهِ . والصَّداقَةُ : صِدْقُ الاعْتِقادِ في المَوَدَّةِ ، وذلك مُخْتَصٌّ بالإنْسانِ دُونَ غَيْرِهِ . ﴿ فَمالَنا مِنْ شافِعينَ ولا صَديقٍ حَميمٍ ﴾(١١) وذلك اشارَةٌ الى نحو قولِهِ ﴿ الأخِلاَّءُ يومَئذٍ بَعْضُهُمْ لبَعْضٍ عَدُوٌّ إلاَّ المُتَّقينَ ﴾(١٢) والصَّدَقَةُ : ما يُخْرِجُهُ الإنْسانُ مِنْ مالِهِ على وجْهِ القُرْبَةِ كالزَّكاةِ ، لكِنْ الصَّدَقَةُ في الأصْلِ تُقالُ للمُتَطَوَّعِ به ، والزَّكاةُ لِلواجِبِ . وقد يُسَمَّى

(١) القمر ٥٥ (٢) يونس ٢ (٣) الاسراء ٨٠ (٤) الشعراء ٨٤ (٥) آل عمران ١٥٢
(٦) البقرة ١٠١ (٧) المائدة ٤٦ (٨) البقرة ٨٩ (٩) آل عمران ٣ (١٠) الاحقاف ١٢
(١١) الشعراء ١٠١ (١٢) الزخرف ٦٧

الواجِبُ صَدَقَةً إذا تَحَرَّى صاحِبُها الصِّدْقَ في فِعْلِهِ . ﴿ خُذْ مِنْ أمْوالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ [1] و﴿ إنَّما الصَّدَقاتُ للْفُقَرَاءِ ﴾ [2] يُقالُ : صَدَّقَ وتَصَدَّقَ . ﴿ فَلا صَدَّقَ ولا صَلَّى ﴾ [3] ، ﴿ إنَّ اللهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ ﴾ [4] ، ﴿ إنَّ المصَّدِّقِينَ والمُصَّدِّقاتِ ﴾ [5] في آيٍ كَثِيرَةٍ . ويُقالُ لِما تَجافَى عنه الإِنْسانُ مِنْ حَقِّهِ : تَصَدَّقَ به ، نحوُ قولِهِ ﴿ والجُرُوحُ قِصاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ به فهو كَفَّارَةٌ له ﴾ [6] أي مَنْ تَجافَى عنه . وقولُهُ ﴿ وإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ الَى مَيْسَرَةٍ وأنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [7] فانه أجْرَى ما يُسامَحُ به المُعْسِرُ مَجْرَى الصَّدَقَةِ . وعلى هذا ما وَرَدَ عَنِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) « ما تَأكُلُهُ العافِيَةُ فهو صَدَقَةٌ » وعلى هذا قولُهُ ﴿ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ الَى أهْلِهِ إلاَّ أنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ [8] فَسَمَّى اعْفاءَهُ صَدَقَةً . وقولُهُ ﴿ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ [9] ، ﴿ أأشْفَقْتُمْ أنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقاتٍ ﴾ [10] فانهمْ كانوا قد أُمروا بأنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُناجِي الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ ما غيرَ مُقَدَّرَةٍ . وقولُهُ ﴿ رَبِّ لَوْلا أخَّرْتَنِي الَى اجَلٍ قَرِيبٍ فأصَّدَّق وأكُنْ مِنَ الصالِحِينَ ﴾ [11] فَمِنَ الصِّدْقِ ، أو مِنَ الصَّدَقَةِ . وصَدَاقُ المَرْأةِ ، وصِدَاقُها ، وصُدْقَتُها : ما تُعْطَى مِنْ مَهْرِها . وقد أصْدَقْتُها . ﴿ وآتُو النِّساءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [12] .

(**صدى**) الصَّدَى : رَجْعُ الصَّوْتِ وَهُوَ صَوْتٌ يَرْجِعُ إلَيْكَ مِنْ كُلِّ مكانٍ صَقِيلٍ . والتَّصْدِيَةُ : كُلُّ صَوْتٍ يَجْرِي مَجْرَى الصَّدَى في أنْ لاغِناءَ فيه . وقولُهُ ﴿ وما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ الاَّ مُكاءً وتَصْدِيَةً ﴾ [13] أي غِناءُ ما يُورِدُونَهُ غِناءُ الصَّدَى ومُكاءُ الطَّيْر .

والتَّصَدِّي أنْ يُقابَلَ الشيءُ مُقابَلَةَ الصَّدى ، أي الصَّوْتِ الرَّاجِعِ مِنَ الجَبَلِ . ﴿ أمّا مَنِ اسْتَغْنَى فأنْتَ له تَصَدَّى ﴾ [14] والصَّدَى : يُقالُ

(١) التوبة ١٠٣ (٢) التوبة ٦٠ (٣) القيامة ٣١ (٤) يوسف ٨٨ (٥) الحديد ١٨
(٦) المائدة ٤٥ (٧) البقرة ٢٨٠ (٨) النساء ٩٢ (٩) المجادلة ١٢ (١٠) المجادلة ١٣
(١١) المنافقين ١٠ (١٢) النساء ٤ (١٣) الانفال ٣٥ (١٤) عبس ٦

لِذَكَرِ البُومِ ، ولِلدِّماغِ لِكَوْنِ الدِّماغِ مُتَصَوَّراً بِصُورَةِ الصَّدَى ، ولهذا يُسَمَّى هامَةً ، وقولُهُمْ : أصَمَّ اللهُ صَدَاهُ ، فَدُعاءٌ عليه بالخَرَسِ . والمَعْنَى : لا جَعَلَ اللهُ له صَوْتاً حتى لا يَكُونَ له صَدًى يَرْجِعُ اليه بِصَوْتِهِ ، وقد يُقالُ لِلعَطَشِ : صَدًى . يُقالُ : رَجُلٌ صَدْيانُ ، وامرأةٌ صَدْياءُ وصادِيَةٌ .

(صرح) الصَّرْحُ : بَيْتٌ عالٍ مُزَوَّقٌ . سُمِّيَ بذلك اعتِباراً بِكَوْنِهِ صَرْحاً عَنِ الشَّوْبِ ، أي خالِصاً . ﴿ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ ﴾[1] ﴿ قيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ﴾[2] . وصَرِيحُ الحَقِّ : خَلَصَ عَنْ مَحْضِهِ.وصَرَّحَ فُلانٌ بِما في نَفْسِهِ بينَّ وأظهر ما في نفسه .

(صرخ) صرخ صُراخاً وصريخاً : صاح واستغاث قال تعالى : ﴿ وهم يَصْطَرِخون فيها ﴾[3] أي يستغيثون وقال تعالى ﴿ بالأمس يستصرخه ﴾[4] أي يستغيث به ويستنصره. وقولهُ تعالى : ﴿ فلا صريخ لهم ﴾[5] فلا مغيث . وقوله تعالى : ﴿ ما أنا بِمُصرِخِكُم وما أنتم بِمُصرِخِيَّ ﴾[6] ويقال اسْتصرخَني فلانٌ فأصرختُه أي استغاث بي فأعنتُه ، فالشيطان يقول لمن أطاعه : ما أنا بمغيثكم ولا معينكم وما أنتم بمغيثي ولا معيني .

(صر) الإِصْرارُ التَّعَقُّدُ في الذَّنْبِ ، والتَشَدُّدُ فيه ، والامْتِناعُ مِنَ الإِقْلاعِ عنه . وأصلُهُ منَ الصَّرِّ ، أي الشَّدِّ . والصُرَّةُ : ما تُعْقَدُ فيه الدَّراهِمُ . والصِّرارُ : خِرْقَةٌ تُشَدُّ على أطْباءِ الناقَةِ لِئلا تُرْضَعَ . ﴿ ولم يُصِرُّوا على ما فَعَلُوا ﴾[7] ، ﴿ ثم يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً ﴾[8] ، ﴿ وأَصَرُّوا واسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً ﴾[9] ، ﴿ وكانُوا يُصِرُّونَ على الحِنْثِ العظيمِ ﴾[10] والإِصْرارُ : كُلُّ عَزْمٍ شَدَدْتَ عليه . يُقالُ :

(١) النمل ٤٤ (٢) النمل ٤٤ (٣) فاطر ٣٧ (٤) القصص ١٨ (٥) يس ٤٣
(٦) ابراهيم ٢٢ (٧) آل عمران ١٣٥ (٨) الجاثية ٨ (٩) نوح ٧ (١٠) الواقعة ٤٦

هذا مِنِّي صِرِّي وأصِرِّي وصِرَّى وأصِرَّى وصُرِّي وصُرَّى ، أي جدٌّ وعزيمةٌ . والصَّرُورَةُ مِنَ الرِّجالِ والنساءِ : الذي لم يَحُجَّ ، والذي لا يُريدُ التَّزَوُّجَ . وقولُهُ ﴿ رِيحاً صَرْصَراً ﴾[1] لَفْظُهُ مِنَ الصَّرِّ . وذلك يَرْجِعُ إلَى الشَّدِّ ، لِما في البُرُودَةِ مِنَ التَّعَقُّدِ . والصَّرَّةُ . الجَماعَةُ المُنْضَمُّ بَعْضُهُمْ الَى بَعْضٍ ، كأنَّهُم صُرُّوا ، أي جُمِعُوا في وِعاءٍ ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ في صَرَّةٍ ﴾[2] وقيلَ : الصَّرَّةُ : الصَّيْحَةُ .

(صرط) الصِّراطُ : الطَّريقُ المُسْتَقيمُ . ﴿ وأنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً ﴾[3] ويُقالُ له : سِراطٌ .

(صرع) الصَّرْعُ : الطَّرْحُ يُقالُ : صَرَعْتُهُ صَرْعاً . والصَّرْعَةُ : حالَةُ المَصْرُوعِ . والصِّراعَةُ : حرفَةُ المُصارِعِ . ورَجُلٌ صَرِيعٌ : أي مَصْرُوعٌ : وقَوْمٌ صَرْعَى ﴿ فَتَرَى القَوْمَ فيها صَرْعَى ﴾[4] وهُما صِرْعانِ ، كقولِهِمْ : قِرْنانِ . والمِصْراعانِ : مِنَ الأبوابِ ، وبه شُبِّهَ المِصْراعانِ في الشِّعْرِ .

(صرف) الصَّرْفُ : رَدُّ الشيءِ مِنْ حالَةٍ الَى حالَةٍ ، أو إبْدالُهُ بِغَيْرِهِ . يُقالُ : صَرَفْتُهُ فانْصَرَفَ . ﴿ ثم صَرَفَكُمْ عنهم ﴾[5] ؛ ﴿ أَلاَ يَوْمَ يأْتِيهِمْ ليسَ مَصْرُوفاً عنهمْ ﴾[6] وقولُهُ ﴿ ثم انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ ﴾[7] ، يَجُوزُ أنْ يكُونَ دُعاءً عليهمْ وأنْ يكُونَ ذلك إشارَةً الَى ما فَعَلَهُ بِهِمْ . وقولُهُ ﴿ فما تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً ولا نَصْراً ﴾[8] أي لا يَقْدِرُونَ أنْ يَصْرِفُوا عَنْ أنْفُسِهِمُ العَذَابَ ، أو أنْ يَصْرِفُوا أنْفُسَهُمْ عَنِ النارِ . وقيلَ : أنْ يَصْرِفُوا الأمْرَ مِنْ حالَةٍ الَى حالَةٍ في التَّغْيِيرِ ، ومنه قَوْلُ العَرَبِ : لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ . وقولُهُ ﴿ وإذْ صَرَفْنا إلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ ﴾[9] أي أقْبَلْنا بِهِمْ إلَيْكَ ، وإلَى الاسْتِماعِ مِنْكَ . والتَّصْرِيفُ . كالصَّرْفِ الاَّ في التَّكْثِيرِ . وأكْثَرُ ما يُقالُ في صَرْفِ الشيءِ مِنْ حالَةٍ الَى حالَةٍ ، ومِنْ أمْرٍ إلَى أمْرٍ وتَصْرِيفُ

(١) فصلت ١٦ (٢) الذاريات ٢٩ (٣) الانعام ١٥٣ (٤) الحاقة ٧ (٥) آل عمران ١٥٢
(٦) هود ٨ (٧) التوبة ١٢٧ (٨) الفرقان ١٩ (٩) الاحقاف ٢٩

الرِّياحِ : هو صَرْفُها مِنْ حالٍ الَى حالٍ . ﴿ وصَرَّفْنا الآياتِ ﴾ (١) ، ﴿ وصرَّفْنا فيه من الوَعَيدِ ﴾ (٢) ومنه تَصْرِيفُ الكلامِ ، وتَصْرِيفُ الدَّراهِمِ ، ورَجُلٌ صَيْرَفٌ وصَيْرَفِيٌّ وصرَّافٌ . وقيلَ لِكُلِّ خالِصٍ عَنْ غَيرِهِ : صِرفٌ ، كأنه صُرِفَ عنه ما يَشُوبُهُ .

(صرَم) يقال: صرمت وأصرمَ النخل : حان قطافُها والصرّم في النخل ، بمنزلة الْحَصاد والْقِطاف في الزَّرع والكَرْم . والصَّريم الليل الأسود. قال الشاعر :ألا بكرت وعاذلتي تلومُ * تجهِّلني وما انكشف الصريم *وقوله تعالى: ﴿ إذْ أقسموا لَيصْرِمُنَّها مصبحين ﴾ أي يجتنونها . ويسمى النهار أيضاً صريماً فهو من الأضداد ، لأن الليل ينصرم عند مجيء النهار ، والنهار ينصرم عند مجيء الليل أي ينقضي ، والصريم أيضاً المصروم أي المقطوع . قوله تعالى ﴿ فأَصْبحَت كالصَّريم ﴾ (٣) أي كالليل المظلم . وقوله تعالى : ﴿ إن كنتم صارمين ﴾ (٤) أي قاطعين ثمار النخل .

(صطر) صَطَرَ وسَطَرَ واحِدٌ . ﴿ أمْ هُمُ المُصَيْطِرُونَ ﴾ (٥) وهو مُفَيْعِلٌ مِنَ السَّطْرِ والتَّسْطِير أي الكِتابَةِ ، أي هُمُ الذينَ تَوَلَّوْا كِتابَةَ ما قُدِّرَ لَهُمْ قبلَ أنْ خُلِقَ اشارَةً الَى قولِهِ ﴿ إنَّ ذلك في كِتابٍ ﴾ (٦) ، ﴿ إنَّ ذلك على اللهِ يَسيرٌ ﴾ (٧) وقولِهِ ﴿ في إمامٍ مُبِينٍ ﴾ (٨) وقولُهُ ﴿ لَسْتَ عليهمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ (٩) أي مُتَوَلٍّ أنْ تَكْتُبَ عليهمْ ، وتُثْبِتَ ما يَتَوَلَّوْنَهُ . وسَيْطَرْتُ وبَيْطَرْتُ لا ثالِثَ لَهُما في الأبْنِيَةِ . وقد تَقَدَّمَ ذلك في السِّينِ .

(صعد) الصُّعُودُ : الذَّهابُ في المَكانِ العالِي . والصُّعُودُ والحَدُورُ لِمكانِ الصُّعُودِ والإنْحِدارِ ، وهُما بالذَّاتِ واحِدٌ ، وإنَّما يَخْتَلِفانِ بِحَسَبِ الاعْتِبارِ بِمَنْ يَمُرُّ فيهما . فَمَتَى كانَ المارُّ صاعِداً

(١) الاحقاف ٢٧ (٢) طه ١١٣ (٣) القلم ٢٠ (٤) القلم ٢٢ (٥) الطور ٣٧
(٦) الحج ٧٠ (٧) الحج ٧٠ (٨) يس ١٢ (٩) الغاشية ٢٢

يُقالُ لِمكانِهِ : صَعُودٌ ، وإذَا كانَ مُنْحَدِراً يُقالُ لِمكانِـهِ : حَدُورٌ . والصَّعَدُ ، والصَّعِيدُ والصَّعُودُ في الأصْلِ واحِدٌ ، لَكِنِ الصَّعُودُ والصَّعَدُ يُقالُ للْعَقَبَةِ ، ويُسْتَعارُ لِكُلِّ شاقٍّ . ﴿ ومَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّـهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَـداً ﴾(١) أي شاقّـاً . وقـال ﴿ سَأُرْهِقُـهُ صَعُوداً ﴾(٢) أي عَقَبَةً شاقَّةً . والصَّعِيدُ : يُقالُ لِوَجْهِ الأرضِ . ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾(٣) وقال بَعْضُهُمْ : الصَّعِيدُ يُقالُ للغُبارِ الذي يَصْعَدُ مِنَ الصُّعُودِ . ولهذا لا بد للمُتَيَمِّمِ أنْ يَعْلَقَ بِيَدِهِ غُبارٌ . وقولُهُ ﴿ كأنَّما يَصَّعَّدُ في السماءِ ﴾(٤) أي يَتَصَعَّدُ . وأمّا الإِصْعادُ فقد قيلَ : هو الابْعادُ في الأرضِ سَواءٌ كانَ ذلك في صُعُودٍ أو حُدُورٍ ، وأصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ ، وهو الذَّهابُ إلَى الأمْكِنَةِ المُرْتَفِعَةِ ، كالخُرُوجِ مِنَ البَصْرَةِ الَى نَجْدٍ والى الحِجازِ ، ثم اسْتُعْمِلَ في الابْعادِ وإنْ لم يكُنْ فيه اعْتِبارُ الصعُودِ . كقولِهِمْ : تَعالَ فإنَّهُ في الأصْلِ دُعاءٌ إلى العُلُوِّ صارَ أمْراً بالمَجِيءِ سَواءٌ كانَ إلَى أعْلَى أو إلَى أسْفَلَ . ﴿ إذْ تُصْعِدُونَ ولا تَلْوُونَ على أحَدٍ ﴾(٥) وقيلَ : لم يُقْصَدْ بقولِهِ ﴿ اذ تُصْعِدُونَ ﴾ إلَى الإِبْعادِ في الأرضِ ، وإنَّما أشارَ به الَى عُلُوِّهِمْ فيما تَحَرَّوْهُ وأتَوْهُ ، كقولِكَ : أبْعَدْتُ في كذا ، وارْتَقَيْتُ فيه كُلَّ مُرْتَقىً ، وكأنه قال : إذْ بَعُدْتُم في اسْتِشْعارِ الخَوْفِ والاسْتِمْرارِ على الهَزِيمَةِ . واسْتُعِيرَ الصُّعُودُ لِما يَصِلُ مِنَ العَبْدِ الَى اللهِ ، كما اسْتُعِيرَ النُّزُولُ لِما يَصِلُ مِنَ اللهِ الَى العَبْدِ ، ﴿ إليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾(٦) وقولُهُ ﴿ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً ﴾(٧) أي شاقّاً . يُقالُ : تَصَعَّدَنِي كذا ، أي شَقَّ عَلَيَّ . قال عُمَرُ : ما تَصَعَّدَنِي أمْرٌ ما تَصَعَّدَنِي خِطْبَةُ النِّكاحِ .

(صعر) الصَّعَرُ : مَيْلٌ في العُنُقِ . والتَّصْعِيرُ إمالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ

(١) الجن ١٧ (٢) المدثر ١٧ (٣) النساء ٤٣ (٤) الانعام ١٢٥ (٥) آل عمران ١٥٣
(٦) فاطر ١٠ (٧) الجن ١٧

كِبْـراً . ﴿ ولا تُصَعِّـرْ خَدَّكَ للنـاسِ ﴾[1] وكُلُّ صَعْـبٍ يُقـالُ له : مُصْعَرٌ . والظَّلِيمُ اصْعَرُ خِلْقَةً .

(صعق) الصَّاعِقَةُ ، والصَّاقِعَةُ يَتَقاربانِ ، وهُما الهَدَّةُ الكَبِيرَةُ إلاَّ أنَّ الصَّقْعَ يُقالُ في الأجْسامِ الأرْضِيَّةِ ، والصَّعْـقَ في الأجْسـامِ العُلْوِيَّةِ . قال بَعْضُ اللغويين : الصاعِقَةُ على ثَلاثَةِ أوْجُهٍ : المَوْتِ كقولِـهِ ﴿ فَصَعِـقَ مَنْ في السمـواتِ ومَـنْ في الأرضِ ﴾[2] وقولِـهِ ﴿ فأخَذَتْهُمُ الصاعِقَةُ ﴾[3] والعَذَابِ ،كقولِهِ ﴿ أنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وثَمُودَ ﴾[4] والنارِ ، كقولِهِ ﴿ ويُرْسِلُ الصَّواعِـقَ فيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ ﴾[5] وما ذَكَرَهُ ، فهو أشْياءُ حاصِلَةٌ مِنَ الصاعِقَةِ ، فإنَّ الصاعِقَةَ هيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الجَوِّ ، ثم يكُونُ منه نارٌ فَقَـطْ أو عَذابٌ أو مَوْتٌ . وهي في ذاتِها شيءٌ واحِدٌ ، وهذه الأشْياءُ تَأثِيراتٌ منها .

(صغر) الصِّغَرُ والكِبَرُ مِنَ الأسْماءِ المُتَضادَّةِ التي تُقـالُ عِنْـدَ اعْتِبارِ بَعْضِها ببَعْضٍ . فالشيءُ قد يكُونُ صَغِيراً في جَنْبِ الشيءِ ، وكَبِيراً في جَنْبٍ آخَرَ . وقد تُقالُ تارَةً باعْتبارِ الزَّمانِ ، فَيقالُ : فُلانٌ صَغِيرٌ وفُلانٌ كَبِيرٌ إذا كانَ ما لَه مِنَ السنِينَ أقَلَّ مِمَّا للآخرِ ، وتارَةً تُقالُ باعْتِبارِ الجُثَّةِ ، وتارَةً باعْتِبارِ القَدْرِ والمَنْزِلَـةِ . وقولُـهُ ﴿ وكُلُّ صَغِير وكَبِير مُسْتَطَـرٌ ﴾[6] و﴿ لا يُغـادِرُ صَغِيرَةً ولا كَبِيرَةً إلاَّ أحْصاها ﴾[7] ، ﴿ ولا أصْغَرَ مِنْ ذلك ولا أكْبَرَ ﴾[8] كُلُّ ذلك بالقَدْرِ والمَنْزِلَةِ مِنَ الخَيْرِ والشَّرِّ باعْتِبارِ بَعْضِهـا بِبَعْضٍ . يُقـالُ : صَغِـرَ صِغَراً في ضِدِّ الكَبِير . وصَغُرَ صَغَراً وصَغاراً في الذِّلَّةِ . والصاغِرُ : الرَّاضِـي بالمَنْزِلَـةِ الـدَّنِيَّةِ ﴿ حتـى يُعْطُـوا الجِـزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُـمْ صاغِرُونَ ﴾[9] .

(١) لقمان ١٨ (٢) الزمر ٦٨ (٣) النساء ١٥٣ (٤) فصلت ١٣ (٥) الرعد ١٣
(٦) القمر ٥٣ (٧) الكهف ٤٩ (٨) يونس ٦١ (٩) التوبة ٢٩

(صغو) الصَّغْوُ : المَيْلُ ، يُقالُ : صَغَتِ النُّجُومُ والشمسُ صَغْواً : مالَتْ لِلْغُرُوبِ . وأصْغَيْتُ الَى فُلانٍ : مِلْتُ بَسمعي نَحْوَه . ﴿ ولِتَصْغَى اليه أفْئِدَةُ الذينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ ﴾[1] وحكيَ : صَغَوْتُ إليه أصْغُو ، وأصْغَى صَغْواً وصُغِيّاً . وقيلَ : صَغَيْتُ أصْغَى ، وأصْغَيْتُ اصْغِي : وصاغيةُ الرَّجُلِ : الذينَ يَميلُونَ اليه . وفُلانٌ مَصْغِيٌّ اناؤُهُ : أي مَنْقُوصٌ حَظُّهُ ، وقد يُكَنَّى به عَنِ الهَلاكِ ، وعَيْنُهُ صَغْواءُ الَى كذا ، والصَّغْيُ : مَيْلٌ في الحَنَكِ والعَيْنِ .

(صفح) صَفْحُ الشيءِ عَرْضُهُ وجانِبُهُ ، كَصَفْحَةِ الوَجْهِ ، وصَفْحَةِ السَّيْفِ ، وصَفْحَةِ الحَجَرِ . والصَّفْحُ : تَرْكُ التَّثريبِ ، وهو أبْلَغُ منَ العَفْوِ . ولذلك قال ﴿ فاعْفُوا واصْفَحُوا حَتَّى يَأتِيَ اللهُ بأمْرِهِ ﴾[2] وقد يَعْفُو الإنْسانُ ، ولا يَصْفَحُ ﴿ فاصفَحْ عَنْهُمْ وقُلْ سَلامٌ ﴾[3] ، ﴿ فاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَميلَ ﴾[4] ، ﴿ أفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً ﴾[5] وصَفَحْتُ عنه : أوْلَيْتُهُ منِّي صَفْحَةً جَميلَةً ، مُعْرِضاً عنْ ذَنْبِهِ ، أو لَقيتُ صَفْحَتَهُ مُتَجافياً عنه ، أو تَجاوَزْتُ الصَّفْحَةَ التي أثْبَتُّ فيها ذَنْبَهُ مِنَ الكِتابِ ، إلَى غَيْرِها منْ قَوْلِكَ : تَصَفَّحْتُ الكِتابَ . وقولُهُ ﴿ وإنَّ الساعَةَ لآتِيَةٌ فاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَميلَ ﴾[6] فَأمْرٌ له عليه وعلى آله السلامُ أنْ يُخَفِّفَ كُفْرَ مَنْ كَفَرَ كما قال ﴿ ولا تَحْزَنْ عليهِمْ ولا تَكُ في ضيقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[7] والمُصافَحَةُ : الإفْضاءُ بِصَفْحَةِ اليَدِ .

(صفد) الصَّفَدُ والصِّفادُ : الغُلُّ . وجَمْعُهُ : أصْفادٌ . والأصْفادُ : الأغْلالُ . ﴿ مُقَرَّنينَ في الأصْفادِ ﴾[8] والصَّفَدُ : العَطِيَّةُ ، اعتِباراً بما قيلَ : انا مَغْلُولُ أياديكَ ، وأسيرُ نِعْمَتِكَ ،

(١) الانعام ١١٣ (٢) البقرة ١٠٩ (٣) الزخرف ٨٩ (٤) الحجر ٨٥ (٥) الزخرف ٥
(٦) الحجر ٨٥ (٧) النحل ١٢٧ (٨) ابراهيم ٤٩

ونحوُ ذلك مِنَ الألفاظِ الوارِدَةِ عنهمْ في ذلك .

(صفر) الصُّفْرَةُ : لَوْنٌ مِنَ الألْوانِ التي بَيْنَ السَّوادِ والبياضِ ، وهي الَى السَّوادِ أقْرَبُ ، ولـذلك قد يُعَبَّرُ بِهـا عَنِ السَّـوادِ . قال الحَسَنُ في قولِهِ ﴿ بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُهـا ﴾ [1] أي سَوْداءُ . وقـال بَعْضُهُمْ : لا يُقالُ في السوادِ فاقِعٌ . وإنَّما يُقالُ فيها حالِكَةٌ . قال ﴿ ثم يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرّاً ﴾ [2] ، ﴿ كأنه جِمالاتٌ صُفْـرٌ ﴾ [3] قيلَ هي جَمْعُ أصْفَرَ . وقيلَ : بَلْ أرادَ به الصُّفْرَ المُخْرَجَ مِنَ المَعادِنِ ، ومنه قيل للنُّحاسِ : صُفْرٌ . وكَيَبِيسِ البُهْمَى صُفـارٌ . وقـد يُقـالُ الصَّفِيرُ للصَّوْتِ ، حِكايَةٌ لِما يُسْمَعُ ، ومِنْ هذا : صَفِرَ الاِناءُ ، إذا خَلا حتى يُسْمَعَ منه صَفِيرٌ لِخُلُوِّهِ ، ثم صارَ مُتَعارَفاً في كُلِّ خالٍ مِنَ الآنِيَةِ وغَيْرِها . وسُمِّي خُلُوُّ الجَوْفِ والعُرُوقِ مِنَ الغِـذاءِ صَفَـراً . ولَمَّا كانَتْ تِلْكَ العُرُوقُ المُمْتَدَّةُ مِنَ الكَبِدِ إلَى المَعِدَةِ اذا لَم تَجِدْ غِذاءً امْتَصَّتْ أجْزاءَ المَعِدَةِ اعْتَقَدَتْ جَهَلَةُ العَرَبِ أنَّ ذلك حَيَّةٌ في البَطْنِ تَعَضُّ الشَّراسِيفَ ، حتى نَفَى النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) فَقـالَ : « لا صَفَـرَ » أي ليسَ في البَطْـنِ ما يَعْتَقِـدُونَ أنـه فيه مِنَ الحَيَّةِ ، وعلـى هذا قولُ الشاعِـرِ : * ولا يَعَضُّ علـى شُرْسُوفِـهِ الصَّفَرُ * والشَّهْـرُ : يُسَمَّـى صَفَـراً لِخُلُـوِّ بُيُوتِهِـمْ فيه مِنَ الـزَّادِ . والصَّفَرِيُّ مِنَ النِّتاجِ : ما يَكُونُ في ذلك الوَقْت .

(صف) الصَّـفُّ ، أنْ تَجْعَلَ الشيءَ على خطٍّ مُسْتَوٍ ، كالناسِ والأشْجارِ ، ونحوِ ذلك . ﴿ إنَّ اللهَ يُحِبُّ الذينَ يُقاتِلُونَ في سَبِيلِهِ صَفّاً ﴾ [4] ، ﴿ ثم ائْتُوا صَفّاً ﴾ [5] يَحْتَمِلُ أنْ يكُونَ مَصْدَراً ، وأنْ يكُونَ بِمَعْنَى الصَّافِّينَ ﴿ وإنَّا لَنَحنُ الصَّافُّونَ ﴾ [6] ، ﴿ والصَّافَّاتِ

(١) البقرة ٦٩ (٢) الزمر ٢١ والحديد ٢٠ (٣) المرسلات ٣٣ (٤) الصف ٤ (٥) طه ٦٤
(٦) الصافات ١٦٥

صَفّاً ﴾ [١] يَعْني به المَلائِكَةَ ﴿ وجاءَ رَبُّكَ والْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾ [٢] ، ﴿ والطَّيْرُ صافّاتٍ ﴾ [٣] ، ﴿ فاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عليها صَوافَّ ﴾ [٤] أي مُصْطَفَّةً . وصَفَفْتُ كذا : جَعَلْتُهُ على صَفٍّ ﴿ على سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ ﴾ [٥] وصَفَفْتُ اللَّحْمَ : قَدَّدْتُهُ ، وأَلْقَيْتُهُ صَفّاً صَفّاً . والصَّفِيفُ : اللَّحْمُ المَصْفُوفُ ، والصَّفْصَفُ : المُسْتَوِي مِنَ الأرضِ ، كأنه على صَفٍّ واحِدٍ . ﴿ فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً لا تَرَى فيها عِوَجاً ولا أَمْتاً ﴾ [٦] والصُّفَّةُ : مِنَ البُنْيانِ . وصُفَّةُ السَّرْجِ ، تَشْبِيهاً بها في الهَيْئَةِ . والصَّفُوفُ : ناقَةٌ تُصَفُّ بَيْنَ مِحْلَبَيْنِ فصاعِداً لِغَزارَتِها ، والتي تَصُفُّ رِجْلَها . والصَّفْصافُ : شَجَرُ الخِلافِ .

(صفن) الصَّفْنُ : الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضامّاً بَعْضَهُما إلى بعْضٍ . يُقالُ : صَفَنَ الفَرَسُ قَوائِمَهُ . ﴿ الصّافِناتُ الجِيادُ ﴾ [٧] وقُرِئَ : فاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عليها صَوافِنَ . والصّافِنُ : عِرْقٌ في باطِنِ الصُّلْبِ يَجْمَعُ نِياطَ القَلْبِ . والصَّفْنُ : وِعاءٌ يَجْمَعُ الخُصْيَةَ . والصُّفْنُ : دَلْوٌ مَجْمُوعٌ بحَلْقَةٍ .

(صفو) أصْلُ الصَّفاءِ : خُلُوصُ الشيءِ مِنَ الشَّوْبِ ، ومنه الصَّفا : للحجارَةِ الصّافِيَةِ ﴿ إنَّ الصَّفا والمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ ﴾ [٨] وذلك اسْمٌ لِمَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ . والاصْطِفاءُ : تَناوُلُ صَفْوِ الشيءِ ، كما أنَّ الاخْتِيارَ تَناوُلُ خَيْرِهِ ، والاجْتِباءَ تَناوُلُ جِبايَتِهِ . واصْطِفاءُ اللهِ بَعْضَ عِبادِهِ قد يكُونُ بايجادِهِ تعالى اِيّاهُ صافِياً عَنِ الشَّوْبِ المَوْجُودِ في غَيْرِهِ ، وقد يكُونُ باخْتِيارِهِ وبِحُكْمِهِ ، وإنْ لم يَتَعَرَّ ذلك مِنَ الأوَّلِ . قال تعالى : ﴿ اللهُ يَصْطَفي مِنَ المَلائِكَةِ رُسُلاً ومِنَ النّاسِ ﴾ [٩] ، ﴿ إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ ونُوحاً ﴾ [١٠] ، ﴿ اصْطَفاكِ وطَهَّرَكِ واصْطَفاكِ ﴾ [١١] ، ﴿ اصْطَفَيْتُكَ على

(١) الصافات ١ (٢) الفجر ٢٢ (٣) النور ٤١ (٤) الحج ٣٦ (٥) الطور ٢٠
(٦) طه ١٠٦ (٧) ص ٣١ (٨) البقرة ١٥٨ (٩) الحج ٧٥ (١٠) آل عمران ٣٣
(١١) آل عمران ٤٢

النـاسِ ﴾(١) ، ﴿ وإنَّهُـمْ عِنْدَنـا لمِـن المُصْـطَفَيْنَ الأخْيارِ ﴾(٢) واصْطَفَيْتُ كذا على كذا ، أي اختَرْتُ ﴿ أصْطَفَى البَناتِ على البَنينَ ﴾(٣) ، ﴿ وسلامٌ على عِبادِهِ الذينَ اصْطَفَى ﴾(٤) ﴿ ثم أورَثْنا الكِتابَ الـذينَ اصْطَفَيْنـا مِنْ عِبادِنـا ﴾(٥) والصَّفِيُّ والصَّفِيَّةُ : ما يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ . قال الشاعِرُ :

لَكَ المِرْباعُ منهـا والصفَـايا * والصَّـفْـوانُ كالصفَـا ، الواحِـدَةُ : صَـفْوانَة . ﴿ صَـفْوانٍ عليه تُرابٌ ﴾(٦) ويُقالُ يومٌ صَـفْوانٌ : صافي الشمسِ ، شَديدُ البَـرْدِ .

(صكّ) الصّك:ضرب الشيء بالشيء . ويُقال : تصطك رُكبتَا الرجل ومنه قوله تعالى :﴿ فصكّت وجهها ﴾(٧)أي جمعت أصابعها فضربت وجْهَهَا ، وقيل لَطَمت وَجْهَهَا .

(صلا) أصْلُ الصَّلْيِ لايقادِ النارِ ، ويُقالُ صَلِيَ بالنارِ وبكذا ، أي بُلِيَ بها ، واصْطَلَى بهـا . وصَـلَيْتُ الشـاةَ : شَوَيْتُهـا ، وهـي مَصْلِيَّةٌ . ﴿ اصلَوْها اليَوْمَ ﴾(٨) : ﴿ يَصْلَـى النـارَ الكُبْـرَى ﴾(٩) ، ﴿ تَصْلَى ناراً حامِيَةً ﴾(١٠) ، ﴿ ويَصْلَى سَعِيراً ﴾(١١) ، ﴿ وسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾(١٢)قُرِىءَ سَيُصْلَوْنَ بِضَمِّ الياءِ وفَتْحِهـا ﴿ حَسْبُهُـمْ جَهَنَّـمُ يَصْلَوْنَها ﴾(١٣) ، ﴿ سأُصْـلِيهِ سَقَـر ﴾(١٤) ، ﴿ وتَصْـلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾(١٥) وقولُهُ ﴿ لا يَصْلاها إلاَّ الأشْقَى الذي كَذَّبَ وتَوَلَّى ﴾(١٦) فقـد قيلَ : مَعْناهُ : لا يَصْطَلِي بِها إلاَّ الأشْقَى الذي . قال الخَليلُ : صَلِيَ الكافِرُ النارَ : قاسَى حَرَّها . ﴿ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ المَصيرُ ﴾(١٧)وقيلَ : صَلَى النارَ : دَخَلَ فيها ، وأصْلاها غَيْرَهُ . ﴿ فَسَوْفَ نُصْـلِيهِ ناراً ﴾(١٨) ، ﴿ ثم لَنَحْنُ أعْلَـمُ بالـذينَ هُمْ أوْلَـى بِهـا صِلِيّاً ﴾(١٩) قيلَ : جَمْعُ

(١) الاعراف ١٤٤ (٢) ص ٤٧ (٣) الصافات ١٥٣ (٤) النمل ٥٩ (٥) فاطر ٣٢
(٦) البقرة ٢٦٤ (٧) الذاريات ٢٩ (٨) يس ٦٤ (٩) الاعلى ١٢ (١٠) الغاشية ٤
(١١) الانشقاق ١٢ (١٢) النساء ١٠ (١٣) المجادلة ٨ (١٤) المدثر ٢٦ (١٥) الواقعة ٩٤
(١٦) الليل ١٥ (١٧) المجادلة ٨ (١٨) النساء ٣٠ (١٩) مريم ٧٠

صالٍ . والصِّلاءُ : يُقالُ لِلْوَقُودِ وللشِّواءِ . والصَّلاةُ : قال كَثيرٌ مِنْ أهْلِ اللُّغَةِ : هي الدُّعاءُ والتَّبْريكُ والتَّمْجيدُ . يُقالُ : صَلَّيْتُ عليه ، أي دَعَوْتُ له وزَكَّيْتُ . وقال عليه وعلى آله السلامُ : « إذا دُعِيَ أحَدُكُم الى طَعامٍ فَلْيُجِبْ ، وإنْ كانَ صائماً فَلْيُصَلِّ » أي لِيَدْعُ لأهْلِهِ . ﴿ وصلِّ عليهمْ إنَّ صَلاتَكَ سكَنٌ لَهُمْ ﴾ [١] ، ﴿ يُصَلُّونَ على النبيِّ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا صَلُّوا عليه ﴾ [٢] وصَلَواتِ الرَّسُولِ ، وصَلاةُ اللهِ لِلْمُسْلِمينَ هو في التَّحْقيقِ تَزْكِيَتُهُ ايَّاهُمُ . ﴿ أولَئِكَ عليهمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ورَحْمَةٌ ﴾ [٣] ومِنَ المَلائِكَةِ هي الدُّعاءُ والاسْتِغْفارُ ، كما هي مِنَ الناسِ . ﴿ إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النبيِّ ﴾ [٤] والصلاةُ التي هي العِبادَةُ المَخْصُوصَةُ أصْلُها الدُّعاءُ ، وسُمِّيَتْ هذه العِبادَةُ بِها كَتَسْمِيَةِ الشيءِ باسْمِ بَعْضِ ما يَتَضَمَّنُهُ . والصلاةُ مِنَ العِباداتِ التي لم تَنْفَكَ شَريعَةٌ منها ، وإن اخْتَلَفَتْ صُوَرُها بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٍ . ولذلك قال ﴿ إنَّ الصلاةَ كانَتْ على المُؤْمِنينَ كِتاباً مَوْقُوتاً ﴾ [٥] وقال بَعْضُهُمْ : أصْلُ الصلاةِ مِنَ الصِّلاءِ . قال : ومَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ : أي أنه أزالَ عَنْ نَفْسِهِ بِهذه العِبادَةِ الصِّلاءَ الذي هو نارُ اللهِ المُوقَدَةُ . وبِناءُ صَلَّى كَبِناءِ مَرَّضَ لازالَةِ المَرَضِ . ويُسَمَّى مَوْضِعُ العِبادَةِ : الصلاةَ ولذلك سُمِّيَتِ الكَنائِسُ صَلَواتٍ ، كقولِهِ ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وبِيَعٌ وصَلَواتٌ ومَساجِدُ ﴾ [٦] وكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ اللهُ تعالى بِفعْلِ الصلاةِ ، أوحَثَّ عليه ذُكِرَ بِلَفْظِ الإقامَةِ ، نحوُ ﴿ والمُقيمينَ الصلاةَ ﴾ [٧] ، ﴿ وأقيمُوا الصلاةَ ﴾ [٨] ، ﴿ وأقامُوا الصلاةَ ﴾ [٩] ولم يَقُلِ المُصَلِّينَ إلاَّ في المُنافِقِينَ . مثل ﴿ فَوَيْلٌ لِلمُصَلِّينَ الذينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ ﴾ [١٠] ، ﴿ ولا يَأْتُونَ الصلاةَ إلاَّوهمْ كُسالَى ﴾ [١١]

(١) التوبة ١٠٣ (٢) الاحزاب ٥٦ (٣) البقرة ١٥٧ (٤) الاحزاب ٥٦ (٥) النساء ١٠٣
(٦) الحج ٤٠ (٧) النساء ١٦٢ (٨) البقرة ١١٠ (٩) البقرة ٢٧٧ (١٠) الماعون ٥
(١١) التوبة ٥٤

وإنَّما خُصَّ لَفْظُ الإقامةِ تَنْبيهاً أنَّ المَقْصُودَ مِنْ فِعْلِها تَوْفِيَةُ حُقُوقِها وشَرائِطِها ، لا الاتْيانُ بِهَيْئَتِها فَقَطْ ، ولهذا رُوِيَ : انَّ المُصَلِّينَ كَثيرٌ ، والمُقيمينَ لَها قَليلٌ . وقولُهُ ﴿ لم نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ ﴾ [1] أي مِنْ أتْباعِ النَّبِيِّينَ . وقولُهُ : ﴿ فَلا صَدَّقَ ولا صَلَّى ﴾ [2] تَنْبيهاً أنه لم يَكُنْ مِمَّنْ يُصَلِّي ، أي يَأْتي بِهَيْئَتِها فَضْلاً عَمَّنْ يُقيمُها . وقولُهُ ﴿ وما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إلاَّ مُكاءً وتَصْدِيَةً ﴾ [3] فَتَسْمِيَةُ صَلاتِهِمْ مُكاءً وتَصْدِيَةً تَنْبيهٌ على إبْطالِ صَلاتِهِمْ ، وأنَّ فِعْلَهُمْ ذلك لا اعتِدادَ به ، بَلْ هُمْ في ذلك كَطُيُورٍ تَمكُو وتَصْدِي. وفائِدَةُ تَكْرارِ الصلاةِ في قولِهِ ﴿ قد أفْلَحَ المُؤْمِنُونَ الذينَ هُمْ في صَلاتِهِمْ خاشِعُون ﴾ [4] الى آخِرِ القِصَّةِ حَيْثُ قال ﴿ والذينَ هُمْ على صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ ﴾ [5] فإنَّا سَنَذْكُرُهُ إنْ شاءَ اللهُ تَعالَى في كِتابِ مَعاني القرآنِ الكريمِ .

(صلب) الصُّلْبُ : الشَّديدُ . وباعْتِبارِ الصَّلابَةِ والشِّدَّةِ سُمِّيَ الظَّهْرُ صُلْباً ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ والتَّرائِبِ ﴾ [6] وقولُهُ ﴿ وحَلائِلُ أبْنائِكُمُ الذينَ مِنْ أصْلابِكُمْ ﴾ [7] تَنْبيهٌ أنَّ الوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الأبِ ، وعلى نَحْوِهِ نَبَّهَ قولُ الشاعِرِ :

وإنَّما أولادُنا بَيْنَنا ✽ أكْبادُنا تَمْشي على الأرضِ

وقال الشاعِرُ ✽ في صُلْبٍ مِثْلِ العِنانِ المُؤْدَمِ ✽ والصَّلْبُ ، والاصْطِلابُ : استخراجُ الوَدَكِ مِنَ العَظْمِ . والصَّلْبُ الذي هو تَعْليقُ الإنْسانِ لِلقَتْلِ ، قيلَ : هو شَدُّ صُلْبِهِ على خَشَبٍ ، وقيلَ : إنَّما هو مِنْ صَلْبِ الوَدَكِ ﴿ وما قَتَلُوهُ وما صَلَبُوهُ ﴾ [8] ، ﴿ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أجْمَعِينَ ﴾ [9] ، ﴿ ولأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [10] ، ﴿ أنْ يُقَتَّلُوا أو يُصَلَّبُوا ﴾ [11] والصَّليبُ : أصْلُهُ الخَشَبُ الذي يُصْلَبُ عليه . والصَّليبُ الذي يَتَقَرَّبُ به النَّصارَى هو لِكَوْنِهِ على هَيْئَةِ

(١) المدثر ٤٣ (٢) القيامة ٣١ (٣) الانفال ٣٥ (٤) المؤمنون ٢ (٥) المعارج ٣٤
(٦) الطارق ٧ (٧) النساء ٢٣ (٨) النساء ١٥٧ (٩) الشعراء ٤٩ (١٠) طه ٧١
(١١) المائدة ٣٣

الخَشَبِ الذي زَعَمُوا أنه صُلِبَ عليه عِيسَى عليه السلامُ . وثَوبٌ مُصَلَّبٌ : أي عليه آثارُ الصَّلِيبِ . والصالِبُ مِنَ الحُمَّى : ما يكْسِرُ الصُّلْبَ ، أو ما يُخْرِجُ الوَدَكَ بالعَرَقِ . وصَلَّبْتُ السِّنانَ : حَدَّدْتُهُ . والصُّلْبِيَّةُ : حِجارَةُ المِسَنِّ .

(صلح) الصَّلاحُ : ضِدُّ الفَساد ، وهُما مُخْتَصَّانِ في أكْثَرِ الاسْتِعْمالِ بالأفْعالِ . وقُوبِلَ في القُرْآنِ تارَةً بالفَسادِ وتارَةً بالسَّيِّئَةِ . في مَواضِعَ كثيرةٍ ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً ﴾[1] ، ﴿ ولا تُفْسِدُوا في الأرضِ بَعْدَ اصْلاحِها ﴾[2] ، ﴿ والذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالِحاتِ ﴾[3] . والصُّلْحُ : يَخْتَصُّ بإزَالَةِ النِّفارِ بَيْنَ النـاسِ ، يُقالُ منه : اصْطَلَحُوا وتَصالَحُوا ﴿ أنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً والصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾[4] ، ﴿ وإنْ تُصْلِحُوا وتَتَّقُوا ﴾[5] ، ﴿ فأصْلِحُوا بَيْنَهُما ﴾[6] ، ﴿ فأصْلِحُوا بَيْنَ أخَوَيْكُمْ ﴾[7] وإصْلاحُ اللهِ تعالى الإنْسانَ يكُونُ تارَةً بِخَلْقِهِ اِيَّاهُ صالِحاً ، وتارَةً بإزالَةِ ما فيه مِنْ فَسادٍ بَعْدَ وجُودِهِ ، وتارَةً يكُونُ بالحُكْمِ له بالصَّلاحِ . ﴿ وأصْلَحَ بالَهُمْ ﴾[8] ، ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أعْمالَكُمْ ﴾[9] ؛ ﴿ وأصْلِحْ لي في ذُرِّيَّتي ﴾[10] ، ﴿ إنَّ اللهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدِينَ ﴾[11] أي المُفْسِدُ يُضادُّ اللهَ في فِعْلِهِ ، فانه يُفْسِدُ ، واللهُ تعالى يَتَحَرَّى في جَميعِ أفْعالِهِ الصَّلاحَ ، فهو اذاً لا يُصْلِحُ عَمَلَهُ . وصالِحٌ : اسْمٌ للنبيٍّ عليه السلامُ . ﴿ يا صالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينا مَرْجُوّاً ﴾[12]

(صلد) ﴿ فَتَرَكَهُ صَلْداً ﴾[13] أي حَجَراً صُلْباً ، وهو لا يُنْبِتُ ، ومنه قِيلَ : رَأسٌ صَلْدٌ لا يُنْبِتُ شَعَراً ، وناقَةٌ صَلُودٌ ومِصْلادٌ : قَليلَةُ اللَّبنِ ، وفَرَسٌ صَلُودٌ : لا يَعْرَقُ . وصَلَدَ الزَّنْدُ : لم يُخْرِجْ نارَهُ .

(صلل) أصْلُ الصَّلْصالِ : تَرَدُّدُ الصَّوْتِ مِنَ الشيءِ اليابِسِ ،

(١) التوبة ١٠٢ (٢) الاعراف ٥٦ (٣) الشورى ٢٢ (٤) النساء ١٢٨ (٥) النساء ١٢٩
(٦) الحجرات ٩ (٧) الحجرات ١٠ (٨) محمد ٢ (٩) الاحزاب ٧١ (١٠) الاحقاف ١٥
(١١) يونس ٨١ (١٢) هود ٦٢ (١٣) البقرة ٢٦٤

ومنه قيلَ : صَلَّ المِسْمارُ . وسُمِّيَ الطِّينُ الجافُّ صَلْصالاً . ﴿ مِنْ صَلْصالٍ كالفَخَّارِ ﴾ [١] ، ﴿ مِنْ صَلْصالٍ منْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ ﴾ [٢] والصَّلْصَلَةُ بَقِيَّةُ ماءٍ ، سُمِّيَتْ بذلك لِحِكايَةِ صَوْتِ تَحَرُّكِهِ في المزادَةِ . وقيلَ : الصَّلْصالُ : المُنْتِنُ مِنَ الطينِ ، مِنْ قولِهِمْ : صَلَّ اللَّحْمُ . قال وكانَ أصلُهُ صَلاَّلٌ فَقُلِبَتْ إحْدَى اللاَّمَيْنِ ، وقُرِئَ : أئِذا صَلَلْنا ، أي أنْتَنَّا وتَغَيَّرْنا ، مِنْ قولِهِمْ : صَلَّ اللَّحْمُ ، وأصَلَّ .

(صمد) الصَّمَدُ ، السَّيِّدُ الذي يُصْمَدُ اليه في الأمْرِ . وصَمَدَ صَمْدَهُ : قَصَدَ مُعْتَمِداً عليه قَصْدَهُ . وقيلَ : الصَّمَدُ : الذي ليسَ بأجْوَفَ ، والذي ليسَ بِأجْوَفَ شَيْئانِ : أحَدُهُما لِكَوْنِهِ أدْوَنَ مِن الإنْسانِ ، كالجَمادات . والثاني أعْلَى منه ، وهو البارِي والمَلائِكَةُ . والقَصْدُ بقولِهِ ﴿ اللهُ الصَّمَدُ ﴾ [٣] تَنْبِيهاً أنه بِخلافِ مَنْ أثْبَتُوا لِعيسى الإلَهِيَّةَ. وإلَى نَحْوِ هذا أشارَ بقولِهِ ﴿ وأمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأكُلانِ الطَّعامَ ﴾ [٤] .

(صمع) الصَّوْمَعَةُ : كُلُّ بِناءٍ مُتَصَمِّعُ الرَّأسِ ، أي مُتَلاصِقُهُ : جَمْعُها : صَوامِعُ : ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وبِيَعٌ ﴾ [٥] والأصْمَعُ : اللاَّصِقُ أذُنُهُ بِرأسِهِ . وقَلْبٌ أصْمَعُ جَرِيءٌ ، كأنه بِخِلافِ مَنْ قال فيه ﴿ وأفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ ﴾ [٦] والصَّمْعاء : البُهْمَى قَبْلَ أنْ تَتَفَقَّأ . وكِلابٌ صُمْعُ الكُعُوبِ : لَيْسُوا بِأجْوَفِها .

(صمم) الصَّمَمُ : فُقْدانُ حاسَّةِ السَّمْعِ ، وبه يُوصَفُ مَنْ لا يَصْغَى إلَى الحَقِّ ، ولا يَقْبَلُهُ . ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾ [٧] و﴿ صُمّاً وعُمْياناً ﴾ [٨] ، ﴿ والأصَمِّ والبَصيرِ والسَّميعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ ﴾ [٩] ، و ﴿ وحَسِبُوا ألاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وصَمُّوا ثم تابَ اللهُ عليهِمْ ثم عَمُوا

(١) الرحمن ١٤ (٢) الحجر ٢٦ (٣) الاخلاص ٢ (٤) المائدة ٧٥ (٥) الحج ٤٠
(٦) ابراهيم ٤٣ (٧) البقرة ١٨ (٨) الفرقان ٧٣ (٩) هود ٢٤

وصَمُّوا ﴾ (١) وشُبِّهَ الذي لا صَوْتَ له به ، ولذلك قيلَ : صُمَّتْ حصاةٌ بِدَمٍ ، أي كَثُرَ الدَّمُ حتى لو أُلْقِيَ فيه حَصاةٌ لم تُسْمَعْ لَها حَرَكَةٌ . وضَرْبَةٌ صمَّاءُ . ومنه الصِّمَّةُ لِلشُّجاعِ الذي يُصِمُّ بالضَّرْبَةِ . وصَمَمْتُ القارُورَةَ : شَدَدْتُ فاها ، تَشْبِيهاً بالأصَمِّ الذي شُدَّ أُذُنُهُ . وصَمَّمَ في الأمْرِ : مَضَى فيه غَيْرَ مُصْغٍ الَى مَنْ يَرْدَعُهُ ، كأنه أصَمُّ . والصِّمانُ : أرضٌ غَليظَةٌ . واشْتِمالُ الصَّمَّاءِ : ما لا يَبْدُو منه شيءٌ .

(صنع) الصُّنْعُ : اجادَةُ الفِعْلِ . فكُلُّ صُنْعٍ فِعْلٌ ، وليسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعاً ولا يُنْسَبُ الَى الحَيَوانات والجَمادات ، كما يُنْسَبُ اليها الفِعْلُ . ﴿ صُنْعَ اللهِ الذي أتْقَنَ كُلَّ شيءٍ ﴾ (٢) ، ﴿ ويَصْنَعُ الفُلْكَ ﴾ (٣) ، ﴿ واصْنَعِ الفُلْكَ ﴾ (٤) ، ﴿ أنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾ (٥) ، ﴿ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لكُمْ ﴾ (٦) ، ﴿ وتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ ﴾ (٧) ، ﴿ ما كانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (٨) ، ﴿وحَبِطَ ما صَنَعُوا فيها ﴾ (٩) ، ﴿ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا ﴾ (١٠) ، ﴿ انَّما صَنَعُوا ﴾ (١١) ، ﴿ واللهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ ﴾ (١٢) ولِلاجادَةِ يُقالُ لِلحاذِقِ المُجيدِ : صَنَعٌ ، ولِلْحاذِقَةِ المُجِيدَةِ : صَناعِ . والصَّنِيعَةُ : ما اصْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ . وفَرَسٌ صَنيعٌ : أُحْسِنَ القِيامُ عليه . وعُبِّرَ عَنِ الأمْكِنَةِ الشَّرِيفَةِ بالمَصانِعِ . ﴿ وتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ ﴾ (١٣) وكُنِّيَ بالرِّشْوَةِ عَنِ المُصانَعَةِ . والاصْطِناعُ : المُبالَغَةُ في اصْلاحِ الشيءِ . وقولُهُ ﴿ واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسي ﴾ (١٤) ، ﴿ ولِتُصْنَعَ على عَيْني ﴾ (١٥) اشارَةٌ الَى نحوِ ما قال بَعْضُ الحُكَماءِ : انَّ اللهَ تعالى اذا أحَبَّ عَبْداً تَفَقَّدَهُ كما يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ .

(١) المائدة ٧١ (٢) النمل ٨٨ (٣) هود ٣٨ (٤) هود ٣٧ (٥) الكهف ١٠٤
(٦) الانبياء ٨٠ (٧) الشعراء ١٢٩ (٨) المائدة ٦٣ (٩) هود ١٦ (١٠) طه ٦٩
(١١) طه ٦٩ (١٢) العنكبوت ٤٥ (١٣) الشعراء ١٢٩ (١٤) طه ٤١ (١٥) طه ٣٩

(صنم) الصَّنَمُ : جُثَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أو نُحاسٍ أو خَشَبٍ ، كانُوا يَعْبُدُونَها ، مُتَقَرِّبينَ به الَى اللهِ تعالى . وجَمْعُهُ : أصْنامٌ . ﴿ أتَتَّخِذُ أصْناماً آلِهَةً ﴾(١) ، ﴿ لأَكِيدَنَّ أصْنامَكُمْ ﴾(٢) قال بعضهم : كُلُّ ما عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ ، بَلْ كُلُّ ما يشْغَلُ عَنِ اللهِ تعالى يُقالُ له صَنَمٌ ، وعلى هذا الوَجْهِ قال ابراهيمُ ، صَلَواتُ اللهِ عليه ﴿ اجْنُبْني وبَنِيَّ أنْ نَعْبُدَ الأصْنامَ ﴾(٣) فَمَعْلُومٌ أنْ ابراهيم مَعَ تَحقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللهِ تعالى ، واطِّلاعِهِ على حِكْمَتِهِ ، لم يكُنْ مِمَّنْ يَخافُ أنْ يَعُودَ الَى عِبادَةِ تِلْكَ الجُثَثِ التي كانُوا يَعْبُدُونَها ، فكأنَّهُ قال : اجْنُبْني عَنِ الاشْتِغالِ باشياء تَصْرِفُني عَنْكَ .

(صنو) الصِّنْوُ : الغُصْنُ الخارِجُ عَنْ أصْلِ الشَّجَرَةِ . يُقالُ : هُما صِنْوَا نَخْلَةٍ . وفُلانٌ صِنْوُ أبيهِ . والتَّثْنِيَةُ صِنْوانِ وجَمْعُهُ صِنْوانٌ . ﴿ صِنْوانٌ وغَيْرُ صِنْوانٍ ﴾(٤) .

(صهر) الصِّهْرُ : الخَتَنُ : وأهْلُ بَيْتِ المَرأةِ يُقالُ لَهُمُ الأصْهارُ . كذا قال الخَليلُ . قال ابنُ الأعْرابيِّ : الإصْهارُ التَّحَرُّمُ بِجِوارٍ أو نَسَبٍ أو تَزَوُّجٍ . يُقالُ : رَجُلٌ مُصْهِرٌ اذا كانَ له تَحَرُّمٌ ، مِنْ ذلك ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَباً وصِهْراً ﴾(٥) والصَّهْرُ : إذابَةُ الشَّحْمِ . ﴿ يُصْهَرُ به ما في بُطُونِهِمْ ﴾(٦) والصُّهارَةُ : ما ذابَ منه . وقال اعْرابِيٌّ : لأصْهِرَنَّكَ بِيَميني مَرَّةً أي لأُذِيبَنَّكَ .

(صوب) الصَّوابُ : يُقالُ على وَجْهَيْنِ : أحَدُهُما : باعْتِبارِ الشيءِ في نَفْسِهِ ، فَيُقالُ : هذا صَوابٌ ، اذا كانَ في نَفْسِهِ مَحْمُوداً ومَرْضِيّاً بِحَسَبِ مُقْتَضَى العَقْلِ والشَّرْعِ ، نحوُ قَوْلِكَ : تَحَرِّي العَدْلِ صَوابٌ ، والكَرَمُ صَوابٌ . والثاني يُقالُ باعْتِبارِ القاصِدِ اذا أدْرَكَ المَقْصُودَ بِحَسَبِ ما يَقْصِدُهُ ، فَيُقالُ : أصابَ كذا ، أي وجَد

(١) الانعام ٧٤ (٢) الانبياء ٥٧ (٣) ابراهيم ٣٥ (٤) الرعد ٤ (٥) الفرقان ٥٤
(٦) الحج ٢٠

ما طَلَبَ ، كقولِكَ : أصابه بالسَّهْمِ ، وذلك على أضرُبٍ : الأوَّلُ : أنْ يَقْصِدَ ما يَحْسُنُ قَصْدُهُ ، فَيَفْعَلَهُ ، وذلك هو الصَّوابُ التَّامُّ المَحْمودُ به الإنْسانُ . والثاني : أنْ يَقْصِدَ ما يَحْسُنُ فِعْلُهُ فيَتَأتَّى منه غَيْرُهُ لَتَقْديرِهِ بَعْدَ اجْتِهادِهِ أنَّهُ صَوابٌ ، وذلك هو المُرادُ بقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ : « كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصيبٌ » ورُوِيَ « المُجْتَهِدُ مُصيبٌ ، وانْ أخْطَأَ فهذا له أجْرٌ » كما رُوِيَ « مَنِ اجْتَهَدَ فأصابَ فَلَهُ أجْرانِ ، ومَنْ اجْتَهَدَ فاخْطَأَ فَلَهُ أجْرٌ » . والثالثُ : أنْ يَقْصِدَ صَواباً فَيَتَأتَّى منه خَطَأٌ لِعارِضٍ مِنْ خارِجٍ ، نَحْوُ مَنْ يَقْصِدُ رَمْيَ صَيْدٍ فأصابَ انْساناً ، والرَّابِعُ : أنْ يَقْصِدَ ما يَقْبُحُ فِعْلُهُ ولكِنْ يَقَعُ منه خِلافُ ما يَقْصِدُهُ ، فَيُقالُ : أخْطَأَ في قَصْدِهِ وأصابَ الذي قَصَدَهُ ، أي وجَدَهُ . والصَّوْبُ : الإصابَةُ . يُقالُ : صابه وأصابَهُ . وجُعِلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ المَطَرِ ، اذا كانَ بقَدْرِ ما يَنْفَعُ ، والَى هذا القَدْرِ مِنَ المَطَرِ أشارَ بقولِهِ ﴿ وأنْزَلْنا مِنَ السماءِ ماءً بقَدَرٍ ﴾[1] قال الشاعِرُ :

فَسَقَى ديارَكِ غَيْرَ مُفْسِدِها ✻ صَوْبُ الرَّبيعِ وديمَةٌ تَهمي

والصَّيِّبُ : السَّحابُ المُخْتَصُّ بالصَّوْبِ ، وهو فَيْعِلٌ مِنْ صابَ يَصُوبُ . قال الشاعِرُ :

✻ فكأنَّما صابَتْ عليه سَحابَةٌ ✻ وقولُهُ ﴿ أوْكَصَيِّبٍ ﴾[2] قيلَ : هو السَّحَابُ ، وقيلَ : هو المَطَرُ ، وتَسْميتُهُ به كَتَسْمِيَتِهِ بالسَّحابِ وأصابَ السَّهْمُ : اذا وصَلَ الَى المَرْمَى بالصَّوابِ . والمُصيبَةُ : أصلُها في الرَّمْيَةِ ، ثم اخْتَصَّتْ بالنَّائِبَةِ . ﴿ أوَلَمَّا أصابَتْكُمْ مُصيبَةٌ قَدْ أصَبْتُمْ مِثْلَيْها ﴾[3] ، ﴿ فكَيْفَ اذا أصابَتْهُمْ مُصيبَةٌ ﴾[4] ، ﴿ وما أصابكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعانِ ﴾[5] ، ﴿ وما أصابكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِما

(١) المؤمنون ١٨ (٢) البقرة ١٩ (٣) آل عمران ١٦٥ (٤) النساء ٦٢ (٥) آل عمران ١٦٦

كَسَبَتْ أيْدِيكُمْ ﴾ [1] وأصابَ : جاءَ في الخَيْرِ والشَّرِّ . ﴿ إنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ [2] ، ﴿ وانْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ ﴾ [3] ، ﴿ ولَئِنْ أصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللهِ ﴾ [4] ، ﴿فيُصِيبُ به مَنْ يَشاءُ ويَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ ﴾ [5] ، ﴿ فاذا أصابَ به مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ ﴾ [6] قال بَعْضُهُمْ : الاصابَةُ في الخَيْرِ اعْتِباراً بالصَّوْبِ ، أي بالمَطَرِ ، وفي الشَّرِّ اعْتِباراً باصابَةِ السَّهْمِ ، وكِلاهُما يَرْجِعانِ الَى أصْلٍ .

(صوت) الصَّوْتُ : هو الهَواءُ المُنْضَغِطُ عَنْ قَرْعِ جِسْمَيْنِ ، وذلك نَوْعانِ : صَوْتٌ مُجَرَّدٌ عَنْ تَنَفُّسٍ بشيءٍ كالصَّوْتِ المُمْتَدِّ ، وتَنَفُّسٌ بِصَوْتٍ مّا . والمُتَنَفِّسُ نوعان : غَيْرُ اخْتِيارِيٍّ ، كما يكُونُ مِنَ الجَمادَاتِ ومِنَ الحَيَوانَاتِ . واخْتِيارِيٌّ ، كما يكُونُ مِنَ الإنْسانِ . وذلك نوعان : نوع باليَدِ ، كَصَوْتِ العُودِ وما يَجْري مَجْراهُ . ونوعٌ بالفَمِ . والذي بالفَمِ نوعان : نُطْقٌ ، وغَيْرُ نُطْقٍ . وغَيْرُ النُّطْقِ ، كَصَوْتِ النَّايِ . والنُّطْقُ منه ، اما مُفْرَدٌ مِنَ الكلامِ ، وإمّا مُرَكَّبٌ . كأحَدِ الأنواعِ مِنَ الكلامِ . قال ﴿ وخَشَعَتِ الأصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ الاّ هَمْساً ﴾ [7] وقال ﴿ إنَّ انْكَرَ الأصْواتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ ﴾ [8] ، ﴿ لا تَرْفَعُوا أصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النبيِّ ﴾ [9] وتَخْصِيصُ الصَّوْتِ ، بالنَّهْيِ لِكَوْنِهِ أعَمَّ مِنَ النُّطْقِ والكلامِ ، ويَجُوزُ أنه خَصَّهُ . لانَّ المكْرُوهَ رَفْعُ الصَّوْتِ فَوْقَه ، لارَفْعُ الكلامِ . ورَجُلٌ صَيِّتٌ : شَدِيدُ الصَّوْتِ . وصائِتٌ : صائِحٌ . والصِّيتُ : خُصَّ بالذِّكْرِ الحَسَنِ ، وان كانَ في الأصْلِ انْتِشارَ الصَّوْتِ . والانْصاتُ : هو الاسْتِماعُ اليه مَعَ تَرْكِ الكلامِ ﴿ واذا قُرِىءَ القُرْآنُ فاسْتَمِعُوا له وأنْصِتُوا ﴾ [10] وقال بَعْضُهُمْ . يُقال للإجابَةِ إنْصاتٌ ، وليسَ ذلك بشيءٍ ، فإنَّ الاجابَةَ تكُونُ بَعْدَ

(١) الشورى ٣٠ (٢) التوبة ٥٠ (٣) التوبة ٥٠ (٤) النساء ٧٣ (٥) النور ٤٣
(٦) الروم ٤٨ (٧) طه ١٠٨ (٨) لقمان ١٩ (٩) الحجرات ٢ (١٠) الاعراف ٢٠٤

الإنْصاتِ ، وانِ اسْتُعْمِلَ فيه ، فذلك حَثٌّ على الاسْتِماعِ لِتَمكُّن الاجابَةِ .

(صور)الصُّورَةُ : ما يُنْتَقَشُ به الأعْيانُ ويَتَمَيَّزُ بها غَيْرُها ، وذلك نوعان : أحَدُهُما محْسُوس يُدْرِكُهُ الخاصَّةُ والعامَّةُ ، بَلْ يُدْرِكُهُ الإنْسانُ وكَثيرٌ مِنَ الحَيَوانِ ، كَصُورَةِ الإنْسان والفَرَسِ والحِمارِ بالمُعايَنَةِ . والثاني مَعْقُولٌ يُدْرِكُهُ الخاصَّةُ دُونَ العامَّةِ ، كالصُّورَةِ التي اخْتَصَّ الإنْسانُ بها مِنَ العَقْلِ والرَّوِيَّةِ والمَعاني التي خُصَّ بها شيءٌ بشيءٍ . والَى الصُّورَتَيْنِ أشارَ بقولِهِ تعالى ﴿ ثم صَوَّرْناكُمْ ﴾[1] ، ﴿ وصَوَّرَكُمْ فأحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾[2] وقال ﴿ في أيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ ﴾[3] ، ﴿ يُصَوِّرُكُمْ في الأرحامِ ﴾[4] وقال عليه وعلى آله السلامُ : « انَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ على صُورَتِهِ » . فالصُّورَةُ أرادَ بها ما خُصَّ الإنْسانُ بها مِنَ الهَيْئَةِ المُدْرَكَةِ بالبَصَرِ والبَصيرَةِ ، وبها فَضَّلَهُ على كَثيرٍ مِنْ خَلْقِهِ . واضافَتُهُ الَى الله سُبْحانَهُ على سَبيلِ المِلْكِ لا على سَبيلِ البَعْضِيَّةِ والتَّشْبيهِ ، تعالى عَنْ ذلك ، وذلك على سَبيلِ التَّشْريفِ له ، كقولِهِ : بَيْتُ اللهِ وناقَةَ اللهِ ، ونحو ذلك ﴿ ونَفَخْتُ فيه مِنْ رُوحي ﴾[5] ، ﴿ ويَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ ﴾[6] فقد قيلَ هو مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فيه فَيَجْعَلُ اللهُ سُبْحانَهُ ذلِك سَبَباً لِعَوْدِ الصُّوَرِ والأرْواحِ الى أجْسامِها . ورُوِيَ في الخَبَرِ أنَ الصُّورَ فيه صُورَةُ الناسِ كُلِّهِمْ . وقولُهُ تعالى ﴿ فَخُذْ أرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ ﴾[7] أي أمِلْهُنَّ مِنَ الصَّوْرِ ، أي المَيْلِ . وقيلَ : قَطِّعْهُنَّ صُورةً صُورَةً . وقُرِىءَ : صِرْهُنَّ . وقيلَ : ذلك لُغَتانِ : يقالُ : صِرْتُهُ وصُرْتُهُ . قال بَعْضُهُمْ : صُرْهُنَّ ، أي صِحْ بِهِنَّ . وذَكَرَ الخَليلُ أنه يُقالُ : عُصْفُورٌ صَوَّارٌ ، وهو المُجيبُ اذا دُعِيَ ، وذَكَرَ أبو بَكْرٍ النَّقاشُ أنه

(١) الاعراف ١١ (٢) غافر ٦٤ (٣) الانفطار ٨ (٤) آل عمران ٦ (٥) ص ٧٢
(٦) النمل ٨٧ (٧) البقرة ٢٦٠

قُرِىءَ : فَصُرَّهُنَّ بِضَمِّ الصَّادِ وتَشْدِيدِ الرَّاءِ وفَتْحِها مِنَ الصَّرِّ ، أي الشَّدِّ ، وقُرِىءَ : فَصِرَّهُنَّ مِنَ الصَّرِير ، أي الصَّوْتِ . ومَعْناهُ : صِحْ بِهِنَّ . والصِّوارُ : القَطِيعُ مِنَ الغَنَمِ . اعْتِباراً بالقَطْعِ ، نحوُ الصِّرْمَةِ والقَطِيعِ والفِرْقَةِ وسائِرِ الجَماعَةِ المُعْتَبَرِ فيها مَعْنَى القَطْعِ .

(صوع) ﴿ صُواعُ المَلِكِ ﴾[1] كانَ إناءً يُشْرَبُ به ، ويُكالُ به ، ويُقالُ له : الصَّاعُ ، ويُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ . قال تعالى ﴿ نَفْقِدُ صُواعَ المَلِكِ ﴾[2] ثم قال ﴿ ثم اسْتَخْرَجَها ﴾[3] ويُعَبَّرُ عَنِ المَكِيلِ باسْمِ ما يكالُ به في قولِهِ : صاعٌ مِنْ بُرٍّ ، أوصاعٌ مِنْ شَعِير . وقيلَ : الصَّاعُ بَطْنُ الأرضِ . قيل : * ذَكَرُوا بِكَفَّي لاعِبٍ في صاعِ * وقيلَ : بَلِ الصاعُ هُنا هو الصاعُ يُلْعَبُ به مَعَ كُرَةٍ . وتَصَوَّعَ النَّبْتُ والشَّعَرُ : هاجَ وتَفَرَّقَ . والكَمِيُّ يَصُوعُ أقْرانه : أي يُفَرِّقُهُمْ .

(صوغ) قُرِىءَ : صَوْغَ المَلِكِ ، يُذْهَبُ به الَى أنه كانَ مَصُوغاً مِنَ الذَّهَبِ .

(صوف) ﴿ ومِنْ أصْوافِها وأوْبارِها وأشْعارِها أثاثاً ومَتاعاً الَى حِينٍ ﴾[4] وأخَذَ بِصُوفَةِ قَفاهُ : أي بِشَعْرِهِ النابِتِ . وكَبْشٌ صافٍ ، وأصْوَفُ ، وصائِفٌ ، كَثِيرُ الصُّوفِ . والصُّوفَةُ : قَوْمٌ كانُوا يَخْدِمُونَ الكَعْبَةَ ، فقيل : سُمُّوا بذلك لانَّهُمْ تَشَبَّكُوا بها كَتَشَبُّكِ الصُّوفِ بِما نَبَتَ عليه . والصُّوفانُ : نَبْتٌ أزغَبُ . والصُّوفِيُّ : قيلَ مَنْسُوبٌ الَى لُبْسِهِ الصُّوفَ . وقيلَ : مَنْسُوبٌ الَى الصُّوفَةِ الذينَ كانُوا يَخدِمُونَ الكَعْبَةَ لاشْتِغالِهِمْ بالعِبادَةِ . وقيلَ : مَنْسُوبٌ الَى الصُّوفانِ الذي هو نَبْتٌ لاقْتِصادِهِمْ واقْتِصارِهِمْ في الطُّعْمِ على ما يَجْرِي مَجْرَى الصُّوفانِ في قِلَّةِ الغِناءِ في الغِذاءِ .

(١) يوسف ٧٢ (٢) يوسف ٧٢ (٣) يوسف ٧٦ (٤) النحل ٨٠

(صوم) الصَّوْمُ : في الأصْلِ ، الإمساكُ عَنِ الفِعْلِ مَطْعَماً كانَ أوكلاماً أو مَشْياً . ولذلك قيلَ لِلفَرَسِ المُمْسِكِ عَنِ السَّيْرِ أو العَلَفِ : صائِمٌ . قال الشاعِرُ * خَيْلٌ صِيامٌ وأخْرَى غَيْرُ صائِمةٍ * وقيل لِلرِّيحِ الرَّاكِدَةِ : صَوْمٌ ، ولاسْتِواءِ النهارِ : صَوْمٌ . تَصَوُّراً لِوقُوفِ الشمسِ في كَبِدِ السماءِ . ولذلك قيلَ : قام قائِمُ الظَّهِيرَةِ . ومَصامُ الفَرَسِ ومَصامَتُهُ : مَوْقِفُهُ . والصَّوْمُ في الشَّرْعِ : امْساكُ المُكَلَّفِ بالنِّيَّةِ مِنَ الخَيْطِ الأبْيَضِ الَى الخَيْطِ الأسْوَدِ عَنْ تَناوُلِ الأطْيَبَيْنِ والاسْتِمْناءِ والاسْتِقاءِ . وقولُهُ : ﴿ إنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً ﴾[1] فقد قيلَ : عُنِيَ به الإمْساكُ عَنِ الكلامِ بِدَلالَةِ قولِهِ تعالى ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إنْسِيّاً ﴾[2] .

(صيح) الصَّيْحَةُ : رَفْعُ الصَّوْتِ . ﴿ إنْ كانَتْ الاَّ صَيْحَةً واحِدَةً ﴾[3] ، ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بالحَقِّ ﴾[4] أي النَّفْخَ في الصُّورِ ، وأصْلُهُ تَشْقِيقُ الصَّوْتِ مِنْ قولِهِمْ : انْصاحَ الخَشَبُ أو الثَّوْبُ اذا انْشَقَّ ، فَسُمِعَ منه صَوْتٌ ، وصِيحَ الثَّوْبُ كذلك . ويُقالُ : بِأَرْضِ فُلانٍ شَجَرٌ قد صاحَ ، اذا طالَ فَتَبَيَّنَ لِلنَّاظِرِ لِطُولِهِ ، ودَلَّ على نَفْسِهِ دَلالَةَ الصائِحِ على نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ ، ولَمَّا كانَتِ الصَّيْحَةُ قد تُفْزِعُ عُبِّرَ بها عَنِ الفَزَعِ في قولِهِ ﴿ فأخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾[5] والصائِحَةُ : صَيْحَةُ المَناحَةِ ، ويُقالُ : ما يَنْتَظِرُ الاَّ مِثْلَ صَيْحَةِ الحُبْلَى ، أي شَرّاً يُعاجِلُهُمْ . والصَّيْحانيُّ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

(صيد) الصَّيْدُ : مَصْدَرُ صادَ ، وهو تَناوُلُ ما يُظْفَرُ به مِمَّا كانَ مُمْتَنِعاً . وفي الشَّرْعِ : تَناوُلُ الحَيَواناتِ المُمْتَنِعَةِ ما لم يكُنْ مَمْلُوكاً . والمُتَناوَلُ منه ما كانَ حَلالاً ، وقد يُسَمَّى المَصِيدُ صَيْداً ،

(١) مريم ٢٦ (٢) مريم ٢٦ (٣) يس ٢٩ (٤) ق ٤٢ (٥) الحجر ٧٣

بقولِهِ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ ﴾[1] أي اصْطِيادُ ما في البَحْرِ ، وأمَّا قولُـهُ ﴿ لا تَقْتُلُـوا الصَّيْدَ وأنْتُـمْ حُرُمٌ ﴾[2] وقولُـهُ ﴿ واذا حَلَلْتُـمْ فاصْطادُوا ﴾[3] وقولُهُ ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وأنْتُمْ حُرُمٌ ﴾[4] فانَّ الصَّيْدَ في هذه المَواضِعِ مُخْتَصٌّ بِما يُؤْكَلُ لَحْمُهُ فيما قال الفُقَهاءُ بِدَلالَةِ ما رُوِيَ : خَمْسَةٌ يَقْتُلُهُنَّ المُحْرِمُ في الحِلِّ والحَرَمِ : الحَيَّةُ والعَقْرَبُ والفَأْرَةُ والذِّئْبُ والكَلْبُ العَقُـورُ . والأَصْيَدُ : مَنْ في عُنُقِـهِ مَيْلٌ ، وجُعِلَ مَثَلاً لِلمُتَكَبِّرِ . والصَّيْدانُ : بِرامُ الأحْجارِ . قال : ❊ وسُودٍ مِنَ الصَّيْدانِ فيها مَذانِبُ ❊ وقيلَ له : صادٌ . قال .

❊ رَأَيْتُ قُدُورَ الصّـادِ حَوْلَ بُيُوتِنـا ❊ وقيلَ في قولِـهِ تعالـى ﴿ ص والقُرآنِ ﴾[5] هو الحُرُوفُ وقيلَ : تَلَقَّهُ بالقَبُولِ . مِنْ صادَيْتُ كذا .

(صير) الصِّيرُ : الشِّقُّ ، وهــو المَصْــدَرُ ، ومنــه قُرِىءَ : فَصِرْهُنَّ . وصــارَ الَـى كذا : انْتَهَـى اليه ، ومنـه : صِيرُ البـابِ : لِمَصِيرِهِ الذي يَنْتَهِي اليه في تَنَقُّلِهِ وتَحَـرُّكِهِ . ﴿ واليه المَصِيرُ ﴾[6] وصارَ : عِبارَةٌ عَنِ التَّنَقُّلِ مِنَ حالٍ الَى حالٍ .

(صيص) ﴿ مِـنْ صَياصِيهِــمْ ﴾[7] أي حُصُونِهِــمْ . وكُلُّ ما يُتَحَصَّنُ به يُقالُ له صِيصَةٌ وبهذا النَّظَرِ قيلَ لِقَرْنِ البَقَرِ : صِيصَةٌ ، ولِلشَّوْكَةِ التي يُقاتِلُ بها الدِّيكُ : صِيصَةٌ . واللهُ أعْلَمُ .

(صيف) الصَّيْفُ : الفَصْلُ المُقابِلُ لِلشِّتاءِ . ﴿ رِحْلَةَ الشِّتـاءِ والصَّيْفِ ﴾[8] وسُمِّيَ المَطَرُ الآتي في الصَّيْفِ صَيْفاً ، كمـا سُمِّـيَ المَطَرُ الآتي في الرَّبِيعِ رَبِيعـاً . وصافُـوا : حَصَلُـوا في الصَّيْفِ . وأصافُوا : دَخَلُوا فيه .

(١) المائدة ٩٦ (٢) المائدة ٩٥ (٣) المائدة ٢ (٤) المائدة ١ (٥) ص ١
(٦) المائدة ١٨ (٧) الاحزاب ٢٦ (٨) قريش ٢



(ضأن) الضَّأْنُ : الغنم ﴿ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾(١) وأضْأَنَ الرَّجُلُ : اذا كَثُرَ ضَأْنُهُ . وقيلَ : الضَّائِنَةُ واحِدُ الضَّأْنِ .

(ضبح) ﴿ والعادياتِ ضَبْحاً ﴾(٢) قيلَ : الضَّبْحُ صَوْتُ أنْفاسِ الفَرَسِ ، تَشْبِيهاً بالضُّباحِ وهو صَوْتُ الثَّعْلَبِ . وقيلَ : هو حَفِيفُ العَدْوِ وقد يُقالُ ذلك لِلْعَدْوِ . وقيلَ : الضَّبْحُ كالضَّبْعِ وهو مَدُّ الضَّبْعِ في العَدْوِ . وقيلَ : أصْلُهُ احْراقُ العُودِ ، وشَبَّهَ عَدْوَهُ به ، كَتَشْبِيهِهِ بالنارِ في كَثْرَةِ حَرَكَتِها .

(ضحك) الضَّحِكُ : انْبِساطُ الوَجْهِ ،وظُهُورِ الأسْنانِ مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ ، ولِظُهُورِ الأسْنانِ عِنْدَهُ سُمِّيَتْ مُقَدَّماتُ الأسْنانِ الضَّواحِكَ ، واسْتُعِيرَ الضَّحِكُ لِلسُّخْرِيَةِ ، وقيلَ : ضَحِكْتُ منه ، ورَجُلٌ ضُحَكَةٌ : يَضْحَكُ مِنَ الناسِ ، وضُحْكَةٌ : لِمَنْ يُضْحَكُ منه . ﴿ وكُنْتُمْ منهمْ تَضْحَكُونَ ﴾(٣) ، ﴿ اذا هُمْ مِنَّا يَضْحَكُونَ ﴾(٤) ، ﴿ تَعْجَبُونَ وتَضْحَكُونَ ﴾(٥) ويُسْتَعْمَلُ في السُّرُورِ المُجَرَّدِ نحوُ ﴿ مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ ﴾(٦) ، ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً ﴾(٧) ، ﴿ فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً ﴾(٨) قال الشاعِرُ :

يَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ * وتَرَى الذِّئْبَ لَها تَسْتَهِلُّ

واسْتُعْمِلَ لِلتَّعَجُّبِ المُجَرَّدِ تارَةً . ومِنْ هذا المَعْنَى قَصَدَ مَنْ قال :

(١) الانعام ١٤٣ (٢) العاديات ١ (٣) المؤمنون ١١٠ (٤) الزخرف ٤٧ (٥) النجم ٦٠
(٦) عبس ٣٩ (٧) التوبة ٨٢ (٨) النمل ١٩

الضَّحِكُ يَخْتَصُّ بالإنْسانِ وليسَ يُوجَدُ في غَيْرِهِ مِنَ الحَيَوانِ . قال : ولهذا المَعْنَى ﴿ وأنه هو أضْحَكَ وأبْكَى ﴾[1] ، ﴿ وامْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾[2] وضَحِكُها كانَ لِلتَّعَجُّبِ بِدَلالَةِ قولِهِ ﴿ أتَعْجَبِينَ مِنْ أمْرِ اللهِ ﴾[3] ويَدُلُّ على ذلك أيضاً قولُهُ : ﴿ أألِدُ وأنا عَجُوزٌ ﴾[4] الَى قولِهِ عَجِيبٌ . لِيُعْلَمَ أنّ حَمْلَها ليس بمُنْكَر . وكقول الشاعِرِ في صِفَةِ رَوْضَةٍ . * يُضاحِكُ الشمسَ منها كَوكَبٌ شرِقٌ * .

فإنه شَبَّهَ تَلأْلُؤَها بالضَّحِكِ ولذلك سُمِّي البَرْقُ العارِضُ ضاحِكاً ، والحَجَرُ يَبْرُقُ ضاحِكاً ، وسُمِّيَ البَلَحُ حِينَ يَتَفَتَّقُ ضاحِكاً ، وطَرِيقٌ ضَحُوكٌ : واضِحٌ وضَحِكَ الغَدِيرُ : تلألأَ مِنَ امْتِلائِهِ ، وقد أضْحَكْتُهُ .

(ضحى) الضُّحَى : انْبِساطُ الشمسِ وامْتِدادُ النهارِ ، وسُمِّيَ الوقْتُ به . ﴿ والشمسِ وضُحاها ﴾[5] ، ﴿ إلاَّ عَشِيَّةً أوْ ضُحاها ﴾[6] ، ﴿ والضُّحَى واللَّيْلِ ﴾[7] ، ﴿ وأخْرَجَ ضُحاها ﴾[8] ، ﴿ وأنْ يُحْشَرَ الناسُ ضُحًى ﴾[9] وضَحَى يَضْحَى : تَعَرَّضَ لِلشمسِ . ﴿ وأنَّكَ لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحَى ﴾[10] أي لَكَ أنْ تَتَصَوَّنَ مِنْ حَرِّ الشمسِ . وتَضَحَّى : أكَلَ ضُحًى ، كقولِكَ تَغَدَّى . والضَّحاءُ والغَداءُ لِطَعامِهِما ، وضاحِيَةُ كُلِّ شيءٍ : ناحِيَتُهُ البارِزَةُ ، وقيلَ لِلسماءِ الضَّواحِي . ولَيْلَةٌ إضْحِيانَةٌ وضَحْياءُ : مُضِيئَةٌ اضاءَةَ الضُّحَى . والأُضْحِيَةُ : جَمْعُها أضاحِي ، وقيلَ : ضَحِيَّةٌ وضَحايا وأضْحاةٌ وأضْحًى ، وتَسْمِيَتُها بذلك في الشَّرْعِ لقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صلاتِنا هذه فَلْيُعِدْ .

(ضد) قال قَوْمٌ : الضِّدَّانِ الشَّيْئانِ اللَّذانِ تَحْتَ جِنْسٍ واحِدٍ ويُنافِي كُلٌّ واحِدٍ مِنْهُما الآخَرَ في أوْصافِهِ الخاصَّةِ ، وبَيْنَهُما أبْعَدُ

(١) النجم ٤٣ (٢) هود ٧١ (٣) هود ٧٣ (٤) هود ٧٢ (٥) الشمس ١
(٦) النازعات ٤٦ (٧) الضحى ١ (٨) النازعات ٢٩ (٩) طه ٥٩ (١٠) طه ١١٩

البُعْدِ ، كالسَّوادِ والبياضِ والشَّرِّ والخَيْر ، وما لم يكُونا تَحْتَ جِنْسٍ واحِدٍ لا يُقالُ لَهُما ضِدَّانِ ، كالحَلاوةِ والحَركَةِ ، قالُوا : والضِّدُّ هو أحَدُ المُتَقابِلاتِ ، فإنَّ المُتَقابِلَيْنِ هُما الشَّيْئانِ المُخْتَلِفانِ لِلذَّاتِ ، وكُلٌّ واحِدٍ قُبالَةَ الآخَرِ ، ولا يَجْتَمِعانِ في شيءٍ واحِدٍ في وقْتٍ واحِدٍ ، وذلك أرْبَعَةُ أشْياءَ : الضِّدَّانِ كالبَياضِ والسَّوادِ ، والمُتَناقِضانِ كالضِّعْفِ والنِّصْفِ ، والوُجُودِ والعَدَمِ كالبَصَرِ والعَمَى ، والمُوجبَةِ والسَّالِبَةِ في الأخْبارِ نحوُ كُلُّ انْسانٍ هَهُنا وليسَ كُلُّ انْسانٍ هَهُنا . وكَثِيرٌ مِنَ المُتَكَلِّمينَ وأهْلِ اللُّغَةِ يَجْعَلُونَ كُلَّ ذلك مِنَ المُتَضادَّاتِ ، ويَقُولُ : الضِّدَّانِ ما لا يَصِحُّ اجْتِماعُهُما في مَحَلٍّ واحِدٍ . وقيلَ : اللهُ تعالى لا نِدَّ له ولا ضِدَّ ، لأنَّ النِّدَّ هو الاشْتِراكُ في الجَوْهَرِ ، والضِّدُّ هو أنْ يَعْتَقِبَ الشَّيْئانِ المُتَنافِيانِ على جِنْسٍ واحِدٍ . واللهُ تعالى مُنَزَّهٌ عَنْ أنْ يكُونَ جَوْهَراً فإذاً لا ضِدَّ له ولا نِدَّ . وقولُهُ : ﴿ ويكُونُونَ عليهِمْ ضِداً ﴾[١] أي مُنافِينَ لَهُمْ .

(ضرب) الضَّرْبُ : ايقاعُ شيءٍ على شيءٍ . ولِتَصَوُّرِ اخْتِلافِ الضَّرْبِ خُولِفَ بَيْنَ تَفاسيرِها ، كَضَرْبِ الشيءِ باليَدِ والعَصا والسَّيْفِ ونحوِها . ﴿ فاضْرِبُوا فَوْقَ الأعْناقِ ﴾[٢] ﴿ واضْرِبُوا منهُمْ كُلَّ بَنانٍ ﴾[٣] ﴿ فَضَرْبَ الرِّقابِ ﴾[٤] ﴿ فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها ﴾[٥] ﴿ ان اضْرِبْ بِعَصاكَ الحَجَرَ ﴾[٦] ﴿ فَراغَ عليهِمْ ضرباً باليَمِينِ ﴾[٧] ﴿ يَضْرِبُونَ وجُوهَهُمْ ﴾[٨] وضربُ الأرضِ بالمَطَرِ ، وضَرْبُ الدَّراهِمِ ، اعْتِباراً بِضَرْبِ المِطْرَقَةِ ، وقيلَ له الطَّبْعُ اعْتِباراً بتَأْثِيرِ السِكَّةِ فيه . وبذلك شُبِّهَ السَّجِيَّةُ ، وقيلَ لَها الضَّرِيبَةُ والطَّبِيعَةُ . والضَّرْبُ في الأرض : الذَّهابُ فيها ، هو ضَرْبُها بالأرْجُلِ . ﴿ واذا ضَرَبْتُمْ في الأرضِ ﴾[٩] ﴿وقالُوا لإخوانِهِمْ اذا

(١) مريم ٨٢ (٢) الانفال ١٢ (٣) الانفال ١٢ (٤) محمد ٤ (٥) البقرة ٧٣
(٦) الاعراف ١٦٠ (٧) الصافات ٩٣ (٨) محمد ٢٧ (٩) النساء ١٠١

ضَرَبُوا في الأرضِ ﴾[١] وقال ﴿ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً في الأرضِ ﴾[٢] ومنه ﴿ فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً في البَحْرِ ﴾[٣] وضَرَبَ الفَحْلُ الناقَةَ ، تَشْبِيهاً بالضَّرْبِ بالمِطْرَقَةِ ، كقولِكَ : طَرَقَها ، تَشْبِيهاً بالطَّرْقِ بالمِطْرَقَةِ . وضَرَبَ الخَيمَةَ : بِضَرْبِ اوْتادِها بالمِطْرَقَةِ ، وتَشْبِيهاً بالخَيْمَةِ ﴿ ضُرِبَتْ عليهمُ الذِّلَّةُ ﴾[٤] اي التَحفَتْهُمُ الذِّلَّةُ التِحافَ الخَيْمَةِ بمَنْ ضُرِبَتْ عليه . وعلى هذا ﴿ وضُرِبَتْ عليهمُ المسكَنَةُ ﴾[٥] ومنه استُعِيرَ ﴿ فَضَرَبْنا على آذانِهِمْ في الكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ﴾[٦] وقولُهُ ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بسورٍ ﴾[٧] وضَرْبُ العُودِ والنايِ والبُوقِ يكُونُ بالأنْفاسِ ، وضَرْبُ اللَّبِنِ بَعْضِهِ على بَعْضٍ بالخَلْطِ ، وضَرْبُ المثَلِ هو مِنْ ضَرْبِ الدَّراهِمِ ، وهو ذِكْرُ شيءٍ أثَرُهُ يَظْهَرُ في غَيْرِهِ . ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً ﴾[٨] ﴿ واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً ﴾[٩] ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أنْفُسِكُمْ ﴾[١٠] ﴿ ولَقَدْ ضَرَبْنا للناسِ ﴾[١١] ﴿ ولَمَّا ضُرِبَ ابنُ مَرْيَمَ مَثَلاً ﴾[١٢] ﴿ ما ضَرَبُوهُ لكَ الاَّ جَدَلاً ﴾[١٣] ﴿ واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحَيَاةِ الدُّنْيا ﴾[١٤] ﴿ أفنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً ﴾[١٥] والمُضارَبَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّرِكَةِ . والمُضَرَّبَةُ : ما أُكْثِرَ ضَرْبُهُ بالخِياطَةِ . والتَّضْرِيبُ : التَّحْرِيضُ ، كأنه حَثٌّ على الضَّربِ الذي هو بُعْدٌ في الأرضِ . والاضطِرابُ : كَثْرَةُ الذَّهابِ في الجِهاتِ ، مِنَ الضَّرْبِ في الأرضِ . واستِضْرابُ الناقَةِ : استِدْعاءُ ضَرْبِ الفَحْلِ ايَّاها .

(ضر) الضُّرُّ سُوءُ الحَالِ إمّا في نَفْسِهِ لِقِلَّةِ العِلْمِ والفَضْلِ والعِفَّةِ ، وإمّا في بَدَنِهِ لِعَدَمِ جارِحَةٍ ونَقْصٍ ، وإمّا في حالَةٍ ظاهِرَةٍ مِن قِلَّةِ مالٍ وجاهٍ . وقولُهُ ﴿ فكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ ﴾[١٦] فهو مُحْتَمِلٌ لِثَلاثَتِها . وقولُهُ ﴿ واذا مَسَّ الانِسْانَ الضُّرُّ ﴾[١٧] وقولُهُ ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنا

(١) آل عمران ١٥٦ (٢) البقرة ٢٧٣ (٣) طه ٧٧ (٤) البقرة ٦١ (٥) آل عمران ١١٢
(٦) الكهف ١١ (٧) الحديد ١٣ (٨) الزمر ٢٩ (٩) الكهف ٣٢ (١٠) الروم ٢٨
(١١) الروم ٥٨ (١٢) الزخرف ٥٧ (١٣) الزخرف ٥٨ (١٤) الكهف ٤٥ (١٥) الزخرف ٥
(١٦) الانبياء ٨٤ (١٧) يونس ١٢

عنه ضُرَّهُ مَرَّ كأنْ لَمْ يَدْعُنا الى ضُرٍّ مَسَّهُ ﴾ [1] يُقالُ ضَرَّهُ ضُرّاً: جَلَبَ إليه ضُرّاً . وقولُهُ : ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ الا أذًى ﴾ [2] يُنَبِّهُهُمْ على قِلَّةِ ما ينالُهُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ ، يُؤَمِّنُهُم مِنْ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُمْ ، نحوُ ﴿ لا يَضُرُّكُم كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾ [3] ﴿ وليسَ بضارِّهِمْ شَيْئاً ﴾ [4] ﴿ ومَاهُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أحَدٍ الاَّ بِإِذْنِ الله ﴾ [5] وقال تعالى ﴿ ويَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ ولا يَنْفَعُهُمْ ﴾ [6] وقال ﴿ يَدْعُو مِنْ دُونِ الله مَا لا يَضُرُّهُ وما لا يَنفَعُهُ ﴾ [7] وقولُهُ : ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ [8] فالأوّلُ يُعْنَى به الضرُّ والنَّفْعُ اللَّذانِ بالقَصْدِ والارادَةِ ؛ تنبيهاً أنه لا يَقْصِدُ في ذلك ضرّاً ولا نَفْعاً لِكَوْنِهِ جَماداً . وفي الثاني يُريدُ ما يَتَوَلَّدُ مِنَ الاسْتِعانَةِ بِهِ ومِنْ عبادَتِهِ لا ما يكُونُ منه بِقَصْدِهِ . والضَّرَّاءُ يُقابَلُ بالسَّرَّاء والنَّعْماءِ . والضُّرُّ : بالنَّفْعِ . ﴿ ولَئِنْ أذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ ﴾ [9] ﴿ولا يَمْلِكُونَ لأنْفُسِهِمْ ضَرّاً ولا نَفْعاً ﴾ [10] ورَجُلٌ ضَريرٌ : كِنايَةٌ عَنْ فَقْدِ بَصَرِهِ . وضَريرُ الوادي : شاطِئُهُ الذي ضَرَّهُ الماءُ . والضَّرَرُ : المضَارُّ . وقد ضارَرْتُهُ ﴿ ولا تُضارُّوهُنَّ ﴾ [11] ﴿ ولا يُضارَّ كاتِبٌ ولا شَهيدٌ ﴾ [12] يَجُوزُ أنْ يكُونَ مُسْنَداً الىَ الفاعِلِ ، كأنه قال : لا يضارِرْ ، وأن يكُونَ مَفْعُولاً أي لا يُضارَرْ بأنْ يُشْغَلَ عَنْ صَنْعَتِهِ ومعَاشِهِ باسْتِدْعاءِ شَهادَتِهِ ﴿ لا تُضارَّ والدَةٌ بولَدِها ﴾ [13] فاذا قُرِيءَ بالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ خَبَرٌ ، ومَعْناهُ أمْرٌ . واذا فُتِحَ فَأمْرٌ . ﴿ ضِراراً لتَعْتَدُوا ﴾ [14] والضَّرَّةُ : أصْلُها الفِعْلَةُ التي تَضُرُّ ، وَسُمِّيَ المَرأتانِ اذا تَزوجهما رَجُلٌ واحِدٌ ، كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما ضَرَّة لاعْتِقادِهِم أنَّها تَضُرُّ بالمَرأةِ الاخْرَى ، ولأَجْلِ هذا النَّظَرِ منهمْ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « لا تَسْأل المَرأةُ طَلاقَ أخْتِها لِتُكْفى ما في صَحْفَتِها » والضَّرَّاءُ : التَّزْويجُ بضَرَّةٍ . ورَجُلٌ مُضِرٌّ : ذُو زَوْجَيْنِ فَصاعِداً .

(١) يونس ١٢ (٢) آل عمران ١١١ (٣) آل عمران ١٢٠ (٤) المجادلة ١٠ (٥) البقرة ١٠٢
(٦) البقرة ١٠٢ (٧) الحج ١٢ (٨) الحج ١٣ (٩) هود ١٠ (١٠) الفرقان ٣
(١١) الطلاق ٦ (١٢) البقرة ٢٨٢ (١٣) البقرة ٢٣٣ (١٤) البقرة ٢٣١

وامْرَاةٌ مُضِرٌّ : لَها ضَرَّةٌ . والاضْرارُ : حَمْلُ الانسانِ على ما يَضُرُّ ، وهو في التَّعارُف حَمْلُهُ على أمْرٍ يكْرَهُهُ ، وذلك على ضَرْبَيْنِ : أحَدُهُما اضْطِرارٌ بِسَبَبٍ خارِجٍ ، كَمَنْ يُضْرَبُ أو يُهَدَّدُ حتى يَفْعَلَ مُنْقاداً ، ويُؤْخَذُ قَهْراً ، فَيُحْمَلُ على ذلك . كما قال ﴿ ثم أَضْطَرُّهُ الى عَذابِ النارِ ﴾(١) ﴿ ثم نَضْطَرُّهُمْ الى عَذابٍ غَليظٍ ﴾(٢) والثاني بِسَبَبٍ داخِلٍ ، وذلك إمّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ له لا يَنالُهُ بِدَفعِها هلاكٌ ، كَمَنْ غَلَبَ عليه شَهْوَةُ خَمْرٍ أوقِمارٍ ، وإمّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ ينالُهُ بِدَفْعِها الهَلاكُ كَمَنِ اشْتَدَّ به الجُوعُ فاضْطُرَّ الى أكْلِ مَيْتَةٍ . وعلى هذا قولُهُ ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ ﴾(٣) ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ في مَخْمَصَةٍ ﴾(٤) وقال ﴿ أمَّنْ يُجيبُ المُضْطَرَّ اذا دَعاهُ ﴾(٥) فهو عامٌّ في كُلِّ ذلك . والضَّرُورِيُّ يُقالُ على ثَلاثَة انواع : أحَدُها ما يكونُ على طَريقِ القَهْرِ والقَسْرِ لا على الاخْتِيارِ ، كالشَّجَرِ اذا حَرَّكَتْهُ الريحُ الشَّديدةُ . والثاني ما لا يَحْصُلُ وجُودُهُ الاّ به ، نحو الغِذاءِ الضَّرُورِيِّ للانْسانِ في حفْظِ البَدَنِ . والثالِثُ يُقالُ فيما لا يُمكِنُ أنْ يكُونَ على خِلافِهِ ، نحوُ أنْ يُقالَ : الجِسْمُ الواحدُ لا يَصِحُّ حُصُولُهُ في مكانَيْنِ في حالَةٍ واحِدةٍ بالضَّرُورة . وقيلَ : الضَّرَّةُ أصْلُ الأنْمُلَةِ ، وأصْلُ الضَّرْعِ ، والشَّحْمَةُ المُتَدَلِّيَةُ مِنَ الألْيَةِ .

(ضرع) الضَّرْعُ : ضَرْعُ الناقَةِ والشاةِ وغَيْرِهما . وأضْرَعَتِ الشاةُ : نَزَلَ اللَّبَنُ في ضَرْعِها لقُرْبِ نِتاجِها ، وذلك نحو أتْمَرَ وألْبَنَ ، اذا كَثُرَ تَمْرُهُ ولَبَنُهُ . وشاةٌ ضَريعٌ : عَظيمَةُ الضَّرْعِ . وأما قولُه ﴿ ليسَ لَهُمْ طعامٌ الاّ مِنْ ضَريعٍ ﴾(٦) فقيل : هُوَ يَبيسُ (نوع من الشوك) ، وقيلَ نَباتٌ أحْمَرُ مُنْتِنُ الريحِ يَرْمي به

(١) البقرة ١٢٦ (٢) لقمان ٢٤ (٣) البقرة ١٧٣ (٤) المائدة ٣ (٥) النمل ٦٢
(٦) الغاشية ٦

البَحْرُ . وكَيْفَما كانَ فاشارَةٌ الىَ شيءٍ مُنْكَر . وضَرَعَ البُهْمُ : تناوَلَ ضَرْعَ أُمِّهِ ، وقيلَ منه ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَراعَةً : ضَعُفَ وذَلَّ ، فهو ضارِعٌ وضَرَعٌ . وتضَرَّعَ : أظْهَرَ الضَّراعَةَ . ﴿ تَضرُّعاً وخُفْيَةً ﴾[1] ﴿ لعلَّهُمْ يَتضرَّعُونَ ﴾[2] ﴿ لعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾[3] أي يَتضرَّعُون فأُدْغِمَ . ﴿ اذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا ﴾[4] والمُضارَعَةُ : أصْلُها التَّشارُكُ في الضَّراعَةِ ، ثم جُرِّدَ للْمُشارَكَةِ ، ومنه اسْتَعارَ النَّحويُّونَ لَفْظَ الفِعْلِ المُضارِعِ لإنه مشارِكٌ للاسم .

(ضعف) الضَّعْفُ : خِلافُ القُوَّةِ ، وقد ضَعُفَ فهو ضَعِيفٌ . ﴿ ضَعُفَ الطالِبُ والمَطْلُوبُ ﴾[5] والضَّعْفُ : قد يكُون في النَّفْسِ ، وفي البَدَنِ ، وفي الحالِ . وقيلَ : الضَّعْفُ والضُّعْفُ لُغَتانِ . ﴿ وعَلِمَ أنَّ فيكُمْ ضَعْفاً ﴾[6] ﴿ ونُرِيدُ أنْ نَمُنَّ على الذينَ اسْتُضْعِفُوا ﴾[7] قال الخَليلُ رَحِمَهُ الله : الضُّعْفُ بالضمِّ في البَدَنِ ، والضَّعْفُ في العَقْلِ والرَّأيِ ، ومنه قولُهُ تعالى ﴿ فانْ كانَ الذي عليه الحَقُّ سفيهاً أو ضعيفاً ﴾[8] وجَمْعُ الضَّعيفِ ضِعافٌ وضُعَفاءُ . ﴿ ليسَ على الضُّعَفاء ﴾[9] واسْتَضْعَفْتُهُ : وجَدْتُهُ ضَعيفاً : قال ﴿ والمُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والوِلْدانِ ﴾[10] ﴿ قالُوا فيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ في الأرضِ ﴾[11] ﴿ إنَ القَوْمَ اسْتَضْعَفُوني ﴾[12] وقُوبِلَ بالاسْتِكْبارِ في قولِهِ ﴿ قال الذينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذينَ اسْتَكْبَرُوا ﴾[13] وقولُهُ ﴿ هو الذي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثم جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثم جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً ﴾[14] والثاني غَيْرُ الأوَّلِ ، وكذا الثالثُ ، فانَّ قولَه : خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ أي مِنْ نُطْفَةٍ أو مِنْ تُرابٍ ، والثاني هو الضَّعْفُ المَوْجُودُ في الجَنِينِ والطفْلِ ،

(١) الانعام ٦٣ (٢) الانعام ٤٢ (٣) الاعراف ٩٤ (٤) الانعام ٤٣ (٥) الحج ٧٣
(٦) الانفال ٦٦ (٧) القصص ٥ (٨) البقرة ٢٨٢ (٩) التوبة ٩١ (١٠) النساء ٧٥
(١١) النساء ٩٧ (١٢) الاعراف ١٥٠ (١٣) سبأ ٣٣ (١٤) الروم ٥٤

والثالثُ الذي بَعْد الشَّيْخُوخَـةِ ، وهـو المُشـارُ اليهِ بأرْذلِ العُمُـر .
والقُوَّتانِ : الأولَى هي التـي تُجعَـلُ لِلطِّفْـلِ مِنَ التَّحَـرُّكِ وهِدَايَتـه واستِدْعاءِ اللَّبَنِ ودَفْعِ الأذى عَنْ نَفْسِهِ بالبُكاءِ ، والقُوَّةُ الثـانيةُ هي التي بَعْدَ البُلُوغِ . ويَدُلُّ على أنَّ كُلَّ واحِدٍ من قولِهِ ضَعْفٍ اشارَةٌ الى حالَةٍ غَيْرِ الحالةِ الأولَى ذِكْرُهُ مُنكَّراً والمُنكَّرُ مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وأُريدَ به ما تَقَدَّمَ عُرِّفَ ، كقولِكَ : رأيْتُ رَجُلاً ، فَقالَ لي الرَّجُلُ كذا . ومَتَى ذُكِرَ ثانِياً مُنكَّراً أُريدَ به غَيْرُ الأوَّلِ . ولذلك قال ابنُ عباسٍ في قوله ﴿ فانَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْـراً ﴾[1] لَنْ يَغْلِـبَ عُسْـرٌ يُسْرَيْنِ . وقولُهُ ﴿ وخُلِقَ الانْسانُ ضَعِيفاً ﴾[2] فَضَعْفُهُ كَثْرَةُ حاجاتِهِ التي يَسْتَغْنِي عنها المَلأُ الأعلـى . وقولُـهُ ﴿ انَّ كَيْدَ الشَّيْطـانِ كانَ ضَعِيفـاً ﴾[3] فَضَـعْفُ كَيْدِهِ انَّمـا هو معَ مَنْ صارَ مِنْ عِبـادِ الله المَذْكُورِينَ في قولِهِ ﴿ انَّ عِبـادِي ليسَ لَكَ عليهِـمْ سُلْطـانٌ ﴾[4]
والضِّعْفُ هو مِنَ الألفاظِ المُتَضايِفَةِ التي يَقْتَضِي وجُودُ أحَدِهِما وجُود الآخَـر ، كالنِّصْفِ والـزَّوْجِ ، وهــو تَرَكُّبُ قَدْرَيْنِ مُتَسـاوِيَين ، ويَخْتَصُّ بالعَدَد ، فاذا قيلَ أضْعَفْتُ الشـيءَ وضَعَّفْتُـهُ وضاعَفْتُـهُ : ضَمَمْـتُ اليه مِثْلَـهُ فصاعـداً . قال بَعْضُهُـمْ : ضاعَفْـتُ أبْلَـغُ مِنْ ضَعَّفْتُ ، ولهذا قَرَأ أكْثَرُهُمْ ﴿ يُضاعَفْ لَها العَذابُ ضِعْفَيْنِ ﴾[5] ﴿ وانْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها ﴾[6] وقال ﴿ مَنْ جاء بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْثالِها ﴾[7] والمُضاعَفَةُ علـى قَضِيَّةِ هذا القـولِ تَقْتَضِـي أنْ يكُونَ عَشْرَ أمثالِها . وقيلَ : ضَعَفْتُـهُ بالتَّخْفِيفِ ضَعْفـاً فهـو مضْعُـوفٌ .
فالضَّعْفُ . مَصْدرٌ . والضِّعْفُ اسْمٌ كالشَّـيء والشِّـيء ، فَضِـعْفُ الشيء هو الذي يُثَنِّيهِ ، ومَتَى أُضيفَ الى عَدَدٍ اقتَضـى ذلك العَـدَدَ ومِثْلَهُ ، نحوُ انْ يُقالَ : ضِعْفُ العَشَرَة وضِعْفُ المائة فذلك عِشْرُونَ

(١) الشرح ٥ و ٦ (٢) النساء ٢٨ (٣) النساء ٧٦ (٤) الحجر ٤٢ (٥) الاحزاب ٣٠
(٦) النساء ٤٠ (٧) الانعام ١٦٠

ومائتانِ بِلا خِلافٍ . وعلى هذا قولُ الشاعِرِ :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الودِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ ❊ وما انْ جَزاكَ الضِّعْفَ مِنْ أحدٍ قَبْلي ❊

واذا قيلَ : أعْطِهِ ضِعْفَيْ واحِدٍ فانَّ ذلك اقْتَضَى الواحِدَ ومِثْلَيْهِ ، وذلك ثَلاثَةٌ لأنَّ مَعْنَاهُ الواحِدُ واللَّذانِ يُزاوِجانِهِ وذلك ثَلاثَةٌ . هذا اذا كانَ الضِّعْفُ مُضافاً ، فأمَّا اذا لم يكُنْ مُضافاً فَقُلْتَ الضِّعْفَيْنِ فانَّ ذلك يَجْري مَجْرَى الزَّوْجَيْنِ في أنَّ كُلَّ واحِدٍ منهما يُزاوِجُ الآخَرَ فيَقْتَضِي ذلك اثْنَيْنِ ، لأنَّ كُلَّ واحِدٍ منهما يُضاعِفُ الآخَرَ فَلا يَخْرُجانِ عَنْ الاثنين ، بِخِلافِ ما اذا أضِيفَ الضِّعْفانِ الَى واحِدٍ فيُثَلِّثُهُما نحوُ ضِعْفَي الواحِدِ . وقولُهُ ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ ﴾[1] وقولُهُ ﴿ لا تَأْكُلُوا الرِّبا أضْعافاً مُضاعَفَةً ﴾[2] فقد قيلَ : أتَى : باللَّفْظَيْنِ على التأكيدِ وقيلَ : بَلِ المُضاعَفَةُ مِنَ الضَّعْفِ لا مِنَ الضِّعْفِ . والمَعْنَى : ما يَعُدُّونَهُ ضِعفاً فهو ضَعْفٌ ، أي نَقْصٌ ، كقولِهِ ﴿ وما أتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَ في أمْوالِ الناسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ ﴾[3] وكقولِهِ ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا ويُرْبي الصَّدَقاتِ ﴾[4] وهذا المَعْنَى أخَذَهُ الشاعِرُ فَقالَ ❊ زِيادَةُ شَيْبٍ وهي نَقْصُ زِيادَتي ❊ وقولُهُ ﴿ فآتِهِمْ عَذاباً ضِعفاً مِنَ النارِ ﴾[5] فإنَّهُمْ سَألُوهُ أنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذاباً بِضَلالِهِمْ ، كما أشارَ اليه بقولِهِ ﴿ لِيَحْمِلُوا أوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ ومِنْ أوْزارِ الذينَ يُضِلُّونَهُمْ ﴾[6] وقولهِ ﴿ لِكُلٍّ ضِعْفٌ ولكِنْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[7] أي لِكُلٍّ منهمْ ضِعْفُ ما لَكُمْ مِنَ العَذابِ . وقيلَ : أي لِكُلٍّ منهمْ ومنكُمْ ضِعْفُ ما يَرَى الآخَرُ ، فانَّ مِنَ العَذابِ ظاهِراً وباطِناً ، وكُلٌّ يُدْرِكُ مِنَ الآخَرِ الظاهِرَ دُونَ الباطِنِ ، فَيُقَدِّرُ أنْ ليسَ له العَذابُ الباطِنُ .

(١) سبأ ٣٧ (٢) آل عمران ١٣٠ (٣) الروم ٣٩ (٤) البقرة ٢٧٦ (٥) الاعراف ٣٨
(٦) النحل ٢٥ (٧) الاعراف ٣٨

(ضغث) الضِّغْثُ : قَبْضَةُ رَيْحانٍ أو حَشيشٍ أو قُضْبانٍ ، وجَمْعُهُ : أضْغاثٌ . ﴿ وخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً ﴾ [1] وبه شُبِّهَ الأحْلامُ المُخْتَلِطَةُ التي لا يَتَبَيَّنُ حَقائِقُها ﴿ قالُوا أضْغاثُ أحْلامٍ ﴾ [2] حِزَمُ اخْلاطٍ مِنَ الأحْلامِ .

(ضغن) الضِّغْنُ ، والضَّغَنُ : الحِقْدُ الشَّديدُ ، وجَمْعُهُ : أضْغانٌ . ﴿ أنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أضْغانَهُمْ ﴾ [3] وبه شُبِّهَ الناقَةُ ، فَقالُوا : ذاتُ ضِغْنٍ . وقَناةٌ ضَغِنَةٌ : عَوْجاءُ . والإِضِّغانُ : الاشْتِمالُ بالثَّوْبِ وبالسِّلاحِ ونحوهِما .

(ضل) الضَّلالُ : العُدُولُ عَنِ الطَّريقِ المُسْتَقيمِ ، ويُضادُّهُ الهِدايَةُ . ﴿ فَمَنِ اهْتَدَى فإنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ومَنْ ضَلَّ فانَّما يَضِلُّ عليها ﴾ [4] ويُقالُ : الضَّلالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ المَنْهَجِ عَمْداً كانَ أوسَهْواً يَسيراً كانَ أو كَثيراً ، ونُسِبَ الضَّلالُ الَى الأنْبياءِ والَى الكُفَّارِ ، وانْ كانَ بَيْنَ الضَّلالَيْنِ بَوْنٌ بَعيدٌ . ألاَ تَرَى أنه قال في النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴿ وَوَجَدَكَ ضالاًّ فَهَدَى ﴾ [5] أي غَيْرَ مُهْتَدٍ لِما سيقَ الَيْكَ مِنَ النُّبُوَّةِ . وقال اولاد يعقوب لأبيهم ﴿ انَّكَ لَفِي ضَلالِكَ القَديمِ ﴾ [6] وقالوا ﴿ انَّ أبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ [7] اشارَةً الَى شَغَفِهِ بِيُوسُفَ وشَوْقِهِ اليه وكذلك ﴿ قد شَغَفَها حُبّاً انَّا لَنَراها في ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ [8] وقال عنْ مُوسَى عليه السلامُ : ﴿ وأنا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [9] تَنْبيهٌ أنَّ ذلك منه سَهْوٌ . وقولُهُ ﴿ أنْ تَضِلَّ احْداهُما ﴾ [10] أي تَنْسَى ، وذلك مِنَ النِّسْيانِ المَوْضُوعِ عَنِ الإِنْسانِ . والضَّلالُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ نوعان : ضَلالٌ في العُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كالضَّلالِ في مَعْرِفَةِ اللهِ ووَحْدانِيَّتِهِ ومَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ ونحوهِما المُشارِ اليهما بقولِهِ ﴿ ومَنْ يَكْفُرْ باللهِ ومَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليومِ الآخِرِ

(١) ص ٤٤ (٢) يوسف ٤٤ (٣) محمد ٢٩ (٤) يونس ١٠٨ (٥) الضحى ٧
(٦) يوسف ٩٥ (٧) يوسف ٨ (٨) يوسف ٣٠ (٩) الشعراء ٢٠ (١٠) البقرة ٢٨٢

فقد ضَلَّ ضَلالاً بَعيداً ﴾[1] وضَلالُ في العُلُومِ العَمَليَّةِ كَمَعْرِفَةِ الأحكامِ الشَّرْعِيَّةِ التي هي العِباداتُ . والضَّلالِ البَعيد ، اشارةٌ الَى ما هو كُفْرٌ ، كقولِهِ على ما تَقَدَّمَ مِنْ قولِهِ ﴿ ومَنْ يَكْفُرْ باللهِ ﴾[2] وقولِهِ ﴿ إن الذين كَفَرُوا وصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ قد ضَلُّوا ضَلالاً بَعيداً ﴾[3] وكقولِهِ ﴿ في العَذابِ والضَّلالِ البَعيدِ ﴾[4] أي في عُقُوبَةِ الضَّلالِ البَعيدِ . وعلى ذلك قولُهُ ﴿ إنْ أنْتُمْ الا في ضَلالٍ كَبِيرٍ ﴾[5] ، ﴿ قد ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ ﴾[6] ، ﴿ وأضَلُّوا كَثيراً ﴾[7] ، ﴿ وضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ ﴾[8] وقولُهُ ﴿ أئِذا ضَلَلْنا في الأرض ﴾[9] كِنايَةٌ عن المَوْتِ واسْتِحالَةِ البَدَنِ . وقولُهُ ﴿ ولا الضَّالِّينَ ﴾[10] فقد قيلَ عنيَ بالضَّالِّينَ النَّصارَى وقولُهُ ﴿ في كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي ولا يَنْسَى ﴾[11] أي لا يَضِلُّ عَنْ رَبِّي أو لا يَضِلُّ رَبِّي عنه ، أي لا يُغْفِلُهُ . وقولُهُ ﴿ كَيْدَهُمْ في تَضْليلٍ ﴾[12] أي في باطِلٍ واضْلالٍ لأنْفُسِهِمْ . والإضْلالُ نوعان :

أحَدُهُما : أنْ يكُونَ سَبَبُهُ الضَّلالَ ، وذلك على وجْهَيْنِ لمّا بأنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشيءُ ، كقولكَ : أضْلَلْتُ البَعيرَ ، أي ضَلَّ عَنِّي ، وامّا أنْ تَحكُمَ بِضَلالِهِ . والضَّلالُ في هَذَيْنِ سَبَبُ الإضْلالِ . والنوع الثاني : أنْ يكُونَ الإضْلالُ سَبَباً للضَّلالِ وهو أنْ يُزَيِّنَ لِلانْسانِ الباطِلُ لِيَضِلَّ كقولِهِ ﴿ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ منهم أنْ يُضِلُّوكَ وما يُضِلُّونَ الاّ أنْفُسَهُمْ ﴾[13] اي يَتَحَرَّوْنَ أفْعالاً يَقْصِدُونَ بها أنْ تَضِلَّ ، فَلا يَحْصُلُ مِنْ فِعْلِهِمْ ذلك الاّ ما فيه ضَلالُ أنْفُسِهِمْ . وقال عَنِ الشَّيْطانِ ﴿ ولأُضِلَّنَّهُمْ ولأُمَنِّيَنَّهُمْ ﴾[14] وقال في الشَّيْطانِ ﴿ ولَقَدْ أضَلَّ منكم جِبلاً كَثيراً ﴾[15] ، ﴿ ويُريدُ الشَّيْطانُ أنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعيداً ﴾[16] ، ﴿ ولا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾[17] واضْلالُ اللهِ تعالى للإنْسانِ على أحَدِ وجْهَيْنِ . أحَدُهُما : أنْ يكُونَ سَبَبُهُ الضَّلالَ ،

(١) النساء ١٣٦ (٢) النساء ١٣٦ (٣) النساء ١٦٧ (٤) سبأ ٨ (٥) الملك ٩
(٦) المائدة ٧٧ (٧) المائدة ٧٧ (٨) المائدة ٧٧ (٩) السجدة ١٠ (١٠) الفاتحة ٧
(١١) طه ٥٢ (١٢) الفيل ٢ (١٣) النساء ١١٣ (١٤) النساء ١١٩ (١٥) يس ٦٢
(١٦) النساء ٦٠ (١٧) ص ٢٦

وهو أنْ يَضِلَّ الإنْسانُ ، فَيَحكُمَ اللهُ عليه بذلك في الدُّنْيا ، ويَعْدِلَ به عَنْ طَريقِ الجَنَّةِ الَى النـارِ في الآخِرَةِ ، وذلك اضْلالٌ هو حَقٌ وعَدْلٌ ، فالحُكْمُ على الضَّالِّ بِضَلالِهِ ، والعُدُولُ به عَنْ طَريقِ الجَنَّةِ الَى النارِ عَدْلٌ وحَقٌّ . والثاني مِنْ اضْلالِ اللهِ هو أنَّ اللهَ تعالى وضَعَ جِبِلَّةَ الإنْسانِ على هَيْئَةٍ اذا راعَى طَريقاً محموداً كانَ أو مَذْمُوماً ألِفَهُ واسْتَطابَهُ ولَزِمَهُ ، وتَعَذَّرَ صَرْفُهُ وانْصِرافُهُ عنه ، ويَصيرُ ذلك كالطَّبْعِ الذي يَأْبَى على الناقِلِ ، ولذلك قيلَ : العادَةُ طَبْعٌ ثانٍ . وهذه القُوَّةُ في الإنْسانِ فِعْلٌ إلَهِيٌّ ، واذا كانَ كذلك وقد ذُكِرَ في غَيْرِ هذا المَوْضِعِ أنَّ كُلَّ شيءٍ يكُونُ سَبَباً في وقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذلك الفِعْلِ اليه فَصَحَّ أنْ يُنْسَبَ ضَلالُ العَبْدِ الَى اللهِ مِنْ هذا الوَجْهِ ، فَيُقالُ : أضَلَّهُ اللهُ لا على الوَجْهِ الذي يَتَصَوَّرُهُ الجَهَلَةُ . ولِما قُلْناهُ جَعَلَ الإضْلالَ المَنْسُوبَ الَى نَفْسِهِ لِلْكافِرِ والفاسِقِ دُونَ المُؤْمِنِ ، بَلْ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ إضْلالَ المُؤْمِنِ . ﴿ وما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ اذْ هَداهُمْ ﴾ [١] ، ﴿ فَلَنْ يُضِلَّ أعْمالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ ﴾ [٢] وقال في الكافِرِ والفاسِقِ ﴿ فَتَعْساً لَهُمْ وأضَلَّ أعْمالَهُمْ ﴾ [٣] ، ﴿ وما يُضِلُّ به الا الفاسِقِينَ ﴾ [٤] ، ﴿ كذلك يُضِلُّ اللهُ الكافِرينَ ﴾ [٥] ، ﴿ ويُضِلُّ اللهُ الظالِمِينَ ﴾ [٦] وعلى هذا النَّحْوِ تَقْلِيبُ الأفْئِدَةِ في قولِهِ ﴿ ونُقَلِّبُ أفْئِدَتَهُمْ ﴾ [٧] والخَتْمُ على القَلْبِ في قولِهِ ﴿ خَتَمَ اللهُ على قُلُوبِهِمْ ﴾ [٨] وزِيادَةُ المَرَضِ في قولِهِ ﴿ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللهُ مَرَضاً ﴾ [٩] .

(**ضمر**) الضَّامِرُ مِنَ الفَرَسِ : الخَفِيفُ اللَّحْمِ مِنَ الأعْمالِ لا مِنَ الهُزالِ . قال ﴿ وعلى كُلِّ ضامِرٍ ﴾ [١٠] يُقالُ : ضَمَرَ ضُمُوراً ، واضْطَمَرَ فهو مُضْطَمِرٌ ، وضَمَّرْتُهُ أنا . والمِضْمارُ : المَوْضِعُ الذي

(١) التوبة ١١٥ (٢) محمد ٤ (٣) محمد ٨ (٤) البقرة ٢٦ (٥) غافر ٧٤
(٦) ابراهيم ٢٧ (٧) الانعام ١١٠ (٨) البقرة ٧ (٩) البقرة ١٠ (١٠) الحج ٢٧

يُضْمَرُ فيه . والضَّميرُ : ما يَنْطَوِي عليه القَلْبُ ، ويَدِقُّ على الوقُوفِ عليه . وقد تُسَمَّى القُوَّةُ الحافِظَةُ لذلك ضَميراً .

(ضمم) الضَّمُّ : الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصاعِداً . ﴿ واضْمُمْ يَدَكَ الَى جَناحِكَ ﴾ [1] ، ﴿ واضْمُمْ الَيْكَ جَناحَكَ ﴾ [2] وَالإضْمامَةُ : جَماعَةٌ مِنَ الناسِ ، أو مِنَ الكُتُبِ ، أو الرَّيْحانِ ، أو نحو ذَلك . وأسَدٌ ضَمْضَمٌ ، وضُماضِمٌ . يَضُمُّ الشيءَ الَى نَفْسِهِ . وقيلَ : بَلْ هو المُجْتَمِعُ الخَلْقِ . وفَرَسٌ سَبَّاقُ الأضاميمِ ، اذا سَبَقَ جَماعَةً مِنَ الأفْراسِ دُفْعَةً واحِدَةً .

(ضنك) ﴿مَعيشَةً ضَنْكاً﴾[3] أي ضَيِّقاً . وقد ضَنُكَ عَيْشُهُ . وامْرَأةٌ ضِناكٌ : مُكْتَنِزَةٌ . والضُّناكُ : الزُّكامُ . والمَضْنُوكُ : المَزْكُومُ .

(ضن) ﴿ وما هوعلىالغَيْبِ بِضَنينٍ ﴾ [4] أي ما هو بِبَخيلٍ . والضِّنَّةُ : هو البُخْلُ بالشيءِ النَّفيسِ . وتقدير المعنى ليس جبرائيل (ع) على وحي الله تعالى وما يخبر به من الأخبار لمحمد (ص) بمتَّهم ، فإن أحواله ناطقةٌ بالصِّدق والأمانة .

(ضوأ) الضَّوْءُ : ما انْتَشَرَ مِنَ الأجْسامِ النَّيِّرَةِ . ويُقالُ : ضاءَتِ النارُ ، وأضاءَتْ . وأضاءَها غَيْرُها . ﴿ فلما أضاءَتْ ما حَوْلَهُ ﴾ [5] ، ﴿ كُلَّما أضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فيه ﴾ [6] ، ﴿ يكادُ زَيْتُها يُضيءُ ﴾ [7] ، ﴿ يَأتِيكُمْ بِضِياءٍ ﴾[8] وسَمَّى كتبَهُ المُهْتَدَى بها ضياءً ﴿ ولَقَدْ آتَيْنا مُوسَى وهرُونَ الفُرْقانَ وضياءً وذِكْراً ﴾ [9] .

(ضير) الضَّيْرُ : المَضَرَّةُ . يُقالُ : ضارَّهُ وضَرَّهُ ﴿ لا ضَيْرَ إنَّا الَى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ ﴾ [10] ، و ﴿ لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾[11] .

(ضيز) ﴿ تِلْكَ اذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾[12] أي ناقِصَةٌ ظالمة جائرة

(١) طه ٢٢ (٢) القصص ٣٢ (٣) طه ١٢٣ (٤) التكوير ٢٤ (٥) البقرة ١٧
(٦) البقرة ٢٠ (٧) النور ٣٥ (٨) القصص ٧١ (٩) الانبياء ٤٨ (١٠) الشعراء ٥٠
(١١) آل عمران ١٢٠ (١٢) النجم ٢٢

أصلُهُ فُعْلَى ، فكُسِرَتِ الضَّادُ للياءِ . وقيلَ : ليسَ في كلامِهِمْ فُعْلَى .

(ضيع) ضاعَ الشيءُ يَضيعُ ، ضَياعاً ، وأضَعْتُهُ . وضَيَّعْتُهُ . ﴿ لا أضيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ ﴾[1] ، ﴿ إنَّا لا نُضيعُ أجْرَ مَنْ أحْسَنَ عَمَلاً ﴾[2] ، ﴿ وما كانَ اللهُ لِيُضيعَ ايمانَكُمْ ﴾[3] ، ﴿ لا يُضيعُ أجْرَ المُحْسِنِينَ ﴾[4] وضَيْعَةُ الرَّجُلِ : عَقارُهُ الذي يَضيعُ ما لم يُفْتَقَدْ ، وجَمْعُهُ ضِياعٌ . وتَضَيَّعَ الريحُ ، اذا هَبَّتْ هُبُوباً يُضَيِّعُ ما هَبَّتْ عليه .

(ضيف) أصلُ الضَّيْفِ : المَيْلُ . يُقالُ : ضِفْتُ الَى كذا ، وأضَفْتُ كذا الَى كذا ، وضافَتْ الشمسُ لِلْغُرُوبِ ، وتَضَيَّفَتْ ، وضافَ السَّهْمُ عَنِ الهَدَفِ ، وتَضَيَّفَ . والضَّيْفُ : مَنْ مالَ اليكَ نازِلاً بِكَ . وصارَتْ الضِّيافَةُ مُتَعارَفَةً في القِرَى . وأصْلُ الضيفِ مَصْدَرٌ ، ولذلك استَوَى فيه الواحِدُ والجمعُ في عامَّةِ كلامِهِمْ . وقد يُجْمَعُ فَيُقالُ : أضْيافٌ وضُيُوفٌ وضِيفانٌ . ﴿ ضَيْفِ إبراهيم ﴾[5] ، ﴿ ولا تُخْزونِ في ضَيْفِي ﴾[6] ، ﴿ انَّ هؤلاءِ ضَيْفي ﴾[7] ويُقالُ : استَضَفْتُ فُلاناً فأضافَني . وقد ضِفْتُهُ ضَيْفاً ، فانا ضائِفٌ وضَيْفٌ . وتُسْتَعْمَلُ الإضافَةُ في كلامِ النَّحْوِيِّينَ في اسْمٍ مَجْرُورٍ يُضَمُّ اليه اسْمٌ قَبْلَهُ ، وفي كلامِ بَعْضِهِمْ في كُلِّ شيءٍ يَثْبُتُ بِثُبُوتِهِ آخَرُ كالأبِ والابنِ والأخِ والصَّديقِ ، فانَّ كُلَّ ذلك يَقْتَضِي وجُودُهُ وجُودَ آخَرَ ، فَيُقالُ لهذه الأسْماءُ المُتَضايِفَةُ .

(ضيق) الضِّيقُ : ضِدُّ السَّعَةِ . ويُقالُ : الضَّيْقُ أيضاً ، والضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ في الفَقْرِ والبُخْلِ والغَمِّ ، ونحوِ ذلك . ﴿ وضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً ﴾[8] أي عَجَزَ عنهمْ ، وقال ﴿ وضائِقٌ به صَدْرُكَ ﴾[9] ،

(١) آل عمران ١٩٥ (٢) الكهف ٣٠ (٣) البقرة ١٤٣ (٤) التوبة ١٢٠ (٥) الحجر ٥١
(٦) هود ٧٨ (٧) الحجر ٦٨ (٨) هود ٧٧ (٩) هود ١٢

﴿ ويضيقُ صَدْرِي ﴾ [1]، ﴿ ضَيِّقاً حَرَجاً ﴾ [2]، ﴿ وضاقَتْ عليهمُ الأرضُ بِما رَحُبَتْ ﴾ [3]، ﴿ وضاقَتْ عليهمْ أنْفُسُهُمْ ﴾ [4] ﴿ ولا تَكُ في ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[5] كُلٌّ ذلك عِبارَةٌ عَنِ الحُزْنِ . وقولُهُ : ﴿ ولا تُضارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عليهنَّ ﴾ [6] يَنْطَوي على تَضْيِيقِ النَّفَقَةِ وتَضْيِيقِ الصَّدْرِ . ويُقالُ في الفَقْرِ : ضاقَ وأضاقَ ، فهو مُضِيقٌ . واسْتِعْمالُ ذلك فيه كاسْتِعْمالِ الوُسْعِ في ضِدِّهِ .

(١) الشعراء ١٣ (٢) الأنعام ١٢٥ (٣) التوبة ١١٨ (٤) التوبة ١١٨ (٥) النحل ١٢٧
(٦) الطلاق ٦





(طبع) الطَّبْعُ : أنْ تُصَوِّرَ الشيءَ بِصُورَةٍ مّا ، كَطَبْعِ السِّكَّةِ ، وطَبْعِ الدّراهِمِ ، وهو أعَمُّ مِنَ الختم ، وأخَصُّ مِنَ النَّقْشِ . والطَّابَعُ والخاتَمُ : ما يُطْبَعُ به ويُخْتَمُ . والطَّابِعُ : فاعِلُ ذلك . وقيلَ لِلطابَعِ طابِعٌ ، وذلك كَتَسْمِيَةِ الفِعْلِ الَى الآلَةِ ، نحوُ سَيْفٌ قاطِعٌ . ﴿ فَطُبِعَ على قُلُوبِهِمْ ﴾[1] ، ﴿ كذلك يَطْبَعُ اللهُ على قُلُوبِ الذينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾[2] ، ﴿ كذلك نَطْبَعُ على قُلُوبِ المُعْتَدِينَ ﴾[3] وقد تَقَدَّمَ الكلامُ في قولِهِ ﴿ خَتَمَ اللهُ على قُلُوبِهِمْ ﴾[4] وبه اعتُبِرَ الطَّبْعُ والطَّبِيعَةُ التي هي السَّجِيَّةُ ، فإنَّ ذلك هو نَقْشُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ ما إمّا مِنْ حَيْثُ الخِلْقَةُ ، أو مِنْ حَيْثُ العادَةُ . وهو فيما يَنْقَشُ به مِنْ حَيْثُ الخِلْقَةُ أغْلَبُ ، ولهذا قيلَ : ※ وتَأْبَى الطِّباعُ على النَّاقِلِ ※ وطَبِيعَةُ النارِ ، وطَبِيعَةُ الدّواءِ ، ما سَخَّرَ اللهُ له مِنْ مِزاجِهِ . وطَبِعَ السَّيْفُ صَدَؤُهُ ودَنَسُهُ . وقيلَ : رَجُلٌ طَبِعٌ . وقد حَمَلَ بَعْضُهم ﴿ طَبَعَ اللهُ على قُلُوبِهِمْ ﴾[5] ، ﴿ كذلك نَطْبَعُ على قُلُوبِ المُعْتَدِينَ ﴾[6] على ذلك . ومَعْناهُ : دَنَّسَهُ . كقولِهِ ﴿ بَلْ رانَ على قُلُوبِهِمْ ﴾[7] وقولِهِ ﴿ أولَئِكَ الذينَ لم يُرِدِ اللهُ أنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾[8] وقيلَ : طَبَعْتُ المِكْيالَ : اذا مَلأتَهُ ، وذلك لِكَوْنِ المِلْءِ كالعَلامَةِ المانِعَةِ مِنْ تَناوُلِ بَعْضِ ما فيه . والطِّبْعُ : المَطْبُوعُ اي المَمْلُوءُ . قال الشاعِرُ : ※ كَزَوايا الطِّبْعِ هَمَّتْ بالوَجَلِ ※

(١) المنافقون ٣ (٢) الروم ٥٩ (٣) يونس ٧٤ (٤) البقرة ٧ (٥) التوبة ٩٣
(٦) يونس ٧٤ (٧) المطففين ١٤ (٨) المائدة ٤١

(طبق) المُطابَقَةُ : مِنَ الأسْماء المُتَضايِفَةِ ، وهـو أنْ تَجْعَـلَ الشيءَ فَوْقَ آخَرَ بِقَدْرِهِ ، ومنه : طابَقْتُ النَّعْلَ . قال الشاعِرُ :

اذا لاوذَ الظِّلَّ القَصِيرَ بِخُفِّهِ ❊ وكانَ طِباقَ الخُفِّ أو قلَّ زائِدا

ثم يُسْتَعْمَلُ الطِّباقُ في الشيءِ الذي يكُونُ فَوْقَ الآخَر تارةً ، وفيما يُوافِقُ غَيْرَهُ تارَةً ، كسائِر الأشْياءِ المَوْضُوعَةِ لِمَعْنَيَيْن . ثم يُسْتَعْمَلُ في أحَدِهِما دُونَ الآخَر ، كالكأسِ والرَّاوِيَةِ ونحوهِما . قال ﴿ الذي خَلَقَ سَبْعَ سَمواتٍ طِباقاً ﴾[1] أي بَعْضُهـا فَوْقَ بَعْضٍ . وقولُـهُ ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾[2] أي يَتَرَقَّى مَنْـزِلاً عَنْ مَنْـزِلٍ ، وذلك إشارَةٌ الَى أحْوالِ الإنْسانِ مِنْ تَرَقِّيهِ في أحْوالٍ شَتَّى في الدُّنْيا ، نحوُما أشارَ اليه بقولِهِ ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثم مِنْ نُطْفَةٍ ﴾[3] وأحْوالٍ شَتَّى في الآخِرَةِ مِنَ النُّشُورِ والبَعْثِ والحِسابِ وجوازِ الصِّراطِ الَى حِينِ المُسْتَقَرِّ في احْدَى الدَّارَيْنِ . وقيلَ لِكُلِّ جَماعَةٍ مُتَطابِقَةٍ : هُمْ في أُمِّ طَبَقٍ . وقيلَ : الناسُ طَبَقاتٌ . وطابَقْتُـهُ علـى كذا ، وتَطابَقُـوا ، وأطْبَقُـوا عليه . ومنـه : جَوابٌ يُطابِقُ السُّؤالَ . والمُطابَقَـةُ في المَشْيِ ، كَمَشْيِ المُقَيَّدِ . ويُقالُ : لِما يُوضَعُ عليه الفَواكِهُ ، ولِما يُوضَعُ على رَأْسِ الشيءِ طَبَقٌ . ولِكُلِّ فَقْرَةٍ مِنْ فَقارِ الظَّهر : طَبَقٌ ، لِتَطابُقِها . وطَبَّقْتُهُ بالسَّيْفِ ، اعْتِباراً بِمُطابَقَةِ النَّعْلِ . وطِبْقُ اللَّيْلِ والنهارِ : ساعاتُهُ المُطابِقَةُ . وأطْبَقْتُ عليه البـابَ . ورَجُـلٌ عَياياءُ طَباقاءُ : لِمَنْ انْغَلَقَ عليه الكلامُ ، مِنْ قولِهِـمْ : أطْبَقْـتُ البـابَ . وفَحْـلٌ طَباقـاءُ : انْطَبَـقَ عليه الضِّـرابُ ، فَعَجَـزَ عنـه وعُبِّـرَ عَنِ الدَّاهِيَةِ : بِبِنْتِ الطَّبَقِ . وقولُهُمْ : وافَقَ شَنٌّ طَبَقَةً ، وهُما قَبِيلَتانِ .

(طحا) الطَّحْوُ : كالدَّحْوِ ، وهو بَسْطُ الشيءِ والذَّهـابُ به .

(١) الملك ٣ (٢) الانشقاق ١٩ (٣) فاطر ١١

﴿ والأرضِ وما طَحاهـا ﴾[1] قال الشاعِرُ :

* طَحا بِـكَ قَلْـبٌ في الحِسانِ طَرُوبُ * أي ذَهَبَ .

(طرح) الطَّرْحُ : القاءُ الشيءِ وإبْعادُهُ . والطَّرُوحُ : المكانُ البعيد . ورأيْتُهُ مِنْ طَرْحٍ ، أي بُعْدٍ . والطِّرْحُ : المَطْـرُوحُ لِقِلَّـةِ الا عتِدادِ به . ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أو اطْرَحُوهُ أرْضاً ﴾[2] .

(طرد) الطَّرْدُ ، هو الإزْعاجُ والابْعادُ على سَبِيلِ الاستِخْفافِ . يقالُ : طَرَدْتُهُ . ﴿ ويا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُني مِنَ اللهِ انْ طَرَدْتُهُمْ ﴾[3] ، ﴿ ولا تَطْـرُدِ الـذينَ ﴾[4] ، ﴿ ومـا أنـا بِطـارِدِ المُـؤْمِنِينَ ﴾[5] ، ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ فتكُونَ مِنَ الظالِمِينَ ﴾[6] ويُقالُ : أطْـرَدَهُ السُّلْطـانُ ، وطَرَدَهُ ، اذا أخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ ، وأمَرَ أنْ يُطْرَدَ مِنْ مكانٍ حَلَّهُ . وسُمِّيَ ما يُثـارُ مِنَ الصَّيْدِ طَرْداً ، وطَـرِيدَةً . ومُطـارَدَةُ الأقْـرانِ : مَدافَعَـةُ بَعْضِهِمْ بَعْضاً . والمِطْرَدُ : ما يُطْرَدُ به . واطِّرادُ الشـيءُ : مُتابَعَـةُ بَعْضِهِ بَعْضاً .

(طـرف) طَرَفُ الشـيءِ : جانِبُـهُ . ويُسْتَعْمَـلُ في الأجْسـامِ والأوْقـاتِ وغَيْرِهِمـا . ﴿ فَسَبِّـحْ وأطْـرافَ النهـارِ ﴾[7] ، ﴿ وأقِـمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النهارِ ﴾[8] ومنه اسْتُعِيرَ : هو كَرِيمُ الطَّـرَفَيْنِ ، أي الأبِ والأمِّ . وقيلَ : الذَّكَر واللِّسانِ اشارَةً الَى العِفَّةِ . وطَرْفُ العَيْنِ جَفْنُهُ . والطَّرْفُ : تَحْرِيكُ الجَفْـنِ ، وعُبِّـرَ به عَنِ النَّظَـرِ اذْ كانَ تَحْـرِيكُ الجَفْـنِ لازِمُـهُ النَّظَـرُ . وقولُـهُ ﴿ قَبْـلَ أنْ يَرْتَـدَّ الَيْكَ طَرْفُكَ ﴾[9] ، ﴿ فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ ﴾[10] عِبـارَةٌ عَنْ إغْضائِهِـنَّ لِعِفَّتِهِنَّ . وطُرِفَ فُلانٌ : أصِيبَ طَرْفُهُ . وقولُهُ ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً ﴾[11] فَتَخْصِيصُ قَطْعِ الطَّرَفِ مِنْ حَيْثُ إنَّ تَنْقِيصَ طَرَفِ الشيءِ يُتَوَصَّلُ به

(١) الشمس ٦ (٢) يوسف ٩ (٣) هود ٣٠ (٤) الانعام ٥٢ (٥) الشعراء ١١٤
(٦) الانعام ٥٢ (٧) طه ١٣٠ (٨) هود ١١٤ (٩) النمل ٤٠ (١٠) الرحمن ٥٦
(١١) آل عمران ١٢٧

الَى تَوْهِينِهِ وازالَتِهِ . ولـذلك قال ﴿ نَنْقُصُهَـا مِنْ أطْرافِها ﴾[1]
والطِّرافُ : بَيْتُ أدَمٍ يُؤْخَذُ طَرَفُهُ . ومِطْرَفُ الخَزِّ . ومُطْـرَفٌ : ما يُجْعَلُ له طَرَفٌ . وقد أطْرَفْتُ مالاً . وناقَـةٌ طَرِفَـةٌ ، ومُسْتَطْرِفَـةٌ : تَرْعَى أطْرافَ المَرْعَى كالبَعِير ، والطَّرِيفُ : ما يَتَناوَلُهُ ، ومنه قيلَ : مالٌ طَرِيفٌ وهُوَ الحديثُ وعكْسُهُ التليدُ والتّلادُ . ورَجُلٌ طَرِيفٌ : لا يَثْبُتُ على امْرَأةٍ . والطِّرْفُ : الفَرَسُ الكَرِيمُ ، وهو الذي يُطْرَفُ مِنْ حُسْنِهِ . فالطِّـرْفُ في الأصْـلِ هو المَطْـرُوفُ ، أي المَنْظُـورُ اليه كالنِّقْضِ في مَعْنَى المَنْقُوضِ ، وبهذا النَّظَرِ قِيلَ : هو قَيْدُ النَّواظِرِ لكلِّ شيءٍ يَحْسُنُ حتى يَثْبُتَ عليه النَّظَرُ .

(طـرق) الطَّـرِيقُ : السَّبِيلُ الـذي يُطْـرَقُ بالأرْجُـلِ ، أي يُضْرَبُ . قال : ﴿ طَرِيقاً في البَحْرِ ﴾[2] وعنه اسْتُعِيرَ كُلُّ مَسْلَكٍ يَسْلُكُهُ الإنْسـانُ في فِعْـلٍ محمـوداً كانَ أو مَذْمُومـاً . ﴿ ويَذْهَبـا بِطَرِيقَتِكُمُ المُثْلَى ﴾[3] وقيلَ : طَرِيقَةٌ مِنَ النَّخْلِ ، تَشْبِيهاً بالطَّرِيقِ في الامْتِدادِ . والطَّرْقُ : في الأصْلِ كالضَّرْبِ ، الاَّ انَّـهُ أخَصُّ ، لانَّهُ ضَرْبٌ تَوَقُّعٍ ، كَطَرْقِ الحَدِيدِ بالمِطْرَقَةِ ، ويُتَوَسَّعُ فيه تَوَسُّعَهُمْ في الضَّرْبِ ، وعنـه اسْتُعِيرَ : طَرْقُ الحَصَى للتَّكَهُّـنِ ، وطَـرْقُ الدَّوابِّ الماءَ بالأرْجُلِ حتى تُكَدِّرَهُ ، حتى سُمِّيَ الماءُ الدَّنِقُ طَرْقاً . وطارَقْتُ النَّعْلَ ، وطَرَقْتُها . وتَشْبِيهاً بِطَرْقِ النَّعْلِ في الهَيْئَةِ قيلَ : طارَقَ بَيْنَ الدِّرْعَيْنِ . وطَرْقُ الخَوافي : أنْ يَرْكَبَ بَعْضُها بَعْضاً . والطارِقُ : السالِكُ للطَّرِيقِ ، لكِنْ خُصَّ في التَّعارُفِ بالآتي لَيْلاً ، فقيلَ : طَرَقَ أهْلَهُ طُروقاً ، وعُبِّرَ عَنِ النَّجْمِ بالطارِقِ لاخْتِصاصِ ظُهُورِهِ باللَّيْلِ ﴿ والسماءِ والطارِقِ ﴾[4] قال الشاعِرُ : * نَحْنُ بَناتُ طارِقٍ * وعَنِ الحَوادِثِ التي تَأْتي لَيْلاً بالطَّوارِقِ . وطُرِق فُلانٌ :

(١) الانبياء ٤٤ (٢) طه ٧٧ (٣) طه ٦٣ (٤) الطارق ١

قُصِدَ لَيْلاً قال الشاعِرُ :

كأنِّي أنا المَطْرُوقُ دُونَكَ بالذي * طُرِقْتَ به دُونِي وعَيْنِي تَهْمُلُ

وباعْتِبارِ الضَّرْبِ قيلَ : طَرَقَ الفَحْلُ الناقَةَ ، وأطْرَقْتُها ، واسْتَطْرَقْتُ فُلاناً فَحْلاً ، كقولِكَ ضَرَبَها الفَحْلُ وأضْرَبْتُها واسْتَضْرَبْتُهُ فَحْلاً . ويُقالُ لِلناقَةِ : طَروقَةٌ وكُنِّيَ بالطَّرُوقَةِ عَنِ المَرأةِ . وأطْرَقَ فُلانٌ : أغْضَى ، كأنَّهُ صارَ عَيْنُهُ طارِقاً لِلْأرْضِ . أي ضارِباً له ، كالضَّرْبِ بالمِطْرَقَةِ . وباعْتِبارِ الطَّرِيقِ : قيلَ : جاءَتِ الابِلُ مَطارِيقَ ، أي جاءَتْ على طَرِيقٍ واحِدٍ . وتَطَرَّقَ الَى كذا ، نحوُ تَوَسَّلَ . وتَطَرَّقَ الى الموضوع : عَرَّجَ عليهِ بالبحثِ . وطَرَّقتُ له : جَعَلْتُ له طَرِيقاً . وجَمْعُ الطَّرِيقِ : طُرُقٌ : وجَمْعُ طَرِيقةٍ : طَرائِقُ . ﴿ كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً ﴾[1] . اشارَةٌ الَى اخْتِلافِهِمْ في دَرَجاتِهِمْ ، كقولِهِ ﴿ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللهِ ﴾[2] وأطْباقُ السماءِ : يُقالُ لَها طَرائِقُ . ﴿ ولَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ ﴾[3] ورَجُلٌ مَطْرُوقٌ : فيه لِينٌ واسْتِرْخاءٌ ، مِنْ قولِهِمْ هو مَطْرُوقٌ : أي أصابَتْهُ حادِثَةٌ لَيَّنَتْهُ ، أو لانَّهُ مَضْرُوبٌ ، كقولِكَ مَقْرُوعٌ ، أوْ مَدُوخٌ ، أو لِقولِهِمْ ناقَةٌ مَطْرُوقَةٌ ، تَشْبِيهاً بها في الذِّلَّةِ .

(طرى) ﴿ لَحْماً طَرِيّاً ﴾[4] أي غَضّاً جَدِيداً مِنَ الطَّراءِ والطَّراوَةِ . يُقالُ : طَرَّيْتُ كذا فَطَرِيَ ، ومنه المُطَرَّاةُ مِنَ الثِّيابِ . والإطْراءُ : مَدْحٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ . وطَرَأَ بالهَمْزِ : طَلَعَ .

(طعم) الطَّعْمُ : تَناوُلُ الغِذاءِ ، ويُسَمَّى ما يُتَناوَلُ منه طَعْمٌ وطَعامٌ ﴿ وطَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ ﴾[5] وقد اخْتَصَّ بالبُرِّ فيما رَوَى أبُو سَعِيدٍ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أمَرَ بِصَدَقَةِ الفِطْرِ صاعاً مِنْ

(١) الجن ١١ (٢) آل عمران ١٦٣ (٣) المؤمنون ١٧ (٤) النحل ١٤ (٥) المائدة ٩٦

طَعامٍ أو صاعاً مِنْ شَعيرٍ . ﴿ ولا طَعامٌ إلا مِنْ غِسْلينٍ ﴾(١) ، ﴿ طعَاماً ذا غُصَّةٍ ﴾(٢) ، ﴿ طَعامُ الأثيمِ ﴾(٣) ، ﴿ ولا يَحُضُّ على طَعامِ المِسْكينِ ﴾(٤) أي إطْعامِهِ الطَّعامَ ﴿ فاذا طَعِمْتُمْ فانْتَشِروا ﴾(٥) وقال تعالى ﴿ ليسَ على الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالِحاتِ جُناحٌ فيما طَعِموا ﴾(٦) قيلَ : وقد يُسْتَعْمَلُ (طَعِمْتُ) في الشَّرابِ ، كقولِهِ ﴿ فَمَنْ شَرِبَ منه فَلَيْسَ مِنِّي ومَنْ لم يَطْعَمْهُ فانه مِنِّي ﴾(٧) وقال بَعْضُهُمْ : انَّما قال : ومَنْ لم يَطْعَمْهُ ، تَنْبيهاً أنه مَحْظُورٌ أنْ يَتَناوَلَ الاّ غُرْفَةً مَعَ طَعامٍ ، كما أنه مَحْظُورٌ عليه أنْ يَشْرَبَهُ الاّ غُرْفَةً . فإنَّ الماءَ قد يُطْعَمُ إذا كانَ مَعَ شيءٍ يُمْضَغُ ولو قال : ومَنْ لم يَشْرَبْهُ لكانَ يَقْتَضِي أنْ يَجُوزَ تَناوُلُهُ اذا كانَ في طَعامٍ ، فلما قال : ومَنْ لم يَطْعَمْهُ بَيَّنَ أنه لا يَجُوزُ تَناوُلُهُ على كُلِّ حالٍ الاّ قَدْرَ المُسْتَثْنَى . وهو الغَرْفَةُ باليَدِ . وقولُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في زَمْزَمَ « إنه طَعامُ طُعْمٍ وشِفاءُ سُقْمٍ » فَتَنْبيهٌ منه أنه يُغَذِّي بخِلافِ سائِرِ المِياهِ . واسْتَطْعَمَهُ ، فَأَطْعَمَهُ ﴿ اسْتَطْعَمَا أهْلَها ﴾(٨) ، ﴿ وأطْعِمُوا القانِعَ والمُعْتَرَّ ﴾(٩) ، ﴿ ويُطْعِمُونَ الطَّعامَ ﴾(١٠) ، ﴿ أنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللهُ أطْعَمَهُ ﴾(١١) ، ﴿ الذي أطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾(١٢) ، ﴿ وهو يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ ﴾(١٣) ، ﴿ وما أريدُ أنْ يُطْعِمُونِ ﴾(١٤) وقال عليه وعلى آله السلامُ : « اذا اسْتَطْعَمَكُمُ الامامُ فَأطْعِمُوهُ » أي إذا اسْتَحْلَفَكُمْ عِنْدَ الارْتِياحِ فَلَقِّنُوهُ . ورَجُلٌ طاعِمٌ : حَسَنُ الحالِ . ومُطْعَمٌ : مَرْزُوقٌ . ومِطْعامٌ : كَثيرُ الإطْعامِ . ومِطْعَمٌ . كَثيرُ الطُّعْمِ . والطُّعْمَةُ : ما يُطْعَمُ .

(**طعن**) الطَّعْنُ : الضَّرْبُ بالرُّمْحِ ، وبالقَرْنِ ، وما يَجْري

(١) الحاقة ٣٦ (٢) المزمل ١٣ (٣) الدخان ٤٤ (٤) الماعون ٣ (٥) الاحزاب ٥٣
(٦) المائدة ٩٣ (٧) البقرة ٢٤٩ (٨) الكهف ٧٧ (٩) الحج ٣٦ (١٠) الانسان ٨
(١١) يس ٤٧ (١٢) قريش ٤ (١٣) الانعام ١٤ (١٤) الذاريات ٥٧

مَجْراهُما . وتَطاعَنُوا ، واطَّعَنُوا . واسْتُعِيرَ للْوقِيعَـةِ . ﴿ وطَعْنـاً في الدِّين ﴾[١] ﴿ وطَعَنُوا في دِينكمْ ﴾[٢] .

(طغى) طَغَوْتُ ، وطَغَيْتُ طَغَواناً وطُغْياناً وأطْغاهُ كذا : حَمَلَهُ على الطّغْيانِ ، وذلك تَجاوُزُ الحَدِّ في العصْيانِ . ﴿ انه طغَى ﴾[٣] ﴿ إنَّ الانْسانَ لَيَطْغَى ﴾[٤] ﴿ قالاربّنااننّـا نخـافُ انْ يفْرُطَ عليناأوأنْ يَطْغَى ﴾[٥] ﴿ ولا تَطْغَوْا فيه فيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضبي ﴾[٦] و﴿ فَخَشينا انْ يرهقهما طُغْياناً وكُفْراً ﴾[٧] ﴿ في طُغْيانِهِم يعمهونَ ﴾[٨] ﴿ الاَّ طُغْياناً كَبِيراً ﴾[٩] ﴿ وانَّ للطَّاغينَ لَشَرَّ مآب ﴾[١٠] ﴿ قال قرينُهُ رَبَّنا ما أطْغَيْتُـهُ ﴾[١١] والطَّغْـوى : الاسْـمُ منـه . ﴿ كَذَّبَـتْ ثَمـودُ بطغْوَاها ﴾[١٢] تَنْبيهاً أنَّهُمْ لم يُصَدِّقُوا اذَا خوِّفُوا بِعقُوبةِ طغْيانِهِـمْ .

وقولُـه ﴿ هُـمْ أظْلَـمَ وأطْغَـى ﴾[١٣] تَنْبِيهـاً أنَّ الـطُّغْيانَ لا يُخَلِّصُ الانْسَانَ ؛ فَقَدْ كانَ قَوْمُ نُوح أطْغَى منهمْ فأُهْلِكُوا . وقولهُ ﴿ إنَّا لَمَّا طَغَى الماءُ ﴾[١٤] فاستُعِيرَ الطُّغْيانُ فيه لتَجاوُزِ الماءِ الحَـدَّ . وقولُـهُ ﴿ فأُهْلِكُوا بالطَّاغِية ﴾[١٥] فاشارَةٌ الى الطُّوفانِ المُعَبَّر عنه بقولِهِ ﴿ انَّا لَمَّا طَغَى الماءُ ﴾[١٦] والطاغُوتُ : عِبارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ . وكُلّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ الله ، ويُسْتَعْمَـلُ في الواحِـدِ والجَمْـعِ . ﴿ فَمَـنْ يكْفُـرْ بالطَّاغُوتِ ﴾[١٧] ﴿ والـذينَ اجْتَنَبُوا الطاغُـوتَ ﴾[١٨] ﴿ أولياؤ هُـمُ الطاغُوتُ ﴾[١٩] ﴿ يُرِيدُونَ انْ يَتَحاكَمُوا الىَ الطاغُوتِ ﴾[٢٠] فعِبارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدّ . ولما تَقَدَّمَ سُمّي السَّاحِرُ والكاهِنُ والمارِدُ مِنَ الجنِ والصارِفُ عَنْ طَرِيقِ الخَيْر طاغُوتاً . وَوَزْنُهُ فيما قيل : فَعَلُـوتٌ ، نحوُ جَبَرُوتٍ ومَلَكُوت . وقيلَ : أَصْلُهُ طَغَوُوتٌ ، ولكِنْ قُلِبَ لام الفِعْلِ نحوُ صاعِقَةٍ وصاقِعَةٍ ، ثم قُلِبَ الواوُ الفاً لِتَحَرُّكِهِ وانفِتاحِ ما قَبْلَهُ .

(١) النساء ٤٦ (٢) التوبة ١٢ (٣) طه ٢٤ (٤) العلق ٦ (٥) طه ٤٥
(٦) طه ٨١ (٧) الكهف ٨٠ (٨) البقرة ١٥ (٩) الاسراء ٦٠ (١٠) ص ٥٥
(١١) ق ٢٧ (١٢) الشمس ١١ (١٣) النجم ٥٢ (١٤) الحاقة ١١ (١٥) الحاقة ٥
(١٦) الحاقة ١١ (١٧) البقرة ٢٥٦ (١٨) الزمر ١٧ (١٩) البقرة ٢٥٧ (٢٠) النساء ٦٠

(طفيء) طَفِئَت النار ، وأطفأتُها . ﴿ يريدُونَ أن يطفئوا نُورَ الله ﴾[١] ﴿ يُريدُونَ لِيُطْفِئوا نُورَ الله ﴾[٢] والفَرْقُ بَيْنَ المَوْضِعين أنَّ في قولِهِ : يُريدُونَ أن يُطْفِئوا : يَقْصِدُونَ اطْفاءَ نُورِ الله ، وفي قولِهِ لِيُطْفئوا يَقْصِدُونَ أمراً يَتَوَصَّلُونَ به الَى اطْفاءِ نورِ الله .

(طف) الطَّفِيفُ : الشيءالنَّزْرُ ، ومنه الطُّفافَةُ لما لا يُعْتَدُّ به . وطَفَّفَ الكَيْلَ : قَلَّلَ نَصيبَ المكيلِ له في ايفائِهِ واسْتِيفائِهِ . ﴿ ويَلٌ للْمُطَفِّفِينَ ﴾[٣] .

(طفق) يُقالُ : طَفِقَ يَفْعَلُ كذا ، كقولِكَ : أخَذَ يَفْعَلُ كذا . ويُسْتَعْمَلُ في الايجابِ دُونَ النَّفْيِ . لا يُقالُ : ما طَفِقَ . ﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ والأعْناقِ ﴾[٤] ﴿ وطَفِقا يخْصِفانِ ﴾[٥] .

(طفل) الطِفْلُ : الوَلَدُ ما دامَ ناعِماً ، وقد يَقَعُ على الجَمْعِ . قال ﴿ ثم يُخْرِجكُمْ طِفْلاً ﴾[٦] ﴿ أو الطِّفْلِ الذينَ لم يَظْهَرُوا ﴾[٧] وقد يُجْمَعُ على أطْفالٍ ﴿ واذا بَلَغَ الأطفالُ ﴾[٨] وباعْتِبارِ النُّعُومَةِ قيلَ : امرأةٌ طِفْلَةٌ ، وقد طَفِلَتْ طُفُولَةً وطَفالَةً . والمِطْفَلُ مِنَ الظَّبْيَةِ : التي مَعَها طِفْلُها . وطَفَلَتْ الشمسُ ، اذا هَمَّتْ بالدَّوْرِ ، ولَمَّا يَسْتَمْكِنِ الضَّحُ مِنَ الأرضِ . قال * وعلى الأرضِ غَيابـاتُ الطَّفَلِ * وأما طَفَّلَ اذا أتَى طَعاماً لم يُدْعَ اليه ، فقيلَ : انما هو مِنْ طَفَلَ النهارُ ، وهو إتْيانُهُ في ذلك الوَقْتِ ، وقيلَ : هو أنْ يَفعلَ فِعلَ طُفَيْلِ العَرائِسِ ، وكانَ رَجُلاً مَعْرُوفاً بحُضُورِ الدَّعواتِ يُسَمَّى طُفَيْلاً .

(طلب) الطَّلَبُ : الفَحْصُ عَنْ وجُودِ الشيء عيناً كانَ أو مَعْنًى ﴿ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ له طَلَباً ﴾[٩] و ﴿ ضَعُفَ الطالِبُ والمَطْلُوبُ ﴾[١٠] وأطْلَبْتُ فُلاناً ، اذا أسْعَفْتَهُ لما طَلَبَ ، واذا أحْوَجْتَهُ الى الطَّلَبِ .

---

(١) التوبة ٣٢ (٢) الصف ٨ (٣) المطففين ١ (٤) ص ٣٣ (٥) الاعراف ٢٢
(٦) غافر ٦٧ (٧) النور ٣١ (٨) النور ٥٩ (٩) الكهف ٤١ (١٠) الحج ٧٣

وأطْلَبَ الكلأُ : اذا تَباعَدَ حتى احْتاجَ أن يُطْلَبَ .

(طلح) الطَّلْحُ شَجَرٌ ، الواحِدَةُ : طَلْحَةٌ . قال ﴿ وطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴾ [1] المنضودُ مِنْ نَضَدْتُ المتاعَ إذا جَعَلْتَ بَعْضَهُ على بعضٍ ونضد بالحمل مِنْ اوله الى آخرِهِ فليست لهُ سوقٌ بارزة فمن عروقِهِ الى افنانِهِ ثمرٌ . وابلٌ طِلاحِيٌ : مَنْسُوبٌ الى الطلحِ . طلحةٌ : مُشْتَكِيَةٌ مِنْ أكْلِهِ . والطَّلْحُ والطَّلِيحُ : المَهْزُولُ المَجْهُودُ . ومنه :

ناقَةٌ طَلِيحُ أسْفارٍ . والطَّلاحُ منه ، وقد يُقابَلُ به الصلاحُ .

(طلع) طلعت الشمْس طُلُوعاً ومَطْلَعاً . قال ﴿ وسَبِّحْ بحَمْدِ رَبّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشمسِ ﴾ [2] ﴿ حتى مطلع الفجر ﴾ [3] والمَطْلِعُ : موضعُ الطُّلُوعِ ﴿ حتى اذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشمسِ وجَدَها تَطْلُعُ على قَومٍ ﴾ [4] وعنه اسْتُعيرَ طَلَعَ عَلَيْنا فُلانٌ ، واطَّلَعَ ﴿ هل أنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾ [5] فاطَّلَعَ ﴿ فأطَّلِعَ الى إلهِ مُوسَى ﴾ [6] ﴿ أطَّلَعَ الغَيْبَ ﴾ [7] ﴿ لَعَلّي اطَّلِعُ الى الهِ مُوسَى ﴾ [8] واسْتَطْلَعْتُ رأيَهُ . وأطْلَعْتُكَ على كذا . وطَلَعْتُ عنه : غِبْتُ . والطِّلاعُ : ما طَلَعَتْ عليه الشمسُ ، والانْسانُ . وطَلِيعَةُ الجَيْش : أوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ منه . بالطُّلوعِ قيلَ : طَلْعُ النَّخْلِ ﴿ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ [9] ﴿ طَلْعُها كأنَّهُ رُؤُوسُ الشَّياطِينِ ﴾ [10] أي ما طَلَعَ منها ﴿ ونَخْلٌ طَلْعُها هَضِيمٌ ﴾ [11] وقد أطْلَعَتِ النَّخْلُ . وقَوْسٌ طِلاعُ الكَفِّ : مِلْءُ الكَفِّ .

(طلق) أصْلُ الطَّلاقِ : التَّخْلِيةُ مِن الوثاقِ . يُقالُ : أطْلَقْتُ البعير مِنْ عِقالِهِ ، وطَلَّقْتُهُ ، وهو طالِقٌ ، وطَلْقٌ : بلا قَيْدٍ . ومنه اسْتُعيرَ : طَلَّقْتُ المرأةَ ، نحوُ خَلَّيْتُها فهي طالِقٌ ، أي مُخلاةٌ عَنْ

(١) الواقعة ٢٩ (٢) طه ١٣٠ (٣) القدر ٥ (٤) الكهف ٩٠ (٥) الصافات ٥٤
(٦) غافر ٣٧ (٧) مريم ٧٨ (٨) القصص ٣٨ (٩) ق ١٠ (١٠) الصافات ٦٥
(١١) الشعراء ١٤٨

حِبالَةِ النكاحِ . ﴿ فطلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ (١) ﴿ الطَّلاقُ مَرَّتانِ ﴾(٢) ﴿ والمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بأنْفُسِهِنَّ ﴾(٣) فهذا عامٌّ في الرَّجعيَّة وغير الرَّجعية . وقولُهُ ﴿ وبُعُولَتُهُنَّ احَقُّ بردِّهِنَّ ﴾(٤) خاصٌّ في الرَّجْعيَّةِ . وقولُهُ ﴿ فانْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ له منْ بَعْدُ ﴾ (٥) أي بَعْدَ البَيْنِ ﴿ فانْ طَلَّقَها فَلا جُناحَ عليهما أنْ يَتَراجَعَا ﴾ (٦) يَعْني الزَّوْجَ الثاني . وانْطَلَقَ فُلانٌ : مضى ﴿ فانْطَلَقُوا وهُمْ يَتَخافَتُونَ ﴾ (٧) ﴿ انطلقوا الى ما كُنْتُمْ به تُكَذِّبُونَ ﴾ (٨) وقيلَ للحَلالِ : طَلْقٌ ، أي مُطْلَقٌ لا حَظْرَ عليه . وعَدا الفَرَسُ طَلْقاً أو طَلْقَيْنِ ، اعْتباراً بتَخْلِيَة سَبيلِهِ . والمُطْلَقُ في الأحكام : ما لا يَقَعُ منه اسْتِثْناءٌ . وطَلَقَ يَدَهُ ، وأطْلَقَها : عِبارَةٌ عنِ الجُودِ . وطَلْقُ الوَجْهِ ، وطَلِيقُ الوَجْهِ ، اذا لم يَكُنْ كالِحاً . وطَلَّقَ السَّليمُ خَلاّهُ الوَجَعُ . قال الشاعِرُ :

* تُطَلِّقُهُ طَوْراً وطَوْراً تُراجِعُ * ولَيْلَةٌ طَلْقَةٌ : لِتَخْلِية الابِلِ للماءِ . وقد أطْلَقَها .

(**طلل**) الطَّلُّ : أضْعَفُ المَطَرِ أوِ النَّدى ، وهو مالَهُ أثَرٌ قَليلٌ . قال ﴿ فانْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ (٩) وطَلَّ الأرضَ ، فهي مَطْلُولَةٌ . ومنه : طُلَّ دَمُ فُلانٍ ، اذا قَلَّ الاعْتِدادُ به ويَصيرُ أثَرُهُ كأنَّهُ طَلٌّ ، ولما بَيْنَهُما مِنَ المناسَبَةِ قيل لأثر الدَّار : طَلَلٌ ، وقيل لشَخْصِ الرَّجُلِ المُتَرائي : طَلَلٌ والجمع أطلال وطلول . وأطَلَّ فُلانٌ : أشْرفَ طَلَلُهُ .

(**طمث**) الطَّمْثُ : دَمُ الحَيض ، وافْتِضَاضُ البَكَارةِ . والطامِثُ : الحائِضُ . وطَمِثَ المرأة ، اذا أزَالَ بكارتها ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ انْسٌ قَبْلَهُمْ ولا جان ﴾(١٠) ومنه اسْتُعِيرَ : ما طَمِثَ هذه

(١) الطلاق ١ (٢) البقرة ٢٢٩ (٣) البقرة ٢٢٨ (٤) البقرة ٢٢٨ (٥) البقرة ٢٣٠
(٦) البقرة ٢٣٠ (٧) القلم ٢٣ (٨) المرسلات ٢٩ (٩) البقرة ٢٦٥ (١٠) الرحمن ٥٦

الرَّوْضَةَ أَحَدٌ قَبْلَنا ، أي ما افْتَضَّها ، وما طَمِثَ الناقَةَ جَمَلٌ .

(طمس) الطَّمْسُ : ازالَـةُ الأثَـر بالمَحْـو ﴿ فـاذا النُّجُـومُ طُمِسَتْ ﴾ [1] ﴿ رَبَّنَا اطمِسْ على أمْوالِهِمْ ﴾ [2] أي أزِلْ صُورَتَها ﴿ ولو نَشاءُ لَطَمَسْنا على أعْيُنِهِم ﴾ [3] أي أزلْنا ضوءها وصُورَتَها كما يُطْمَسُ الأثَرُ . وقولُهُ ﴿ مِنْ قَبْلِ أن نَطْمِسَ وجُوهاً ﴾ [4] منهـمْ مَنْ قال عَنَى ذلك في الدُّنْيا ، وهو أنْ يصيرَ على وجُوهِهِم الشَّعَرُ فَتَصيرَ صُوَرُهُمْ كَصُورَةِ القِردَةِ والكلابِ . ومنهـمْ مَنْ قال : ذلك هو في الآخِرةِ اشارَةً الى قوله ﴿ وأما مَنْ أوتِي كِتابَهُ وراءَ ظهرِهِ ﴾ [5] وهو أن تَصيرَ عُيُونُهُمْ في قَفاهُمْ . وقيلَ : مَعْناهُ يَردُّهُـمْ عن الهِـدايَة الـى الضَّلالَـةِ . كقولِـهِ ﴿ وأضَلَّـهُ الله علـى عِلْـمٍ وخَتَـمَ علـى سَمْعِـهِ وقَلْبِـهِ ﴾ [6] وقيلَ : عَنـى بالوجُـوهِ الأعْيانَ والرُّؤساءَ ، ومَعْنـاهُ : نَجْعَلُ رُؤَساءَهُمْ أذْناباً ، وذلك أعْظَمُ سبَبِ البَوارِ .

(طمع) الطَّمَعُ : نُزُوعُ النَّفْسِ الىَ الشيء شَهْوَةً له ، طَمِعْتُ أطْمَعُ طَمَعاً وطُماعِيَةً ، فهو طَمِعٌ وطامِعٌ ﴿ انَّا نَطْمَعُ أنْ يَغْفِـرَ لَنـا رَبُّنـا ﴾ [7] ﴿ أفتَطْمَعُـونَ أنْ يُؤمِنُـوا لكُمْ ﴾ [8] ﴿ خَوفـاً وطَمَعاً ﴾ [9] .

(طم) الطَّمُّ : البَحْرُ المَطْمُومُ ، يُقالُ له : الطَّـمُّ ، والـرَّمُّ . وطَمَّ على كذا . وسُمِّيَتِ القِيامَةُ لذلك . قال ﴿ فاذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرى ﴾ [10] .

(طمن) الطُّمَأْنِينَـةُ والاطْمِئْنـانُ : السُّكُونُ بَعْـدَ الانزعـاجِ ﴿ ولِتَطْمَئِنَّ به قُلُوبكُمْ ﴾ [11] ﴿ ولكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [12] ﴿ يا أيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ ﴾ [13] وهي أنْ لا تَصيرَ أمّارةً بالسُّوءِ . وقال تعالـى ﴿ ألا بذِكْر الله تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ ﴾ [14] تَنْبيهاً أنَّ بِمعْرفَتِهِ تعالى والاكْثار

(١) المرسلات ٨ (٢) يونس ٨٨ (٣) يس ٦٦ (٤) النساء ٤٧ (٥) الانشقاق ١٠
(٦) الجاثية ٢٣ (٧) الشعراء ٥١ (٨) البقرة ٧٥ (٩) الاعراف ٥٦ (١٠) النازعات ٣٤
(١١) الانفال ١٠ (١٢) البقرة ٢٦٠ (١٣) الفجر ٢٧ (١٤) الرعد ٢٨

مِنْ عِبادَتِهِ يُكْتَسَبُ اطْمِئْنانُ النَّفْسِ المَسْؤُول بقولِهِ ﴿ ولكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[1] و ﴿ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالايمانِ ﴾[2] و ﴿ فاذا اطْمَأْنَنْتُمْ ﴾[3] ﴿ وَرَضُوا بالحَياةِ الدُّنْيا واطْمَأَنُّوا بِها ﴾[4] واطْمَأَنَّ ، وتَطامَنَ ، يَتَقاربانِ لَفْظاً ومَعْنًى .

(طهر) يُقالُ : طَهُرَتِ المَرأةُ طُهْراً وطَهارَةً ، وطَهَرَتْ والفَتْحُ أقْيسُ ، لأنها خِلافُ طَمِثَتْ ، ولأنه يُقالُ : طاهِرَةٌ وطاهِرٌ ، مثلُ قائِمةٍ وقائِمٍ ، وقاعِدَةٍ وقاعد . والطَّهارَةُ نوعان : طَهارَةُ جِسْمٍ وطَهارَةُ نَفْسٍ وحُمِلَ عليهما عامةُ الآياتِ يُقالُ : طَهَّرْتُهُ فَطَهَرَ وتَطَهَّرَ واطَّهَّرَ ، فهو طاهِرٌ ومُتَطَهِّرٌ . قال : ﴿ وانْ كُنْتُمْ جُنُباً فاطَّهَّرُوا ﴾[5] أي استَعْمِلُوا الماءَ وما يَقُومُ مَقامَه . قال ﴿ فَلا تَقْرَبُوهُنَّ حتى يَطْهُرْنَ فاذا تَطَهَّرْنَ ﴾[6] فَدَلَّ باللَّفْظَينِ على أنه لا يَجُوزُ وَطْؤُهُنَّ الاَّ بَعْدَ الطَّهارَةِ والتَّطْهِير ، ويُؤكدُ ذلك قِراءَةُ مَنْ قرأ ، حتى يَطَّهَّرْنَ ، أي يَفْعَلْنَ الطَّهارَةَ التي هي الغُسْلُ . قال ﴿ ويُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ ﴾[7] أي التارِكِينَ لِلذَّنْبِ ، والعامِلِينَ للصَّلاحِ . وقال ﴿ فيه رِجالٌ يُحِبُّونَ أن يَتَطَهَّرُوا ﴾[8] ﴿ أخرجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ انهمْ اناسٌ يَتَطهرون ﴾[9] ﴿ والله يُحِبُّ المُطَّهِّرين ﴾[10] فانه يَعْنِي تَطْهِيرَ النَّفْسِ ﴿ ومُطَهِّرُكَ مِنَ الذينَ كَفَرُوا ﴾[11] أي مُخْرِجُكَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ ، وَمُنَزِّهُكَ أنْ تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ . وعلى هذا ﴿ ويُطَهِّرَكمْ تطْهِيراً ﴾[12] ﴿ وطَهَّرَكِ واصْطَفاكِ ﴾[13] ﴿ ذَلِكُمْ ازكَى لكُمْ وأطهرُ ﴾[14] ﴿ أطهرُ لِقُلُوبِكُمْ ﴾[15] ﴿ لايَمَسُّهُ الاَّ المُطَهَّرُونَ ﴾[16] أي انه لا يَبْلُغُ حقائِقَ مَعْرِفَتِهِ الاَّ مَنْ طَهَّرَ نَفْسهُ وتَنَقَّى مِنْ دَرَنِ الفَسادِ وقولُهُ ﴿ انهمْ اناسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾[17] فانهمْ قالواذلك على سَبِيلِ التَّهكُّمِ حَيْثُ قال لَهُمْ ﴿ هُنَّ أطْهَرُ لكُمْ ﴾[18] وقولُه تعالى ﴿ ولَهُمْ فيها ازْواجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾[19] أي

(١) البقرة ٢٦٠ (٢) النحل ١٠٦ (٣) النساء ١٠٣ (٤) يونس ٧ (٥) المائدة ٦
(٦) البقرة ٢٢٢ (٧) البقرة ٢٢٢ (٨) التوبة ١٠٨ (٩) الاعراف ٨٢ (١٠) التوبة ١٠٨
(١١) آل عمران ٥٥ (١٢) الاحزاب ٣٣ (١٣) آل عمران ٤٢ (١٤) البقرة ٢٣٢ (١٥) الاحزاب ٥٣
(١٦) الواقعة ٧٩ (١٧) الاعراف ٨٢ (١٨) هود ٧٨ (١٩) البقرة ٢٥

مُطَهَّراتٌ مِنْ دَرَنِ الدُّنْيا وأنجاسِها وقيل مِنَ الأخلاقِ السَّيِّئَةِ بِدلالَةِ قولِهِ ﴿ عُرُباً اتْراباً ﴾ [1] وقولُهُ في صِفَةِ القُرآنِ ﴿ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴾ [2] وقولُهُ ﴿ وثيابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [3] قيلَ مَعناهُ نَفسكَ فَنَقِّها مِنَ المعَايِبِ وقولُهُ ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتي ﴾ [4] وقولُهُ ﴿ وعَهِدْنا الى ابراهيمَ واسماعيلَ أنْ طَهِّرا بَيتي ﴾ [5] فَحَثٌّ على تَطْهير الكَعْبَةِ مِنْ نَجاسَةِ الأوثانِ . وقال بَعْضُهُمْ : في ذلك حَثٌّ على تَطْهيرِ القَلْبِ لِدُخُولِ السَّكِينَةِ فيه ، المَذْكُورَةِ في قولِهِ : ﴿ هو الذي أنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلُوبِ المُؤْمِنينَ ﴾ [6] والطَّهُورُ قدَ يكُونُ مَصْدراً فيما حكَى سيبَوَيْهِ في قولِهِمْ : تَطَهَّرْتُ طَهُوراً ، وتَوضَّأْتُ وَضُوءاً فهذا مَصْدَرٌ على فَعُولٍ ، ومِثْلُهُ : وَقَدْتُ وقُوداً ويكُونُ اسْماً غَيْرَ مَصدَرٍ كالفَطُورِ في كَوْنِهِ اسْماً لما يُفْطَرُ به ، ويكَوُنُ صِفَةً ، كالرَّسُولِ ونحو ذلكِ مِنَ الصِّفاتِ . وعلى هذا ﴿ وسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾ [7] تَنْبيهاً أنه بِخلافِ ما ذَكَرَهُ في قولِهِ ﴿ ويُسْقَى من ماءٍ صَدِيدٍ ﴾ [8] ﴿ وأنْزَلْنَا مِنَ السماءِ ماءً طَهُوراً ﴾ [9] قال أصحابُ الشَّافعي رضي الله عنه : الطَّهُورُ بِمَعْنَى المُطَهِّر ، وذلك لا يصح مِنْ حَيْثُ اللفظُ ، لأنَّ فَعُولاً لا يُبْنَى مِنْ أفْعَلَ ، وفَعَّلَ . وانَّما يُبْنَى ذلك مِنْ فَعُلَ . وقيلَ : انَّ ذلك اقْتَضَى التَّطْهيرَ مِنْ حيْثُ المَعْنى ، وذلك أنَّ الطاهِرَ نوعان : نوعٌ لا يَتَعَدَّاهُ الطَّهارَةُ ، كَطَهارَةِ الثَّوْبِ ، فانه طاهِرٌ غَيْرُ مُطَهِّرٍ به . ونوع يَتَعَدَّاهُ فَيَجْعَلُ غَيْرَهُ طاهِراً به ، فَوَصَفَ الله تعالى الماءَ بأنَّه طَهُورٌ ، تَنبيهاً على هذا المَعْنَى .

(طود) ﴿ كالطَّوْدِ العَظِيمِ ﴾ [10] الطَّوْدُ : هو الجَبَلُ العَظِيمُ : ووصْفُهُ بالعِظَمِ لِكَوْنِهِ فيما بَيْنَ الأطْوادِ عَظِيماً ، لا لِكَوْنِهِ عَظِيماً فيما بَيْنَ سائر الجِبالِ .

(١) الواقعة ٣٧ (٢) عبس ١٤ (٣) المدثر ٤ (٤) الحج ٢٦ (٥) البقرة ١٢٥
(٦) الفتح ٤ (٧) الانسان ٢١ (٨) ابراهيم ١٦ (٩) الفرقان ٤٨ (١٠) الشعراء ٦٣

(طور) طَوارُ الدَّارِ ، وطِوارُهُ : ما امْتَدَّ منها مِنَ البِناءِ . يُقالُ : عَدَا فُلانٌ طَوْرَهُ : أي تَجاوَزَ حَدَّهُ . ولا أطُورُ به : أي لا أقْرَبُ فِناءَهُ . يُقالُ : فَعَلَ كذا طَوْراً بَعْدَ طَوْرٍ ، أي تارَةً بَعْدَ تارَةٍ . وقولُهُ ﴿ وقد خَلَقَكُمْ أطْواراً ﴾[1] قيلَ : هو اشارَةٌ الى نحو قولِهِ تعالى ﴿فإنّاخَلقْنَاكُمْ مِنْ تُرابٍ ثم مِنْ نُطْفَةٍ ثم مِنْ عَلَقَةٍ ثم مِنْ مُضْغَةٍ ﴾[2] وقيلَ : اشارَةٌ الَى نحو قولِهِ ﴿ واخْتِلافُ ألْسِنَتِكُمْ وألْوانِكُمْ ﴾[3] أي مُخْتَلِفِينَ في الخَلْقِ والخُلُقِ . والطُّورُ : اسْمُ جَبَلٍ مَخْصُوصٍ . وقيلَ : اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ ، وقيلَ : هو جَبَلٌ مُحيطٌ بالأرضِ . ﴿ والطُّورِ وكِتابٍ مَسْطُورٍ ﴾[4] ، ﴿ وما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ ﴾[5] ، ﴿ وطُورِ سِينِينَ ﴾[6] ، ﴿ ونادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأيْمَنِ ﴾[7] ، ﴿ ورَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّور ﴾[8] .

(طوع) الطَّوْعُ : الانْقيادُ . ويُضادُّهُ الكُرْهُ . ﴿ أتَيْنا طَوْعاً أو كَرْهاً ﴾[9] ، ﴿ ولَهُ أسْلَمَ مَنْ في السمواتِ والأرضِ طَوْعاً وكَرْهاً ﴾[10] والطَّاعَةُ مِثْلُهُ ، لكِنْ أكْثَرُ ما تُقالُ في الائْتِمارِ لِما أُمِرَ والارْتِسام فيما رُسِمَ . ﴿ ويَقُولونَ طاعَةٌ ﴾[11] ، ﴿ طاعَةٌ وقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾[12] أي أطِيعُوا . وقد طاعَ له يَطُوعُ ، وأطاعَهُ يُطِيعُهُ . ﴿ وأطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾[13] ، ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطاعَ اللهَ ﴾[14] ، ﴿ ولا تُطِعِ الكافِرينَ ﴾[15] وقولُهُ في صِفَةِ جِبْريلَ عليه السلامُ ﴿ مُطاعٍ ثَمَّ أمينٍ ﴾[16] والتَّطَوُّعُ ، في الأصْلِ : تَكَلُّفُ الطَّاعَةِ ، وهو في التَّعارُفِ : التَّبَرُّعُ بما لا يَلْزَمُ كالتَّنَفُّلِ . قال ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فهو خَيْرٌ له ﴾[17] وقُرِىءَ : ومَنْ يَطَّوَّعْ خَيْراً . والاسْتِطاعَةُ : اسْتِفعالة مِنَ الطَّوْعِ . وذلك وجُودُ ما يَصيرُ به الفِعْلُ مُتَأتِّياً ، وهي عِنْدَ المُحَقِّقينَ اسْمٌ لِلْمَعاني التي بِها يَتَمَكَّنُ الإنْسانُ مِمَّا يُريدُهُ مِنْ

(١) نوح ١٤ (٢) الحج ٥ (٣) الروم ٢٢ (٤) الطور ١ (٥) القصص ٤٦
(٦) التين ٢ (٧) مريم ٥٢ (٨) النساء ١٥٤ (٩) فصلت ١١ (١٠) آل عمران ٨٣
(١١) النساء ٨١ (١٢) محمد ٢١ (١٣) النساء ٥٩ (١٤) النساء ٨٠ (١٥) الاحزاب ٤٨
(١٦) التكوير ٢١ (١٧) البقرة ١٨٤

احْداثِ الفِعْلِ ، وهـي أرْبَعَـةُ أشْياءَ : بِنْيَةٌ مَخْصُوصَـةٌ للفاعِـلِ ، وتَصَـوُّرٌ لِلْفِعْـلِ ، ومـادَّةٌ قابِلَـةٌ لِتَـأْثِيرِهِ ، وآلَـةٌ انْ كانَ الفِعْـلُ آلِيّاً كالكِتابَةِ . فانَّ الكاتِبَ يَحْتاجُ الَى هذه الأرْبَعَةِ في إيجادِهِ لِلكِتابَةِ . وكذلك يُقالُ : فُلانٌ غَيْرُ مُسْتَطِيعٍ لِلكِتابَةِ اذا فَقَـدَ واحِـداً مِنْ هذه الأرْبَعَةِ فَصاعِداً . ويُضادُّهُ العَجْزُ ، وهو انْ لا يَجِدَ أحَدَ هذه الأرْبَعَةِ فَصاعِداً . ومَتَى وَجَدَ هذه الأرْبَعَةَ كُلَّها فَمُسْتَـطِيعٌ مُطْلَقـاً . ومَتَـى فَقَدَها فَعاجِزٌ مُطْلَقاً . ومَتَى وَجَدَ بَعْضَها دُونَ بَعْضٍ ، فَمُسْتَطِيعٌ مِنْ وجْهٍ عاجِزٌ مِنْ وجْـهٍ ، ولأنْ يُوصَفَ بالعَجْـزِ أولَـى . والاسْتِطاعَـةُ أخَصُّ مِنَ القُدْرَةِ ﴿ لا يَسْتَطِيعُـونَ نَصْـرَ أنْفُسِهِـمْ ﴾ [١] ، ﴿ فمـا اسْتَطاعُـوا مِنْ قِيامٍ ﴾ [٢] ، ﴿ مَـنِ اسْتَطـاعَ اليه سَبِيلاً ﴾ [٣] فانـه يَحْتاجُ الَى هذه الأرْبَعَةِ . وقولُهُ عليه وعلى آله السلامُ : « الاسْتِطاعَةُ الزَّادُ والرَّاحِلَةُ » فانه بَيانُ ما يُحْتاجُ اليه مِنَ الآلَةِ ، وخَصَّهُ بالذِّكْرِ دُونَ الأُخَرِ ، اذْ كانَ مَعْلُوماً مِنْ حَيْثُ العَقْلُ ومُقْتَضَى الشَّرْعِ أنَّ التَّكْلِيفَ مِنْ دُونِ تِلْكَ الأُخَـرِ لا يَصِـحُّ . وقولُـهُ ﴿ لـو اسْتَطَعْنـا لَخَرَجْنـا مَعَكُمْ ﴾ [٤] فاشارَةٌ بالاسْتِطاعَةِ هَهُنا الَـى عَدَمِ الآلَـةِ مِنَ المـالِ ، والظَّهْرِ ، والنَّحْوِ وكذلك قولُهُ ﴿ ومَنْ لـم يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً ﴾ [٥] و﴿ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ﴾ [٦] وقد يُقالُ : فُلانٌ لا يَسْتَطِيعُ كذا ، لِما يَصْعُبُ عليه فِعْلُهُ لِعَدَمِ الرِّياضَةِ ، وذلك يَرْجِعُ الَى افْتِقادِ الآلَةِ : أو عَدَمِ التَّصَوُّرِ ، وقد يَصِحُّ معـه التَّـكْلِيفُ ، ولا يَصِيرُ الإنْسـانُ به مَعْذُوراً . وعلى هذا الوَجْهِ قال : ﴿ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ [٧] ، ﴿ ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وما كانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [٨] وقال ﴿ وكانُوا لا يَسْتَطِيعُون سَمْعاً ﴾ [٩] وقد حُمِلَ على ذلك قولُهُ ﴿ وَلَنْ تَستَطِيعُوا أنْ تَعْدِلُوا ﴾ [١٠] وقولُهُ تعالى ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا ﴾ [١١]

(١) الانبياء ٤٣ (٢) الذاريات ٤٥ (٣) آل عمران ٩٧ (٤) التوبة ٤٢ (٥) النساء ٧٥
(٦) النساء ٩٨ (٧) الكهف ٦٧ (٨) هود ٢٠ (٩) الكهف ١٠١ (١٠) النساء ١٢٩
(١١) المائدة ١١٢

فقيلَ : إنَّهُمْ قالوا ذلك قَبْلَ انْ قَوِيَتْ مَعْرِفَتُهُمْ باللهِ ، وقيلَ : إنَّهُمْ لم يَقْصِدُوا قَصْدَ القُدْرَةِ ، وانَّما قَصَدُوا أنه هَلْ تَقْتَضِي الحِكْمَةُ أنْ يَفْعَلَ ذلك . وقيلَ : يَسْتَطِيعُ ، ويُطِيعُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، ومَعْنَاهُ : هَلْ يُجِيبُ ؟ كقولِهِ ﴿ ما للظالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ولا شَفِيعٍ يُطاعُ ﴾[1] أي يُجابُ . وقُرِىءَ :هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبَّكَ ، أي سُؤالَ رَبِّكَ . كقولِكَ : هَلْ تَسْتَطِيعُ الأميرَ انْ يَفْعَلَ كذا . وقولُهُ ﴿ فَطَوَّعَتْ له نَفْسُهُ ﴾[2] نحوُ أسْمَحَتْ له قَرِينَتُهُ ، وانْقادَتْ له ، وسَوَّلَتْ. وطَوَّعَتْ : أبْلَغُ مَنْ أطاعَتْ.وطَوَّعَتْ له نَفْسُهُ : بازاءِ قولِهِمْ : تَأَبَّتْ عَنْ كذا نَفْسُهُ . وتَطَوَّعَ كذا : تَحَمَّلَهُ طَوْعاً . قال ﴿ ومَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فإنَّ اللهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[3] ، ﴿ الذينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾[4] وقيلَ : طاعَتْ ، وتَطَوَّعَتْ : بِمَعْنًى . ويُقالُ : اسْتَطاعَ ، واسْطاعَ بِمَعْنًى . ﴿ فَما اسْطاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ وما اسْتَطاعُوا له نَقْباً ﴾[5] .

(طوف) الطَّوْفُ : المَشْيُ حَوْلَ الشيءِ ، ومنه : الطائِفُ : لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ البُيُوتِ حافِظاً ، يُقالُ : طافَ به يَطُوفُ . ﴿ يَطُوفُ عليهِمْ وِلدانٌ ﴾[6] ، ﴿ فَلا جُناحَ عليه أنْ يَطَّوَّفَ بهما ﴾[7] ومنه اسْتُعِيرَ : الطائِفُ مِنَ الجِنِّ ، والخَيالِ والحادِثَةِ ، وغَيْرِها . ﴿ اذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ ﴾[8] وهو الذي يَدُورُ على الإنْسانِ مِنَ الشَّيْطانِ يُرِيدُ اقْتِناصَهُ . وقد قُرِىءَ : طَيْفٌ ، وهو خَيالُ الشيءِ وصُورَتُهُ المُتَرائِي له في المَنامِ أو اليَقَظَةِ . ومنه قيلَ لِلْخَيالِ طَيْفٌ . وقال ﴿ فَطافَ عليها طائِفٌ ﴾[9] تَعْرِيضاً بِما نالَهُمْ مِنَ النّائِبَةِ . وقولُهُ ﴿ أنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ ﴾[10] أي لِقُصّادِهِ الذينَ يَطُوفُونَ به . والطَّوّافُونَ في قولِهِ ﴿ طَوّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ على بَعْضٍ ﴾[11] عِبارَةٌ عَنِ الخَدَمِ . وعلى هذا الوَجْهِ قال عليه وعلى آله السلامُ في

(١) غافر ١٨　(٢) المائدة ٣٠　(٣) البقرة ١٥٨　(٤) التوبة ٧٩　(٥) الكهف ٩٧
(٦) الواقعة ١٧　(٧) البقرة ١٥٨　(٨) الاعراف ٢٠١　(٩) القلم ١٩　(١٠) البقرة ١٢٥
(١١) النور ٥٨

الهِرَّةِ « انها مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ والطَّوَّافاتِ » ، والطائِفَةُ مِنَ النّاسِ : جَماعَةٌ منهمْ ، ومِنَ الشيءِ : القِطْعَةُ منه . وقولهُ تعالى ﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ منهمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا في الدِّينِ ﴾ [١] قال بَعْضُهُمْ : قد يَقَعُ ذلك على واحِدٍ فَصاعِداً . وعلى ذلك قولُهُ ﴿ وإنْ طائِفَتانِ مِنَ المُؤْمِنينَ ﴾ [٢] ، ﴿ اذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ ﴾ [٣] والطائِفَةُ ، اذا أُرِيدَ بِها الجَمْعُ ، فجَمْعُ طائِفٍ ، واذا أُرِيدَ بها الواحِدُ ، فَيَصِحُّ أنْ يَكُونَ جَمْعاً ، ويُكَنَّى به عَنِ الواحِدِ ، ويَصِحُّ أنْ يُجْعَلَ كَرَاوِيَةٍ وعَلاَّمَةٍ ، ونحو ذلك . والطُّوفانُ : كُلُّ حادِثَةٍ تُحِيطُ بالإِنْسانِ . وعلى ذلك قولُهُ ﴿ فَأَرْسَلْنا عليهِم الطُّوفانَ ﴾ [٤] وصارَ مُتَعارَفاً في الماءِ المُتَناهي في الكَثْرَةِ لأَجْلِ انَّ الحادِثَةَ التي نالَتْ قَوْمَ نُوحٍ كانَتْ ماءً . ﴿ فأخَذَهُمُ الطُّوفانُ ﴾ [٥] وطائِفُ القَوْسِ : ما يَلِي أبْهَرَها . والطَّوْفُ : كُنِّيَ به عَنِ العَذْرَةِ .

(طوق) أصْلُ الطَّوْقِ : ما يُجْعَلُ في العُنُقِ خِلْقَةً ، كَطَوْقِ الحَمامِ ، أو صَنْعَةً ، كَطَوْقِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ . ويُتَوَسَّعُ فيه ، فَيُقالُ : طَوَّقْتُهُ كذا ، كقولِكَ : قَلَّدْتُهُ ﴿ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا به ﴾ [٦] وذلك على التَّشْبيهِ . كما رُوِيَ في الخَبَرِ : « يَأتِي أحَدُكُمْ يومَ القِيامَةِ شُجاعٌ أقْرَعُ له زَبِيبَتانِ ، فَيَتَطَوَّقُ به فيَقُولُ أنا الزَّكاةُ التي مَنَعْتَني » . والطّاقَةُ : اسْمٌ لِمِقْدارِ ما يُمْكِنُ للإِنْسانِ أنْ يَفْعَلَهُ بِمَشَقَّةٍ ، وذلك تَشْبِيهٌ بالطَّوْقِ المُحِيطِ بالشيءِ ، فَقَوْلُهُ ﴿ ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا به ﴾ [٧] أي ما يَصْعُبُ عَلَيْنا مُزاوَلَتُهُ . وليسَ مَعْناهُ : لا تُحَمِّلْنا ما لا قُدْرَةَ لَنا به . وذلك لانه تعالى قد يُحَمِّلُ الإِنْسانَ ما يَصْعُبُ عليه ، كما قال ﴿ ويَضَعُ عَنْهُمْ إصْرَهُمْ ﴾ [٨] ، ﴿ وَوَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ [٩] أي خَفَّفْنا عَنْكَ العِباداتِ الصَّعْبَةَ التي في تَرْكِها الوِزْرُ .

(١) التوبة ١٢٢ (٢) الحجرات ٩ (٣) آل عمران ١٢٢ (٤) الاعراف ١٣٣ (٥) العنكبوت ١٤
(٦) آل عمران ١٨٠ (٧) البقرة ٢٨٦ (٨) الاعراف ١٥٧ (٩) الشرح ٢

وعلى هذا الوَجْهِ ﴿ قالوا لا طاقَةَ لَنا اليَوْمَ بجالُوتَ وجُنُودِهِ ﴾ (١) وقد يُعَبَّرُ بنَفْيِ الطَّاقَةِ عَنْ نَفْيِ القُدْرَةِ . وقولُهُ ﴿ وعلى الذينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مسكينٍ ﴾ (٢) ظاهِرُهُ يَقْتَضِي انَّ المُطِيقَ له يَلْزَمُهُ فِدْيَةٌ أفْطَرَ أوْلم يُفْطِرْ ، لَكِنْ أجْمَعُوا أنه لا يَلْزَمُهُ الاَّ مَع شَرْطٍ آخَرَ . ورُوِيَ . وعلى الذين يُطيقو نه وَأصْبَحُوا لا يطيقونَهُ فطعامُ فدية .

(طول) الطُّولُ والقِصَرُ مِنَ الأسْماء المُتَضايِفَةِ ، كما تَقَدَّمَ ويُسْتَعْمَلُ في الأعْيانِ والأعْراضِ ، كالزَّمانِ وغَيْرِهِ . قال ﴿ انَّ لك في النهار سَبْحاً طَويلاً ﴾ (٣) ويُقالُ : طَويلٌ وطُوالٌ ، وعَريضٌ وعُراضٌ ، ولِلْجَمْعِ : طِوالٌ . وقيلَ : طيالٌ . وباعْتِبارِ الطُّولِ قيلَ لِلْحَبْلِ المُرْخىِّ على الدَّابَّةِ : طِوَلٌ ، وطَوِّلْ فَرَسَكَ : أي ارْخِ طِوَلَهُ ، وقيلَ طِوالُ الدَّهْرِ : لِمُدَّتِهِ الطَّويلَةِ . وتَطاوَلَ فُلانٌ : اذا أظْهَرَ الطُّولَ ، أو الطَّوْلَ ﴿ فَتَطاوَلَ عليهِمُ العُمُرُ ﴾ (٤) والطَّوْلُ خُصَّ به الفَضْلُ والمَنُّ ﴿ شَديدِ العِقابِ ذي الطَّوْلِ ﴾ (٥) واما قوله ﴿ اسْتأْذَنَكَ أُولُو الطَّولِ منهم ﴾ (٦) ، ﴿ ومَنْ لم يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً ﴾ (٧) : كِنايَةٌ عَمَّا يُصْرَفُ الَى المَهْرِ والنَّفَقَةِ . وطالُوتُ : اسْمُ عَلَمٍ ، وهو أعْجَميٌّ .

(طوى) طَوَيْتُ الشيءَ طَيّاً . وذلك . كَطَيِّ الدَّرَجِ وعلى ذلك قولهُ ﴿ يَوْمَ نَطْوي السماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ ﴾ (٨) ومنه : طَوَيْتُ الفَلاةَ . ويُعَبَّرُ بالطَّيِّ عَنْ مُضيِّ العُمُرِ يُقالُ : طَوَى اللهُ عُمْرَهُ . قال الشاعِرُ :

* طَوَتْكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرٍ * وقيلَ : ﴿ والسمواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمينِهِ ﴾ (٩) يَصِحُّ أنْ يكُونَ مِنَ الأوَّلِ ، وأنْ يَكُونَ مِنَ الثانِي ، والمَعْنَى : مُهْلَكاتٌ . وقولُهُ ﴿ إنَّكَ بالوادِي المُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (١٠)

(١) البقرة ٢٤٩ (٢) البقرة ١٨٤ (٣) المزمل ٧ (٤) القصص ٤٥ (٥) غافر ٣
(٦) التوبة ٨٦ (٧) النساء ٢٥ (٨) الانبياء ١٠٤ (٩) الزمر ٦٧ (١٠) طه ١٢

قيلَ هو اسْمُ الوادِي الذي حَصَلَ فيه . وقيلَ : انَّ ذلك جُعِلَ اشارَةً الَى حالَةٍ حَصَلَتْ له عن طَريقِ الاجْتِباءِ ، فكأنَّهُ طَوَى عليه مَسافَةً لو احْتاجَ أنْ يَنالَها في الاجْتِهاد لَبَعُدَ عليه . وقولُـهُ ﴿إنَّـكَ بالـوادِي المُقَدَّسِ طُوًى﴾ [1] قيلَ : هو اسْمُ أرْضٍ . فَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُـهُ ، ومِنهم مَنْ لا يَصْرِفُهُ . وقيلَ : هو مَصْدَرُ طَوَيْتُ ، فَيُصْرَفُ ، ويُفْتَحُ أوَّلُهُ ، ويكْسَرُ ، نحوُ : ثَنىً وثِنىً . ومَعْناهُ نادَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ .

(طيب) يُقـالُ : طابَ الشـيءُ يَطيبُ طَيْبـاً ، فهـو طَيِّبٌ . ﴿ فانْكِحُـوا ما طابَ لَكُمْ ﴾ [2] ، ﴿ فـإنْ طِبْـنَ لَكُمْ ﴾ [3] وأصْـلُ الطَّيِّبِ : ما تَسْتَلِذُّهُ الحَواسُّ ، وما تَسْتَلِذُّهُ النَّفْسُ . والطَّعامُ الطَّيِّبُ في الشَّرْعِ : ما كانَ مُتَناوَلاً مِنْ حَيْثُ ما يَجُوزُ ، وبِقَدْرِ ما يَجُوزُ ، ومِنَ المكانِ الذي يَجُوزُ ،فإنه مَتَى كانَ كذلك كانَ طَيِّبـاً عاجِـلاً وآجِلاً لا يُسْتَوْخَمُ ، والاّ فانه وانْ كانَ طَيِّباً عاجِلاً لم يَطِبْ آجِلاً .

وعلى ذلك قولُهُ ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ ﴾ [4] ، ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً ﴾ [5] ، ﴿ لا تُحَرِّمُـوا طَيِّبـاتِ ما أحَـلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾ [6] ، ﴿ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ واعْمَلُوا صالِحـاً ﴾ [7] وهـذا هو المُرادُ بقولِهِ ﴿ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ [8] وقولُهُ ﴿ اليَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبـاتُ ﴾ [9] قيلَ عَنى بهـا الذَّبائِـحَ . وقولُـهُ ﴿ ورَزَقَـكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ ﴾ [10] اشارَةٌ الَى الغَنيمَةِ . والطَّيِّبُ مِنَ الإنْسانِ : مَنْ تَعَرَّى مِنْ نَجاسَةِ الجَهْـلِ والفِسْقِ وقَبائِـحِ الأعْمـالِ ، وتَحَلَّـى بالعِلْـمِ والايمانِ ومَحاسِنِ الأعْمالِ ، وايَّاهُمْ قَصَدَ بقولِهِ ﴿ الذينَ تَتَوَفَّاهُـمُ المَلائِكَةُ طَيِّبينَ ﴾ [11] و﴿ طِبْتُمْ فادْخُلُوها خالِدينَ ﴾ [12] و﴿ هَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [13] و﴿ ليميزَ اللهُ الخَبيثَ مِنَ الـطَّيِّبِ ﴾ [14] وقولُهُ ﴿ والطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبينَ ﴾ [15] تَنْبيهٌ أنَّ الأعْمالَ الطَّيِّبَةَ تكُونُ مِنَ

(١) طه ١٢ (٢) النساء ٣ (٣) النساء ٤ (٤) البقرة ٥٧ (٥) النحل ١١٤
(٦) المائدة ٨٧ (٧) المؤمنون ٥١ (٨) الاعراف ٣٢ (٩) المائدة ٥ (١٠) النحل ٧٢
(١١) النحل ٣٢ (١٢) الزمر ٧٣ (١٣) آل عمران ٣٨ (١٤) الانفال ٣٧ (١٥) النور ٢٦

الطَّيِّبينَ ، كما رُوِيَ : المؤْمِنُ أطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ، والكافِرُ أخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ ﴿ ولا تَتَبَدَّلُوا الخَبيثَ بالطَّيِّبِ ﴾ (١) أي الأعْمالَ السَّيِّئَةَ بالأعْمالِ الصالِحَةِ . وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ (٢) وقولُهُ ﴿ اليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ (٣) ، ﴿ ومَساكِنَ طَيِّبَةً ﴾ (٤) أي طاهِرَةً زَكِيَّةً مُسْتَلَذَّةً . وقولُهُ ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ورَبٌّ غَفُورٌ ﴾ (٥) وقيلَ : أشارَ الَى الجَنَّةِ والَى جِوارِ رَبِّ العِزَّةِ . وأما قولُهُ ﴿ والبَلَدُ الطَّيِّبُ ﴾ (٦) اشارَةً الَى الأرضِ الزَّكِيَّةِ وقولُهُ ﴿ صَعِيداً طَيِّباً ﴾ (٧) أي تُراباً لا نَجاسَةَ به . وسُمِّيَ الاسْتِنْجاءُ : اسْتِطابَةً لِما فيه مِنَ التَّطَيُّبِ والتَّطَهُّرِ . وقيلَ : الأطْيَبانِ الأكْلُ والنِّكاحُ . وطَعامٌ مَطْيَبَةٌ لِلنَّفْسِ ، اذا طابَتْ به النَّفْسُ . ويُقالُ : للطَّيِّبِ : طابٌ . وبالمَدينَةِ تَمْرٌ يُقالُ له : طابٌ . وسُمِّيَتِ المَدينَةُ طَيْبَةَ . وقولُهُ ﴿ طُوبَى لَهُمْ ﴾ (٨) قيلَ : هو اسْمُ شَجَرَةٍ في الجَنَّةِ ، وقيلَ : بَلْ اشارَةٌ الَى كُلِّ مُسْتَطابٍ في الجَنَّةِ مِنْ بَقاءٍ بِلا فَناءٍ ، وعِزٍّ بِلا زَوالٍ ، وغِنىً بِلا فَقْرٍ .

(طير) الطائِرُ : كُلُّ ذِي جَناحٍ يَسْبَحُ في الهَواءِ ، يُقالُ : طارَ يَطِيرُ طَيَراناً . وجَمْعُ الطائر : طَيْرٌ ، كَراكِبٍ ورَكْبٍ . ﴿ ولا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ ﴾ (٩) ، ﴿ والطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾ (١٠) ، ﴿ والطَّيْرُ صافَّاتٍ ﴾ (١١) ، ﴿ وحُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الجِنِّ والإنْسِ والطَّيْرِ ﴾ (١٢) ، ﴿ وتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ (١٣) وتَطَيَّرَ فُلانٌ ، واطَّيَّرَ : أصْلُهُ التَّفاؤُلُ بالطَّيْرِ ، ثم يُسْتَعْمَلُ في كُلِّ ما يُتَفاءَلُ به ويُتَشاءَمُ ﴿ قالوا انَّا تَطَيَّرنا بِكُمْ ﴾ (١٤) ولذلك قيلَ : لا طَيْرَ الاَّ طَيْرُكَ . وقال ﴿ انْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا ﴾ (١٥) أي يَتَشاءَمُوا به ﴿ ألا إنَّما طائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ ﴾ (١٦) أي شُؤْمُهُمْ ، ما قد أعَدَّ اللهُ لَهُمْ بِسُوءِ أعْمالِهِمْ . وعلى

(١) النساء ٢ (٢) ابراهيم ٢٤ (٣) فاطر ١٠ (٤) التوبة ٧٢ (٥) سبأ ١٥.
(٦) الاعراف ٥٨ (٧) النساء ٤٣ (٨) الرعد ٢٩ (٩) الانعام ٣٨ (١٠) ص ١٩
(١١) النور ٤١ (١٢) النمل ١٧ (١٣) النمل ٢٠ (١٤) يس ١٨ (١٥) الاعراف ١٣١
(١٦) الاعراف ١٣١

ذلك قولُهُ ﴿ قالوا اطَّيَّرْنا بِكَ وبِمَنْ مَعَكَ ﴾ [1] ، ﴿ قال طائِرُكُمْ عِنْدَ اللهِ ﴾ [2] ، ﴿ قالوا طائِرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ [3] ، ﴿ وكُلَّ انسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ ﴾ [4] أي عَمَلَهُ الذي طارَ عنه مِنْ خَيْرٍ وشَرٍّ . ويُقالُ : تَطايَرُوا ، اذا أسْرَعُوا ، ويُقالُ : إذا تَفَرَّقُوا . قال الشاعِرُ : * طارُوا إليه زرافاتٍ وَوُحْداناً * وفَجْرٌ مُسْتَطِيرٌ : أي فاشٍ . قال : ﴿ ويَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾ [5] وغُبارٌ مُسْتَطارٌ : خُولِفَ بَيْنَ بِنائِهِما ، فَتُصُوِّرَ الفَجْرُ بِصُورَةِ الفاعِلِ ، فقيلَ : مُسْتَطِيرٌ ، والغُبارُ بِصُورَةِ المَفْعُولِ ، فقيلَ : مُسْتَطارٌ . وفَرَسٌ مُطارٌ : لِلسَّرِيعِ ولِحَدِيدِ الفُؤادِ . وخُذْ ما طارَ مِنْ شَعَرِ رَأْسِكَ : أي ما انْتَشَرَ حتى كأنه طارَ .

(طين) الطِّينُ : التُّرابُ والماءُ المُخْتَلِطُ . وقد يُسَمَّى بذلك ، وانْ زالَ عنه قُوَّةُ الماءِ . ﴿ مِنْ طِينٍ لازِبٍ ﴾ [6] يُقالُ : طِنْتُ كذا ، وطَيَّنْتُهُ . ﴿ وخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ [7] و﴿ فأَوْقِدْ لي ياهامانُ على الطِّينِ ﴾ [8] .

(١) النمل ٤٧ (٢) النمل ٤٧ (٣) يس ١٩ (٤) الاسراء ١٣ (٥) الانسان ٧
(٦) الصافات ١١ (٧) الاعراف ١٢ (٨) القصص ٣٨



(ظعن) يُقالُ : ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْناً ، اذا شَخَصَ ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾[١] والظَّعِينَةُ : الهَوْدَجُ اذا كانَ فيه المَرأةُ ، وقد يكَنّى به عَن المَرأةِ وانْ لم تكُنْ في الهَوْدَجِ .

(ظفر) الظُّفْرُ : يُقالُ في الإنْسانِ وفي غَيْرِهِ ﴿ كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾[٢] أي ذي مَخالِبَ ، ويُعَبَّرُ عَنِ السِّلاحِ به ، تَشْبِيهاً بِظُفُرِ الطائِرِ ، اذْ هو له بِمَنْزِلَةِ السِّلاحِ . ويُقالُ : فُلانٌ كَليلُ الظُّفُرِ . وظَفَرَهُ فُلانٌ : نَشَبَ ظُفُرُهُ فيه ، وهو أظْفَرُ : طَويلُ الظُّفُرِ . والظَّفَرَةُ : جُلَيْدَةٌ يُغَشَّى البَصَرُ بها تَشْبِيهاً بالظُّفُرِ في الصَّلابَةِ . يُقالُ : ظَفِرَتْ عَيْنُهُ . والظَّفَرُ : الفَوْزُ . وأصْلُهُ مِنْ : ظَفَرَهُ ، أي نَشَبَ ظُفْرُهُ فيه ﴿ مِنْ بَعْدِ انْ أظْفَرَكُمْ عليهِمْ ﴾[٣] .

(ظلل) الظِّلُّ : ضِدُّ الضَّحِّ ، وهو أعَمُّ مِنَ الفَيْءِ ، فانه يُقالُ : ظِلُّ اللَّيْلِ ، وظِلُّ الجَنَّةِ . ويُقالُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ لم تَصِلْ اليه الشمسُ : ظِلٌّ . ولا يُقالُ الفَيْءُ الاَّ لِما زالَ عنه الشمسُ . ويُعَبَّرُ بالظِّلِّ عَنِ العِزَّةِ والمَنَعَةِ ، وعَنِ الرَّفاهَةِ ﴿ انَّ المُتَّقِينَ في ظِلالٍ ﴾[٤] أي في عِزَّةٍ ومَناعٍ . وقال ﴿ أُكُلُها دائِمٌ وظِلُّها ﴾[٥] ، ﴿ هُمْ وأزْواجُهُمْ في ظِلالٍ ﴾[٦] يُقالُ : ظَلَّلَنِي الشَّجَرُ وأظَلَّنِي ﴿ وظَلَّلْنا عَلَيْكُم الغَمامَ ﴾[٧] وأظَلَّنِي فُلانٌ : حَرَسَني وجَعَلَني في

(١) النحل ٨٠ (٢) الانعام ١٤٦ (٣) الفتح ٢٤ (٤) المرسلات ٤١ (٥) الرعد ٣٥
(٦) يس ٥٦ (٧) البقرة ٥٧

ظِلِّهِ وعِزِّهِ ومَناعَتِهِ . وقولُهُ ﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ ﴾[1] أي انْشاؤُهُ ، يَدُلُّ على وحْدانِيَّةِ اللهِ ، ويُنْبِيءُ عَنْ حِكْمَتِهِ وقولُهُ ﴿ وللهِ يَسْجُدُ الَى قولِهِ وظِلالُهُمْ ﴾[2] قال الحَسَنُ : أمّا ظِلُّكَ فَيَسْجُدُ للهِ ، وأمّا أنْتَ فتَكْفُرُ به . وظِلٌّ ظَلِيلٌ : فائِضٌ ، وقولُهُ ﴿ ونُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴾[3] كِنايَةٌ عَنْ غَضارَةِ العَيْشِ . والظُّلَّةُ : سَحابَةٌ تُظِلُّ ، وأكْثَرُ ما يُقالُ فيما يُسْتَوْخَمُ ويُكْرَهُ . ﴿ كأنه ظُلَّةٌ ﴾[4] ، ﴿ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾[5] ، ﴿ أنْ يَأتِيَهُمُ اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمامِ ﴾[6] أي عَذابُهُ يَأتِيهِمْ . والظُّلَلُ : جَمْعُ ظُلَّةٍ ، كَغُرْفَةٍ وغُرَفٍ ، وقُرْبَةٍ وقُرَبٍ . وقُرِىءَ : في ظِلالٍ . وذلك إمّا جَمْعُ ظُلَّةٍ ، نحوُ غُلْبَةٍ وغِلابٍ ، وحُفْرَةٍ وحِفارٍ ، وامّا جَمْعُ ظِلٍّ ، نحوُ يَتَفَيَّؤُاظِلالُهُ . وقال بَعْضُ أهْلِ اللُّغَةِ : يُقالُ لِلشّاخِصِ ظِلٌّ . قال : ويَدُلُّ على ذلك قولُ الشاعِرِ :

* لَمّا نَزَلْنا رَفَعْنا ظِلَّ أخْبِيَةٍ * وقال : ليسَ يَنْصِبُونَ الظِّلَّ الذي هو الفَيْءُ انَّما يَنْصِبُونَ الأخْبِيَةَ ، وقال آخَرُ :

* يَتْبَعُ أفْياءَ الظِّلالِ عَشِيَّةً * أي أفْياءَ الشُّخُوصِ ، وليسَ في هذا دلالَةٌ ، فإنَّ قَوْلَهُ : رَفَعْنا ظِلَّ أخْبِيَةٍ ، مَعْناهُ : رَفَعْنا الأخْبِيَةَ ، فَرَفَعْنا به ظِلَّها ، فكأنَّهُ رَفَعَ الظِّلَّ . وقولُهُ : أفْياءَ الظِّلالِ ، فالظِّلالُ عامٌّ والفَيْءُ خاصٌّ . وقولُهُ : أفْياءَ الظِّلالِ هو مِنْ اضافَةِ الشيءِ الى جِنْسِهِ . والظُّلَّةُ أيضاً شيءٌ كَهَيْئَةِ الصُّفَّةِ . وعليه حُمِلَ قولُه تعالى ﴿ واذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كالظُّلَلِ ﴾[7] أي كَقِطَعِ السَّحابِ . وقولُهُ تعالى ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النارِ ومِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾[8] وقد يُقالُ ظِلٌّ لِكُلِّ ساتِرٍ محموداً كانَ أو مَذْمُوماً . فَمِنَ المَحْمُودِ قولُهُ ﴿ ولا الظِّلُّ ولا الحَرُورُ ﴾[9] ، و﴿ ودانِيَةً عليهِمْ ظِلالُها ﴾[10] ومِنَ المَذْمُومِ قولُهُ ﴿ وظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾[11] وقولُه ﴿ الى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ ﴾[12]

(١) النحل ٤٨ (٢) الرعد ١٥ (٣) النساء ٥٧ (٤) الاعراف ١٧١ (٥) الشعراء ١٨٩
(٦) البقرة ٢١٠ (٧) لقمان ٣٢ (٨) الزمر ١٦ (٩) فاطر ٢١ (١٠) الانسان ١٤
(١١) للواقعة ٤٣ (١٢) المرسلات ٣٠

الظِّلُّ هَهُنا ، كالظُّلَّةِ لِقَوْلِهِ : ظُلَلٌ مِنَ النارِ . وقولُهُ : ﴿ لا ظَلِيلٍ ﴾[1] لا يُفيدُ فائِدَةَ الظِّلِّ في كَوْنِهِ واقِياً عَنِ الحَرِّ . وظَلْتُ وظَلِلْتُ ، بِحَذْفِ احْدَى اللامَيْنِ ، يُعَبَّرُ به عَمَّا يُفْعَلُ بالنهارِ ، ويَجْرِي مَجْرَى صِرْتُ ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾[2] ، ﴿ لظَلوا مِنْ بَعْدِهِ يكْفُرُونَ ﴾[3] ، ﴿ ظَلْتَ عليه عاكِفاً ﴾[4]

(ظلم) الظُّلْمَةُ : عَدَمُ النُّورِ ، وجَمْعُها ظُلُماتٌ ﴿ أو كَظُلُماتٍ في بَحْرٍ لُجِّيٍّ ﴾[5] ، ﴿ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ ﴾[6] ، ﴿ أمَّنْ يَهْدِيكُمْ في ظُلُماتِ البَرِّ والبَحْرِ ﴾[7] ، ﴿ وجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّورَ ﴾[8] ويُعَبَّرُ بها عَنِ الجَهْلِ والشِّرْكِ والفِسْقِ ، كما يُعَبَّرُ بالنُّورِ عَنْ أضْدادِها . ﴿ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ الَى النُّورِ ﴾[9] ، ﴿ أنْ أخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ الَى النُّورِ ﴾[10] ، ﴿ فَنادَى في الظُّلُماتِ ﴾[11] ، ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ في الظُّلُماتِ ﴾[12] هو كقولِهِ ﴿ كَمَنْ هو أعْمَى ﴾[13] وقولهُ في سُورَةِ الأنْعامِ ﴿ والذين كَذَّبُوا بآياتِنا صُمٌّ وبُكْمٌ في الظُّلُماتِ ﴾[14] فقولهُ : في الظُّلُماتِ هَهُنا مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ العَمَى في قولِهِ : صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ . وقولُهُ ﴿ في ظُلُماتٍ ثَلاثٍ ﴾[15] أي البَطْنِ والرَّحِمِ والمَشِيمَةِ . وأظْلَمَ فُلانٌ : حَصَلَ في ظُلْمَةٍ . ﴿ فاذا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾[16] والظُّلْمُ عِنْدَ أهْلِ اللُّغَةِ وكَثِيرٍ مِنَ العُلَماءِ ، وَضْعُ الشيءِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ المُخْتَصِّ به امّا بِنُقْصانٍ ، أو بِزِيادَةٍ ، وإمّا بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أو مكانِهِ ، ومِنْ هذا يُقالُ : ظَلَمْتُ السِّقاءَ . إذا تَناوَلْتَهُ في غَيْرِ وقْتِهِ . ويُسَمَّى ذلك اللَّبَنُ الظَّلِيمُ . وظَلَمْتُ الأرضَ : حَفَرْتُها ولم تَكُنْ مَوْضِعاً للْحَفْرِ ، وتِلْكَ الأرضُ يُقالُ لَها المَظْلُومَةُ . والتُّرابُ الذي يَخْرُجُ منها : ظَلِيمٌ والظُّلْمُ يُقالُ في مُجاوَزَةِ الحَقِّ الذي يَجْرِي مَجْرَى نُقْطَةِ الدّائِرَةِ ، ويُقالُ فيما يَكْثُرُ

(١) المرسلات ٣١ (٢) الواقعة ٦٥ (٣) الروم ٥١ (٤) طه ٩٧ (٥) النور ٤٠
(٦) النور ٤٠ (٧) النمل ٦٣ (٨) الانعام ١ (٩) البقرة ٢٥٧ (١٠) ابراهيم ٥
(١١) الانبياء ٨٧ (١٢) الانعام ١٢٢ (١٣) الرعد ١٩ (١٤) الانعام ٣٩ (١٥) الزمر ٦
(١٦) يس ٣٧

وفيما يَقِلُّ مِنَ التَّجاوُزِ ، ولهذا يُسْتَعْمَلُ في الذَّنْبِ الكَبِير ، وفي الذَّنْبِ الصَّغِير . الظُّلْمُ ثَلاثَةٌ : الأوَّلُ ظُلْمٌ بَيْنَ الإِنْسانِ وبَيْنَ اللهِ تعالى ، وأعْظَمُهُ الكُفْرُ والشِّرْكُ والنِّفاقُ ، ولذلك ﴿ انَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾(1) وايَّاهُ قَصَدَ بقولِهِ ﴿ ألاَ لَعْنَةُ اللهِ على الظالِمينَ ﴾(2) ، ﴿ والظالِمينَ أعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أليماً ﴾(3) في آيٍ كَثيرةٍ . وقال ﴿ فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ على اللهِ ﴾(4) ، ﴿ ومَنْ أظْلَمُ مِمَّن افْتَرَى على اللهِ كَذِباً ﴾(5) والثاني : ظُلْمٌ بَيْنَهُ وبَيْنَ الناسِ ، وايَّاهُ قَصَدَ بقولِهِ ﴿ وجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ ﴾(6) الَى قولِهِ ﴿ إنه لا يُحِبُّ الظالِمينَ ﴾(7) وبقولِهِ ﴿ انَّما السَّبيلُ على الذينَ يَظْلِمُونَ الناسَ ﴾(8) وبقولِهِ ﴿ ومَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً ﴾(9) والثالثُ : ظُلْمٌ بَيْنَهُ وبَيْنَ نَفْسِهِ ، وايَّاهُ قَصَدَ بقولِهِ ﴿ فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾(10) وقولِهِ ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾(11) ، ﴿ إذ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ ﴾(12) ، ﴿ فَتكُونا مِنَ الظالِمينَ ﴾(13) أي مِنَ الظالِمينَ أنْفُسَهُمْ ﴿ ومَنْ يَفْعَلْ ذلك فقد ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾(14) وكُلُّ هذه الثَّلاثَةِ في الحَقِيقَةِ ظُلْمٌ للنَّفْسِ . فإنَّ الإنْسانَ في أوَّلِ ما يَهِمُّ بالظُّلْمِ ، فقد ظَلَمَ نَفْسَهُ ، فاذاً الظالِمُ أبَداً مُبْتَدِىءٌ بنفسِهِ في الظُّلْمِ ولهذا قال تعالى في غَيْرِ مَوْضِعٍ ﴿ وما ظَلَمَهُم اللهُ ولكِنْ كانُوا أنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾(15) ، ﴿ وما ظَلَمُونا ولَكِنْ كانُوا أنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾(16) وقولُهُ ﴿ ولم يَلْبِسُوا ايمانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾(17) فقد قيلَ هو الشِّرْكُ بِدلالَةِ أنه لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ شَقَّ ذلك على أصحابِ النبيِّ عليه وعلى آله السلامُ ، وقال لَهُمْ : ألم تَرَوْا الَى قولِهِ ﴿ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾(18) ، وقولُهُ ﴿ ولم تَظْلِمْ منه شَيْئاً ﴾(19) أي لم تَنْقُصْ ، وقولُهُ ﴿ ولو أنَّ لِلَّذينَ ظَلَمُوا ما في الأرضِ جَميعاً ﴾(20) فإنه يَتَناوَلُ الأنْواعَ الثَّلاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ فَما أحَدٌ كانَ منه ظُلْمٌ مّا في

(1) لقمان 13 (2) هود 18 (3) الانسان 31 (4) الزمر 32 (5) الانعام 93
(6) الشورى 40 (7) الشورى 40 (8) الشورى 42 (9) الاسراء 33 (10) فاطر 32
(11) النمل 44 (12) النساء 64 (13) البقرة 35 (14) البقرة 231 (15) النحل 33
(16) البقرة 57 (17) الانعام 82 (18) لقمان 13 (19) الكهف 33 (20) الزمر 47

الدُّنْيا الاَّ ولو حَصَلَ له ما في الأرضِ ، ومِثْلُهُ مَعَهُ ، لكانَ يَفْتَدِي به .

وقولُهُ ﴿ هُمْ أظْلَمَ وأطْغَى ﴾[1] تَنْبيهاً أنَّ الظُّلْمَ لا يُغْني ولا يُجْدِي ولا يُخَلِّصُ ، بَلْ يُرْدِي بدَلالَةِ قَوْمِ نوحٍ . وقولُهُ ﴿ وما اللهُ يُريدُ ظُلْماً لِلعِبادِ ﴾[2] وفي مَوْضِعٍ : ﴿ وما أنا بِظَلاَّمٍ لِلعَبِيدِ ﴾[3] وتخْصِيصُ أحَدِهِما بالارادَةِ مع لَفْظِ العِبادِ ، والآخَرُ بِلَفْظِ الظَّلاَّمِ لِلعَبِيدِ يَخْتَصُّ بما بَعْدَ هذا الكِتابِ . والظَّلِيمُ : ذَكَرُ النَّعامِ . وقيلَ : انَّما سُمِّيَ بذلك لاعْتِقادِهِمْ أنه مَظْلُومٌ ، لِلْمَعْنَى الذي أشارَ إليه الشاعِرُ:

فَصِرْتُ كالهَيْقِ عَدا يَبْتَغي * قَرْناً فَلَمْ يَرْجِعْ بِأُذْنَيْنِ

والظَّلْمُ : ماءُ الأسْنانِ . قال الخَليلُ : لَقِيتُهُ أدْنَى ظَلَمٍ ، أوذِي ظَلَمَةٍ ، أي أوَّلَ شيءٍ سَدَّ بَصَرَكَ . قال : ولا يُشْتَقُّ منه فِعْلٌ ، ولَقِيتُهُ أدْنَى ظَلَمٍ ، كذلك .

(ظمأ) الظِّمْءُ : ما بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ . والظَّمأُ : العَطَشُ الذي يَعْرِضُ مِنْ ذلك . يُقالُ : ظَمِىءَ يَظْمَأُ فهو ظَمآنُ . ﴿ لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحَى ﴾[4] ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمآنُ ماءً حتى إذا جاءَهُ لم يَجِدْهُ شَيْئاً ﴾[5] .

(ظن) الظَّنُّ : اسْمٌ لِما يَحْصُلُ عَنْ أمارَةٍ ، ومَتَى قَوِيَتْ أدَّتْ الَى العِلْمِ ، ومَتَى ضَعُفَتْ جداً لم يَتَجاوَزْ حَدَّ التَّوَهُّمِ ، ومَتَى قَوِيَ أو تَصَوَّرَ تَصَوُّرَ القَوِيِّ اسْتُعْمِلَ مَعَهُ أنَّ المُشَدَّدَةُ وأنْ المُخَفَّفَةُ منها ، ومَتَى ضَعُفَ اسْتُعْمِلَ أنَّ وأنْ المُخْتَصَّةُ بالمَعْدُومَيْنِ مِنَ القَوْلِ والفِعْلِ فَقَوْلُهُ ﴿ الذينَ يَظُنُّونَ انَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ ﴾[6] و﴿ يَظُنُّونَ أنَّهُمْ مُلاقُو اللهِ ﴾[7] فَمِنَ اليَقِينِ ﴿ وظَنَّ أنه الفِراقُ ﴾[8] وقولُهُ ﴿ ألا يَظُنُّ أولَئِكَ ﴾[9] وهو نِهايَةٌ في ذَمِّهِمْ وَمَعْناهُ ألا يَكُونَ منهم ظَنٌّ

(١) النجم ٥٢ (٢) غافر ٣١ (٣) ق ٢٩ (٤) طه ١١٩ (٥) النور ٣٩
(٦) البقرة ٤٦ (٧) البقرة ٢٤٩ (٨) القيامة ٢٨ (٩) المطففين ٤

لذلك ؛ تَنْبيهاً أنَّ أمارات البَعْث ظاهِرَةٌ . وقولُهُ ﴿ وظَنَّ أهْلُها أنَّهُمْ قادِرُونَ عليها ﴾[1] تَنْبيهاً أنَّهُمْ صارُوا في حُكْمِ العالِمِينَ لِفَرْطِ طَمَعِهِمْ وأمَلِهِمْ . وقولُهُ ﴿ وظَنَّ داوُدُ أنَّما فَتَنَّاهُ ﴾[2] أي عَلِمَ . والفِتْنَةُ هَهُنا كقولِهِ ﴿ وفَتَنَّاكَ فُتُوناً ﴾[3] وقولُهُ ﴿ وذا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أنْ لَنْ نَقْدِرَ عليه ﴾[4] ، فقد قيلَ : الأوْلَى أنْ يكُونَ مِنَ الظَّنِّ الذي هو التَّوَهُّمُ . أي ظَنَّ انْ لَنْ نُضَيِّقَ عليه . وقولُهُ ﴿ واسْتَكْبَرَ هو وجُنُودُهُ في الأرضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وظَنُّوا أنَّهُمْ الَيْنا لا يُرْجَعُونَ ﴾[5] فإنه اسْتُعْمِلَ فيه أنَّ المَسْتَعْمَلُ مَعَ الظَّنِّ الذي هو لِلْعِلْمِ ، تَنْبيهاً أنَّهُمْ اعْتَقَدُوا ذلك اعْتِقادَهُمْ للشيءِ المُتَيَقَّنِ وإنْ لم يَكُنْ ذلك مُتَيَقَّناً . وقولُهُ ﴿ يَظُنُّونَ باللهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجاهِلِيَّةِ ﴾[6] أي يَظُنُّونَ أنّ النبِّي (صلى الله عليه وسلم) لم يَصْدُقْهُمْ فيما أخْبَرَهُمْ به كما ظَنَّ الجاهِلِيَّةُ ، تَنْبيهاً أنَّ هؤلاءِ المُنافِقِينَ في حَيِّزِ الكُفَّارِ . وقولُهُ ﴿ وظَنُّوا أنَّهُمْ ما نِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ ﴾[7] ، أي اعْتَقَدُوا اعْتِقاداً كانُوا منه في حُكْمِ المُتَيَقِّنِينَ ، وعلى هذا قولُهُ ﴿ ولَكِنْ ظَنَنْتُمْ أنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثيراً مِمَّا تَعْلَمُونَ ﴾[8] ، ﴿ وذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الذي ظَنَنْتُمْ ﴾[9] وقولهُ : ﴿ الظَّانِّينَ باللهِ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾[10] هو مُفَسَّرٌ بما بَعْدَهُ ، وهو قولُهُ ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾[11] ، ﴿ إنْ نَظُنُّ الاّ ظَنّاً ﴾[12] والظَّنُّ في كَثيرٍ مِنَ الأمُورِ مَذْمُومٌ ، ولذلك ﴿ وما يَتَّبِعُ أكْثَرُهُمْ الاَّ ظَنّاً ﴾[13] ، ﴿ انَّ الظَّنَّ ﴾[14] ، ﴿ وأنَّهُمْ ظَنُّوا كما ظَنَنْتُمْ ﴾[15] وقُرِىءَ : وما هو على الغَيْبِ بِظَنِينٍ ، أي بِمُتَّهَمٍ .

(ظهر) الظَّهْرُ : الجارِحَةُ ، وجَمْعُهُ ظُهُورٌ ﴿ وأمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظهْرِهِ ﴾[16] ، ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾[17] ، ﴿ أنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾[18] والظَّهْرُ ، هَهُنا ، اسْتِعارَةٌ ، تَشْبيهاً لِلذُّنُوبِ بالحِمْلِ

(١) يونس ٢٤ (٢) ص ٢٤ (٣) طه ٤٠ (٤) الانبياء ٨٧ (٥) القصص ٣٩
(٦) آل عمران ١٥٤ (٧) الحشر ٢ (٨) فصلت ٢٢ (٩) فصلت ٢٣ (١٠) الفتح ٦
(١١) الفتح ١٢ (١٢) الجاثية ٣٢ (١٣) يونس ٣٦ (١٤) يونس ٣٦ (١٥) الجن ٧
(١٦) الانشقاق ١٠ (١٧) الاعراف ١٧٢ (١٨) الشرح ٣

الـذي يَنُـوءُ بِحامِلِـهِ ، واسْـتُعِير لِظَاهِـرِ الأرض ، فقيلَ : ظَهْـرُ الأرضِ ، وبَطْنُها . ﴿ ما تَرَكَ على ظَهْرِها مِنْ دابَّـةٍ ﴾(١) ورَجُـلٌ مُظَهَّرٌ : شَدِيدُ الظَّهْرِ . وظَهِرٌ : يَشْتَكي ظَهْرَهُ ويُعَبَّرُ عَنِ المَركوبِ بالظَّهْرِ ، ويُسْتَعـارُ لِمَـنْ يُتَقَـوَّى به . وبَعيرٌ ظَهِيرٌ : قَـوِيٌّ بَيِّنُ الظَّهارَةِ . وظِهْرِيٌّ مُعَدٌّ لِلـرُّكوبِ . والظِّهْرِيُّ أيضاً ما تَجْعَلُهُ بِظَهْرِكَ فَتَنْساهُ . ﴿ ورآءَكُمْ ظِهْـرِيّاً ﴾(٢) وظَهَـرَ عليه : غَلَبَـهُ ﴿ إِنَّهُـمْ انْ يَظْهَـرُوا عَلَيْكُمْ ﴾(٣) وظاهَرْتُـهُ . عاوَنْتُـهُ . ﴿ وظاهَـرُوا علـى إِخْراجِكُمْ ﴾(٤) ، ﴿ وإنْ تَظاهَرا عليه ﴾(٥) أي تعاونَا ﴿ تَظاهَرُونَ عليهِـمْ بالإِثْـمِ والعُـدْوانِ ﴾(٦) وقُـرِىءَ : تَظَّاهَـرا . ﴿ الـذينَ ظاهَرُوهُـمْ ﴾(٧) ، ﴿ ومالَهُ منهـمْ مِنْ ظَهِير ﴾(٨) أي مُعين ﴿ فَـلا تكُونَـنَّ ظَهِيراً لِلْكافِـرينَ ﴾(٩) ، ﴿ والمَلائِـكَةُ بَعْـدَ ذلك ظَهِيرٌ ﴾(١٠) ، ﴿ وكانَ الكافِرُ علـى رَبِّـه ظَهِيراً ﴾(١١) أي مُعِينـاً لِلشَّيْطانِ على الرَّحْمٰنِ . وقال أبو عُبَيْدَةَ : الظَّهِيرُ هو المَظْهُورُ به ، أي هَيِّناً على رَبِّهِ ، كالشيءِ الذي خَلَّفْتَهُ مِنْ قولِكَ : ظَهَرْتُ بكذا ، أي خَلَّفْتُهُ ولم أَلْتَفِتْ اليه . والظِّهارُ : أنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لامْرَأَتِهِ أنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أمِّي ، يُقالُ : ظاهَرَ مِنَ امْرأتِهِ . ﴿ والذينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِـمْ ﴾(١٢) وقُـرِىءَ : يَظَّاهَـرُونَ ، أي يَتَظاهَـرُونَ ، فأدْغِـمَ ، ويَظَّهَّرُونَ . وظَهَـرَ الشـيءُ : أصْلُـهُ أنْ يَحْصُـلَ شيءٌ علـى ظَهْـرِ الأرضِ فَلا يَخْفَى . وبَطَنَ : اذا حَصَلَ في بُطْنانِ الأرضِ فَيَخْفَى ، ثم صارَ مُسْتَعْمَلاً في كُلِّ بارزٍ مُبْصَرٍ بالبَصَرِ والبَصيرَةِ ﴿ أو أنْ يُظْهِرَ في الأرضِ الفَسـادَ ﴾(١٣) ، ﴿ مـا ظَهَـرَ منهـا ومـا بَطَـنَ ﴾(١٤) ، ﴿ إلاَّ مِراءً ظَاهِراً ﴾(١٥) ، ﴿ يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الحَياةِ الـدُّنْيا ﴾(١٦) أي يَعْلَمُونَ الأمُـورَ الـدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الأخْـرَوِيَّةِ . والعِلْـمُ الظاهِـرُ ،

(١) فاطر ٤٥ (٢) هود ٩٢ (٣) الكهف ٢٠ (٤) الممتحنة ٩ (٥) التحريم ٤
(٦) البقرة ٨٥ (٧) الاحزاب ٢٦ (٨) سبأ ٢٢ (٩) القصص ٨٦ (١٠) التحريم ٤
(١١) الفرقان ٥٥ (١٢) المجادلة ٣ (١٣) غافر ٢٦ (١٤) الاعراف ٣٣ (١٥) الكهف ٢٢
(١٦) الروم ٧

والباطِنُ تارَةً يُشارُ بِهِما الَى المَعارِفِ الجَلِيَّةِ والمعارِفِ الخَفِيَّةِ ، وتارَةً الَى العُلُومِ الدُّنْيَوِيَّةِ والعُلُومِ الأخْرَوِيَّةِ . وقولهُ ﴿ باطِنُهُ فيه الرَّحْمَةُ وظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العَذابُ ﴾(١) وقولهُ ﴿ ظَهَرَ الفَسادُ في البَرِّ والبَحْرِ ﴾(٢) أي كَثُرَ وشاعَ . وقولهُ ﴿ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وباطِنَةً ﴾(٣) يَعْني بالظاهِرَةِ : ما نَقِفُ عليها ، وبالباطِنَةِ : ما لا نَعْرِفُها . واليه أشارَ بقولِهِ ﴿ وإنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لا تُحْصُوها ﴾(٤) وقولهُ ﴿ قُرىً ظاهِرَةً ﴾(٥) فقد حُمِلَ ذلك على ظاهِرِهِ . وقيلَ : هو مَثَلٌ لأحْوالٍ تَخْتَصُّ بِما بَعْدَ هذا الكِتابِ إنْ شاءَ اللهُ . وقولهُ ﴿ فَلا يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أحَداً ﴾(٦) أي لا يُطْلِعُ عليه . وقولهُ ﴿ لِيُظْهِرَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ ﴾(٧) يَصِحُّ أنْ يكُونَ مِنَ البُرُوزِ ، وأنْ يكُونَ مِنَ المُعاوَنَةِ والغَلَبَةِ ، أي لِيُغَلِّبَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ . وعلى هذا قولهُ ﴿ إنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾(٨) ، و﴿ يا قَوْمِ لَكُم المُلْكُ اليَوْمَ ظاهِرِينَ في الأرضِ ﴾(٩) ، ﴿ فَما اسْطاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ ﴾(١٠) وصَلاةُ الظُّهْرِ : مَعْرُوفَةٌ . والظَّهِيرَةُ : وقْتُ الظُّهْرِ . وأظْهَرَ فُلانٌ : حَصَلَ في ذلك الوَقْتِ ، على بِناءِ أصْبَحَ وأمْسَى . ﴿ ولهُ الحَمْدُ في السمواتِ والأرضِ وعَشِيّاً وحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾(١١).

(١) الحديد ١٣ (٢) الروم ٤١ (٣) لقمان ٢٠ (٤) ابراهيم ٣٤ (٥) سبأ ١٨
(٦) الجن ٢٦ (٧) التوبة ٣٣ (٨) الكهف ٢٠ (٩) غافر ٢٩ (١٠) الكهف ٩٧
(١١) الروم ١٨



(عبأ) ما عَبَأْتُ به : أي لم أبالِ به . وأصْلُهُ مِنَ العَبْءِ ، أي الثِّقْلِ ، كأنه قال : ما أرَى له وَزْناً وقَدْراً . قال ﴿ قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي ﴾[1] وقيلَ : أصْلُهُ مِنْ عَبَأْتُ الطِّيبَ ، كأنه قيلَ : ما يُبْقِيكُمْ لَوْلا دُعاؤُكُمْ . وقيلَ : عَبَأْتُ الجَيْشَ ، وعَبَّأْتُهُ : هيأته وعَبْأَةُ الجاهِلِيَّةِ : - مدَّخَرَةٌ في أنْفُسِهِمْ مِنْ حَمِيَّتِهِمْ المَذْكُورَةِ في قولِهِ ﴿ في قُلُوبِهِمُ الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجاهِلِيَّةِ ﴾[2]

(عبث) العَبَثُ : أنْ يَخْلِطَ بِعَمَلِهِ لعباً ، مِنْ قولِهِمْ : عَبَثْتُ الأقِطَ . والعَبْثُ : طَعامٌ مَخْلُوطٌ بشيءٍ ومنه . قيلَ : العَوْبَثانيٌّ لِتَمْرٍ وسَمْنٍ وسويقٍ مُخْتَلِطٍ ﴿ أتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾[3] ويُقالُ لِما ليسَ له غَرَضٌ صحيحٌ : عَبَثٌ . ﴿ أفَحَسِبْتُمْ أنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً ﴾[4] .

(عبد) العُبُودِيَّةُ : إظْهارُ التَّذَلُّلِ ، والعِبادَةُ أبْلَغُ منها لأنَّها غايَةُ التَّذَلُّلِ ، ولا يَسْتَحِقُّها إلاَّ مَنْ له غايَةُ الإفْضالِ ، وهو اللهُ تعالى . ولهذا قال ﴿ ألاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ ﴾[5] والعِبادَةُ نوعان : عِبادَةٌ بالتَّسْخِيرِ ، وهو كما ذَكَرْناهُ في السُّجُودِ . وعِبادَةٌ بالاخْتِيارِ ، وهي لِذَوِي النُّطْقِ ، وهي المَأْمُورُ بها في نحو قولِهِ ﴿ إعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾[6] ، و﴿ اعْبُدُوا اللهَ ﴾[7] والعَبْدُ يُقالُ على أرْبَعَةِ انواع : الأوَّلُ : عَبْدٌ بِحُكْمِ الشَّرْعِ ، وهو الإنْسانُ الذي يَصِحُّ بَيْعُهُ

(١) الفرقان ٧٧ (٢) الفتح ٢٦ (٣) الشعراء ١٢٨ (٤) المؤمنون ١١٥ (٥) يوسف ٤٠
(٦) البقرة ٢١ (٧) النساء ٣٦

وابْتِياعُهُ ، نحوُ ﴿ العَبْدُ بالعَبْدِ ﴾(١) ، ﴿ عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ على شيءٍ ﴾(٢) الثاني : عَبْدٌ بالايجادِ ، وذلك ليسَ الاَّ للهِ ، وايَّاهُ قصدَ بقولِهِ ﴿ انْ كُلُّ مَنْ في السمواتِ والأرضِ الاَّ آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً ﴾(٣) والثالثُ : عَبْدٌ بالعِبادَةِ والخِدْمَةِ . والناسُ في هذا نوعان : عَبْدٌ للهِ مُخْلَصاً ، وهو المَقْصُودُ بقولِهِ ﴿ واذْكُرْ عبدَنا أيُّوبَ ﴾(٤) ، ﴿ إنه كانَ عَبْداً شكُوراً ﴾(٥) ، ﴿ نَزَّلَ الفُرْقانَ على عَبْدِهِ ﴾(٦) ، ﴿ على عَبْدِهِ الكِتابَ ﴾(٧) ، ﴿ إنَّ عِبادِي ليسَ لَكَ عليهِمْ سُلْطانٌ ﴾(٨) ، ﴿ كُونُوا عِباداً لي ﴾(٩) ، ﴿ إلاَّ عِبادَكَ منهمُ المُخْلَصِينَ ﴾(١٠) ، ﴿ وَعَدَ الرَّحْمٰنُ عِبادَهُ بالغَيْبِ ﴾(١١) ، ﴿ وعِبادُ الرَّحْمٰنِ الذينَ يَمْشُونَ على الأرضِ هَوْناً ﴾(١٢) ، ﴿ أنْ أسْرِ بِعِبادِي لَيْلاً ﴾(١٣) ، ﴿ فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبادِنا ﴾(١٤) وعَبْدٌ لِلدُّنْيا وأعْراضِها ، وهو المُعْتَكِفُ على خِدْمَتِها ومُراعاتِها ، وإيَّاهُ قَصَدَ النبيُّ عليه وعلى آله السلامُ بقولِهِ « تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ » وعلى هذا النَّحْوِ يَصِحُّ أنْ يُقالَ : ليسَ كُلُّ انْسانٍ عَبْداً لله ، فإنَّ العَبْدَ على هذا بِمَعْنَى العابِدِ ، لكِنِ العَبْدُ أبْلَغُ مِنَ العابِدِ . والناسُ كُلُّهُمْ عِبادُ اللهِ ، بَلِ الأشْياءُ كُلُّها كذلك ، لكِنْ بَعْضُها بالتَّسْخِيرِ ، وبَعْضُها بالاخْتِيارِ . وجَمْعُ العَبْدِ الذي هو مُسْتَرَقٌّ : عَبِيدٌ ، وقيلَ : عِبِدًّا . وجَمْعُ العَبْدِ الذي هو العابِدُ : عِبادٌ ، فالعَبِيدُ : اذا أضِيفَ الَى اللهِ أعَمُّ مِنَ العِبادِ . ولهذا قال ﴿ وما أنا بِظَلاَّمٍ لِلعَبِيدِ ﴾(١٥) فَنَبَّهَ انه لا يَظْلِمُ مَنْ يَخْتَصُّ بِعبادَتِهِ ، ومَنْ انْتَسَبَ الَى غَيْرِهِ مِنَ الذين تَسَمَّوْا بِعَبْدِ الشمسِ وعَبْدِ اللاَّتِ ونحوِ ذلك . ويُقالُ : طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ أي مُذَلَّلٌ بالوَطْءِ . وبَعِيرٌ معبدٌ : مُذَلَّلٌ بالقَطِرانِ . وعَبَّدْتُ فُلاناً : اذا ذَلَّلْتَهُ ، واذا اتَّخَذْتَهُ عَبْداً . قال تعالى ﴿ أنْ عَبَّدْتَ بَنِي اسْرائِيلَ ﴾(١٦).

(١) البقرة ١٧٨ (٢) النحل ٧٥ (٣) مريم ٩٣ (٤) ص ٤١ (٥) الاسراء ٣
(٦) الفرقان ١ (٧) الكهف ١ (٨) الحجر ٤٢ (٩) آل عمران ٧٩ (١٠) الحجر ٤٠
(١١) مريم ٦١ (١٢) الفرقان ٦٣ (١٣) طه ٧٧ (١٤) الكهف ٦٥ (١٥) ق ٢٩
(١٦) الشعراء ٢٢

(عبر) أصْلُ العَبْرِ : تَجاوُزٌ مِنْ حالٍ الَى حالٍ . فأمّا العُبُورُ ، فَيَخْتَصُّ بِتَجاوُزِ الماءِ ، إمّا بِسِباحَةٍ ، أو في سَفِينَةٍ ، أو على بَعِيرٍ ، أو قَنْطَرَةٍ ، ومنه : عَبَرَ النَّهَرَ لِجانِبِهِ ، حَيْثُ يَعْبُرُ اليه أو منه . واشْتُقَّ منه : عَبَرَ العَيْنُ لِلدَّمْعِ . والعَبْرَةُ : كالدَّمْعَةِ وقيلَ : عابِرُ سَبِيلٍ . ﴿ الاّ عابِري سَبِيلٍ ﴾[1] وناقَةٌ عُبْرُ أسْفارٍ . وعَبَرَ القَوْمُ ، اذا ماتُوا ، كأنَّهُمْ عَبَرُوا قَنْطَرَةَ الدُّنْيا . وأما العِبارَةُ : فهي مُخْتَصَّةٌ بالكلامِ العابِرِ الهَواءَ مِنْ لِسانِ المُتَكَلِّمِ الَى سَمْعِ السّامِعِ . والاعْتِبارُ والعِبْرَةُ : بالحالَةِ التي يُتَوَصَّلُ بها مِنْ مَعْرِفَةِ المُشاهَدِ الَى ما ليسَ بِمُشاهَدٍ . ﴿ إنَّ في ذلك لَعِبْـرَةً ﴾[2] ، ﴿ فاعتبـروا يا أولِـي الأبْصـارِ ﴾[3] والتَّعْبيرُ : مُخْتَصٌّ بتَعْبيرِ الـرُّؤْيا ، وهـو العابِـرُ مِنْ ظاهِرِهـا الَـى باطِنِهـا ، نحـوُ ﴿ انْ كُنْتُمْ لِلـرُّؤْيا تَعْبُـرُونَ ﴾[4] وهـو أخَصُّ مِنَ التَّأويلِ . فإنَّ التَّأويلَ يُقالُ فيه وفي غَيْرِهِ . والشِّعْرَى العَبُـورُ ، سُمِّيَتْ بذلك لِكَوْنِها عابِرَةً . والعُبْرِيُّ : ما يَنْبُتُ على عَبْرِ النَّهْرِ وشَطٌّ مُعَبَّرٌ : تُرِكَ عليه العُبْرِيُّ .

(عبس) العُبُوسُ : قُطُوبُ الوَجْهِ مِنْ ضِيقِ الصَّدْرِ . ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾[5] ، ﴿ ثم عَبَسَ وبَسَرَ ﴾[6] ومنه قيلَ : يَوْمٌ عَبُوسٌ ﴿ يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً ﴾[7] وباعْتِبـارِ ذلك قيلَ : العَبَسُ لِمـا يَبِسَ علـى هُلْبِ الذَّنَبِ مِنَ البَعْرِ والبَوْلِ ، وعَبِسَ الوَسَخُ على وَجْهِهِ .

(عبقر) عَبْقَرٌ : قيلَ : هو مَوْضِعٌ لِلْجِنِّ يُنْسَبُ اليه كُلُّ نادِرٍ مِنْ إنْسانٍ وحَيَوانٍ وثَوْبٍ ، ولهذا قيلَ في عُمَرَ لم أرَ عَبْقَرِيّاً مِثْلَهُ . قال ﴿ وعَبْقَرِيٍّ حِسانٍ ﴾[8] وهو ضَرْبٌ مِنَ الفُرُشِ ، فيما قيلَ ، جَعَلَهُ اللهُ تعالى مَثَلاً لِفُرُشِ الجَنَّةِ .

(١) النساء ٤٣ (٢) آل عمران ١٣ (٣) الحشر ٢ (٤) يوسف ٤٣ (٥) عبس ١
(٦) المدثر ٢٢ (٧) الانسان ١٠ (٨) الرحمن ٧٦

(عتب) العَتَبُ : كُلُّ مكانٍ نابٍ بِنازِلِهِ . ومنه قيلَ لِلْمِرْقاةِ ولأسكُفَّةِ البابِ عَتَبَةٌ . وكُنِّيَ بها عَنِ المرأةِ ، فيما رُوِيَ أنَّ إبراهيمَ عليه السلامُ قال لامرأةِ اسمٰعيلَ : قُولي لِزَوْجِكِ : غَيِّرْ عَتَبَةَ بابِكَ . واسْتُعيرَ العَتْبُ والمَعْتَبَةُ لِغِلْظَةٍ يجِدُها الإنْسانُ في نَفْسِهِ على غَيْرِهِ ، وأصْلُهُ مِنَ العَتَبِ ، وبِحَسَبِهِ قيلَ : خَشُنْتُ بِصَدْرِ فُلانٍ ، وَوَجَدْتُ في صَدْرِهِ غِلْظَةً . ومنه قيلَ : حُمِلَ فُلانٌ على عَتَبَةٍ صَعْبَةٍ ، أي حالَةٍ شاقَّةٍ ، كقولِ الشاعِرِ :

وحَمَلْناهُمْ على صَعْبَةٍ زَوْ * راءَ يَعْلُونَها بِغَيْرِ وِطاءِ

وقولُهُمْ : أعتَبْتُ فُلاناً ، أي أبْرَزْتُ له الغِلْظَةَ التي وُجِدَتْ له في الصَّدْرِ ، وأعْتَبْتُ فُلاناً : حَمَلْتُهُ على العَتْبِ . ويُقالُ : أعْتَبْتُهُ ، أي أزَلْتُ عَتْبَهُ عنه ، نحوُ أشكَيْتُهُ ﴿ فَما هُمْ مِنَ المُعْتَبِينَ ﴾[1] والاسْتِعْتابُ : أنْ يَطْلُبَ مِنَ الإنْسانِ أنْ يَذْكُرَ عَتْبَهُ لِيُعْتَبَ ، يُقالُ : اسْتَعْتَبَ فُلانٌ ﴿ ولا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾[2] يُقالُ : لَكَ العُتْبَى ، وهو ازالَةُ ما لأجْلِهِ يُعْتَبُ ، وبَيْنَهُمْ أُعْتُوبَةٌ ، أي ما يَتَعاتَبُونَ به . ويُقالُ : عَتَبَ عَتْباً إذا مَشَى على رِجْلٍ مَشْيَ المُرْتَقي في دَرَجَةٍ .

(عتد) العَتادُ : ادِّخارُ الشيءِ قَبْلَ الحاجَةِ إليه ، كالإعْدادِ . والعَتِيدُ : المُعِدُّ والمُعَدُّ ﴿ هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾[3] ، ﴿ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[4] أي مُعْتَدٌّ أعْمالَ العِبادِ . وقولُهُ : ﴿ أعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أليماً ﴾[5] قيلَ هو أفْعَلْنا مِنَ العَتادِ . وقيلَ : أصْلُهُ : أعْدَدْنا فأُبْدِلَ مِنْ احْدَى الدَّالَيْنِ تاءٌ . وفَرَسٌ عَتِيدٌ ، وعَتِدٌ : حاضِرُ العَدْوِ . والعَتُودُ : مِنْ أوْلادِ المَعزِ ؛ جَمْعُهُ : أعْتِدَةٌ ، وعِدَّانٌ على الإدْغامِ .

(عتق) العتيقُ : المُتَقَدِّمُ في الزَّمانِ ، أو المكانِ ، أو الرُّتْبَةِ .

(١) فصلت ٢٤ (٢) النحل ٨٤ (٣) ق ٢٣ (٤) ق ١٨ (٥) النساء ١٨

ولذلك قيلَ لِلْقَدِيمِ : عَتِيقٌ . ولِلْكَرِيمِ : عَتِيق ، ولِمَنْ خَلاَ عَنِ الرِّقِّ : عَتِيقٌ . قال تعالى ﴿ ولْيَطَّوَّفُوا بالبَيْتِ العَتِيقِ ﴾[١] قيلَ : وصَفَهُ بذلك لأنه لم يَزَلْ مُعْتَقاً أنْ تَسُومَهُ الجَبابِرَةُ صَغاراً . والعاتِقانِ : ما بَيْنَ المنْكِبَيْنِ ، وذلكَ لِكَوْنِهِ مُرْتَفِعاً عَنْ سائِرِ الجَسَدِ . والعاتِقُ : الجارِيَةُ التي عُتِقَتْ عَنِ الزَّوْجِ ، لأنَّ المتَزَوِّجَةَ مَمْلُوكَةٌ . وعَتَقَ الفَرَسُ : تَقَدَّمَ بِسبْقِهِ . وعَتَقَ مِنِّي يَمِينٌ : تَقَدَّمَتْ . قال الشاعِرُ :

عَلَيَّ أَلِيَّةٌ عَتَقَت قَدِيماً * وليسَ لَها وإنْ طَلَبْتَ مَرامُ

(عتل) : العَتْلُ : الأخْذُ بمَجامِعِ الشيءِ وجَرُّهُ بِقَهْرٍ ، والعُتُلُّ الجافي الغليظ الدفع. يقال : عَتَله يَعتِلُه إذا زعزعهُ بِغِلْظَةٍ وجَفاء . ﴿فاعتلوه إلى سواء الجحيم﴾[٢] أي فادفعوه بعنفٍ إلى وسط النار . والعُتُلُّ : الأكُولُ المَنُوعُ ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذلك زَنِيمٍ ﴾[٣]

(عتو) العُتُوُّ : النُّبُوُّ عَنِ الطَّاعَةِ . يُقالُ : عَتا يَعْتُو عُتُوّاً وعِتِيّاً ﴿ وعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً ﴾[٤] ، ﴿ فَعَتَوْا عَنْ أمْرِ رَبِّهِمْ ﴾[٥] ، ﴿ عَتَتْ عَنْ أمْرِ رَبِّها ﴾[٦] ، ﴿ بَلْ لَجُّوا في عُتُوٍّ ونُفُورٍ ﴾[٧] ، ﴿ مِنَ الكِبَرِ عِتِيّاً ﴾[٨] أي حالَةٍ لا سَبِيلَ الَى اصْلاحِها ومُداواتِها . وقيلَ : الَى رِياضَةٍ ، وهي الحالَةُ المُشارُ إليها بقولِ الشاعِرِ : * ومِنَ العَناءِ رِياضَةُ الهَرِمِ * وقولهُ تعالى ﴿ أيُّهُمْ أشَدُّ على الرَّحْمنِ عِتِيّاً ﴾[٩] قيلَ : العِتِيُّ هو جَمْعُ عاتٍ ، وقيلَ : العاتي : الجاني .

(عثر) عَثَرَ الرجُلُ يَعْثُرُ عِثاراً وعُثُوراً ، اذا سَقَطَ ، ويُتَجَوَّزُ به فِيمَنْ يَطَّلِعُ على أمْرٍ مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ . ﴿ فإنْ عُثِرَ على أنَّهُما اسْتَحَقَّا إثْماً ﴾[١٠] يُقالُ : عَثَرْتُ على كذا . قال ﴿ وكذلك أعْثَرْنا

(١) الحج ٢٩ (٢) الدخان ٤٧ (٣) القلم ١٣ (٤) الفرقان ٢١ (٥) الذاريات ٤٤
(٦) الطلاق ٨ (٧) الملك ٢١ (٨) مريم ٨ (٩) مريم ٦٩ (١٠) المائدة ١٠٧

عليهم ﴾(١) أي : وقّفْناهُمْ عليهمْ منْ غَيْرِ أنْ طَلَبُوا .

(عثو) العَيْثُ والعِثِيُّ يتَقارَبانِ . نحـوُ جَذَبَ ، وجَبَـذَ الاّ أنَّ العَيْثَ أكْثَرُ ما يُقالُ في الفَسادِ الذي يُدْرَكُ حِسّاً ، والعِثِيُّ فيما يُدْرَكُ حُكْماً . يُقالُ : عَثِيَ يَعْثَى عِثِيّاً ، وعلى هذا ﴿ ولا تَعْثَوْا في الأرضِ مُفْسِدِينَ ﴾(٢) وعَثَا يَعْثو عُثُوّاً . والأعْثَى : لَوْنٌ الَى السَّوادِ . وقيلَ لِلأحْمَقِ الثَّقِيلِ : أعْثَى .

(عجب) العَجَبُ ، والتَّعَجُّبُ : حالَةٌ تَعْـرِضُ لِلانْسـانِ عِنْـدَ الجَهْلِ بِسَبَبِ الشيءِ . ولهذا قيلَ العَجَبُ ما لا يُعْرَفُ سَبَبُهُ ، ولهذا قيلَ لا يَصِحُ على اللهِ التَّعَجُّبُ ، إذ هو عَلاّمُ الغُيُوبِ ، لا تَخْفَى عليه خافِيَةٌ . يُقالُ : عَجِبْتُ عَجَباً ، ويُقالُ : للشيءِ الذي يُتَعَجَّبُ منه : عَجَبٌ ، ولِما لم يُعْهَـدُ مِثْلُـهُ : عَجِيبٌ ﴿ أكانَ للنـاسِ عَجَبـاً أنْ أوْحَيْنا ﴾(٣) ، تَنْبِيهاً أنَّهُمْ قد عَهِدُوا مِثْلَ ذلك قَبْلَهُ . وقولهُ ﴿ بَلْ عَجِبُوا أنْ جاءَهُـمْ ﴾(٤) ، ﴿ وإنْ تَعْجَـبْ فَعَجَـبٌ قَوْلُهُـمْ ﴾(٥) ، ﴿ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً ﴾(٦) أي ليسَ ذلك في نِهايَةِ العَجَبِ بَلْ في أمُورِنا ما هو أعْظَمُ واعْجَبُ منه ﴿ قُرآنـاً عَجَبـاً ﴾(٧) أي لم يُعْهَـدْ مِثْلُهُ ، ولم يُعْرَفْ سَبَبُهُ ويُسْتَعارُ مَرَّةً لِلمونَـقِ ، فَيُقـالُ : أعْجَبَنِـي كذا ، أي راقَنِي ﴿ ومِـنَ النـاسِ مَنْ يُعْجِبُـكَ قولُـهُ ﴾(٨) ، ﴿ ولا تُعْجِبْـكَ أمْوالُهُـمْ ﴾(٩) ، ﴿ ويَوْمَ حُنَيْنٍ اذْ أعْجَبَتْـكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾(١٠) ، ﴿ أعْجَبَ الكُفَّارَ نَباتُهُ ﴾(١١) وقـال ﴿ بَـلْ عَجِبْـتَ ويَسْخَرُونَ ﴾(١٢) أي عَجِبْتَ مِنْ انكارِهِـمْ لِلْبَعْـثِ لِشِـدَّةِ تَحَقُّقِكَ مَعرِفَتَـهُ ، ويَسْخَـرُونَ لِجَهْلِهِـمْ . وقيلَ : عَجِبْـتَ مِنْ انكارِهِـم الوَحْيَ . وقَرَأ بَعْضُهُمْ : بَلْ عَجِبتُ بضم التاءِ ، وليسَ ذلك اضافَةَ المتَعَجِّبِ الَى نَفْسِهِ في الحَقِيقَةِ ، بَلْ مَعْنـاهُ أنـه مِمّـا يُقـالُ عِنْـدَهُ

(١) الكهف ٢١ (٢) البقرة ٦٠ (٣) يونس ٢ (٤) ق ٢ (٥) الرعد ٥
(٦) الكهف ٩ (٧) الجن ١ (٨) البقرة ٢٠٤ (٩) التوبة ٨٥ (١٠) التوبة ٢٥
(١١) الحديد ٢٠ (١٢) الصافات ١٢

عَجِبْتُ ، أو يكُونُ عَجِبْتُ مُسْتعاراً بمَعْنَى أنْكَرْتُ ، نحوُ ﴿ أتَعْجَبِينَ مِنْ أمْرِ اللهِ ﴾[1] ، ﴿ انَّ هذا لَشَيءٌ عُجابٌ ﴾[2] ويُقالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نَفْسُهُ : فُلانٌ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ . والعَجْبُ مِنْ كُلِّ دابةٍ : ما ضَمُرَ وَرِكُهُ .

(عجز) عَجُزُ الإنْسانِ : مُؤَخَّرُهُ ، وبه شُبِّهَ مُؤَخَّرُ غَيْرِهِ . ﴿ كأنَّهُمْ أعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾[3] والعَجْزُ : أصْلُهُ التأخُّرُ عَنِ الشيءِ ، وحُصُولُه عِنْدَ عَجُزِ الأمْرِ ، أي مُؤَخَّرِهِ ، كما ذُكِرَ في الدُّبُرِ . وصارَ في التَّعارُفِ اسْماً للْقُصُورِ عَنْ فِعْلِ الشيءِ ، وحُصُولُهُ عِنْدَ عَجُزِ الأمْرِ ، مُؤَخَّرِهِ ، كما ذُكِرَ في الدُّبُرِ . وصارَ في التَّعارُفِ اسْماً للْقُصُورِ عَنْ فِعْلِ الشيءِ ، وهو ضِدُّ القُدْرَةِ ﴿أعَجَزْتُ أنْ أكُونَ ﴾[4] وأعْجَزْتُ فُلاناً ، وعَجَّزْتُهُ ، وعاجَزْتُهُ : جَعَلْتُهُ عاجِزاً . ﴿ واعْلَمُوا أنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزي اللهِ ﴾[5] ، ﴿ وما أنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ في الأرضِ ﴾[6] ، ﴿ والذينَ سَعَوْا في آياتِنا مُعاجِزِينَ ﴾[7] وقُرِىءَ : مُعَجِّزِينَ . فَمُعاجِزِينَ : قيلَ مَعْناهُ ظانِّينَ ، ومُقَدِّرِينَ أنَّهُمْ يُعْجِزُونَنا لأنَّهُمْ حَسِبُوا أنْ لابَعْثَ ولا نُشُور ، فيكُونُ ثَوابٌ وعِقابٌ . وهذا في المَعْنَى كقولِهِ ﴿ أمْ حَسِبَ الذينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أنْ يَسْبِقُونا ﴾[8] ومُعَجِّزِينَ : يَنْسُبُونَ الى العَجْزِ مَنْ تَبِعَ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) وذلك نحوُ : جَهَّلْتُهُ ، وفَسَّقْتُهُ ، أي نَسَبْتُهُ الَى ذلك . وقيلَ : مَعْناهُ مُثَبِّطِينَ ، أي يُثَبِّطُونَ الناسَ عَنِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ، كقولِهِ الذينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ . والعَجُوزُ : سُمِّيَتْ لِعَجْزِها في كَثِيرٍ مِنَ الأمُورِ ﴿ إلاَّ عَجُوزاً في الغابِرِينَ ﴾[9] و﴿ أألِدُ وأنا عَجُوزٌ ﴾[10] .

(عجف) ﴿ سَبْعٌ عِجافٌ ﴾[11] جَمْعُ أعْجَفَ ، وعَجْفاءَ ، أي

(١) هود ٧٣ (٢) ص ٥ (٣) القمر ٢٠ . (٤) المائدة ٣١ (٥) التوبة ٢
(٦) العنكبوت ٢٢ (٧) الحج ٥١ (٨) العنكبوت ٤ (٩) الشعراء ١٧١ (١٠) هود ٧٢
(١١) يوسف ٤٣

الدَّقِيقِ مِنَ الهُزالِ ، مِن قولِهِمْ : نَصْلٌ أعْجَفُ : دقيقٌ ، وأعْجَفَ الرَّجُلُ : صارَتْ مَواشيهِ عِجافاً . وعَجَفَتْ نَفْسِي عَنِ الطَّعامِ ، وعَنْ فُلانٍ ، أي نَبَتْ عنهما .

(عجل) العَجَلَةُ : طَلَبُ الشيءِ وتحرِّيهِ قبلَ أوانِهِ ، وهو مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ ، فلذلك صارَتْ مَذْمُومَةً في عامَّةِ القُرآنِ ، حتى قيلَ : العَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطانِ . قال ﴿ سَأُرِيكُمْ آياتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾[1] ، ﴿ ولا تَعْجَلْ بالقُرآنِ ﴾[2] ، ﴿ وما أعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ ﴾[3] ، ﴿ وعَجِلْتُ اليكَ ﴾[4] فَذَكَرَ أنَّ عَجَلَتَهُ وإنْ كانَتْ مَذْمُومَةً فالذي دعا اليها امْرٌ محمودٌ ، وهو طَلَبُ رِضا اللهِ تعالى . قال ﴿ أتَى أمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾[5] ، ﴿ ويَسْتَعْجِلُونَك بالسَّيِّئَةِ ﴾[6] ، ﴿ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الحَسَنَةِ ﴾[7] ، ﴿ ويَسْتَعْجِلُونَكَ بالعَذابِ ﴾[8]﴿ولَوْ يُعَجِّلُ اللهُ للناسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بالخَيْرِ ﴾[9] ، ﴿ خُلِقَ الإنْسانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾[10] قال بَعْضُهُمْ : مِنْ حَمَإٍ ، وليسَ بشيءٍ ، بَلْ تَنْبِيهٌ على أنه لا يَتَعَرَّى مِنْ ذلك ، وأنَّ ذلك أحَدُ الأخْلاقِ التي رُكِّبَ عليها . وعلى ذلك قال ﴿و كانَ الانسانُ عَجُولاً ﴾[11] وقولهُ ﴿ مَنْ كانَ يُرِيدُ العاجِلَةَ عَجَّلْنا له فيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾[12] أي الأعْراضَ الدُّنْيَويَّةَ وهَبْنا ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أنْ نُعْطِيَه ذلك ﴿ عَجِّلْ لنا قِطَّنا ﴾[13] ، ﴿ فَعَجَّلَ لَكُمْ هذه ﴾[14] والعُجالَةُ ما يُعَجَّلُ أكْلُهُ ، كاللُّهْنَةِ . وقد عَجَلْتُهُم ، ولَهَنْتُهُمْ . والعجلَةُ : الاداوةُ الصَّغيرَةُ التي يُعَجَّلُ بها عِندَ الحاجَةِ . والعَجَلَةُ : خشبَةٌ مُعْتَرِضَةٌ على نَعامَةِ البِئرِ ، وما يُحْمَلُ على الثِّيرانِ ، وذلك لِسُرْعَةِ مَرِّها ، ودولاب السيارة . والعِجْلُ : وَلَدُ البَقَرَةِ لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِها التي تَعْدِمُ منه إذا صارَ ثَوْراً . ﴿ عِجْلاً

(١) الانبياء ٣٧ (٢) طه ١١٤ (٣) طه ٨٣ (٤) طه ٨٤ (٥) النحل ١
(٦) الرعد ٦ (٧) النمل ٤٦ (٨) الحج ٤٧ (٩) يونس ١١ (١٠) الانبياء ٣٧
(١١) الاسراء ١١ (١٢) الاسراء ١٨ (١٣) ص ١٦ (١٤) الفتح ٢٠

جَسَداً ﴾[1] وبَقَرَةٌ مُعْجِلٌ : لَها عِجْلٌ .

(عجم) العُجْمَةُ : خِلافُ الإبانَةِ . والإعْجامُ : الإبهام واستَعْجَمَتِ الدَّارُ ، اذا بانَ أَهْلُها ، ولم يَبْقَ فيها عَرِيبٌ ، أي مَنْ يُبِينُ جَواباً . ولذلك قال بَعْضُ العَرَبِ : خَرَجْتُ عَنْ بِلادٍ تَنْطِقُ ، كِنايَةً عَنْ عِمارَتِها وكَوْنِ السُّكانِ فيها . والعَجَمُ : خِلافُ العَرَبِ . والعَجَمِيُّ : مَنْسُوبٌ إليهِمْ . والأعْجَمُ : مَنْ في لِسانِهِ عُجْمَةٌ عَرَبِيّاً كانَ أو غَيْرَ عربيٍّ : اعتِباراً بِقِلَّةِ فَهْمِهِمْ عَنِ العَجَمِ . ومنه قيلَ لِلْبَهِيمَةِ : عَجْماءُ . والأعْجَمِيُّ : مَنْسُوبٌ اليه . ﴿ ولَوْ نَزَّلْناهُ على بَعْضِ الأعْجَمِينَ ﴾[2] على حَذْفِ الياءاتِ . قال ﴿ ولَوْ جَعَلْنا قُرآناً أعْجَمِيّاً لَقالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آياتُهُ ﴾[3] ، ﴿ أأعْجَمِيٌّ وعَرَبِيٌّ ﴾[4] ، ﴿ يُلِحْدُونَ اليه أعْجَمِيٌّ ﴾[5] وسُمِّيَتِ البَهِيمَةُ عَجْماءَ ، مِنْ حَيْثُ إنها لا تُبِينُ عَنْ نَفْسِها بالعِبارَةِ إبانَةَ الناطِقِ . وقيلَ : صلاةُ النهارِ عَجْماءُ ، أي لا يُجْهَرُ فيها بالقِراءَةِ . وجُرْحُ العَجْماءِ جُبارٌ . وأعْجَمْتُ الكلامَ : ضِدُّ أعْرَبْتُ . وأعْجَمْتُ الكِتابَةَ : أزَلْتُ عُجْمَتَها ، نحوُ أشْكَيْتُهُ إذا أزَلْتُ شِكايَتَهُ . وحُرُوفُ المُعْجَمِ : رُوِيَ عَنِ الخَلِيلِ أنها هي الحُرُوفُ المُقَطَّعَةُ لانَّها أعْجَمِيَّةٌ . قال بَعْضُهُمْ : مَعْنَى قولِهِ : أعْجَمِيَّةٌ أنَّ الحُرُوفَ المُتَجرِّدَةَ لا تَدُلُّ على ما تَدُلُّ عليه الحُرُوفُ المَوْصُولَةُ . وبابٌ مُعْجَمٌ مُبْهَمٌ والعَجَمُ : النَّوَى ، الواحِدَةُ : عَجَمَةٌ ، إمّا لاسْتِتارِها في ثَنْيِ ما فيه ، وإمّا بِما أُخْفِيَ مِنْ أجْزائِهِ بِضَغْطِ المَضْغِ ، أو لأنه أُدْخِلَ في الفَمِ في حالِ ما عُضَّ عليه فأُخْفِيَ . والعَجْمُ : العَضُّ عليه . وفُلانٌ صُلْبُ المَعْجَمِ : أي شَدِيدٌ عِنْدَ المُخْتَبَر .

(عد) العَدَدُ : آحادٌ مُرَكَّبَةٌ وقيلَ تَرْكِيبُ الآحادِ ، وهُما واحِد .

(١) الاعراف ١٤٨ (٢) الشعراء ١٩٨ (٣) فصلت ٤٤ (٤) فصلت ٤٤ (٥) النحل ١٠٣

﴿ عَدَدَ السِّنِينَ والحِسابَ ﴾[1] وقولُهُ تعالى ﴿ فَضَرَبْنا على آذانِهِمْ في الكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ﴾[2] فَذِكْرُهُ لِلْعَدَدِ تَنْبِيهٌ على كَثْرَتِها . والعَدُّ : ضَمُّ الأعْدادِ بَعْضِها الَى بَعْضٍ . قال تعالى ﴿ لَقَدْ أحْصاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً ﴾[3] ، ﴿ فَأَسأَلِ العادِّينَ ﴾[4] أي أصحابَ العَدَدِ والحِسابِ ، وقال تعالى ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ في الأرضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾[5] ، ﴿ وإنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كألْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾[6] ويُتَجَوَّزُ بالعَدِّ على أوجُهٍ . يُقالُ : شيءٌ مَعْدُودٌ ومَحْصُورٌ للقَلِيلِ ، مُقابَلَةً لِما لا يُحْصَى كَثْرَةً ، نحوُ المُشارِ اليه بقولِهِ ﴿ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾[7] وعلى ذلك ﴿ إلاَّ أيَّاماً مَعْدُودَةً ﴾[8] أي قَليلَةً . لانَّهُمْ قالوا : نُعَذَّبُ الأيَّامَ التي فيها عَبَدْنا العِجلَ ويُقالُ : على الضِّدِّ مِنْ ذلك ، نحوُ : جَيْشٌ عَدِيدٌ : كَثِيرٌ .

وانَّهُمْ لَذُو عَدَدٍ : أي هُمْ بحَيْثُ يَجِبُ أنْ يُعَدُّوا كَثْرَةً . فَيُقالُ في القَلِيلِ هو شيءٌ غَيْرُ مَعْدُودٍ ، وقولُهُ ﴿ في الكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ﴾[9] يَحْتَمِلُ الأمْرَيْنِ ، ومنه قولُهُمْ : هذا غَيْرُ مُعْتَدٍّ به ، وله عُدَّةٌ ، أي شَيءٌ كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مالٍ وسِلاحٍ وغَيْرِهِما . ﴿ لأعَدُّوا له عُدَّةً ﴾[10] وماءٌ عِدٌّ . والعِدَّةُ هي الشيءُ المَعْدُودُ . ﴿ وما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ ﴾[11] أي عَدَدَهُمْ.وقولُهُ ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أيَّامٍ أُخَرَ ﴾[12]أي عليه أيَّامٌ بِعَدَدِ ما فاتَهُ مِنْ زَمانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمانِ شَهْرِ رَمَضانَ ﴿ إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ﴾[13] والعِدَّةُ : عِدَّةُ المَرْأةِ ، وهي الأيَّامُ التي بانْقِضائِها يَحِلُّ لَها التَّزَوُّجُ . ﴿ فَما لَكُمْ عليهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها ﴾[14] ، ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾[15] ، ﴿ وأحْصُوا العِدَّةَ ﴾[16]والإعْدادُ : مِنَ العَدِّ كالاسقاءِ مِنَ السَّقْيِ ، فاذا قيلَ : أعْدَدْتُ هذا لَكَ ، أي جَعَلْتُهُ بِحَيْثُ تَعُدُّهُ وتَتَناوَلُهُ بِحَسَبِ حاجَتِكَ إليه . ﴿ وأعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ ﴾[17]وقولُهُ ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ ﴾[18] ، ﴿ وأعَدَّ لَهُمْ

(١) يونس ٥ (٢) الكهف ١١ (٣) مريم ٩٤ (٤) المؤمنون ١١٣ (٥) المؤمنون ١١٢
(٦) الحج ٤٧ (٧) البقرة ٢١٢ (٨) البقرة ٨٠ (٩) الكهف ١١ (١٠) التوبة ٤٦
(١١) المدثر ٣١ (١٢) البقرة ١٨٤ (١٣) التوبة ٣٦ (١٤) الاحزاب ٤٩ (١٥) الطلاق ١
(١٦) الطلاق ١ (١٧) الانفال ٦٠ (١٨) البقرة ٢٤

جَنَّاتٍ ﴾[1] ، ﴿ أولَئِكَ أعتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أليماً ﴾[2] ، ﴿ وأعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ ﴾[3] وقولهُ ﴿ وأعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكأً ﴾[4] قيلَ : هو منه . وقولـهُ ﴿ فَعِـدَّةٌ مِنْ أيَّامٍ أُخَـرَ ﴾[5] أي عَدَدَ ما قد فاتَـهُ . وقولـهُ ﴿ ولِتُكْمِلُـوا العِـدَّةَ ﴾[6] أي عِدَّةَ الشَّهْـرِ ، وقولـهُ ﴿ أيَّامـاً مَعْدُوداتٍ ﴾[7] فإشارَةٌ الَى شَهْرِ رَمَضانَ . وقولهُ ﴿ واذْكُرُوااللهَ في أيَّامٍ مَعْدُوداتٍ ﴾[8] فهي ثَلاثَةُ أيَّامٍ بَعْـدَ النَّحْـرِ ، والمَعْلُومـاتُ : عَشْرُ ذِي الحِجَّةِ . وعِنْدَ بَعْضِ الفُقَهـاءِ : المَعْـدُوداتُ يَوْمُ النَّحْـرِ ويَوْمـانِ بَعْـدَهُ . فَعَلَـى هذا : يَوْمُ النَّحْـرِ يكُونُ مِنَ المَعْـدُوداتِ والمَعْلُوماتِ . والعِدادُ : الوَقْتُ الذي يُعَدُّ لِمُعاوَدَةِ الوَجَعِ . وقـال عليه وعلى آله السلامُ : « ما زالَـتْ أكْلَـةُ خَيْبَـرَ تُعَـاوِدُنِـي » وعِـدَّانُ الشيءِ : زَمانُهُ .

(عـدس) العَـدَسُ : الحَـبُّ المَعْـرُوفُ ﴿ وعَدَسِهـا وبَصَلِها ﴾[9] والعَدَسَةُ : بَثْرَةٌ على هَيْئَتِهِ . وعَدَسْ : زَجْرٌ لِلْبَغْلِ ونحوِهِ . ومنه : عَدَسَ في الأرضِ ، وهي عَدُوسٌ .

(عدل) العَدالَةُ ، والمُعادَلَةُ : لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى المُسـاواةِ ، ويُسْتَعْمَلُ باعْتِبارِ المُضايَفَةِ . والعَدْلُ ، والعِدْلُ يَتَقارَبانِ لكِنْ العَدْلُ يُسْتَعْمَلُ فيما يُدْرَكُ بالبَصيرةِ كالأحكامِ ، وعلى ذلك قولهُ ﴿ أو عَدْلُ ذلك صياماً ﴾[10] والعِـدْلُ ، والعَـدِيلُ : فيمـا يُدْرَكُ بالحاسَّـةِ ، كالمَوْزُوناتِ ، والمَعْـدُوداتِ ، والمَكِيلاتِ . فالعَـدْلُ هو التَّقْسِيطُ علـى سَواءٍ ، وعلـى هذا رُوِيَ : بالعَـدْلِ قامَـتِ السمـواتُ والأرضُ ، تنبيهاً أنه لو كانَ رُكْنٌ مِنَ الأرْكانِ الأرْبَعَةِ في العالَمِ زائِداً على الآخَرِ ، أو ناقِصاً عنه على مُقْتَضَـى الحِكْمَـةِ لم يكُنْ العالَـمُ مُنْتَظِماً . والعَدْلُ ضَرْبانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي العَقْلُ حُسْنَهُ ، ولا يكُونُ

(١) التوبة ١٠٠ (٢) النساء ١٨ (٣) الفرقان ١١ (٤) يوسف ٣١ (٥) البقـرة ١٨٤ ، ١٨٥
(٦) البقرة ١٨٥ (٧) البقرة ١٨٤ (٨) البقرة ٢٠٣ (٩) البقرة ٦١ (١٠) المائدة ٩٥

في شيءٍ مِنَ الأَزْمِنَةِ مَنْسُوخاً ، ولا يُوصَفُ بالاعْتِداءِ بِوَجْهٍ ، نحو الإحْسانِ الَى مَنْ أَحْسَنَ اليكَ ، وكَفُّ الأذِيَّةِ عَمَّنْ كَفَّ أذاهُ عَنْكَ . وعَدْلٌ يُعْرَفُ كَوْنُهُ عَدْلاً بالشَّرْعِ ، ويُمكِنُ أنْ يُعَدَّلَ في بَعْضِ الأزْمِنَةِ ، كالقِصاصِ في رُؤوسِ الجِنايات ، وأصْلِ مالِ المُرْتَدِّ . ولذلك قال ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فاعْتَدُوا عليه ﴾[1] وقال ﴿ وجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها ﴾[2] فَسُمِّيَ اعْتِداءً وسَيِّئَةً . وهذا النَّحْوُ هو المَعْنِيُّ بقولِهِ ﴿ إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بالعَدْلِ والإحْسانِ ﴾[3] فإنَّ العَدْلَ هو المُساواةُ في المُكافَأةِ إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ ، وانْ شَرّاً فَشَرٌّ . والإحْسانُ : أنْ يُقابَلَ الخَيْرُ بأكْثَرَ منه ، والشَّرُّ بأقَلَّ منه . ورَجُلٌ عَدْلٌ : عادِلٌ . ورِجالٌ عَدْلٌ . يُقالُ في الواحِدِ والجَمْعِ . قال الشاعِرُ : * فَهُمْ رِضاً وهُمْ عَدْلٌ * وأصْلُهُ مَصْدَرٌ ، كقولِهِ ﴿ وأشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾[4] أي عَدالَةٍ . قال ﴿ وأُمِرْتُ لأَعدلَ بَيْنَكُمُ ﴾[5] وقولهُ ﴿ ولَنْ تَسْتَطِيعُوا أنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ ﴾[6] فإشارَةٌ الَى ما عليه جِبِلَّةُ الناسِ مِنَ المَيْلِ ، فالإنْسانُ لا يَقْدِرُعلى أنْ يُسَوِّيَ بَيْنَهُنَّ في المَحَبَّةِ . وقولهُ ﴿ فإنْ خِفْتُمْ ألاَّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً ﴾[7] اشارَةٌ الَى العَدْلِ الذي هو القَسْمُ والنَّفَقَةُ . وقال ﴿ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ على ألاَّ تَعْدِلُوا اعدِلُوا ﴾[8] وقولهُ ﴿ أو عَدْلُ ذلك صِياماً ﴾[9] أي ما يُعادِلُ مِنَ الصِّيامِ الطَّعامَ ، فَيُقالُ لِلْغِذاءِ عَدْلٌ إذا اعْتُبِرَ فيه مَعْنَى المُساواةِ . وقولُهُمْ : لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ . فالعَدْلُ : قيلَ : هو كِنايَةٌ عَنِ الفَرِيضَةِ ، وحَقِيقَتُهُ : ما تَقَدَّمَ . والصَّرْفُ : النافِلَةُ ، وهو الزِّيادَةُ على ذلك ، فَهُما كالعَدْلِ والإحْسانِ . ومَعْنَى أنه لا يُقْبَلُ منه أنه لا يَكُونُ له خَيْرٌ يُقْبَلُ منه . وقولهُ ﴿ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[10] أي يَجْعَلُونَ له عَدِيلاً ، فَصارَ كقوله ﴿ هُمْ به مُشْرِكُونَ ﴾[11] وقيلَ :

(١) البقرة ١٩٤ (٢) الشورى ٤٠ (٣) النحل ٩٠ (٤) الطلاق ٢ (٥) الشورى ١٥
(٦) النساء ١٢٩ (٧) النساء ٣ (٨) المائدة ٨ (٩) المائدة ٩٥ (١٠) الانعام ١
(١١) النحل ١٠٠

يَعْدِلُونَ بافْعالهِ عنه ، ويَنْسُبُونَها الى غَيْرِهِ . وقيلَ : يَعْدِلُونَ بِعِبادَتِهِمْ عنه تعالى . وقولهُ ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾[1] يَصِحُّ أنْ يكُونَ على هذا ، كأنه قال : يَعْدِلُونَ به ، ويَصِحُّ أنْ يكُونَ مِنْ قولِهِمْ : عَدَلَ عَنِ الحَقِّ ، اذا جارَ عُدُولاً . وايَّامٌ مُعْتَدِلاتٌ : طَيِّباتٌ لاعْتِدالِها . وعادَلَ بَيْنَ الأمْرَيْنِ ، اذا نَظَرَ أيُّهُما أرجَحُ . وعادَلَ الأمْرَ : ارْتَبَكَ فيه ، فَلا يَميلُ بَرأيهِ الى أحَدِ طَرَفَيْهِ . وقولُهُمْ : وُضِعَ على يَدَيْ عَدْلٍ ، فَمَثَلٌ مَشْهُورٌ .

(عدن) ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾[2] أي اسْتِقْرارٍ وثَباتٍ . وعَدَنَ بِمكانٍ كذا : اسْتَقَرَّ . ومنه المَعْدِنُ لِمُسْتَقَرِّ الجَواهِرِ . وقال عليه وعلى آله السلامُ : « المَعْدِنُ جُبارٌ » .

(عدو) العَدْوُ : التَّجاوُزُ ومُنافاةُ الالْتِئامِ . فَتارَةً يُعْتَبَرُ بالقَلْبِ ، فَيُقالُ له العَداوَةُ والمُعاداةُ . وتارَةً بالمَشْيِ ، فَيُقالُ له العَدْوُ ، وتارَةً في الإخْلالِ بالعَدالَةِ في المُعامَلَةِ ، فَيُقالُ له العُدْوانُ ، والعَدْوُ ﴿ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[3] وتارَةً بأجْزاءِ المَقَرِّ فَيُقالُ له العَدْواءُ . يُقالُ : مكانٌ ذُو عَدْواءَ ، أي غَيْرُ مُتَلائِمِ الأجْزاءِ فَمِنَ المُعاداةِ يُقالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ ، وقَوْمٌ عَدُوٌّ : ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾[4] وقد يُجْمَعُ على عِدًى وأعْداءٍ . ﴿ ويَوْمَ يُحْشَرُ أعْداءُ اللهِ ﴾[5] والعَدُوُّ نوعان : أحَدُهُما بِقَصْدٍ مِنَ المُعادِي ، نحوُ ﴿ فإنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ ﴾[6] ، ﴿ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ المُجْرِمينَ ﴾[7] وفي أخْرَى ﴿ عَدُوّاً شَياطِينَ الإنْسِ والجِنِّ ﴾[8] والثاني لا بِقَصْدِهِ بَلْ تَعْرِضُ له حالَةٌ يَتَأذَّى بها ، كما يَتَأذَّى مِمَّا يكُونُ مِنَ العِدَى نحوُ قولِهِ ﴿ فإنَّهُمْ عَدُوٌّ لي إلاَّ رَبَّ العالِمينَ ﴾[9] وقولهُ في الأوْلادِ ﴿ عَدُوّاً لَكُمْ فاحْذَرُوهُمْ ﴾[10] ومِنَ العَدْوِ يُقالُ : * فَعادَى

(١) النمل ٦٠ (٢) النحل ٣١ وغيرها (٣) الانعام ١٠٨ (٤) البقرة ٣٦ (٥) فصلت ١٩
(٦) النساء ٩٢ (٧) الفرقان ٣١ (٨) الانعام ١١٢ (٩) الشعراء ٧٧ (١٠) التغابن ١٤

عِداءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ * أي أعْدَى أحَدَهُما إثْـرَ الآخَـر ، وتَعـادَتِ المَواشي بَعْضُها في إثْر بَعْضٍ .

ورأَيْتُ عِداءَ القَوْمِ الذينَ يَعْدُونَ مِنَ الرَّجَّالَةِ . والاعْتِداءُ : مُجاوَزَةُ الحَقِّ . ﴿ ولا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا ﴾[1] وقال ﴿ ومَـنْ يَعْصِ اللهَ ورَسُولَهُ ويَتَعَدَّ حُدُودَهُ ﴾[2] ، ﴿ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ في السَّبْتِ ﴾[3] فذلك بِأخْذِهِم الحيتانَ على جِهَةِ الاسْتِحْلالِ . قال ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَعْتَدُوهـا ﴾[4] ، وقـال ﴿ فأولَئِـكَ هُمُ العـادُونَ ﴾[5] ، ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذلك ﴾[6] ، ﴿ بَلْ أنْتُمْ قَوْمٌ عادُونَ ﴾[7] أي مُعْتَدُونَ ، أو مُعادُونَ ، أو مُتَجاوِزُونَ الطَّوْرَ مِنْ قولِهِمْ : عَدا طَوْرَهُ ﴿ ولا تَعْتَدُوا إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ ﴾[8] فهذا هو الاعْتِداءُ على سَبِيلِ الابْتِداءِ ، لا على سَبِيلِ المُجازاةِ لأنه قال ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فاعْتَدُوا عليه بِمِثْلِ ما اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾[9] أي قابِلُوهُ بِحَسَبِ اعْتِدائِهِ ، وتَجاوَزُوا إليه بِحَسَبِ تَجاوُزِهِ . ومِنَ العُدْوانِ المَحْظُورِ ابْتِداءً قولهُ ﴿ وتَعاوَنُوا على البِرِّ والتَّقْوَى ولا تَعاوَنُـوا علـى الإثْـمِ والعُدْوانِ ﴾[10] ومِـنَ العُـدْوانِ الـذي هو علـى سَبِيلِ المُجـازاةِ ، ويَصِـحُّ أنْ يُتَعاطَـى مَعَ مَنِ ابْتَـدَأ قولـهُ ﴿ فَـلا عُدْوانَ إلاَّ علـى الظالِمينَ ﴾[11] ، ﴿ ومَنْ يَفْعَلْ ذلك عُدْواناً وظُلْماً فَسَـوْفَ نُصْـلِيهِ ناراً ﴾[12] وقولهُ تعالى ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ ﴾[13] أي غَيْرَ باغٍ لِتَناوُلِ لَذَّةٍ ، ولا عادٍ أي مُتَجاوِزٍ سَدَّ الجوعَةِ . وقيلَ : غَيْرَ باغٍ على الإمامِ ولا عادٍ في المَعْصِيَةِ طَريقَ المُخْبِتِينَ . وقد عَدا طَوْرَهُ : تَجاوَزَهُ ، وتَعَدَّى الَى غَيْرِهِ . ومنـه التَّعَـدِّي في الفِعْـلِ . وتَعْـدِيَةُ الفِعْـلِ في النَّحْـو ، هو تَجـاوُزُ مَعْنَـى الفِعْـلِ مِنَ الفاعِـلِ الَـى المَفْعُولِ . وما عدَا كذا : يُسْتَعْمَلُ في الاسْتِثْناءِ . وقولهُ ﴿ إذْ أنْتُمْ

(١) البقرة ٢٣١ (٢) النساء ١٤ (٣) البقرة ٦٥ (٤) البقرة ٢٢٩ (٥) المؤمنون ٧
(٦) البقرة ١٧٨ (٧) الشعراء ١٦٦ (٨) البقرة ١٩٠ (٩) البقرة ١٩٤ (١٠) المائدة ٢
(١١) البقرة ١٩٣ (١٢) النساء ٣٠ (١٣) البقرة ١٧٣

بالعُدْوَةِ الدُّنْيا وهُمْ بالعُـدْوَةِ القُصْوَى ﴾[1] أي الجانِبِ المُتَجاوِزِ لِلْقُرْبِ .

(عـذب) ماءٌ عَذْبٌ : طَيِّبٌ بارِدٌ . ﴿ هـذا عَذْبٌ فُراتٌ ﴾[2] وأعْـذَبَ القَـوْمُ : صارَ لَهُـمْ ماءٌ عَذْبٌ . والعَـذابُ : هو الايجـاعُ الشَّديدُ ، وقد عَذَّبَهُ تَعْذِيباً : أَكْثَرَ حَبْسَهُ في العَذابِ . ﴿ لأُعَذِّبَنَّـهُ عَذاباً شَدِيداً ﴾[3] ، ﴿ ومـا كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُـمْ وأنْـتَ فيهـمْ ﴾[4] ، ﴿ وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُـمْ يَسْتَغْفِـرُونَ ﴾[5] أي ما كانَ يُعَذِّبُهُـمْ عَذابَ الاسْتِئْصالِ . وقولهُ ﴿ وما لَهُـمْ ألاَّ يُعَذِّبَهُـمُ اللهُ ﴾ أي لا يُعَذِّبُهُمْ بالسَّيْفِ . وقال : ﴿ وما كُنَّا مُعَـذِّبِينَ ﴾[6] ، ﴿ ومـا نَحْـنُ بِمُعَـذَّبِينَ ﴾[7] ، ﴿ ولَهُـمْ عَذابٌ واصِبٌ ﴾[8] ، ﴿ ولَهُـمْ عَذابٌ أليمٌ ﴾[9] ، ﴿ وأنَّ عَذابِـي هو العَـذابُ الأليمُ ﴾[10] واخْتُلِفَ في أصْلِهِ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : هو مِنْ قولِهِـمْ : عَذَبَ الرَّجُـلُ ، إذا تَرَكَ المَأْكَلَ والنَّوْمَ فهو عاذِبٌ وعَـذُوبٌ . فالتَّعْـذِيبُ في الأصْـلِ : هو حَمْلُ الإنْسانِ أنْ يَعْذِبَ ، أي يَجُوعَ ويَسْهَـرَ . وقيلَ : أصْلُـهُ مِنَ العَـذْبِ ، فَعَذَّبْتُـهُ أي أزَلْـتُ عَذْبَ حَياتِـهِ على بنـاءِ : مَرَّضْتُـهُ ، وقَذَّيْتُهُ . وقيلَ : أصْلُ التَّعْذِيبِ : إكْثارُ الضَّرْبِ بِعَذَبَةِ السَّوْطِ ، أي طَرَفِها . وقد قال بَعْضُ أهْـلِ اللُّغَـةِ : التَّعْـذيبُ : هو الضَّـرْبُ . وقيلَ : هو مِنْ قولِهِمْ ، ماءٌ عَذَبٌ إذا كانَ فيه قَذًى وكَدَرٌ ، فيَكُونُ : عَذَّبْتُهُ ، كقولِكَ : كَدَّرْتُ عَيْشَهُ ، وزَلَّقْتُ حَياتَهُ . وعَذَبَـةُ السَّـوْطِ واللِّسانِ والشَّجَرِ : أطْرافُها .

(عذر) العُذْرُ : تَحَرِّي الإنْسانِ ما يَمْحُو به ذُنُوبَهُ . ويُقالُ : عُذْرٌ وعُذُرٌ ، وذلك على ثَلاثَةِ انواع : امَّا أنْ يَقُولَ لم أفْعَـلْ ، أو

(1) الانفال ٤٢ (2) الفرقان ٥٣ (3) النمل ٢١ (4) الانفال ٣٣ (5) الانفال ٣٣
(6) الاسراء ١٥ (7) الشعراء ١٣٨ (8) الصافات ٩ (9) الحشر ١٥ (10) الحجر ٥٠

يَقُولَ فَعَلْتُ لأجْلِ كذا فيَذْكُرُ ما يُخرجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مُذْنِباً ، أو يَقُولَ فَعَلْتُ ولا أعُودُ ونحوَ ذلك مِنَ المَقالِ . وهذا الثالِثُ هو التَّوْبَـةُ ، فَكُلُّ تَوْبَـةٍ عُذْرٌ ، وليس كُلُّ عُذْرٍ تَوْبَـةً . واعْتَـذَرْتُ اليه : أتَيْتُ بِعُـذْرٍ . وعَذَرْتُـهُ : قَبِلْـتُ عُذْرَهُ ﴿ يَعْتَـذِرُونَ إليكُمْ . . . قُلْ لا تَعْتَذِرُوا ﴾[1] والمُعْذِرُ : مَنْ يَرَى أنَّ له عُذْراً ولاَ عُذْرَ له . ﴿ وجاءَ المُعَذِّرُونَ ﴾[2] وقُرِىء المُعْذِرُونَ أي الذينَ يأتُونَ بالعُـذْرِ . قال ابنُ عباسٍ : لَعَنَ اللهُ المُعَذِّرينَ ، ورحِمَ المُعَذِّرِينَ وقولهُ ﴿ قالُوا مَعْذِرةً الى رَبِّكُمْ ﴾[3] فَهْوَ مَصْدرُ عَذَرْتُ . كأنه قيلَ : أطْلُبُ منه أنْ يَعْذُرَني . وأعْذَر : أتَى بِمـا صارَ به مَعْـذُوراً . وقيلَ : أعْـذَرَ مَنْ أنْذَرَ ، أتى بما صارَ به مَعْذُوراً . قال بعَضهمْ : أصـلُ العُـذْرِ مِنَ العَذِرَةِ ، وهو الشيءُ النَّجِسُ . ومنه سُمِّيَ القُلْفَةُ العُذْرَةَ . فقيلَ : عَذَرْتُ الصَّبِيَّ اذا طَهَّرْتَهُ وأزَلْتَ عُذْرَتَهُ . وكذا عَذَرْتُ فُلاناً : أزَلْتُ نَجاسَةَ ذَنْبِهِ بالعفو عنه . كقولِكَ : غَفَرْتُ له ، أي سَتَـرْتُ ذَنْبَـهُ . وسُمِّيَ جِلْدَةُ البَكارَةِ عُذْرَةً تَشْبِيهاً بِعُذْرَتِها التي هي القُلْفَةُ ، فقيلَ : عَذَرْتُها أي افْتَضَضْتُها . وقيلَ لِلْعارِضِ في حَلْـقِ الصَّبِـيِّ عُذْرَةٌ . فقيلَ : عُذِرَ الصَّبيُّ إذا أصابَهُ ذلك . قال الشاعِرُ : ❊ غَمْزَ الطَّبِيبِ نَغانِغَ المَعذُورِ ❊ ويُقالُ : اعْتَذَرَتِ المياهُ : انْقَطَعَتْ . واعْتَـذَرَتِ المَنازِلُ : دُرِسَتْ على طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بالمُعْتَذِرِ الذي يَنْدَرِسُ ذَنْبُـهُ لِوُضُـوحِ عُذْرِهِ ، والعـاذِرَةُ : قيلَ : المُسْتَحاضَـةُ . والعَـذَوَّرُ : السَّيِّءُ الخُلُقِ ، اعْتِباراً بالعَذِرَةِ أي النَّجاسَةِ . وأصْلُ العَـذِرَةِ : فِناءُ الدَّارِ . وسُمِّيَ ما يُلْقَى فيه باسْمِها .

(عرب) العَـرَبُ : ولَـدُ اسمٰعيلَ ، والأعْـرابُ جَمْعُـهُ ، في الأصْـلِ ، وصـارَ ذلك اسْمـاً لِسُكَّانِ البـادِيَةِ ﴿ قالَـتِ الأعْـرابُ

(١) التوبة ٩٤ (٢) التوبة ٩٠ (٣) الاعـراف١٦٤

آمَنَّا ﴾[1] ، ﴿ الأعْرابُ أشَدُّ كُفْراً ونِفاقاً ﴾[2] ، ﴿ ومِنَ الأعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ ﴾[3] وقيلَ في جَمْعِ الأعْرابِ أعارِيبُ . قال الشاعِرُ :

أعارِيبُ ذَوُو فَخْرٍ بإفْكٍ * وألْسِنَةٍ لِطافٍ في المقَالِ

والأعْرابِيُّ في التَّعارُفِ صارَ اسْماً لِلْمَنْسُوبِينَ الَى سكَّانِ البادِيَةِ . والعَرَبِي : المُفْصِحُ . والإعْرابُ : البَيانُ . يُقالُ : أعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ ، وفي الحَدِيثِ « الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِها » أي تُبَيِّنُ . وإعْرابُ الكلامِ ، إيضاحُ فَصاحَتِهِ . وخُصَّ الإعْرابُ في تَعارُفِ النَّحْويِّينَ بالحَرَكاتِ والسكَناتِ المُتَعاقِبَةِ على أواخِرِ الكَلِمِ ، والعَرَبِيُّ : الفَصيحُ البَيِّنُ مِنَ الكلامِ ﴿ قُرآناً عَرَبِيّاً ﴾[4] ، ﴿ بِلِسانٍ عَرَبيٍ مُبِينٍ ﴾[5] ، ﴿ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرآناً عَرَبِيّاً ﴾[6] ، ﴿ حُكْماً عَرَبِيّاً ﴾[7] وما بالدَّارِ عَرِيبٌ ، أي أحَدٌ يُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهِ . وامْرأةٌ عَرُوبَةٌ : مُعْرِبَةٌ بِحالِها عَنْ عِفَّتِها ومَحَبَّةِ زَوْجِها ، وجَمْعُها عُرُبٌ ﴿ عُرُباً أتْراباً ﴾[8] وعَرَّبْتُ عليه ، اذا رَدَدْتَ مِنْ حَيْثُ الأعْرابُ . وفي الحَدِيثِ « عَرِّبُوا على الامامِ » والمُعْرِبُ : صاحِبُ الفَرَسِ العَرَبِيِّ ، كقَولِكَ : المُجْرِبُ ، لِصاحِبِ الجَرَبِ . وقولُهُ ﴿ حُكْماً عَرَبِيّاً ﴾[9] قيلَ : مَعْناهُ :مُفْصِحاً يُحِقُّ الْحَقَّ ويُبْطِلُ الباطِلَ،وقيل: مَعْناهُ شَرِيفاً كَرِيماً ، مِنْ قولِهِمْ : عُرُبٌ أتْرابٌ أو وَصَفُهُ بذلك كَوَصْفِهِ بِكَرِيمٍ في قولِهِ ﴿ كِتابٌ كَرِيمٌ ﴾[10] وقيلَ : مَعْناهُ مُعْرِباً مِنْ قولِهِمْ : عَرِّبُوا على الإمامِ ، ومَعْناهُ ناسِخاً لِما فيه مِنَ الأحكامِ . وقيلَ : مَنْسُوبٌ الَى النَّبِيِّ العَرَبِيِّ . والعَرَبِيُّ ، اذا نُسِبَ اليه قيلَ عَرَبِيٌّ فيكُونُ لَفْظُهُ كَلَفْظِ المَنْسُوبِ إليه . ويَعْرُبُ : قيلَ : هو أوَّلُ مَنْ نَقَلَ السُّرْيانِيَّةَ الَى العَرَبِيَّةِ ، فَسُمِّيَ باسْمِ فِعْلِهِ .

(١) الحجرات ١٤ (٢) التوبة ٩٧ (٣) التوبة ٩٩ (٤) طه ١١٣ (٥) الشعراء ١٩٥
(٦) فصلت ٣ (٧) الرعد ٣٧ (٨) الواقعة ٣٧ (٩) الرعد ٣٧ (١٠) النمل ٢٩

(عـرج) العُـرُوجُ : ذَهـابٌ في صُعُـودٍ ﴿ تَعْـرُجُ المَلائِـكَةُ والـرُّوحُ ﴾[1] ، ﴿ فظلـوا فيه يَعْرُجُـونَ ﴾[2] والمَعـارِجُ : المَصاعِدُ . ﴿ ذِي المَعارِجِ ﴾[3] ولَيْلَةُ المِعْراجِ : سُمِّيَتْ لِصُعُـودِ الدُّعاءِ فيها اشارَةً الَى قولِهِ ﴿ إليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾[4] وعَرَجَ عُرُوجاً وعَرَجاناً : مَشَى مَشْيَ العارِجِ أي الذاهِب في صُعُودٍ ، كما يُقالُ : دَرَجَ ، اذا مَشى مَشْيَ الصاعِدِ في دَرَجِهِ . ومنه استُعِيرَ : * عَرِّجْ قليلاً عَنْ مَدَى غَلْوائِـكا * أي احْبِسْـهُ عَنِ التَّصَعُّـدِ .

(عرجن) ﴿ حتـى عادَ كالعُرْجُـونِ القَـديمِ ﴾[5] تقـديرُ الآيةِ والقمرَ قَدَّرناهُ منازِلَ حتى عادَ كالعرجونِ القديمِ . أي في آخر الشهر كالغُصنِ اليابسِ العتيقِ ، الذي لهُ شُعَبٌ ، ثم يخفى يوماً أو يومَين وإنَّما شَبَّهَهُ الله سبحانـه بالغُصـن اليابس ، لأنَّ الغُصْـنَ اذا مضت عليهِ الأيام جف ويبسَ .

(عرَّ) عراه عرواً : غَشِيَهُ واعتراه وعرَّه كلـه بمعنى : أتاهُ وقصدهُ وغشيهُ واعترضـه للسُّؤال . ويقـال اعتـراه الهـمُّ وغـيره : غَشِيَهُ ، واعتراه فلان : أتاه طالباً مَـعْروُفَهُ وقوله تعالى : ﴿ وأطعموا القانِعَ والمُـعتَـرَّ ﴾[6] القانع الذي يقنع بما أعْطَيْتَهُ لا يسخط ولا يكلح ولا يلوي عنقه غضباً ، والمُـعْـتَرُّ المادُّ يدَه لِتُـطْعِمَهُ وهو الذي يَـعْـتَري الأبوابَ ، أي يقصدها ، قال زهير :

على مُكثِرِيهِـمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ   وعنـد المقلِّـينَ السماحةُ والبذلُ

والعَرُّ ، والعُرُّ : الجَرَبُ الذي يَعُرُّ البَدَنَ ، أي يَـعْـتَرِضُهُ . ومنه قيل لِلْمَضَرَّةِ : مَعَرَّةٌ ، تَـشْبِيهاً بالعُرِّ الذي هو الجَرَبُ . ﴿ فَتُصِيبَكُمْ منهمْ مَعَرَّةٌ بِغَـيرِ عِلْمٍ ﴾[7] .

(١) المعارج ٤ (٢) الحجر ١٤ (٣) المعارج ٣ (٤) فاطر ١٠ (٥) يس ٣٩
(٦) الحج ٣٦ (٧) الفتح ٢٥

(عرش) العَرْشُ ، في الأصْلِ ، شيءٌ مُسَقَّفٌ . وجَمْعُهُ : عُرُوشٌ ﴿ وهي خاوِيَةٌ على عُرُوشِها ﴾[١] ومنه قيلَ : عَرَشْتُ الكَرْمَ ، وعَرَّشْتُهُ : اذا جَعَلْتَ له كَهَيْئَةِ سَقْفٍ . وقد يُقالُ : لذلك المُعَرَّشُ ﴿ مَعْرُوشاتٍ وغَيْرَ مَعْرُوشاتٍ ﴾[٢] ، ﴿ ومِنَ الشَّجَرِ ومِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾[٣] ، ﴿ وما كانُوا يَعْرِشُونَ ﴾[٤] قال أبو عُبَيْدَةَ : يَبْنُونَ . واعْتَرَشَ العِنَبَ : ركِبَ عَرْشَهُ . والعَرْشُ : شِبْهُ هَوْدَجٍ للمرأةِ شَبِيهاً في الهَيْئَةِ بِعَرْشِ الكَرْمِ . وعَرَّشْتُ البِئْرَ : جَعَلْتُ له عَرِيشاً. وسُمِّيَ مَجلِسُ السُّلْطانِ عَرْشاً اعْتِباراً بِعُلُوِّهِ ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ على العَرْشِ ﴾[٥] ، ﴿ أيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها ﴾[٦] ، ﴿ نَكِّرُوا لَها عَرْشَها ﴾[٧] ، ﴿ أهكَذا عَرْشُكِ ﴾[٨] وكُنِّيَ به عَنِ العِزِّ والسُّلْطانِ والمَمْلَكَةِ . قيلَ : فُلانٌ ثُلَّ عَرْشُهُ ، ورُوِيَ أنَّ عُمَرَ رضي الله عنه رُؤِيَ في المَنامِ ، فقيلَ : ما فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ ؟ فَقالَ : لَوْلا أنْ تَدارَكَنِي بِرَحْمَتِهِ لَثُلَّ عَرْشِي . وعَرْشُ اللهِ ما لا يَعْلَمُهُ البَشَرُ على الحَقِيقَةِ إلا بالاسْمِ ، وليسَ كما تَذْهَبُ اليه أوهامُ العامَّةِ ، فإنه لو كانَ كذلك لكانَ حامِلاً له تعالى عَنْ ذلك ، لا محمولاً . واللهُ تعالى يَقُولُ ﴿ إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السمواتِ والأرضَ أنْ تَزُولا ولَئِنْ زالَتا إنْ أمْسَكَهُما مِنْ أحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾[٩] وقال قومٌ : هو الفَلَكُ الأعْلَى والكُرْسيُّ : فَلَكُ الكَواكِبِ . واستَدَلَّ بما رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : « ما السمواتُ السَّبْعُ والأرَضُونَ السَّبْعُ في جَنْبِ الكُرْسيِّ الا كَحَلْقَةٍ مُلْقاةٍ في أرضٍ فَلاةٍ» والكُرْسِيُّ عِنْدَ العَرْشِ كذلك وقولهُ ﴿ وكانَ عَرْشُهُ على الماءِ ﴾[١٠] تَنْبِيهٌ أنَّ العَرْشَ لم يَزَلْ مُنْذُ أُوجِدَ مُسْتَعْلِياً على الماءِ . وقولُهُ : ﴿ ذُو العَرْشِ المَجِيدِ ﴾[١١]، ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو العَرْشِ ﴾[١٢] وما يَجْرِي

(١) البقرة ٢٥٩ (٢) الانعام ١٤١ (٣) النحل ٦٨ (٤) الاعراف ١٣٧ (٥) يوسف ١٠٠
(٦) النمل ٣٨ (٧) النمل ٤١ (٨) النمل ٤٢ (٩) فاطر ٤١ (١٠) هود ٧
(١١) البروج ١٥ (١٢) غافر ١٥

مَجْراهُ . قيلَ هو اشارَةٌ الَى مَمْلَكَتِهِ وسُلْطانِهِ لا الَى مَقَرٍّ له ، يَتَعالَى عَنْ ذلك .

(عرض) العَرْضُ : خلافُ الطُّولِ ، وأصْلُهُ أنْ يُقالَ في الأجْسامِ ، ثم يُسْتَعْمَلَ في غَيْرِها ، كما قال ﴿ فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ ﴾[1] والعَرْضُ : خُصَّ بالجانِبِ . وعَرَضَ الشيءُ : بَدا عَرْضُهُ . وعَرَضْتُ العُودَ على الإناءِ . واعْتَرَضَ الشيءُ في حَلْقِهِ : وقَفَ فيه بالعَرْضِ . واعْتَرَضَ الفَرَسُ في مَشْيِهِ . وفيه عُرْضِيَّةٌ : أي اعْتراضٌ في مَشْيِهِ مِنَ الصُّعُوبَةِ . وعَرَضْتُ الشيءَ على البَيْعِ وعلى فُلانٍ ولِفُلانٍ ، نحوُ ﴿ ثم عَرَضَهُمْ على المَلائِكَةِ ﴾[2] ، ﴿ وعُرِضُوا على رَبِّكَ صَفّاً ﴾[3] ، ﴿ إنَّا عَرَضْنا الأمانَةَ ﴾[4] ، ﴿ وعَرَضْنا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكافرينَ عَرْضاً ﴾[5] ، ﴿ ويَوْمَ يُعْرَضُ الذينَ كَفَرُوا على النارِ ﴾[6] وعَرَضْتُ الجُنْدَ . والعارِضُ : البادِي عَرْضُهُ . فَتارَةً يُخَصُّ بالسَّحابِ . نحوُ ﴿ هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا ﴾[7] وبما يَعْرِضُ مِنَ السَّقَمِ ، فَيُقالُ : به عارِضٌ مِنْ سُقْمٍ . وتارَةً بالخَدِّ نحوُ : أخَذَ مِنْ عارِضَيْهِ . وتارَةً بالسِّنِّ ، ومنه قيلَ : العَوارِضُ للثنايا التي تَظْهَرُ عِنْدَ الضَّحِكِ . وقيلَ : فُلانٌ شَديدُ العارِضَةِ ، كِنايَةٌ عَنْ جَوْدَةِ البَيانِ . وبَعيرٌ عَرُوضٌ : يَأْكُلُ الشَّوْكَ بِعارِضَيْهِ . والعُرْضَةُ : ما يُجْعَلُ مُعَرَّضاً للشيءِ . ﴿ ولا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمانِكُمْ ﴾[8] وبَعيرٌ عُرْضَةٌ لِلسَّفَرِ ، أي يُجْعَلُ مُعَرَّضاً له . وأعْرَضَ : أظْهَرَ عَرْضَهُ ، أي ناحِيَتَهُ . فإذا قيلَ : أعْرَضَ لي كذا ، أي بَدا عَرْضُهُ ، فأمْكَنَ تَناوُلُهُ . واذا قيلَ : أعْرَضَ عَنِّي ، فَمَعْناهُ : وَلَّى مُبْدِياً عَرْضَهُ . ﴿ ثم أعْرَضَ عنها ﴾[9] ، ﴿ فَأعْرِضْ عنهم وعِظْهُمْ ﴾[10] ، ﴿ وأعْرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ ﴾[11] ، ﴿ ومَنْ أعْرَضَ

(١) فصلت ٥١ (٢) البقرة ٣١ (٣) الكهف ٤٨ (٤) الاحزاب ٧٢ (٥) الكهف ١٠٠
(٦) الاحقاف ٢٠ (٧) الاحقاف ٢٤ (٨) البقرة ٢٢٤ (٩) السجدة ٢٢ (١٠) النساء ٦٣
(١١) الاعراف ١٩٩

عَنْ ذِكْري ﴾[1] ، ﴿ وهُمْ عَنْ آياتِها مُعْرِضُونَ ﴾[2] وربما حُذِفَ (عنه) استِغْناءً عنه نحوُ ﴿ إذا فَريقٌ منهمْ مُعْرِضُونَ ﴾[3] ، ﴿ ثم يَتَولَّـى فَريقٌ منهـمْ وهُـمْ مُعْرِضُـونَ ﴾[4] ، ﴿ فَأَعرَضُـوا فأرسَلْنـا عليهمْ ﴾[5] وقولهُ : ﴿ وجنَّةٍ عَرْضُها السمواتُ والأرضُ ﴾[6] فقد قيلَ : هو العَرْضُ الذي خِلافُ الطُّولِ . وتَصَـوُّرُ ذلك علـى أحَـدِ وجُوهٍ امّا أنْ يُريدَ به أنْ يكُونَ عَرْضُها في النَّشْأةِ الآخِرَةِ ، كَعَرْضِ السمَواتِ والأرضِ في النَّشْأةِ الأولَى ، وذلك أنه قد قال ﴿ يومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غَيْرَ الأرضِ والسمواتُ ﴾[7] ولا يَمْتَنِعُ أنْ تكُونَ السمواتُ والأرضُ في النَّشْـأةِ الآخِرَةِ أكْـبَرَ ممَّا هي الآنَ . وقيلَ : الدُّنْيا عَرَضٌ حاضِرٌ وعَرَضٌ زائِلٌ تَـنْبيهاً أنْ لا ثَبـاتَ لَهَـا . ﴿ تُـريدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا واللهُ يُريدُ الآخِرَةَ ﴾[8] ، ويقال عن متاع الدنيا : عرضَ ، قوله تعالى : ﴿ يأخذون عرض هذا الأدنى ﴾[9] أي يأخذُون عَرَضَ هذه الدنيا الفانية ، وهو متاعٌ حسيسٌ كالرَّشوةِ وغيرها ، وبعد أنْ يأكلـوا الحـرامَ يقولـونَ سيـغفَـر لنـا ﴿ وإنْ يأتهـم عَرَضٌ مِثْلُـهُ يأخذوه ﴾[10] أي وإن وجدوا من الغد مثلـه أخـذوه . وأمـا قولـه تعـالى : ﴿ لـو كانَ عَرَضـاً قَريبـاً ﴾[11] أي مَـطْلَبـاً سَهْـلاً . والتَـعْريضُ : كلامٌ له وجْهان مِنْ صِدْقٍ وكَذِبٍ ، أو ظاهر وباطِنٍ ﴿ ولا جُنـاحَ عَلَـيْكُـمْ فيما عَرَّضْتُـمْ به منْ خِطْبَـةِ النِّسـاءِ ﴾[12] قيلَ : هو أنْ يقولَ لَهَا أنت جَميلَةٌ ومَـرْغُوبٌ فيكِ ، ونحوَ ذلك .

(عرف) المَعْرِفَـةُ ، والعِرْفـانُ : إدْراكُ الشـيءِ بِتَفَـكُّرٍ وتَدَبُّـرٍ لأثَرِهِ ، وهو أخَصُّ مِنْ العِلْمِ ، ويُضـادُّهُ الإنْـكارُ . يُقـالُ : فُلانٌ يَعْرِفُ اللهَ ، ولا يُقالُ : يَعْلَمُ اللهَ ، مُتَعَدِّياً الَى مَفْعُولٍ واحدٍ لَمَّا كانَ مَعْرِفَةُ البَشَرِ للهِ هي بِتَدَبُّرِ آثارِهِ دُونَ إدْراكِ ذَاتِهِ . ويُقالُ : اللهُ يَعْلَمُ

(١) طه ١٢٤ (٢) الانبياء ٣٢ (٣) النور ٤٨ (٤) آل عمران ٢٣ (٥) سبأ ١٦
(٦) آل عمران ١٣٣ (٧) ابراهيم ٤٨ (٨) الانفال ٦٧ (٩) الاعراف ١٦٩ (١٠) الاعراف ١٦٩
(١١) التوبة ٤٢ (١٢) البقرة ٢٣٥

كذا ، ولا يُقالُ يَعْرِفُ كذا ، لمَّا كانَتْ المَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ في العِلْمِ القاصِرِ المُتَوَصَّلِ به بِتَفَكُّرٍ . وأصْلُهُ مِنْ : عَرَفْتُ ، أي أصَبْتُ عَرْفَهُ ، أي رائحَتَهُ ، أو مِنْ أصبْتُ عَرْفَهُ ، أي خَدَّهُ . يُقالُ : عَرَفْتُ كذا . ﴿ فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا ﴾[١] ، ﴿ فَعَرَفَهُمْ وهُمْ له مُنْكِرُونَ ﴾[٢] ، ﴿ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسيماهُمْ ﴾[٣] ، ﴿ يَعْرِفُونَهُ كما يَعْرِفُونَ أبْناءَهُمْ ﴾[٤] ويُضادُّ المَعْرِفَةَ الانكارُ . والعِلْمَ الجَهْلُ . ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثم يُنْكِرُونَها ﴾[٥] والعارِفُ ، في تَعارُفِ قومٍ ، هو المُخْتَصُّ بِمَعْرِفَةِ اللهِ ، ومَعْرِفَةِ مَلَكُوتِهِ ، وحُسْنِ مُعامَلَتِهِ تعالى ، يُقالُ : عَرَّفَهُ كذا : ﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ وأعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾[٦] وتَعارَفُوا : عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ﴿ لِتَعارَفُوا ﴾[٧] و﴿ يَتَعارَفُونَ بَينهمْ ﴾[٨] وعَرَّفَهُ : جَعَلَ له عَرْفاً ، اي رِيحاً طَيِّباً . قال في الجَنَّةِ ﴿ عَرَّفَها لَهُمْ ﴾[٩] أي طَيَّبَها وزَيَّنَها لَهُمْ . وقيلَ : عَرَّفَها لَهُمْ بأنْ وصَفَها لَهُمْ ، وشَوَّقَهُمْ اليها ، وهَداهُمْ . وقولُهُ : ﴿ فاذا أفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ ﴾[١٠]فاسْمٌ لِبُقْعَةٍ مَخْصُوصَةٍ . وقيلَ : سُمِّيَتْ بذلك لِوُقُوعِ المَعْرِفَةِ فيها بَيْنَ آدَمَ وحَوَّاءَ . وقيلَ : بَلْ لِتَعَرُّفِ العِبادِ الَى اللهِ تعالى بالعِباداتِ والأدْعِيَةِ . والمَعْرُوفُ : اسْمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُعْرَفُ بالعَقْلِ أو الشَّرْعِ حُسْنُهُ ، والمُنْكَرُ : ما يُنْكَرُ بِهِما . ﴿ يَأمُرُونَ بالمَعْرُوفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ ﴾[١١] ، و﴿ وأمُرْ بالمَعْرُوفِ وانْهَ عَنِ المُنْكَرِ ﴾[١٢] ، ﴿ وقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً ﴾[١٣]ولهذا قيلَ لِلاقْتِصادِ في الجُودِ : مَعْرُوفٌ ، لَمَّا كانَ ذلك مُسْتَحْسَناً في العُقُولِ ، وبالشَّرْعِ ، نحوُ ﴿ ومَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأكُلْ بالمَعْرُوفِ ﴾[١٤] ، ﴿ إلا مَنْ أمَرَ بِصَدَقَةٍ أو مَعْرُوفٍ ﴾[١٥] ، ﴿ ولِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بالمَعْرُوفِ ﴾[١٦] أي بالاقْتِصادِ والإحْسانِ .

(١) البقرة ٨٩ (٢) يوسف ٥٨ (٣) محمد ٣٠ (٤) البقرة ١٤٦ (٥) النحل ٨٣
(٦) التحريم ٣. (٧) الحجرات ١٣ (٨) يونس ٤٥ (٩) محمد ٦ (١٠) البقرة ١٩٨
(١١) التوبة ٧١ (١٢) لقمان ١٧ (١٣) الاحزاب ٣٢ (١٤) النساء ٦ (١٥) النساء ١١٤
(١٦) البقرة ٢٤١

وقولهُ ﴿ فأمْسِكُوهُنَّ بِمَعْـرُوفٍ أو فارِقُوهُـنَّ بِمَعْـرُوفٍ ﴾[1] وقولـهُ ﴿ قَوْلٌ مَعْـرُوفٌ ومَغْفِـرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَـةٍ ﴾[2] أي رَدٌّ بالجَميلِ ، ودُعاءٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ . كذلك والعُرْفُ : المَعْرُوفُ مِنَ الإحْسانِ . ﴿ وأمُرْ بالعُرْفِ ﴾[3] وعُرْفُ الفَرَسِ والدِّيكِ مَعْرُوفٌ . وجاءَ القَطا عُرْفاً ، أي مُتَتابِعَةً ﴿ والمُرْسلاتِ عُرْفاً ﴾[4] والعَرَّافُ : كالكاهِـنِ إلا أنَّ العَرَّافَ يَخْتَصُّ بِمَنْ يُخْبِرُ بالأحْوالِ المُسْتَقْبَلَةِ ، والكاهِنُ بِمَنْ يُخْبِرُ عَنِ الأحْوالِ الماضِيَةِ . والعَـرِيفُ : بِمَـنْ يَعْـرِفُ النـاسَ ، ويُعَرِّفُهُمْ . قال الشاعِرُ :

* بَعَثُوا الَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّـمُ * وقـد عَرُفَ فُلانٌ عَرافَـةً ؛ اذا صارَ مُخْتَصّاً بذلك . فالعَرِيفُ : السَّيِّدُ المَعْرُوفُ . قال الشاعِرُ :

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وإنْ عَزُّوا وإنْ كَثُرُوا * عَرِيفُهُمْ بأثافي الشَّرِّ مَرْجُومُ

ويومُ عَرَفَةَ : يومُ الوُقُوفِ بِها . وقولهُ ﴿ وعلى الأعْرافِ رِجالٌ ﴾[5] فانه سُورٌ بَيْنَ الجَنَّةِ والنارِ . والاعْتِرافُ : الإقْرارُ . وأصْلُهُ : اظْهارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ ، وذلك ضِدُّ الجُحودِ . ﴿ فاعْتَرَفُـوا بِذَنْبِهِـمْ ﴾[6] ، ﴿ فاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا ﴾[7] .

(عـرم) : العَرامَـةُ : شَراسَـةٌ وصعُوبَـةٌ في الخُلُـقِ ، وتَظْهَـرُ بالفِعْلِ . يُقالُ : عَرَمَ فُلانٌ ، فهو عارِمٌ ، وعَـرَمَ : تَخَلَّـقَ بذلك . ومنه : عُرامُ الجَيْشِ . وقولهُ ﴿ سَيْلَ العَرِمِ ﴾[8] قيلَ : أرادَ سَيْلَ الأمْرِ العَرِمِ . وقيلَ : العَرِمُ : المَسْناةُ : وقيلَ :العَرِمُ :الجُرَذُ الـذَّكَرُ، ونُسِبَ اليه السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ إنه نَقَبَ المَسْناةَ .

(عَرو) لعُروة : ما يُتعلَّق به،ويقال عُروة الدَّلْو ونحـوه لأنهـا متعلَّـقُهُ ، واعتراه هَمٌّ إذا تعلق به ، وعرته الحمَّى تعروه إذا عَلقتْ به فالأصل في الباب : التعلُّق . وقال تعالى :

(١) الطلاق ٢ (٢) البقرة ٢٦٣ (٣) الاعراف ١٩٩ (٤) المرسلات ١ (٥) الاعراف ٤٦
(٦) الملك ١١ (٧) غافر ١١ (٨) سبأ ١٦

﴿ فقد استمسك بالعُروة الوُثقى ﴾[1]أي بالعصمة الوثيقة، وعقدَ لنفسِه من الدِّين عقداً وثيقاً لا تحلّه شُبْهة .

(عري) يُقالُ : عَرِيَ مِنْ ثَوْبِهِ يَعْرَى ، فهو عارٍ وعُرْيانٌ ﴿ إنَّ لَكَ ألا تجوعَ فيها ولا تَعْرَى ﴾[2] وهو عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ . أي عارٍ . وأخَذَهُ عُرَواءَ ، أي رِعْدَةٌ تَعْرِضُ مِنَ العُـرْيِ .ومَعـارِي الانْسـانِ : الأعْضاءُ التي منْ شأْنِها أنْ تَعْرَى ، كالوَجْهِ واليَدِ والرِّجْلِ وفُلانٌ حَسَنُ المَعْرَى ، كقولِكَ : حَسَنُ المَحْسَرِ والمُجَـرَّدِ . والعَـراءُ : مكانٌ لا سُتْرَةَ به ﴿ فَنَبَذْناهُ بالعَراءِ وهو سَقيمٌ ﴾[3] والعَرا ، مَقْصُورٌ : الناحيَةُ ، وعَراه واعْتَراهُ : قَصَدَ عُراهُ . ﴿ إلا اعتَـراكَ بَعْضُ آلِهَتِنـا بِسُوءٍ ﴾[4] والعُرْوَةُ : ما يَتَعَلَّقُ به مِنْ عُراهُ ، أي ناحيَتِـهِ . ﴿ فَقَـدِ استَمْسَـكَ بالعُـرْوَةِ الوُثْقَـى ﴾[5] وذلك علـى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ . والعُرْوَةُ ، أيضاً ، شَجَرَةٌ يَتَعَلَّقُ بها الإبِلُ ، ويُقالُ لَها : عُرْوَةٌ وعَلْقَةٌ

(عزب) العازِبُ : المُتباعِدُ في طَلَبِ الكَلأ عن أهْلِهِ ، يُقالُ : عَزَبَ يَعْزُبُ ويَعزِبُ . ﴿ وما يَعْزُبُ عن رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ ﴾[6] ، ﴿ لا يَعْزُبُ عنه مِثْقالُ ذَرَّةٍ ﴾[7] يُقالُ : رَجُلٌ عَزَبٌ ، وامرأةٌ عَزَبَةٌ وعَزَبَ عنه حِلْمُه ، وعَزَبَ طُهْرُها : اذا غاب عنها زَوْجُها . وقـومٌ مُعَزَّبُونَ : عَزَبَتْ إبِلُهُمْ .

(عزر) التَّعْزيرُ : النُّصْرَةُ مَعَ التَّعْـظِيمِ . ﴿ وتُعَـزِّرُوه ﴾[8] ، ﴿ وعَزَّرتُموهُم ﴾[9] والتَّعْزيرُ : ضَرْبٌ دونَ الحَدِّ ، وذلك يَرْجِعُ الَى الأوَّلِ ، فانَّ ذلك تَأديبٌ ، والتَّأديبُ نُصْرَةٌ مّا ، لكنِ الأوَّلُ نُصْـرَةٌ

(١) البقرة ٢٥٦ (٢) طه ١١٨ (٣) الصافات ١٤٥ (٤) هود ٥٤ (٥) البقرة ٢٥٦
(٦) يونس ٦١ (٧) سبأ ٣ (٨) الفتح ٩ (٩) المائدة ١٢

بِقَمْعِ ما يَضُرُّهُ عنه ، والثاني نُصْرَةٌ بِقَمْعِهِ عَمَّا يَضُرُّه ، فَمَنْ قَمَعْتَهُ عما يضرُّه فقد نَصَرْتَه . وعلى هذا الوَجْهِ قال (صلى الله عليه وسلم) : « انْصُرْ أخاكَ ظالِماً أو مَظْلُوماً . قال : أنْصُرُه مَظْلُوماً فكيفَ أنْصُرُه ظالِماً ؟ فقال : كُفَّهُ عن الظُّلْمِ » وعُزَيْرٌ في قولِهِ ﴿ وقالَتِ اليهودُ عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ ﴾[1] اسْمُ أحَدِ الصَّالِحينَ في بَنِي إسرائيلَ وقيلَ هُوَ نبيٌّ مِنْ أنبياءِ بني إسرائيلَ .

(عز) العِزَّةُ : حالَةٌ مانِعَةٌ لِلإنْسانِ مَنْ أنْ يُغْلَبَ ، مَنْ قولِهِمْ : أرْضٌ عَزازٌ ، أي صُلْبَةٌ : ﴿ أيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ العِزَّةَ فإنَّ العِزَّةَ للهِ جَميعاً ﴾[2] وتَعَزَّزَ اللَّحْمُ : اشتَدَّ وعَزَّ ، كأنه حَصَلَ في عَزازٍ يَصْعُبُ الوُصُولُ إليه ، كقولِهِمْ : تَظَلَّفَ ، أي حَصَلَ في ظِلْفٍ مِنَ الأرضِ ، والعَزيزُ : الذي يَقْهَرُ ولا يُقْهَرُ . ﴿ إنه هو العزيزُ الحكيمُ ﴾[3] ، ﴿ يا أيُّها العزيزُ مَسَّنا ﴾[4] قال ﴿ وللهِ العِزَّةُ ولرسولِهِ وللمؤمنين ﴾[5] ، ﴿ سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ ﴾[6] فَقد يُمْدَحُ بالعزةِ تارَةً كما تَرَى ، ويُذَمُّ بها تارَةً ، كعِزَّةِ الكُفَّارِ . قال : ﴿ بلِ الذينَ كَفَرُوا في عِزَّةٍ وشِقاقٍ ﴾[7] ووجهُ ذلك أن العِزَّةَ التي للهِ ولرسولِه وللمؤمنينَ هي الدائمةُ الباقيةُ التي هي العِزَّةُ الحَقِيقيَّةُ ، والعِزَّةُ التي هي للكافرينَ هي التَعَزُّزُ ، وهو في الحقيقةِ ذُلٌّ ، كما قال عليه وعلى آلِه السلامُ : « كُلُّ عِزٍّ ليس باللهِ فهو ذُلٌّ » . وعلى هذا قولُهُ ﴿ واتَّخَذُوا من دونِ اللهِ آلِهةً لِيكونُوا لَهُمْ عِزّاً ﴾[8] أي لِيَتَمنَّعُوا به من العذابِ . وقولهُ ﴿ مَنْ كانَ يُريدُ العِزَّةَ فللهِ العِزَّةُ جميعاً ﴾[9] مَعْناهُ : مَنْ كانَ يُريدُ أن يُعَزَّ يحتاجُ أن يكْتَسِبَ منه تعالى العِزَّةَ فَإنَّهَا لَهُ، وقد تُسْتَعارُ العِزَّةُ للحَمِيَّةِ والأنَفَةِ المَذْمومةِ ، وذلك في قولِه ﴿ أخَذَتْهُ العِزَّةُ بالإثْمِ ﴾[10] وقال ﴿ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وتُذِلُّ مَنْ

(١) التوبة ٣٠ (٢) النساء ١٣٩ (٣) العنكبوت ٢٦ (٤) يوسف ٨٨ (٥) المنافقون ٨
(٦) الصافات ١٨٠ (٧) ص ٢ (٨) مريم ٨١ (٩) فاطر ١٠ (١٠) البقرة ٢٠٦

تَشاءُ ﴾ (١) أيّ ترفعُ من تشاء وتضع من تشاء . يُقالُ : عَزَّ عَلَيَّ كذا : صَعُبَ . ﴿ عَزيزٌ عليه ما عَنِتُّم ﴾ (٢) أي صَعُبَ . وعَزَّهُ كذا : غَلَبَهُ . وقيلَ : مَنْ عَزَّ بَزَّ . أيَ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ . قال تعالى ﴿ وعَزَّني في الخِطابِ ﴾ (٣) أي غَلَبَني . وقيلَ : معناهُ صار أعَزَّمني في المُخاطَبَةِ والمُخاصَمَةِ وعَزَّ المَطَرُ الأرضَ : غَلَبَها وشاةٌ عَزُوزٌ : قَلَّ دَرُّها . وعَزَّ الشيءُ : قَلَّ ، اعتِباراً بِما قيلَ : كُلُّ موجودٍ مَمْلُولٌ ، وكُلُّ مَفْقودٍ مَطْلوبٌ . وقوله ﴿ إنَّهُ لَكِتابٌ عَزيزٌ ﴾ (٤) أي يَصْعُبُ مَنالُهُ ووجودُ مِثْلِهِ . والعُزَّى : صَنَمٌ ﴿ أفَرَأيْتُمُ اللاَّتَ والعُزَّى ﴾ (٥) واسْتُعِزَّ بفلانٍ ، اذا غُلِبَ بِمَرَضٍ أو بموتٍ .

(عزل) الاعْتِزالُ : تَجَنُّبُ الشيءِ عِمالَةً كانَتْ ، أو بَراءةً ، أو غَيْرَهما بالبَدَنِ كان ذلك ، أو بالقَلْبِ . يُقالُ عَزَلْتُه ، واعْتَزَلْتُه ، وتَعَزَّلْتُه ، فاعْتَزَلَ . ﴿ واذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وما يعبدُونَ الا الله ﴾ (٦) ، ﴿ فإنِ اعْتَزَلُوكُم فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ ﴾ (٧) ، ﴿ وأعْتَزِلُكُمْ وما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ (٨) ، ﴿ فاعْتَزِلُوا النِّساءَ ﴾ (٩) وقال الشاعِرُ : * يا بِنْتَ عاتِكَةَ التي أتَعَزَّلُ * وقولهُ : ﴿ إنَّهُمْ عن السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾ (١٠) أي مَمْنُوعُونَ بَعْدَ أن كانُوا يُمكَّنُونَ . والأعْزَلُ : الذي لا رُمْحَ معَه ، ومن الدوابِّ : ما يَميلُ ذَنَبُه ، ومن السحابِ : ما لا مَطَرَ فيه . والسِّماكُ الأعْزَلُ : نَجْمٌ سُمِّيَ به ، لِتَصَوُّرِهِ بِخلافِ السِّماكِ الرَّامِحِ الذي معه نَجْمٌ ، لِتَصَوُّرِهِ بصورةِ رُمْحِهِ .

(عزم) العَزْمُ والعَزيمةُ : عَقْدُ القَلْبِ على امْضاءِ الأمْرِ يُقالُ : عَزَمْتُ الأمْرَ ، وعَزَمْتُ عليه ، واعْتَزَمْتُ . ﴿ فاذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ على اللهِ ﴾ (١١) ، ﴿ ولا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ ﴾ (١٢) ، ﴿ وإنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ ﴾ (١٣) ، ﴿ إنَّ ذلك لَمِنْ عَزْمِ الأمُورِ ﴾ (١٤) ، ﴿ ولَمْ نَجِدْ له

(١) آل عمران ٢٦ (٢) التوبة ١٢٨ (٣) ص ٢٣ (٤) فصلت ٤١ (٥) النجم ١٩
(٦) الكهف ١٦ (٧) النساء ٩٠ (٨) مريم ٤٨ (٩) البقرة ٢٢٢ (١٠) الشعراء ٢١٢
(١١) آل عمران ١٥٩ (١٢) البقرة ٢٣٥ (١٣) البقرة ٢٢٧ (١٤) الشورى ٤٣

عَزْماً ﴾ (١) أي مُحافَظَةً علـى ما أمِـرَ به ، وعَزيمَـةً علـى القِيامِ .
والعَزيمَةُ : تَعْويذُ ، كأنَّهُ تُصُوِّرَ أنَّكَ قد عَقَدْتَ بها على الشَّيْطانِ أنْ يُمْضيَ إرادتَهُ فِيكَ ، وجَمْعُها : العَزائِمُ .

(عزو) قال تعالى ﴿ وَعَنِ الشِّمالِ عِزين ﴾ (٢) عِزينَ : أي جماعاتٍ في تَفْرِقَةٍ ، واحِدَتُها عِزَةٌ ، وأصلُهُ من : عَزَوْتُهُ فاعْتَزَى ، أي نَسَبْتُهُ فانْتَسَبَ . فكأنَّهُمُ الجماعةُ المُنْتَسِبُ بَعْضُهم الى بعضٍ إمَّا في الولادَةِ ، أو في المُظاهَرَةِ ، ومنه : الاعْتِزاءُ في الحَرْبِ ، وهو أن يقولَ : أنا ابنُ فلانٍ ، وصاحِبُ فلانٍ . ورُوِيَ : مَنْ تَعَزَّى بِعزاءِ الجاهِلِيَّةِ فأعِضُّوهِ بِهَنِ أبيهِ . وقيلَ : عِزينَ مِنْ عَزا عَزاءً ، فهو عَيِر ، اذا تَصَبَّرَ وتَعَزَّى ، أي تَصَبَّرَ وتأسَّى ، فكأنَّها اسْمٌ للجماعـةِ التـي يَتأسَّى بَعْضُهُمْ ببعضٍ .

(عسر) العُسْرُ : نَقيضُ اليُسْرِ . ﴿ فإنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً ﴾ (٣) والعُسْـرَةُ : تَعَسُّـرُ وجـودِ المـالِ . ﴿ فـي ساعَـةِ العُسْرَةِ ﴾ (٤) و﴿ وان كان ذُو عُسْرَةٍ ﴾ (٥) وأعْسَرَ فلانٌ ، نحوُ أضاقَ .
وتَعاسَرَ القَـوْمُ : طَلَبُـوا تَعْسيرَ الأمْـرِ ﴿ وانْ تَعاسَرْتُـمْ فَسَتُرْضِـعُ له أُخْرَى ﴾ (٦) ، و﴿ يَوْمٌ عَسيرٌ ﴾ (٧) يَتَصَعَّبُ فيه الأمـر . قال ﴿ وكان يَوْماً على الكافِرينَ عَسيراً ﴾ (٨) ، ﴿ يومٌ عَسيرٌ علـى الكافِـرينَ غَيْرُ يَسيرٍ ﴾ (٩) وعَسَّرَني الرجُلُ : طالَبَني بشيءٍ حينَ العُسْرَةِ .

(عسعس) ﴿ واللَّيْلِ اذا عَسْعَسَ ﴾ (١٠) أي أقْبَلَ وأدْبَرَ ، وذلك في مَبْدَإ اللَّيْلِ ومُنْتَهاهُ . فالعَسْعَسَةُ والعِساسُ : رِقَّةُ الظلامِ ، وذلك في طَرَفَي الليلِ . والعَسُّ والعَسَسُ : نَفْضُ الليلِ عَنْ أهْلِ الرِّيبةِ .
ورجُلٌ عاسٌّ وعَسَّاسٌ ، والجميعُ العَسَسُ . وقيلَ : كَلْبٌ عَسٌّ خَيْرٌ

(١) طه ١١٥ (٢) المعارج ٣٧ (٣) الشرح ٥،٦ (٤) التوبة ١١٧ (٥) البقرة ٢٨٠
(٦) الطلاق ٦ (٧) المدثر ٩ (٨) الفرقان ٢٦ (٩) المدثر ٩،١٠ (١٠) التكوير ١٧

من أَسَدٍ رَبِضَ ، أي طَلَبَ الصَّيْدَ بالليلِ . والعَسُوسُ من النساءِ ، المُتَعاطِيَةُ لِلرِّيبةِ بالليلِ . والعُسُّ : القَدَحُ الضَّخْمُ ، والجمعُ : عَساسٌ .

(عسل) العَسَلُ : مُجاجُ النَّحْلِ . ﴿ من عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾ (١) وكُنِّيَ عنِ الجِماعِ بالعُسَيْلَةِ . قال عليه وعلى آله السلامُ : « حتى تَذوقي عُسَيْلَتَه ويَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ » والعَسَلانُ : اهتِزازُ الرُّمْحِ ، واهتِزازُ الأعْضاءِ في العَدْوِ . وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ في الذِّئْب . يُقالُ : مَرَّ يَعْسِلُ ، ويَنْسِلُ .

(عسى) عَسَى : طَمِعَ وتَرَجَّى . وكثيرٌ منَ المُفسرينَ فَسَّرُوا لَعَلَّ وعَسَى في القرآنِ باللازِمِ ، وقالوا : إنَّ الطَّمَعَ والرَّجاءَ لا يَصِحُّ من اللهِ . وفي هذا منهمْ قُصُورُ نَظَرٍ ، وذاكَ أن الله تعالى إذا ذَكَرَ ذلك يَذكُرُه لِيكَونَ الانسانُ منه راجيا لا لأَنْ يكونَ هو تعالى يرجو ، فقولهُ ﴿ عَسَى ربُّكُمْ أنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ﴾ (٢) أي كُونُوا راجينَ في ذلك ﴿فعَسَى اللهُ أنْ يَأتيَ بالفَتْحِ﴾ (٣) ﴿عَسَى رَبُّه إنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ (٤) ، ﴿ وعَسَى أنْ تكْرَهُوا شَيْئاً وهو خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٥) ، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ (٦) ، ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إنْ كُتِبَ عليكُم القتال ﴾ (٧) ﴿ فإنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسى انْ تكْرَهُوا شَيْئاً ويَجْعَلَ اللهُ فيه خَيْراً كثيراً ﴾ (٨) والمُعْسِياتُ من الإبِلِ : ما انْقَطَعَ لَبَنُهُ فَيُرْجَى أنْ يَعُودَ لَبَنُها ، فيُقالُ : وعَسِيَ الشيءُ يَعْسُو ، اذا صَلُبَ . وعَسِيَ الليلُ يَعْسُو ، أي أظْلَمَ .

(عشر) العَشَرَةُ والعُشْرُ والعشرونَ والعَشيرُ والعِشْرُ مَعْرُوفَةٌ . ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ ﴾ (٩) ، ﴿ عِشْرُونَ صابِرونَ ﴾ (١٠) ، ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (١١) وعَشَرْتُهم أعْشِرُهُم : صِرْتُ عاشِرَهُم . وعَشَرْتُهُمْ : أخَذَ

(١) محمد ١٥ (٢) الاعراف ١٢٩ (٣) المائدة ٥٢ (٤) التحريم ٥ (٥) البقرة ٢١٦
(٦) محمد ٢٢ (٧) البقرة ٢٤٦ (٨) النساء ١٩ (٩) البقرة ١٩٦ (١٠) الانفال ٦٥
(١١) المدثر ٣٠

عُشْرَ مالِهِم . وعَشَرْتُهم : صَيَّرْتُ مالَهم عَشَرَةً ، وذلك أنْ تَجْعَلَ التِّسْعَ عَشَرَةً . ومِعْشارُ الشيءِ : عُشْرُه . ﴿ وما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ ﴾[1] وناقَةٌ عُشَراءُ : مَرَّتْ من حَمْلِها عَشَرَةُ أشْهُر ، وجَمْعُها عِشارٌ . ﴿ واذا العِشارُ عُطِّلَتْ ﴾[2] ، وجاؤُوا عُشارَى : عَشَرَةً عَشَرَةً . والعُشارِيُّ : ما طُولُهُ عَشَرَةُ أذْرُعٍ . والعِشْرُ في الأظْماءِ .

وإبلٌ عَواشِرُ . وقَدَحٌ أعْشارٌ : مُنْكَسِرٌ ، وأصْلُهُ : أنْ يكونَ على عَشَرَةِ أقْطاعٍ ، وعنه استُعِيرَ قولُ الشاعِرِ : ❊ بِسَهْمَيْكِ في اعْشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ ❊ والعُشُورُ في المَصاحِفِ : عَلامَةُ العَشْرِ الآياتِ . والتَّعْشِيرُ : نُهاقُ الحَمِيرِ ، لِكَوْنِهِ عَشَرَةَ أصْواتٍ . والعَشِيرَةُ : أهْلُ الرجلِ الذينَ يَتَكَثَّرُ بهِمْ ، أي يَصيرُونَ له بِمَنْزِلَةِ العَدَدِ الكامِلِ ، وذلك أنَّ العَشَرَةَ هو العَدَدُ الكامِلُ . ﴿ وازْواجُكُمْ وعَشِيرَتُكُمْ ﴾[3] فَصارَ العَشِيرَةُ اسْماً لِكُلِّ جماعةٍ من أقارِبِ الرجلِ الذينَ يَتَكَثَّرُ بهِمْ . وعاشَرْتُهُ : صِرْتُ له كَعَشَرَةٍ في المُصاهَرَةِ ﴿ وعاشِرُوهُنَّ بالمَعْرُوفِ ﴾[4] والعَشِيرُ : المُعاشِرُ قريباً كان أو مَعارِفَ .

(عشو) العَشِيُّ مِنْ زَوالِ الشمسِ الى الصَّباحِ ﴿ إلا عَشِيَّةً أو ضُحاها ﴾[5] والعِشاءُ : مِنْ صلاةِ المَغْرِبِ الى العَتَمَةِ .

والعِشاءانِ : المَغْرِبُ والعَتَمَةُ . والعَشا : ظُلْمَةٌ تَعْتَرِضُ في العَيْنِ . يُقالُ : رَجلٌ أعْشَى ، وامرأةٌ عَشْواءُ . وقيلَ : يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْواءَ ، وعَشَوْتُ النارَ : قَصَدْتُها لَيْلاً ، وسُمِّيَ النارُ التي تَبْدُو بالليلِ عَشْوَةً وعُشْوَةً ، كالشُّعْلَةِ . عَشِيَ عَنْ كذا ، نحوُ عَمِيَ عنه . ﴿ ومَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرحمنِ ﴾[6] والعَواشِي : الإبِلُ التي تَرْعَى لَيْلاً ، الواحِدَةُ : عاشِيَةٌ . ومنه قيلَ : العاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ .

(١) سبأ ٤٥ (٢) التكوير ٤ (٣) التوبة ٢٤ (٤) النساء ١٩ (٥) النازعات ٤٦
(٦) الزخرف ٣٦

والعَشاءُ : طَعامُ العِشاءِ ، وبالكسر : صلاةُ العِشاءِ . وقد عَشيتُ وعَشَّيْتُه . وقيلَ : عِشْ ولا تَغْتَرَّ .

(عصب) العَصَبُ : أطْنابُ المفاصِلِ ولَحْمٌ عَصِبٌ : كَثيرُ العَصَبِ . والمَعْصُوبُ : المَشْدودُ بالعَصَبِ المَنْزوعِ من الحيوانِ . ثم يُقالُ لِكُلِّ شَدٍّ عَصْبٌ ، نحو قولِهِمْ : لأعْصِبَنَّكُمْ عَصْبَ السَّلِمَةِ . وفُلانٌ شَديدُ العَصْبِ ، ومَعْصُوبُ الخَلْقِ : أي مُدْمَجُ الخِلْقَةِ. ﴿ يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾[1] شَديدٌ يَصِحُّ أن يكونَ بمَعْنى فاعِلٍ ، وان يكونَ بمَعْنَى مَفْعولٍ ، أي يَوْمٌ مجموعُ الأطْرافِ ، كقولِهِمْ : يومٌ كَكَفَّةِ حابِلٍ ، وحَلْقَةِ خاتَمٍ . والعُصْبَةُ : جماعَةٌ مُتَعَصِّبَةٌ مُتَعاضِدَةٌ . ﴿ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ ﴾[2] ، ﴿ ونَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[3] أي مُجْتَمِعَةُ الكلامِ مُتَعاضِدَةٌ . واعْصَوْصَبَ القَوْمُ : صارُوا عَصَباً ، وعَصَبُوا به أمْراً . وعَصَبَ الرِّيقُ بِفَمِهِ : يَبِسَ حتى صارَ كالعَصَبِ ، أو كالمَعْصُوبِ به . والعَصْبُ : من بُرود اليَمَنِ قد عُصِبَ به نقُوشٌ . والعِصابَةُ : ما يُعْصَبُ به الرأسُ والعِمامةُ . وقد اعْتَصَبَ فلانٌ ، نحوُ تَعَمَّمَ . والمَعْصُوبُ : الناقةُ التي لا تَدِرُّ حتى تُعْصَبَ . والعَصِيبُ في بطنِ الحيوانِ ، لكونِهِ مَعْصُوباً ، أي مَطْوِيّاً .

(عصر) العصْرُ : مَصْدَرُ عَصَرْتُ . والمَعْصُورُ : الشيءُ العَصِيرُ . والعُصارَةُ : نُفايَةُ ما يُعْصَرُ ﴿ إنِّي أراني أعْصِرُ خَمْراً ﴾[4] ، ﴿ وفيه يَعْصِرُونَ ﴾[5] أي يَسْتَنْبِطُونَ منه الخَيْرَ ، وقُرِىءَ : يُعْصَرُونَ أي يُمْطَرُونَ . واعْتَصَرْتُ من كذا : أخَذْتُ ما يَجْرِي مَجْرَى العُصارَةِ . قال الشاعِرُ :

وانَّما العَيْشُ بِرُبَّانِهِ ❋ وأنْتَ من أفْنانِهِ مُعْتَصِرْ

(١) هود ٧٧ (٢) القصص ٧٦ (٣) يوسف ٨ (٤) يوسف ٣٦ (٥) يوسف ٤٩

﴿ وأنْزَلْنـا مِنَ المُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً ﴾[1] أي السحائِب التي تَعْتَصِرُ بالمَطَر ، أي تَصُبُّ ، وقيل : التي تَأتِي بالإِعْصارِ . والإِعْصارُ : ريحٌ تُثِيرُ الغُبارَ . ﴿ فأصابَها إعْصارٌ ﴾[2] والاعْتِصارُ : أن يُغَصَّ فَيُعْتَصَرَ بالماءِ ، ومنه : العَصْرُ،والعَصَرُ : المَلْجَأُ ، والعَصْرُ والعِصْرُ : الدَّهْرُ ،والجميعُ:العُصُورُ . ﴿ والعَصْرِ إنَّ الإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[3] والعَصْرُ:العَشِيُّ، ومنه صلاةُ العَصْرِ. واذا قيل : العَصْرانِ ، فقيلَ : الغَداةُ والعَشِيُّ . وقيلَ : اللَّيْلُ والنهارُ ، وذلك كالقَمَرَيْنِ للشمسِ والقَمَرَ : والمُعْصِرُ : المرأةُ التي حاضَتْ ، ودَخَلَتْ في عَصْرِ شَبابِها .

(عصف) العَصْفُ والعَصِيفَةُ : الذي يُعْصَفُ من الزَّرْعِ ، ويُقالُ لِحُطامِ النَّبْتِ المُتَكَسِّرِ عَصْفٌ . ﴿ والحَبُّ ذُو العَصْفِ ﴾[4] ، ﴿ كَعَصْفٍ مأكُولٍ ﴾[5] وريحٌ عاصِفٌ ، وعاصِفَةٌ ، ومُعْصِفَةٌ : تكسِرُ الشيءَ فتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ . وعَصَفَتْ بهم الرِّيحُ ، تشبيهاً بذلك .

(عصم) العَصْمُ : الإمْساكُ . والاعْتِصامُ : الاسْتِمْساكُ . ﴿ لا عاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أمْرِ اللهِ ﴾[6] أي لا شيءَ يَعْصِمُ منه . ومن قال : مَعْناهُ : لا مَعْصومَ ، فليسَ يَعْنِي أنَّ العاصِمَ بِمَعْنَى المَعْصُومِ ، وإنَّما ذلك تَنْبِيهٌ منه على المَعْنَى المَقْصُودِ بذلك ، وذلك أنَّ العاصِمَ والمَعْصُومَ يَتَلازَمانِ ، فأيُّهما حَصَلَ حَصَلَ مَعَه الآخَرُ ﴿ مالَهُم مِنَ اللهِ مِنْ عاصِمٍ ﴾[7] والاعْتِصامُ : التَّمَسُّكُ بالشيءِ ﴿ واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جميعاً ﴾[8] ، ﴿ ومَنْ يَعْتَصِم باللهِ ﴾[9] واسْتَعْصَمَ : اسْتَمْسَكَ ، كأنَّهُ طَلَبَ ما يَعْتَصِمُ به مِنْ

(١) النبأ ١٤ (٢) البقرة ٢٦٦ (٣) العصر ١ (٤) الرحمن ١٢ (٥) الفيل ٥
(٦) هود ٤٣ (٧) يونس ٢٧ (٨)آل عمران ١٠٣ (٩) آل عمران ١٠١

ركوب الفاحِشَةِ . قال ﴿ فاستَعْصَمَ ﴾[1] أي تَحَرَّى ما يَعْصِمُه . وقولُهُ ﴿ ولا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكوافِرِ ﴾[2] أي لا تمسكوا بنكاح الكافرات ، وسمي النكاح عصمة لأن المنكوحة تكون في حبال الزوج وعصمته . والعِصامُ : ما يُعْصَمُ به ، أي يُشَدُّ . وعِصْمَةُ الأنبياءِ : حِفْظُه إيَّاهُم أ وَّلاً بما خَصَّهُم به مِن صَفاءِ الجَوْهر ، ثم بما أ وْلاهُمْ من الفَضائِلِ الجِسْمِيَّةِ والنَّفْسيَّةِ ، ثم بالنُّصْرَةِ ، وبِتَثَبُّتِ أ قْدامِهِم ، ثم بانْزالِ السَّكينَةِ عليهم ، وبِحِفْظِ قُلُوبِهِم ، وبالتَّوْفِيقِ . ﴿ واللهُ يَعْصِمُكَ من الناسِ ﴾[3] والعِصْمَةُ : شِبْهُ السِّوارِ . والمِعْصَمُ : مَوْضِعُها مِنَ اليَدِ .

(عصو) العَصا : أصْلُهُ من الواوِ لِقولِهِم في تَثْنِيَتِه عَصَوانِ ، ويُقالُ في جَمْعِهِ عِصِيٌّ . وعَصَوْتُه : ضَرَبْتُه بالعَصا . وعَصِيتُ بالسَّيْفِ ﴿ وألقِ عَصاكَ ﴾[4] ، ﴿ فألْقَى عَصاهُ ﴾[5] ، ﴿ قال هي عَصايَ ﴾[6] ، ﴿ فألْقَوْا حِبالَهُم وعِصِيَّهُم ﴾[7] ويُقالُ : ألْقَى فُلانٌ عَصاه ، اذا نَزَلَ تَصَوُّراً بحالِ مَن عادَ مِنْ سَفَرِه . قال الشاعِرُ :

* فألْقَتْ عَصاها واسْتَقَرَّتْ بها النَّوى * وعَصَى عِصْياناً ، اذا خَرَجَ عن الطاعةِ ، وأصْلُهُ : أنْ يَتَمَنَّعَ بِعَصاه . ﴿ وعَصَى آدَمُ رَبَّه ﴾[8] ، ﴿ ومن يَعْصِ اللهَ ورسوله ﴾[9] ، ﴿ الآنَ وَقد عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾[10] ويُقالُ فِيمَنْ فارَقَ الجماعَةَ : فُلانٌ شَقَّ العَصا

(عضد) العَضُدُ : ما بَيْنَ المِرْفَقِ الى الكَتِفِ . وعَضَدْتُهُ : أصَبْتُ عَضُدَه ، وعنه اسْتُعِيرَ : عَضَدْتُ الشَّجَرَ بالمِعْضَدِ . وجَمَلٌ عاضِدٌ يَأخُذُ عَضُدَ الناقَةِ ، فَيَتَنَوَّخُها . ويُقالُ : عَضَدْتُه : أخَذْتُ عَضُدَه ، وقَوَّيْتُه . ويُسْتَعارُ العَضُدُ لِلمُعِينِ كاليَدِ . قوله تعالى

(١) يوسف ٣٢ (٢) الممتحنة ١٠ (٣) المائدة ٦٧ (٤) النمل ١٠ (٥) الاعراف ١٠٧
(٦) طه ١٨ (٧) الشعراء ٤٤ (٨) طه ١٢١ (٩) النساء ١٤ (١٠) يونس ٩١

﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ [1] ، ﴿ وما كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً ﴾ [2] ورجلٌ أعْضَدُ : دَقِيقُ العَضُدِ . وعُضِدَ : يَشْتَكي من العَضُدِ ، وهو داءٌ يَنالهُ في عَضُدِه . ومُعَضَّدٌ مَوْسُومٌ في عَضُدِه . ويُقالُ لِسِمَتِهِ عِضادٌ . والمِعْضَدُ : دُمْلُجَةٌ . وأعْضادُ الحَوْضِ : جَوانِبُه ، تشبيهاً بالعَضُدِ .

(عض) العَضُّ : أزْمٌ بالأسْنانِ . ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأنامِلَ ﴾ [3] ، ﴿ ويَوْمَ يَعَضُّ الظالِمُ ﴾ [4] وذلك عِبارَةٌ عنِ النَّدَمِ لِما جَرَى به عادَةُ الناسِ أن يَفْعَلُوهُ عندَ ذلك . والعُضُّ : للنَّوَى ، والذى يَعَضُّ عليه الابلُ . والعِضاضُ : مُعاضَّةُ الدَّوابِّ بَعْضَها بَعْضاً . ورَجُلٌ مُعِضٌّ : مُبالِغٌ في أمْرِه ، كأنَّهُ يَعَضُّ عليه . ويُقالُ ذلك في المَدْحِ تارَةً ، وفي الذَّمِّ تارَةً ، بِحَسَبِ ما يُبالَغُ فيه . يُقالُ هو عِضُّ سَفَرٍ ، وعِضٌّ في الخُصومَةِ . وزَمَنٌ عَضُوضٌ : فيه جَدْبٌ . والتَّعْضُوضُ : ضَرْبٌ من التَّمْرِ يَصْعُبُ مَضْغُه .

(عضل) العَضَلَةُ : كُلُّ لَحْمٍ صُلْبٍ في عَصَبٍ . ورجُلٌ عَضِلٌ : مُكْتَنِزُ اللَّحْمِ . وعَضَلْتُه : شَدَدْتُه بالعَضَلِ المُتَناوَلِ من الحَيوانِ ، نحوُ عَصَبْتُه . وتُجُوِّزَ به في كُلِّ مَنْعٍ شَدِيدٍ . ﴿ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أنْ يَنْكِحْنَ أزْواجَهُنَّ ﴾ [5] قيلَ : خِطابٌ لِلأزْواجِ ، وقيلَ : للأَوْلياءِ . وعَضَّلَتِ الدَّجاجَةُ بِبَيْضِها : والمرأةُ بِوَلَدِها ، اذا تَعَسَّرَ خُروجُهُما ، تشبيهاً بها . قال الشاعِرُ :

تَرَى الأرضَ مِنَّا بالفَضاءِ مَرِيضَةً * مُعَضَّلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرَمْرَمِ .

وداءٌ عُضالٌ : صَعْبُ البُرْءِ . والعُضْلَةُ : الدَّاهِيَةُ المُنْكَرَةُ .

(عضن) ﴿ جَعَلُوا القرآنَ عِضِينَ ﴾ [6] أي مُفَرَّقاً ، فقالوا :

(١) القصص ٣٥ (٢) الكهف ٥١ (٣) آل عمران ١١٩ (٤) الفرقان ٢٧
(٥) البقرة ٢٣٢ (٦) الحجر ٩١

كَهانَةٌ ، وقالوا أساطيرُ الأوَّلينَ الى غير ذلك مِمَّا وصَفُوه به . وقيلَ : مَعْنَى عِضِينَ ما قال تعالى ﴿ أفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتابِ وتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾(١) خِلافَ مَنْ قال فيه ﴿ تُؤْمِنُونَ بالكِتابِ كُلِّهِ ﴾(٢) وعِضُون : جمعٌ ، كقولِهِم : ثِبُون ، وظِبُونَ في جمعِ ثُبَةٍ ، وظُبَةٍ . ومن هذا الأصْلِ العُضْوُ ، والعِضْوُ ، والتَّعْضِيَةُ : تَجْزِئَةُ الأعْضاءِ .

وقد عَضَّيْتُهُ . قال الكِسائيُّ : هو من العَضْو : ، أو مِنَ العَضْهِ ، وهي شَجَرٌ وأصْلُ عِضَةٍ في لُغَةٍ ، عِضَهَةٌ ، لقولِهِمْ : عُضَيْهَةٌ وعِضَوَةٌ في لُغَةٍ لقولِهِم : عِضَوان . ورُوِيَ : لا تَعْضِيَةَ في المِيراثِ ، أي لا يُفَرَّقُ ما يكونُ تَفْرِيقُهُ ضَرَراً على الوَرَثَةِ ، كَسَيْفٍ يُكسَرُ بِنِصْفَيْنِ ، ونحو ذلك .

(عطف) العَطْفُ : يُقالُ في الشيءِ اذا ثُنِيَ أحَدُ طَرَفَيْهِ الى الآخَرِ ، كَعَطْفِ الغُصْنِ والوسادَةِ والحَبْلِ ، ومنه قيلَ لِلرِّداءِ المَثْنِيِّ عِطافٌ . وعِطْفا الانْسانِ : جانِباهُ مِنْ لَدُنْ رَأسِهِ الى وَرِكِهِ ، وهو الذي يمكِنُه أنْ يُلْقِيَهُ من بَدَنِهِ . ثنى عطفه اذا أعْرَضَ وجَفا ، نحوُ نَأى بِجانِبِه ، وصَعَّرَ بخَدِّهِ ، ونحو ذلك من الألفاظِ ﴿ ثانيَ عِطْفِهِ ﴾(٣) ويُسْتَعارُ لِلمَيْلِ والشَّفَقَةِ اذا عُدِّيَ بِعَلَى . يُقالُ : عَطَفَ عليه ، وثَناه عاطِفَةُ رَحِمٍ ، وظَبْيَةٌ عاطِفَةٌ على وَلَدِها ، وناقَةٌ عَطُوفٌ على بَوِّها . واذا عُدِّيَ بعَنْ يكونُ على الضِّدِّ ، نحوُ : عَطَفْتُ عَنْ فُلانٍ .

(عطل) العَطَلُ : فُقْدانُ الزِّينَةِ والشُّغْلِ . يُقالُ : عَطِلَتِ المرأةُ ، فهي عُطُلٌ ، وعاطِلٌ . ومنه : قَوْسٌ عُطُلٌ : لا وَتَرَ عليه . وعَطَّلْتُهُ من الحُلِيِّ ، ومن العَمَلِ ، فتَعَطَّلَ . ﴿ وبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ ﴾(٤)

(١) البقرة ٨٥ (٢) آل عمران ١١٩ (٣) الحج ٩ (٤) الحج ٤٥

ويُقالُ لِمَنْ يَجْعَلُ العالَم بزَعْمِهِ فارِغاً عَنْ صانِعٍ أتقنه وزَيَّنَهُ : مُعَطِّلٌ . وعَطَّلَ الدَّارَ عَنْ ساكِنِها ، والإبِلَ عَنْ راعِيها .

(عطو) العَطْوُ : التَّناوُلُ . والمُعاطاةُ : المُناوَلَةُ . والإعطاءُ : الإنالَةُ ﴿ حتى يُعْطُوا الجزْيَةَ ﴾[1] واخْتَصَّ العَطِيَّةُ والعَطاءُ بالصِّلَةِ . ﴿ هذا عَطاؤُنا ﴾[2] ، ﴿ أعْطى كُلَّ شَيْءٍ ﴾[3] ، ﴿ فإن أُعْطُوا منها رَضُواْ وإنْ لم يُعْطَوْا منها ﴾[4] وأعْطَى البَعيرُ : انْقادَ ، وأصْلُهُ : أنْ يُعْطِيَ رَأسَه ، فَلا يَتَأبَّى . وظَبْيٌ عُطْوٌ وعاطٍ : رَفَعَ رَأسَه لِتَناوُلِ الأوْراقِ .

(عظم) العَظْمُ جَمْعُهُ عِظامٌ . قال : ﴿ عِظاماً فَكَسَوْنا العِظامَ لَحْماً ﴾[5] وقُرِىءَ : عَظْماً فيهما . ومنه قِيلَ : عَظَمَةُ الذِّراعِ ، لِمُسْتَغْلَظِها . وعَظْمُ الرَّحْلِ : خَشَبَةٌ بِلا أنْسَاعٍ ، وعَظُمَ الشيءُ : أصْلُهُ كَبُرَ عَظْمُه ، ثم اسْتُعيرَ لِكُلِّ كَبير ، فأجْرِيَ مَجْراهُ مَحْسُوساً كان أو مَعْقُولاً عَيْناً كان أو مَعْنىً . ﴿ عَذابَ يَوْمٍ عَظيمٍ ﴾[6] ، ﴿ قُلْ هو نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴾[7] ، ﴿ عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ ﴾[8] ، ﴿ من القَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[9] والعَظِيمُ إذا اسْتُعْمِلَ في الأعْيانِ ، فأصْلُهُ أنْ يُقالَ في الأجْزاءِ المُتَّصِلَةِ ، والكَثِيرُ يُقالُ في المُنْفَصِلَةِ ، ثم قد يُقالُ في المُنْفَصِلِ : عَظِيمٌ ، نحوُ : جَيْشٍ عَظِيمٍ ، ومالٍ عظيمٍ ، وذلك في مَعْنَى الكَثِير. والعَظِيمَةُ : النازِلَةُ . والإعْظامَةُ والعِظامَةُ : شِبْهُ وسادَةٍ تُعَظِّمُ بها المرأةُ عَجِيزَتَها .

(عفر) ﴿ قال عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ ﴾[10] العِفْرِيتُ مِنَ الجِنِّ هو العارِمُ الخَبِيثُ ، ويُسْتَعارُ ذلك للإنسانِ اسْتِعارَةَ الشَّيْطانِ له . يُقالُ : عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ . قال ابنُ قُتَيْبَةَ : العِفْرِيتُ : المُوَثَّقُ الخَلْقِ ، وأصْلُهُ من العَفَر ، أي التُّرابِ . وعافَرَه : صارَعه ، فألقاه

(١) التوبة ٢٩ (٢) ص ٣٩ (٣) طه ٥٠ (٤) التوبة ٥٨ (٥) المؤمنون ١٤
(٦) الأنعام ١٥ (٧) ص ٦٧ (٨) النبأ ٢ (٩) الزخرف ٣١ (١٠) النمل ٣٩

في العَفَر . ورجلٌ عِفْرٌ ، نحو شِرّ وشِمْر . ولَيْثُ عِفِرِّينَ : دابَّةٌ تُشْبهُ الحِرْباءَ تَتَعَرَّضُ للرَّاكِبِ ، وقيلَ عِفْرِيَةُ الدِّيكِ ، والحُبارَى : للشَّعَر الذي على رَأسِهِما .

(عف) العِفَّةُ : حُصُولُ حالةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بها عن غَلَبَةِ الشَّهْوةِ . والمُتَعَفِّفُ : المُتَعاطِي لذلك بِضَرْبٍ مِنَ المُمارَسَةِ والقَهْرِ ، وأصْلُهُ الاقْتِصارُ على تَناوُلِ الشيءِ القليلِ الجارِي مَجْرَى العُفافَةِ والعُفَّةِ ، أي البَقِيَّةِ من الشيءِ ، أو مَجْرَى العَفْعَفِ ، وهو ثَمَرُ الأراكِ . والاسْتِعْفافُ : طَلَبُ العِفَّةِ . ﴿ ومَنْ كانَ غنياً فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾[1] ، و﴿ ولْيَسْتَعْفِفِ الذينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً ﴾[2] .

(عفو) العَفْوُ : القَصْدُ لِتَناوُلِ الشيءِ ، يُقالُ : عَفاه واعْتَفاه ، أي قَصَدَه مُتَناوِلاً ما عِنْدَه . وعَفَتِ الرِّيحُ الدَّارَ : قَصَدَتْها مُتَناوِلَةً آثارَها ، وبهذا النَّظَرِ ، قال الشاعِرُ : * أخَذَ البِلَى آياتِها * وعَفَتِ الدَّارُ ، كأنَّها قَصَدَتْ هي البِلَى . وعفا النبتُ والشجرُ : قَصَدَ تَناوُلَ الزيادَةِ ، كقولِكَ : أخَذَ النَّبْتُ في الزِّيادَةِ . وعَفَوْتُ عنه : قَصَدْتُ إزالَةَ ذَنْبِه صارِفاً عنه . فالمَفْعُولُ في الحقيقةِ مَتْرُوكٌ ، وعَنْ : مُتَعَلِّقٌ بمُضْمَرٍ . فالعَفْوُ هو التَّجافِي عَنِ الذَّنْبِ ﴿ فَمَنْ عَفا وأصْلَحَ ﴾[3] ، ﴿ وأنْ تَعْفُوا أقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾[4] ، ﴿ ثم عَفَوْنا عنكُمْ ﴾[5] ، ﴿ إنْ نَعْفُ عن طائفةٍ منكُمْ ﴾[6] ، ﴿ فاعْفُ عنهم ﴾[7] ، وقولهُ ﴿ خُذِ العَفْوَ ﴾[8] أي ما يَسْهُلُ قَصْدُه وتَناوُلُه . وقيل : معناه تَعاطي العَفْو عَنِ الناسِ . وقولهُ ﴿ ويَسْئَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ ﴾[9] أي ما يَسْهُلُ إنْفاقُه . وقولهُم : أعطَى عَفْواً ، فَعَفْواً مَصْدَرٌ في مَوْضِعِ الحالِ ، أي أعطَى ، وحالهُ حالُ العافي ،

(١) النساء ٦ (٢) النور ٣٣ (٣) الشورى ٤٠ (٤) البقرة ٢٣٧ (٥) البقرة ٥٢
(٦) التوبة ٦٦ (٧) آل عمران ١٥٩ (٨) الاعراف ١٩٩ (٩) البقرة ٢١٩

أي القاصدِ للتَّناوُلِ إشارةً الى المَعْنَى الذي عُدَّ بَديعاً ، وهو قولُ الشاعِرِ :

* كأنَّكَ تُعْطيهِ الذي أنْتَ سائِلُهُ * وقولهُمْ في الدُّعاء : أسألُك العَفْوَ والعافيةَ ، أي تَرْكَ العُقوبَةِ والسَّلامَةَ . وقال في وصْفِه تعالى ﴿ إنَّ اللهَ كان عَفُوّاً غَفُوراً ﴾[1] وقوله(ص): وما أكَلَتِ العافِيَةُ فَصَدَقَةٌ ، أي طُلاَّبُ الرِّزْقِ مِنْ طَيْرٍ ووَحْشٍ وانْسانٍ . وأعْفَيْتُ كذا ، أي تركْتُه يَعْفُو ، ويكْثُر . ومنه قيلَ : أعْفُوا اللِّحى . والعَفاءُ : ما كَثُرَ من الوَبَرِ والرِّيشِ . والعافي : ما يَرُدُّ مُسْتَعيرُ القِدْرِ من المَرَقِ في قِدْرِه .

(عقب) العَقِبُ : مُؤَخَّرُ الرِّجْلِ . وقيلَ : عَقْبٌ ، وجَمْعُهُ : أعْقابٌ . ورُوِيَ : ويْلٌ لْلأعْقابِ من النارِ ، واسْتُعيرَ العَقِبُ لِلْوَلَدِ ، وَوَلَدِ الوَلَدِ . ﴿ وجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبِه ﴾[2] وعَقِبُ الشَّهْرِ من قولِهِم ، جاءَ في عَقِبِ الشَّهْرِ ، أي آخِرِه . وجاءَ في عَقِبِه ، إذا بَقِيَتْ منه بَقِيَّةٌ . ورجَعَ على عَقِبِه ، اذا انْثَنَى راجِعاً .﴿ يَنقلِبُ على عَقِبَيْهِ ﴾[3] نحوُ رَجَعَ على حافِرَتِهِ ، ونحوُ ﴿فارْتَدَّا على آثارِهِما قَصَصاً ﴾[4] وقولهم : رَجَعَ عَوْدُه على بَدْئِهِ . قال ﴿ ونُرَدُّ على أعْقابِنا ﴾[5] ، ﴿ انْقَلَبْتُمْ على أعْقابِكم ﴾[6] ، ﴿ ومَنْ يَنْقَلِبْ على عَقِبَيْهِ ﴾[7]، ﴿نَكَصَ على عَقِبَيْهِ ﴾[8] ، ﴿ فكُنْتُمْ على أعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴾[9] وعَقَبَهُ ، إذا تلاه عَقْباً ، نحوُ : دَبَرَه : وقَفاه . والعُقْبُ والعُقْبى يَخْتَصَّانِ بالثَّوابِ ، نحوُ ﴿ خَيْرٌ ثَواباً وخَيْرٌ عُقْباً ﴾[10] وقال تعالى ﴿ اولئكَ لَهم عُقْبَى الدارِ ﴾[11] والعاقِبةُ إطْلاقُها يَخْتَصُّ بالثَّوابِ ، نحوُ ﴿ والعاقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ ﴾[12] وبالإضافةِ قد تُسْتَعْمَلُ في العُقُوبَةِ ، نحوُ ﴿ ثم كان عاقِبَةَ الذينَ أساءُوا ﴾[13]

(١) النساء ٤٣ (٢) الزخرف ٢٨ (٣) البقرة ١٤٤ (٤) الكهف ٦٤ (٥) الانعام ٧١
(٦) آل عمران ١٤٤ (٧) آل عمران ١٤٤ (٨) الانفال ٤٨ (٩) المؤمنون ٦٦ (١٠) الكهف ٤٤
(١١) الرعد ٢٢ (١٢) الاعراف ١٢٨ (١٣) الروم ١٠

وقولهُ تعالى ﴿ فكانَ عاقبَتَهُما أنَّهُما في النارِ ﴾[1] يصحُّ أن يكونَ ذلك استِعارَةً من ضِدِّهِ ، كقولِهِ ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أليمٍ ﴾[2] والعُقُوبَةُ والمُعاقَبَةُ والعِقابُ يَخْتَصُّ بالعَذابِ . قال ﴿ فَحَقَّ عِقابِ ﴾[3] ، ﴿ شَديدُ العِقابِ ﴾[4] ، ﴿ وإنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ به ﴾[5] ، ﴿ ومَن عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ به ﴾[6] والتَّعْقيبُ : أنْ يَأتيَ بشيءٍ بَعْدَ آخَرَ . يُقالُ : عَقَّبَ الفَرَسُ في عَدْوِهِ . قال ﴿ له مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ ﴾[7] أي ملائكةٌ يَتَعاقَبُونَ عليه حافظينَ له . وقولهُ ﴿ لا مُعَقِّبَ لِحكْمِهِ ﴾[8] أي لا أحَدَ يَتَعَقَّبُه ، ويَبْحَثُ عن فِعْلِهِ . من قولِهِمْ : عَقَّبَ الحاكِمُ على حُكْمِ مَنْ قَبْلَه ، إذا تَتَبَّعَه . قال الشاعِرُ ✻ وما بَعْدَ حكْمِ اللهِ تَعْقيبُ ✻ ويجوزُ أن يكونَ ذلك نَهْياً للناسِ أنْ يَخُوضُوا في البَحْثِ عَنْ حُكْمِهِ وحِكْمَتِهِ إذا خَفِيَتْ عليهم ، ويكونُ ذلك مِنْ نحوِ النَّهْيِ عَنِ الخَوْضِ في سِرِّ القَدَرِ . وقولهُ تعالى ﴿ ولَّى مُدْبِراً ولم يُعَقِّبْ ﴾[9] أي لم يَلْتَفِتْ وراءَه . والاعْتِقابُ : أن يَتَعاقَبَ شيءٌ بَعْدَ آخَرَ ، كاعْتِقابِ الليلِ والنهارِ . ومنه العُقْبَةُ : أنْ يَتَعاقَبَ اثْنانِ على ركوبِ ظَهْرٍ . وعُقْبَةُ الطائِرِ : صُعُودُه وانْحِدارُهُ . وأعْقَبَه كذا ، اذا أوْرَثَه ذلك ﴿ فأعْقَبَهُمْ نِفاقاً ﴾[10] قال الشاعِرُ : ✻ له طائِفٌ مِنْ جِنَّةٍ غَيْرُ مُعْقِبٍ ✻ أي لا يُعْقِبُ الإفاقَةَ . وفلانٌ لم يُعْقِبْ ، أي لم يَتْرُكْ ولداً . وأعْقابُ الرجلِ : أوْلادُه . قال أهْلُ اللُّغَةِ : لا يَدْخُلُ فيه أوْلادُ البِنْتِ لأنَّهُمْ لم يُعْقِبُوه بالنَّسَبِ . قال : واذا كان له ذُرِّيَّةٌ فانَّهُمْ يَدْخُلُونَ فيها ، وامرأةٌ مِعْقابٌ : تَلِدُ مَرَّةً ذكراً ومَرَّةً أنْثى . وعَقَبْتُ الرُّمْحَ : شَدَدْتُهُ بالعَقَبِ ، نحوُ عَصَبْتُه : شَدَدْتُهُ بالعَصَبِ . والعَقَبَةُ : طَرِيقٌ وَعِرٌ في الجَبَلِ ، والجمع : عُقَبٌ وعِقابٌ .

(١) الحشر ١٧ (٢) آل عمران ٢١ (٣) ص ١٤ (٤) البقرة ١٩٦ (٥) النحل ١٢٦
(٦) الحج ٦٠ (٧) الرعد ١١ (٨) الرعد ٤١ (٩) النمل ١٠ (١٠) التوبة ٧٧

والعُقابُ : سُمِّيَ لِتعاقُبِ جَرْيِهِ في الصَّيْدِ ، وبـه شُبِّـهَ في الهَيْئَـةِ الرايةُ ، والحَجَرُ الذي على حافَتَيِ البِئر ، والخَيْطُ الذي في القُرْطِ . واليَعْقُوبُ : ذَكَرُ الحَجَلِ ، لما له من عُقبِ الجَرْيِ .

(عقد) العَقْدُ : الجَمْعُ بَيْنَ أطْرافِ الشيءِ ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك في الأجْسامِ الصُّلْبَةِ ، كَعَقْدِ الحَبْلِ ، وعَقْدِ البِناءِ ، ثم يُسْتَعارُ ذلك لِلمعاني ، نحوُ عَقْدِ البَيْعِ والعَهْدِ وغَيْرِهما ، فَيُقالُ : عاقَدْتُهُ وعَقَدتهُ وتَعاقَدْنا وعَقَدْتُ يَمينَه . ﴿ عَقَدتْ أيْمانُكمْ ﴾[1] وقُرِىءَ : عَقَدَتْ أيْمانُكمْ . وقال ﴿ بما عَقَّدْتُمُ الأيْمان ﴾[2] وقُرِىءَ : بما عَقَدْتُـمُ الأيْمانَ . ومنه قيلَ : لِفُلانٍ عَقيدَةٌ ، وقيلَ لِلقِلادَةِ عِقْدٌ . والعَقْدُ : مَصْدَرٌ استُعْمِلَ اسْماً فَجُمِعَ ، نحوُ ﴿ أوفُوا بالعُقُودِ ﴾[3] والعُقْدَةُ : اسْمٌ لما يُعْقَدُ من نِكاحٍ أو يَمينٍ أو غَيْرِهما . ﴿ ولا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ ﴾[4] وعَقِدَ لِسانُهُ : احْتُبِسَ ، وبِلِسانِهِ عُقْدَةٌ : أي في كلامِهِ حُبْسَـةٌ . ﴿ واحْلُلْ عُقْـدَةً مِنْ لِسانِـي ﴾[5] ، ﴿ النَّفّاثـاتِ في العُقَـدِ ﴾[6] جَمْعُ عُقْـدَةٍ وهـي ما تَعْقِـدُه الساحِـرَةُ ، وأصْلُـه من العَزيمَةِ . ولذلك يُقالُ لَها عَزيمَةٌ ، كما يُقالُ لَها عُقْدَةٌ . ومنه قيلَ لِلساحِرِ مُعَقِّدٌ ، ولـه عُقْـدَةُ مُلْـك . وقيلَ : ناقَـةٌ عاقِـدَةٌ وعاقِـدٌ : عَقَدَتْ بِذَنَبِها لِلقاحِهـا . وتَيْسٌ وكَلْـبٌ أعْقَـدُ : مُلْتَـوِي الذَّنَـبِ . وتَعاقَدَت الكِلابُ : تَعاظَلَتْ .

(عقر) عُقْرُ الحَوْضِ والدَّارِ وغَيْرِهما : أصْلُها . ويُقالُ له : عَقْرٌ . وقالَ عَلِيُّ بن أبي طالِبٍ رضي الله عنه : « ما غُزِيَ قَوْمٌ في عُقْر دارِهِمْ قَطُّ الا ذَلُّوا » وقيلَ لِلْقَصْرِ : عُقْرَةٌ . وعَقَرْتُه : أصَبْتُ عُقْرَه ، أي أصْلَه ، نحوُ رَأَسْتُهُ . ومنه : عَقَرْتُ النَّخْلَ : قَطَعْتُه من أصْلِه . وعَقَرْتُ البَعيرَ : نَحَرْتُه . وعَقَرْتُ ظَهْرَ البَعير فانْعَقَرَ ﴿ فَعَقَرُوها فقالَ

(١) النساء ٣٣ (٢) المائدة ٨٩ (٣) المائدة ١ (٤) البقرة ٢٣٥ (٥) طه ٢٧
(٦) الفلق ٤

تَمَتَّعُوا في دارِكُمْ ﴾(١) ، و﴿ فَتَعاطَى فَعَقَرَ ﴾(٢) ومنه استُعيرَ : سَرْجٌ مُعْقَرٌ ، وكَلْبٌ عَقُورٌ ، ورجُلٌ عاقِرٌ ، وامرأةٌ عاقِرٌ : لا تَلِدُ ، كأنَّها تَعْقِرُ ماءَ الفَحْلِ . ﴿ وكانَتِ امْرَأتِي عاقِراً ﴾(٣) ، ﴿ وامْرَأتِي عاقِرٌ ﴾(٤) وقد عَقِرَتْ . والعُقْرُ : آخِرُ الوَلَدِ ، وبَيْضَةُ العُقْرِ كذلك . والعُقَارُ : الخَمْرُ ، لِكونِهِ كالعاقِرِ للعَقْلِ . والمُعاقَرَةُ : إدْمانُ شُرْبِهِ . وقولهُم لِلقطْعَةِ من الغَنَمِ : عُقْرٌ ، فَتَشْبيهٌ بالقَصْرِ ، فقولُهم : رَفَعَ فُلانٌ عَقيرَتَه ، أي صَوْتَه ، فذلك لِما رُوِيَ أنَّ رَجُلاً عُقِرَ رِجْلُه ، فَرَفَعَ صَوْتَه ، فَصارَ ذلك مُسْتَعاراً لِلصَّوْتِ . والعَقاقِيرُ : أخْلاطُ الأدْوِيَةِ ، الواحِدُ : عَقَّارٌ .

(عقل) العَقْلُ : يُقالُ لِلقُوَّةِ المُتَهَيِّئَةِ لِقَبُولِ العِلْمِ ، ويُقالُ لِلْعِلْمِ الذي يَسْتَفيدُهُ الانْسانُ بتلكَ القُوَّةِ : عَقْلٌ .

والى الأول أشارَ (صلى الله عليه وسلم) بقولِهِ : « ما خَلَقَ اللهُ خَلْقاً أكْرَمَ عليه مِنَ العَقْلِ » والى الثاني أشارَ بقولِهِ : « ما كَسَبَ أحَدٌ شيئاً أفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْديه الى هُدًى ، أو يَرُدُّه عَنْ رَدًى » . وهذا العَقْلُ هو المَعْنيُّ بقولِهِ ﴿ وما يَعْقِلُها الا العالِمُونَ ﴾(٥) وكُلُّ مَوْضِعٍ ذَمَّ اللهُ الكُفَّارَ بِعَدَمِ العَقْلِ ، فإشارَةٌ الى الثاني دُونَ الأوَّلِ ، نحوُ ﴿ ومَثَلُ الذينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذي يَنْعِقُ الى قولِهِ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾(٦) ونحوُ ذلك من الآياتِ وكُلُّ مَوْضِعٍ رُفِعَ التَّكْليفُ عَنِ العَبْدِ لِعَدَمِ العَقْلِ فإشارَةٌ الى الأوَّلِ.وأصْلُ العَقْلِ : الإمْساكُ والاسْتِمْساكُ ، كَعَقْلِ البَعيرِ بالعِقالِ ، وعَقْلِ الدَّواءِ البَطْنَ ، وعَقَلَتِ المرأةُ شَعَرَها . وعَقَلَ لِسانَه : كَفَّه ، ومنه قيلَ لِلحِصْنِ مَعْقِلٌ ، وجَمْعُه : مَعاقِلُ . وباعْتِبارِ عَقْلِ البَعيرِ قيلَ : عَقَلْتُ

(١) هود ٦٥ (٢) القمر ٢٩ (٣) مريم ٥و٨ (٤) آل عمران ٤٠ (٥) العنكبوت ٤٣
(٦) البقرة ١٧١

المَقْتُولَ : أعْطَيْتُ دِيَتَه . وقيلَ : أصلُه أنْ تُعْقَل الإبِلُ بِفناءِ وليِّ الدمِ . وقيلَ : بَلْ بِعَقْلِ الدَّمِ أنْ يُسْفَكَ ، ثم سُمِّيَتِ الدِّيَةُ بأيِّ شيءٍ كان عَقْلاً . وسُمِّيَ المُلْتَزِمُونَ له عاقِلَةً . وعَقَلْتُ عنه : نُبْتُ عنه في إعْطاءِ الدِّيَةِ . ودِيَةٌ مَعْقُلَةٌ على قومِهِ ، اذا صارُوا بِدُونِهِ . واعْتَقَلَه بالشَّغْزَبِيَّةِ ، اذا صَرَعَه . واعْتَقَلَ رُمْحَه بَيْنَ رِكابِهِ وساقِهِ . وقيلَ : العِقالُ صَدَقَةُ عامٍ ، لِقولِ أبي بكر رضي الله عنه : لَوْ مَنَعُوني عِقالاً لقَاتَلْتُهُمْ ، ولِقولِهِمْ : أخَذَ النَّقْدَ ولم يَأْخُذِ العِقالَ ، وذلك كِنايَةٌ عَنِ الإبِلِ بما يُشَدُّ به، أو بالمَصْدَرِ فإنه يُقالُ : عَقَلْتُه عَقْلاً وعِقالاً ، كما يُقالُ : كَتَبْتُ كِتاباً . ويُسَمَّى المكْتُوبُ كِتاباً ، كذلك يُسَمَّى المَعْقولُ عِقالاً . والعَقِيلَةُ من النِّساءِ والدُّرِّ وغَيْرِهما : التي تُعْقَلُ ، أي تُحْرَسُ وتُمْنَعُ ، كقولِهِم : عِلْقُ مَضِنَّةٍ : لِما يُتَعَلَّقُ به . والمَعْقِلُ : جَبَلٌ أو حِصْنٌ يُعْتَقَلُ به . والعُقَّالُ : داءٌ يَعْرِضُ في قَوائِمِ الخَيْلِ . والعَقَلُ : اصْطِكاكٌ فيها .

(عقم) أصلُ العُقْمِ : اليُبْسُ المانِعُ من قَبُولِ الأثَرِ ، يُقالُ : عَقِمَتْ مفاصِلُه . وداءٌ عُقامٌ : لا يَقْبَلُ البُرْءَ . والعَقِيمُ من النِّساء : التي لا تَقْبَلُ ماءَ الفَحْلِ يُقالُ : عَقِمَتِ المرأةُ والرَّحِمُ ﴿ فَصَكَّتْ وجْهَها وقالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾[1] وريحٌ عَقِيمٌ : يَصِحُّ أن يكونَ بِمعْنَى الفاعِلِ ، وهي التي لا تُلْقِحُ سَحاباً ، ولا شَجَراً . ويصِحُّ أن يكونَ بِمَعْنَى المَفْعولِ ، كالعَجُوزِ العَقِيمِ ، وهي التي لا تَقْبَلُ أثَرَ الخَيْرِ ، واذا لم تَقْبَلْ ولم تَتَأثَّرْ لم تُعْطِ ، ولم تُؤَثِّرْ . قال تعالى ﴿ إذْ أرْسَلْنا عليهِمُ الريحَ العَقِيمَ ﴾[2] ويومٌ عَقِيمٌ : لا فَرَحَ فيه .

(عكف) العكُوفُ : الإقْبالُ على الشيءِ ومُلازَمَتُه على سَبِيلِ التَّعْظِيمِ له . والاعْتِكافُ في الشَّرْعِ : هو الاحْتِباسُ في المَسْجدِ

(١) الذاريات ٢٩ (٢) الذاريات ٤١

على سَبِيلِ القُرْبَةِ . ويُقالُ : عكفْتُه على كذا ، أي حَبَسْتُه عليه ، لذلك قال : ﴿ سَوَاءً العاكِفُ فيه والبادِ ﴾[1] ، ﴿ والعاكِفِينَ ﴾[2] ، ﴿ فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ ﴾[3] ، ﴿ يَعْكُفُونَ على أصْنامٍ لَهم ﴾[4] ، ﴿ ظَلْتَ عليه عاكِفاً ﴾[5] ، ﴿ وأنْتُمْ عاكِفُونَ في المَساجِدِ ﴾[6] ، ﴿ والهَدْيَ مَعْكُوفاً ﴾[7] أي مَحْبوساً مَمْنوعاً .



(علق) العَلَقُ : التَّشَبُّثُ بالشيءِ يُقالُ : عَلِقَ الصَّيْدُ في الحُبالَةِ ، وأعْلَقَ الصائِدُ : اذا عَلِقَ الصَّيْدُ في حُبالَتِه . والمِعْلَقُ والمِعْلاقُ :ما يُعَلَّقُ به، وعِلاقَةُ السَّوْطِ ، كذلك . وعَلَقُ القِرْبَةِ ، كذلك.وعَلَقُ البَكَرَةِ : آلاتُها التي تَتَعَلَّقُ بها ، ومنه : العُلْقَةُ ، لِما يُتَمَسَّكُ به . وعَلِقَ دَمُ فُلانٍ بزَيْدٍ : اذا كان زَيْدٌ قاتِلَه . والعَلَقُ : دُودٌ يَتَعَلَّقُ بالحَلْقِ. والعَلَقُ : الدَّمُ الجامِدُ ، ومنه العَلَقَةُ التي يكونُ منها الوَلَدُ . ﴿ خَلَقَ الإنْسانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [8] ، ﴿ ولَقَدْ خَلَقْنا الانْسانَ الى قولِهِ فَخَلَقْنا العَلَقَةَ مُضْغَةً ﴾ [9] والعِلْقُ : الشيءُ النَّفِيسُ الذي يَتَعَلَّقُ به صاحِبُه ، فَلا يَفْرُجُ عنه.والعَلِيقُ : ما عُلِّقَ على الدّابَّةِ من القَضِيمِ . والعَلِيقَةُ : مَرْكُوبٌ يَبْعَثُها الإنْسانُ مَعَ غَيْرِه ، فَيَعْلَقُ أمْرُهُ . قال الشاعِرُ :

أرْسَلَها عَليقَةً وقد عَلِمْ * أنَّ العَلِيقاتِ يُلاقِينَ الرَّقِمْ

والعَلُوقُ : الناقَةُ التي تَرْأَمُ وَلَدَها ، فَتَعْلَقُ به . وقيلَ لِلمَنِيَّةِ : عَلُوقٌ . والعَلْقَى : شَجَرٌ يُتَعَلَّقُ به . وعَلِقَتِ المرأةُ : حَبِلَتْ ورجُلٌ مِعْلاقٌ : يَتَعَلَّقُ بِخَصْمِه .

(علم) العِلْمُ : إدْراكُ الشيءِ بِحَقِيقَتِه ، وذلك نوعان : أحَدُهما : إدْراكُ ذاتِ الشيءِ . والثاني : الحُكْمُ على الشيءِ

(١) الحج ٢٥ (٢) البقرة ١٢٥ (٣) الشعراء ٧١ (٤) الاعراف ١٣٨ (٥) طه ٩٧
(٦) البقرة ١٨٧ (٧) الفتح ٢٥ (٨) العلق ٢ (٩) المؤمنون ١٤

بوجُودِ شيءٍ هو مَوْجُودٌ له ، أو نَفْيِ شيءٍ هو مَنْفيٌّ عنه . فالأوَّلُ : هو المُتَعَدِّي الى مَفْعولٍ واحدٍ ، نحوُ ﴿ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾(١) والثاني المُتَعَدِّي الى مَفْعولَيْنِ ، نحوُ ﴿ فإنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ ﴾(٢) وقوله ﴿ يومَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ الى قولهِ لا عِلْمَ لَنا ﴾(٣) إشارةً الى أنَّ عُقولَهُمْ طاشَتْ . والعِلْمُ مِنْ وجْهٍ نوعان : نَظَريٌّ وعَمَليٌّ ، فالنَّظَريُّ : ما اذا عُلِمَ فقد كَمَلَ ، نحوُ العِلْمِ بِمَوْجُوداتِ العالَم . والعَمَليُّ ما لا يَتِمُّ إلا بأنْ يَعْمَلَ ، كالعِلْمِ بالعِباداتِ . ومن وجْهٍ آخَرَ نوعان : عَقْليٌّ وسَمْعيٌّ وأعْلَمْتُه وعَلَّمْتُه في الأصْلِ واحِدٌ إلاَّ أنَّ الإعْلامَ اختَصَّ بما كانَ باخْبارٍ سَرِيْعٍ ، والتَّعْليمَ اختَصَّ بما يكونُ بتكْريرٍ وتكْثيرٍ ، حتى يَحْصُلَ منه أثَرٌ في نَفْسِ المُتَعَلِّمِ . قال بَعْضُهُم : التَّعْليمُ تنبيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ المَعاني ، والتَّعَلُّمُ تَنَبُّهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ ذلك . وربما استُعْمِلَ في مَعْنَى الإعْلامِ اذا كان فيه تكْريرٌ نحوُ ﴿ أتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ ﴾(٤) فَمِنَ التَّعْليمِ قولهُ ﴿ الرَّحمٰنُ عَلَّمَ القُرآنَ ﴾(٥) ، ﴿ عَلَّمَ بالقَلَمِ ﴾(٦) ، ﴿ وعُلِّمْتُمْ ما لم تَعْلَمُوا ﴾(٧) ، ﴿ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾(٨) ، ﴿ ويُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ والحِكْمَةَ ﴾(٩) ونحوُ ذلك وقولهُ ﴿ وعَلَّمَ آدَمَ الأسْماءَ كُلَّها ﴾(١٠) فَتَعْليمُهُ الأسْماءَ هو أنْ جَعَلَ له قُوَّةً بها نَطَقَ ، وَوَضَعَ أسْماءَ الأشْياءِ ، وذلك بإلقائِهِ في رُوعِه ، وكَتَعْليمِهِ الحَيَواناتِ كُلَّ واحِدٍ منها فعلاً يَتَعاطاهُ ، وصَوْتاً يَتَحَرَّاهُ . قال ﴿ وعَلَّمْناهُ مِن لَدُنَّا عِلْماً ﴾(١١) ، ﴿ قال له مُوسَى هَلْ أتَّبِعُكَ على أنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾(١٢) قيلَ عَنَى به العِلْمَ الخاصَّ الخَفيَّ على البَشَرِ الذي يَرَوْنَه ما لم يُعَرِّفْهُمُ اللهُ مُنْكَراً بِدَلالَةِ ما رَآهُ مُوسَى منه لَمَّا تَبِعَه فأنكَرَهُ حتى عَرَّفَه سَبَبَه . قيلَ : وعلى هذا العِلْمُ في قولهِ ﴿ قال الذي عِنْدَهُ عِلْمٌ

(١) الانفال ٦٠ (٢) الممتحنة ١٠ (٣) المائدة ١٠٩ (٤) الحجرات ١٦ (٥) الرحمن ٢
(٦) العلق ٤ (٧) الانعام ٩١ (٨) النمل ١٦ (٩) البقرة ١٢٩ (١٠) البقرة ٣١
(١١) الكهف ٦٥ (١٢) الكهف ٦٦

مِنَ الكِتابِ ﴾ (١) وقولهُ تعالى ﴿ والذينَ أوتُوا العِلْمَ دَرَجاتٍ ﴾ (٢) فَتَنْبيهٌ منه تعالى على تَفاوُتِ مَنازِلِ العُلُومِ وتَفاوُتِ أرْبابِها . وأما قولهُ ﴿ وفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَليمٌ ﴾ (٣) فَعَليمٌ : يَصِحُّ أن يكونَ إشارةً الى الانسانِ الذي فَوْقَ آخَرَ ، ويكونُ تَخْصِيصُ لَفْظِ العَليمِ الذي هو لِلْمُبالَغةِ تنبيهاً أنه بالإضافة الى الأوَّلِ عَليمٌ ، وإنْ لم يكنْ بالاضافَةِ الى مَنْ فَوْقَه كذلك . ويَجُوزُ أنْ يكونَ قولهُ : عَليمٌ عِبارةً عن اللهِ تعالى ، وإنْ جاءَ لَفْظُهُ مُنكَّراً اذ كانَ المَوْصُوفُ في الحَقيقَةِ بالعَليم هو تباركَ وتعالى ، فيَكُونُ قولهُ : ﴿ وفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَليمٌ ﴾ (٤) إشارَةً الى الجَماعَةِ بأسْرِهم ، لا الى كُلِّ واحدٍ بانْفِرادِه ، وعلى الأولِ يكونُ إشارَةً الى كُلِّ واحدٍ بانْفِرادِه . وقولهُ ﴿ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ﴾ (٥) فيه اشارَةٌ الى أنه لا يَخْفَى عليه خافيةٌ ، وقولهُ ﴿ عالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ على غَيْبِه أحَداً الاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ (٦) فيه إشارَةٌ أنَّ للهِ تعالى عِلْماً يَخُصُّ به أولياءَه ، والعالِمُ في وصْفِ اللهِ : هو الذي لا يَخْفَى عليه شيءٌ ، كما قال ﴿ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خافيَةٌ ﴾ (٧) وذلك لا يَصِحُّ الا في وصفِه تعالى . والعَلَمُ : الأثَرُ الذي يَعْلَمُ به الشيءَ ، كعلَمِ الطَّريقِ ، وعلَمَ الجَيْشِ . وسُمِّيَ الجَبَلُ عَلَماً لذلك ، وجَمْعُهُ : أعْلامٌ . وقُرِىءَ : وإنه لَعَلَمٌ لِلساعَةِ . وقال ﴿ ومِنْ آياتهِ الجَوارِ في البَحْرِ كالأعْلامِ ﴾ (٨) وفي أخْرَى ﴿ وله الجَوارِ المُنْشَآتُ في البَحْرِ كالأعْلامِ ﴾ (٩) والشَّقُّ في الشَّفَةِ العُلْيا : عَلَمٌ . وعَلَمُ الثَّوْبِ . ويقالُ : فُلانٌ عَلَمٌ ، أي مَشْهُورٌ يُشَبَّهُ بِعَلَمِ الجَيْشِ . وأعْلَمْتُ كذا : جَعَلْتُ له عَلَماً . ومَعالِمُ الطَّريقِ والدِّينِ ، الواحِدُ مَعْلَمٌ . وفُلانٌ مَعْلَمٌ للخير . والعُلاَّمُ : الحِنَّاءُ ، وهو منه . والعالَمُ : اسْمٌ لِلفَلَكِ وما يَحْويه مِنْ الأجسام

(١) النمل ٤٠ (٢) المجادلة ١١ (٣) يوسف ٧٦ (٤) يوسف ٧٦ (٥) المائدة ١٠٩
(٦) الجن ٢٦ (٧) الحاقة ١٨ (٨) الشورى ٣٢ (٩) الرحمن ٢٤

والأشياء ، وهو في الأصْلِ اسمٌ لِما يُعْلَمُ به ، كالطابَعِ والخاتَمِ ، لِما يُطْبَعُ به ويُخْتَمُ به . وجُعِلَ بِناؤهُ على هذه الصِّيغَةِ لكونِهِ كالآلَةِ . والعالَمُ : آلَةٌ في الدلالَةِ على صانِعِهِ . ولهذا أحالَنا تعالى عليه في مَعْرِفَةِ وحْدَانِيَّتِه ، فقالَ ﴿ أو لَمْ يَنْظُرُوا في مَلَكُوتِ السمواتِ والأرضِ ﴾[1] وأمَّا جَمْعُهُ فَلأَنَّ من كُلِّ نَوْعٍ من هذه قد يُسَمَّى عالَماً ، فيقالُ : عالَمُ الانْسانِ ، وعالَمُ الماءِ ، وعالَمُ النارِ ، وأيضاً قدرُوِي « إنَّ للهِ بِضْعَةَ عَشَرَ ألْفَ عالَمٍ » . وأما جَمْعُهُ جَمْعَ السلامَةِ ، فَلِكَوْنِ النَّاسِ في جُمْلَتِهِمْ ، والانْسانُ إذا شاركَ غَيْرَه في اللَّفْظِ غَلَبَ حُكْمُهُ ، وقيلَ : انما جُمِعَ هذا الجمعَ لأنه عُنِيَ به أصْنافُ الخَلائِقِ مِنَ المَلائِكَةِ والجِنِّ والانْسِ دُونَ غَيْرِها ، وقد رُوِيَ هذا عن ابنِ عَباسٍ . وقال جعْفَرُ بن محمدٍ : عُنِيَ به النَّاسُ ، وجُعِلَ كُلُّ واحد منهم عالَماً ، وقال : العالَمُ عالمانِ : الكَبِيرُ وهو الفَلَكُ بما فيه ، والصَّغيرُ : وهو الانْسانُ ، لأنه مَخْلُوقٌ على هَيْئَةِ العالَمِ ، وقد أوجَدَ اللهُ تعالى فيه كُلَّ ما هو مَوْجُودٌ في العالَمِ الكَبِير . قال تعالى ﴿ الحمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ ﴾[2] وقولهُ تعالى ﴿ وأنِّي فَضَّلْتُكُمْ على العالَمينَ ﴾[3] قيلَ : أرادَ عالَمِي زمانِهِم ، وقيلَ ، أرادَ فُضَلاءَ زمانِهِم الذينَ يَجْري كُلُّ واحِدٍ منهم مَجْرَى كُلِّ عالَمٍ ، لِما أعْطاهُمْ ومكَّنَهم منه . وتَسْمِيَتُهم بذلك ، كَتَسْمِيَةِ ابراهيمَ عليه السلامُ بأمَّةٍ في قولِهِ ﴿ إنَّ ابراهيمَ كانَ أمَّةً ﴾[4] وقولهُ ﴿ أوَ لَمْ نَنْهَكَ عن العالَمينَ ﴾[5] .

(علن) العَلانِيَةُ : ضِدُّ السِّرِّ ، وأكْثَرُ ما يُقالُ ذلك في المَعاني ، دُونَ الأعْيانِ . يُقالُ : عَلَنَ كذا ، وأعْلَنْتُه أنا ﴿ أعْلَنْتُ لَهُم وأسْرَرْتُ لَهُم إسْراراً ﴾[6] أي سِرّاً وعَلانِيَةً . وقال : ﴿ ما تُكِنُّ

(١) الاعراف ١٨٥ (٢) الفاتحة ٢ (٣) البقرة ٤٧ وغيرها (٤) النحل ١٢٠ (٥) الحجر ٧٠
(٦) نوح ٩

صُدُورُهم وما يُعْلِنُونَ ﴾[1] وعِلْوانُ الكِتابِ : يصحُّ أن يكونَ مِنْ عَلَنَ اعْتِباراً بِظُهُورِ المَعْنَى الذي فيه ، لا بظُهُورِ ذاتِه .

(علو) العُلْو : ضِدُّ السُّفْلِ والعُلْوِيُّ والسُّفْلِيُّ : المَنْسُوبُ إليهما . والعُلُوُّ : الارْتفاعُ . وقد عَلا يَعْلُو عُلُوّاً ، وهو عالٍ . وعَلِيَ يَعْلَى عَلاً فهو عَلِيٌّ : فَعَلا بِالْفَتْحِ في الأمْكِنَةِ والأجْسامِ أكْثَرُ ، ﴿ عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ ﴾[2] وقِيلَ إنَّ عَلا يُقالُ في المَحْمُودِ والمَذْمُومِ ، وعَلِيَ لا يُقالُ الاَّ في المَحْمُودِ ﴿ إنَّ فِرْعَوْنَ عَلا في الأرضِ ﴾[3] ، ﴿ لَعالٍ في الأرضِ وإنَّهُ لَمِنَ المُسْرِفِينَ ﴾[4] و﴿ فاسْتَكْبَرُوا وكانُوا قَوْماً عالِينَ ﴾[5] ، ﴿ وقال لإبْلِيسَ أسْتَكْبَرْتَ أمْ كُنْتَ مِنَ العالِينَ ﴾[6] ، ﴿ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً في الأرضِ ﴾[7] ، ﴿ ولَعَلا بَعْضُهم على بعضٍ ﴾[8] ، ﴿ ولَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً ﴾[9] ﴿ واسْتَيْقَنَتْها أنْفُسُهُمْ ظُلْماً وعُلُوّاً ﴾[10] والعَلِيُّ : هو الرَّفِيعُ القَدْرِ ، مِنْ عَلِيَ ، وإذا وُصِفَ اللهُ تعالى به في قولِهِ ﴿ وهو العَلِيُّ الكَبِيرُ ﴾[11] ، ﴿ إنَّ اللهَ كانَ عَلِيّاً كَبِيراً ﴾[12] فَمَعْناهُ يَعْلُو أنْ يُحِيطَ به وَصْفُ الواصِفِينَ ، بَلْ عِلْمُ العارِفِينَ . وعلى ذلك يُقالُ : « تعالَى » نحوُ ﴿ تعالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[13] وتخصيصُ لَفْظِ التَّفاعُلِ لِمُبالَغَةِ ذلك منه ، لا على سَبِيلِ التَّكَلُّفِ . كما يكون من البَشَرِ . وقال عز وجل ﴿ تعالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً ﴾[14] فقولهُ « عُلُوّاً » ليسَ بِمَصْدَرِ « تعالَى » كما أنَّ قولهُ « نَباتاً » في قولِهِ ﴿ أنْبَتَكُمْ مِنَ الأرضِ نَباتاً ﴾ و« تَبْتِيلاً » في قولِهِ ﴿ وتَبَتَّلْ إليه تَبْتِيلاً ﴾ كذلك . والأعْلَى : الأشْرَفُ ﴿ أنا رَبُّكُمُ الأعْلَى ﴾[15] والاسْتِعْلاءُ : قد يكونُ طَلَبَ العُلُوِّ المَذْمُومِ ، وقد يكونُ طَلَبَ العَلاءِ ، أي الرِّفْعَةِ . وقولهُ ﴿ وقد أفْلَحَ اليَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾[16] يَحْتَمِلُ الأمْرَيْنِ جميعاً .

(١) النمل ٧٤ (٢) الانسان ٢١ (٣) القصص ٤ (٤) يونس ٨٣ (٥) المؤمنون ٤٦
(٦) ص ٧٥ (٧) القصص ٨٣ (٨) المؤمنون ٩١ (٩) الاسراء ٤ (١٠) النمل ١٤
(١١) سبأ ٢٣ (١٢) النساء ٣٤ (١٣) النمل ٦٣ (١٤) الاسراء ٤٣ (١٥) النازعات ٢٤
(١٦) طه ٦٤

وأما قولهُ ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى ﴾[1] فَمَعْناهُ : أعلَى مِنْ أنْ يُقاسَ به ، أو يُعْتَبَرَ بغَيْرِهِ وقولهُ ﴿ والسموات العُلَى ﴾[2] فَجَمْعُ تأنيثِ الأعْلَى . والمَعْنَى : هي الأشْرَفُ والأفْضَلُ ، بالاضافَةِ الى هذا العالَمِ ، كما قال ﴿ أأنْتُمْ أشَدُّ خَلْقاً أمِ السماءُ بَناها ﴾[3] وقولهُ ﴿ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾[4] فقد قيلَ : هو اسْمُ أشْرَفِ الجِنانِ ، كما أنَّ « سِجِّيناً » اسْمُ شَرِّ النِّيرانِ ، وقيلَ : بَلْ ذلك في الحَقيقَةِ اسْمُ سُكَّانِها ، وهذا أقْرَبُ في العَرَبِيَّةِ إذ كان هذا الجمعُ يَخْتَصُّ بالناطِقِينَ قال : والواحِدُ ، عِلِّيٌّ ومَعْناهُ : انَّ الأبْرارَ في جُمْلَةِ هؤلاءِ ، فيكونُ ذلك كقولهِ ﴿فأولئِكَ مَعَ الذينَ أنْعَمَ اللهُ عليهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾[5] الآيةَ وباعتِبارِ العُلُوِّ قيلَ لِلْمَكانِ المُشْرِفِ وللشَّرَفِ العَلْياءُ . والعُلِّيَّةُ : تَصْغيرُ عاليَةٍ ، فَصارَ في التَّعارُفِ اسْماً لِلغُرْفَةِ . وتعالَى النهارُ : ارْتَفَعَ . وعالِيَةُ الرُّمْحِ : ما دُونَ السِّنانِ ، جَمْعُها : عَوالٍ . وعالِيَةُ المَدينَةِ ، ومنه قيلَ : بُعِثَ الى أهْلِ العَوالِي . ونُسِبَ الى العالِيَةِ فقيلَ : عُلْوِيٌّ والعَلاةُ : السَّنْدانُ حَديداً كان أو حَجَراً . ويُقالُ : العُلِّيَّةُ للغُرْفَةِ ، وجَمْعُها : عَلالِي ، وهي فَعاليلُ . والعِلْيانُ : البَعيرُ الضَّخْمُ . وعِلاوَةُ الشيءِ : أعْلاهُ . ولذلك قيلَ للرَّأسِ والعُنُقِ عِلاوَةٌ ، ولِما يُحْمَلُ فَوْقَ الأحْمالِ عِلاوَةٌ . وقيلَ : عِلاوَةُ الريحِ وسِفالَتُه . والمُعَلّى : أشْرَفُ القِداحِ ، وهو السابعُ . واعْلُ عَنِّي : أي ارْتَفِعْ وتَعالَ : قيلَ : أصْلُه أنْ يُدْعَى الإنْسانُ الى مكانٍ مُرْتَفِعٍ ، ثم جُعِلَ لِلدُّعاءِ الى كُلِّ مكانٍ قال بعضهُم : أصْلُهُ من العُلُوِّ ، وهو ارْتِفاعُ المَنْزِلَةفكأنه دَعا الى ما فيه رِفْعَةٌ ، كقولِكَ افْعَلْ كذا غَيْرَ صاغِرٍ ، تَشْريفاً لِلمَقُولِ له . وعلى ذلك قال ﴿ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أبْناءَنا ﴾[6] ﴿ تَعالَوْا إلى كَلِمَةٍ ﴾[7] ، ﴿ تَعالَوْا الى ما

(١) الاعلى ١ (٢) طه ٤ (٣) النازعات ٢٧ (٤) المطففين ١٨ (٥) النساء ٦٩
(٦) آل عمران ٦١ (٧) آل عمران ٦٤

أنْـزَلَ اللهُ ﴾(١) ، ﴿ ألا تَعْلُـوا علَـيَّ ﴾(٢) ، ﴿ تعالَـوْا أتْـلُ ﴾(٣) وتَعلَّى : ذَهَبَ صعُداً ، يُقالُ : علَّيْتُه فتَعلَّى . وعلَى : حَرْفُ جَرٍّ ، وقد يُوضَعُ مَوْضِعَ الاسْمِ في قولهم : غَدَتْ مِنْ عليه .

(عمد) العَمْدُ : قَصْدُ الشيءِ ، والاستِنادُ اليه . والعِمادُ : ما يُعْتَمَدُ ﴿ إرَمَ ذاتِ العِمـادِ ﴾(٤) أي الـذي كانُـوا يَعتَمِدُونَـهُ يُقـالُ : عَمَّدْتُ الشيءَ ، اذا أسْنَدْتَه ، وعَمَّدْتُ الحائِطَ مِثْلَـه . والعَمُـودُ : خَشَبٌ تَعْتَمِدُ عليه الخَيْمةُ ، وجَمْعُـه : عُمُـدٌ وعَمَـدٌ ﴿ فـي عَمَـدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾(٥) وقُرِيءَ : في عُمُدٍ . ﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ﴾(٦) وكذلك ما يأخُـذُه الإنْسـانُ بيَدِه مُعْتَمِـداً عليه من حَدِيدٍ أو خَشَـبٍ . وعَمُـودُ الصُّبْحِ : ابْتِداءُ ضَوْئِه ، تشبيهاً بالعَمُودِ في الهَيْئَةِ . والعَمْدُ والتَّعَمُّدُ في التَّعارُفِ : خِلافُ السَّهْو ، وهو المَقْصُـودُ بالنِّيَّةِ ﴿ ومَـنْ يَقْتُـلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً ﴾(٧) ﴿ ولكِنْ ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُـكُمْ ﴾(٨) وقيلَ : فُلانٌ رَفِيعُ العِمادِ : أي هو رَفِيعٌ عِنْدَ الاعتِمادِ عليه . والعُمْـدَةُ : كُلُّ ما يُعْتَمَدُ عليه من مالٍ وغَيْرِه ، وجَمْعُها : عُمُدٌ . وقُرِيءَ في عُمُـدٍ . والعَميدُ : السَّيِّدُ الـذي يَعْمُـدُه النـاسُ ، والقَلْـبُ الـذي يَعْمُـدُه الحُزْنُ ، والسَّقِيمُ الذي يَعْمُدُه السُّقْمُ . وقد عَمَدَ . تَوَجَّعَ من حُزْنٍ أو غَضَبٍ أو سُقْمٍ . وعَمِدَ البَعِيرُ : تَوَجَّعَ مِنْ عقْرِ ظَهْره .

(عمر) العِمارَةُ : نَقِيضُ الخَرابِ يُقالُ : عَمَرَ أرْضَه ، يَعْمُرُها عِمارَةً . ﴿ وعِمارَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ ﴾(٩) يُقالُ : عَمَّرْتُه فَعَمَرَ ، فهو مَعْمُـورٌ . ﴿ وعَمَرُوهـا أكْثَـرَ ممـا عَمَرُوهـا ﴾(١٠) ، ﴿ والبيتِ المَعْمُـورِ ﴾(١١) وأعْمَرْتُـه الأرضَ ، واستَعْمَرْتُـه : اذا فَوَّضْـتَ إليه العِمارَةَ . ﴿ واستَعْمَرَكُمْ فيها ﴾(١٢) والعَمْرُ والعُمُرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمارَةِ

(١) النساء ٦١ (٢) النمل ٣١ (٣) الانعام ١٥١ (٤) الفجر ٧ (٥) الهمزة ٩
(٦) لقمان ١٠ (٧) النساء ٩٣ (٨) الاحزاب ٥ (٩) التوبة ١٩ (١٠) الروم ٩
(١١) الطور ٤ (١٢) هود ٦١

البَدَنِ بالحَياةِ ، فهو دُونَ البَقاءِ ، فإذا قيلَ : طالَ عُمُرُه ، فَمَعْناهُ عِمارَةُ بَدَنِه بِرُوحِه ، واذا قيلَ : بَقاؤُه فليسَ يَقْتَضِي ذلك . فإنَّ البَقاء ضِدُّ الفَناءِ . ولِفَضْلِ البَقاءِ على العُمُرِ وُصِفَ اللهُ به ، وقَلَّما وُصِفَ بالعُمُرِ والتَّعْميرُ اعْطاءُ العُمْرِ بالفعلِ أو بالقولِ على سَبيلِ الدُّعاءِ . قال ﴿ أولم نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فيه ﴾ [1] ، ﴿ وما يُعَمَّرُ منْ مُعَمَّرٍ ولا يُنْقَصُ من عُمُرِهِ ﴾ [2] ، ﴿ وما هو بِمُزَحْزِحِهِ من العَذابِ أنْ يُعَمَّرَ ﴾ [3] ، ﴿ ومنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ في الخَلْقِ ﴾ [4] و﴿ فتطاول عليهمُ العُمُرُ ﴾ [5] ، ﴿ ولَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ [6] والعُمُرُ والعَمْرُ واحِدٌ ، لكنْ خُصَّ القَسَمُ بالعَمْرِ دُونَ العُمُرِ ، نحوُ ﴿ لَعَمْرُكَ إنَّهُمْ لَفِي سكْرَتِهِمْ ﴾ [7] وعَمَّرَكَ اللهُ ، أي سَأَلْتُ اللهَ عُمْرَكَ ، وخُصَّ هَهُنا لَفْظُ عَمْرٍ لِما قُصِدَ به قَصْدَ القَسَمِ . والاعْتِمارُ والعُمْرَةُ : الزيارَةُ التي فيها عِمارَةُ الوُدِّ ، وجُعِلَ في الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ المَخْصُوصِ . وقولهُ ﴿ إنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللهِ ﴾ [8] امّا مِنَ العِمارَةِ التي هي حِفْظُ البِناءِ ، أو مِنَ العُمْرَةِ التي هي الزيارَةُ ، أو مِنْ قولِهِم : عَمَرْتُ بِمكانٍ كذا ، أي أقَمْتُ به ، لأنه يُقالُ : عَمَرْتُ المكانَ ، وعَمَرْتُ بالمكانِ . والعِمارَةُ أخَصُّ من القَبِيلَةِ . وهي اسْمٌ لِجماعَةٍ بِهِم عِمارَةُ المكانِ . قال الشاعِرُ :

* لِكُلِّ أُناسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمارَةٌ * والعَمارُ : ما يَضَعُه الرَّئِيسُ على رأسِهِ عِمارَةً لِرئاستِه ، وحِفْظاً له ، رَيْحاناً كان او عِمامَةً ، واذا سُمِّيَ الرَّيْحانُ من دُونِ ذلك عَماراً فاسْتِعارَةٌ منه ، واعْتِبارٌ به . والمَعْمَرُ ، المَسْكَنُ ما دام عامِراً بِسُكّانِهِ . والعَرَمْرَمَةُ : صَخَبٌ يَدُلُّ على عِمارَةِ المَوْضِعِ بِأرْبابِهِ . والعُمْرَى في العَطِيَّةِ أنْ تَجْعَلَ له شيئاً مُدَّةَ عُمُرِكَ أو عُمُرِهِ ، كالرُّقْبَى . وفي تَخْصِيصِ لَفْظِهِ تنبيهٌ أنَّ ذلك شيءٌ مُعارٌ

(١) فاطر ٣٧ (٢) فاطر ١١ (٣) البقرة ٩٦ (٤) يس ٦٨ (٥) القصص ٤٥
(٦) الشعراء ١٨ (٧) الحجر ٧٢ (٨) التوبة ١٨

والعَمْرُ : اللَّحْمُ الذي يُعْمَرُ به ما بَيْنَ الأسْنانِ ، وجَمْعُه : عُمُورٌ . ويُقالُ للضَّبْعِ : أمُّ عامر ، ولِلافلاسِ : أبُو عَمْرَةَ .

(عمق) ﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[1] أي بَعِيدٍ ، وأصْلُ العُمْقِ البُعْدُ سُفْلاً ، يُقالُ : بِئْرٌ عَمِيقٌ ، ومَعِيقٌ ، اذا كانَتْ بَعِيدَةَ القَعْرِ .

(عمل) العَمَلُ : كُلُّ فِعْلٍ يكونُ بِقَصْدٍ ، فهو أخَصُّ من الفِعْلِ ، لأنَّ الفِعْلَ قد يُنْسَبُ الى الحَيَواناتِ التي يَقَعُ منها فِعْلٌ بِغَيْرِ قَصْدٍ ، وقد يُنْسَبُ الى الجَماداتِ . والعَمَلُ قَلَّما يُنْسَبُ الى ذلك . ولم يُسْتَعْمَلِ العَمَلُ في الحَيَواناتِ الاّ في قولِهم : البَقَرُ العَوامِلُ . والعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ في الأعْمالِ الصالحةِ والسَّيِّئةِ . ﴿ إنَّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ ﴾[2] ، ﴿ ومَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصالحاتِ ﴾[3] ، ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ به ﴾[4] ، ﴿ ونَجِّني مِنْ فِرْعَوْنَ وعمَلِهِ ﴾[5] ، وأشباهُ ذلك ﴿ إنه عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ ﴾[6] ، ﴿ والذينَ يَمكُرونَ السَّيِّئاتِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ ﴾[7] وقولُهُ تعالى ﴿ والعامِلِينَ عليها ﴾[8] هُمُ المُتَوَلُّونَ على الصَّدَقَةِ . والعَمالَةُ أُجْرَتُهُ . وعامِلُ الرُّمْحِ : ما يَلِي السِّنانَ . واليَعْمُلَةُ : مُشْتَقَّةٌ من العَمَلِ .

(عم) العَمُّ ؛ أخُو الأبِ والعَمَّةُ : أخْتُه . ﴿ أو بُيوتِ أعْمامِكم أو بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ ﴾[9] ورجُلٌ مُعِمٌّ مُخْوِلٌ واسْتَعَمَّ عَمّاً ، وتَعَمَّمَه : أي اتَّخَذَه عَمّاً . وأصْلُ ذلك من العُمومِ وهو الشُّمُولُ ، وذلك باعْتِبارِ الكَثْرَةِ . ويُقالُ : عَمَّهُم كذا ، وعَمَّهُم بكذا ، عَمّاً وعُمُوماً . والعامَّةُ : سُمُّوا بذلك لِكَثْرَتِهِمْ وعُمُومِهِم في البَلَدِ ، وباعْتِبارِ الشُّمُولِ سُمِّيَ المشورُ العِمامَةَ ، فقيلَ : تَعَمَّمَ ، نحوُ تَقَنَّعَ وتَقَمَّصَ ، وعَمَّمْتُه . وكُنِّيَ بذلك عن السِّيادَةِ . وشاةٌ مُعَمَّمَةٌ :

(١) الحج ٢٧ (٢) البقرة ٢٧٧ (٣) النساء ١٢٤ (٤) النساء ١٢٣ (٥) التحريم ١١
(٦) هود ٤٦ (٧) فاطر ١٠ (٨) التوبة ٦٠ (٩) النور ٦١

مُبْيَضَّةُ الرأسِ ، كأنَّ عليها عِمامَـةً ، نحـوُ مُقَنَّعَـةٍ ومُخَمَّـرَةٍ . قال الشاعِرُ :

يا عامرَ بنَ مالكٍ يا عَمَّا * أفْنَيْتَ عَمّاً وجَبَرْتَ عَمَّا

أي يا عَمَّاهُ : سَلَبْتَ قَوْماً وأعْطَيْت قَوْماً . وقولهُ ﴿ عَمَّ يَتساءَلُونَ ﴾ (١) أي عن أي شَيءٍ يَتَساءلون ؟

(عمه) العَمَهُ : التَّرَدُّدُ في الأمْرِ من التَّحَيُّر ، يُقالُ : عَمَهَ فهو عَمِهٌ وعامِهٌ ، وجَمْعُه : عُمَّهٌ . ﴿ فـي طُغْيانِهِـمْ يَعْمَهُـونَ ﴾ (٢) ، ﴿ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٣) ﴿ زَيَّنا لَهُمْ أعْمالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٤) .

(عمى) العَمَى : يُقالُ في افْتِقادِ البَصَرِ والبَصيرَةِ ، ويُقالُ في الأوَّلِ أعْمَى ، وفي الثاني أعْمَى وعَمٍ . وعلـى الأوَّلِ قولـهُ ﴿ أنْ جاءَهُ الأعْمَى ﴾ (٥) وعلى الثاني ما ورَدَ مِنْ ذَمِّ العَمَى في القرآنِ نحوُ قولِهِ ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾ (٦) ، وقولهِ ﴿ فَعَموا وصَمُّوا ﴾ (٧) بَلْ لم يَعُدَّ افْتقادَ البَصَرِ في جَنْبِ افْتِقادِ البَصيرَةِ عَمًى ، حتى قال : ﴿ فانها لا تَعْمَى الأبْصارُ ولكنْ تَعْمَى القُلُوبُ التي في الصُّدُورِ ﴾ (٨) وعلى هذا قولهُ ﴿ الذينَ كانَـتْ أعْيُنُهُـمْ في غِطـاءٍ عن ذِكْري ﴾ (٩) وقـال ﴿ ليسَ على الأعْمَى حَرَجٌ ﴾ (١٠) وجَمْعُ أعْمَى : عُمْيٌ وعُمْيانٌ . قال ﴿ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾ (١١) ﴿ صُمّاً وعُمْياناً ﴾ (١٢) وقولهُ ﴿ ومَـنْ كان في هذه أعْمَى فهو في الآخِرَةِ أعْمَى وأضَلُّ سَبيلاً ﴾ (١٣) فالأوَّلُ اسْمُ الفاعِلِ ، والثانِـي : قيلَ : هو مِثْلُـه ، وقيلَ : هو أفْعَـلُ مِنْ كذا الـذي للتفضيلِ ، لانَّ ذلك مِنْ فُقْدانِ البَصيرَةِ ويصحُّ أن يقـالَ فيه : ما أفْعَلَه ، وهو أفْعَلُ مِنْ كذا . ومنهم مَنْ حَمَلَ قولَه تعالى ﴿ ومَنْ كان في هذه أعْمَى ﴾ (١٤) على عَمَى البَصيرَةِ . والثاني على عَمَى البَصَرِ والى هذا ذَهَبَ أبُو عَمْروٍ فأمَالَ الأولَى لَمَّا كان مِنْ عَمَى القَلْبِ ،

(١) عم ١ (٢) البقرة ١٥ (٣) النمل ٤ (٤) النمل ٤ (٥) عبس ٢
(٦) البقرة ١٨ (٧) المائدة ٧١ (٨) الحج ٤٦ (٩) الكهف ١٠١ (١٠) النور ٦١
(١١) البقرة ١٧١ (١٢) الفرقان ٧٣ (١٣) الاسراء ٧٢ (١٤) الاسراء ٧٢

وتَرْكَ الامالَةَ في الثاني لَمَّا كان اسْماً . والاسْمُ أبْعَدُ مِنَ الامالَةِ . قال تعالى ﴿ والذينَ لا يُؤْمِنُونَ في آذانِهِمْ وَقْرٌ وهو عليهمْ عَمًى ﴾[1] ، ﴿ إنهم كانُوا قَوماً عَمِينَ ﴾[2] وقوله ﴿ ونَحْشُرُهُ يَوْمَ القيامَةِ أعْمَى ﴾[3] ، ﴿ ونَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القيامَةِ على وجُوهِهِم عُمْياً وبكماً وصُمّاً ﴾[4] فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى البَصَرِ والبَصيرَةِ جَميعاً . وعَمِيَ عليه ، أي اشْتَبَهَ حتى صار بالاضافَةِ إليه كالأعْمَى . قال ﴿ فَعَمِيَتْ عليهمُ الأنْباءُ يَوْمَئِذٍ ﴾[5] ، ﴿ وآتاني رَحْمَةً منْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عليكمْ ﴾[6] والعَماءُ : السَّحابُ ، والعَماءُ : الجَهالَةُ . والعَمِيَّةُ : الجَهْلُ . والمَعامي : الأغْفالُ من الأرضِ التي لا اثَرَ بها .

(عنب) العِنَبُ : يُقالُ لِثَمرةِ الكَرْمِ ، ولِلكَرْمِ نَفْسِه . الواحِدَةُ : عِنَبَةٌ ، وجَمْعُه : أعْنابٌ . ﴿ ومِنْ ثَمَراتِ النَّخيلِ والأعْنابِ ﴾[7] ، ﴿ جَنَّةٌ من نَخيلٍ وعِنَبٍ ﴾[8] ، ﴿ وجَنَّاتٌ من أعْنابٍ ﴾[9] ، ﴿ حَدائِقَ وأعْناباً ﴾[10] ، ﴿ وعِنَباً وقَضْباً ، وزَيْتُوناً ﴾[11] ، ﴿ جَنَّتَيْنِ من أعْنابٍ ﴾[12] والعِنَبَةُ : بَثْرَةٌ على هيْئَتِهِ .

(عنت) المُعانَتَةُ كالمُعانَدَةِ ، لكنِ المُعانَتَةُ أبْلَغُ لأنَّها مُعانَدَةٌ فيها خَوْفٌ وهَلاكٌ ، ولهذا يُقالُ : عَنَتَ فُلانٌ ، اذا وقَعَ في أمْرٍ يُخافُ منه التَّلَفُ . يَعْنُتُ عَنَتاً . ﴿ لِمَنْ خشِيَ العَنَتَ مِنكم ﴾[13] ، ﴿ وَدُّوا ما عَنِتُّمْ ﴾[14] ، ﴿ عَزيزٌ عليه ما عَنِتُّمْ ﴾[15] ، ﴿ وعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ ﴾[16] أي ذَلَّتْ وخَضَعَتْ ويُقالُ : أعْنَتَهُ غَيْرُه ﴿ ولو شاءَ اللهُ لأعْنَتَكُمْ ﴾[17] ويُقالُ لِلْعَظْمِ المَجْبُورِ ، اذا أصابَه ألَمٌ فَهاضَه : قد أعْنَتَه .

(١) فصلت ٤٤　(٢) الاعراف ٦٤　(٣) طه ١٢٤　(٤) الاسراء ٩٧　(٥) القصص ٦٦
(٦) هود ٢٨　(٧) النحل ٦٧　(٨) الاسراء ٩١　(٩) الانعام ٩٩　(١٠) النبأ ٣٢
(١١) عبس ٢٨　(١٢) الكهف ٣٢　(١٣) النساء ٢٥　(١٤) آل عمران ١١٨　(١٥) التوبة ١٢٨
(١٦) طه ١١١　(١٧) البقرة ٢٢٠

(عند)عِنْدَ : لَفظٌ مَوْضُوعٌ لِلْقُرْبِ ، فَتارَةً يُسْتَعْمَلُ في المكانِ ، وتارَةً في الاعْتقادِ ، نحوُ أنْ يُقالَ : عِنْدِي كذا ، وتارَةً في الزُّلْفَى والمَنْزِلَةِ ، وعلى ذلك قولهُ﴿ بَلْ أحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِم ﴾[1] ﴿إنَّ الذينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَستكبِرُونَ ﴾[2] ، ﴿ فالذينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ له بالليلِ والنهارِ ﴾[3] ، ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً في الجَنَّةِ ﴾[4] وعلى هذا النَّحوِ قيلَ : المَلائِكَةُ المُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللهِ . قال ﴿ وما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وأبْقَى ﴾[5] وقولهُ ﴿ عِنْدَه عِلْمُ الساعةِ ﴾[6] ، ﴿ ومَنْ عِنْدَه عِلْمُ الكِتابِ ﴾[7] أي في حكْمِه . وقولهُ ﴿ فأولئكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الكاذبونَ ﴾[8] ، ﴿ وتَحْسَبُونَه هَيِّناً وهو عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ ﴾[9] وقولهُ تعالى ﴿ إنْ كان هذا هو الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾[10] فَمَعْناهُ في حُكْمِه . والعَنِيدُ : المُعْجَبُ بما عِندَه . والمُعانِدُ : المُباهِي بما عِنْدَه .
قال تعالى ﴿ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[11] ، ﴿ انه كان لآياتِنا عَنِيداً ﴾[12] والعَنُودُ : قيلَ مِثْلُه . قال لكنْ بَيْنَهُما فَرْقٌ لانَّ العَنِيدَ : الذي يُعانِدُ ويُخالِفُ ، والعَنُودُ : الذي يَعْنُدُ عَنِ القَصْدِ . قال : ويُقالُ : بَعيرٌ عَنُودٌ ، ولا يُقالُ : عَنِيدٌ . وأما العُنُدُ ، فَجَمْعُ عانِدٍ . وجَمْعُ العَنُودِ : عَنَدَةٌ ، وجَمْعُ العَنِيدِ : عِنْدٌ . وقال بعضُهم : العُنُودُ هو العُدُولُ عن الطريق ، لكن العَنُودُ خُصَّ بالعادِلِ عن الطريقِ المَحْسُوسِ ، والعَنِيدُ بالعادِلِ عن الطريقِ في الحُكْمِ . وعَنَدَ عن الطريقِ : عَدَلَ عنه . وقيلَ : عانَدَ : لازَمَ ، وعانَدَ : فارَقَ . وكِلاهُما مِنْ « عَنَدَ » لكن باعْتِبارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ . كقولِهم : البَيْنُ في الوَصْلِ والهَجْرِ باعْتِبارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

(عنق) العُنُقُ : الجارِحَةُ ، وجَمْعُه أعْناق ﴿ وكُلَّ انْسانٍ ألْزَمْناهُ طائِرَهُ في عُنُقِه ﴾[13] ، ﴿ مَسْحاً بالسُّوقِ والأعْناقِ ﴾[14] ، ﴿ اذا

(١) آل عمران ١٦٩ (٢) الاعراف ٢٠٦ (٣) فصلت ٣٨ (٤) التحريم ١١ (٥) الشورى ٣٦
(٦) لقمان ٣٤ (٧) الرعد ٤٣ (٨) النور ١٣ (٩) النور ١٥ (١٠) الانفال ٣٢
(١١) ق ٢٤ (١٢) المدثر ١٦ (١٣) الاسراء ١٣ (١٤) ص ٣٣

الأغْـلالُ في أعْناقِهِـم ﴾[1] وقولـهُ تعالـى ﴿ فاضربُـوا فَوْقَ الأعْناقِ ﴾[2] أي رُؤوسَهُم ، ومنه : رجُلٌ أعْنَقُ : طَويلُ العُنُـقِ ، وامرأةٌ عَنْقاءُ ، وكَلْبٌ أعْنَقُ : في عُنُقِهِ بَياضٌ . وأعْنَقْتُه كذا : جعَلْتُه في عُنُقِه . ومنه استُعيرَ : اعْتَنَقَ الأمْرَ . وقيلَ لأشْرافِ القومِ أعْناقٌ وعلى هذا قولـهُ ﴿ فظلَّـتْ أعْناقُهُـم لَهـا خاضِـعينَ ﴾[3] وتَعَنَّـقَ الأرْنَبُ ، رَفَعَ عُنُقَه.والعَناقُ : الأنْثَى من المَعَز .

(عن) عَنْ : يَقْتَضي مُجاوزَةَ ما أضيفَ اليه تَقُولُ : حَدَّثْتُـك عن فُلانٍ ، وأطْعَمْتُه عَنْ جُوعٍ . قال أبُو محمدٍ البَصْرِيُّ : عَنْ : يُسْتَعْمَلُ أعَمَّ مِنْ على ، لأنه يُسْتَعْمَلُ في الجِهاتِ السِّتِّ ، ولذلك وقَعَ مَوْقِعَ على في قولِ الشاعِرِ :

❊ اذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُوقُشَيْرٍ ❊ قال : ولو قُلْتَ أطْعَمْتُه على جُوعٍ ، وكَسَوْتُه على عُرْيٍ لَصَحَّ .

(عنى) ﴿ وعَنَـتِ الوُجُـوهُ لِلحَـيِّ القَيُّومِ ﴾[4] أي خَضَعَـتْ مُسْتأسِرةً بعَناءٍ . يقالُ : عَنَيْتهُ بكذا ، أي أنْصبْتُـهُ وعَنِـي : نَصَـبَ واسْتَأسَرَ ، ومنه : العاني : للأسير . وقال عليه وعلى آله السلامُ : «اسْتَوْصُوا بالنّساءِ خَيْراً فانَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوانٍ » وعُنِيَ بحاجَتِـهِ ، فهـو مَعْنِيٌّ بها . وقيلَ : عُنِيَ ،فَهو عانٍ ، وقُرِىءَ : لكُلِّ امْرِىءٍ منهم . يَوْمَئِذٍ شأْنٌ يُعْنِيهِ . والعَنِيَّةُ : شيءٌ يُطْلَى به البَعيرُ الأجْـرَبُ . وفـي الأمْثالِ : عَنِيَّةٌ تَشْفِي الحَرَبَ والمَعْنَى : اظْهارُما تَضَمَّنَهُ اللَّفْظُ ، من قَوْلِهِمْ : عَنَتِ الأرضُ بالنَّباتِ : أنْبَتَتْهُ حَسَناً وعَنَت القِرْبَةُ : أظْهَرَتْ ماءَها ، ومنه : عِنْـوانُ الكتـابِ فِي قَوْلِ مَنْ يَجْعَلُـه من « عُنِـيَ » والمَعْنَى يُقارِنُ التَّفْسيرَ ، وانْ كانَ بَيْنَهُما فَرْقٌ .

(١) غافر ٧١ (٢) الانفال ١٢ (٣) الشعراء ٤ (٤) طه ١١١

(عهد) العَهْدُ : حِفْظُ الشيءِ ومُراعاتهُ حالاً بَعْدَ حالٍ . وسُمِّيَ المَوْثِقُ الذي يَلْزَمُ مُراعاتـهُ عَهْـداً ﴿ وأوفُـوا بالعَهْـدِ إنَّ العَهْـدَ كان مَسْـؤولاً ﴾[1] أي أوفُـوا بحِفْـظِ الأيْمـانِ . قال ﴿ لا يَنـالُ عَهْـدِي الظالِمينَ ﴾[2] أي لا أجْعَلُ عَهْدِي لِمَنْ كان ظالِماً . قال ﴿ ومَنْ أوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ ﴾[3] وعَهِدَ فُلانٌ الى فُلانٍ ، يَعْهَدُ ، أي ألْقَى اليه العَهْدَ ، وأوصاهُ بحِفْظِه . ﴿ ولَقَـدْ عَهِدْنـا الـى آدَمَ ﴾[4] ، ﴿ ألـم أعْهَدْ اليكمْ ﴾[5] ، ﴿ الذينَ قالُوا إنَّ اللهَ عَهِدَ الَيْنا ﴾[6] ، ﴿ وعَهِدْنا الى ابراهيم ﴾[7] وعَهْدُ اللهِ تارَةً يكونُ بما رَكَزَهُ في عُقُولِنا ، وتارَةً يكونُ بما أمَرَنا به بالكِتابِ وبالسُّنَّةِ رُسُلهُ ، وتارَةً بما نَلْتَزِمُه . وليسَ بلازِمٍ في أصْلِ الشَّرْعِ كالنُّذُورِ وما يَجْرِي مَجْراهـا . وعلـى هذا قولهُ ﴿ ومنهُمْ منْ عاهَدَ اللهَ ﴾[8] ، ﴿ أوَكُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَريقٌ منهم ﴾[9] ، ﴿ ولقد كانُوا عاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ ﴾[10] والمُعاهِـدُ : في عُرْفِ الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بمَنْ يَدْخُلُ من الكُفَّارِ في عَهْدِ المُسْلِمينَ ، وكذلك ذُو العَهْدِ . قال (صلى الله عليه وسلم) : « لا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بكافِرٍ ، ولا ذُو عَهْدٍ في عَهْدِه » وباعتبارِ الحِفْظِ . قيلَ للوَثِيقَةِ بَيْنَ المُتَعاقِدَيْنِ : عُهْدَةٌ.وقولُهم : في هذا الأمْرِ عُهْدَةٌ ، لِما أُمِرَ به أنْ يُسْتَوْثَقَ منه ، وللتَّفَقُّدِ : قيلَ لِلمَطَرِ عَهْدٌ وعِهادٌ . ورَوضَةٌ مَعْهُودَةٌ : أصابها العِهادُ .

(عهـن) العِهْـنُ : الصُّـوفُ المَصْبُـوغُ ﴿ كالعِهْـنِ المَنْفوشِ ﴾[11] وتَخْصيصُ العِهْنِ لما فيه من اللَّوْنِ ، كما ذُكِرَ في قولهِ ﴿ فكانَتْ ورْدَةً كالدِّهانِ ﴾[12] ورَمَى بالكلامِ على عَواهِنِه ، أي أورَدَه من غير فِكْرٍ ورَوِيَّةٍ ، وذلك كقولِهم : أوردَ كلامَه غيرَ مُفَسَّرٍ .

(عوج) العَوَجُ : العَطْفُ عن حالِ الانْتِصابِ يُقالُ : عُجْتُ

(١) الاسراء ٣٤ (٢) البقرة ١٢٤ (٣) التوبة ١١١ (٤) طه ١١٥ (٥) يس ٦٠
(٦) آل عمران ١٨٣ (٧) البقرة ١٢٥ (٨) التوبة ٧٥ (٩) البقرة ١٠٠ (١٠) الاحزاب ١٥
(١١) القارعة ٥ (١٢) الرحمن ٣٧

البَعيرَ بِزمامِه . وفلانٌ ما يَعُوجُ عن شيءٍ يَهِمُّ به ، أي ما يَرْجِعُ .
والعَوَجُ : يقالُ فيما يُدْرَكُ بالبَصَرِ سَهْلاً كالخَشَبِ المُنْتَصِبِ ونحوِهِ .
والعِوَجُ : يقالُ فيما يُدْرَكُ بالفِكْرِ والبَصيرةِ ، كما يكونُ في أرضٍ بَسيطٍ يُعْرَفُ تَفاوُتُه بالبَصيرةِ وكالدِّينِ والمَعاشِ . ﴿ قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾[1] ؛ ﴿ ولم يَجْعَلْ له عِوَجاً ﴾[2] ، ﴿ والذينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ويَبْغُونَها عِوَجاً ﴾[3] والأعْوَجُ :.يُكَنَّى به عن سَيىءِ الخُلُقِ . والأعْوَجِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ الى أعْوَجَ ، وهو فَحْلٌ مَعْروفٌ .

(عود) العَوْدُ : الرُّجُوعُ الى الشيءِ بَعْدَ الانْصِرافِ عنه إمّا انْصِرافاً بالذاتِ أو بالقولِ والعَزيمةِ . ﴿ رَبَّنا أخْرِجْنا منها فإن عُدْنا فإنَّا ظالِمُونَ ﴾[4] ، ﴿ ولو رُدُّوا لعَادُوا لِما نُهوا عنه ﴾[5] ، ﴿ ومَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ منه ﴾[6] ، ﴿ وهو الذي يَبْدأُ الخَلْقَ ثم يُعيدُه ﴾[7] ، ﴿ ومَنْ عادَ فأولئكَ أصحابُ النارِ هُمْ فيها خالِدُونَ ﴾[8] ، ﴿ وإنْ عُدْتُمْ عُدْنا ﴾[9] ، ﴿ وإنْ تَعُودُوا نَعُدْ ﴾[10] ﴿ أوْلَتَعُودُنَّ في مِلَّتِنا ﴾[11] ، ﴿فإنْ عُدْنا فإنَّا ظالِمُونَ ﴾[12] ، ﴿ إنْ عُدْنا في مِلَّتِكُمْ ﴾[13] ، ﴿ وما يكونُ لَنا أنْ نَعُودَ فيها ﴾[14] وقولُهُ : ﴿ والذينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثم يَعُودُونَ لِما قالوا ﴾[15] ثم يَعُودُونَ لِما قالوا . يُحْمَلُ على فِعْلِ ما حَلَفَ له أن لا يَفْعَلَ ، وذلك كقولِكَ فلانٌ حَلَفَ ثم عادَ اذا فَعَلَ ما حَلَفَ عليه . قال الأخفشُ : قولهُ : لِما قالوا : مُتَعَلِّقٌ بقولِهِ : فَتَحْريرُ رَقَبَةٍ . وهذا يُقَوِّي القَوْلَ الأخِيرَ . قال : ولُزومُ هذه الكَفَّارَةِ اذا حَنِثَ ، كَلُزومِ الكَفَّارَةِ المُبَيَّنَةِ في الحَلْفِ باللهِ والحِنْثِ في قولِهِ ﴿ فكَفَّارَتُه اطْعامُ عَشَرَةِ مَساكينَ ﴾[16] وإعادَةُ الشيءِ كالحَديثِ وغَيْرِه تَكْريرُه ﴿ سَنُعيدُها سيرَتَها الأولَى ﴾[17] ، ﴿ أو يُعيدُوكُمْ في مِلَّتِهِم ﴾[18] والعادَةُ : اسْمٌ

(١) الزمر ٢٨ (٢) الكهف ١ (٣) الاعراف ٤٥ (٤) المؤمنون ١٠٧ (٥) الانعام ٢٨
(٦) المائدة ٩٥ (٧) الروم ٢٧ (٨) البقرة ٢٧٥ (٩) الاسراء ٨ (١٠) الانفال ١٩
(١١) الاعراف ٨٨ (١٢) المؤمنون ١٠٧ (١٣) الاعراف ٨٩ (١٤) الاعراف ٨٩ (١٥) المجادلة ٣
(١٦) المائدة ٨٩ (١٧) طه ٢١ (١٨) الكهف ٢٠

لتكْرير الفِعْلِ والإنْفِعالِ حتى يَصيرَ ذلك سَهْلاً تَعاطيهِ كالطَّبْعِ ، ولـذلك قيلَ : العـادَةُ طَبيعَـةٌ ثانِيَةٌ . والعِيدُ : ما يُعـاوِدُ مَرَّةً بَعْـدَ أخْرَى ، وخُصَّ في الشَّريعَةِ بِيَوْمِ الفِطْرِ ويومِ النَّحْـرِ . ولَمَّا كان ذلك اليومُ مَجْعُولاً لِلسُّرُورِ في الشَّريعةِ كما نَبَّهَ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) بقوله : « أيَّامُ أكْلٍ وشُرْبٍ وبِعالٍ » ، صارَ يُسْتَعْمَلُ العيدُ في كُلِّ يومٍ فيه مَسَرَّةٌ وعلى ذلك قولهُ تعالى ﴿ أنْزِلْ علينا مائِدَةً مِنَ السماءِ تكونُ لَنا عيداً ﴾[1] والعيدُ : كُلُّ حالَةٍ تُعاوِدُ الإنْسانَ . والعائِدَةُ : كُلُّ نَفْعٍ يَرْجِعُ الى الإنْسانِ من شيءٍ ما . والمَعادُ : يُقالُ للعَوْدِ وللزَّمانِ الذي يَعودُ فيه ، وقد يكونُ للمكانِ الذي يعودُ اليه . ﴿ إنَّ الذي فَرَضَ عليكَ القرآنَ لَرادُّكَ الى مَعادٍ ﴾[2] قيلَ : أرادَ به مكَّةَ ، العَوْدُ : البَعيرُ المُسِنُّ اعْتِباراً بِمُعاوَدَتِه السَّيْرَ والعَمَلَ ، أو بِمُعاوَدَةِ السِّنينَ ايَّاهُ ، وعَوْدِ سَنَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ عليه . فعلَى الأوَّلِ يكونُ بِمَعْنَى الفاعِلِ ، وعلى الثاني بِمَعْنَى المَفْعولِ . والعَوْدُ : الطـريقُ القَديمُ الذي يَعـودُ اليه السَّفَـرُ . ومِـنَ العَـوْدِ : عِيادَةُ المَـريض . والعيدِيَّةُ : إبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إلى فَحْلٍ يُقالُ له عيدٌ . والعُودُ : قيلَ هو في الأصْلِ الخَشَبُ الذي من شأنِهِ أنْ يَعُودَ إذا قُطِعَ ، وقد خُصَّ بالمِزْهَرِ المَعْرُوفِ ، وبالذي يُتَبَخَّرُ به . .

(عوذ) العَوْذُ : الالْتجاءُ الى الغَيْر ، والتَّعَلُّقُ به . يُقالُ : عاذَ فلانٌ بفـلان . ومنـه قولـهُ تعالـى ﴿ أعُـوذُ باللهِ أنْ أكُونَ مِنَ الجاهِلِينَ ﴾[3] ، ﴿ وإنِّي عُذْتُ بَربِّي ورَبِّكُمْ أنْ تَرْجُمـونِ ﴾[4] ، ﴿ قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ ﴾[5] ، ﴿ انِّي أعُوذُ بالرَّحْمنِ ﴾[6] وأعَذْتُـه باللهِ ، أعيذُه : قال ﴿ انِّي أعيذها بِكَ ﴾[7] ، وقولهُ ﴿ مَعـاذَ الله ﴾[8] أي نَلْتَجِيءُ إليه ونَسْتَنْصِرُ به أنْ نَفْعَلَ ذلك ، فإنّ ذلك سُوءٌ نَتحاشَى من

(١) المائدة ١١٤ (٢) القصص ٨٥ (٣) البقرة ٦٧ (٤) الدخان ٢٠ (٥) الفلق ١ والناس ١
(٦) مريم ١٨ (٧) آل عمران ٣٦ (٨) يوسف ٢٣

تَعاطيهِ . والعُوذَةُ : ما يُعاذُ به من الشيءِ . ومنه قيلَ للتَّميمَةِ والرُّقْيَةِ . عُوذَةٌ ، وعَوَّذَه : اذا وقاهُ . وكُلُّ أنْثى وضَعَتْ ، فهي عائِذٌ الى سَبْعَةِ أيَّامٍ .

(عور) العَوْرَةُ : سَوأةُ الانسانِ ، وذلك كِنايَةٌ وأصلُها من العارِ ، وذلك لِما يَلْحَقُ في ظُهورِه من العارِ أي المَذَمَّةِ ، ولذلك سُمِّيَ النِّساءُ عَوْرَةً . ومن ذلك : العَوْراءُ : لِلْكَلِمَةِ القَبيحةِ . وعَوِرَتْ عَيْنُه عَوَراً ، وعارَتْ عَيْنُه عَوَراً ، وعَوَّرْتُها . وعنه استُعِيرَ : عَوَّرْتُ البِئْرَ . وقيلَ لِلغُرابِ : الأعْوَرُ ، لِحِدَّةِ نَظَره ، وذلك على عكْسِ المَعْنَى . ولذلك قال الشاعِرُ * وصِحاحُ العُيونِ يُدْعَوْنَ عُوراً * والعَوارُ والعَوْرَةُ : شَقٌ في الشيءِ كالثوبِ والبَيْتِ ونحوِهِ . قال تعالى ﴿ إنَّ بُيوتَنا عَوْرَةٌ وما هي بِعَوْرَةٍ ﴾[1] أي مُتَخَرِّقَةٌ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ أرادَها ، ومنه قيلَ : فُلانٌ يَحْفَظُ عَوْرَتَه ، أي خَلَلَه . وقوله ﴿ ثلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ ﴾[2] أي نِصفُ النهارِ ، وآخرُ الليلِ ، وبَعْدَ العِشاءِ الآخِرَةِ . وقولهُ ﴿ الذينَ لم يَظْهَروا على عَوْراتِ النِّساءِ ﴾[3] أي لم يَبْلُغُوا الحُلُمَ . وسَهْمٌ عائِرٌ : لا يُدْرَى مِنْ أيْنَ جاءَ . ولفلانٍ عائِرَةُ عَيْنٍ من المالِ ، أي ما يَعُورُ العَيْنَ ، ويُحَيِّرُها لِكَثْرتِه . والمُعاوَرَةُ : قيلَ في مَعْنَى الاسْتِعارةِ . والعارِيَّةُ : فِعْلِيَّةٌ من ذلك . ولهذا يُقالُ : تَعاوَرَه العَوارِي . وقال بعضُهم : هو مِنَ العارِ لانَّ دَفْعَها يُورِثُ المَذَمَّةَ ، والعارَ ، كما قيلَ في المَثَلِ : إنه قيلَ للعاريَّةِ أيْنَ تَذْهَبينَ فقالَتْ أجْلِبُ إلى أهْلي مَذَمَّةً وعاراً . وقيلَ : هذا لا يصحُّ من حيثُ الاشْتِقاقُ ، فانَّ العارِيَّةَ مِنَ الواوِ ، بدَلالَةِ تَعاوَرْنا . والعارُ من الياءِ ، لقولِهِم : عَيَّرْتُه بكذا .

(عوق) العائِقُ : الصارِفُ عَمَّا يُرادُ من خَيْرٍ ، ومنه : عَوائِقُ

(١) الاحزاب ١٣ (٢) النور ٥٨ (٣) النور ٣١

الدَّهْر : يقالُ : عاقَهُ وعَوَّقَهُ واعْتَاقَهُ . ﴿ قد يَعْلَمُ اللهُ المُعَوِّقِينَ ﴾[1] أي المُثَبِّطينَ الصارِفينَ عن طَريقِ الخَيْر . ورجُلٌ عَوْقٌ . وعَوْقَةٌ يَعوقُ الناسَ عن الخَيْر . ويَعوقُ : اسْمُ صَنَمٍ .

(عول) عالَه وغالَه : يَتَقارَبانِ . الغَوْلُ : يُقالُ فيما يُهْلِكُ ، والعَوْلُ : فيما يُثْقِلُ . يُقالُ : ما عالَكَ فهو عائِلٌ لي ، ومنه : العَوْلُ : وهو تَرْكُ النُّصْفَةِ بأخْذِ الزيادَةِ ﴿ ذلك أدْنَى ألاَّ تَعُولُوا ﴾[2] ، ومنه : عالَتِ الفَريضَةُ ، اذا زادت في القِسْمَةِ المُسَمَّاةِ لأصحابها بالنَّصِّ . والتَّعْوِيلُ : الاعْتِمادُ على الغَيْر فيما يَثْقُلُ ، ومنه : العَوْلُ : وهو ما يَثْقُلُ مِنَ المُصيبَةِ ، فَيُقالُ وَيْلَه وعَوْلَه . ومنه العِيالُ : الواحِدُ : عيلٌ ، لما فيه من الثِّقَلِ . وعاله : تَحَمَّلَ ثِقَلَ مَؤْنِتِه ، ومنه قولهُ عليه وعلى آله السلامُ : « ابْدَأ بنفسِك ثم بِمَنْ تَعُولُ » وأعالَ ، اذا كَثُرَ عِيالهُ .

(عوم) العامُ : كالسَّنَةِ ، لَكِنْ كَثِيراً ما تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ في الحَوْلِ الذي يكونُ فيه الشِّدَّةُ أو الجَدْبُ ، ولهذا يُعَبَّرُ عن الجَدْبِ بالسَّنَةِ ، والعام فيما فيه الرَّخاءُ والخِصْبُ . ﴿ عامٌ فيه يُغاثُ الناسُ وفيه يَعْصِرُونَ ﴾[3] ، ﴿ فَلَبِثَ فيهم ألْفَ سَنَةٍ الاَّ خَمْسينَ عاماً ﴾[4] والعَوْمُ : السِّباحَةُ ، وقيلَ سُمِّيَ : السَّنَةُ عاماً لعَوْمِ الشمسِ في جَميعِ بُرُوجِها . ويَدُلُّ على مَعْنَى العَوْمِ قولُهُ ﴿ وكُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[5] .

(عون) العَوْنُ : المُعاوَنَةُ والمُظاهَرَةُ : يُقالُ : فُلانٌ عَوْني أي مُعيني ، وقد أعَنْتُه . ﴿ فأعينُوني بِقُوَّةٍ ﴾[6] ، ﴿ وأعانَهُ عليه قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾[7] والتَّعاوُنُ : التَّظاهُرُ ﴿ تَعاوَنُوا على البر والتَّقْوَى ولا تَعاوَنُوا على الإثْمِ والعُدْوانِ ﴾[8] والاسْتِعانَةُ : طَلَبُ العَوْنِ

(١) الاحزاب ١٨ (٢) النساء ٤ (٣) يوسف ٤٩ (٤) العنكبوت ١٤ (٥) يس ٤٠
(٦) الكهف ٩٥ (٧) الفرقان ٤ (٨) المائدة ٢

﴿ اسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ والصَّلاةِ ﴾ [1] والعَوانُ : المُتَوسِّطُ بَيْنَ السِّنَّيْن ، وجُعِلَ كِنايَةً عن المُسِنَّةِ من النِّساءِ ، اعْتِباراً بِنَحْوِ قولِ الشاعِرِ :

فإنْ أتَوْكَ فَقالُوا إنَّها نَصَفٌ ❊ فإنَّ أمْثَلَ نِصْفَيْها الذي ذَهَبا

قال : ﴿ عَوانٌ بَيْنَ ذلك ﴾ [2] واسْتُعِيرَ لِلْحَرْبِ التي قد تكَرَّرَتْ وقَدُمَتْ وقيلَ : العَوانَةُ : لِلنَّخْلَةِ القَدِيمَةِ . والعانَةُ : قَطِيعٌ من حُمُرِ الوَحْشِ ، وجُمِعَ على عاناتٍ وعُونٍ . وعانَةُ الرَّجُلِ : شَعَرُه النابِتُ على فَرْجِهِ . وتَصْغيرُه : عُوَيْنَةٌ .

(عيب) العَيْبُ والعابُ : الأمْرُ الذي يَصيرُ به الشيءُ عَيْبَةً ، أي مَقَرّاً للنَّقْصِ . وعِبْتُه : جَعَلْتُه مَعِيباً إما بالفِعْلِ كما قال ﴿ فأرَدْتُ أنْ أعِيبَها ﴾ [3] وإما بالقولِ وذلك إذا ذَمَمْتَه نحوُ قولِكَ : عِبْتُ فُلاناً.والعَيْبَةُ : ما يُسْتَرُ فيه الشيءُ ومنه قولُهُ عليه وعلى آله السلامُ : « الأنصارُ كَرِشي وعَيْبَتي » أي مَوْضِعُ سِرِّي .

(عير) العيرُ : القَوْمُ الذينَ مَعَهُمْ أحْمالُ الميرةِ ، وذلك اسْمٌ للرِّجالِ والجِمالِ الحامِلَةِ للْميرةِ ، وإن كان قد يُسْتَعْمَلُ في كُلٍّ واحدٍ من دُونِ الآخَرِ ﴿ ولَمّا فَصَلَتِ العيرُ ﴾ [4] ، ﴿ أيَّتُها العيرُ إنَّكُمْ لسارِقُونَ ﴾ [5] ، ﴿ والعيرَ التي أقْبَلْنا فيها ﴾ [6] والعَيْرُ : يقالُ للحِمارِ الوَحْشيِّ ، وللنَّاشِزِ على ظَهْرِ القَدَمِ ، ولإنْسانِ العَيْنِ ، ولِما تَحْتَ غُضْرُوفِ الأذنِ ، ولِما يَعْلُو الماءَ من الغُثاءِ ، ولِلْوَتِدِ ، ولحَرْفِ النَّصْلِ في وسَطِه ، فإنْ يكُنِ استِعْمالُه في كُلٍّ ذلك صَحيحاً فَفي مُناسَبَةِ بَعْضِها لبَعْضٍ منه تَعَسُّفٌ . والعِيارُ : تَقْديرُ المِكْيالِ والميزانِ ، ومنه قيلَ : عَيَّرْتُ الدَّنانيرَ.وعَيَّرْتُهُ : ذَمَمْتُه،من العارِ . وقولهُم : تَعايَرَ بَنُو فُلانٍ ، قيلَ : مَعْناهُ تَذاكَرُوا العارَ ، وقيلَ :

(1) البقرة 153 (2) البقرة 68 (3) الكهف 79 (4) يوسف 94 (5) يوسف 70
(6) يوسف 82

تَعاطَوا العيارةَ ، أي فِعْلَ العَيْرِ في الانْفلاتِ والتَّخْلِيَةِ . ومنها عارَتِ الدَّابَّةُ تَعيرُ ، اذا انْفَلَتَتْ . وقيلَ : فُلانٌ عَيَّارٌ .

(عيش) العَيْشُ : الحَيَاةُ المُخْتَصَّةُ بالحيوانِ ، وهو أخَصُّ من الحياةِ ، لأنّ الحياةَ تقالُ في الحيوانِ ، وفي البارِي تعالى ، وفي المَلَكِ . ويُشْتَقُّ منه المَعيشَةُ ، لِما يُتَعَيَّشُ منه ﴿ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهم مَعيشتَهم في الحياةِ الدُّنْيا ﴾[١] ، ﴿ معيشةً ضَنْكاً ﴾[٢] ، ﴿ لَكُم فيها مَعايِشُ ﴾[٣] ، ﴿ وجَعَلْنا لكُمْ فيها مَعايِشَ ﴾[٤] وقال في أهْلِ الجَنَّةِ ﴿ فهو في عِيشَةٍ راضِيَةٍ ﴾[٥] وقال عليه وعلى آله السلامُ : « لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرةِ » .

(عيل) ﴿ وانْ خِفْتُم عَيْلَةً ﴾[٦] أي فَقْراً . ويُقالُ : عالَ الرَّجُلُ اذا افْتَقَرَ يَعِيلُ عَيْلَةً ، فهو عائِلٌ . وأما أعالَ ، اذا كَثُرَ عِيالُهُ ، فَمِنْ بناتِ الواو وقوله ﴿ ووَجَدَكَ عائِلاً فأغْنَى ﴾[٧] أي أزالَ عَنْكَ فَقْرَ النَّفْسِ ، وجَعَلَ لَكَ الغِنَى الأكْبَرَ المَعْنِيَّ بقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ : « الغِنَى غِنَى النَّفْسِ » وقيلَ : ما عالَ مُقْتَصِدٌ ، وقيلَ : ووجَدَكَ فَقِيراً الى رَحْمَةِ اللهِ وعَفْوِه فأغْناكَ بِمَغْفِرَتِهِ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِك وما تَأخَّرَ .

(عين) العَيْنُ : الجارِحَةُ وَهِيَ عُضْوُ حاسَّةِ البصَرِ . ﴿ والعَيْنَ بالعَيْنِ ﴾[٨] ، ﴿ لَطَمَسْنا على أعْيُنِهِمْ ﴾[٩] ، ﴿ وأعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾[١٠] ، ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي ولَكَ ﴾[١١]، ﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها ﴾[١٢] ويُقالُ لِذِي العَيْنِ : عَيْنٌ ، ولِلمُراعِي للشيءِ : عَيْنٌ . وفُلانٌ بِعَيْنِي ، أي أحْفَظُهُ وأُراعِيهِ . كقولِكَ : هو بِمَرأى مِنِّي . ومَسْمَعٍ . قال ﴿ فإنَّكَ بِأعْيُنِنا ﴾[١٣]و﴿ تَجْرِي بِأعْيُنِنا ﴾[١٤] ، ﴿ واصْنَعِ الفُلْكَ

(١) الزخرف ٣٢ (٢) طه ١٢٤ (٣) الاعراف ١٠ (٤) الحجر ٢٠ (٥) الحاقة ٢١
(٦) التوبة ٢٨ (٧) الضحى ٨ (٨) المائدة ٤٥ (٩) يس ٦٦ (١٠) التوبة ٩٢
(١١) القصص ٩ (١٢) القصص ١٣ (١٣) الطور ٤٨ (١٤) القمر ١٤

بِأعيُنِنا ﴾[١] أي بِحَيْثُ نَرَى ونَحْفَظُ ﴿ ولِتُصنَعَ على عَيْني ﴾ [٢] أي بِكلاءَتي وحِفْظي ، ومنه : عَيْنُ اللهِ عليكَ ، أي كُنْتَ في حِفْظِ اللهِ ورِعايَتِه . وقيلَ : جَعَلَ ذلك حَفَظَتَه وجُنُودَه الذينَ يَحْفَظُونَه ، وجَمْعُه : أعْيُنٌ وعُيونٌ ﴿ ولا أقُولُ لِلَّذينَ تَزْدَرِي أعْيُنُكُمْ ﴾ [٣] ، ﴿ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أزْواجِنا وذُرِّيّاتنا قُرَّةَ أعْيُنٍ ﴾[٤] ويُسْتَعارُ العَيْنُ لِمعانٍ هي مَوْجُودَةٌ في الجارِحَةِ بِنَظَراتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، واسْتُعيرَ لِلثُّقْبِ في المزادَةِ ، تشبيهاً بها في الهَيْئَةِ ، وفي سَيَلانِ الماءِ منها ، فاشْتُقَّ منها : سِقاءٌ عَيِّنٌ ، ومَعِينٌ ، إذا سالَ منها الماءُ . وقولُهم : عَيِّنْ قِربَتَكَ ، أي صُبَّ فيها ما يَنْسَدُّ بسَيَلانِهِ آثارُ خَرْزِهِ . وقيلَ لِلمُتَجَسِّسِ : عَيْنٌ ، تشبيهاً بها في نَظَرِها ، وذلك كما تُسَمَّى المرأة فرْجاً ، والمَرْكُوبُ ظَهْراً ، فَيُقالُ : فُلانٌ يَمْلِكُ كذا فَرْجاً وكذا ظَهْراً لَمَّا كان المَقْصُودُ منهما العِضْوَيْنِ . وقيلَ لِلذَّهَبِ : عَيْنٌ ، تشبيهاً بها في كَوْنِها أفْضَلَ الجَواهِرِ ، كما أنَّ هذه الجارِحَةَ أفْضَلُ الجَوارِحِ . ومنه قيلَ : أعْيانُ القومِ لأفاضِلِهِمْ : وأعْيانُ الإِخْوَةِ لِبَني أبٍ وأمٍّ . قال بعضُهم : العَيْنُ اذا استُعْمِلَ في مَعْنَى ذاتِ الشيء ، فَيُقالُ : كُلُّ مالهِ عَيْنٌ ، فكاستِعْمالِ الرَّقَبَةِ في المَماليكِ ، وتَسْمية النِّساءِ بالفَرْجِ ، مِنْ حَيْثُ إنه هو المَقْصُودُ مِنْهُنَّ ويُقالُ لِمَنْبَعِ الماءِ : عَيْنٌ ، تشبيهاً بها لما فيها من الماءِ . ومِنْ عَيْنِ الماءِ اشْتُقَّ : ماءٌ مَعِينٌ ، أي ظاهِرٌ لِلعُيُونِ . وعَيِّنٌ : أي سائِلٌ ﴿ عَيْناً فيها تُسَمَّى سَلْسَبيلاً ﴾[٥] ، ﴿ وفَجَّرْنا الأرضَ عُيُوناً ﴾[٦] ، ﴿ فيهما عَيْنانِ تَجْريان ﴾[٧] ، ﴿ عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ ﴾[٨] ، ﴿ وأسَلْنا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ ﴾[٩] ، ﴿ في جَنَّاتٍ وعُيُونٍ ﴾[١٠] ، ﴿ مِنْ جَنَّاتٍ وعُيُونٍ ﴾[١١] ، ﴿ في جَنَّاتٍ وعُيُونٍ وزُرُوعٍ ﴾[١٢] وعِنْتُ

(١) هود ٣٧ (٢) طه ٣٩ (٣) هود ٣١ (٤) الفرقان ٧٤ (٥) الانسان ١٨
(٦) القمر ١٢ (٧) الرحمن ٥٠ (٨) الرحمن ٦٦ (٩) سبأ ١٢ (١٠) الحجر ٤٥
(١١) الشعراء ٥٧ (١٢) الشعراء ١٤٨

الرَّجُلَ : أصَبْتُ . عَيْنَه ، نحوُ رأستُه وفأدتُه . وعِنْتُه : أصبْتُه بعَيْني ، نحوُ سِفْتُه أصَبْتُه بِسَيْفي ، وذلك أنه يُجْعَلُ تارَةً من الجارِحَةِ المَضْرُوبَةِ نحوُ : رأستُه وفأدتُه ، وتارَةً من الجارِحَةِ التي هي آلَةٌ في الضَّرْبِ ، فيَجري مَجْرَى سِفْتُه ورَمَحْتُه وعلى نحوِهِ في المَعْنَيَيْنِ قولهُم : يَدَيْتُ فإنه يُقالُ إذا أصَبْتَ يَدَه ، وإذا أصَبْتَه بِيَدِكَ . وتَقولُ : عِنْتُ البِئْرَ : أثَرْتُ عَيْنَ مائِها . ﴿ إلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ ومَعينٍ ﴾ [1] ، ﴿ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ ﴾ [2] وقيلَ : الميمُ فيه أصْلِيَّةٌ ، وانما هو مِنْ معَنْتُ . وتُسْتَعارُ العَيْنُ لِلْمَيْلِ في الميزانِ ، ويُقالُ لِبَقَر الوَحْشِ : أعْيَنُ وعَيْناءُ ، لِحُسْنِ عَيْنِه . وجَمْعُها : عِينٌ ، وبها شُبِّهَ النِّساءُ ، قال ﴿ قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾ [3] ، ﴿ وحُورٌ عِينٌ ﴾ [4] .

(عي) الإعْياءُ : عَجزٌ يَلْحَقُ البَدَنَ من المَشْيِ ، والعِيُّ عَجزٌ يَلْحَقُ مِنْ تَوَلِّي الأمْرِ والكلامِ . ﴿ أفَعَيِينا بالخَلْقِ الأوَّلِ ﴾ [5] ، ﴿ ولم يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ ﴾ [6] ومنه عَيَّ في مَنْطِقِهِ عِيّاً ، فهو عَيِيٌّ . ورَجُلٌ عَياياءُ طَباقاءُ ، اذا عَيِيَ بالكلامِ والأمْرِ . وداءٌ عَياءٌ : لا دواء لـه .

(١) المؤمنون ٥٠ (٢) الملك ٣٠ (٣) الصافات ٤٨ (٤) الواقعة ٢٢ (٥) ق ١٥
(٦) الاحقاف ٣٣



(غبر) الغابِرُ : الماكِثُ بَعْدَ مُضيٍّ ما هو مَعَه . ﴿ إلاَّ عَجُوزاً في الغابرينَ ﴾(١) يَعْني فيمَنْ طالَ أعْمارُهم ، وقيلَ : فيمَنْ بَقيَ ولم يَسْر مَعَ لُوطٍ ، وقيلَ : فيمَنْ بَقيَ بَعْدُ في العَذابِ وفي آخَرَ ﴿ الاَّ امْرأتَكَ كانَتْ من الغابرينَ ﴾(٢) وفي آخَرَ ﴿ قَدَّرْنا إنَّها لَمِنَ الغابِرينَ ﴾(٣) ومنه : الغُبْرةُ : البَقيَّةُ في الضَّرْعِ من اللَّبَنِ ، وجَمْعُه : أغْبارٌ ، وغُبْرُ الحَيْضِ ، وغُبْرُ الليلِ . والغُبارُ : ما يَبْقى من الترابِ المُثارِ . وجُعِلَ على بِناءِ الدُّخانِ والعُثارِ ونحوهِما من البَقايا . وقد غَبَرَ الغُبارُ أي ارْتَفَعَ . وقيلَ : يُقالُ لِلماضِي غابِرٌ ، ولِلباقِي غابِرٌ فإنما قيلَ لِلماضِي غابِرٌ تَصَوُّراً بِمُضِيِّ الغُبارِ عن الأرضِ ، وقيلَ لِلباقِي غابِرٌ تَصوُّراً بِتَخَلُّفِ الغُبارِ عن الذي يَعْدُو فَيَخْلُفُه ومن الغُبارِ اشْتُقَّ الغَبَرَةُ ، وهو ما يَعْلَقُ بالشيءِ من الغُبارِ ، وما كان على لَوْنِهِ . ﴿ ووُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عليها غَبَرَةٌ ﴾(٤) كِنايَةٌ عن تَغَبُّرِ الوَجْهِ لِلْغَمِّ ، كقولِه ﴿ ظَلَّ وجْهُهُ مُسْوَدّاً ﴾(٥) يُقالُ : غَبَرَ غَبْرَةً ، واغْبَرَّ ، واغْبارَّ ، قال طَرَفَةُ :

※ رَأيْتُ بني غَبْراءَ لا يُنْكِرُونَني ※ أي بني المَفازَةِ المُغْبَرَّةِ ، وذلك كقولِهم : بَنُو السَّبيلِ . وداهِيَةٌ غَبْراءُ : إما من قولِهم : غَبَرَ الشيءُ : وقَعَ في الغُبارِ ، كأنَّها تُغَبِّرُ الإنْسانَ ، أو مِنَ الغَبْرِ ، أي البَقيَّةِ . والمَعْنَى : داهِيَةٌ باقِيَةٌ لا تَنْقَضي . أو مِنْ غَبَرَةِ اللَّوْنِ ، فهو كقولِهم : داهِيَةٌ زَبَّاءُ ، أو مِنْ غُبْرَةِ اللَّبَنِ ، فكُلُّها : الدَّاهِيَةُ التي إذا

(١) الشعراء ١٧١ وغيرها (٢) العنكبوت ٣٣ (٣) الحجر ٦٠ (٤) عبس ٤٠
(٥) النحل ٥٨

انْقَضَتْ بَقِيَ لَها أثَرٌ ، أو مِنْ قولِهم : عِرْقٌ غَبِرٌ ، أي يَنْتَقِضُ مَرَّةً بَعْدَ أخْرَى وقد غَبِرَ العِرْقُ . والغُبَيْراءُ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ ، وثَمَرٌ على هَيْئَتِه ولَوْنِهِ .

(غبن) الغَبْنُ : أنْ تَبْخَسَ صاحِبَكَ في مُعامَلَةٍ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الإخْفاءِ ، فإن كان ذلك في مالٍ يُقالُ : غَبَنَ فُلانٌ ، وان كان في رَأيٍ يُقالُ : غَبِنَ وغَبِنْتُ كذا غَبْناً ، اذا غَفَلْتَ عنه ، فَعَدَدْتَ ذلك غَبْناً . ويومُ التَّغابُنِ : يومُ القيامَةِ ، لِظُهُورِ الغَبْنِ في المُبايَعَةِ المُشارِ اليها بقولِهِ ﴿ ومِنَ الناسِ مَنْ يَشْري نَفْسَه ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ ﴾[1] ، ﴿ إنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنينَ ﴾[2] الآيَةَ . ﴿ إنَّ الذينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهِمْ ثَمَناً قَليلاً ﴾[3] فَعَلِمُوا أنَّهم غُبِنُوا فيما تَرَكُوا مِنَ المُبايَعَةِ ، وفيما تَعاطَوْه مِنْ ذلك جَميعاً . وسُئِلَ بعضُهم عن يومِ التَّغابُنِ ، فقالَ : تَبْدُو الأشْياءُ لَهم بخلافِ مَقادِيرِهِمْ في الدُّنْيا . قال بعضُ المُفَسِّرِينَ : أصْلُ الغَبْنِ اخْفاءُ الشيءِ ، والغَبَنُ بالفَتْحِ : المَوْضِعُ الذي يُخْفَى فيه الشيءُ وأنْشَدَ :

ولَمْ أرَ مِثْلَ الفِتْيانِ في * غَبَنِ الرأيِ يُنْسَى عَواقِبُها

وسُمِّيَ كُلُّ مُنْثَنٍ من الأعْضاءِ ، كأُصُولِ الفَخِذَيْنِ والمَرافِقِ : مَغابِنَ ، لاسْتِتارِه . ويُقالُ للمرأةِ : إنَّها طَيِّبَةُ المَغابِنِ .

(غثو) قال تعالى ﴿ فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً ﴾[4] ، ﴿ فَجَعَلَهُ غُثاءً أحْوَى ﴾[5] الغُثاءُ : غُثاءُ السَّيْلِ والقِدْرِ وهو ما يَطْفَحُ ويَتَفَرَّقُ مِنَ النَّباتِ اليابِسِ وزَبَدِ القِدْرِ ، ويُضْرَبُ به المَثَلُ فيما يَضِيعُ ويَذْهَبُ غَيْرَ مُعْتَدٍّ به . ويقالُ : غَثا الوادِي غَثْواً . وغَثَتْ نَفْسُه تَغْثي غَثَياناً : خَبُثَتْ .

(١) البقرة ٢٠٧ (٢) التوبة ١١١ (٣) آل عمران ٧٧ (٤) المؤمنون ٤١ (٥) الأعلى ٥

(غدر) الغَدْرُ : الإخْلالُ بالشيءِ ، وتَرْكُه . والغَدْرُ يُقالُ لِتَرْكِ العَهْدِ ، ومنه قيلَ : فُلانٌ غادِرٌ ، وجَمْعُه : غَدَرَةٌ . وغَـدَّارٌ : كَثيرُ الغَدْرِ . والأَغْدَرُ والغَديرُ : الماءُ الذي يُغـادِرُه السَّيْلُ في مُسْتَنْقَـعٍ يَنْتَهِي اليه ، وجَمْعُه : غُدْرٌ وغُدْرانٌ . واسْتَغْدَرَ الغَـديرُ : صار فيه الماءُ . والغَديرَةُ : الشَّعَرُ الذي تُرِكَ حتى طالَ ، وجَمْعُها : غَدائِرُ . وغادَرَهَ : تَرَكَه . ﴿ لا يُغـادِرُ صَغيرَةً ولا كَبيرَةً إلاَّ احْصاهـا ﴾[١] ، ﴿ فَلَمْ نُغادِرْ منهم أحَـداً ﴾[٢] وغَـدَرَتِ الشـاةُ : تَخَلَّفَـتْ ، فهـي غَدِرَةٌ ،

(غدق) ﴿ لأَسْقَيْناهُـمْ ماءً غَدَقـاً ﴾[٣] أي غَزيراً ، ومنـه : غَدِقَتْ عَيْنُه تَغْـدَقُ . والغَيْداقُ : يُقـالُ فيمـا يَغْـزُرُ من ماءٍ وعَـدْوٍ ونُطْقٍ .

(غدو) الغُدْوَةُ والغَداة : مِنْ أوَّلِ النهارِ . وقُوبِـلَ في القُـرآنِ الغُدُوُّ بالآصالِ ، نحوُ قولِهِ : ﴿ بالغُدُوِّ والآصالِ ﴾[٤] وقُوبِلَ الغَداةُ بالعَشِيِّ ﴿ بالغَـداةِ والعَشِـيِّ ﴾[٥] ، ﴿ غُدُوُّهـا شَهْـرٌ ورَواحُهـا شَهْرٌ ﴾[٦] والغادِيَةُ : السَّحابُ يَنْشأُ غُدْوَةً . والغَداءُ : طَعامٌ يُتَناوَلُ في ذلك الوَقْتِ . وقد غَدَوْتُ أغْدُو . ﴿ أنِ اغْدُوا على حَرْثِكُمْ ﴾[٧] وغَدٌ : يقالُ لِلْيَوْمِ الذي يَلي يَوْمَكَ الذي أنْـتَ فيه . ﴿ سَيَعْلَمُـونَ غَداً ﴾[٨] ونحوَه .

(غرب) الغَرْبُ : غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ . يُقـالُ : غَرَبَـتْ تَغْـرُبُ غَرْباً وغُرُوباً . ومَغْـرِبُ الشَّـمْسِ ، ومُغَيْرِبانُهـا ﴿ رَبُّ المَشْـرِقِ والمَغْرِبِ ﴾[٩] ، ﴿ رَبُّ المَشْرِقَيْنِ ورَبُّ المَغْرِبَيْنَ ﴾[١٠] ، ﴿ رَبِّ المَشارِقِ والمَغارِبِ ﴾[١١] وقـد تَقَـدَّمَ الـكلامُ في ذِكْرِهمـا مُثَنَّيَيْنِ

---
(١) الكهف ٤٩ (٢) الكهف ٤٧ (٣) الجن ١٦ (٤) الاعراف٢٠٥ (٥) الانعام ٥٢
(٦) سبأ ١٢ (٧) القلم ٢٢ (٨)القمر ٢٦ (٩) الشعراء ٢٨ (١٠) الرحمن ١٧
(١١) المعارج ٤٠

ومَجْمُوعَيْنِ . وقال ﴿ لا شَرْقيَّةٍ ولا غَرْبيَّةٍ ﴾ [1] وقال ﴿ حتى اذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وجَدَها تَغْرُبُ ﴾ [2] وقيلَ لِكُلِّ مُتَباعِدٍ : غَريبٌ . ولِكُلِّ شيءٍ فيما بَيْنَ جِنْسِه عَديمِ النَّظيرِ : غَريبٌ . وعلى هذا قولهُ عَليه وعلى آله السلامُ « بدأَ الاسلامُ غَريباً وسَيَعُودُ كما بَدأ » وقيلَ : العُلَماءُ غُرَباءُ ، لِقِلَّتِهِمْ فيما بَيْنَ الجُهَّالِ.والغُرابُ : سُمِّيَ لِكَوْنِه مُبْعِداً في الذَّهابِ ﴿ فَبَعَثَ اللهُ غُراباً يَبْحَثُ ﴾ [3] وغارِبُ السَّنامِ : لبُعْدِهِ عَنِ المَنالِ . وغَرْبُ السَّيْفِ : لغُرُوبِه في الضَّريبَةِ ، وهو مَصْدَرٌ في مَعْنَى الفاعِلِ ، وشُبِّهَ به حَدُّ اللّسانِ . كَتَشْبِيهِ اللسانِ بالسَّيْفِ ، فقيلَ : فُلانٌ غَرْبُ اللسانِ ، وسُمِّيَ الدَّلْوُ غَرْباً لِتَصَوُّرِ بُعْدِها في البِئْرِ . وأَغْرَبَ الساقِي : تَناوَلَ الغَرْبَ.والغَرْبُ : الذَّهَبُ ، لِكَوْنِهِ غَريباً فيما بَيْنَ الجَواهِرِ الأَرْضِيَّةِ ، ومنه سَهْمٌ غَرْبٌ : لا يُدْرَى مَنْ رَماه . ومنه نَظَرٌ غَرْبٌ : ليسَ بِقاصِدٍ . والغَرَبُ : شَجَرٌ لا يُثْمِرُ لِتَباعُدِه من الثَّمَراتِ . والمُغْرِبُ : الأَبْيَضُ الأَشْفارِ ، كأنَّما أَغْرَبَتْ عَيْنُه في ذلك البَياضِ . ﴿ وغَرابِيبُ سُودٌ ﴾ [4] قيلَ جَمْعُ غِرْبِيبٍ ، وهو المُشْبِهُ لِلغُرابِ في السَّوادِ ، كقولِكَ : اسْوَدُ كَحَلَكِ الغُرابِ

(غرر) يقالُ : غَرَرْتُ فُلاناً : أصَبْتُ غِرَّتَه ، ونِلْتُ منه ما أُرِيدُه.والغِرَّةُ : غَفْلَةٌ في اليَقَظَةِ . والغِرارُ : غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ . وأصْلُ ذلك من الغُرِّ ، وهو الأَثَرُ الظاهِرُ من الشيءِ ، ومنه غُرَّةُ الفَرَسِ وغِرارُ السَّيْفِ ، أي حَدُّه . وغَرُّ الثَّوْبِ : أَثَرُ كَسْرِهِ . وقيلَ اطْوِهِ على غَرِّه . وغَرَّه كذا غُروراً ، كأنَّما طَواهُ على غَرِّهِ . ﴿ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَريمِ ﴾ [5] ، ﴿ لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الذينَ كَفَروا في البِلادِ ﴾ [6] ، ﴿ وما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ الاَّ غُروراً ﴾ [7] ، ﴿ بَلْ إنْ يَعِدُ الظالِمُونَ

(١) النور ٣٥ (٢) الكهف ٨٦ (٣) المائدة ٣١ (٤) فاطر ٢٧ (٥) الانفطار ٦
(٦) آل عمران ١٩٦ (٧) النساء ١٢٠

بَعْضُهُمْ بَعْضاً الا غُرُوراً ﴾[1] ، ﴿ يُوحي بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً ﴾[2] ، ﴿ وما الحياةُ الدُّنْيا إلاَّ مَتاعُ الغُرورِ ﴾[3] ، ﴿ وغَرَّتْهُمُ الحياةُ الدُّنْيا ﴾[4] ، ﴿ ما وعَدَنَا اللهُ ورسولُهُ الاَّ غُروراً ﴾[5] ، ﴿ ولا يَغُرَّنَّكُمْ باللهِ الغَرُورُ ﴾[6] فالغَرُورُ : كُلُّ ما يَغُرُّ الانْسانَ مِنْ مالٍ وجاهٍ وشَهْوَةٍ وشَيْطانٍ ، وقد فُسِّرَ بالشَّيْطانِ إذ هو أخْبَثُ الغارِّينَ ، وبالدُّنْيا لما قيلَ : الدُّنْيا تَغُرُّ وتَضُرُّ وتَمُرُّ. والغَرَرُ : الخَطَرُ ، وهو مِنْ الغَرِّ ، ونُهِيَ عَنْ بَيْعِ الغَرَرِ . والغَريرُ : الخُلُقُ الحَسَنُ ، اعْتِباراً بانَّهُ يُغَرُّ وقيلَ : فُلانٌ أدْبَرَ غَريرُه ، وأقبلَ هَريرُهُ ، فباعْتِبارِ غُرَّةِ الفَرَسِ وشُهْرَتِه بها قيلَ : فُلانٌ أغَرُّ إذا كان مَشْهوراً كَريماً . وقيلَ : الغُرَرُ ، لِثلاثِ ليالٍ مِنْ أوَّلِ الشَّهْرِ ، لِكونِ ذلك منه كالغُرَّةِ من الفَرَسِ . وغِرارُ السَّيفِ : حَدُّهُ . والغِرارُ : لَبَنٌ قَليلٌ . وغارتِ النَّاقَةُ : قَلَّ لَبَنُها بَعْدَ أنْ ظُنَّ أنْ لا يَقِلَّ ، فكأنَّها غَرَّتْ صاحِبَها .

(غرف) الغَرْفُ : رَفْعُ الشيءِ وتَناوُلُه ، يقالُ : غَرَفْتُ الماءَ والمَرَقَ . والغُرْفَةُ : ما يُغْتَرَفُ . والغَرْفَةُ : للْمَرَّةِ . والمِغْرَفَةُ : لِما يُتناوَلُ به ﴿ إلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾[7] ومنه اسْتُعِيرَ : غَرَفْتُ عَرْفَ الفَرَسِ ، إذا جَزَزْتَه ، وغَرَفْتُ الشَّجَرَةَ والغَرَفُ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ . والغُرْفَةُ : عُلِّيَّةٌ من البِناءِ . وسُمِّيَ مَنازِلُ الجَنَّةِ غُرَفاً . ﴿ أولئكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا ﴾[8] ، ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الجَنَّةِ غُرَفاً ﴾[9] ، ﴿ وهُمْ في الغُرُفاتِ آمِنُونَ ﴾[10] .

(غرق) الغَرَقُ : الرُّسُوبُ في الماءِ وفي البَلاءِ . وغَرِقَ فُلانٌ يَغْرَقُ غَرَقاً ، وأغْرَقَهُ ﴿ حتى اذا أدْرَكَهُ الغَرَقُ ﴾[11] وفُلانٌ غَرِقَ في

(١) فاطر ٤٠ (٢) الانعام ١١٢ (٣) آل عمران ١٨٥ (٤) الانعام ٧٠ (٥) الاحزاب ١٢
(٦) فاطر ٥ (٧) البقرة ٢٤٩ (٨) الفرقان ٧٥ (٩) العنكبوت ٥٨ (١٠) سبأ ٣٧
(١١) يونس ٩٠

نِعْمَةِ فُلانٍ ، تشبيهاً بذلك ﴿ وأغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾[1] ، ﴿ فأغْرَقْناه ومَنْ مَعَه جَميعاً ﴾[2] ، ﴿ ثم أغْرَقْنا الآخَرينَ ﴾[3] ، ﴿ ثم أغْرَقْنا بَعْدُ الباقِينَ ﴾[4] ، ﴿ وإنْ نَشأْ نُغْرِقْهُمْ ﴾[5] ، ﴿ أُغْرِقُوا فأُدْخِلُوا ناراً ﴾[6] ، ﴿ فكان مِنَ المُغْرَقِينَ ﴾[7] .

(غرم) الغُرْمُ : ما يَنُوبُ الإنْسانَ في مالهِ مِنْ ضَرَرٍ لِغَيْرِ جِنايَةٍ منه أو خِيانَةٍ . يقالُ : غَرِمَ كذا غُرْماً ومَغْرَماً ، وأغْرِمَ فُلانٌ غَرامَةً ﴿ إنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾[8] المعنى تقولون: إنَّا قد ذهبَ مالُنا كلُّه وضاعَ وقتُنا ولم نحصلْ على شيءٍ ! وقد تحمَّلْنا غُرْمَ ذلك . ﴿ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾[9] ، ﴿ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَماً ﴾[10] والغَرِيمُ : يُقالُ لِمَنْ له الدَّيْنُ ولِمَنْ عليه الدَّيْنُ ﴿ والغارمِينَ وفي سَبيلِ اللهِ ﴾[11] والغَرامُ ما يَنُوبُ الإنْسانَ مِنْ شِدَّةٍ ومُصِيبَةٍ ﴿ إنَّ عَذابَها كانَ غَراماً ﴾[12] من قولهم : هو مُغْرَمٌ بالنِّساءِ ، أي يُلازِمُهُنَّ مُلازَمَةَ الغَريمِ . قال الحَسَنُ : كُلُّ غَريمٍ مُفارِقٌ غَريمَهُ إلاَّ النارَ . وقيلَ : مَعْناهُ مَشْغُوفاً بإهْلاكِه .

(غرو) : غَرِيَ بكذا ، أي لَهِجَ به ولصق . ومعنى الإغراء تسليط بعضهم على بعض . وقيل معناهُ التحريش وأصْلُهُ اللصوق . ويُقال غَرَيْتُ بالرجل غِرىً إذا الصقتُ به . وقال : غريْتُ به غِراء ، وأغرَيْتُ زيداً بكذا حتى غُرِيَ به . ومنه الغِراء الذي تُلْصقُ به الأشياء . قوله تعالى : ﴿ ومن الذين قالوا إنّا نَصارى أخَذْنا ميثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً ممّا ذُكِّروا به فأغْرَيْنا بَيْنَهم العَداوةَ والبَغْضاءَ ﴾[13] . المراد من معنى هذه الآية ، عندما تخلّى النّصارى عن كثيرٍ ممّا أُمِروا به وتفرّقوا شيعاً وانْقسمُوا على

(١) البقرة٥٠ (٢) الاسراء١٠٣ (٣) الشعراء٦٦ (٤) الشعراء١٢٠ (٥) يس٤٣
(٦) نوح٢٥ (٧) هود٤٣ (٨) الواقعة٦٦ (٩) الطور٤٠ (١٠) التوبة٩٨
(١١) التوبة٦٠ (١٢) الفرقان٦٥ (١٣) المائدة١٤

أنْـفُسِهم ، كاليَعقوبيّة ، والمَلْكائيّة والنّـسْـطُوريّة ، حينها أغْـرى الله سبحانه وتعالى ، أي الصق العداوة في قُلوبهم بالأهواء المختلفة في الـدين ، وذلك أن النّسطـورية قالـت إن عيسى ابــن اللــه ، واليعقوبية قالت إن الله هو المسيح ابن مريم ، والملكائيّة قالوا إن الله ثالثُ ثلاثة . وجميع هؤلاء يُكفّـرُ بعضهم بعضاً . وأما قولُه تعالى : ﴿ لَـنُـغْرِيَنَّكَ بهم ﴾[1] ، فالمعنى لَـنُسَلِّـطَـنّكَ عليهم يا محمد . أي لَـيُسَلِّـطَنَّ الله سبحانه وتعالى نَبِيَّـهُ على جميع الذين أتى على ذكرهم في أول الآية من قوله تعالى ﴿ لئن لم يَـنْـتَهِ المنَافِقون والذين في قلوبهم مرضٌ والمرجِفُون في المدينـة لَـنُـغْـرِيَـنّكَ بهـم ﴾ أي لَـنُسَـلِّـطَـنَّـكَ عليهم . وعندما يُسلِّط اللهُ سبحانه وتعـالى رسولَـهَ محمـداً (ص) عليهم يُنهِـي الآية بقولـه تعـالى : ﴿ ثـم لا يجاوُرونـك فيهـا إلا قليلاً ﴾[2] .

(غزل) ﴿ ولا تكُونُوا كالتي نَقَضَتْ غَزْلَها ﴾[3] وقـد غَزَلَـتْ غَزْلَها. والغَزالُ : ولَدُ الظَّبْيَةِ . والغَزالَةُ : قُرْصَةُ الشـمسِ . وكُنّـيَ بالغَزْلِ والمُغازَلَةِ عن مُشافَنَةِ المرأةِ التي كأنّها غَزالٌ . وغَزِلَ الكَلْبُ غَزَلاً ، اذا أدْرَكَ الغَزَالَ ، فَلَهِيَ عنه ، بَعْدَ إدْراكِه .

(غَزَوَ) الغَزْوُ : الخُروجُ الى مُحارَبَةِ العَدُوِّ . وقـد غَزا يَغْـزُو غَزْواً ، فهو غازٍ ، وجَمْعُه : غُزاةٌ ، وغُزٌّ . ﴿ أو كانُوا غُزَّى ﴾[4]

(**غسق**) غَسَقُ الليلِ : شِدَّةُ ظُلْمَتِه . ﴿ إلى غَسَقِ الليلِ ﴾[5] والغاسِقُ : الليلُ المُظْلِمُ . ﴿ ومِنْ شَرِّ غاسِقٍ إذا وَقَبَ ﴾[6] وذلك عبـارَةٌ عَنِ النائِبَـةِ بالليلِ ، كالطـارِقِ ، وقيلَ : القَمَـرُ اذا كُسِفَ

(١) الاحزاب ٦٠ (٢) الاحزاب ٦٠ (٣) النحل ٩٢ (٤) آل عمران ١٥٦ (٥) الاسراء ٧٨
(٦) الفلق ٣

فاسْوَدَّ . والغَسَّاقُ : ما يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِ أهْلِ النارِ ﴿ إلاَّ حَميماً وغَسَّاقاً ﴾[1] .

(غسل) غَسَلْتُ الشيءَ غُسْلاً : أسَلْتُ عليه الماءَ ، فأزَلْتُ دَرَنَه . والغَسْلُ : الاسْمُ . والغِسْلُ : ما يُغْسَلُ به ﴿ فاغْسِلُوا وجُوهكُمْ وأيْدِيَكُمْ ﴾[2] الآيَةَ . والاغْتِسالُ : غَسْلُ البَدَنِ ﴿ حتى تَغْتَسِلُوا ﴾[3] والمُغْتَسَلُ : المَوْضِعُ الذي يُغْتَسَلُ منه ، والماءُ الذي يُغْتَسَلُ به ﴿ هذا مُغْتَسَلٌ باردٌ وشَرابٌ ﴾[4] والغِسْلِينُ : غُسالَةُ أبْدانِ الكُفَّارِ في النارِ . ﴿ ولا طَعامٌ إلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ ﴾[5] .

(غشى) غَشِيَه غِشاوَةً وغِشاءً : أتاهُ إتْيانَ ما قد غَشِيَه ، أي سَتَرَه . والغِشاوَةُ : ما يُغَطَّى به الشيءُ ، ﴿ وجَعَلَ على بَصَرِه غِشاوَةً ﴾[6] ، ﴿ وعلى أبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ ﴾[7] ويُقالُ : غَشِيَه وتَغَشَّاه وغَشَّيْتُه كذا . ﴿ وإذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ ﴾[8] ، ﴿ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ ما غَشِيَهُمْ ﴾[9] ، ﴿ وتَغْشَى وجُوهَهُمُ النارُ ﴾[10] ، ﴿ إذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشَى ﴾[11] ، ﴿ والليْلِ إذا يَغْشَى ﴾[12] ، ﴿ إذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ ﴾[13] وغَشَيْتُ موضِعَ كذا : أتَيْتُه . وكُنِّيَ بذلك عَنِ الجِماعِ . يُقالُ : غَشَّاها ، وتَغَشَّاها ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ ﴾[14] وكذا الغِشْيانُ . والغاشِيَةُ : كُلُّ ما يُغَطِّي الشيءَ ، كَغاشِيَةِ السرجِ . وقولهُ ﴿ أنْ تَأْتِيَهُمْ غاشِيَةٌ ﴾[15] أي نائِبَةٌ تَغْشاهُم وتُجَلِّلُهُمْ ، وقيلَ : الغاشِيَةُ في الأصْلِ محمودَةٌ ، وانما اسْتُعير لَفْظُها هَهُنا على نحو قولهِ ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ ومِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ ﴾[16] وقولهُ ﴿ هَلْ أتاكَ حَديثُ الغاشِيَةِ ﴾[17] كِنايَةٌ عنِ القِيامَةِ ، وجَمْعُها : غَواشٍ وغُشِيَ على فُلانٍ ، اذانابه ما غَشِيَ فَهْمَه . قال ﴿ كالذي يُغْشَى عليه من المَوْتِ ﴾[18] ، ﴿ نَظَرَ المَغْشِيِّ

(١) النبأ ٢٥ (٢) المائدة ٦ (٣) النساء ٤٣ (٤) ص ٤٢ (٥) الحاقة ٣٦
(٦) الجاثية ٢٣ (٧) البقرة ٧ (٨) لقمان ٣٢ (٩) طه ٧٨ (١٠) ابراهيم ٥٠
(١١) النجم ١٦ (١٢) الليل ١ (١٣) الانفال ١١ (١٤) الاعراف ١٨٩ (١٥) يوسف ١٠٧
(١٦) الاعراف ٤١ (١٧) الغاشية ١ (١٨) الاحزاب ١٩

عليه من المَوْتِ ﴾ (١) ، ﴿ فأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ (٢) ، ﴿ وعلى أبْصارِهِمْ غِشاوةٌ ﴾ (٣) ، ﴿ كأنما أُغْشِيَتْ وجُوهُهُمْ ﴾ (٤) ، ﴿ واسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ ﴾ (٥) أي جَعَلُوها غِشاوةً على اسْماعِهِمْ وذلك عِبارَة عَنْ الامْتِناعِ من الإصْغاءِ . وقيلَ : اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ كِنايَةٌ عن العَدْوِ ، كقولِهم : شَمَّرَ ذَيْلاً وألْقَى ثَوْبَه ، ويقالُ : غَشَّيْتُه سَوْطاً أو سَيْفاً ، كَكَسَوْتُه وعَمَّمْتُه .

(غصب) : يقال غصبَه غَصْباً : أخذَهُ ظُلماً وقهراً ، فهو غاصبٌ ، وذاك مَغصُوب ، وغَصْبٌ . قال تعالى :

﴿ وكان وراءَهُم ملِكٌ يأخُذُ كُلَّ سفينةٍ غصْباً ﴾ (٦) أي ظُلْماً وقَهْراً.

(غص) الغُصَّةُ : الشَّجاةُ التي يُغَصُّ بها الحَلْقُ ﴿ وطَعاماً ذا غَصَّةٍ ﴾ (٧)

(غضب) الغَضَبُ : ثَوَرانُ دَمِ القَلْبِ ارادَةَ الانْتِقامِ ، ولذلك قال عليه وعلى آله السلامُ : « اتَّقُوا الغَضَبَ فانَّهُ جَمْرَةٌ تُوقَدُ في قَلْبِ ابنِ آدَمَ ألم تَرَوْا الى انْتِفاخِ أوْداجِه . وحُمْرَةِ عَيْنَيْهِ » . واذا وُصِفَ اللهُ تعالى به فالمُرادُ به الانْتِقامُ دُونَ غَيْره . ﴿ فَباؤوا بِغَضَبٍ على غَضَبٍ ﴾ (٨) ، ﴿ وباؤوا بَغَضَبٍ مِنَ اللهِ ﴾ (٩) وقال ﴿ ومِنْ يَحْلِلْ عليه غَضَبِي ﴾ (١٠) ، ﴿ غَضِبَ اللهُ عليهم ﴾ (١١) وقولُهُ ﴿ غَيْرِ المَغْضُوبِ عليهم ﴾ (١٢) قيلَ : هُمُ اليَهُودُ . والغَضْبَةُ كالصَّخْرَةِ . والغَضُوبُ : الكَثِيرُ الغَضَبِ ، وتُوصَفُ به الحَيَّةُ والناقَةُ الضَّجُورُ ، وقيلَ : فُلانٌ غَضَبَةٌ : سَرِيعُ الغَضَبِ . وحُكِيَ أَنَّهُ يقالُ : غَضِبْتُ لفُلان ، اذا كان حَيّاً . وغَضِبْتُ به ، اذا كان مَيِّتاً .

(غض) الغَضُّ : النُّقْصانُ مِنَ الطَّرْفِ والصَّوْتِ وما في

(١) محمد ٢٠ (٢) يس ٩ (٣) البقرة ٧ (٤) يونس ٢٧ (٥) نوح ٧
(٦) الكهف ٧٩ (٧) المزمل ١٣ (٨) البقرة ٩٠ (٩) آل عمران ١١٢ (١٠) طه ٨١
(١١) المجادلة ١٤ (١٢) الفاتحة ٧

الإناءِ . يقالُ : غَضَّ ، وأغَضَّ . ﴿ قُلْ للمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أبْصارِهم ﴾ [1] ، ﴿ وقُلْ للمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ ﴾ [2] ، ﴿ واغْضُضْ مِنْ صَوْتِك ﴾ [3] وقولُ الشاعِرِ : * فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْر * فَعَلَى سَبيلِ التَّهَكُّم . وغَضَضْتُ السِّقاءَ : نَقَصْتُ مما فيه . والغَضُّ : الطَّرِيُّ الذي لم يَطُلْ مُكْثُه .

(غطش) ﴿ وأغْطَشَ لَيْلَها ﴾ [4] أي جَعَلَه مُظْلِماً ، وأصْلُهُ من الأغْطَشِ ، وهو الذي في عَيْنِه شِبْهُ عَمَشٍ . ومنه قيلَ : فَلاةٌ غَطْشَى : لا يُهْتَدَى فيها والتَّغاطُشُ : التَّعامي عن الشيءِ .

(غطى) الغِطاءُ : ما يُجْعَلُ فَوْقَ الشيءِ مِنْ طَبَقٍ ونحوِهِ ، كما أنَّ الغِشاءَ ما يُجْعَلُ فَوْقَ الشيءِ مِنْ لباسٍ ونحوِهِ . وقد اسْتُعيرَ للجَهالَةِ . ﴿ فكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَديدٌ ﴾ [5] .

(غفر) الغَفْرُ : إلْباسُ ما يَصُونُهُ عَنِ الدَّنَسِ . ومنه قيلَ : اغْفِرْ ثَوْبَكَ في الوِعاءِ ، واصْبُغْ ثَوْبَكَ ، فانَّه أغْفَرُ لِلوَسَخِ ، والغُفْرانُ والمَغْفِرَةُ من اللهِ : هو أنْ يَصُونَ العَبْدَ مِنْ أنْ يَمَسَّه العَذابُ ، ﴿ غُفْرانَكَ رَبَّنا ﴾ [6] ، ﴿ وَسارِعُوا إلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [7] ، ﴿ ومَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ اللهُ ﴾ [8] وقد يُقالُ : غَفَرَ لَه ، اذا تَجافَى عنه في الظاهِرِ ، وانْ لم يَتَجافَ عنه في الباطِنِ ، نحوُ ﴿ قُلْ لِلَّذينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا للَّذينَ لا يَرْجُونَ أيَّامَ اللهِ ﴾ [9] والاستغفارُ : طَلَبُ ذلك بالمَقالِ والفِعالِ وقولُهُ ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إنَّهُ كانَ غَفَّاراً ﴾ [10] لم يُؤْمَرُوا بأنْ يَسْألُوه ذلك باللِّسانِ فَقَطْ ، بَلْ باللسانِ وبالفِعالِ . فقد قيلَ : الاسْتِغْفارُ باللِّسانِ من دُونِ ذلك بالفِعالِ فِعْلُ الكَذَّابِينَ . وهذا مَعْنَى ﴿ ادْعُوني أسْتَجِبْ لكم ﴾ [11] وقال ﴿ اسْتَغْفِرْ

(١) النور ٣٠ (٢) النور ٣١ (٣) لقمان ١٩ (٤) النازعات ٢٩ (٥) ق ٢٢
(٦) البقرة ٢٨٥ (٧) آل عمران ١٣٣ (٨) آل عمران ١٣٥ (٩) الجاثية ١٤ (١٠) نوح ١٠
(١١) غافر ٦٠

لَهم أوْلا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ (١) ، ﴿ ويَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنُوا ﴾ (٢) والغافِرُ والغَفُورُ في وَصْفِ اللهِ نحوُ ﴿ غافِرِ الذَّنْبِ ﴾ (٣) ﴿ إنَّ اللهَ غَفُورٌ شكُورٌ ﴾ (٤) ، ﴿وهو الغَفُورُ الرَّحيمُ ﴾ (٥) والغَفيرَةُ : الغُفْرانُ . ومنه قوله ﴿ اغْفِرْلي ولِوالِدَيَّ ﴾ (٦) ، ﴿ أنْ يَغْفِرَ لي خَطِيئَتِي ﴾ (٧) ، ﴿ واغْفِرْ لَنا ﴾ (٨) وقيلَ : اغْفِرُوا هذا الأمْرَ بغَفْرَتِه ، أي استُرُوه بما يَجِبُ أن يُسْتَرَ به ، والمِغْفَرُ : بَيْضَةُ الحَديدِ . والغِفارَةُ : خِرْقَةٌ تَسْتُرُ الخِمارَ انْ يَمَسَّه دُهْنُ الرأسِ ، ورِقْعَةٌ يُغَشَّى بها مَحَزُّ الوَتَر ، وسَحابَةٌ فَوْقَ سَحابَةٍ .

(غفل) الغَفْلَةُ : سَهْوٌ يَعْتَري الإنْسانَ مِنْ قِلَّةِ التَّحَفُّظِ والتَّيَقُّظِ يُقالُ : غَفَلَ فهو غافِلٌ . ﴿ لَقَدْ كُنْتَ في غَفْلَةٍ من هذا ﴾ (٩) ، ﴿ وهُمْ في غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ (١٠) ، ﴿ ودَخَلَ المَدينَةَ على حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أهْلِها ﴾ (١١) ، ﴿ وهُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ ﴾ (١٢) ، ﴿ لَمِنَ الغافِلِينَ ﴾ (١٣) ، ﴿ هُمْ غافِلُونَ ﴾ (١٤) ، ﴿ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٥) ، ﴿ لو تَغْفُلُونَ عَنْ أسْلِحَتِكُمْ ﴾ (١٦) ، ﴿ لَمِنَ الغافِلينَ ﴾ (١٧) ، ﴿ فَهُمْ غافِلونَ ﴾ (١٨) ، ﴿ عنها غافِلينَ ﴾ (١٩) وأرضٌ غُفْلٌ : لامَنارَ بها ، ورَجُلٌ غُفْلٌ : لم تَسِمْه التَّجارِبُ . وإغْفالُ الكِتابِ : تَرْكُه وقولهُ ﴿ مَنْ أغْفَلْنا قَلْبَه عَنْ ذِكْرِنا ﴾ (٢٠) أي تَرَكْناه غَيْرَ مكْتُوبٍ فيه الإيمانُ . كما قال ﴿ أولئكَ كَتَبَ في قُلُوبِهِمُ الايمانَ ﴾ (٢١) وقيلَ : مَعْناهُ : مَنْ جَعَلْناه غافِلاً عَنِ الحَقائِقِ .

(غلب) الغَلَبَةُ : القَهْرُ ، يقالُ : غَلَبْتُه غَلْباً وغَلَبَةً وغَلَباً ، فانا غالِبٌ . ﴿ الٓم غُلِبَتِ الرُّومُ في أدْنَى الأرضِ وهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ (٢٢) ، ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَليلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثيرَةً ﴾ (٢٣) ، ﴿ يَغْلِبُوا

(١) التوبة ٨٠ (٢) غافر ٧ (٣) غافر ٣ (٤) الشورى ٢٣ (٥) يونس ١٠٧
(٦) نوح ٢٨ (٧) الشعراء ٨٢ (٨) البقرة ٢٨٦ (٩) ق ٢٢ (١٠) الانبياء ١
(١١) القصص ١٥ (١٢) الاحقاف ٥ (١٣) يوسف ٣ (١٤) الروم ٧ (١٥) البقرة ١٤٤
(١٦) النساء ١٠٢ (١٧) يوسف ٣ (١٨) يس ٦ (١٩) الاعراف ١٣٦ (٢٠) الكهف ٢٨
(٢١) المجادلة ٢٢ (٢٢) الروم ٢ (٢٣) البقرة ٢٤٩

مائَتَيْنِ ﴾ [1] ، ﴿ يَغْلِبُوا ألفاً ﴾ [2] ، ﴿ لأَغْلِبَنَّ أنا ورُسُلي ﴾ [3] ، ﴿ لا غالِبَ لَكُمُ اليَوْمَ ﴾ [4] ، ﴿ إنْ كُنَّا نَحْنُ الغالبينَ ﴾ [5] ، ﴿ إنَّا لَنَحْـنُ الغالِبُـونَ ﴾ [6] ، ﴿ فَغُلِبُـوا هُنَـالِكَ ﴾ [7] ، ﴿ أفَهُـمُ الغالِبُـونَ ﴾ [8] ، ﴿ سَتُغْلَبُـونَ وتُحْشَـرُونَ ﴾ [9] ، ﴿ ثـم يُغْلَبُونَ ﴾ [10] ، وغَلَـبَ عليه ـ كذا أي استَوْلَى ﴿ غَلَبَـتْ عَلَيْنـا شِقْوَتُنا ﴾ [11] قيلَ : وأصلُ غَلَبَتْ أنْ تَنـاوَلَ وتُصيبَ غَلَـبَ رَقَبَتِه . والأغْلَبُ : الغليظُ الرَّقَبَةِ . يُقالُ : رَجُلٌ أغْلَـبُ ، وامـرأةٌ غَلْبـاءُ ، ﴿ وحَدائِقَ غُـلْباً ﴾ [12] أي وبساتين وارفة تشتمل على أشجارٍ عِظَامٍ غِلاظٍ مختلفة .

(غلـظ) الغِلْظَـةُ : ضِدُّ الرِّقَّـةِ ، ويقـالُ : غِلْظَـةٌ وغُلْظَـةٌ . وأصْلُهُ : أنْ يُستَعْمَلَ في الأجْسامِ ، لكن قد يُستَعارُ للْمَعاني كالكَبِير والكَثير ﴿ ولْيَجِدُوا فيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [13] أي خُشُونَةً ﴿ ثُم نَضْطَرُّهُمْ الى عَذابٍ غَليظٍ ﴾ [14] ، ﴿ مِـنْ عَذابٍ غَليظٍ ﴾ [15] ، ﴿ جاهِـدِ الكُفَّـارَ والمُنافِقِينَ واغْلُظْ عليهم ﴾ [16] واستَغْلَظَ : تَهَيَّأَ لذلك ، وقد يقالُ : اذا غَلُظَ ﴿ فاستَغْلَظَ فاستَوَى على سُوقِه ﴾ [17] .

(غلـف) ﴿ قُلُوبنـا غُلْفٌ ﴾ [18] قيلَ : هو جَمْـعُ أغْلَفَ ، كقولِهـم : سَيْفٌ أغْلَفُ ، أي هو في غلافٍ . ويكونُ ذلك كقولِـهِ ﴿ وقالوا قُلُوبُنا في أكِنَّةٍ ﴾ [19] ، ﴿ في غَفْلَـةٍ مِنْ هذا ﴾ [20] وقيلَ : مَعْناهُ قُلُوبُنا أوْعِيَةٌ للعِلْمِ . وقيلَ : مَعْناهُ : قُلُوبُنا مُغَطَّـاةٌ . وغُـلامٌ أغْلَفُ : كِنايَةٌ عنِ الأقْلَفِ . والغُلْفَةُ . كالقُلْفَةِ . وغَلَّفْـتُ السَّيْفَ والقارُورَةَ والرَّحْلَ والسَّرْجَ : جعَلْتُ لَهـا غِلافـاً . وغَلَّفْـتُ لِحيَتَـه بالحِنَّاءِ ، وتَغَلَّفَ نحوُ تَخَضَّبَ . وقيلَ : « قُلُوبُنا غُلْفٌ » هي جَمْعُ غِلافٍ والأصْلُ : غُلُفٌ بِضَمِّ اللاَّمِ . وقد قُرِئَ به ، نحوُ كُتُبٍ ،

(١) الانفال ٦٥ (٢) الانفال ٦٥ (٣) المجادلة ٢١ (٤) الانفال ٤٨ (٥) الاعراف ١١٣
(٦) الشعراء ٤٤ (٧) الاعراف ١١٩ (٨) الانبياء ٤٤ (٩) آل عمران ١٢ (١٠) الانفال ٣٦
(١١) المؤمنون ١٠٦ (١٢) عبس ٣٠ (١٣) التوبه ١٢٣ (١٤) لقمان ٢٤ (١٥) هود ٥٨
(١٦) التوبة ٧٣ (١٧) الفتح ٢٩ (١٨) البقرة ٨٨ (١٩) فصلت ٥ (٢٠) الانبياء ٩٧

أي هي أوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ ، تنبيهاً أنَّا لا نَحْتاجُ أنْ نَتَعَلَّمَ منكَ فَلَنا غُنْيَةٌ بما عِنْدَنا .

(غلق) المِغْلَقُ ، والمِغْلاقُ : ما يُغْلَقُ به . وقيلَ ما يُفْتَحُ به ، لكن اذا اعْتُبِرَ بالإغْلاقِ ، يقالُ له مِغْلَقٌ ومِغْلاقٌ واذا اعْتُبِرَ بالفَتْحِ يُقالُ له مِفْتَحٌ ومِفْتاحٌ . وأغْلَقْتُ البابَ ، وغَلَّقْتُه على التَّكْثيرِ ، وذلك اذا أغْلَقْتَ أبْواباً كَثيرةً ، أو أغْلَقْتَ باباً واحِداً مِراراً ، أو أحكَمْتَ إغْلاقَ بابٍ . وعلى هذا ﴿ وغَلَّقَتِ الأبْوابَ ﴾ [1] وللتَّشْبيهِ به قيلَ : غَلَقَ الرَّهْنُ غُلُوقاً ، وغَلِقَ ظَهْرُهُ دَبَراً . والمِغْلَقُ : السَّهْمُ السابِعُ لاسْتِغْلاقِهِ ما بَقِيَ مِنْ أجْزاءِ المَيْسِرِ . ونَخْلَةٌ غِلَقَةٌ : ذَوِيَتْ أصُولُها ، فأغْلَقَتْ عَنِ الإثْمارِ . والغَلِقَةُ : شَجَرَةٌ مُرَّةٌ كالسُّمِّ .

(غل) الغَلَلُ : أصْلُهُ تَدَرُّعُ الشيءِ وتَوَسُّطُه ، ومنه الغَلَلُ : للماءِ الجارِي بَيْنَ الشَّجَرِ ، وقد يقالُ له الغيلُ . وانْغَلَّ فيما بَيْنَ الشَّجَرِ : دَخَلَ فيه . فالغُلُّ مُخْتَصٌّ بما يُقَيَّدُ به ، فَيَجْعَلُ الأعْضاءَ وَسْطَه ، وجَمْعُه : اغْلالٌ وَغُلَّ فُلانٌ : قُيِّدَ به ﴿ خُذُوه فَغُلُّوه ﴾ [2] ، ﴿ إذ الأغْلالُ في أعْناقِهِمْ ﴾ [3] وقيلَ للبَخيلِ : هو مَغْلُولُ اليَدِ ﴿ ويَضَعُ عنهمْ إصْرَهُمْ والأغْلالَ التي كانَتْ عليهِمْ ﴾ [4] ، ﴿ ولا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً الَى عُنُقِكَ ﴾ [5] ، ﴿ وقالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أيْديهِمْ ﴾ [6] أي وَصَفُوهُ بالبُخْلِ وقيلَ : إنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أنَّ اللهَ قد قَضَى كُلَّ شيءٍ قالوا : اذاً يَدُ الله مَغْلُولَةٌ ، أي في حكْمِ المُقَيَّدِ لِكَوْنِها فارِغَةً ، فقالَ اللهُ تعالى ذلك . وقولهُ ﴿ انَّا جَعَلْنا في أعْناقِهِمْ أغْلالاً ﴾ [7] أي مَنَعَهُمْ فِعْلَ الخَيْرِ ، وذلك نحوُ وصْفِهِمْ بالطَّبْعِ والخَتْمِ على قُلُوبِهِم وعلى سَمْعِهِم وأبْصارِهِم ، وقيلَ : بَلْ

(١) يوسف ٢٣ (٢) الحاقة ٣٠ (٣) غافر ٧١ (٤) الاعراف ١٥٧ (٥) الاسراء ٢٩
(٦) المائدة ٦٤ (٧) يس ٨

ذلك ، وإن كان لَفْظُه ماضياً ، فهو اشارَةٌ الى ما يُفْعَلُ بهم في الآخِرَةِ ، كقولهِ ﴿وجَعَلْنا الأغْلالَ في أعْناقِ الذينَ كَفَرُوا ﴾[١] والغُلالَةُ : ما يُلْبَسُ بَيْنَ الثَّوْبَيْنِ . فالشِّعارُ لما يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ ، والدِّثارُ لِما يُلْبَسُ فَوْقَهُ ، والغُلالَةُ لِما يُلْبَسُ بينَهما . وقد تُسْتَعارُ الغُلالَةُ للدِّرْعِ ، كما يُسْتَعارُ الدِّرْعُ لَها . والغُلُولُ : تَدَرُّعُ الخِيانةِ . والغِلُّ : العَداوةُ . ﴿ ونَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾[٢] ، ﴿ ولاَ تَجْعَلْ في قُلُوبِنا غِلاًّ لِلَّذينَ آمَنُوا رَبَّناانَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[٣] وغَلَّ يَغِلُّ : اذا صارذا غِلٍّ ، أي ضِغْنٍ . وأغَلَّ : أي صارَذا إغْلالٍ ، أي خيانَةٍ . وغَلَّ يَغُلُّ ، اذا خانَ . وأغْلَلْتُ فُلاناً : نَسَبْتُه الى الغُلُولِ . قال : ﴿ وما كانَ لنبي أنَ يَغُلَّ ﴾[٤] وقُرِىءَ : أن يُغَلَّ ، أي يُنْسَبَ الى الخيانَةِ ، مِنْ : أغْلَلْتُه . ﴿ ومَنْ يَغْلُلْ يَأتِ بما غَلَّ يَوْمَ القيامَةِ ﴾[٥] ورُوِيَ : لا إغْلالَ ولا إسْلالَ . أي لا خيانَةَ ولا سَرِقَةَ . وقولهُ عليه وعلى آله السلامُ :«ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيهِنَّ قَلْبُ المُؤمنِ ، أي لا يَضْطَغِنُ . ورُوِيَ لا يُغِلُّ ، أي لا يَصيرُ ذا خيانَةٍ . وأغَلَّ الجازِرُ والسالِخُ اذا تَرَكَ في الإهابِ من اللَّحْمِ شَيْئاً ، وهو مِنَ الإغْلالِ ، أي الخيانَةِ ، فكأنَّهُ خانَ في اللَّحْمِ وتَركه في الجِلْدِ الذي يَحْمِلُه . والغُلَّةُ والغَليلُ : ما يَتَدَرَّعُه الانْسانُ في داخِلِه من العَطَشِ ، ومِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ والغَيْظِ . يقالُ شفى فُلانٌ غَليلَهُ ، أي غَيْظَهُ . والغَلَّةُ : ما يَتَناوَلُه الإنْسانُ مِنْ دَخْلِ أرْضِهِ . وقد أغَلَّتْ ضَيْعَتُه . والمُغَلْغَلَةُ : الرِّسالَةُ التي تَتَغَلْغَلُ بَيْنَ القَوْمِ الذينَ تَتَغَلْغَلُ نُفُوسُهم ، كما قال الشاعِرُ :

تَغَلْغَلَ حَيْثُ لم يَبْلُغْ شَرابٌ * ولا حُزْنٌ ولم يَبْلُغْ سُرُورُ

(غلم) الغُلامُ : الطَّارُّ الشَّارِبِ يقالُ : غُلامٌ بَيِّنُ الغُلُومَةِ

(١) سبأ ٣٣ (٢) الاعراف ٤٣ (٣) الحشر ١٠ (٤) آل عمران ١٦١ (٥) آل عمران ١٦١

والغُلُوميَّةِ . ﴿ أنَّى يكُونُ لي غُلامٌ ﴾ [1] ، ﴿ وأمّا الغُلامُ فكانَ أبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ [2] ، ﴿ وأما الجِدارُ فكانَ لِغُلامَيْنِ ﴾ [3] وقال في قِصَّةِ يُوسُفَ ﴿ هذا غُلامٌ ﴾ [4] والجَمْعُ غِلْمَةٌ وغِلْمانٌ . واغْتَلَمَ الغُلامُ ، اذا بَلَغَ حَدَّ الغُلومَةِ ، ولَمَّا كان مَنْ بَلَغَ هذا الحَدَّ كَثيراً ما يَغْلِبُ عليه الشَّبَقُ قيلَ للشَّبَقِ : غُلْمَةٌ . واغْتَلَمَ الفَحْلُ .

(غلو) الغُلُوُّ : تَجاوُزُ الحَدِّ ، يقالُ ذلك اذا كان في السِّعْرِ غَلاءُ ، واذا كان في القَدْرِ والمَنْزِلَةِ غُلُوٌّ ، وفي السَّهْمِ غَلْوٌ . وأفْعالُها جَميعاً غَلا يَغْلُو ﴿ لا تَغْلُوا في دِينِكُمْ ﴾ [5] والغَلْيُ والغَلَيانُ يُقالُ في القِدْرِ اذا طَفَحَتْ ومنه اسْتُعيرَ قولهُ ﴿ طعامُ الأثيمِ كالمُهْلِ يَغْلِي في البُطُونِ كَغَلْيِ الحَميمِ ﴾ [6] وبه شُبِّهَ غَلَيانُ الغَضَبِ والحَرْبِ ، وتَغالي النَّبْتِ يَصِحُّ أنْ يكونَ من الغَلْيِ ، وأنْ يكونَ من الغُلُوِّ . والغَلْواءُ : تَجاوُزُ الحَدِّ في الجِماحِ ، وبه شُبِّهَ غَلْواءُ الشَّبابِ .

(غمر) أصْلُ الغَمْرِ إزالَةُ أثَرِ الشيءِ ، ومنه قيلَ للماءِ الكَثير الذي يُزيلُ أثَرَ سَيْلِه : غَمْرٌ ، وغامِرٌ . قال الشاعِرُ * والماءُ غامِرٌ خدادَها * وبه شُبِّهَ الرَّجُلُ السَّخيُّ ، والفَرَسُ الشَّديدُ العَدْوِ ، فقيلَ لَهما : غَمْرٌ ، كما شُبِّها بالبَحْرِ . والغَمْرَةُ : مُعْظَمُ الماءِ الساتِرَةُ لِمَقَرِّها وجُعِلَ مَثَلاً لِلجَهالَةِ التي تَغْمُرُ صاحِبَها ، والى نحوِهِ أشارَ بقولِهِ : ﴿ فأغْشَيْناهُمْ ﴾ [7] ونحو ذلك مِنَ الألفاظِ قال ﴿ فَذَرْهُمْ في غَمْرَتِهِم ﴾ [8] ﴿ الذينَ هُمْ في غَمْرَةٍ ساهُونَ ﴾ [9] وقيلَ لِلشَّدائِدِ غَمَراتٌ ﴿ في غَمَراتِ المَوْتِ ﴾ [10] ورَجُلٌ غَمْرٌ . وجَمْعُه أغْمارٌ ، والغِمْرُ : الحِقْدُ المكْنُونُ ، وجَمْعُه : غُمُورٌ . والغَمْرُ : ما يَغْمَرُ مِنْ

(١) آل عمران ٤٠ (٢) الكهف ٨٠ (٣) الكهف ٨٢ (٤) يوسف ١٩ (٥) النساء ١٧١
(٦) الدخان ٤٥ . ٤٦ (٧) يس ٩ (٨) المؤمنون ٥٤ (٩) الذاريات ١١ (١٠) الانعام ٩٣

رائِحَةِ الدَّسَمِ سائِرَ الرَّوائِحِ ، وغَمِرَتْ يَدُه ، وغَمِرَ عِرْضُه دَنِسَ . ودَخَلَ في غُمارِ الناسِ وخَمارِهِم ، أي الذينَ يَغْمُرُونَ.والغُمْرَةُ : ما يُطْلَى به من الزَّعْفَرانِ . وقد تَغَمَّرْتُ بالطِّيبِ . وباعْتِبارِ الماءِ قيلَ للقَدَحِ الذي يُتَناوَلُ به الماءُ غُمَرٌ . ومنه اشْتُقَّ : تَغَمَّرْتُ ، إذا شَرِبْتُ ماءً قَليلاً . وقولُهُم فلانٌ مُغامِرٌ ، إذا رَمَى بنَفْسِه في الحَرْبِ إمَّا لتَوَغُّلِه وخَوْضِه فيه ، كقولِهِم : يَخُوضُ الحَرْبَ ، وإمَّا لتَصَوُّرِ الغَمارَةِ منه ، فيكونَ وصْفُه بذلك كَوَصْفِه بالهَوْجِ ، ونحوِهِ .

(غمز) أصْلُ الغَمْزِ الإِشارَةُ بالجَفْنِ أو اليَدِ طَلَباً الى ما فيه مُعابٌ . ومنه قيلَ : ما في فُلانٍ غَميزَةٌ ، أي نَقيصَةٌ يُشارُ بها إليه ، وجَمْعُها : غَمائِزُ . ﴿ وإذا مَرُّوا بهم يَتَغامَزُونَ ﴾[1] وأصْلُهُ مِنَ غَمَزْتُ الكَبْشَ ، اذا لَمَسْتَه هَلْ به طِرْقٌ ، نحوُ : عَبَطْتُه .

(غمض) الغمض : النَّوْمُ العارِضُ - تقولُ : ما ذُقْتُ غَمْضاً ولا غِماضاً ، وباعْتِبارِه قيلَ : أرضٌ غامِضَةٌ وغَمْضَةٌ ،ودارٌ غامِضَةٌ . وغَمَضَ عَيْنَه وأغْمَضَها : وضَعَ إحْدَى جَفْنَتَيْه على الأخْرَى ، ثم يُسْتَعارُ للتَّغافُلِ والتَّساهُلِ . ﴿ ولَسْتُم بآخِذيهِ إلاَّ أنْ تُغْمِضُوا فيه ﴾[2]

(غم) الغَمُّ : سَتْرُ الشيءِ ، ومنه الغَمامُ لكَوْنِه ساتِراً لِضَوْءِ الشمسِ . ﴿ يَأتِيَهُمُ اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمامِ ﴾[3] والغَمَّى مِثْلُه . ومنه غُمَّ الهِلالُ . ويَوْمٌ غَمٌّ ولَيْلَةٌ غَمَّةٌ وغَمَّى . قال الشاعر : لَيْلَةٌ غَمَّى طامِسٌ هالُها * وغَمَّةُ الأمْرِ قال ﴿ ثم لا يَكُنْ أمْرُكُم عليكم غُمَّةً ﴾[4] أي كُرْبَةً يقالُ : غَمٌّ وغُمَّةٌ ، أي كَرْبٌ وكُرْبَةٌ . والغَمامَةُ : خِرْقَةٌ تُشَدُّ على أنْفِ النَّاقَةِ وعَيْنِها . وناصِيَةٌ غَمَّاءُ : تَسْتُرُ الوَجْهَ .

(١) المطففين ٣٠ (٢) البقرة ٢٦٧ (٣) البقرة ٢١٠ (٤) يونس ٧١

(غنم) الغَنَمُ : الضأن ﴿ ومِنَ البَقَرِ والغَنَمِ حَرَّمْنا عليهِمْ شُحُومَهُما ﴾[1] والغُنْمُ : إصابَتُه والظَّفَرُ به ، ثم استُعْمِلَ في كُلِّ مَظْفُورٍ به من جهةِ العِدَى وغَيْرِهِمْ ﴿ واعْلَموا أنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شيءٍ ﴾[2] ، ﴿ فكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً ﴾[3] والمَغْنَمُ : ما يُغْنَمُ ، وجَمْعُه مَغانِمُ ﴿ فَعِنْدَ اللهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ ﴾[4] .

(غنى) الغِنَى : يُقالُ على ضُروبٍ . أحَدُها : عَدَمُ الحاجاتِ ، وليسَ ذلك الا للهِ تعالى ، وهو المذكورُ في قولهِ ﴿ وإنَّ اللهَ لَهُوَ الغَنِيُّ الحَميدُ ﴾[5] ، ﴿ أنْتُمُ الفُقَراءُ الى اللهِ واللهُ هو الغَنِيُّ الحَميدُ ﴾[6] والثاني قِلَّةُ الحاجاتِ ، وهو المُشارُ اليه بقولهِ ﴿ وَوَجَدَكَ عائِلاً فأغْنَى ﴾[7] وذلك هو المذكورُ في قولهِ عليه وعلى آله السلامُ : « الغِنَى غِنَى النَّفْسِ » . والثالِثُ : كَثْرَةُ القَنِيَّات بِحَسَبِ ضُروبِ الناسِ ، كقولهِ ﴿ ومَنْ كانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾[8] ، ﴿ الذينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وهُمْ أغْنِياءُ ﴾[9] ، ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الذينَ قالوا إنَّ اللهَ فَقيرٌ ونَحْنُ أغْنِياءُ ﴾[10] قالوا ذلك حَيْثُ سَمِعُوا ﴿ مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾[11] وقولهُ ﴿ يَحْسَبُهُمُ الجاهِلُ أغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾[12] أي لَهُمْ غِنَى النَّفْسِ ، ويَحْسَبُهم الجاهِلُ أن لهم القَنِيَّاتِ لِما يَرَوْنَ فيهم مِنَ التَّعَفُّفِ والتَّلَطُّفِ . وعلى هذا قولهُ عليه وعلى آله السلامُ لِمُعاذٍ : « خُذْ مِنْ أغْنِيائِهِمْ ورُدَّ في فُقَرائِهِمْ » . وهذا المَعْنَى هو المَعْنِيُّ بقولِ الشاعِرِ : * قد يكْثُرُ المالُ والانْسانُ مُفْتَقِرُ * يُقالُ : غَنِيتُ بكذا غِنْياناً وغِناءً ، واسْتَغْنَيْتُ . وتَغَنَّيْتُ ، وتَغانَيْتُ . قال تعالى ﴿ واسْتَغْنَى اللهُ واللهُ غَنِيٌّ حَميدٌ ﴾[13] ويقالُ : أغْناني كذا ، وأغْنَى عنه كذا ، اذا كَفاه ﴿ ما أغْنَى عَنِّي مالِيَهْ ﴾[14] ﴿ ما أغْنَى عنه مالُه ﴾[15] ، ﴿ لَنْ تُغْنِيَ عنهمْ أمْوالُهم ولا أولادُهم

(١) الانعام ١٤٦ (٢) الانفال ٤١ (٣) الانفال ٦٩ (٤) النساء ٩٤ (٥) الحج ٦٤
(٦) فاطر ١٥ (٧) الضحى ٨ (٨) النساء ٦ (٩) التوبة ٩٣ (١٠) آل عمران ١٨١
(١١) البقرة ٢٤٥ (١٢) البقرة ٢٧٣ (١٣) التغابن ٦ (١٤) الحاقة ٢٨ (١٥) المسد ٢

مِنَ اللهِ شيئاً ﴾[1] ﴿ما أغْنَى عنهم ما كانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾[2] ﴿لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهم ﴾[3] ﴿ولا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾[4] والغانِيَةُ : المُسْتَغْنِيَةُ بِزَوْجِها عن الزِّينَةِ ، وقيلَ : المُسْتَغْنِيَةُ بحُسْنِها عن التَّزَيُّنِ . وغَنِيَ في مكانِ كذا ، اذا طالَ مُقامُه فيه ، مُسْتَغْنِياً به عن غَيْرِهِ بِغنىً . ﴿ كأنْ لم يَغْنَوْا فيها ﴾[5] والمَغْنَى : يُقالُ للمَصْدَرِ وللمَكانِ . وغَنَّى أُغْنِيَةً وغِناءً ، وقيلَ : تغَنَّى بمَعْنَى استَغْنَى ، وحُمِلَ قولهُ عليه وعلى آله السلامُ : « مَنْ لم يَتَغَنَّ بالقُرآنِ » على ذلك .

(غوث) الغَوْثُ : يقالُ في النُّصْرةِ ، والغَيْثُ في المَطَرِ . واسْتَغَثْتُه طَلَبْتُ الغَوْثَ أو الغَيْثَ فأغاثَني مِنَ الغَوْث ، وغاثَنِي من الغَيْثِ . وغَوَّثْتُ من الغَوْثِ . ﴿ إذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾[6] ، ﴿ فاسْتَغاثَه الذي مِنْ شيعَتِه على الذي مِنْ عَدُوِّه ﴾[7] وقولهُ ﴿ وإنْ يَسْتَغيثُوا يُغاثُوا بماءٍ كالمُهْلِ ﴾[8] فإنه يَصِحُّ أنْ يكونَ مِنَ الغَيْثِ ، ويصحُّ أن يكونَ مِنَ الغَوْثِ . وكذا يُغاثُوا يصحُّ فيه المَعْنَيانِ . والغَيْثَ : المَطَرُ في قولهِ : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أعْجَبَ الكُفَّارَ نَباتُه ﴾[9] قال الشاعِرُ :

سَمِعْتُ الناسَ يَنْتَجعُونَ غَيْثاً * فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعي بِلالاً

(غور) الغَوْرُ المُنْهَبِطُ من الأرضِ ، يقالُ : غارَ الرجلُ وأغارَ وغارَتْ عَيْنُه غَوْراً وغُؤُوراً.وقولهُ تعالى ﴿ ماؤُكُم غَوْراً ﴾[10] أي غائِراً وقال ﴿ أو يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً ﴾[11] والغارُ في الجَبَلِ ﴿ إذْ هُما في الغارِ ﴾[12] وكُنِّيَ عَنِ الفَرْجِ والبَطْنِ بالغارَيْنِ . والمَغارُ من المكانِ كالغَوْرِ ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجأً أو مَغاراتٍ أو مُدَّخَلاً ﴾[13] وغارَتِ الشمسُ غِياراً قال الشاعِرُ

(١) آل عمران ١٠ (٢) الشعراء ٢٠٧ (٣) يس ٢٣ . (٤) المرسلات ٣١ (٥) الاعراف ٩٢
(٦) الانفال ٩ (٧) القصص ١٥ (٨) الكهف ٢٩ (٩) الحديد ٢٠ (١٠) الملك ٣٠
(١١) الكهف ٤١ (١٢) التوبة ٤٠ (١٣) التوبة ٥٧

هَلِ الدَّهْرُ الاَّ لَيْلَةٌ ونَهارُها * وإلاَّ طُلُوعُ الشمسِ ثم غِيارُها

وغَوَّرَ : نَزَلَ غَوْراً . وأغارَ على العَدُوِّ إغارَةً وغـارَةً ﴿ فـالمُغيراتِ صُبْحاً ﴾[1] عِبارَةٌ عَنِ الخَيْلِ .

(غوص) الغَوْصُ : الدُّخُولُ تَحْتَ المـاءِ ، وإخْراجُ شيءٍ منه . ويقالُ لِكُلِّ مَنِ انْهَجَمَ على غامِضٍ فأخْرَجَه له : غائِصٌ عَيْناً كان أو عِلْماً . والغَوَّاصُ : الذي يكثُرُ منه ذلك ﴿ والشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وغَـوَّاصٍ ﴾[2] ، ﴿ ومِـنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُـونَ له ﴾[3] أي يَسْتَخْرِجُونَ له الأعْمـالَ الغَريبَـةَ والأفْعـالَ البَديعَـةَ ، وليسَ يَعْنِـي اسْتِنْباطَ الـدُّرِّ مِنَ الماءِ فقط واسْتُعْمِلَ مُؤَخَّراً اسمَ آلةٍ عَلى وزنِ فَعَّالَة فَقِيلَ : غَوَّاصَة .

(غول) الغَوْلُ : إهْلاكُ الشيءِ من حَيْثُ لا يُحَسُّ به ، يقالُ : غالَ يَغُولُ غَوْلاً . واغْتالَه اغْتِيالاً . ومنه سُمِّيَ السِّعْلاةُ غُولاً . قال في صِفَةِ خَمْرِ الجَنَّة ﴿ لا فيها غَوْلٌ ﴾[4] نَفْياً لِكُلِّ ما نَبَّهَ عليه بقولِهِ ﴿ وإثْمُهُمـا أكْبَـرُ مِنْ نَفْعِهِمـا ﴾[5] وبقولِـهِ ﴿ رِجْسٌ مِنْ عَمَـلِ الشَّيْطانِ فاجْتَنِبُوه ﴾[6] .

(غوى) الغَيُّ : جَهْلٌ مِن اعْتِقادٍ فاسِدٍ وذلك أنَّ الجَهْـلَ قد يكونُ مِنْ كَوْنِ الانْسانِ غَيْرَ مُعْتَقِدٍ اعْتِقاداً لا صالِحاً ولا فاسِداً ، وقد يكونُ مِنَ اعْتِقادِ شيءٍ فاسِدٍ ، وهذا النَّحْوُ الثاني يقـالُ له : غَيٌّ . ﴿ ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ ومـا غَوَى ﴾[7] ، ﴿ وإخْوانُهُـمْ يَمُدُّونَهُـمْ في الغَيِّ ﴾[8] وقولُه ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴾[9] أي عَذاباً ، فَسَمَّاهُ الغَيَّ لَمَّا كان الغَيُّ هو سَبَبُه ، وذلك كَتَسْـمِيَةِ الشـيءِ بمـا هو سَبَبُـه ، كقولِهِم للنَّباتِ نَدىً . وقيلَ : مَعْناهُ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ أثَرَ الغَيِّ وثَمَرَته .

(١) العاديات ٣ (٢) ص ٣٧ (٣) الانبياء ٨٢ (٤) الصافات ٤٧ (٥) البقرة ٢١٩
(٦) المائدة ٩٠ (٧) النجم ٢ (٨) الاعراف ٢٠٢ (٩) مريم ٥٩

﴿ وبُــرِّزَتِ الجَحِيمُ لِلْغـاوِينَ ﴾ (١) ، ﴿ والشُّعَـراءُ يَتَّبِعُهــمُ الغاوُونَ ﴾ (٢) ، ﴿ إنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴾ (٣) وقولُه ﴿ وعَصَى آدَمُ رَبَّه فَغَوَى ﴾ (٤) أي جَهِلَ ، وقيلَ : مَعْناهُ خابَ ، نحوُ قولِ الشاعِرِ :

* ومَنْ يَغْوِ لايَعْدَمْ على الغَيِّ لائِماً * وقيلَ : مَعنَى غَوَى : فَسَدَ عَيْشُه ، من قولِهم : غَوِيَ الفَصِيلُ وغَوَى ، نحوُ هَوِيَ وَهَوَى وقولهُ ﴿ إنْ كانَ اللهُ يُرِيدُ أنْ يُغْوِيكُمْ ﴾(٥) فَقَدْ قيلَ مَعْناه أن يُعاقِبَكم على غَيِّكم ، وقيلَ : مَعْناه يَحكُمُ عَلَيْكُمْ بِغَيِّكم . وقولهُ تعالى ﴿ قـال الـذينَ حَقَّ عليهـمُ القَــوْلُ رَبَّنــا هَؤُلاءِ الــذينَ أغْوَيْنـا ﴾(٦) ، ﴿ أغْوَيْناهُمْ كما غَوَيْنا ﴾(٧) تَبَرَّأْنا إليْكَ إعْلاماً منهم أنَّا قد فَعَلْنا بهم غايَةَ ما كانَ في وُسْعِ الإنْسانِ أنْ يَفْعَلَ بِصَدِيقِهِ ، فإنَّ حَقَّ الانْسانِ أنْ يُرِيدَ بِصَدِيقِهِ ما يُرِيدُ بنَفْسِه فيَقُولُ : قد أفَدْناهـم ما كانَ لنـا ، وجَعَلْناهُمْ أسْوَةَ أنْفُسِنا . وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿ فأغْوَيْناكُم إنَّا كُنَّا غاوِينَ ﴾(٨) ، ﴿ بِمــا أغْوَيْتَنِــي لأُزَيِّنَــنَّ لهــم في الأرْضِ ولأُغْوِيَنَّهُمْ ﴾(٩) .

(غيب) الغَيْبُ : مَصْدَرُ غابَتِ الشمسُ وغَيْرُها ، اذا اسْتَتَرَتْ عَنِ العَيْنِ يقـالُ : غابَ عَنِّي كذا ، ﴿ أمْ كانَ من الغـائبينَ ﴾(١٠) واسْتُعْمِلَ في كُلِّ غائِبٍ عن الحاسَّةِ ، وعَمَّا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِ الانْسانِ بِمَعْنَى الغائِبِ ﴿ وما مِنْ غائِبَةٍ في السمـاءِ والأرضِ الا في كتـابٍ مُبِينٍ ﴾(١١) ويقالُ للشيءِ : غَيْبٌ وغائِـبٌ باعْتِبـارِهِ بالنـاسِ لا باللهِ تعالى ، فإنه لا يَغِيبُ عنه شيءٌ ، كما ﴿ لا يَعْزُبُ عنه مِثْقالُ ذَرَّةٍ في السمــواتِ ولا في الأرضِ ﴾(١٢)، وقولـهُ ﴿ عالِــمُ الغَيْبِ والشَّهادَةِ ﴾(١٣) أي ما يَغِيبُ عَنْكُمْ ، وما تَشْهَدُونَه . والغَيْبِ في قولِهِ

(١) الشعراء ٩١ (٢) الشعراء ٢٢٤ (٣) القصص ١٨ (٤) طه ١٢١ (٥) هود ٣٤
(٦) القصص ٦٣ (٧) القصص ٦٣ (٨) الصافات ٣٢ (٩) الحجر ٣٩ (١٠) النمل ٢٠
(١١) النمل ٧٥ (١٢) سبأ ٣ (١٣) الانعام ٧٣

﴿ يُؤْمنونَ بالغَيْبِ ﴾ [1] ما لا يَقَعُ تَحْتَ الحَواسِّ ولا تَقْتَضيهِ بِدايَةُ العُقُولِ ، وإنما يُعْلَمُ بِخَبَرِ الأنْبياءِ عليهمُ السلامُ ، وبدَفْعِهِ يَقَعُ على الانْسانِ اسْمُ الإلْحادِ . ومَنْ قال : الغَيْبُ هو القُرآنُ ، ومَنْ قال : هو القَدَرُ ، فإشارةٌ منهم الى بَعْضِ ما يَقْتَضيه لَفْظُه . وقال بعضُهم : مَعْناهُ : يُؤْمِنُونَ إذا غابُوا عَنْكُمْ ، ولَيْسُوا كالمُنافِقين الذينَ قيلَ فيهم ﴿ وإذا خَلَوْا إلى شَياطِينِهم قالوا إنَّا مَعَكُمْ إنما نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [2] وعلى هذا قولُهُ ﴿ الذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بالغَيْبِ ﴾ [3] ، ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بالغَيْبِ ﴾ [4] ، ﴿ وللهِ غَيْبُ السمواتِ والأرضِ ﴾ [5] ، ﴿ أطَّلَعَ الغَيْبَ ﴾ [6] ، ﴿ فلاَ يُظْهِرُ على غَيبِهِ أحَداً ﴾ [7] - ﴿ لا يَعْلَمُ مَنْ في السمواتِ والأرضِ الغَيْبَ إلا اللهُ ﴾ [8] ، ﴿ ذلك مِنْ أنْباءِ الغَيْبِ ﴾ [9] ، ﴿ وما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُم على الغَيْبِ ﴾ [10] ، ﴿ إنك أنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ﴾ [11] ، ﴿ إنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بالحَقِّ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ﴾ [12] وأغابَتْ المَرأةُ : غابَ زَوجُها . وقولهُ في صِفَةِ النِّساءِ ﴿ حافِظاتٌ للغَيْبِ بما حَفِظَ اللهُ ﴾ [13] أي لا يَفْعَلْنَ في غَيْبَةِ الزَّوجِ ما يكْرَهُهُ الزَّوجُ . والغِيبَةُ : ان يَذْكُرَ الانْسانُ غَيْرَه بما فيه مِنْ عَيْبٍ مِنْ غَيْرِ أنْ أُحْوِجَ الى ذِكْرِهِ ﴿ ولا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾ [14] والغَيابَةُ : مُنْهَبطٌ مِنَ الأرضِ ومنه : الغابَةُ للأجَمَةِ . ﴿ في غَيابَةِ الجُبِّ ﴾ [15] ويقالُ : هُمْ يَشْهَدُونَ أحياناً ويَتَغايَبُون أحْياناً وقولهُ ﴿ ويَقْذِفُونَ بالغَيْبِ من مكانٍ بَعيدٍ ﴾ [16] أي مِنْ حَيْثُ لا يُدْرِكُونَه بِبَصَرِهم وبَصيرَتِهم .

(غير) غَيْرٌ : يُقالُ على أوْجُهٍ : الأوَّلُ : أنْ تكونَ لِلنَّفْيِ المُجَرَّدِ مِنْ غَيْرِ إثْباتِ مَعْنىً به ، نحوُ مَرَرْتُ برَجُلٍ غَيْرِ قائِمٍ أي لا قائِمٍ . ﴿ ومَنْ أضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ ﴾ [17]،

(١) البقرة ٣ (٢) البقرة ١٤ (٣) الانبياء ٤٩ (٤) ق ٣٣ (٥) النحل ٧٧
(٦) مريم ٧٨ (٧) الجن ٢٦ (٨) النمل ٦٥ (٩) يوسف ١٠٢ (١٠) آل عمران ١٧٩
(١١) المائدة ١٠٩ (١٢) سبأ ٤٨ (١٣) النساء ٣٤ (١٤) الحجرات ١٢ (١٥) يوسف ١٠
(١٦) سبأ ٥٣ (١٧) القصص ٥٠

﴿ وهو في الخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾[1] الثاني بِمَعْنَى إلاَّ فَيُستَثْنَى به وتُوصَفُ به النَّكِرةُ نحوُ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ غَيْرِ زَيْدٍ أي إلاَّ زَيْداً . ﴿ ما عَلِمْتُ لكُمْ من إلَـهٍ غَيْري ﴾[2] ، ﴿ مـا لَكُمْ من إلـهٍ غَيْرُه ﴾[3] ، ﴿ هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللهِ ﴾[4] الثالِثُ : لِنَفْيِ صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ مادَّتِها نحوُ : المـاءُ اذا كان حارّاً غَيْرُهُ اذا كان بارداً ، ﴿ كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها ﴾[5] الرابعُ : أن يكونَ ذلك مُتَناوِلاً لذاتٍ نحوُ ﴿ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقولُونَ على اللهِ غَيْرَ الحَـقِّ ﴾[6] أي الباطِـلَ ، وقولـهُ ﴿ واسْتَكْبَـرَ هو وجُنُودُه في الأرضِ بِغَيْرِ الحَقِّ ﴾[7] ﴿أغَيْرَ اللهِ أبْغي رَبّاً ﴾[8] ، ﴿ ويَسْتَبْدِلُ قَوْماً غَيْرَكُمْ ﴾[9] ، ﴿ ائْتِ بِقُرآنٍ غَيْرِ هذا ﴾[10] والتَّغْيِيرُ : يُقـالُ علـى وجْـهَـيْنِ : أحَدُهما لِتَـغْيِيرِ صُورَةِ الشيءِ دُونَ ذاتِهِ ، والثاني لِتَـبْديلِهِ بغَيْرِهِ،نحوُ ﴿إنَّ اللهَ لا يُغَـيِّرُ ما بِقَوْمٍ حتى يُغَيِّرُوا ما بأنْفُسِهِم﴾[11].

(غيض) غاضَ الشـيء ، وغاضَــه غَيْرُه ، نحــوُ : نَقَصَ ، ونَقَصَه غَيْرُهُ . ﴿ وغِيضَ الماءُ ﴾[12] ، ﴿ وما تَغِيضُ الأرْحـامُ ﴾[13] أي تُفْسِدُه الأرْحامُ فَتَجْعَلُه كالماءِ الذي تَبْتَلِعُه الأرضُ . والغَيْضَةُ : المكانُ الذي يَقِفُ فيه الماءُ فَيَبْتَلِعُه . ولَيْلَةٌ غائِضَةٌ : أي مُظْلِمَةٌ .

(غيظ) الغَيْظُ : أشَـدُّ غَضَـبٍ ، وهـو الحَـرارَةُ التـي يَجِدُهـا الانْسانُ من فَوَرانِ دَمِ قَلْبِه . ﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾[14] ، ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ ﴾[15] وقد دَعا اللهُ الناسَ الى إمْساكِ النَّفْسِ عِنْدَما يعتريهم الغَيْظ . ﴿ والكاظِمِينَ الغَيْظَ ﴾[16] قال واذا وُصِفَ اللهُ سُبْحانَه به ، فإنه يُرادُ به الانْتِقامُ ﴿ وإنَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ ﴾[17] أي داعُونَ بِفِعْلِهِم الى الانْتِقامِ منهمْ ، والتَّغَيُّظُ : هو إظْهـارُ الغَيْظِ ، وقـد يكونُ ذلك مَعَ صَوْتٍ مَسْمُوعٍ ، كما قال ﴿ سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وزَفِيراً ﴾[18] .

(١) الزخرف ١٨ (٢) القصص ٣٨ (٣) الاعراف ٦٥ (٤) فاطر ٣ (٥) النساء ٥٦
(٦) الانعام ٩٣ (٧) القصص ٣٩ (٨) الانعام ١٦٤ (٩) التوبة ٣٩ (١٠) يونس ١٥
(١١) الرعد ١١ (١٢) هود ٤٤ (١٣) الرعد ٨ (١٤) آل عمران ١١٩ (١٥) الفتح ٢٩
(١٦) آل عمران ١٣٤ (١٧) الشعراء ٥٥ (١٨) الفرقان ١٢



(فتح) الفَتْحُ : إزالةُ الإغْلاقِ وَالْإشْكالِ ، وذلك نوعان : أحَدُهما يُدْرَكُ بالبَصَرِ ، كَفَتْحِ البابِ ونحوهِ ، وكَفَتْحِ القُفْلِ والغَلْقِ والمَتاعِ ، نحوُ قولهِ : ﴿ ولَمَّا فَتَحُوا مَتاعَهم ﴾(١) ، ﴿ ولو فَتَحْنا عليهم باباً مِنَ السماءِ ﴾(٢) والثاني يُدْرَكُ بالبَصيرةِ ، كَفَتْحِ الْهَمِّ ، وهو إزالةُ الغَمِّ ، وذلك انواع : أحَدُها في الأمورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَغَمٍّ يُفْرَجُ وفَقْرٍ يُزالُ بإعْطاءِ المالِ ونحوهِ ، مثلُ ﴿ فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا به فَتَحْنا عليهم أبْوابَ كُلِّ شيءٍ ﴾(٣) أي وسَّعْنا وقال ﴿ لفَتَحْنا عليهمْ بَرَكاتٍ مِنَ السماءِ والأرضِ ﴾(٤) أي أقْبَلَ عليهمُ الخَيْراتُ ، والثاني : فَتْحُ المُسْتَغْلَقِ من العُلومِ ، نحوُ قولِك : فُلانٌ فَتَحَ من العِلْمِ باباً مُغْلَقاً وقولهُ ﴿ إنَّا فَتَحْنا لك فَتْحاً مُبِيناً ﴾(٥) قيلَ : عَنى فَتْحَ مكَّةَ ، وقيلَ : بَلْ عَنى ما فُتِحَ على النَّبيِّ من العُلومِ والهِدايات التي هي ذَرِيعَةٌ الى الثَّوابِ والمَقاماتِ المَحْمُودَةِ التي صارَتْ سَبَباً لغُفْرانِ ذُنُوبِه . وفاتِحَةُ كُلِّ شيءٍ : مَبْدَؤُه الذي يُفْتَحُ به ما بَعْدَه ، وبه سُمِّيَ فاتِحَةُ الكِتابِ . وقيلَ : افْتَتَحَ فُلانٌ كذا ، اذا ابْتَدأ به وفتَحَ عليه كذا ، اذا أعْلَمَهُ ووقَّفَهُ عليه ﴿ أتُحَدِّثُونَهُمْ بما فَتَحَ اللهُ عليكم ﴾(٦) ﴿ما يَفْتَحِ اللهُ للناسِ ﴾(٧) وفَتَحَ القَضيَّةَ فِتَاحاً فَصَلَ الأمْرَ فيها ، وأزالَ الإبْهامَ عنها ﴿ رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمِنا بالحَقِّ وأنْتَ خَيْرُ الفاتِحِينَ ﴾(٨) ومنه ﴿ الفَتَّاحُ العَلِيمُ ﴾(٩) قال الشاعِرُ : * وإنِّي مِنْ فَتاحَتِكُمْ غَنِيٌّ * وقيلَ : الفُتاحَةُ بالضَّمِّ والفَتْحِ وقولهُ ﴿ إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ

(١) يوسف ٦٥ (٢) الحجر ١٤ (٣) الانعام ٤٤ (٤) الاعراف ٩٦ (٥) الفتح ١
(٦) البقرة ٧٦ (٧) فاطر ٢ (٨) الاعراف ٨٩ (٩) سبأ ٢٦

والفَتْحُ ﴾(١) فإنَّه يَحتَمِلُ النُّصْرَةَ والظُّفَرَ والحُكْمَ ، وما يفْتَح اللهُ تعالى مِنَ المَعارفِ ، وعلى ذلك قولهُ ﴿ نَصْرٌ مِنَ اللهِ وفَتْحٌ قَريبٌ ﴾(٢) ، ﴿ فَعَسَى اللهُ أنْ يَأتيَ بالفَتْحِ ﴾(٣) ، ﴿ ويَقولُونَ مَتَى هذا الفَتْحُ ﴾(٤) ، ﴿ قُلْ يومَ الفتحِ ﴾(٥) أي يومَ الحُكْمِ ، وقيلَ : يومَ إزالَةِ الشُّبْهَةِ بإقامَةِ القيامَةِ ، وقيلَ : ما كانُوا يَسْتَفْتِحُونَ مِنَ العَذابِ ويَطْلُبُونَه . والاسْتِفْتاحُ : طَلَبُ الفَتْحِ ، أو الفِتاحِ ﴿ إنْ تَسْتَفْتِحُوا فقد جاءَكُمُ الفَتْحُ ﴾(٦) أي إنْ طَلَبْتُمُ الظُّفَرَ ، أو طَلَبْتُمُ الفِتاحَ ، أي الحُكْمَ ، أو طَلَبْتُمْ مَبْدَأَ الخَيْراتِ ، فقد جاءَكُمْ ذلك بِمَجِيءِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) وقولهُ ﴿ وكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ على الذينَ كَفَرُوا ﴾(٧) أي يَسْتَنْصِرُونَ اللهَ بِبعثَةِ محمدٍ عليه وعلى آله السلامُ . وقيلَ : يَسْتَعْلِمُونَ خَبَرَهُ مِنَ الناسِ مَرَّةً ، ويَسْتَنْبِطُونَه مِنَ الكُتُبِ مَرَّةً ، وقيلَ : يَطْلُبُونَ مِنَ اللهِ بذِكْره الظَّفَرَ ، وقيلَ : كانُوا يَقُولُونَ : إنَّا لَنُنْصَرُ بمحمدٍ عليه وعلى آله السلامُ على عَبَدَةِ الأوْثانِ . والمِفْتَحُ والمِفْتاحُ : ما يُفْتَحُ به ، وجَمْعُه : مَفاتِيحُ ومَفاتِحُ . وقولهُ ﴿ وعِنْدَهُ مَفاتِحُ الغَيْبِ ﴾(٨) يَعْني ما يُتَوَصَّلُ به الى غَيْبِه المذكورِ في قولِهِ ﴿ فَلا يُظْهِرُ على غَيْبِه أحَداً إلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾(٩) وقولُه ﴿ ما إنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ أولِي القُوَّةِ ﴾(١٠) قيلَ : عَنى مَفَاتِحَ خَزائِنِه . وقيلَ : بَلْ عُنيَ بالمفاتِحِ الخزائِنُ أنْفُسُها.وبابٌ فَتْحٌ : مَفْتُوحٌ في عامَّةِ الأحْوالِ . وغَلْقٌ خِلافُه . ورُوِيَ : مَنْ وجَدَ باباً غَلْقاً وجَدَ الى جَنْبِه باباً فَتْحاً،وقيلَ فَتْحٌ واسِعٌ .

(فتر) الفُتُورُ : سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ ، ولِينٌ بَعْدَ شِدَّةٍ وضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ . ﴿ يا أهْلَ الكِتابِ قد جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ على فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾(١١) اي سُكُونِ حالٍ عَنْ مَجِيءِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه

(١) النصر ١ (٢) الصف ١٣ (٣) المائدة ٥٢ (٤) السجدة ٢٨ (٥) السجدة ٢٩
(٦) الانفال ١٩ (٧) البقرة ٨٩ (٨) الانعام ٥٩ (٩) الجن ٢٦ (١٠) القصص ٧٦
(١١) المائدة ١٩

وسلم) وقولهُ ﴿ لا يَفْتُرُونَ ﴾[1] أي لا يَسكُنُونَ عَنْ نَشاطِهِمْ في العِبادَةِ . ورُوِيَ عن النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : « لِكُلِّ عالِمٍ شِرَّةٌ ولِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ ، فَمَنْ فَتَرَ إلى سُنَّتي فقد نَجا وإلاَّ فقد هَلَكَ » فقولهُ لِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ ، فإشارةٌ الى ما قيلَ : للباطِلِ جَوْلَةٌ ثم يَضْمَحِلُّ ، ولِلْحَقِّ دَوْلَةٌ لا تَذِلُّ ولا تَقِلُّ . وقولهُ : مَنْ فَتَرَ الى سُنَّتي ، أي سكَنَ إليها . والطَّرْفُ الفاتِرُ : فيه ضَعْفٌ مُسْتَحْسَنٌ . والفِتْرُ : ما بَيْنَ طَرَفِ الإبْهامِ وطَرَفِ السَّبَّابَةِ . يقالُ : فَتَرْتُهُ بفِتْري ، وشَبَرْتُه بِشِبْري .

(فتق) الفَتْقُ : الفَصْلُ بَيْنَ المُتَّصِلَيْنِ ، وهو ضِدُّ الرَّتْقِ ﴿ أوَ لَمْ يَرَ الذينَ كَفَرُوا أنَّ السمواتِ والأرضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما ﴾[2] والفَتْقُ والفَتِيقُ : الصُّبْحُ . وأفْتَقَ القَمَرُ : صادَفَ فَتْقاً ، فَطَلَعَ منه . ونَصْلٌ فَتِيقُ الشَّفْرَتَيْنِ ، إذا كان له شُعْبَتانِ ، كأنَّ إحْداهُما فُتِقَتْ مِنَ الأُخْرَى . وجَمَلٌ فَتِيقٌ : تَفَتَّقَ سِمَناً . وقد فَتِقَ فَتَقاً .

(فتل) فَتَلْتُ الحَبْلَ فَتْلاً . والفَتِيلُ : المَفْتُولُ ، وسُمِّيَ ما يكونُ في شَقِّ النَّواةِ فَتِيلاً ، لِكَوْنِه على هَيْئَتِه . ﴿ ولا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾[3] وهو ما تَفْتِلُه بَيْنَ أصابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أوْ وَسَخٍ ، ويُضْرَبُ به المَثَلُ في الشيءِ الحَقِيرِ . وناقَةٌ فَتْلاءُ الذِّراعَيْنِ : مُحْكَمَةٌ .

(فتن) أصْلُ الفَتْنِ ، ادْخالُ الذَّهَبِ النارَ لِتَظْهَرَ جَوْدَتُه مِنْ رَداءَتِه ، واسْتُعْمِلَ في ادْخالِ الانْسانِ النارَ ﴿ يَوْمَ هُمْ على النارِ يُفْتَنُونَ ﴾[4] ، ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾[5] أي عذَابَكُمْ ، وذلك نحوُ قولهِ ﴿ كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا العَذابَ ﴾[6] وقولِه ﴿ النارُ يُعْرَضُونَ عليها ﴾[7] الآيَةَ وتارَةً : يُسَمُّونَ ما يَحْصُلُ

(١) الانبياء ٢٠ (٢) الانبياء ٣٠ (٣) النساء ٤٩ (٤) الذاريات ١٣ (٥) الذاريات ١٤
(٦) النساء ٥٦ (٧) غافر ٤٦

عنه العَذابُ ، فيُستعمَلُ فيه نحوُ قولِه ﴿ ألا في الفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾[1] وتارةً في الاختِبارِ ، نحوُ ﴿ وفَتَنَّاكَ فُتُوناً ﴾[2] وجُعِلَت الفِتْنَةُ كالبَلاءِ في أنَّهما يُستعْمَلانِ فيما يُدْفَعُ اليه الانسانُ مِنْ شِدَّةٍ ورَخاءٍ ، وهُما في الشِّدَّةِ أظْهَرُ مَعْنىً وأكْثَرُ استِعْمالاً . وقد قال فيهما ﴿ ونَبْلُوكُمْ بالشَّرِّ والخَيْرِ فِتْنَةً ﴾[3] وقال في الشِّدَّةِ ﴿ إنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾[4] ، ﴿ والفِتْنَةُ أشَدُّ مِنَ القَتْلِ ﴾[5] ، ﴿ وقاتِلُوهُم حتى لا تكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[6] وقال ﴿ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لي ولا تَفْتِنِّي ﴾[7] ، ﴿ ألا في الفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾[8] أي يقولُ لا تَبْلُني ولا تُعَذِّبْني ، وهُمْ بقولِهم ذلك وقَعُوا في البَلِيَّةِ والعَذابِ . وقال ﴿ فما آمَنَ لِمُوسَى الاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ على خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ ومَلَئِهِمْ أنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾[9] أي يَبْتَلِيَهُمْ ويُعَذِّبَهُمْ ، وقال ﴿ واحْذَرْهُمْ أنْ يَفْتِنُوكَ ﴾[10] ، ﴿ وإنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾[11] أي يُوقِعُونَكَ في بَلِيَّةٍ وشِدَّةٍ في صَرْفِهِمْ إيَّاكَ عَمَّا أُوحِيَ اليكَ وقولُهُ ﴿ فَتَنْتُمْ أنْفُسَكُمْ ﴾[12] أي أوقَعْتُمُوها في بَلِيَّةٍ وعَذابٍ . وعلى هذا قولُهُ ﴿ واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الذينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً ﴾[13] وقولُهُ ﴿ واعْلَمُوا أنَّما أمْوالُكُمْ وأولادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾[14] فقد سَمَّاهُمْ هَهُنا فِتْنَةً اعْتِباراً بما يَنالُ الإنْسانَ مِنَ الاخْتِبارِ بهِمْ ، وسَمَّاهُمْ عَدُوّاً في قولِه ﴿ إنَّ مِنْ أزْواجِكُمْ وأولادِكُمْ عَدُوّاً لكُمْ ﴾[15] اعْتِباراً بما يَتَوَلَّدُ منهم ، وجَعَلَهُمْ زِينَةً في قولِهِ ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ والبَنِينَ ﴾[16] الآيَةَ . اعْتِباراً بأحْوالِ الناسِ في تَزَيُّنِهِمْ بِهِمْ ، وقولُهُ ﴿ آلم أحَسِبَ النَّاسُ أنْ يُتْرَكُوا أنْ يَقُولُوا آمَنَّا وهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾[17] أي لا يُخْتَبَرُونَ ، فَيُمَيَّزُ خَبِيثُهُمْ مِنْ طَيِّبِهِمْ كما قال ﴿ لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾[18] وقولُهُ ﴿ أولاَ يَرَوْنَ أنَّهُمْ يُفْتَنُونَ في كُلِّ عامٍ مَرَّةً أو مَرَّتَيْنِ ثم لا يَتُوبُونَ ولا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[19]

(١) التوبة ٤٩ (٢) طه ٤٠ (٣) الانبياء ٣٥ (٤) البقرة ١٠٢ (٥) البقرة ١٩١
(٦) البقرة ١٩٣ (٧) التوبة ٤٩ (٨) التوبة ٤٩ (٩) يونس ٨٣ (١٠) المائدة ٤٩
(١١) الاسراء ٧٣ (١٢) الحديد ١٤ (١٣) الانفال ٢٥ (١٤) الانفال ٢٨ (١٥) التغابن ١٤
(١٦) آل عمران ١٤ (١٧) العنكبوت ١و٢ (١٨) الانفال ٣٧ (١٩) التوبة ١٢٦

فإشارةٌ الى ما قال ﴿ ولَنَبْلُوَنَّكُمْ بشيءٍ مِنَ الخَوْفِ ﴾[1] الآيَةَ . وعلى هذا قولهُ ﴿ وحَسِبُوا ألاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[2] والفِتْنَةُ مِنَ الأفْعالِ التي تكونُ مِنَ اللهِ تعالى ، ومِنَ العَبْدِ ، كالبَلِيَّةِ والمُصيبَةِ والقَتْلِ والعَذابِ ، وغَيْرِ ذلك من الأفْعالِ الكَريهَةِ . ومتى كان مِنَ اللهِ يكونُ على وجْهِ الحِكْمَةِ ، ومتى كان مِنَ الانْسانِ بِغَيْرِ أمْرِ اللهِ يكونُ عكس ذلك ـ ولهذا يَذُمُّ اللهُ الانْسانَ بأنْواعِ الفِتْنَةِ في كُلِّ مكانٍ ، نحوُ قولِهِ : ﴿ والفِتْنَةُ أشَدُّ مِنَ القَتْلِ ﴾[3] ﴿ إنَّ الذينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ ﴾[4] ، ﴿ ما أنْتُمْ عليه بِفاتِنِينَ ﴾[5] أي بِمُضِلِّينَ . وقولهُ ﴿ بأيِّكُمُ المَفْتُونُ ﴾[6] المَفْتُونُ : الفِتْنَةُ ، والباءُ زائِدَةٌ . كقولِهِ ﴿ كَفَى باللهِ شَهِيداً ﴾[7] وقوله ﴿ واحْذَرْهُمْ انْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ ما أنْزَلَ اللهُ اليكَ ﴾[8] فقد عُدِّيَ ذلك بِعَنْ تَعْدِيَةَ ﴿ خَدَعُوكَ ﴾ لِما أشارَ بِمَعْناهُ اليه .

(فتى) الفَتَى : الطَّرِيُّ مِنَ الشَّبابِ ، والأنْثَى : فَتاةٌ ، والمَصْدَرُ : فَتاءٌ . ويُكَنَّى بهما عَنِ العَبْدِ والأمَةِ . ﴿ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِه ﴾[9] ، والفَتِيُّ مِنَ الإبِلِ كالفَتَى مِنَ الناسِ . وجَمْعُ الفَتَى : فِتْيَةٌ وفِتْيانٌ ، وجَمْعُ الفَتاةِ : فَتَياتٌ ـ وذلك قولُهُ ﴿ مِنْ فَتَياتِكُمُ المُؤْمِناتِ ﴾[10] أي إمائِكُمْ وقال ﴿ ولا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ على البِغاءِ ﴾[11] أي إماءَكُمْ ﴿ وقال لِفِتْيانِهِ ﴾[12] أي لِمَمْلُوكِيه ﴿ إذْ أوَى الفِتْيَةُ الى الكَهْفِ ﴾[13] ، ﴿ إنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾[14] والفُتْيا والفَتْوَى : الجَوابُ عَمَّا يُشْكِلُ مِنَ الأحْكامِ ، ويقالُ : اسْتَفْتَيْتُه فأفْتانِي بكذا . ﴿ ويَسْتَفْتُونَكَ في النِّساءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فيهنَّ ﴾[15] ، ﴿ فاسْتَفْتِهِمْ ﴾[16] ، ﴿ أفْتُونِي في أمْرِي ﴾[17] .

(فتىء) يقالُ : ما فَتِئْتُ أفْعَلُ كذا ، وما فَتَأْتُ كقولِكَ : ما

(١) البقرة ١٥٥ (٢) المائدة ٧١ (٣) البقرة ١٩١ (٤) البروج ١٠ (٥) الصافات ١٦٢
(٦) القلم ٦ (٧) النساء ٧٩ (٨) المائدة ٤٩ (٩) يوسف ٣٠ (١٠) النساء ٢٥
(١١) النور ٣٣ (١٢) يوسف ٦٢ (١٣) الكهف ١٠ (١٤) الكهف ١٣ (١٥) النساء ١٢٧
(١٦) الصافات ١١ (١٧) النمل ٣٢

زِلْتُ . ﴿ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ (١) .

(فجج) الفَجُّ : شُقَّةٌ يكْتَنِفُها جَبَلانِ ، ويُسْتَعْمَلُ في الطَّريقِ الواسِعِ ، وجَمْعُهُ : فِجاجٌ قوله تعالى : ﴿ سُبُلاً فِجَاجاً ﴾ طُرُقاً واسِعَةً .﴿ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾(٢) ، ﴿ فيها فِجاجاً سُبُلاً ﴾(٣) والفَجَجُ : تَباعُدُ الرُّكْبَتَيْنِ ، وهو أَفَجُّ مِنَ الفَجَجِ ، ومنه : حافِرٌ مُفَجَّجٌ . وجُرْحٌ فَجٌّ لم يَنْضَجْ .

(فجر) الفَجْرُ : شَقُّ الشيءِ شَقّاً واسِعاً ، كَفَجَرَ الانْسانُ السَّكْرَ يقالُ : فَجَرْتُه فانْفَجَرَ ، وفَجَّرْتُه فَتَفَجَّرَ ﴿ وفَجَّرْنا الأرضَ عُيُوناً ﴾ (٤) ، ﴿ وفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً ﴾ (٥) ، ﴿ فَتُفَجِّرَ الأنْهارَ ﴾ (٦) ، ﴿ تَفْجُرَ لنَا مِنَ الأرضِ يَنْبُوعاً ﴾(٧) وقُرِىءَ : تُفَجِّرَ وقال ﴿ فانْفَجَرَتْ منه اثنتا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ (٨) ومنه قيلَ للصُّبْحِ : فَجْرٌ ،لِكَوْنِهِ فَجَرَ الليلَ.قال﴿ والفَجْرِ ولَيالٍ عَشْرٍ ﴾ (٩) ، ﴿ إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً ﴾ (١٠) وقيلَ : الفَجْرُ فَجْرانِ : الكاذِبُ ، وهو كَذَنَبِ السِّرْحانِ ، والصادِقُ وبه يَتَعَلَّقُ حُكْمُ الصَّوْمِ والصلاةِ ﴿ حتى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ﴾(١١) ﴿ ثم أَتِمُّوا الصِّيامَ الى اللَّيْلِ ﴾(١٢)والفُجُورُ شَقُّ سِتْرِ الدِّيانَةِ، يقالُ : فَجَرَ فُجُوراً ، فهو فاجِرٌ وجَمْعُهُ : فُجَّارٌ وفَجَرَةٌ ﴿ كَلاَّ انَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفي سِجِّينٍ ﴾(١٣)، ﴿ وانَّ الفُجَّارَ لَفي جَحِيمٍ ﴾(١٤)، ﴿ أولئكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ ﴾(١٥)وقولهُ ﴿ بَلْ يُرِيدُ الإنْسانُ لِيَفْجُرَ أمامَهُ ﴾(١٦)أي يُريدُ الحَياةَ لِيَتَعاطَى الفُجُورَ فيها ، وقيلَ : مَعْناهُ لِيُذْنِبَ فيها ، وقيلَ : مَعْناهُ يُذْنِبُ ، ويَقُولُ غَداً أتُوبُ ، ثم لا يَفْعَلُ ، فيَكُونُ ذلك فُجُوراً لِبَذْلِهِ عَهْداً لا يفي به . وسُمِّيَ الكاذِبُ فاجراً لِكَوْنِ الكَذِبِ بَعْضَ الفُجُورِ ، وقولهُم : ونَخْلَعُ ونَتْرُكُ مَنْ

(١) يوسف ٨٥ (٢) الحج ٢٧ (٣) الانبياء ٣١ (٤) القمر ١٢ (٥) الكهف ٣٣
(٦) الاسراء ٩١ (٧) الاسراء ٩٠ (٨) البقرة ٦٠ (٩) الفجر ١ (١٠) الاسراء ٧٨
(١١) البقرة ١٨٧ (١٢) البقرة ١٧٨ (١٣) المطففين ٧ (١٤) الانفطار ١٤ (١٥) عبس ٤٢
(١٦) القيامة ٥

يَفْجُرُكَ ، أي مَنْ يَكْذِبُكَ ، وقيلَ : مَنْ يَتَباعَدُ عَنْكَ وأيامُ الفِجارِ . وقائِعُ اشْتَدَّتْ بَيْنَ العَرَبِ .

(فجو) ﴿ وهُمْ في فَجْوَةٍ ﴾[1] أي ساحَةٍ واسِعَةٍ ، ومنه : قَوْسٌ فِجاءٌ ، وفَجْواءُ : بانَ وَتَراها عَنْ كَبِدَها ورَجُلٌ أفْجَى : بَيِّنُ الفَجا ، أي مُتَباعِدُ ما بَيْنَ العُرْقُوبَيْنِ .

(فحش) الفُحْشُ والفَحْشاءُ والفاحِشَةُ : ما عَظُمَ قُبْحُه مِنَ الأفْعالِ والأقْوالِ ﴿ إنَّ اللهَ لا يَأْمُرُ بالفَحْشاءِ ﴾[2] ، ﴿ ويَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ والمُنْكَرِ والبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[3] ، ﴿ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴾[4] ، ﴿ إنَّ الذينَ يُحِبُّونَ أنْ تَشيعَ الفاحِشَةُ ﴾[5] ، ﴿ إنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الفَواحِشَ ﴾[6] ، ﴿ إلاَّ أنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴾[7] ، وهي كِنايَةٌ عَنِ الزِّنا ، وكذلك قولهُ ﴿ واللاَّتي يَأْتِينَ الفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ ﴾[8] وفَحُشَ فُلانٌ : صارَ فاحِشاً . ومنه قولُ الشاعِرِ : * عَقيلَةُ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ * يَعْني به العَظيمَ القُبْحِ في البُخْلِ والمُتَفَحِّشُ الذي يَأْتي بالفُحْشِ .

(فخر) الفَخْرُ : المُباهاةُ في الأشْياءِ الخارِجَةِ عَنِ الإنْسانِ ، كالمالِ والجاهِ . ويقالُ له الفَخَرُ ورَجُلٌ فاخِرٌ وفَخُورٌ وفَخيرٌ ، على التَّكْثيرِ ﴿ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ ﴾[9] ويقالُ : فَخَرْتُ فُلاناً على صاحِبِه أفْخَرَه فَخْراً : حَكَمْتُ له بِفَضْلٍ عليه ، ويُعَبَّرُ عَنْ كُلِّ نَفيسٍ بالفاخِرِ . يقالُ : ثَوْبٌ فاخِرٌ . وناقَةٌ فَخُورٌ : عَظيمَةُ الضَّرْعِ ، كَثيرَةُ الدَّرِّ والفَخَّارُ مادَّةٌ تُصْنَعُ مِنْها الجِرارُ ، وذلك لِصَوْتِه اذا نُقِرَ ، كأنَّما تُصُوِّرَ بصُورَةِ مَنْ يُكْثِرُ التفاخُرَ ﴿ مِنْ صَلْصالٍ كالفَخَّارِ ﴾[10] .

(١) الكهف ١٧ (٢) الاعراف ٢٨ (٣) النحل ٩٠ (٤) الاحزاب ٣٠ (٥) النور ١٩
(٦) الاعراف ٣٣ (٧) النساء ١٩ (٨) النساء ١٥ (٩) لقمان ١٨ (١٠) الرحمن ١٤

(فدى) الفِدَى والفِداءُ : حِفْظُ الإنْسانِ عن النائِبَةِ بما يَبْذُلُه عنه . ﴿ فإمّا مَنّاً بَعْدُ وإمّا فِداءً ﴾ [1] يقالُ : فَدَيْتُه بمالٍ وفَدَيْتُه بِنَفْسي ، وفادَيْتُه بكذا . ﴿ إنْ يَأْتُوكُمْ أُسارَى تُفادُوهُمْ ﴾ [2] وتَفادَى فُلانٌ مِنْ فُلانٍ ، أي تَحامَى مِنْ شيءٍ بَذَلَه ﴿ وفَدَيْناهُ بذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [3] وافْتَدَى اذا بَذَلَ ذلك عن نَفْسِه ﴿ فيما افْتَدَتْ به ﴾ [4] ، ﴿ وإنْ يَأْتُوكُمْ أُسارَى تُفادُوهُمْ ﴾ [5] والمُفاداةُ هو أنْ يَرُدَّ أَسْرَ العِدَى ، ويَسْتَرْجِعَ منهم مَنْ في أيْدِيهِمْ ﴿ ومِثْلَه مَعَهُ لافْتَدَوْا به ﴾ [6] ، ﴿ لافْتَدَتْ به ﴾ [7] ، ﴿ لِيَفْتَدُوا به ﴾ [8] ، ﴿ ولو افْتَدَى به ﴾ [9] ، ﴿ لو يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يومِئِذٍ بِبَنِيه ﴾ [10] وما يَقِي به الانْسانُ نَفْسَه مِنْ مالٍ يَبْذُلُه في عِبادَةٍ قَصَّرَ فيها يقالُ له فِدْيَةٌ ، كَكَفّارَةِ اليَمينِ ، وكَفّارَةِ الصَّوْمِ ، نحوُ قولِه ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أو صَدَقَةٍ ﴾ [11] ، ﴿ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكينٍ ﴾ [12] .

(فرت) الفُراتُ : الماءُ العَذْبُ : يقالُ للواحِدِ والجمعِ ﴿ وأسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً ﴾ [13] ، ﴿ هذا عَذْبٌ فُراتٌ ﴾ [14] .

(فرث) ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ ودمٍ لَبَناً خالِصاً ﴾ [15] أي ما في الكَرِشِ يقالُ : فَرَثْتُ كَبِدَهُ ، أي فَتَّتُها . وأفْرَثَ فُلانٌ أصحابَه : أوقَعَهُم في بَلِيَّةٍ جارِيَةٍ مَجْرَى الفَرْثِ .

(فرج) الفَرْجُ والفُرْجَةُ : الشَّقُّ بينَ الشَّيْئَيْنِ ، كَفُرْجَةِ الحائِطِ ، والفَرْجُ ما بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ . وكُنِّيَ به عن السَّوْأةِ : وكَثُرَ حتى صارَ كالصَّريحِ فيه . ﴿ والتي أحْصَنَتْ فَرْجَها ﴾ [16] ، ﴿ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ ﴾ [17] ، ﴿ ويَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [18] واسْتُعيرَ الفَرْجُ للثَّغْرِ وكُلِّ مَوْضِعِ مَخافَةٍ . وقيلَ الفَرْجانِ في الاسْلامِ : التُّرْكُ

(١) محمد ٤ (٢) البقرة ٨٥ (٣) الصافات ١٠٧ (٤) البقرة ٢٢٩ (٥) البقرة ٨٥ (٦) الرعد ١٨ (٧) يونس ٥٤ (٨) المائدة ٣٦ (٩) آل عمران ٩١ (١٠) المعارج ١١ (١١) البقرة ١٩٦ (١٢) البقرة ١٨٤ (١٣) المرسلات ٢٧ (١٤) الفرقان ٥٣ (١٥) النحل ٦٦ (١٦) الانبياء ٩١ (١٧) المؤمنون ٥ (١٨) النور ٣١

والسُّودانُ . وقولهُ ﴿ ومالَها مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [1] أي شُقُوقٍ وفُتُوقٍ ، قال ﴿ واذا السماءُ فُرِجَتْ ﴾ [2] أي انْشَقَّتْ ، والفَرَجُ : انْكِشافُ الغَمِّ ، يقالُ : فَرَّجَ اللهُ عنكَ . وقَوْسٌ فَرْجٌ ، انْفَرَجَتْ سِيَتَاها . ورَجُلٌ فَرْجٌ : لا يَكْتُمُ سِرَّهُ ، وفَرَجٌ : لا يزالُ يَنْكَشِفُ فَرْجُه . وفَرارِيجُ الدَّجاجِ ، لانْفِراجِ البَيْضِ عنها . ودَجاجَةٌ مُفْرِجٌ ، ذاتُ فَرارِيجَ . والمُفْرَجُ : القَتِيلُ الذي انْكَشَفَ عنه القومُ فَلا يُدْرَى مَنْ قَتَلَه .

(فرح) الفَرَحُ : انْشِراحُ الصَّدْرِ بلَذَّةٍ عاجِلَةٍ ، وأكْثَرُ ما يكونُ ذلك في اللّذاتِ البَدَنِيَّةِ ، فلهذا قال ﴿ ولا تَفْرَحُوا بما آتاكُمْ ﴾ [3] ، ﴿ وفَرِحُوا بالحَياةِ الدُّنْيا ﴾ [4] ﴿ ذَلِكُم بما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [5] ، ﴿ حتى اذا فَرِحُوا بما اوتُوا ﴾ [6] ، ﴿ فَرِحُوا بما عِنْدَهُم مِنَ العِلْمِ ﴾ [7] ، ﴿ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحينَ ﴾ [8] ولم يُرَخِّصْ في الفَرَحِ إلاَّ في قولهِ ﴿ فبذلك فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [9] ، ﴿ ويَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المُؤْمِنُونَ ﴾ [10] والمِفْراحُ : الكَثِيرُ الفَرَحِ . قال الشاعِرُ :

ولَسْتُ بِمِفْراحٍ اذا الخَيْرُ مَسَّني ❊ ولا جازِعٍ مِنْ صَرْفِه المُتَقَلِّبِ

وما يَسُرُّني بهذا الأمْرِ مُفْرِحٌ ومَفْرُوحٌ به . ورَجُلٌ مُفْرَحٌ : أثْقَلَه الدَّيْنُ في الحَدِيثِ « لا يُتْرَكُ في الاسْلامِ مُفْرَحٌ » فكأنَّ الإفْراحَ يُسْتَعْمَلُ في جَلْبِ الفَرَحِ ، وفي إزالَةِ الفَرَحِ ، كما أنَّ الإشْكاءَ يُسْتَعْمَلُ في جَلْبِ الشَّكْوَى ، وفي إزالَتِها . فالمُدانُ قد أُزِيلَ فَرَحُه ، فلهذا قِيلَ : لا غَمَّ إلاَّ غَمُّ الدَّيْنِ .

(فرد) الفَرْدُ : الذي لا يَخْتَلِطُ به غَيْرُهُ ، فهو أعَمُّ مِنَ الوِتْرِ ، وأخَصُّ مِنَ الواحِدِ . وجَمْعُه : فُرادَى ﴿ لا تَذَرْنِي فَرْداً ﴾ [11] أي

(١) ق ٦ (٢) المرسلات ٩ (٣) الحديد ٢٣ (٤) الرعد ٢٦ (٥) غافر ٧٥
(٦) الانعام ٤٤ (٧) غافر ٨٣ (٨) القصص ٧٦ (٩) يونس ٥٨ (١٠) الروم ٤
(١١) الانبياء ٨٩

وحيداً . ويقالُ في اللهِ فَرْدٌ تنبيهاً أنه بخلافِ الأشياءِ كُلِّها كُلُّها في الازْدِواجِ المُنَبَّهِ عليه بقولهِ ﴿ ومِنْ كُلِّ شيءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ ﴾[1] وقيلَ : مَعْناهُ المُسْتَغْني عَمَّا عَداهُ ، كما نَبَّهَ عليه بقولهِ ﴿ غَنيٌّ عَنِ العالَمينَ ﴾[2] واذا قيلَ هو مُنْفَرِدٌ بوحْدَانِيَّتِه ، فَمعْناهُ هو مُسْتَغْنٍ عَنْ كُلِّ تَرْكِيبٍ وازْدواجٍ ، تنبيهاً أنه مُخالِفٌ لِلمَوْجُوداتِ كُلِّها . وفَريدٌ : واحِدٌ ، وجَمْعُهُ : فُرادَى ، نحوُ أسيرٌ وأُسارَى ﴿ ولَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادَى ﴾[4] .

(فر) : أصْلُ الفَرِّ : الكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ ، لمعرفة عمرها . وفرَّ عن الشيء : كشفَهُ . والاصلُ في الفِرار : الانكشاف عن الشيء . وفرّ فرّاً وفِرارا هرب وراغ . تفارّ القوم : تهاربوا . نحو : ﴿ فَفَرَرْتُ منكم ﴾[4] ، ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾[5] ، ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إلاَّ فِراراً ﴾[6] ، ﴿ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الفِرارُ إنْ فَرَرْتُمْ ﴾[7] ، ﴿ فَفِرُّوا الى اللهِ ﴾[8] والمفرُّ الروغان والهرب . قوله تعالى : ﴿ أين المفر ﴾[9] أي إلى أين الهرب .

(فرش) الفَرْشُ : بَسْطُ الثِّيابِ ، ويقالُ للمَفْرُوشِ فَرْشٌ وفِراشٌ ﴿ الذي جَعَلَ لَكُمُ الأرضَ فِراشاً ﴾[10] أي ذَلَّلَها ولم يَجْعَلْها نائِيَةً لا يُمْكِنُ الاسْتِقْرارُ عليها . والفِراشُ : جَمْعُهُ فُرُشٌ . ﴿ وفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾[11] ، ﴿ فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ اسْتَبْرَقٍ ﴾[12] والفَرْشُ : ما يُفْرَشُ مِنَ الأنْعامِ ، أي يُرْكَبُ قال تعالى ﴿ حَمُولَةً وفَرْشاً ﴾[13] وكُنِّيَ بالفِراشِ عَنْ كُلِّ واحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ ، فقالَ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) : « الوَلَدُ للفِراشِ » . وفُلانٌ كَريمُ المَفارِشِ ، أي النِّساءِ . وأفْرَشَ الرَّجُلُ صاحِبَهُ ، أي اغْتابَه ، وأساءَ القَوْلَ فيه . وأفْرَشَ عنه : أقْلَعَ . والفَراشُ : طَيْرٌ مَعْرُوفٌ

(١) الذاريات ٤٩ (٢) آل عمران ٩٧ (٣) الانعام ٩٤ (٤) الشعراء ٢١ (٥) المدثر ٥١
(٦) نوح ٦ (٧) الاحزاب ١٦ (٨) الذاريات ٥٠ (٩) القيامة ١٠ (١٠) البقرة ٢٢
(١١) الواقعة ٣٤ (١٢) الرحمن ٥٤ (١٣) الانعام ١٤٢

﴿ كالفَراشِ المَبْثُوثِ ﴾ [١] وبه شُبِّهَ فَراشَةُ القُفْلِ . والفَراشَةُ : الماءُ القليلُ في الإناءِ .

(فرض) الفَرْضُ : قَطْعُ الشيءِ الصُّلْبِ ، والتأثيرُ فيه ، كَفَرْضِ الحَديدِ ، وفَرْضِ الزَّنْدِ والقَوْسِ . والمِفْراضُ والمِفْرَضُ : ما يُقْطَعُ به الحَديدُ . وفُرْضَةُ الماءِ : مَقْسِمُهُ . قال تعالى ﴿ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصيباً مَفْرُوضاً ﴾ [٢] أي مَعْلوماً ، وقيلَ : مَقْطُوعاً عنهم . والفَرْضُ كالإيجابِ ، لكنِ الإيجابُ يقالُ اعْتباراً بوقُوعِهِ وثَباتِهِ ، والفَرْضُ بقَطْعِ الحُكْمِ فيه ﴿ سُورَةٌ أنْزَلْناها وفَرَضْناها ﴾ [٣] أي أوجَبْنا العَمَلَ بها عليكَ ، ﴿ إنَّ الذي فَرَضَ عليكَ القُرآنَ ﴾ [٤] أي أوجَبَ عليكَ العَمَلَ به ، ومنه يقالُ لِما أَلْزَمَ الحاكِمُ مِنَ النَّفَقَةِ : فَرْضٌ . وكُلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ ، فَرَضَ اللهُ عليه ، فَفي الإيجابِ الذي أدْخَلَهُ اللهُ فيه ، وما وَرَدَ مِنْ ، فَرَضَ الله له ، فهو في أنْ لا يَحْظُرَهُ على نَفْسِهِ نحوُ ﴿ ما كانَ على النبي مِنْ حَرَجٍ فيما فَرَضَ اللهُ له ﴾ [٥] ، ﴿ قد فَرَضَ اللهُ لكُمْ تَحِلَّةَ أيْمانِكُمْ ﴾ [٦] وقولُهُ ﴿ وقد فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَريضةً ﴾ [٧] أي سَمَّيْتُمْ لَهُنَّ مَهْراً ، وأوجَبْتُمْ على أنْفُسِكُمْ بذلك . وعلى هذا يقالُ : فَرَضَ له في العَطاءِ وبهذا النَّظَرِ ، ومِنْ هذا الغَرَضِ ، قيلَ لِلعَطِيَّةِ : فَرْضٌ ، ولِلدَّيْنِ : فَرْضٌ وفَرائِضُ اللهِ تعالى : ما فُرِضَ لأَرْبابِها . ورَجُلٌ فارِضٌ ، وفَرَضِيٌّ : بَصيرٌ بحُكْمِ الفَرائِضِ . قال تعالى ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ إلى قولِهِ في الحَجِّ ﴾ [٨] أي مَنْ عَيَّنَ على نَفْسِهِ إقامَةَ الحَجِّ.وإضافَةُ فَرْضِ الحَجِّ الى الإنْسانِ دَلالَةٌ أنه هو مُعَيِّنُ الوقْتَ ، ويقالُ لِما أُخِذَ في الصَّدَقَةِ : فَريضَةٌ ﴿ إنَّما الصَّدَقاتُ للفُقَراءِ . الى قولِهِ فريضَةً مِنَ اللهِ ﴾ [٩] وعلى هذا ما رُوِيَ أنَّ أبا بكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه كَتَبَ

(١) القارعة ١٤ (٢) النساء ١١٨ (٣) النور ١ (٤) القصص ٨٥ (٥) الاحزاب ٣٨
(٦) التحريم ٢ (٧) البقرة ٢٣٧ (٨) البقرة ١٩٧ (٩) التوبة ٦٠

الى بَعْضِ عُمّالِهِ كِتاباً ، وكَتَبَ فيه : هذه فَريضَةُ الصَّدَقَةِ التي فَرَضَها رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) على المسلمينَ.والفارِضُ : المُسِنُّ مِنَ البَقَرِ ﴿ لا فارِضٌ ولا بِكْرٌ ﴾ [1] وقيلَ : إنَّما سُمِّيَ فارِضاً لِكَوْنِه فارِضاً للأرضِ ، أي قاطِعاً ، أو فارِضاً لِما يُحَمَّلُ مِنَ الأعْمالِ الشاقَّةِ ، وقيلَ : بَلْ لأنَّ فَريضَةَ البَقَرِ اثْنانِ : تَبيعٌ ومُسِنَّةٌ . فالتَّبيعُ يَجُوزُ في حالٍ دُونَ حالٍ ، والمُسِنَّةُ يصحُّ بَذْلُها في كُلِّ حالٍ . فَسُمِّيَتِ المُسِنَّةُ فارِضَةً لذلك ، فَعَلَى هذا يكونُ الفارِضُ اسْماً إسْلامِيّاً .

(فرط) فَرَطَ ، إذا تَقَدَّمَ تَقَدُّماً بالقَصْدِ يَفْرُطُ . ومنه الفارِطُ الى الماءِ ، أي المُتَقَدِّمُ لإصْلاحِ الدَّلْوِ . يقالُ فارِطٌ وفَرَطٌ . ومنه قولُهُ عليه وعلى آله السلامُ : « أنا فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ » . وقيلَ في الوَلَدِ الصَّغيرِ اذا ماتَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنا فَرَطاً .وقولُه﴿أنْ يَفْرُطَ عَلَيْنا﴾ [2] أي يَتَقَدَّمَ وفَرَسٌ فُرُطٌ : يَسْبِقُ الخَيْلَ والإفْراطُ : انْ يُسْرِفَ في التَّقَدُّمِ ، والتَّفْريطُ : أنْ يُقَصِّرَ في الفَرَطِ . يقالُ ما فَرَّطْتُ في كذا ، أي ما قَصَّرْتُ ﴿ ما فَرَّطْنا في الكِتابِ ﴾ [3] ، ﴿ ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ ﴾ [4] ، ﴿ ما فَرَّطْتُمْ في يُوسُفَ ﴾ [5] وأفْرَطْتُ القِرْبَةَ : مَلأْتُها ﴿ وكانَ أمْرُهُ فُرُطاً ﴾ [6] أي إسْرافاً وتَضْييعاً .

(فرع) فَرْعُ الشَّجَرِ : غُصْنُه ، وجَمْعُه : فُرُوعٌ . ﴿ وفَرْعُها في السماءِ ﴾ [7] واعْتُبِرَ ذلك على وجْهَيْنِ أحَدُهُما : بالطُّولِ ، فقيلَ : فَرَعَ كذا ، إذا طالَ،وسُمِّيَ شَعَرُ الرأسِ فَرْعاً ، لِعُلُوِّهِ . وقيلَ : رَجُلٌ أفْرَعُ ، وامرأةٌ فَرْعاءُ وفَرَّعْتُ الجَبَلَ ، وفَرَّعْتُ رَأسَه بالسَّيْفِ . وتَفَرَّعْتُ في بَني فلانٍ : تَزَوَّجْتُ في أعاليهِمْ وأشْرافِهِمْ والثاني اعْتُبِرَ بالعَرْضِ ، فقيلَ : تَفَرَّعَ كذا ، وفُرُوعُ المَسْألَةِ .

(١) البقرة ٦٨ (٢) طه ٤٥ (٣) الانعام ٣٨ (٤) الزمر ٥٦ (٥) يوسف ٨٠
(٦) الكهف ٢٨ (٧) ابراهيم ٢٤

وفُرُوعُ الرَّجُلِ : أولادُهُ . وفِرْعَوْنُ : اسْمٌ أعْجَمِيٌّ ، وقد اعْتُبِرَ عَرامَتُه ، فقيلَ : تَفَرْعَنَ فُلانٌ . اذا تَعاطَى فِعْلَ فِرْعَوْنَ ، كما يُقالُ: أبْلَسَ وتَبَلَّسَ ، ومنه قيلَ لِلطُّغاةِ : الفَراعِنَةُ والأبالِسَةُ .

(فرغ) الفَراغُ : خِلافُ الشُّغْلِ ، وقد فَرَغَ فَراغاً وفُرُوغاً ، وهو فارِغٌ ﴿ سَنَفْرُغُ لكُمْ أيُّها الثَّقَلانِ ﴾(١) ، ﴿ وأصْبَحَ فُؤادُ أمِّ مُوسَى فارِغاً ﴾(٢) أي كأنَّما فَرَغَ مِنْ لُبِّها ، لِما تَداخَلَها مِنَ الخَوْفِ ، وذلك كما قال الشاعِرُ : ❋ كأنَّ جُؤْجُؤَهُ هَواءٌ ❋ وقيلَ : فارِغاً مِنْ ذِكْره ، أي أنْسَيْناها ذِكْرَه حتى سكَنَتْ ، واحْتَمَلَتْ أنْ تُلْقِيَهُ في اليَمِّ ، وقيلَ فارِغاً ، أي خالِياً إلاَّ مِنْ ذِكْره لأنه قال ﴿ إنْ كادَتْ لَتُبْدِي به لولا أنْ رَبَطْنا على قَلْبِها ﴾(٣) ومنه ﴿ فإذا فَرَغْتَ فانْصَبْ ﴾(٤) وأفْرَغْتُ الدَّلْو : صَبَبْتُ ما فيه ، ومنه اسْتُعِيرَ ﴿ أفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً ﴾(٥) وذَهَبَ دَمُهُ فِرْغاً ، أي مَصْبُوباً ، باطِلاً لم يُطْلَبْ به.وفَرَسٌ فَرِيغٌ : واسِعُ العَدْوِ ، كأنَّما يُفْرِغُ العَدْوَ إفْراغاً . وضَرْبَةٌ فَرِيغَةٌ : واسِعَةٌ يَنْصَبُّ منها الدَّمُ .

(فرق) الفَرْقُ يُقارِبُ الفَلْقَ ، لكن الفَلْقُ يقالُ اعْتِباراً بالانْشِقاقِ ، والفَرْقُ يقالُ اعْتِباراً بالانْفِصالِ . ﴿ وإذْ فَرَقْنا بِكُمُ البَحْرَ ﴾(٦) والفِرْقُ : القِطْعَةُ المُنْفَصِلَةُ ، ومنه : الفِرْقَةُ ، لِلْجَماعَةِ المُتَفَرِّدَةِ مِنَ النَّاسِ . وقيلَ : فَرَقُ الصُّبْحِ وفَلَقُ الصُّبْحِ ﴿ فانْفَلَقَ فكانَ كُلُّ فِرْقٍ كالطَّوْدِ العَظِيمِ ﴾(٧) والفَرِيقُ : الجماعَةُ المُتَفَرِّقَةُ عَنْ آخَرِينَ ﴿ وإنَّ منهم لَفَرِيقاً يَلْوُونَ ألْسِنَتَهُمْ بالكِتابِ ﴾(٨) ، ﴿ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ﴾(٩) ، ﴿ فَرِيقٌ في الجَنَّةِ وفَرِيقٌ في السَّعِيرِ ﴾(١٠) ، ﴿ إنَّهُ كانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبادِي ﴾(١١) ، ﴿ أيُّ الفَرِيقَيْنِ ﴾ (١٢) ، ﴿ وتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ ﴾ (١٣) ،

(١) الرحمن ٣١ (٢) القصص ١٠ (٣) القصص ١٠ (٤) الشرح ٧ (٥) البقرة ٢٥٠
(٦) البقرة ٥٠ (٧) الشعراء ٦٣ (٨) آل عمران ٧٨ (٩) البقرة ٨٧ (١٠) الشورى ٧
(١١) المؤمنون ١٠٩ (١٢) مريم ٧٣ (١٣) البقرة ٨٥

﴿ وإنَّ فَريقاً منهمْ لَيكتُمُونَ الحَقَّ ﴾[1] وفَرَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : فَصَلْتُ بينَهما ، سَواءٌ كان ذلك بفَصْلٍ يُدْرِكُه البَصَرُ ، أو بفَصْلٍ تُدْرِكُه البَصيرَةُ ﴿ فافْرُقْ بَيْنَنا وبَيْنَ القَوْمِ الفاسِقِينَ ﴾[2] ، ﴿ فالفارِقاتِ فَرْقاً ﴾[3] يَعْني المَلائكَةَ الذينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الأشْياءِ حَسْبَما أمَرَهُمُ اللهُ ، وعلى هذا قولُهُ ﴿ فيها يُفْرَقُ كُلُّ أمْرٍ حكيمٍ ﴾[4] ولُقِّبَ عُمَرُ بالفارُوقُ رضي الله عنه لِكَوْنِهِ فارِقاً بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ وقولُهُ ﴿ وقُرآناً فَرَقْناهُ ﴾[5] أي بَيَّنا فيه الأحْكامَ وفَصَّلْناهُ ، وقيلَ : فَرَّقْناهُ ، أي أنْزَلْناهُ مُفَرَّقاً . والتَّفْريقُ : أصْلُهُ للتَّكْثيرِ ، ويقالُ ذلك في تَشْتيتِ الشَّمْلِ والكَلِمَةِ ، نحوُ ﴿ يُفَرِّقُونَ به بَيْنَ المَرْءِ وزَوْجِهِ ﴾[6] ، ﴿ فَرَّقْتَ بَيْنَ بني إسْرائيلَ ﴾[7] وقولُهُ ﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾[8] وقولُهُ ﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أحَدٍ منهمْ ﴾[9] إنما جازَ أنْ يُجْعَلَ التَّفْريقُ مَنْسُوباً الى أحَدٍ مِنْ حَيْثُ إنَّ لَفْظَ « أحَدٍ » يُفيدُ الجمعَ في النَّفْيِ وقالَ ﴿ إنَّ الذينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾[10] وقُرِئَ : فارَقُوا والفِراقُ والمُفارَقَةُ تكونُ بالأبْدانِ أكْثَرَ .

قال ﴿ هذا فِراقُ بَيْني وبَيْنِكَ ﴾[11] وقولهُ ﴿ وظَنَّ أنَّهُ الفِراقُ ﴾[12] أي غَلَبَ على قَلْبِهِ أنه حينُ مُفارَقَتِهِ الدُّنْيا بالمَوْتِ ، وقولهُ ﴿ ويُريدُونَ أنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللهِ ورُسُلِهِ ﴾[13] أي يُظْهِرُونَ الإيمانَ باللهِ ويكْفُرُونَ بالرُّسُلِ خِلافَ ما أمَرَهُمُ اللهُ به ، وقولُهُ ﴿ ولَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أحَدٍ منهمْ ﴾[14] أي : آمَنُوا بِرُسُلِ اللهِ جميعاً . والفُرْقانُ : أبْلَغُ مِنَ الفرقِ ، لأنه يُسْتَعْمَلُ في الفَرْقِ بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ ، وتَقْديرُهُ كَتَقْديرِ : رَجُلٌ قُنْعانٌ : يُقْنَعُ به في الحُكْمِ ، وهو اسْمٌ لا مَصْدَرٌ ، فيما قيلَ : والفَرْقُ : يُسْتَعْمَلُ في ذلك وفي غَيْرِه . وقولُهُ ﴿ يومَ الفُرْقانِ ﴾[15] أي اليومَ الذي يُفْرَقُ فيه بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ ، والحُجَّةَ

(١) البقرة ١٤٦ (٢) المائدة ٢٥ (٣) المرسلات ٤ (٤) الدخان ٤ (٥) الاسراء ١٠٦
(٦) البقرة ١٠٢ (٧) طه ٩٤ (٨) البقرة ٢٨٥ (٩) البقرة ١٣٦ (١٠) الانعام ١٥٩
(١١) الكهف ٧٨ (١٢) القيامة ٢٨ (١٣) النساء ١٥٠ (١٤) النساء ١٥٢ (١٥) الانفال ٤١

والشُّبْهَةِ . وقولهُ ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لكُمْ فُرْقاناً ﴾ (١) أي نُوراً وتوفيقاً على قُلوبكُمْ يُفَرِّقُ به بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ ، فكانَ الفُرقانُ هَهُنا كالسَّكِينَةِ والرُّوحِ في غَيْرِه . وقولُهُ ﴿ وما أنْزَلْنا على عَبْدِنا يومَ الفُرْقانِ ﴾ (٢) قيلَ : أُرِيدَ به يومُ بَدْرٍ ، فإنه أوَّلُ يومٍ فُرِقَ فيه بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ . والفُرْقانُ : كلامُ اللهِ تعالى ، لِفَرْقِهِ بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ في الاعْتِقادِ والصِّدْقِ والكَذِبِ في المقَالِ ، والصالِحِ والطَّالِحِ في الأعْمالِ ، وذلك في القُرآنِ والتَّوْراةِ والانْجيلِ . قال ﴿ وإذْ آتَيْنا مُوسَى الكِتابَ والفُرْقانَ ﴾ (٣) ، ﴿ ولَقَدْ آتَيْنا مُوسَى وهرُونَ الفُرْقانَ ﴾ (٤) ، ﴿ تَبارَكَ الذي نَزَّلَ الفُرْقانَ ﴾ (٥) ، ﴿ شَهْرُ رَمَضانَ الذي أُنْزِلَ فيه القُرْآنُ هُدىً للناسِ وبَيِّناتٍ مِنَ الهُدَى والفُرْقانِ ﴾ (٦) والفَرَقُ : تَفَرُّقُ القَلْبِ مِنَ الخَوْفِ ، واسْتِعْمالُ الفَرَقِ فيه كاسْتِعْمالِ الصَّدْعِ والشَّقِّ فيه قال ﴿ ولكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ (٧) ويقالُ : رَجُلٌ فَرُوقٌ وفَرُوقَةٌ ، وامرأةٌ كذلك ومنه قيلَ للناقَةِ التي تَذْهَبُ في الأرضِ نادَّةً مِنْ وجَعِ المَخاضِ : فارِقٌ وفارِقَةٌ . وبها شُبِّهَ السَّحابَةُ المُنْفَرِدةُ ، فقيلَ : فارِقٌ . والأفْرَقُ مِنَ الدِّيكِ : ما عُرْفُه مَفْرُوقٌ ، ومِنَ الخَيْلِ : ما أحَدُ وَرِكَيْهِ أرْفَعُ مِنَ الآخَرِ . والفَرِيقَةُ : تَمْرٌ يُطْبَخُ بحِلْبَةٍ . والفَرُوقَةُ : شَحْمُ الكِلْيَتَيْنِ .

(فره) الفَرِهُ : الأشِرُ. وناقَةٌ مُفْرِهَةٌ : تُنْتِجُ الفُرَّهَ . وقولُهُ ﴿ وتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ ﴾ (٨) أي حاذِقِينَ ، وجَمْعُهُ فُرَّهٌ . ويقالُ ذلك في الإنْسانِ وفي غَيْرِهِ ، وقُرِئَ فَرِهِينَ في مَعْناهُ . وقيلَ مَعْناهُما أشِرينَ .

(فرى) الفَرْيُ : قَطْعُ الجِلْدِ لِلخَرْزِ والاصْلاحِ . والإفْراءُ :

(١) الأنفال ٢٩ (٢) الأنفال ٤١ (٣) البقرة ٥٣ (٤) الانبياء ٤٨ (٥) الفرقان ١
(٦) البقرة ١٨٥ (٧) التوبة ٥٦ (٨) الشعراء ١٤٩

لِلإفْسادِ ، والافْتِراءُ فيهما ، وفي الافْسادِ أكْثَرُ ؛ وكذلك اسْتُعْمِلَ في القُرآنِ في الكَذِبِ والشِّرْكِ والظُّلْمِ نحوُ ﴿ ومَنْ يُشرِكْ باللهِ فقد افْتَرَى إثْماً عظيماً ﴾[1] ، ﴿ انْظُرْ كيْفَ يَفْتَرُونَ على اللهِ الكَذِبَ ﴾[2] وفي الكَذِبِ نحوُ ﴿ افْتِراءً على اللهِ قد ضَلُّوا ﴾[3] ، ﴿ ولكِنَّ الذين كَفَرُوا يَفْتَرُونَ على اللهِ الكَذِبَ ﴾[4] ، ﴿ أمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ ﴾[5] ، ﴿ وما ظَنُّ الذينَ يَفْتَرُونَ على اللهِ الكَذِبَ ﴾[6] ، ﴿ أنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللهِ ﴾[7] ، ﴿ إنْ أنْتُمْ الاّ مُفْتَرُونَ ﴾[8] وقولهُ ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً ﴾[9] قيلَ مَعْناهُ عظيماً وقيلَ عَجِيباً وقيلَ مَصْنُوعاً . وكُلٌّ ذلك إشارَةٌ الى مَعْنىً واحِدٍ .

(فز) ﴿ واسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ منهمْ بِصَوْتِكَ ﴾[10] أي أزْعِج فأرادَ أنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأرضِ أي يُزْعِجَهُمْ،وفَزَّني فُلانٌ ، أي أزْعَجَني . والفَزُّ : ولَدُ البَقَرَةِ وسُمِّيَ بذلك لِما تُصُوِّرَ فيه مِنَ الخِفَّةِ ، كما يُسَمَّى عِجلاً ، لِما تُصُوِّرَ فيه مِنَ العَجَلَةِ .

(فزع) الفَزَعُ : انْقِباضٌ ونِفارٌ يَعْتَري الانْسانَ مِنَ الشيءِ المُخيفِ ، وهو مِنْ جِنْسِ الجزَعِ ، ولا يقالُ : فَزِعْتُ مِنَ اللهِ ، كما يقالُ خِفْتُ منه . وقولهُ ﴿ لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأكْبَرُ ﴾[11] فهو الفَزَعُ مِنْ دُخُولِ النارِ ﴿ فَفَزِعَ مَنْ في السمواتِ ومَنْ في الأرضِ ﴾[12] ، ﴿ وهُمْ مِنْ فَزَعٍ يومَئِذٍ آمِنُونَ ﴾[13] ، ﴿ حتى اذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾[14] أي أزيلَ عنها الفَزَعُ . ويقالُ : فَزِعَ اليه ، اذا اسْتَغاثَ به عِنْدَ الفَزَعِ ، وفَزِعَ له : أغاثَه . وقولُ الشاعِرِ * كُنَّا إذا ما أتانا صارِخٌ فَزِعٌ * أي صارِخٌ أصابَه فَزَعٌ . ومَنْ فَسَّرَه بأنَّ مَعْناهُ المُسْتَغيثُ ، فإنَّ ذلك تَفْسيرٌ لِلمَقْصُودِ مِن الكلامِ لا لِلفظِ الفَزَعِ .

(١) النساء ٤٨ (٢) النساء ٥٠ (٣) الانعام ١٤٠ (٤) المائدة ١٠٣ (٥) يونس ٣٨
(٦) يونس ٦٠ (٧) يونس ٣٧ (٨) هود ٥٠ (٩) مريم ٢٧ (١٠) الاسراء ٦٤
(١١) الانبياء ١٠٣ (١٢) النمل ٨٧ (١٣) النمل ٨٩ (١٤) سبأ ٢٣

(فسح) الفُسْحُ والفَسِيحُ : الواسعُ مِنَ المكانِ . والتَّفَسُّحُ : التَّوَسُّعُ يقالُ فَسَّحْتُ مَجْلِسَه فَتَفَسَّحَ فيه . ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إذا قيلَ لكُمْ تَفَسَّحُوا في المَجالِسِ فافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لكُمْ ﴾[1] ومنه قيلَ فَسَّحْتُ لِفُلانٍ أنْ يَفْعَلَ كذا ، كقولِكَ وسَّعْتُ له ، وهو في فُسْحَةٍ مِنْ هذا الأمْرِ .

(فسد) الفَسادُ خُرُوجُ الشيءِ عَنِ الاعْتِدالِ قليلاً كان الخُرُوجُ عنه أو كثيراً ، ويُضادُّه الصَّلاحُ ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك في النَّفْسِ والبَدَنِ والأشْياءِ الخارجَةِ عَنْ الاسْتِقامَةِ . يُقالُ : فَسَدَ فَساداً وفُسُوداً ، وأفْسَدَه غَيْرُه ﴿ لَفَسَدَتِ السمواتُ والأرضُ ﴾[2] ، ﴿ لو كان فيهما آلِهَةٌ إلاَّ اللهُ لَفَسَدَتا ﴾[3] ، ﴿ ظَهَرَ الفَسادُ في البَرِّ والبَحْرِ ﴾[4] ، ﴿ واللهُ لا يُحِبُّ الفَسادَ ﴾[5] ، ﴿ وإذا قيلَ لَهُم لا تُفْسِدُوا في الأرضِ ﴾[6] ، ﴿ ألا انَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ ﴾[7] ، ﴿ لِيُفْسِدَ فيها ويُهْلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ ﴾[8] ، ﴿ إنَّ المُلُوكَ اذا دَخَلُوا قَرْيَةً أفْسَدُوها ﴾[9] ، ﴿ إنَّ اللهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدِينَ ﴾[10] ، ﴿ واللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ ﴾[11] .

(فسر) الفَسْرُ : إظْهارُ المَعْنَى المَعْقُولِ ، ومنه قيلَ لِما يُنْبِىءُ عنه البَوْلُ : تَفْسِرَةٌ ، وسُمِّيَ بها قارُورَةُ الماءِ والتَّفْسِيرُ في المُبالَغَةِ ، كالفَسْرِ . والتَّفْسِيرُ : قد يقالُ فيما يَخْتَصُّ بمُفْرداتِ الألفاظِ وغَرِيبِها ، وفيما يَخْتَصُّ بالتأوِيلِ ، ولهذا يقالُ : تَفْسِيرُ الرُّؤْيا وتأوِيلُها . ﴿ وأحْسَنَ تَفْسِيراً ﴾[12] .

(فسق) فَسَقَ فُلانٌ : خَرَجَ عَنْ حَجْرِ الشَّرْعِ ، وذلك من قولِهِم : فَسَقَ الرُّطَبُ ، إذا خَرَجَ عَنْ قِشْرِه ، وهو أعَمُّ مِنَ الكُفْرِ

(١) المجادلة ١١ (٢) المؤمنون ٧١ (٣) الانبياء ٢٢ (٤) الروم ٤١ (٥) البقرة ٢٠٥
(٦) البقرة ١١ (٧) البقرة ١٢ (٨) البقرة ٢٠٥ (٩) النمل ٣٤ (١٠) يونس ٨١
(١١) البقرة ٢٢٠ (١٢) الفرقان ٣٣

والفِسْقُ يَقَعُ بالقليلِ من الذُّنُوبِ ، وبالكَثِيرِ لكنْ تُعُورِفَ فيما كان كَثِيراً ، وأكْثَرُ ما يقالُ الفاسِقُ لِمَنِ التَزَمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وأقرَّ به ، ثم أخَلَّ بجَميعِ أحكامِهِ أو ببَعْضِه . واذا قيلَ لِلكافِرِ الأصليِّ فاسِقٌ ، فلأنَّهُ أخلَّ بحكْمِ ما ألْزَمَه العَقْلُ واقْتَضَتْهُ الفِطْرَةُ . ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أمْرِ رَبِّهِ ﴾ [١] ، ﴿ فَفَسَقُوا فيها ﴾ [٢] ، ﴿ وأكْثَرُهُمُ الفاسِقُونَ ﴾ [٣] ، ﴿ وأولئكَ هُمُ الفاسِقُونَ ﴾ [٤] ، ﴿ أفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً ﴾ [٥] ، ﴿ ومَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلك فأولئكَ هُمُ الفاسِقُونَ ﴾ [٦] أي مَنْ يَستُرُ نِعْمَةَ اللهِ فقد خَرَجَ عَنْ طاعَتِه ﴿ وأمّا الذينَ فَسَقُوا فمَأْواهُمُ النارُ ﴾ [٧] ، ﴿ والذينَ كَذَّبُوا بآياتِنا يَمَسُّهُمُ العَذابُ بما كانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [٨] ، ﴿ واللهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الفاسِقِينَ ﴾ [٩] ، ﴿ إنَّ المُنافِقِينَ هُمُ الفاسِقُونَ ﴾ [١٠] ، ﴿ كذلك حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ على الذينَ فَسَقُوا ﴾ [١١] ، ﴿ أفَمنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً ﴾ [١٢] فَقابَلَ به الإيمانَ . فالفاسِقُ أعَمُّ مِنَ الكافِرِ ، والظالِمُ أعَمُّ مِنَ الفاسقِ . ﴿ والذينَ يَرْمُونَ المحصَناتِ الى قولِهِ وأولئكَ هُمُ الفاسِقُونَ ﴾ [١٣] وسُمِّيَتِ الفَأْرَةُ : فُوَيْسِقَةً ، لما اعْتَقَدَ فيها مِنَ الخُبْثِ والفِسْقِ . وقيلَ : لِخُرُوجِها مِنْ بَيْتِها مَرَّةً بَعْدَ أخْرَى : وقال عليه وعلى آله السلامُ : « اقْتُلُوا الفُوَيْسِقَةَ فإنَّها تُوهي السِّقاءَ وتُضرِمُ البَيْتَ على أهْلِهِ » . قال ابنُ الأعْرابي:لم يُسْمَعِ الفاسِقُ في وصْفِ الإنْسانِ في كلامِ العَرَبِ ، وإنما قالوا : فَسَقَتِ الرُّطَبَةُ عَنْ قِشْرِها .

(فشل) الفَشَلُ : ضَعْفٌ مَعَ جُبْنٍ . قال ﴿ حتى اذا فَشِلْتُمْ ﴾ [١٤] ، ﴿ فَتَفْشَلُوا وتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [١٥] ، ﴿ لَفَشِلْتُمْ ولَتَنَازَعْتُمْ ﴾ [١٦] وتَفَشَّلَ الماءُ : سالَ .

(فصح) الفَصْحُ : خُلُوصُ الشيءِ مما يَشُوبُهُ ، وأصلُه في

(١) الكهف ٥٠ (٢) الاسراء ١٦ (٣) آل عمران ١١٠ (٤) النور ٤ (٥) السجدة ١٨
(٦) النور ٥٥ (٧) السجدة ٢٠ (٨) الانعام ٤٩ (٩) المائدة ١٠٨ (١٠) التوبة ٦٧
(١١) يونس ٣٣ (١٢) السجدة ١٨ (١٣) النور ٤ (١٤) آل عمران ١٥٢ (١٥) الانفال ٤٦
(١٦) الانفال ٤٣

اللَّبَن يقالُ : فَصَّحَ اللَّبَنُ ، وأفْصَحَ ، فهو مُفْصِحٌ وفَصيحٌ إذا تَعَرَّى مِنَ الرَّغْوَةِ . وقد رُوِيَ : * وتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّبَنُ الفَصيح * ومنه استُعِيرَ : فَصُحَ الرَّجُلُ : جادَتْ لُغَتُه ، وأفْصَحَ : تكَلَّمَ بالعَرَبيَّةِ ، وقيلَ : بالعكْسِ ، والأوَّلُ أصَحُّ .وقيلَ : الفَصيحُ : الذي يَنْطِقُ ، والأعْجَميُّ ، الذي لا يَنْطِقُ قال ﴿ وأخي هارُونَ هو أفْصَحُ مِنِّي لِساناً ﴾[1] وعن هذا اسْتُعِيرَ : أفْصَحَ الصُّبْحُ ، إذا بَدا ضَوْؤُه . وأفْصَحَ النصارَى : جاءَ فِصْحُهُمْ ، أي عيدُهُمْ .

(فصل) الفَصْلُ : إبانَةُ أحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الآخَر حتى يكونَ بينَهما فُرْجَةٌ ، ومنه قيلَ : المَفاصِلُ ، الواحِدُ : مَفْصِلٌ . وفَصَلْتُ الشاةَ : قَطَعْتُ مَفاصِلَها ، وفَصَلَ القومُ عَنْ مكانٍ كذا ، وانْفَصَلُوا : فارَقُوه ﴿ ولَمَّا فَصَلَتِ العيرُ قال أبُوهُمْ ﴾[2] ويُسْتَعْمَلُ ذلك في الأفْعالِ والأقْوالِ ، نحوُ ﴿ إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ ميقاتُهُمْ أجْمَعينَ ﴾[3] ، ﴿ هذا يومُ الفَصْلِ ﴾[4] أي اليومَ يُبَيَّنُ الحَقُّ مِنَ الباطِلِ ويَفْصِلُ بَيْنَ الناسِ بالحُكْمِ ، وعلى ذلك ﴿ يَفْصِلُ بينَهم ﴾[5] ، ﴿ وهو خَيْرُ الفاصِلِينَ ﴾[6] وفَصْلُ الخِطابِ : ما فيه قَطْعُ الحُكْمِ وحُكْمٌ فَيْصَلٌ ، ولِسانٌ مِفْصَلٌ . قال ﴿ وكُلَّ شيءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصيلاً ﴾[7] ، ﴿ الر كتابٌ أحْكِمَتْ آياتُه ثم فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حكيمٍ خَبيرٍ ﴾[8] إشارةً الى ما قال : ﴿ تِبْياناً لِكُلِّ شيءٍ وهُدىً ورَحْمَةً ﴾[9] وفَصيلَةُ الرَّجُلِ : عَشيرَتُه المُنْفَصِلَةُ عنه ﴿ وفَصيلَتِه التي تُؤْويه ﴾[10] والفِصالُ : التَّفْريقُ بَيْنَ الصبيِّ والرَّضاعِ ﴿ فإنْ أرادا فِصالاً عَنْ تَراضٍ منهما ﴾[11] ، ﴿ وفِصالُهُ في عامَيْنِ ﴾[12] ومنه الفَصيلُ ، وفي الحديث «مَنْ أنْفَقَ نَفَقَةً فاصِلَةً فلَه مِنَ الأجْرِ كذا ، أي نَفَقَةً تَفْصِلُ بَيْنَ الكُفْرِ والإيمانِ .

(١) القصص ٣٤ (٢) يوسف ٩٤ (٣) الدخان ٤٠ (٤) الصافات ٢١ (٥) الحج ١٧
(٦) الانعام ٥٧ (٧) الاسراء ١٢ (٨) هود ١ (٩) النحل ٨٩ (١٠) المعارج ١٣
(١١) البقرة ٢٣٣ (١٢) لقمان ١٤

(فصم) فَصمَ فصْماً الشيءَ : كسرَهُ من غير أن يبين . فانفصمَ ، وهو مَفْصوم ، والأسم الْفَصْم . فُصِمَ جانبُ البيتِ : انهْدَمَ ، فصَّمهُ فتفصَّم : قطَّعه فتقطَّع . الفصيمة : الصدعةُ في الحائط . الانفصام والانقطاع والانصداع نظائر . قوله تعالى : ﴿ لا انفصام لها ﴾ (١) اي لا انقطاع لها بمعنى : كما لا ينقطعُ أمرُ من تمسَّك بالعروة ، كذلك لا ينقطع أمرُ مَنْ تمسَّك بالايمان .

(فض) الفَضُّ : كَسْرُ الشيءِ ، والتَّفْريقُ بَيْنَ بَعْضِه وبَعْضِه . كَفَضٍّ خَتْمِ الكِتابِ . وعنه استُعِيرَ : انْفَضَّ القومُ ﴿ وإذا رَأوْا تِجارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا اليها ﴾ (٢) ، ﴿ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (٣) والفِضَّةُ : اخْتَصَّتْ بأدْوَنِ المُتَعامَلِ بِها مِن الجَواهِر . ودِرْعٌ فَضْفاضَةٌ ، وفَضْفاضٌ : واسعٌ .

(فضل) الفضْلُ : الزيادَةُ عن الاقْتِصادِ ، وذلك نوعان : محمودٌ ، كَفَضْلِ العِلْمِ والحِلْمِ ومَذْمُومٌ : كَفَضْلِ الغَضَبِ على ما يَجِبُ أن يكونَ عليه . والفَضْلُ في المحمودِ أكْثَرُ استِعْمالاً ، والفُضُولُ في المَذْمُومِ . والفَضْلُ ، إذا استُعْمِلَ لزيادةِ أحَدِ الشَّيْئَيْنِ على الآخَرِ ، فَعَلَى ثَلاثَةِ انواع : فَضْلٍ مِنْ حَيْثُ الجِنْسُ ، كَفَضْلِ جِنْسِ الحَيوانِ على جِنْسِ النَّباتِ . وفَضْلٍ مِنْ حَيْثُ النَّوْعُ ، كَفَضْلِ الانْسانِ على غَيْرِهِ مِنَ الحَيوانِ ، وعلى هذا النحو قولُهُ ﴿ ولَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ الى قولِه تَفْضيلاً ﴾ (٤) وفَضْلٍ مِنْ حَيْثُ الذّاتُ ، كَفَضْلِ رَجُلٍ على آخَرَ فالأوَّلانِ جَوْهَرِيّانِ لا سَبيلَ للناقِصِ فيهما أنْ يُزِيلَ نَقْصَه ، وأنْ يَسْتَفيدَ الفَضْلَ ، كالفَرَسِ والحِمارِ لا يُمكِنُهُما أنْ يكْتَسِبا الفَضيلَةَ التي خُصَّ بها الانْسانُ والفَضْلُ الثالِثُ قد يكونُ عَرَضِيّاً فَيُوجَدُ السَّبِيلُ على اكْتِسابه . ومن

(١) البقرة ٢٥٦ (٢) الجمعة ١١ (٣) آل عمران ١٥٩ (٤) الاسراء ٧٠

هذا النَّوْعِ التَّفْضِيلُ المذكورُ في قولِهِ ﴿ واللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ على بَعْضٍ في الرِّزْقِ ﴾[١] ، ﴿ لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[٢] يَعْني المالَ وما يُكْتَسَبُ وقَوْلُهُ ﴿ بما فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ ﴾[٣] فإنه يَعْني بما خُصَّ به الرَّجُلُ مِنَ الفَضِيلَةِ الذَّاتِيَّةِ له ، والفَضْلِ الذي أُعْطِيهُ مِنَ المِكْنَةِ والمالِ والجاهِ والقُوَّةِ . وقال ﴿ ولَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيينَ على بَعْضٍ ﴾[٤] ، ﴿ فَضَّلَ اللهُ المُجاهِدِينَ على القاعِدِينَ ﴾[٥] وكُلُّ عَطِيَّةٍ لا تَلْزَمُ مَنْ يُعْطي يقالُ لَها : فَضْلٌ ، نحوُ قولِهِ : ﴿ واسألوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾[٦] ، ﴿ ذلك فَضْلُ اللهِ ﴾[٧] ، ﴿ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ ﴾[٨] ، وعلى هذا قولهُ ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ ﴾[٩] ، ﴿ ولولا فَضْلُ اللهِ ﴾[١٠] .

(فضو) الفَضاءُ : المكانُ الواسِعُ ، ومنه : أفْضَى بيَدِهِ الى كذا ، وأفْضَى الى امرأتِهِ في الكِنايَةِ أبْلَغُ وأقْرَبُ الى التَّصْرِيحِ مِنْ قولِهِم خَلا بها ﴿ وقد أفضَى بَعْضُكُمْ الى بَعْضٍ ﴾[١١] وقولُ الشاعِرِ : * طَعامُهُمْ فَوْضَى فَضاً في رِحالِهِم * أي مُباحٌ ، كأنه مَوْضُوعٌ في فَضاءٍ يَفِيضُ فيه مَنْ يُرِيدُه .

(فطر) أصْلُ الفَطْرِ : الشَّقُّ طُولاً ، يقالُ : فَطَرَ فُلانٌ كذا فَطْراً ، وأفْطَرَ هو فُطُوراً ، وانْفَطَرَ انْفِطاراً . قال ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾[١٢] أي اخْتِلالٍ وَوَهْيٍ فيه ، وذلك قد يكونُ على سَبِيلِ الفَسادِ ، وقد يكونُ على سَبِيلِ الصَّلاحِ قال ﴿ السماءُ مُنْفَطِرٌ به ﴾[١٣] ﴿ كان وعْدُه مَفْعُولاً ﴾[١٤] وفَطَرْتُ الشاةَ : حَلَبْتُها بأُصْبُعَيْنِ . وفَطَرْتُ العَجِينَ اذا عجنته فَخَبَزْتُه مِنْ وقْتِه ، ومنه الفِطْرَةُ . وفَطَرَ اللهُ الخَلْقَ : وهو ايجادُهُ الشيءَ وابْداعُه على هَيْئَةٍ

(١) النحل ٧١ (٢) الاسراء ١٢ (٣) النساء ٣٤ (٤) الاسراء ٥٥ (٥) النساء ٩٥
(٦) النساء ٣٢ (٧) المائدة ٥٤ (٨) الانفال ٢٩ (٩) يونس ٥٨ (١٠) النساء ٨٣
(١١) النساء ٢١ (١٢) الملك ٣ (١٣) المزمل ١٨ (١٤) المزمل ١٨

مُتَرَشِّحَةٍ لِفِعْلٍ مِنَ الأفْعالِ . فقولهُ ﴿ فِطْـرَةَ اللهِ التـي فَطَـرَ النـاسَ عليها ﴾[1] فإشارَةٌ منه تعالـى الـى ما فَطَـرَ ، أي أبْـدَعَ ، وركَزَ في الناسِ مِنْ مَعْرِفَتِه تعالى . وفِطْرَةُ اللهِ هي ما ركَزَ فيه مِنْ قُوَّتِه علـى مَعْرِفَةِ الايمانِ ، وهو المُشارُ اليه بقولهِ ﴿ ولئِنْ سَألْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُـمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾[2] وقال ﴿ الحمدُ للهِ فاطِرِ السمـواتِ والأرضِ ﴾[3] وقـال ﴿ الـذي فَطَرَهُـنَّ ﴾[4] ، ﴿ والـذي فَطَرَنـا ﴾[5] أي أبْدَعَنـا وأوْجَدَنا ، يَصِحُّ أن يكونَ الانْفِطارُ في قولهِ ﴿ السماءُ مُنْفَطِرٌ به ﴾[6] إشارَةً الى قَبُولِ ما أبْدَعَها وأفاضَهُ علينا منه . والفِطْرُ : ترْكُ الصَّوْمِ ، يقالُ : فَطَرْتُه وأفطَرْتُه ، وأفْطَرَ هو . وقيلَ لِلكَمْأةِ : فُطْرٌ ، منْ حَيْثُ إنَّها تَفْطِرُ الأرضَ فَتَخْرُجُ منها .

(فظ) الفَظُّ : الـكَرِيُه الخَلْـقِ ، مُسْتَعـارٌ مِنَ الفَـظِّ ، أي ماءِ الكَرِشِ ، وذلك مكْرُوهٌ شُرْبُه لا يُتَناوَلُ الاَّ في أشَدِّ ضُرورَةٍ ﴿ ولو كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ ﴾[7] .

(فعل) الفِعْلُ : التأثيرُ مِنْ جِهَةِ مُؤَثِّرٍ ، وهو عامٌّ لِما كان بإجادَةٍ أو غَيْرِ إجادَةٍ ، ولِما كان بعِلْمٍ أو غَيْرِ عِلْمٍ ، وقَصْدٍ أو غَيْرِ قَصْدٍ ، ولِمـا كان من الانْسـانِ والحَيوانِ والجَمـاداتِ . والعَمَـلُ مِثْلُـه ، والصُّنْعُ أخَصُّ منهما ، كما تَقَـدَّمَ ذِكْرُهُمـا ﴿ ومـا تَفْعَلُـوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ﴾[8] ، ﴿ ومَنْ يَفْعَلْ ذلك عُدْواناً وظُلْماً ﴾[9] ، ﴿ يا أيُّها الرَّسُـولُ بَلِّـغْ ما أُنْـزِلَ اليكَ مِنْ رَبِّـكَ وإنْ لـم تَفْعَـلْ فَمـا بَلَّغْـتَ رِسالَتَهُ ﴾[10] أي إنْ لـم تُبَلِّغْ هذا الأمْرَ فانْتَ في حُكْمِ مَنْ لـم يُبَلِّغْ شَيْئاً بوجْهٍ ، والذي مِنْ جِهَةِ الفاعِلِ يقالُ له مفْعُولٌ ومُنْفَعِلٌ . وقد فَصَلَ بعضُهم بَيْنَ المَفْعولِ والمُنْفَعِلِ ، فقالَ : المَفْعُولُ يقـالُ اذا اعْتُبِرَ بِفِعْلِ الفاعِلِ ، والمُنْفَعِلُ اذا اعْتُبِرَ قَبُولُ الفِعْلِ في نَفْسِه .

(1) الروم ٣٠ (2) الزخرف ٨٧ (3) فاطر ١ (4) الانبياء ٥٦ (5) طه ٧٢
(6) المزمل ١٨ (7) آل عمران ١٥٩ (8) البقرة ١٩٧ (9) النساء ٣٠ (10) المائدة ٦٧

قال فالمَفْعُولُ أعَمُّ مِنَ المُنْفَعِلِ ، لأنَّ المُنْفَعِلَ يقالُ لِما لا يَقْصِدُ الفاعِلُ الى إيجادِهِ وإنْ تَوَلَّدَ منه ، كَحُمْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ خَجَلٍ يَعْتَري مِنْ رُؤْيَةِ إنْسانٍ ، والطَّرَبِ الحاصِلِ عَنِ الغِناءِ ، وتَحَرُّكِ العاشِقِ لِرُؤْيَةِ مَعْشُوقِهِ . وقيلَ لِكُلِّ فِعْلٍ انْفِعالٌ إلاَّ لِلإبْداعِ الذي هو من اللهِ تعالى ، فذلك هو إيجادٌ عَنْ عَدَمٍ لا في عَرَضٍ وفي جَوْهَرٍ بَلْ ذلك هو إيجادُ الجَوْهَرِ .

(فقد) الفَقْدُ : عَدَمُ الشيءِ بعْدَ وجُودِهِ ، فهو أخَصُّ مِنَ العَدَمِ ، لأنَّ العَدَمَ يقالُ فيه ، وفيما لم يُوجَدْ بَعْدُ. قال ﴿ ماذا تَفْقِدُونَ قالوا نَفْقِدُ صُواعَ المَلِكِ ﴾ [١] والتَّفَقُّدُ : التَّعَهُّدُ لكنْ حَقِيقَةُ التَّفَقُّدِ تَعَرُّفُ فُقْدانِ الشيءِ والتَّعَهُّدُ : تَعَرُّفُ العَهْدِ المُتَقَدِّمِ ﴿ وتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ [٢] والفاقِدُ : المرأةُ التي تَفْقِدُ ولَدَها أو بَعْلَها .

(فقر) الفَقْرُ : يُسْتَعْمَلُ على أرْبَعَةِ أوجُهٍ : الأوَّلُ : وجُودُ الحاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ ، وذلك عامٌّ لِلإنْسانِ ما دامَ في دارِ الدُّنْيا ، بَلْ عامٌّ لِلْمَوْجُوداتِ كُلِّها . وعلى هذا قَوْلُهُ ﴿ يا أيُّها الناسُ أنْتُمُ الفُقَراءُ الى اللهِ ﴾ [٣] والى هذا الفَقْرِ أشارَ بقولهِ في وصْفِ الإنْسانِ ﴿ وما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ ﴾ [٤] والثاني عَدَمُ المُقْتَنيات ، وهو المذكورُ في قولِهِ ﴿ لِلْفُقَراءِ الذينَ أحْصِرُوا الى قوله مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ [٥] ﴿ إنْ يكونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٦] وقولهِ ﴿ إنَّما الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ والمَساكِينِ ﴾ [٧] الثالِثُ : فَقْرُ النَّفْسِ ، وهو الشَّرَهُ المَعْنيُّ بقولهِ عليه السلامُ : « كادَ الفَقْرُ أنْ يكونَ كُفْراً » . وهو المُقابَلُ بقولهِ « الغِنَى غِنَى النَّفْسِ » والمَعْنيُّ بقولِهِم : مَنْ عَدِمَ القَناعَةَ لم يُفِدْهُ المالُ غِنىً . الرابعُ : الفَقْرُ الى اللهِ ، المشارُ اليه بقولهِ عليه السلامُ « اللَّهُمَّ أغْنِني بالافْتِقارِ اليكَ ، ولا تُفْقِرْني بالاسْتِغْناءِ عنكَ » وإيَّاهُ

(١) يوسف ٧٢ (٢) النمل ٢٠ (٣) فاطر ١٥ (٤) الانبياء ٨ (٥) البقرة ٢٧٣
(٦) النور ٣٢ (٧) التوبة ٦٠

غُنِيَ بقولهِ تعالى ﴿ رَبِّ انِّي لِما أنْزَلْتَ اليَّ مِنْ خَيْرٍ فَقيرٌ ﴾ (١) وبهذا ألَمَّ الشاعِرُ فقالَ :

ويُعْجِبُني فَقْري اليكَ ولم يكُنْ * لِيُعْجِبَني لولا مَحبَّتُكَ الفَقْرُ

ويقالُ : افْتَقَرَ ، فهو مُفْتَقِرٌ وفَقِيرٌ . ولا يكادُ يُقالُ : فَقَرَ وإن كان القِياسُ يَقْتَضيه . وأصْلُ الفَقِير هو المكْسُورُ الفِقارُ ، يقالُ : فَقَرَتْه فاقِرَةٌ : أي داهيَةٌ تكْسِرُ الفِقارَ ، قوله تعالى : ﴿ تَظُنُّ أنْ يُفْعَلَ بها فَاقِرَة ﴾ (٢) أي تَعلَم وتَستيقنُ أنَّهُ يُعملُ بها داهيةٌ تكسر فِقَارَ ظَهْرِها. وأفْقَرَكَ الصَّيْدُ فارْمِهِ : أي أمْكَنَكَ مِنْ فِقارِه ، وقيلَ : هو مِنَ الفُقْرَةِ ، أي الحُفْرَةِ ومنه قيلَ لِكُلِّ حَفِيرةٍ يَجْتَمِعُ فيها الماءُ فَقِيرٌ . وفَقَّرْتُ لِلْفَسيلِ : حَفَرْتُ له حَفِيرَةً غَرَسْتُه فيها . وأفْقَرْتُ البَعيرَ : ثَقَبْتُ خَطْمَهُ .

(فقع) يقالُ : أصْفَرُ فاقِعٌ إذا كان صادِقَ الصُّفْرَةِ كقولِهِم : أسْوَدُ حالِكٌ . ﴿ صَفْراءُ فاقِعٌ لونُها ﴾ (٣) والفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الكَمْأةِ ، وبه يُشَبَّهُ الذَّلِيلُ ، فيقالُ : أذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بِقاعٍ . قال الخليلُ : سُمِّيَ الفُقَّاعُ لِما يَرْتَفِعُ مِنْ زَبَدِه ، وفَقاقِيعُ الماءِ تشبيهاً به .

(فقه) الفِقْهُ : هو التَّوَصُّلُ الى عِلْمٍ غائِبٍ بعِلْمٍ شاهِدٍ ، فهو أخَصُّ مِنَ العِلْمِ ﴿ فما لهؤلاءِ القَومِ لا يكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ﴾ (٤) ، ﴿ فهم لا يَفْقَهُونَ ﴾ (٥) الى غَيْر ذلك من الآيات. والفِقْهُ : العِلْمُ بأحكامِ الشَّريعَةِ ، يقالُ : فَقُهَ الرجُلُ فَقاهَةً ، اذا صارَ فَقِيهاً وفَقِهَ : أي فَهِمَ فَقَهاً ، وفَقِهَهُ : أي فَهِمَهُ ، وتَفَقَّهَ : اذا طَلَبَه فتَخَصَّصَ به ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا في الدِّينِ ﴾ (٦) .

(١) القصص ٢٤ (٢) القيامة ٢٥ (٣) البقرة ٦٩ (٤) النساء ٧٨ (٥) التوبة ٨٧
(٦) التوبة ١٢٢

(فكر) : الفِكْرَةُ : قُوَّةٌ مُطْرِقَةٌ لِلْعِلْمِ الى المَعْلُومِ . والتَّفَكُّرُ جَوَلانُ تِلْكَ القُوَّةِ بِحَسَبِ نَظَرِ العَقْلِ ، وذلك للإنسانِ دُونَ الحَيَوانِ ، ولا يقالُ إلاَّ فيما يُمْكِنُ أنْ يَحْصُلَ له صُورَةٌ في القَلْبِ . مِنْ حَيْثُ الانزعاجِ أوِ الاطمئنانِ ولهذا رُوِيَ :«تَفكَّرُوا في آلاءِ الله ولا تَفكَّرُوا في اللهِ»، اذْ كان اللهُ مُنَزَّهاً أنْ يُوصَفَ بصُورَةٍ . قال ﴿ أولم يَتَفكَّرُوا في أنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللهُ السمواتِ ﴾ [1] ، ﴿ أولم يَتَفكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ [2] ، ﴿ إنَّ في ذلكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفكَّرُونَ ﴾ [3] ، ﴿ يُبَيِّنُ اللهُ لكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفكَّرُونَ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ﴾ [4] ورجلٌ فكيرٌ : كَثيرُ الفِكْرَةِ . قال بَعْضُ الأدَباءِ : الفِكْرُ مَقْلُوبٌ عَنِ الفَرْكِ ، لكنْ يُسْتَعْمَلُ الفِكْرُ في المَعانِي ، وهو فَرْكُ الأمُورِ وبَحْثُها طَلَباً للوُصُولِ الى حَقيقَتِها .

(فكك)ألفكَكُ : التَّفْريجُ ، وفَكُّ الرَّهْنِ : تَخْليصُه ، وفَكُّ الرَّقَبَةِ : عِتْقُها وقولُهُ ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [5] قيلَ هو عِتْقُ المَمْلُوكِ ، وقيلَ : بَلْ هو عِتْقُ الانْسانِ نَفْسَه من عَذابِ اللهِ بالكَلِمِ الطَّيِّبِ والعَمَلِ الصالِحِ ، وفَكُّ غَيْرِه بما يُفيدُه من ذلك . والثاني يَحْصُلُ للإنْسانِ بَعْدَ حُصُولِ الأوَّلِ ، فإنَّ مَنْ لم يَهْتَدِ فليسَ في قُوَّتِهِ أنْ يَهْدِيَ كما بَيَّنْتُ في أكثر من مقام . والفَكَكُ : انْفِراجُ المِنْكَبِ عَنْ مَفْصِلِه ضَعْفاً.والفكَّانِ : مُلْتَقَى الشِّدْقَيْنِ . وقولُهُ ﴿ لم يكُنِ الذينَ كَفَرُوا مِنْ أهْلِ الكِتابِ والمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ ﴾ [6] أي لم يكونُوا مُتَفَرِّقِينَ ، بَلْ كانُوا كُلُّهُمْ على الضَّلالِ ، كقولهِ : ﴿ كانَ الناسُ أمَّةً واحِدَةً ﴾ [7] الآيَةَ . وما انْفَكَّ يَفْعَلُ كذا ، نحوُ : ما زالَ يَفْعَلُ كذا .

(فكه) الفاكِهَةُ : قيلَ هي الثِّمارُ كُلُّها وقيلَ : بَلْ هي الثِّمارُ ما عَدا العِنَبَ والرُّمانَ ، وقائِلُ هذا كأنه نَظَرَ الى اخْتِصاصِهِما بالذِّكْرِ

(١) الروم ٨ (٢) الاعراف ١٨٤ (٣) الرعد ٣ وغيرها (٤) البقرة ٢١٩ (٥) البلد ١٣
(٦) البينة ١ (٧) البقرة ٢١٣

وعَطْفِهِما على الفاكِهَةِ . ﴿ وفاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾[1] ، ﴿ وفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾[2] ، ﴿ وفاكِهَةً وأبَّاً ﴾[3] ، ﴿ فواكِهُ وهُمْ مُكْرَمُونَ ﴾[4] ، ﴿ وفَواكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾[5] ، والفُكاهَةُ : حَدِيثُ ذَوِي الأُنْسِ . وقولُهُ : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾[6] والفاكهون : اللاهُون . والْفَكِهُون : الْمَرِحُون الأَشِرُون . وقوله تعالى : ﴿ انقلبوا فاكِهِين ﴾ أي رَجَعُوا لاهِينَ مَرِحِينَ أشرين وقولهُ ﴿ فاكِهِينَ بما آتاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾[7] .

(فلح) الفَلْحُ : الشَّقُّ ، وقيلَ ، الحَدِيدُ بالحَدِيدِ يُفْلَحُ ، أي يُشَقُّ . والفَلاَّحُ : الأَكَّارُ لذلك والفَلاحُ : الظَّفَرُ وإدْراكُ بُغْيَةٍ ، وذلك ضَرْبانِ : دُنْيَوِيٌّ وأخْرَوِيٌّ ، فالدُّنْيَوِيُّ : الظَّفَرُ بالسَّعاداتِ التي تَطِيبُ بها حَياةُ الدُّنْيا ، وهو البَقاءُ والغِنَى والعِزُّ ، وإيَّاهُ قَصَدَ الشاعِرُ بقولهِ :أفْلِحْ بما شِئْتَ فقد يُدْرَكُ بالضَّعْفِ وقد يُخَدَّعُ الأرِيبُ وفَلاحٌ أخْرَوِيٌّ ، وذلك أرْبَعَةُ أشْياءَ : بَقاءٌ بِلا فَناءٍ ، وغِنىً بِلا فَقْرٍ ، وعِزٌّ بِلا ذُلٍّ ، وعِلْمٌ بِلا جَهْلٍ . ولذلك قيلَ :«لاعَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ». وقال ﴿ وإنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ ﴾[8] ، ﴿ ألاَ إنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾[9] ، ﴿ قد أفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾[10] ، ﴿ قد أفْلَحَ مَنْ زَكَّاها ﴾[11] ، ﴿ قد أفْلَحَ المُؤْمِنُونَ ﴾[12] ، ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[13] ، ﴿ إنه لا يُفْلِحُ الكافِرُونَ ﴾[14] ، ﴿ فأولئكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾[15] وقولهُ ﴿ وقد أفْلَحَ اليومَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾[16] فَيَصِحُّ انهمْ قَصَدُوا به الفَلاحَ الدُّنْيَوِيَّ ، وهو الأقْرَبُ . وسُمِّيَ السَّحُورُ الفَلاح ، ويقالُ : إنه سُمِّيَ بذلك لقولِهِمْ عِنْدَهُ : حَيَّ على الفَلاحِ ، وقولُهم في الأذانِ : حَيَّ على الفَلاحِ ، أي على الظَّفَرِ الذي جَعَلَهُ اللهُ لَنا بالصلاة .

(١) الواقعة ٢٠ (٢) الواقعة ٣٢ (٣) عبس ٣١ (٤) الصافات ٤٢ (٥) المرسلات ٤٢
(٦) الواقعة ٦٥ (٧) الطور ١٨ (٨) العنكبوت ٦٤ (٩) المجادلة ٢٢ (١٠) الاعلى ١٤
(١١) الشمس ٩ (١٢) المؤمنون ١ (١٣) البقرة ١٨٩وغيرها (١٤) المؤمنون ١١٧
(١٥) المؤمنون ١٠٢ (١٦) طه ٦٤

(فلق) أَلْفَلْقُ شَقُّ الشيْءِ وإبانةُ بَعْضِهِ . يُقال : فَلَقْتُه فانْفَلَقَ . ﴿ فالِقُ الإصْباحِ ﴾[1] ، ﴿ إنَّ اللهَ فالِقُ الحَبِّ والنَّوَى ﴾[2] ، ﴿ فانْفَلَقَ فكانَ كُلُّ فِرْقٍ كالطَّوْدِ العَظِيمِ ﴾[3] وقيلَ لِلْمُطْمَئِنِّ مِنَ الأرضِ بَيْنَ رَبْوَتَيْنِ : فَلَقٌ . وقولهُ ﴿ قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾[4] أي الصُّبْحِ : وقيلَ : الأنْهارُ المذكورةُ في قولِهِ ﴿ أمْ مَنْ جَعَلَ الأرضَ قَراراً وجَعَلَ خِلالَها أنْهاراً ﴾[5] وقيلَ : هو الكَلِمَةُ التي عَلَّمَ اللهُ تعالى مُوسَى فَفَلَقَ بها البَحْرَ . والفِلْقُ : المَفْلُوقُ ، كالنِّقْضِ والنِّكْثِ لِلمَنْقُوضِ والمَنْكُوثِ . وقيلَ : الفِلْقُ : العَجَبُ ، والفَيْلَقُ : جَمْعُه فيالِقُ : الجَيْشُ العَظِيمُ ، والرَّجُلُ العَظِيمُ ، وامرأةٌ فَيْلَقٌ : داهيةٌ صَخَّابَةٌ . والفَلِيقُ والفالِقُ : ما بَيْنَ الجَبَلَيْنِ ، وما بَيْنَ السَّنامَيْنِ مِنْ ظَهْرِ البَعِيرِ .

(فلك) الفُلْكُ : السَّفِينَةُ ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك للواحِدِ والجمعِ ، وتَقْديراهُما مُخْتَلِفانِ . فإنَّ الفُلْكَ إن كان واحِداً كان كَبِناءِ قُفْلٍ ، وإن كان جمعاً ، فكَبِناءِ حُمْرٍ ﴿ حتى إذا كُنْتُمْ في الفُلْكِ ﴾[6] ، ﴿ والفُلْكِ التي تَجْرِي في البَحْرِ ﴾[7] ، ﴿ وتَرَى الفُلْكَ فيه مَواخِرَ ﴾[8] ، ﴿ وجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الفُلْكِ والأنْعامِ ما تَرْكَبُونَ ﴾[9] والفَلَكُ : مَجْرَى الكَواكِبِ ، وتَسْمِيتُهُ بذلك لكونِهِ كالفُلْكِ . ﴿ وكُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[10] وفَلْكَةُ المِغْزَلِ ، ومنه اشْتُقَّ : فَلَكَ ثَدْيُ المرأةِ ، وفَلَكْتُ الجَدْيَ ، اذا جَعَلْتَ في لِسانِهِ مِثْلَ فَلْكَةٍ يَمْنَعُه عَنِ الرَّضاعِ .

(فلن) فُلانٌ وفُلانَةٌ : كِنايَتانِ عَنِ الانْسانِ والفُلانُ والفُلانَةُ كِنايَتانِ عَنِ الحَيَواناتِ . ﴿ يا لَيْتَنِي لم أتَّخِذْ فُلاناً خليلاً ﴾[11] تنبيهاً أنَّ كُلَّ انْسانٍ يَنْدَمُ على مَنْ خالَّه وصاحَبَهُ في تَحَرِّي باطِلٍ ،

(١) الانعام ٩٦ (٢) الانعام ٩٥ (٣) الشعراء ٦٣ (٤) الفلق ١ (٥) النمل ٦١
(٦) يونس ٢٢ (٧) البقرة ١٦٤ (٨) فاطر ١٢ (٩) الزخرف ١٢ (١٠) يس ٤٠
(١١) الفرقان ٢٨

فَيَقُولُ : لَيْتَني لم أخالَّه ، وذلك اشارَةٌ الى قوله ﴿ الأخِلاَّءُ يومَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إلاَّ المُتَّقِين ﴾[1] .

(فند) التَّفْنيدُ : نِسْبَةُ الانْسانِ الى الفَنَدِ ، وهو ضَعْفُ الرَّأْيِ . ﴿ لولا أنْ تُفَنِّدُونِ ﴾[2] قيلَ : أنْ تَلُومُوني ، وحَقيقَتُه ما ذَكَرْتُ والإفْنادُ : أنْ يَظْهَرَ مِنَ الانْسانِ ذلك.والفَنَدُ : شِمْراخُ الجَبَلِ ، وبه سُمِّيَ الرجُلُ فَنَداً .

(فنن) الفَنَنُ : الغُصْنُ الغَضُّ الوَرَقِ ، وجَمْعُهُ أفْنانٌ . ويقالُ ذلك للنَّوْعِ مِنَ الشيءِ ، وجَمْعُهُ فُنُونٌ . والفُنُونُ : جَمْعُ فَنٍّ ، وَهُوَ تَعْبيرُ الفَنَّانِ بنتاجِهِ عَنْ مُثُلِ الجَمالِ الأكمَلِ ، كفَنِّ الشِّعْرِ ، والمُوسيقى ، وغَيْرِهِما.وقولهُ ﴿ ذَواتا أفْنانٍ ﴾[3] أي ذَواتا غُصُونٍ ، وقيلَ ذَواتا ألْوانٍ مُخْتَلِفَةٍ .

(فهم) الفَهْمُ : هَيْئَةٌ للإنْسانِ بها يَتَحَقَّقُ مَعانِيَ ما يَحْسُنُ . يقالُ : فَهِمْتُ كذا ، وقولهُ ﴿ فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ ﴾[4] وذلك إما بأنْ جَعَلَ اللهُ له مِنْ فَضْلِ قُوَّةِ الفَهْمِ ما أدْرَكَ به ذلك ، وإمّا بأنْ ألْقَى ذلك في رَوْعِهِ ، أو بأنْ أوحَى إليه وخَصَّهُ به . وأفْهَمْتُه ، إذا قُلْتَ له حتى تَصَوَّرَهُ . والاسْتِفْهامُ : أنْ يَطْلُبَ مِنْ غَيْرِه أنْ يُفَهِّمَهُ .

(فوت) : الفَوْتُ : بُعْدُ الشيءِ عَنِ الانْسانِ بحَيْثُ يَتَعَذَّرَ إدْراكُه ﴿ وإنْ فاتَكُمْ شيءٌ مِنْ أزْواجِكُمْ الى الكُفَّارِ ﴾[5] و﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا على ما فاتَكُمْ ﴾[6] ، ﴿ ولو تَرَى إذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ ﴾[7] أي لا يَفُوتُونَ ما فَزِعُوا منه . ويقالُ : هو مِنِّي فَوْتَ الرُّمْحِ ، أي حَيْثُ لا يُدْرِكُه الرُّمْحُ . وجَعَلَ اللهُ رِزْقَه فَوْتَ فَمِهِ : أي حَيْثُ يَراهُ ولا يَصِلُ اليه فَمُهُ ، والافْتِياتُ : افْتِعالٌ منه ، وهو أنْ يَفْعَلَ الإنْسانُ الشيءَ مِنْ

(١) الزخرف ٦٧ (٢) يوسف ٩٤ (٣) الرحمن ٤٨ (٤) الانبياء ٧٩ (٥) الممتحنة ١١
(٦) الحديد ٢٣ (٧) سبأ ٥١

دُونِ ائْتِمارٍ مَنْ حَقُّهُ أنْ يُؤْتَمَرَ فيه . والتَّفاوُتُ : الاخْتِلافُ في الأوصافِ ، كأنه يُفَوِّتُ وصْفُ أحَدِهِما الآخَرَ ، أو وصفُ كُلٍّ واحِدٍ منهما الآخَرَ . ﴿ ما تَرَى في خَلْقِ الرَّحمنِ مِنْ تَفاوُتٍ ﴾[1] أي ليسَ فيها ما يَخْرُجُ عَنْ مُقْتَضَى الحِكْمَةِ .

(فوج) الفَوْجُ : الجَماعَةُ المارَّةُ المُسْرِعَةُ ، وجَمْعُه أفْواجٌ . ﴿ كُلَّما أُلْقِيَ فيها فَوْجٌ ﴾[2] ، ﴿ فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ ﴾[3] ، ﴿ في دِينِ اللهِ أفْواجاً ﴾[4] .

(فأد) الفُؤادُ كالقَلْبِ ، لكنْ يقالُ فُؤادٌ اذا اعْتُبِرَ فيه مَعْنَى التَّفَؤُّدِ ، أي التَّوَقُّدِ.يقالُ : فَأَدْتُ اللَّحْمَ : شَوَيْتُهُ . ولَحْمٌ فَئِيدٌ : مَشْوِيٌّ ﴿ ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رأى ﴾[5] ، ﴿ إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤادَ ﴾[6] وجَمْعُ الفُؤادِ : أفْئِدَةٌ . ﴿ فاجْعَلْ أفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِي إليهِم ﴾[7] ، ﴿ وجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والأبْصارَ والأفْئِدَةَ ﴾[8] ، ﴿ وأفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ ﴾[9] ، ﴿ نارُ اللهِ المُوقَدَةُ التي تَطَّلِعُ على الأفْئِدَةِ ﴾[10]

(فور) الفَوْرُ : شِدَّةُ الغَلَيانِ ، ويقالُ ذلك في النارِ نَفْسِها اذا هاجَتْ ، وفي القِدْرِ ، وفي الغَضَبِ نحوُ ﴿ وهِيَ تَفُورُ ﴾[11] ، ﴿ وفارَ التنُّورُ ﴾[12] قال الشاعِرُ :

* ولا العِرْقُ فارا * ويقالُ : فارَ فُلانٌ مِنَ الحُمَّى ، يَفُورُ . والفَوَّارَةُ : ما تَقْذِفُ به القِدْرُ مِنْ فَوَرانِه ، وفَوَّارَةُ الماءِ سُمِّيَتْ تشبيهاً بغَلَيانِ القِدْرِ . ويقالُ : فَعَلْتُ كذا مِنْ فَوْرِي ، أي في غَلَيانِ الحالِ . وقيلَ : سُكُونِ الأمْرِ . ﴿ ويأتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا ﴾[13] ،

(١) الملك ٣ (٢) الملك ٨ (٣) ص ٥٩ (٤) النصر ٢ (٥) النجم ١١
(٦) الاسراء ٣٦ (٧) ابراهيم ٣٧ (٨) النحل ٧٨ (٩) ابراهيم ٤٣ (١٠) الهمزة ٧
(١١) الملك ٧ (١٢) هود ٤٠ (١٣) آل عمران ١٢٥

والفارُ : جَمْعُه فِيرانٌ ، وفَأْرَةُ المِسْكِ ، تشبيهاً بها في الهَيْئَةِ . ومكانٌ فَئِرٌ فيه الفأرُ .

(فوز) الفَوْزُ : الظَّفَرُ بالخَيْرِ مَعَ حُصُولِ السَّلامَةِ . ﴿ ذلك الفَوْزُ الكَبِيرُ ﴾[1] ، ﴿ فازَ فَوْزاً عظيماً ﴾[2] ، ﴿ ذلك هو الفَوْزُ المُبِينُ ﴾[3] ، وفي آخَرَ ﴿ العَظِيمُ ﴾[4] ﴿ وأولئكَ هُمُ الفائِزُونَ ﴾[5] والمَفازَةُ : قيلَ سُمِّيَتْ تَفاؤُلاً للفَوزِ ، وسُمِّيَتْ بذلك اذا وصَلَ بها الى الفَوْزِ ، فإنَّ القَفْرَ كما يكونُ سَبَباً لِلهَلاكِ ، فقد يكونُ سَبَباً لِلفَوْزِ ، فَيُسَمَّى بكُلٍّ واحِدٍ منهما حَسْبَما يُتَصَوَّرُ منه ، ويَعْرِضُ فيه . وقال بعضُهم : سُمِّيَتْ مَفازَةً من قولِهِم : فَوَّزَ الرجُلُ ، اذا هَلَكَ ، فإنْ يكُنْ فَوَّزَ بمَعْنَى هَلَكَ صحيحاً فذلك راجِعٌ الى الفَوْزِ تَصَوُّراً لِمَنْ ماتَ بأنه نَجا مِنْ حُبالَةِ الدُّنْيا ، فالمَوْتُ وإن كان من وجْهٍ هُلْكاً ، فَمِنْ وجْهٍ فَوْزٌ . ولذلك قيلَ : ما أحَدٌ إلاَّ والمَوْتُ خَيْرٌ له . هذا اذا اعْتُبِرَ بحالِ الدُّنْيا ، فأمّا اذا اعْتُبِرَ بِحالِ الآخِرَةِ فيما يَصِلُ اليه من النَّعِيم ، فهو الفَوْزُ الكَبِيرُ . ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النارِ وأُدْخِلَ الجَنَّةَ فقد فاز ﴾[6] وقولُهُ ﴿ فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ العذابِ ﴾[7] فهي مَصْدَرُ فازَ ، والاسْمُ : الفَوْزُ ، أي لا تَحْسَبَنَّهُمْ يَفُوزونَ ويَتَخَلَّصُونَ مِنَ العَذابِ . وقولُهُ ﴿ إنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً ﴾[8] أي فَوْزاً ، أي مكانَ فَوْزٍ ، ثم فُسِّرَ ، فقالَ ﴿ حَدائِقَ وأعْناباً ﴾[9] الآيَةَ . وقولُهُ ﴿ ولِئَنْ أصابكُمْ فَضْلٌ الى قولِهِ فَوْزاً عظيماً ﴾[10] أي يَحْرِصُونَ على أعْراضِ الدُّنْيا ، ويَعُدُّونَ ما يَنالُونَهُ مِنَ الغَنِيمَةِ فَوْزاً عظيماً .

(فوض) ﴿ وأُفَوِّضُ أمْرِيَ الى اللهِ ﴾[11] أرُدُّهُ اليه ، وأصلُه مِنْ

(١) البروج ١١ (٢) الاحزاب ٧١ (٣) الجاثية ٣٠ (٤) التوبة ٧٢ (٥) التوبة ٢٠
(٦) آل عمران ١٨٥ (٧) آل عمران ١٨٨ (٨) النبأ ٣١ (٩) النبأ ٣١ (١٠) النساء ٧٣
(١١) غافر ٤٤

قولِهم : مالَهُمْ فَوْضَى بينَهم ، قال الشاعِرُ :

* طَعامُهُمْ فَوْضَى فَضاً في رِحالِهِمْ *

(فوق) فَوْقُ : يُسْتَعْمَلُ في المكانِ والزمانِ والجِسْمِ والعَدَدِ والمَنْزِلَةِ ، وذلك انواع : الأوَّلُ : باعْتبارِ العُلُوِّ نحوُ ﴿ ورَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾ (١) ، ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النارِ ﴾ (٢) ، ﴿ وجَعَلَ فيها رَواسِيَ مِنْ فَوْقِها ﴾ (٣) ، ويقابِلُهُ تَحْتُ . قال ﴿ قُلْ هو القادِرُ على أن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أو مِنْ تَحْتِ أرْجُلِكُمْ ﴾ (٤) الثاني : باعْتبارِ الصُّعُودِ والحُدُورِ نحوُ قولِهِ : ﴿ إذْ جاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ومِنْ أسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ (٥) الثالِثُ : يقالُ في العَدَدِ ، نحوُ قولِهِ ، ﴿ فإنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴾ (٦) الرابعُ : في الكِبَرِ والصِّغَرِ ﴿ مَثَلاً مّا بَعُوضَةً فَما فَوْقَها ﴾ (٧) قيلَ : أشارَ بقولِهِ : فَما فَوْقَها الى العَنْكَبُوتِ المذكورِ في الآيَةِ وقيلَ : مَعْناهُ ما فَوْقَها في الصِّغَرِ . ومَنْ قال : آرادَ ما دُونَها فإنما قَصَدَ هذا المَعْنَى ، وتَصَوَّرَ بعضُ أهْلِ اللُّغَةِ أنه يَعْني أنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بمَعْنَى دُونَ فأخْرَجَ ذلك في جُمْلَةِ ما صَنَّفَهُ مِنَ الأضْدادِ ، وهذا تَوَهُّمٌ منه . الخامِسُ : باعْتبارِ الفَضيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، نحوُ ﴿ ورَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ ﴾ (٨) أو الأُخْرَوِيَّةِ ﴿ والذينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يومَ القِيامَةِ ﴾ (٩) ، ﴿ فَوْقَ الذينَ كَفَرُوا ﴾ (١٠) السادسُ : باعْتِبارِ القَهْرِ والغَلَبَةِ ، نحوُ قولِهِ ﴿ وهو القاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ ﴾ (١١) وقولِهِ عَنْ فِرْعَوْنَ ﴿ وإنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ ﴾ (١٢) ، ﴿ ومِنْ فَوْقُ ﴾ قيلَ : فاقَ فُلانٌ غَيْرَهُ ، يَفُوقُ ، اذا عَلاهُ وذلك مِنْ فَوْقَ المُسْتَعْمَلِ في الفَضيلَةِ ، ومِنْ فَوْقُ يُشْتَقُّ فُوقُ السَّهْمِ . وسَهْمٌ أفْوَقُ : انْكَسَرَ فُوقُه . والإفاقَةُ : رُجُوعُ الفَهْمِ الى الانْسانِ بَعْدَ السُّكْرِ أو الجُنُونِ ، والقُوَّةِ بَعْدَ المَرَضِ . والإفاقَةُ في الحَلْبِ رُجُوعُ

(١) البقرة ٦٣ (٢) الزمر ١٦ (٣) فصلت ١٠ (٤) الانعام ٦٥ (٥) الاحزاب ١٠
(٦) النساء ١١ (٧) البقرة ٢٦ (٨) الزخرف ٣٢ (٩) البقرة ٢١٢ (١٠) آل عمران ٥٥
(١١) الانعام ١٨ (١٢) الاعراف ١٢٧

الدَّرِّ ، وكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ الرُّجُوعِ يقالُ لَها : فيقَةٌ . والفُـواقُ : ما بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ . وقولهُ ﴿ ما لَها مِنْ فَواقٍ ﴾[1] أي من راحَةٍ تَرْجِعُ إليها وقيلَ : ما لَها من رُجُوعٍ الى الدُّنْيا . قال أبـو عبيدة : مَنْ قَرأَ مِنْ فُواقٍ بالضَّمِّ ، فهو من فُواقِ الناقَةِ ، أي ما بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ ، وقيلَ : هُما واحِدٌ نحوُ جَمامٍ وجُمام وقيلَ :استَفِقْ ناقَتَـكَ أي اتْرُكْهـا حتـى يَفُوقَ لَبَنُها . وفَوِّقْ فَصيلَكَ : أي اسْقِهِ ساعةً بَعْـدَ ساعَـةٍ . وظَـلَّ يَتَفَـوَّقُ المَحْضَ . قال الشاعِـرُ :

* حتـى اذا فِيقَـةٌ في ضَرْعِهـا اجْتَمَعَتْ * .

(فوم) الفُومُ : الحِنْطَةُ ، وقيلَ هي الثُّـومُ . يقـالُ ثُومٌ وفُـومٌ ، كقولِهم : جَدَثٌ وجَدَفٌ . ﴿ وفُومِها وعَدَسِها ﴾[2] .

(فوه) أفْواهٌ : جَمْعُ فَمٍ ، وأصْلُ فَمٍ : فَوَهٌ . وكُلُّ مَوْضِعٍ عَلَّقَ اللهُ تعالى حُكْمَ القَـوْلِ بالفَـمِ ، فإشـارَةٌ الى الـكَذِبِ ، وتنبيهٌ أنَّ الاعْتِقادَ لا يُطابقُه ، نحوُ ﴿ ذلِكُمْ قَوْلُكُمْ بأفْواهِكُمْ ﴾[3] ﴿ كَلِمَـةً تَخْـرُجُ مِنْ أفْواهِهِـمْ ﴾[4] ، ﴿ يُرْضُونَـكُمْ بأفْواهِهِـمْ وتَأْبَـى قُلُوبُهُمْ ﴾[5] ، ﴿ فَرَدُّوا أيْدِيَهُمْ في أفْواهِهِـمْ ﴾[6] ، ﴿ مِـنَ الـذينَ قالوا آمَنَّا بأفْواهِهِمْ ولم تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾[7] ، ﴿ يَقُولُونَ بأفْواهِهِمْ ما ليسَ في قُلُوبِهِمْ ﴾[8] ومن ذلك فَوْهَةُ النَّهْرِ ، كقولِهـم : فَمُ النَّهْـرِ وأفْواهُ الطِّيبِ : الواحِدُ فُوهٌ .

(فيا) الفَـيْءُ والفَيْـئَةُ : الرُّجُوعُ الى حالَةٍ محمودَةٍ . ﴿ حتى تَفيءَ الى أمْرِ اللهِ ﴾[9] ، ﴿ فإن فاءَتْ ﴾[10] ﴿ فإنْ فاءُوا ﴾[11] ومنه فاءَ الظِّلُّ ، والفَيْءُ لا يقالُ الاَّ للرَّاجِعِ منه . ﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ ﴾[12] وقيلَ لِلغَنيمَةِ التي لا يَلْحَقُ فيها مَشَقَّةٌ : فَيْءٌ . ﴿ ما أفاءَ اللهُ على

(١) ص ١٥ (٢) البقرة ٦١ (٣) الاحزاب ٤ (٤) الكهف ٥ (٥) التوبة ٨
(٦) ابراهيم ٩ (٧) المائدة ٤١ (٨) آل عمران ١٦٧ (٩)الحجرات ٩ (١٠) الحجرات ٩
(١١) البقرة ٢٢٦ (١٢) النحل ٤٨

رَسُولِه ﴾ (١) ﴿ مما أفاءَ اللهُ عليكَ ﴾ (٢) قال بعضُهم : سُمِّيَ ذلك بالفَيْءِ الذي هو الظِّلُّ ، تنبيهاً أنَّ أشرَفَ أعْراضِ الدُّنْيا يَجْري مَجْرَى ظِلٍّ زائِلٍ قال الشاعِرُ :

* أرَى المالَ أفْياءَ الظِّلالِ عَشِيَّةً * وكما قال : * انما الدُّنْيا كَظِلٍّ زائِلٍ * والفِئَةُ : الجَماعَةُ المُتَظاهِرَةُ التي يَرْجِعُ بعضُهم الى بعضٍ في التَّعاضُدِ . ﴿ إذا لقيتُمْ فِئَةً ﴾ (٣) ، ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَليلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثيرَةً ﴾ (٤) ، ﴿ في فِئَتَيْنِ الْتَقَتا ﴾ (٥) ، ﴿ في المُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ (٦) ، ﴿ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَه ﴾ (٧) ، ﴿ فلما تَراءَتِ الفِئتانِ ﴾ (٨)

(فيض) فاضَ الماءُ إذا سالَ مُنْصَبّاً . ﴿ تَرَى أعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ (٩) وأفاضَ إناءَهُ ، اذا مَلأهُ حتى أسالَهُ ، وأفَضْتُه ، ﴿ أنْ أفِيضُوا علينا مِنَ الماءِ ﴾ (١٠) ومنه : فاضَ صَدْرُه بالسِّرِّ ، أي سالَ . ورَجُلٌ فَيَّاضٌ ، أي سخِيٌّ ، ومنه اسْتُعِيرَ : أفاضُوا في الحَدِيثِ إذا خاضُوا فيه . ﴿ لَمَسَّكُمْ فيما أفَضْتُمْ فيه ﴾ (١١) ، ﴿ هو أعْلَمُ بما تُفِيضُونَ فيه ﴾ (١٢) ، ﴿ إذْ تُفِيضُونَ فيه ﴾ (١٣) وحَدِيثٌ مُسْتَفِيضٌ : مُنْتَشِرٌ .والفَيْضُ : الماءُ الكَثِيرُ يُقالُ : إنه أعْطاهُ غَيْضاً مِنْ فَيْضٍ ، أي قليلاً من كثيرٍ وقولهُ ﴿ فإذا أفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ ﴾ (١٤) وقولهُ ﴿ ثم أفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أفاضَ الناسُ ﴾ (١٥) أي دَفَعْتُمْ منها بِكَثْرَةٍ ، تشبيهاً بفَيْضِ الماءِ . وأفاضَ بالقِداحِ : ضَرَبَ بها . وأفاضَ البَعيرُ بجِرَّتِه : رَمَى بها . ودِرْعٌ مَفاضَةٌ : أفيضَتْ على لابسِها ، كقولِهم : دِرْعٌ مَسْنُونَةٌ ، مِنْ سَنَنْتُ ، أي صَبَبْتُ .

(فيل) الفِيلُ : حَيَوانٌ كَبيرُ الحَجمِ يَتَمَيَّزُ بخرطومِهِ الطويلِ

(١) الحشر ٧ (٢) الاحزاب ٥٠ (٣) الانفال ٤٥ (٤) البقرة ٢٤٩ (٥) آل عمران ١٣
(٦) النساء ٨٨ (٧) القصص ٨١ (٨) الانفال ٤٨ (٩) المائدة ٨٣ (١٠) الاعراف ٥٠
(١١) النور ١٤ (١٢) الاحقاف ٨ (١٣) يونس ٦١ (١٤) البقرة ١٩٨ (١٥) البقرة ١٩٩

وكانوا يستعملونَهُ في الحُرُوبِ . جَمْعُه : فِيلَةٌ وفُيُولٌ . ﴿ ألـم تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بأصْحابِ الفِيلِ ﴾ [1] ورَجُلٌ فَيْلُ الـرأيِ ، وفـال الرأيِ ، أي ضَعيفُه . والمُفايَلَةُ : لُعْبَةٌ يُخَبِّوُنَ شَيْئاً في التُّـرابِ ، ويَقْسِمُونَهُ ، ويَقُولُونَ في أيِّها هو.والفائِلُ : عِرْقٌ في خُرْبَةِ الوَرِكِ ، أو لَحْمٌ عليها .

(١) الفيل ١



(قبح) القَبيحُ : ما يَنْبو عنه البَصَرُ من الأعْيانِ ، وما تَنْبُو عنه النَّفْسُ من الأعْمالِ والأحْوال . وقد قَبُحَ قَباحَةً ، فهو قَبيحٌ . وقولهُ ﴿ مِنَ المَقْبُوحِينَ ﴾ [1] أي مِنَ المَوْسُومِينَ بحالَةٍ مُنْكَرَةٍ ، وذلك إشارَةٌ الى الذي وصَفَ اللهُ تعالى به الكُفَّارَ مِنَ الرَّجاسَةِ والنجاسَةِ ، الى غَيْرِ ذلك مِنَ الصِّفاتِ ، وما وصَفَهُمْ به يومَ القِيامَةِ مِنْ سَوادِ الوُجُوهِ ، وزُرْقَةِ العُيُونِ ، وسَحْبِهِمْ بالأغْلالِ والسَّلاسِلِ ، ونحو ذلك يقالُ : قَبَحَهُ اللهُ عنِ الخَيْرِ ، أي نَحَّاهُ . ويقالُ لِعَظْمِ الساعِدِ مما يَلي النِّصْفَ منه الى المِرْفَقِ : قَبيحٌ .

(قبر) القَبْرُ : مَقَرُّ المَيِّتِ ، ومَصْدَرُ قَبَرْتُه : جَعَلْتُه في القَبْر ، وأقْبَرْتُه : جَعَلْتُ له مكاناً يُقْبَرُ فيه ، نحوُ : أسْقَيْتُه : جَعَلْتُ له ما يُسْقَى منه ﴿ ثم أماتَهُ فأقْبَرَهُ ﴾ [2] قيلَ : مَعْناهُ : ألْهَمَ كَيْفَ يُدْفَنُ . والمَقْبَرَةُ ، والمِقْبَرَةُ : مَوْضِعُ القُبُورِ ، وجَمْعُها : مَقابِرُ ﴿ حتى زُرْتُمُ المَقابِرَ ﴾ [3] كِنايَةٌ عَنِ المَوْتِ . وقولهُ ﴿ اذا بُعْثِرَ ما في القُبُورِ ﴾ [4] إشارَةٌ الى حالِ البَعْثِ . وقيلَ : إشارَةٌ الى حينِ كَشْفِ السَّرائرِ ، فإنَّ أحْوالَ الإنْسانِ ما دام في الدُّنْيا مَسْتُورَةٌ ، كأنَّها مَقْبُورَةٌ ، فتكونُ القُبُورُ على طَريقِ الاسْتِعارَةِ . وقيلَ : مَعْناهُ : إذا زالَتِ الجَهالَةُ بالمَوْتِ فكأنَّ الكافِرَ والجاهِلَ ما دامَ في الدُّنْيا فهو

(١) القصص ٤٢ (٢) عبس ٢١ (٣) التكاثر ٢ (٤) العاديات ٩

مَقْبُورٌ ، فإذا ماتَ ، فقد أنْشِرَ وأخْرِجَ مِنْ قَبْرِه . أي مِنْ جَهالَتِه ، وذلك حَسْبَما رُوِيَ : الإنْسانُ نائِمٌ فإذا ماتَ انْتَبَهَ . والى هذا المَعْنَى أشارَ بقولِهِ ﴿ وما أنْتَ بِمسْمِعٍ مَنْ في القُبُورِ ﴾[1] أي الذينَ هُمْ في حُكْمِ الأمواتِ .

(قبس) القَبَسُ : المُتَناوَلُ مِنَ الشُّعْلَةِ . ﴿ أو آتِيكُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ ﴾[2] والقَبَسُ والاقْتِباسُ : طَلَبُ ذلك ، ثم يُسْتَعارُ لِطَلَبِ العِلْمِ والهِدايَةِ . ﴿ انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾[3] وأقْبَسْتُه ناراً ، أو عِلْماً : أعْطَيْتُه . والقَبِيسُ : فَحْلٌ سَرِيعُ الإلْقاحِ ، تشبيهاً بالنارِ في السُّرْعَةِ .

(قبص) القَبْصُ : التَّناوُلُ بأطْرافِ الأصابعِ . والمُتَناوَلُ بها يقالُ له : القَبْصُ ، والقَبِيصَةُ . ويُعَبَّرُ عَنِ القليلِ بالقَبِيصِ . وقُرِىءَ : فَقَبَصْتُ قَبْصَةً . والقَبُوصُ : الفَرَسُ الذي لا يَمسُّ في عَدْوِهِ الأرض الاَّ بِسَنابكِهِ ، وذلك اسْتِعارةٌ كاسْتِعارَةِ القَبْصِ له في العَدْوِ .

(قبض) القَبْضُ : تَناوُلُ الشيءِ بجَميعِ الكَفِّ ، نحوُ : قَبَضَ السَّيْفَ ، وغَيْرَهُ : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً ﴾[4] فَقَبْضُ اليدِ على الشيءِ : جَمْعُها بَعْدَ تَناوُلِهِ ، وقَبْضُها عن الشيءِ : جَمْعُها قَبْلَ تَناوُلِهِ ، وذلك إمْساكٌ عنه . ومنه قيل لإمْساكِ اليَدِ عَنِ البَذْلِ : قَبْضٌ ﴿ يَقْبِضُونَ أيْدِيَهُمْ ﴾[5] أي يَمْتَنِعُونَ مِنَ الإنْفاقِ . ويُسْتَعارُ القَبْضُ لِتَحْصيلِ الشيءِ ، وإن لَم يَكُنْ فيه مُراعاةُ الكَفِّ ، كقولِكَ : قَبَضْتُ الدَّارَ مِن فُلانٍ ، أي حُزْتُها . ﴿ والأرضَ جَميعاً قَبْضتُه يومَ القِيامَةِ ﴾[6] أي في حَوْزِهِ حَيْثُ لا تَمْلِيكَ لأحَدٍ . وقولُهُ ﴿ ثُم قَبَضْناهُ الينا قَبْضاً

(١) فاطر ٢٢ (٢) النمل ٧ (٣) الحديد ١٣ (٤) طه ٩٦ (٥) التوبة ٦٧
(٦) الزمر ٦٧



يَسيراً ﴾[1] فاشارَةٌ الى نَسْخِ الظِّلِّ الشمسَ . ويُسْتَعارُ القَبْضُ لِلْعَدْوِ ، لِتَصَوُّرِ الذي يَعْدُو بصُورَةِ المُتَناوِلِ من الأرضِ شَيئاً وقولهُ ﴿ يَقْبِضُ ويَبْسُطُ ﴾[2] أي يَسْلِبُ تارَةً ويُعْطي تارَةً ، أو يَسْلِبُ قَوْماً ويُعْطي قَوْماً ، أو يَجْمَعُ مَرَّةً ويُفَرِّقُ أخرَى ، أو يُميتُ ويُحْيي . وقد يُكَنَّى بالقَبْضِ عن الموْتِ ، فَيقالُ : قَبَضَهُ اللهُ . وعلى هذا النَّحْو قولهُ عليه وعلى آله السلامُ : « ما مِنْ آدَمِيٍّ إلاَّ وقَلْبُه بَيْنَ اصبَعَيْنِ مِنْ أصابِعِ الرَّحْمٰنِ » . أي اللهُ قادِرٌ على تَصْريفِ أشْرَفِ جُزْءٍ منه ، فكَيْفَ ما دُونَه.وقيلَ : راعي قُبَضَةٍ:يَجْمَعُ الابِلَ . والانْقِباضُ : جَمْعُ الأطْرافِ ، ويُسْتَعْمَلُ في تَرْكِ التَّبَسُّطِ .

(قبل) قَبْلُ : يُسْتَعْمَلُ في التَّقَدُّمِ المُتَّصِلِ والمُنْفَصِلِ ، ويُضادُّ بَعْدُ ، وقيلَ : يُسْتَعْمَلانِ في التَقَدُّمِ المُتَّصِلِ ، ويُضادُّهُما دُبْرٌ ودُبُرٌ هذا في الأصْلِ ، وإن كان قد يُتَجَوَّزُ في كُلٍّ واحِدٍ منهما . فَقَبْلُ يُسْتَعْمَلُ على أوجُهٍ : في المكانِ بحَسَبِ الاضافَةِ ، فيَقُولُ الخارِجُ مِنْ أصْبَهانَ الى مكَّةَ : بَغْدادُ قَبْلَ الكُوفَةِ ، ويَقُولُ الخارجُ مِنْ مكَّةَ الى أصْبَهانَ : الكُوفَةُ قَبْلَ بَغْدادَ . الثاني في الزمانِ ، نحوُ : زَمانُ عَبْدِ المَلِكِ قَبْلَ المَنْصُورِ قال ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أنبياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ ﴾[3] . الثالِثُ في المَنْزِلَةِ نحوُ : عَبْدُ المَلِكِ قَبْلَ الحَجَّاجِ . الرابعُ في التَّرْتِيب الصِّناعِي ، نحوُ : تَعَلُّمُ الهُجاءِ قَبْلَ تَعَلُّم الخَطِّ . وقولهُ ﴿ ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾[4] ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشمسِ وقَبْلَ غُرُوبِها ﴾[5] ، ﴿ قَبْلَ أنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ ﴾[6] ، ﴿ أوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلُ ﴾[7] اشارَةٌ الى التَّقَدُّمِ الزماني . والقُبُلُ والدُّبُرُ :يُكَنَّى بهما عن السَّوْأتَيْنِ.والاقْبالُ :كالاستقبال. ﴿ فأقْبَلَ بَعْضُهُمْ ﴾[8] ، ﴿ وأقْبَلُوا عَليهِمْ ﴾[9] ، ﴿ فأقْبَلَتِ امرأتُهُ ﴾[10]

(١) الفرقان ٤٦ (٢) البقرة ٢٤٥ (٣) البقرة ٩١ (٤) الانبياء ٦ (٥) طه ١٣٠
(٦) النمل ٣٩ (٧) الحديد ١٦ (٨) الصافات ٥٠ (٩) يوسف ٧١ (١٠) الذاريات ٢٩

والقابلُ : الذي يَسْتَقْبلُ الدَّلْوَ منَ البئْر فيأخُذُه.والقابلَةُ : التي تَقْبَلُ الولَدَ عِنْدَ الولادَةِ وقَبلْتُ عُذْرَهُ وتَوْبَتَهُ وغَيْرَهَ ، وتَقَبَّلْتُه كذلك ﴿ ولا يُقْبَلُ منها عَدْلٌ ﴾[1] ، ﴿ وقابِلِ التَّوْبِ ﴾[2] ، ﴿ وهو الذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ﴾[3] ، ﴿ إنما يَتَقَبَّلُ اللهُ ﴾[4] والتَّقَبُّلُ : قَبُولُ الشيءِ على وجْهٍ يَقْتَضي ثواباً كالهَدِيَّةِ ونحوها . ﴿ أولئكَ الذينَ نَتَقَبَّلُ عنهمْ أحْسَنَ ما عَمِلُوا ﴾[5] وقولهُ ﴿ إنما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ ﴾[6] تنبيهٌ أنْ ليسَ كُلُّ عِبادَةٍ مُتَقَبَّلَةً ، بَلْ إنما يُتَقَبَّلُ إذا كان على وجْهٍ مَخْصُوصٍ قال ﴿ فتَقَبَّلْ مِنِّي ﴾[7] وقيلَ لِلكفالَةِ : قُبالَةٌ فإنَّ الكَفالَةَ هي أوْكَدُ تَقَبُّلٍ . وقولهُ ﴿ فتَقَبَّلْ مِنِّي ﴾[8] فباعْتِبارِ مَعْنَى الكَفالَةِ ، وسُمِّيَ العَهْدُالمكْتُوبُ قُبالَةً . وقولهُ ﴿ فتَقَبَّلَها ﴾[9] قيلَ مَعْناهُ قبلها ، وقيلَ : مَعْناهُ تكَفَّلَ بها . ويَقُولُ اللهُ تعالى : كَلَّفْتَني أعْظَمَ كَفالَةٍ في الحَقِيقَةِ ، وإنما قيلَ : ﴿ فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ ﴾[10]ولم يَقُلْ بِتَقَبُّلٍ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الأمْرَيْنِ ، التَّقَبُّلِ الذي هو التَّرَقِّي في القَبُولِ ، والقَبُولِ الذي يَقْتَضي الرِّضا والإثابَةَ. وقيلَ : القَبُولُ هومن قولِهم: فُلانٌ عليه قَبُولٌ ، إذا أحَبَّهُ مَنْ رآهُ . وقولهُ ﴿ كُلَّ شيءٍ قُبُلاً ﴾[11]قيلَ : هو جَمْعُ قابلٍ ، ومَعْناهُ : مُقابِلٌ لِحَواسِّهِمْ ، وكذلك قال مُجاهِدٌ : جَماعَةً ، فيكونُ جَمْعَ قَبيلٍ ، وكذلك قولهُ ﴿ أوْ يَأْتِيَهُمُ العَذابُ قُبُلاً ﴾[12]ومَنْ قَرَأ « قَبَلاً » فَمَعْناهُ عياناً.والقَبيلُ : جَمْعُ قَبيلَةٍ ، وهي الجَماعَةُ المُجْتَمِعَةُ التي يُقْبِلُ بعضُها على بعضٍ . ﴿ وجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وقَبائلَ ﴾[13] ، ﴿ والمَلائِكَةِ قَبيلاً ﴾[14]أي جماعةً جَماعَةً ، وقيلَ : مَعْناهُ كَفيلاً ، من قولِهم : قَبِلْتُ فُلاناً ، وتَقَبَّلْتُ به ، أي تكَفَّلْتُ به ، وقيلَ : مُقابَلَةً ، أي مُعايَنَةً ، ويقالُ : فُلانٌ لا يَعْرِفُ قَبيلاً مِنْ دَبير ، أي ما أقبَلَتْ به المرأةُ مِنْ غَزْلِها ، وما أدْبَرَتْ به .

(١) البقرة ١٢٣ (٢) غافر ٣ (٣) الشورى ٢٥ (٤) المائدة ٢٧ (٥) الاحقاف ١٦
(٦) المائدة ٢٧ (٧) آل عمران ٣٥ (٨) آل عمران ٣٥ (٩) آل عمران ٣٧ (١٠) آل عمران ٣٧
(١١) الانعام ١١١ (١٢) الكهف ٥٥ (١٣) الحجرات ١٣ (١٤) الاسراء ٩٢

والمُقابَلَةُ والتَّقابُلُ : أنْ يُقْبِلَ بعضُهم على بعضٍ إمّا بالذّاتِ وإمّا بالعِنايَةِ والتَّوَقُّرِ والمَوَدَّةِ . قال : ﴿ مُتَّكِئِينَ عليها مُتَقابِلِين ﴾(١) ﴿ إخْواناً ، على سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ ﴾(٢) ولِي قِبَلَ فُلانٍ كذا ، كقولِكَ عِنْدَهُ . قال : ﴿ وجاءَ فِرْعَوْنُ ومَنْ قَبْلَهُ ﴾(٣) ﴿ فمالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾(٤) ويُسْتَعارُ ذلك لِلقُوَّةِ والقُدْرَةِ على المُقابَلَةِ ، أي المُجازاةِ ، فيقالُ : لا قِبَلَ لي بكذا ، أي لا يُمْكِنُني أنْ أقابِلَهُ . ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لاقِبَلَ لَهُمْ بها ﴾(٥) أي لا طاقَةَ لَهُم على اسْتِقْبالِها ودفاعِها.والقِبْلَةُ ، في الأصْلِ : اسْمٌ للحالَةِ التي عليها المُقابِلُ ، نحوُ الجِلْسَةِ والقِعْدَةِ ، وفي التَّعارُفِ صارَ اسْماً للمكانِ المُقابَلِ المُتَوَجَّهِ اليه للصلاةِ ، نحوُ ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها ﴾(٦) والقَبُولُ : رِيحُ الصَّبا ، وتَسْمِيَتُها بذلك لاسْتِقْبالِها القِبْلَةَ . وقَبِيلَةُ الرأسِ : مَوْصِلُ الشُّؤُونِ . وشاةٌ مُقابَلَةٌ ، قُطِعَ مِنْ قِبَلِ أذُنِها . وقِبالُ النَّعْلِ : زِمامُها . وقد قابَلْتُها : جَعَلْتُ لَها قِبالاً . والقَبَلُ : الفَحَجُ.والقُبْلَةُ : خَرَزَةٌ يَزْعُمُ السَّاحِرُ أنه يُقْبِلُ بالإنْسانِ على وجْهِ الآخَرِ ، ومنه القُبْلَةُ ، وجَمْعُها : قُبَلٌ . وقَبَّلْتُه تَقْبِيلاً .

(قتر) القَتْرُ : تَقْليلُ النَّفَقَةِ ، وهو بازاءِ الإسْرافِ ، وكِلاهُما مَذْمُومانِ ﴿ والذينَ إذا أنْفَقُوا لم يُسْرِفُوا ولم يَقْتُرُوا وكانَ بَيْنَ ذلك قَواماً ﴾(٧) ورجُلٌ قَتُورٌ ، ومُقْتِرٌ . وقولُهُ ﴿ وكان الانْسانُ قَتُوراً ﴾(٨) تنبيه على ما جُبِلَ عليه الانْسانُ مِنَ البُخْلِ كقولِهِ ﴿ وأُحْضِرَتِ الأنْفُسُ الشُّحَّ ﴾(٩) وقد قَتَرْتُ الشيءَ ، وأقْتَرْتُهُ ، وقَتَّرْتُه : أي قَلَّلْتُهُ .ومُقْتِرٌ : فَقِيرٌ . ﴿ وعلى المُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾(١٠)وأصْلُ ذلك مِنَ القُتارِ والقَتَرِ ، وهو الدُّخانُ الساطِعُ مِنَ الشِّواءِ . والعُودِ

(١) الواقعة ١٦　(٢) الحجر ٤٧　(٣) الحاقة ٩　(٤) المعارج ٣٦　(٥) النمل ٣٧
(٦) البقرة ١٤٤　(٧) الفرقان ٦٧　(٨) الاسراء ١٠٠　(٩) النساء ١٢٨　(١٠) البقرة ٢٣٦

ونحوهِما . فكأنَّ المُقْتِرَ والْمُقَتِّرَ يَتَناوَلُ مِنَ الشيءِ قُتارَهُ . وقولهُ ﴿ تَرْهَقُها قَتَرَةٌ ﴾[1] نحوُ غَبَرَةٍ ، وذلك شِبْهُ دُخانٍ يَغْشَى الوَجْهَ مِنَ الكَذِبِ. والقُتْرَةُ : ناموسُ الصائِدِ ، الحافِظُ لِقُتارِ الإنْسانِ ، أي الريحِ لأنَّ الصائِدَ يَجْتَهِدُ أنْ يُخْفِي رِيحَهُ عَنِ الصَّيْدِ لِئَلا يَنِدَّ . ورجُلٌ قاتِرٌ : ضَعِيفٌ ، كأنه قَتَرَ في الخِفَّةِ كقولِهِ : هو هباءٌ . وابْنُ قِتْرَةَ : حَيَّةٌ صَغيرَةٌ خَفيفَةٌ . والقَتِيرُ : رُؤُوسُ مَسامِير الدِّرْعِ .

(قتل) أصْلُ القَتْلِ : إزالَةُ الرُّوحِ عنِ الجَسَدِ كالمَوْتِ ، لكنْ اذا اعْتُبِرَ بفِعْلِ المُتَوَلِّي لذلك يقالُ : قَتْلٌ . واذا اعْتُبِرَ بفَوْتِ الحَياةِ ، يقالُ مَوْتٌ ﴿ أفإنْ ماتَ أو قُتِلَ ﴾[2] وقولهُ ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ولكنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ ﴾[3] ﴿ قُتِلَ الانْسانُ ﴾[4] وقيلَ : قولهُ ﴿ قُتِلَ الخَرَّاصُونَ ﴾[5] لَفْظُ قُتِلَ دُعاءٌ عليهم ، وهو من اللهِ تعالى إيجادُ ذلك . وقولهُ : ﴿ فاقْتُلُوا أنْفُسَكُمْ ﴾[6] قيل : مَعْناهُ لِيَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ، وقيلَ عَنَى بقَتْلِ النَّفْسِ : إماطَةَ الشَّهَواتِ ، وعنه اسْتُعِيرَ على سَبيلِ المُبالَغَةِ : قَتَلْتُ الخَمْرَ بالماءِ ، اذا مَزَجْتَهُ وقَتَلْتُ فُلاناً وقَتَّلْتُه ، اذا ذَلَّلْتَهُ قال الشاعِرُ ﴿ كأنَّ عَيْنيَّ في غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ ﴾ وقَتَلْتُ كذا عِلْماً ﴿ وما قَتَلُوهُ يَقيناً ﴾[7] أي ما عَلِمُوا كَوْنَهُ مَصْلُوباً عِلْماً يَقيناً . والمُقاتَلَةُ : المُحارَبَةُ وتَحَرِّي القَتْلِ ﴿ وقاتِلُوهُمْ حتى لا تكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[8] ﴿ ولَئِنْ قُوتِلُوا ﴾[9] ﴿ قاتِلُوا الذينَ يَلُونَكُمْ ﴾[10] ﴿ ومَنْ يُقاتِلْ في سَبيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ ﴾[11] وقيلَ : القِتْلُ : العَدُوُّ ، والقِرْنُ . وأصْلُه المُقاتِلُ . وقولهُ ﴿ قاتَلَهُمُ اللهُ ﴾[12] قيلَ : مَعْناهُ : لعَنَهُمُ اللهُ ، وقيلَ : مَعْناهُ : قَتَلَهُمْ ، والصحيحُ أنَّ ذلك هو المُفاعَلَةُ ، والمعْنَى صارَ بحَيْثُ يَتَصَدَّى لِمُحارَبَةِ اللهِ ، فإنَّ مَنْ قاتَلَ اللهَ فَمَقْتُولٌ . ومَنْ غالَبَهُ فهو مَغْلُوبٌ . كما قال ﴿ وإنَّ جُنْدَنا لَهُمُ

(١) عبس ٤١ (٢) آل عمران ١٤٤ (٣) الانفال ١٧ (٤) عبس ١٧ (٥) الذاريات ١٠
(٦) البقرة ٥٤ (٧) النساء ١٥٧ (٨) البقرة ١٩٣ (٩) الحشر ١٢ (١٠) التوبة ١٢٣
(١١) النساء ٧٤ (١٢) التوبة ٣٠وغيرها

الغالِيُونَ ﴾[1] وقولهُ ﴿ ولا تَقْتُلُوا أولادكُم مِنْ إمْلاقٍ ﴾[2] فقد قيلَ : إنَّ ذلك نَهْيٌ عَنْ وأْدِ البَناتِ ، وقال بعضُهم : بَلْ نَهْيٌ عَنْ تَضْيِيعِ البَذْرِ بالعُزْلَةِ ووضْعِهِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وقيلَ : إنَّ ذلك نَهْيٌ عَنْ شُغْلِ الأولادِ بما يَصُدُّهُمْ عَنْ العِلْمِ وتَحرِّي ما يَقْتَضي الحَياةَ الأَبَدِيَّةَ ، إذْ كان الجَاهِلُ والغافِلُ عَنِ الآخِرَةِ في حُكْمِ الأمْواتِ ، ألا تَرَى أنه وصَفَهُمْ بذلك في قولِهِ ﴿ أمْواتٌ غَيْرُ أحْياءٍ ﴾[3] وعلى هذا ﴿ ولا تَقْتُلُوا أنْفُسَكُمْ ﴾[4] ألا تَرَى أنه قال ﴿ ومَنْ يَفْعَلْ ذلك ﴾[5] وقولهُ : ﴿ لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وأنْتُمْ حُرُمٌ ومَنْ قَتَلَه مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾[6] فإنه ذَكَرَ لَفْظَ القَتْلِ دُونَ الذَّبْحِ والذَّكاةِ ، إذْ كان القَتْلُ أعَمَّ هذه الألفاظِ ، تنبيهاً أنَّ تَفْويتَ رُوحِهِ على جَميعِ الوُجُوهِ مَحْظُورٌ . يقالُ : أَقْتَلْتُ فُلاناً : عَرَّضْتُه لِلقَتْلِ واقْتَتَلَهُ العِشْقُ والجِنُّ : ولا يقالُ ذلك في غَيْرِها . والاقْتِتالُ كالمُقاتَلَةِ . قال ﴿ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾[7] .

(قحم) الاقْتِحامُ: تَوَسُّطُ شِدَّةٍ مُخيفَةٍ ﴿ فلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ ﴾[8] ، ﴿ هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ ﴾[9] وقَحَّمَ الفَرَسُ فارِسَهُ : تَوَغَّلَ به ما يُخافُ عليه . وقَحَمَ فُلانٌ نَفْسَهُ في كذا مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ . والمَقاحِيمُ : الذينَ يَقْتَحِمُونَ في الأمْرِ. قال الشاعِرُ :

* مَقاحِيمُ في الأمْرِ الذي يُتَجَنَّبُ * ويُرْوَى : يُتَهَيَّبُ .

(قدد) القَدُّ : قَطْعُ الشيءِ طُولاً . ﴿ إن كان قَميصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ ﴾[10] ، ﴿ وإن كان قَميصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ ﴾[11] والقِدُّ : المَقْدُودُ ، ومنه قيلَ لِقامَةِ الانْسانِ : قَدٌّ ، كقولِكَ : تَقْطيعُهُ . وقَدَّدْتُ اللَّحْمَ . فهو قديدٌ . والقِدَدُ : الطَّرائِقُ . ﴿ طَرائِقَ قِدَداً ﴾[12] أي فِرَقاً شَتَى على مَذاهِبَ مُخْتَلِفة واهواءٍ متفرِّقة . الواحِدَةُ ، قِدَّةٌ . والقِدَّةُ :

(١) الصافات ١٧٣ (٢) الانعام ١٥١ (٣) النحل ٢١ (٤) النساء ٢٩ (٥) النساء ٣٠
(٦) المائدة ٩٥ (٧) الحجرات ٩ (٨) البلد ١١ (٩) ص ٥٩ (١٠) يوسف ٢٦
(١١) يوسف ٢٧ (١٢) الجن ١١

الفِرْقَةُ من الناس . والقِدَّةُ كالقِطْعَةِ . واقْتَدَّ الأمْرَ : دَبَّرَهُ ، كَقَولِكَ : فَصَلَهُ وصَرَمَهُ . وقَدْ : حَرْفٌ يَخْتَصُّ بالفِعْلِ . والنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ : هو للتَّوَقُّعِ ، وحَقِيقَتُهُ أنه اذا دَخَلَ على فِعْلٍ ماضٍ فإنما يَدْخُلُ على كُلِّ فِعْلٍ مُتَجَدِّدٍ نحوُ قولِهِ ﴿ قد مَنَّ اللهُ علينا ﴾[1] ، ﴿ قد كانَ لكُمْ آيَةٌ في فِئَتَينِ ﴾[2] ، ﴿ قد سَمِعَ اللهُ ﴾[3] ، ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ ﴾[4] ، ﴿ لَقَدْ تابَ اللهُ على النَّبيِّ ﴾[5] ، وغَيرُ ذلك . ولِما قُلْتُ لا يَصِحُّ أنْ يُسْتَعْمَلَ في أوصافِ اللهِ تعالى الذَّاتيَّةِ ، فيقالُ قد كان اللهُ عَلِيماً حكِيماً . وأما قولُهُ ﴿عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَرْضَى﴾[6] فإنَّ ذلك مُتَناوِلٌ للمَرَضِ في المَعْنَى ، كما أنَّ النَّفْيَ في قولِكَ : ما عَلِمَ اللهُ زَيْداً يَخْرُجُ ، هو للخُرُوجِ ، وتَقْدِيرُ ذلك : قد يَمْرَضُونَ فيما عَلِمَ اللهُ ، وما يَخْرُجُ زَيْدٌ فيما عَلِمَ اللهُ . واذا دَخَلَ « قد » على المُسْتَقْبَلِ مِنَ الفِعْلِ فذلك الفِعْلُ يكونُ في حالةٍ دُونَ حالَةٍ ، نحوُ ﴿ قد يَعْلَمُ اللهُ الذينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُم لواذاً ﴾[7] أي قد يَتَسَلَّلُونَ أحْياناً فيما عَلِمَ اللهُ . وقَدْ وقَطْ : يكونان اسْماً للفِعْلِ بمَعْنَى حَسْبُ يقالُ : قَدْني كذا ، وقَطْني كذا . وحُكِيَ قَدِي . وحكَى الفَرَّاءُ : قَدْ زَيْداً ، وجَعَلَ ذلك مَقِيساً على ما سُمِعَ مِنْ قولِهِم : قَدْني : وقَدْكَ . والصحيحُ أنَّ ذلك لا يُسْتَعْمَلُ مَعَ الظاهِرِ ، وإنما جاءَ عنهم في المُضْمَرِ .

(**قدر**) القُدْرَةُ ، اذا وُصِفَ بها الانْسانُ فاسْمٌ لِهَيْئَةٍ له بها يَتَمكَّنُ مِنْ فِعْلِ شيءٍ مّا ، وإذا وُصِفَ اللهُ تعالى بها فهي نَفْيُ العَجْزِ عنه ، ومُحالٌ أنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللهِ بالقُدْرَةِ المُطْلَقَةِ مَعْنىً ، وإنْ أُطْلِقَ عليه لفظاً بَلْ حَقُّهُ أنْ يقالَ : قادِرٌ على كذا ، ومتى قيلَ : هو قادِرٌ

(١) يوسف ٩٠ (٢) آل عمران ١٣ (٣) المجادلة ١ (٤) الفتح ١٨ (٥) التوبة ١١٧
(٦) المزمل ٢٠ (٧) النور ٦٣

فعَلَى سَبيلِ مَعْنَى التَّقْيِيدِ ، ولهذا لا أحَد غَيْرُ اللهِ يُوصَفُ بالقُدْرَةِ مِنْ وجْهٍ ، إلاَّ ويَصِحُ أنْ يُوصَفَ بالعَجْزِ مِنْ وجْهٍ . واللهُ تعالى هو الذي يَنْتَفي عنه العَجْزُ مِنْ كُلِّ وجْهٍ . والقَديرُ : هو الفاعِلُ لِما يَشاءُ على قَدْرِ ما تَقْتَضي الحِكْمَةُ لا زائِداً عليه ولا ناقِصاً عنه ، ولذلك لا يَصِحُ أنْ يُوصَفَ به الاَّ اللهُ تعالى . ﴿ إن الله على كل شيءٍ قديرٌ ﴾[1] والمُقْتَدِرُ يُقارِبهُ ، نحوُ ﴿ عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾[2] لكنْ قديُوصَفُ به البَشَرُ ، وإذا استُعْمِلَ في اللهِ تعالى فمَعْناهُ مَعْنَى القَدير ، وإذا استُعْمِلَ في البَشَر فمَعْناهُ المُتَكَلِّفُ والمُكْتَسِبُ لِلقُدْرَةِ يقالُ : قَدَرْتُ على كذا قُدْرَةً ﴿ لا يَقْدِرُونَ على شيءٍ مما كَسَبُوا ﴾[3] والقَدْرُ والتَّقْديرُ : تَبْيينُ كَمِّيَّةِ الشيءِ . يقالُ : قَدَرْتُه وقَدَّرْتُه . وقَدَّرَهُ بالتَّشْديدِ : أعْطاهُ القُدْرَةَ . يقالُ : قَدَّرَني اللهُ على كذا ، وقوَّاني عليه . فتَقْديرُ اللهِ الأشْياءَ على وجْهَيْنِ : أحَدُهُما : باعْطاءِ القُدْرَةِ ، والثاني : بأنْ يَجْعَلَها على مِقْدار مَخْصُوصٍ ، ووجْهٍ مَخْصُوصٍ ، حَسْبَما اقْتَضَتِ الحِكْمَةُ ، وذلك أنَّ فِعْلَ اللهِ تعالى نوعانَ نوع أوجَدَهُ بالفِعْلِ ، ومَعْنَى إيجادِهِ بالفِعْلِ أنْ أبْدَعَهُ كامِلاً دُفْعَةً لا تَعْتَريهِ الزِّيادَةُ والنُّقْصانُ الى أنْ يَشاءَ أنْ يُفْنِيَهُ ، أو يُبَدِّلَهُ ، كالسموات وما فيها ، ومنها ما جَعَلَ أُصُولَه مَوْجُودَةً بالفِعْلِ وأجْزاءَهُ بالقُوَّةِ وقَدَّرَهُ على وجْهٍ لا يَتَأتَّى منه غَيْرُ ما قَدَّرَهُ فيه ، كَتَقْديرِهِ في النَّواةِ أنْ يَنْبُتَ منها النَّخْلُ دُونَ التُّفَّاحِ والزَّيْتُونِ ، وتَقْديرِ مَنِيِّ الانْسانِ أن يكونَ منه الانْسانُ دُونَ سائِرِ الحَيَوانات.فتَقْديرُ اللهِ على وجْهَيْنِ ، أحَدُهُما : بالحُكْمِ منه أن يكونَ كذا أو لا يكونَ كذا ، إمَّا على سَبيلِ الوُجُوبِ ، وإما على سَبيلِ الإمْكانِ . وعلى ذلك قولُهُ ﴿ قد جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شيءٍ قَدْراً ﴾[4] والثاني : بإعْطاءِ القُدْرَةِ

(١) البقرة ٢٠ (٢) القمر ٥٥ (٣) البقرة ٢٦٤ (٤) الطلاق ٣

عليه . وقولهُ ﴿ فَقَدَرْنا فَنِعْمَ القادِرُونَ ﴾[1] تنبيهاً أنَّ كُلَّ ما يَحكُمُ به فهو محمودٌ في حُكْمِهِ ، أو يكونُ مِنْ قولِهِ ﴿ قد جعَلَ اللهُ لِكُلِّ شيءٍ قَدْراً ﴾[2] وقُرِىءَ : فَقَدَّرْنا ، بالتَّشْديدِ ، وذلك منه ، أو مِنْ إعْطاءِ القُدْرَةِ . وقولهُ ﴿ نَحنُ قَدَّرْنا بيْنَكُمُ الموْتَ ﴾[3] فإنه تنبيهٌ أنَّ ذلك حِكْمَةٌ مِنْ حَيْثُ إنه هو المُقَدِّرُ ، وتنبيهٌ أنَّ ذلك ليسَ كما زَعَمَ المَجُوسُ أنَّ اللهَ يَخلُقُ وابْليسُ يَقْتُلُ. وقولهُ ﴿ إنَّا أنْزَلْناه في لَيْلَةِ القَدْرِ ﴾[4] الى آخرِها أي لَيْلَةٍ قَيَّضَها لأمُورٍ مَخْصُوصَةٍ . وقولهُ ﴿ إنَّا كُلَّ شيءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ ﴾[5] وقولهُ ﴿ واللهُ يُقَدِّرُ الليلَ والنهارَ عَلِمَ أنْ لَنْ تُحصُوهُ ﴾[6] إشارَةٌ الى ما أُجْرِيَ مِنْ تَكْوِيرِ الليلِ على النهارِ وتكْويرِ النهارِ على الليلِ ، وأنْ ليسَ أحَدٌ يُمكِنُه مَعْرِفَةُ ساعاتِهما ، وتَوْفِيَةُ حَقِّ العِبادَةِ منهما في وقْتٍ مَعْلُومٍ . وقولهُ ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فقَدَّرَهُ ﴾[7] فإشارَةٌ الى ما أوجدَهُ فيه بالقُوَّةِ فَيَظْهَرُ حالاً فحالاً الى الوُجُودِ بالصُّورَةِ . وقولهُ ﴿ وكانَ أمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً ﴾[8] فَقَدَرٌ : إشارَةٌ الى ما سَبَقَ به القَضاءُ والكِتابَةُ في اللَّوْحِ المَحفُوظِ ، والمُشارُ اليه بقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ . « فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنَ الخَلْقِ والأجَلِ والرِّزْقِ » . والمَقْدُورُ : إشارَةٌ الى ما يَحدُثُ عنه حالاً فحالاً مما قُدِّرَ وهو المُشارُ اليه بقولِهِ ﴿ كُلَّ يومٍ هو في شأْنٍ ﴾[9] وعلى ذلك قولهُ ﴿ وما نُنَزِّلُه إلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾[10] قال أبُو الحَسَنِ : خُذْهُ بِقَدَرِ كذا وبِقَدْرِ كذا ، وفُلانٌ يُخاصِمُ بِقَدَرٍ وقَدْرٍ . وقولهُ ﴿ على المُوسِعِ قَدَرُهُ ﴾[11] ، ﴿ وعلى المُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾[12] أي ما يَليقُ بحالِه مقدَّراً عليه ، وقولهُ ﴿ والذي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾[13] أي أعطَى كُلَّ شيءٍ ما فيه مَصْلَحَتُه ، وهَداهُ لِما فيه خَلاصهُ إمّا بالتَّسْخيرِ ، وامّا بالتَّعْليمِ ، كما قال ﴿ أعْطَى كُلَّ شيءٍ خَلْقَهُ ثم هَدَى ﴾[14] والتَّقْديرُ مِنَ الإنْسانِ

(١) المرسلات ٢٣ (٢) الطلاق ٣ (٣) الواقعة ٦٠ (٤) القدر ١ (٥) القمر ٤٩
(٦) المزمل ٢٠ (٧) عبس ١٩ (٨) الاحزاب ٣٨ (٩) الرحمن ٢٩ (١٠) الحجر ٢١
(١١) البقرة ٢٣٦ (١٢) البقرة ٢٣٦ (١٣) الاعلى ٣ (١٤) طه ٥٠

على وجْهَيْنِ : أحَدُهُما التَّفكُّرُ في الأمْر بحَسَبِ نَظَر العَقْلِ ، وبِناءُ الأمْرِ عليه ، وذلك محمودٌ . والثاني : أن يكونَ بحَسَبِ التَّمَنِّي ، والشَّهْوَةِ ، وذلك مَذْمُومٌ ، كقولِهِ ﴿ فكَّرَ وقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ (١) وتُسْتَعارُ القُدْرَةُ والمَقْدُورُ للحالِ والسَّعَةِ في المالِ . والقَدَرُ : وقْتُ الشيءِ المُقَدَّرُ له ، والمكانُ المُقَدَّرُ له . ﴿ الى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ (٢) و﴿ فَسالَتْ أوْدِيَةٌ بقَدَرِها ﴾ (٣) أي بِقَدْرِ المكانِ المُقَدَّرِ لأنْ يَسَعَها . وقُرِئَ ، بِقَدْرِها أي : تَقْديرِها . وقولُهُ ﴿ وغَدَوْا على حَرْدٍ قادِرِينَ ﴾ (٤) قاصِدين ، أي مُعَيِّنِينَ لوقْتٍ قَدَّرُوهُ ، وكذلك قولُهُ ﴿ فالْتَقَى الماءُ على أمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ (٥) وقَدَرْتُ عليه الشيءَ : ضَيَّقْتُهُ ، كأنما جَعَلْتَه بقَدْرٍ بخلافِ ما وُصِفَ بغَيْرِ حِسابٍ . قال ﴿ ومَنْ قُدِرَ عليه رِزْقُهُ ﴾ (٦) أي ضُيِّقَ عليه وقال ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ ويَقْدِرُ ﴾ (٧) وقال ﴿ فَظَنَّ أنْ لَنْ نَقْدِرَ عليه ﴾ (٨) أي لَنْ نُضَيِّقَ عليه ، وقُرِئَ : لَنْ نُقَدِّرَ عليه . ومن هذا المَعْنَى اشْتُقَّ : الأقْدَرُ ، أي القَصيرُ العُنُقِ . وفَرَسٌ أقْدَرُ ، يَضَعُ حافِرَ رِجْلِهِ مَوْضِعَ حافِرِ يَدِهِ . وقولُهُ ﴿ وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (٩) أي ما عَرَفُوا كُنْهَهُ ، تنبيهاً أنه كَيْفَ يُمْكِنُهُمْ أنْ يُدْرِكُوا كُنْهَهُ ، وهذا وصْفُهُ ، وهو قولُهُ ﴿ والأرضُ جَميعاً قَبْضَتُهُ يومَ القِيامَةِ ﴾ (١٠) وقولُهُ : ﴿ أنِ أعْمَلْ سابِغاتٍ وقَدِّرْ في السَّرْدِ ﴾ (١١) أي أحْكِمْهُ ، وقولُهُ ﴿ فإنَّا عليهم مُقْتَدِرُونَ ﴾ (١٢) ومِقْدارُ الشيءِ للشيءِ المُقَدَّرِ له وبه وقْتاً كان أو زَماناً أو غَيْرَهُما . ﴿ في يومٍ كان مِقْدارُهُ خَمْسينَ ألْفَ سَنَةٍ ﴾ (١٣) وقولُهُ ﴿ لِئَلاَّ يَعْلَمَ أهْلُ الكِتابِ ألاَّ يَقْدِرُونَ على شيءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ ﴾ (١٤) فالكلامُ فيه مُخْتَصٌّ بالتأويلِ . والقِدْرُ : اسْمٌ لِما يُطْبَخُ فيه اللَّحْمُ ﴿ وقُدُورٍ راسياتٍ ﴾ (١٥) وقَدَرْتُ اللَّحْمَ : طَبَخْتُهُ في القِدْرِ .

(١) المدثر ١٨ و١٩ (٢) المرسلات ٢٢ (٣) الرعد ١٧ (٤) القلم ٢٥ (٥) القمر ١٢
(٦) الطلاق ٧ (٧) الرعد ٢٦ (٨) الانبياء ٨٧ (٩) الانعام ٩١ (١٠) الزمر ٦٧
(١١) سبأ ١١ (١٢) الزخرف ٤٢ (١٣) المعارج ٤ (١٤) الحديد ٢٩ (١٥) سبأ ١٣

والقَديرُ : المَطْبُوخُ فيها.والقُدارُ : الذي يَنْحَرُ ، ويُقْدَرُ قال الشاعِرُ :

* ضَرْبَ القُدارِ نَقيعةَ القُدَّامِ *

(قدس) التَّقْديسُ : التَّطْهِيرُ الالِهِيُّ المذكورُ في قولِهِ ﴿ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[1] دُونَ التَّطْهِير الذي هو إزالَةُ النَّجاسَةِ المَحْسُوسَةِ ، وقولهُ ﴿ ونَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ ﴾[2] أي نُطَهِّرُ الأشْياءَ ارْتِساماً لَكَ . وقيلَ : نُقَدِّسُكَ ، أي نَصِفُكَ بالتَّقْدِيسِ . وقولهُ ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ ﴾[3] يَعْني به جبريلَ مِنْ حَيْثُ إنه يَنْزِلُ بالقُدُسِ مِنَ اللهِ ، أي بما يُطَهِّرُ به نُفُوسَنا مِنَ القُرْآنِ والحِكْمَةِ والفَيْضِ الالِهِيِّ.والبيتُ المُقَدَّسُ : هو المُطَهَّرُ مِنَ النَّجاسَةِ ، أي الشِّرْكِ ، وكذلك الأرضُ المُقَدَّسَةُ . ﴿ يا قَوْمِ ادْخُلُوا الأرضَ المُقَدَّسَةَ التي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾[4] وحَظِيرَةُ القُدْسِ : قيلَ : الجَنَّةُ ، وقيلَ : الشَّريعَةُ . وكِلاهُما صحيحٌ ، فالشَّريعةُ حَظِيرَةٌ منها يُسْتَفادُ القُدْسُ ، أي الطَّهارَةُ .

(قدم) القَدَمُ : قَدَمُ الرَّجُلِ ، وجَمْعُهُ : أقْدامٌ . ﴿ ويُثَبِّتَ به الأقْدامَ ﴾[5] وبه اعْتُبِرَ التَّقَدُّمُ والتأخُّرُ . والتَّقَدُّمُ على أرْبَعَةِ أوجُهٍ ، كما ذَكَرْنا في « قَبْلُ » . ويقالُ : حَديثٌ وقَديمٌ ، وذلك إمّا باعْتِبارِ الزَّمانَيْنِ . وإمّا بالشَّرَفِ ، نحوُ : فلانٌ مُتَقَدِّمٌ على فُلانٍ ، أي أشْرَفُ منه . وإمّا لِما لا يَصِحُّ وجُودُ غَيْره إلاَّ بوجُودِهِ ، كقولِكَ ، الواحِدُ مُتَقَدِّمٌ على العَدَدِ ، بمَعْنَى أنه لو تُوُهِّمَ ارْتِفاعُه لارْتَفَعَتِ الأعْدادُ . والقِدَمُ : وُجُودٌ فيما مَضَى . والبَقاءُ : وجُودٌ فيما يُسْتَقْبَلُ . وقد ورَدَ في وصْفِ اللهِ : يا قَديمَ الإحْسانِ ، ولم يَرِدْ في شيءٍ مِنَ القُرآنِ والآثارِ الصحيحةِ القَديمُ في وصْفِ اللهِ تعالى . والمُتَكَلِّمُونَ يَسْتَعْمِلُونَهُ ويَصِفُونَهُ به ، وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ القَديمُ

(١) الاحزاب ٣٣ (٢) البقرة ٣٠ (٣) النحل ١٠٢ (٤) المائدة ٢١ (٥) الانفال ١١

باعْتِبارِ الزمانِ ، نحوُ ﴿ كالعُرْجُونِ القَديمِ ﴾[1] وقولهُ ﴿ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾[2] أي سابِقَةَ فَضِيلَةٍ ، هو اسْمُ مَصْدَر . وقدَّمْتُ كذا . ﴿ أأشْفَقْتُمْ أنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾[3] . ﴿ لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أنْفُسُهُمْ ﴾[4] وقَدَمْتُ فُلاناً ، أقْدُمُه : إذا تَقَدَّمْتَه . ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يومَ القيامَةِ ﴾[5] ﴿ بما قَدَّمَتْ أيْدِيهِمْ ﴾[6] وقولهُ ﴿ لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي اللهِ ورَسُولِهِ ﴾[7] قيلَ : مَعْناهُ لا تَتَقَدَّمُوهُ ، وتَحْقِيقُهُ : لا تَسْبِقُوهُ بالقولِ والحُكْمِ ، بَل افْعَلُوا ما يَرْسِمُه لكُمْ ، كما يَفْعَلُهُ العِبادُ المُكْرَمُونَ ، وهُمُ المَلائِكَةُ ، حَيْثُ قال ﴿ لا يَسْبِقُونَهُ بالقَوْلِ ﴾[8] وقولهُ ﴿ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً ولا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[9] أي لا يُريدُونَ تَأخُّراً ولا تَقَدُّماً . وقولهُ ﴿ ونكْتُبُ ما قَدَّمُوا وآثارَهُمْ ﴾[10] أي ما فَعَلُوهُ : قيل : وقَدَّمْتُ إليه بكذا ، اذا أمَرْتُه قَبْلَ وقْتِ الحاجَةِ الى فِعْلِه ، وقَبْلَ أنْ يَدْهِمَهُ الأمْرُ والناسُ . وقدَّمْتُ به : أعْلَمْتُه قَبْلَ أن يَدْهَمَه الامرُ وقت الحاجَةِ الى أنْ يَعْمَلَهُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وقد قَدَّمْتُ إليكم بالوعيد ﴾[11] .

(قدو) القِدْيَةُ : الطريقةُ والسيرة . القُدْوَةُ والْقِدوة : ما اقتديتَ به ومن تسنَّنتَ بسُنَّته جمعُها الْقِدَى . قال الله تعالى : ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾[12] معناه أولئكَ الذين قَبِلُوا هُدَى الله، فَاقْتَدِ بطريقِهِم في التَّوحيد والأدلَّة وتبليغ الرِّسالة . وقولُه تعالى : ﴿ وَإِنَّا علىَ آثارِهم مُقْتَدُون ﴾[13] أي سائرون علىَ طريقتهم .

(قذف) القَذْفُ : الرَّمْيُ البَعِيدُ ، ولاِعْتِبارِ البُعْدِ فيه قيلَ : مَنْزِلٌ قَذَفٌ وقَذِيفٌ . وبَلْدَةٌ قَذُوفٌ : بَعِيدَةٌ . وقولهُ ﴿ فاقْذِفِيهِ في الْيَمِّ ﴾[14] أي اطْرَحِيهِ فيه . وقال ﴿ وقَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾[15] ، ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بالحَقِّ على الباطِلِ ﴾[16] ﴿ يَقْذِفُ

(١) يس ٣٩ (٢) يونس ٢ (٣) المجادلة ١٣ (٤) المائدة ٨٠ (٥) هود ٩٨
(٦) البقرة ٩٥ (٧) الحجرات ١ (٨) الانبياء ٢٧ (٩) الاعراف ٣٤ (١٠) يس ١٢
(١١) ق ٢٨ (١٢) الانعام ٩٠ (١٣) الزخرف ٢٣ (١٤) طه ٣٩ (١٥) الاحزاب ٢٦
(١٦) الانبياء ١٨

بالحَقِّ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ﴾ (١) ، ﴿ ويُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً ﴾ (٢) واستُعير القَذْفُ لِلشَّتْم والعَيْب ، كما استُعيرَ الرَّمْيُ .

(قرأ) قَرَأَت المرأةُ : رأت الدَّمَ . وأقْرَأَتْ : صارَتْ ذاتَ قُرْء . وقَرَأْتُ الجارِيَةَ : استَبْرَأْتُها بالقُرْءِ . والقُرْءُ ، في الحَقِيقَةِ : اسْمٌ للدُّخُولِ في الحَيْض عَنْ طُهْرٍ ، ولَمَّا كان اسْماً جامِعاً للأمْرَينِ الطُّهْرِ والحَيْضِ المُتَعَقِّبِ له أُطْلِقَ على كُلٍّ واحِدٍ منهما ، لأنَّ كُلَّ اسْمٍ مَوْضُوعٍ لِمَعْنَيَيْنِ معاً يُطْلَقُ على كُلٍّ واحِدٍ منهما إذا انْفَرَدَ كالمائِدَةِ لِلْخِوانِ ولِلطَّعامِ ، ثم قد يُسَمَّى كُلُّ واحِدٍ منهما بانْفِرادِهِ به . وليسَ القُرْءُ اسْماً للطُّهْرِ مُجَرَّداً ، ولا لِلْحَيْضِ مُجَرَّداً ، بدَلاَلَةِ أنَّ الطَّاهِرَ التي لم تَرَ أثَرَ الدَّمِ لا يقالُ لَها ذاتُ قُرْء ، وكذا الحائِضُ التي استَمَرَّ بها الدَّمُ ، والنُّفَساءُ : لا يقالُ لَها ذلك . وقولهُ ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بأنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ (٣) أي ثَلاثَةَ دُخُولٍ مِنَ الطُّهْرِ في الحَيْضِ . وقولهُ عليه وعلى آله السلامُ « اقْعُدِي عَن الصلاةِ أيَّامَ أقْرائِكِ » أي أيَّامَ حَيْضِكِ ، فإنما هو كقول القائِل : افْعَلْ كذا أيَّامَ وُرودِ فُلانٍ ، ووُرُودُه انما يكونُ في ساعَةٍ ، وإن كان يُنْسَبُ إلى الأيَّامِ . وقولُ أهْلِ اللُّغَةِ : إنَّ القُرْءَ مِنْ قَرأ ، أي جَمَعَ ، فإنَّهُم اعْتَبَرُوا الجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطُّهْرِ وزَمَنِ الحَيْضِ حَسْبَما ذَكَرْتُ ، لاجْتِماعِ الدَّمِ في الرَّحِمِ . والقِراءَةُ ضَمُّ الحُرُوفِ والكَلِماتِ بعضِها الى بعضٍ في التَّرْتِيلِ ، وليسَ يقالُ ذلك لِكُلِّ جَمْعٍ لا يقالُ : قَرَأْتُ القومَ ، إذا جَمَعْتُهُمْ . ويَدُلُّ على ذلك أنه لا يقالُ للحَرْفِ الواحِدِ إذا تُفُوِّهَ به : قِراءَةٌ . والقُرْآنُ في الأصْلِ : مَصْدَرٌ ، نحوُ كُفْرانٍ ورُجْحانٍ ﴿ إنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ ﴾ (٤) ﴿ فإذا قَرَأْناهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ (٥) قال ابنُ عباسٍ : اذا جَمَعْناهُ وأثْبَتْناهُ في صَدْرِكَ

(١) سبأ ٤٨ (٢) الصافات ٨ و٩ (٣) البقرة ٢٢٨ (٤) القيامة ١٧ (٥) القيامة ١٨

فاعْمَلْ به . وقد خُصَّ بالكِتاب المُنَزَّل على محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فَصارَ له كالعَلَمِ ، كَما أنَّ التَّوْراةَ لِما أُنْزِلَ على مُوسَى ، والانْجيلَ على عِيسَى صلى الله عليهم وسلم : وتَسْمِيَةُ هذا الكِتاب قُرْآناً مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللهِ لِكَوْنِهِ جامِعاً لِثَمرَةِ كُتُبِه ، بَلْ لِجَمْعِهِ ثَمرَةَ جَمِيعِ العُلُوم ، كما أشارَ تعالى اليه بقوله ﴿ وتَفْصِيلَ كُلِّ شيء ﴾ [1] وقولِهِ ﴿ تِبْياناً لِكُلِّ شيء ﴾ [2] ﴿ قُرآناً عَرَبِيّاً ، غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [3] ﴿ وقُرآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرأَهُ ﴾ [4] ﴿ في هذا القُرآن ﴾ [5] ﴿ وقُرآنَ الفَجْرِ ﴾ [6] أي قِراءَتَهُ ﴿ لَقُرآنٌ كَريم ﴾ [7] وأقرأْتُ فُلاناً كذا قال ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى ﴾ [8] وتَقَرَّأْتُ : تَفَهَّمْتُ.وقارَأْتُه : دارَسْتُهُ .

(قرب) القُرْبُ : والبُعْدُ يَتَقابَلانِ ، يقالُ : قَرُبْتُ منه أقْرُبُ ، وقَرَّبْتُه أُقَرِّبُهُ ، قُرْباً وقُرْباناً . ويُسْتَعْمَلُ ذلك في المكانِ وفي الزمانِ وفي النِّسْبَةِ وفي الحَظْوَةِ والرِّعايَةِ والقُدْرَةِ ، فَمِنَ الأوَّلِ نحوُ ﴿ ولا تَقْرَبا هذه الشَّجَرَةَ ﴾ [9] ، ﴿ ولا تَقْرَبُوا مالَ اليَتِيمِ ﴾ [10] ، ﴿ ولا تَقْرَبُوا الزِّنَا ﴾ [11] ، ﴿ فلا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا ﴾ [12] وقولهُ : ﴿ ولا تَقْرَبُوهُنَّ ﴾ [13] كِنايَةٌ عَنِ الجِماعِ ، كقولهِ ﴿ لا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرامَ ﴾ [14] وقولهُ ﴿ فَقَرَّبَهُ اليهم ﴾ [15] وفي الزمانِ ، نحوُ ﴿ اقْتَرَبَ للنَّاسِ حِسابُهُمْ ﴾ [16] وقولهُ ﴿ وإنْ أدْرِي أقَرِيبٌ أمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ ﴾ [17] وفي النِّسْبَةِ نحوُ ﴿ وإذا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُو القُرْبَى ﴾ [18] ﴿ الوالِدانِ والأقْرَبُونَ ﴾ [19] ﴿ ولو كانَ ذا قُرْبَى ﴾ [20] ﴿ ولِذِي القُرْبَى ﴾ [21] ﴿ والجارِ ذِي القُرْبَى ﴾ [22] ﴿ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ ﴾ [23] وفي الحَظْوَةِ ﴿ ولا المَلائِكَةُ المُقَرَّبُونَ ﴾ [24] وقال في عِيسَى ﴿ وجِيهاً في الدُّنْيا والآخِرَةِ ومِنَ المُقَرَّبِينَ ﴾ [25] ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بها المُقَرَّبُونَ ﴾ [26] ﴿ فأمّا إنْ كان مِنَ المُقَرَّبِينَ ﴾ [27] ﴿ قال نَعَمْ

(١) يوسف ١١١ (٢) النحل ٨٩ (٣) الزمر ٢٨ (٤) الاسراء ١٠٦ (٥) الاسراء ٤١ (٦) الاسراء ٧٨
(٧) الواقعة ٧٧ (٨) الاعلى ٦ (٩) البقرة ٣٥ (١٠) الانعام ١٥٢ (١١) الاسراء ٣٢ (١٢) التوبة ٢٨
(١٣) البقرة ٢٢٢ (١٤) التوبة ٢٨ (١٥) الذاريات ٢٧ (١٦) الانبياء ١ (١٧) الانبياء ١٠٩ (١٨) النساء ٨ (١٩) النساء ٧
(٢٠) المائدة ١٠٦ (٢١) الانفال ٤١ (٢٢) النساء ٣٦ (٢٣) البلد ١٥ (٢٤) النساء ١٧٢ (٢٥) آل عمران ٤٥ (٢٦) المطففين ٢٨
(٢٧) الواقعة ٨٨

وإنَّكُمْ إذاً لمنَ المُقَرَّبِينَ ﴾[١] ﴿ وقَرَّبْناهُ نَجيّاً ﴾[٢] ويقالُ لِلْحَظْوَةِ : القُرْبَةُ ، كقولهِ ﴿ قُرُباتٍ عِنْدَ اللهِ ﴾[٣] ﴿ ألاَ إنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ ﴾[٤] ﴿ تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفَى ﴾[٥] وفي الرِّعايَةِ ، نحوُ ﴿ إنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَريبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ ﴾[٦] ﴿ فإنِّي قَريبٌ أجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾[٧] وفي القُدْرَةِ نحوُ ﴿ ونَحْنُ أقْرَبُ اليه مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ ﴾[٨] ﴿ ونَحْنُ أقْرَبُ اليه مِنْكُمْ ﴾[٩] يَحْتَمِلُ أن يكونَ مِنْ حَيْثُ القُدْرَةُ .
والقُرْبانُ : ما يُتَقَرَّبُ به الى اللهِ ، وصارَ في التَّعارُفِ اسْماً للنَّسيكَةِ التي هي الذَّبيحَةُ ، وجَمْعُه : قَرابينُ ﴿ اذْ قَرَّبا قُرْباناً ﴾[١٠] ﴿ حتى يأتِيَنا بِقُرْبانٍ ﴾[١١] وقولهُ ﴿ قُرْباناً آلِهَةً ﴾[١٢] فَمِنْ قولِهِم : قُرْبانُ المَلِكِ ، لِمَنْ يَتَقَرَّبُ بِخِدْمَتِه إلى المَلِكِ ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك للواحِدِ والجمعِ ، ولِكَوْنِهِ في هذا المَوْضِعِ جَمْعاً قال : آلِهَةً . والتَّقَرُّبُ : التَّحَدِّي بما يَقْتَضِي حَظْوَةً . وقُرْبُ اللهِ تعالى مِنَ العَبْدِ هو بالإفْضالِ عليه والفَيْضِ ، لا بالمكانِ ، ولهذا رُوِيَ أنَّ مُوسَى عليه السلامُ قال : « إلَهِي أقَريبٌ أنْتَ فأناجِيَكَ أمْ بَعيدٌ فأنادِيَكَ » ، فَقالَ : لو قَدَّرْتُ لَكَ البُعْدَ لما انْتَهَيْتَ إليه ، ولو قَدَّرْتُ لَكَ القُرْبَ لَما اقْتَدَرْتَ عليه . وقال ﴿ ونَحْنُ أقْرَبُ اليه مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ ﴾[١٣] وقُرْبُ العَبْدِ مِنَ اللهِ في الحَقيقَةِ التَّخَصُّصُ بكَثيرٍ مِنَ الصِّفاتِ التي يَصِحُّ أنْ يُوصَفَ اللهُ تعالى بها ، وإنْ لم يكُنْ وصفُ الإنْسانِ بها على الحَدِّ الذي يُوصَفُ تعالى به ، نحوُ الحِكْمَةِ والعِلْمِ والحِلْمِ والرَّحْمَةِ والغِنَى ، وذلك يكونُ بإزالَةِ الأوْساخِ مِنَ الجَهْلِ والطَّيْشِ والغَضَبِ والحاجاتِ البَدَنِيَّةِ بقَدْرِ طاقَةِ البَشَرِ ، وذلك قُرْبٌ روحانِيٌّ لا بَدَنِيٌّ ، وعلى هذا القُرْبِ نَبَّهَ عليه وعلى آله السلامُ فيما ذَكَرَ عن اللهِ تعالى : « مَنْ تَقَرَّبَ اليَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إليه ذِراعاً » وقولهُ عنه « ما

(١) الشعراء ٤٢ (٢) مريم ٥٢ (٣) التوبة ٩٩ (٤) التوبة ٩٩ (٥) سبأ ٣٧
(٦) الاعراف ٥٦ (٧) البقرة ١٨٦ (٨) ق ١٦ (٩) الواقعة ٨٥ (١٠) المائدة ٢٧
(١١) آل عمران ١٨٣ (١٢) الاحقاف ٢٨ (١٣) ق ١٦

تَقَرَّبَ اليَّ عَبْدٌ بمِثْلِ أداءِ ما افْتَرَضْتُ عليه ، وإنه لَيَتَقرَّبُ إليَّ بَعْدَ ذلك بالنوافِلِ حتى أُحِبَّهُ الخَبَرَ » . وقولُهُ ﴿ ولا تَقْرَبُوا مالَ اليَتيمِ ﴾ [1] هو أبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ تَناوُلِه ، لانَّ النَّهْيَ عَنْ قُرْبِهِ أبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أخْذِهِ وعلى هذا قولهُ ﴿ ولا تَقْرَبا هذه الشَّجَرَةَ ﴾ [2] وقولهُ ﴿ ولا تَقْرَبُوهُنَّ حتى يَطْهُرْنَ ﴾ [3] كِنايَةٌ عن الجِماعِ ﴿ ولا تَقْرَبُوا الزِّنا ﴾ [4] والقِرابُ : المُقارَبَةُ ، قال الشاعِرُ * فإنَّ قِرابَ البَطْنِ يكْفيكَ مِلْؤُهُ * وقَدَحٌ قَرْبانُ : قَريبٌ مِنَ المِلْءِ . وقِرْبانُ المرأةِ : غِشْيانُها . وتَقْريبُ الفَرَسِ : سَيْرٌ يَقْرُبُ مِنْ عَدْوِه . والقُرابُ : القَريبُ.وفَرَسٌ لاحِقُ الأقْرابِ ، أي الخَواصِرِ والقِرابُ : وِعاءُ السَّيْفِ ، وجَمْعُهُ : قُرُبٌ . وقَرَبْتُ السَّيْفَ ، وأقْرَبْتُه . ورَجُلٌ قارِبٌ : قَرُبَ مِنَ الماءِ ولَيْلَةُ القُرْبِ . وأقْرَبُوا إبِلَهُمْ . والمُقْرِبُ : الحامِلُ التي قَرُبَتْ ولادَتُها .

(قرح) القَرْحُ : الأثرُ مِنَ الجراحَةِ مِنْ شيء يُصيبُه مِنْ خارجٍ،والقرْحُ : أثَرُها مِنْ داخِلٍ ، كالبَثْرَةِ ونحوها يقالُ : قَرَحْتُه ، نحوُ جَرَحْتُه . وقَرِحَ : خَرَجَ به قَرْحٌ . وقَرَحَ قَلْبُه ، وأقْرَحَهُ اللهُ . وقد يقالُ القَرْحُ للجِراحَةِ ، والقُرْحُ لِلألَمِ . ﴿ مِنْ بَعْدِ ما أصابَهُمُ القَرْحُ ﴾ [5] ، ﴿ إنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فقد مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُه ﴾ [6] وقُرِىءَ بالضَّمِّ . والقُرْحانُ : الذي لم يُصِبْهُ الجُدَرِيُّ . وفَرَسٌ قارِحٌ ، اذا ظَهَرَ به أثَرٌ مِنْ طُلُوعِ نابِهِ ، والأنْثى قارِحَةٌ . وأقْرَح : به أثَرٌ مِنَ الغُرَّةِ . ورَوْضَةٌ قَرْحاءُ : وسَطها نَوْرٌ ، وذلك لتَشْبيهها بالفَرَسِ القَرْحاءِ . واقْتَرَحْتُ الجَمَلَ : ابْتَدَعْتُ رُكوبَهُ . واقْتَرَحْتُ كذا علي فُلانٍ : ابْتَدَعْتُ التَّمَنِّيَ عليه.واقْتَرَحْتُ بئْراً : اسْتَخْرَجْتُ منه ماءً قَراحاً ،ونحوُه أرْضٌ قَراحٌ : أي خالِصَةٌ . والقَريحَةُ حَيْثُ

(١) الانعام ١٥٢ (٢) البقرة ٣٥ (٣) البقرة ٢٢٢ (٤) الاسراء ٣٢ (٥) آل عمران ١٧٢
(٦) آل عمران ١٤٠

يُسْتَنْقَرُ فيه الماءُ المُسْتَنْبَطُ ، ومنه استُعِيرَ : قَرِيحَةُ الانْسانِ .

(قرد) القِرْدُ : جَمْعُهُ قِرَدَةٌ . ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ ﴾[1] ﴿ وجَعَلَ منهم القِرَدَةَ ﴾[2] قيلَ جَعَلَ صُوَرَهُمْ المُشاهَدَةَ كَصُوَرِ القِرَدَةِ ، وقيلَ : بَلْ جَعَلَ أخْلاقَهُمْ كأخْلاقِها ، وان لم تكنْ صُورَتُهُمْ كَصُورَتِها . والقُرادُ : جَمْعُه : قِرْدانٌ.والصُّوفُ القَرِدُ : المُتَداخِلُ بعضُه في بعضٍ ، ومنه قيلَ : سَحابٌ قَرِدٌ ، أي مُتَلَبِّدٌ . وأقْرَدَ ، أي لَصِقَ بالأرضِ لُصُوقَ القُرادِ . وقَرَدَ : سَكَنَ سكونَهُ . وقَرَّدْتُ البَعِيرَ : أزَلْتُ قُرادَهُ ، نحوُ قَذَّيْتُ ومَرَّضْتُ ، ويُسْتَعارُ ذلك للمُداراةِ المُتَوَصَّلِ بها الى خَدِيعَةٍ ، فيقالُ : فُلانٌ يُقَرِّدُ فُلاناً وسُمِّيَ حَلَمَةُ الثَّدْيِ قُراداً ، كما تُسَمَّى حَلَمَةً ، تشبيهاً بها في الهَيْئَةِ .

(قرّ) قَرَّ في مكانِهِ يَقِرُّ قَراراً ، اذا ثَبَتَ ثُبُوتاً جامِداً ، وأصْلُه مِنَ القُرِّ ، وهو البَرْدُ ، وهو يَقْتَضِي السُّكُونَ . والحَرُّ يَقْتَضِي الحَرَكَةَ . وقُرِىءَ وقِرْنَ في بُيُوتِكُنَّ قيلَ أصْلُه : اقْرِرْنَ ، فَحُذِفَ إحْدَى الرَّاءَيْنِ تخفيفاً ، نحوُ ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾[3] أي ظَلَلْتُمْ قال تعالى ﴿ جَعَلَ لَكُمُ الأرضَ قَراراً ﴾[4] ، ﴿ أمَّنْ جَعَلَ الأرضَ قَراراً ﴾[5] أي مُسْتَقَرّاً . وقال في صِفَةِ الجَنَّةِ ﴿ ذاتِ قَرارٍ ومَعِينٍ ﴾[6] وفي صِفَةِ النارِ قال ﴿ فَبِئْسَ القَرارُ ﴾[7] وقولُهُ ﴿ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأرضِ مالَها مِنْ قَرارٍ ﴾[8] أي ثَباتٍ ، وقال الشاعِرُ : * ولا قَرارَ على زَأرٍ مِنَ الأسَدِ * أي أمْنٍ واسْتِقْرارٍ ، ويومُ القَرِّ بَعْدَ يومِ النَّحْرِ ، لاسْتِقْرارِ الناسِ فيه بِمِنىً . واسْتَقَرَّ فُلانٌ ، اذا تَحَرَّى القَرارَ ، وقد يُسْتَعْمَلُ في مَعْنَى قَرَّ كاسْتَجابَ ، وأجابَ . قال في الجَنَّةِ ﴿ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وأحْسَنُ مَقِيلاً ﴾[9] وفي النارِ ﴿ ساءَتْ مُسْتَقَرّاً ﴾[10] وقولُهُ ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ ومُسْتَوْدَعٌ ﴾[11] قال ابنُ مَسْعُودٍ :

(١) البقرة ٦٥ (٢) المائدة ٦٠ (٣) الواقعة ٦٥ (٤) غافر ٦٤ (٥) النمل ٦١
(٦) المؤمنون ٥٠ (٧) ص ٦٠ (٨) ابراهيم ٢٦ (٩) الفرقان ٢٤ (١٠) الفرقان ٦٦
(١١) الانعام ٩٨

مُسْتَقَرٌّ في الأرضِ ، ومُسْتَوْدَعٌ في القُبُورِ . وقال ابنُ عباسٍ : مُسْتَقَرٌّ في الأرضِ ، ومُسْتَوْدَعٌ في الأصْلابِ . وقال الحَسَنُ : مُسْتَقَرٌّ في الآخِرَةِ ، ومُسْتَوْدَعٌ في الدُّنْيا ، وجُمْلَةُ الأمْرِ أنَّ كُلَّ حالٍ يُنْقَلُ عنها الانْسانُ ، فليسَ بالمُسْتَقَرِّ التامِّ ، والإقْرارُ : اثباتُ الشيءِ . ﴿ ونُقِرُّ في الأرْحامِ ما نَشاءُ الى أجَلٍ ﴾[1] وقد يكونُ ذلك إثْباتاً إمّا بالقَلْبِ وإمّا باللّسانِ وإمّا بهما . والإقْرارُ بالتوحيدِ ، وما يَجْري مَجْراهُ لا يُغْني باللّسانِ ما لم يُضامَّهُ الإقْرارُ بالقَلْبِ ويُضادُّ الإقْرارَ : الإنْكارُ . وأمّا الجُحُودُ فإنَّما يقالُ فيما يُنْكَرُ باللّسانِ دُونَ القَلْبِ ، ﴿ ثم أقْرَرْتُمْ وأنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾[2] ، ﴿ ثم جاءكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ به ولَتَنْصُرُنَّهُ ﴾[3] ﴿ قال أأقْرَرْتُمْ وأخَذْتُمْ على ذَلِكُمْ إصْرِي قالُوا أقْرَرْنا ﴾[4] وقيلَ : قَرَّتْ لَيْلَتُنا تَقِرُّ ويومٌ قَرٌّ ولَيْلَةٌ قِرَّةٌ . وقُرَّ فُلانٌ ، فهو مَقْرُورٌ : أصابَهُ القُرُّ . وقيلَ : حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ . وقَرَرْتُ القِدْرَ أقُرُّها : صَبَبْتُ فيها ماءً قارّاً ، أي بارِداً ، واسْمُ ذلك الماءِ : القَرارَةُ والقَرَرَةُ . واقْتَرَّ فُلانٌ اقْتِراراً ، نحوُ تَبَرَّدَ وقَرَّتْ عَيْنُهُ ، تَقَرُّ : سُرَّتْ . ﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها ﴾[5] وقيلَ لِمَنْ يُسَرُّ به : قُرَّةُ عَيْنٍ . ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لي ولَكَ ﴾[6] وقولُهُ ﴿ هَبْ لَنا مِنْ أزْواجِنا وذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أعْيُنٍ ﴾[7] قيلَ : أصْلُهُ مِنَ القُرِّ ، أي البَرْدِ ، فَقَرَّتْ عَيْنُه ، قيلَ : مَعْناهُ بَرَدَتْ ، فَصَحَّتْ . وقيلَ : بَلْ لأنَّ لِلسُّرُورِ دَمْعَةً بارِدَةً قارَّةً ، ولِلحُزْنِ دَمْعَةً حارَّةً . ولذلك يقالُ فِيمَنْ يُدْعَى عليه : أسْخَنَ اللهُ عَيْنَهُ . وقيلَ : هو مِنَ القَرارِ ، والمَعْنَى أعْطاهُ اللهُ ما تَسْكُنُ به عَيْنُه ، فَلا يَطْمَحُ الى غَيْرِه . وأقَرَّ بالحَقِّ : اعْتَرَفَ به ، وأثْبَتَه على نَفْسِه . وتَقَرَّرَ الأمْرُ على كذا ، أي حَصَلَ. والقارُورَةُ : القِنِّينَةُ، وجَمْعُها : قَوارِيرُ ﴿ قَوارِيراً مِنْ فِضَّةٍ ﴾[8] و﴿ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ ﴾[9] أي

(١) الحج ٥ (٢) البقرة ٨٤ (٣) آل عمران ٨١ (٤) آل عمران ٨١ (٥) القصص ١٣
(٦) القصص ٩ (٧) الفرقان ٧٤ (٨) الانسان ١٦ (٩) النمل ٤٤

مِنْ زُجاجٍ .

(قـرض) القـرْضُ : ضَرْبٌ مِنَ القَطْـعِ ، وسُمِّيَ قَطْعُ المكانِ وتَجاوُزُه قَرْضاً ، كما سُمِّيَ قَطْعاً . ﴿ وإذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ ﴾[1] أي تَجُوزُهُمْ وتَدَعُهُمْ الى أحَدِ الجانبينِ وسُمِّيَ ما يُدْفَعُ إلى الانْسان من المال بشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ : قَرْضاً ﴿ مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾[2] وسُمِّيَ المُفاوَضَةُ في الشِّعْـرِ : مُقارَضَةً. والقَريضُ : للشِّعْر ، مُسْتَعارٌ اسْتِعارَةَ النَّسْجِ والحَوْكِ.

(قرطس) القِرْطاسُ : ما يُكْتَبُ فيه . ﴿ ولو نَزَّلْنا عليكَ كِتاباً في قِرْطاسٍ ﴾[3] ، ﴿ قُلْ مَنْ أنْزَلَ الكِتابَ الذي جاءَ به مُوسَى نُوراً وهُدى للناسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيس ﴾[4] .

(قرع) القَـرْعُ : ضَرْبُ شيء علـى شيء ، ومنـه قَرَعْتُـهُ بالمقْرَعَـةِ ﴿ كَذَّبَـتْ ثَمُودُ وعـادٌ بالقارِعَـةِ ﴾[5] ﴿ القارِعَـةُ ما القارِعَةُ ﴾[6]

(قـرف) أصْـلُ القَـرْفِ والاقْتِـرافِ : قَشْـرُ اللِّحـاءِ عَنِ الشَّجَرِ ، والجِلْـدَةِ عَنِ الجُـرْحِ ومـا يُؤْخَـذُ منـه قِرْفٌ . واسْتُعِيرَ الاقْتِرافُ للاكْتِسـابِ حُسْناً كانَ أو سُوءاً ﴿ سَيُجْـزَوْنَ بمـا كانُـوا يَقْتَرِفُـونَ ﴾[7] ، ﴿ وليَقْتَرِفُـوا ما هُمْ مُقْتَرِفُـونَ ﴾[8] ﴿ وأمْـوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها ﴾[9] والاقْتِرافُ في الإساءَةِ أكْثَرُ اسْتِعْمالاً ، ولهذا يقالُ : الاعْتِـرافُ يُزِيلُ الاقْتِـرافَ . وقَرَفْـتُ فُلانـاً بكذا اذا عِبْتُـه به ، أو اتَّهَمْتُه . وقد حُمِلَ على ذلك ﴿ ولْيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُـونَ ﴾[10] ، وفُلانٌ قَرَفَنِي ، ورَجُلٌ مُقْـرِفٌ : هَجِينٌ . وقـارَفَ فُلانٌ امْـراً ، اذا تَعاطَى ما يُعابُ به

(قرن) الاقْتِرانُ كالازْدِواجِ ، في كَوْنِهِ اجْتِماعَ شَيْئَيْنِ أو

(١) الكهف ١٧ (٢) البقرة ٢٤٥ (٣) الانعام ٧ (٤) الانعام ٩١ (٥) الحاقة ٤
(٦) القارعة ١ و٢ (٧) الانعام ١٢٠ (٨) الانعام ١١٣ (٩) التوبة ٢٤ (١٠) الانعام ١١٣

أشياء في مَعْنىً من المعاني ﴿ أو جاءَ مَعَهُ المَلائِكَةُ مُقْتَرِنين ﴾[1] يقالُ : قَرَنْتُ البَعِيرَ بالبَعِير : جَمَعْتُ بينهما ، ويُسَمَّى الحَبْلُ الذي يُشَدُّ به : قَرَناً ، وقَرَّنْتُهُ : على التَّكْثير . ﴿ وآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ في الأصْفادِ ﴾[2] وفُلانٌ قِرْنُ فُلانٍ في الوِلادَةِ ، وقَرِينُه ، وقِرْنُهُ في الجَلادَةِ وفي القُوَّةِ وفي غيرِها من الأحْوال . ﴿ إنِّي كانَ لِي قَرِينٌ ﴾[3] ﴿ وقال قَرِينُه هذا ما لَدَيَّ ﴾[4] إشارَةٌ إلى شَهيدِه ﴿ قال قَرِينُه رَبَّنا ما أطْغَيْتُه ﴾[5] ﴿ فهو لَه قَرِينٌ ﴾[6] وجَمْعُه : قُرَناءُ ﴿ وقَيَّضْنا لهمْ قُرَناءَ ﴾[7] والقَرْنُ : القَوْمُ المُقْتَرِنُونَ في زَمَنٍ واحد ، وجَمْعُهُ : قُرونٌ ﴿ ولَقَدْ أهلَكْنا القُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾[8] ﴿ وكَمْ أهْلَكْنا مِنَ القُرُون ﴾[9] ﴿ وكَمْ أهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْن ﴾[10] ﴿ وقُرُوناً بَيْنَ ذلك كَثِيراً ﴾[11] ﴿ ثم أنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ ﴾[12] ﴿ قُرُوناً آخَرِينَ ﴾[13] والقَرُونُ : النَّفْسُ ، لِكَوْنِها مُقْتَرِنَةً بالجسْمِ . والقَرُونُ مِنَ البَعِير . الذي يَضَعُ رِجْلَهُ مَوْضِعَ يَدِه ، كأنه يَقْرِنُها بها.والقَرَنُ : الجَعْبَةُ ، ولا يقالُ لَها قَرَنٌ إلاَّ إذا قُرِنَتْ بالقَوْسِ . وناقَةٌ قَرُونٌ ، إذا دَنا أحَدُ خِلْفَيْها مِنَ الآخَر والقِرانُ : الجَمْعُ بَيْنَ الحَجِّ والعُمْرَةِ ، ويُسْتَعْمَلُ في الجَمْعِ بَيْنَ الشَّيْئَيْن . وقَرْنُ الشاةِ والبَقَرَةِ . والقَرْنُ : عَظْمُ القَرْنِ . وكَبْشٌ أقْرَنُ ، وشاةٌ قَرْناءُ.وقَرْنُ الجَبَلِ : الناتِىءُ منه . وقَرْنُ المرأةِ : ذُؤابَتُها.وقَرْنُ المِرآةِ : حافَتُها وقَرْنُ الفَلاةِ : حَرْفُها وقَرْنُ الشمسِ ، وقَرْنُ الشَّيْطانِ . كُلُّ ذلك تشبيهاً بالقَرْنِ . وذُو القَرْنَين مَعْرُوفٌ وقولهُ عليه وعلى آله السلامُ لِعَليّ رضي الله عنه : « إنَّ لَكَ بَيْتاً في الجنَّةِ ، وإنَّكَ لَذُو قَرْنَيْها»، يَعْني ذُو قَرْني الأمَّةِ ، أي أنْتَ فيهم كَذِي القَرْنَيْنِ .

(١) الزخرف ٥٣ (٢) ص ٣٨ (٣) الصافات ٥١ (٤) ق ٢٣ (٥) ق ٢٧
(٦) الزخرف ٣٦ (٧) فصلت ٢٥ (٨) يونس ١٣ (٩) الاسراء ١٧ (١٠) مريم ٧٤
(١١) الفرقان ٣٨ (١٢) المؤمنون ٣١ (١٣) المؤمنون ٤٢

(قرى) القَرْيَةُ : اسْمٌ للمَوْضِعِ الذي يَجْتَمِعُ فيه النـاسُ وللنـاسِ جَمِيعـاً ، ويُسْتَعْمَلُ في كُلٍّ واحِدٍ منهمـا : ﴿ واسْـألِ القَرْيَةَ ﴾[1] قال كَثِيرٌ مِنَ المُفَسِّرِينَ : مَعْنَاهُ أَهْـلَ القَـرْيَةِ ، وقـال بعضُهـم : بَلِ القَـرْيَةُ هَهُنـا القَـومُ أَنْفُسُهُـمْ ، وعلـى هذا قولـهُ ﴿ وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً ﴾[2] ﴿ وكأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أشَـدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ ﴾[3] وقولـهُ ﴿ ومـا كانَ رَبُّـكَ لِيُهْلِكَ القُرَى ﴾[4] فإنَّها اسْمٌ للمَدِينَةِ ، وكذا قولهُ ﴿وما أرْسَلْنامِنْ قَبْلِكَ إلاَّ رِجالاً نُوحِي إليهِمْ مِنْ أَهْلِ القُرَى ﴾[5] ﴿ رَبَّنا أخْرِجْنـا مِنْ هذه القَرْيَةِ الظَّالِمِ أهْلُها ﴾[6] وحُكِيَ أنَّ بعضَ القُضاةِ دَخَلَ على عَلِي ابن الحُسَيْنِ رَضِي اللهُ عنهما ، فقالَ : أخْبِرْني عَنْ قَوْلِ اللهِ تعالى ﴿ وجَعَلْنا بينَهم وبَيْنَ القُرَى التي بارَكْنا فيها قُرىً ظاهِـرَةً ﴾[7] ما يقولُ فيه عُلَماؤُكُمْ قال : يقُولُونَ : إنَّها مكَّةُ ، فقالَ : وهَلْ رأيْتَ ، فقُلْتُ : ما هي قال : إنَّما عُنِيَ الرِّجالُ ، فقالَ : فقُلْتُ فأيْنَ ذلك في كِتابِ اللهِ ، فقالَ : ألَمْ تَسْمَعْ قولَه تعالى ﴿ وكأيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أمْرِ رَبِّها ورُسُلِهِ ﴾[8] الآيَةَ وقال ﴿ وتِلْكَ القُرَى أهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾[9] ﴿ وإذْ قُلْنا ادْخُلُوا هذه القَرْيَةَ ﴾[10] وقَرَيْتُ المـاءَ في الحَوْضِ ، وقَرَيْتُ الضَّيْفَ قِرىً ، وقَرَى الشيءَ في فمِه : جَمَعَـهُ وقَرَيانُ الماءِ : مُجْتَمَعُهُ .

(قسر) القَسْرُ : الغَلَبَةُ والقَهْرُ ، يقالُ : قَسَرْتُهُ واقْتَسَرْتُهُ ، ومنه : القَسْـوَرَةُ . ﴿ فَـرَّتْ مِنْ قَسْـوَرَة ﴾[11] قيلَ : هو الأسَـدُ ، وقيلَ : الرَّامي ، وقيلَ : الصائِدُ .

(قسس) القِسُّ والقِسِّيسُ : العالِـمُ العابِـدُ مِنْ رُؤُوسِ

(١) يوسف ٨٢ (٢) النحل ١١٢ (٣) محمد ١٣ (٤) هود ١١٧ (٥) يوسف ١٠٩
(٦) النساء ٧٥ (٧) سبأ ١٨ (٨) الطلاق ٨ (٩) الكهف ٥٩ (١٠) البقرة ٥٨
(١١) المدثر ٥١

النصارى ﴿ ذلك بأنَّ منهم قِسِّيسِينَ ورُهْباناً ﴾[1] وأصْلُ القَسِّ تَتَبُّعُ الشيءِ وطَلَبُه بالليل ، يقالُ : تَقَسَّسْتُ أصْواتَهُمْ بالليل ، أي تَتَبَّعْتُها والقَسْقاسُ والقَسْقَسُ : الدَّلِيلُ بالليْل.

(قسط) القِسْطُ : هو النَّصِيبُ بالعَدْل ، كالنَّصَفِ والنَّصفَةِ ﴿ لِيَجْزِيَ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالِحات بالقِسْطِ ﴾[2] ﴿ وأقِيموا الوَزْنَ بالقِسْطِ ﴾[3] والقِسْطُ هو أنْ يأخُذَ قِسْطَ غيْرِه ، وذلك جورٌ والإقْساطُ : أنْ يُعْطِيَ قِسْطَ غيْره ، وذلك إنْصافٌ ، ولـذلك قيلَ : قَسَطَ الرَّجُلُ ، اذا جارَ وأقْسَطَ ، اذا عدَلَ ﴿ وأمّا القاسِطُونَ فكانُوا لِجهَنَّمَ حطَباً ﴾[4] ﴿ وأقْسِطُوا إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ ﴾[5] وتَقَسَّطْنا بيْنَنا : أي اقْتَسَمْنا . والقَسْطُ : اعْوجاجٌ في الرِّجْلَيْن بخلافِ الفَحَج. والقِسْطاسُ : المِيزانُ ، ويُعَبَّرُ به عن العَدالَةِ ، كما يُعَبَّرُ عنها بالمِيزانِ ﴿ وزِنُوا بالقِسْطاسِ المُسْتَقِيمِ ﴾[6] .

(قسم) القَسْمُ : إفْرازُ النَّصِيبُ ، يقالُ : قَسَمْتُ كذا قَسْماً ، وقِسْمَةً . وقِسْمَةُ المِيراث ، وقِسْمَةُ الغَنِيمَةِ : تَفْرِيقُهُما على أرْبابِهما ﴿ لِكُلِّ بابٍ منهم جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾[7] ﴿ ونبِّئْهُمْ أنَّ الماءَ قِسْمَة بينهم ﴾[8] واسْتَقْسَمْتُهُ : سأَلْتُهُ أنْ يَقْسِمَ ، ثم قد يُسْتَعْمَلُ في معْنَى قَسَمَ ﴿ وأنْ تَسْتَقْسِمُوا بالأزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ ﴾[9] ورجلٌ مُنْقَسِمُ القَلْبِ ، أي اقْتَسَمَهُ الهَمُّ ، نحوُ مُتَوَزَّعُ الخاطِرِ ومُشْتَرَكُ اللُّبِّ . وأقْسَمَ حَلَفَ ، وأصلُه مِنَ القَسامَةِ ، وهي أيْمانٌ تُقْسَمُ على أوْلِياءِ المَقْتُولِ ، ثم صارَ اسْماً لِكُلِّ حَلِف ﴿ وأقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أيْمانِهِمْ ﴾[10] ﴿ أهؤلاءِ الذينَ أقْسَمْتُمْ ﴾[11] وقال ﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيامَةِ ولا أُقْسِمُ بالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾[12] ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشارِقِ

(١) المائدة ٨٢ (٢) يونس ٤ (٣) الرحمن ٩ (٤) الجن ١٥ (٥) الحجرات ٩
(٦) الاسراء ٣٥ (٧) الحجر ٤٤ (٨) القمر ٢٨ (٩) المائدة ٣ (١٠) الانعام ١٠٩
(١١) الاعراف ٤٩ (١٢) القيامة ١ و ٢

والمَغارِبِ ﴾[1] ﴿ إذْ اقْسَمُوا لَيَصرِ مُنَّها مُصْبِحِينَ ﴾[2] ﴿ فَيُقْسِمانِ باللهِ ﴾[3] وقاسَمْتُهُ ، وتَقاسَما ﴿ وقاسَمَهُما إنِّي لَكُما لَمِنَ النَاصِحِين ﴾[4] ﴿ قالُوا تَقاسَمُوا باللهِ ﴾[5] وفُلانٌ مُقَسَّمُ الوَجْهِ ، وقَسِيمُ الوَجْهِ ، أي صَبِيحُهُ . والقَسامَةُ : الحُسْنُ ، وأصْلُه من القِسْمَةِ ، كأنَّما آتَى كُلَّ مَوْضِعٍ نَصِيبَهُ من الحُسْنِ فَلَمْ يَتَفاوَتْ ، وقيلَ : إنَّما قيلَ مُقَسَّمٌ لأنه يَقْسِمُ بحُسْنِهِ الطَّرْفَ ، فَلا يَثْبُتُ في مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ . وقولُهُ ﴿ كما أنْزَلْنا على المُقْتَسِمِينَ ﴾[6] أي الذينَ تَقاسَمُوا شِعَبَ مكَّةَ لِيَصُدُّوا عَنْ سبيلِ اللهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ، وقيلَ : الذينَ تَحالَفُوا على كَيْدِهِ عليه وعلى آله السلامُ .

(قسو) القَسْوَةُ : غِلَظُ القَلْبِ ، وأصْلُه مِنْ حَجَرٍ قاسٍ . والمُقاساةُ : مُعالَجَةُ ذلك ﴿ ثم قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾[7] ﴿ فَوَيْلٌ للقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾[8] ﴿ والقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾[9] ﴿ وجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً ﴾[10] وقُرِىءَ : قَسِيَّةً ، أي ليستْ قُلُوبُهُمْ بخالِصَة ، من قولِهِم : دِرْهَمٌ قَسِيٌّ ، وهو جِنْسٌ مِنَ الفِضَّةِ المَغْشُوشَةِ فيه قَساوَةٌ ، أي صَلابَةٌ قال الشاعِرُ :

* صاح القَسِيَّاتُ في أيْدِي الصَّيارِيفِ *

(قشعر) : اقْشَعَرَّ جلده : أخذته رعِدْة . فهو مُقْشَعِرٌ ، ج قشاعر ، واقشعرت الأرضُ : اربدَّت وتقبَّضَتْ والقُشعريرةُ : الرِّعدة . قوله تعالى : ﴿ تقشعرُ منه جُلُودُ الذين يخشوْنَ ربَّهُمْ ﴾[11] أي تأخذهم رِعدة فيعلو جلودهم قشعريرة .

(قصد) القصْدُ : استِقامَةُ الطريق ، يقالُ : قَصَدْتُ قَصْدَهُ ، أي نَحَوْتُ نَحْوَهُ ، ومنه : الاقْتِصادُ ، والاقْتِصادُ على نوعين : أحَدُهُما محمودٌ على الإطْلاق ، وذلك فيما له طَرَفان إفْراطٌ وتَفْرِيطٌ ، كالجُودِ فإنه بَيْنَ الاسْرافِ والبُخْلِ ، وكالشَّجاعَةِ فإنها بَيْنَ

(١) المعارج ٤٠ (٢) القلم ١٧ (٣) المائدة ١٠٦ (٤) الاعراف ٢١ (٥) النمل ٤٩
(٦) الحجر ٩٠ (٧) البقرة ٧٤ (٨) الزمر ٢٢ (٩) الحج ٥٣ (١٠) المائدة ١٣
(١١) الزمر ٢٣

التَّهَوُّرِ والجُبْنِ ، ونحوِ ذلكَ وعلى هذا قولُهُ ﴿ واقْصِدْ في مَشْيِكَ ﴾ (١) والى هذا النَّحْوِ مِنَ الاقْتِصادِ أشارَ بقولِهِ ﴿ والذينَ إذا أنْفَقُوا لم يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُروا وكانَ بَيْنَ ذلِكَ قوامًا ﴾ (٢) وأما في المفهوم الاصْطلاحِيِّ الآني الاقتِصاد تعني « رعاية شؤون المال » والثاني يُكَنَّى به عمَّا يَتَرَدَّدُ بَيْنَ المَحْمُودِ والمَذْمُومِ ، وهو فيما يَقَعُ بَيْنَ محمودٍ ومذْمُومٍ ، كالواقِعِ بَيْنَ العَدْلِ والجَوْرِ ، والقَرِيبِ والبَعِيدِ ، وعلى ذلك قولُه ﴿ فمنهم ظالِمٌ لِنَفْسِهِ ومنهم مُقْتَصِدٌ ﴾ (٣) وقولهُ ﴿ وسَفَراً قاصِداً ﴾ (٤) أي سَفَراً مُتَوسِّطاً غَيْرَ مُتَناهِي البُعْدِ .

(قصر) القِصَرُ : خِلافُ الطول ، وهُما مِنَ الأَسْماءِ المُتَضايفَةِ التي تُعْتَبَرُ بِغَيْرِها.وقَصَرْتُ كذا : جَعَلْتُهُ قَصيراً . والتَّقْصيرُ : اسْمٌ للتَّضْجِيعِ . وقَصَرْتُ كذا : ضَمَمْتُ بعضَه الى بعضٍ ، ومنه سُمِّيَ القَصْرُ ، وجَمْعُهُ : قُصُورٌ ﴿ وقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ (٥) ﴿ ويَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً ﴾ (٦) ﴿ انَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كالقَصْرِ ﴾ (٧) وقيلَ القَصْرُ أُصُولُ الشَّجَرِ ، الواحِدَةُ : قَصْرَةٌ . مِثْلُ جَمْرَة وجَمر ، وتشبيهُها بالقَصْرِ ، كَتَشْبِيهِ ذلك في قولِهِ ﴿ كأنَّهُ جمالاتٌ صُفْرٌ ﴾ (٨) وقَصرْتُه : جَعَلْتُه في قَصْرٍ ، ومنه قولُه تعالى ﴿ حُورٌ مَقْصُوراتٌ في الخِيام ﴾ (٩) وقَصرَ الصلاةَ : جَعَلَها قَصيرةً بتَرْكِ بعضِ أركانِها تَرْخيصاً . ﴿ فليسَ عليكم جُناحٌ أنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصلاةِ ﴾ (١٠) وقَصرْتُ اللَّقْحَةَ على فَرَسي : حَبَسْتُ دَرَّها عليه . وقَصرَ السَّهْمُ عَنِ الهَدَفِ ، أي لم يَبْلُغْهُ . وامرأةٌ قاصِرةُ الطَّرْفِ : لا تَمُدُّ طَرْفَها الى ما لا يَجُوزُ ، ﴿ فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ ﴾ (١١) وقَصَّرَ شَعَرَهُ : جَزَّ بعضَه . ﴿ مُحلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ ومُقَصِّرِينَ ﴾ (١٢) وقَصَّرَ في كذا ، أي تَوانَى . وقَصَّرَ عنه : لم يَنَلْهُ ، وأقْصَرَ عنه : كَفَّ مَعَ

(١) لقمان ١٩ (٢) الفرقان ٦٧ (٣) فاطر ٣٢ (٤) التوبة ٤٢ (٥) الحج ٤٥
(٦) الفرقان ١٠ (٧) المرسلات ٣٢ (٨) المرسلات ٣٣ (٩) الرحمن ٧٢ (١٠) النساء ١٠١
(١١) الرحمن ٥٦ (١٢) الفتح ٢٧

القُدْرَةِ عليه . واقْتَصر على كذا : اكْتَفَى بالشيءِ القصيرِ منه ، أي القليلِ وأقْصَرَت الشاةُ : أسَنَّتْ حتى قَصَرَ أطْرافُ أسْنانِها . وأقْصَرَتِ المرأةُ : ولَدَتْ أولاداً قِصاراً . والتِّقْصارُ : قِلادَةٌ قَصِيرَةٌ .

(قصص) القَصُّ : تَتَبُّعُ الأثَرِ ، يقالُ : قَصَصْتُ أثَرَهُ والقَصَصُ : الأثَرُ ﴿ فارْتَدَّا على آثارِهِما قَصَصاً ﴾[1] ﴿ وقالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾[2] ومنه قيلَ لِما يَبْقَى مِنَ الكَلأ ، فيُتَتَبَّعُ أثَرُهُ : قَصِيصٌ . وقَصَصْتُ ظُفْرَهُ . والقَصَصُ : الأخْبارُ المُتَتَبَّعَةُ ﴿ لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ ﴾[3] ﴿ في قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ ﴾[4] ﴿ وقَصَّ عليه القَصَصَ ﴾[5] ﴿ نَقُصُّ عليكَ أحْسَنَ القَصَصِ ﴾[6] ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عليهم بِعِلْمٍ ﴾[7] ﴿ يَقُصُّ على بَنِي إسْرائيلَ ﴾[8] ﴿ فاقْصُصِ القَصَصَ ﴾[9]

والقِصاصُ تَتَبُّعُ الدَّمِ بالقَوَدِ ، ﴿ والجُرُوحَ قِصاصٌ ﴾[10] . والقصاص والمقاصَّةُ والمعاوضةُ والمبادلةُ نظائر . وأمَّا قوله تعالى : ﴿ ولكم في القِصَاصِ حياةٌ ﴾[11] فيه قولان: احَدُهُما : انَّ معناه في ايجاب القصاص حياة ، لأنَّ من هَمَّ بالقتل فذكرَ القصاصَ ارتدع ، فكان ذلك سبباً للحياة . والقصاصُ يعتبرُ مزْجَرَة قويَّة عن اقدام النَّاس على القتل ، وفي حال زجرهم عن القتلِ خوفاً على أنْفُسِهِم مِنَ القصاصِ يكون لهم بقاء الحياة .

والثاني : ان مَعْنَاهُ لكم في وقوعِ القتلِ حياة ، لأنَّهُ لا يُقتل إلا القاتل دونَ غيره، بِخِلافِ ما كان يفعلهُ أهلُ الجاهليةِ وما يفعله اليوم من هو متأثر بهم .

(قصف) ﴿ فَيُرْسِلَ عليكُم قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ ﴾[12] وهي التي تَقْصِفُ ما مَرَّتْ عليه من الشَّجَرِ والبِناءِ . ورَعْدٌ قاصِفٌ : في

(١) الكهف ٦٤ (٢) القصص ١١ (٣) آل عمران ٦٢ (٤) يوسف ١١١ (٥) القصص ٢٥
(٦) يوسف ٣ (٧) الاعراف ٧ (٨) النمل ٧٦ (٩) الاعراف ١٧٦ (١٠) المائدة ٤٥
(١١) البقرة ١٧٩ (١٢) الاسراء ٦٩

صَوْتِهِ تكسُّرٌ ، ومنه قيلَ لِصَوْتِ المَعازِفِ : قَصْفٌ ، ويُتَجَوَّزُ به في كُلِّ لَهْوٍ .

(قصم) ﴿ وكَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً ﴾ [١] أي حَطَمْناها وهَشَمْناها ، وذلك عِبارَةٌ عَنِ الهَلاكِ ، ويُسَمَّى الهَلاكُ قاصِمَةَ الظَّهْرِ . وقال في آخَرَ ﴿ وما كُنَّا مُهْلِكِي القُرَى ﴾ [٢] والقُصَمُ : الرجُلُ الذي يَقْصِمُ مَنْ قاوَمَهُ .

(قصو) : القَصَى : البُعْدُ . والقَصِيُّ البَعِيدُ ، يقالُ : قَصَوْتُ عنه ، وأَقْصَيْتُ : أَبْعَدْتُ . والمكانُ الأَقْصَى ، والناحِيَةُ القُصْوَى . ومنه قولهُ ﴿ وجاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا المَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ [٣] وقولهُ ﴿ إلى المَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾ [٤] يَعْنِي بيتَ المَقْدِسِ ، فَسَمَّاهُ الأَقْصَى ، اعْتِباراً بمكانِ المُخاطَبِينَ بِهِ مِنَ النبيِّ وأصحابِهِ ، وقال ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بالعُدْوَةِ الدُّنْيا وهُمْ بالعُدْوَةِ القُصْوَى ﴾ [٥] وقَصَوْتُ البَعِيرَ : قَطَعْتُ أُذُنَهُ ، وناقَةٌ قَصْواءُ . وحكَوْا أنه يقالُ بَعِيرٌ أَقْصَى والقَصِيَّةُ مِنَ الابِلِ : البَعِيدَةُ عَنْ الاسْتِعْمالِ .

(قضب) ﴿ فأَنبَتْنا فيها حَباً وعِنَباً وقَضْباً ﴾ [٦] أي رَطْبَةً . والمَقاضِبُ : الأرضُ التي تُنْبِتُها . والقَضِيبُ : نحوُ القَضْبِ ، لكنِ القَضِيبُ يُسْتَعْمَلُ في فُرُوعِ الشَّجَرِ ، والقَضْبُ يُسْتَعْمَلُ في البَقْلِ . والقَضْبُ : قَطْعُ القَضْبِ والقَضِيبِ ، ورُوِيَ أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا رأى في ثَوْبٍ تَصْلِيباً قَضَبَهُ . وسَيْفٌ قاضِبٌ ، وقَضِيبٌ : أي قاطِعٌ . فالقضِيبُ هَهُنا بمعنى الفاعِلِ ، وفي الأوَّلِ بِمعنَى المَفْعُولِ . وكذا قولهُم : ناقَةٌ قَضِيبٌ : مُقْتَضَبَةٌ مِنْ بَيْنِ الابِلِ ، ولِما قُرِضَ ويقالُ لِكُلِّ ما لم يُهَذَّبْ : مُقْتَضَبٌ .

(١) الانبياء ١١ (٢) القصص ٥٩ (٣) القصص ٢٠ (٤) الاسراء ١ (٥) الانفال ٤٢
(٦) عبس ٢٨

ومنه اقْتَضبَ حَدِيثاً ، إذا أورَدَهُ قبلَ أنْ راضَهُ وهَذَّبَهُ في نَفْسِه .

(قض) قَضَضْتُهُ فانْقَضَّ ، وانْقَضَّ الحائِطُ : وقَعَ . ﴿ يُرِيدُ أنْ يَنْقَضَّ فأقامَهُ ﴾[1] وأقَضَّ عليه مَضْجَعُه : صارَ فيه قَضَضٌ ، أي حِجارَةٌ صِغارٌ .

(قضى) القَضاءُ : فَصْلُ الأمْرِ قَوْلاً كان ذلك أو فِعْلاً . وكُلُّ واحِدٍ منهما على وجْهَيْن : إلَهِيٌّ وبَشَرِيٌّ . فمِنَ القَوْلِ الإلَهِيِّ قوله ﴿ وقَضَى رَبُّكَ أنْ لا تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ ﴾[2] أي أمَرَ بذلك ، وقال ﴿ وقَضَيْنا إلى بَنِي إسْرائِيلَ في الكِتاب ﴾[3] فهذا قَضاءٌ بالإعْلامِ والفَصْلِ في الحكْمِ أي أعْلَمْناهُمْ وأوحَيْنا اليهم وَحْياً جَزْماً ، وعلى هذا ﴿ وقَضَيْنا إليه ذلك الأمْرَ أنَّ دابرَ هؤلاءِ مَقْطُوعٌ ﴾[4] ومِنَ الفِعْلِ الإلَهِيِّ قولهُ ﴿ واللهُ يَقْضِي بالحَقِّ والذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بشيء ﴾[5] وقولهُ ﴿ فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سموات في يومين ﴾[6] إشارَةٌ إلى إيجادِهِ الإبْداعِيِّ ، والفَراغِ منه ، نحوُ ﴿ بَدِيعُ السموات والأرض ﴾[7] وقولهُ ﴿ ولولا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إلى أجلٍ مُسَمّىً لَقُضِيَ بينَهم ﴾[8] أي لَفُصِلَ ، ومِنَ القول البَشَرِيِّ ، نحوُ قَضَى الحاكِمُ بكذا ، فإنَّ حُكْمَ الحاكِمِ يكونُ بالقول ، ومِنَ الفِعْلِ البَشَرِيِّ ﴿ فإذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ ﴾[9] ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾[10] ﴿ قال ذلك بَيْنِي وبَيْنَكَ أيَّما الأجَلَيْنِ قَضَيْتُ فلا عُدْوانَ عَلَيَّ ﴾[11] ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ منها وطَراً ﴾[12] ﴿ ثم اقْضُوا اليَّ ولا تُنْظِرُونِ ﴾[13] أي افْرَغُوا مِنْ أمْرِكُمْ ، ﴿ فاقْضِ ما أنْتَ قاضٍ ﴾[14] ﴿ إنَّما تَقْضِي هذه الحَياةَ الدُّنْيا ﴾[15] وقولُ الشاعِرِ : * قَضَيْتُ أُمُوراً ثم غادَرْتُ بَعْدَها * يَحْتَمِلُ القَضاءَ بالقَوْلِ والفِعْلِ جميعاً . ويُعَبَّرُ عَنِ الموتِ بالقضاءِ ، فيقالُ : فُلانٌ

(١) الكهف ٧٧ (٢) الاسراء ٢٣ (٣) الاسراء ٤ (٤) الحجر ٦٦ (٥) غافر ٢٠
(٦) فصلت ١٢ (٧) البقرة ١١٧ (٨) الشورى ١٤ (٩) البقرة ٢٠٠ (١٠) الحج ٢٩
(١١) القصص ٢٨ (١٢) الاحزاب ٣٧ (١٣) يونس ٧١ (١٤) طه ٧٢ (١٥) طه ٧٢



قَضَى نَحْبَه ، كأنه فَصَلَ أمْرَهُ المُخْتَصَّ به مِنْ دُنْياهُ ، وقولهُ : ﴿ فمنهم من قَضَى نَحْبَهُ ومنهم من يَنْتَظِرُ ﴾(١) قيلَ : قَضَى نَذْرَهُ ، لأنه كان قد أَلزَمَ نَفْسَه أنْ لا يَنْكُلَ عَنِ العِدَى ، أو يُقْتَلَ ، وقيلَ : مَعْناهُ منهم من ماتَ . وقال ﴿ ثم قَضَى أجَلاً وأجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ﴾(٢) قيلَ عُنِيَ بالأوَّل أجَلُ الحَياةِ ، والثاني أجَلُ البَعْثِ . وقال ﴿ يا لَيْتَها كانَت القاضِيَةَ ﴾(٣) ﴿ ونادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ علَيْنا رَبُّكَ ﴾(٤) وذلك كِنايَةٌ عَنِ الموتِ ، وقال ﴿ فلما قَضَيْنا عليه الموتَ ما دَلَّهُمْ على مَوْتِهِ إلاَّ دابَّةُ الأرضِ ﴾(٥) وقَضَى الدَّيْنَ : فَصَلَ الأمْرَ فيه بِرَدِّهِ . والاقْتِضاءُ : المُطالَبَةُ بقَضائِهِ ، ومنه قولهُم : هذا يَقْضِي كذا . وقولهُ ﴿ لَقُضِيَ إليهم أجَلُهُمْ ﴾(٦) أي فُرِغَ مِنْ أجَلِهِم ومُدَّتِهِمْ المَضْرُوبة لِلحياةِ . وقولهُ ﴿ وكانَ أمْراً مَقْضِيّاً ﴾(٧) وقولهُ : ﴿ كانَ على رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً ﴾(٨) ﴿ وقُضِيَ الأمْرُ ﴾(٩) أي فُصِلَ ، تنبيهاً أنه صارَ بحَيْثُ لا يُمْكِنُ تَلافِيه . وقولهُ ﴿ إذا قَضَى أمْراً ﴾(١٠) وكُلُّ قولٍ مَقْطُوعٍ به من قولِكَ هو كذا ، أو ليس بكذا ، يقالُ له : قَضِيَّةٌ . ومن هذا يقالُ : قَضِيَّةٌ صادقَةٌ ، وقضِيَّةٌ كاذِبَةٌ ، وإيَّاها عَنَى من قال : التَّجْرِبَةُ خَطَرٌ ، والقَضاءُ عَسِرٌ . أي الحُكْمُ بالشيءِ أنه كذا وليسَ بكذا أمْرٌ صَعْبٌ ، وقال عليه وعلى آله السلامُ « عَلِيٌّ أقْضاكُمْ » .

(قطر) القُطْرُ : الجانِبُ ، وجَمْعُه : أقْطارٌ ﴿ إن اسْتَطَعْتُمْ أنْ تَنْفُذُوا مِنْ أقْطارِ السموات والأرضِ ﴾(١١) ﴿ ولو دُخِلَتْ عليهم مِنْ أقْطارِها ﴾(١٢) وقَطَّرْتُه : ألقَيْتُه على قُطْرِهِ . وتَقَطَّرَ : وقَعَ على قُطْرِهِ ، ومنه : قَطَرَ المَطَرُ : أي سَقَطَ ، وسُمِّيَ لذلك قَطْراً وتَقاطَرَ القومُ : جاؤُوا جماعاتٍ كثيرةً كالقَطْر ومنهُ قِطارُ الابِلِ .

(١) الاحزاب ٢٣ (٢) الانعام ٢ (٣) الحاقة ٢٧ (٤) الزخرف ٧٧ (٥) سبأ ١٤
(٦) يونس ١١ (٧) مريم ٢١ (٨) مريم ٧١ (٩) البقرة ٢١٠ (١٠) آل عمران ٤٧
(١١) الرحمن ٣٣ (١٢) الاحزاب ١٤

وقيلَ : الإنْفاضُ يَقْطِرُ الجَلَبَ ، أي إذا أنْفَضَ القومُ فَقَلَّ زادُهُم قَطَرُوا الابلَ وجَلَبُوها للبَيْع . والقَطِرانُ : ما يَتَقَطَّرُ مِنَ الهناءِ . قال ﴿ سَرابيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ ﴾ [١] وقُرىءَ مِنْ قِطْرٍ آنٍ أي مِنْ نُحاسٍ مُذابٍ قد أني حَرُّها . وقال ﴿ آتُوني أُفْرِغْ عليه قِطْراً ﴾ [٢] أي نُحاساً مُذاباً ، وقال ﴿ ومِنْ أهْلِ الكِتابِ مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إليكَ ﴾ [٣] وقولهُ ﴿ وآتَيْتُمْ إحْداهُنَّ قِنْطاراً ﴾ [٤] والقَناطِيرُ : جَمْعُ القَنْطَرَةِ ، والقَنْطَرةُ مِنَ المالِ : ما فيه عُبُورُ الحَياةِ ، تشبيهاً بالقَنْطَرَةِ ، وذلك غَيْرُ مَحْدُودِ القَدْرِ في نَفْسِهِ ، وإنما هو بِحَسَبِ الإضافَةِ ، كالغِنَى ، فَرُبَّ إنْسانٍ يَسْتَغْنِي بالقليلِ ، وآخَرُ لا يَسْتَغْنِي بالكَثِيرِ . ولِما قُلْنا اخْتَلَفُوا في حَدِّهِ ، فقيلَ : أرْبَعُونَ أُوقِيَّةً ، وقال الحَسَنُ : ألفٌ ومائتَا دِينارٍ ، وقيلَ : مِلْءُ مَسْكِ ثَوْرٍ ذَهَباً ، إلى غَيْرِ ذلك وذلك كاخْتِلافِهِمْ في حَدِّ الغِنَى. وقولهُ ﴿ والقَناطِيرِ المُقَنْطَرَةِ ﴾ [٥] أي المَجْمُوعَةِ قِنْطاراً قِنْطاراً ، كقولِكَ : دَراهِمُ مُدَرْهَمَةٌ ، ودَنانِيرُ مُدَنَّرَةٌ .

(قط) ﴿ وقالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الحِسابِ ﴾ [٦] القِطُّ : الصَّحيفةُ ، وهو اسْمٌ للمكْتُوبِ ، والمكْتُوبِ فيه . ثم قد يُسَمَّى المكْتُوبُ بذلك كما يُسَمَّى الكلامُ كِتاباً ، وإن لم يكنْ مكْتُوباً . وأصْلُ القِطِّ : الشيءُ المَقْطُوعُ عَرْضاً ، كما أنَّ القِدَّ هو المقْطُوعُ طُولاً . والقِطُّ : النَّصِيبُ المَفْرُوزُ ، كأنه قُطَّ ، أي أُفرِزَ . وقد فَسَّرَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنه الآيَةَ به، وقَطَّ السِّعْرُ: أي عَلا . وما رأيْتُهُ قَط : عِبارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزمانِ المَقْطُوعِ به . وقَطْني : حَسْبِي .

(قطع) القَطْعُ : فَصْلُ الشيءِ مُدْرَكاً بالبَصَرِ كالأجْسامِ ، أو مُدْرَكاً بالبَصِيرَةِ كالأشياءِ المَعْقُولَةِ ، فَمِنْ ذلك قَطْعُ الأعضاءِ نحوُ

---

(١) ابراهيم ٥٠ (٢) الكهف ٩٦ (٣) آل عمران ٧٥ (٤) النساء ٢٠ (٥) آل عمران ١٤
(٦) ص ١٦



قولِهِ ﴿ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وأرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ﴾(١) ﴿ والسارِقُ والسارِقَةُ فاقْطَعُوا أيْدِيَهُما ﴾(٢) ﴿ وسُقُوا ماءً حميماً فَقَطَّعَ أمْعاءَهُمْ ﴾(٣) وقَطْعُ الثَّوْبِ ، وذلك قولهُ تعالى ﴿ فالَّذينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ ﴾(٤) وقَطْعُ الطَّريقِ ، يقالُ على وجهَيْنِ : أحَدُهُما يُرادُ به السَّيْرُ والسُّلُوكُ ، والثاني يُرادُ به الغَصْبُ مِنَ المارَةِ والسالِكِينَ للطريقِ ، نحو قولِهِ ﴿ أئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ ﴾(٥) وذلك إشارَةٌ الى قولِهِ ﴿ الَّذينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللهِ ﴾(٦) وقولِهِ ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾(٧) وإنما سُمِّيَ ذلك قَطْعَ الطَّريقِ لأنه يُؤدِّي الى انقطاعِ الناسِ عَنِ الطريقِ ، فجُعِلَ ذلك قَطْعاً للطَّريقِ. وقَطْعُ الماءِ بالسِّباحَةِ : عُبُورُهُ . وقَطْعُ الوصْلِ : هو الهِجْرانُ . وقَطْعُ الرَّحِمِ : يكونُ بالهِجْرانِ ومَنْعِ البِرِّ ، ﴿ وتُقَطِّعُوا أرْحامَكُم ﴾(٨) ﴿ ويَقْطَعُونَ ما أمَرَ اللهُ به أنْ يُوصَلَ ﴾(٩) ﴿ ثُم لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ ﴾(١٠) وقد قيلَ : لِيَقْطَعْ حَبْلَهُ حتى يَقَعَ ، وقد قيلَ : لِيَقْطَعْ أجَلَهُ بالاخْتِناقِ ، وهو مَعْنَى قول ابنِ عباسٍ : ثم لِيَخْتَنِقْ. وقَطْعُ الأمْرِ : فَصْلُهُ ، ومنه قولهُ ﴿ ما كُنْتُ قاطِعَةً أمْراً ﴾(١١) وقولُهُ ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً ﴾(١٢) أي يُهْلِكَ جَماعَةً منهم . وقَطْعُ دابرِ الانْسانِ : هو إفناءُ نَوْعِهِ ﴿ فَقُطِعَ دابِرُ القَوْمِ الَّذينَ ظَلَمُوا ﴾(١٣) ﴿ أنَّ دابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾(١٤) وقولُهُ ﴿ إلاَّ أنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾(١٥) أي إلا أنْ يَمُوتُوا ، وقيلَ إلاَّ أنْ يَتُوبُوا تَوْبَةً بها تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ نَدَماً على تَفْرِيطِهِم . وقِطْعٌ منَ الليْلِ : قِطْعَةٌ منه ﴿ فأسْرِ بأهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾(١٦) والقَطِيعُ ، مِنَ الغَنَمِ ، جَمْعُه : قُطْعانٌ ، وذلك كالصِّرْمَةِ والفِرْقَةِ وغَيْرِ ذلك مِنْ أسماءِ الجَماعَةِ المُشْتَقَّةِ مِنْ مَعْنَى القَطْعِ. والقَطِيعُ : السَّوطُ . وأصابَ

(١) الاعراف ١٢٤ (٢) المائدة ٣٨ (٣) محمد ١٥ (٤) الحج ١٩ (٥) العنكبوت ٢٩
(٦) الاعراف ٤٥ (٧) النمل ٢٤ (٨) محمد ٢٢ (٩) الرعد ٢٥ (١٠) الحج ١٥
(١١) النمل ٣٢ (١٢) آل عمران ١٢٧ (١٣) الانعام ٤٥ (١٤) الحجر ٦٦ (١٥) التوبة ١١٠
(١٦) هود ٨١

بِئْرِهِمْ قُطُعٌ : أي انْقَطَع ماؤُها ، ومَقاطِعُ الأوْدِيَةِ مآخِيرُها .

(قطف) يقالُ : قَطَفْتُ الثَّمَرةَ قَطْفاً . والقِطْفُ : المَقْطُوفُ منه ، وجَمْعُه : قُطُوفٌ ﴿ قُطُوفُها دانِيَةٌ ﴾[1] وقطَفت الدَّابةُ قَطْفاً ، فَهي قَطُوفٌ واستِعْمالُ ذلك فيه استِعارَةٌ ، وتَشْبيهٌ بقاطِفِ شيءٍ كما يُوصفُ بالنَّقْضِ على ما تَقدَّمَ ذِكْرُهُ وأقْطفَ الكَرْمُ : دنا قِطافُهُ . والقِطافَةُ ما يَسْقُطُ منه كالنِّفايةِ .

(قطمر) ﴿ والذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾[2] أي الأثَر في ظَهْرِ النَّواةِ ، وذلك مَثَلٌ للشيءِ الطَّفِيفِ .

(قطن) ﴿ وأنْبَتْنا عليه شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾[3] القرعُ الرطبُ واحِدُهُ يقْطينَةٌ واليَقْطينُ كلُّ ما لا ساقَ لهُ كالبطيخ والكوسى والْقِثّاءِ أو كلِ شجرةٍ تبقى من الشّتاءِ إلى الصَّيْفِ ليسَ لها ساق . والقُطْنُ ، وقَطَنُ الحَيَوانِ جمعه اقطان .

(قعد) القُعُودُ : يُقابَلُ به القِيامُ . والقَعْدَةُ للمَرَّةِ ، والقِعْدَةُ للحال التي يكونُ عليها القاعِدُ . والقُعُودُ قد يكونُ جَمْعَ قاعِدٍ ﴿ فاذْكُرُوا اللهَ قِياماً وقُعُوداً ﴾[4] ﴿ الذينَ يذْكُرُونَ اللهَ قياماً وقُعُوداً ﴾[5] والمَقْعَدُ : مكانُ القُعُودِ ، وجَمْعُهُ : مَقاعِدُ . ﴿ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾[6] أي في مكان هُدُوٍّ . وقولهُ ﴿ مَقاعِدَ لِلقتالِ ﴾[7] كِنايَةٌ عن المَعْرَكَةِ التيَ بها المُسْتَقَرُّ ويُعبَّرُ عن المُتَكاسِلِ في الشيءِ بالقاعِدِ ، نحوُ قولِهِ ﴿ لا يَسْتَوي القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾[8] ومنه، رَجُلٌ قُعَدَةٌ ، وضُجَعَةٌ وقولهُ ﴿ وفَضَّلَ اللهُ المُجاهِدِينَ على القاعِدِينَ أجْراً عظيماً ﴾[9] وعَنِ التَّرَصُّدِ للشيءِ بالقُعُودِ له نحوُ ﴿ لأقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ

(١) الحاقة ٢٣ (٢) فاطر ١٣ (٣) الصافات ١٤٦ (٤) النساء ١٠٣ (٥) آل عمران ١٩١
(٦) القمر ٥٥ (٧) آل عمران ١٢١ (٨) النساء ٩٥ (٩) النساء ٩٥

المُسْتَقِيمَ ﴾[١] وقولهُ ﴿ إِنَّا هَهُنَا قاعِدُونَ ﴾[٢] يَعْنِي مُتَوَقِّعُونَ ، وقولهُ ﴿ عَنِ اليَمِينِ وعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ﴾[٣] أي مَلَكٌ يَتَرَصَّدُهُ ويكْتُبُ له وعليه ، ويقالُ ذلك للواحِدِ والجمعِ . والقَعِيدُ مِنَ الوَحْشِ خِلافُ النَّطِيحِ . وقَعِيدَكَ اللهَ ، وقِعْدَكَ اللهَ : أي أسألُ اللهَ الذي يَلْزَمُكَ حِفْظَكَ . والقاعِدَةُ : لِمَنْ قَعَدَتْ عن الحَيْضِ والتَّزَوُّجِ ، والقَواعِدُ : جَمْعُها ﴿ والقَواعِدُ من النِّساءِ ﴾[٤] والمُقْعَدُ : مَنْ قَعَدَ عَنِ الديوان ، ولِمَنْ يَعْجزُ عنِ النُّهُوضِ لِزَمانَة به ، وبه شُبِّهَ الضِّفْدَعُ ، فقيلَ له : مُقْعَدٌ ، وجَمْعُهُ : مُقْعَداتٌ . وثَدْيٌ مُقْعَدٌ للكاعِبِ : ناتِئٌ ، مُصَوَّرٌ بصُورَتِهِ . والمُقْعَدُ : كِنايَةٌ عنِ اللَّئِيمِ المُتَقاعِدِ عنِ المكارِمِ . وقَواعِدُ البناءِ : أساسُهُ ﴿ وإذْ يَرْفَعُ إبراهيمُ القَواعِدَ مِنَ البَيْتِ ﴾[٥] وقَواعِدُ الهَوْدَجِ : خَشَباتُه الجارِيَةُ مَجْرَى قَواعِدِ البناءِ .

(قعر) قَعْرُ الشيءِ : نِهايَةُ أسْفَلِهِ وقولهُ ﴿ كأنَّهُمْ أعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾[٦] أي ذاهِبٍ في قَعْرِ الأرضِ ، وقال بعضُهم : انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ : انْقَلَعَتْ من قَعْرِها ، وقيلَ : مَعْنَى انْقَعَرَتْ : ذَهَبَتْ في قَعْرِ الأرضِ ، وإنما أرادَ تعالى أن هؤلاءِ اجْتُثُّوا كما اجْتُثَّ النَّخْلُ الذاهِبُ في قَعْرِ الأرضِ ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ ولا أثَرٌ . وقَصْعَةٌ قَعِيرَةٌ : لَها قَعْرٌ . وقَعَّرَ فُلانٌ في كلامِهِ ، إذا أخْرَجَ الكلامَ مِنْ قَعْرِ حَلْقِهِ ، وهذا كما يقالُ : شَدَّقَ في كلامِهِ ، إذا أخْرَجَهُ مِنْ شِدْقِهِ .

(قفل) القُفْلُ : جَمْعُهُ : أقْفال يقالُ : أقْفَلْتُ البابَ ، وقد جُعِلَ ذلك مَثَلاً لِكُلِّ مانِعٍ للانْسان مِنْ تَعاطي فِعْلٍ ، فيقالُ : فُلانٌ مُقْفَلٌ عَنْ كذا . ﴿ أمْ على قُلُوبٍ أقْفالُها ﴾[٧] وقيل للبَخِيلِ :

(١) الاعراف ١٦ (٢) المائدة ٢٤ (٣) ق ١٧ (٤) النور ٦٠ (٥) البقرة ١٢٧
(٦) القمر ٢٠ (٧) محمد ٢٤

مُقْفَلُ اليَدَيْن ، كما يقالُ : مَغْلُولُ اليَدَيْنِ . والقُفُولُ : الرُّجُوعُ من السَّفَر والقافِلَةُ : الراجعَةُ من السَّفَر.والقَفِيلُ : اليابسُ من الشيءِ ، إمّا لِكَوْنِ بعضِه راجعاً إلى بعضٍ في اليُبُوسَةِ ، وإمّا لِكَوْنِهِ كالمُقْفَل لِصلابَتِهِ . يقالُ : قَفَلَ النَّباتُ ، وقَفَلَ الفَحْلُ ، وذلك إذا اشْتَدَّ هياجُهُ فَيَبِسَ من ذلك وهَزُلَ .

(قفو) القفا : الخَلْفُ ، يقالُ : قَفَوْتُه : أصَبْتُ قَفاهُ ، وقَفَوْتُ أثَرَهُ ، واقْتَفَيْتُهُ : تَبِعْتُ قَفاهُ ، والاقْتِفاءُ : اتِّباعُ القَفا . كما أنَّ الارْتِدافَ اتِّباعُ الرِّدْفِ . ويُكَنَّى بذلك عن الاغْتِياب ، وتَتَبُّعِ المَعايِبِ وقولهُ ﴿ ولا تَقْفُ ما ليس لَكَ به عِلْمٌ ﴾[1] أي لا تَحْكُمْ بالقِيافَةِ والظَّنِّ ، والقِيافَةُ : مَقْلُوبَةٌ عن الاقْتِفاءِ فيما قيلَ ، نحوُ جَذَبَ وجَبَذَ ، وهي صِناعةٌ وقَفَّيْتُهُ : جعَلْتُهُ خَلْفَهُ . ﴿ وقَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بالرُّسُلِ ﴾[2] والقافِيَةُ : اسْمٌ للجزْءِ الأخِيرِ مِنَ البيت الذي حَقُّهُ أنْ يُراعَى لَفْظُهُ فيُكَرَّرَ في كُلِّ بيتٍ . والقَفاوَةُ : الطَّعامُ الذي يُتَفَقَّدُ به مَنْ يُعْنَى به ، فَيُتَّبَعُ .

(قلب) قَلْبُ الشيءِ : تَصْرِيفُهُ وصَرْفُهُ عَنْ وجْهٍ الى وجْه ، كَقَلْبِ الثَّوْبِ وقَلْبِ الإنْسانِ : أي صَرْفِهِ عَنْ طَرِيقَتِهِ . ﴿ وإليه تُقْلَبُونَ ﴾[3] والانْقِلابُ : الانْصِرافُ ﴿ انْقَلَبْتُم على اعْقابِكُمْ ﴾[4] ﴿ ومَنْ يَنْقَلِبْ على عَقِبَيْهِ ﴾[5] ﴿ إنَّا الى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ ﴾[6] ﴿ أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[7] ﴿ وإذا انْقَلَبُوا الى أهْلِهِم انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾[8] وقَلْبُ الانْسانِ : قيلَ سُمِّيَ به لِكَثْرَةِ تَقَلُّبِهِ ، ويُعَبَّرُ بالقَلْبِ عَنِ المَعانِي التي تَخْتَصُّ به مِنَ الرُّوحِ والعِلْمِ والشَّجاعَةِ وغَيْرِ ذلك وقولهُ ﴿ وبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ ﴾[9] أي

(١) الاسراء ٣٦ (٢) البقرة ٨٧ (٣) العنكبوت ٢١ (٤) آل عمران ١٤٤ (٥) آل عمران ١٤٤
(٦) الاعراف ١٢٥ (٧) الشعراء ٢٢٧ (٨) المطففين ٣١ (٩) الاحزاب ١٠

الأرْواحُ . وقال ﴿ إنَّ في ذلك لَذِكْرَى لِمَنْ كانَ له قَلْبٌ ﴾[1] أي عِلْمٌ وفهْمٌ ﴿ وجعَلْنا على قُلُوبِهِم أكِنّة أن يَفْقَهُوهُ ﴾[2] وقولهُ ﴿ وطُبِعَ على قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ﴾[3] وقولهُ ﴿ ولِتَطْمَئِنَّ به قُلُوبُكُمْ ﴾[4] أي تَثْبُتَ به شَجاعَتُكُمْ ، ويَزُولَ خَوْفُكُمْ وعلى عكْسِهِ ﴿ وقَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾[5] وقولهُ ﴿ ذَلكُمْ أطْهَرُ لِقُلُوبكُمْ وقُلُوبِهِنَّ ﴾[6] أي أجْلَبُ للعِفَّةِ ، وقولهُ ﴿ هو الذي أنْزَلَ السَّكِينَةَ في قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ ﴾[7] وقولهُ ﴿ وقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾[8] أيْ مُتَفَرِّقَةٌ ، وقولهُ ﴿ ولكنْ تَعْمَى القُلُوبُ التي في الصُّدُورِ ﴾[9] أي البصيرة مجازاً مثلَ قولهِ ﴿ تَجْري مِنْ تَحتِها الأنهارُ ﴾[10] والأنهارُ لا تَجْري ، وإنما تَجْري المِياهُ التي فيها . وتَقْلِيبُ الشيءِ : تَغْييرهُ من حالٍ الى حالٍ ، نحوُ ﴿ يومَ تُقَلَّبُ وجُوهُهُمْ في النارِ ﴾[11] وتَقْلِيبُ الأمُورِ : تَدْبيرُها والنَّظَرُ فيها . قال ﴿ وقَلَّبُوا لَكَ الأمُورَ ﴾[12] وتَقْلِيبُ اللهِ القُلُوبَ : صرْفُها من رأيٍ إلى رأي . قال ﴿ ونُقَلِّبُ أفْئِدَتَهُمْ وأبْصارَهُمْ ﴾[13] وتَقْلِيبُ اليَدِ : عِبارَةٌ عَن النَّدَم ذِكْراً لِحال ما يُوجَدُ عليه النادِمُ . قال ﴿ فأصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾[14] أي يُصَفِّقُ نَدامَةً قال الشاعِرُ :

كَمَغْبُونٍ يَعَضُّ على يَدَيْهِ * تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ البياعِ

والتَّقَلُّبُ : التَّصَرُّفُ . ﴿ وتَقَلُّبَكَ في الساجِدِينَ ﴾[15] ﴿ أو يأخُذَهُمْ في تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزينَ ﴾[16] ورَجُلٌ قُلَّبٌ حُوَّلٌ : كثيرُ التَّقَلُّبِ والحِيلَةِ . والقُلابُ : داءٌ يُصِيبُ القَلْبَ . وما به قَلَبَةٌ : أي عِلَّةٌ يُقَلَّبُ لأجْلِها . والقَلِيبُ : البِئْرُ التي لم تُطْوَ . والقُلْبُ : المَقْلُوبُ مِنَ الأسْوِرَةِ .

(قلد) القَلْدُ : الفَتْلُ . يقالُ : قَلَدْتُ الحَبْلَ ، فهو قَلِيدٌ ، ومَقْلُودٌ . والقِلادَةُ : المَفْتُولَةُ التي تُجْعَلُ في العُنُقِ مِنْ خَيْطٍ وفِضةٍ

(١) ق ٣٧ (٢) الانعام ٢٥ (٣) التوبة ٨٧ (٤) الانفال ١٠ (٥) الاحزاب ٢٦
(٦) الاحزاب ٥٣ (٧) الفتح ٤ (٨) الحشر ١٤ (٩) الحج ٤٦ (١٠) البقرة ٢٥
(١١) الاحزاب ٦٦ (١٢) التوبة ٤٨ (١٣) الانعام ١١٠ (١٤) الكهف ٤٢ (١٥) الشعراء ٢١٩
(١٦) النحل ٤٦

وغَيْرِهِما ، وبها شبَّهَ كُلُّ ما يُتَطَوَّقُ ، وكُلُّ ما يُحِيطُ بشيء يقالُ : تَقَلَّدَ سَيْفَهُ ، تشبيهاً بالقِلادَةِ ، كقولِهِ : تَوَشَّحَ به ، تشبيهاً بالوِشاحِ . وقَلَّدْتُه سَيْفاً ، يقالُ تارةً إذا وشَّحْتَه به ، وتارةً إذا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ . وقَلَّدْتُهُ عَمَلاً : أَلْزَمْتُهُ وقَلَّدْتُهُ هِجاءً : أَلْزَمْتُهُ.وقولهُ ﴿ لهُ مَقالِيدُ السمواتِ والأرضِ ﴾[1] أي ما يُحِيطُ بها ، وقيلَ خَزائِنُها ، وقيلَ مَفاتِحُها ، والإشارةُ بِكُلِّها إلى مَعْنىً واحِدٍ ، وهو قُدْرَتُهُ تعالى عليها ، وحِفْظُهُ لَها .

(قلع): أَقْلَعَ إِقْلاعاً ومَقْلعاً عن الشَّيء : كَفَّ عنه . وأَقْلَعتِ السماء كفَّتْ عن المَطر . وقال الله تعالى :﴿ ويا سَماءُ أَقْلِعي ﴾[2] كُفِّي ، أي : أَمْسِكي عن المَطَر .

(قل) القِلَّةُ والكَثْرَةُ يُسْتَعْمَلان في الأعْدادِ ، كما أنَّ العِظَمَ والصِّغَرَ يُسْتَعْمَلانِ في الأجْسامِ ثم يُسْتَعارُ كُلُّ واحدٍ من الكَثْرةِ والعِظَمِ ومِنَ القِلَّةِ والصِّغَرِ لِلآخَرِ . وقولهُ ﴿ ثم لا يُجاوِرُونَكَ فيها إلاَّ قَلِيلاً ﴾[3] أي وقْتاً ، وكذا قولهُ ﴿ قُمِ الليلَ إلاَّ قَلِيلاً ﴾[4] ﴿ وإذاً لا تُمَتَّعُونَ إلاَّ قَلِيلاً ﴾[5] وقولهُ ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ﴾[6] وقولهُ ﴿ ما قاتَلُوا إلاَّ قَلِيلاً ﴾[7] أي قِتالاً قَلِيلاً ﴿ ولا تَزالُ تَطَّلِعُ على خائِنَةٍ منهمْ إلاَّ قَلِيلاً ﴾[8] أي جَماعةً قَلِيلَةً . وكذلك قولهُ ﴿ إذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ في مَنامِكَ قَلِيلاً ﴾[9] ﴿ ويُقَلِّلُكُمْ في أعْيُنِهِمْ ﴾[10] ويُكَنَّى بالقِلَّةِ تارةً عن الذِّلَّةِ اعْتِباراً بما قال الشاعِرُ :

ولَسْتَ بالأكْثرِ منه حَصاً * وإنما العِزَّةُ للكاثِرِ

وعلى ذلك قولهُ ﴿ واذْكُرُوا إذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فكَثَّرَكُمْ ﴾[11] ويُكَنَّى بها تارةً عن العِزَّةِ اعْتِباراً بقولِهِ : ﴿ وقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ ﴾[12] ﴿ وقَلِيلٌ ما هُمْ ﴾[13] وذاكَ أنَّ كُلَّ ما يَعِزُّ يَقِلُّ وُجُودُهُ ، وقولهُ ﴿ وما

(١) الزمر ٦٣ (٢) هود ٤٤ (٣) الاحزاب ٦٠ (٤) المزمل ٢ (٥) الاحزاب ١٦
(٦) لقمان ٢٤ (٧) الاحزاب ٢٠ (٨) المائدة ١٣ (٩) الانفال ٤٣ (١٠) الانفال ٤٤
(١١) الاعراف ٨٦ (١٢) سبأ ١٣ (١٣) ص ٢٤



أوتِيتُمْ مِنَ العِلْم إلاَّ قَلِيلاً ﴾ (١) يجوزُ أن يكونَ استِثْناءً من قولِهِ ﴿ وما أُوتِيتُمْ ﴾ (٢) أي ما أُوتِيتُمْ العِلْمَ إلاَّ قَلِيلاً منكم ، ويجوزُ أنْ يكونَ صِفَةً لمَصْدَرٍ مَحْذُوف ، أي عِلْماً قليلاً وقولهُ ﴿ ولا تَشْتَرُوا بآياتي ثمناً قليلاً ﴾ (٣) يَعْني بالقَلِيلِ هَهُنا أعْراضَ الدُّنْيا كائِناً ما كانَ ، وجعَلَها قَليلاً في جنْبِ ما أعَدَّ اللهُ للمُتَّقِينَ في القِيامَةِ ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿ قُلْ متاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ ﴾ (٤) وقَلِيلٌ : يُعَبَّرُ به عَن النَّفْيِ ، نحوُ : قَلَّما يَفْعَلُ فُلانٌ كذا ، ولِهذا يَصِحُ أنْ يُسْتَثْنَى منه على حَدِّ ما يُسْتَثْنَى مِنَ النَّفْيِ ، فيقالُ : قَلَّما يَفْعَلُ كذا إلاَّ قاعِداً ، أو قائِماً ، وما يَجْرِي مَجْراه وعلى ذلك حُمِلَ قولُهُ ﴿ قَلِيلاً ما تُؤمِنُونَ ﴾ (٥) وكقولِهِ ﴿ ومَا يُؤمِنُ أكثَرُهُمْ باللهِ إلاَّ وَهُم مُشْرِكونَ ﴾ (٦) وأقْلَلْتُ كذا وَجَدْتُهُ خفيفاً ، أي قليلَ المَحْمَلِ كقوله ﴿ أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقالاً ﴾ (٧) أي احْتَمَلَتْهُ ، فَوَجَدَتْهُ قَلِيلاً باعْتِبارِ قُوَّتِها . واسْتَقْلَلْتُهُ : رأيْتُهُ قَلِيلاً نحوُ : اسْتَخْفَفْتُهُ : رأيْتُهُ خَفِيفاً . والقُلَّةُ : ما أقَلَّه الإنْسانُ مِنْ جَرَّةٍ وحُبٍّ . وقُلَّةُ الجبَلِ : شَعَفُهُ اعْتِباراً بقِلَّتِهِ الى ما عَداهُ مِنَ أجزائِهِ ، فأمَّا تَقَلْقَلَ الشيءُ ، إذا اضْطَرَبَ ، وتَقَلْقَلَ المِسْمارُ ، فَمُشْتَقٌّ مِنَ القَلْقَلَة ، وهي حِكايَةُ صَوْتِ الحَرَكَةِ .

(قلم) أصْلُ القَلْمِ : القصُّ مِن الشيءِ الصَّلْبِ كالظُّفْرِ وكَعْبِ الرمْحِ والقَصَبِ ، ويقالُ لِلمَقْلُوم : قِلْمٌ ، كما يقالُ لِلمَنْقُوضِ نِقْضٌ وخُصَّ ذلك بما يُكْتَبُ به ، وبالقَدَحِ الذي يُضْرَبُ به ، أيْ بالسَّهْمِ إذا قُوِّمَ وجَمْعُه : أقْلامٌ . ﴿ ن والقَلَمِ وما يَسْطُرُونَ ﴾ (٨) ﴿ ولو أنَّ ما في الأرض مِنْ شَجَرَةٍ أقْلامٌ ﴾ (٩) ﴿ إذْ يُلْقُونَ أقْلامَهُمْ ﴾ (١٠) أي أقْداحَهُمْ أي أسْهُمَهُمْ ، وقولُهُ تعالى ﴿عَلَّمَ بالقَلَمِ ﴾ (١١) تنبيه لِنِعْمَتِهِ على الإنْسانِ بما أفادَهُ مِنَ الكِتابَةِ

(١) الاسراء ٨٥ (٢) الاسراء ٨٥ (٣) البقرة ٤١ (٤) النساء ٧٧ (٥) الحاقة ٤١
(٦) يوسف ١٠٦ (٧) الاعراف ٥٧ (٨) القلم ١ (٩) لقمان ٢٧ (١٠) آل عمران ٤٤
(١١) العلق ٤

(قلى) القِلَى : شِدَّةُ البُغْض ، يقالُ : قلاهُ يقْلِيهِ ويَقْلُوهُ ﴿ ما وَدَّعَكَ رَبّكَ وما قلى ﴾[١] أي ما جَفاك ولا أبغضَك ﴿إنّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ القالِينَ ﴾[٢] أي من المُبغِضين فَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الواوِ ، فهو مِنَ القَلْوِ أي الرَّمْي ، مِن قولِهِم : قَلَت الناقةُ براكِبِها قَلْواً ، وقَلَوْتُ بالقُلَّةِ ، فَكأنَّ المَقْلُوَّ هو الذي يَقْذِفُهُ القَلْبُ مِنْ بُغْضِهِ فَلا يَقْبَلُهُ . ومَنْ جَعَلَهُ مِنَ الياءِ ، فَمِنْ قَلَيْتُ البُسْرَ والسَّويقَ على المقْلاة .

(قمح) قال الخليلُ : القَمْحُ : البُرُّ إذا جرَى في السُّنْبُلِ مِنْ لَدُن الإنْضاجِ الى حِينِ الاكْتِنازِ ، ويُسَمَّى السَّويقُ المُتَّخَذُ منه قَميحَةً . والقَمْحُ : رَفْعُ الرأسِ لِسَفِّ الشيءِ ، ثم يقالُ لِرَفْعِ الرأسِ كَيْفَما كان : قَمْحٌ،وقَمَحَ البَعِيرُ : رَفَعَ رأسَهُ . وأقْمَحْتُ البَعيرَ : شَدَدْتُ رأسَهُ الى خَلْفٍ . وقولهُ ﴿ مُقْمَحُونَ ﴾[٣] تشبيهٌ بذلك ، ومَثَلٌ لَهُمْ ، وقَصْدٌ الى وصفِهِمْ بالتَّأبّي عن الانْقِيادِ للحَقِّ ، وعن الإذْعانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ ، والتأبي عن الإنْفاقِ في سَبيلِ اللهِ . وقيلَ : إشارَةٌ الى حالِهِمْ في القِيامَةِ إذِ الاغْلالُ في أعْناقِهِمْ والسَّلاسِلُ .

(قمر) القَمَرُ : قَمَرُ السماءِ ، يقالُ عِنْدَ الامْتِلاءِ ، وذلك بَعْدَ الثالِثةِ . قيلَ : وسُمِّيَ بذلك لأنه يَقْمُرُ ضَوْءَ الكَواكِبِ ، ويَفُوزُ به . ﴿ هو الذي جَعَلَ الشمسَ ضِياءً والقَمَرَ نُوراً ﴾[٤] ﴿ والقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ ﴾[٥] ﴿ وانْشَقَّ القَمَرُ ﴾[٦] ﴿ والقَمَرِ إذا تَلاها ﴾[٧] ﴿ كَلاَّ والقَمَرِ ﴾[٨] والقَمْراءُ : ضَوْءُهُ . وتَقَمَّرْتُ فُلاناً : أتَيْتُهُ في القَمْراءِ . وقَمِرَت القِرْبَةُ : فَسَدَتْ بالقَمْراءِ . وقيلَ حِمارٌ أقْمَرُ ، اذا كان على لَوْنِ القَمْراءِ . وقَمَرْتُ فُلاناً كذا ، خَدَعْتُهُ عنه .

(١) الضحى ٣ (٢) الشعراء ١٦٨ (٣) يس ٨ (٤) يونس ٥ (٥) يس ٣٩
(٦) القمر ١ (٧) الشمس ٢ (٨) المدثر ٣٢

(قمص) القَمِيصُ : مَعْـرُوفٌ ، وجَمْعُـهُ قُمُصٌ ، وأقْمِصَةٌ ، وقُمْصانٌ ﴿ إن كان قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ ﴾(١) ﴿ وإن كان قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ ﴾(٢) وتَقَمَّصَهُ : لَبِسَـهُ . وقَمَصَ البَعِيرُ يَقْمُصُ ويَقْمِصُ ، إذا نَزا . والقُمـاصُ : داءٌ يأخُـذُهُ ، فَلا يَسْتَقِـرُّ به مَوْضِعَهُ . ومنه : القامِصَةُ في الحَدِيثِ .

(قمطر) ﴿ عَبُوساً قَمْطَـرِيراً ﴾(٣) أي شَدِيداً ، يقـالُ : قَمْطَرِيرٌ وقَماطِيرٌ .

(قمع) ﴿ ولَهُمْ مَقامِـعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾(٤) جَمْـعُ مِقْمَـعٍ ، وهو ما يُضربُ به ويُذَلَّلُ ، ولذلك يقالُ : قَمَعْتُهُ فانْقَمَعَ ، أي كَفَفْتُهُ فَكَفَّ . والقِمْعُ والقِمَعُ : ما يُصَبُّ به الشيءُ فَيَمْنَعُ مِن أنْ يَسِيلَ . وفي الحَدِيثِ « وَيْلٌ لأقْماعِ القَـوْلِ » أي الـذينَ يَجْعَلُـونَ آذانَهُـمْ كالأقْماعِ ، فيَتَّبِعُونَ أحادِيثَ الناسِ . والقَمَـعُ : الذُّبـابُ الأزرَقُ لِكَوْنِهِ مَقْمُوعاً . وتَقَمَّعَ الحِمارُ ، اذا ذَبَّ القَمَعَةَ عَنْ نَفْسِهِ .

(قمل) القُمَّلُ : صِغارُ الذُّبابِ ، ﴿ والقُمَّـلَ والضَّفـادِعَ والدَّمَ ﴾(٥) والقَملُ مَعْرُوفٌ . ورَجُلٌ قَمِلٌ : وقَعَ فيه القَمْلُ ، ومنه قيلَ : رَجُلٌ قَمِلٌ ، وامرأةٌ قَمِلَةٌ : صَغِيرَةٌ قَبِيحَـةٌ ، كأنَّهـا قَمْلَـةٌ أو قُمَّلَةٌ .

(قنت) القُنُوتُ : لزُومُ الطاعَةِ مَعَ الخُضُوعِ ، وفُسِّرَ بِكُلٍّ واحِدٍ منهما في قولِهِ ﴿ وقُومُوا للهِ قانِتِينَ ﴾(٦) ﴿ كُلٌّ له قانِتُونَ ﴾(٧) قيلَ : خاضِعُونَ ، وقيلَ : طائِعونَ ، وقيلَ : ساكِتُونَ . ولم يُعْنَ به كُلُّ السكُوت ، وانما عُنِيَ به ما قال عليه وعلى آله السلامُ « إنَّ هذه الصلاةَ لا يَصِحُّ فيها شيءٌ مِنْ كلامِ الآدَمِيِّينَ إنما هي قُرآنٌ وتَسْبِيحٌ »

(١) يوسف ٢٦ (٢) يوسف ٢٧ (٣) الانسان ١٠ (٤) الحج ٢١ (٥) الاعراف ١٣٣
(٦) البقرة ٢٣٨ (٧) البقرة ١١٦

وعلى هذا قيلَ : أيُّ الصلاةِ أفْضَلُ ، فقالَ « طُـولُ القُنُـوت » أي الاشْتِغالُ بالعِبادَةِ ورَفْضُ كُلِّ ما سَواهُ . وقال تعالى ﴿ إنَّ ابـراهيمَ كانَ أمَّةً قانِتاً ﴾[1] ﴿ وكانَتْ مِنَ القانِتِين ﴾[2] ﴿ أمَّنْ هو قانِتٌ آناءَ الليلِ ساجداً وقائماً ﴾[3] ﴿ اقْنُتي لِرَبِّكِ ﴾[4] ﴿ ومَنْ يَقْنُتْ منكُنَّ للهِ ورَسُولِهِ ﴾[5] وقال ﴿ والقانِتِينَ والقانِتـاتِ ﴾[6] ﴿ فالصالِحـاتُ قانِتاتٌ ﴾[7]

(قنـط) القُنُـوطُ : اليأسُ مِنَ الخيْرِ ، يقـالُ : قَنَـطَ يَقْنِـطُ قُنُوطاً ، وقَنِطَ يَقْنَطُ ﴿ فلا تكنْ مِنَ القانِطِينَ ﴾[8] ﴿ ومنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إلاَّ الضالُّونَ ﴾[9] ﴿ يا عِبادِيَ الذينَ أسْرَفُوا على أنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ﴾[10] ﴿ وإنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُـوطٌ ﴾[11] ﴿ إذا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[12] .

(قنـع) القَناعَـةُ : الاجْتِـزاءُ باليسيرِ مِنَ الأعْـراضِ ، المُحْتاجِ اليها يقالُ : قَنِعَ يَقْنَعُ قَناعَةً وقَنَعاناً ، إذا رَضِيَ،وقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعاً ، إذا سألَ . ﴿ وأطْعِمُوا القانِعَ والمُعْتَرَّ ﴾[13] قال بعضُهم : القانِعُ هو السَّائِلُ الذي لا يُلِحُّ في السُّؤالِ ، ويَرْضَى بما يأتِيهِ عَفْواً قال الشاعِرُ :

لَمالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْني * مَفاقِرَه أعفُّ مِنَ القُنُوعِ

وأقْنَعَ رَأسَهُ : رَفَعَهُ . ﴿ مُقْنِعِي رُؤُسِهِـمْ ﴾[14] وقـال بعضُهـم : أصْلُ هذه الكَلِمَةِ مِنَ القِناعِ ، وهو ما يُغَطَّى به الرَّأسُ ، فَقَنِعَ : أي لَبِسَ القِناعَ . ساتِراً لِفَقْرِهِ : كقولِهم خَفِيَ أي لَبِسَ الخَفاءَ . وقَنَعَ اذا رَفَعَ قِناعَهُ ، كاشِفاً رأسَهُ بالسُّؤالِ ، نحوُ خَفَى ، إذا رَفَعَ الخَفاءَ . ومن القَناعةِ قولُهم . رَجُلٌ مَقْنَعٌ : يُقْنَعُ به ، وجَمْعُه : مَقانِعُ . قال

(١) النحل ١٢٠ (٢) التحريم ١٢ (٣) الزمر ٩ (٤) آل عمران ٤٣ (٥) الاحزاب ٣١
(٦) الاحزاب ٣٥ (٧) النساء ٣٤ (٨) الحجر ٥٥ (٩) الحجر ٥٦ (١٠) الزمر ٥٣
(١١) فصلت ٤٩ (١٢) الروم ٣٦ (١٣) الحج ٣٦ (١٤) ابراهيم ٤٣

الشاعِرُ : * شُهُودِي على لَيْلَى عُدُولٌ مَقانِعُ * ومِنَ القِناعِ قِيلَ : تَقَنَّعَت المرأةُ ، وتَقَنَّعَ الرجُلُ ؛ اذا لَبِسَ المِغْفَرَ ، تشبيهاً بتَقَنُّعِ المرأةِ ، وقَنَّعْتُ رأسَهُ بالسَّيْفِ والسَّوْطِ .

(قنو) القِنْوُ ، العِذْقُ . وتَثْنِيَتُهُ : قِنْوان . وجَمْعُهُ : قِنْوانٌ ﴿ قِنْوانٌ دانِيَةٌ ﴾[1] : أي أعذاق الرُّطَبِ متدلية ، قريبة التناول ، والْعِذق هو الْعُرجون بما فيه من شَماريخ . والْعذقُ من النَّبات ذو الأغصان ، وكلُّ غُصنٍ لَه شُعَب . والقَناة : تُشْبِهُ القِنْوَ في كَونِها غُصْنَيْنِ . وأمّا القَناةُ التي يَجْرِي فيها الماءُ ، فإنما قيلَ ذلك تشبيهاً بالقَناةِ في الخَطِّ والامْتِدادِ ، وقيلَ : أصْلُه منْ قَنَيْتُ الشيءَ : ادَّخَرْتُهُ ، لأنَّ القَناةَ مُدَّخَرَةٌ للماءِ . وقيلَ : هو من قولِهِم : قاناهُ ، أي خالَطَهُ . قال الشاعِرُ * كَبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بِصُفْرَةٍ * وأما القَنا الذي هو الاحْديدابُ في الأنْفِ، فتشبيهٌ في الهَيْئَةِ بالقَنا . يقالُ : رَجُلٌ أقْنَى ، وامرأةٌ قَنْواءُ .

(قنى) قولُهُ تعالى ﴿ أغْنَى وأقْنَى ﴾[2] أي أعْطَى ما فيه الغِنَى ، وما فيه القِنْيَةُ ، أي المالُ المُدَّخَرُ . وقيلَ : أقْنَى : أرْضَى . وتَحْقِيقُ ذلك أنه جَعَلَ له قِنْيَةً من الرِّضا والطّاعَةِ ، وذلك أعظَمُ الغِناءَيْنِ . وجَمْعُ القِنْيَةِ : قِنْياتٌ . وقَنَيْتُ كذا ، واقْتَنَيْتُهُ . ومنه : * قَنِيتُ حَيائِي عِفَّةً وتكرُّماً *

(قهر) القَهْرُ : الغَلَبَةُ والتَّذْليلُ مَعاً ، ويُسْتَعْمَلُ في كُلِّ واحِدٍ منهما . ﴿ وهو القاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ ﴾[3] ﴿ وهو الواحِدُ القَهّارُ ﴾[4] ﴿ فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ ﴾[5] ﴿ فأمّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ﴾[6] أي لا تُذْلِلْ.وأقْهَرَهُ : سَلَّطَ عليه مَنْ يَقْهَرُهُ . والقَهْقَرَى : المَشْيُ الى خَلْفٍ .

(١) الانعام ٩٩ (٢) النجم ٤٨ (٣) الانعام ١٨ (٤) الرعد ١٦ (٥) الاعراف ١٢٧
(٦) الضحى ٩

(قَوب) : القابُ : ما بَيْنَ المقْبِضِ والسِّيَةِ من القَوْسِ . ﴿ فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أوْ أدْنَى ﴾[1] .

(قوت) القُوتُ : ما يُمْسِكُ الرَّمَقَ ، وجَمْعُه : أقْواتٌ . ﴿ وقَدَّرَ فيها أقْواتَها ﴾[2] وقاتَهُ يَقُوتُهُ قُوتاً : أطْعَمَهُ قُوتَهُ . وأقاتَهُ يُقِيتُهُ : جعَلَ له ما يَقُوتُهُ . وفي الحَديثِ « إنَّ أكْبَرَ الكَبائِرِ أنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقُوتُ » ويُرْوَى : مَنْ يُقِيتُ . ﴿ وكان اللهُ على كُلِّ شيءٍ مُقِيتاً ﴾[3] قيلَ : مُقْتَدِراً ، وقيلَ : حافِظاً ، وقيلَ : شاهِداً . وحَقِيقَتُه : قائِماً عليه يَحْفَظُهُ ويُقِيتُهُ . ويقالُ : مالَهُ قُوتُ لَيْلَة ، وقِيتُ لَيْلَة ، وقِيتَةُ لَيْلَة ، نحوُ الطُّعْمِ والطِّعْمِ والطِّعْمَةِ . قال الشاعِرُ في صِفَةِ نارٍ :

فَقُلْتُ له ارْفَعْها إليكَ وأحْيِها * بُروحِكَ واقْتَتْهُ لَها قِيتَةً قَدْراً

(قوس) القَوْسُ : ما يُرْمَى عنه . ﴿ فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أوْ أدْنَى ﴾[4] وتُصُوِّرَ منها هَيْئَتُها ، فقيلَ لِلانْحِناءِ : التَّقَوُّسُ . وقَوَّسَ الشَّيْخُ وتَقَوَّسَ ، إذا انْحَنَى . وقَوَّسْتُ الخَطَّ ، فهو مُقَوَّسٌ . والمِقْوَسُ : المكانُ الذي يَجْرِي منه القَوْسُ . وأصْلُه الحَبْلُ الذي يُمَدُّ على هَيْئَةِ قَوْسٍ ، فيُرْسَلُ الخَيْلُ مِنْ خَلْفِهِ .

(قول) القَوْلُ والقِيلُ واحِدٌ ﴿ ومَنْ أصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً ﴾[5] والقَوْلُ : يُسْتَعْمَلُ على أوْجُه ، أظْهَرُها أن يكونَ للمُرَكَّبِ مِنَ الحُرُوفِ المُبْرَزِ بالنُّطْقِ مُفْرَداً كان أو جُمْلَةً فالمُفْرَدُ كقولِكَ : زَيْدٌ ، وخَرَجَ ، والمُرَكَّبُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وهَلْ خَرَجَ عَمْرٌو ونحوُ ذلك وقد يُسْتَعْمَلُ الجُزْءُ الواحِدُ مِنَ الأنْواعِ الثلاثَةِ ، أعْني الاسْمَ والفِعْلَ والأداةَ قَوْلاً ، كما قد تُسَمَّى القَصِيدَةُ والخُطْبَةُ ونحوُهُما

(١) النجم ٩ (٢) فصلت ١٠ (٣) النساء ٨٥ (٤) النجم ٩ (٥) النساء ١٢٢

قَوْلاً . الثاني يقالُ للمُتَصَوَّرِ في النَّفْسِ قبلَ الإبْرازِ باللفظِ : قَوْلٌ ، فيقالُ في نَفْسِي قَوْلٌ لم أظْهِرْهُ ﴿ ويَقُولُونَ في أَنْفُسِهِمْ لولا يُعَذِّبُنا اللهُ ﴾[1] فَجَعَلَ ما في اعْتِقادِهِمْ قَوْلاً ، الثالِثُ للاعْتِقادِ ، نحوُ فُلانٌ يقولُ بقَوْلِ أبِي حَنِيفَةَ . الرابعُ يقالُ للدَّلالَةِ على الشيءِ نحوُ قول الشاعِرِ : * امْتَلأَ الحَوْضُ وقال قَطْنِي * الخامِسُ يقالُ للعِنايَةِ الصادقَةِ بالشيءِ كقولِكَ : فُلانٌ يقولُ بكذا . السادِسُ يَسْتَعمِلُه المَنْطِقِيُّونَ دُونَ غَيْرِهِمْ في مَعْنَى الحَدِّ فيقولونَ قَوْلُ الجَوْهَرِ كذا ، وقَوْلُ العَرَضِ كذا ، أي حَدُّهُما . السابعُ في الإلْهَامِ نحوُ ﴿ قُلْنا ياذا القَرْنَيْنِ إمَّا أنْ تُعَذِّبَ ﴾[2] فإنَّ ذلك لم يكنْ بخِطابٍ وردَ عليه فيما رُوِيَ وذُكِرَ ، بَلْ كان ذلك إلْهاماً ، فَسَمَّاهُ قَوْلاً وقيلَ في قولِهِ ﴿ قالَتا أتَيْنا طائِعِينَ ﴾[3] إنَّ ذلك كان بتَسْخِيرٍ مِن اللهِ تعالى لا بخِطابٍ ظاهِرٍ وَرَدَ عليهما ، وكذا قولهُ تعالى ﴿ قُلْنا يا نارُ كُوني بَرْداً وسَلاماً ﴾[4] وقولهُ ﴿ يقولونَ بأفواهِهِمْ ما ليسَ في قُلُوبِهِم ﴾[5] فَذَكَرَ أفْواهَهُمْ تنبيهاً على أنَّ ذلك كَذِبٌ مَقُولٌ لا عَنْ صِحَّةِ اعْتِقادٍ ، كما ذُكِرَ في الكِتابَةِ باليَدِ ، فقال تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يكْتُبُونَ الكِتابَ بأيْدِيهِمْ ثم يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾[6] وقولهُ ﴿ لَقَدْ حَقَّ القَوْلُ على أكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[7] أي عِلْمُ اللهِ تعالى بِهِمْ وكلِمَتُهُ عليهم ، كما قال تعالى ﴿ وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾[8] وقولهُ ﴿ إنَّ الذينَ حَقَّتْ عليهم كَلِمَةُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[9] وقولهُ ﴿ ذلك عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ الذي فيه يَمْتَرُونَ ﴾[10] فإنما سَمَّاهُ قَوْلَ الحَقِّ تنبيهاً على ما قال ﴿ إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ الى قولِهِ ثم قال له كُنْ فَيَكُونُ ﴾[11] وتَسْمِيَتُهُ قَوْلاً كَتَسْمِيَتِهِ كَلِمَةً في قولِهِ ﴿ وكَلِمَتُهُ ألْقاها إلى مَرْيَمَ ﴾[12] وقولهُ ﴿ إنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴾[13] أي لَفِي

(١) المجادلة ٨ (٢) الكهف ٨٦ (٣) فصلت ١١ (٤) الانبياء ٦٩ (٥) آل عمران ١٦٧
(٦) البقرة ٧٩ (٧) يس ٧ (٨) الانعام ١١٥ (٩) يونس ٩٦ (١٠) مريم ٣٤
(١١) آل عمران ٥٩ (١٢) النساء ١٧١ (١٣) الذاريات ٨

أمْرٍ من البَعْث ، فَسمَّاهُ قَوْلاً ، فإنَّ المَقُولَ فيه يُسَمَّى قَوْلاً ، كما أنَّ المذكورَ يُسَمَّى ذِكْراً . وقولهُ ﴿ إنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾[1] ﴿ وما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلاً ما تُؤْمِنُونَ ﴾[2] فقد نَسَبَ القَوْلَ إلى الرَّسُولِ ، وذلك أنَّ القَوْلَ الصادِرَ اليكَ عن الرَّسُول يُبَلِّغُهُ اليكَ عَنْ مُرْسِلٍ له ، فَيَصِحُّ أنْ تَنْسُبَهُ تارَةً الى الرَّسُولِ ، وتارَةً الى المُرْسِلِ ، وكلاهُما صحيحٌ ، فإن قيلَ : فَهَلْ يَصِحُّ على هذا أنْ يُنْسَبَ الشِّعْرُ والخُطْبَةُ الى راويهما ، كما تَنْسُبُهُما الى صانِعِهما قيلَ : يَصِحُّ أنْ يقالَ للشِّعْر : هو قولُ الراوي ، ولا يَصِحُّ أنْ يقالَ : هو شِعْرُهُ وخُطْبَتُهُ ، لأنَّ الشِّعْرَ يَقَعُ على القَوْل اذا كان على صُورَة مَخْصُوصَة ، وتِلْكَ الصُّورَةُ ليس للرَّاوِي فيها شيءٌ ، والقَوْلُ هو قَوْلُ الراوِي ، كما هو قَوْلُ المَرْوِيِّ عنه وقولهُ تعالى ﴿ إذا أصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالوا إنَّا للهِ وإنَّا اليه راجِعُونَ ﴾[3] لم يُرِدْ به القَوْلَ المَنْطِقِيَّ فَقَطْ ، بَلْ أرادَ ذلك اذا كان مَعَهُ اعْتِقادٌ وعَمَلٌ . ويقالُ لِلّسان : المِقْوَلُ . ورَجُلٌ مِقْوَلٌ مِنْطِيقٌ وقَوَّالٌ وقَوَّالَةٌ كذلك . والقَيْلُ : المَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَر سَمَّوْهُ بذلك لكونِهِ مُعْتَمَداً على قولِهِ ، ومُقْتَدىً به ، ولكونِهِ مُتَقَيِّلاً لأبيه . ويقالُ تَقَيَّلَ فُلانٌ أباهُ . وعلى هذا النَّحْوِ سَمَّوْا المَلِكَ بَعْدَ المَلِكِ تُبَّعاً ، وأصْلُه من الواو لقولِهم في جَمْعِه أقْوالٌ ، نحوُ مَيْتٍ وأمْواتٍ . والاصل قَيِّلٌ نحوُ مَيْت أصْلُه مَيِّتٌ فَخُفِّفَ واذا قيلَ : أقْيالٌ ، فذلك نحوُ أعْيادٍ . وتَقَيَّلَ أباهُ ، نحوُ : تَعَبَّدَ . واقْتالَ قَوْلاً : قال : ما اجْتَرَّ بِهِ الى نَفْسِهِ خَيْراً أو شَرّاً ، ويقالُ ذلك في مَعْنَى احْتَكَمَ قال الشاعِرُ : * تأبَى حُكُومَةَ المُقْتال * والقالُ والقالَةُ : ما يُنْشَرُ مِنَ القَوْل . قال الخليلُ : يُوضَعُ القالُ مَوْضِعَ القائِلِ ، فيقالُ : أنا قالُ كذا أي قائِلُهُ .

(١) التكوير ١٩ (٢) الحاقة ٤١ (٣) البقرة ١٥٦

(قوم) يقالُ : قامَ يَقُومُ قِياماً ، فهـو قائِـمٌ وجَمْعُـه : قِيامٌ وأقامَـهُ غَيْرُهُ . وأقـامَ بالمَـكانِ إقامَـةً . والقِيامُ علـى انـواعٍ : قِيامٌ بالشَّخْص إمّا بتَسْخِير أو اختِيارٍ ، وقِيامٌ للشيءِ : هو المُراعاةُ للشيءِ والحِفْظُ له ، وقِيامٌ هو على العَزْمِ على الشيءِ ، فَمِنَ القِيام بالتَّسْخِيرِ ﴿ قائِمٌ وحَصِيدٌ ﴾ (١) ﴿ ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَة أو تَرَكْتُمُوها قائِمَةً علـى أُصُولِها ﴾ (٢) ومن القِيام الذي هو بالاختِيار قولهُ تعالى ﴿ أمْ مَنْ هو قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجداً وقائماً ﴾ (٣) وقولهُ ﴿ الذين يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وقُعُوداً وعلى جُنُوبِهِمْ ﴾ (٤) ﴿ الرِّجـالُ قَوَّامُـونَ علـى النِّسـاءِ ﴾ (٥) ﴿ والذين يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وقِياماً ﴾ (٦) والقِيامُ في الآيَتَيْنِ جَمْعُ قائِمٍ . ومن المُراعاةِ للشـيءِ قولـهُ : ﴿ كُونُـوا قَوَّامِينَ للهِ شُهَـداءَ بالقِسْطِ ﴾ (٧) ﴿ قائماً بالقِسْطِ ﴾ (٨) وقولهُ ﴿ أفَمَنْ هو قائِمٌ على كُلِّ نَفْس بما كَسَبَتْ ﴾ (٩) أي حافِظٌ لَها . وقولهُ تعالى ﴿ لَيْسُوا سَواءً مِنْ أهْلِ الكِتاب أُمَّةٌ قائِمَةٌ ﴾ (١٠) وقولهُ ﴿ الاَّ ما دُمْتَ عليه قائماً ﴾ (١١) أي ثابتاً على طلبِه . ومن القِيام الذي هو العَزْمُ قولهُ ﴿ يا أيُّها الذين آمَنُوا إذا قُمْتُمْ الى الصلاةِ ﴾ (١٢) وقولهُ ﴿ يُقِيمُونَ الصلاةَ ﴾ (١٣) أي يُدِيمُونَ فِعْلَها ، ويُحافِظُونَ عليها . والقِيامُ والقِوامُ : اسْمٌ لِما يَقُومُ به الشيءُ ، أي يَثْبُتُ كالعِمادِ والسِّنادِ لِما يُعْمَدُ ويُسْنَدُ به ، كقولـهِ ﴿ ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أمْوالَكُمُ التـي جَعَـلَ اللهُ لَكُمْ قِيامـاً ﴾ (١٤) أي جَعَلَها اللهُ لَكُمْ مَعاشاً وقولهُ ﴿ جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرامَ قِياماً للناسِ ﴾ (١٥) أي قِواماً لَهُمْ يَقُومُ به مَعاشُهُمْ ومَعادُهُمْ . قال الأصَمُّ : قائماً لا يُنْسَخُ . وقُرِيءَ : قِيَماً ، بمَعْنَى قِياماً . وليس قَوْلُ مَنْ قال جَمْعُ قِيمَة بشـيء،ويقـالُ : قامَ كذا ، وثَبَـتَ . ورَكَزَ بمَعْنـى ﴿ واتَّخِذُوا مِنْ مَقام ابراهيمَ مُصَلَّى ﴾ (١٦) وقامَ فُلانٌ مَقامَ فُلانٍ إذا

(١) هود ١٠٠ (٢) الحشر ٥ (٣) الزمر ٩ (٤) آل عمران ١٩١ (٥) النساء ٣٤
(٦) الفرقان ٦٤ (٧) المائدة ٨ (٨) آل عمران ١٨ (٩) الرعد ٣٣ (١٠) آل عمران ١١٣
(١١) آل عمران ٧٥ (١٢) المائدة ٦ (١٣) المائدة ٥٥ (١٤) النساء ٥ (١٥) المائدة ٩٧
(١٦) البقرة ١٢٥

نابَ عنه ﴿ فآخَـرانِ يَقُومـانِ مَقامَهُمـا مِنَ الـذينَ اسْتَحَـقَّ عليهِـمُ الأَوْلَيانِ ﴾ [1] وقولهُ ﴿ دِيناً قَيِّماً ﴾ [2] أي ثابتاً مُقَوِّماً لأمُورِ مَعاشِهِمْ ومَعادِهِمْ وقُرِيء : قِيَماً ، مُخَفَّفاً مِنْ قِيامٍ وقيلَ : هو وصْفٌ ، نحوُ قَوْمٌ عِدىً ، ومكانٌ سِوىً ، ولَحْمٌ رِذىً ، وماءٌ رُوىً . وعلـى هذا قولـهُ ﴿ ذلك الـدِّينُ القَيِّمُ ﴾ [3] وقولـهُ ﴿ ولـم يَجْعَـل له عِوَجـاً قَيِّـماً ﴾ [4] وقولهُ ﴿ وذلك دِينُ القَيِّمَةِ ﴾ [5] فالقَيِّمَةُ هَهُنا اسْمٌ للأُمَّةِ القائِمَةِ بالقِسْطِ المُشارِ اليهم بقولِـه ﴿ كُنْتُـمْ خَيْرَ أُمَّـةٍ ﴾ [6] وقولـهُ ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بالقِسْطِ شُهَداءَ للهِ ﴾ [7] ﴿ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً فيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ [8] فقد أشارَ بقولِهِ : صُحُفاً مُطَهَّرَةً ، الـى القُـرْآن . وبقولِهِ : كُتُبٌ قَيِّمَةٌ إلى ما فيه مِنْ مَعاني كُتُبِ اللهِ تعالى ، فإنَّ القُرآنَ مَجْمَعُ ثَمرَةِ كُتُبِ اللهِ تعالى المُتَقَدِّمَةِ ، وقولهُ ﴿ اللهُ لا إِلـهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ ﴾ [9] أي القائِمُ الحافِظُ لِكُلِّ شيء والمُعْطِي له ما به قِوامُهُ ، وذلك هو المَعْنَى المذكورُ في قولِهِ ﴿ الذي أعْطَى كُلَّ شيءٍ خَلْقَهُ ثم هَدَى ﴾ [10] وفي قولِهِ : ﴿ أفَمَنْ هو قائِمٌ على كُلِّ نَفْسٍ بما كَسَبَـتْ ﴾ [11] وبنـاءُ قَيُّومٍ : فَيْعُـولٌ ، وقَيَّامٌ : فَيْعـالٌ . نحـوُ دَيُّونٍ ودَيَّانٍ . والقِيامَةُ : عِبارَةٌ عَنْ قِيامِ الساعَةِ المذكورِ في قولِهِ ﴿ ويَوْمَ تَقُومُ الساعَةُ ﴾ [12] ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الناسُ لِرَبِّ العالَمِينَ ﴾ [13] ﴿ وما أظُنُّ الساعَةَ قائِمَةً ﴾ [14] والقِيامَةُ : أصْلُها ما يكونُ من الإنْسانِ من القِيامِ دُفْعَةً واحِدَةً ، أُدْخِلَ فيها الهاءُ تنبيهاً على وقُوعِها دُفْعَـةً.والمَقـامُ : يكونُ مصْدَراً ، واسْمَ مكانِ القِيامِ ، وزَمانِهِ ، نحوُ ﴿ إن كان كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِـي وتَـذْكِيرِي ﴾ [15] ﴿ ذلكَ لِمَـنْ خافَ مَقامِـي وخـافَ وعِيدِ ﴾ [16] ﴿ ولِمَـنْ خافَ مَقـامَ رَبِّـه ﴾ [17] ﴿ واتَّخِـذُوا مِنْ مَقـامِ ابراهيمَ مُصَلًّى ﴾ [18] ﴿ فيه آياتٌ بَيِّنـاتٌ مَقـامُ ابـراهيمَ ﴾ [19] وقولـهُ

(١) المائدة ١٠٧ (٢) الانعام ١٦١ (٣) يوسف ٤٠ (٤) الكهف ١ (٥) البينة ٥
(٦) آل عمران ١١٠ (٧) النساء ١٣٥ (٨) البينة ٣ (٩) البقرة ٢٥٥ (١٠) طه ٥٠
(١١) الرعد ٣٣ (١٢) الروم ١٢ (١٣) المطففين ٦ (١٤) الكهف ٣٦ (١٥) يونس ٧١
(١٦) ابراهيم ١٤ (١٧) الرحمن ٤٦ (١٨) البقرة ١٢٥ (١٩) آل عمران ٩٧

﴿ وزُرُوعٍ ومَقامٍ كَريمٍ ﴾ [1] ﴿ إنَّ المُتَّقينَ في مقامٍ أمينٍ ﴾ [2] ﴿ خَيْرٌ مَقاماً وأحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [3] وقال ﴿ وما مِنَّا إلاَّ لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ ﴾ [4] ﴿ وقال أنا آتِيكَ به قَبْلَ أنْ تَقُومَ مِنْ مقامِكَ ﴾ [5] قال الأخفشُ : في قولِهِ « قَبْلَ أنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ » : إنَّ المَقامَ المَقْعَدُ ، فهذا إنْ أرادَ أنَّ المَقامَ والمَقْعَدَ بالذَّاتِ شيءٌ واحِدٌ ، وإنما يَخْتَلِفان بِنِسْبَتِهِ الى الفاعِلِ كالصُّعُودِ والحُدُورِ ، فصحيحٌ . وإنْ أرادَ أنَّ مَعْنَى المَقامِ مَعْنَى المَقْعَدِ ، فذلك بَعِيدٌ ، فإنه يُسَمَّى المَكانُ الواحِدُ مَرَّةً مَقاماً اذا اعْتُبِرَ بِقِيامِهِ ، ومَقْعَداً إذا اعْتُبِرَ بِقُعُودِهِ . وقيلَ : المَقامَةُ : الجَماعَةُ قال الشاعِرُ :

* وفيهم مَقاماتٌ حِسانٌ وجُوهُهُمْ * وإنما ذلك في الحَقِيقَةِ اسْمٌ للمكان ، وإنْ جُعِلَ اسْماً لأصحابِهِ نحوُ قول الشاعِرِ : * واسْتَبَّ بَعْدَكَ يا كُلَيْبُ المَجْلِسُ * فَسَمَّى المُسْتَبِّينَ المَجْلِسَ . والاسْتِقامَةُ : يقالُ في الطريقِ الذي يكونُ على خَطٍّ مُسْتَوٍ ، وبه شُبِّهَ طريقُ المُحقِّ نحو ﴿ اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ ﴾ [6] ﴿ وأنَّ هذا صِراطي مُسْتَقِيماً ﴾ [7] ﴿ إنَّ ربِّي على صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [8] واسْتِقامَةُ الإنْسانِ لزُومُهُ المَنْهَجَ المُسْتَقِيمَ ، نحوُ قولِهِ ﴿ إنَّ الذينَ قالوا رَبُّنا اللهُ ثم اسْتَقامُوا ﴾ [9] وقال ﴿ فاسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ ﴾ [10] ﴿ فاسْتَقِيمُوا اليه ﴾ [11] والإقامَةُ في المَكان : الثَّباتُ. وإقامَةُ الشيء : تَوْفِيَةُ حَقِّه . وقال ﴿ قُلْ يا أهْلَ الكِتابِ لَسْتُمْ على شيءٍ حتى تُقِيمُوا التَّوْراةَ والانْجيلَ ﴾ [12] أي تُوَفُّونَ حُقُوقَهما بالعِلْمِ والعَمَلِ ، وكذلك قولهُ ﴿ ولو أنَّهُمْ أقامُوا التَّوْراةَ والانْجيلَ ﴾ [13] ولم يأمُرْ تعالى بالصلاةِ حَيْثُما أمَرَ ، ولا مَدَحَ به حَيْثُما مَدَحَ إلاَّ بلَفْظِ الإقامَةِ ، تنبيهاً أنَّ المَقْصُودَ منها تَوْفِيَةُ شَرائِطِها لا الإتْيانُ بِهَيْئاتِها

(١) الدخان ٢٦ (٢) الدخان ٥١ (٣) مريم ٧٣ (٤) الصافات ١٦٤ (٥) النمل ٣٩
(٦) الفاتحة ٦ (٧) الانعام ١٥٣ (٨) هود ٥٦ (٩) فصلت ٣٠ (١٠) هود ١١٢
(١١) فصلت ٦ (١٢) المائدة ٦٨ (١٣) المائدة ٦٦

نحـو ﴿ وأقِيمُـوا الصَّـلاة ﴾[1] في غيْرَ موْضِـع ﴿ والمُقِيمِينَ الصلاةَ ﴾[2] وقولهُ ﴿ وإذا قامُوا الى الصلاةِ قامُوا كسالَى ﴾[3] فإنَّ هذا من القِيام لا من الإقامَـةِ وأمّـا قولـهُ ﴿ ربِّ اجْعَلْنِـي مُقِيمَ الصلاةِ ﴾[4] أي وَفِّقْني لِتَوْفِيَةِ شَرائِطِها . وقولهُ ﴿ فإنْ تابُوا وأقامُـوا الصلاةَ ﴾[5] فقد قيلَ عُنِيَ به إقامَتُها بالإقْرارِ بِوُجُوبِها لا بأدائِهـا .
والمُقامُ : يقالُ للمَصْدَرِ والمكانِ والزمانِ والمَفْعُولِ لكنِ الواردُ في القُرآنِ هو المَصْدَرُ ، نحوُ قولِهِ ﴿ إنَّها ساءَتْ مُسْتَقَـرّاً ومُقاماً ﴾[6] والمُقامَةُ : الإقامَةُ ﴿ الذي أحَلَّنا دارَ المُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾[7] نحوُ دارِ الخُلْدِ ، وجَنَّاتِ عَدْنٍ وقولهُ ﴿ لا مَقامَ لَكُمْ فارْجِعُوا ﴾[8] مِنْ قامَ ، أي لا مُسْتَقَرَّ لَكُمْ وقد قُرِىءَ : لا مُقامَ لَكُمْ مِنْ أقامَ . ويُعَبَّرُ بالاقامَةِ عن الدوامِ ، نحـوُ عَذابٌ مُقِيمٌ ، وقُـرِىءَ:﴿إنَّ المُتَّقِينَ في مَقـامٍ أمِينٍ ﴾[9] أي في مكانٍ تَدُومُ إقامَتُهُمْ فيه. وتَقْوِيمُ الشيءِ :تَثْقِيفُهُ ﴿ لَقَدْ خَلَقْنا الانْسانَ في أحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[10] وذلك اشارَةٌ الى ما خُصَّ به الإنْسانُ من بَيْنِ الحَيَوانِ من العَقْلِ والفَهْمِ وانْتِصابِ القامَةِ الدَّالَّةِ على اسْتِيلائِهِ على كُلِّ ما في هذا العالَمِ . وتَقْوِيمُ السِّلْعَـةِ : بَيانُ قِيمَتِها . والقَوْمُ : جَماعَةُ الرجالِ في الأصْلِ دُونَ النِّساءِ ، ولذلك قال ﴿ لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾[11] الآيَةَ . قال الشاعِرُ :

* أقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نساءُ *
وفي عامَّةِ القُرآنِ أُرِيدُوا به ، والنِّساءَ جميعاً . وحَقِيقَتُهُ للرِّجالِ ، لِما نَبَّهَ عليه قولهُ ﴿ الرِّجالُ قَوَّامُونَ على النِّساءِ ﴾[12] الآيَةَ .

(قوى) القُوَّةُ : تُسْتَعْمَلُ تارَةً في مَعْنَى القُدْرَةِ نحـوُ قولـهِ ﴿ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾[13] وتارَةً للتَّهَيُّؤِ المَوْجُودِ في الشيءِ ، نحوُ

(١) البقرة ٤٣ (٢) النساء ١٦٢ (٣) النساء ١٤٢ (٤) ابراهيم ٤٠ (٥) التوبة ٥
(٦) الفرقان ٦٦ (٧) فاطر ٣٥ (٨) الاحزاب ١٣ (٩) الدخان ٥١ (١٠) التين ٤
(١١) الحجرات ١١ (١٢) النساء ٣٤ (١٣) البقرة ٦٣

قو

أنْ يقالَ: النَّوَى بالقُـوَّةِ نَخْـلٌ ، أي مُتَهَيِّىءٌ ومُتَرَشِّـحٌ أن يكونَ مَنـه ذلك . ويُسْتَعْمَلُ ذلك في البَدَنِ تارَةً ، وفي القَلْبِ أُخْرَى ، وفـي المُعاونِ مِنْ خارجٍ تارَةً ، وفي القُدْرَةِ الإلَهِيَّةِ تارَةً ، فَفِي البَدَنِ نحوُ قولِه ﴿ وقالوا مَنْ أشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ [١] ﴿ فأعِينُوني بِقُوَّةٍ ﴾ [٢] فالقُـوَّةُ هَهُنا قُوَّةُ البَدَنِ بدَلالَةِ أنه رَغِبَ عن القُوَّةِ الخارجَةِ فقالَ ﴿ ما مكَّنِّي فيه رَبِّي خَيْرٌ ﴾ [٣] وفي القَلْبِ نحوُ قولـهِ ﴿ يا يَحْيَى خُذِ الكِتابَ بِقُوَّةٍ ﴾ [٤] أي بِقُوَّةِ قَلْبٍ . وفي المُعاوِنِ من خارجٍ نحوُ قولهِ ﴿ لو أنَّ لِي بِكُم قُوَّةً ﴾ [٥] قيلَ : مَعْناهُ : مَنْ أتَقَوَّى به من الجُنْدِ ، وما أتَقَوَّى به من المال ، ونحوُ قولِهِ ﴿ قالوا نُحنُ أُولُوا قُوَّةٍ وأُولُوا بأسٍ شَدِيدٍ ﴾ [٦] وفي القُدْرَةِ الإلَهِيَّةِ نحوُ قولِهِ ﴿ إنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [٧] ﴿ وكان اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴾ [٨] وقولهُ ﴿ إنَّ اللهَ هو الـرَّزَّاقُ ذُو القُـوَّةِ المَتِينُ ﴾ [٩] فَعامٌّ فيما اخْتَصَّ اللهُ تعالى به من القُدْرَةِ ، وما جَعَلَهُ لِلخَلْقِ وقولهُ ﴿ ويَزِدْكُمْ قُوَّةً إلى قُوَّتِكُمْ ﴾ [١٠] فقد ضَمِنَ تعالى أنْ يُعْطِي كُلَّ واحدٍ منهم من أنْواعِ القُوَى قَدْرَ ما يَسْتَحِقُّهُ وقولهُ ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي العرْشِ مكِينٍ ﴾ [١١] يَعْنِي به جبريلَ عليه السلامُ ووصَفَهُ بالقُوَّةِ عِنْدَ ذِي العَرْشِ ، وأفْرَدَ اللَّفْظَ ونكَّرَهُ . فقالَ : ذِي قُوَّةٍ ، تنبيهاً أنه إذا اعْتُبِرَ بالمَلأ الأعْلَى فَقُوَّتُهُ الى حَدٍّ مَا . وقولـهُ فيه ﴿ عَلَّمَـهُ شَدِيدُ القُوَى ﴾ [١٢] فانه وصفَ القُوَّةَ بلَفْظِ الجَمْعِ وعَرَّفَهـا تَعْـرِيفَ الجِنْسِ ، تنبيهاً أنه إذا اعْتُبِرَ بهذا العالَـمِ ، وبالـذين يُعَلِّمُهُـمْ ، ويُفِيدُهُم هو كَثِيرُ القُوى عَظِيمُ القُـدْرَةِ . وسُـمِّيَت المَفـازَةُ قِواءً ، وأقْوَى الرجُلُ : صارَ في قِواءٍ ، أي قَفْرٍ . وتُصُوِّرَ مِنْ حالِ الحاصِلِ في القَفْرِ الفَقْرُ ، فقيلَ : أقْوَى فُلانٌ ؛ أي افْتَقَرَ ، كقولِهِـم أرْمَـلَ وأتْرَب . ﴿ومتاعاً للمُـقْوِين ﴾ [١٣] يعني الذين نَزلوا الأرضَ الـقَـيَّ ،

(١) فصلت ١٥ (٢) الكهف ٩٥ (٣) الكهف ٩٥ (٤) مريم ١٢ (٥) هود ٨٠
(٦) النمل ٣٣ (٧) الحديد ٢٥ (٨) الاحزاب ٢٥ (٩) الذاريات ٥٨ (١٠) هود ٥٢
(١١) التكوير ٢٠ (١٢) النجم ٥ (١٣) الواقعة ٧٣

وهي القفرُ . وقيل للمُستمتعين من النَّاس أجمعين : المسافرين والحاضرين ، لأنَّ جميعَهم يَستضيئون بها من الظُّلمة ، ويصطلون بها من البَرْد ، ويَنتفِعون بها في الطَّبخ . وعلىَ هذا يكون المُقْوي من الأضداد ، فيكون المقْوي الذي صار ذا قوَّة من المال والنِّعمة ، والمُقوي أيضاً الذَّاهبُ مالُه النَّازلُ بالْقواء من الأرض ، فالمتاعُ للمقوين ، هو المتاع للأغنياء والفقراء .

(قيض) ﴿ وقَيَّضْنا لَهُمْ قُرَنَاء ﴾[1] وقولهُ ﴿ ومَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ له شَيْطاناً ﴾[2] أي نُتَحِّ ، لِيَسْتَوْلِيَ عليه استِيلاءَ القَيْضِ على البَيْضِ ، وهو القِشْرُ الأعْلَى .

(قيع) القاع : الأرض الملساء المنكشفة انفرجت عنها الجبال والآكام ، لا حجارةَ فيها ولا حصى ولا ينبت فيها الشجر وهي منتقع الماء . وجمع قاع أقواع وقيعان وقيعة ، قوله تعالى : ﴿ فيذرها قاعاً صفصفاً ﴾[3] أي فيدع أماكنها أرضاً ملساء منكشفة مستوية ليس للجبل فيها أثر . وقوله تعالى : ﴿ كسرابٍ بقيعة يَحْسَبُهُ الظَّمآنُ ماءً ﴾[4] فالباء هنا في بقيعة حرف جرّ وهو ليس جزءاً من الكلمة فالكلمة قيعة جمع قاع .

(قيل) ﴿ أصحابُ الجنَّةِ يومَئِذٍ خيْرٌ مُسْتَقَراً وأحْسَنُ مَقِيلاً ﴾[5] مَقِيلاً : مَصْدَرُ قِلْتُ قَيْلُولَةً : نِمْتُ نصفَ النهارِ ، أو مَوْضِعَ القَيْلُولَةِ . وقد يقالُ : قِلْتُهُ في البَيْعِ قِيلاً ، وأقَلْتُهُ وتَقايَلا بَعْدَما تَبايَعا .

(١) فصلت ٢٥ (٢) الزخرف ٣٦ (٣) طه ١٠٦ (٤) النور ٣٩ (٥) الفرقان ٢٤



(كب) الكَبُّ : إسْقاطُ الشيءِ على وجْهِهِ . ﴿ فَكُبَّتْ وجُوهُهُمْ في النار ﴾(١) والإكْبابُ : جَعْلُ وجْهِهِ مكْبُوباً على العَمَلِ ﴿ أفَمَنْ يَمْشِي مُكِباً على وجْهِهِ أهْدَى ﴾(٢) والكَبْكَبَةُ : تَدَهْوُرُ الشيءِ في هُوَّة ﴿ فكُبكِبُوا فيها هُمْ والغاوُونَ ﴾(٣) يقالُ : كَبَّ وكَبْكَبَ ، نحوُ كَفَّ وكَفْكَفَ ، وصَرَّ الريحُ ، وصَرْصَرَ . والكَواكِبُ : النُّجُومُ البادِيَةُ ، ولا يقالُ لَها كَواكبُ إلاَّ اذا بَدَتْ ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عليه الليلُ رأى كَوكَباً ﴾(٤) ﴿ كأنَّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾(٥) ﴿ إنَّا زَيَّنَّا السماءَ الدُّنْيا بزينَةِ الكَواكِبِ ﴾(٦) ﴿ وإذا الكواكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾(٧) ويقالُ : ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوكَبٍ ، اذا تَفَرَّقُوا . وكَوكَبُ العَسْكَرِ : ما يَلْمَعُ فيها من الحَدِيدِ .

(كبت) : الكَبْتُ : مصدر ، يقال : كبتَ اللهُ العدوَّ أي أذلَّهُ وأخْزاه ، ﴿ كُبِتُوا كما كُبِتَ الذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾(٨) كما أخزَى الذَّين من قَبلِهم ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الذينَ كَفَرُوا أوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ ﴾(٩) المعنى أو يذلهم ويخزيهم .

(كبد) الكَبِدُ : مَعْرُوفَةٌ . والكَبَدُ والكُبادُ : تَوَجُّعُها . والكَبْدُ ، إصابَتُها ، ويقالُ : كَبِدْتُ الرجُلَ ، اذا أصَبْتَ كَبِدَهُ،وكَبِدُ السماءِ : وسَطُها ، تشبيهاً بكَبِدِ الإنْسان ، لِكونِها في وسَطِ البَدن . وقيلَ : تَكَبَّدَت الشمسُ : صارَتْ في كَبِدِ السماءِ . والكَبَدُ : المَشَقَّةُ . قال : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنا الانْسانَ في كَبَدٍ ﴾(١٠)تنبيهاً أنَّ

(١) النمل ٩٠ (٢) الملك ٢٢ (٣) الشعراء ٩٤ (٤) الانعام ٧٦ (٥) النور ٣٥
(٦) الصافات ٦ (٧) الانفطار ٢ (٨) المجادلة ٥ (٩) آل عمران ١٢٧ (١٠) البلد ٤

الانْسانَ خَلَقَهُ اللهُ تعالى على حَالَـة لا يَنْفَـكُّ مِنَ المَشـاقِّ . ما لم يَقْتَحِمِ العَقَبَةَ ويَسْتَقِرَّ به القَـرارُ ، كمـا قال ﴿ لَتَركَبُـنَّ طَبَقـاً عَنْ طَبَقٍ ﴾[1] .

(كبر) الكَبِيرُ والصَّغِيرُ : من الأسماءِ المُتَضايفَةِ التي تُقالُ عِنْدَ اعْتِبارِ بعضها ببعض . فالشيءُ قد يكونُ صَغِيراً في جَنْبِ شيءٍ وكَبيراً في جَنْبِ غَيْرِهِ . ويُسْتَعْمَلان في الكَمِّيَّةِ المُتَّصِلَةِ كالأجْسام ، وذلك كالكَثِير والقَلِيل ، وفي الكَمِّيَّةِ المُنْفَصِلَـةِ كالعَـدَدِ ، وربمـا يَتَعاقَبُ الكَثِيرُ والكَبيرُ على شيء واحِدٍ بنَظَـرَيْن مُخْتَلِفَيْن ، نحـوُ ﴿ قُلْ فيهما إثْمٌ كَبيرٌ ﴾[2] وكَثِيرٌ . قُرِئ بهمـا . وأصْلُ ذلك أن يُسْتَعْمَلَ في الأعْيانِ ثم اسْتُعِيرَ للمَعاني ، نحوُ ﴿ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً ولا كَبِيرَةً إلاَّ أحْصاها ﴾[3] وقولِهِ ، ﴿ ولا أصْغَرَ مِنْ ذلك ولا أكْبَرَ ﴾[4] وقولُهُ ﴿ يومَ الحَجِّ الأكْبَرِ ﴾[5] إنما وصَفَهُ بالأكْبَر ، تنبيهاً أنَّ العُمْرَةَ هي الحَجَّةُ الصُّغْرَى ، كما قال (صلـى الله عليه وآلـه وسلـم) : « العُمْرَةُ هي الحَجُّ الأصْغَرُ » فَمِنْ ذلك ما اعْتُبِرَ فيه الزمانُ ، فيقالُ : فُلانٌ كَبيرٌ ، أي مُسِنٌّ ، نحوُ ﴿ إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أحَدُهُما ﴾[6] وقال ﴿ وأصابَهُ الكِبَرُ ﴾[7] ﴿ وقد بَلَغَنِيَ الكِبَرُ ﴾[8] ومنه ما اعْتُبِرَ فيه المَنْزِلَةُ والرِّفْعَةُ ، نحوُ ﴿ قُلْ أيُّ شيء أكْبَرُ شَهادَةً ﴾[9] ﴿ قُلِ اللهُ شَهيدٌ بَيْنِي وبَيْنَـكُمْ ﴾[10] ونحـوُ ﴿ الـكَبِيرُ المُتَعـال ﴾[11] وقولـهُ ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً إلاَّ كَبِيراً لَهُمْ ﴾[12] فَسمَّاهُ كَبِيراً بحَسَبِ اعْتِقادِهِمْ فيه ، لا لِقَدْرٍ ورِفْعَةٍ على الحَقِيقَةِ ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿ بَـلْ فَعَلَـهُ كَبِيرُهُـمْ هذا ﴾[13] وقولُـهُ ﴿ وكذلك جَعَلْنـا في كُلِّ قَرْيَةٍ أكابِـرَ مُجرميها ﴾[14] أي رُؤساءَها ، وقولُهُ ﴿ إنه لَكَبِيرُكُمُ الذي عَلَّمَـكُمُ السِّحْرَ ﴾[15] أي رَئِيسُكُمْ ومن هذا النَّحْوِ يقـالُ : وَرِثَـهُ كابـراً عن

(١) الانشقاق ١٩ (٢) البقرة ٢١٩ (٣) الكهف ٤٩ (٤) يونس ٦١ (٥) التوبة ٣
(٦) الاسراء ٢٣ (٧) البقرة ٢٦٦ (٨) آل عمران ٤٠ (٩) الانعام ١٩ (١٠) الانعام ١٩
(١١) الرعد ٩ (١٢) الانبياء ٥٨ (١٣) الانبياء ٦٣ (١٤) الانعام ١٢٣ (١٥) طه ٧١

كابر ، أي أباً كبيرَ القَدْرِ عن أبٍ مِثْلِهِ . والكَبيرةُ : متعارَفَةٌ في كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عقُوبَتُهُ ، والجمعُ : الكَبائِرُ . ﴿ الذينَ يَجْتَنِبُونَ كبائِرَ الإثْمِ والفَواحِشَ الاّ اللَّمَمَ ﴾ (١) ﴿ إنْ تَجْتَنِبُوا كَبائرَ ما تُنْهَوْنَ عنه ﴾ (٢) قيلَ : أُريدَ به الشِّرْكُ لِقولِه ﴿ انَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣) وقيلَ : هي الشِّرْكُ وسائِرُ المَعاصي المُوبِقَةِ ، كالزِّنا وقَتْلِ النَّفْسِ المُحَرَّمَةِ . ولذلك قال ﴿ إنَّ قَتْلَهُمْ كان خِطْأً كَبيراً ﴾ (٤) وقال ﴿ قُلْ فيهما إثْمٌ كَبيرٌ ومَنافِعُ للناسِ وإثْمُهُما أكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما ﴾ (٥) وتُسْتَعْمَلُ الكَبيرةُ فيما يَشُقُّ ويَصْعُبُ ، نحوُ ﴿ وانَّها لَكَبيرَةٌ إلاَّ على الخاشِعِينَ ﴾ (٦) ﴿ كَبُرَ على المُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ اليه ﴾ (٧) ﴿ وإن كان كَبُرَ عَلَيْكَ اعْراضُهُمْ ﴾ (٨) وقولُهُ : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ﴾ (٩) فَفِيه تنبيهٌ على عِظَمِ ذلك من بَيْنِ الذُّنُوبِ ، وعِظَمِ عُقُوبَتِه ، ولذلك قال ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ ﴾ (١٠) وقولُهُ ﴿ والذي تَوَلَّى كِبْرَهُ ﴾ (١١) إشارَةً الى مَنْ أوْقَعَ حَديثَ الافْكِ ، وتنبيهاً أنَّ كُلَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً قَبيحةً يَصيرُ مُقْتَدىً به ، فَذَنْبُهُ أكْبَرُ وقولُهُ ﴿ إلاَّ كِبْرٌ ما هُمْ ببالِغيهِ ﴾ (١٢) أي تكَبُّرٌ . وقيلَ : أمْرٌ كَبيرٌ مِنَ السِّنِّ ، كقولِهِ ﴿ والذي تَوَلَّى كِبْرَهُ ﴾ (١٣) والكِبْرُ والتَّكَبُّرُ والاسْتِكْبارُ : تَتَقارَبُ ، فالكِبْرُ : الحالَةُ التي يَتَخَصَّصُ بها الإنْسانُ من إعْجابِهِ بِنَفْسِهِ ، وذلك أنْ يَرَى الانْسانُ نَفْسَهُ أكْبَرَ من غَيْرِه . وأعْظَمُ التَّكَبُّرِ : التَّكَبُّرُ على اللهِ بالامْتِناعِ مِنْ قَبُولِ الحَقِّ والإذْعانِ له بالعِبادَةِ . والاسْتِكْبارُ : يقالُ على وجْهَيْنِ : أحَدُهُما أنْ يَتَحَرَّى الانْسانُ ، ويَطْلُبَ أنْ يَصِيرَ كَبيراً ، وذلكَ متى كان على ما يَجِبُ ، وفي المكانِ الذي يَجِبُ ، وفي الوَقْتِ الذي يَجِبُ ، فَمَحْمُودٌ . والثاني أنْ يَتَشَبَّعَ فَيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِه ما ليسَ له ، وهذا هو المَذْمُومُ . وعلى هذا ما وَرَدَ في القُرآنِ ،

(١) النجم ٣٢ (٢) النساء ٣١ (٣) لقمان ١٣ (٤) الاسراء ٣١ (٥) البقرة ٢١٩
(٦) البقرة ٤٥ (٧) الشورى ١٣ (٨) الانعام ٣٥ (٩) الكهف ٥ (١٠) غافر ٣٥
(١١) النور ١١ (١٢) غافر ٥٦ (١٣) النور ١١

وهو ما قال تعالى ﴿ أَبَى واستكبَرَ ﴾ [1] وقال تعالى ﴿ أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بما لا تَهْوَى أنفُسكُمُ استَكْبَرْتُمْ ﴾ [2] وقال ﴿ وأصَرُّوا واستَكْبَرُوا استِكْباراً ﴾ [3] ﴿ استِكْباراً في الأرضِ ﴾ [4] ﴿ فاستكبَرُوا في الأرضِ ﴾ [5] ﴿ يتكبَّرونَ في الأرضِ بغَيْرِ الحَقِّ ﴾ [6] وقال ﴿ إنَّ الذينَ كَذَّبُوا بآياتِنا واستكبَرُوا عنها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أبْوابُ السماءِ ﴾ [7] ﴿ قالُوا ما أغْنَى عنكمْ جَمْعُكُمْ وما كُنتُمْ تَستكبِرُونَ ﴾ [8] وقولهُ ﴿ فيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ استكبَرُوا ﴾ [9] قابَلَ المُستكبِرينَ بالضُّعَفاءِ ، تنبيهاً أنَّ استِكبارَهُمْ كان بما لَهُمْ من القُوَّةِ من البَدَنِ والمالِ ﴿ قال المَلأُ الذينَ استَكْبَروا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ استُضْعِفُوا ﴾ [10] فَقَابَلَ المُستكبِرينَ بالمُستَضْعَفِينَ ﴿ فاستكبَرُوا وكانُوا قَوْماً مُجرِمِينَ ﴾ [11] نَبَّهَ بقولِه : فاستكبَرُوا ، على تكبُّرِهِمْ واعْجابِهِمْ بأنْفُسِهِمْ وتَعَظُّمِهِمْ عن الاصغاءِ اليه ، ونَبَّهَ بقولِهِ وكانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ ، أنَّ الذي حمَلَهُمْ على ذلك هو ما تقَدَّمَ مِنْ جُرْمِهِمْ ، وأنَّ ذلك لم يكنْ شَيْئاً حَدَثَ منهم ، بَلْ كان ذلك دأْبَهُمْ قَبْلُ . وقال تعالى ﴿ فالذينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وهُمْ مُستكبِرُونَ ﴾ [12] وقال بَعْدَهُ ﴿ إنَّهُ لا يُحِبُّ المُستكبِرينَ ﴾ [13] والتَّكَبُّرُ : يقالُ على وَجْهَيْنِ : أحَدُهُما أن تكونَ الأفْعالُ الحَسَنَةُ كَثِيرَةً في الحَقِيقَةِ ، وزائِدَةً على مَحاسِنِ غَيْرِهِ . وعلى هذا وُصِفَ اللهُ تعالى بالتَّكَبُّرِ . ﴿ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ ﴾ [14] والثاني أن يكونَ مُتَكَلِّفاً لذلك مُتَشَبِّعاً ، وذلك في وَصْفِ عامَّةِ الناسِ ، نحوُ قولِهِ ﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرينَ ﴾ [15] وقولِهِ ﴿ كذلك يَطْبَعُ اللهُ على كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [16] ومَنْ وُصِفَ بالتَّكَبُّرِ على الوَجْهِ الأوَّلِ فَمَحْمُودٌ ، ومَنْ وُصِفَ به على الوَجْهِ الثاني فَمَذْمُومٌ . ويَدُلُّ على أنه قد يَصِحُّ أنْ يُوصَفَ الإنْسانُ بذلك ولا يكونَ مَذْمُوماً قولُهُ

(١) البقرة ٣٤ (٢) البقرة ٨٧ (٣) نوح ٧ (٤) فاطر ٤٣ (٥) فصلت ١٥
(٦) الاعراف ١٤٦ (٧) الاعراف ٤٠ (٨) الاعراف ٤٨ (٩) غافر ٤٧ (١٠) الاعراف ٧٥
(١١) الاعراف ١٣٣ (١٢) النحل ٢٢ (١٣) النحل ٢٣ (١٤) الحشر ٢٣ (١٥) الزمر ٧٢
(١٦) غافر ٣٥

﴿ سأصرفُ عَنْ آياتِيَ الذينَ يَتكَبَّرُونَ في الأرضِ بغَيْرِ الحَقِّ ﴾[1] فَجعَلَ مُتَكبِّرينَ بغَيْرِ الحَقِّ وقال ﴿ على كُلِّ قَلْبِ مُتَكبِّرٍ جبَّارٍ ﴾[2] باضافَةِ القَلْبِ الى المُتَكبِّرِ . ومَنْ قرأ بالتَّنْوينِ جعَلَ المُتَكبِّرَ صِفَةً للقَلْبِ . والكِبْرياءُ : التَّرَفُّعُ عَنِ الانْقِيادِ ، وذلك لا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ اللهِ فقالَ ﴿ وله الكِبْرياءُ في السموات والأرضِ ﴾[3] ولِما قُلْنا : رُوِيَ عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يقولُ عن اللهِ تعالى : « الكِبْرياءُ ردائِي والعَظَمَةُ إزاري فَمَنْ نازَعَني في واحِدٍ منهما قَصَمْتُهُ » . وقال تعالى ﴿ قالوا أجئتنا لِتَلْفِتنا عَمَّا وجَدْنـا عليه آباءَنـا وتَـكُونَ لَكُمـا الكِبْرياءُ في الأرضِ ﴾[4] وأكْبَرْتُ الشيءَ : رَأيْتُهُ كبيراً ﴿ فَلَمَّا رأيْنَهُ أكْبَرْنَهُ ﴾[5] والتَّكْبيرُ ، يُقالُ لذلك ، ولِتَعْظِيمِ اللهِ تعالى بقولِهم : اللهُ أكْبَرُ ، ولِعِبادَتِهِ واسْتِشْعارِ تَعْظِيمِهِ ، وعلى ذلك ﴿ ولِتُكَبِّرُوا اللهَ علـى ما هَداكُمْ ﴾[6] ﴿ وكَبِّـرْهُ تكْبيراً ﴾[7] وقولـهُ ﴿ لَخَلْـقُ السموات والأرضِ أكْبَرُ مِنْ خَلْـقِ النـاسِ ولَـكِنَّ أكْثَـرَ النـاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾[8] فهي إشارَةٌ الى ما خَصَّهُما اللهُ تعالى به من عَجائِـبِ صُنْعِـهِ وحِكْمَتِـهِ التـي لا يَعْلَمُهـا إلاَّ قَلِيلٌ مِمَّـنْ وَصَفَهُـمْ بقولِـهِ : ﴿ ويَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السموات والأرضِ ﴾[9] فأمّا عِظَمُ جُثَّتِهِما فأكْثَرُهُمْ يَعْلَمُونَه ، وقولهُ ﴿ يومَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرى ﴾[10] فتنبيهٌ أنَّ كُلَّ ما يَنالُ الكافِرَ مِنَ العَذابِ قَبْلَ ذلك في الدُّنْيا وفي البَرْزَخِ صَغِيرٌ في جَنْبِ عذابِ ذلك اليوم . والكُبارُ : أبْلَـغُ مِنَ الـكَبير والكُبَّـارُ : أبْـلَـغُ من ذلك . ﴿ ومَـكَرُوا مَـكْراً كُبَّـاراً ﴾[11] أي مكراً عظيماً . والكُبَرُ جمع الكُبرى وهـي العُـظْـمَـى قولـه تعـالى : ﴿ إنها لإحْـدَى الْـكُبَرِ ﴾[12] .

(كتب) : الكَـتْـبُ : ضَمُّ أديمٍ الى أديمٍ بالخِياطَـةِ وفي



(١) الاعراف ١٤٦ (٢) غافر ٣٥ (٣) الجاثية ٣٧ (٤) يونس ٧٨ (٥) يوسف ٣١
(٦) البقرة ١٨٥ (٧) الاسراء ١١١ (٨) غافر ٥٧ (٩) آل عمران ١٩١ (١٠) الدخان ١٦
(١١) نوح ٢٢ (١٢) المدثر ٣٥

التَّعارُفِ : ضَمُّ الحُرُوفِ بعْضِها الى بعض بالخَطِّ : وقديقالُ ذلك للمَضْمُوم بعضُها الى بعض باللَّفْظِ . فالأصْلُ في الكِتابَةِ النَّظْمُ بالخَطِّ ، لكنْ يُسْتَعارُ كلٌّ واحِدٍ للآخَر ، ولهذا سُمِّيَ كلامُ اللهِ وإن لم يُكْتَبْ كِتاباً ، ﴿ الّم ذلك الكِتابُ ﴾[1] و﴿ قال إنّي عَبْدُ اللهِ آتانِيَ الكِتابَ ﴾[2] والكِتابُ ، في الأصْلِ : مَصْدَرٌ ، ثم سُمِّيَ المكْتُوبُ فيه كِتاباً . والكِتابُ في الأصْلِ اسْمٌ للصَّحِيفَةِ مَعَ المكْتُوبِ فيه ، وفي قولِهِ ﴿ يَسْأَلُكَ أهْلُ الكِتابِ أنْ تُنَزِّلَ عليهم كِتاباً من السماءِ ﴾[3] فإنه يَعْنِي صَحِيفَةً فيها كِتابَةٌ ، ولهذا قال : ﴿ ولو نَزَّلْنا عليكَ كِتاباً في قِرْطاسٍ ﴾[4] ويُعَبَّرُ عَنِ الإثْباتِ والتَّقْدِيرِ والإيجابِ والفَرْضِ والعَزْمِ بالكِتابَةِ ، وَوَجْهُ ذلك أنَّ الشيءَ يُرادُ ، ثم يقالُ ، ثم يُكْتَبُ فالإرادَةُ مَبْدأ ، والكِتابَةُ مُنْتَهى ، ثم يُعَبَّرُ عن المُرادِ الذي هو المَبْدأُ اذا أُرِيدَ توكيدُهُ بالكِتابَةِ التي هي المُنْتَهى : ﴿ كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أنا ورُسُلِي ﴾[5] ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبنا إلاّ ما كَتَبَ اللهُ لَنا ﴾[6] ﴿ لَبَرَزَ الذين كُتِبَ عليهمُ القَتْلُ ﴾[7] وقال ﴿ وأولُوا الأرْحامِ بعضُهم أولَى ببعضٍ في كِتابِ اللهِ ﴾[8] أي في حُكْمِهِ . وقولُهُ : ﴿ وكَتَبْنا عليهم فيها أنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ ﴾[9] أي أوْحَيْنا وفَرَضْنا ، وكذلك قولهُ ﴿ كُتِبَ عليكمْ إذا حَضَرَ أحَدَكُمُ المَوْتُ ﴾[10] وقولهُ ﴿ كُتِبَ عليكمُ الصِّيامُ ﴾[11] ﴿ لِمَ كَتَبْتَ علَيْنا القِتالَ ﴾[12] ﴿ ما كَتَبْناها عليهم ﴾[13] ﴿ لولا أنْ كَتَبَ اللهُ عليهمُ الجَلاءَ ﴾[14] أي لولا أنْ أوْجَبَ اللهُ عليهمُ الإخْلالَ بدِيارِهِمْ ، ويُعَبَّرُ بالكِتابَةِ عن القَضاءِ المُمْضَى ، وما يَصِيرُ في حُكْمِ المُمْضَى ، وعلى هذا حُمِلَ قولُهُ ﴿ بَلَى ورُسُلُنا لَدَيْهِم يكْتُبُونَ ﴾[15] قيلَ : ذلك مِثْلُ قولِهِ ﴿ يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ ويُثْبِتُ ﴾[16] وقولُهُ ﴿ أولئكَ كَتَبَ في قُلُوبِهِمُ الإيمانَ

(١) البقرة ١ و٢ (٢) مريم ٣٠ (٣) النساء ١٥٣ (٤) الانعام ٧ (٥) المجادلة ٢١
(٦) التوبة ٥١ (٧) آل عمران ١٥٤ (٨) الانفال ٧٥ (٩) المائدة ٤٥ (١٠) البقرة ١٨٠
(١١) البقرة ١٨٣ (١٢) النساء ٧٧ (١٣) الحديد ٢٧ (١٤) الحشر ٣ (١٥) الزخرف ٨٠
(١٦) الرعد ٣٩

وأيَّدَهُمْ بِرُوحٍ منه ﴾[1] فإشارةٌ منه الى أنَّهُمْ بخلافِ مَنْ وَصَفَهُمْ بقولِهِ ﴿ ولا تُطِعْ مَنْ أغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا ﴾[2] لأنَّ مَعْنَى « أغْفَلْنا » من قولِهِم : أغْفَلْتُ الكِتابَ ، إذا جَعَلْتَهُ خالياً من الكِتابَةِ ، ومن الإعْجامِ ، وقولهُ ﴿ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وإنَّا لَهُ كاتِبُونَ ﴾[3] فإشارةٌ الى أنّ ذلك مُثْبَتٌ ، ومُجازىً به . وقولهُ ﴿ فاكْتُبْنا مَعَ الشاهِدِينَ ﴾[4] أي اجْعَلْنا في زُمْرَتِهِمْ ، إشارةً الى قولِهِ ﴿ فأولئكَ مَعَ الذينَ أنْعَمَ اللهُ عليهِمْ ﴾[5] الآيَةَ . وقولهُ ﴿ مالِ هذا الكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرةً ولا كَبِيرةً إلاَّ أحْصاها ﴾[6] فقيلَ : إشارةٌ الى ما أُثْبِتَ فيه أعْمالُ العِبادِ ، وقولهُ ﴿ إلاَّ في كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أنْ نَبْرَأَها ﴾[7] قيلَ : إشارةٌ الى اللَّوْحِ المَحْفُوظِ ، وكذا قولهُ ﴿ إنَّ ذلك في كِتابٍ إنَّ ذلك على اللهِ يَسِيرٌ ﴾[8] وقولهُ ﴿ ولا رَطْبٍ ولا يابِسٍ إلاَّ في كِتابٍ مُبِينٍ ﴾[9] ﴿ في الكِتابِ مَسْطُوراً ﴾[10] ﴿ لولا كِتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ ﴾[11] يَعْنِي به ما قَدَّرَهُ مِنَ الحِكْمَةِ ، وذلك إشارةٌ الى قولِهِ ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ على نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾[12] وقيلَ : إشارةٌ إلى قولِهِ ﴿ وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأنْتَ فيهم ﴾[13] وقولهُ ﴿ لَنْ يُصِيبَنا الاَّ ما كَتَبَ اللهُ لَنا ﴾[14] يَعْنِي ما قَدَّرَهُ وقَضاهُ . وذَكَرَ « لَنا » ولم يَقُلْ « عَلَيْنا » تنبيهاً أنَّ كُلَّ ما يُصِيبُنا نَعُدُّهُ نعمَةً لَنا ، ولا نَعُدُّهُ نِقْمَةً عَلَيْنا . وقولهُ ﴿ ادْخُلُوا الأرضَ المُقَدَّسَةَ التي كَتَبَ اللهُ لكُمْ ﴾[15] قيلَ : مَعْنَى ذلك : وهَبَها اللهُ لَكُمْ ، ثم حَرَّمَها عليكم بامْتِناعِكُمْ مِنْ دُخُولِها وقَبُولِها . وقيلَ : كَتَبَ لَكُمْ بِشَرْطِ أنْ تَدْخُلُوها ، وقيلَ : أوْجَبَها عليكمْ ، وإنما قال : « لَكُمْ » ولم يَقُلْ : « عليكمْ » لأنَّ دُخُولَهُمْ إيَّاها يَعُودُ عليهم بِنَفْعٍ عاجلٍ وآجِلٍ ، فيكونُ ذلك لَهُمْ لا عليهم . وذلك كقولِكَ لِمَنْ يَرَى تأذِّياً بشيءٍ لا يَعْرِفُ نَفْعَ مآلِهِ ، هذا الكلامُ

(١) المجادلة ٢٢ (٢) الكهف ٢٨ (٣) الانبياء ٩٤ (٤) آل عمران ٥٣ (٥) النساء ٦٩
(٦) الكهف ٤٩ (٧) الحديد ٢٢ (٨) الحج ٧٠ (٩) الانعام ٥٩ (١٠) الاسراء ٥٨
(١١) الانفال ٦٨ (١٢) الانعام ٥٤ (١٣) الانفال ٣٣ (١٤) التوبة ٥١ (١٥) المائدة ٢١

لَكَ لا عليكَ . وقولهُ ﴿ وجَعَلَ كَلِمَةَ الذين كَفَرُوا السُّفْلَى وكَلِمَةُ اللهِ هي العُلْيا ﴾ [1] جعَلَ حكْمَهُمْ وتَقْدِيرَهُمْ ساقِطاً مُضْمَحِلاً ، وحكْمَ اللهِ عالِياً لا دافِعَ له ولا مانِعَ . وقال تعالى ﴿ وقال الذين أُوتُوا العِلْمَ والإيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ في كِتابِ اللهِ إلى يَوْمِ البَعْثِ ﴾ [2] أي في عِلْمِهِ وإيجابِهِ وحكْمِهِ وعلى ذلك قولهُ ﴿ لِكُلِّ أجَلٍ كِتابٌ ﴾ [3] وقولهُ ﴿ إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً في كِتابِ اللهِ ﴾ [4] أي في حكْمِهِ . ويُعَبَّرُ بالكِتاب عن الحُجَّةِ الثابتَةِ من جهَةِ اللهِ ، نحوُ ﴿ ومِنَ الناسِ مَنْ يُجادِلُ في اللهِ بغَيْرِ عِلْمٍ ولا هُدىً ولا كِتابٍ مُنِيرٍ ﴾ [5] ﴿ أمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً مِنْ قَبْلِهِ ﴾ [6] ﴿ فَأْتُوا بكتابِكُمْ ﴾ [7] ﴿ أُوتوا الكِتابَ ﴾ [8] كِتابَ اللهِ ﴿ أمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً ﴾ [9] ﴿ فَهُم يكْتُبُونَ ﴾ [10] فذلك إشارَةٌ الى العِلْمِ والتَّحقُّقِ والاعْتِقادِ ، وقولهُ ﴿ وابْتَغُوا ما كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾ [11] إشارَةٌ في تَحَرِّي النِّكاحِ الى لَطِيفَة ، وهي أنَّ اللهَ جعَلَ لَنا شَهْوَةَ النِّكاحِ لِنَتَحَرَّى طَلَبَ النَّسْلِ الذي يكونُ سَبَباً لِبَقاءِ نَوْعِ الإنْسانِ الى غايَةٍ قَدَّرها ، فَيَجبُ لِلإنْسانِ أنْ يَتَحَرَّى بالنِّكاحِ ما جعَلَ اللهُ له على حَسَبِ مُقْتَضَى العَقْلِ والدِّيانَةِ . ومَنْ تَحَرَّى بالنِّكاحِ حِفْظَ النَّسْلِ ، وحَصانَةَ النَّفْسِ على الوَجْهِ المَشْرُوعِ ، فقد ابْتَغَى ما كَتَبَ اللهُ له . والى هذا أشارَ مَنْ قال : عُنِيَ بما كَتَبَ اللهُ لَكُمُ الوَلَدُ . ويُعَبَّرُ عن الإيجادِ بالكِتابَةِ وعن الإزالَةِ والإفْناءِ بالمَحْوِ . قال ﴿ لِكُلِّ أجَلٍ كِتابٌ يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ ويُثْبِتُ ﴾ [12] نبَّهَ أنَّ لِكُلِّ وقْتٍ إيجاداً . وهو يُوجِدُ ما تَقْتَضِي الحِكْمَةُ إيجادَهُ ، ويُزِيلُ ما تَقْتَضِي الحِكْمَةُ إزالَتَه . ودَلَّ قولهُ : ﴿ لِكُلِّ أجَلٍ كِتابٌ ﴾ على نحو ما دَلَّ عليه قولهُ ﴿ كُلَّ يومٍ هو في شأْنٍ ﴾ [13] وقولهُ ﴿ وعِنْدَهُ أُمُّ الكِتابِ ﴾ [14] وقولهُ ﴿ وإنَّ منهم لَفَرِيقاً يَلْوُونَ

(١) التوبة ٤٠ (٢) الروم ٥٦ (٣) الرعد ٣٨ (٤) التوبة ٣٦ (٥) الحج ٨
(٦) الزخرف ٢١ (٧) الصافات ١٥٧ (٨) البقرة ١٠١ (٩) فاطر ٤٠ (١٠) الطور ٤١ وغيرها
(١١) البقرة ١٨٧ (١٢) الرعد ٣٩ (١٣) الرحمن ٢٩ (١٤) الرعد ٣٩

أَلْسِنَتَهُمْ بالكِتاب ﴾(١) ﴿ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الكِتاب ﴾(١) ﴿ وما هُوَ مِنَ الكِتاب ﴾(١) فالكِتابُ الأوَّلُ ما كَتَبُوهُ بأيْدِيهِمْ المذكورَةِ في قولِهِ ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يكْتُبُونَ الكِتابَ بأيْدِيهِمْ ﴾(٢) والكِتابُ الثاني التَّوْراةُ ، والثالِثُ لِجنْسِ كُتُبِ اللهِ ، أي ما هو من شيء من كُتُبِ اللهِ سبحانَه وتعالى وكلامِهِ ، وقولهُ ﴿ واذ آتَيْنا مُوسى الكِتابَ والفُرْقانَ ﴾(٣) فقد قيلَ هُما عِبارتانِ عن التَّوْراةِ وتَسْمِيَتُها كِتاباً اعْتِباراً بما أُثْبِتَ فيها من الأحكامِ ، وتَسْمِيَتُها فُرْقاناً اعتِباراً بما فيها من الفَرْقِ بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ . وقولهُ ﴿ وما كان لِنَفْسٍ أنْ تَمُوتَ إلاّ بإذْنِ اللهِ كِتاباً مُؤَجَّلاً ﴾(٤) أي حُكْماً ﴿ لولا كِتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ ﴾(٥) وقولهُ ﴿ إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً في كِتابِ اللهِ ﴾(٦) كُلُّ ذلك حُكْمٌ منه . وأمّا قولهُ ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يكْتُبُونَ الكِتابَ بأيْدِيهِمْ ﴾(٧) فتنبيهٌ أنَّهُمْ يَخْتَلِقُونَهُ ويَفْتَعِلُونَهُ ، وكما نَسَبَ الكِتابَ المُخْتَلَقَ الى أيْدِيهِمْ نَسَبَ المَقالَ المُخْتَلَقَ الى أفْواهِهِمْ ، فقال ﴿ ذلك قولهُم بأفْواهِهِمْ ﴾(٨) والاكْتِتابُ : مُتَعارَفٌ في المُخْتَلَقِ ، نحوُ قولهِ ﴿ أساطِيرُ الأوَّلِينَ اكْتَتَبَها ﴾(٩) وحَيْثُما ذَكَرَ اللهُ تعالى أهْلَ الكِتابِ ، فإنما أرادَ بالكِتابِ التَّوْراةَ والانْجيلَ ، وإيَّاهُما جميعاً ، وقولهُ ﴿ وما كان هذا القُرآنُ أنْ يُفْتَرَى الى قوله وتَفْصِيلَ الكِتاب ﴾(١٠) فانما أرادَ بالكِتابَ هَهُنا ما تَقَدَّمَ من كُتُبِ اللهِ دُونَ القُرآن . ألاَ تَرَى أنه جَعَلَ القُرآنَ مُصَدِّقاً له . وقولهُ ﴿ وهو الذي أنزَل اليكمُ الكِتابَ مُفَصَّلاً ﴾(١١) فمنهمْ من قال : هو القُرآنُ ، ومنهم من قال : هو القُرآنُ وغَيْرُهُ من الحُجَجِ والعِلْمِ والعَقْلِ . وكذلك قولهُ ﴿ فالذينَ آتَيْناهُمُ الكِتابَ يُؤْمِنُونَ به ﴾(١٢) وقولهُ ﴿ قال الذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتاب ﴾(١٣) فقد قيلَ : أُرِيدَ به

(١) آل عمران ٧٨ (٢) البقرة ٧٩ (٣) البقرة ٥٣ (٤) آل عمران ١٤٥ (٥) الانفال ٦٨
(٦) التوبة ٣٦ (٧) البقرة ٧٩ (٨) التوبة ٣٠ (٩) الفرقان ٥ (١٠) يونس ٣٧
(١١) الانعام ١١٤ (١٢) العنكبوت ٤٧ (١٣) النمل ٤٠

عِلْمُ الكِتاب ، وقيلَ : عِلْمٌ مِنَ العُلُومِ التي آتاهـا اللهُ سُلَيْمـانَ في كِتابِهِ المَخْصُوصِ به ، وبه سُخِّرَ له كُلُّ شيءٍ.وقولهُ : ﴿ وتُؤْمِنُونَ بالكِتابِ كُلِّهِ ﴾[١] أي بالكُتُبِ المُنَزَّلَةِ فوُضِعَ ذلك مَوْضِعَ الجَمْعِ ، إمّا لِكونِهِ جِنْساً كقولِكَ : كَثُرَ الدِّرْهَمُ في أيدي الناسِ ، أو لِكونِهِ في الأصْلِ مَصْدَراً نحوُ : عَدْل ، وذلك كقولِهِ : ﴿ يُؤْمِنُونَ بما أُنْـزِلَ إليكَ وما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾[٢] وقيلَ يَعْني أنَّهُمْ لَيْسُوا كَمَنْ قيلَ فيهم ﴿ ويقولونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ ونَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴾[٣] وكِتابَةُ العَبْدِ : ابْتِياعُ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بما يُؤَدِّيهِ مِنْ كَسْبِهِ ﴿ والذينَ يَبْتَغُونَ الكِتـابَ مِمَّا مَلَكَتْ أيمانُكُمْ فكاتِبُوهُمْ ﴾[٤] من الكِتابَةِ التي هي الإيجابُ .

(كتم) الكِتْمانُ : سَتْرُ الحَديثِ يقالُ : كَتَمْتُهُ كَتْماً وكِتْماناً ﴿ ومَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ ﴾[٥] ﴿ وإنَّ فَريقاً منهم لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وهُـمْ يَعْلَمُـونَ ﴾[٦] ﴿ ولا تَكْتُمُـوا الشَّهـادَةَ ﴾[٧] ﴿ وتَكْتُمُونَ الحَقَّ وأنْتُـمْ تَعْلَمُـونَ ﴾[٨] وقولُـهُ ﴿ الـذينَ يَبْخَلُـونَ ويَأْمُرُونَ النـاسَ بالبُخْـلِ ويَكْتُمُـونَ ما آتاهُـمُ اللهُ مِنْ فَضْلِـهِ ﴾[٩] فَكِتْمانُ الفَضْـلِ هو كُفْـرانُ النِّعْمَـةِ ولِـذلك قال بَعْـدَهُ ﴿ وأعْتَدْنـا لِلْكافِرينَ عَذاباً مُهيناً ﴾[١٠] وقولهُ ﴿ ولا يَكْتُمُـونَ اللهَ حَدِيثـاً ﴾[١١] قال ابنُ عباسٍ : إنَّ المُشْرِكينَ إذا رَأوْا أهْلَ القِيامَةِ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ لم يكنْ مُشْرِكاً قالُوا : واللهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْـرِكينَ ، فَتَشْهَـدُ عليهم جَوارِحُهُمْ ، فحينئذٍ يَوَدُّونَ أنْ لم يَكْتُمُوا اللهَ حَدِيثاً . وقـال الحسنُ : في الآخِرَةِ مَواقِفُ في بعضِهـا يَكْتُمُـونَ وفـي بعضِهـا لا يَكْتُمُونَ . وعن بعضِهِم : لا يَكْتُمُـونَ اللهَ حَدِيثـاً : هو أنْ تَنْطِـقَ جوارِحُهُمْ .

(كثـب) ﴿ وكانَـت الجِبـالُ كَثِيبـاً مَهيلاً ﴾[١٢] أي رَمْـلاً

(١) آل عمران ١١٩ (٢) النساء ١٦٢ (٣) النساء ١٥٠ (٤) النور ٣٣ (٥) البقرة ١٤٠
(٦) البقرة ١٤٦ (٧) البقرة ٢٨٣ (٨) آل عمران ٧١ (٩) النساء ٣٧ (١٠) النساء ٣٧
(١١) النساء ٤٢ (١٢) المزمل ١٤

مُتَراكِماً . وجَمْعُهُ : أَكْثِبَةٌ ، وكُثُبٌ ، وكُثْبانٌ . والكَثِيبَةُ : القليلُ مِنَ اللَّبَنِ . والقِطْعَةُ مِنَ التَّمْر : سُمِّيَتْ بذلك لاجْتِماعِها. وكَثَبَ : اذا اجْتَمَعَ . والكاثِبُ : الجامِعُ . والتَّكْثِيبُ : الصَّيْدُ ؛ إذا أمكَنَ مِنْ نَفْسِهِ . والعرَبُ تَقُولُ : أكْثَبَكَ الصَّيْدُ فارْمِهِ ، وهو من الكَثْبِ ، أي القُرْبِ .

(كثر) قد تَقَدَّمَ أنَّ الكَثْرَةَ والقِلَّـةَ يُسْتَعْمَـلانِ في الـكَمِّيَّةِ المُنْفَصِلَةِ ، كالأعْـدادِ ﴿ ولَيَزِيدَنَّ كَثِيراً ﴾[1] ﴿ وأكْثَرُهُـمْ لِلْحَـقِّ كارِهُونَ ﴾[2] ﴿ بَلْ أكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الحَقَّ ﴾[3] ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾[4] ﴿ وبَثَّ منهما رِجـالاً كَثِيراً ونِسـاءً ﴾[5] ﴿ ودَّ كَثِيرٌ مِنْ أهْلِ الكِتابِ ﴾[6] الى آياتٍ كَثِيرَةٍ وقولهُ ﴿ بفاكِهَـةٍ كَثِيرَةٍ ﴾[7] فإنه جعَلَها كَثِيرَةً اعْتِباراً بِمَطاعِمِ الدُّنْيا ، ولَيْسَت الكَثْرَةُ إشارَةً الى العَدَدِ فَقَطْ ، بَلْ الى الفَضْلِ ، ويقالُ : عَدَدٌ كَثِيرٌ وكُثارٌ وكاثِرٌ : زائِدٌ.ورَجُلٌ كاثِرٌ : اذا كان كَثِيرَ المالِ . قال الشاعِرُ :

ولَسْتَ بالأكْثَرِ منهم حَصىً ❋ وإنما العِزَّةُ للكاثِرِ

والمكاثَـرَةُ والتَّكاثُـرُ : التَّبـارِي في كَثْـرَةِ المـالِ والعِـزِّ ﴿ ألْهـاكُمُ التَّكاثُرُ ﴾[8] وفُلانٌ مكْثُورٌ : أي مَغْلُـوبٌ في الكَثْـرَةِ . والمِكْثـارُ : مُتَعارَفٌ في كَثْرَةِ الكلامِ . والكَثْرُ : الجُمـارُ الـكَثِيرُ ، وقـد حكِيَ بتَسكِينِ الثاءِ ، ورُوِيَ : لا قَطْعَ في ثَمَرٍ ولا كَثْرٍ . ﴿ إنَّا أعْطَيْناكَ الكَوْثَرَ ﴾[9] قيلَ هو نَهْرٌ في الجَنَّةِ يَتَشَعَّبُ عنه الأنهارُ ، وقيلَ : بَلْ هو الخَيْرُ العَظِيمُ الذي أعطيه النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد يقالُ للرَّجُلِ السَّخِيِّ : كَوْثَرٌ ويقالُ : تكَوْثَرَ الشيءُ : كثُرَ كَثْرَةً مُتَناهِيَةً . قال الشاعِرُ :

(١) المائدة ٦٨ (٢) المؤمنون ٧٠ (٣) الانبياء ٢٤ (٤) البقرة ٢٤٩ (٥) النساء ١
(٦) البقرة ١٠٩ (٧) ص ٥١ (٨) التكاثر ١ (٩) الكوثر ١

* وقد ثارَ نَقْعُ المَوْتِ حتى تكوَّثرا *

(كدح) الكَدْحُ : السَّعْيُ والعَناءُ ، ﴿ إنَّكَ كادِحٌ الى رَبِّكَ كَدْحاً ﴾[1] وقد يُسْتَعْمَلُ استعمالَ الكَدْمِ في الأسْنانِ . قال الخليلُ : الكَدْحُ دُونَ الكَدْمِ .

(كدر) الكَدَرُ : ضِدُّ الصَّفاءِ : يقالُ : عَيْشٌ كَدِرٌ . والكُدْرَةُ في اللَّوْنِ خاصَّةً . والكُدُورَةُ : في الماءِ ، وفي العَيْشِ. والانْكِدارُ : تَغَيُّرٌ مِنَ انْتِثارِ الشيءِ . ﴿ وإذا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾[2] وانْكَدَرَ القومُ على كذا ، إذا قَصَدُوا مُتَناثِرينَ عليه .

(كدى) الكُدْيَةُ : صَلابَةٌ في الأرضِ ، يقالُ : حَفَرَ فأكْدَى ، إذا وصَلَ الى كُدْيَة ، واسْتُعِيرَ ذلك للطَّالِبِ المُخْفِقِ والمُعْطِي المُقِلِّ . ﴿وأعْطَى قليلاً وأكْدَى ﴾[3] .

(كذب) قد تَقدَّمَ القَوْلُ في الكَذِبِ مَعَ الصِّدْقِ ، وأنه يقالُ في المَقالِ والفِعالِ ﴿ إنما يَفْتَري الكَذِبَ الذينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[4] وقولُهُ ﴿ واللهُ يَشْهَدُ إنَّ المُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ ﴾[5] وكَذِبُهُمْ في اعْتِقادِهِمْ لا في مَقالِهِمْ ، ومَقالُهُمْ كان صِدْقاً وقولُهُ ﴿ ليسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ ﴾[6] فقد نُسِبَ الكَذِبُ الى نَفْسِ الفِعْلِ ، كقولِهِم : فِعْلَةٌ صادِقَةٌ وفِعْلَةٌ كاذِبَةٌ وقولُهُ ﴿ ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ ﴾[7] يقالُ : رَجُلٌ كَذَّابٌ وكَذُوبٌ وكُذُبْذُبٌ وكَيْذُبانٌ . كُلُّ ذلك للمُبالَغَةِ . ويقالُ : لا مَكْذُوبَةَ ، أي لا أكْذِبُكَ . وكَذَبْتُكَ حَدِيثاً . ﴿ الذينَ كَذَبُوا اللهَ ورَسُولَهُ ﴾[8] ويَتَعَدَّى الى مَفْعُولين ، نحوُ صَدَقَ في قولِهِ ﴿ لقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بالحَقِّ ﴾[9] يقالُ : كَذَبَهُ كَذِباً وكِذَّاباً ، وأكْذَبْتُهُ : وجَدْتُهُ كاذِباً ، وكَذَّبْتُهُ : نَسَبْتُهُ الى الكَذِبِ

(١) الانشقاق ٦ (٢) التكوير ٢ (٣) النجم ٣٤ (٤) النحل ١٠٥ (٥) المنافقون ١
(٦) الواقعة ٢ (٧) العلق ١٦ (٨) التوبة ٩٠ (٩) الفتح ٢٧

صادِقاً كان أو كاذِباً . وما جاءَ في القُرآنِ فَفِي تَكْذِيبِ الصادِقِ ، نحوُ ﴿ كَذَّبُوا بآياتِنا ﴾[1] ﴿ رَبِّ انْصُرْنِي بما كَذَّبُونِ ﴾[2] ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بالحَقِّ ﴾[3] ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عبْدَنا ﴾[4] ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وعادٌ بالقارِعَةِ ﴾[5] ﴿ وإنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾[6] ﴿ وإنْ يُكَذِّبُوكَ فقد كَذَّبَ الذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾[7] وقال ﴿ فإنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ ﴾[8] قُرِىءَ بالتَّخْفِيفِ والتَّشْدِيدِ ، ومَعْناهُ :

لا يَجِدونَكَ كاذِباً ولا يَسْتَطِيعُونَ أنْ يُثْبِتُوا كَذِبَكَ وقولهُ ﴿ حتى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وظَنُّوا أنَّهُمْ قد كُذِّبُوا ﴾[9] اي عَلِمُوا أنَّهُمْ تُلُقُّوا مِنْ جِهَةِ الذينَ أرْسِلُوا اليهم بالكَذِبِ ، فَكُذِّبُوا ، نحوُ فُسِّقُوا وزُنُّوا وخُطِّئُوا إذا نُسِبُوا الى شيءٍ من ذلك . وذلك قولهُ ﴿ فقد كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾[10] ﴿ فَكَذَّبُوا رُسُلِي ﴾[11] ﴿ إنْ كُلٌّ إلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ ﴾[12] وقُرِىءَ : كُذِبُوا بالتَّخْفِيفِ من قولِهِم : كَذَبْتُكَ حَدِيثاً ، أي ظَنَّ المُرْسَلَ اليهم انَّ الرُّسُلَ قد كَذَبُوهُمْ فيما أخْبَرُوهُمْ به أنَّهُمْ إن لم يُؤْمِنُوا بِهِمْ نَزَلَ بِهِمُ العَذابُ ، وإنما ظَنُّوا ذلك من إمْهالِ اللهِ تعالى أيَّاهُمْ وامْلائِهِ لَهم ، وقولهُ ﴿ لا يَسْمَعُونَ فيها لَغْواً ولا كِذَّاباً ﴾[13] الكِذَّابُ ، التَّكْذِيبُ والمَعْنَى : لا يُكَذِّبُونَ ، فَيُكَذِّبُ بعضُهم بعضاً ونَفْيُ التَّكْذِيبِ عن الجَنَّةِ يَقْتَضِي نَفْيَ الكَذِبِ عنها . وقُرِىءَ : كِذاباً من المُكاذَبَةِ أي لا يَتَكاذَبُونَ تَكاذُبَ الناسِ في الدُّنْيا . يقالُ : حُمِلَ فُلانٌ على فِرْيَةٍ وكَذِبٍ ، كما يقالُ في ضِدِّهِ صَدَقَ وكَذَبَ لَبَنُ الناقَةِ ، إذا ظُنَّ أنْ يَدُومَ مُدَّةً فَلَمْ يَدُمْ. وقولهُم : كَذَبَ عليكَ الحَجُّ . قيلَ : مَعْناهُ وجَبَ فعليكَ به . وحَقِيقَتُه أنه في حُكْمِ الغائِبِ البَطِيءِ وَقْتُه ، كقولِكَ : قد فاتَ الحَجُّ فَبادر ، أي كادَ يَفُوتُ . وكَذَبَ عليكَ العَسَلَ بالنَّصْبِ أي عليكَ بالعَسَلِ ، وذلك

(١) آل عمران ١١ (٢) المؤمنون ٢٦ (٣) ق ٥ (٤) القمر ٩ (٥) الحاقة ٤
(٦) الحج ٤٢ (٧) فاطر ٢٥ (٨) الانعام ٣٣ (٩) يوسف ١١٠ (١٠) فاطر ٤
(١١) سبأ ٤٥ (١٢) ص ١٤ (١٣) النبأ ٣٥

إغْراءً وقيلَ : العَسَلُ هَهُنا العَسَلانُ ، وهو نوع من العَدْوِ والكِذابَةُ : ثَوْبٌ يُنْقَشُ بِلَوْنِ صِبْغٍ كأنه مُوشىً ، وذلك لأنه يَكْذِبُ بحالِه .

(كرب) الكَرْبُ : الغَمُّ الشَّدِيدُ . ﴿ فَنجَيَّنْاهُ وأهْلَهُ مِنَ الكَرْبِ العَظِيم ﴾[1] والكُرْبَةُ كالغُمَّةِ ، وأصْلُ ذلك من كَرْبِ الأرضِ ، وهو قَلْبُها بالحفْرِ ، فالغَمُّ يُثِيرُ النَّفْسَ إثارَةَ ذلك . وقيلَ في مثلٍ : الكِرابُ على البَقَرِ ، وليسَ ذلك من قولِهم : الكِلابَ على البَقَرِ في شيء ويَصِحُّ أن يكونَ الكَرْبُ مِنْ كَرَبَت الشمسُ ، إذا دَنَتْ للمَغِيب . وقولهُم : إناءٌ كَرْبانُ ، أي قَريبٌ ، نحوُ قَرْبانَ أي قَريبٍ مِنَ المِلْءِ أو مِن الكَرَب ، وهو عَقْدٌ غَلِيظٌ في رِشا الدَّلْوِ وقد يُوصَفُ الغَمُّ بأنه عُقْدَةٌ على القَلْب ، يقالُ : أكْرَبْتُ الدَّلْوَ .

(كر) الكَرُّ : العَطفُ على الشيءِ بالذَّاتِ ، أو بالفِعْلِ . ويقالُ للحَبْلِ المَفْتُول : كَرٌّ ، وهو في الأصْلِ مَصْدَرٌ . وصارَ اسْماً وجَمْعُهُ : كُرُورٌ ﴿ ثم رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عليهم ﴾[2] ﴿ فلو أنَّ لَنا كَرَّةً فَنكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾[3] ﴿ وقال الذينَ اتُّبِعُوا لَوْ أنَّ لَنا كَرَّةً ﴾[4] ﴿ لَوْ أنَّ لي كَرَّةً ﴾[5] والكِرْكِرَةُ : رَحَى زَوْرِ البَعِير ، ويُعَبَّرُ بها عن الجماعَةِ المُجْتَمِعَةِ . والكَرْكَرَةُ : تَصْرِيفُ الريحِ السَّحابَ ، وذلك مكَرَّرٌ مِنْ « كَرَّ » .

(كرس) الكُرْسِيُّ في تَعارُفِ العامَّةِ اسْمٌ لِما يُقْعَدُ عليه . ﴿ وألْقَيْنا على كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثم أنابَ ﴾[6] وهو في الأصْلِ مَنْسُوبٌ الى الكِرْسِ ، أي المُتَلَبِّد ، أي المُجْتَمِع . ومنه الكُرَّاسَةُ : للمُتَكَرِّسِ من الأوراقِ . وكَرَسْتُ البِناءَ ، فتَكَرَّسَ قال العَجاجُ :

يا صاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْماً مُكْرِسا ❋ قال نَعَمْ أعْرِفُهُ وأبْلَسا

(١) الانبياء ٧٦ (٢) الاسراء ٦ (٣) الشعراء ١٠٢ (٤) البقرة ١٦٧ (٥) الزمر ٥٨
(٦) ص ٣٤

والكِرْسُ : أصْلُ الشيءِ ، يقالُ : هو قَدِيمُ الكِرْسِ وكُلُّ مُجْتَمِعٍ من الشيءِ كِرْسٌ . والكَرُّوسُ : المُتَرَكِّبُ بعضُ أجْزاءِ رأسِهِ الى بعضِهِ لِكِبَرِهِ . وقولهُ ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّه السموات والأرضَ ﴾[1] فقد رُوِيَ عن ابنِ عباسٍ أنَّ الكُرْسِيَّ العِلْمُ وقيلَ : كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ . وقال بعضُهم : هو اسْمُ الفَلَكِ المُحِيطِ بالأفْلاكِ . وقال : ويَشْهَدُ لذلك ما رُوِيَ:ما السمواتُ السَّبْعُ في الكُرْسِيِّ إلاَّ كَحَلْقَةٍ مُلْقاةٍ بأرضٍ فَلاة .

(كرم) الكَرَمُ : إذا وُصِفَ اللهُ تعالى به فهو اسْمٌ لإحْسانِهِ وإنْعامِهِ المُتَظاهِرِ ، نحوُ قولِهِ ﴿ فإنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَريمٌ ﴾[2] وإذا وُصِفَ به الإنْسانُ فهو اسْمٌ لِلأخْلاقِ والأفْعال المحمودةِ التي تَظْهَرُ منه ، ولا يقالُ هو كَريمٌ حتى يَظْهَرَ ذلك منه . كَمَنْ يُنْفِقُ مالاً في تَجْهِيز جَيْشٍ في سَبيلِ اللهِ ، وقولهُ ﴿ إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقاكُمْ ﴾[3] فإنما كانَ كذلك لأنَّ الكَرَمَ الأفْعالُ المحمودةُ ، وأكْرَمُها وأشْرَفُها ما يُقْصَدُ به وجْهُ اللهِ تعالى ، فَمَنْ قَصَدَ ذلك بمَحاسِنِ فِعْلِهِ فهو التَّقِيُّ ، فإذاً أكْرَمُ الناسِ أتْقاهُمْ وكُلُّ شيء شَرُفَ في بابه فإنه يُوصَفُ بالكَرَمِ ﴿ فأنْبَتْنا فيها من كُلِّ زَوْجٍ كَريمٍ ﴾[4] ﴿ وزُروعٍ ومَقامٍ كَريمٍ ﴾[5] ﴿ إنَّهُ لَقُرآنٌ كَريمٌ ﴾[6] ﴿ وقُلْ لَهُما قَولاً كَريماً ﴾[7] والإكْرامُ والتَّكْريمُ : أنْ يُوصَلَ الى الانْسان اكْرامٌ ، أي نَفْعٌ لا يَلْحَقُهُ فيه غَضاضَةٌ ، أو أنْ يُجْعَلَ ما يُوصَلُ اليه شَيْئاً كَريماً أي شَريفاً ﴿ وهَلْ أتاكَ حَديثُ ضَيْفِ إبراهيمَ المُكْرَمِينَ ﴾[8] وقولهُ ﴿ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ ﴾[9] أي جَعَلَهُمْ كِراماً ﴿ كِراماً كاتِبِينَ ﴾[10] ﴿ بأيْدِي سَفَرَةٍ كِرامٍ بَرَرَةٍ ﴾[11] ﴿ وجَعَلَني مِنَ المُكْرَمِينَ ﴾[12] وقولهُ ﴿ ذُو الجَلالِ والإكْرامِ ﴾[13] مُنْطَوٍ على المَعْنَيَيْنِ .

(كره) قيلَ : الكَرْهُ والكُرْهُ واحِدٌ ، نحوُ الضَّعْفِ

(١) البقرة ٢٥٥ (٢) النمل ٤٠ (٣) الحجرات ١٣ (٤) لقمان ١٠ (٥) الدخان ٢٦
(٦) الواقعة ٧٧ (٧) الاسراء ٢٣ (٨) الذاريات ٢٤ (٩) الانبياء ٢٦ (١٠) الانفطار ١١
(١١) عبس ١٦ (١٢) يس ٢٧ (١٣) الرحمن ٢٧

والضَّعْفِ ، وقيلَ : الكَرْهُ : المشقَّةُ التي تَنالُ الإنْسانَ من خارجٍ فيما يُحْمَلُ عليه باكْراه ، والكُرْهُ : ما ينالهُ من ذاتِهِ ، وهو يَعافُهُ . وذلك على نوعين : أحَدُهُما : ما يُعافُ من حَيْثُ الطَّبْعُ والثاني : ما يُعافُ من حَيْثُ العَقْلُ أو الشَّرْعُ ، ولهذا يَصِحُّ أن يقولَ الانْسانُ في الشيءِ الواحِدِ : إنِّي أُريدُهُ وأكْرَهُهُ . بمَعْنَى أنِّي أُريدُهُ من حَيْثُ الطَّبْعُ ، وأكْرَهُهُ من حَيْثُ العَقْلُ أو الشَّرْعُ ، وأُريدُهُ من حَيْثُ العَقْلُ أو الشَّرْعُ ، وأكْرَهُهُ من حَيْثُ الطَّبْعُ وقولهُ ﴿ كُتِبَ عليكمُ القِتالُ وهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ﴾[1] أي تكْرَهُونَه من حَيْثُ الطَّبْعُ ، ثم بَيَّنَ بقولهِ ﴿ وعَسَى أنْ تكْرَهُوا شَيْئاً وهُوَ خيْرٌ لَكُمْ ﴾[2] أنه لا يَجبُ للإنْسان أنْ يَعْتَبِرَ كَراهِيَتَهُ للشيءِ أو مَحبَّتَهُ له حتى يَعْلَمَ حالَهُ . وكَرِهْتُ : يقالُ فيهما جميعاً . إلاَّ أنَّ استِعْمالَهُ في الكُرْهِ أكْثرُ ﴿ ولو كَرِهَ الكافِرُونَ ﴾[3] ﴿ ولو كَرِهَ المُشْرِكُونَ ﴾[4] ﴿ وإنَّ فَريقاً مِنَ المُؤْمِنِين لكارِهُونَ ﴾[5] وقولهُ ﴿ أيُحِبُّ أحَدُكُمْ أنْ يأكُلَ لَحْمَ أخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُموهُ ﴾[6] تنبيهٌ أنَّ أكْلَ لَحْمِ الأخِ شيءٌ قد جُبِلَت النَّفْسُ على كَراهَتِها له ، وإنْ تَحرَّاهُ الإنْسانُ وقولهُ ﴿ لا يَحِلُّ لَكُمْ أنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً ﴾[7] وقُرِئ : كُرْهاً . والإكْراهُ : يقالُ : في حَمْلِ الإنْسانِ على ما يكْرَهُهُ . وقولهُ ﴿ ولا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ على البِغاءِ ﴾[8] فَنَهْيٌ عن حَمْلِهِنَّ على ما فيه كَرْهٌ وكُرْهٌ وقولهُ ﴿ لا إكْراهَ في الدِّين ﴾[9] فقد قيلَ : كان ذلك في ابْتِداءِ الاسْلام ، فإنه كان يُعْرَضُ على الانْسان الاسْلامُ ، فإن أجابَ ، وإلاَّ تُرِكَ والثاني : انَّ ذلك في أهْلِ الكِتابِ فانَّهُمْ إنْ أرادُوا الجِزْيَةَ والتَزمُوا الشَّرائِطَ تُرِكُوا والثالِثُ : أنه لا حُكْمَ لِمَنْ أُكْرِهَ على دِينٍ باطِلٍ ، فاعْتَرَفَ به ، ودَخَلَ فيه ، كما قال ﴿ إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمانِ ﴾[10]

(١) البقرة ٢١٦ (٢) البقرة ٢١٦ (٣) التوبة ٣٢ (٤) التوبة ٣٣ (٥) الانفال ٥
(٦) الحجرات ١٢ (٧) النساء ١٩ (٨) النور ٣٣ (٩) البقرة ٢٥٦ (١٠) النحل ١٠٦

الرابعُ : لا اعتِدادَ في الآخِرةِ بما يَفعَلُ الانسانُ في الدُّنْيا من الطاعةِ كَرْهاً ، فإنَّ اللهَ تعالى يعتَبِرُ السَّرائِرَ ولا يَرْضَى إلاّ الإخْلاصَ ولهذا قال عليه وعلى آله السلامُ : « الأعْمالُ بالنِّيَّات » وقال : « أخْلِصْ يكْفِكَ القليلُ من العَمَلِ » . الخامِسُ : مَعْناهُ : لا يُحْمَلُ الإنْسانُ على أمْرٍ مكْرُوه في الحَقِيقَةِ مما يُكَلِّفُهُمُ اللهُ ، بَلْ يُحْمَلُونَ على نَعِيمِ الأبَدِ . ولهذا قال عليه وعلى آله السلامُ « عَجِبَ رَبُّكُمْ من قَوْمٍ يُقادُونَ الى الجنَّةِ بالسَّلاسِلِ » . السادِسُ : أنَّ الدِّينَ الجَزاءُ ، مَعْناهُ أن اللهَ ليسَ بِمكْرَهٍ على الجزاءِ ، بَلْ يَفْعَلُ ما يَشاءُ بِمَنْ يَشاءُ كما يَشاءُ ، وقولهُ ﴿ أفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ إلى قولهِ طَوْعاً وكَرْهاً ﴾[1] قيلَ : مَعْناهُ : أسْلَم مَنْ في السموات طَوْعاً ومَنْ في الأرض كَرْهاً ، أي الحُجَّةُ أكْرَهَتْهُمْ وألْجأتْهُمْ ، كقولِكَ : الدَّلالَةُ أكْرَهَتْنِي على القول بهذه المَسْألَةِ : وليسَ هذا من الكُرْهِ المَذْمُوم ، الثاني أسْلَمَ المُؤْمِنُونَ طَوْعاً والكافِرُونَ كَرْهاً إذْ لم يَقْدِرُوا أنْ يَمْتَنِعُوا عليه بما يُرِيدُ بِهِمْ ويَقْضِيه عليهم . الثالثُ عن قَتادَةَ : أسْلَمَ المُؤْمِنُونَ طَوْعاً والكافِرُونَ كَرْهاً عِنْدَ المَوْتِ ، حَيْثُ قال ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إيمانُهُمْ ﴾[2] الآيَةَ.الرابعُ : عُنِيَ بالكَرْهِ مَنْ قُوتِلَ وأُلْجِيءَ الى أنْ يُؤْمِنَ . الخامِسُ : عن أبِي العالِيةِ ومُجاهِدٍ أنَّ كُلاًّ أقَرَّ بِخَلْقِهِ ايَّاهُمْ وإنْ أشْرَكُوا مَعَهُ ، كقولِهِ ﴿ ولَئِنْ سَألْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾[3] السادِسُ : عن ابنِ عباسٍ : اسْلَمُوا بأحوالِهِمْ المُنْبئَةِ عنهم ، وإن كَفَرَ بعضُهم بِمَقالِهِمْ ، وذلِكَ هو الإسْلامُ في الذَّرِّ الأوّل حَيْثُ قال : ﴿ ألَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلَى ﴾[4] وذلك هو دلائِلُهُمْ التي فُطِرُوا عليها مِنَ العَقْلِ المُقْتَضِي لأنْ يُسْلِمُوا . وإلى هذا أشارَ بقولِهِ ﴿ وظِلالُهُمْ بالغُدُوِّ والآصال ﴾[5] السابِعُ : أنَّ مَنْ أسْلَمَ طَوْعاً هو مَنْ طالَعَ

(١) آل عمران ٨٣ (٢) غافر ٨٥ (٣) الزخرف ٨٧ (٤) الاعراف ١٧٢ (٥) الرعد ١٥

المُثيبَ والمُعاقِبَ فأسْلَمَ له ، ومَنْ أسْلَمَ كَرْهاً هو مَنْ طالَعَ الثَّواب والعِقابَ ، فأسْلَمَ رَغْبَةً ورَهْبَةً ، ونحوُ هذه الآيَةِ قولهُ ﴿ ولله يَسْجُدُ مَنْ في السموات والأرضِ طَوْعاً وكَرْهاً ﴾[1] .

(كسب) الكَسْبُ : ما يَتحرَّاهُ الإنسانُ مما فيه اجْتِلابُ نَفْعٍ ، وتَحْصيلُ حَظٍّ ، كَكَسْبِ المال . وقد يُسْتَعْمَلُ فيما يَظُنُّ الإنسانُ أنه يَجْلِبُ مَنْفَعَةً ، ثم اسْتُجْلِبَ به مَضرَّةٌ . والكَسْبُ يقالُ فيما أخَذَهُ لِنَفْسِهِ ولِغَيْرِهِ ، ولهذا قد يَتَعَدَّى الى مَفْعُولَين فيقالُ : كَسَبْتُ فُلاناً كذا . والاكْتِسابُ : لا يقالُ الاَّ فيما اسْتَفَدْتَهُ لنَفْسِكَ فَكُلُّ اكْتِساب كَسْبٌ ، وليس كُلُّ كَسْبٍ اكْتِساباً . وذلك نحوُ : خَبَزَ واخْتَبَزَ ، وشَوَى واشْتَوَى ، وطَبَخَ واطَّبَخَ . وقولُهُ ﴿ أنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ ﴾[2] رُوِيَ أنه قيلَ للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : أيُّ الكَسْبِ أطْيَبُ ؟ فقال عليه وعلى آله السلامُ : « عَمَلُ الرجُلِ بيدِهِ » وقال : « إنَّ أطْيَبَ ما يأكُلُ الرجُلُ من كَسْبِهِ ، وإنَّ ولَدَهُ من كَسْبِهِ » وقال ﴿ لا يَقْدِرُونَ على شيءٍ مِمّا كَسَبُوا ﴾[3] وقد وَرَدَ في القرآن في فِعْلِ الصالحاتِ والسَّيِّئاتِ ، فمِما اسْتُعْمِلَ في الصالحِات قولُهُ :

﴿ أو كَسَبَتْ في إيمانِها خَيْراً ﴾[4] ﴿ رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً الى قوله مما كَسَبُوا ﴾[5] ومِمّا يُسْتَعْمَلُ في السَّيِّئات ﴿ أنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بما كَسَبَتْ ﴾ ﴿ أولئكَ الذينَ أُبْسِلُوا بما كَسَبُوا ﴾[6] ﴿ إنَّ الذينَ يَكْسِبُونَ الإثْمَ سَيُجْزَوْنَ بما كانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴾[7] ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا كَتَبَتْ أيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا يَكْسِبُونَ ﴾[8] ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قليلاً وليَبْكُوا كثيراً جَزاءً بما كانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[9] ﴿ ولو يُؤاخِذُ اللهُ الناسَ بما كَسَبُوا ﴾[10] ﴿ ولا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ الاَّ عليها ﴾[11] وقولُهُ ﴿ ثم تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ ﴾[12] فَمُتَناوِلٌ لَهُما . والاكْتِسابُ قد وَرَدَ فيهما قال في

(١) الرعد ١٥ (٢) البقرة ٢٦٧ (٣) البقرة ٢٦٤ (٤) الانعام ١٥٨ (٥) البقرة ٢٠١
(٦) الانعام ٧٠ (٧) الانعام ١٢٠ (٨) البقرة ٧٩ (٩) التوبة ٨٢ (١٠) فاطر ٤٥
(١١) الانعام ١٦٤ (١٢) البقرة ٢٨١

الصالِحات ﴿ لِلرِّجالِ نَصيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا ولِلنِّساءِ نَصيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ [1] وقولهُ ﴿ لَها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكْتَسَبَتْ ﴾ [2] فقد قيلَ : خُصَّ الكَسْبُ هَهُنا بالصالِحِ ، والاكْتِسابُ بالسَّيِّءِ وقيلَ : عُنِيَ بالكَسْبِ ما يَتحرَّاهُ مِنَ المكاسِبِ الأُخْرَوِيَّةِ ، وبالاكْتِسابِ ما يَتحرَّاهُ مِنَ المَكاسِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ . وقيلَ : عُنِيَ بالكَسْبِ ما يَفْعَلُهُ الإنْسانُ مِنْ فِعْلِ خَيرٍ وجَلْبِ نَفْعٍ الى غَيرِهِ مِنْ حَيْثُما يَجُوزُ ، وبالاكْتِساب ما يُحَصِّلُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يَجُوزُ تَناوُلُهُ ،



(كسد) كسدَ وكسُدَ كساداً وكسوداً المتاعُ وغيرهُ : لم يُبَعْ لِقلَّة الرَّاغبين فيه ، فهو كاسدٌ ؛ والسِّلعةُ كاسِدة . وأصل المعنى الفساد . وقال الله تعالى :﴿ وتِجارةٌ تَخْشَون كَسادَها ﴾ [3] أي تخافون ان لا تَنفق إذا اشتغلتم بطاعة اللهَ كالصَّلاة والجهاد في سبيل الله تعالى .

(كسف) كُسُوفُ الشمسِ والقَمَرِ : اسْتِتارُهُما بِسَبَبِ عارِضٍ وبه شُبِّهَ كُسُوفُ الوَجْهِ والحالِ ، فقيلَ : كاسِفُ الوجْهِ ، وكاسِفُ الحالِ . والكِسْفَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ السَّحابِ والقُطْنِ ونحوِ ذلك مِنَ الأجْسامِ المُتَخَلْخِلَةِ الحائِلَةِ ، وجَمْعُها : كِسَفٌ . ﴿ ويَجْعَلُهُ كِسَفاً ﴾ [4] ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السماءِ ﴾ [5] ﴿ أو تُسْقِطَ السماءَ كما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً ﴾ [6] وكِسْفاً ، بالسُّكُون . فَكِسَفٌ جَمْعُ كِسْفَة ، نحوُ سِدْرَة وسِدَرٍ ﴿ وإنْ يَرَوا كِسْفاً مِنَ السماءِ ﴾ [7] وكَسَفْتُ الثَّوبَ أكْسِفُهُ كِسْفاً ، إذا قَطَعْتَهُ قِطَعاً ، وقيلَ : كَسَفْتُ عُرْقُوبَ الإبِلِ .

(كسل) الكَسَلُ : التثاقُلُ عَمّا لا يَنْبَغِي التَّثاقُلُ عنه ، ولأَجْل ذلك صارَ مَذْمُوماً يقالُ : كَسِلَ ، فهو كَسِلٌ وكَسْلانُ .

(١) النساء ٣٢ (٢) البقرة ٢٨٦ (٣) التوبة ٢٤ (٤) الروم ٤٨ (٥) الشعراء ١٨٧
(٦) الاسراء ٩٢ (٧) الطور ٤٤

وجَمْعُه : كُسالى وكَسالى قال : ﴿ ولا يأتُونَ الصلاةَ إلاَّ وهُمْ كُسالى ﴾[1] وقيلَ : فُلانٌ لا يكْسَلُهُ المكاسِلُ . وفَحْلٌ كَسِلٌ : يكْسَلُ عن الضراب ، وامْرَأةُ مِكْسالٌ : فاتِرَةٌ عَنِ التَّحَرُّكِ .

(كسو) الكِساءُ والكِسْوَةُ : اللِّباسُ . ﴿ أوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾[2] وقد كَسَوْتُهُ واكْتَسَى . ﴿ وَارْزُقُوهُمْ فيها واكْسُوهُمْ ﴾[3] ﴿ فَكَسَوْنا العِظامَ لَحْماً ﴾[4] واكْتَسَت الأرضُ بالنَّبات ، وقولُ الشاعِرِ :

فَباتَ له دُونَ الصَبا وهي قُرَّةٌ * لِحافٌ ومَصْقُولُ الكِساء رقيقُ

فقد قيلَ : هو كِنايَةٌ عَنِ اللَّبَنِ اذا عَلَتْهُ الدُّوايَةُ . وقولُ الآخَرِ :

حتى أرَى فارِسَ الصَيْمُوت على * أكْساءِ خَيْلٍ كأنها الإبِلُ

قيلَ : معْناهُ على أعقابِها . وأصْلُه أن تُعْدَى الإبِلُ فَتُثِيرَ الغُبارَ ، ويَعْلُوَها ، فَيكْسُوَها ، فكأنه تَوَلى اكْساءَ الإبِلِ ، أي مَلابِسَها من الغُبارِ .

(كشط) ﴿ واذا السماءُ كُشِطَتْ ﴾[5] وهو من كَشْطِ الناقَةِ ، أي تَنْحِيَةِ الجلْدِ عنها ، ومنه استُعِيرَ : انكَشَطَ رَوْعُهُ ، أي زالَ .

(كشف) كَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنِ الوَجْهِ وغَيرِهِ ، ويقالُ : كَشَفَ غَمَّهُ ﴿ وإنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بضُرٍّ فلا كاشِفَ له إلاَّ هُوَ ﴾[6] ﴿ فَيكْشِفُ ما تَدْعُونَ إليه ﴾[7] ﴿ لَقَدْ كُنْتَ في غَفْلَة مِنْ هذا فكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ ﴾[8] ﴿ أمْ مَنْ يُجيبُ المُضْطَرَّ اذا دَعاهُ ويكْشِفُ السُّوءَ ﴾[9] وقولهُ ﴿ يوم يُكْشَفُ عَنْ ساق ﴾[10] قيلَ : أصْلهُ من : قامَت الحرْبُ على ساق ، أي ظَهَرَت الشِّدَّةُ . وقال بعضُهم : أصْلهُ من تَذْمِيرِ الناقَةِ ، وهو أنه اذا أخْرَجَ رَجُلٌ الفَصيلَ من بَطْنِ أُمِّهِ ، فيقالُ : كُشِفَ عن السَّاق .

(كظم) الكَظْمُ : مَخْرَجُ النَّفَسِ . يُقَالُ : أخَذَ بِكظمِهِ .

(١) التوبة ٥٤ (٢) المائدة ٨٩ (٣) النساء ٥ (٤) المؤمنون ١٤ (٥) التكوير ١١
(٦) الانعام ١٧ (٧) الانعام ٤١ (٨) ق ٢٢ (٩) النمل ٦٢ (١٠) القلم ٤٢

والكُظُومُ : احتِباسُ النَّفَس ، ويُعَبَّرُ به عن السُّكُوت ، كقولهم : فُلانٌ لا يتنفَّسُ إذا وُصِفَ بالمُبالَغَةِ في السُّكُوت . وكُظِمَ فُلانٌ : حُبِسَ نَفَسُهُ . ﴿ إذْ نادَى وهو مكْظُومٌ ﴾(١) وكَظْمُ الغَيْظِ : حَبْسُهُ ﴿ والكاظِمِينَ الغَيْظَ ﴾(٢) ومنه : كَظَمَ البَعِيرُ ، إذا تَرَكَ الاجْتِرارَ ، وكَظَمَ السِّقاءَ : شَدَّهُ بَعْدَ مَلْئِهِ مانِعاً لنَفَسِه . والكِظامةُ : حلْقَةٌ تُجمَعُ فيها الخُيُوطُ في طَرَفِ حَدِيدَةِ المِيزان والسَّيْرُ الذي يُوصَلُ بوتَرِ القَوْس . والكَظائِمُ : خُرُوقٌ بينَ البِئْرَين يَجْرِي فيها الماءُ، كُلُّ ذلك تشبيهٌ بمَجْرَى النَّفَسِ وتَرَدُّدِهِ فيه .

(كعب) كَعْبُ الرِّجْلِ : العَظْمُ الذي عِنْدَ مُلْتَقَى القَدَم والساق . ﴿ وأرْجُلَكُمْ إلى الكَعْبَين ﴾(٣) والكَعْبَةُ : كُلُّ بيْت على هَيْئَتِهِ في التَّرْبيع ، وبها سُمِّيَت الكَعْبَةُ . ﴿ جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحرامَ قِياماً للناس ﴾(٤) وذُو الكَعْبات : بَيْتٌ كان في الجاهِلِيَّةِ لِبَني رَبِيعَةَ . وفُلانٌ جالسٌ في كَعْبَتِهِ : أي غُرْفَتِهِ وبَيْتِهِ على تِلْكَ الهيئَةِ . وامْرَأةٌ كاعِبٌ : تكعَّبَ ثَدْياها ، وقد كَعَبَتْ كِعابَةً ، والجمْعُ : كَواعِبُ ﴿ وكَواعِبَ أتْراباً ﴾(٥) وقد يقالُ : كَعَبَ الثَّدْيُ كَعْباً ، وكَعَّبَ تكْعيباً . وثَوْبٌ مُكَعَّبٌ : مَطْوِيٌّ شَديدُ الإدْراجِ وكُلُّ ما بَين العُقْدَتَين من القَصَب والرُّمْح يقالُ له كَعْبٌ ، تشبيهاً بالكَعْب في الفَصْلِ بَينَ العُقْدَتَين ، كَفَصْلِ الكَعْبِ بَينَ الساقِ والقَدَم .

(كفت) الكَفْتُ : القَبْضُ والجَمْعُ ﴿ ألَمْ نَجْعَلِ الأرض كِفاتاً أحْياءً وأمْواتاً ﴾(٦) أي تَجْمَعُ الناسَ أحْياءَهُمْ وأمْواتَهُمْ ، وقيلَ : معْناهُ : تَضُمُّ الأحْياءَ التي هي الانْسانُ والحَيَوانات والنَّباتُ والأمْواتَ التي هي الجَماداتُ من الأرض والماءِ وغَيْر ذلك . والكِفاتُ : قيلَ : هو الطَّيَرانُ السَّريعُ ، وحَقِيقَتُهُ : قَبْضُ الجناحِ

(١) القلم ٤٨ (٢) آل عمران ١٣٤ (٣) المائدة ٦ (٤) المائدة ٩٧ (٥) النبأ ٣٣
(٦) المرسلات ٢٥

للطَّيَران ، كما قال ﴿ أولَمْ يَرَوْا الى الطَّيْر فوْقَهم صافَّات ويَقْبِضْنَ ﴾[1] فالقَبْضُ هَهُنا كالكِفات هُناكَ . والكَفْتُ : السَّوْقُ الشَّدِيدُ . واسْتِعْمالُ الكَفْت في سَوْق الإبِل كاسْتِعْمال القَبْض فيه ، كقولهم : قَبَضَ الرَّاعِي الإبِلَ.وراعِي قَبْضَة . وكَفَتَ اللهُ فُلاناً إلى نَفْسِه ، كقولِهم : قَبَضَهُ . وفي الحَدِيث « اكْفِتُوا صِبْيانَكُمْ بالليل » .

(كفر) الكُفْرُ : في اللُّغةِ ، سَتْرُ الشيءِ ، ووَصْفُ الليلِ بالكافِر لِسَتْرِهِ الأشْخاصَ ، والزَّرَّاع ، لِسَتْرِهِ البَذْرَ في الأرض . وليسَ ذلك باسْم لَهُما ، كما قال بعضُ أهْل اللُّغَةِ لَمَّا سَمِعَ : * ألْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَها في كافِر * والكافُورُ : اسْمُ أكمام الثَّمَرَةِ التي تكْفُرُها قال الشاعِرُ :* كالكَرْمِ إذْ نادَى مِنَ الكافُور * وكُفْرُ النِعْمَةِ ، وكُفْرَانُها : سَتْرُها بِتَرْكِ أداءِ شُكْرِها . ﴿ فَلاَ كُفْرانَ لِسَعْيِهِ ﴾[2] وأعْظَمُ الكُفْر جُحُودُ الوَحْدانِيَّةِ أو الشَّرِيعَةِ أو النُّبُوَّةِ . والكُفْرانُ في جُحُودِ النِّعْمَةِ أكْثَر اسْتِعْمالاً . والكُفْرُ في الدِّين أكْثَرُ . والكُفُورُ فيهما جميعاً ﴿ فأبَى الظالِمُونَ إلاَّ كُفُوراً ﴾[3] ﴿ فأبَى أكْثَرُ الناس إلاَّ كُفُوراً ﴾[4] ويقالُ منهما : كَفَرَ فهو كافِرٌ . قال في الكُفْران ﴿ لِيَبْلُوَني أأشكُر أمْ أكْفُرُ ﴾[5] ﴿ ومَنْ شكَرَ فإنما يَشْكُرُ لنَفْسِهِ ومَنْ كَفَرَ ، فإنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَريمٌ ﴾[6] ﴿ واشْكُرُوا لي ولا تَكْفُرُونِ ﴾[7] وقولهُ ﴿ وفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ التي فَعَلْتَ وأنْتَ مِنَ الكافِرينَ ﴾[8] أي تَحَرَّيْتَ كُفْرانَ نِعْمَتِي ، وقال ﴿ لَئِنْ شكَرْتُمْ لأزيدَنَّكُمْ ولَئِنْ كَفَرْتُمْ إنَّ عَذابي لَشَدِيدٌ ﴾[9] ولَمَّا كان الكُفْرانُ يَقْتَضِي جُحُودَ النِّعْمَةِ صارَ يُسْتَعْمَلُ في الجُحُودِ ﴿ ولا تكُونُوا أوَّلَ كافِرٍ به ﴾[10] أي جاحِدٍ لَهُ وساتِرٍ.والكافِرُ على الإطْلاَق مُتَعارَفٌ فِيمَنْ

(١) الملك ١٩ (٢) الانبياء ٩٤ (٣) الاسراء ٩٩ (٤) الاسراء ٨٩ (٥) النمل ٤٠
(٦) النمل ٤٠ (٧) البقرة ١٥٢ (٨) الشعراء ١٩ (٩) ابراهيم ٧ (١٠) البقرة ٤١

يَجْحَدُ الوَحْدانِيَّةَ أو النُّبُوَّةَ أو الشَّرِيعَةَ أو ثَلاثَتَها ، وقد يقالُ : كَفَرَ ، لِمَنْ أخَلَّ بالشَّريعَةِ ، وتَرَكَ ما لزمَهُ مِنْ شُكْرِ اللهِ عليه قال ﴿ مَنْ كَفَرَ فعَلَيْهِ كُفْرُهُ ﴾ (١) يَدُلُّ على ذلك مُقابَلَتُهُ بقولِهِ ﴿ ومَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلأنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ (٢) وقال ﴿ وأكْثَرُهُمُ الكافِرُونَ ﴾ (٣) وقولهُ ﴿ ولا تَكُونُوا أوَّلَ كافِرٍ به ﴾ (٤) أي لا تَكُونُوا أئِمَّةً في الكُفْرِ فَيُقْتَدَى بكُمْ ، وقولهُ ﴿ ومَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلك فأولئكَ هُمُ الفاسِقُونَ ﴾ (٥) عُنِيَ بالكافِرِ السَّاتِرُ لِلحَقِّ ، فلذلك جعَلَهُ فاسِقاً ، ومَعْلُومٌ أنَّ الكُفْرَ المُطْلَقَ هو أعَمُّ مِنَ الفِسْقِ ، ومَعْناهُ : مَنْ جَحَدَ حَقَّ اللهِ فقد فَسَقَ عَنْ أمْرِ رَبِّهِ بظُلْمِهِ ، ولَمَّا جُعِلَ كُلُّ فِعْلٍ مَحْمُود مِنَ الإيمان جُعِلَ كُلُّ فِعْلٍ مَذْمُوم مِنَ الكُفْر وقال في السِّحْرِ ﴿ وما كَفَرَ سُلَيْمانُ ولكنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ (٦) وقولهُ ﴿ الذينَ يأكُلُونَ الرِّبا الى قولهِ كُلَّ كَفَّارٍ أثِيمٍ ﴾ (٧) وقال ﴿ وللهِ على النَّاسِ حِجُّ البَيْت الى قولهِ ومَنْ كَفَرَ فإنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العالَمِينَ ﴾ (٨) والكَفُورُ : المُبالِغُ في كُفْرانِ النِّعْمَةِ ، وقولهُ ﴿ إنَّ الانْسانَ لَكَفُورٌ ﴾ (٩) وقال ﴿ ذلك جَزَيْناهُمْ بما كَفَرُوا وهَلْ نُجازِي إلاَّالكَفُورَ ﴾ (١٠) ان قيلَ : كَيْفَ وُصِفَ الإنْسانُ هَهُنا بالكَفُورِ ، ولم يَرْضَ بذلك حتى ادخلَ عَلَيه « إنَّ واللاَّمُ » وكُلُّ ذلك تأكيدٌ . وقال في مَوْضِعٍ ﴿ وكَرَّهَ إليكُمْ الكُفْرَ ﴾ (١١) فقولُه ﴿ إنَّ الانْسانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴾ (١٢) تنبيهٌ على ما يَنْطَوِي عليه الإنْسانُ مِنْ كُفْرانِ النِّعْمَةِ ، وقِلَّةِ ما يَقُومُ بأداءِ الشُّكْرِ .

وعلى هذا قولهُ ﴿ قُتِلَ الإنْسانُ ما أكْفَرَهُ ﴾ (١٣) ولذلك قال ﴿ وقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ ﴾ (١٤) وقولهُ ﴿ ﴿ إنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إمَّا شاكِراً وإمَّا كَفُوراً ﴾ (١٥) تنبيهٌ أنه عَرَّفَهُ الطَّرِيقَيْنِ . كما قال ﴿ وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (١٦) فَمِنْ سالِكٍ سَبِيلَ الشُّكْرِ ، ومِنْ سالِكٍ سَبِيلَ الكُفْرِ .

(١) الروم ٤٤ (٢) الروم ٤٤ (٣) النحل ٨٣ (٤) البقرة ٤١ (٥) النور ٥٥
(٦) البقرة ١٠٢ (٧) البقرة ٢٧٦ (٨) ال عمران ٩٧ (٩) الحج ٦٦ (١٠) سبأ ١٧
(١١) الحجرات ٧ (١٢) الزخرف ١٥ (١٣) عبس ١٧ (١٤) سبأ ١٣ (١٥) الانسان ٣
(١٦) البلد ١٠

وقولهُ ﴿ وكانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً ﴾[1] فَمِنَ الكُفْر . ونَبَّهَ بقولهِ كان ، أنه لم يزَلْ مُنْذُ وُجِدَ مُنْطَوِياً على الكُفْر . والكَفَّارُ أبلَغُ مِنَ الكَفُور ، ﴿ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[2] ﴿ واللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أثِيمٍ ﴾[3] ﴿ إنَّ اللهَ لا يهْدِي مَنْ هو كاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾[4] ﴿ إلاَّ فاجراً كَفَّاراً ﴾[5] وقد أجْرِيَ الكَفَّارُ مَجْرَى الكَفُورِ في قولهِ ﴿ إنَّ الانْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾[6] والكُفَّارُ في جمعِ الكافِرِ المُضادِّ لِلإيمان أكْثَرُ استِعْمالاً ، كقولهِ ﴿ أشِدَّاءُ على الكُفَّار ﴾[7] وقولهِ ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ ﴾[8] والكَفَرَةُ في جَمْعِ كافِرِ النِّعْمَةِ أشَدُّ استِعْمالاً ، وفي قولهِ ﴿ أولئكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ ﴾[9] ألاَ تَرَى أنه وَصَفَ الكَفَرَةَ بالفَجَرَةِ ، والفَجَرَةُ قد يقالُ لِلفُسَّاق من المُسْلِمِينَ وقولهُ ﴿ جَزاءً لِمَنْ كان كُفِرَ ﴾[10] أي من الأنبياءِ ومَنْ يَجْرِي مَجْراهُمْ مِمَّنْ بَذَلُوا النُّصْحَ في أمْرِ اللهِ ، فَلَمْ يُقْبَلْ منهم وقولهُ ﴿ إنَّ الذين آمَنُوا ثم كَفَرُوا ثم آمَنُوا ثم كَفَرُوا ﴾[11] قيلَ : عُنِيَ بقولهِ أنهم آمَنُوا بمُوسى ثم كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ ، والنصارى آمَنُوا بعيسى ثم كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ . وقيلَ : آمَنُوا بموسى ثم كَفَرُوا بموسى ، إذْ لم يُؤْمِنُوا بغَيْرِهِ . وقيلَ : هو ما قال ﴿ وقالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أهْلِ الكِتابِ آمِنُوا بالذي الى قولهِ واكْفُرُوا آخِرَهُ ﴾[12] ولم يُرِدْ أنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وكَفَرُوا مرَّتَيْنِ ، بَلْ ذلك إشارَةٌ الى أحْوالٍ كَثِيرَةٍ . وقيلَ : كما يَصْعَدُ الإنْسانُ في الفَضائِلِ دَرَجاتٍ ويَنْعَكِسُ في الرَّذائِلِ دَرَجاتٍ ، والآيةُ إشارَةٌ الى ذلك ، ويقالُ : كَفَرَ فُلانٌ ؛ إذا اعْتَقَدَ الكُفْرَ . ويقالُ ذلك اذا أظْهَرَ الكُفْرَ ، وان لم يَعْتَقِدْ ، ولذلك قال ﴿ مَنْ كَفَرَ باللهِ مِنْ بَعْدِ ايمانِهِ إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمان ﴾[13] ويقالُ : كَفَرَ فُلانٌ بالشَّيْطان ، اذا كَفَرَ بِسَبَبِهِ . وقد يقالُ ذلك إذا آمَنَ وخالَفَ الشَّيْطانَ ، كقولهِ ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ

(١) الاسراء ٢٧ (٢) ق ٢٤ (٣) البقرة ٢٧٦ (٤) الزمر ٣ (٥) نوح ٢٧
(٦) ابراهيم ٣٤ (٧) الفتح ٢٩ (٨) الفتح ٢٩ (٩) عبس ٤٢ (١٠) القمر ١٤
(١١) النساء ١٣٧ (١٢) آل عمران ٧٢ (١٣) النحل ١٠٦

بالطَّاغُوت ويُؤْمِنْ باللهِ ﴾ (١) وأكْفَرَهُ إكْفاراً : حكَمَ بكُفْرِه ، وقد يُعَبَّرُ عن التَّبَرِّي بالكُفْر ، نحوُ ﴿ ثم يومَ القِيامَةِ يكْفُرُ بَعْضُكُمْ ببعض ﴾ (٢) الآيَةَ ﴿ إنِّي كَفَرْتُ بما أشركْتُمُون مِنْ قَبْلُ ﴾ (٣) وقولهُ ﴿ كَمَثَلِ غَيْث أعْجَبَ الكُفَّارَ نَباتُهُ ﴾ (٤) قيلَ عَنَى بالكُفَّار الزُّرَّاعَ لأنَّهُمْ يُغَطُّونَ البَذْرَ في التُّراب سَتْرَ الكُفَّار حَقَّ اللهِ تعالى ، بِدَلالَةِ قولهِ ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بهِمُ الكُفَّارَ ﴾ (٥) ولأنَّ الكافِرَ لا اخْتِصاص له بذلك ، وقيلَ : بَلْ عَنَى الكُفَّارَ وخَصَّهُمْ لِكَوْنِهِمْ مُعْجَبينَ بالدُّنْيا وزَخارِفِها وراكِنينَ اليها . والكَفَّارَةُ : ما يُغَطِّي الاثْمَ ، ومنه كَفَّارَةُ اليَمِين ، نحوُ ﴿ ذلك كَفَّارَةُ أيْمانِكُمْ إذا حَلَفْتُمْ ﴾ (٦) وكذلك كَفَّارَةُ غَيْرِهِ من الآثام كَكَفَّارَةِ القَتْل والظِّهار ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ ﴾ (٧) والتَّكْفِيرُ : سَتْرُهُ وتَغْطِيَتُهُ حتى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ ما لم يُعْمَلْ ، ويَصِحُّ أن يكونَ أصْلُهُ إزالَةَ الكُفْر . والكُفْران ، نحوُ التَّمْريض في كونه إزالَةً للمَرَض وتَقْذِيَةِ العَيْن في إزالَةِ القَذى عنه . ﴿ ولو أنَّ أهْلَ الكِتاب آمَنُوا واتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عنهمْ سيِّئاتِهِمْ ﴾ (٨) ﴿ نُكَفِّرْ عنكمْ سيئاتِكُمْ ﴾ (٩) والى هذا المَعْنَى أشارَ بقولِهِ ﴿ إنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ﴾ (١٠) وقيلَ : صِغارُ الحَسَناتِ لا تُكَفِّرُ كِبارَ السَّيِّئاتِ ، وقالَ ﴿ لأُكَفِّرَنَّ عنهمْ سَيِّئاتِهِمْ ﴾ (١١) ﴿ لِيُكَفِّرَ اللهُ عنهمْ أسْوَأَ الذي عَمِلُوا ﴾ (١٢) ويقالُ : كَفَرَتِ الشمسُ النُّجُومَ : سَتَرَتْها ويقالُ الكافِرُ للسَّحاب الذي يُغَطِّي الشَّمسَ ، وتكَفَّرَ في السِّلاح ، أي تَغَطَّى فيه . * والكافُورُ ، الذي هو من الطِّيب ﴿ كانَ مِزاجُها كافُوراً ﴾ (١٣) .

(كف) الكَفُّ : كَفُّ الانْسان ، وهي ما بها يقْبِضُ ويَبْسُطُ ، وكَفَفْتُهُ : أصَبْتَهُ بالكَفِّ ، ودَفَعْتُهُ بها . وتُعُورِفَ الكَفُّ

(١) البقرة ٢٥٦ (٢) العنكبوت ٢٥ (٣) ابراهيم ٢٢ (٤) الحديد ٢٠ (٥) الفتح ٢٩
(٦) المائدة ٨٩ (٧) المائدة ٨٩ (٨) المائدة ٦٥ (٩) النساء ٣١ (١٠) هود ١١٤
(١١) آل عمران ١٩٥ (١٢) الزمر ٣٥ (١٣) الانسان ٥

بالدَّفْعِ على أيِّ وجْهٍ كان بالكَفِّ كان أو غيْرِها ، حتى قيلَ : رجُلٌ مكْفُوفٌ : لِمَنْ قُبِضَ بَصَرُهُ . وقولُهُ ﴿ وما أرْسَلْناكَ إلاَّ كافَّةً للناسِ ﴾[1] أي كافّاً لَهُمْ عن المَعاصِي ، والهاءُ فيه للمُبالَغَةِ ، كقولِهم : راوِيَةٌ وعَلاَّمَةٌ ونَسَّابَةٌ وقولهُ ﴿ وقاتِلُوا المُشْرِكِينَ كافَّةً كما يُقاتِلُونَكُمْ كافَّةً ﴾[2] قيلَ : مَعْناهُ : كافِّينَ لَهُمْ كما يُقاتِلُونَكُمْ كافِّينَ ، وقيلَ : مَعْناهُ جماعَةً ، كما يُقاتِلُونَكُمْ جَماعَةً . وذلك أن الجَماعَةَ يقالُ لَهُمُ : الكافَّةُ ، كما يقالُ لَهُمْ : الوازِعَةُ ، لِقُوَّتِهِمْ باجْتِماعِهِمْ وعلى هذا قولهُ ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا ادْخُلُوا في السِّلْمِ كافَّةً ﴾[3] وقولهُ ﴿ فأصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ على ما أنْفَقَ فيها ﴾[4] إشارَةً إلى حالِ النادِمِ وما يَتَعاطاهُ في حالِ ندَمِهِ . وتكَفَّفَ الرجُلُ ، إذا مَدَّ يَدَهُ سائِلاً . واسْتَكَفَّ ، إذا مَدَّ كَفَّهُ سائِلاً أو دافِعاً ، واسْتَكَفَّ الشمسَ : دفَعَها بِكَفِّهِ ، وهو ان يَضَعَ كَفَّهُ على حاجِبِهِ مُسْتَظِلاً من الشمسِ لِيَرَى ما يَطْلُبُه . وكِفَّةُ المِيزانِ : تشبيهٌ بالكَفِّ في كَفِّها ما يُوزَنُ بها ، وكذا كِفَّةُ الحِبالَةِ . وكَفَّفْتُ الثَّوْبَ ؛ اذا خِطْتُ نواحِيَهُ بَعْدَ الخِياطَةِ الأُولَى .

(كفل) الكَفالَةُ : الضَّمانُ تقولُ : تَكَفَّلْتُ بِكَذا ، وكَفَّلْتُهُ فُلاناً وقُرِىءَ : ﴿ وكَفَّلَها زَكَرِيَّا ﴾[5] ، أي كَفَّلَها اللهُ تعالى ، ومَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الفِعْلَ لِزَكَرِيَّا ، المَعْنَى : تَضَمَّنَها ﴿ وقد جعَلْتُمُ اللهَ عليكمْ كَفِيلاً ﴾[6] والكَفِيلُ : الحَظُّ الذي فيه الكِفايَةُ كأنه تكَفَّلَ بأمرِه ، نحوُ﴿ فقالَ اكْفِلْنِيها ﴾[7] أي اجْعَلْني كِفْلاً لَها . والكِفْلُ : الكَفِيلُ . ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾[8] أي كَفِيلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِهِ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ، وهُما المَرْغُوبُ الى اللهِ تعالى فيهما بقولِهِ ﴿ رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾[9] وقيلَ : لم يَعْنِ بقولِهِ

(١) سبأ ٢٨ (٢) التوبة ٣٦ (٣) البقرة ٢٠٨ (٤) الكهف ٤٢ (٥) آل عمران ٣٧
(٦) النحل ٩١ (٧) ص ٢٣ (٨) الحديد ٢٨ (٩) البقرة ٢٠١

كِفْلَيْنِ ، أي نِعمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ ، بَلْ أرادَ النِّعْمَةَ المُتَوالِيَةَ المُتَكَفِّلَةَ بكِفايَتِهِ ، ويكونُ تَثْنِيَتُهُ على حَدِّ ما ذَكَرْنا في قولهم : لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وأمّا قولهُ ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً الى قولهِ يكُنْ له كِفْلٌ منها ﴾[1] فإنَّ الكِفْلَ ههُنا ليس بمَعْنَى الأوَّل ، بَلْ هو مُسْتَعارٌ مِنَ الكِفْلِ ، وهو الشيءُ الرَّدِيءُ ، واشْتِقاقُهُ من الكِفْلِ ، وهو أنَّ الكِفْلَ لَمَّا كانَ مَرْكَباً يَنْبُو براكِبِهِ صارَ مُتَعارَفاً في كُلِّ شِدَّة كالسِّيساءِ وهو العَظْمُ الناتىءُ من ظَهْرِ الحِمارِ ، فيقالُ : لأَحْمِلَنَّكَ على الكِفْلِ وعلى السِّيساءِ ، ولأُرْكِبَنَّكَ الحَسْرَى الرَّزايا . قال الشاعِرُ :

وحَمَلْناهُمُ على صَعْبَة زَوْ * راءَ يَعْلُونَها بغَيْرِ وِطاءِ

ومَعْنَى الآيَةِ : من يَنْضَمُّ الى غَيْرِهِ مُعِيناً له في فِعْلَةٍ حَسَنَة يكونُ له منها نَصيبٌ ، ومَنْ يَنْضَمُّ الى غَيْرِهِ مُعِيناً له في فِعْلَة سَيِّئَة يَنالُه منها شِدَّةٌ. وقيلَ : الكِفْلُ الكَفِيلُ ، ونَبَّهَ أنَّ مَنْ تَحَرَّى شَرّاً فَلَهُ من فِعْلِهِ كَفِيلٌ يسأله ، كما قيلَ : مَنْ ظَلَمَ فقد أقامَ كَفِيلاً بظُلْمِهِ ، تنبيهاً أنه لا يُمْكِنُهُ التَّخَلُّصُ من عُقُوبَتِهِ .

(كفؤ) الكُفْءُ : في المَنْزِلَةِ والقَدْرِ ، ومنه الكِفاءُ ، لِشُقَّة تُنْضَحُ بالأخْرَى ، فيُجَلَّلُ بها مُؤَخَّرُ البيتِ ، يقالُ : فُلانٌ كُفْء لفلان في المُناكَحَةِ أو في المُحارَبَةِ ، ونحو ذلك قال تعالى ﴿ ولَمْ يكُنْ له كُفُواً أحَدٌ ﴾[2] ومنه المُكافأةُ ، أي المُساواةُ والمُقابَلَةُ في الفِعْلِ . وفُلانٌ كُفْءٌ لَكَ ، في المُضادَّةِ . والإكْفاءُ : قَلْبُ الشيءِ ، كأنه إزالَةُ المُساواةِ ، ومنه الإكْفاءُ في الشِّعْرِ . ومكْفَأُ الوَجْهِ : أي كاسِدُ اللَّوْنِ ويقالُ لِنتاجِ الإبِلِ ليستْ تامَّةً : كَفْأَةٌ وجَعَلَ فُلانٌ إبِلَهُ كَفْأَتَيْنِ ، اذا لَقَحَ كُلَّ سَنَة قِطْعَةً منها .

(١) النساء ٨٥ (٢) الاخلاص ٤

(كفى) الكِفايَةُ : ما فيه سَدُّ الخُلَّةِ وبُلُوغُ المُرادِ في الأمْرِ ﴿ وكَفَى اللهُ المُؤْمِنِينَ القِتالَ ﴾ [1] ﴿ إنَّا كَفَيْنـاكَ المُسْتَهْـزِئِينَ ﴾ [2] وقولهُ ﴿ وكَفَى باللهِ شَهِيداً ﴾ [3] قيلَ : : مَعْناهُ كَفَى اللهُ شَهِيداً ، او الباءُ زائِدَةٌ . وقيلَ : معْناهُ اكْتَفِ باللهِ شَهيداً . والكُفْيَةُ مِنَ القُوتِ : ما فيه كِفايَةٌ ، والجمعُ : كُفًى ، ويقالُ : كافِيكَ فُلانٌ مِنْ رَجُلٍ ، كقولِكَ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ .

(كلب) الكَلْـبُ : الحَيَوانُ النَّبَّـاحُ ، والأنْثَـى : كَلْبَـةٌ ، والجَمْعُ : أكْلُـبٌ وكِلابٌ وقـد يقـالُ لِلجَمْـعِ : كَلِيبٌ ﴿ كمَثَـلِ الكَلْبِ ﴾ [4] ﴿ وكَلْبُهُمْ باسِـطٌ ذِراعَيْهِ بالـوَصِيدِ ﴾ [5] وعنـه اشْتُـقَّ الكَلَبُ لِلحِرْص ، ومنه يقالُ : هو أحْرَصُ مِنْ كَلْب.ورَجُلٌ كَلِبٌ : شَدِيدُ الحِرْص،وكَلْبٌ كَلِبٌ : أي مَجْنُونٌ يكْلَبُ بلُحُوم النـاس ، فيأخُذُهُ شِبْهُ جُنُون ، ومَنْ عقَرَهُ كُلِبَ ؛ : أي يأخُذُهُ داءٌ ، فيقـالُ : رَجُلٌ كَلِبٌ ، وقومٌ كَلْبَى . قال الشاعِـرُ : * دماؤُهُـمُ مِنَ الكَلَـبِ الشِّفَاءُ * وقد يُصِيبُ الكَلَـبُ البَعِيرَ ، ويقـالُ : أكْلَـبَ الرجُـلُ : أصابَ ابلَهُ ذلك ، وكَلِبَ الشِّتـاءُ : اشْتَـدَّ بَرْدُهُ وحِدَّتُـهُ ، تشبيهـاً بالكَلْبِ الكَلِب ، ودَهْرٌ كَلِبٌ . ويقـالُ : أرضٌ كَلِبَـةٌ ، إذا لم تُرْوَ فَتَيْبَسَ تشبيهاً بالرجُلِ الكَلِب ، لأنه لا يَشْرَبُ فَيَيْبَسُ . والـكَلاَّبُ والمُكَلِّبُ : الذي يُعَلِّمُ الكَلْبَ ﴿ وما علَّمْتُمْ مِنَ الجَوارِحِ مُكَلِّبِين تُعَلِّمُونَهُنَّ ﴾ [6] وأرضٌ مَكْلَبَةٌ : كَثِيرَةُ الكِلاب .

(كلح) كلح كلُوُحـاً وكُلاحـاً : تكشَّر في عُبـوس . كلَّـح وَجهَهُ : عبَّسَهُ . والكُلـوح : تَقلُّص الشفتَـينِ عن الأسنـان حتـى تبدو . قال الله تعـالى : ﴿ تَـلْـفَـحُ وُجوهَهـم النَّـارُ وهُـمْ فيهـا

(١) الاحزاب ٢٥ (٢) الحجر ٩٥ (٣) الفتح ٢٨ (٤) الاعراف ١٧٦ (٥) الكهف ١٨
(٦) المائدة ٤

كَالحُون ﴾[١]. واللَّفح والنَّفح بمعنى واحد ، إلاَّ أن اللَّفحَ أشَدُّ تأثيراً ، وهو ضربٌ من السَّموم للوجه . والنَّفح ضربُ الرِّيحِ الْوَجهَ .

(كلف) الكَلَفُ : الايلاعُ بالشيءِ ، يقالُ كَلِفَ فُلانٌ بكذا ، وأكْلَفْتُهُ به : جَعَلْتُهُ كَلِفاً . والكَلَفُ في الوَجْهِ ، سُمِّيَ لِتَصَوُّرِ كُلْفَة به . وتكَلُّفُ الشيءِ : ما يَفْعَلُهُ الانْسانُ بإظْهار كَلَفٍ مَعَ مَشَقَّة تَنالَهُ في تَعاطِيهِ . وصارَتْ الكُلْفَةُ في التعارفِ اسماً للمشقة . والتكلّفُ اسم لما يُفْعَلُ بمشقةٍ أو تصنُّعٍ أو تشبُّعٍ ، ولذلك صار التَكَلُّفُ على ضربين : محمودٍ ، وهو ما يَتَحَرَّاه الإنسانُ لِيَتَوَصَّلَ به الى أن يَصِيرَ الفِعْلُ الذي يَتعاطاه سَهْلاً عليه ، ويَصِيرَ كَلِفاً به ومُحِباً له ، وبهذا النَّظر يُسْتَعْمَلُ التَّكْلِيفُ في تَكَلُّفِ العِبادات . والثانِي مَذْمُومٌ وهو ما يَتَحَرَّاه الإنسانُ مُراءاةً ، وإيَّاه عُنِيَ بقولِهِ تعالى ﴿ قُلْ ما أسْألُكُمْ عليه مِنْ أجْرٍ وما أنا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ ﴾[٢] وقولِ النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : « أنا وأتْقِياءُ أُمتِي بُرءَاء مِنَ التَكَلُّفِ » وقولُه ﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً الاَّ وُسْعَها ﴾[٣] أي ما يَعُدُّونَهُ مَشَقَّةً ، فهو سِعَةٌ في المال ، نحوُ قولِهِ ﴿ وما جَعَلَ عليكُمْ في الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أبِيكُمْ ﴾[٤] ﴿ وعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً ﴾[٥] الآيَة .

(كل) لَفْظُ كُلٍّ هو لِضَمِّ أجْزاءِ الشيءِ ، وذلك نوعان : أحَدُهُما : الضَّامُّ لِذات الشيءِ وأحْوالِه المُخْتَصَّةِ به ، ويُفِيدُ مَعْنَى التَّمام ، نحوُ ﴿ ولا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ ﴾[٦] أي بَسْطاً تامّاً قال الشاعِرُ :

(١) المؤمنون ١٠٤ (٢) ص ٨٦ (٣) البقرة ٢٨٦ (٤) الحج ٧٨ (٥) البقرة ٢١٦
(٦) الاسراء ٢٩

ليسَ الفَتَى كلُّ الفتَى * إلاَّ الفتَى في أدبِهِ

أي التامُّ الفُتُوَّةِ . والثاني : الضامُّ للذَّوات ، وذلك يُضافُ تارةً الى جَمْعٍ مُعَرَّفٍ بالألِف واللام نحوُ قولِكَ : كُلُّ القوم ، وتارةً الى ضَمِير ذلك نحوُ ﴿ فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أجْمَعُونَ ﴾ [1] ﴿ لِيُظْهِرَهُ على الدِّين كُلِّهِ ﴾ [2] أو الى نكِرةٍ مُفْرَدَة نحوُ ﴿ وكُلَّ إنْسانٍ ألْزَمْناهُ ﴾ [3] ﴿ وهو بِكُلِّ شيءٍ عَلِيمٌ ﴾ [4] الى غَيْرِها من الآيات ، وربما عَرِيَ عن الإضافةِ ، ويُقدَّرُ ذلك فيه ، نحوُ ﴿ كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [5] ﴿ وكُلٌّ أتَوْهُ داخِرِينَ ﴾ [6] ﴿ وكُلُّهُمْ آتِيهِ يومَ القِيامَةِ فَرْداً ﴾ [7] ﴿ وكُلاًّ جعَلْنا صالِحِينَ ﴾ [8] ﴿ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [9] ﴿ وكُلاًّ ضَرَبْنا له الأمْثالَ ﴾ [10] الى غَيْر ذلك في القُرآن مِمَّا يكْثُرُ تَعْدادُهُ ولم يَرد في شيءٍ من القُرآنِ ، ولا في شيءٍ من كلامِ الفُصَحاءِ الكُلُّ بالألفِ واللامِ ، وانما ذلك شيءٌ يَجْرِي في كلام المُتَكَلِّمِينَ والفُقَهاءِ ومَنْ نَحا نَحْوَهُمْ . والكَلالَةُ : اسْمٌ لِما عَدا الوَلَدَ والوالِدَ مِنَ الوَرَثَةِ . وقال ابنُ عباسٍ : هو اسْمٌ لِمَنْ عَدا الوَلَدَ . ورُوِيَ أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) سُئِلَ عن الكَلالَةِ فقالَ : « مَنْ ماتَ وليسَ له ولَدٌ ولا والِدٌ » فَجَعَلَهُ اسْماً للمَيِّت ، وكِلا القَوْلَيْنِ صحيحٌ . فإن الكَلالَةَ مَصْدَرٌ يَجْمَعُ الوارثَ والمَوْرُوثَ جميعاً ، وتَسْمِيَتُها بذلك إمّا لأنَّ النَّسَبَ كَلَّ عَنِ اللُّحُوق به ، أو لأنه قد لَحِقَ به بالعَرْضِ مِنْ أحَدِ طَرَفَيْهِ ، وذلك لأنَّ الانْتِسابَ ضَرْبان : أحَدُهُما بالعُمْقِ كَنِسْبَةِ الأب والابنِ ، والثاني بالعَرْضِ كَنِسْبَةِ الأخِ والعَمِّ وقال بعضُهم : هو اسْمٌ لِكُلِّ وارثٍ كقول الشاعِرِ :

والمَرْءُ يَبْخَلُ بالحُقُو * قِ وللكَلالَةِ ما يُسِيمُ

مِنْ أسامَ الابِلَ ، اذا أخْرَجَها للمَرْعَى . ولم يَقْصِدِ الشاعِرُ بما ظَنَّهُ

(١) الحجر ٣٠ (٢) التوبة ٣٣ (٣) الاسراء ١٣ (٤) البقرة ٢٩ (٥) الانبياء ٣٣
(٦) النمل ٨٧ (٧) مريم ٩٥ (٨) الانبياء ٧٢ (٩) الانبياء ٨٥ (١٠) الفرقان ٣٩

هذا ، وإنما خصَّ الكَلالَةَ ليَزْهَدَ الانْسانُ في جَمْعِ المالِ لأنَّ تَرْكَ المالِ لَهُمْ أشَدُّ مِنْ تَرْكِهِ للأوْلادِ ، وتنبيهاً أنَّ مَنْ خَلَّفَتَ له المالَ فجارٍ مَجْرَى الكَلالَةِ ، وذلك كقولِكَ : ما تَجْمَعُهُ فهو للعَدُوِّ . وتقولُ العَرَبُ لم يَرِثْ فُلانٌ كذا كَلالَةً ، لمنْ تَخَصَّصَ بشيءٍ قد كان لأبيهِ . قال الشاعِرُ : وَرِثْتُمْ قَناةَ المُلْكِ غَيْرَ كَلالَة ❋

عَن ابْنَيْ مَنافٍ عَبْدِ شَمسٍ وهاشِمٍ ❋﴿ وإن كان رجلٌ يورثُ كلالَةً ﴾[1] وقال : ﴿ قلِ اللهُ يُفتِيكُمْ في الكَلالَةِ ﴾[2] .

والاكْلِيلُ : سُمِّيَ بذلك لإطافَتِهِ بالرأسِ ، يقالُ : كَلَّ الرجُلُ في مِشْيَتِهِ كَلالاً ، والسَّيْفُ عن ضَرِيبَتِهِ كُلُولاً وكِلَّةً ، واللِّسانُ عن الكلامِ كذلك.وأكَلَّ فُلانٌ : كَلَّتْ راحِلَتُهُ . والكَلْكَلُ : الصَّدْرُ .

(كلم) الكَلْمُ : التأثيرُ المُدْرَكُ باحْدَى الحاسَّتَيْنِ ، فالكلامُ مُدْرَكٌ بِحاسَّةِ السَّمْعِ ، والكَلْمُ بحاسَّةِ البَصَرِ وكَلَمْتُهُ : جَرَحْتُهُ جِراحَةً بانَ تأثيرُها ولاجْتِماعِهِما في ذلك قال الشاعِرُ :

❋ والكَلِمُ الأصيلُ كأرْعَبِ الكلْم ❋ الكَلِمُ الأوَّلُ : جَمْعُ كِلْمَة ، والثاني : جراحاتٌ والأرْعَبُ الأوْسَعُ . وقال آخَرُ : ❋ وجَرْحُ اللّسانِ كَجَرْحِ اليَدِ ❋ فالكلامُ يَقَعُ على الألفاظِ المَنْظُومَةِ وعلى المَعاني التي تَحْتَها مجموعةً ، وعندَ النحويينَ يَقَعُ على الجُزْءِ منه اسْماً كان أو فِعْلاً أو أداةً . وعندَ كثيرٍ من المُتَكَلِّمِينَ لا يَقَعُ إلاَّ على الجُمْلَةِ المُرَكَّبَةِ المُفِيدَةِ ، وهو أخَصُّ من القول . فإن القولَ يَقَعُ عندَهُمْ على المُفْرَداتِ ، والكَلِمَةُ تَقَعُ عندَهُمْ على كُلِّ واحدٍ من الأنْواعِ الثَّلاثَةِ . وقد قِيلَ . بخلافِ ذلك ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أفْواهِهِمْ ﴾[3] ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ ﴾[4] قيلَ : هي قولُهُ

(١) النساء ١٢ (٢) النساء ١٧٦ (٣) الكهف ٥ (٤) البقرة ٣٧

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنا أنْفُسَنا ﴾ [1] وقال الحَسَنُ : هي قولهُ : « ألم تَخْلُقْني بيَدِكَ ، ألم تُسْكِنِّي جنَّتَكَ ، ألم تُسْجِدْ لي مَلائِكَتَكَ ، ألم تَسْبِقْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ ، أرَأيْتَ إنْ تُبْتُ أكُنْتَ مُعِيدِي الى الجنَّةِ ، قال نَعَمْ وقيلَ هي الأمانَةُ المَعْرُوضَةُ على السموات والأرض والجبال في قولهِ ﴿ إنَّا عَرَضْنا الامانَةَ على السمـوات والأرض والجبـال ﴾ [2] الآيَةَ وقولهُ ﴿ وإذ ابْتَلَى ابراهيمَ رَبُّـهُ بِكَلِمـاتٍ فأتَمَّهُـنَّ ﴾ [3] قيلَ : هي الأشْياءُ التي امْتَحَنَ اللهُ ابراهيمَ بها من ذَبْحِ وَلَدِهِ والخِتانِ وغَيْرِهما. وقولهُ لِزَكَريَّا ﴿ أنَّ اللهَ يُبَشِّـرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقـاً بِكَلِمَـةٍ مِنَ اللهِ ﴾ [4] قيلَ : هي كَلِمَةُ التَّـوْحِيدِ ، وقيلَ : كِتـابُ اللهِ ، وقيلَ : يَعْنِـي به عيسى . وتَسْمِيَةُ عيسى بكَلِمَة في هذه الآيَةِ وفي قولـهِ ﴿ وكَلِمَتُـهُ ألْقاها الى مَرْيَمَ ﴾ [5] لكونِهِ مُوجَداً بكُنْ المذكور في قولهِ ﴿ إنَّ مَثَلَ عيسى ﴾ [6] الآيَةَ : لإهْتِداءِ الناسِ به كاهتِدائِهِمْ بكلامِ اللهِ تعالى ، وقيلَ : سُمِّيَ به لِما خَصَّهُ اللهُ تعالى به في صِغَرِهِ حيثُ قال وهو في مَهْدِهِ ﴿ إنِّي عبدُ اللهِ آتانِيَ الكِتابَ ﴾ [7] الآيَةَ ، وقيلَ : سُمِّيَ كَلِمَةَ اللهِ تعالى من حيثُ أنه صارَ نَبيّاً ، كما سُمِّيَ النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ذِكْراً رَسُولاً وقولـهُ ﴿ وتَمَّـتْ كَلِمَـةُ رَبِّـكَ ﴾ [8] الآيَةَ فالكَلِمَةُ هَهُنا القَضِيَّةُ ، فَكُلُّ قَضِيَّةٍ تُسَمَّى كلمةً سواءٌ كان ذلك مَقالاً أو فِعـالاً ، ووصْفُهـا بالصِّـدْقِ لأنـه يقـالُ : قولٌ صِدْقٌ ، وفِعْـلٌ صِدْقٌ . وقولهُ : وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ إشارَةٌ الـى نحـو قولـهِ ﴿ اليومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينكُمْ ﴾ [9] الآيَةَ . ونَبَّهَ بذلك أنه لا تُنْسَخُ الشريعةُ بعدَ هذا وقيلَ : إشارَةٌ الى ما قال عليه وعلى آله السلامُ : « أوَّلُ ما خَلَقَ اللهُ تعالى القلمُ فقال له اجْرِ بما هو كائِنٌ الى يوم القِيامَةِ » وقيلَ : الكَلِمَةُ هي القرآنُ ، وتَسْمِيَتُهُ بكَلِمَـةٍ كَتَسْمِيَتِهِـمْ القصيدةَ كَلِمَـةً ،

(١) الاعراف ٢٣ (٢) الاحزاب ٧٢ (٣) البقرة ١٢٤ (٤) ال عمران ٣٩ (٥) النساء ١٧١
(٦) آل عمران ٥٩ (٧) مريم ٣٠ (٨) الانعام ١١٥ (٩) المائدة ٣

فَذَكَرَ أنَّها تَتِمُّ وتَبْقَى بِحِفْظِ اللهِ تعالى إيَّاها ، فَعَبَّرَ عن ذلك بِلَفْظِ الماضِي تنبيهاً أن ذلك في حُكْمِ الكائِنِ ، والى هذا المعنى مِنْ حِفْظِ القرآنِ أشارَ بقولِهِ ﴿ فإن يَكْفُرْ بها هؤلاء ﴾[1] الآيَةَ ، وقيل : عَنَى به ما وعَدَ من الثَّوابِ والعِقابِ ، وعلى ذلك قولهُ تعالى ﴿ بَلَى ولَكِنْ حَقَّتْ كَلِمةُ العذابِ على الكافِرينَ ﴾[2] وقولهُ ﴿ كذلك حَقَّتْ كَلِمةُ رَبِّكَ على الذينَ فَسَقُوا ﴾[3] الآيَةَ ، وقيلَ : عَنَى بالكَلِماتِ الآياتِ المعجزاتِ التي اقْتَرَحُوها ، فَنَبَّهَ أنَّ ما أُرْسِلَ من الآياتِ تامٌّ وفيه بَلاغٌ . وقولهُ ﴿ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ ﴾[4] رَدٌّ لقولِهم ﴿ ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا ﴾[5] الآيَةَ . وقيلَ : أرادَ بكَلِمةِ رَبِّكَ أحكامَهُ التي حكمَ بها وبَيَّنَ أنه شَرَعَ لِعِبادِهِ ما فيه بَلاغٌ . وقولهُ ﴿ وتَمَّتْ كَلِمةُ رَبِّكَ الحُسْنَى على بني اسْرائيلَ بما صَبَرُوا ﴾[6] وهذه الكَلِمةُ فيما قيلَ : هي قولهُ تعالى ﴿ ونُريدُ أنْ نَمُنَّ على الذينَ ﴾[7] الآيةَ وقولهُ ﴿ ولولا كَلِمةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً ﴾[8] ﴿ ولولا كَلِمةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إلى أجَلٍ مُسَمىً لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾[9] فإشارةٌ الى ما سَبَقَ من حُكْمِهِ الذي اقْتَضاهُ حِكْمَتُهُ ، وأنه لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِهِ . وقولهُ تعالى ﴿ ويُحِقُّ اللهُ الحَقَّ بكَلِماتِهِ ﴾[10] أي بحُجَجِهِ التي جعَلَها اللهُ تعالى لَكُمْ عليهم سُلْطاناً مُبِيناً ، أي حُجَّةً قَوِيَّةً . وقولهُ ﴿ يُرِيدُونَ أنْ يُبَدِّلُوا كلامَ اللهِ ﴾[11] هو إشارةٌ الى ما قال ﴿ فقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ ﴾[12] الآيَةَ ، وذلك أنَّ اللهَ تعالى جَعَلَ قولَ هولاءِ المنافقينَ ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ تَبْدِيلاً لِكلامِ اللهِ تعالى ، فَنَبَّهَ أنَّ هؤلاءِ لا يَفْعَلُونَ ، وكيفَ يَفْعَلُونَ وقد عَلِمَ اللهُ تعالى منهم أن لا يَتَأَتَّى ذلك منهم ، وقد سَبَقَ بذلك حُكْمُهُ . ومُكالَمةُ اللهِ تعالى العبدَ على نوعين : أحَدُهُما : في الدُّنْيا ، والثاني : في الآخرةِ . فما في

(١) الانعام ٨٩ (٢) الزمر ٧١ (٣) يونس ٣٣ (٤) الانعام ١١٥ (٥) يونس ١٥
(٦) الاعراف ١٣٧ (٧) القصص ٥ (٨) طه ١٢٩ (٩) الشورى ١٤ (١٠) يونس ٨٢
(١١) الفتح ١٥ (١٢) التوبة ٨٣

الدُّنْيا ، فَعلَى ما نبَّهَ عليه . بقولِهِ ﴿ ما كان لِبَشَرٍ أنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ ﴾[1] الآيةَ وما في الآخرةِ ثوابٌ للمؤمنينَ وكرامةٌ تَخْفَى علينا كَيْفِيَّتُهُ ، ونبَّهَ أنه يَحْرُمُ ذلك على الكافِرينَ بقولِهِ ﴿ إنَّ الذينَ يَشْتَرُونَ بعَهْدِ اللهِ ﴾[2] الآيَةَ ، وقولهُ ﴿ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ ﴾[3] جَمْعُ الكَلِمَةِ . وقيلَ : إنهم كانوا يُبَدِّلُونَ الألفاظَ ويُغَيِّرُونَها ، وقيلَ : إنه كان من جِهَةِ المعنَى ، وهوحَمْلُه على غَيْرِ ما قُصِدَ به واقْتَضاهُ وهذا أَمْثَلُ القَوْلَيْنِ ، فإنَّ اللفظَ إذا تَداوَلَتْهُ الألْسِنَةُ واشْتَهَرَ يَصْعُبُ تَبْدِيلُه . وقولهُ ﴿ وقال الذينَ لا يَعْلَمُونَ لولا يُكَلِّمُنا اللهُ أو تأتِينا آيَةٌ ﴾[4] أي لولا يُكَلِّمُنَا اللهُ مُواجَهَةً ، وذلك نحوُقولِهِ ﴿ يَسألُكَ أهْلُ الكِتابِ الى قولِهِ أرِنا اللهَ جَهْرَةً ﴾[5] .

(كلا) كَلاَّ : رَدْعٌ وزَجْرٌ وإبْطالٌ لقولِ القائلِ ، وذلك نقيضُ إي.في الإثْبات . ﴿ أفَرأيْتَ الذي كَفَرَ الى قولِهِ كَلاَّ ﴾[6] ﴿ لَعَلِّي أعْمَلُ صالِحاً فيما تَرَكْتُ كَلاَّ ﴾[7] الى غير ذلك من الآياتِ ، وقال ﴿ كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ ما أمَرَهُ ﴾[8] .

(كلأ) الكِلاءَةُ : حِفْظُ الشيءِ وتَبْقِيَتُهُ يقالُ : كَلأكَ اللهُ ، وبلَغَ بِكَ أكْلأَ العُمُرِ ، واكْتَلأتُ بعَيْنِي كذا . ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ ﴾[9] الآيَةَ . والمَكَلَّأُ : مَوْضِعٌ تُحْفَظُ فيه السُّفُنُ . والكَلاَّءُ :مَوْضِعٌ بالبَصْرَةِ سُمِّيَ بذلك لأنهمْ يكْلَؤُونَ سُفُنَهُمْ هناكَ . وعُبِّرَ عن النَّسيئَةِ بالكالِيءِ . ورُوِيَ أنه عليه وعلى آله السلامُ نَهَى عنِ الكالِيءِ بالكالِيءِ . والكَلأُ : العشْبُ الذي يُحْفَظُ ومَكانٌ مَكْلأٌ ، وكالِيءٌ : يكثُرُ كَلَؤُهُ .

(كلا) كِلا في التَّثْنِيَةِ ، كَكُلٍّ في الجمعِ ، وهومُفْرَدُ اللفظِ

(١) الشورى ٥١ (٢) آل عمران ٧٧ (٣) النساء ٤٦ (٤) البقرة ١١٨ (٥) النساء ١٥٣
(٦) مريم ٧٨ (٧) المؤمنون ١٠٠ (٨) عبس ٢٣ (٩) الانبياء ٤٢

مُثَنَّى المعنى عُبِّرَ عنه بلفظِ الواحِدِ مَرَّةً اعتِباراً بلفظِهِ ، وبلفظِ الاثْنَيْنِ مَرَّةً اعتِباراً بمعناهُ . ﴿ إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أحَدُهُما أو كِلاهُما ﴾(١) ويقالُ في المُؤَنَّث : كِلْتا ، ومتى أضيفَ الى اسمٍ ظاهرٍ بَقِيَ ألفُهُ على حالَتِهِ في النَّصْبِ والجرِّ والرَّفع ، واذا أضيفَ الى مضمرٍ قُلِبَتْ في النَّصْبِ والجرِّ ياءً. فيقالُ : رَأَيْتُ كِلَيهما ، ومررتُ بِكِلَيْهما ﴿ كِلْتا الجَنَّتَيْنِ آتتْ أُكُلَها ﴾(٢) وتقولُ في الرفع : جاءَني كِلاهُما .

(كمل) كمالُ الشيءِ : حُصُولُ ما فيه الغَرَضُ منه ، فإذا قيلَ : كَمُلَ ذلك ، فمَعْناهُ : حَصَلَ ما هو الغرضُ منه ، وقولهُ : ﴿ والوَالِداتُ يُرْضِعْنَ أولادهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ ﴾(٣) تنبيهاً أنَّ ذلك غايَةُ ما يَتَعلَّقُ به صَلاحُ الوَلَدِ ، وقولهُ ﴿ لِيَحْمِلُوا أوْزارَهُمْ كامِلَةً يوم القيامةِ ﴾(٤) تنبيهاً أنه يَحْصُلُ لَهُمْ كمالُ العُقوبَةِ ، وقولهُ ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ ﴾(٥) قيلَ : إنما ذَكَرَ العَشَرَةَ ووصفَها بالكامِلَةِ لا لِيُعْلِمَنا أنَّ السَّبْعَةَ والثَّلاثَةَ عشَرَةٌ ، بَلْ لِيُبَيِّنَ أنَّ بِحُصُول صيام العَشَرَةِ يَحْصُلُ كمالُ الصومِ القائِمِ مقامَ الهَدْيِ

(كم) كَمْ : عبارَةٌ عن العَدَدِ ، ويُسْتَعْمَلُ في باب الاسْتِفْهامِ ، ويُنْصَبُ بَعْدَهُ الاسمُ الذي يُمَيَّزُ به ، نحوُ : كَمْ رجلاً ضَرَبْتَ ، ويُسْتَعْمَلُ في بابِ الخبرِ ، ويُجرُّ بَعْدَهُ الاسمُ الذي يُمَيَّزُ به نَحْوُ : كَمْ رَجُلٍ ! ويَقْتَضي معنى الكَثْرَةِ ، وقد يدخُلُ مِنْ في الاسمِ الذي يُمَيَّزُ بَعْدَهُ نحوُ ﴿ وكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أهْلَكْناها ﴾(٦) ﴿ وكَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً ﴾(٧) والكُمُّ ما يُغَطِّي اليَدَ من القَمِيصِ ، والكِمُّ : ما يُغَطِّي الثَّمَرَةَ ، وجمعهُ أكمامٌ ﴿ والنخلُ ذاتُ الأكمامِ ﴾(٨) والكُمَّةُ : ما يُغَطِّي الرأسَ ، كالقَلَنْسُوَةِ .

(١) الاسراء ٢٣ (٢) الكهف ٣٣ (٣) البقرة ٢٣٣ (٤) النمل ٢٥ (٥) البقرة ١٩٦
(٦) الاعراف ٤ (٧) الانبياء ١١ (٨) الرحمن ١١

(كمه) الأكْمَهُ : هو الذي يُولَدُ مَطْمُوس العين ، وقد يقالُ لِمَنْ تَذْهَبُ عَيْنُهُ قال : * كَمِهَتْ عَيناه حتى ابْيَضَّتَا * . قال تعالى : ﴿ وأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ ﴾[1] .

(كند) ﴿ إنَّ الإنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾[2] أي كَفُورٌ لنعمتِه ، كقولِهم : أرضٌ كَنُودٌ اذا لم تُنْبِتْ شيئاً .

(كنز) الكَنْزُ : جَعْلُ المالِ بعضَه على بعضٍ وحفظُه ، وأصلُه : من كَنَزْتُ التَّمْرَ في الوعاءِ ، وزمنُ الكِنازِ : وقتُ ما يُكْنَزُ فيه التَّمْرُ . وناقةٌ كِنازٌ : مُكْتَنِزَةُ اللَّحْمِ ، وقولهُ ﴿ والذين يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ ﴾[3] أي يدَّخِرُونَها ، وقولهُ ﴿ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾[4] ﴿ لَولا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ ﴾[5] أي مالٌ عظيمٌ ﴿ وكان تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما ﴾[6] .

(كنس) : كَنَسَ كنُوساً الظَّبْيُ دخلَ في كِنَاسِه أي في خبائه . وكَنس الرجلُ اكْتَنَّ واسْتَتَرَ : أي دخل خَيمتَه . وكنست المرأةُ : دخلت الْهَوَدج . قال تعالى : ﴿ فلا أُقسِم بالخُنَّسِ الْجَوارِ الكُنَّس ﴾[7] . الْخُنَّس : جمعُ خانِسٍ ، وهي المستترة عن الأعين والشَّيطان خنَّاس لأنه يَخْنُس عند ذكرِ الله أي يذهبُ فيستَتِر . وكِناسُ الطَّيرِ والظِّباءِ ، والوحشِ : بيتٌ يَتَّخِذُه ويختفي فيه ، والكواكبُ تكنُس في بُروجِها كالظِّباء تَدخل في كِناسِها ، فيكون الْقَسَمُ بالنُّجوم التي تَخْنُس بالنَّهار أي تستتر وتبدو باللَّيل .

(كن) الكِنُّ : ما يُحْفَظُ فيه الشيءُ ، يقالُ : كَنَنْتُ الشيء كَنّاً : جعَلْتُهُ في كِنٍّ . وخُصَّ « كَنَنْتُ » بما يُسْتَرُ ببَيْتٍ أو ثوب وغير ذلك من الأجْسام . ﴿ كأنَّهُنَّ بَيْضٌ مكْنُونٌ ﴾[8] ﴿ كأنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مكْنُونٌ ﴾[9] وأكْنَنْتُ ، بما يُسْتَرُ في النَّفْسِ . ﴿ أو أكْنَنْتُمْ في

---

(١) آل عمران ٤٩ (٢) العاديات ٦ (٣) التوبة ٣٤ (٤) التوبة ٣٥ (٥) هود ١٢
(٦) الكهف ٨٢ (٧) التكوير ١٥ (٨) الصافات ٤٩ (٩) الطور ٢٤

أنْفُسِكُمْ ﴾ (١) وجمعُ الكِنِّ : اكْنانٌ ﴿ وجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الجِبالِ أكْناناً ﴾ (٢) والكِنانُ : الغِطاءُ الذي يُكَنُّ فيه الشيءُ ، والجمعُ : أكِنَّةٌ ، نحوُ غِطاءٍ ، وأغْطِيَة ﴿ وجَعَلْنا على قُلُوبِهِمْ أكِنَّةً أنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ (٣) وقولهُ تعالى ﴿ وقالُوا قُلُوبُنا في أكِنَّةٍ ﴾ (٤) قيلَ : معناهُ : في غِطاء عن تَفَهُّم ما تُورِدُهُ علينا ، كما قالُوا ﴿ يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ ﴾ (٥) الآيَةَ ، وقولهُ ﴿ إنه لَقُرآنٌ كَريمٌ في كِتابٍ مكْنُونٍ ﴾ (٦) قيلَ : عَنَى بالكِتابِ المكْنُونِ اللَّوْحَ المحفوظَ ، وقيلَ : هو قُلُوبُ المؤمنينَ ، وقيلَ : ذلك إشارَةٌ الى كونِهِ محفوظاً عندَ اللهِ تعالى ، كما قال ﴿ إنَّا لهُ لحافِظُونَ ﴾ (٧) وسُمِّيَت المرأةُ المتزوجةُ كِنَّةً ، لكونِها في كِنٍّ من حِفْظِ زَوجِها ، كما سُمِّيَتْ مُحْصَنَةً ، لكونِها في حِصْنٍ من حِفْظِ زَوجِها . والكِنانَةُ : جُعْبَةٌ غيرُ مَشْقُوقَة .

(كهف) الكَهْفُ : الغارُ في الجبَلِ ، وجَمْعُهُ : كُهُوفٌ ﴿ أنَّ أصحابَ الكَهْفِ ﴾ (٨) الآيَةَ .

(كهل) الكَهْلُ : مَنْ وخَطَهُ الشَّيبُ . ﴿ ويكَلِّمُ الناسَ في المَهْدِ وكَهْلاً ومِنَ الصَّالِحينَ ﴾ (٩) واكْتَهَلَ النَّباتُ ، اذا شارَفَ اليُبُوسَةَ قال الشاعر * مؤزَّرٌ بهَشِيم النبتِ مكْتَهِلُ *

(كهن) الكاهنُ : هو الذي يُخْبِرُ بالأخْبارِ الماضيةِ الخَفِيَّةِ بضَرْبٍ من الظَّنِّ . والعرَّافُ : الذي يُخبر بالأخْبارِ المُسْتَقْبَلَةِ على نحوِ ذلك ، ولكونِ هاتَيْنِ الصِّناعتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ على الظَّنِّ الذي يُخْطِيءُ ويُصيبُ ، قال عليه وعلى آله السلامُ : « مَنْ أتى عرَّافاً أو كاهِنا فصدقهُ بما قال فقد كفرَ بما أُنْزل على أبي القاسِمِ » . ويقالُ : كَهُنَ فلانٌ كهانَةً ، إذا تَعاطَى ذلك ، وكَهَنَ إذا تَخصَّصَ بذلك . وتكَهَّنَ : تكلَّفَ ذلك . ﴿ ولا بقولِ كاهِنٍ قَليلاً ما

(١) البقرة ٢٣٥ (٢) النحل ٨١ (٣) الأنعام ٢٥ (٤) فصلت ٥ (٥) هود ٩١
(٦) الواقعة ٧٨ (٧) الحجر ٩ (٨) الكهف ٩ (٩) آل عمران ٤٦

تذَكَّرُونَ ﴾[1] .

(كوب) الكَوْبُ : قَدَحٌ لا عُرْوَةَ له ، وجَمْعُه : أكْوابٌ ﴿ بأكْوابٍ وأباريقَ وكأسٍ من مَعِينٍ ﴾[2] والكُوبَةُ : الطَّبْلُ الذي يُلْعَبُ به .

(كور) كَوْرُ الشيء : إدارَتُهُ ، وضَمُّ بعضِهِ الى بعضٍ ، كَكَوْرِ العِمامَةِ . وقولُه ﴿ يُكَوِّرُ الليلَ على النهارِ ويُكَوِّرُ النهارَ على الليلِ ﴾[3] إشارةٌ الى جَرَيان الشمس في مَطالِعِها وانتقاص الليل والنهارِ وازديادِهما . وقولُه تعالى : ﴿ إذَا الشَّمسُ كُوِّرَت ﴾[4] أي جُمِعَ ضَوْؤها ولُفَّتْ كما تُلَفُّ الْعِمامَة . وطَعَنَهُ فكَوَّرَهُ ، اذا ألقاهُ مُجْتَمِعاً . واكْتارَ الفرسُ ، اذا أدارَ ذَنَبَهُ في عَدْوِه

(كون) كانَ : عبارةٌ عمَّا مَضَى من الزمانِ ، وفي كثيرٍ من وصْفِ اللهِ تعالى تُنْبِئُ عن معنى الأزَلِيَّةِ ﴿ وكانَ اللهُ بكلِّ شيءٍ عليماً ﴾[5] ﴿ وكان اللهُ على كُلِّ شيءٍ قَدِيراً ﴾[6] وما استُعْمِلَ منه في جِنْسِ الشيءِ مُتَعَلِّقاً بوصفٍ له هو موجودٌ فيه ، فتنبيهٌ على أن ذلك الوَصْفَ لازمٌ له قليلُ الانْفِكاكِ منه ، نحوُ قولِهِ في الانْسانِ ﴿ وكان الإنْسانُ كَفُوراً ﴾[7] ﴿ وكان الإنْسانُ قَتُوراً ﴾[8] ﴿ وكانَ الإنْسانُ أكْثَرَ شيءٍ جَدَلاً ﴾[9] فذلك تنبيهٌ على ان ذلك الوَصْفَ لازمٌ له قليلُ الانْفِكاكِ منه ، وقولهُ في وصْفِ الشَّيْطانِ ﴿ وكان الشَّيْطانُ للإنْسانِ خَذُولاً ﴾[10] ﴿ وكانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً ﴾[11] واذا استُعْمِلَ في الزمانِ الماضي ، يجوزُ أن يكونَ المُسْتَعْمَلُ فيه قد بَقِيَ على حالَتِهِ ، ويجوزُ أن يكونَ قد تَغَيَّرَ ، نحوُ : كان فُلانٌ كذا ، ثم صارَ كذا ، ولا فَرْقَ بَيْنَ أن يكونَ الزمانُ المُسْتَعْمَلُ فيه كانَ قد تقدَّمَ

(١) الحاقة ٤٢ (٢) الواقعة ١٨ (٣) الزمر ٥ (٤) التكوير ١ (٥) الاحزاب ٤٠
(٦) الاحزاب ٢٧ (٧) الاسراء ٦٧ (٨) الاسراء ١٠٠ (٩) الكهف ٥٤ (١٠) الفرقان ٢٩
(١١) الاسراء ٢٧

تقدّماً كثيراً نحوُ أن تقولَ : كان في أوّل ما أوجَدَ اللهُ تعالى ، وبَيْنَ ان يكونَ في زمانٍ قد تقدَّم بآنٍ واحِدٍ عن الوقتِ الذي استُعْمِلَتْ فيه كان نحوُ انْ تقولَ : كان آدمُ كذا ، وبيْنَ أن يقالَ : كان زيدٌ هَهُنا ، ويكونُ بَيْنَكَ وبَيْنَ ذلك الزمانِ أدْنَى وقتٍ ولهذا صحَّ أن يقالَ ﴿ كيفَ نُكَلِّمُ مَنْ كان في المَهْدِ صَبيّاً ﴾[1] فاشارَ (بكانَ) إنَّ عيسى وحالَتَهُ التي شاهَدَهُ عليها قُبَيْلُ وليسَ قولُ من قال هذا إشارةٌ الى الحال بشيء لأنَّ ذَلِكَ إشارةٌ الى ما تقدّمَ ، لكنْ الى زمانٍ يَقْرُبُ من زمانِ قولِهم هذا وقولهُ ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾[2] فقد قيلَ معنَى كُنْتُمْ معنَى الحال ، وليسَ ذلكبشيءٍ ، بَلْ إنما ذلك اشارةٌ الى أنَّكُمْ كُنْتُمْ كذلك في تَقْدِير اللهِ تعالى وحكْمِهِ . وقولهُ ﴿ وإن كان ذُو عُسْرَةٍ ﴾[3] فقد قيلَ : مَعْناهُ : حَصَلَ ووقَعَ. والكَوْنُ يَسْتَعْمِلُه بعضُ الناسِ في استِحالَةِ جَوْهَرٍ الى ما هو دُونَهُ ، وكثيرٌ من المُتَكَلِّمينَ يَسْتَعْمِلُونَهُ في معنَى الابْداعِ . وكَيْنُونَةٌ : عند بعضِ النَّحْويينَ فَعْلُولَةٌ ، وأصْلُهُ كَوْنُونَةٌ ، وكرهُوا الضَّمَّةَ والواو فَقَلَبُوا ، وعندَ سِيبَوَيْهِ : كَيْوُنُونَةٌ على وزْنِ فَيْعِلُولَة ، ثم أُدْغِمَ فصارَ كَيُّونَةً ، ثم حُذِفَ فصارَ كَيْنُونَةً ، كقولِهِمْ في مَيِّت مَيْتٌ وأصْلُ مَيِّت مَيْوِتٌ ، ولم يقولُوا كَيُّونَةً على الأصْلِ ، كما قالُوا مَيِّتٌ لِثِقَلِ لَفْظِها . والمكانُ : قِيلَ أصْلُهُ من كان يكونُ فَلَمَّا كَثُرَ في كلامِهِمْ تُوُهِّمَتِ الميمُ أصْلِيَّةً ، فقيلَ تَمَكَّنَ كما قيلَ في المِسكِينِ : تَمَسكَنَ . واسْتَكانَ فُلانٌ : تَضَرَّعَ ، وكأنه سكَنَ وتَرَكَ الدَّعَةَ لِضَراعَتِهِ . ﴿ فَما اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ ﴾[4] .

(كوى) كَوَيْتُ الدابَّةَ بالنارِ كَيّاً . ﴿ فَتُكْوَى بها جباهُهُمْ وجُنُوبُهَمْ ﴾[5] وكَيْ : عِلَّةٌ لِفِعْلِ الشيءِ وكَيْلا لانْتِفائِهِ نحوُ ﴿ كَيْلا يكونَ دُولَةً ﴾[6] .

(١) مريم ٢٩ (٢) آل عمران ١١٠ (٣) البقرة ٢٨٠ (٤) المؤمنون ٧٦ (٥) التوبة ٣٥
(٦) الحشر ٧

(كيد) الكَيْدُ : ضربٌ من الاحتيال ، وقد يكونُ مَذْمُوماً ومَمْدوحاً ، وإنْ كان يُستَعْمَلُ في المَذْموم أَكْثَرَ ، وكذلك الاسْتِدْراجُ والمَكْرُ ، ويكونُ بعضُ ذلك محمـوداً ، ﴿ كذلك كِدْنـا ليُوسُفَ ﴾ [1] وقولـهُ ﴿ وأُمْلِـي لَهُـمْ إنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [2] قال بعضُهم : أرادَ بالكَيْدِ العذابَ ، والصَّحيحُ أنه هو الإِمْلاءُ والإِمْهال المؤدِّي الى العِقاب ، كقولهِ ﴿ إنَّما نُمْلِي لَهُـمْ لِيَزْدادُوا إِثْمـاً ﴾ [3] ﴿ إنَّ اللهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الخائِنِين ﴾ [4] فَخَصَّ الخائِنِينَ تنبيهاً انه قد يَهْدِي كَيْدَ من لم يَقْصِدْ بكَيْدِهِ خِيانَةً ، كَكَيْدِ يُوسُفَ بأخِيهِ ، وقولهُ ﴿ لأَكِيدَنَّ أَصْنامكُمْ ﴾ [5] أي لأُريدَنَّ بها سُوءاً ، وقال ﴿ فارادُوا به كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الأَسْفَلِينَ ﴾ [6] و﴿ فإنْ كان لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُون ﴾ [7] ﴿ كَيْدُ ساحِرٍ ﴾ [8] ﴿ فأجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ [9] ويقـالُ : فُلانٌ يَكِيدُ بنَفْسِهِ ، أي يَجُودُ بها ، وكادَ الزَّنْدُ : اذا تَباطَأَ بإخْراجِ نارِهِ . ووُضِعَ « كادَ » لمُقارَبَةِ الفِعْلِ ، يقالُ : كادَ يَفْعَلُ إذا لم يكنْ قد فَعَلَ ، واذا كان معه حرفُ نَفْيٍ يكون لما قد وقَعَ ، ويكونُ قريباً من أن لا يكونَ نحوُ ﴿ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إليهـمْ شَيْئاً قليلاً ﴾ [10] ﴿ وان كادُوا ﴾ [11] ﴿ تـكادُ السمـواتُ ﴾ [12] ﴿ يكادُ البَـرْقُ ﴾ [13] ﴿ يكادُونَ يَسْطُـونَ ﴾ [14] ﴿ إنْ كِدْتَ لَتُـرْدِين ﴾ [15] ولا فَرْقَ بَيْنَ أن يكونَ حرفُ النَّفْـيِ مُتَقَدِّمـاً عليه أو مُتَأخِّـراً عنـه ، نحـوُ ﴿ ومـا كادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [16] ﴿ لاَ يكادُونَ يَفْقَهونَ ﴾ [17] وقَلَّما يُسْتَعْمَلُ في كادَ أنْ إلاَّ في ضَرُورَةِ الشِّعْرِ قال * قد كادَ من طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحا * أي يَمَّحي ويَنْدَرِسَ .

(كيس) ﴿ مـن كأسٍ كان مِزاجُهـا كافـوراً ﴾ [18] والكأسُ : الاناءُ بما فيه من الشَّرابِ ، وسُمِّيَ كُلٌّ واحِدٍ منهمـا

(١) يوسف ٧٦ (٢) الاعراف ١٨٣ (٣) آل عمران ١٧٨ (٤) يوسف ٥٢ (٥) الانبياء ٥٧
(٦) الصافات ٩٨ (٧) المرسلات ٣٩ (٨) طه ٦٩ (٩) طه ٦٤ (١٠) الاسراء ٧٤
(١١) الاسراء ٧٦ (١٢) مريم ٩٠ (١٣) البقرة ٢٠ (١٤) الحج ٧٢ (١٥) الصافات ٥٦
(١٦) البقرة ٧١ (١٧) النساء ٧٨ (١٨) الانسان ٥



بانْفِرادِهِ كأساً . يقالُ : شَرِبْتُ كأساً ، وكأسٌ طَيِّبةٌ : يَعْنِي بها الشَّرابَ . قال ﴿ وكأسٍ من مَعِين ﴾ (١) وكأستِ الناقةُ ، تَكْؤُسُ : اذا مَشَتْ على ثلاثةِ قوائم . وكاسَ كَيَاسَةً . فَطِنَ وَظَرُفَ : والرسولُ الكريم ﴿ﷺ﴾ يقول : « المؤمِنُ كيِّسٌ فَطِن » . وقال : « أكْيَسُ المؤمِنينَ اكثرهُمُ للموتِ ذِكراً وأحسَنُهُم له استعداداً » . والكَيْسُ جَوْدَةُ القريحةِ . وأكأسَ الرجُلُ ، وأكيَسَ : إذا ولد أولاداً أكياساً .

(كيف) كيفَ : لفظٌ يُسْأَلُ به عمَّا يَصِحُّ أن يقالَ فيه شبيهٌ وغَيْرُ شبيه ، كالأبْيَضِ والأسودِ ، والصحيحِ والسَّقِيم ، ولهذا لا يَصِحُّ أن يقالَ في اللهِ عزَّ وجلَّ « كيف » . وقد يُعَبَّرُ بكَيْفَ عن المسؤولِ عنه ، كالأسودِ والأبيض ، فإنَّا نُسَمِّيهِ « كَيْفَ » وكُلُّ ما أخْبَرَ اللهُ تعالي بلفظةِ « كيفَ » عن نفسِهِ فهو استِخْبارٌ على طريق التنبيهِ للمُخاطَب ، أو تَوْبيخاً ، نحوُ ﴿ كيفَ تكفُرُونَ باللهِ ﴾ (٢) ﴿ كيف يهْدِي اللهُ ﴾ (٣) ﴿ كيف يكونُ للمشْرِكين عَهْدٌ ﴾ (٤) ﴿ انْظُرْ كيف ضربُوا لَكَ الأمْثال ﴾ (٥) ﴿ فانْظُرُوا كيفَ بَدأَ الخَلْقَ ﴾ (٦) ﴿ أولَمْ يروْا كيف يُبْدِيءُ اللهُ الخَلْق ثم يُعِيدُهُ ﴾ (٧) .

(كيل) الكَيْلُ : كَيْلُ الطَّعام ، يقالُ : كِلْتُ له الطَّعام ، اذَا تَوَلَّيتُ ذلك له ، وكِلْتُهُ الطَّعام : اذا أعطَيْتُه كَيْلاً ، واكْتَلْتُ عليه : أخَذْتُ منه كَيْلاً . ﴿ ويْلٌ لِلمُطَفِّفِينَ الذين إذا اكْتالُوا على الناسِ ﴾ (٨) ﴿ وإذا كالُوهُمْ ﴾ (٩) وذلك إن كانَ مَخْصُوصاً بالكَيْل فَحثٌ على تَحرِّي العدلُ في كُلِّ ما وقَع فيه ، أخذٌ ودفْعٌ . وقولهُ ﴿ فأوفِ لَنا الكَيْلَ ﴾ (١٠) ﴿ فأرسِلْ معنا أخانا نكْتَلْ ﴾ (١١) ﴿ كَيْل بَعِير ﴾ (١٢) مقْدارَ حملَ بَعير .

---

(١) الواقعة ١٨ (٢) البقرة ٢٨ (٣) آل عمران ٨٦ (٤) التوبة ٧ (٥) الاسراء ٤٨
(٦) العنكبوت ٢٠ (٧) العنكبوت ١٩ (٨) المطففين ١ و٢ (٩) المطففين ٣ (١٠) يوسف ٨٨
(١١) يوسف ٦٣ (١٢) يوسف ٦٥

(كاف) الكافُ : للتشبيهِ والتمثيل ، ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عليه ترابٌ ﴾[1] مَعْناهُ : وصْفُهُمْ كَوصْفِهِ . وقولهُ ﴿ كالذي يُنْفِقُ مالَهُ ﴾[2] الآيَةَ فإن ذلك ليسَ بتشبيه ، وإنما هو تمثيلٌ ، كما يقولُ النَّحْوِيُّونَ : مَثَلاً فالاسمُ كقولِكَ : زيدٌ أي مِثالُهُ قَوْلُكَ زيدٌ . والتمثيلُ أكْثَرُ من التشبيهِ ، لأنَّ كُلَّ تمثيلٍ تشبيهٌ ، وليسَ كُلُّ تشبيه تمثيلاً .



(١) البقرة ٢٦٤ (٢) البقرة ٢٦٤



(لب) اللُّبُّ : العقْلُ الخالِصُ من الشَّوائِبِ ، وسُمِّيَ بذلك لكونِهِ خالِصَ ما في الإنْسان من مَعانِيه ، كاللُّباب واللُّبِّ من الشيءِ ، وقيلَ : هو ما زكا من العقْلِ ، فكُلُّ لُبٍّ عقْلٌ ، وليس كُلُّ عقْلٍ لُبّاً . ولهذا علَّقَ اللهُ تعالى الأحكامَ التي لا يُدْرِكُها إلاّ العُقولُ الزكِيَّةُ بأولي الألْباب ، نحوُ قولهِ ﴿ ومَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فقد أُوتِيَ خيْراً الى قوله أولوا الألْبابِ ﴾[1] ونحو ذلك من الآيات . ولَبَّ فُلانٌ يَلَبُّ : صارَ ذا لُبٍّ وقالت امرأةٌ في ابْنِها : اضْرِبْهُ كَيْ يَلَبَّ ، ويقودَ الجيشَ ذا اللَّجَب . ورجلٌ ألبَبُ : من قوم ألبَّاءَ ومَلْبُوبٌ : معروفٌ باللُّبِّ . وألَبَّ بالمكان : أقامَ وأصلُهُ في البَعِيرِ وهو انْ يُلْقِيَ لَبَّتَهُ فيه ، أي صَدْرَهُ . وتَلَبَّبَ ، اذا تَحَزَّمَ ، وأصلُهُ : أنْ يَشُدَّ لَبَّتَهُ ولَبَبْتُهُ : ضربْتُ لَبَّتَهُ . وسُمِّيَ اللَّبَّةَ ، لكونِهِ موضعَ اللُّبِّ . وفُلانٌ في لَبَبٍ رَخِيٍّ ، أي في سَعة . وقولهُم : لَبَّيْكَ قيلَ : أصلُهُ من لبَّ بالمكان وألبَّ : أقامَ به ، وثُنِّيَ لأنه أرادَ إجابةً بعدَ إجابة، وقيلَ أصلُهُ لَبَّبَ ، فأبدِلَ مِنْ أحَدِ الباءَات ياءٌ نحوُ : تَظَنَّيْتُ ، وأصلُه : تَظَنَّنْتُ وقيلَ : هو من قولهِم : امرأةٌ لَبَّةٌ ، أي مُحِبَّةٌ لولدها . وقيلَ : معناهُ إخْلاصٌ لَكَ بعدَ إخْلاصٍ ، من قولهِم : لُبُّ الطَّعامِ ، أي خالِصُهُ ، ومنه : حَسَبٌ لُبابٌ .

(لبث) لبثَ بالمكان : أقامَ به مُلازماً له ، ﴿ فلبثَ فيهم ألْفَ سَنَةٍ ﴾[2] ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ ﴾[3] ﴿ كم لَبِثْتُمْ قالوا لَبِثْنا يوماً أو

(١) البقرة ٢٦٩ (٢) العنكبوت ١٤ (٣) طه ٤٠

بعضَ يومٍ ﴾(١) ﴿ قالُوا ربُّكُمْ أعْلَمُ بما لَبِثْتُمْ ﴾(٢) ﴿ لم يَلْبَثُوا إلا عشِيَّةً ﴾(٣) ﴿ لم يَلْبَثُوا إلا ساعةً ﴾(٤) ﴿ ما لَبِثُوا في العذابِ المُهِينِ ﴾(٥) .

(لبد) : ﴿ يكونُونَ عليه لِبَداً ﴾(٦) أي : يَزدحمون عليه حِرْصاً منهم على اسْتِماعِ الْقُرآن ، يودُّ كلُّ واحدٍ منهم أن يكونَ أقربَ من صاحبِه فيتلبَّدُ بعضُهم على بَعض . الوْاحدَةُ لُبْدةٌ ، كاللُّبْدِ المُتَلَبِّدِ أي المُجْتَمِعِ ، وقيل : معناهُ : كانُوا يَسْقُطونَ عليه سقوطَ اللُّبْدِ ، وقيل : مُتَلَبِّداً مُلْتَصِقاً بعضُها ببعضٍ للتَّزاحمُ عليه ، وجَمْعُ اللُّبْدِ : ألْباد ولُبُودٌ ، وقد ألْبَدْتُ السرجَ : جَعَلْتُ له لِبْداً . وألْبَدْتُ الفَرَسَ : ألقيْتُ عليه اللِّبْدَ ، نحوُ أسْرَجْتُهُ ، وألْجَمْتُه ، وألبَبْتُهُ . واللِّبْدَةُ : القِطْعَةُ منها . وقيلَ : هو أمْنَعُ من لِبْدَةِ الأسَدِ أي من صَدْره ، ولبَدَ الشَّعَرُ وألبَدَ بالمكانِ : لَزِمَهُ لزومَ لُبْدِهِ . ولبدَتِ الإبلُ لَبَداً : أكْثَرَتْ من الكلأ حتى أتْعَبَها . وقوله ﴿ مالاً لُبَداً ﴾(٧) أي كثيراً مُتَلَبِّداً . وقيلَ : ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ .

(لبس) لبِسَ الثَّوبَ : استَتَر به ، وألبَسَهُ غيرَهُ . ومنه ﴿ يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً ﴾(٨) واللِّباسُ واللَّبُوسُ واللِّبْسُ : ما يُلْبَسُ ﴿ قد أنْزَلْنا عليكمْ لِباساً يُوارِي سَوْءاتِكُم ﴾(٩) وجُعِلَ اللِّباسُ لكلِّ ما يُغَطِّي من الإنْسان عن قبيحٍ ، فَجُعِلَ الزَّوْجُ لِزَوْجِهِ لِباساً ، من حيثُ إنه يَمْنَعُها ويَصُدُّها عن تعاطِي قبيحٍ . ﴿ هُنَّ لِباسٌ لكُمْ وأنْتُم لِباسٌ لهُن ﴾(١٠) سَمَّاهُنَّ لِباساً ، كما سَمَّاها الشاعِرُ إزاراً في

(١) الكهف ١٩ (٢) الكهف ١٩ (٣) النازعات ٤٦ (٤) يونس ٤٥ (٥) سبأ ١٤
(٦) الجن ١٩ (٧) البلد ٦ (٨) الكهف ٣١ (٩) الاعراف ٢٦ (١٠) البقرة ١٨٧

قولهِ : * فِدىً لك من أخي ثِقة إزاري * وجُعِلَ التَّقْوى لباساً ، على طريقِ التَّمْثِيلِ والتَّشْبيهِ ﴿ ولِباسُ التَّقْوَى ﴾[1] وقولهُ ﴿ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لكُمْ ﴾[2] يعني به الدِّرْعَ وقولهُ ﴿ فأذاقَها اللهُ لِباسَ الجُوعِ والخَوْفِ ﴾[3] وجَعَلَ الجُوعَ والخَوْفَ لِباساً على التَجْسِيم والتشبيهِ تَصْوِيراً له ، وذلك بِحَسَبِ ما يَقُولُونَ : تَدَرَّعَ فُلانٌ الفَقْرَ ، ولَبِسَ الجُوعَ ، ونحوُ ذلك . قال الشاعِرُ :

* وكَسْوَتَهُمْ من خَيْرِ بُرْدٍ مُنَجَّمِ * نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ اليَمَنِ يعني به شَعَراً ، وقرأ بعضُهم : ولباسَ التَّقْوَى من اللَّبْسِ أي السَّتْرِ . وأصلُ اللَّبْسِ : سَتْرُ الشيءِ ، ويقالُ ذلك في المَعاني ، يقالُ : لَبَسْتُ عليه أمْرَهُ ﴿ ولَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ ﴾[4] ﴿ ولا تَلْبِسُوا الحَقَّ بالباطِلِ ﴾[5] ﴿ لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بالباطِلِ ﴾[6] ﴿ الذينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُم بِظُلْمٍ ﴾[7] ويقالُ : في الأمْرِ لُبْسَةٌ ، أي الْتِباسٌ . ولابَسْتُ الأمْرَ : اذا زاوَلْتُه . ولابَسْتُ فُلاناً : خالَطْتُه وفي فلانٍ مَلْبَسٌ ، أي مُسْتَمْتَعٌ قال الشاعِرُ :

* وبَعْدَ المَشِيبِ طُولَ عُمْرٍ ومَلْبَساً *

(لبن) اللَّبَنُ ، جَمْعُه : ألْبانٌ ﴿ وأنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾[8] وقال ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ ودَمٍ لَبَناً خالِصاً ﴾[9] ولابِنٌ : كَثُرَ عندَهُ لَبَنٌ ولَبَنْتُهُ : سَقَيْتُهُ إياهُ . وفَرَسٌ مَلْبُونٌ . وألْبَنَ فُلانٌ : كَثُرَ لَبَنُهُ ، فهو مُلْبِنٌ . وألْبَنَت الناقةُ ، فهي مُلْبِنٌ : إذا كَثُرَ لَبَنُها إمّا خِلْقَةً وإمّا أنْ يُتْرَكَ في ضَرْعِها حتى يكْثُرَ والمَلْبَنُ : ما يُجْعَلُ فيه اللَّبَنُ وأخُوهُ بِلِبانِ أُمِّهِ . قيلَ : ولا يقالُ بِلَبَنِ أمِّهِ ، أي لَمْ يُسْمَعْ ذلك مِنَ العرب وكَمْ لَبَنُ غَنَمِكَ ، أي ذَواتُ الدَّرِّ منها . واللُّبانُ : الصَّدْرُ

(١) الاعراف ٢٦ (٢) الانبياء ٨٠ (٣) النحل ١١٢ (٤) الانعام ٩ (٥) البقرة ٤٢
(٦) آل عمران ٧١ (٧) الانعام ٨٢ (٨) محمد ١٥ (٩) النحل ٦٦

واللُّبانَةُ : أصْلُها الحاجَةُ الى اللّبن ، ثم استُعْمِلَ في كُلِّ حاجَة . وأما اللَّبِنُ الذي يُبْنَى به ، فليسَ من ذلك في شيء ، الواحِدَةُ : لَبِنَةٌ . يقالُ : لَبِنهُ . واللَّبَّانُ : ضاربُهُ .

(لج) اللَّجاجُ : التَّمادِي والعِنادُ في تَعاطِي الفعل المَزْجُورِ عنه ، وقد لَجَّ في الأمْرِ يَلجُّ لَجاجاً . ﴿ ولو رَحِمْناهُمْ وكَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا في طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[1] ﴿ بَلْ لَجُّوا في عُتُوٍّ ونُفُورٍ ﴾[2] ومنه لَجَّةُ الصَّوْت ، بفتح اللامِ ، أي تَرَدُّدُهُ ، ولُجَّةُ البَحْرِ ، بالضَّمِّ : تَرَدُّدُ أمْواجِهِ ، ولُجَّةُ الليلِ : تَرَدُّدُ ظَلامِهِ . ويقالُ : في كُلِّ واحِدٍ لَجٌّ ولِجٌّ ﴿ في بَحْرٍ لُجِّيٍّ ﴾[3] منسوب إلى لُجَّةِ البَحْرِ. وما رُوِيَ : وضَعَ اللُّجَّ على قَفَيَّ : أصلهُ قَفايَ ، فَقُلِبَ الألفُ ياءً ، وهو لُغَةٌ ، فَعِبارَةٌ عن السَّيْفِ المُتَمَوِّجِ ماؤُهُ واللَّجْلَجَةُ : التَّرَدُّدُ في الكلامِ ، وفي ابْتِلاعِ الطَّعامِ قال الشاعِرُ : * يَلَجْلَجُ مُضْغَةً فيها أنِيضُ * أي غَيْرُ مُنْضِجٍ . ورَجُلٌ لَجْلَجٌ ولَجْلاجٌ : في كلامِهِ تَرَدُّدٌ وقيلَ : الحَقُّ أبْلَجُ ، والباطِلُ لَجْلَجٌ : أي لا يَسْتَقِيمُ في قولِ قائِله ، وفي فعلِ فاعِله ، بَلْ يَتَرَدَّدُ فيه .

(لحد) اللَّحْدُ : حُفْرَةٌ مائِلَةٌ عن الوَسَطِ ، وقد لَحَدَ القَبْرَ : حَفَرَهُ كذلك ، وألْحَدَهُ. وقد لَحَدْتُ المَيِّتَ ، وألْحَدْتُهُ : جعَلْتُهُ في اللَّحْدِ . ويُسَمَّى اللَّحْدُ مُلْحَداً ، وذلك اسمُ موضعٍ من ألحَدْتُهُ . ولحَدَ بِلِسانِهِ الى كذا : مالَ . ﴿ لسانُ الذي يَلْحَدُونَ اليه ﴾[4] من لحَدَ . وقُرِىءَ يُلْحِدُونَ ، من ألحَدَ . وألحَدَ فُلانٌ : مالَ عن الحَقِّ . والإلحاد نوعانَ إلحادٌ الى الشِّرْكِ باللهِ وإلحادٌ الى الشِّرْكِ بالأسْباب . فالأوَّلُ يُنافِي الإيمانَ ويُبْطِلُهُ ، والثاني يُوهِنُ عُراهُ ولا يُبْطِلُه ، ومِنْ هذا النحو قولهُ ﴿ ومَنْ يُرِدْ فيه بالحادٍ بظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ

(١) المؤمنون ٧٥ (٢) الملك ٢١ (٣) النور ٤٠ (٤) النحل ١٠٣

عذاب اليم ﴾[1] وقولهُ ﴿ الذينَ يُلْحِدُونَ في أسْمائِهِ ﴾[2] والإلحادُ في أسْمائِهِ على وجْهَيْنِ : أحَدُهُما أن يُوصَفَ بما لا يَصِحُّ وصْفُهُ به ، والثاني أنْ يَتأولَ أوصافَهُ على ما لا يليقُ به . والْتَحَدَ الى كذا ، مالَ اليه . قال تعالى ﴿ ولَنْ تَجِدَ من دُونِهِ مُلْتَحداً ﴾[3] أيمُلْتَجأً إليه تَطلبُ به السَّلامة .

(لحف) ﴿ لا يَسألونَ الناسَ إلْحافاً ﴾[4] أي إلْحاحاً . ومنه استعير : ألْحفَ شارِبَهُ ، اذا بالغَ في تَناولِه وجَزِّهِ . وأصلُهُ من اللِّحافِ ، وهو ما يُتَغطَّى به . يقالُ : ألَحفْتُهُ فالتَحَفَ .

(لحق) لَحِقْتُه ، ولحِقْتُ به : أدْرَكْتُه ﴿ بالذينَ لم يَلْحَقُوا بهم من خَلْفِهِمْ ﴾[5] ﴿ وآخَرينَ منهم لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾[6] وقيلَ : هو مِنْ ألَحقْتُ به كذا ، فنُسِبَ الفِعْلُ إلى العذابِ تَعْظِيماً له . وكُنِّيَ عن الدَّعِيِّ بالمُلْحق .

(لحم) اللَّحْمُ : جَمْعُهُ : لحامٌ ولحُومٌ ولُحْمانٌ قال : ﴿ ولَحْمَ الخِنزير ﴾[7] ولحَمَ الرَّجُلُ : كَثُرَ عليه اللَّحْمُ ، فَضَخُمَ فهو لحِيمٌ ولاحِمٌ وشاحِمٌ : صارَ ذا لَحْمٍ وشَحْمٍ ، نحوُ لابِنٍ وتامِرٍ . ولَحِمَ : ضرِيَ باللَّحْمِ ، ومنه بازٌ لَحِمٌ ، وذِئبٌ لَحِمٌ ، أي كثِيرُ أكْلِ اللَّحْمِ . وبَيْتُ لَحْمٍ ، أي فيه لَحْمٌ وألْحَمهُ : أطْعَمَهُ اللَّحْمَ ، وبه شُبِّهَ المَرْزُوقُ من الصَّيْدِ فقيلَ : مُلْحَمٌ . وقد يوصَفُ المرزُوقُ من غَيْرِهِ به ، وبه شُبِّهَ ثَوْبٌ مُلْحَمٌ ، اذا تَداخَلَ سِداهُ ، ويُسَمَّى ذلك الغَزْلُ لُحْمةً ، تشبيهاً بلُحْمَةِ البازي ، ومنه قيلَ : الولاءُ لُحْمةٌ كَلُحْمَةِ النَّسَبِ . وشجَةٌ مُتَلاحِمَةٌ : اكْتَسَت اللَّحْمَ . ولَحْمتُ اللَّحْمَ عن العَظْم : قَشَرْتُهُ . ولَحَمتُ الشيءَ ، وألْحَمتُه ،

(١) الحج ٢٥ (٢) الاعراف ١٨٠ (٣) الكهف ٢٧ (٤) البقرة ٢٧٣ (٥) آل عمران ١٧٠
(٦) الجمعة ٣ (٧) البقرة ١٧٣

ولاحَمْتُ بَيْنَ الشيَّئَين : لأَمْتُهُما تشبيهاً بالجسْم ، إذا صار بَيْنَ عِظامِهِ لحمٌ يُلْحَمُ به . واللِّحامُ : ما يلحمُ به الإناءُ . وألحمتُ فلاناً . قتَلْتُهُ وجعَلْتُهُ لَحْماً للسِّباع . وألْحَمتُ الطائِرَ : أطعمتُهُ اللَّحْمَ وألْحمتُكَ فُلاناً : أمكَنْتُكَ مَنْ شَتْمِهِ وثَلْبِهِ ، وذلك كتَسْمِيةِ الاغْتِياب والوقِيعَةِ بأكلِ اللَّحْمِ ، نحوُ قوله ﴿ أيُحِبُّ أحَدُكُم أنْ يأكُلَ لَحْمَ أخِيهِ مَيْتاً ﴾[1] وفُلانٌ لَحِيمٌ : فَعِيلٌ . كأنه جُعِلَ لحْماً لِلسِّباعِ ، والمَلْحَمَةُ ، المعْرَكَةُ ، والجَمْعُ : المَلاحِمُ.

(لحن) اللَّحْنُ : صَرْفُ الكلامِ عن سَنَنِهِ الجاري عليه إما بإزالَةِ الاعْراب ، أو التَّصْحِيفِ ، وهو المَذْمُومُ ، وذلك أكثرُ اسْتِعْمالاً ، وإمّا بازالَتِهِ عن التَّصْرِيحِ وصَرْفِهِ بمعناهُ الى تَعْرِيضٍ وفَحْوىً ، وهو محمودٌ عندَ أكثر الأدباءِ من حيثُ البَلاغَةُ ، وإيَّاهُ قَصَدَ الشاعِرُ بقولِهِ :

* وخَيْرُ الحَدِيث ما كان لَحْناً * وإيَّاهُ قُصِدَ بقولِهِ تعالى ﴿ ولَتَعْرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ القَوْلِ ﴾[2] ومنه قِيلَ للفَطِنِ بما يَقتضي فَحْوَى الكلام : لَحِنٌ وفي الحَدِيث : « لَعَلَّ بعضَكمْ أَلْحَنُ بحُجَّتِهِ من بعضٍ » أي أَلْسَنُ ، وأفْصَحُ ، وأبْيَنُ كلاماً ، وأقْدَرُ على الحُجَّةِ . واللَّحْنُ مِن الاصْواتِ : ما صِيغَ مِنْها وَوُضِعَ على توقيعٍ ونَغَمٍ مَعْلُومٍ . وصناعةُ الألحانِ هي الموسيقى .

(لدد) الألَدُّ : الخَصِيمُ الشَّدِيدُ التَّأبِّي ، وجمعهُ : لُدٌّ . ﴿ وهو ألَدُّ الخِصام ﴾[3] ﴿ وتُنْذِرَ به قَوْماً لُدّاً ﴾[4] وأصلُ الألَدِّ : الشَّدِيدُ اللَّدَدِ ، أي صَفْحَةِ العُنُق . وذلك اذا لم يُمْكِنْ صَرْفُهُ عمَّا يُرِيدُه ، وفُلانٌ يَتَلَدَّدُ : أي يَتَلَفَّتُ . واللَّدُودُ : ما سُقِيَ الانْسانُ من

(١) الحجرات ١٢ (٢) محمد ٣٠ (٣) البقرة ٢٠٤ (٤) مريم ٩٧

دواءٍ في أحَدِ شِقَّيْ وجْهِهِ . وقد التَدَدْتُ ذلك .

(لدن) لَدُنْ : أخَصُّ من عِنـد ، لأنـه يَدُلُّ علـى ابتـداءِ نِهايَة ، نحوُ : أقَمْتُ عِنْدَهُ من لَدُنْ طُلُوعِ الشمسِ الى غُرُوبها ، فَيُوضَعُ لَدُنْ مَوْضِعَ نِهايَةِ الفِعْلِ ، وقد يُوضَعُ مَوْضِعَ عِنْدَ فيمايَحْكِي. يقالُ : أصَبْتُ عِنْـدَهُ مالاً ، ولَدُنْـهُ مالاً . ولَـدُنْ أبْلَـغُ من عِنْـدَ ، وأخَصُّ . ﴿ فَلا تُصاحِبْني قد بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً ﴾ [1] ﴿ رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾ [2] ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ﴾ [3] ﴿ واجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً ﴾ [4] ﴿ وعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾ [5] ﴿ لِيُنْذِرَ بأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ ﴾ [6] ويقالُ : مِنْ لَدُنْ ولَدْ ولُدْ ولَدَى. واللَّـدِنُ اللَّيِّنُ .

(لـدى) لَدَى : يُقـارِبُ لَدُنْ ﴿ وألْفَيا سَيِّدَهـا لَدى البابِ ﴾ [7] .

(لزب) : اللازِبُ : الثابِتُ الشَّـدِيدُ الثُّبُـوتِ ﴿ مِـنْ طِينٍ لازِبٍ ﴾ [8] ويُعَبَّرُ باللازِبِ عنِ الواجِـبِ ، فيقـالُ : ضَرْبَـةُ لازِبٍ واللَّزْبَةُ : السَّنَةُ الجَدْبَةُ الشَّدِيدَةُ ، وجمعُها اللَّزَباتُ .

(لزم) لُزومُ الشيءِ : طُولُ مُكْثِهِ ، ومنه يقالُ : لَزِمَهُ يَلْزَمُهُ لُزوماً . والالْزامُ نوعـان : إلـزامٌ بالتَّسْخِيرِ من اللهِ تعالـى ، أو من الانْسانِ وإلزامٌ بالحُكْمِ والأمْـرِ ، نحـوُ ﴿ أنُلْزِمُكُمُوهـا وأنْتُمْ لَهـا كارِهُونَ ﴾ [9] وقولهُ ﴿ وألْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ [10] وقولهُ ﴿ فَسَوْفَ يكونُ لِزَاماً ﴾ [11] أي لازماً وقولهُ ﴿ ولولا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزَاماً وأجَلٌ مُسَمًّى ﴾ [12] .

(لسن) : اللِّسانُ : الجارِحَةُ وقُوَّتُها ، وقولهُ ﴿ واحْلُلْ عُقْدَةً

(١) الكهف ٧٦ (٢) الكهف ١٠ (٣) مريم ٥ (٤) الاسراء ٨٠ (٥) الكهف ٦٥
(٦) الكهف ٢ (٧) يوسف ٢٥ (٨) الصافات ١١ (٩) هود ٢٨ (١٠) الفتح ٢٦
(١١) الفرقان ٧٧ (١٢) طه ١٢٩

مِنْ لِساني ﴾(١) يَعْنِي به من قُوَّةِ لِسانِهِ ، فإن العُقْدَةَ لم تكنْ في الجارحَةِ ، وإنما كانَتْ في قُوّتِهِ التي هي النُّطْقُ به ، ويقالُ : لِكُلِّ قوم لِسانٌ ، ولِسِنٌ بكسر اللام ، أي لُغَةٌ ﴿ فإنما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ ﴾(٢) ﴿ بِلِسانٍ عَرَبيٍّ مُبين ﴾(٣) ﴿ واخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وأَلْوانِكُمْ ﴾(٤) فاخْتِلافُ الأَلْسِنَةِ إشارةٌ الى اخْتِلافِ اللُّغات ، والى اخْتِلافِ النَّغَمات ، فإن لِكُلِّ إنْسانٍ نَغْمَةً مَخْصُوصَةً يُمَيِّزُها السَّمْعُ ، كما أنَّ له صُورَةً مَخْصُوصَةً يُمَيِّزُها البَصَرُ .

(لطف) اللَّطِيفُ : إذا وُصِفَ به الجِسْمُ ، فَضِدُّ الجَثْلِ ، وهو الثَّقِيلُ . يقالُ : شَعَرٌ جَثْلٌ ، أي كَثِيرٌ . ويُعَبَّرُ باللَّطافَةِ واللُّطْفِ عن الحَرَكَةِ الخَفِيفَةِ ، وعن تَعاطِي الأمُورِ الدَّقِيقَةِ ، وقد يُعَبَّرُ باللَّطائِفِ عَمَّا لا تُدْرِكُهُ الحاسَّةُ . ويَصِحُّ أن يكونَ وَصْفُ اللهِ تعالى به على هذا الوجْهِ ، وأن يكونَ لِمَعْرِفَتِهِ بدقائقِ الأمُورِ ، وأن يكونَ لِرِفْقِهِ بالعِبادِ في هِدايَتِهِمْ ﴿ اللهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ ﴾(٥) ﴿ إنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِما يَشاءُ ﴾(٦) أي يُحْسِنُ الاسْتِخْراجَ تنبيهاً على ما أوْصَلَ اليه يُوسُفَ ، حيثُ أَلْقاهُ إخْوَتُهُ في الجُبِّ ، وقد يُعَبَّرُ عن التُّحَفِ المُتَوَصَّلِ بها الى المَوَدَّةِ باللُّطَفِ ، ولهذا قال : تَهادَوْا تَحابُّوا . وقد أَلْطَفَ فُلانٌ أخاهُ بكذا .

(لظى) اللَّظَى : اللَّهَبُ الخالِصُ ، وقد لَظِيَت النارُ ، وتَلَظَّتْ . ﴿ ناراً تَلَظَّى ﴾(٧) أي تَتَلَظَّى . ولَظَى ، غَيْرَ مَصْرُوفَة . اسمٌ لِجَهَنَّمَ ﴿ إنَّها لَظَى ﴾(٨) .

(لعب) أصْلُ الكَلِمَةِ : اللُّعابُ ، وهو البُزاقُ السائِلُ . وقد لَعَبَ يَلْعَبُ لَعْباً : سالَ لُعابُهُ . ولَعِبَ فُلانٌ ، إذا كان فِعْلُه غَيْرَ

(١) طه ٢٧ (٢) مريم ٩٧ (٣) الشعراء ١٩٥ (٤) الروم ٢٢ (٥) الشورى ١٩
(٦) يوسف ١٠٠ (٧) الليل ١٤ (٨) المعارج ١٥

قاصد به مقْصِداً صحيحاً يَلْعَبُ لَعِباً . ﴿ وما هذه الحَياةُ الدُّنْيا إلاّ لَهْوٌ ولعِبٌ ﴾[1] ﴿ وذَرِ الذينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً ولَهْواً ﴾[2] ﴿ أوأَمِنَ أهْلُ القُرى أنْ يأتِيهُمْ بأسُنا ضُحىً وهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾[3] ﴿ قالوا أجِئْتَنا بالحقِّ ام أنْتَ مِن اللاعِبينَ ﴾[4] ﴿ وما خَلَقنا السمـوات والأرضَ وما بيْنَهُما لاعِبين ﴾[5] واللَّعْبَةُ : للمرَّةِ الواحِدَةِ ، واللِّعْبَةُ : الحالَةُ التي عليها اللاعِبُ . ورجُلٌ تَلْعابَةٌ : ذُو تَلَعُّبٍ واللُّعْبَةُ : ما يُلْعَبُ به . والمَلْعبُ : مَوْضَعُ اللَّعِبِ . وقيلَ لُعابُ النَّحْلِ لِلعَسَلِ ولُعابُ الشمسِ : ما يُرَى في الجَـوِّ كَنَسْجِ العَنْكَبُوتِ ومُلاعِـبُ ظِلِّـهِ : طائِرٌ ، كأنه يَلْعَبُ بالظِّلِّ .

(لعل) لَعَلَّ : طَمَعٌ وإشْفاقٌ . وذَكَرَ بعضُ المُفَسِّرِينَ إنَّ لَعَلَّ من اللهِ واجِبٌ ، وفُسِّرَ في كثيرٍ من المواضِعِ بكَيْ ، وقالُوا : إنَّ الطَّمَعَ والاشْفاقَ لا يَصِحُّ على اللهِ تعالى ، ولَعَلَّ ، وإن كان طَمَعاً ، فإن ذلك يقتضي في كلامِهِمْ تارةً طَمَـعَ المُخاطَبِ ، وتـارةً طَمَـعَ المُخاطِبِ ، وتارةً طَمَعَ غيْرِهِما . فقولهُ تعالـى فيمـا ذَكَرَ عن قوم فِرْعَوْنَ ﴿ لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ ﴾[6] فذلك طَمَعٌ منهمْ وقولهُ في فِرْعَوْنَ ﴿ لَعلَّهُ يَتَـذَكَّرُ أو يَخْشـى ﴾[7] فاطْمـاعٌ لِمُوسـى عليه السـلامُ مَعَ هرُون ، ومعناهُ : فَقُولاَ له قوْلاً ليِّناً راجيين أنْ يتذكَّر أو يخْشى . وقولهُ تعالى ﴿ فَلَعلَّك تارِكٌ بعْض ما يُوحى إليكَ ﴾[8] أي يظنُّ بكَ الناسُ ذلك . وعلى ذلك قولهُ ﴿ فَلَعلَّك باخِعٌ نَفْسَـك ﴾[9] وقـال ﴿ واذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعلَّـكُمْ تُفْلِحُـون ﴾[10] أي اذْكُرُوا اللهَ راجِينَ الفَلاحَ ، كما قال في صِفَةِ المؤمِنين ﴿ يَرْجُونَ رَحْمَتَـهُ ويَخافُـونَ عَذابَهُ ﴾[11] .

(لعن) اللَّعْنُ : الطَّـرْدُ والإبعـادُ علـى سبيلِ السَّخَـطِ ،

(١) العنكبوت ٦٤ (٢) الانعام ٧٠ (٣) الاعراف ٩٨ (٤) الانبياء ٥٥ (٥) الدخان ٣٨
(٦) الشعراء ٤٠ (٧) طه ٤٤ (٨) هود ١٢ (٩) الكهف ٦ (١٠) الانفال ٤٥
(١١) الاسراء ٥٧

وذلك من اللهِ تعالى في الآخِرةِ عُقُوبَةٌ . وفي الدُّنْيا انْقِطاعٌ من قَبُولِ رَحْمَتِهِ وتوفيقِهِ ، ومن الإنْسانِ دُعاءٌ على غَيْرِه ﴿ ألاَ لَعْنَةُ اللهِ على الظَّالِمِينَ ﴾[1] ﴿ والخامِسَةُ أنَّ لَعْنَةَ اللهِ عليه أن كان من الكاذِبِينَ ﴾[2] ﴿ لُعِنَ الذينَ كَفَرُوا من بَنِي اسْرائِيلَ ﴾[3] ﴿ ويَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ ﴾[4] واللُّعْنَةُ : الذي يَلْتَعِنُ كثيراً . واللُّعَنَةُ : الذي يَلْعَنُ كثيراً . والْتَعَنَ فُلانٌ : لَعَنَ نَفْسَهُ . والتَّلاعُنُ ، والمُلاعَنَةُ : أنْ يَلْعَنَ كُلٌّ واحد منهما نَفْسَهُ أو صاحِبَهُ .

(لغب) اللُّغوبُ : التَّعَبُ والنَّصَبُ ، يقالُ : أتانا ساغِباً لاغِباً ، أي جائِعاً تَعِباً ﴿ وما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ ﴾[5] وسَهْمٌ لَغِبٌ ، إذا كان قُذَذُهُ ضَعِيفَةً . ورجُلٌ لَغِبٌ : ضعيفٌ بيِّنُ اللَّغابَةِ . وقال أعْرابِيٌّ : فُلانٌ لَغُوبٌ أحْمَقُ جاءَتْهُ كِتابِي فاحْتَقَرها ، أي ضعيفُ الرَّأيِ ، فقيلَ له في ذلك : لِمَ أنَّثْتَ الكِتابَ وهو مُذَكَّرٌ فقال: أو ليس صَحِيفَةً ؟

(لغو) اللَّغْوُ ، من الكلام : ما لا يُعْتَدُّ به ، وهو الذي يُوردُ لا عَنْ رَوِيَّةٍ وفِكْرٍ ، فَيَجْرِي مَجْرَى اللَّغا ، وهو صَوْتُ العَصافِيرِ ، ونحوها من الطُّيُورِ . قال أبُو عُبَيْدَةَ : لَغْوٌ ولَغاً ، نحوُ عَيْبٍ وعابٍ ، وأنْشَدَهُمْ : * عَنِ اللَّغَا ورَفَثِ التَّكَلُّمِ * يقالُ : لَغِيتَ تَلْغَى ، نحوُ لَقِيتَ تَلْقَى . وقد يُسَمَّى كُلُّ كلامٍ قَبيحٍ لَغْواً . ﴿ لا يَسْمَعُونَ فيها لَغْواً ولا كِذَّاباً ﴾[6] ﴿ وإذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أعْرَضُوا عنه ﴾[7] ﴿ لا يَسْمَعُونَ فيها لَغْواً ولا تأثِيماً ﴾[8] ﴿ والذينَ هُمْ عن اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾[9] وقولهُ ﴿ وإذا مَرُّوا باللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً ﴾[10] أي كَنوا عن القبيحِ ، ولم يُصَرِّحُوا . وقيلَ : معناهُ ، اذا صادَفُوا أهْلَ اللَّغْوِ لم يَخُوضُوا مَعَهُمْ . ويُسْتَعْمَلُ اللَّغْوُ فيما لا يُعْتَدُّ به ، ومنه

(١) هود ١٨ (٢) النور ٧ (٣) المائدة ٧٨ (٤) البقرة ١٥٩ (٥) ق ٣٨
(٦) النبأ ٣٥ (٧) القصص ٥٥ (٨) الواقعة ٢٥ (٩) المؤمنون ٣ (١٠) الفرقان ٧٢

اللَّغْوُ في الأيْمانِ ، أي الذي لا عَقْدَ عليه ، وذلك الذي يَجْري وَصْلاً للكلامِ نتيجة عادة ﴿ لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ في أيْمانِكُمْ ﴾ [١] ومن هذا أخَذَ الشاعِرُ ، فقالَ :

ولَسْتَ بِمأخُوذ بلَغْو تَقُولُه ❊ إذا لم تُعَمِّدْ عاقِدات العَزائِمِ

وقولهُ ﴿ لا تَسْمَعُ فيها لاغِيَةً ﴾ [٢] أي لَغْواً ، فَجعَلَ اسم الفاعِل وصْفاً للكلامِ ، نحوُ : كاذِبَة . وقيلَ لما لا يُعْتَدُّ به في الدِّيَّةِ من الإبِلِ : لَغْوٌ ، قال الشاعِرُ : ❊ كما أَلْغَيْتَ في الدِّيَّةِ الحُوارا ❊ ولَغِيَ بكذا ، أي لَهِجَ به لَهَجَ العُصْفُورِ بِلَغاهُ ، أي بِصَوْتِهِ ، ومنه قيلَ للكلامِ الذي يَلْهَجُ به فِرْقَةٌ فِرْقَةٌ لُغَةٌ .

(لفت) يقالُ : لَفَتَهُ عن كذا : صَرَفَهُ عنه . ﴿ قالُوا أجِئْتَنا لِتَلْفِتَنا ﴾ [٣] أي تَصْرِفَنا ، ومنه الْتَفَتَ فُلانٌ ، إذا عَدَلَ عن قِبَلِهِ بِوَجْهِهِ . وامرأةٌ لَفُوتٌ : تَلْفِتُ من زَوْجِها الى وَلَدِها من غيرِهِ . واللَّفِيتَةُ : ما يَغْلُظُ من العَصِيدَةِ .

(لفح) يقالُ : لَفَحَتْهُ الشمسُ والسَّمُومُ ، ضَرَبْتَ وَجْهَهُ ﴿ تَلْفَحُ وجُوهَهُمُ النارُ ﴾ [٤] أيْ أَلْهَبَتْ وأحْرَقَتْ ، ومنه اسْتُعِيرَ : لَفَحْتُهُ بالسَّيْفِ . أي ضَرَبْتُهُ والنفح للبارد واللفح للحار .

(لفظ) اللَّفْظُ بالكلامِ : مُسْتَعارٌ من لَفْظِ الشيءِ من الفَمِ ، ولَفْظِ الرَّحَى الدَّقِيقَ . ومنه سُمِّيَ الدِّيكُ اللافِظَةَ لِطَرْحِهِ بعضَ ما يَلْتَقِطُهُ لِلدَّجاجِ . ﴿ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ الاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [٥] .

(لفف) ﴿ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً ﴾ [٦] أي مُنْضَمّاً بعضُكمَ الى بعضٍ ، يقالُ : لَفَفْتُ الشيءَ لَفّاً وجاؤُوا ومَنْ لَفَّ لِفَّهُمْ ، أي مَن

(١) البقرة ٢٢٥ (٢) الغاشية ١١ (٣) يونس ٧٨ (٤) المؤمنون ١٠٤ (٥) ق ١٨
(٦) الاسراء ١٠٤

انْضَمَّ اليهم ، وقولهُ ﴿ وجَنَّاتٍ أَلْفافاً ﴾[1] أي الْتَفَّ بعضُها ببعضٍ لِكَثْرَةِ الشَّجَرِ . قال : ﴿ والتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ ﴾[2] والأَلَفُّ : الذي يَتَدانَى فَخِذاهُ من سِمَنِهِ . والأَلَفُّ ، أيضا السَّمِينُ الثقيلُ البَطِيءُ من الناس . ولَفَّ رأسَهُ في ثِيابِهِ ، والطائِرُ رأسَهُ تَحْتَ جَناحِهِ . واللَّفِيفُ من الناس : المُجْتَمِعُونَ من قَبائِلَ شَتَّى وسَمَّى الخليلُ كُلَّ كَلِمَةٍ اعْتَلَّ منها حَرْفان أصْلِيَّان لَفِيفاً .

(لفى) أَلْفَيْتُ : وَجدْتُ . قال اللهُ تعالى ﴿قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عليه آباءَنا ﴾[3] ﴿ وأَلْفَيا سَيِّدَها ﴾[4] .

(لقب) اللَّقَبُ : اسمٌ يُسَمَّى به الإنْسانُ سِوَى اسمهِ الأول ، ويُراعَى فيه المعنَى بخلاف الاعْلامِ ، ولِمُراعاةِ المعنَى فيه قال الشاعِرُ :

وقَلَّما أَبْصَرَتْ عَيْناكَ ذا لَقَبٍ * إلاَّ ومَعْناهُ إنْ فَتَّشْتَ في لَقَبِه

واللَّقَبُ نوعان : نوعٌ على سَبيلِ التَّشْرِيف كأَلْقابِ السَّلاطِينِ ، ونوعٌ على سَبيلِ النَّبْزِ ، وإيَّاهُ قَصَدَ بقولهِ ﴿ ولا تَنابَزُوا بالأَلْقابِ ﴾[5] .

(لقح) يقالُ : لَقِحَت الناقةُ تَلْقَحُ لَقْحاً ولَقاحاً ، وكذلك الشجرةُ ، وأَلقح الفَحْلُ الناقةَ ، والريحُ السَّحابَ ﴿ وأَرْسَلْنا الرياحَ لَواقِحَ ﴾[6] أي ذَوَات لَقاحٍ . وأَلْقَحَ فُلانٌ النَّخْلَ ولَقَّحَها ، واسْتَلْقَحَت النَّخْلَةُ ، وحَرْبٌ لاقِحٌ ، تشبيهاً بالناقةِ اللاقِح . وقيلَ : اللَّقْحَةُ الناقةُ التي لَها لَبَنٌ ، وجمعُها لِقاحٌ ولُقَّحٌ . والمَلاقِيحُ : النُّوقُ التي في بَطْنِها أولادُها ويقالُ ذلك أيضا للأولادِ ، ونُهِيَ عن بَيْعِ المَلاقِيحِ والمَضامِينِ ، فالمَلاقِيح هي التي في بُطونِ

(١) النبأ ١٦ (٢) القيامة ٢٩ (٣) البقرة ١٧٠ (٤) يوسف ٢٥ (٥) الحجرات ١١
(٦) الحجر ٢٢

الأمَّهات ، والمَضامِينُ هي التي في أصلاب الفُحُول : واللَّقاحُ : ماءُ الفَحْلِ . واللَّقاحُ : الحَيُّ الذي لا يَدِينُ لأحَدٍ من المُلُوكِ ، كأنَّه يُرِيدُ أن يكونَ حامِلاً لا محمولاً .

(لقف) لَقِفْتُ الشيءَ ، ألْقَفُهُ ، وتَلَقَّفْتُهُ : تَناوَلْتُهُ بالحِذْقِ سواءٌ في ذلك تَناوُلُه بالفَمِ أو اليَدِ . ﴿ فإذا هيَ تَلْقَفُ ما يأفِكُونَ ﴾[1] .

(لقم) لُقْمانُ : اسمُ الحكِيمِ المعروفِ . واشْتِقاقُهُ يجوزُ أن يكون من لقِمْتُ الطَّعامَ ألْقَمُهُ وتَلَقَّمْتُهُ . ورجُلٌ تِلْقامٌ : كثِيرُ اللَّقْمِ . واللَّقِيم : أصْلُه المُلْتَقَمُ ، وقال الله تعالى ﴿ فالتَقَمه الحوتُ ﴾[2] ويقالُ لِطَرَفِ الطريقِ : اللَّقَمُ .

(لقى) اللِّقاءُ : مُقابَلَةُ الشيءِ ، ومُصادَفَتُهُ معاً . وقد يُعَبَّرُ به عن كُلٍّ واحِدٍ منهما ، يقالُ : لَقِيَهُ يَلْقاهُ لِقاءً ولُقِيّاً ولُقْيَةً . ويقالُ ذلك في الإدْراكِ بالحِسِّ وبالبَصَرِ وبالبَصِيرَةِ ﴿ ولَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ مِنْ قَبْلِ أنْ تَلْقَوْهُ ﴾[3] ﴿ لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً ﴾[4] ومُلاقاةُ اللهِ عز وجل عبارةٌ عن القِيامَةِ ، وعن المَصِيرِ إليه . ﴿ واعْلَمُوا أنَّكُمْ مُلاقُوهُ ﴾[5] ﴿ قال الذينَ يَظُنُّونَ أنَّهُمْ مُلاقُو اللهِ ﴾[6] واللِّقاءُ : المُلاقاةُ . ﴿ وقال الذينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا ﴾[7] ﴿ إلى رَبِّكَ كَدْحاً فمُلاقِيهِ ﴾[8] ﴿ فَذُوقُوا بما نَسِيتُم لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا ﴾[9] أي نَسِيتُم القِيامَةَ والبَعْثَ والنُّشُورَ . وقولهُ : يومَ التَّلاقِ ، أي يومَ القِيامَةِ ، وتَخْصِيصُه بذلك لالْتِقاءِ من تقدّمَ ومن تأخَّرَ والْتِقاءِ أهْلِ السماءِ والأرضِ ، ومُلاقاةِ كُلِّ أحدٍ بعَمَلِهِ الذي قَدَّمَهُ . ويقالُ : لَقِيَ فُلانٌ خَيْراً وشَرّاً . قال الشاعِرُ : * فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً

(١) الأعراف ١١٧ (٢) الصافات ١٤٢ (٣) آل عمران ١٤٣ (٤) الكهف ٦٢ (٥) البقرة ٢٢٣
(٦) البقرة ٢٤٩ (٧) الفرقان ٢١ (٨) الانشقاق ٦ (٩) السجدة ١٤

يَحْمَدِ الناسُ أمْرَهُ ❋ (وقال آخر) ❋ تَلْقَى السَّماحَةَ منه والنَّدى خَلْقا ❋ ويقالُ : لَقِيتُهُ بكذا إذا استَقْبَلْتَهُ به . قال تعالى ﴿ وَيُلَقَّوْنَ فيها تَحِيَّةً وسَلاماً ﴾[1] ﴿ ولَقَّاهُمْ نَضْرَةً وسُرُوراً ﴾[2] وتَلَقَّاهُ كذا ، أي لَقِيَهُ . ﴿ وتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِكَةُ ﴾[3] ﴿ وإنَّكَ لَتُلَقَّى القُرآنَ ﴾[4] والإلْقاءُ : طَرْحُ الشيءِ حيثُ تَلْقاهُ ، أي تَراهُ ، ثم صارَ في التَّعارفِ اسماً لِكُلِّ طَرْحٍ ﴿ فكذلك ألْقَى السَّامِرِيُّ ﴾[5] ﴿ قالُوا يا موسى إما أنْ تُلْقِيَ وإما أنْ نَكُونَ نَحْنُ المُلْقِينَ ﴾[6] ﴿ قال ألْقُوا ﴾[7] ﴿ قال ألْقِها يا موسى ﴾[8] ﴿ فألْقاها ﴾[9] ﴿ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بالساحِلِ ﴾[10] ﴿ إذا أُلْقُوا فيها ﴾[11] ﴿ كُلَّما أُلْقِيَ فيها فَوْجٌ ﴾[12] ﴿ وألْقَتْ ما فيها وتَخَلَّتْ ﴾[13] وهو نحوُ قولِهِ ﴿ واذا القُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾[14] ويقالُ : ألْقَيْتُ اليكَ قَوْلاً وسَلاماً وكلاماً ومَوَدَّةً ﴿ تُلْقُونَ اليهم بالمَوَدَّةِ ﴾[15] ﴿ فألْقَوا اليهمُ القولَ ﴾[16] ﴿ وألْقَوْا إلى اللهِ يومَئِذٍ السَّلَمَ ﴾[17] وقولهُ ﴿ إنَّا سَنُلْقِي عليكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾[18] إشارةً الى ما حُمِّلَ مِنَ النُّبُوَّةِ والوَحْيِ ، وقولهُ ﴿ أو ألْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهيدٌ ﴾[19] عِبارَةٌ عن الإصْغاءِ اليه وقولهُ ﴿ فأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً ﴾[20] فإنما قال أُلْقِيَ تَنبيهاً على أنه دهَمَهُم وجَعَلَهُمْ في حكمِ غيرِ المُخْتارِين .

(لما) يُسْتَعْمَلُ على وجْهَيْن : أحَدُهُما لِنَفْيِ الماضِي وتَقْريبِ الفعلِ ، نحوُ ﴿ ولَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذينَ جاهَدُوا ﴾[21] والثاني عَلَماً للظَّرْفِ ، نحوُ ﴿ فلما أنْ جاءَ البَشِيرُ ﴾[22] أي في وقْتِ مجيئِهِ وأمْثِلَتُها تكْثُرُ .

(لمح) اللَّمْحُ : لَمَعانُ البَرْق . ورأيتُهُ لَمْحَةَ البَرْق .

(١)الفرقان ٧٥ (٢)الانسان ١١ (٣)الانبياء ١٠٣ (٤)النمل ٦ (٥)طه ٨٧ (٦)الاعراف ١١٥ (٧)الاعراف ١١٦
(٨)طه ١٩ (٩)طه ٢٠ (١٠)طه ٣٩ (١١)الملك ٧ (١٢)الملك ٨ (١٣)الانشقاق ٤ (١٤)الانفطار ٤
(١٥)الممتحنة ١ (١٦)النحل ٨٦ (١٧)النحل ٨٧ (١٨)المزمل ٥ (١٩)ق ٣٧ (٢٠)طه ٧٠ (٢١) التوبة ١٦
(٢٢) يوسف ٩٦

﴿كَلَمْحِ بالبَصرِ﴾[1] ﴿إلاَّ كَلَمْحِ البصر﴾[2] ويقالُ :لأُرِيَنَّكَ لَمْحاً باصِراً ، أي أمْراً واضِحاً .

(لمز) اللَّمْزُ : الاغْتِيابُ وتتبُّعُ المعابِ ، يقالُ : لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ ويَلْمُزُهُ . ﴿ ومنهم من يَلْمِزُكَ في الصَّدَقاتِ ﴾[3] ﴿ الذينَ يَلْمِزُونَ المطَّوِّعِينَ ﴾[4] ﴿ ولا تَلْمِزُوا أنْفُسكُمْ ﴾[5] أي لا تَلْمِزُوا الناسَ . فَيَلْمِزُونكُمْ فتكونُوا في حكْمِ مَنْ لَمَزَ نَفْسَهُ . ورجُلٌ لَمَّازٌ ولُمَزَةٌ : كَثِيرُ اللَّمْزِ . ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾[6] .

(لمس) اللَّمْسُ : إدراكٌ بظاهِرِ البشرةِ كالمَسِّ ، ويُعَبَّرُ به عن الطَّلَبِ ، كقولِ الشاعِرِ : * وألْمِسُهُ فَلا أجِدُهُ * وقال تعالى ﴿ وأنَّا لَمَسْنا السماءَ ﴾[7] الآيةَ .ويُكَنَّى بهِو بالمُلامَسَةِ عن الجماعِ ، وقُرِىءَ : ﴿ لامَسْتُم ولَمَسْتُمْ النِّساءَ ﴾[8]، حَمْلاً على المسِّ ، وعلى الجماعِ . ونَهَى عليه وعلى آله السلامُ عن بَيْعِ المُلامَسَةِ ، وهو أن يقولَ : إذا لَمَسْتَ ثَوْبي أو لَمَسْتُ ثَوْبَكَ فقد وجَبَ البَيْعُ بيننا . واللُّماسَةُ : الحاجَةُ المُقارِبَةُ .

(لم) تَقُولُ : لَمَمْتُ الشيءَ : جَمَعْتُهُ وأصْلَحْتُهُ ، ومنه : لَمَمْتُ شَعَثَهُ ﴿ وتأكُلُونَ التُّراثَ أكْلاً لَمّاً ﴾[9] واللَّمَمُ : مُقارَبَةُ المَعْصِيَةِ ، ويُعَبَّرُ به عن الصَّغِيرَةِ . ويقالُ : فُلانٌ يَفْعَلُ كذا لَمَماً ، أي حِيناً بعدَ حِينٍ ، وكذلك قولهُ ﴿ الذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الإثْمِ والفَواحِشَ إلا اللَّمَمَ ﴾[10] وهو من قولِكَ : ألْمَمْتُ بكذا ، أي نَزَلْتُ به وقارَبْتُهُ من غير مُواقَعَةٍ . ويقالُ : زِيارَتُه إلْمامٌ ، أي قليلةٌ * ولَمْ نَفْيٌ للماضي وإن كان يَدْخُلُ على الفعلِ المُسْتَقْبلِ ، ويَدْخُلُ عليه ألِفُ الاستفهامِ للتَّقْريرِ نحوُ ﴿ ألَمْ نُرَبِّكَ فِينا ولِيداً ﴾[11] ﴿ ألَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فآوَى ﴾[12] .

(١) القمر ٥٠ (٢) النحل ٧٧ (٣) التوبة ٥٨ (٤) التوبة ٧٩ (٥) الحجرات ١١
(٦) الهمزة ١ (٧) الجن ٨ (٨) النساء ٤٣ (٩) الفجر ١٩ (١٠) النجم ٣٢
(١١) الشعراء ١٨ (١٢) الضحى ٦

(لهب) اللَّهَبُ : اضْطِرامُ النار . ﴿ولا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾[١] ﴿ سَيَصْلَى ناراً ذاتَ لَهَبٍ ﴾[٢] واللَّهِيبُ : ما يَبْدُو مِنَ اشْتِعالِ النارِ ، ويقالُ لِلدُّخانِ وللغُبارِ : لَهَبٌ . وقولهُ ﴿ تَبَّتْ يَدا أبِي لَهَبٍ ﴾[٣] قال بعضُ المُفَسِّرِينَ : إنه لم يَقْصِدْ بذلك مَقْصِدَ كُنْيَتِهِ التي اشْتَهَر بها ، وإنما قَصَدَ الى اثْباتِ النارِ له ، وإنه مِنْ أهْلِها ، وسَمّاهُ بذلك ، كما يُسَمَّى المُثِيرُ للحَرْبِ والمُباشِرُ لَها أبُو الحَرْبِ ، وأخُو الحَرْبِ . وفرسٌ مُلْهِبٌ : شَدِيدُ العَدْوِ ، تشبيهاً بالنارِ المُلْتَهِبَةِ،والألْهُوبُ ، من ذلك : وهو العَدْوُ الشَّدِيدُ . ويُسْتَعْمَلُ اللُّهابُ في الحَرِّ الذي يَنالُ العَطْشانَ .

(لهث) لَهِثَ يَلْهَثُ لَهَثاً ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إن تَحْمِلْ عليه يَلْهَثْ أو تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾[٤] وهو أنْ يُدْلِعَ لِسانَهُ مِنَ العَطَشِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : اللَّهَثُ يقالُ للإعْياءِ وللعَطَشِ جميعاً .

(لهم) الإلْهامُ : إلْقاءُ الشيءِ في الرَّوْعِ ، ويَخْتَصُّ ذلك بما كان من جهةِ اللهِ تعالى وجهةِ المَلأ الأعْلَى ﴿ فألْهَمَها فُجُورَها وتَقْواها ﴾[٥] وذلك نحوُ ما عُبِّرَ عنه بلَمَّةِ المَلَكِ وبالنَّفْثِ في الرَّوْعِ كقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ : « إنَّ لِلْمَلَكِ لَمَّةً وللشَّيْطانِ لَمَّةً » . وكقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ : « إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رَوْعِي » وأصْلُه من الْتِهامِ الشيءِ ، وهو ابْتِلاعُهُ . والْتَهَمَ الفَصِيلُ ما في الضَّرْعِ . وفرسٌ لَهِمٌ ، كأنه يَلْتَهِمُ الأرضَ لِشِدَّةِ عَدْوِهِ .

(لهى) اللَّهْوُ : ما يَشْغَلُ الإنْسانَ عَمَّا يَعْنِيهِ ويهمُّهُ يقالُ : لَهَوْتُ بكذا ، ولَهِيتُ عن كذا : اشْتَغَلْتُ عنه بلَهْوٍ . ﴿ إنما الحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ ولَهْوٌ ﴾[٦] ﴿ وما الحَياةُ الدُّنْيا الاّ لَعِبٌ ولَهْوٌ ﴾[٧] ويُعَبَّرُ

(١) المرسلات ٣١ (٢) المسد ٣ (٣) المسد ١ (٤) الاعراف ١٧٦ (٥) الشمس ٨
(٦) محمد ٣٦ (٧) الانعام ٣٢

عن كُلِّ ما به استِمْتاعٌ باللَّهْوِ . ﴿ لَوْ أرَدْنا أنْ نَتَّخِذَ لَهْواً ﴾[١] ومَنْ قال أرادَ باللَّهْو المرأةَ والولَـدَ ، فَتَخْصِيصٌ لبعضِ ما هو من زينَـةِ الحَياةِ الدُّنْيا التي جُعِلَ لَهْواً ولَعِباً . ويقالُ : ألْهاهُ كذا ، أي شَغَلَهُ عَمَّا هو أهَمُّ اليه ﴿ ألْهاكُمُ التَّكاثُرُ ﴾[٢] ﴿ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجـارَةٌ ولا بَيْعٌ عن ذِكْرِ اللهِ ﴾[٣] وليسَ ذلك نَهْياً عن التِّجارةِ وكَراهِيَةً لَها ، بَلْ هو نَهْيٌ عن التَّهافُت فيها والاشْتِغال عن الصَّلَوات والعبادات بها ألاَ تَرَى الى قولِهِ ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ ﴾[٤] ﴿ ليسَ عليكمْ جُناحٌ أنْ تَبْتَغُوا فَضْـلاً مِنْ رَبِّـكُمْ ﴾[٥] وقولـه ﴿ لاهِيَةً قُلُوبُهُـمْ ﴾[٦] أي ساهِيَةً مُشْتَغِلَةً بما لا يَعْنِيها . واللَّهْوَةُ : ما يُشْغَلُ به الرَّحَى مِمَّا يُطْرَحُ فيه ، وجمعُهـا : لِهـاءٌ . وسُـمِّيَت العَـطِيَّةُ لُهْـوَةً ، تشبيهـاً بهـا . واللَّهاةُ : اللَّحْمَةُ المُشْرِفَـةُ علـى الحَلْـقِ ، وقيلَ : بَلْ هو أقْصَى الفَمِ .

(لو) لَوْ قيلَ هو لامْتِناعِ الشيءِ لامْتِناعِ غيرِهِ . ويَتَضَمَّـنُ معنَى الشرطِ ، نحوُ ﴿ قُلْ لَوْ أنْتُمْ تَمْلِكُونَ ﴾[٧] .

(لوح) اللَّوْحُ : واحِدُ ألْواحِ السَّفِينَةِ . ﴿ وحَمَلْناهُ على ذاتِ ألْواحٍ ودُسُرٍ ﴾[٨] وما يُكْتَبُ فيه من الخَشَبِ وغيرِهِ . وقولـهُ ﴿ في لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾[٩] فكَيْفِيَّتُهُ تَخْفَى علينا إلا بِقَدْرِ ما رُوِيَ لَنا في الأخْبارِ ، وهو المُعَبَّرُ عنه بالكِتابِ في قولِهِ ﴿ إنَّ ذلك في كِتابٍ ﴾[١٠] ﴿ إنَّ ذلك على اللهِ يَسِيرٌ ﴾[١١] واللُّوحُ : العَطَشُ . ودابَّةٌ مِلْواحٌ : سَرِيعُ العَطَشِ، واللُّوحُ ، أيضاً ، بضمِّ اللام : الهَواءُ بَيْنَ السمـاءِ والأرضِ . والأكْثَرُونَ على فتـحِ الـلامِ ، اذا أُريدَ به العَـطَشُ ، وبِضَمِّهِ إذا كان بمعنَى الهَـواءِ ، ولا يجـوزُ فيه غيرُ الضَّـمِّ ولَوَّحَـهُ

(١) الانبياء ١٧	(٢) التكاثر ١	(٣) النور ٣٧	(٤) الحج ٢٨	(٥) البقرة ١٩٨
(٦) الانبياء ٣	(٧) الاسراء ١٠٠	(٨) القمر ١٣	(٩) البروج ٢٢	(١٠) الحج ٧٠
(١١) الحج ٧٠

الحَرُّ : غيَّرَهُ.ولاحَ الحَرُّ لَوْحاً : حَصَلَ في اللُّوحِ ، وقيلَ : هو مِثْلُ لَمَحَ ، ولاحَ البَرْقُ ، وألاحَ : اذا أوْمَضَ . وألاحَ بِسَيْفِهِ . أشارَ به .

(لوذ) ﴿ قد يَعْلَمُ اللهُ الذينَ يَتَسَلَّلُونَ منكمْ لِواذاً ﴾[1] هو من قولِهم : لاوَذَ بكذا ، يُلاوِذُ ، لِواذاً ومُلاوَذَةً : اذا اسْتَتَرَ به ، أي يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِئُونَ بغَيْرِهِم ، فَيَمْضُونَ واحِداً بعدَ واحِدٍ . ولو كان مِن لاذَ يَلُوذُ لقيل لِياذاً ، إلاَّ انَّ اللِّواذَ هو فِعالٌ من لاوَذَ . واللِّياذ من فَعَل واللَّوْذُ : ما يُطيفُ بالجَبَلِ منه .

(لوط) لُوطٌ : اسمٌ عَلَمٌ ، واشْتِقاقُهُ من لاطَ الشيءُ بقَلْبِي يَلُوطُ لَوْطاً ولَيْطاً أيْ الْتَصَقَ . وفي الحَدِيث : « الوَلَدُ أَلْوَطُ » أي أَلْصَقُ بالكَبِدِ ، وهذا أمْرٌ لا يَلْتاطُ بصَفَري ، أي لا يَلْصَقُ بقَلْبِي . ولُطْتُ الحَوْضَ بالطِّينِ لَوطاً : مَلَطْتُهُ به . وقولهُم : تَلَوَّطَ فلانٌ ، إذا تَعاطَى فِعْلَ قومِ لُوطٍ ، فمِنْ طريقِ الاشْتِقاق ، فإنه اشْتُقَّ من لفظِ لُوطٍ الناهي عن ذلك ، لا من لفظِ المُتعاطِينَ لَه قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَت قَوْمُ لوطٍ المرْسَلين . إذْ قَالَ لَهُمْ أخوهُم لُوطٌ ألاَ تَتَّقُونَ ﴾[2].

(لؤلؤ) اللؤلؤ : حَجَر كريمٌ وجمعُه لآلِيءُ : ﴿ يَخْرُجُ منْهما اللُّؤْلُؤُ ﴾[3] ﴿ كأنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ ﴾[4] وتَلألأَ الشيءُ : لَمعَ لَمعانَ اللُّؤْلُؤِ . وقيلَ : لا أفْعَلُ ذلك ما لألأَتِ الظِّباءُ بأذْنابِها .

(لوم) اللَّوْمُ : عَذْلُ الإنْسان بِنِسْبَتِهِ الى ما فيه لَوْمٌ يقالُ : لُمْتُهُ ، فهو مَلُومٌ . ﴿ فَلا تَلُومُونِي ولُومُوا أنْفُسَكُمْ ﴾[5] ﴿ فَذلِكُنَّ الذي لُمْتُنَّنِي فيه ﴾[6] ﴿ ولا يَخافونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ﴾[7] ﴿ فإنهم غيرُ مَلُومِينَ ﴾[8] فإنه ذُكِرَ اللَّوْمُ تنبيهاً على أنه إذا لم يُلامُوا لم يُفْعَلْ بهمْ

(١) النور ٦٣ (٢) الشعراء ١٦١ (٣) الرحمن ٢٢ (٤) الطور ٢٤ (٥) ابراهيم ٢٢
(٦) يوسف ٣٢ (٧) المائدة ٥٤ (٨) المؤمنون ٦

ما فَوْقَ اللَّوْمِ . وألامَ : اسْتَحَقَّ اللَّوْمَ ﴿ فَنَبَذْناهُمْ في اليَمِّ وهو مُلِيمٌ ﴾[1] والتَّلاوُمُ : أن يَلُومَ بعضُهم : بعضاً . ﴿ وأقْبَلَ بعضُهم على بعضٍ يَتَلاوَمُونَ ﴾[2] ﴿ ولا أُقْسِمُ بالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾[3] قِيلَ : هي النَّفْسُ التي اكْتَسَبَتْ بعضَ الفَضِيلَةِ ، فَتَلُومُ صاحبَها اذا ارْتَكَبَ مكْرُوهاً ، فهي دونَ النَّفْسِ المُطْمَئِنَّةِ . وقيلَ : بلْ هي النَّفْسُ التي قد اطْمَأنَّتْ في ذاتِها وتَرَشَّحَتْ لتَأديبِ غيرِها ، فهي فَوْقَ النَّفْسِ المُطْمَئِنَّةِ . ويقالُ : رجُلٌ لُوَمَةٌ : يَلُومُ الناسَ ، ولُومَةٌ : يَلُومُهُ الناسُ . نحوُ سُخَرَةٍ وسُخْرَةٍ ، وهُزَأةٍ وهُزْأةٍ . واللَّوْمَةُ : المَلامَةُ . واللائِمَةُ : الأمْرُ الذي يُلامُ عليه الإنْسانُ .

(لون) اللَّوْنُ : معروفٌ ، ويَنْطَوي على الأبيضِ والأسودِ وما يُرَكَّبُ منهما . ويقالُ : تَلَوَّنَ ، إذا اكْتَسَى لَوْناً غيرَ اللَّوْنِ الذي كان له . ﴿ ومن الجبالِ جُدَدٌ بيضٌ وحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ ألْوانُها ﴾[4] وقولهُ ﴿ واختِلافِ ألْسِنَتِكُمْ وألْوانِكُمْ ﴾[5] إشارةٌ الى أنْواعِ الألْوانِ واخْتِلافِ الصُّوَرِ التي يَخْتَصُّ كُلٌّ واحدٍ بِهَيْئَةٍ غيرِ هيئةِ صاحِبِهِ ، وسَحْناءَ غيرِ سَحْنائِهِ ، مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ ، وذلكَ تنبيهٌ على سَعَةِ قُدْرَتِه . ويُعَبَّرُ بالألْوانِ عن الأجْناسِ والأنْواعِ ، يقالُ : فُلانٌ أتى بالألْوانِ من الأحاديثِ ، وتَناوَلَ كذا ألْواناً من الطَّعامِ .

(لولا) لَوْلا : يجيءُ على وجْهَيْنِ أحَدُهُما بمعنَى امْتِناعِ الشيءِ لوجودِ غيرِه ، ويَلْزَمُ خَبَرَهُ الحذفُ ، ويُسْتَغْنَى بِجوابِه عن الخَبَرِ . نحوُ ﴿ لولا أنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[6] والثانِي بمعنَى هَلاَّ ، ويَتَعَقَّبُهُ الفعلُ ، نحوُ ﴿ لَوْلا أرْسَلْتَ إلَيْنا رَسُولاً ﴾[7] أي هَلاَّ . وأمْثِلَتُهُما تَكْثُرُ في القرآنِ ﴿ لَوْلا أنْ رَأى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾[8] .

(١) الذاريات ٤٠ (٢) القلم ٣٠ (٣) القيامة ٢ (٤) فاطر ٢٧ (٥) الروم ٢٢
(٦) سبأ ٣١ (٧) طه ١٣٤ (٨) يوسف ٢٤

(لوى) اللَّيُّ : فَتْلُ الحبْلِ . يقالُ : لَوَيْتُهُ ألْويهِ لَيّاً . ولَوَى يَدَهُ ، ولَوَى رأسَهُ ، وبرأسِهِ : أمالَهُ . لَوَّوا رُؤُوسَهُمْ : أمالُوها . ولَوَى لِسانَهُ بكذا ، كِنايةٌ عن الكَذِبِ ، وتَخرُّصِ الحَديثِ . قال تعالى ﴿ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بالكِتابِ ﴾[1] وقال ﴿ لَيّاً بأَلْسِنَتِهِم ﴾[2] ويقالُ : فُلانٌ لا يَلْوي على أحدٍ اذا أمْعَنَ في الهَزيمَةِ . قال تعالى ﴿ إذْ تُصْعِدُونَ ولا تَلْوُونَ على أحدٍ ﴾[3] وذلك كما قال الشاعِرُ :

تَرَكَ الأحِبَّةَ أنْ تُقاتِلَ دُونَهُ ❋ ونَجا برأسِ طِمِرَّةٍ وثَّابِ

واللِّواءُ : الرايةُ ، سُمِّيَتْ لالْتِوائِها بالريحِ . واللَّوِيَّةُ : ما يُلْوَى ، فَيُدَّخَرُ من الطَّعامِ . ولَوَى مَدِينَهُ ، أي ماطَلَهُ ، وألْوَى : بَلَغَ لَوَى الرَّمْلِ ، وهو مُنْعَطِفُهُ .

(لا) لا : يُسْتَعْمَلُ لِلعَدَمِ المَحْضِ ، نحوُ زَيْدٌ لا عالِمٌ ، وذلك يَدُلُّ على كونِه جاهِلاً ، وذلك يكونُ للنَّفْيِ ، ويُسْتَعْمَلُ في الأزْمِنَةِ الثَّلاثَةِ ، ومع الاسمِ والفعلِ . غيْرَ أنه إذا نُفِيَ به الماضي فإمّا أن لا يُؤْتَى بعدَهُ بالفعلِ نحوُ أن يقالَ لَكَ : هَلْ خَرَجْتَ ؟ فَتَقُولَ : لا وتقديره : لا خَرَجْتُ . ويكونُ قَلَّما يُذْكَرُ بعدَهُ الفعلُ الماضي إلا اذا فُصِلَ بينَهما بشيءٍ نحوُ : لا رجُلاً ضَرَبْتُ ولا امرأةً .ـ أو يكونُ عَطْفاً ، نحوُ : لا خَرَجْتُ ولا رَكِبْتُ ، أو عندَ تَكْريرِهِ . نحوُ ﴿ فَلا صَدَّقَ ولا صَلَّى ﴾[4] أو عندَ الدُّعاءِ نحوُ قولِهِم : لا كان ولا أفْلَحَ ، ونحوُ ذلك . فَمِمَّا نُفِيَ به المُسْتَقْبَلُ قولُهُ ﴿ لا يَعْزُبُ عنه مِثْقالُ ذَرَّةٍ ﴾[5] وقد يجيءُ « لا » داخِلاً على كلامٍ مُثْبَتٍ ، ويكونُ هو نافِياً لكلامٍ محذوفٍ ، نحوُ ﴿ وما يَعْزُبُ عن

(١) آل عمران ٧٨ (٢) النساء ٤٦ (٣) آل عمران ١٥٣ (٤) القيامة ٣١ (٥) سبأ ٣

رَبِّك من مِثْقال ذَرَّةٍ في الأرض ولا في السماءِ ﴾[1] وقد حُمِلَ على ذلك قولـه ﴿ لا أُقْسِـمُ بِيَوْمِ القِيامَـةِ ﴾[2] ﴿ فَـلا أُقْسِـمُ بِرَبِّ المَشارِقِ ﴾[3] ﴿ لا أُقْسِمُ بِمواقِعِ النُّجُومِ ﴾[4] ﴿ فَلا ورَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[5] وعلى ذلك قولُ الشاعِرِ :

* لا وأبيكِ ابْنَةَ العامِريِّ * وقد حُمِلَ على ذلك قولُ عمرَ رضي الله عنه ، وقد أفْطَرَ يوماً في رمضانَ ، فَظَنَّ أنَّ الشمسَ قد غَرُبَتْ ثم طَلَعَتْ : لا ، نَقْضِيهِ ما تَجانَفْنا الإثْمَ فيه . وذلك أن قائِلاً قال له قد أثِمْنَا ، فقـالَ : لا ، نَقْضِيهِ فقولُـه : لا رَدٌّ لِكلامِهِ قد أثِمْنـا ، ثم اسْتَأْنَفَ ، فقالَ نَقْضِيهِ . وقد يكونُ لا للنَّهْيِ ، نحوُ ﴿ لا يَسْخَرْ قومٌ من قومٍ. الى ولا تنابَزُوا بالألْقاب ﴾[6] وعلى هذا النَّحْوِ ﴿ يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطـانُ ﴾[7] وعلـى ذلك ﴿ لا يَحْطِمَنَّـكُمْ سُلَيْمـانُ وجُنُودُهُ ﴾[8] وقولهُ ﴿ وإذْ أخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إسْرائِيلَ لا تَعْبُـدونَ إلاَّ اللهَ ﴾[9] فَنفْيٌ قيلَ : تقديرهُ إنهم لا يَعْبُـدُونَ ، وعلـى هذا ﴿ وإذْ أخَذْنـا مِيثاقَـكُمْ لا تَسْفِـكُونَ دِمـاءَكُمْ ﴾[10] وقولـهُ ﴿ ومـا لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ ﴾[11] يصِحُّ أن يكونَ لا تُقاتِلُونَ في موضعِ الحال ، ما لَكُمْ غَيْرَ مُقاتِلِينَ ويُجْعَلُ لا مَبْنِيّاً مَعَ النَّكِرَةِ بعدهُ فَيُقْصَدُ به النَّفْـيُ نحـوُ ﴿ فلا رَفَثَ ولا فُسُوقَ ﴾[12] وقـد يُكَرَّرُ الـكلامُ في المُتَضـادَّيْنِ ، ويُرادُ إثْباتُ الأمْرِ فيهما جميعاً ، نحوُ أن يقالَ : ليسَ زَيْدٌ بِمُقِيمٍ ولا ظاعِنٍ ، أي يكونُ تارةً كذا وتارةً كذا . وقد يقالُ ذلك ويُرادُ إثْباتُ حالة بينَهما ، نحوُ أن يقالَ : ليسَ بأبيضَ ولا أسودَ وإنما يُرادُ إثْباتُ حالة أخْرَى له . وقولهُ ﴿ لا شَرْقِيَّة ولا غَرْبِيَّة ﴾[13] فقد قيلَ : معناهُ إنها شَرْقِيَّةٌ وغَرْبِيَّةٌ ، وقيلَ : معناهُ مَصُونَةٌ عن الإفْراطِ والتَّفْرِيطِ وقد

(١) يونس ٦١ (٢) القيامة ١ (٣) المعارج ٤٠ (٤) الواقعة ٧٥ (٥) النساء ٦٥
(٦) الحجرات ١١ (٧) الاعراف ٢٧ (٨) النمل ١٨ (٩) البقرة ٨٣ (١٠) البقرة ٨٤
(١١) النساء ٧٥ (١٢) البقرة ١٩٧ (١٣) النور ٣٥

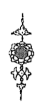
يُذْكَرُ ولا يُرادُ به سَلْبُ المعنَى ، دونَ إثْباتِ شيءٍ ويقالُ له : الاسمُ غيرُ المُحَصَّلِ ، نحوُ : لا إنْسانَ ، اذا قَصَدْتَ سَلْبَ الإنْسانِيَّةِ ، وعلى هذا قولُ العامَّةِ : لاحَدَّ أي لا أحَدَ .



(لات) اللّاتُ والعُزَّى : صَنَمان . وأصلُ اللاتِ اللهُ ، فَحَذَفُوا منه الهاءَ ، وأدْخَلُوا التاءَ فيه ، وأنَّثُوهُ تنبيهاً على قُصُورِهِ عن اللهِ تعالى ، وجَعَلُوهُ مُخْتَصاً بما يُتَقَرَّبُ به الى اللهِ تعالى في زَعْمِهِمْ وقولهُ : ﴿ ولاتَ حِينَ مَناصٍ ﴾ [1] أصلُه لا ، وزِيدَ فيه تاءُ التأنيثِ تنبيهاً على الساعةِ أو المُدَّةِ ، كأنه قيلَ : ليست الساعةُ أو المُدَّةُ حِينَ مناصٍ .

(لام) اللامُ التي هي للأداةِ على أوْجُه : الأولُ : الجارَّةُ ، وذلك أضْرُبٌ : ضَرْبٌ لِتَعْدِيَةِ الفِعْلِ ، ولا يجوزُ حَذْفُهُ ، نحوُ ﴿ وتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [2] وضَرْبٌ للتَّعْدِيَةِ لكنْ قد يُحْذَفُ كقولِه ﴿ يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [3] ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإسْلامِ ﴾ [4] ﴿ ومن يُرِدْ أنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً ﴾ [5] فاثْبَتَ في موضعٍ ، وحَذَفَ في موضعِ الثاني لِلْمِلْكِ والاسْتِحقاقِ ، وليسَ نَعْني بالمِلْكِ مِلْكَ العَيْنِ ، بَلْ قد يكونُ مِلْكاً لبعضِ المَنافِعِ ، أو لِضَرْبٍ من التَّصَرُّفِ . فَمِلْكُ العَيْنِ نحوُ : ﴿ وللهِ مُلْكُ السمواتِ والأرضِ ﴾ [6] ﴿ وللهِ جُنُودُ السمواتِ والأرضِ ﴾ [7] ومِلْكُ التَّصَرُّفِ ، كقولِكَ لِمَنْ يأخُذُ معَكَ خَشَباً : خُذْ طَرَفَكَ لآخُذَ طَرَفِي . وقولِهم : للهِ كذا ، نحوُ : للهِ دَرُّكَ . فقد قيلَ إن القَصْدَ أن هذا الشيءَ لِشَرَفِه لا يَسْتَحِقُّ مُلْكَهُ غيرُ اللهِ ، وقيلَ : القَصْدُ به أن يُنْسَبَ اليه ايجادُهُ ، أي هو الذي أوْجَدَهُ ابْداعاً لأنَّ المَوْجُوداتِ

(١) ص ٣ (٢) الصافات ١٠٣ (٣) النساء ٢٦ (٤) الانعام ١٢٥ (٥) الانعام ١٢٥
(٦) آل عمران ١٨٩ (٧) الفتح ٤ ، ٧



نوعان : نوع أوْجَدَهُ بسببٍ طَبيعي أو صَنْعَةِ آدمي ، ونوعٌ أوْجَدهُ ابْداعاً ، كالفَلَكِ والسماءِ ونحوِ ذلك . وهذا النوعِ أشْرَفُ وأعْلى فيما قيلَ . ولامُ الاسْتِحْقاق ، نحوُ ﴿ ولَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾ [١] ﴿ ولَهُمْ سُوءُ الدَّار ﴾ [٢] ﴿ وَيْلٌ للمطَفِّفِينَ ﴾ [٣] وهذا كالأول ، لكنْ الأولُ لِما قد حصلَ في المِلْكِ وثَبَتَ ، وهذا لِما لم يَحْصُلْ بَعْدُ . ولكنْ هو في حكْمِ الحاصل من حَيْثُما قد اسْتُحِقَّ . وقال بعضُ النحويينَ : اللامُ في قولهِ ﴿ ولَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾ [٤] بمعنَى على أي عليهم اللَّعْنَةُ . وفي قولهِ ﴿ لِكُلِّ امْرِىءٍ منهم ما اكْتَسَبَ من الإثْمِ ﴾ [٥] وليسَ ذلك بشيء . وقيلَ قد تكونُ اللامُ بمعنَى الَى في قولهِ ﴿ بأنَّ رَبَّكَ أوْحَى لَها ﴾ [٦] وليسَ كذلك ، لأنَّ الوَحْيَ للنَّحْلِ جَعْلُ ذلك له بالتَّسْخِير والإلْهام ، وليسَ ذلك كالوَحْيِ المُوحَى الَى الأنْبياءِ ، فَنَبَّهَ باللام على جَعْلِ ذلك الشيءِ له بالتَّسْخِير وقولُهُ ﴿ ولا تكُنْ للخائِنِينَ خَصيماً ﴾ [٧] معناهُ : لا تُخاصِمِ الناسَ لأجْلِ الخائِنِينَ . ومعناهُ كمعنَى قولهِ ﴿ ولا تُجادِلْ عن الذينَ يَخْتانُونَ أنْفُسَهُمْ ﴾ [٨] وليست اللامُ هَهُنا كاللامِ في قولكَ : لا تكُنْ للهِ خَصيماً ، لانَّ اللامَ هَهُنا داخِلٌ على المَفْعُول ، ومعناهُ : لا تكُنْ خَصيمَ اللهِ ، الثالِثُ لامُ الابتداءِ نحوُ ﴿ لَمَسْجِدٌ أسِّسَ على التَّقْوى ﴾ [٩] ﴿ لَيُوسُفُ وأخُوهُ أحَبُّ إلى أبينا منَّا ﴾ [١٠] ﴿ لأنْتُم أشَدُّ رَهْبَةً ﴾ [١١] الرابعُ : الداخِلُ في بابِ إنَّ إما في اسمهِ اذا تأخَّرَ ، نحوُ ﴿ إنَّ في ذلك لَعِبْرَةً ﴾ [١٢] أو في خَبَرهِ ﴿ انَّ رَبَّكَ لبالمِرْصادِ ﴾ [١٣] ﴿ إنَّ ابراهيمَ لَحَليمٌ أوَّاهٌ مُنيبٌ ﴾ [١٤] أو فيما يَتَّصِلُ بالخَبَر اذا تقدَّمَ على الخَبَر نحوُ ﴿ لَعَمْرُكَ إنَّهُمْ لَفِي سكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١٥] فإنَّ تقديرَهُ لَيَعْمَهُونَ في سكْرَتِهِمْ الخامِسُ : الداخِلُ في ان المُخَفَّفَةِ فَرْقاً بينَهُ وبينَ ان النَّافِيَةِ ، نحوُ

(١) غافر ٥٢ (٢) الرعد ٢٥ (٣) المطففين ١ (٤) غافر ٥٢ (٥) النور ١١
(٦) الزلزلة ٥ (٧) النساء ١٠٥ (٨) النساء ١٠٧ (٩) التوبة ١٠٨ (١٠) يوسف ٨
(١١) الحشر ١٣ (١٢) النازعات ٢٦ (١٣) الفجر ١٤ (١٤) هود ٧٥ (١٥) الحجر ٧٢

﴿ وإنْ كُلُّ ذلك لَمَّا مَتاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيا ﴾ [1] السادِسُ : لامُ القَسَمِ وذلك يَدْخُلُ على الاسم نحوُ ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أقْرَبُ من نَفْعِهِ ﴾ [2] ويَدْخُلُ على الفعلِ الماضِي مِثْل : ﴿ لَقَدْ كانَ في قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولي الألباب ﴾ [3] وفي المُسْتَقْبَلِ يَلْزَمُهُ احْدَى النُّونَيْنِ نحوُ ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ به ولَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ [4] وقولهُ ﴿ وإنَّ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [5] فاللامُ في لَمَّا جوابُ إنَّ ، وفي لَيُوَفِّيَنَّهُم لِلقَسَمِ. السابعُ : اللامُ في خَبَرِ لَوْ ، نحوُ ﴿ ولو أنَّهُمْ آمَنُوا واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ ﴾ [6] ﴿ لو تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنا الذين كَفَرُوا منهم ﴾ [7] ﴿ ولو أنَّهُمْ قالوا سمِعْنَا وأَطَعْنا واسمَعْ وانْظُرْنا لَكانَ خَيْراً لَهُمْ ﴾ [8] وربما حُذِفَتْ هذه اللامُ نحوُ لو جِئْتَني أكْرَمْتُكَ أي لأكْرَمْتُكَ. الثامِنُ : لامُ المَدْعُوِّ ، ويكونُ مَفْتُوحاً نحوُ : يا لَزَيْدٍ ولامُ المَدْعُوِّ اليه يكونُ مكْسُوراً ، نحوُ : يا لِزَيْد . التاسِعُ : لامُ الأَمْرِ تكونُ مكْسُورَةً اذا ابْتُدِيءَ به ، نحوُ ﴿ يا أيُّها الذين آمَنُوا لِيَسْتأذِنْكُمُ الذين مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ﴾ [9] ﴿ لِيَقْضِ علينا رَبُّكَ ﴾ [10] ويُسكَّنُ اذا دَخَلَهُ واوٌ أو فاءٌ نحوُ ﴿ ولْيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [11] ﴿ فَمنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ ومَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [12] وقولهُ . ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [13] وقُرِيءَ : فَلْتَفْرَحُوا ، واذا دَخَلَهُ ثم فقد يُسكَّنُ ويُحرَّكُ ، نحوُ ﴿ ثم لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ولْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ، ولْيَطَّوَّفُوا بالبَيْتِ العَتِيقِ ﴾ [14] .

(ليت) يقالُ : لاتَهُ عن كذا ، يَلِيتُهُ : صَرَفَهُ عنه ، ونَقَصَهُ حَقّاً له لَيْتاً ﴿ لا يَلِتكُمْ ﴾ أي لا يَنْقُصْكُمْ من أعْمالِكُمْ . لاَت وألاتَ : بمعنَى نَقَصَ . وأصلُه : رَدُّ اللِّيت ، أي صَفْحَةِ العُنُق . ولَيْتَ : طَمَعٌ وتَمَنٍّ . ﴿ لَيْتَني لم أتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً ﴾ [15] ﴿ ويقولُ الكافِرُ يا لَيْتَني كُنْتُ تُرابا ﴾ [16] ﴿ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُول

(١) الزخرف ٣٥ (٢) الحج ١٣ (٣) يوسف ١١١ (٤) آل عمران ٨١ (٥) هود ١١١
(٦) البقرة ١٠٣ (٧) الفتح ٢٥ (٨) النساء ٤٦ (٩) النور ٥٨ (١٠) الزخرف ٧٧
(١١) العنكبوت ٦٦ (١٢) الكهف ٢٩ (١٣) يونس ٥٨ (١٤) الحج ٢٩ (١٥) الفرقان ٢٨
(١٦) النبأ ٤٠

سبيلاً ﴾ [١] وقولُ الشاعِر :

ولَيْلَة ذات دُجًى سريْتُ ※ ولم يلِتْني عن هواها لَيْتُ

معناهُ : لم يَصْرِفْني عنه قُولي لَيْتَهُ كان كذا . وأعْرَب لَيْت ههُنـا ، فَجَعَلَهُ اسماً ، كقول الآخـر : ※ إنَّ لَيْتـاً وإنَّ لَوّاً عنـاءٌ ※ وقيل : معناهُ لم يلِتْني عن هواهـا لائِـتٌ ، أي صارفٌ ، فوُضِع المصـدرُ مَوْضِعَ اسم الفاعل .

(ليل) يقـالُ : لَيْلٌ ولَيْلَـةٌ ، وجمعُهـا : لَيال ولَيائِـلُ ولَيْلاتُ . وقيل : لَيْلٌ أَلْيلُ ، ولَيْلَةٌ لَيْلاءُ . وقيلَ : أصْلُ لَيْلة لَيْلاةٌ بدليل تصْغيرها على لُيَيْلَة ، وجمعِها على لَيال . ﴿ وسخَّر لَكُمْ الليل والنهـار ﴾ [٢] ﴿ والليل إذا يغْشـى ﴾ [٣] ﴿ وواعدْنـا موسـى ثَلاثِين لَيْلَـةً ﴾ [٤] ﴿ إنَّـا انْزلْنــاهُ في لَيْلَــةِ القَــدْرِ ﴾ [٥] ﴿ وليالٍ عَشْر ﴾ [٦] ﴿ ثَلاثَ ليالٍ سويّاً ﴾ [٧] .

(لين) اللِّينُ : ضِدُّ الخُشُونَــةِ ، ويُسْتَعْمَــلُ ذلك في الأجْسام ، ثم يُسْتَعارُ لِلخُلُق وغيرِهِ من المَعانِـي ، فيقـالُ : فُلانٌ لَيِّنٌ ، وفُلانٌ خَشِنٌ ، وكُلُّ واحدٍ منهمـا يُمْـدَحُ به طَوراً ، ويُذَمُّ به طَوْراً ، بحسب اختلافِ المَواقِـع . ﴿ فَبِمَـا رَحْمَـةٍ من اللهِ لِنْـتَ لَهُمْ ﴾ [٨] وقولهُ ﴿ ثم تَلِينُ جُلُودُهُـمْ وقُلُوبُهُـمْ الـى ذِكْرِ اللهِ ﴾ [٩] إشارةٌ الى إذْعانِهِمْ للحَقِّ وقَبُولِهِمْ له بعدَ تأَبِّيهِمْ منه وإنْكارِهِمْ ايَّاهُ . وقولهُ ﴿ ما قَطَعْتُمْ من لِينَة ﴾ [١٠] أي من نَخْلَـة ناعِمَـة ، ومَخْرَجُـهُ مخْرَجُ فِعْلَةٍ ، نحوُ حِنْطَة . ولا يختَصُّ بنوعٍ منه دونَ نَوْعٍ .

(١) الفرقان ٢٧ (٢) ابراهيم ٣٣ (٣) الليل ١ (٤) الاعراف ١٤٢ (٥) القدر ١
(٦) الفجر ٢ (٧) مريم ١٠ (٨) آل عمران ١٥٩ (٩) الزمر ٢٣ (١٠) الحشر ٥



(ماء) ﴿ وجَعَلْنا مِنَ الماءِ كُلَّ شيءٍ حَيٍّ ﴾[١] ﴿ ماءً طَهُوراً ﴾[٢] ويقالُ : ماهُ بَني فُلانٍ . وأصْلُ ماء مَوَهٌ ، بدَلالَةِ قولِهم في جَمْعِهِ : أمْواهٌ ومِياهٌ ، وفي تَصْغيرِهِ : مُوَيْهٌ . فَحُذِفَ الهاءُ وقُلِبَ الواوُ . ورجُلٌ ماهُ القَلْبِ : كَثُرَ ماءُ قَلْبِهِ . فَماهٌ هو مَقْلُوبٌ من مَوِهٍ ، أي فيه ماءٌ. أما «ما» فيستعمل إسماً وحرفاً فالأولُ من الأسماءِ بمعنَى الذي نحوُ ﴿ ويعْبُدُون مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَضُرُّهُمْ ﴾[٣] ﴿ ويقولون هؤلاء شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللهِ ﴾[٤] لَمَّا أرادَ الجمعَ وقولهُ ﴿ ويَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً ﴾[٥] الآيةَ ، فجَمَعَ أيضاً . وقولهُ ﴿ بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ به إيمانكُمْ ﴾[٦] الثاني نكِرَةٌ نحوُ ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم به ﴾[٧] أي نِعْمَ شيئاً يَعِظُكُمْ به . وقولهُ ﴿ فنِعِمَّا هي ﴾[٨] فقد أُجيزَ أن يَكونَ ما نَكِرَةً في قولِهِ ﴿ ما بَعُوضَةً فما فَوْقَها ﴾[٩] وقد أُجيزَ أنْ يكونَ صِلَةً ، فما بعدَهُ يكونُ مَفْعُولاً تقديرُه : أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً بَعُوضَةً . الثالِثُ : الاسْتِفْهامُ وَيُسْأَلُ به عن جِنْسِ ذات الشيءِ ونَوْعِهِ ، وعن جِنْسِ صِفاتِ الشيءِ ونَوْعِهِ ، وقد يُسْأَلُ عن الأشْخاصِ والأعْيانِ في غير الناطِقِينَ . وقال بعضُ النحويينَ : وقد يُعَبَّرُ به عن الأشْخاصِ الناطِقِينَ ، كقولِهِ ﴿ إلاَّ على أزْواجِهِمْ أو ما مَلَكَتْ أيْمانُهُمْ ﴾[١٠] ﴿ إنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شيءٍ ﴾[١١] وقال الخليل : « ما استِفْهامٌ أي أيَّ شيءٍ تَدْعُونَ من دون

(١) الانبياء ٣٠ (٢) الفرقان ٤٨ (٣) يونس ١٨ (٤) يونس ١٨ (٥) النحل ٧٣
(٦) البقرة ٩٣ (٧) النساء ٥٨ (٨) البقرة ٢٧١ (٩) البقرة ٢٦ (١٠) المؤمنون ٦
(١١) العنكبوت ٤٢



اللهِ ، وإنما جَعَلَـهُ كذلك لأنَّ ما هذه لا تَدْخُـلُ إلاَّ في المُبْتَـدأ والاسْتفهـام الواقـع آخـراً . نحـوُ ﴿ مـا يَفْتَـحِ اللهُ للنـاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾[1] الآيةَ ، ونحوُ : ما تَضْربْ أضْربْ . الخامِسُ : التَّعَجُّبُ نحوُ ﴿ فما أصْبَرَهُمْ علـى النـارِ ﴾[2] وأمّا الحُـروفُ : فالأوّلُ أن يكونَ ما بعدَهُ بِمَنْزِلَةِ المصدرِ كأن الناصِبَةِ للفعلِ المُسْتَقْبَـلِ نحـوُ ﴿ ومِمَّـا رَزَقْناهُـمْ يُنْفِقُـونَ ﴾[3] فإنَّ « مـا مَعَ رَزَقَ » في تَقْـديرِ الرِّزْقِ . والدَّلالَةُ على أنه مِثْلُ أنْ أنه لا يَعُودُ اليه ضميرٌ لا مَلْفُوظٌ به ، ولا مُقَدَّرٌ فيه . وعلى هذا حُمِلَ قولُهُ ﴿ بما كانُوا يكْذِبُونَ ﴾[4] وعلى هذا قولُهُم : أتاني القومُ ما عَدا زَيْداً ، وعلى هذا اذا كان في تَقْدِيرِ ظَرْفٍ نحوُ ﴿ كُلَّما أضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فيه ﴾[5] ﴿ كُلَّما أوْقَـدُوا ناراً للحَرْبِ أطْفَأها اللهُ ﴾[6] ﴿ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً ﴾[7] وأما قولُهُ ﴿ فاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ ﴾[8] فيصحُّ أن يكونَ مصدراً ، وأن يكونَ بمعنَى الـذي . واعْلَـمْ أنَّ « مـا » اذا كان مَعَ ما بَعْدَهـا في تقـديرِ المصدرِ لم يكنْ إلاَّ حَرْفاً ، لأنـه لو كان اسمـاً لَعـادَ إليه ضميرٌ .

وكذلك قولُكَ : أُريدُ أنْ أخْرُجَ . فإنه لا عائِدَ من الضمير الى أنْ ولا ضميرَ لَها بعدَهُ . الثاني للنَّفْيِ وأهْلُ الحجازِ يُعْمِلُونَهُ بِشَرْطٍ ، نحوُ ﴿ مـا هذا بَشَـراً ﴾[9] الثالِـثُ : الكافَّـةُ وهـي الدَّاخِلَـةُ علـى إنَّ وأخَواتِها ، ورُبَّ ، ونحوذلك ، والفعلِ نحوُ ﴿ إنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ ﴾[10] ﴿ إنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيزْدادُوا إثْمـاً ﴾[11] ﴿ كأنَّمـا يُساقُونَ إلى المَوْتِ ﴾[12] وعلى ذلك ما في قولِهِ ﴿ رُبَما يَوَدُّ الذينَ كَفَـرُوا ﴾[13] وعلـى ذلك « قَلَّمـا وطالَمَـا » فيمـا حكيَ.الرابـعُ : المُسَلِّطَةُ وهي التي تَجْعَلُ اللفظَ مُتَسَلِّطاً بالعَمَـلِ بَعْـدَ أنْ لم يكنْ عاملاً ، نحوُ ما في « إذْما وحَيْثُما » لانَّكَ تقولُ : اذْما تَفْعَلْ افْعَلْ ،

(١) فاطر ٢ (٢) البقرة ١٧٥ (٣) البقرة ٣ (٤) البقرة ١٠ (٥) البقرة ٢٠
(٦) المائدة ٦٤ (٧) الاسراء ٩٧ (٨) الحجر ٩٤ (٩) يوسف ٣١ (١٠) فاطر ٢٨
(١١) آل عمران ١٧٨ (١٢) الانفال ٦ (١٣) الحجر ٢

وحَيْثُما تَقْعُدْ أقْعُدْ . فإذْ وحيثُ لا يَعْمَلان بمُجَرَّدِهِما في الشَّـرْطِ ، ويَعْمَلانِ عِندَ دُخُولِ « ما » عليهما . الخامِسُ : الزائدةُ لِتَوكيدِ اللفظِ في قولِهم : إذا ما فَعَلْتَ كذا . وقولهم : امَّا تَخْرُجْ أخْرُجْ . ﴿ فإمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أحَداً ﴾[1] ﴿ إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أحَدُهُما أو كِلاهُما ﴾[2] .

(متع) المُتُوعُ : الامْتِدادُ والارْتِفاعُ : يقالُ : مَتَعَ النهارُ . ومَتَعَ النَّباتُ ، إذا ارْتَفَعَ في أول النَّبات . والمَتاعُ : انْتِفاعٌ مُمْتَدُّ الوقت . يقالُ : مَتَّعَهُ اللهُ بكذا ، او أمْتَعَهُ ، وتَمَتَّعَ به ﴿ ومَتَّعْناهُمْ الى حِينٍ ﴾[3] ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قليلاً ﴾[4] ﴿ فأُمَتِّعُهُ قليلاً ﴾[5] ﴿ سَنُمَتِّعُهُمْ ثم يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أليمٌ ﴾[6] وكُلُّ موضعٍ ذُكِرَ فيه : تَمَتَّعُوا في الدُّنْيا ، فعلى طريقِ التَّهْدِيدِ ، وذلك لما فيه من معنى التَّوَسُّعِ . واسْتَمْتَعَ : طَلَبَ التَّمَتُّعَ ﴿ رَبَّنا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ ﴾[7] ﴿ فاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كما اسْتَمْتَعَ الذينَ من قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ ﴾[8] وقولهُ ﴿ ولَكُمْ في الأرضِ مُسْتَقَرٌّ ومَتاعٌ إلى حِينٍ ﴾[9] تنبيهاً أنَّ لِكُلِّ انْسانٍ في الدُّنْيا تَمَتُّعاً مُدَّةً مَعْلُومَةً . وقولهُ ﴿ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قليلٌ ﴾[10] تنبيهاً أن ذلك في جَنْبِ الآخرةِ غيرُ مُعْتَدٍّ به ، وعلى ذلك ﴿ فمامَتاعُ الحَياةِ الدُّنْيا في الآخرةِ إلاَّ قليلٌ ﴾[11] أي في جَنْبِ الآخرةِ ، وقال ﴿ وما الحَياةُ الدُّنْيا إلاَّ مَتاعُ الغرورِ ﴾[12] ويقالُ لما يُنْتَفَعُ به في البيت : مَتاعٌ ﴿ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾[13] وكُلُّ ما يُنْتَفَعُ به على وجْه ما فهو مَتاعٌ ومُتْعَةٌ ، وعلى هذا قولهُ ﴿ ولَمَّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ ﴾[14] أي طَعامَهُمْ ، فَسَمَّاهُ مَتاعاً . وقيلَ وعاءَهُمْ ، وكِلاهُما مَتاعٌ ، وهُما مُتَلازِمانِ ، فإنَّ الطَّعامَ كان في الوِعاءِ وقولهُ ﴿ ولِلْمُطَلَّقات مَتاعٌ بالمَعْرُوفِ ﴾[15]

(١) مريم ٢٦ (٢) الاسراء ٢٣ (٣) يونس ٩٨ (٤) لقمان ٢٤ (٥) البقرة ١٢٦
(٦) هود ٤٨ (٧) الانعام ١٢٨ (٨) التوبة ٦٩ (٩) البقرة ٣٦ (١٠) النساء ٧٧
(١١) التوبة ٣٨ (١٢) آل عمران ١٨٥ (١٣) الرعد ١٧ (١٤) يوسف ٦٥ (١٥) البقرة ٢٤١

فالمتاعُ والمُتْعَةُ ما يُعْطَى المُطَلَّقَة لِتَنْتَفِع به مُدَّةَ عِدَّتِها . يقالُ : أَمْتَعْتُها ، ومَتَّعْتُها والقرآنُ وردَ بالثاني نحوُ ﴿ فَمَتِّعُوهُنَّ وسَرِّحُوهُنَّ ﴾ [1] ﴿ ومَتِّعُوهُنَّ على المُوسِعِ قَدَرُهُ وعلى المُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾ [2] ومُتْعَةُ النِّكاحِ هي أنَّ الرجُلَ كان يُشارِطُ المرأةَ بمالٍ مَعْلُومٍ يُعْطِيها إلى أجلٍ مَعْلُومٍ ، فإذا انْقَضَى الأجَلُ فارَقَها من غيرِ طَلاقٍ، ومُتْعَةُ الحجِّ : ضَمُّ العُمْرَةِ اليه . ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بالعُمْرَةِ الى الحجِّ فما استَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ ﴾ [3] وشرابٌ ماتِعٌ : قيلَ : أحْمَرُ ، وإنما هو الذي يَمْتَعُ بجوْدَتِه ، وليست الحُمْرَةُ بخاصَّةٍ للماتِعِ ، وإن كانَتْ أحْدَ أوْصافِ جَوْدَتِه . وجَمَلٌ ماتِعٌ : قويٌّ ، قيلَ :

* ومِيزانُهُ في سُورَةِ البِرِّ ماتِعُ * أي راجحٌ زائدٌ .

(متن) المتنُ الظَّهْرُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ.والمتنُ ما صَلُبَ في الأرْضِ وارتفعَ واستوى.ومتن من الكتاب وجهه او ما كُتِبَ في وسطِهِ، وجمعُهُ مُتُونٌ.ومَتَنْتُهُ ضَرَبْتُ مَتْنَهُ أيضَربتهعلى ظهره ومَتُنَ قوِيَ مَتْنُهُ فصارَ مَتِيناً ، ومنه قيلَ : حَبْلٌ مَتِينٌ . وقولهُ ﴿ إنَّ الله هو الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ ﴾ [4] .

(متى) مَتَى : سُؤالٌ عن الوقت . ﴿ مَتَى هذا الوَعْدُ ﴾ [5] ﴿ متى هذا الفَتْحُ ﴾ [6] وحُكِيَ أنَّ هُذَيْلاً تقولُ : جَعَلْتُه مَتى كُمِّي ، أي وسْطَ كُمِّي ، وأنْشَدُوا لأبي ذُؤَيْبٍ .

شَرِبْنَ بماء البَحْرِ ثم تَرَفَّعَتْ * مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ .

(مثل) أصْلُ المُثُول : الانْتِصابُ والمُمَثَّلُ : المُصَوَّرُ على مِثالِ غيرِهِ . يقالُ : مَثُلَ الشيءُ أي انْتَصَبَ وتَصَوَّرَ ، ومنه قولهُ (صلى الله عليه وآله وسلم) : « مَنْ أحبَّ أنْ يُمَثَّلَ له الرجالُ فَلْيَتَبَوَّأْ

(١) الاحزاب ٤٩ (٢) البقرة ٢٣٦ (٣) البقرة ١٩٦ (٤) الذاريات ٥٨ (٥) يونس ٤٨
(٦) السجدة ٢٨

مقْعدهُ من النار » والتِّمثالُ : الشيءُ المُصورُ وتَمثَّلَ كذا : تَصوَّر . ﴿ فتمثَّل لَها بشراً سويّاً ﴾[١] والمثَلُ : عبارةٌ عن قولٍ في شيءٍ يُشْبهُ قولاً في شيءٍ آخر بينهما مُشابهةٌ لِيُبيِّن أحدُهُما الآخر ويُصوِّرهُ ، نحوُ قولهم : الصَّيْفَ ضيَّعْت اللَّبن . فإنَّ هذا القول يُشْبهُ قولَكَ : أهْمَلْت وقْت الإمكان أمْرك . وعلى هذا الوجه الامثال التي ضربها اللهُ تعالى ﴿ وتِلْك الأمْثالُ نضْربُها للناس لَعلَّهُمْ يَتفكَّرُون ﴾[٢] وفي أخْرَى ﴿ وما يعْقِلُها إلاَّ العالِمُون ﴾[٣] والمَثَلُ : يقالُ على وجْهيْن : أحدُهُما بمعنى المِثْل ، نحوُ شِبْه وشَبَهٍ ونِقْض ونَقَض . قال بعضُهم : وقد يُعبَّرُ عن وصْفِ الشيءِ نحوُ ﴿ مَثَلُ الجنَّةِ التي وُعِدَ المُتَّقُونَ ﴾[٤] والثاني عبارةٌ عن المُشابَهةِ لِغَيْره في معنًى من المَعاني أيَّ معنىً كان ، وهو أعَمُّ الألفاظِ المَوْضُوعَةِ للمُشابَهةِ ، وذلك أنَّ النِّدَّ يقالُ فيما يُشارِكُ في الجَوْهَر فَقَطْ ، والشِّبْهَ يقالُ فيما يُشارِكُ في الكَيْفيَّةِ فَقَطْ ، والمُساوِي يقالُ فيما يُشارِكُ في الكَمِّيَّةِ فَقَطْ ، والشَّكْلَ يقالُ فيما يُشارِكُهُ في القَدْرِ والمِساحَةِ فَقَطْ ، والمِثْلَ عامٌ في جميعِ ذلك . ولهذا لَمَّا أرادَ اللهُ تعالى نَفْيَ التَّشْبيهِ من كُلِّ وجه خَصَّهُ بالذِّكْر فقالَ ﴿ ليسَ كَمِثْلِه شيءٌ ﴾[٥] وأما الجمعُ بينَ الكافِ والمِثْلِ ، فقد قيلَ ذلك لِتأكيدِ النَّفْيِ تنبيهاً على أنه لا يَصِحُّ استِعْمالُ المِثْلِ ولا الكافِ فَنَفَى بليسَ الأمْرَيْنِ جميعاً ، وقيلَ : المِثْلُ هَهُنا هو بمعنَى الصِّفَةِ ، ومعناهُ : ليسَ كَصِفَتِهِ صِفَةٌ ، تنبيهاً على أنه وإن وُصِفَ بكثيرٍ مِّما يُوصَفُ به البَشَرُ ، فليسَ تلكَ الصِّفاتُ له على حسبِ ما يُسْتَعْمَلُ في البَشَر . وقولهُ ﴿ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخرةِ مَثَلُ السَّوْءِ وللهِ المَثَلُ الأعْلَى ﴾[٦] أي لَهُمُ الصِّفاتُ الذَّميمةُ ، وله الصِّفاتُ العُلَى . وقد مَنَعَ اللهُ تعالى عن ضَرْبِ الأمْثال

(١) مريم ١٧ (٢) الحشر ٢١ (٣) العنكبوت ٤٣ (٤) الرعد ٣٥ (٥) الشورى ١١
(٦) النحل ٦٠

بقولِهِ ﴿ فَلاَ تَضْرِبُوا للهِ الأمْثالَ ﴾[١] ثم نَبَّهَ انه قد يَضْـرِبُ لِنَفْسِـه المثل ، ولا يجوزُ لَنا أن نَقْتَدِيَ به ، فقالَ ﴿ إن اللهَ يَعْلَمُ وأنْتُم لا تعْلَمُون ﴾[٢] ثم ضَرَبَ لِنَفْسِه مَثَلاً فقالَ ﴿ ضَـرَبَ اللهُ مَثَـلاً عَبْـداً مَمْلُوكاً ﴾[٣] الآيةَ وفي هذا تنبيهٌ أنه لا يجوزُ أن نَصِفَهُ بصِفَـة ممـا يُوصَفُ به البشر إلاّ بما وصف به نَفْسَهُ . وقولهُ ﴿ مَثَلُ الذينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ﴾[٤] الآيةَ أي هُمْ في جَهْلِهِـمْ بِمَضْمُـون حَقائِـق التَّـوْراةِ كالْحِمارِ في جَهْلِهِ بما على ظَهْرِهِ من الأسْفارِ . وقولهُ ﴿ واتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إنْ تَحْمِلْ عليه يَلْهَثْ أو تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾[٥] فإنه شَبَّهَهُ بِمُلازَمَتِهِ واتِّباعِهِ هَواهُ وقِلَّةِ مُزايَلَتِهِ له بالكَلْبِ الـذي لا يُزايِلُ اللَّهْثَ على جميعِ الأحْوالِ . وقولهُ ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذي اسْتَوْقَدَ ناراً ﴾[٦] الآيةَ فإنه شَبَّهَ مَنْ آتاهُ اللهُ تعالى ضَرْباً من الهِدايَةِ والمَعاونِ فأضاعَهُ ، ولم يَتَوَصَّلْ به الى ما رُشِّحَ له من نَعِيمِ الأبَدِ بِمَنِ اسْتَوْقَدَ ناراً في ظُلْمَـة ، فَلَمَّـا أضـاءَتْ له ضَيَّعَهـا ، ونَكَسَ ، فعـادَ في الظُّلْمَةِ . وقولهُ ﴿ ومَثَلُ الذينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذي يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ إلاّ دُعاءً ونِداءً ﴾[٧] فإنه قَصَدَ تشبيهَ المَدْعُـوِّ بالغَنَـم ، فأجْمَـلَ ، وراعَى مُقابَلَةَ المعنَى دونَ مُقابَلَةِ الألفاظِ ، وبَسْطُ الكلامِ مَثَلُ راعِي الذينَ كَفَرُوا ، والذينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الـذي يَنْعِـقُ بالغَنَـمِ ، ومَثَـلِ الغَنَمِ التي لا تَسْمَعُ إلاّ دُعاءً ونِداءً . وعلى هذا النحو قولهُ ﴿ مَثَلُ الذينَ يُنْفِقُونَ أمْوالَهُمْ في سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائَةُ حَبَّةٍ ﴾[٨] ومِثْلُهُ قولهُ ﴿ مَثَلُ ما يُنْفِقُونَ في هذه الحَياةِ الدُّنْيا كَمَثَلِ رِيحٍ فيها صِرٌّ ﴾[٩] وعلى هذا النحو ما جاءَ من أمثالِهِ .

والمِثالُ : مُقابَلة شيءٍ بشيءٍ هو نَظِيرُهُ ، أو وَضْعُ شيءٍ ما لِيُحْتَذَى به فيما يُفْعَلُ . والمُثْلَةُ : نِقْمَةٌ تَنْزِلُ بالانْسان فَيُجْعَلُ مِثـالاً يَرْتَـدِعُ به

(١) النحل ٧٤ (٢) النحل ٧٤ (٣) النحل ٧٥ (٤) الجمعة ٥ (٥) الاعراف ١٧٦
(٦) البقرة ١٧ (٧) البقرة ١٧١ (٨) البقرة ٢٦١ (٩) آل عمران ١١٧

غيرُهُ ، وذلك كالنَّكال ، وجمعهٌ : مُثْلاتٌ ومُثُلاتٌ . وقد قُرِيءَ ﴿ مِنْ قَبْلِهِمُ المَثُلاتُ ﴾[1] والمَثْلاتُ ، بإسكانِ الثاءِ على التَّخْفِيفِ نحوُ عَضُدٍ وعَضْدٍ . وقد أمْثَلَ السُّلْطانُ فُلاناً ، إذا نَكَّلَ به . والأمْثَلُ : يُعَبَّرُ به عن الأشْبَهِ بالأفاضِلِ ، والأقرب الى الخَيْرِ وأماثِلُ القومِ ، كِنايةٌ عن خِيارِهِمْ ، وعلى هذا قولُهُ ﴿ إذ يقولُ أمْثَلُهُمْ طريقةً إنْ لَبِثْتُمْ إلاّ يوماً ﴾[2] وقال ﴿ ويَذْهَبا بِطَريقَتِكُمُ المُثْلَى ﴾[3] أي الأشْبَهِ بالفَضِيلَةِ ، وهي تأنيثُ الأمْثَلِ .

(مجد) المَجْدُ : السَّعَةُ في الكَرَمِ والجَلالِ ، وقد تقدَّمَ الكلامُ في الكَرَمِ . يقالُ : مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْداً ومَجادَةً . وأصْلُ المَجْدِ : من قولِهِم : مَجَدَتِ الإبلُ ، إذا حَصَلَتْ في مَرْعىً كثيرٍ واسِعٍ ، وقد أمْجَدَها الراعِي . وقولُهُم في صفةِ اللهِ تعالى : المَجِيدُ ، أي يُجْرِي السَّعَةَ في بَذْلِ الفضلِ المُخْتَصِّ به . وقولهُ في صفةِ القرآنِ ﴿ ق والقرآنِ المَجِيدِ ﴾[4] فوَصَفَهُ بذلك لِكَثْرَةِ ما يَتَضَمَّنُ من المكارمِ الدُّنْيَوِيَّةِ والأُخْرَوِيَّةِ ، وعلى هذا وصَفَهُ بالكَريمِ بقولِهِ ﴿ إنه لَقُرآنٌ كريمٌ ﴾[5] وعلى نحوِهِ ﴿ بَلْ هُوَ قُرآنٌ مَجيدٌ ﴾[6] وقولهُ ﴿ ذُو العَرْشِ المَجيدُ ﴾[7] فوصَفَهُ بذلك لِسَعَةِ فَيْضِهِ وكثرةِ جُودِهِ . وقُرِيءَ : المَجِيدِ ، بالكسرِ فلِجَلالَتِهِ وعِظَمِ قَدْرِهِ ، وما أشارَ اليه النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بقولِهِ : « ما الكُرْسِيُّ في جَنْبِ العَرْشِ إلاّ كَحَلْقَةٍ مُلْقاةٍ في أرضٍ فَلاةٍ » وعلى هذا قولُهُ ﴿ لا إلَهَ إلاّ هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ﴾[8] والتَّمْجِيدُ من العَبْدِ للهِ بالقولِ وذِكْرِ الصِّفاتِ الحَسَنَةِ ، ومن اللهِ لِلْعَبْدِ بإعْطائِهِ الفَضْلَ .

(محص) أصْلُ المَحْصِ : تَخْلِيصُ الشيءِ مما فيه من

(١) الرعد ٦ (٢) طه ١٠٤ (٣) طه ٦٣ (٤) ق ١ (٥) الواقعة ٧٧
(٦) البروج ٢١ (٧) البروج ١٥ (٨) النمل ٢٦

عيب كالفَحْص ، لكن الفَحْصُ يقالُ في إبْراز شيءٍ من أثناء ما يَخْتَلط به ، وهو مُنْفَصِلٌ عنه . والمَحْصُ : يقالُ في ابْرازِهِ عمَّا هو مُتَّصِلٌ به ، يقالُ : مَحَصْتُ الذَّهَبَ ، ومَحَّصْتُهُ ؛ اذا أزَلْتُ عنه ما يَشُوبُهُ من خَبَث . ﴿ ولِيُمَحِّصَ اللهُ الذينَ آمَنُوا ﴾[1] ﴿ ولِيُمَحِّصَ ما في قُلُوبِكُمْ ﴾[2] فالتَّمْحِيصُ هَهُنا كالتَّزْكِيَةِ والتَّطْهير ، ونحو ذلك من الألفاظِ . ويقالُ في الدُّعاءِ : اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنا ، أي أزِلْ ما عَلِقَ بنا من الذُّنُوبِ .وقوله تعالى ﴿ هَلْ مِنْ مَحِيص ﴾[3] أي هل من مَحِيدٍ عن المَوت ، وهل من مَنْجىً من الهَلاك

(محق) المَحْقُ : النُّقْصانُ ، ومنه المِحَاقُ لآخِر الشهر إذا انْمَحَقَ الهلالُ . وامْتَحَقَ وانْمَحَقَ . يقالُ : مَحَقَهُ اذا نَقَصهُ وأذْهَبَ بَرَكَتَهُ . ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا ويُرْبِي الصَّدَقاتِ ﴾[4] ﴿ ويَمْحَقَ الكافِرينَ ﴾[5] .

(محل) قولهُ ﴿ وهو شَدِيدُ المِحالِ ﴾[6] أي الأخْذِ بالعُقُوبَةِ قال بعضُهم : هو من قولِهم : مَحَلَ به مَحْلاً ومِحالاً ، إذا أرادَهُ بسُوءٍ . قال أبو زَيْد : مَحَلَ الزمانُ : قحَطَ . ومكانٌ ماحِلٌ ومُتَماحِلٌ ، وأمْحَلَت الأرضُ . والمَحالَةُ : فَقارَةُ الظَّهْر . والجمعُ : المَحالُ . ولَبَنٌ مُمْحِلٌ : قد فَسَد . ويقالُ : ماحَلَ عنه ، أي جادَلَ عنه . ومَحَلَ به الى السُّلطان ، إذا سَعَى به . وفي الحَديثِ « لا تَجْعَلِ القرآنَ ماحِلاً بنا » أي يُظْهِرُ عِنْدَكَ مَعايِبنا .

(محن) المَحْنُ ، والامْتحانُ ، نحوُ الابْتلاءِ ، نحو قولِه تعالى : ﴿ فامْتَحِنُوهُنَّ ﴾[7] وقد تقدّمَ الكلامُ في الابْتِلاءِ ﴿ أولئكَ الذين امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ للتَّقْوَى ﴾[8] وذلك نحوُ ﴿ ولِيُبْلِيَ المُؤْمِنين

(١) آل عمران ١٤١ (٢) آل عمران ١٥٤ (٣) ق ٣٦ (٤) البقرة ٢٧٦ (٥) آل عمران ١٤١
(٦) الرعد ١٣ (٧) الممتحنة ١٠ (٨) الحجرات ٣

منه بَلاءً حَسَناً ﴾ [1] وذلك نحوُ قولهِ ﴿ إنما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ ﴾ [2] الآيةَ .

(محو) المَحْوُ : إزالَةُ الأثَر ، ومنه قيلَ لِلشَّمالِ مَحْوَةٌ ، لأنها تَمْحُو السَّحابَ والأثَرَ . قال تعالى ﴿ يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ ويُثْبِتُ ﴾ [3] .

(مخر) مَخْرُ الماءِ للأرضِ : اسْتِقْبالُها بالدَّوْرِ فيها ، يقالُ : مَخَرَت السَّفِينَةُ مَخْراً ومُخُوراً ، اذا شَقَّت الماءَ بجُؤْجُئِها مُسْتَقْبِلَةً له . وسَفِينَةٌ ماخِرَةٌ . والجمعُ : المَواخِرُ . ﴿ وتَرَى الفُلْكَ مَواخِرَ فيه ﴾ [4] ويقالُ : اسْتَمْخَرْتُ الريحَ ، وامتخَرْتُها ، اذا اسْتَقْبَلْتَها بأنْفِكَ . وفي الحَدِيث « اسْتَمْخِرُوا الريحَ وأعِدُّوا النَّبْلَ » أي في الاسْتِنْجاءِ . والماخورُ : الموضعُ الذي يُباعُ فيه الخَمْرُ . وبنَاتُ مَخْرٍ : سَحائِبُ تَنْشأُ صَيْفاً .

(مد) أصْلُ المَدِّ الجرُّ ، ومنه المُدَّةُ : للوقتِ المُمْتَدِّ ، ومِدَّةُ الجَرْحِ ، ومَدَّ النَّهْرُ ، ومَدَّهُ نهرٌ آخرُ ، ومَدَدْتُ عَيْني الى كذا . ﴿ ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ [5] الآيَة.ومَدَدْتُهُ في غَيِّهِ.ومَدَدْتُ الإبلَ : سَقَيْتُها المَدِيدَ ، وهو بِزْرٌ ودَقِيقٌ يخلطان بماء ، وأمْدَدْتُ الجَيْشَ بِمَدَدٍ ، والإنْسانَ بِطَعام . ﴿ ألَمْ تَرَ إلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [6] وأكثرُ ما جاء الإمْدادُ في المَحْبُوبِ ،والمَدُّ في المكْرُوهِ﴿وأمْدَدْناهُمْ بِفاكِهَةٍ ولَحْمٍ مما يَشْتَهُونَ ﴾ [7] ﴿ أيَحْسَبُونَ أنَّما نُمِدُّهُمْ به من مالٍ وبَنِينَ ﴾ [8] ﴿ ويُمْدِدْكُمْ بأمْوالٍ وبَنِينَ ﴾ [9] ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بخَمْسَةِ آلافٍ ﴾ [10] الآيةَ ﴿ أتُمِدُّونَنِي بِمالٍ ﴾ [11] ﴿ ونَمُدُّ له من العَذابِ مَدّاً ﴾ [12] ﴿ ويَمُدُّهُمْ في طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [13]

(١) الانفال ١٧ (٢) الاحزاب ٣٣ (٣) الرعد ٣٩ (٤) النحل ١٤ (٥) طه ١٣١
(٦) الفرقان ٤٥ (٧) الطور ٢٢ (٨) المؤمنون ٥٥ (٩) نوح ١٢ (١٠) آل عمران ١٢٥
(١١) النمل ٣٦ (١٢) مريم ٧٩ (١٣) البقرة ١٥

﴿ وإخوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ في الغَيِّ ﴾ [1] ﴿ والبَحْرُ يَمُدُّهُ من بعدِهِ سَبْعَةُ أبْحُرٍ ﴾ [2] وهو من قولِهم : مددْتُ الدَّواةَ أمُدُّها . وقولهُ ﴿ ولو جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ [3] والمُدُّ مِنَ المكاييلِ ، معروفٌ .

(مدن) المَدِينَةُ : فَعِيلَةٌ ، وجمعُها مُدُنٌ.مَدَنَ مُدُوناً بالمكان أقامَ فيهِ.مَدَّنَ المدائنَ أيْ بَناها وقَصَّرَها.وتمدين : تنعم وَمَدَنَ مَدْناً : دخلَ المدينةَ ﴿ ومِنْ أهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا على النِّفَاقِ ﴾ [4] ﴿ وجاءَ مِنْ أقْصَى المَدِينَةِ ﴾ [5] ﴿ ودَخَلَ المَدِينَةَ ﴾ [6] .

(مرأ) يقالُ : مَرْءٌ ومَرأةٌ ، وامْرُءٌ وامْرَأةٌ . ﴿ إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ [7] ﴿ وكانَت امْرَأتي عاقراً ﴾ [8] والمُرُوَّةُ : كمالُ المَرْءِ ، كما أنَّ الرُّجُولِيَّةَ كَمَالُ الرَّجُلِ . والمَرِيءُ : رأسُ المَعِدَةِ والكَرِشِ ، اللاصِقُ بالحُلْقُومِ . ومَرُؤَ الطعامُ وامْرَأ ، اذا تَخَصَّصَ بالمَرِيءِ لمُوافَقَةِ الطَّبْعِ . قال ﴿ فَكُلُوه هَنِيئاً مَرِيئاً ﴾ [9] .

(مرج) أصْلُ المَرَجِ : الخَلْطُ والمُرُوجُ : الاخْتِلاطُ يقالُ : مَرِجَ أمْرُهُمْ : اخْتَلَطَ ومَرِجَ الخاتَمُ في أصْبُعِي ، فهو مارِجٌ ويقالُ : أمْرٌ مَرِيجٌ ، أي مُخْتَلِطٌ . ومنه غُصْنٌ مَرِيجٌ : مُخْتَلِطٌ . ﴿ فَهُمْ في أمْرٍ مَرِيجٍ ﴾ [10] والمَرْجانُ صِغارُ اللُّؤْلُوِ قال ﴿ كأنَّهُنَّ الياقُوتُ والمَرْجانُ ﴾ [11] وقولهُ ﴿ مَرَجَ البَحْرَيْنِ ﴾ [12] ذكرَ سبحانه عظيمَ قُدرتِه حيثُ خَلَقَ البْحَرينِ : العذبَ والمِلحَ ، وخلطَ طرفَيهما عند الْتِقَائِهِما من غيرِ أن يَبْغِيَ أحُدهما على الآخَرِ ومَرْجٌ : يقالُ للأرضِ التي يَكْثُرُ فيها النَّباتُ فَتَمْرَحُ فيه الدَّوابُّ : وقولهُ ﴿ مِنْ مارِجٍ من نارٍ ﴾ [13] أي لَهِيبٍ مُخْتَلِطٍ .

(١) الاعراف ٢٠٢ (٢) لقمان ٢٧ (٣) الكهف ١١٠ (٤) التوبة ١٠١ (٥) يس ٢٠
(٦) القصص ١٥ (٧) النساء ١٧٦ (٨) مريم ٥ (٩) النساء ٤ (١٠) ق ٥
(١١) الرحمن ٥٨ (١٢) الفرقان ٥٣ (١٣) الرحمن ١٥

(مرح) المَرَحُ : شِدَّةُ الفَرَحِ ، والتَّوَسُّعُ فيه قال ﴿ ولا تَمْشِ في الأرضِ مَرَحاً ﴾[1] وقُرِىءَ : مَرِحاً أي فَرِحاً . ومَرْحى : كَلِمَةُ تَعَجُّبٍ .

(مرد) ﴿ وحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِد ﴾[2] والمارِدُ والمَرِيدُ مِنْ شَياطِينِ الجِنِّ والانْسِ : المُتَعَرِّي مِنَ الخَيْراتِ ، من قولِهم : شَجَرٌ أمْرَدُ اذا تَعَرَّى من الوَرَقِ . ومنه قيلَ : رَمْلَةٌ مَرْداءُ : لم تُنْبِتْ شيئاً،ومنه الأمْرَدُ ، لِتَجَرُّدِهِ عن الشَّعَرِ . ورُوِيَ أهْلُ الجَنَّةِ مُرْدٌ ، فقيلَ : حُمِلَ على ظاهِره ، وقِيلَ : معناهُ مُعْرَوْنَ من الشَّوائِبِ والقَبائحِ . ومنه قيلَ : مَرَدَ فُلانٌ عن القَبائحِ ، ومَرَدَ عن المحاسِنِ ، وعن الطاعةِ . قال ﴿ ومِنْ أهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا على النِّفاقِ ﴾[3] أي ارْتَكَسُوا عن الخَيْرِ ، وهُمْ على النِّفاقِ . وقولُهُ ﴿ مُمرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ ﴾[4] أي مُمَلَّسٌ ، من قولِهِم : شجرةٌ مَرْداءُ إذا لم يكنْ عليها ورقٌ .

(مرض) المَرَضُ : الخُرُوجُ عن الاعتدالِ الخاصِّ بالانسان ، وذلك نوعان : الأولُ مَرَضٌ جِسْمِيٌّ ، وهو المذكورُ في قولِهِ ﴿ ولا عَلَى المَريضِ حَرَجٌ ﴾[5] ﴿ ولا عَلَى المَرْضَى ﴾[6] والثاني عبارةٌ عن الرَّذائلِ ، كالجهْلِ والجُبْنِ والبُخْلِ والنِّفاقِ وغيرِها من الرَّذائلِ الخُلُقِيَّةِ ، نحوُ قولِهِ ﴿ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللهُ مَرَضاً ﴾[7] ﴿ أفي قُلُوبِهِم مَرَضٌ أم ارْتابُوا ﴾[8] ﴿وأمّا الذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إلى رِجْسِهِمْ ﴾[9] وذلك نحوُ ﴿ ولَيَزِيدَنَّ كثيراً منهم ما أُنْزِلَ إليكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وكُفْراً ﴾[10] ويُشَبَّهُ النِّفاقُ والكُفْرُ ونحوُهُما من الرذائلِ بالمَرَضِ ، إما لكونِها مانعةً عن إدْراكِ الفضائلِ كالمَرَضِ المانعِ للبدنِ عن التصرفِ

(١) الاسراء ٣٧ (٢) الصافات ٧ (٣) التوبة ١٠١ (٤) النمل ٤٤ (٥) النور ٦١
(٦) التوبة ٩١ (٧) البقرة ١٠ (٨) النور ٥٠ (٩) التوبة ١٢٥ (١٠) المائدة ٦٤

الكاملِ ، وإما لكونِها مانعةً عن تحصيلِ الحَياةِ الأخْرَويَّةِ المذكورةِ في قولِهِ ﴿ وأنَّ الدَّارَ الآخرةَ لَهِيَ الحَيَوانُ لو كانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) وإمّا لِمَيْلِ النَّفْسِ بها الى الاعْتِقادات الرَّديئةِ مَيْلَ البدن المريضِ الى الأشياء المُضِرَّةِ ، ولكونِ هذه الاشياءِ مُتَصَوَّرةً بصُورَةِ المَرَضِ قيلَ دَوِيَ صَدْرُ فُلانٍ ، ونَغِلَ قَلْبُه . وقال عليه وعلى آله السلامُ « وأيُّ داءٍ أدْوأُ من البُخْلِ » ويقالُ : شَمْسٌ مريضةٌ ، اذا لم تكن مضيئةً لعارضٍ عَرَضَ لها . وأمْرَضَ فلانٌ في قولِهِ إذا عَرَّضَ . والتَّمْريضُ : القِيامُ على المريضِ ، وتَحْقِيقُه إزالةُ المَرَضِ عن المريضِ . كالتَّقْذِيَةِ في إزالةِ القَذَى عن العَيْنِ .

(مرى) المِرْيَةُ : التَّرَدُّدُ في الأمْرِ ، وهو أخصُّ من الشَّكِّ ﴿ ولا يَزالُ الذينَ كَفَرُوا في مِرْيَةٍ منه ﴾ (٢) ﴿ فَلاتَكُ في مِرْيَةٍ مما يَعْبُدُ هؤلاءِ ﴾ (٣) ﴿ فَلا تكنْ في مِرْيَةٍ من لِقائِهِ ﴾ (٤) ﴿ ألا إنَّهُمْ في مِرْيَةٍ من لِقاء رَبِّهِمْ ﴾ (٥) والامْتِراءُ والمُماراةُ : المُحاجَّةُ فيما فيه مِرْيَةٌ . ﴿ قَوْلَ الحَقِّ الذي فيه يَمْتَرُونَ ﴾ (٦) ﴿ بما كانُوا فيه يَمْتَرُونَ ﴾ (٧) ﴿ أفتُمارُونَه على ما يَرَى ﴾ (٨) ﴿ فلا تُمارِ فيهم إلاَّ مِراءً ظاهراً ﴾ (٩) وأصْلُه من مَرَيْتُ النَّاقَةَ ، إذا مَسَحْتَ ضَرْعَها لِلحَلْبِ .

(مريم) مَرْيَمُ : اسْمٌ أعْجَمِيٌّ ، اسْمُ أمِّ عيسى عليه السلامُ ، ومعناها العابدة .

(مزج) مزجَ الشَّرابَ : خَلَطَه . والمِزاجُ : ما يُمْزَجُ به . ﴿ مِزَاجُها كافوراً ﴾ (١٠) ﴿ ومِزاجُه من تَسْنِيمٍ ﴾ (١١) ﴿ مِزاجُها زَنْجَبيلاً ﴾ (١٢) .

(١) العنكبوت ٦٤ (٢) الحج ٥٥ (٣) هود ١٠٩ (٤) السجدة ٢٣ (٥) فصلت ٥٤
(٦) مريم ٣٤ (٧) الحجر ٦٣ (٨) النجم ١٢ (٩) الكهف ٢٢ (١٠) الانسان ٥
(١١) المطففين ٢٧ (١٢) الانسان ١٧

(مزن) المُزْنُ : السَّحابُ المُضيءُ . والقِطْعَةُ منه : مُزْنَةٌ ﴿ أأنْتُمْ أنْزَلْتُمُوهُ من المُزْنِ أمْ نحنُ المُنْزِلُونَ ﴾ [1] ويقالُ للهِلال الذي يَظْهَرُ من خِلالِ السَّحابِ ابْنُ مُزْنَةَ . وفُلانٌ يَتمَزَّنُ ، أي يَتَسَخَّى ويَتَشَبَّهُ بالمُزْنِ . ومَزَّنْتُ فلاناً : شَبَّهْتُهُ بالمُزْنِ . وقيلَ : المازِنُ بَيْضُ النَّمْلِ .

(مسح) المَسْحُ : إمْرارُ اليَدِ على الشيءِ ، وإزالةُ الأثَرِ عنه . وقد يُسْتَعْمَلُ في كلٍّ واحدٍ منهما ، يقالُ : مَسَحْتُ يَدِي بالمنْدِيلِ ، وقيلَ للدِّرْهَمِ الأطْلَسِ : مَسِيحٌ،وللمكانِ الأمْلَسِ : أمْسَحُ . ومَسَحَ الأرضَ : ذَرَعَها . وعُبِّرَ عن السَّيْرِ بالمَسْحِ ، كما عُبِّرَ عنه بالذَّرْعِ ، فقيلَ : مَسَحَ البَعِيرُ المفازَةَ وذَرَعَها . والمَسْحُ في تعارُفِ الشرعِ : إمرارُ الماءِ على الأعضاءِ يقالُ : مَسَحْتُ للصلاةِ وتَمَسَّحْتُ . ﴿ وامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وأرْجُلَكُم ﴾ [2] ومَسَحْتُه بالسيفِ ، كِنايَةٌ عن الضربِ ، كما يقالُ : مَسَسْتُ . ﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ ﴾ [3] وقيلَ : سُمِّيَ الدَّجَّالُ مَسِيحاً ، لأنه مَمْسُوحُ أحدِ شِقَّيْ وجْهِهِ ، وهو أنه رُوِيَ أنه لا عَيْنَ له ولا حاجِبَ . وقيلَ سُمِّيَ عيسى عليه السلامُ مَسِيحاً ، لكونِهِ ماسِحاً في الأرضِ أي ذاهِباً فيها ، وذلك انه كان في زمانِهِ قومٌ يُسَمَّوْنَ المَشَّائينَ والسَّيَّاحِينَ ، لسَيْرِهِمِ في الأرضِ وقيلَ سُمِّيَ به لأنه كان يَمْسَحُ ذا العَاهَةِ فَيَبْرأ ، وقيلَ سُمِّيَ بذلك لأنه خَرَجَ من بَطْنِ أمِّهِ مَمْسُوحاً بالدُّهْنِ . وقال بعضُهم : إنما كان مَشُوحا بالعِبْرانِيَّةِ ، فَعُرِّبَ فقيلَ المَسِيحُ ، وكذا موسى : كان موشى . كُنِّيَ عن الجماعِ بالمَسْحِ ، كما كُنِّيَ عنه بالمَسِّ والَّلمْسِ وسُمِّيَ العَرَقُ القليلُ مَسِيحاً . والتِّمْساحُ : معروفٌ ، وبه شبه الماردُ من الإنْسانِ .

(١) الواقعة ٦٩ (٢) المائدة ٦ (٣) ص ٣٣

(مسخ) المَسْخُ : تشْويهُ الخَلْقِ والخُلُقِ ، وتحويلُهُمَا من صُورةٍ الى صُورَة . قال بعضُ الحكَماءِ : المسخُ نوعان : مسخٌ خاصٌ يَحْصُلُ في العَيْنَةِ وهو مَسْخُ الخَلْقِ ، ومَسخٌ قد يَحْصلُ في كُلِّ زمانٍ ، وهو مسخُ الخُلُقِ . وذلك أن يَصيرَ الإنْسانُ متخلقاً بِخُلُقٍ ذميمٍ من أخلاقِ بعضِ الحيواناتِ ، نحوُ انْ يَصِيرَ في شِدَّةِ الحِرْصِ كالكَلْبِ ، وفي الشَّرَهِ كالخنْزير ، وفي الغَمارةِ كالثَّوْرِ قال : وعلى هذا أحدُ الوجْهَينِ في قولهِ ﴿ وجَعَلَ منهُمُ القِرَدَةَ والخنازيرَ ﴾[1] وقولهُ : ﴿ لمَسَخْنَاهُم على مكانَتِهِمْ ﴾[2] يَتَضَمَّنُ الأمرينِ ، وانْ كان في الأوَّلِ أظهرَ .والمسيخُ من الطعامِ : ما لا طَعْمَ له،قال الشاعِرُ : * وأنْتَ مَسِيخٌ كلحمِ الحُوارِ * ومَسَخْتُ الناقةَ : أنْضَيْتُها وأزَلْتُها حتى أزَلْتُ خِلقتها عنْ حالِها . والمَاسِخِيُّ : القَوَّاسُ ، وأصلهُ : كان قوَّاسٌ منسوباً الى ماسِخة ، وهي قبيلةٌ فَسُمِّيَ كُلُّ قَوَّاسٍ به ، كما سُمِّي كُلُّ حدَّادٍ بالهالِكِيِّ .

(مسد) المَسَدُ : لِيفٌ يُتَّخَذُ من جريدِ النَّخْلِ ، أي من غُصْنِهِ ، فيُمْسَدُ أي يُفْتَلُ . ﴿ حبلٌ من مَسَدٍ ﴾[3] وامرأةٌ مَمْسُودَةٌ : مَطْوِيَّةُ الخَلْقِ كالحبلِ المَمْسُودِ .

(مس) المَسُّ كاللَّمْسِ ، لكن اللَّمْسُ قد يقالُ لِطَلَبِ الشيءِ ، وان لم يُوجَدْ ، كما قال الشاعِرُ * وألْمسُه فلا أجِدُه * والمَسُّ يقالُ فيما يكونُ مَعَهُ إدْراكٌ بحاسَّةِ اللَّمْسِ ، وكُنِّيَ به عن النكاحِ ، فقيلَ : مَسَّها ، وماسَّها ﴿ وإنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ من قَبْلِ أنْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾[4] ﴿ لا جُناحَ عليكم إنْ طَلَّقْتُمُ النساءَ ما لم تَمَسُّوهُنَّ ﴾[5] وقُرِىءَ : ما لم تُماسُّوهُنَّ . ﴿ أنَّى يكونُ لي ولدٌ

(١) المائدة ٦٠ (٢) يس ٦٧ (٣) المسد ٥ (٤) البقرة ٢٣٧ (٥) البقرة ٢٣٦

ولم يَمْسَسْني بَشَـرٌ ﴾[1] والمَسِيسُ ، كِنـايَةٌ عنِ النِّكاحِ ، وكُنِّـيَ بالـمَسِّ عن الجُنُـونِ ﴿ كمـا يقوم الـذي يَتَخَبَّطُـهُ الشَّيْطـانُ من المَسِّ ﴾[2] والمَسُّ يقالُ في كُلِّ ما ينالُ الانْسـانَ من أذىً ، نحـوُ ﴿ وقالُوا لَنْ تَمَسَّنا النـارُ ﴾[3] ﴿ مَسَّتْهُـمُ البأسـاءُ والضَّـرَّاءُ ﴾[4] ﴿ ذُوقُـوا مَسَّ سَقَـرَ ﴾[5] ﴿ مَسَّنِـيَ الضُّـرُّ ﴾[6] ﴿ مَسَّنِـيَ الشَّيْطانُ ﴾[7] ﴿ مَسَّتْهُمْ إذا لهمُ مكرٌ في آياتِنا ﴾[8] ﴿ وإذا مَسَّكُم الضرُّ ﴾[9] .

(مسك) إمْساكُ الشيءِ : التعلُّقُ به وحِفظُه . ﴿ فإمْساكٌ بمعروفٍ أو تَسْريحٌ بإحْسانٍ ﴾[10] وقال ﴿ يُمْسِكُ السمـاءَ إن تَقَـعَ على الأرضِ ﴾[11] أي يَحفظُها . واستمسكْتُ بالشيءِ ، إذا تحرَّيْتُ الإمساكَ . ﴿ فاسْتَمْسِكْ بالذي أُوحِيَ إليْكَ ﴾[12] ﴿ أمْ آتَيْناهُمْ كتاباً من قَبْلِهِ فَهُمْ به مُسْتَمْسِكونَ ﴾[13] ويقالُ : تمسكْتُ به ، ومسكْتُ به . ﴿ ولا تُمسِكُوا بِعِصَمِ الكَوافِرِ ﴾[14] يقالُ : أمْسكْتُ عنه كذا ، أي مَنَعْتُه . ﴿ هلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِـهِ ﴾[15] وكُنِّيَ عنِ البُخْـلِ بالإمْساكِ . والمُسْكَةُ من الطعامِ والشـرابِ : ما يُمْسِـكُ الرَّمَقَ . والمَسَكُ : الذَّبْلُ المشدودُ علـى المِعْصَـمِ . والمَسْـكُ : الجِلْـدُ المُمْسِكُ للبدنِ .

(مشـج) ﴿ أمْشـاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾[16] أي اخْـلاَطٍ من الـدَّمِ ، وذلك عبارة عَمَّا جَعَلَهُ اللهُ تعالى بالنُّطْفَةِ من القُوَى المُخْتَلِفَةِ المشارِ اليهـا بقولـهِ ﴿ ولَقَـدْ خَلَقْنـا الإنْسـانَ من سُلالَـةٍ الـى قولـهِ خَلْقاً آخرَ ﴾[17] .

(مشى) المشيُ : الانْتِقـالُ من مكانٍ الـى مكانٍ بإرادة .

(١) آل عمران ٤٧ (٢) البقرة ٢٧٥ (٣) البقرة ٨٠ (٤) البقرة ٢١٤ (٥) القمر ٤٨
(٦) الانبياء ٨٣ (٧) ص ٤١ (٨) يونس ٢١ (٩) الاسراء ٦٧ (١٠) البقرة ٢٢٩
(١١) الحج ٦٥ (١٢) الزخرف ٤٣ (١٣) الزخرف ٢١ (١٤) الممتحنة ١٠ (١٥) الزمر ٣٨
(١٦) الانسان ٢ (١٧) المؤمنون ١٢

﴿ كُلَّما أضاءَ لَهُمْ مَشَوا فيه ﴾ [1] ﴿ فمنهم من يمشي على بَطْنِهِ ﴾ [2] الى آخر الآيةِ ﴿ يَمْشُونَ على الأرضِ هَوْناً ﴾ [3] ﴿ فامْشُوا في مَناكِبها ﴾ [4] ويُكَنَّى بالمَشْيِ عن النَّميمةِ . ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَميمٍ ﴾ [5] أي يمشي كثيراً بالنميمة بين الناس ويُكَنَّى به عن شربِ المُسْهِلِ ، فقيلَ : شربْتُ مَشْياً ومَشْواً . والماشيةُ : الأغنامُ ، وقيل : امرأةٌ ماشيةٌ : كَثُرَ أولادُها .

(مصر) المِصْرُ : اسْمٌ لِكُلِّ بَلَد مَمْصُورٍ أي مَحْدُودٍ ، يقالَ : مَصَرْتُ مِصْراً ، أي بَنَيْتُهُ ، والمِصْرُ : الحدُّ.اشْتَرَى فُلانٌ الدارَ بِمُصُورِها ، أي حُدُودِها . قال الشاعِرُ :

وجاعِلُ الشمسِ مِصْراً لا خفاءَ به * بين النهارِ وبينَ الليلِ قد فَصَلا

وقولُهُ تعالى ﴿ ادْخُلُوا مِصرَ ﴾ [6] والماصِرُ : الحاجِزُ بين الماءَيْن . ومَصَرْتُ الناقةَ ، إذا جَمَعْتُ أطرافَ الأصابعِ على ضَرْعِها فَحَلَبْتُها ، ومنه قيلَ : لَهُمْ غَلَّةٌ يَمْتَصِرونَها ، أي يحتلِبُونَ منها قليلاً قليلاً . وثَوْبٌ مُمَصَّرٌ : مُشَبَّعُ الصِّبْغِ.وناقةٌ مَصُورٌ : مانِعٌ لِلَّبَنِ لا تَسْمَحُ به . وقال الحَسَنُ : لا بأسَ بكَسْبِ التَّيَّاسِ ما لم يَمْصُرْ ولم يَبْسِرْ ، أي يَحْتَلِبْ بأصْبُعَيْهِ ، ويَبْسِرْ على الشاةِ قبلَ وقْتِها . والمَصِيرُ : المِعَى ، وجمعهُ مُصْرانٌ . وقيلَ : بَلْ هو مَفْعَلٌ من صارَ لأنه مُسْتَقَرُّ الطَّعامِ .

(مضغ) المُضْغَةُ القِطْعَةُ من اللَّحْمِ قَدْرَ ما يُمْضَغُ ، ولم يَنْضَجْ،قال الشاعِرُ : * يَلَجْلَجُ مُضْغَةً فيها أَنِيضُ * أي غيرُ مُنْضِجٍ ، وجُعِلَ اسماً للحالةِ التي يَنْتَهِي اليها الجَنينُ بعدَ العلَقةِ . ﴿ فَخَلَقْنا العلقةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنا المُضْغَةَ عِظاماً ﴾ [7] وقال ﴿ مُضْغَةٍ

(١) البقرة ٢٠ (٢) النور ٤٥ (٣) الفرقان ٦٣ (٤) الملك ١٥ (٥) القلم ١١
(٦) يوسف ٩٩ (٧) المؤمنون ١٤

مُخَلَّقَةٍ وغيرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾[1] والمُضاغَةُ : ما يَبْقى عن المَضْغِ في الفَمِ . والماضِغان : الشِّدْقان ، لِمَضْغِهِما الطَّعامَ . والمَضائِغُ : العَقَباتُ اللَّواتي على طَرَفَيْ هَيْئَةِ القَوْسِ ، الواحدةُ : مَضيغَةٌ .

(مضى) المُضِيُّ والمَضاءُ : النَّفاذُ ، ويقالُ ذلك في الأعْيانِ والأحداثِ ﴿ ومَضَى مَثَلُ الأوَّلِينَ ﴾[2] ﴿ وقد مَضَتْ سُنَّةُ الأوَّلِينَ ﴾[3] .

(مطر) المَطَرُ : الماءُ المُنْسَكِبُ ويومٌ مَطِيرٌ ، وماطِرٌ ومُمْطِرٌ ، ووادٍ مَطِيرٌ ، أي مَمْطُورٌ يقالُ ، مَطَرَتْنا السماءُ وأمطَرَتْنا . وما مُطِرْتُ منه بخير.وقيلَ : إنَّ مَطَرَ يقالُ في الخَيْر وأمْطَرَ في العَذابِ . ﴿ وأمْطَرْنا عليهم مَطَراً فَساءَ مَطَرُ المُنْذَرِينَ ﴾[4] ﴿ وأمْطَرْنا عليهم مَطَراً فانْظُرْ كَيْفَ كان عاقِبَةُ المُجْرِمِينَ ﴾[5] ﴿ وأمْطَرْنا عليهم حِجارَةً ﴾[6] ﴿ فأمْطِرْ علينا حِجارَةً من السماءِ ﴾[7] ومَطَّرَ وتَمَطَّرَ : ذَهَبَ في الأرضِ ذَهابَ المَطَرِ . وفرسٌ مُتَمَطِّرٌ أي سريعٌ كالمَطَرِ . والمُسْتَمْطِرُ : طالِبُ المَطَرِ ، والمَكانُ الظاهِرُ للمَطَرِ ، ويُعَبَّرُ به عن طالِبِ الخيرِ قال الشاعِرُ :

* فوادٍ خِطاءٌ ووادٍ مَطِرْ *

(مطى) ﴿ ثم ذَهَبَ إلى أهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾[8] أي يَمُدُّ مَطاهُ ، أي ظَهْرَهُ وتقديرُه : أنَّه يَرجِعُ إلى أهلِه يتبختَر ويَخْتالُ في مِشْيَتِهِ . والمَطِيَّةُ : ما يُركَبُ مَطاهُ من البَعيرِ . وقد امْتَطَيْتُهُ : رَكِبْتُ مَطاهُ . والمِطْوُ : الصاحبُ المُعْتَمَدُ عليه وتَسْمِيَتُهُ بذلك كَتَسْمِيَتِهِ بالظَّهْرِ .

(مع) مَعَ يَقْتَضي الاجْتِماعَ إمّا في المكانِ نحوُ : هُما مَعاً

(١) الحج ٥ (٢) الزخرف ٨ (٣) الانفال ٣٨ (٤) الشعراء ١٧٣ (٥) الاعراف ٨٤
(٦) هود ٨٢ (٧) الانفال ٣٢ (٨) القيامة ٣٣

في الدار، أو في الزمان ، نحوُ : وُلِدا معاً . أو في المعنى كالْمُتَضايِفين نحوُ الأخِ والأبِ فإن أحَدَهُما صارَ أخاً للآخَرِ في حالِ ما صارَ الآخَرُ أخاهُ . وإمّا في الشَّرَفِ والرُّتْبَةِ نحوُهُما معاً في العُلُوِّ ، ويَقْتَضِي معنَى النُّصْرَةِ وأنَّ المُضافَ اليه لفظ مَعَ هو المَنْصُورُ نحوُ ﴿ لا تَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنا ﴾[١] أي الذي مَعْ يُضافُ اليه في قولِهِ اللهُ مَعَنا هو مَنْصُورٌ ، أي ناصِرُنا . وقولهُ ﴿ إنَّ اللهَ مَعَ الذينَ اتَّقَوْا ﴾[٢] ﴿ وهو مَعَكُمْ أيْنَما كُنْتُمْ ﴾[٣] ﴿ إنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرين ﴾[٤] ﴿ أنَّ اللهَ مَعَ المتقين ﴾[٥] وقولهُ عن موسى ﴿ إنَّ مَعِيَ رَبِّي ﴾[٦] ورَجُلٌ إمَّعَةٌ : من شأنِهِ أن يقولَ لِكُلِّ واحد أنا مَعَكَ . والمَعْمَعَةُ : صَوْتُ الحريق والشُّجْعان في الحرب.والمَعْمَعانُ : شِدَّةُ الحربِ .

(معز) ﴿ ومِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾[٧] والمَعِيزُ : جماعةُ المَعَزِ ، كما يقالُ : ضَئِينٌ لِجماعةِ الضَّأن . ورَجُلٌ ماعِزٌ : مَعْصُوبُ الخَلْقِ . والأمْعَزُ والمِعْزاءُ : المكانُ الغَلِيظُ . واسْتَمْعَزَ في أمْرِهِ : جَدَّ .

(معين) ﴿ بماءٍ مَعِينٍ ﴾[٨] هو من قولِهِم : مَعَنَ الماءُ : جَرَى ، فهو مَعِينٌ.ومَجارِي الماءِ : مُعْنانٌ . وأمْعَنَ الفرسُ : تَباعَدَ في عَدْوِهِ . وأمْعَنَ بِحَقِّي : ذَهَبَ.وفُلانٌ مَعَنَ في حاجتِهِ ، وقيلَ : ماءٌ مَعِينٌ : هو من العَيْنِ ، والميمُ زائدةٌ فيه .

(مقت) المَقْتُ : البُغْضُ الشديدُ لِمَنْ تَراهُ تعاطَى القَبيحَ ، يقالُ : مَقُتَ مَقاتَةً ، فهو مَقِيتٌ . ومَقَتَهُ ، فهو مَقِيتٌ ومَمْقُوتٌ . ﴿ إنه كان فاحِشَةً ومَقْتاً وساءَ سَبِيلاً ﴾[٩] وكان يُسَمَّى تَزَوُّجُ الرجُلِ امرأةَ أبيهِ نِكاحَ المَقْتِ . وأما المُقِيتُ ، فَمُفْعِلٌ من القُوت وقد تقدّمَ .

(١) التوبة ٤٠ (٢) النحل ١٢٨ (٣) الحديد ٤ (٤) البقرة ١٥٣ (٥) التوبة ٣٦
(٦) الشعراء ٦٢ (٧) الانعام ١٤٣ (٨) الملك ٣٠ (٩) النساء ٢٢

(مكث) المُكْثُ : ثباتٌ معَ انْتِظارٍ، يقالُ : مكَثَ مُكْثاً ﴿ فَمكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾[1] رقُرِيءْ : مَكُثَ ﴿ إنَّكُمْ ماكِثُونَ ﴾[2] ﴿ قال لأَهْلِهِ امكُثُوا ﴾[3] .

(مكر) المكْرُ:هو محاولة التدبير خُفْيَةً لإيجاد المخرج في موضوع ما ، قوله تعالى : ﴿ ومكَرُوا مَكْراً وَمكَرْنا مَكْراً وَهُمْ لا يشْعُرونَ ﴾[4] وقوله تعالى : ﴿ وإذْ يَمْكُرُ بكَ الذين كَفَرُوا لِيَثْبتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوك ﴾[5]. والمكر يكون لصرف الغير عما يقصُده بتصرُّفٍ لبقٍ ،وهو نوعان: مكرٌ حسنٌ محمودٌ ،وذلك إن يتحَرَّى فاعلهفِعْلَ جميل كمافي قوله تعالى :﴿ومَكَرُوا ومكَرَ اللهُ واللهُ خيرُ الماكرين ﴾[6] ومكرٌ سيِّءُ مذموم كقوله تعالى : ﴿ ولا يحيقُ المكرُ السَّيِءُ إلا بأَهْلِه ﴾[7] وقوله سبحانه : ﴿ أفأمِنَ الذين مكَرُوا السيِّئَاتِ ﴾[8] ﴿ فانظر كيفَ كان عاقبة مَكْرِهِمْ ﴾[9] وفي حديث الدعاء : « اللَّهُمَّ امْكُرْلي ولا تمكُرْ بي » والمعنى اللهم أَلحِق البلاءَ بأعدائي ، لا ، بِي ، يعني اقضِ بما فيه خلاصي من شرِّ غيري . وقال ابن الأثير : مكرُ الله إيقاع بلائه بأعدائه دون اوليائه . وهذا كقوله تعالى : ﴿ فلا يأمَنُ مكرَ اللهِ إلاَّ القومُ الخاسرون ﴾[10]وقد يتوهَّم الناس أنَّ المكرَ هو الحيلة مطلقاً ، في حين أن الفرق بين المكر والحيلة ، أنَّ الحيلةَ قد تكون لاظهار ما يَعْسُرُ من الفعل من غير قصدٍ إلى الإضرار بالغير ، والمكرُ حيلةٌ قد توقعه في مثل الشَّرَك . قوله تعالى :﴿ وَمكَرُوا ﴾ يعني نصبوا شراكاً لقتل عيسى عليه السلام ، ﴿ ومكَرَ اللَّهُ ﴾ أي كان أسرع منهم في تدبير المخرج لنجاة عيسى (ع) جزاءً على مكرهم . وقد سُمِّيَ المجازاة على المكر مكراً . والمعنى : أنهم لمَّا تواطأوا على الفتك بعيسى (ع) كان ذلك مكرهم به ، فلما ألقى الله سبحانه وتعالى شِبْهَ عيسى (ع) على صاحبهم الذي وشى به وأنقذ عيسى من مكرهم،أخِذ صاحبُهم ،

(١) النمل ٢٢ (٢) الزخرف ٧٧ (٣) طه ١٠ (٤) النمل ٥٠ (٥) الانفال ٣٠
(٦) آل عمران ٥٤ (٧) فاطر ٤٣ (٨) النحل ٤٥ (٩) النمل ٥١ (١٠) الاعراف ٩٨

وقُتِلَ وصُلِبَ ، ثم رُفِعَ عيسى (ع) إلى السماء . فهذا هو المكرُ الحسن من الله سبحانه وتعالى بالذين مكروا مكراً سيِّئاً ، فهو مجازاتهم على مكرهم . وقوله تعالى ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ﴾ واذكر يا محمد ﴿ إذ يمكر بك الذين كفروا ، وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة ليوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة . ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بأن أوحى لك ما دبروه ، وأمرك بالهجرة إلى المدينة فهاجرت ونجّاك من مكرهم وأفشل مخططهم . وهذا اسلوب بلاغي سار عليه العرب وهو أنْ يسمّى الجزاء على الفعل بمثل لفظه كما جاء في قول الشاعر

ألا لايَجْهَلَنْ أحدٌ علينا * فنجهل فوق جهلِ الجاهلينا

وكما جاء في القران الكريم حيثُ قال تعالى : ﴿ فمن اعْتَدَى عليكُمْ فاعْتَدُوا عليهِ بمثلِ ما اعْتَدَى عليْكُمْ ﴾[1] فالاعتداء الثاني ليس باعتداء وإنما هو جزاء على اعتدائهم ، ومثل قوله تعالى : ﴿ وجزاءُ سيِّئَةٍ سيِّئَةٌ مثْلُها ﴾[2] فالثانية ليست بسيئةٍ في الحقيقة ولكنها سُمِّيَتْ سيئة لازدواج الكلام ، وليُعلم أنه عقاب عليه وجزاء،وهذا القول يوضحه قوله تعالى: ﴿ وقَدْ مكَرُوا مكْرَهُمْ وعنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وإنْ كان مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ منه الجبالُ . فلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إنَّ اللهَ عزيزٌ ذُو انْتِقام ﴾[3].

(مكن) المكانُ : المَوضع الحاوي للشيء ﴿ مكَاناً سُوىً ﴾[4] ﴿ وإذا أُلْقُوا منها مكاناً ضيِّقاً ﴾[5] ويقالُ : مكَّنْتُه ومكَّنْتُ له ، فتَمَكَّنَ ﴿ ولَقَدْ مكَّنَّاكُمْ في الأرض ﴾[6] ﴿ ولَقَدْ مكَّنَّاهُم فيما إنْ مكَّنَّاكُمْ فيه ﴾[7] ﴿ أو لم نُمَكِّنْ لَهُمْ ﴾[8] ﴿ ونُمكِّنَ لَهُمْ في الأرضِ ﴾[9] ﴿ ولَيُمكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُم الذي ارتَضَى لَهُمْ ﴾[10] ﴿ في قَرارٍ مكِينٍ ﴾[11] وأمكَنْتُ فُلاناً من فُلانٍ .

(١) البقرة ١٩٤ (٢) الشورى ٤٠ (٣) ابراهيم ٤٦ (٤) طه ٥٨ (٥) الفرقان ١٣
(٦) الاعراف ١٠ (٧) الاحقاف ٢٦ (٨) القصص ٥٧ (٩) القصص ٦ (١٠) النور ٥٥
(١١) المؤمنون ١٣

ويقالُ : مكانٌ ومكانَةٌ . ﴿ اَعْمَلُوا على مكانَتِكُمْ ﴾ [1] وقُرِىءَ : على مكاناتِكُمْ وقوله ﴿ ذي قُوَّةٍ عنـد ذِي العَـرْشِ مكِينٍ ﴾ [2] أي مُتَمَـكِّنٍ ذي قَدْرٍ ومَنْزِلَـة ومكِنـاتُ الـطَّيْر ، ومَكُناتُهـا : مَقَـارُّهُ . قوله تعالى : ﴿ في قرارٍ مكين ﴾ [3] أي في مكان حصين وهو يعنـي الرحم بحيث مكِّنَ فيه المـاء بأن هيَّـأه لاستقـراره فيـه . والمكنـون المصون من كل شيء ، قال الشاعر :

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص * مُـيِّـزت من جَوْهـر مكنون

قوله تعالى :﴿ كأنهن بيضٌ مكنون ﴾ [4] شَـبَّـهَهُنَّ ببيض النعام مكنه بالريش من الغبار والريح ، وقيل شبَّهُهُنَّ ببطن البيض قبل أن يُقَشَّرَ وقبل أن تمسَّهُ الأيدي .

(مكو) مكا الطَّيْرُ يَمْكُو مُكاءً : صَفَرَ ﴿ وما كانَ صلاتُهُمْ عندَ البيت إلاَّ مُكاءً وتَصْدِيَةً ﴾ [5] والمعنى ما كانت صلاتهم عند بيت الله الحرام إلا غِنَاءُ صدىً وصفير كصفير الطيور .

(ملأ) المَلأُ : جماعـةٌ يَجْتَمِعُـون علـى رأيٍ فيمـلأون العُيُونَ رِواءً ومَنْظَراً ، والنُّفوسَ بَهاءً وجَلالاً . ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى المَلأِ مِن بَنِي اسْرائِيلَ ﴾ [6] ﴿ وقال المَلأُ من قومِهِ ﴾ [7] ﴿ إنَّ المَـلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ﴾ [8] ﴿ قالَتْ يا أيُّها المَـلأُ إنِّـي أُلْقِيَ إلَـيَّ كِتـابٌ كَرِيمٌ ﴾ [9] وغيرُ ذلك من الآيات. يقـالُ : فُلانٌ مِلْءُ العُيُونِ ، أي مُعَظَّمٌ عندَ مَنْ رآهُ ، كأنه مَلأَ عَيْنَهُ من رُؤْيَتِـهِ . ومنـه قيلَ : شابٌ مالِىءُ العَيْنِ . والمَلأُ : الخُلُقُ المَمْلُوءُ جَمالاً . قال الشاعِرُ : * فَقُلْنا أحْسني ملأً جهينا * ومالأْتُه : عاوَنْتُهُ . وصِرْتُ من مَلائِهِ ، أي جَمْعِهِ ، نحوُ شايَعْتُـه ، أي صِرْتُ من شِيعَتِـهِ .

(ملح) المِلْحُ : الماءُ الذي تَغَيَّرَ طَعْمُهُ التَّغَيُّرَ المعروفَ ،

(١) الانعـام ١٣٥ (٢) التكوير ٢ (٣) المؤمنون ١٣ (٤) الصافات ٤٩ (٥) الانفال ٣٥
(٦) البقرة ٢٤٦ (٧) المؤمنون ٣٣ (٨) القصص ٢٠ (٩) النمل ٢٩

وتَجمَّدَ . ويقالُ له : مِلْحٌ ، اذا تَغيَّرَ طَعْمُهُ ، وإنْ لم يَتجمَّدْ ، فيقالُ : ماءٌ مِلْحٌ وقَلَّما تقولُ العَرَبُ : ماءٌ مالحٌ . ﴿ وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾(١) ومَلَحْتُ القِدْرَ : أَلْقَيْتُ فيها المِلْحَ . وأَمْلَحْتُها : أفْسَدْتُها بالمِلْحِ . وسَمَكٌ مَلِيحٌ . ثم اسْتُعِيرَ من لفظِ المَلِيحِ المَلاحةُ ، فقيلَ : رجُلٌ مَلِيحٌ . وذلك راجِعٌ الى حُسْنٍ يَغْمُضُ إدراكُهُ .

(ملك) المَلِكُ : هو المُتَصرِّفُ بالأمْرِ والنَّهْيِ في الجُمْهُورِ ، وذلك يَخْتَصُّ بسِياسَةِ الناطِقينَ ولهذا يقالُ : مَلِكُ الناسِ ، ولا يقالُ : مَلِكُ الأشياءِ . وقولهُ ﴿ مَلِكِ يوم الدِّينِ ﴾(٢) فتقديرُهُ في يومِ الدِّينِ ، وذلك لقولهِ ﴿ لِمَنِ المُلْكُ اليومَ للهِ الواحِدِ القَهَّارِ ﴾(٣) والمِلْكُ نوعان : مِلْكٌ هو التملكُ والتَّوَلِّي ، ومِلْكٌ هو القُوَّةُ على ذلك تَوَلَّى أو لم يَتَوَلَّ . فَمِنَ الأوَّلِ قولهُ ﴿ إنَّ المُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَرْيَةً أفْسَدُوها ﴾(٤) ومن الثاني قولهُ ﴿ إذْ جَعَلَ فيكم أنبياءَ وجَعَلَكُمْ مُلُوكاً ﴾(٥) فجعلَ النُّبُوَّةَ مخصوصةً ، والمِلْكَ عامّاً ، فإنَّ معنَى المِلْكِ هَهُنا هو القُوَّةُ التي بها يَتَرَشَّحُ للسياسَةِ لا أنه جعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُتَوَلِّينَ للأمْرِ ، فذلك مُنافٍ للحِكْمَةِ ، كَمَا قيلَ : لا خَيْرَ في كَثْرَةِ الرؤساءِ . قال بعضُهم : المَلِكُ اسمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السياسَةَ إما في نفسِهِ ، وذلك بالتَّمْكِينِ من زِمامِ قُواهُ وصَرْفِها عن هَواها ، وإما في غيرِهِ ، سَواءٌ تولَّى ذلك أو لم يَتَوَلَّ على ما تقدَّمَ . وقولهُ ﴿ فقد آتَيْنا آلَ ابراهيمَ الكِتابَ والحِكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عظيماً ﴾(٦) والمُلْكُ : الحَقُّ الدَّائِمُ للهِ ، فلذلك قال ﴿ لهُ المُلْكُ ولهُ الحمدُ ﴾(٧) وقال : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشاءُ وتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ ﴾(٨) فالمُلْكُ ضَبْطُ الشيءِ المُتَصرَّفِ فيه

(١) الفرقان ٥٣ (٢) الفاتحة ٤ (٣) غافر ١٦ (٤) النمل ٣٤ (٥) المائدة ٢٠
(٦) النساء ٥٤ (٧) التغابن ١ (٨) آل عمران ٢٦

بالحُكْمِ ، والمِلْكُ كالجنْسِ للمُلْكِ . فَكُلُّ مُلْكٍ مِلْكٌ ، وليسَ كُلُّ مِلْكٍ مُلْكاً ، ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشاءُ ﴾[1] ﴿ ولا يَمْلِكُونَ لأنْفُسِهِمْ نَفْعاً ولا ضَرّاً ﴾[2] ﴿ ولا يَمْلِكُونَ مَوْتاً ولا حَياةً ولا نُشُوراً ﴾[3] ﴿ أمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ والأبْصارَ ﴾[4] ﴿ قُلْ لا أمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً ولا ضَرّاً ﴾[5] وفي غيرِها من الآياتِ . والمَلَكُوتُ مُخْتَصٌّ بِمِلْكِ اللهِ تعالى ، وهو مصدرُ مَلَكَ أدْخِلَتْ فيه التاءُ ، نحوُ رَحَمُوتٍ ورَهَبُوتٍ . ﴿ وكذلك نُرِي إبراهيمَ مَلَكُوتَ السمواتِ والأرضِ ﴾[6] ﴿ أو لم يَنْظُرُوا في مَلَكُوتِ السمواتِ والأرضِ ﴾[7] والمَمْلَكَةُ : سُلْطانُ المَلِكِ وبقاعُهُ التي يَتَمَلَّكُها . والمَمْلُوكُ : يَخْتَصُّ في التَّعارفُ بالرقيقِ من الأمْلاكِ . ﴿ عَبْداً مَمْلُوكاً ﴾[8] وقد يقالُ : فُلانٌ جَوادٌ بِمَمْلُوكِهِ ، أي بما يَتَمَلَّكُهُ . والمِلْكَةُ : تَخْتَصُّ بِمِلْكِ العَبيدِ ، ويقالُ : فُلانٌ حَسَنُ المِلْكَةِ ، أي الصُّنْعِ الى مماليكِهِ . وخُصَّ مِلْكُ العَبيدِ في القرآنِ باليَمينِ فقالَ ﴿ لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الذينَ مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ ﴾[9] ﴿ أو ما مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ ﴾[10] ﴿ أو ما مَلَكَتْ أيْمانُهُنَّ ﴾[11] ومَمْلُوكٌ مُقِرٌّ بالمُلُوكَةِ ، والمِلْكَةِ ، والمِلْكِ . ومِلاكُ الأمْرِ : ما يُعْتَمَدُ عليه منه . وقيلَ : القَلْبُ مِلاكُ الجَسَدِ . والمِلاكُ : التَّزْويجُ . وأمْلَكُوهُ : زَوَّجُوهُ ، شُبِّهَ الزَّوْجُ بِمَلِكٍ عليها في سِياسَتِها ، وبهذا النظرِ قيلَ : كادَ العَرُوسُ أن يكونَ مَلِكاً . ومَلِكُ الإبلِ والشاءِ : ما يتقدَّمُ ويَتْبَعُهُ سائِرُهُ ، تشبيهاً بالمَلِكِ . ويقالُ : ما لأحَدٍ في هذا مَلْكٌ ومِلْكٌ غَيْري . قال تعالى ﴿ ما أخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا ﴾[12] أيَ بقدرتنا أي ما كنا قادرين أيَ كان تخلفنا فوق قدرتنا ، وقُرِئَ : بكسرِ الميمِ . ومَلَكْتُ العَجينَ : شَدَدْتُ عَجْنَهُ . وحائِطٌ ليسَ له مِلاكٌ ، أي تَماسُكٌ . وأما

(١) آل عمران ٢٦ (٢) الرعد ١٦ (٣) الفرقان ٣ (٤) يونس ٣١ (٥) الاعراف ١٨٨
(٦) الانعام ٧٥ (٧) الاعراف ١٨٥ (٨) النحل ٧٥ (٩) النور ٥٨ (١٠) النساء ٣
(١١) النور ٣١ (١٢) طه ٨٧

المَلَكُ ، فالنحويونَ جَعَلُوهُ من لفظِ المَلائِكَةِ ، وجُعِلَ الميمُ فيه زائدةً . وقال بعضُ المُحَقِّقِينَ : هو من المِلْكِ . قال والمُتَوَلِّي من المَلائِكَةِ شيئاً من السِّياسات يقالُ له : مَلَكٌ ، بالفَتْحِ ، ومن البَشَر يقالُ له : مَلِكٌ ، بالكسر فكُلُّ مَلَك مَلائِكَةٌ . وليس كُلُّ مَلائِكَة مَلكاً ، بَلِ المَلَكُ هو المشارُ اليه . بقولِهِ : ﴿ فالمُدَبِّرات أمْراً ﴾[1] ﴿ فالمُقَسِّمات أمْراً ﴾[2] ﴿ والنَّازِعات ﴾[3] ونحو ذلك ، ومنه : مَلَكُ الموت . قال : ﴿ والمَلَكُ على أرْجائِها ﴾[4] ﴿ على المَلَكَيْنِ بِبابِلَ ﴾[5] ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الموتِ الذي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾[6] .

(ملل) المِلَّةُ كالدِّين ، وهو اسمٌ لما شَرَعَ اللهُ تعالى لعِبادِهِ على لسان الأنْبياءِ لِيَتَوَصَّلُوا به الى جِوارِ اللهِ . والفرْق بينها وبَيْنَ الدِّين أنَّ المِلَّةَ لاتُضافُ إلاَّ الى النَّبِيِّ عليه وعلى آله السلامُ الذي تُسْنَدُ اليه ، نحوُ ﴿ فاتبعُوا ملِةَ ابْراهيمَ ﴾[7] ﴿ واتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائي ﴾[8] ولا تكادُ تُوجَدُ مُضافَةً الى اللهِ ولا إلى آحادِ أمَّةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا تُسْتَعْمَلُ إلاَّ في حَمَلَةِ الشَّرائعِ دونَ آحادِها . لا يقالُ : مِلَّةُ اللهِ ، ولا يقالُ : مِلَّتي ، ومِلَّةُ زيد . كما يقالُ دِينُ اللهِ ودِينُ زيد ، ولا يقالُ : الصلاةُ مِلَّةُ اللهِ . وأصْلُ المِلَّةِ من أمْلَلْتُ الكتابَ . ﴿ وَلْيُمْلِلِ الذي عليه الحَقُّ ﴾[9] ﴿ فإن كان الذي عليه الحَقُّ سَفِيهاً أو ضَعِيفاً او لا يَسْتَطِيعُ أن يُمِلَّ هو فَلْيُمِلل وليُّه ﴾[10] وتقالُ المِلَّةُ اعْتباراً بالشيءِ الذي شَرَعَهُ اللهُ ، والدِّينُ يقالُ اعتباراً بمنْ يُقِيمُه ، إذ كان معناهُ الطاعة ويقالُ : خُبْزُ مَلَّة وَمَلَّ خبزَه يَمَلُّهُ مَلاًّ . والمَلِيلُ : ما طُرِحَ في النارِ.والمَلِيلَة :

(١) النازعات ٥ (٢) الذاريات ٤ (٣) النازعات ١ (٤) الحاقة ١٧ (٥) البقرة ١٠٢
(٦) السجدة ١١ (٧) آل عمران ٩٥ (٨) يوسف ٣٨ (٩) البقرة ٢٨٢ (١٠) البقرة ٢٨٢

حرارةٌ يجدُها الانْسانُ ومَلِلْتُ الشيءَ ، أمَلُّه : أعْرَضْتُ عنه ، أي ضَجِرْتُ.وأمْلَلْتُه من كذا : حَمَلْتُه على أنْ مَلَّ ، من قولِهِ عليه وعلى آله السلامُ : « تكَلَّفُوا من الأعْمالِ ما تُطِيقُونَ ، فإنَّ الله لاَ يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا » فإنه لم يُثْبِتْ للهِ مَلالاً ، بَلْ القَصْدُ أنَّكُمْ تَمَلُّونَ ، والله لا يَمَلُّ .

(ملو) الإمْلاءُ : الإمْدادُ ، الترداد على مسامعه ومنه قيل للمُدَّةِ الطويلة : مَلاوةٌ من الدَّهْر ، ومِلِيٌّ من الدَّهْر . ﴿ واهْجُرْنِي مَلِيّاً ﴾ [1] وتَمَلَّيْتَ دهْراً : أبْقِيتَ وتَمَلَّيْتُ الثَّوْبَ : تَمَتَّعْتُ به طويلاً . وتَمَلَّى بكذا : تَمَتَّعَ به بِمَلاوَةٍ من الدَّهْر . ومَلاكَ اللهُ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، عَمَّرَكَ . ويقالُ : عِشْتَ مَلِيّاً أي طويلاً . والمَلا ، مَقْصُورٌ : المَفازَةُ المُمْتَدَّةُ . والمَلَوان : قيلَ : الليلُ والنهارُ . وحَقِيقَةُ ذلك تكَرُّرُهُما وامْتِدادُهُما بدلالة أنهما أُضِيفا اليهما في قول الشاعِرِ :نهارٌ وليلٌ دائِمٌ مَلَواهُما * على كُلِّ حالِ المَرْءِ يَخْتَلِفان

فلو كانا الليلَ والنهارَ لَما أُضِيفا اليهما . قال تعالى ﴿ وأُمْلِي لَهُمْ إنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [2] أي أمْهِلُهُمْ وقولهُ ﴿ الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وأَمْلَى لَهُمْ ﴾ [3] أي أمْهَلَ . ومن قرأ : أُمْلِيَ لَهُمْ فمِن قولِهم : أمْلَيْتُ الكِتابَ أمْلِيهِ إمْلاءً . ﴿ أنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأنْفُسِهِمْ ﴾ [4] وأصْلُ أمْلَيْتُ أمْلَلْتُ ، فقُلِبَ تخفيفاً ﴿ فهي تُمْلَى عليه ﴾ [5] ﴿ فَلْيُمْلِلْ وليُّهُ ﴾ [6] .

(منع) المَنْعُ : يقالُ في ضِدِّ العطِيَّةِ : يقالُ : رجَلٌ مانِعٌ ومنَّاعٌ أي بَخِيلٌ ﴿ ويَمْنَعُونَ المَاعُونَ ﴾ [7] ﴿ منَّاعٍ للخَيْرِ ﴾ [8] ويقالُ في الحِماية ، ومنه : مكانٌ مَنِيعٌ . وقد منَعَ . وفُلانٌ ذُو مَنَعَة ، أي عَزِيزٌ مُمْتَنِعٌ على مَنْ يَرُومُهُ . ﴿ ألَم نَسْتَحْوِذْ عليكم

(١) مريم ٤٦ (٢) الاعراف ١٨٣ (٣) محمد ٢٥ (٤) آل عمران ١٧٨ (٥) الفرقان ٥
(٦) البقرة ٢٨٢ (٧) الماعون ٧ (٨) ق ٢٥

ونَمْنَعْكُمْ من المُؤْمِنينَ ﴾ [١] ﴿ ومَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ ﴾[٢] ﴿ ما مَنَعَكَ ألاَّ تَسْجُدَ إذْ أمَرْتُكَ ﴾ [٣] أي ما حَمَلَكَ . وقيلَ : ما الذي صَدَّكَ وحَمَلَكَ على تَرْكِ ذلك يقالُ : امرأةٌ مَنِيعَةٌ ، كِنايَةٌ عن العَفِيفَةِ . وقيلَ : مَناعِ ، أي امْنَعْ ، كقولِهِم : نَزالِ ، أي انْزِلْ .

(منن) المَنُّ : ما يُوزَنُ به ، يقالُ : مَنٌّ ومَنَّانِ وأمْنانٌ . ورُبَّما أُبْدِلَ من احْدَى النُّونَيْنِ ألِفٌ ، فقيلَ : مَناً وأمْناءٌ . ويقالُ لِما يُقَدَّرُ : مَمْنُونٌ ، كما يقالُ : مَوْزُونٌ . والمِنَّةُ : النِّعْمَةُ الثَّقِيلَةُ . ويقالُ ذلك على وجْهَيْنِ : أحَدُهُما أن يكونَ ذلك بالفعلِ ، فيقال: مَنَّ فُلانٌ على فلان ، إذا أثْقَلَهُ بالنِّعْمَةِ ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللهُ على المُؤْمِنِينَ ﴾ [٤] ﴿ كذلك كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ الله عليكمْ ﴾ [٥] ﴿ ولَقَدْ مَنَنَّا على موسى وهارُونَ ﴾ [٦] ﴿ يَمُنُّ على مَنْ يَشاءُ ﴾ [٧] ﴿ ونُرِيدُ أنْ نَمُنَّ على الذينَ اسْتُضْعِفُوا ﴾ [٨] وذلك على الحقيقةِ لا يكونُ إلاَّ للهِ تعالى،والثاني أنْ يكونَ ذلك بالقول ، وذلك مُسْتَقْبَحٌ فيما بَيْنَ الناسِ إلاَّ عندَ كُفْرانِ النِّعْمَةِ ، ولِقُبْحِ ذلك قيلَ : المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ . ولِحُسْنِ ذِكْرِها عندَ الكُفْرانِ قيلَ اذا كُفِرَتِ النِّعْمَةُ حَسُنَتِ المِنَّةُ . وقولُهُ ﴿ يَمُنُّونَ عليكَ أنْ أسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إسْلامَكُمْ ﴾ [٩] فالمِنَّةُ منهم بالقولِ ، ومِنَّةُ اللهِ عليهم بالفعلِ ، وهو هدايَتُهُ إيَّاهُمْ ، كما ذَكَرَ . وقولُهُ : ﴿ فإمَّا مَنّاً بَعْدُ وإمّا فِداءً ﴾ [١٠] فالمَنُّ إشارةٌ الى الاطْلاقِ بِلا عِوَضٍ . وقولُهُ ﴿ هذا عَطاؤُنا فامْنُنْ أو أمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾[١١] أي أنْفِقْهُ . وقولُهُ ﴿ ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾[١٢] فقد قيلَ : هو المِنَّةُ بالقول ، وذلك أنْ يَمْتَنَّ به ويَسْتَكْثِرَهُ . وقيلَ ، معناهُ : لا تُعْطِ مُبْتَغِياً به أكْثَرَ منه . وقولُهُ ﴿ لَهُمْ

(١) النساء ١٤١ (٢) البقرة ١١٤ (٣) الاعراف ١٢ (٤) آل عمران ١٦٤ (٥) النساء ٩٤
(٦) الصافات ١١٤ (٧) إبراهيم ١١ (٨) القصص ٥ (٩) الحجرات ١٧ (١٠) محمد ٤
(١١) ص ٣٩ (١٢) المدثر ٦

أجرٌ غَيْرُ مَمْنونٍ ﴾[1] قيلَ : غيرُ مَعْدُودٍ . كما قال : بغَيْرِ حِسابٍ وقيلَ : غيرُ مَقْطُوعٍ ولا مَنْقُوصٍ ، ومنه قيلَ : المَنُونُ ، للمَنِيَّةِ لأنها تَنْقُصُ العَدَدَ ، وتَقْطَعُ المَدَدَ،وقيلَ : إنَّ المِنَّةَ التي بالقول هي من هذا ، لأنها تَقْطَعُ النِّعْمَةَ وتَقْتَضِي قَطعَ الشُّكْرِ . وامّا المَنُّ في قولهِ ﴿ وأنْزَلْنا عليكمُ المَنَّ والسَّلْوى ﴾[2] فقد قيلَ : المَنُّ شيءٌ كالطَّلِّ فيه حَلاوةٌ ، يَسْقُطُ على الشجر . والسَّلْوى : طائرٌ . وقيلَ : المَنُّ والسَّلْوى كِلاهُما إشارةٌ الى ما أنْعَمَ اللهُ به عليهم ، وهُما بالذات شيءٌ واحِدٌ . لكنْ سماهُ مَنًّا بحَيْثُ انه امْتَنَّ به عليهم ، وسماهُ سَلْوى من حيثُ أنه كان لَهُمْ به التَّسَلِّي . ومَنْ عِبارَةٌ عن النَّاطِقِينَ ، ولا يُعَبَّرُ به عن غَيْرِ النَّاطِقِينَ إلا اذا جُمِعَ بَيْنَهُم وبَيْنَ غيرِهِم ، كقولِكَ : رأيْتُ مَنْ في الدَّارِ من الناسِ والبَهائِمِ أو يكونُ تَفْصِيلاً لجمْلَة يَدْخُلُ فيهم النَّاطِقُونَ كقولِهِ تعالى ﴿ فمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي ﴾[3] الآيةَ . ولا يُعَبَّرُ به عن غَيْرِ النَّاطِقِينَ إذا انْفَرَدَ ، ولهذا قال بعضُ المُحدثِينَ في صِفَةِ أغْنامٍ نَفَى عنهم الإنسانيةَ : تُخْطِىءُ إذا جئْتَ في استفْهامِها بمَنْ ، تَنْبِيهاً أنَّهُمْ حَيَوانٌ أو دُونَ الحَيَوانِ . ويُعَبَّرُ به عن الواحِدِ والجمعِ والمُذَكَّرِ والمؤنَّثِ ﴿ ومنهم من يَسْتَمِعُ ﴾[4] ﴿ من يَسْتَمِعُونَ إلَيْكَ ﴾[5] ﴿ ومن يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ ﴾[6]* ومِنْ : لابتداءِ الغايَةِ وَلِلتَّبْعيضِ وللتَّبْيِينِ . وتكونُ لاسْتِغْرَاقِ الجِنْسِ في النَّفْيِ والاسْتِفْهام ، نحوُ ﴿ فما مِنكُمْ مِنْ أحد ﴾[7] والبَدَلِ نَحْوُ: خُذْ هذا من ذلك ، أي بَدَلَهُ ﴿ إنِّي أسكَنْتُ من ذُرِيَّتِي بوادٍ ﴾[8] فمِنِ اقْتَضَى التَّبْعِيضَ فإنه كان نَزَلَ فيه بعضُ ذُرِّيتهِ . وقولهُ ﴿ من السَّماءِ من جِبالٍ فيها من بَرَدٍ ﴾[9] تَقْدِيرُهُ أنه يُنَزِّلُ من السماءِ جبالاً فَمِنِ الأولى ظرفٌ ، والثانِيَةُ في مَوْضِعِ المَفْعُول ، والثالِثَةُ : للتبيين ،

(١) فصلت ٨ (٢) البقرة ٥٧ (٣) النور ٤٥ (٤) الانعام ٢٥ (٥) يونس ٤٢
(٦) الاحزاب ٣١ (٧) الحاقة ٤٧ (٨) ابراهيم ٣٧ (٩) النور ٤٣

كقولِكَ : عندَهُ جبالٌ من مالٍ . وتكونُ الجبالُ على هذا تَعْظِيماً وتكثيراً لما نَزَل من السماءِ . وقولهُ ﴿ فَكُلُوا ممَّا أمْسَكْنَ عليكم ﴾[1]

(منى) المَنْيُ : التَّقْدِيرُ،يقالُ : مَنَى لكَ الماني أي قَدَّرَ لَكَ المُقَدِّرُ . ومنه : المَنَا : الذي يُوزَنُ به فيما قيلَ : وَالْمَنِيُّ لِلَّذِي قُدِّرَ به الحَيَوانَاتُ . ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾[2] ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إذا تُمْنَى ﴾[3] أي تُقَدَّرُ بالعِزَّةِ الإِلَهِيَّةِ ما لم يكنْ منه . ومنه المَنِيَّةُ ، وهو الأَجَلُ المُقَدَّرُ ، وجمعهُ : مَنَايا،والتَّمَنِّي تقديرُ شيءٍ في النَّفْسِ وتَصْوِيرُهُ فيها ، وذلك قد يكونُ عن تَخْمِينٍ وظَنٍّ ، ويكونُ عن رَوِيَّةٍ وبناء على أصْلٍ لكنْ لَمَّا كان أكْثَرُهُ عن تَخْمِينٍ صارَ الكَذِبُ امْلَكَ ، فأكْثَرُ التَّمَنِّي تَصَوُّرُ ما لا حَقِيقَةَ له . ﴿ أَمْ لِلإِنْسَانِ ما تَمَنَّى ﴾[4] ﴿ فَتَمَنَّوا المَوْتَ ﴾[5] ﴿ ولا يَتَمَنَّوْنَهُ أبداً ﴾[6] والأُمْنِية : الصُّورَةُ الحاصِلَةُ في النَّفْسِ من تَمَنِّي الشيءِ . ولَمَّا كان الكَذِبُ تَصَوُّرَ ما لا حَقِيقَةَ له وإيرادَهُ باللفظِ صارَ التَّمَنِّي كالمَبْدإِ لِلْكَذِبِ ، فَصَحَّ أن يُعَبَّرَ عن الكَذِبِ بالتَّمَنِّي ، وعلى ذلك ما رُوِيَ عن عثمانَ رضي الله عنه : ما تَغَنَّيْتُ ولا تَمَنَّيْتُ مُنْذُ أسْلَمْتُ . وقولهُ ﴿ ومنهم أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الكِتابَ إلاَّ أمانِيَّ ﴾[7] قال مجاهدُ : معناهُ : إلاَّ كَذِباً ، وقال غيرُهُ : إلاَّ تِلاوَةً مُجَرَّدَةً عن المَعْرِفَةِ ، من حيثُ انَّ التِّلاوَةَ بِلا مَعْرِفَةِ المعنَى تَجْري عندَ صاحِبِها مَجْرَى أُمْنِيَّة تَمْنِيَتُها على التَّخْمِينِ . وقولهُ ﴿ وما أرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نَبيٍّ إلاَّ إذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ في أُمْنِيَّتِهِ ﴾[8] أي في تِلاوَتِهِ فقد تقدَّمَ إنَّ التَّمَنِّيَ ، كما يكونُ عن تَخْمِينٍ وظَنٍّ ، فقد يكونُ عن رَوِيَّة وبناء على أصْلٍ . ولَمَّا كان النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيراً ما

(١) المائدة ٤ (٢) القيامة ٣٧ (٣) النجم ٤٦ (٤) النجم ٢٤ (٥) البقرة ٩٤
(٦) الجمعة ٧ (٧) البقرة ٧٨ (٨) الحج ٥٢

كان يُبادِرُ الى ما نَزَلَ به الرُّوحُ الأمِينُ على قَلْبِهِ حتى قيلَ له ﴿ لا تَعْجَلْ بالقرآنِ ﴾ [1] الآيةَ ﴿ ولا تُحَرِّكْ به لِسانَكَ لِتَعْجَلَ به ﴾ [2] سَمَّى تِلاوتَهَ على ذلك تَمَنِّياً ، ونَبَّهَ أنَّ للشَّيْطانِ تَسلُّطاً على مِثْلِهِ في أُمْنِيَّتِهِ ، وذلك من حيثُ بَيَّنَ أنَّ العَجلَةَ مِنَ الشَّيْطانِ . ومَنَّيْتنِي كذا : جَعَلْتَ لي أمْنِيَّةً بما شَبَّهْتَ لي . قال تعالى مُخْبِراً عنه ﴿ ولأضِلَّنَّهُمْ ولأمَنِّيَنَّهُمْ ﴾ [3] .

(مهد) المَهْدُ ما هُيِّىءَ ووطىء للصبيِّ ﴿ كَيْفَ نكلِّمُ مَنْ كان في المَهْدِ صَبِيّاً ﴾ [4] والمَهْدُ ، والمِهادُ : المَكانُ المُمَهَّدُ المُوَطَّأُ ﴿ الذي جَعَلَ لكُمُ الأرضَ مَهْداً ﴾ [5] ومِهاداً ، وذلك مِثْلُ قولِهِ : ﴿ الأرضَ فِراشاً ﴾ [6] . ومَهَّدْتُ لَكَ كذا : هَيَّأْتُه وسَوَّيْتُهُ . ﴿ ومَهَّدْتُ له تَمْهِيداً ﴾ [7] وامْتَهَد السَّنامُ ، أي تَسَوَّى ، فصارَ كَمِهادٍ أو مَهْدٍ .

(مهل) المَهْلُ : التُّؤَدَةُ والسُّكُونُ ، يقالُ : مَهَلَ في فِعْلِهِ وعَمِلَ في مُهْلَةٍ ، ويقالُ : مَهْلاً نحوُ رِفْقاً . وقد مَهَّلْتُهُ ، إذا قُلْتُ له مَهْلاً . وأمْهَلْتُهُ : رَفَقْتُ به . ﴿ فَمَهِّلِ الكافِرينَ أمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴾ [8] والمُهْلُ : دُرْدِيُّ الزَّيْتِ . ﴿ كالمُهْلِ يَغْلِي في البُطُونِ ﴾ [9] وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تكونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ ﴾ [10] أي كعكر الزيت.

(مهن) مَهُنَ مَهانَةً : صار مَهِيناً . والـمَهانـة : الْحَقارةُ والصُّغْرُ والْقِلَّـة . والـمَهين : الْحَقير الصَّغير : والضعيفُ القليل ، والرجلُ الْقاصِرِ . قوله تعالى : ﴿ الَّذي هو مَهينٌ ﴾ [11] أي الضَّعيفُ وقوله تعالى : ﴿ من ماء مهين ﴾ [12] . وقوله تعالى : ﴿ ألم نخلقكم من ماءٍ مهين ﴾ [13] . أي قليل لا قيمة له . وقوله تعالى ﴿ ولا تطعْ كل حلاَّف مهين ﴾ [14] أي حقير .

(١) طه ١١٤ (٢) القيامة ١٦ (٣) النساء ١١٩ (٤) مريم ٢٩ (٥) طه ٥٣
(٦) البقرة ٢٢ (٧) المدثر ١٤ (٨) الطارق ١٧ (٩) الدخان ٤٥ (١٠) المعارج ٨
(١١) الزخرف ٥٢ (١٢) السجدة ٨ (١٣) المرسلات ٢٠ (١٤) القلم ١٠

(موت) أنْواعُ المَوْتِ بحسبِ أنْواعِ الحَياةِ . فالأوّلُ ما هو بإزاءِ القُوَّةِ الناميةِ المَوْجُودَةِ في الإنسان والحَيَوانات والنَّبات ، نحوُ ﴿ يُحْيِي الأرضَ بَعْدَ مَوْتِها ﴾ (١) ﴿ أحْيَيْنا به بَلْدَةً مَيْتاً ﴾ (٢) الثاني زَوالُ القُوَّةِ الحاسَّةِ ﴿ قالت يا لَيْتَني مِتُّ قَبْلَ هذا ﴾ (٣) ﴿ أئذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً ﴾ (٤) الثالِثُ : زَوالُ القُوَّةِ العاقِلَةِ وهي الجَهالَةُ ، نحوُ ﴿ أوَمَنْ كان مَيْتاً فأحْيَيْناهُ ﴾ (٥) وإيَّاهُ قَصَدَ بقوله ﴿ إنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَى ﴾ (٦) الرابعُ : الحُزْنُ المُكَدِّرُ لِلحَياةِ ، وإيَّاهُ قَصَدَ بقولِهِ ﴿ ويأتِيهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مكانٍ ﴾ (٧) ﴿ وما هُو بِمَيِّتٍ ﴾ (٨) الخامِسُ : المَنامُ ، فقيلَ النَّوْمُ مَوْتٌ خَفِيفٌ ، والمَوْتُ نومٌ ثَقيلٌ . وعلى هذا النحو سَمَّاهُما اللهُ تعالى تَوَفِّياً ، ﴿ وهو الذي يَتَوَفَّاكُمْ بالليلِ ﴾ (٩) ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأنْفُسَ حِينَ مَوْتِها والتي لم تَمُتْ في مَنامِها ﴾ (١٠) وقولهُ : ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللهِ أمْواتاً بَلْ أحْياءٌ ﴾ (١١) فقد قيلَ : نَفى الموتَ هو عن أرْواحِهِمْ فانه نَبَّهَ على تَنَعُّمِهِمْ ، وقيلَ : نَفى عنهم الحُزْنَ المذكورَ في قولِهِ ﴿ ويأتِيهِ المَوْتُ من كُلِّ مكانٍ ﴾ (١٢) وقولهُ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ ﴾ (١٣) فَعِبارَةٌ عن زَوالِ القُوَّةِ الحَيَوانِيَّةِ ، وإبانَةِ الرُّوحِ عن الجَسَدِ . وقولهُ ﴿ إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (١٤) معناهُ : سَتَمُوتُ ، تنبيهاً انه لا بُدَّ لأحدٍ من الموتِ كما قيل : * والموتُ حَتْمٌ في رِقابِ العبادِ * . والمَيْتُ : مُخَفَّفٌ عن المَيِّت ، وانما يقالُ : مَوْتٌ مائِتٌ ، كقولِكَ : شِعْرٌ شاعِرٌ ، وسَيْلٌ سائِلٌ . ويقالُ : بَلَدٌ مَيِّتٌ ومَيْتٌ . ﴿ سُقْناهُ لبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ (١٥) ﴿ بَلْدَةً مَيْتاً ﴾ (١٦) والمَيْتَةُ من الحَيَوان : ما زالَ رُوحُهُ بغَيْرِ تَذْكِية . ﴿ حُرِّمَتْ عليكُمُ المَيْتَةُ ﴾ (١٧) ﴿ إلا أن

(١) الروم ٥٠ (٢) ق ١١ (٣) مريم ٢٣ (٤) مريم ٦٦ (٥) الانعام ١٢٢
(٦) النمل ٨٠ (٧) إبراهيم ١٧ (٨) ابراهيم ١٧ (٩) الانعام ٦٠ (١٠) الزمر ٤٢
(١١) آل عمران ١٦٩ (١٢) ابراهيم ١٧ (١٣) آل عمران ١٨٥ (١٤) الزمر ٣٠ (١٥) الاعراف ٥٧
(١٦) الفرقان ٤٩ (١٧) المائدة ٣

يكونَ مَيْتَةً ﴾[1] والمَوَتانُ بإزاءِ الحَيَوانِ ، وهي الأرضُ التي لم تُحْيَ لِلزَّرْعِ وأرضٌ مَواتٌ ، ووقعَ في الابلِ مَوَتانٌ كثيرٌ

(موج) المَوْجُ في البَحْرِ : ما يَعْلُو من غَوَارِبِ الماءِ . ﴿ في مَوْجٍ كالجبَالِ ﴾[2] ﴿ يَغْشاهُ مَوْجٌ من فوقِهِ مَوْجٌ ﴾[3] وماجَ كذا ، يَمُوجُ وتَموَّجَ تَمَوُّجاً : اضْطَرَبَ اضْطِرابَ المَوْجِ ﴿ وتَرَكْنا بعضَهُم يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ في بعضٍ ﴾[4] .

(مور) المَوْرُ : الجَرَيانُ السَّرِيعُ ، يقالُ مارَ يَمُورُ مَوْراً . ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السماءُ مَوْراً ﴾[5] وقوله تعالى : ﴿ أَفَتُمارُونَهُ على ما يَرى ﴾[6] أفَتُجادِلُونه . وَالْمُمايَرة: الْمُعارضة . وقوله تعالى ﴿ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾[7] أي : تَضْطَرِب وتَتحرَّك ، والمَوْرُ : التردُّد في الذهاب والْمَجيءِ كموجِ الْبَحر .

(ميد) المَيْدُ : اضطرابُ الشيءِ العظيمِ ، كاضْطِرابِ الأرضِ . ﴿ أنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾[8] ﴿ أنْ تَمِيدَ بِهِمْ ﴾[9] ومادَتِ الأغْصانُ ، تَمِيدُ

والمائِدةُ : الطَّبَقُ عليه الطَّعامُ ، ويقالُ لِكُلٍّ واحدة منهما مائِدَةٌ . ويقالُ : مادَني يَميدُني أي أطْعَمَنِي ، وقيلَ : يُعَشِّينِي . وقولهُ ﴿ أنْزِلْ علينا مائدة من السماءِ ﴾[10] قيلَ : اسْتَدْعَوْا طَعاماً ، وقيلَ : اسْتَدْعَوْا عِلْماً . وسَمَّاهُ مائدةً من حيثُ إنَّ العلمَ غِذاءُ القُلُوبِ ، كما أنَّ الطعَّامَ غِذاءُ الأبدانِ .

(مير) : المِيرَةُ : الطَّعامُ يجلبُه الانْسانُ لنفسه أو للبيع ،

(١) الانعام ١٤٥ (٢) هود ٤٢ (٣) النور ٤٠ (٤) الكهف ٩٩ (٥) الطور ٩
(٦) النجم ١٢ (٧) الملك ١٦ (٨) النحل ١٥ (٩) الأنبياء ٣١ (١٠) المائدة ١١٤

يقالُ : مارَأ هْـلَـهُ يَمـيرُهُـمْ . ﴿ ونَمِـيرُ أهْـلَنـا ﴾[١] والخِـيرةُ والمِيرَةُ يتقاربان .

(ميز) المَيْزُ ، والتَّمْييزُ : الفَصْـلُ بَيْنَ المُتشابِهـات . يقالُ : مازَهُ يَمِيزُه مَيْزاً ، ومَيَّزَهُ تَمْييزاً . ﴿ لِيميزَ اللهُ ﴾[٢] وقُرِىءَ : لِيُمَيِّزَ الخَبيثَ من الطَّيِّبِ . والتَّمْييزُ : يقـالُ تارَةً للفَصْـلِ ، وتـارَةً للقُوَّةِ التي في الدِّماغِ ، وبها تُسْتَنْبَطُ المَعاني ، ومنه يقالُ : فُلانٌ لا تَمْييزَ له ، ويقالُ : انمـازَ وامْتـازَ . ﴿ وامتـازُوا اليومَ ﴾[٣] وتَمَيَّزَ كذا : انْفَصَلَ وانْقَطَعَ قال ﴿ تكادُ تَمَيَّزُ من الغَيْظِ ﴾[٤] .

(ميل) المَيْلُ : العُدُولُ عن الوَسَطِ الى أحَدِ الجانِبَيْنِ ، ويُسْتَعْمَلُ في الجَوْرِ وإذا استُعْمِلَ في الأجْسامِ ، فإنه يقالُ فيما كان خِلْقَةً : مَيَلٌ ، وفيما كان عَرَضاً : مَيْلٌ . يقالُ : مِلْتُ الى فُلانٍ ، إذا عاوَنْتُهُ . ﴿ فَلا تَميلُوا كُلَّ المَيْلِ ﴾[٥] ومِلْتُ عليه : تَحامَلْتُ عليه . ﴿ فَيَمِيلُونَ عليكم مَيْلَةً واحدةً ﴾[٦] والمالُ : سُمِّيَ بذلك لكونـهِ مائِلاً أبَداً وزائِلاً ، ولذلكسُمِّيَعَرَضـاًوعلى هذا دَلَّ قولُ من قال : المالُ قَحْبَةٌ تكونُ يوماً في بيتِ عَطَّارٍ ، ويوماً في بيتِ بِيطارٍ .

(١) يوسف ٦٥ (٢) الانفال ٣٧ (٣) يس ٥٩ (٤) الملك ٨ (٥) النساء ١٢٩
(٦) النساء ١٠٢



(نأى) نَأى مِثْلُ نَعَى : أعْرَضَ تَباعَدَ . يَنْأى ، وانْتَأى افْتَعَلَ منه ، والمُنْتَأى : الموضعُ البَعِيدُ ومنه النُّؤْيُ ، لحفيرةَ حَوْلَ الخِباءِ تُباعِدُ الماءَ عنه ، وقُرِىءَ ﴿ ناءَ بِجانِبِهِ ﴾[1] ، أي تَباعَدَ به . وفي نُسَخِ القُرآنِ ﴿ نَـأى بِجَانِبِـهِ ﴾ والنِّيَّةُ تكونُ مصـدراً واسمـاً مِنْ نَوَيْتُ ، وهي تَوَجُّهُ القَلْبِ نحوَ العَمَلِ .

(نبأ) النَّبَأُ : خَبَرٌ ذُو فائدة عظيمة يَحْصُلُ به عِلْمٌ أو غَلَبَةُ ظَنٍّ ، ولا يقالُ للخَبَرِ في الأصْلِ نَبَأٌ حتى يَتَضَمَّنَ هذه الأشياءَ الثَّلاثَةَ . وحَقُّ الخَبَرِ الذي يقالُ فيه نَبَأٌ أنْ يَتَعَـرَّى عن الـكَذِبِ ، كالتَّواتُرِ ، وخَبَرِ اللهِ تعالى ، وخَبَرِ النبيٍّ عليه وعلـى آلـه السـلام . ولِتَضَمُّنِ النَّبَأ معنَى الخَبَرِ ، يقالُ : أنْبَأتُه بكذا ، كقولِكَ ، أخْبَرْتُه بكذا . ولِتَضَمُّنِهِ معنَى العِلْمِ قيلَ : أنْبَأتُـه كذا ، كقـولِكَ أعْلَمْتُـهُ كذا . ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أنْتُمْ عنه مُعْرِضُونَ ﴾[2] ﴿ عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ العَظِيم ﴾[3] ﴿ ألَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأ الذين كَفَرُوا منْ قَبْلُ فَذاقُوا وبالَ أمْرِهِمْ ﴾[4] ﴿ تلكَ مِنْ أنْباءِ الغَيْبِ نُوحِيها إليكَ ﴾[5] ﴿ تِلْكَ القُرَى نَقُصُّ عليكَ من أنْبائِها ﴾[6] ﴿ ذلك من أنْباءِ القُرَى نَقُصُّـهُ عليكَ ﴾[7] أما قولهُ ﴿ إنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾[8] فتنبيهٌ إنه إذا

(١) الاسراء ٨٣ (٢) ص ٦٧ (٣) النبأ ٢ (٤) التغابن ٥ (٥) هود ٤٩
(٦) الاعراف ١٠١ (٧) هود ١٠٠ (٨) الحجرات ٦

كانَ الخَبَرُ شيئاً عظيماً له قَدْرٌ ، فَحقُّهُ أنْ يُتَوقَّفَ فيه ، وإن عُلِم وغَلَبَ صِحَّتُهُ على الظَّنِ حتى يُعادَ النَّظَرُ فيه ، ويَتَبيَّنَ فَضْلَ تَبيُّنٍ . يقالُ : نَبَّأْتُه ، وأنْبَأْتُه . ﴿ أَنبِئُونِي بأسْماءِ هؤلاءِ إن كُنْتُم صادِقِينَ ﴾ [1] و ﴿ أَنْبِئْهُم بأسْمائِهِمْ ﴾ [2] ﴿ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بأَسْمائِهِمْ ﴾ [3] و ﴿ إلاَّ نَبَّأْتُكُما بتَأْويلِه ﴾ [4] ﴿ ونَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إبراهيمَ ﴾ [5] و ﴿ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بما لا يَعْلَمُ في السموات ولا في الأرض ﴾ [6] ﴿ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بما لا يَعْلَمُ ﴾ [7] ﴿ نَبِّئُوني بِعِلْمٍ إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾ [8] ﴿ قد نَبَّأَنا اللهُ مِنْ أخْبارِكُمْ ﴾ [9] ونَبَّأْتُه أبْلَغُ من أنْبَأْتُه ﴿ فَلَنُنَبِّئَنَّ الذينَ كَفَرُوا ﴾ [10] ﴿ يُنَبَّأُ الإنْسانُ يَوْمَئِذٍ بما قَدَّمَ وأخَّرَ ﴾ [11] ويَدُلُّ على ذلك قولهُ ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَها به قالَتْ مَنْ أنْبَأَكَ هذا قال نَبَّأَنِيَ العَليمُ الخَبيرُ ﴾ [12] ولم يَقُلْ : أنْبَأَني ، بَلْ عَدَلَ إلى نَبَّأَ الذي هو أبْلَغُ ، تنبيهاً على تحقيقِهِ وكونِهِ من قِبَلِ اللهِ . وكذا قولهُ ﴿ قد نَبَّأَنا اللهُ مِنْ أخْبارِكُمْ ﴾ [13] ﴿ فَيُنَبِّئُكُمْ بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [14] والنُّبُوَّةُ : سِفارَةٌ بَيْنَ اللهِ وبَيْنَ ذَوِي العُقُولِ من عِبادِهِ لإزاحَةِ عِلَّتِهِمْ في أمْرِ مَعادِهِمْ ومَعاشِهِمْ . والنبيُّ لكونِهِ مُنَبِّئاً بما تَسْكُنُ إليه العُقُولُ الذَّكِيَّةُ . وهو يَصِحُّ أن يكونَ فَعِيلاً بمعنى فاعلٍ لقولِهِ تعالى ﴿ نَبِّئْ عِبادِي ﴾ [15] ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ ﴾ [16] وأنْ يكونَ بمعنَى المَفْعُولِ لقولِهِ ﴿ نَبَّأَنِيَ العَلِيمُ الخَبيرُ ﴾ [17] وتَنَبَّأَ فُلانٌ : ادَّعَى النُّبُوَّةَ . وكانَ من حقِّ لَفْظِهِ في وضْعِ اللُّغَةِ أنْ يَصِحَّ اسْتِعْمالُه في النبيِّ ، إذ هو مُطاوِعُ نَبَّأَ ، كقولِهِ : زَيَّنَهُ فتَزيَّنَ ، وحَلَّاهُ فَتحلَّى ، وجَمَّلَهُ فَتجمَّلَ . لكنْ لَمَّا تُعُورِفَ فِيمَنْ يَدَّعِي النُّبُوةَ كذباً جُنِّبَ اسْتِعْمالُه في المُحِقِّ ، ولم يُسْتَعْمَلْ إلاَّ في المُتَقَوِّلِ في دَعْواهُ ، كقولِكَ : تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ . ويقالُ في تَصْغِيرِ نَبِيءٍ مُسَيْلِمَةُ نُبَيِّءُ سَوْءٍ ، تنبيهاً أنَّ أخْبارَه لَيْسَتْ من أخبار

(١) البقرة ٣١ (٢) البقرة ٣٣ (٣) البقرة ٣٣ (٤) يوسف ٣٧ (٥) الحجر ٥١
(٦) يونس ١٨ (٧) الرعد ٣٣ (٨) الانعام ١٤٣ (٩) التوبة ٩٤ (١٠) فصلت ٥٠
(١١) القيامة ١٣ (١٢) التحريم ٣ (١٣) التوبة ٩٤ (١٤) المائدة ١٠٥ (١٥) الحجر ٤٩
(١٦) ال عمران ١٥ (١٧) التحريم ٣

اللهِ تَعالى . كما قال رجُلٌ سَمِعَ كلامَهُ : واللهِ ما خَرَجَ هذا الكلامُ من الٍّ ، أي اللهِ . والنَّبْأَةُ : الصَّوْتُ الخَفِيُّ .

(نبت) النَّبْتُ والنَّباتُ : ما يَخْرُجُ من الأرضِ منْ النَّامِيات ، سَواءٌ كان له ساقٌ كالشجر أو لم يكنْ له ساقٌ كالنَّجْمِ . لكنْ اخْتَصَّ في التَّعارُفِ بما لا ساقَ له ، بَلْ قد اخْتَصَّ عندَ العامَّةِ بما يأكُلُهُ الحَيوانُ . وعلى هذا قوله ﴿ لِنُخْرِجَ به حَبّاً ونباتاً ﴾[1] ومتى اعْتُبِرَت الحَقائِقُ ، فإنه يُسْتَعْمَلُ في كُلِّ نامٍ نَباتاً كان أو حَيواناً أو إنْساناً . والإنْباتُ : يُسْتَعْمَلُ في كُلِّ ذلك . ﴿ فأنْبَتْنا فيها حَبّاً وعِنَباً وقَضْباً وزَيْتُوناً ونَخْلاً وحَدائِقَ غُلْباً وفاكِهَةً وأبّاً ﴾[2] ﴿ فأنْبَتْنا به حدائِقَ ذاتَ بَهْجَة ﴾[3] ﴿ ما كان لَكُمْ أنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها ﴾[4] ﴿ يُنْبِتُ لَكُم به الزَّرْعَ والزَّيْتُونَ ﴾[5] وقولهُ ﴿ واللهُ أنْبَتَكُمْ من الأرضِ نَباتاً ﴾[6] فقال النَّحْوِيُّونَ : قولهُ « نَباتاً » مَوْضُوعٌ مَوضِعَ الإنْبات ، وهو مَصْدَرٌ وقال غيْرُهُمْ قولهُ « نَباتاً » حالٌ لا مَصْدَرٌ . ونَبَّهَ بذلك أنَّ الإنْسانَ هو من وجْهٍ نَباتٌ ، من حيثُ انَّ بَدْأَهُ ونَشْأَهُ من التُّرابِ ، وانه يَنْمُو نُمُوَّهُ ، وإن كان له وصْفٌ زَائِدٌ على النَّبات ، وعلى هذا نَبَّهَ بقولِهِ ﴿ هو الذي خَلَقَكُم من ترابٍ ثم من نُطْفَة ﴾[7] وعلى ذلك قولهُ ﴿ وأنْبَتَها نَباتاً حَسَناً ﴾[8] وقولهُ ﴿ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ ﴾[9] الباءُ لِلحَالِ ، لا لِلتَّعْدِيَةِ ، لأنَّ نَبَتَ مُتَعَدٍّ تَقْديرُهُ تَنْبُتُ حامِلَةً للدُّهن ، أي تَنْبُتُ والدُّهْنُ مَوْجُودٌ فيها بالقُوَّةِ . ويقالُ : إنَّ بني فُلان لنابتَةُ شرٍّ . ونبتتْ فيهم نابتَةٌ ، أي نَشَأ فيهم نَشْءٌ صِغارٌ .

(نبذ) النَّبْذُ : إلقاءُ الشيءِ ، وطرحُهُ لِقلَّةِ الاعْتِدادِ به . ولذلك يقالُ : نبذْتُه نَبْذَ النَّعْلِ الخَلِقِ . ﴿ لَيُنْبَذَنَّ في

(١) النبأ ١٥ (٢) عبس ٢٧ (٣) النمل ٦٠ (٤) النمل ٦٠ (٥) النحل ١١
(٦) نوح ١٧ (٧) غافر ٦٧ (٨) آل عمران ٣٧ (٩) المؤمنون ٢٠

الحُطَمَةِ ﴾[1] ﴿ فَنَبَذُوهُ وراءَ ظُهورِهِمْ ﴾[2] لِقِلَّةِ اعْتِدادِهِم به . وقال ﴿ نَبَذَهُ فريقٌ منهم ﴾[3] أي طَرَحُوهُ لِقِلَّةِ اعْتِدادِهِم به . وقال ﴿ فأخَذْناهُ وجُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ في اليَمّ ﴾[4] ﴿ فَنَبَذْناهُ بالعَراءِ ﴾[5] ﴿ لَنُبِذَ بالعَرَاءِ ﴾[6] وقولهُ : ﴿ فانْبِذْ اليهم على سَواءٍ ﴾[7] مَعْناهُ أَلْقِ اليهم السَّلَمَ . واسْتِعْمالُ النَّبْذِ في ذلك كاسْتِعْمال الإلقاءِ ، كقولِهِ ﴿ فألْقَوْا إليهمُ القولَ إنَّكُمْ لكَاذبُونَ ﴾[8] ﴿ وأَلْقَوْا الى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَم ﴾[9] تَنْبيهاً أنْ لا يُؤَكِّدَ العَقْدَ مَعَهُمْ ، بَلْ حَقُّهم أنْ يُطْرَحَ ذلك اليهم طَرْحاً مُسْتَحَثّاً به على سَبيلِ المُجامَلَةِ ، وانْ يُراعِيَهُمْ حَسْبَ مُراعاتِهِم له ، ويُعاهِدَهُمْ على قدرِ ما عاهَدُوهُ . وانْتَبَذَ فلانٌ : اعْتَزَلَ اعْتِزَالَ من لا يَقِلُّ مُبالاتُه بِنَفْسِهِ فيما بَيْنَ الناسِ . ﴿ فَحَمَلَتْهُ فانْتَبَذَتْ به مكاناً قَصِيّاً ﴾[10] وقَعَدَ نَبْذَةً ونُبْذَةً ، أي ناحِيَةً مُعْتَزَلَةً . وصَبِيٌّ مَنْبُوذٌ ونَبيذٌ ، كقولِكَ : مَلْقُوطٌ ولقِيطٌ ، لكنْ يقالُ : مَنْبُوذٌ اعْتِباراً بِمَنْ طَرَحَهُ ، ومَلْقُوطٌ ولقِيطٌ اعْتِباراً بِمَنْ تَناوَلَه . والنبيذُ : التَّمْرُ والزَّبيبُ المُلْقَى مَعَ الماءِ في الإناءِ ، ثم صارَ اسْماً للشَّرابِ المَخْصُوصِ .

(نبز) نَبزَهُ نَبْزاً : لَقَّبهُ . والنَّبْزُ : التَّلْقيبُ ﴿ ولا تَنابَزُوا بالألْقابِ ﴾[11] أي تداعوا بالألقاب، تعايروا .

(نبط) : ﴿ ولو رَدُّوهُ إلى الرَّسُولِ والى أُولِي الأمْرِ منهم لَعَلِمهُ الذينَ يَسْتَنْبِطُونَه منهم ﴾[12] أي يَسْتَخْرِجُونَه منهم . وهو اسْتِفْعالٌ من أنْبَطْتُ كذا . والنَّبْطُ : الماءُ المُسْتَنْبَطُ . وفَرَسٌ أنْبَطُ : أبْيضُ تحتَ الإبط ، ومنه النَّبْطُ المَعْرُوفُونَ .

(نبع) النَّبْعُ : خُرُوجُ الماءِ من العَيْنِ ، يقالُ : نَبَعَ الماءُ

(١) الهمزة ٤ (٢) آل عمران ١٨٧ (٣) البقرة ١٠٠ (٤) القصص ٤٠ (٥) الصافات ١٤٥
(٦) القلم ٤٩ (٧) الانفال ٥٨ (٨) النحل ٨٦ (٩) النحل ٨٧ (١٠) مريم ٢٢
(١١) الحجرات ١١ (١٢) النساء ٨٣

يَنْبَعُ نُبُوعاً ونَبْعاً . والينْبُوعُ : العَيْنُ الذي يَخْرُجُ منه الماءُ ، وجمعُه : ينابيعُ . ﴿ ألم تر أنَّ اللهَ أنْزَلَ من السماءِ ماءً فَسَلَكَهُ ينابيعَ في الأرضِ ﴾[1] والنَّبْعُ : شجرٌ يُتَّخَذُ منه القِسيُّ .

(نبى) النبيُّ بغيرِ هَمْزٍ ، فقد قال النحويُّونَ : أصْلُه الهَمْزُ ، فَتُرِكَ هَمْزُهُ ، واستَدَلُّوا بقولِهم : مُسَيْلِمةُ نُبَيِّءُ سَوْءٍ وقال بعضُ العلماءِ : هو من النَّبْوَةِ ، أي الرِّفْعَةِ . وسُمي نَبيّاً لرِفْعَةِ مَحَلِّهِ عن سائرِ الناسِ المدْلُولِ عليه بقولِهِ ﴿ ورَفَعْناهُ مكاناً عَلِيّا ﴾[2] فالنبيُّ ، بغيْرِ الهَمْزِ ، أبْلَغُ من النَّبِيءِ بالهَمْزِ لأنه ليس كلُّ مُنَبَّأٌ رفيعَ القَدْرِ والمَحَلِّ . ولذلك قال عليه وعلى آله السلامُ لمنْ قال يا نَبيءَ اللهِ ، فقالَ : « لسْتُ بنبيءِ اللهِ ، ولكنْ نَبيُّ اللهِ » لَمَّا رأى أنَّ الرجُلَ خاطَبَهُ بالهمزِ لبُغْضٍ منه . والنُّبُوَّةُ والنَّباوةُ : الارْتِفاعُ . ومنه قيلَ : نَبا بفُلانٍ مكانُهُ ، كقولِهم : قَضَّ عليه مَضْجَعُه . ونَبا السيفُ عن الضَّرِيبَةِ ، إذا ارْتَدَّ عنه ولم يمضِ فيه . ونَبا بصرُهُ عن كذا ، تشبيهاً بذلك .

(نتق) النتق قلع الشيء من الأصل وكل شيء قلعته ثم رَمَيْت به فقد نتقته ، ونَتَقَ الشيءَ : جَذَبه ونَزَعَهُ حتى يَسْتَرْخِيَ ، كَنَتْقِ عُرَى الحِمْلِ قال تعالى ﴿ وإذْ نَتَقْنا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾[3] إذ قلعنا الجبلَ من أصْلِه فَرَفَعْنَاهُ فَوْقَ بَني اسرائيلَ،ومنه استُعِيرَ : امْرَأَةٌ ناتِقٌ ، إذا كثُر ولدُها . لأنها ترمي بالأولاد رمياً .

(نثر) نَثْرُ الشيءِ : نَشْرُهُ وتفريقُهُ ، يقالُ : نَثَرْتُه فانْتَثَرَ . ﴿ وإذا الكَواكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾[4] ويُسمَّى الدِّرْعُ إذا لبِسَ : نَثْرَةً . ونَثَرت الشاةُ : طَرَحَتْ من أنْفِها الأذى . والنَّثْرَةُ : ما يَسِيلُ من

(١) الزمر ٢١ (٢) مريم ٥٧ (٣) الاعراف ١٧١ (٤) الانفطار ٢

الأنْفِ . وقد تُسَمَّى الأنْفُ نَثْرةً ، ومنه النَّثْرَةُ ، لِنَجْمٍ يقالُ له أنْفُ الأسَدِ ، وطَعَنَهُ فأَنْثَرَهُ : القاهُ على أنفِهِ . والاسْتِنْثارُ : جَعْلُ الماءِ في النَّثْرَةِ .

(**نجد**) النَّجْدُ : المكانُ الغَلِيظُ الرفيعُ . وقولهُ ﴿ وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ ﴾[1] فذلك مَثَلٌ لطَريقي الحَقِّ والباطِلِ في الاعْتِقادِ والصِّدْقِ والكَذِبِ في المَقالِ ، والجَمِيلِ والقبيحِ في الفعالِ ، وبَيَّنَ أنه عَرَّفَهُما كقولهِ ﴿ إنَّا هَدَيْناهُ السَّبيل ﴾[2] الآيَةَ والنَّجدُ : اسمُ صقْعٍ ، وأنْجَدَهُ : قَصَدَهُ . ورَجُلٌ نَجدٌ ونجيدٌ ونَجْدٌ ، أي قَويٌّ شديدٌ بَيِّنَ النَّجدةِ ، واسْتَنْجدْتُه : طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ ، فأنْجَدَني أي أعانَني بِنَجْدتِه ، أي شَجاعَتِهِ وقُوَّتِهِ . وربما قيلَ : إسْتَنْجَدَ فلانٌ ، أي قَوي وقيلَ للمكْرُوبِ والمَغْلُوبِ : مَنْجُودٌ ، كأنه نالَهُ نَجْدَةٌ ، أي شِدَّةٌ . والنَّجْدُ : العرَقُ . ونَجدَهُ الدَّهْرُ : أي قَوَّاهُ وشَدَّدَهُ ، وذلك بما رأى فيه من التَّجْرِبَةِ . ومنه قيلَ : فُلانٌ ابنُ نَجْدَةِ كذا . والنِّجادُ : ما يُرْفَعُ به البيتُ . والنَّجَّادُ : مُتَّخِذُهُ . ونِجادُ السَّيْفِ : ما يُرْفَعُ به من السَّيْرِ . والناجُودُ : الرَّاوُوقُ ، وهو شيءٌ يُعَلَّقُ فَيُصَفَّى به الشَّرابُ .

(**نجس**) النَّجاسَةُ : القَذارَةُ ، وذلك نوعان : نوع يُدْرَكُ بالحاسَّةِ ، ونوع يُدْرَكُ بالبَصِيرَةِ . والثاني وَصَفَ اللهُ تعالى به المُشْرِكينَ ، فقال ﴿ إنما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾[3] ويقالُ : نَجَّسَهُ ، أي جَعَلَهُ نَجساً . ونَجَّسَهُ أيضاً : ازالَ نَجسَهُ ، ومنه تَنْجيسُ العَرَبِ . وهو شيءٌ كانُوا يَفعَلُونَهُ من تَعْلِيقِ عَوذَةٍ على الصَّبيِّ لِيَدْفَعُوا عنه نَجاسَةَ الشَّيْطانِ . والناجسُ والنَّجيسُ : داءٌ خَبيثٌ لا دَواءَ له .

[1] البلد ١٠   [2] الانسان ٣   [3] التوبة ٢٨

(نجم) أصْلُ النَّجْم : الكَوكَبُ الطَّالِعُ ، وجمعُه : نُجومٌ . ونَجَمَ : طَلَعَ نُجوماً ونَجْماً ، فَصارَ النَّجْمُ مرةً اسماً ، ومرةً مصدراً . فالنُّجُومُ مرةً اسماً كالقُلُوبِ والجُيُوبِ ، ومَرَّةً مصدراً كالطُّلُوعِ والغُرُوبِ . ومنه شُبِّهَ به طُلُوعُ النَّباتِ والرَّأيِ ، فقيلَ : نَجَمَ النَّبْتُ والقَرْنُ ، ونَجَمَ لي رأيٌ نَجْماً ونُجوماً ، ونَجَمَ فُلانٌ على السُّلْطانِ : صارَ عاصياً . ونَجَّمْتُ المالَ عليه ؛ إذا وزَّعْتَهُ ، كأنَّكَ فَرَضْتَ أن يَدْفَعَ عندَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيباً ، ثم صارَ مُتَعارَفاً في تقديرِ دَفْعِهِ بأيِّ شيءٍ قَدَّرْتَ ذلك . ﴿ وعَلاماتٍ وبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون ﴾[1] ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجُومِ ﴾[2] أي في عِلْمِ النُّجُومِ . وقولهُ ﴿ والنَّجْمِ إذا هَوَى ﴾[3] قيلَ ، أرادَ به الكوكبَ ، وإنما خَصَّ الهُوِيَّ دُونَ الطُّلُوعِ ، فإنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ تَدُلُّ على طُلُوعِهِ . وقيلَ : أرادَ بالنَّجْمِ الثُّرَيَّا . والعَرَبُ إذا أطْلَقَتْ لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ به الثُّرَيَّا ، نحوُ : طَلَعَ النَّجْمُ غُدَيَّهْ ، وابْتَغَى الرَّاعِي شُكَيَّهْ . وقيلَ : أرادَ بذلك القرآنَ المُنَجَّمَ المُنَزَّلَ قَدْراً فَقَدْراً . ويَعْنِي بقولِهِ : هَوَى نُزُولَهُ . وعلى هذا قولهُ ﴿ فلا أُقْسِمُ بِمواقِعِ النُّجُومِ ﴾[4] فقد فُسِّرَ على الوَجْهَيْنِ . والتَّنَجُّمُ : الحُكْمُ بالنُّجُومِ . وقولهُ ﴿ والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدانِ ﴾[5] فالنَّجْمُ : ما لا ساقَ له من النَّباتِ . وقيلَ : أرادَ الكواكِبَ .

(نجو) أصْلُ النَّجاءِ : الانْفِصالُ من الشيءِ ، ومنه نَجا فلانٌ من فلانٍ ، وأنْجَيْتُهُ ، ونَجَّيْتُهُ . ﴿ وأنْجَيْنا الذينَ آمَنُوا ﴾[6] و ﴿ إنَّا مُنَجُّوكَ وأهْلَكَ ﴾[7] ﴿ وإذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾[8] ﴿ فَلَمَّا أنْجاهُمْ إذا هُمْ يَبْغُونَ في الأرضِ بِغَيْرِ الحَقِّ ﴾[9] ﴿ فأنْجَيْناهُ وأهْلَهُ إلاَّ امْرَأتَهُ ﴾[10] ﴿ فأنْجَيْناهُ والذينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ

(١) النحل ١٦ (٢) الصافات ٨٨ (٣) النجم ١ (٤) الواقعة ٧٥ (٥) الرحمن ٦ (٦) النمل ٥٣
(٧) العنكبوت ٣٣ (٨) البقرة ٤٩ (٩) يونس ٢٣ (١٠) الاعراف ٨٣

مِنَّا ﴾ (١) ﴿ ونَجَّيْناهُما وقَوْمَهُما ﴾ (٢) ﴿ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً ﴾ (٣) ﴿ ونَجَّيْنا الذينَ آمَنُوا ﴾ (٤) ﴿ ونَجَّيْناهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ ﴾ (٥) ﴿ ثم نُنَجِّي الذينَ اتَّقَوْا ﴾ (٦) ﴿ ثم نُنَجِّي رُسُلَنا ﴾ (٧) والنَّجْوَةُ والنَّجاةُ : المكانُ المُرْتَفِعُ المُنْفَصِلُ بارْتِفاعِهِ عَمَّا حوْلَهُ . وقيلَ : سُمِّيَ لِكونِهِ ناجياً من السَّيْلِ . ونَجَّيْتُهُ : تَرَكْتُه بِنَجْوَة . وعلى هذا ﴿ فاليومَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ (٨) ونَجَوْتُ قِشْرَ الشجرةِ وجِلْدَ الشاةِ ولاشْتِراكِهِما في ذلك قال الشاعِرُ :

فَقُلْتُ انْجُوا عنها نَجا الجِلْدِ إنه * سَيُرْضِيكُما منها سَنامٌ وغارِبُهْ

وناجَيْتُهُ ؛ أي سارَرْتُهُ ، وأصْلُه أنْ تَخْلُوَ به في نَجْوَة من الأرضِ . وقيلَ : أصْلُه من النَّجاةِ ، وهو ان تُعاوِنَهُ على ما فيه خَلاصُه ، أو أن تَنْجُوَ بِسِرِّكَ من أن يَطَّلِعَ عليكَ ، وتَناجَى القومُ ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بالإِثْمِ والعُدْوانِ ومَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وتَناجَوْا بالبِرِّ والتَّقْوى ﴾ (٩) ﴿ إذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ﴾ (١٠) والنَّجْوَى : أصْلُه المصدرُ . ﴿ إنما النَّجْوَى من الشَّيْطانِ ﴾ (١١) ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ﴾ (١٢) وقولهُ ﴿ وأَسَرُّوا النَّجْوَى الذينَ ظَلَمُوا ﴾ (١٣) تنبيهاً انهم لم يُظْهِرُوا بوجْه لأنَّ النَّجْوَى رُبما تَظْهَرُ بعدُ ، وقال ﴿ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَة إلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ ﴾ (١٤) وقد يُوصَفُ بالنَّجْوَى ، فيقالُ : هو نَجْوَى ، وهُمْ نَجْوَى . ﴿ وإذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ (١٥) والنَّجِيُّ : المُناجِي . ويقالُ للواحدِ والجمعِ . ﴿ وقَرَّبْناهُ نَجِيّاً ﴾ (١٦) ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا منه خَلَصُوا نَجِيّاً ﴾ (١٧) وانْتَجَيْتُ فُلاناً : اسْتَخْلَصْتُهُ لِسِرِّي . وأنْجَى فُلانٌ : أتَى نَجْوَةً وهُمْ في أرضِ نَجاة ، أي في أرضٍ مُسْتَنْجًى من شَجَرِها العِصِيُّ والقِسِيُّ ، أي يُتَّخَذُ ويُسْتَخْلَصُ . والنَّجا : عِيدانٌ قد

(١) الاعراف ٧٢ (٢) الصافات ١١٥ (٣) القمر ٣٤ (٤) فصلت ١٨ (٥) هود ٥٨
(٦) مريم ٧٢ (٧) يونس ١٠٣ (٨) يونس ٩٢ (٩) المجادلة ٩ (١٠) المجادلة ١٢
(١١) المجادلة ١٠ (١٢) المجادلة ٨ (١٣) الانبياء ٣ (١٤) المجادلة ٧ (١٥) الاسراء ٤٧
(١٦) مريم ٥٢ (١٧) يوسف ٨٠

قُشِرَتْ . قال بعضُهم : يقالُ : نَجَوْتُ فُلاناً اسْتَنْكَهْتُهُ ، واحْتَجَّ بقول الشاعِرِ :

نَجَوْتُ مُجالِداً فَوَجَدْتُ منه * كَريحِ الكَلْبِ ماتَ حَدِيثَ عَهْدِ

فإن يكنْ حَمَلَ « نَجَوْتُ » على هذا المعنى من أجْلِ هذا البيت ، فليسَ في البيتِ حُجَّةٌ له ، وإنما أرادَ أنّي سارَرْتُهُ فَوَجَدْتُ من بَخَرِهِ رِيحَ الكَلْبِ المَيِّتِ . وكُنِّيَ عمَّا يَخْرُجُ من الإنسانِ بالنَّجْوِ . وقيلَ : شَرِبَ دَواءً فَما أَنْجاه أي ما أقامَهُ والاسْتِنْجاءُ : تحَرّي إزالَةِ النَّجْوِ ، أو طَلَبِ نَجْوَةٍ ، لإلْقاءِ الأذىَ ، كقولِهم : تَغَوَّطَ ، إذا طَلَبَ غائِطاً من الأرضِ ، أو طَلَبَ نَجْوَةً ، أي قِطْعَةَ مَدَرٍ لإزالَةِ الأذى ، كقولِهم : اسْتَجْمَرَ إذا طَلَبَ جِماراً ، أي حَجَراً . والنَّجْأَةُ ، بالهَمْزِ ، الإصابَةُ بالعَيْنِ . وفي الحَدِيثِ « ادْفَعُوا نَجْأَةَ السائِلِ باللُّقْمَةِ » .

(نحب) النَّحْبُ : النَّذْرُ المَحْكُومُ بوجُوبِه ، يقالُ : قَضَى فلانٌ نَحْبَهُ ، أي وَفَّى بِنَذْرِهِ . قال تعالى ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ومنهمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾[1] ويُعَبَّرُ بذلك عن الذي ماتَ ، كقولِهم : قَضَى أجَلَه ، واسْتَوْفَى أكْلَهُ ، وقَضَى مِنَ الدُّنْيا حاجَتَهُ . والنَّحِيبُ : البكاءُ الذي مَعَهُ صَوْتٌ . والنُّحابُ : السُّعالُ .

(نحت) نَحَتَ الخَشَبَ ، والحَجَرَ ، ونحوَهُما من الأجْسامِ الصُّلْبَةِ . ﴿ وتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ ﴾[2] والنُّحاتَةُ : ما يَسْقُطُ من المَنْحُوتِ . والنَّحِيتَةُ : الطَّبِيعَةُ التي نُحِتَ عليها الإنسانُ ، كما أنَّ الغَرِيزَةَ : ما غُرِزَ عليها الإنسانُ .

(نحر) النَّحْرُ : مَوْضِعُ القِلادَةِ من الصَّدْرِ . ونَحَرْتُهُ : أصَبْتُ نَحْرَهُ ، ومنه : نَحْرُ البَعِيرِ . وقيلَ في حَرْفِ عَبْدِ اللهِ

(١) الاحزاب ٢٣ (٢) الشعراء ١٤٩

﴿ فَنحَرُوهَا ومَا كادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ، وهي في نسخ القرآن ﴿ فَذَبَحُوها ومَا كادُوا يَفْعَلُونَ ﴾[1] وانْتَحرُوا على كذا : تَقاتَلُوا ، تشبيهاً بنَحْرِ البَعِير . ونَحْرَةُ الشَّهْر ، ونَحِيرُهُ : أولُهُ . وقيلَ آخِرُ يوم من الشَّهْر ، كأنه يَنْحَرُ الذي قَبْلَه . وقولهُ ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانْحرْ ﴾[2] هو حَثٌّ على مُراعاةِ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ ، وهُما الصلاةُ ونَحْرُ الهَدْيِ ، وإنه لا بُدَّ من تَعاطِيهما ، فذلك واجِبٌ في كُلِّ دِينٍ وفي كُلِّ مِلَّة . وقيلَ أمْرٌ بوَضْعِ اليَدِ على النَّحْر . وقيلَ : حَثٌّ على قَتْلِ النَّفْسِ بقَمْعِ الشَّهْوَة . والنِّحْريرُ : العالمُ بالشيءِ ، والحاذِقُ به .

(نحس) ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ ونُحاسٌ ﴾[3] . النُّحاسُ هنا : اللَّهيبُ بلا دُخانٍ . وذلك تشبيهٌ في اللَّوْن بالنُّحاس والنَّحْسُ : ضِدُّ السَّعْدِ . قال ﴿ في يوم نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾[4] ﴿ فأرْسَلْنا عليهم رِيحاً صَرْصَراً في أيَّامٍ نَحِساتٍ ﴾[5] وقُرِىءَ : نَحْسات ، بالفتح . قيلَ : مَشْؤومات .وقيلَ : شَدِيدات البَرْدِ . وأصلُ النَّحْسِ : أنْ يَحْمَرَّ الأفُقُ ، فيَصِيرَ كالنُّحاسِ ، أي لَهَبٍ بِلا دُخانٍ ، فصارَ ذلك مَثَلاً للشُّؤْمِ .

(نحل) النَّحْلُ : الحَيَوانُ المَخْصُوصُ ﴿ وأوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ ﴾[6] والنِّحْلَةُ والنَّحْلَةُ : عَطِيَّةٌ على سَبيلِ التَّبَرُّعِ ، وهو أخَصُّ منَ الهِبَةِ ، إذْ كُلُّ هِبَةٍ نِحْلَةٌ ، وليس كُلُّ نِحْلَةٍ هِبَةً . واشْتِقاقُه ، فيما أرَى أنه من النَّحْلِ نظَراً منه الى فِعْلِهِ فكأنَّ نَحلْتُهُ : أعْطَيْتُهُ عَطِيَّةَ النَّحْلِ . وذلك ما نَبَّهَ عليه قولهُ ﴿ وأوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ ﴾[7] الآيةَ . وبيَّنَ الحُكماءُ أنَّ النَّحْلَ يَقَعُ على الأشياءِ كُلِّها فَلا يَضُرُّها بوجه ، ويَنْفَعُ أعْظَمَ نَفْعٍ ، فإنه يُعْطِي ما فيه الشِّفاءُكما

(١) البقرة ٧١ (٢) الكوثر ٢ (٣) الرحمن ٣٥ (٤) القمر ١٩ (٥) فصلت ١٦
(٦) النحل ٦٨ (٧) النحل ٦٨

وصَفَهُ اللهُ تعالى وسُمِّيَ الصَّدَاقُ بها من حيثُ إنه لا يَجبُ في مُقابَلَتِهِ أكثَرِ من تَمَتُّعِ دُونَ عِوَضِ مالِيٍّ ، وكذلك عَطِيَّةُ الرَّجُلِ ابنَهُ . يقالُ : نَحَلَ ابنَهَ . كذا ، وأنْحَلَهُ . ومنه نَحَلْتُ المرأة . ﴿ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[1] والانتحالُ : ادِّعاءُ الشيءِ وتناوُلُهُ . ومنه يقالُ : فُلانٌ يَنْتَحِلُ الشِّعْرَ . ونَحِلَ جِسْمُهُ نحولاً : صارَ في الدِّقَّةِ كالنَّحْلِ . ومنه النَّواحِلُ للسُّيوفِ ، أي الرِّقاقِ الظُّبَاتِ .

(نحن) نحنُ : عِبارَةٌ عن المتكَلِّمِ إذا أخْبَرَ عن نَفْسِهِ مَعَ غَيْره ، وما وَرَدَ في القُرآنِ من إخْبارِ اللهِ تعالى عن نَفْسِهِ بقولِهِ ﴿ نحنُ نَقُصُّ عليكَ أحْسَنَ القَصَصِ ﴾[2] فقد قيلَ هو إخْبارٌ عن نَفْسِهِ وحْدَهُ ، لكنْ يُخرَّجُ ذلك مَخْرَجَ الاخبارِ المُلُوكِيِّ . وقال بعضُ العُلَماءِ : إنَّ اللهَ تعالى يَذْكُرُ مِثْلَ هذه الألفاظِ إذا كان الفِعْلُ المذكورُ بَعْدَهُ يَفْعَلُه بَواسِطَةِ بعضِ مَلائِكَتِهِ ، أوْ بعضِ أوليائِهِ ، فيكونُ « نحنُ » عِبارَةً عنه تعالى وعنهم ، وذلك كالوَحْيِ ونُصْرَةِ المُؤْمِنينَ وإهْلاكِ الكافِرينَ ونحوِ ذلك مما يَتَولاَّهُ المَلائِكَةُ المذكورونَ بقولِهِ ﴿ فالمُدَبِّرات أمْراً ﴾[3] وعلى هذا قولهُ ﴿ ونحنُ أقْرَبُ اليه مِنْكُمْ ﴾[4] يَعْني وقْتَ المُحْتَضَرِ ، حِينَ يَشْهَدُهُ الرُّسُلُ المذكورونَ في قولِهِ ﴿ تَتوفَّاهُمُ الملائِكَةُ ﴾[5] وقولهُ ﴿ إنَّا نحنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ ﴾[6] لَمَّا كان بِوِساطَةِ القَلَمِ واللَّوْحِ وجبريلَ .

(نخر) قال ﴿ أئِذَا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً ﴾[7] من قولِهِم . نَخِرَت الشَّجَرَةُ ، أي بَلِيَتْ ، فَهبَّتْ بها نُخْرَةُ الرِّيحِ ، أي هُبوبُها . والنَّخِيرُ : صَوْتٌ من الأنْفِ . ويُسَمَّى حَرْفا الأنْفِ اللَّذان يَخْرُجُ منهما النَّخِيرُ : نُخْرَتاهُ ومِنْخَراهُ . والنَّخُورُ : النَّاقةُ التي لا تَدُرُّ ، أو يُدْخَلُ الأصْبَعُ في مِنْخَرِها . والنَّاخِرُ : من يَخْرُجُ منه النَّخِيرُ ،

(١) النساء ٤ (٢) يوسف ٣ (٣) النازعات ٥ (٤) الواقعة ٨٥ (٥) النحل ٢٨
(٦) الحجر ٩ (٧) النازعات ١١

ومنه : بالدَّارِ ناخِرٌ .

(نخل) النَّخْلُ : شجر معروفٌ ، وقد يُسْتَعْمَلُ في الواحِدِ والجمع . ﴿ كأنهم أعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾[1] وقال ﴿ كأنهم أعجازُ نَخْلٍ خاوِيَة ﴾[2] ﴿ ونَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ ﴾[3] ﴿ والنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾[4] وجَمْعُهُ : نَخِيلٌ ﴿ ومن ثَمَراتِ النَّخِيلِ ﴾[5] والنَّخْلُ : نَخْلُ الدَّقِيقِ بالمُنْخُلِ . وانْتَخَلْتُ الشيءَ : انْتَقَيْتُه ، فأخَذْتُ خِيارَهُ .

(ندد) نَدِيدُ الشيءِ : مُشارِكُه في جَوْهَره ، وذلك ضَرْبٌ من المُماثَلَة ، فإنَّ المِثْلَ يقالُ في أيّ مُشارَكَة كانَتْ ، فَكُلُّ نِدٍّ مِثْلٌ ، وليس كُلُّ مِثْلٍ نِدًّا . ويقالُ : نِدُّهُ ونَدِيدُهُ ونَدِيدَتُهُ . ﴿ فَلا تَجْعَلُوا للهِ أنْداداً ﴾[6] ﴿ ومِنَ النـاسِ مَنْ يَتَّخِـذُ مِنْ دُونِ اللهِ أنْـداداً ﴾[7] ﴿ وتَجْعَلُونَ له أنْداداً ﴾[8] وقُرِىءَ ﴿ يومَ التَّنادِّ ﴾[9] أي يَنِدُّ بعضُهم من بعضٍ ، نحوُ ﴿ يومَ يَفِرُّ المَرْءُ من أخِيهِ ﴾[10] .

(ندم) النَّـدَمُ والنَّدامَـةُ : التَّحَسُّرُ مِنْ تَغَيُّرِ رَأْيٍ في أمْـرٍ فائِـتٍ . ﴿ فاصْبَـحَ مِنَ النـادِمِينَ ﴾[11] : ﴿ عَمَّـا قليلٍ لَيُصْبِحُـنَّ نادِمِينَ ﴾[12] وأصْلُه من مُنادَمَةِ الحُزْنِ له . والنَّدِيمُ والنَّدْمانُ والمُنادِمُ يَتَقـارَبُ . قال بعضُهـم : المُنادمَـةُ والمُداوَمَـةُ يَتَقارَبـان . وقـال بعضُهم : الشَّرِيبانِ سُمِّيا نَدِيمَيْنِ لما يَتَعَقَّبُ أحْوالَهُما من النَّدامَـةِ على فِعْلَيْهِما .

(ندو) النِّداءُ : رَفْعُ الصَّوْتِ وظُهُـورُهُ ، وقـد يقـالُ ذلك للصَّوْتِ المُجَرَّدِ ، وإيَّاهُ قَصَدَ بقولِهِ ﴿ ومَثَلُ الـذينَ كَفَـرُوا كَمَثَـلِ

(١) القمر ٢٠ (٢) الحاقة ٧ (٣) الشعراء ١٤٨ (٤) ق ١٠ (٥) النحل ٦٧
(٦) البقرة ٢٢ (٧) البقرة ١٦٥ (٨) فصلت ٩ (٩) غافر ٣٢ (١٠) عبس ٣٤
(١١) المائدة ٣١ (١٢) المؤمنون ٤٠

الذي يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ ، إلاَّ دُعاءً ونِداء ﴾ [1] أي لا يَعْرِفُ إلاَّ الصَّوْتَ المُجَرَّدَ دُونَ المعنى الذي يَقْتَضِيهِ تَرْكِيبُ الكلام ، ويقالُ للمُرَكَّبِ الذي يُفْهَمُ منه المعنَى ذلك ﴿ وإذْ نادَى رَبُّكَ موسى ﴾ [2] وقولهُ ﴿ وإذا نادَيْتُمْ الى الصلاةِ ﴾ [3] أي دَعَوْتُمْ ، وكذلك ﴿ إذا نُودِيَ للصلاةِ مِنْ يوم الجُمُعَةِ ﴾ [4] ونداءُ الصلاةِ مَخْصُوصٌ في الشَّرْعِ بالألفاظِ المعروفةِ . وقولهُ ﴿ أولئكَ يُنادَوْنَ مِنْ مكانٍ بعيدٍ ﴾ [5] فاسْتِعْمالُ النِّداءِ فيهم تنبيهاً على بُعْدِهِمْ عن الحَقِّ في قوله ﴿ واسْتَمِعْ يومَ يُنادِي المُنادِي مِنْ مكانٍ قَريبٍ ﴾ [6] ﴿ ونادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأيْمَنِ ﴾ [7] وقال ﴿ فَلَمَّا جاءَها نُودِيَ ﴾ [8] وقولهُ ﴿ إذْ نادَى رَبَّهُ نِداءً خَفِيّاً ﴾ [9] فإنه أشارَ بالنِّداءِ الى اللهِ تعالى لأنه تَصَوَّرَ نَفْسَهُ بَعِيداً منه . ﴿ بأحْوالِه السَّيِّئَةِ ، كما يكونُ حالُ مَنْ يَخافُ عَذابَهُ . وقولهُ : ﴿ رَبَّنا إنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلإيمان ﴾ [10] فالإشارَةُ بالمُنادِي الى العَقْلِ ، والكِتابِ المُنَزَّلِ ، والرَّسُولِ المُرْسَلِ ، وسائِرِ الآياتِ الدَّالَّةِ على وجُوبِ الإيمانِ باللهِ تعالى . وجَعَلَهُ مُنادِياً الى الايمانِ لِظُهُورِهِ ظُهُورَ النِّداءِ وحَثِّهِ على ذلك ، كَحَثِّ المُنادِي . وأصْلُ النِّداءِ مِنَ النَّدَى ، أي الرُّطُوبَةِ . يقالُ : صَوْتٌ نَدِيٌّ رَفِيعٌ . واسْتِعارَةُ النِّداءِ لِلصَّوْتِ من حيثُ إنَّ مَنْ يكْثُرُ رُطُوبَةُ فَمِهِ حَسُنَ كلامُهُ ، ولهذا يُوصَفُ الفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الريقِ ، يقالُ : نَدىً وأنْداءٌ وأنْدِيَةٌ . ويُسَمَّى الشَّجَرُ نَدىً لكونِهِ منه ، وذلك لِتَسْمِيَةِ المُسَبَّبِ باسم سَبَبِهِ . وقولُ الشاعِرِ .

* كالكَرْمِ إذ نادَى مِنَ الكافُورِ * أي ظَهَرَ ظُهُورَ صَوْتِ المُنادِي . وعُبِّرَ عن المُجالَسَةِ بالنِّداءِ حتى قيلَ للمَجْلِسِ : النادِي والمُنْتَدَى والنَّدِيُّ ، وقيلَ ذلك للجَلِيسِ قال ﴿ فَلْيَدْعُ نادِيَهُ ﴾ [11] ومنه سُمِّيَتْ

(1) البقرة ١٧١ (2) الشعراء ١٠ (3) المائدة ٥٨ (4) الجمعة ٩ (5) فصلت ٤٤
(6) ق ٤١ (7) مريم ٥٢ (8) النمل ٨ (9) مريم ٣ (10) آل عمران ١٩٣
(11) العلق ١٧

دارُ النَّدْوَةِ بمكة ، وهو المكانُ الذي كانُوا يَجْتَمِعُونَ فيه . ويُعَبَّرُ عن السَّخاءِ بالنَّدَى ، فيقالُ : فُلانٌ أنْدَى كَفّاً من فُلانٍ ، وهو يَتَنَدَّى على أصحابِه ، أي يَتَسَخَّى ، وما نَدِيتُ بشيءٍ من فُلانٍ ، أي ما نِلْتُ منه نَدىً .

(نذر) النَّذْرُ : أنْ تُوجِبَ على نَفسِكَ ما ليسَ بِواجِبٍ لِحُدُوثِ أمْرٍ ، يقالُ : نَذَرْتُ للهِ أمْراً . قال تعالى ﴿ إنِّي نَذَرْتُ للرَّحمَنِ صَوْماً ﴾[١] وقال ﴿ وما أنْفَقْتُم مِنْ نَفقَةٍ أو نَذَرْتُم مِنْ نَذْرٍ ﴾[٢] والانْذارُ : إخْبارٌ فيه تَخْوِيفٌ ، كما أنَّ التَّبْشِيرَ : إخْبارٌ فيه سُرورٌ . قال ﴿ فأنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى ﴾[٣] ﴿ أنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وثَمُودَ ﴾[٤] ﴿ واذْكُرْ أخا عادٍ إذْ أنْذَرَ قَوْمَهُ بالأحْقافِ ﴾[٥] ﴿ والذينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾[٦] ﴿ لِتُنْذِرَ أمَّ القُرَى ومَنْ حَوْلَها ﴾[٧] ﴿ وتُنْذِرَ يومَ الجَمْعِ ﴾[٨] ﴿ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤهُمْ ﴾[٩] والنَّذِيرُ : المُنْذِرُ ، ويَقَعُ على كُلِّ شيءٍ فيه إنْذارٌ إنساناً كان أو غيرَه ﴿ إنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾[١٠] ﴿ إنِّي أنا النَّذِيرُ المُبِين ﴾[١١] ﴿ وما أنا الاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾[١٢] ﴿ وجاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾[١٣] ﴿ نَذِيراً لِلبَشَرِ ﴾[١٤] . والنُّذُرُ : جَمْعُه . قال ﴿ هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأولَى ﴾[١٥] أي من جِنْسِ ما أنْذر به الذينَ تَقَدَّمُوا . قال : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بالنُّذُرِ ﴾[١٦] ﴿ ولَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾[١٧] ﴿ فَكَيْفَ كان عَذابِي ونُذُرِ ﴾[١٨] وقد نَذِرْتُ ، أي عَلِمْتُ ذلك ، وحَذِرْتُ .

(نزع) نَزَعَ الشيءَ : جَذَبَهُ من مَقَرِّهِ ، كَنَزْعِ القَوْسِ عن كَبِدِهِ ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك في الأعْراضِ ، ومنه : نَزْعُ العَداوَةِ ، والمَحَبَّةِ مِنَ القَلْبِ . قال تعالى ﴿ ونَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾[١٩] وانْتَزَعْتُ آيَةً من القرآنِ في كذا . ونَزَعَ فُلانٌ كذا ، أي

(١) مريم ٢٦ (٢) البقرة ٢٧٠ (٣) الليل ١٤ (٤) فصلت ١٣ (٥) الاحقاف ٢١ (٦) الاحقاف ٣
(٧) الانعام ٩٢ (٨) الشورى ٧ (٩) يس ٦ (١٠) هود ٢٥ (١١) الحجر ٨٩ (١٢) الاحقاف ٩
(١٣) فاطر ٣٧ (١٤) المدثر ٣٦ (١٥) النجم ٥٦ (١٦) القمر ٢٣ (١٧) القمر ٤١ (١٨) القمر ١٨
(١٩) الاعراف ٤٣

سَلَبَ . قال ﴿ تَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ ﴾ [1] وقولهُ ﴿ والنازِعاتِ غَرْقاً ﴾ [2] قيلَ هي المَلائِكَةُ التي تَنْزِعُ الأرْواحَ عن الأشْباحِ ، وقولهُ : ﴿ نَزَّاعةً لِلشَّوَى ﴾ [3] أي شديدة النَّزعِ لجميع الأطراف فلا تترك لحماً ولا جلداً إلا أحرقته حتى قحف الرأس وقوله ﴿ تنْزِعُ النّاسَ ﴾ [4] قيل : تَقْلَعُ الناسَ من مقرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِها ، وقيل : تنْزِعُ أرْواحَهُمْ مِنْ أبْدانِهِمْ . والتّنازُعُ والمُنازعةُ : المُجاذَبةُ ، ويُعبَّرُ بهما عن المُخاصَمَةِ والمُجادَلَةِ . قال ﴿ فإن تنازَعْتُمْ في شيءٍ فَرُدُّوهُ ﴾ [5] ﴿ فَتَنازَعُوا أمْرَهُمْ بينَهم ﴾ [6] والنَّزْعُ عن الشيءِ : الكَفُّ عنه . والنُّزُوعُ : الاشْتِياقُ الشَّديدُ ،

(نزغ) نَزَغَهُ نَزغاً : نَخَسَهُ ، وهو شبهُ الوخز . قوله تعالى : ﴿ وإما يَنْزَغَنَّكَ من الشيطانِ نزغٌ ﴾ [7] أي إن نالك من الشيطان وسوسة ونخسةٌ في القلب سَلِ الله عزّ اسمه أنْ يُعيذَكَ منه . ونزغهُ : طعن فيه واغتابه ، ونَزَغَهُ بينَ القوم : أفْسَدَ وأغْرَى ، ونزغه بنزيغة : رماهُ بكلمةٍ سيئةٍ . والنزغ : دُخُولٌ في أمرٍ لإفْسادِهِ. قوله تعالى : ﴿ إن الشيطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهم ﴾ [8]. أي يفسد بينهم . وقوله تعالى : ﴿ مِنْ بعد أنْ نزغَ الشيطانُ بيني وبين إخوتي ﴾ [9] أي أفسدَ بيني وبين إخوتي . والنزْغ : هو أدنى حركةٍ تكون ، ومن الشيطان أدنى وسوسة .

(نزف) نَزَفَ الماءَ : نَزَحَهُ كُلَّهُ مِنَ البئرِ شيئاً بَعْدَ شيء . وبئرٌ نَزُوفٌ : نُزِفَ ماؤُهُ . والنُّزْفَةُ : الغَرْفَةُ . والجمعُ : النُّزَفُ . ونُزِفَ دَمُهُ أو دَمْعُهُ ، أي نُزِعَ كُلُّهُ ، ومنه قيلَ : سكْرانُ نَزيفٌ : نُزِفَ فَهْمُهُ بسُكْرِهِ . ﴿ لا يُصَدَّعُونَ عنها ولا يَنْزِفُونَ ﴾ [10] وقُرِىءَ : يُنْزِفُونَ ، من قولهم : أنْزَفُوا ، إذا نَزَفَ شَرابُهُمْ ، أو نُزِعَت عُقُولُهُمْ . وأصلُه من قولهم : أنزفوا ، أي نَزَفَ ماءُ بئرِهِمْ . وأنْزَفْتُ

(١) آل عمران ٢٦ (٢) النازعات ١ (٣) المعارج ١٦ (٤) القمر ٢٠ (٥) النساء ٥٩
(٦) طه ٦٢ (٧) الاعراف ٢٠٠ (٨) الاسراء ٥٣ (٩) يوسف ١٠٠ (١٠) الواقعة ١٩

الشيءَ أبْلَغُ من نَزَفْتُهُ . ونَـزَفَ الرجُـلُ في الخُصُومَـةِ : انقَطَعَـتْ حُجَّتُهُ .

(نزل) النُّزُولُ ، في الأصْـلِ ، هو انْحِطـاطٌ من عُلْـوٍ . يقالُ : نَزَلَ عن دابَّتِه ، ونَزَلَ في مكانٍ كذا : حَطَّ رحْلَهُ فيه . وأنْزَلَهُ غيرُهُ . ﴿ أنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبـاركاً ، وأنْـتَ خَيْرُ المُنْـزِلِينَ ﴾[1] ونَـزَلَ بكذا ، وأنْزَلَهُ بمعنىً . وإنْزالُ اللهِ تعالى نِعَمَهُ ونِقَمَهُ على الخَلْقِ : إعْطاؤُهُمْ ايَّاها ، وذلك إمّا بإنْزالِ الشيءِ نَفْسِهِ كإنْزالِ القرآنِ ، وإما بإنْزالِ أسْبابِه والهدايَةِ إليه ، كإنْزالِ الحَـدِيدِ ، واللِّبـاسِ ، ونحـو ذلِك . ﴿ الحمدُ للهِ الذي أنْزَلَ على عَبْدِهِ الكِتابَ ﴾[2] ﴿ اللهُ الذي أنْزَلَ الكِتابَ ﴾[3] ﴿ وأنْزَلْنا الحديدَ ﴾[4] ﴿ وأنْزَلْنا مَعَهُمُ الكِتـابَ والمِيزانَ ﴾[5] ﴿ وأنْـزَلَ لَكُمْ من الأنْعـامِ ثَمـانِيَةَ أزْواجٍ ﴾[6] ﴿ وأنْزَلْنا من السماءِ ماءً طَهُوراً ﴾[7] ﴿ وأنْزَلْنا من المُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً ﴾[8] ﴿ أنْزَلْنا عليكمْ لِباساً يُوارِي سَـوآتِكُم ﴾[9] ﴿ أنْزِلْ علينا مائِدَةً من السماءِ ﴾[10] ﴿ أنْ يُنَزِّلَ اللهُ من فَضْلِهِ على من يَشاءُ من عِبادِهِ ﴾[11] ومن إنْزالِ العَذابِ قولهُ ﴿ إنَّا مُنْزِلُونَ على أهْلِ هذه القَرْيةِ رِجْزاً من السماءِ بما كانُوا يَفْسُقُونَ ﴾[12] والفَرْقُ بَيْنَ الإنْزالِ والتَّنْزِيلِ في وصْفِ القرآنِ والمَلائِكَةِ أنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بالمَوْضِعِ الذي يُشيرُ اليه إنْزالُهُ مُفَرَّقاً ، ومَرَّةً بَعْدَ أخرَى . والإنْزالُ عامٌّ . فَمِمَّا ذُكِرَ فيه التَّنْزِيلُ قولهُ ﴿ نَزَلَ به الرُّوحُ الأمينُ ﴾[13] وقُـرِىءَ : نُزِّلَ ﴿ ونَزَّلْناهُ تَنْزِيلاً ﴾[14] ﴿ إنَّا نحنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ ﴾[15] ﴿ لَولا نُزِّلَ هذا القرآنُ ﴾[16] ﴿ ولو نَزَّلْناهُ على بعضِ الأعْجَمِينَ ﴾[17] ﴿ ثم أنْزَلَ اللهُ سكِينَتَهُ ﴾[18] ﴿ وأنْزَلَ جُنُـوداً لم تَرَوْهـا ﴾[19] ﴿ لـولا نُزِّلَـتْ سُورَةٌ ﴾[20] ﴿ فإذا أنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ ﴾[21] فإنَّما ذَكَرَ في الأوّلِ

(١)المؤمنون٢٩ (٢)الكهف١ (٣)الشورى١٧ (٤)الحديد٢٥ (٥)الحديد٢٥ (٦)الزمر٦ (٧)الفرقان٤٨ (٨)النبأ ١٤
(٩)الاعراف٢٦ (١٠)المائدة١١٤ (١١)البقرة٩٠ (١٢)العنكبوت٣٤ (١٣)الشعراء١٩٣ (١٤)الاسراء١٠٦ (١٥)الحجر٩
(١٦)الزخرف٣١ (١٧)الشعراء١٩٨ (١٨)التوبة٢٦ (١٩)التوبة٢٦ (٢٠)محمد٢٠ (٢١)محمد٢٠

نُزِّلَ ، وفي الثاني أُنْزِلَ ، تنبيهاً أنَّ المُنافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ انْ يَنْزِلَ شَيءٌ فشيءٌ من الحثِّ على القِتالِ لِيَتَوَلَّوهُ . واذا أمِرُوا بذلك مَرَّةً واحِدَةً تَحاشَوْا منه ، فَلَمْ يَفْعَلُوهُ ، فَهُمْ يَقْتَرِحُونَ الكثيرَ ، ولا يَفُونَ منه بالقليلِ . وقولهُ ﴿ إنَّا أنْزَلْناهُ في لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ ﴾[1] ﴿ شَهْرُ رَمَضانَ الذي أُنْزِلَ فيه القرآنُ ﴾[2] ﴿ إنَّا أنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ ﴾[3] وإنما خُصَّ لَفْظُ الإنْزالِ دُونَ التَّنْزِيلِ ، لما رُوِيَ أنَّ القرآنَ نَزَلَ دُفْعَةً واحِدَةً الى سماءِ الدُّنْيا ، ثم نَزَلَ نَجْماً فَنَجْماً . وقولهُ : ﴿ الأعْرابُ أشَدُّ كُفْراً ونِفاقاً وأجْدَرُ ، ألاّ يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أنْزَلَ اللهُ على رَسُولِهِ ﴾[4] فَخَصَّ لَفْظَ الإنْزالِ ليكونَ أعمَّ ، فقد تَقَدَّمَ أنَّ الإنْزالَ أعمُّ من التَّنْزِيلِ . قال ﴿ لو أنْزَلْنا هذا القرآنَ على جَبَلٍ ﴾[5] ولم يَقُلْ : لو نَزَّلْنا ، تنبيهاً انَّا لو خَوَّلْناهُ مَرَّةً ما خَوَّلْناكَ مِراراً لرأيْتَهُ خاشِعاً . وقولهُ ﴿ قد أنْزَلَ اللهُ اليكمْ ذِكْراً رَسُولاً يَتْلُو عليكمْ آياتِ اللهِ ﴾[6] فقد قيلَ : أرادَ بإنزالِ الذِّكْرِ هَهُنا بِعْثَةَ النبي عليه وعلى آله السلامُ وسماهُ ذِكْراً ، كما سُمِّيَ عيسى عليه السلامُ كلمةً ، فعَلى هذا يكونُ قولهُ : رَسُولاً ، بَدَلاً من قولِهِ ذِكْراً ، وقيلَ : بَلْ أرادَ إنْزالَ ذِكْرِه ، فيكونُ رَسُولاً ، مَفعُولاً لقولِهِ : ذِكْراً ، أي ذِكْراً رَسُولاً ، وأمَّا التَّنَزُّلُ : فهو كالنُّزُولِ به ، يقالُ : نَزَلَ المَلَكُ بكذا ، وتَنَزَّلَ . ولا يقالُ : نَزَلَ اللهُ بكذا ، ولا تَنَزَّلَ . قال ﴿ نَزَلَ به الرُّوحُ الأمِينُ ﴾[7] وقال ﴿ تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ ﴾[8] ﴿ وما نَتَنَزَّلُ إلاّ بأمْرِ رَبِّكَ ﴾[9] ﴿ يَتَنَزَّلُ الأمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾[10] ولا يقالُ في المُفْتَرَى والكَذِبِ ، وما كان من الشَّيْطانِ إلاَّ التَّنَزُّلُ ﴿ وما تَنَزَّلَتْ به الشَّياطِينُ ﴾[11] ﴿ على مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ ﴾[12] الآيةَ . والنُّزُلُ : ما يُعَدُّ لِلنَّازِلِ من الزادِ . ﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ المَأْوَى

(١) الدخان ٣ (٢) البقرة ١٨٥ (٣) القدر ١ (٤) التوبة ٩٧ (٥) الحشر ٢١
(٦) الطلاق ١٠ (٧) الشعراء ١٩٣ (٨) القدر ٤ (٩) مريم ٦٤ (١٠) الطلاق ١٢
(١١) الشعراء ٢١٠ (١٢) الشعراء ٢٢١

نُزُلاً ﴾ (١) ﴿ نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾ (٢) وقال في صِفَةِ أهلِ النارِ ﴿ لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّوم الى قولِهِ هذا نُزُلُهُمْ يومَ الدِّين ﴾ (٣) ﴿ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ (٤) وأنْزَلْتُ فُلاناً ، أضَفْتُهُ ، ويُعَبَّرُ بالنازِلَةِ عن الشِّدَّةِ ، وجمعُها : نَوازِلُ . والنِّزالُ في الحَرْبِ : المُنازَلَةُ ونَزَلَ فُلانٌ ، إذا أتَى مِنىً . قال الشاعِرُ * أنازِلَةٌ أسْماءُ أمْ غيرُ نازِلَة * والنُّزالَةُ ، والنُّزْلُ : يُكَنَّى بهما عن ماءِ الرجُلِ إذا خَرَجَ عنه . وطَعامٌ نُزُلٌ ، وذُو نُزُلٍ : له رَيْعٌ وحَظٌّ . ونَزِلٌ : مُجْتَمَعٌ ، تشبيهاً بالطَّعامِ النُّزُل .

(نسأ) النَّسْءُ : تأخِيرٌ في الوقتِ ، ومنه : نُسِئَت المرأةُ ، إذا تأخَّرَ وقْتُ حَيْضِها ، فَرُجِيَ حَمْلُها ، وهي نَسُوءٌ . يقالُ : نَسَأَ اللهُ في أجلِك ، ونَسَأَ اللهُ أجلَكَ . والنَّسِيئَةُ : بَيْعُ الشيءِ بالتأخِيرِ ، ومنها النَّسِيءُ الذي كانت العَرَبُ تَفْعلُهُ ، وهو تأخِيرُ بعضِ الأشْهُرِ الحُرُمِ إلى شَهْرٍ آخَرَ ﴿ إنما النَّسِيءُ زِيادَةٌ في الكُفْرِ ﴾ (٥) وقُرِىءَ : ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نَنْسَأْها ، أي نُؤَخِّرْها إمَّا بانْسائِها ، وإمّا بإبْطالِ حُكْمِها . والمِنْسأ : عَصاً يُنْسَأُ به الشيءُ ، أي يُؤَخَّرُ ﴿ تأكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ (٦) ونَسَأَت الإبلُ في ظَمئِها يوماً أو يَوْمَيْنِ ، أي أخَّرَتْ . قال الشاعِرُ :

وعَنْسٍ كألواحِ الإرَانِ نَسَأْتُها * إذا قيلَ لِلمَشْبُوبَتَيْنِ هُما هُما

والنَّسُوءُ : الحَلِيبُ إذا أُخِّرَ تناوُلُه ، فَحَمِضَ ، فَمُدَّ بماءٍ .

(نسب) النَّسَبُ والنِّسْبَةُ : اشْتِراكٌ من جِهَةِ أحَدِ الأبوينِ ، وذلك ضَرْبانِ : نَسَبٌ بالطُّولِ كالاشْتِراكِ من الآباءِ والأبْنَاءِ ، ونَسَبٌ بالعَرْضِ ، كالنِّسْبَةِ بَيْنَ بَنِي الإخْوَةِ ، وبَنِي

(١) السجدة ١٩ (٢) آل عمران ١٩٨ (٣) الواقعة ٥٦ (٤) الواقعة ٩٣ (٥) التوبة ٣٧
(٦) سبا ١٤

الأعْمامِ ﴿ فَجعَلَهُ نَسَباً وصِهْراً ﴾ [1] وقيلَ : فُلانٌ نَسِيبُ فُلانٍ ، أي قَرِيبُهُ . وتُستَعْمَلُ النِّسْبَةُ في مِقْدارَيْنِ مُتَجانِسيْنِ بَعْضَ التَّجانُسِ يَخْتَصُّ كُلُّ واحد منهما بالآخرِ ، ومنه : النَّسِيبُ ، وهو الانتسابُ في الشِّعْرِ إلى المَرأةِ بِذِكْرِ العِشْقِ ، يقالُ : نَسَبَ الشاعِرُ بالمَرأةِ نَسَباً ونَسِيباً .

(نسخ) النَّسْخُ : إزالَةُ شيءٍ بشيءٍ يَتعقَّبُه ، كَنَسْخِ الشمسِ الظِّلَّ ، والظِّلِّ الشمسَ ، والشَّيبِ الشَّبابَ . فَتارَةً يُفْهَمُ منه الإِزَالَةُ ، وتارَةً يُفْهَمُ منه الإِثباتُ ، وتارَةً يُفْهَمُ منه الأَمْرانِ . ونَسْخُ الكِتابِ إزالَةُ الحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتعَقَّبُه . ﴿ ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو نُنْسِها نأتِ بِخَيْرٍ منها ﴾ [2] قيلَ : معناهُ : ما نُزيلُ العملَ بها أو نَحْذِفُها عن قُلُوبِ العِبادِ . ونَسْخُ الكِتابِ : نَقْلُ صُورَتِه المُجَرَّدَةِ إلى كِتابٍ آخَرَ ، وذلك لا يَقْتَضِي إزالَةَ الصُّورَةِ الأولَى ، بَلْ يَقْتَضِي إثباتَ مِثْلِها في مادَّةٍ أُخْرَى ، كاتِّخاذِ نَقْشِ الخاتَمِ في شُمُوعٍ كَثِيرَةٍ . والاسْتِنْساخُ : التَّقَدُّمُ بِنَسْخِ الشيءِ ، والتَّرَشُّحُ لِلنسخِ . وقد يُعَبَّرُ بالنَّسْخِ عن الاستِنساخِ . ﴿ إنا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [3] والمُناسَخَةُ في المِيراثِ ، هو أنْ يَمُوتَ ورَثَةٌ بَعْدَ ورَثَةٍ ، والمِيراثُ قائِمٌ لَمْ يُقْسَمْ ، وتناسُخُ الأزْمِنَةِ والقُرونِ : مُضِيُّ قومٍ بَعْدَ قومٍ يَخْلُفُهم . والقائِلونَ . بالتَّناسُخِ : قومٌ يُنْكِرُونَ البَعْثَ على ما أَثْبَتَتْهُ الشَّرِيعَةُ ، ويَزْعُمُونَ أنَّ الأرْواحَ تَنْتَقِلُ الى الأجْسامِ على التأبِيدِ .

(نسر) نَسْرٌ : اسْمُ صَنَمٍ في قولِهِ ﴿ ونَسْراً ﴾ [4] والنَّسْرُ : طائِرٌ ، ومَصْدَرُ : نَسَرَ الطائِرُ الشيءَ بِمِنْسَرِهِ ، أي نَقَرَهُ ، ونَسْرُ الحافِرِ : لُحْمَةٌ ناتِئَةٌ ، تشبيهاً به . والنَّسْرانِ : نَجْمانِ طائِرٌ وواقِعٌ .

(١) الفرقان ٥٤ (٢) البقرة ١٠٦ (٣) الجاثية ٢٩ (٤) نوح ٢٣

ونَسَرْتُ كذا ، تناوَلْتُهُ قليلاً قليلاً ، تناوُلَ الطائِرِ الشيءَ بمِنْسَرِهِ .

(نسف) نَسَفَت الرِّيحُ الشيءَ : اقْتَلَعَتْهُ وأزالَتْهُ ، يقالُ : نَسَفْتَه وانْتَسَفْتَه . ﴿ يَنسِفُها رَبِّي نَسْفاً ﴾ [1] ونَسَفَ البَعِيرُ الأرضَ بمُقَدَّمِ رِجْلِهِ ، إذا رَمَى بتُرابِه . يقالُ : ناقَةٌ نَسُوفٌ . ﴿ ثم لَنَنْسِفَنَّهُ في الْيَمِّ نَسْفاً ﴾ [2] أي نَطْرَحه فيه طَرْحَ النُّسافَةِ ، وهي ما يَثُورُ من غُبارِ الأرضِ . وتُسَمَّى الرُّغْوَةُ : نُسافَةً ، تشبيهاً بذلك . وإناءٌ نَسْفانُ : امْتَلأ ، فعَلاهُ نُسافَةٌ . وانْتُسِفَ لَوْنُه ، أي تَغَيَّرَ عَمَّا كان عليه نسافُهُ ، كما يقالُ : اغْبَرَّ وجْهُهُ . والنَّسْفَةُ : حِجارَةٌ يُنْسَفُ بها الوسخُ عن القَدَمِ ، وكلامٌ نَسِيفٌ : أي مُتَغَيِّرٌ ضَئِيلٌ .

(نسك) النُّسُكُ : العِبادَةُ . والنَّاسِكُ : العابدُ . واخْتُصَّ بأعْمالِ الحَجِّ . والمَناسِكُ : مواقِفُ النُّسُكِ وأعْمالُها . والنَّسِيكَةُ : مُخْتَصَّةٌ بالذبيحَةِ ﴿ فَفِدْيَةٌ من صيامٍ أو صَدَقَةٍ أو نُسُكٍ ﴾ [3] ﴿ فإذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ ﴾ [4] ﴿ مَنْسكاً هُمْ ناسِكُوهُ ﴾ [5] .

(نسل) النَّسْلُ : الانْفِصالُ عن الشيءِ ، يقالُ : نسلَ الوبرُ عن البعِيرِ ، والقَمِيصُ عن الإنسان . قال الشاعِرُ :

* فَسُلِّي ثيابِي عن ثِيابكَ تَنْسِلِ * والنُّسالَةُ : ما سقَطَ من الشَّعَرِ ، وما يَتَحاتُّ من الريشِ . وقد أنْسَلَتِ الإبلُ : حانَ أنْ يَنْسِلَ وبَرُها ، ومنه نَسَلَ ، إذا عَدا يَنْسِلُ نَسَلاناً ، اذا أسْرَعَ . ﴿ وهُمْ من كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [6] والنَّسْلُ : الوَلَدُ ، لكونِهِ ناسِلاً عن أبيه . ﴿ ويُهْلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ ﴾ [7] وتَناسَلُوا : توالَدُوا . ويقالُ أيضاً : إذا طَلَبْتَ فَضْلَ إنسانٍ فَخُذْ ما نَسَلَ لكَ منه عَفْواً .

(نسي) النِّسْيانُ : تَرْكُ الإنسان ضَبْطَ ما استُودع : إما

(١) طه ١٠٥ (٢) طه ٩٧ (٣) البقرة ١٩٦ (٤) البقرة ٢٠٠ (٥) الحج ٦٧
(٦) الانبياء ٩٦ (٧) البقرة ٢٠٥

لضعف قَلْبه ، وإمّا عن غفْلَة ، وإمّا عن قَصْدٍ ، حتى يَنْحَذِفَ عن القَلْبِ ذِكْرُهُ . يقالُ : نَسِيتُه نسياناً . ﴿ ولَقَدْ عَهِدْنا إلى آدَمَ من قَبْلُ فَنسِيَ ولم نَجِدْ له عزْماً ﴾ [1] ﴿ فذوقُوا بما نَسِيتُم ﴾ [2] ﴿ فإنِّي نَسِيتُ الحُوت وما أنسانِيهُ إلاّ الشَّيْطانُ ﴾ [3] ﴿ لا تؤاخِذْنِي بما نَسِيتُ ﴾ [4] ﴿ فَنسُوا حَظّاً مما ذُكِّرُوا به ﴾ [5] ﴿ ثم إذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً منه نَسِيَ ما كان يَدْعُو إليه منْ قَبْلُ ﴾ [6] ﴿ سَنُقْرِئُكَ فلا تَنْسَى ﴾ [7] اخْبارٌ وضَمانٌ من اللهِ تعالى انه يَجْعَلُه بحيثُ لا يَنْسَى ما يَسْمَعُهُ من الحَقِّ وكُلُّ نِسْيانٍ من الإنسان ذَمَّهُ اللهُ تعالى به ، فهو ما كان أصْلُه عن تَعَمُّدٍ ، وما عُذِرَ فيه ، نحوُ ما رُوِيَ عن النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) رُفِعَ عن أُمَّتِي الخَطأ والنِّسْيانُ » فهو ما لم يكنْ سَبَبُهُ منه . وقولهُ ﴿ فذُوقُوا بما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا ﴾ [8] ﴿ إنَّا نَسِيناكُمْ ﴾ [9] هو ما كان سَبَبُه عن تَعَمُّدٍ منهم . وتَرْكُه علي طريقِ الإهانَةِ . وإذا نُسِبَ ذلك الى اللهِ فهو تَرْكُه إيَّاهُمْ اسْتِهانَةً بهم ، ومُجازاةً لِما تَرَكُوهُ ﴿ فاليومَ نَنْساهُمْ كما نَسُوا لقاءَ يَوْمِهِمْ هذا ﴾ [10] ﴿ نسُوا الله فَنَسِيهُمْ ﴾ [11] وقولهُ ﴿ ولا تكُونُوا كالذينَ نَسُوا الله فأنْساهُمْ أنْفُسَهُمْ ﴾ [12] تنبيهٌ أن الإنسانَ بِمعرِفَتِهِ بنَفِسه يعْرِفُ اللهَ ، فَنسْيانُهُ للهِ هو من نِسْيانِه نَفْسهُ . وقولهُ تعالى ﴿ واذكُرْ رَبَّكَ إذا نَسِيت ﴾ [13] قال ابنُ عباسٍ إذا قُلْتَ شيئاً ولم تَقُلْ : إنْ شاءَ اللهُ ، فَقُلْهُ اذا تذَكَّرْتَهُ . وبهذا أجازَ الاسْتِثْناءَ بَعْدَ مُدَّة . وقال عِكْرِمَةُ : معنَى نَسِيتَ : ارْتَكَبْتَ ذَنْباً ، ومعناهُ اذْكُرِ اللهَ إذا أرَدْتَ وقَصَدْتَ ارْتِكاب ذَنْبٍ يكنْ ذلك دافِعاً لَكَ . فالنِّسْيُ أصْلُهُ ما يُنْسَى ، كالنِّقْض لما يُنْقَضُ ، وصارَ في التَّعارُفِ اسماً لما يَقِلُّ الاعْتِدادُ به ، ومن هذا تقولُ العربُ : احْفَظُوا أنْساءَكُمْ ، أي ما من شأنِه أنْ

(١) طه ١١٥ (٢) السجدة ١٤ (٣) الكهف ٦٣ (٤) الكهف ٧٣ (٥) المائدة ١٤
(٦) الزمر ٨ (٧) الاعلى ٦ (٨) السجدة ١٤ (٩) السجدة ١٤ (١٠) الاعراف ٥١
(١١) التوبة ٦٧ (١٢) الحشر ١٩ (١٣) الكهف ٢٤

يُنْسَى . قال الشاعِرُ : * كأنَّ لَها في الأرض نِسْياً تَقُصُّهُ * وقولُهُ تعالى ﴿ نَسْياً مَنْسِيّاً ﴾ [1] أي جارِياً مَجْرَى النَّسْيِ القليلِ الاعْتِدادِ به ، وان لم يُنْسَ . ولهذا عَقَّبَهُ بقولِهِ : مَنْسِيّاً ، لأنَّ النَّسْيَ قد يقالُ لِما يقِلُّ الاعْتِدادُ به وإنْ لم يُنْسَ . وقُرِىءَ : نِسِيّاً ، وهو مَصْدَرٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ المَفْعُول ، نحوُ عَصَى عِصِيّاً وعِصْياناً . وقولُهُ : ﴿ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِها ﴾ [2] فإنساؤُها : حَذْفُ ذِكْرِها عن القُلُوب بِقُوَّةٍ إلهيَّة . والنِّساءُ ، والنِّسْوانُ ، والنِّسْوَةُ : جمعُ المرأةِ من غيرِ لَفْظِها ، كالقومِ في جمعِ المَرْءِ . قال تعالى ﴿ لا يَسْخَرْ قومٌ مِنْ قومٍ إلى قولِهِ ولا نِساءٌ من نِساءٍ ﴾ [3] ﴿ نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ [4] ﴿ يا نِساءَ النبيِّ ﴾ [5] ﴿ وقال نِسْوَةٌ في المَدِينَةِ ﴾ [6] ﴿ ما بالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ ﴾ [7] والنَّسا : عِرْقٌ ، وتَثْنِيَتُهُ نَسيانِ ، وجمعهُ : أنْساءُ .

(نشأ) النَّشْءُ والنَّشْأَةُ : إحْداثُ الشيءِ وتَرْبِيَتُهُ . ﴿ ولَقَد عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأولَى ﴾ [8] يقالُ : نَشَأَ فُلانٌ . والناشِىءُ يُرادُ به الشَّابُّ . وقولهُ ﴿ إنَّ ناشِئَةَ الليلِ هي أشَدُّ وطْأً ﴾ [9] معناه : أنَّ ساعات اللَّيل تنشأُ ساعةً بعد ساعة يُرِيدُ القِيامَ والانْتِصابَ للصلاةِ ، وتقديرُه ان ساعات الليل الناشئة هي أكثرُ ثقلاً وأشدُّ مشقةً على من يقوم من نَومِهِ للعبادة . ومنه نَشَأَ السَّحابُ ، لِحُدُوثِهِ في الهَواءِ ، وتَرْبِيَتِهِ شيئاً فشيئاً ﴿ ويُنْشِىءُ السَّحابَ الثِّقالَ ﴾ [10] والإنْشاءُ : إيجادُ الشيءِ وتَرْبِيَتُه ، وأكثرُ ما يقالُ ذلك في الحَيَوانِ . ﴿ قل هو الذي أنْشَأكُمْ وجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والأبْصارَ ﴾ [11] ﴿ هو أعْلَمُ بِكُمْ إذ أنْشَأكُمْ مِنَ الأرضِ ﴾ [12] ﴿ ثم أنْشَأنا

(١) مريم ٢٣ (٢) البقرة ١٠٦ (٣) الحجرات ١١ (٤) البقرة ٢٢٣ (٥) الاحزاب ٣٠
(٦) يوسف ٣٠ (٧) يوسف ٥٠ (٨) الواقعة ٦٢ (٩) المزمل ٦ (١٠) الرعد ١٢
(١١) الملك ٢٣ (١٢) النجم ٣٢

مِنْ بَعْدِهِم قَرْناً آخَرِينَ ﴾[1] ﴿ ثم أنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾[2] ﴿ ونُنْشِئَكُمْ فيما لا تَعْلَمُونَ ﴾[3] ﴿ يُنْشِيءُ النَّشْأَةَ الآخرة ﴾[4] فهذه كلُّها في الإيجادِ المُخْتَصِّ باللهِ . وقولهُ : ﴿ أفرَأيْتُمُ النارَ التي تُورُونَ أأَنْتُمْ أنْشأْتُمْ شَجَرَتَها أمْ نحْنُ المُنْشِئُونَ ﴾[5] فلِتَشْبيه إيجادِ النارِ المسْتَخْرَجَةِ بإيجادِ الإنسانِ ، وقولهُ ﴿ أو مَنْ يُنَشَّأُ في الحِلْيَةِ ﴾[6] أي يُرَبَّى تَرْبِيَةً كتَرْبِيَةِ النِّساءِ . وقُرِيء : يَنْشَأُ ، أي يتَرَبَّى .

(نشر) النَّشْرُ : نَشَرَ الثَّوْبَ والصَّحِيفَةَ والسَّحَابَ والنِّعْمَةَ والحَدِيثَ : بَسَطَها . ﴿ وإذا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾[7] وقال ﴿ وهو الذي يُرْسِلُ الرياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾[8] وهي في نسخ القرآن﴿بُشْراً بين يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾[9] ﴿ ويَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾[10] وقولهُ ﴿ والناشِرات نَشْراً ﴾[11] أي المَلائِكَةِ التي تَنْشُرُ الرياحَ ، أو الرياحُ التي تَنْشُرُ السَّحابَ ويقالُ في جمعِ الناشِرِ : نُشُرٌ . وقُرِيءَ : نُشُراً ، فيكونُ كقوله : والناشِرات . ومنه : سَمِعْتُ نَشْراً حَسَناً ، أي حَدِيثاً يُنْشَرُ من مَدْحٍ وغيرِه . ونُشِرَ المَيِّتُ نُشُوراً . ﴿ وإليه النُّشُورُ ﴾[12] ﴿ بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً ﴾[13] ﴿ ولا يَمْلِكُونَ مَوْتاً ولا حَياةً ولا نُشُوراً ﴾[14] وأنْشَرَ اللهُ المَيِّتَ ، فَنُشِرَ : ﴿ ثم إذا شاءَ أنْشَرَهُ ﴾[15] ﴿ فأنْشَرْنا به بَلْدَةً مَيْتاً ﴾[16] وقيلَ : نَشَرَ اللهُ المَيِّتَ وأنْشَرَهُ بمعنىً . والحقيقةُ انَّ نَشَرَ اللهُ المَيِّتَ مُسْتَعارٌ من نَشْرِ الثَّوب . قال الشاعِرُ :* طَوَتْكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرٍ * كذاكَ خُطُوبُهُ طَيّاً ونشْراً . وقولهُ ﴿ وجَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً ﴾[17] أي جَعَلَ فيه

(١) المؤمنون ٣١ (٢) المؤمنون ١٤ (٣) الواقعة ٦١ (٤) العنكبوت ٢٠ (٥) الواقعة ٧٢
(٦) الزخرف ١٨ (٧) التكوير ١٠ (٨) الاعراف ٥٧ (٩) الاعراف ٥٧ (١٠) الشورى ٢٨
(١١) المرسلات ٣ (١٢) الملك ١٥ (١٣) الفرقان ٤٠ (١٤) الفرقان ٣ (١٥) عبس ٢٢
(١٦) الزخرف ١١ (١٧) الفرقان ٤٧

نش

الانتشارَ ، وابتغاء الرزق . كما قال ﴿ ومن رَحْمَتِهِ جعَلَ لَكُمُ الليل والنهارَ ﴾[1] الآيةَ . وانتِشارُ الناس : تصرفُهُم في الحاجات ﴿ ثم إذا أنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴾[2] ﴿ فإذا طَعِمْتُمْ فانْتَشِرُوا ﴾[3] ﴿ فإذا قُضِيَت الصلاةُ فانْتَشِرُوا في الأرض ﴾[4] وقيلَ : نَشَرُوا في معنى انْتَشَرُوا وقُرِىءَ : وإذا قيلَ انْشُروا فانْشُرُوا ، أي تَفَرقُوا . ويقال : نَشَرْتُ الخَشَبَ بالمِنْشارِ نشراً ، اعْتِباراً بما يُنْشَرُ منه عند النَّحْت .

(نشز) النَّشْزُ : المُرْتَفِعُ من الأرض . ونَشَزَ فلانٌ ، إذا قَصَدَ نَشْزاً . ومنه : نَشَز فلانٌ عن مَقَرِّهِ : نَبا . وكُلُ نابٍ ناشِزٌ ﴿ وإذا قيلَ انْشُزُوا فانْشُزُوا ﴾[5] انهضوا وقُوموا وسعُوا على إخْوَانِكم للصَّلاة في المسجد أو في المجلس فافعلوا ذلك ويُعَبَّرُ عن الإِحْياءِ بالنَّشْزِ والإِنْشازِ لكونِهِ ارْتِفاعاً بَعْدَ اتِّضاعٍ ﴿ وانْظُرْ الى العِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ﴾[6] وقُرِىءَ بضَم النونِ وفَتْحِها ﴿ واللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾[7] ونُشُوزُ المرأةِ : بُغْضُها لزَوْجِها ، ورَفْعُ نَفْسِها عن طاعَتِه وعَيْنِها عنه ، الى غَيْرِهِ ، وبهذا النَّظَرِ قال الشاعِرُ :

إذا جَلَسَتْ عِنْدَ الإمامِ كأنَّها * تَرَى رُفْقَةً من ساعةٍ تَسْتَحِيلُها

وعِرْق ناشِز ، أي ناتِيء .

(نشط) ﴿ والنَّاشِطات نَشْطاً ﴾[8] قيلَ : أرادَ بها النُّجُوم الخارِجاتِ من الشَّرْقِ الى الغَرْبِ بسَيْرِ الفَلَكِ ، أو السَّائِراتِ من المَغْرِبِ إلى المَشْرِقِ بِسَيْرِ أنْفُسِها ، من قولِهِم : ثَوْرٌ ناشِطٌ : خارِجٌ من أرضٍ الى أرضٍ . وقيلَ : المَلائِكَةُ التي تَنْشِطُ أرْواح

(١) القصص ٧٣ (٢) الروم ٢٠ (٣) الاحزاب ٥٣ (٤) الجمعة ١٠ (٥) المجادلة ١١
(٦) البقرة ٢٥٩ (٧) النساء ٣٤ (٨) النازعات ٢

الناس ، أي تنزِعُ ، وقيل : المَلائِكَةُ التي تَعقِدُ الأمُورَ من قولِهم : نَشَطْتُ العُقْدَةَ . وتَخْصِيصُ النَّشْطِ ، وهو العَقْدُ الذي يَسْهُلُ حلُّه ، تنبيهاً على سُهُولَةِ الأمْرِ عليهمْ ، وبئر أنْشاطٌ : قَرِيبَةُ القَعْرِ يَخْرُجُ دَلْوها بجَذْبَة واحدة .

(نصب) نَصْبُ الشيءِ : وضْعُهُ وضْعاً ناتِئاً ، كَنَصْبِ الرُّمْحِ والبِناءِ والحَجَرِ . والنَّصِيبُ : الحِجارَةُ تُنْصَبُ على الشيءِ ، وجمعهُ : نَصائِبُ ، ونُصُبٌ . وكان للعَرَبِ حِجارَةٌ تَعْبُدُها وتَذْبَحُ عليها . ﴿ كأنَّهُمْ إلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [1] ﴿ وما ذُبِحَ على النُّصُبِ ﴾ [2] وقد يقالُ في جَمْعِهِ : أنْصابٌ ﴿ والأنْصابُ والأزْلامُ ﴾ [3] والنُّصْبُ والنَّصَبُ : التَّعَبُ . وقُرِىءَ ﴿ بنُصْبٍ وعَذابٍ ﴾ [4] ونَصَبٍ . وذلك مِثْلُ بُخْلٍ وبَخَلٍ . ﴿ لا يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ ﴾ [5] وأنْصَبَني كذا ، أي أتْعَبَني وأزْعَجَني . قال الشاعِرُ :

* تَأوَّبَني هَمٌّ مَعَ الليلِ مُنْصِبٌ * وهَمٌّ ناصِبٌ ، قيلَ : هو مِثْلُ عِيشَةٍ راضِيَة . والنَّصَبُ : التَّعَبُ . ﴿ لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً ﴾ [6] وقد نَصِبَ ، فهو نَصِبٌ وناصِبٌ . ﴿ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ ﴾ [7] والنَّصِيبُ : الحَظُّ المَنْصُوبُ ، أي المُعَيَّنُ ﴿ أمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ المُلْكِ ﴾ [8] ﴿ ألَمْ تَرَ الى الذينَ اوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ ﴾ [9] ﴿ فإذا فَرَغْتَ فانْصَبْ ﴾ [10] أي إذا فرغتَ من صلاتِك فارفَعْ يَدَيْكَ الى بَارئِكَ بالدُّعاءِ لأنه هو القادر على تلبية جميع حوائجك ويقالُ : ناصَبَهُ الحَرْبَ والعَداوَةَ ، ونَصَبَ له ، وان لم يُذكرِ الحَرْبُ : جازَ . وتَيْسٌ أنْصَبُ ، وشاةٌ أو عَنْزَةٌ نَصْباءُ : مُنْتَصِبُ القَرْنِ . وناقةٌ نَصْباءُ : مُنْتَصِبَةُ الصَّدْرِ . ونِصابُ السِّكِّينِ ، ونَصَبُهُ . ومنه : نِصابُ الشيءِ : أصْلُه . ورَجَعَ فُلانٌ إلى مَنْصِبِهِ ، أي أصْلِهِ .

(١) المعارج ٤٣ (٢) المائدة ٣ (٣) المائدة ٩٠ (٤) ص ٤١ (٥) فاطر ٣٥
(٦) الكهف ٦٢ (٧) الغاشية ٣ (٨) النساء ٥٣ (٩) آل عمران ٢٣ (١٠) الشرح ٧

(نصت) الانْصات : السكوتُ معَ استماعٍ . ونَصَتَ وأنْصَتَ وانْتَصَتَ استمعَ الحديث وسكتَ ، وأنْصَتَهُ وأنْصَتَ الرَّجُلَ : سكت.وأنْصَتَ لهُ : سكت سكوت مستمع لحديثه . قوله تعالى : ﴿ فاسْتَمِعُوا لَهُ وأنْصِتوا ﴾ [1] ، وقوله : ﴿ قالوا انْصِتوا ﴾ [2]

(نصح) النُّصْحُ : تَحَرِّي فِعْلٍ أو قولٍ فيه صَلاحُ صاحِبِهِ ، ﴿ لَقَدْ أبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّي ونَصَحْتُ لَكُمْ ، ولكنْ لا تُحِبُّونَ الناصِحِينَ ﴾ [3] ﴿ وقاسَمَهُما إنِّي لَكُما لَمِنَ الناصِحِينَ ﴾ [4] ﴿ ولا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إنْ أرَدْتُ أنْ أنْصَحَ لَكُمْ ﴾ [5] وهو من قولِهم : نَصَحْتُ له الوُدَّ ، أي أخْلَصْتُهُ . وناصِحُ العَسَلِ : خالِصُهُ ، أو من قولِهم : نَصَحْتُ الجِلْدَ : خِطْتُهُ.والناصِحُ : الخَيَّاطُ . والنِّصاحُ : الخَيْطُ . وقولُهُ ﴿ توبُوا إلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً ﴾ [6] فَمِنْ أحَدِ هَذَيْنِ : إمَّا الإخْلاصْ ، وإمَّا الإحْكامُ . ويقالُ : نَصُوحٌ ونَصاحٌ ، نحوُ ذَهُوبٍ وذَهابٍ . قال :

* أحْبَبْتُ حُبّاً خالَطَتْهُ نَصاحَةٌ *

(نصر) النَّصْرُ ، والنُّصْرَةُ : العَوْنُ ﴿ نَصْرٌ مِنَ اللهِ ﴾ [7] ﴿ إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ ﴾ [8] ﴿ وانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ ﴾ [9] ﴿ إنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ ﴾ [10] ﴿ وانْصُرْنا على القومِ الكافِرِينَ ﴾ [11] ﴿ وكان حَقّاً عَلَيْنا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ ﴾ [12] ﴿ إنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا ﴾ [13] ﴿ وما لَهُمْ في الأرضِ مِنْ وليٍّ ولا نَصيرٍ ﴾ [14] ﴿ وكَفَى باللهِ وليّاً وكَفَى باللهِ نَصيراً ﴾ [15] ﴿ وما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وليٍّ ولا نَصيرٍ ﴾ [16] ﴿ فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الذينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ [17] الى

(١) الاعراف ٢٠٤ (٢) الاحقاف ٢٩ (٣) الاعراف ٧٩ (٤) الاعراف ٢١ (٥) هود ٣٤
(٦) التحريم ٨ (٧) الصف ١٣ (٨) النصر ١ (٩) الانبياء ٦٨ (١٠) آل عمران ١٦٠
(١١) آل عمران ١٤٧ (١٢) الروم ٤٧ (١٣) غافر ٥١ (١٤) التوبة ٧٤ (١٥) النساء ٤٥
(١٦) البقرة ١٠٧ (١٧) الاحقاف ٢٨

غيرِ ذلك من الآيات . ونُصْرَةُ اللهِ للعَبْدِ ظاهِرَةٌ ونُصْرَةُ العَبْدِ للهِ هي نُصْرَتُهُ لِعِبادِهِ ، والقِيامُ بحِفْظِ حُدودِهِ ، ورعايةِ عُهُودِهِ ، واعْتِناقِ أحْكامِهِ ، واجْتِنابِ نَهْيِهِ . قال ﴿ وليَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾ (١) ﴿ إنْ تَنْصُرُوا الله يَنْصُرْكُمْ ﴾ (٢) ﴿ كُونُوا أنْصارَ اللهِ ﴾ (٣) والانْتِصارُ ، والاسْتِنْصارُ : طَلَبُ النُّصْرَةِ . ﴿ والذينَ إذا أصابَهُمُ البَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ (٤) ﴿ وإن اسْتَنْصَرُوكُمْ في الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ﴾ (٥) ﴿ ولَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾ (٦) ﴿ فَدَعا رَبَّهُ أنّي مَغْلُوبٌ فانْتَصِرْ ﴾ (٧) وإنما قال : فانْتَصِرْ ، ولم يَقُلْ : انْصُرْ ، تنبيهاً انَّ ما يَلْحَقُني يَلْحَقُكَ ، من حيثُ إنّي جِئْتُهُمْ بأمْرِكَ ، فإذا نَصَرْتَني ، فقد انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ . والتَّناصُرُ : التَّعاوُنُ . ﴿ ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ ﴾ (٨) والنَّصارى : قيلَ : سُمُّوا بذلك لقولِه ﴿ كُونُوا أنْصارَ اللهِ ﴾ (٩) ﴿ كما قال عيسى بنُ مَرْيَمَ للحَوارِيِّينَ مَنْ أنْصارِي إلى اللهِ قال الحَوارِيُّونَ نَحْنُ أنْصارُ اللهِ ﴾ (١٠) وقيلَ : سُمُّوا بذلك انتساباً إلى قَرْيَةٍ يقالُ لها نَصرانُ أو الناصرة ، فيقالُ : نَصْرانيٌّ ، وجمعهُ : نَصارَى ﴿ وقالَت اليهودُ لَيْسَتِ النَّصارَى ﴾ (١١) .

(نصف) نِصْفُ الشيءِ : شَطْرُهُ ﴿ ولَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أزْواجُكُمْ إنْ لم يكُنْ لَهُنَّ ولَدٌ ﴾ (١٢) ﴿ وإن كانَتْ واحدةً فَلَها النِّصْفُ ﴾ (١٣) ﴿ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ ﴾ (١٤) واناءٌ نَصْفانُ : بَلَغَ ما فيه نِصْفَهُ . ونَصَفَ النهارُ ، وانْتَصَفَ : بَلَغَ نِصْفَهُ ، ونَصَفُ الإزارِ : ساقَهُ . والنَّصِيفُ : مِكْيالٌ ، كأنه نِصْفُ المِكْيالِ الأكْبَرِ ، ومِقْنَعَةُ النِّساءِ ، كأنها نِصْفٌ من المِقْنَعَةِ الكَبيرَةِ . قال الشاعِرُ :

سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تُرِدْ إسْقاطَهُ ✻ فَتناوَلَتْهُ واتَّقَتْنا باليَدِ

وبَلَغْنا مَنْصَفَ الطريق . والنَّصَفُ : المرأةُ التي بَيْنَ الصغيرةِ

(١) الحديد ٢٥ (٢) محمد ٧ (٣) الصف ١٤ (٤) الشورى ٣٩ (٥) الانفال ٧٢
(٦) الشورى ٤١ (٧) القمر ١٠ (٨) الصافات ٢٥ (٩) الصف ١٤ (١٠) الصف ١٤
(١١) البقرة ١١٣ (١٢) النساء ١٢ (١٣) النساء ١١ (١٤) النساء ١٧٦

والكبيرةِ . والمُنَصَّفُ من الشَّرابِ : ما طُبِخَ ، فَذَهَبَ منه نِصْفُهُ . والإنْصافُ في المُعامَلَةِ : العَدالَةُ ، وذلك أن لا يأخُذَ من صاحِبِهِ من المنافِعِ إلاَّ مِثْلَ ما يُعْطِيهِ ، ولا يُنِيلُه من المَضارِّ إلاَّ مِثْلَ ما يَنالُه منه . واسْتُعْمِلَ النَّصَفَةُ في الخِدْمَةِ ، فقيلَ للخادِمِ : ناصِفٌ ، وجمعهُ : نُصُفٌ . وهو أن يُعْطِيَ صاحِبَهُ ما عليه بإزاءِ ما يأخُذُ من النَّفْعِ . والانْتِصافُ ، والاسْتِنْصافُ : طَلَبُ النَّصَفَةِ .

(نصو) الناصِيَةُ : قصاصُ الشَّعَرِ . ونَصَوْتُ فُلاناً ، وانْتَصَيْتُه ، وناصَيْتُهُ : أخَذْتُ بناصِيَتِهِ . وقولهُ ﴿ ما مِنْ دابَّةٍ إلاَّ هُو آخِذٌ بناصِيَتِها ﴾[1] أي مُتَمكِّنٌ منها . قال تعالى ﴿ لَنَسْفَعاً بالناصِيَةِ ناصِيَةٍ ﴾[2] وحَدِيثُ عائشةَ رضي الله عنها : ما لَكُمْ تَنْصُونَ مَيِّتَكُمْ ؟ أي تَمُدُّونَ ناصِيَتَهُ . وفُلانٌ ناصِيَةُ قومِهِ ، كقولِهِم : رأسُهُمْ وعَيْنُهُمْ .

(نضج) يقالُ : نَضِجَ اللَّحْمُ نُضْجاً ونَضْجاً ، اذا أدْرَكَ شَيُّهُ . ﴿ كلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها ﴾[3] ومنه قيلَ : ناقةٌ مُنَضِّجَةٌ ، إذا جاوَزَتْ بحَمْلِها وقْتَ ولادَتِها ، وقد نَضَّجَتْ . وفلانٌ نَضِيجُ الرَّأيِ : مُحْكَمُهُ .

(نَضَخ) نَضخَ كَنضَح وبمعناه ، إلا أنَّ النَّضْح هو الرَّش ، والنَّضخ هو دفقُ الماء والنضَّاخة : الفوَّارةُ التي تَرمي بالْماءِ صُعُداً . وقوله تعالى: ﴿ فيهِما عَينانِ نَضَّاختَان ﴾[4] أي فوارتان بالماء ينبع من اصلها ثم تجريان.

(نضد) يقالُ : نضدْتُ المَتاعَ بعضَه على بعضٍ : ألْقَيْتَه ، فهو مَنْضُودٌ ونضيدٌ . والنَّضَدُ : السَّريرُ الذي يُنضَّدُ عليه المَتاعُ ، ومنه اسْتُعِير : ﴿ طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾[5] وقال ﴿ وطَلْح

(١) هود ٥٦ (٢) العلق ١٥/ ١٦ (٣) النساء ٥٦ (٤) الرحمن ٦٦ (٥) ق ١٠

مَنْضُودٍ ﴾[1] وبه شُبِّهَ السَّحابُ المُتَراكِمُ فقيلَ له : النَّضَدُ . وأنْضادُ القومِ : جَماعاتُهُمْ. ونَضَدُ الرجُلِ : مَنْ يَتَقَوَّى به من أعْمامِهِ وأخْوالِهِ .

(نضر) النَّضْرَةُ : الحُسْنُ كالنَّضارَةِ . ﴿ نَضْرَةَ النَّعيمِ ﴾[2] أي رَوْنَقَهُ . ﴿ ولَقَّاهُمْ نَضْرَةً وسُرُوراً ﴾[3] ونَضَرَ وجْهُهُ يَنْضُرُ ، فهو ناضِرٌ . وقيلَ نَضِرَ يَنْضَرُ ﴿ وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ الى رَبِّها ناظِرَةٌ ﴾[4] ونَضَّرَ اللهُ وجْهَهُ . وأخْضَرُ ناضِرٌ : غُصْنٌ حَسَنٌ . والنضْرُ ، والنَّضِيرُ : الذَّهَبُ ، لِنَضارَتِه . وقَدَحٌ نُضارٌ : خالِصٌ ، كالتِّبْرِ . وقَدَحُ نُضارٍ ، بالإضافةِ : مُتَّخَذٌ من الشَّجَرِ .

(نطح) النَّطِيحَةُ : ما نُطِحَ من الأغْنامِ ، فَماتَ . قال ﴿ والمُتَرَدِّيَةُ والنَّطِيحَةُ ﴾[5] والنَّطِيحُ والناطِحُ : الظَّبْيُ ، والطائِرُ الذي يَسْتَقْبِلُكَ بِوَجْهِهِ ، كأنه يَنْطَحُكَ . ويُتَشاءَمُ به . ورجُلٌ نَطِيحٌ : مَشْؤُومٌ، ومنه نَواطِحُ الدَّهْرِ : أي شَدائِدُهُ . وفرسٌ نَطِيحٌ : يأخُذُ فَوْدَيْ رأسِهِ بَياضٌ .

(نطف) النُّطْفَةُ : الماءُ الصافِي ، ويُعَبَّرُ بها عن ماءِ الرجُلِ ﴿ ثم جَعَلْناهُ نُطْفَةً في قَرارٍ مكِينٍ ﴾[6] ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ أمْشاجٍ ﴾[7] ﴿ ألَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾[8] ويُكَنَّى عن اللُّؤْلُؤَةِ بالنَّطَفَةِ ، ومنه : صَبِيٌّ مُنَطَّفٌ ، إذا كان في أُذُنِهِ لُؤْلُؤَة. والنَّطَفُ : الدَّلْوُ ، الواحدةُ نُطْفَةٌ . وليلةٌ نَطُوفٌ : يَجِيءُ فيها المَطَرُ حتى الصباحِ . والناطِفُ : السائلُ من المائعاتِ ، ومنه الناطِفُ المَعْرُوفُ . وفُلانٌ مَنْطِفُ المعروفِ ، وفلانٌ يَنْطِفُ بِسُوء ، كذلك . كقولِكَ يُنَدِّي به .

(نطق) النُّطْقُ ، في التَّعارُفِ : الأصْواتُ المُقَطَّعَةُ التي

(١) الواقعة ٢٩ (٢) المطففين ٢٤ (٣) الانسان ١١ (٤) القيامة ٢٢ (٥) المائدة ٣
(٦) المؤمنون ١٣ (٧) الانسان ٢ (٨) القيامة ٣٧

يُظْهِرُها اللّسانُ ، وتَعِيها الآذانُ ﴿ ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ ﴾ [1] ولا يَكادُ يقالُ إلاَّ للإنسان ، ولا يقالُ لغيرِهِ إلاَّ على سَبيلِ التَّبَعِ ، نحوُ : الناطِقِ والصامِتِ . فيُرادُ بالناطِقِ ماله صَوْتٌ ، وبالصامِتِ ما ليسَ له صَوْتٌ . ولا يقالُ للحيَواناتِ ناطِقٌ إلاَّ مُقَيَّداً ، وعلى طريقِ التشبيهِ ، كقول الشاعِرِ :

عجبْتُ لها أنّى يكونُ غِناؤُها ❊ فَصيحاً ولم تَفْغَرْ لِمَنْطِقِها فَماً

والمنْطِقيُّون يُسَمُّون القُوَّةَ التي منها النُّطْقُ نُطْقاً ، وإيّاها عَنَوْا حيث حَدُّوا الإنسان ، فقالُوا : هُو الحيُّ الناطِقُ المائِتُ . فالنُّطْقُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ عِنْدهُمْ بيْن القُوَّةِ الإنْسانِيَّةِ التي يكونُ بها الكلامُ وبَيْنَ الكلامِ المُبْرَزِ بالصَّوْتِ . وقد يقالُ : الناطِقُ ، لِما يدُلُّ على شيء . وعلى هذا قيل لِحكيمٍ : ما الناطِقُ الصامِتُ ؟ فقالَ : الدَّلائِلُ المُخْبِرَةُ والعِبَرُ الواعِظَةُ . وقولهُ ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤلاءِ يَنْطِقُون ﴾ [2] إشارةٌ الى أنهمْ ليسُوا من جِنْسِ الناطِقِين ذَوِي العُقُولِ ، وقولهُ ﴿ قالُوا أَنْطَقَنا اللهُ الذي أَنْطَقَ كُلَّ شيءٍ ﴾ [3] هو القادر على أن ينطق كلِ شيء قيلَ : أرادَ الاعْتِبارَ ، فمعْلُومٌ أنَّ الأشياءَ كُلَّها لَيْسَتْ تَنْطِقُ إلاَّ من حيثُ العِبْرَةُ . وقولهُ ﴿ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾ [4] فإنه سَمَّى أصْواتَ الطَّيْرِ نُطْقاً اعْتِباراً بسُلَيْمانَ الذي كان يَفْهَمُهُ ، فَمَنْ فَهِمَ مِنْ شيء معنىً ، فذلك الشيءُ بالإضافةِ اليه ناطِقٌ ، وإن كان صامِتاً ، وبالإضافةِ الى مَنْ لا يَفْهَمُ عنه صامِتٌ ، وإن كان ناطِقاً . وقولهُ ﴿ هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بالحَقِّ ﴾ [5] فإن الكِتابَ ناطِقٌ لكنْ نُطْقُهُ تُدْرِكُهُ العَيْنُ ، كما أنَّ الكلامَ كِتابٌ ، لكنْ يُدْرِكُه السَّمْعُ . وقولهُ ﴿ وقالُوا لِجُلُودِهِمْ لم شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنا اللهُ الذي أَنْطَقَ كُلَّ شيءٍ ﴾ [6] فقد قيلَ : إن ذلك يكونُ بالصَّوْت المَسْمُوعِ ، وقيلَ : يكونُ بالاعْتِبارِ ، واللهُ أعْلَمُ بما يكونُ في النَّشأةِ الآخرةِ ، وقيلَ :



(١) الصافات ٩٢ (٢) الانبياء ٦٥ (٣) فصلت ٢١ (٤) النمل ١٦ (٥) الجاثية ٢٩
(٦) فصلت ٢١

حقيقةُ النُّطق اللَّفظُ الذي هو كالنِّطاق للمعنَى في ضَمِّهِ وحَصْره . والمِنْطَقُ والمِنْطَقَةُ : ما يُشدُّ به الوَسَطُ . والمَنْطَقَةُ : وجمعها مناطق ، وهي القِطْعةُ المحْدُودَةُ مِنَ الأرْض مثل : المنْطَقَةُ الاسْتِوَائِيَّة . والمَنْطِقُ : بابٌ مِنْ ابْوَابِ الفَلْسَفَةِ يُعْطِي جُمْلَةَ القوانينَ التي شأنُها أن تقوِّمَ العَقْلَ ، وتُسَدِّدَ الإنسان نحو طريق الصوابِ والحق ، فيما يُمْكِنَ ان يَغْلَطَ فيهِ من المعْقُولات ، فَتنْقُل الفِكْرَ من المُقَدِّمات الى النَّتائِجِ الصَّحِيحةِ . والمنطقي : منْسُوبٌ إلى المَنْطِقِ مثل : تَفْكِيرٌ مَنْطِقِيٌّ . والمَنطِقِيُّ : صاحبُ علم المنْطِق . وقولُ الشاعِرِ :

وأبْرَحُ ما أدامَ اللهُ قوْمِي * بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَطِقاً مُجيداً

فقد قيل : مُنْتَطِقاً جانِباً ، أي قائداً فَرَساً لم يَرْكَبْهُ ، فإن لم يكنْ في هذا المعنَى غيرُ هذا البيتِ ، فإنه يَحْتَمِلُ أن يكونَ أرادَ بالمُنْتَطِقِ الذي شَدَّ النِّطاقَ ، كقولِهِ : مَنْ يَطُلْ ذَيْلُ أبيهِ يَنْتَطِقْ به ، وقيلَ : معنَى المُنْتَطِقِ المُجيدِ : هو الذي يقولُ قولاً فَيُجيدُ فيه .

(نظر) النَّظَرُ : تَقْلِيبُ البَصَرِ والبَصِيرَةِ لإدْراكِ الشيءِ ورُؤْيَتِهِ ، وقد يُرادُ به التَّأَمُّلُ والفَحْصُ ، وقد يُرادُ به المَعْرِفَةُ الحاصِلَةُ بَعْدَ الفَحْص ، وهو الرَّوِيَّةُ . يقالُ : نَظَرْتَ فَلَم تَنْظُرْ ، أي لم تَتَأَمَّلْ ولم تَتَرَوَّ . وقولهُ ﴿ قُلِ انْظُرُوا ماذا في السموات ﴾ [1] أي تأمَّلُوا . واسْتِعْمالُ النَّظَرِ في البَصَرِ أكثرُ عِندَ العامَّةِ ، وفي البَصِيرَةِ اكثرُ عندَ الخاصَّةِ ﴿ وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إلى رَبِّها ناظِرَةٌ ﴾ [2] ويقالُ : نَظَرْتُ الى كذا ، اذا مَدَدْتَ طَرْفَكَ إليه ، رأيْتَهُ أو لم تَرَهُ ، ونَظَرْتُ فيه ، اذا رأيْتَه وتَدَبَّرْتُه . ﴿ أفَلا يَنْظُرُونَ إلى الإبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [3] ونَظَرْتَ في كذا ، تَأمَّلْتَهْ ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجُومِ فقالَ

(١) يونس ١٠١ (٢) القيامة ٢٣ (٣) الغاشية ١٧

إنِّي سَقِيمٌ ﴾ [١] وقولهُ تعالى ﴿ أو لم يَنْظُرُوا في مَلَكُوتِ السمواتِ والأرضِ ﴾[٢] ذلك حَثٌّ على تأمُّلِ حِكْمَتِهِ في خَلْقِها . ونَظَرُ اللهِ تعالى الى عِبادِهِ هو إحْسانُه إليهم ، وإفاضَةُ نِعَمِهِ عليهم . ﴿ ولا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ ولا يَنْظُرُ إليهم يومَ القِيامَةِ ﴾ [٣] وعلى ذلك قولهُ ﴿ كَلاَّ إنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لمَحْجُوبُونَ ﴾ [٤] والنَّظَرُ : الانْتِظارُ يقالُ : نَظَرْتُه ، وانْتَظَرْتُهُ ، وأنْظَرْتُه ، أي أخَّرْتُه . ﴿ وانْتَظِرُوا إنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾[٥] ﴿ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إلاَّ مِثْلَ أيَّامِ الذين خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [٦] ﴿ قُلْ فانْتَظِرُوا إنِّي مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرِينَ ﴾ [٧] ﴿ انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [٨] ﴿ وما كانُوا إذاً مُنْظَرِينَ ﴾ [٩] ﴿ قال أنْظِرْنِي إلى يومِ يُبْعَثُونَ ﴾[١٠] ﴿ قال إنَّكَ مِنَ المُنْظَرِينَ ﴾[١١] ﴿ فَكِيدوني جميعاً ثم لا تُنْظِرُونِ ﴾[١٢] ﴿ لا يَنْفَعُ الذينَ كَفَرُوا إيمانُهُمْ ولا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾[١٣] ﴿ فَما بكَتْ عليهم السماءُ والأرضُ وما كانُوا مُنْظَرِينَ ﴾ [١٤] فَنَفَى الإنْظار عنهم إشارةً الى ما نَبَّهَ عليه بقولهِ : ﴿ فإذا جاءَ أجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً ولا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[١٥] ﴿ إلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إناهُ ﴾[١٦] أي مُنْتَظِرِينَ . وقال ﴿ فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ ﴾[١٧] ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ أنْ يأتِيَهُمُ اللهُ في ظُلَلٍ من الغمَامِ والمَلائِكَةُ ﴾[١٨] ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إلا الساعَةَ أنْ تأتِيَهُمْ بَغْتَةً وهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾[١٩] ﴿ وما يَنْظُرُ هؤلاءِ إلاَّ صَيْحَةً واحِدَةً ﴾[٢٠] وأمّا قولهُ ﴿ رَبِّ أرِنِي أنْظُرْ اليكَ ﴾[٢١] فَشَرْحُهُ وبَحْثُ حَقائِقِهِ يَخْتَصُّ بكتاب تفسير المعاني . ويُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ في التَّحَيُّرِ في الأُمُورِ نحوُ ﴿ فأخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وأنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾[٢٢] وقال ﴿ وتَراهُمْ يَنْظُرُونَ إليكَ وهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾[٢٣] ﴿ وتَراهُمْ يُعْرَضُونَ عليها خاشِعِينَ من الذُّلِّ يَنْظُرُونَ من طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾[٢٤]

(١)الصافات٨٨ (٢)الاعراف١٨٥ (٣)آل عمران٧٧ (٤)المطففين١٥ (٥)هود١٢٢ (٦)يونس١٠٢ (٧)يونس١٠٢
(٨)الحديد١٣ (٩)الحجر٨ (١٠)الاعراف١٤ (١١)الاعراف١٥ (١٢)هود٥٥ (١٣)السجدة٢٩ (١٤)الدخان٢٩
(١٥)الاعراف٣٤ (١٦)الاحزاب٥٣ (١٧)النمل٣٥ (١٨)البقرة٢١٠ (١٩)الزخرف٦٦ (٢٠)ص١٥ (٢١)الاعراف١٤٣
(٢٢)البقرة٥٥ (٢٣)الاعراف١٩٨ (٢٤)الشورى٤٥

﴿ ومنهم مَنْ يَنْظُرُ إليكَ أفأنْتَ تَهْدِي العُمْيَ ولو كانُوا لا يُبْصِرُونَ ﴾ (١) فَكُلُّ ذلك نَظَرٌ عن تَحَيُّرٍ دالٌّ على قِلَّةِ الغِناء . وقوله ﴿ وأغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وأنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ (٢) قيلَ : مُشاهِدُونَ ، وقيلَ : تَعْتَبِرُونَ . وقولُ الشاعرِ : * نَظَرَ الدَّهْرُ إليهم فابْتَهَلَ * فتنبيهٌ أنه خانَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ . وحَيٌّ نَظَرٌ ، أي مُتَجاوِرُونَ يَرى بعضُهم بعضاً كقولِ النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) « لا يَتراءَى ناراهُما » والنَّظِيرُ : المَثِيلُ ، وأصْلُه : المُناظِرُ . وكأنَّهُ يَنْظُرُ كُلُّ واحدٍ منهما الى صاحِبِهِ فَيُبارِيه . وبه نَظْرَةٌ : إشارةٌ الى قولِ الشاعرِ :

* وقالُوا به مِنْ أعْيُنِ الجنِّ نَظْرَةٌ * والمُناظَرَةُ : المُباحَثَةُ والمُباراةُ في النَّظَرِ واسْتِحْضارُ كُلٍّ ما يَراهُ بِبَصِيرَتِه . والنَّظَرُ : البَحْثُ ، وهو أعَمُّ مِنَ القِياسِ ، لأنَّ كُلَّ قِياسٍ نَظَرٌ ، وليسَ كُلُّ نَظَرٍ قياساً .

(**نعج**) النَّعْجَةُ : الأنْثَى من الضَّأْنِ والبَقَرِ الوَحْشِ والشاةِ الجَبَلِيِّ ، وجمعُها : نِعاجٌ . ﴿ إنَّ هذا أخِي له تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ولِي نَعْجَةٌ واحِدَةٌ ﴾ (٣) ونعج الرجُلُ ، إذا أكلَ لحمَ ضَأنٍ ، فأتْخِمَ منه . وأنْعَجَ الرجُلُ : سَمِنَتْ نِعاجُهُ . والنَّعْجُ الابْيِضاضُ . وأرضٌ ناعِجةٌ : سهْلَةٌ .

(**نعس**) النُّعاسُ : النَّوْمُ القليلُ ﴿ إذْ يُغشِّيكُمُ النُّعاس ﴾ (٤) ﴿ أمنةً نُعاساً ﴾ (٥) وقيل : النُّعاسُ ههُنا عبارةٌ عن السُّكُونِ والهُدُوِّ ، وإشارةٌ الى قول النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) « طُوبى لكُلِّ عبْد نُومةٍ » .

(**نعق**) نَعَقَ الراعِي بصوتِه . أي صاح وزجر ﴿ كَمثَلِ الذي يَنْعِقُ بما لا يسْمعُ إلاَّ دُعاءً ونِداءً ﴾ (٦) .

(١) يونس ٤٣ (٢) البقرة ٥٠ (٣) ص ٢٣ (٤) الانفال ١١ (٥) آل عمران ١٥٤
(٦) البقرة ١٧١

(نعل) النَّعْلُ : مَعْرُوفَةٌ ﴿ فاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ [1] وبه شُبِّـهَ نَعْلُ الفَرَسِ ، ونَعْلُ السَّيْفِ . وفَـرَسٌ مُنْعَـلٌ : في أسفَـلِ رُسْغِـهِ بَياضٌ على شَعَرِهِ . ورجُلٌ ناعِلٌ ، ومُنْعَلٌ : ويُعَبَّرُ به عن الغَنيِّ كما يُعَبَّرُ بالحافِي عن الفَقِيرِ .

(نعم) النِّعْمَةُ : الحالَةُ الحَسَنَةُ ، وبناءُ النِّعْمَةِ بناءُ الحالَةِ التي يكونُ عليها الإنسانُ ، كالجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ . والنَّعْمَةُ : التَّنَعُّمُ ، وبناؤها بناءُ المَرَّةِ منَ الفِعْلِ ، كالضَّرْبَةِ والشَّتْمَةِ . والنِّعْمَةُ للجِنْسِ تُقـالُ للقليلِ والـكثيرِ ﴿ وإنْ تَعُـدُّوا نِعْمَـةَ اللهِ لا تُحْصُوهـا ﴾ [2] ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ التـي أنْعَمْتُ عليكمْ ﴾ [3] ﴿ وأتْمَمْـتُ عليكمْ نِعْمَتِـي ﴾ [4] ﴿ فانْقَلَبُـوا بنِعْمَـة من اللهِ ﴾ [5] الـى غيرِ ذلك من الآياتِ . والإنْعامُ : إيصالُ الإحْسانِ الى الغَيْرِ ، ولا يقالُ إلاَّ اذا كان المُوصَلُ اليه من جِنْسِ الناطِقِينَ ، فإنه لا يقالُ : أنْعَمَ فُلانٌ علـى فَرَسِـهِ . ﴿ أنْعَمْتَ عليهـم ﴾ [6] ﴿ وإذْ تَقُـولُ لِلَّـذي أنْعَـمَ اللهُ عليه ﴾ [7] ﴿ وأنْعَمْتَ عليه ﴾ [8] والنَّعْماءُ ، بإزاءِ الضَّرَّاءِ ﴿ ولَئِـنْ أذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ ﴾ [9] والنُّعْمَى : نَقيضُ البُؤْسَى . ﴿ إنْ هُوَ إلاَّ عَبْدٌ أنْعَمنا عليه ﴾ [10] والنَّعِيمُ : النِّعْمَةُ الكثيرةُ ﴿ في جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [11] ﴿ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴾ [12] وتَنَعَّمَ : تناوَلَ ما فيه النِّعْمَةُ ، وطِيبُ العَيْشِ . يقالُ : نَعَّمَهُ تَنْعِيماً ، فَتَنَعَّمَ ، أي جَعَلَهُ في نِعْمَةٍ أي لِينِ عَيْشٍ وخِصْبٍ . ﴿ فأكْرَمَهُ ونَعَّمَـهُ ﴾ [13] وطَعـامٌ ناعِـمٌ ، وجاريةٌ ناعِمَـةٌ . والنَّعَـمُ : مُخْتَصٌّ بالإبِـلِ ، وجمعـهُ : أنْعـامٌ . وتَسْمِيَتُهُ بذلك لكونِ الإبلِ عِنْدَهُمْ أعْظَمَ نِعْمَةٍ ، لكنِ الأنْعامُ تُقالُ للإبلِ والبَقَرِ والغَنَمِ ، ولا يقالُ لَها أنْعامٌ حتـى يكونَ في جُمْلَتِهـا الإبلُ . ﴿ وجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الفُلْكِ والأنْعامِ ما تَـرْكَبُونَ ﴾ [14] ﴿ ومِنَ

(١) طه ١٢ (٢) النحل ١٨ (٣) البقرة ٤٠ (٤) المائدة ٣ (٥) آل عمران ١٧٤
(٦) الفاتحة ٧ (٧) الاحزاب ٣٧ (٨) الاحزاب ٣٧ (٩) هود ١٠ (١٠) الزخرف ٥٩
(١١) يونس ٩ (١٢) المائدة ٦٥ (١٣) الفجر ١٥ (١٤) الزخرف ١٢

الأنْعام حَمُولَةً وفَرْشاً ﴾ [1] وقولهُ ﴿ فاختَلَطَ به نَباتُ الأرض مما يأكُلُ الناسُ والأنعامُ ﴾ [2] فالأنْعامُ هَهُنا عامٌّ في الإبلِ وغيرِها . والنُّعامَى : الريحُ الجَنُوبُ الناعِمَةُ الهُبُوب . والنَّعامَةُ : سُمِّيَتْ تشبيهاً بالنَّعَمِ في الخِلْقَةِ . والنَّعامَةُ : المَظَلَّةُ في الجَبَلِ ، وعلى رأسِ البئرِ ، تشبيهاً بالنَّعامَةِ في الهَيْئَةِ من البُعْدِ . والنَّعائِمُ : من مَنازِلِ القَمَرِ ، تشبيهاً بالنَّعامَةِ . وقولُ الشاعِرِ : * وابنُ النَّعامَةِ عِنْدَ ذلكَ مَرْكَبي * فقد قيلَ : أرادَ رِجْلَهُ ، وجَعَلَها ابنَ النَّعامَةِ تشبيهاً بها في السُّرْعَةِ . وقيلَ : النَّعامَةُ : باطِنُ القَدَمِ . وما أرَى قال ذلك مَنْ قال إلاَّ من قولِهِم : ابنُ النَّعامَةِ ، وقولُهم : تَنَعَّمَ فُلانٌ ، إذا مَشَى مَشْياً خفيفاً ، فَمِنَ النِّعْمَةِ . ونِعْمَ : كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ في المَدْحِ ، بإزاءِ بِئْسَ في الذَّمِّ . ﴿ نِعْمَ العَبْدُ إنَّه أوَّابٌ ﴾ [3] ﴿ فَنِعْمَ أجْرُ العامِلِينَ ﴾ [4] ﴿ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [5] ﴿ والأرضَ فَرَشْناها فَنِعْمَ الماهِدُونَ ﴾ [6] ﴿ إنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هي ﴾ [7] وتَقُولُ : ان فَعَلْتَ كذا فَبِها ، ونِعْمَتْ ، أي نِعْمَت الخَصْلَةُ هي . وغَسَلْتُه غَسْلاً نِعِمًّا يقالُ : فَعَلَ كذا . وأنْعَمَ ، أي زادَ ، وأصْلُه من الإنْعامِ . ونَعَّمَ اللهُ بِكَ عَيْناً . ونَعَمْ : كَلِمَةٌ للإيجابِ من لَفْظِ النِّعْمَةِ . تقولُ : نَعْمُ ونُعْمَةُ عَيْنٍ ، ونُعْمَى عَيْنٍ ، ونُعامُ عَيْنٍ . ويَصِحُّ أن يكونَ من لَفْظِ أنْعَمَ منهُ ، أي أَلْيَنَ وأسْهَلَ .

(نغض) الإنْغاضُ : تَحْرِيكُ الرأسِ نحوَ الغَيْرِ ، كالمُتَعَجِّبِ منه . ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إليكَ رُؤُوسَهُمْ ﴾ [8] يقالُ : نَغَضَ نَغَضاناً ، إذا حَرَّكَ رأسَهُ . ونَغَضَ أسْنانَه في ارْتِجافٍ . والنَّغْضُ : الظَّلِيمُ الذي يَنْغِضُ رأسَهُ كثيراً . والنُّغْضُ : غُضْرُوفُ الكَتِفِ .

(١) الانعام ١٤٢ (٢) يونس ٢٤ (٣) ص ٣٠ (٤) الزمر ٧٤ (٥) الانفال ٤٠
(٦) الذاريات ٤٨ (٧) البقرة ٢٧١ (٨) الاسراء ٥١

(نفث) النَّفْثُ : قَذْفُ الريقِ القليلِ ، وهو أقلُّ من التَّفْلِ . ونَفْثُ الرَّاقِي والساحر : أنْ يَنْفُثَ في عُقَدِهِ ﴿ ومِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ في العُقَدِ ﴾[1] أيْ من شرِّ السَّاحِرَات اللَّواتي يَنْفُثْنَ في عُقَدِ الْخَيطِ حين تَدبيرِ السِّحر ومنه الحَيَّةُ تنفثُ السُّمَّ . وقيلَ : لو سألْتَه نُفَاثَةَ سِواكٍ ما أعْطاكَ ، أي ما بقي في أسْنانِكَ فَتَفَثْتَ به .

(نفح) نَفحَ الريحُ ، يَنْفَحُ نَفْحاً ، وله نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ ، أي هُبُوبٌ من الخَيْرِ . وقد يُسْتَعارُ ذلك للشَّرِّ . ﴿ ولَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ من عَذابِ رَبِّكَ ﴾[2] ونَفَحَت الدَّابَّةُ : رَمَتْ بحافِرِها . ونَفَحَهُ بالسَّيْفِ : ضَرَبَهُ به . والنَّفُوحُ من النُّوقِ التي يَخْرُجُ لَبَنُها من غيرِ حَلْبٍ . وقَوْسٌ نَفُوحٌ : بَعِيدَةُ الدَّفْعِ للسَّهْمِ .

(نفخ) النَّفْخُ : نَفْخُ الريحِ في الشيءِ ﴿ يومَ يُنْفَخُ في الصُّورِ ﴾[3] ﴿ ونُفِخَ في الصُّورِ ﴾[4] ﴿ ثم نُفِخَ فيه أخْرَى ﴾[5] وذلك نحوُ قولِهِ : فإذا نُقِرَ في النَّاقُورِ ، ومنه نَفْخُ الرُّوحِ في النَّشْأةِ الأولَى ، قال ﴿ ونَفَخْتُ فيه من رُوحِي ﴾[6] يقالُ : انْتَفَخَ بَطْنُهُ . ومنه اسْتُعِيرَ : انْتَفَخَ النهارُ ، إذا ارْتَفَعَ . ونَفْخَةُ الرَّبيعِ : حِينَ أعْشَبَ . ورجُلٌ مَنْفُوخٌ : أي سمِينٌ .

(نفد) النَّفادُ : الفَناءُ ﴿ إنَّ هذا لَرِزْقُنا مالَهُ من نَفادٍ ﴾[7] يقالُ : نَفِدَ يَنْفَدُ . ﴿ قُلْ لو كان البَحْرُ مِداداً لكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أنْ تَنْفَدَ ﴾[8] ﴿ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ ﴾[9] وأنْفَدُوا : فَنِيَ زادُهُمْ . وخَصْمٌ مُنافِدٌ ، إذا خاصَمَ لِيُنْفِدَ حُجَّةَ صاحِبِهِ ، يقالُ : نافَدْتُه فَنَفَدْتُه .

(نفذ) نَفَذ السَّهْمُ في الرَّمِيَّةِ نُفُوذاً ونَفاذاً . والمِثْقَبُ في

(١) الفلق ٤ (٢) الانبياء ٤٦ (٣) الانعام ٧٣ (٤) الزمر ٦٨ (٥) الزمر ٦٨
(٦) ص ٧٢ (٧) ص ٥٤ (٨) الكهف ١٠٩ (٩) لقمان ٢٧

الخَشَبِ ، إذا خَرق إلى الجهةِ الأخْرَى . ونَفَذَ فُلانٌ في الأمْرِ نَفاذاً ، وأنْفَذْتُهُ . ﴿ إن اسْتَطَعْتُمْ أنْ تَنْفُذُوا منْ أقْطَارِ السمواتِ والأرضِ فانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إلاَّ بِسُلْطانٍ ﴾ [1] ونَفَّذْتُ الأمْرَ تَنْفِيذاً ، والجيشَ في غَزْوِهِ . وفي الحَدِيثِ « نَفِّذُوا جَيْشَ أُسامَةَ » والمَنْفَذُ : الممرُّ النافِذُ .

(نفر) النَّفْرُ : الإنْزِعاجُ عن الشيءِ والى الشيءِ ، كالفَزَعِ الى الشيءِ وعن الشيءِ يقالُ : نَفَرَعن الشيء نُفُوراً ﴿ ما زادَهُمْ إلاَّ نُفوراً ﴾ [2] ﴿ وما يَزِيدُهُمْ إلاَّ نُفُوراً ﴾ [3] ونَفَرَ الى الحربِ ، يَنْفُرُ ، ويَنْفِرُ نَفْراً . ومنه يومُ النَّفْرِ ﴿ انْفِرُوا خِفافاً وثِقالاً ﴾ [4] ﴿ إلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً اليماً ﴾ [5] ﴿ ما لَكُمْ إذا قيلَ لَكُمُ انْفِرُوا في سَبيلِ اللهِ ﴾ [6] ﴿ وما كانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كافَّةً ﴾ [7] ﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَة منهم طائِفَةٌ ﴾ [8] والاسْتِنْفارُ : حَثُّ القومِ على النَّفْرِ الى الحربِ . والاسْتِنْفارُ : حَمْلُ القومِ على ان يَنْفِرُوا ، أي من الحربِ . والاسْتِنْفارُ . أيضاً : طَلَبُ النِّفارِ . وقولهُ ﴿ كأنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [9] قُرِيءَ بفتحِ الفاءِ وكسرها ، فإذا كُسِرَ الفاءُ ، فمعناهُ نافِرَةٌ ، وإذا فُتِحَ فمعناهُ مُنَفَّرَةٌ . والنَّفَرُ والنَّفِيرُ والنَّفْرَةُ : عِدَّةُ رجالٍ يُمْكِنُهُمْ النَّفْرُ . والمُنافَرَةُ : المُحاكَمَةُ في المُفاخَرَةِ . وقد أُنْفِرَ فلانٌ ، إذا فُضِّلَ في المُنافَرَةِ . وتقولُ العربُ : نُفِّرَ فلانٌ ، اذا سُمِّيَ باسمٍ يَزْعُمُونَ أنَّ الشَّيْطانَ يَنْفِرُ عنه . قال أعرابِيٌّ : قيلَ لأبِي لَمَّا وُلِدْتُ نَفِّرْ عنه ، فَسَمَّانِي قُنْفُذاً وكَنَّاني أبا العدا . ونَفَرَ الجِلْدُ . ورمَ . قال أبُو عُبَيْدَةَ . هو من نِفار الشيء عن الشيءِ

(نفس) النفس غيرُ الرُّوحِ ، فالروحُ هِي التي بها التنفُّسُ

(١) الرحمن ٣٣ (٢) فاطر ٤٢ (٣) الاسراء ٤١ (٤) التوبة ٤١ (٥) التوبة ٣٩
(٦) التوبة ٣٨ (٧) التوبة ١٢٢ (٨) التوبة ١٢٢ (٩) المدثر ٥٠

والتّحركُ ، وأمّا النفسُ فهي التي بها العقلُ والتمييزُ والحواسُّ وغيرُها مِنَ المشاعِرِ والغرائزِ .

ولذا نجدُ الآياتِ القرآنية ، عندما تتحدَّثُ عن النَّفسِ أو الرُّوحِ تميزُ بوضوحٍ بين خصائصِ كلّ مِنْهُما . يقول اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاها فَألْهمها فُجُورها وتقواها ، قَدْ أفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خابَ مَنْ دسَّاها ﴾ (١) ، ﴿ وَمَا أُبرِّىءُ نَفْسِي إنَّ النَّفْسَ لأمَّارَةٌ بالسُّوءِ ﴾ (٢) ، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (٣) .

وفي هذا الموضوع ، أي الفارقِ بَيْنَ الرُّوحِ والنفس يقول ابنُ عباسٍ « يُوجَدُ في بني آدَمَ نَفسٌ وروحٌ بَينهُما مثل شعاعِ الشّمْسِ ، فالنّفْسُ التي بها العقلُ والتمييزُ ، والرُّوحُ التي بها التَنفُّسُ والتَّحَركُ ، فإذا نامَ الإنسانُ قَبَضَ اللهُ سبحانَهُ نفسَهُ ولم يقبِضْ رُوحَهُ ، واذا ماتَ قبضَ اللهُ سبحانَهُ نَفْسَهُ وروحَهُ . » . وهذا ما نُقِلَ عن الإمامِ مُحمَّدٍ الباقرِ عندما قالَ : « ما مِنْ إنسانٍ ينامُ إلا وتَعرجَ نَفْسُهُ إلى سماءِ اللهِ وتبقى روحُهُ في بدنِهِ ويصير بينهُما شعاع كشعاعِ الشّمسِ ، فإذا أذنَ اللهُ بقبضِ الرُّوحِ أجابتِ النفسُ ، واذا أذنَ اللهُ ببقاءِ الروح رجعتِ النّفسُ » وهذا القولُ مِن ابنِ عباسٍ والامامِ الباقرِ رضيَ الله عنهما ، جاءَ تفسيراً لقولِهِ تعالى : ﴿ اللهُ يَتَوفَّى الأَنْفُسَ حينَ مَوْتِها وَالّتي لَمْ تَمُتْ في مَنامِها ﴾ (٤) .

وقد جاءت آياتٌ كثيرةٌ في القرآنِ حَوْلَ النَّفْسِ ﴿ أخرجُوا أنْفُسَكُمْ ﴾ (٥) ، ﴿ وَاعْلَمُوا أن اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي أنْفُسِكمْ فاحذروه ﴾ (٦) ، ﴿ تَعْلَمُ ما في نفسي ولاَ أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ ﴾ (٧) ، وَنَفسُ اللهِ سبحانَهُ ذاتُهُ ﴿ ويُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ ﴾ (٨) .

(١) الشمس ٧، ٨ (٢) يوسف ٥٣ (٣) المدثر ٣٨ (٤) الزمر ٤٢ (٥) الانعام ٩٣
(٦) البقرة ٢٣٥ (٧) المائدة ١١٦ (٨) آل عمران ٢٨/ ٣٠

وقد أمر الله بمجاهدة النّفسِ ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ ﴾ [1] وهذا كقولِه ﴿ سابقُوا إلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [2]
والنَّفَسُ : الريحُ الداخلُ والخارجُ في البدن من الفَمِ والمِنْخَرِ ، وهو كالغِذاء لِلنَّفْس ، وبانْقِطاعِهِ بُطْلانُها . ويقالُ للفَرَجِ نَفَسٌ . ومنه ما رُوِي « اني لأجدُ نفس ربّكُمْ مِنْ قِبلِ اليَمَنِ » وقولُه عليه وعلى آله السلامُ « لا تَسبُّوا الريحَ فانها من نَفَسِ الرَّحمنِ » أي مما يُفَرَّجُ بها الكَرْبُ . يقالُ : اللَّهُمَّ نَفِّسْ عَنّي ، أي فَرِّجْ عَنّي . وتَنَفَّسَتِ الريحُ ، اذا هبَّتْ طَيِّبةً . قال الشاعِرُ :

فإن الصَّبا رِيحٌ اذا ما تَنَفَّستْ * على نَفْسِ مَحْزُونٍ تَجلَّتْ هُمُومُها

والنِّفاسُ وِلادَةُ المرأةِ . تقولُ : هي نُفَساءُ ، وجمعُها : نُفاسٌ . وصبِيٌّ مَنْفُوسٌ . وتَنَفُّسُ النهارِ : عبارةٌ عن تَوَسُّعِهِ . قال : ﴿ والصُّبْحِ اذا تَنَفَّسَ ﴾ [3] ونَفِسْتُ بكذا : ضَنَّتْ نَفْسِي به وشيءٌ نَفِيسٌ ، ومَنْفُوسٌ به ، ومُنْفِسٌ .

﴿ نفش ﴾ النَّفْشُ نَشْرُ الصُّوفِ ﴿ كالعِهْنِ المَنْفُوشِ ﴾ [4] ونَفْشُ الغَنَمِ : انْتِشارُها . والنَّفَشُ ، بالفَتْحِ : الغَنَمُ المُنْتَشِرةُ . ﴿ إذ نَفَشَتْ فيه غَنَمُ القومِ ﴾ [5] والإبلُ النَّوافِشُ : المُتَرَدِّدَةُ لَيْلاً في المَرْعَى بِلا راعٍ .

(نفع) النَّفْعُ : ما يُسْتَعانُ به في الوُصولِ الى الخَيْراتِ ، وما يُتَوَصَّلُ به الى الخَيْرِ ، فهو خَيْرٌ . فالنَّفْعُ خَيْرٌ ، وضِدُّهُ الضرُّ . ﴿ ولا يَمْلِكُونَ لأنْفُسِهِمْ ضَرّاً ولا نَفْعاً ﴾ [6] ﴿ قُلْ لا أمْلِكُ لِنَفْسي نَفْعاً ولا ضَرّاً ﴾ [7] ﴿ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أرْحامُكم ولا أولادُكُمْ ﴾ [8] ﴿ ولا

(١) المطففين ٢٦ (٢) الحديد ٢١ (٣) التكوير ١٨ (٤) القارعة ٥ (٥) الانبياء ٧٨
(٦) الفرقان ٣ (٧) الاعراف ١٨٨ (٨) الممتحنة ٣

تَنْفَعُ الشفاعةُ ﴾ (١) ﴿ ولا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي ﴾ (٢) الى غير ذلك من الآيات .

(نفق) نفَق الشيءُ : مضى ونفِد ، ينْفُقُ ، إمَّا بالبَيْعِ ، نحوُ نَفَقَ البَيْعُ نَفاقاً ، ومنه : نفاقُ الأيِّم . ونَفَقَ القوم ، اذا نَفَق سُوقُهُم . وإمَّا بالمَوت ، نحوُ نَفَقَت الدَّابَّةُ نُفُوقاً . وإمَّا بالفَناءِ ، نحوُ : نَفِقَت الدَّراهِمُ تَنْفَقُ ، وأنْفَقْتُها . والإنْفاقُ قد يكونُ في المَال وفي غيرِهِ ، وقد يكونُ واجباً وتَطَوُّعاً . ﴿ وأنْفِقُوا في سَبيلِ اللهِ ﴾ (٣) ﴿ أنْفِقُوا مما رَزَقْناكم ﴾ (٤) ﴿ لَنْ تَنالُوا البِرَّ حتى تُنْفِقُوا مما تُحِبُّونَ ﴾ (٥) ﴿ وما تُنْفِقُوا من شيءٍ فإنَّ اللهَ به عليمٌ ﴾ (٦) ﴿ وما أنْفَقْتُم من شيءٍ فهو يُخْلِفُهُ ﴾ (٧) ﴿ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ من أنْفَقَ من قَبْلِ الفَتْحِ ﴾ (٨) الى غيرِ ذلك من الآيات . وقولهُ ﴿ قُلْ لو أنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رحمةِ رَبِّي إذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الانْفاقِ ﴾ (٩) أي خَشْيَةَ الإقْتارِ . يقالُ : أنْفَقَ فلانٌ ، اذا نَفِقَ مالُه فافْتَقَرَ . فالإنْفاقُ هَهُنا كالإمْلاَقِ في قولِهِ ﴿ ولا تَقْتُلُوا أولادكُم خَشْيَةَ إمْلاقٍ ﴾ (١٠) والنَّفَقَةُ : اسْمٌ لما يُنْفَقُ ﴿ وما أنْفَقْتُم من نَفَقَةٍ ﴾ (١١) ﴿ ولا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً ﴾ (١٢) والنَّفَقُ : الطريقُ النَّافِذُ ، والسَّرَبُ في الأرضِ النَّافِذُ فيه ﴿ فإن اسْتَطَعْتَ أنْ تَبْتَغِي نَفَقاً في الأرضِ ﴾ (١٣) ومنه : نافِقاءُ اليَرْبُوعِ . وقد نافَقَ اليَرْبُوعُ ، ونَفَقَ . ومنه النِّفاقُ : وهو الدُّخُولُ في الشَّرْعِ من بابٍ ، والخُروجُ عنه من بابٍ . وعلى ذلك نَبَّهَ بقولِهِ ﴿ إنَّ المُنافِقِينَ همُ الفاسِقُونَ ﴾ (١٤) أي الخارِجُونَ من الشَّرْعِ . وجَعَلَ اللهُ المُنافِقِينَ شرّاً من الكافِرينَ فقالَ ﴿ إنَّ المُنافِقِينَ في الدَّرْكِ الاسْفَلِ من النارِ ﴾ (١٥)

(نفل) النَّفَلُ : قيل : هو الغَنِيمَةُ بعَيْنِها ، لكن اخْتَلَفَت

(١) سبأ ٢٣ (٢) هود ٣٤ (٣) البقرة ١٩٥ (٤) البقرة ٢٥٤ (٥) آل عمران ٩٢
(٦) آل عمران ٩٢ (٧) سبأ ٣٩ (٨) الحديد ١٠ (٩) الاسراء ١٠٠ (١٠) الاسراء ٣١
(١١) البقرة ٢٧٠ (١٢) التوبة ١٢١ (١٣) الانعام ٣٥ (١٤) التوبة ٦٧ (١٥) النساء ١٤٥

العبارةُ عنه لاخْتِلافِ الاعْتِبارِ ، فإنه اذا اعْتُبِرَ بكونِهِ مَظْفُوراً به يقالُ له غَنِيمَةٌ ، واذا اعْتُبِرَ بكونِهِ مِنْحَةً من اللهِ ابتداءً من غيرِ وُجُوبٍ ، يقالُ له نَفَلٌ . ومنهم من فَرَّقَ بَيْنَهُما من حيثُ العمومُ والخصوصُ ، فقالَ : الغَنِيمَةُ : ما حَصَلَ مُسْتَغْنَماً بتَعَبٍ كان أو غيرِ تعبٍ ، وباستحقاقٍ كانَ أو غيرِ استحقاقٍ ، وقَبْلَ الظَّفَرِ كان أو بَعْدَهُ . والنَّفَلُ : ما يَحْصُلُ للإنْسانِ قَبْلَ القِسْمَةِ من جُمْلَةِ الغَنِيمَةِ . وقيلَ : هو ما يَحْصلُ لِلمُسْلِمِينَ بغَيْرِ قِتالٍ ، وهو الفيء . وقيلَ هو ما يُفْصَلُ من المَتاعِ ونحوِهِ بَعْدَ ما تُقْسَمُ الغَنائِمُ . وعلى ذلك حُمِلَ قولهُ ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَنْفالِ ﴾[1] الآية . وأصْلُ ذلك من النَّفْلِ ، أي الزيادةِ على الواجبِ ، ويقالُ له النافِلَةُ ﴿ ومِنَ الليلِ فَتَهَجَّدْ به نافِلَةً لَكَ ﴾[2] وعلى هذا قولهُ ﴿ ووهَبْنا له إسْحاقَ ويَعْقُوبَ نافِلَةً ﴾[3] وهو ولَدُ الوَلَدِ . ويقالُ : نَفَلْتُه كذا ، أي أعْطَيْتُهُ نَفْلاً . ونَفَلَهُ السُّلْطانُ : أعْطاهُ سَلَبَ قَتِيلِهِ نَفْلاً ، أي تَفضُّلاً وتَبرُّعاً . والنَّوْفَلُ : الكثيرُ العَطاءِ . وانْتَفَلْتُ من كذا : انْتَفَيْتُ منه .

(نفو) نَفاه نَفْياً : نحّاهُ وطَرَدَه : أَبعدَهُ وغرَّبه . قوله تعالى : ﴿ أَوْ يُنْفَوا مِنَ ٱلأَرض ﴾[4] أي يُبْعَدُوا ويُغَرَّبُوا .

(نقب) النَّقْبُ في الحائِطِ والجِلْدِ ، كالثَّقْبِ في الخَشَبِ يقالُ : نَقَبَ البيطارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بالمِنْقَبِ ، وهو الذي يُنْقَبُ به . والمَنْقَبُ : المكانُ الذي يُنْقَبُ . ونَقْبُ الحائِطِ . ونَقَّبَ القومُ : سارُوا ﴿ فَنَقَّبُوا في البِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾[5] . والنَّقِيبُ : الباحِثُ عن القوم ، وعن أحْوالِهِم . وجمعُه : نُقباءُ . ﴿ وبَعَثْنا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾[6] .

(١) الانفال ١ (٢) الاسراء ٧٩ (٣) الانبياء ٧٢ (٤) المائدة ٣٣ (٥) ق ٣٦
(٦) المائدة ١٢

(نقذ) الإنْقاذُ : التَّخْلِيصُ من وَرْطَة . ﴿ وكُنْتُمْ على شَفا حُفْرَة من النارِ فأنْقَذَكُمْ منها ﴾[1] والنَّقْذُ : ما أنْقَذْتَهُ . وفَرَسٌ نَقِيذٌ : مأخُوذٌ من قومٍ آخَرِينَ ، كأنه أنْقِذَ منهم . وجمعُه : نَقائِذُ .

(نقر) النَّقْرُ : قَرْعُ الشيءِ المُفْضِي الى النَّقْبِ . والمِنْقارُ : ما يُنْقَرُ به ، كَمِنْقارِ الطائِرِ والحَدِيدةِ التي يُنْقَر بها الرَّحَى . وعُبِّرَ به عن البَحْث ، فقيلَ : نَقَرْتُ عن الأمْرِ . واسْتُعِير للاغْتِياب ، فقيلَ : نَقَرْتُه ، وقالَت امرأةٌ لِزَوْجِها : مُرَّ بِي على بَنِي نَظَرٍ ولا تَمُرَّ بِي على بَنات نَقْرٍ ، أي على الرجال الذينَ يَنْظُرُونَ اليَّ لا على النِّساءِ اللَّواتِي يَغْتَبْنَنِي . والنُّقْرَةُ ، وَقْبَةٌ يَبْقَى فيها ماءُ السَّيْلِ . ونُقْرَةُ القَفا . وقْبَتُهُ . والنَّقِيرُ : وَقْبَةٌ في ظَهْرِ النَّواةِ ، ويُضْرَبُ به المَثَلُ في الشيءِ الطَّفِيفِ . ﴿ ولا يُظْلَمُونَ نَقِيراً ﴾[2] والنَّقِيرُ ، أيضاً : خَشَبٌ يُنْقَرُ ويُنْبَذُ فيه . وهو كَرِيمُ النَّقِيرِ ، أي كريمٌ ، إذا نُقِرَ عنه ، أي بُحِثَ . والناقورُ : الصُّورُ ﴿ فإذا نُقِرَ في الناقورِ ﴾[3] ونَقَرْتُ الرجُلَ ، إذا صَوَّتُّ له بلِسانِكَ ، وذلك بأن تُلصِقَ لِسانَكَ بِنُقْرَةِ حَنَكِكَ . ونَقَرْتُ الرجُلَ ، إذا خَصَصْتَهُ بالدَّعْوَةِ ، كأنكَ نَقَّرْتَ له بِلِسانِكَ مُشِيراً اليه ، ويقالُ لِتِلْكَ الدَّعْوَةِ : النَّقْرَى .

(نقع) النَّقعُ : مَحْبَسُ المْاء . وكلُّ ماءٍ مجْتَمِع . ونقعٌ : جمعه نُقعان وأنْقُع . والنَّقع : الغبار المُرتفعُ حين إثارتِه ، جمعه : نِقاع ونُقُوع . وقوله تعالى : ﴿ فَأثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ﴾[4] أي : فَهيَّجن بمكانِ عَدْوِهِنَّ غُباراً مُرتفِعاً .

(نقص) النَّقْصُ : الخُسْرانُ في الحَظِّ . والنُّقْصانُ

(١) آل عمران ١٠٣ (٢) النساء ١٢٤ (٣) المدثر ٨ (٤) العاديات ٤

المصْـدَرُ . ونَقصتُـهُ ، فهـو مَنْقُـوصٌ ﴿ ونَقْصٍ مِنَ الأمْـوالِ والأنْفُس ﴾(١) ﴿ وإنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴾(٢) ﴿ ثم لم يَنْقُصُوكُمْ شيئاً ﴾(٣) .

(نقض) النَّقْضُ : انْتِشارُ العَقْـدِ من البنـاءِ والحَبْـلِ والعِقْدِ ، وهو ضِدُّ الإبرامِ . يقالُ : نَقَضْتُ البناءَ والحَبْلَ والعِقْدَ ، وقـد انْتَقَضَ انْتِقاضـاً . والنِّقْضُ : المَنْقُـوضُ ، وذلك في الشِّعْـرِ أكثَـرُ . والنِّقَضُ كذلك وذلك في البِنـاءِ أكثَـرَ . ومنـه قيلَ للبَعِيرِ المَهْـزُول : نِقْضٌ . ومُنْتَقِض الأرضِ من الكَمْأةِ نِقْضٌ . ومـن نَقْضِ الحَبْلِ والعِقْـدِ اسْـتُعِيرَ نَقْضُ العَهْـدِ ﴿ ثـم يَنْقُضُـونَ عَهْدَهُمْ ﴾(٤) ﴿ الذين يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ ﴾(٥) ﴿ ولا تَنْقُضُوا الأيْمانَ بَعْدَ تَـوْكِيدِها ﴾(٦) ومنه المُناقَضَةُ في الكلامِ ، وفي الشِّعْرِ كَنَقَائضِ جَرِيرٍ والفَرَزْدَقِ . والنَّقِيضانِ من الكلامِ : ما لا يَصِحُّ أحدُهُما مَعَ الآخَرِ ، وقولهُ ﴿ الذي أنْـقَضَ ظَـهْـرَكَ ﴾(٧) أي كَسَرَهُ حتى صارَ لَهُ نقيضٌ . والأنْقاضُ المُتَهَدِّمُ مِنَ البناءِ .

(نقـم) نَقِمْـتُ الشـيءَ ، ونَقَمْتُـهُ : اذا نَكِرْتُـه ، إمّـا باللِّسانِ ، وإمّا بالعُقُوبَةِ ﴿ وما نَقَمُوا الاَّ أنْ أغْناهُمُ اللهُ ﴾(٨) ﴿ وما نَقَمُوا منهمُ إلاَّ أنْ يُؤْمِنُوا باللهِ ﴾(٩) ﴿ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا ﴾(١٠) الآيةَ . والنِّقْمَةُ : العُقُوبَـةُ . ﴿ فانْتَقَمْنـا منهـمُ فأغْرَقْناهُـمْ في اليمِّ ﴾(١١) ﴿ فانْتَقَمْنا من الذينَ أجْرَمُوا ﴾(١٢) ﴿ فانْتَقَمْنا منهمُ فانْظُرْ كَيْفَ كان عاقِبَةُ المُكَذِّبين ﴾(١٣) .

(١) البقرة ١٥٥ (٢) هود ١٠٩ (٣) التوبة ٤ (٤) الانفال ٥٦ (٥) البقرة ٢٧
(٦) النحل ٩١ (٧) الشرح ٣ (٨) التوبة ٧٤ (٩) البروج ٨ (١٠) المائدة ٥٩
(١١) الاعراف ١٣٦ (١٢) الروم ٤٧ (١٣) الزخرف ٢٥



(نكب) نَكَبَ عن كذا ، أي مالَ ﴿ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ ﴾ (١) والمَنْكِبُ : مُجْتَمَعُ ما بَيْنَ العَضُدِ والكَتِفِ ، وجمعُه : مَناكِبُ . ومنه استُعِيرَ للأرضِ . ﴿ فامْشُوا في مَناكِبِها ﴾ (٢) واسْتِعارَةُ المَنْكِبِ لها ، كاستِعارَةِ الظَّهْرِ لها في قولِهِ ﴿ ما تَرَكَ على ظَهْرِها مِنْ دابَّةٍ ﴾ (٣) ومَنْكِبُ القَومِ : رأسُ العُرَفاءِ ، مُسْتَعارٌ من الجارِحَةِ اسْتِعارَةَ الرأسِ للرئيسِ ، واليَدِ للناصِرِ . ولفلانٍ النِّكابَةُ في قومِهِ ، كقولِهِم : النِّقابَةُ . والأَنْكَبُ : المائِلُ المَنْكِبِ ، ومن الإبلِ : الذي يَمْشي في شِقٍّ . والنَّكَبُ : داءٌ يأخُذُ في المَنْكِبِ . والنَّكْباءُ : رِيحٌ ناكِبَةٌ عن المَهَبِّ . ونَكَبَتْهُ حوادثُ الدَّهْرِ ، أي هَبَّتْ عليه هُبُوبَ النَّكْباءِ .

(نكث) النَّكْثُ : نَكْثُ الأكْسِيَةِ والغَزْلِ ، قَرِيبٌ من النَّقْضِ ، واستُعِيرَ لِنَقْضِ العَهْدِ . ﴿ وإنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ ﴾ (٤) ﴿ إذا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴾ (٥) والنِّكْثُ ، كالنِّقْضِ . والنَّكِيثَةُ ، كالنَّقِيضَةِ . وكُلُّ خَصْلَة يَنْكُثُ فيها القومُ ، يقالُ لَها : نَكِيثَةٌ . قال الشاعِرُ :

* مَتَى يَكُ أمرٌ للنَّكِيثَةِ أشْهَدِ *

(نكح) أصْلُ النِّكاحِ للعَقْدِ ، ثم استُعِيرَ للجِماعِ . ومُحالٌ أن يكونَ في الأصْلِ للجِماعِ ، ثم استُعِيرَ للعَقْدِ لأنَّ أسماءَ الجِماعِ كُلَّها كِناياتٌ لاسْتِقْباحِهِمْ ذِكْرَهُ كاسْتِقْباحِ تَعاطِيهِ . ومُحالٌ أن يَسْتَعِيرَ مَنْ لا يَقْصِدُ فُحْشاً اسمَ ما يَسْتَفْظِعُونَهُ لِما يَسْتَحْسِنُونَهُ . ﴿ وأَنْكِحُوا الأيامَى ﴾ (٦) ﴿ إذا نَكَحْتُمُ المُؤْمِناتِ ﴾ (٧) ﴿ فانْكِحُوهُنَّ بإذْنِ أهْلِهِنَّ ﴾ (٨) الى غيرِ ذلك من الآياتِ .

---

(١) المؤمنون ٧٤ — (٢) الملك ١٥ — (٣) فاطر ٤٥ — (٤) التوبة ١٢ — (٥) الاعراف ١٣٥
(٦) النور ٣٢ — (٧) الاحزاب ٤٩ — (٨) النساء ٢٥



(نكد) النكدُ : كُلُّ شيءٍ خرج الى طالِبِه بتعسُّرٍ . يقالُ : رجُلٌ نكدٌ ونكِدٌ ، وناقةٌ نكْداءُ : طَفِيفَةُ الدَّرِّ ، صَعْبةُ الحلْبِ . ﴿ والذي خبُثَ لا يخْرُجُ إلاَّ نكِداً ﴾ (١) .

(نكر) الإنْكارُ : ضِدُّ العِرْفان ، يقالُ : أنْكَرْتُ كذا ، ونكرْتُ . وأصْلُه أنْ يرد على القَلْب ما لا يتصوَّرُهُ ، وذلك ضرْبٌ من الجهْلِ ﴿ فَلَمَّا رأى أيْدِيهُمْ لا تصِلُ إليه نكِرهُمْ ﴾ (٢) ﴿ فدخلُوا عليه فعرفَهُمْ وهُمْ له مُنْكِرُونَ ﴾ (٣) وقد يُسْتعْمَلُ ذلك فيما يُنْكَرُ باللِّسانِ وسَبَبُ الإنْكارِ باللِّسان هو الإنْكارُ بالقَلْب ، لكنْ رُبما يُنْكِرُ اللِّسانُ الشيءَ وصُورتُه في القَلب حاصِلَةٌ ، ويكونُ في ذلك كاذِباً . وعلى ذلك قولهُ تعالى ﴿ يعْرفُون نِعْمةَ اللهِ ثم يُنْكِرُونها ﴾ (٤) ﴿ فَهُمْ له مُنْكِرُونَ ﴾ (٥) ﴿ فأيَّ آياتِ اللهِ تُنْكِرُون ﴾ (٦) والمُنْكَرُ : كُلُّ فِعْلٍ تحكُمُ العُقُولُ الصحيحةُ بقُبْحِهِ ، أو تتوقَّفُ في استِقْباحِهِ واستِحْسانِهِ العُقُولُ ، فَتحْكُمُ بقُبْحِهِ الشَّريعةُ . والى ذلك قَصَدَ بقولهِ ﴿ الآمِرُونَ بالمَعْرُوفِ والناهُونَ عَنِ المُنْكَرِ ﴾ (٧) ﴿ كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ (٨) ﴿ ويَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ ﴾ (٩) ﴿ وتأتُونَ في نادِيكُمُ المُنْكَرَ ﴾ (١٠) وتَنْكِيرُ الشيءِ ، من حيثُ المعنى : جَعْلُه بحيثُ لا يُعْرفُ ﴿ نكِّرُوا لَها عَرْشَها ﴾ (١١) وتَعْرِيفُهُ : جَعْلُه بحيثُ يُعْرَفُ . واسْتِعْمالُ ذلك في عبارةِ النحويينَ ، هو أنْ يُجْعَلَ الاسمُ على صِيغَةٍ مَخْصُوصَة . ونَكَرْتُ على فلانٍ ، وأنْكَرْتُ : اذا فَعَلْتُ به فِعْلاً يَرْدَعُهُ ﴿ فكَيْفَ كانَ نَكِيرِ ﴾ (١٢) أي إنْكارِي . والنُّكْرُ : الدَّهاءُ ، والأمْرُ الصَّعْبُ الذي لا يُعْرَفُ ، وقد نَكُر نَكارَةً . ﴿ يومَ يَدْعُ الدَّاعِ الى شيءٍ نُكُرٍ ﴾ (١٣) وفي

---

(١) الاعراف ٥٨ (٢) هود ٧٠ (٣) يوسف ٥٨ (٤) النحل ٨٣ (٥) المؤمنون ٦٩
(٦) غافر ٨١ (٧) التوبة ١١٢ (٨) المائدة ٧٩ (٩) آل عمران ١١٤ (١٠) العنكبوت ٢٩
(١١) النمل ٤١ (١٢) الحج ٤٤ وغيرها (١٣) القمر ٦

الحديث « إذا وُضِعَ الميّتُ في القَبْر أتاهُ ملَكان مُنْكرٌ ونَكِيرٌ » واسْتُعِيرت المُناكَرةُ للمُحاربةِ .

(نكس) النَّكْسُ : قَلْبُ الشيءِ على رأسِهِ ، ومنه نُكِس الوَلَدُ : إذا خَرَجَ رِجْلُه قَبْلَ رأسِهِ . ﴿ ثم نُكِسُوا على رُؤُوسِهِمْ ﴾ [1] والنُّكْسُ في المَرَض : أن يَعُودَ في مرضِهِ بعد افاقَتِهِ . ومن النَّكْس في العمُرِ ﴿ ومَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ في الخَلْق ﴾ [2] وذلك مِثْلُ قولهِ ﴿ ومِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ ﴾ [3] والنِّكْسُ : السَّهْمُ الذي انْكَسَرَ فُوقُهُ ، فَجُعِل أعْلاهُ أسْفَلَهُ ، فيكونُ رديئاً ، ولِرَداءَتِهِ يُشَبَّهُ به الرجلُ الدَّنيءُ .

(نكص) النُّكُوصُ : الإحْجامُ عن الشيءِ . ﴿ نَكَصَ على عَقِبَيْهِ ﴾ [4] .

(نكف) يقالُ : نَكَفْتُ من كذا ، واسْتَنْكَفْتُ منه : أنِفْتُ . ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أن يكونَ عَبْداً للهِ ﴾ [5] ﴿ وأمّا الذين اسْتَنْكَفُوا ﴾ [6] وأصْلُه مِنْ نَكَفْتُ الشيءَ : نَحَّيْتُه ومِن النَّكْفِ ، وهو تَنْحِيَةُ الدَّمْعِ عن الخدِّ بالأصْبُع . وبَحْرٌ لا يُنْكَفُ ، أي لا يُنْزَحُ . والانْتِكافُ : الخُرُوجُ من أرضٍ الى أرضٍ .

(نكل) يقالُ : نَكَلَ عن الشيءِ : ضَعُفَ وعَجَزَ . ونَكَلْتُهُ : قَيَّدْتُه . والنِّكْلُ : قَيْدُ الدَّابَّةِ ، وحَدِيدَةُ اللِّجامِ ، لكونِهما مانِعَيْن . والجمعُ : الأنْكالُ . ﴿ إنَّ لَدَيْنا أنْكالاً وجَحِيماً ﴾ [7] ونَكَّلْتُ به ، إذا فعَلْتُ به ما يُنَكِّلُ به غيرُهُ ، واسمُ ذلك الفعل : نَكالٌ . ﴿ فَجَعَلْناها نَكالاً لِما بَيْنَ يَدَيْها وما خَلْفَها ﴾ [8] ﴿ جزاءً بما

(١) الانبياء ٦٥ (٢) يس ٦٨ (٣) النحل ٧٠ (٤) الانفال ٤٨ (٥) النساء ١٧٢
(٦) النساء ١٧٣ (٧) المزمل ١٢ (٨) البقرة ٦٦

كَسبَا نَكالاً مِنَ اللهِ ﴾[1] وفي الحَدِيثِ : « إنَّ اللهَ يُحِبُّ النَّكَلَ على النَّكَلِ » ، أي الرجُل القَوِيَّ على الفرسِ القَوِيِّ .

(نمل) ﴿ قالَتْ نَمْلَةٌ يا أيُّها النَّمْلُ ﴾[2] وطَعامٌ مَنْمُولٌ : فيه النَّمْلُ . والنَّمْلَةُ : قُرْحَةٌ تَخْرُجُ بالجَنْبِ ، تشبيهاً بالنَّمْلِ في الهَيْئَةِ ، وشَقٌّ في الحافِرِ . ومنه : فرسٌ نَمِلُ القَوائِمِ : خَفِيفُها . ويُسْتَعارُ النَّمْلُ للنَّميمَةِ ، تَصَوُّراً لِدَبِيبِهِ ، فيقالُ : هو نَمِلٌ ، وذُو نَمْلَة ، ونَمَّالٌ : أي نَمَّامٌ ، وتَنَمَّلَ القَومُ : تَفَرَّقُوا لِلجَمْعِ تَفَرُّقَ النَّمْلِ . ولذلك يقالُ : هو أجمَعُ مِنْ نَمْلَة . والأُنْمُلَةُ : طَرَفُ الأصابِعِ ، وجمعُه : أنامِلُ .

(نم) النَّمُّ : إظْهارُ الحَدِيثِ بالوِشايَةِ . والنَّمِيمَةُ : الوِشايَةُ . ورجُلٌ نَمَّامٌ . ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾[3] وأَصْلُ النَّمِيمَةِ : الهَمْسُ والحَرَكَةُ الخَفِيفَةُ ، ومنه : أسْكَتَ اللهُ نامَّتَهُ ، أي ما يَنِمُّ عليه من حَرَكَتِهِ ، والنَّمَّامُ : نَبْتٌ يَنِمُّ عليه رائِحَتُهُ . والنَّمْنَمَةُ : خُطُوطٌ مُتَقارِبَةٌ ، وذلك لِقِلَّةِ الحَرَكَةِ من كاتِبِها في كِتابَتِهِ .

(نهج) النَّهْجُ : الطريقُ الواضِحُ . ونَهَجَ الأمْرُ ، وأنْهَجَ : وضَحَ . ومنهج الطريقِ ، ومِنْهاجُهُ . ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنكُمْ شِرْعَةً ومِنْهاجاً ﴾[4] ومنه قولُهم : نَهَجَ الثَّوْبُ ، وأنْهَجَ : بانَ فيه أثَرُ البِلَى . وقد أنْهَجَهُ البِلَى .

(نهر) النَّهْرُ : مَجْرَى الماءِ الفائِضِ ، وجمعهُ : أنْهارٌ . ﴿ وفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً ﴾[5] ﴿ وألْقَى في الأرضِ رَواسِيَ أنْ تَمِيدَ بِكُمْ وأنْهاراً وسُبُلاً ﴾[6] وجَعَلَ اللهُ تعالى ذلك مَثَلاً لِما يَدِرُّ مِنْ فَيْضِهِ

(١) المائدة ٣٨ (٢) النمل ١٨ (٣) القلم ١١ (٤) المائدة ٤٨ (٥) الكهف ٣٣
(٦) النحل ١٥

وفَضْلِه في الجنَّةِ على الناس . ﴿ إنَّ المُتَّقِينَ في جنَّات ونهرٍ ﴾(١) ﴿ ويَجْعَلْ لَكُمْ جنَّات ويجْعَلْ لَكُمْ أنْهاراً ﴾(٢) ﴿ جنَّاتٌ تجْري مِنْ تَحْتِها الأنْهارُ ﴾(٣) والنَّهَرُ : السَّعَةُ ، تشبيهاً بنهر الماءِ ومنه : أنْهرْتُ الدَّمَ ، أي أسَلْتُه إسالَةً . وأنْهَرَ الماءُ : جرى . ونهْرٌ نَهِرٌ : كثيرُ الماءِ . قال أبُو ذُؤَيْبٍ :

أقامَتْ به فابْتَنَتْ خَيْمةً ❊ على قَصَبٍ وفُراتٍ نَهِرٍ

والنهارُ : الوقتُ الذي يَنْتَشِرُ فيه الضَّوْءُ ، وهو في الشَّرْعِ : ما بيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ الى وقت غُرُوبِ الشمس . وفي الأصْلِ : ما بَيْنَ طُلُوعِ الشمسِ الى غُرُوبها . ﴿ وهو الذي جَعَلَ الليلَ والنهارَ خِلْفَةً ﴾(٤) ﴿ أتاها أمْرُنا لَيْلاً أو نَهاراً ﴾(٥) وقابَلَ به البَياتَ في قولهِ ﴿ قُلْ أرأيْتُمْ إنْ أتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً أو نَهاراً ﴾(٦) ورجُلٌ نَهِرٌ : صاحِبُ نَهارٍ . والنهارُ : فَرْخُ الحُبارَى . والمَنْهَرَةُ : فَضاءٌ بَيْنَ البُيُوت ، كالمَوْضِعِ الذي تُلْقَى فيه الكُناسَةُ . والنَّهْرُ والانْتهارُ : الزَّجْرُ بمُغالَظَة . يقالُ : نَهَرَهُ وانْتَهَرَهُ . ﴿ فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُما ﴾(٧) ﴿ وأما السائِلَ فَلا تَنْهَرْ ﴾(٨) .

(نهى) النَّهْيُ : الزَّجْرُ عن الشيءِ ﴿ أرأيْتَ الذي يَنْهَى عَبْداً إذا صَلَّى ﴾(٩) وهو من حيثُ المعنَى ، لا فَرْقَ بَيْنَ أن يكونَ بالقولِ أو بغَيْرِهِ ، وما كانَ بالقول فَلا فَرْقَ بَيْنَ أن يكونَ بلَفْظَةِ افْعَلْ ، نحوُ اجْتَنِبْ كذا ، أو بلَفْظَةِ لا تَفْعَلْ . ومن حيثُ اللفظُ هو قولهُم : لا تَفْعَلْ كذا . فإذا قِيلَ : لا تَفْعَلْ كذا ، فَنَهْيٌ من حيثُ اللفظُ والمعنَى جميعاً ، نحوُ ﴿ ولا تَقْرَبا هذه الشَّجَرَةَ ﴾(١٠) ولهذا قال ﴿ ما نَهاكُما رَبُّكُما عن هذه الشَّجَرَةِ ﴾(١١) وقولهُ ﴿ وأمَّا مَنْ

(١) القمر ٥٤ (٢) نوح ١٢ (٣) البقرة ٢٥ (٤) الفرقان ٦٢ (٥) يونس ٢٤
(٦) يونس ٥٠ (٧) الاسراء ٢٣ (٨) الضحى ١٠ (٩) العلق ٩ (١٠) البقرة ٣٥
(١١) الاعراف ٢٠

خافَ مَقامَ رَبِّهِ ونَهى النَّفْسَ عن الهَوَى ﴾[1] فإنه لم يَعْنِ أن يقولَ لِنَفْسِه : لا تَفْعَلْ كذا ، بَلْ أراد قَمْعَها عن شَهْوَتِها ، ودَفْعَها عمَّا نَزَعَتْ اليه ، وهَمَّتْ به وكذا النَّهْيُ عن المُنْكَرِ يكونُ تارةً باليَدِ ، وتارةً باللِّسان ، وتارةً بالقَلْبِ . قال : ﴿ أتَنْهانا أنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا ﴾[2] وقولُهُ ﴿ إنَّ اللهَ يأمُرُ الى قوله ويَنْهَى عن الفَحْشاءِ ﴾[3] أي يَحُثُّ على فِعْلِ الخَيْرِ ، ويَزْجُرُ عن الشَّرِّ . وذلك بعضُه بالعَقْلِ الذي رَكَّبَهُ فِينا ، وبعضُه بالشَّرْعِ الذي شَرَعَهُ لنا . والانْتِهاءُ الانْزِجارُ عمَّا نَهى عنه . ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ ﴾[4] ﴿ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأرْجُمَنَّكَ واهْجُرْني مَلِيّاً ﴾[5] ﴿ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتكُونَنَّ مِنَ المَرْجُومِين ﴾[6] ﴿ فَهَلْ أنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾[7] ﴿ فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ ﴾[8] أي بَلَغَ به نِهايَتَهُ . والانْهاءُ ، في الأصْلِ : إبْلاغُ النَّهْيِ ، ثم صارَ مُتَعارَفاً في كُلِّ إبْلاغٍ ، فقيلَ : أنْهيْتُ الى فلانٍ خَبَرَ كذا ، أي بَلَّغْتُ اليه النهايَةَ . وناهِيكَ من رجُلٍ ، كقولِكَ : حَسْبُكَ ، ومعناهُ أنه غايَةٌ فيما تَطْلُبُهُ ، ويَنْهاكَ عن تَطَلُّبِ غيرِهِ . وناقةٌ نِهْيَةٌ : تناهَتْ سِمَناً . والنُّهْيَةُ : العَقْلُ الناهِي عن القَبائِحِ ، جمعُها : نُهىً ﴿ إن في ذلك لآياتٍ لأُولِي النُّهى ﴾[9] وتَنْهِيَةُ الوادِي ، حيثُ يَنْتَهِي اليه السَّيْلُ . ونِهاءُ النهارِ ارْتفاعُهُ . وطَلَبَ الحاجَةَ حتى نَهِيَ عنها ، أي انْتَهى عن طَلَبِها ظَفِرَ بها أو لم يَظْفَرْ .

(نوء) يقالُ : ناءَ بجانِبِهِ يَنُوءُ ويَناءُ . أي نَهَضَ . وأنَأْتُهُ : أنْهَضْتُهُ ، ﴿ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ ﴾[10] وقُرِئَ : ناءَ مِثْلُ ناعَ ، أي نَهَضَ به عبارةٌ عَن التَكَبُّرِ ، كقولِكَ ، شَمِخَ بأنْفِهِ ، وازْوَرَّ جانِبُهُ .

(نوب) النَّوْبُ : رُجُوعُ الشيءِ مَرَّةً بعدَ أخْرَى ، يقالُ :

(١) النازعات ٤٠ (٢) هود ٦٢ (٣) النحل ٩٠ (٤) الانفال ٣٨ (٥) مريم ٤٦
(٦) الشعراء ١١٦ (٧) المائدة ٩١ (٨) البقرة ٢٧٥ (٩) طه ٥٤ (١٠) القصص ٧٦

نابَ نَوْباً ونَوْبَةً . وسُمِّي النَّحْلُ نوْباً لِرُجُوعِها الى مَقارِّها . ونابَتْهُ نائِبَةٌ ، أي حادِثَةٌ من شأنِها أنْ تَنُوبَ دائِباً . والإنابَةُ الى اللهِ تعالى : الرُّجُوعُ إليه بالتَّوْبَةِ وإخْلاصِ العمل ﴿ وخَرَّ راكِعاً وأنابَ ﴾ [1] ﴿ واليكَ أنبْنا ﴾ [2] ﴿ وأنِيبُوا الى رَبِّكُمْ ﴾ [3] ﴿ مُنِيبِينَ إليه ﴾ [4] وفلانٌ يَنْتابُ فلاناً ، أي يَقْصِدُهُ مَرَّةً بعدَ أخْرَى .

(نوح) نُوحٌ : اسمُ نَبِيٍّ . والنَّوْحُ : مَصْدَرُ ناحَ ، أي صاحَ بعَوِيلٍ . يقالُ : ناحَتِ الحَمامَةُ نَوْحاً . وأصْلُ النَّوْحِ : اجتماعُ النِّساءِ في المَناحَةِ ، وهو من التَّناوُحِ ، أي التَّقابُلِ . يقالُ : جَبَلانِ يَتَناوَحانِ ، وريحانِ يَتَناوَحانِ ، وهذه الريحُ نَيْحَةُ تِلْكَ ، أي مُقابِلَتُها . والنَّوائحُ : النِّساءُ . والمَنُوحُ : المَجْلِسُ .

(نور) النُّورُ : الضَّوْءُ المُنْتَشِرُ الذي يُعِينُ على الإبْصارِ ، وذلك ضَرْبانِ : دُنْيَوِيٌّ وأخْرَوِيٌّ ، فالدُّنْيَوِيُّ ضَرْبانِ : ضَرْبٌ مَعْقُولٌ بعَيْنِ البَصِيرَةِ ، وهو ما انْتَشَرَ مِنَ الأمُورِ الآلَهِيَّةِ ، كنُورِ العَقْلِ ونُورِ القرآنِ . ومَحْسُوسٌ بعَيْنِ البَصَرِ ، وهو ما انْتَشَرَ من الأجْسامِ النَّيِّرَةِ ، كالقَمَرَيْنِ والنُّجُومِ والنَّيِّراتِ فَمِنَ النُّورِ الآلَهِيِّ قولُهُ تعالى ﴿ قد جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وكتابٌ مُبِينٌ ﴾ [5] وقال ﴿ وجَعَلْنا له نُوراً يَمْشِي به في الناسِ ﴾ [6] ﴿ كمَنْ مَثَلُهُ في الظُّلُماتِ ليسَ بخارِجٍ منها ﴾ [7] وقال ﴿ ما كُنْتَ تَدْرِي ما الكِتابُ ولا الإيمانُ ﴾ [8] ﴿ ولكن جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي به من نَشاءُ من عِبادِنا ﴾ [9] وقال ﴿ أفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ للإسْلامِ فهو على نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [10] وقال ﴿ نُورٌ على نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ ﴾ [11] ومِنَ المَحْسُوسِ الذي بعَيْنِ البَصَرِ ، نحوُ قولِهِ ﴿ هو الذي جَعَلَ الشمسَ ضِياءً والقَمَرَ نُوراً ﴾ [12] وتَخْصِيصُ الشمسِ بالضَّوْءِ والقَمَرِ

(١) ص ٢٤ (٢) الممتحنة ٤ (٣) الزمر ٥٤ (٤) الروم ٣١ (٥) المائدة ١٥
(٦) الانعام ١٢٢ (٧) الانعام ١٢٢ (٨) الشورى ٥٢ (٩) الشورى ٥٢ (١٠) الزمر ٢٢
(١١) النور ٣٥ (١٢) يونس ٥

بالنُّورِ ، من حيثُ إنَّ الضَّوْءَ أخصُّ من النُّورِ . وقيلَ إنَّ القَمَرَ يأخُذُ نُورَهَ مِنَ الشَّمْسِ . قال ﴿ وقَمَراً مُنِيراً ﴾ [١] أي ذا نُورٍ . ومما هو عامٌّ فيهما قولهُ ﴿ وجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّورَ ﴾ [٢] وقولهُ ﴿ ويَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ به ﴾ [٣] ﴿ وأشْرَقَت الأرضُ بنُورِ ربِّها ﴾ [٤] ومن النُّور الأُخْرَوِيِّ قولهُ ﴿ يسْعى نُورُهُمْ بيْنَ أيْدِيهِم ﴾ [٥] ﴿ والذين آمنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يسْعى بيْنَ أيْدِيهِمْ وبِأيْمانِهِمْ يقُولُون ربَّنا أتْمِمْ لَنا نُورنا ﴾ [٦] ﴿ انْظُرُونا نقْتبسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [٧] ﴿ فالتمِسُوا نُوراً ﴾ [٨] ويقالُ : أنارَ اللهُ كذا ، ونوَّرَهُ . وسمَّى اللهُ تعالى نَفْسهُ نُوراً من حيثُ إنه هو المُنَوِّرُ . ﴿ اللهُ نُورُ السمواتِ والأرض ﴾ [٩] وتَسْمِيَتُهُ تعالى بذلك لمُبالَغةِ فِعْلِهِ . والنارُ : تقالُ لِلَّهيبِ الذي يبْدُو للحاسَّةِ . ﴿ أفَرَأيْتُمُ النارَ التي تُورُونَ ﴾ [١٠] ﴿ مَثَلُهُمْ كمثَلِ الذي اسْتَوْقَد نَاراً ﴾ [١١] وللحرارةِ المُجرَّدَةِ ولِنارِ جهنَّم المذكورةِ في قولهِ ﴿ النارُ وعَدَها اللهُ الذين كَفَرُوا ﴾ [١٢] ﴿ وقُودُها النَّاسُ والحِجارةُ ﴾ [١٣] ﴿ نارُ اللهِ المُوقَدَةُ ﴾ [١٤] وقد ذُكِر ذلك في غيرِ موضعٍ . ولِنارِ الحَرْبِ المذكورةِ في قولهِ ﴿ كُلَّما أوْقَدُوا ناراً للحَرْبِ ﴾ [١٥] وقال بعضُهم : النارُ والنُّورُ مِنْ أصْلٍ واحد ، وكثيراً ما يَتلازَمانِ ، لكن النارُ متاعٌ للمُقْوِينَ في الدُّنْيا ، والنُّورُ متاعٌ لَهُمْ في الآخِرَةِ ، ولأجْلِ ذلك اسْتُعْمِلَ في النُّورِ الاقْتِباسُ ، فقالَ : ﴿ نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [١٦] وتَنَوَّرْتُ ناراً : أبْصَرْتُها . والمَنارَةُ : مَفْعَلَةٌ مِنَ النُّورِ ، أو مِنَ النارِ ، كَمَنارَةِ السِّراجِ ، أو ما يُؤَذَّنُ عليه . ومَنارُ الأرضِ : أعْلامُها . والنَّوارُ : النُّفُورُ مِنَ الرِّيبَةِ . وقد نارَتِ المرأةُ تَنُورُ نَوْراً ونَواراً . ونَوْرُ الشَّجَرِ ، ونُوَّارُه ، تشبيهاً بالنُّورِ . والنَّوْرُ : ما يُتَّخَذُ للوَشْمِ يقالُ : نَوَّرَتِ المرأةُ يَدَها . وتَسْمِيَتُهُ بذلك

(١) الفرقان ٦١ (٢) الانعام ١ (٣) الحديد ٢٨ (٤) الزمر ٦٩ (٥) الحديد ١٢
(٦) التحريم ٨ (٧) الحديد ١٣ (٨) الحديد ١٣ (٩) النور ٣٥ (١٠) الواقعة ٧١
(١١) البقرة ١٧ (١٢) الحج ٧٢ (١٣) البقرة ٢٤ (١٤) الهمزة ٦ (١٥) المائدة ٦٤
(١٦) الحديد ١٣

لكونِهِ مُظْهِراً لِنُورِ العُضْوِ .

(نوس) الناسُ : قيلَ : أصلُهُ أناسٌ ، فَحُذِفَ فاؤُهُ لَمَّا أُدْخِلَ عليه الألِفُ واللامُ ، وقيلَ : قُلِبَ مِنْ نَسِيَ ، وأصْلُه إنْسِيانُ على افْعَلان ، وقيلَ : أصْلُهُ مِنْ ناسَ يَنُوسُ ، إذا اضْطَرَبَ . ونِسْتُ الابِلَ : سُقْتُها . وقيلَ : ذُو نواسٍ مَلِكٌ كانَ يَنُوسُ على ظَهْرِهِ ذُؤابَةٌ فَسُمِّيَ بذلك ، وتَصْغِيرُهُ ، علـى هذا : نُوَيْسٌ ﴿ قـلْ أعُـوذُ بِرَبِّ الناسِ ﴾ [١] والناسُ : قد يُذْكَرُ ، ويُرادُ به الفُضَلاءُ دُونَ مَنْ يَتَناوَلُه اسمُ الناسِ تَجَوُّزاً ، وذلك اذا اعْتُبِرَ معنَى الإنْسانِيَّةِ ، وهو وجُـودُ الفَضْلِ والذِّكْرِ وسائِرِ الأخْلاقِ الحَمِيدَةِ والمَعانِي المُخْتَصَّـةِ به ، فإن كُلَّ شيءٍ عُدِمَ فِعْلُهُ المُخْتَصُّ به لا يَكادُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ ، كاليَدِ فإنها اذا عَدِمتْ فِعْلَها الخاصَّ بها ، فاطْلاقُ اليَدِ عليهـا كإطْلاقِهـا على يَدِ السَّرِيرِ ورجْلِهِ فقولهُ ﴿ آمِنُوا كما آمَنَ الناسُ ﴾ [٢] أي كما يَفْعَلُ مَنْ وُجِدَ فيه معنَى الانْسانِيَّةِ ، ولم يَقْصِدْ بالإنسان عَيْناً واحداً بَلْ قَصَدَ المعنَى ، وكذا قولهُ : ﴿ أمْ يَحْسُدُونَ الناسَ ﴾ [٣] أي مَنْ وُجِدَ فيه معنَى الانْسانِيَّةِ ، أيَّ إنسانٍ كانَ ، ورُبما قُصِد به النَّوْعُ كما هو ، وعلى هذا قولهُ ﴿ أمْ يَحْسُدُونَ الناسَ ﴾ [٤] .

(نوش) النَّوْشُ : التَّناوُلُ . قال الشاعِرُ : * تَنُوشُ البرِيرَ حَيْثُ طابَ اهْتِصارُهـا * البَـرِيرُ : ثَمَـرُ الطَّلْـحِ ، والاهْتِصـارُ : الإمالَةُ . يقالُ : هَصَـرْتُ الغُصْنَ ، إذا أمَلْتَهُ . وتَناوَشَ القومُ كذا : تَناوَلُوهُ . ﴿ وأنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ ﴾ [٥] أي : كيفَ يَتناوَلُونَ الايمانَ مِنْ مكانٍ بَعِيد ، ولـم يكونـوا يَتناوَلُونـهُ من قَرِيبٍ في حينِ الاخْتِيارِ . والانْتِفاعِ بالايمان اشارةٌ الى قولِهِ ﴿ يومَ يأتي بعضُ آياتِ رَبِّكَ لا

(١) الناس ١ (٢) البقرة ١٣ (٣) النساء ٥٤ (٤) النساء ٥٤ (٥) سبا ٥٢

يَنْفَعُ نَفْسا إيمانُهَا ﴾ (١) الآيةَ . ومَنْ هَمَزَ ، فإما أنه أبْدَلَ من الواوِ همزةً ، نحوُ أُقِّتَتْ في وُقِّتَتْ وإمّا أن يكونَ من النَّأْشِ وهو الطَّلَبُ .

(نوص) ناص الى كذا : التَجأَ إليه ، وناصَ عنه : ارْتَدَّ يَنُوصُ نَوْصاً إلى الوَراءِ مِثلِ ناصَ الضَّوْءُ ارْتَدَّ نُورُهُ مِنْ قُوَّةٍ إلى ضَعْفٍ . والمَناصُ : المَلْجأُ ﴿ ولاتَ حِينَ مَناصٍ ﴾ (٢) .

(نوم) النَّوْمُ : فُسِّرَ على أوجُهٍ كُلُّها صحيحٌ بِنَظَراتٍ مُخْتَلِفَة . قيلَ : هو استرخاءُ أعْصابِ الدِّماغِ بِرُطُوباتِ البُخارِ الصاعِدِ إليه وقيل : هو أنْ يَتَوَفَّى اللهُ النَّفْسَ من غيرِ مَوْتٍ ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأنْفُسَ ﴾ (٣) الآيةَ وقيلَ : النَّوْمُ مَوْتٌ خفِيفٌ ، والمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ . ورجُلٌ نَؤُومٌ ، ونُوَمَةٌ : كثيرُ النَّوْمِ . والمَنامُ : النَّوْمُ ﴿ ومنْ آياتِهِ مَنامُكُمْ بالليلِ ﴾ (٤) ﴿ وجعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً ﴾ (٥) ﴿ لا تأخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ ﴾ (٦) والنُّوَمَةُ ، أيضاً ، خامِلُ الذِّكْرِ . واسْتَنامَ فلانٌ الى كذا : اطْمَأنَّ اليه . والمَنامَةُ : الثَّوْبُ الذي يُنامُ فيه . ونامَتِ السُّوقُ : كَسَدَتْ.ونامَ الثَّوْبُ : أخْلَقَ ، أو خَلِقَ معاً . واسْتِعْمالُ النَّوْمِ فيهما على التشبيهِ .

(نون) النُّونُ : الحَرْفُ المعروفُ ﴿ ن والقَلَمِ ﴾ (٧) والنُّونُ : الحُوتُ العظيمُ : وسُمِّيَ يُونُسُ ذا النُّونِ في قولِه ﴿ وذا النُّونِ ﴾ (٨) لأنَّ النُّونَ كان قد التَقَمَهُ .

(نيل) النَّيْلُ : ما يَنالُهُ الإنسانُ بِيَدِهِ . نِلْتُهُ أنالُهُ نَيْلاً ﴿ لَنْ تَنالُوا البِرَّ ﴾ (٩) ﴿ ولا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً ﴾ (١٠) ﴿ لَمْ يَنالُوا

(١) الانعام ١٥٨ (٢) ص ٣ (٣) الزمر ٤٢ (٤) الروم ٢٣ (٥) النبأ ٩
(٦) البقرة ٢٥٥ (٧) القلم ١ (٨) الانبياء ٨٧ (٩) آل عمران ٩٢ (١٠) التوبة ١٢٠

خَيراً ﴾ [1] والنَّوْلُ : التَّناوُلُ يقالُ : نِلْتُ كذا أنُولُ نَوْلاً ، وأنَلْتُـهُ : أَوْلَيْتُهُ . وذلك مِثْلُ عَطَوْتُ كذا : تَناوَلْتُ وأعْطَيْتُهُ : أنَلْتُهُ . وَنِلْتُ : أصْلُه نَوِلْتُ ، على فَعِلْتُ ، ثم نُقِلَ الَـى نِلْـتُ . ويقـالُ : ما كانَ نَوْلُكَ أنْ تَفْعَـلَ كذا ، أي ما فيه نوالُ صَلاحِـكَ قال الشاعِـرُ : ❋ جَزِعْـتَ وليسَ ذلك بالنَّـوال ❋ قيلَ : معنـاهُ بِصَواب ، وحقيقـةُ النَّوال : ما يَنالُهُ الإنسانُ من الصِّلَةِ ، وتحقيقُهُ : ليسَ ذلك مما تَنالُ منه مُراداً . وقال تعالى ﴿ لَنْ يَنالَ الله لُحُومها ولا دِماؤُها ولكنْ يَنالُهُ التَّقْوَى منكمْ ﴾ [2] .

(١) الاحزاب ٢٥ (٢) الحج ٣٧





(ها) ها : للتنبيه في قولهم : هذا وهذه ، وقد رُكِّبَ مَعَ ذا وذِهِ وأولاءِ ، حتى صارَ مَعَها بمَنْزِلَةَ حرفٍ منها . وها في قولهِ تعالى ﴿ ها أنتُمْ ﴾ استفهامٌ ﴿ ها أَنْتُمْ هؤلاءِ حاجَجْتُمْ ﴾ (١) ﴿ ها أنتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ (٢) ﴿ هؤلاءِ جادَلْتُمْ ﴾ (٣) ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هؤلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (٤) ﴿ لا إلَى هؤلاءِ ولا إلَى هؤلاءِ ﴾ (٥) وها : كَلِمَةٌ في معنَى الأَخْذِ ، وهو نَقِيضُ هات ، أي أعْطِ . يقالُ : هاؤُمَ وهاؤُمـا وهاؤُمُوا ، ثم يُثَنَّى الكافُ ويُجْمَعُ ويُؤَنَّثُ ﴿ هاؤُمُ اقْرَءوا كِتابيَهْ ﴾ (٦) ويقالُ : هات وهاتِيا وهاتُوا قال تعالى : ﴿ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ ﴾ (٧) قال الفَرَّاءُ : ليسَ في كلامِهِمْ : هاتَيْتُ ، وانما ذلك في أَلْسُنِ الخِبرَةِ قال : ولا يقالُ لا تُهاتِ . وقال الخليلُ : المُهاتاةُ والهتاءُ : مصدرُ هات .

(هبط) الهُبُوطُ : الانْحِدارُ على سبيلِ القَهْرِ ، كهُبُوط الحَجَرِ . والهَبُوطُ ، بالفتح : المُنْحَدِرُ . يقالُ : هَبَطْتُ أنا ، وهَبَطْتُ غيْري ، يكونُ اللازِمُ والمُتَعَدِّي على لَفْظ واحد . ﴿ وإنَّ منها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ﴾ (٨) يقالُ : هَبَطْتُ ، وهَبَطْتُهُ هَبْطاً . وإذا اسْتُعْمِلَ في الانسان الهُبوطُ فَعَلَى سَبيلِ الاسْتِخْفافِ بخلافِ الانْزالِ ، فإنَّ الانْزالَ ذَكَرَه تعالى في الأشْياءِ التي نَبَّهَ على شَرَفِها ، كإنْزالِ المَلائِكَةِ والقُرآنِ والمَطَرِ وغيرِ ذلك. والهَبْطُ: ذُكِرَ حيثُ نُبِّهَ على الغَضِّ ، نحوُ ﴿ وقُلْنا اهْبِطُوا بعضُكم لِبعضٍ عَدُوٌّ ﴾ (٩)

(١) آل عمران ٦٦　(٢) آل عمران ١١٩　(٣) النساء ١٠٩　(٤) البقرة ٨٥　(٥) النساء ١٤٣
(٦) الحاقة ١٩　(٧) البقرة ١١١　(٨) البقرة ٧٤　(٩) البقرة ٣٦

﴿ فاهْبِطْ منها فَما يكونُ لك أنْ تَتَكَبَّرَ فيها ﴾(١) ﴿ اهْبِطُوا مِصْراً فإنَّ لكُمْ ما سألتُمْ ﴾(٢) وليسَ في قولِهِ فانَّ لكُمْ ما سألتُمْ تَعْظِيمٌ وتَشْرِيفٌ ، ألا تَرَى انه تعالى قال ﴿ وضُرِبَتْ عليهِمُ الذِّلَّةُ والمَسْكَنَةُ وباؤوا بغَضَبٍ من اللهِ ﴾(٣) وقال جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ قُلْنا اهْبِطُوا منها جميعاً ﴾(٤) ويقالُ : هَبَطَ المَرَضُ لحْمَ العَلِيلِ : حَطَّهُ عنه . والهَبِيطُ : الضَّامِرُ من النُّوقِ وغيرِها اذا كان ضَمْرُهُ من سُوءِ غذاءٍ وقِلَّةِ تَفَقُّدٍ .

(هبو) هَبا الغُبارُ ، يَهْبُو : ثارَ وسَطَعَ . والهَبْوَةُ ، كالغَبَرَةِ . والهَباءُ : دُقاقُ التُّرابِ ، وما نَبَتَ في الهَواءِ ، فَلا يَبْدُو إلاَّ في أثْناءِ ضَوْءِ الشمسِ في الكُوَّةِ . ﴿ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً ﴾(٥) ﴿ فكانَتْ هَباءً مُنْبَثّاً ﴾(٦) .

(هجد) الهُجُودُ : النَّوْمُ . والهاجدُ : النَّائِمُ . وهجَّدْتُه ، فتهجَّد : أزلتُ هُجُودَهُ ، نحو حَرَّضْتُهُ ، ومعناهُ : أيْقَظْتُهُ فَتَيَقَّظَ . وقولهُ ﴿ ومن الليل فَتَهَجَّدْ به ﴾(٧) أي تَيَقَّظْ بالقُرآنِ . وذلك حَثٌّ على إقامَةِ الصلاةِ في الليلِ المذْكُورِ في قولِهِ ﴿ قُمِ الليلَ إلاَّ قَلِيلاً نِصْفَهُ ﴾(٨). والمُتهجِّدُ : المُصَلِّي لَيْلاً . وأهْجَدَ البَعِيرُ : ألْقَى جِرانَهُ على الأرضِ . مُتَحَرِّياً للهُجُودِ .

(هجر) الهجْرُ ، والهِجْرانُ : مُفارَقَةُ الإنْسانِ غيرَهُ ، إمَّا بالبَدَنِ ، أو باللِّسانِ ، أو بالقَلْبِ . ﴿ واهْجُرُوهُنَّ في المَضاجِعِ ﴾(٩) كِنايَةٌ عن عَدَمِ قُرْبِهِنَّ . وقولهُ تعالى ﴿ إنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذا القُرآنَ مَهْجُوراً ﴾(١٠) فهذا هَجْرٌ بالقَلْبِ ، أو بالقَلْبِ واللِّسانِ . وقولهُ ﴿ واهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً ﴾(١١) يَحْتَمِلُ الثلاثَةَ ، ومَدْعُوٌّ الى أنْ يَتَحَرَّى أيَّ الثلاثَةِ إنْ أمكَنَهُ مَعَ تَحَرِّي المُجامَلَةِ .

(١) الاعراف ١٣ (٢) البقرة ٦١ (٣) البقرة ٦١ (٤) البقرة ٣٨ (٥) الفرقان ٢٣
(٦) الواقعة ٦ (٧) الاسراء ٧٩ (٨) المزمل ٣ (٩) النساء ٣٤ (١٠) الفرقان ٣٠
(١١) المزمل ١٠

وكذا قولهُ تعالى : ﴿ واهْجُرْني مَلِيّاً ﴾ (١) وقولهُ تعالـى ﴿ والرُّجْز فاهْجُرْ ﴾ (٢) فَحَثٌّ على المُفارَقَـةِ بالوُجُـوهِ كُلِّهـا . والمُهاجَـرَةُ في الأَصْلِ : مُصارَمَةُ الغَيْرِ ومُتارَكَتُهُ ، من قولِهِ عزَّ وجـلَّ ﴿ والـذينَ هاجَرُوا وجاهَدُوا ﴾ (٣) وقولهُ ﴿ لِلفُقَراءِ المُهاجِرينَ الذينَ أُخرِجُوا من دِيارهِمْ وأَمْوالِهِمْ ﴾ (٤) وقولهُ ﴿ ومن يَخْرُجْ من بَيْتِهِ مُهاجِراً إلى اللهِ ﴾ (٥) ﴿ فَـلا تَتَّخِـذُوا منهـم أَوْلِياءَ حتـى يُهاجِـرُوا في سَبيلِ اللهِ ﴾ (٦) فالظَّاهِرُ منه الخُرُوجُ من دار الكُفْرِ الى دار الايمان ، كَمَنْ هاجَرَ من مكَّةَ الى المَدِينَةِ . وقيلَ : مُقْتَضَى ذلك هُجْرانُ الشَّهَواتِ والأَخْلاقِ الذَّمِيمَةِ والخَطايا ، وتَرْكُها ، ورَفْضُها . وقولـهُ ﴿ إنِّـي مُهاجِرٌ الى رَبِّي ﴾ (٧) أي تارِكٌ لِقَوْمِي وذاهِبٌ اليه . وقولهُ ﴿ أَلـمْ تكنْ أرضُ اللهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فيها ﴾ (٨) وكذا المجاهَدَةُ تَقْتَضي مَعَ العِدَى مُجاهَدَةَ النَّفْسِ ، كما رُوِيَ في الخبر « رَجَعْتُمْ مِنَ الجِهادِ الأَصْغَرِ الى الجِهادِ الاكْبَرِ » وهو مُجاهَدَةُ النَّفْسِ . ورُوِيَ « هاجِرُوا ولا تَهْجُرُوا » أي كونُوا من المُهاجِرِينَ ، ولا تَتَشَبَّهُوا بهم في القولِ دُونَ الفعلِ . والهُجْـرُ : الـكلامُ القَبِيحُ المَهْجُـورُ لِقُبْحِـهِ . وفـي الحَدِيثِ « ولا تَقُولُوا هُجْراً » وأَهْجَرَ فلانٌ ، اذا أتَى بِهُجْرٍ من الكلامِ عن قَصْدٍ . وهَجَرَ المَرِيضُ ، اذا أتَى ذلك من غيرِ قَصْدٍ . وقُرِىءَ : ﴿ مُسْتَكْبِرِين به سامِراً تُهْجِرُونَ ﴾ (٩) وقد يُشَبَّهُ المُبالِغُ في الهَجْـرِ بالمُهْجِر ، فيقالُ : أَهْجَرَ ، اذا قَصَدَ ذلك قال الشاعِرُ :

كمـا جِدَةِ الأَعْـراقِ قال ابـنُ ضَرَّةٍ ✽ عليهـا كلامـاً جارَ فيهِ وأَهْجَرا

وَرَماهُ بِهاجِراتِ كلامِهِ ، أي فَضائِحِ كلامِهِ . وقولهُ : فلانٌ هِجِّيراهُ كذا ، اذا أُولِعَ بِذِكْرِهِ ، وهذِيَ به هَذَيانَ المَـرِيضِ المُهْجِـرِ . ولا يكادُ يُسْتَعْمَلُ الهِجِّيرُ الاَّ في العادَةِ الذَّمِيمَةِ ، اللَّهُمَّ الاَّ أنْ يَسْتَعْمِلَهُ

(١) مريم ٤٦ (٢) المدثر ٥ (٣) البقرة ٢١٨ (٤) الحشر ٨ (٥) النساء ١٠٠
(٦) النساء ٨٩ (٧) العنكبوت ٢٦ (٨) النساء ٩٧ (٩) المؤمنون ٦٧

في ضِدِّهِ مَنْ لا يُراعِي مَوْرِدَ هذه الكَلِمَةِ عن العـرب . والهَجيرُ والهاجِرةُ : الساعَةُ التي يُمْتَنَعُ فيها مِن السَّيْر كالحَرِّ ، كأنها هَجَرَت الناس ، وهُجِرَتْ لذلك . والهجارُ : حبْلٌ يُشَدُّ به الفَحْلُ فَيَصيرُ سَبَباً لِهجْرانِهِ الإبل ، وجُعِلَ على بِناءِ العِقال والزِّمام . وفَحْلٌ مهْجُورٌ ، أي مشْدُودٌ به . وهِجارُ القَوْس : وترُها ، وذلك تشبيهٌ بهِجارِ الفَحْل .

(هجع) الهُجُوعُ : النَّوْمُ لَيْلاً ﴿ كانُوا قلِيلاً مِن الليلِ ما يَهْجعُونَ ﴾ [١] وذلك يصحُّ أن يكون معناهُ : كان هُجُوعُهُمْ قليلاً من أوقات الليل ، ويجوزُ أن يكونَ معناهُ : لم يكونُوا يهْجعُون . والقليلُ يُعَبَّرُ به عن النَّفْي والمُشارِف لِنَفْيِهِ لِقِلَّتِهِ . ولَقِيتُهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ ، أي بعدَ نَوْمَةٍ . وقولهُم : رَجُلٌ هُجَعٌ ، كقولِكَ نُوَمٌ ، للمُسْتَنِيم الى كل شيءٍ .

(هدد) الهَدُّ : هَدْمٌ له وَقْعٌ ، وسُقُوطُ شيءٍ ثَقِيلٍ . والهَدَّةُ : صَوْتُ وَقْعِهِ . ﴿ وتَنْشَقُّ الأرضُ وتَخِرُّ الجِبالُ هَدّاً ﴾ [٢] وهَدَّدْتُ البَقَرَةَ ، اذا أوْقَعْتَها لِلذَّبْحِ ، والهِدُّ : المَهْدُودُ ، كالذِّبْحِ لِلمَذْبُوحِ . ويُعَبَّرُ به عن الضَّعِيفِ والجَبانِ . وقيلَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدُّكَ من رَجُلٍ ، كقولِكَ : حَسْبُكَ . وتحقيقهُ : يَهُدُّكَ ويُزْعِجُكَ وُجُودُ مِثْلِهِ . وهَدَّدْتُ فلاناً ، وتَهَدَّدْتُهُ : اذا زَعْزَعْتَهُ بالوَعِيدِ . والهَدْهَدَةُ : تَحْريكُ الصَّبِيِّ لِيَنامَ . والهُدْهُدُ طائِرٌ معروفٌ . قال تعالى ﴿ ما لِيَ لا أرَى الهُدْهُدَ ﴾ [٣] وجمعُه : هَداهِدُ ، والهُداهِدُ بالضَّمِّ واحِدٌ . قال الشاعِرُ :

كَهُداهِدٍ كسرَ الرُّماةُ جَناحَهُ * يَدْعُو بِقارِعَةِ الطريقِ هَدِيلاً

(١) الذاريات ١٧ (٢) مريم ٩٠ (٣) النمل ٢٠

(هدم) الهَدْمُ : إسْقاطُ البِنـاءِ . يقـالُ : هَدَمْتُـهُ هَدْمـاً . والهَدَمُ : ما يهْدَمُ ، ومنـه اسْتُعِيرَ : دَمٌ هَدْمٌ ، أي هَدَرٌ . والهِـدْمُ بالكَسْرِ كذلك ، لكن اختَصَّ بالثَّـوبِ البالِـي ، وجمعـهُ أهْـدامٌ . وهدَّمتُ البِناءَ على التَّكْثِير . ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ ﴾ (١) .

(هدى) الهِدايةُ : دَلالةٌ بِلُطْفٍ ، ومنه الهَدِيَّةُ . وهَـوادِي الـوَحْش ، أي مُتَقَدِّماتُهـا الهـادِيَةُ لغيرهِـا . وخُصَّ ما كان دلالـةً بهديْتُ ، وما كان إعْطاءً بأهْدَيْتُ ، نحوُ : أهْدَيْتُ الهدِيَّةَ ، وهَدَيْتُ الى البيت ، إنْ قيل كَيْفَ جَعَلْت الهدايةَ دلالةً بلُطْفٍ . وقد قال اللهُ تعالى ﴿ فاهْدُوهُمْ إلى صِراطِ الجحِيم ﴾ (٢) ﴿ ويَهْدِيهِ إلى عَذاب السَّعِير ﴾ (٣) قيلَ ذلك اسْتُعْمِلَ فيه اسْتِعْمـالَ اللَّفْظِ علـى التَّهَكُّم مُبالَغَةً في المعنـى ، كقولـهِ ﴿ فَبَشِّرْهُـمْ بِعَـذابٍ أليمٍ ﴾ (٤) وقـولِ الشاعِرِ * تَحِيَّةُ بينِهم ضَرْبٌ وجيعُ * وهِدايَةُ الله تعالى للانْسان على أرْبَعَةِ أوجُه : الأوّلُ الهدايَةُ التي عَمَّ بِجِنْسِها كُلَّ مُكَلَّفٍ مِنَ العَقْلِ والفِطْنَةِ والمَعارِفِ الضَّرُوريَّةِ التي أعَمَّ منها كُلَّ شيءٍ بقَدَرٍ فيه حَسْبَ احْتِمالِه ، كما قال ﴿ رَبُّنا الذي أعْطَى كُلَّ شيءٍ خَلْقَهُ ثم هَدَى ﴾ (٥) الثاني : الهدايَةُ التي جَعَلَ للناسِ بِدُعائِهِ إيَّاهُمْ على ألْسِنَةِ الانْبياءِ ، وإنْزال القُرآن ، ونحوِ ذلك وهو المَقْصُودُ بقولِهِ تعالى ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بأمْرِنا ﴾ (٦) الثالِثُ : التَّوْفِيقُ الذي يَخْتَصُّ به من اهْتَـدَى ، وهـو المَعْنِيُّ بقولـهِ تعالـى ﴿ والـذينَ اهْتَـدَوْا زادَهُــمْ هُدًى ﴾ (٧) وقولِهِ ﴿ ومن يُؤْمِنْ باللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ (٨) وقولِهِ ﴿ إنَّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحـاتِ يَهْدِيهِـمْ رَبُّهُـمْ بإيمانِهِــمْ ﴾ (٩) وقولــهِ ﴿ والذينَ جاهَدُوا فِينا لنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنـا ﴾ (١٠) ﴿ ويَزِيدُ اللهُ الـذينَ اهْتَدَوْا هُدىً ﴾ (١١) ﴿ فَهَدَى اللهُ الذينَ آمَنُوا ﴾ (١٢) ﴿ واللهُ يَهْدِي من

(١) الحج ٤٠ (٢) الصافات ٢٣ (٣) الحج ٤ (٤) آل عمران ٢١ (٥) طه ٥٠
(٦) الانبياء ٧٣ (٧) محمد ١٧ (٨) التغابن ١١ (٩) يونس ٩ (١٠) العنكبوت ٦٩
(١١) مريم ٧٦ (١٢) البقرة ٢١٣

يَشاءُ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [1] الرَّابعُ : الهِدَايَةُ في الآخِرَةِ الى الجنَّةِ المَعْنِيُّ بقولِهِ ﴿ سَيَهْدِيهِمْ ويُصْلِحُ بالَهُمْ ﴾ [2] ﴿ ونَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ من غِلٍّ الى قولِهِ الحَمْدُ للهِ الذي هَدانا لهذا ﴾ [3] وهذه الهدايات الأرْبَعُ مُتَرَتِّبَةٌ ، فإنَّ من لم تَحْصُلْ له الأولى لا تحْصُلُ له الثَّانِيَةُ ، بلْ لا يَصِحُّ تكْلِيفُهُ ، ومن لم تَحْصُلْ له الثانِيَةُ لا تَحْصُلُ له الثَّالِثَةُ والرَّابعَةُ ، ومن حَصَلَ له الرَّابعُ فقد حَصَلَ له الثلاثُ التي قَبْلَها ، ومن حَصَلَ له الثالِثُ فقد حَصَلَ له اللَّذان قَبْلَهُ ، ثم يَنْعكِسُ فقد تَحْصُلُ الأُولَى ولا يَحْصُلُ له الثانِي ولا يَحْصُلُ الثالِثُ . والإنْسانُ لا يَقْدِرُ أنْ يَهْدِيَ أحَداً إلاَّ بالدُّعاءِ وتَعْرِيفِ الطُّرُقِ دُونَ سائِرِ أنْواعِ الهدايات والى الأوَّل أشارَ بقولِهِ ﴿ وإنَّكَ لَتَهْدِي الى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [4] ﴿ يَهْدُونَ بأمْرِنا ﴾ [5] ﴿ ولِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ﴾ [6] أي داعٍ . والى سائِرِ الهدايات أشار بقولِهِ تعالى ﴿ إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أحْبَبْتَ ﴾ [7] وكُلُّ هِدايَةٍ ذَكَرَ اللهُ عزَّ وجلَّ أنَّه منَعَ الظالِمِينَ والكافِرِينَ ، فهي الهِدايَةُ الثالِثَةُ ، وهي التَّوْفِيقُ الذي يَخْتَصُّ به المُهْتَدُونَ والرابعةُ التي هي الثَّوابُ في الآخرةِ وإدْخالُ الجنَّةِ ، نحوُ قولِهِ عزَّ وجلَّ ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قوماً ﴾ [8] الى قولِهِ ﴿ واللهُ لا يَهْدِي القومَ الظالِمِينَ ﴾ [9] وكقولِهِ ﴿ ذلك بأنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الحَياةَ الدُّنْيا على الآخرةِ وأنَّ اللهَ لا يَهْدِي القومَ الكافِرِينَ ﴾ [10] وكُلُّ هِدايَةٍ نَفاها اللهُ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وعن البَشَرِ ، وذَكَرَ أنهم غيرُ قادِرِينَ عليها ، فهي ما عدا المُخْتَصَّ من الدُّعاءِ وتَعْرِيفِ الطريقِ ، وذلك كإعْطاءِ العَقْلِ والتَّوْفِيقِ وإدْخالِ الجنَّةِ ، كقولِهِ عزَّ ذِكْرُهُ ﴿ ليسَ عليكَ هُداهُمْ ﴾ [11] ﴿ ولكنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ ﴾ [12] ﴿ ولو شاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ على الهُدَى ﴾ [13] ﴿ وما أنْتَ بِهادِي العُمْيِ عن

(1) النور ٤٦ (2) محمد ٥ (3) الاعراف ٤٣ (4) الشورى ٥٢ (5) الانبياء ٧٣
(6) الرعد ٧ (7) القصص ٥٦ (8) آل عمران ٨٦ (9) البقرة ٢٥٨ (10) النحل ١٠٧
(11) البقرة ٢٧٢ (12) البقرة ٢٧٢ (13) الانعام ٣٥

ضَلالَتِهِمْ ﴾(١) ﴿ إنْ تَحْرِصْ على هُداهُمْ فإنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾(٢) ﴿ ومَنْ يُضْلِلِ اللهُ فما لَهُ مِنْ هادٍ ﴾(٣) ﴿ ومَنْ يَهْدِ اللهُ فمالَهُ مِنْ مُضِلٍّ ﴾(٤) ﴿ إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أحْبَبْتَ ولكنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ ﴾(٥) والى هذا المعنى أشارَ بقولِهِ تعالى ﴿ أفأنْتَ تُكْرِهُ النـاسَ حتى يكونُـوا مُؤْمِنِينَ ﴾(٦) وقولـهُ ﴿ ومَـنْ يَهْـدِ اللهُ فهـو المُهْتَدِ ﴾(٧) أي طالِبُ الهُدَى ومُتَحَرِّيهِ هو الذي يُوَفِّقُهُ ويَهْدِيهِ الى طريقِ الجَنَّةِ ، لا مَنْ ضادَّهُ فَيَتَحَرَّى طريقَ الضَّلالِ والكُفْرِ ، كقولِهِ ﴿ واللهُ لا يَهْدِي القومَ الكافِرينَ ﴾(٨) وفي أُخْرَى : الظـالِمِينَ . وقولهُ ﴿ إنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ هو كاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾(٩) الكاذِبُ الكَفَّارُ هو الذي لا يَقْبَلُ هِدايَتَهُ ، فإن ذلك راجعٌ الى هذا ، وإن لم يكنْ لَفْظُهُ مَوْضُوعاً لذلك ، ومن لم يَقْبَلْ هِدايَتَهُ لم يَهْدِ ، كقـولِكَ : من لم يَقْبَلْ هَدِيَّتِي لم أُهْدِ لَهُ ، ومَنْ لم يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لم أعْطِهِ ، ومَنْ رَغِبَ عَنِّي لم أرْغَبْ فيه . وعلى هذا النحـوِ ﴿ واللهُ لا يَهْـدي القـومَ الظالِمِينَ ﴾(١٠) وفي أخْرَى : الفاسِقِينَ . وقولهُ ﴿ أفَمَنْ يَهْدِي إلى الحَقِّ أحَقُّ أنْ يُتَّبَعَ أمَّنْ لا يَهِدِّيَ إلاَّ أنْ يُهْدَى ﴾(١١) وقـد قُرِىءَ : يَهْدِي إلاَّ انْ يُهْدَى ، أي لا يَهْدِي غيره ، ولكنْ يُهْدَى ، أي لا يَعْلَمُ شيئاً ولا يَعْرِفُ ، أي لا هِدايَةَ له ، ولو هُدِيَ أيضاً لم يَهْتَدِ ، لأنها مَواتٌ من حِجارَة ونحوها وظاهِرُ اللَّفْظِ أنه اذا هُدِيَ اهْتَدَى لاخْراجِ الكلام أنها أمْثالُكُمْ ، كما قال تعالى ﴿ إن الذين تَدْعُونَ من دُونِ اللهِ عِبادٌ أمثالُكُمْ ﴾(١٢) وقال في موضعٍ آخَرَ ﴿ ويَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُـمْ رِزْقـاً من السمـوات والأرض شيئـاً ولا يَسْتَطِيعُونَ ﴾(١٣) وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ إنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ ﴾(١٤) ﴿ وهدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ ﴾(١٥) ﴿ وهَدَيْناهُما الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ ﴾(١٦) فذلك إشـارةٌ

(١) الروم ٥٣ (٢) النحل ٣٧ (٣) الرعد ٣٣ (٤) الزمر ٣٧ (٥) القصص ٥٦
(٦) يونس ٩٩ (٧) الاسراء ٩٧ (٨) البقرة ٢٦٤ (٩) الزمر ٣ (١٠) البقرة ٢٥٨
(١١) يونس ٣٥ (١٢) الاعراف ١٩٤ (١٣) النحل ٧٣ (١٤) الانسان ٣ (١٥) البلد ١٠
(١٦) الصافات ١١٨

الى ما عَرَّفَ من طريقِ الخَيْرِ والشَّرِّ ، وطريقِ الثَّوابِ والعِقابِ بالعَقْلِ والشرعِ . وكذا قولُهُ ﴿ فَريقاً هَدَى وفَريقاً حَقَّ عليهِم الضَّلالَةُ ﴾ (١) ﴿ إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ولكنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يشاءُ ﴾ (٢) ﴿ ومَنْ يُؤْمِنْ باللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ (٣) فهو إشارةٌ الى التَّوْفِيقِ المُلْقَى في الرَّوْعِ فيما يَتَحرَّاهُ الإنسانُ، وإياهُ عَنى بقولِهِ عزَّ وجلَّ ﴿ والذين اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً ﴾ (٤) وعُدِّيَ الهِدايَةُ في مَواضِعَ بِنَفْسِهِ ، وفي مَواضِعَ باللامِ ، وفي مواضِعَ بإلى . ﴿ ومنْ يَعْتَصِمْ باللهِ فقد هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٥) ﴿ واجْتَبَيْناهُمْ وهَدَيْناهُمْ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٦) ﴿ أفَمَنْ يهْدِي إلى الحَقِّ أحَقُّ أنْ يُتَّبَعَ ﴾ (٧) ﴿ هَلْ لَكَ إلَى أنْ تَزَكَّى وأهْدِيَكَ إلى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴾ (٨) وما عُدِّيَ بِنَفْسِهِ نحوُ ﴿ ولَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً ﴾ (٩) ﴿ وهَدَيْناهُما الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ ﴾ (١٠) ﴿ إهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ ﴾ (١١) ﴿ أتُرِيدُونَ أنْ تَهْدُوا مَنْ أضَلَّ اللهُ ﴾ (١٢) ﴿ ولا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً ﴾ (١٣) ﴿ أفأنْتَ تَهْدِي العُمْيَ ﴾ (١٤) ﴿ ويَهْدِيهِمْ إليه صِراطاً مُسْتَقِيماً ﴾ (١٥) ولَمَّا كانَت الهِدايَةُ والتَّعْلِيمُ يَقْتَضِي شَيْئَيْنِ تَعْرِيفاً مِنَ المُعَرِّفِ ، وتَعَرُّفاً مِنَ المُعَرَّفِ ، وبهما تَمَّ الهِدايَةُ والتَّعْلِيمُ ، فإنه مَتَى حَصَلَ البَذْلُ مِنَ الهادِي والمُعَلِّمِ ، ولم يَحْصُلِ القَبُولُ صَحَّ أن يقالَ : لم يَهْدِ ، ولم يُعَلِّمْ ، اعتباراً بِعَدَمِ القَبُولِ . وصَحَّ أن يقالَ : هَدَى وعَلَّمَ ، اعتباراً بِبَذْلِهِ ، فاذا كان كذلك صَحَّ أن يقالَ : إنَّ اللهَ تعالى لم يَهْدِ الكافِرينَ والفاسِقِينَ ، من حيثُ إنه لم يَحْصُلِ القَبُولُ الذي هو تمامُ الهِدايَةِ والتَّعْلِيمِ . وصحَّ أن يقالَ : هَداهُمْ وعَلَّمَهُمْ من حيثُ إنه حَصَلَ البَذْلُ الذي هو مَبْدَأُ الهِدايَةِ . فَعَلَى الاعتبارِ بالأوَّلِ يصحُّ أن يُحْمَلَ قولُهُ تعالى ﴿ واللهُ لا يَهْدِي القَوم

(١) الاعراف ٣٠ (٢) القصص ٥٦ (٣) التغابن ١٠ (٤) محمد ١٧ (٥) آل عمران ١٠١
(٦) الانعام ٨٧ (٧) يونس ٣٥ (٨) النازعات ١٩ (٩) النساء ٦٨ (١٠) الصافات ١١٨
(١١) الفاتحة ٦ (١٢) النساء ٨٨ (١٣) النساء ١٦٨ (١٤) يونس ٤٣ (١٥) النساء ١٧٥

الظالِمِينَ ﴾ (١) ، والكافِرِينَ . وعلى الثاني قولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وأمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فاسْتَحَبُّوا العَمَى على الهُدَى ﴾ (٢) والأُولَى حيثُ لم يَحْصُلِ القَبُولُ المفِيدُ ، فيقالُ : هَداهُ اللهُ فَلَمْ يَهْتَدِ ، كقولهِ ﴿ وأمّا ثَمُودُ ﴾ (٣) الآيةَ . وقولـهُ : ﴿ للهِ المَشْرِقُ والمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ ﴾ (٤) الى قولـهِ ﴿ وَإنْ كانَتْ لَكَبيرةً إلاَّ على الذينَ هَدَى اللهُ ﴾ (٥) فَهُمُ الذينَ قَبِلُوا هُداهُ واهْتَدَوْا به . وقولهُ تعالى ﴿ إهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ ﴾ (٦) ﴿ ولَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً ﴾ (٧) فقد قيلَ : عُنِيَ به الهِدايةُ العامَّةُ التي هي العَقْلُ وسُنَّةُ الأنبياءِ ، وأمِرْنا أن نقولَ ذلك بألْسِنَتِنا ، وان كان قد فَعَلَ لِيُعْطِيَنا بذلك ثَواباً ، كما أُمِرْنا أن نقولَ : اللَّهُمَّ صَلِّ على محمد ، وان كان قد صَلَّى عليه بقولهِ ﴿ إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يُصلونَ على النَّبِيِّ ﴾ (٨) وقيلَ : ان ذلك دُعاءٌ بِحِفْظِنا عن اسْتِغْواءِ الغُواةِ ، واسْتِهْواءِ الشَّهَواتِ . وقيلَ : هو سُؤالٌ للتَّوْفِيقِ المَوْعُودِ به في قولهِ ﴿ والذينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً ﴾ (٩) وقيلَ : سُؤالٌ لِلهِدايةِ الى الجَنَّةِ في الآخرةِ . وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وإن كانَتْ لَكَبيرَةً إلاَّ على الذينَ هَدَى اللهُ ﴾ (١٠) فإنه يَعْنِي به مَنْ هَداهُ بالتَّوْفِيقِ المذكورِ في قولهِ عزَّ وجلَّ ﴿ والذينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً ﴾ (١١) والهُدَى والهدايَةُ في موضوعِ اللُّغَةِ واحدٌ ، لكنْ قد خَصَّ اللهُ عزَّ وجلَّ لَفْظَةَ الهُدَى بما تَوَلاَّهُ وأعطاهُ واختَصَّ هو به دُونَ ما هو الى الإنسان ، نحوُ ﴿ هُدىً للمُتَّقِينَ ﴾ (١٢) ﴿ أولئكَ على هُدىً من رَبِّهِمْ ﴾ (١٣) ﴿ وهُدىً للناسِ ﴾ (١٤) ﴿ فإمّا يأتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ ﴾ (١٥) ﴿ قُلْ إنَّ هُدَى اللهِ هو الهُدَى ﴾ (١٦) ﴿ وهُدىً ومَوْعِظَةً لِلمُتَّقِينَ ﴾ (١٧) ﴿ ولو شاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ على الهُدَى ﴾ (١٨) ﴿ إنْ تَحْرِصْ على هُداهُمْ ﴾ (١٩) ﴿ فإنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾ (٢٠)

(١) البقرة ٢٥٨ (٢) فصلت ١٧ (٣) فصلت ١٧ (٤) البقرة ١٤٢ (٥) البقرة ١٤٣ (٦) الفاتحة ٦ (٧) النساء ٦٨ (٨) الاحزاب ٥٦
(٩) محمد ١٧ (١٠) البقرة ١٤٣ (١١) محمد ١٧ (١٢) البقرة ٢ (١٣) البقرة ٥ (١٤) الانعام ٩١ (١٥) البقرة ٣٨
(١٦) البقرة ١٢٠ (١٧) آل عمران ١٣٨ (١٨) الانعام ٣٥ (١٩) النحل ٣٧ (٢٠) النحل ٣٧

﴿ أولئكَ الَّذينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بالهُدَى ﴾[١] والاهْتِداءُ : يَخْتَصُّ بما يَتَحرّاهُ الانسانُ على طريقِ الاخْتِيارِ ، امّا في الأمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، أو الأخْرَوِيَّةِ . قال تعالى ﴿ وهو الذي جعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بها ﴾[٢] وقال ﴿ إلاَّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ولا يهتَدُونَ سَبيلاً ﴾[٣] ويقالُ ذلك لِطَلَبِ الهِدايَةِ نحوُ ﴿ وإذْ آتَيْنا موسى الكِتابَ والفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[٤] وقال ﴿ فَلا تَخْشَوْهُمْ واخْشَوْنِي ولأُتِمَّ نِعْمَتِي عليكَمْ ولَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[٥] ﴿ فإنْ أسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾[٦] ﴿ فإنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ به فقدِ اهْتَدَوْا ﴾[٧] ويقالُ : المُهْتَدِي لِمَنْ يَقْتَدِي بعالِمٍ ، نحوُ ﴿ أو لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شيئاً ولا يَهْتَدُونَ ﴾[٨] تنبيهاً أنهمْ لا يَعْلَمُونَ بأنْفُسِهِمْ ولا يَقْتَدُونَ بعالِمٍ ، وقولهُ ﴿ مَنِ اهْتَدَى فإنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ومَنْ ضَلَّ فإنَّما يَضِلُّ عليها ﴾[٩] فإن الاهْتِداءَ هَهُنا يَتَناوَلُ وُجُوهَ الاهْتِداءِ مِن طَلَبِ الهِدايَةِ ومِن الاقْتِداءِ ومِن تَحَرِّيها ، وكذا قولهُ ﴿ وزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عن السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ ﴾[١٠] وقولهُ ﴿ وإنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثم اهْتَدَى ﴾[١١] فمعناهُ ثم أدامَ طَلَبَ الهدايَةِ ولم يَفْتُرْ عن تَحَرِّيه ، ولم يَرْجِعْ الى المَعْصِيَةِ . وقولهُ ﴿ الذينَ إذا أصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ الى قولِهِ أولئكَ هُمُ المُهْتَدُونَ ﴾[١٢] أي الذينَ تَحَرَّوْا هِدايَتَهُ وقَبِلُوها وعَمِلُوا بها . وقال مُخْبِراً عنهم : ﴿ وقالُوا يا أيُّها السَّاحِرُ ادْعُ لنا رَبَّكَ بما عَهِدَ عِنْدَكَ إنَّنا لَمُهْتَدُونَ ﴾[١٣] والهَدْيُ مُخْتَصٌّ بما يُهْدَى الى البيت . قال الأخفش : والواحدةُ : هَدِيَّةٌ . قال : ويقالُ لِلأُنْثى هَدْيٌ ، كأنه مصدرٌ وُصِفَ به . ﴿ فإنْ أُحصِرْتُمْ فما اسْتَيْسَرَ من الهَدْيِ ﴾[١٤] ﴿ هَدْياً بالِغَ الكَعْبَةِ ﴾[١٥] ﴿ والهَدْيَ

(١) البقرة١٦ (٢) الانعام٩٧ (٣) النساء٩٨ (٤) البقرة٥٣ (٥) البقرة١٥٠
(٦) آل عمران٢٠ (٧) البقرة١٣٧ (٨) المائدة ١٠٤ (٩) الاسراء ١٥ (١٠) النمل ٢٤
(١١) طه ٨٢ (١٢) البقرة ١٥٦/ ١٥٧ (١٣) الزخرف ٤٩ (١٤) البقرة ١٩٦ (١٥) المائدة ٩٥

والقَلائِدَ ﴾ (١) ﴿ والهَدْيَ معكُوفاً ﴾ (٢) والهَـدِيَّةُ مُخْتَصَّـةٌ باللُّطَفِ الذي يُهْدِي بعضُنا الى بعض . ﴿ وإنِّي مُرْسِلَةٌ اليهم بهَدِيَّةٍ ﴾ (٣) ﴿ بَلْ أنْتُمْ بهَدِيَّتِكُمْ تفْرَحُونَ ﴾ (٤) والمِهْدَى : الطَّبَقُ الذي يُهْـدَى عليه . والمِهْداءُ : مَنْ يُكْثِرُ إهْداءَ الهَدِيَّةِ . قال الشاعِرُ : * وإنَّكَ مِهْداءُ الخَنا نَطِفُ الحَشا * والهَدِيُّ : يقـالُ : في الهَـدْيِ ، وفي العَرُوسِ . يقالُ : هَدَيْتُ العَرُوسَ الى زَوجها ، وما أحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلانٍ ، وهَدْيَهُ أي طَرِيقَتَهُ . وفـلانٌ يُهـادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ ، اذا مَشَى بينَهما مُعْتَمِداً عليهما . وتَهادَتِ المرأةُ ، اذا مَشَتْ مَشْيَ الهَدْيِ .

(هـرت) ﴿ ومـا أُنْزِلَ على المَلَـكَيْن ببابِـلَ هارُوتَ ومارُوتَ ﴾ (٥) قيلَ : هُما المَلَكان . وقال بعضُ المُفَسِّرِينَ : هُمـا اسْما شَيْطانَيْنِ من الإنْسِ أو الجِنِّ ، وجَعَلَهُما نَصْباً بَدَلاً من قولهِ تعالى ﴿ ولكنَّ الشَّياطِينَ ﴾ (٦) بَدَلَ البعضِ من الكُلِّ ، كقـولِكَ : القومُ قالُوا انّ كذا زَيْدٌ وعَمْرٌو . والهَرْتُ : سَعَـةُ الشِّـدْقِ يقـالُ : فرسٌ هَرِيتُ الشِّدْقِ . وأصْلُهُ مِنْ هَرِتَ ثَوْبَهُ ، إذا مَزَّقَهُ . ويقالُ : الهَرِيتُ : المرأةُ المُفْضاةُ .

(هـرع) يقـالُ : هَرِعَ ، وأهْـرَعَ : ساقَـهُ سَوْقـاً بعُنْفٍ وتَخْوِيفٍ . ﴿ وجاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إليه ﴾ (٧) وهَرَعَ برُمْحِهِ فَتَهَرَّعَ ، اذا أشْرَعَهُ سَرِيعاً.والهَرِعُ : السَّرِيعُ المَشْيِ والبُـكاءِ . والهَـرِيعُ ، والهِرْعَةُ : القَمْلَةُ الصَّغِيرَةُ .

(هر ن) هرُونُ : اسمٌ أعْجَمِـيٌّ ، ولـم يَرِدْ في شيءٍ من كلامِ العَرَبِ .

(هـز ز) الهَـزُّ : التَّحْـرِيكُ الشَّـدِيدُ . يقـالُ: هَزَزْتُ

(١) المائدة ٩٧ (٢) الفتح ٢٥ (٣) النمل ٣٥ (٤) النمل ٣٦ (٥) البقرة ١٠٢
(٦) البقرة ١٠٢ (٧) هود ٧٨

الرُّمْحَ ، فاهْتَزَّ وهَـزَزْتُ فُلانـاً للعَطـاءِ . ﴿ وهُـزِّي إليكِ بجِـذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [1] ﴿ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ ﴾ [2] واهْتَزَّ النَّبـاتُ ، اذا تَحَـرَّكَ لِنَضارَتِهِ . ﴿ فإذا أنْزَلْنا عليهـا المـاءَ اهْتَزَّتْ ورَبَـتْ ﴾ [3] واهْتَزَّ الكَوْكَبُ في انْقِضاضِهِ : وسَيْفٌ هَزْهازٌ ، وماءٌ هُزَهِزٌ ، ورجُلٌ هُزَهِزٌ خَفِيفٌ .

(هزل) ﴿ إنه لَقَوْلٌ فَصْلٌ وما هو بالهَزْلِ ﴾ [4] الهَزْلُ : كُلُّ كلامٍ لا تَحْصِيلَ له ولا رَيْعَ تشبيهاً بالهُزالِ .

(هزم) أصْلُ الهَزْمِ : غَمْزُ الشيءِ اليابسِ حتى يَنْحَطِمَ ، كَهَزْمِ القِثاءِ والبِطِّيخِ ، ومنه الهَزِيمَةُ ، لأنه كما يُعَبَّرُ عنه ، بذلك ، يُعَبَّرُ عنه بالحَطْمِ والكَسْرِ . ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بإذْنِ اللهِ ﴾ [5] ﴿ جُنْـدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأحْزابِ ﴾ [6] وأصابَتْهُ هازِمَةُ الدَّهْرِ ، أي كاسِرَةٌ . كقولِهِم فاقِرَةٌ . وهَزَمَ الرَّعْدُ : تكسَّرَ صَوْتُهُ . والمِهْزامُ : عُودٌ يَجْعَلُ الصِّبْيانُ في رأسِهِ ناراً فَيَلْعَبُونَ به ، كأنهـم يَهْزِمُـونَ به الصِّبْيانَ . ويقولُونَ للرجُلِ الطَّبعِ : هَزَم واهْتَزَمَ .

(هـزؤ) الهُـزْءُ : مَزْحٌ في خِفْيَةٍ ، وقـد يقـالُ لمـا هو كالمَزْحِ ، فَمِمَّا قُصِدَ به المَزْحُ قولُهُ ﴿ اتَّخَذُوها هُزُواً ولَعِباً ﴾ [7] ﴿ وإذا عَلِـمَ مِنْ آياتِنـا شيئاً اتَّخَذَهـا هُزُواً ﴾ [8] ﴿ وإذا رأوكَ إنْ يَتَّخِذُونَكَ إلاَّ هُزُواً ﴾ [9] ﴿ وإذا رآكَ الذين كَفَرُوا إنْ يَتَّخِذُونَكَ إلاَّ هُزُواً ﴾ [10] ﴿ أتَتَّخِذُنـا هُزُواً ﴾ [11] ﴿ ولا تَتَّخِـذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً ﴾ [12] فقـد عَظَّـمَ تَبْكِيتَهُـمْ ونَبَّـهَ علـى خُبْثِهِـمْ من حيثُ انـه وَصَفَهُم . بعدَ العِلْمِ بها ، والوُقُوفِ على صِحَّتِها ، بأنهمْ يَهْـزَؤُنَ بها يقالُ : هَزِئْتُ به ، واسْتَهْزَأْتُ ، والاسْتِهْزاءُ : ارْتِيادُ الهُزُؤِ ، وان

(١) مريم ٢٥ (٢) النمل ١٠ (٣) الحج ٥ (٤) الطارق ١٤ (٥) البقرة ٢٥١
(٦) ص ١١ (٧) المائدة ٥٨ (٨) الجاثية ٩ (٩) الفرقان ٤١ (١٠) الانبياء ٣٦
(١١) البقرة ٦٧ (١٢) البقرة ٢٣١

كان قد يُعَبَّرُ به عن تَعاطِي الهُزُؤ ، كالاستِجابَـةِ في كونِهـا ارْتِياداً للاجابَةِ ، وان كان قد يَجْرِي مَجْرَى الإجابةِ . ﴿ قُلْ أباللّهِ وآياتِهِ ورَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾(١) ﴿ وحاقَ بِهِمْ ما كانُوا به يَسْتَهْزِءُونَ ﴾(٢) ﴿ وما يأتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إلاَّ كانُوا به يَسْتَهْزِءُونَ ﴾(٣) ﴿ إذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بها ويُسْتَهْزَأُ بها ﴾(٤) ﴿ ولَقَدِ اسْتُهْزِىءَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ ﴾(٥) والاسْتِهْزاءُ مِنَ اللهِ في الحقيقةِ لا يصحُّ كما لا يصحُّ مِنَ اللهِ اللَّهْوُ واللَّعِبُ ، تعالى اللهُ عنه ، وقولهُ ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِـمْ ويَمُدُّهُمْ في طُغْيانِهِـمْ يَعْمَهُـونَ ﴾(٦) أي يُجازِيهِـمْ جَزاءَ الهُـزُؤ ، ومعناهُ : أنه أمْهَلَهُمْ مُدَّةً ثم أخَذَهُمْ فَجأَةً على حِينِ غِرَّةٍ ، فَسَمَّى إمْهالَهُ ايَّاهُمْ اسْتِهْزاءً من حيثُ إنهم اغْتَرُّوا به اغْتِرارَهُمْ بالهُـزُؤ ، فيكونُ ذلك كالاسْتِدْراجِ من حيثُ لا يَعْلَمُونَ ، أولأنهمُ اسْتَهْزَؤوا ، فَعَرَفَ ذلك منهم ، فَصارَ كأنه يَهْزَأُ بهم ، كما قيلَ : مَنْ خَدَعَكَ وفَطِنْتَ له ، ولم تُعَرِّفْهُ فاحْتَرَزْتَ منه ، فقد خَدَعْتَهُ . وقد رُوِيَ أنَّ المُسْتَهْزِئِينَ في الدُّنْيا يُفْتَحُ لَهُمْ بابٌ من الجنَّةِ ، فَيُسْرِعُونَ نحوَهُ ، فإذا انْتَهَوْا اليه سُدَّ عليهم ، فذلك قولهُ ﴿ فاليومَ الـذينَ آمَنُـوا مِنَ الكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾(٧) وعلى هذه الوُجُوهِ قولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ سَخِرَ اللهُ منهم ولَهُمْ عَذابٌ أليمٌ ﴾(٨) .

(هشش) الهَشُّ : يُقارِبُ الهَزَّ في التَّحْرِيكِ ، ويَقَعُ على الشيءِ اللَّيِّنِ ، كَهَشِّ الوَرَقِ ، أي خَبَطَهُ بالعَصا . ﴿ وأهُشُّ بهـا على غَنَمِي ﴾ (٩) وهَشَّ الرَّغِيفُ في التَّنُّورِ يَهِشُّ . وناقةٌ هَشُوشٌ : لَيِّنَةٌ غَزِيرَةُ اللَّبَنِ ، وفرسٌ هَشُوشٌ : ضِدُّ الصَّلُودِ . والصَّلُودُ : الذي لا يكادُ يَعْرَقُ . ورجُلٌ هَشُّ الوَجْهِ : طَلِقُ المُحَيَّا ، وقـد هَشَشْـتُ ،

(١) التوبة ٦٥ (٢) هود ٨ (٣) الحجر ١١ (٤) النساء ١٤٠ (٥) الانعام ١٠
(٦) البقرة ١٥ (٧) المطففين ٣٤ (٨) التوبة ٧٩ (٩) طه ١٨

وهَشٌ للمعروفِ يهشُّ . وفلانٌ ذُو هَشاشٍ .

(هشم) الهَشْمُ : كَسْرُ الشيءِ الرِّخوِ كالنَّبات . ﴿ فأصبحَ هَشيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ ﴾[1] ﴿ فكانُوا كهشيمِ المحْتَظِرِ ﴾[2] يقالُ : هَشَمَ عَظْمَهُ ومنه : هَشَمْتُ الخُبْزَ قال الشاعِرُ :

عَمْرُو العَلا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ * ورجالُ مكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ

والهاشِمَةُ : الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرأس . واهْتَشَمَ كُلَّ ما في ضَرْعِ الناقةِ ، اذا احْتَلَبَهُ . ويقالُ : تَهشَّمَ فلانٌ على فلانٍ : تَعطَّفَ .

(هضم) الهَضْمُ : شَدْخُ ما فيه رَخاوةٌ ، يقالُ : هَضَمْتُهُ فانْهَضَمَ ، وذلك كالقَصَبَةِ المهْضُومَةِ التي يُزَمَّرُ بها،ومِزْمارٌ مُهْضَمٌ . ﴿ ونَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ ﴾[3] أي داخِلٌ بعضُه في بعضٍ ، كأنما شُدِخَ . والهاضُومُ : ما يَهْضِمُ الطَّعامَ . وبَطْنٌ هَضُومٌ ، وكَشْحٌ مِهْضَمٌ ، وامرأةٌ هَضِيمَةُ الكَشْحَيْنِ . واسْتُعِيرَ الهَضْمُ للظُّلْمِ . ﴿ فَلا يَخافُ ظُلْماً ولا هَضْماً ﴾[4] .

(هطع) : هَطَعَ الرجُلُ بِبَصرِهِ ، اذا صوَّبَهُ . ﴿ مُهْطِعِين مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إليهمْ طَرْفُهُمْ ﴾[5] ﴿ مُهْطِعِينَ إلى الدَّاعِ ﴾[6] .

(هلع) : هلِعَ : هَلَعاً وهُلوعاً وهَلْعاً : حَرِص ، حَزِنَ أشدَّ الحزن ، جَبُنَ عند اللقاء . قال الله تعالى : ﴿ إنَّ ٱلإنسانَ خُلِقَ هلوعاً ﴾[7] معناه : خُلِق حَرِيصاً جزوعاً ، سريعَ الحزن .

(هلك) الهلاكُ : على ثلاثةِ أوْجهٍ : افْتِقادِ الشيءِ عَنْك ، وهو عندَ غيرِكَ مَوْجُودٌ ، كقولِهِ تعالى ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ ﴾[8]

(١) الكهف ٤٥ (٢) القمر ٣١ (٣) الشعراء ١٤٨ (٤) طه ١١٢ (٥) ابرهيم ٤٣
(٦) القمر ٨ (٧) المعارج ١٨ (٨) الحاقة ٢٩

وهَـلاكِ الشـيءِ باستِحالـةٍ وفسـادٍ ، كقولِـهِ : ﴿ ويُهْلِكَ الحَـرْثَ والنَّسْلَ ﴾[1] ويقالُ : هَلَكَ الطَّعامُ.والثالِثُ : المَوْتُ ، كقولِهِ ﴿ إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾[2] وقال تعالى مُخْبراً عن الكُفَّـارِ ﴿ ومـا يُهْلِكُنـا إلاَّ الدَّهْرُ ﴾[3] ولم يَذْكُر اللهُ المَوْتَ بلَفْظِ الهَلاكِ حيثُ لم يُقْصَدِ الذَّمُّ الاَّ في هذا الموضـع وفـي قولِـهِ ﴿ ولَقَـدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْـلُ بالبَيِّنات فَما زِلْتُمْ في شكٍّ مما جاءَكُمْ به حتى إذا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً ﴾[4] وذلك لفائدةٍ يَخْتَصُّ ذِكْرُها بما بعـدَ هذا الكتاب.والرابِعُ : بُطْلانُ الشيءِ من العالَمِ وعَدَمُـهُ رأسـاً ، وذلك المُسَمَّـى فَنـاءً ، المُشـارُ اليه بقولـِهِ ﴿ كُلُّ شيءٍ هالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ ﴾[5] : ويقالُ للعَذابِ والخَوْفِ والفَقْرِ : الهَلاكُ ، وعلى هذا قولهُ ﴿ وإن يُهْلِكُونَ إلاَّ أنْفُسَهُمْ وما يَشْعُرُونَ ﴾[6] ﴿ وكَمْ أهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾[7] ﴿ وكَمْ مِنْ قَرْيَة أهْلَكْناها ﴾[8] ﴿ فكأيِّنْ مِنْ قَرْيَة أهْلَكْناهـا ﴾[9] ﴿ أفَتُهْلِكُنـا بمـا فَعَـلَ المُبْطِلُـونَ ﴾[10] ﴿ أتُهْلِكُنا بما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا ﴾[11] وقولهُ ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إلاَّ القومُ الفاسِقُونَ ﴾[12] هو الهَلاكُ الأكْبَرُ الذي دَلَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بقولِهِ « لا شَرَّ كَشَرٍّ بَعْدَهُ النارُ » وقولهُ تعالـى ﴿ مـا شَهِدْنـا مَهْلِكَ أهْلِـهِ ﴾[13] والهُلْكُ ، بالضَّـمِّ : الإهْـلاكُ . والتَّهْلُـكَةُ : ما يُؤَدِّي الى الهَلاكِ . ﴿ ولا تُلْقُوا بأيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ ﴾[14] ومعنى هذه الآيةِ أنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى أمَرَ المؤمنينَ بان ينفقوا في سبيلِ الله وإذ لَمْ ينفقوا في سبيلهِ فإنَّهم يُؤَدُّون بأنفسِهِمْ إلى الهلاكِ.وامـرأةٌ هَلُوكٌ ، كأنها تَتَهالَكُ في مشيها ، كما قال الشاعِرُ :

مريضاتُ أوْبات التَّهادِي كأنَّما ✽ تخافُ علـى أحْشائِهـا أن تُقَطَّعا

وكُنِّيَ بالهَلُوكِ عن الفاجرَةِ ، لِتمايُلِها . والهالِكِيُّ : كان حداداً من

(١) البقرة ٢٠٥　(٢) النساء ١٧٦　(٣) الجاثية ٢٤　(٤) غافر ٣٤　(٥) القصص ٨٨
(٦) الانعام ٢٦　(٧) مريم ٧٤　(٨) الاعراف ٤　(٩) الحج ٤٥　(١٠) الاعراف ١٧٣
(١١) الاعراف ١٥٥　(١٢) الاحقاف ٣٥　(١٣) النمل ٤٩　(١٤) البقرة ١٩٥

قَبيلَةِ هالِكٍ فَسُمِّيَ كُلُّ حدَّادٍ هالِكِياً والهُلْكُ : الشيءُ الهالِكُ .

(هلل) الهلالُ : القَمَرُ في أوّلِ لَيْلَة والثانيةِ ، ثم يقالُ له القَمَرُ . وجمعهُ : أهِلَّةٌ ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأهلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ للناسِ والحَجِّ ﴾[1] وقد كانُوا سألُوهُ عن عِلَّةِ تَهَلُّلِهِ وتَغَيرِهِ ، وأهَلَّ الهِلالُ : رُؤِيَ واستَهَلَّ : طَلَبَ رُؤْيَتَهُ . ثم قد يُعَبَّرُ عن الاهْلال بالاسْتِهْلالِ ، نحوُ الاجابةِ والاسْتِجابةِ . والإهْلالُ : رَفْعُ الصَّوْتِ عندَ رُؤْيَةِ الهِلال ، ثم اسْتُعْمِلَ لِكُلِّ صَوْتٍ . وبه شُبِّهَ إهْلالُ الصَّبِيِّ . وقولهُ ﴿ وما أُهِلَّ به لِغَيْرِ اللهِ ﴾[2] أي ما ذُكِرَ عليه غيرُ اسمِ اللهِ ، وهو ما كان يُذْبَحُ لأَجْلِ الأصْنام . وقيلَ : الاهْلالُ والتَّهَلُّلُ : أنْ يَقُولَ : لا إلَه إلاَّ اللهُ . ومن هذه الجُمْلَةِ رُكِّبَتْ هذه اللَّفْظَةُ ، كقولِهِم : التَّبَسْمُلُ والبَسْمَلَةُ ، والتَّحَوْلُقُ والحَوْقَلَةُ ، اذا قال : بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ . ومنه الإهْلالُ بالحَجِّ . وتَهَلَّلَ السَّحابُ بِبَرْقِهِ : تَلألأَ ، ويُشَبَّهُ في ذلك بالهِلالِ . وثَوْبٌ مُهَلَّلٌ : سَخِيفُ النَّسْجِ ، ومنه : شِعْرٌ مُهَلْهَلٌ .

(هل) هلْ : حَرْفُ اسْتِخْبارٍ إمّا على سبيلِ الاسْتِفْهامِ وهذا يكون من الإنسان ولا يكونُ من اللهِ عزَّ وجلَّ ، وإمّا على التقريرِ تنبيهاً أو تبكيتاً أو نفياً ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ من عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا ﴾[3] نحوُ ﴿ هَلْ تُحِسُّ منهمْ مِنْ أحدٍ أو تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً ﴾[4] وقولهُ ﴿ هلْ تَعْلَمُ له سَمِيّاً ﴾[5] ﴿ فارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾[6] كُلُّ ذلك تنبيهٌ على النَّفْيِ . وقولهُ تعالى ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ أنْ يأتِيهُمُ اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغمامِ والمَلائِكَةُ ﴾[7] ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ

(١) البقرة ١٨٩ (٢) البقرة ١٧٣ (٣) الانعام ١٤٨ (٤) مريم ٩٨ (٥) مريم ٦٥
(٦) الملك ٣ (٧) البقرة ٢١٠

إلاَّ أنْ تأتِيَهُمُ المَلائِكَةُ ﴾ (١) ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ الساعَةَ ﴾ (٢) ﴿ هَلْ يُجْزَوْنَ إلاَّ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٣) ﴿ هَلْ هذا إلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ (٤) قيلَ : ذلك تنبيهٌ على قُدْرَةِ اللهِ وتَخْويفٌ مِنْ سَطْوَتِهِ .

(هلم) هَلُمَّ : دُعاءٌ الى الشيءِ ، وفيه قولان : أحدُهُما : أنَّ أصْلَهُ هالَمَّ من قولِهم : لَمَمْتُ الشيءَ ، أي أصْلَحْتُهُ ، فحُذِفَ ألِفُها ، فقيلَ : هَلُمَّ . وقيل : أصْلُهُ هلْ أمَّ ، كأنه قيل : هَلْ لَكَ في كذا أمَّهُ ، أي قَصْدُهُ ، فرُكِّبا . ﴿ والقائِلِين لإخْوانِهِمْ هَلُمَّ إلينا ﴾ (٥) فمنهمْ مَنْ تركَهُ على حالَتِهِ في التَّثْنِيةِ والجمعِ ، وبه ورد القرآنُ ومنهم من قال : هَلُمَّا وهلُمُّوا وهلُمِّي وهلْمُمْنَ .

(همد) يقالُ : هَمَدَتِ النارُ : طُفِئَتْ ، ومنه : أرضٌ هامِدَةٌ : لانَباتَ فيها . ونَباتٌ هامِدٌ : يابسٌ . ﴿ وتَرَى الأرضَ هامِدَةً ﴾ (٦) والإهْمادُ : الإقامَةُ بالمكانِ ، كأنه صارَ ذا هَمَدٍ .

(همر) الهَمْرُ : صَبُّ الدَّمْعِ والماءِ ، يقالُ : هَمَرَه فانْهَمَرَ . ﴿ فَفَتَحْنا أبْوابَ السماءِ بماءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾ (٧) وهَمَرَ ما في الضَّرْعِ : حَلَبَهُ كُلَّهُ . وَهَمَرَ الرجُلُ في الكَلام ، وفلانٌ يُهامِرُ الشيءَ ، أي يَجْرُفُهُ ، ومنه : همر له من مالِهِ : أعْطاهُ . والهَمِيرَةُ : العَجُوزُ .

(همز) الهَمْزُ ، كالعَصْرِ . يقالُ : هَمَزْتُ الشيءَ في كَفِّي ، ومنه الهَمْزُ في الحَرْفِ ، وهَمْزُ الإنسانِ : اغْتِيابُهُ . ﴿ هَمَّازٍ مشَّاءٍ بنَمِيمٍ ﴾ (٨) يقالُ : رجُلٌ هامِزٌ وهمَّازٌ وهُمَزَةٌ . ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ (٩) قال الشاعِرُ :

* وإن اغْتِيب فانْت الهامِزُ اللُّمزةُ * وقال تعالى ﴿ وقُلْ رَبِّ أعُوذُ بك مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِين ﴾ (١٠)

(١) الانعام ١٥٨ (٢) الزخرف ٦٦ (٣) الاعراف ١٤٧ (٤) الانبياء ٣ (٥) الاحزاب ١٨
(٦) الحج ٥ (٧) القمر ١١ (٨) القلم ١١ (٩) الهمزة ١ (١٠) المؤمنون ٩٧

(همس) الهَمْسُ : الصَّوْتُ الخَفِيُّ . وهَمْسُ الأقْدام : أخفَى ما يكونُ من صَوْتِها . قال تعالى ﴿ فَلا تَسْمَعُ إلاَّ هَمْساً ﴾ (١) .

(همم) الهمُّ : الحزنُ الذي يُذيبُ الإنسان ، يقالُ : هَمَمْتُ الشَّحْمَ فانْهَمَّ ، والهمُّ : ما هممْت به في نفْسِك ، وهو الأصْلُ ، ولذا قال الشاعِرُ :

* وهَمُّكَ ما لم تُمْضِهِ لك مُنْصِبٌ * قال اللهُ تعالى ﴿ إذْ هَمَّ قومٌ أنْ يَبْسُطُوا ﴾(٢) ﴿ ولَقَدْ هَمَّتْ به وهَمَّ بها ﴾(٣) ﴿ إذْهَمَّتْ طائِفَتان منكم ﴾(٤) ﴿ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ منهم ﴾(٥) ﴿ وهَمُّوا بما لم يَنالُوا ﴾(٦) ﴿ وهَمُّوا بإخْراجِ الرَّسُولِ ﴾(٧) ﴿ وهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ﴾(٨) وأهَمَّني كذا ، أي حَمَلَني على أنْ أهِمَّ به . قال اللهُ تعالى ﴿ وطائِفَةٌ قد أهَمَّتْهُمْ أنْفُسُهُمْ ﴾(٩) ويقالُ : هذا رجُلٌ ، وهِمَّتُكَ من رجُلٍ . كما تقولُ : ناهِيكَ من رجُلٍ ، والهَوامُّ : حَشَراتُ الأرضِ . ورجُلٌ هِمٌّ ، وامرأةٌ هِمَّةٌ ، أي كَبيرٌ قد هَمَّهُ العُمْرُ ، أي أذابَهُ .

(هنأ) الهَنِيءُ : كُلُّ ما لا يَلْحَقُ فيه مَشَقَّةٌ ، ولا يَعْقُبُ وخامَةً . وأصْلُهُ في الطَّعام . هَنِيءَ الطَّعامُ ، فهو هَنِيءٌ ﴿ فَكُلُوهُ هنيئاً مَريئاً ﴾(١٠) ﴿ كُلُوا واشْرَبُوا هَنِيئاً بما أسْلَفْتُمْ ﴾(١١) ﴿ كُلُوا واشْرَبُوا هَنِيئاً بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(١٢) والهِناءُ : ضَرْبٌ من القَطِرانِ ، يقالُ : هَنَأْتُ الإبِلَ ، فهي مَهْنُوءَةٌ .

(هن) هَنٌ : كِنايَةٌ عن الفَرْجِ وغيرِهِ مما يُسْتَقْبَحُ ذِكْرُهُ . وفي فلانٍ هَنَّاتٌ ، أي خِصالُ سُوءٍ . وعلى هذا ما رُوِيَ « سَيَكُونُ هَنَّاتٌ » وأما قوله تعالى : ﴿ إنَّا هَهُنا قاعِدُونَ ﴾(١٣) أي جالسون ماكثون .

(١) طه ١٠٨ (٢) المائدة ١١ (٣) يوسف ٢٤ (٤) آل عمران ١٢٢ (٥) النساء ١١٣
(٦) التوبة ٧٤ (٧) التوبة ١٣ (٨) غافر ٥ (٩) آل عمران ١٥٤ (١٠) النساء ٤
(١١) الحاقة ٢٤ (١٢) الطور ١٩ (١٣) المائدة ٢٤

(هود) الهَوْدُ: الرُّجوعُ بِرِفْقٍ، ومنه: التَّهْويدُ، وهو مَشْيٌ كالدَّبيبِ. وصار الهَوْدُ في التَّعارفِ التَّوْبَةَ. ﴿إنَّا هُدْنا إليكَ﴾[1] أي تُبْنا، ويقالُ: هادَ فلانٌ، إذا تَحَرَّى طَريقةَ اليَهُودِ في الدِّينِ. ﴿إنَّ الذينَ آمَنُوا والذينَ هادُوا﴾[2] والاسمُ العَلَمُ قد يُتصوَّرُ منه معنًى ما يَتعاطاهُ المُسَمَّى به أي المَنْسُوبُ اليه، ثم يُشْتَقُّ منه. وهُودٌ، في الأصْلِ، جمعُ هائِد، أي تائِبٍ، وهو اسمُ نبي (ع).

(هور) يقالُ: هار البِناءُ، وتَهَوَّرَ: اذا سَقَطَ، نحوُ انْهارَ. ﴿على شَفَا جُرُفٍ هارٍ﴾[3] ﴿فانْهارَ به في نارِ جَهَنَّمَ﴾[4] وقُرِئَ: هارٍ،يقالُ: بئرٌ هائِرٌ وهارٌ وهارٍ ومُهارٌ. ويقالُ: انْهارَ فلانٌ، اذا سَقَطَ من مكانٍ عالٍ. ورجُلٌ هارٍ وهائِرٌ: ضَعِيفٌ في أمْرِهِ، تشبيهاً بالبئْرِ الهائِرِ. وتَهَوَّرَ الليلُ: اشْتَدَّ ظَلامُهُ. وتَهَوَّرَ الشِّتاءُ: ذَهَبَ أكْثَرُهُ، وقيلَ: تَهَيَّرَ. وقيلَ: تَهَيَّرَهُ فهذا من الياءِ، ولو كان من الواوِ لَقِيلَ: تَهوَّرَهُ.

(هون) الهَوانُ: على وَجْهَيْنِ: أحدُهُما: تَذَلُّلُ الإنسانِ في نَفْسِهِ لِما لا يُلْحِقُ به غَضاضةً فَيُمْدَحُ به، نحوُ قولِهِ ﴿وعِبادُ الرَّحْمٰنِ الذينَ يَمْشُونَ على الأرضِ هَوْناً﴾[5] ونحوُ ما رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «المُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ» الثاني: أن يكون من جهة مُتسلِّطٍ مُسْتخِفٍّ به فَيُذَمُّ به، وعلى الثاني قولُهُ تعالى ﴿فاليومَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الهُونِ﴾[6] ﴿فأخذَتْهُمْ صاعِقَةُ العَذابِ الهُونِ﴾[7] ﴿ولِلْكافرين عذابٌ مُهينٌ﴾[8] ﴿ولَهُمْ عذابٌ مُهينٌ﴾[9] ﴿فأولئك لَهُمْ عَذابٌ مُهينٌ﴾[10] ﴿ومَنْ يُهِنِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾[11] ويقالُ: هانَ الأمْرُ على فلان: سهُلَ ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾[12] ﴿وهو أهْوَنُ عليه﴾[13] ﴿وتحْسَبُونَهُ هَيِّناً﴾[14]

(١) الاعراف ١٥٦ (٢) البقرة ٦٢ (٣) التوبه ١٠٩ (٤) التوبة ١٠٩ (٥) الفرقان ٦٣
(٦) الاحقاف ٢٠ (٧) فصلت ١٧ (٨) البقرة ٩٠ (٩) آل عمران ١٧٨ (١٠) الحج ٥٧
(١١) الحج ١٨ (١٢) مريم ٩ (١٣) الروم ٢٧ (١٤) النور ١٥

(هوى) الهوى : ميْلُ النَّفْسِ الى الشَّهْوةِ ، ويقالُ ذلك للنَّفْسِ المائِلةِ الى الشَّهْوَةِ ، وقيل : سُمِّي بذلك لأنه يهْوِي بصاحِبه في الدُّنْيا الى كُلِّ داهِيَة ، وفي الآخرةِ الى الهاوِيةِ . والهُوِيُّ : سُقُوطٌ من عُلْوٍ الى سُفْلٍ . وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ فأمُّهُ هاوِيةٌ ﴾[1] قيل : هو مِثْلُ قولِهم : هَوَتْ أُمُّهُ ، أي ثَكِلَتْ وقيل : معناهُ : مقَرُّهُ النارُ ، والهاوِيَةُ هي النارُ . وقيل ﴿ وأفْئِدتُهُمْ هواءٌ ﴾[2] أي خالِيَةٌ ، كقولهِ ﴿ وأصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ موسى فارغاً ﴾[3] وقد عَظَّم اللهُ تعالى ذَمَّ اتِّباعِ الهَوَى ، فقالَ تعالى ﴿ أفَرَأيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إلهَهُ هَواهُ ﴾[4] ﴿ ولا تَتَّبِعِ الهَوَى ﴾[5] ﴿ واتَّبَعَ هَواهُ ﴾[6] وقولهُ ﴿ ولَئِنِ اتَّبَعْتَ أهْواءَهُمْ ﴾[7] فإنما قاله بلَفْظِ الجمع تنبيهاً على أنَّ لِكُلِّ واحد هَوى غيرَ هَوَى الآخرِ ، ثم هَوَى كُلِّ واحد لا يَتَناهَى فإذاً اتِّباعُ أهْوائِهِمْ نِهايَةُ الضَّلال والحَيْرَةِ . وقال عزَّ وجلَّ ﴿ ولا تَتَّبِعْ أهْواءَ الذينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾[8] ﴿ كالذي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ ﴾[9] أي حَمَلَتْهُ على اتِّباعِ الهَوَى ﴿ ولا تَتَّبِعُوا أهْواءَ قومٍ قد ضَلُّوا ﴾[10] ﴿ قُلْ لا أتَّبِعُ أهْواءَكُمْ قد ضَلَلْتُ ﴾[11] ﴿ ولا تَتَّبِعْ أهْواءَهُمْ وقُلْ آمنْت بما أنْزَلَ اللهُ ﴾[12] ﴿ ومَنْ أضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ ﴾[13] والهُوِيُّ : ذَهابٌ في انْحِدارٍ . والهَوِيُّ ذَهابٌ في ارْتِفاعٍ . قال الشاعِرُ : * يَهْوِي مَحارِمُها هُوِيَّ الأَجْدَلِ * والهَواءُ ما بَيْنَ الأرضِ والسماءِ . وقد حُمِلَ على ذلك قولهُ ﴿ وأفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ ﴾[14] إذْ هِيَ بمَنْزِلَةِ الهَواءِ في الخَلاءِ ورأيْتُهُمْ يَتَهاوَوْنَ في المَهْواةِ : أي يَتَساقَطُونَ بعضُهم في أثرِ بعضٍ . وأهْواهُ ، أي رَفَعَهُ في الهَواءِ وأسْقَطَهُ : ﴿ والمُؤْتَفِكَةَ أهْوَى ﴾[15] .

(هيأ) الهَيْئَةُ : الحالة التي يكونُ عليها الشيءُ مَحْسُوسَةً كانتْ أو مَعْقُولَةً ، لكنْ في المَحْسُوسِ أكثرُ . ﴿ أنِّي أخْلُقُ لَكُمْ مِنَ

(1) القارعة ٩ (2) ابراهيم ٤٣ (3) القصص ١٠ (4) الجاثية ٢٣ (5) ص ٢٦
(6) الكهف ٢٨ (7) الرعد ٣٧ (8) الجاثية ١٨ (9) الانعام ٧١ (10) المائدة ٧٧
(11) الانعام ٥٦ (12) الشورى ١٥ (13) القصص ٥٠ (14) ابراهيم ٤٣ (15) النجم ٥٣

الطِّين كَهَيْئَةِ الطَّيْر إلى بإذْنِ الله ﴾[1] والمُهايأةُ :ما يَتهيَّأ القــومُ له فَيتَرَاضَــوْنَ عليه علــى وجْهِ التَّخْمِين . ﴿ وهَيِّءْ لَنــا مِنْ أمْرِنــا رَشَداً ﴾[2] ﴿ ويُهَيِّءْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً ﴾[3] وقيلَ : هَيَّاكَ أنْ تَفْعَــلَ كذا ، بمعنـى إيَّاكَ . قال الشاعِرُ :

* هَيَّاكَ هَيَّاكَ وحنـواءَ العَنَقْ *

(هيت) هَيْتَ : قَرِيبٌ من هَلُمَّ ، وقُـرِيءَ : هَيْتُ لَكَ ، أي تَهيَّأْتُ لَكَ ويقــالُ : هَيَّتَ به . وتَهيَّتْ إذا قالَــتْ : هَيْتَ لَكَ ﴿ وقالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾[4] .

(هيج) يقالُ : هاجَ البَقْلُ يَهيجُ : اصْفَرَّ وطـابَ . ﴿ ثـم يهيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ﴾[5] وأهْيَجت الأرضُ : صارَ فيها كذلك . وهاجَ الدَّمُ والفَحْلُ هَيْجاً وهياجاً . وهَيَّجْتُ الشَّرَّ والحَرْبَ ، والهَيْجاءُ : الحَرْبُ ، وقد يُقْصَرُ . وهَيَّجْتُ البَعِيرَ : أَثَرْتُهُ .

(هيل) : هالَ هَـيْـلاً التُّــرابَ وغــيرَه : صبَّـهُ . وهــالَ الرَّملَ : دفَعهُ لِيَـنْهال . وهيَّلَ الرملَ وغيرَه وأهالَه : جَعَلَهُ يَنهال . فالرملُ مهيلٌ ومُهال . ويقال : وهلتُ الرَّمل أُهيلُه فهو مَهيلٌ ، إذا حُـرِّكَ أسفلُه فسالَ أعلاه . وقوله تعالى : ﴿ وكانت الجبال كَثِيْباً مَهِيْلاً ﴾[6] أي رَمْــلاً ينهار ويتناثر بسهولة. لأن الـكثيب هو الرَّمـل المجتمع الكثير .

(هيم) يقالُ : رجُلٌ هَيْمانُ ، وهائِمٌ : شَدِيدُ العَطَش . وهـامَ علـى وَجْهِـهِ ، ذَهَـبَ . وجمعـهُ : هِيمٌ ﴿ فَشارِبُونَ شُرْبَ الهِيم ﴾[7] والهُيَامُ : داءٌ يأخُذُ الإبِـلَ من العَـطَش ، ويُضْـرَبُ به المَثَـلُ فِيمَـن اشْتَــدَّ به العِشْــقُ . ﴿ أَلَــم تَرَ أنَّهُــمْ في كُلِّ وادٍ

(١) آل عمران ٤٩ (٢) الكهف ١٠ (٣) الكهف ١٦ (٤) يوسف ٢٣ (٥) الحديد ٢٠
(٦) المزمل ١٤ (٧) الواقعة ٥٥

يَهيمُونَ ﴾[1] أي في كُلِّ نَوْعٍ من الكلام يَغْلُونَ في المَدْحِ والذَّمِ وسائِرِ الأنْواعِ المُخْتَلِفات . ومنه : الهائِمُ على وَجْهِهِ : المُخالِفُ لِلْقَصْدِ ، الذاهِبُ على وَجْهِهِ . وهامَ : ذَهَبَ في الأرض ، واشْتَدَّ عِشْقُهُ وعَطِشَ . والهيمُ : الإبلُ العِطاشُ ، وكذلك الرِّمالُ تَبْتَلِعُ الماءَ . والهَيامُ من الرَّمْلِ : اليابِسُ ، كأنَّ به عَطَشاً .

(هيمن) : أصلُ مُهيمن مؤيمن فقُلبت الهمزةُ هاءً كما قيل في أَرَقْتُ الماءَ : هَرَقْتُ الماءَ . وقد صرُفَ فقيلَ : هيمنَ الرجلُ إذا صار رقيباً علىَ غيرِهِ ، ومُسَيْطِراً عليه . وهيمن الطَّيرُ على فِراخِهِ : حفظَها ورفرف فوقَها . يهيمن هيمنة فهو مهيمن . قولـه تعـالى : ﴿ ومهيمناً عليه ﴾[2] معناه : أميناً وحافظاً ورقيباً عليه ، وقيل مؤتمناً عليه . وأمانة القرآن أنه ما كان موافقاً للقرآن يجب التصـديق به ، وإلاَّ فلا . وقوله تعالى : ﴿ المُهيمـنُ العـزيزُ الْـجبّـار ﴾[3] معنـاه القائم بأمور العباد ، أي الحافظ لهم والرّقيب عليهم .

(هيهات) : هَيْهاتَ : كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشيء ، يقالُ : هَيْهاتَ هَيْهات ، وهَيْهاتاً ومنه قولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ ﴾[4] فإن تقديرَهُ : بَعُدَ الأمْرُ والوَعْـدُ لِمـا تُوعَـدُونَ .

* * *

(١) الشعراء ٢٢٥ (٢) المائدة ٤٨ (٣) الحشر ٢٣ (٤) المؤمنون ٣٦



(وأد) : وأد وأداً ابنتَـهُ : دفَنها وهي حيَّة فهو وائِد ، وهي وَئِيد ووئيدة ومَـوْءودة . وقوله تعالى : ﴿ وإذا الْـمَـوْءُودَةُ سُئِلَـتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قتِلَـتْ ﴾[1] يعني البنتَ الصغيرة التي كانت تُدفَن حيَّة ، فإنها تُـبْـعَثُ وتُسألُ يوم القيامة على مَسْمَعٍ من وائدها : لماذا وَأَدَكِ الوائدون ؟

(وأل) : وأل وألاً ووُؤلاً ووئيلاً ووأْلـة إلى المكان : لجأ وخلُصَ . واءل : طلـب النجـاة . وواءل إلى المكان : بادر والتجأ . والوأل والموْئِلُ : الملجأ والـمَـنْجَى ، قوله تعالى : ﴿ لنْ يجدُوا مِنْ دُونِهِ مَـوْئلا ﴾[2] أي ملجأً . أو منجىً يُـنْجيهم .

(وبـر) الوَبَـرُ : معـروفٌ ، وجمعُـه : أوبـارٌ ﴿ ومِـن أصْوافِها وأوْبارها ﴾[3] وقيلَ : سُكَّانُ الوبَر لِمَنْ بُيُوتُهُمْ مِنَ الوَبَرِ ، وبَناتُ أوْبَرَ : لِلْـكَمْءِ الصِّغـارِ التـي عليهـا مِثْـلُ الوَبَـرِ . ووَبَّـرتِ الأرْنَبُ : الذي على زَمَعاتِها أثَرَها . ووَبَّرَ الرجُلُ : في مَنْزِلِه ، أقامَ فيه ، تشبيهاً بالوَبرِ المُلْقَى ، نحوُ تَلَبَّدَ بِمكانٍ كذا : ثَبَتَ فيه ثُبُوتَ اللِّبْدِ . وبارِ : قيلَ أرضٌ كانَتْ لِعادٍ .

(وبق) وَبَقَ يَبِقُ وبْقاً ووبوقاً : هلك . أوْبَقَـهُ: حجـزه حبسه أهلكه ، وأوْبَقَتْ فُلاناً ذُنوبُـهُ : أَهْلَكَـتْـهُ . والذنُـوب : الُموبِقات . والموْبِقُ : المهْلِكُ ج مَـوْبقات . والموْبِقْ : الحاجز بين

(١) التكوير ٨ (٢) الكهف ٥٨ (٣) النحل ٨٠

الشيئين ، قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً ﴾[١] أي جعل اللهُ سبحانه وتعالى حاجزاً بين المؤمنين والكافرين يوم القيامة ، وقوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوْا ﴾[٢] أي يُهْلِكْهُنَّ بما كسبوا مِنَ المعاصي

(وبل) الوَبْلُ ، والوابِلُ : المطرُ الثقيلُ القِطارِ . ﴿ فأصابَهُ وابِلٌ ﴾[٣] ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أصابَها وابِلٌ ﴾[٤] ولِمُراعاةِ الثِّقَلِ قيلَ للأمْرِ يُخافُ ضَرَرُهُ : وبالٌ ﴿ ذاقُوا وبالَ أَمْرِهِمْ ﴾[٥] ويقالُ : طَعامٌ وبِيلٌ ، وكَلأٌ وبِيلٌ : يُخافُ وبالُهُ أيْ ضَرَرُهُ . قال ﴿ فأخَذْناهُ أخْذاً وبِيلاً ﴾[٦] أيْ شديداً ثقيلاً .

(وتد) الوَتِدُ والوَتَدُ ، وقد وتَدْتُهُ أتِدُهُ وتَداً . ﴿ والجِبالَ أوتاداً ﴾[٧] وكيفيةُ كون الجبال أوتاداً يَخْتَصُّ بما بعدَ هذا الباب ، وقد يُسكَّنُ التاءُ ، ويُدْغَمُ في الدالِ ، فَيَصيرُ وَدّاً . والوَتِدانِ الأُذُنِ ، تشبيهاً بالوَتَدِ للنُّتُوِّ فيهما .

(وتر) الوَتْرُ في العَدَدِ : خِلافُ الشَّفْعِ ، وقد تقدمَ الكلامُ فيه في قولهِ ﴿ والشَّفْعِ والوَتْرِ ﴾[٨] وأوتَرَ في الصلاةِ . والوِتْرُ ، والوَتْرُ ، والتِّرَةُ : الذَّحْلُ . وقد وتَرْتُهُ ، إذا أصَبْتَهُ بمكروهٍ ﴿ ولَنْ يَتِرَكُمْ أعْمالَكُمْ ﴾[٩] والتَّواتُرُ : تَتابُعُ الشيءِ وِتْراً وفُرادَى وجاؤُوا تَتْرَى ﴿ ثم أرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرَى ﴾[١٠] ولا وتِيرَةَ في كذا ولا غَمِيزَةَ ، ولا غيرُ . والوَتِيرَةُ : السَّجِيَّةُ مِنَ التَّواتُرِ . وقيلَ لِلحَلْقَةِ التي يُتَعلَّمُ عليها . الرَّمْيُ : الوَتِيرَةُ ، وكذلك للأرضِ المُنْقادَةِ . والوَتِيرَةُ : الحاجِزُ بَيْنَ المُنْخَرَيْنِ .

(وتن) الوَتِينُ : عِرق يَسْقِي الكَبِدَ ، وإذا انْقَطَعَ ماتَ صاحِبُهُ ﴿ ثم لَقَطَعْنا منه الوَتِينَ ﴾[١١] والمَوْتُونُ : المَقْطوعُ الوَتِينِ . والمُواتَنَةُ : أن يَقْرُبَ منه قُرْباً ، كَقُرْبِ الوَتِينِ ، وكأنه

(١) الكهف ٥٢ (٢) الشورى ٣٤ (٣) البقرة ٢٦٤ (٤) البقرة ٢٦٥ (٥) الحشر ١٥
(٦) المزمل ١٦ (٧) النبأ ٧ (٨) الفجر ٣ (٩) محمد ٣٥ (١٠) المؤمنون ٤٤
(١١) الحاقة ٤٦

أشار الى نحوِ ما دلَّ عليه قولهُ تعالى ﴿ ونَحْنُ أقْرَبُ اليه مِنْ حَبْلِ الوريدِ ﴾[1] واسْتَوْثَنَ الإبلُ ، اذا غَلُظَ وَتِينُها مِنَ السِّمَن .

(وثق) وثِقْتُ به أثِقُ ثِقَةً : سكَنْتُ إليه ، واعْتَمَدْتُ عليه . وأوْثَقْتُهُ : شَدَدْتُهُ والوَثَاقُ ، والوِثاقُ : اسْمان لِما يُوثَقُ به الشيءُ . والوُثْقى : تأنيثُ الأوثَقِ ﴿ ولا يُوثَقُ وِثاقَهُ أحَدٌ ﴾[2] ﴿ حتى إذا أثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثاقَ ﴾[3] والمِيثاقُ : عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بيمينٍ وعَهْدٍ ﴿ وإذْ أخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ ﴾[4] ﴿ وإذْ أخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ ﴾[5] ﴿ وأخَذْنا منهم مِيثاقاً غَلِيظاً ﴾[6] والمَوْثِقُ : الاسمُ منه . ﴿ حتى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ إلى قولهِ مَوْثِقَهُمْ ﴾[7] والوُثْقى : قَرِيبَةٌ من المَوْثِق . ﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقى ﴾[8] .

(وثن) الوَثَنُ : واحِدُ الأوْثان ، وهو حِجارةٌ كانَتْ تُعبد . ﴿ إنَّما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أوْثاناً ﴾[9] وقيلَ : أوْثَنْتُ فلاناً : أجْزَلْتُ عَطِيَّتَهُ . وأوْثَنْتُ من كذا : أكْثَرتُ منه .

(وجب) الوُجُوبُ : الوُقُوعُ . والواجِبُ ، يقالُ على أوْجُهٍ : واجبٌ من جهةِ العَقْلِ ، كَوُجُوبِ مَعْرِفةِ الوَحدانِيَّةِ ومَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ . وواجِبٌ من جِهَةِ الشَّرْعِ ، كَوُجُوبِ العِبادات المُوَظَّفَةِ . ووجَبَت الشمس : إذا غابَتْ ، كقولهم : سَقَطَتْ ووقَعَتْ . والوُجُوبُ: الثُّبوتُ ﴿فإذا وجَبَتْ جُنُوبُها﴾[10]. أي ثُبتت أطرافها. وعُبِّرَ بذلك عن تمام خروج الروحِ من الذبيحة . وعُبِّرَ بالمُوجبات عن الكَبائِرِ التي أوجَبَ اللهُ عليها النارَ. وقولُ الفُقَهاءِ: الواجبُ ما إذا لم يَفْعَلْهُ يَسْتَحِقُّ العِقابَ، وذلك وصْفٌ له بشيءٍ عارِضٍ له، لا بِصِفَةٍ لازِمَةٍ له.

(وجد) الوُجُودُ أنواع : وُجُودٌ بإحْدَى الحَواسِّ

(١) ق ١٦ (٢) الفجر ٢٦ (٣) محمد ٤ (٤) آل عمران ٨١ (٥) الاحزاب ٧
(٦) الاحزاب ٧ (٧) يوسف ٦٦ (٨) لقمان ٢٢ (٩) العنكبوت ٢٥ (١٠) الحج ٣٦

الخَمْسِ ، نحوُ : وجَدْتُ زَيداً ، ووَجَدْتُ طَعْمَهُ ، ووَجَدْتُ صَوْتَهُ ، ووَجَدْتُ خُشُونَتَهُ . ووُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ ، نحوُ : وجَدْتُ الشِّبَعَ . ووُجُودٌ بِقُوَّةِ الغَضَبِ ، كوُجُودِ الحُزْنِ والسَّخَطِ . ووُجُودٌ بالعَقْلِ أو بواسِطَةِ العَقْلِ ، كمعْرِفَةِ اللهِ تعالى ، ومَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ وما يُنْسَبُ إلى اللهِ تعالى من الوُجُودِ فَبِمَعْنَى العِلْمِ المُجَرَّدِ إذْ كانَ اللهُ مُنَزَّهاً عن الوَصْفِ بالجَوارِحِ والآلاتِ . نحوُ ﴿ وما وجَدْنا لأكْثَرِهِمْ من عَهْدٍ ﴾[1] ﴿ وإنْ وجَدْنا أكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ ﴾[2] وكذلك المَعْدُومُ . يقالُ على هذه الأوجُهِ . فأمّا وجُودُ اللهِ تعالى للأشياءِ فَبِوَجْهٍ أعلى من كُلِّ هذا . ويُعَبَّرُ عن التَّمكنِ من الشيءِ بالوُجُودِ ، نحوُ ﴿ فاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حيثُ وجَدْتُمُوهُمْ ﴾[3] أي حيثُ رَأيْتُمُوهُمْ . وقولهُ ﴿ فَوَجَدَ فيها رجُلَيْنِ ﴾[4] أي تَمكَّنَ منهما ، وكانا يَقْتَتِلانِ . وقولهُ : وجَدْتُ امْرَأةً الى قولهُ ﴿ يَسْجُدُونَ لِلشمسِ ﴾[5] فوُجُودٌ بالبَصَرِ والبَصِيرَةِ . فقد كان منه مُشاهَدَةٌ بالبَصَرِ ، واعْتِبارٌ لحالها بالبَصِيرَةِ . ولولا ذلك لم يكنْ له أنْ يَحكُم بقولِهِ ﴿ وجَدْتُها وقَوْمَها ﴾[6] الآيةَ وقولهُ ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً ﴾[7] فمعناهُ : فَلَمْ تَقْدِرُوا على الماءِ ، وقولهُ ﴿ مِن وُجْدِكُمْ ﴾[8] أي تَمكُّنِكُمْ وقدرِ غِناكُمْ . ويُعبَّرُ عن الغِنَى بالوُجْدانِ ، والجِدَةِ . وقد حُكِيَ فيه الوَجْدُ والوِجْدُ والوُجْدُ . ويُعبَّرُ عن الحُزْنِ والحُبِّ بالوَجْدِ . وعن الغضَبِ بالمَوْجِدَةِ . وعَن الضالَّةِ : بالوُجُودِ . وقال بعضُهم : المَوْجُوداتُ ثلاثةُ أضْرُبٍ : مَوْجُودٌ لا مَبْدأ له ولا مُنْتَهَى ، وليس ذلك إلا البارِي تعالى . ومَوجُودٌ له مَبْدأٌ ومُنْتَهىً ، كالنَّاسِ في النَّشأةِ الأولَى ، وكالجَواهِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ . ومَوْجُودٌ له مَبْدأٌ وليس له مُنْتَهىً ، كالنَّاسِ في النشأةِ الآخِرَةِ .

(١) الاعراف ١٠٢ (٢) الاعراف ١٠٢ (٣) التوبة ٥ (٤) القصص ١٥ (٥) النمل ٢٤
(٦) النمل ٢٤ (٧) المائدة ٧ (٨) الطلاق ٦

(وجس) الوجْسُ : الصَّوْتُ الخَفِيُّ . والتَّوجُّسُ : التَّسَمُّعُ . والإيجاسُ : وجُودُ ذلك في النَّفْسِ ﴿ وأوجَسَ منهم خِيفةً ﴾[1] فالوجْسُ : قالوا : هو حالةٌ تَحْصُلُ من النَّفْس بَعْد الهاجس ، لأنَّ الهاجِسَ مُبْتَدأُ التَّفْكِير ، ثم يكونُ الواجِسُ الخاطِرُ .

(وجف) وجَفَ يجِفُ وَجيفاً : تحرُّكَ باضْطِراب . فالإيجاف : الإزعاج أثناء السير . الوَجيفُ : سُرْعَةُ السَّيْرِ . وأوْجَفْتُ البَعِيرَ : أسْرَعْتُهُ ﴿ فَما أوْجَفْتُم عليهِ من خَيْلٍ ولا رِكابٍ ﴾[2] المعنى : لم تَسيروا إليها على خَيلٍ ولا على إبِلٍ . وقيلَ : أدَلَّ فأمَلّ ، وأوْجَفَ فأعْجَفَ ، أي حَمَلَ الفرسَ على الإسْراعِ فَهزَلَه بذلك . ﴿ قُلوبٌ يَوْمَئِذٍ واجفةٌ ﴾[3] أي مُضْطرِبةَ ، طائرةٌ وخافِقَةٌ ، ونحوُ ذلك من الاسْتِعارات لَهَا .

(وجل) الوَجَلُ : اسْتِشْعارُ الخَوْفِ . يقالُ : وجِلَ يَوْجَلُ وَجَلاً ، فهو وجِلٌ . ﴿ إنما المؤْمِنُونَ الذين إذا ذُكِرَ اللهُ وجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[4] ﴿ إنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾[5] ﴿ قالوا لا تَوْجَلْ ﴾[6] ﴿ وقُلُوبُهُمْ وجِلَةٌ ﴾[7]

(وجه) أصْلُ الوَجْهِ : الجارحَةُ ﴿ فاغْسِلُوا وجُوهَكُمْ وأيْدِيكُمْ ﴾[8] ﴿ وتَغْشَى وجُوهَهُمُ النارُ ﴾[9] ولَمَّا كان الوَجْهُ أوَّلَ ما يَسْتَقْبِلُكَ ، وأشْرَفَ ما في ظاهِرِ البَدَنِ اسْتُعْمِلَ في مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شيءٍ ، وفي أشْرَفِهِ ومَبْدَئِهِ ، فقيلَ : وجْهُ كذا ، ووجْهُ النهارِ . ورُبمَّا عُبِّرَ عن الذَّات بالوَجْهِ في قول اللهِ ﴿ ويَبْقَى وجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلال والإكْرام ﴾[10] قيلَ ذاتُهُ ، وقيلَ : أرادَ بالوَجْهِ هَهُنا التَّوجُّهَ إلى اللهِ تعالى بالأعْمال الصالِحة . وقال ﴿ فأيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وجْهُ

(١) هود ٧٠ (٢) الحشر ٦ (٣) النازعات ٨ (٤) الانفال ٢ (٥) الحجر ٥٢
(٦) الحجر ٥٣ (٧) المؤمنون ٦٠ (٨) المائدة ٧ (٩) ابراهيم ٥٠ (١٠) الرحمن ٢٧

اللهِ ﴾(١) ﴿ كُلُّ شيءٍ هالِكٌ الاَّ وجْهَهُ ﴾(٢) ﴿ يُريدُونَ وجه اللهِ ﴾(٣) ﴿ إنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ ﴾(٤) قيلَ : إنَّ الوَجْهَ في كُلٍّ هذا ذاتُهُ ، ويُعْنَى بذلك : كُلُّ شيءٍ هالِكٌ إلاَّ هُوَ ، وكذا في أخَواتِهِ ورُوِيَ انه قيلَ ذلك لأبي عَبْدِ اللهِ بن الرِّضا ، فقالَ : سُبْحانَ اللهِ لَقَدْ قالُوا قَوْلاً عظيماً إنَّما عُنِيَ الوَجْهُ الذي يُؤتَى منه ، ومَعْنَاهُ : كُلُّ شيءٍ من أعْمال العِبادِ هالِكٌ وباطِلٌ الاَّ ما أُريدَ به اللهُ ، وعلى هذا الآياتُ الأخرَ ، وعلى هذا قولهُ : ﴿ يُريدُونَ وجْهَهُ ﴾(٥) ﴿ يُريدُونَ وجْهَ اللهِ ﴾(٦) وقولهُ ﴿ وأقِيمُوا وُجُوهكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾(٧) فقد قيلَ : أرادَ به الجارحَةَ واسْتَعارَهـا ، كقـولِكَ : فَعَلْـتُ كذا بيَدِي . وقيلَ : أرادَ بالإقامَةِ تَحَرِّيَ الاسْتِقامَةِ ،وبالوَجْهِ التَّوَجُّـهَ . والمعنَـى : أخْلِصُـوا العِبادَةَ للهِ في الصلاةِ . وعلى هذا النحوِ قولهُ ﴿ فإنْ حاجُّوكَ فَقُـلْ أسْلَمْتُ وجْهِي للهِ ﴾(٨) وقولهُ ﴿ ومَنْ يُسْلِـمْ وجْهَـهُ إلـى اللهِ وهُـوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى ﴾(٩) ﴿ ومَنْ أحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أسْلَمَ وجْهَهُ ﴾(١٠) وقولهُ ﴿ فأقم وجْهَكَ للدِّينَ حَنِيفاً ﴾(١١) فالوَجْهُ في كُلٍّ هذا كما تقدمَ أو على الاسْتِعارَةِ للمَذْهَبِ والطريقِ . وفلانٌ وجْهُ القومِ : الوَجِيهُ مِنهمْ ، أيْ مِنْ رُؤَسائِهِمْ ، كقولِهم : عَيْنُهُـمْ ورَأْسُهُمْ ، ونحوُ ذلك وقال ﴿ وما لأحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إلاَّ ابْتِغاءَ وجْهِ رَبِّهِ الأعْلَى ﴾(١٢) وقولهُ ﴿ آمِنُوا بالذي أُنْزِلَ على الذينَ آمَنُوا وجْهَ النهارِ ﴾(١٣) أي صَدْرَ النهارِ . ويقالُ : واجَهْتُ فلانـاً : جعَلْتُ وجْهِي تِلْقاءَ وجْهِهِ ، ويقالُ للقَصْدِ : وجْهٌ ، وللمَقْصِـدِ : جهَةٌ ، ووجْهَةٌ . وهي حيثُمـا نَتَوَجَّـهُ للشـيءِ ﴿ ولِـكُلٍّ وجْهَـةٌ هُوَ مُوَلِّيها ﴾(١٤) اشارةٌ الى الشَّرِيعَةِ ، كقولِهِ : شِرْعَةً . وقال بعضُهم : الجاهُ مَقْلُوبٌ عن الوَجْهِ ، لكنِ الوَجْهُ يقالُ في العُضْوِ والحَظْوَةِ ،

(١) البقرة ١١٥ (٢) القصص ٨٨ (٣) الروم ٣٨ (٤) الانسان ٩ (٥) الانعام ٥٢
(٦) الروم ٣٨ (٧) الاعراف ٢٩ (٨) آل عمران ٢٠ (٩) لقمان ٢٢ (١٠) البقرة ١٢٥
(١١) الروم ٣٠ (١٢) الليل ٢٠ (١٣) آل عمران ٧٢ (١٤) البقرة ١٤٨

والجاهُ لا يقالُ الا في الحَظْوَةِ ، ووجَّهْتُ الشيء : أرسلْتُهُ في جهة واحدة ، فَتَوَجَّه . وفلانٌ وجيهٌ : ذُوجاهٍ ﴿ وجيهاً في الدُّنْيا والاخرةِ ﴾[1] وأحْمَقُ ما يُتوجَّهُ به ؛ كِنايَةٌ عن الجهْلِ بالتَّفرُّطِ . وأحْمَقُ ما يَتَوَجَّهُ ، بفتحِ الياءِ ، وحَذْفِ به عنه ، أي لا يَسْتَقِيمُ في أمْرٍ من الأمُورِ لِحُمْقِهِ .

(وحد) الوَحْدَةُ : الانْفِرادُ . والواحِدُ في الحقيقةِ هو الشيءُ الذي لا جُزْءَ له البَتَّةَ ، ، ثم يُطْلَقُ على كُلِّ مَوْجُودٍ حتى إنه ما مِنْ عَدَدٍ إلاّ ويصحُّ أنْ يُوصفَ به ، فيقالُ : عشَرَةٌ واحدةٌ ، ومائةٌ واحدةٌ ، وألفٌ واحدٌ . فالواحدُ لَفْظٌ مُشْتَرِكٌ يُسْتَعْمَلُ على ستَّةِ أوْجُه : الأوَّلُ : ما كان واحِداً في الجنْسِ أو في النَّوعِ ، كقولِنا : الإنْسانُ والفَرَسُ واحِدٌ في الجنْسِ ، وزَيدٌ وعَمْرٌو : واحِدٌ في النَّوْعِ الثاني : ما كان واحِداً بالاتصالِ إمَّا من حيثُ الخِلْقَةُ ، كقولِك : شخْصٌ واحِدٌ ، وإمَّا من حيثُ الصِّناعَةُ ، كقولِكَ : حِرْفَةٌ واحِدةٌ . الثالِثُ : ما كان واحِداً لِعدمِ نَظِيرِهِ إمَّا في الخِلْقةِ ، كقولِك الشَّمْسُ واحِدةٌ . وإمَّا في دعْوَى الفَضِيلَةِ ، كقولِكَ : فُلانٌ واحِدُ دهْرِهِ ، وكقولِك نسِيجُ وحْدِهِ . الرَّابعُ : ما كان واحِداً لامْتِناعِ التَّجزِّي فيه إمَّا لصِغَرِهِ كالهباءِ ، وإمَّا لصلابتِهِ كالألماسِ . الخامِسُ : لِمبْدإٍ إمَّا لِمبْدأ العَدَدِ ، كقولِك : واحِدٌ اثْنان ، وإمَّا لمبْدإ الخطِّ ، كقولِك : النُّقْطَةُ الواحِدةُ . والوحْدَةُ في كُلِّها عارِضَةٌ ، وإذا وصف اللهُ تعالى بالواحِدِ فمعناهُ هو الذي لا يصِحُّ عليه التَّجزِّي ، ولا التكثُّرُ ، ولصُعُوبةِ هذه الوحْدةِ قال تعالى ﴿ وإذا ذُكِر اللهُ وحدهُ اشمأزَّتْ قُلُوبُ الذين لا يُؤْمِنُون بالآخِرةِ ﴾[2] والوحدُ : المُفْرَدُ ، ويُوصفُ به غيرُ اللهِ ، كقولِ الشاعِرِ ※ على مُسْتأنِس

(١) آل عمران ٤٥ (٢) الزمر ٤٥

وحَدِ ﴾ وأحَدٌ : مُطْلَقاً لا يُوصَفُ به غيرُ اللهِ تعالى ، وقد تَقَدَّمَ فيما مَضَى . ويقالُ : فُلانٌ لا واحِدَ له ، كقـولِكَ : هو نَسِيجُ وحْـدِهِ . وفي الذَّمِّ يقالُ : جُحَيْشُ وحْدِهِ . واذا أريدَ ذمٌّ أقلُّ من ذلك قيلَ : رُجَيْلُ وحْدِهِ .

(وحش) الوحْشُ : خِلافُ الإنْسِ ، وتُسَمَّى الحَيَوانـاتُ التي لا أُنْسَ لها بالإنْسِ وحْشاً ، وجمعُه : وُحُوشٌ ﴿ وإذا الوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [١] والمكانُ الـذي لا أُنْسَ فيه : وحْشٌ . يقـالُ : لقيتُـهُ بَوحْشِ إصْمِتَ ، أي ببَلَد قَفْرٍ . وباتَ فَلانٌ وحْشاً ، إذا لـم يكنْ في جَوْفِهِ طَعامٌ . وجمعهُ : أوحاشٌ . وأرْضٌ مُوحِشَةٌ ، من الوَحْشِ . ويُسَمَّى المنسوبُ إلى المكانِ الوَحْشِ وحْشِيّاً . وعُبِّرَ بالوَحْشيِّ عن الجانِبِ الذي يُضادُّ الإنْسِيَّ ، والإنْسِيُّ هو ما يُقْبِـلُ منهمـا علـى الإنْسانِ ، وعلى هذا وحْشِيُّ القَوْسِ وإنْسِيُّهُ .

(وحى) أصْلُ الوَحْيِ : الإشـارةُ السَّريعَـةُ ، ولِتَضَمُّـنِ السُّرْعَةِ قيلَ : أمْرٌ وَحْيٌ ، وذلك يكونُ بالكلام علـى سَبيلِ الرَّمْـزِ والتَّعْريضِ ، وقـد يكونُ بصَـوْتٍ مُجَـرَّدٍ عن التَّـركيبِ ، وبإشـارةٍ ببعضِ الجَوارِحِ ، وبالكِتابَةِ . وقد حُمِلَ على ذلك قولَهُ تعالى عن زَكَرِيَّا ﴿ فَخَرَجَ على قَوْمِهِ مِنَ المِحْرابِ فأوْحَى إليهـمْ أنْ سَبِّحُـوا بُكْرَةً وعَشِيّاً ﴾ [٢] فقد قيلَ : رمَزَ ، وقيلَ : اعتبارٌ ، وقيلَ : كَتَبَ . وعلى هذه الوُجُوهِ قولُـهُ ﴿ وكذلك جَعَلْنـا لِكُلِّ نَبِـيٍّ عَدُوّاً شَياطِينَ الإنْسِ والجنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إلى بعضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً ﴾ [٣] وقولُهُ ﴿ وإنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إلى أوْلِيائِهِمْ ﴾ [٤] فذلك بالوَسْواسِ المُشارِ اليه بقولِهِ ﴿ مِنْ شَرِّ الوَسْواسِ الخَنَّـاسِ ﴾ [٥] ويقـالُ للكَلِمَـةِ

(١) التكوير ٥ (٢) مريم ١١ (٣) الانعام ١١٢ (٤) الانعام ١٢١ (٥) الناس ٤

الإلهيَّةِ التي تُلْقَى الى أنبيائِهِ وأوْلِيائِهِ وحْيٌ وذلك أضْرُبٌ حَسْبَما دَلَّ عليه قولهُ : ﴿ وما كانَ لِبَشَرٍ أنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلاَّ وَحياً الى قولهِ بإذْنِهِ ما يَشاءُ ﴾[1] وذلك إمّا برَسُولٍ مُشاهَدٍ تُرَى ذاتُهُ ويُسْمَعُ كلامُهُ ، كتَبْليغِ جبريلَ عليه السلامُ للنبيِّ في صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وإمّا بسَماعِ كلامٍ من غيرِ مُعايَنَةٍ ، كَسَماعِ موسى كلامَ اللهِ ، وإمّا بالقاءٍ في الرَّوْعِ كما ذَكَرَ عليه وعلى آله السلامُ « إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رَوْعِي » ، وإمّا بإلْهامٍ نحوُ ﴿ وأوْحَيْنا إلى أمِّ موسى أنْ أرْضِعِيهِ ﴾[2] وإمّا بتَسْخِيرٍ ، نحوُ قولهِ : ﴿ وأوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ ﴾[3] أو بِمَنامٍ ، كما قال عليه وعلى آله السلامُ : « انْقَطَعَ الوَحْيُ ، وبَقِيَتِ المُبَشِّراتُ رُؤْيا المُؤْمِنِ » . فالإلْهامُ والتَّسْخِيرُ والمَنامُ دلَّ عليه قولهُ ﴿ إلاَّ وحْياً ﴾[4] وسَماعُ الكلامِ مُعايَنةً دَلَّ عليه قولهُ ﴿ أو مِنْ وراءِ حِجابٍ ﴾[5] وتَبْليغُ جبريلَ في صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ دَلَّ عليه قولهُ ﴿ أو يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ ﴾[6] وقولهُ ﴿ ومَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى على اللهِ كَذِباً أو قال أُوحِيَ إليَّ ولم يُوحَ إليه شيءٌ ﴾[7] فذلك لِمَنْ يَدَّعِي شيئاً من أنْواعِ ما ذَكَرْناهُ من الوَحْيِ أيَّ نَوْعٍ ادَّعاهُ من غيرِ أنْ حَصَلَ له ، وقولهُ ﴿ وما أرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إلاَّ نُوحِي إليه ﴾[8] الآيةَ . فهذا الوحيُ هو عامٌّ في جميعِ أنْواعِهِ ، وذلك أنَّ مَعْرِفَةَ وحْدانِيَّةِ اللهِ تعالى ومَعْرِفَةَ وُجُوبِ عِبادَتِهِ ليستْ مَقْصُورَةً على الوَحْيِ المُخْتَصِّ بأولي العزمِ مِنَ الرُّسُلِ ، بَلْ يُعْرَفُ ذلك بالعَقْلِ والإلْهامِ ، كما يُعْرَفُ بالسَّمْعِ ، فإذاً القَصْدُ من الآيةِ تنبيهٌ أنه من المُحالِ أن يكونَ رَسُولٌ لا يَعْرِفُ وحْدانِيَّةَ اللهِ ووُجُوبَ عِبادَتِهِ . وقولهُ تعالى ﴿ وإذْ أوْحَيْتُ إلَى الحَوارِيِّينَ ﴾[9] فذلك وَحْيٌ بوساطَةِ عيسى عليه السلامُ . وقولهُ ﴿ وأوْحَيْنا إليهِمْ فِعْلَ الخَيْراتِ ﴾[10]

(١) الشورى ٥١ (٢) القصص ٧ (٣) النحل ٦٨ (٤) الشورى ٥١ (٥) الشورى ٥١
(٦) الشورى ٥١ (٧) الانعام ٩٣ (٨) الانبياء ٢٥ (٩) المائدة ١١١ (١٠) الانبياء ٧٣

فذلك وحيٌ الى الأمَم بِوساطَةِ الأنبياءِ . ومِنَ الوَحْيِ المُخْتَصِّ بالنبيِّ عليه وعلى آله السلام ﴿ اتَّبعْ ما أُوحِيَ اليكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾(١) ﴿ إنْ أتَّبِعُ إلاَّ ما يُوحَى إلَيَّ ﴾(٢) ﴿ قُلْ إنَّما أنا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إلَيَّ ﴾(٣) وقولهُ ﴿ وأوْحَيْنا إلَى موسى وأخِيهِ ﴾(٤) فوَحْيُهُ الى موسى بوساطَةِ جبريلَ ، ووَحْيُهُ تعالى الى هرُونَ بوساطَةِ جبريلَ وموسى ، وقولهُ ﴿ إذْ يُوحِي رَبُّكَ إلى المَلائِكَةِ أنِّي معَكُمْ ﴾(٥) فذلك وَحْيٌ اليهمْ بوساطَةِ اللَّوْحِ والقَلَمِ فيما قيلَ . وقولهُ : ﴿ وأوْحَى في كُلِّ سَماءٍ أمْرَها ﴾(٦) فإنْ كان الوَحْيُ إلى أهْلِ السماءِ فقطْ فالمُوحَى اليهم محذوفٌ ذِكْرُهُ كأنه قال : أوْحَى إلى المَلائِكَةِ ، لأنَّ أهْلَ السماءِ هُمُ المَلائِكَةُ ، ويكونُ كقولهِ : ﴿ إذْ يُوحِي رَبُّكَ الى المَلائِكَةِ ﴾(٧) وان كان المُوحَى اليه هي السمواتُ ، فذلك تَسْخِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ السماءَ غَيْرَ حَيٍّ ، ونُطْقٌ عِنْدَ مَنْ جعَلَهُ حَيّاً . وقولهُ ﴿ بأنَّ رَبَّكَ أوْحَى لَها ﴾(٨) فقَرِيبٌ مِنَ الأوَّلِ . وقولهُ ﴿ ولا تَعْجَلْ بالقُرآنِ مِنْ قَبْلِ أنْ يُقْضَى إليكَ وَحْيُهُ ﴾(٩) فَحَثٌّ على التَّثَبُّتِ في السَّماعِ ، وعلى تَرْكِ الاسْتِعجالِ في تَلَقِّيهِ وتَلَقُّنِهِ .

(ودد) الوُدُّ : مَحَبَّةُ الشيءِ وتَمَنِّي كونِهِ ، ويُسْتَعْمَلُ في كُلِّ واحدٍ من المَعْنَيَيْنِ على أنَّ التمَنِّيَ يَتَضَمَّنُ معنَى الوُدِّ ، لأنَّ التَّمَنِّيَ هو تَشَهِّي حُصُولِ ما تَوَدُّهُ . وقولهُ ﴿ وجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً ورَحْمَةً ﴾(١٠) وقولهُ ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدّاً ﴾(١١) فإشارةٌ الى ما أوْقَعَ بينهم من الأُلْفَةِ المذكورةِ في قولهِ ﴿ لَوْ أنْفَقْتَ ما في الأرضِ جميعاً ما ألَّفْتَ ﴾(١٢) الآيَةَ . وفي المَوَدَّةِ التي تَقْتَضِي المَحَبَّةَ المُجَرَّدَةَ في قوله ﴿ قُلْ لا أسْألُكُمْ عليه أجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ في القُرْبَى ﴾(١٣) وقولهُ ﴿ وهو الغَفُورُ الوَدُودُ ﴾(١٤) ﴿ إنَّ رَبِّي رَحِيم

(١) الانعام ١٠٦ (٢) الانعام ٥٠ (٣) الكهف ١١٠ (٤) يونس ٨٧ (٥) الانفال ١٢
(٦) فصلت ١٢ (٧) الانفال ١٢ (٨) الزلزلة ٥ (٩) طه ١١٤ (١٠) الروم ٢١
(١١) مريم ٩٦ (١٢) الانفال ٦٣ (١٣) الشورى ٢٣ (١٤) البروج ١٤

وَدُودٌ ﴾ (١) فالوَدُودُ : يَتَضَمَّنُ ما دَخَلَ في قولهِ ﴿ فَسَوْفَ يأتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ ﴾ (٢) وتقدّمَ معنى مَحبَّةِ اللهِ لِعِبادِهِ ، ومَحبَّةِ العِبادِ له : مَوَدَّةُ اللهِ لِعِبادِهِ هي مُراعاتُهُ لَهُمْ . رُوِيَ أنَّ اللهَ تعالى قال لِمُوسَى : أنا لا أغْفَلُ عنِ الصَّغيرِ لِصِغَرِهِ ، ولا عن الكَبيرِ لِكِبَرِهِ ، وأنا الوَدُودُ الشَّكُورُ فيصحُّ ان يكونَ معنى ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدّاً ﴾ (٣) معنى قولهِ ﴿ فَسَوْفَ يأتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ ﴾ (٤) ومِنَ المَوَدَّةِ التي تَقْتَضِي معنَى التَّمَنِّي ﴿ وَدَّتْ طائِفَةٌ مِنْ أهْلِ الكِتابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾ (٥) وقال ﴿ رُبَما يَوَدُّ الذينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ (٦) وقال ﴿ وَدُّوا ما عَنِتُّمْ ﴾ (٧) ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أهْلِ الكِتابِ ﴾ (٨) ﴿ وتَوَدُّونَ أنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ (٩) ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كما كَفَرُوا ﴾ (١٠) ﴿ يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾ (١١) وقولهُ ﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ باللهِ واليومِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ ورَسُولَهُ ﴾ (١٢) فَنَهْيٌ عَنْ مُوالاةِ الكُفَّارِ وعَنْ مُظاهَرَتِهِمْ ، كقولهِ : ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ الى قولهِ بالمَوَدَّةِ ﴾ (١٣) أي بأسْبابِ المَحبَّةِ مِنَ النَّصِيحَةِ ونحوها ﴿ كأن لم تكنْ بينكم وبينهُ مَوَدَّةٌ ﴾ (١٤) وفلانٌ وَدِيدُ فلانٍ : مُوادُّهُ . والوُدُّ : صَنَمٌ سُمِّيَ بذلك إمّا لِمَوَدَّتِهِمْ له ، أو لاعْتِقادِهِمْ أنَّ بينَه وبينَ البارِي مَوَدَّةً . تعالى اللهُ عَنِ القَبائِحِ ، والوَدُّ : الوَتِدُ . وأصْلُهُ : يَصِحُّ أن يكونَ وَتِدٌ ، فأُدْغِمَ ، وأن يكونَ لِتَعلُّقِ ما يُشَدُّ به ، أو لِثُبُوتِهِ في مَكانِهِ فَتُصُوِّرَ منه معنى المَوَدَّةِ والمُلازَمَةِ .

(ودع) الدَّعَةُ : الخَفْضُ . يقالُ : وَدَعْتُ كذا ، أدَعُهُ وَدْعاً ، نحوُ تَرَكْتُهُ وادِعاً . وقال بعضُ العُلَماءِ : لا يُسْتَعْمَلُ ماضِيهِ واسمُ فاعِلِهِ ، وإنما يقالُ : يَدَعُ وَدَعْ . وقد قُرِىءَ ﴿ ما وَدَعَكَ

(١) هود ٩٠ (٢) المائدة ٥٤ (٣) مريم ٩٦ (٤) المائدة ٥٤ (٥) آل عمران ٦٩
(٦) الحجر ٢ (٧) آل عمران ١١٨ (٨) البقرة ١٠٩ (٩) الانفال ٧ (١٠) النساء ٨٩
(١١) المعارج ١١ (١٢) المجادلة ٢٢ (١٣) الممتحنة ١ (١٤) النساء ٧٣

رَبُّكَ ﴾ [1] وقال الشاعرُ :

لَيْتَ شِعْري عن خَليلِي ما الذي * غالَهُ في الحُبِّ حتى وَدَعَهْ

والتودُّعُ : تَرْكُ النَّفْسِ عَنِ المُجاهَدَةِ . وفلانٌ مُتَّدِعٌ ، ومُتَوَدِّعٌ ، وفي دَعَة : إذا كان في خَفْضِ عَيْشٍ . وأصْلُه مِنَ التَّرْكِ ، أي بحيثُ تَرَكَ السَّعْيَ لِطَلَبِ مَعاشِهِ لِعَناء . والتَّوْدِيعُ : أصلُه مِنَ الدَّعَةِ ، وهو أنْ تدْعُوَ للمُسافِرِ بأنْ يَتحمَّلَ اللهُ عنه كآبَةَ السَّفَرِ ، وأنْ يُبَلِّغَهُ الدَّعَةَ ، كما أنَّ التَّسْلِيمَ دُعاءٌ له بالسَّلامَةِ ، فَصارَ ذلك مُتعارَفاً في تَشْيِيعِ المُسافِرِ وتَركِهِ . وعُبِّرَ عن التَّرْكِ به في قولِهِ ﴿ ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ [2] كقولِكَ : وَدَّعْتُ فلاناً ، نحوُ خَلَّيْتُهُ . ويُكَنَّى بالمُودَعِ عن المَيِّتِ . ومنه قيلَ : اسْتَوْدَعْتُكَ غَيْرَ مُودَعٍ . ومنه قولُ الشاعِرِ :

* وَدَّعْتُ نَفْسِي ساعَةَ التَّوْدِيعِ *

(ودق) الـوَدْقُ : قيلَ ما يكونُ من خِلالِ المَطَرِ ، كأنـه غُبارٌ . وقد يُعَبَّرُ به عن المَطَرِ ﴿ فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ ﴾ [3] ويقالُ لِما يَبْدُو في الهَواءِ عِنْدَ شِدَّةِ الحَرِّ : وَدِيقَةٌ . وقيلَ : وَدَقَتِ الدَّابَّةُ ، واسْتَوْدَقَتْ . وأتانٌ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ ، إذا أظْهَرَتْ رُطُوبَةً عند ارادَةِ الفَحْلِ . والمَوْدِقُ : المَكانُ الذي يَحْصُلُ فيه الوَدْقُ .

(ودي) ﴿ إنَّكَ بالوادِي المُقَدَّسِ ﴾ [4] أصْلُ الـوادِي : المَوضِعُ الذي يَسِيلُ فيه الماءُ . ومنه سُمِّيَ المَفْرَجُ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ وادِياً . وجمعُهُ : أوْدِيَةٌ ، نحو نادٍ وأنْدِيَة وناجٍ وأنْجِيَة . ويُسْتَعارُ الوادِي للطَّرِيقَةِ كالمَذْهَبِ والأسْلُوبِ ، فيقالُ فلانٌ في وادٍ غَيْر وادِيكَ . ﴿ ألَمْ تَرَ أنَّهُمْ في كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [5] فإنه يَعْني أساليبَ

(١) الضحى ٣ (٢) الضحى ٣ (٣) النور ٤٣ (٤) طه ١٢ (٥) الشعراء ٢٢٥

الكلام من المَدْحِ والهجاءِ والجَدَلِ والغَزَلِ وغير ذلك من الأنْواعِ . قال الشاعِرُ :

إذا ما قَطَعْنا وادِياً مِنْ حَدِيثِنا ※ إلى غَيْرِهِ زِدْنا الأحادِيثَ وادِياً

وقال عليه وعلى آله السلامُ

« لو كان لابْنِ آدَمَ وادِيانِ مِنْ ذَهَبٍ لابْتَغَى إليهما ثالِثاً » . وقال تعالى ﴿ فَسالَتْ أوْدِيَةٌ بِقَدَرِها ﴾ [1] أي بِقَدْرِ مِياهِها . ويقالُ : وَدِيَ يدِي ، وكُنِّيَ بالوَدْيِ عن ماءِ الفَحْلِ عندَ المُلاعَبَةِ وبَعْدَ البَوْلِ ، فيقالُ فيه : أوْدَى ، نحوُ أمْذَى ، وأمْنَى . ويقالُ : وَدَى وأوْدَى ومَنَى وأمْنَى . والوَدِيُّ صِغارُ الفَسِيلِ ، اعتباراً بِسَيَلانِهِ في الطُّولِ . وأوْداهُ : أهْلَكَهُ ، كأنه أسالَ دَمَهُ . ووَدَيْتُ القَتِيلَ : أعْطَيْتُ دِيَتَهُ . ويقالُ لِما يُعْطَى في الدَّمِ : دِيَةٌ . ﴿ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلى أهْلِهِ ﴾ [2] .

(**وذر**) يقالُ : فلانٌ يَذَرُ الشيءَ ، أي يَقْذِفُهُ لِقِلَّةِ اعْتِدادِهِ به ، ولم يُسْتَعْمَلْ ماضِيهِ . ﴿ قالُوا أجِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللهَ وحْدَهُ ونَذَرَ ما كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا ﴾ [3] ﴿ ويذَرَكَ وآلِهتَكَ ﴾ [4] ﴿ فَذَرْهُمْ وما يَفْتَرُونَ ﴾ [5] ﴿ وذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا ﴾ [6] الى أمْثالِهِ وتَخْصِيصُهُ في قولِهِ ﴿ ويذَرُونَ أزْواجاً ﴾ [7] ولم يقُلْ يَتْرُكُون ويُخَلِّفُونَ ، والوَذَرَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ وتَسْمِيتُها بذلك لِقِلَّةِ الاعْتِدادِ بها ، نحوُ قولِهِم فيما لا يُعْتَدُّ به ، هو لَحْمٌ على وَضَمٍ .

(**ورث**) الوِراثَةُ والإرْثُ : انتِقالُ قُنْيَةٍ إليكَ عن غَيْرِكَ من غير عَقْدٍ ولا ما يجْرِي مجْرى العَقْدِ ، وسُمِّيَ بذلك المُنْتَقِلُ عن المَيِّتِ ، فيقالُ لِلقِنْيَةِ المَوْرُوثَةِ مِيراثٌ وإرْثٌ . وتُراثٌ : أصْلُهُ وُراثٌ ، فَقُلِبت الواوُ ألِفاً وتاءً ﴿ وتأكُلُون التُّراثَ ﴾ [8] وقال عليه

(١) الرعد ١٧ (٢) النساء ٩٢ (٣) الاعراف ٧٠ (٤) الاعراف ١٢٧ (٥) الانعام ١١٢
(٦) البقرة ٢٧٨ (٧) البقرة ٢٣٤ (٨) الفجر ١٩

وعلى آله السلامُ « اثْبَتُوا على مَشاعِرِكُمْ فإنكمْ على إرْثِ أبيكُمْ » أي أصْلِهِ وبَقِيَّتِهِ . قال الشاعِرُ :

فَيَنْظُرُ في صُحُفٍ كالرِّبا ط فيهنَّ ارْثُ كِتابٍ مُحِي .

ويقالُ : وَرِثْتُ مالاً عن زَيْد ، ووَرِثْتُ زَيْداً . ﴿ وورِثَ سُلَيْمانُ داودَ ﴾[(١)] ﴿ وورِثَهُ أبواهُ ﴾[(٢)] ﴿ وعلى الوارث مِثْلُ ذلك ﴾[(٣)] ويقالُ أوْرَثَني المَيِّتُ كذا . ﴿ وإن كان رجلٌ يُورَثُ كلالَةً ﴾[(٤)] وأوْرَثَني اللهُ كذا . ﴿ وأوْرَثْناها بَني إسْرائِيلَ ﴾[(٥)] ﴿ وأوْرَثْناها قَوْماً آخَرينَ ﴾[(٦)] ﴿ وأوْرَثَكُمْ أرْضَهُمْ ﴾[(٧)] ﴿ وأوْرَثْنا القومَ ﴾[(٨)] الآيةَ ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً ﴾[(٩)] ويقالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ له شيءٌ من غيرِ تَعَبٍ : قد وَرِثَ كذا . ويقالُ لِمَنْ خُوِّلَ شيئاً مُهَنَّئاً : أُورِثَ . ﴿ وتِلْكَ الجَنَّةُ التي أُورِثْتُمُوها ﴾[(١٠)] ﴿ أولئكَ هُمُ الوارِثُونَ الذينَ يَرِثُونَ ﴾[(١١)] وقولُهُ ﴿ ويَرِثُ مِنْ آل يَعْقُوبَ ﴾[(١٢)] فإنه يَعْني وِراثَةَ النُّبُوَّةِ والعِلْمِ والفَضِيلَةِ دُونَ المال . فالمالُ : لا قَدْرَ له عِنْدَ الأنبياءِ حتى يَتَنافَسُوا فيه ، بَلْ قَلَّما يَقْتَنُونَ المالَ ويَمْلِكُونَهُ . رُوِيَ عنه عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ من قولِهِ : « العُلَماءُ وَرَثَةُ الأنبياءِ » فإشارةٌ الى ما وَرِثُوهُ من العِلْمِ . واسْتُعْمِلَ لَفْظُ الوَرَثَةِ لِكون ذلك بِغَيرِ ثَمَنٍ ولا مِنَّة . ووَصَفَ اللهُ تعالى نَفْسَهُ بأنَّه الوارِثُ ، من حيثُ إنَّ الأشْياءَ كُلَّها صائرةٌ الى اللهِ تعالى وهو الباقي الدائم الذي يرثُ الخلائق ، ويبقى بعد فنائهم ويرث السموات والأرضَ ومن عليها وهو خيرُ الوارثين أي يبقى بعدَ فناءِ الكُل ، ويفنى من سواه فيرجع ما كان ملكُ العباد إليه وحده لا شريك له : قال اللهُ تعالى ﴿ وللهِ ميراثُ السمواتِ والأرضِ ﴾[(١٣)] وقال ﴿ ونَحْنُ الوارِثُونَ ﴾[(١٤)] وكونُهُ تعالى وارثاً لما رُوِيَ أنه يُنادِي

(١) النمل ١٦ (٢) النساء ١١ (٣) البقرة ٢٣٣ (٤) النساء ١٢ (٥) الشعراء ٥٩
(٦) الدخان ٢٨ (٧) الاحزاب ٢٧ (٨) الاعراف ١٣٧ (٩) النساء ١٩ (١٠) الزخرف ٧٢
(١١) المؤمنون ١٠/ ١١ (١٢) مريم ٦ (١٣) آل عمران ١٨٠ (١٤) الحجر ٢٣

لِمَنِ المُلْكُ اليومَ ، فيقالُ للهِ الواحِدِ القهَّارِ . ويقالُ : وَرِثْتُ عِلْماً من فلانٍ ، أي اسْتَفَدْتُ منه . ﴿ وَرِثُوا الكِتابَ ﴾[1] ﴿ أُورِثُوا الكِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾[2] ﴿ ثم أَوْرَثْنا الكِتابَ ﴾[3] ﴿ يَرِثُها عِبادِيَ الصالِحُون ﴾[4] فإن الوراثةَ الحقيقيةَ هي أن يَحْصُلَ للإنسانِ شيءٌ لا يكونُ عليه فيه تَبِعَةٌ ، ولا عليه مُحاسَبَةٌ . وعِبادُ اللهِ الصالِحُونَ لا يَتَناوَلُون شيئاً من الدُّنْيا إلاَّ بَقدْرِ ما يجَبُ ، وفي وقْتِ ما يجَبُ ، وعلى الوَجْهِ الذي يجَبُ . ومَنْ تَناوَلَ الدُّنْيا على هذا الوجهِ لا يحُاسَبُ عليها ، ولا يُعاقَبُ ، بَلْ يكونُ ذلك له عَفْواً صَفْواً كما رُوِيَ أنه مَنْ حاسَبَ نَفْسَهُ في الدُّنْيا لم يحُاسِبْهُ اللهُ في الآخرةِ .

(ورد) الوُرُودُ : أصْلُهُ قَصْدُ الماءِ ، ثم يُسْتَعْمَلُ في غيرِهِ ، يقالُ : وَرَدْتُ الماءَ أَرِدُ وُرُوداً ، فأنا وارِدٌ . والماءُ : مَوْرُودٌ . وقد أَوْرَدْتُ الإبلَ الماءَ . ﴿ ولَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ ﴾[5] والوِرْدُ : الماءُ المُرَشَّحُ للوُرُودِ . والوِرْدُ : خِلافُ الصَّدَرِ . والوِرْدُ : يومُ الحُمَّى ، إذا وَرَدَتْ . واسْتُعْمِلَ في النارِ على سَبيلِ الفَظاعَةِ . ﴿ فأَوْرَدَهُمُ النارَ ﴾[6] ﴿ وبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ ﴾[7] ﴿ إلى جَهَنَّمَ وِرْداً ﴾[8] ﴿ أَنْتُمْ لها وارِدُونَ ﴾[9] ﴿ ما وَرَدُوها ﴾[10] والوارِدُ : الذي يَتَقَدَّمُ القومَ فَيَسْقِي لَهُمْ . ﴿ فأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ ﴾[11] أي ساقِيَهُمْ من الماءِ المَوْرُودِ ، ويقالُ لِكُلِّ مَنْ يَرِدُ الماءَ وارِدٌ . وقولُهُ ﴿ وإنْ مِنْكُمْ إلاَّ وارِدُها ﴾[12] فقد قيلَ منه : وَرَدْتُ ماءَ كذا ، إذا حَضَرْتَهُ ، وإن لم تَشْرَعْ فيه . وقيلَ : بَلْ يَقْتَضِي ذلك الشُّرُوعَ ، ولكنْ مَنْ كان من أولياءِ اللهِ والصالِحِينَ لا يُؤَثِّرُ فيهم ، بَلْ يكونُ حالُهُ فيها كحَالِ إبراهيمَ عليه السلامُ ، حيثُ قال : ﴿ قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وسَلاماً على إبراهيمَ ﴾[13] ويُعَبَّرُ عن

(١) الاعراف ١٦٩ (٢) الشورى ١٤ (٣) فاطر ٣٢ (٤) الانبياء ١٠٥ (٥) القصص ٢٣
(٦) هود ٩٨ (٧) هود ٩٨ (٨) مريم ٨٦ (٩) الانبياء ٩٨ (١٠) الانبياء ٩٩
(١١) يوسف ١٩ (١٢) مريم ٧١ (١٣) الانبياء ٦٩

المَحْمُوم بالمَوْرُودِ ، وعن اتْيان الحُمَّى بالوِرْدِ . وشَعْرٌ واردٌ : قد وَرَدَ العَجُزَ . والوَرِيدُ : عِرْقٌ يَتَّصِلُ بالكَبِدِ والقَلْبِ ، وفيه مَجارِي الدَّمِ والرُّوحِ ﴿ ونَحْنُ أقْرَبُ إليه مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ ﴾[1] أي مِنْ رُوحِهِ . والوَرْدُ : قيلَ : هو من الواردِ . وهو الذي يتقدّمُ إلى الماءِ . وتَسْمِيَتُهُ بذلك لكونِهِ أوَّلَ ما يَرِدُ من ثِمارِ السَّنَةِ . ويقالُ لِنَوْرِ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ . ويقال : وَرَّدَ الشَّجَرُ : خَرَجَ نَوْرُهُ . وشُبِّهَ به لَوْنُ الفرس ، فقيلَ : فرسٌ وَرْدٌ . وقيلَ في صِفةِ السماءِ إذا احْمَرَّت احْمِراراً كالوَرْدِ ، أمارَةً للقِيامَةِ . ﴿ فكانَتْ وَرْدَةً كالدِّهان ﴾[2] .

(ورق) وَرَقُ الشَّجَر ، جمعهُ : أوْراقٌ . الواحدةُ : وَرَقَةٌ . ﴿ وما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلاَّ يَعْلَمُها ﴾[3] ووَرَّقَتُ الشَّجَرةَ : أخَذْتُ وَرَقَها . والوارِقَةُ : الشَّجَرَةُ الخَضْراءُ الورَق الحَسَنَةُ . وعامٌ أوْرَقُ : لا مَطَرَ له . وأوْرَقَ فلانٌ ، إذا أخْفَقَ ولم يَنَلِ الحاجَةَ ، كأنه صارَ ذا وَرَق ، بِلا ثَمَر . ألا تَرَى أنه عُبِّرَ عن المالِ بالثَّمَرِ في قولِهِ ﴿ وكانَ له ثُمَرٌ ﴾[4] قال ابنُ عباسٍ ، رضي الله عنه : هو المالُ . وباعْتِبارِ لَوْنِهِ في حالِ نَضارَتِهِ قيلَ : بَعِيرٌ أوْرَقُ ، إذا صارَ على لَوْنِهِ . وبَعِيرٌ أوْرَقُ : لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمادِ . وحَمامَةٌ وَرْقاءُ . وعُبِّرَ به عن المالِ الكثيرِ ، تشبيهاً في الكَثْرَةِ بالوَرَق . كما عُبِّرَ عنه بالثَّرَى ، وكما شُبِّهَ بالتُّراب ، وبالسَّيْلِ كما يقالُ : له مالٌ كالتُّرابِ والسَّيْلِ والثَّرَى . قال الشاعِرُ : * واغْفِرْ خَطاياي وثَمِّرْ وَرَقِي * والوَرِقُ ، بالكسر : الدَّراهِمُ . ﴿ فابْعَثُوا أحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذه ﴾[5] وقُرِىءَ : بِوَرْقِكُمْ ، وبِوُرْقِكُمْ ، ويقالُ : وَرْقٌ ووَرِقٌ ، نحوُ كَبْد وكَبِد .

(وري) يقالُ : وارَيْتُ كذا ، إذا سَتَرْتُهُ . ﴿ قَدْ أنْزَلْنا

(1) ق 16 (2) الرحمن 37 (3) الانعام 59 (4) الكهف 34 (5) الكهف 19

عليكمْ لِباساً يُواري سَوآتِكُمْ ﴾ [1] وتوارَى : اسْتَتَرَ ﴿ حتى توارَتْ بالحِجابِ ﴾ [2] ورُوِيَ أن النبيَّ عليه وعلى آله السلامُ كان إذا أرادَ غزْواً ورَّى بغَيْرِهِ ، وذلك إذا ستَرَ خبَراً وأظْهَرَ غَيْرَهُ . والوَرَى : قال الخليلُ : الوَرَى الأنامُ الذينَ على وجه الأرض في الوقْت ليس مَنْ مَضَى ، ولا مَنْ يَتَناسَلُ بَعْدَهُمْ فكأنَّهُمُ الذينَ يسْتُرُونَ الأرضَ بأشْخاصِهِمْ . ووَراءُ اذا قيلَ : وراءَ زَيْدٍ كذا ، فإنه يقالُ لِمَنْ خلْفَهُ ، نحوُ قولِهِ ﴿ ومِنْ وراءِ إسْحقَ يعقُوبَ ﴾ [3] ﴿ ارجعُوا وراءَكُمْ ﴾ [4] ﴿ فَلْيَكُونُوا مِنْ ورائِكُمْ ﴾ [5] ويقالُ لِما كانَ قُدَّامَهُ ، نحوُ ﴿ وكان وَراءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ [6] وقولُهُ ﴿ أو مِنْ وَراءِ جُدُرٍ ﴾ [7] فإن ذلك يقالُ في أيِّ جانِبٍ مِنَ الجدارِ ، فهو وراءَهُ باعْتِبارِ الذي في الجانِبِ الآخَرِ . وقولُهُ ﴿ وراءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [8] أي خَلَّفْتُموهُ بَعْدَ مَوْتِكُمْ ، وذلك تبْكِيتٌ لَهُمْ في أنْ لم يَتَوَصَّلُوا بمالِهِمْ الى اكْتِسابِ ثَوابِ اللهِ تعالى به . وقولهُ ﴿ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [9] فَتَبْكِيتٌ لَهُمْ ، أي لم يَعْمَلُوا به ولم يَتَدَبَّرُوا آياتِهِ . وقولُهُ : ﴿ فَمَنِ ابْتَغَى وَراءَ ذلك ﴾ [10] أي من ابْتَغَى أكْثَرَ مما بَيَّناهُ وشَرَعْناهُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ له ، فقد تَعَدَّى طَوْرَهُ وخَرَقَ سِتْرَهُ ﴿ ويكْفُرُونَ بما وَراءَهُ ﴾ [11] اقْتَضَى معنَى ما بعدَهُ . ويقالُ : وَرِيَ الزَّنْدُ يرِي وَرْياً ، إذا خَرَجَتْ نارُهُ وأصْلُهُ أنْ يُخْرِجَ النارَ مِنْ وَراءِ المُقْدَحِ ، كأنما تُصُوِّرَ كُمُونُها فيه ، كما قال : * كَكُمُونِ النارِ في حَجَرِهِ * يقالُ : وَرِيَ يَرِي مِثْلُ وَلِيَ يَلِي : ﴿ أفَرَأَيْتُمُ النارَ التي تُورُونَ ﴾ [12] ويقالُ : فلانٌ واري الزَّنْدِ اذا كان مُنْجِحاً ، وكابِي الزَّنْدِ إذا كان مُخْفِقاً . واللَّحْمُ الواري : السَّمِينُ . والوَراءُ : وَلَدُ الوَلَدِ . وقولُهُمْ : وراءَكَ ، للاغْراءِ . ومعناهُ : تأخَّرْ . يقالُ : وَراءَكَ أوسَعَ

(1) الاعراف ٢٦ (2) ص ٣٢ (3) هود ٧١ (4) الحديد ١٣ (5) النساء ١٠٢
(6) الكهف ٧٩ (7) الحشر ١٤ (8) البقرة ١٠١ (9) آل عمران ١٨٧ (10) المؤمنون ٧
(11) البقرة ٩١ (12) الواقعة ٧١



لَكَ ، نُصِبَ بفِعْلٍ مُضْمَرٍ أي ائْتِ ، وقيلَ : تقديرُهُ يكنْ أوسعَ لَكَ ، أي تَنحَّ ، وائت مكاناً أوسعَ لَكَ ، والتَّوْراةُ : الكِتابُ الذي ورثُوهُ عن موسى .

(وزر) : يقال وَزَرَ يَزِرُ وزراً وأوزرَ يُوزِرُ فهو مَوزور وأصله من الوزر الذي هو الملجأ ﴿ كَلا لا وَزَر ﴾[١] أي لا ملجأ ، ومنه الوزير الذي يلتجيء اليه الحاكم في الأمور . والوزرُ : الثقلُ ، قوله تعالى : ﴿ ولَكِنَّا حُمِّلْنا أوْزاراً مِنْ زِينَةِ القوم ﴾[٢] أي أثقالاً . ويعبَّر بذلك عن الإثم كما يعبرُّ عنه بالثقل ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُم كَامِلَة يَوْمَ القِيَامَةِ ﴾[٣] . الآيَةَ كقولـهِ ﴿ ولَيَحْمِلُنّ أثْقالَهُمْ وأثْقالاً مع أثْقالِهِمْ ﴾[٤] وحَمْلُ وزْرِ الغَيرْ في الحقيقةِ هو على نحو ما أشار اليه صلى الله عليه وآله وسلم بقولِه : « منْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كان له أجرُها وأجْرُ مَنْ عَمِلَ بها من غير أنْ ينْقُص من أجْرِهِ شيءٌ ومنْ سنَّ سُنَّةً سيِّئَةً كانَ له وِزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بها » أي مِثْل وزْرِ منْ عمِل بها . وقولهُ ﴿ ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾[٥] لا يحْمِلُ أحدٌ ذنب غيرِهِ ولا يجازَى أحَدُ بذنب غيرِهِ ، أي لا يُحمَلُ وِزْرُهُ من حيثُ يَتَعَرَّى المَحْمُولُ عنه . وقولُه ﴿ وَوَضَعنْا عَنْك وِزْرك ﴾[٦] أي ما كُنْتَ فيه من أمرِ الجاهِلِيَّةِ ، فأعْفيتَ بما خُصِصْتَ به عن تعاطي ما كان عليه قَوْمُكَ . والوَزِيرُ : المُتَحَمِّلُ الحَرْبِ : واحِدُها وِزْرٌ ، آلَتُها من السِّلاحِ . والمُوازَرَةُ : المعاونَةُ يقالُ : وازَرْتُ فلاناً مُوازَرَةً : أعَنْتُهُ على أمْرِهِ . ﴿ واجْعَلْ لِي وزِيراً مِنْ أهْلِي ﴾[٧] أي معاوناً .

(وزع) يقالُ : وَزَعْتُهُ عن كذا : كَفَفْتُهُ عنه . ﴿ وحُشِر لِسُلَيْمانَ إلى قولِه فَهُمْ يُوزَعُون ﴾[٨] فقوله : يُوزعُون إشارةٌ إلى أنهم

(١) القيامة ١١ (٢) طه ٨٧ (٣) النحل ٢٥ (٤) العنكبوت ١٣ (٥) الانعام ١٦٤
(٦) الشرح ٢ (٧) طه ٢٩ (٨) النمل ١٧

مَع كثْرَتِهمْ وتَفاوُتِهمْ لم يكونُوا مُهْمَلِينَ ومُبْعَدِينَ ، كما يكونُ الجيْشُ الكثيرُ المُتأدَّى بمَعرَّتِهمْ ، بَلْ كانُوا مَسُوسِينَ ومَقْمُوعِينَ . وقيلَ في قولِهِ : يُوزَعُونَ ، أي حُبِسَ أولهُمْ على آخِرِهِم . وقولُهُ ﴿ ويوم يُحْشَرُ إلى قولِهِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾[1] فهذا وَزْعٌ على سَبيلِ العُقُوبَةِ ، كقولِهِ ﴿ ولَهُمْ مقامِعُ مِنْ حَدِيد ﴾[2] وقيلَ : لا بُدَّ للسُّلْطانِ مِنْ وَزَعَة ، وقيلَ : الوُزُوعُ : الوُلُوعُ بالشيءِ ، يقالُ : أوْزَعَ اللهُ فلاناً ، إذا ألْهَمَهُ الشُّكْرَ . وقيلَ : هو مِنْ أوزعَ بالشيءِ ، إذا أُولِعَ به ، كأن اللهَ تعالى يُوزِعُهُ بشُكْرِهِ . ورجُلٌ وَزُوعٌ . وقولُهُ : ﴿ رَبِّ أوْزِعْني أنْ أشكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾[3] قيلَ : معناهُ ألْهِمْني ، وتحقيقُهُ أوْلِعْني ذلكَ واجْعَلْني بحيثُ أزِعُ نَفْسي عن الكُفْران .

(وزن) الوَزْنُ : معْرِفةُ قدْرِ الشيءِ . يقالُ : وَزَنْتُهُ وَزْناً وزِنَةً . والمُتَعارَفُ في الوَزْنِ عندَ العامَّةِ : ما يُقدَّرُ بالقِسْطِ والقَبَّان . وقولُهُ ﴿ وزِنُوا بالقِسْطاسِ المُسْتَقِيمِ ﴾[4] ﴿ وأقِيمُوا الوَزْنَ بالقِسْطِ ﴾[5] إشارةٌ الى مُراعاةِ المَعْدَلَةِ في جميعِ ما يَتَحرَّاهُ الإنسانُ من الأفْعالِ والأقْوالِ . وقولُهُ ﴿ وأنْبَتْنا فيها مِنْ كُلِّ شيءٍ مَوْزُونٍ ﴾[6] . فقد قيلَ : هو المَعادِنُ كالفِضَّةِ والذَّهَبِ . وقيلَ بَلْ ذلك إشارةٌ الى كُلِّ ما أوْجَدَهُ اللهُ تعالى ، وأنه خَلَقَهُ باعْتِدال . كما قال ﴿ إنَّا كُلَّ شيءٍ خَلَقْناهُ بقَدَرٍ ﴾[7] وقولُهُ ﴿ والوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ ﴾[8] فإشارةٌ الى العَدْلِ في مُحاسَبَةِ الناسِ . كما قال ﴿ ونَضَعُ المَوازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ ﴾[9] وذَكَرَ في مَواضِعَ المِيزانَ بلَفْظِ الواحدِ اعتباراً بالمُحاسِبِ ، وفي مَواضِعَ بالجمعِ اعتباراً بالمُحاسَبِينَ . ويقالُ : وَزَنْتُ لِفُلانٍ ، ووَزَنْتُهُ كذا . ﴿ وإذا كالُوهُمْ أو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرونَ ﴾[10] ويقالُ : قامَ مِيزانُ النهارِ ، إذا انْتَصَفَ .

(١) فصلت ١٩ (٢) الحج ٢١ (٣) النمل ١٩ (٤) الاسراء ٣٥ (٥) الرحمن ٩
(٦) الحجر ١٩ (٧) القمر ٤٩ (٨) الاعراف ٨ (٩) الانبياء ٤٧ (١٠) المطففين ٣

(وسط) وَسَطُ الشيءِ : ما لَهُ طَرَفان مُتَساويا القَدْرِ . ويقالُ ذلك في الكَمِّيَّةِ المُتَّصِلَةِ ، كالجِسْمِ الواحِدِ ، إذا قُلْتَ : وَسَطُهُ صَلْبٌ . وضَرَبْتُ وَسَطَ رأسِهِ ، بفتحِ السينِ ووَسْطٌ بالسُّكُون . يقالُ في الكَمِّيَّةِ المُنْفَصِلَةِ ، كشيءٍ يَفْصِلُ بَيْنَ جِسْمَيْنِ نحوُ وَسْطُ القوم كذا . والوَسَطُ تارةً يقالُ فيما له طَرَفان مَذْمُومان ، يقالُ : هذا أوسَطُهُمْ حَسَباً ، اذا كان في واسِطَةِ قومِهِ ، وأرْفَعَهُمْ مَحَلاً . وكالجُودِ الذي هو بَيْنَ البُخْلِ والسَّرَفِ ، فَيُسْتَعْمَلُ استِعْمالَ القَصْدِ المَصُونِ عن الافْراطِ والتَّفْريطِ ، فَيُمْدَحُ به نحوُ السَّواءِ والعَدْلِ ، والنَّصَفَةِ نحوُ ﴿ وكذلك جَعَلْناكُمْ أمَّةً وَسَطاً ﴾ [١] وعلى ذلك ﴿ قال أوْسَطُهُمْ ﴾ [٢] وتارةً يقالُ : فيما له طَرَفٌ محمودٌ وطَرَفٌ مَذْمُومٌ ، كالخَيْرِ والشَّرِّ ، ويكَنَّى به عن الرَّذِلِ ، نحوُ قولِهِم : فلانٌ وَسَطٌ من الرِّجالِ ، تنبيهاً أنه قد خَرَجَ من حَدِّ الخَيْرِ . وقولُهُ ﴿ حافِظُوا على الصَّلَواتِ والصلاةِ الوُسطَى ﴾ [٣] فَمَنْ قال الظُّهْرُ ، فاعتبارٌ بالنهارِ . ومن قال المَغْرِبُ ، فلِكَوْنِها بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وبَيْنَ الأرْبَعِ اللَّتَيْنِ بُنِي عليهما عَدَدُ الرَّكْعات ، ومن قال الصُّبْحُ ، فلِكَوْنِها بَيْنَ صلاةِ الليلِ والنهارِ . قال : ولهذا قال : ﴿ أقِمِ الصلاةَ لِدُلُوكِ الشمسِ ﴾ [٤] الآيةَ ، اي صلاتِهِ . وتَخْصِيصُها بالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ الكَسَلِ عنها إذ قد يُحْتاجُ الى القِيامِ إليها من لَذِيذِ النَّوْمِ ، ومن قال : صلاةُ العَصْرِ ، فقد رُوِيَ ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلِكَوْنِ وقْتِها في أثْناءِ الأشْغالِ لِعامَّةِ الناسِ ، بخلافِ سائِرِ الصلوات التي لَها فَراغٌ إمّا قَبْلَها وإمّا بَعْدَها . ولذلك تَوَعَّدَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم عليها فقالَ : « مَنْ فاتَتْهُ صلاةُ العَصْرِ فكأنما وَتَرَ أهْلَهُ ومالَهُ » ولهذا ترى أنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى وصَّى بالمحافظةِ على كلِّ صلاةٍ .

(١) البقرة ١٤٣ (٢) القلم ٢٨ (٣) البقرة ٢٣٨ (٤) الاسراء ٧٨

(وسع) السَّعَةُ : تقالُ في الأمكِنَةِ وفي الحَالِ وفي الفِعْلِ ، كالقُدْرَةِ والجُودِ ونحو ذلك . فَفِي المكانِ نحوُ قولِهِ ﴿ إنَّ أرْضِي واسِعَةٌ ﴾[1] ﴿ ألم تكنْ أرضُ اللهِ واسِعَةً ﴾[2] وفي الحال قولهُ تعالى ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾[3] وقولهُ ﴿ على المُوسِعِ قَدَرُهُ ﴾[4] والوُسْعُ مِنَ القُدْرَةِ ما يَفْضُلُ عن قَدْرِ المُكَلَّفِ قال ﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَها ﴾[5] تنبيهاً انه يُكَلِّفُ عَبْدَهُ دُوَيْنَ ما يَنُوءُ به قُدْرَتُهُ ، وقِيلَ : معناهُ : يُكَلِّفُهُ ما يُثْمِرُ له السَّعَةَ ، أي جَنَّةً عَرْضُها السمواتُ والأرضُ كما قال ﴿ يُريدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ ولا يُريدُ بِكُمُ العُسْرَ ﴾[6] وقولهُ ﴿ وَسِعَ كُلَّ شيءٍ عِلْماً ﴾[7] فَوَصْفٌ له ، نحوُ ﴿ أحاطَ بِكُلِّ شيءٍ عِلْماً ﴾[8] وقولهُ ﴿ واللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[9] ﴿ وكانَ اللهُ واسِعاً حَكِيماً ﴾[10] فعبارةٌ عن سَعَةِ قُدْرَتِهِ وعِلْمِهِ ورَحْمَتِهِ وإفْضالِهِ ، كقولِهِ ﴿ وسِعَ رَبِّي كُلَّ شيءٍ عِلْماً ﴾[11] ﴿ ورَحْمَتي وَسِعَتْ كُلَّ شيءٍ ﴾[12] وقولهُ : ﴿ وإنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾[13] فإشارةٌ الى نحوِ قولِهِ ﴿ الذي أعْطَى كُلَّ شيءٍ خَلْقَهُ ثم هَدَى ﴾[14] وَوَسِعَ الشيءُ : اتَّسَعَ ، والوُسْعُ : الجِدَةُ والطَّاقَةُ . ويقالُ : يُنْفِقُ على قَدْرِ وُسْعِهِ . وَأوْسَعَ فلانٌ ، إذا كان له الغِنَى ، وصارَ ذا سَعَةٍ . وفرسٌ وَساعُ الخَطْوِ : شَدِيدُ العَدْوِ .

(وسق) الوَسْقُ : جَمْعُ المُتَفَرِّقِ ، يقالُ : وَسَقْتُ الشيءَ إذا جَمَعْتَهُ . وسُمِّيَ قَدْرٌ مَعْلُومٌ مِنَ الحَمْلِ كَحِمْلِ البَعِيرِ وَسْقاً . وقيل : هو سِتُّونَ صاعاً . وأوْسَقْتُ البَعِيرَ : حَمَّلْتُهُ حِمْلَهُ . وناقةٌ واسِقٌ ، ونُوقٌ مَواسِيقُ ، إذا حَمَلَتْ ، ووَسَّقْتُ الحِنْطَةَ : جَعَلْتُها وَسْقاً . وَوَسَقَتِ العَيْنُ الماءَ : حَمَلَتْهُ . وقولهُ ﴿ والليلِ وما وسَقَ ﴾[15] قيل وما جَمَعَ من الظَّلامِ . وقيل : وما ساق ، لأنَّ ظُلْمَةَ اللَّيلِ تسوقُ مُعظَمَ الأحياء إلى مساكِنِهم . وقيلَ وما تَسُوقُ من

(١) العنكبوت ٥٦ (٢) النساء ٩٧ (٣) الطلاق ٧ (٤) البقرة ٢٣٦ (٥) البقرة ٢٨٦
(٦) البقرة ١٨٥ (٧) طه ٩٨ (٨) الطلاق ١٢ (٩) البقرة ٢٤٧ (١٠) النساء ١٣٠
(١١) الانعام ٨٠ (١٢) الاعراف ١٥٦ (١٣) الذاريات ٤٧ (١٤) طه ٥٠ (١٥)الانشقاق ١٧

الكواكب . ووَسَقْتُ الشيءَ : جمعْتُهُ . والوسيقَةُ : الإبلُ المَجْمُوعَةُ ، كالرُّفْقَةِ من الناسِ . والاتِّساقُ : الاجْتماعُ والاطِّرادُ . ﴿ والقَمَرِ إذا اتَّسَقَ ﴾[1] . أي إذا استوى واجتمع وتكامل .

(وسل) الوَسيلَةُ : التَّوَصُّلُ الى الشيءِ برغْبَة ، وهي أخَصُّ من الوَصيلةِ ، لِتَضَمُّنِها لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ . ﴿ وابْتَغُوا إليه الوَسِيلَةَ ﴾[2] وحقيقةُ الوَسِيلَةِ إلى اللهِ تعالى مُراعاةُ سَبيلِهِ بالعِلْمِ والعِبادَةِ وتَحَرِّي مكارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وهي كالقُرْبَةِ . والواسِلُ : الراغِبُ الى اللهِ تعالى . ويقالُ : إنَّ التَّوَسُّلَ السَّرِقَةُ . يقالُ : أخَذَ فلانٌ إبِلَ فلانٍ تَوَسُّلاً ، أي سَرِقَةً .

(وسم) الوَسْمُ : التأثيرُ . والسِّمَةُ : الأثَرُ . يقالُ : وَسَمْتُ الشيءَ وَسْماً ، إذا أثَّرْتَ فيه بسِمَة . ﴿ سيماهُمْ في وُجُوهِهِمْ مِنْ أثَرِ السُّجُودِ ﴾[3] ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسيماهُمْ ﴾[4] وقولهُ ﴿ إنَّ في ذلك لآياتٍ للمُتَوَسِّمِينَ ﴾[5] أي للمُعْتَبِرِينَ العارِفِينَ المُتَّعِظِينَ وهذا التَّوَسُّمُ هو الذي سَمَّاهُ قومٌ الزَّكاةَ وقومٌ الفِراسَةَ وقومٌ الفِطْنَةَ . قال عليه وعلى آله السلامُ : « اتَّقُوا فِراسَةَ المُؤْمِنِ فإنه يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ » ﴿ سَنَسِمُهُ على الخُرْطُومِ ﴾[6] أي نُعَلِّمُهُ بِعَلامَة يُعْرَفُ بها ، كقولهِ ﴿ تَعْرِفُ في وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾[7] والوَسْمِيُّ : ما يَسِمُ من المَطَرِ الأوّل بالنَّبات . وتَوَسَّمْتُ : تَعَرَّفْتُ بالسِّمَةِ ، ويقالُ ذلك إذا طَلَبْتَ الوَسْمِيَّ . وفلانٌ وَسِيمُ الوَجْهِ : حَسَنُهُ ، وهو ذُو وَسامَة : عبارةٌ عن الجَمال . وفلانَةُ ذاتُ مِيْسَمٍ ، إذا كان عليها أثَرُ الجَمال . وفلانٌ مَوْسُومٌ بالخَيْرِ ، وقومٌ وسامٌ . ومَوْسِمُ الحاجِّ : مَعْلَمُهُمْ الذي يَجْتَمِعُونَ فيه . والجمعُ : المَواسِمُ . ووَسَّمُوا :

(١) الانشقاق ١٨ (٢) المائدة ٣٥ (٣) الفتح ٢٩ (٤) البقرة ٢٧٣ (٥) الحجر ٧٥
(٦) القلم ١٦ (٧) المطففين ٢٤

شَهِدُوا المَوْسِمَ ، كقولِهم : عَرَّفُوا وحَصَّبُوا وعَيَّدُوا ، إذا شَهِدُوا عَرَفَةَ ، والمُحَصَّبَ وهو الموضعُ الذي يُرْمَى فيه الحَصْباءُ .

(وسن) الوَسَنُ ، والسِّنَةُ : الغَفْلَةُ والغَفْوَةُ . ﴿ لا تأخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ ﴾ [1] ورجُلٌ وَسْنانُ ، وتَوَسَّنَها : غَشِيَها نائمةً ، وقيلَ : وَسِنَ ، وأسِنَ : إذا غُشِيَ عليه من ريح البئرِ ، وأرى أنَّ وَسِنَ يقالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ منه لا لِتَصَوُّرِ الغَشَيانِ .

(وسوس) الوَسْوَسَةُ : الخَطْرَةُ الرَّدِيئَةُ ، وأصْلُهُ من الوَسْواسِ ، وهو صوتُ الحَلْيِ ، والهَمْسُ الخَفِيُّ ، ﴿ فَوَسْوَسَ إليه الشَّيْطانُ ﴾ [2] ﴿ مِنْ شَرِّ الوَسْواسِ ﴾ [3] ويقالُ لِهَمْسِ الصائِدِ : وَسْواسٌ .

(وسي) موسى اسمٌ عَلَمٌ وهُوَ للنبي موسى عليه السَّلامُ وهُوَ اسمٌ أعجميٌّ وَمِنْ جَعَلَهُ عَرَبِيّاً فَمَنْقُولٌ عن موسى الحَدِيدِ ، يقالُ : أوْسَيْتُ رأسَهُ : حَلَقْتُهُ .

(وشي) وشَيْتُ الشيءَ وَشْياً : جَعَلْتُ فيه أثَراً يُخالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ ، واسْتُعْمِلَ الوَشْيُ في الكلامِ ، تشبيهاً بالمَنْسُوجِ . والشِّيَةُ : فِعَلَةٌ من الوَشْيِ . قال ﴿ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فيها ﴾ [4] وثَوْرٌ مُوَشَّى القَوائِمِ . والواشِي يُكَنَّى به عن النَّمَّامِ . ووَشَى فلانٌ كلامَهُ : عبارةٌ عن الكَذِبِ ، نحوُ مَوَّهَهُ وزَخْرَفَهُ .

(وصب) الوَصَبُ : السُّقْمُ اللازِمُ .وقد وَصِبَ فلانٌ ، فهو وَصِبٌ . وأوْصَبَهُ كذا ، فهو يَتَوَصَّبُ ، نحوُ يَتَوَجَّعُ . قال ﴿ ولَهُمْ عذابٌ واصِبٌ ﴾ [5] ﴿ وله الدِّينُ واصِباً ﴾ [6] فَتَوعَّدُ لِمَنِ اتَّخَذَ إلَهَيْنِ ، وتنبيهٌ أنَّ جَزاءَ من فَعَلَ ذلك عذابٌ لازمٌ شَدِيدٌ . ويكونُ الدِّينُ هَهُنا الطاعَةَ ، ومعنى الواصِبِ الدائِمُ ، أي حَقُّ الإنسانِ أن

(١) البقرة ٢٥٥ (٢) طه ١٢٠ (٣) الناس ٤ (٤) البقرة ٧١ (٥) الصافات ٩
(٦) النحل ٥٢

يُطيعَهُ دائِماً في جميع أحْوالِهِ ، كما وَصَفَ به المَلائِكَةَ حيثُ قال : ﴿ لا يَعْصُونَ اللهَ ما أمَرَهُمْ ويَفْعلُون ما يُؤْمَرُونَ ﴾ [(١)] ويقالُ : وَصَبَ وُصُوباً : دام . ووَصَبَ الدَّيْنُ : وَجَبَ .

(وصد) الوَصِيدَةُ : حُجْرَةٌ تُجْعَلُ للمالِ في الجَبَلِ ﴿ وَكَلْبُهُمْ باسطٌ ذراعيه بالوصيدِ ﴾ [(٢)] اي بباب الكهف. يقالُ أوصَدْتُ البابَ ، وآصَدْتُهُ : أي أطْبَقْتُهُ وأحكَمْتُهُ . وقال ﴿ عليهم نارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴾ [(٣)] : مُطْبَقَةٌ ﴿ إنها عليهم مُؤصدة ﴾ [(٤)] والوصيدُ : المُتَقارِبُ الأصُولِ .

(وصف) الوَصْفُ : ذِكْرُ الشيءِ بحِلْيَتِهِ ونعْتِهِ ، والصِّفَةُ : الحالَةُ التي عليها الشيءُ من حِلْيَتِهِ ونعْتِهِ ، كالزِّنَةِ التي هي قَدْرُ الشيءِ والوَصْفُ قد يكونُ حَقّاً وباطِلاً ﴿ ولا تَقُولُوا لِما تصِفُ ألْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ ﴾ [(٥)] تنبيهاً على كون ما يَذْكُرُونَهُ كَذِباً . وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [(٦)] تنبيهٌ على أنَّ أكْثَر صِفاتِهِ ليس على حَسَبِ ما يَعْتَقِدُهُ كثيرٌ من الناسِ ، لم يُتَصوَّرْ عنه تمْثيلٌ وتشبيهٌ ، وأنه يَتعالَى عَمَّا يقولُ الكُفَّارُ . ولهذا قال عزَّ وجلَّ : ﴿ ولِلّهِ المَثَلُ الأعْلَى ﴾ [(٧)] ويقالُ : اتَّصَفَ الشيءُ في عيْنِ الناظِرِ ، اذا احْتَمَلَ الوَصْفَ . ووَصَفَ البَعِيرُ وُصُوفاً ، اذا أجادَ السَّيْرَ . والوَصِيفُ : الخادِمُ ، والوَصِيفَةُ : الخادِمَةُ .

(وصل) الاتِّصالُ : اتِّحادُ الأشياءِ بعضِها ببعضٍ ، كاتِّحادِ طَرَفي الدائِرَةِ ، ويُضادُ الانْفِصالَ . ويُسْتَعْمَلُ الوَصْلُ في الأعْيانِ وفي المَعاني يقالُ : وصَلْتُ فلاناً . قال اللهُ تعالى ﴿ ويَقْطَعُونَ ما أمَرَ اللهُ به أنْ يُوصَلَ ﴾ [(٨)] فقولهُ ﴿ إلاَّ الذينَ يَصِلُونَ الَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ

(١) التحريم ٦ (٢) الكهف ١٨ (٣) البلد ٢٠ (٤) الهمزة ٨ (٥) النحل ١١٦
(٦) الصافات ١٨٠ (٧) النحل ٦٠ (٨) البقرة ٢٧

وبينهم مِيثاقٌ ﴾ [١] أي يُنْسبُون . يقالُ : فلانٌ مُتَّصِلٌ بفُلان ، اذا كان بينهما نِسْبَةٌ أو مُصاهرةٌ . وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ ولَقَدْ وصَّلْنا لَهُمُ القَوْلَ ﴾ [٢] أي أكْثَرْنا لَهُمُ القَوْل موْصُولاً بعضُه ببعض ، ومَوْصِلُ البَعِيرِ : كُلُّ مَوْضِعَيْنِ حَصَلَ بينَهما وُصْلَةٌ ، نحوُ ما بَيْن العَجُزِ والفَخِذِ ، وقولهُ ﴿ ولا وَصِيلَةٍ ﴾ [٣] وهو أنَّ أحدَهُمْ كان اذا وَلَدَتْ له شاتُهُ ذَكَراً وأنْثى قالُوا : وَصَلَتْ أخاها ، فَلا يَذْبَحُونَ أخاها من أجْلِها . وقيلَ : الوَصِيلَةُ : العِمارةُ ، والخِصْبُ،والوَصِيلَةُ : الأرضُ الواسِعَةُ . ويقالُ : هذا وَصْلُ هذا ، أي صِلَتُهُ .

(وصى) الوَصِيَّةُ : التَّقَدُّمُ الي الغَيْرِ بما يَعْمَلُ به مُقْتَرِناً بوَعْظٍ من قولِهم : أرضٌ واصِيَةٌ : مُتَّصِلَةُ النَّبات . ويقالُ : أوْصاهُ ، ووَصَّاهُ . ﴿ ووَصَّى بها إبراهيمُ بَنِيهِ ويَعْقُوبُ ﴾ [٤] وقُرِىءَ : وأوْصَى قال اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ ولَقَدْ وَصَّيْنا الذينَ أوتُوا الكِتاب ﴾ [٥] ﴿ ووَصَّيْنا الإنسانَ ﴾ [٦] ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصي بها ﴾ [٧] ﴿ حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنانِ ﴾ [٨] ووَصَّى : أنْشَأَ فَضْلَهُ . وتَواصَى القومُ : اذا أوْصَى بعضُهم الى بعضٍ . ﴿ وَتَواصَوْا بالحَقِّ وتَواصَوْا بالصَّبْرِ ﴾ [٩] ﴿ أتَواصَوْا به بَلْ هُمْ قومٌ طاغُونَ ﴾ [١٠].

(وضع) الوَضْعُ : أعَمُّ من الحَطِّ ، ومنه : المَوْضِعُ ﴿ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ ﴾ [١١] ويقالُ ذلك في الحَمْلِ ، والحِمْلِ . ويقالُ : وَضَعَت الحَمْلَ ، فهو مَوْضُوعٌ . ﴿ وأكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ [١٢] ﴿ والأرضَ وَضَعَها لِلأنامِ ﴾ [١٣] فهذا الوَضْعُ عبارةٌ عن الإيجادِ والخَلْقِ . ووَضَعَت المرأةُ الحَمْلَ وَضْعاً ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إنِّي وَضَعْتُها أُنْثَى واللهُ أعْلَمُ بما وَضَعَتْ ﴾ [١٤] فأما الوُضْعُ ، والتُّضْعُ ، فأن تَحْمِلَ في آخِرِ طُهْرِها في مُقْبَلِ الحَيْض .

(١) النساء ٩٠ (٢) القصص ٥١ (٣) المائدة ١٠٣ (٤) البقرة ١٣٢ (٥) النساء ١٣١
(٦) العنكبوت ٨ (٧) النساء ١٢ (٨) المائدة ١٠٦ (٩) العصر ٣ (١٠) الذاريات ٥٢
(١١) النساء ٤٦ (١٢) الغاشية ١٤ (١٣) الرحمن ١٠ (١٤) آل عمران ٣٦

ووَضْعُ البيتِ : بناؤُهُ . ﴿ إنَّ أوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ للناس ﴾ (١) وَوَضْعُ الكِتابُ : هو إبْرازُ أعْمالِ العِبادِ ، نحوُ قولِهِ ﴿ ونُخْرِجُ له يومَ القِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً ﴾ (٢) ووَضَعَت الدابَّةُ ، تَضَعُ في سَيْرِها : أسْرَعَتْ . ودابَّةٌ حَسَنَةُ المَوْضُوعِ . وأوْضَعْتُها : حَمَلْتُها على الإسْراعِ ﴿ ولأوْضَعُوا خِلالَكُمْ ﴾ (٣) والوَضْعُ في السَّيْرِ ، اسْتِعارَةٌ ، كقولِهِم : ألْقَى باعَهُ ، وثِقْلَهُ ، ونحوَ ذلك . والوَضِيعَةُ : الحَطِيطَةُ من رأسِ المالِ . وقد وَضِعَ الرجُلُ في تِجارَتِهِ يَوْضَعُ ، اذا خَسِرَ . ورجُلٌ وَضِيعٌ : بَيِّنُ الضَّعَةِ ، في مُقابَلَةِ رَفِيعٍ : بَيِّنِ الرِّفْعَةِ .

(وضن) الوَضْنُ : نَسْجُ الدِّرْعِ ، ويُسْتَعارُ لِكُلِّ نَسْجٍ مُحكَمٍ . ﴿ على سُرُرٍ مَوْضُونَة ﴾ (٤)

(وطأ) وَطُؤَ الشيءُ ، فهو وطِيءٌ : بَيِّنُ الوَطاءَةِ . والطَّاةِ ، والطِّئَةِ ، والوِطاءُ : ما تَوَطَّأتَ به . ووَطَأْتُ له بفِراشِهِ ، ووَطَأْتُهُ برِجْلِي ، أطَؤُهُ وَطْأً ووَطاءَةً ووَطْأَةً . وتَوَطَّأْتُهُ ﴿ إنَّ ناشِئَةَ الليلِ هي أشَدُّ وَطْأً ﴾ (٥) وقُرِىءَ : وطاءً . وفي الحَدِيث « اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأتَكَ على مُضَرَ » أي ذَلِّلْهُمْ . ووَطِىءَ امرأتَهُ : كِنايَةٌ عن الجماعِ ، صارَ كالتَّصْرِيحِ للعُرْفِ فيه ، والمُواطَأَةُ : المُوافَقَةُ . وأصْلُهُ أنْ يَطَأَ الرجُلُ برِجْلِهِ مَوْطِىءَ صاحِبِهِ . ﴿ إنَّما النَّسِيءُ الى قولِهِ لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ ﴾ (٦) .

(وطر) الوَطَرُ : النَّهْمَةُ والحاجَةُ المُهِمَّةُ . ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ منها وطَراً ﴾ (٧) .

(١) آل عمران ٩٦ (٢) الاسراء ١٣ (٣) التوبة ٤٧ (٤) الواقعة ١٥ (٥) المزمل ٦
(٦) التوبة ٣٧ (٧) الاحزاب ٣٧

(وطن) : الموطن : الموضع الذي يُقيم فيه صاحبُه ، وهو مَـفْعِلٌ من الْـوَطن ، واستوطنَ بالمكان إذا اتَّخَـذَهُ وَطَناً . قال اللهُ تعالى :﴿ لَقَـدْ نَصرَكُمُ اللهُ في مَواطِـنَ كثيرةٍ ﴾[1] أي : في مواضع كثيرة . اللام هنا لِلْقسم ، فكأنه سبحانه نصر المؤمنين أي أعانهم على أعدائهم في مواضع كثيرة على ضَـعْفِهم وقلَّة عددِهم حثّاً لهـم على الانقطاع إليه ومُفارقةِ الأَهْلين والأَقْـرَبين في طاعتِه . وقال أحدُهم عَدَدْنا تلك المواطنَ فبلغتْ ثمانين مَـوْطِناً .

(وعد) الوعْدُ : يكونُ في الخَيْرِ والشَّرِّ . يقالُ : وَعَدْتُـهُ بنفْعٍ وضُرٍّ وَعْداً ومَوْعِداً وميعاداً . والوَعِيدُ في الشَّرِّ خاصةً ، يقالُ منه : أوْعَدْتُهُ . ويقالُ : واعَدْتُهُ . وتَواعَدْنـا . ﴿ إنَّ اللهَ وَعَـدكُمْ وَعْدَ الحَقِّ ﴾[2] ﴿ أفَمَنْ وَعَدْناهُ وعْداً حَسَنـاً ﴾[3] ﴿ وَعَـدكُمُ اللهُ مغانِمَ ﴾[4] ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الذينَ آمَنُوا ﴾[5] الى غير ذلك . ومن الوَعْدِ بالشَّرِّ ﴿ ويَسْتَعْجِلُونَكَ بالعَذابِ ﴾ ﴿ ولَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ ﴾[6] وكانُوا انَّما يَسْتَعْجِلُونهُ بالعَذابِ وذلك وعِيدٌ . قال ﴿ قُلْ أفأُنَبِّـئُكُمْ بِشرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النارُ وَعَدَها اللهُ الذينَ كَفَـرُوا ﴾[7] ﴿ إنَّ مَوْعِدَهُـم الصُّبْحُ ﴾[8] ﴿ فأْتِنا بِما تَعِدُنـا ﴾[9] ﴿ وإمّـا نُرِينَّـكَ بَعْضَ الـذي نَعِدُهُـمْ ﴾[10] ﴿ فَـلا تَحْسَبَـنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْـدِهِ رُسُلَـهُ ﴾[11] ﴿ الشَّيْطانُ يَعِدكُمُ الفَقْرَ ﴾[12] ومما يَتَضَمَّنُ الأمْـرَيْنِ قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ ﴿ ألا إنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ ﴾[13] فهذا وَعْدٌ بالقِيامَةِ وجَزاءِ العِبادِ انْ خَيْراً فَخَيْرٌ وإنْ شَرّاً فشَرٌّ والمَوْعِدُ والمِيعادُ يكونان مصدراً واسماً . قال ﴿ فاجْعَلْ بَيْنَنا وبَيْنَكَ مَوْعِداً ﴾[14] ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِـداً ﴾[15] ﴿ مَوْعِـدُكُمْ يومُ الزِّينَـةِ ﴾[16] ﴿ بَـلْ لَهُـمْ مَوْعِدٌ ﴾[17] ﴿ قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يومٍ ﴾[18] ﴿ وَلَوْ تَواعَدْتُمْ لاَخْتَلَفْتُمْ

(١) التوبة ٢٥ (٢) ابراهيم ٢٢ (٣) القصص ٦١ (٤) الفتح ٢٠ (٥) المائدة ٩ (٦) الحج ٤٧ (٧) الحج ٧٢ (٨) هود ٨١ (٩) الاعراف ٧٠ (١٠) يونس ٤٦ (١١) ابراهيم ٤٧ (١٢) البقرة ٢٦٨ (١٣) يونس ٥٥ (١٤) طه ٥٨ (١٥) الكهف ٤٨ (١٦) طه ٥٩ (١٧) الكهف ٥٨ (١٨) سبأ ٣٠

في الميعادِ ﴾ (١) ﴿ إنَّ وعْد الله حقٌّ ﴾ (٢) أي البعْث ﴿ إنَّما تُوعَدُونَ لآتٍ ﴾ (٣) ﴿ بل لَهُمْ موعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً ﴾ (٤) ومِن المُواعَدَةِ قولهُ ﴿ ولكنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرّاً ﴾ (٥) ﴿ وواعَدْنا موسى ثلاثينَ لَيْلَةً ﴾ (٦) ﴿ وإذْ واعَدْنا موسى أرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (٧) وأرْبعِينَ وثلاثِينَ ، مفعولٌ لا ظَرْفٌ ، أي انْقِضاءَ ثلاثِينَ وأرْبَعِين . وعلى هذا قولهُ ﴿ وواعَدْناكُمْ جانِبَ الطُّورِ الأيْمَن ﴾ (٨) ﴿ واليوم الموْعُودِ ﴾ (٩) إشارةٌ الى القيامةِ ، كقولهِ عزَّ وجلَّ ﴿ مِيقاتِ يومٍ مَعْلُوم ﴾ (١٠) ومِن الإيعادِ قولهُ ﴿ ولا تَقْعُدُوا بكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وتَصُدُّون عن سَبيلِ اللهِ ﴾ (١١) وقال ﴿ ذلك لِمَنْ خافَ مقامِي وخافَ وعِيدِ ﴾ (١٢) ﴿ فذَكِّرْ بالقُرآن مَنْ يَخافُ وعِيدِ ﴾ (١٣) ﴿ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وقد قَدَّمْتُ إليكمْ بالوَعِيدِ ﴾ (١٤) ورأيْتُ أرْضَهُمْ واعِدَةً ، اذا رُجِيَ خَيْرُها من النَّبْت . ويومٌ واعِدٌ : حَرٌّ أو بَرْدٌ ، وعِيدُ الفَحْلِ : هَدِيرُهُ . وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وَعَدَ اللهُ الذينَ آمَنُوا الى قولهِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ (١٥) وقولهُ : لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ تفْسِيرٌ لِوَعَدَ ، كما أنَّ قولهَ عزَّ وجلَّ ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حظِّ الأُنْثَيَيْن ﴾ (١٦) تفْسيرُ الوَصيةِ وقولهُ ﴿ وإذْ يَعِدُكُمْ اللهُ إحْدَى الطائِفَتَيْن أنها لَكُمْ ﴾ (١٧) فقولهُ : انها لَكُمْ بَدَلٌ من قولهِ احْدَى الطائِفَتَيْنِ ، تقديرُهُ : وَعَدَكُمُ اللهُ أنَّ احْدَى الطائِفَتَيْنِ لَكُمْ إما طائِفَةُ العِير وإما طائِفَةُ النَّفِير .

(وعظ) الوَعْظُ : زَجْرٌ مُقْتَرِنٌ بِتَخْوِيفٍ . وقال الخليلُ : هو التَّذْكِيرُ بالخَيْرِ فيما يَرِقُّ له القَلْبُ . والعِظَةُ والمَوْعِظَةُ : الاسمُ . قال تعالى ﴿ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١٨) ﴿ قُلْ إنَّما أعِظُكُمْ ﴾ (١٩) ﴿ ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ ﴾ (٢٠) ﴿ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (٢١) ﴿ وجاءَكَ في هذه الحَقُّ ومَوْعِظَةٌ وذِكْرَى ﴾ (٢٢) ﴿ وهُدًى

(١) الانفال ٤٢ (٢) يونس ٥٥ (٣) الانعام ١٣٤ (٤) الكهف ٥٨ (٥) البقرة ٢٣٥ (٦) الاعراف ١٤٢
(٧) البقرة ٥١ (٨) طه ٨٠ (٩) البروج ٢ (١٠) الواقعة ٥٠ (١١) الاعراف ٨٦ (١٢) ابراهيم ١٤
(١٣) ق ٤٥ (١٤) ق ٢٨ (١٥) النور ٥٥ (١٦) النساء ١١ (١٧) الانفال ٧ (١٨) النحل ٩٠
(١٩) سبأ ٤٦ (٢٠) المجادلة ٣ (٢١) يونس ٥٧ (٢٢) هود ١٢٠

وموْعِظَةً للمُتَّقين ﴾ (١) ﴿ وكَتبْنا له في الألْواحِ مِنْ كُلِّ شيء موْعِظَةً وتفْصيلاً ﴾ (٢) ﴿ فأعْرِضْ عنهم وعِظْهُمْ ﴾ (٣) .

(وعى) الوعيُ: الإدراكُ المركَّز . والوَعْيُ: حِفْظُ الحديث ونحوِهِ ، يقالُ : وَعَيْتُهُ في نَفْسِهِ . ﴿ لِيَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وتعيَها أُذُنٌ واعِيةٌ ﴾ (٤) والإيعاءُ : حِفْظُ الأمْتِعَةِ في الوِعاءِ . ﴿ وجَمَعَ فأوْعَى ﴾ (٥) قال الشاعِرُ :

※ والشَّرُّ أخْبَثُ ما أوْعَيْتَ من زادِ ※ وقال ﴿ فَبَدأَ بأوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أخِيهِ ﴾ (٦) ﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أخِيهِ ﴾ (٧) ولا وَعْيَ عَنْ كذا ، أي لا تَماسُكَ للنَّفْس دُونَهُ ، ومنه : ما لي عنه وَعْيٌ ، أي بُدٌّ . ووَعَى الجُرْحُ يَعِي وعْياً : جَمَعَ المِدَّةَ . ووَعَى العَظْمُ : اشْتَدَّ ، وجَمَعَ القوَّةَ. والواعِيَةُ: الصارِخَةُ . وسَمِعْتُ وَعْيَ القومِ ، أي صُراخَهُمْ .

(وفد) يقالُ : وَفَدَ القومُ تَفِدُ وِفادَةً ، وهُمْ وَفْدٌ ووُفُودٌ . وهُمُ الذينَ يَقْدَمُونَ على المُلُوكِ مُسْتَنْجِزينَ الحَوائِجَ . ومنه : الوافِدُ من الإبِلِ ، وهو السابِقُ لِغَيْرِهِ ﴿ يومَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إلى الرَّحْمنِ وَفْداً ﴾ (٨) .

(وفر) الوَفْرُ :المالُ التَّامُّ ، يُقالُ وَفَرْتُ كذا: تَمَّمْتُهُ وكَمَّلْتُهُ ، أفِرُهُ وَفْراً ووُفُوراً وفِرَةً . ووَفَّرْتُهُ على التَّكْثِير ﴿ فإنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً ﴾ (٩) ووَفَرْتُ عِرْضَهُ ، اذا لم تَنْتَقِصْهُ . وأرضٌ في نَبْتِها وَفْرَةٌ ، اذا كان تامّاً . ورأيتُ فلاناً ذا وَفارَةٍ ، أي تامَّ المروءةِ والعَقْلِ . والوافِرُ بحر من بحور الشِّعْر .

(وفض) الإيفاضُ : الإسْراعُ ، وأصْلُه أن يَعْدُوَ مَنْ عليه

(١) المائدة ٤٦ (٢) الاعراف ١٤٥ (٣) النساء ٦٣ (٤) الحاقة ١٢ (٥) المعارج ١٨
(٦) يوسف ٧٦ (٧) يوسف ٧٦ (٨) مريم ٨٥ (٩) الاسراء ٦٣

الوَفْضَةُ ، وهي الكِنانَةُ تَتَخَشْخَشُ عليه ، وجمعُها : الوِفاضُ ﴿ كأنَّهُمْ إلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾(١) أي يُسْرِعُونَ . وقيلَ : الأوفاضُ : الفِرَقُ من الناسِ المُسْتَعْجِلَةِ . يقالُ : لَقِيتُهُ على أوْفاضٍ ، أي على عَجَلَة ، الواحِدُ : وَفْضٌ .

(وفق) الوِفْقُ : المُطَابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ﴿ جزاءً وفاقاً ﴾(٢) يقالُ : وافَقْتُ فلاناً ووافَقْتُ الأمْرَ : صادَفْتُهُ . والاتِّفاقُ : مُطابَقَةُ فِعْلِ الإنسان القَدَرَ ، ويقالُ ذلك في الخَيْرِ والشَّرِّ . يقالُ : اتَّفَقَ لِفُلانٍ خَيْرٌ ، واتَّفَقَ له شَرٌّ . والتَّوْفِيقُ نحوُهُ ، لكنهُ يَخْتَصُّ في التَّعارُفِ بالخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ ﴿ وما تَوْفِيقي إلاَّ باللهِ ﴾(٣) ويقالُ : أتانا لِتِيفاقِ الهِلالِ ، ومِيفاقِه ؛ أي حِينَ اتَّفَقَ إهْلالُهُ .

(وفى) الوافي : الذي بَلَغَ التَّمامَ . يقالُ : دِرْهَمٌ وافٍ ، وأوْفَيْتُ الكَيْلَ والوَزْنَ . ﴿ وأوْفُوا الكَيْلَ إذا كِلْتُمْ ﴾(٤) وَفَى بعَهْدِهِ ، يَفِي وَفاءً . وأوْفَى : اذا تَمَّمَ العَهْدَ ، ولم يَنْقُضْ حِفْظَهُ . واشْتِقاقُ ضِدِّهِ وهو الغَدْرُ يَدُلُّ على ذلك ، وهو التَّرْكُ ، والقُرآنُ جاءَ بأوفَى قال تعالى ﴿ وأوْفُوا بعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾(٥) ﴿ وأوْفُوا بعَهْدِ اللهِ إذا عاهَدْتُمْ ﴾(٦) ﴿ بَلَى مَنْ أوْفَى بعَهْدِهِ واتَّقَى ﴾(٧) ﴿ والمُوفُونَ بعَهْدِهِمْ إذا عاهَدُوا ﴾(٨) ﴿ يُوفُونَ بالنَّذْرِ ﴾(٩) ﴿ ومَنْ أَوْفَى بعَهْدِهِ مِنَ اللهِ ﴾(١٠) وقولُهُ ﴿ وإبراهيمَ الذي وفَّى ﴾(١١) فَتَوْفِيَتُهُ : انه بَذَلَ المَجْهُودَ في جميعِ مَا طُولِبَ به مما أشارَ اليه في قولِهِ ﴿ إنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أنْفُسَهُمْ وأمْوالَهُمْ ﴾(١٢) مِنْ بَذْلِ مالِهِ بالإنْفاقِ في طاعَتِهِ وبَذْلِ وَلَدِهِ الذي هو أعزُّ من نَفْسِهِ لِلْقُرْبانِ ، والى ما نَبَّهَ عليه بقولِه : وَفَّى أشارَ بقولِهِ تعالى ﴿ وإذِ ابْتَلَى ابراهيمَ رَبُّهُ بكَلِماتٍ فأتَمَّهُنَّ ﴾(١٣) وتَوْفِيَةُ الشيءِ : بَذْلُهُ وافِياً ، واسْتِيفاؤُهُ :

(١) المعارج ٤٣ (٢) النبا ٢٦ (٣) هود ٨٨ (٤) الاسراء ٣٥ (٥) البقرة ٤٠
(٦) النحل ٩١ (٧) آل عمران ٧٦ (٨) البقرة ١٧٧ (٩) الانسان ٧ (١٠) التوبة ١١١
(١١) النجم ٣٧ (١٢) التوبة ١١١ (١٣) البقرة ١٢٤



تَناوُلُهُ وافِياً . ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ ﴾ (١) ﴿ وإنَّما تُوَفَّوْنَ أجُورَكُمْ ﴾ (٢) ﴿ ثم تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ﴾ (٣) ﴿ إنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾ (٤) ﴿ مَنْ كانَ يُرِيدُ الحياةَ الدُّنْيا وزِينَتَها نُوَفِّ إليهِمْ أعْمالَهُمْ فيها ﴾ (٥) ﴿ وما تُنْفِقُوا من شيْءٍ في سَبيلِ اللهِ يُوَفَّ اليكمْ ﴾ (٦) ﴿ فوَفَّاهُ حِسابَهُ ﴾ (٧) وقد عُبِّرَ عن الموت والنوم بالتَّوَفِّي ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأنْفُسَ حِينَ مَوْتِها ﴾ (٨) ﴿ وهو الذي يَتَوَفَّاكُمْ بالليلِ ﴾ (٩) ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ المَوْتِ ﴾ (١٠) ﴿ واللهُ خَلَقَكُمْ ثم يَتَوَفَّاكُمْ ﴾ (١١) ﴿ الذينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ﴾ (١٢) ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا ﴾ (١٣) ﴿ أو نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ (١٤) ﴿ وتَوَفَّنا مَعَ الأبْرارِ ﴾ (١٥) ﴿ وتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ ﴾ (١٦) ﴿ تَوَفَّني مُسْلِماً ﴾ (١٧) ﴿ يا عيسى إنِّي مُتَوَفِّيكَ ورافِعُكَ إلَيَّ ﴾ (١٨) وقد قيلَ : تَوَفِّي رِفْعَةٍ واخْتِصاصٍ . لا تَوَفِّيَ مَوْتٍ . قال ابنُ عباسٍ : تَوَفِّي مَوْتٍ ، لأنه أماتَهُ ثم أحْياهُ .

(وقب) الوَقْبُ ، كالنُّقْرَةِ في الشيءِ ، ووَقَبَ ، إذا دَخَلَ في وَقْبٍ . ومنه وَقَبَت الشمسُ : غابَتْ . ﴿ ومِنْ شَرِّ غاسِقٍ إذا وَقَبَ ﴾ (١٩) أي ومن شرِّ الليل إذا خَيَّم بظلامه . ، وَقَبَهُ .

(وقت) الوَقْتُ : نِهايَةُ الزمانِ المَفْرُوضِ للعَمَلِ ، ولهذا لا يكادُ يقالُ الاَّ مُقَدَّراً ، نحوُ قولِهم : وَقَّتُّ كذا : جَعَلْتُ له وَقْتاً . ﴿ إنَّ الصلاةَ كانَتْ على المُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً ﴾ (٢٠) ﴿ وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ (٢١) أي جُمِعت لوقتها ، وهو يوم القيامة لِتشْهدَ على الأمم . والمِيقاتُ : الوَقْتُ المَضْرُوبُ للشيءِ : والوَعْدُ الذي جُعِلَ له وَقْتٌ ﴿ إنَّ يومَ الفَصْلِ مِيقاتُهمْ ﴾ (٢٢) ﴿ إنَّ يومَ الفَصْلِ كان ميقاتا ﴾ (٢٣) ﴿ إلى مِيقاتِ يومٍ مَعْلُومٍ ﴾ (٢٤) وقد يقالُ المِيقاتُ للمكانِ الذي يُجْعَلُ وَقْتاً للشيءِ ، كَمِيقاتِ الحَجِّ .

(١)آل عمران٢٥ (٢)آل عمران١٨٥ (٣)البقرة٢٨١ (٤)الزمر١٠ (٥)هود١٥ (٦)الانفال٦٠ (٧)النور٣٩ (٨)الزمر٤٢
(٩)الانعام ٦٠ (١٠)السجدة١١ (١١)النحل ٧٠ (١٢)النحل٢٨ (١٣)الانعام٦١ (١٤)يونس٤٦ (١٥)آل عمران١٩٣
(١٦)الاعراف١٢٧ (١٧)يوسف١٠١ (١٨)آل عمران٥٥ (١٩)الفلق٣ (٢٠)النساء١٠٣ (٢١)المرسلات١١
(٢٢)الدخان٤٠ (٢٣)النبأ١٧ (٢٤)الواقعة٥٠

(وقد) يقالُ : وَقَدَت النارُ تَقِدُ وُقُوداً وَوَقْداً. والوَقُودُ : يقالُ للحطَب المجعُول لِلْوُقُودِ ، ولِمَا حَصَل من اللّهب ﴿ وقُودُها النّاسُ والحِجارَةُ ﴾ (١) ﴿ أولئكَ هُمْ وَقُودُ النّارِ ﴾ (٢) ﴿ النّارِ ذات الوَقُودِ ﴾ (٣) واسْتَوْقَدْتُ النارَ ، اذا تَرَشّحْتُ لإيقادِها . وأوْقَدْتُها . قال ﴿ مثَلُهُم كَمَثَل الذي اسْتَوْقَدَ ناراً ﴾ (٤) ﴿ ومما يُوقِدون عليه في النار ﴾ (٥) ﴿ فأوْقِدْ لِي يا هامانُ ﴾ (٦) ﴿ نارُ اللهِ المُوقَدَةُ ﴾ (٧) ومنه : وَقْدةُ الصَّيْفِ : أشَدُّهُ حَرّاً . واتَّقَد فُلانٌ غَضَباً . ويُسْتَعارُ وَقَدَ واتَّقَد للحَرْب ، كاسْتِعارَةِ النارِ والاشْتِعال ، ونحوِ ذلك لَها . ﴿ كُلَّما أوْقَدُوا ناراً للحَرْبِ أطْفَأها اللهُ ﴾ (٨) وقد يُسْتَعارُ ذلك للتَّلألُؤِ ، فيقالُ : اتَّقَدَ الجَوْهَرُ والذَّهَبُ .

(وقذ) ﴿ والمَوْقُوذَةِ ﴾ (٩) أي المَقْتُولَةِ بالضَّرْبِ .

(وقر) الوَقْرُ : الثِّقَلُ في الأذُن . يقالُ : وَقَرَتْ أذُنُهُ تَقِرُ وتَوْقَرُ . قال أبُو زَيْد : وقِرَتَ تَوْقَرُ ، فهي مَوْقُورَةٌ . ﴿ وفي آذانِنا وقْرٌ ﴾ (١٠) ﴿ وفي آذانِهِمْ وَقْراً ﴾ (١١) والوِقْرُ : الحِمْلُ للحِمار وللبغْل ، كالوسْق للبعِير ، وقد أوْقَرْتُهُ ، ونَخْلَةٌ مُوقِرَةٌ ، ومُوقَرَةٌ . والوقارُ : السُّكُونُ والحِلْم . يُقالُ : هو وَقُورٌ ووَقارٌ ومُتَوَقِّرٌ . قال ﴿ مالَكُمْ لا تَرْجُون لِلَّهِ وقاراً ﴾ (١٢) وفلانٌ ذُو وَقْرَةٍ . وقولهُ ﴿ وَقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ ﴾ (١٣) قيل : هو من الوَقار . وقال بعضُهم : هو من قولِهم وَقَرْتُ أقِرُ وَقْراً ، أي جلَسْتُ . والوَقِيرُ : القَطِيعُ العظيمُ من الضأن ، كأنَّ فيها وقاراً لِكَثْرتِها وبُطْءِ سيْرِها .

(وقع) الوُقُوعُ : ثُبُوتُ الشيءِ وسُقُوطُهُ ،يقالُ: وقَعَ الطائِرُ وُقُوعاً . والواقِعةُ : لا تقالُ إلاّ في الشِّدَّةِ والمكْرُوهِ ، وأكثرُ ما جاء

(١) البقرة ٢٤ (٢) آل عمران ١٠ (٣) البروج ٥ (٤) البقرة ١٧ (٥) الرعد ١٧
(٦) القصص ٣٨ (٧) الهمزة ٦ (٨) المائدة ٦٤ (٩) المائدة ٣ (١٠) فصلت ٥
(١١) الانعام ٢٥ (١٢) نوح ١٣ (١٣) الاحزاب ٣٣

في القرآن من لَفْظِ وَقَع جاءَ في العذاب والشَّدائِدِ ، نحوُ ﴿ إذا وَقَعت الواقِعَةُ ليس لِوَقْعَتِها كاذِبةٌ ﴾ [١] ﴿ سألَ سائِلٌ بعذابٍ واقِعٍ ﴾ [٢] ﴿ فيَوْمَئِذٍ وَقَعت الواقِعةُ ﴾ [٣] ووُقُوعُ القول حُصُولُ مُتضَمَّنِهِ . ﴿ ووَقَعَ القولُ عليهم بما ظَلَمُوا ﴾ [٤] أي وَجَبَ العَذابُ الذي وُعِدُوا لِظُلْمِهم . فقالَ عزَّ وجلَّ ﴿ وإذا وقَع القولُ عليهم أخْرَجْنَا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الأرض ﴾ [٥] أي اذا ظَهَرَتْ أماراتُ القيامةِ التي تقدَّمَ القولُ فيها ﴿ قد وَقَعَ عليكمْ مِنْ رَبِّكُم رِجْسٌ وغَضَبٌ ﴾ [٦] ﴿ أَثُمَّ إذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ به ﴾ [٧] ﴿ فقد وَقَعَ أَجْرُهُ على اللهِ ﴾ [٨] واسْتِعْمالُ لَفْظَةِ الوُقُوعِ هَهُنا تأكِيدٌ للوُجُوبِ كاسْتِعْمالِ قولِهِ تعالى ﴿ وكان حَقّاً عَلَيْنا نَصْرُ المُؤْمِنِين ﴾ [٩] ﴿ كَذلك حَقّاً عَلَيْنا نُنْجِ المُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠] وقوله عزَّ وجلَّ ﴿ فَقَعُوا له ساجِدِينَ ﴾ [١١] فعبارةٌ عن مُبادَرَتِهِمْ الى السُّجُودِ .ووَقَعَ المَطَرُ ، نحوُ سَقَطَ . ومُواقِعُ الغَيْثِ : مَساقِطُهُ . والمُواقَعَةُ في الحَرْبِ . ويُكَنَّى بالمُواقَعَةِ عن الجماع . والإيقاعُ : يقالُ في الإسْقاطِ ، وفي شَنِّ الحرب . ويُكَنَّى عن الحرب بالوَقْعَةِ . ووَقْعُ الحَدِيدِ : صَوْتُهُ . يقالُ : وَقَعْتُ الحَدِيدَةَ أَقَعُها وَقْعاً ، اذا حَدَدْتَها بالمِيقَعَةِ . وكُلُّ سُقُوطٍ شَدِيدٍ يُعَبَّرُ عنه بذلك ، وعنه اسْتُعِيرَ : الوَقِيعَةُ في الإنسانِ . والحافِرُ الوَقِعُ : الشَّدِيدُ الأثَرِ ، ويقالُ للمكانِ الذي يَسْتَقِرُّ الماءُ فيه : الوَقِيعَةُ ، والجمعُ : الوَقائِعُ . والموضِعُ الذي يَسْتَقِرُّ فيه الطَّيْرُ : مَوْقِعٌ . والتَّوْقِيعُ : أَثَرُ الدَّبَرِ بِظَهْرِ البَعِير ، وأَثَرُ الكِتابَةِ في الكِتابِ ، ومنه اسْتُعِيرَ التَّوْقِيعُ في القِصَصِ .

(وقف) يقالُ : وَقَفْتُ القومَ أَقِفُهُمْ وَقْفاً . ووَقَفُوا هُمْ وُقُوفاً . ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُون ﴾ [١٢] ومنه اسْتُعِيرَ : وَقَفْتُ الدار اذا

(١) الواقعة ١ (٢) المعارج ١ (٣) الحاقة ١٥ (٤) النمل ٨٥ (٥) النمل ٨٢
(٦) الاعراف ٧١ (٧) يونس ٥١ (٨) النساء ١٠٠ (٩) الروم ٤٧ (١٠) يونس ١٠٣
(١١) الحجر ٢٩وغيرها (١٢) الصافات ٢٤

سَبَلَتها . والوَقْفُ : سِوارٌ من عاجٍ . وحِمارٌ مَوْقَفٌ: بارْساغِهِ مِثْلُ الوَقْفِ من البَياضِ . كقولهم : فرسٌ مُحَجَّلٌ اذا كان به مِثْلُ الحَجلِ . ومَوْقِفُ الإنسان : حيثُ يَقِفُ . والمُواقَفَةُ : ان يَقِفَ كُلُّ واحد أمْرَهُ على ما يَقِفُهُ عليه صاحِبُهُ . والوَقِيفَةُ : الوَحْشِيَّةُ التي يُلْجِئُها الصائِدُ الى أنْ تَقِفَ حتى تُصادَ .

(وقى) الوقايَةُ : حِفْظُ الشيءِ مما يُؤْذِيه ويَضُرُّهُ ، يقالُ : وَقَيْتُ الشيءَ أقِيه وقايَةً ووِقاءً ﴿ فوَقاهُمُ اللهُ ﴾ (١) ﴿ ووقاهُمْ ربُّهُمْ عَذابَ الجَحيمِ ﴾ (٢) ﴿ ومالَهُمْ من اللهِ من واقٍ ﴾ (٣) ﴿ مالَكَ من اللهِ من وليٍّ ولا واقٍ ﴾ (٤) ﴿ قُوا أنْفُسَكُمْ وأهْلِيكُمْ نارا ﴾ (٥) والتَّقْوَى : جَعْلُ النَّفْسِ في وقايَةٍ مما يُخافُ . هذا تحقيقُهُ ، ثم يُسَمَّى الخَوْفُ تارةً تَقْوَى ، والتَّقْوَى خَوْفاً ، حَسْبَ تَسْمِيَةِ مُقْتَضَى الشيءِ بمُقْتَضِيه ، والمُقْتَضِي بمُقْتَضاهُ . وصارَ التَّقْوَى في تَعارُفِ الشَّرْعِ حِفْظَ النَّفْسِ عَمَّا يُؤْثِمُ ، وذلك بتَرْكِ المَحْظُورِ . ويَتِمُّ ذلك بتَرْكِ بعضِ المُباحاتِ ، لِما رُوِيَ : الحَلالُ بَيِّنٌ والحَرامُ بَيِّنٌ ، ومَنْ رَتَعَ حَوْلَ الحِمَى ، فَحَقِيقٌ أنْ يَقَعَ فيه . ﴿ فَمَنِ اتَّقَى وأصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عليهم ولا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٦) ﴿ إنَّ اللهَ مَعَ الذينَ اتَّقَوْا ﴾ (٧) ﴿ وسِيقَ الذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إلى الجَنَّةِ زُمَراً ﴾ (٨) ولِجَعْلِ التَّقْوَى مَنازِلَ . قال ﴿ واتَّقُوا يوماً تُرْجَعُونَ فيه إلى اللهِ ﴾ (٩) ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ (١٠) ﴿ ومَنْ يطعِ اللهَ ورَسُولَهُ ويَخْشَ اللهَ ويَتَّقْهِ ﴾ (١١) ﴿ واتَّقُوا اللهَ الذي تَساءَلُونَ به والأرْحامَ ﴾ (١٢) ﴿ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ ﴾ (١٣) ويقالُ : اتَّقَى فلانٌ بكذا ، اذا جَعَلَهُ وقايَةً لِنَفْسِهِ . وقولهُ ﴿ أفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ العَذابِ يومَ القِيامَةِ ﴾ (١٤) تنبيهٌ على شِدَّةِ ما يَنالُهُمْ ، وان أجْدَرَ شيءٍ يَتَّقُونَ به مِنَ العَذابِ يومَ القِيامَةِ هو وُجُوهُهُمْ ، فَصارَ ذلك

(١) الانسان ١١ (٢) الطور ١٨ (٣) الرعد ٣٤ (٤) الرعد ٣٧ (٥) التحريم ٦
(٦) الاعراف ٣٥ (٧) النحل ١٢٨ (٨) الزمر ٧٣ (٩) البقرة ٢٨١ (١٠) النساء ١
(١١) النور ٥٢ (١٢) النساء ١ (١٣) آل عمران ١٠٢ (١٤) الزمر ٢٤

كقولهِ ﴿ وتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النارُ ﴾ (١) ﴿ يومَ يُسْحَبُونَ في النارِ على وُجُوهِهِمْ ﴾ (٢) .

(وكأ) الوكاءُ : رباطُ الشيءِ ، وقد يُجْعَلُ الوكاءُ اسماً لِما يُجْعَلُ فيه الشيءُ فَيُشَدُّ به . ومنه : أوْكأْتُ فلاناً : جَعَلْتُ له مُتَّكأً . وتَوكّأَ على العَصا :اعْتَمد عليهاوتشدَّدَ بها . ﴿ هِيَ عَصايَ أتَوكَّأُ عليها ﴾ (٣) معناه اعتمد عليها واتقوّي .

(وكد) وكَّدْتُ القولَ والفِعْلَ ، وأكَّدْتُهُ : أحكَمْتُهُ . ﴿ ولا تَنْقُضُوا الأيْمانَ بَعْدَ تَوكِيدِها ﴾ (٤) تقولُ إذا عقَدْتَ أكَّدْتُ ، واذا حَلَفْتَ وكَّدْتُ.ووكَّدَ وكْدَهُ ، اذا قَصدَ قَصْدَهُ ، وتَخلّقَ بخُلُقِهِ .

(وكز) الوكْزُ : الطَّعْنُ والدَّفْعُ والضَّرْبُ بِجَميعِ الكَفِّ . ﴿ فوكَزَهُ موسى ﴾ (٥)

(وكل) التَّوكِيلُ : أنْ تَعْتَمِدَ على غيرِكَ ، وتجْعَلَهُ نائِباً عنك . والوكِيلُ : فَعِيلٌ ، بمعنى المفعول . ﴿ وكَفى باللهِ وكِيلاً ﴾ (٦) أي اكْتَفِ به أن يَتولّى أمْرَكَ ، ويَتوكَّلَ لَكَ .وعلى هذا ﴿ حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكِيلُ ﴾ (٧) ﴿ وما أنْتَ عليهم بِوَكِيلٍ ﴾ (٨) أي بمُوكَّلٍ عليهم وحافِظٍ لَهُمْ ، كقولِهِ ﴿ لَسْتَ عليهم بمُسَيْطِرٍ إلاَّ مَنْ تَولَّى ﴾ (٩) فعلى هذا قولهُ تعالى ﴿ قُلْ لَسْتُ عليكمْ بوكِيلٍ ﴾ (١٠) وقولهُ ﴿ أرأيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إلهَهُ هَواهُ أفأنْتَ تكونُ عليه وكِيلاً ﴾ (١١) ﴿ أمَّنْ يكونُ عليهم وكِيلاً ﴾ (١٢) أي مَنْ يَتوكَّلُ عنهم . والتَّوكُّلُ يقالُ على وجْهَيْنِ ، يقالُ : تَوكَّلْتُ لِفُلانٍ . بمعنَى تَولَّيْتُ له ، ويقالُ : وكَّلْتُهُ فَتَوكَّلَ لي . وتَوكَّلْتُ عليه بمعنَى اعْتَمَدْتُهُ . ﴿ فَلْيَتَوكَّلِ

(١) ابراهيم٥٠ (٢) القمر٤٨ (٣) طه ١٨ (٤) النحل٩١ (٥) القصص١٥ (٦) النساء٨١ وغيرها (٧) آل عمران١٧٣ (٨) الانعام١٠٧ (٩) الغاشية٢٣ (١٠) الانعام٦٦ (١١) الفرقان٤٣ (١٢) النساء١٠٩

المؤْمِنُونَ ﴾ (١) ﴿ ومَنْ يَتوكَّلْ على اللهِ فهو حَسْبُهُ ﴾ (٢)، ﴿ رَبَّنا عليكَ توَكَّلْنا ﴾ (٣) ﴿ وعلى الله فَتوكَّلُوا ﴾ (٤) ﴿ وتَوكَّلْ على اللهِ وكَفَى باللهِ وكِيلاً ﴾ (٥) ﴿ وتَوكَّلْ عليه ﴾ (٦) ﴿ وتَوكَّلْ على الحَيِّ الذي لا يَمُوتُ ﴾ (٧) وواكَلَ فلانٌ ، اذا ضَيَّعَ أمْرَهُ مُتَّكِلاً على غيرِهِ . وتَواكَلَ القومُ : اذا اتَّكَلَ كُلٌّ على الآخَرِ . ورجُلٌ وُكَلَةٌ ، تُكَلَةٌ ، اذا اعْتَمَدَ غيرَهُ في أمْرِهِ . والوكالُ في الدابَّةِ : أن لا يَمْشيَ إلاَّ بِمَشْيِ غيرِهِ . ورُبَّما فُسِّرَ الوَكِيلُ بالكَفِيلِ ، والوَكِيلُ أعَمُّ لأنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وكِيلٌ ، وليسَ كُلُّ وكِيلٍ كَفِيلاً .

(ولج) الوُلُوجُ : الدُّخُولُ في مَضِيقٍ . ﴿ حتى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ ﴾ (٨) وقولُهُ ﴿ يُولِجُ الليلَ في النهارِ ويُولِجُ النهارَ في الليلِ ﴾ (٩) تنبيهٌ على ما رَكَّبَ اللهُ عزَّ وجلَّ عليه العالَمَ من زيادةِ الليلِ في النهارِ وزيادةِ النهارِ في الليلِ ، وذلك بحَسَبِ مَطالِعِ الشمسِ ومَغارِبِها . والوَلِيجَةُ : كُلُّ ما يَتَّخِذُهُ الانسانُ مُعْتَمِداً عليه ، وليس من أهلِهِ ، من قولِهِم : فلانٌ وَلِيجَةٌ في القومِ ، اذا لَحِقَ بِهِمْ ، وليسَ منهم إنسانا كان أو غيرَهُ ﴿ ولم يَتَّخِذُوا من دُونِ اللهِ ولا رَسُولِهِ ولا المُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ (١٠) وذلك مِثْلُ قولِهِ ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا اليهودَ والنصارَى أولِياءَ ﴾ (١١) ورجُلٌ خُرَجَةٌ وُلَجَةٌ : كثيرُ الخُرُوجِ والوُلُوجِ .

(ولد) الوَلَدُ : المَوْلُودُ ، ويقالُ للواحدِ والجمعِ والصَّغيرِ والكبيرِ ﴿ فإنْ لم يكنْ له ولَدٌ ﴾ (١٢) ﴿ أنَّى يكونُ له ولَدٌ ﴾ (١٣) ويقال للمُتَبَنَّى : ولَدٌ . ﴿ أو نَتَّخِذَهُ ولَداً ﴾ (١٤) ﴿ وَوالِدٍ وما ولَدَ ﴾ (١٥) قال

(١) ال عمران ١٢٢ (٢) الطلاق ٣ (٣) الممتحنة ٤ (٤) المائدة ٢٣ (٥) النساء ٨١ (٦) هود ١٢٣ (٧) الفرقان ٥٨
(٨) الاعراف ٤٠ (٩) الحج ٦١ (١٠) التوبة ١٦ (١١) المائدة ٥١ (١٢) النساء ١١ (١٣) الانعام ١٠١
(١٤) يوسف ٢١ (١٥) البلد ٣

ابو الحَسَن : الوَلَدُ : الابْنُ والابْنَةُ . والوُلْدُ : هُمُ الأهْلُ والوِلْدُ . ويقالُ . وُلِدَ فلانٌ ﴿ والسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴾ [١] ﴿ وسَلامٌ عليه يَوْمَ وُلِدَ ﴾ [٢] والأبُ : يقالُ له والِدٌ ، والأُمُّ : والِدَةٌ . ويقالُ لَهُما : والِدَان ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لي ولِوالِدَيَّ ﴾ [٣] والوليدُ : يقالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بالوِلادَةِ ، وان كان في الأصْلِ يصحُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ أو بَعُدَ ، كما يقالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بالاجْتِناءِ جَنِي ، فإذا كَبُرَ الوَلَدُ سَقَطَ عنه هذا الاسمُ ، وجمعُه : وِلْدان ﴿ يوماً يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيباً ﴾ [٤] والوليدَةُ : مُخْتَصَّةٌ بالإماءِ في عامَّةِ كلامِهِمْ . واللِّدَةُ : مُخْتَصَّةٌ بالتِّرْبِ . يقالُ : فلانٌ لِدَةُ فلانٍ وتِرْبُهُ . ونُقْصانُهُ الواوَ لأنَّ أصْلَهُ وِلْدَةٌ . وتَوَلُّدُ الشيءِ مِنَ الشَّيْءِ : حُصُولُهُ عنه . بِسَبَبٍ من الأسْبابِ . وجمعُ الوَلَدِ : أوْلادٌ ، ﴿ إنما أمْوالُكُمْ وأوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [٥] ﴿ إنَّ مِنْ أزْواجِكُمْ وأوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ ﴾ [٦] فجَعَلَ كُلَّهُمْ فِتْنَةً ، وبعضَهم عَدُوّاً ، وقيلَ : الوُلْدُ جمعُ وَلَدٍ ، نحوُ أُسْدٍ وأَسَدٍ . ويجوزُ أن يكونَ واحِداً نحوُ بُخْلٍ وبَخَلٍ ، وعَرَبٍ وعُرْبٍ ، ورُوِيَ : وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكَ . وقُرِئَ ﴿ مَنْ لم يَزِدْهُ مالُهُ وَوُلْدُهُ ﴾ [٧] .

(ولق) الوَلْقُ : الإسْراعُ . ويقالُ : وَلَقَ الرجُلُ يَلِقُ : كَذَبَ . وقُرِئَ ﴿ إذْ تَلِقُونَهُ بألْسِنَتِكُمْ ﴾ [٨] أي تُسْرِعُونَ الكَذِبَ ، من قولِهِم جاءَتِ الإبلُ تَلِقُ . والأوْلَقُ : مَنْ فيه جُنُونٌ ، وهَوَجٌ ، ورجُلٌ مَألُوقٌ ، ومُؤْلَقٌ ، وناقةٌ وَلَقَى : سَرِيعَةٌ . والوَلِيقَةُ : طَعامٌ يُتَّخَذُ من السَّمْنِ . والوَلْقُ : أخَفُّ الطَّعْنِ .

(ولي) الوَلاءُ والتَّوالِي : أنْ يَحْصُلَ شَيْئانِ فَصاعِداً حُصُولاً ليسَ بينَهما ما ليسَ منهما ، ويُسْتَعار ذلك لِلقُرْبِ من حيث

(١) مريم ٣٣　(٢) مريم ١٥　(٣) نوح ٢٨　(٤) المزمل ١٧　(٥) التغابن ١٥
(٦) التغابن ١٤　(٧) نوح ٢١　(٨) النور ١٥

المَكانُ ، ومِن حيثُ النِّسْبَةُ ، ومِن حيثُ الدِّينُ ، ومِن حيثُ الصَّداقةُ والنُّصرةُ والاعتِقادُ . والوِلايَةُ : النُّصْرَةُ . والوَلايَةُ : تَولّي الأمْر . وقيلَ : الوِلايَةُ والوَلايَةُ واحِدَةٌ ، نحو الدِّلالَةِ والدَّلالَةِ . وحقيقتُهُ تَولِّي الأمْر . والوَليُّ والمَوْلَى يُسْتَعْمَلان في ذلك . كُلُّ واحِدٍ منهما يقالُ في معنَى الفاعِلِ ، أي المُوالِي ، وفي معنَى المَفْعُول أي المُوالَى . يقالُ لِلمُؤْمِنِ هو وَليُّ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ولم يَرِدْ مَوْلاهُ . وقد يقالُ اللهُ تعالى وليُّ المُؤمِنِينَ ومَوْلاهُمْ فَمِنَ الأوَّل . ﴿ اللهُ وليُّ الذِّينَ آمَنُوا ﴾[1] ﴿انَّ وليِّيَ اللهُ ﴾[2] ﴿ واللهُ وَليُّ المُؤْمِنِينَ ﴾[3] ﴿ ذلك بأنَّ اللهَ مَوْلَى الذينَ آمَنُوا ﴾[4] ﴿ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمَ النَّصيرُ ﴾[5] ﴿ واعْتَصِمُوا باللهِ هو مَوْلاكُمْ ﴾[6] ﴿ فَنِعْمَ المَوْلَى ﴾[7] ومن الثاني ﴿ قُلْ يا أيها الذينَ هادُوا إنْ زَعَمْتُمْ أنكُمْ أولياءُ للهِ من دُونِ النـاسِ ﴾[8] ﴿ وانْ تَظاهَرا عليه فإنَّ اللهَ هو مَوْلاهُ ﴾[9] ﴿ ثم رُدُّوا الى اللهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ ﴾[10] والوالِي : الذي في قولِهِ ﴿ وما لهُمْ من دُونِهِ من والٍ ﴾[11] بمعنَى الوَليِّ . ونَفَى اللهُ تعالى الوِلايَةَ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ والكافِرِينَ في غيرِ آيَةٍ ، فقالَ ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ الى قولِهِ ومن يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فانه منهم ﴾[12] ﴿ لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ واخْوانَكُمْ أوْلِياءَ ﴾[13] ﴿ ولا تَتَّبِعُوا من دُونِهِ أوْلِياءَ ﴾[14] ﴿ مالَكُمْ من وَلايَتِهِمْ من شيءٍ ﴾[15] ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أوْلِياءَ ﴾[16] ﴿ تَرَى كَثِيراً منهم يَتَوَلَّوْنَ الذينَ كَفَرُوا ﴾[17] الى قولِهِ ﴿ ولو كانُوا يُؤْمِنُونَ باللهِ والنبيِّ وما أُنْزِلَ اليه ما اتَّخَذُوهُمْ أوْلِياءَ ﴾[18] وجَعَلَ بَيْنَ الكافِرِين والشياطِينِ مُوالاةً في الدُّنْيا ، ونَفَى بينَهم المُوالاةَ في الآخرةِ . قال اللهُ تعالى في المُوالاةِ بينَهم في الدُّنيا ﴿ المُنافِقُونَ والمُنافِقاتُ

(١) البقرة ٢٥٧ (٢) الاعراف ١٩٦ (٣) آل عمران ٦٨ (٤) محمد ١١ (٥) الانفال ٤٠ (٦) الحج ٧٨ (٧) الحج ٧٨ (٨) الجمعة ٦ (٩) التحريم ٤ (١٠) الانعام ٦٢ (١١) الرعد ١١ (١٢) المائدة ٥١ (١٣) التوبة ٢٣ (١٤) الاعراف ٣ (١٥) الانفال ٧٢ (١٦) الممتحنة ١ (١٧) المائدة ٨٠ (١٨) المائدة ٨١

بعضُهم من بعض ﴾[1] وقال ﴿ إنهم اتَّخذُوا الشَّياطِينَ أوْلِياءَ من دُون اللهِ ﴾[2] ﴿ إنَّا جعَلْنا الشَّياطِينَ أوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُون ﴾[3] ﴿فقاتِلُوا أوْلياءَ الشَّيْطان ﴾[4] فكما جعَلَ بينَهم وبيْنَ الشَّيْطان مُوالاةً جعَلَ للشَّيْطان في الدُّنْيا عليهم سُلْطاناً . فقالَ ﴿ إنما سُلْطانُهُ على الذينَ يتولَّوْنَهُ ﴾[5] ونَفَى المُوالاةَ بينَهم في الآخرةِ . فقالَ في مُوالاةِ الكُفَّار بعضِهم بعضاً ﴿ يومَ لا يُغْني مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شيئاً ﴾[6] ﴿ ثُمَّ يومَ القِيامَةَ يكْفُرُ بعضُكم ببعض ﴾[7] ﴿ قال الذينَ حَقَّ عليهمُ القولُ رَبَّنا هؤلاءِ الذينَ أغْوَيْنا ﴾[8] الآيةَ . وقولُهم : تولَّى إذا عُدِّيَ بنَفْسِهِ اقْتَضَى معنَى الوِلايَةِ وحُصُولَهُ في أقْرَبِ المَواضِعِ منه .

يقالُ : وَلَّيْتُ سَمْعِي كذا ، ووَلَّيْتُ عَيْني كذا ، ووَلَّيْتُ وجْهي كذا : أقْبَلْتُ به عليه . ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرضاها ﴾[9] ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرامِ ﴾[10] ﴿ وحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾[11] وإذا عُدِّيَ بعَنْ لفظاً أو تقديراً اقْتَضَى معنَى الإعْراضِ وتَرْكِ قُرْبِهِ . فَمِنَ الأوَّل ﴿ ومَنْ يَتَوَلَّهُمْ منكمْ فإنَّهُ منهمْ ﴾[12] ﴿ ومَنْ يَتَوَلَّ اللهَ ورَسُولَهُ ﴾[13] ومن الثاني ﴿ فإنْ تَوَلَّوْا فإنَّ اللهَ عَلِيمٌ بالمُفْسِدِينَ ﴾[14] ﴿ إلاَّ مَنْ تَوَلَّى وكفَر ﴾[15] ﴿ فإنْ تَوَلَّوْا فقولُوا اشْهَدُوا ﴾[16] ﴿ وإنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قوماً غيْرَكُمْ ﴾[17] ﴿ فإنْ تَوَلَّيْتُمْ فانَّما على رَسُولِنا البَلاغُ المُبينُ ﴾[18] ﴿ وإنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أنَّ اللهَ مَوْلاكُمْ ﴾[19] ﴿ فَمَنْ تَوَلَّى بعدَ ذلك فأولئكَ هُمُ الفاسِقُونَ ﴾[20] والتَّوَلِّي قد يكونُ بالجسْمِ وقد يكونُ بتَرْكِ الإصْغاءِ والائتِمارِ . ﴿ ولا تَوَلَّوْا عنه وأنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾[21] أي لا تَفْعَلُوا ما فَعَلَ المَوْصُوفُونَ بقولِهِ ﴿ واسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وأصَرُّوا واسْتَكْبَرُوا اسْتِكباراً ﴾[22] ولا تَرْتَسِمُوا قولَ مَنْ ذُكِرَ عنهم ﴿ وقال الذينَ كَفَرُوا

(١)التوبة٦٧ (٢)الأعراف٣٠ (٣)الاعراف٢٧ (٤)النساء٧٦ (٥)النحل١٠٠ (٦)الدخان٤١ (٧)العنكبوت٢٥ (٨)القصص٦٣ (٩)البقرة١٤٤ (١٠)البقرة١٤٤ (١١)البقرة١٤٤ (١٢)المائدة٥١ (١٣)المائدة٥٦ (١٤)آل عمران٦٣ (١٥)الغاشية٢٣ (١٦)آل عمران٦٤ (١٧)محمد٣٨ (١٨)التغابن١٢ (١٩)الانفال٤٠ (٢٠)آل عمران٨٢ (٢١)الانفال٢٠ (٢٢)نوح٧

لا تَسْمَعُوا لهذا القرآنِ والْغَوْا فيه ﴾ [١] ويقالَ : ولاَّهُ دُبُرَهُ ، اذا انْهزَمَ ﴿ وإنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأدْبارَ ﴾ [٢] ﴿ ومَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ ﴾ [٣] وقولهُ ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ﴾ [٤] أي ابْناً يكونُ مِنْ أوْلِيائِكَ . وقولهُ ﴿ خِفْتُ المَوالِيَ مِنْ وَرائي ﴾ [٥] قيلَ : ابنُ العَمِّ ، وقيلَ : مَوالِيه . وقولهُ ﴿ ولَمْ يكُنْ لَه وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ﴾ [٦] فيه نَفْيُ الوَلِيِّ بقولِهِ عزَّ وجلَّ : مِنَ الذُّلِّ ، اذ كان صالِحُو عِبادِهِ هُمْ أوْلِياءُ اللهِ ، كما تقدمَ ، لكنْ مُوالاتُهُمْ لِيَسْتَوْلِيَ هو تعالى بهم . وقولهُ ﴿ ومَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ له وَلِيّاً ﴾ [٧] والوَلْيُ : المَطرُ الذي يَلِي الوَسْمِيَّ . والمَوْلَى : يقال للمُعْتِقِ والمُعْتَقِ والحَلِيفِ وابنِ العَمِّ والجار . وكُلُّ مَنْ وَلِيَ أمْرَ الآخَرِ ، فهو ولِيُّهُ . ويقالُ : فلانٌ أوْلَى بكذا ، أي أحْرَى . ﴿ النبيُّ أوْلَى بالمُؤْمِنِينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ ﴾ [٨] ﴿ إنَّ أوْلَى الناسِ بإبراهيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾ [٩] ﴿ فاللهُ أوْلَى بهما ﴾ [١٠] ﴿ وأُولُو الأرْحامِ بعضُهُم أوْلَى ببعضٍ ﴾ [١١] وقيلَ : ﴿ أوْلَى لَكَ فأوْلَى ﴾ [١٢] من هذا ، معناهُ : العِقابُ أوْلَى لَكَ وَبِكَ .

(ونى) ونَى في الأمر يَنِي وَنْياً : إذا قَصَّرَ فيه فهو وَانٍ ومُتَوانٍ فيه أي مُقَصِّرٌ يَتعمَّدُ التقصير .

قال الله تعالى ﴿ ولا تَنِيَا في ذِكْرِي ﴾ [١٣] معناه : ولا تقصرا في ذكري ، ولا تُهْمِلاَ أمري . أي ولا تضعفا في أداء رسالتي . . .

(وهب) الهِبَةُ : أنْ تَجْعَلَ مِلْكَكَ لِغَيْرِكَ بغَيْرِ عِوَضٍ ، يقالُ : وَهَبْتُهُ هِبَةً ومَوْهِبَةً ومَوْهِباً . ﴿ ووهَبْنا له إسحقَ ﴾ [١٤] ﴿ الحَمْدُ للهِ الذي وَهَبَ لي على الكِبَرِ اسْمعيل واسْحق ﴾ [١٥] ﴿ إنَّما أنا رَسُولُ رَبِّكِ لأهَبَ لكِ غلاما زكِيّاً ﴾ [١٦] فنسب الملكُ الى نفسِهِ الهِبَةَ لمَّا كان سَبَباً في إيصاله اليها . وقد قُرِئ : لِيَهَبَ لَكِ فَنُسِبَ الى اللهِ

(١) فصلت ٢٦ (٢) آل عمران ١١١ (٣) الانفال ١٦ (٤) مريم ٥ (٥) مريم ٥ (٦) الاسراء ١١١ (٧) الكهف ١٧ (٨) الاحزاب ٦ (٩) آل عمران ٦٨ (١٠) النساء ١٣٥ (١١) الانفال ٧٥ (١٢) القيامة ٣٤ (١٣) طه ٤٢ (١٤) الانعام ٨٤ (١٥) ابراهيم ٣٩ (١٦) مريم ١٩

تعالى ، فهذا على الحقيقةِ . والأوّلُ على التوسّع . وقال تعالى ﴿ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً ﴾[1] ﴿ وَوَهَبْنا لداوُدَ سُلَيْمانَ ﴾[2] ﴿ وَوَهَبْنا له أهْلَهُ ﴾[3] ﴿ ووهبْنا له من رَحْمَتِنا أخاهُ هرُونَ نَبِيّاً ﴾[4] ﴿ فَهَبْ لِي من لَدُنْكَ ولِيّاً يرثُني ﴾[5] ﴿ رَبَّنا هبْ لنا من أزْواجنا وذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أعيُنٍ ﴾[6] ﴿ هبْ لَنا من لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾[7] ﴿ وَهَبْ لي مُلْكاً لا ينبغي لأحَدٍ من بعدي ﴾[8] ﴿ وَوَهَبْنا لهم مِنْ رَحْمتِنا وَجَعَلْنا لَهُمْ لسانَ صِدْقٍ عَلِيّاً ﴾[9] ﴿ فاستجبنا له وَوَهَبْنا له يحيى وَأصْلَحْنا لهُ زَوْجَه ﴾[10] ﴿ يخلقُ ما يشاءُ يَهَبُ لمنْ يشاءُ إناثاً ويهبُ لمن يشاءُ الذكور ﴾[11] ﴿ هنالكَ دعا زكريّا رَبَّهُ قال ربِّ هَبْ لي من لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾[12] ﴿ وقالَ إني ذاهبٌ الى ربي سَيَهْدِينِ . ربِّ هَبْ لي من الصّالحين ﴾[13] ويوصفُ اللّه تعالى بالواهِبِ والوهّاب وذلك قولهُ تعالى ﴿ وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إنَّكَ أَنتَ الوَهَّابُ ﴾[14] ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴾[15].

والوهّاب : بمعنى أنه يعطي كلاً على قدرِ استحقاقهِ . والاتّهابُ : قبولُ الهِبَةِ . وفي الحديث : « لقد هَمَمْتُ أنْ لا أتهبَ إلا من قُرَشِيٍّ أو أنصاريٍّ أو ثقفيٍّ » .

(وهج) الوَهَجُ : حُصُولُ الضَّوْءِ والحَرِّ من النَّار ، والوَهَجانُ كذلك . وقولهُ ﴿ وجَعَلْنا سِراجاً وهّاجاً ﴾[16] أي مضيئاً . وقد وهَجَتِ النارُ تَوْهَجُ . ووهَجَ يهِجُ ، وَيَوْهَجُ ، وتَوَهَّجَ الجوْهَرُ : تَلألأَ .

(وهن) الوَهْنُ : ضَعْفٌ من حيثُ الخَلْقُ أو الخُلُقُ

(1) الشعراء ٢١ (2) ص ٣٠ (3) ص ٤٣ (4) مريم ٥٣ (5) مريم ٥ (6) الفرقان ٧٤ (7) آل عمران ٨ (8) ص ٣٥ (9) مريم ٥٠ (10) الانبياء ٩٠ (11) الشورى ٤٩ (12) آل عمران ٣٨ (13) الصافات ١٠٠ (14) آل عمران ٨ (15) ص ٩ (16) النبأ ١٣

﴿ قال ربِّ إنِّي وهَنَ العَظْمُ مِنِّي ﴾[1] ﴿ فما وَهَنُوا لِما أصابَهُمْ ﴾[2] ﴿ وَهْناً على وَهْنٍ ﴾[3] أي كُلَّما عظُمَ في بَطْنِها زادَها ضَعْفاً على ضَعْفٍ ﴿ ولا تَهِنُوا في ابْتِغاءِ القَومِ ﴾[4] ﴿ ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا ﴾[5] ﴿ ذلكم وأنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكافِرينَ ﴾[6] .

(وهى) الوَهْيُ : شَقٌّ في الأدِيمِ والثَّوْبِ ونحوهِما ، ومنه يقالُ : وَهَتْ عَزالَى السَّحاب بمائِها . ﴿ وانْشَقَّتِ السماءُ فهِيَ يَومَئِذٍ واهيَةٌ ﴾[7] أي شديدة الضَّعفِ بانْتِقاضِ بِنْيَتِها . وكُلُّ شيء اسْتَرْخَى رِباطُهُ ، فقد وهِيَ .

(وى) وَيْ : كَلِمَةٌ تُذْكَرُ للتَّحَسُّرِ والتَّنَدُّمِ والتَّعَجُّبِ . تقولُ : وَيْ لِعَبْدِ اللهِ . ﴿ وَيكأنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ ﴾[8] ﴿ ويكأنَّهُ لا يُفْلِحُ الكافِرُونَ ﴾[9] وقيلَ : وَيْ لِزَيْدٍ . وقيلَ : وَيْكَ كان : وَيْلَكَ ، فَحُذِفَ منه اللامُ .

(ويل) قال الأصْمَعِيُّ : وَيْلٌ : قُبْحٌ ، وقد يُسْتَعْمَل على التَّحَسُّرِ . ووَيْسَ : اسْتِصْغارٌ . ووَيْح : تَرَحُّمٌ . ومن قال : وَيْلٌ : وادٍ في جَهَنَّمَ فإنه لم يُرِدْ أنَّ وَيْلاً في اللُّغَةِ هو مَوْضُوعٌ لهذا ، وانما أرادَ مَنْ قال اللهُ تعالى ذلك فيه فقد اسْتَحَقَّ مَقَرّاً من النار ، وثَبَتَ ذلك له ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أيْدِيهِمْ ﴾[10] ووَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[11] ﴿ وَوَيْلٌ للكافِرينَ ﴾[12] ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أفَّاكٍ أثِيمٍ ﴾[13] ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[14] ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[15] ﴿ وَيْلٌ للمُطَفِّفِينَ ﴾[16] ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾[17] ﴿ يا وَيْلَنا مَنْ بعثنا ﴾[18] ﴿ يا وَيْلَنا إنَّا كُنَّا ظالِمِينَ ﴾[19] ﴿ يا وَيْلَنا إنَّا كُنَّا طاغِينَ ﴾[20] . ﴿ يا وَيْلَتى ءَأَلِدُو أنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً ﴾[21]

(١) مريم ٤ (٢)آل عمران ١٤٦ (٣)لقمان ١٤ (٤)النساء ١٠٤ (٥)آل عمران ١٣٩ (٦)الانفال ١٨ (٧)الحاقة ١٦ (٨)القصص ٨٢ (٩)القصص ٨٢ (١٠)البقرة ٧٩ (١١)البقرة ٧٩ (١٢)ابراهيم ٢ (١٣)الجاثية ٧ (١٤)مريم ٣٧ (١٥)الزخرف ٦٥ (١٦)المطففين ١ (١٧) الهمزة ١ (١٨)يس ٥٢ (١٩)الانبياء ٤٦ (٢٠)القلم ٣١ (٢١) هود ٧٢

﴿ وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرِوا على الله كذباً فَيُسْحِتَكُمْ بعذابٍ وقد خاب مَن افْتَرى ﴾(١) ﴿ وَيْلكُمْ ثوابُ اللهِ خيرٌ لِمنْ آمنَ وعَمِلَ صالَحاً ﴾(٢).

﴿ قال يا ويلتى أعَجَزْتُ أن أكونَ مِثْلَ هذا الغُراب ﴾(٣) ﴿ يا وَيْلتَى ليتني لَمْ أتّخِذ فُلاناً خليلاً ﴾(٤) ﴿ ويَقُولُون يا وَيْلَتنا مَالِ هذا الكتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرةً ولا كَبِيرةً إلاَّ أحْصَاها ﴾(٥)

(١) طه ٦١ (٢) القصص ٨٠ (٣) المائدة ٣١ (٤) الفرقان ٢٨ (٥) الكهف ٤٩





(يبس) يَبِسَ الشيءُ ، يَيْبَسُ . واليَبْسُ : يابِسُ النَّبات ، وهو ما كانَ فيه رُطُوبَةٌ فَذَهَبَتْ . واليَبَسُ : المَكانُ يكونُ فيه ماءٌ فَيَذْهَبُ ﴿ فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً في البَحْرِ يَبَساً ﴾(١) والأَيْبَسانِ : ما لا لَحْمَ عليه من الساقَيْنِ الى الكَعْبَيْنِ .

(يتم) اليُتْمُ : انْقِطاعُ الصَّبِيِّ عن أبيه قَبْلَ بُلُوغِهِ ، وفي سائِرِ الحَيَوانات من قِبَلِ أُمِّهِ ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فآوَى ﴾(٢) ﴿ ويَتِيماً وأسِيراً ﴾(٣) وجمعهُ : يَتامَى ﴿ وآتُوا اليَتامَى أمْوالَهُمْ ﴾(٤) ﴿ الذينَ يأكُلُونَ أمْوالَ اليَتامَى ﴾(٥) ﴿ ويَسْئَلُونَكَ عَنِ اليَتامَى ﴾(٦) وكُلُّ مُنْفَرِدٍ يَتِيمٌ . يقالُ : دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ ، تنبيهاً على أنه انْقَطَعَ مادَّتُها التي خَرَجَتْ منها . وقيلَ : بيتٌ يَتِيم ، تشبيهاً بالدُّرَّةِ اليَتِيمَةِ .

(يد) اليَدُ : الجارحَةُ أصْلُه يَدْيٌ لقولهم في جَمْعِهِ : أيْدٍ ويَدِيٌّ . وأفعُلٌ في جمع فَعْلٍ أكثرُ نحوُ أفْلُسٍ ، وأكْلُبٍ وقيلَ : يَدِيٌّ نحوُ عَبْدٍ وعَبِيدٍ وقد جاءَ في جمعِ فَعَلٍ ، نحوُ أزْمُنٍ وأجْبُلٍ . ﴿ إذْ هَمَّ قومٌ أنْ يَبْسُطُوا إليكم أيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أيْدِيَهُمْ عنكُمْ ﴾(٧) ﴿ أمْ لَهُمْ أيْدٍ يَبْطِشُونَ بها ﴾(٨) وقولهُم : يَدَيانِ على أنَّ أصْلَهُ يَدْيٌ على وَزْنِ فَعْلٍ . ويَدَيْتُهُ . ضَرَبْتُ يَدَهُ . واسْتُعِيرَ اليَدُ للنِّعْمَةِ ، فقيلَ : يَدَيْتُ إليه ، أي أسْدَيْتُ اليه . وتُجْمَعُ على أيادٍ . وقيلَ يَدِيٌّ قال الشاعِرُ : ❊ فإنَّ له عِنْدِي يَدِيّاً وأنْعُما ❊ وللحَوْزِ والمِلْكِ مَرَّةً

(١) طه ٧٧ (٢) الضحى ٦ (٣) الانسان ٨ (٤) النساء ٣ (٥) النساء ١٠
(٦) البقرة ٢٢٠ (٧) المائدة ١١ (٨) الاعراف ١٩٥

يقالُ : هذا في يَدِ فلانٍ ، أي في حَوْزِهِ ومِلْكِهِ . ﴿ الاّ أنْ يَعْفُونَ أو يَعْفُوَ الذي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ ﴾[1] وقولُهم : وَقَعَ في يَدَيْ عَدلٍ وللقُوَّةِ مرّةً ، يقالُ : لِفُلانٍ يَدٌ على كذا ، ومالي بكذا يَدٌ ، ومالي به يَدانِ ، قال الشاعِرُ :

فاعْمَدْ لِما تَعْلُو فَمالَكَ بالذي ❋ لا تَسْتَطِيعُ مِنَ الأمُورِ يَدانِ

وشُبِّهَ الدَّهْرُ ، فَجُعِلَ له يَدٌ في قولهم : يَدُ الدَّهْرِ ، ويَدُ المِسْنَد . وكذلك الريحُ في قولِ الشاعِرِ :

❋ بِيَدِ الشَّمال زِمامُها ❋ لِما لَه من القُوَّةِ . ومنه قيلَ : أنا يَدُكَ . ويقالُ : وَضَعَ يَدَهُ في كذا ، اذا شَرَعَ فيه . ويَدُهُ مُطْلَقَةٌ : عبارةٌ عن إيتاءِ النَّعِيم ، ويَدٌ مَغْلُولَةٌ : عبارةٌ عن امْساكِها . وعلى ذلك قيلَ ﴿ وقالَتِ اليهودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أيْدِيهِمْ ولُعِنُوا بما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ ﴾[2] ويقالُ : نَفَضْتُ يَدِي عن كذا ، أي خَلَّيْتُ . وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ إذْ أيَّدْتُكَ بِرُوحِ القُدُسِ ﴾[3] أي قَوَّيْتُ يَدَكَ . وقولهُ ﴿ فوَيْلٌ لَهُمْ مما كَتَبَتْ أيْدِيهِمْ ﴾[4] فنِسْبَتُهُ الى أيْدِيهم تنبيهٌ على أنهم اخْتَلَقُوهُ ، وذلك كَنِسْبَةِ القول الى أفْواهِهِمْ في قولِهِ عزَّ وجلَّ ﴿ ذلك قولُهُمْ بأفْواهِهِمْ ﴾[5] تنبيهاً على اخْتِلاقِهِمْ . وقولهُ ﴿ أمْ لَهُمْ أيْدٍ يَبْطِشُونَ بها ﴾[6] وقولهُ ﴿ أولي الأيْدِي والأبْصار ﴾[7] إشارةٌ الى القُوَّةِ المَوْجُودَةِ لَهُمْ . وقولهُ ﴿ واذْكُرْ عَبْدَنا داودَ ذا الأيْدِ ﴾[8] أي القُوَّةِ . وقولهُ ﴿ حتى يُعْطُوا الجزْيَةَ عن يَدٍ وهُمْ صاغِرُونَ ﴾[9] أي يُعْطُونَ ما يُعْطُونَ عن مُقابَلَةِ نِعْمَةٍ عليهم في مُقارَّتِهِمْ ، وموضعُ قولِهِ : عن يَدٍ في الإعْرابِ حالٌ . وقيلَ بَلِ اعْتِرافٌ بأنّ أيْدِيكُمْ فَوْقَ أيْدِيهِمْ ، أي يَلْتَزِمُونَ الذُّلَّ . وخُذْ كذا أثَرَ ذِي يَدَيْنِ ، ويقالُ : فلانٌ يَدُ فلانٍ ، أي وَلِيُّهُ وناصِرُهُ . ويقالُ لأوْلِياءِ اللهِ : هُمْ أيْدِي

(١) البقرة ٢٣٧ (٢) المائدة ٦٤ (٣) المائدة ١١٠ (٤) البقرة ٧٩ (٥) التوبة ٣٠
(٦) الاعراف ١٩٥ (٧) ص ٤٥ (٨) ص ١٧ (٩) التوبة ٢٩

اللهِ ، وعلى هذا الوَجْهِ قال عزَّ وجلَّ ﴿ إنَّ الذين يُبايعُونَكَ إنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أيْدِيهِمْ ﴾[1] فإذا يَدُهُ عليه وعلى آله السلامُ يَدُ اللهِ ، واذا كان يَدُهُ فَوْقَ أيْدِيهِمْ ، فَيَدُ اللهِ فَوْقَ أيْدِيهِمْ . ويُؤَيِّدُ ذلك ما رُوِيَ : « لا يَزالُ العَبْدُ يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتى أُحِبَّهُ فإذا أحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ به ، وبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ به ، ويَدَهُ التي يَبْطِشُ بها » . وقولهُ تعالى ﴿ مِمَّا عَمِلَتْ أيْدِينا ﴾[2] وقولهُ ﴿ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾[3] فعبارةٌ عن تَوَلِّيهِ لِخَلْقِهِ باخْتِراعِهِ الذي ليسَ إلاَّ له ، عزَّ وجلَّ . وخُصَّ لَفْظُ اليَدِ لِيَتَصَوَّرَ لنا المعنَى ، إذْ هو أجَلُّ الجَوارحِ التي يُتَوَلَّى بها الفِعْلُ فيما بينَنا لِيَتَصَوَّرَ لَنا اخْتِصاصُ المعنَى ، لا لِنَتَصَوَّرَ منه تشبيهاً . او قيلَ : معناهُ : بِنِعْمَتِي التي رَشَّحْتُها لَهُمْ والباءُ فيه ليسَ كالباءِ في قولهم : قَطَعْتُهُ بالسِّكِّينِ ، بَلْ هو كقولِهِم : خَرَجَ بسَيْفِهِ ، أي مَعَهُ سَيْفُهُ ، معناهُ : خَلَقْتُهُ ومَعَهُ نِعْمَتايَ الدُّنْيَوِيَّةُ والأُخْرَوِيَّةُ اللَّتان إذا رعاهُما بَلَغَ بهما السَّعادَةَ الكُبْرَى . وقولهُ ﴿ يَدُ اللهِ فَوْقَ أيْدِيهِمْ ﴾[4] أي نُصْرَتُهُ ونِعْمَتُهُ وقُوَّتُهُ . ويقالُ : رجُلٌ يَدِيٌّ ، وامرأةٌ يَدِيَّةٌ : أي صَناعٌ وأما قولهُ تعالى ﴿ ولَمَّا سُقِطَ في أيديهِمْ ﴾[5] أي نَدِمُوا يقالُ : سُقِطَ في يَدِهِ ، وأُسقِطَ عبارةٌ عن المُتَحَسِّرِ أو عَمَّنْ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ، كما قال عزَّ وجلَّ ﴿ فأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ على ما أنْفَقَ فيها ﴾[6] وقولهُ ﴿ فَرَدُّوا أيْدِيَهُمْ في أفْواهِهِمْ ﴾[7] أي كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِقَبُولِهِ منَ الحَقِّ يقالُ : رَدَّ يَدَهُ في فَمِهِ ، أي أمْسَكَ ولَمْ يُجِبْ وقيلَ : رَدُّوا أيْدِيَ الأنبياءِ في أفْواهِهِمْ ، أي قالُوا : ضَعُوا أنامِلَكُمْ على أفْواهِكُمْ واسكُتُوا ، وقيلَ : رَدُّوا نِعَمَ اللهِ بأفْواهِهِمْ بتَكْذِيبِهِمْ .

(يسر) اليُسْرُ : ضدُّ العُسْرِ ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ ولا

(١) الفتح ١٠ (٢) يس ٧١ (٣) ص ٧٥ (٤) الفتح ١٠ (٥) الاعراف ١٤٩
(٦) الكهف ٤٢ (٧) ابراهيم ٩

يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ ﴾[1] ﴿ سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ﴾[2] ﴿ وسَنَقُولُ له مِنْ أمْرِنا يُسْراً ﴾[3] ﴿ فالجاريات يُسْراً ﴾[4] وتيَسَّرَ كذا ، واسْتَيْسَرَ ؛ أي تَسَهَّلَ ﴿ فإنْ أُحْصِرْتُمْ فما اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ ﴾[5] ﴿ فاقْرَءُوا ما تَيَسَّرَ منه ﴾[6] أي تَسَهَّلَ وتَهيَّأَ ، ومنه أيْسَرَتِ المرأةُ ، وتَيَسَّرَتْ في كذا ، أي سَهَّلَتْهُ وهَيَّأَتْهُ . قال اللهُ تعالى : ﴿ ولَقَدْ يَسَّرْنا القُرآنَ للذِّكْرِ ﴾[7] ﴿ فإنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ ﴾[8] واليُسْرَى:السَّهْلُ . وقولهُ ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾[9] ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾[10] فهذا ، وإن كان قد أعارَهُ لَفْظَ التَّيْسِير ، فهو على حَسَبِ ما قال عزَّ وجلَّ ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أليمٍ ﴾[11] واليَسِيرُ والمَيْسُورُ : السَّهْلُ . ﴿ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً ﴾[12] واليسيرُ : يقالُ في الشيءِ القليلِ ، فعَلَى الأوَّلِ يُحْمَلُ قولُهُ ﴿ يُضاعَفْ لَها العَذابُ ضِعْفَيْنِ وكان ذلك على اللهِ يَسِيراً ﴾[13] وقولهُ ﴿ إنَّ ذلك على اللهِ يَسِيرٌ ﴾[14] وعلى الثاني يُحْمَلُ قولهُ ﴿ وما تَلَبَّثُوا بها إلاَّ يَسِيراً ﴾[15] والمَيْسَرَةُ واليَسارُ : عبارةٌ عن الغِنَى . ﴿ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ ﴾[16] واليَسارُ : أُخْتُ اليَمِينِ ، وقيلَ : اليسارُ : بالكسرِ . واليَسَراتُ : القَوائِمُ الخِفافُ ، ومِنَ اليُسْرِ : المَيْسِرُ وهُوَ القِمارُ اشتق مِنَ اليُسْرِ وَهُوَ وجوباً الشَّيءِ لصاحِبِهِ .

(يأس) اليَأْسُ : انْتِفاءُ الطَّمَعِ ، يقالُ : يَئِسَ ، واسْتَيْأَسَ : مِثْلُ عَجِبَ واسْتَعْجَبَ ، وسَخِرَ واسْتَسْخَرَ . ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا منه خَلَصُوا نَجِيّاً ﴾[17] ﴿ حتى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾[18] ﴿ قد يَئِسُوا من الآخِرَةِ ﴾[19] ﴿ كما يَئِسَ الكُفَّارُ ﴾[20] ﴿ إنه لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ ﴾[21] وقولهُ : ﴿ أفَلَمْ يَيْأَسِ الذين آمَنُوا ﴾[22] قيل معناهُ أفَلَمْ يَعْلَمُوا ، ولم يُرِدْ أنَّ اليَأْسَ مَوْضُوعٌ في كلامِهِمْ لِلعِلْم ،

(١)البقره١٨٥ (٢)الطلاق٧ (٣)الكهف٨٨ (٤)الذاريات٣ (٥)البقرة١٩٦ (٦)المزمل٢٠ (٧)القمر١٧وغيرها (٨)مريم٩٧
(٩)الليل٧ (١٠)الليل١٠ (١١)آل عمران٢١ (١٢)الاسراء٢٨ (١٣)الاحزاب٣٠ (١٤)الحج٧٠ (١٥)الاحزاب١٤
(١٦)البقرة٢٨٠ (١٧)يوسف٨٠ (١٨)يوسف١١٠ (١٩)الممتحنة١٣ (٢٠)الممتحنة١٣ (٢١)هود٩ (٢٢)الرعد٣١

وإنما قَصَدَ أنَّ يَأْسَ الذينَ آمَنُوا من ذلك يَقْتَضِي أنْ يَحْصُلَ بَعْدَ العِلْمِ بانْتِفاءِ ذلك ، فإذاً ثُبُوتُ يَأْسِهِمْ يَقْتَضِي ثُبُوتَ حُصُولِ عِلْمِهِمْ .

(يقن) اليَقِينُ : من صِفَةِ العِلْمِ ، فَوْقَ المَعْرِفَةِ والدِّرايةِ وأخَواتِها . يقالُ : عِلْمٌ يَقِينٌ ، ولا يقالُ ، مَعْرِفَةٌ يَقِينٌ . وهو سُكُونُ الفَهْمِ مَعَ ثَباتِ الحُكْمِ واليقينُ : هُوَ التَّصْدِيقُ الجازِمُ أيْ التَّصْدِيقُ الذي لا يَعتريهِ رَيْبٌ يقالُ : اسْتَيْقَنَ ، وأيْقَنَ ﴿ إنْ نَظُنُّ إلاَّ ظَنّاً وما نَحْنُ بمُسْتَيْقِنِينَ ﴾[1] ﴿ وفي الأرضِ آياتٌ للمُوقِنِينَ ﴾[2] ﴿ لِقومٍ يُوقِنُونَ ﴾[3] وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وما قَتَلُوهُ يَقِيناً ﴾[4] أي ما قَتَلُوهُ قَتْلاً تَيَقَّنُوهُ ، بَلْ إنما حكَمُوا تَخْمِيناً ووَهْماً .

(اليم) اليَمُّ : البحرُ ﴿ فألْقِيهِ في اليَمِّ ﴾[5] ويَمَّمْتُ كذا ، وتَيَمَّمْتُهُ : قَصَدْتُهُ ﴿ فتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾[6] وتَيَمَّمْتُهُ برُمْحِي : قَصَدْتُهُ دُونَ غيرِهِ . واليَمامُ : طَيْرٌ أصغرُ مِنَ الوَرَشانِ . ويَمامَةُ : اسمُ امرأةٍ ، وبها سُمِّيَتْ مَدِينَةُ اليَمامَةِ .

(يمن) اليَمِينُ : أصلُه الجارِحَةُ ، واستِعْمالُهُ في وَصْفِ اللهِ تعالى في قولِهِ ﴿ والسمواتُ مَطْوِيَّاتٌ بيَمِينِهِ ﴾[7] على حَدِّ استِعْمالِ اليَدِ فيه ، وتَخْصِيصُ اليَمِينِ في هذا المكانِ ، والأرضِ بالقَبْضَةِ ، حيثُ قال جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ والأرضُ جميعاً قَبْضَتُهُ يومَ القِيامَةِ ﴾[8] يَخْتَصُّ بما بعدَ هذا الكِتابِ ، وقولُهُ ﴿ إنَّكُمْ كُنْتُمْ تأتُونَنا عَنِ اليَمِينِ ﴾[9] أي عن الناحِيَةِ التي كان منها الحَقُّ ، فَتصرِفُونَنا عنها . وقولُهُ ﴿ لأَخَذْنا منه باليَمِينِ ﴾[10] أي مَنَعْناهُ ودَفَعْناهُ ، فَعُبِّرَ عن ذلك الأخْذِ باليَمِينِ ، كقولِكَ : خُذْ بِيَمِينِ فلانٍ

(١) الجاثية ٣٢ (٢) الذاريات ٢٠ (٣) البقرة ١١٨ وغيرها (٤) النساء ١٥٧ (٥) القصص ٧
(٦) النساء ٤٣ (٧) الزمر ٦٧ (٨) الزمر ٦٧ (٩) الصافات ٢٨ (١٠) الحاقة ٤٥

عن تَعاطِي الهجاءِ ، وقيلَ : معناهُ بأشْرَفِ جَوارِحِهِ ، وأشْرَفِ أحْوالِهِ . وقولهُ جلَّ ذِكْرُهُ ﴿ وأصحابُ اليَمينِ ﴾[1] أي أصحابُ السَّعادات والمَيامِن . وذلك على حَسَبِ تَعارُفِ الناسِ في العِبارَةِ عن المَيامِنِ باليَمينِ ، وعن المَشائِمِ بالشِّمالِ واستُعيرَ اليَمينُ للتَّيَمُّنِ والسَّعادَةِ ، وعلى ذلك ﴿ وأما إن كانَ مِنْ أصْحابِ اليَمينِ ﴾[2] ﴿ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أصْحابِ اليَمينِ ﴾[3] وعلى هذا حُمِلَ :

إذا ما رايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ✻ تَلَقَّاها عَرابَةُ باليَمينِ

واليَمينُ في الحَلفِ ، مُسْتَعارٌ مِنَ اليَدِ اعتباراً بما يَفْعلُه المُعاهِدُ والمُحالِفُ وغيرُهُ . ﴿ أمْ لَكُمْ أيمانٌ علينا بالِغَةٌ إلى يوم القِيامَةِ ﴾[4] ﴿ وأقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أيْمانِهِمْ ﴾[5] ﴿ لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ في أيْمانِكُمْ ﴾[6] ﴿ وإنْ نَكَثُوا أيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ﴾[7] ﴿ إنَّهُمْ لا أيْمانَ لَهُمْ ﴾[8] وقولهُم : يَمينُ اللهِ فإضافَتُهُ إليه عزَّ وجلَّ ، هو اذا كان الحَلفُ به ، ومَوْلى اليَمينِ هو مَنْ بينَكَ وبينَه معاهَدَةٌ : وقولهُم : مِلْكُ يَميني أنْفَذُ وأبْلَغُ من قولِهم : في يَدِي . ولهذا قال تعالى ﴿ مِمَّا مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ ﴾[9] وقولهُ ، صلى الله عليه وآله وسلم : « الحَجَرُ الأسْوَدُ يَمينُ اللهِ » أي به يُتَوَصَّلُ الى السَّعادَةِ المُقَرِّبَةِ إليه ، ومِنَ اليَمينِ تُنُوولَ اليُمْنُ . يقالُ : هو مَيْمُونُ النَّقيبَةِ ، اي مُبارَكٌ . والمَيْمَنَةُ : ناحِيَةُ اليَمينِ .

(ينع) يَنَعَتِ الثَّمَرَةُ ، تَيْنَعُ ، يَنْعاً ويُنْعاً . وأيْنَعَتْ ، إيناعاً ، وهي يانِعَةٌ ، ومُونِعَةٌ . ﴿ انْظُرُوا إلى ثَمَرِهِ إذا أثْمَر

(١) الواقعه ٢٧ (٢) الواقعة ٩٠ (٣) الواقعة ٩١ (٤) القلم ٣٩ (٥) الانعام ١٠٩
(٦) البقرة ٢٢٥ (٧) التوبة ١٢ (٨) التوبة ١٢ (٩) النور ٣٣

ويَنْعِهِ ﴾(١) وقرأ ابنُ أبي اسحق : ويُنْعِهِ ، وهو جمعُ يانِعٍ ، وهو المُدْرِكُ البالِغُ .

(يوم) اليومُ : يُعَبَّرُ به عن وقْتِ طُلُوعِ الشمسِ إلى غُرُوبِها ، وقد يُعَبَّرُ به عن مُدَّةٍ من الزمانِ ، أيَّ مُدَّةٍ كانَتْ ﴿ إنَّ الذين تَوَلَّوْا منكمْ يومَ التَقَى الجمْعانِ ﴾(٢) ﴿ وألْقَوْا إلى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ﴾(٣) وقولهُ عز وجلَّ ﴿ وذَكِّرْهُمْ بأيَّامِ اللهِ ﴾(٤) فإضافةُ الأيَّامِ الى اللهِ تعالى تَشْرِيفٌ لأمْرِها لِما أفاض اللهُ عليهم من نِعَمِهِ فيها . وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ قُلْ أئِنَّكُمْ لَتكفُرُونَ بالذي خَلَقَ الأرضَ في يَوْمَيْنِ ﴾(٥) ويُرَكَّبُ يومٌ مَعَ إذْ ، فيقالُ : يَوْمَئِذٍ ، نحوُ قوله عزَّ وجلَّ ﴿ فذلك يَوْمَئِذٍ يومٌ عَسِيرٌ ﴾(٦) . وربما يُعْرَبُ ويُبْنَى واذا بُنِيَ فَلِلإضافَةِ إلى إذْ .

(يس) يس : قيل : معناهُ يا إنسانُ . والصحيحُ أنَّ يس هو من حُرُوفِ التَّهَجِّي ، كسائِرِ أوائِلِ السُّوَرِ .

(ياء) يا : حَرْفُ النِّداءِ ، ويُسْتَعْمَلُ في البَعِيدِ ، وإذا اسْتُعْمِلَ في اللهِ نحوُ : يا رَبِّ ، فتنبيهٌ لِلدّاعِي أنه بَعِيدٌ مِنْ عَوْنِ اللهِ وتَوْفِيقِهِ .

فقد تم بحمده تعالى طبع مجمع البيانِ الحديث في كتاب تفسير مفردات القرآن الكريم ويليه الاعراب في غريب آيات القرآن الكريم ان شاء الله المعين .

(١) الانعام ٩٩ (٢) آل عمران ١٥٥ (٣) النحل ٨٧ (٤) ابراهيم ٥ (٥) فصلت ٩
(٦) المدثر ٩

تحقيقات وهوامش على الاعجاز العددي

يقول الاستاذ صدقي البيك

١ ـ لاحظت قبل كل شيء ان الدكتور محمد رشاد خليفة اعتمد في عمله على الحروف المرسومة في البسملة لا الملفوظة ، فالحروف الملفوظة في البسملة **١٨** حرفاً ، بينما المرسومة **١٩** حرفاً ، وهذا يعني انه ينطلق من أن رسم القرآن توقيفي عن الله عزَّ وجلَّ ، وبذلك يقول عدد كبير من العلماء .

٢ ـ إن الدكتور رشاد خليفة اعتمد في احصائه كلمات البسملة على أن البسملة آية من الفاتحة فقط ، ولذلك لم يحص كلمات البسملات الواردة في أوائل السور الأخرى وعددها **١١٢** . وهو في ذلك يتابع المصاحف المتعددة التي رُقِّمت الآياتُ فيها ، كما يتابع في ذلك الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي صاحب كتاب « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » .

ولكنه في احصائه للحروف النورانية في السور المبدوءة بهذه الحروف عدّ البسملة جزءاً من السورة .

وهكذا فهو عندما تعامل مع القرآن بشكل كامل وأحصى الكلمات الواردة من كلمات البسملة نظر اليه ككل وحسب البسملة في أوله فقط (في أول سورة منه وهي بسملة سورة الفاتحة) وعندما كان

يتعامل مع السورة الواحدة من سور القرآن كان يحسب البسملة في تلك السورة ويحصي حروفها .

ومن المعروف أنَّ للعلماء ثلاثة آراء في البسملة ، فهناك من يرى أنها آية في أول الفاتحة فقط ، وهناك من يرى انها ليست آية في اول أية سورة بما في ذلك الفاتحة ، وهناك رأي ثالث يرى أنها آية في كل السور التي وردت في أولها ، وكأن الدكتور رشاد خليفة أخذ بالرأيين الاول والأخير معاً .

٣ ـ ولكي أتأكد من صحة الاعداد التي ذكرها عن كلمات البسملة ، عدت الى المعجم المفهرس كما أشار هو في محاضرته ، والى كتاب (المرشد الى آيات القرآن الكريم وكلماته) لمحمد فارس بركات طبع دمشق ، وبعد التوفيق بين الكتابين (لما بينهما من اختلافات في مناهج العمل) وجدت ان كلمة (الرحمن) وردت فعلا **٥٧** مرة كما ذكر الدكتور [١]

واما كلمة (الله) فقد وجدت أنها وردت في ثلاث مجموعات (**٨٩٠**) مرة في حالة الرفع و (**٥٩٢**) مرة في حالة النصب و (**١١٢٥**) مرة في حالة الجر والمجموع (**٢٦٩٧**) وهذا أقل من العدد الذي ذكره الدكتور بمرة واحدة ، فافترضت أن هناك خطأ في عملية احصاء صاحب المعجم ، ولكن كيف يمكن اكتشاف هذا الخطأ في ثنايا أكثر من ألفي موضع ؟ إلا أنَّ الله هداني الى معرفة مكان هذا الخطأ ، فقد تبين لي أن صاحب المعجم سها عن احصاء «الله» في حالة الجر وبما أنه أحصى كلمات البسملة الأخرى اسم ، الرحمن ، الرحيم فلا بُدَّ من احصاء كلمة الله ايضاً .

(١) يجب التنبيه الى ان كتاب المرشد لم يحص كلمات البسملة لا في سورة الفاتحة ولا في أول سواها ، بينما احصاها صاحب كتاب المعجم لذلك نقصت الأعداد في المرشد واحداً عن الاعداد في المعجم .

وبذلك يكتمل العدد الذي ذكره الدكتور **٢٦٩٨** وهو من مضاعفات **١٩** .

وأما كلمة الرحيم فقد لاحظت أنها واردة في المعجم في مجموعتين : الرحيم **٩٥** مرة ، ورحيماً **٢٠** مرة والمجموع **١١٥** مرة وهذا يزيد عما ذكره الدكتور بمرة واحدة ، فقدرت أن الذي يحقق المضاعفات هو العدد **٩٥** وهو مرات ورود كلمة الرحيم ورحيم ، والأوْلى عدم ادخال كلمة « رحيماً » في الاحصاء لأن صورتها مغايرة للكلمة الواردة في البسملة « الرحيم » بزيادة الف تنوين النصب .

ولكنني عندما اتصلت بالدكتور رشاد خليفة برسالة أرسلتها اليه في أمريكا ، وسألته فيها عن كل الاستفسارات التي حاكت في النفس سواء وجدت لها تفسيراً أو تعليلا أم لم أجد . . . رد على رسالتي برسالة جوابية أجابني فيها مشكوراً عن بعض الاستفسارات ،ومنها كلمة « الرحيم » ذكر في إجابته أن العدد هو **١١٤** مرة وأما المرة التي لم يحصها فهي كلمة « رحيم » الواردة في الآية **١٢٨** من سورة التوبة في قوله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسولٌ مِنْ أنفسكم عَزِيزٌ عليه ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَليكم بالمؤمنينَ رَؤوفٌ رَحيم .﴾ فهذه الكلمة صفة للرسول « ص » وليست اسماً من أسماء الله تعالى ، فيجب أن لا تحصى ، وبذلك يبقى العدد **١١٤** .

وأما كلمة « اسم » فقد وجدت أنها واردة في مجموعتين« غير كلمة اسمه » : اسم **١٩** مرة وبسم **٣** مرات والمجموع **٢٢** مرة وهذا مغاير لما ذكره الدكتور ، وقد علل ذلك في رسالته الجوابية « وذلك موجود في المحاضرة أيضاً » بالشكل التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم كل حروفها نورانية « من الحروف المقطعة في أوائل السور » ما عدا الباء ، وكلمة اسم « بالألف » هي الكلمة الرسمية ، ولذلك أحصى كلمات « اسم »الواردة في القرآن بهمزة في أولها فكانت **١٩** مرة ، وأما كلمة « بسم » بدون همزة وصل ، فقد وردت ثلاث مرات ، اسم **١٩** مرة × **٣** بسم = **٥٧** وهذا العدد يساوي مجموع ما يلي :

١٤ حرفاً عدد الحروف النورانية + **١٤** سورة لفواتح السور + **٢٩** مرة عدد السور التي افتتحت بحروف مقطعة = **٥٧** .

ومع ذلك فقد خَرَّجتُ القضية تخريجاً آخر .

فنحن وجدنا **٢٢** مرة وردت فيها كلمة اسم ، منها كلمة « الاسم » وهو ليس من الألفاظ الدالة على اسم الله وذلك في قوله تعالى في سورة الحجرات ﴿ وَلاَ تَنَابَزُوا بالأَلقاب بِئْسَ الاسمُ الفسوقُ بَعْدَ الإيمان ﴾ ومنها مرتان أيضاً وردت فيهما كلمة اسم الله منفية وذلك في قوله تعالى من سورة الأنعام ﴿ وَلاَ تَأْكُلوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسمُ اللهِ عَلَيه وإنّه لفِسْقٌ ﴾ **١٢١** وقوله تعالى ﴿ وأنعامٌ لا يذكرون اسمَ اللهِ عليها . . . ﴾ **١٣٨** من السورة ذاتها . فاذا حذفنا هذه المرات الثلاث يبقى **١٩** وهو العدد الموافق لما ذكره الدكتور .

وهكذا يطمئن القلب الى صحة أرقام الدكتور ونتائجه .

٤ ـ وعندما وصلت الى الحروف المقطعة في أوائل السور ، وبدأت باحصائها . وجدت مشقة كبيرة في الاحصاء لصعوبته ، وكان ذلك يقتضي مني عدة عمليات للحرف الواحد حتى أتأكد من صحة الأعداد ، وفي كل عمليات الاحصاء الأولية تقريباً كنت أصل

الى نتائج اقل مما ذكره الدكتور ، ومع التكرار تتكشف الحروف التي نسيت احصاءها . ولقد احصيت حرف الراء في السور التي ورد فيها ووجدت نقصاً عندي عما ذكره الدكتور في كل سورة بحرفين ؛ وهذا النقص في العدد عندي ناشيء من عدم احصاء حرفي الراء في البسملة من كل سورة ؛ فاذا ضممت « ر » الرحمن و « ر » الرحيم للعدد الذي وصلت اليه اكتمل العدد . مثلاً الرعد **١٣٥** ر و **٢** ر من البسملة = **١٣٧** مطابق لما ذكره الدكتور في جدوله . وكذلك في سورة ابراهيم :

١٥٨ر + **٢**ر من البسملة = **١٦٠** وهكذا .

٥ ـ أحصيت حروف النون في سورة القلم مع الاعتماد على النون المرسومة فقط ؛ اما التنوين فلم يحسب « والنون المشددة ومثل ذلك كل الحروف الاخرى المشددة » حسبت حرفاً واحداً ؛ وبعد تكرار العملية عدة مرات وفي مصاحف متعددة لم أصل إلا إلى العدد **١٣١** وهذا يقل حرفين عما ذكره الدكتور **١٣٣** ولا يمكن تعويض هذا النقص لا بالنون المشددة ولا بالتنوين لأن هناك أكثر من عشرين نوناً مشددة ثم أحصيت النون الثانية من قولنا في مطلع السورة « نون » وقد وافقني الدكتور خليفة على احصاء النون الثانية هذه وقال في رسالته الجوابية عندما سألته عن هذه النقطة : إن الفواتح تكتب هكذا : ألف لام ميم ، وتحصى فيها الألف مرتين واللام مرتين والميم ثلاث مرات .

وأما النون الأخيرة فهي نون كلمة الرحمن من البسملة في أول القلم ، لأنَّ الدكتور خليفة كما أعلمني ، يعدُّ البسملة جُزءاً لا يتجزأ من السورة التي تردِ البسملة في أولها ، عند احصائه للحروف .

٦ ـ وفي احصاء الحروف الثلاثة في سورة الشورى : عسق وجدت أن عدد هذه الحروف مفصلة : ٩٨ ع + ٥٣ س +٥٧ ق = ٢٠٨ . وهذا يقل عما ذكره الدكتور بحرف واحد ، فاذا احصينا السين من كلمة اسم في البسملة اكتمل العدد ٢٠٩ . ولكنني أنبه هنا الى ان الدكتور في جدوله ذكر ٩٩ ع + ٥٣ س + ٥٧ ق = ٢٠٩ وأما أنا فأجد ٩٨ ع زائد ٥٤ س زائد ٥٧ ق = ٢٠٩ .

٧ ـ في سورة (يس) وجدت عدد حروف السين (٤٧) وأما الياء فقد ضممت اليها الألف المقصورة والياءات التي رُسِمتْ عليها الهمزة(طائركم . أئن ، لئن ، الأرائك) ولم تحسب همزات (شيئاً ، يستهزئون ، متكئون ، يسئلكم) لأنها لم ترد في هذه السورة ولا في غيرها مرسومة على ياء وانما وردت هكذا (شيئاً ، يستهزؤن متكؤن ، يسئلكم) فكان عدد الياءات (٢١٢) ي والألفات المقصورة (٢٠) والياءات المرسوم عليها همزة ٤ المجموع ٢٣٦ ياء .

ولا بد هنا من التنبيه الى ان هناك كلمتين اختلف رسمهما بين طبعة المصحف في القاهرة وطبعته في دمشق وطهران واستنبول ، وهما كلمتا (نحيي ، يحيي) الواردتان في هذه السورة آية ٦٢ وآية ٧٨ ، فانهما كتبتا بياء واحدة بعد الحاء في طبعة القاهرة التي اعتمد عليها الدكتور هكذا نحي ، يحي بينما رسمتا في طبعات غير القاهرة بياءين بعد الحاء هكذا (نحيي ، يحيي) ، واحصائي المذكور معتمد على طبعة القاهرة ، فاذا ضممنا اليه السين من كلمة اسم والياء من كلمة الرحيم في البسملة صار العدد كالتالي :

٤٧ زائد ١ س زائد ٢٣٦ زائد ١ ي = ٢٨٥ حرفاً .
وهذا يوافق عدد الدكتور جملة وتفصيلا .

٨ ـ وفي احصاء حرف الياء في سورة مريم وجدت عدد الياءات هو ٣٤٣ داخلاً فيه ياء الرحيم ، مع التنبيه الى شمول الياءات للألفات المقصورة أيضاً والياءات التي رسمت عليها همزة ، والتنبيه الى احصاء(ياء)واحدة فقط في (النبيين ، ورائي) لأنهما وردتا هكذا (النبين) في كل طبعات المصاحف و (وراءي) في طبعة القاهرة المعتمدة ، وكذلك لم تحسب ياءهمزة(اسرائيل ورئيا) لأنهما وردتا هكذا « اسراءيل ، رءيا » ، وهناك كلمة (أوصاني) رسمت في غير طبعة القاهرة بألف قبل النون ، بينما رسمت في طبعة القاهرة بدون هذه الألف وبدون سنة للياء ايضاً هكذا (اوصني)فلم أحسبها ياء .

أما الهاء فقد ضممت اليها التاء المربوطة وحسبتها هاء ، وعند سؤال الدكتور خليفة عن هذا الرأي وافقني عليه . وقال لي : التاء المربوطة = هاء [١] . وضممت اليها هاء (الله) من البسملة فكان المجموع ١٧٥ وهذا العدد يزيد عما ذكره الدكتور في الجدول (١٦٨) ، ولكن يقابله نقص عندي في احصاء حرف العين ، فهو عنده ١٢٢ وعندي بعد تكرار العد مرات ومرات ١١٧ ع وبذلك يصبح العدد عندي كالتالي :

١٣٧ ك + ١٧٥ هـ + ٣٤٣ ي + ١١٧ ع + ٢٦ ص = ٧٩٨

وهو موافق في مجموعه لما ذكر الدكتور .

(١) ولم تحسب التاء في كلمة رحمة في الآية الثانية من سورة مريم لأنها رسمت تاء مفتوحة (رحمت) بينما وردت مرة أخرى في السورة ذاتها في الآية ٢١ . ورسمت تاء مربوطة (ولنجعله آية للناس ورحمة منا) فحسبت

٩ ـ أما في سورة (طه) فقد وجدت « ٢٨ ط » و « ٢١٤ » هـ ضممت اليها التاءات المربوطة وعددها (٣٦) ة فصار المجموع (٢٧٨) حرفاً وهو يقل كثيراً عما ذكر الدكتور ٣٤٢ ثم أحصيت التاءات التي أصلها مربوطة وتوسطت مثل (لحيتي ، طريقتكم سيرتها) وهي ٣ فقط وأحصيت التاءات المفتوحة في آخر الكلمة او ما كانت في الاصل في آخر الكلمة مثل « التابوت ، السموات ، تمت ، آنست ، اخترتك ، أجئتنا . . . » ولم أحص التاء في كلمة يأت من قوله تعالى « انه من يأت ربه . . . » لأن هذه التاء ، وان ظهرت أخيرة ، إلا أن اصلها متوسطة ، فالكلمة « يأتي » وجزمت بحذف الياء ، والتاء فيها متوسطة ؛ وقد وجدت عدد هذه التاءات المفتوحة المتطرفة والتي اصلها متطرفة ٦٠ وهناك الهاء التي في البسملة فيكون المجموع الكلي :

٢٨ ط+ ٢١٤ هـ ٣٦ ة + ٣ أصلها تاء مربوطة + ٦٠ تاء متطرفة مفتوحة او اصلها متطرفة + ١= ٣٤٢ وهو موافق لما ذكره الدكتور .

١٠ ـ وفي السور المبدوءة : بـ « حم » وهي سبع وجدت نقصاً عما ذكره الدكتور ، يتم تعويضه بعد شيء من الدراسة والتروي باحصاء الميم الثانية من قولنا « ميم » وبحروف الميم الثلاثة من كلمات « اسم ، الرحمن ، الرحيم » في كل بسملة من البسملات السبع ، وكذلك باحصاء حرفي الحاء في كلمتي (الرحمن ، الرحيم) في كل بسملة ايضاً .

وهكذا نجد أن إحصاءات الدكتور ونتائجه صحيحة ودقيقة .

١١ ـ وقد وجدت تطبيقاً لهذا الاعجاز العددي للعدد ١٩ في القرآن الكريم ، لم يتطرق اليه الدكتور خليفة ، فقد تساءلت : أيمكن ان يكون هناك إعجاز عددي في القرآن الكريم ؛ ولا يشمل ذلك الاعداد الواردة فيه ؟ وقمت بالمحاولة ووجدت النتائج التالية :

وجدت ان اعجاز القرآن الكريم في العدد ١٩ لا ينطبق على ما ذكر الدكتور في محاضرته ؛ كلمات البسملة والحروف النورانية فقط ؛ بل ان هذا الاعجاز يتعدى ذلك الى الأعداد الواردة في القرآن الكريم :

آ ـ وجدت أنَّ عدد المرات التي وردت فيها الأعداد الصحيحة في القرآن من واحد الى مئة ألف = ٢٨٥ مرة ، بما في ذلك العددان (٣٠٩) و (٩٥٠) اللذان عبر القرآن عنهما بعملية الجمع والطرح في قوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ ولبثوا في كهفهم ثلاثمئة سنين وازدادوا تسعاً ﴾ وفي قوله تعالى في سورة العنكبوت عن نوح عليه السلام : ﴿ فلبث فيهم ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً ﴾ .

وهذا العدد ٢٨٥ من مرات ورود الاعداد هو من مضاعفات العدد ١٩ أي ١٩ × ١٥ = ٢٨٥ .

ب ـ وكذلك لو قمنا بجمع الأعداد الصحيحة المعبر عنها مباشرة . وبدون تكرار . من واحد الى مئة ألف ، فاننا نجد أن مجموعها (١٦٢١٤٦) وهو من مضاعفات العدد ١٩ اي ١٩ × ٨٥٣٤ = ١٦٢١٤٦ .

حـ ـ ثم اذا جمعنا الاعداد الواردة في القرآن مكررة وانتبهنا الى ايراد قيم الاعداد المركبة والعددين المعبر عنهما بشكل غير مباشر

والاعداد الترتيبية أيضاً ، فاننا نجد المجموع الكلي (١٧٤٥٩١) وهو من مضاعفات العدد ١٩ ايضاً اي ١٩ × ٩١٨٩ = ١٧٤٥٩١ .

ومما يسهل هذا العمل لمن يريد ان يتأكد او يطمئن ، ان يعود الى المعجم المفهرس ويجمع الاعداد التي أحصاها المؤلف لكل عدد من واحد بألفاظه المختلفة (واحد ، واحدة ، أحد ، احدى) الى العدد ألفين ، وسيجد أن المجموع (١٤٧٥٠) .

ثم يضم اليه الأعداد المركبة من ١١ الى مئة ألف مروراً بالعددين (٣٠٩ ، ٩٥٠) وسيجد ان مجموع هذه الأعداد ١٥٩٧٤٨ . ثم يضم الأعداد الترتيبية من الاول والاولى الى الثامن مكررة أيضاً وسيجد أن مجموعها (٩٣) . والمجموع الكلي هو (١٧٤٥٩١) .

١٢ ـ وهكذا نجد أنَّ هذا الوجه الإعجازي الجديد من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم عجيبة من عجائب القرآن التي لا تنقضي كما عبر عن ذلك رسول الله « ص » في حديثه الشريف الذي يرويه الترمذي في سننه تحت رقم ٢٩٠٨ « . . . كتاب الله ، فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصلُ ، ليس بالهزل . من تركه من جبارٍ قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله ، وهو حبلُ الله المتين ، وهو الذكرُ الحكيم ، وهو الصراطُ المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبعُ منه العلماءُ ، ولا يخلَقُ على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه . . . . من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ؛ ومن دعا اليه هُدي الى صراطٍ مستقيم . » وصدق رسول الله (ص) : لا تنقضي عجائب القرآن .

جداول للاعجاز العددي
وإيضاحات حولها

نقدم فيما يلي جداول ثلاثة قام بترجمتها عن جدول أعده الدكتور رشاد خليفة باللغة الانكليزية ؛ وأضاف عليه بعض اللمسات الاستاذ صدقي البيك .

* الجدول الأول يتضمن اسماء السور النورانية ؛ وأرقامها وفواتحها .

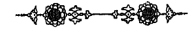
* الجدول الثاني يتضمن فواتح السور وعدد مرات تكرارها ومجموع حروفها ثم النتيجة وهي ان مجموع حروف السور هو من مضاعفات الـ **١٩** :

ـ بالنسبة الى مجموع المطلع (ألم) فانه يشمل السور الست المبدوءة : (ألم) و (ألم من ألمص وألمر) .

ـ بالنسبة لمجموع (طس) فإنَّ العدد الوارد في الجدول الثاني لا يقتصرُ على السورة الوحيدة التي وردت في اولها « النمل » وإنما مجموع حروف الطاء والسين في السور الست التي وردت في أولها .

بالنسبة لمجموع «ألر» يشمل بالاضافة الى السور الخمس التي وردت في أولها ، يشمل عدد حرف الراء فقط من سورة الرعد ، ولم يحص منها حرفا « الألف واللام » لأنهما أحصيا في المطلع « ألم » .

* الجدول الثالث يحوي الحروف النورانية وعددها ككل اي عدد كل حرف في كل السور المبتدئة بالحروف النورانية ، ثم النتيجة وهي كون عدد هذه الحروف متفرقة او مجموعة كمطالع للسور من مضاعفات العدد ١٩ .



جدول رقم «١»

السورة	رقمها	الفواتح
البقرة	٢	الم
آل عمران	٣	الم
الأعراف	٧	المص
يونس	١٠	الر
هود	١١	الر
يوسف	١٢	الر
الرعد	١٣	المر
ابراهيم	١٤	الر
الحجر	١٥	الر
مريم	١٩	كهيعص
طه	٢٠	طه
الشعراء	٢٦	طسم
النمل	٢٧	طس
القصص	٢٨	طسم
العنكبوت	٢٩	الم
الروم	٣٠	الم
لقمان	٣١	الم
السجدة	٣٢	الم
يس	٣٦	يس
ص	٣٨	ص
غافر	٤٠	حم
فصلت	٤١	حم
الشورى	٤٢	حم عسق
الزخرف	٤٣	حم
الدخان	٤٤	حم
الجاثية	٤٥	حم
الأحقاف	٤٦	حم
ق	٥٠	ق
القلم	٦٨	ن
المجموع		٢٩

جدول رقم «٢»

الفواتح	عددها	مجموع حروفها	مضاعفات الـ ١٩
ن	١	١٣٣	١٩ × ٧
ق	٢	١١٤	١٩ × ٦
ص	٣	١٥٢	١٩ × ٨
يس	١	٢٨٥	١٩ × ١٥
طه	١	٣٤٢	١٩ × ١٨
طس	١	٤٩٤	١٩ × ٢٦
طسم	٢	١٤٤٤	١٩ × ٧٦
حم	٧	٢١٦٦	١٩ × ١١٤
عسق	١	٢٠٩	١٩ × ١١
حم عسق	١	٥٧٠	١٩ × ٣٠
الم	٨	٢٦٦٧٦	١٩ × ١٤٠٤
الر	٥	٩٧٠٩	١٩ × ٥١١ +ر الرعد
المص	١	٥٣٥٨	١٩ × ٢٨٢
المر	١	١٥٠١	١٩ × ٧٩
كهيعص	١	٧٩٨	١٩ × ٤٢
المجموع		٤٩٣٨١	١٩ × ٢٥٩٩

جـدول رقـم «٣»

الحروف	عـددهـا	مضاعفات الـ ١٩
أ	١٧٤٩٩	١٩ × ٩٢١
ل	١١٧٨٠	١٩ × ٦٢٠
م	٨٦٨٣	١٩ × ٤٥٧
ر	١٢٣٥	١٩ × ٦٥
ص	١٥٢	١٩ × ٨
ح	٣٠٤	١٩ × ١٦
ق	١١٤	١٩ × ٦
ن	١٣٣	١٩ × ٧
ط + س	٤٩٤	١٩ × ٢٦
ط + هـ	٥٨٩	١٩ × ٣١
ي + س	٩٦٩	١٩ × ٥١
ع + س + ق	٧٢٢	١٩ × ٣٨
ح + م	٨٩٨٧	١٩ × ٤٧٣
أ + ل + م	٣٧٩٦٢	١٩ × ١٩٩٨
أ + ل + ر	٣٠٥١٤	١٩ × ١٦٠٦
ط + س + م	٩١٧٧	١٩ × ٤٨٣
أ + ل + م + ر	٣٩١٩٧	١٩ × ٢٠٦٣
أ + ل + م + ص	٣٨١١٤	١٩ × ٢٠٠٦

مراجع الكتاب

القرآن الكريم

نهج البلاغة

مجمع البيان للعلامة الطبرسي

معجم ألفاظ القرآن الكريم للعلامة الراغب الاصفهاني

لسان العرب للعلامة ابن منظور

لقد أخذنا معظم تفسيرات مفردات الفاظ القرآن الكريم من كتاب معجم الفاظ القرآن الكريم للعلامة الراغب الاصفهاني بعد أن وجدناها مطابقة لما جاء في مجمع البيان وكان موافقاً للسان العرب .

* — *

الفهرس

الموضوع .... الصفحة

المقدمة ٩
الاعجاز اللفظي والعددي للقرآن الكريم ٣٣
حرف الالف .... (ا) ٥٩
حرف الباء .... (ب) ١٠٤
حرف التاء .... (ت) ١٦٢
حرف الثاء .... (ث) ١٧١
حرف الجيم .... (ج) ١٨٢
حرف الحاء .... (ح) ٢١٥
حرف الخاء .... (خ) ٢٧٣
حرف الدال .... (د) ٣١١
حرف الذال .... (ذ) ٣٣١
حرف الراء .... (ر) ٣٤٢
حرف الزاي .... (ز) ٣٨٥
حرف السين .... (س) ٣٩٩
حرف الشين .... (ش) ٤٥٥
حرف الصاد .... (ص) ٤٨٦
حرف الضاد .... (ض) ٥١٧

حرف الطاء............ (ط)............ ٥٣٢
حرف الظاء............ (ظ)............ ٥٥٣
حرف العين............ (ع)............ ٥٦١
حرف الغين............ (غ)............ ٦٢٤
حرف الفاء............ (ف)............ ٦٤٦
حرف القاف............ (ق)............ ٦٨٠
حرف الكاف............ (ك)............ ٧٣٠
حرف اللام............ (ل)............ ٧٧٢
حرف الميم............ (م)............ ٧٩٧
حرف النون............ (ن)............ ٨٢٩
حرف الهاء............ (هـ)............ ٨٨٣
حرف الواو............ (و)............ ٩٠٥
حرف الياء............ (ي)............ ٩٤٨
تحقيقات وهوامش الاعجاز العددي............ ٩٥٥



